



# وقائع بحوث المؤتمر العلمي (الأصلاح برؤية علمية أكاديمية)

تحت شعار  
(إصلاح شامل لمجتمع متكامل)

أقامت مؤسسة العراق للثقافة والتنمية والمنتدى  
العربي لدراسات المرأة والتدريب / اتحاد نقابة  
المدربين العرب المؤتمر العلمي بعنوان  
(الإصلاح برؤية علمية أكاديمية)



المجلد الأول

وقائع بحوث المؤتمر العلمي بعنوان  
(الإصلاح برؤية علمية أكاديمية)  
المجلد الأول







## وقائع بحوث المؤتمر العلمي بعنوان (الإصلاح برؤية علمية أكاديمية)

تحت شعار

(إصلاح شامل لمجتمع متكامل)

أقامت مؤسسة العراق للثقافة والتنمية والمنتدى  
العربي لدراسات المرأة والتدريب/ اتحاد نقابات  
المدرسين العرب

المؤتمر العلمي بعنوان

(الإصلاح برؤية علمية أكاديمية)

ليومي الأحد والاثنين الموافقين

١٦ - ١٧ / ٧ / ٢٠٢٣

المجلد الأول



مؤسسة دار الصادق الثقافية (طبع - نشر - توزيع)

وقائع بحوث المؤتمر العلمي بعنوان  
(الإصلاح بروية علمية أكاديمية)  
المجلد الأول

اسم الكتاب:

الدكتور علاء عبد الخالق المندلاوي

المشرف العام:

I.S.B.N.978-9922-716-36-7

ردمك:

الأولى / ٢٠٢٣ م

رقم الطبعة:

٢٩,٧ × ٢١

القطع الطباعي

٧٥١

عدد الصفحات:

جميع حقوق الطبع محفوظة للمؤلف والناشر

تحذير

لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أي جزء منه أو تخزينه في نطاق  
استعادة المعلومات أو نقله بأي شكل من الأشكال دون إذن خطي من المؤلف  
والناشر.

This book or any part of it may not be reproduced, stored in a  
retrieval system, or transmitted in any form without the  
written permission of the author and publisher.

العراق - بابل - الحلة - شارع ابو القاسم - مقابل جامع ابن النما

هاتف : 009647801233129

E-mail: [alssadiq@yahoo.com](mailto:alssadiq@yahoo.com)



مؤسسة دار الصادق الثقافية

طبع - نشر - توزيع

المشرف العام  
الدكتور علاء عبدالخالق المندلاوي  
مدير مؤسسة العراق للثقافة والتنمية  
رئيس المؤتمر  
أ.د. اسراء علاء الدين نوري  
رئيسة المنتدى العربي لدراسات المرأة والتدريب

اللجنة التحضيرية

١. أ.م.د. انصاف كامل منصور/ رئيساً
٢. أ.م.د. وسن حسين ليلو
٣. د.د. عمر زهير علي
٤. د. واجدة تاج الدين
٥. د. صبا عبد العزيز حميد
٦. د. رونق محمد كاظم
٧. د. فينوس ميثم علي
٨. د. حنان شهاب احمد الشمري
٩. م.د. ندى فاروق عبود
١٠. م.د. وهب رزاق جبر
١١. م.د. احمد رعد عبد الكافي
١٢. م.د. زينب رياض جبر
١٣. م.م. ازهار جاسم داود
١٤. م.م. حسنين فلاح الشمري
١٥. م.م. سيف جاسم محمد علي
١٦. مشاور قانوني أقدم حيدر جاسب عريبي
١٧. الاعلامية مها سعدي رضا السعدي
١٨. المستشار عذراء خضير عبيس
١٩. المستشار بشير محمود حسين
٢٠. السيدة شيماء حمادي نوري
٢١. المهندس احمد عبد الجبار العيبي
٢٢. المستشار عبد الكريم جبار شريف
٢٣. المهندسة زينة حفيظ الصباغ
٢٤. مستشار التدريب قتيبة سعد صالح
٢٥. السيد وليد سعد عيال هادي

اللجنة العلمية

١. أ.د. سامي عبد العزيز المعموري/ رئيساً
٢. أ.د. مريم مال الله غزال
٣. أ.د. سهيلة محسن كاظم
٤. أ.د. اسراء حسين جابر
٥. أ.د. عبد الله محمد عبد الله
٦. أ.م.د. عذراء اسماعيل زيدان
٧. أ.م.د. كمال عبد العزيز النقيب
٨. أ.م.د. حقي حمدي خلف
٩. أ.م.د. سلمى عبيد محمد
١٠. أ.م.د. زهراء زيد شفيق
١١. أ.م.د. سجلاء فائق هاشم
١٢. أ.م.د. سندس عبدالكريم هادي
١٣. أ.م.د. يوسف سعدون لهمود
١٤. أ. فيصل سرحان عبود العزاوي
١٥. أ.م.د. فاطمة علي ولي
١٦. أ.م.د. انوار فاضل عبد الوهاب
١٧. أ.م.د. انتصار رشيد خليل
١٨. أ.م.د. حيدر تركي موسى الموسوي
١٩. د. عبد محسن جواد
٢٠. د. اوفى زهير خضير
٢١. د. فراس جاسم موسى
٢٢. د. حيدر محمد مثنى
٢٣. د. ابراهيم فيصل مطر
٢٤. أ.م. وفاء قيس كريم
٢٥. د. احمد عبد الغفور سعيد
٢٦. د. موفق مشير جاسم

قائمة المحتويات

رقم الصفحة	عنوان البحث	اسم الباحث/ مكان العمل	التسلسل
٠	كلمة رئيس المؤتمر	أ.د. اسراء علاء الدين نوري	١.
١	البيان الختامي وتوصيات المؤتمر		٢.
٥	العلاقة بين الأسواق المالية والأسواق النفطية في ظل الاصلاحات الاقتصادية - دراسة تحليلية قياسية للسوق المالي والنفطي العراقي للمدة ٢٠٠٥/٢٠٢١ -	أ.د. وسام حسين علي العنيزي/كلية الادارة والاقتصاد جامعة الانبار م.م علي يوسف عبدالله وزارة المالية / دائرة المحاسبة	٣.
٢٥	الأهمية الجيو اقتصادية لمشروع ميناء الفاو العراقي	أ.د. لطيف كامل كليوي كلية التربية للعلوم الإنسانية جامعة المثنى م.م. حيدر خيري البديري وزارة التربية/ المديرية العامة لتربية القادسية م.د. أركان ناھي موسى المديرية العامة لتربية المثنى	٤.
٣٨	المسائل المهمة للإصلاح الاقتصادي في العراق	أ.د. سناء عبد القادر مصطفى الموصلني/ الأكاديمية العربية في الدنمارك	٥.
٥٧	تطوير التشريعات البيئية العراقية لمواجهة تغيرات المناخ وتناقص المياه العذبة	أ.د. حسن خليل حسن المحمود قسم الرسوبيات البحرية مركز علوم البحار/ جامعة البصرة	٦.
٦٩	دور الاعلام في نشر ثقافة الإصلاح والحث على الاخلاق السامية	أ.د. حسين لفته حافظ مركز دراسات الكوفة/ جامعة الكوفة	٧.
٧٨	الادوار الفاعلة للمؤسسات غير الحكومية في برامج الاصلاح الاقتصادي العراقي بعد عام ٢٠٠٣ - نموذج الدراسة: منظمات المجتمع المدني	أ.د. شيماء عادل فاضل الجامعة العراقية / كلية الادارة والاقتصاد أ.م.د محمد عبد النافع مصطفى الجامعة العراقية / كلية الادارة	٨.
٨٩	نهضة الاصلاح التربوي والأكاديمي لتعزيز القيم الاخلاقية - دراسة تطبيقية لأعضاء الكادر التدريسي والطلبة في المعهد التقني بابل	أ.د. ايمان محمد عبد الله الموسوي جامعة الفرات الايوسط التقنية - المعهد التقني بابل أ.م.د. اوراس خضير عبيس جامعة الفرات الاوسط التقنية - المعهد التقني بابل	٩.

٩٨	بيئة الرقابة ودورها في تعزيز الشفافية وانعكاسها على استدامة أداء الوحدات الاقتصادية دراسة استطلاعية	أ.د. سلوان حافظ حميد كلية الإدارة والاقتصاد الجامعة المستنصرية م.م. طيبة عبد الكريم محمد/ كلية العلوم / الجامعة المستنصرية	.١٠
١١٠	اصلاح قطاع التربية والتعليم في حق تعليم المرأة الريفية في العراق	أ.د. فلاح صالح حسين الجبوري جامعة تكريت م.م. عبد المنعم رشيد فاضل مديرية تربية صلاح الدين م.م. عبد الرحمن محمد ايوب ديوان الوقف السني	.١١
١٢٣	بطالة الشباب في العراق.. جوانبها القانونية وابعادها الامنية محافظة ذي قار انموذجاً	أ.د. حسين عليوي ناصر الزيادي جامعة ذي قار/ كلية الآداب أ.م.د. خالد كاظم عودة جامعة ذي قار – كلية القانون م.د. حسام صبار هادي جامعة ذي قار – كلية الآداب	.١٢
١٣٥	دور المشاريع الصغيرة في الحد من ظاهرة البطالة – تجارب دولية مختلفة وإمكانية الاستفادة منها في العراق	أ.د. عبد الرحمن عبيد جمعة الكبيسي جامعة الأنبار/ كلية الإدارة والاقتصاد م.م. حامد صالح علي محسن وزارة الكهرباء العراقية دائرة توزيع كهرباء الوسط	.١٣
١٤٩	اثر انموذج Woods في اكتساب المفاهيم الرياضية ومهارة اتخاذ القرار لدى طالبات الصف الرابع العلمي	أ.د. عمار هادي محمد رؤوف الجامعة المستنصرية / كلية التربية / قسم الرياضيات	.١٤
١٦٦	اثر ظاهرة التسرب الدراسي على تلاميذ المرحلة الابتدائية في مركز قضائي النعمانية والعزيرية	أ.م.د. صباح وهب عبد الله جامعة واسط / كلية التربية للعلوم الانسانية / قسم الجغرافية	.١٥
١٧٥	دور هيئة النزاهة في الإصلاح المجتمعي	أ.م.د. سلمى عبيد محمد جامعة بغداد/كلية التربية للعلوم الصرفة - ابن الهيثم دكتورة ابتسام عبيد محمد جامعة الموصل كلية الحقوق الحقوقية انعام عبيد محمد مجلس محافظة بغداد	.١٦
١٨٩	الاصلاح الاقتصادي في المؤسسات العراقية -الوقف الإسلامي نموذجاً-	أ.م.د. عبد الهادي محمود عبد الزبيدي	.١٧



		جامعة بغداد/ كلية العلوم الاسلامية د. كفاح علي عثمان جامعة بغداد/ كلية العلوم الاسلامية د. أحمد عبد الغفور سعيد العراق/ كلية التربية	
١٩٨	مشكلة البطالة في العراق للمدة ٢٠٠٤-٢٠١٩ (الاسباب والمعالجات)	أ.م.د. ضياء حسين سعود مصطاف جامعة ديالى/ كلية الإدارة والاقتصاد م. علي طالب حسين حسن جامعة ديالى/ كلية الادارة والاقتصاد رئيس ابحاث أقدم/ هناء صلاح احمد عاصي وزارة التخطيط/ دائرة السياسات الاقتصادية والمالية	.١٨
٢١٠	المواطنة وأثرها في اصلاح المجتمع العراقي	أ.م. د. صبا حسين مولى مركز دراسات المرأة/ جامعة بغداد. أ.م.د. لمياء حسين مولى معهد الادارة	.١٩
٢١٦	دور الصياغة القانونية في الاصلاح التشريعي (قوانين العدالة الانتقالية انموذجاً)	أ.م.د. زينب عباس محسن كلية الادارة والاقتصاد/ جامعة القادسية	.٢٠
٢٢٦	دعوى تصفية الوقف الذري والمشارك في القانون العراقي	أ.م.د. همام محمد يعقوب جامعة الحمدانية/ كلية الإدارة والاقتصاد	.٢١
٢٣٧	اصلاح التعليم العالي والبحث العلمي (قطاع البحث العلمي) دراسة استقرائية وتحليلية في مراكز ووحدات البحث العلمي في الجامعات العراقية الحكومية	أ.م.د. صلاح الدين نامق خميس جامعة كركوك/ كلية التربية البنات	.٢٢
٢٤٩	الأستاذ الجامعي ودوره الأيجابي في التعليم الإلكتروني في ظل جائحة كورونا	أ.م.د. كريم صيهود كرم جامعة ديالى / كلية الإدارة والاقتصاد أ.م.د. ابتسام خليل علوان جامعة ديالى / كلية التربية للعلوم المصرفية م.م. أنسام حسون حربي وزارة الصحة العراقية م.م. فرح حسين علي وزارة الصحة العراقية	.٢٣

٢٥٩	دور وسائل التواصل الاجتماعي في تعزيز الانتماء الوطني لدى طلاب المرحلة الابتدائية	ا.م.د. رحاب حسين علي جامعة بغداد- كلية التربية للبنات ا.م.د. رشا حسين علي جامعة بغداد- كلية التربية للبنات م.م. سوسن هادي جدوع جامعة بغداد- كلية التربية للبنات	.٢٤
٢٦٩	دراسة تحليلية لمعوقات العمل في أقسام وكليات التربية البدنية وعلوم الرياضة المسائية وال الصباحية التابعة للجامعات الاهلية والحكومية العراقية	أ.م.د. ياسر محمود وهيب المكدي جامعة ديالى – كلية التربية الأساسية	.٢٥
٢٧٦	تعزيز كفاءة تخصيص موارد الموازنة باتجاه تحقيق التنمية في العراق	أ.م.د. عدي سالم علي جامعة الموصل / كلية الإدارة والاقتصاد د. اشرف بدر الدين محمد وزارة المالية / الدائرة الاقتصادية	.٢٦
٢٩٠	دور الاصلاح السياسي والاقتصادي في بناء الدولة العراقية	أ.م. فوزية خدائرم عزيز جامعة بغداد كلية العلوم السياسية أ.م.د. فرح ضياء حسين جامعة بغداد كلية العلوم السياسية	.٢٧
٣٠٠	دور المؤشرات الضريبية في بيان فاعلية النظام الضريبي بحث تطبيقي في الهيئة العامة للضرائب	أ.م. عروبة معين عايش الجامعة التقنية الوسطى/ معهد الإدارة التقني	.٢٨
٣٠٨	دور الإصلاح التربوي في تطوير الثقافة الاجتماعية	أ.م. هبة مجيد عيسى كلية التربية للعلوم الانسانية جامعة البصرة	.٢٩
٣١٤	امكانيات الاصلاحات المؤسسية للنظام السياسي العراقي عبر التعديلات الدستورية	م.د. احمد حسين والي البدري قسم النظم السياسية والسياسات العامة/ كلية العلوم السياسية/ جامعة النهرين	.٣٠
٣٢٤	إصلاح العملية الانتخابية لمجالس المحافظات مقدمة للإصلاح السياسي في العراق بعد عام ٢٠٠٣ : - دراسة ميدانية لمحافظة بابل -	م. د سيف حيدر الحسيني جامعة الكوفة / كلية العلوم السياسية	.٣١
٣٤٠	دور استراتيجية النزاهة في مكافحة الفساد	د. تقى إياد خليل ابراهيم القيسي الجامعة العراقية/ كلية الإدارة والاقتصاد	.٣٢
٣٥٩	الرأي العام والاتصال السياسي: جدلية التأثير والتأثر	د. محمد ارمين كربيت	.٣٣

		وزارة التجارة/ دائرة العلاقات الاقتصادية الخارجية أ.د. احمد عبد الله ناهي كلية العلوم السياسية/ جامعة النهرين	
٣٧٥	الاقتصاد الريعي منذ عام ٢٠٠٣ ولغاية يومنا هذا القطاع الخاص ودورة الريادي في المرحلة القادمة	د. حميد عبد الحسين مهدي العقابي الاتحاد الدولي لرجال الاعمال في العراق	.٣٤
٣٨٢	ترسيخ المفاهيم الوطنية لدى طلبة المراحل الثانوية	م.د. محمد وعيد مهدي المديرية العامة لتربية محافظة ديالى لقاء محمد علي مشاور قانوني/ الشركة العامة لتوزيع كهرباء الوسط	.٣٥
٣٩٤	الاصلاح الاقتصادي في العراق اليات ومقترحات	م.د. سارة عبد الرزاق حسن الحركاني جامعة واسط م.د. روى نصير كاظم الوائلي جامعة واسط/ كلية الادارة والاقتصاد	.٣٦
٤٠٥	القيود الدستورية الواردة على سن القوانين في دستور ٢٠٠٥	د. ليلي حمزة راضي كلية القانون/ جامعة القادسية	.٣٧
٤١٤	التعليم البرهاني التكاملي المستمر: آليات التعليم في ظل الثورة الصناعية الرابعة	م.د. حلا عبد الخالق أحمد جامعة واسط/ كلية التربية للعلوم الإنسانية	.٣٨
٤٢٤	تقييم مبادرات البنك المركزي العراقي في الاصلاح الاقتصادي والتخفيف من البطالة في العراق للمدة ٢٠١٥-٢٠٢٢- رؤية حقيقية	د. مصطفى محمد ابراهيم البنك المركزي العراقي/ بغداد م.م غصون محسن حميد البنك المركزي العراقي/ بغداد	.٣٩
٤٤٣	مؤسسات المجتمع المدني العراقي وسياسة الاصلاح	د. اسراء عبد علي كاظم كلية الهندسة/ جامعة بغداد	.٤٠
٤٤٩	أثر جائحة كورونا على الامن التعاقدى في ضوء صلاية المسلمات والعدالة التعاقدية	د. جمانة جاسم علي نصرالله جامعة كربلاء/ كلية القانون د. أمال علي عبد الحسين الموسوي جامعة كربلاء/ كلية القانون د. وفاء حسن علوان حسن جامعة كربلاء/ كلية القانون	.٤١
٤٦٠	واقع التعليم وطرائق التدريس بين النظرية والتطبيق	م.د. عباس عيدان عبيد طلال مديرية تربية واسط	.٤٢

	(مادة اللغة الانكليزية للسادس الإعدادي مركز مدينة الكوت أنموذجاً)		
٤٦٤	الحد من العوامل الدافعة للتطرف العنيف في مؤسسات التعليم ديالى أنموذجاً	م.د ميساء رضا جواد جامعة ديالى/ كلية التربية الاساسية -قسم اللغة الانكليزية	.٤٣
٤٧٨	حق الافراد في الحصول على الخدمات الادارية بواسطة النافذة الواحدة	م.د. عمر جبار احمد شكر كلية الادارة والاقتصاد جامعة ديالى أ.م.د حمزة حميد ياسين كلية الادارة والاقتصاد جامعة ديالى	.٤٤
٤٨٨	المخدرات الرقمية والشباب في العراق "دراسة احصائية تحليلية "	م.د. شهد علي جعفر سالم مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية م.د. زمن ماجد عودة وهم مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية	.٤٥
٤٩٩	تعزيز دور المرأة في الاصلاح وحل النزاعات وبناء السلام	م.د. حنان شهاب احمد الشمري الجامعة المستنصرية كلية التربية الاساسية	.٤٦
٥٠٥	دور المدرسة والمعلم في تنمية القيم الأخلاقية والتربوية لدى المتعلم	د. مليكة زيد مصطفى عبد الغني/ جامعة الشهيد حمة لخضر / الوادي / الجزائر كلية العلوم الإسلامية / تخصص دعوة وثقافة إسلامية	.٤٧
٥١٧	أثر اصلاح القيادات الإدارية في مؤسسات التعليم العالي في ضوء التقدم التكنولوجي والمتغيرات السياسية في مجتمعاتنا	الاكاديمية الجامعية انسام فائق العبيدي مديرة وحدة حقوق الانسان /جامعة بغداد- العراق	.٤٨
٥٣٤	المسؤولية الاجتماعية لمنظمات المجتمع المدني ودورها في تعزيز سلوك المواطنة دراسة استطلاعية لعينة من منظمات المجتمع المدني العاملة في بغداد	م. محمد عيدان باتي الخزرجي معهد الادارة الرصافة/ الجامعة التقنية الوسطى الباحثة نور خليل ابراهيم الجبوري/ عضو جمعية الراسخ التقني العلمية - وزارة التعليم العالي والبحث العلمي العراقية	.٤٩
٥٤٥	النظام الكونفدرالي وسيلة لحل لمشاكل بين المركز واقليم كوردستان	م. ميران حسين حسن / جامعة السليمانية	.٥٠
٥٥٥	البطالة وسبل حلها ودورها في تحقيق النهوض الاقتصادي	م.م. عبد الله عبد الملك نعمة جامعة المعقل	.٥١

		م. لينا مدحت حسين ناجي الشركة العامة لنقل الطاقة الكهربائية / المنطقة الجنوبية	
٥٦٧	تأثير ممارسات حوكمة المؤسسات الجامعية كإحدى اليات الإصلاح للقطاع التعليمي في تعزيز الاداء الأكاديمي/ دراسة تطبيقية في عدد من المؤسسات التعليمية	م.م. قاسم حاجم صاحب المعموري/كلية الامام الكاظم (ع) للعلوم الاسلامية الجامعة اقسام بابل	.٥٢
٥٩٠	دور الأسرة في الإصلاح الاجتماعي من خلال تربية الطفل	م.م. انوار نجم سوادي حمد المكتبة المركزية/ جامعة بغداد م.م. بيداء كاظم ماضي محمد المكتبة المركزية/ جامعة بغداد	.٥٣
٥٩٨	اصلاح قطاع التربية والتعليم لتحقيق النهضة في المجتمع وتركيز المفاهيم الوطنية والقيم والاخلاق	م.م مياسه ناظم عزيز محمد جامعة كربلاء / كلية العلوم السياحية /قسم الدراسات السياحية م.م. مها ناظم عزيز محمد جامعة كربلاء/ كلية التربية للعلوم الانسانية	.٥٤
٦١٤	آلية تطور المناهج التربوية والعلمية في التعليم العام في العراق	م.م. عمر يوسف خطاب عمر الشاوي وزارة التربية المديرية العامة لتربية بغداد الكرخ الأولى	.٥٥
٦٢٥	العلاقات العراقية- التركية بمنظور جيوبوليتيكي	م.م أحمد مجيد راضي ياسين المديرية العامة لتربية القادسية	.٥٦
٦٣٥	دور الاستاذ الجامعي في بث ثقافة التعايش السلمي ونبذ العنف المجتمعي	م.م. انسام جعفر كاظم جامعة النهدين / مركز بحوث التقنيات الاحيائية ا.م. الهام نعمة كاظم جامعة القادسية / كلية الادارة والاقتصاد م.م. مرتضى طعمه سلطان البخاتي جامعة القادسية / كلية الادارة والاقتصاد	.٥٧
٦٤٦	واقع المرأة العراقية في اهداف التنمية المستدامة (٢٠١٥ - ٢٠٣٠) الهدف الثالث (الصحة الجيدة) انموذجاً	معاون رئيس ابحاث طيف مكي عبد الخالق العزاوي وزارة التخطيط طالبة دكتوراه/ كلية العلوم السياسية - جامعة النهدين	.٥٨
٦٦٠	أثر النمط الإداري المتبع من قبل المديرين في تحسين مستوى إنتاجية المعلمين (مدرسة الكلية الشرقية الباسيلية في زحلة نموذجاً)	الأب خضر مطانس حنا شبعوع كلية العلوم التربوية، جامعة القديس يوسف، بيروت، لبنان	.٥٩
٦٧١	دور القطاع الخاص في الحد من البطالة بالاقتصاد العراقي	الباحثة نور شدهان عداي علي	.٦٠

		وزارة المالية العراقية/ الدائرة الاقتصادية	
٦٨٦	الإصلاح السياسي في العراق رؤية في أهم التحديات الداخلية بين الواقع والمأمول	الباحثة مريم العذراء سعد جاسم/ الجامعة المستنصرية/ كلية العلوم السياسية	.٦١
٦٩٢	الإصلاح في المجتمع العراقي: مراكز الشباب انموذجا	هبة علي نصر طالبة دكتوراه/ كلية الآداب جامعة بغداد مهند علي نصر مشاور قانوني/ منظمة الإغاثة الدولية	.٦٢
٧٠٠	رؤية لتنمية واقع التعليم المهني في العراق	المهندس احمد عبد الغني مجيد الطحان المديرية العامة لتربية نينوى قسم التعليم المهني	.٦٣
٧٠٩	اهمال رأس المال البشري "الحرفيين" في العراق بعد عام ٢٠٠٣	الباحث عادل وليد نجم	.٦٤
٧١٣	مؤشرات البطالة في محافظة الانبار واستراتيجيات معالجتها	أ.د.بلال بردان علي الحياتي جامعة الانبار د.زياد بدران جسام الشجيري وزارة الشباب والرياضة	.٦٥

بسم الله الرحمن الرحيم

وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون

صدق الله العظيم

السيدات والسادة الحضور كلٌ حسب مقامه ومقاله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ....

نجتمع اليوم وتحذونا الامال في مواصلة الجهود الحثيثة لتسليط الضوء على موضوع جداً مهم وهو  
الاصلاح بكافة مستوياته واشكاله

ولاهمية الموضوع واثاره السلبية المباشرة على مجتمعنا العراقي، فارتأينا القيام بهذا المؤتمر  
العلمي الذي يحمل عنوان **(الاصلاح برؤية علمية اكاديمية)**.

ولتحقيق اهداف المؤتمر عملت لجان المؤتمر برؤساءها واعضاءها طيلة المدة الماضية في  
التحضير لإنجاح عقد المؤتمر، من خلال التواصل مع الباحثين الكرام، وترتيب الجلسات واختيار رؤساءها  
ومقرريها، وتهينة كل مستلزمات نجاح المؤتمر.

لقد تضمن برنامج المؤتمر الذي سيعقد اليوم جلسة افتتاحية الكترونية، وتليها ٣ جلسات الكترونية  
على منصات الكترونية مختلفة لثلاث محاور وهي المحاور الاقتصادية والسياسية والتربوية، إذ تضمنت ما  
يقارب الـ ٢٥٠ بحثاً شملت جميع محاور المؤتمر العلمية والبحثية، حيث تستكمل هذه الجلسات جلستين  
الالكترونيتين الساعة ٦ مساءً ليوم الاحد الموافق ١٦ تموز والساعة ٣ مساءً ليوم الاثنين الموافق ١٧ تموز  
بأذن الله تتضمن باحثي من مختلف الدول العربية مشاركون في بحوث وعناوين مختلفة تغني المؤتمر  
ومحاوره.

وختاماً، نتقدم بوافر التقدير والاحترام الى مؤسسة العراقية للثقافة والتنمية برئاسة الدكتور علاء  
المندلوي المحترم لرعايتهم وقائع المؤتمر وكل الشكر لرؤساء لجان المؤتمر واعضاء لجان المؤتمر  
على جهودهم الكثيفة لإنجاح المؤتمر بكل تفاصيله والى جميع الزميلات والزملاء من أعضاء المنتدى  
والفريق لإسهاماتهم الفاعلة في إنجاح اعمال المؤتمر، تمنياتنا للجميع التقدم والازدهار في ظل مجتمع  
خالٍ من العنف والعداء، متعاطٍ مع متطلبات التطور والتحضر والإبداع.

... ومن الله التوفيق

أ.د. اسراء علاء الدين نوري

رئيسة المؤتمر

## البيان الختامي والتوصيات

بسم الله الرحمن الرحيم

تحت شعار (اصلاح شامل لمجتمع متكامل) أقامت مؤسسة العراق للثقافة والتنمية والمنتدى العربي لدراسات المرأة والتدريب/ اتحاد نقابات المدربين العرب المؤتمر العلمي بعنوان (الإصلاح بروية علمية أكاديمية) ليومي الاحد والاثنين الموافق ١٦ - ١٧ / ٧ / ٢٠٢٣، وبحضور وبمشاركة عدد كبير من الاساتيد والخبراء والباحثين، اذ قدمت البحوث عبر الحوار والنقاش في مختلف المحاور التي اغنت معطيات المؤتمر علمياً، وتوزعت المشاركات لخمس جلسات الكترونية، شملت عدة محاور، كالآتي:

أولاً - محور الاصلاح الاقتصادي

ثانياً- محور النزاهة ومكافحة الفساد

ثالثاً- محور الثقافة والاعلام العراقي في نشر الوعي بالإصلاح

رابعاً- محور سبل اصلاح القطاع الصحي في العراق

خامساً - محور الإصلاح السياسي والبنية القانونية

سادساً - محور اصلاح قطاع التربية والتعليم لتحقيق النهضة في المجتمع

سابعاً - محور الاصلاح المجتمعي وتركيز المفاهيم الوطنية والقيم الاخلاقية

وبناءً على جلسات المؤتمر فقد اوصت اللجنة العلمية بتوصيات عدة في اهم محاور المؤتمر، كالآتي:

### محور الاصلاح السياسي

١. تعزيز الجهود المبذولة لتعزيز الديمقراطية وحكم القانون في العراق، وذلك من خلال تعزيز الشفافية ومكافحة الفساد.
٢. تعزيز الحوار السياسي والتوافق بين الأطراف المختلفة، وتشجيع المشاركة الفعالة لجميع الأطراف السياسية والمجتمعية.
٣. دعم وتعزيز المؤسسات الديمقراطية في العراق، مثل مجلس النواب والقضاء والمؤسسات الحكومية الأخرى.
٤. تعزيز الاستقرار الأمني في العراق، وذلك من خلال تعزيز القدرات الأمنية ومكافحة التطرف والإرهاب.
٥. اعتماد معايير الكفاءة والنزاهة في اختيار الشخصيات لتولي المناصب الادارية المهمة في الدولة
٦. سعي الإدارة للتركيز على بيئة الرقابة وتصميمها بشكل يتوافق مع المتطلبات الدولية لما له من إسهام في تعزيز متطلبات الشفافية والاستدامة.
٧. الاهتمام بمتطلبات الشفافية والتركيز عليها كونها تعد من المفاهيم الإدارية الحديثة التي تسعى لدول لتحقيقها.
٨. الالتزام بالمعايير الدولية والتشريعات المحلية التي تحث على قيم النزاهة والاخلاق والصدق والامانة للحد من حالات الفساد.
٩. فسخ المجال لوصول الكفاءات لتسلم المناصب القيادية.
١٠. فرض هيبه الدولة، وبسط الامن على الجميع بدون استثناء.



## محور الإصلاح الاقتصادي

١. تشكيل مجلس أعلى لمعالجة البطالة في العراق يرتبط بأعلى المستويات التنفيذية والتشريعية، وممثلين عن مختلف الوزارات والهيئات لغرض وضع استراتيجية شاملة أخذه بنظر الاعتبار اجراءات معالجة البطالة وفقا لمستوياتها الزمنية القصيرة والمتوسطة والبعيدة المدى.
٢. احياء قطاعات مغيبة في برامج التنمية الاقتصادية مثل القطاعات السياحية والصناعية، لاسيما وان العراق يمتلك مقومات سياحية وعوامل توطن صناعات مختلفة من الممكن ان تستوعب اعدادا كبيرة من الايدي العاملة.
٣. تعد تنمية القطاع الخاص من اهم وأبرز مستلزمات القضاء على البطالة وتخفيف وتيرتها، لان القطاع الخاص يساهم في استيعاب اعداد كبيرة من الايدي العاملة، فضلا عن قدرته خلق المنافسة المشروعة بينه وبين القطاع العام خدمة لدعم الاقتصاد الوطني.
٤. توجيه النسبة الكبرى من التخصيصات الاستثمارية لدعم القطاعات الانتاجية، والتوسع في انشاء المصانع واعادة تأهيل المتوقف منها.
٥. دعم المشاريع الصغيرة والمتوسطة وتنميتها لكونها مشاريع كثيفة العمل وتساهم في امتصاص جزء كبير من البطالة. ويتم ذلك من خلال تقديم المنح للعاطلين بحسب مؤهلاتهم العلمية لإنشاء مشاريع اقتصادية تساهم في تخفيف حدة البطالة.
٦. يجب دعم القطاعات الاقتصادية التي تستوعب أعدادا كبيرة من قوة العمل كقطاع البناء والإنشاءات وقطاع الخدمات الامر الذي يساهم في استيعاب اعداد أكبر من العاطلين.
٧. التوسع في المشروعات العمرانية، حيث تستوعب المدن الجديدة قسما مهما من قوة العمل في مشروعات التقييد والبناء ومختلف القطاعات الصناعية والتجارية وتزداد القدرة الاستيعابية في أعمال المرافق والإنشاءات حيث يعمل بهذه الأنشطة أكثر من عشرة آلاف عامل ومستخدم من مختلف شرائح العمر وتبته مصدرا لزيادة فرص العمالة.
٨. قيام وزارة العمل والشؤون الاجتماعية وبالتنسيق مع الجهاز المركزي لإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، بحصر وتهيئة بيانات عن إعداد البطالة في العراق بهدف التعرف على حجمها ونوعها ومحتوياتها. لضمان استحداث برنامج وطني يقوم على التنسيق بين الوزارات المختلفة لخلق فرص العمل التي تتناسب مع مؤهلات العاطلين عن العمل، وبما يحقق العدالة الاجتماعية.
٩. الاستفادة من تجارب الدول الأخرى، فلا مانع من أن الاستفادة من تجارب الدول الأخرى، طالما كانت سياسته ناجحة ف مجالها وخاصة لو كانت هذه الدول قد مرت بنفس الظروف والمشكلات التي يواجهها العراق، ومن بين هذه التجارب تجربة الهند في مواجهتها مشكلة البطالة بين الشباب المتعلمين مثل وضعهم لمكاتب التوظيف الوهمية ونجحت في مواجهة ومعالجة الكثير من مظاهر الخلل والتشوهات في سوق الممل، وكذلك كوريا الجنوبية والصين واليابان وتايوان وماليزيا وكثير من دول جنوب شرق آسيا التي لها تجارب رائعة في هذا الموضوع.
١٠. الارتقاء بمهارات وكفاءات القوى العاملة: وذلك من خلال التركيز على مؤهلات وخبرات المستخدم التي تشكل الوجه المقابل لجودة السلع والمنتج وكذلك التركيز على معيار الجودة المهنية والتطبيقية في التقييم العام للعامل.
١١. تشجيع الصناعات الصغيرة والمتوسطة والعمل على تشجيع قيام حاضنات الاعمال من خلال تقديم الدعم الحكومي اللازم لها من قروض وتسهيلات تجارية، ونقدية، وضريبية، وغيرها.
١٢. الاطلاع على تجارب الدول وإمكانية تطبيقها في العراق، وخصوصا الدول التي حققت تنمية شاملة ومستدامة من خلالها تمّ التقليل من الفقر والبطالة إلى أدنى مستوى له.
١٣. ادخال نظام الحكومة الالكترونية في جميع مجالات ادارة الاقتصاد الوطني
١٤. وضع خطط زراعية استراتيجية تؤدي دورها في زيادة الإنتاج المحلي.

١٥. إعادة صياغة الاستراتيجية الزراعية من أجل تطوير القطاع الزراعي بما يتوافق مع الموارد المتاحة كالموارد المائية والأرض وغيرها.
١٦. توفير البذور ذات الأصناف الجيدة والمبيدات والأسمدة لدعم القطاع الزراعي.
١٧. تبني نظام زراعي أقل استخداماً للمياه لمحصولي القمح والشعير النقدية لتقليل فجوة تجارة المياه التقديرية.
١٨. استخدام طرق الري الحديثة في الزراعة ليضمن زراعة مساحات أوسع بمحصولي القمح والشعير.
١٩. ضرورة الاتفاق بين الكتل السياسية على إجراء تعداد سكاني بأقرب وقت ممكن وبأشرف المنظمات الدولية التابعة للأمم المتحدة، وذلك لضمان عدم التلاعب والتزوير لكي يتم توزيع الثروة الوطنية بشكل عادل على ضوء حجم السكان بين محافظات العراق.
٢٠. إجراء مسح شامل للمياه الحالية والمستقبلية في العراق، وإجراء مسح شامل للعرض المائي.

### محور الإصلاح المجتمعي

١. العمل على تفعيل برامج لنشر الوعي الاجتماعي والسياسي والاقتصادي في مختلف الطبقات فضلاً عن المشاركة الجماعية من خلال تهيئة المناخ المناسب للمواطنين ليساهم في عملية التنمية الاجتماعية والتقدم، والبناء، والتعمير، والإنتاج.
٢. ضرورة التفاعل بين المؤسسات الحكومية ومؤسسات المجتمع المدني في طابع التنسيق والشراكة للتخلص من الأزمات الاجتماعية التي يعيشها أبناء المجتمع.
٣. العمل على إعادة بناء منظمات المجتمع المدني في العراق على أسس جديدة تتناسب مع الاحتياجات التي يحتاجها الفرد من خلال تزويدها بالأدوات التي تساعد على الاستمرار والعمل في مختلف ميادين الحياة الاجتماعية التي تخص الفرد.
٤. ضرورة إجراء المزيد من البحوث والدراسات العلمية الخاصة بتنظيم الأعمال المجتمعية لمنظمات المجتمع المدني من خلال عقد مؤتمرات والندوات أو ورشات العمل العلمية بهدف مساعدة الأفراد على فهم أنشطتها وسياساتها وإدائها.

### محور الإصلاح التعليمي والتربوي

١. الاهتمام بالتعليم المهني والتقني بما يعزز مهارات الخريجين ويلبي احتياجات سوق العمل. فضلاً عن اعتماد قاعدة معلوماتية دقيقة للعاطلين بحسب تراكيبهم التعليمية، والعمرية، والنوعية، والاجتماعية.
٢. ضرورة إعادة النظر في هيكلية النظام التعليمي بشكل متكامل كي يتناسب مع التطورات الاقتصادية وحاجة السوق تلافياً لبطالة الخريجين التي سجلت نسبة كبيرة في العراق مقارنة بالفئات الأخرى.
٣. يجب وجود رؤية منهجية وتعلمية وفي نفس الوقت تطبيقية، والاهتمام في الأساليب التقليدية منهج التطبيق العملي، حتى يكون الطالب ملم بكيفية تطبيق ما تعلمه في الجامعة في مجال عمله،
٤. يجب على الجامعة نشر الوعي بين المتعلمين بالثقافة المجتمعية والمشاركة في برامج محاربة البطالة وتخفيف درجات الفقر، ورفع إحساس الطالب بذاته وقيمه في المجتمع وضرورة أن يكون نواة صالحة لمجتمع هو في أشد الحاجة له ولسواعد أبنائها لبناء اقتصاد قوي بضمن المعيشة الطيبة لهم ولأسرهم.
٥. العمل على إحياء المواهب الكامنة لدى الطالب ومساعدته على إخراجها للنور وبناء القدرات الهائلة لديه لأن الشباب لديهم قدرات ذاتية هائلة، ولكنها مدفونة في أعماقهم تنتظر من يخرجها إلي النور.
٦. ضرورة إجراء تطوير شامل للمقررات الدراسية في ضوء متطلبات التنمية المستدامة والاحتياجات الفعلية المعاصرة والعناية بالجوانب التطبيقية العملية للمقررات النظرية بتوفير تقنيات التعليم الحديثة والتدريب على استعمالها والاستفادة منها على أفضل وجه.

٧. تكريس ثقافة الحوار والتسامح بين الطلبة ونبذ ثقافة الإقصاء والعنف والتعصب العنصري، أو الديني، أو المذهبي، أو السياسي وصولاً إلى قبول الآخر والتعايش معه ضمن الوطن الواحد الذي هو ملك لجميع أبنائه.
٨. تفعيل قانون التعليم الإلزامي من قبل الدوائر ذات العلاقة من خلال تضمينه اليات الرقابة والمحاسبة حول تطبيق هذا القانون.
٩. الاهتمام بالبيئة المدرسية وتفعيل الأنشطة اللاصفية المتمثلة (بالأنشطة الرياضية والاجتماعية والترفيهية). تشجيع تلاميذ التعليم الابتدائي على مواصلة التعليم في المدارس عن طريق تخصيص مبالغ شهرية خاصة للعوائل قليلة الدخل وتكون نسبتها للإناث أكثر من الذكور تشجيعاً لهم لمواصلة التعليم
١٠. إقامة دورات تدريبية وارشادية للمدرسين في طرائق التدريس التي يعتمدها المنهج ودورات في أساليب التعامل مع الطلبة وأساليب الإقناع. تفعيل دور الإشراف التربوي بتوظيف كفاءات علمية من حملة الشهادات العليا تعمل على متابعة سير العملية التربوية داخل المدارس وفي معاهد دورات التقوية.
١١. توجيه سياسة الدولة نحو تطوير التعليم، وتطوير المرافق الخدمية والبنى التحتية في المؤسسات التعليمية كافة.

**العلاقة بين الأسواق المالية والأسواق النفطية في ظل الاصلاحات الاقتصادية  
- دراسة تحليلية قياسية للسوق المالي والنفطي العراقي للمدة ٢٠٠٥/٢٠٢١ -  
أ.د. وسام حسين علي العنيزي/كلية الادارة والاقتصاد/ جامعة الانبار  
م.م علي يوسف عبدالله/ وزارة المالية / دائرة المحاسبة**

**الملخص**

يهدف هذا البحث إلى بناء المسارات النظرية والكمية للعلاقة بين السوقين المالي والنفطي العراقي للمدة ٢٠٠٥-٢٠٢١، وانعكاس تقلبات أسواق النفط في مؤشرات أداء سوق العراق للأوراق المالية، باستخدام نموذج التكامل المشترك وتصحيح الخطأ، وذلك بافتراض وجود علاقة موجبة بين أسواق النفط والسوق المالي العراقي، ومن أجل اختبار صحة الفرضية من عدمها، تم استخدام أسلوب الربط بين الاتجاهين الوصفي أولاً، من خلال الاستناد إلى الدراسات النظرية، والكمي ثانياً بالاعتماد على اساليب قياسية متقدمة لتلافي المشاكل التي تحصل اثناء التحليل والوصول إلى نتائج أكثر واقعية، وتوصلنا إلى عدم وجود علاقة تكامل مشترك طويلة الأجل بين أسواق النفط والسوق المالي العراقي، بسبب ضعف قدرة السوق المالي العراقي على جذب رؤوس الأموال وتوجيهها لرفع نسبته من الناتج المحلي الإجمالي، ونوصي بتطوير سوق العراق للأوراق المالية عن طريق تفعيل القوانين والأنظمة المناسبة، ورفع الوعي الاستثماري للمتعاملين، وتطوير نظام التداول الإلكتروني، والاهتمام بمعايير حوكمة الشركات المدرجة فيه، وتنويع أدواته وإصدار أدوات جديدة، وتوفير مناخ استثماري يلائم قيام الاستثمارات ودخولها للسوق المالي العراقي، الأمر الذي يؤدي إلى زيادة نسبة مساهمته في الاقتصاد الوطني.  
الكلمات المفتاحية: الأسواق المالية – الأسواق النفطية – اختبارات جذر الوحدة

**The relationship between financial markets and oil markets in light of economic reforms**

**– A standard analytical study of the Iraqi financial oil market for the period 2005/2021-**

**Dr.Wissam Hussein Ali Al-Enezi M.M Ali Youssef Abdullh**

**Ministry Of Finance Administration And Economics**

**Accounting**

**Department Anbar University**

**Abstract:**

This research aims to build theoretical and quantitative paths of the relationship between the Iraqi financial and oil markets for the period 2005-2021, and the reflection of oil market fluctuations in the indicators of the performance of the Iraqi stock market, using the model of co-integration and error correction, assuming that there is a positive relationship between the oil markets and the Iraqi financial market. In order to test the validity of the hypothesis or not, the method of linking the two descriptive trends was used first, by relying on theoretical studies, and secondly by relying on quantitative studies, by relying on advanced standard methods to avoid problems that occur during the analysis and reach more realistic results, and we concluded that there is no co-integration relationship. The long-term relationship between the oil markets and the Iraqi financial market, due to the weak ability of the Iraqi financial market to attract capital and direct it to raise its percentage of the gross domestic product, and we recommend developing the Iraq market for securities by activating appropriate laws and regulations, raising investment awareness for dealers, and developing the electronic trading system, Paying attention to the corporate governance standards of the listed companies, diversifying its tools and issuing new tools, and providing an investment climate suitable for making

investments. And its entry into the Iraqi financial market, which leads to an increase in its contribution to the national economy.

Key words: Financial Markets – Oli Markets – Unit Root Tests

### المقدمة:

تحتل الأسواق المالية في الاقتصاديات الحديثة أهمية متنامية لما لها من دور أساسي وفعال في نمو تلك الاقتصاديات، وذلك بسبب ما تحتويه من أدوات مالية تعمل على تمويل قطاعات واسعة من الأعمال، وبسبب دورها في امتصاص المدخرات المحلية والأجنبية وتوظيفها لخدمة الاستثمارات المحلية والدولية، هذا الأمر أدى إلى بروز دور واضح لتأثير الأسواق المالية في تنشيط حركة الإنتاج في القطاع السلعي والخدمي وبالتالي في استغلال الموارد والطاقات العاطلة وتنمية الاقتصاديات ودفع عجلة النمو الاقتصادي، وأن اعتماد الاقتصاد العراقي على سلعة النفط وعوائدها كسلعة أساسية لتمويل برامجه التنموية، جعل اقتصادها يتأثر بالتقلبات التي تشهدها أسواق النفط العالمية، وانعكاس ذلك التأثير في أداء الاقتصاد الكلي للعراق وعلى أداء أسواقها المالية.

أن أغلب البحوث التي تناولت العلاقة بين السوقيين (المالي والنفطي) هي بحوث لدول غربية متطورة ومستوردة للنفط وذات أسواق مالية على درجة عالية من الكفاءة والتطور، وهي بطبيعتها الحال تختلف من حيث العلاقة مع دول تعتمد على النفط كمصدر رئيسي في ناتجها القومي مثل الدول العربية المنتجة للنفط ومن ضمنها العراق، والتي تكون أسواقها المالية حديثة النشأة.

من هذا المنطلق دفعنا الاهتمام إلى البحث لدراسة وتحليل طبيعة العلاقة بين سوق المال العراقي الحديث ودور القطاع النفطي فيه، كون الاقتصاد العراقي يعتمد بنسبة كبيرة جداً على القطاع النفطي في تمويل موازناته، ويتضمن الإطار النظري للبحث الأسواق المالية وأهميتها الاقتصادية ومؤشرات أداءها والعلاقة وتحليلها بين الأسواق النفطية والمالية في العراق، أما الاطار العملي للبحث يبين الأساليب القياسية المستخدمة في تحليل العلاقة بين المؤشر العام لسوق العراق للأوراق المالية وأسواق النفط ونتائجها.

أهمية البحث:

تبرز أهمية البحث من خلال تحليل العلاقة بين المؤشر العام لسوق العراق للأوراق المالية وأسواق النفط (OPEC) وتأثيرها على أداء هذا السوق، وذلك لكونها دولة ريعية تعتمد كثيراً على عوائد سلعة النفط، وأن التقلبات التي تنتاب أسواقها بين حين وآخر (جانبا الأسعار والإنتاج للنفط) تنعكس في عوائدها التي توظف جزءاً منها في الأسواق المالية.

إضافة إلى أن أغلب الدراسات التي تناولت علاقة الأسواق المالية بالنفطية اقتصر على العوامل الاقتصادية الكلية ولم تتناول الأسواق النفطية وتقلباتها كإحدى العوامل الاقتصادية الكلية وقياس تأثيرها في سوق الأوراق المالية وخاصة في الدول الرئيسية المنتجة والمصدرة للنفط كدولة العراق.

مشكلة البحث:

أن التقلبات التي تشهدها الأسواق النفطية ذات تأثير في سوق العراق للأوراق المالية وهو حديث العهد، حيث تم إنشائه في حزيران (٢٠٠٤) والذي يعمل تحت إشراف هيئة الأوراق المالية العراقية وهي هيئة مستقلة تم تأسيسها على غرار الهيئة الأمريكية للأوراق المالية والبورصات، وقد زاد الاهتمام بتطويره خاصة بعد ارتفاع أسعار النفط وتضمينه ضمن الإصلاحات الاقتصادية الجديدة، فهو يواجه الكثير من التحديات في ظل التطورات المتلاحقة التي تشهدها الأسواق المالية العالمية، لذا فإن مشكلة البحث تتحدد في أن تقلبات أسواق النفط ذات علاقة بالسوق المالي العراقي، وما يتطلبه ذلك من عمق في النظرية وتوجهات في التحليل وتلمس ذلك في الواقع الحقيقي لهذا البلد.

فرضية البحث:

ينطلق البحث من فرضية مفادها أن هناك علاقة موجبة بين المؤشر العام لسوق العراق للأوراق المالية وأسواق النفط (OPEC).

هدف البحث:

يهدف البحث إلى اثبات الفرضية والتحقق منها من خلال تحليل العلاقة بين المؤشر العام لسوق العراق للأوراق المالية وأسواق النفط (OPEC).  
منهج البحث:

لقد تم اعتماد المنهج الوصفي من خلال ربط النتائج بالأسباب، وتفسير المعطيات في ضوء النظرية الاقتصادية، وكذلك اعتماد الأسلوب التجريبي من خلال قياس العلاقة بين المؤشر العام لسوق العراق للأوراق المالية وأسواق النفط (OPEC) كمياً استناداً إلى أساليب القياس وفق النهج القياسي في محاولة لمناقشة فرضية البحث.  
المبحث الأول: الإطار النظري

أولاً: مفهوم الأسواق المالية: وهي المكان الذي يتم فيه إصدار الأصول المالية وتداولها، إذ يتم تداول الأوراق المالية بتكاليف معاملات منخفضة وبأسعار تعكس العرض والطلب (Mishkin, 2007: 59). ويُعرف السوق المالي بأنه المكان أو الآلية التي يتم من خلالها تبادل الأصول المالية وتؤدي هذه الأصول دوراً حيوياً في تخصيص الأموال للأنشطة الاقتصادية وذلك من أجل تحقيق أعلى معدل عائد وتعكس حالة الاقتصاد (Adam, 2018: 30). ويُعرف كذلك بأنه إطار تنظيمي يمكن من خلاله تداول الأدوات المالية التي يتم شراؤها وبيعها (Howells & Bain, 2007: 17).

ويمكن تعريف الأسواق المالية بأنها المكان الذي يجمع اصحاب الفوائض المالية (عرض الأموال) واصحاب العجز المالي (طلب الأموال) من أجل توجيه المدخرات إلى المجالات الأكثر ربحية، ويتم ذلك عن طريق الشركات والمؤسسات والسماسرة التي تعمل على تجميع المدخرات بأشكالها المختلفة وإعادة استثمارها سواء بشكل مباشر أو غير مباشر.

ثانياً: الأهمية الاقتصادية للأسواق المالية:  
تتجلى أهميتها في الاقتصاد من خلال قيامها بمجموعة من الوظائف والأدوار ويمكن إجمال أهم تلك الوظائف بالآتي:

(1) تعمل على تقديم الخدمات بما في ذلك إصدار الأوراق المالية وبيعها مثل السندات ويتم ذلك من قبل جهات الإصدار العامة والخاصة على حد سواء.

(2) توجيه الأموال المتاحة من أصحاب الموارد الفائضة إلى أصحاب العجز المالي أي من المقرضين إلى المقترضين، وكذلك تعمل على نقل المخاطر سواء للأفراد أو للشركات، من أجل الحماية من مخاطر الإفلاس (Brandimarte, 2018: 46).

(3) تعمل الأسواق المالية على تقليل التكاليف التي يتحملها الوسطاء وعملاؤهم، وتسمح لهم بالتحوط من المخاطر بفعالية أكثر من السابق (2: Tagoe, 2016).

(4) تساعد الأسواق المالية التي تعمل بشكل جيد على تحويل الموارد المالية إلى المشروعات التي تحقق أعلى العوائد من خلال خفض تكاليف إجراء المعاملات وبالتالي تعزيز معدلات النمو، كما يمكن أن يعوض تحويل الموارد المالية عن سوء النظام المالي وذلك عن طريق تخفيف قيود السيولة، وكذلك يمكن لإصحاب المشروعات استخدام التحويلات عندما لا يساعدهم النظام المالي في بدء أنشطة إنتاجية أما بسبب نقص الضمانات أو بسبب ارتفاع تكاليف الإقراض (Bhabha, 2015: 101).

(5) تعمل الأسواق المالية على تنظيم وإدارة الأنظمة والتعليمات اللازمة لحماية الأسهم الجديدة من التأثيرات الخارجية، وتوفير الحافز لدى جماهير المستثمرين عن طريق تحقيق السعر العادل للأوراق المالية، وحماية الأطراف المتبادل عن طريق المكاتب والتخصصات والخبرات وتقديم النصائح والمعلومات للشركات (الصفار والحسيني، 2022: 244).

(6) تؤثر الأسواق المالية على النمو الاقتصادي وذلك من خلال توفير السيولة اللازمة للمشروعات الاستثمارية طويلة الأجل، ويتم ذلك عن طريق السماح للمدخرين بالحصول على أصول مالية مع إمكانية بيعها بسهولة ويسر، كما تتمتع الشركات بإمكانية دائمة للحصول على رأس المال من خلال إصدار المزيد من الأسهم (دحماني، 2015: 357-358).

(7) تحقق الانضباط المؤسسي وذلك من خلال توفير المعلومات عن طريق إلزام المشاركين في السوق بالإفصاح عنها، بالإضافة إلى عمليات الرقابة لهيئات هذه الأسواق بما يضمن توفر مناخ استثماري مناسب يمتاز بالشفافية (الغالي وعدنان، 2019: 36).

(٨) تعد الأسواق المالية حلقة الوصل بين القطاعات والحكومات والأفراد والشركات كأركان اقتصادية أساسية، وذلك لقيامها بتسهيل عملية التبادل للأصول الاستثمارية وتحويل الادخارات الفائضة إلى التي تفقد للسيولة لتمويل استثماراتها وهي بذلك تخدم أهداف التنمية في أي دولة (شندي، 2013: 293).  
ثالثاً: مؤشرات أداء الأسواق المالية:

تُعرف المؤشرات المالية بأنها قيمة رقمية تقيس التغير الذي يحدث بالسوق المالي، ويتم من خلالها تحديد قيمة الأوراق المالية ومقارنتها بأي نقطة زمنية ولمعرفة إذا كانت تسجل ارتفاعاً أو انخفاضاً (Leach, 2010: 1).  
هناك عدة مؤشرات يستعملها الاقتصاديون والمحللون الماليون للتعبير عن أداء الأسواق المالية حيث تمثل أهمها بالآتي:

(١) مؤشر حجم السوق Market Size: حيث يقيس هذا المؤشر قدرة السوق المالي في تعبئة رأس المال وتنويع المخاطر، ولذلك يشير الأدب الاقتصادي إلى الأثر الإيجابي لاتساع حجم السوق ويُعد الناتج المحلي الإجمالي (GDP) مؤشراً هاماً تقارن به الرسملة السوقية، وتدل نسبة هذا المؤشر على أهمية السوق في الحياة الاقتصادية العامة التي تعطي دلالة على تصرفات المستثمرين تجاه الموجودات المالية (الصفار والحسيني، 2022: 246).  
ويتحدد عن طريق:

أ- مؤشر القيمة السوقية Market Capitalization: أو ما يطلق عليه برسملة السوق حيث يمثل هذا المؤشر مجموع قيم الأسهم التي تم إدراجها في السوق، ويستخدم هذا المؤشر لقياس حجم السوق الكلي، فكلما ارتفعت نسبة هذا المؤشر دل ذلك على تمتع السوق بسيولة أعلى واتساع حجم السوق والعكس صحيح (بريهي وفاضل، 2018: 400)، وتستخرج القيمة السوقية وفقاً للمعادلة الآتية: (حسين وآخرون، 2021: 5).

رسملة السوق المالية = عدد الأسهم المدرجة في السوق × سعر السهم الواحد  
ب- مؤشر عدد الشركات المشاركة: ويتمثل هذا المؤشر بعدد الشركات المدرجة بالأسواق المالية فإن زيادتها تعكس تأثير إيجابي بتقدم السوق المالي وكبر حجمة ومدى تطوره (الحلاوي والموسوي، 2020: 58).

(٢) مؤشر سيولة السوق Market Liquidity Index: تتمثل الوظيفة الأساسية للسوق المالي في تحقيق السيولة للأوراق المالية في كل وقت، وهذا الأمر يمثل قمة سلم الأولويات للمستثمر المحلي والأجنبي على حد سواء (عبدالحكيم ودلول، 2011: 105)، وأن الأسواق المالية ذات السيولة العالية تمكن المستثمرين من تصفية استثماراتهم متى اقتضت الحاجة، كما أنها تمكن السوق من تحقيق ذلك من خلال نظام الحوافز، بحيث يزداد التعامل على أسهم الشركات الناجحة فترتفع قيمتها السوقية بينما يقل التعامل على أسهم الشركات الأخرى المتعثرة وتتنخفض قيمتها السوقية (شندي، 2013: 166)، وعليه يعبر مؤشر سيولة السوق عن قدرة السوق على شراء الأوراق المالية وبيعها في السوق الثانوي (الدمعي، 2008: 104)، وهناك الكثير من المؤشرات لقياس درجة سيولة السوق لكن الأكثر استخداماً هي:

أ- مؤشر حجم التداول: يمثل هذا المؤشر نسبة قيمة الأسهم المتداولة في السوق مقسوماً على الناتج المحلي الإجمالي (GDP)، حيث تشير هذه النسبة إلى حجم التعاملات (معدل التداول) في سوق الأوراق المالية بالنسبة لحجم الاقتصاد الوطني، وتحسب بالقاعدة الآتية:

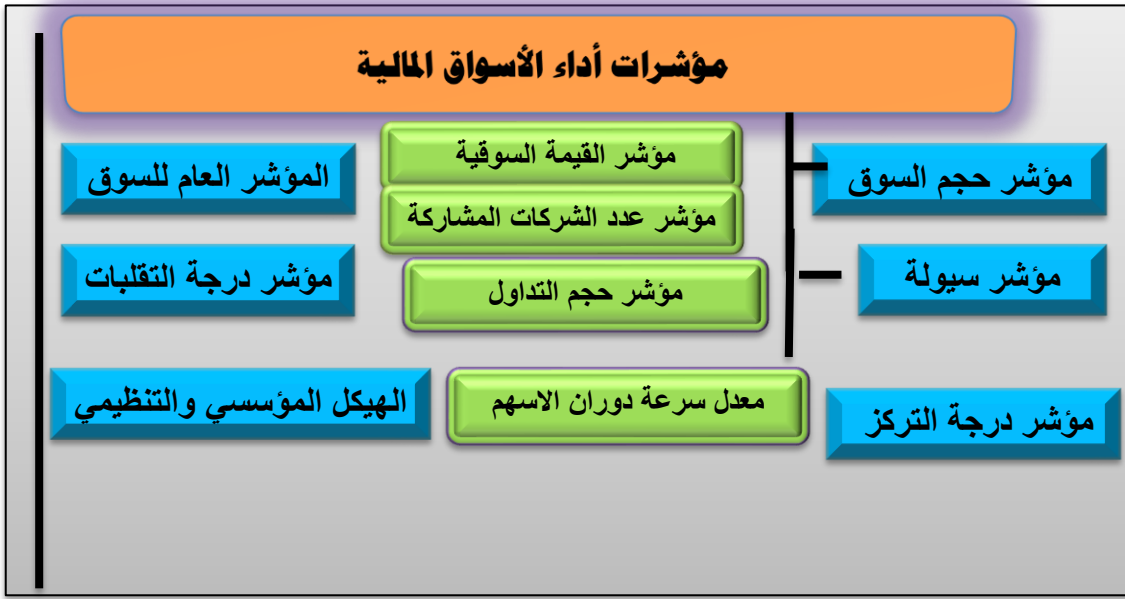
نسبة حجم التداول = إجمالي قيمة الأسهم المتداولة ÷ الناتج المحلي الإجمالي (GDP)  
وتبين هذه النسبة مدى إسهام السوق المالي في توفير السيولة في الاقتصاد بصفة عامة، وأن ارتفاع نسبة هذا المؤشر تدل على وجود درجة عالية من السيولة في السوق وهذه السيولة المرتفعة تشجع المستثمرين على الاستثمار، ويقاس مؤشر حجم التداول بقيمة الأسهم والسندات وبمختلف الأسعار التي يتم تداولها في السوق خلال فترة زمنية معينة (الصفار والحسيني، 2022: 247).

ب- مؤشر معدل سرعة دوران الأسهم: ويعني هذا المؤشر إجمالي القيمة السوقية للأسهم المتداولة كنسبة مئوية من رسملة السوق، ويقاس بالصيغة الآتية:

معدل سرعة الدوران = إجمالي الأسهم المتداولة (حجم التداول) ÷ معدل رسملة السوق  
ويعكس هذا المؤشر سيولة السوق وتكلفة المعاملات إذ كلما ارتفع معدله قلت تكلفة تعاملات إتمام الصفقات لأنها تؤثر على حركة واتجاه وحجم الاستثمار، وأن انخفاض تكلفة المعاملات تجعل السوق المالية أكثر كفاءة وينعكس ذلك على تخصيص الموارد (Balaumar et al, 2015: 149).

- (٣) مؤشر درجة التركيز Concentration: ويقصد به ما إذا كان حجم التداول للسوق مركزاً في عدد محدود من الشركات المدرجة أو موزعاً على عدد كبير منها، فكلما انخفضت تلك الدرجة كان أفضل وكلما ارتفعت تؤثر بشكل سلبي على السوق، ويتم قياس درجة التركيز عن طريق احتساب حصة أكبر (10) شركات من إجمالي رأس المال السوقي أو إجمالي قيمة التداول (الفهداوي، 2019: ٣٩).
- (4) المؤشر العام للسوق General Market Index: وهذا المؤشر من المؤشرات الإحصائية الذي يعبر عن التطورات الإجمالية الحاصلة في أداء السوق ككل، ويتألف المؤشر من معدل أسعار مجموعة من الأسهم تعمل كقياس للحركة العامة للسوق (البورصة) (الحلاوي والموسوي، 2020: 59).
- (٥) مؤشر درجة التقلبات Volatility: تقاس درجة التقلبات بمعامل الاختلاف الذي يقيس درجة تقلبات العوائد النسبية للسهم خلال فترة زمنية معينة، أو تقاس درجة التقلبات باستخدام الانحراف المعياري، وكلما انخفضت درجة هذا المؤشر دلت على تحسن كفاءة السوق المالي.
- (6) الهيكل المؤسسي والتنظيمي: أن وجود هيكل مؤسسي وتنظيمي جيد للأسواق المالية يعد من العوامل المهمة التي تؤدي إلى جذب الاستثمارات وفقاً لمؤسسة التمويل الدولية (IFC) (الصفار والحسيني، 2022: 247).

الشكل (١) مؤشرات أداء الأسواق المالية



المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على ما سبق.

رابعاً: العلاقة بين الأسواق المالية والأسواق النفطية:

أن من الأسباب الرئيسية المؤدية إلى الاختلالات في اقتصاديات الدول المنتجة للنفط هو تقلبات أسعار النفط، إذ تشير تقارير الدول العربية المنتجة للنفط إلى المدة ما بين (١٩٧٣-١٩٨٦) على أنها مدة رخاء، ولكن رافقها تضخم في الاسعار، ومعدلات الاجور، والاعتماد على القوى العاملة الاجنبية، بعبارة أخرى فإن نمو الدخل القومي لهذه الدول



بفعل زيادة مساهمة القطاع النفطي أدى إلى تدني دور القطاعات الأخرى غير النفطية وأطلق على هذه الظاهرة بالمرض الهولندي<sup>(١)</sup> (The Dutch Disease).

وبما أن سلعة النفط تلعب دوراً بارزاً في اقتصاديات الدول المنتجة لها، لذا فإن التغيرات التي تحصل في أسعارها ستكون لها علاقة ارتباط مع التغيرات في أسعار الأسهم المالية، وذلك من خلال تأثيرها على الأنشطة الاقتصادية الحقيقية، مثل التأثير في أرباح الشركات التي يدخل النفط فيها ضمن كلفة التشغيل سواء بشكل مباشر أو غير مباشر، وعليه فإن زيادة أسعار النفط تؤدي إلى انخفاض عوائدها المتوقعة، وانخفاض أسعار أسهمها المالية، ويحصل ذلك إذا كانت الأسواق كفوة بحيث يستطيع سوق الأسهم المالية السيطرة على مؤشرات التدفق النقدي بشكل فعال بزيادات أسعار النفط، أما إذا كانت هذه الأسواق غير كفوة فإن عوائدها ستكون منخفضة. (Maghyerch, ٢٠٠٤،٤٠) وهناك أدلة في الاقتصاديات المتطورة على وجود ارتباطات قوية بين أسعار النفط الخام وأسواق الأسهم المالية، ففي الاقتصاديات الناشئة تُدرس هذه المسألة من خلال الارتباطات الديناميكية بين أسعار النفط الخام وعائدات الأسهم المالية وتطرح سؤاليين جوهريين هما: هل تؤدي تغيرات الأسعار أو العائدات في سوق النفط الخام إلى تغيرات في عائدات الأسواق المالية الناشئة وإلى أي حد؟ والسؤال الثاني: ما هي كفاءة الصدمات في سوق النفط الخام المنتقلة إلى أسواق الأسهم المالية في الاقتصاديات الناشئة؟

وهنا يجب التنويه إلى أهمية النفط الخام على الإنتاج الاقتصادي في الاقتصاديات الناشئة، ونلاحظ بعد صدمة أسعار النفط عام (١٩٧٣) والكساد الذي أعقبها ظهرت العديد من الدراسات التي حاولت تحليل العلاقة المتبادلة بين تغيرات أسعار النفط والمتغيرات الاقتصادية الكلية، كدراسة (Rasche & Tatom)، التي أوضحت العلاقة العكسية بين زيادة أسعار النفط والأنشطة الاقتصادية الكلية للاقتصاد الأمريكي (١٢: ١٩٧٧، Rasche & Tatom)، ودراسة (Millera & Ratti) والتي تناولت الاستقرار وعدم الاستقرار والفقاعات في أسواق النفط الخام وأسواق الأسهم لفترة طويلة الأجل من (١٩٧١) إلى (٢٠٠٨)، واستنتجت الدراسة إلى أن مؤشرات البورصة لست دول ضمن (منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية) تستجيب بشكل سلبي لارتفاع أسعار النفط خلال الفترة (١٩٨٠-١٩٨٨) أما بعد عام (١٩٩٩) تتفكك هذه العلاقة مما يدعم تخمين التغيير في العلاقة بين سعر النفط الحقيقي وأسعار الأسهم الحقيقية مما يشير إلى وجود العديد من فقاعات سوق الأسهم أو فقاعات أسعار النفط (Millera & Ratti, 2009:559-568). ودراسة (Awan et al) حول تقلبات أسواق النفط والأسهم خلال أوقات الوباء مراجعة دول G7<sup>(٢)</sup>، واستنتجت الدراسة في أوقات الوباء تكون أسواق النفط والأوراق المالية على مستوى العالم من بين أمور أخرى شديدة التأثير، وخلصت الدراسة إلى انخفاض التقلبات في أسواق الأسهم والنفط الخام بسبب COVID-19 وتبين انخفاض أسعار النفط، بسبب الإغلاق الذي حدث وبالتالي انخفاض الطلب، وبالمقابل أدى COVID-19 إلى زيادة التقلبات في جميع أسواق الأسهم (G7) (Awan et al, 2021:15-27).

كما وبحث دراسة (Du & He) تداعيات المخاطر الشديدة بين النفط الخام وأسواق الأسهم في الصين، وباستخدام البيانات اليومية لعوائد مؤشر الأسهم S&P(500)<sup>(٣)</sup> و West Texas Intermediate (WTI) للعقود الآجلة

(١) المرض الهولندي: يشير إلى الآثار الغير مرغوب فيها على القطاعات الإنتاجية نتيجة لاكتشاف الموارد الطبيعية، وسمي بهذا الاسم نسبة إلى حالة التراخي الوظيفي أو الكسل الذي أصاب المجتمع الهولندي، بعد اكتشاف كميات كبيرة من النفط والغاز في بحر الشمال، ثم سرعان ما أدى ذلك إلى انكماش وتراجع كبير في الاقتصاد الهولندي خاصة في قطاع الصناعات التحويلية (الطربولي، ٢٠٢٢: ٥٧). وكذلك يقصد به ضعف القطاعات التصنيعية والتنموية في أحد الأقطار، نتيجة استمراره في الاعتماد لسد احتياجاته على استنزاف الموارد الطبيعية (العملة، ٢٠٢٢: ٦).

(٢) G7 هي أكبر دول العالم المتقدمة اقتصادياً (الولايات المتحدة الأمريكية، كندا، فرنسا، ألمانيا، إيطاليا، اليابان، المملكة المتحدة) (Ferreira & Dionísio, 2016: 108).

(٣) ١- مؤشر P&S الصناعي المركب من ٤٠٠ سهم (P400&S)  
٢- مؤشر P&S الخدمي المركب من ٤٠ سهم (P40&S)  
٣- مؤشر P&S للنقل والمواصلات المركب من ٢٠ سهم (P20&S)  
٤- مؤشر P&S المالي المركب من ٤٠ سهم (P40&S)  
٥- مؤشر P&S المركب من المؤشرات السابقة ويتكون من ٥٠٠ سهم (P500&S) (Huang et al, 1996: 8-9).

للنفط الخام، وبناء على طريقة سببية (Granger) في المخاطر والقيمة المعرضة للخطر (VaR)<sup>(١)</sup> لقياس مخاطر السوق، استنتجت الدراسة قبل الأزمة المالية الأخيرة كانت هناك مخاطر ذات تداعيات ايجابية من سوق الأوراق المالية إلى سوق النفط الخام، وتدايعات سلبية من سوق النفط الخام إلى سوق الأسهم، وبعد الأزمة المالية تعززت تداعيات المخاطر الايجابية، وقد تنتشر المخاطر على الفور أو مع تأخير زمني طويل، وتظهر الآثار غير المباشرة للمخاطر الإيجابية والسلبية بسبب الارتباطات غير المتماثلة (Du & He, 2015:455-465).

و(Romer & Romer) في دراستهم هل السياسة النقدية مهمة؟ (للولايات المتحدة) قدما أدلة تثبت أنها تدعم فرضية أن السياسة المالية توضح الكثير من التغيرات في الأنشطة الاقتصادية، ما بين عام (١٩٤٧) إلى (١٩٨٧) وتبين بأن منهجهم لا يميز ما بين الصدمة المالية وصدمة العرض، وأن صدمة أسعار النفط يمكن أن تنتج نفس النتائج من الصدمة المالية (Romer & Romer, 1989: ١٢٢-١٧٠).

وقد درس (Dotsey & Reid) فرضية (Romer & Romer) من جوانب متعددة في سلسلة زمنية فصلية للولايات المتحدة ما بين (١٩٥٤ - ١٩٩١)، وبأخذ العلاقة السببية (VAR) والنتائج المحلي الاجمالي (GDP)، ومعدل البطالة، وباستخدام تغيرات منفصلة موجبة وسالبة في أسعار النفط، ومؤشرين لمعدل الفائدة للسياسة النقدية وهي: سعر الفائدة للأسهم الفيدرالية، والانتشار ما بين معدل الفائدة لإودونات الخزينة ل(١٠) أعوام، ومعدل التمويل، ووجدوا أدلة معنوية لاستجابة غير متناظرة لكل من (GDP) ومعدل البطالة لصدمة أسعار النفط، واستجابة غير معنوية إلى الصدمة المالية. فضلاً عن أن التغيرات في أسعار النفط الموجبة مسؤولة عن (٦٥٪) من التغيرات في (GDP)، بينما سعر الفائدة للأسهم الفيدرالية مسؤولة عن نفس النسبة، بالإضافة إلى أن انتشار معدل الفائدة مسؤل عن (٨٪) (Dotsey & Reid, 1992:14-27).

وطبقاً لهذه الدراسات نجد أن تقلبات أسعار النفط تلعب دوراً مهماً في التأثير على عوائد الأسهم المالية. أما بالنسبة إلى دراسة الاقتصادي (Agren) والتي تعرض أثر انتقال التقلبات في أسعار النفط إلى أسعار الأسهم ضمن نموذج (BEKK)، بدءاً من الأسبوع الأول من عام (١٩٨٩) إلى الأسبوع السابع عشر من عام (٢٠٠٥)، وخلال هذه المدة وجد دلائل قوية على انتقال التقلبات في النرويج واليابان والولايات المتحدة الأمريكية، بينما كان التأثير ضعيفاً في السويد، وكان لتأثير الأخبار معنوية ضعيفة، بينما التقلبات التي حدثت في أسواق الأسهم كانت لها صلة قوية بعوامل اليقين وأسواق النفط، وحسب تفسير (Agren) أن الارتفاع الذي شهدته أسواق النفط كان مزيجاً غير طبيعياً من العرض المقيد، والطلب المتفجر، والمضاربات المالية للنفط الخام، إضافة إلى العوامل السياسية (Agren, ٢٠٠٦:٤).

وضمن إطار فرضية (Fisher) التي تنص على أن المعدلات المتوقعة للعوائد الأسمية للأسهم العادية تساوي العوائد الحقيقية زائداً المعدل المتوقع للتضخم، وأن العنصر الخالي من الخطورة لعامل الخصم، يتألف من معدل التضخم المتوقع، والمعدل الفعلي للعائدات، لذا فإن الصدمات في معدل التضخم يمكن أن تؤثر في كل من عائدات النفط والأسهم، وكانت هذه العلاقة بين أسواق النفط وحركة مؤشر أسواق الأسهم أقوى خلال فترة التسعينات، حسب دراسة (Ciner) عام (٢٠٠١) حيث أظهرت علاقة غير خطية بين أسعار النفط وسوق الأسهم الأمريكية (٢٠٠٣-٢٠١٢) (Ciner, ٢٠٠١:).

بينما أظهرت دراسة (Hung et al) واختصارها (HMS)، دليلاً على علاقة معنوية بين سعر النفط وسندات شركات منفردة، لكن لم يظهروا تأثير مؤشر ذا قاعدة واسعة مثل (S&P 500) لذا استنتجوا بأن تأثير صدمة أسعار النفط على الاقتصاد الكلي هو خرافة أكثر مما هو واقع (Hung et al, 1996: 8-9)، لكن انتقد (Ciner) هذا الاستنتاج لكونه لم يكن قادراً على إظهار العلاقات غير خطية، واستخدام (Ciner) بيانات (HMS) وبين العلاقة المعنوية للارتباط غير الخطي ما بين العائدات المستقبلية للنفط الخام مع مؤشر عائدات (P&S ٥٠٠) واطهر دليلاً بأن عوائد مؤشر الأسهم المالية تؤثر كذلك على عائدات النفط الخام المستقبلي، مما يشير إلى وجود علاقة تغذية عكسية بين عائدات الأسهم (P&S ٥٠٠) وعوائد النفط المستقبلي، وان التحليلات بدءاً من نيسان (١٩٩٠) وحتى نيسان (٢٠٠٠) عند زيادة التقلبات، أثبتت وجود علاقة غير خطية أكثر قوة (٢٠٠٣-٢٠١٢) (Ciner, ٢٠٠١:).

(١) أن عدم التأكد من الأرباح المستقبلية بسبب التغيرات في ظروف السوق أصبحت القيمة المعرضة للمخاطر (VaR) مقياس معياري لتلك القيمة المالية، ويستخدمها المحللون لتقدير مخاطر السوق، ويتم استخدام دالة الخسارة الثنائية (BLF) لقياس دقة حسابات القيمة المعرضة للمخاطر، لأن نماذج (VaR) تكون مفيدة فقط في حالة توقعها المخاطر المستقبلية بدقة (Angelovska, 2013: 81).

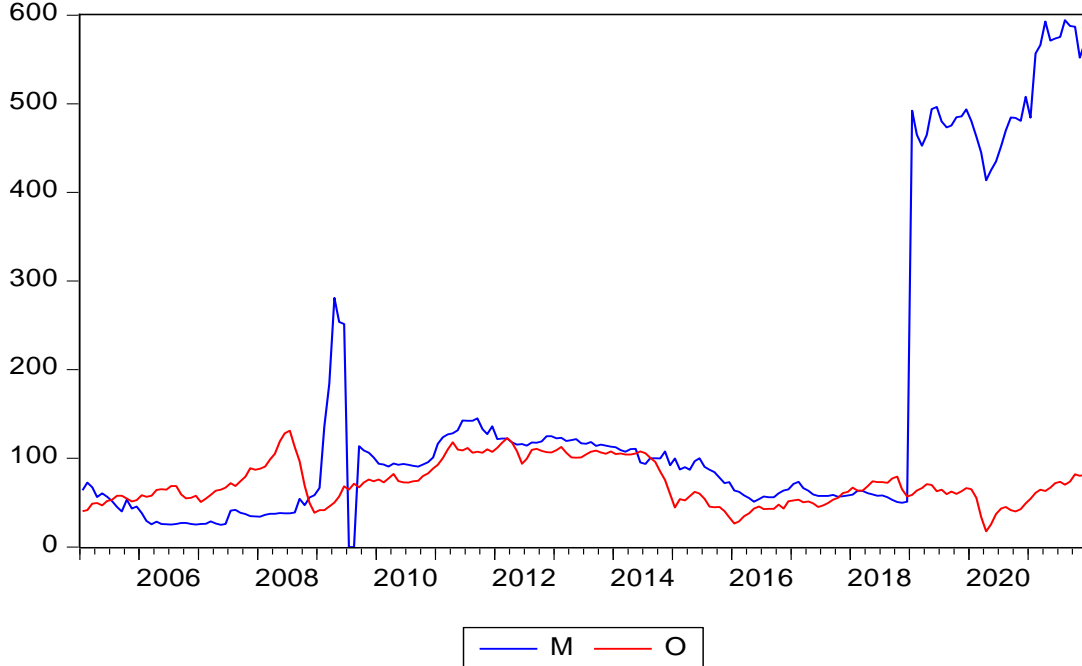
وهناك اختلاف بين آراء الاقتصاديين حول إمكانية التنبؤ بعائدات الأسهم المالية من خلال تغيرات أسواق النفط من حيث الحصول على البيانات للمتغيرات الممكنة التطبيق مع الأسواق والزمن، وهي عادة مرتبطة بمؤشرات الاقتصاد الكلي كالنفط مثلاً، لأنها تمثل إحدى المتغيرات المهمة والمؤثرة في الاقتصاد العالمي، فضلاً عن كونها أكبر أسواق السلع في العالم (7: Maghyerch, 2004).

بينما اشارت دراسة (Degiannakis & Filis & Arora) إلى أسعار النفط وأسواق الأسهم، واجابت عن السؤال المطروح هل تتحرك أسعار النفط وأسواق الأسهم جنباً إلى جنب أم في اتجاهين متعاكسين؟ وتوصلت الدراسة إلى أن تقلب أسعار النفط ينتقل إلى تقلبات سوق الأسهم، بما في ذلك تعمل مقاييس أداء سوق الأسهم على تحسين التنبؤات بتقلبات أسعار النفط (1: Degiannakis et al, 2018).

خامساً: تحليل العلاقة بين الأسواق النفطية والمالية في العراق للمدة ٢٠٠٥-٢٠٢١

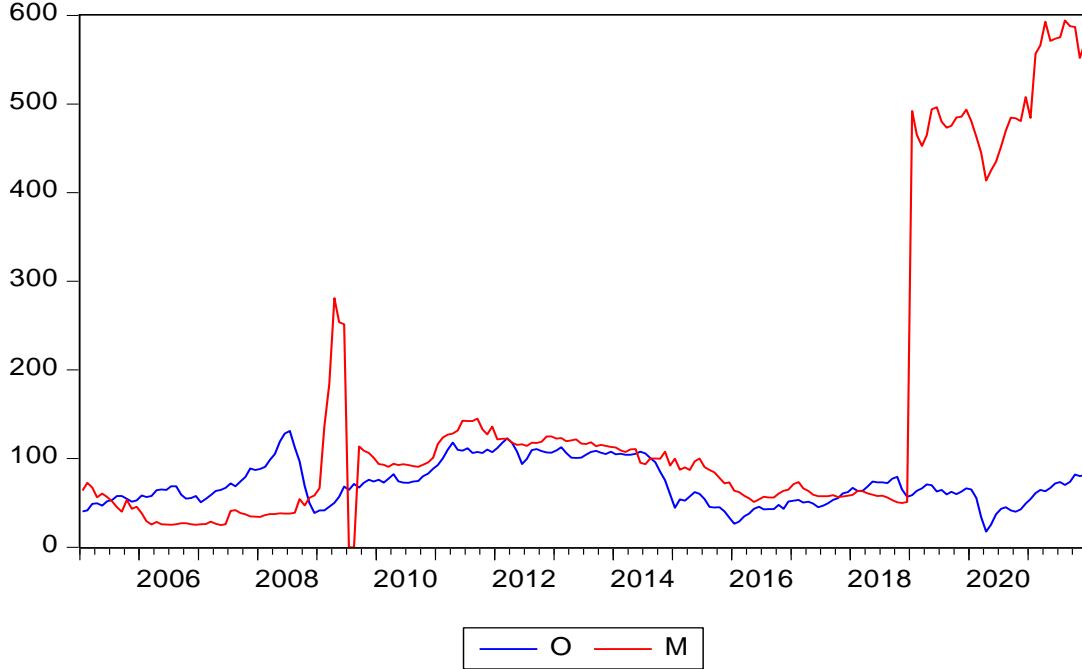
تبين الأشكال (٢ و ٣) طبيعة العلاقة بين مؤشر السوق (M) وأسواق النفط (O)، عن طريق استخدام البيانات الشهرية في الشكل (٢) من (٢٠٠٥/١/١) إلى (٢٠٢١/١/٣١)، وبذلك تصبح لدينا سلسلة زمنية عدد مشاهداتها (١٩٦) مشاهدة، واستخدام البيانات الفصلية في الشكل (٣) من (2005Q1) إلى (2021Q4)، وتصبح لدينا سلسلة زمنية عدد مشاهداتها (٦٢) مشاهدة، والتي تم الحصول عليها من تقارير البنك المركزي بالنسبة لمؤشر السوق (M)، وعن طريق أعداد مختلفة من التقارير الشهرية لمنظمة أوبك بالنسبة للأسواق النفطية (O)، ومن خلال تحليل تلك البيانات نجد أن هناك علاقة طردية بين مؤشر سوق العراق للأوراق المالية والأسواق النفطية، فكلما ارتفع المؤشر العام للسوق ارتفعت أسواق النفط، إذ نلاحظ ما بعد عام (٢٠٠٨) حصل تقلب بسبب الأزمة المالية العالمية، وسبب التقلب بعد عام (٢٠١٨) هو حصول شفت باحتساب السوق.

الشكل (2) العلاقة بين السوق المالي والنفطي العراقي للمدة ٢٠٠٥-٢٠٢١ باستخدام البيانات الشهرية



المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على البرنامج الإحصائي (E Views 5.1).

الشكل (3) العلاقة بين السوق المالي والنفطي العراقي للمدة ٢٠٠٥-٢٠٢١ باستخدام البيانات الفصلية



المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على البرنامج الإحصائي (E Views 5.1).

#### المبحث الثاني: الجانب العملي

أولاً: الأساليب القياسية المستخدمة في تحليل العلاقة بين مؤشر السوق وأسواق النفط أن تطور أساليب تحليل السلاسل الزمنية ساهم خلال السنوات الأخيرة في توفير طرق دقيقة للتنبؤ، والحصول من خلالها على تحليل سليم للمتغيرات، والعلاقات الاقتصادية، بالإضافة إلى الحصول على نتائج تساعد على اتخاذ قرارات سليمة، وبذلك يمكن تجنب النتائج المزيفة والمضللة، التي غالباً ما يتم الحصول عليها بطرق الانحدار التقليدية في حالة عدم استقرار السلاسل الزمنية، حتى وأن تم الحصول على قيم ذات دلالة إحصائية مثل، اختبار (t) و (f) و (R<sup>2</sup>) لكنها لا تعني تفسيراً اقتصادياً ذا أهمية، وهو ما يعرف بالانحدار الزائف، وذلك بسبب وجود عامل الاتجاه العام أو صفة الدورية أو عدم ثبات التباين عبر الزمن. وعليه سوف نعتد في دراسة العلاقة بين أسواق النفط ومؤشر السوق في العراق، على الأدوات الإحصائية التالية، وهي:

اختبارات جذر الوحدة (Root Unit Test): حيث تستخدم هذه الاختبارات للتحقق من مدى استقرار السلاسل الزمنية، إذ أن وجود جذر الوحدة يعني عدم استقرار بيانات السلسلة، ووجوده في أي سلسلة زمنية يعني أن متوسط المتغير وتباينه غير مستقلين عن الزمن، حيث أن سكون السلاسل الزمنية يسبب ظهور مشكلة الانحراف الزائف (حسين وموسى، ٢٠١٨: ٥)، وهناك العديد من اختبارات جذر الوحدة إلا أن أهمها يتمثل بالآتي:

(١) اختبار ديكي- فولر المعدل: يُعد اختبار (ADF)(Augmented Dickey-Fuller) من أهم اختبارات استقرار السلاسل الزمنية، حيث يتم من خلاله معرفة أسهل طريقة لجعل السلاسل الزمنية تستقر في حالة توفرت بعض الشروط الإحصائية، ويستخدم (ADF) من أجل تفادي مشكلة الارتباط الذاتي للأخطاء (مراس وبالعربي، ٢٠١٦: ١١٥)، ويعتمد (ADF) على المعادلات الرياضية التالية: (Farhan, 2019: 4)

- اختبار (ADF) بدون حد ثابت وبدون اتجاه عام:

$$\Delta Y_t = \lambda y_{t-1} + \sum_{j=1}^k P \Delta y_{t-j} + e_t \quad (١)$$

- اختبار (ADF) بوجود حد ثابت:

$$\Delta Y_t = \alpha + \lambda y_{t-1} + \sum_{j=1}^k P \Delta Y_{t-j} + U_t \quad (٢)$$

- اختبار (ADF) بوجود الحد الثابت والاتجاه الزمني:

$$\Delta Y_t = \alpha + Bt + \lambda y_{t-1} + \sum_{j=1}^k P \Delta Y_{t-j} + U_t \quad (3)$$

وبالاعتماد على المعادلات اعلاه يتم اختبار الفرضية الصفرية (سلسلة العوائد غير الساكنة  $a < 0$ ) مقابل الفرضية البديلة (سلسلة العوائد الساكنة  $a = 0$ )، حيث يعتمد اختبار Dickey-Fuller على احصاءة (t) لمعامل معادلة الانحدار الذاتي ( $\alpha$ )، فإذا كانت سلسلة العوائد لمؤشر السوق غير مستقرة تقبل الفرضية الصفرية وترفض الفرضية البديلة، بمعنى أن السلاسل الزمنية تسير بشكل عشوائي وبالتالي سيتمتع السوق بالكفاءة، ويتحقق ذلك عندما تكون قيمة (t) المحتسبة، أقل سلبية من قيمة (t) الجدولية، وعندما تكون السلسلة الزمنية مستقرة ولا تحتوي على جذر وحدة، فإن ذلك يدل على رفض الفرضية الصفرية وقبول الفرضية البديلة، وبالتالي سيكون السوق غير كفء (الغالبى وعبود، ٢٠١٦: ٣٢).

(٢) اختبار فليبيس بيرون (Philips Peron Test): حيث يختبر الفرضية الصفرية وهي وجود جذر الوحدة، وايضاً وجود سكون الاتجاه العام، عن طريق توظيف اختبار لا معلمي لاختبار ديكي فولر غير المعدل (التي لا يتم إضافة الفروق الأولى المبطئة للمتغير التابع كمتغيرات تفسيرية لها)، وبذلك يتم معالجة مشكلة الارتباط الذاتي بشكل بديل (بتال، ٢٠١٥: ٧)، وعلى العكس من اختبار (ADF) الذي يتعامل مع الارتباط المتسلسل المحتمل بمقدار الخطأ ( $U_t$ )، من خلال إضافة فروق فترات زمنية متأخرة إلى المتغير المنحدر عليه (شبيب، ٢٠١٦: ٣٠).

وتستخدم الصيغ التالية لتقدير اختبار فليبيس بيرون: (الغالبى وعبود، ٢٠١٦: ٣٢)

- اختبار (p-p) بدون حد ثابت وبدون اتجاه زمني:

$$\Delta Y_t = \lambda Y_{t-1} + \varepsilon_t \quad (4)$$

- اختبار (P-P) بوجود حد ثابت دون اتجاه زمني:

$$\Delta Y_t = \lambda Y_{t-1} + C + \varepsilon_t \quad (5)$$

- اختبار (P-P) بوجود الحد الثابت والاتجاه الزمني:

$$\Delta Y_t = \alpha + Bt + \lambda Y_{t-1} + \varepsilon_t \quad (6)$$

(٣) اختبار نسبة التباين (Variance Ratio test): يُعد اختبار نسبة التباين (VR) مكافئاً لاختبار جذر الوحدة، حيث استخدم بشكل واسع في أغلب الدراسات الحديثة، حيث يقوم الاختبار على الفرضية التي مفادها أن تباين السلاسل الزمنية، والتي تسير بشكل عشوائي تزداد بصورة خطية مع الزمن، وبالتحديد عندما تكون سلسلة العوائد تتبع السير العشوائي، فإن تباين الفروق (q) للسلسلة لابد وأن يكون (q) مرة من تباين فروقها الأولى (درويش، ٢٠١١: ٩٩)، وتستخدم الصيغة التالية لاحتساب نسبة التباين: (العنيزي، ٢٠١٥: ٣٢)

$$VR(q) = \frac{\sigma^2(q)}{\sigma^2(1)} \quad (7)$$

حيث أن:  $\sigma^2(q)$  تمثل أوقات التباين لعوائد السوق، و  $\sigma^2(1)$  تمثل التباين للعائد.

(٤) اختبار جوهانسن للتكامل المشترك ونموذج تصحيح الخطأ (VECM): حيث أن اختبار التكامل المشترك يستخدم عندما تكون العلاقات طويلة الأجل بين المتغيرات الاقتصادية، والتي تكون على شكل سلاسل زمنية، ويُعرف التكامل المشترك بأنه تصاحب سلسلتين زمنيتين أو أكثر بحيث يؤدي التقلب في احدهما إلى الغاء التقلب في السلسلة الأخرى، بمعنى يمكن أن تكون بيانات السلاسل الزمنية مستقرة إذا أخذت كلاً على حدة ولكنها تكون مستقرة كمجموعة، ومثل تلك العلاقات بين مجموعة متغيرات طويلة الأجل تُعد مهمة في التنبؤ بقيم المتغير التابع بدلالة المتغير المستقل (محمد، ٢٠١٨: ٨٣)، ويستلزم اختبار التكامل المشترك أن تكون السلاسل الزمنية متكاملة من نفس الرتبة، لأن الهدف من اختبار جذر الوحدة، هو معرفة رتبة التكامل لكل متغير من متغيرات الدراسة حتى يمكن استخدام اختبار التكامل المشترك بين متغيرات الدراسة، ويرى البعض أن شرط تساوي درجة التكامل لسلاسل زمنية

قد لا ينطبق، ولكن بشرط أن تكون درجة تكامل المتغيرات التابعة لا تتجاوز أي من المتغيرات المستقلة، وتتعدد اختبارات التكامل المشترك مثل اختبار ديرين واتسون (CRDW Test) واختبار انجل وجرانجر ( Engle Granger Test)، إلا أن اختبار جوهانسن- جوسليوس يتفوق على تلك الاختبارات (الشيخة، ٢٠١٥: ٧٧).

❖ اختبار جوهانسن- جوسليوس: لقد طور جوهانسن- جوسليوس تقنية يمكن بواسطتها تقديم تقديرات الأرجحية العظمى لجميع متجهات التكامل المشترك، والتي قد تتواجد بين مجموعة من المتغيرات، فقد اقترح إجراء اختبارين لمعرفة عدد متجهات التكامل الممكنة هما: الأول اختبار القيمة الذاتية القسوى، والثاني اختبار الأثر (بلق، ٢٠١٣: ٣٦٥)، ويتفوق اختبار جوهانسن- جوسليوس على اختبار انجل وجرانجر للتكامل المشترك، لأنه يتناسب مع العينات الصغيرة وكذلك في حالة وجود أكثر من متغيرين، كما ويكشف ما إذا كان هناك تكامل مشترك فريد، أي لا يتحقق التكامل المشترك إلا في حالة انحدار المتغيرات التابعة على المتغيرات المستقلة، وفي حالة عدم وجود تكامل مشترك فريد تصبح العلاقة التوازنية بين المتغيرات محلاً للشك والتساؤل (سلامي وشيخي، ٢٠١٤: ٦)، ويحتسب اختبار القيمة الذاتية القسوى من خلال المعادلة التالية: (العجلة وخالدية، ٢٠١٩: ١٥).

$$\dots\dots\dots( ٨ ) \lambda_{\max} = -T \sum_{i=r+1}^n \log (1 - \lambda_i)$$

حيث يتم اختبار فرضية العدم بشرط عدد المتجهات للتكامل المشترك يساوي (r) مقابل الفرضية البديلة، بحيث أن عدد المتجهات للتكامل المتزامن يساوي (r+1). أما اختبار الأثر فيحتسب بواسطة المعادلة التالية:

$$\dots\dots\dots( ٩ ) \lambda_{\text{trace}} = -T \sum_{i=r+1}^n \log (\lambda_i)$$

حيث يتم اختبار فرضية العدم بشرط عدد المتجهات للتكامل المشترك أصغر أو يساوي (r) مقابل الفرضية البديلة، بحيث أن عدد المتجهات للتكامل المتزامن يساوي (r)، حيث أن قيمة (r) = (٢،١،٠).

❖ اختبار فترات الإبطاء المثلى: حيث أن تحديد فترة الإبطاء المثلى له أهمية كبيرة في تحديد الانحدار الذاتي للسلاسل الزمنية المتكاملة، أو متجه تصحيح الخطأ للانحدار الذاتي، فأن عدم التشخيص السليم لفترة الإبطاء المثلى قد يعطي غير صحيحة ومظللة لا تعكس واقع الحال، وعليه لا بد من توظيف مجموعة من الاختبارات لتحديد فترة الإبطاء المثلى للمتغيرات الاقتصادية المتكاملة (بتال، ٢٠١٥: ٨). ومن أهم تلك الاختبارات الآتي: (نقار والعواد، ٢٠١٢: ٣٤٢)

- معيار اكايك (AIC).
- معيار هانان (HQ).
- معيار شورانتر (SC).
- معيار خطأ التنبؤ (FPE).
- معيار المعلومات البايزية (BIC).

إذ يمكن اختيار فترة الإبطاء المثلى بالاعتماد على أقل قيمة للاختبارات، وتستخدم الصيغ التالية لإيجاد تلك المعايير: (العيزي، ٢٠١٣: ٨٣)

$$\dots\dots\dots( ١٠ ) AIC(m) = \log \det (\tilde{\Sigma}_k(m)) + \left(\frac{2}{T}\right) mK^2$$

$$\dots\dots\dots( ١١ ) HQ(m) = \log \det (\tilde{\Sigma}_k(m)) + \left(\frac{2 \log \log T}{T}\right) mK^2$$

$$\dots\dots\dots( ١٢ ) SC(m) = \log \det (\tilde{\Sigma}_k(m)) + \left(\frac{\log T}{t}\right) T mK^2$$

$$\dots\dots\dots( ١٣ ) FPE = \left[\frac{N+P-n}{n-P.n}\right]^n \cdot \det \Omega(p)$$

$$\dots\dots\dots( ١٤ ) BIC(P) = \log(\det \Omega(P)) + \left(\frac{n^2 \cdot P \cdot \log N}{N}\right)$$

❖ نموذج متجه تصحيح الخطأ (Vector Error Correction Model): تتجه المتغيرات الاقتصادية المتصفة بالتكامل المشترك في المدى الطويل نحو وضع التوازن (الاستقرار)، وبسبب بعض التغيرات الطارئة تنحرف المتغيرات مؤقتاً عن مسارها، ولهذا يتم استخدام (VECM) من أجل التوفيق بين السلوك قصير الأجل والسلوك طويل الأجل للعلاقات الاقتصادية، فأن هذا النموذج يعبر عن مسار التعديل الذي يسمح بإدخال التغير الناتج في الأجل القصير في علاقات الأجل الطويل (لعلا والتجاني، ٢٠١٧: ٨٩)، ويقوم نموذج (VECM) على فرضية وجود علاقة مستقرة (توازنية) طويلة الأجل بين المتغيرات المستقلة والتابعة، ولذلك يمكن استخدامه لربط سلوك المتغير التابع قصير الأجل بقيمته طويلة الأجل، من خلال تحديد اتجاه العلاقة وهي تسير نحو الأجل الطويل، وعلى أساس ذلك تشير معلمة خطأ التوازن إلى سرعة العودة لوضع التوازن (محمد، ٢٠١٨: ٨٤)، ويعتمد (VECM) على المعادلتين الآتية: (العريبي وكنيفاتي، ٢٠١٤: ٣٢١)

$$\Delta(S)_t = \alpha_0 + \sum_{j=1}^n \alpha_j \Delta(S)_{t-j} + \sum_{i=0}^m \beta_i \Delta X_{t-i} + \varphi_1 ECT_1 + U_t \quad (15)$$

$$\Delta X_t = \beta_0 + \sum_{i=0}^m \beta_1 \Delta X_{t-i} + \sum_{j=0}^n \alpha_j \Delta(S)_{t-j} + \varphi_2 ECT_2 + V_t \quad (16)$$

حيث أن  $(X_t)$  تمثل المتغيرات المستقلة، و  $(\Delta X)$  تمثل فروق المتغيرات المستقلة، و  $(\Delta S)$  تمثل فروق المتغيرات التابعة، و  $(\Delta(S)_{t-j})$  تمثل الفروق المبطنة للمتغيرات التابعة، و  $(\Delta X_{t-i})$  تمثل الفروق المبطنة للمتغيرات المستقلة، و  $(ECT_1, ECT_2)$  يمثلان حدود تصحيح الخطأ، و  $(\varphi_1, \varphi_2)$  تمثل سرعة التعديل نحو التوازن، وتدل المتغيرات المتباطئة للفترة الزمنية الأصلية عند أخذ فروقها الأولى على العلاقة قصيرة الأجل، ومتجه تصحيح الخطأ المبطن يدل على العلاقة طويلة الأجل، والذي يشترط أن يكون سالباً ومعنوياً، أما معاملات المتغيرات تدل في فروقها الأولى فقط على العلاقة طويلة الأجل.

ثانياً: نتائج اختبار ديكي- فولر المعدل (ADF) لمؤشر السوق وأسواق النفط  
تشير نتائج اختبار ديكي- فولر المعدل (ADF) (الشهرية والفصلية) لمؤشر السوق (M) وأسواق النفط (O)، وكما موضح في الجداول (١ و ٢)، حيث أن جداول (١ و ٢) يوضحان قيم (t) لمستوى السلاسل الزمنية للمتغيرات موضع الدراسة وفروقاتها الأولى بتطبيق (ADF)، والتي تم احتسابها (بدون حد ثابت واتجاه عام، أو بوجود حد ثابت فقط، أو بوجود حد ثابت واتجاه عام)، وتبين أن سلسلة (M) و (O) غير مستقرة في المستوى الأصلي، وعند أخذ الفروق الأولى كانت مستقرة، حيث إن كل القيم الإحصائية معنوية عند مستوى المعنوية (١٪)، ويعني ذلك رفض فرضية العدم (الصفرية) للسير العشوائي، لعدم وجود جذر وحدة أحادي، ويدل ذلك على أن السلسلة الزمنية مستقرة (متكاملة من الدرجة صفر)، وعلية فأن السوق المالي العراقي لا يتمتع بالكفاءة، وضعف قدرته على جذب رؤوس الأموال.

### الجدول (١)

نتائج اختبار ADF (الشهرية) للمستويات والفروق لمؤشر السوق وأسواق النفط

	At Level			At First Difference		
	Variable	O	M	Variable	O	M
With Constant	t-Statistic	-3.0955	-0.7735	t-Statistic	-	-
	Prob.	0.0285 **	0.824 n0	Prob.	0 ***	0 ***
With Constant & Trend	t-Statistic	-3.2153	-1.9609	t-Statistic	-	-
	Prob.	0.0844 *	0.6186 n0	Prob.	0 ***	0 ***

Without Constant & Trend	t- Statistic	-0.7248	0.0496	t- Statistic	-	8.6896	-	14.4629
	Prob.	0.4016	0.6975		Prob.	0	0	
		n0	n0			***	***	

Notes: (\*)Significant at the 10%; (\*\*)Significant at the 5%; (\*\*\*) Significant at the 1%. and (no) Not Significant  
\*MacKinnon (1996) one-sided p-values.

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على البرنامج الإحصائي (E Views 5.1).

### الجدول (٢)

#### نتائج اختبار ADF (الفصلية) للمستويات والفروق لمؤشر السوق وأسواق النفط

At Level				At First Difference		
	Variable	O	M	Variable	O	M
With Constant	t- Statistic	-2.7205	-0.5774	t-Statistic	-	-9.0146
	Prob.	0.076	0.868	Prob.	0	0
		*	n0		***	***
With Constant & Trend	t- Statistic	-2.8395	-1.7665	t-Statistic	-	-9.1347
	Prob.	0.1889	0.7099	Prob.	0	0
		n0	n0		***	***
Without Constant & Trend	t- Statistic	-0.3703	0.232	t-Statistic	-6.57	-8.9326
	Prob.	0.5474	0.7506	Prob.	0	0
		n0	n0		***	***

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على البرنامج الإحصائي (E Views 5.1).

#### ثالثاً: نتائج اختبار فليبس بيرون (P-P) لمؤشر السوق وأسواق النفط

ولغرض تأكيد عدم استقرار السلاسل الزمنية عند مستوياتها، والذي يعتبر الشرط الأساسي لاستخدام نموذج متجهات تصحيح الخطأ (VECM)، تم استخدام اختبار (P-P)، وأظهرت نتائج (الشهرية والفصلية) لمؤشر السوق (M) وأسواق النفط (O)، والتي تم احتسابها (بدون حد ثابت واتجاه عام، أو بوجود حد ثابت فقط، أو بوجود حد ثابت واتجاه عام)، أن سلسلة العائد الشهري للسوق المالي العراقي وأسواق النفط، غير مستقرة في المستوى الأصلي، وعند أخذ الفروق الأولى كانت مستقرة حيث إن كل القيم الإحصائية معنوية عند مستوى المعنوية (١٪)، ويعني ذلك رفض فرضية العدم (الصفرية) للسير العشوائي، لعدم وجود جذر وحدة أحادي، ويدل ذلك على أن السلسلة الزمنية مستقرة (متكاملة من الدرجة صفر)، وعلية فأن السوق المالي العراقي لا يتمتع بالكفاءة، وضعف قدرته على جذب رؤوس الأموال، وكما موضح في الجداول (٣ و٤).



**الجدول (٣)**  
نتائج اختبار P-P (الشهرية) للمستويات والفروق لمؤشر السوق وأسواق النفط

At Level				At First Difference		
	Variable	O	M	Variable	O	M
With Constant	t-Statistic	-2.5063	-0.5062	t-Statistic	-	-
	Prob.	0.1154	0.8861	Prob.	8.0938	14.6756
		n0	n0		0	0
					***	***
With Constant & Trend	t-Statistic	-2.6212	-1.7897	t-Statistic	-	-
	Prob.	0.2714	0.7064	Prob.	8.0697	14.8392
		n0	n0		0	0
					***	***
Without Constant & Trend	t-Statistic	-0.3943	0.3984	t-Statistic	-	-
	Prob.	0.5409	0.7977	Prob.	8.1154	-14.592
		n0	n0		0	0
					***	***

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على البرنامج الإحصائي (E Views 5.1).

**الجدول (4)**  
نتائج اختبار P-P (الفصلية) للمستويات والفروق لمؤشر السوق وأسواق النفط

At Level				At First Difference		
	Variable	O	M	Variable	O	M
With Constant	t-Statistic	-2.4354	-0.4502	t-Statistic	-	-
	Prob.	0.1361	0.8936	Prob.	6.3675	-9.0422
		n0	n0		0	0
					***	***
With Constant & Trend	t-Statistic	-2.5503	-1.7665	t-Statistic	-	-
	Prob.	0.3039	0.7099	Prob.	6.3028	-9.3075
		n0	n0		0	0
					***	***
Without Constant & Trend	t-Statistic	-0.3907	0.4828	t-Statistic	-	-
	Prob.	0.5396	0.8168	Prob.	6.4216	-8.9345
		n0	n0		0	0
					***	***

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على البرنامج الإحصائي (E Views 5.1).  
رابعاً: نتائج اختبار جوهانسن للتكامل المشترك: تُظهر الجداول (٥ و ٦) للبيانات (الشهرية والفصلية)، نتائج اختبار جوهانسن للتكامل المشترك، بحسب اختياري الأثر والقيمة العظمى، لتحليل العلاقة بين مؤشر السوق (M) وأسواق النفط (O)، ويمكن من خلال هذه الاختبارين معرفة ما إذا كانت هناك علاقة تكامل مشترك طويلة الأجل، بين (M) و (O)، إذ يبين اختبار الأثر عدم وجود علاقة تكامل مشترك طويلة الأجل بين (M) و (O)، لأن (القيمة المحسوبة) لاختبار الأثر أصغر من (القيمة الجدولية)، عند مستوى معنوية أقل من (٥٪).

ويظهر كذلك اختبار القيمة العظمى عدم وجود علاقة تكامل مشترك طويلة الأجل بين (M) و (O)، لأن القيمة المحتسبة) لاختبار القيمة العظمى أصغر من (القيمة الجدولية)، عند مستوى معنوية أقل من (٥٪).

#### الجدول (٥)

نتائج اختبار جوهانسن للتكامل المشترك (الشهرية) لمؤشر السوق وأسواق النفط

Hypothesized		Trace	0.05	
No. of CE(s)	Eigenvalue	Statistic	Critical Value	Prob.**
None	0.039388	8.310213	15.49471	0.4328
At most 1	0.001159	0.233147	3.841466	0.6292

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على البرنامج الإحصائي (E Views 5.1).

#### الجدول (٦)

نتائج اختبار جوهانسن للتكامل المشترك (الفصلية) لمؤشر السوق وأسواق النفط

Hypothesized		Trace	0.05	
No. of CE(s)	Eigenvalue	Statistic	Critical Value	Prob.**
None	0.075687	5.141321	15.49471	0.7936
At most 1	0.000393	0.025522	3.841466	0.873

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على البرنامج الإحصائي (E Views 5.1).  
خامساً: نتائج اختبار فترة الإبطاء المثلى:

#### الجدول (٧)

نتائج اختبار فترات الإبطاء المثلى (الشهرية) لمؤشر السوق وأسواق النفط

Lag	LogL	LR	FPE	AIC	SC	HQ
1	- 1635.974	NA	63492.13	16.73442	16.80132	16.76151
2	- 1610.975	48.97688*	51246.86*	16.52015*	16.65395*	16.57432*
3	- 1608.012	5.744702	51793.38	16.53073	16.73143	16.61199
4	- 1603.946	7.800297	51761.16	16.53006	16.79766	16.6384
5	-1602.73	2.306577	53257.69	16.55847	16.89298	16.6939
6	- 1599.386	6.280147	53621.85	16.56516	16.96656	16.72767
7	- 1598.026	2.524429	55096.33	16.59211	17.06041	16.7817

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على البرنامج الإحصائي (E Views 5.1).

حيث نلاحظ من خلال الجدول (٧) (للبينات الشهرية) لكل من (M) و (O)، أن فترات الإبطاء المثلى على وفق المعايير المستخدمة يساوي فترتين، ولهذا سوف يتم اعتماد ما حصلنا عليه وفقاً لأغلب المعايير بوجود فترتين إبطاء. كما ونلاحظ من خلال الجدول (٨) (للبينات الفصلية) لكل من (M) و (O)، أن فترات الإبطاء المثلى على وفق المعايير يساوي فترتين باستثناء معيارين (AIC) و (FPE)، واللذين بينا أن عدد فترات الإبطاء تساوي ثلاث فترات، ولهذا سوف يتم اعتماد ما حصلنا عليه وفقاً لأغلب المعايير بوجود فترتين إبطاء.

### الجدول (٨)

#### نتائج اختبار فترات الإبطاء المثلى (الفصلية) لمؤشر السوق وأسواق النفط

Lag	LogL	LR	FPE	AIC	SC	HQ
0	-692.485	NA	18384290	22.40276	22.47137	22.4297
1	-588.912	197.1231*	740525.8	19.19072	19.39657*	19.27154*
2	-584.783	7.592762	737847.5*	19.18654*	19.52963	19.32125
3	-584.154	1.115814	823623.5	19.29529	19.77561	19.48388
4	-580.041	7.032328	822425.1	19.29164	19.90919	19.5341
5	-579.571	0.7736	924802.7	19.4055	20.16029	19.70185
6	-576.103	5.481525	945563.1	19.42266	20.31469	19.7729

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على البرنامج الإحصائي (E Views 5.1).

الخاتمة:

الاستنتاجات:

١- إن نشوء أسواق الأوراق المالية وتطورها في البلدان المختلفة، يأتي انعكاساً لظروف التطور الاقتصادي، لأن هذه الأسواق تمثل إحدى القنوات المهمة في تجميع الثروة وإدارتها وتوجيهها (تحويل الفوائض المالية إلى استخدامات إنتاجية، تؤدي إلى توسيع القاعدة الإنتاجية، ومن ثم زيادة فرص العمالة والدخل القومي، الأمر الذي يؤدي إلى ارتفاع الرفاهية الاقتصادية).

٢- إن العوامل الخارجية (خارج الأسواق المالية) سواء كانت اقتصادية أو سياسية (النشاط الاقتصادي، وسعر الصرف، وعرض النقد، وحجم التوظيف، وتقلبات عوائد النفط)، تؤثر بشكل مباشر أو غير مباشر في أداء سوق الأوراق المالية، ويتباين تأثير هذه العوامل في أدائها.

٣- لم تظهر عوائد سوق النفط العراقي تأثيراً معنوياً موجباً في أداء سوق العراق للأوراق المالية، وبالتالي انعدام الأهمية النسبية لعوائد سوق النفط في أداء مؤشرات سوق العراق للأوراق المالية.

٤- من خلال تحليل البيانات الشهرية والفصلية لكل من مؤشر السوق وأسواق النفط للمدة (٢٠٠٥-٢٠٢١)، نجد أن مؤشر السوق المالي العراقي أنسم بالتقلب والتذبذب، نتيجة الأحداث التي مر بها البلد، وكذلك أسواق النفط اتسمت بالتقلب ارتفاعاً وانخفاضاً، نتيجة للظروف الدولية مثل كوفيد (١٩) والحرب الروسية الأوكرانية.

٥- أظهرت نتائج اختبارات الاستقرارية بحسب اختبار (ADF) واختبار (P-P)، أن السلسلة الزمنية لمؤشر السوق وأسواق النفط غير مستقرة عند المستوى الأصلي للبيانات الشهرية والفصلية خلال المدة (٢٠٠٥-٢٠٢١)، أي أن سوق العراق للأوراق المالية لا يتمتع بالكفاءة ولا يعكس أي من المعلومات المتاحة للعاملين، أما عند أخذ الفروق الأولى للسلاسل الزمنية نجد أن شرط الاستقرارية تحقق وبحسب اختبائي (ADF) و (P-P)، وفي حالة كون المعادلة (بدون حد ثابت واتجاه عام، ووجود حد ثابت فقط، ووجود حد ثابت واتجاه عام).

٦- أظهرت نتائج اختبار جوهانسن للتكامل المشترك، عدم وجود علاقة تكامل مشترك طويلة الأجل بين (M) و (O)، سواء بالنسبة للبيانات الشهرية والفصلية للمدة ٢٠٠٥-٢٠٢١.

التوصيات:

١- إن أسواق الأوراق المالية تُعد إحدى الدعائم والركائز الأساسية للبيئة الاقتصادية والتنمية المتواصلة، من خلال علاقات التشابك بينهما وتعزيز إحداهما الأخرى من خلال التوظيف الأمثل للموارد الاقتصادية، وتنمية وتشجيع

الادخار والاستثمار طويل الأجل وليس ذات الأجل القصير، لأنه يعتبر من أكبر الحواجز للوصول إلى الهدف الاقتصادي.

٢- العمل على معالجة المعوقات الرئيسية التي تعترض سوق العراق للأوراق المالية كضيقته ومحدوديته، وعدم توفر الوعي الاستثماري لدى المتعاملين، بالإضافة إلى قصور وعدم كفاءة المؤسسات المالية وانخفاض أداء الشركات المدرجة فيه، وعدم تنوع الأدوات المالية المتداولة فيه، وضعف الشفافية والإفصاح عن المعلومات، وذلك من أجل زيادة نسبة مساهمته في الاقتصاد الوطني.

٣- لا بد أن يكون هناك توجه حكومي نحو تنويع وتوسيع القاعدة الاستثمارية وخاصة للمستثمرين الصغار، لغرض تشجيع المدخرين بالتعامل في سوق العراق للأوراق المالية، وتأمين توظيف رؤوس الأموال في الداخل، بالإضافة إلى فتح فروع للسوق المالي العراقي في كافة المحافظات، لتسهيل عمليات السوق في جذب الشركات والمستثمرين على المستويين المحلي والدولي.

٤- العمل على تطوير نظام التداول الإلكتروني للسوق المالي العراقي، أسوة بالأسواق المالية العربية والعالمية، لتسهيل إجراءات التداول بين المستثمرين بأقل تكلفة ممكنة، مما يجعل عملية الاستثمار أكثر سهولة، بالإضافة إلى رفع الوعي الاستثماري للمتعاملين في السوق، عن طريق إقامة الندوات التثقيفية للمتعاملين وتشجيعهم على استثمار أموالهم في السوق المالي العراقي.

٥- العمل على وضع تحفيزات تشجع الشركات على طرح أدواتها المالية في السوق المالي، بهدف تعزيز دورها في التنمية الاقتصادية، وبالإضافة إلى زيادة الاهتمام بمعايير حوكمة الشركات المدرجة في السوق المالي العراقي، وكذلك تنويع الأدوات المالية فيه وإصدار أدوات مالية جديدة تتمثل بالسندات الحكومية، لأن السوق المالي يمثل جهة إقراض للحكومة، الأمر الذي يؤدي إلى تجنب حدوث الأزمات المالية، وبالتالي رفع ثقة المستثمرين بالتداول في السوق المالي العراقي.

٦- يجب تطوير سوق العراق للأوراق المالية، وذلك عن طريق تفعيل القوانين والأنظمة التي تساعد في تسهيل وتحفيز المتعاملين لتطوير استثماراتهم، بالإضافة توفير مناخ استثماري ملائم لتشجيع الاستثمارات المحلية والأجنبية لدخول السوق المالي العراقي، الأمر الذي ينعكس على زيادة مساهمة السوق المالي العراقي في الاقتصاد الوطني، حيث بلغت نسبة السوق المالي العراقي من (GDP) (٢٠٢٠) (١٢٪) فقط، لذلك لا بد من تطوير سوق العراق للأوراق المالية لزيادة مساهمته في (GDP).

المصادر:

أولاً: المصادر العربية:

(١) بريهي، فارس كريم، فاضل، طيف عباس، (٢٠١٨)، دور سوق العراق للأوراق المالية في تنشيط القطاع الصناعي الخاص، مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية، المجلد ٢٤، العدد ١٠٧.

(٢) حسين، حسين مقداد، المولى، معتصم أحمد عبد، يوسف، عمران عباس، (٢٠٢١)، تحليل واقع سوق أوظيفي للأوراق المالية خلال المدة (٢٠١٠-٢٠١٨م)، مجلة الكوت للاقتصاد والعلوم الإدارية، المجلد ١٣، العدد ٤٢.

(٣) الحلاوي، آيات صالح، الموسوي، حيدر يونس، (٢٠٢٠)، تأثير الاستثمار الأجنبي على سيولة الأسواق المالية دراسة تطبيقية في سوق العراق للأوراق المالية للمدة (٢٠٠٥-٢٠١٦)، المجلة العراقية للعلوم الإدارية، المجلد ١٦، العدد ٦٤.

(٤) دحماني، نور الهدى، (٢٠١٥)، دور سوق الأوراق المالية في النمو الاقتصادي: دراسة حالة الجزائر، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، المجلد ١، العدد ٣٧.

(٥) الدعيمي، عباس كاظم، (٢٠٠٨)، أثر السياسات النقدية والمالية في مؤشرات أداء سوق الأوراق المالية (دراسة تطبيقية في مصر والولايات المتحدة الأمريكية للمدة ١٩٩٠-٢٠٠٦)، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة الكوفة.

(٦) شندي، أديب قاسم، (2013)، الأسواق المالية الفرص والمخاطر، ط1، الميزان للطباعة، النجف الأشرف.

(٧) شندي، أديب قاسم، (٢٠١٣)، الأسواق المالية وأثرها في التنمية الاقتصادية سوق العراق للأوراق المالية دراسة حالة، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة العدد الخاص بمؤتمر الكلية.

- ٨) الصفار، هبة خالد إبراهيم، الحسيني، دعاء نعمان، (٢٠٢٢)، مؤشرات سوق الأوراق المالية وأثرها في النمو الاقتصادي دراسة تحليلية قياسية لعينة من الدول العربية النفطية، مجلة اقتصاديات الأعمال، المجلد ٢، العدد ١.
- ٩) الطربولي، هيثم محمد إسماعيل، (٢٠٢٢)، آليات الاستدامة المالية في العراق في ظل تقلبات أسعار النفط العالمية، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الادارة والاقتصاد، جامعة بغداد.
- ١٠) عبدالحكيم، هشام طلعت، دلول، عماد عبدالحسين، (٢٠١١)، واقع سوق العراق للأوراق المالية ومقارنته مع بعض الأسواق المالية العربية، مجلة الادارة والاقتصاد، المجلد، العدد ٨٨.
- ١١) العملة، حامد، (٢٠٢٢)، دور النفط في الاقتصاد العراقي للمدة ٢٠٠٥-٢٠٢٠ / قراءة تحليلية، مجلة البحوث والدراسات البترولية، المجلد ٣، العدد ١٢، الصفحات ١-٢٣.
- ١٢) الغالي، بن ابراهيم، عدنان، بن ضيف محمد، (2019)، الأسواق المالية والدولية- تقييم الأسهم والسندات، ط1، دار علي بن زيد للطباعة والنشر، بسكرة، الجزائر.
- ١٣) الفهداوي، عبد الرزاق ابراهيم شبيب، (٢٠١٩)، تحليل أثر سياسات التحرير المالي في أداء الأسواق المالية لمجموعة من الدول النامية مع إشارة خاصة للعراق للمدة (٢٠٠٤-٢٠١٧)، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الادارة والاقتصاد، جامعة الانبار.
- ١٤) العيزي، وسام حسين علي حسين، (٢٠١٣)، اثر التضخم على أداء سوق العراق للأوراق المالية للمدة (٢٠٠٥-٢٠١١) باستخدام نموذج متجة تصحيح الخطأ (VECM)، مجلة جامعة الانبار للعلوم الاقتصادية والإدارية، المجلد ٥، العدد ١٠.
- ١٥) حسين، كريم سالم، موسى، حيدر طالب، (٢٠١٨)، محددات النمو الاقتصادي في العراق دراسة قياسية للمدة ١٩٧٠-٢٠١٦، بحث مستل من اطروحة دكتوراه، جامعة القادسية، كلية الإدارة والاقتصاد.
- ١٦) مراس، محمد، بلعربي، عبدالقادر، (٢٠١٦)، التنبؤ باشتراكات الانترنت باستخدام نماذج السلاسل الزمنية الخطية وغير الخطية دراسة حالة اتصالات الجزائر وكالة سعيد، مجلة الدراسات الاقتصادية الكمية، العدد ٢.
- ١٧) الغالي، عبد الحسين جليل، عبود، محمد عودة، (٢٠١٦)، دراسة تحليلية لكفاءة سوق العراق للأوراق المالية، مجلة الغري للعلوم الإدارية والاقتصادية، المجلد ١٣، العدد ٤٠.
- ١٨) بتال، احمد حسين، (٢٠١٥)، العلاقة بين تقلبات سوق الصرف وسوق الأوراق المالية في العراق دراسة قياسية، مجلة جامعة الانبار للعلوم الاقتصادية والإدارية، المجلد ٧، العدد ١٤.
- ١٩) شبيب، هناء سعد محمد، (٢٠١٦)، العلاقة التوازنية طويلة المدى بين أسعار النفط والنتائج المحلي الإجمالي دراسة قياسية لحالة العراق للمدة ٢٠٠٠-٢٠١٣، مجلة الغري للعلوم الاقتصادية والإدارية، المجلد ١، العدد ٣٧.
- ٢٠) محمد، مجيب حسن، (٢٠١٨)، دور السياسة النقدية في النمو الاقتصادي المستدام في العراق خلال الفترة ١٩٩٠-٢٠١٤ (دراسة قياسية باستخدام نماذج التكامل وتصحيح الخطأ)، مجلة جامعة جيهان، اربيل، قسم العلوم المالية والمصرفية.
- ٢١) الشیخة، قصي احمد، (٢٠١٥)، دور صناديق الاستثمار الإسلامية في تحقيق النمو الاقتصادي – دراسة مقارنة مع صناديق الاستثمار التقليدية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة دمشق، كلية الاقتصاد.
- ٢٢) بلق، بشير عبدالله، (٢٠١٣)، العلاقة بين الاستثمار والادخار في الاقتصاد الليبي للفترة ١٩٧٠-٢٠٠٥، الاكاديمية الليبية، قسم الاقتصاد.
- ٢٣) سلامي، احمد، شيخي، محمد، (٢٠١٤)، اختبار العلاقة السببية والتكامل المشترك بين الادخار والاستثمار في الاقتصاد الجزائري خلال الفترة (١٩٧٠-٢٠١١)، جامعة قاصدي مرباح ورقلة-الجزائر، مجلة الباحث، المجلد ١٣، العدد ١٣.
- ٢٤) العجلة، مبطوش، خالدية، بوجنان، (٢٠١٩)، إدارة المنظمات الصناعية والخدماتية الممارسات الحالية والتوجهات المستقبلية في ضوء خطط التنمية المستدامة، المؤتمر الدولي الثالث، جامعة جنوب الوادي، كلية التجارة.
- ٢٥) نقار، عثمان، العواد، منذر، (٢٠١٢)، استخدام نماذج VAR في التنبؤ ودراسة العلاقة السببية بين إجمالي الناتج المحلي وإجمالي التكوين الرأسمالي في سورية، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد ٢٨، العدد ٢.
- ٢٦) لعل، رمضان، التجاني، هيشر احمد، (٢٠١٧)، دراسة العلاقة بين التضخم وبعض المتغيرات الاقتصادية الكلية في الجزائر، المجلة العالمية للاقتصاد والاعمال، المجلد ٢، العدد ٣.

٢٧) العريبي، عدنان، كنيفاتي، ربا، (٢٠١٤)، المحددات الرئيسية للاذخار القومي في سورية دراسة قياسية للفترة (١٩٨٠-٢٠١٢)، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية-سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد ٣٦، العدد ٢.

٢٨) درويش، مروان جمعة، (٢٠١١)، اختبار كفاءة سوق فلسطين للأوراق المالية عند المستوى الضعيف، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، العدد ٢٣.

٢٩) العنيزي، وسام حسين علي حسين، (٢٠١٥)، قياس كفاءة سوق العراق للأوراق المالية في ظل التحولات الاقتصادية، مجلة جامعة الانبار للعلوم الاقتصادية والإدارية، المجلد ٧، العدد ١٤. ثانياً: المصادر الأجنبية:

- 1) Maghyerch .A.(2004), Oil Price Shocks and Emerging Stock Markets A Generalized VAR Approach , International Journal of Econometrics and Quantitative Studies ,vol 1.
- 2) Degiannakis, S., Filis, G., & Arora, V. (2018). Oil prices and stock markets: a review of the theory and empirical evidence. *The Energy Journal*, 39(5).
- 3) Mishkin, F . S . (2007), The economics of money, banking, and financial markets. Pearson education.
- 4) Adam , Mustafa Hassan Mohammad. (2018), Financial markets: The recent experience of a developing economy, SAVINGS AND DEVELOPMENT-No 1-2009– 15.
- 5) Howells, P., & Bain, K. (2007), Financial markets and institutions. Pearson Education.
- 6) Brandimarte, Paolo, (2018), An Introduction to Financial Markets A Quantitative Approach, 1st, John Wiley & Sons, River Street ,Hoboken ,NJ07030 ,USA.
- 7) Tagoe, Nii, Radoy. (2016), The Emerging Role of Financial Intermediaries in the Financial Market of Ghana, *Business and Economics Journal* ., DOI: 10.4172/2151-6219.1000253.
- 8) Bhabha , Javed Iqbal , Khan , Muhammad Saqib. (2015), Role of Financial Markets on the Financial Development and the National Exchequer: A Review of Literature , *Journal of Economics and Sustainable Development*, Vol.6, No.1.
- 9) Leach, Robert. (2010), Ratios Made Simple: A beginner's guide to the key financial ratios. Harriman House Limited.
- 10) Balaumar, Murtala & Ismail, Suraya & Solung, Zunaidah, (2015), "Stock Market-Based Financial Development and Economic Growth with Reference to Nigeria: A Review of Literature", *International Journal of Academic Research in Economics and Management Sciences*, 4(1),141-159.
- 11) Ferreira, P. J. S., & Dionísio, A. (2016). G7 stock markets: Who is the first to defeat the DCCA correlation?. *Review of Socio-Economic Perspectives*, 1(1), 107-120.
- 12) Miller, J. I., & Ratti, R. A. (2009). Crude oil and stock markets: Stability, instability, and bubbles. *Energy economics*, 31(4), 559-568.
- 13) Rasche, R. H., & Tatom, J. A. (1977). The effects of the new energy regime on economic capacity, production, and prices. *Federal Reserve Bank of St. Louis Review*, 59(4), 2-12.
- 14) Angelovska, J. (2013). Managing market risk with VaR (Value at Risk). *Management: Journal of Contemporary Management Issues*, 18(2), 81-96.
- 15) Awan, T. M., Khan, M. S., Haq, I. U., & Kazmi, S. (2021). Oil and stock markets volatility during pandemic times: a review of G7 countries. *Green Financ*, 3, 15-27.

- 16) Du, L., & He, Y. (2015). Extreme risk spillovers between crude oil and stock markets. *Energy Economics*, 51, 455-465.5)
- 17) Romer, C. D., and D. H. Romer.(1989) "Does Monetary Policy Matter? A New Testin the Spirit of Friedman and Schwartz," in O. Blanchard and S. Fischer, eds., NBEARMacroeconomics Annual 4 (Cambridge, Mass.: MIT Press, 1989).
- 18) Huang, R. D., Masulis, R. W., & Stoll, H. R. (1996). Energy shocks and financial markets. *Journal of Futures markets*, 16(1), 1-27.
- 19) Dotsey, M., & Reid, M. (1992). Oil shocks, monetary policy, and economic activity. *FRB Richmond Economic Review*, 78(4), 14-27.
- 20) Ågren, M. (2006). Does oil price uncertainty transmit to stock markets? (No. 2006: 23). Working Paper.
- 21) Ciner, C. (2001). Energy shocks and financial markets: nonlinear linkages. *Studies in Nonlinear Dynamics & Econometrics*, 5(3).
- 22) Farhan, Aqeel Hameed (2019). Using Dickey – Fuller Expanded Test For Testing Variables Of Investment Function In Iraq, *Jornal Of Economics And Administraive Sciences*, University Of Diyala, Vol (25), Number (114).

الأهمية الجيو اقتصادية لمشروع ميناء الفاو العراقي  
أ.د. لطيف كامل كليوي/ كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة المثنى  
م.م. حيدر خيرى البديري/ وزارة التربية/ المديرية العامة لتربية القادسية  
م.د أركان ناهي موسى/ المديرية العامة لتربية المثنى

**الملخص:**

يعد ميناء الفاو العراقي واحداً من اهم الموانئ في شبكة النقل البحري ليس للعراق فقط وانما لاقتصاد النقل الدولي عموماً لأنه موقع يربط بين أوروبا وإفريقيا من جانب وشرق وجنوب شرق اسيا من جانب اخر، اذ ان هذا المشروع الطموح سينهي ازمة الملاحة العراقية ويكسب العراق الى مكانته واهميته الجيو اقتصادية ومن ثم يكون مورداً اقتصادياً مميزاً ينافس النفط وقد يتغلب عليه في المستقبل المتوسط فهو يمثل محطة ترانزيت دولية هامة تخفض ٣٥ – ٤٥٪ من كلفة النقل و ٣٥ - ٤٠٪ من وقت النقل، كما يوفر فرص عمل يتوقع ان تصل الى ٨٤٤٣٤ ألف وظيفة في العام ٢٠٢٤، فضلاً عن كونه سيرفع من الأجور والرواتب الخاصة بالعاملين الى ٦٣٣ مليون دولار في العام نفسه.

**Abstract**

The new port of Faw is one of the most important strategic sites in the maritime transport network and Iraq only, but for the international transport economy in general because it is between the front and east of East Asia on the other side, as this ambitious project will end the Iraqi crisis and return Iraq to the correct location map in the map. Global importance and then it is a distinct economic resource that competes with the oil resource and may be overtaken in the future by an important international transit station transformer that reduces 35 - 45% of the transportation cost and 35-40% of the transport time, and also provides job opportunities up to 84,434 thousand jobs in In the year 2024, he described it as raising the wages and salaries of workers to 633 million a year.

**المقدمة: Introduction**

يعد مشروع ميناء الفاو العراقي من المشاريع الاستراتيجية العملاقة في العراق وتم اعداد الخطط والدراسات والبحوث الخاصة به وهو يمتد على مسافة أكثر من ٢٢ كم في رأس البيشة في منطقة الفاو التي تمثل آخر يابسة في الأرض العراقية فهو يطل على أعماق تصل الى ١٩,٥ متر وهي أعماق توفر غاطس مريح لأكبر البواخر وناقلات النفط العملاقة.

ان الموقع الاستراتيجي للعراق المتوسط بين الغرب والشرق وحلقة وصل بين أوروبا واسيا وإفريقيا أي بين الموارد والمعامل وأسواق الاستهلاك الذي كبله المنفذ البحري المحدود، سيعاد تشكيله في ظل هذا الميناء ليصبح المحطة الأهم والانجح للنقل في العالم، فأهمية الموقع تعود الى التقديرات الأولية التي تشير الى ان المشروع وموقعه يوفر على وجه التقريب ٣٥ – ٤٥٪ من كلفة النقل و ٣٥ - ٤٠٪ من وقت النقل الى شركة مؤسسات النقل التي تعمل على هذا المسار مما يجعل المشروع عند تحقيق ذا جاذبية شديدة سواء للناقلين او المستثمرين وتعكس نتائجه بصوره مباشرة على الاقتصاد العراقي عموماً والمنطقة الجنوبية خصوصاً، اذ ان هذا المشروع الطموح بحسب الدراسات التي تناولته سينهي ازمة الملاحة العراقية ويعيد الموقع الجغرافي العراقي الاستراتيجي الى مكانته الصحيحة في خريطة الاهميات العالمية، ومن ثم يكون مورداً اقتصادياً مميزاً ينافس المورد النفطي وقد يتغلب عليه في المستقبل، كما ان مشروع ميناء الفاو الكبير سيغير أوضاع العراق الاقتصادية والجيولوجية بشكل جوهري، فلم يعد في ظله العراق مخنوقاً بحرياً بل سينفتح على الفضاء الرحب ويتحول العراق الى أفضل واهم قناة جافة في العالم.

**١- مشكلة البحث: The Research Problem**

- تمثلت مشكلة البحث بمجموعة من التساؤلات تحاول الدراسة الإجابة عليها وهي:
- أ- هل تساعد العوامل الجغرافية على قيام ميناء الفاو العراقي؟ ولماذا لم يتم المباشرة بأنشاءه؟
  - ب- ما الأهمية الاقتصادية لميناء الفاو الجديد؟
  - ج- ما الأهمية الجيولوجية لميناء الفاو؟

**٢- فرضية البحث: Hypothesis Research**



تمثل فرضية البحث اجابة للتساؤلات التي طرحت في مشكلة البحث وهي كما يأتي:  
أ- يمتلك العراق عوامل جغرافية تؤهله لإنشاء ميناء الفاو ولكن العوامل السياسية والعامل المالي والإداري أدى الى عرقلة المباشرة بتنفيذه.

ب- ان مشروع الفاو سيؤمن للاقتصاد العراقي موارد كبيرة تسهم في اعانة ميزانية الدولة وتنعكس بشكل فاعل ومؤثر على الخطط التنموية وعملية الاعمار والبناء، كونه منفذ تجاري للصادرات والواردات العراقية، إضافة الى خلق اكثر من ٣٠٠ الف فرصة عمل.

ج- يساهم هذا المشروع بإعادة بناء علاقات العراق الخارجية ومكانة العراق فيها على أساس واقع جديد من المصالح المشتركة المتبادلة وعلى أساس ذلك ستتحول في ظل مسؤولية امن العراق من الحدود المحلية الى المسؤولية الدولية وهذا سيصلح الخلل الذي يعاني منه موقع العراق الاستراتيجي.

٣- اهمية وهدف البحث: The importance and purpose of research  
جاءت فكرة البحث كنتيجة للأهمية التي يمتلكها ميناء الفاو في كونه سيجعل العراق منفتحاً أكثر على العالم عن طريق الخليج العربي ومن ثم سيكون تأثيره كبير جداً في تحقيق الأهداف الاقتصادية والأمنية للعراق.

٤- الحدود المكانية والزمانية للبحث: Special limits Research  
تتمثل حدود البحث الموضوعية بالأهمية الجيو اقتصادية لميناء العراق الجديد كونه يمثل أحد اهم الموانئ العراقية الذي يقع جنوب مدينة البصرة في منطقة رأس البيشة على نهاية الجرف القاري للعراق عند الخليج العربي (صورة ١). أما فلكيا يقع الميناء على دائرة عرض (29°48'22'') شمالاً وخط طول (48°47'22'') شرقاً أما حدود البحث الزمانية فتتمثل بدراسة الأهمية الجيو اقتصادية لميناء الفاو منذ المباشرة بتأسيسه عام ١٩٨٦ لغاية ٢٠٢٠.

صوره ١ موقع ميناء الفاو الجديد



المصدر: شبكة الانترنت.

٥- منهج البحث: Approach Research

استعانت الدراسة الحالية في تحليل الظاهرة المدروسة بالمنهجين التحليلي والأصولي القائمين على الإحاطة الشاملة بالظاهرة (Comprehensive perspective) وتشخيص مصادرها وتجزئة عناصرها الأساسية من خلال حصر العوامل المؤثرة في الظاهرة، وتحديد نوعها ضمن إطارها المكاني والزمني، والكشف عن العلاقات

والتأثيرات المتبادلة بين الظاهرة ومحيطها البيئي، فضلاً عن استخدام المنهج الوصفي. إن السير وفق تلك المنهجية ليس بالأمر السهل وذلك لتداخل الظاهرة المدروسة مع معطيات مختلفة مما يتطلب الاعتماد على العديد من الوسائل العلمية لتحقيق هدف الدراسة منها الاستعانة بالمصادر المكتبية والتقارير والانترنت والبيانات الرسمية التي زودت البحث بالمعلومات والبيانات، فضلاً عن الاستفادة من خبرات المتخصصين في كل مجالات الدراسة.

٦- هيكلية البحث: اقتضت ضرورة البحث تقسيمه إلى ثلاث مباحث تسبقها مقدمة شاملة؛ تناول المبحث الأول جغرافية ميناء الفاو العراقي، وركز المبحث الثاني على الأهمية الاقتصادية لميناء الفاو العراقي، أما المبحث الثالث فقد تناول الأهمية الجيوبولتيكية لميناء الفاو العراقي، واختتم البحث بجملة من النتائج والتوصيات.

المبحث الأول: جغرافية ميناء الفاو العراقي

أولاً- الخصائص الطبيعية للساحل العراقي:

١- طبيعة الساحل:

الساحل هو المنطقة الممتدة بموازاة مياه البحار والمحيطات لتمثل نقاط الاتصال بين المياه البحرية والأراضي اليابسة، إذ تمتد بين المياه البحرية والاحراف الصخرية المرتفعة المطلة على البحار والمحيطات، وتشمل المناطق الساحلية مساحة تقدر بحدود ٠,١٨ مليون كم<sup>٢</sup> لتمثل ٠,٠٥٪ من المساحة الاجمالية للبحار والمحيطات. تعد السواحل جزءاً من الأراضي اليابسة المرتفعة نسبياً عن مستوى سطح البحر، إذ تصلها المياه البحرية خلال تيار المد والامواج البحرية ولذلك ليس من الضروري ان تغطي المياه البحرية المنطقة الساحلية في جميع الأوقات<sup>(١)</sup>.

يعد العراق الاقفر في مطلة على الخليج والاصغر ساحلاً حتى يشكك البعض في توصيفه دوله خليجية فالأرقام تشير الى ان البحرين وهي أصغر دولة عربية ومساحتها أصغر من مساحة هور الحمار صارت تمتلك ثلاثة اضعاف الساحل العراقي، فالكويت تمتلك شريطاً ساحلياً يزيد على ٤٩٩ كم وللسعودية امتدادات ساحلية تبلغ ٢٥١٠ كم على البحر الأحمر والخليج العربي، والبحرين ١٦١ كم، في حين تمتلك قطر بحدود ٧٠٠ كم ولسلطنة عمان سواحل مترامية على الخليج وخليج عمان والبحر العربي تقدر بحدود ٣١٦٥ كم، اما إيران فتطل على الساحل الشرقي للخليج العربي من شماله الى جنوبه ويضاف اليها مجموع السواحل المحيطة بأكثر من ١٣٠ جزيرة إيرانية فيصبح الطول الكلي اكثر من ٣٢٠٠ كم مقابل هذه الأرقام لا يتجاوز الساحل العراقي اكثر من ٦٠ كم، مع ذلك تتزاحم ٦ موانئ عراقية في هذا الساحل الضيق والمواقع الأقل عمقاً في مياه الخليج حيث يبلغ اعلى عمق لمياه الخليج ٧٠ - ٩٠ متر، وهي على مقربة من ساحل الهضبة الإيرانية من جهة ومضيق هرمز من جهة أخرى، اما اقل اجزائه عمقاً فتوجد في الشمال الشرقي إذ يمتد مستعرضاً حاجزاً طينياً ضخماً يعرف باسم حاجز الفاو ولا يكاد عمق الماء فوقه وقت الجزر يتجاوز ثلاثة أمتار.

من المشاكل التي يعاني منها الساحل العراقي هو سوء إدارة الدولة التي تعاقبت على العراق لتلزمه باتفاقيات بغیضة فقد بسببها الكثير من امتيازاته البحرية والجيوبولتيكية ومن أهمها اتفاقية الجزائر لعام ١٩٧٥ التي خسر بموجبها نصف شط العرب وما كان لذلك من تداعيات أخرى، ثم جاءت مسألة غزو الكويت عام ١٩٩٠ وما ترتب على أثرها من التزامات أوصلت الخط الحدودي الكويتي الى واجهة الموانئ العراقية، كما ان المياه الإقليمية العراقية تعاني من التجاوز من قبل الدولة الايرانية فالمتعارف عليه يكون تقسيم الحدود النهرية بين الدول على أساس خط التالوك لذلك قامت ايران بتحويل نهر الكارون ليصب بالخليج العربي عند مصب شط العرب علماً ان نهر الكارون يحمل معه رواسب كبيره جدا حتى قدرت بحدود ٤٩٪ من الرواسب التي يحملها شط العرب عندما كان يصب في شط العرب، وهذه الرواسب الكبيرة تُرحف الحدود العراقية الإيرانية على حساب الأراضي العراقية لذلك العراق يخسر جزء من أراضيه سنويا وهذا غير موقع خط التالوك لصالح ايران مما قلل من حجم المياه الإقليمية للعراق، مع ذلك فإن المرحلة المقبلة تتطلب اكمال ميناء الفاو الذي سيكون قريباً من المنافذ البحرية الدولية وتكون الأعماق مناسبة في القناة الموصلة اليه إذ لا تقل عن ١٧٥ متر والتي تسمح باستقبال البواخر العملاقة ذات حمولة ١٢٠ الف طن<sup>(٢)</sup>.

٢- المناخ: Climate

تقع منطقة الدراسة ضمن المناخ الصحراوي الجاف (BWh) الذي يمتاز بارتفاع درجات الحرارة وبمعدل سنوي مقداره ٢٥ م° وارتفاع قيم التبخر السطحي بحدود ٣٣٨٤ ملم وانخفاض كمية الأمطار المتساقطة وبمجموع سنوي

١ - الأسدي، صفاء عبد الأمير رشم، جغرافية الموارد المائية، ط ١، شركة الغدير للطباعة والنشر المحدودة، البصرة، ٢٠١٤، ص ٢١٠.

٢ - خليل حسين، الجغرافيا السياسية، دار المنهل اللبناني، بيروت، ط ١، ٢٠٠٩.

مقداره ١٠٢,٢ ملم. اما بالنسبة للرطوبة النسبية فقد بلغت ٤٤٪ اذ تأثر كثيراً بالخليج العربي اما الرياح فقد سجلت سرع مقدارها ٢,٨ م/ثانية. لقد انعكست خصائص المناخ الحار الجاف في منطقة الدراسة على زيادة معدلات التبخر السطحي، إذ بلغ المجموع السنوي لقيم التبخر في محطة البصرة بحدود ٣٣٨٤ ملم/سنة (جدول ١).

### ٣- ظاهرة المد والجزر: Tides phenomenon

توصف هذه الظاهرة بشكل مبسط أنها حالات من التذبذب الغير منتظم لمستويات المياه في المسطحات المائية الواسعة جراء تعرضها لفترات دوريه متعاقبة من ارتفاع المناسيب وانخفاضها وتسمى حاله ارتفاع مستوى المياه بالمد بينما تسمى حاله الانخفاض بالجزر وتأتي اهمية هذه الظاهرة كونها تتحكم بسرعه التيارات البحرية واتجاهاتها ومن ثم تأثيرها في توزيع درجات الحرارة والملوحة والارساب وحركة الاحياء المائية وتوزيعها ومستوى تركيز العناصر المختلفة في المياه ويكون التأثير اكبر كلما كان المدى بين المد والجزر كبيراً<sup>(١)</sup>.

### أ- منشأ المد والجزر: Generate Tidal

تنشأ ظاهرة المد والجزر في المياه البحرية من التوازن بين قوة الجذب للقمر والشمس من جهة وبين قوة الطرد المركزي للأرض من جهة أخرى، اذ تتأثر مناسيب المياه بقوة جذب الاجرام السماوي غير ان جذب القمر هي القوة الرئيسة المحركة للدورة المدية، اذ انها تفوق قوة جذب الشمس للمياه بمقدار ٥٤٪ وتعمل قوة جذب القمر على سحب المياه السطحية نحو المواقع المجابهة للقمر في حين تعمل القوة الطاردة المركزية للأرض على دفع المياه نحو المواقع المعاكسة للقمر مما يؤدي الى تركيز المياه في الطرفين المتقابلين للأرض فترتفع مناسيب المياه في تلك المواقع ويحدث المد في حين تشهد المواقع الجانبية للأرض انخفاض مناسيب المياه ويحدث الجزر.

### جدول ١

المعدلات الشهرية والسنوية للعناصر المناخية في محطة البصرة (١٩٨٦ - ٢٠١٩)

العناصر الشهر	درجة الحرارة (م)	سرعة الرياح (م/ثانية)	كمية الامطار (ملم)	الرطوبة النسبية (%)	كمية التبخر (ملم)
كانون الثاني	12.3	٢,٤	26.8	٦٨	٦٧
شباط	14.37	٢,٨	16.6	٦٥	٩٨
آذار	20.23	٣,٠	20.0	٥٥,٤	١٨٠
نيسان	24.92	٣,٢	13.0	٤٠,١	٢٦١
أيار	30.5	٣,٠	3.0	٣١,٧	٣٠٥
حزيران	34.1	٣,٥	0.0	٢٦,٨	٥١٠
تموز	36.7	٣,٦	0.0	٢٥,٨	٥٨٤
أب	35.5	٢,٨	0.0	٢٧,٢	٥٢٤
أيلول	32.7	٢,٣	0.0	٣٢	٤١٢
تشرين الأول	24.4	٢,١	5.5	٤١,٢	٢٤٨
تشرين الثاني	18.8	٢,٠	19.0	٥٢,٤	١٢٧
كانون الأول	13.7	٢,٣	27.2	٦١,٩	٦٨
المعدل/	٢٥	٢,٨	١٣١,٤	٤٤	٣٣٨٤

١ - الأسدي، صفاء عبد الأمير رشم، جغرافية الموارد المائية، مصدر سابق، ص ٢٣٧.

المصدر (الهيئة العامة للأشواء الجوية والرصد الزلزالي، ٢٠١٩).

ب- أهمية المد والجزر: The importance of tides

لحركات المد والجزر أهمية بالغة فهي تعمل على تطهير البحار والمحيطات من كل الشوائب وكذلك تطهير مصبات الأنهار والموانئ من الرواسب كما انها تساعد السفن على دخول الموانئ التي تقع في المناطق الضحلة، ولكن المد الشديد قد يشكل خطر على الملاحة وخاصة في المضائق.

ان ظاهرة المد والجزر من الظواهر الطبيعية المنتشرة في جميع بحار العالم، وان نسبة ارتفاع المد وانخفاض الجزر تختلف من القطب الشمالي الى القطب الجنوبي مروراً بخط الاستواء، ففي بعض المناطق من العالم تصل الى اكثر من ٢٠٠ سم، وفي مناطق اخرى لا تزيد عن ٣٠ سم. وان ظاهرة المد والجزر تحدث يوميا ٤ مرات (كل ٦ ساعات تحدث الظاهرة)، في محافظة البصرة وفي شط العرب وشط البصرة فضلا عن السواحل المجاورة للخليج العربي (صورة ٢) في خور الزبير و مدينة الفاو وهي قد تصل الى اكثر من ٨٠ سم في مدينة البصرة وتنخفض كلما توغلنا نحو الشمال الى ان تختفي هذه الظاهرة في مدينة القرنة<sup>(١)</sup>.

صورة ٢ ظاهرة المد والجزر في الخليج العربي



المصدر (شبكة الانترنت).

ج- خصائص المد والجزر: Tidal properties

تشمل الدورة المدية في البحار والمحيطات التي تنتج بفعل تقدم المياه خلال تيار المد وتراجعها اثناء تيار الجزر الا هناك مكونين رئيسيين يعملان على اكتساب الدورة المدية خصائص موقعيه مميزة اذ يتحدد بموجها نمط المد وهما كل من مدى ارتفاع مناسيب المياه والفترة الزمنية التي يستغرقها التيار المائي في حالتي المد والجزر وفيما يأتي توضيح هذين المكونين:

١- ارتفاع مستوى المياه: The high water level

<sup>١</sup> - Fan, z, 2004, tidal power energy, renewable energy in future, university of A Gavele, UK, p.19.

تؤدي ظاهرة المد والجزر في البحار الى احداث تباينات مستمرة في مناسيب المياه وهذا ما يؤثر على مقدار الانحدار الهيدروليكي لسطح المياه ومن ثم يؤثر في سرعة الجريان. ان الفرق بين اعلى مستوى للمياه خلال حالة المد وبين أدنى مستوى لسطح المياه خلال حالة الجزر يطلق عليه اصطلاحياً بمدى المد والجزر ويتباين المعدل العام لمدى المد والجزر في مياه البحار والمحيطات بين حوالي ١٥,١٥ - ١٣ متر. يمثل خليج فندي في كندا اعلى مدى للمد والجزر في العالم، في حين يتمثل أدنى مد للمد والجزر في الساحل الأيرلندي ويقدر المعدل العام للمد والجزر في المحيطات الرئيسية بحدود ٢ متر.

## ٢- فترة المد والجزر: Tidal period

يختلف طول الفترة الزمنية التي يستغرقها المد والجزر مكانياً بسبب اختلاف الموقع من خط الاستواء مما يؤثر على طول اليوم الواحد اذ تنعكس الزيادة في عدد ساعات اليوم ايجابية على الفترة الزمنية للدورة المدية وبالعكس. ان الفترة الزمنية الشائعة للدورة المدية في مياه البحار والمحيطات هي نصف اليومي اذ يقدر معدل وقتها بحدود ١٢ ساعة و٢٣,٢٥ دقيقة بما فيها فترة ركود المياه التي يقدر معدل وقتها بحدود ٤٠ ثانية.

## ٤- العوامل المؤثرة في المد والجزر: Factors affecting tides

ان تباين مدى المد والجزر لمناسيب المياه في البحار والمحيطات خلال الدورة المدية واختلاف سرعة حركة التيارات المائية والفتريات الزمنية للمد والجزر لا تتوقف على قوة نشاط الدورة المدية في المياه البحرية فحسب وانما تخضع ظاهرة المد والجزر لتأثير العديد من العوامل الطبيعية والتي من أبرزها منازل القمر والخصائص الجيومورفولوجية، فضلاً عن نوع الرياح وسرعتها<sup>(١)</sup>.

ثانياً- مراحل بناء مشروع ميناء الفاو ومعوقاته:

### ١- مراحل بناء مشروع الفاو:

تم الاعتماد على ثلاث مراحل لتنفيذ ميناء الفاو لتنسجم مع تدرج الزيادة في حجم تداول البضائع وحسب تصاميمه الأساسية فان الطاقة التصميمية للميناء في حالة تشغيله بالشكل الكامل حيث بلغ عدد ارصعة الحاويات (٤٦) رصيفاً بطاقة (٢٥) مليون حاوية سنوياً، و ارصعة البضائع (١٦) رصيفاً وبطاقة (٥٥) مليون طن سنوياً و ارصعة الرو - رو بلغت (٢) رصيف. اما ارصعة البضائع العامة المختلفة فتبلغ (٢٠) رصيفاً بطاقة (٤) ملايين طن سنوياً ، في حين بلغت الأرصعة النفطية (٦) ارصعة بطاقة بطاقة اجمالية بلغت (٢٣٠) الف برميل/يومياً ووفق هذه المعطيات من المنتظر ان يصبح ميناء الفاو العراقي اكبر الموانئ في العالم واكبر ميناء في الشرق الأوسط<sup>(٢)</sup>.

### ٢- معوقات بناء مشروع الفاو:

#### أ- المعوقات الداخلية:

#### ١- المعوقات السياسية:

٢- تعد ظاهرة عدم الاستقرار السياسي من أهم المشكلات التي تواجه اغلب دول العالم ، فهذه الظاهرة هي الأساس لكثير من المشكلات الأخرى الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، لأن المؤسسة السياسية هي الرأس والقائد لبقية المؤسسات الرسمية وغير الرسمية، وعلى هذا الأساس فإن مسألة تأمين استقرار هذه المؤسسة هو ضمان لاستقرار بقية المؤسسات<sup>(٣)</sup>، ويعاني الوضع السياسي في العراق من مشكلات متعددة تتمثل بالاختلافات بين القوى السياسية أثرت على استقرار البلد ومشاريعه الاستراتيجية الطموحة ومنها مشروع ميناء الفاو.

#### ٢- المعوقات الاقتصادية:

تمثل المعوقات الاقتصادية من اهم المعوقات التي تواجه اكمال مشروع ميناء الفاو في الوقت المناسب، اذ ان انخفاض قيمة الدينار العراقي مقابل الدولار الأمريكي يمثل تحدياً كبيراً امام العراق لأنه يعتمد بشكل كبير على وارداته. لقد عانى العراق كثيراً في محاولاته لتنويع اقتصاده الا ان العديد منها باءت بالفشل ويرجع سبب ذلك الى الفساد الإداري والمالي.

<sup>١</sup>- Savenije, H.H. 2005, salinity and tides in alluvial estuaries, first edition, new York, 194 p.

<sup>٢</sup>- ورشة عمل لدراسة شبكة النقل المتعدد الوسائط في جنوب العراق، دراسة عملية لميناء الفاو وإعادة تنم الموانئ العراقية، عمان، الأردن، ٢٠٠٧.

<sup>٣</sup>- سيف حيدر الحسيني و حسين راضي عباس، تحديات إنجاز ميناء الفاو الكبير وأثره في تحقيق الأمن الوطني الشامل في العراق، مجلة حمورابي العدد ٤٣ السنة الحادية عشرة، ٢٠٢٢، ص ٣٦٠.

### ٣- الفساد المالي والإداري:

يعد الفساد المالي والإداري أحد أكبر التحديات التي تواجه اكتمال مشروع ميناء الفاو العراقي وكما هو معروف لدى الكثير ان الفساد في العراق مستشري في جميع قطاعات الدولة

### ب- المعوقات الخارجية:

نظراً للأهمية التي يمتلكها ميناء الفاو والمتمثلة بتحويل العراق الى احد اهم المناطق الملاحية في العالم فإنه واجه حاله من الصراع الإقليمي والدولي لعرقلة بناءه لانه في حالة اكتماله سيقفل من أهمية بقية الموانئ الإقليمية من خلال تحويل اغلب السفن التجارية من بقية الموانئ الإقليمية والدولية الي ميناء الفاو العراقي نتيجة للكلفة القليلة لهذا الميناء.

### ١- المعوقات الإقليمية:

ان العراق محاط بدول لا ترغب بصورة واضحة بالتحول الديموقراطي وما يتبعه من تحولات اقتصادية واجتماعية لذلك أعلنت الكويت شروعها ببناء ميناء مبارك الكبير وهو يمثل احد اهم العوائق الاستراتيجية لإمكانية بناء ميناء الفاو العراقي، لا سيما وان الكويت لا زالت تخشى عودة قوة العراق الإقليمية وإمكانية تخديدها لأنها القومي لذا كانت نوايا الكويت من الشروع ببناء ميناء مبارك لمزاحمة ميناء الفاو العراقي اولاً ولخنق العراق أمنياً واقتصادياً وسياسياً وجغرافياً وهذا سيحرم العراق من منفذه البحري وتحويله الى دولة حبيسة.

### ٢- المعوقات الدولية:

هناك أطراف دولية كثيرة تعارض مشروع ميناء الفاو من بينها الولايات المتحدة الامريكية التي ضغطت على الحكومات العراقية المتعاقبة وحكومة إقليم كردستان من اجل تطبيع العلاقات في منطقة سنجار الحدودية لكون انجاز ميناء الفاو سيضرب المصالح الإيرانية ومن ثم لن تستفيد من تمرير اجندتها الإقليمية في العراق والمنطقة.

كذلك اتفاقية الشراكة الاستراتيجية بين الصين وايران لمدة ٢٥ سنة تتضمن الدفاع والامن وبناء محطات كهرباء ومطارات وتطوير الموانئ الحالية فضلاً عن بناء موانئ جديدة بقيمة ٤٥٠ مليار دولار. هذا الاتفاق اعطى ايران مركزاً مهماً في مشروع الحزام والطريق الصيني ومن ثم عمل على إزاحة العراق (ميناء الفاو العراقي) وهذا يعني ان الصين تنازلت عن العراق ليكون ممراً لبضاعتها نحو أوروبا. ان الغاية من هذا الاتفاق ان الصين تصبح بديل وحليف لإيران ومن ثم الدخول في الشرق الأوسط، من جانب اخر إيران دخلت بهذا الاتفاقية مع الصين لمزاحمة مصالح الولايات المتحدة الأميركية في الشرق الأوسط ولجلب فواعل دولية لحمايتها.

كذلك إسرائيل تحاول تطبيع العلاقات مع إقليم كردستان، لا سيما وان اتفاقية سنجار ستمهد لقطع الطريق على الحكومة العراقية من السيطرة على شمال وغرب العراق. (١).

### المبحث الثاني: الأهمية الاقتصادية لميناء الفاو العراقي

### أولاً- الأهمية التجارية: Commercial importance

تأتي أهمية التجارة الخارجية من خلال اعتبارها مؤشراً جوهرياً على قدرة الدول الإنتاجية والتنافسية في السوق الدولي، ويرجع سبب ذلك الى ارتباط هذا المؤشر بالإمكانات الإنتاجية المتاحة وقدرة الدول على التصدير ومستويات الدخول فيها وقدرتها على الاستيراد ايضاً وانعكاس ذلك كله على رصيد الدولة من العمولات الأجنبية وما لها من اثار على الميزان التجاري (٢) وفي ضل الواقع الجديد للاقتصاد العراقي من خلال تحوله من سلطة التخطيط المركزي في قيادة النشاط الاقتصادي الى نظام السوق الحر الذي انتهجه العراق بعد العام ٢٠٠٣، تبنت الحكومة سياسة حرية التجارة التي بطبيعة الحال تكون محفزة للاستثمارات الخاصة وتحديداً تلك المشروعات التي تنتج من اجل التصدير ومن ضمن اطار تحرير التجارة فقد كان العمل على إزالة الحواجز والقيود كافة امام حركة التجارة من رسوم كمركية او اجازات الاستيراد والتصدير وكذلك توحيد الرسوم والضرائب المستوفات على الضرائب المستوردة، فضلاً عن قيام الحكومة بتشكيل لجنة وطنية تكون مهمتها وضع القواعد والاسس الثابتة للتجارة على وفق متطلبات الانضمام

١- سيف حيدر الحسيني، وحسين راضي عباس، تحديات انجاز ميناء الفاو الكبير واثره في تحقيق الامن الوطني الشامل في العراق، كلية العلوم السياسية، جامعة الكوفة، مجلة حمورابي للدراسات، العدد ٤٣، ٢٠٢٢.

٢- حكيم شيلالي ومانان منور، ٢٠١٥، صيغ تمويل عمليات التجارة الخارجية للمؤسسة الاقتصادية - دراسة حالة البنك الجزائري الخارجي وكالة البويرة ٣٧، مذكرة تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الماجستير في العلوم التجارية تخصص مالية، جامعة اكلي محند الحاج، كلية العلوم الاقتصادية التجارية، الجزائر.

الى منظمة التجارة العالمية<sup>(١)</sup>، لذا ان للتجارة الخارجية أهمية كبيرة في تحريك عجلة الاقتصاد العراقي فقد شهدت التجارة الخارجية للعراق تطوراً بارزاً في زيادة الاستيرادات والصادرات بعد انفتاح السوق العراقية على الأسواق العالمية بعد العام ٢٠١٣. ان تشغيل ميناء الفاو سيفتح افقاً جديدة للتجارة الخارجية في العراق على المستوى المحلي والدولي اذ ان التوزيع الجغرافي للصادرات والاستيرادات غير النفطية للعراق مع دول افريقيا واوربا واسيا وامريكا سوف تزداد في السنوات ٢٠٢٠ و ٢٠٢٥ و ٢٠٣٠ و ٢٠٣٥ اذ سيصل مجموعة خلال تلك الأعوام الى ٢٠,٦٩٩ و ٢٣,٥٢٦ و ٢٧,٤٧٩ و ٣١,٨٢٤ مليون طن على التوالي.

ان مجموع الإيرادات لموانئ العراق للمدة ٢٠٠٤ - ٢٠١٤ قد بلغت ١٧٧٩ مليون دولار وان الإيرادات المالية لتلك الموانئ في حالة تزايد مع الزمن، فقد كانت بحدود ٢٣ مليون دولار في العام ٢٠٠٤، في حين ارتفعت الى ٢٩٨ في العام ٢٠١٤ (جدول ٢).

جدول ٢  
الإيرادات السنوية (مليون دولار) للموانئ العراقية للمدة ٢٠٠٤ - ٢٠١٤

السنة	الإيرادات
٢٠٠٤	٢٣
٢٠٠٥	٩٥
٢٠٠٦	٩٦
٢٠٠٧	٩١
٢٠٠٨	١١٥
٢٠٠٩	١٣٠
٢٠١٠	١٥٨
٢٠١١	١٩٥
٢٠١٢	٢٦٦
٢٠١٣	٣١٢
٢٠١٤	٢٩٨
المجموع	١٧٧٩

المصدر (الشركة العامة لموانئ العراق، التقارير السنوية للأعوام ٢٠٠٤ - ٢٠١٤).

ثانياً- أهميته في تشغيل الايدي العاملة وخلق فرص العمل: The importance of employing manpower and creating job opportunities

تعد مشكلة البطالة من المشاكل الجوهرية التي يعاني من العراق نتيجة لتخلف الحكومات التي حكمت العراق منذ تأسيسه ولحد الان، فقد بلغت نسبة القوى العاملة بحدود (٩٪) الى مجموع السكان البالغ ٣٥ عام ٢٠١٣. بلغ عدد

١ - الموسوي، عبدا لوهاب محمد وحيدر نعمه بخيت، ملامح الانهيار وفرض الاختيار (بحث الفى في المؤتمر العلمي لجامعة البصرة وكلية شط العرب الجامعة، الاقتصاد العراقي والتحول غير الناضج من النظام الشمولي الى نظام السوق، ٢٠١٦، ٢١/٢٠).

العاملين في القطاع العام بحدود ٢,٩٠٧,٧٧٦ مليون شخص للعام نفسه، في حين بلغ عدد القوى العاملة في القطاع الخاص بحدود ٢٤٣٠٨٩ ألف شخص<sup>(١)</sup>.

يوجد تباين في الإيرادات المتوقعة لميناء الفاو لكنها بشكل عام في تزايد مستمر للمدة ٢٠١٨ - ٢٠٤٠، إذ قدرت إيراداته في العام ٢٠١٨ بحدود ١,٩٩ مليون دولار، في حين قدرت الإيرادات المالية لميناء الفاو العراقي في العام ٢٠٤٠ بحدود ٦,٩٠ مليون دولار (جدول ٣) وهذا يعطينا مؤشر قوي لأهمية ميناء الفاو في ردف الاقتصاد العراقي ومن ثم تحقيق الرفاهية الاقتصادية

### جدول ٣

#### الإيرادات المتوقعة (مليون دولار) لميناء الفاو العراقي للمدة ٢٠١٨ - ٢٠٤٠

١,٩٩	٢٠١٨
٢,٠٧	٢٠١٩
٢,٤٠	٢٠٢٠
٢,٥٦	٢٠٢١
٢,٧٢	٢٠٢٢
٢,٨٩	٢٠٢٣
٣,٠٧	٢٠٢٤
٣,٢٣	٢٠٢٥
٣,٤٨	٢٠٢٦
٣,٦٠	٢٠٢٧
٣,٦٩	٢٠٢٨
٣,٩٢	٢٠٢٩
٤,١٦	٢٠٣٠
٤,٤٣	٢٠٣١
٤,٧١	٢٠٣٢
٥,٠	٢٠٣٣
٥,٣٢	٢٠٣٤
٥,٦٧	٢٠٣٥
٦,٠٣	٢٠٣٦
٦,٤٢	٢٠٣٧
٦,٨٣	٢٠٣٨
٦,٨٧	٢٠٣٩
٦,٩٠	٢٠٤٠

المصدر: بالاعتماد على:

<sup>١</sup> - وزارة التخطيط، ٢٠٠٤، الجهاز المركزي للأحصاء، قسم الحسابات القومية، بغداد، صفحات متفرقة.



1- source: A group of Italian companies (CIITI), 2008 pre – feasibility study of the new al faw port, volume 1, Italy, p 62.

للشعب العراقي. لقد انتشرت حدة البطالة الظاهرة والمقنعة والهيكلية بشكل كبير وهذا ناتج من عد الاهتمام والعناية من قبل الحكومات، لا سيما وان العراق يمر بحالة من عدم الاستقرار منذ العام ٢٠٠٣ ولحد الان فأداه الاقتصادي غير متزن ومن ثم اصبح يعاني من بطالة مرتفعة.

بعد ان وضحنا اهم مشكلة يعاني من العراق لذا اصبح لزاماً الإسراع في انشاء ميناء الفاو لما له من تأثير كبير في التقليل من حدة البطالة وزيادة فرص العمل وتطور اقتصاد العراق بشكل عام، اذ ان ميناء الفاو سيوفر ١٢ الف فرصة عمل، إضافة الى انه سيفعل الأنشطة الاقتصادية والخدمية الأخرى، فالبضائع الواردة سيكون استقبالها في ميناء الفاو ومن ثم نقلها بوساطة وسائل النقل المتنوعة خاصة سكك الحديد عن طريق مشروع القناة الجافة الى المحافظات والدول التي سيكون الربط السككي بها كتركيا وسوريا والأردن، وقد أشارت الدراسات السابقة الى ان ميناء الفو سيوفر ٦٩٤٣٠ ألف وظيفة في العام ٢٠١٨ وسترتفع الى ما يقارب ٧٤٧٤٦ الف وظيفة في العام ٢٠٢١، وقد تصل الى ٣٠٠ الف وظيفة في العام ٢٠٢٤. اما فيما يخص الأجور والرواتب الخاصة بالعاملين فيتوقع ان ترتفع الى ٥٦١ مليون دولار عند العام ٢٠٢١ الى ان تصل الى ٦٣٣ مليون دولار عند العام ٢٠٢٤ (١).

المبحث الثالث: الأهمية الجيوبولتيكية لميناء الفاو العراقي

أولاً- أهميته في مجال العلاقات الاقتصادية مع الدول الإقليمية: Its importance in the field of economic relations with regional countries

ان فكرة انشاء ميناء الفاو التي وضعها أصحاب الاختصاص ذات طابع واثر استراتيجي في اقتصاديات النقل البحري والدولي على حد سواء، اذ يتوقع ان تكون هذه الفكرة ذات تأثير ايجابي كبير جداً على العراق في القرن الحالي بمستوى تأثير قناة السويس على الاقتصاد المصري والعالمي بل قد تفوق مردوداتها المالية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية على العراق وارادات قناة السويس على مصر. تزداد الرغبة في تنفيذ هذا المشروع من خلال الواقع الجديد الذي يتمتع به العراق بعد رفع الحصار الاقتصادي عنه وبعد انفتاحه على العالم سياسياً واقتصادياً، فضلاً عن امتلاكه لثالث احتياطي نفطي على الصعيد العالمي مع زيادة في عدد سكانه الذي وصل الى ما يقارب 40 مليون نسمة تقديرات عام 2018 بعد خروج العراق من ثلاث حروب مدمرة استمرت من عام ١٩٨٠ حتى العام ٢٠٠٣ فقد فيها الكثير من البنى التحتية وتأخر كثيراً عن اللحاق بركب الحضارة والتطور في كافة المجالات (الاقتصادية والعسكرية والسياسية)، لذلك يحتاج العراق الى منفذ على العالم الخارجي يستطيع ان يلبي متطلبات المرحلة القادمة وحاجتها الى الاستيراد والتصدير (٢)، كما يعمل الميناء على تطوير الصناعات الاستراتيجية الحالية وبناء قاعدة صناعية قريبة من الأسواق، لا سيما وانه يمتلك المواد الأولية والطاقة التي تفعل حركة النقل البحري مثل صناعة تكرير النفط والغاز الطبيعي، كما يساعد الميناء على فتح الطريق واسعاً امام اندماج العراق بالأسواق العالمية والاهم من ذلك انه يمثل ورقة ضغط رابحة لصالح صانع القرار السياسي في العراق وبذلك سوف تتحقق المطالب المكانية للعراق (٣).

ان لمشروع ميناء الفاو ابعاداً جيوبولتيكية مهمة فعلى المستوى المحلي سوف يقدم المشروع خدمة لقطاع النقل في العراق عبر عملية نقل البضائع داخلياً ومن ثم حصول العراق على فوائد (الترانزيت) يساعد كذلك على تطوير البنى التحتية في قضاء الفاو والبصرة وربطهما بشبكة من الطرق البرية وسكك الحديد.

ثانياً- أهميته في مجال مشروع الحزام: Its importance in the field of the road project

يعد هذا المشروع مشروعاً لا مثيل له لخدمة العراق اولاً واستثمار موقعه لجعله منطقة عبور (ترانزيت) لآسيا وأوروبا ثانياً عبر تركيا الراغبة والمشجعة لمثل هذا المشروع باعتبارها تمثل واجهة الاتحاد الأوروبي وحلف شمال الأطلسي مع الدول الإسلامية والعربية المجاورة للعراق الذي يستطيع ان يكون الجسر الأرضي الذي تمر من خلاله

١ - Italian consortium for Iraq transport infrastructure, (2005), transport plan evaluation programmhng, phase 2, (TMP) A joint project between iraqi government, FINAL – july.

٢ - العبادي، نعمه، دور ميناء الفاو الكبير في الامن المحلي والاقليمي، الندوة العلمية، ميناء الفاو الكبير، مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة، ٢٠١١.

٣ - عبد الرضا، نبيل جعفر والجزائري، حسين حيدر محمد، الموانئ العراقية ودورها في النشاط الاقتصادي (دراسة حالة ميناء الفاو الكبير)، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة البصرة، العدد ٣٠، ٢٠١٦.

تجارة الشرق الى الغرب، وبما ان الموانئ الحالية لا تفي بالغرض فأصبح من الضروري اكمال هذا المشروع سيما وان النفط قد انخفضت أسعاره وبدأ العراق يعاني من ازمه مالية لكونه يعتمد اعتماد كامل على إيرادات ما يصدره من النفط.

ان هذا المشروع سوف يخدم الاقتصاد الدولي فهو يوفر الوقت والكلفة في النقل، اذ سيكون بالإمكان نقل البضائع براً عبر أوروبا بالقطارات والشاحنات ثم عبر العراق من خلال خطوط سكك الحديد والخط السريع (بغداد – تركيا) وربطه بالخط السريع (بغداد – صفوان) (خريطة ٥٠٠) وانشاء شبكة نقل حديثة تربطه بميناء الفاو والمنطقة الحرة ومن ثم يتم مناقلة البضائع الواصلة للميناء بالبوخار لتكمل رحلتها الى جنوب شرق اسيا، وهذه العملية ستوفر وقت يتراوح بين ٢٠ – ٢٥ يوم عن الرحلة البحرية للمسافة من شمال أوروبا الى جنوب شرق اسيا عبر قناة السويس وهذا سيوفر مليارات الدولارات على اقتصاد النقل العالمي<sup>(١)</sup>. على الرغم من عرض المشروع على العراق في التسعينات من قبل العديد من الدول الأوروبية الا ان العراق رفض بحجة انه تحت الحصار، ثم عرض عليه مرة أخرى بعد سقوط النظام الا ان بعض التحديات البشرية والطبيعية وقفت عائقاً امام اكمال المشروع الحيوي الذي سحول العراق من دولة قارية الى دولة بحرية مهمة.

ثالثاً- أهميته في بناء العلاقات الإقليمية والدولية: Its importance in building international and regional relations

يولد مشروع ميناء الفاو الكثير من المكاسب والمعطيات في جوانب شتى وهو الامر الذي يجعله داعماً حقيقياً للأمن المحلي والإقليمي والدولي، لا سيما وان العراق يمتلك خصائص موقعيه لها اثارها المكانية على اتجاهات النقل والتجارة في العراق نحو محيطه الإقليمي والعالمي، اذ ان الزيادة السكانية الكبيرة واتساع التنمية المستدامة عالمياً سوف تجعل العراق كما كان جسراً ارضياً على مدى المستقبل ممراً للتجارة الدولية.

ان أهمية ميناء الفاو حظيت بالأهمية العالمية منذ ثمانينات القرن العشرين عندما بدأت الدول الأوروبية وأمريكا بالبحث عن ميناء يضاهاي أهمية ميناء هونغ كونغ وبعد دراسة مستفيضة لكافة المواقع في الكرة الأرضية توصلوا الى أفضل موقع ينافس الموانئ الخليجية هو ميناء الفاو وبذلك سوف يكون العراق من اهم الدول المشاركة في مشروع القرن الحادي والعشرين (مشروع الطريق والحزام الصيني) ولكن هذا لا يعجب أمريكا ولا يتسم مع مخططها التدميري للعراق ولذلك عرقلت تنفيذ مشروع ميناء الفاو الجديد بالتعاون مع العملاء في العراق كما أجبرت الكويت بتنفيذ ميناء مبارك لإجهاض لكي يكون البديل هو ميناء مبارك ويحرم العراق من أهمية ميناء الفاو الجديد الاقتصادية الجيوبولتيكية والسياسية. يعود الاهتمام المتزايد بهذا الموقع لكونه يمثل موقعاً متميزاً وفريداً ووسطاً بين وسط وشمال أوروبا وجنوب شرق اسيا<sup>(٢)</sup>. يشكل ميناء الفاو نافذة تجارية منافسة لارتباطه الاستراتيجي مع منافذ اقتصادية وتجارية مهمة في منطقة الخليج العربي لذلك سعت الكويت لإكمال ميناء مبارك ويعتقد ان القصد وراء ذلك هو الحيلولة دون انجاز ميناء الفاو الجديد الذي سيقدم للعراق خدمة اقتصادية وعسكرية وتجارية كبيرة جداً والذي بدونه سيقى العراق معتمداً على موانئ دول الجوار سيما موانئ الكويت لذا سيكون ميناء الفاو عند إنجازه مكمل لمينائي دبي وخورفكان في الامارات وصلالة في عمان<sup>(٣)</sup>. ومن المكاسب الدولية التي سيحققها الميناء هي:

١- الاهتمام الكبير الذي ابدته دولة تركيا لما يعود عليها من مكاسب اقتصادية وسياسية لذلك سعت الى ربط البصرة بتركيا ومنها الى أوروبا، كما ان المشروع سيقرب المسافة بين شرق اسيا الصاعدة اقتصادياً مع أوروبا المتطورة بعد تقليل المسافة عن طريق رأس الرجاء الصالح او عبر قناة السويس، فضلاً عن كونه يربط دول الخليج مع اسيا الوسطى.

٢- بناء نظام أمني لمنطقة الخليج العربي والشرق الأدنى لتوافق المصالح بينهم مما يخلق نوعاً من الطمأنينة والاستقرار في المنطقة.

٣- يعزز الجيوبولتيك العراقي الذي يعاني من إشكالية ضيق اللسان البحري ومحدودية السواحل العراقية وتزاحم الموانئ فيه وهذا سيحول موقع العراق القاري الى الموقع البحري.

١ - مجيد ملوك السامرائي، القناة العراقية الجافة للنقل البري العالمي، مجلة جامعة تكريت للعلوم، المجلد ١٩، العدد ٥، ٢٠١٢، ص ٤١٨.

٢ - المشهداني، بان علي حسين، واقع أداء صناعة النقل البحري في دول مجلس التعاون الخليجي والعراق، دراسة مقارنة، رسالة ماجستير، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة البصرة، ٢٠٠٩.

٣ - مصطفى، ثائر عبد اللطيف، ميناء الفاو الكبير كداعم للاقتصاد العراقي، الندوة العلمية، ميناء الفاو الكبير، مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة، ٢٠١١.

- ٤- ينقل العراق من الموقع الضعيف الى موقع الصدارة في المجالات السياسية والاقتصادية والعسكرية بأعتبره يمثل محطة ترانزيت دولية مهمة تخفض كلفة النقل وتقلل الوقت.
- ٥- يعيد بناء علاقات العراق الخارجية ومكانة العراق على أساس واقع جديد من المصالح المتبادلة المشتركة.
- ٦- ان المورد المميز الذي يوفره الميناء تمثل حصانة للعراق من أي هزة مالية او اقتصادية لا سيما وان العراق في الوقت الحالي يمر بوضع اقتصادي صعب جداً
- ٧- سوف يشكل ميناء الفاو رأس الجسر لمشروع الطريق والحزام الصيني وسوف يكون العراق من اهم الدول المشاركة في هذا المشروع الذي يربط كل من اوراسيا ببعضها البعض فضلاً عن افريقيا وعموم العالم القديم<sup>(١)</sup>.

#### النتائج: Conclusions

في ضوء ما تمت مناقشته في المباحث الثلاث التي تضمنها البحث، فان من أبرز النتائج التي تم التوصل اليها الباحثان هي:-

- ١- يعد ميناء الفاو واحداً من اهم المواقع الاستراتيجية المهمة في شبكة النقل البحري ليس للعراق فقط وانما لأقتصاد النقل الدولي عموماً لأنه موقع متوسط بين أوروبا و أفريقيا من جانب وشرق وجنوب شرق اسيا من جانب اخر.
- ٢- لميناء الفاو اثر اقتصادي كبير على العراق فمن المتوقع انه سيرد على العراق إيرادات تصل الى ٣,٧٠ مليار دولار في العام ٢٠٢٧.
- ٣- ينقل العراق من الموقع الضعيف الى موقع الصدارة في المجالات السياسية والاقتصادية والعسكرية بأعتبره يمثل محطة ترانزيت دولية مهمة تخفض ٣٥ - ٤٥٪ من كلفة النقل و ٣٥ - ٤٠ ٪ من وقت النقل..
- ٤- يساهم المشروع في تقليل البطالة في العراق فهو يوفر فرص عمل يتوقع ان تصل الى ٨٤٤٣٤ ألف وظيفة في العام ٢٠٢٤، كما انه سيرفع من الأجور والرواتب الخاصة بالعاملين الى ٦٣٣ مليون دولار في العام نفسه.
- ٥- يعزز الجيوبولتيك العراقي الذي يعاني من إشكالية ضيق اللسان البحري ومحدودية السواحل العراقية وتزاحم الموانئ فيه وهذا سيحول موقع العراق القاري الى الموقع البحري.
- ٦- ان المورد المميز الذي يوفره الميناء تمثل حصانة للعراق من أي هزة مالية او اقتصادية لا سيما وان العراق في الوقت الحالي يمر بوضع اقتصادي صعب جداً بعد انخفاض أسعار النفط وتوجه العالم الى استخدام الطاقة الصديقة للبيئة.

#### التوصيات: Recommendations

- بعد معرفة النتائج التي توصل اليها البحث أصبح من الضروري وضع التوصيات التي يتطلب مراعاتها لأكمال هذا المشروع الحيوي المهم وهي كما يأتي:
- ١- تشكيل لجنة برئاسة رئيس الوزراء وعضوية وزراء النقل والنفط والتجارة الخارجية والداخلية ورئيس مجلس النواب ورئيس مجلس القضاء للتحقيق في عدم تنفيذ المشروع بعد مضي اكثر من ١٠ سنوات على اقراره ومحاسبة الفاسدين والمباشرة الفورية بالتنفيذ من خلال تأسيس هيئة فنية وتقنية تتولى عملية التنفيذ ويكون برئاسة وزير النقل ومرتبطة بالسيد رئيس الوزراء لضمان تنفيذ اهم مشروع اقتصادي وتجاري عراقي.
  - ٢- السعي الى حل جميع النزاعات العراقية الحدودية مع دول الجوار والتوصل الى صيغة تكفل التعاون الإيجابي لتلك الدول مع العراق.
  - ٣- القيام بحملات إعلامية محلية وعالمية توضح أهمية الميناء في رفد الاقتصاد العراقي والعالم اجمع.
  - ٤- تشكيل لجنة من الحكومة التنفيذية تشرف على هذا المشروع من حيث التخطيط والتنفيذ والإدارة، فضلاً عن الاتفاق مع الوزارات المعنية لأكمال متطلبات نجاح هذا المشروع.

#### المصادر: References

- ١- الأسدي، صفاء عبد الأمير رشم، جغرافية الموارد المائية، ط ١، شركة الغدير للطباعة والنشر المحدودة، البصرة، ٢٠١٤، ص ٢١٠.

١ - العبادي، نعمه، دور ميناء الفاو الكبير في الامن المحلي والافليمي، مصدر سابق.

- ٢- حكيم شيلالي ومنان منور، ٢٠١٥، صيغ تمويل عمليات التجارة الخارجية للمؤسسة الاقتصادية – دراسة حالة البنك الجزائري الخارجي وكالة البويرة ٣٧، مذكرة تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الماجستير في العلوم التجارية تخصص مالية، جامعة اكلي محند الحاج، كلية العلوم الاقتصادية التجارية، الجزائر.
- ٣- الحسيني، سيف حيدر و حسين راضي عباس، تحديات إنجاز ميناء الفاو الكبير وأثره في تحقيق الأمن الوطني الشامل في العراق، مجلة حمورابي العدد ٤٣ السنة الحادية عشرة، ٢٠٢٢.
- ٤- خليل حسين، الجغرافيا السياسية، دار المنهل اللبناني، بيروت، ط١، ٢٠٠٩.
- ٥- العبادي، نعمه، دور ميناء الفاو الكبير في الامن المحلي والافليمي، الندوة العلمية، ميناء الفاو الكبير، مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة، ٢٠١١.
- ٦- عبد الرضا، نبيل جعفر والجزائري، حسين حيدر محمد، الموانئ العراقية ودورها في النشاط الاقتصادي (دراسة حالة ميناء الفاو الكبير)، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة البصرة، العدد ٣٠، ٢٠١٦.
- ٧- مجيد ملوك السامرائي، القناة العراقية الجافة للنقل البري العالمي، مجلة جامعة تكريت للعلوم، المجلد ١٩، العدد ٥، ٢٠١٢، ص ٤١٨.
- ٨- المشهداني، بان علي حسين، واقع أداء صناعة النقل البحري في دول مجلس التعاون الخليجي والعراق، دراسة مقارنة، رسالة ماجستير، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة البصرة، ٢٠٠٩.
- ٩- مصطفى، ثائر عبد اللطيف، ميناء الفاو الكبير كداعم للاقتصاد العراقي، الندوة العلمية، ميناء الفاو الكبير، مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة، ٢٠١١.
- ١٠- الموسوي، عبدا لوهاب محمد وحيدر نعمه بخيت، ملامح الانهيار وفرض الاختيار (بحث القى في المؤتمر العلمي لجامعة البصرة وكلية شط العرب الجامعة، الاقتصاد العراقي والتجول غير الناضج من النظام الشمولي الى نظام السوق، ٢٠/٢١، ٢٠١٦).
- ١١- وزارة التخطيط، ٢٠٠٤، الجهاز المركزي للأحصاء، قسم الحسابات القومية، بغداد، صفحات متفرقة.
- ١٢- وزارة النقل والمواصلات، الهيئة العامة للأنواء الجوية والرصد الزلزالي، قسم المناخ بيانات غير منشورة، ٢٠١٩.

12- Fan, z, 2004, tidal power energy, renewable energy in future, university of A Gavele, UK, p.19.

13- Italian consortium for Iraq transport infrastructure, (2005), transport plan evaluation programhng, phase 2, (TMP) A joint project between iraqi government, FINAL – july.

14- Savenije, H.H. 2005, salinity and tides in alluvial estuaries, first edition, New York, 194 p.

15- source: A group of Italian companies (CIITI), 2008 pre – feasibility study of the new al faw port, volume 1, Italy, p 62.

## المسائل المهمة للإصلاح الاقتصادي في العراق أ.د. سناء عبد القادر مصطفى الموصلي/ الأكاديمية العربية في الدنمارك

### الملخص باللغة العربية

- يدور الاقتصاد الوطني العراقي منذ العام ٢٠٠٣ في فلك حلقة مفرغة تتسم معالمها في التالي:
١. لم يحدد الدستور العراقي طبيعة النظام الاقتصادي، فقد ورد في المادة ٢٥: «تكفل الدولة اصلاح الاقتصاد العراقي وفق اسس اقتصادية حديثة وبما يضمن استثمار كامل موارده وتنويع مصادره وتشجيع القطاع الخاص وتنميته» (الدستور العراقي).
  ٢. يقوم النظام الاقتصادي-السياسي العراقي، المشوه في الوقت الحاضر، على اساس المحاصصة الطائفية والأثنية السياسية (المحسوبية والمنسوبية). وانطلاقاً من هذا فقد تحولت المؤسسات الرسمية والدوائر الحكومية الى نظام الطوائف – الإقطاعي الذي ساد أوروبا في القرون الوسطى. وهذا ما أدى الى نخر كافة أجهزة الدولة المدنية والعسكرية والأمنية وإصابتها بالشلل نتيجة للفساد الإداري والمالي.
  ٣. ضعف دور الهيئات الاقتصادية المستقلة مثل ديوان الرقابة المالية والبنك المركزي العراقي باعتباره بنك البنوك في إدارة الاقتصاد الوطني العراقي بسبب تدخل رئيس الوزراء المباشر في عملهما.
  ٤. غياب التخطيط الاقتصادي العلمي الذي يستند على الخطط البعيدة والمتوسطة والقصيرة المدى بسبب التخبط والفوضى العارمة في إدارة قطاعات الاقتصاد الوطني، الأمر الذي أدى الى ضعف مساهمة هذه القطاعات في الناتج المحلي الإجمالي.
  ٥. ظاهرة غسل الأموال أو غسل الأموال Money laundering واستثمارها في الدول المجاورة أصبحت مسألة طبيعية في الاقتصاد الوطني العراقي، وما يستغرب له المرء إنه توجد بنوك في دول الجوار تستقبل هذه الأموال برحابة صدر كي تستثمرها دون أن تكلف نفسها بالسؤال كيف خرجت هذه الأموال من العراق بشكل غير رسمي وأصولي!
  - أما استعمال مصطلح غسل أو غسل الأموال فهو خطأ شائع بين كثير من الاقتصاديين العراقيين والعرب مثل مصطلح الدخل الوطني (National income) والذي ترجم الى الدخل القومي واستعمل من قبل الكثير من الاقتصاديين في مصر والعراق وبقية الدول العربية في ستينيات القرن الماضي. ومن الأفضل استعمال مصطلح تهريب رؤوس الأموال الى الخارج. فحتى مصطلح غسل رؤوس الأموال هو تعبير مجازي.
  ٦. عدم السيطرة على سعر صرف الدينار العراقي بسبب غياب السياسة المالية والنقدية الواضحة المعالم وذات الأهداف المنطلقة في خدمة الاقتصاد الوطني وليس خدمة بنوك القطاع الخاص التي سادها الفساد والرشوة المالية.
  ٧. عدم وجود شبكة أنظمة لإدارة المعلومات المالية والإدارية الحكومية والتي بواسطتها يتم متابعة تنفيذ الموازنة السنوية العامة لكافة قطاعات الاقتصاد الوطني في البلد.
  ٨. تعدد اللجان الاقتصادية التابعة للأحزاب السياسية التي تقوم بأخذ المقاولات من الوزارات التابعة لها لتربح منها ومن ثم تقوم بتمويل مالية الحزب التابعة لها. إن ظاهرة تشكيل اللجان الاقتصادية هذه أصبحت موضة في اقتصادنا الوطني!
  ٩. وجود مجلس نواب لا يملك من الناحية العملية السلطة التشريعية والرقابية بسبب سيطرة رؤساء الكتل السياسية من خارج وداخل البرلمان، ولأن القانون الانتخابي صمم بحيث ينتج ويعيد إنتاج فئات إدارية حاكمة من قادة وأصدقاء وأزلام الكتل السياسية بالإضافة الى المتملقين لهم.
  ١٠. إن «الهيئات المستقلة» من الناحية العملية هي هيئات تابعة لأحزاب السلطة، إذ تتكون من ممثلي أحزاب المحاصصة الطائفية والإثنية وينفذ رئيسها بما يأمره رئيس حزبه. وهذا ما لاحظناه في جميع الانتخابات «اللاديمقراطية» في العراق منذ العام ٢٠٠٣. وخير مثال على ذلك هو مفوضية الانتخابات المستقلة وهيئة المساءلة والعدالة وشبكة الإعلام التي غالباً ما تقوم بدور وعاط السلطين!
- الكلمات المفتاحية: اصلاح اقتصادي، سعر الصرف وسعر الفائدة، صندوق النفط السيادي، التضخم. الاختلالات الهيكلية والبنوية للاقتصاد الوطني

**Prof. Sanaa Abdel Kader Mustafa Al-Mosuli**  
**Arab Academy in Denmark**

**The Absract**

Since 2003, the Iraqi national economy has been in a vicious circle, characterized by the following:

1. The Iraqi constitution does not specify the nature of the economic system, as it is stated in Article 25: "The state guarantees the reform of the Iraqi economy according to modern economic foundations and in a way that ensures the investment of all its resources, diversification of its sources, and the encouragement and development of the private sector" (the Iraqi constitution).
2. Iraq's presently distorted socio-political system is based on sectarian and ethno-political quotas (nepotism and attributionism). Accordingly, official institutions and government departments were transformed into the feudal caste-system that prevailed in medieval Europe. This has led to the erosion of all civil, military and security state agencies and their paralysis as a result of administrative and financial corruption.
3. The role of independent economic bodies such as the Financial Supervision Bureau and the Central Bank of Iraq as a bank of banks in managing the Iraqi national economy has weakened due to the direct intervention of the Prime Minister in their work.
4. The absence of scientific economic planning based on long medium and short-term plans due to confusion and chaos in the management of sectors of the national economy, which led to the weak contribution of these sectors to the GDP.
5. The phenomenon of money laundering and investment in neighboring countries has become a normal issue in the Iraqi national economy, and what surprises one is that there are banks in neighboring countries that receive these funds with openness in order to invest them without bothering to ask how these funds came out of Iraq informally and fundamentally!
6. The lack of control over the exchange rate of the Iraqi dinar due to the absence of a clearly defined fiscal and monetary policy with objectives in the service of the national economy and not the service of private sector banks, which were dominated by corruption and financial bribery.
7. The absence of a network of systems for managing government financial and administrative information, through which the implementation of the general annual budget for all sectors of the national economy in the country is monitored.
8. There are many economic committees of political parties that take companies from their ministries to profit from them and then finance their party finances. The phenomenon of forming economic committees has become a fashion in our national economy!
9. The existence of a parliament does not have legislative and oversight power in practice because of the control of the heads of political blocs from outside and inside parliament, and because the electoral law was designed to produce and reproduce ruling administrative categories of leaders, friends and cronies of political blocs in addition to their sycophants.

10. In practice, "independent bodies" are subordinate to the parties in power, as they are composed of representatives of sectarian and ethnic quota parties, and their president carries out what the head of his party orders. This is what we have observed in all the "undemocratic" elections in Iraq since 2003. A good example of this is the Independent Electoral Commission, the Accountability and Justice Commission and the media network that often acts as preachers of the sultans!

Keywords: economic reform, exchange rate and interest rate, sovereign oil fund, inflation. Structural and structural imbalances of the national economy.

المقدمة:

البحث

حدائثة الموضوع .

أنا من الأوائل اللذين كتبوا عن موضوع الإصلاح الاقتصادي في اطروحتي للدكتوراه باللغة الروسية الموسومة "Промышленность Растительных Масел Ирака и Экономичех Проблеми её Развия." (المشاكل الاقتصادية لتطوير صناعة الزيوت النباتية في العراق صفحات ١٤-١٥) (١٩٨١-معهد الاقتصاد التابع لأكاديمية العلوم الأوكرانية - الاتحاد السوفيتي) <sup>١</sup>. "وتغيرت استراتيجية التطور الإقتصادي للبلد الذي أصبح فيها رفض طريق التطور الرأسمالي وادخال الإصلاح الاقتصادي الذي هو محور ارتكاز في عملية بناء الاقتصاد الوطني وإعطاء قطاع الدولة دوراً مهماً".

وكذلك: " ملخص اطروحة الدكتوراه الذي ترجمته من اللغة الروسية الى اللغة العربية المنشور في شبكة الاقتصاديين العراقيين بتاريخ ٢٠١٩/٠٩/٠٨. " يعار اهتمام خاص من قبل المهتمين بالإقتصاد العراقي لتصفية تراكيب الإقتصاد الوطني المتخلفة. ويبرز برنامج كبير فيه إقامة صناعة ثقيلة وبناء المكائن. وتتخذ اجراءات لتطور سريع في فروع صناعية أخرى وفي مقدمتها الصناعات الغذائية الذي يحتل المكان الرئيس في تركيبها إنتاج الزيوت النباتية، إذ تلعب منتجات هذا الفرع الصناعي دوراً مهماً في توفير المنتجات الغذائية للسكان. كما أن استمرار تطورها يلبي المصلحة الإقتصادية للبلد" <sup>٢</sup>.

وبالإضافة الى مقالة عن الإصلاح الاقتصادي في العراق بعنوان: إلى أين يتجه الاقتصاد الوطني العراقي والتي نشرت في شبكة الاقتصاديين العراقيين بتاريخ ٢٠١٦/٣/٧.

يشكل الإصلاح الاقتصادي ركناً أساسياً في تطور وتنمية أية دولة في العالم، ولذلك فإن "الإصلاح الاقتصادي هو مجموع الاجراءات الهادفة إلى معالجة الاختلالات الهيكلية والبنوية للاقتصاد الوطني. وبنيجة ذلك يتم الانتقال إلى نظام منفتح يقوم على أساس تحرير السوق وتوسيع قاعدة التنمية. من بين الإجراءات الفعالة في مجال الإصلاح الاقتصادي إعادة هيكلة مؤسسات الدولة بحيث تصبح أكثر كفاءة وأعلى إنتاجية. ومما يعنيه ذلك مواكبة مؤشرات العرض والطلب بشكل فعال وإيجابي على المنتجين والمستهلكين" <sup>٣</sup>.

كما يعني الإصلاح الاقتصادي "تصحيح أسس الاقتصاد الكلي وإعادة رسم الأولويات لكي يتم توفير الظروف الملائمة لتحقيق النمو الاقتصادي القابل للاستمرار وتحسين مستويات المعيشة في بيئة اقتصادية كلية مستقرة يتم فيها

<sup>١</sup> انظر اطروحتنا للدكتوراه باللغة الروسية الموسومة "Промышленность Растительных Масел Ирака и Экономичех Проблеми её Развия." (المشاكل الاقتصادية لتطوير صناعة الزيوت النباتية في العراق صفحات ١٤-١٥) -معهد الاقتصاد التابع لأكاديمية العلوم الأوكرانية - الاتحاد السوفيتي ، (١٩٨١).

<sup>٢</sup> ملخص اطروحة الدكتوراه الذي ترجمته من اللغة الروسية الى اللغة العربية المنشور في شبكة الاقتصاديين العراقيين بتاريخ ٢٠١٩/٠٩/٠٨.

<sup>٣</sup> Made for minds, DW.

السيطرة على ضغوط التضخم من خلال اتباع سياسات مالية ونقدية تهدف إلى سيادة نظام السوق وتحسين وضع ميزان المدفوعات " ١ .

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في بيان قدرة العراق على تنفيذ كافة متطلبات الإصلاح الاقتصادي من أجل تنفيذ تنمية اقتصادية تشمل كافة قطاعات الاقتصاد الوطني العراقي بما فيها الإصلاح النقدي وتغيير سعر الصرف على عملته الوطنية.

أهداف البحث:

ويهدف البحث الى لقاء الضوء على أهم التحديات التي تواجه العراق في الإصلاح الاقتصادي من حيث:

١. بيان وتحديد الأسباب الحقيقية التي تقف حجرة عثرة أمام الإصلاح الاقتصادي وتطور العراق، اعتماداً على التحليل العلمي الذي تحدده منهجية هذا البحث.

٢. طرح الحلول العملية من خلال الخطط الاقتصادية الطويلة والمتوسطة الأمد لضمان تحقيق تنمية اقتصادية شاملة ومتواصلة حسب التصورات المرسومة لها وتطوير الاستثمار في صندوق السيادة العراقي.

وتهدف هذه الدراسة أيضاً الى:

١. بيان وتحليل نتائج الإصلاح النقدي في برنامج الإصلاح الاقتصادي وتأثيره على سعر صرف الدينار العراقي مع اظهار مدى استقرار السياسة النقدية وتأثيرها على سعر الصرف.

٢. دراسة وتحليل الازمات الاقتصادية وتأثيرها على الاقتصاد الوطني العراقي مع وضع خطوات لعدم تكرارها

٣. دراسة تأثير اتباع سياسة نقدية لتثبيت التضخم عند مستوى معين على سعر الصرف .

٤. تقييم سياسات سعر الصرف التي اتبعتها الدولة ومدى فاعليتها في الاقتصاد الوطني من حيث تحقيق اهداف التنمية والاستقرار الاقتصادي ودعم سعر صرف الدينار العراقي.

مشكلة البحث:

ما هي التحديات التي يمكن أن تواجه الإصلاح الاقتصادي في العراق ؟

في هذا البحث سوف أشرح مفاهيم معينة للإجابة على الأسئلة أعلاه ومن ثم الإجابة كيف يمكن للمرء أن يحل المشاكل التي ستواجه العراق مستقبلياً في الإصلاح الاقتصادي.

فرضيات البحث: والفرضية الأساسية للبحث هي وجود مؤسسات اقتصادية ومالية في العراق هدفها عند الضرورة تنفيذ كافة متطلبات الإصلاح الاقتصادي بما فيها تغيير سعر صرف الدينار العراقي حتى تتحقق رفاهية المواطن العراقي.

الفرضية الأولى: الاعتماد على التخطيط الاستراتيجي الطويل الأمد (خطط لمدة ١٠ سنوات) وخطط اقتصادية خمسية تلائم طبيعة العراق وتناسب بيئته الاجتماعية من أجل تحقيق أهداف التنمية الاقتصادية-الاجتماعية المنشودة.

الفرضية الثانية: إن نظم المعلومات في المؤسسات والمشاريع الإنتاجية التي لها علاقة مباشرة بالاقتصاد الوطني هي من الدعائم الأساسية المساهمة في حل معظم مشاكل النظام الاقتصادي من خلال اتخاذ القرارات الرشيدة والقضاء على البيروقراطية الإدارية وكذلك التداخل في المهام الإدارية بين الوحدات التنظيمية المختلفة حتي يتم تنفيذ كافة متطلبات الإصلاح الاقتصادي.

منهج البحث:

ومن أجل تحقيق الأهداف المنشودة من هذه الدراسة والوصول الى اثبات فرضية البحث أو نفيها اعتمدت في هذا البحث استخدام المنهج الاستنباطي الوصفي التحليلي الذي يستند على أساليب الاحصاء الاقتصادي ومحاولة معرفة العلاقة الكمية التي تربط هذه المتغيرات بعضها ببعض. وحتى تساعد متطلبات الإصلاح الاقتصادي في العراق في تنفيذ المشاريع الاقتصادية والاجتماعية وتحقيق الأهداف المرجوة منها، فإننا نحتاج إلى مؤسسات مالية ودستورية توفر لها كل مقومات النجاح بدءاً من الاستراتيجيات الاقتصادية والاجتماعية التي تعتبر إحدى أولوياتها، وتبني السياسات المالية والتمويلية اللازمة لتنفيذها.

١ سوسن جبار عودة ، الإصلاح الاقتصادي: المفهوم، السياسات، الأهداف ، فرع المنطقة الغربية بالهيئة العامة لتشجيع الاستثمار وشؤون الخصخصة. ٢٠١٣/١١/٧.



المبحث الأول: توصيف الأزمة الاقتصادية في العراق  
ومن تحليل المؤشرات الاقتصادية في الجدول رقم ١ يمكن القول: أن أزمة اقتصادية في ظل هذه المؤشرات توجد في العراق . فمن معدل سلبى لنمو الناتج المحلي الاجمالي (-١٥,٧٪) الى معدل بطالة وصل الى ١٤,٢٪ ومعدل تضخم ٤,٥٠٪ ونسبة الحساب الجارى الى الناتج المحلي الاجمالي قدرها (-١٠,٨٪) ونسبة الميزانيات الحكومية من الناتج المحلي الاجمالي بلغت (-١٢,٨) وهذه البيانات تعكس كارثة حقيقة تطور الاقتصاد الوطني العراقي السلبى كما تعكسه بيانات جدول رقم (١).

جدول رقم ١ : المؤشرات الاقتصادية في العراق %

البيان	السابق	الأخير	السنة والشهر
العملة	١٤٥٨	١٤٥٩	٢٠٢٢-١٢
مغ معدل النمو السنوي للناتج المحلي الاجمالي	-١٥,٧٪	٥,٩٪	٢٠٢١-١٢
معدل البطالة	١٣,٧٤٪	١٤,٢٪	٢٠٢١-١٢
معدل التضخم	٥,٣٪	٤,٥٪	٢٠٢٢-١٠
سعر الفائدة	٤٪	٤٪	٢٠٢٢-٠٩
الميزان التجاري	٠١٤٤٣٣ مليون \$	١٨٨٣ مليون \$	٢٠٢٢-٠٦
الحساب الجارى	٩١٦٤ مليون \$	١٥٦١٠ مليون \$	٢٠٢٢-٠٦
الحساب الجارى الى الناتج المحلي الاجمالي	-١٠,٨٪	٧,٨٪	٢٠٢١-١٢
الدين الحكومي الى الناتج المحلي الاجمالي	٨٤,٢٪	٥٩,٣٪	٢٠٢١-١٢
الميزانيات الحكومية	-١٢,٨٪	٠,٨٪	٢٠٢١-١٢
معدل ضرائب الشركات	٣٥٪	١٥٪	٢٠٢١-١٢
معدل ضريبة الدخل الشخصي	١٥٪	١٥٪	٢٠٢٢-١٢

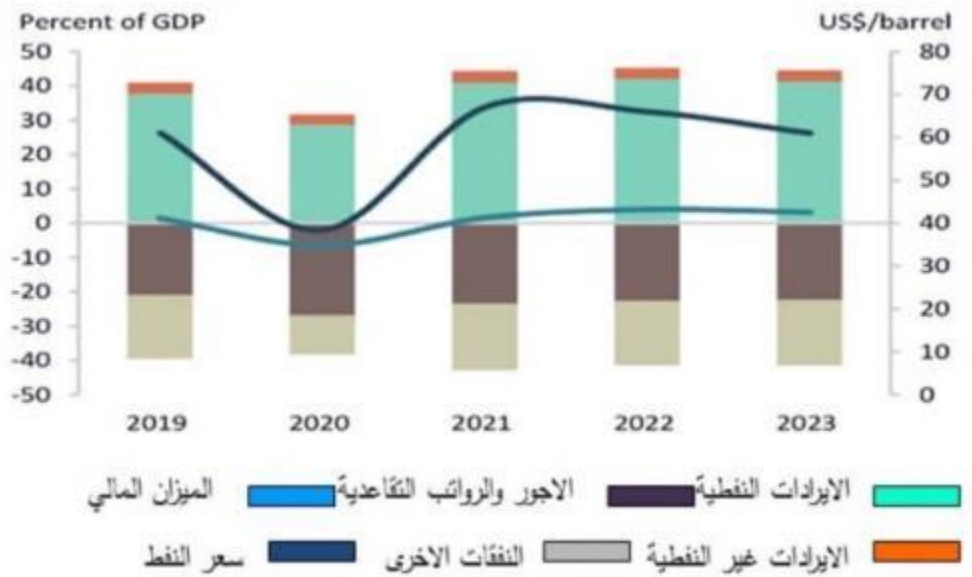
المصدر: العراق - المؤشرات الاقتصادية: National Statistics World Bank

وكما هو واضح من الجدول رقم ١ أن التضخم بلغ ٤,٥ % وهذا حدث نتيجة الأسباب التالية: الاستيراد وارتفاع سعر صرف الدولار أمام العملة المحلية. وهذا الذي أكدت عليه وزارة التخطيط العراقية وكذلك الجهاز المركزي للإحصاء اللذين قد أعلنوا عن ذلك على لسان المتحدث الرسمي باسم وزارة التخطيط العراقية عبد الزهرة الهنداوي بأن ارتفاع التضخم السنوي في العراق يرجع الى أسباب خارجية وداخلية. وأضاف الهنداوي ان "مؤشرات التضخم في العراق كمنظومة اقتصادية جزء من المنظومة الاقتصادية العالمية وخصوصا ان الكثير من المواد سواء أكانت انشائية او استهلاكية مستوردة، وبالنتيجة شهدت ارتفاعا بالأسعار بمعدلاتها العامة وخاصة الغذائية المستوردة". وكذلك "كثرة الطلب الاستهلاكي على مختلف المواد الاستهلاكية والانشائية ووجود كتلة نقدية كبيرة تتحرك داخل السوق العراقية يضاف الى ارتفاع قيمة الدولار وانخفاض قيمة الدينار بالأساس ، اسهمت جميعها الى ارتفاع نسب التضخم"<sup>١</sup>.

<sup>١</sup> وزارة التخطيط العراقية، "تجربة الصندوق الاجتماعي"، ٢٠٢١

من تحليل بيانات الرسم التوضيحي رقم ١ التي توضح نسب إيرادات بيع النفط العراقي والاجور والرواتب التقاعدية والميزان المالي والإيرادات غير النفطية والنفقات الأخرى وسعر برميل النفط الواحد من الانتاج المحلي الاجمالي نجد أن حصة الاسد تعود الى الأجور والرواتب التقاعدية والنفقات الأخرى اللتين يشكلان نصف الموارد من بيع النفط العراقي وهذا هو السبب الرئيس في اختلال نمو وتطور الاقتصاد الوطني العراقي والذي يجب أن يبدأ به الاصلاح الاقتصادي في العراق.

رسم توضيحي رقم ١ يعكس نسب إيرادات بيع النفط العراقي والاجور والرواتب التقاعدية والميزان المالي والإيرادات غير النفطية والنفقات الأخرى وسعر برميل النفط الواحد من الانتاج المحلي الاجمالي



المبحث الثاني- انشاء صندوق سيادي لاستثمار عوائد بيع النفط العراقي  
 أنشئ اول صندوق سيادي في العالم في دولة الكويت في العام ١٩٥٣ . ومن ثم انتشرت هذه الصناديق حتى اصبح عددها أكثر من ١٠٠ صندوق استثمار في العالم . وهناك معهد اسمه معهد الصناديق السيادية Sovereign Wealth Fund Institute - SWFI الذي مقره في الولايات المتحدة الامريكية يتخصص في دراسة كل استثمارات وحركات الصناديق السيادية في العالم. وتوجد لدينا تجربة مملكة النرويج ، البلد الذي أقيم فيه منذ العام ١٩٨٧ . تجربة غنية من الضروري التطرق اليها ولو بإيجاز.  
 يشكل النفط والغاز جزءاً مهماً من ثروة النرويج الوطنية. وقد أعطى ذلك عائدات مغرية للنرويج وفرصة فريدة لزيادة رأس المال للأجيال القادمة. ولذلك استثمرت النرويج بكثافة في صندوق نفطي بلغ رأسماله حتى حزيران العام ٢٠١٩ أكثر من ١,٤ تريليون دولار<sup>٢</sup>. وبسبب التقلبات الدورية لسعر بيع البرميل الواحد من نفط الشمال يمكن تخفيض قيمة الصندوق أو زيادته بمئات مليارات الدولارات في فترة زمنية قصيرة. تأسس صندوق النفط الحكومي في العام ١٩٩٠ ولكن أعيدت تسميته في العام ٢٠٠٥ إلى صندوق المعاشات التقاعدية الحكومي-العالمي والذي يدار من قبل البنك المركزي النرويجي ويستثمر رأسماله في الأسهم والأوراق المالية في جميع أنحاء العالم .

<sup>1</sup> Attaqa.net

<sup>2</sup> www. Norges Bank, Investment Managemet.no. Oslo,

أن الغرض من صندوق المعاشات التقاعدية الحكومي هو تمويل نفقات التقاعد المستقبلية للتأمين الوطني وذلك لأن مصروفات التقاعد في خطة التأمين الوطنية سوف تزداد بشكل كبير. وبهذه الطريقة ، يمكننا أن نضمن للمستقبل أولئك الذين يأتون بعدنا ويتجنبون دفع أعباء كبيرة على الأجيال القادمة كما يقول النرويجيون <sup>١</sup>. وصندوق الثروة السيادي هو صندوق استثمار مملوك للدولة يتألف من الأموال التي تولدها الحكومة، التي غالبًا ما يتم اشتقاقها من فائض احتياطات الدولة، حيث توفر الصناديق السيادية منفعة لاقتصاد الدولة ومواطنيها. قال نائب محافظ البنك المركزي، عمار خلف، في تصريح تابعته "العين الإخبارية"، "ندعو إلى ضرورة إنشاء صندوق سيادي للاستفادة من الوفرة المالية للدولة." وأضاف خلف أن "قرار إنشاء صندوق يبقى تابع للحكومة العراقية ووزارة المالية بالأساس"، مشيرًا إلى أنه "بالإمكان أن يساهم البنك المركزي في إدارة هذا الصندوق" <sup>٢</sup>. وظهرت فكرة تأسيس صندوق السيادة في العراق في أغسطس/آب ٢٠٢١، على وقع انقضاء أزمة مالية عاشتها البلاد دفع بالحكومة إلى الاقتراض ولأكثر من مرة لتأمين النفقات التشغيلية بما فيها رواتب الموظفين، وثارت حالة من الجدل في الأوساط العراقية بسبب الفكرة التي مر على ظهورها ١٠ أشهر. وأكثر ما يحتاج إليه العراق في الوقت الحاضر هو تأسيس مثل هذه الصندوق الذي سوف يساهم في استثمار مداخل بيع النفط العراقي في مشاريع اقتصادية تغذي أرباحها صندوق سيادي للأجيال القادمة من الشعب العراقي. والجدول التالي يحتوي على معلومات عن أكبر عشرة صناديق سيادية في العالم <sup>٣</sup>.

---

<sup>١</sup> انظر بحثنا : تجربة مملكة النرويج في الاصلاح النقدي وتغيير سعر الصرف وإمكانية استفادة العراق منها. جامعة التنمية البشرية ، مديرية ضمان الجودة. السليمانية-العراق. المؤتمر العلمي الدولي الحادي عشر يومي ١١-١٢ حزيران ٢٠٢٢.

<sup>٢</sup> العين الإخبارية - ليث الكاتب . ١٢/٧/٢٠٢٢

<sup>٣</sup> المصدر: معهد صندوق الثروة السيادية: SWFI. CNN بالعربية

## جدول رقم ٢ : معلومات عن أكبر عشرة صناديق سيادية في العالم



وكما تبين معلومات الجدول فقد حاز الصندوق السيادي لـ"هيئة الاستثمار الكويتية" على المركز الأول بين الصناديق السيادية العربية، والثالث عالمياً، تلاه هيئة جهاز أبوظبي للاستثمار، ثم صندوق الاستثمارات السعودي في المركز الثالث عربياً، وفقاً لبيانات معهد SWFI، الذي يرصد تطور قيمة أصول الصناديق السيادية حول العالم. وتصدر الصندوق التقاعدي الحكومي النرويجي المركز الأول عالمياً بقيمة ١,٤ تريليون دولار، وجاءت مؤسسة الاستثمار الصينية في المركز الثاني بقيمة ١,٢ تريليون دولار.

وإستناداً الى بيانات الرسم التوضيحي رقم ٢ الذي يبين قيمة صادرات النفط العراقي في العامين ٢٠٢١ و ٢٠٢٢ يمكننا أن نؤسس صندوق سيادي للعراق للأجيال القادمة وعدم تبذير وانفاق هذه الاموال الضخمة في مشاريع استهلاكية غير انتاجية ولا يستفاد منها الشعب العراقي. فقد ارتفعت اجمالي الايرادات في أول تسعة أشهر من العام ٢٠٢١ من ٥٢,٩٨ مليار دولار أمريكي الى ٩٠,٣١ مليار دولار أمريكي، أي بنسبة ٧٠,٥٠ %<sup>١</sup>. وهنا نقترح التالي: فرض ادخار اجباري بحدود ٢٠٪ على رواتب الموظفين اللذين يستلمون ٢-٥ ملايين دينار عراقي وعلى أن لايتجاوز أعلى راتب في الدولة العراقية عن خمسة ملايين دينار عراقي مع الغاء جميع الامتيازات والمخصصات المالية العالية لأعضاء مجلس النواب والوزراء ورئيس الوزراء ورئيس الجمهورية وأصحاب الدرجات الخاصة مع

<sup>1</sup> Attaqa.net

مكاتب رئاسة الوزراء ومكاتب رئاسة الجمهورية مع استثناء فئات الموظفين الصغار والمعلمين والمدرسين والعاملين في قطاع الرعاية والخدمات الصحية.  
رسم توضيحي رقم ٢ - إيرادات صادرات النفط العراقي للسنتين ٢٠٢١ و ٢٠٢٢



### المبحث الثالث - ادخال نظام الحكومة الالكترونية في جميع مجالات ادارة الاقتصاد الوطني

ويعتبر ادخال نظم المعلومات في المؤسسات والمشاريع الإنتاجية التي لها علاقة مباشرة بالاقتصاد الوطني هي من الدعائم الأساسية المساهمة في حل معظم مشاكل النظام الاقتصادي من خلال اتخاذ القرارات الرشيدة والقضاء على البيروقراطية الإدارية وكذلك التداخل في المهام الإدارية بين الوحدات التنظيمية المختلفة. وكذلك بيان تأثير تطور الأعمال الالكترونية في إدارة المشاريع الإنتاجية من وجهة نظر علمية مبنية على استخدام التقنيات والأساليب الحديثة في إدارة الإنتاج المادي التقني. كما تعتبر زيادة إنتاجية العمل خير مؤشر لما يلحق بالمنشآت الاقتصادية من تطوير علمي وتقني وإداري، ينعكس على قدرة العنصر البشري. ومن المتفق عليه أن تحسين الإنتاجية أو زيادتها لا تحدث بشكل عفوي أو تلقائي، وإنما تأتي هذه الزيادة نتيجة لأخذ المنشأة بأسلوب التخطيط العلمي الجيد، وزيادة استخدام الموارد والطاقات البشرية والمادية المتاحة، إضافة إلى الاستفادة الكاملة من منجزات العلوم والتطور الفني والتكنولوجي. وهذا لا يتم إلا باستخدام أعمال تكنولوجية حديثة.

وتتفق الدراسات العلمية الاقتصادية على أن فعالية الأعمال الالكترونية في المشاريع الإنتاجية وعلاقتها بالإنسان تبنى على أساس ماهية وضرورة الأعمال الالكترونية لإدارة المشاريع الاقتصادية مهما كان نوعها، صناعي أو زراعي أو تجاري.. الخ. أن المفاهيم المتعلقة بمكان المشروع الإنتاجي ومدى استخدامه للأعمال الإلكترونية في رفع فاعلية ادارة المشاريع الإنتاجية ترتبط ارتباطاً وثيقاً بإنتاجية هذه الأعمال ومدى امكانية رفع وتيرتها ونوعيتها من حيث ادخال آخر تطورات علوم الإلكترونيات الحديثة التي باتت تتطور بسرعة فائقة. فنحن نعيش الآن في عصر يتصف بسرعة التطور التكنولوجي والإلكتروني الذي بات احدى سمات المجتمعات المتقدمة. أن العلاقات الاجتماعية الاقتصادية في المجتمعات المتقدمة صناعياً والنامية بشكل مطرد مرتبطة بالمكان والمفاهيم التكنولوجية الالكترونية المتولدة في هذه المجتمعات. فقد طرأت تحولات كبيرة فيها بسبب تطور قطاع تكنولوجيا المعلومات الذي يعتمد على الحاسوب والأجهزة الالكترونية القادرة على تحقيق الاتصال المباشر والآلي فيما بينها بغض النظر عن تباعد المسافات بينها. وهذا كله بفضل شبكات الانترنت الدولية Internet. وكما يؤكد أدريان بالمر في كتابه مبادئ تسويق الخدمات (مبادئ تسويق الخدمات، أدريان بالمر، ترجمة بهاء شاهين وآخرين، مجموعة النيل العربية، القاهرة، ٢٠٠٩، ص ٢٤٩) بأن شبكة الانترنت تعد أهم تطور حدث في العشرة سنوات الأولى من القرن الواحد والعشرين فيما يتعلق برفع إنتاجية الخدمات<sup>١</sup>.

<sup>١</sup> مبادئ تسويق الخدمات، أدريان بالمر، ترجمة بهاء شاهين وآخرين، مجموعة النيل العربية، القاهرة، ٢٠٠٩، ص ٢٤٩

أصبحت المعلومات والبيانات الاحصائية مورداً هاماً من الموارد الأساسية للنظم الاقتصادية وللمؤسسات بصورة خاصة. فلكي تحافظ المؤسسات على البقاء و الاستمرار يلزم لها أن تجمع وتعالج وتخزن كل ما تستطيع الحصول عليه من هذه المعلومات والبيانات التي تخدم أنشطتها، ومن هنا نشأت الحاجة إلى نظم تعمل على جمع ومعالجة وتخزين ونشر هذه المعلومات من خلال نظم معلومات فاعله ورشيده سواء على مستوى الاقتصاد الوطني ككل بحيث تشمل جميع قطاعات الاقتصاد الوطني وأنظمة المعلومات الديموغرافية والبيئية التي يعتمد عليها في الخطط التنموية للبلدان. وهذا يشمل نظم معلومات المشاريع الانتاجية الصناعية والزراعية والتجارية التسويقية والترويجية منها والخدمية التي تشمل خدمات النقل المادي الذي يتعلق بقطاعات الانتاج المادي، وغير المادي الذي يتعلق بانتاج قطاعات الانتاج غير المادي ونظم المعلومات الادارية والمحاسبية والتنظيمية وكذلك التعليمية الجامعية والتربوية والقائمة تطول. كل هذا من أجل العمل على توفير المعلومات لصناع القرار في الدولة أو في كافة مؤسسات القطاعين العام والخاص عند الحاجة وبالسرعة الممكنة والكمية والدقة و الشكل المطلوب لاتخاذ القرارات المناسبة في ظل مختلف الظروف سواء المخاطرة أو التأكد لكي تحقق أقصى فاعلية لأهداف المؤسسة الانتاجية والخدمية. وتعتمد القرارات الصحيحة على الدقة في تحليل المعطيات باستخدام تقنيات متطورة واساليب علمية حديثة في التحليل الجزئي والكمي والبحث عن حلول صائبة. وهذا ما تقدمه أنظمة المعلومات الالكترونية وتقنياتها، وبهذا تكون النتيجة زيادة في قدرة المشاريع الانتاجية على مواجهة التغيرات سواء الداخلية أو الخارجية. وكان لعملية التحول هذه أثرا كبيرا على المستوى التقني و الإداري والتنظيمي داخل المشاريع. ومع كل هذا لا يزال هناك رفض للاستفادة من هذه الموارد التقنية، فهدف نظم المعلومات هو المساهمة في إدارة المؤسسات الانتاجية بصورة فاعلة ورشيده بالإضافة الى ترشيد عملية اتخاذ القرارات داخل هذه المؤسسات و زيادة إمكانياتها وقدراتها في التعامل مع المعلومات ومعالجتها وتخزينها ونشرها وتنظيمها في ملفات قواعد البيانات والمعطيات الانتاجية. وكذلك زيادة فعالية الاتصال والتنسيق بين الوحدات التنظيمية في مؤسسات الدولة المختلفة هذا بالإضافة الى زيادة سرعة ودقة و سرية تبادل المعلومات بين تلك الوحدات.

ويهدف نظام الحكومة الالكترونية إلى:

١. التقليل من كلفة الإجراءات الإدارية وما يمت إليها من أعمال تتعلق بالمنشأة الاقتصادية.
  ٢. رفع كفاءة الأعمال الإدارية من خلال تعاملها المباشر مع المواطنين والمنشآت الاقتصادية.
  ٣. استيعاب عدد أكبر من العملاء في وقت واحد إذ أنّ قدرة الإدارة التقليدية بالنسبة إلى تخليص معاملات العملاء تبقى محدودة و تضطرّهم في كثير من الأحيان إلى الانتظار في صفوف طويلة.
  ٤. إلغاء نظام الأرشيف الورقي واستبداله بنظام الأرشيف الإلكتروني بسبب ما يتوخى من الدقة والسهولة في التعامل مع الوثائق الإدارية والإنتاجية من حيث تصحيح الأخطاء التي تحصل أثناء العمل، هذا علاوة على إرسالها لأكثر من جهة في وقت قصير وسهولة الرجوع إليها عند الحاجة والاستفادة منها في أي زمن.
  ٥. التقليل من البيروقراطية في العمل الإداري، وهذا سوف يساعد على تقسيم العمل وزيادة التخصص والاقتصاد في الوقت والجهد المبذول على العمليات الانتاجية والخدمية.
  ٦. إلغاء عنصر المكان في العملية الانتاجية، وذلك لأن الإدارة الالكترونية تساعد في انجاز معظم الأعمال المتعلقة بتعيين الموظفين والمستخدمين والعمال وارسال الأوامر الادارية والارشادات وتنظيم و اقامة الندوات والمؤتمرات بمختلف أنواعها من خلال استخدام آخر التطورات العلمية في مجال شبكة "الفيديو كونفرنس".
  ٧. لاثوثر على انجاز الأعمال الادارية الالكترونية فصول السنة المختلفة من صيف وشتاء وربيع وخريف أو التمتع بالاجازات والعطل والأعياد الرسمية وغير الرسمية.
  ٨. إلغاء عامل الزمن الذي تلعب فيه فصول السنة دوراً مهماً وكذلك العطل والاجازات التي تحد من انجاز المعاملات الادارية. ولا يمكننا من إتمام جودة الأعمال الالكترونية ما لم ننظر إلى البيئة الإلكترونية التي تحيط بنا.
- ومن الدول العربية الرائدة في نظام الحكومة الالكترونية هي المملكة العربية السعودية (١٩٧٩) ودولة الامارات العربية المتحدة (٢٠٠٨) والاردن (٢٠٠٨).

المبحث الرابع - واقع الحكومة الالكترونية في العراق

وتأتي أهمية هذا المبحث في أنه إضافة علمية لقطاع الإدارة الحكومية في العراق ، لتنمية وعي العاملين في المؤسسات الحكومية بالدور الذي تقوم به نظم المعلومات في هذه المؤسسات من نشاطات تشمل الجمع و التخزين و المعالجة و البث للمعلومات الالكترونية و كذلك الاتصال و التنسيق بين مختلف النشاطات في المؤسسات الانتاجية

والخدمية ، و كذلك دورها في دعم عملية اتخاذ القرار في هذه المؤسسات كما تأتي أهمية الموضوع من الاعتبارات التالية :

- أ. عدم استغلال التقنيات و التجهيزات في المؤسسات الحكومية العراقية الاستغلال الأمثل المطلوب.
  - ب. جمود الهياكل التنظيمية وعدم مواكبتها للتغيرات و التقدم في مجال أنظمة المعلومات والاتصالات وتقنياتها العالية.
  - ج. تلاقي أنظمة المعلومات معارضة من قبل القادة الإداريين ذوي الخبرات السابقة لعدم تقبلهم لهذه التغييرات الجذرية نظراً لعدم وجود ثقافة معلوماتية لديهم .
  - د. تسارع التطورات في مجال أنظمة المعلومات الالكترونية على مستوى الاقتصاد الكلي والجزئي.
- وتعتبر ادارة المشاريع الانتاجية بواسطة استخدام مختلف الأعمال الالكترونية جوهر أي نشاط انتاجي عبر شبكة الانترنت. فالتعامل مع المنتج بصورة الكترونية في اطار ومحتوى ستراتيجية الأعمال الالكترونية يؤدي الى أن تصبح الكثير من القضايا التي تخص المنتج مختلفة. إذ أن التعامل بشراء وبيع التصانيف المختلفة من المنتجات عبر شبكة الانترنت يؤثر على كثير من الأسس والمفاهيم الكلاسيكية في عالم ادارة المشاريع الانتاجية<sup>١</sup>.

أولاً: مؤشر الخدمة عبر الانترنت بلغت قيمة هذا المؤشر في العراق ٠,٣١٩٤ وهذا ما يعني ان الخدمة عبر الانترنت لم ترتقي إلى مستوى الطموح كونها لم تتجاوز مستوى المتوسط.

وتجدر الإشارة إلى إن ثمانية عشر من الدول الأعضاء في الأمم المتحدة ليس لديهم حضور عبر الانترنت في العام ٢٠٠٣ والعراق أحد هذه الدول، حسب تقرير الحكومة الالكترونية لسنة ٢٠٠٣ في ص٤٠، ولذا يمكن اعتبار هذه النتيجة تحسناً جيداً ولكن في نفس الوقت لا تعتبر جيدة عند مقارنتها بالتقدم الكبير في العالم بخصوص تكنولوجيا المعلومات والاتصالات.

ثانياً: مؤشر البنية التحتية للاتصالات بلغت قيمة هذا المؤشر في العراق ٠,١٨٤٠ وهذه قيمة منخفضة جداً حيث تقع في أدنى مستوى من المستويات المؤشر.

١. اشتراكات الهاتف الثابت لكل ١٠٠ ساكن.
- لا يتجاوز اشتراكات الهاتف الثابت لكل ١٠٠ ساكن في العراق ٦ اشتراكات وبالتحديد ٥,٤٦ وهذه نسبة متواضعة جداً. ويعزى هذا الانخفاض إلى دخول الهاتف النقال الى العراق بعد ٢٠٠٣.
٢. اشتراكات الهاتف النقال – الخليوي لكل ١٠٠ ساكن.
- بلغ عدد اشتراكات الهاتف النقال – الخليوي ٨١,١٩ لكل ١٠٠ ساكن، وهذا مؤشر جيد.
٣. النسبة المئوية لاستخدام الأفراد للانترنت.
- للأسف لا يزال استخدام الانترنت في العراق متواضعاً حيث لم تتجاوز ٢٢,٥ % وهذا ما يؤثر على مؤشر الحكومة الالكترونية بشكل كبير.
٤. اشتراكات النطاق الثابت(السلكي) لكل ١٠٠ ساكن.
- كنتيجة لدخول الهاتف النقال انخفض الطلب على اشتراكات النطاق الثابت (السلكي) بحيث أصبحت لا تشكل سوى ٠,٠١ من كل ١٠٠ ساكن.
٥. اشتراكات النطاق العريض اللاسلكي لكل ١٠٠ ساكن.

<sup>١</sup> انظر بحثنا: دور الأعمال الإلكترونية وتأثيرها في رفع فاعلية إدارة المشاريع الإنتاجية (مع التركيز على تجربة الأردن). الحوار المتمدن ٢٠١٣/٨/١١. وكذلك:

“The Influence of e-business development in productive project management, Case study: The Hashemite Kingdom of Jordan” Zarqa University, Faculty of Economics and administrative sciences, The Ninth International Conference, 24-24 April 2013 (17 pp.)

بلغ عدد اشتراكات النطاق العريض اللاسلكي ١٦,٢٤ لكل ١٠٠ ساكن، وهذا عدد منخفض، ويمكن أن يعزى هذا الانخفاض لأسباب عديدة من بينها عدم تغذية جميع المناطق بشبكات الاشتراك أو انخفاض مستوى الدخول أو لعدم الرغبة بالاشتراك أو غيرها.

ثالثاً: مؤشر رأس المال البشري

هذا المؤشر أفضل من سابقه كون قيمته شكلت ٠,٥٠٩٤ والتي تجاوز بها المستوى الأول والمستوى الثاني وهو الآن في بداية المستوى الثالث من مستويات المؤشر<sup>١</sup>.

أطلقت الحكومة العراقية بوابة إلكترونية لتوفير الخدمات للمواطنين عبر شبكة الإنترنت وتسمى رسمياً بوابة أور الإلكترونية للخدمات الحكومية. وفي بيان لمجلس الوزراء جاء فيه " أن بوابة أور ستتيح وصول المواطنين إلى الخدمات الإلكترونية التي تقدمها الوزارات والجهات غير المرتبطة بوزارة، عبر النافذة الواحدة. وهي أحد العناصر الأساسية لمشروع الحكومة الإلكترونية". كما أن: البوابة تعمل ضمن بيئة مركز البيانات الوطني في الأمانة العامة لمجلس الوزراء، الذي تشكل حديثاً، ويُعدُّ التجربة الأولى من نوعها في العراق، الطامحة إلى بلوغ إدارة إلكترونية شاملة.

وتوفر بوابة "أور" في الوقت الحالي ٦٣ خدمة متنوعة منها (التعليم، الصحة والبيئة، الكهرباء والماء والخدمات المحلية، المال والضرائب، العدل والقانون والتظلمات، الاعمال والعاملين لحسابهم الخاص، الولادات والوفيات والزواج، خدمات التقاعد، النقل والبنية التحتية، الجنسية والتأشيرات وجوازات السفر، العلوم وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات..) وغيرها. وعنون البوابة الإلكترونية للحكومة العراقية هو: <https://ur.gov.iq>. كما وخصّصت دائرة مركز البيانات الوطني، رقم الهاتف (٥٥٩٩) لتقديم الخدمات الإرشادية إلى المواطنين، للاستعلام عن الخدمات المتاحة عبر البوابة الإلكترونية للحكومة العراقية على الإنترنت<sup>٢</sup>.

المبحث الخامس - دور البنك المركزي العراقي في تطوير وإدارة الاقتصاد الوطني العراقي  
يلعب الجهاز المصرفي العراقي دوراً مهماً في الحياة الاقتصادية باعتباره الأداة المنفذة للسياسة النقدية التي يخططها ويشرف على تنفيذها البنك المركزي العراقي والذي يشكل العجلة الأساسية في تمويل وإدارة عملية التنمية الاقتصادية وجذب الاستثمار العراقي والعربي والأجنبي. وبالرغم مما أشارت إليه الدراسات والتقارير الرسمية الصادرة عن المنظمات الدولية والبنك المركزي العراقي بأن القطاع المصرفي العراقي بسبب التحديات التي يواجهها لم يساهم المساهمة المطلوبة في التنمية الاقتصادية خلال السنوات الماضية. كما أكدت جميع الدراسات والتقارير الصادرة عن البنك الدولي وصندوق النقد الدولي. أن ارتباك الرؤية وعدم التنسيق بين السياستين المالية والنقدية واختلاف السياسات الاقتصادية وعدم وضوح المنهج الاقتصادي للبناء الجديد للاقتصاد ساهم مساهمة واضحة في تشتت التطبيقات في السياسة النقدية واختلاف الرؤى والاستراتيجيات للوصول إلى الأهداف المركزية المحددة، إضافة إلى قصور في بعض مواد البيئة التشريعية للقوانين الاقتصادية التي تنظم العملية الاقتصادية، مما أدى إلى اضطراب في التطبيق<sup>٣</sup>. وهذا الذي نلاحظه في العشرة سنوات الأخيرة وبالتحديد منذ العام ٢٠١٢ وخصوصاً بعد استقالة الدكتور المرحوم سنان الشبيبي من إدارة البنك المركزي العراقي بسبب رفضه اقراض الحكومة العراقية خمسة مليارات دولار أمريكي من احتياطي البنك المركزي ملتزماً بقانون البنك المركزي الذي يحظر الإقراض إلا في حالة الطوارئ القصوى بأنه في الفترة الزمنية الموضوعية البحث ضعف عمل البنك المركزي العراقي الذي من المفروض أن يكون كما تقول المقولة الاقتصادية بأن البنك المركزي هو بنك البنوك.

ومن مهام البنك المركزي العراقي :

١- رقابته على الجهاز النقدي والصيرفي في البلاد وأثره في ذلك .

٢- تحقيق الاستقرار والنمو الاقتصاديين .

٣- يقوم بعمليات الصيرفة المركزية تحت ظروف اقتصادية ومالية معينة .

١ حامد عبد الحسين الجبوري، واقع الحكومة الإلكترونية في العراق. ٢٠١٩/٣/١٧.

٢ جريدة الأمة بتاريخ ٢٠٢١/٩/٥.

٣ سمير النصيري . اتحاد المصارف العربية . البنك المركزي العراقي: سياسة نقدية تدعم التنمية الشاملة. الدراسات والأبحاث والتقارير. العدد ٤٣٥.



٤- معالجة التضخم النقدي من خلال :-

- أ - رفع سعر صرف الدينار العراقي .
- ب - رفع أسعار الفوائد التي يدفعها الى المصارف على ايداعها وكذلك تلك التي يتقاضاها على انكشاف ارصدة تلك المصارف لديه والتسهيلات والقروض التي يقدمها لها .

وكذلك لا توجد الرقابة الكافية من قبل البنك المركزي على :

- عمليات تحويل العملة الصعبة وتهريب الأموال الى خارج العراق التي تقوم بها شركات الاستيراد والتصدير والبنوك التابعة الى القطاع الخاص والأحزاب السياسية
- كبح جماح التضخم من خلال تثبيت نسبة تضخم لا تتجاوز سنويا ٢,٥ ٪ كما هو الحال في الدول المتقدمة مثل مملكة النرويج والتحكم في سعر الفائدة حتى تتلائم وتحقق المرجو من الأهداف التي ترسمها وتحددها متطلبات خطط التنمية الاقتصادية والاصلاح الاقتصادي
- نافذة بيع العملات الصعبة في البنك المركزي العراقي.

ومن الضروري القيام بالتالي:

- اتخاذ قرار من قبل البنك المركزي العراقي بأن لايزيد معدل التضخم في العراق عن ٢,٥ % سنويا
  - تثبيت سعر صرف الدينار العراقي مقابل العملات الأجنبية وخصوصا الدولار الأمريكي
  - تأسيس مديرية للتحويل الخارجي من أجل السيطرة على تهريب العملة الصعبة الى الخارج.
- ومن الضروري أن نلقي نظرة على الخلفية التاريخية لمشكلة مزاد العملة، هذه المشكلة التي باتت تؤرق مضاجع العراقيين اذا صح التعبير والاقتصاد الوطني العراقي على حد سواء.

#### ١. الخلفية التاريخية لمشكلة مزاد العملة

ولازال ملف الفساد في مزاد العملة يلقي بظلاله على المشهد الاقتصادي والسياسي ايضا لارتباط المصارف التي تستحوذ على المزاد، بجهات سياسية تمول من خلاله احزابها وتعود عليها بالربح المالي الوفير على حساب اقتصاد البلد طالما أن قانون البنك المركزي العراقي -الذي صدر اثناء وجود بول بريمر في دفة الحكم- رقم ٥٦ لسنة ٢٠٠٤ يسمح بالبيع للعملة الصعبة لكل من طلبها دون قيود وشروط. ويعد مزاد العملة شكلاً جديداً من أشكال الفساد الاقتصادي المرتبط بعملية غسل الأموال في البلاد وخروج العملة الصعبة من العراق<sup>١</sup>.

في تصريح لعضو اللجنة البرلمانية المعنية بمتابعة تنفيذ الموازنة عبد الهادي السعداوي في الثامن من شهر تموز العام ٢٠١٩ حيث قال بأن مزاد العملة خارج سيطرة البنك المركزي الذي يبيع من ١٥٠ الى ٢٠٠ مليون دولار يومياً. وأضاف السعداوي أن “هناك مشاكل ومخالفات سجلت على بيع العملة من قبل البنك المركزي وكذلك سعر صرف العملة الذي غالبا ما يكون متحركا وغير ثابت في اغلب الأحيان”، لافتا إلى ان “أي مرشح لمنصب المحافظ عليه الجلوس مع المالية النيابية لمناقشة هذين الأمرين”<sup>٢</sup>.

نشرت في العام ٢٠١٨ وثيقة تشير الى مخالفة صريحة وعملية فساد في مبيعات العملة الاجنبية للبنك المركزي العراقي في مزاد بيع العملة الأجنبية في العام ٢٠١٥ بموجب كتاب صادر من رئيس اللجنة المالية في مجلس النواب آنذاك أحمد الجليبي، يخاطب فيه رئيس المحكمة الاتحادية، داعيا القضاء الى اتخاذ الإجراءات اللازمة للحفاظ على احتياطات العراق من العملة الصعبة. وجاء في الكتاب ان جدول تحليل مبيعات العملة الاجنبية للبنك المركزي العراقي في مزاد بيع العملة الاجنبية ليوم ٢٠١٥ / ٥ / ٣١ والذي بلغ “٣٣٢,١٠٤,٣٩٣” دولار، يعد مخالفة صريحة للمادة “٥٠” من قانون الموازنة العامة الاتحادية للدولة في العام ٢٠١٥ والتي حددت مبيعات البنك المركزي العراقي بخمسة وسبعين مليون دولار يوميا في حين بلغت المبيعات لهذا اليوم حوالي خمسة اضعاف ونصف المبلغ الذي حدده القانون.

١ انظر مقالنا: سناء عبد القادر مصطفى . مزاد العملة أحد أسباب انتفاضة تشرين. ٢٠١٩/١٢/٢٢ . صحيفة الزمان العراقية. وكذلك موقع الحوار المتمدن بتاريخ ٢٥/١١/٢٠١٩ و ١٧/١٢/٢٠١٩.

٢ نفس المصدر السابق . ص٨..

وبذلت اللجنة المالية التابعة لمجلس النواب جهوداً حثيثة في كشف تهريب مليارات الدولارات الى خارج البلاد عبر شركات مالية وهمية وصيارفة جدد استنزفوا هذه المليارات من خزينة الدولة ومن قوت الشعب. وتمكن في حينها أحمد الجبلي من جمع الكثير من الوثائق التي اعتمد عليها في كتابة تقرير قدمه الى رئاسة مجلس النواب ورئاسة الحكومة. وقد حمل الجبلي في هذا التقرير مسؤولية تداعيات انهيار البنية المالية للبلاد الى المافيات التي تتحكم بسعر السوق وان أحد أسباب الانهيار الاقتصادي هو اهدار نحو ٣١٢ مليار دولار في المدة الزمنية ٢٠٠٦ - ٢٠١٤.

ويقول الخبير الاقتصادي عبد الرحمن المشهداني في تصريح لصحيفة بغداد بوست ان "١٥٪ من مبيعات البنك المركزي عبر المزاد تذهب كغسيل اموال". مبينا ان "اللجنة المالية والاقتصادية البرلمانية تحدثت عن ذلك وكل الاجهزة الحكومية لم تتمكن من ايقاف المزاد وظل مستمرا في استنزاف العملة الصعبة لارتباطه بشخصيات سياسية كبيرة". ويضيف المشهداني ان "معدل الاستيرادات الحقيقية للقطاع الخاص هو ٣٥ مليار دولار سنويا الا ان ما يقوم البنك ببيعه خلال السنة الواحدة عبر المزاد هو ٥٠ مليار دولار". مشيرا الى ان "الفساد اصبح واضحا حتى لدى الاجهزة الرقابية الا ان قوة ونفوذ الاشخاص المتنفذين بمؤسسات المصارف هي اكبر من المحاسبة وهو مستمر في ذلك على الرغم من تفنيبه في السنوات السابقة".<sup>١</sup>

٢. خروج العملة الصعبة مقابل استيراد بضائع وهمية

في حين يقول الخبير الاقتصادي ضرغام محمد علي أن "المزاد الذي تم تاسيسه في العام ٢٠٠٤ انشئ بهدف عدم حصول احتكار للدولار من جهة ولشراء الدينار العراقي لتغطية الموازنة ومنع التضخم من جهة اخرى وكانت اداة لضبط سعر الصرف الا ان فرق القيمة بين البيع النقدي والحوالات شكل هامش ربح للمصارف المشتركة في المزاد وعدد محدود من الشركات ما ادى الى تهريب كميات كبيرة من الدولارات".<sup>٢</sup> واكد ان "المزاد اصبح ممرا للربح بدلا من الصيرفة الحقيقية ولخروج الدولار باذونات استيراد لا تستورد شيئا ولايجري التدقيق حول السلع المشتراة مقابل هذه التحويلات مما شكل ممرا للفسادين لاجراج اموالهم خارج البلاد بطريقة قانونية وعدم اعتماد الاعتمادات المستندية المتبعة في العالم لتغطية الصفقات التجارية وحيث لاتزال المصارف لحد الان وشركات الصيرفة تتقاسم مغنم المزاد من خلال تحويل العملة الى الخارج بدون حاجة استيرادية وبعناوين شتى ما ادى الى ضياع عشرات المليارات سنويا من العملة الاجنبية المهربة".<sup>٣</sup>

٣. تأسيس مصارف داخل العراق دون تدقيق في هوية مؤسسيها

ومن جانبه يقول الخبير الاقتصادي محمد الحسنوي ان هناك "مصارف وخاصة الاسلامية منها تم افتتاحها ومنحها رخص بدون اي تدقيق عن امكانياتها وقدرتها المالية". كاشفا عن "وجود مصارف تم افتتاحها من قبل موظفين يعملون في البنك المركزي او مشاركين فيها". ويضيف الحسنوي ان "هذه المصارف لا تقوم باي عمل ائتماني وانما ينحصر عملها في مزاد العملة وتحويل العملة الصعبة الى خارج البلاد من خلال غسيل الاموال". داعيا "البنك المركزي والجهات الرقابية الى التدقيق في كيفية حصول هذه المصارف على رخصة التأسيس".

ويقول النائب عن تيار الحكمة علي البديري، ان "الاموال التي هدرت في مزاد العملة طيلة السنوات السابقة تعادل موازنات دول وتكفي لتشغيل عدد كبير من المصانع المتوقفة وتقضي على النسبة الاكبر من البطالة في البلد"، مشيرا الى ان "هنالك بعض الاطراف مهيمنة على القرار وتملك سيطرة على بعض وسائل الاعلام تمنع تسليط الضوء على هذا الملف الخطير". ويضيف البديري أن "بعض المستفيدين من مزاد العملة هم موجودين في مصدر القرار، سواء كان القرار تشريعي ام تنفيذي"، مبينا ان "اي طرف او نائب يفتح موضوع مزاد العملة فانه يتم غلقه وبسرعة عجيبة غريبة". ويشير البديري إلى أن "العملة الصعبة تخرج الى خارج العراق في عمليات غسيل اموال وتهريب للعملة تحت عناوين مختلفة ووصولات وسندات غير صحيحة". لافتا الى ان "هنالك تخطيط اقليمي وداخلي وتكتم على ملفات الفساد في مزاد العملة والمافيات المسيطرة عليه". ويؤكد البديري، اننا "إذا تركنا جميع ملفات الفساد وركزنا على ملفي المنافذ الحدودية ومزاد العملة فاننا سنعيد مبالغ ضخمة جدا لخرينة البلد ونوفر وارد مهم جدا للموازنات المقبلة".<sup>٤</sup>

<sup>١</sup> د. عبد الرحمن المشهداني. تصريح لصحيفة بغداد بوست. نفس المصدر السابق. وكذلك تصريح المشهداني لقناة الرشيد الفضائية بتاريخ

٢٠٢٣/١/٢١.

<sup>٢</sup> ضرغام محمد علي ، تصريح لقناة السومرية نيوز بتاريخ ٢٠١٩/١/٢٦.

<sup>٣</sup> نفس المصدر السابق .

<sup>٤</sup> علي البديري، تصريح لقناة السومرية نيوز بتاريخ ٢٠١٩/١/٢٦.

#### ٤. مزاد العملة ملف كبير للفساد

من جانبها تقول عضو لجنة الاقتصاد والاستثمار البرلمانية ندى شاكر جودت، ان "لجنة الاقتصاد والاستثمار البرلمانية ماضية في التحقيق بقضية مزاد العملة".." مبينة ان "لدينا تواصل مستمر مع عدد من الجهات الخاصة في هذا المجال". وتضيف جودت ان "عملية هدر العملة وما يجري في مزاد العملة هو امر لم نسمع به او نراه في جميع بلدان العالم التي تتخذ كافة الاجراءات للحفاظ على عملتها الصعبة من الهدر وتعمل على تقنين الانفاق منها حتى في مجال الاستيراد الى مستـويات معقولة".." لافتة الى ان "ما يجري بالعراق هو عبارة عن حالات استيراد وهمية وغيرها من الطرق التي تؤدي يوميا الى هدر ارقام كبيرة من العملة الصعبة دون سبب". وتشير شاكر الى ان "ملف مزاد العملة هو ملف كبير للفساد وقد عملنا على فتح تحقيق فيه، لكن التظاهرات والتركيز على القوانين التي تدعم مطالب الجماهير ومن بينها قانون الشراكة بين القطاعين العام والخاص جعلت اجراءات التحقيق تجري بروية".." موضحة ان "من بين المقترحات التي لدينا للحد من الهدر بمزاد العملة هو فرض ضريبة على الاموال الخارجة بنسب معينة بما يخلق إيرادات للدولة وتجعل الامور تجري بشكل صحيح". وتؤكد جودت، ان "هذا المقترح لاقى ترحيبا واسعا من قبل الهيئة العامة للضرائب وقد توصلنا الى صيغة شبه نهائية وهي بحاجة الى توضيح بغية طرحها بشكل رسمي".." مشددة على المضي "في الاجراءات للحفاظ على العملة الصعبة من الهدر والفساد ولدينا تنسيق وتعاون مع الجانب الصيرفي والبنك المركزي وهيئة الضرائب بهذا الشأن" <sup>١</sup>.

اما الباحثة شذى خليل فنقول "ان مزاد بيع الدولار قانون شرعه وامر به الحاكم المدني للعراق سابقا بول برايمر في العام ٢٠٠٤ وهو المزاد الوحيد في منطقة الشرق الأوسط ويعد من أكبر التحديات التي تواجه الدولة العراقية اذ يشوه السياسة العامة ويهدم الاقتصاد وقد استمر هذا المزاد بعمله حتى الان واستغل من قبل أصحاب النفوذ والمسؤولين البارزين في العملية السياسية المرتبطين بايران في تهريب أموال العراق وغسيل الأموال وتدويرها لصالح الاقتصاد الإيراني في تمويل الارهاب ومواجهة العقوبات الاميركية ولمصالحهم الخاصة. وتضيف انه بحسب تحقيق لجان مجلس النواب العراقي والتقارير الدولية فقد تم هدر ونهب مبلغ بحدود ٣١٢ مليار دولار على مر السنوات الماضية وهي عائدات للنفط ضخها البنك المركزي العراقي إلى الاسواق وتم تحويل معظمها إلى الخارج .. موضحة ان هذا رقم يعد كبيرا جدا في دولة تعاني أزمة اقتصادية خانقة وصل الحال في دولة "الثروات" الاستدانة من صندوق النقد الدولي لتغطية نفقاتها!" <sup>٢</sup>.

يشار الى ان البنك المركزي العراقي يقوم ببيع الدولار الى المصارف الاهلية وشركات التحويل المالي عبر المزاد الذي يجريه يوميا وبمقدار ١٥٠ مليون دولار والتي ترتفع هذه الارقام او تنخفض حسب الطلب من قبل هذه المصارف مما يؤثر بشكل او باخر على احتياطي البنك المركزي العراقي والذي تآثر بشكل ملحوظ بالاونة الاخيرة نتيجة عدم التكافؤ بين ما يحصل عليه من الدولار وما بين عملية البيع عبر المزاد.

ويذكر أن وتيرة الاتهامات تصاعدت بشأن عمليات تهريب العملة التي أُلقت بظلالها على أسعار بيع الدولار في الأسواق المحلية وأدت إلى زيادة سعر صرفه قبل اشهر في حين طالب نواب بضرورة أن تبادر الحكومة إلى إيقاف عمليات بيع العملة في مزادات البنك المركزي، أكد آخرون أن العراق يخسر أموالاً طائلة جراء تهريبها يوميا إلى خارج الحدود.

#### المبحث السادس - الفساد في المنافذ الحدودية العراقية

يمتلك العراق ثلاثة أنواع من المنافذ الحدودية، وهي البرية والبحرية والجوية، إذ يؤكد الخبير في الشأن الاقتصادي "هيثم محمد" في حديثه لوكالة "يقين" على أن للعراق ٢٤ منفذا حدوديا بريا وبحريا مع الدول الست المجاورة له، وهي كل من السعودية والكويت والأردن وسوريا وتركيا وإيران، مشيرا إلى أن معظم هذه المنافذ مسيطر عليها من قبل الميليشيات المسلحة والمتنفذين من قادة الأحزاب السياسية في واحد من أخطر ملفات الفساد في البلاد، بحسبه.

ويعدد محمد المنافذ الحدودية العراقية، وهي كل من منفذ مطار بغداد الدولي ومطار النجف ومطار الناصرية والبصرة ومنفذ الشالجية والشيب وسفوان والزبير والخور، إضافة إلى منفذ ميناء المعقل وأم قصر الشمالي وأم قصر الجنوبي والسلامة وزرباطية والمنذرية ومنذلي وميناء أم فلوس وطربيل وربيعة والقائم والوليد ومنفذ المنطقة

<sup>١</sup> سناء عبد القادر مصطفى ، الاقتصاد السياسي لمزاد العملة في العراق أحد أسباب انتفاضة تشرين السلمية، موقع الحوار المتمدن

٢٠١٩/١٢/١٧،

<sup>٢</sup> نفس المصدر السابق.

الحرّة (عويريج)<sup>١</sup>. ويشير محمد إلى أن هذه المنافذ هي تلك التي تخضع لسلطة الحكومة الاتحادية يضاف لها منفذ مطار الموصل الدولي المتوقف عن العمل فضلا عن منافذ كردستان العراق. هذا وتخضع جميع المنافذ البرية والبحرية والجوية قانونا لهيئة المنافذ الحدودية وتتولى مسؤولية استحصال الجمارك فيها كل من هيئتي الضرائب والجمارك التابعتين للحكومة.

يقول أستاذ الاقتصاد في جامعة بغداد "وائل عبد الحسين" في حديثه لوكالة "يقين" إن المنافذ الحدودية في جميع بلدان العالم تعد منافذ سيادية تتحكم فيها الدولة بالكامل، ولا مجال لتدخل أي شركات استثمارية أو أحزاب في السيطرة عليها، إلا أن العراق ومنذ العام ٢٠٠٣ شهد انقلابا في الوضع الطبيعي الذي ينبغي أن تكون عليه المنافذ الحدودية بأنواعها من مسؤولية الحكومة حصرا. ويخسر العراق يخسر ما يقرب من ٨ مليارات دولار جراء الانفلات في السيطرة على المنافذ الحدودية، لافتا إلى أنه ومن خلال دراسة أعدها عبد الحسين مع مجموعة من طلابه، فإنها كشفت أنه وفي حال سيطرة العراق على منافذه الحدودية وإغلاق المنافذ غير الرسمية فيه، فإن واردات هذه المنافذ يمكن أن ترفد العراق بنحو ١٥ مليار دولار سنويا - كحد أدنى -، باستثناء واردات منافذ شمال البلاد- كردستان-، خاصة أن العراق يعتمد على الاستيراد في جميع مفاصله الاقتصادية<sup>٢</sup> ويختتم عبد الحسين حديثه بالتأكيد على أن عملية السيطرة على المنافذ تحتاج لإرادة حكومية قوية وقوات أمنية غير ملوثة بالفساد، وبغير ذلك فإن الوضع القائم سيستمر. ولا يكاد يوجد منفذ حدودي في العراق إلا وهناك توغل لميليشيات مسلحة أو حزب سياسي فيه، بهذه الكلمات يصف مصدر أممي رفيع المستوى في وزارة الداخلية الوضع في المنافذ الحدودية العراقية.

ويكشف المصدر لـ "وكالة يقين" أن المنافذ الحدودية التي تنشط فيها الميليشيات والأحزاب تقع غالبيتها في الجانب الشرقي من العراق كحدود مع الجمهورية الإيرانية، إضافة إلى المنافذ البحرية بأكملها ومنفذ حدودي آخر بمحافظة الأنبار. ويؤكد المصدر على أن الأحزاب تسيطر على المنافذ منذ أكثر من ١٦ سنة، إلا أن السيطرة الفعلية على المنافذ من قبل الميليشيات بدأت بالتسارع منذ العام ٢٠١٤. ولهذا فإن ملف المنافذ الحدودية العراقية يعد من أكبر أبواب الفساد في البلاد وأوسعها، وأن هناك سيطرة واضحة للمسلحين على المنافذ الحدودية من شمال العراق إلى جنوبه. وهناك منافذ تدخل البضائع منها دون تأشيرة جمركية ومن دون فحص لسيارات النقل فضلا عن عدم معرفة مسؤولي المنافذ بنوع المواد أو البضائع الداخلة للبلاد والتي تتخللها كميات كبيرة من المخدرات في كثير من الأحيان. وهذه كلها تسيطر على المنافذ البحرية والبرية الممتدة من خانقين في ديالى وحتى جنوب الحدود الإدارية لمحافظة البصرة جنوبا.

وتسيطر الميليشيات كذلك بشكل كبير على منفذ القائم الحدودي، ولديها منفذان آخران غير رسميان مع سوريا يتمثلان بما بات يعرف عراقيا بمنفذ (السكك البرية) مع سوريا، إضافة إلى منفذ (السجك) الذي يمتد عبر المهر ويصل إلى منطقة الباغوز السورية. وبطرق ملتوية وشركات وهمية وأخرى مسجلة تستخدمها الفصائل المسلحة والأحزاب من أجل تيسير سيطرتها على الموانئ العراقية جنوب البلاد، يسيطرون على المنافذ البحرية وأرصفتها. ويضيف منتظر البدري في حديثه لوكالة "يقين" أن هذه السيطرة تتم من خلال تأسيسهم لشركات تجارية وأخرى مختصة بالاستيراد والتصدير كواجهة لها، إذ تحكم كل ميليشيا أو حزب سيطرتها على مجموعة من الأرصفت، كما أن لكل فصيل أو حزب تخصص معين في التهريب وإدخال الممنوعات أو البضائع غير المرخصة كالمنتجات الزراعية والسيارات وقطع غيارها فضلا عن التهريب الجمركي من خلال التلاعب بكميات البضائع المستوردة وأنواعها. ويضيف البدري بأن هيئتا الجمارك والضرائب وجهاز السيطرة والتقييس النوعي يشوبها الكثير من الفساد، إذ أن هذه الميليشيات والأحزاب أخضعت غالبية العاملين في هذه المؤسسات لسلطتها من خلال إغرائهم بالمال أو تهديدهم بالتصفية في حال لم يمتثلوا لطلباتها، بحسب قوله. وأن الذي يدخل خزينة الدولة من واردات المنافذ الحدودية هو ٢٠٪ أما ال ٨٠٪ من الواردات تسيطر عليها الأحزاب والفصائل التابعة لها في المعابر الحدودية. ولم تتمكن الحكومات المتعاقبة من منع عمليات تهريب السلاح والنفط والمخدرات وكذلك الاعتداء على موظفي منفذ زرباطية يشي بأن هذه الفصائل المسلحة لن تتوانى عن فعل أي شيء في سبيل الحفاظ على مصالحها في تلك المنافذ<sup>٣</sup>

<sup>١</sup> هيثم محمد . وكالة يقين للأخبار. كيف تسيطر الميليشيات على المنافذ الحدودية. ٢٥/٨/٢٠٢٠.

<sup>٢</sup> وائل عبد الحسين . وكالة يقين للأخبار. كيف تسيطر الميليشيات على المنافذ الحدودية. ٢٥/٨/٢٠٢٠.

<sup>٣</sup> منتظر البدري. وكالة يقين للأخبار. كيف تسيطر الميليشيات على المنافذ الحدودية. ٢٥/٨/٢٠٢٠.

كما أشار حسن العبيدي إلى مشكلة أخرى تتعلق بالمنافذ الحدودية وتعد أكثر خطورة من السيطرة على المنافذ الرسمية، إذ يكشف العبيدي في حديثه لوكالة "يقين" عن أن هناك ما يقرب من ١٠ منافذ حدودية غير رسمية على طول الحدود العراقية الإيرانية، وأن ٤ منها تقع في المناطق الخاضعة لسيطرة حكومة كردستان، مشيراً إلى أن الخط الحيوبي البري للفصائل المسلحة يمتد من محافظة ديالى وحتى محافظة ميسان جنوباً، فضلاً عن منفذين غير رسميين خاضعين لسيطرة ميليشيا حزب الله على الحدود العراقية. ويرى العبيدي أن لا سبيل للسيطرة على المنافذ الحدودية العراقية إلا بتحجيم الفصائل المسلحة والحد من قدراتها في الداخل قبل الحدود، إذ ليس من المعقول أن تستمر هذه الفصائل في سيطرتها وفتحها لمنافذ حدودية جديدة في الوقت الذي تسعى فيه الحكومة لإحكام سيطرتها على الحدود<sup>١</sup>. تشير الأرقام التي تصدر عن المسؤولين وبعض النواب إلى أن الفساد في المنافذ الحدودية يكلف العراق مليارات الدولارات سنوياً، ويكشف الخبير الاقتصادي والأستاذ في الجامعة العراقية "عبد الرحمن المشهداني" في حديثه لوكالة "يقين" أن للعراق أكثر من ٢٢ منفذاً حدودياً برياً وبحرياً وجوياً، إلا أن هذه المنافذ لا ترفد الدولة بإيرادات مالية كبيرة يمكن لها أن تغطي جزءاً لا بأس به من موازنة البلاد.

وبحسب المشهداني الذي تحدث لوكالة "يقين" فإنه وطيلة السنوات السابقة لم تتجاوز قيمة الإيرادات المالية من المنافذ الحدودية ربع الواردات المفترضة، كاشفاً عن أنه وبعملية حسابية بسيطة، فإن الأموال المسروقة والمهدورة جراء انفلات أوضاع المنافذ الحدودية تقدر قيمتها بنحو ١٠٠ مليار دولار منذ العام ٢٠٠٣<sup>٢</sup>. أما النائب عن اللجنة المالية البرلمانية "أحمد الصفار" فأشار صراحة في حديثه لوكالة "يقين" إلى أن ما يدخل لخزينة الدولة من واردات المنافذ الحدودية لا يتعدى الـ ٢٠٪ في الوقت الذي تنتفع به الأحزاب والفصائل المسلحة المنتفذة في المعابر من تلك الأموال<sup>٣</sup>.

كما أكد الصفار على أن المنافذ الحدودية تعد واحدة من أهم روافد الموازنة في حال سيطرة الدولة عليها، وأن أولى خطوات الإصلاح المالي في البلاد تكمن في السيطرة على هذه المنافذ وإغلاق غير الرسمية منها حسب قوله.

الخاتمة:

الاستنتاجات:

- ونخلص من خلال ما تقدم أنفاً اننا لم نستوفي جميع فرضيات البحث من حيث:
١. أن المؤسسات المالية والاقتصادية في العراق لم تحقق كافة متطلبات الإصلاح الاقتصادي بما فيها ثبات سعر صرف الدينار العراقي حتى تتحقق رفاهية المواطن العراقي وأما تغير سعر صرف الدينار العراقي مقابل الدولار الأمريكي من ١١٣٠ الى ١٥٠٠ . ولا زالت مشكلة مزاد العملة تورق نوم العراقيين بشكل عام والاقتصاديين والسياسيين بشكل خاص.
  ٢. أن الخطط والبرامج الاقتصادية التي وضعت من قبل وزارة التخطيط العراقية لم تنفذ بالشكل المطلوب حتى تتحقق الاهداف التي وضعت هذه الخطط والبرامج الاقتصادية التنموية من أجلها ألا وهي رفع المستوى المعاشي للشعب العراقي. ولم نعرف نتائج الخطة الاقتصادية للسنوات ٢٠١٨-٢٠٢٢ . وأما حلت محلها الورقة البيضاء للإصلاح الاقتصادي ومشروع قانون الدعم الطارئ للأمن الغذائي والتنمية.
  ٣. لازال نظم المعلومات في المؤسسات والمشاريع الإنتاجية التي لها علاقة مباشرة بالإقتصاد الوطني ليست على مستوى جيد بحيث يخدم متطلبات الإصلاح الاقتصادي وكذلك لازالت البيروقراطية الإدارية والتداخل في المهام الإدارية بين الوحدات التنظيمية المختلفة تقف حجر عثرة أمام تقدم الاقتصاد العراقي.
- التوصيات
- نوصي باتخاذ الخطوات التالية من أجل انقاذ الاقتصاد الوطني العراقي حتى لا يقع في الهاوية:

١. انشاء صندوق سيادي لاستثمار عوائد ومداخيل بيع النفط العراقي مع تنمية وتطوير قطاعات الاقتصاد العراقي وخصوصاً الصناعة والزراعة والبنى التحتية بمساهمة القطاع العام والخاص والمختلط .
٢. اتخاذ قرار من قبل البنك المركزي العراقي بأن لا يزيد معدل التضخم في العراق عن ٢,٥ % سنوياً
٣. تثبيت سعر صرف الدينار العراقي مقابل العملات الأجنبية وخصوصاً الدولار الأمريكي

<sup>١</sup> حسن العبيدي. وكالة يقين للأنباء. كيف تسيطر الميليشيات على المنافذ الحدودية. ٢٥/٨/٢٠٢٠.

<sup>٢</sup> عبد الرحمن المشهداني. نفس المصدر السابق. ٢٥/٨/٢٠٢٠.

<sup>٣</sup> أحمد الصفار . نفس المصدر السابق. ٢٥/٨/٢٠٢٠ .

٤. سيطرة الدولة عن ما لا يقل عن ٥١٪ من أسهم المشاريع الاقتصادية التي يعتمد عليها تطور الاقتصاد الوطني العراقي
٥. ادخال نظام الحكومة الالكترونية في جميع مجالات ادارة الاقتصاد الوطني
٦. ادخال نظم المعلومات في المؤسسات والمشاريع الإنتاجية التي لها علاقة مباشرة بالإقتصاد الوطني والتي هي من الدعائم الأساسية المساهمة في حل معظم مشاكل النظام الإقتصادي من خلال اتخاذ القرارات الرشيدة والقضاء على البيروقراطية الإدارية وكذلك التداخل في المهام الإدارية بين الوحدات التنظيمية المختلفة .
٧. محاربة الفساد بجميع أنواعه المستشري في جميع دوائر الدولة وفي كافة المستويات وفي جميع قطاعات الاقتصاد الوطني العراقي والقضاء عليه ، لأنه يشكل حجر عثرة أمام تقدم هذه القطاعات.
٨. السيطرة على جميع المنافذ الحدودية في العراق من قبل الهيئات المختصة سيطرة تامة وبدون ذلك لا يتمكن العراق من التقدم خطوة واحدة في طريق الإصلاح الاقتصادي والاداري.
٩. القضاء على ظاهرة تهريب رؤوس الاموال العراقية الى خارج العراق والتي تستثمر في البنوك العربية والاجنبية، إذ تعتبر هذه الخطوة من الخطوات المهمة في الإصلاح النقدي وثبات سعر صرف الدينار العراقي.
١٠. تفعيل عمل البنك المركزي العراقي ليكون بحق بنك البنوك وكذلك تفعيل عمل ديوان الرقابة المالية.
١١. تفعيل عمل الجهاز المركزي للأسعار التابع لوزارة التخطيط العراقية ، حتى يأخذ دوره في مراقبة الأسعار في جميع قطاعات الاقتصاد العراقي
١٢. تفعيل عمل الجهاز المركزي للتقييس والسيطرة النوعية (COSQC) حتى يأخذ دوره في مراقبة نوعية وصلاحية المنتجات في القطاعين العام والخاص ، وهو وكالة تابعة للحكومة العراقية تعمل على تعزيز التقييس ومراقبة الجودة وينتمي إلى المنظمة الدولية للتوحيد القياسي .

مراجع كتابة البحث:

١. انظر اطروحتنا للدكتوراه باللغة الروسية الموسومة " Промышленность Растительных Масел Ирака и Экономичех Проблеми её Развия. (المشاكل الاقتصادية لتطوير صناعة الزيوت النباتية في العراق صفحات ١٤-١٥) -(معهد الاقتصاد التابع لأكاديمية العلوم الأوكرانية - الاتحاد السوفيتي، ١٩٨١).
٢. ملخص اطروحة الدكتوراه الذي ترجمته من اللغة الروسية الى اللغة العربية المنشور في شبكة الاقتصاديين العراقيين بتاريخ ٢٠١٩/٠٩/٠٨.

### 3. Made for mind

٤. سوسن جبار عودة ، الإصلاح الاقتصادي: المفهوم، السياسات، الأهداف ، فرع المنطقة الغربية بالهيئة العامة لتشجيع الاستثمار وشؤون الخصخصة. ٢٠١٣/١١/٧
٥. العراق - المؤشرات الاقتصادية. World Bank .National Statistics . ٢٠٢٢
٦. وزارة التخطيط العراقية، "تجربة الصندوق الاجتماعي" ، ٢٠٢١

### 7. attaqa.net

### 8. www. Norges Bank. Investment Management.no. Oslo. 2022

٩. انظر بحثنا : تجربة مملكة النرويج في الإصلاح النقدي وتغيير سعر الصرف وإمكانية استفادة العراق منها. جامعة التنمية البشرية ، مديرية ضمان الجودة. السلیمانية -العراق. المؤتمر العلمي الدولي الحادي عشر يومي ١١-١٢ حزيران ٢٠٢٢.

### 10. attaqa.net

١١. المصدر: معهد صندوق الثروة السيادية: SWFI. CNN بالعربية
١٢. مبادئ تسويق الخدمات، أدريان بالمر، ترجمة بهاء شاهين وآخرين، مجموعة النيل العربية، القاهرة، ٢٠٠٩، ص ٢٤٩
١٣. انظر بحثنا: دور الأعمال الإلكترونية وتأثيرها في رفع فاعلية إدارة المشاريع الإنتاجية (مع التركيز على تجربة الأردن). الحوار المتمدن ٢٠١٣/٨/١١. وكذلك:

14. "The Influence of e-business development in productive project management, Case study: The Hashemite Kingdom of Jordan" Zarqa University, Faculty of Economics and administrative sciences, The Ninth International Conference, 24-24 April 2013 (17 pp.)

١٥. حامد عبد الحسين الجبوري، واقع الحكومة الالكترونية في العراق. ٢٠١٩/٣/١٧.
١٦. جريدة الأمة بتاريخ ٢٠٢١/٩/٥.
١٧. سمير النصيري . اتحاد المصارف العربية . البنك المركزي العراقي: سياسة نقدية تدعم التنمية الشاملة. الدراسات والأبحاث والتقارير. العدد ٤٣٥.
١٨. هيثم محمد . وكالة يقين للأنباء. كيف تسيطر الميليشيات على المنافذ الحدودية. ٢٠٢٠/٨/٢٥.
١٩. وائل عبد الحسين . وكالة يقين للأنباء. كيف تسيطر الميليشيات على المنافذ الحدودية. ٢٠٢٠/٨/٢٥.
٢٠. منتظر البدري. وكالة يقين للأنباء. كيف تسيطر الميليشيات على المنافذ الحدودية. ٢٠٢٠/٨/٢٥.
٢١. حسن العبيدي. وكالة يقين للأنباء. كيف تسيطر الميليشيات على المنافذ الحدودية. ٢٠٢٠/٨/٢٥.
٢٢. عبد الرحمن المشهداني. نفس المصدر السابق. ٢٠٢٠/٨/٢٥.
٢٣. أحمد الصفار . نفس المصدر السابق. ٢٠٢٠/٨/٢٥.
٢٤. المؤشرات الاقتصادية للعراق (Trading Economics 2022).
٢٥. منظمة اليونسف العراق، البنك الدولي، مبادرة أكسفورد للفقر والتنمية البشرية ووزارة التخطيط في العراق، تموز/يوليو ٢٠٢٠.
٢٦. وزارة التخطيط العراقية، "تجربة الصندوق الاجتماعي"، ٢٠٢١.
٢٧. إحصائيات الجهاز المركزي للإحصاء في العراق في الفترة بين العامين ٢٠١٨ و٢٠١٩.
٢٨. سناء عبد القادر مصطفى ، الاقتصاد السياسي لمزاد العملة في العراق أحد أسباب انتفاضة تشرين السلمية، موقع الحوار المتمدن، ٢٠١٩/١٢/١٧.
٢٩. وائل عبد الحسين . وكالة يقين للأنباء. كيف تسيطر الميليشيات على المنافذ الحدودية. ٢٠٢٠/٨/٢٥.
٣٠. ضرغام محمد علي ، تصريح لقناة السومرية نيوز بتاريخ ٢٠١٩/١/٢٦.

تطوير التشريعات البيئية العراقية لمواجهة تغيرات المناخ وتناقص المياه العذبة  
ا.د. حسن خليل حسن المحمود  
قسم الرسوبيات البحرية- مركز علوم البحار- جامعة البصرة- العراق

الخلاصة

تتفاوت التشريعات البيئية العالمية في اهتمامها بتنظيم استخدام الموارد الطبيعية وفي مقدمتها المياه، بحسب القدرات المعرفية والاستراتيجيات المتبعة في ادارة المياه والاشراف عليها، وبحسب مستوى الثراء او الندرة والاهمية الاقتصادية لتلك الثروة محلياً و عالمياً. ويعد العراق من اقدم البلدان التي قدمت قواعد قانونية نظمت التعامل مع موارد الطبيعة الانظمة الحيوية المحيطة كالارض والمياه وكيفية صونها والحفاظ عليها وتغليظ العقوبات على سوء استخدامها وكان ذلك على يد السومريين والاكديين والبابليين امتدادا للحضارة الاسلامية. وخلال العصر الحديث تطورت القوانين التي تحكم استغلال المورد المائي في العالم وتتحكم بالاستثمارات الصناعية والزراعية والخدمية لتضمن توزيعاً عادلاً داخل كيان البلد الواحد، كما ظهرت مفاهيم حديثة لقواعد التعامل المركزي بقضايا البيئة والمياه وطرق اداتها كمصطلحات الحوكمة البيئية Environmental governance وحوكمة المياه Water governance لتطبيق الضوابط التشريعية للدول في مجال الثروة المائية بهدف الاحتماء بالقوانين وتحقيق اهداف التنمية المستدامة للثروات الطبيعية المعرضة لمخاطر التغيرات الطبيعية وسوء الاستخدام البشري. وفي ظل تعمق ظروف الجفاف والتغيرات المناخية والانفجار السكاني في العراق بسبب نسبة النمو التي تبلغ ٢,٤٪ من جهة، وتناقص امدادات مياه النهرين وبالأخص من نهر الفرات واقتراب الاعتماد بشكل كامل على نهر دجلة الذي تعتمد عليه الان ما يقرب من ١٢ محافظة عراقية، ووجود نقص في المياه تدهور مستمر في نوعيتها وضعف الاصحاب البيئي ومعالجات النفاية السائلة وتدفقات الصرف الصحي المدني والصناعي، فان مراجعة التشريعات الدستورية العراقية الحديثة تعكس نقصاً كبيراً في مواجهة تلك التحديات المتصاعدة، وهذا ما يستدعي ضرورة تحديث وتفعيل المواد الدستورية التفصيلية المتعلقة بمواجهة تحديات التغيرات المناخية ونقص المياه، وهنالك ضرورة لتبني الدستور العراقي للنظر بدعاوى وقضايا المياه والتجاوزات على الحصص المائية وخطوط امداد المياه، لترتبط بأعلى سلطة في الدولة وتصدر اوامر ملزمة للقضاء على ظاهرة الاستنثار والتجاوز على البيئة المائية وبالخاص المحافظات المتأثرة بشح المياه وتلوثها في انحاء العراق. كلمات مفتاحية: التشريعات البيئية العراقية - بيئة العراق- الحصص المائية

**Developing the Iraqi environmental legislation to counter climate changes and decrease fresh water**

**Prof. Dr. Hassan Khaleel H. Al-Mahmood**

**Department of Sedimentology / Marine Sciences Centre- Basra- Iraq**

**Abstract:**

Global environmental legislation varies in its interest in organizing the use of natural resources, foremost of which is water, according to the cognitive capabilities and strategies used in water management and supervision, according to the level of wealth or scarcity and the economic importance of that wealth locally and globally.

Iraq is one of the oldest countries that have provided legal rules that organized dealing with the resources of nature, the vital systems surrounding the land and water, how to preserve and preserve them, and to increase the sanctions on their misuse, and that was at the hands of the Sumerians, the Akkadians and the Babylonians as an extension of the Islamic civilization.

During the present time, the laws that govern the exploitation of the water resource in the world and control industrial, agricultural and service investments to ensure a fair



distribution within the entity of the same country, and recent concepts of central dealing with environmental and water issues and methods of their tools such as environmental governance and water governance are also emerged to apply legislative controls for countries in the field of countries Water wealth in order to take care of laws and achieve sustainable development goals of natural resources exposed to the risks of natural changes and misuse of human use.

In light of the deepening conditions of drought, climate changes and population explosion in Iraq due to the growth rate of 2.4% from the one hand, the decrease in the water supplies, especially from the Euphrates River, the approach of dependence completely on the Tigris River, on which approximately 12 Iraqi governorates depend on, and the presence of a shortage in Water is a continuous deterioration in its quality, weak environmental sanitation, liquid conversion treatments and civil and industrial drainage flows. Reviewing modern Iraqi constitutional legislation reflects a significant shortage in facing these escalating challenges, and this requires the necessity of updating and activating the detailed constitutional materials related to facing the challenges of climate changes and water shortages, and there The necessity of adopting the Iraqi constitution to consider the claims and issues of water and abuses on water quotas and water supply lines, to be linked to the highest authority in the state and issue binding orders to eliminate the phenomenon of transcending the water environment, especially the provinces affected by the scarcity of water and its pollution in the cities of Iraq.

Keywords: Iraqi environmental legislation - Iraq environment - water divide

#### المقدمة

تهدف الدراسة الى التأكيد على ضرورة التشريعات البيئية في انقاذ البيئة العراقية من خلال تعزيز الاهتمام الوطني بالبيئة والتنمية المستدامة لتصبح ضمن اعلى مستويات السلطتين التشريعية والتنفيذية، وتعزيز الاجراءات التشريعية ذات الأهمية القصوى في مجال حماية البيئة المائية لمواكبة تحديات التغير المناخي والجفاف والتلوث الشديد الذي يطال البيئة، عن طريق تفعيل اجراءات قانونية من اعلى مستويات السلطة التشريعية والتنفيذية، وتقوية الموقف القانوني للمؤسسات الدولة في حفظ البيئة باعلى درجات الصون، بالاستفادة من تشارك مختلف الاختصاصات المهتمة بواقع المشكلة ومتداخلاتها، ولاشك ان هذا الملف يستحق الاهتمام والعمل الدؤوب من جميع الاطراف، لان مشاكل البيئة وتلوث المياه وتردي نوعيتها تتعلق بحياة العراقيين جميعا، كما ان المشكلة مرتبطة بحثيات داخلية وإقليمية، لذا من المهم تلاقح افكار من جميع العاملين بهذه الحقول لوضع حل امثل لتلك المشكلة.

ساهمت بعض المؤتمرات الدولية والمعاهدات الدولية التي تتعلق بدراسة عوامل تلوث البيئة وكيفية حماية البيئة على المستوى الدولي في وضع بعض التعريفات لاصطلاح البيئة ، يستخدم البعض كلمة البيئة للدلالة على الإنسان وما يحيط به من ظروف مكانية وزمانية، ويستخدمها البعض الآخر لمعانٍ اخرى مثل (البيئة الاجتماعية - البيئة الريفية - البيئة الحضرية- البيئة الثقافية، وجرى تقسيم البيئة من فقهاء القانون وعلى رأسهم Jean Marc lavielle الى المحيط الحيوي Biosphère والنظام الايكولوجي Ecosystème وهو النظام الذي يتعايش فيه جميع الاحياء علاوة على الغلاف الجوي وما يتبعه من هواء وغازات وايضا العناصر المائية Hydrosphère من محيطات وبحيرات وانهار فضلاً عن باقي الظواهر الطبيعية من غابات واشجار(خلف، ٢٠١٩)

بدأ اهتمام العالم بحماية البيئة بشكل رسمي في مؤتمر استوكهولم عام ١٧٩٢ ، وتزايد الاهتمام بالاضرار التي تؤثر بدرجة كبيرة بالبيئة، اذ يعد الحق بسلامة التنمية من حقوق الانسان التي تندرج تحت قسم التضامن الاجتماعي المحلي والعالمي حسب ما اوردها القانوني ALSTON، باعتبار البيئة السليمة اهمية لجميع البلدان والاجيال الحاضرة والمقبلة التي تشكل الانسانية جمعاء (هشام وعزالدين، ٢٠١٦). وزاد الاهتمام بالأبحاث العالمية بهذا الموضوع لوجود ضغط شديد على الموارد الطبيعية سيفضي الى مشكلات كبرى خلال العقود القادمة، فقد قدر البنك الدولي

اعداد الذين سوف يعانون من ندرة المياه بحوالي ١,٤ مليار يعيشون في ٤٨ دولة عند حلول العام ٢٠٢٥ ، وربما سيصل العدد إلى ثلاثة مليارات في حلول العام ٢٠٣٥ ، أي حوالي ثلث سكان العالم في ذلك العام (Sallam,2016) مشكلة البحث

يرتبط تدهور البيئة بشكل عام والبيئة المائية خصوصاً بأنشطة مدنية وصناعية تنعكس على الصحة العامة ورفاهية الانسان، ولمواجهة ذلك يجب تفعيل جميع الاجراءات الحوكمة البيئية ورسم سياسة تشريعية توازي حجم المخاطر والتحديات المستقبلية وفق مؤشرات شحة المياه وتلوثها بسبب تغيرات المناخ وتكرار حالات التلوث وشحة الموارد المائية والانفجار السكاني ووقوع العراق ضمن دول مصب الروافد القادمة من دول الجوار.

#### فرضية البحث

يفترض البحث بعد امكانية السيطرة على الاضرار البيئية المؤثرة على الانسان والتنوع البيولوجي في جميع انواع البيئات (الارضية والمائية والهوائية) وهذا لن يتحقق بدون تحقيق ضوابط حفظ وحوكمة تلك البيئات بإجراءات تتبع من تشريعات توازي حجم الاضرار الحالية والمستقبلية، وسوف يتم استعراض اهم المشكلات البيئية من وجهة نظر الباحث التي تستلزم تحديث تشريعات وتنظيم الاشراف عليها من اعلى السلطات الحكومية

#### هدف البحث

اعادة النظر بالتشريعات البيئية العراقية لتعزيز اجراءات دستورية تحقق اثر اكبر في التكيف مع المتغيرات المناخية ومحاربة التصحر او التخفيف منها، عن طريق إقرار إصلاحات تشريعية تضمن جودة التعامل المؤسسي الاقتصادي والمالي والثقافي مع المشكلات البيئية المترابطة في العراق بالاستفادة من التجارب العالمية في هذا المضمار.

#### المواد الدستورية المتعلقة بالبيئة وتقاسم المياه في الدستور العراقي:

عند مراجعة المواد الدستورية العراقية يتضح ان الدساتير العراقية لم تعط وزناً مهماً للبيئة والمياه بما يتناسب وقيمتها الوطنية المصيرية، فمنذ اول دستور في العام ١٩٢٥ ، لم تحدد اليات التعامل مع البيئة والمياه كمورد وقرورة، واكتفت معظم الدساتير بإشارات عامة للموارد الطبيعية وربما لم تكن تفكر فيها حين وضعت تلك الفقرات ، فهذا دستور العراق بعد تأسيس جمهورية العراق لم يذكر في مواده ال ١٢٥ سوى مادة واحدة عائمة هي (المادة الرابعة والتسعون: لا يعطى انحصار، أو امتياز، لاستثمار مورد من موارد البلاد الطبيعية، أو لاستعماله، أو مصلحة من المصالح العامة ولا تعطى الواردات الأميرية بالالتزام إلا بموجب القانون. على أن ما يتجاوز منها ثلاث سنوات، يجب أن يقترن بقانون خاص لكل قضية).

اما في الدستور المؤقت لعام ١٩٥٨ لم تتضمن مواده المقتضبة اية فقرات تخص البيئة والمياه. وفي دستور العراق المؤقت للعام ١٩٦٣ فلم يختلف الامر كثيراً في لم نشر للبيئة سوى المادة ٩ التي تضمنت النص التالي (( الثروات الطبيعية موارد وقواها جميعاً ملك للدولة وهي التي تكفل حسن استغلالها)) ولم يختلف دستور العراق المؤقت للعام ١٩٧٠ عما سبقه فقد تضمنت المادة ١٣ لما يشير الى الثروات الطبيعية دون التفصيل بانواعها واساليب صونها وحفظها بينما عينت ثروات اخرى كالنفط والغاز، وبنفس الاسلوب ذكر دستور العراق للعام ١٩٩٠ المادة ٦٤ (ثانياً) ما نصه (( يتعين على جميع اجهزة الدولة وافراد الشعب المحافظة على البيئة من التلوث وحماية الطبيعة من الاضرار التي تلحق بجمالها ووظائفها)) وهي اول اشارة للبيئة والتلوث دون الاشارة الى انواع البيئات ووضع دليل عمل للمؤسسات في حمايتها وتجريم السلوكيات الخاطئة اتجاهاها. وتناول الدستور العراقي الاخير في العام ٢٠٠٥ في الصفحة ١١ والصفحة ٢٦ المادة ٣٣ (ثانياً) ما نصه : تكفل الدولة حماية البيئة والتنوع الاحيائي والحفاظ عليهما.

كما وضعت المادة ١١٠ (ثامناً) من الدستور العراقي خطوطاً عامة لتنظيم توزيع المياه بقانون دون ان تسن ذلك القانون، وبحسب ما يُعلن في الاوساط النيابية العراقية ان هنالك مسودة قوانين تفصيلية لتقاسم المياه لم يجري مناقشتها في البرلمان العراقي، وتناولت المادة 114 (ثالثاً) رسم السياسة البيئية لضمان حماية البيئة من التلوث والمحافظة على نظافتها بالتعاون مع الاقاليم والمحافظات غير المنظمة بإقليم.

#### المواد الدستورية المتعلقة بالبيئة وتقاسم المياه في الدستور العراقي ٢٠٠٩:

وضع العراق لأول مرة قانوناً مفصلاً للبيئة مقرأ من اعلى سلطة تشريعية وتنفيذية باسم قانون حماية وتحسين البيئة رقم 27 لسنة 2009 بهدف حماية وتحسين البيئة في العراق، وتضمن عشرة فصول رئيسية و٣٩ مادة رئيسية مع فقرات فرعية شملت الاهتمام بالبيئة البرية والمائية والجوية والحيوية، وقد نظم هذا القانون عمل المنشآت التي تؤثر

بالبينة المحيطة وقيدها بقوانين بيئية، وكان هدف هذا القانون الحفاظ على الصحة العامة والموارد الطبيعية والتنوع الإحيائي والتراث الثقافي والطبيعي بالتعاون مع الجهات المختصة بما يضمن التنمية المستدامة وتحقيق التعاون الدولي والإقليمي في هذا المجال، كما شرع لتأسيس في كل محافظة مجلس يسمى مجلس حماية وتحسين البيئة في المحافظة يرأسه المحافظ، وتم في هذا القانون تحديد ملوثات البيئة : لتشمل المواد الصلبة والسائلة أو الغازية أو الضوضاء أو الاهتزازات أو الإشعاعات أو الحرارة أو الوهج أو ما شابهها أو عوامل إحيائية تؤدي بطريق مباشر أو غير مباشر إلى تلوث البيئة (قانون حماية وتحسين البيئة ، ٢٠٠٩).

كما وضعت محددات بيئية للمخلفات والمطروحات، كما صنفت النفايات بحسب درجة خطورتها، وشجعت على تدوير النفايات وأشارت الى ضرورة تقدير الأثر البيئي للمشروعات القائمة وتحقيق ضوابط والتزامات بيئية لاي نشاط صناعي تقوم به، وضوابط اخرى للابنية والغطاء النباتي واساليب الصيد الاستزراع النباتي والحيواني، وضوابط عامة للاستكشاف والتنقيب عن النفط والغاز ، مع تأسيس صندوق لحماية البيئة كما اشار القانون الى التوعية البيئية في مختلف وسائل الإعلام، وثبتت مصطلحات مهمة مثل التنمية المستدامة والطاقة المتجددة، كما اسس بموجب هذا القانون قسم للشرطة البيئية يرتبط إداريا بوزارة الداخلية ويتم تحديد هيكلته ومهامه وارتباطه بنظام داخلي بالتنسيق مع وزير البيئة.

ومع وجود النقاط الدستورية المهمة في القانون الا ان الواقع البيئي يستدعي تنظيم فقرات ومواد اخرى ذات اهمية بالغة للتعامل المركزي مع قضايا البيئة والمياه وطرق ادارتها كمصطلحات الحوكمة البيئية Environmental governance وحوكمة المياه Water governance ، لتحقيق ضوابط تشريعية لحفظ الموارد البيئية وفي مقدمتها الميه بهدف الاحتماء بالقوانين وتحقيق اهداف التنمية المستدامة للثروات الطبيعية المعرضة لمخاطر التغيرات الطبيعية وسوء الاستخدام البشري، ويكون ذلك ضرورياً خلال الوقت الحاضر لتعمق ظروف الجفاف والتغيرات المناخية والانفجار السكاني في العراق مع وجود نسبة نمو سكاني كبيرة بحدود ٢,٤٪ ، قد لا تكفي امدادات مياه النهرين وبالأخص من نهر الفرات واقتراب الاعتماد بشكل كامل على نهر دجلة الذي تعتمد عليه الان ما يقرب من ١٢ محافظة عراقية، وظهور حالات نقص بائن في كميات المياه في بعض المناطق وحدث تدهور في نوعيتها وضعف اجراءات الاصحاح البيئي ونسبية معالجة النفاية السائلة وتدفقات الصرف الصحي المدني والصناعي، كل ذلك يستدعي ضرورة تحديث وتفعيل المواد الدستورية التفصيلية المتعلقة بمواجهة تحديات التغيرات المناخية ونقص المياه، وهناك ضرورة لتبني الدستور العراقي للنظر بدعاوى وقضايا المياه والتجاوزات على الحصص المائية وخطوط امداد المياه، لترتبط بأعلى سلطة في الدولة وتصدر اوامر ملزمة للقضاء على ظاهرة الاستنثار والتجاوز على البيئة المائية وبالأخص المحافظات المتأثرة بشح المياه وتلوثها في انحاء العراق، كما ان هنالك نماذج عالمية ناجحة للإدارة البيئية سوف نعرض ٤ من اهم فقراتها التي نعتقد ان العراق بحاجة اليها في اغناء قوانينه البيئية. امثلة من التشريعات البيئية في العالم:

زاد اهتمام الدول بالبيئة وتغييراتها خلال العقد الاخير بشكل اساسي واصبحت الحوكمة البيئية جزءاً من علم السياسة(عباس وبوبشيش ، ٢٠٢٢). وبمقارنة محصلة المواد التشريعية البيئية العراقية مع مجموعة مختارة من التشريعات الاجنبية و العربية ومقارنتها بالوضع البيئي والمشكلات البيئية الحديثة والمستجدة خلال العقدين الاخيرين، سوف يتم التركيز على الجوانب التشريعية التي من الممكن الاستزادة منها لتعزيز الدور القانوني في حماية البيئة العراقية:

١- قانون البيئي الأمريكي : ناقش التعديل المقدم لدستور الولايات المتحدة (١٩٩٦) الربط بين البيئة النظيفة والصحية بالاقتصاد، اذ يرى مشرعو الدستور البيئي الأمريكي ان البيئة الطبيعية الملائمة تساعد الاقتصاد من خلال خلق المزيد من فرص العمل ، وبذلك سوف تزيد من عدد الوظائف وعلى العكس فان البيئة الطبيعية المتضررة تسبب ايداء الاقتصاد من خلال زيادة تكلفة ممارسة الأعمال التجارية وفقدان الوظائف وارتفاع أسعار المستهلك، والمهم في هذا التشريع الأمريكي هو تسخير مبدأ الغطاء والتجارة Cap and Trade واستخدام الاداة السياسة القائمة على السوق لحماية صحة الإنسان والبيئة (U.S.National Constitution Center, 1996)

كما يهتم المشرع البيئي في امريكا بالأنشطة الدستورية التوعوية، عن طريق لتداول الطلاب وتشجيعهم على النظر إلى إصدار تغير المناخ والتنظيم البيئي من منظور دستوري، لمواجهة تداعيات انبعاثات الغازات الصناعية الدفيئة إلى مستويات اقل مما كانت العام ١٩٩٠ بحلول عام ٢٠٢٠ وتقليلها بنسبة ٨٠٪ إضافية بحلول عام ٢٠٥٠. ورصدت مبالغ تصل الى ١٥ مليار دولار كل عام لتحقيق هذا الهدف

(<https://constitutioncenter.org/exchange>)

## ٢- القانون البيئي الصيني:

استبصر القانون البيئي بالرموز البيئية العالمية مثل القانون البيئي السويدي والقانون البيئي الفرنسي والقانون البيئي الألماني (مسودة لجنة الخبراء) والعديد من المراجع التجريبية لتجميع القانون البيئي في الصين ليكون دليلاً على التزام الصين بالحكم البيئي العالمي، وقد أخذت الصين بمبدأ الحوكمة البيئية التي تركز على تقسيم الحقوق والالتزامات وأساليب الإغاثة كمبادرة لتولي مسؤوليتها الوطنية، واهم ما يميز القانون البيئي الصيني الرؤية المستقبلية للأزمات البيئية المختلفة تشير والتخطيط المستقبلي لتحسين الوعي بالبيئة وتكنولوجيا حماية البيئة، وتعزيز البناء القانوني للحضارة البيئية ومج التشريع بأنظمة ادارية كالتعليم والثقافة (Xu K, and Tian G., 2022).

## ٣- التشريعات البيئية المصرية: قانون البيئة المصري رقم ٩ لسنة ٢٠٠٩ :

يشير البند ٢٦ من التشريع المصري الى موضوع تصريف الملوثات السائلة اذ ينص ان كل تسرب أو انصباب أو انبعاث أو تفرغ لأي نوع من المواد الملوثة أو التخلص منها في نهر النيل والمجاري المائية ، أو مياه البحر الإقليمي أو المنطقة الاقتصادية الخالصة أو البحر ، مع مراعاة المستويات والأحمال النوعية للتلوث المحددة لبعض المواد وفقاً لما تبينه اللائحة التنفيذية لهذا القانون ، وما يحدده جهاز شؤون البيئة بالتنسيق مع الجهات ذات الصلة وذلك بما لا يخالف أحكام هذا القانون ولائحته التنفيذية(قانون البيئة المصري ٢٠٠٩). وهذه القاعدة بالغة الضرورة في نهر دجلة والفرات والمجاري النهرية الأخرى شط العرب وشط البصرة التي تتأثر بفعاليات تلوث كالبقع الزيتية المتسربة من المصانع ومحطات الطاقة الكهرومائية أو نقص التصاريف التي تتسبب بحدوث المد الملحى او تكرار ظاهرة المد الأحمر.

ومن البنود المهمة البند (٢٢) -إعداد استراتيجيات وطنية لإدارة البيئة المتكاملة للمناطق الساحلية وهو من اكثر ما يحتاج العراق في المرحلة الراهنة لتطوير الساحل العراقي الذي يفتقر الى الاشراف التشريعي.

اما المادة ٩٠ من الدستور المصري فينص على تعزيز المتسبب بأي نوع من تلويث البيئة البحرية ، اذ حددت العقوبة المالية على ((تصريف أو إلقاء الزيت أو المزيج الزيتي أو المواد الضارة في البحر الإقليمي أو المنطقة الاقتصادية الخالصة)، تميز هذا التشريع بفوارق تشريعية تحتاجها العاملون على تطوير البيئة الساحلية وحمايتها.

## ٤- القانون الاتحادي للامارات العربية المتحدة 42 لسنة ١٩٩٩ بشأن حماية البيئة وتنميتها)

اهم ما يميز القانون الاتحادي الاماراتي هو تركيز الاهتمام على مختلف الانشطة البيئية وتشديد العقوبة التي تصل الى 3 مليون دولار تقريباً والسجن والاعدام في حالات التعامل الضار بالانفايات الخطرة والضرارة بشدة في البيئة المحلية، كما اقرت المادة ١٨ من هذا القانون ما نصه ((على مراكز البحوث والمؤسسات العلمية والجامعات والجهات الأخرى ذات الاختصاص بالتنسيق مع الهيئة الاهتمام بموضوع التنوع البيولوجي والمحافظة على أصل الأنواع وإجراء الدراسات والأبحاث واقتراح الضوابط والأساليب الواجب الأخذ بها للمحافظة على تلك الأنواع وسبل استثمارها بما يمنع استنزافها ويحفظ للدولة حقوقها المشروعة أدبياً واجتماعياً واقتصادياً)) وبهذا فتحت مدخلاً قانونياً لتحديث اساليب متابعة ومعالجة التحديات المعاصرة وفي مقدمتها الجفاف وتغير المناخ. كما عالج التشريع الحفاظ على البيئة البحرية وادارة وتنظيم المخزون السمكي واعتبرت التعدي بالصيد الجائر أو التسميم أو التأثير على القيمة السياحية من الجرائم التي تشدد عليها العقوبات (Almazrouei et al., 2020).

اهم المشكلات البيئية التي تحتاج الى تحديث في النظم الدستورية العراقية:

تهدف القوانين البيئية الى حماية وتحسين البيئة من خلال إزالة ومعالجة الضرر الموجود فيها أو الذي يطرأ عليها والحفاظ على الصحة العامة والموارد الطبيعية والتنوع الإحيائي والتراث الثقافي والطبيعي بالتعاون مع الجهات المختصة بما يضمن التنمية المستدامة وتحقيق التعاون الدولي والإقليمي في هذا المجال(خلف، ٢٠١٩).

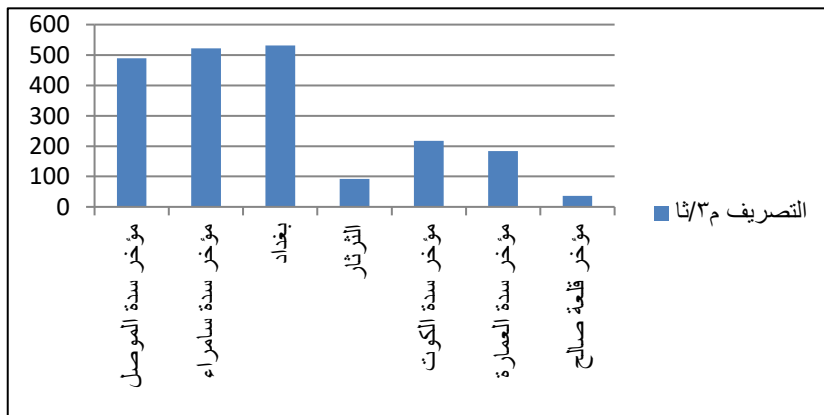
بلحاظ ذلك لا يمكن لاي معالجة الاضرار البيئية المؤثرة على الانسان والتنوع البيولوجي في جميع انواع البيئات (الارضية والمائية والهوائية) وهذا لن يتحقق بدون تحقيق ضوابط حفظ وحوكمة تلك البيئات بإجراءات تتبع من تشريعات توازي حجم الاضرار الحالية والمستقبلية، وسوف يتم استعراض اهم المشكلات البيئية من وجهة نظر الباحث التي تستلزم تحديث تشريعات وتنظيم الاشراف عليها من اعلى السلطات الحكومية وهي كالتالي:

اولاً: التجاوز على الحصص المائية المقررة لمحافظة البصرة في اقصى جنوبي العراق:

ان حوالي ٨٧٪ من مياه العراق الواردة من تركيا وايران تمر بمناطق تعرضت لحالات عدم الاستقرار، فما نسبته ٤٤٪ تمر بمحافظة الموصل، وان ٤٣٪ من مياه نهر دجلة تمر بإقليم كردستان قبل ان تصل الى عمود نهر دجلة، اما نهر الفرات فيدخل العراق في محافظة الانبار قبل ان يصل الى بغداد والمحافظات،

وتتناقص المياه بالاتجاه من المحافظات التي يدخل منهما نهرا دجلة والفرات بشكل تدريجي لتبلغ ادني نسبة من المياه الواردة في المحافظات في اقصى الجنوب وبالاخص محافظة البصرة التي تعتمد على نهر دجلة، الشكل (١)، ويتأثر تصريف ونوعية مياه انهار البصرة بالتغيرات التي جرت على انهار الفرات والسويب والكارون وكرمة علي) وقد قطع اتصالها جميعها بشط العرب خلال السنوات الاخيرة، حيث قُطع جدول السويب في العام ٢٠٠٦ والكارون ٢٠٠٩ والفرات ٢٠١٠ وتعتمد محافظة البصرة على نهر دجلة فقط (بعد قطع نهر الفرات عنها منذ العام ٢٠١٠ في المدينة قبل ملتقاهما التاريخي في القرنة)، ومع استمرار اتباع الاساليب المتخلفة في الري والهدر الكبير في المياه المخصصة للاستخدامات المنزلية والتجاوزات على الحصص المائية داخل العراق، فضلاً عن ان هنالك تأثير اكبر في نوعية المياه التي تتأثر بالكمية التي تتناقص بالاتجاه نحو اقصى جنوبي العراق ويظهر ان محافظة البصرة تعاني من مشكلات بيئية اهمها نقص المياه وهلاك المزروعات في الاجزاء الجنوبية الممتدة بين ابي الخصيب والفاو بسبب تكرار ظاهرة تغلغل جبهة المد الملحي في شط العرب، كما تعد ظاهرة الزيادة باعداد السكان بشكل انفجاري، وزيادة حجم استهلاكهم وتضاعف المتطلبات الزراعية والصناعية والخدمية من الكميات المحدودة من موارد المياه العذبة المتاحة ذات النسبة الثابتة في الطبيعة من اكبر مشاكل المياه المعاصرة، وقد ارتبط بنقص المياه وعدم كفايتها حدوث نزاعات مجتمعية ناشئة بسبب حجب المياه عن بعض المناطق الواقعة في الذنائب. وحدثت نزاعات مجتمعية ناشئة بسبب حجب المياه عن بعض المناطق الواقعة في الذنائب. يعد هذا الواقع المائي من تناقص المياه وعدم كفايتها للمجتمعات القروية وبالاخص التي تعتمد على الزراعة والرعي كانت من احدى أسباب الصراعات الاجتماعية (القبلية) في جنوبي العراق. وقد ظهرت هذه الحالة بشكل جلي وبائن خلال السنوات الاخيرة خصوصا في مناطق من ميسان و ذي قار والبصرة، بسبب قلة المياه وسبل الاستحواذ عليها من قبل بعض العشائر في جنوبي العراق. وسُجلت حالات من اندلاع نزاعات عشائرية مسلحة خلال العقود الأخيرة تعود جذورها إلى أزمة المياه، كما حدث من قتال مسلح بين عشيرتين جراء تراجع مياه الأهوار خلال مواسم الجفاف في منطقتي هور الجبايش التابع الى محافظة ذي قار وبلدة المُدَيِّنة التابعة الى البصرة، وكانت الحصيلة مقتل وإصابة العشرات (الحسن، ٢٠٢٠). إذ تعد المياه مورداً مصيرياً للقرى التي تعتمد على حرفة الزراعة وعند شحتها تخرج اراضي زراعية واسعة وتسبب البطالة الواسعة في المجتمعات الريفية، كما يرتبط بذلك حدوث هجرة غير مسيطر عليها من الارياف باتجاه المدن وحدثت تغير ديموغرافي وثقافي خطير يهدد الاستقرار والتعايش، وكان بسبب شحة المياه في بعض المناطق الجافة التي تعتمد بشكل رئيس على الموارد المائية السطحية، ويشير (جعفر، ٢٠١٣) ان فقدان كل مليار متر مكعب من الماء يعني نقصان ٢٦٠ الف دونم من الاراضي الزراعية.

الشكل (١) معدلات التصريف (م<sup>٣</sup>/ثا) للمواقع التي يمر بها نهر دجلة داخل العراق للفترة (٢٠٠٢-٢٠١٥) عن (المحمود، ٢٠١٩)



كما ان تناقص كمية المياه يسبب تدهوراً بنوعيتها مما يسبب التلوث الحاصل في البيئة المائية والذي يبلغ ذروته قرب نهايات الانهار ومصباتها، كما تساهم المحافظات الاعلى بزيادة المصروفات الملوثة من الزراعة والصناعة والاستهلاك البشري التي تتحدر باتجاه المحافظات الواقعة قرب المصب او عند ذنائب الانهار، وتزداد احتمالية

الإصابة بالأمراض المنقولة بالمياه كالتيفوئيد والأمراض الكبدية والبكتيريا المعوية بأنواعها التي تصيب سكان القرى وبعض مناطق المدينة.

لوحة (٢) نموذج لظاهرة التجاوزات على الحصص المائية لمحافظة البصرة من قبل المحافظات الأخرى (عن جواد، ٢٠١٨)



وما زالت تلك المشكلة تتعمق مع ضعف الموازنة المخصصة لحل مشكلة نقص وملوحة المياه بالرغم من المناشدات المتكررة على مر الأعوام الماضية، فبالنسبة لنقص التدفق يلاحظ من الجدول (١) أن المياه المعلن عن إطلاقها من نهر دجلة في موقع مؤخر قلعة صالح بحسب الاعلان الرسمي لدوائر الموارد المائية اقل بكثير من المعدل الواقعي وهذا ما اثبتته القياسات الحقلية منذ العام ٢٠١١. وهذا الامر ينسحب على كمية المياه المعلن عن وصولها من قناة البدعة الى محطة ضخ مياه المشروع في البصرة (محطة الأرز زيرو) والذي يُعلن ان مجموع كمية الضخ منها باتجاه احياء محافظة البصرة ٧٥٠٠ متر مكعب في الساعة اذا افترضنا ان قناة البدعة تعمل حالياً بطاقة ٣٠-٥٠٪ من مجموع

لوحة (١) مجرى نهر دجلة في ذنائب الانهار (محافظات الجنوب) عند دخوله لحدود محافظة البصرة شمال قضاء القرنة (عن الرحلة الاستطلاعية الجوية ٢٠١٨).



الطاقة التصميمية الكلية فسوف يكون نصيب الفرد (٤٩ - ٨١,٥ لتر يومياً)، وهذه الحصاة مقبولة نوعاً ما اذا ما قورنت بالمعدل العالمي الذي حددته منظمة الصحة العالمية بأن الشخص يحتاج إلى كمية تتراوح بين (٥٠ - ١٠٠ لتراً يومياً) لضمان الوفاء باحتياجاته الأساسية ولتجنب نشوء الكثير من المخاوف الصحية، كما ان هذا المعدل يضمن الحصول على كمية قدرها من ٢٠-٢٥ لتراً للشخص في اليوم كحد أدنى، وأشار (المحمد، ٢٠١٨) ان احتياجات سكان البصرة التي يزيد عدد سكانها عن 3 مليون شخص من المياه العذبة للاغراض المنزلية هو ١,٢٥٠,٠٠٠ متر مكعب يومياً بمعدل (٤٠٠ لتر لكل شخص يومياً)، ويستلزم ذلك توفير تصريف خاص لمياه الشرب بما لا يقل عن (١٤,٤٧ متر مكعب بالثانية)، بينما قدرت شركات استشارية كفاية المحافظة من المياه العذبة ١,٨٥٠,٠٠٠ متر مكعب باليوم (٢١,٤١ متر مكعب بالثانية) ويكون نصيب الفرد منها ٦١٧ لتر يومياً للشخص الواحد (وربما اشتمل التقدير الاخير على مجمل الاحتياجات الكلية للسكان في الريف والمدينة)، وهذه الكمية يجب ان تكون خالية من الكائنات الدقيقة والمواد الكيميائية والمخاطر الإشعاعية التي تشكل تهديداً للصحة، كما ينبغي أن يكون الماء مقبولاً من حيث اللون والرائحة والطعم، كما ان هذه التقديرات لن تكون واقعية ما لم يُحسب ما تُفقد المياه العذبة خلال رحلتها الطويلة ابتداءً من محطة الار زيرو وصولاً الى محطات الاسالة ومنها الى المواطن، ورصد واحتساب القيمة الفعلية لحجم الفقد المائي من الشبكة المتهرئة القديمة التي تعود الى ما بين ٣١-٨٠ عاماً، والتجاوزات الحاصلة عليها، اذ ان هاتين المشكلتين من اكبر المشاكل المهددة لكمية المياه ونوعيتها لان التجاوزات تستنفذ الكثير من هذه الكمية تصريف اليها تراكيز عالية من الملوثات وبالاخص الاملاح (المحمد، ٢٠١٩). والخلاصة ان المياه التي تستلمها محافظة البصرة من قناة البدعة تتعرض لمشكلتين اساسيتين:-

١- تناقص الحصاة المائية للمحافظة باستمرار لضعف قدرات ضخ المياه المجمععة في محطة الضخ (الار زيرو) في البصرة.

٢- تعرّض المياه المارة في مجرى قناة البدعة الى التلوث بالعوالق والطحالب المائية فضلاً عن التسرب داخل التربة واتصالها بالطبقات الارضية الملحية.

ونود ان نشير الى ان مواجهة حالة التجاوز على الحصص المائية المارة عبرة المحافظات العراقية يحتاج الى ثلاثة أمور هامة:

الأول: ترسيخ مفهوم المواطنة والتشارك في مواجهة الأزمة عن طريق تقاسم المياه بعدالة بين جميع المحافظات التي يمر بها نهر دجلة والفرات والحرص على عدم تلويث مياهها من اول نقطة لدخولهما حتى يبلغان أقصى نقطة في جنوبي العراق.

الجدول (١) حسابات المياه العذبة المتاحة في البصرة للفترة (٢٠١٨-٢٠٠٥)

المصدر	نهر دجلة - شط العرب الاستخدامات (زراعي- صناعي- خدمي- ملاحي- بيئي)	محطة ضخ مياه قناة البدعة في البصرة (الأرز زيرو) (استخدام مدني)
التصريف المعلن (م <sup>٣</sup> /ثا)	٥٠	٧,٥
التصريف الحقيقي (م <sup>٣</sup> /ثا)	٣٦,٥	٦-٥
الايراد السنوي (م <sup>٣</sup> )	١١٤٩٧٥٠٠٠٠	١٧٣٣٢٥٠٠٠
الايراد اليومي (م <sup>٣</sup> )	٣١٥٠٠٠٠	٤٧٤٨٦٣
عدد السكان البصرة الحالي (نسمة)	٢٩٠٨٤٩١	٢٩٠٨٤٩١
حصاة الفرد البصري سنوياً (م <sup>٣</sup> )	٣٩٥,٣	٥٩,٥٩
حصاة الفرد البصري يوميّاً (باللتر)	١٠٨٣	١٦٣,٢

50-100	1000	معدل حصة الفرد الملائم (عالمياً)
--------	------	-------------------------------------

عن (المحمود، ٢٠١٩)

الثاني: تعزيز الوعي الشعبي بضرورة ترشيد الاستهلاك وتجنب الإسراف في المياه والحفاظ على كل قطرة، بالتوعية عن طريق الاعلام والمؤسسات المجتمعية وبالاخص منابر الجُمع وابحاث الخطباء والتوجيه الديني والحث على نبذ الاسراف في الماء وتعزيز قيم الايثار عند التعامل مع المياه المارة بمناطق صدور القنوات النهرية لضمان وصولها الى الذنائب، وتقنين او تغيير طرق الإرواء الحالية أو التحول إلى محاصيل زراعية اقل في متطلبات المياه لمواكبة الواقع المائي وندرة المياه.

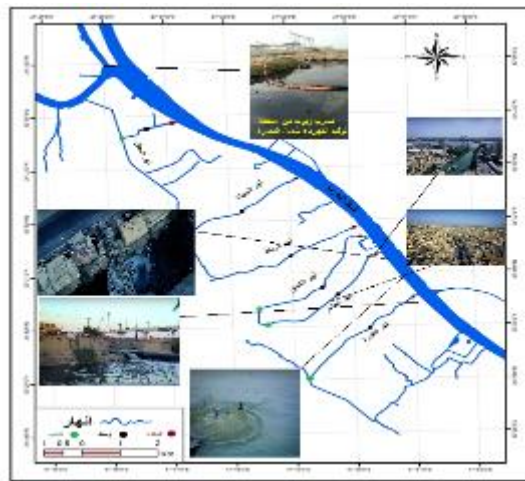
ويبدو ان هذه الارقام الخاصة بأعداد السكان في البصرة تقريبية وليست دقيقة لأنها تعتمد على تقديرات معدل النمو بالاستناد الى آخر احصاء سكاني وفق البطاقة التموينية الذي جرى في العام (٢٠٠٩)، لذلك تعرضت الارقام الخاصة بعدد سكان محافظة البصرة خلال العام ٢٠١٨ الى انتقادات من قبل بعض اطراف الحكومة المحلية فيها، علماً ان لهذه الارقام تأثيرات على ملف الخدمات والموازنة المالية وغيرها من التخصيصات.

الثالث: التأكيد على متابعة تداعيات مشكلة نقص المياه وتلوثها خلال الفترات السابقة ومعاناة بعض التجمعات السكانية والمجتمعات الزراعية والافراد من تردي نوعية المياه تسببت بتفشي العديد من الأمراض المنقولة بالمياه الملوثة، والآن تفتقر إلى كمية كافية من المياه حتى مع نوعيتها المتردية.

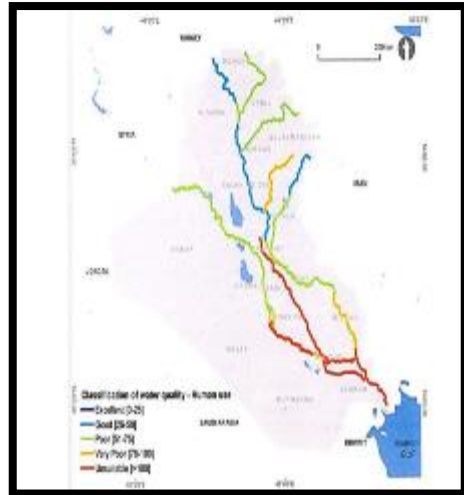
ثانياً: مشكلات التلوث بالصرف الصحي والطبي والصناعي والمدني :

تعد مناطق جنوبي العراق وبالخصوص محافظتي ذي قار والبصرة من اكثر مناطق العراق تلوثاً بمعظم انواعه وبالاخص التلوث المائي، ومع تكرار تلقي البيئة للتلوث لفترات طويلة يكون التأثير خطيراً ويستدعي التدخل التشريعي والاجرائي لوقف المصدر الملوث وتخريمه وتفعيل اساليب الاصحاح البيئي المتبعة من قبل الدول التي تهتم بمتابعة قضايا البيئة، ويوضح الشكلان (٢ و ٣) نوعية المياه النهرية الاكثر تلوثاً على مستوى العراق باللون الاحمر، ومظاهر التلوث في الشريان الوحيد للبصرة وهو شط العرب.

الشكل(٣) بعض مظاهر ومسببات التلوث للمياه  
العذبة في مدينة البصرة(عبدالله، ٢٠١٤ و  
جواد(٢٠١٨)



الشكل(٢) المواقع الاكثر تلوثاً لبيئة المائية  
بسبب نقص الامدادات المائية





ويضاف الى ذلك خطورة الاحياء المنقولة بمياه التوازن الملقاة في المياه العراقية مما يتطلب اجراء دراسات معمقة لأصناف وانواع واعداد تلك الاحياء وتشخيص الاصناف القادرة على التعايش في المياه العراقية، فضلا عن ضرورة الانضمام إلى اتفاقية مياه التوازن في العام ٢٠٠٤ علما ان العراق والدول الخليجية لم تنضم لهذه الاتفاقية ما عدا إيران، واقامة محطات رصد ومختبرات تحليل بايولوجية وكيميائية جواله في مواقع تفريغ مياه التوازن في الموانئ العراقية .

#### ثالثاً: استنزاف المياه من الشركات النفطية والمصانع:

تواجه البصرة أعلى نسبة من الجفاف على المستوى الوطني في العراق وان هنالك موجات جفافٍ معتدلة طويلة شهدتها السنوات القليلة الماضية من مطلع التسعينات لغاية وقتنا الحاضر، وبحسب تقرير اليونسكو ٢٠١٤ فمن الممكن ان تتعمق ظروف الجفاف خلال الثلاثين سنة القادمة بشكل اشد واطخر، وقد تسبب الجفاف المرتبط بالتغير المناخي والفعاليات البشرية المرتبطة بالتخزين في منابع نهري دجلة والفرات بظروف استثنائية غير مسبوقه للواقع الاقتصادي والاستيطاني والصحي، اذ تناقص منسوب المياه في معظم الانهار وتأثر التنوع البيولوجي بشكل حاد مع اضرار في الاراضي الزراعية والمحاصيل وبالأخص المحاصيل الصيفية، الامر الذي تسبب باتجاه متزايد نحو الهجرة كأحد المؤثرات بالتحركات السكانية في العراق المرتبطة بندرة المياه، ففي الفترة ما بين كانون الأول 2007 وحزيران 2009 تم تشريد 4,263 عائلة أي ما يقارب ( 25,578 شخص) بسبب الجفاف في جنوبي العراق.

ويعد الاستهلاك المائي الكبير للشركات النفطية الاجنبية والصناعات الاستخراجية والتكريرية في البصرة، من المشاكل الهيدرولوجية الكبرى التي تهدد استدامة الثروة المائية في البصرة، اذ أن العراق ثاني أكبر منتجي منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك)، وهو يضح معظم إنتاجه اليومي من حقول النفط في جنوب البلاد، وهي حقول( الرميلة الشمالية والجنوبية- غرب القرنة ١ و٢- الزبير - مجنون - نهران عمر - والسيبة- اللحيص- الطوبه - الصبا - الحفافية)، وتحتل البصرة نسبة كبيرة من انتاج العراق النفطي، وتساهم بنسبة ٩٩٪ من مجموع صادرات النفط العراقي لغاية شهر نيسان ٢٠٢٣ (الموقع الرسمي لوزارة النفط، ٢٠٢٢). ويتطلب عمل الشركات النفطية استهلاك مياه في عمليات الحقل وتفتيت الصخور الرسوبية وتوليد الكهرباء والتقطير وضخ كميات كبيرة جداً من الماء مصدرها انهار البصرة، ناهيك عن معامل تصفية النفط الخام والصناعات الكيماوية والبتروكيميائية والحديد والصلب ومحطات توليد الكهرباء الحرارية التي تستهلك المياه العذبة المأخوذة من حصة البصرة في مجرى شط العرب. اجرى (المحمود، ٢٠١٩) حسابات تخص الاستهلاك المائي لاغراض الحقل في حقول النفط في محافظة البصرة وفق معدل انتاج النفط لشهر كانون الاول من العام ٢٠١٨ البالغ ٣,٧٢٦,٣٨٦ مليون برميل يومياً من حقول جنوبي العراق(الموقع الرسمي لوزارة النفط، ٢٠١٩). باعتبارها اكبر مستهلك للمياه العذبة وتستهلك المياه من مصدر مائي نهري ويقبل او ينعمد استهلاكها لمياه غير تقليدية كالمياه البحرية والمبازل والمياه المتجمعة خلال اشهر السنة الممطرة في حال وجود امطار غزيرة وسيول.

وباعتماد معدل استهلاك الماء لإنتاج برميل واحد من النفط البالغ ٣-٥ برميل ماء (وهو الكمية المستهلكة في الدول النفطية في شبه الجزيرة العربية) يكون مجموع ما تستهلكه الصناعة النفطية في البصرة من المياه ٢,٣٦٩,٩٨٢ متر مكعب يومياً اي ٨٦٥,٠٤٣,٣٠٦ متر مكعب سنوياً، وهو ما يشكل اكثر من (٧٥٪) من مجموع الايراد المائي السنوي لنهر دجلة الواصل الى محافظة البصرة لنفس العام، اما اذا اجرينا الحسابات وفق الانتاج النفطي المخطط له مستقبلاً بعد العام ٢٠٢٢ ( ٧-٨ مليون برميل يومياً)، فهنالك حاجة لتوفير ثلاثين مليون برميل يومياً ١٠,٩٥ مليار برميل سنوياً اي ما يعادل حجم مياه دائم يقدر بحوالي ١,٧٤٠,٩١٠,٨٧٩,٥ متر مكعب سنوياً (تدفق مائي سنوي لا يقل عن ٥٤,٨ م<sup>٣</sup>/ثا. علما ان معدل الإطلاقات المائية من خلف ناظم قلعة صالح البالغة ٦٥ م<sup>٣</sup>/ثا) للفترة ٢٠١٠-٢٠٢١، بمعنى ان حصة البصرة من مياه نهر دجلة (المتناقصة باستمرار اهي اقل في حقيقة الامر من الارقام المعلنة من دوائر الموارد المائية في العراق) اقل بقليل من الكميات المستقبلية التي سوف تستهلكها الشركات النفطية.

#### الاستنتاجات

نستنتج مما تقدم وجود مشكلات بيئية بدأت تتزايد وتتفاقم خلال العقدين الاخيرة في العراق واصبحت تشكل خطراً على صحة ونشاط السكان خصوصاً في مدن الجنوب ابرزها شح المياه وتراجع جودة المياه المسموح بها للاستهلاك البشري، وظهور المد الاحمر Red Tide خلال موسمي الصيف والخريف في السنوات : 2015 , 2016 , 2018, ٢٠٢١ و ٢٠٢٢ ، فضلا عن حدوث نزاعات مجتمعية ناشئة بسبب حجب المياه عن بعض المناطق

الواقعة في الذنائب. يعد هذا الواقع المائي من تناقص المياه وعدم كفايتها للمجتمعات القروية وبالاخص التي تعتمد على الزراعة والرعي كانت من احدى أسباب الصراعات الاجتماعية (القبلية) في جنوبي العراق. وقد ظهرت هذه الحالة بشكل جلي وبنان خلال السنوات الاخيرة خصوصا في مناطق من ذي قار والبصرة، وسُجل حالات من اندلاع نزاعات عشائرية مسلحة خلال العقود الأخيرة تعود جذورها إلى أزمة المياه، وكانت الحصيلة مقتل وإصابة العشرات.

وهذا ما يستدعي ضرورة تبني حوكمة البيئة وتحديث وتفعيل المواد الدستورية التفصيلية المتعلقة بمواجهة تحديات التغيرات المناخية ونقص المياه، وهنالك ضرورة لتبني الدستور العراقي للنظر بدعوى وقضايا المياه والتجاوزات على الحصص المائية وخطوط امداد المياه، لترتبط بأعلى سلطة في الدولة وتصدر اوامر مُلزِمة للقضاء على ظاهرة الاستنثار والتجاوز على البيئة المائية وبالاخص المحافظات المتأثرة بشح المياه وتلوثها في انحاء العراق، وتوظيف خبرات القانون الدولي الناجحة في الاشراف الحكومي على البيئة.

#### التوصيات:

١. تحديث التشريعات البيئية العراقية على وفق التحديات البيئية المعاصرة وفي مقدمتها الجفاف وتغير المناخ وارتفاع مؤشرات التلوث.
٢. - الاستفادة من تطبيقات الحوكمة البيئية ضمن النهج العالمي الحديث وادراجها ضمن التشريعات الدستورية الخاصة بالبيئة العراقية، وتشكيل مجلس بيئي اعلى في العراق يتابع تطبيقات الحوكمة البيئية وبالاخص حوكمة المياه.
٣. اقرار مواد قانونية ضمن الدستور العراقي تخص الحدود الآمنة للموازنة المائية الخاصة بالمحافظات وضمان اعتماد طبيعة المناخ والضرر البيئي في اقرار الحصص المائية ونوعية مياه الانهار والجداول المقبولة، والاهتمام بالموازنة المائية لمحافظات العراق بنفس الاهتمام بالموازنات الاتحادية المالية لان المياه ثروة ذات قيمة كبيرة جدا.
٤. تضمين تشريعات خاصة للحفاظ على البيئة البحرية وادارة وتنظيم المخزون السمكي ضمن التشريعات العراقية الحديثة واعتبار التعدي بالصيد الجائر او التسميم او التأثير على القيمة السياحية من الجرائم البيئية الكبرى.
٥. الزام شركات النفط العاملة في الجنوب بالحفاظ على البيئة وفرض غرامات كبرة على الجرم البيئي الذي ترتكبه لسنوات طويلة وقد اشدت ذلك خلال رفع سقف الإنتاج النفطي خلال ال ٥ سنوات الماضية، ومراقبة مستوى تنقية المياه الملوثة الخارجة مع النفط المطروحة الى الانهار والأراضي المجاورة، وضمان ملائمتها في التخضير اسوة بدول المنطقة كمصر والسودان التي تمتلك ا مشاريع ضخمة بهذا المضمار

#### المصادر:

- جعفر، علي طالب (٢٠١٣) طوبوغرافية نهر دجلة وتحدياته الطبيعية والبشرية، مجلة جامعة ديالى، العدد ٦٠، ٤٢ صفحة.
- جواد، علي (٢٠١٨) أزمة المياه الحاصلة في محافظة البصرة ( الفلم الوثائقي- إنذار ابيض)-شبكة الاعلام العراقية، قناة العراقية الفضائية، اكتوبر ٢٠١٨ (<https://www.youtube.com/watch?v=eJQ5tqEWnc>).
- الحسن، شكري ابراهيم(٢٠٢٠) الجفاف يُشعل فتيل النزاعات القبلية في جنوبي العراق، صحيفة المدى، العدد ٤٧١ : <https://almadapaper.net/view.php?cat=228114>
- خلف، حسام عبد الأمير(٢٠١٩) محاضرات في لقانون الدولي للبيئة، جامعة بغداد، ١٦٥ صفحة.
- الرحلة الاستطلاعية الجوية ٢٠١٨
- عباس، عبدالجليل علي وبوبشيش، عزيز (٢٠٢٢) الحوكمة البيئية وعلاقتها بالتنمية المستدامة دراسة مفاهيمية نظرية، المجلة الجزائرية للأمن والتنمية، ١٦ صفحة.
- عبدالله، ابتهاج شاكر مجيد (2014) تقويم بيئي للقنوات المائية الداخلية في مدينة البصرة، درجة ماجستير، كلية الاداب، قسم الجغرافية، 193 ص. ص 21
- قانون البيئة المصري رقم ٩ لسنة ٢٠٠٩: <https://www.ausde.org>.
- قانون حماية وتحسين البيئة رقم 27 لسنة 2009 قرار رقم (٢١).

- المحمد، علاء عبدالرزاق(٢٠١٨) الواقع الحالي والمعالجات لمحطات معاملة وتحلية مياه الشرب في البصرة، كلية الهندسة – جامعة البصرة- تقرير علمي غير منشور، ٢٢ص.
- المحمود، حسن خليل حسن(٢٠١٩) الموارد المائية في البصرة ومشكلاتها المعاصرة، منشورات مركز علوم البحار – جامعة البصرة -دار الكتب للطباعة والنشر، الطبعة الاولى، ٣٢٤ صفحة.
- المسافر، طالب طارش طاهر(٢٠١٨) التغيرات الهيدرولوجية لنهر دجلة في العراق، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة البصرة-كلية التربية للعلوم الانسانية، ٣٠٠ص
- الموقع الرسمي لوزارة النفط، ٢٠١٨.
- الموقع الرسمي لوزارة النفط، ٢٠٢٢.
- نبراس المعموري (٢٠١٥) محنة الدستور وإشكالية التعديل،: ٢٥٤ صفحة.
- هشام، بوقرين وعز الدين، عيس(٢٠١٦) الحق في بيئة سليمة في ظل التشريع الجزائري، رسالة ماجستير، جامعة زيان عاشور، ١٠١ صفحة.
- Almazrouei ., S.S. K., Shah,H.B., Ali,F.B and Sahid., M.M.,(2020 ) Legal Protection Of The Marin Environment In The USA. Penerbit USIM, Universiti Sains Islam Malaysia. 28P(287-298). <https://oarep.usim.edu.my/jspui/handle/123456789/16266>
- <https://books.google.iq/books?id=c068DQAAQBAJ&pg=PA107&lpg=PA107&dq>
- <https://constitutioncenter.org/exchange/>
- Sallam, O. M. 2016. United Arab emirates water Footprint. An indicator of Water and Food security, Published by: E-Kutub.com.
- U.S.National Constitution Center, 1996
- Xu K, and Tian G. (2022) Codification and Prospect of China's Codification of Environmental Law from the Perspective of Global Environmental Governance. Int J Environ Res Public Health. 12;19(16):9978. doi: 10.3390/ijerph19169978. PMID: 36011610; PMCID: PMC9407785.

دور الاعلام في نشر ثقافة الإصلاح والحث على الاخلاق السامية  
أ.د. حسين لفته حافظ  
مركز دراسات الكوفة / جامعة الكوفة

**الملخص :**

تعد قضية حفظ الامن من القضايا الوطنية المصيرية ، التي تستحق العناية والاهتمام من كل شرائح المجتمع ، لأنها قضية تشمل الجميع من دون فرق ، وكل واحد يستطيع ان يسهم في حفظ الأمن بطريقته الخاصة وامكانياته البسيط ولو بتقديم المعلومة التي تؤدي الى كشف حقائق كثيرة تفيد رجل الامن ، ولا يختلف اثنان على ان تنمية القيم الاجتماعية الحميدة من شأنه أن يعزز قوة المجتمع وينمي أواصر التعاون والمحبة بين أفرادهم ومن ثم ينعكس ايجاباً على طريقة التعايش السلمي بين أفراد المجتمع ، على الرغم من تعدد الطوائف في المجتمع الواحد ، لسبب بسيط هو ان القيم الاجتماعية النبيلة تمثل قاسماً مشتركاً بين الطوائف والملل جميعها.

من هنا جاءت فكرة البحث لتناقش أهمية تنمية القيم الاجتماعية الروحية عند الفرد ، وانعكاس ذلك على حفظ الامن ، على وفق مباحث متنوعة تدخل في صميم الموضوع فقد درس المبحث الأول: أهمية التربية الروحية للفرد ودرس المبحث الثاني: دور الاعلام في الحث على الاخلاق ومكافحة العنف وتناول المبحث الثالث : طغيان المظاهر المادية وانعكاساتها الخطيرة على المجتمع ، ودرس المبحث الرابع : دور الاسرة في تقويم السلوك ، وقد حتمت طبيعة البحث أن تتنوع مصادره ، بسبب تنوع مادة البحث بين القيم الدينية الاسلامية، وعلم الاجتماع والاعلام وتأثيره ، ودور الاسرة وما الى ذلك ، وأخيراً أقول تعد مسألة المحافظة على أمن المجتمع وسلامته إحدى المسائل الأساسية والمهمة التي أولاها الإسلام عناية خاصة ومميزة، ذلك لأن الله عزّ وجلّ أراد لعباده أن تكون حياتهم آمنة مستقرة، والأمن المجتمعي يعني: أن يكون الفضاء العام للمجتمع متمسكاً بالاستقرار والهدوء، مع وجود القانون الذي يعطي كل ذي حق حقه، ويعني أيضاً اختفاء كل العوامل والأسباب التي تؤدي إلى غياب الطمأنينة والسكينة عن نفوس أفراد المجتمع جميعهم وشرائحه المختلفة.

الكلمات المفتاحية: الاعلام ، الإصلاح ، الاخلاق

**The role of the media in spreading the culture of reform and urging high morals**

**Prof. Dr. Hussein Lafta Hafez**

**Kufa Studies Center / University of Kufa**

**Abstract :**

The issue of maintaining security is one of the fateful national issues, which deserves attention and attention from all segments of society, because it is an issue that includes everyone without difference, and each one can contribute to maintaining security in his own way and simple possibilities, even by providing information that leads to the disclosure of many facts that benefit the security man, and no two disagree that the development of good social values would enhance the strength of society and develop the bonds of cooperation and love among its members and then reflect positively on The method of peaceful coexistence between members of society, despite the multiplicity of sects in the same society, for the simple reason that noble social values represent a common denominator between all sects and sects.

Hence the idea of the research to discuss the importance of developing the socio-spiritual values of the individual, and its reflection on the maintenance of security, according to a variety of topics that enter the heart of the subject has studied the first topic: the importance of spiritual education for the individual and studied the second topic: the role of the media in urging morals and combating violence and addressing the third topic: the tyranny of physical manifestations and their serious repercussions on society, and studied the fourth topic: The role of the family in evaluating behavior, the nature of the research has necessitated that its sources vary, because of the diversity of research material

between Islamic religious values, sociology, media and its impact, the role of the family and so on, and finally I say that the issue of maintaining the security and safety of society is one of the basic and important issues that Islam has given special and distinctive attention, because God Almighty wanted his servants to have their lives safe and stable, and community security means : The public space of society should be characterized by stability and tranquility, with the existence of the law that gives everyone his right, and also means the disappearance of all factors and reasons that lead to the absence of tranquility and tranquility from the hearts of all members of society and its various segments.

Keywords: media, reform, ethics

## المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين محمد الامين وآل بيته الطيبين الطاهرين واصحابه الغر الميامين وبعد ...

تعد قضية حفظ الامن من القضايا الوطنية المصيرية ، التي تستحق العناية والاهتمام من كل شرائح المجتمع ، لأنها قضية تشمل الجميع من دون فرق ، وكل واحد يستطيع ان يسهم في حفظ الأمن بطريقته الخاصة وامكانياته البسيط ولو بتقديم المعلومة التي تؤدي الى كشف حقائق كثيرة تفيد رجل الامن ، ولا يختلف اثنان على ان تنمية القيم الاجتماعية الحميدة من شأنه أن يعزز قوة المجتمع وينمي أواصر التعاون والمحبة بين أفرادهِ ومن ثم ينعكس ايجابا على طريقة التعايش السلمي بين أفراد المجتمع ، على الرغم من تعدد الطوائف في المجتمع الواحد ، لسبب بسيط هو ان القيم الاجتماعية النبيلة تمثل قاسماً مشتركاً بين الطوائف والملل جميعها.

من هنا جاءت فكرة البحث لتناقش أهمية تنمية القيم الاجتماعية الروحية عند الفرد، وانعكاس ذلك على حفظ الامن ، على وفق مباحث متنوعة تدخل في صميم الموضوع فقد درس المبحث الأول : أهمية التربية الروحية للفرد ودرس المبحث الثاني : دور الاعلام في الحث على الاخلاق ومكافحة العنف وتناول المبحث الثالث : طغيان المظاهر المادية وانعكاساتها الخطيرة على المجتمع ، ودرس المبحث الرابع : دور الاسرة في تقويم السلوك ، وقد حتمت طبيعة البحث أن تتنوع مصادره، بسبب تنوع مادة البحث بين القيم الدينية الاسلامية ، وعلم الاجتماع والاعلام وتأثيره، ودور الاسرة وما الى ذلك ، وأخيراً أقول تعد مسألة المحافظة على أمن المجتمع وسلامته إحدى المسائل الأساسية والمهمة التي أولاها الإسلام عناية خاصة ومميزة، ذلك لأن الله عزّ وجلّ أراد لعباده أن تكون حياتهم آمنة مستقرة، والأمن المجتمعي يعني : أن يكون الفضاء العام للمجتمع متمسكاً بالاستقرار والهدوء، مع وجود القانون الذي يعطي كل ذي حق حقه، ويعني أيضاً اختفاء كل العوامل والأسباب التي تؤدي إلى غياب الطمأنينة والسكينة عن نفوس أفراد المجتمع جميعهم وشرائحه المختلفة.

مشكلة البحث :

ينطلق البحث من فرضية مهمة ترى ان هناك علاقة وثيقة بين الاعلام والأخلاق ، ويأتي هذا من منطلق ان الاعلام له دور بارز في الحث على الاخلاق الحميدة ومكافحة العنف والتطرف لان كل اعلامي لابد ان يكون لديه هدف منشود يسعى الى تحقيقه وذلك باتباع المنهج السليم في التعامل مع الأمور وتفاصيل الاحداث .

اهداف البحث :

لعل من اهم الأهداف التي يسعى هذا البحث الى تحقيقها تتمثل في بيان دور الاعلام الصادق في الحث على تنمية والأخلاق الحسنة التي تدعو الى نبذ كل مظاهر العنف والتطرف ومن ثم الوصول بالمجتمع الى مراتب تسودها روح التسامح .

أهمية البحث :

لاشك في اننا اليوم بأمس الحاجة الى إيجاد جيل ينبذ العنف والتطرف من خلال اعتماد خطاب اعلامي يتحلى بمبادئ الإنسانية والتعايش السلمي ، خاصة وان الامة العربية لها ارث حضاري كبير، اذا علينا الاستفادة منه للوصول الى بر الأمان وإيجاد مجتمع سليم .

التمهيد :

مفهوم الامن

الأمن في اللغة : " أمن : أمناً وأماناً وأماناً: فهو أمن وأمين وأمن. وأمن: أمناً: وثق به وركن إليه فهو آمن " (١) ، و " هو عكس الخوف " (٢). وعرف اغلب الباحثين الأمن بأنه : "التحرر من الخطر وعدم اليقين " (٣) .

فالأمن بوصفه ظاهرة ، فإن له امتدادات تاريخية عميقة، وخلال جميع المراحل التاريخية للوجود البشري كان الأمن عنصراً مكملاً لحالة الوجود والحياة ومنذ أن خلق الإنسان ، كانت قضية الأمن ، ودرء المخاطر ، من أوليات اهتمامه، لذلك قام الإنسان باتخاذ التدابير اللازمة لحمايته من أخطار الطبيعة.

ويذهب بعض الباحثين الى انه يمكن القول، إن لـ (الأمن) مفاهيم متعددة، متفاوتة في الاتجاهات والممارسات ووجهات النظر، لكن أغلب المفاهيم تتفق على أنّ الأمن يعني تحقيق حالة من الطمأنينة والتحرر من الخوف والقلق، وهو يعكس حالة من عدم التهديد، والإحساس بان حياة الفرد ومصصلحة الدولة مصونة، وبذلك يكون الأمن عاملاً من الصعب إغفاله عند إدراك أي خطر يهدد الدولة.(٤)

هذا وقد شهدت المدة التي تلت سقوط النظام بعد عام ٢٠٠٣ ظهور حالات طارئة على المجتمع العراقي ، ومنها ضعف الايمان الروحي عند شريحة واسعة من المجتمع والجري وراء الماديات ، مما انعكس سلباً على المجتمع ومنها ضعف التمسك بالجانب الخلقي وترتب على ذلك فقدان الشعور بالأمن النفسي ، وضعف التماسك الاجتماعي ، وعدم وضوح المستقبل ، وهو ما أدى الى وقوع حالات كارثية تثير القلق لدى الفرد العراقي ، والبحث هنا يحاول مناقشة آثار هذه الظاهرة وبيان أسبابها ، ومحاولة إيجاد حلول لها ولاسيما إن الأمم لا تقاس قدرتها بما لديها من ثروات مادية ، بل بقدره ابنائها على تحمل أعباء المسؤولية والتغيير ومواجهة الضغوطات باستراتيجيات مناسبة تعود عليهم بالتوافق النفسي والرضا عن المجتمع بما يحقق تقدمه وتماسكه.

المبحث الاول:

اهمية التربية الروحية للفرد

أولت الشريعة الإسلامية السلوك الاجتماعي للفرد اهتماماً واسعاً ، ووضعت الأسس الرصينة التي تقوي الاجتماع بين أفراد المجتمع الإسلامي ، فاهتمت بأداب السلوك الاجتماعي للفرد ووضعت الضوابط والتشريعات المستمدة من القرآن والسنة النبوية الشريفة واحاديث أهل البيت عليهم السلام، تضمن القرآن الكريم دستوراً للأخلاق والآداب في جميع مجالات ونشاطات الإنسان، فلم يترك جانباً منها إلا وكان له فيه توجيه وإرشاد.

ومن هذه التوجيهات القرآنية المباركة في مجال التربية الخلقية للأولاد قول الله سبحانه وتعالى: (وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ) (٥).

فجاءت تعاليم الدين الإسلامي مؤكدة على إمكانية اكتساب الصفات الخيرة لدى الفرد واضفائها على سلوكه الاجتماعي، وتنمية النفس الخيرة والقوية لديه والتخلص من نزعة الشر، واطهار نزعة الخير على سلوكه بواسطة الأساليب التربوية والاجتماعية التي اعتمدها الدين الإسلامي في تربية ابنائه عن طريق تعاليم القرآن والاحاديث النبوية الشريفة ، ووصايا أهل البيت في المجال التربوي (٦).

الإنسان كائن اجتماعي ووجوده يرتبط بتفاعله مع الآخرين بغض النظر عما إذا كان تفاعلاً إيجابياً، أو سلبياً، فقد يكرس الكثير من حياته في سبيل مساعدة الآخرين وإسعادهم، أو يعيش وجوداً أنانياً واضعاً مصالحه الشخصية فوق كل اعتبار .

على الرغم من أنّ الحياة أصبحت أكثر سهولة ورقياً في ظل التطورات التكنولوجية الكبيرة والسريعة ، إلا أنّ الشعور بالأمان أصبح نادراً فيها (٧) ، لأنّ العلاقات الاجتماعية أصبحت يحكمها التفكير المادي ، وأصبح الناس لا يفهمون سوى لغة المصالح وشاع بينهم التنافس الأناني ، فأصبح كل فرد لا يهتم إلا بمصالحه الشخصية ولا يفكر سوى

- ١ - المنجد في اللغة ، لويس معلوف ، بيروت ، دار المشرق ط٢٦ ، ١٩٨٤ ، ص١٨ .
- ٢ - مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر عبد القادر الرازي ، الكويت: دار الرسالة، ١٩٨٣ ، ص٢٦ .
- ٣ - الأمن القومي العربي في عالم متغير، و(الأمن القومي والحرب)، دوريات، آفاق عربية، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، العدد (٣)، ١٩٨٥ ، ص٤٤٥ .
- ٤ - ينظر : الأمن المائي العربي والتحديات الاقتصادية والسياسية : ص ١٠
- ٥ - الآية ١٣ من سورة لقمان .
- ٦ - ينظر : مبادئ الإرشاد النفسي ، سهام دويش ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، عمان ، ط١٩٩٨ ، ص ١ .
- ٧ - ينظر : العلاقة بين مستوى النضج ومفهوم الذات لدى تلاميذ المرحلة الثانوية من الجنسين، الدسوقي، محمد (١٩٩٠)، رسالة ماجستير، غير منشورة كلية التربية، جامعة عين شمس، القاهرة .

بنفسه، وهذا يعد من أخطر الآفات الاجتماعية ، لأن المجتمع ، الذي يستند على اعتبارات التمرکز حول الذات ويسود التعامل الأناني بين أفرادہ يكون غير قادر على أداء وظيفته .

إذ لا يكون هناك اهتمام بمصلحة الآخرين، الأمر الذي سيؤثر سلباً على التماسك الاجتماعي .  
من هنا تأتي قيمة قول أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ((خالطوا الناس مخالطة إن متم معها بكوا عليكم وإن عشتم حنوا إليكم))<sup>(١)</sup>

ويُعدُّ الأيثار من السمات الإيجابية ، التي عززها الإسلام ، فيعدُّ الإسلام السلوك الإيثاري سلوكاً اجتماعياً رفيعاً وعظيماً والذي يجب أن تتسم به شخصية الإنسان المسلم . إذ يقول الباري عزَّ وجلَّ في أهميته : ﴿ ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون ﴾ (٢) . كما يقول سيد المرسلين (صلى الله عليه وآله وسلم) في الأيثار : ( أيما امرئ اشتهى شهوة ، فرد شهوته ، وأثر بها على نفسه ، غفر الله له )<sup>(٣)</sup> ، ويقول في حديث آخر ( لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه )<sup>(٤)</sup> ، ويضيف في موضع آخر ( أحبكم إلي أحسنكم أخلاقاً ، الموطئون اكنافاً الذين يألفون ويؤلفون )<sup>(٥)</sup> .

وهكذا نجد الإسلام قد وضع الأخلاق الحميدة والسلوك الفاضل كالإيثار في مقدمة تعاليمه وكأساس في سلوك المسلمين لكي تتحقق السعادة والاطمئنان في المجتمع الإسلامي ، الذي يمكن تسميته بـ ( المجتمع الأخلاقي ) لكثرة الشواهد على السلوك الأخلاقي الفاضل فيه حتى وصل في الكثير من الأحيان إلى التضحية بالنفس وأوضح مثال على ذلك قيام الامام علي (عليه السلام) بالنوم في مكان الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) ليلة هجرته معرضاً حياته للمهلك الأمر الذي يعد أعلى مراتب الإيثار في تاريخ الإسلام .

وأكدت أكثر الدراسات المعنوية بشأن التربية على التربية الصحيحة التي ترمي لها معظم المراحل الدراسية ومنها مرحلة التعليم الجامعي التي يجب أن تؤدي دوراً مؤثراً في تخليص شخصية الطلبة من السلبات وتطويرها وجعلها قادرة على التوافق النفسي وتحمل المسؤولية والعمل بروح التعاون والتضامن والقدرة على اتخاذ القرارات والمثابرة والشعور بالتفأول<sup>(٦)</sup>.

ولاسيما أنَّ العالم المعاصر يتعرض لكثير من الهزات الخلقية المتتابعة التي تتمثل في مظاهر مختلفة من ممارسات وانماط سلوكية فردية وجماعية تسلب الافراد والجماعات السعادة والامن والاستقرار، وتضعف العلاقات في ميادين الحياة المختلفة، مما أدت الى أزمات أخلاقية (Moral Crisis)<sup>(٧)</sup> تظهر في عدم قدرة الأفراد على العيش على وفق مبادئهم وقيمهم الخلقية، متمثلة بانهيار الإرادة والافتقار للشجاعة والتمسك بما يعتقدون، وانهيار الروح المعنوية.  
دور الانسان المسلم اذن هو تبني التربية الروحية التي حددها الإسلام من صلاة، وذكر، وصيام، و.. ولكن تبنيها ليس دائماً امرأ سهلاً. صحيح ان الإسلام عندما يوضح اساليب التنمية الروحية يكون بذلك قد سهل هذه العملية، ولكن لتسهيل امر نسبي. فعلى الانسان ان يعاني في سبيل البناء الروحي، ويجاهد نفسه، واهواءه من اجل سلوك الطريق الى الله الذي يبدأ صعباً وينتهي سهلاً وسجياً للسالكين.

ومن الجدير بالذكر ان الضواغط على التربية الروحية كثيرة ولكن ارادة الانسان المؤمن يجب ان تكون اكبر من الضواغط، واكبر من الحواجز الطبيعية والاجتماعية والنفسية، بيئة المؤمن الاجتماعية، وبيئته الثقافية، وزاده الفكري الذي يتلقاه، ويتفاعل معه، ومشاغله الحياتية، وتربيته الاولى، وطبيعته كإنسان له اهواؤه وحسه، كل ذلك لا يشجع على الصلة بالله ، ولكن في هذا أيضاً قيمة الاتصال بالله، وتعميق العلاقة به ، وفي تجاوز المصاعب، والتبني على القوانين الاجتماعية، والنفسية تتجلى انسانية الانسان، وجوهرة الروحي الخلاق. وفي هذا أيضاً ميزة الانسان المسلم

١ - نهج البلاغة : ٥٦٦ .

٢ - سورة الحشر ، اية ٩ .

٣ - طبقات الشافعية الكبرى ، كتاب كسر الشهوتين : ٢١٣ ، للاستزادة ينظر : الاخلاق في الاسلام محمد يوسف ، مؤسسة المطبوعات الحديثة، ١٩٦٠م ، ٧٣ .

٤ - رواه البخاري في صحيحه ، كتاب الايمان، باب من الايمان أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه : ١٨ .

٥ - هذا الحديث رواه الطبراني في "الأوسط" (٧٦٩٧) والخطيب في "تاريخ بغداد (٥ / ٢٦٣) وابن عدي في "الكامل" (٤ / ٦٣) الماوردي، ١٩٨٣: ٢٣٧ .

٦ - ينظر : القدرة مفهومها وقيمها وأهم المشاكل التي تواجه الطالب القدوة ، المختار ، سلمى محمد علي ، ١٩٨٩ ، مجلة العلوم التربوية والنفسية ، العدد (١٤) ، بغداد. ص ١٠٦ .

٧ - أثر برنامج ارشادي في تنمية الحكم الاخلاقي لدى طلبة المرحلة الاعدادية ، حيدر حسن عبد علي يعقوبي ، ٤ .

الذي يتبنى الاسلام عقيدة، وخلقاً، وسلوكاً، على الانسان المادي، (( فهذا يبقى خالداً الى الطين محكوماً بقوانين الشهوة، الحس، وعالم الشهادة، وذلك يرتفع ويتصاعد الى السماء، ويتجاوز قوانين الشهوة، والحس، والتعامل مع عالم الغيب.. لمجرداته، ومغيباته، الانسان المادي يشكل حقاً حقارة معنوية لعالم الحيوان.. ضيق الافق، ومحدودية الطموح، والمحسوبية للشهوات)).<sup>(١)</sup>

لاشك في ان الانسان يمتلك قدرات فذة، ومواهب جمّة، سواء في المجالات العملية او العلمية، الا ان المصدر الأساسي للتفوق والنجاح، هو إصلاح النفس، لذا ينبغي علينا ان نولي هذا المصدر الاهتمام البالغ، سواء كان ذلك في تربية النفس، او تهذيبها نحو الصلاح، تلك التربية التي يريدنا الله عزّ وجلّ .

المبحث الثاني :

دور الاعلام في الحث على الاخلاق ومكافحة العنف

اصبح الاعلام في الوقت الحاضر ضرورة لا بد منها ولاسيما بعد التطور الهائل في وسائل الاعلام وسهولة وصول المعلومة الى المواطن لذا وجب التنبيه الى نوعيّة الاعلام والأهداف والغايات، التي تقف وراءه، بغية تحصين المجتمع من الاعلام الضار وحتى تسهم وسائل الإعلام بصفة عامة والإعلام الأمني بصفة خاصة في العمل على الحد من الجريمة والوقاية منها، عليها أن تقوم بواجباتها في التنشئة الاجتماعية السوية الهادفة لأفراد المجتمع، ونشر الوعي الأمني بين الجماهير والعمل على التصدي لتقافة الجريمة في المجتمع .

اذا ليس هناك أدنى شك في أن العلاقة بين كل من الأمن والإعلام هي علاقة ارتباطية، فالإعلام بوسائله المختلفة المقروءة والمسموعة والمرئية يلعب دوراً بارزاً ويؤثر بفعالية في دعم عمل الأجهزة الأمنية على كافة المستويات كما أنه أداة جوهرية في التوعية بعواقب الجريمة ومخاطرها من خلال الأعمال الدرامية الراقية ومن خلال التغطية المباشرة للنشاطات الإجرامية .

من هنا اصبح هناك علاقة بين العنف وبين وسائل الاعلام فوسائل الإعلام ولاسيما المرئية منها أصبحت تنتج الجريمة والعنف بمختلف أشكاله، لذلك أجري عدد هائل من الدراسات والبحوث لتقويم آثار البرامج التلفزيونية، وعني أكثر هذه البحوث بآثار مشاهد التلفزيون على الأطفال وانعكاسات ذلك على التنشئة الاجتماعية في المراحل الأولى من العمر، وتدور هذه الدراسات بصورة عامة على محورين أساسيين هما آثار التلفاز على مستوى الجريمة والعنف، وطبيعة التغطية الإخبارية، ولا شك في أن تواتر العنف في برامج التلفاز المنتجة في الغرب قد أصبح مدعاة للقلق في جميع الأوساط الاجتماعية في العالم.<sup>(٢)</sup>

ومن الجدير بالذكر ان للإعلام دوراً آخر ايجابي يتمثل في أن الإعلام يخاطب عقول الجماهير لذلك يعتبر وسيلة أساسية لنشر الثقافة وتنمية الفكر، كما يعمل الإعلام على إيصال الأخبار والمعلومات للجماهير بهدف زيادة المعرفة وتشجيع التعلم واكتساب المعارف والمهارات والحصول على معلومات وخبرات جديدة تساعد على الارتقاء بثقافة الفرد والمجتمع، ومن هنا يمكن القول أن الإعلام يقوم بمهمة ثقافية جليلة تتمثل في نشر الأفكار المتقدمة والمعلومات الحديثة والتقدم العلمي والتكنولوجي بالإضافة إلى التعليم ومحو الأمية ونقل التراث الثقافي عبر الأجيال وغرس القيم الاجتماعية والوطنية النبيلة.<sup>(٣)</sup>

وهناك نوع آخر يطلق عليه الاعلام التنموي ويمثل الاعلام التنموي عنصراً مهماً وحيوياً وفاعلاً في المجتمع يشتمل على تحقيق أهداف وغايات سياسية و اعلامية، وهي لا تكتفي عند هذا الحد، بل تتعدى ذلك إلى المهمات الأساسية لملامسة حياة الناس والتصدي للظواهر السلبية والفساد.

تبرز أهمية الإعلام التنموي في المجتمع بوساطة اسهامه في عملية التنمية بأشكالها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية جميعها وغيرها. فهو يقوم برصد ومتابعة ونشر المخطط التنموي وتفعيل الوعي الفردي في المشاركة الفاعلة والهادفة. ويرتبط تطور أداء الإعلام التنموي ارتباطاً وثيقاً برغبة الدول في تحسين أوضاعها السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية إلى مستوى أفضل، وتمتلك وسائل الإعلام التنموي مسؤولية المساهمة في عملية التنمية، ولاسيما بعد أن أصبحت وسائل للتأثير في الأفكار والسلوك والاتجاهات، ووسائل مساعدة في التعليم

١ - نظرات حول الإعداد الروحي، الشيخ حسين معن : ٢٨٥

٢ - ينظر : علم الاجتماع، أنتوني غدنز، تر: فايز الصباغ، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط ٤، ٢٠٠٥م

٣ - ينظر : دور الاعلام في الوقاية من الجريمة والانحراف، الأستاذ بن عودة محمد، المركز الجامعي، ٤.



والتوجيه والتنقيف، ونشر الأفكار المستحدثة، وقد حققت بعض المؤسسات التنموية المحلية نجاحاً ملحوظاً في استخدام وسائل الإعلام في المساهمة في بعض مجالات التنمية.<sup>(١)</sup>

يتميز الإعلام التنموي بتأثيره الإيجابي المتعاظم فهو يساهم في بناء العقول والنفوس، وبذلك فقد تعاضم أثره في التنمية فهو يعبر عن هموم الناس وتحدياتهم ويقترّب من مشاكلهم ويحظى بثقتهم وقبولهم. وبالتالي تقع على عاتق الإعلام التنموي مسؤولية المشاركة في انضاج مفاهيم تنموية نابعة من التحديات المرتبطة بالمواطنين والابتعاد قدر المستطاع عن المفاهيم المستوردة ونشرها كما هي من دون تطويرها واغنائها لتصبح ملائمة للواقع المحلي.<sup>(٢)</sup> وهو بذلك يؤدي أدواراً متعددة، من سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية وبيئية تسهم في انفتاح المجتمع على أفكار ومبادئ حديثة، كما تسهم في توعيته على مصالحه وحثه على الاجتهاد بحثاً عن البدائل. وتساعد التقنيات الحديثة على تنمية وتطوير هذا الدور وتحسين أدائه. إن الإعلام التنموي هو إعلام مسؤول عن طرح القضايا وتوجيه الرسالة وتوضيح الأهداف، ويدعو الى التغيير والتنقيف والتوعية، بواسطة خطط وبرامج معدة بعناية وبتنسيق مع منظمات المجتمع المدني، ويعتمد على نقل المعلومة والخبر ونشر الآراء بشكل موضوعي، واعداد التحليل.

المبحث الثالث :

طغيان المظاهر المادية وانعكاساتها السلبية على المجتمع

نقصد بالمظاهر المادية تلك المظاهر المنبثقة من التصور المادي، أي القيم التي تأخذ في حساباتها حاجات وتطلعات الإنسان المادية، على اعتبار أنها وحدها الموجودة، أما الجانب الروحي فيبقى عرضة للإهمال لأنه ليس معترفاً به أصلاً... وما يبدو في إطار النسق القيمي الغربي ذا مسحة روحية، فإنه لا يحمل تلك الصفة عن حق، لأنه يفتقد إلى الشحنات الروحية الحقة التي تمدّه بقوة الوجود والاستمرار، فقد يتحدث أصحاب التصور المادي عن بعض المعاني الإنسانية كالعدل والحرية والمساواة والتعاون والكرم وغيرها، ولكن هذه القيم تفقد مضمونها في غياب الجانب الروحي الذي يشكل معيها الثري ورصيدها الدائم، الذي لن يكون لها من دونه وجود.

إنّ القيم التربوية الإسلامية لا يمكن أن تنفصل عن الشرع، فهي بالشرع تقوم وتعطي أكلها، وبغيره لا يقوم لها كيان ولا ينتشر لها إشعاع في دنيا الإنسان. إلا أن الأمة الإسلامية قد جاء عليها حين من الدهر، فقدت فيه ارتباطها بذلك المعين الخالد من القيم، في زحمة الصراع الحضاري الذي أفلتت فيه الزمام... وكم نالها من التخبط والتهيه، من جراء ذلك الصراع المرير وذلك الوضع الرهيب. ومن لطف الله عز وجل بهذه الأمة، أنها لا تغفو إلا لتفيق على القيم الإسلامية النبيلة التي جاء بها البارئ عز وجل في محكم كتابه العزيز .

وبناء على ما تقدم فإن الأخلاق أمراً ضرورياً للفرد والمجتمع على حد سواء، فهي تساعد على تحقيق التوافق والانسجام بين متطلبات الفرد الخاصة وبين متطلبات المجتمع الذي يعيش فيه، لذا فإن علماء الاجتماع يركزون على البعد الاجتماعي عندما يعرفون الأخلاق على أنها : "القاعدة أو القواعد من السلوك يلتزمها الفرد الذي يعيش في جماعة".<sup>(٣)</sup>

لقد كفل الإسلام للإنسان حريته وأعاد له كرامته المسلوقة ووضع الأسس لضمان التخلّص من نظام العبودية والرق، وأعلن بأن التقوى هي ميزان الأعمال، وعلى هداها تتحقق المساواة بين الناس، فالناس سواسية إلا أن التقوى أساس المفاضلة بينهم، قال تعالى : ﴿ يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم ان الله عليم خبير ﴾<sup>(٤)</sup>.

وهنا علينا ان لاننسى تأثير العولمة لأن العولمة تمثل تحدياً حقيقياً للثقافة والهوية الثقافية العربية، عن طريق انتشار الكثير من المظاهر المادية والمعنوية التي لا ترتبط بالثقافة والهوية الثقافية العربية لدى كثير من أبناء الشعب العربي. وقد اشار الدكتور محمد صايل الى ذلك في قوله : " لقد أدّت العولمة إلى تراجع دور الأسرة، فقد شهد عصر العولمة تفككاً في بنية الأسرة، ولعل مما يشير لهذا التفكك فقدان الأسرة لقدرتها على الاستمرار كمرجعية قيمية وأخلاقية للنائشة، بسبب مصادر جديدة لإنتاج القيم وتوزيعها، وفي مقدمتها الإعلام المرئي، فضلاً عن تخلي المرأة عن وظيفتها الأساسية في رعاية النشأ، وإظهار طاقاتها في الإنتاج المادي على حساب " صناعة الإنسان"، كل ذلك أدى إلى غياب البيئة الصالحة التي تنشأ فيها القيم وتنمو فيها الأخلاق الإنسانية، والنتيجة هي أجيال من الشباب الضائع

١ - ينظر : مفهوم الإعلام التنموي ودوره في المجتمع، اميره عبدالله جاف: ٢٠

٢ - ينظر : دور الاعلام في تحقيق التنمية والتكامل الاقتصادي العربي، جمال جاسم محمود، دمشق، ٢٠٠٤.

٣ - خلق ودين، سلمان إبراهيم، الطبعة الأولى، مكتبة ومطبعة مصطفى الحلبي، ١٩٥٤م، ص ٥٤

٤ - الآية (١٣) من سورة الحجرات .

الحائر الذي يفتقد إلى الحب والحنان والانتماء، هذا ولا يتوقف دور الفضائيات وثقافة الصورة عند هذا الحد، فبوساطة السينما والتلفاز والفضائيات، يجد المتفرج أمامه أنماطاً سلوكية جذابة ومغرية" (١). هذا كله أدى إلى تراجع دور الأسرة، وتفكك بنيتها، وفقدان الأسرة لقدرتها على الاستمرار كمرجعية قيمية، وأخلاقية للناشئة.

المبحث الرابع : دور الاسرة في تقويم السلوك  
من المعروف أن الأسرة هي النواة الأولى للمجتمع الكبير؛ لأنها تمثل جزءاً منه فهي بهذا ((مجموعة من الأفراد ارتبطوا برباط إلهي هو رباط الزوجية أو الدم أو القرابة)) (٢).

إن المنهج الذي يختطه الأبوان يجب أن يسير وفق تعاليم الإسلام ولا بد أن تكون التربية الإسلامية المتزنة هي المحور الذي يقوم عليه بناء الأسرة؛ لأن ( التربية الإسلامية متعددة في أغراضها متنوعة في أهدافها وغايتها .... وتركز على بناء الشخصية الإسلامية الصالحة ) (٣)، فيجب على الأبوين شرعاً ( توعية الأطفال بالمفاهيم والمعتقدات الإسلامية وتقديم النماذج السلوكية المقبولة في المعيار الشرعي وتعليمهم العبادات والأخلاق الكريمة ) (٤).

هذا وقد اظهرت دراسات كثيرة أنّ سيل تدعيم الأمن الاجتماعي يركز على جانبين الأول - أن تحقيق الأمن الاجتماعي لا يمكن أن يعتمد على رجال الشرطة والأمن فحسب إنما تحقيقه مسؤولية جماعية تضامنية تقع على أفراد المجتمع جميعهم ويأتي دور الأفراد بوساطة تحصين أنفسهم من الانحراف والجريمة ذلك التحصين يركز في الأساس على فاعلية العائلة في التنشئة الاجتماعية السليمة بإكساب أبنائها القيم والأنماط السلوكية السوية، أما الجانب الثاني فهو يتم بوساطة دور المرأة الاجتماعي والسياسي والاقتصادي في تدعيم الأمن الاجتماعي ومما يتعلق بدورها الاجتماعي فيتم من خلال فاعليتها في عملية التنشئة الاجتماعية، فاتباع الأم أساليب التنشئة الاجتماعية السليمة يضمن لها وقاية أبنائها من الانحراف والجريمة، أما دورها السياسي فيتم من خلال فاعليتها في تنشئة أبنائها بما يعزز ويدعم انتمائهم وولائهم إلى الوطن والأمة وأخيراً دورها الاقتصادي فيكون من خلال ترشيد الإنفاق للحاجات غير الضرورية واعتمادها لميزانية صرف توازن بين احتياجات العائلة وحجم مواردها المادية. (٥).

وركز بعض الدارسين على أهمية العادات (تقاليد وأعراف) بوصفها الدعائم التي يركز عليها التراث الثقافي للمجتمع وهي الجذور الأولى التي استمدت منها النظم والقوانين مضامينها. فضلاً عن ذلك إنها القوى الموجهة لسلوكيات الأفراد وحياتهم، ففي كل جماعة تنشأ مجموعة من الأفعال والممارسات والإجراءات والطرق التي يزاولها الأفراد لتنظيم حياتهم والتعبير عن أفكارهم ومشاعرهم وتحقيق أهدافهم (٦)، لذلك أن الجماعة تبعد عن الأفعال التي تنتج الأضرار وتكرر أفضل الأفعال وأكثرها تحقيقاً لأهدافها ورفاهيتها وبفعل التكرار تصبح الأفعال والإجراءات عادات أصيلة وأعراف يعتزون بها وعندما تترسخ هذه الأعراف في شعور الجماعة تستقر وترسخ في عقول الأفراد وتصبح قواعد ملزمة. (٧) تحرص عليها الجماعة وتحترمها وتنقلها من جيل إلى آخر بوصفها ضرورية للحفاظ على البناء الاجتماعي للمجتمع فهي تمثل التصرفات الصحيحة والسلوك المتمم بالصواب والخير والحكمة. (٨)

إن اكتساب القيم يُعرف الفرد بالتوقعات الاجتماعية أي بالأنماط السلوكية السوية بوصف القيم تضع الحد الفاصل بين السلوك السوي وغير السوي وتضع تقييماته أيضاً، وذلك يساعد على تنظيم سلوك الشخصية ودوافعها في إشباع حاجاتها أو في تفاعلتها وتساعد أيضاً في أدائها لأدوارها الاجتماعية وفقاً للتوقعات الاجتماعية. فضلاً عن إن وضع القيم لتقييمات السلوك يدفع الأفراد إلى الالتزام بها رغبة منهم بالحصول على تقييماتها الإيجابية وفي ذلك دعماً

١ - تأثير العولمة على الثقافة العربية، د. محمد صايل نصر الله، مؤسسة الفكر العربي - ٢٠١٣: ١٠.

٢ - مدخل إلى أصول التربية ص: ٨٩ نقلاً عن: تربية الأولاد في الإسلام لمحمد المقبل ص: ٣٥.

٣ - مدخل إلى أصول التربية: ١٤٣.

٤ - المصدر نفسه: ٩٤.

٥ - موقع المرأة من قضايا الأمن الاجتماعي، صادق حسين علي وجمال صبري خميس، مجلة قوى الأمن الداخلي، العددان ٦٣-٦٤، بغداد، مديرية الشرطة العامة، ١٩٩٠، ص ١١٦-١١٨.

٦ - العائلة والأمن الاجتماعي دراسة ميدانية في مدينة بغداد: ٩١

٧ - القيم والعادات الاجتماعية، فوزية ذياب، القاهرة، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، ١٩٦٦، ص ١٠٤-١٠٧.

٨ - المكان نفسه.

للمضوابط الاجتماعية (١). وهنا تتجلى أهمية القيم وضرورتها في تنظيم دوافع الشخصية الاجتماعية مما يكرس حالة من الأمن الاجتماعي وتتجلى أهمية العائلة بوصفها الناقل الأولى للقيم الاجتماعية والدافعة إلى تكريس الأمن الاجتماعي أو تهديده في حالة عجز العائلة أو فشلها في إكساب الشخصية بعنصر الضبط والتنظيم والسيطرة .  
الخاتمة

لعلّ من أهمّ المسائل التي يحاول هذا البحث مناقشتها قضية طغيان الجانب المادي على الجانب الروحي وتبعاتها الخطيرة ، وقضية الاعلام السلبي وتضليل الرأي والجانب الاقتصادي المتمثل بالفوارق الطبقيّة الناتجة من سوء توزيع الثروات واخيرا الغزو الثقافي والآثار المترتبة على ذلك وقد توصل الباحث الى النتائج الآتية :

أظهر البحث إن وسائل الإعلام والاتصال الجماهيري تستطيع من دون شك أن تؤدي دورا ملموسا في عملية نشر الوعي الأمني لدى المواطنين ، وذلك سواء عبر الصورة المرئية أو الكلمة المسموعة والمكتوبة لذلك فإن من أهم واجبات الأجهزة الأمنية، هو العمل على نشر التوعية بضرورة المحافظة على الأمن وتجسيد القيم الاجتماعية الإيجابية في المجتمع مثل الأمانة، والأخلاق الحميدة، وخدمة المجتمع، والمواطنة الصالحة .

يجب أن تتعاون جهات عدة في تحقيق التربية والتوجيه السليم الذي يمليه علينا ديننا الحنيف، لأنّ الأسرة وحدها لا يمكن بحال ان تتحمل وحدها المسؤولية بل إن المسؤولية تقع على كاهل جميع القوى المؤثرة في الحياة الفكرية، من تلفاز وإذاعة، وصحافة، ومدرسة ، وما الى ذلك لغرض تحقيق السلم والامان.

بين البحث أن ابتعاد المجتمع عن القيم الدينية ، والاجتماعية ، وظهور المفاهيم الحديثة في المجتمع العراقي وميول أغلب شرائح المجتمع الى الاتجاهات الغربية، بفعل نقل ثقافة ذلك المجتمع الى مجتمعنا ، تلك الثقافات ، التي لا تُمت بشيء لا من قريب أو بعيد الى عاداتنا، وقيمنا الإسلامية الأصيلة ذلك كله ادى الى طغيان الجانب المادي على حساب الجانب الروحي.

إنّ أهميّة الأمن الاجتماعي تبتدئ من حيث ما يشهده العالم من تهديدات أو تحولات أثرت بشكل أو بآخر على توازن المجتمع بأسره. بينما تتجلى أهميته، بوصفه يرتبط بتوفير الحماية، والأمان والاطمئنان من التهديدات، والتحويلات التي تواجه الفرد والمجتمع على السواء كما انه يرتبط ارتباطاً وثيقاً بتوازن المجتمع وسلامته واستقراره، لذا أن استقرار وطمأنينة المجتمع ، تعطي مؤشراً لفاعلية وقوة الأمن الاجتماعي فيه، وقوة الأمن الاجتماعي ترتبط بتوفير ضمانات التعليم ، والصحة والسكن والغذاء وفرص العمل ، والأجهزة الأمنية ، ونظام الضمان ، وبرامج التأمين الاجتماعي وغيرها.

ثبت المصادر والمراجع

القرآن الكريم

- ١- أثر برنامج ارشادي في تنمية الحكم الاخلاقي لدى طلبة المرحلة الاعدادية , حيدر حسن عبد علي اليعقوبي, رسالة ماجستير , جامعة بغداد, ٢٠٠٢م.
- ٢- الاخلاق في الاسلام , محمد يوسف, المطبوعات الحديثة , (د.ط), ١٩٦٠م.
- ٣- الأمن القومي العربي في عالم متغير, و(الأمن القومي والحرب), دوريات, آفاق عربية, بغداد, دار الشؤون الثقافية العامة, العدد (٣), ١٩٨٥.
- ٤- الأمن المائي العربي والتحديات الاقتصادية والسياسية, رسالة ماجستير, كلية العلوم السياسية, جامعة النهريين, (٢٠٠٢). مبادئ الإرشاد النفسي , سهام دويش , دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع , عمان , ط١٩٩٨, ١.
- ٥- تأثير العولمة على الثقافة العربية , د. محمد صايل نصر الله , مؤسسة الفكر العربي – ٢٠١٣.
- ٦- خلق ودين, سلمان إبراهيم, الطبعة الأولى , مكتبة ومطبعة مصطفى الحلبي, ١٩٥٤م.
- ٧- دور الاعلام في تحقيق التنمية والتكامل الاقتصادي العربي , جمال جاسم محمود , دمشق, ٢٠٠٤.
- ٨- دور الاعلام في الوقاية من الجريمة والانحراف , الأستاذ بن عودة محمد , المركز الجامعي ,(د.ت).
- ٩- صحيح البخاري , الامام ابي عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم (١٩٩٧), ١٤١٨هـ , ٤ مجلدات (٩ اجزاء), شرح وتعليق الشيخ قاسم الرفاعي, ط٣, بيروت, لبنان: دار الارقم للطباعة والنشر.
- ١٠- العلاقة بين مستوى النضج ومفهوم الذات لدى تلاميذ المرحلة الثانوية من الجنسين, الدسوقي, محمد (١٩٩٠), رسالة ماجستير, غير منشورة كلية التربية, جامعة عين شمس, القاهرة.

١ - ينظر : العائلة والأمن الاجتماعي: ١٥٠

- ١١- علم الاجتماع، أنتوني غدنز، تر: فايز الصباغ، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط ٤، ٢٠٠٥م
- ١٢- القدوة مفهومها وقيمها وأهم المشاكل التي تواجه الطالب القدوة، المختار، سلمى محمد علي، ١٩٨٩، مجلة العلوم التربوية والنفسية، العدد (١٤)، بغداد.
- ١٣- القيم والعادات الاجتماعية، فوزية ذياب، القاهرة، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، السنة ١٩٦٦.
- ١٤- مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر عبد القادر الرازي، الكويت، دار الرسالة، ١٩٨٣م.
- ١٥- مفهوم الإعلام التنموي ودوره في المجتمع، اميره عبدالله جاف، ٢٠١٣م.
- ١٦- المنجد في اللغة، علي بن الحسن الهنائي، بيروت، دار المشرق، الطبعة ٢٦، السنة ١٩٨٤
- ١٧- موقع المرأة من قضايا الأمن الاجتماعي، صادق حسين علي وجلال صبري خميس، مجلة قوى الأمن الداخلي، العددان ٦٣-٦٤، بغداد، مديرية الشرطة العامة، ١٩٩٠م.
- ١٨- نظرات حول الإعداد الروحي، الشيخ حسين معن، مقال منشور في شبكة الانترنت العالمية.
- ١٩- نهج البلاغة، من خطب وكلام وحكم الامام علي ابن ابي طالب عليه السلام، ط ٢، بيروت: دار الأندلس للطباعة والنشر، ١٤٠٦هـ

الادوار الفاعلة للمؤسسات الغير حكومية في  
برامج الاصلاح الاقتصادي العراقي بعد عام ٢٠٠٣ - نموذج الدراسة:  
منظمات المجتمع المدني  
أ.د. شيماء عادل فاضل/ الجامعة العراقية / كلية الادارة والاقتصاد  
أ.م.د محمد عبد النافع مصطفى/ الجامعة العراقية / كلية الادارة والاقتصاد

ملخص البحث

لا يختلف احد منا على ان كافة المجتمعات سواء في الشرق او في الغرب تتضمن قدر معين من الفساد، اذ لا يوجد مجتمع فاضل يخلو من الفساد والمفسدين، لكن القضية التي تشغل مجتمعنا العراقي بالتحديد والذي يعاني من فساد ايضا هو حجم الفساد واتساع دائرته بمرور الوقت وتشابك حلقاته وترابط الياته وكيفية السيطرة عليه ومن ثم القضاء عليه تدريجيا، على اعتبار ان اثاره اصبحت لها صدى بعيد لا يشمل الفرد والمجتمع فحسب وانما يمتد تاثيره على الاقتصاد الوطني ويعرقل مسيرة نموه وازدهاره بحيث يخدم اجندات خارجية.  
الكلمات المفتاحية: منظمات المجتمع المدني، الفساد، الاصلاح الاقتصادي.

ABSTRACT

None of us does not differ from that of all societies, whether in the East or in the West involve a certain amount of corruption, no virtuous society free of corruption and immorality, But the issue that occupies our Iraqi society in particular, which suffers from corruption as well is the size of corruption and the expansion of its circle over time and the intertwining of the rings and the interdependence of the mechanisms and how to control and then gradually eliminated, considering that the effects have resonated far not only the individual and society, but extends to the impact on the economy And hinders its growth and prosperity so as to serve foreign agendas.

Keywords: civil society organizations, corruption, economic reform

المقدمة

منذ عام ٢٠٠٣ وبلدنا يشهد تحول تاريخي جاري وعلى مستوى الاصعدة ( السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية.....) يصعب تكراره في مكان اخر، ولا يمكن اطلاق حكم نهائي على نتائج هذا التحول انطلاقا من قناعة لدى الباحثان ان حصاد التحولات قد يحتاج الى عدة سنوات، وربما الى عقود من اجل تقويمه والحكم عليه بشكل موضوعي، ولكن وبعد مرور قرابة العفدين من الزمن لا يزال العراق ساحة للقتال والمعارك الطاحنة في داخله وما بينه وبين الجماعات الارهابية المتطرفة.

فضلا عن استئراء الفساد بكل صوره، ولاسيما الفساد الاقتصادي، مما شكل عبئا ثقيلا اخر على الدولة لما له من انعكاسات خطيرة على مستقبلها بكافة جوانبه الاقتصادية منها ام الاجتماعية ام الثقافية لما تجلبه من خسائر لا تقدر بثمن، وذلك مصداقا لقوله تعالى: (واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء) (١)

ورغم الجهود القليلة نسبيا في محاربة مثل هكذا نوع من الفساد، ومن بين هذه الجهود يبرز دور منظمات المجتمع المدني التي تعد عاملا مؤثرا على المستوى المحلي على وجه الخصوص أو على المستوى الدولي بشكل عام، نتيجة تطور عمل هذه المنظمات، وكيفية سعيها في حل المشاكل التي يعاني منها مجتمعها، فضلا عن طبيعة دراساتها وارتباطاتها، ولاسيما في مجال معالجة قضايا الفساد من خلال عدد من الاصلاحات الاقتصادية، الذي يشكل محور الدراسة والذي يحاول بحثنا كشفها وتسليط الضوء عليها محاولة لضرورة اعادة الهيكلة التي تعد ضرورة ملحة لا يمكن لمتخذي القرار العراقي تحاشيها .

١- (سورة البقرة - الاية ٣٠)

ان منظمات المجتمع المدني هي منظمات تقوم بتحليل ومشاركة في البحث عن حلول مناسبة او وضع سياسات عامة وبالتعاون ما بينها وبين الدولة خدمة للصالح العام باعتبارها اصوات مستقلة تترجم بلغة مفهومة وموثوقة ومناحة لصناع السياسات العامة ولعامة الناس.

وبما ان المجتمع العراقي لا يستطيع ان يقف بعيدا عن دائرة التأثير بما يدور حوله من تقدم متسارع في جوانب المعرفة تنطلق اهداف البحث من الاتي:

١. تسليط الضوء على منظمات المجتمع المدني ولاسيما في العراق.
  ٢. وما هو الاصلاح الاقتصادي وماهي اهدافه ومستلزماته؟
  ٣. اهم الادوار الفاعلة في عمل منظمات المجتمع المدني العراقي في برامج الاصلاح الاقتصادي.
  ٤. ابراز التحديات التي تواجه عمل منظمات المجتمع المدني العراقي لتنفيذ برامج الاصلاح الاقتصادي.
  ٥. عرض عدد من الليات الفاعلة لمنظمات المجتمع المدني العراقي في الاصلاح الاقتصادي.
- وفي ضوء الاهداف اعلاه تتضمن اشكالية البحث من طرح التساؤلات التالية:
١. من تكون منظمات المجتمع المدني؟
  ٢. وكيف تكون برامج الاصلاح الاقتصادي المعتمدة من قبل منظمات المجتمع المدني؟
  ٣. ماهي ابرز التحديات التي تواجه منظمات المجتمع المدني العراقي في تنفيذ برامج الاصلاح الاقتصادي؟
  ٤. ماهي ابرز الليات الفاعلة لمنظمات المجتمع المدني العراقي في تنفيذ البرامج الاصلاحية ولاسيما في الجانب الاقتصادي؟

تم تقسيم الباحثان بحثهما الى مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة، وللوصول الى النتائج المرجوة من البحث تم استخدام عدة مناهج، اذ تم استخدام المنهج الوصفي في المبحث الاول اما في المبحث الثاني والثالث تم استخدام منهج تحليل النظم، اما الخاتمة فجاءت تلخيصا لمضمون البحث مع عدد من الاستنتاجات والتوصيات.

فيما تضمنت الكلمات المفتاحية للبحث فتمثل في:

الكلمات المفتاحية: منظمات المجتمع المدني، الفساد، الاصلاح الاقتصادي.

المبحث الأول

منظمات المجتمع المدني – الاصلاح الاقتصادي – اطار مفاهيمي

تكمن اهمية دراسة المفاهيم العلمية في كونه ليس فقط احد سمات التفكير المنهجي الصحيح وانما كونه يسهل عمليات التحليل والتعميم وتساعد على ضبط التفكير فهي اشبه بالادوات العقلية التي نطورها لكي تساعدنا على مواجهة عالمنا المعقد، ومن هنا تظهر الحاجة الى التركيز على مفاهيم البحث سبيلا للوصول الى اهداف البحث وعليه سنحاول في مبحثنا هذا التعرف على كل من مفهومي منظمات المجتمع المدني والاصلاح الاقتصادي وفق مطلبين وكما يلي:

المطلب الاول: المجتمع المدني (المفهوم، الخصائص، الدور)

ثمة اجتهادات متنوعة في تعريف مصطلح المجتمع المدني والتي تعبر عن تطور المفهوم والجدل حول طبيعته وأشكاله وأدواره، وسنحاول ان نشير الى ابرز التعريفات وكما يلي:

١. يشير مصطلح المجتمع المدني إلى كل أنواع الأنشطة التطوعية التي تنظمها الجماعات حول مصالح وقيم وأهداف مشتركة، وتشمل هذه الأنشطة المتنوعة الغاية التي يخرط فيها المجتمع المدني في تقديم الخدمات، أو دعم التعليم المستقل، أو التأثير على السياسات العامة، ويمكن أن يجتمع مواطنون خارج دائرة العمل الحكومي لنشر المعلومات حول السياسات، أو ممارسة الضغوط بشأنها، أو تعزيزها. (١)

٢. وهناك من يرى ان مصطلح منظمات المجتمع المدني إلى جمعيات ينشئها أشخاص تعمل لنصرة قضية مشتركة، وهي تشمل المنظمات غير الحكومية، والنقابات العمالية، وجماعات السكان الأصليين، والمنظمات الخيرية، والمنظمات الدينية، والنقابات المهنية، ومنظمات العمل الخيري. (٢)

٣. المعنى المشاع للمفهوم هو «المجتمع السياسي» الذي يحكمه القانون تحت سلطة الدولة، لكن المعنى الأكثر شيوعاً هو تمييز المجتمع المدني عن الدولة، بوصفه مجالاً لعمل الجمعيات التطوعية والاتحادات مثل النوادي الرياضية

١ - مسرة: انطوان، دور منظمات المجتمع المدني في الفساد، مجلة المستقبل العربي، العدد-٣١٠، (بيروت ٢٠٠٤) ص٢٣

٢ - ابو النصر: مدحت، ادارة منظمات المجتمع المدني (دراسة في الجمعيات الاهلية من منظور التمكين والشراكة والقيادة، دار ايتراك للنشر، (القاهرة ٢٠٠٧)، ص٢٣

وجمعيات رجال الأعمال وجماعات الرفق بالحيوان، وجمعيات حقوق الإنسان، واتحادات العمال وغيرها، أي أن المجتمع المدني يتكون مما أطلق عليه إدموند بيرك الأسرة الكبيرة. (١)

٣. مفهوم المجتمع المدني في أغلب الحالات له دلالات معيارية وأيديولوجية. فوفقاً للرؤية الليبرالية التقليدية، يعرف لاري ديموند Larry imond المجتمع المدني، بأنه « الأعمال الجماعية للمواطنين في المجال العام والتي تتضمن مصالحهم ومشاعرهم وافكارهم وتبادل المعلومات وتحقيق المصالح الجماعية وتقديمها الى السلطة لحث القائمين عليها بالأخذ بها. (٢)

٤. يستخدم المجتمع المدني عادة كمفهوم وصفي لتقييم التوازن بين سلطة الدولة من جهة، والهيئات والتجمعات الخاصة من جهة أخرى، فالشمولية مثلاً تقوم على إلغاء المجتمع المدني، ومن ثم يوصف نمو التجمعات والأندية الخاصة وجماعات الضغط والنقابات العمالية المستقلة في المجتمعات الشيوعية السابقة بعد انهيار الحكم الشيوعي، توصف هذه الظواهر بعودة المجتمع المدني. (٣)

٥. وعلى النقيض من ذلك، يوضح الاستخدام الهيجلي للمفهوم أبعاده السلبية، إذ يضع أنانية المجتمع المدني في مواجهة الإيثار المعزز في إطار كل من الأسرة والدولة، من ناحية ثالثة، فإن الماركسيين والشيوعيين عادة ما ينظرون إلى المجتمع المدني بصورة سلبية، إذ يربطونه بالهيكل الطبقي غير المتكافئ والمظالم الاجتماعية. وتبرر مثل هذه الآراء التخلص من الهيكل القائم للمجتمع المدني كلية، أو تقليص المجتمع المدني من خلال التوسع في قوة الدولة ودورها التنظيمي. ولكن التاريخ يبين أن تلك السياسات الماركسية والشيوعية والاستبدادية قد فشلت. (٤)

إن المرء يهتم عادة بسبل عمله ومعيشته، ليكفي حاجته وحاجة أفراد أسرته بالغذاء والسكن وغير ذلك من لوازم الحياة، ولكن يوجد بجانب ذلك أشخاص عدة يهتمون بالمجتمع الذي يعيشون فيه، ويكونون على استعداد للتطوع وإفادة الآخرين، أي أن المجتمع المدني ينمو بمقدار استعداد أفرادها على العطاء بدون مقابل لإفادة الجماعة، وفي المجتمعات الديمقراطية تشجع على ذلك النشاط الحكومات.

يضم المجتمع المدني عدد واسع النطاق من المنظمات الغير الحكومية والمنظمات غير الربحية التي لها وجود في الحياة العامة وتنهض بعبء التعبير عن اهتمامات وقيم أعضائها أو الآخرين، استناداً إلى اعتبارات أخلاقية أو ثقافية أو سياسية أو علمية أو دينية أو خيرية.

أما كخصائص، فإن الميزة المشتركة التي تجمع بين منظمات المجتمع المدني كافة، على شدة تنوعها، فهي تتمثل باستقلالها عن الحكومة والقطاع الخاص من حيث المبدأ، ولعل هذا الطابع الاستقلالي هو ما يسمح لهذه المنظمات بأن تعمل على الأرض وتضطلع بدور هام في أي نظام ديمقراطي. (٥)

كما أن المجتمع المدني يتسم بأنه مجال تطوع الاختيار، والحرية الشخصية، والمسئولية الفردية، تجاه المجتمع الذي يعيش فيه المرء ويريد العطاء له بما لديه من إمكانيات معرفة أو إمكانيات مادية. أي أن المجتمع المدني يتيح للأفراد المجال لتشكيل مصائرهم الخاصة ومساعدة الآخرين. ويفسر ذلك أهمية وجود مجتمع مدني قوي متمس بالحيوية في صورة تأسيس جمعيات تطوعية ومنشآت وجمعيات خيرية كملح أساسي للديموقراطية الليبرالية، والتفضيل الأخلاقي لدى الليبراليين التقليديين للمجتمع المدني، وهو ما يظهر في الرغبة في تعضيد عمل الأجهزة التنفيذية في الدولة عن طريق النشاط في المجال الخاص. (٦)

تتفاوت النظرة الى اهمية منظمات المجتمع المدني في الاصلاح الاقتصادي، بين معارض يعد ان هذه المنظمات خطراً على الاستقرار الاجتماعي، وعلى الثقافة المحلية كونها نموذجاً غربياً ذا ثقافة غريبة، وبين مؤيد يرى فيها شريكاً يساهم في توعية المجتمع، وتمكينه للمشاركة والانخراط في تحسين معيشة المواطنين، قد يكون هذا التفاوت ناتجاً عن الاختلاف في فهم المجتمع المدني، لا بل في القصور في فهم التعريف العام المعتمد للمجتمع المدني بما هو "المجال خارج السلطة والسوق والعائلة، إذ ينتظم الافراد والمنظمات بمختلف اشكالهم وانتماءاتهم للدفاع عن

١ - حسن :احمد، الجماعات السياسية والمجتمع المدني، الدار الثقافية للنشر (القاهاة، ٢٠٠٠)، ص ٥٤

٢ - جرامشي :انطونيو، كراسات السجن، ترجمة: عادل غنيم، دار المستقبل العربي (القاهاة ١٩٩٩) ص ٢٢

٣ - حسن، مرجع سابق: ص ٥٦

٤ - موسى:مهدي، المجتمعات ودور المنظمات المدنية، دار المسار، (بغداد، ٢٠١٦)، ص ٢٢

٥ - الصوراني :غازي، تطور مفهوم المجتمع المدني، مركز دراسات الغد العربي، (غزة، ٢٠٠٤) ص ٢٧

٦ - الفيصل :عبدالكريم حسين، منظمات المجتمع المدني ودورها في العملية التعليمية مجلة حصاد البيان للدراسات والتخطيط، (لا.م. ٢٠١٦)، ص ٢٢

المصالح المشتركة" (١) ، او ربما يعود الانطباع الخاطئ عن المجتمع المدني الى التشوهات في تكوينه وممارساته، مثل العمل الواجهي للأحزاب وجهات تتبنى العنف والارهاب، وتبني مسؤولين حكوميين واعضاء مجلس النواب ومجالس المحافظات وعدد من المنظمات الحكومية لمنظمات غير حكومية مناصرة لها أو تحقق أهدافا السياسية ، وهي أساءة لهذه الجهات السياسية أو الحكومية قبل أن تكون أساءة لمنظمات المجتمع المدني، إلا ان ذلك لا يجب ان يؤدي الى تعميم هذه التجارب من غير مقارنة الموضوع مقارنة شاملة تتناول المفهوم والتجارب الناجحة والجهود الآيلة الى تحسين أدائه وتطويره.(٢)

فقد شهدت العقود الماضية تنامياً لحضور وتأثير منظمات المجتمع المدني على كافة المستويات الدولية ،لاسيما في المسارات التي نظمتها منظمة الأمم المتحدة حول التنمية وحقوق الانسان والبيئة وغيرها، ووطنية خاصة في إطار الشراكات والمساهمات في التخفيف من التحديات الاقتصادية والاجتماعية وتأثيرها على الظروف الحياتية للمواطنين.(٣)

ولتلافي تأثير التجارب السلبية لمنظمات المجتمع المدني، لا بد من اعتماد معايير لقياس أدائها وتحديد دورها ،ومن بين هذه المعايير التي تم تحديدها من قبل البنك الدولي، المستوى التنظيمي للمنظمة وتقييم الاثر الاجتماعي والسياسي وفاعلية الاداء الحكومي في تقديم الخدمات ،لاسيما الشفافية والادارة الرشيدة وتداول السلطة والقيم كالرؤية والاهداف ووسائل العمل ومستوى المشاركة المدنية في اعمالها وأنشطتها والبيئة الخارجية التي تعمل فيها، وضبط الفساد، وفي كل من هذه المعايير يمكن اعتماد مؤشرات تساعد على قياس أدائها ، وبالتالي تكوين صورة حقيقية عنها، وبذلك يكون التقييم موضوعيا وواقعيًا .

لقد احتل العراق في بداية عام ٢٠١٧ المرتبة الثانية عالميا في الفساد،فارتفع الهدر في الميزانية العامة واساءة توزيع الموارد وعدم وصول الموارد الى مستحقيها وابرام العقود بممارسات مشبوهة ،والتعيينات واساءة استخدام الصلاحيات وصعود مؤشر السلطة وليس المسؤولية في الخدمة العامة وغياب الاصلاح ،وسرقات في الثروات العامة.(٤)

ومن الاهمية بمكان فهم الادوار الاساسية التي يمكن لمنظمات المجتمع المدني ان تلعبها في عملية الاصلاح الاقتصادي لكي تتمكن من صياغة البرامج الملائمة لمشاركتها في كل مراحل العملية، وبالتالي لا يجوز تحميل منظمات المجتمع المدني نتائج غياب السياسات الوطنية التي تقع ضمن مسؤوليات الدولة او انعكاسات استنشاء آليات السوق نتيجة غياب الانظمة التي تحمي المجتمع منها.

المطلب الثاني : الاصلاح الاقتصادي ( المفهوم - الاهداف - المستلزمات )

يعد مفهوم الاصلاح الاقتصادي شأنه شأن العديد من المفاهيم في حقل العلوم الانسانية ميدانا لتعدد الاتجاهات واختلاف المنطلقات ،ولذلك تعددت المفاهيم الخاصة به ،فهناك عدة مفاهيم تتقاطع بينها وتتطابق احيانا وبصورة عامة فانها تلتقي لتعبر عن الاصلاح الاقتصادي.

ولو تتبعنا بدايات استخدام مفهوم ان الاصلاح الاقتصادي على نطاق واسع لوجدنا انه تركز الاهتمام به بشكل كبير بعد ظهور ازمة المديونية العالمية اذا لم تتمكن عدد من الدول النامية وفي مقدمتها المكسيك والأرجنتين من تسديد ما بذمتها من ديون خارجية الامر الذي دفع المنظمات الدولية وفي مقدمتها صندوق النقد الدولي والبنك الدولي من تبني برامج اصلاح تساعد الدول على رفع قدرتها في مواجهة المشكلات الاقتصادية والاجتماعية وإمكانية تحقيق التطور ،من بين ابرز التعاريف:

١ - عملية توجيه السياسات الاقتصادية بشكل الذي يؤدي لنجاح العلاقة وخلق الملاءمة والانسجام بين الموارد المتاحة والحاجات المتوفرة الواجب توافرها وان كل ذلك يمر من خلال التصحيح الهيكلي في الاقتصاد واستعادته التوازن له.

٢ - حزمه من السياسات والإجراءات المتكاملة التي تعمل على تعديل المرحلي والشامل للهيكل الاقتصادي عن طريق ايجاد البدائل اللازمه للمشكلات التي تواجه الاقتصاد وتأمين المتطلبات الضرورية بعد ان يتحقق النمو الاقتصادي ويتحسن المستوى المعيشي وخفض معدل البطالة وتراجع معدل الفقر وزيادة الامكانية في بلوغ التنوع الاقتصادي لذا

١ - ابو النصر: ،مرجع سابق،ص ١٠

٢ - جرامشي ،مرجع سابق، ص ٤٤

٣ - الصوراني ، مرجع سابق،ص ٣٤

٤ - عطوان :خضر عباس،دور منظمات المجتمع المدني في الفساد،جامعة النهريين ،(بغداد ٢٠١٧)،ص ١٠



فان تحقيق النتائج الايجابية لعملية الاصلاح الاقتصادي مرهون بان تكون سياسة الاصلاح ذات مرونة من حيث الشكل والوسائل على ان تتصف تلك السياسات بالصراحة من حيث المعايير والغايات. (١)

٣- مجموعة الاجراءات المتوافقة لتصحيح شامل للقطاعات كافة التي تشكل الاقتصاد الوطني مع الاخذ بنظر الاعتبار ضرورة وضع الحلول المناسبة لمختلف المشاكل التي قد تواجه الاقتصاد، اي ان الاصلاح مجموعة من الخيارات المنقاة التي تتوافق مع الموارد من اجل معالجة الاختلال الحاصل في الهيكل الاقتصادي وتسريع معدلات النمو وتحقيق التوازن الداخلي والخارجي.

٤- الجهود المدروسة التي تبذلها الدولة لمعالجة وضع ميزان المدفوعات فيها على الوجه الذي يتماشى مع تعزيز فرص النمو وزيادة الكفاءة في استخدام الموارد. (٢) ووجود اختلالات ومشكلات تحتاج الى برنامج التصحيح لاي خلل بها. (٣)

ان السبيل لتحقيق الاصلاح الاقتصادي ومن ثم قطف ثماره يتطلب التهيئة المسبقة والعامل الجاد في تطبيق الاجراءات والسياسات الداعمة لبرامج الاصلاح وعلى اساس اوليات منطقية وبعلاقات متشابهة ومدروسة وتوقيات زمنية معلومة فالاسراع وعدم التأني والدقة في تنفيذ برامج الاصلاح قد يأتي بنتائج عكسية لعملية الاصلاح، فضلا عن ان النجاح يتطلب تحديد الاهداف على وفق مراحل مسبقه اذ تبدأ بمرحلة التركيز على تكوين رأس مال ومن ثم مرحلة تحقيق النمو المتوازن ولمختلف القطاعات سواء الانتاجية ام الخدمية، تليها مرحلة تأمين متطلبات الاكتفاء الذاتي من السلع والخدمات المنتجة داخليا وأخير تأتي مرحلة الاستفادة من العمولة من خلال تحقيق الاندماج مع الاقتصاديات العالمية والحصول على المكاسب من هذا الاندماج. (٤)

اما كاهداف، فمن تجارب الدول النامية والتي يعد العراق واحداً منها، ان حركة النشاط الاقتصادي بوصفه شرياناً أساسياً للحياة يؤثر ويتأثر بحركة ميادين الحياة الأخرى السياسية والاجتماعية والعسكرية والأمنية، لذا فان أهداف الإصلاح الاقتصادي تكون أوسع نطاقاً وأشمل أبعاداً من الإصلاحات في الميادين الأخرى، بخاصة فهو يتمثل بإحداث ثغرات اقتصادية منظمه، تقوم بها الحكومة مرتبطة ومتفاعلة بحركة الميادين الأخرى، ويمكن ذكر أبرز الأهداف الاقتصادية وكما يلي: (٥)

أ. معالجة الاختلال في الاقتصاد ويجاد الحلول لمشكلات البلاد الاقتصادية كالعجز في الموازنة العامة وفي ميزان المدفوعات وارتفاع معدلات التضخم وتفاقم معدلات البطالة وارتفاع حجم المديونية الخارجية، وتدهور قيمة العملة الوطنية وتخلف النظام الضريبي.

ب. زيادة معدلات النمو الاقتصادي التي تؤدي إلى زيادة الناتج المحلي الإجمالي ثم معدلات الدخل القومي والتي تؤدي إلى زيادة دخل الفرد والمجتمع، وهذا يقود إلى تطور القدرة الاقتصادية للدولة.

ت. تعديل البنية الاقتصادية للبلاد بما يجعله اقتصاداً (صناعياً وزراعياً) متطوراً يخدم التجارة الخارجية بما يقلل من حجم الاستيراد ويرفع حجم الصادرات، والذي يؤدي إلى تزايد حجم العملات الأجنبية الصعبة.

ث. رفع إنتاجية القطاعات الاقتصادية كالصناعة والزراعة بخاصة من خلال منع الهدر في الموارد الاقتصادية، واستخدام التكنولوجيا الملائمة للبلاد الذي يؤدي إلى زيادة الناتج المحلي.

ج. تنمية البنية التحتية للاقتصاد بخاصة الطاقة الكهربائية والمياه الصالحة للشرب ومياه الصرف الصحي وقطاعات الطرق والمواصلات والنقل والخزن. تحسين المستوى الاستهلاكي للفرد بخاصة من خلال توفير السلع والخدمات التي تشبع حاجاته الأساسية

خ. محاربة الفساد الإداري والمالي بوصفه المشكلة الخطيرة التي تعيق برامج الاصلاح الاقتصادي والتنمية بكافة اشكالها، وتعمق المشكلات الاقتصادية وغير الاقتصادية والذي تعاني منه العديد من الدول. (٦)

١ - العنبيكي: ٢٠٠٨ عبد الحسين، الاصلاح الاقتصادي في العراق -تنظير لجدوى الانتقال الى اقتصاد السوق، دار الصنوبر للطباعة (بغداد، ٢٠٠٨) ص ٥٥

٢ - خزاز: راضية اسمهان، دور سياسات الاصلاح الاقتصادي في الدول النامية، (الجزائر، ٢٠١٢)، ص ٥

٣ - الساعدي: حيدر عليوي، الاصلاح الاقتصادي ودوره في استقطاب الاستثمار الاجنبي، مجلة الغري للعلوم الاقتصادية، العدد ٣٣، السنة ١١، المجلد ١٠، جامعة الكوفة (الكوفة، ٢٠١٥)، ص ٥

٤ - العنبيكي: مرجع سابق، ص ٤٤

٥ - ناصر: عبيد، سياسات الاصلاح واصلاح السياسات في الوطن العربي (دمشق، ٢٠٠٥)، ص ٢٢٠-٢٢١

٦ - الساعدي: مرجع سابق، ص ٨٦

وعلى مستوى الأهداف الاجتماعية , فأبرزها الآتي:  
أ.ضمان مصالح الشعب لاسيما فئاته الفقيرة وبما يحقق العدالة , ومعالجة البطالة والفقير بوصفها مشكلات خطيرة تقود إلى مشكلات اجتماعية وسياسية وأمنية.

ب.تأمين الرعاية الصحية والوقائية وتطور التعليم بمختلف مراحلها وتدريب العاملين، والذي من شأنه يؤدي إلى تمكين الأفراد اقتصاديا وزيادة إنتاجيتهم. وتأمين السكن اللائق للأفراد بالسعر المناسب والذي ينعكس ايجابياً على إنتاجيتهم.

ت.إشاعة القيم الديمقراطية في المجتمع .<sup>(١)</sup>  
وعلى مستوى الأهداف العسكرية والأمنية، فالإصلاح الاقتصادي يؤدي إلى تمتين القدرة الاقتصادية للبلاد بوصفها الدعامة الأساسية للقدرة العسكرية والأمنية، وبالتالي فهو يساعد في ضمان الأمن الوطني .

وعلى مستوى الأهداف السياسية، فالإصلاح الاقتصادي وآلياته تشجع أجواء الديمقراطية والشفافية وتقود إلى خلق بيئة سياسية مستقرة.<sup>(٢)</sup>

وعلى أساس ما تقدم فان الإصلاح الاقتصادي يشكل الأساس المادي لميادين الحياة كافة، بمعنى له أبعاد تتعدى الجانب الاقتصادي إلى الجوانب السياسية والاجتماعية والعسكرية والأمنية. وهي متشابكة وكل جانب منها يؤثر في جوانب اخرى.

اما كمستلزمات، يتركز جوهر الإصلاح الاقتصادي في تعديل البنية الاقتصادية لاسيما بتغيير الأهمية النسبية لفرع الاقتصاد في تكوينها للناتج المحلي الإجمالي بما يجعل الاقتصاد متين ومتنوع، فضلاً عن كون هذا الإصلاح داعم لقرارات الدولة الأخرى في الظروف غير العادية كالأزمات والحروب. ولذلك يمكن معرفة ابرز مستلزمات هذا الإصلاح بالآتي:<sup>(٣)</sup>

أ.قيام الحكومة بإعداد خطط زمنية محددة للإصلاح المؤسسي والهيكلية، قد تمت لأجل طويل، خاصة حينما يكون الاختلال في البنية الاقتصادية كبيراً، وهذا يعني لا بد من وجود خطط قصيرة الأمد ومتوسطة الأمد ضمن الخطة الإستراتيجية طويلة الأمد، ولهذا لا إصلاح اقتصادي بدون تخطيط.

ب.قيام الحكومة بإشاعة الوعي الثقافي لسياسة الإصلاح الاقتصادي بين المواطنين والمنظمات، لأن مهمات نجاح هذه السياسة لا يقع على عاتق الحكومة فحسب وإنما الشعب، خاصة في لجم القيم والسياسات الضارة للإنسان والمجتمع والدولة وإشاعة قيم وسياسات جديدة داعمة للتنمية والتحديث.

ت.قيام الحكومة بالتركيز على آليات واجراءات الشفافية والمساءلة والمحاسبة، وهنا لا بد من قيام السلطة القضائية وهيئات الرقابة ومنظمات المجتمع المدني بدورها الفاعل في دعم إجراءات الحكومة<sup>(٤)</sup>.

ث.اعتماد نظام أولويات في تخصيص الموارد الاقتصادية المتاحة وتوجيهها نحو الاستخدامات المختلفة بما يؤدي إلى تحقيق التشغيل الأمثل والرشيد والكفوء لتلك الموارد.

ج.الترباط بين التنمية والأمن الوطني , لأن لا استثمار (محلي وأجنبي) بدون أمن يحميه، ولا أمن وطني متين بدون قدرة اقتصادية متينة.

ح.التركيز على تجميع رأس المال بوصفه أداة للاستثمار خاصة للبلاد التي تعاني من نقص المدخرات الوطنية.

خ. اعتماد التقدم التكنولوجي بوصفه أداة لتنمية الموارد البشرية وزيادتها وتطويع الموارد الطبيعية لخدمة عملية التنمية.

د. إطلاق شعارات لمرحلة الإصلاح الاقتصادي منها (٥) :

- لا إصلاح اقتصادي بدون تخطيط.
- وقف هدر الموارد الاقتصادية يزيد الإنتاجية.

<sup>١</sup> عمار: حامد، الإصلاح المجتمعي، إضاءات ثقافية واقتصادية، مكتبة الدار العربية (مصر، ٢٠٠٦) ص ٢٢

<sup>٢</sup> -غدير: هيفاء، السياسة المالية والنقدية كاداة لتحقيق الإصلاح الاقتصادي في البلدان النامية، رسالة ماجستير غير منشورة (دمشق، ٢٠٠٥) ص ١٦٢-١٦٣

<sup>٣</sup> -سمينة: عزيزة، توجهات السياسة النقدية في الجزائر في ظل الإصلاحات الاقتصادية المدعمة من طرف صندوق النقد الدولي، جامعة محمد خيضر، (الجزائر، ٢٠١٠)، ص. ٤

<sup>٤</sup> -عمار: مرجع سابق، ص ٢٢

<sup>٥</sup> -سمينة: مرجع سابق، ص. ٥

- الشخص المناسب في المكان المناسب.
- دعم الإنتاج ضرورة وطنية.
- الاستثمار المحلي والأجنبي أداة للتنمية .
- المحافظة على الزمن دعم للتنمية.
- الفساد الإداري والمالي خيانة للوطن والشعب.

#### المبحث الثاني

التحديات التي تواجه منظمات المجتمع المدني العراقي في الاصلاح الاقتصادي

تواجه منظمات مجتمعنا المدني العراقي العديد من التحديات ، وقد تم تقسيم هذه التحديات على النحو الاتي :  
المطلب الاول: التحديات الموضوعية:

١. الاطار القانوني الذي ينظم عمل مختلف هيئات المجتمع المدني والاليات التي تضمن مشاركته الفاعلة والمؤثرة في صنع القرارات. ( تم أقرار قانون ١٣ لتنظيم عمل المنظمات غير الحكومية مع انتظار العديد من الاتحادات والنقابات المهنية لترتيب أوضاعها القانونية).
٢. المستويات المركزية ودور السلطات المحلية، وتعاطي السلطات المركزية والمحلية معه، بما في ذلك الشفافية في الحصول على المعلومات اللازمة والحق في الاطلاع، والقدرة على المحاسبة والمساءلة.
٣. حداثة النظام الديمقراطي، وعدم استكمال بناء المنظمات الدستورية، وصيغة التوافقات المرحلية في النظام السياسي.

٤. وجود فجوات قانونية نتيجة التحول من النظام الدكتاتوري الشمولي الى النظام الديمقراطي، وبطء مجلس النواب في تشريع القوانين الاقتصادية وتعديلها ، وكذلك بطء المصادقة على هذه القوانين والتشريعات. (١)

٥. عدم وصول المجتمع الى قناعة بالقدر الكافي بأهمية مشاركة المجتمع المدني في صناعة القرار المالي والإداري، مما يوفر كسب التأييد الشعبي لهذه القرارات ومن ثم ممارستها على ارض الواقع، والنظر لمنظمات المجتمع المدني على انها بديل للسلطات التنفيذية والتشريعية وهذه نظرة خاطئة ١٠٠٪ لان منظمات المجتمع المدني ليست جزء من الحكومة او مجلس النواب ومجالس المحافظات، بل هي جزء من تكوين الدولة من خلال ألتماء هذه المنظمات للشعب وهو مصدر السلطات وبالتالي من حقه ممارسة الدور الرقابي والتنموي وان يكون له رأي على الأقل استشاري أو دور رقابي في المحافل العامة، بل حتى اعتمادها كخبراء ومستشارين غير حكوميين عند الحاجة وبدون مقابل مادي وكعمل تطوعي.

٦. عدم الاعتماد والاهتمام من قبل الحكومة بمراكز البحوث الاقتصادية والدراسات المستقبلية والاستشارية في صياغة القرارات المالي والإدارية وتحديد السياسات العامة للبلاد، فضلا عن الجهد الحكومي الروتيني.

المطلب الثاني: التحديات الذاتية

وتتمثل في :

١. القدرات الذاتية والقدرة على صياغة الرؤية ووضع الاستراتيجيات المالية والإدارية وبرامج العمل التنموية الفاعلة .
٢. التمويل ومصادره وكيفية الحصول عليه فالتمويل من الضروري ان يكون ذاتيا لكي لا ينحرف نشاط المنظمة ويؤدي الى انجرارها الى مهام تخرج عن نطاق الهدف الذي انشأت من اجله. (٢)
٣. آليات الحكم الرشيد داخل منظمات المجتمع المدني، كالشفافية والمساءلة والمحاسبة، والمشاركة، وتداول السلطة، التنسيق والتعاون، وبناء التحالفات وبالتالي، لكي تتمكن منظمات المجتمع المدني من القيام بدورها المطلوب، كشريك فاعل وقوي في عملية الفساد واستمرارية بناء وتنمية القدرات، الشبابية والنسوية، لاسيما في ظل خلل في استثمار طاقات الشباب وعدم خلق جيل الشباب القيادي، وخلل في عدم اعتماد التخصص في منظمات المجتمع المدني، مما يسبب ضياع العديد من الطاقات والاموال بل وحتى عدم تحقيق النتائج المرجوة من المشاريع، وخلل في التفكير في عدد من المناطق، أي العمل المدني وفق النظام الاجتماعي العشائري، وتحكم العلاقات العشائرية والقبلية في العلاقات بين منظمات المجتمع المدني، وبالنتيجة تكون كارثة على المجتمع والدولة المدنية، وتوفير الأموال والرعاية والدعم

١ - اميمة: فتحي، الفساد السياسي والإداري كاحد اسباب الثورات العربية، دراسة وصفية تحليلية، ثورة ١٧ فبراير في ليبيا نموذجا، مؤتمر فيلادلفيا الدولي السابع عشر، (ليبيا، ٢٠١٢)، ص ٢٣

٢ - منظمة هاريكار غير الحكومية: دور منظمات المجتمع المدني في التنمية الاجتماعية، مطبعة زانا، (ادار، ٢٠٠٧)، ص ٣٦

من الموازنة العامة للدولة لبرامج منظمات المجتمع المدني، وتشجيع المانحين على ذلك، وفق ضوابط مالية وعدالة في التوزيع، قلة مراكز البحوث والدراسات ومعاهد المسح الميداني والتدريب المنهجي المتواصل. (١)

وتعد منظمات المجتمع المدني شريكا أساسياً الى جانب الحكومة، لاسيما بعدما اصبحَت الدولة غير قادرة على الايفاء بالاحتياجات الأساسية للمواطنين كما ونوعاً وفي الوصول الى كافة الفئات المحتاجة كما وان تنامي دور آليات اقتصاد السوق نتيجة العولمة والتبادل الحر قد زادت من التحديات الاقتصادية والاجتماعية، وبالتالي زادت من الحاجة الى توفير خدمات أكثر.

هذا الى جانب مما تقدم يوجد تحدي اساسي مهم تواجه هذه المنظمات وهو تعميق اعتماد الفرد العراقي على الدولة ووظائفها وغياب الافصاح والشفافية في الكشف عن عمليات الفساد لأسباب متعددة وضعف الاجراءات القانونية قد حدت من امكانياتها في تصاعد عمليات الفساد، ولأجله فان ضمان نزاهة ادارة الاموال الدولة المتنامية ستكون من التحديات الاساسية في المرحلة القادمة .

فبحسب تقرير الامم المتحدة الذي صدر عام ٢٠١٣، فان اقتصاد العراق خارج قطاع النفط يبقى ضعيفا وغير قادر على خلق فرص عمل متنامية .

اما تقارير البنك الدولي تجاه العراق تشير صراحة ان الهدايا والرشاوى التي تدفع بغية الحصول على عقد حكومي تصل نسبة ١٠٠٪ في عدد من محافظات كمحافظة البصرة وبحسب دراسة قامت بها النزاهة المالية الدولية لعام ٢٠١٢. (٢)

اما الاموال التي غادرت العراق بشكل غير قانوني تعادل ضعف الناتج المحلي الاجمالي لعام ٢٠١١ اي ما يعادل ٥٦٪ منه، ويعود بالتأكيد للتهرب من الضرائب وغسل الاموال .

ان ماتقدم يدل على تخلف الجهاز المصرفي وعجزه عن الامساك بادوات التطبيق السليم لاجراءات ومتطلبات منع عمليات غسل الاموال. (٣)

ومع الاسف رغم وجود هيئة نزاهة وتزايد العراقيين والصعوبات التي تواجهها في التحقيق بدعاوى الفساد واصدار اوامر بالقاء القبض على المطلوبين التي توزعت مابين جرائم التزوير واوامر اختلاس والاهمال الوظيفي واوامر تهم الرشاوي وان اكثر الدوائر فسادا في العراق باجماع اغلب التقارير هي دوائر الوزارات الامنية الدفاع والداخلية ووزارات التجارة والكهرباء والبلديات والاشغال.

ان ماتقدم يدل ان الفساد مستشري في اجهزة الدولة وان هناك من يحمي الفاسدين وانتشار القيم الاجتماعية والسياسية والادارية الحاضنة للفساد او الحامية له او المتسامحة معه وترسيخه، ولأجله لايد من السعي لوضع حلول فاعلة لانقاذ بلدنا ولاسيما من قبل منظمات المجتمع المدني الذي هو محور دراستنا واليات المتبعة، وهذا ما سيكون في المبحث القادم .

### المبحث الثالث

الاليات الفاعلة في تعزيز دور منظمات المجتمع المدني العراقي في الاصلاح الاقتصادي      المطلب الاول: الاليات الفاعلة في تعزيز دور ومكانة المنظمات

ان النظرة للمجتمع المدني تعتبرها العديد من الملايسات التي لا بد من توضيحها، فالسلطة تنظر اليه بريية وتخوف شديدين لاسيما لجهة مصادر التمويل التي قد تحصل عليها والادوار التي تقوم بها، ان توفير الموارد البشرية والمالية اساسي لضمان الكفاءة والمهنية في التنفيذ وفي اقبال الخدمات الى محتاجيها، وبالتالي على الجهات المعنية في السلطة، فيما لو كانت تعد المجتمع المدني شريكا، ان تساهم في رسم آليات مشاركته الفاعلة، ومساعدته على توفير بعضا من موارده من غير ان تؤثر في رؤيته واستقلاليته الادارية والتنظيمية . ان استقلالية منظمات المجتمع المدني هي ممكن قوتها، ورؤيتها هي ضمانة لنجاحها، واستراتيجياتها هي في اساس فاعليتها، وبرامجها هي وسيلتها للوصول الى المواطنين، ويقدر ما تتمكن منظمات المجتمع المدني من وضع آليات فاعلة لعملها وهيكلية تنظيمية واضحة وأنظمة ادارية شفافة ومرنة بقدر ما يصبح دورها أكبر وأكثر فاعلية وتأثيرا في عملية التنمية. (٤)

١- ابو النصر، مرجع سابق، ص ٣٣

٢- التقرير الاستراتيجي العراقي لعام ٢٠١٢-٢٠١٤، ٢٠١٣، ٢٠١٦: ٢١٦

٣- خطة التنمية الوطنية ٢٠١٣-٢٠١٤، ٢٠١٧، ٢٠١٤، ٢٦٣

٤- عبد الفضيل: مفهوم الفساد ومعايير، مركز دراسات الوحدة العربية (بيروت، ٢٠٠٤)، ص ٤١،

وهناك حقيقة مهمة لا بد من التنويه عنها وهي ان تنوع منظمات المجتمع المدني من حيث الخبرة والاختصاص يشكل مصدر غنى يؤدي الى التكامل، وهو لذلك يحتاج الى تفعيل آليات التنسيق والتعاون بين مختلف مكونات المجتمع المدني، وبينها وبين الجهات الرسمية والقطاع الخاص بشكل كبير، ومن غير هذا التعاون لا يكون اداء منظمات المجتمع المدني مكتملا، وبالتالي يصعب ان يكتب لها النجاح.

أن الفترة الماضية من عمر منظمات المجتمع المدني تحققت بالعديد من الإنجازات المهمة والمفصلية في البناء الديمقراطي، ولكن هي بداية الطريق لترسيخ الديمقراطية ومبادئ الحكم الرشيد، وعليها أي المنظمات تقييم نفسها ذاتيا، لترتيب اولوياتها بين فترة وأخرى وتطوير أدواتها وأساليبها لتطوير وتنمية قدراتها، انطلاقا من رؤية متبناة من قبل معظم منظمات المجتمع المدني العراقي تفيد على ان (اصلاح منظمات الدولة وجعلها اكثر كفاءة ومساءلة وشفافية بعد ركنا اساسيا من اركان الحكم الصالح، وهذا لن يتم مالم يتطلب مساندة المجتمع المدني والمواطن والقطاع الخاص).<sup>(١)</sup>

لقد مرت تسعة عشرة عاما على العهد الجديد بالعراق ولم تحقق الحكومة سوى انجازات هامشية وعليه فان الحكومة العراقية مطالبة باتخاذ اجراءات سريعة وخطوات فعلية لوضع بدائل مأمونة والحقيقة إن تكلفة هذا الإصلاح ستتفاقم كلما تأخر التصدي له، وبات من غير الممكن تأجيل هذا الاستحقاق لمعالجة الوضع الاقتصادي والمالي المتدهورة وهنا لا بد من الإشارة إلى ضرورة توافر بعض الشروط أو المستلزمات لإنجاح عملية الإصلاح الاقتصادي، إذ من دونها لا تجد جدوى من البدء بتطبيق برامج الإصلاح أي كانت طبيعتها، ولاجله فان اليات تحقيق دور منظمات المجتمع المدني العراقي في الاصلاح الاقتصادي يتم عبر خطوات :

المطلب الثاني: الاليات الفاعلة في الاصلاح الاقتصادي

١. حلول جذرية ورؤية واضحة: من الضروري أن تكون هناك خطة شاملة وحلول جذرية للإصلاح الاقتصادي وليس لسياسات قصيرة الأجل وممكنة تعالج قضايا جزئية أو تهدف فقط إلى المواءمة السياسية، وتسعى إلى الوصول لنتائج طويلة الأمد ومستدامة مع وضوح الرؤية لعملية الإصلاح لدى المسؤولين المعنيين.

٢. البناء المنظم للإصلاح: إن أزمة العراق الحقيقية هي أزمة بناء منظماتها مما عطل مسار التنمية في البلد في ظل أوضاع سياسية وأمنية معقدة، والمقصود هنا بالقوانين والضوابط والتعليمات والبرامج والسياسات الضابطة للسلوك داخل منظومة السلطة وادارة الدولة، ومن دون المنظمات ستكون أمام سلوك غير منضبط من قبل نخب السلطة ولن تتجح أي محاولة إصلاحية.

٣. الإرادة السياسية: ضرورة توافر إرادة سياسية حازمة، ومبدأ حسن النية من قبل جميع القوى السياسية الفاعلة وتبنيها الإصلاح كفكر وممارسة في عملها، ووضع مشروع الإصلاح موضع التطبيق وتحويله إلى واقع ملموس.

١. محاربة الفساد: بات الفساد والمالي والإداري يشكل ظاهرة خطيرة، وقد تزايد باستمرار في أغلب منظمات الدولة، وقد ساعد في هدر المال العام، وتقليل إيرادات الخزينة، فهو يعيق الاستثمار، ويضعف أداء القطاعات الاقتصادية، ومن ثم التأثير على الاتجاه الاقتصادي في البلد، وعلى العدالة التوزيعية للدخل والثروات، فهو يقوض ويشوه التنمية بل يشكل تحدي للأمن الوطني؛ ينبغي اعتماد مبدأ الشفافية والمساءلة، وأن يحظى الإصلاح بالمصادقية المطلوبة من مختلف قطاعات المجتمع. من خلال الدفع نحو تبني الحكومة استراتيجيات وبرامج متوسطة الامد اطارا لمكافحة الفساد، وفعلا تم المصادقة على اتفاقية الامم المتحدة لمكافحة الفساد عام ٢٠٠٨، كما ان العراق عضو في فريق عمل الشرق الاوسط وشمال افريقيا لمكافحة الفساد، فضلا عن وضع استراتيجية متعددة الوجة لمكافحة الفساد التي اطلقت عام ٢٠١٠.<sup>(٢)</sup>

٤. كفاءة الإدارة: ضرورة اعتماد نظام الكفاءة في إدارة المواقع القيادية بعيدا عن المحاصصة الطائفية والحزبية، وبما يعزز النظام القضائي في محاسبة وملاحقة الفاسدين.<sup>(٣)</sup>

٥. تحسين نظام المحاسبة الداخلية في كل مؤسسة حكومية عاملة، فقد قامت الحكومة منذ ٢٠٠٣ بدعم بناء قدرات هيئة النزاهة، ديوان الرقابة المالية، مكاتب المفتش العام، مكتب منسق الوزراء للشؤون الرقابية والمجلس المشترك لمكافحة الفساد، واصبح العراق عضوا مرشحا في مبادرة شفافية الصناعات الاستخراجية، وفي هذا السياق وسعت

١ - كمال: علي، دور منظمات المجتمع المدني العراقي في الفساد، وكالة الصحافة المستقلة (بغداد، ٢٠١٧)، ص ١

٢ - ابو دية: احمد، الفساد اسبابه وطرق مكافحته، (الجزائر ٢٠٠٤)، ص ٤٢

٣ - الجابري: سيف راشد. والقيسي: كامل صكر، كيف واجه الاسلام الفساد الاداري (بغداد، ٢٠١١)، ص ١١

الحكومة من نطاق الافصاح العام عن انتاج وايرادات النفط. تفعيل دور المنظمات (أي منظمات المجتمع المدني) في حث البرلمان (مجلس النواب) على تحسين الاشراف التشريعي، بالاشتراك مع لجان النزاهة الحكومية لعمل مراجعات عامة للسلطة التنفيذية، كما تم انشاء لجنة نزاهة في برلمان اقليم كردستان . (١)

الخاتمة

ان من الصعوبة بمكان الالمام بكل ما من شأنه ان يؤثر على عمليات الفساد ولاسيما الاصلاح الاقتصادي، الا ان منظمات المجتمع المدني العراقي كانت واحدة من هذه العوامل او المتغيرات التي كان لها دورا فاعلا في تحجيم الفساد رغم التحديات التي واجهتها ولا تزال، ولأجله جاءت دراستنا كجزء موضح اهمية هذه المنظمات ومدى تعاونها مع المجتمع الدولي للحد من الفساد المستشري في جميع مفاصل حياة مجتمعنا .

ان انتهاز هذه المنظمات سياسات ناجحة قائمة على تحليل المعلومات والاحداث تحليلا منطقيا تستطيع ان تتمكن من تحقيق اهدافها، كما يعتمد على طبيعة علاقاتها مع الدولة، او بعبارة اخرى مدى نجاح علاقاتها مع طبيعة النظام السياسي داخل الدولة .

وعليه يقدم الباحثان عدد من الاستنتاجات والتوصيات وكما يلي :

ا-الاستنتاجات :

١. رغم تعرض بلادنا العراق للويلات والمنازعات والحروب قل نظيرها بين شعوب العالم، الا ان شعبه ما يزال يتطلع الى الرخاء المفقود والاستقرار الغائب، على الرغم من امتلاك البلد قدرات واعية وميزات خاصة يمكن استثمارها عقلا لاجل بلوغ الاهداف التي يرومها الجميع .
  ٢. ان تعزيز دور ومكانة منظمات المجتمع المدني العراقي في الاصلاح الاقتصادي بات ضرورة ملحة لمنح الامل للشعب الذي ينشد الامل لتطهير بلاده.
- ب- التوصيات :

١. يوصي الباحثان عدد من المقترحات عسى ان تفيد القارئ الكريم من بينها :
١. ان اكثر ما تعانیه منظمات المجتمع المدني في عملها تجاه مواجهة الفساد وتحقيق برامج الاصلاح الاقتصادي هو صعوبة الحصول على المعلومة ، لذا من الجدير بالذكر ان يكون هناك حلقة تواصل بين هذه المنظمات والمنظمات الرسمية الحكومية من اجل الوصول الى دراسات وابحاث رصينة بفضل المعلومات التي تحصل عليها سواء اكان ذلك في العراق او في دولة اخرى .
٢. العمل على خلق ثقافة دعم منظمات المجتمع المدني في داخل مجتمعنا على غرار ما موجود في الدول الاخرى .
٣. ضرورة تبني القيادات العليا ابتداء من رئيس الوزراء وانتهاء بمسؤول اداري ان يتبنى سياسات وستراتيجيات اصلاحية مع اظهار نتائج سريعة وواضحة لبناء المصداقية واتساع نوافذ الفرص لتحقيق اهداف طويلة الاجل .
٤. دعم وسائل الاعلام لتسخيرها في كشف الفساد وحشد الدعم الشعبي لمحاربتة .
٥. ضرورة اصدار تشريعات قانونية رادعة تتضمن عقوبات صارمة بحق كل من تثبت عليه تهم الاختلاس والتزوير .
٦. اعتماد معايير الكفاءة والنزاهة في اختيار الشخصيات لتولي المناصب الادارية المهمة في الدولة .

المصادر:

١. اميمة، فتحي محمد، الفساد السياسي والاداري كاحد اسباب الثورات العربية: دراسة وصفية تحليلية، ثورة ١٧ فبراير في ليبيا نموذجا، مؤتمر فيلادلفيا الدولي السابع عشر ثقافة التغيير: الابعاد الفكرية – العوامل – التمثلات /٦-٨- نوفمبر ٢٠١٢ .
٢. التقرير الاستراتيجي العراقي لعام ٢٠١٢-٢٠١٣، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية، بغداد، ٢٠١٤ .
٣. الجابري، سيف راشد، القيسي، كامل صكر، كيف واجه الاسلام الفساد الاداري ، ٢٠١١ .
٤. جرامشي، أنطونيو ،كراسات السجن، ترجمة: عادل غنيم، القاهرة، دار المستقبل العربي، ١٩٩٤ .
٥. حسن، أحمد حسين، الجماعات السياسية الإسلامية والمجتمع المدني، القاهرة، الدار الثقافية للنشر، ٢٠٠٠ .
٦. حسن، صادق علي، المجتمع المدني بين الواقعية الوجودية والمشاركة غير الفعلية، مجلة حصاد البيان، العدد ٨، مركز البيان للدراسات والتخطيط، ٢٠١٦ .

١ - خطة التنمية الوطنية، ٢٠١٣: ٢٦٣

٧. حسين، ايمن عبد الكريم، دور مراكز الفكر والراي في عملية صنع القرار السياسي الخارجي، مجلة حصاد البيان، العدد ٧، مركز البيان للدراسات والتخطيط، ٢٠١٦.
٨. خزاز، راضية اسمهان، دور سياسات الاصلاح الاقتصادي في الدول النامية في تحقيق التنمية البشرية المستدامة- دراسة حالة الجزائر خلال الفترة ٢٠٠١-٢٠١٢، رسالة ماجستير، الجزائر، جامعة سطيف، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، ٢٠١٢.
٩. ابو دية، احمد، الفساد: اسبابه وطرق مكافحته، ط١، شباط ٢٠٠٤.
١٠. الساعدي، حيدر عليوي شامي، الاصلاح الاقتصادي ودوره في استقطاب الاستثمار الاجنبي المباشر (دراسة حالة العراق)، مجلة الغري للعلوم الاقتصادية والادارية، العدد ٣٣، السنة ١١، المجلد ١٠، كلية الادارة والاقتصاد، جامعة الكوفة، ٢٠١٥.
١١. سميحة، عزيزة، توجهات السياسة النقدية في الجزائر في ظل الاصلاحات الاقتصادية المدعومة من طرف صندوق النقد الدولي، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، ٢٠١٠.
١٢. الصوراني، غازي، تطور مفهوم المجتمع المدني وأزمة المجتمع العربي، مركز دراسات الغد العربي، غزة، ٢٠٠٤.
١٣. عبد العظيم، حمدي، عولمة الفساد وفساد العولمة، الاسكندرية، الدار الجامعية، ٢٠٠٨.
١٤. عبد العظيم، زينب، دور المنظمات غير الحكومية في ظل العولمة، مركز الدراسات الآسيوية، القاهرة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، ٢٠٠٢.
١٥. عبد الفضيل، محمود، مفهوم الفساد ومعايير، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٤.
١٦. عطوان، خضر عباس، دور منظمات المجتمع المدني في الفساد، جامعه النهريين، كلية العلوم السياسية، ٢٠١٧.
١٧. عمار، حامد، الاصلاح المجتمعي، اضاءات ثقافية واقتضاءات تربوية، مصر، ط١، مكتبة الدار العربية للكتاب، ٢٠٠٦.
١٨. العنيكي، عبد الحسين، الاصلاح الاقتصادي في العراق - تنظير لجدوى الانتقال الى اقتصاد السوق، مركز العراق للدراسات، دار الصنوبر للطباعة، ٢٠٠٨.
١٩. غدیر، هيفاء، السياسة المالية والنقدية كأداة لتحقيق الاصلاح الاقتصادي في البلدان النامية، رسالة ماجستير، دمشق، ٢٠٠٥.
- 20- الفيصل، عبد الكريم حسين، منظمات المجتمع المدني ودورها في العملية التعليمية، مجلة حصاد البيان، العدد ٧، مركز البيان للدراسات والتخطيط، ٢٠١٦.
- ٢١- كمال، علي، دور منظمات المجتمع المدني العراقي في الفساد، وكالة الصحافة المستقلة
- ٢٢- مسرة، انطوان، دور منظمات المجتمع المدني في الفساد، مجلة المستقبل العربي، العدد (٣١٠)، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٤.
- ٢٣- منظمة هاريكار غير الحكومية، دور منظمات المجتمع المدني في التنمية الاجتماعية، دهوك، مطبعة زانا، اذار ٢٠٠٧.
- ٢٤- ناصر، ناصر عبيد، سياسات الاصلاح واصلاح السياسات الاقتصادية في الوطن العربي، دمشق، ٢٠٠٥.
- ٢٥- ابو النصر، مدحت، إدارة منظمات المجتمع المدني ( دراسة في الجمعيات الأهلية من منظور التمكين والشراكة والقيادة والتطوع والشفافية والمساءلة والتشبيك )، دار ايتراك للتوزيع والنشر، القاهرة، ٢٠٠٧.

**نهضة الاصلاح التربوي والاكاديمي لتعزيز القيم الاخلاقية –  
دراسة تطبيقية لأعضاء الكادر التدريسي والطلبة في المعهد التقني بابل  
أ.د. ايمان محمد عبد الله الموسوي / جامعة الفرات الاوسط التقنية - المعهد التقني بابل  
أ.م.د. اوراس خضير عبيس / جامعة الفرات الاوسط التقنية - المعهد التقني بابل**

**الخلاصة**

تعتبر القيم الاخلاقية من اهم المواضيع الاساسية في مختلف المجتمعات الانسانية التي تهتم بأثبات قيمها ومبادئها كأساس معتمد لأخلاقيات تلك المجتمعات في النمو والتطوير حيث كانت ولا زالت تسعى لأرساخ المفاهيم الصحيحة بين افرادها ولاسيما المجتمع الاكاديمي الذي يعد البنية التربوية الاساسية في بناء تلك القيم وتطبيقها واقعيًا ونموها. حيث سعت الدراسة الحالية لتعزيز تلك القيم والمبادئ الاخلاقية تحقيقًا لبلوغ النهضة الاصلاحية في الواقع الاكاديمي الطلابي. تم اعتماد استبيان لمجموعة من اعضاء الهيئة التدريسية لدورهم الاكاديمي في تعزيز القيم الاخلاقية ولمجموعة من الطلبة التي اعتمدت تلك القيم في التطبيق الواقعي الحي. انتجت الدراسة التطبيقية من خلال الاستبيان بالدور الفعال للكادر التدريسي الاكاديمي لارساء القواعد والمفاهيم الاساسية لتفعيل الدور الامثل والاوسع للقيم الاخلاقية داخل وخارج اروقة الجامعة من خلال التوعية المستمرة والحلقات والنشاطات التثقيفية للطلبة . ايضا اظهرت الدراسة مدى استجابة الطالب وتطبيقه الواقعي لتلك القيم من خلال تقييمه بالنشاطات والاعمال ومشاركته بمختلف الانشطة الدينية والرياضية والثقافية . الكلمات المفتاحية / النهضة الاكاديمية التربوية – القيم الاخلاقية – المبادئ التربوية – الواقع الاكاديمي الاخلاقي- الاصلاح الاكاديمي التربوي .

**The Renaissance of Educational and Academic Reform to Enhance Moral Values /  
An Applied Study for Faculty Members and Students at the Babylon Technical  
Institute**

**Prof. Dr. Eman Muhammad Abdullah Al-Musawi / Al-Furat Al-Awsat Technical  
University - Technical Institute**

**Assist. Prof. Dr. Oras Khudhayer Obayes / Al-Furat Al-Awsat Technical University  
- Technical Institute**

**Abstract**

Ethical values are considered one of the most important basic issues in various human societies that are interested in proving their values and principles as an approved basis for the ethics of those societies in growth and development, as they were and still are seeking to establish correct concepts among their members, especially the academic community, which is the basic educational structure in building these values and their realistic application and growth. Where the current study sought to enhance those values and ethical principles in order to achieve the reformist renaissance in the student academic reality. A questionnaire was adopted for a group of faculty members for their academic role in promoting moral values, and for a group of students that adopted these values in real-life application.

The applied study was produced through a questionnaire on the effective role of the academic teaching staff to establish basic rules and concepts to activate the optimal and broader role of ethical values inside and outside the university corridors through continuous awareness, seminars and educational activities for students. The study also showed the extent of the student's response and realistic application of these values by evaluating his activities and works and his participation in various religious, sports and cultural activities.



Keywords / educational academic renaissance - moral values - educational principles - academic moral reality - educational academic reform.

## المقدمة

تعتبر الأخلاق ركيزة مهمة للوجود المتأصل في المجتمع ، حيث يتم تعريف الأخلاق على أنها نظام مختلط من القيم الأساسية التي تعزز المجتمع البشري. صورة الأخلاق تعكس إنسانية الوجود الإنساني، لأنها الوحيدة في مملكة كل الكائنات التي تضحي برغباته وهواياته على مذبح السمو الأخلاقي، وتسعى جاهدة لتجسيد قيم الخلق الرفيع الشجاع المتكامل معنى وفعلا وجميع القيم والفضائل التي تشكل جوهر الحياة.

وقد شكلت القيم الاخلاقية منذ القدم ضرورة هادفة للمجتمعات ذات القيم العريقة فيدون تلك القيم والاخلاق تنجرف المجتمعات الى حالات الخوف والعشوائية والعنف وتفقد قيمتها الانسانية الخلقية.

ويعيش المجتمع الحالي التطور العالمي الملموس على كافة المستويات وذلك ضمن مفهوم العدالة وما صاحبها من تغيرات تكنولوجية كان لها تأثير فعال شاملا الحياة الانسانية ومن ضمنها الأخلاق.

حيث اخذت العرب على عاتقها في الجاهلية بدافع الفطرة السلمية إلى الكثير من الفضائل التي كانوا يتواصون بها، ويتوارثون، حيث وجدت تلك المثل العليا عند العرب في الشجاعة، النبالة، الرحمة في المواجهات القتالية وقوة تحمل المصاعب، والثبات على الصبر، والكرم، والإيثار إلى أن جاء الإسلام فغير حياتهم كما غير حياة البشرية .

وتميزت الأخلاق الإسلامية عن الأخلاق التي تبنتها الفلسفات المختلفة، فالإسلام له نظامه الأخلاقي وفضائله الخاصة عن الأخلاق الفلسفية، فغاية الأخلاق في الإسلام ليست اللذة أو السعادة بل السعادة الأخرية من خلال المنفعة العامة الدنيوية، التي تصون الروح وتعنى الجسد. فأخلاق المسلمين نابعة من القرآن والسنة والإجماع والقياس، وقد راع الرسول صلى الله عليه وسلم الآداب، فقد كان مثالا أعلى لها. وعمل على تأديب أمته بها، وقد أنشأ الله تعالى عليه في قوله : ( وانك لعلی خلق عظیم ) سورة القلم الآية ٤٠ .

والأخلاق عند المسلمين هي وسط عدل، فهي المواكبة للطبيعة الإنسانية ففي قوله تعالى:(وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ) سورة البقرة ١٤٣ .

فالإسلام دين الوسطية، حيث حقق الربط بين الخلق والعمارة، والربط بين الدنيا والآخرة في قوله تعالى:(ابتغ فيما أتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا) سورة النور، الآية ٣٧. في الدراسة الحالية، سلط الضوء على قيمة الاخلاق والمبادئ الاكاديمية وتطبيقها الحي ضمن مجموعة من الطلبة والكادر الاكاديمي حيث تم عمل استبيان لمجموعة من الاساتذة من خلال مساهماتهم بمزج الخلق الانساني والتحلي بالقيم الاخلاقية ضمن المجتمع الاكاديمي الجامعي وايضا الاستبيان لمجموعة من الطلبة لكيفية التجاوب والتفاعل بتلك القيم والاخلاق وتطبيقها وتشريعها فيما بينهم بالوسط الاكاديمي والعالمية.<sup>١</sup>

اهداف الدراسة

هدفت الدراسة الى هدفين اساسيين :

١- دور الجامعة بكادرها التدريسي الاكاديمي في غرز واثبات القيم الاخلاقية ضمن النسيج الروحي والواقعي بين مجموعة من الطلبة.

٢- دور الطلبة من استقبال تلك القيم الروحية وتطبيقها الواقعي وتفعيلها داخل الحرم الجامعي وخارجه. حدود الدراسة

حددت الدراسة الحالية على مجموعة من اعضاء الكادر التدريسي الاكاديمي ومجموعة من الطلبة في المعهد التقني بابل / محافظة بابل / العراق.

مشكلة الدراسة

حل الميول الخلقية بمبادئه وابتعاده عن الطريق الواضح الحقيقي للقيم الاخلاقية الاساسية التي عاشها المجتمع الاكاديمي بأساتذته وطلبته ونقل الواقع الخلقية الانسانية للعالم الخارجي وجعله اساسا للإنسانية وتجلي اصول القيم

<sup>١</sup> - رواه الشيخان.

الخلقية للإنسان ومزجها بالنسيج التطبيقي في كل مفاصل الحياة من حيث ابعادها عن اي ميول غربي خارجي عن عرفان القيم الاخلاقية الاساسية التي تربت عليها الاجيال السابقة ونقشت بإنسانية البشر .  
اهمية الدراسة

الاستناد الى الاستبيان لمجموعة اعضاء الهيئة التدريسية ومجموعة الطلبة من اجل تعزيز وتوثيق القيم الاخلاقية في المجتمع الجامعي الاكاديمي .

#### الاطار النظري والدراسات السابقة

إتباع الأخلاق هو أمر يجب أن يحرص عليه كل شخص ولكن إدارة المؤسسة لن تعتمد على مدى التزام العاملين بأخلاقيات العمل بناء على قناعاتهم الشخصية بل هي بحاجة لأن تُلزِمهم بذلك كجزء من مُتطلبات العمل فعدم الالتزام بأخلاقيات العمل يؤثر على أداء المؤسسة وبالتالي فلا بد لها من الحرص على تطبيقها. لذلك فإنه من الضروري تحديد ما هو أخلاقي وما هو غير أخلاقي في عُرف المؤسسة لكي يلتزم به الجميع. في غياب ذلك فإن كل موظف يكون له مقاييسه الشخصية والتي تختلف من شخص لآخر. كذلك فإنه لا بد من التعامل بحزم مع كل إخلال بهذه الأخلاقيات. لا بد أن يتم التعامل مع الكذب في التقارير وفي البيانات وفي التعامل بكل حزم.

لا بد أن تُعامل روح العداة والإيذاء بين الطلبة بالجزاء الرادع. لا يمكن ترك كل طالب يتصرف 'حسب ما اعتاد عليه فلا يمكن ترك الطلبة يتبادلون الألفاظ البذيئة أو يجيكون المؤامرات لبعضهم. لا يمكن أن يتم التعامل مع من لا يحترم أخلاقيات الحرم الجامعي بتهاون فهذا يجعل الجميع يسلك نفس المسلك.

وتستند الأخلاق إلى رصيد الفطرة التي فطر الله الناس عليها كما دل على ذلك الحديث النبوي فعن أبي هريرة، رضي الله عنه، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلَّا يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ أَوْ يُنَصِّرَانِهِ أَوْ يُمَجِّسَانِهِ كَمَا تُنْتَجِ الْبَهِيمَةُ بِبَهِيمَةٍ جَمْعَاءَ هَلْ تُحْسِنُونَ فِيهَا مِنْ جُدْعَاءَ" ثُمَّ يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: "فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا" إِحَالَةً عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَأَقْمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (الروم: ٢٩).

كما أن التشبيه الذي ساقه الحديث، يزيد معنى الفطرة وضوحاً بأنها حال السلامة من الانحراف عن دين الله والنزوع القوي لمعرفته، والإيمان به، تماماً كالحال التي تنتج عنها البهيمة مكتملة الأعضاء، سليمة من النقص حتى يحدث فيها عن طريق الجدع.

ولهذا قالت طائفة من أهل الفقه والنظر: الفطرة هي الخلق التي خلق عليها المولود في المعرفة بربه، فكانه قال: كل مولود يولد على خلقه يعرف بها ربه إذا بلغ مبلغ المعرفة. (١)

والتعبير ب(ما من مولود إلا يولد على الفطرة) يفيد العموم والاستغراق لجنس بني آدم، لا فرق في ذلك بين روح المؤمن وروح الكافر، وأن طبيعة الأرواح الأصلية خيرة مستقيمة على معرفة الله، توافقة إلى المزيد حتى يعرض لها في الحياة الدنيا ما يحيد بها عن هذه الطبيعة.

فالأرواح الأدمية مفطورة على الإسلام، بمعنى أن الخالق سبحانه ركز فيها أصل الإيمان بالله وهو التوحيد، الذي يحكم به العقل عند النظر في مخلوقات الله المنشورة في الكون، ويشعر به الوجدان شعوراً عميقاً ومتجدداً. كما ركز فيها حب الفضائل والأخلاق الكريمة، من أمانة ووفاء وصدق وعفة وحلم وشجاعة وغيرها، وركز فيها بغض الرذائل من خيانة وكذب وكبر وحسد.

وبصفة عامة ركز فيها القدرة على معرفة المعروف، وإنكار المنكر، وإيثار الحسن على القبيح، والميل إلى الخير، والنفور من الشر، والتوق إلى ممارسة الحرية وتحمل المسؤولية، وكل هذا يؤهلها لإجابة دعوة رسل الله، وإدراك أنها الحق الذي يسد حاجاتها، ويناسب طبيعتها ويحقق رغبتها في السعادة دنيا وأخرى.

فالوحي هو المصدر الأساس للأخلاق الحميدة. كما يتضح من ألفاظ الحديث: بُعِثْتُ لِأَتَمِّمَ (حُسْنَ الْأَخْلَاقِ) فِي الْمَوْطَأِ، وَفِي مَسْنَدِ أَحْمَدَ (صَالِحِ الْأَخْلَاقِ) وَفِي السَّنَنِ الْكِبْرَى لِلْبَيْهَقِيِّ (مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ).

١ - القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، دار الكتب العلمية، (١٤١٣هـ/١٩٩٣م)، ج ١٤، ص ٢٦-٢٧.

وعرف الإمام الغزالي الخلق بقوله: "فالخلق عبارة عن هيئة في النفس راسخة، عنها تصدر الأفعال بسهولة ويسر من غير حاجة إلى فكر وروية، فإن كانت الهيئة بحيث تصدر عنها الأفعال الجميلة المحمودة عقلا وشرعا، سميت تلك الهيئة خلقا حسنا، وإن كان الصادر عنها، الأفعال القبيحة سميت الهيئة التي هي المصدر خلقا سيئا.

وتأكيد هذا التعريف على خاصية الرسوخ والاستمرار في الخلق، وإرجاعه إلى صفة ثابتة في النفس، يعني زوال المشقة من فعله والاتصاف به، وهذا ما اتضح أكثر من قول الغزالي: وإنما قلنا إنها هيئة راسخة؛ لأن من يصدر منه بذل المال على الندور لحاجة عارضة لا يقال خلقه السخاء ما لم يثبت ذلك في نفسه ثبوت رسوخ، وإنما اشترطنا أن تصدر منه الأفعال بسهولة من غير روية؛ لأن من تكلف بذل المال أو السكوت عند الغضب بجهد وروية لا يقال خلقه السخاء والحلم.

ويمكن ان تعرف الأخلاقيات بانها مجموعة القيم التي تميز ما هو جيد عما هو سيئ ظهرت مع الإنسان منذ البدء، واستمرت معه إلى وقتنا الحاضر، وستلازمه طالما ظلت هناك حياة على سطح المعمورة. ومن منظور التراث الغربي يعود تطور النظرية الأخلاقية إلى أفلاطون (٤٢٧-٣٤٧ قبل الميلاد) وتعود جذور كلمة Ethics بمعنى (أخلاق) إلى الكلمة اليونانية (Ethos)، والتي تعني العادات والسلوك أو الصفات (بودراع أمينة، دور أخلاقيات الأعمال في تحسين أداء العاملين، 2013).

أولا/ الحضارة البابلية: تعتبر الحضارة البابلية أول محطة في مسار الأخلاقيات عبر التاريخ إذ تعد مدونة حمورابي أقدم مدونة قانونية وجدت منذ أكثر من أربعة آلاف سنة في وادي الرافدين، وقد تضمن هذا القانون ٢٨٢ مادة، اشتملت على إرشادات وقواعد للتجار وواجبات المهنيين كالبنايين والأطباء وغيرهم، وكذلك العقوبات المترتبة على عدم الالتزام بهذه الواجبات بشكل صحيح، (نجم عبود نجم أخلاقيات الإدارة في عالم متغير، ٢٠٠٠). وبذلك يعتبر البابليون أول من اهتم بالأخلاق المهنية للبنايين والأطباء وغيرهم، وهي المهن التي انتشرت آنذاك، وهو ما دل على وعي الإنسان منذ القدم بضرورة تقنين الأخلاق المهنية.

ثانيا/ الحضارة الرومانية: ترجع أصالة الرومان في تفكيرهم الاجتماعي والسياسي إلى الدور الكبير الذي لعبته روما في تطبيق المبادئ القانونية والسياسية والإدارة العامة تطبيقا عمليا في الشعوب التي أخضعوها إليهم، ولهذا اتصفوا بالصرامة في الخلق، وقوة العزيمة وخضوع تصرفاتهم لنظام دقيق في ظل القانون.

وقد أقام الرومان أنساقا من القوانين يستلزم احترامها، اعتبرت مقياسا للتنظيم الاجتماعي في العالم الذي عرفوه، هدف الجميع فيها تأدية الواجب مما يؤدي إلى العظمة وسيادة الوطن والذي يصبح محور جميع القيم، فالإنسان كان يعمل من أجل هذا الوطن خاضعا لقوانينه والتي تحكم تصرفاته في الأسرة والمجتمع والعمل<sup>١</sup>.

ولم يعزف رجال الفكر والسياسة في روما عن تناول ما هو مثالي، وما ينبغي أن يكون عليه المجتمع والإنسان كما فعل رجال الفكر اليونانيين، وإنما اتجهوا إلى الملاحظة ووصف أخلاق الرجال ودوافعهم وتحليل نفسياتهم في محيط الواقع، حيث أن الدولة كي يكتب لها البقاء عندهم لا بد أن تلتزم بالالتزامات والحقوق المتبادلة، والتي تربط بين المواطنين وفي ضوء هذا فالدولة مجتمع أخلاقي، أو جماعة من الأشخاص الذين يمتلكون الدولة وقوانينها ملكية مشتركة، وهي توحد لتحقق للناس مزايا المعونة المتبادلة والحكم العادل.

ويستخلص من ذلك أن نظرة الرومانيين كانت تتوسع لتنتج إلى العالمية وفكرة الدولة العظمى فيشقى الإنسان من أجل عظمة هذا الكيان الذي يكون هدفه الأسمى العدالة وتحقيق سعادة هذا الإنسان الذي يجب أن يسمو بأخلاقه كلها بدءا من الأسرة والعمل والمجتمع لتحقيق الأهداف المشتركة للإنسان ودولته.

إضافة إلى ذلك، تعد القوانين والأنظمة والتشريعات من المصادر الرئيسية التي تتحكم في تسيير الإدارة في المنظمات، ويقصد به البيئة التنظيمية التي يعمل فيها الفرد بكل ما فيها من قوانين ولوائح، وأنظمة، وقيم وتقاليد ومثل تحدد سلوك العاملين فيها، وتوجه مسارهم، ومما يؤثر في قيم الفرد والتزامه وأسلوب عمله الذي تطبق فيه مبادئ الإدارة داخل التنظيم وأنماط تقسيم العمل، ونظم الاستراحة والمكافأة، وأشكال الرقابة والعقاب، وإنما يجب أن ندرك أيضا أن هناك تفاعلا خصبًا بين البيئة التنظيمية والبيئة الاجتماعية العامة فاللوائح والقوانين المطبقة في المؤسسة تستمد في العادة، أو تتأثر على الأقل بالقوانين النافذة في البلاد، وأنماط القيم والسلوك السائد في المؤسسة، وهي عينة ممثلة لأنماط القيم والسلوك الشائعة في المجتمع (بني خالد، ٢٠٠٧).

منهجية البحث

١ - الإمام الغزالي، إحياء علوم الدين، دار إحياء الكتب العربية، مكتبة عيسى البابي الحلبي وشركاؤه، مصر، ج ٣ ص ٥٢.

لتحقيق الرصانة الخلقية من خلال محاكاة دور الكادر الاكاديمي ودور الطلبة في خلق روح خلقية انسانية ثابتة اعتمدت الدراسة على استخدام قائمة الاستبيان الاستدلالي لمجموعة من اعضاء الهيئة التدريسية وايضا لمجموعة من الطلبة في المعهد التقني بابل في محافظة بابل/ العراق وحصد نسب تأكيديه لدور الاكاديمي في غرز تلك القيم ودور الطالب في تلقيها وتطبيقها واقعيا.

حيث تم توزيع قائمة استبيان استدلالية لمجموعة من اساتذة المعهد لمليء نسب دورهم في تحقيق تلك القيم كجزء تعزيزي لدورهم في ترسيخ القيم والمبادئ الخلقية وايضا وزعت لمجموعة من الطلبة لمليء مدى قابليتهم لتطبيق تلك القيم المتلقاه من اساتذتهم واقعيا وفعليا ومدى الاستفادة منها في التطبيق العملي داخل وخارج اروقة الحرم البابلبي. حيث تدرج البحث ضمن ثلاث مباحث تضمن المبحث الاول دور الاكاديمين في تعزيز القيم الاخلاقية ودور الطالب في تفعيل تلك القيم وتقبلها وتطبيقها، اما المبحث الثاني تناول تطبيق الدراسة ميدانيا، بينما تناول المبحث الثالث نتائج الدراسة المستحصل عليها ومناقشة وبحت تأثيراتها كنسب رقمية مؤشر عليها استبيانيا.

المبحث الاول / دور الاكاديمين والطلبة في تطوير الاصلاح التربوي  
يتمثل دور اعضاء الهيئة التدريسية في تثبيت القيم والاخلاق الانسانية الاساسية في ارواح الطلبة وتعاملاتهم وايضا مدى استقبال الطلبة واستيعابهم الروحي لتطبيق تلك الاساسيات الخلقية وبالتالي سيقسم الدور من ناحيتين الاكاديمين ودورهم والطلبة واستقبالهم لدور المؤسسة التربوية.

اولا / دور الاكاديمين في النهضة الاصلاحية

تتجسد اهم مظاهر أزمة التربية على القيم، في ضعف تمثلها على مستوى السلوك، سواء منها ما كان مصدره سماويا أو بشريا، حيث يسهل على كل إنسان أن يعيش العدل ويحب الصدق، ويقدر الإتقان ويقدر الحرية، ويجل جميع الفضائل ويبغض الرذائل، لاسيما وهو يتطلع إلى ما يناله من المنافع العظيمة للفضائل، عندما يمارسها الناس لصالحه، وما تصان عنه نفسه من الأضرار الأكيذة للرذائل التي قد يستهدف بها الآخرون ذاته.<sup>١</sup>

حيث يخفق في تمثل القيم الفضلى، التي يتعلق بها حق الآخرين، وتدخل ضمن الواجبات المتعينة عليه، ويتغير موقفه من القيم المتدنية، إذا دفعته مكاسب معينة لاستحبابها ولو إلى حين.

وقد رصد لنا القرآن الكريم حالة التبرم، والانقلاب على القيم في النفس البشرية، خلال آيات كثيرة منها: ﴿وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا قَرِيبٌ مِنْهُمْ مُعْرِضُونَ. وَإِنْ يَكُنْ لَهُمُ الْحَقُّ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ﴾ (النور: ٤٥-٤٦). ﴿وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا فِيهِ وَكَانُوا مُجْرِمِينَ﴾ (هود: ١١٦). ﴿فَإِذَا جَاءَهُمْ الْحَسَنَةُ قَالُوا لَنَا هَذِهِ، وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا بِمُوسَى وَمَنْ مَعَهُ﴾ (الأعراف: ١٣٠).

ويتبين من استعراض معظم الإخفاقات، الحاصلة في ترسيخ القيم السامية في مختلف المجالات، رجحان إرجاعها إلى طغيان أهواء النفس، واستحكام نزوعها المفرط إلى المنافع الذاتية الضيقة في المدى القريب، وكذا العائلية والقومية على ما عداها من محفزات التزام مكارم الأخلاق وفضائلها، واعتبار ثمارها على المدى البعيد.<sup>٢</sup>  
فقد ذهب جون ستيوارت مل إلى كون القوانين وأنماط السلوك تعتبر خيرة طالما أنها ترجح كفة السعادة على الشقاء، وكل عادة أو قيمة تسهم في الشقاء فهي قيم خاطئة لكن استعجال المتعة الشخصية المحدودة، يدفع بالنفس لتجاوز كل القيم، وإخضاعها لمنافع الذات الجاهزة، وتقديمها على كل منفعة جماعية، تنوخى الصالح العام، وتتواءم مع مقتضيات الواجب ومزاياه الواسعة.

ونظرا للأهمية الكبيرة للأخلاق الفاضلة أصبح من الضروري قيام المجتمع بالمحافظة عليها ومحاولة السعي إلى تنشئتها وترسيخها عند أبنائه والعمل الجاد والفاعل على تكوينها بصورة ايجابية من اجل المحافظة على بناءه الاجتماعي والعائلي والفكري والارتقاء نحو الأفضل في جميع مجالات الحياة المتطورة من خلال استخدام مختلف الوسائل والأساليب الممكنة لتحقيق هذا الغرض.

ولكون المؤسسات التربوية والتعليمية احد الوسائل الفاعلة في المجتمع إن لم تكن هي الوسيلة الأبرز لتحقيق ما يريده المجتمع من أبنائه من خلال قيامها بإعداد البرامج التربوية والتعليمية التي تساهم في تحقيق المتطلبات الاجتماعية والثقافية وفي ضوء المتغيرات الحاصلة والتطورات التي تؤثر في مجالات الحياة المختلفة في المجتمع , لذا ينبغي

١ - مباني سارة ، اثر الالتزام بأخلاقيات المهنة على أداء العاملين في المستشفيات، دراسة حالة المؤسسة العمومية الاستشفائية مقررة، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، المسيلة، ٢٠١٥، ٢٠١٦

٢ - أسامة محمد خليل الزيناتي، دور أخلاقيات المهنة في تعزيز المسؤولية الاجتماعية في المستشفيات الحكومية الفلسطينية، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في برنامج القيادة والإدارة، جامعة الأقصى ٢٠١٤.

عليها إن تأخذ بنظر الاعتبار مساهمتها في تكوين الأخلاق الفاضلة والحميدة عند الطلبة كونهم يمثلون العناصر الشبابية القادرة على قيادة المجتمع في المستقبل وإحداث التغيير المنشود فيه بما يجعله في مصاف الدول المتقدمة ويكون قادرا على الاستجابة لمتطلبات ومعطيات التطور العلمي في العالم بصورة فاعلة وكفاءة<sup>١</sup>

إن عملية تكوين الأخلاق الفاضلة وعرسها عند أبناء المجتمع وخاصة الشباب منهم هي عملية تعلم بالدرجة الأساس لان الإنسان في بداية حياته لا يمتلك معرفة كافية ودراية واسعة عن الأخلاق الفاضلة ولا يستطيع تمييزها عن غيرها . إذن لابد من عرسها وتلقينها في نفسه وبصورة مؤثرة ومتأسكة ومتكاملة , لان الأخلاق التي يكتسبها الشاب في مقابل عمره تكون ذات اثر كبير في مختلف مراحل حياته القادمة . وعليه أصبح من الضروري توفير بيئة تربوية مناسبة يمكن من خلالها عرس هذه الأخلاق وتكوينها وبالتأكيد لا توجد مؤسسة أفضل من المؤسسات التعليمية والتربوية لتحقيق هذا الهدف السامي<sup>٢</sup>

ان الجامعة تعد من المؤسسات التعليمية الأساسية والفاعلة في المجتمع وهي تمثل قمة الهرم التعليمي فيه وهي التي تملك الدور القيادي والريادي في التأثير في الحياة الاجتماعية ومحيطها بفاعلية كبيرة وتوجيهه نحو الأهداف المنشودة التي تساهم في تطوير المجتمع من اجل اللحاق بركب الحضارة العالمية ومسايرتها وان يكون له الدور الايجابي الفاعل والمؤثر في المساهمة في حركتها المتسارعة نحو الأفضل مع ضرورة التمسك بالعادات الحميدة والأخلاق الفاضلة التي تميزه عن غيره من الشعوب والثقافات والمعتقدات الأخرى . حيث يقول الشاعر احمد شوقي بهذا الصدد (وانما الأمم الأخلاق ما بقيت فان هم ذهبت أخلاقهم ذهبوا)<sup>٣</sup> .

من هنا سعى الاستاذ الاكاديمي في الجامعات العراقية عامة وفي المعهد التقني بابل خاصة في ارساء القيم الاخلاقية وايصالها روحيا وانسانيا للطلبة لتحقيق اعلى نهضة نوعية اصلاحية بالوعي الاخلاقي والمبادئ الاصولية التي تربت عليها الاجيال القديمة وواكبت التغييرات الغربية وثبتت على قيمها ومبادئها<sup>٤</sup> .  
ثانيا / دور الطلبة في تطبيق القيم الاخلاقية

تأتي أهمية الأخلاق من حيث كونها متصلة بكافة مجالات الحياة الاجتماعية فهي تؤثر وتتأثر بها بصورة متبادلة . وهي بذلك تعد من الضمانات الأساسية للمحافظة على مختلف مجالات الحياة الاجتماعية وكذلك المحافظة على الوجود الإنساني برمته إذا أريد للبشرية إن تستمر بتطورها ونهوضها المتسارع مع بقائها محتقظة على مبادئها وقيمها الدينية والاجتماعية الطيبة والخيرة وعدم انجرارها نحو الانحراف عن المسار القيمي والإنساني الصحيح.

وبما أن العملية التعليمية في المؤسسة الجامعية تتكون من ثلاثة عناصر أساسية ومتكاملة مع بعضها البعض وهي الطالب والمدرس والمنهج الدراسي . ونظرا لان الطالب هو الفئة المستهدفة في موضوعنا هذا لذا لابد للجامعة أن تعمل على توظيف التدريسيين والمنهج الدراسي فيها من اجل تحقيق هذا الغرض وهو تكوين الأخلاق الفاضلة عند الطلبة من خلال بعض الإجراءات التطبيقية والإجرائية والتي تساعد على ذلك.

وبرز دور الطالب في المعهد التقني بابل باستيعابه واحتواءه لكل القيم التي يسعى الاكاديمي لعرسها فيه حيث يحاول تطبيق تلك المبادئ من خلال ايثارهم وشجاعتهم في تنفيذ اغلب البرامج والانشطة وتعاونهم الخلفي والاصولي.

المبحث الثاني / الدراسة التطبيقية لتعزيز النهضة الاصلاحية الخلقية الاكاديمية

تم اجراء الدراسة التطبيقية للواقع الاخلاقي والنهضة الاصلاحية في المجتمع الاكاديمي للمعهد التقني بابل لقياس مدى تطبيق وتعزيز تلك الادوار بتوجهات خلقية انسانية تحاكي الطبع والشارع الاكاديمي البابلي واجريت

١ - مابنو جيلالي، عروس كوثر، أخلاقيات المهنة كأداة للوقاية من الفساد ومكافحته، مجلة القانون والتنمية جامعة طاهري محمد، بشار، ٢٠١٩، ٢٠٢٠ .

٢ - شروق كاظم جبار، الأداء الوظيفي لدى موظفي الجامعة وعلاقته بالسلوك الإداري لمدرائهم، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل، العدد ٣٠، ٢٠١٨، ص ١٥، ١٤ .

٣ - علياء حسين عبيد، الالتزام التنظيمي وعلاقته بمستوى تقديم الأداء ووسائل التدريس للرضا الوظيفي لدى تدريسي التربية الرياضية، مجلة مركز دراسات الكوفة، كلية التربية للبنات، جامعة الكوفة، العدد ٣٨، ٢٠١٥، ص ٣٣٤ .

٤ - مأمون يوسف سالم، تقويم أداء رؤساء إدارة أعمال صيانة المساجد على ضوء إدارة الجودة الشاملة، مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية والقانونية، وزارة الأوقاف، قطر، مجلد ٠٣-العدد ٠٤، أبريل ٢٠١٨، ص ١١٥ .

الدراسة كاستبيان لمجموعة من الأساتذة والطلبة كرد فعل لدور الاستاذ لمدة خمس ايام متواصلة ومقارنة تطبيق النهضة الاصلاحية بالمجتمع الاكاديمي.  
المبحث الثالث / نتائج الدراسة ومناقشتها

تم تقسيم الدراسة كاستمارة استبيان وزعت لمجموعة من الأساتذة ومجموعة من الطلبة وتثبيت النسبة حسب ترسيخ تلك القيم الخلقية ومدى تقبل الطالب الجامعي وتطبيقها واستحصال النتائج ومقارنتها لمدى الرصانة الخلقية الاصلاحية في المعهد التقني بابل / محافظة بابل وسط العراق.

اولا / استبيان دور الاستاذ الجامعي في النهضة الاصلاحية  
اظهر جدول ١ نتائج استمارة الاستبيان لدور الاستاذ الاكاديمي في تعزيز القيم الاخلاقية ونسب تحقيق تلك القيم واقعيا. حيث اظهرت النتائج التي اجريت لمدى خمس ايام متواصلة على مجموعة من الطلبة من خلال تقبلهم لسعي الاستاذ الاكاديمي لتعزيز القيم الاخلاقية التي تشمل روح الانسانية في التعامل بين الطلبة , الشجاعة في مواقفهم الصعبة وكيفية ادارة الموقف بشجاعة وحزم وقوه , التعاون المشترك بين مجاميع الطلبة ووقوفهم جنبا الى جنب بكل علاقاتهم وصدقهم الاخوية , الاحترام المتبادل بينه في التعامل وشاركته في مختلف الانشطة المخططة لهم وايضا الصدق في التعامل والقول والفعل وزرع الثقة الاخلاقية الاخوية بينهم.

اشارت النتائج ايضا الى نسب دور الاكاديمي في اوصول تلك القيم وزرعها في روح الطلبة ومزجها بإنسانيتهم وجعلها نهجا يتبعونه واساسا اخلاقيا في كل تعاملاتهم سواء داخل او خارج الحرم الجامعي وكانت قيم ايجابية صريحة ومثمرة ومنسجمة مع دور الاكاديمي في الاصلاح الاخلاقي وتحقيق نهضة نوعية اصلاحية برؤية اكايدمية جامعة.

**الجدول ١ استبيان دور الاستاذ الاكاديمي في تعزيز القيم الاخلاقية ونسب تحقيقها في المعهد التقني بابل**

ت	القيم الاخلاقية من قبل الاكاديمي	نسبة دور الاكاديمي في اوصولها للطلبة
١	روح الانسانية في التعامل بين الطلبة	٩٣٪
٢	الشجاعة في المواقف الصعبة	٩٢٪
٣	التعاون المشترك	٩٥٪
٤	الاحترام المتبادل	٩٧٪
٥	الصدق في التعامل	٩٥٪

ثانيا / استبيان دور الطلبة في تطبيق القيم الاخلاقية

بين جدول ٢ نتائج استمارة الاستبيان لدور الطالب الباطلي في تطبيق القيم الاخلاقية والتعامل معها ونسب تحقيقها واقعيا. حيث اشارت النتائج التي اجريت ايضا لفترة خمس ايام متواصلة على مجموعة من الطلبة ومدى تقبلهم لتلك القيم الاخلاقية التي يسعى الاكاديمي لتوثيقها في بصماتهم الواقعية بالتعامل والسلوك الحسن. حيث اشارت النتائج الى نسبة عالية من تطبيق القيم الاخلاقية بين صفوفهم والتعامل معها من حيث التعامل المشترك وحسن الشراكة فيما بينهم حيث تنجلي هذه الصورة الاخلاقية من حيث مشاركتهم الصادقة والهادفة بالأنشطة والفعاليات وروح التعاون والصدق والاحترام المتبادل في كل مفصل من مفاصل علاقاتهم الجامعية وهذا اثبت توافق وتحقيق دور الاكاديمي في الجامعة بشكل عام وبين صفوف الطلبة الباطليين بشكل خاص وتعزيز انتماءهم الروحي والانساني لأساتذتهم وتقبل النهضة الاصلاحية التربوية منهم وتطبيقها وجعلها اساسا يحتذى به من قبلهم .

**الجدول ٢ استبيان دور الطالب الباطلي في تطبيق القيم الاخلاقية ونسب تحقيقها في المعهد التقني بابل**

ت	القيم الاخلاقية من قبل الاكاديمي	نسبة توافق وتطبيق الدور بين الطلبة
١	روح الانسانية في التعامل بين الطلبة	٪٩٥
٢	الشجاعة في المواقف الصعبة	٪٩٠
٣	التعاون المشترك	٪٩٦
٤	الاحترام المتبادل	٪٩٧
٥	الصدق في التعامل	٪٩٧

#### الخاتمة

كانت لازالت صروح النهضة التربوية الاخلاقية لأساس الذي يتفق عليه الوسط الاكاديمي ويسعى لتثبيت اقدمه في ربوع الجامعات العراقية التي تسعى من خلال اعضاء الهيئات التدريسية الاكاديمية لتوثيق وبناء الاسس والقيم الصحيحة الاخلاقية وبدور التدريسي ينمي هذه القيم ويوثقها روحيا بالتعامل والصدق والشهامة والنبيل وجميع القيم الاخلاقية التي تربينا عليها حيث حققت الدراسة الحالية الدور الفعال لأعضاء الهيئة التدريسية في المعهد التقني بابل في تعزيز القيم الاخلاقية المثلى للوصول لدرجات عالية من النهوض الاصلاحى الاخلاقى التربوي واثبت الطلبة البابلين مدى تقبلهم واستيعابهم لدور استاذهم الجامعي في مزج ارواحهم بالنبيل الاخلاقية الرصينة والاعتماد عليها وجعلها نسق يومي يتحلون به طول حياتهم سواء داخل او خارج اروقة معهدهم وجامعتهم .

#### الاستنتاجات

- ١- الدور الاهم للكادر التدريسي لإرساء قواعد واسس الاصلاح التربوي وبناءه ضمن كيان الجيل.
- ٢- استيعاب شريحة كبيرة من الطلبة لدور الاستاذ الاكاديمي والتزامهم بالأخلاق والاسس الرصينة.

#### التوصيات

- ١- اهتمام الحكومة المركزية والمحلية في دعم الكادر الاكاديمي لتعزيز القيم والمبادئ الاصلاحية لبناء جيل خلق بنهضة الاصلاح .
- ٢- تقديم الدعم للطلبة ومنحهم الحرية في للتعبير الاخلاقى عن مساهماتهم الاصلاحية الاخلاقية .

#### المصادر

- [١] رواه الشيخان.
- [٢] القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، دار الكتب العلمية، (١٤١٣هـ/١٩٩٣م)، ج ١٤، ص ٢٦-٢٧.
- [٣] الإمام الغزالي، إحياء علوم الدين، دار إحياء الكتب العربية، مكتبة عيسى البابي الحلبي وشركاؤه، مصر، ج ٣ ص ٥٢.
- [٤] عبد الله دراز، دستور الأخلاق في القرآن، تعريب عبد الصبور شاهين، مراجعة السيد محمد بدوي، بيروت: مؤسسة الرسالة، دار البحوث العلمية، ط٣، ١٩٨٠، ص ٦٥٠.
- [٥] مباني سارة، اثر الالتزام بأخلاقيات المهنة على أداء العاملين في المستشفيات، دراسة حالة المؤسسة العمومية الاستشفائية مقرة، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، المسيلة ٢٠١٥، ٢٠١٦.
- [٦] أسامة محمد خليل الزيناتي، دور أخلاقيات المهنة في تعزيز المسؤولية الاجتماعية في المستشفيات الحكومية الفلسطينية، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في برنامج القيادة والإدارة، جامعة الأقصى ٢٠١٤.
- [٧] ماينو جيلالي، عروس كوثر، أخلاقيات المهنة كأداة للوقاية من الفساد ومكافحته، مجلة القانون والتنمية جامعة طاهري محمد، بشار، ٢٠١٩، ٢٠٢٠ .
- [٨] شروق كاظم جبار، الأداء الوظيفي لدى موظفي الجامعة وعلاقته بالسلوك الإداري لمدرائهم، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل، العدد ٣٠، ٢٠١٨، ص ١٤، ١٥ .

[٩] علياء حسين عبيد، الالتزام التنظيمي وعلاقته بمستوى تقديم الأداء ووسائل التدريس للرضا الوظيفي لدى تدريسي التربية الرياضية، مجلة مركز دراسات الكوفة، كلية التربية للبنات، جامعة الكوفة، العدد ٣٨، ٢٠١٥، ص ٣٣٤.

[١٠] مأمون يوسف سالم، تقويم أداء رؤساء إدارة أعمال صيانة المساجد على ضوء إدارة الجودة الشاملة، مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية والقانونية، وزارة الأوقاف، قطر، مجلد ٠٣-العدد ٠٤، أبريل ٢٠١٨، ص ١١٥.



## بيئة الرقابة ودورها في تعزيز الشفافية وانعكاسها على استدامة أداء الوحدات الاقتصادية: دراسة استطلاعية

أ.د. سلوان حافظ حميد/ كلية الإدارة والاقتصاد/ الجامعة المستنصرية  
م.م طيبة عبد الكريم محمد/ كلية العلوم / الجامعة المستنصرية

### المستخلص:

يهدف البحث إلى دراسة بيئة الرقابة ومكوناتها التي تشكل المناخ والإطار الذي تعمل فيه الوحدات الاقتصادية، وتشتمل بيئة الرقابة على مجموعة مكونات كلاً منها مكمل للآخر ، ولغرض تحقيق أهداف البحث عملت الباحثان إلى دراسة بيئة الرقابة من خلال أعداد استبيان تم وتوزيعها على عينة من العاملين في الكليات التابعة للجامعة المستنصرية لغرض إيجاد العلاقة بين بيئة الرقابة ومتطلبات الشفافية وتوضيح اثر مكونات بيئة الرقابة ومتطلبات الشفافية على استدامة أداء الوحدات الاقتصادية ، وتم التوصل إلى أن اغلب الوحدات الاقتصادية تفتقد إلى الوجود الصريح إلى المكونات الخاصة بالبيئة الرقابية وهذا يتطلب تفعيل التشريعات فضلاً إلى إصدار تشريعات جديدة تواكب المستجدات الدولية لبيئة الرقابة وبشكل تدعم هذه المكونات وتحقق الالتزام بمتطلبات الشفافية مما يحقق استدامة الموارد وأداء مهام تلك الوحدات الاقتصادية .  
الكلمات الافتتاحية : الرقابة الداخلية ، بيئة الرقابة ، الشفافية

**The control environment and its role in enhancing transparency and its impact on the sustainability of the performance of economic units- Exploratory study**  
**Prof.Dr.Salwan Hafed Hamed Ass.Lecturer.Tiba Abdulkareem Muhamed**  
**college of Administration and Economics College of Science**  
**Mustansiriya University Mustansiriya University**

### Abstract:

The research aims to study the control environment and its components that constitute the environment and the framework in which the economic units operate, and the control environment includes a group of components, each of which is complementary to the other. Affiliated to Al-Mustansiriya University for the purpose of finding the relationship between the control environment and the requirements of transparency and clarifying the impact of the components of the control environment and the requirements of transparency on the sustainability of the performance of the economic units. International developments in the control environment in a way that supports these components and achieves compliance with the requirements of transparency, which achieves the sustainability of resources and the performance of the tasks of these economic units.

opening words: Internal control, control environment, transparency

### المقدمة :

في الآونة الأخيرة أصبح مبدأ الشفافية مطلباً أساسياً تسعى إليه الوحدات الاقتصادية لخلق بيئة عمل مناسبة وموثوقة ولكون الرقابة الداخلية تعتبر خط الدفاع في الوحدات الاقتصادية خاصة بعد التطور الحاصل في مفهومها وما أصدرته لجنة دعم المنظمات COSO حيث ساهمت بتطوير الرقابة الداخلية من خلال وضع مجموعة من المكونات تعمل معاً لخلق بيئة عمل تساهم في تعزيز الشفافية مما يعكس على استدامة الأداء ، ومن هذا المنطلق تم تسليط الضوء في هذا البحث على أحد مكونات الرقابة الداخلية المتمثل ببيئة الرقابة باعتباره يعد من أهم المكونات والحجر الأساسي لتأسيس رقابة داخلية قوية تعمل على إرساء مبادئ الشفافية ، حيث تضمن البحث أربع محاور، اختص المحور الأول بمنهجية البحث ، أما المحور الثاني فقد تناولنا فيه دراسات سابقة ذات العلاقة بالبحث والإطار النظري الذي اشتمل على مفهوم الرقابة الداخلية ومتطلبات الشفافية ، وفيما يخص المحور الثالث فقد اختص بالجانب العلمي الذي هدف إلى إثبات أو نفي فرضيات البحث لتحقيق أهدافه ، وكانت النتائج والتوصيات ضمن المحور الرابع

المحور الأول:  
١,١ منهجية البحث

١,١,١ مشكلة البحث:

تشكل بيئة الرقابة العمود الفقري في عمل الوحدات الاقتصادية والمركز الذي تعتمد عليه في تحقيق أهدافها ، وان مكونات البيئة الرقابية تعد مكملة احدها للآخر والأساس لنجاح عمل تلك الوحدات وان قصور أو غياب احد تلك المكونات ينعكس على عدم استدامة أداء تلك الوحدات فضلاً إلى ذلك يقف عائق أمام تحقيق متطلبات الشفافية ومن خلال ذلك يمكن طرح المشكلة من خلال التساؤلات الآتية:

١. هل تتفاوت مكونات بيئة الرقابة في تأثيرها على الشفافية؟
  ٢. هل تتفاوت مكونات بيئة الرقابة في تأثيرها على استدامة أداء الوحدات الاقتصادية؟
  ٣. هل تتفاوت مكونات بيئة الرقابة في تأثيرها على الشفافية واستدامة أداء الوحدات الاقتصادية؟
- ١,١,٢ هدف البحث:

يهدف البحث إلى دراسة وتحليل المكونات بيئة الرقابة التي أصدرها إطار COSO المتكامل ٢٠١٣ مع تحديد متطلبات الشفافية اللازمة التي تساهم في تعزيز الشفافية التي لها دور مهم في ضمان استدامة عمل الوحدات الاقتصادية فضلاً إلى ذلك بيان المحددات والمعوقات التي تقف حاجز في وجود بيئة رقابة فعالة لها تأثير في إدارة الوحدة الاقتصادية وتساهم في تحقيق متطلبات الشفافية.

١,١,٣ أهمية البحث:

تعد هذه الدراسة من دراسات ذات الأهمية في مجال الرقابة بشكل عام والرقابة الداخلية على وجه الخصوص ، فضلاً إلى ذلك معرفة مدى أهمية مكونات بيئة الرقابة ودرجة تأثيرها على أداء الوحدات الاقتصادية وفق متطلبات الشفافية ، وان النتائج التي تم التوصل لها ستمكن الوحدات الاقتصادية من تحديد وتشخيص ضعف أي مكون من مكونات بيئة الرقابة في وحداتها فضلاً إلى ذلك مدى درجة تأثير المكونات في تحقيق الشفافية واستدامة الوحدات الاقتصادية.

١,١,٤ فرضيات البحث:

يستند البحث إلى الفرضيات :

١. تؤثر مكونات بيئة الرقابة على متطلبات الشفافية.
  ٢. تؤثر مكونات بيئة الرقابة على استدامة أداء الوحدات الاقتصادية.
  ٣. تؤثر بيئة الرقابة على متطلبات الشفافية واستدامة أداء الوحدات الاقتصادية.
- ١,١,٥ مجتمع وعينة البحث

يتكون مجتمع وعينة البحث من كافة المحاسبين والمدققين العاملين في الكليات والمراكز التابعة للجامعة المستنصرية فضلاً إلى ذلك قسمي الرقابة والتدقيق الداخلي وقسم الشؤون الإدارية والمالية في رئاسة الجامعة المستنصرية والبالغ عددهم ٢١٥ ، وتم تحديد حجم العينة من خلال معادلة ستيفن تامبسون كما موضح في الجدول (١) ، وبلغ عدد الاستبانات الموزعة (١٧٥) استبيان ، وبلغ عدد مستجبي الاستبيان (١٦٤) ولاغراض البحث والتحليل تم اعتماد (١٥٢) ، وتم استبعاد (١٤) استبيان لعدم الدقة في الاجابة ، واستخدمت الطريقة العشوائية في اختيار الافراد الذين يشكلون عينة البحث والجدول (٢) يوضح تفاصيل مجتمع وعينة البحث.

جدول (١)

معادلة ستيفن تامبسون

N	$N = N * P (1 - P) \left[ \frac{N - 1}{Z^2} \right] + P(1 - P)$
---	---

N	حجم المجتمع
Z	لدرجة المعيارية المقابلة لمستوى الدلالة (٩٥,٠) وتساوي (١,٩٦)
Q	نسبة الخطأ وتساوي ٠,٠٥
P	نسبة توفر الخاصية والمحايدة ٠,٠٥٠

١,١,٦ الاساليب الاحصائية

الاساليب الاحصائية الوصفية (الوسط الحسابي، والانحراف المعياري، والتوزيعات التكرارية والنسب المئوية) باعتماد برنامج SPSS للحصول على النتائج ، وقد تم وضع معيار للإجابة عن الاسئلة يسترشد به المستجيب عند تعبئة الاجابة ، والجدول (٢) يوضح ذلك .

**جدول (٢)**  
**معيار الاجابة المعتمد**

التفسير	قيمة المتوسط الحسابي
غير موافق تماما	١,٠٠ الى ١,٨٠
غير موافق	٢,٦٠-١,٨١
محايد	٣,٤٠-٢,٦١
موافق	٤,٢٠-٣,٤١
موافق تماما	٥,٠٠-٤,٢١

وقد تم تنظيم الاستبيان وفق مقياس ليكرت ذي الابعاد الخمسة (Likert Five Point Scale) وتم اعطاء اوزان من (١-٥) واعتمد المقياس في اختبار فرضيات البحث اما الاجابة على الاستبيان من خلال نماذج Google forms

١,١,٧ حدود البحث:

١. الحدود الزمانية : تمثلت الحدود الزمانية بالفترة ٢٠٢١-٢٠٢٢
٢. الحدود المكانية : تمثلت الحدود المكانية بإستطلاع آراء عينة من العاملين في كليات الجامعة المستنصرية – أقسام الشؤون المالية والرقابة والتدقيق الداخلي

١,١,٨ أدوات البحث:

- ١- وسائل جمع البيانات والمعلومات

اعتمدت الباحثان على المصادر العربية والأجنبية من بحوث علمية ورسائل جامعية ودوريات ونشرات ووقائع المؤتمرات فضلاً إلى شبكة المعلومات العالمية (الإنترنت) للحصول على المعلومات ذات الصلة بالبحث.  
٢- المنهج البحث

اعتمدت الباحثان منهج التحليل الوصفي من خلال أعداد استمارة الاستبيان لغرض تغطية حجم العينة فضلاً عن كونها تتميز بتوفير الوقت والجهد وقد تم تحليل الإجابات باعتماد البرنامج الإحصائي spss.

٢,٢ المحور الثاني

دراسات سابقة والإطار النظري

٢,١ دراسات سابقة :

في الجزء من المحور سيتم تناول دراسات سابقة تتعلق بموضوع البحث وتم ترتيبها حسب التسلسل الزمني.

٢,١,١ دراسة (Supiah & Zurina, ٢٠١٠) تناول الباحثان أهمية التدقيق الخارجي على الرقابة الداخلية للتحقق من سلامتها في الوحدات الاقتصادية ومدى مساهمتها في تحقيق الشفافية وتمثلت عينة الدراسة في مصرفي إسلام ماليزيا بيرهاد و بنك البحرين الإسلامي وتوصل الباحثان إلى وجود ضعف في مستوى الشفافية الناتج عن عدم الإفصاح التام عن المعلومات في التقارير السنوية بسبب ضعف الرقابة الداخلية وأوصى الباحثان بضرورة الإفصاح التام عن كافة المعلومات مما يحقق الشفافية والحوكمة والنزاهة في تلك الوحدات فضلاً إلى ضرورة تعزيز الرقابة الداخلية والامتثال للوائح والتشريعات.

٢,١,٢ دراسة (عبد الله وآخرون، ٢٠١٧) ركزت الدراسة على أثر الرقابة الداخلية في زيادة الإفصاح والشفافية في الشركات الساهمة المحدودة والتحقق من مدى تطبيق معياري الإفصاح والشفافية وتمت تحقيق أهداف الدراسة من خلال اختيار عينة عشوائية تمثلت بمجموعة من المحاسبين والأكاديميين في مصنع بزيانوس للمشروبات الغازية وتوصلت الدراسة إلى إن وجود رقابة داخلية قوية تساهم في الحد من عمليات الاحتيال التي قد تحدث نتيجة عدم الإفصاح التام للمعلومات كما أن ضعف تأهيل العاملين يزيد من تلك وجود تقارير مالية تفتقر للإفصاح والشفافية ، لذا أوصى الباحثون بضرورة الاهتمام بالإفصاح الشفافية في القوائم المالية وتدريب العاملين في أجهزة الرقابة والتدقيق على كافة إجراءات الرقابة فضلاً إلى ضرورة تطبيق كل من معياري الإفصاح والشفافية.

٢,١,٣ دراسة (at,Pakurár & al., 2019) هدفت الدراسة إلى اعتماد إطار التكامل بين سلسلة التوريد والرقابة الداخلية لبيان مدى أثرهما على الأداء المالي في قطاع المصارف في الأردن ، وتم إجراء مسح ٢٤٩ موظفًا لاختبار إمكانية تطبيق الإطار حيث تم التوصل إلى اعتماد الإطار بإتباع مجموعة من المبادئ التي يجب ان يستند إليها الإطار تتكون من التكامل الداخلي ، تكامل الموردين ، تكامل الزبائن ، والرقابة الداخلية لتحقيق استدامة الأداء المالي.

٢,١,٤ دراسة (at,Hanoon & al., 2020) يركز البحث في كيفية تأثير الرقابة الداخلية على الاداء المالي للخدمات المصرفية في المصارف العراقية ، وقد تم الاعتماد على اجراء المسح والدراسة المقارنة لكافة الدراسات السابقة المنشورة فيما يخص موضوع البحث وتم التوصل الى ضعف في الرقابة الداخلية في العراق مقارنةً بالدول النامية كما تم التوصل الى وجود علاقة بين مكونات الرقابة الداخلية ومستوى الاداء المالي للخدمات المصرفية.

٢,١,٥ دراسة (at,Ofei & al., 2020) هدفت الدراسة الى معرفة مدى تأثير السياسة في الحكومة على العلاقة بين بيئة الرقابة الداخلية والاداء المصرفي في غانا وقد تم الانتاد على اداة الاستبيان لتحقيق اهداف الدراسة وقد توصلت الدراسة الى وجود علاقة قوية بين بيئة الرقابة وسياسة الحكومة الا انه لم يكن هنالك تأثير بين بيئة الرقابة وسياسة الحكومة على الاداء المصرفي الامر الذي أدى الى التوصية بضرورة مراجعة ساسية الحكومة وتعزيزها لتطوير السياسات والاجراءات بما يحقق استدامة للاداء المصرفي

٢,١,٦ دراسة (العطوي، ٢٠٢٢) هدفت الدراسة إلى التعرف على مدى إمكانية تحقيق الرقابة الداخلية لشفافية الأداء في مؤسسات التعليم ، حيث تمت هذه الدراسة في مديريات التربية والتعليم باعتماد أداة الاستبيان والتي وزعت على عينة مكونة من ٤٠ فرداً وتم التوصل إلى اتفاق كبير لأفراد العينة على وجود أثر للرقابة الداخلية في تحيق شفافية الأداء مما مكن البحث من تقديم مجموعة من التوصيات أهمها الحث على تعزيز وعي العاملين حول أسس الشفافية وأبعادها لتكون بمثابة الداعم لتنفيذ أهداف الرقابة الداخلية.

٢,١,٧ دراسة (جريس، ٢٠٢٢) تناولت الدراسة العوامل التي تؤثر في رفع كفاءة وفاعلية الرقابة والداخلية وأثرها على تحسين الأداء في الوحدات الاقتصادية وتم التوصل إلى أن أهم العوامل التي تساعد في رفع كفاءة الرقابة الداخلية تتمثل في وجود الموضوعية في إجراءات الرقابة فضلاً عن التطبيق المتزامن لكافة المعايير بما يحقق استدامة أداء الوحدات الاقتصادية.

التعليق على دراسات سابقة : بعد الاطلاع على دراسات سابقة عربية وأجنبية ذات العلاقة بموضوع البحث لاحظت الباحثان أن دراسات تناولت دور الرقابة الداخلية في إرساء أو تعزيز الشفافية فضلاً إلى ذلك دورها في تحسين الأداء بشكل منفصل وهو ما اعتمده الباحثان كأرضية لإغناء الجانب النظري في هذا البحث. أما ما يميز هذا البحث عن سابقه من دراسات هو التركيز على أثر مكون بيئة الرقابة بمجالاته كونه المكون الأساس والمحوري ضمن مكونات الرقابة الداخلية في تعزيز الشفافية ومدى انعكاس ذلك الأثر على استدامة الأداء في الوحدات الاقتصادية ، فضلاً إلى ذلك فإن مجتمع وعينة البحث تمتاز باختلافها عن سابقتها من دراسات.

٢,٢ الإطار النظري

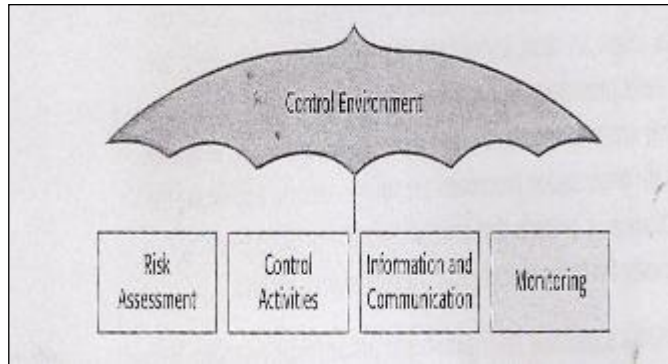
## ٢,٢,١ مفهوم الرقابة الداخلية :

تعد الرقابة الداخلية وظيفة دائمة ومستمرة ينبغي أن يتم القيام بها خلال مراحل انجاز العمليات كونها من الوظائف التي لها تأثير على سلوك الأفراد العاملين بحيث تحثهم على أداء عملهم بشكل دقيق ، وقد اهتمت المنظمات المهنية بالرقابة الداخلية حيث عرفتها COSO بأنها عملية تنفذ من قبل مجلس الإدارة والإدارة العامة وغيرهم من العاملين لتقديم توكيد يضمن تحقيق أهداف الوحدة الاقتصادية المتعلقة بالعمليات والامتثال والتقارير(COSO,2013:6) وعرفها معهد المدققين الداخليين بأنها عملية تتحقق عندما تكون الإدارة قد قامت بتخطيطها وتنظيمها على نحو يوفر تأكيد معقول بأن المخاطر المؤسسية تدار بشكل فعال وان أهداف الوحدة الاقتصادية وغاياتها سيتم تحقيقها بشكل كفوء واقتصادي (IPPF,2017:21) وعرفها الاتحاد الدولي للمحاسبين فقد عرفها ضمن قائمة المصطلحات لمعايير التدقيق الدولية بأنها عملية يتم تصميمها وتطبيقها والحفاظ عليها من قبل المسؤولين عن الحوكمة والإدارة والموظفين الآخرين لتوفير ضمان معقول عن انجاز أهداف الوحدة الاقتصادية فيما يتعلق بموثوقية القوائم المالية وقالية وكفاءة العمليات والالتزام بالقوانين والتشريعات واللوائح المطبقة(الاتحاد الدولي للمحاسبين، ٢٠١٨ : ٢٤ ) ، أما محلياً فقد اتفق ديوان الرقابة المالية الاتحادي مع تعريف تقرير لجنة إجراءات التدقيق المنبثق عن معهد المحاسبين القانونيين الأمريكي بأنها " الخطة التنظيمية والوسائل الإجراءات الموضوعية من قبل الوحدة للمساعدة في تحقيق أهداف الإدارة والتأكد من سلامة وكفاءة تنفيذ الأعمال وتطبيق السياسات والمحافظة على الأموال والممتلكات ومنع واكتشاف الغش والخطأ وكذلك التأكد من صحة واكتمال السجلات المحاسبية وإعداد البيانات المالية السليمة في الوقت المحدد" (ديوان الرقابة المالية الاتحادي، ٢٠١٩ : ١ ) وترى الباحثة أن التعريف الصادر عن تقرير لجنة إجراءات التدقيق المنبثق عن معهد المحاسبين القانونيين الأمريكي هو التعريف الأنسب كونه يعد عريفاً شاملاً يهدف إلى الحفاظ على الممتلكات والسجلات من السرقة أو الضياع فضلاً إلى ذلك توفير الدقة في البيانات والسجلات المحاسبية والتشجيع على سير الأعمال وفقاً للسياسات الإدارية المرسومة.

## ٢,٢,٢ مكونات الرقابة الداخلية:

عملت لجنة دعم المنظمات COSO في عام ٢٠١٣ على وضع إطار متكامل للرقابة الداخلية تضمن الإطار خمس مكونات هي بيئة الرقابة ، تقييم المخاطر ، الأنشطة الرقابية ، المعلومات والاتصال ، و المتابعة والمراقبة (منهاج هوك، ٢٠٢٠: ١١٣) والشكل التالي يوضح مكونات الرقابة الداخلية.

### شكل رقم (١) مكونات نظام الرقابة الداخلية



المصدر: التميمي ، عباس حميد ، هدايب،فاطمة فزع " تقويم نظام الرقابة الداخلية في المنظمات غير الحكومية " ، (٢٠١٨) ، مجلة دراسات محاسبية ومالية ، المجلد ١٣ ، العدد ٤٢ .

وسيتم التركيز بحثنا على المكون الأول وهو بيئة الرقابة ويمكن توضيحه كما يأتي:  
بيئة الرقابة: يقصد بها نمط الوحدة الاقتصادية الذي يؤثر على مدى الوعي الرقابي للعاملين وتعد الأساس لجميع المكونات الأخرى كما تحدد بيئة الرقابة أسلوب الوحدة الاقتصادية وتؤثر على الوعي الرقابي للعاملين ( الوردات

٢٠١٤: ٣٤٩) ، وتعد العمود الفقري للنزاهة والقيم الأخلاقية والكفاءة التي يبديها الأشخاص في الوحدة الاقتصادية كما توضح فلسفة الإدارة وأسلوب التشغيل والطريقة التي تمنح بها الإدارة السلطة والمسؤولية (GRACE,2022:17) وتتكون من عدة مبادئ هي:  
(Arens,2019:252-254) (COSO,2013:5)

١. النزاهة والقيم الأخلاقية : تتمثل بمدى التزام الإدارة ومجلس الإدارة بالإجراءات والقيم الأخلاقية والنزاهة التي من شأنها أن توضح ملامح سلوك الإدارة في الوحدة الاقتصادية بما يمكن العاملين في أجهزة الرقابة والتدقيق من إحساسه بقيم النزاهة والأخلاق.
  ٢. استقلالية مجلس الإدارة : حيث يؤدي دورًا حيويًا ومحوريًا في الرقابة الداخلية يتمل بمراقبة الإدارة وخططها وأدائها للأنشطة ومدى تحقيقها للأهداف الموضوعه .
  ٣. الهياكل والسلطات والمناسبة: حيث يوضح السلطات والمسؤوليات التي تمكن الأفراد من معرفة الواجبات المناطة بهم
  ٤. تطوير كفاءة طاقم العمل: تتلخص بالمعرفة بالمهارات اللازمة لأداء العاملين ويتحتم على الإدارة تحديد تلك المهارات والمعرفة اللازمة.
  ٥. الصلاحيات والمسؤوليات: تعد من المبادئ المهمة في بيئة الرقابة كونها تعزز الوعي الرقابي لدى الأفراد العاملين فضلاً إلى ذلك فإن بيئة الرقابة تتأثر بتلك السلطات والمسؤوليات.
- ٢,٣ متطلبات الشفافية  
٢,٣,١ مفهوم الشفافية:

أن لتطبيق الشفافية فوائد كثيرة تعود على كافة المجالات كونها تعزز الإدارة التنموية للمجتمع وتحمي حقوق الأفراد وتنمي روح الديمقراطية في العمل الإداري ، وقد عرفت الشفافية بأنها المناخ الذي يوفر كافة البيانات والمعلومات وأساليب اتخاذ القرار التي تتعلق بالأفراد والوحدة الاقتصادية (عبد الله وآخرون، ٢٠١٧: ٦٨) أما الانتوساي فقد عرفت الشفافية ضمن معيار ٢٠ بأنها قيام الأجهزة العليا للرقابة بالإفصاح العام بطريقة سريعة وموثوقة وواضحة ومفيدة عن أوضاعها وتفويضاتها القانونية وأنشطتها وأدارتها المالية وأدائها وإستراتيجيتها كما يتطلب ضرورة الإفصاح عن كافة نتائج العمليات وتمكين الجميع من الحصول على المعلومات التي تتعلق بالأجهزة العليا للرقابة (INTOSI,2019:4) كما عرفت بأنها سهولة تبادل المعلومات بطريقة علنية وواضحة للحصول على تلك المعلومات(المشاخي، ٢٠٢١: ٥٨٤).

٢,٣,٢ أهمية الشفافية: ( العجيلي والمنديل، ٢٠١٨: ٢٢٠ )

تعد الشفافية من المفاهيم الإدارية الحديثة والمتطورة ومطلباً تسعى كافة الدول للعمل به وإظهاره كوجه من أوجه الديمقراطية ومفهوم من مفاهيم الحضارة، كونها تمثل عنصر الثقة بالإدارة عن طريق فرض الرقابة على أعمال الإدارة لمنع انتشار الفساد ويمكن بيان أهميتها من خلال ما يلي:

١. إزالة الغموض في الأعمال ومعرفة العاملين فيها ، لأن العمل المظلم أو المعتم يضعف روح الانتماء لدى العاملين.
  ٢. تعد الشفافية احد أهم عناصر نجاح التنمية في الوحدات الاقتصادية، إذ تعمل على زيادة الجودة في الأداء الشخصي والمؤسسي نتيجة إتاحة الفرصة للمواطنين بالمشاركة في اتخاذ القرارات مما يؤدي إلى زيادة وعيهم ومعرفتهم بالخيارات المتاحة لهم .
  ٣. تمثل الشفافية ركن من أركان تحقيق المساءلة التي تعمل على الوقاية من الأخطاء الصادرة كما تعمل على محاربة الفساد وتسهيل إجراءات العمل الإداري وسرعة إنجازه.
  ٤. تعبر الشفافية عن مصداقية الإدارة ، من خلال انتهاج الصدق في أعمالها والإعلان عن نشاطها وأهدافها ومصادر تمويلها .
  ٥. تمثل الشفافية وسيلة لفرض الرقابة الذاتية، إذ أن الهيئات الإدارية التي تطبق الشفافية يتمتع موظفوها بحرية أكثر أثناء أدائهم لمهامهم كونهم يكونون على معرفة بنطاق صلاحياتهم ومهامهم.
- ٢,٣,٣ متطلبات الشفافية : (بالحبيب، ٢٠١٧: ١٤ ) ( العجيلي والمنديل، ٢٠١٨: ٢٢٧ )

ترتكز متطلبات الشفافية على مجموعة من الأسس تشتق من مصادر ثقافية لكل مجتمع ولعل أهمها تلك التي تقوم على الأمانة والصدق والديمقراطية والنزاهة وتشير الكثير من الأدبيات إلى مجموعة من المتطلبات هي:

١. يتطلب ممارسة الشفافية الإفصاح عن المعلومات في وقتها المحدد.
٢. منح الفرصة للجمهور لمعرفة أنشطة الإدارة وبرامجها وكيف يتم الاستفادة منها .
٣. وضوح المعلومات بحيث تكون محددة وقابلة للفهم.
٤. وجود وثائق واضحة للمستفيدين.
٥. الابتعاد عن أسلوب المماطلة وتجنب الروتين.
٦. الاعتماد على المفاهيم الخاصة بالجودة الشاملة والتي تخص الإدارة من خلال تطوير الأنظمة والحث على تعزيزها وتحسينها.
٧. تمكين الأفراد العاملين من ممارسة الأعمال الإدارية بمختلف أنواعها بالاعتماد على سياسة الدوران الوظيفي خاصة في المواقع الإدارية العليا.

### ٣,٣ المحور الثالث الجانب العملي

#### ٣,٣,١ مجتمع وعينة البحث

تم اختيار العاملين في الاقسام والشعب المالية والرقابة والتدقيق الداخلي في الكليات والمراكز التابعة للجامعة المستنصرية مجتمعاً للبحث وتم تحديد العينة وفقاً لمعادلة ستيفن ثامبستون ، وبلغ عدد الاستبانات الموزعة (١٧٥) استبانة ، وبلغ عدد مستجبي الاستبيان ( ١٦٤ ) ولاغراض البحث والتحليل تم اعتماد ( ١٥٢ ) ، وتم استبعاد (١٤) استبيان لعدم الدقة في الاجابة ، واستخدمت الطريقة العشوائية في اختيار الافراد الذين يشكلون عينة البحث.

#### جدول رقم (٣) عينة البحث حسب سنوات الخبرة

سنوات الخبرة	حجم العينة	التكرار
اقل من 5 سنوات	35	19%
5-10 سنة	٥٥	27%
10-15 سنة	٨٥	31%
15 سنة فأكثر	40	23%
المجموع	215	100%

يلاحظ من الجدول السابق سنوات الخبرة اقل من ٥ سنوات وشكلت اقل نسبته ١٩% ، اما اعلى نسبة ٣١% من اصحاب الخبرة الذين عملوا في مجال التدقيق مابين ١٥-١٠ سنوات ، تليها سنوات الخبرة من ١٠-٥ والتي بلغت ٢٧% وتليها سنوات خبرة اكثر من ١٥ ونسبتها ٢٣% ، ويتبين من ذلك الاهتمام بمستوى الخبرة من قبل المحاسب.

#### ٣,٣,٢ نتائج تحليل الاستبانة :

لاغراض تحقيق اهداف البحث سيتم عرض استجابات افراد عينة البحث على أسئلة الدراسة, من خلال استخدام المنهج الوصفي التحليلي حيث تم تفرغ اجابات الاستبانات في ورقة عمل على برنامج Microsoft Excel ومن ثم نقلها الى البرنامج الاحصائي SPSS من اجل تحليلها ، وكانت نتائج التحليل كما يأتي:  
الفرضية الأولى: تؤثر مكونات بيئة الرقابة على متطلبات الشفافية

Number	Question	Mean	Std. Deviation
1	تحقق بيئة الرقابة الالتزام بالقوانين والتعليمات والتشريعات التي تحت العاملين في الوحدات الاقتصادية على التمسك بالقيم الأخلاقية والنزاهة والأمانة	3.9857	.11952

2	توفر بيئة الرقابة وصفاً وظيفياً يحدد الصلاحيات والواجبات ومقدار المعرفة المهنية لأداء الأعمال بكفاءة وفاعلية من قبل العاملين	4.4000	.57483
3	من خلال بيئة الرقابة يتم توفير المعلومات في الوقت المناسب لمساعدة أصحاب المصالح في اتخاذ القرار	4.1814	.37960
4	تراعي بيئة الرقابة التعامل بشفافية ونزاهة عند ممارسة الأنشطة والعمليات	4.0571	.37632
5	تسعى بيئة الرقابة في تطوير قدرات العاملين من خلال حثهم للمشاركة في ورش داخلية وخارجية فضلاً إلى تطوير أنظمة العمل وتعزيزها وتحسينها	4.3429	.56172

المصدر : إعداد الباحثان بالاعتماد على مخرجات برنامج Spss

يتضح من الجدول السابق أن السؤال (1) حصل على الوسط الحسابي (3.9857) أن هنالك علاقة ما بين بيئة الرقابة ومتطلبات الشفافية ، وأن الوسط الحسابي للسؤال رقم (2) (4.4000) ويدل ذلك على اتفاق بين أفراد عينة البحث على أن الوصف الوظيفي والهيكل التنظيمي من الأساسيات التي تحقق الشفافية في الوحدات الاقتصادية ، أما الوسط الحسابي للسؤال (3) (4.1714) بين أن تطبيق السياسات والإجراءات الكفوءة تساهم في توفير المعلومات في الوقت المناسب ، بينما الوسط الحسابي لسؤال (4) (4.0571) الذي يناقش موضوع مراعاة الشفافية والنزاهة لدى بيئة الرقابة ، أما السؤال (5) يتفق أفراد العينة على أن تطوير قدرات العاملين وتطوير الأنظمة يساهم في تحقيق الشفافية.

الفرضية الثانية : تؤثر مكونات بيئة الرقابة على استدامة أداء الوحدات الاقتصادية.

Std. Deviation	Mean	Question	Number
.62538	3.9857	يوجد دليل واضح ومعلن يوضح خطوط السلطة والمسؤولية	6
.76410	4.2857	الإجراءات التي تعتمد عليها الإدارة تعمل على إزالة الحوافز وتخفيض الإجراءات التي تدفع العاملين إلى القيام بتصرفات غير سليمة	7
.62073	4.1857	يعمل مجلس الكلية على مراقبة ومراجعة الخطط وتدقيق النتائج المالية	8
.50279	4.4714	تتوفر وسائل حماية للبيانات والوثائق وتتمتع بدرجة عالية من الأمان	9
.67244	4.2000	يتم معالجة أوجه القصور في الأداء ومحاولة تلافيها	10
.71714	4.0857	يتم فحص وتقييم فاعلية الأنشطة المتبعة داخل الوحدة الاقتصادية والتحقق من مدى تطبيقها بكفاءة	11
.70798	4.3857	يتم إجراء المقارنات بين الفترات لتقييم مستوى الأداء .	12

المصدر : إعداد الباحثان بالاعتماد على مخرجات برنامج Spss

أما فيما يخص المحور الثاني السؤال رقم (6) بلغ الوسط الحسابي (3.9857) الذي يوضح الإجراءات المعتمدة من قبل الإدارة العليا الغرض منها إزالة الحوافز والدوافع التي تكون سبب في قيام العاملين بتصرفات غير قانونية مما يؤثر ذلك ويضعف موضوعيتهم والشفافية والنزاهة وبالتالي ينعكس سلباً على الأداء ، والسؤال (7) بلغ الوسط الحسابي (4.2857) يتعلق بالدور الرقابي إلى مجالس الكليات في مراقبة النتائج المالية والخطط السنوية على مستوى كلياتهم من خلال مقارنة الخطط مع الأهداف المتحققة مع مسؤوليات وواجبات وادوار العاملين في الأقسام ، لغرض تجنب الغش والاحتيال . أما السؤال (8) بلغ الوسط الحسابي (4.1857) حيث يتفق أفراد العينة على ضرورة وجود معايير رقابية لتقييم مستوى الأداء . والسؤال (9) بلغ الوسط الحسابي (4.4714) توفر وسائل حماية



المعلومات والوثائق يعد أمر بالغ الأهمية ، السؤال رقم ( 10 ) بلغ الوسط الحسابي ( 4.2000 ) من خلال ذلك يتضح ضرورة تشخيص نقاط الضعف والقوة من قبل إجراءات وأنشطة الرقابة الداخلية ودور الإدارة في معالجة الإخفاقات ، أما السؤال (11) بلغ الوسط الحسابي ( 4.0857 ) تتفق العينة على ان تقييم فاعلية الأنشطة داخل الوحدة الاقتصادية أمر ضروري لما له من أهمية في بيان نقاط الضعف وتعزيز نقاط القوة، أما السؤال (12) فإن الوسط الحسابي (4.3857) ومن خلال هذا السؤال تتضح ضرورة إجراء المقارنات بين الفترات وتحديد الانحرافات ومعالجتها. الفرضية الثالثة : تؤثر بيئة الرقابة على متطلبات الشفافية واستدامة أداء الوحدات الاقتصادية

Std. Deviation	Mean	Question	Number
.53549	4.2143	تعمل الرقابة الداخلية على الحد من كافة المخاطر وتلافيها	13
.58907	4.0286	ان مكونات بيئة الرقابة المتبعة لها أثر فعال في تعزيز أداء الوحدة الاقتصادية	14
.83703	4.2286	تعمل الإدارة على تطوير بيئة الرقابة بما يساهم في تعزيز متطلبات الشفافية وتحسين الأداء	15
.52198	4.4000	تعد بيئة الرقابة من أولويات الإدارة لتحسن من سير أعمالها	16
.46067	4.0714	يتمتع العاملون في الرقابة الداخلية بالتأهيل العلمي المناسب فضلاً إلى قابليتهم للعمل على كافة برامج الحاسوب وإجراءات الرقابة الالكترونية	17
.54999	4.2429	يتم مناقشة كافة النتائج الصادرة عن الرقابة الداخلية حول مستوى الأداء	18
.47309	4.3286	لا يتم إخفاء أي معلومات عن العاملين	19

المصدر : إعداد الباحثان بالاعتماد على مخرجات برنامج Spss

أما فيما يخص المحور الأخير السؤال (13) بلغ وسطه الحسابي (4.2143) تعمل الرقابة الداخلية كجهة استشارية على الحد من المخاطر ومحاولة تلافيها، أما السؤال (14) بلغ وسطه الحسابي (4.0286) وهذا السؤال يركز على دور مكونات بيئة الرقابة المتبعة وأثرها على تعزيز أداء الوحدات الاقتصادية وقد اتفق أفراد عينة البحث على ذلك . أما السؤال (15) بلغ الوسط الحسابي (4.2286) ويناقش دور الإدارة في تطوير مكونات بيئة الرقابة للمساهمة في تعزيز متطلبات الشفافية وبالتالي استدامة الأداء في الوحدة الاقتصادية ،السؤال (16) (4.400) يسلط الضوء هذا السؤال على دور مكونات بيئة الرقابة كونها تعد الحجر الأساس في الوحدة الاقتصادية ومدى أهميتها في تسيير الأعمال، والسؤال (17) بلغ وسطه الحسابي (4.0714) حول مؤهلات العاملين في الرقابة الداخلية ومدى كفاءتهم في اعتماد الأنشطة الالكترونية والبرامج الحاسوبية ، والسؤال (18) بلغ وسطه الحسابي (4.2429) أن مناقشة نتائج التقارير يساهم في تعزيز الشفافية وتحسين الأداء ، بينما بلغ الوسط الحسابي للسؤال (19) (4.3286) عدم إخفاء المعلومات عن العاملين يعزز من ثقتهم مما يعزز من مستوى أداءهم فضلاً إلى جعل المعلومات متاحة تمكن العاملين اكتساب الخبرة في العمل.

٣,٣,٣ اختبار فرضيات البحث :

تم استخدام اختبار T لقياس معنوية الوسط الحسابي لاختبار فرضيات البحث:

الفرضية الأولى: تؤثر مكونات بيئة الرقابة على متطلبات الشفافية

الجدول رقم (٤) One-Sample Statistics

	N	Mean	Std. Deviation	Std. Error Mean
الفرضية الأولى	215	4.1914	.16484	.01970

الجدول رقم (٤) <sup>a</sup> One-Sample Test

	Test Value = 3					
	T	Df	Sig. (2-tailed)	Mean Difference	95% Confidence Interval of the Difference	
					Lower	Upper
الفرضية الأولى	60.472	69	.000	1.19143	1.1521	1.2307

من خلال النتائج الإحصائية السابقة يظهر متوسط المتوسطات للفرضية الأولى (4.1914) وإن مستوى المعنوية عالي جداً حيث بلغت 0.000 وليس أقل من نسبة 0.05 وبالتالي فإنه يمكن قبول الفرضية الأولى .

الفرضية الثانية : تؤثر مكونات بيئة الرقابة على استدامة أداء الوحدات الاقتصادية.

الجدول رقم (٥) <sup>a</sup> One-Sample Statistics

	N	Mean	Std. Deviation	Std. Error Mean
الفرضية الثانية	215	4.2286	.20837	.02491

الجدول رقم (٥) <sup>a</sup> (One-Sample Test)

	Test Value = 3					
	T	Df	Sig. (2-tailed)	Mean Difference	95% Confidence Interval of the Difference	
					Lower	Upper
الفرضية الثانية	49.330	69	.000	1.22857	1.1789	1.2783

من خلال النتائج الإحصائية السابقة يظهر متوسط المتوسطات للفرضية الثانية (4.2286) وإن مستوى المعنوية عالي جداً حيث بلغت 0.000 وليس أقل من نسبة 0.05 وبالتالي فإنه يمكن قبول الفرضية الثانية .

الجدول رقم (٦) <sup>a</sup> One-Sample Test

	Test Value = 3					
	T	df	Sig. (2-tailed)	Mean Difference	95% Confidence Interval of the Difference	
					Lower	Upper
الفرضية الثالثة	50.465	69	.000	1.21633	1.1682	1.2644

الفرضية الثالثة : تؤثر بيئة الرقابة على متطلبات الشفافية واستدامة أداء الوحدات الاقتصادية

الجدول رقم (٦) Sample Statistics

	N	Mean	Std. Deviation	Std. Error Mean
الفرضية الثالثة	215	4.2163	.20165	.02410

من خلال النتائج الإحصائية السابقة يظهر متوسط المتوسطات للفرضية الثالثة (4.2163) وإن مستوى المعنوية عالي جداً حيث بلغت 0.000 وليس أقل من نسبة 0.05 وبالتالي فإنه يمكن قبول الفرضية الثالثة. أما علاقة الارتباط بين الفرضية الأولى والفرضية الثانية باستخدام معامل الارتباط الترتيبي لسبيرمان (0.763) وبلغت قيمة مستوى الدلالة (0.000) P. Value مما يدل على وجود علاقة طردية قوية ذات دلالة معنوية، أما علاقة الارتباط بين الفرضية الثانية والثالثة (0.555) وباستخدام نفس المعامل أعلاه مما يدل على وجود علاقة طردية بينهم، أما الارتباط ما بين الأولى والثالثة وباستخدام معامل الارتباط لسبيرمان الذي بلغ (0.643) مما يدل على وجود علاقة طردية قوية ذات دلالة معنوية.

٤,٤ الاستنتاجات والتوصيات

١.٤ الاستنتاجات:

على ضوء ما تقدم توصلت الباحثان إلى ما يأتي:

١. تعد بيئة الرقابة المكون الأساسي والحجر الرئيسي في الرقابة الداخلية كونها تحدد البني الأساسية للوحدة الاقتصادية المتمثلة بثقافتها والقيم الأخلاقية والنزاهة فضلاً إلى ذلك الهيكل التنظيمي والصلاحيات والمسؤوليات المناطة بالأفراد العاملين.
٢. تعتبر الشفافية من المفاهيم الإدارية الحديثة التي تسعى كل الدول إلى العمل على تحقيقها كونها وجه من أوجه الحضارة وعنصر للثقة بالإدارة من خلال فرض الرقابة على أعمال الإدارة لمنع حالات الغش والفساد.
٣. تركز متطلبات الشفافية على مجموعة من الأسس التي تنبثق من مصادر ثقافية لكل مجتمع ومن أهم تلك الأسس الأمانة والصدق والنزاهة والديمقراطية.
٤. أن وجود بيئة رقابية تعمل بالتزامن مع متطلبات الشفافية من حيث المهام والمسؤوليات يضمن زيادة الثقة بالإدارة في الوحدة الاقتصادية مما يحقق استدامة الأداء فيها.
٥. استناداً إلى النتائج التي تم التوصل لها، فإن وجود علاقة طردية ذات دلالة معنوية قوية بين فرضيات البحث يبين أن مكونات بيئة الرقابة المعدة بشكل سليم تسهم في تحقيق متطلبات الشفافية وتعزيزها فضلاً إلى ذلك تحقق استدامة الأداء في الوحدة الاقتصادية.

٤,٢ التوصيات:

بناءً على ما تم التوصل إليه توصي الباحثان ما يأتي:

١. سعي الإدارة للتركيز على بيئة الرقابة وتصميمها بشكل يتوافق مع المتطلبات الدولية لما له من إسهام في تعزيز متطلبات الشفافية واستدامة أداء الوحدة الاقتصادية.
٢. الاهتمام بمتطلبات الشفافية والتركيز عليها كونها تعد من المفاهيم الإدارية الحديثة التي تسعى الوحدات الاقتصادية في الدول لتحقيقها لما لها من أثر في إضافة قيمة للوحدة الاقتصادية.
٣. السعي لزيادة ثقافة العاملين في أجهزة التدقيق الداخلي وتطوير معرفتهم بالسياسات والإجراءات وتعريفهم بالمهام الموكلة إليهم الأمر الذي يسهم في تحديد الواجبات والمسؤوليات وبالتالي إنجاز الأعمال بكفاءة وفاعلية مما يوفر معلومات في الوقت المناسب والذي يعد أحد المتطلبات الرئيسية للشفافية.
٤. الالتزام بالمعايير الدولية والتشريعات المحلية التي تحث على قيم النزاهة والأخلاق والصدق والأمانة للحد من حالات الغش والفساد.

٥. تجديد أنظمة تقييم الأداء بما يتلائم مع أهداف الوحدة الاقتصادية والتغيرات البيئية المستمرة.

#### المصادر

#### أولاً: المصادر العربية

١. بالحبيب ، فريدة ، (٢٠١٧) ، " مبدأ الشفافية وأثره على جودة القرارات الادارية " ، رسالة ماجستير ، جامعة قاصدي مرباح ورقلة.
٢. التميمي ، عباس حميد ، هداب ، فاطمة فزع ، (٢٠١٨) ، " تقييم نظام الرقابة الداخلية في المنظمات غير الحكومية - بحث تطبيقي في اللجنة الاولمبية الوطنية العراقية " ، مجلة دراسات محاسبية ومالية ، المجلد ١٣ ، العدد ٤٢ .
٣. ديوان الرقابة المالية الاتحادي ، (٢٠١٩) ، " الدليل الاسترشادي لوحدات التدقيق الداخلي في جمهورية العراق " .
٤. عبد الله ، رقية الامين خولجي ، واخرون ، (٢٠١٧) ، " أثر القابة الداخلية في زيادة الافصاح والشفافية عن العمليات في الشركات المساهمة المحدودة - دراسة تطبيقية على شركة بزيانوس للاغذية والمشروبات المحدودة " ، بحث منشور ، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا.
٥. العجيلي ، صالح عبد عايد ، المنديل ، ناظر احمد ، (٢٠١٨) ، " دور الشفافية في الحد من الفساد الاداري " ، مجلة العلوم القانونية ، جامعة بغداد ، العدد الخاص لبحوث مؤتمر فرع القانون العام المنعقد تحت عنوان " الاصلاح الدستوري والمؤسساتي الواقع والمأمول " للمدة ١٣-١٤ / ١١ / ٢٠١٨ .
٦. المشايخي ، احمد عبد الله سالم ، (٢٠٢١) ، " الشفافية في جهاز الرقابة المالية والادارية بسلطنة عمان : المرتكزات والابعاد " ، مجلة الحكمة العالمية للدراسات الاسلامية والعلوم الانسانية ، العدد ٤ ، الرقم ٤ .
٧. منهاج هوك للمدقق الداخلي ، (٢٠٢٠) ، " اساسيات التدقيق الداخلي " ، الجزء الاول ، صرح جمان ، عمان ، الاردن
٨. الوردات : عبد الله خلف ، (٢٠١٤) ، " دليل التدقيق الداخلي وفق المعايير الدولية الصادرة عن IIA " ، الوراق للنشر والتوزيع ، الطبعة الاولى.

#### ثانياً: المصادر الاجنبية

1. ARENS، ALVIN A.&at،al،(2019)،"Auditing-THE ART AND SCIENCE OF ASSURANCE ENGAGEMENTS"، Library and Archives Canada Cataloguing in Publication.
2. COSO،(2013)،" Internal Control — Integrated Framework " .
3. Grace، Kihembo، (2022)، "INTERNAL CONTROL SYSTEMS AND PERFORMANCE OF GOVERNMENT INSTITUTIONS IN KABALE DISTRICT: A CASE OF KABALE REGIONAL REFERRAL HOSPITAL "، MASTER OF BUSINESS ADMINISTRATION ، KABALE UNIVERSITY.
4. Ifac، (2018)، " International Auditing and Assurance Standards Board " .
5. IIA،(2017)، " INTERNATIONAL STANDARDS FOR THE PROFESSIONAL PRACTICE OF INTERNAL AUDITING (STANDARDS)" .
6. Intosi ، (2019) ، " Principles of Transparency and Accountability " .

اصلاح قطاع التربية والتعليم في حق تعليم المرأة الريفية في العراق  
أ.د فلاح صالح حسين الجبوري / جامعة تكريت  
م.م عبد المنعم رشيد فاضل / مديرية تربية صلاح الدين  
م.م عبدالرحمن محمد ايوب / ديوان الوقف السني

ملخص البحث

لا شك ان الإطار العام للبحث في البحوث والدراسات العلمية له أهمية كبيرة فهو يضع الحجر الأساس للموضوعات التي يتناولها البحث العلمي ، وفي دراسة الباحثون هذه سيعرض الفصل الاول ( الإطار العام للبحث ) مبحثين هما المبحث الاول : عناصر البحث ، مشكلة البحث ، أهمية البحث ، أهداف البحث ، تحديد المصطلحات والمفاهيم الأساسية في البحث ،

اما المبحث الثاني أسباب التعليم والمنظومة التشريعية في العراق، تحديد المفاهيم والمصطلحات العلمية ، الاعتدال وأسباب تعليم المرأة في العراق، فقد تناول بوجه عام توجد اهداف عدة لعرض الدراسات السابقة من بينها معرفة اوجه القصور والنقص والمعوقات التي واجهت تلك الدراسات لتفاديها ومن الاهداف الاخرى الافادة من النتائج التي توصلت اليها تلك الدراسات لأجل مقارنتها بنتائج البحث الحالية، ولمعرفة التشابه والاختلاف ومحاولة توظيف ذلك في تحقيق اهداف البحث الحالية، وعلى وفق ذلك فقد تضمن المبحث ، النظرية المفسرة للبحث اما منهجية البحث فقد استخدم البحث المنهج الوصفي التحليلي الذي يتناسب وطبيعة البحث واستخدام منهج المسح الاجتماعي بطريقة العينة، اذا تكونت عينة البحث من (١٤٨) مبحثاً منهم (١٤) مشرفاً وادارياً معنياً ببرنامج التعليم، فضلاً عن عينة عشوائية من المعلمين بلغت (١٣٤) معلماً في المحافظة، وقد تم توزيع (١٤٨) استبانة بلغت النسبة المئوية للعينة للمجتمع الاصلي بلغت (٧١.٦٢%)

الكلمات المفتاحية: قطاع التربية ، والتعليم، تعليم المرأة الريفية،

**Reforming the education sector regarding the right to educate rural women in Iraq**

**Prof. Dr. Falah Saleh Hussein Al-Jubouri**

**Tikrit University**

**M. M. Abdel Moneim Rashid Fadel**

**Saladin Education Directorate**

**M. M. Abdul Rahman Muhammad Ayoub**

**The Sunni Endowment Office**

**Abstract**

There is no doubt that the chapter of the general framework of research in research and scientific studies is of great importance, as it lays the foundation stone for the topics covered by scientific research. Research objectives, identifying key terms and concepts in the research

The importance of the research, the objectives of the research, defining the basic terms and concepts in the research, in general, there are several goals for presenting previous studies, including knowing the shortcomings, shortcomings and obstacles that these studies faced to avoid. Another goal is to benefit from the results reached by those studies in order to compare them with the current research results. In order to know the similarities and differences and try to use this to achieve the current research objectives, In order to know the similarities and differences and try to employ this in achieving the current research objectives, and accordingly, the topic included the explanatory theory of the research. As for the research methodology, the research used the descriptive analytical method that fits with the nature of the research and the use of the social survey method by the sampling method, if the research sample consisted of (148) Among them

were (14) supervisors and administrators concerned with the literacy program, as well as a random sample of teachers amounting to (134) teachers in the governorate. (148) questionnaires were distributed, the percentage of the sample to the original community amounted to (62.71%).

key words. education sector, education of rural women researche

#### مشكله البحث

عمدت الحكومة العراقية عام ٢٠١١، لإصدار قانون التعليم برقم ٢٣، أذ تشكلت بموجبها هيئة ل التعليم في وزارة التربية تعنى بوضع الأهداف العامة ل التعليم وتحديد ميزانية التنفيذ وقرار المناهج والكتب ومواعيد البحث وضوابط اختيار المعلمين. لأجل اصلاح قطاع التربية والتعليم في حق تعليم المرأة العراقية غير ان هذه التجربة شهدت تعثراً واضحاً في مسارها و اخفاقات في تنفيذ برامجها والسير بخطى ثابتة في سياساتها لذا فأن تقويم تجربة التعليم في العراق بعد ٢٠٠٣، يعتمد على مدى تحقيق أهدافها وأغراضها وتحديد أسباب الاخفاق والتكؤ في تعزيز فرص النجاح لهذه التجربة . وهذا التقويم يطرح مجموعة من التساؤلات أهمها:

- ١- ما مدى نجاح تجربة التعليم في العراق بعد ٢٠٠٣؟
  - ٢- ماهي النجاحات والمبادرات التي تحققت منذ تشريع القانون عام ٢٠١١؟
  - ٣- ماهي التحديات و المعوقات الرئيسة التي تقف أمام تطبيق قانون التعليم الجديد؟
  - ٤- وماهي الخيارات الأفضل للنهوض بواقع تعليم المرأة في العراق للوصول الى الهدف المراد تحقيقه من اهداف التنمية المستدامة ٢٠٣٠ ضمان التعليم الجيد؟
  - ٥- ما مدى وضع لهداف مدرسة لنجاح تجربة لاعتدال والوسطية؟
- اهمية البحث

تكمن اهمية البحث في التأكيد على اهمية تطوير سياسات التعليم وزيادة الاهتمام بتعليم المرأة وحل مشكلاتها والنظر بحل مشكلة التعليم وتعليم المرأة والتأكيد على اصلاح قطاع التربية والتعليم حيث ورد في الأحاديث النبوية وفي القرآن ما يرغب في فضائل الاعتدال عمومًا سواء في العبادة أو الطعام أو العلاقات الاجتماعية وكذلك جعلناكم أمة وسطاً قال تعالى «وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافُ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا» لذلك تحرم الرهبانية في الإسلام لأنها انقطاع تام عن الدنيا طلباً للأخرة.

واكدت منظمة اليونسكو التي طرحت بالتوازي مع ذلك فكرة الاخذ بالتنمية الشاملة، ومع طرح التنمية الشاملة طرحت قضية حتمية تعليم المرأة وضرورة الاستثمار في المورد البشري ذلك ان تعليم المرأة بما فيه التعليم يعد شرطاً أساسياً في تحقيق الهدف المرجو من برامج التنمية الاجتماعية والاقتصادية. لذى سع البحث الى التعرف على الكيفية التي تتم بها عملية تعليم المرأة من خلال الكشف عن الخصائص التي تتمثل بها المرأة والمهارة التعليمية لدى المعلم والكشف عن اساليب الاقناع المستخدمة بما في ذلك ما تتضمنه من صعوبات ومعوقات تحد من نجاح العملية التعليمية في تعليم المرأة، ومعرفة ما اذا كان المعلمون في مراكز التعليم يمتلكون من المهارات والاساليب التي تمكنهم من التجاوب مع خصائص المرأة وتجاوز الصعوبات التي من اهمية الموضوع فهو يسعى الى معرفة مدى تطبيق قانون التعليم رقم ٢٣ لسنة ٢٠١١ بشكل سليم لتحقيق الافادة المرجوة منه في خفض نسب التعليم في العراق. ويمكن بلورة اهمية البحث بما يأتي:

- ١- من اوائل الدراسات التقويمية لتجربة اصلاح قطاع التربية والتعليم في التعليم في العراق بعد ٢٠٠٣ كانت تمثل محاولة لتشخيص فعالية تطبيق قانون ٢٣ لسنة ٢٠١١، في التخفيف من مشكلة التعليم التي ما زالت مستوياتها مرتفعة بالعراق
  - ٢- من المواضيع اصلاح قطاع التربية والتعليم سلطت الضوء على معرفة مدى تأثير القيادات الإدارية والموازنات المالية والبنية التحتية على تطبيق قانون التعليم
  - ٣- ساهم اصلاح قطاع التربية والتعليم في اماطة اللثام عن أهم المشكلات والاختفاقات التي تواجه مسارات العمل في مراكز التعليم في العراق.
- أهداف البحث:

يهدف البحث التعرف على (اصلاح قطاع التربية والتعليم في حق تعليم المرأة العراقية) ، من خلال مدى موائمة التشريعات الوطنية في كفالة هذا الحق وموقفها من المواثيق الدولية ، ومدى كفالة حقوق المرأة الريفية واصلاح قطاع التربية والتعليم في التعليم والعمل والصحة والضمان الاجتماعي والحماية الاجتماعية وواقع التمثيل للمرأة بشكل عام في التنظيمات السياسية والاجتماعية والجمعيات التقليدية الرسمية وغير التقليدية. كما وتهدف إلى تشخيص الأسباب التي تحول دون إعمال هذا الحق ودور الحكومة في التصدي لظاهرة الفقر والجوع التي تعاني منها النساء الريفيات من خلال الاستراتيجيات و البرامج والمشاريع والخطط الوطنية الهادفة الى تأمين التعليم الكافي . ولتحقيق اهداف البحث فهي تحاول الاجابة على التساؤلات التالية

١. هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين ميول وسلوكيات النساء الريفيات في الحصول على التعليم الكافي تعزى لمتغيرات العمر ، والحالة التعليمية والاجتماعية ، ومكان الإقامة ومصدر وقيمة الدخل؟
  ٢. هل هناك علاقة بين تعليم المرأة الريفية والمرأة الحضر ومدى فرصة الحصول على التعليم الكافي في الريف؟
  ٣. ما اثر انتشار التعليم وانعكاسه على تمكين المرأة في التعليم الكافي للنساء الريفيات؟
  ٤. ما اهم الاسباب التي تعيق الحصول على التعليم الكافي للنساء الريفيات؟
  ٥. ما دور مؤسسات المجتمع المدني في توفير التعليم الكافي للنساء الريفيات؟
- المنهجية:

اعتمد البحث على ادوات كمية وكيفية لتحقيق اهداف البحث وبغرض الوصول الى بيانات دقيقة عن واقع الحال للمرأة الريفية وانعكاسه على التعليم الفاعل لنساء العراق

١. مجتمع البحث واسلوب البحث العلمي : اعتمد البحث على اسلوب منهج المسح الاجتماعي لجمع بيانات البحث ، اذا تم اجراء المسح على عينة من المناطق الريفية في محافظة كركوك في العراق والتي تم اعتماد تلك المناطق وفقا لتصنيفات دائرة الاحصاءات العامة والتي تم اختيار ثلاث مناطق هي قضاء الحويجة ، والدبس، وداقوق، اذا هدف المسح الى استطلاع واقع حال المرأة الريفية لعينة من النساء الريفيات في العراق
٢. عينة البحث : استخدم البحث العينة العشوائية في تطبيق استمارة البحث والتي بلغ عددها ١٧٧ امرأة ريفية من مختلف مناطق مجتمع البحث

٣. اداة البحث : استخدم البحث جمع المعلومات استبانة تم توزيعها بطريقة المقابلة على عينة من النساء من مختلف محافظات العراق ، تضمنت الاستبانة جزئيين صمم لتحقيق اهداف البحث، بعد ان تم تحكيمها من قبل خبراء معنيين في موضوع الريف والحضر في العراق، اذا هدف الاستبيان الى قياس الخصائص الديمغرافية والاجتماعية والاقتصادية للوضع الراهن للمرأة الريفية اذا قسم الاستبيان الى قسمين
- أ. اشتمل القسم الاول على بيانات قياس المتغيرات المستقلة الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية (العمر، الحالة الاجتماعية، الحالة التعليمية، مكان الإقامة، قيمة الدخل، مصدر دخل الأسرة)

- ب. اشتمل القسم الثاني على اسئلة تهدف الى قياس المتغيرات التي تقيس واقع الحال للمرأة الريفية المتمثل في الوضع الصحي والحماية الاجتماعية، وبيان دور الجهود المؤسساتية في توفير التعليم للنساء الريفيات.
  - اما بالنسبة لثبات قياس اداة البحث: فقد تم قياسه من خلال توزيع الاستبانة على عينة استطلاعية تجريبية مكونة من (٥) استاذة يعملون في الجامعات الحكومية بالإضافة الى (٤) من الخبراء الحقوقيين في مجال حقوق المرأة وقد تم اخذ ملاحظاتهم بعين الاعتبار لغايات اجراء البحث ومؤشرا على صدق محتوى اداة البحث.
  ٤. تم استخراج عينة البحث بالطريقة العشوائية من بعض مناطق البحث السابقة الذكر والتي بلغ مجموع العينة ١٥٠ امرأة من مختلف مناطق العراق وهي عينة ممثلة، تعكس الواقع الراهن للمرأة الريفية
- حدود البحث

- ١- الحدود الزمنية: اقتصرت الحدود الزمانية للبحث على سنة 2021 - 2022 للواقع الحالي ومحاكاة المجتمع الحقيقي للمرأة الريفية.

- ٢- الحدود البشرية: يقتصر البحث الحالي على نساء الريف في محافظة كركوك .

- ٣- الحدود المكانية: يقتصر البحث الحالي على محافظة (كركوك) .

المبحث الثاني

تحديد المفاهيم والمصطلحات العلمية

يعد تحديد المفاهيم والمصطلحات امراً ضرورياً في البحث العلمي لأنها تسهل على القراء الذين يتابعون البحث ادراك المعاني والافكار التي يريد الباحثون التعبير عنها وان المفاهيم اساسية وضرورية في كل علم، وهي تعبير عن الافكار والتصورات برموز لفظية لغوية تتجسد من خلال الملاحظة اي انه تجريد .  
وانطلاقاً من ذلك فقد تركز هذا المبحث بتحديد المفاهيم التي تخص البحث الحالية وهي:-  
الاعتدال

يعرف الاعتدال في السياسة وصف يطلق على شخص غير متطرف غير حزبي أو غير راديكالي. وغالبًا ما يستخدم المصطلح في الفلسفة السياسية تعبيرًا نزعاً الوسطية Centrist، ضمن النظرية الوسطية Moderation theory وما يرتبط بها من وسط اليسار و وسط اليمين و الوسط الراديكالي ومؤخرًا انتشر في معظم دول العالم تسمية حزب الوسط كمؤشر لتخلي أتباعه عن المواقف المتطرفة سواء الدينية والقومية والاجتماعية. لكن الاعتدال يبقى مفهومًا عامًا يتجاوز الإطار السياسي إلى مجالات أخرى، دينية أو اجتماعية أو ثقافية..<sup>(١)</sup>  
التعليم

فإن المفهوم يختلف من بلد ال آخر باختلاف مستوى التطورات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، ويعرف الامي على أنه الشخص الذي تجاوز سن الطفولة من دون أن يتقن القراءة والكتابة والعمليات الحسابية. كما أعطت اليونسكو سنة ١٩٥١ تعريفًا للتعليم على انها عدم القدرة على القراءة والكتابة مع إدراك المعنى، لعرض بسيط ومختصر لحدث ذي صلة بالحياة اليومية.<sup>(٢)</sup>

ويمكن القول أن الامي " هو كل شخص تجاوز السن القانونية للاتحاق بمقاعد البحث ولا يمتلك القدرة، التي تمكنه من تحقيق المشاركة الايجابية في بناء مجتمعه، والقيام بالمسؤوليات التي تقتضيها المواطنة الصالحة، وبالقدرة الذي لا يمكنه الارتداد الى الأمية.<sup>(٣)</sup>

وهو عملية تتكفل بتحويل الاشخاص غير مالكين القوة الى مدركين وواعين لأوضاعهم وقادرين على تنظيم انفسهم للوصول الى حقوقهم واداء دورهم وتبوءاً مكانتهم.<sup>(٤)</sup>

أسباب التعليم والمنظومة التشريعية في العراق  
تتباين نسب التعليم في العراق تبعاً لأسباب متعددة منها اسباب اقتصادية واجتماعية وصحية سياسية وهذه الاسباب تتحكم منفردة او مجتمعة بتوزيع الأميين في العراق، وقد يكون من الصعوبة بمكان استقراء مستقبل التعليم و التعليم في العراق في ظل عدم استقرار الوضع السياسي وفي ظل عدم وضوح الرؤية لسياسة تربوية ثابتة لسد الفجوة القائمة في قطاع التعليم في محافظات العراق سواء من اذا البنى التحتية او التأسيس أو توفير المعلمين والكتب والمستلزمات التربوية والعمل الجاد في تطوير المناهج التربوية بما يتلاءم والتطورات الحديثة للتعليم، وتطوير المؤسسات التعليمية المختلفة، واعادة بناء بعضها، والاهتمام بالأبنية المدرسية كبناء تربوي حديث ملائم للتعليم، وتطوير النظام التربوي ليتماشى مع برامج التعليم العالمية التي تدعو لزيادة مرحلة التعليم الأساسي الإلزامي لأطول فترة ممكنة وتتنغم برامجه مع برامج" التعليم للجميع "التي تتخذها منظمة اليونسكو شعاراً عالمياً لها مع كفاءة تعامل النظام التربوي مع تلك المشكلات التي كانت وما تزال تؤثر على نسب التعليم في العراق فضلاً عن التحديات والمعوقات التي تقف بوجه تطبيق قانون التعليم بشكل يحقق الافادة المرجوه منه.

الاعتدال وأسباب تعليم المرأة في العراق

اولا :- الأسباب الاقتصادية

تمثل التعليم احدى المشكلات المرتبطة بالجانب الاقتصادي لأي مجتمع من المجتمعات لأنها تتأثر به وتتوثر فيه وتتوضح هذه العلاقة العكسية بين مستوى التعليم والجانب الاقتصادي في اغلب دول العالم وتبدو أكثر وضوحاً في دول العالم الثالث الأمر الذي أدى الى تباين أعداد الأميين تبعاً لمجموعة من الأسباب الاقتصادية بعدها إحدى الأسباب المهمة والمؤثرة في التحاق افراد المجتمع بالتعليم أو الابتعاد عنه وتختلف الاسباب الاقتصادية المتعلقة بعدم الالتحاق بالبحث من مجتمع الى آخر ليس على مستوى البيانات الديموغرافية فحسب وإنما تختلف بنوع السبب الاقتصادي

١- عبد الغني عبود، ١٩٩٢، ص ١٥٢.

٢- عبد الرحمن عبد الوهاب، وآخرون، ٢٠٠٣، ص ٤٠.

٣- محمد، بعبطيش ٢٠١٥، ص ٥٢.

٤- عبد السلام بشير الدويبي، الاطار المفاهيمي القياسي لاستراتيجية التعليم والتنمية الانسانية، وثيقة الكترونية متوفرة على الموقع:



فمنها ما يتعلق بتدني المستوى الاقتصادي للأسرة الذي قد يحرم ابناءها من الالتحاق بالتعليم، وهناك ايضا بعض الاسر تخرج ابناءها من التعليم أو تمنعهم من الاشتراك فيه لزجهم في سوق العمل لأسباب اقتصادية، اي ان الأسباب الاقتصادية لها دور بارز في زيادة نسب التعليم<sup>١</sup>. تتلخص الأسباب الاقتصادية للتعليم بما يأتي:

١. العوز المادي: إن ارتفاع نسبة الفقر نتيجة الأزمات والحروب التي عانى منها المجتمع العراقي وتدني فرص العمل وارتفاع نسب البطالة التي لازالت سببا في تعليم الكثير من افراد المجتمع منهم بعدما اخرجت بعض الاسر ابناءها من المدارس لزجهم في مهن واعمال قد لا تتناسب مع سنهم وصحتهم في سبيل تحسين المستوى المعيشي لأسرهم فضلا عن عدم اشراك بعض الاسر ابناءهم على مستوى الذكور والاناث لعدم قدرتهم على تحمل نفقات المعيشية نتيجة عوزها المادي وفضلوا ان يشركوهم في سوق العمل ليشاركوا في دخل اضافي لرفع المستوى المعاشي للأسرة<sup>٢</sup>.

٢. العمل لسد حاجة الأسرة :- إن بعض الأبناء قد يضطر نتيجة تدني مستوى المعيشة لأسرهم أو غياب المعيل فيها بسبب حالتهم الصحية أو لفقدانهم في الازمات الأمنية أو الحروب إلى التسرب من المدارس أو عدم الالتحاق بها ودخول بعضهم سوق العمل لسد حاجة اسرهم المادية بالرغم من صغر اعمارهم وعدم امتلاكهم المهارات والقدرات الجسمانية مما يضطرهم للقيام بأعمال هامشية كدفع العربات وبيع الاكياس وجمع القناني المعدنية الفارغة وغيرها من الاعمال التي تعود عليهم بمورد مادي قليل يسهم في سد جزء من حاجات أسرهم، فأن هذا العمل في الوقت المبكر من عمرهم قد يكون سببا بتحويل بعضهم الى أميين مستقبلا<sup>٣</sup>.

٣. ارتفاع تكاليف التعليم: بالرغم من الزتعليم التعليم ومجانيتها الا ان بعض الاهالي لا يستطيعون تحمل مصاريف ونفقات المدرسية والمتمثلة بالقرطاسية والزي الموحد والأعمال والمشاركات الصفية تسببت بعزوف اسرهم عن ارسالهم الى المدارس، فيما فضلت بعض الاسر استثمار اولادهم لمساعدتهم معيشياً وبناتهم في الاعمال المنزلية بدلا من الأنفاق عليهم في المدارس<sup>٤</sup>.

٤. بعد المدرسة عن البيت: ان بعد المسافة بين المدرسة والبيت حال دون ارسال بعض الاسر لأولادهم الى المدارس لما يترتب عليه من نفقات نقل من والى المدرسة فضلا عن الصعوبات والمضايقات التي تتعرض لها البنات اثناء ذهابهن وعودتهن من المدارس<sup>٥</sup>.

ثانياً: الأسباب الاجتماعية

لا يمكن إغفال دور الأسباب الاجتماعية في تعليم المجتمع ومستوياتهم التعليمية، وقد لا تقل اهمية عن الاسباب الاقتصادية من اذا علاقتها بمشكلة التعليم بعدها ذات بعدا اجتماعيا<sup>٦</sup>.

لا يقتصر تباين تلك الأسباب وتأثيرها الاجتماعي لأفراد المجتمع بل يتعداه الى النوع والعمر وكذلك الخلفية الاجتماعية (الحضر والريف) فنلاحظ انخفاض الوعي الثقافي بأهمية التعليم في بعض المجتمعات كذلك ان العادات والتقاليد ولاسيما في المناطق الريفية تقف عائقا بالالتحاق بالبحث ولاسيما الإناث، فضلاً عن ضعف الجانب التربوي لبعض الاسر وتفككها اجتماعيا أدى إلى عدم التحاق الابناء بالتعليم أو التسرب منه بعد مرافقتهم اصدقاء السوء<sup>٨</sup>.

من الاسباب الاجتماعية التي تؤثر على نسب التعليم هي:

١. العادات والتقاليد :- تتمثل العادات والتقاليد الاجتماعية بالقيم السائدة بالمجتمع وتسهم في تحديد العلاقات الاجتماعية، و تؤثر العادات والتقاليد بشكل أو بآخر على نسب الالتحاق بالبحث لكلا الجنسين ولكن التأثير الأكبر هو على الإناث ولاسيما في الدول الننتعليم وتختلف شدة الالتزام بهذه العادات من بلد إلى آخر ومن منطقة إلى أخرى ولكن هناك بعض

١- ميثم غازي عبد الرزاق الساعدي، التوزيع الجغرافي للسكان الأميين في محافظة واسط ( دراسة في جغرافية السكان ) رسالة ماجستير، جامعة واسط، كلية التربية، قسم الجغرافية، ٢٠١٥، ص ١٠٢.

٢- عدنان ياسين مصطفى، الفقر والمشكلات الاجتماعية، مجلة الدراسات الاجتماعية، عدد ١١، بيت الحكمة، ٢٠٠١، ص ٨٩.

٣- دينا يونس رجا الكناني، التوزيع الجغرافي للايتام في حضر محافظة واسط، دراسة في جغرافية السكان، رسالة ماجستير، جامعة واسط، كلية التربية، قسم الجغرافية، ٢٠١٣، ص ١١١.

٤- عبدالله العطوي، السكان والتنمية البشرية، ط١، دار النهضة، بيروت، لبنان، ٢٠٠٤، ص ٥٨١

٥- عبدالله العطوي، مصدر سابق، ص ٥٨٠

٦- لمياء احمد محسن مخلف، التركيب التعليمي في العراق، دراسة في جغرافية السكان، اطروحة دكتوراه غير منشورة، الجامعة المستنصرية، كلية التربية، قسم الجغرافية، ٢٠١٣، ص ٢١٦.

٧- انظر مسارع الزاوي، الاهداف في التعليم في العراق، الاجيال، مجلة دورية، عدد ٢، ١٩٧٢، ص ١٣.

٨- ميثم غازي عبد الرزاق الساعدي، مصدر سابق، ص ١١٠

الدول ومنها العراق لايزال تأثيرها كبيراً فهناك بعض الأسر تعمل على حرمان الفتيات من التعليم وإخراجهن من المدارس بعد بلوغ مرحلة عمرية معينة أو قيام بعضهم بتزويج الفتيات قبل ان تصل السن المخصص للزواج).<sup>١</sup>

٢. وفي التقرير العالمي لرصد التعليم للجميع وجد أن نسب الإناث الأميات أعلى من الذكور مع وجود المحاولات الكثيرة التي تعمل في كسر هذا الطوق الضيق تجاه الإناث، يظهر ذلك ان النساء مازلن متأخرات في التعليم على الرغم من فسخ المجال لهن في العقود الأخيرة في بعض الاقطار التعليم، وعدم المساواة بين الجنسين عادة ما يكون في الدول التي بها تفضيل قوي للأبناء الذكور على الإناث ضلاً عن عامل الفقر الذي يؤدي دوراً مهماً في حرمان الفتاة من قبل عائلتها بعدم مواصلة التعليم والرغبة في الوصول الى مراكز مرموقة في المجتمع.<sup>٢</sup>

٣. عدم موافقة الاهل بتعليم المرأة :- إن المسؤولية الكبرى في تعليم الإبناء تقع على عاتق الآباء لكون ان المراحل الابتدائية لا يتم التسجيل فيها الأبعد موافقة الآباء أو من ينوب عنهم و عدم موافقة الاهل على التحاق ابنائهم بالبحث ولاسيما الإناث يعود الى التمسك بالعادات والتقاليد او الفهم الخاطي لبعض المبادئ الدينية والشرعية وقلة الوعي الثقافي لتلك الأسر وبالخص المناطق الريفية.<sup>٣</sup>

٤. عدم الافادة من التعليم مستقبلاً :- أن اقتناع الاهالي بعدم الإفادة من التعلم مستقبلاً بسبب عدم وجود فرص لتشغيلهم، فيضطر الاهل الى اخراج ابنائهم من المدارس والحاقهم بأعمال حرة لتحقيق مردود مادي للأهل ويرجع ذلك الى قلة الوعي الثقافي للأسر الأميين وجهلهم بأهمية التعليم ومكتسباته على الاصعدة كافة لكونه احد عناصر التنمية البشرية فضلاً عن التصور الخاطي عن مستقبل المتعلمين نتيجة السياسات السابقة التي لم تقيم المتعلمين بالشكل المطلوب.<sup>٤</sup>

ثالثاً: الأسباب السياسية

إن للأسباب السياسية دور واضح في حرمان عدد كبير من أفراد المجتمع من حق التعليم والالتحاق بالمدارس وتفشي ظاهرة التسرب المدرسي ادت الى تعليم الكثير من النساء لاسيما في المراحل الابتدائية، ان الامن والسلم والعيش الكريم لا يمكن الاستغناء عنها للعيش لأنها من أهم حقوق الانسان وعوامل استقراره، وهذا ما شرعت القوانين الدولية لتحقيقه للحد من الحروب التي تحدث في العالم فضلاً عن مكافحة كل أشكال الجريمة والعنف لما تشكله هذه المخاطر من اضرار اجتماعية واقتصادية لأفراد المجتمع.<sup>٥</sup>

أن الأسباب السياسية سواء الداخلية منها والخارجية المتمثلة بالحروب والنزاعات اسهمت في تصاعد معدلات التعليم وانخفاض معدلات الالتحاق أو إخراجهم من المدارس في ظل تواجد تلك الأسباب إن العملية التعليمية لا يمكن ان تنجح او تستمر في ظل النزاعات او التهديدات سواء كانت داخلية او خارجية لهذا نجد المادة (٢٩- ٤) من الدستور العراقي تمنع كل اشكال العنف والتعسف في البيت او المدرسة، وكذلك نصت المادة (١٥) على أن لكل فرد الحق في الحياة والامن والحرية ولا يمكن الحرمان من هذه الحقوق او تقيدها لما تشكله هذه الحقوق من عوامل مؤثرة في تحقيق التنمية البشرية.<sup>٦</sup>

من الأسباب السياسية المؤثرة في ارتفاع نسب التعليم هي:

١. الوضع الامني الهش :- اسهم تدني الوضع الأمني منذ عام ٢٠٠٣ وما بعده الى عرقلة الحياة في مفاصل الدولة العراقية ومن بينها المؤسسات التعليمية مما دعا بعض الاسر الى عدم ارسال ابنائهم الى المدارس لاسيما الإناث منهم لاحتماالية تعرضهم للخطف او القتل أو التهديد مما تسبب في انخفاض نسب الالتحاق بالتعليم وارتفاع نسب التسرب المدرسي وزيادة اعداد الأميين.<sup>٧</sup> ان التباين في الاستقرار الأمني في مدن العراق كان له الأثر الكبير في نزوح الكثير من الاسر خوفاً من الخطر الذي قد يتعرضون له في مناطقهم غير المستقرة أمنياً والهجرة او النزوح الى مناطق اكثر

١- انظر مثال عبدالله العزاوي، الابعاد المجتمعية للتعليم، دراسة ميدانية في محافظة واسط، بحث غير منشور، وزارة التربية، الجهاز التنفيذي للتعليم، ٢٠١٧، ص ٢٠.

٢- تقرير عالمي لرصد التعليم للجميع، التكافؤ والمساواة بين الجنسين والتعليم للجميع، ٢٠٠٣/٢٠٠٣، ص ١١٩، ١٢١.

٣- انظر ميثم غازي عبد الرزاق الساعدي، مصدر سابق، ص ١١١.

٤- ميثم غازي عبد الرزاق الساعدي، مصدر سابق، ص ١١١.

٥- سوسن شاكر الجلي، آثار العنف واساءة معاملة الاطفال على الشخصية المستقبلية، دراسة في زمن الحصار الاقتصادي على العراق، الجمعية العراقية لدعم الطفولة في العراق، ٢٠٠٣، ص ٦.

٦- جمهورية العراق، الدستور العراقي، المادة (٢٩-٤) والمادة (١٥) (٢) ٦٥.

٧- اسراء علي رشيد قادر البرزنجي، مصدر سابق، ص ٦٤-٦٥.

٣- ميثم غازي عبد الرزاق الساعدي، مصدر سابق، ص ١١٧، ١١٨.

استقراراً، فضلاً عن بقاء بعض الاسر في المناطق غير الأمنة فاضطرت الى إخراج أبنائهم من المدارس أو عدم إلحاقهم بالتعليم خوفاً من تلك المخاطر أو لصعوبة ظروفهم الإنسانية.<sup>١</sup>

٢. النزوح: أن نسب التعليم المرتفعة كانت حصيلة ظروف أمنية غير المستقرة المتمثلة بالحروب العديدة التي خاضها العراق وكان آخرها معركته ضد تنظيم داعش الارهابي سنة ٢٠١٤ بعد ان سيطر على عدد من محافظات العراق اذا ازدادت آثار العنف وتسببت في نزوح أكثر من خمسة ملايين مدني ما أدى الى انتهاكات جسيمة ضد المدنيين وحقوقهم الاساس وبذلك واجه العراق أزمة إنسانية كبرى،<sup>٢</sup> وأن حجم العنف عطل الخدمات الاساسية بما فيها التعليم اذا تدهور بشكل حاد في المناطق المتضررة فهناك ما يقارب (٣) ملايين طفل ومراهق من النازحين فقدوا حقهم في الوصول الى التعليم أكثر من مليون طفل في سن البحث.

فمثلا في محافظة الانبار يقدر عدد العوائل النازحة عام ٢٠١٤ (٢٦٥٨٠٦) عائلة وتدمير واسع للبنى التحتية ومن ضمنها المدارس وهجرة شبه تامة للكادر التعليمي في المحافظة، وقد سجلت المحافظة اقل معدلات الالتحاق في المدارس الابتدائية في عموم العراق اذ بلغت النسبة (٧٢%) علما ان معدل الالمام بالقراءة والكتابة في المحافظة سنة ٢٠١٢ كان قد سجل نسبة (٨٧,٧%) وهي نسبة جيدة بوقتها.<sup>٣</sup>

يمكن القول أنه في ظل انعدام الخدمات المؤسسية وقرار النازحين الى مجتمعات امنة لحماية انفسهم في المجتمعات المضيفة لحين عودتهم الى مجتمعاتهم الاصلية والذي نجم عنه انهيار للبنى المؤسسية القائمة على تحقيق المنافع لأفرادها وبالتحديد لفئة الاطفال الملحقين بالتعليم قد قامت الحكومة بتوافر مدارس في المجتمعات المضيفة ولو بشكل مؤقت الا ان هناك فئات من التلاميذ النازحين كانوا يعيدون عن الدعم الحكومي وقد أضعوا سنة أو انقطعوا عن الاستمرار بالبحث مما تسبب في رفع نسب التعليم في العراق.<sup>٤</sup>

رابعاً: الأسباب الصحية

إن الأوضاع الصحية لأبناء المجتمع ماهي إلا انعكاس لعوامل ومحددات اجتماعية واقتصادية تكتنف ذلك المجتمع، والأهمية الواقع الصحي في تحقيق التنمية البشرية ولا يمكن للواقع التعليمي لأي مجتمع من المجتمعات ان يتطور سالم يرتقي برفقته الواقع الصحي، أن المرض قد يكون سببا مباشرا في التعليم وقد تزداد نسب التعليم بازدياد امراض افراد المجتمع، والمستوى التعليمي يتطور بتطور الواقع الصحي لأي مجتمع ونتيجة للتفاعل بين التعليم والصحة،<sup>٥</sup> والمرض هو أحد عوامل او اركان ما يسمى ثالث التخلف الى جانب التعليم والفقر.

إن العلاقة بين التعليم والصحة تتباين بين المجتمعات المتقدمة والتعليم فتطور المؤسسات الصحية وزيادة الوعي الصحي يسهم بشكل كبير في رفع معدلات الملحقين بالتعليم وتطوير المؤسسات التعليمية في الدول المتقدمة، اما المجتمعات النخلة الوعي الصحي وضعف مؤسساتها الصحية لاسيما في المجتمعات الريفية كان له أثر كبير في تدني المستويات التعليمية وارتفاع اعداد الاميين.<sup>٦</sup>

إن التعليم تشمل الفئات العمرية كافة من عمر (١٠ سنوات فأكثر) كما يمكن أن تزول أو يتم القضاء عليها باي عمر من الاعمار الا ان الاسباب الصحية المسببة للتعليم والمتمثلة بالعديد من الامراض تستهدف بعض السكان في الفئة العمرية (اقل من ١٤ عام) في اغلب المجتمعات لاسيما التعليم وتحول دون التحاقهم بالتعليم، لانهم يكونون عاجزين عن ذلك نتيجة تلك الأمراض ولا بد من الإشارة إن المجتمعات التي يحظى سكانها بعناية صحية ونمط غذائي جيد

٤- UNOCHA)united nations office for the coordination of humanitarian Affairs. Iraq IDP

٥- مها عصام عبد الحميد العكلي، السياسات الاجتماعية في المناطق المتأثرة بالنزاع، دراسة ميدانية في محافظة الانبار، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، كلية التربية للبنات، قسم الخدمة الاجتماعية، ٢٠١٩، ص ٦٥.

٤- نعم سعدون رحيمة، تأثير النزاعات المسلحة على جودة التعليم في العراق، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والعالمية، مجلد (١٤)، عدد (٥٧) ٢٠١٨، ص ٢٣٧/٢٣٦

٥- منصور الراوي، سكان الوطن العربي، ط١، بيت الحكمة، العراق، بغداد، ٢٠٠٢، ص ٢٦٧

٦- منى عبد القادر، الموارد وتنميتها (اسس وتطبيقات على الوطن العربي)، ط١، الجامعة العراقية، عمان، العراق، ٢٠٠٢، ص ٣٤٤.

سوف تتمكن من الاستمرار بالتعليم ويزداد عطائها العلمي ونتائجها المادي ويمكن ايجاز الاسباب الصحية والتمثلة بالأمراض التي تصيب الاطفال والتي قد تمنعهم من الالتحاق بالتعليم وهي كما يأتي:<sup>1</sup>

١. الأمراض العصبية وتشمل (ضمور الدماغ و الشلل الوراثي و الصرع)
٢. الأمراض النفسية وتشمل (التوحد و القلق و توتر الاطفال و الوسواس القهري)
٣. أمراض العوق وتشمل (الصم والبكم و العمى و عوق الاطفال)

إن الكثير من الأمراض التي تصيب الاطفال تكون ناتجة عن ان الاهل لم ينتظموا ببرامج اللقاحات الدورية وبعض الاميين لم يتم تلقيحهم اساساً سواء من الاطفال الذكور او الاناث على مستوى الامهات الحوامل ولسنوات عديدة سبقت نتج عنها اصابة العديد من الاطفال حالت التحاقهم بالبحث ولاسيما في المناطق الريفية التي يكون الوعي الصحي فيها منخفض والذين لايزالون يستخدمون مياه النهر والجداول في استخداماتهم المنزلية اذا تسبب تلك المياه بإصابة افراد تلك الاسر بالعديد من امراض الدم والتسمم وغيرها من الامراض الوراثية والتي انعكست سلباً على صحة ابنائهم وكانت سبب في منعهم من البحث وجدول رقم (١) يشير لذلك.

جدول رقم (١)

#### نتائج تعليم المرأة

النوع	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل الارتباط التائي
تعليم	٤٠	٦٤,١٠٠٠	١١,٧٥١٢٧	١٣,٩٣٩

الدرجة العليا // ١٥٠

الدرجة الدنيا // ٣٠

المتوسط الفرضي // ٩٠

#### نتائج التعليم الفاعل

النوع	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل الارتباط التائي
انثى	٤٠	٦٧,٦٢٥٠	١١,٣٥٣٧	١٢,٤٦٤

الدرجة العليا // ١٥٠

الدرجة الدنيا // ٣٠

المتوسط الفرضي // ٩٠

0.104 معامل ارتباط بيرسون/

#### نتائج البحث

توصل البحث إلى مجموعة من النتائج وهي:

- س: هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين ميول وسلوكيات النساء الريفيات في الحصول على التعليم الكافي تعزى لمتغيرات العمر ، والحالة التعليمية والاجتماعية ، ومكان الإقامة ومصدر وقيمة الدخل؟
- ١- إن نسبة سلوكيات النساء الريفيات في الحصول على التعليم الكافي والتي لا تتعدى (٦٪) مما يؤثر على التعليم بنسبة (٦٩٪) وتعزى لمتغيرات العمر ، والحالة التعليمية والاجتماعية ، ومكان الإقامة ومصدر وقيمة الدخل.
  - ٢- إن الأميات من النساء لديهن فرصة أقل من المتعلقات للعمل بنسبة (٨٠٪).

<sup>1</sup> - Karan J. Marcdant Nelson, Essentials of pediatrics, 6th edition, student consult, Milwaukee, 2011, p. 64,67.

٣- أن عدم وجود بند او نص قانوني يحمل الأهل أو الكبار غير الملتحقين من الأميين المسؤولية عرقل فرص الالتحاق بالمدرسة أو مراكز التعليم ويعد أحد أهم أسباب ارتفاع التعليم بنسبة (٦٨٪).  
س: هل هناك علاقة بين تعليم المرأة الريفية والمرأة في الحضر ومدى فرصة الحصول على التعليم الكافي في الريف؟

- ١- إن التعليم وأستخدم التكنولوجيا لهما علاقة في تعليم المرأة الريفية والمرأة في الحضر والتكنولوجيا ساهمت رفع قدرات التعليم بنسبة (٩١٪).
- ٢- بين البحث إن التعليم يساعد على مواجهة الاخطار والتحديات المحيطة بالبلد بسبب الجهل بنسبة (٨٧٪) ، وأن قلة المستلزمات الدراسية في الريف هي المعيق الاول للعملية التعليمية بنسبة (٩٠٪).
- ٣- إن عدم وجود فرصة الحصول على التعليم الكافي في الريف اعاق مجال تعليم المرأة وساهم في معوقات العملية التعليمية بنسبة (٨٧٪).
- ٤- أظهرت البحث أن عدم تسليط الضوء على مشروع التعليم وعدم تغطيتها اعلاميا بشكل كاف في الريف كان له سبب في تفشي ظاهرة التعليم بنسبة (٦٠٪)  
س: ما اثر انتشار التعليم وانعكاسه على تمكين المرأة في التعليم الكافي للنساء الريفيات؟

١- بين البحث أن أكثر من نصف الأميات الدارسات بنسبة (٥٨٪)، هن من عمر ٣٠ سنة فأقل وهذا مؤشر خطير على ان التعليم توجه خطر للفئة العمرية المنتجة وهي اعلى من نسبة الدول الأخرى مثل لبنان والعراق لنفس الفئة العمرية ادى الى جهل الكثيرين بالمشروع واهدافه بنسبة (٨١٪).

٢- بينت نتائج البحث ان إنتشار التعليم وانعكاسه على تمكين المرأة سببه عدم وجود حوافز مادية ومعنوية في التعليم الكافي للنساء الريفيات وهذا المعيق الاول لهن للاستمرار في التعليم وبنسبة (٨٨٪).

٣- اظهرت نتائج البحث ان هناك ارتباط مهم بين ضعف الحالة الاقتصادية وتفشي التعليم بين النساء و بنسبة (٨٨٪)، من الفقيرات واللواتي يقل دخل اسرهن عن (٢٠٠) دولار شهريا، اذا ان التعليم من الأركان الأساسية للتنمية البشرية وهو وسيلة فاعلة لمحاربة الفقر والجهل والحد من الأزمات الاقتصادية

س: ما اهم الاسباب التي تعيق الحصول على التعليم الكافي للنساء الريفيات؟

١- الكشف عن الاسباب التي تعيق الحصول على التعليم الكافي للنساء الريفيات وتحديد معوقات لتطبيق التعليم للنساء في العراق ومعرفة مدى تأثير المتغيرات المستقلة لعينة البحث منها( الحالة الاجتماعية، المؤهل العلمي، الخبرة الوظيفية) في تقويمها لمعوقات تطبيق التعليم والكشف عن سبل تطوير تطبيق التعليم .

٢- معرفة العلاقة بين معوقات تطبيق التعليم للنساء العراقيات وسبل تطوير تطبيقه، وتقديم مقترحات للحد من هذه المعوقات وزيادة فاعلية برامج التعليم.

س: ما دور مؤسسات المجتمع المدني في توفير التعليم الكافي للنساء الريفيات؟

١- بين البحث أن دور مؤسسات المجتمع المدني في توفير التعليم الكافي للنساء الريفيات ذلل الكثير من معوقات تطبيق التعليم للمرأة وقد واجهت المرأة في الريف مجموعة من المعوقات الاجتماعية والاقتصادية بنسبة (٨٩,٨٩٪)، وتأتي بعدها المعوقات التربوية بنسبة (٧٥,٠٨٪)، ومن ثم المعوقات الاهلية التي تعود للدارسات والأهالي الأقل تأثيراً بنسبة (٧٢,٦٦٪) وأن هناك علاقة طردية بين معوقات تطبيق برنامج التعليم وسبل تطوير تطبيقه من وجهة نظر عينة البحث، اي انه كلما زادت حدة معوقات التعليم زادت معها الحاجة لدى تعليم المرأة ووضع سبل وقاية لمواجهة تلك المعوقات ومن هنا ظهرت اهمية البحث عن المعوقات الاكثر تأثيراً للتخفيف من حدتها او القضاء عليها ومواجهتها بسبل تطوير تعمل على زيادة فاعلية تعليم المرأة.

المصادر

١. ابراهيم عيسى عثمان، النظرية المعاصر في علم الاجتماع، ط١، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، العراق، ٢٠٠٨.
٢. احمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصر، عالم الكتب للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٨.
٣. ارقام ومؤشرات العراق، وزارة التخطيط والتعاون الانمائي، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، مديرية النشر والعلاقات العامة، ٢٠٠٨.
٤. اسماعيل سراج الدين، حقوق المرأة - خطوات نحو تحقيق الاصلاح، مطبعة الاسكندرية، مصر، ٢٠٠٨.
٥. اماني قنديل، الموسوعة العربية للمجتمع المدني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ٢٠٠٨.
٦. امثال عبدالله العزاوي، الابعاد المجتمعية للتعليم، دراسة ميدانية في محافظة واسط، بحث غير منشور، وزارة التربية، الجهاز التنفيذي ل التعليم، ٢٠١٧.
٧. مسارع الزاوي، الاهدار في التعليم في العراق، الاجيال، مجلة دورية، عدد ٢، ١٩٧٢.
٨. تقرير عالمي لرصد التعليم للجميع، التكافؤ والمساواة بين الجنسين والتعليم للجميع، ٢٠٠٣/٢٠٠٣.
٩. تقرير مؤشرات رصد الاهداف الانمائية للألفية، وزارة التخطيط والتعاون الانمائي، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، مديرية احصائيات التنمية البشرية، العراق، بغداد، ٢٠٠٥.
١٠. جمهورية العراق، الدستور العراقي، المادة (٢٩-٤) والمادة (١٥) (٢) ٦٥.
١١. حجي احمد اسماعيل، التربية المستمرة ( التعليم مدى الحياة، التعليم غير النظامي، تعليم الكبار، التعليم )، اصول النظرية وخبرات عربية وأجنبية، دار الفكر العربي، مدينة نصر، القاهرة، ٢٠٠٣.
١٢. خالد العتيبي، نمذجة العلاقة السببية بين مهارات التعلم الموجه ذاتياً واساليب التعلم والتحصيل الاكاديمي لدى طلاب كلية المجتمع بجامعة الملك سعود، المجلة العراقية في العلوم التربوية، مجلد (١١)، العدد ٣، ٢٠١٥.
١٣. خطة التنمية الوطنية للسنوات (٢٠١٤/٢٠١٠) ج ١، وثيقة الخطة، بغداد، كانون الأول، جمهورية العراق، وزارة التخطيط، ٢٠٠٩.
١٤. دينا يونس رجا الكناني، التوزيع الجغرافي للابتنام في حضر محافظة واسط، دراسة في جغرافية السكان، رسالة ماجستير، جامعة واسط، كلية التربية، قسم الجغرافية، ٢٠١٣.
١٥. رشيد شاكري، مصطفى بوعناني، الاندراغوجيا وتعليم اللغة العربية للراشدين غير الناطقين بها، جامعة سيدي محمد بن عبدالله، كلية الآداب والعلوم الانسانية، مجلة الابحاث المعرفية، العدد (٤)، ٢٠١٤.
١٦. سميرة صبح، تمكين المرأة في سوريا (السياسات والمؤسسات ذات الصلة) المركز الوطني للسياسات الزراعية، وزارة الزراعة، ٢٠٠٨.
١٧. سوسن شاكر الجلي، آثار العنف واساءة معاملة الاطفال على الشخصية المستقبلية، دراسة في زمن الحصار الاقتصادي على العراق، الجمعية العراقية لدعم الطفولة في العراق، ٢٠٠٣.
١٨. صلاح جاد، تطور مفاهيم التنمية، ط١، دار الساقى للطباعة، بيروت، ٢٠٠٥.
١٩. عبد السلام بشير الدويبي، الاطار المفاهيمي القياسي لاستراتيجية التعليم والتنمية الانسانية، وثيقة الكترونية متوفرة على الموقع: [www.Swideg.com](http://www.Swideg.com)
٢٠. عبدالله العطوي، السكان والتنمية البشرية، ط١، دار النهضة، بيروت، لبنان، ٢٠٠٤.
٢١. عدنان ياسين مصطفى، الفقر والمشكلات الاجتماعية، مجلة الدراسات الاجتماعية، عدد ١١، بيت الحكمة، ٢٠٠١.
٢٢. كريم محمد حمزة، بعض مؤشرات الحرمان في ميدان التعليم، دراسة استطلاعية، العراق، ٢٠٠٦.
٢٣. لمياء احمد محسن مخلف، التركيب التعليمي في العراق، دراسة في جغرافية السكان، اطروحة دكتوراه غير منشورة، الجامعة المستنصرية، كلية التربية، قسم الجغرافية، ٢٠١٣.
٢٤. ماريان حسن مغناظ التميمي، دراسة واقع التعليم والتعليم في العراق (١٩٣٩ / ١٩٥٨) دراسة تاريخية بحث غير منشور، الجامعة المستنصرية، كلية التربية الاساسية، قسم التاريخ ٢٠١٧.
٢٥. مثال عبدالله العزاوي، اشكالية العلاقة بين التعليم والتنمية في المجتمع العراقي، دراسة اجتماعية تحليلية، مجلة آداب الفراهيدي، العدد (١٧)، كانون الأول، ٢٠١٣.
٢٦. محمد الجوهرى، موسوعة النظرية الاجتماعية، ترجمة مصطفى خلف عبد الجواد، ط١، جامعة القاهرة، ٢٠٠٦.

٢٧. محمد العيد مطمر، اثر التعليم في عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية، رسالة ماجستير، دراسة ميدانية عن اثر تعليم الدارسين في اوضاعهم الاقتصادية والاجتماعية في محافظة بابل، العراق، جامعة بغداد، كلية الآداب، ١٩٨٤.
٢٨. مرسي محمد منير، الاتجاهات الحديثة في تعليم الكبار، ط١، عالم الكتب، مصر، ١٩٩٧.
٢٩. مريم داسي، التعليم وتعليم الكبار بين الجهود الرسمية وغير الرسمية، رسالة ماجستير، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، الجزائر، ٢٠٠٨.
٣٠. منصور الراوي، سكان الوطن العربي، ط١، بيت الحكمة، العراق، بغداد، ٢٠٠٢.
٣١. منى عبد القادر، الموارد وتنميتها (اسس وتطبيقات على الوطن العربي)، ط١، الجامعة العراقية، عمان، العراق، ٢٠٠٢.
٣٢. مها عصام عبد الحميد العكيلي، السياسات الاجتماعية في المناطق المتأثرة بالنزاع، دراسة ميدانية في محافظة الانبار، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، كلية التربية للبنات، قسم الخدمة الاجتماعية، ٢٠١٩.
٣٣. ميثم غازي عبد الرزاق الساعدي، التوزيع الجغرافي للسكان الأميين في محافظة واسط ( دراسة في جغرافية السكان ) رسالة ماجستير، جامعة واسط، كلية التربية، قسم الجغرافية، ٢٠١٥.
٣٤. نجلاء عبد الوهاب احمد، دراسة مشكلة التعليم والتخطيط نحوها باستخدام الطرائق الإحصائية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد: كلية الإدارة والاقتصاد، ١٩٧٧.
٣٥. نغم سعدون رحيمة، تأثير النزاعات المسلحة على جودة التعليم في العراق، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والعالمية، مجلد (١٤)، عدد (٥٧) ٢٠١٨.
٣٦. واقع المرأة الريفية في العراق، وزارة التخطيط-الجهاز المركزي للإحصاء ٢٠١٩.

### ملحق رقم (١)

#### استبيان حول مقياس الاعتدال في تعليم المرأة الريفية

الأستاذ الفاضل -----المحترم  
تحية طيبة...

يروم الباحثون إجراء بحث بعنوان ( اصلاح قطاع التربية والتعليم في تعليم المرأة العراقية) وتحقيقاً لأهداف البحث قام الباحثون ببناء مقياس تكون من (٣٠) فقرة. ونظراً لما تتمتعون به من خبرة علمية في هذا المجال، أرجو التفضل بالاجابة على فقرات .  
علماً أن التعليم (هي حالة من عدم القدرة على القراءة والكتابة واجراء العمليات الحسابية وتعيق عملية تكيف واندماج الافراد الاميين وسط المجتمع الذي يعيشون فيه). علماً ان بدائل المقياس ثلاثي وهي (أوافق بشدة، أوافق، لا أوافق).

ت	الفقرات	وافق بشدة	وافق	لا اوافق
١	أسهم اقرار قانون التعليم رقم (٢٣) لسنة (٢٠١١) في الاعتدال وخفض نسب التعليم			
٢	ساهمت المراكز المجتمعية في الاعتدال وتمكين النساء من خلال أميتهن في رفع قدرتهن واكسابهم مهارات جديدة			
٣	ساهمت الاعتدال في مراكز التعليم والدورات التي تقام داخل دوائر الدولة بخفض نسب الأميين من الموظفين			
٤	غياب وسائل التعليم الأساسية (الكتب، السبورة، مقاعد			

			الجلوس.... الخ ) ادى الى تسرب اعداد كبيرة من طلاب المدارس الابتدائية
٥			ادت النزاعات العشائرية وهيمنة العادات والتقاليد والضغط الاجتماعي على النساء إلى اعاقة الالتحاق بالبحث و زيادة نسب التعليم لدى النساء
٦			رفع الاعتدال من عدم تخصيص بنى تحتية ومدارس خاصة للأمين أثر سلبي في نسب التحاق الأميين وتحقيق مستوى تعليم جيد
٧			البطالة أحد الأسباب الرئيسية التي دفعت بالكثير من الأهالي الى اجبار ابناءهم على ترك الدارسة
٨			عدم المتابعة والاهتمام لمراكز التعليم في المناطق الريفية وضمان نجاحها ادى الى ارتفاع نسب التعليم فيها
٩			ارتفاع اعداد الايتام في العراق اسهم في ترك البحث والدخول إلى سوق العمل
١٠			ادى الاعتدال الى ارتفاع مستويات التعليم وانخفاض المستوى الثقافي للأسرة له دور في زيادة حجم العائلة
١١			ادى ضعف الجانب التوعوي والثقافي في الأرياف والمناطق العشوائية الى رفع نسب التعليم فيها
١٢			ادى الاعتدال الى عدم تدني المستوى الثقافي للكثير من الآباء والأمهات جعلهم اقل اندفاعاً لتعليم ابناءهم وبناتهم في مراكز التعليم والالتحاق بها
١٣			يعد الفقر من أهم التحديات التي تواجه تطبيق قانون التعليم
١٤			بعض مناهج التعليم يشوبها الكثير من الأخطاء ولا تتلاءم مع المتعلم الأمي
١٥			يجب أن تتوفر رعاية لاحقة للمدارس الذي اكمل مرحلة الأساس والتكميل واكمال تعليمه في الصف الخامس والسادس
١٦			ادى الاعتدال الى تخصيص مكافآت للأمين المتوفقين وتقديم حافز لهم زاد من دافعيتهم للدارسة
١٧			تسبب قطع المخصصات المالية (٤٠ الف دينار المخصصة لكل دارس عرقلة الالتحاق في مراكز التعليم
١٨			عدم وجود حوافز للمحاضرين اثر على مستوى التعليم في مراكز التعليم
١٩			مجالس التعليم داخل مجالس المحافظات لا تقوم بدورها



			في متابعة مراكز التعليم
٢٠			اسهم تخلخل الوضعي الامني والتهجير القسري الى ارتفاع نسبة التعليم بالعراق
٢١			ادى تدهور البيئة المدرسية الى تسرب الأطفال وجعلهم رصيذاً متجدداً من الاميين سنوياً
٢٢			تعد التعليم عاملاً خطيراً لا نتاج مظاهر العنف والإرهاب
٢٣			ادت مشكلة نقص الابنية المدرسية الى تسرب اعداد كبيرة من الطلاب مما ضاعف عدد الاميين
٢٤			اسهمت الزيادة المطردة للسكان وعدم ارفاقها بتخطيط تربوي سليم في انتشار التعليم
٢٥			عدم فتح مدارس متوسطة خاصة بالأميين دفع الكثير منهم الى ترك البحث وعدم اكمال تعليمة
٢٦			دمج الدارس الذي تخرج من السادس بالمدارس المسائية المتوسطة
٢٧			لم تسهم وسائل الاعلام بدورها الاساس بالترويج لمراكز التعليم ومدى اهمية الالتحاق بها
٢٨			عدم وجود نص قانوني الاهل او الكبار غير الملتحقين من التعليم سبباً في انخفاض نسب الالتحاق بمراكز ب التعليم
٢٩			نقص المعلمين المؤهلين تربوياً وعلمياً للتعامل مع الاميين والمتعلمين الكبار اعاق فرص الافادة المرجوة من مراكز التعليم
٣٠			اسهم التلكؤ في تطبيق السياسات لتسيير وتطبيق قانون التعليم في تراجع نسب الالتحاق والانتظام بالبحث

ولكم منا جزيل الشكر والامتنان

## بطالة الشباب في العراق .. جوانبها القانونية وابعادها الامنية محافظة ذي قار انموذجاً

أ.د. حسين عليوي ناصر الزبيدي / جامعة ذي قار – كلية الآداب  
أ.م.د. خالد كاظم عودة / جامعة ذي قار – كلية القانون  
م.د. حسام صبار هادي / جامعة ذي قار – كلية الآداب

### الملخص

ان آثار البطالة لا تقتصر على البعد الاقتصادي فقط ، اذ أن للبطالة ثلاثة ابعاد أساسية هي البعد الاقتصادي والبعد الاجتماعي ثم البعد الفردي او الشخصي، اذ يمثل العمل الوسيلة الشرعية المتعارف عليها للحصول مستوى معيشة لائق ، أما البعد الاجتماعي فيتمثل بكون العمل وسيلة للحصول على المركز الاجتماعي ومن خلاله يتم اكتساب التفاعل الاجتماعي وتحديد نوع المهنة والنشاط الاقتصادي والعلاقات الاجتماعية . أما البعد الثالث فيتمثل بكون العمل وسيلة لتحقيق الذات وإظهار الإبداعات والشعور بالمسؤولية ووجود الدور المناسب في المجتمع . ومن الابعاد المهمة لارتفاع مستويات البطالة هي الابعاد الامنية التي تظهر آثارها واضحة في البلدان التي تعاني خلافاً أمنياً، ومن هنا جاءت مشكلة البحث عبارة عن سؤال مفاده: ماهي الانعكاسات الامنية والاجتماعية لارتفاع مستويات البطالة في العراق عموماً ومحافظة ذي قار خاصة؟

يهدف البحث الى ايجاد علاقة بين مستويات البطالة والوضع الامني في العراق لاسيما في المحافظات الجنوبية التي شكلت اضطراباً أمنياً واضحاً، كما يحاول الباحث ان يبين مستويات البطالة بحسب المحافظات واقتراح الحلول الناجعة لمعالجة المشكلة قيد الدراسة.

توصلت الدراسة إلى عدة نتائج وتوصيات، أهم النتائج أن هناك ارتباط حتمي بين حق العمل ومشكلة البطالة، فمتى فقد الإنسان حقه في العمل ولم توفر له الحماية القانونية اللازمة برزت مشكلة البطالة، لذلك نجد أن السعي الدول لمعالجة مشكلة البطالة ومحاربة آثارها الاقتصادية والاجتماعية يدفع في ذات الاتجاه لضمان حق العمل وحمايته وأهم التوصيات التي اكدها البحث هو ضرورة الاهتمام بمعالجة مشكلة البطالة من وضع آليات قانونية لتنفيذ ومراقبة تطبيق حق العمل وتوفير حماية القانونية اللازمة لتمكين الإنسان من ممارسة حقه في العمل. الكلمات المفتاحية : الجوانب القانونية والامنية لظاهرة البطالة في العراق

### **Youth unemployment in Iraq.. its legal aspects and security dimensions**

#### **Dhi Qar Governorate is the model**

**Prof.Dr. Hussein ulaiwi Nasser Hussein Al-Zeyyadi Dhi Qar University - College of Arts**

**Dr.. Khaled Kazem Odeh, Dhi Qar University - College of**

**Dr. Hossam Sabbar Hadi Thi-Qar Dhi Qar University - College of Arts**

#### **ABSTRACT**

The economic dimension only, the economic dimension, the social dimension, then the individual or personal dimension, and the social dimension in the social level in and through which social interaction is acquired and the type of profession, economic activity and social relations is determined. The third dimension is to be good in society.

Among the dimensions of the high levels of unemployment are the security dimensions whose effects appear clear in the countries that suffer from a security imbalance, hence the problem of searching for a question that: What are the security repercussions of the high levels of unemployment in Iraq in general and Qar Governorate in particular?

Research in the study relationship between levels of unemployment and security in Iraq, Iraq, Iraq, Iraq

The study reached conclusions and recommendations, the most important results being that the study is related to each other, which led to some of them suffering from economic unemployment and related payments. You save for a chance to get a good job.

Keywords: legal and security languages of the phenomenon of unemployment in Iraq

### المقدمة:

يمثل الشباب رأس المال الحقيقي كونهم المصدر الأساس لقوة الدولة من خلال ما يمتلكونه من إمكانيات وطاقت، وبما لهم من دور فاعل في عملية البناء والتغيير والتجديد، وهم مصدر التغيير الثقافي والاجتماعي في المجتمع، فالشباب هم الكتلة الحرجة التي تحمل أهم فرص النماء وصناعة المستقبل، وهم صناعات التغيير وأدواته حين تتواصل حياتهم في بيئة مؤاتية لنضج عقلي ونفسي وبدني سليم تتوفر فيها فرص العمل والمشاركة والأمن ستبقى معدلات بطالة الشباب في البلدان العربية هي الأعلى في العالم وتصل إلى ٦, ٣٠ بالمائة، ويُتوقع أن تشهد الدول المصدرة للنظف ارتفاعاً في معدل بطالة الشباب بسبب تباطؤ النمو وتشدّد السياسات المالية، وتتوقع منظمة العمل الدولية أن يرتفع عدد الشباب العاطل عن العمل في العالم بمقدار نصف مليون شاب ليبلغ ٧١ مليون عاطل عن العمل.

يهدف البحث الى تحليل ظاهرة بطالة الشباب في العراق ودراسة جوانبها القانونية والامنية، وقد افترض البحث ان هناك ارتفاعاً واضحاً في معدلات البطالة فضلاً عن تباينها المكاني وان لهذه الظاهرة اثار امنية لان العامل الاقتصادي يسهم في خلق اراء سياسية وسلوكيات معينة، وتعبق الفرضية الرئيسية فرضيات ثانوية تندرج ضمن الفرضية العامة ولا تتعارض معها، أما منهجية البحث، فقد تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي للوقوف على نمط الظاهرة وابعادها القانونية.

أما مصادر الدراسة، فقد تم الاعتماد على البيانات والإحصاءات التي وفرتها الجهات الرسمية المتمثلة بوزارة التخطيط – الجهاز المركزي للإحصاء، فضلاً عن بيانات منظمة العمل العربية والتقارير العربي لمنظمة العمل العربية حول التشغيل والبطالة في الدول العربية.

وفيما يتعلق بهيكالية البحث، فقد اقتضت الضرورة العلمية تقسيم الدراسة الى ثلاثة مواضيع تناول الأول منها البعد الزمني للبطالة وتأثيراتها الاجتماعية والاقتصادية، في حين تناول الموضوع الثاني الابعاد القانونية لظاهرة البطالة، بينما خصص الموضوع الثالث لدراسة الآثار الامنية للظاهرة قيد الدراسة، وقد كشفت الدراسة عن جملة من الاستنتاجات والتوصيات تم إدراجها في نهاية البحث ضمن قائمة الاستنتاجات والتوصيات.

هرم السكان ونسبة الشباب في العراق  
يؤشر هرم قوة العمل العمري النوعي (الشكل ١) التفوق الملحوظ لمعدل مشاركة الذكور مقارنة بالإناث في كافة المراحل العمرية، إذ يرتفع المعدل لدى الذكور ليصل لأكثر من (٨٠ %) عند الفئات العمرية الوسطى الممتدة بين (٢٥ – ٤٤) سنة، ويفسر هذا الارتفاع في ضوء دخول العناصر الشابة إلى قوة العمل بعد إكمال الدراسة، فضلاً عن انخراط عدد كبير من أفراد هذه الفئة ضمن صفوف القوات المسلحة، علاوة على تأثير عامل الزواج الذي يحفز الرجل على العمل ليضمن لأسرته الحياة الكريمة، ثم تأخذ بعد ذلك معدلات النشاط الاقتصادي للذكور بالانخفاض بوتيرة متسارعة إلى أن تصل (١١,٥ %) عند الفئة العمرية (٦٥ سنة فأكثر) نتيجة لخروج بعض السكان من قوة العمل بسبب ظروفهم الصحية، أو إحالتهم إلى التقاعد بعد إكمال سن العمل القانوني.

اما في ما يخص معدلات مساهمة الإناث في النشاط الاقتصادي فقد اتصفت جميعها بالانخفاض الكبير في جميع الفئات العمرية، إلا أن حدودها الدنيا التي لم تتجاوز (١٠ %) جاءت في الفئات العمرية الصغيرة والشابة التي تقل عن (٢٥ سنة) وكذلك الفئات العمرية الكبيرة التي تزيد على (٥٥ سنة)، في حين بلغت نسبة المشاركة للإناث ذروتها عند الفئة العمرية (٣٥-٣٩) سنة مسجلة معدل (٢٠,٨ %). ويمكن أن يعزى انخفاض مساهمة المرأة في سوق العمل لجملة من الأسباب أبرزها ما يتعلق بالتقاليد الاجتماعية ونظرة بعض أفراد المجتمع إلى أن عمل المرأة يجب أن ينحصر في أعمال تقليدية مقبولة اجتماعياً، فضلاً عن الدور الاجتماعي للمرأة المتمثل بالأومومة ورعاية الأطفال والأعمال المنزلية التي تقوم بها بشكل إرهاباً جسدياً ونفسياً للمرأة العاملة، ويضطررها لبذل جهود مضاعفة في الوظيفة وفي خدمة الأسرة في آن واحد، ناهيك عن تأثير العوامل الأخرى كضعف البنية التعليمية للنساء وانخفاض مستويات التطور الاقتصادي وقلة فرص العمل المتاحة وغيرها.

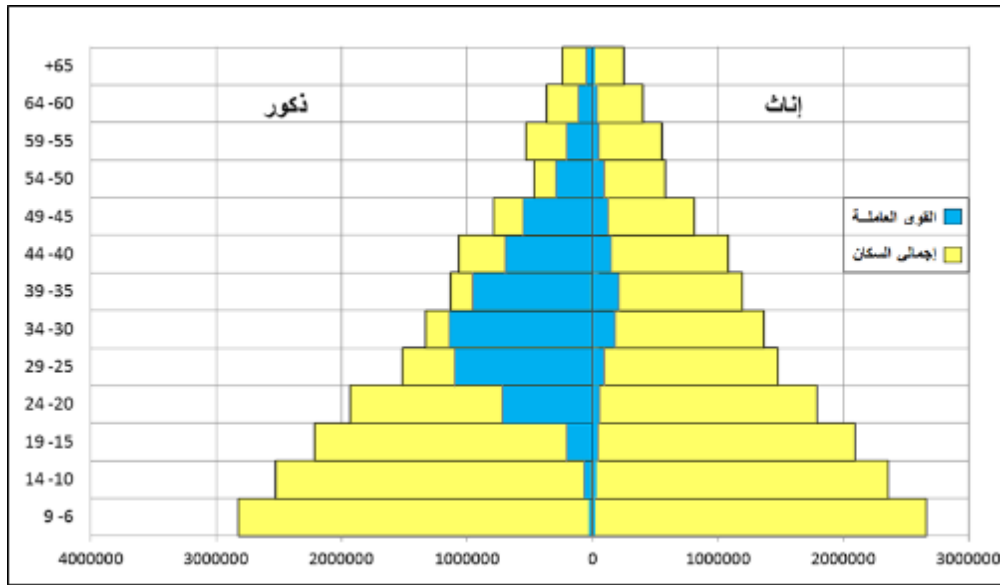
الجدول (١)  
معدلات النشاط الاقتصادي للفئات العمرية وجمالي السكان بحسب النوع عام ٢٠٢٠

الإجمالي		إناث		ذكور		فئات السن
المعدل %	عدد العاملين	المعدل %	عدد العاملين	المعدل %	عدد العاملين	
١,١	٤٥٩٥٣	٠,٥	١١٢٦٦	١,٦	٣٤٦٨٧	٩-٦
٧,٩	٣٨٥١٤٤	١,٧	٣٩٦٩٥	١٣,٧	٣٤٥٤٤٩	١٤-١٠
١٩,٣	٨٣٠١٠٨	٢,٩	٦٠٩٠٥	٣٤,٨	٧٦٩٢٠٣	١٩-١٥
٤٣,٠	١٥٩٩٤٠٦	٧,٤	١٣٢٢٥١	٧٥,٩	١٤٦٧١٥٥	٢٤-٢٠
٥٢,٧	١٥٧٦٢٥١	١٦,١	٢٣٨٠٦٥	٨٨,٣	١٣٣٨١٨٦	٢٩-٢٥
٥٣,٨	١٤٤٨١٤٠	١٩,٨	٢٦٩٩٦٤	٨٨,٧	١١٧٨١٧٦	٣٤-٣٠
٥٢,٨	١٢٢٧٣٤١	٢٠,٨	٢٤٨٦٧٢	٨٦,٥	٩٧٨٦٦٩	٣٩-٣٥
٤٩,٧	١٠٦٧٧٥٤	١٨,١	١٩٥٥٩٨	٨١,٧	٨٧٢١٥٦	٤٤-٤٠
٤٤,٥	٧١١٨٣١	١٧,٦	١٤٢٨٤٠	٧٢,١	٥٦٨٩٩١	٤٩-٤٥
٣٥,٢	٣٦٧٢٤١	١٦,٨	٩٧٣٨١	٥٨,٠	٢٦٩٨٦٠	٥٤-٥٠
٢١,٩	٢٣٧١٩٦	٦,٤	٣٥٣٠٦	٣٨,٢	٢٠١٨٩٠	٥٩-٥٥
١٥,٠	١١٤٣٤٠	٥,٤	٢١٦٦٠	٢٥,٥	٩٢٦٨٠	٦٤-٦٠
٦,٧	٨٣١٨٥	٢,٥	١٦٣٥٤	١١,٥	٦٦٨٣١	٦٥- فأكثر
٢٤,١	٩٦٩٣٨٩٠	٧,٦	١٥٠٩٩٥٧	٤٠,٣	٨١٨٣٩٣٣	المجموع

إعتماداً على:

جمهورية العراق، وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، مديرية إحصاءات السكان والقوى العاملة، بيانات غير منشورة، ٢٠٢٠.

شكل (١)  
حجم القوى العاملة موازنة بالهرم السكاني للعراق عام ٢٠٢٠  
إعتماداً على بيانات الجدولين (٥ و ٦)



## البعد الزمني لبطالة الشباب في العراق

لم تظهر البطالة بشكل عام ولكل الاعمار في العراق بمستوياتها الحالية واثارها الخطيرة خلال عقدي الثمانينيات والتسعينيات من القرن المنصرم فمعدلاتها لم تتجاوز ٤ %، بحسب احصائيات الجهاز المركزي للإحصاء ، وهو امر يعزى الى ما شهده البلد من ظروف التجنيد الالزامي وبالتالي فان فرص العمل في القطاعين الخاص والعام كانت اكثر مما هو متوفر من يد عاملة لذا كانت السوق العراقية تستقطب العمالة العربية كالعامة المصرية بالدرجة الاولى.

بعد عام 2003 اصبحت البطالة خطرا حقيقيا يهدد الاقتصاد العراقي ويلقي بظلاله على اجواء الاقتصاد بعد ان تقافت المعدلات وتتنوع الاتجاهات وتعددت الاسباب بحيث تجاذبت أسباب الماضي مع ظروف الحاضر في دفع معدل البطالة الى الارتفاع لتصل معدلاتها الى 28% حسب مسح التشغيل والبطالة لعام 2003 علما ان هناك مصادر تشير الى مستويات عالية من البطالة عام ٢٠٠٦ تصل الى 29.5 %<sup>(١)</sup>، اما في عام ٢٠٠٤ فقد اشار البعض الى وجود ٤ مليون عاطل من اجمالي قوة العمل البالغة ٨ مليون أي ان نسبة البطالة تقدر بحوالي ٥٠%<sup>(٢)</sup> ، ثم تراجع الى 15% عام 2008 ، كما يتضح من الجدول (٢) والشكل (٢) ، حيث يعزى البعض هذا الانخفاض الى طبيعة سياسة التشغيل التي تبنتها الحكومة بعد عام 2005 والهادفة إلى زيادة أعداد المشتغلين في الدولة والجهاز الأمني<sup>(٣)</sup> ، ويبدو ان هذا الانخفاض لا يشير فقط الى وجود سياسة تشغيلية استطاعت استيعاب الكم الهائل من الايدي العاملة ، لكنه يشير الى اختلاف المعيار الذي في ضوئه تم تحديد العاطل عن العمل وهذا ما سيتم توضيحه لاحقا ، وفي عام ٢٠٢٠ أفادت وزارة التخطيط العراقية بأن نسبة البطالة بين صفوف الشباب للأعمار بين ١٨ الى ٣٠ سنة تتجاوز الـ ٢٠ بالمائة، بينما تنخفض النسبة للأعمار المتقدمة من شريحة القوى العاملة، وان سب البطالة في العراق بموجب آخر مسح نفذته الجهاز المركزي للإحصاء بالتعاون مع منظمة العمل الدولية وصلت الى ١٦,٥٪ بين السكان الذين هم بعمر ١٨ الى ٦٣ سنة النشطين اقتصادياً، وهذه النسبة تشمل الذين هم داخل القوى العاملة الذين يبحثون عن عمل والقادرين عليه، اما الشريحة الأخرى فهي خارج القوى العاملة مثل ربات البيوت وطلبة الجامعة، علما ان هناك تباين في نسب البطالة بين الشباب بحسب الفئات العمرية، حيث ترتفع بين ١٨ الى ٣٠ سنة الى حوالي ٢١٪ ثم تنخفض كلما تقدم العمر عند اعمار ٣٠ الى ٥٠ سنة الى اقل من ذلك، ومن ثم تنخفض عند الاعمار المتقدمة، ويبين الجدول (١) والشكل (١) المؤشرات الاقتصادية الخاصة بالبطالة والنشاط الاقتصادي للسنوات ٢٠١٤ و ٢٠١٦ . وبمقارنة معدل البطالة في العراق فأنها تتباين بحسب الدول العربية الآسيوية والإفريقية لتصل قيمتها الى ١٦,١٪ في الدول العربية الإفريقية مقابل ١٣,٨٪ بالنسبة للدول العربية الآسيوية بحسب احصائيات عام ٢٠٠٨، وبذلك فان البلدان العربية ستحتاج بحلول العام ٢٠٢٠ إلى ٥١ مليون فرصة عمل جديدة. وستشكل هذه الوظائف الجديدة حاجة ماسة من أجل استيعاب الشباب الداخلين إلى سوق العمل<sup>(٤)</sup> ، كما ان معدل البطالة يتباين بحسب الدول العربية، فيصل الى ادنى حد له في الكويت (١,٧٪) في حين بلغ معدله ٥٠٪ في الصومال<sup>(٥)</sup> ، اما في الاتحاد الأوروبي فقد بلغت نسبة البطالة ١٢,٢ % في عام ٢٠١٣ وكانت معدلات البطالة الأوطأ في النمسا (٤,٩%) ، ألمانيا (٥,٤%) ولوكسمبورغ (٥,٦%) ، والأعلى في اليونان (٢٧,٠%) في ٢٠١٣ ، إسبانيا (٢٦,٨%) والبرتغال (١٧,٨%) للعالم نفسه<sup>(٦)</sup>.

## الجدول (٢) مؤشرات التشغيل والبطالة في العراق للأعوام ٢٠١٤ و ٢٠١٥

(١) منظمة العمل العربية ، التقرير العربي الاول لمنظمة العمل العربية حول التشغيل والبطالة في الدول العربية ، القاهرة ، تموز ٢٠٠٨

(٢) عبد الجبار الحلفي ، الاقتصاد العراقي - النفط ، الاختلال الهيكلي - البطالة ، مركز العراق للدراسات، العدد (٣٠) ، ٢٠٠٨

(٣) جمهورية العراق ، وزارة التخطيط الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، خطة التنمية الوطنية للسنوات ٢٠١١-٢٠١٤ ، ٢٠٠٩ ، ص ٣٦

(٤) برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ، المكتب الإقليمي للدول العربية تقرير التنمية الإنسانية العربية، طبع شركة كركي للنشر، بيروت، ٢٠٠٩ ، ص ١١

(٥) منظمة العمل العربية ، التقرير العربي الأول لمنظمة العمل العربية حول التشغيل والبطالة في الدول العربية ، القاهرة ، تموز ٢٠٠٨ ، ص ٦٣-٦٤

(٦) Eurostat Press Office(2013), Selected Principal European Economic Indicators

مؤشرات التشغيل والبطالة	٢٠١٤*	٢٠١٦**
معدل البطالة للاعمار +١٥	١٠,٦	١٠,٨
معدل بطالة الشباب للاعمار (١٥-٢٤)/ذكور	١٧,٠	٢٠,١
معدل بطالة الشباب للاعمار (١٥-٢٤)/اناث	٦٤,٨	٣٨,٠
معدل بطالة الشباب للاعمار (١٥-٢٤)/اجمالي	٢٠,٠	٢٢,٧
معدل النشاط الاقتصادي +١٥	٤٢,٧	٤٣,٢
معدل عمالة الاطفال للاعمار (٦-١٤)/ذكور	٢,١	٣,٤
معدل عمالة الاطفال للاعمار (٦-١٤)/اناث	٠,٨	٢,٠
معدل عمالة الاطفال للاعمار (٦-١٤)/اجمالي	١,٥	٢,٧

\*نتائج المسح الاجتماعي والاقتصادي للأسرة في العراق لسنة ٢٠١٤  
\*\*نتائج مسح تقويم الحالة التغذوية والهشاشة للأسرة في العراق لسنة ٢٠١٦

#### مشكلة بطالة الشباب

تعرف البطالة على أنها التوقف الاجباري أو الاختياري لجزء من القوة العاملة في الاقتصاد مع وجود الرغبة والقدرة على العمل<sup>(١)</sup>, ويعرف العاطل عن العمل بحسب ما أوصت به منظمة العمل الدولية (ILO) بأنه الفرد الذي يكون بلا عمل وهو قادر عليه وراغب فيه ويبحث عنه عند مستوى أجر سائد لكن لا يجده<sup>(٢)</sup>, وعليه فإن البطالة لا تعني عدم توفر فرص العمل فحسب, وإنما يجب أن يكون العاطل على استعداد جسدي ونفسي للعمل. تعتبر البطالة إحدى أخطر المشكلات التي تواجهها الدول العربية, إذ سجلت المنطقة العربية معدل بطالة من اكثر المعدلات ارتفاعاً في العالم, حيث تجاوز ١٢٪, ولقياس نسبة البطالة وتقدير حجمها يستخدم معدل البطالة الذي يتم الحصول عليه بقسمة عدد العاطلين عن العمل على إجمالي عدد السكان النشيطين اقتصادياً وضرب الناتج في مئة<sup>(٣)</sup>, لأن البطالة ظاهرة ناتجة عن اختلال سوق العمل لاعتبارات تتعلق بجانب العرض والطلب على الأيدي العاملة, وبذلك تفرض تكاليف اقتصادية واجتماعية وسياسية عندما لا يستطيع الاقتصاد توليد قدر كافٍ من فرص العمل لكل من هو قادر عليه وراغب فيه, فتؤدي الى إهدار طاقة جزء كبير من أفراد المجتمع لاسيما عندما يصل مداها إلى مستويات عالية.

لقد تعرض الاقتصاد العراقي إلى بطالة مزمنة نتيجة لحربي الخليج الأولى والثانية والحصار الاقتصادي الذي فرض عليه أوائل التسعينات من القرن الماضي, وما أعقبه من احتلال أمريكي للعراق عام ٢٠٠٣, دفع مشكلة البطالة لتتصدر سلم أولويات المشكلات التي يعاني منها الشعب العراقي, بل أصبحت البطالة اليوم مشكلة هيكلية تتفاقم سنة بعد أخرى بسبب عجز الاقتصاد العراقي عن استثمار العمالة المتراكمة, فضلاً عن ضعف قدراته على استيعاب العمالة الجديدة, فالمتتبع لمعدلات البطالة في العراق يجد أنها بلغت (١٧,٥٪) عام ٢٠٠٦<sup>(٤)</sup>, بعد أن كانت لا تتجاوز (٤,٦٪) في تعداد ١٩٨٧<sup>(٥)</sup>, فقرار حل الجيش العراقي وبعض المؤسسات الأمنية والمدنية وتزايد مظاهر العنف والنزاعات بعد الاحتلال وتوقف العديد من المنشآت الحكومية ومنشآت القطاع الخاص عن الإنتاج أدت إلى

(١) عارف حمو وآخرون, مبادئ الاقتصاد, دار اللوتس للنشر والتوزيع, عمان, ٢٠٠٣, ص ١٧١.

(٢) رمزي زكي, الاقتصاد السياسي للبطالة, سلسلة كتب عالم المعرفة, المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب, العدد ٢٢٦, الكويت ١٩٩٧, ص ٣٩.

(٣) Edwin Manfield, Economics, 6th edition, University of Pennsylvania, 1996, p103

(٤) جمهورية العراق, وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي, الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات, المجموعة الإحصائية السنوية لعام ٢٠٠٧, إحصاءات السكان والقوى العاملة, جدول (٨/٢), ص ٦٧.

(٥) جمهورية العراق, وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي, هيئة تخطيط القوى العاملة, واقع البطالة في العراق وسبل معالجتها, مطبعة الجهاز المركزي للإحصاء, ٢٠١٦, ص ٤٢.

اخلال كبير في سوق العمل، إلا أن التحسن النسبي الذي طرأ على الاقتصاد العراقي في ظل ارتفاع أسعار النفط منذ عام ٢٠٠٨ انعكس على خفض معدلات البطالة إلى (١٠,٨٪) عام ٢٠١٠، ثم ما لبثت أن عاودت الارتفاع مجدداً بعد الأزمة المالية الخانقة عام ٢٠١٤ لتبلغ (١٢,٩٪) (٤)، وتواصل هذا الارتفاع التدريجي في السنوات اللاحقة إلى أن بلغ المعدل (١٦,٧٪) عام ٢٠٢٠ كما يبين الجدول (٢) والخريطة (٢)، بمعنى ان نسبة التغير بلغت (٥,٩٪) خلال عقد من الزمن، وهي نسبة مرتفعة جداً يمكن أن تمس استقرار المجتمع وتماسكه لاسيما بعد تهاوي أسعار النفط العالمية إلى جانب نقشي جائحة كورونا وتداعياتها على الاقتصاد التي فاقمت معدلات البطالة والفقر في البلاد أسوأ بالكثير من بلدان العالم الأخرى.

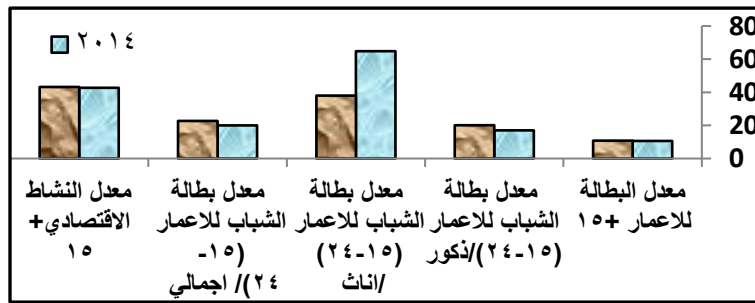
ويجدر التنويه إلى أن مجمل نتائج مسوحات التشغيل والبطالة في العراق\* تشير إلى أن أعلى معدلات البطالة تتركز ضمن الفئات العمرية (١٥-٣٤) سنة، ثم تبدأ بالانخفاض بعد ذلك، نتيجة للحجم الكبير الذي تشكله هذه الفئة العمرية من إجمالي قوة العمل، كما تشير أيضاً إلى أن البطالة تتناسب عكسياً مع ارتفاع المستوى التعليمي للفرد، فوفقاً لنتائج مسح عام ٢٠١٨ كانت نسبة البطالة بين حملة الشهادة الإعدادية فما دون هي الأعلى بلغت (٥٨,٤٪) من إجمالي العاطلين عن العمل، بينما بلغت نسبة العاطلين من حملة شهادات الدبلوم والبيكالوريوس وما يعادلها نحو (٣٥,٢٪)، في حين بلغت نسبة العاطلين من حملة الشهادات العليا (٦,٤٪) وتعكس هذه النسب المرتفعة عدم ملاءمة مخرجات وزارتي التربية والتعليم العالي لاحتياجات سوق العمل.

التباين المكاني بحسب المحافظات

يعد التباين المكاني من المفاهيم الجغرافية المهمة التي لا يمكن تجاوزها في الدراسات الجغرافية، وهي من المفاهيم التي يركز عليها الجغرافي كونها تعطيه شخصية تميزه عن غيره من العلوم، ولاتكاد تخلو ظاهرة ما من التباين والاختلاف ومنها مستويات البطالة في دول واقليم العالم المختلفة، وفي العراق ساهمت العوامل الطبيعية والبشرية في وجود تباين واضح في مستويات البطالة التي انخفضت في المحافظات ذات الأنشطة الاقتصادية المتنوعة ومنها محافظات ونيوى وكركوك واربيل، في حين ارتفعت مستويات البطالة في المحافظات ذات الأنشطة الاقتصادية المتواضعة والمصحوبة بارتفاع الحجم السكاني ومنها محافظتي ذي قار والانبار.

وفقاً للتعريف القياسي الدولي للبطالة الذي يشير الى كل شخص لم يعمل ولو ساعة واحدة وكان قادراً على العمل وبحث عنه بشكل جاد خلال الأيام السبعة التي سبقت يوم المقابلة. فقد اشارت النتائج الى حصول محافظتي ذي قار والانبار على النسبة الاعلى لمعدل البطالة بواقع 17% و 16% على التوالي يليهما محافظة ديالى بنسبة 14% ومحافظه كركوك كانت فيها البطالة هي الادنى حيث وصلت النسبة الى 2% يليها 4% في اربيل ثم 5% في محافظة نينوى (١).

الشكل (٣) مؤشرات التشغيل والبطالة في العراق للأعوام ٢٠١٤ و ٢٠١٥



(٤) جمهورية العراق، وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي، هيئة تخطيط القوى العاملة، واقع البطالة في العراق وسبل معالجتها، مطبعة الجهاز المركزي للإحصاء، ٢٠١٦، ص ٤٢.

\* للمزيد ينظر: جمهورية العراق، وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، مسوحات التشغيل والبطالة في العراق لسنوات ٢٠٠٦، ٢٠٠٨، ٢٠١٢، ٢٠١٨، المصدر نفسه (١٢)

وهذه النسب تؤكد على اتخاذ ظاهرة البطالة في العراق بعداً جغرافياً اتخذ مساراً باتجاه توطن البطالة في مناطق جغرافية معينة. وقد استحوذت ذي قار على أعلى المعدلات وبنسبة 28% عام 2007، ولعل غياب الأمن وعجز مشاريع إعادة الأعمار عن توليد فرص عمل جديدة وانخفاض تخصيصات الإنفاق الاستثماري من إجمالي النفقات العامة وغياب الاستثمار الأجنبي المعزز لمبدأ تشغيل قوة العمل الوطنية وعدم فاعلية المنح والقروض الخارجية باتجاه توليد فرص عمل. جميعها تعد حزمة من العوامل ذات التأثير المتبادل في رفع معدلات البطالة في العراق<sup>(١)</sup>.  
التوزيع النسبي للعاطلين :

ويبين الجدول (٣) والشكل (٤) التوزيع النسبي للعاطلين عن العمل بحسب المحافظات العراقية ومنه يتضح ان محافظة بغداد قد استحوذت على اعلى نسبة للعاطلين بلغت ٢٣,٥٤% من اجمالي العاطلين في البلاد ، في حين جاءت محافظة نينوى بالمرتبة الثانية بنسبة ٩,٧٣% من اجمالي العاطلين تلتها البصرة وبابل والسليمانية بالمراتب الثالثة والرابعة والخامسة وبنسب بلغت ٦,٢٤% و ٦,١٩% و ٥,٩٩% من اجمالي العاطلين على التوالي ، وعموماً فان المحافظات الخمس تستحوذ على اكثر من نصف اعداد العاطلين في العراق في حين توزع النصف الباقي على المحافظات الاثني عشر الاخرى .

الجدول (٣) معدل البطالة والنشاط الاقتصادي للشباب للاعمار (١٥-٢٤ سنة) للسنوات ٢٠١٤-٢٠١٦

2014*		** 2016		المحافظة
البطالة	النشاط الاقتصادي	البطالة	النشاط الاقتصادي	
15.0	33.7	28.1	34.5	دهوك
12.8	36.4	...	...	نينوى
12.3	37.2	19.4	35.8	السليمانية
5.2	42.2	28.7	27.6	كركوك
11.2	43.8	22.2	41.4	اربيل
17.9	35.9	12.0	31.6	ديالى
33.3	33.1	...	...	الانبار
19.0	39.9	18.6	38.2	بغداد
21.3	34.1	11.0	45.8	بابل
12.2	40.4	12.1	37.7	كربلاء
12.5	34.5	20.2	38.2	واسط
15.3	35.6	16.3	33.5	صلاح الدين
10.6	39.1	16.4	38.6	النجف

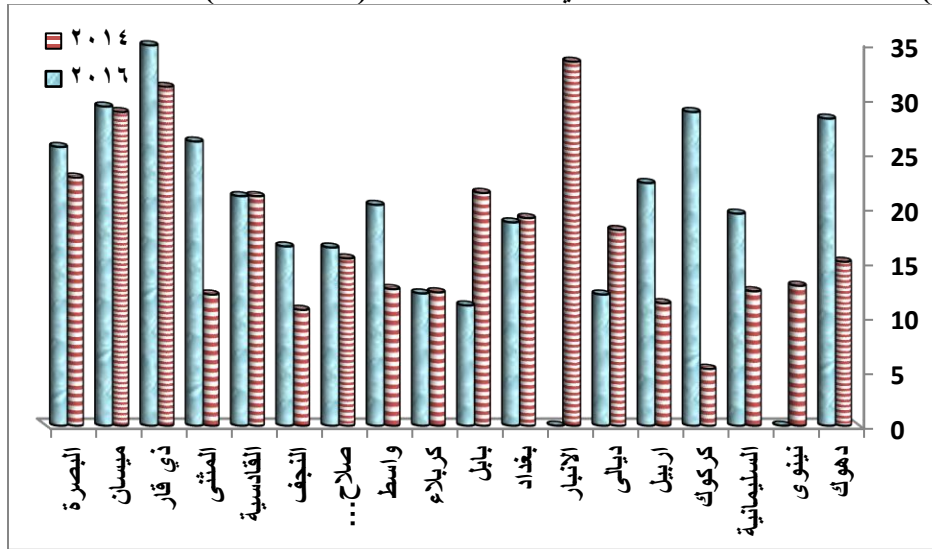
(١) جمهورية العراق ، وزارة التخطيط الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، خطة التنمية الوطنية للسنوات ٢٠١٤-٢٠١١، ص٣٦، ٢٠٠٩،



21.0	40.7	21.0	33.4	القادسية
12.0	31.6	26.0	31.6	المتنى
31.0	36.7	34.8	29.0	ذي قار
28.7	37.7	29.2	33.4	ميسان
22.7	33.0	25.5	39.7	البصرة
17.6	37.3	20.4	36.6	الاجمالي

\*نتائج المسح الاجتماعي والاقتصادي للأسرة في العراق لسنة ٢٠١٤  
\*\*نتائج مسح تقييم الحالة التغذوية والهشاشة للأسرة في العراق لسنة ٢٠١٦

الشكل (٤) معدل البطالة والنشاط الاقتصادي للشباب للاعمار (١٥-٢٤ سنة) للسنوات ٢٠١٤ - ٢٠١٦



#### حق التوظيف في الدستور العراقي

يقصد بحق التوظيف فتح المجال امام كل مواطن يتقدم لشغل وظيفة ما متى ماتوافرت فيه الشروط والمؤهلات التي ينص عليها القانون ويجب ان تكون الشروط مجردة وعامة بالشكل الذي يتيح الحق ام كل المواطنين ويعطيهم فرص متكافئة لشغل الوظائف العامة، وان تحقيق مبدأ المساواة بين المواطنين يتطلب اقامة او انشاء جهة محايدة تتولى مهمة اختبار المتقدمين من خلال وضع معايير معينة تقوم على اساس اختيار الاكفأ والافضل والانسب بعيداً عن المحسوبية والمنسوبية والمحاباة المنطقية والحزبية والعشائرية<sup>(١)</sup> ، وقد نص الدستور العراقي لعام ٢٠٠٥ على انه: يؤسس مجلس يسمى مجلس الخدمة الاتحادي يقوم بمهمة تنظيم شؤون الوظيفة العامة الاتحادية بين المواطنين بما فيها التعيين والترقية وينظم تكوينه واختصاصه بقانون<sup>(٢)</sup> ، والهدف من ذلك هو تحقيق المساواة بين ابناء الوطن الواحد بعيداً عن المحاباة والشخصنة ، علماً ان هذا المجلس كان موجوداً سابقاً لكنه الغي بحسب قرار مجلس قيادة الثورة المنحل ٩٩٦ لسنة ١٩٧٩ ، والهدف من الغاءه كان لاسباب سياسية تتعلق بعدم افساح المجال لمعارض الحكم انذاك بالتعيين وتولي المناصب فضلاً عن السيطرة بشكل كامل على شؤون التوظيف ، وان وجود مجلس الخدمة الاتحادي يرتبط مع مبدأ اخر من مبادئ الدستور وهو مبدأ تكافؤ الفرص في المادة ١٦ من الدستور والذي ينص على ان: حق تكافؤ الفرص من الحقوق المكفولة لجميع العراقيين فضلاً عن التساوي بالمزايا والمنح وتتخذ الدولة الاجراءات

(١) ابو زيد شحاتة، مبدأ المساواة في الدساتير العربية القاهرة، ٢٠٠١، ص٢٦٧.

(٢) الدستور العراقي لسنة ٢٠٠٥، المادة ٤٩.

للازمة لتحقيق ذلك، كما ان هذا الحق يرتبط ايضا بالمادة ١٤ من الدستور التي تشير الى مبدأ المساواة : العراقيون متساوون امام القانون دون تمييز بسبب العرق والجنس والقومية والاصل او اللون والدين والمذهب او المعتقد او الرأي او الوضع الاجتماعي والاقتصادي، وبناءً على ماتقدم يلحظ ان الدستور قد ساوى بين ابناء الشعب في التقدم لشغل المناصب والوظائف ، فضلا عن المساواة في المزايا والمنح<sup>(١)</sup>.

نصت المادة ٢٢ من الباب الثاني من دستور جمهورية العراق لعام ٢٠٠٥ المتعلق بالحقوق والحريات الفصل الاول الخاص بالحقوق في الفرع الاول الخاص بالحقوق المدنية والسياسية على ان حق العمل مكفول لكل العراقيين بما يضمن لهم حياة كريمة.  
حق العمل

يعد حق العمل ومايتصل به من اهم الحقوق الاقتصادية اذ بوجوده يامن المواطن على مستقبله وحاضره واذا اتاحت الدولة فرص العمل الملائم للعامل، فان ذلك الى ضمان العيش الكريم له دون انتظار احسانا من احد الا ان توفير العمل لا يكفي لوحده، ولكن يجب على الدولة ان تقوم بتنظيم شروط العمل بما يمنع استغلال العامل وهدر حقوقه ، ويعني حق العمل حرية الفرد في اختيار العمل الذي يرغب مزاولته او يزاولة فعلا، وعدم اجباره على مزاوله عمل معين وتتضمن الدساتير الحديثة ومنها الدستور العراقي، على كفالة الدولة لهذا الحق لما له من اثار اقتصادية واجتماعية<sup>(٢)</sup> وقد اورد الدستور العراقي نصا صريحا في المادة (٢٢/اولا): (العمل حق لكل العراقيين، بما يضمن لهم حياة كريمة) كما نصت الفقرة ثانيا من المادة ذاتها على ان ينظم القانون العلاقة بين العمال واصحاب العمل على اسس اقتصادية مع مراعاة قواعد العدالة الاجتماعية<sup>(٣)</sup> وقد جاء الدستور في هذه المادة بنص عام بعض الشيء بخصوص حق العمل

يعد هذا الحق من حقوق الانسان الحديثة نسبيا والجديدة في الوقت نفسه ، وقد نص عليها الاعلان الصادر من الجمعية العامة لعام ١٩٨٦ ، ويعتبر هذا الحق ضمن الجيل الثالث من الحقوق الانسانية والتي مازلت محل جدل فقهي ، ويطلق عليه الحق الكوني الانساني لان التلوث البيئي عابر للحدود وتتقاسم اهتمام به كافة دول العالم والمنظمات الدولية<sup>(٤)</sup> اثار البطالة

البطالة مشكلة اقتصادية، كما هي مشكلة نفسية، و اجتماعية، وأمنية، و سياسية، و جيل الشباب هو جيل العمل و الإنتاج، لأنه جيل القوة و الطاقة و المهارة و الخبرة، و أن تعطيل تلك الطاقة ، يؤدي إلى أن ترتد عليه تلك الطاقة لتهدمه نفسيا مسببة له مشاكل كثيرة و تتحول البطالة في كثير من بلدان العالم إلى مشاكل أساسية معقدة، تسهم في تاجيج الشارع و التذمر من نظام الحكم و الاحجام عن المشاركة الانتخابية ربما أطاحت ببعض الحكومات، فحالات التظاهر و العنف و الانتقام توجه ضد الحكام و أصحاب رؤوس المال فهم المسؤولون في نظر العاطلين عن مشكلة البطالة، و تؤكد الإحصاءات أن هناك عشرات الملايين من العاطلين عن العمل في كل أنحاء العالم ، و بالتالي يعانون من الفقر والحاجة و الحرمان، و تخلف أوضاعهم الصحية، و عجزهم عن تحمل مسؤولية أسرهم، كما تفيد الدراسات العلمية أن للبطالة أثارها السيئة على الصحة النفسية، فنسبة العاطلين في أي مجتمع تعتبر مقياس هام لمستوى الصحة النفسية التي يعيشها السكان ، كما لها أثارها أيضا على الصحة الجسدية و الاجتماعية، فالبطالة من المظاهر العالمية غير أن حجمها يتفاوت من بلد لآخر كما تتفاوت درجة المعاملة الإنسانية التي يتلقاها الفرد العاطل من مجتمعه.  
الاستنتاجات

١- تبين من خلال البحث ان مستويات البطالة لم تظهر في العراق بمستوياتها الحالية واثارها الخطيرة خلال عقدي الثمانينيات والتسعينيات من القرن المنصرم فمعدلاتها لم تتجاوز ٤ % ، وهو امر يعزى الى ما شهده البلد من ظروف التجنيد الإلزامي وبالتالي فان فرص العمل في القطاعين الخاص والعام كانت اكثر مما هو متوفر من يد عاملة لذا كانت السوق العراقية تستقطب العمالة العربية كالعامة المصرية بالدرجة الاولى .

(١) خالد الزبيدي ، دور محكمة العدل العليا في حماية حقوق الانسان مجلة الحقوق، تصدر عن مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت العدد الرابع لسنة ٢٠٠٧، ص ٣٦١.

(٢) خالد الزبيدي ، دور محكمة العدل العليا في حماية حقوق الانسان مجلة الحقوق، تصدر عن مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت العدد الرابع لسنة ٢٠٠٧، ص ٣٦١.

(٣) الدستور العراقي، المادة (٢٢)

(٤) رياض عزيز هادي، حقوق الانسان، تطورها-مضامينها-حمايتها ط ١، ٢٠١١، الناشر شركة العاتك لصناعة الكتاب القاهرة، ص ٤.

- ٢- تتباين معدلات البطالة في العراق في ضوء المعايير المستخدمة في القياس حيث صيغ السؤال المتبع في المسح بما يتناسب مع معايير منظمة العمل الدولية الذي يصنف الشخص الذي عمل بأجر ولو ساعة واحدة في الأسبوع السابق للمسح غير عاطل ، وهذا الامر ادى الى انخفاض معدلات البطالة في البلاد بعد عام ٢٠٠٥ .
- ٣- تبين ان معدلات البطالة في العراق اتخذت شكلا تنازليا مع تقدم الفئات العمرية ، فقد بلغ اعلى معدل لها ضمن الفئة العمرية ١٥-١٩ سنة ، حيث بلغ ٣٤,١٢٪ ، ويستمر انخفاض معدلات البطالة في فئات العمر اللاحقة ليسجل ادنى حد له ضمن الفئة ٦٠-٦٤ سنة بمعدل ٤,٦٣ ٪ ، علما ان معدلات البطالة تكاد تكون متقاربة ضمن فئات العمر ٣٥-٦٤ سنة فهي تنحصر بين ٤-٨ ٪ .
- ٤- ان التحليل الجغرافي لواقع البطالة في العراق يظهر تباينا كبيرا لأسباب تتعلق بالنشاط الاقتصادي السائد فمحافظة ذي قار التي سجلت المرتبة الاولى في معدل البطالة تليها محافظة المثنى ثم محافظة نينوى ، في حين سجلت العاصمة بغداد ادنى المستويات . وهذا يتطلب من الحكومة إعادة تخصيص الموارد باتجاه المحافظات التي ترتفع فيها نسب البطالة .
- ٥- ان معدلات البطالة تتباين بحسب التحصيل الدراسي ، اذ ترتفع معدلات البطالة لغير الحاصلين على شهادة لتصل الى مستوياتها الى (١٦,٤ ٪) ، ويبدأ الانخفاض بشكل طفيف لمستويات الابتدائية والمتوسطة والاعدادية والدبلوم ، لكنها ترتفع مرة اخرى لتسجل اعلى حد لها (١٦,١ ٪) للحاصلين على تحصيل البكالوريوس .
- ٦- فيما يتعلق بالتوزيع النسبي للعاطلين عن العمل بحسب المحافظات العراقية ومنه يتضح ان محافظة بغداد قد استحوذت على اعلى نسبة للعاطلين بلغت ٢٣,٤٥ ٪ من اجمالي العاطلين في البلاد ، في حين جاءت محافظة نينوى بالمرتبة الثانية بنسبة ٩,٧٣ ٪ من اجمالي العاطلين تلتها البصرة وابل والسليمانية بالمراتب الثالثة والرابعة والخامسة وبنسب بلغت ٦,٢٤ ٪ و ٦,١٩ ٪ و ٥,٩٩ ٪ من اجمالي العاطلين على التوالي .
- ٧- توصي الدراسة بضرورة اتباع سياسة سكانية رشيدة تاخذ على عاتقها ايجاد موازنه بين الزيادة السكانية والموارد البشرية والطبيعية المتاحة .
- ٨- توصي الدراسة بضرورة النهوض بواقع المرأة من خلال تبني استراتيجيات للنهوض بواقعها الاقتصادي والاجتماعي بهدف تمكينها وتوسيع فرص خياراتها ومشاركتها من خلال تدليل الصعوبات والمعوقات الاجتماعية .
- ٩- تسهم التنمية الريفية المتكاملة في ايقاف الحراك السكاني المشوه والسكن العشوائي لذا لا بد من تبني هذه السياسة والتأكيد على التنمية المكانية للريف ليكون عامل جذب وتوطين لقوة العمل .

#### الحلول والتوصيات

- يتزايد أعداد خريجي الجامعات الذين لم يتمكنوا من الحصول على وظائف، بسبب عدم وجود رؤية حقيقية لدى الدولة العراقية، فضلاً عن عدم الاستقرار الأمني والسياسي والاقتصادي، فيما تستمر احتجاجات الشباب المعطلين عن العمل في محافظات عراقية عديدة، لتصل إلى إغلاق مؤسسات الدولة، ومقار الشركات النفطية في جنوبي العراق، على الرغم من تعهد الحكومة بالعمل على الحد من البطالة والفقر في البلاد.
- ان معالجة البطالة لا يمكن ان تتم بمعزل عن سياسة اقتصادية اجتماعية شاملة تتناول التغير الهيكلي في البنى الاجتماعية والاقتصادية السائدة ، حيث يمكن ان تقسم الحلول الى حلول قصيرة الاجل تتمثل بتنوع مصادر الدخل والاستفادة المثلى من واردات النفط واعمار المؤسسات الانتاجية والصناعات الاستخراجية فضلاً عن تشجيع الصناعات الصغيرة والمتوسطة واستصلاح الاراضي الزراعية وتوفير الموارد المائية لها ، اما الاجراءات الطويلة المدى فتتمثل بالعمل على زيادة المدخرات المحلية من خلال تشجيع الادخار والتقليل من الاستهلاك وتحويل مشاريع القطاع العام الى القطاع الخاص المحلي او الاجنبي ويمكن اجمال التوصيات الاتية التي من شأنها تخفيف حدة البطالة وكالاتي:
- ١- تشكيل مجلس أعلى لمعالجة البطالة في العراق يرتبط بأعلى المستويات التنفيذية والتشريعية ، وممثلين عن مختلف الوزارات والهيئات لغرض وضع استراتيجية شاملة اخذه بنظر الاعتبار اجراءات معالجة البطالة وفقاً لمستوياتها الزمنية القصيرة والمتوسطة والبعيدة المدى .
  - ٢- احياء قطاعات مغيبية في برامج التنمية الاقتصادية مثل القطاعات السياحية والصناعية ، لاسيما وان العراق يمتلك مقومات سياحية وعوامل توطن صناعات مختلفة من الممكن ان تستوعب اعدادا كبيرة من الايدي العاملة .

- ٣- تعد تنمية القطاع الخاص من اهم وابرز مستلزمات القضاء على البطالة وتخفيف وتيرتها ، لان القطاع الخاص يساهم في استيعاب اعداد كبيرة من الايدي العاملة ، فضلا عن قدرته خلق المنافسة المشروعة بينه وبين القطاع العام خدمة لدعم الاقتصاد الوطني .
  - ٤- توجيه النسبة الكبرى من التخصيصات الاستثمارية لدعم القطاعات الانتاجية ، والتوسع في انشاء المصانع واعادة تاهيل المتوقف منها .
  - ٥- دعم المشاريع الصغيرة والمتوسطة وتميئتها لكونها مشاريع كثيفة العمل وتساهم في امتصاص جزء كبير من البطالة . ويتم ذلك من خلال تقديم المنح للعاطلين بحسب مؤهلاتهم العلمية لانشاء مشاريع اقتصادية تساهم في تخفيف حدة البطالة .
  - ٦- الاهتمام بالتعليم المهني والتقني بما يعزز مهارات الخريجين ويلبي احتياجات سوق العمل . فضلا عن اعتماد قاعدة معلوماتية دقيقة للعاطلين بحسب تراكيبهم التعليمية والعمرية والنوعية والاجتماعية .
  - ٧- يجب دعم القطاعات الاقتصادية التي تستوعب أعدادا كبيرة من قوة العمل كقطاع البناء والإنشاءات وقطاع الخدمات الامر الذي يساهم في استيعاب اعداد اكبر من العاطلين .
  - ٨- توصي الدراسة بضرورة إعادة النظر في هيكلية النظام التعليمي بشكل متكامل كي يتناسب مع التطورات الاقتصادية وحاجة السوق تلافيا لبطالة الخريجين التي سجلت نسبا كبيرة في العراق مقارنة بالفئات الاخرى .
- قائمة المصادر**

١. ابو زيد شحاتة، مبدا المساواة في الدساتير العربية القاهرة، ٢٠٠١
٢. برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ، المكتب الإقليمي للدول العربية تقرير التنمية الإنسانية العربية، طبع شركة كركي للنشر، بيروت، ٢٠٠٩، ص١١
٣. جمهورية العراق ، وزارة التخطيط الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، خطة التنمية الوطنية للسنوات ٢٠١١-٢٠١٤، ٢٠٠٩، ص٣٦
٤. جمهورية العراق ، وزارة التخطيط الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، خطة التنمية الوطنية للسنوات ٢٠١١-٢٠١٤، ٢٠٠٩، ص٣٦
٥. جمهورية العراق، وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، المجموعة الإحصائية السنوية لعام ٢٠٠٧، إحصاءات السكان والقوى العاملة، جدول (٨/٢)، ص٦٧.
٦. جمهورية العراق، وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، مسوحات التشغيل والبطالة في العراق لسنوات ٢٠٠٦ ، ٢٠٠٨ ، ٢٠١٢ ، ٢٠١٨.
٧. جمهورية العراق، وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي، هيئة تخطيط القوى العاملة، واقع البطالة في العراق وسبل معالجتها، مطبعة الجهاز المركزي للإحصاء، ٢٠١٦
٨. جمهورية العراق، وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي، هيئة تخطيط القوى العاملة، واقع البطالة في العراق وسبل معالجتها، مطبعة الجهاز المركزي للإحصاء، ٢٠١٦
٩. خالد الزبيدي ، دور محكمة العدل العليا في حماية حقوق الانسان مجلة الحقوق، تصدر عن مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت العدد الرابع لسنة ٢٠٠٧، ص٣٦١.
١٠. الدستور العراقي لسنة ٢٠٠٥، المادة ٤٩.
١١. الدستور العراقي، المادة (٢٢)
١٢. رمزي زكي، الاقتصاد السياسي للبطالة، سلسلة كتب عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، العدد ٢٢٦، الكويت ١٩٩٧
١٣. رياض عزيز هادي، حقوق الانسان، تطورها-مضامينها-حمائتها ط١، ٢٠١١، الناشر شركة العاتك لصناعة الكتاب القاهرة
١٤. عارف حمو وآخرون، مبادئ الاقتصاد، دار اللوتس للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٣
١٥. عبد الجبار الحلفي ، الاقتصاد العراقي -النفط، الاختلال الهيكلي - البطالة ، مركز العراق للدراسات ، العدد (٣٠) ، ٢٠٠٨

١٦. منظمة العمل العربية ، التقرير العربي الاول لمنظمة العمل العربية حول التشغيل والبطالة في الدول العربية ، القاهرة ، تموز ٢٠٠٨

١٧. منظمة العمل العربية ، التقرير العربي الأول لمنظمة العمل العربية حول التشغيل والبطالة في الدول العربية ، القاهرة ، تموز ٢٠٠٨

18. Edwin Manfield, Economics, 6th edition, University of Pennsylvania, 1996,p103

19. Eurostat Press Office(2013), Selected Principal European Economic Indicators

## دور المشاريع الصغيرة في الحد من ظاهرة البطالة – تجارب دولية مختلفة وإمكانية الإستفادة منها في العراق

أ.د. عبد الرحمن عبيد جمعة الكبيسي/ جامعة الأنبار – كلية الإدارة والاقتصاد  
م.م. حامد صالح علي محسن/ وزارة الكهرباء العراقية – توزيع كهرباء الوسط

### المستخلص:

يهدف البحث الى تحليل دور المشاريع الصغير في الحد من ظاهرة البطالة في العراق مع عرض لتجارب دول في هذا المضمار وإمكانية الإستفادة من تجارب هذه الدول التي نجحت في دعم وتطوير المشاريع الصغيرة بالرغم من الدور الإقتصادي الرئيسي الذي تمارسه المشاريع الصغيرة في الأنشطة الإنتاجية المختلفة وأنها تشكل الجزء الأكبر من بين المؤسسات العاملة في الإقتصاد ، لكونها المشغل الأكبر للأيدي العاملة وكذلك مساهمتها في تحقيق النمو الإقتصادي فضلاً عن كونها تمثل واحدة من الركائز الأساسية للبناء والتطور الإقتصادي ، إلا أنها في العراق لازالت تعاني وتفتقر إلى الدعم اللازم لها كأداة رئيسية يمكن من خلالها تحقيق الأهداف الإقتصادية والإجتماعية المختلفة بسبب ما تواجهه من عوائق ومخاطر وعدم توفير التمويل لها وضعف الخدمات الحكومية المقدمة لها ، وانطلق البحث من فرضية مفادها أن الإستفادة من تجارب الدول التي نجحت في دعم وتطوير المشاريع الصغير والتي يمكن تطبيقها في العراق من الممكن أن تساهم في الحد من ظاهرة البطالة ، وتوصل البحث الى مجموعة من الاستنتاجات كان أهمها إن ما تستوعبه المشاريع الصغيرة من العاملين في العراق محدود جداً إذا ما قورنت بعدد العاطلين عن العمل إذا لم يتجاوز العاملين في هذه المشاريع أكثر (٨٦٦٦٣) عامل في حين تستوعب المشاريع الصغيرة في الهند مثلاً بحدود (١٧) مليون عامل ، كما توصل البحث الى مجموعة من التوصيات كان أهمها ضرورة إنشاء مصرف أو صندوق تتبناه الحكومة من أجل تمويل هذه المشاريع مشابه لمصرف الفقراء الذي تم أنشاءه في بنغلادش إذ قدم البنك منذ تأسيسه أوائل الثمانينيات نحو (١١) مليون قرض ويتعامل مع سبعة ملايين شخص في أكثر من (٧٧) قرية .

الكلمات المفتاحية : المشاريع الصغيرة ، البطالة

## **The role of small projects in reducing the phenomenon of unemployment - different international experiences and the possibility of benefiting from them in Iraq**

### **Abstract :**

The research aims to analyze the role of small projects in reducing the phenomenon of unemployment in Iraq with a presentation of the experiences of countries in this field and the possibility of benefiting from the experiences of these countries that succeeded in supporting and developing small projects despite the main economic role that small projects exercise in various productive activities and that they It constitutes the largest part among the institutions operating in the economy, as it is the largest operator of the labor force as well as its contribution to achieving economic growth as well as being one of the basic pillars of economic construction and development, but in Iraq it is still suffering and lacks the necessary support for it as a main tool through which it can achieve The different economic and social goals because of the obstacles and risks they face, the lack of funding for them and the weakness of government services provided to them. unemployment Raqqa is very limited when compared to the number of the unemployed, if the workers in these projects do not exceed more than (86,663) workers, while the small projects in India, for example, accommodate up to (17) million workers. The research also reached a set of recommendations, the most important of which was the need to establish a bank or A fund adopted by the government in order to finance these projects is similar to the Bank for the Poor, which was established in Bangladesh. Since

its establishment, the bank has provided about (11) million loans and deals with seven million people in more than (77) villages.

Keywords : small projects, unemployment

## المقدمة

إن دراسة المشاريع الصغيرة ودورها في معالجة العديد من الظواهر الاقتصادية أصبحت واحدة من أهم الدراسات التي تحظى بإهتمام العديد من الباحثين والقائمين على السياسات الاقتصادية والاجتماعية في الوقت الحاضر في العديد من الدول المتقدمة والنامية على حد سواء ، ويعود ذلك إلى الدور الحيوي الذي تمارسه هذه المشاريع في معالجة العديد من الظواهر الاقتصادية المختلفة كالبطالة والفقر وغيرها فهي مشاريع قادرة على خلق فرص عمل جديدة للعديد من الأفراد الذين يمتلكون مهارات مختلفة فضلاً عن كونها تعد مصدراً مهماً للمكاسب المالية التي تحققها وقدرتها على تحمل التغيرات التي تحصل في العديد من المتغيرات الاقتصادية ، بالتالي أصبح في الوقت الحاضر تأكيد على أهمية هذه المشاريع والعمل على دعمها وتطويرها من خلال وضع قوانين وتشريعات تتعلق بها والعمل على إزالة كافة العقبات والحواجز التي تعيق عملية تطوير هذه المشاريع كونها مشاريع مهمة في عملية التنمية الاقتصادية فمن جهة تعمل على تقليل معدلات البطالة ومن جهة أخرى تعمل على زيادة الإيرادات ومن ثم تحسين الناتج المحلي الإجمالي للدولة ، لذلك فإن العمل على دعم وتطوير وتشجيع مالكي المشاريع الصغير وتفعيل دورها يعمل على تحقيق طفرات نوعية عالية على المستويين الاقتصادي والاجتماعي للدولة فضلاً عن الدور المحوري الذي يمكن أن تحققه في توفير فرص عمل وخفض معدلات البطالة التي تعد واحدة من أهم المشاكل العالمية التي تواجهها العديد من الدول النامية بشكل عام والعراق على وجه الخصوص الذي يعاني هيكله الاقتصادي من مشكلات مختلفة منها ريعية الاقتصاد وارتفاع معدلات البطالة وغيرها الأمر الذي يتطلب توفير بدائل لتطوير الهيكل الاقتصادي في العراق من خلال دعم المبادرات الخاصة ومن أهمها المشاريع الصغيرة مع إمكانية الاستفادة من تجارب العديد من الدول التي نجحت في عملية دعم وتطوير المشاريع الصغيرة لكونها أداة مهمة لاستيعاب العمالة الفائضة وبالتالي تقليل معدلات البطالة .

أهمية البحث

يكتسب البحث أهميته من خلال الدور الذي من الممكن أن تمارسه المشاريع الصغيرة من خلال قدرتها على خلق فرص عمل جديدة والمساهمة في تشغيل العديد من الأفراد الذين يمتلكون مهارات وأفكار متعددة ومتنوعة بهدف استثمارها كهدف أساسي لمعالجة واحدة من أهم الظواهر الاقتصادية والاجتماعية وهي البطالة بمختلف أشكالها .

مشكلة البحث

بالرغم من الدور الاقتصادي الرئيسي الذي تمارسه المشاريع الصغيرة في الأنشطة الإنتاجية المختلفة وأنها تشكل الجزء الأكبر من بين المؤسسات العاملة في الاقتصاد لكونها المشغل الأكبر للأيدي العاملة وكذلك مساهمتها في تحقيق النمو الاقتصادي فضلاً عن كونها تمثل واحدة من الركائز الأساسية للبناء والتطور الاقتصادي ، إلا أنها في العراق لازالت تعاني وتفتقر إلى الدعم اللازم لها كأداة رئيسية يمكن من خلالها تحقيق الأهداف الاقتصادية والاجتماعية المختلفة بسبب ما تواجهه من عوائق ومخاطر وعدم توفير التمويل لها وضعف الخدمات الحكومية المقدمة لها .

فرضية البحث

ينطلق البحث من فرضية مفادها أن الاستفادة من تجارب الدول التي نجحت في دعم وتطوير المشاريع الصغير والتي يمكن تطبيقها في العراق من الممكن أن تساهم في الحد من ظاهرة البطالة .

هدف البحث

يهدف البحث إلى ما يأتي :

١. بيان واقع المشاريع الصغيرة وظاهرة البطالة في العراق .
  ٢. إمكانية الاستفادة من تجارب الدول التي نجحت في دعم وتطوير المشاريع الصغيرة .
  ٣. تحليل دور المشاريع الصغير في الحد من ظاهرة البطالة في العراق .
  ٤. إقتراح نموذج تمويلي لمصرف متخصص لتمويل المشاريع الصغيرة في العراق .
- منهج البحث

من أجل إثبات فرضية البحث وتحقيق هدفه فقد تم الإعتماد على المنهج الإستباطي لبيان الإطار النظري للمشاريع الصغيرة والبطالة بالإضافة إلى تحليل واقع المشاريع الصغير والبطالة وبيان دورها في الحد من ظاهرة البطالة في العراق .  
هيكلية البحث

تم تقسيم البحث إلى أربعة محاور أساسية إذ تضمن المحور الأول العلاقة بين المشاريع الصغيرة وظاهرة البطالة من حيث المفاهيم والأنواع وتحليل طبيعة العلاقة بينهما ، في حين يتناول المحور الثاني بعض التجارب الدولية الناجحة في مجال دعم وتطوير المشاريع الصغيرة ، أما المحور الثالث تضمن تحليل واقع المشاريع الصغيرة والبطالة في العراق في حين أن المحور الرابع يتناول نموذج مقترح لإنشاء مصرف تمويلي للمشاريع الصغيرة في العراق واختتم البحث بمجموعة من الاستنتاجات والتوصيات .

### المحور الأول : العلاقة بين المشاريع الصغيرة وظاهرة البطالة

١-١ : المشاريع الصغيرة

١-١-١ : مفهوم المشاريع الصغيرة

يختلف مفهوم المشاريع الصغيرة من دولة إلى دولة أخرى إذ لم يتم الإتفاق على مفهوم موحد لها نظراً لإختلافها من حيث مكانتها وظروفها الإقتصادية والإجتماعية ، وسادت فكرة خلال أواخر الستينيات من القرن الماضي تفيد بأن المشاريع الصغيرة لا يمكن أن تنمو وتتقدم في ظل حالات المخاطرة والمنافسة الشديدة لذلك يمكن تعريف المشاريع الصناعية وفقاً للجنة التنمية الإقتصادية في الأمم المتحدة بأنها المشاريع التي تتضمن اثنين من الخصائص هي عدم إنفصال الملكية عن الإدارة وصغر حجم المشاريع مقارنة مع المشروعات الكبيرة الأخرى<sup>(١)</sup> ، وتعرف على مستوى الدول العربية بأنها تلك المشاريع التي يعمل بها أقل من (٥٠) عامل مثل مصر أو تلك المشاريع التي يعمل بها أقل من (١٠) عمال مثل الأردن أو أقل من (٤) عمال مثل اليمن<sup>(٢)</sup> ، وتعرف أيضاً بأنها منظمة أعمال صغيرة يقيمها مجموعة من الأفراد لممارسة نشاط إقتصادي معين بهدف تحقيق الربح ولها خصائص تتصف بها تميزها عن الصناعات المتوسطة وكبيرة الحجم<sup>(٣)</sup> ، ومن خلال ما تقدم يمكن تعريف المشاريع الصغيرة بأنها فكرة نابعة من فرد أو مجموعة من الأفراد يعملون على تطبيقها وتأسيس هذا المشروع برأس مال محدود بهدف خلق فرص عمل وتحقيق أرباح مالية ، ولهذه المشاريع عدة معايير تتباين فيما بينها من دولة لدولة أخرى طبقاً لقدرتها وظروفها ومراحل نموها حتى داخل الدولة الواحدة تختلف أحجام المشاريع وتتباين فيما بينها لذلك يمكن بيان هذه المعايير من خلال الآتي<sup>(٤)</sup> :

- ❖ معيار عدد العمال : هو الأكثر إستخداماً لسهولته في الحصول على البيانات الخاصة بالعمال والمشاريع الصغيرة .
- ❖ معيار حجم المبيعات : ويعد معيار مناسب لقياس مستوى النشاط الخاص بالمشروع وقدرته التنافسية .
- ❖ معيار حجم الإستثمار : وهو أحد المعايير الأساسية لمحددات الطاقة الإنتاجية .
- ❖ المعيار التنظيمي : وفقاً لهذا المعيار فالمشروع يتصف بالجمع والملكية .
- ❖ المعيار القانوني : وفقاً لهذا المعيار يتم تحديد حجم رأس المال المستثمر وطرق تمويله .
- ❖ المعيار التقني والتكنولوجي : تتصف المشاريع الصغيرة بإعتمادها على أساليب تقنية بسيطة سواء في الإنتاج أو التسويق أو الإدارة .

١-١-٢ : فوائد المشاريع الصغيرة

تمارس المشاريع الصغيرة دوراً هاماً في إستراتيجيات التنمية لأغلب دول العالم فضلاً عن أنها تمثل جزءاً كبيراً من قطاعات الإنتاج المختلفة في العديد من المجتمعات سواء كانت متقدمة أو نامية إذ أن بعض الدول تعطي

<sup>(١)</sup> عبد الكريم ، يتمو علي و صالح ، شليبر علي (٢٠٢٢) دور المشاريع الصناعية الصغيرة في التخفيف من مشكلة البطالة في مدينة أربيل للمدة ٢٠٠٥-٢٠٢٠ ، مجلة تكريت للعلوم الإدارية والإقتصادية ، المجلد (١٨) ، العدد (٥٨) .

<sup>(٢)</sup> نعمان ، سلمى غازي (٢٠٢١) دور المشاريع الصغيرة في التنمية الإقتصادية في العراق للمدة ٢٠٠٣-٢٠١٦ ، مجلة كلية بغداد للعلوم الإقتصادية الجامعة ، العدد (٦٤) .

<sup>(٣)</sup> جبر ، شذى عبد الحسين وحسن ، أنوار مصطفى (٢٠١٩) دور القروض الحكومية في تنمية المشاريع الصغيرة دراسة تحليلية للمشاريع الصغيرة في العراق ، مجلة كلية مدينة العلم ، المجلد (١١) ، العدد (٢) .

<sup>(٤)</sup> عواد ، خالد روكان وآخرون (٢٠٢٠) تحليل أثر الإستثمار الأجنبي المباشر على تنشيط المشاريع الصغيرة في العراق للمدة ٢٠٠٤-٢٠١٨ ، مجلة تكريت للعلوم الإدارية والإقتصادية ، المجلد (١٦) ، العدد (٥٢) .



إهتماماً كبيراً لهذه المشاريع لما تحقّقه من فوائد كبيرة لذلك يمكن بيان أهم الفوائد التي من الممكن أن تحقّقها المشاريع الصغيرة وكما يأتي<sup>(١)</sup> :

- ❖ تعمل هذه المشاريع على توفير فرص عمل كبيرة وبكلف إستثمارية قليلة بسبب طبيعة العمل الإنتاجي المستخدم إذ أن أسلوب الإنتاج خفيف ورأس المال كثيف العمل فضلاً عن تواضع مؤهلات الأيدي العاملة مما يعزز من القدرة على إمتصاص البطالة التي تعاني منها أغلب المجتمعات .
- ❖ تعد المشاريع الصغيرة مصداً أساسياً للمنافسة مع المشاريع الكبيرة وتحد من قدرتها على التحكم بالأسعار .
- ❖ توفر العملات الأجنبية من خلال تعويض الإستيرادات وتساهم في التصدير أحياناً .
- ❖ استخدام أسلوب التكنولوجيا المحلية .
- ❖ تساهم في تلبية إحتياجات الصناعات الكبيرة سواءً بالموارد الأولية أو الإحتياطية .
- ❖ نشر القيم الصناعية الإيجابية في المجتمع من خلال تنمية وتطوير المهارات لبعض الحرف .
- ❖ تعمل على تغطية الطلب المحلي على المنتجات التي يصعب إقامة صناعات كبيرة لإنتاجها وذلك لضعف نطاق السوق ونتيجةً لإنخفاض نصيب الفرد من الدخل القومي .

١-٣ : السياسات التي يمكن من خلالها دعم وتنمية المشاريع الصغيرة

إن وجود المنافسة فيما بين المشاريع الصغيرة والمشاريع الكبيرة ولكي يتم توسيع دور المشروعات الصغيرة وزيادة حصتها السوقية فلا بد من دعم وتطوير وتنمية مثل هكذا مشروعات لذلك سيتم في هذا المجال بيان بعض السياسات أو الإستراتيجيات التي يمكن من خلالها دعم وتنمية المشروعات الصغيرة ومنها :

أولاً : سياسة حاضنات الأعمال : تأتي هذه السياسة في مقدمة الحلول التي اتبعنا العديد من الدول المتقدمة في دعم وتطوير المشاريع الصغيرة ومن ثم إنتقلت إلى الدول النامية وأصبحت تمارس دوراً مهماً في تنمية هذه المشاريع بالإضافة إلى تسويق منتجاتها ، وحاضنات الأعمال هي مؤسسة تعمل على تقديم الدعم اللازم للمبادرين والمبدعين من أصحاب الأفكار للمشاريع الصغيرة الذين لا يمتلكون الأماكن والموارد التي تمكنهم من تحقيق طموحاتهم في تأسيس مشاريعهم ، إذ تعمل هذه الحاضنات على تأمين البيئة والمواقع المتكاملة من أجل البدء بتأسيس المشروع وتطويره والعمل على زيادة كفاءته الإقتصادية إلى الحد الذي يضع المشروع على بداية طريق النمو والتحول إلى مشروع متوسط ، وتبرز أهمية حاضنات الأعمال من خلال الخدمات التي تقدمها بهدف تعزيز معدلات نجاح نمو وتطور المشاريع الصغيرة الجديدة وتهيئة مجموعة من البرامج والآليات المتخصصة لتمويل المشاريع الصغيرة الجديدة ومنها برامج التمويل الحكومية بالإضافة إلى شبكة من المستثمرين ورجال الأعمال فضلاً عن تقديم مختلف أنواع الدعم سواء كان فني أو إداري وتسويقي للمشاريع الصغيرة<sup>(٢)</sup> .

ثانياً : سياسة التشريع والتنظيم : تحتاج المشاريع الصغيرة إلى إطار قانوني تعمل من خلاله ومتفق عليه من قبل الجهات العاملة في مجال تنمية هذه المشروعات الأمر الذي يساعد على تسهيل عملية التنسيق بين الجهود المبذولة لمختلف الأطراف المعنية ، فضلاً عن ذلك فإن وجود مثل هذه الإستراتيجية يساعد على إيجاد سياسة واضحة ومشجعة لتنمية وتطوير هذه المشاريع<sup>(٣)</sup> .

ثالثاً : سياسة التمويل : عادةً ما تحتاج المشاريع الصغيرة إلى تمويل الذي تحصل عليه من خلال مؤسسات التنمية الخاصة بالمشاريع الصغيرة سواء كانت هذه المؤسسات دولية أو مؤسسات حكومية كالبنوك وحتى المنظمات الأهلية ، ولعل أبرز ما يمكن بيانه في سياسة التمويل للمشاريع الصغيرة هو تقديم قروض بشروط ميسرة من حيث فترات السداد وأسعار الفائدة المناسبة لتأسيس هكذا مشاريع بالإضافة إلى تصميم وتنفيذ آليات لتأمين وضمان مخاطر الإئتمان في المشاريع الصغيرة<sup>(٤)</sup> .

٢-١ : ظاهرة البطالة

(١) عبد الحميد ، مناهل مصطفى وعبود ، سهيلة نجم (٢٠١٣) دور التمويل في دعم المشاريع الصغيرة في العراق ، مجلة العلوم الإقتصادية والإدارية ، المجلد (١٩) ، العدد (٧٠) .

(٢) الدلفي ، عقيل عبد النبي وعلي ، فلاح خلف (٢٠٢٢) آليات وبرامج دعم المشاريع الصغيرة - تجارب دولية مع إشارة خاصة للعراق ، المجلة العراقية للعلوم الإقتصادية ، المجلد (٢٠) ، العدد (٧٢) .

(٣) جبر ، شذى عبد الحسين وحسن ، أنوار مصطفى (٢٠١٩) ، مصدر سابق .

(٤) جبر ، شذى عبد الحسين وحسن ، أنوار مصطفى (٢٠١٩) ، مصدر سابق .

## ١-٢-١ : مفهوم البطالة

تعد البطالة ظاهرة إقتصادية وإجتماعية غير مرغوبة ومشكلة إقتصادية وإجتماعية لأي مجتمع وفي أي دولة كانت دولة متقدمة أو نامية وتعد واحدة من أهم المشاكل التي تواجه العنصر البشري ، لأنها تؤدي إلى إنحراف القيم والمعايير المناسبة للحياة الإقتصادية السليمة وهذه المشكلة تزداد في الدول النامية نتيجة زيادة الضغوط على القطاعات الإنتاجية والخدمية ، وبرزت مشكلة البطالة منذ أوائل ثلاثينيات القرن العشرين عندما تعرض العالم إلى إختلال في التوازن الإقتصادي الذي بلغ ذروته خلال الكساد الكبير عام ١٩٢٩ إذ بلغ معدل البطالة خلال تلك الفترة في بعض الدول الصناعية بحدود ٤٠٪ وانتشرت هذه الظاهرة في العديد من الدول الصناعية وامتدت إلى الدول النامية التي أصبحت تعاني من ظاهرة البطالة ، وقد تعددت المفاهيم التي تناولت البطالة ولم يتفق الإقتصاديين على مفهوم ثابت لهذه الظاهرة إذ تعرف على إنها عبارة عن تعطل قوة العمل عن العمل المنتج إقتصادياً تعطلاً إضطرارياً رغم القدرة على العمل والرغبة في العمل والإنتاج ، وتعرف وفقاً للمعايير التي حددتها منظمة العمل الدولية بأنها وجود أشخاص في سن العمل وقادرين عليه وراغبين فيه وباحثين عنه ولكنهم لا يجدون فرصة عمل<sup>(١)</sup> ، وتعرف أيضاً بأنها جميع الأفراد الذين ينتمون لسن العمل ولم يعملوا خلال فترة الإسهاد الزمني في أي نوع من الأعمال وكانوا خلال هذه الفترة مستعدين للعمل وراغبين فيه وبيحثون عنه بشكل نشط ولكن لم يعملوا<sup>(٢)</sup> ، كما تعرف بأنها الظاهرة أو الحالة التي لا يستطيع الأفراد ممارسة النشاطات خلال مدة زمنية معينة بسبب وجود عوامل خارجية أدت إلى توقفهم عن العمل ليس بإرادتهم رغم من أن هؤلاء الأفراد هم في سن العمل وباحثين عنه وراغبين فيه إلا أنهم توقفوا عنه وتسمى هذه الحالة بالبطالة الكاملة<sup>(٣)</sup> ، ومن خلال ما تقدم يمكن تعريف ظاهرة البطالة بأنها وجود أشخاص في سن العمل وراغبين فيه ولكنهم لا يعملون لأسباب خارجة عن إرادتهم كالظروف المكانية والزمانية للعمل التي قد لا تناسب العامل ، ويمكن قياسها من خلال ما يسمى بمعدل البطالة من خلال قسمة عدد العاطلين عن العمل على حجم القوة العاملة سواء كانوا عاملون أو عاطلون عن العمل وفقاً للصيغة الآتية : (٤)

$$\text{معدل البطالة} = \frac{\text{عدد العاطلين عن العمل}}{\text{حجم قوة العمل}} * ١٠٠$$

## ٢-٢-١ : أسباب حدوث ظاهرة البطالة

من المعروف إن البطالة ظاهرة إقتصادية وإجتماعية عالمية غير مرغوبة في أي زمن من الأزمان وفي أي مجتمع من المجتمعات ، لذلك إن حدوث مثل هذه الظاهرة عادةً ما تكون نتيجة لأسباب إقتصادية أو أسباب سياسية فالأسباب الإقتصادية هي<sup>(٥)</sup> :

- ❖ تغير هيكل الطلب : يعني الانتقال من قطاع الى قطاع آخر نتيجة التطور الإقتصادي على سبيل المثال إنتقال الدول من كونها دولة زراعية الى دول نفطية مثل العراق والجزائر ، مما يعني التركيز يكون على قطاع معين بشكل كبير وإهمال القطاعات الأخرى مما يؤدي الى حدوث ظاهرة البطالة .
- ❖ التطور التكنولوجي : في بعض الأحيان يكون التقدم التكنولوجي سبب بزيادة معدلات البطالة عندما يستخدم في بعض مجالات الإقتصاد وخاصة الصناعي فيتم الإستغناء عن العمال أحياناً .
- ❖ السياسات الحكومية في تحديد الحد الأدنى والأعلى للإجور وهذا قد لا يتناسب مع رغبات العمال المنتجين ومن ثم حدوث البطالة .
- ❖ طبيعة المهن التي قد تتعارض مع الوضع الإقتصادي ( منهن بعض الخدمات ) .
- ❖ إعانات البطالة : وهي واحدة من الأسباب الرئيسية المشجعة على البطالة سيما وأن بعض الدول الرأسمالية مثل فرنسا قد وصلت إلى ٧٥٪ من الإجور كإعانات للبطالة .

(١) البياتي ، طاهر فاضل والشمري ، خالد توفيق (٢٠١١) مدخل إلى علم الإقتصاد التحليل الجزئي والكلّي ، الطبعة الثانية ، دار وائل للنشر والتوزيع .

(٢) عبد الكريم ، يتمو علي و صالح ، شليبر علي (٢٠٢٢) دور المشاريع الصناعية الصغيرة في التخفيف من مشكلة البطالة في مدينة أربيل للمدة ٢٠٠٥-٢٠٢٠ ، مجلة تكريت للعلوم الإدارية والإقتصادية ، المجلد (١٨) ، العدد (٥٨) .

(٣) إبراهيم ، نور خليل وآخرون (٢٠٢٠) البطالة في العراق- سبل المعالجة المتاحة بإستخدام شجرة اتخاذ القرار / دراسة حالة ، مجلة كلية الرافدين الجامعة للعلوم ، العدد (٤٦) .

(٤) عبدالرحمن ، إسماعيل وعريقات ، حربي (٢٠٠٤) مفاهيم ونظم إقتصادية التحليل الإقتصادي الكلي والجزئي ، الطبعة الأولى ، دار وائل للنشر والتوزيع .

(٥) البياتي ، طاهر فاضل والشمري ، خالد توفيق (٢٠١١) ، مصدر سابق .

- ❖ أما الأسباب السياسية التي تؤدي إلى حدوث البطالة هي<sup>(١)</sup>
  - ❖ الإستقرار السياسي : إن عدم الإستقرار السياسي يمارس دوراً مهماً في زيادة معدلات البطالة لأنه يؤدي إلى توقف عجلة النشاطات الاقتصادية المختلفة .
  - ❖ الثروات غير المستغلة : إن عدم إستغلال الثروات وتعطيلها سيما الطبيعية يؤدي إلى حدوث البطالة بسبب الضعف من المنظمين وإنخفاض حجم المدخرات وعدم إدارتها واستثمارها إذ أن هناك العديد من الدول تمتلك هكذا ثروات طبيعية كالنفط والغاز الطبيعي والفوسفات وغيرها إلا أن غير مستغلة ومعطلة وهذا مؤشر لحدوث بطالة متوقعة .
  - ❖ إستثمار الحكومات للأموال العامة في البنوك والأسواق الخارجية مما يحرم البلد من مشروعات إقتصادية كبيرة من الممكن أ، تساهم في خلق فرص عمل لأبناء البلد لو تم إستثمارها محلياً .
- ١-٢-٣ : أنواع البطالة

إن البطالة ليست نوع واحد وإنما تأخذ عدة أنواع متعدد تتفاوت من حيث الأسباب التي تؤدي إلى حدوثها وبالتالي وضع الخطط اللازمة لمواجهتها ومن هذه الأنواع هي :

أولاً : البطالة الإحتكاكية : تبرز هذه البطالة بسبب حركة العاملين وإنتقالهم بين الأعمال وتشير أيضاً إلى أن الطلب على العمل لا يتوافق مع عرض العمل ويعود عدم التوافق هذا إما إلى مكان العمل أو نوع المهارات أو نقص المعلومات الكاملة لكل الباحثين عن فرص العمل ، لذلك فهي بطالة ناشئة عن تغيرات ثابتة في الإقتصاد تمنع العمال المؤهلين العاطلين في الإلتحاق بفرص العمل المتاحة<sup>(٢)</sup> .

ثانياً : البطالة الهيكلية أو البنوية : تعني تعطل جزء من القوى العاملة بسبب التطورات التي تؤدي إلى إختلاف متطلبات هيكل وبنية الإقتصاد الوطني عن طبيعة ونوع العمالة المتوفرة ، وتسمى بالبطالة الهيكلية أو البنوية لأن مؤهلات ومهارات العمال لا تتوافق مع تزايد فرص العمل المتاحة فضلاً عن التطور التكنولوجي في أساليب الإنتاج كإستخدام تقنيات إنتاجية ونوعيات جديدة من السلع لتحل محل السلع القديمة وكذلك ضعف المقدرة الإستيعابية للإقتصاد الوطني والتي تنشأ بسبب عدم التناسب بين قدرة الإقتصاد على خلق فرص عمل جديدة وبين الداخلين الجدد إلى سوق العمل<sup>(٣)</sup> .

ثالثاً: البطالة الدورية أو العابرة : يرتبط هذا النوع من أنواع البطالة بالدورات الاقتصادية التي تتعرض لها النشاطات الاقتصادية بين فترة وأخرى إذ تزداد البطالة في حالة الركود أو الإنكماش نتيجة لإنخفاض الطلب الكلي في الإقتصاد ، في حين تتخفف خلال فترة الإنتعاش إذ تتسع النشاطات الاقتصادية فيزداد الإنتاج والإستخدام<sup>(٤)</sup> .

رابعاً: البطالة المقنعة أو المستترة : تعبر هذه البطالة عن الحالة التي يتكدس فيها عدد كبير من العمال بصورة تفوق الحاجة الفعلية للعمل وهذا النوع من البطالة يتواجد بشكل كبير في الدول النامية سيما الدول الزراعية<sup>(٥)</sup> خامساً: البطالة الموسمية : إن هذا النوع من البطالة عادةً ما يكون رهن الأحوال المناخية والعادات الإجتماعية فقد يتعطل العمال عن العمل بسبب الأحوال الجوية<sup>(٦)</sup> .

سابعاً: البطالة الإختيارية والبطالة الإجبارية : البطالة الإختيارية هي وجود أفراد قادرين على العمل ولكن يفضلون أن يبقون دون عمل داخل المجتمع مثل المتسولين ، أما البطالة الإجبارية فهي وجود أفراد قادرين على العمل وراغبين فيه ولكن لم يحصلوا عليه أو على وظيفة مناسبة لهم على الرغم من إنهم بذلوا جهود للحصول على العمل<sup>(٧)</sup> .

(١) عثمان ، أرشد طه (٢٠٢٠) أسباب وخصائص وآثار البطالة مدينة أربيل دراسة ميدانية لعام ٢٠١٩ ، مجلة تكريت للعلوم الإدارية والإقتصادية ، المجلد (١٦) ، العدد (٤٩) .

(٢) كامل ، مصطفى ومحسن ، منتهى زهير (٢٠١٧) قياس مستوى البطالة في العراق بإستخدام جدول المستخدم / المنتج لعام ٢٠١٠ ، مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية ، المجلد (٢٣) ، العدد (٩٦) .

(٣) زيدان ، عباس سليم وعبدالحسين ، نرجس علي (٢٠٢٢) البطالة وأثرها على الجريمة ، مجلة كلي الفقه ، المجلد (١) ، العدد (٣٨) - (٣٩) .

(٤) عثمان ، أرشد طه (٢٠٢٠) ، مصدر سابق .

(٥) إبراهيم ، نور خليل وآخرون (٢٠٢٠) ، مصدر سابق .

(٦) عبدالرحمن ، إسماعيل وعريقات ، حربي (٢٠٠٤) ، مصدر سابق .

(٧) السعيد ، بشائر حسين حمزة والشكري ، عبدالعزيز عبد الواحد (٢٠٢٢) أثر الإيرادات الضريبية على البطالة في العراق للمدة ٢٠٠٤-٢٠٢٠ ، المجلة العراقية للبحوث الإنسانية والإجتماعية والعلمية ، العدد (٧) .

### ٣-١ : العلاقة بين المشاريع الصغيرة وظاهرة البطالة

ترتبط المشاريع الصغيرة بعلاقة وثيقة بمعدلات البطالة إذ أن وجود هكذا مشاريع مفعلة وتمارس مهامها بطرق سليمة من الممكن أن تكون جاذب أساسي للأيدي العاملة وبالتالي تراجع معدلات البطالة ، إذ تمتاز هذه المشاريع بأساليبها الإنتاجية كثيفة العمل إذ تعمل هذه المشاريع باتجاهين الأول : هو أن هذه المشاريع تساعد على خلق فرص عمل جديدة للعاطلين عن العمل سيما الشباب ذكوراً وإناث بالإضافة إلى الأفراد غير المؤهلين الذين لا يمكنهم الانضمام أو الإلتحاق بفرص العمل الموجودة في المشاريع الكبيرة ، أما الثاني : هو أن هذه المشاريع تعمل على تخفيف الضغط على القطاع الحكومي من خلال تخفيف الطلب على الوظائف الحكومية مما يساهم في تحسين الموازنة العامة للدولة ، لذا فإن هذه المشاريع تشكل محور أساسي لإهتمام السياسات الصناعية التي تهدف إلى التخفيف من حدة البطالة في الدول بغض النظر عن فلسفتها الإقتصادية والكيفية التي تدير الإقتصاد بها<sup>(١)</sup> ، لذلك يمكن القول أن وجود هكذا مشاريع وبأعداد كبيرة يمكن أن تساهم وبدرجة كبيرة في تقليل معدلات البطالة ، فكلما زادت أعداد هذه المشاريع كلما تطلبت أعداد أكبر من الأيدي العاملة داخل المجتمع فهي بذلك ساهمت في توفير فرص عمل للعاطلين من جهة وأدت إلى تحسين الناتج المحل من جهة أخرى .

المحور الثاني : بعض التجارب الدولية الناجحة في مجال دعم وتطوير المشاريع الصغيرة  
في هذا المحور سيتم بيان تجارب بعض الدول التي نجحت في دعم وتطوير المشاريع الصغيرة لمواجهة العديد من التغيرات الإقتصادية ويمكن بيان ذلك بما يأتي :

أولاً : التجربة الأمريكية

اتبعت الولايات المتحدة سياسة قومية خلال الخمسينيات إذ تهدف هذه السياسة إلى دعم وتنمية وتطوير وتشجيع المشاريع الصغيرة لما لها من دور كبير ومهم في التنمية الإقتصادية فضلاً عن تشجيع أصحاب المدخرات الصغيرة لغرض إستثمارها في الأنشطة الإقتصادية المتعددة والمتنوعة لمواجهة العديد من المشكلات الإقتصادية كالبطالة والوصول إلى التشغيل الكامل لعناصر الإنتاج المختلفة لذلك اعتمدت هذه السياسة القومية على عدة محاور منها<sup>(٢)</sup> :

١. منح المشروعات الصغيرة العديد من الإعفاءات الضريبية تصل إلى ٢٪ .
٢. وضع نظاماً تمويلياً لدعم وتنمية المشاريع الصغيرة .
٣. إنشاء جهاز حكومي مركزي يعرف بإسم " الإدارة الإتحادية للمشاريع الصغيرة " ليكون بمثابة الجهة المسؤولة عن تنفيذ السياسة القومية لإقامة وتنمية المشاريع الصغيرة .
٤. تتولى الإدارة الإتحادية للمشروعات الصغيرة عملية وضع برامج لغرض التدريب والتطوير وتقديم الإستشارات اللازمة لإنشاء وتنمية المشاريع الصغيرة .

أما المنظمات الحكومية قد تمارس هي الأخرى دور في تمويل وتطوير المشروعات الصغيرة من خلال إدارة هذه المشاريع وتطوير مراكزها ، بالإضافة إلى ذلك تحظى حاضنات الأعمال بإهتمام القطاعين العام والخاص في الولايات المتحدة الأمريكية إذ تتولى رعاية المشاريع الصغيرة التي لا تمتلك الوسائل اللازمة ومتطلبات الإنشاء والتشغيل ، إذ بلغ عدد حاضنات الأعمال في الولايات المتحدة بأكثر من ١٢٥٠ حاضنة إذ تشير إحصائيات جمعية تكساس لحاضنات الأعمال وهي أحد الشبكات الأمريكية إلى إن معدل نجاح المشاريع الصغيرة الجديدة المقيمة بالحاضنات تزيد عن (٨٠٪) وقد يرتفع معدل نمو هذه المشاريع بارتفاع عدد الحاضنات الداعمة لها إذ تم إقامة (١٨) ألف مشروع جديد لا زالت تعمل بنجاح فضلاً عن أنها توفر فرص عمل كثيرة بما يقارب (٢٤٥) ألف وظيفة بشكل دائم<sup>(٣)</sup> .

ثانياً : التجربة الهندية

(١) عبد الكريم ، بتمو علي و صالح ، شلير علي (٢٠٢٢) ، مصدر سابق .

(٢) متولي ، أحمد (٢٠١٧) بعض التجارب الدولية الناجحة في مجال المشروعات الصغيرة والمتوسطة ، مقال منشور على <https://www.sasapost.com/opinion/some-successful-international-experiences-in-the-field-of-small-and-medium-enterprises.> ( /

(٣) الدلفي ، عقيل عبد النبي وعلي ، فلاح خلف (٢٠٢٢) ، مصدر سابق .

تعد تجربة الهند في دعم وتطوير المشاريع الصغيرة واحدة من التجارب المهمة والتي ارتكزت بدرجة أساسية على فلسفة الإعتدال الإقتصادي الذاتي وزيادة فرص العمل من خلال فكرة المشاريع الصغيرة ، وكانت هذه الفكرة نابعة من مقولة الإقتصادي الألماني شوماخر " Small Beautiful " كل ما هو صغير جميل لذا يعد موضوع المشاريع الصغيرة واحد من أهم الموضوعات التي لقيت إهتمام من الحكومة الهندية ، ويعود هذا الإهتمام إلى رغبة الحكومة في تنميتها كواحدة من الوسائل التي يمكن من خلالها مكافحة البطالة والحد من الفقر الذي يعاني منه الجزء الأكبر من الشعب الهندي إذ تقدم الصناعات الصغيرة عدد كبير من فرص العمل بعد القطاع الزراعي لذلك تمكنت هذه المشاريع من الإستحواذ على مكانة بارزة ومهمة في الإقتصاد الهندي بعد أن نجح في تنويع منتجات القطاع الصناعي من خلال التركيز على المشاريع الصغيرة كثيفة العمالة ولا تحتاج إلى رأس مال كبير وهذا يتفق مع ظروف الواقع الهندي الذي يفتقر إلى الموارد المالية ويعاني من زيادات كبيرة في حجم السكان ، ومما يدل على نجاح التجربة الهندية هو خلق فرص عمل لأكثر عدد من الأفراد وخفض معدلات البطالة إذ أصبحت المشاريع الصغيرة بالمركز الثاني بعد القطاع الزراعي من حيث توليد فرص العمل وأصبح إنتاجها يمثل حدود (٥٠٪) من الإنتاج الصناعي ويوظف حدود (١٧) مليون عامل ومن هنا جاءت أهمية هذه المشاريع في الإقتصاد الهندي ، ولبيان الآليات التي عملت بها الحكومة الهندية لدعم وتطوير المشاريع الصغيرة فيمكن إيجازها بما يأتي<sup>(١)</sup> :

١. الحماية : أصدرت الحكومة الهندية قراراً يتضمن قيام المشاريع الصغيرة بإنتاج (٨٠) سلعة إستهلاكية مع ضمان الحماية لها من منافسة الكيانات الكبيرة وبالتالي الحماية والإستقرار وألزمت الحكومة الصناعات الكبيرة بتصنيع السلع المخصصة للصناعات الصغيرة وتصدير (٥٠٪) من منتجاتها للخارج مما يساهم في تحسين ميزان المدفوعات والميزان التجاري وتوفير العملة الصعبة .
٢. التمويل : عملت الحكومة على توفير قروض للمشاريع الصغيرة وبنسب فائدة منخفضة للغاية لتلبية الإحتياجات اللازمة لها وتوفير السيوولة وبأجل مختلفة .
٣. عملت على توفير بيئة مناسبة لهذه المشاريع من خلال التدريب والتطوير في مجال مهارات الإدارة والتكنولوجيا وربط أصحاب المشاريع الصغيرة مع بعضهم البعض من خلال إقامة المجمععات الصناعية .
٤. أنشأت الحكومة صندوقاً لمساعدة المشاريع الصغيرة في مجال التكنولوجيا وتحسين مستوى العمالة وتقديم الدعم المالي والفني لتطوير المنتجات .
٥. وضعت نظاماً للإعفاءات الضريبية على أنشطة المشاريع الصغيرة يتدرج عكسياً مع قيمة رأس المال المستثمر إذ تقل نسبة الإعفاءات الضريبية تدريجياً مع الزيادة التدريجية في رأس مال المشروع الصغير .
٦. أسست الحكومة جهاز سمي بـ " إدارة الصناعات الصغيرة الريفية " وتكون مهمة هذا الجهاز هو الإشراف والمتابعة على المشاريع الصغيرة لتحقيق أهداف السياسة القومية في مجال التنمية ولتعظيم دور هذه المشاريع في الإقتصاد الهندي .

ثالثاً : التجربة المصرية

إن تجربة المشاريع الصغيرة في مصر بدأت عام ١٩٩١ من خلال البرنامج المصري الهادف إلى تشجيع المشاريع الصغيرة إذ قامت بتأسيس " الصندوق الإجتماعي للتنمية " وقد بلغ عدد المشاريع التي مولها الصندوق حتى عام ١٩٩٨ حدود (٨٦) ألف مشروع صغير منها (٤٥) ألف مشروع صغير جداً يعرف بـ (مشاريع الأسر المنتجة والمشاريع المنزلية) إذ بلغت نسبة هذه المشاريع من إجمالي المشاريع التي مولها الصندوق بحدود (٥٣٪) وبمبلغ بلغ حدود (١٨) مليون دولار وأعطى هذا الصندوق أهمية لإصحاب الشهادات الجامعية الذين لم تعد الحكومة تضمن لهم التوظيف أو إيجاد فرص عمل لهم داخل القطاع العام وهذا يعد جزء من دورها في مكافحة ظاهرة البطالة ، لذلك تمارس هذه المشاريع دوراً كبيراً في تحقيق التنمية الإقتصادية والإجتماعية في مصر وتمثل هذه المشاريع التي توظف أقل من (٥٠) عامل بحدود (٩٩٪) من إجمالي المشاريع التي تعمل في القطاع الخاص غير الزراعي وتساهم بما لا يقل عن (٨٠٪) من إجمالي القيمة المضافة ويعمل فيها بحدود ثلثي قوة العمل بالقطاع الخاص ككل<sup>(٢)</sup> .

رابعاً : التجربة الأردنية

(١) الصوص ، سمير زهير (٢٠١٠) بعض التجارب الدولية الناجحة في مجال تنمية وتطوير المشاريع الصغيرة المتوسطة – نماذج يمكن الإحتذاء منها في فلسطين ، وزارة الإقتصاد الوطني .  
(٢) إبراهيم ، نبيل عبد الرؤوف (٢٠١٥) ، مصدر سابق .

تمارس المشاريع الصغيرة دوراً مهماً في تحقيق التنمية المتوازنة في الأردن من خلال قدرتها على خلق فرص عمل جديدة لعدد كبير من الأيدي العاملة وكذلك خلق دخول لهم ولأصحاب هذه المشاريع ، الأمر الذي يساعد على رفع المستوى المعاشي لعدد كبير من الفئات داخل المجتمع إذ تشير الإحصائيات إلى أن إجمالي المشاريع الصغيرة العاملة في الأردن تقدر بحدود (١٤١٢٨٨) مشروع من أصل (١٤١٦٧٧) مشروع موزع في مختلف القطاعات الاقتصادية الأردنية وتشكل بحدود (٩٩٪) من إجمالي المشاريع العاملة في القطاع الخاص وهي توفر بحدود (٤٢١) ألف فرصة عمل أي ما يعادل (٧٠٪) من إجمالي القوى العاملة في المشروعات الخاصة داخل الاقتصاد الأردني وهذا يعكس مدى المساهمة الفاعلة التي تتميز بها هذا المشاريع من حيث قدرتها على استيعاب الأيدي العاملة ، لذا يمكن القول إن الطريق الذي سلكته الأردن لتقليل معدلات البطالة هو تجربة صندوق التنمية والتشغيل الذي تولى تقديم القروض للأفراد والأسر ذات الدخل المنخفضة لتمكينهم من تأسيس مشاريعهم الصغيرة ، كان أن هناك مؤسسات داخل الأردن تعمل على تقديم الدعم لتأسيس هكذا مشاريع مثل البنك الوطني للتمويل والشركة الأردنية لتمويل المشاريع الصغيرة والمشروع الخاص بالقروض الصغيرة في الأردن والشركة الأهلية لتنمية وتمويل المشاريع الصغيرة<sup>(١)</sup> .

خامساً : تجربة بنك الفقراء (بنغلادش)

في عام ١٩٧٤ كان الدكتور محمد يونس (الحائز على جائزة نوبل للسلام) أحد مدرسي الاقتصاد في بنغلاديش البلد الذي كان يعاني من الفقر والمجاعة وفي ذلك الوقت ضابقتة حقيقة هي : أنه يقوم بتدريس نظريات مجردة في حين يعاني الناس من الجوع خارج فصوله الدراسية ، مما ساعده على إدراك أن تعليمه للاقتصاد غير مكتمل وإكماله ذهب إلى القرى المحلية للتعلم من الفقراء حول ما يحتاجونه فعلاً ومعرفة أشياء غير موجودة عنهم في الكتب الدراسية وكان الجواب هو (الائتمان) ، لذلك أنشأ الدكتور محمد يونس بنك (جرامين) أو ما يسمى ببنك الفقراء تعتمد فكرة البنك على تقديم قروض صغيرة لتمويل مشروعات منزلية تقوم بها غالبية النساء وقد قدم البنك منذ تأسيسه أوائل الثمانينيات بحدود (١١) مليون قرض تتواجد فروع هذا البنك في المناطق الريفية فهو يعمل على أساس أن الفقير لا ينبغي أن يذهب إلى البنك وإنما على البنك أن يذهب إليه ويتعامل البنك مع سبعة ملايين شخص في أكثر من (٧٧) ألف قرية ويعطي الأولوية للنساء الآتي يشكلن (٩٦٪) من مقترضي البنك ، ويعمل على تحسين أوضاعهن في أسرهن بإعطائهن القدرة على التملك وتتراوح قيمة قروضه ما بين (١٠-٢٥٠) دولار حسب نوع القرض واللافت فيه أن نسبة سداد القروض وصلت إلى (٩٩٪) وبعد نيل البنك صفته المصرفية عام ١٩٨٣ قدم البنك منذ نشأته بحدود (٦٩,٤) مليار دولار كقروض صغيرة .

### المحور الثالث : تحليل واقع المشاريع الصغيرة والبطالة في العراق

سيتم في هذا الجانب بيان تطور المشاريع الصغيرة في العراق خلال المدة ٢٠٠٤-٢٠٢٠ وحسب البيانات المتوفرة من وزارة التخطيط - الجهاز المركزي للإحصاء إذ يبين من خلال الجدول (١) أن هناك علاقة طردية بين عدد المشاريع الصغيرة وعدد العاملين فيها خلال مدة البحث .

الجدول (١) تطور المشاريع الصغيرة ومعدلات البطالة في العراق خلال المدة ٢٠٠٤-٢٠٢٠

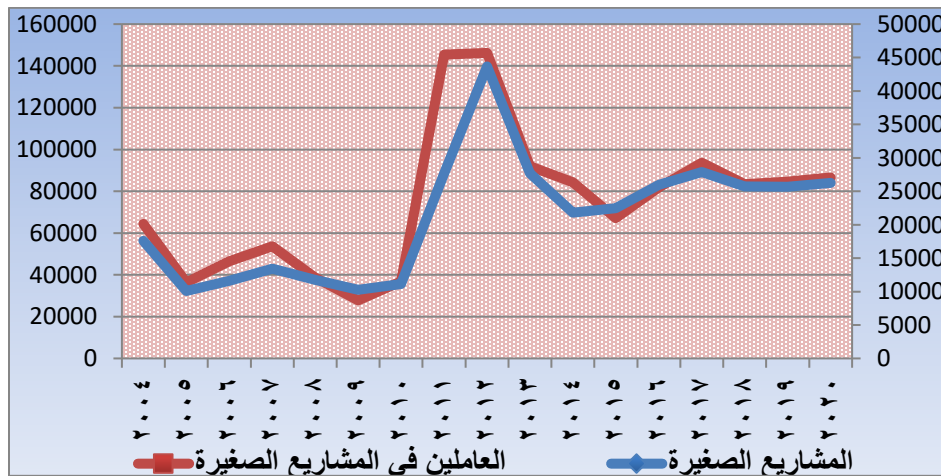
السنوات	عدد المشاريع الصغيرة	عدد العاملين في المشاريع الصغيرة	معدلات البطالة
٢٠٠٤	١٧٥٩٩	٦٤٣٣٨	٢٦,٨٩
٢٠٠٥	١٠٠٨٨	٣٦٣٧٩	١٧,٨٨
٢٠٠٦	١١٦٢٠	٤٦٤٩٤	١٧,٣٥
٢٠٠٧	١٣٤٠٦	٥٣٦٧٩	١٩,٢٠
٢٠٠٨	١١٧٤١	٣٨٦٧٧	١٦,٠٢
٢٠٠٩	١٠٢٨٩	٢٧٧٨٠	١٤,٢١
٢٠١٠	١١١٣١	٣٦٨٩٨	١٢,١٦

<sup>(١)</sup> وهيب ، انتصار رزوقي (٢٠١٥) دور المشروعات الصغيرة في الحد من مشكلة البطالة العراق والأردن حالة دراسية ، مجلة الإدارة والاقتصاد ، العدد (١٠٢) .

١٧,٤٠	١٤٥٣٨٥	٢٧٦٩٤	٢٠١١
١٤,٣٢	١٤٦٢١٠	٤٣٦٦٩	٢٠١٢
٨,٨٣	٩١٩٥٩	٢٧٦٩٤	٢٠١٣
٩,٩٨	٨٤٢٧٢	٢١٨٠٩	٢٠١٤
١٦,٧٨	٦٧١٥٧	٢٢٤٨٠	٢٠١٥
١٢,٦٧	٨١٩٢٠	٢٥٩٦٦	٢٠١٦
١٤,٤١	٩٣٦٤٤	٢٧٨٥٦	٢٠١٧
١١,٧١	٨٣٣٧٥	٢٥٧٤٧	٢٠١٨
١٠,٢٩	٨٤٦٨٩	٢٥٦٨٥	٢٠١٩
٩,٩٦	٨٦٦٦٣	٢٦٢٤٧	٢٠٢٠

المصدر : من إعداد الباحثين بالإعتماد على بيانات وزارة التخطيط العراقية ، الجهاز المركزي للإحصاء .  
يتضح من خلال الجدول (١) أن المشاريع الصغيرة شهدت خلال المدة ٢٠٠٤-٢٠٠٩ تقلبات بالإرتفاع والإنخفاض مع ارتفاع وانخفاض عدد العاملين فيها نتيجة لوجود علاقة طردية بين عدد المشاريع والعاملين فيها ، في حين سجلت المشاريع الصغيرة ارتفاع خلال عام ٢٠١٠ لتبلغ (١١١٣١) مشروع وواصلت الإرتفاع حتى بلغت (٤٣٦٦٩) مشروع خلال عام ٢٠١٢ ويعود هذا الإرتفاع إلى تحسن الوضع الأمني والاقتصادي فضلاً عن فتح العديد من المشاريع الجديدة وزيادة العوائد النفطية وكذلك العدم الموجه للقطاع العام والخاص من قبل الحكومة والمشاريع الصغيرة التي تعد المحور الأساسي لعملية التنمية الإقتصادية وتوفير فرص العمل<sup>(١)</sup> ، أما خلال الأعوام اللاحقة فقد شهد المشاريع الصغيرة تقلبات بالإرتفاع والإنخفاض تراوحت أعدادها ما بين (٢١٨٠٩ - ٢٧٨٥٦) مشروع خلال المدة ٢٠١٣-٢٠٢٠ مع ارتفاع وانخفاض عدد العاملين فيها ، أما عن معدلات البطالة فيلاحظ من خلال الجدول (١) أيضاً أن هناك ارتفاع في معدلات البطالة مع ارتفاع عدد المشاريع الصغيرة وهذا يعود إلى أن الزيادة السكانية تفوق عدد المشاريع الصغيرة فضلاً عن توقف وعدم احتواء المشاريع المتوسطة والكبيرة للأيدي العاملة الأمر الذي من الممكن أن يساهم في إرتفاع معدلات البطالة على العكس مما لو كانت المشاريع الكبيرة والمتوسطة عاملة وتستقطب الأيدي العاملة الفائضة ويمكن بيان مسار المشاريع الصغيرة وعدد العاملين فيها من خلال الشكل الآتي :

الشكل (١) مسار المشاريع الصغيرة والعاملين فيها خلال المدة ٢٠٠٤-٢٠٢٠



(١) الدلفي ، عقيل عبد النبي وعلي ، فلاح خلف (٢٠٢٢) ، مصدر سابق .

المصدر : من إعداد الباحثين بالإعتماد على الجدول (١) .

#### المحور الرابع : نموذج مقترح لإنشاء مصرف تمويلي للمشاريع الصغيرة في العراق

إن المشكلة الرئيسية التي تواجه إقامة مشاريع صغيرة هي مشكلة تمويل هذه المشاريع , لذلك في هذا المحور سيتم بيان عرض مبسط لطريقة تمويل بعض المشاريع الصغيرة عبر مصرف متخصص لهذه المشاريع وبالشكل الآتي :

٤-١ : الهدف من إنشاء المصرف

هو مصرف حكومي تقوم بأشائه الحكومة العراقية بمبلغ (٥) ترليون دينار عراقي لتمويل المشاريع الصغيرة للشباب العاطلين عن العمل من أجل التخفيف من معدلات البطالة المتزايدة بين فئة الشباب .

٤-٢ : مصادر تمويل هذا المصرف : إن المصرف الذي يمكن أن تقوم الحكومة العراقية بتأسيسه يمكن تمويله من المصادر الآتية وكما يأتي :

- ❖ يتم تمويل هذا المصرف بمبلغ ٥٠٠ مليار دينار عند التأسيس من الموازنة العامة السنوية كأحد البنود المهمة في الموازنة السنوية ويستمر هذا التمويل لمدة عشرة سنوات ليصل رأسمال المصرف الى ٥ ترليون دينار .
- ❖ تلزم الحكومة وزارة المالية وكافة الوزارات والهيئات غير مرتبطة بوزارة الى إيداع أموالها في هذا المصرف.
- ❖ تلزم الحكومة المصارف الخاصة بشكل ودي أو قسري على إيداع مبالغ كحسابات جارية أو حسابات توفير في هذا المصرف على إعتبار أن من أهداف هذه المصارف هو المساهمة في تحقيق التنمية الاقتصادية في العراق .
- ❖ دعوة البنك المركزي إلى وضع بعض الإيداعات في هذا المصرف تشجيعاً إلى هذا الهدف .
- ❖ إيداعات أخرى أو إعانات خارجية من الدول والمنظمات الدولية والبنوك .

٤-٣ : شروط الإقتراض

تكون عملية الإقتراض وفق شروط محددة وهي :

- ١- أن لا يتجاوز عمر المستثمر ٣٠ سنة ولا يقل عن ١٨ سنة .
- ٢- أن يقدم دراسة جدوى حول المشروع الذي ينوي الإستثمار فيه .
- ٣- أن لا يزيد سقف الإقتراض عن ١٥ مليون .
- ٤- أن يقدم كفيلين ضامنين من موظفي الدولة .
- ٥- تكون مدة تسديد القرض على عشرة سنوات .
- ٦- أن تكون هذه القروض بدون فوائد تذكر وتحمل وزارة المالية التكاليف التشغيلية لهذا المصرف كمبادرة منها لتشغيل الشباب وبالتالي الحد من ظاهرة البطالة .
- ٧- يجب أن تكون شروط التسليف سهلة وغير معرقة لعملية الائتمان وبعيدة عن الروتين الحكومي ويمكن فتح قسم للنافذة الواحدة في المصرف من أجل الإقتصاد في الوقت والجهد في إكمال إجراءات القرض المقدم .

٤-٤ : فرص العمل التي سيوفرها هذا المصرف

المشهد الأول : ( في ظل فرضية أن التمويل فقط من وزارة المالية )

لو افترضنا أن مصادر تمويل هذا المصرف تأتي فقط من الدولة عبر موازنتها فإن فرص العمل التي سيوفرها هذا المصرف هي :

السنة	المبلغ المخصص من قبل وزارة المالية (مليار دينار)	مبالغ مسددة من المستثمرين (مليار دينار)	الرصيد النهائي (مليار دينار)	عدد القروض المقدمة (فرصة عمل)
الأولى	٥٠٠	٠	٥٠٠	٣٣٣٣٣
الثانية	٥٠٠	٥٠	٥٥٠	٣٦٦٦٦
الثالثة	٥٠٠	١٠٥	٦٠٥	٤٠٣٣٣
الرابعة	٥٠٠	١٧٠	٦٧٠	٤٤٦٦٦



٤٩١٣٣	٧٣٧	٢٣٧	٥٠٠	الخامسة
٥٤٠٤٦	810.7	310.7	٥٠٠	السادسة
٥٩٤٥١	891.77	391.77	٥٠٠	السابعة
٦٥٣٩٦	980.947	480.947	٥٠٠	الثامنة
٧١٩٣٦	1079.0417	579.0471	٥٠٠	التاسعة
٧٩١٣٩	1186.95127	686.95127	٥٠٠	العاشر
٥٣٤١٨٦			٥ ترليون دينار	المجموع

الجدول السابق يبين أن عديد فرص العمل التي يمكن أن يوفرها هذا المصرف أكثر من (٥٠٠) ألف فرصة عمل خلال العشرة سنوات الأولى .

المشهد الثاني : في ظل فرضيتين :

- ١- إن التمويل مستمر من قبل وزارة المالية .
  - ٢- إن المشروع الواحد يشترك فيه شخصين .
- ضمن هذا المشهد فإن عدد الفرص التي يمكن أن يحققها المصرف العراقي لتمويل المشاريع الصغيرة أكثر من مليون فرصة عمل خلال عشرة سنوات .
- المشهد الثالث : في ظل ثلاث فرضيات هي :
- ١- إن التمويل مستمر من قبل وزارة المالية .
  - ٢- إن المشروع الواحد يشترك فيه شخصين .
  - ٣- مصادر تمويل اخرى للمصرف من خلال إيداعات الحكومة والوزارات والبنك المركزي العراقي والمنظمات الدولية تقدر (٥) ترليون دينار.

ضمن المشهد الثالث فإن عديد الفرص التي يمكن أن يحققها المصرف العراقي لتمويل المشاريع الصغيرة أكثر من (١,٥) مليون فرصة عمل خلال عشرة سنوات .

لذلك يمكن القول إن وجود هكذا مصارف لتمويل المشاريع الصغيرة من الممكن أن تحد من ظاهرة البطالة ، لأن محاولات الحكومة للحد من مشاكل البطالة في الإقتصاد العراقي لم تحقق أهدافها بسبب الحلول الآنية والترقيعية مثل شبكات الحماية وإعانات البطالة التي تخصص جميعها أو الجزء الأكبر منها للإستهلاك .

### الخاتمة : الإستنتاجات والتوصيات

#### أولاً : الإستنتاجات

- ١- شهدت المدة قيد الدراسة معدلات بطالة عالية وحسب احصائيات وزارة التخطيط مما يؤكد حجم المشكلة التي تواجه المجتمع العراقي.
- ٢- تبين من خلال تحليل مشكلة البطالة في العراق ان المشكلة الرئيسية هي مشكلة تمويل المشروع والذي يفتقر الى جهة تمول هذا المشروع.
- ٣- تفتقر المشاريع الصغيرة في العراق الى ما يسمى بحاضنات الاعمال والتي لها الدور الكبير في نجاح المشروع خصوصا في المراحل الاولى لأنشائه والتي تعد اهم مرحلة من حياة المشروع.
- ٤- مازالت ما تستوعبه المشاريع الصغيرة من العاملين في العراق محدود جدا اذا ما قورنت بعدد العاطلين عن العمل اذا لم يتجاوز العاملين في هذه المشاريع أكثر ٨٦٦٦٣ عامل في حين تستوعب المشاريع الصغيرة في الهند مثلا بحدود (١٧) مليون عامل.
- ٥- ضعف حماية منتجات هذه المشاريع بسبب الحرية المطلقة لدخول البضائع والسلع الاجنبية مما حد كثيرا من توسع هذه المشاريع وبالتالي فشلها.

#### ثانياً : التوصيات

- ١- ضرورة تشجيع واقامة ما يسمى بحاضنات الاعمال والتي لها الدور الكبير في نجاح واستمرار وديمومة المشروع اذ نلاحظ ان عدد حاضنات الاعمال في الولايات المتحدة الامريكية تجاوز ١٢٥٠ حاضنة في حين في العراق لا يتجاوز عدد الاصابع.
- ٢- تفعيل نظام الاعفاءات الضريبية على أنشطة المشاريع الصغيرة بشكل اكبر خصوصا في المراحل الاولى.

- ٣- ضرورة انشاء مصرف او صندوق تتبناه الحكومة من اجل تمويل هذه المشاريع مشابه لمصرف الفقراء الذي تم انشاءه في بنغلادش إذ قدم البنك منذ تأسيسه أوائل الثمانينيات نحو (١١) مليون قرض ويتعامل مع سبعة ملايين شخص في أكثر من (٧٧) قرية .
- ٤- تلزم الحكومة الشركات الكبيرة المتعاملة مع الدولة بمشاركة المشاريع الصغيرة في العطاءات والانشطة التي تقدمها للحكومة من خلال التعاقد مع هذه المشاريع التي يرسى عليها العطاء وتحديد نسبة معينة من قيمة العطاء تلزم الشركة بتوريد احتياجاتها من المشاريع المسجلة رسمياً كمشاريع صغيرة .
- ٥- توسيع قاعدة التدريب والتأهيل للعاطلين عن العمل وتقديم المشورة ودراسات الجدوى للمشاريع المزمع قيامها بعد دراسة السوق دراسة علمية .
- ٦- تقليل الروتين الحكومي على المستثمر من حيث الموافقات والاجراءات الخاصة بإقامة المشروع وتفعيل دور النافذة الواحدة لإكمال الاجراءات بشكل سهل وسلس.
- ٧- تخصيص بند في الموازنة اما لدعم مصرف متخصص لذلك او اي جهة اخرى تدير هذا البرنامج بدل زج العاطلين عن العمل في القطاع العام والذي اصبح يختزن البطالة المقنعة بشكل مخيف .

### المصادر

أولاً : الكتب

١. البياتي ، طاهر فاضل والشمري ، خالد توفيق (٢٠١١) مدخل إلى علم الإقتصاد التحليل الجزئي والكلي ، الطبعة الثانية ، دار وائل للنشر والتوزيع .
٢. عبدالرحمن ، إسماعيل وعريقات ، حربي (٢٠٠٤) مفاهيم ونظم إقتصادية التحليل الإقتصادي الكلي والجزئي ، الطبعة الاولى ، دار وائل للنشر والتوزيع .
- ثانياً : البحوث والدراسات
١. إبراهيم ، نبيل عبد الرؤوف (٢٠١٥) التجارب المقارنة لتحفيز وتنمية المشروعات المتوسطة والصغيرة ، مجلة المحاسب العربي .
٢. إبراهيم ، نور خليل وآخرون (٢٠٢٠) البطالة في العراق- سبل المعالجة المتاحة بإستخدام شجرة اتخاذ القرار / دراسة حالة ، مجلة كلية الرافدين الجامعة للعلوم ، العدد (٤٦) .
٣. جبر ، شذى عبد الحسين وحسن ، أنوار مصطفى (٢٠١٩) دور القروض الحكومية في تنمية المشاريع الصغيرة دراسة تحليلية للمشاريع الصغيرة في العراق ، مجلة كلية مدينة العلم ، المجلد (١١) ، العدد (٢) .
٤. الدلفي ، عقيل عبد النبي وعلي ، فلاح خلف (٢٠٢٢) آليات وبرامج دعم المشاريع الصغيرة – تجارب دولية مع إشارة خاصة للعراق ، المجلة العراقية للعلوم الإقتصادية ، المجلد (٢٠) ، العدد (٧٢) .
٥. زيدان ، عباس سليم وعبدالحسين ، نرجس علي (٢٠٢٢) البطالة وأثرها على الجريمة ، مجلة كلي الفقه ، المجلد (١) ، العدد (٣٨-٣٩) .
٦. السعيد ، بشائر حسين حمزة والشكري ، عبدالعظيم عبد الواحد (٢٠٢٢) أثر الإيرادات الضريبية على البطالة في العراق للمدة ٢٠٠٤-٢٠٢٠ ، المجلة العراقية للبحوث الإنسانية والاجتماعية والعلمية ، العدد (٧) .
٧. الصوص ، سمير زهير (٢٠١٠) بعض التجارب الدولية الناجحة في مجال تنمية وتطوير المشاريع الصغيرة المتوسطة – نماذج يمكن الإحتذاء منها في فلسطين ، وزارة الإقتصاد الوطني .
٨. عبد الحميد ، مناهل مصطفى وعبود ، سهيلة نجم (٢٠١٣) دور التمويل في دعم المشاريع الصغيرة في العراق ، مجلة العلوم الإقتصادية والإدارية ، المجلد (١٩) ، العدد (٧٠) .
٩. عبد الكريم ، بتمو علي و صالح ، شلير علي (٢٠٢٢) دور المشاريع الصناعية الصغيرة في التخفيف من مشكلة البطالة في مدينة أربيل للمدة ٢٠٠٥-٢٠٢٠ ، مجلة تكريت للعلوم الإدارية والإقتصادية ، المجلد (١٨) ، العدد (٥٨) .
١٠. عثمان ، أرشد طه (٢٠٢٠) أسباب وخصائص وأثار البطالة مدينة أربيل دراسة ميدانية لعام ٢٠١٩ ، مجلة تكريت للعلوم الإدارية والإقتصادية ، المجلد (١٦) ، العدد (٤٩) .
١١. عواد ، خالد روكان وآخرون (٢٠٢٠) تحليل أثر الإستثمار الأجنبي المباشر على تنشيط المشاريع الصغيرة في العراق للمدة ٢٠٠٤-٢٠١٨ ، مجلة تكريت للعلوم الإدارية والإقتصادية ، المجلد (١٦) ، العدد (٥٢) .

١٢. كامل ، مصطفى ومحسن ، منتهى زهير (٢٠١٧) قياس مستوى البطالة في العراق بإستخدام جدول المستخدم / المنتج لعام ٢٠١٠ ، مجلة العلوم الإقتصادية والإدارية ، المجلد (٢٣) ، العدد (٩٦) .
١٣. نعمان ، سلمى غازي (٢٠٢١) دور المشاريع الصغيرة في التنمية الإقتصادية في العراق للمدة ٢٠٠٣-٢٠١٦ ، مجلة كلية بغداد للعلوم الإقتصادية الجامعة ، العدد (٦٤) .
١٤. وهيب ، انتصار رزوقي (٢٠١٥) دور المشروعات الصغيرة في الحد من مشكلة البطالة العراق والأردن حالة دراسية ، مجلة الإدارة والإقتصاد ، العدد (١٠٢) .  
ثالثاً : شبكة المعلومات الدولية
- ١- متولي ، أحمد (٢٠١٧) بعض التجارب الدولية الناجحة في مجال المشروعات الصغيرة والمتوسطة ، مقال منشور على ([https://www.sasapost.com/opinion/some-successful-international-experiences-  
/in-the-field-of-small-and-medium-enterprises](https://www.sasapost.com/opinion/some-successful-international-experiences-/in-the-field-of-small-and-medium-enterprises))

## اثر نموذج Woods في اكتساب المفاهيم الرياضية ومهارة اتخاذ القرار لدى طالبات الصف الرابع العلمي

أ.د. عمار هادي محمد رؤوف/ الجامعة المستنصرية / كلية التربية / قسم الرياضيات

**ملخص البحث:** هدفت البحث الى معرفة اثر نموذج Woods في اكتساب المفاهيم الرياضية ومهارة اتخاذ القرار

لدى طالبات الصف الرابع العلمي ولتحقيق الهدف وضعت الفرضيتين الاتيتين :

١. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسطي درجات طالبات المجموعة التجريبية اللاتي سيدرسن وفق إنموذج Woods ودرجات طالبات المجموعة الضابطة اللاتي سيدرسن على وفق الطريقة المعتادة في اختبار اكتساب المفاهيم الرياضية .

٢. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسطي درجات طالبات المجموعة التجريبية اللاتي سيدرسن وفق إنموذج Woods ودرجات طالبات المجموعة الضابطة اللاتي سيدرسن على وفق الطريقة المعتادة في اختبار مهارة اتخاذ القرار .

واختيرت عينة البحث من طالبات الصف الرابع العلمي في ثانوية ذات النطاقين التابعة للمديرية العامة لتربية الكرخ الثانية في بغداد للفصل الدراسي الاول للعام ٢٠١٩ - ٢٠٢٠. وتكونت من (٦٠) طالبة، وبالتعيين العشوائي اختيرت شعبة ( A ) لتمثل المجموعة التجريبية بواقع (٣٠) طالبة وشعبة (B) لتمثل المجموعة الضابطة بواقع (٣٠) طالبة. وكوفئت المجموعتين في بعض المتغيرات ، أعدت(٥٦) خطة تدريسية منها (٢٨) وفق إنموذج Woods لطالبات المجموعة التجريبية ونفس العدد على وفق الطريقة المعتادة لطالبات المجموعة الضابطة، ولغرض اختبارهم في اكتساب المفاهيم الرياضية تم إعداد(١٣٠) فقرة من نوع اختيار من متعدد وكذلك تم تطبيق اختبار مهارة اتخاذ القرار المكون من (٢٠) فقرة من نوع اختيار من متعدد ووضع المبررات في حقل خاص . ولمعالجة البيانات استخدمت الحقيبة الإحصائية ( SPSS ) .

وأظهرت النتائج ما يأتي :-

١. يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسطي درجات طالبات المجموعة التجريبية اللاتي سيدرسن وفق إنموذج Woods ودرجات طالبات المجموعة الضابطة اللاتي سيدرسن على وفق الطريقة المعتادة في اختبار اكتساب المفاهيم الرياضية ولصالح طالبات المجموعة التجريبية.

٢. يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسطي درجات طالبات المجموعة التجريبية اللاتي سيدرسن وفق إنموذج Woods ودرجات طالبات المجموعة الضابطة اللاتي سيدرسن على وفق الطريقة المعتادة في اختبار مهارة اتخاذ القرار ولصالح طالبات المجموعة التجريبية .

وقدم الباحث عددا من الاستنتاجات ،منها :- يجب اعتماد إنموذج Woods عند تدريس موضوعات الرياضيات لطالبات الصف الرابع العلمي ، وتم صياغة عدد من التوصيات منها :- ضرورة تدريب مدرسي الرياضيات وفتح دورات للتعريف بالنماذج الحديثة عند تدريس الطلبة ومنها إنموذج Woods . وتم تقديم عدد من المقترحات، منها :- إجراء دراسات مماثلة وفق إنموذج Woods لمراحل دراسية اخرى ولمتغيرات اخرى مثل مهارات التفكير العليا والذكاء المنطقي .

الكلمات المفتاحية : انموذج Woods، اكتساب المفاهيم الرياضية، مهارة اتخاذ القرار

### " The effect of Woods model on the acquisition of mathematical concepts and decision-making skills The students of the fourth scientific grade "

.professor Dr . Ammar Hadi Mohammad

Al-Mustansiriya University / College of Education - Department of Mathematics

#### ABSTRACT :

The research aimed to find out the effect of Woods model on the acquisition of mathematical concepts and the decision-making skill of fourth grade female students, and to achieve the goal, the following two hypotheses were put forward:

1. There are no statistically significant differences at the level of significance (0.05) between the mean scores of the students of the experimental group who will study according to the Woods model and the scores of the students of the control group who will study according to the usual method in the mathematical concepts acquisition test.

2. There are no statistically significant differences at the level of significance (0.05) between the mean scores of the experimental group students who will study according to the Woods model and the scores of the control group students who will study according to the usual method in testing the decision-making skill.

The research sample was selected from female students in the fourth scientific grade in That al-Nitaqain Secondary School affiliated to the General Directorate of Education of Karkh II in Baghdad for the first semester of the year 2019-2020. It consisted of (60) students, and by random appointment, Division (A) was chosen to represent the experimental group with (30) students. Division (B) to represent the control group with (30) students. The two groups were rewarded in some variables. (56) teaching plans were prepared, of which (28) were prepared according to the Woods model for the students of the experimental group and the same number according to the usual method for the students of the control group. For the purpose of testing them in acquiring mathematical concepts, (130) items of multiple choice type were prepared as well. A decision-making skill test consisting of (20) items of multiple choice type was applied and justifications were put in a special field. To process the data, the statistical bag (SPSS) was used.

The results showed the following:

1. There are statistically significant differences at the level of significance (0.05) between the mean scores of the students of the experimental group who will study according to the Woods model and the scores of the students of the control group who will study according to the usual method in the acquisition of mathematical concepts test and in favor of the students of the experimental group.

2. There are statistically significant differences at the level of significance (0.05) between the mean scores of the experimental group students who will study according to the Woods model and the scores of the control group students who will study according to the usual method in testing the decision-making skill in favor of the experimental group students.

The researcher presented a number of conclusions, including: The Woods model should be adopted when teaching mathematics subjects to fourth-grade female students, and a number of recommendations were formulated, including: The necessity of training mathematics teachers and opening courses to introduce modern models when teaching students, including the Woods model. A number of proposals were presented, including: - Carrying out similar studies according to the Woods model for other educational stages and for other variables such as higher thinking skills and logical intelligence.

**Keywords:** Woods model, acquisition of mathematical concepts, decision-making skill

#### **الفصل الأول: التعريف بالبحث**

أولاً - مشكلة البحث: لا يزال تدريس موضوعات مادة الرياضيات يركز على الحفظ والاستظهار بدلاً من الفهم والتفكير، فالرياضيات علم وغاية وليست وسيلة في تحقيق غايات أخرى .

وفي هذا الإطار فان النماذج التدريسية تعد العصب الرئيسي لعملية التعلم والتعليم وبدعم امتلاك بعض المدرسين المعرفة الكافية بالنماذج والاستراتيجيات التدريسية اللازمة فانه لا يمكن ان تنقل المعرفة العلمية الى المتعلمين بطريقة منظمة وبالتالي عدم تحقيق الأهداف المنشودة بما يحتويه الكتاب المدرسي من مفاهيم علمية وحل مسائل وتمريبات وتعميمات ومبادئ . (سلامه، ٢٠١٠ : ١٤٦)

ومن خلال خبرة الباحث لأكثر من ٢٠ سنة في تدريس موضوعات الرياضيات وكذلك الاشراف على تطبيق الطلبة في المدارس الثانوية، لاحظ الباحث بوجود مشكلة مستمرة تواجه أبنائنا الطلبة عند تدريس مادة الرياضيات بشكل عام وتدريس المفاهيم الرياضية بشكل خاص ومهارات اتخاذ القرار لديهم ضعيفة .قدمت استبانتيين مفتوحة وتوصلت نتائج الاستبانة المفتوحة التي قدمت الى مدرسي مادة الرياضيات الذي بلغ عددهم (١٥) مدرسين (ملحق ٢). اذ بينت ان (٩٢%) من المدرسين اكدوا ان هنالك ضعف في اكتساب المفاهيم الرياضية بسبب التغيير المستمر لمناهج الرياضيات. وبينت أيضا ان (١٠٠%) اكدوا بعدم امتلاكهم فكرة عن مهارة اتخاذ القرار وعدم امتلاك طلبتهم لهذه المهارة.

وعليه تتحدد مشكلة البحث بالسؤال الاتي: ما اثر نموذج Woods في اكتساب المفاهيم الرياضية ومهارة اتخاذ القرار لدى طالبات الصف الرابع العلمي؟ .

ثانيا - أهمية البحث : بعد الاهتمام المتزايد بتكنولوجيا المعلومات كان للتربية والتعليم النصيب الاوفر في اشباع حاجة المتعلمين من خلال تزايد الدراسات والمؤتمرات العلمية وظهور نظريات واستراتيجيات متعددة في تخصص طرائق التدريس بشكل عام وطرائق تدريس الرياضيات بشكل خاص (عطية، ٢٠٠٨ : ٢٣ - ٢٦)، فقد اكدت العديد من تلك المؤتمرات التي ناقشت أساليب تطوير تدريس الرياضيات في المؤسسات التعليمية والتأكيد على دور النظرية البنائية في طرح العديد من النماذج التعليمية، فلقد ظهرت الحاجة الى اعتماد استراتيجيات ونماذج جديدة تكون قادرة على إيصال المعرفة داخل الصف ومساعدة المتعلم على اكتساب مكونات المعرفة العلمية التي ترتبط بالموضوعات الدراسية من جانب والإفادة منها في المجتمع الذي نعيش فيه من جانب اخر(السامرائي، ٢٠١٢ : ٨٧) . فقد ظهرت العديد من الاستراتيجيات والنماذج التدريسية ومنها ( انموذج وودز Woods model) الذي يساعد المتعلم على ( التنبؤ - الملاحظة - التفسير) وهذا بدوره يحفز المتعلم على المشاركة داخل الصف ورفع مستوى المنافسة بين الطلبة في اكتساب المعرفة العلمية . ( woods,1994 : 35)

ان لهذا النموذج إمكانية توظيف المهارات العقلية الأساسية التي تساعد المتعلمين من ربط المفاهيم بعضها ببعض الاخر كونها تساعدهم في التنبؤ بما امتلكوا من المعرفة سابقا والعمل على إيجاد مقارنات جديدة بنيت على ما تم امتلاكه . ( الهويدي ، ٢٠٠٥ : ٣٠ - ٣١ )  
وتتضح أهمية البحث في جانبين ، هما :

١. الأهمية النظرية :
  - أ- يعد من البحوث المحلية المتقدمة التي تناولت انموذج وودز في تدريس موضوعات الرياضيات ومعرفة اثره في اكتساب المفاهيم الرياضية ومهارة اتخاذ القرار ( على حد علم الباحث ) .
  - ب- يعد إضافة جديدة للبحوث المتعلقة بنماذج واستراتيجيات النظرية البنائية ومنها نموذج وودز
  - ت- يقدم اطارا نظريا حول نموذج وودز والمفاهيم الرياضية ومهارة اتخاذ القرار .
٢. الأهمية التطبيقية :
  - أ- قد يسهم البحث الى توجيه القائمين في مديريات التربية الى أهمية نموذج وودز احد نماذج النظرية البنائية والإفادة منه في تطبيقه في تدريس مادة الرياضيات لطلبة الصف الرابع العلمي .
  - ب- توفير اختبار في اكتساب المفاهيم الرياضية لطلبة الصف الرابع العلمي
  - ت- توفير اختبار لمهارة اتخاذ القرار لطلبة الصف الرابع العلمي .ثالثا- هدفا للبحث : يهدف البحث الى التعرف على :
  ١. اثر انموذج Woods في اكتساب المفاهيم الرياضية لدى طالبات الصف الرابع العلمي.
  ٢. اثر انموذج Woods في مهارة اتخاذ القرار لدى طالبات الصف الرابع العلمي .رابعا - فرضيتا البحث :

١. لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسطي درجات طالبات المجموعة التجريبية اللاتي سيدرسن وفق نموذج Woods ودرجات طالبات المجموعة الضابطة اللاتي سيدرسن وفق الطريقة المعتادة في اختبار اكتساب المفاهيم الرياضية .
  ٢. لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسطي درجات طالبات المجموعة التجريبية اللاتي سيدرسن وفق نموذج Woods ودرجات طالبات المجموعة الضابطة اللاتي سيدرسن وفق الطريقة المعتادة في اختبار مهارة اتخاذ القرار.
- خامسا - حدود البحث : يقتصر البحث على :

١. طالبات الصف الرابع العلمي في احدى مدارس مدينة بغداد النهارية التابعة الى مديرية بغداد / الكرخ الثانية ، الفصل الدراسي الأول للعام الدراسي ٢٠١٩ - ٢٠٢٠.
  ٢. كتاب الرياضيات الصف الرابع العلمي ويتضمن ثلاث فصول وهي (الفصل الثاني/ المعادلات والمتباينات ، الفصل الثالث / الأسس والجذور ، الفصل الرابع / حساب المثلثات ) .
- سادسا - تحديد المصطلحات :

- ١- نموذج Woods :  
أ. عرفه ( Woods,1994 ) بأنه مجموعة من ثلاث مراحل متتابعة هي (التنبؤ ، الملاحظة ، التفسير ) يستخدمها المتعلمين و يكونون مجموعات صغيرة وبإشراف مدرّسهم في تقديم الارشاد والتوجيه لهم . (Woods,1994:34)  
التعريف الاجرائي لنموذج Woods: هي مجموعة الإجراءات المتبعة وفق (التنبؤ ، الملاحظة ، التفسير) عند تدريس مادة الرياضيات لطالبات الصف الرابع العلمي وفق مجموعات صغيرة ومتعاونة تتراوح بين (٤ - ٦) طالبة في المجموعة الواحدة .

- ٢- اكتساب المفاهيم الرياضية : عرفه كل من :  
أ. ( الشارف ، ١٩٩٦ ) بأنه : مجموعة الأفكار المجردة التي يكونها المتعلم على شكل صور ذهنية لصفات محددة ومشاركة بينها تساعد المتعلم من التمييز بين مجموعة من المفاهيم التي تنتمي او لا تنتمي لها . ( الشارف ، ١٩٩٦ : ٩٥ )  
ب. (بدوي ، ٢٠٠٣ ) بأنه : مجموعة من الأفكار المجردة تتولد عند المتعلمين بعد تصنيفه لعدد من الأشياء والاحداث وتوظيف لها امثلة او لا امثلة لتلك الأفكار . (بدوي ، ٢٠٠٣ : ٦٢ )

التعريف الاجرائي لاكتساب المفاهيم الرياضية.هي قدرة طالبات الصف الرابع العلمي من خلال ( تعريف المفهوم ، تمييز المفهوم ، تطبيق المفهوم) للفصول الثلاثة وهي (الفصل الثاني/ المعادلات والمتباينات ، الفصل الثالث / الأسس والجذور ، الفصل الرابع / حساب المثلثات ) من كتاب الرياضيات للصف الرابع العلمي مقاسا بالدرجة التي سيحصلن عليها في اختبار اكتساب المفاهيم الرياضية المعد لهذا الغرض .

- ٣- مهارة اتخاذ القرار : عرفها كل من :  
أ. ( العتوم ، ٢٠٠٥ ) بأنه: عملية يختار فيها المتعلم افضل البدائل من خلال تقديمه لخطوات محددة والتي يمكن من خلالها ان يتخذ فيها القرار المناسب لدافع او حافز يمكنه من الوصول الى الهدف المراد تحقيقه . ( العتوم ، ٢٠٠٥ : ٢١٧ )  
ب. (أبو جادو ومحمد ، ٢٠٠٧) بأنه: اختيار افضل البدائل المتاحة وتكون ضمن مجموعة من المعايير يتخذها المتعلم لتساعده في اتخاذه القرار الصحيح . (أبو جادو ومحمد ، ٢٠٠٧ : ٣٧١ )

التعريف الاجرائي لمهارة اتخاذ القرار: هي المهارة التي تستخدمها طالبات الصف الرابع العلمي من خلال عدد من الإجراءات والخطوات توصلهن من اختيار القرار الصائب في اختبار مهارة اتخاذ القرار مقاسا بالدرجة الكلية التي سيحصلن عليها والمعد لهذا الغرض .

الفصل الثاني : خلفية نظرية / المحور الأول: نموذج وودز.(woods model)

اهتم الباحثون في مجال التربية والتعليم بشكل مستمر خاصة بعد ما تمخضت عن النظرية البنائية لعدد من النماذج والاستراتيجيات التدريسية المهمة استفاد منها العديد من الباحثين في مجالات مختلفة في تدريس مواد وتخصصات مختلفة ، منها تدريس مادة الرياضيات. ومن هذه النماذج والاستراتيجيات هي :

١. نموذج تغيير المفهوم لـ (Posner).
  ٢. نموذج التعلم البنائي لـ (Trowbridge and Bybee).
  ٣. نموذج التعلم المرتكز حول المشكلة لـ ( Grayson Wheatly ).
  ٤. نموذج جون زاهوريك البنائي.(John Zahoric)
  ٥. نموذج وودز.( woods model.) (المطرفي، ١٤٣٢: ٥٤)
- ويرى العديد من التربويين والمهتمين بالتعليم ان الاستراتيجيات والنماذج القائمة على النظرية البنائية اكثر ابداعا في التربية العلمية خلال السنوات الماضية، فقد جرت عدة محاولات لبلورة استراتيجيات ونماذج يمكن ان ينفذها المدرس داخل غرفة الصف وفق المرتكزات الاساسية للنظرية البنائية حيث تؤكد بشكل عام على الدور النشط للطلبة في التعلم ومن خلال قيامهم بالعديد من النشاطات ضمن مجموعة او فرق عمل، كما تؤكد على المشاركة الفكرية العقلية في النشاط لأحداث التعلم ذي معنى قائم على الفهم. (زاير وداخل، ٢٠١٣: ١٤٠)
- انموذج وودزmodels woods :- صمم العالم روبن وودز (Robin woods, 1994) انموذج تدريسي لمساعدة طلبته على معالجة بعض المفاهيم غير الصحيحة وتم التعامل معهم من خلال تقسيمهم ضمن مجموعات صغيرة وبثلاث مراحل متتابعة وهي :
١. التنبؤ prediction: وهنا يطلب من الطلبة وصف الظاهرة والتنبؤ بالنتائج او بما سيحدث من خلال خبرتهم السابقة، ويتم ذلك في فرق متعاونة. ففي هذه المرحلة يطلب منهم ان يصفوا الظاهرة الخاضعة للدراسة، ويتنبؤوا بما سيحدث على ما يمتلكونه من معرفة سابقة عنها، ويتم وفق مجموعات صغيرة تضم (٤-٥) طالب، فيسمح لكل منهم التعبير عن افكاره وتصوراته وتوقعاته الخاصة بالظاهرة، اذ يحدث التنبؤ في احدى مهارات الاستقصاء وتشمل قدرة الطلبة على صياغة ما هو ممكن ان يحدث في المستقبل بناءً على معلومات سابقة ، فهي القدرة على توقع ما سيحدث في المستقبل وما يتضمنه من تصورات عقلية. (زاير واخرون، ٢٠١٣: ٢٣٩)، وتسعى هذه المهارة الى تحقيق مجموعة من الاهداف التربوية والتعليمية يتمثل اهمها في ان يقوم الطالب بمجموعة من الانشطة والقراءات المختلفة وقادرا على توقع نتيجة ما، وان يتخيل حلا لمشكلة ما ، والتنبؤ بالنسبة للطلبة هو التفكير بما سيجري في المستقبل. (سعادة، ٢٠١١: ٥٦١)
  ٢. الملاحظة observation: يقوم المتعلمون في هذه المرحلة بتسجيل ملاحظاتهم للموضوع الذي تم تعلمه وتنبؤا بنتائجه وتسجيلها ودراستها للوصول الى النتائج بدقة ، تتطلب هذه المرحلة من الطلبة ان يكونوا على دراية تامة بما سيلاحظونه ، وتحتاج منهم التدريب على تدوين وتسجيل ملاحظاتهم بأكثر دقة وشمولية للموقف الذي يتواجدون فيه ، كما يستلزم منهم استعمال حواسهم المختلفة والاستعانة بأدوات واجهزة اخرى، ويطلب من المجموعات تنفيذ التجارب للتحقق من صحة التوقعات، فيبدون بربط توقعاتهم مع الخبرة المباشرة من التجريب، فاذا كانت النتائج متفقة مع تنبؤاته تعززت ثقته بمعرفته السابقة اما اذا كانت النتائج التنبؤات متعارضة، وذلك بسبب الفهم السابق الخاطئ فانه سيؤدي الى تفكير غير صحيح يقود الى تعديل الفهم الخاطئ واستبداله بالفهم الصحيح . (زاير واخرون، ٢٠١٣: ٢٣٩)
- وتعود اهمية التدريس بالملاحظة كونها تعمل على تحقيق اسلوب التعلم النشط، وان المعلومات التي يتم الحصول عليها بواسطتها تشكل الاساس السليم للكثير من مهارات التفكير الاخرى، بالتالي نحصل على عمليات تفكير سليمة ومهارات صحيحة مختلفة (سعادة والصباغ، ٢٠١٣، ١٧٧)
٣. التفسير Explanation: وهنا يطلب من المتعلمين تفسير النتائج على ضوء ملاحظة نتائج التجربة و التحقق من صحة تنبؤاتهم، وتسجيل ملاحظاتهم ثم الوصول نحو التفسيرات العلمية السليمة . تعتمد هذه المهارة على مهارتين السابقتين وهي تتعلق بتفسير ما تم التنبؤ به وملاحظته وفق المعلومات التي توافرت ، وفيها يتم شرح النتائج بناءً على معلوماتهم السابقة مع وجود دور الارشادي والاشرافي للمدرس ومساعدتهم في الوصول الى الفهم السليم المتفق مع الأطر العلمية السليمة. (زاير واخرون، ٢٠١٣: ٢٣٩)



ويرى الباحث بان هذه المراحل الخمسة لأنموذج Woods قد يسهم بشكل كبير وفاعل في استخدام المتعلمين خبراتهم السابقة وتعديلها ومن ثم اكتساب خبرات جديدة تتكون وتتشكل لديهم في بنيتهم العقلية مما ينعكس بشكل ايجابي على تعلمهم واعطائهم الدور الاكبر في داخل الصف وهو ما يتماشى مع رؤى النظرية البنائية التي تنادي بان يكون التمرکز نحو المتعلم بدل المدرس وهذه الرؤى تتفق مع الاتجاهات الحديثة في التدريس . والمدرس يلعب دور الإشراف والارشاد والتوجيه على سلوك طلبته داخل غرفة الصف. مع ضرورة ان يشرح المدرس لطلبته كيفية اعتماد هذه المراحل الثلاث بشروطها المحددة والوصول الى النتائج بناءً على أفكارهم ومعلوماتهم السابقة، حتى يصلوا الى الفهم السليم المتفق مع النتائج العلمية السليمة .

المحور الثاني : اكتساب المفاهيم الرياضياتية (Concept of Mathematics) \_قدمت محاولات جديدة لتصنيف المعرفة الرياضية إلى مكوناتها بصورة تظهر فيها وحدة البناء الرياضي بدمج هذه الفروع بعضها مع بعض بنحو يتضح فيها البنية الهرمية للمعرفة الرياضية .

اذ يرى (عقيلان، 2000) ان المفهوم الرياضي يعد الأساس لكل مكونات المعرفة الرياضية حيث تعتمد باقي مكونات المعرفة الرياضية على المفاهيم اعتماداً كبيراً في تكوينها واستيعابها واكتسابها .(عقيلان، 2000: 109) وللمفاهيم الرياضية ثلاث معايير يجب أن تتوافر فيه ، وهي :

١. أن يكون مصطلحاً أو رمزاً أو ذو دلالة لفظية أي يمكن تعريفه.
٢. أن يكون تجريبياً للخصائص المشتركة لمجموعة من الحقائق أو المواقف غير المتشابهة.
٣. أن يكون عاملاً أساسياً في تطبيقه ، فلا يشير إلى موقف معين بل إلى كافة المواقف المتوفرة . (المشهداني، 2011 : 64 )

صفات وخصائص المفاهيم الرياضية ، منها :

١. لديه مصطلح تعميمي يدل على العناصر المشتركة في السلوك الإدراكي لدى الأفراد، وليس لدى فرد معين..
٢. يتكون من جزأين أساسيين هما الاسم أو المصطلح و الرمز.
٣. يمتلك مجموعة من الخصائص التي يشترك فيها جميع عناصر فئة المفهوم وتميزه من غيره من المفاهيم الأخرى.
٤. يمتلك كل مفهوم أمثلة تنطبق عليه، وتسمى أمثلة المفهوم، وأمثلة أخرى لا تنطبق عليه تسمى اللامثلة . (الطيبي، 2004 : 47)

وقدم (أبو زينة وعبدالله ، 2010 ) تصنيفاً للمفاهيم الرياضياتية وهي :

١. مفاهيم دلالية: وهي المفاهيم التي تستخدم للدلالة على شيء ما مثل مفهوم عبارة صائبة، ومجموعة الأشياء التي يحددها مفهوم ما تسمى مجموعة الإسناد للمفهوم.
٢. مفاهيم وصفية: وهي التي تحدد خصائص معينة تتصف بها مجموعة من الأشياء كمفهوم الاتصال أو الصدق في العبارات الرياضية فالملحوظ أن المفاهيم الوصفية هي مفاهيم غير دلالية وهذا يعني أن مجموعة الإسناد لها هي مجموعة خالية .
٣. مفاهيم حسية (Concrete) : هي التي تكون عناصر الإسناد لها أشياء مادية يمكن ملاحظتها وقياسها مثل الأدوات الهندسية.
٤. والمفاهيم المجردة (Abstract):هي مفاهيم دلالية غير حسية، لا يمكن مشاهدة عناصر مجموعة الإسناد لها مثل العدد النسبي والدالة واتصال الدالة، ومن هنا نستنتج أن معظم المفاهيم الرياضية هي من هذا النوع من المفاهيم المجردة.
٥. المفاهيم المفردة (Singular): والمفاهيم المفردة هي المفاهيم التي مجموعة الإسناد لها مجموعة أحادية مثل مفهوم العدد ٣، ونقطة الأصل.
٦. والمفاهيم العامة (General):المفاهيم التي مجموعة الإسناد لها تحوي أكثر من عنصر مثل العدد الطبيعي، والعدد السالب . (أبو زينة وعبدالله ، 2010: 119 )

قواعد تدريس المفاهيم الرياضياتية : Concept Learning Rules :

- ١- قاعدة الإثبات : Affirmation Rule وتعني تطبيق صفة مميزة معينة على مثير ما ليكون مثلاً على المفهوم.

- ٢- قاعدة الاقتران أو التجميع : Conjunction Rule وتعني توافر صفتين, أو أكثر معاً في المثير ليكون مثلاً على المفهوم.
- ٣- قاعدة التضمين الانفصالي أو (اللاقتراني): Disjunctive Rule وتعني تطبيق صفات مميزة منفصلة, أو غير مقترنة بالمثيرات لتشكيل أمثلة للمفهوم, ولهذه القاعدة نمط صورته (إما / أو).
- ٤- قاعدة الشرط: Conditional Rule وتعني وجوب توافر صفة مميزة معينة إذا توافرت صفة مميزة أخرى لتحديد أمثلة المفهوم, ولهذه القاعدة نمط صورته ( إذا كان .....فإن ..... ) فإذا تضمن المفهوم صفتين مميزتين مثل (أ), (ب) فإن هذه القاعدة تشترط الصيغة الآتية: إذا حدثت (أ), إذن يجب أن تحدث (ب), أما إذا حدثت (ب) فليس شرطاً أن تحدث (أ).
- ٥- قاعدة الشرط المزدوج : Biconditional Rule وتعني توفر شرط متبادل بين صفتين مميزتين بحيث إذا توافرت أي منهما توافرت الأخرى حتماً لتحديد أمثلة المفهوم , ولهذه القاعدة نمط صورته (إذا وإذا فقط ...فإن ...) فإذا كان المفهوم متضمناً صفتين مميزتين مثل (أ), (ب), وحدثت الصفة (أ) إذن تحدث الصفة (ب), وإذا حدثت الصفة (ب) تحدث الصفة (أ) حتماً, فمفهوم المثلث متساوي الأضلاع , عندما تتساوى الأضلاع فإن الزوايا تكون متساوية , وإذا تساوت الزوايا تكون الأضلاع متساوية .  
(علي ، 2011 : 37)

ويرى (أبو زينه ، ٢٠١٣ ) عند تدريس المفاهيم الرياضية الجديدة ضرورة تقديم ما يأتي :

- 1- إعطاء أمثلة كثيرة للمفهوم وذلك من أجل تسهيل عملية التعميم للمفهوم .
- 2- إبراز الأمثلة عن المفاهيم التي لا تنتمي له (مختلفة) و مفاهيم أخرى ذات علاقة وارتباط بالمفهوم الجديد وذلك للتمييز بينهما .
- 3 - إعطاء أمثلة مضادة للمفهوم لتنمية التمييز والتعميم في الوقت نفسه .
- 4- تجنب إعطاء الأمثلة التي لها خاصية مشتركة ولاسيما تلك الأمثلة التي قد تتداخل مع أمثلة المفهوم الجديدة. (أبو زينه ، ٢٠١٣ : ١٢٤)

اكتساب المفاهيم الرياضية :

أن عملية التغيير المفاهيمي تتم عند المتعلمين عندما يشعرون بأن الأفكار التي يحملونها غير مقنعة, وهذا في معظمه يتطلب مواجهتهم بمشكلات عدم الاتساق الموجودة في معتقداتهم مما يقود إلى حدوث التناقض أو عدم الاتزان المعرفي, وهذا الخلاف المعرفي يدفع المتعلم إلى إعادة تنظيم بنيته المعرفية بما يحقق الاتزان المعرفي وذلك عن طريق :

- 1- تحسين قدرة المتعلم على تمييز المفهوم الجديد بحيث يصبح مقبولاً وذا فائدة وذلك بتمثيله (Assimilation) للأفكار الجديدة داخل شبكة المعلومات الموجودة لديه .
  - 2- تحقيق عملية المواءمة (Accommodation) بين المفهوم الجديد والمفاهيم الخاطئة الموجودة في شبكة الطالب المعلوماتية , إذ يحل المفهوم الجديد محل المفهوم القديم. (خطابية , 2008 : 44-45)
- ويرى الباحث ان ظهور نماذج عديدة لاكتساب المفاهيم الرياضية منها : (انموذج ديفيز ، ١٩٧٧- انموذج درايفر ، ١٩٨٦ - انموذج سعادة ، ١٩٨٨ - انموذج بدوي ، ٢٠٠٣ - انموذج الطيبي ، ٢٠٠٤ ) قد ساعدت الباحثين والمهتمين بالتربية والتعليم بشكل كبير على الرغم من اختلاف خطوات كل نموذج منها في اكتساب المفاهيم وتبنى الباحث انموذج ( بدوي ، ٢٠٠٣ ) في اعداد اختبار اكتساب المفاهيم الرياضية كونه يساعد بالاحتفاظ بالمعلومات والاستفادة منها في مواقف تعليمية جديدة .

المحور الثالث : مهارة اتخاذ القرار تعد مهارة اتخاذ القرار المحاولة الصحيحة للاختيار الافضل بين عدد من البدائل المتوفرة بعد ان يقوم المتعلم بالحصول على المعلومات والبيانات المطلوبة وفق اجراءات وخطوات محدد يساعده للوصول الى نتائج افضل . ( حبيب ، ٢٠٠١ : ٩٥ ) وتعتمد أيضا على المجالين الوجداني والمهاري فضلا عن المجال المعرفي من خلال الانتقاء والاختيار بين الخيارات المتاحة والاثر المترتب عليه في تحقيق الأهداف .  
( عرفه ، ٢٠٠٦ : ١١٤ )

ويرى (عطيه ، ٢٠١٥) بانها تعد من مهارات التفكير العليا كونها أيضا تساعد المتعلمين من اتخاذ القرار الأكثر ملائمة كونه يعتمد على أسس وقواعد وعوامل تطويرية وعليهم معرفة الظروف المحيطة بالبيئة التي يعيش فيها

المتعلم.(عطيه ، ٢٠١٥ : ٣٧٠ ) ويرى كل من ( نوفل وفريال ، ٢٠١٠ ) ان مهارة اتخاذ القرار تتضمن عددا من المواقف وهي كالآتي :-

١. تساعد مهارة اتخاذ القرار من توليد عدد من الخيارات والبدائل التي تساعد في حل المشكلات واختيار الأنسب منهم .
٢. يعتمد على الخبرات السابقة التي يمتلكها المتعلمين في اختيار البديل الأنسب .
٣. تعتمد على وجود مشكلة تحتاج الى حل من بدائل صحيحة متعددة .
٤. على المتعلمين القيام بعدد من الإجراءات المنظمة والمتتابعة بشكل منطقي يتناسب مع البديل الأفضل واتخاذ القرار له
٥. تقويم البدائل والحلول المتاحة امام المتعلمين وفق الخطوات والاجراءات التي ذكرت مسبقا . ( نوفل و فريال ، ٢٠١٠ : ١٢١ )

العوامل التي تؤثر في عملية اتخاذ القرار ، ومنها :-

١. العوامل الاجتماعية :تضم عددا من التقاليد والعادات والثقافات كاللغة والزي التي تحكم السلوك الإنساني بالمجتمع ككل ، فان متخذ القرار يتأثر بشكل مباشر وغير مباشر بهذه العوامل التي تساعده على الاختيار الأفضل . ( كامل ، ٢٠٠٧ : ١٧٣ )
٢. العوامل النفسية : تتأثر بالصفات السيكولوجية للمتعلمين وسلوكهم تبعا للتغيرات البيولوجية لهم وكذلك تتأثر بالحالات الانفعالية المختلفة كالحزن والفرح والخوف وغيرها . ( Blouse , 2008 : 181 )
٣. العوامل المعرفية: تتأثر بالخبرات والمهارات والمعارف التي يمتلكها المتعلمين مسبقا تبعا للعمر والتحصيل العلمي لهم مما تساعدهم على الاختيار الأنسب من بين مجموعة الحلول المتوفرة (نبيل،٢٠١٠، ٧٦)

ويتفق الباحث مع ما تقدم بان هذه العوامل تساعد بشكل كبير على اتخاذ القرار ولا ينتهي به لاختيار البديل الأفضل كما يعتقد البعض، بل يحتاج الى متابعه في التنفيذ والتقويم للتأكد من صلاحية البديل الذي تم اختياره في معالجة المشكلة المحددة من عدمه .

الفصل الثالث : دراسات سابقة : أولا - المحور الأول : دراسات سابقة تناولت انموذج Woods ، منها :

١. دراسة(Woods , 1994) أجريت في الولايات المتحدة وهدفت الى التعرف على اثر انموذجه في احداث التغيير المفاهيمي للدوائر الكهربائية لتلامذة الصف الخامس الابتدائي .( Woods , 1994 : 33)
٢. دراسة(الحمداني،٢٠١٩) أجريت في العراق وهدفت الى التعرف على اثر استخدام انموذج وودز في تنمية التفكير التأملي لدى طالبات الصف الثاني المتوسط في مادة الرياضيات(الحمداني،٢٠١٩:١٣٩-١٦٤)

ثانيا - المحور الثاني : دراسات سابقة تناولت اكتساب المفاهيم ، منها :

١. دراسة (خزعل ، ٢٠١٩) أجريت في العراق وهدفت الى التعرف على اثر انموذج بيرري وكيرين في اكتساب المفاهيم الرياضية واستبقائها لدى طالبات الصف الأول المتوسط في مادة الرياضيات . (خزعل ، ٢٠١٩ : ٢ - ٩٦ )

ثالثا - المحور الثالث : دراسة سابقة تناولت مهارة اتخاذ القرار ، منها :

١. دراسة ( العبيدي ، ٢٠١٧ ) أجريت في العراق وهدفت الى التعرف على اثر توظيف استراتيجيات الأنشطة المتدرجة وفق ابعاد التنمية المستدامة في تحصيل طالبات الرابع العلمي في مادة علم الاحياء واتخاذهن للقرار. ( العبيدي ، ٢٠١٧ : ٢ - ١٦٧ )

رابعا : دلالات ومؤشرات عن دراسات سابقة مع البحث الحالي :

١. اتفق البحث الحالي مع الدراسات السابقة في مكان إجرائها في العراق وتباينت مع دراسة (Woods , 1994) كونها أجريت في الولايات المتحدة .

٢. اتفقت الدراسات السابقة مع البحث الحالي في المتغير المستقل كما في دراسة (Woods , 1994) هدفت الى التعرف على أثر إنموذجه في احداث التغيير المفاهيمي للدوائر الكهربائية لتلامذة الصف الخامس الابتدائي . وكذلك دراسة (الحمادني، ٢٠١٩) هدفت الى التعرف على اثر استخدام انموذج وودز في تنمية التفكير التأملي لدى طالبات الصف الثاني المتوسط في مادة الرياضيات . وتباينت مع دراسة (خزل ، ٢٠١٩) اثر انموذج بييري وكيرين في اكتساب المفاهيم الرياضية واستبقائها لدى طالبات الصف الأول المتوسط في مادة الرياضيات . وكذلك دراسة (العبيدي ، ٢٠١٧) اثر توظيف استراتيجيات الأنشطة المتدرجة وفق ابعاد التنمية المستدامة في تحصيل طالبات الرابع العلمي في مادة علم الاحياء واتخاذهن للقرار .
٣. تباينت الدراسات السابقة في ما بينهم من حيث حجم العينة، ففي دراسة (Woods, 1994) ضمت (٥٠) تلميذ وتلميذة ودراسة(الحمادني ، ٢٠١٩ ) ضمت ( ٨٢ ) طالبة، اما دراسة (خزل ، ٢٠١٩) ضمت (٥٤) طالبة ، اما دراسة(العبيدي ، ٢٠١٧ ) ضمت (٦٧) طالبة اما هذا البحث سيضم (٦٠) طالبةً .
٤. تباينت الدراسات السابقة في المرحلة الدراسية التي أجريت عليها، ففي دراسة (Woods , 1994) أجريت على تلامذة الصف الخامس الابتدائي ودراسة (الحمادني، ٢٠١٩) أجريت على طالبات الصف الثاني المتوسط. ودراسة (خزل، ٢٠١٩) أجريت على طالبات الصف الأول المتوسط، ودراسة (العبيدي ، ٢٠١٧ ) أجريت على طالبات الصف الرابع العلمي والبحث الحالي سيجرى على طالبات الصف الرابع العلمي ايضا .
٥. اتفقت الدراسات السابقة مع البحث الحالي في استخدام التصميم التجريبي ذو الاختبار البعدي .
٦. تباينت الدراسات السابقة مع البحث الحالي في المتغيرات التابعة لها كونها استخدمت اختبار احداث التغيير المفاهيمي للدوائر الكهربائية لتلامذة الصف الخامس الابتدائي كما في دراسة( Woods , 1994) اما دراسة(الحمادني ، ٢٠١٩ ) استخدمت اختبار التفكير التأملي ، ودراسة (خزل ، ٢٠١٩) استخدمت اختبار اكتساب المفاهيم الرياضية واستبقائها ، اما ودراسة (العبيدي ، ٢٠١٧ ) استخدمت اختبار مهارة اتخاذ القرار ، وهذا البحث سيستخدم اختبار اكتساب المفاهيم الرياضية فضلا عن اختبار مهارة اتخاذ القرار .
٧. تباينت الدراسات السابقة مع البحث الحالي في استخدامها الوسائل الإحصائية في معالجة البيانات منها (الاختبار التائي، معامل ارتباط بيرسون، معادلة ألفا كرونباخ ، مربع كاي)، أما هذا البحث فأنه سيستخدم الوسائل الإحصائية المناسبة.

**الفصل الرابع (إجراءات البحث) :** اولاً: التصميم التجريبي : تم اختيار التصميم التجريبي ذي الضبط الجزئي العشوائي ذي الاختبار البعدي ، بوصفه مناسباً لطبيعة وظروف البحث الحالي كما في جدول (١)

جدول (١) التصميم التجريبي

المجموعة	التكافؤ في :	المتغير المستقل	المتغير التابع	نوع الاختبار
التجريبية	١- التحصيل السابق في مادة الرياضيات.	انموذج وودز	١. اكتساب المفاهيم الرياضية	١. اختبار اكتساب المفاهيم الرياضية
الضابطة	٢- اختبار المعرفة السابقة بالرياضيات	الطريقة المعتادة	٢. مهارة اتخاذ القرار	٢. اختبار مهارة اتخاذ القرار

ثانياً- مجتمع البحث: تم تحديد مجتمع البحث بطالبات الصف الرابع العلمي في ثانوية ذات النطاقين التابعة لمديرية تربية /الكرخ الثانية لمدينة بغداد ، للعام الدراسي ٢٠١٩-٢٠٢٠. والتي بلغ عددهن (١٢٢) طالبة موزعين على (٤) شعب دراسية .

ثالثاً - عينة البحث: تم اختيار المدرسة بالطريقة القصدية. وبالتعيين العشوائي مثلت الشعبة (A) المجموعة التجريبية ، ومثلت الشعبة (B) المجموعة الضابطة ، وقد بلغ عدد الطالبات في المجموعتين (60) طالبة بواقع ( ٣٠ ) طالبة للمجموعة التجريبية و(30) طالبة للمجموعة الضابطة  
رابعاً: إجراءات الضبط :

١. السلامة الداخلية للتصميم التجريبي: اجريت عمليات التكافؤ على المتغيرات الآتية:  
أ. التحصيل السابق في الرياضيات: لأجل التحقق من تكافؤ المجموعتين التجريبيّة والضابطة في التحصيل السابق في مادة الرياضيات (الصف الثالث المتوسط) للعام الدراسي ٢٠١٨ - ٢٠١٩ ، تم الحصول على درجات الطالبات من سجلات الدرجات في المدرسة ، فبلغ المتوسط الحسابي للمجموعة التجريبية (81.3) درجة وبانحراف معياري (10.10) ، بينما كان المتوسط الحسابي للمجموعة الضابطة (79.73) درجة وبانحراف معياري ( 11.23) ، وبعد تطبيق الاختبار التائي (t-test) لمعرفة دلالة الفرق الإحصائي بين متوسطي درجات الطالبات في المجموعتين تبين أن القيمة المحسوبة تساوي (0.73) ، وهي أصغر من القيمة الجدولية التي تساوي (2) عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (58) ، مما يشير إلى أن مجموعتي البحث متكافئتان إحصائياً في تحصيل مادة الرياضيات في السنة السابقة كما في جدول (٢)

جدول ( ٢ ) نتائج الاختبار التائي لمعرفة دلالة الفرق بين مجموعتي البحث لمتغير التحصيل السابق لمادة الرياضيات

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التباين	درجة الحرية	القيمة التائية		الدلالة الاحصائية عند مستوى (0.05)
						الجدولية	المحسوبة	
التجريبية	30	81.3	10.10	١٧٠,٥٠	58	٠,٧٣	2	غير دالة
الضابطة	30	79.73	11.23	١٧١,٣٥				

ب. اختبار المعرفة السابقة بالرياضيات : تم اعداد اختبار تحصيلي من نوع الاختيار من متعدد لمعرفة ما يمتلكه الطالبات من معلومات سابقة واعتمدت في صياغة فقرات الاختبار على كتاب الرياضيات للصف الثالث المتوسط لسنة 2019, وقد تألف الاختبار من (20) فقرة، أعطيت درجة واحدة لكل فقرة صحيحة وصفر للفقرة الخاطئة او المتروكة وبذلك سيكون مدى الدرجة (20-0)، وللتأكد من صلاحية الاختبار عُرض على مجموعة من المدرسين والمدرسات ذوي الخبرة قبل تطبيقه ، و تم الاتفاق على اغلبها و اجراء بعض التعديلات الطفيفة للفقرات، وتم إعداد الإجابة النموذجية لاختبار المعلومات السابقة في مادة الرياضيات, طبق الاختبار على طلاب مجموعتي البحث يوم الاثنين الموافق ٢٠١٩/١٠/9، كما في جدول (٣). بلغ المتوسط الحسابي للمجموعة التجريبية (57.0) درجة وبانحراف معياري (15.2)، بينما كان المتوسط الحسابي للمجموعة الضابطة (58.9) درجة وبانحراف معياري (13.03) وبعد تطبيق الاختبار التائي (t-test) لمعرفة دلالة الفرق الإحصائي بين متوسطي درجات طالبات المجموعتين تبين أن القيمة المحسوبة تساوي (0.59) وهي أصغر من القيمة الجدولية التي تساوي (2) عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (58) مما يشير إلى أن مجموعتي البحث متكافئتان إحصائياً في هذا المتغير.

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التباين	درجة الحرية	القيمة التائية		الدلالة الاحصائية عند مستوى (0.05)
						الجدولية	المحسوبة	

التجريبية	30	57.0	15.2	231.04	58	0.59	2	غير دالة
	30	58.9	13.03	169.8				
الضابطة	30	58.9	13.03	169.8	58	0.59	2	غير دالة

جدول (4) نتائج الاختبار الثاني لمعرفة دلالة الفرق بين مجموعتي البحث لمتغير المعرفة السابقة

٢. السلامة الخارجية للتصميم التجريبي ، وهي :
- أ. النضج : وهذا المتغير يؤثر على كلا مجموعتي البحث بالتساوي .
- ب. تكافؤ المجموعتين لمراعاة الفروق في اختيار المجموعتين : تفاديا لأثر بعض المتغيرات كالعمر الزمني والخبرة السابقة والتحصيّل تم إجراء التكافؤ الإحصائي لها بين طلاب مجموعتي البحث، حتى لا يمكن أن يكون لتداخلها مع المتغير المستقل أثر في المتغير التابع .
- ت. أدوات القياس : تم اعداد أدواتي اختبار التحصيل و مهارات الترابط الرياضياتي وتطبيقهما على مجموعتي البحث في نهاية التجربة .
- ث. مدة التجربة : كانت مدة التجربة موحّدة ومتساوية لأفراد مجموعتي البحث التجريبية والضابطة إذ بدأت يوم الثلاثاء ٢٠١٩/١٠/١٥ وانتهت التجربة يوم الخميس الموافق ٩ / ١ / ٢٠٢٠ .
- خامسا- مستلزمات البحث :

١. تحديد المادة العلمية : تم تحديد المادة العلمية التي ستدرس لطالبات مجموعتي البحث في الفصول الثلاثة من كتاب الرياضيات للصف الرابع العلمي وهي (الفصل الثاني/ المعادلات والمتباينات ، الفصل الثالث / الأسس والجذور ، الفصل الرابع / حساب المثلثات ) .

٢. تحديد المفاهيم الرياضياتية: وضعت قائمة خاصة بها وكان عددها (٦٩) مفهوما رياضيا موزعة كالآتي : الفصل الثاني ( ١٣ ) مفهوم والفصل الثالث ( ٢٠ ) مفهوم والفصل الثالث ( ٣٦ ) مفهوم . عرضت على مجموعة من المحكمين و المختصين في الرياضيات وطرائق تدريسها والعلوم التربوية. ليحددوا مدى صلاحيتها في إعداد الخطط الدراسية و بناء الاختبار الخاص بها ، فقد عُدت بعض الأهداف، وحُذف بعضها بسبب التكرار واعتمدت نسبة الاتفاق لـ (كوبر) وقد حصلت على موافقة أكثر من (٩٢.٠) من آراء الخبراء إذ بلغت الأهداف السلوكية بصورتها النهائية (١٠٠) غرضا سلوكيا موزعة على الفصول الثلاثة، بواقع (٤٨) غرضا سلوكيا لمستوى التذكر و(٢٠) غرضا سلوكيا لمستوى التطبيق، و(٣٢) غرضا سلوكيا لمستوى الاكتشاف . ملحق (٣)

٣. صياغة الأهداف السلوكية: اشتقت عدد من الأهداف السلوكية الخاصة بمادة البحث، ووضعت قائمة خاصة بها بصورتها الأولية وكان عددها(108) غرضا سلوكيا، وتم تحديدها على وفق مستويات الثلاثة لتصنيف ميرل (Merrill) وهي( التذكر، التطبيق ، الاكتشاف) ، بعدها عرضت الأهداف على مجموعة من المحكمين و المختصين في الرياضيات وطرائق تدريسها والعلوم التربوية. ليحددوا مدى صلاحيتها في إعداد الخطط الدراسية و بناء الاختبار الخاص بها ، فقد عُدت بعض الأهداف، وحُذف بعضها بسبب التكرار واعتمدت نسبة الاتفاق لـ (كوبر) التي لا تقل عن ٨٠٪ وقد حصلت على موافقة أكثر من (٩٢.٠) من آراء الخبراء إذ بلغت الأهداف السلوكية بصورتها النهائية (١٠٠) غرضا سلوكيا موزعة على الفصول الثلاثة، بواقع (٤٨) غرضا سلوكيا لمستوى التذكر و(٢٠) غرضا سلوكيا لمستوى التطبيق، و(٣٢) غرضا سلوكيا لمستوى الاكتشاف .

٤. الخطط التدريسية : أعدّ الباحث(٤٠) خطة تدريسية لموضوعات الرياضيات ولمجموعتي البحث وقد عرضت نماذج من هذه الخطط على مجموعة من المحكمين والمتخصصين في الرياضيات وطرائق تدريسها وتخصص التربية و علم النفس .

سادسا – اداتا البحث و هما : (اختبار اكتساب المفاهيم الرياضية واختبار مهارة اتخاذ القرار ) وسيتم تناولهما على النحو الآتي:

الاداة الاولى - اختبار اكتساب المفاهيم الرياضية اتبعت الخطوات التالية:

١. الهدف من الاختبار: تم تحديد الهدف من الاختبار لقياس اكتساب طالبات الصف الرابع العلمي للمفاهيم الرياضية من أجل معرفة المتغير المستقل انموذج Woods واثره فيه. مقارنة بالطريقة المعتادة في التدريس .
٢. صياغة فقرات الاختبار تم اعداد فقرات اختبار اكتساب المفاهيم الرياضية البالغ عددها (٦٩) بواقع فقرتين لكل مفهوم من نوع اختيار من متعدد ذو اربع بدائل ملحق (٤) حددت بالتشاور مع بعض مدرسي مادة الرياضيات فضلاً عن أخذ آراء الخبراء والمتخصصين بهذا الشأن. وتم تحديد فقراته بصيغته النهائية بواقع (١٣٠) فقرة ملحق (٥)
٣. صدق الاختبار: ولغرض التحقق من صدق الاختبار استعمل نوعين من الصدق هما (الصدق الظاهري و صدق المحتوى) وكالاتي :-

أ- الصدق الظاهري: تم عرض فقرات الاختبار على مجموعة من الخبراء تخصصت في تدريس الرياضيات لإبداء آرائهم حول تمثيل كل فقرة للمستوى التي وضعت فيه، واقترح بعضهم تعديل بعض الفقرات (وبحذف ٨ فقرات) التي حصلت على نسبة اتفاق اقل من (٨٠٪).

ب- صدق المحتوى: تم التأكد من صدق المحتوى عن طريق استخراج المفاهيم الرياضياتية بعد تحليل محتوى مادة الرياضيات الصف الرابع العلمي، تم عرضه على مجموعة من الخبراء المتخصصين في مجال التربية وطرائق التدريس والقياس والتقييم و عدلت بعض الفقرات وأصبح بصورته النهائية يضم (١٣٠) فقرة من نوع اختيار من متعدد .

٤. صلاحية الاختبار: من أجل معرفة الفقرات في الاختبار ووضوح تعليماته وتقدير الزمن المستغرق للإجابة طبق الاختبار على طلاب العينة الاستطلاعية في شعبة (C) مكونة من (٣٠) طالبة يوم الاحد الموافق ١/٥ /٢٠٢٠، وتم ملاحظة أسئلة الطلاب عن الفقرات ووضوحها وتدوينها، فتراوح الزمن المستغرق للإجابة بين (٤٢ - ٦٢) دقيقة، وبهذا تم تحديد الزمن المستغرق للإجابة عن الاختبار ب (٥٠) دقيقة.

٥. الخصائص السيكومترية لاختبار اكتساب المفاهيم الرياضية : لأجل التحقق من الخصائص السيكومترية لفقرات اختبار اكتساب المفاهيم الرياضية طبق على عينة استطلاعية ثانية في شعبة (D) مكونة من (٣٢) طالبة يوم الاحد الموافق ١/١٢ /٢٠٢٠ وبعد الانتهاء من عملية التصحيح تم تحليل فقرات الاختبار بترتيب درجات طلاب العينة ترتيباً تنازلياً، ثم أخذت أوراق إجابة على ٥٠٪ وأدنى ٥٠٪ وذلك لإيجاد ما يأتي:

أ -معامل صعوبة الفقرة: تم حساب معامل الصعوبة للفقرات الموضوعية فوجد إن معامل الصعوبة تراوحت بين (٠,٤١ - ٠,٧٠). إذ تعد الاختبارات جيدة إذا كانت تتباين في مستوى صعوبتها بين (٠,٢٠ - ٠,٨٠). (أبو حطب وسيد، ١٩٧٦ : ٧٧).

ب- معامل تمييز الفقرات: تم حساب معامل التمييز لكل فقرة باستعمال معادلة التمييز للفقرات الموضوعية ووجد إنها تتراوح بين (٠,٣٠ - ٠,٥٩)، إذ تعد الفقرة جيدة إذا كانت قدرتها التمييزية (٠,٢٠) فما فوق. (Brown, 1981: 100).

ج- قياس فعالية البدائل: تم تطبيق معادلة فعالية البدائل ووجد إنها تتراوح بين (٠,٠٦ - ٠,٤٥) إذ ينبغي إن يكون ناتج هذه المعادلة سالبا لكي يكون البديل فعالا . (سماره وآخرون، ١٩٨٩ : ١٠٨).

٧. ثبات الاختبار: استعملت معادلة (كيودر ريتشاردسون -٢٠)، وهي تقدم دليلا على الاتساق الداخلي للاختبار فقد وجد انه يساوي (٠,٨٤)، إذ تعد الاختبارات جيدة إذا بلغ معامل ثباتها (٠,٧٦) فما فوق . ملحق (٦)(النبهان، ٢٠٠٤ : ٢٤٠)

الاداة الثانية - اختبار مهارة اتخاذ القرار اتبعت الخطوات الاتية :

١. تحديد مهارة اتخاذ القرار: تم تحديده من اطلاع الباحث على الادبيات والدراسات السابقة وعلى ضوءه تم تعريفها في تحديد المصطلحات والتطرق لها في الخلفية النظرية .
٢. هدف اختبار مهارة اتخاذ القرار : ان الهدف منه هو لقياس طالبات الصف الرابع العلمي على وفق فقرات محددة .
٣. صياغة فقرات اختبار مهارة اتخاذ القرار: بعد الاطلاع على الادبيات والدراسات السابقة ذات الصلة تمت الاستعانة بها ،فقد قام الباحث بصياغة (٢٠) فقرة من نوع اختيار من متعدد وتم عرضها على المختصين في طرائق التدريس و العلوم التربوية والنفسية .ملحق (٥)
٤. صياغة تعليمات الاختبار : تم التوضيح في كيفية الإجابة عن فقرات الاختبار وتعليمات الإجابة وعدم ترك أي فقرة دون إجابة مع إضافة المبررات لكل فقرة وفي مكانها المخصص لها . ملحق (٧) . وقد اعتمد الباحث في التصحيح

- على مفتاح إجابات خاصة بالاختبار فقد أعطيت درجة واحد للإجابة الصحيحة التي تعتمد على التبرير المنطقي السليم ، وصفرا للإجابة الخاطئة او المتروكة . وبذلك تكون الدرجة الكلية للاختبار هي ( ٢٠ ) درجة .
٥. صدق الفقرات : تم عرض فقرات الاختبار على مجموعة من الخبراء تخصص تدريس الرياضيات لإبداء آرائهم حول تمثيل كل فقرة للمستوى التي وضعت فيه، واقترح بعضهم تعديل بعض الفقرات (وتم تعديلها) و حصلت جميعها على نسبة اتفاق اكثر من (٨٠٪) .
٦. صلاحية الفقرات : من اجل معرفة الفقرات الغامضة في الاختبار ووضوح تعليماته وتقدير الزمن المستغرق للإجابة طبق الاختبار على نفس طلاب العينة الاستطلاعية في شعبة (C) المكونة من (٣٠) طالبة يوم الاربعاء الموافق ١/٨/٢٠٢٠ ، وتم ملاحظة أسئلة الطلاب عن الفقرات ووضوحها وتدوينها، فتراوح الزمن المستغرق للإجابة بين (٤٠ - ٦٤) دقيقة، وبهذا تم تحديد الزمن المستغرق للإجابة عن الاختبار بـ (٥٢) دقيقة.
٧. الخصائص السيكومترية لاختبار مهارة اتخاذ القرار : لأجل التحقق من الخصائص السيكومترية لفقرات الاختبار طبق على عينة استطلاعية ثانية في شعبة (D) مكونة من (٣٢) طالبة يوم الثلاثاء الموافق ٧/١/٢٠٢٠ وبعد الانتهاء من عملية التصحيح تم تحليل فقرات الاختبار بترتيب درجات طلاب العينة ترتيبا تنازليا ، ثم أخذت أوراق إجابة على ٥٠٪ وأدنى ٥٠٪ وذلك لإيجاد ما يأتي:
- أ- معامل صعوبة الفقرة: تم حساب معامل الصعوبة للفقرات فوجد إن معامل الصعوبة تراوح بين (٠,٦٤ - ٠,٣٤).  
 إذ "تعد الاختبارات جيدة إذا كانت تتباين في مستوى صعوبتها بين (٠,٢٠ - ٠,٨٠) (أبو حطب وسيد ، ١٩٧٦ : ٧٧).
- ب- معامل تمييز الفقرات: تم حساب معامل التمييز لكل فقرة باستعمال معادلة التمييز للفقرات الموضوعية ووجد إنها تتراوح بين (٠,٣٥ - ٠,٤٠) ، إذ تعد الفقرة جيدة إذا كانت قدرتها التمييزية (٠,٢٠) فما فوق. (Brown, 1981: 100).
- ج- قياس فعالية البدائل: تم تطبيق معادلة فعالية البدائل ووجد إنها تتراوح بين (٠,١٢ - إلى ٠,٣٤) إذ ينبغي إن يكون ناتج هذه المعادلة سالبا لكي يكون البديل فعالا . (سماره وآخرون، ١٩٨٩ : ١٠٨).
٨. ثبات الاختبار: استعملت معادلة (كيودر ريتشاردسون -٢٠) ، وهي تقدم دليلا على الاتساق الداخلي للاختبار فقد وجد انه يساوي (٠,٨٤) ، إذ تعد الاختبارات جيدة إذا بلغ معامل ثباتها (٠,٧٨٨) فما فوق ملحق (٦). (النبهان، ٢٠٠٤ : ٢٤٠)
- سادسا: إجراءات تطبيق التجربة: قام الباحث بتنفيذ التجربة يوم الثلاثاء ١٥/١٠/٢٠١٩ وانتهت التجربة يوم الخميس الموافق ٩/١/٢٠٢٠ ، بإجراء الاختبارين ( اكتساب المفاهيم الرياضية و مهارة اتخاذ القرار ) .  
 سابعا: الوسائل الإحصائية: اعتمد الباحث برنامج الحقيبة الإحصائية (SPSS) لمعالجة البيانات وتفسير النتائج .
- الفصل الخامس : أولا - عرض النتائج:
- ١ - للتحقق من الفرضية الصفرية الاولى: التي تنص على انه (لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسطي درجات طالبات المجموعة التجريبية اللاتي درسن وفق نموذج Woods ودرجات طالبات المجموعة الضابطة اللاتي درسن وفق الطريقة المعتادة في اختبار اكتساب المفاهيم الرياضية ) . تم إيجاد المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والتباين لدرجات طالبات كلا المجموعتين التجريبية والضابطة في اختبار اكتساب المفاهيم الرياضية وباستخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين متساويتين، تم إيجاد القيمة التائية المحسوبة جدول (٥).

المجموعه	العدد	المتوسط	التباين	درجة	القيمة التائية	الدلالة
----------	-------	---------	---------	------	----------------	---------



	الجدول ة	المحسوبة						
دالة	2	3.7	58	١٩,٦ ٧	٦.12	٢١٥ .85	30	التجريبية
				٨,٥٥	١,٧٨	.1١٨٨	30	الضابطة

جدول (٥) المتوسط الحسابي والتباين والقيمة التائية المحسوبة والجدولية لدرجات

المجموعتين التجريبية والضابطة في اختبار اكتساب المفاهيم الرياضية إن القيمة التائية المحسوبة (3.7) هي أكبر من القيمة التائية الجدولية (2) عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (58)، وعليه ترفض الفرضية الصفرية الأولى ونقبل الفرضية البديلة. وهذا يعني تفوق طالبات المجموعة التجريبية اللاتي درسن وفق إنموذج Woods على طالبات المجموعة الضابطة اللاتي درسن على وفق الطريقة المعتادة في اختبار اكتساب المفاهيم الرياضية.

٢. حجم الأثر لمتغير اختبار اكتساب المفاهيم الرياضية : ويساعدنا على تحديد مقدار الأثر النسبي لمتغير اكتساب المفاهيم الرياضية، إذ بلغ حجم الأثر المحسوب (0.88)، وتعد هذه النسبة كبيرة عند إجراء البحوث التربوية، وعليه يعد حجم الأثر (d) في إنموذج Woods على اختبار اكتساب المفاهيم الرياضية كبيرة. (علام، ١٩٨٩: ١٥٥)

٣- التحقق من الفرضية الصفرية الثانية التي تنص على أنه : (لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسطي درجات طالبات المجموعة التجريبية اللاتي درسن وفق إنموذج Woods ودرجات طالبات المجموعة الضابطة اللاتي درسن وفق الطريقة المعتادة في اختبار مهارة اتخاذ القرار). تم إيجاد المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والتباين لدرجات طالبات كلا المجموعتين التجريبية والضابطة في اختبار مهارة اتخاذ القرار، وباستخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين غير متساويتين، تم إيجاد القيمة التائية المحسوبة جدول (٦).

جدول (٦) المتوسط الحسابي والتباين والقيمة التائية المحسوبة والجدولية لدرجات المجموعتين التجريبية والضابطة في اختبار مهارة اتخاذ القرار

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التباين	درجة الحرية	القيمة التائية		الدلالة الاحصائية عند مستوى (0.05)
						الجدولية	المحسوبة	
التجريبية	30	15.52	18.08	257.8	58			
الضابطة	30	9.84	13.99	221.5				

إن القيمة التائية المحسوبة (٥,٤٥) هي اكبر من القيمة التائية الجدولية (2) عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (58) ، وعليه ترفض الفرضية الصفرية التائية وتقبل الفرضية البديلة. وهذا يعني تفوق طالبات المجموعة التجريبية اللاتي درسن وفق إنموذج Woods على طالبات المجموعة الضابطة اللاتي درسن على وفق الطريقة المعتادة في اختبار مهارة اتخاذ القرار .

٤. حجم الاثر لمتغير مهارة اتخاذ القرار: بلغ حجم الاثر المحسوب (0.94) ، وتعد هذه النسبة كبيرة عند اجراء البحوث التربوية ، وعليه يعد حجم الاثر إنموذج Woods على مهارة اتخاذ القرار كبيرة . (علام ، ١٩٨٩ : ١٥٥) ثانيا - تفسير النتائج:

- ١- أظهرت النتائج المتعلقة بالفرضية الصفرية الاولى: إن طالبات المجموعة التجريبية اللاتي درسن على وفق إنموذج Woods أفضل في اختبار اكتساب المفاهيم الرياضية من طالبات المجموعة الضابطة اللاتي درسن على وفق الطريقة المعتادة ، مما يدل ان هذا الأنموذج له الاثر الايجابي في رفع مستوى اكتساب الطالبات للمفاهيم الرياضية ، ويعزى ذلك للأسباب التي استنتجها الباحث أن طبيعة تقديم الموضوعات العلمية وفق المراحل الثلاثة لإنموذج Woods قد ساعد الطالبات على جذب انتباههن نحو الدرس مما زاد في اهتمامهن ودافعيتهن نحو تعلم موضوعات الرياضيات .
- ٢- وأظهرت النتائج المتعلقة بالفرضية الصفرية الثانية: إن طالبات المجموعة التجريبية اللاتي درسن على وفق إنموذج Woods أفضل في اختبار مهارة اتخاذ القرار من طالبات المجموعة الضابطة اللاتي درسن على وفق الطريقة المعتادة ، مما يدل على إن هذا الأنموذج له الاثر الايجابي في رفع مهارة اتخاذ القرار من خلال اجابتهن عن فقرات الاختبار الذي سمح لهن بممارسة عمليات تفكير عليا .

ثالثا: الاستنتاجات:

١. أن اعتماد إنموذج Woods في تدريس موضوعات الرياضيات لطالبات الصف الرابع العلمي له اثر ايجابي في رفع اكتسابهن للمفاهيم الرياضية. مما ادى الى تحسين مهارة اتخاذ القرار لديهن .
٢. ساعد إنموذج Woods بشكل كبير على جذب انتباه الطالبات والتأكيد على فهم الدرس .
٣. إن تدريس موضوعات الرياضيات تعتمد على نوع المفاهيم الرياضية ( الرئيسية والفرعية ) المتوافرة في كتاب الرياضيات بين موضوعاتها، وان إنموذج Woods ساعد الطالبات بشكل كبير على فهم وادراك العلاقات بينها.

رابعا - التوصيات:

١. ضرورة الاعتماد على إنموذج Woods اثناء التعلم كونه يساعد المتعلمين على توظيف مهاراتهم في توجيه عمليات التفكير العليا استنادا على مبدأ التعلم التعاوني .
٢. ضرورة تدريب مدرسي الرياضيات وفتح دورات للتعريف بإنموذج Woods وتدريب طلبتهم على وفقه لما له من اثر ايجابي في اكتسابهم للمفاهيم الرياضية وامتلاكهم لمهارة اتخاذ القرار .
٣. تضمين مناهج طرائق تدريس الرياضيات في كليات التربية نماذج حديثة ومنها إنموذج Woods عند اعدادهم الكوادر التدريسية للإفادة منها في العملية التدريسية لاحقا.

خامسا: المقترحات:

١. إجراء دراسات مماثلة على وفق إنموذج Woods لمراحل دراسية غير المرحلة المتوسطة ولمتغيرات اخرى مثل التفكير المتباعد والتأملي .
٢. إجراء دراسات مقارنة على وفق إنموذج Woods بين الذكور والاناث وعلى متغيرات مثل التفكير الاستراتيجي او التفكير المنظومي .

المصادر:

١. أبو جادو ، صالح محمد ومحمد بكر (٢٠٠٧) : تعليم التفكير بين النظرية والتطبيق ، ط ١ ، دار المسيرة ، الأردن .
٢. أبو حطب، فؤاد وسيد أحمد عثمان (١٩٧٦): التقويم النفسي، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة.
٣. أبو زينة، فريد كامل وعبد الله، يوسف عبابنة (2010): مناهج تدريس الرياضيات للصفوف الأولى ، ط 2 ، دار الميسرة للنشر، عمان .
٤. أبو زينة، فريد كامل (2013): تطوير مناهج الرياضيات المدرسية وتعليمها ، ط1، دار وائل للنشر ، عمان .

٥. بدوي ، رمضان مسعد (٢٠٠٣) : استراتيجيات في تعليم وتعلم الرياضيات ، ط١ ، دار الفكر للنشر ، الأردن .
٦. جاسم ، علاء مجيد (٢٠١٦) : اثر الموديلات التعليمية في اكتساب المفاهيم الرياضية واستبقائها لدى طلاب الصف الرابع العلمي في مادة الرياضيات ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، العراق .
٧. الحمداني ،انتظار عبد القادر (٢٠١٩) : اثر استخدام نموذج وودز في تنمية التفكير التأملي لدى طالبات الصف الثاني المتوسط في مادة الرياضيات ، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية ، المجلد ١٦ ، العدد ١ ، العراق .
٨. خزعل ، رفاه رياض (٢٠١٩) : اثر نموذج بيرري وكيرين في اكتساب المفاهيم الرياضية واستبقائها لدى طالبات الصف الأول المتوسط في مادة الرياضيات ،رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية الأساسية ، الجامعة المستنصرية ، العراق .
٩. خطابية، عبد الله محمد (2008): تعليم العلوم للجميع ، ط٢ ، دار الميسرة للنشر والتوزيع ، عمان .
١٠. زاير ، سعد علي وآخرون( ٢٠١٣) : الموسوعة الشاملة (استراتيجيات وطرائق وأساليب وبرامج)، دار المرتضى للنشر ، بغداد
١١. زاير ، سعد علي وسماء تركي داخل (٢٠١٣) : اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية، ط١ ، بغداد
١٢. السامرائي ، نبيه صالح(٢٠١٢): الاستراتيجيات الحديثة في طرق تدريس العلوم (المفاهيم – المبادئ والتطبيقات) ،دار المناهج للنشر ، عمان .
١٣. سعادة ، جودت احمد (٢٠١١) : تدريس مهارات التفكير ، دار الشروق للنشر ، عمان .
١٤. سعادة ، جودت احمد وسمية الصباغ (٢٠١٣): مهارات عقلية تنتج أفكارا إبداعية ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، عمان .
١٥. سلامة ،حسن علي (٢٠١٠) : طرق تدريس الرياضيات بين النظرية والتطبيق ، ط١ ، دار الفجر للنشر والتوزيع ، القاهرة.
١٦. سماره عزيز وآخرون(١٩٨٩): مبادئ القياس والتقويم في التربية، ط٢، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان.
١٧. الشارف ،احمد العريفي (١٩٩٦) : المدخل لتدريس الرياضيات ، ط١ ، الجامعة الليبية المفتوحة ، طرابلس .
١٨. الطيبي، محمد حمد (2004): البنية المعرفية لاكتساب المفاهيم وتعلمها وتعليمها، ط1، دار الأمل للنشر، إربد .
١٩. العبيدي ، بتول جيجان (٢٠١٧): اثر توظيف استراتيجيات الأنشطة المتدرجة وفق ابعاد التنمية المستدامة في تحصيل طالبات الرابع العلمي في مادة علم الاحياء واتخاذهن للقرار، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية للعلوم الصرفة ابن الهيثم ، جامعة بغداد، العراق .
٢٠. العتوم ، عدنان يوسف (٢٠٠٥): علم النفس المعرفي بين النظرية والتطبيق ، ط١ ، دار المسيرة ، الأردن .
٢١. عرفه ، صلاح الدين (٢٠٠٦): تفكير بلا حدود، رؤى تربوية معاصرة في تعليم التفكير وتعلمه ، ط١، دار عالم الكتب للنشر ، القاهرة .
٢٢. عطية ، محسن علي (٢٠٠٨): الاستراتيجيات الحديثة في التدريس الفعال ، ط١ ، دار الصفاء للنشر ، عمان .
٢٣. \_\_\_\_\_ (٢٠١٥): التفكير انواعه ومهاراته واستراتيجيات تعليمية ، ط١ ، دار الصفاء للنشر ، عمان .
٢٤. عقيلان، إبراهيم محمد (2000): مناهج الرياضيات وأساليب تدريسها ، ط١، دار المسيرة ،عمان.
٢٥. علام ،صلاح الدين محمود (١٩٨٩): تصميم وتجريب نموذج تعليمي نسقي لكفايات الاحصاء السيكولوجي بالاستعانة بمدخل التقويم المحكي المرجع ، مجلة العلوم الاجتماعية ، المجلد ٧ ، العدد ٣، القاهرة، ص١٥٥ .
٢٦. على، محمد السيد (2011): موسوعة المصطلحات التربوية ، ط1، دار المسيرة للنشر ، عمان .
٢٧. كامل ، عبد الله (٢٠٠٧): علم النفس المعرفي ، ط١ ، دار الشروق للنشر ، عمان .
٢٨. المشهداني، عباس ناجي (2011) : تعلم المفاهيم والمهارات في الرياضيات تطبيقات وأمثلة، ط1، دار اليازوري العلمية ، الأردن .
٢٩. النبهان، موسى(٢٠٠٤): أساسيات القياس في العلوم السلوكية، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان .
٣٠. نبيل ، احمد عبد الصاحب (٢٠١٠): صنع القرار التعليمي ، ط٢ ، دار الفجر ، القاهرة .
٣١. نوفل ، محمد بكر و فريال محمد أبو عواد (٢٠١٠) : التفكير والبحث العلمي ، ط١، دار المسيرة ،عمان.
٣٢. الهويدي ، زيد (٢٠٠٨) : الأساليب الحديثة في تدريس العلوم ، ط١ ، دار الكتاب الجامعي للنشر ، العين .

٣٣. المطرفي ،غازي بن صلاح (١٤٣٢ هـ) : " اثر استخدام انموذج التعلم البنائي في تدريس العلوم على التحصيل والاتجاه نحو المادة لدى طلاب الصف الثالث المتوسط ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة ام القرى ، السعودية.

34. Blouse ,D.(2008 ) : SELF CONDEFENCE, sky high press , USA .
35. Brown, F.( 1981):Measuring classroom achievement , holt Rinehart and Winston, New York,.
36. Woods, R,(1994) : A close up at how children learn science ,Educational Learning , Vol 51 , No 5 , PP 33- 35 .

اثر ظاهرة التسرب الدراسي على تلاميذ المرحلة الابتدائية في مركز قضائي النعمانية والعزيرية  
أ.م.د صباح وهب عبد الله/جامعة واسط / كلية التربية للعلوم الانسانية / قسم الجغرافية

**الملخص :**

يعد التسرب من المدرسة من الآفات التي تصيب الانظمة التربوية وتقلل من كفاءته كما ان لها اثار جسيمة على المجتمع والافراد كأنتشار ظاهرة التسول وعماله الاطفال بالإضافة الى زواج القاصرات وقد يؤدي إستمرار هذه الظاهرة في المجتمع الى ظهور حالات لجنوح الاحداث كما تؤثر الظاهرة على ازدياد حالات الامية في المجتمع مما ينعكس بصورة مستقبلية على بنية المجتمع التربوية .  
الكلمات المفتاحية : تسرب التلاميذ , التعليم الابتدائي , الامية

**The impact of the phenomenon of school dropout on primary school students in the district center of AL-Numaniyah and AL-zizia**  
**Prof. Dr.Sabah Wahb Abdullah, Wasit University/ College of Education for Human Sciences/Department of Geography**

**Abstract**

Dropping out of school is a pest that affects educational systems and reduces its costs. It also has serious effects on society and individuals, such as the spread of the phenomenon of beggary and child labor in addition to the marriage of minors. The continuation of this phenomenon in society may lead to the emergence of cases of juvenile delinquency. society, which is reflected in the future on the structure of the educational community .

Key words: school dropout, primary education, illiteracy

**المقدمة :-**

ان للمدرسة دور كبير ومحوري في بناء المجتمع وهي حجر الزاوية في استثمار الطاقات البشرية وتأهيلها في مجالات العمل المستقبلي . ان التسرب من المدرسة يؤدي الى حالة الاهدار التربوي التي لها الاثر الكبير على جميع نواحي الحياة وتكوين شخصية الفرد لان ذلك يؤدي الى زيادة نسبة البطالة وتفشي الامية و يسبب ضعف الاقتصاد ويزيد من اتكال الفرد واعتماده على غيره من الافراد في توفير احتياجاته الاساسية كذلك يؤدي تسرب التلاميذ الى زيادة حجم المشكلات الاجتماعية كانهراف الاحداث وما ينتج عنها من سرقة واعتداء على الاخرين وبالتالي يتحول اهتمام المجتمع ومؤسساته من بناء وتطور الى الاهتمام بمراكز الاصلاح وزيادة السجون ونفقات اضافية لمؤسسات محو الامية او للتأهيل النفسي او الصحي وتظهر في مجتمع الدراسة العديد من المشكلات التي كانت نتاج التسرب المدرسي وسنتناولها بشكل اكثر وضوح .

**مشكلة البحث :-**

ما هي الاثار المترتبة على ظاهرة تسرب التلاميذ في قضائي النعمانية والعزيرية .

**فرضية البحث :-**

هنالك العديد من الاثار التي انعكست نتيجة ظاهرة تسرب التلاميذ تمثلت في ظاهرة عمالة وتسول الاطفال بالإضافة الى زواج القاصرات وجنوح الاحداث .

**اهداف البحث :-**

يهدف البحث التعرف على اهم الاثار والانعكاسات التي تنتجها ظاهرة تسرب التلاميذ في المجتمع ومحاولة ايجاد الحلول المناسبة للحد من هذه الظاهرة واثارها .

**حدود البحث :-**

اعتمدت الباحثة على بيانات المديرية العامة لتربية محافظة واسط لعام (٢٠٢١) والدراسة الميدانية وقد اتخذت من الحدود المكانية لمركز قضائي النعمانية والحي التابعة الى محافظة واسط ينظر الى خريطة (١) ، ونظرا للأعداد

الكبيرة للتلاميذ الكلي فقد تم الاعتماد على بيانات العينة التي اعتمدت في الدراسة الميدانية التي تم استخراجها وفق المعايير الإحصائية والتي أظهرت أن حجم العينة (٣٨٣) استمارة تم توزيعها بطريقة العينة العشوائية ملحق (١) في مركز قضائي النعمانية والعزبية ووحداتها الإدارية.

### خريطة (١)

الوحدات الادارية لمحافظة واسط لعام ٢٠٢١



المصدر : الباحثة بالاعتماد على : خريطة محافظة واسط الادارية مقياس الرسم / ١:٥٠٠٠٠٠

اولاً- ظاهرة عمالة الاطفال :

عرف هذا المفهوم بعدة تعريفات منها « الاطفال الذين يعملون بموافقة اسرهم وبالاتفاق مع صاحب العمل سواء كان العمل في ورشة او محل او مصنع والسبب لعملهم هو لتحسين دخل الاسرة» (١). وقد عرفته منظمة العمل بأنه العمل بأجر او دون اجر اضافة الى القيام ببعض النشاطات الجسدية والعقلية والاجتماعية للأطفال التي تحرمهم من حقهم في التعليم وتكون خطيرة عليهم وتحرمهم من نموهم الطبيعي (٢). وتعد عمالة الاطفال من اخطر المشاكل الاجتماعية والاقتصادية التي تواجهها الشعوب اذ بلغت على مستوى العالم حوالي (١٤%) من مجموع الاطفال ضمن الفئة العمرية (من ٥ الى ١٤ عام) وخاصة في الدول النامية وهي انعكاس واضح لحالة البطالة والفق (٣). ومما يزيد من خطورة هذه الظاهرة تفضيل اصحاب العمل الاطفال على الكبار لقبولهم بأجر منخفض فضلاً عن كونهم اكثر طاعة (١).

(١) احمد محمد موسى ، أطفال الشوارع المشكلة - وطرق العلاج ، ط١ ، المكتبة العصرية للنشر والتوزيع ، المنصورة ، مصر ، ٢٠٠٩ ، ص١٢.

(٢) منظمة العمل الدولية ، مكتب العمل الدول بالتعاون مع برنامج الدول للقضاء على عمالة الاطفال ، برنامج المعلومات الاحصائية والرصد بشأن عمالة الاطفال ، ط١ ، جنيف ، ٢٠٠٧ ، ص٤٧٥.

(٣) مجدي ابو سعد ، دراسة المؤشرات الاقتصادية والاجتماعية لعمل الاطفال في الاردن ، الصندوق الاردني ، بيروت ، ٢٠١٠ ، ص١٠.

ويبرز عمل الاطفال في القطاع الخاص دون الحكومي اذ تم تحديد السن الادنى المسموح به بالعمل في العراق على ان لا يقل عن (١٥ سنة) حسب المادة (٩١) من قانون العمل لسنة ١٩٨٧<sup>(٢)</sup>. ويرى كثيرون من أن إحدى النتائج الأكثر إثارة للقلق من عمالة الأطفال هي تأثيرها على رأس المال البشري. ان الوضع الذي مر به العراق بعد ٢٠٠٣ وما تلاه من احداث كان له الاثر الواضح في عمالة الاطفال وتتضمن هذه الفئة في الاطفال الذين لم يكملوا التعليم وحرموا منه لأسباب شتى وفي مقدمتها الاسباب الاقتصادية حيث اتجهوا الى سوق العمل على الرغم من المخاطر التي يتعرضون لها سواء كانت جسدية او نفسية<sup>(٣)</sup>. ان التعليم الالزامي هو اكثر الادوات فعالية للقضاء على عمل الاطفال وخاصة اذا كان جيداً وميسراً والعكس

البيئة	الحضر %	الريف %	المجموع	%
				الوحدات الادارية
مركز قضاء النعمانية	٦٦,٧	٣٣,٣	١٠٠	٤٨,٣
مركز قضاء العزيزية	٦٨	٣٢	١٠٠	٥١,٧
المجموع	٦١,١	٣٨,٩	١٠٠	٪١٠٠

صحيح . فالطفل الذي لا تتاح له فرصة الالتحاق بالمدرسة او غير القادر على الالتحاق بسبب الفقر لا يكون امامه بديلاً غير اللجوء الى العمل او التسول او الجنوح<sup>(٤)</sup>.

#### جدول (١)

التوزيع النسبي للمتسربين العاملين في قضائي النعمانية والعزيزية حسب البيئة لعام ٢٠٢١

المصدر : الباحث بالاعتماد على ملحق (١)

يلاحظ من الجدول (١) ان نسبة المتسربين العاملين الكلي في الحضر قد بلغت (٦١,١٪) وهي الاعلى مقارنة بالريف التي بلغت نسبتها (٣٨,٩٪) من مجموع التلاميذ المتسربين العاملين ويلاحظ ان النسبة الاعلى في الحضر في مركز قضاء العزيزية (٦٨٪) وادناها في مركز قضاء النعمانية وسجلت (٦٦,٧٪) من مجموع المتسربين في الحضر والسبب في ذلك يعود الى عمل الاطفال وخاصة الذكور في الاسواق ، بينما في الريف فقد سجل مركز قضاء النعمانية النسبة الاعلى وبلغت (٣٣,٣٪) وادناها في مركز قضاء العزيزية وبلغت (٣٢٪) من المجموع الكلي للمتسربين في الريف والسبب في ذلك يعود الى عمل الاطفال في الريف في الحقول الزراعية ورعي الحيوانات ، وعند المقارنة ضمن الوحدة الادارية الواحدة نجد ان نسبة المتسربين العاملين في مركز قضاء النعمانية كانت نسبة الحضر (٦٦,٧٪) وهي الاعلى بينما بلغت نسبة الريف (٣٣,٣٪) ، بينما في مركز قضاء العزيزية كانت نسبة الحضر من المتسربين هي الاعلى وبلغت (٦٨٪) وادناها في الريف وبلغت (٣٢٪) من مجموع المتسربين العاملين . وعند المقارنة بين مركز قضائي النعمانية والعزيزية يلاحظ ان نسبة العاملين المتسربين في الحضر هي الاعلى والسبب يعود الى وجود الاسواق الكبيرة التي توفر فرص عمل بسيطة للأطفال بالإضافة الى فقر العوائل وحاجتها الى المورد المالي مما يضطر الى دفع الاطفال للانخراط في سوق العمل بأعمال بسيطة كدفع العربية او بيع الاكياس او مساعدة اصحاب المحلات وهذا ما نلاحظه في اسواق مراكز الاقضية ، اما على مستوى الريف فأن النسبة تكون ادنى والسبب في ذلك يعود الى عمل بعض الاطفال في الحقول الزراعية وفي رعي الحيوانات .

ثانياً – التسول

<sup>(٤)</sup> ضفاف كامل كاظم , تطور المجتمع المدني في العراق (٢٠٠٣ – ٢٠٠٨) , دائر الوادي للطباعة والنشر , عمان , الاردن , ٢٠٠٨ , ص٢٢٤

<sup>(٥)</sup> احمد عبد العزيز شلبي , الطفل في الوطن العربي (واقع واحتياجات) , ط١ , مركز دراسات الوحدة , بيروت , ٢٠١١ , ص٥٥ .  
<sup>(٦)</sup> عبد زيد الياسري , ظاهرة الرسوب والتسرب في مرحلة التعليم العام ودور شبكة الحماية الاجتماعية الجديدة في الحد منها , مجلة كلية التربية الاساسية , الجامعة المستنصرية , العدد ٦٦ , ٢٠١٠ , ص١٠٠ .  
<sup>(٧)</sup> مها رحيم سالم السعدي, واقع حقوق الطفل في العراق مع التركيز على الحقوق الصحية والتعليمية دراسة ميدانية في مدينة بغداد , رسالة ماجستير , جامعة بغداد , كلية الاداب , ٢٠٠٨ , ص٩٨ .

« هو طلب الصدقة او الاستعطاء الذي يقوم به الطفل سواء له او لغيره متجولاً او جالساً في مكان متذرعاً بوجود عاهة او يعاني من حالة يتم لغرض تحقيق غايته » (١). والمتسول كل شخص يقف في الاماكن العامة ويستجدي بطرق مباشرة او غير مباشرة ليحقق كسب مادي والحصول على دخل يومي (٢).

ويمكن الخروج بتعريف اكثر شمولاً مما سبق بأن التسول هو طلب المال او الطعام من الناس في الطرق او التقاطعات او المناطق السكنية او المحلات التجارية او الاسواق او الجلوس خارج اماكن العبادة او الظهور بمظهر الذلة والمسكنة لاستمالة عطف الاخرين ، وتعد ظاهرة التسول من الظواهر الخطيرة في المجتمع نتيجة لأثارها وابعادها المأساوية في تنشئة الاطفال ذكوراً كانوا او أناث ويلاحظ انتشار هذه الظاهرة بشكل كبير في المجتمع بالإضافة الى ان هذه الظاهرة تسيء الى المجتمع وتسهم في افساد شريحة الاطفال من خلال استغلالهم في الحصول على كسب مادي سهل لجهد بسيط عن طريق عبارات الشفقة والاستعطاف لغرض الحصول على المال ، فالهروب او ترك الدراسة وارتداد بعض اماكن التسلية كمقاهي الانترنت او الالعاب لتمضية الوقت لهذه الشريحة يضعهم في اماكن يسهل استغلالهم من قبل جماعات منحرفة قد تمتهن هذه الجماعات السرقة او النصب او تعاطي وبيع المخدرات مما يدفع الطفل للاستمرار في التسول وحياناً يجبر الاهد ابناؤهم على جلب مبلغ من المال في نهاية اليوم من تسولهم واذا لم يحصلوا على هذا المبلغ سوف يتعرضون للضرب والتعنيف (٣).

التوزيع النسبي للمتسولين في قضائي النعمانية والعزيرية  
يلاحظ من جدول (٢) ان النسبة الكلية للتلاميذ المتسولين في الحضر قد بلغت (٨٠٪) وهي الاعلى مقارنة مع الريف التي بلغت (٢٠٪) كما وان النسبة الاعلى حسب الوحدات الادارية في حضر مركز قضاء النعمانية (٨٢,٤٪) بينما النسبة الادنى في مركز قضاء العزيرية وسجلت (٨١,٨٪) من النسبة الكلية ، اما في الريف فان النسبة الاعلى (١٨,٢٪) في مركز قضاء العزيرية وادنى نسبة (١٧,٦٪) في مركز قضاء النعمانية ، وفيما يخص الوحدة الادارية الواحدة يتبين ان نسبة مركز قضاء النعمانية (٤٢٪) من المجموع الكلي للمتسولين وكانت نسبة الحضر فيه (٨٢,٤٪) وهي الاعلى بينما نسبة الريف (١٧,٦٪) وهي الادنى ، اما مركز قضاء العزيرية فان نسبته (٥٨٪) كانت نسبة الحضر (٨١,٨٪) وهي الاعلى في حين بلغت نسبة الريف (١٨,٢٪) .

وعند المقارنة بين قضائي النعمانية والعزيرية يتبين ان نسبة التلاميذ المتسولين في الحضر اعلى من الريف والسبب يعود في ذلك الى ضعف المورد الاقتصادي لهذه العوائل ناهيك عن عدد افراد الاسرة الكبير وحياناً غياب المعين بسبب اليتيم او طبيعة عمل رب الاسرة الذي لا يحصل من خلاله على مورد كافي مما يضطر بعض افراد الاسر الى التسول وخاصة الاطفال اما في الريف يلاحظ ان العادات والتقاليد تمنع الاطفال من التسول مع وجود نوع من التكافل الاجتماعي كونهم اقرباء يسكنون في منطقة واحدة.

#### جدول (٢)

التوزيع النسبي للمتسولين في قضائي النعمانية والعزيرية لعام ٢٠٢١

البيئة	الحضر %	الريف %	المجموع الكلي	%
				الوحدات الادارية
مركز قضاء النعمانية	٨٢,٤	١٧,٦	١٠٠	٤٢
مركز قضاء العزيرية	٨١,٨	١٨,٢	١٠٠	٥٨
المجموع	٨٠	٢٠	١٠٠	٪١٠٠

المصدر : الباحث بالاعتماد على ملحق رقم (١)

(١) علي عودة الشرفات ، ظاهرة التسول حكمها وأثارها وطرق علاجها في الفقه الاسلامي ، المجلة الاردنية للدراسات الاسلامية ، المجلد ٩ ، العدد ٣ ، ٢٠١٣ ، ص٦١ .

(٢) زياد علي الجرجاوي ، عبد الفتاح عبد علي الهيمص ، دراسة تحليلية لظاهرة التسول في مدينة غزة وطرق علاجها ، بحث المؤتمر العاشر لقسم علم النفس ، كلية الاداب ، جامعة طنطا ، مصر ، ٢٠١٤ ، ص٤ .

(٣) ايمان صباح علي مراد الدليمي، التحليل الجغرافي لظاهرة تسرب تلاميذ التعليم الابتدائي لقضاء الحلة ، رسالة ماجستير ، جامعة بابل ، كلية التربية ، ٢٠٢٠ ، ص١٤٧ .



### ثالثاً – زواج القاصرات

يعرف بأنه تزويج الفتاة بسن صغير قبل سن الثاني عشر وهي ظاهرة ديمغرافية ترتبط بالعادات والتقاليد والقيم عند بعض المجتمعات وخاصةً الريفية وتوصف هذه الظاهرة بالجريمة لما لها من اثار سلبية على الفتيات الصغيرات من النواحي النفسية والجسدية والصحية وغالباً ما تكون هذه الزيجات فاشلة بسبب ان الفتاة غير قادرة على تربية الابناء ولا تدرك حجم المسؤوليات المترتبة عليها وغير متفهمة لمصاعب الحياة ويلاحظ ان الاسباب التي تقف وراء هذا الزواج عديدة منها الفقر والعوز والجهل والبطالة ناهيك عن العادات والتقاليد ونظرة بعض العوائل للتخلص من مسؤولية البنت واعانتها وذلك بزواجها مبكراً<sup>(١)</sup>.

وقد عرفت وثيقة حقوق الطفل الصادرة عن اليونسيف زواج القاصرات « بأنه الزواج في سن اقل من الثامنة عشر » ان هذه المرحلة تكون فيها الفتاة على مقاعد الدراسة وتمر بمرحلة المراهقة وتكون غير مؤهلة من الناحية الجسمية والنفسية والعقلية لتتحمل مسؤولية الزواج الاجتماعية والبيولوجية<sup>(٢)</sup>.

تشير دراسة اجرتها وزارة التخطيط العراقية الى ان زواج القاصرات تشكل نسبة (١١٪) من مجموع الزيجات في العراق وتتباين هذه النسبة احياناً بين الريف والحضر لتصل الى (٢٠٪) وقد رصد ناشطون محلليون في محافظة واسط حوالي (٨٠٠) حالة زواج لقاصرات تم تزويجهن في عام ٢٠١٦ حيث شكلت تلك الحالات ما نسبته (٢٠٪) من مجمل الشكاوى المقدمة لوحدة حماية الاسرة في المحافظة حسب تصريحات مدير وحدة حماية الاسرة<sup>(٣)</sup>. ويمكن استخلاص تعريف لزواج القاصرات اذ يكون فيه احد الطرفين على الاقل طفلاً لم يتجاوز سن الثامنة عشر ودائماً ما يكون هذا التعريف مرتبط بالاناث وترتبط به اسباب عديدة منها الوضع الاقتصادي السيء والذهنية التقليدية في مجتمعنا والراي الغالب في المجتمع ان الزواج في سن مبكر هو الانجاز الاهم لأي فتاة بسبب انتشار بعض المفاهيم مثل العنوسة كما وان الدور النمطي للمرأة في المجتمع كربة منزل واسرة حسب مفاهيم المجتمع .

التوزيع النسبي للمتسربات بسبب زواج القاصرات في قضائي النعمانية والعزيرية

يلاحظ من الجدول رقم (٣) ان نسبة زواج القاصرات الاعلى سجلت في الريف وبلغت (٦٧,٦٪) بينما بلغت نسبته في الحضر (٣٢,٣٪) من المجموع الكلي للتلميذات المتسربات ، كما يتبين ان اعلى نسبة في الريف سجلت في مركز قضاء العزيرية بلغت (٨٠٪) بينما ادنى نسبة (٦٦,٧٪) في مركز قضاء النعمانية ، اما في الحضر فان اعلى نسبة (٣٣,٣٪) في مركز قضاء النعمانية وادنى نسبة (٢٠٪) في مركز قضاء العزيرية .

اما بالنسبة للوحدة الادارية الواحدة يلاحظ ان نسبة مركز قضاء النعمانية بلغت (٤٩,٤٪) من المجموع الكلي كانت نسبة الريف هي الاعلى (٦٦,٧٪) بينما نسبة الحضر (٣٣,٣٪) والسبب في ذلك يعود الى طبيعة المجتمع الريفي من حيث التزامه بالعادات والتقاليد في تزويج الاناث في اعمار مبكرة خاصة بين الاقرباء ، وفي مركز قضاء العزيرية يلاحظ ان النسبة بلغت (٥٠,٦٪) كانت نسبة الريف فيها (٨٠٪) وهي الاعلى بينما نسبة الحضر (٢٠٪) . وعند المقارنة بين مركز القضائيين يلاحظ ان اعلى نسبة سجلت في الريف والسبب في ذلك يعود الى الالتزام بالعادات والتقاليد التي تفرض على هذه المجتمعات تزويج بناتهم في سن مبكر بينما يلاحظ في الحضر ان النسبة تقل والسبب في ذلك قلة تأثير العادات والتقاليد نوعاً ما على العوائل يضاف الى ذلك صعوبة توفير متطلبات الزواج عكس الريف الذي تكون فيه المتطلبات اقل ، اما في مركز قضاء النعمانية فالنسبة تقل مقارنة بمركز قضاء العزيرية وتكون في الريف هي الاعلى اذا ما قورنت بالحضر وهذه النسب ايضاً مرتبطة بتأثير العادات والتقاليد في هذه المجتمعات .

### جدول (٣)

التوزيع النسبي للتلميذات المتسربات بسبب الزواج في قضائي النعمانية والعزيرية لعام ٢٠٢١

(١) ميسون بت علي فائز، زواج القاصرات ، مركز الابحاث الواعد في البحوث الاجتماعية ودراسات المرأة ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، جامعة الاميرة نورة بنت عبد الرحمن ، السعودية ، ٢٠١٢، ص ٢.

(٢) نسمة محمود السالم ، زواج القاصرات دراسة ميدانية في مدينة الموصل ، مجلة اداب الرافدين ، كلية الاداب ، جامعة الموصل ، العدد ٨٢ ، ٢٠٢٠ ، ص ٧٦٠.

(٣) طالب عبد الكريم كاظم ، زواج القاصرات في العراق الاسباب والاثار دراسة ميدانية في محافظة القادسية ، مجلة اوروك ، جامع المثنى ، العدد ٢ ، المجلد ١١ ، ٢٠١٨ ، ص ٤٨٠.

النوع	الحضر %	الريف %	المجموع	%
				الوحدات الادارية
مركز قضاء النعمانية	٣٣,٣	٦٦,٧	١٠٠	٤٩,٤
مركز قضاء العزيزية	٢٠	٨٠	١٠٠	٥٠,٦
المجموع	٣٢,٣	٦٧,٧	١٠٠	٪١٠٠

المصدر : الباحث بالاعتماد على ملحق رقم (١)

#### رابعاً - جنوح الاحداث

يعرف بأنه موقف اجتماعي يخضع فيه صغير السن ( الحدث ) لعامل او اكثر من العوامل ذات القوة مما يؤدي به الى سلوك غير متوافق مع المجتمع<sup>(١)</sup>.

كما ان هنالك تعريف اخر للحدث هو من يتعدى على حرمة القانون ويرتكب فعلاً نهى عنه في سن معينة ، ويشدد البعض فيعد الجائح كل من يقع في ايدي اية ادارة تعمل على تنفيذ القانون بسبب سوء تصرفه<sup>٢</sup>. ويعرف علماء الاجتماع الجائح « بأنه الذي يأتي فعلاً يخالف انماط السلوك المتفق عليه للأسوياء في مثل سنه ، فهم ينظرون الى فعل الجائح من زاوية مخالفة للسلوك والتقاليد والعادات وتحدي القيم الاجتماعية »<sup>(١٥)</sup>. ان انعكاسات تسرب التلاميذ من المدرسة ادت الى ظهور مجاميع من ابناء المجتمع الذي لم يكتمل نضجهم الاجتماعي مما يجعلهم فريسة سهلة للأمراض الاجتماعية ومنها جنوح الاحداث<sup>(٣)</sup>.

التوزيع النسبي للمتسربين ( جنوح الاحداث ) في قضائي النعمانية والعزيزية يلاحظ من الجدول (٤) ان النسبة الاعلى للتلاميذ المتسربين حسب الوحدات الادارية لجنوح الاحداث سجلت في مركز قضاء العزيزية حيث بلغت (٥١,٤٪) في حين كانت ادنى نسبة (٤٨,٦٪) في مركز قضاء النعمانية، كما يتبين ان نسبة جنوح الاحداث في الحضر (٧٢,٧٪) وهي الاعلى مقارنة بنسبة الريف التي بلغت (٢٧,٣٪) والسبب في ذلك يعود الى وجود العديد من وسائل الترفيه كالمقاهي التي يرتادها المتسربون يضاف الى ذلك وجود جماعات غير منضبطة من الشباب تؤثر بشكل سلبي على التلاميذ مما يؤدي الى تسربهم من المدرسة مع ضعف دور العائلة في التوجيه والمتابعة .

كما يتبين من الجدول نفسه وحسب الوحدات الادارية ان نسبة جنوح الاحداث في مركز قضاء النعمانية بلغت (٧٢,٧٪) متسرب وهي الاعلى في الريف مقارنة بنسبة الريف التي بلغت (٢٧,٣٪) ، اما مركز قضاء العزيزية بلغت نسبته (٦٩,٢٪) وهي الاعلى في الحضر مقارنة بنسبة الريف البالغة (٣٠,٨٪) من المجموع الكلي . وعند المقارنة بين القضائين يلاحظ ان اعلى نسبة سجلت في الحضر والسبب في ذلك الانفتاح الحاصل بسبب وجود الاماكن التي يرتادها التلاميذ حيث تكون غير مراقبة بشكل دقيق ويوجد فيها اشخاص غير منضبطين يؤثرون بشكل سلبي على التلاميذ مما يجعلهم يدخنون الاركيلة احياناً و احيان اخرى تعاطي البعض منهم للحبوب المخدرة مما يجعلهم عرضة للمشاكل الاجتماعية التي تؤثر عليهم ، اما في الريف يلاحظ ان تأثير العائلة يكون اكبر مع قلة وجود مثل هذه الاماكن المشبوهة التي يتجمع فيها الاحداث .

(١) محمد خضير سلمان العلي , تحليل جغرافي لظاهرة التسرب من المدارس الابتدائية في مدينة ابي الخصيب للعام ٢٠١٨ – ٢٠١٨ , جامعة البصرة , كلية الاداب , ٢٠١٩ , ص ٢١١.

(٢) عبد الرزاق عبد الله سعيد الجبوري , تعاطي المخدرات لدى الاحداث الاسباب والمعالجات (دراسة ميدانية في دوائر الاصلاح الاحداث في مدينة بغداد), رسالة ماجستير , كلية الاداب , جامعة بغداد , ٢٠٠٧ , ص ١٢.

(٣) عبد الحسين محمود طريخ, التسرب من المدرسة وعلاقته بجنوح الاحداث في محافظة ديالى (دراسة في علم الاجتماع الجنائي) , المؤتمر العلمي الاول لكلية اليرموك الجامعة , ٢٠١٣ , ص ٦ .

جدول (٤)  
التوزيع النسبي لجنوح الاحداث في قضائي النعمانية والعزيرية حسب البيئة لعام ٢٠٢١

النوع	الحضر %	الريف %	المجموع	%
مركز قضاء النعمانية	٧٢,٧	٢٧,٣	١٠٠	٤٨,٦
مركز قضاء العزيرية	٦٩,٢	٣٠,٨	١٠٠	٥١,٤
المجموع	٧٢,٧	٢٧,٣	١٠٠	٪١٠٠

المصدر : الباحث بالاعتماد على ملحق رقم (١)

الاستنتاجات :-

- ١ - ان للتسرب مجموعة من الانعكاسات التي تمثلت في المتسربين العاملين و المتسولين بالإضافة الى زواج الفاصرات و جنوح الاحداث .
- ٢ - كانت للأسباب الاقتصادية دور مهم في زيادة عدد المتسربين في منطقتي الدراسة مما انعكست آثاره على ظهور العديد من المشاكل الاجتماعية ومن أهمها حالات التسول .
- ٣ - بلغت نسبة المتسربين العاملين في منطقتي الدراسة (٥٢٪) من مجمع المتسربين الكلي اما المتسولين فقد بلغ (٢١٪) من مجموع المتسولين، بينما بلغت نسبة زواج الفاصرات (١٣٪) في حين سجلت نسبة جنوح الاحداث (١٤٪).

التوصيات :-

- ١ - تفعيل قانون التعليم الالزامي من قبل الدوائر ذات العلاقة من خلال تضمنه اليات الرقابة والمحاسبة حول تطبيق هذا القانون.
- ٢ - الاهتمام بالبيئة المدرسية وتفعيل الانشطة اللاصفية المتمثلة (بالأنشطة الرياضية والاجتماعية والترفيهية).
- ٣ - تشجيع تلاميذ التعليم الابتدائي على مواصلة التعليم في المدارس عن طريق تخصيص مبالغ شهرية خاصة للعوائل قليلة الدخل وتكون نسبتها للإناث اكثر من الذكور تشجيعاً لهم لمواصلة التعليم .

الملاحق

ملحق (١)

(استمارة الاستبانة)

الاستبانة الخاص بالبحث الموسوم

أثار ظاهرة التسرب الدراسي لتلاميذ المرحلة الابتدائية في قضائي النعمانية والعزيرية  
الاخ...الاخت العزيزان اعدت هذه الاستبانة لأغراض البحث العلمي وبإجابتكم الصريحة والواضحة على اسئلة  
الاستبانة سوف نتوصل الى نتائج دقيقة بخصوص عنوان البحث (أثار ظاهرة التسرب الدراسي لتلاميذ المرحلة  
الابتدائية في قضائي النعمانية والعزيرية)  
ملاحظة \ لا داعي لذكر الاسم وتكون الاجابة بوضع علامة ( √ ) حسب الاختيار الذي تجده مناسباً شاكراً  
تعاونكم معنا خدمة للعلم مع كل الاحترام والتقدير.

الباحثة

ا.م.د . صباح وهب عبد الله

المعلومات العامة استمارة (أ)

قضاء [ ] ناحية [ ]  
حضر [ ] ريف [ ]

١- اسم المنطقة

٢- بيئة السكن

- ٣- عدد التلاميذ في المدرسة ذكور  اناث
- ٤- ماهي اسباب ترك المدرسة اقتصادية  مشاكل عائلية  سبب المرض  صعوبة الدراسة  بعد المدرسة عن السكن  ظروف امنية  العنف داخل المدرسة من قبل الاصدقاء ( التتمر )  العقاب البدني واللفظي للمعلمين  الاعتقاد بعدم فائدة الدراسة
- ٥- الصف الذي ترك فيه الدراسة الاول  ثاني  ثالث  رابع  خامس  سادس
- ٦- ما عدد سنوات الرسوب
- ٧- ترتيب التلميذ في العائلة
- ٨- هل التلميذ يعمل نعم  لا
- ٩- نوع العمل مع الاب  مستقل
- ٩- هل الاب والام منفصلان نعم  لا
- ١٠- يعيش الطفل الام  الاب  اخرى
- ١١- هل تحب المدرسة سؤال بوجه للتلميذ نعم  لا
- ١٢- هل المدرسة جاذبة للتلاميذ من حيث الوسائل التعليمية نعم  لا
- ١٣- هل هنالك اصدقاء لك تركوا المدرسة نعم  لا
- ١٤- تغير محل الاقامة له تأثير في ترك الدراسة نعم  لا
- ١٥- هل مواقع التواصل الاجتماعي لها تأثير على التسرب المدرسي نعم  لا

#### خاصة بالتربويين استمارة (ب)

الاخ التربوي ... الاخت التربوية المحترمان

اعدت هذه الاستبانة لأغراض البحث العلمي وباجابتكم الصريحة والواضحة على اسئلة الاستبانة سوف نتوصل الى نتائج دقيقة بخصوص عنوان البحث أثار ظاهرة التسرب الدراسي لتلاميذ المرحلة الابتدائية في قضائي النعمانية والعزيرية)

ملاحظة \ لا داعي لذكر الاسم وتكون الاجابة بوضع علامة ( √ ) حسب الاختيار الذي تجده مناسباً شاكراً تعاونكم معنا خدمة للعلم مع كل الاحترام والتقدير .

- ١- تتابع المدرسة الغيابات المتكررة للتلاميذ وتسربهم بشكل متكرر نعم  لا  احياناً
- ٢- هل المناهج وصعوبتها وتغيرها دور في تسرب التلاميذ نعم  لا  احياناً
- ٣- هل مشاكل العائلة سبب في تسرب التلاميذ نعم  لا  احياناً
- ٤- هل المدرسة لها القدرة على تقديم مساعدات الى التلاميذ المحتاجين نعم  لا  احياناً
- ٥- تكاليف الدراسة تؤثر على دخل العائلة نعم  لا  احياناً
- ٦- هل للمدرسة سلطة حاکمة في منع التلاميذ من العمل اثناء الدراسة نعم  لا  احياناً
- ٧- هل اولياء الامور متفاعلون مع ادارة المدرسة والمعلمون في حل مشكلات ابنائهم نعم  لا  احياناً
- ٨- هل المرض سبب في تكرار حالات الغياب والتسرب المدرسي نعم  لا  احياناً
- ٩- هل توجد دوائر ساندة تدعم المدارس في حل مشاكل التلاميذ نعم

- لا  احياناً
- ١٠- هل هناك أنشطة جاذبة (رياضية، فنية، سفرات ) للتميذ نعم  لا  احياناً
- ١١- كيف تقيم الخدمات في المدرسة جيدة جدا  جيدة  لا بأس بها  غير جيدة
- خاصة بالتلاميذ المتسربين استمارة (ج)
- ١- التلميذ المتسرب ذكر  انثى
- ٢- العمر  سنة
- ٣- تحصيل الاب الدراسي امي  يقرأ ويكتب  متوسطة اعدادية  دبلوم بكالوريوس  دراسات عليا
- ٣- تحصيل الام الدراسي امي  يقرأ ويكتب  متوسطة اعدادية  دبلوم  بكالوريوس  دراسات عليا
- ٤- هل الاب على قيد الحياة نعم  لا
- ٥- هل الام على قيد الحياة نعم  لا
- ٦- هل لك اخوة او اخوات تركو المدرسة نعم  لا
- ٧- هل لك اصدقاء تركوا المدرسة نعم  لا
- ٨- هل التعامل السيء في المدرسة سبب في ترك الدراسة نعم  لا
- ٩- هل المشاكل العائلية سبب في ترك الدراسة نعم  لا
- ١٠- هل هناك مشاكل اقتصادية منعتك من مواصلة الدراسة نعم  لا
- ١١- لماذا تركت المدرسة بالتحديد .....
- ١٢- ماذا تعمل الان .....
- ١٣- هل كان الزواج سبب في ترك المدرسة نعم  لا
- ١٤- هل يوجد من يساعدك داخل الاسرة في اكمال الواجبات المدرسية نعم  لا  احياناً
- ١٥- ما هو موقف اسرتك عند ترك المدرسة المطالبة بالعودة للمدرسة  الحث على ايجاد عمل  الغضب الشديد والعقاب
- ١٦- الصف الذي تركت فيه الدراسة .....
- ١٧- هل ترك المدرسة اثر على تغيير سلوكك نعم  لا

المصادر :

- ١ - ابو سعد , مجدي , دراسة المؤشرات الاقتصادية والاجتماعية لعمل الاطفال في الاردن , الصندوق الاردني , بيروت , ٢٠١٠ .
- ٢ - الجبوري , عبد الرزاق عبد الله سعيد , تعاطي المخدرات لدى الاحداث الاسباب والمعالجات (دراسة ميدانية في دوائر الاصلاح الاحداث في مدينة بغداد), رسالة ماجستير , كلية الاداب , جامعة بغداد , ٢٠٠٧ .
- ٣-الجرجاوي , زياد علي , عبد الفتاح عبد علي الهيمص , دراسة تحليلية لظاهرة التسول في مدينة غزة وطرق علاجها , بحث المؤتمر العاشر لقسم علم النفس , كلية الاداب , جامعة طنطا , مصر , ٢٠١٤ .
- ٤ - الدليمي , ايمان صباح علي مارد , التحليل الجغرافي لظاهرة تسرب تلاميذ التعليم الابتدائي لقضاء الحلة , رسالة ماجستير , جامعة بابل , كلية التربية , ٢٠٢٠ .
- ٥ - السالم , نسمة محمود , زواج القاصرات دراسة ميدانية في مدينة الموصل , مجلة اداب الرافدين , كلية الاداب , جامعة الموصل , العدد ٨٢ , ٢٠٢٠ .

- ٦ - السعدي , مها رحيم سالم , واقع حقوق الطفل في العراق مع التركيز على الحقوق الصحية والتعليمية دراسة ميدانية في مدينة بغداد , رسالة ماجستير , جامعة بغداد , كلية الاداب , ٢٠٠٨ .
- ٧ - الشرفات , علي عودة , ظاهرة التسول حكمها وأثارها وطرق علاجها في الفقه الاسلامي , المجلة الاردنية للدراسات الاسلامية , المجلد ٩ , العدد ٣ , ٢٠١٣ .
- ٨ - شلبي , احمد عبد العزيز , الطفل في الوطن العربي (واقع واحتياجات) , ط ١ , مركز دراسات الوحدة , بيروت , ٢٠١١ .
- ٩ - طريخ , عبد الحسين محمود , التسرب من المدرسة وعلاقته بجنوح الاحداث في محافظة ديالى (دراسة في علم الاجتماع الجنائي) , المؤتمر العلمي الاول لكلية اليرموك الجامعة , ٢٠١٣ .
- ١٠ - العلي , محمد خضير سلمان , تحليل جغرافي لظاهر التسرب من المدارس الابتدائية في مدينة ابي الخصيب للعام ٢٠١٨ - ٢٠١٨ , جامعة البصرة , كلية الاداب , ٢٠١٩ .
- ١١ - فائز , ميسون بت علي , زواج القاصرات , مركز الابحاث الواعد في البحوث الاجتماعية ودراسات المرأة , وزارة التعليم العالي والبحث العلمي , جامعة الاميرة نورة بنت عبد الرحمن , السعودية , ٢٠١٢ .
- ١٢ - كاظم , ضفاف كامل , تطور المجتمع المدني في العراق (٢٠٠٣ - ٢٠٠٨) , دائر الوادي للطباعة والنشر , عمان , الاردن , ٢٠٠٨ .
- ١٣ - كاظم , طالب عبد الكريم , زواج القاصرات في العراق الاسباب والاثار دراسة ميدانية في محافظة القادسية , مجلة اوروك , جامع المتنى , العدد ٢ , المجلد ١١ , ٢٠١٨ .
- ١٤ - منظمة العمل الدولية , مكتب العمل الدول بالتعاون مع برنامج الدول للقضاء على عمالة الاطفال , برنامج المعلومات الاحصائية والرصد بشأن عمالة الاطفال , ط ١ , جنيف , ٢٠٠٧ .
- ١٥ - موسى , احمد محمد , أطفال الشوارع المشكلة - وطرق العلاج , ط ١ , المكتبة العصرية للنشر والتوزيع , المنصورة , مصر , ٢٠٠٩ .
- ١٦ - الياسري , عبد زيد , ظاهرة الرسوب والتسرب في مرحلة التعليم العام ودور شبكة الحماية الاجتماعية الجديدة في الحد منها , مجلة كلية التربية الاساسية , الجامعة المستنصرية , العدد ٦٦ , ٢٠١٠ .

دور هيئة النزاهة في الإصلاح المجتمعي  
 ا.م.د. سلمى عبيد محمد/ جامعة بغداد/كلية التربية للعلوم الصرفة - ابن الهيثم

دكتورة ابتسام عبيد محمد/ جامعة الموصل كلية الحقوق  
الحقوقية انعام عبيد محمد/ مجلس محافظة بغداد

مستخلص البحث:

استهدف البحث الحالي الى التعرف على دور هيئة النزاهة في الاصلاح اذ ان جرائم الفساد تعد من اخطر الجرائم التي تنال من تطور الدولة وازدهارها وما يترتب عليها من تعطيل المشاريع داخل الدولة سيؤدي الى تفويض نظام الحكم وانعدام ثقة الافراد بالدولة وانتشار جرائم الفساد في المجتمع سيؤدي الى زعزعة النظام والاستقرار لذا جاءت القواعد الدستورية في مقدمه مصادر الشرعية لإنشاء هيئة تختص بمكافحه الفساد، و يعد دستور جمهوريه العراق لسنة ٢٠٠٥ اول دستور في تاريخ الدولة العراقية ينص على هيئة مستقلة متخصصة لمكافحه الفساد حيث جاء في نص المادة ١٠٢ (تعد المفوضية العليا لحقوق الانسان والمفوضية العليا المستقلة للانتخابات وهيئة النزاهة هيئات مستقلة تخضع لرقابه مجلس النواب وتنظم اعمالها بقانون)

ولذلك شرع اول قانون لهيئة النزاهة مستندا على اساس دستوري في ظل الدستور النافذ هو قانون هيئة النزاهة رقم ٣٠ لسنة ٢٠١١ النافذ والذي كان هدفه منع جرائم الفساد ومحاربتها بشتى الوسائل والطرق بما يضمن منع وقوع الجريمة في المستقبل واعطاها سلطة التحقيق في هذه الجرائم بأشراف قاضي التحقيق المختص وقد تشكلت هذه الهيئة التي تعنى باقتراح وتطبيق القوانين .

ان هيئة النزاهة قد تشكلت بعد الاحتلال الامريكي للعراق في عام ٢٠٠٣ وصدر اول تشريع ينظم عملها بموجب امر سلطة الائتلاف رقم ٥٥ لسنة ٢٠٠٤ الملغي ثم صدر بعد ذلك قانون الهيئة النافذ حاليا إلا ان نصوص هذا القانون لم تبين جهة ارتباط الهيئة فقد تتعارض في اختصاصاتها الاخرى المعنية بمكافحة الفساد فهي تجمع بين سلطتي الاتهام والتحقيق وهذا ادى الى عدم تطابق قراراتها التي تتخذها عند ممارسة مهامها مع طبيعتها القانونية.

كنا نأمل ان تكون الهيئة ذات فاعلية اكبر لذلك يجب ان تكون هنالك ارادة صادقة وجادة لمكافحة الفساد والاصلاح وتوفير الدعم للهيئة بما يضمن تأدية مهامها الرقابية على اتم وجه بأستكمال البنى القانونية الخاصة بمنع الفساد ومكافحته من قبل مجلس النواب ومجلس الدولة ومجلس الوزراء وعلى وفق ما ينسجم مع ما قدمته الهيئة من مشاريع قوانين و يجب أن تكون هناك مشاركة كبيرة ومن مستويات مختلفة لتشخيص ظاهرة الفساد المالي والاداري وتطوير البرامج الاستراتيجية واعتماد اساليب جديدة ووقائية اكثر مما هي علاجية لغرض الوقوف على مكامن الفساد ووضع الحلول والبدائل ومعالجتها وانتشال البلاد الى بر الامان وختاما ومن اجل حياة امنة ومستقرة ومزدهرة نسعى متعاضدين مع كل جهد وطني مخلص لتعزيز النزاهة كونها اللبنة الاساسية لاصلاح وبناء الفرد والمجتمع والقوة الضاربة التي تحد من ظاهرة الفساد ، والنيل من الفاسدين ومحاكمتهم.

واستكمالا للجوانب المتعلقة بهذا البحث فقد خرجت الباحثات بالعديد من التوصيات والمقترحات. الكلمات المفتاحية: هيئة النزاهة , الاصلاح المجتمعي

**The role of the Integrity Commission in community reform**

**Abtissam Obaid Mohammed**

**Salma Obaid Mohammed**

**Mosul University college of law**

**University of Baghdad/college of Education for pure Sciences Ibn Al-Haytham**

**Enaam Obaid Mohammed**

**Baghdad provincial Council**

**Summary of the research:**

The current research aimed to identify the role of the Integrity Commission in reform of corruption crimes are among the most serious crimes that affect the development and prosperity of the state, and the consequent disruption of

projects within the state will lead to undermining the system of government and the lack of confidence of individuals in the state and the spread of corruption crimes in society will lead to destabilization of order and stability. It specializes in combating corruption, and the Constitution of the Republic of Iraq for the year 2005 is the first constitution in the history of the Iraqi state that provides for an independent, specialized body to combat corruption, as stated in the text of Article 102 (The High Commission for Human Rights, the Independent High Commission for Elections, and the Integrity Commission are independent bodies subject to the oversight of the House of Representatives, and their work is regulated by law)

Therefore, the first law of the Integrity Commission was enacted based on a constitutional basis under the effective constitution. It is the Integrity Commission Law No. 30 of 2011 in force, whose goal was to prevent corruption crimes and fight them by various means and methods in a way that guarantees the prevention of crime in the future and gave it the authority to investigate these crimes under the supervision of the competent investigative judge. This body was formed to propose and implement laws.

The Integrity Commission was formed after the US occupation of Iraq in 2003. The first legislation regulating its work was issued under Coalition Authority Order No. 55 of 2004, which was canceled, and then the Commission's law that is currently in force was issued. However, the provisions of this law did not indicate the body of the Commission's liaison, as it may conflict with its other competences concerned with combating corruption, as it combines the powers of accusation and investigation, and this led to the lack of the decisions it takes when exercising its duties are consistent with its legal nature.

We had hoped that the Commission would be more effective. Therefore, there must be a sincere and serious will to combat corruption and reform and provide support to the Commission in order to ensure that it performs its oversight duties to the fullest extent by completing the legal structures for preventing and combating corruption by the House of Representatives, the State Council and the Council of Ministers and in accordance with what is consistent with The bills submitted by the Commission. And there must be a great participation and from different levels to diagnose the phenomenon of financial and administrative corruption, develop strategic programs and adopt new and preventive methods that are more than remedial ones for the purpose of identifying the sources of corruption and developing solutions and alternatives and addressing them and pulling the country to safety. Every sincere national effort to promote integrity, as it is the basic building block for reforming and building the individual and society, and the striking force that limits the phenomenon of corruption, and harming and prosecuting the corrupt.

As a complement to the aspects of this research, the researchers came out with many proposals.

Keywords: Integrity Commission, community reform



## المقدمة

ان ظاهرة الفساد الاداري تعد من اخطر الظواهر الإجرامية لأنها تؤثر على أسس بناء الدولة وتهز كيانها فهي تنال من أهم جوانب الحياة الاقتصادية والثقافية والاجتماعية، وان استقلال الوظيفة العامة من قبل بعض المكلفين بخدمة عامة او الموظفين اصبحت ظاهرة خطيرة في مجتمعنا وذات اضرار كثيرة مما حدا بالمشرع الى انشاء جهاز خاص بهذا الأمر يتولى الحد من هذه الجرائم يسمى هيئة النزاهة

ان مسألة مكافحة الفساد تعد مسألة محورية ورئيسية ومهمة لأن الفساد بأشكاله المختلفة يعد ظاهرة منتشرة في جميع دول العالم ولكن بدرجات متفاوتة من حيث مدى خطورته ، فالفساد يعد اكبر المشاكل العالمية باعتباره العقبة الرئيسية امام الإصلاح والتنمية والإستثمار الصحيح ،ورغم ان معظم الحكومات والمؤسسات المختلفة تتخذ قرارات للقضاء على الفساد إلا انه ليس قرارا متخذا فحسب بل هو منظومة من الأعمال والإصلاحات وإعادة بناء المجتمعات والدول في جميع المجالات التعليمية والاجتماعية والإدارية فالفساد آفة خطيرة تؤثر على جميع المرافق وجميع مظاهر الحياة اليومية للمواطنين ، لذا بات من الضروري منع ومكافحة الفساد من اجل اصلاح المنظومة الإدارية والمالية للنهوض بالمجتمع وإيصال البلاد الى بر الأمان .

### أولاً: أهمية البحث

هناك العديد من الجهات الرقابية في العراق فضلا عن منظومة التشريعات التي تهدف الى مكافحة الفساد ولكن وجود هيئة النزاهة كهيئة رقابية مستقلة له اهمية كبيرة لتحقيق الاصلاح ومكافحة الفساد المالي والاداري المستشري في جميع مفاصل الدولة وان تؤدي هذه الهيئة مهامها بكل استقلالية للحد من هذه الآفة الخطرة التي تنهش مؤسسات الدولة.

### ثانياً: هدف البحث

ان الغاية من هذه الدراسة هو لغرض التعرف على هيئة النزاهة ومدى فاعليتها في منع ومكافحة الفساد وتحقيق اصلاح المجتمع

### ثالثاً: اشكالية البحث

يعالج هذا البحث الدور الأساسي لهيئة النزاهة كجهة رقابية في الدولة التي تتمتع بصلاحيات واختصاصات تمكنها من ممارسة مهامها الحقيقية للحد من الفساد الاداري والمالي فيما اذا كان لديها الامكانيات والوسائل الضرورية والاستقلال الحقيقي التي تستطيع من خلالها اداء عملها في تحقيق الاصلاح.

### رابعاً: فرضية البحث

يجب ان تكون هناك ارادة حقيقية وصادقة من كافة سلطات الدولة ومؤسساتها لمكافحة الفساد وان تستكمل الوسائل القانونية الخاصة بمنع الفساد ومكافحته من جميع سلطات الدولة فكل حسب اختصاصه لغرض تحقيق الاصلاح في جميع مؤسسات الدولة.

### خامساً: منهجية البحث

انسجماً مع طبيعة موضوع الدراسة فقد أتمدت على المنهج الاستقرائي والتحليلي لنصوص قانون هيئة النزاهة رقم ٣٠ لسنة ٢٠١١ وبقية القوانين .

### سادساً: هيكلية البحث

سنتناول هذا البحث الموسوم دور هيئة النزاهة في الإصلاح المجتمعي وفق خطة تكون من ثلاث مباحث ،سنتناول في المبحث الأول مفهوم هيئة النزاهة والذي سنقسمه الى مطلبين ، يشتمل المطلب الأول على تعريف هيئة النزاهة والثاني تشكيل هيئة النزاهة والرقابة عليها اما المبحث الثاني سنبين فيه اختصاصات هيئة النزاهة بمكافحة الفساد وتحقيق الإصلاح من خلال مطلبين سنخصص المطلب الأول لإختصاصات الهيئة القانونية والمطلب الثاني عن اختصاصات هيئة النزاهة في مجال نشر ثقافة النزاهة ومنع الفساد ومكافحته وسيضمن المبحث الثالث الإجراءات الجزائية لهيئة النزاهة في مكافحة جرائم الفساد وسنبين في المطلب

الأول اجراءات هيئة النزاهة في تحريك الدعوى الجزائية والمطلب الثاني اجراءات هيئة النزاهة في التحقيق بجرائم الفساد ، فضلا عن خاتمة تتضمن عددا من النتائج والتوصيات .

## المبحث الاول

### مفهوم هيئة النزاهة

ان النزاهة هي صفة مرتبطة بالسلوك الانساني وبما ان اهداف هيئة النزاهة في اشاعة ثقافة النزاهة ونبذ الفساد لها علاقة بأسمها لذا اخذت نصيبا من تسميتها لذلك سنقسم هذا المبحث الى مطلبين، سنتناول في المطلب الأول تعريف هيئة النزاهة اما المطلب الثاني سنبين فيه تشكيل هيئة النزاهة والرقابة عليها .

### المطلب الاول

#### تعريف هيئة النزاهة

ان هيئة النزاهة يمكن تعريفها وبيان معناها من تعريفها لغويا واصطلاحيا وكالاتي :

#### الفرع الأول/ تعريفها لغةً

تعرف الهيئة لغة بأنها جماعة من الناس يعهد اليها بعمل خاص وجمعها هيئات (١). ان مصطلح الهيئة مشتق من الفعل هيءَ \_ يهيأ مصدر هيئة ، هيء الشاب صار حسن الهيئة (٢) ، وترجع كلمة النزاهة الى الفعل نزهه والنزاهة للتزهره ومكان نزهه وقد نزهت الارض بالكسر تنزيهه ، اي تزينت بالنبات ، والنزاهة البعد عن الشر ، وفلان نزيه كريم اذا كان بعيدا عن اللوم ، وهو نزيه الخلق وهذا مكان نزيه : اي خلاء بعيدا من الناس ليس فيه احد(٣) . ولكن ايها اصح ان تكتب (هيئة ام هيئة) ؟؟

ان اقوى الحركات هي الكسرة ثم الضمة ثم الفتحة ثم السكون ، وبناءا عليه فان كتابة الهمزة تتبع حركتها وحركة الحرف الذي يسبقها ولكن هناك كلمات في اللغة العربية شذت عن هذه القاعدة فالكلمات التي فيها ياء تسبق الهمزة مثل هيئة وبيئة فتكتب هيئة وبياه (٤) ولكن نرى ان نقى على القاعدة تيسيرا ورسمها يكون بحسب حركتها وحركة ما قبلها قوة وضعفا فاقواها الكسرة ومثلها الياء الساكنة فيبقى الاصل بان تكتب هيئة بدلا من هيئة فأثرت ان استخدم كلمة هيئة بالبحث لاسيما ان قانون هيئة النزاهة قد ورد به مصطلح (هيئة) على هذا الشكل .

#### الفرع الثاني/ تعريفها اصطلاحاً

النزاهة تعرف اصطلاحاً بأنها اكتساب المال من غير مهانة ولا ظلم وانفاقه في المصاريف الحميدة (٥) ويراد بها منظومة القيم المتعلقة بالصدق والامانة العامة والاخلاص في العمل وحرص الموظف على عدم تلقي اي مقابل وأياً كان مصدره مقابل قيامه بعمل من اعمال وظيفته بما يؤثر في المصلحة العامة ويؤدي الى اهدار المال العام(٦).

المشرع العراقي قد عرف هيئة النزاهة في المادة الثانية من قانون هيئة النزاهة رقم ٣٠ لسنة ٢٠١١ بأنها " هيئة مستقلة تخضع لرقابة واشراف مجلس النواب ولها شخصية معنوية واستقلال مالي واداري ويمثلها رئيسها او من يخوله".

١ - المعجم الوجيز، اصدار مجمع اللغة العربية ، القاهرة لسنة ٢٠٠٠ ، ص ٦٥٦.

٢ - ابراهيم مصطفى واخرون المعجم الوسيط ، المجلد الاول، ط ٢. دار الدعوة، ٢٠٠٤ ص ٢٦٧.

٣ - احمد بن محمد بن علي المغربي، الصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المكتبة العامة، بيروت، لبنان ، بدون سنة ، ح ٣ ، ص ٦٠١.

٤ - محمود قحطان ، اخطاء لغوية شائعة هيئة ام هيئة منشور على الموقع <https://mahmoudqahtan.com>

٥ محمد بن عبد الرؤوف ، التعاريف ، دار الفكر المعاصر، بيروت، ١٤١٠ / هجري، ص ٦٩٥.

٦ عبد الامير كاظم عماش العيساوي، السياسة الجنائية في جرائم الفساد الإداري والمالي في القانون العراقي، رسالة ماجستير كلية القانون جامعة بابل، ٢٠١٢ ص ١٨٠.

ويمكننا تعريفها بأنها هيئة رقابية مستقلة تخضع لرقابة مجلس النواب تشكلت بموجب القانون هدفها الحفاظ على المال العام ومنع ومكافحة الفساد في كافة مؤسسات الدولة ونشر ثقافة النزاهة والشفافية والاستقامة في المجتمع وتحقيق الإصلاح المجتمعي .  
المطلب الثاني

تشكيل هيئة النزاهة والرقابة عليها  
للقوف على التشكيلة الادارية لهيئة النزاهة واختصاصاتها سنقسم هذا المطلب الى الفرعين الآتيين:

الفرع الاول / تشكيل هيئة النزاهة  
تشكل الهيئة من رئيس ونائبين وعدد من الدوائر وحسب الاختصاص الموكل لكل منهم وكالاتي:

اولاً رئيس الهيئة ونائبيه  
حدد قانون هيئة النزاهة لرقم ٣٠ لسنة ٢٠١٠ آليه اختيار رئيس الهيئة ونائبيه بالنص على ان يشكل مجلس النواب لجنة مؤلفة من تسعة أعضاء من لجنة النزاهة والقانونية لاختيار ثلاث مرشحين لمنصب رئيس الهيئة ويصادق مجلس النواب على احد المرشحين بالأغلبية المطلقة لعدد اعضاءه باعتبار ان هيئة النزاهة هي هيئة مستقلة تخضع لرقابة مجلس النواب بهدف الحد من هيمنة السلطة التنفيذية على الهيئة وتعزيز استقلالها وقدرتها في فرض هيبة القانون<sup>(١)</sup>.

وقد حدد القانون منصب رئيس الهيئة بدرجة وزير وحدد مدة ولايته لخمس سنوات قابلة للتجديد<sup>(٢)</sup>.

اما نائبا الرئيس فكل منهما بدرجة وكيل وزير يعينان بنفس الطريقة التي يعين بها رئيس الهيئة وبفس شروطه على ان يحمل النائب الاول شهادة جامعية اولية في القانون اما النائب الثاني فيكون من حملة الشهادات الجامعية الاولية في الاختصاصات التربوية والاعلامية<sup>(٣)</sup>.  
ثانياً: دوائر هيئة النزاهة

استناداً الى المادة (١٠) من قانون هيئة النزاهة النافذ تتضمن الهيئة من عدد من الدوائر وهي كالاتي:

١. دائرة التحقيقات / وهي اولى دوائر الهيئة ومديرها مدير عام حاصل على شهادة جامعية اولية في القانون وهذه الدائرة تتولى القيام بواجبات التحري والتحقيق في قضايا الفساد وفقاً لإحكام قانون الهيئة النافذ وقانون اصول المحاكمات الجزائية والكشف عن الفساد الاداري والمالي والتحقيق فيه .

٢. الدائرة القانونية / يديرها مدير عام حاصل على الاقل على شهادة جامعية اولية في القانون وتتولى هذه الدائرة تمثيل الهيئة امام المحاكم واللجان القضائية وتنظيم العقود التي تبرمها الهيئة واعداد مشروعات القوانين .

٣. دائرة الوقاية / يديرها مدير عام حاصل في الاقل على شهادة جامعية اولية في القانون تتولى ملاحقة تقديم تقارير الكشف عن الذم المالية ومراقبة سلامة وصحة المعلومات المقدمة فيها وتدقيق تضخم اموال المكلفين بتقديمها بما لا يتناسب مع مواردهم واعداد لائحة السلوك وتقوم بتوزيع لائحة السلوك على موظفي الحكومة<sup>(٤)</sup>

<sup>١</sup> طارق عبد الرسول تقي، استقلال القضاء ومكافحة الفساد الاداري والسياسي والمالي، مجلة النزاهة والشفافية، هيئة النزاهة، العدد الثاني، لسنة ٢٠١٠ ص ١٨.

<sup>٢</sup> المادة ٣/٤ من قانون هيئة النزاهة رقم ٣٠ لسنة ٢٠١١.

<sup>٣</sup> م(٢٨) من قانون هيئة النزاهة رقم ٣٠ لسنة ٢٠١١.

<sup>٤</sup> منشور على الموقع الالكتروني: تاريخ الزيارة ٢٠٢٢/١٢/١٦ <http://www.nazaha.iq>

٤. دائرة التعليم والعلاقات العامة / يديرها مدير عام عملها تنمية ثقافة النزاهة والاستقامة والشفافية وأشاعة التعامل المنصف واحترام القانون من خلال اعداد مناهج تعليمية لتعزيز السلوك الاخلاقي في مجال الخدمة العامة بالتعاون مع المؤسسات التعليمية .
٥. دائرة العلاقات مع المنظمات غير الحكومية / يديرها مدير عام تتولى القيام بما يلزم لتعزيز ثقافة السلوك الأخلاقي في القطاعين العام والخاص بالتعاون مع المنظمات غير الحكومية عن طريق برامج التدريب والاتصال بالجمهور عبر وسائل الاعلام .
٦. الدائرة الادارية والمالية / يديرها مدير عام تتولى مسؤولية الأمور الادارية والمالية للهيئة وموظفيها ومواردها البشرية.
٧. دائرة الاسترداد / يديرها مدير عام تتولى مسؤولية جمع المعلومات ومتابعة المتهمين المطلوبين للهيئة من خارج العراق واسترداد اموال الفساد المهربة للخارج وهذه الدائرة تضم مديريتين احدهما لاسترداد الاموال والثانية لاسترداد المتهمين .
٨. دائرة البحوث والدراسات / يديرها مدير عام تتولى اعداد الدراسات والبحوث حول الفساد واثاره واسبابه وطرائق منعه ومكافحته .
٩. الاكاديمية العراقية لمكافحة الفساد / يديرها مدير عام تهدف الى التدريب وتوفير تعليم مستمر للجهات الرقابية ونشر ثقافة النزاهة والشفافية والخضوع للمحاسبة واعداد البحوث والدراسات<sup>(١)</sup>.

#### الفرع الثاني/ الرقابة على هيئة النزاهة

هناك صور متعددة من الرقابة التي تخضع لها هيئة النزاهة باختلاف انشطتها والجهة التي تمارسها وطبيعتها ويمكن تحديد انواع الرقابة كالآتي:

- اولا: الرقابة البرلمانية / يمارس مجلس النواب نوعين من الرقابة على هيئة النزاهة وهما :
١. رقابة لجنة النزاهة البرلمانية على هيئة النزاهة : حيث تلعب اللجان البرلمانية دورا مهما في تعزيز مهامه الرقابية وبموجب المادة (٧٠) من النظام الداخلي لمجلس النواب العراقي<sup>(٢)</sup>.
- اذ يتم تشكيل لجان برلمانية ومن بين تلك اللجان لجنة النزاهة البرلمانية ويحق لكل لعضو في مجلس النواب ترشيح نفسه لعضوية لجنة النزاهة او رئاستها ويتم التصويت على المرشحين في قائمة واحدة وتتألف اللجنة من عدد من الاعضاء لا يقل عن سبعة ولا يزيد عن خمسة عشر عضوا<sup>(٣)</sup> ولها رئيس ونائبان ومقرر يتم انتخابهم من بين الاعضاء خلال ثلاثة ايام من بداية تشكيلها ، ومن اختصاصات هذه اللجنة هي اختيار مرشحين لرئاسة ونيابة هيئة النزاهة بموجب قانون هيئة النزاهة النافذ ، وكذلك اقتراح مشروعات القوانين المتعلقة بالنزاهة والرقابة على اجهزة الدولة اذ تقوم لجنة النزاهة بدورها الرقابي من خلال متابعة قضايا الفساد الاداري والمالي في مختلف اجهزة الدولة ومراقبة عمل الجهات المتخصصة في مكافحة الفساد ( هيئة النزاهة وديوان الرقابة المالية) وعدها من الهيئات المستقلة<sup>(٤)</sup>
٢. رقابة مجلس النواب/ وهذا النوع من الرقابة يمارسها مجلس النواب على هيئة النزاهة وهدفه من هذه الرقابة للأستيثاق من اتفاق اداء الهيئة لمهامها مع المصلحة العامة وبما ان القانون قد حدد منصب رئيس الهيئة بدرجة وزير فهو بذلك يخضع لما يخضع له الوزير من رقابة مجلس النواب والمتمثلة بحق السؤال والاستجواب وسحب الثقة.
- ثانيا: الرقابة القضائية/ الهيئة كجهة تحقيقية مختصة بالتحقيق في جرائم معينة تكون خاضعة لرقابة القضاء واشرافه على قضاة التحقيق والمحققين من جهة والقرارات التي يتخذها قاضي

<sup>١</sup> المادة (١٠/تاسعا) من قانون هيئة النزاهة رقم ٣٠ لسنة ٢٠١١.

<sup>٢</sup> النظام الداخلي لمجلس النواب العراقي لسنة ٢٠٠٧ المنشور في جريدة الوقائع العراقية بالعدد ٤٠٣٢ بتاريخ ٢٠٠٧/٢/٥.

<sup>٣</sup> المادة (٧٣)، المصدر نفسه.

<sup>٤</sup> المادة (٩٢/اولا وثانيا)، المصدر نفسه.

التحقيق من جهة اخرى طبقا لأحكام قانون أصول المحاكمات الجزائية<sup>(١)</sup> كما هو الحال في الطعن بطريق التمييز في القرارات الصادرة من قاضي التحقيق امام محكمة الجنايات بصفتها التمييزية<sup>(٢)</sup>.

ثالثا: الرقابة الادارية / وهي الرقابة التي تباشرها الهيئة بنفسها على اوجه النشاط والعمليات التي تؤديها وتمتد خلال مستويات التنظيم الادري المختلفة ويمارس رئيس الهيئة هذا النوع من الرقابة على موظفيه طبقا لإحكام قانون انضباط موظفي الدولة والقطاع العام رقم (٢٤) لسنة ١٩٩١ المعدل<sup>(٣)</sup>

## المبحث الثاني

اختصاصات هيئة النزاهة بمكافحة الفساد وتحقيق الاصلاح المجتمعي

ان هيئة النزاهة تتمتع باختصاصات وصلاحيات واسعة لتحقيق اهدافها المتمثلة في منع الفساد ومكافحته واعتماد الشفافية في ادارة شؤون الحكم وتحقيق الاصلاح ، وسنتناول هذا المطلب في مطلبين . سنبين في المطلب الاول اختصاصات الهيئة القانونية اما المطلب الثاني سيكون عن اختصاصات هيئة النزاهة في مجال نشر ثقافة النزاهة ومنع ومكافحة الفساد في جميع اشكاله.

### المطلب الاول

اختصاصات الهيئة القانونية

يتمثل هذا الجانب من الاختصاصات بالتحري والتحقيق في قضايا الفساد من اجل تحقيق الاصلاح في المجتمع وكذلك اقتراح تشريعات تصب في ميدان مكافحة الفساد ، وهذه الاختصاصات القانونية سنبينها على الوجه الاتي :-

الفرع الاول / التحقيق في قضايا الفساد

من نتائج مبدأ الفصل بين السلطات هو ان تختص كل سلطة ومنها السلطة القضائية بأعمالها دون تدخل من سلطة اخرى سواء كانت تشريعية ام تنفيذية ، فالاصل ان للقضاء ولاية عامة على جميع المنازعات ، إلا ان المشرع يخرج في بعض الاحيان عن هذا الاصل ولأعتبارات معينة فيمنح جهات اخرى سلطات قضائية<sup>(٤)</sup>

ومن هذا المنطلق منحت المادة (٣/اولا ) من قانون هيئة النزاهة صلاحية التحقيق في قضايا الفساد الاداري والمالي بواسطة محققين تابعين لها تحت اشراف قاضي التحقيق المختص وفقا لقانون اصول المحاكمات الجزائية العراقي .

وان القانون قد حدد اختصاص الهيئة بالتحقيق في جرائم محددة دون غيرها وهذا منحها الاولوية بالتحقيق في قضايا الفساد عن غيرها من الجهات التحقيقية<sup>(٥)</sup>، والزم قاضي التحقيق اشعار الدائرة القانونية في الهيئة عند قيامه بالتحقيق في قضية فساد واطلاع الهيئة على سير التحقيق فيها بناءً على طلبها ، وفي حال اذا اختارت الهيئة بناءً على قرار من رئيسها او نائبه ان تتولى اكمال الاجراءات التحقيقية يحيل قاضي التحقيق تلك الدعوى الى محققي دائرة التحقيقات في الهيئة .

<sup>١</sup> دكتور سعيد حسب الله ، شرح قانون اصول محاكمات الجزائية رقم (٢٣) لسنة ١٩٧١ دار ابن الاثير ، الموصل لسنة ٢٠٠٥ ص ٤٣٧ .

<sup>٢</sup> د. زاهر عبد الرحيم عاطف ، في الرقابة على الاعمال الادارية ، دار الراجحة للنشر والتوزيع ، عمان ، لسنة ٢٠٠٩ ص ٤٢

<sup>٣</sup> نص المادة (٦/ج) من قانون هيئة النزاهة رقم (٣٠) لسنة ٢٠١١ ( يتولى رئيس الهيئة تعيين وفصل وتاديب موظفي الدولة )

<sup>٤</sup> ماهر صالح علاوي الجبوري ، وماجد جاسم محمد الفهداوي ، اختصاصات هيئة الرقابة المستقلة بمكافحة الفساد الاداري والمالي في العراق ، بحث منشور في مجلة جامعة الانبار للعلوم القانونية والسياسية العدد الثامن لسنة ٢٠١٣

<sup>٥</sup> نصت المادة (١١/ثانيا ) من قانون هيئة النزاهة رقم (٣٠) لسنة ٢٠١١ على ان ( يرجح اختصاص الهيئة التحقيقي في قضايا الفساد وعلى اختصاص الجهات التحقيقية الاخرى )

وهنا نلاحظ ان القانون جعل اختصاص الهيئة جوازي في التحقيق بقضايا الفساد من عدمه بل ومنح الهيئة سلطة البت في اختصاصها بالتحقيق بقضايا الفساد وارى ان الامر يتطلب تدخل المشرع بضرورة جعل امر التحقيق من قبل الهيئة في قضايا الفساد وجوبيا لا جوازيا الفرع الثاني / اقتراح تشريعات مكافحة الفساد ان اقتراح مشاريع القوانين هو احد عناصر تحقيق التوازن بين السلطة التشريعية والهيئات المستقلة<sup>(١)</sup>.

ويعد هذا الاختصاص من اهم الاختصاصات الممنوحة للهيئة ، باقتراح تعديل او سن تشريعات جديدة تساهم في منع الفساد او مكافحته ورفع هذه المشروعات الى السلطة التشريعية عن طريق مجلس الوزراء او احدى اللجان البرلمانية المختصة بموضوع التشريع المقترح ، يشترط ان تكون هذه التشريعات مصممة للقضاء على الفساد او محاولة الحد منه واسندت المادة (١٠/ثانيا) من قانون الهيئة هذه المهمة الى الدائرة القانونية . ومن مشاريع القوانين التي قدمتها الهيئة واخذت طريقها الى التشريع وفي مقدمتها قانون هيئة النزاهة رقم (٣٠) لسنة ٢٠١١ وقانون مكافحة الارهاب رقم (١٣) لسنة ٢٠٠٥<sup>(٢)</sup> المطلوب الثاني

اختصاصات هيئة النزاهة في مجال نشر ثقافة النزاهة ومنع الفساد ومكافحته يتمثل الجانب الثاني من اختصاصات الهيئة التربوي والاعلامي والتشخيصي والقيام بأي عمل يصب في ميدان مكافحة الفساد وتحقيق الاصلاح ، ويمكن بيان ذلك كالآتي :- الفرع الاول / تنمية ثقافة النزاهة والاستقامة والشفافية

ان القانون قد منح الهيئة القيام بأي عمل ضروري ومناسب لتنمية ثقافة النزاهة والاستقامة واحترام القانون من خلال اعداد مناهج تعليمية لتعزيز السلوك الاخلاقي بالتعاون مع المؤسسات التعليمية من خلال الدراسات والندوات والمجلات الاعلامية والمؤتمرات وبرامج التدريب او أي نشاط آخر يصب في تحقيق هدف اشاعة ثقافة النزاهة ونبذ ومحاربة الفساد<sup>(٣)</sup> وتحقيق اصلاح الفرد والمجتمع .

واوكلت هذه المهام بدائرة التعليم والعلاقات العامة التي اعدت بدورها برامج مختلفة تهدف الى طرح ثقافة النزاهة ومكافحة الفساد ومجلة الحياة وكذلك مجلة النزاهة والشفافية<sup>(٤)</sup> الفرع الثاني / اعداد الدراسات والبحوث وتدريب العاملين في ميدان مكافحة الفساد ان من اهداف هيئة النزاهة هو بناء وتطوير قرارات مكافحة الفساد ونشر ثقافة النزاهة ومبادئ الشفافية والخضوع والمحاسبة في المجتمع الوظيفي ووضع الاستراتيجيات الخاصة في مكافحة الفساد ، وكذلك التدريب وضمان توفير تعليم مستمر لكوادر الجهات الرقابية ، والقانون قد الزم الهيئة باعداد الدراسات والبحوث حول الفساد واثاره واسبابه ومكافحته<sup>(٥)</sup> وتقوم بهذه المهام دائرة البحوث والدراسات .

الفرع الثالث / القيام بأي عمل يساهم في مكافحة الفساد واصلاح الفرد والمجتمع ان للهيئة القيام بأي عمل تراه مناسبا وضروريا لتحقيق هدفها وهو مكافحة الفساد او الوقاية منه والفساد هو الاخلال بالمصالح والواجبات العامة<sup>(٦)</sup>

<sup>١</sup> د. ثروت بدوي ، النظم السياسية ، الكتاب الاول ، ط ١ ، مصر ، دار النهضة العربية ، ١٩٧٤ ص ٢٢٢  
<sup>٢</sup> قانون مكافحة الارهاب رقم (١٣) لسنة ٢٠٠٥ المنشور في جريدة الوقائع العراقية بالعدد (٤٠٠٩) بتاريخ ٢٠٠٥/١١/٩  
<sup>٣</sup> المادة (١٠/اربعاً) من قانون هيئة النزاهة رقم (٣٠) لسنة ٢٠١١  
<sup>٤</sup> <http://www.nazaha-iq> تاريخ الزيارة ٢٠٢٢/١٢/١٤  
<sup>٥</sup> المادة(١٠/ثانيا وتاسعا) من قانون هيئة النزاهة رقم (٣٠) لسنة ٢٠١١ .  
<sup>٦</sup> ايثار عبود كاظم ، الفساد الاداري والمالي واثاره الاقتصادية والاجتماعية في بلدان مختاره ، رسالة ماجستير مقدمة الى كلية الادارة والاقتصاد ، جامعة كربلاء ، لسنة ٢٠٠٩ ص ١٠.

ويمكننا تعريف الفساد بأنه الانحراف عن الاخلاق والقيم الانسانية والممارسات الخاطئة التي يقوم بها الافراد من اجل تحقيق مكاسب شخصية وصالح نفعية بشكل غير قانوني وغير شرعي.

فاذا ازداد وعي الافراد في المجتمع سينخفض الفساد لمساهمة الافراد في محاربتة وتحقيق الاصلاح المجتمعي<sup>(١)</sup>، ويعتد الفساد الاداري والمالي بشكل عام الوجه المناقض لمفهوم النزاهة وهناك اسباب وعوامل عدة تؤدي الي الفساد وهي :-

اولا/ ضعف الوعي الاجتماعي : كلما ازداد الفقر وساد الجهل في المجتمعات ستكون الارضية خصبة ومهيأة لنمو الفساد وهذا الجهل وضعف الوعي الاجتماعي سيولدان حالة من السلبية واللامبالاة في المجتمع الامر الذي سيؤثر في سلوك المواطنين الذين سيكونون جزءا من منظومة الفساد بدون رفض منه<sup>(٢)</sup>

ثانيا / ضعف التوجيه والتربية وعدم قيام وسائل الاعلام بدورها : فكثير من الاسر تركت الحبل على الغارب للابناء والبنات فلم يتربوا على القيم الفضيلة ولم يقوموا بدورهم بغرس القيم والاخلاق في نفوس الاطفال وعدم ترشيد وسائل الاعلام بدورها في مجالات التوجيه والارشاد والتربية على الوجه المطلوب ساهم في هدم القيم والمبادئ<sup>(٣)</sup>

ثالثا / الشعور بالمظلومية والانتقاص : احيانا يشعر بعض افراد المجتمع بالمظلومية وانهم ضحية للآخرين فيتولد لديهم شعور نفسي داخلي بضرورة تعويض ذلك وسيكون هذا التعويض (حسب اعتقادهم) عند توليهم الوظائف العامة هو نهب المال العام ومبررهم في ذلك انما يأخذونه من المال العام هو استعادة لحقهم المهودور وبعض الاشخاص سيتعاملون مع المنصب والوظيفة العامة بأنها مؤقتة والى زوال وهي فرصة للتربح وليس مقصدها الخدمة العامة فيسارع لإستغلال هذه الفرصة بأي طريقة كانت<sup>(٤)</sup>

رابعا / انتشار المادية بين الناس و ضعف السلوك الايجابي السوي بين افراد المجتمع: ان تفكك عري التكامل والتضامن الاجتماعي وانتشار الانانية و مظاهر الجهل ونقص المعرفة بالحقوق والواجبات وانتشار الواسطة والمحسوبية والمحاباة في الوظائف والمعاملات ستكون اسبابا لانتشار الفساد وكذلك لضعف الرقابة والاداء الوظيفي في كثير من الاحيان يطال الفساد اجهزة الرقابة ايضا<sup>(٥)</sup>

الفساد قد يكون موجودا في مؤسسة معينة او في قطاعات محددة للنشاط الاقتصادي دون غيرها من القطاعات الاخرى ، كوجود بعض الموظفين الرسميين الفاسدين في تلك القطاعات وخاصة التي يسهل جني الربح منها حيث يسود الضعف في النظام وتضعف الرقابة والتنظيم في هذه القطاعات وبالتالي يصبح الفساد هنا هو الحالة الطبيعية ، وخلاف ذلك من السلوكيات هو الحالة الاستثنائية.

فالفساد يشتمل اشكاله احد معاول الهدم لعمليات التنمية السياسية والاقتصادية والاجتماعية في البلد واحسن وسيلة لمحاربتة تتمثل في اعداد خطة استراتيجية وطنية شاملة بمشاركة جميع قطاعات المجتمع واطيافه لاعادة العدل الى نصابه واصلاح المجتمع من القمة الى القاعدة ومن القاعدة الى القمة وانهاء الظلم والاستغلال بكل اشكاله .

المبحث الثالث

الاجراءات الجزائية لهيئة النزاهة في مكافحة جرائم الفساد  
وقوع الجريمة هو الذي ينشأ للدولة الحق في عقاب مرتكبيه بما ان اقتضاء هذا الحق هو العلة من وجود المساءلة الجزائية لذا تم اعطاء هيئة النزاهة سلطة تحريك الدعوى الجزائية عند

١ المرسي السيد حجازي ، التكاليف الاجتماعية للفساد ، مجلة المستقبل العربي ، بيروت ، السنة (٢٣) ، العدد( ٢٢٦ ) نيسان ٢٠٠١ .

٢ د. حسن الياسري ، الفساد المجتمعي وكالة الانباء العراقية ، منشور على الموقع [www.ina.iq](http://www.ina.iq) تاريخ الزيارة ١/١٢/٢٠٢٢ .

٣ د. عمر مقدادي ، الفساد في المجتمع ، اسبابه ومظاهره ، منشور على الموقع [www.ammon](http://www.ammon) تاريخ الزيارة ١/١٢/٢٠٢٢ .

٤ د. حسن الياسري ، المصدر السابق

٥ د. عمر مقدادي ، مصدر سابق

وقوع جريمة من جرائم الفساد، هناك عدد من الاجراءات الجزائية التي تتبعها هيئة النزاهة في مكافحة جرائم الفساد والتي سنبينها في مطلبين سنتناول في المطلب الاول اجراءات هيئة النزاهة في تحريك الدعوى الجزائية اما المطلب الثاني سنبين فيه اجراءات هيئة التحقيق. المطلب الاول

اجراءات هيئة النزاهة في تحريك الدعوى الجزائية

ان قانون هيئة النزاهة لم ينص على الاجراءات التي تتخذها الهيئة عند تلقي الاخبار والشكوى عن جريمة فساد انما اشار في الفقرة اولاً من المادة الثالثة من قانون الهيئة ( على ان تعمل الهيئة على المساهمة في منع الفساد ومكافحة واعتماد الشفافية في ادارة شؤون الحكم على جميع المستويات عن طريق تحقيق في قضايا الفساد طبقاً لأحكام قانون اصول المحاكمات الجزائية ) وعند الرجوع الى نصوص قانون اصول المحاكمات الجزائية فإنه حدد الجهات التي تتلقى الاخبار والشكوى وهي قاضي التحقيق او المحقق او اي مسؤول في مركز الشرطة او اي عضو من اعضاء الضبط القضائي<sup>(١)</sup>، ان الاشخاص الذين لهم حق تحريك الدعوى الجزائية عن جرائم الفساد هم المتضرر من الجريمة او من يقوم مقامه قانوناً او الادعاء العام او اي شخص علم بها وقد نصت المادة (١١/اولاً) ان للهيئة صلاحية التحقيق في اي قضية فساد بواسطة احد محققها تحت اشراف قاضي التحقيق المختص .

وهنا نجد ان قانون النزاهة قد بين ان التحقيق يجري بواسطة المحققين التابعين لهيئة النزاهة تحت اشراف قاضي التحقيق مختص عند تلقي اخبار عن جريمة فيقومون بمجموعة من الاجراءات التي تهدف الى جمع المعلومات بشأن جريمة ارتكبت تمهيداً لاتخاذ الهيئة قرارها فيما اذا كان من الجائز او الملائم تحريك الدعوى الجزائية من عدمه<sup>(٢)</sup>.

على الرغم من ان اجراءات وقرارات الهيئة في الدعوى الاخبارية من خلال مجموعة من الاجراءات التحفظية كالضبط والتحضير وتحريك الدعوى الجزائية والتحقيق فيها<sup>(٣)</sup> .

ان هيئة النزاهة بوصفها احدى الجهات التي تعمل على مكافحة جرائم الفساد المالي والاداري داخل العراق<sup>(٤)</sup> فهي بعد اكمالها اجراءات التحري تتخذ احد القرارات اما حفظ الاخبار او تسجيله في سجل الدعوى الجزائية كالآتي:

الفرع الاول/ حفظ الاخبار

وحسب نص المادة (١٣/اولاً) من قانون هيئة النزاهة فانه لرئيس الهيئة سلطة حفظ الاخبار دون عرضه على قاضي التحقيق المختص اذا وجد انه لا يتضمن جريمة ما او اذا ثبت لديه بالتحريات والتحقيقات الأولية عدم صحة الاخبار او كذبه الا انه لخطورة هذا النوع من القرارات التي يصدرها رئيس الهيئة فقد جعل القانون هذه السلطة مقيدة وغير مطلقة.

الفرع الثاني/ قرار تسجيل الدعوى الاخبارية كدعوى جزائية

ان سبب اسناد تسجيل الدعوى الجزائية الى هيئة النزاهة لان الجريمة تمس امن المجتمع و الدعوى الجزائية تهدف الى اقتضاء حق المجتمع في معاقبة الجاني<sup>(٥)</sup> وبما ان هيئة النزاهة هي الجهة المختصة بالتحقيق في قضايا الفساد بهدف المساهمة في منعه ومكافحته فان القانون قد منحها حق تسجيل الدعوى الاخبارية كدعوى جزائية.

وتجدر الاشارة ان جميع الاخبارات التي قد تشكل جرائم يمكن ان تكون محلاً لاجراءات الدعوى الاخبارية ، فاذا لاحظت الهيئة ان الدعوى الاخبارية فيها عنصر جزائي تقوم بتسجيلها كدعوى جزائية وهنا تنظرها محاكم التحقيق حسب الاختصاص المكاني ويمكن

١ المادة (١/أ) من قانون اصول المحاكمات الجزائية العراقي رقم ٢٣ لسنة ١٩٧١ .

٢ د. نجيب حسني ، شرح قانون الاجراءات الجزائية، دار النهضة العربية، القاهرة ، لسنة ١٩٨٨ ص ٤٩٩ .

٣ د. براء كمال منذر، شرح قانون اصول المحاكمات الجزائية ط١، دار الحامد، عمان، ٢٠٠٩، ص ٦٥ .

٤ هيئة النزاهة ودورها في مكافحة جرائم الفساد منشور على الموقع الاتي nazaha.iq تاريخ الزيارة ٢٠٢٢/١٢/١٥ .

٥ د. مامون محمد سلامة، التشريعات الجنائية في التشريع المصري، ج ١، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٨٨ ص ١١ .



لقاضي التحقيق مباشرة الدعوى الجزائية دون حاجة لتسجيل الدعوى الاخبارية ويمكن تقديم الشكوى مباشرة الى قاضي التحقيق<sup>(١)</sup>، فضلا عن وسائل تحريك الدعوى الجزائية الاخرى.  
المطلب الثاني

اجراءات هيئة النزاهة في التحقيق بجرائم الفساد

ان من يتولى التحقيق الابتدائي في جرائم الفساد قضاة التحقيق والمحققين وفق الاصول والقواعد القانونية، ولكن قانون هيئة النزاهة قد منح الهيئة صلاحية التحقيق في اي قضية فساد وبواسطة احد محققها تحت اشراف قاضي التحقيق المختص<sup>(٢)</sup> وهم على علاقة مباشرة باجراءات التحقيق الابتدائي اذ توكل اليهم القيام باغلب الاجراءات الاساسية في مرحلة التحقيق الابتدائي ابتداء من لحظة مباشرة الدعوى الجزائية بقصد الكشف عنها والقبض على مرتكبيها ومعرفة جميع ملابساتها وحتى احالتها على المحكمة المختصة<sup>(٣)</sup>.

ويتمتع محققي هيئة النزاهة بصلاحيات سماع الشهود وندب الخبراء واستجواب المتهمين باستثناء امر القبض لانه يكون من اختصاص قاضي التحقيق والمحكمة حصرا<sup>(٤)</sup>.

وقد نصت المادة (١١/١ ثانيا) من قانون هيئة النزاهة على ان (يرجح اختصاص الهيئة التحقيقية في قضايا الفساد على اختصاص الجهات التحقيقية الاخرى وبضمنها الجهات التحقيقية العسكرية والجهات التحقيقية لدى قوة الامن الداخلي ويتوجب على تلك الجهات ايداع الاوراق والوثائق والبيانات المتعلقة بالقضية الى هيئة النزاهة متى ما اختارت الهيئة اكمال التحقيق فيها).

يفهم هنا من هذا النص ان المشرع قد اعطى التحقيقات التي تجريها هيئة النزاهة القيمة العليا على الجهات التحقيقية الاخرى بل وزيادة على ذلك اوجب على الجهات التحقيقية الاخرى ايداع الاوراق والبيانات التحقيقية بجرائم الفساد الى هيئة النزاهة باعتبارها الجهة المختصة بهذا وهي صاحبة الاختصاص الاصيل في هذه الجرائم ولما تملك من خبرة ودراية ولما تتمتع به من صلاحيات واجراءات قانونية سليمة ((وحسنا فعل المشرع العراقي) من اجل القضاء على ظاهرة الفساد التي اصبحت مستشرية في مؤسسات الدولة كافة حماية للمصلحة العامة وتحقيق الإصلاح المجتمعي .

الخاتمة

لقد بينا في هذا البحث دور هيئة النزاهة في منع الفساد ومكافحته وبالتالي تحقيق الإصلاح المجتمعي وهو الغاية المنشودة ولا نريد ان نجعل خاتمة هذا البحث تلخيصا لما اوردناه او تأكيدا لما عبرنا عنه انما هدفنا هو عرض اهم ما اخلصنا اليه من ثمرات نتاج توصيات يمكن ادراجها على النحو الاتي:

اولا/ النتائج

١. ان هيئة النزاهة هي هيئة مستقلة هدفها منع ومكافحة الفساد الاداري والمالي وان المشرع قد حصر اختصاص الهيئة بالتحقيق في قضايا الفساد وفق لما جاء في المادة الاولى من قانون الهيئة النافذ.

٢. ان اساس عمل الهيئة باعتبارها المعنية باقتراح وتطبيق قوانين مكافحة الفساد لا يكمن في قانونها المنظم لعملها فقط وانا يتعداها لمنظومة التشريعات الوطنية الاخرى.

٣. ان الاشخاص الذين لهم حق تحريك الدعوى الجزائية في قضايا الفساد هم المتضررين من الجريمة او من يقوم مقامهم قانونا او الادعاء العام او هيئة النزاهة.

<sup>١</sup> دكتور براء كمال منذر، مصدر سابق ص ٢٠-٣٠.

<sup>٢</sup> خلدون فاضل علي، القضاء القانوني لهيئة النزاهة، رسالة ماجستير مقدمة الى كلية القانون، جامعة تكريت، لسنة ٢٠١٤ ص ١٥٦.

<sup>٣</sup> دكتور سعيد حسب الله، مصدر سابق.

<sup>٤</sup> المادة (٩٢) من قانون اصول المحاكمات الجزائية العراقي.

٤. منح القانون لهيئة النزاهة اختصاصات متعددة فهي تعد طرفاً من أطراف الدعوى الجزائية وبنفس الوقت تعد إحدى الجهات التي تتلقى الأخبار أو الشكاوى عن جرائم الفساد فهي قد جمعت بين سلطتي الاتهام والتحقيق عند توليها التحقيق بقضايا الفساد .

٥. ان وجود الفاسدين في المجتمع يعني استنزاف أموال المجتمع وثرواته وهذا سيؤدي الى تدهور الوضع الاقتصادي وتدهور البنى التحتية والخدمات للبلاد وبالتالي سيؤثر سلباً على وضع الافراد في المجتمع وسيؤثرون لما يحيط بها من ظروف واحداث.

ثانياً/ التوصيات

١. نوصي بتقليص سلطة هيئة النزاهة بالتحقيق في قضايا الفساد دون الدعوى الاخبارية وتسجيل الدعوى الجزائية والتدخل تمييزاً لتفادي الجمع بين سلطتي الاتهام والتحقيق وذلك لضمان حيادية هيئة النزاهة .
٢. عدم حصر اختصاص هيئة النزاهة بالتحقيق في جرائم محددة دون غيرها بل توسيع اختصاصها النوعي للنظر في جميع الجرائم التي تعتبر من قبيل الفساد الواردة في التشريعات العراقية فضلاً عن جعل اختصاصها بالتحقيق وجوبياً لا جوازياً من خلال تعديل المادة (١١/ثانياً) من قانون هيئة النزاهة رقم ٣٠ لسنة ٢٠١١ النافذ
٣. العمل على تعزيز دور المؤسسات التربوية والتعليمية ودور منظمات المجتمع المدني ووسائل الاعلام المتعلقة بنشر ثقافة النزاهة والشفافية ويجاد الية للعمل المشترك بين دائرة العلاقات العامة في الهيئة وتلك المؤسسات وتكريس الصورة القبيحة للفساد في اذهان المواطنين وغرس قيم النزاهة والصدق لدى الاطفال منذ الصغر لان بناء الاجيال القادمة هو ثمرة تقطف لمستقبل العراق المزدهر.

#### المصادر

اولاً – المعاجم

١. ابراهيم مصطفى وآخرون ، المعجم الوسيط ، المجلد الأول ، ط ٢ ، دار الدعوة ، سنة ٢٠٠٤
٢. احمد بن محمد بن علي المغربي ، الصباح المنير في غريب الشرح ، المكتبة العامة ، بيروت ، لبنان ، لبنان ج ٣ ، بدون سنة نشر .
٣. المعجم الوجيز ، اصدار مجمع اللغة العربية ، القاهرة ، سنة ٢٠٠٠م

#### ثانياً – الكتب القانونية

١. د. براء منذر ، شرح قانون اصول المحاكمات الجزائية ، ط ١ ، دار الحامد ، عمان ، سنة ٢٠٠٩
٢. د. ثروت بدوي ، النظم السياسية ، الكتاب الأول ، ط ١ ، دار النهضة العربية ، مصر ١٩٧٤
٣. د. زاهر عبد الرحيم عاطف ، في الرقابة على الأعمال الادارية ، دار الراية للنشر والتوزيع ، عمان ٢٠٠٩
٤. د. سعيد حسب الله عبدالله ، شرح قانون اصول المحاكمات الجزائية العراقي رقم ٢٣ لسنة ١٩٧١ ، دار ابن الاثير ، الموصل لسنة ٢٠٠٧
٥. د. مأمون محمد سلامه ، التشريعات الجنائية في التشريع المصري ، ج ١ ، دار الفكر العربي ، القاهرة سنة ١٩٨٨
٦. محمد بن عبد الرؤوف ، التعاريف ، دار الفكر المعاصر ، بيروت ١٤١٠ هـ
٧. د. محمود نجيب حسني ، شرح قانون الاجراءات الجزائية ، دار النهضة العربية ، القاهرة لسنة ١٩٨٨

#### ثالثاً- الرسائل والاطاريح

١. ايثار عبود كاظم ، الفساد الاداري والمالي واثاره الاقتصادية والاجتماعية في بلدان مختارة ، رسالة ماجستير مقدمة الى كلية الادارة والاقتصاد ، جامعة كربلاء سنة ٢٠٠٩
٢. خلدون فاضل علي ، القضاء القانوني لهيئة النزاهة ، رسالة ماجستير مقدمة الى كلية القانون ، جامعة تكريت لسنة ٢٠١٤
٣. عبد الامير كاظم عماد العيسوي ، السياسة الجنائية في جرائم الفساد الاداري والمالي في القانون العراقي ، رسالة ماجستير مقدمة الى كلية القانون ، جامعة بابل لسنة ٢٠١٢

#### رابعاً – المجلات والدوريات

١. المرسي السيد حجازي، التكاليف الاجتماعية للفساد ، مجلة المستقبل العربي ، بيروت ، السنة ٢٣ ، العدد ٢٢٦ لسنة ٢٠٠١
٢. طارق عبد الرسول تقي، استقلال القضاء ومكافحة الفساد الاداري والسياسي والمالي ، مجلة النزاهة والشفافية ، هيئة النزاهة، العدد الثاني لسنة ٢٠١٠
٣. د. ماهر صالح علاوي الجبوري وماجد جاسم محمد الفتلاوي ، اختصاصات هيئة الرقابة المستقلة بمكافحة الفساد الاداري والمالي في العراق، بحث منشور ، في مجلة جامعة الانبار للعلوم القانونية والسياسية العدد الثامن لسنة ٢٠١٣

#### خامساً- الدساتير والقوانين والانظمة

١. دستور جمهورية العراق لسنة ٢٠٠٥
٢. قانون اصول المحاكمات الجزائية رقم ٢٣ لسنة ١٩٧١
٣. قانون مكافحة الارهاب رقم ١٣ لسنة ٢٠٠٥
٤. النظام الداخلي لمجلس النواب العراقي لسنة ٢٠١١
٥. قانون هيئة النزاهة رقم ٣٠ لسنة ٢٠١١

#### سادساً- مواقع الانترنت

<https://www.nazaha.iq>

١- تاريخ الزيارة ١٦-١٢-٢٠٢٢

<https://www.ina.iq>

٢- د. حسن الياسري ، الفساد المجتمعي ، وكالة الانباء العراقية ، منشور على الموقع تاريخ الزيارة ١-١٢-٢٠٢٢

٣- د عمر مقدادي ، الفساد في المجتمع ، اسبابه ومظاهره منشور على الموقع تاريخ الزيارة ١-١٢-٢٠٢٢  
www.Ammon

<https://mahmoudqahtan.cme>

٤- محمود قحطان ، اخطاء لغوية شائعة هيأة ام هيئة ، منشور على الموقع تاريخ الزيارة ٢٠/١٢/٢٠٢٢

الإصلاح الاقتصادي في المؤسسات العراقية -الوقف الإسلامي نموذجاً-  
أ.م.د عبد الهادي محمود عبد الزيدي/ جامعة بغداد/ كلية العلوم الإسلامية  
د. كفاح علي عثمان/ جامعة بغداد/ كلية العلوم الإسلامية  
د. أحمد عبد الغفور سعيد/ العراق/ كلية التربية

#### ملخص البحث:

كلمة الإصلاح مفهوماً وتعاملاً ليس جديدة على العقل الاقتصادي المسلم، فقد وردت في القرآن الكريم، وفي سنة المصطفى - صلى الله عليه وسلم-، فالإصلاح لم يولد مع الأفكار والتيارات الإصلاحية الحديثة أو المعاصرة، أو بالمحاولات الإصلاحية في وقتنا الراهن، إذن فالدعوة إلى الإصلاح في كل شيء ملازمة للدولة الإسلامية منذ إنشائها، وهي متميزة بمجموعة خصائص وسمات، يحاول بحثنا الإلمام بها، والذي سيناقتش: المفهوم ودلالات الوقف، والاستثمار في مبحثه الأول، وسيتضمن في مبحثه الثاني: الوقف والإصلاح الاقتصادي، ثم تنمية الموارد العراقية عن طريق الوقف.

أهمية البحث: تتبع من فاعلية وموقع الوقف الإسلامي في الحياة، ومن كون الإصلاح الاقتصادي مطلب فكري وإجتماعي لا يمكن تجاهله.

منهج البحث: يتبع البحث: المنهج الوصفي الذي يصف ظاهرة البحث، مروراً في طريق تأصيل المفاهيم ذات الصلة بالبحث لما لها من غموض وضبابية في كثير من الكتب والأذهان، وتمت الاستعانة بأبحاث الكتب القديمة التي تكلمت في مجال السياسة الشرعية مع بعض المؤلفات الحديثة التي أشارت الى موضوع الإصلاح الاقتصادي، لإنضاج فكرة البحث والخروج بنتائج تعزز فكرته وتجيب على الأسئلة المطروحة.  
الكلمات المفتاحية: الإصلاح، الاقتصاد، الوقف

### Economic reform in Iraqi institutions

#### The Islamic endowment as a model.

Prof. Dr. Abdel-Hadi Mahmoud Abdel-Zaidi

University of Baghdad / College of Islamic Sciences

Dr.. kifah Ali Othman

University of Baghdad / College of Islamic Sciences

Dr.. Ahmed Abdul Ghafoor Saeed

Iraq / College of Education

#### Research Summary:

The word reform in terms of concept and treatment is not new to the Muslim economic mind, as it was mentioned in the Holy Qur'an and in the Sunnah of the Chosen One - may God bless him and grant him peace -. Reform was not born with modern or contemporary reform ideas and currents, or with reform attempts in our present time. Everything is inherent to the Islamic state since its emergence, and it is distinguished by a set of characteristics and attributes, which our research tries to get acquainted with, which will discuss: the concept and implications of endowment, investment in its first topic, and will include in its second topic: endowment and economic reform, then the development of Iraqi resources through endowment.

Keywords: reform, economy, waqf

#### المقدمة

كلمة الإصلاح مفهوماً وتعاملاً ليس جديدة على العقل الاقتصادي المسلم، فقد وردت في القرآن الكريم، وفي سنة المصطفى - صلى الله عليه وسلم-، وربما حملت أكثر من معنى، فبعضها يشير إلى تغيير الحال نحو الأفضل، ومنها ما يؤكد القيام بعمل صالح، وهناك معنى عن اصلاح النفس والمجتمع، وهذا يعني أن الإصلاح لم يولد مع الأفكار والتيارات الإصلاحية الحديثة أو المعاصرة، أو بالمحاولات الإصلاحية في وقتنا الراهن، إذن فالدعوة إلى الإصلاح

في كل شيء ملازمة للدولة الإسلامية منذ إنبثاقها، وهي متميزة بمجموعة خصائص وسمات، وهناك شواهد غنية لها، يحاول بحثنا الإلمام بها، والذي سيناقش بإذن الله تعالى: المفهوم ودلالات الوقف، والاستثمار في مبحثه الأول، وسيضمن في مبحثه الثاني: الوقف والإصلاح الاقتصادي، ثم تنمية الموارد العراقية عن طريق الوقف. أهمية البحث:

تتبع من فاعلية وموقع الوقف الإسلامي في الحياة، ومن كون الإصلاح الاقتصادي مطلب فكري وإجماعي لا يمكن تجاهله.

مشكلة البحث:

وتبرز في الأسئلة الآتية:

١/ ما مفهوم الإصلاح الاقتصادي، والوقف الإسلامي؟

٢/ ما أهمية الإصلاح الاقتصادي في الحياة؟

٣/ ما المبررات الواقعية للإصلاح الاقتصادي في العراق، وكيف يحدث؟

وقد اتبع الباحثان في بحثهما المنهج الوصفي الذي يصف ظاهرة البحث، مروراً في طريق تأصيل المفاهيم ذات الصلة بالبحث لما لها من غموض وضبابية في كثير من الكتب والأذهان، وتمت الاستعانة بأبحاث الكنتب القديمة التي تكلمت في مجال السياسة الشرعية مع بعض المؤلفات الحديثة التي أشارت الى موضوع الإصلاح الاقتصادي، لإنضاج فكرة البحث والخروج بنتائج تعزز فكرته وتجيب على الأسئلة المطروحة. والله الموفق...

المبحث الأول: في مفهومي الإصلاح الاقتصادي والوقف

المطلب الأول/ مفهوم الإصلاح الاقتصادي

أولاً/ مفهوم الإصلاح في اللغة العربية:

(الإصلاح) معناه خلاف الإفساد، و(المصلحة) واحدة (المصالح) و(الاستصلاح) ضد الاستفساد<sup>١</sup>، وهو أيضاً: (من صلح: الصلح: ضد الفساد، ورجل صالح في نفسه من قوم صلحاء، ومصلى في أعماله وأمره، وقد أصلحه الله، وأصلح الشيء بعد فساده: أقامه<sup>٢</sup>.

ومفهوماً: (الصلاح والفساد) مختصان في أكثر الاستعمالات بالأفعال<sup>٣</sup>، قال تعالى: (وَأَخْرَجُوا عَتْرُوقًا بَدُنُوبِهِمْ خَطُّوًا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا)<sup>٤</sup>، وقال تعالى: (وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ الصَّالِحِينَ)<sup>٥</sup> والصلح يختص بإزالة النفاق بين الناس، وإصلاح الله تعالى الإنسان يكون تارة بخلقه إياه صالحاً، وتارة بإزالة ما فيه من فساد بعد وجوده، وتارة يكون بالحكم له بالصلاح<sup>٦</sup>.

ومن هنا نفهم: إن الله تعالى أرشد الناس أن يصلحوا الخلل والفساد الذي ينتاب جوانب الحياة، فقد أصلح الله تعالى الدنيا بإصلاح الأرض التي تعيش عليها البشرية، بقوله تعالى: (وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا)<sup>٧</sup>، فإذا حصل فساد من قبل بعض الناس، فلا بد على الآخرين أن يتصدوا له، ويعيدوا ما فسد إلى أصله وهو الصلح.

وإصلاح والفساد مفردتان متلازمتان لا ينفكان عن بعضهما رغم تناقضهما في المعنى والدلالة، فلا يفهم تعريف أحدهما من دون أن يتبادر الى الذهن المعنى الآخر، فمن الجانب اللغوي يصعب الاستدلال على معنى الفساد من غير توقع معناه بما يتنافى مع مبدأ الصلح والإصلاح<sup>٨</sup>.

ثانياً/ مفهوم الإصلاح اصطلاحاً: للإصلاح كمفهوم إصطلاحي تعريفات كثيرة، لكثرة من كتبوا فيه، ولتعدد الأوجه التي يدخل فيها من علوم ومعارف، ومنها:

(إعادة تقويم الشيء وتمام ما يعتريه من نقصان يفسد وظيفته، كما يعني هذا المفهوم كذلك السلم والامن وبالتالي فهو عمل غايته اصلاح الامر في اطار السلم)<sup>١</sup> وكذلك: الإصلاح هو الرجوع إلى الإسلام، ويصحب ذلك منهج كامل

١ مختار الصحاح، الرازي، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، بيروت، الطبعة: الخامسة، ١٩٩٩، ص ٣٦٧.

٢ لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، بيروت، ٢٠٠٣، (٢/ ٥١٦).

٣ مفردات ألفاظ القرآن الكريم، الأصفهاني، دار المعرفة، بيروت، ٢٠٠٨، ص ٤٨٩.

٤ سورة التوبة، آية: ١٠٢.

٥ سورة آل عمران، آية: ٤٦.

٦ المفردات، الأصفهاني، ص ٤٩٠.

٧ سورة الأعراف، ٥٦.

٨ الإصلاح جذوره ومعانيه وأوجه استخدامه، باسم الزبيدي، الناشر للدعاية والإعلام، نابلس، ٢٠٠٥، ص ١١.

متكامل يشمل الأفراد والمجتمعات، يصلح العقيدة والفكر والثقافة، ويصلح السلوك والعبادة، فهو إصلاح اجتماعي واقتصادي وسياسي، وهو إصلاح دعوي تربوي تنظيمي شامل متكامل.<sup>١</sup> وهناك من يرى إن مصطلح الإصلاح هو (لفظ قرآني له دلالات عظيمة. جاء الإصلاح في القرآن والسنة بصيغ متعددة تدل في مجملها على أن دين الله - تبارك وتعالى - يهدف إلى إصلاح الإنسان في الاعتقاد والسلوك والعبادات والمعاملات، واعتبر القرآن في عدة آيات منه أن الإصلاح مهمة الأنبياء - عليهم السلام - ووظيفتهم الأساسية)<sup>٢</sup>.

ثالثاً/ في مفهوم الإصلاح الاقتصادي:  
ينظر إلى الإصلاح الاقتصادي بأنه: ممارسة علمية وفنية في محتواها وتفصيلها، تعوزها العمليات الفكرية اللازمة المستندة إلى إرادة سياسية ثلاث مكونات المجتمع وهي التي ستحقق الإصلاح وتحقق معها مصالحها، ويفهم من ذلك إن التكاسل عن القيام بالإصلاح الاقتصادي أو تأجيله سينتهي إلى خلافات في الآراء والرؤى المختلفة، كما أن ترحيل الإصلاح أو الإقتصار على الترميم أو تعديل بعض الجوانب لن يؤدي إلا إلى تحقيق جزء بسيط من الإصلاح الاقتصادي المنشود.

ويعرف الإصلاح الاقتصادي بأنه: (تعبير عن السياسات التي تعمل على جعل النفقات المحلية متناغمة مع ما هو متاح من موارد وذلك من خلال إيجاد توليفة من السياسات المالية والنقدية والتجارية وسعر الصرف لضمان وجود طلب كلي يتلاءم وتركيبية العرض وبعتماد إجراءات تعمل على تحفيز قطاعات السلع والخدمات فضلاً عن اعتماد سياسات اقتصاد جزئي تستهدف تحسين الكفاءة في استخدام الموارد من خلال إزالة تشوهات الأسعار وتعزيز المنافسة وتخفيف السيطرة الإدارية)<sup>٣</sup>.

فالإصلاح الاقتصادي عملية اقتصادية اجتماعية سياسية ثقافية شاملة، تشمل جميع القطاعات الإنتاجية والخدمية، وإذا لم تكن خطوات الإصلاح مدروسة ومتكاملة فثمارها ستشمل بعض الجوانب على حساب جوانب أخرى، ولهذا يحدث أحياناً عدم توافق في فكرة ومضمون الإصلاح الاقتصادي.<sup>٤</sup> ويحدث الإصلاح الاقتصادي على مستويين:<sup>٥</sup>

١/ مستوى الاقتصاد الكلي: ويكون الإصلاح هنا استجابة للتحديات والفرص المتاحة أو للتكيف مع الصدمات الخارجية أو كرد فعل لنتائج لم تكن بالحسبان لإجراءات اقتصادية مستهدفة أو لمواجهة الاختلال في ميزان المدفوعات وما يتبعه من اختلالات مثل عدم التوازن بين الادخار والاستثمار والعجز في الميزانية .

٢/ مستوى الاقتصاد الجزئي: ويستهدف تصحيح أداء الوحدات الاقتصادية من خلال تنفيذ مجموعة من الإجراءات التي تهدف إلى ترشيد الأداء وتحقيق الاستخدام الأفضل للموارد المتاحة وزيادة حجم المنافسة وترك آلية تحديد الأسعار لقوى العرض والطلب.

المطلب الثاني / معنى الوقف وإستثماره

أولاً/ المعنى اللغوي الاصطلاحي:

يعرّف الوقف لغة بأنه : ( الحبس ) مطلقاً سواء كان حسيباً أم معنوياً , وهو مصدر وقف، بمعنى حبست وأوقفت، ثم أشتهر إطلاق المصدر على الشيء الموقوف نفسه، من قبل إطلاق المصدر وإرادة اسم المفعول , فنقول : هذا البيت وقف , ولهذا جمع على أوقاف<sup>٦</sup> , والوقف , والحبس , بمعنى واحد، وكذلك "التسييل" ، يقال: ( سبّلت الثمرة بالتشديد جعلتها في سبيل الخير وأنواع البر )<sup>٧</sup> وقد حظي الوقف كدلالة لغوية وفقهية وحضارية بعناية فائقة من قبل الباحثين والدارسين، ونظروا إليه من زوايا مختلفة، فاللغويون لم يخرجوا من بعض تعريفاتهم عن هذا المضمون.

١ تأمل في مفهوم الإصلاح، مصطفى هطي، موقع: <https://al3omk.com> .

٢ ينظر: تفسير المنار، محمد رشيد رضا، النوادر، بيروت، ٢٠١٣، (٦/ ١٧٦-١٧٧).

٣ الإصلاح في القرآن، عبد العزيز الشامي، مجلة البيان، عدد ٢٩٧، ٢٠١٢، ص ٢١.

٤ الإصلاح المصرفي في سورية، علي كنعان، جمعية العلوم الاقتصادية، بحث منشور على شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) الرابط: [www.mafhoum.com](http://www.mafhoum.com) .

٥ ينظر: نحو منهج وطني للإصلاح الاقتصادي في العراق، عطار عوض عبد الحميد، مجلة كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة بابل، عدد ١١، حزيران، ٢٠١٤، ص ١٣١.

٦ الإصلاح المالي بين نهج صندوق النقد الدولي والخيار البديل، اكرم عبد العزيز، بيت الحكمة، بغداد، ٢٠٠٢، ص ١٦.

٧ ينظر: القاموس المحيط، الفيروز آبادي، (٢/ ٢٠٣) ، الرسالة للنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠٠٩، ط٨، وابن منظور، لسان العرب، (٧/ ٣٤٤)، دار صادر، بيروت، ١٤١٤ هـ، ط٣ .

٨ المصباح المنير ، الفيومي، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٨٧، ص ٢٦٥.

وفي الاصطلاح يعرف الوقف بأنه: حبس العين على حكم ملك الواقف، والتصدق بالمنفعة ولو في الجملة، ومعناه بقاء العين على ملك الواقف، مع منعه من التصرف فيها<sup>١</sup>، وهو أيضاً: (حبس مال يمكن الانتفاع به، مع بقاء عينه، بقطع التصرف في رقبته، على مصرف مباح موجود)<sup>٢</sup>.  
وقيل في هذا المعنى إن: (أجمع تعريف لمعاني الوقف أنه: حبس العين وتسييل ثمرتها، أو حبس عين للتصدق بمنفعتها)<sup>٣</sup>.

وقد حاز الوقف في الإسلام وثقافته وأحكامه، على اهتمام خاص من علماء الأمة وفي مقدمتهم سلفها الصالح، لما ورد في القرآن الكريم من آيات كريمات تحض على فعل الخير والعمل من أجل الآخرة، وكذلك ما ورد في سنة النبي - صلى الله عليه وسلم - من أحاديث وأثار تشجع على الأمر بالمعروف وفعل الخير، من أجل خدمة الفرد والمجتمع.  
ثانياً/ استثمار أموال الأوقاف:

تشير السنن الكونية بوضوح إلى تحكم الإنسان بالمادة، وقدرته على التصرف بشؤونه الاقتصادية والصناعية وما تعلق بها: (وفي هذا القدر كفاية لتقرير نظرية الإسلام في شأن الإنسان، وتسليطه على عالم المادة، وتسخير له، وإتيانه القدرة على معرفة النواميس الكونية اللازمة له في الخلافة)<sup>٤</sup>، كما إن النظرية الاقتصادية الإسلامية تنطلق من ثوابت قوية، لا يأتيها الباطل ولا يعترئها الموت أو الذبول، لأنها مستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، التي هي ثوابت شرعية وعقائدية وحياتية شاملة، فالنظام الاقتصادي الإسلامي هو كباقي أنظمة الشريعة الإسلامية العامة، ينطلق من المذهبية الإسلامية في الوجود وهذه المذهبية تمتاز بخصائص جوهرية تميزها عن باقي - الأيدولوجيات- المادية المعاصرة.<sup>٥</sup>

ومن بين ما نصت عليه المذهبية الإسلامية في الاقتصاد هو مبدأ (الاستثمار) الذي يعد سبباً في تنمية رأس المال، وزيادة آفاق تعامله، إن لم يكن المحافظة عليه، أما فيما يتعلق بأموال الوقف فقد سار الفقه الإسلامي بوضوح على خطى استثماره، والمحافظة عليه، عبر تنميته وزيادته بوسائل وطرق مشروعة وموثوق بها: (وقد نص الفقهاء على إعطاء الأولوية من ريع الوقف لإصلاحه وتعميره وترميمه وصيانته بما يحافظ على قدرته على الانتفاع به، إذ يوجه الربح الناتج عن الوقف إلى إصلاحه أولاً ثم إلى المستحقين، حتى إن الفقهاء قد نصوا على إنه إذا شرط الواقف أن يصرف الربح إلى المستحقين دون النظر إلى التعمير، فإن هذا شرط باطل)<sup>٦</sup>، أما في مجال الاستثمار وعلاقته بالوقف، فيعرف الاستثمار بأنه: إضافة أرباح إلى رأس المال بهدف أن تكون النفقات من الربح فقط، وهذه الفكرة بحد ذاتها تجارة أي استثمار، بمعنى إطلاق العمل بالوقف ضمن مبدأ تعميمه وإدامته وإصلاحه قبل أو أثناء منح حصص المستحقين، هو نوع من الاستثمار المشروع يضمن بقاء رأس المال (الوقف) محفوظاً وبعيداً عن التلف والضرر والإبادة.<sup>٧</sup>

إن خضوع أموال الأوقاف لمبدأ الاستثمار النافع بغية الحفاظ عليها يشترط فيه الحرص على هذه الأموال أكثر من المال الخاص الذي يقدمه أي فرد للاستثمار، ذلك لأنه مال عام لا يخضع لأية ملكية خاصة، وكذلك تغير أنماط الحياة الاقتصادية اليوم يجب ألا يوقف المسلمون أو يخيفهم دون استثمار أموال الأوقاف، في تجارة أو صناعة أو أية أعمال مشروعة، وفي أجواء صحية وتعاملات واضحة تستحق الاستثمار فيها بكل ثقة وأمانة ومشروعية، حتى إذا كانت هذه الاستثمارات جديدة في المجالات الصناعية والتجارية أو العلمية التي لم ينص عليها الفقه الإسلامي أو ترد في أمثلته، لاختلاف العصر عن العصور السابقة.<sup>٨</sup>

وهذا المبدأ سيضمن بداية المحافظة على أصول الأوقاف أو أعيانها، ومن ثم ضمان وصول المنفعة للمستفيدين منها إضافة إلى تحقيق ربح معين يمد المشرف عليه بإمكانية الإنفاق عليها وعلى كل ما يتطلبه العمل فيها، إضافة للفائدة الاقتصادية الكبيرة التي تحصل للأمة من جراء استثمار أموال الأوقاف في مصارفها الصحيحة، لكثرتها، وتنوعها،

<sup>١</sup> ينظر: الهداية شرح بداية المهندي، دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠٨، (١٣/٣)، (١٤-١).

<sup>٢</sup> مغني المحتاج، الشربيني، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٩ هـ، (٣٧٦/٢).

<sup>٣</sup> محاضرات في الوقف، محمد أبو زهرة، دار الفكر العربي، دمشق، ٢٠١٥، ص ٤٤.

<sup>٤</sup> الإسلام ومشكلات الحضارة، سيد قطب، مطبعة انوار دجلة، بغداد، بلا سنة طبع، ص ٢٣.

<sup>٥</sup> ينظر: الإسلام والتنمية الاجتماعية، د. محسن عبد الحميد، دار الانبار، بغداد، ١٩٨٩، ص ٤٧.

<sup>٦</sup> الوقف فضيلة إسلامية وضرورة اجتماعية، د. بركات محمد مراد، مجلة البيان، عدد (٢٢٨) أيلول ٢٠٠٦.

<sup>٧</sup> ينظر: الموافقات، الشاطبي، دار ابن عفان، ١٩٩٧، (٦/٢).

<sup>٨</sup> ينظر: الصدقات وأثرها على الفرد والأمة، ابراهيم الضبيعي، مطبعة الوطن، الرياض، ١٩٨٨، ص ٢٦ وما بعدها.

ولمباركة الله تعالى لكل من رصدها لذلك، والعمل فيها بأمانة وإخلاص، وتكاد تكون ضوابط استثمار الأوقاف واحدة متفق عليها، ولعل أبرزها ما يتعلق بمدى مشروعية العمل الاقتصادي التي وضعت فيه أموال الوقف للاستثمار من حيث الحل والحرمة في الشريعة، وكذلك وضع أموال الوقف في الطيبات من الأعمال والاستثمارات مقدمة على غيرها لكونها أموالاً منبراً بها عن طيب نية لوجه الله تعالى، كما تشترك ضوابط استثمار المال الوقفي بكون ذلك خدمة للإسلام والمسلمين، وتقديم الأهم على المهم في إطار خدمة المجتمع، وتقديم الصالح العام واستثمارها في المجالات التي تخدم الأمة الإسلامية أكثر من غيرها، وهذا يقتضي ضرورة إبعاد أموال الوقف عن أي ميدان استثماري يضر بالأمة الإسلامية، أو تحقيق مصلحة من مصالح أعدائها .

المبحث الثاني/ الوقف والإصلاح الاقتصادي  
المطلب الأول / مؤسسة الوقف واقتصاد الدولة

تتجلى أهمية الوقف الإسلامي الاقتصادية في المحافظة - بدءاً - على قيمة الوقف، والانتباه الى رعايته وتنميته وتطويره وذلك بالحفاظ على أصل العقار أو الشيء الموقوف، والحفاظ على الأموال الناتجة عنها أو الموقوفة أصلاً عن طريق وضع هذه الأموال في منافذ مالية إنمائية مضمونة القيمة، ووفق الضوابط الشرعية في الاقتصاد الإسلامي، أو بإقراضها للمحتاجين وفق شروط الواقف والضوابط الشرعية، فالحفاظ على أصل الوقف وعينه واجب شرعي تحتمه الضرورة، إذ إن إهمال صيانتته ورعايته وإصلاحه يؤدي الى اندثاره وهذا هو عكس ما شرع الوقف لأجله ، وقد أجاز الفقهاء لمن يتولى إدارة الوقف أو الإشراف عليه الاحتفاظ بجزء من ربح الوقف وعائداته لغرض الصيانة والحفاظ على سلامته من التلف والضرر، لأن الوقف من الأموال التي جعلت للحفاظ عليها.<sup>1</sup>

إن الوقف الإسلامي في العراق يمكن له المشاركة في مشاريع التنمية الاقتصادية إذا ما خضع للاستثمار المالي الممنهج والواعي، وفي مجالات تتحقق فيها الأرباح، وتضمن بقاء رأس المال سليماً ، بل إن كل مصاريف الاستثمار ونفقاته تنفق من الأرباح الناتجة عن العمل الاستثماري وبذلك تحقق هذه الأموال حركة وتقدماً في طريق التنمية ، إضافة الى مشاركة هذا المال الوقفي أثناء عملية الاستثمار بتشغيل أيدٍ عاملة وطاقات معطلة وبذلك ينفع منها المجتمع، وتعود هذه الطاقات بالنفع إلى أسرها ، وتكون قد قدمت خدمة لعملية التنمية الاقتصادية المرجوة من استثمار مال الأوقاف .

كما إن من فوائد استثمار أموال الأوقاف العراقية: ضمان عدم بقاء الأموال العامة بأيدي طبقة خاصة في المجتمع وحرمان البقية منها وهو بذلك حرب اقتصادية مباشرة على نظام الرق والإقطاع الذي عرفته المجتمعات البشرية في مراحل سابقة، وربما لم ينته بعد في مجتمعات أخرى، بعد اتخاذه أسماء أخرى ، أقسامها في ذلك نظام الإقطاع في أوروبا في العصور الوسطى الذي كان يسير وفق مبدئين : الأول ، تبعية الفلاحين للأرض كأنهم آلات وليس بشراً ، وكذلك خضوعهم التام لإدارة المالك الإقطاعي في كل شؤون حياتهم ، فالقضاء على نظام الرق والإقطاع تنقبة للأجواء الاقتصادية، والوصول بها إلى درجة القبول، كما إنها من جانب آخر مشاركة فاعلة في عملية التنمية المطلوبة.<sup>2</sup>

لقد حرّم الله الرق والعبودية والسرقة والغش والربا وأية تعاملات مالية أخرى غير مشروعة ، وحث مقابل ذلك على البيع والاستثمار والتجارة الشريفة معروفة الطرق والوسائل والاهداف، لأجل أن تكون التنمية الاقتصادية المرجوة نظيفة المنشأ وصافية الاتجاهات ، قال تعالى: (( الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَخْبِطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (٢٧٥) يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُزْبِقِي الصَّدَقَاتِ وَاللَّهُ لَا يُجِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ (٢٧٦) ))<sup>3</sup>.

ويسهم مال الوقف في التنمية الاقتصادية في العراق بما يمكن أن يفعله في مسألة تحريك المال وتداوله ، ذلك بأن الأموال المدخرة عند الأغنياء إذا شاركت في الوقف فأنها يمكن أن تستثمر أو تستغل استغلالاً مالياً حسناً، يؤدي فيما بعد إلى زيادة رأس المال، وعدم ركوده وادخاره أو إستخدامه فيما لا ينفع وهذا يعني زيادة الإنتاج والاتجاه نحو التنمية اللازمة لهضة أي مجتمع، وزيادة الإنتاج الناشئة عن ذلك تعني خلق تنافس اقتصادي مثمر وتشغيل أيدٍ عاملة

<sup>1</sup> ينظر: أحكام الوقف في الشريعة الإسلامية، د. محمد عبيد الكبيسي، مطبعة الأوقاف، بغداد، ١٩٧٧، (٢ / ١٢٢).

<sup>2</sup> سيد قطب، الإسلام ومشكلات الحضارة، مصدر سابق، ص ٤٨ وما بعدها.

<sup>3</sup> سورة البقرة، الآيةان: ٢٧٥ - ٢٧٦ .



وافتح أسواق جديدة، وهذا كله سيوسع أفق التنمية بسبب تحريك مال الوقف في السوق العراقية: ( ولكن يجب توجيه أموال الوقف توجيهاً سليماً نحو المشاريع ذات النفع العام وما يحقق مصلحة المجتمع بأسره، فإذا كانت حاجة الأمة الى نوع محدد من المشاريع، كالمشاريع الزراعية أو الصناعية أو التجارية، كان من الواجب أن توجه هذه الأموال إلى الاستثمار في هذه المجالات، ولا سيما إن الوقف فيما يهدف له توليد دخل نقدي مرتفع، بحيث يضمن فرصاً أفضل لخدمة المجتمع، وتلبية احتياجاته على الوجه الأكمل).<sup>١</sup>

إن طرق استثمار مال الوقف في العراق وتحريكه ينمي ثروة المجتمع العراقي بشكل كامل وشامل، وذلك بخلق فرص عمل، وتوفير خبرات وكفاءات وطاقات بدنية وعقلية متنوعة ومختلفة يحتاجها المجتمع، وقد أجاز الفقهاء المختصون بالاقتصاد الإسلامي تمويل مشاريع النفع العام، والتي يتحقق من خلالها فائدة المجتمع أو تدفع بها أضراراً يمكن أن تصيب المجتمع إذا لم ترصد لها الأموال لمعالجتها، ومن هذا الباب يمكن أن تسهم أموال الوقف في تنمية المجتمع بتمويل المشاريع العلمية، والصحية، أو مجالات الأبحاث والدراسات التي يحتاجها المجتمع.<sup>٢</sup>

وبهذا نصل إلى أن المال قد يكون حراماً، ومفسدة حين يدار بمنطق مخالف لشرع الله تعالى، وإنه يكون نافعاً وحلالاً حين يخضع لمنطق التعامل بشرع الله تعالى، فهو إذن وسيلة لبلوغ طريق الحق، والعدل، والخير، وليس غاية في حد ذاته يضع الإنسان حياته من أجل جمعه والحصول عليه لا لهدف واضح سوى رغبة في الحصول عليه، ونحسب إن هذا قمة مشاريع وأفكار التنمية في صورها كافة.

المطلب الثاني/ تنمية المجتمع العراقي باستثمارات الوقف

يسهم الوقف وأمواله الناتجة عنه في تنمية المجتمع تنمية عامة، وشاملة، ويمكن له أن يسهم في الكثير والمزيد من ذلك، إذا ما استغلت استغلالاً مناسباً ووفق الضوابط الشرعية، وأول ما يتبادر الى الأذهان بناء المساجد لما لها من فضل كبير في تحقيق الأمن والسكينة الاجتماعية فضلاً عن كونها أماكن عبادة، مأمورون ببنائها وإعمارها مادياً ومعنوياً، فالمساجد هي هوية الأمة المسلمة وهي أماكن عبادة وعلم وتعارف وتعاون وبناء مجتمع متماسك آمن، ولأموال الوقف مكانة خاصة ودور مهم في ذلك، بل تكاد تكون المهمة الأولى لأموال الأوقاف هي لبناء المساجد وإعمارها وإدامتها، مقتدين بذلك بسيرة سلف الأمة وعلمائها، الذين أوقفوا أموالهم وأعمالهم خدمة لبيوت الله تعالى، ونشروا ثقافة بنائها وإعمارها في كل الأرجاء خاصة في المناطق النائية أو الداخلة حديثاً في رحاب الإسلام، وهي بلا شك تنمية عامة ستثمر عنها فوائد جمة هي بركات المساجد، وثمار العمل والدعوة من خلالها في تنشئة أجيال مؤمنة بالإسلام، وما يتبع ذلك من طلب علم ورعاية محتاجين وغيرها، ويمكن لأموال الأوقاف أن تكون خير داعم لدور العلم ونشره: ( ويمكن القول إن معظم دور العلم التي تأسست في القرن الرابع الهجري ثم المستشفيات والمدارس التي تأسست في العهد السلجوقي وحكم آل زنكي والأيوبيين في المشرق قامت بشكل أساس على الأوقاف، ثم إن مئات المؤسسات الاجتماعية والدينية، كالجوامع والمدارس والخوانق والرُّبُط والزوايا والتكايا إنما نشأت بفضل الدعم الذي أمنته لها مؤسسة الوقف).<sup>٣</sup>

إن مؤسسات الوقف في العراق يمكن أن يكون لها له دور رئيس في سد حاجات المجتمع، ولوضعه الثواب على أعمال العباد في حياتهم وبعد مماتهم، عبر الصدقة والبر في سبيل الله وهو سبيل لنيل مرضاة الله تعالى، ورسوله الكريم - صلى الله عليه وسلم - وطريق الفوز بالجنة والخلص من النار فيحقق الوقف بذلك صورة من التكافل الاجتماعي الذي تخلو منه أية حضارة أخرى غير حضارة المسلمين إضافة الى ضمانه حسن توزيع الثروات بين الناس والتوازن الاقتصادي والاجتماعي بين الأغنياء والفقراء وبما إنه يضمن بقاء أصل الوقف ورأس ماله فانه بذلك يحقق تنمية مستمرة ودائمة إذا ما تمت رعايتها.

ولم تكن الحياة الفكرية الإسلامية في العراق بشكل عام بعيدة عن خيرات مال الوقف والاستفادة منه وقد ساعدت الثقافة الإسلامية على تنمية ونشر العلم والثقافة في ربوع العراق وبقية العالم الإسلامي، وذلك بشيوع ظاهرة وقف الكتب والمكتبات لصالح طلبة العلم خاصة، ومؤسسات المجتمع عامة، وقد وقفت بعض من هذه المكتبات على المساجد والمستشفيات وغيرها، بل إن بعضها وقف فيما يدعى بالمكتبات العامة، وفي هذا الإطار يبرز أيضاً وقف

١ د. بركات محمد مراد، مصدر سابق، ص ٤٤.

٢ ينظر: الفصل في أحكام المرأة والبيت المسلم، د. عبد الكريم زيدان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٣، (١٠ / ٤٢١).

٣ شوقي عبد الله عباد، كيف نحيا رسالة المسجد، شوقي عبد الله عباد، الرياض، ٢٠٠٦، ص ١٩ وما بعدها.

كتب أو مؤلفات عالم في حياته أو بعد مماته، لوجه الله تعالى، ولفائدة أهل العلم، ومنهم من كان يوقف كتبه على ورثته وهي بلا شك تنمية عامة، لها فوائد جمة، منها إضافة إلى ما ذكرنا: إنشاء المدارس العلمية التي تكفل مجانية التعليم لأبناء المسلمين.<sup>١</sup>

وغير ذلك من أوقاف سعى واضعوها لتنمية وخدمة أبناء الأمة فيما يحتاجون إليه: ففي مجال الصحة في المجتمع العراقي، هناك من أوقف المستشفيات والمصحات العامة والنفسية وغيرها ما كفلت لنزلائها العلاج والغذاء وكل ما يحتاج إليه للمحافظة على صحتهم ورعايتهم، ومن صور الأوقاف في المجال الطبي: وقف المستشفيات التعليمية التي تهدف إلى تطوير الخبرات العلمية لطلبة العلوم الطبية، ولمن تشمله الرعاية الصحية من مرضى وفقراء.<sup>٢</sup>

إن استقرار أية دولة - ومنها العراق - مهم جداً في عملية التنمية، فلا تنمية في دولة قلقة مضطربة غير مستقرة، وإسهام أموال الوقف في النفقات العامة مما ذكرنا ولم نذكر، يمثل مرحلة وسطية بين المجتمع ونظام الحكم في عملية توازن مثمرة بين الطرفين، يقوي أحدهما الآخر، ويسيران معاً في تنمية عامة شاملة، وذلك من خلال الوقوف على حقيقة أن إنفاق الدولة على المجالات التعليمية والصحية والدينية وغيرها من هذه الأموال ينعش ميزانيتها، ويعمق خطى التقدم والتنمية فيها حتى إذا كانت دولة ذات دخل قومي جيد، وفي مجالات مختلفة كالصحة، والتعليم، والمساجد، والدفاع، والأمن، والثروات الطبيعية، وموارد الدولة المستقبلية، مما يستطيع مال الوقف معالجته والإنفاق عليه، مثل: (طريق من طرق إدرار الخير، وإجزال المثوبة للمتصدق، إذا أقرن عمله بنية صالحة، ورغبة صادقة).<sup>٣</sup> أما المجالات الحديثة التي لم تكن في حسابات أموال الأوقاف في العراق سابقاً، كالإنفاق على التجارب العلمية، ومحاولات دراسة الفضاء الخارجي، والإسهام في تجارب تطوير الإنتاج الصناعي والزراعي، وكذلك في مجالات البحث عن أدوية وعلاجات ناجحة لأمراض العصر المستعصية، كالسرطان والإيدز وغيرها، يمكن أن تؤدي فيها أموال الوقف دوراً مهماً في توفير المال اللازم والدعم المناسب للعلماء والباحثين والمختبرات المقامة لهذه الأغراض، ذلك إن نظام الوقف هو امتياز إسلامي لا يوجد مثيل له في الأنظمة الغربية أو الشرقية قديماً وحديثاً، إذا ما أحسنت استغلاله والعمل من خلاله للوصول بالمجتمع العراقي إلى حالة متقدمة من التطور والرقي، من خلال عملية تنموية شاملة تعنى بالكليات، ولا تنسى الجزئيات، فمجال الدراسات الإعلامية مهم جداً في مسألة النظر فيها من زاوية الإنفاق عليها من أموال الوقف، لكون الإعلام معركة المستقبل كما تؤكد ذلك الدراسات الحديثة. ولكي يتحقق ذلك كله، لا بد من إتخاذ خطوات مهمة يتعمق فيها دور الوقف في تحقيق تنمية موارد الدولة في العراق بشكل واضح، منها:<sup>٤</sup>

أولاً: أن يتم تنظيم الوقف بعيداً عن سلطة الإدارات غير المختصة؛ فمن نتيجة ذلك فشل الإدارة في إدارتها، وقد أدت سيطرة الجهات غير الواعية والمختصة على إدارة الأوقاف إلى تردد المسلمين عن وقف أموالهم، حيث تولد لديهم إحساس بأن الأوقاف يتم استعمالها في غير الأغراض التي حددها الواقف.

ثانياً: إعادة النظر في القوانين العراقية التي تعرقل العمل والمحافظة على الوقف، وتنظيمه في ضوء الأحكام الشرعية الغراء، ووضع نصوص صارمة للحفاظ على أموال الوقف.

ثالثاً: وضع نظم مرعية لقياس وتقويم الأداء في الأوقاف، إذ تعد ضمانته لاستمرار نجاح الوقف، بحيث يمكن المحافظة على الأداء المتميز وتطويره، والتعرف على الأداء الضعيف ومعرفة أسبابه ومعالجتها.

رابعاً: تطبيق معايير ناجحة في التنظيم المحاسبي، فالمحاسبة المالية من المنظور الإسلامي تشمل تعيين الحقوق، والكشف عن الوضع المالي ونتائجه، بكيفية يراعى فيها التمييز بين الحلال والحرام، والخطأ والصواب.

خامساً: القيام بحملات توعية في وسائل الإعلام العراقية كافة، خصوصاً الحديثة منها، لبيان أهمية الوقف، وحث أبناء المجتمع على الإشتراك في وفيات خيرية، أو وقف جزء من ممتلكاتهم.

نتائج البحث:

<sup>١</sup> الحرص على هداية الناس في ضوء النصوص وسير الصالحين، د. فضل إلهي، مطبعة الخنساء، بغداد، بلا سنة طبع، ص ٦٧ وما بعدها.

<sup>٢</sup> ينظر: عبد الملك القاسم، حتى لا ينقطع عملك بعد الموت، موقع: ar.islamway.net.

<sup>٣</sup> د محمد عبيد الكبيسي، أحكام الوقف في الشريعة الإسلامية، مصدر سابق، (١/ ١٣٤).

<sup>٤</sup> ينظر: اصلاح النظام الضريبي في العراق كمدخل لاستقرار العوائد المالية، عمرو هام محمد، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، مجلد ١٣، عدد ٥٦، ص ٣١٤، وما بعدها، ونحو منهج وطني للإصلاح الاقتصادي في العراق، عطار عبد الحميد، مصدر سابق، ص ١٣١.

١/ الإصلاح الاقتصادي عملية اقتصادية اجتماعية سياسية ثقافية شاملة، تشمل جميع القطاعات الإنتاجية والخدمية.  
٢/ الاستثمار هو إضافة أرباح الى رأس المال، وهذه الفكرة بحد ذاتها تجارة، بمعنى إطلاق العمل بأموال الوقف ضمن مبدأ تعمييره وإدامته وإصلاحه وتنميته.  
٣/ إن الوقف الإسلامي في العراق يمكن له المشاركة في مشاريع التنمية الاقتصادية إذا ما خضع للاستثمار المالي الممنهج والواعي، وفي مجالات تتحقق فيها الأرباح، وتضمن بقاء رأس المال سليماً.  
٤/ إن طرق استثمار مال الوقف في العراق وتحريكه، ينمي ثروة المجتمع العراقي بشكل كامل وشامل، وخلق فرص عمل، ويعمل على توفير خبرات وكفاءات وطاقات بدنية وعقلية متنوعة ومختلفة يحتاجها المجتمع.  
٥/ إن مؤسسات الوقف في العراق يمكن أن يكون لها له دور رئيس في سد حاجات المجتمع، ولوضعه الثواب على أعمال العباد في حياتهم وبعد مماتهم.

التوصيات:

١/ إعادة النظر في القوانين العراقية التي تعرقل العمل والمحافظة على الوقف، وتنظيمه في ضوء الأحكام الشرعية الغراء، ووضع نصوص صارمة للحفاظ على أموال الوقف.  
٢/ وضع نظم دقيقة لقياس وتقويم الأداء في مؤسسات الأوقاف، لإنجاح عمل الوقف، بحيث يمكن المحافظة على الأداء المتميز وتطويره، والتعرف على الأداء الضعيف ومعرفة أسبابه ومعالجتها.  
المصادر بعد القرآن الكريم  
أولاً/ الكتب:

أحكام الوقف في الشريعة الإسلامية، د. محمد عبيد الكبيسي، مطبعة الأوقاف، بغداد، ١٩٧٧.  
الإسلام والتنمية الاجتماعية، د. محسن عبد الحميد، دار الانبار، بغداد، ١٩٨٩.  
الإسلام ومشكلات الحضارة، سيد قطب، مطبعة انوار دجلة، بغداد، بلا سنة طبع.  
الإصلاح المالي بين نهج صندوق النقد الدولي والخيار البديل، أكرم عبد العزيز، بيت الحكمة، بغداد، ٢٠٠٢.  
الإصلاح جنوره ومعانيه وأوجه استخدامه، باسم الزبيدي، الناشر للدعاية والإعلام، نابلس، ٢٠٠٥، ص ١١.  
تفسير المنار، محمد رشيد رضا، النوادر، بيروت، ٢٠١٣.  
د. فضل إلهي، الحرص على هداية الناس في ضوء النصوص وسير الصالحين، مطبعة الخنساء، بغداد، بلا سنة طبع.  
شوقي عبد الله عبّاد، كيف نحیی رسالة المسجد، الرياض، ٢٠٠٦.  
الصدقات وأثرها على الفرد والامة، ابراهيم الضبيعي، مطبعة الوطن، الرياض، ١٩٨٨.  
القاموس المحيط، الفيروز آبادي، الرسالة للنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠٠٩، ط ٨.  
لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، بيروت، ٢٠٠٣.  
محاضرات في الوقف، محمد ابو زهرة، دار الفكر العربي، دمشق، ٢٠١٥.  
مختار الصحاح، الرازي، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، بيروت  
الطبعة: الخامسة، ١٩٩٩.  
المصباح المنير، الفيومي، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٨٧.  
مغني المحتاج، الشربيني، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٩ هـ.  
مفردات ألفاظ القرآن الكريم، الاصفهاني، دار المعرفة، بيروت، ٢٠٠٨.  
المفصل في أحكام المرأة والبيت المسلم، د. عبد الكريم زيدان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٣.  
الموافقات، الشاطبي، دار ابن عفان، ١٩٩٧.  
الهداية شرح بداية المهتدي، دار احياء التراث العربي، ٢٠٠٨.  
ثانياً/ المجالات والمواقع الالكترونية:  
الإصلاح المصرفي في سورية، علي كنعان، جمعية العلوم الاقتصادية، بحث منشور على شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) الرابط : [www.http://mafhoum.com](http://www.mafhoum.com).  
اصلاح النظام الضريبي في العراق كمدخل لاستقرار العوائد المالية، عمرو هام محمد، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، مجلد ١٣، عدد ٥٦.  
الإصلاح في القرآن، عبد العزيز الشامي، مجلة البيان، عدد ٢٩٧، ٢٠١٢.

تأمل في مفهوم الاصلاح، مصطفى هطي، موقع: <https://al3omk.com> \_ نحو منهج وطني للإصلاح الاقتصادي في العراق، عطار د عوض عبد الحميد، مجلة كلية الادارة والاقتصاد، جامعة بابل، عدد ١١، حزيران، ٢٠١٤.

حتى لا ينقطع عمك بعد الموت، عبد الملك القاسم، موقع: [ar.islamway.net](http://ar.islamway.net) . الوقف فضيلة إسلامية وضرورة اجتماعية, د. بركات محمد مراد، مجلة البيان، عدد (٢٢٨) أيلول ٢٠٠٦.

مشكلة البطالة في العراق للمدة ٢٠١٩-٢٠٠٤ ( الاسباب والمعالجات )  
أم.د. ضياء حسين سعود مصطفى / جامعة ديالى / كلية الإدارة والاقتصاد  
م. علي طالب حسين حسن/ جامعة ديالى / كلية الادارة والاقتصاد  
رئيس ابحاث اقدم/ هناء صلاح احمد عاصي / وزارة التخطيط/ دائرة السياسات الاقتصادية والمالية  
الملخص:

تعد البطالة حالياً من أهم المشكلات الاقتصادية التي تسبب اختلالات اقتصادية عالمية ، فهي من المشكلات الأساسية التي تعرقل حركة التنمية والتقدم في معظم البلدان وتواجهها معظم دول العالم باختلاف مستويات تقدمها وأنظمتها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية ، ويعد العراق واحد من هذه البلدان التي تعاني من هذه المشكلة والذي عظمته الظروف الاستثنائية التي مر بها اقتصاد البلد بدءاً من حرب الخليج الأولى إلى أحداث عام ٢٠٠٣ فقد توقف النشاط الاقتصادي في اغلب القطاعات الاقتصادية، وحاولت الدولة العمل على منح فرص عمل لآلاف الشباب للعمل في الأجهزة الأمنية التي شكلت بعد الاحتلال أملاً في امتصاص جزء من البطالة لكنه ما زالت معظم شرائح المجتمع تعاني من مشكلة البطالة ، لذا تأتي هذه الدراسة لتسلط الضوء على واقع هذه المشكلة ومعرفة أسبابها وأثارها الخطيرة ، فقد تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي عن طريق جمع البيانات وتحليلها للوصول إلى العوامل التي تؤثر في ظاهرة البطالة واستخراج النتائج وتحليلها .  
الكلمات المفتاحية : البطالة ، انواع البطالة ، المعالجات

### **The problem of unemployment in Iraq for the period 2004-2019 (causes and remedies)**

**Asst prof. Dr. Diaan Hussein Saud**

**College of Administration - Economics- Diyala University**

**Lectuer Ali Talib Hussein**

**College of Administration - Economics- Diyala University**

**Chief Senior Researcher Hanaa Salah Ahmed Economical Financial Policies**

**Directory Office at Ministry of Planning**

#### **Abstract :**

Unemployment is currently considered one of the most important economic problems that cause global economic imbalances. It is one of the main problems that impede the movement of development and progress in most countries. It is faced by most countries of the world at different levels of progress and their economic, social and political systems. Iraq is one of these countries that suffer from this problem, the greatness of which is The exceptional circumstances that the country's economy went through, starting from the first Gulf War to the events of 2003, as economic activity stopped in most economic sectors, and the state tried to work to provide job opportunities for thousands of young people to work in the security services that were formed after the occupation in the hope of absorbing part of unemployment, but it did not Most segments of society still suffer from the problem of unemployment, so this study comes to shed light on the reality of this problem and to know its causes and serious effects

Keywords: unemployment, types of unemployment, treatments

المقدمة :

تعتبر البطالة اليوم المشكلة الأولى لمختلف دول العالم ، فهناك ما يزيد عن مليار عاطل عن العمل موزعين في مختلف أنحاء العالم ، لقد أصبحت مشكلة البطالة تمس استقرار المجتمعات وتماسكها ، لاسيما في البلدان النامية ومنها العراق ومما يزيد من خطورة المشكلة على مستوى العراق هو تزايد أعداد العاطلين سنة بعد أخرى في ظل ارتفاع معدلات النمو السكاني وتدني معدلات الإنتاج ، فهي تزيد من معدلات الفقر وتدفع الشباب باتجاه ارتفاع معدلات الجريمة والإرهاب فضلاً عن تداعياتها الاجتماعية الأخرى . وتعد البطالة حالياً من أهم المشكلات الاقتصادية التي

تسبب اختلالات اقتصادية عالمية وقد تناولها الكثير من الاقتصاديين والمفكرين في أبحاثهم ودراساتهم ، فهي تعد من المشكلات الأساسية التي تعرقل حركة التنمية والنمو في معظم البلدان وتواجهها معظم دول العالم باختلاف مستويات تقدمها وأنظمتها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية ، ويعد العراق واحد من هذه البلدان التي تعاني من هذه المشكلة والذي عظمها الظروف الاستثنائية التي مر بها اقتصاد البلد بدءاً من حرب الخليج الأولى فضلاً عن أحداث عام ٢٠٠٣ وتدمير معظم مقومات الاقتصاد العراقي فقد توقف النشاط الاقتصادي في اغلب القطاعات الاقتصادية مما فاقم المشكلة وأصبح الجميع يتحدث عن خطورة البطالة في العراق وتداعياتها الاجتماعية والاقتصادية والأمنية . وحاولت الدولة العمل على منح فرص عمل لآلاف الشباب للعمل في الأجهزة الأمنية التي شكلت بعد الاحتلال أملاً في امتصاص جزء من البطالة . لكنه ما زالت معظم شرائح المجتمع تعاني من مشكلة البطالة .

نحاول في هذا البحث دراسة مشكلة البطالة في العراق للمدة ٢٠٠٤-٢٠١٩ وكذلك تسليط الضوء على أهم أسبابها وآثارها الاقتصادية والاجتماعية ، خاصة وان الاقتصاد العراقي حاول إن يعيش في فسحة من الإصلاحات ولكن للأسف لا زال أغلبها غير فعالة بسبب صفة الريعية التي غلبت على هذا الاقتصاد ، فلا بد ان تكون هناك إصلاحات فعالة من خلال دراسات وتنبؤات كمية وطرق قياس واحصائية علمية لحجم البطالة والتوقع لهذه المعدلات المرتفعة من خلال إجراء مسوحات فصلية أو سنوية لقياس معدلات البطالة وذلك عن طريق مراكز بحثية متخصصة تهتم بهذا الشأن ، ومن خلال ذلك بالإمكان وضع خطط تنموية تخفض من هذه المعدلات وتستوعب الزيادة السكانية المتوقعة مستقبلاً في العراق ، لذلك قسم البحث إلى ثلاث محاور : تضمن المحور الأول مدخل مفاهيمي عن البطالة أنواعها وأسبابها، والمحور الثاني تناول حساب معدل البطالة وخسائرها الاقتصادية ومشكلات قياسها ، أما المحور الثالث فقد تضمن واقع وأسباب البطالة في العراق .

مشكلة البحث : تعد مشكلة البطالة من المشاكل المعقدة التي تواجه المجتمعات في العصر الحديث ، فقد عجزت الانظمة الاقتصادية الوضعية من إيجاد الحلول المناسبة لها ، الا انها حققت بعض النجاح النسبي في تقليل معدلاتها في بعض الدول .

فرضية البحث : ينطلق البحث من فرضية مفادها يمكن الحد من مشكلة البطالة وآثارها الاقتصادية والاجتماعية من خلال اتخاذ مجموعة من الإجراءات الحكومية ( المعالجات ) سياسية واقتصادية .

هدف البحث : يهدف البحث الى التعرف على مشكلة البطالة في العراق للمدة ٢٠٠٤-٢٠١٩ أنواعها وآثارها وايجاد السبل الكفيلة لمعالجتها او الحد منه على اقل تقدير .

أهمية البحث : يكتسب البحث أهمية كبيرة في كونه يعطينا فكرة شاملة عن أهم المشاكل الاقتصادية والاجتماعية المتمثلة في البطالة ، ومدى سعي الحكومة العراقية في أتباع السياسات والاجراءات لحد من مشكلة البطالة . منهجية البحث : لإثبات فرضية البحث وللوصول الى النتائج التي تحقق هدف البحث سيتم اعتماد المنهج الاستقرائي من خلال التحليل الوصفي لدعم نتائج البحث .

المحور الأول

مفهوم البطالة وأنواعها وأسبابها

١- مفهوم البطالة :

لقد اهتم العديد من الباحثين في دراسة ظاهرة البطالة، وقد اختلفت وجهات نظرهم تبعاً للهدف الذي يسعى إلى تحقيقه سواء كان اقتصادياً أم اجتماعياً أم سياسياً. ولكن الواقع يشير إلى أن البطالة لا يوجد لها من الناحية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية أبعاداً واضحة المعالم من ناحية المفهوم ، لأنها في الأغلب تعني عدم التشغيل ، وهذه بعض المفاهيم عن ظاهرة البطالة .

تعرف البطالة بأنها (كافة الأشخاص الذين هم في سن العمل وغير قادرين على الحصول على فرصة عمل، فتنشأ البطالة من عدم التوازن بين عرض العمل والطلب عليه) (طاقة، ٢٠٠٩ : ٣٠٧) ، وهناك تعريف آخر للبطالة (عدم قيام فرد أو جماعة بأي جهد بدني أو ذهني يبذله الإنسان (الفرد أو الجماعة) خلال مدة زمنية معينة مقابل أجر محدد) (هيكل، ١٩٨١ : ٨٧)

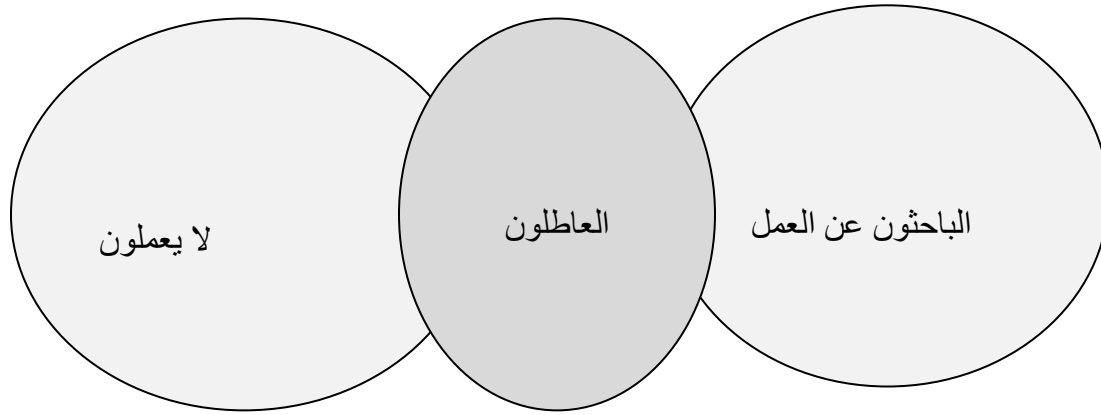
وتعرف بانها (التوقف عن العمل او عدم إمكانية تشغيل الأيدي العاملة بسبب الوضع الاقتصادي) (الكيالي ، ١٩٧٤ :

٣٣)

كما تعرف البطالة بانها (الحالة التي لا يستطيع فيها الأفراد ممارسة النشاط الاقتصادي خلال مدة زمنية معينة نتيجة لعوامل خارجة عن إرادتهم بالرغم من كونهم في سن العمل وقادرين عليه وراغبين فيه وباحثين عنه ، وهذا ما يسمى بالبطالة الكاملة) (السوداني ، ٢٠١٠ : ٢١)

وعلى هذا الأساس عرفت منظمة العمل الدولية العاطل عن العمل انه كل قادر عن العمل وراغب فيه ويبحث عنه ويقبله عند مستوى الأجر السائد ولكن دون جدوى ، ولكن هذا التعريف ينطبق على العاطلين الذين يدخلون سوق العمل لأول مرة وكل الذين سبق لهم ان اضطروا لتركه لاي سبب من الأسباب .

يتضح من ذلك انه ليس كل من لا يعمل يعد عاطلاً ، وفي الوقت نفسه ليس كل من يبحث عن العمل يعد ضمن دائرة العاطلين ، فدائرة من لا يعمل تعد اكبر بكثير من دائرة العاطلين كما يتضح ذلك من الشكل الآتي :



شكل (١) يوضح من هم العاطلون  
المصدر: من عمل الباحث

## ٢- أنواع البطالة :

هناك عدة أنواع للبطالة سنحاول التركيز على أهمها وهي على النحو الآتي:-

- أ- البطالة الهيكلية: ان مفهوم هذا النوع من البطالة ينتج بسبب التغيرات الهيكلية التي تحدث في الاقتصاد القومي ويؤدي الى حالة عدم توافق بين العرض المتاح للعمل وبين مؤهلات ومهارات الباحثين عنه ، وعادة ما تكون هذه التغيرات راجعة الى حدوث تغيير في الفن التكنولوجي او تغيير في هيكل الطلب على المنتجات او قد يكون عدم توافق جغرافي بين الأماكن التي يتواجد بها فرص العمل والأماكن التي يتواجد بها الباحثون عن العمل لأسباب قد تكون لانتقال الصناعات إلى أماكن توطن جديدة . وهذا هو مفهوم البطالة الهيكلية والتي تتواجد في الدول الصناعية ، ولكن مفهوم البطالة الهيكلية في دول العالم الثالث يرجحها الاقتصاديون عادة إلى عدم توافق بين أعداد فرص العمل الجديدة التي يوفرها الاقتصاد القومي وبين أعداد الداخلين الجدد إلى سوق العمل سنوياً (الاهواني ، ١٩٩٣ : ١٠٢)
- ب- البطالة الموسمية: ويحدث هذا النوع من البطالة في احد قطاعات الاقتصاد القومي نتيجة تغير الظروف الاقتصادية او المناخية في بعض الفصول مما يؤدي الى ركود في العمل في هذه القطاعات وعادة ما يظهر هذا واضح في قطاع الزراعة في غير موسم الحصاد وكذلك في قطاع الفنادق والمطاعم في فصل الشتاء (الحصري، ٢٠٠٧ : ١٥٨)
- ت- البطالة الاحتكاكية : يظهر هذا النوع من البطالة بسبب التنقلات المستمرة للعاملين بين المهن والمناطق المختلفة وينشأ نتيجة نقص المعلومات لدى الباحثين عن العمل وكذلك أصحاب الأعمال الذين تتوافر لديهم فرص العمل ، ان المشكلة الرئيسية التي تؤدي إلى ظهور البطالة هو ضعف الإعلان عن العمل عبر إعلانات الصحف والاتصالات المباشرة ومكاتب التوظيف اي لا بد من توفر ما يسمى بمكتب توظيف وطني او اي دائرة تقوم بتبادل المعلومات بين عارض العمل والباحث عنه(الحجار، ٢٠١٠ : ٣٢١).

ث- البطالة الدورية : ان النشاط الاقتصادي بكافة متغيراته لا يسير عبر الزمن بوتيرة واحدة ولكن هنالك ما يعرف بالدورة الاقتصادية وهي حالة من التقلبات بين الكساد والرخاء تحدث كل ثلاثة او عشر سنوات ، ولها خاصية التكرار والدورية ومن اهم سمات حركة الدورة الاقتصادية هي الطلب على العمالة وما يطرأ عليها من تقلبات تظهر على معدل البطالة ، اذ ان مرحلة الكساد من سماتها هو ارتفاع في معدلات البطالة ، اما مرحلة التوسع والرخاء فمن سماتها انخفاض في معدل البطالة (الحجار، ٢٠١٠: ٢٣٥) .

ج- بطالة سافرة : وهي التي يعاني منها جزء من قوة العمل المتاحة اي وجود عدد من الأفراد قادرين على العمل وراغبين فيه وبأحسين عنه ولكن عند مستوى الأجر السائد ودون جدوى.

ح- البطالة المقنعة : المراد بها هي تلك التي يتكدس فيها عدد العمال بشكل يفوق حاجة العمل الفعلية ، اي بمعنى آخر عمالة زائدة لا تنتج شيئاً تقريباً وان الاستغناء عنها لا يؤثر على حجم الإنتاج ، وبالظاهر إنها تعمل وتتقاضى اجراً ولكنها من الناحية الفعلية لا تضيف شيء للإنتاج وتظهر واضحة في القطاع الحكومي.

خ- البطالة الاختيارية : وهي حالة اختيارية يقوم بها العامل بتقديم استقالته من العمل لوجود مصدر دخل آخر او انه يبحث عن ظروف عمل افضل.

### ٣- أسباب البطالة :

بالرغم من اختلاف أسباب البطالة في الدول المتقدمة عنها في الدول النامية ومن دولة إلى أخرى ، الا إنها عموماً تتصف ببعض الصفات او السمات المشتركة ، ومن هنا يقتضي الأمر بالإشارة إلى مجمل تلك الأسباب وكما يلي :

(الحجار، ٢٠١٠ : ٣٢٧-٣٢٨ )

١- ان البطالة كانت جزءاً من حركة الدورة الاقتصادية في الاقتصادات الرأسمالية المتقدمة ، بمعنى أنها تظهر مع ظهور مرحلة الركود وتختفي مع مرحلة الانتعاش .

٢- ان البطالة الآن أصبحت ومنذ اقل من نصف قرن تقريباً مشكلة هيكلية ، فبالرغم من تحقق الانتعاش والنمو الاقتصادي ، فهي تتفاقم سنة بعد أخرى .

٣- إخفاق خطط وجهود التنمية الاقتصادية في الدول النامية .

٤- تفاقم أزمة المديونية الخارجية للدول النامية .

٥- إخفاق تطبيق برامج وسياسات الإصلاح الاقتصادي .

٦- تطبيق آليات السوق والاندماج في الاقتصاد العالمي .

٧- السيطرة الاستعمارية والتخلف الاقتصادي .

٨- ضعف موقع الدول النامية في الاقتصاد العالمي

٩- التوجه غير السليم للموارد المالية للدولة .

١٠- انخفاض الطلب على العمالة محلياً ودولياً .

١١- الانعكاسات السلبية للمتغيرات الدولية على العمالة في الدول النامية .

١٢- نمو قوة العمل ، ولا سيما في الدول النامية بنسبة اكبر من النمو السكاني فيها .

### المحور الثاني

حساب معدل البطالة وخسائرهما الاقتصادية ومشكلات قياسها

١- حساب معدل البطالة :

ان حساب معدلات البطالة هي المشكلة الأولى التي تواجه المخططين المعنيين بإيجاد الحلول لهذه الظاهرة ، فليس من المستبعد ان تتضارب الأرقام بحسب مصادرها من مؤسسة الى أخرى . وتعد التعدادات السكانية والمسوح الأسرية المصدر الرئيسي لاحتساب معدلات البطالة ، وذلك لكونها توفر في ان واحد المعطيات البيانية بشأن العاطلين ومجموع قوة العمل ، الا ان التباعد الزمني في إجراء التعدادات مرة كل عشر سنوات او اكثر عادة والمدة الزمنية نسبياً للتجهيز الآلي لبيانات مسح الأسر تحد من إعطاء أرقام دقيقة لمعدلات البطالة .

كما تشكل بيانات مكتب التشغيل المتعلقة بالبطالة من قصور واضح في التسجيل فضلاً عن ان نسبة العاطلين المسجلين في هذه المكاتب لا تتجاوز نسبتهم (٢٠٪) في افضل حالاتها ، وللوقوف على حجم وأبعاد مشكلة البطالة يتطلب الأمر حساب معدل البطالة (اي حساب نسبة الأفراد العاطلين إلى قوة العمل المتاحة) وبالرغم من بساطة هذا



المعدل فان حسابه يواجه صعوبات كثيرة منها ما يتعلق بتحديد ما المقصود بالعاطل كذلك هناك صعوبات إحصائية تتعلق بالحصر الدقيق للعاطلين عن العمل بعد تعريفهم وكذلك بشأن حصر قوة العمل .

كما ان هناك مشكلة تتعلق بدورية إعلان معدل البطالة بمعنى هل يعلن معدل البطالة شهرياً او كل ثلاثة اشهر ام كل سنة اشهر او سنوياً ، ففي بعض الدول تقل فيها الإمكانات المادية والإحصائية كالبلدان النامية يكتفي بتقدير إعلان هذا المعدل سنوياً و أحياناً حسب الظروف ، اما في الدول الصناعية المتقدمة فان هذا المعدل يعلن شهرياً كما هو الحال في الولايات المتحدة الأمريكية ، كما تتفاوت أيضا مناهج قياس معدل البطالة ففي الكثير من الدول ذات الإمكانات المحدودة غالباً ما يعتمد على التعدادات السكانية في حساب هذا المعدل ، وفي الدول الصناعية المتقدمة يحسب هذا المعدل من خلال المسوحات الإحصائية التي تقوم بها مكاتب إحصاءات العمل . ونظراً لصعوبة سؤال جميع الأفراد لمعرفة من يعمل ومن لا يعمل فانه عادة ما يكتفي بسؤال عينة من العائلات وتحليل نتائج هذه العينة وحساب معدل البطالة عنها ، وعند مسح الاستطلاع يصنف كل فرد في فئة من الفئات الآتية ( يعمل ، لا يعمل ، خارج قوة العمل ) ، وفي حالة الفئة الأولى يسجل جميع الذين كان لديهم عمل خلال الأسبوع الذي تم فيه الاستطلاع وكذلك من يعمل جزئياً اي لبعض الوقت وبغير أراذتهم حتى لو عمل لساعة واحدة في ذلك الأسبوع ، ويسجل في الفئة الثانية من سرح من عمله بشكل مؤقت و ينتظر العودة إليه وكذلك الذي ينتظر الحاقه في وظيفة جديدة خلال أربعة أسابيع ، فضلاً عن أولئك الذين يبحثون بجدية عن عمل ومستعدون له في اي وقت وكانوا قد بذلوا جهداً ملموساً لا يجاد وظيفة خلال الأسابيع الأربعة التي سبقت إعداد العينة . اما فيما عدا ذلك فيعد خارج قوة العمل ، مثل المتقاعدين والطلبة الذين يدرسون كل الوقت ولا يعملون إطلاقاً باجر وكذلك ربوات البيوت . وفي ضوء ذلك يحسب معدل البطالة على أساس نسبة عدد العاطلين القادرين على العمل إلى أجمالي قوة العمل (عرب، ١٩٩١: ٣٤)

$$\text{معدل البطالة} = \text{عدد العاطلين القادرين على العمل} / \text{أجمالي قوة العمل} \times 100$$

وتجدر الإشارة إلى انه طبقاً لإحصاءات العمل في بعض الدول الصناعية المتقدمة ينسب معدل البطالة إلى قوة العمل المدنية ، اي بعد استبعاد من يعملون في القوات المسلحة وفي دول أخرى ينسب المعدل الى أجمالي قوة العمل بمن فيها العاملون في القوات المسلحة وفي الحالة الثانية يكون المعدل اقل مما لو حسب على أساس قوة العمل المدنية فقط . وتتخلص طريقة حساب معدل البطالة في الاقتصاد بحساب قوة العمل من خلال طرح عدد الأفراد الذين تقل أعمارهم عن ١٦ سنة رانداً من يقعون خارج قوة العمل كالمقاعدين وكبار السن واذا طرحنا من يعملون في القوات المسلحة فالمتبقي يمثلون قوة العمل المدنية .

وبالرغم من بساطة حساب معدل البطالة أعلاه الا ان كثيراً من النقد قد وجهت الى هذا الحساب وتأتي في مقدمتها هي ان هذه الطريقة في الحساب ربما تعالي في تقدير عدد العاطلين لسبب بسيط وهو انه لا توجد لدينا وسيلة للتأكد تماماً من صحة ما يدعيه بعض المتعطلين من قولهم انهم كانوا جادين في البحث عن فرصة للعمل ، ففي اغلب الدول الصناعية المتقدمة والتي فيها نظام للضمان الاجتماعي كثيراً ما تصنف الإحصاءات بعض الأفراد على انهم في حالة بطالة بالرغم من انهم جادين في البحث عن عمل بل وقد يرفضون فرص العمل المتاحة أمامهم لان أجرها اقل من معونة البطالة التي تمنح لهم وفي حالات كثيرة قد يستمر بعض الأفراد في البقاء ضمن قوائم المتعطلين ولا يكونون جادين في البحث عن عمل ليستمروا في الاستفادة من برنامج المساعدة الاجتماعية الحكومية ففي مثل هذه الحالات يصنفون على انهم عاطلون في حين انه طبقاً للتعريف السائد للبطالة لا يجوز عددهم عاطلين ونتيجة لذلك يرتفع عدد العاطلين وتكون هناك مبالغة في حساب معدل البطالة .

وعلى العكس قد لا تشمل إحصاءات البطالة جانباً مهماً من المتعطلين فعلاً لمجرد انهم توقفوا عن البحث عن فرص للعمل بسبب إحباطهم وتشاؤمهم لذا فانهم لا يسجلون في قوائم المتعطلين ولهذا فهم لا يدرجون ضمن قوة العمل أيضا وهذا بلا شك خطأ يعاب على حساب معدل البطالة طبقاً للطريقة التي تم عرضها وتبدوا أهمية هذه النقطة بالتحديد في فترات الكساد ، كذلك يلاحظ انه في أوقات الكساد لا يجد عدد كبير من الأفراد وظائف لكل الوقت بل لبعض الوقت فقط وهؤلاء كما رأينا فيما تقدم يدرجون ضمن العاملين ، حتى لو كان الفرد يعمل لمدة ساعة واحدة في الأسبوع بغير إرادته وكان جاداً في البحث عن فرصة عمل توفر له عملاً كل الوقت ، ونظراً لان العاطلين لا يشكلون فئة متجانسة فعالباً ما تكون معدلات البطالة بين النساء اعلى منها بين الرجال كما ان معدلات البطالة بين المراهقين والشباب اعلى منها بين البالغين ، كما ان هناك أسواق عمل يصيبها الضرر اكثر من غيرها فهذا يعكس عدم التكافؤ في توزيع أعباء البطالة . كل هذه الأمور تحد من توفير سلسلة زمنية محدثة باستمرار لمعدلات البطالة .

٢- حساب الخسائر الاقتصادية للبطالة :

بعد الاقتصاديون اي قدر من البطالة مهما كان ضئيلاً فانه يشكل خسارة اقتصادية واجتماعية مركبة وعلى فترات زمنية مختلفة ومضاعفة ويجتهدون في حسابها ووضع المعايير والأساليب والطرق الرياضية ليبرهنوا على خطورتها، ولعل أكثر طرق حساب الخسارة الاقتصادية لبطالة اي عنصر من عناصر الإنتاج وضوحاً هي تلك التي تعتمد على عدد عناصر الإنتاج وعدد العاطلين من كل عنصر ومعدل إنتاجه العاطل مقارنة بأقرانه المشتغلين وكذلك معدل سعر الوحدة الواحدة من ناتج ذلك العنصر وطول المدة الزمنية التي استمر فيها العنصر الإنتاجي بحالة بطالة ، ويمكن حساب الخسارة الاقتصادية التي يتحملها المجتمع بسبب البطالة لأي عنصر من عناصر إنتاجه وحسب المعادلة الآتية (الراوي، ٢٠٠٣ : ٣٤)

الخسارة الاقتصادية للمجتمع بسبب البطالة = عدد عناصر الإنتاج العاطلة × معدل إنتاجية العنصر الواحد × معدل سعر الوحدة الواحدة من الناتج × المدة الزمنية للعنصر المتعطل

وتعكس النتيجة النهائية لهذه المعادلة المقدار النقدي لخسارة المجتمع فقط والأسعار الجارية ، فضلاً عن الخسائر الاجتماعية المتمثلة بالإلام والمعاناة والتضحيات التي يتحملها العاطلون عن العمل وذويهم نتيجة الحرمان والآثار النفسية التي يقاسون منها وذويهم واحتمالات اندفاعهم نحو الجنون والجريمة والخروج عن قوانين المجتمع ومعتقداته، ووفقاً لطريقة الحساب هذه يمكن حساب كل الخسائر الاقتصادية الناجمة عن تعطيل القادرين عن العمل وكذلك عن ترك الأراضي والمباني الصالحة للاستغلال الزراعي او الصناعي او الخدمي دون استغلال وكذلك الخسائر الناجمة عن اكتناز الأموال وحجبها عن دورة الدخل والتداول فضلاً عن بطالة المنظمين القادرين على التنظيم الاقتصادي للمشاريع والراغبين فيه والباحثين عنه ، أن طريقة الحساب هذه تقوم على حساب الفرص الضائعة من المجتمع في الماضي والحاضر والمستقبل كما إنها تعتمد على حساب الفرص البديلة لتعطي للقائمين على السياسة الاقتصادية صور بضرورة واهميه الاجتهاد لابتكار الوسائل والتدابير لاستغلال الموارد الاقتصادية عموماً لتجنب الخسائر المحتملة بسبب عدم تحقيق حالة الاستخدام الكامل لعناصر الإنتاج ، أن حساب الخسائر تلك ستعطي أرقاماً مذهلة وستدفع بالضرورة المهتمين والمسؤولين عن صناعة السياسات الاقتصادية الى استمرار هذه الخسائر سواء أكانت في عنصر العمل او الأرض او رأس المال المكتنز وستدعوهم الى اتخاذ إجراءات ملائمة للاستثمار .

٣- مشكلات قياس البطالة :

تمثل البطالة لغزاً محيراً أمام العلماء والسياسيين والتنفيذيين على حد سواء وذلك لتعدد جوانبها وارتباطها بمتغيرات ومحددات عديدة ومع ذلك ومهما اختلفت إحصاءاتها فلا يختلف احد على ان التنمية الاقتصادية والاجتماعية المستدامة هي الحل المثالي لمواجهتها ، ان المفهوم التقليدي للبطالة يؤدي إلى الحصول على تقديرات متدنية وغير حقيقية لواقع البطالة فالتقدير الحقيقي لنسبة البطالة يجب ان يشمل هؤلاء الذين فقدوا الأمل في البحث عن فرصة عمل فضلاً عن التسجيل غير الكامل لمعدلات بطالة الإناث والتسجيل غير الكامل أيضاً للعاملين تحت سن الخامسة عشر سنة ومن هم فوق الستين سنة مما يؤثر كله على سلامة التوصل الى معدلات بطالة صادقة تماماً ، ان بعض العاطلين قد يتراجع عن التقدم للعمل بسبب ضعف المرتبات التي قد تقل في بعض الأحيان عن نفقات الانتقال والترتيبات الحياتية اللازمة لشغل الوظيفة او بسبب اليأس من إمكانية الحصول على هذه الوظيفة أصلاً في ظل محدودية فرص العمل التي تعلن عنها الحكومة مقارنة بعدد المتقدمين لها ، او بسبب اليقين من ان الوساطة سوف تقوم بدور مهم في تحديد من يشغل الوظيفة المعروضة ولذلك فان من ليس له واسطة ينتحى عن التقدم للوظيفة كما ان من بين من لا تنطبق الشروط عليهم أشخاص بدون مؤهلات كما ان بينهم خريجي السنوات السابقة وكأن حداثة التخرج او قدمه تخرج المتقدم من تصنيف العاطلين كما ان هناك من يعمل في أعمال مؤقتة غير دائمة ، كما ان بعضهم من النساء المتزوجات اللاتي تزوجن ويعشن حياة مستقرة فاذا استبعد كل هؤلاء فالمتبقي هو العاطل عن العمل وفق البيانات الحكومية الرسمية ، ومن أوجه القصور الأخرى لإحصائيات البطالة ان مؤشر البطالة يحسب عدد العاطلين في لحظة زمنية معينة ولا يعطينا المؤشر مقدار المدة الزمنية التي كان فيها العاطل عن العمل عاطلاً قبل لحظة التعداد .

المحور الثالث

واقع وأسباب البطالة في العراق

١- واقع البطالة في العراق :

تمثل ظاهرة البطالة احدى المؤشرات الاقتصادية الكلية الهامة اذ تعد انعكاساً لمستوى التشغيل ( تشغيل الموارد الاقتصادية ) ، والعراق يعد من المجتمعات التي تتميز بارتفاع نسبة السكان الفعال اقتصادياً وذلك لارتفاع معدلات النمو السكاني هذا من جانب العرض ، أما من جانب الطلب فقد ساهم تراجع قدرة الاقتصاد العراقي على استيعاب الجزء الأكبر من القوى العاملة نتيجة عدم قدرته على مواكبة الزيادة الحاصلة في القوى العاملة التي تدخل سنوياً الى سوق العمل عن طريق ايجاد فرص عمل لها في ظل انخفاض الطلب على العمل ، اما تأثير البطالة على الشباب بالرغم من امتلاك العراق لموارد متنوعة الا انه لم ينجح في تحقيق تنمية ملموسة بل استند الاقتصاد العراقي باسره على قطاع النفط الذي شكلت إيراداته المالية نسبة تتراوح من (٩٥-٩٨٪) من إجمالي الصادرات العراقية ، اما القطاع العام فقد ضاق بالموظفين وظل القطاع الخاص قائماً على الصناعات التقليدية والتي تزامنت مع استمرار ضخ الخريجين من الشباب من الجامعات والمعاهد والمدارس الباحثين عن العمل دون جدوى فزاد من بطالة الشباب وتركت هذه البطالة آثاراً جسيمة على الشباب ، وعليه يمكن تتبع تطورات هذا المؤشر في الاقتصاد العراقي خلال مدة الدراسة 2004 – 2019 بالاستعانة بالجدول (١) وعلى الآتي:

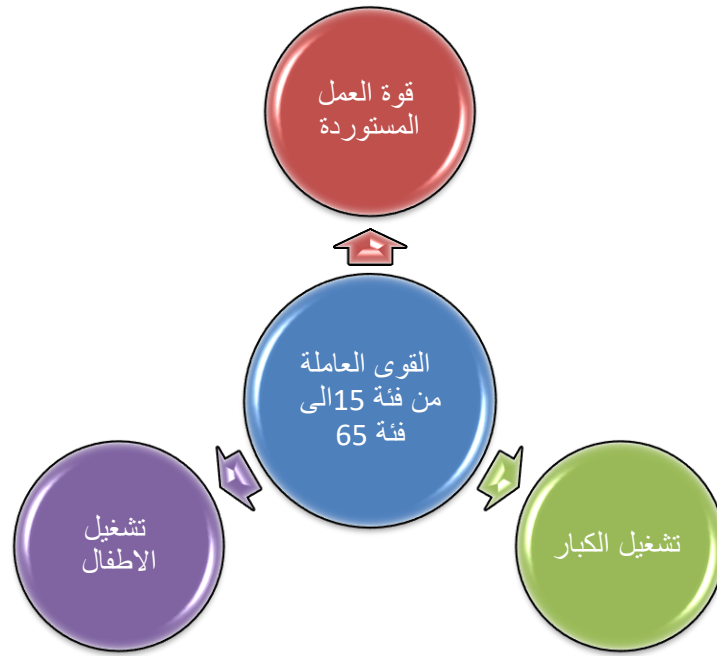
الجدول (1) عدد السكان ومعدل البطالة في العراق للمدة 2004-2019					
السنوات	عدد الذكور (الف نسمة)	عدد الاناث (الف نسمة)	عدد السكان (الف نسمة)	معدل تغير السكان %	معدل البطالة %
2004	13629	13510	27139	3.03	27
2005	14055	13908	27963	3.04	18
2006	14493	14317	28810	3.03	17.5
2007	14943	14739	29682	3.03	11.7
2008	16058	15837	30577	3.02	15.3
2009	15910	15754	31664	3.56	١٥,٢
2010	16561	15929	32481	2.58	١٥
2011	16985	16353	33330	2.61	١٥,٣
2012	17420	16788	34208	2.63	11.9
2013	17864	17232	35095	2.59	12.1
2014	18319	17686	36063	2.76	12.7
2015	18660	18274	36933	2.41	13.1
2016	18273	17895	36169	2.57	10.8
2017	١٨٧٦٣	18375	37139	٢,٦٨	13.8
2018	١٩٢٦١	18832	٣٨١٢٤	2.65	13.6
2019	١٩٧٦٨	19359	39127	2.63	١٣,٧
متوسط المدة ٢٠١٩-٢٠٠٤				2.8	14.3

المصدر : من عمل الباحث بالاستناد إلى :  
- جمهورية العراق ، وزارة التخطيط العراقية ، الجهاز المركزي للإحصاء ، دائرة احصاءات السكان والقوى العاملة .

يلاحظ أن معدل البطالة بلغ بنسبة ( 27%) في سنة 2004 وهي نسبة مرتفعة بسبب تغير الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية بعد احداث 2003 ولنتيجة الحروب الداخلية والخارجية وتوقف عملية التنمية وتدمير البنى التحتية ومؤسسات القطاع العام وقلة الفرص المتاحة امام القطاع الخاص وسيادة الفوضى الأمنية والعنف ، جملة هذه الاسباب أدت الى ارتفاع معدل البطالة في العراق ، ثم ارتفع معدل البطالة الى ان بلغ بنسبة ( 15.3 %) في سنة 2008 وهي أعلى نسبة لمعدل البطالة بسبب ارتفاع معدل النمو السكاني إذ بلغ (٣,٠٢٪) نتيجة ارتفاع عد السكان الى (30.577) مليون نسمة بعد أن كان (29.682) مليون نسمة في سنة 2007 ، ثم بعد ذلك أخذ معدل البطالة

بالانخفاض إذ بلغ نسبته (١١٪) في سنة 2012 ويرجع سبب تراجع معدل البطالة الى تحسين الاوضاع الامنية والتي وفرت بيئة جيد للعمل لاسيما في القطاع السياحي ، فضلا عن ارتفاع الابرادات النفطية نتيجة ارتفاع أسعار النفط في الاسواق العالمية مما اثر ذلك على ارتفاع الانفاق العام ومن ثم ارتفاع فرص العمل ، ثم ارتفع معدل البطالة الى ( 12.7% ) في سنة 2014 نتيجة سوء الاوضاع الأمنية بسبب تعرض البلد الى أعمال السلب والنهب والقتل من قبل عصابات داعش الارهابية التي سيطرت على منشآت ومؤسسات القطاع العام والخاص وتوقفها عن العمل مما ادى الى تعطيل شبه تام لقوة العمل ، ثم أخذ معدل البطالة بالارتفاع في السنوات اللاحقة إذ بلغ نسبته نحو (١٣,٧٪) في سنة 2019 بسبب ارتفاع عدد السكان الى (39.127) مليون نسمة بعد ان كان (38.124) مليون نسمة في العام السابق .

أما الشكل (٢) فيوضح البطالة في القوة العاملة للفئة العمرية ما بين ( 15 – 65 ) سنة إذ أن هناك عدد كبير من قوة العمل دون أو أكبر من عمر هذه الفئة العمرية مثل تشغيل الاطفال إذ بلغت نسبة تشغيل الاطفال لسنة 2018 نحو (٤,٥%) والبعض منها هم من كبار السن الذين يعملون لساعات اطول وبأجور عالية ، كما توجد فئة آخر من قوة العمل حديثة نسبياً في العراق والتي ساهمت ايضاً في ارتفاع معدل البطالة وهي قوة العمل المستوردة وبالذات من دول شرق اسيا اللذين يعملون ساعات طويلة مقابل أجور زهيدة مقارنة بالعاملين العراقيين وكما موضح من خلال الشكل البياني الاتي :



الشكل (٢) البطالة في القوى العاملة للفئة العمرية ما بين (١٥-٦٥) لمصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على معطيات البحث

كما يرتبط معدل البطالة في العراق بمعدل النمو الاقتصادي وهذا الارتباط يؤثر على التوازن الاقتصادي ومن ثم الاستقرار الاقتصادي لسوق العمل ، إذ يرتبط معدل البطالة بالنمو الاقتصادي عن طريق ما يعرف بقانون اوكن (Okun law) الذي يشير الى ان الزيادة في معدل البطالة بمقدار (١٪) سيؤدي الى انخفاض في معدل نمو الناتج ما بين (2-3%) بمعنى أن قانون اوكن يفسر العلاقة ما بين فجوة البطالة وفجوة الناتج وهذه التغيرات في الناتج تعمل على أحداث تغيرات في التوظيف وبالتالي ستؤدي الى تغيرات في معدل البطالة (Irfan Lai,2010:74) أما الجدول (٢) فيبين نسبة السكان الفعال اقتصاديا الى مجموع السكاني في العراق للمدة 2004 – 2019 إذ بلغت نسبة السكان النشطون اقتصاديا بنسبة ( ٥٤٪ ) من اجمالي السكان لسنة ٢٠٠٩ وهي اعلى نسبة لنمو للسكان النشطون اقتصاديا ، بمعنى ان الارتفاع في عرض القوى العاملة هي اكبر من فرص العمل المتاحة مما يؤدي الى

ارتفاع في معدل البطالة الامر الذي يؤدي الى عدم تحقيق التوازن الاقتصادي بين العرض الكلي والطلب الكلي في سوق العمل ومن ثم عدم تحقيق الاستقرار الاقتصادي ، ويمكن حساب السكان النشيطون اقتصادياً وفق المعادلة الآتية ( عبد جاسم ، ٢٠٠٨ : ١٧ ) :

السكان النشيطون اقتصادياً = السكان العاملين فعلاً + السكان العاطلين

جدول (٢) نسبة السكان النشيطون اقتصادياً في العراق للمدة ٢٠١٩-٢٠٠٤			
السنوات	النسبة (%)	السنوات	النسبة (%)
2004	٤٨,٥	2012	42.9
2005	49.5	2013	42.7
2006	49.7	2014	42.8
2007	٤٣,٢	2015	43.5
2008	46.8	2016	43.2
2009	54	2017	42.8
2010	43.2	2018	43.5
2011	42.4	٢٠١٩	42.8

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على :  
 - جمهورية العراق ، وزارة التخطيط العراقية ، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات ،  
 النشرة الإحصائية السنوية للمدة ٢٠١٩-٢٠٠٤ .

## ٢- أسباب البطالة في العراق

هناك اسباب رئيسة أدت إلى تفاقم مشكلة البطالة في العراق بعد احداث ٢٠٠٣ منها : ( وهيب ، ٢٠١٥ : ٤ ) .

- أ- تراجع الاداء الاقتصادي وعدم القدرة على تحقيق معدلات نمو اقتصادية بالمستوى المطلوب
- ب- الاثر السلبي لتحرير التجارة مما ادى إلى تدني مستوى الانتاج بسبب فتح الحدود على مصراعيها أمام سيل عارم من السلع المستوردة مستفيدة من ضعف القوانين والسياسات الحمائية ، وسياسة الإغراق التي أتبعته في الأسواق العراقية من قبل دول الجوار ، أدت الى توقف أغلب الصناعات الصغيرة والمتوسطة وبعض الصناعات الشعبية .
- ت- ضعف وقلة خبرات القوى العاملة اللازمة لتلبية احتياجات سوق العمل .
- ث- فشل عملية إعادة اعمار العراق إذ لم تستطيع ان توفر (٢٠) الف فرصة عمل في مشاريع الاعمار من بين قوة عمل تصل إلى (٧) ملايين شخص .
- ج- ضعف فاعلية القطاع العام في توليد المزيد من فرص العمل نظراً لإغلاق العديد من المصانع الحكومية التي تعرضت لأعمال السلب والنهب والتدمير بعد نيسان ٢٠٠٣ من جهة وعدم توفر مستلزمات الانتاج الضرورية للمنشآت والمصانع الحكومية من جهة اخرى
- ح- ارتفاع معدل النمو السكاني في العراق والذي تجاوز (٣٪) وهو المصدر الرئيسي في زيادة عرض العمل ، إذ يجب ان يكون هناك شرط تعيين مستوى امثل من السكان وهذا له علاقة وثيقة جدا باقتصاديات الحجم ، اما جانب الطلب على القوى العاملة فان تراجع قدرة الاقتصاد العراقي على استيعاب أكبر قدر ممكن من هذه القوى نتيجة لعدم قدرته على مواكبة الزيادة الحاصلة في القوى العاملة التي تدخل سوق العمل سنويا عن طريق إيجاد فرص عمل لها .
- خ- غياب التنسيق بين التعليم ومخرجاته وسوق العمل .
- د- الافتقار الى استراتيجية اقتصادية واجتماعية واضحة المعالم ، وفي ظل عدم وجود توزيع عادل للدخل ، وزيادة عدد الذين يعيشون تحت خط الفقر او يحومون حوله ، وبسبب عدم وجود استراتيجيات عمالية ، كلها ادت الى تفاقم الوضع المعيشي وتزايد نسبة البطالة في العراق .

ذ- عدم قدرة القطاع الخاص على اخذ دور مهم في الاقتصاد العراقي لضعف رأس المال وهروب الكثير منه الى الخارج بسبب عدم الاستقرار السياسي والأمني ( زيني ، ٢٠٠٩ : ٩ )  
هذه بعض من اهم الأسباب التي تفسر تفشي البطالة في الاقتصاد العراقي والتي أصبحت تلقي بتبعاتها على النشاط الاقتصادي وتعبّر عن نفسها من خلال بعض المظاهر الاجتماعية الدخيلة على المجتمع العراقي كالجريمة والتسول والمضاربة والسوق السوداء والانحراف والفوضى والهجرة غير المنظمة وعمليات النصب والاحتيال والاختطاف وغيرها .  
٣- آثار البطالة :

إن البطالة، بالرغم من انها تمثل هدراً بالموارد البشرية ، الا ان لها اثار اقتصادية واجتماعية خطيرة لكونها تؤشر المسار غير الصحيح للعملية الاقتصادية وما يرافقها من تدهور دخل الفرد وتعميق حالة الركود الاقتصادي ، وتبرز خطورتها في هجرة الكفاءات العراقية الباحثة عن فرصة العمل ، ولها آثار اجتماعية تهدد عملية الاستقرار الاجتماعي من خلال تفشي الأعمال غير المقبولة اجتماعياً والتسرب من الدراسة وانتشار الأمية ، وانتشار الجريمة، خاصة لدى الشباب العاطلين عن العمل إذ تشير احدى دراسات البرنامج الإنمائي حول العراق الى ان ٨٥٪ من الجرائم التي تقع عند الفئة العمرية ١٠-٢٤ سنة هي لدى العاطلين عن العمل. الا ان التأثير الأكبر هو في مستويات الفقر الذي هو نتاج للظروف التي مرت بالبلد، ولان الفقر بوصفه ظاهرة مركبة ومعقدة لكونها ترتبط بظواهر لا تقل عنه أهمية كالبطالة والأمية وتردي الوضع الصحي التي تشكل الظواهر الأكثر إيلا ما على الفرد والمجتمع والحكومة. وتشير خارطة الحرمان لسنة ٢٠٠٦ الى ان مستوى الفقر في العراق بلغ ٦٥٪ في الريف بينما كان ٢١٪ في المدينة في حين قدرت وزارة التخطيط العراقية معدل الفقر بـ ٢٣٪ سنة ٢٠٠٧ وهذا يعني ان حوالي سبعة ملايين من سكان العراق هم تحت خط الفقر ، لذا ان الامر يحتاج الى حلول استثنائية حزمة متكاملة والا سوف نكون امام حلقة مفرغة بين تلك الظواهر ، فلا يمكن الحد من الفقر الا من خلال تخفيض البطالة ، ولا يمكن القضاء على البطالة ما لم يتم تحسين الوضع التعليمي والصحي ، ولا يمكن تحقيق ذلك ما لم يتم تحسين الوضع المعاشي للفرد العراقي. ان مكافحة الفقر تمثل تحدياً حاسماً امام الحكومة يتطلب ضمان نمو مستدام وخلق فرص للعمل ، واعادة النظر بالنظام التعليمي الذي يجب ان يأخذ بنظر الاعتبار سوق العمل ، مع معالجة الاسباب البنيوية المولدة للبطالة ( كاظم ، ٢٠١١ : ١٤ ) .

#### ٤- معالجات البطالة في العراق

هناك مجموعة من المعالجات التي يمكن تحقيقها اذا توفرت الإرادة الحكومية والموارد الاقتصادية وهي على النحو الآتي : ( عبد الرضا ، ٢٠١٣ : ٦ )

- أ- الحاجة الى تنويع الاقتصاد العراقي ، لان الاعتماد الشديد على النفط كقاعدة اساسية للأنشطة الاقتصادية ، ما هو الا شكل من اشكال التنمية غير المستدامة ، ليس فقط لاعتبارات بيئية بل ايضاً لاعتبارات اجتماعية واقتصادية ، ان عملاً جاداً يستهدف تنويع مصادر الدخل في العراق من شأنه تأمين فرص عمل لعدد متنام من العاطلين .
- ب- تحفيز الاستثمارات الحكومية والخاصة في الأنشطة الاقتصادية كثيفة الاستخدام للعمالة كالزراعة على سبيل المثال .
- ت- توسيع الانفاق الحكومي على التعليم والصحة والخدمات الاجتماعية من شأنه ان يوفر فرص عمل كثيرة للعاطلين ويخفض من معدل البطالة .
- ث- ضرورة استمرار دور الدولة الاستثماري والانتاجي في الاقتصاد العراقي نظراً لأهمية دور الدولة المباشر في معالجة مشكلة البطالة من خلال الاستثمارات العامة في المشاريع الصناعية ذات العلاقة بالأمن الاقتصادي الوطني من جهة وتأمين مستلزمات بناء القاعدة المادية – التكنولوجية للاقتصاد العراقي من جهة اخرى .
- ج- ثمة حاجة ماسة الى تخطيط التجارة الخارجية من خلال تشجيع الصادرات وتقييد الاستيرادات وبالذات غير الضرورية منها ، من خلال فرض الرسوم الكمركية عليها وتقييد كمياتها وأقيامها ، من اجل توفير الدعم للقطاعات السلعية المنتجة في الاقتصاد العراقي كي تنمو وتتطور بالاتجاه الذي يزيد جانب الطلب على الايدي العاملة العراقية .
- ح- ضرورة العمل على تخفيض مستويات الفقر ، وكذلك التوزيع العادل للثروة القومية على الطبقات والمناطق الحضرية والريفية ، نظراً لارتباطهما العضوي بانخفاض البطالة بين الشباب .
- خ- ايلاء اهتمام خاص بالخرجين ، كما يتعين تعزيز الاهتمام بتصحيح الخلل في توازن الفرص المتاحة لكلا الجنسين .
- د- تفعيل مكاتب التشغيل القائمة ، ومنح اعانات بطالة للعاطلين عن العمل ، وتزويد العاطلين بمهارات معينة من خلال فتح دورات للتدريب المهني وبما ينسجم مع احتياجات سوق العمل في العراق .

خاتمة البحث تتضمن الآتي :

أولاً : الاستنتاجات

- ١- يعاني العراق من مختلف أنواع البطالة واثارها في كل النواحي الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والنفسية وبالرغم من تراجع معدل البطالة بعد سنة ٢٠٠٥ الا انها بقيت عند معدلات مرتفعة نسبياً.
- ٢- ارتفاع معدلات النمو السكاني في العراق خلال المدة ٢٠٠٤/٢٠١٩ مما أدى الى مضاعفة عدد العاملين في القطاع الحكومي أكثر من ثلاث مرات منذ عام ٢٠٠٣ نتيجة عدم كفاية فرص العمل في القطاع الخاص.
- ٣- تمثل البطالة هاجساً مقلقاً بحيث أصبحت من المشاكل المركبة التي يعاني منها الاقتصاد العراقي تتداخل مسبباتها مع تداعياتها لترفع من درجة الفقر .
- ٤- هناك توسع ملحوظ في القطاع العام في رفع معدلات التشغيل وخاصة عند فتح التعيينات في أنشطة محددة كالامن ، الدفاع ، الداخلية ، التربية والصحة حيث جعلت هذه التعيينات من القطاع العام المسؤول الأول عن توليد فرص العمل في العراق .

- ٥- من أسباب البطالة في العراق ، تراجع الإداء الاقتصادي بعد عام ٢٠٠٣ بسبب تطبيق سياسة الانفتاح الاقتصادي ، وضعف السياسات الحمائية أمام السلع المستوردة ، مما أثر بشكل كبير على تراجع الانتاج المحلي .  
ثانياً : التوصيات :

- ١- تحرير الاقتصاد العراقي من هيمنة قطاع النفط والعمل على توظيف الإيرادات النفطية لصالح الاستثمار العام في برامج مشاريع التنمية الأساسية والخدمات الاجتماعية العامة
- ٢- توفير مستلزمات التشغيل الضرورية للقطاعات الاقتصادية الأساسية ( قطاع الزراعة والصناعة والخدمات والسياحي ) كونها القادرة على تشغيل الجزء الأكبر من الأيدي العاملة العاطلة عن العمل .
- ٣- أن مشكلة البطالة في العراق واضحة للعيان ولا بد من الإسراع في تهيئة بيانات دقيقه عن هذه الظاهرة من خلال إجراء مسوحات فصلية أو سنوية لقياس معدلات البطالة وذلك عن طريق مراكز بحثية متخصصة تهتم بهذا الشأن والإسراع بعملية التعداد العام للسكان .
- ٤- القضاء على أشكال البطالة المتفشية في دوائر الدولة وخاصة البطالة المقنعة بان تقوم كل وزارة بحصر احتياجاتها الفعلية من القوى العاملة وان تداور الزيادة بين الوزارات الأخرى وخاصة الخدمية منها ، لتعاد ترتيب مؤسساتها وفق الدراسة والاختصاص والحاجة الفعلية .
- ٥- تسهيل الإجراءات الخاصة لمنح القروض للمشاريع المتوسطة والصغيرة القادرة على تشغيل طبقة كبيرة من العاطلين
- ٦- العمل على خلق المناخ الاستثماري للقطاع الخاص من خلال تقديم القروض بسعر فائدة منخفض أو الإعفاءات الضريبية على الإنتاج والدخل ، لكونه يساهم في امتصاص البطالة .  
المصادر:

- ١- الاهواني ، نجلاء ظاهرة بطالة الشباب في الاقتصاد المصري ، مصر المعاصرة ، العددان (٤٣٣ و ٤٣٤) يوليو، ١٩٩٣ .
- ٢- جمهورية العراق ، وزارة التخطيط العراقية ، الجهاز المركزي للإحصاء ، دائرة احصاءات السكان والقوى العاملة .
- ٣- الحجار، بسام ، و رزق، عبدالله، الاقتصاد الكلي ، دار المنهل اللبناني للدراسات ، بيروت ، ٢٠١٠
- ٤- الحصري ، طارق فاروق التحليل الاقتصادي الكلي – نظرة معاصرة ، المكتبة العصرية ، مصر ، ٢٠٠٧ .
- ٥- الراوي ، علي عبد محمد سعيد ، الفقر والبطالة والسياسة الاستثمارية في العراق (تحديات ومهام وفرص) مجلة بحوث مستقبلية ، العدد ٧ ، ٢٠٠٣ .
- ٦- زيني ، محمد علي ، الاقتصاد العراقي الماضي والحاضر وخيارات المستقبل ، دار الملاك للفنون والنشر ، بغداد ، ٢٠٠٩ .
- ٧- السوداني ، أسيل حسين كاظم ، دور الزكاة في التصدي لظاهرة الفقر والبطالة في العراق ، رسالة ماجستير ، كلية الإدارة والاقتصاد ، جامعة بغداد ، ٢٠١٠ .
- ٨- طاقة، محمد، وآخرون، أساسيات علم الاقتصاد الجزئي والكلي، ط ٢، إثراء للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٩

- ٩- عبد الرضا ، نبيل جعفر ، البطالة في العراق ( الاسباب والمعالجات ) ، ٢٣ نيسان ٢٠١٣ .
- ١٠- عبد جاسم ، عبد الرسول ، البطالة في العراق ( الواقع والحلول ) ، مجلة المنصور ، العدد (١١) ٢٠٠٨ .
- ١١- عرب ، عاصم بن طاهر ، اقتصاديات العمل ، جامعة الملك سعود ، السعودية ، ١٩٩١ .
- ١٢- كاظم ، كامل علاوي ، البطالة في العراق ( الواقع-الاثار- سبل المعالجة ) ، كلية الادارة والاقتصاد – جامعة الكوفة ، ٢٠١١ .
- ١٣- هيكل، محمد فهمي، موسوعة المصطلحات الاقتصادية الإحصائية، دار النهضة، بيروت



المواطنة واثرها في اصلاح المجتمع العراقي  
أ.م.د. صبا حسين مولى/ مركز دراسات المرأة/ جامعة بغداد  
أ.م.د. لمياء حسين مولى/ معهد الادارة

**الملخص العربي**

ينجسد مفهوم المواطنة بعلاقة ميثاقية تربط الفرد بأرضه فهذه العلاقة تتصف بالهوية الوجودية لشخص، حيث تعتبر الدليل لانتمائه والجوهر الاساس الذي يستند عليه في بناء الافكار والمعتقدات فهو الانتماء الاول الذي يتمثل برابطة شعورية داخلية تجاه الرقعة الجغرافية التي يقطنها الفرد وهذه الغريزة الشعورية هي بالاساس غريزة فطرية لا تستقر بالكائنات البشرية فحسب بل تسكن اغلب الكائنات الحية حسب المتطلبات الطبيعية للأحياء وحسب فكرة ارتباطهم بمكان وزمان معينين فهي تعمل كقوة مغناطيسية تشدهم تجاه الاماكن التي يقطنونها او البيئة التي يحيون وسطها لتمثل رابطة قوية يتسلحون بها تجاه الغرباء او الدخلاء ولتشكل بالتالي قوة اسناد قائمة على استعدادهم الدائم للدفاع عنها وحمائيتها. وفي ضوء ذلك تم اختيار عنوان البحث " المواطنة واثرها في اصلاح المجتمع العراقي " وتم تقسيمه الى عدة محاور اهتم الاول بإعطاء صورة واضحة عن مفهوم المواطنة من خلال تعريفها وتحديد عناصرها واهم الاشكاليات التي تواجهها، اما المحور الثاني فقد وضح العلاقة التاريخية بين المواطنة وبناء الدولة العراقية، والثالث فقد سلط الضوء على التحديات التي واجهت المواطنة في المجتمع العراقي وقد تحدثنا فيه الى اهم سبل التي تجعل قيم المواطنة قوية وراسخة في المجتمع من خلال الاسرة والتعليم والاعلام والتعاون بين صانع القرار والمثقفين والاكاديميين لإنجاح من اجل ايجاد صياغة واضحة للمواطنة. الكلمات المفتاحية: المواطنة، المجتمع، الاصلاح، الانتماء

**Citizenship and its impact on reforming Iraqi society**

**Mother . Dr.. Saba Hussein Mawla/ Center for Women's Studies/ University of Baghdad.**

**a.m.d. Lamia Hussein Mawla / Institute of Administration**

**Abstract**

The concept of citizenship is embodied in a pact relationship that binds the individual to his land. This relationship is characterized by the existential identity of a person, as it is considered the evidence for his affiliation and the essence of the basis upon which to build ideas and beliefs. It settles with human beings only, but most living beings live according to the natural requirements of the living, and according to the idea of their connection to a specific place and time. It acts as a magnetic force that draws them towards the places they live in or the environment in which they live in the midst of it, to represent a strong bond that they arm themselves with towards strangers or intruders, and thus constitutes a support force based on their constant readiness to defend and protect it.

**Keywords: citizenship, society, reform, belonging**

**المقدمة**

ينجسد مفهوم المواطنة بعلاقة ميثاقية تربط الفرد بأرضه فهذه العلاقة تتصف بالهوية الوجودية لشخص، حيث تعتبر الدليل لانتمائه والجوهر الاساس الذي يستند عليه في بناء الافكار والمعتقدات فهو الانتماء الاول الذي يتمثل برابطة شعورية داخلية تجاه الرقعة الجغرافية التي يقطنها الفرد وهذه الغريزة الشعورية هي بالاساس غريزة فطرية لا تستقر بالكائنات البشرية فحسب بل تسكن اغلب الكائنات الحية حسب المتطلبات الطبيعية للأحياء وحسب فكرة ارتباطهم بمكان وزمان معينين فهي تعمل كقوة مغناطيسية تشدهم تجاه الاماكن التي يقطنونها او البيئة التي يحيون وسطها لتمثل رابطة قوية يتسلحون بها تجاه الغرباء او الدخلاء ولتشكل بالتالي قوة اسناد قائمة على استعدادهم الدائم للدفاع عنها وحمائيتها.

وفي ضوء ذلك تم اختيار عنوان البحث " المواطنة واثرها في ترسيخ القيم الوطنية في المجتمع العراقي " وتم تقسيمه الى عدة محاور اهتم الاول بإعطاء صورة واضحة عن مفهوم المواطنة من خلال تعريفها وتحديد عناصرها واهم الاشكاليات التي تواجهها، اما المحور الثاني فقد وضح العلاقة التاريخية بين المواطنة وبناء الدولة العراقية ، والثالث فقد سلط الضوء على التحديات التي واجهت المواطنة في المجتمع العراقي وقد تحدثنا فيه الى اهم سبل التي تجعل قيم المواطنة قوية وراسخة في المجتمع من خلال الاسرة والتعليم والاعلام والتعاون بين صانع القرار والمثقفين والاكاديميين لإنجاح من اجل ايجاد صياغة واضحة للمواطنة .

اولا : مفهوم المواطنة .

المواطنة هي صفة المواطن الذي يتمتع بالحقوق ويلتزم بالواجبات التي يفرضها عليه انتمائه إلى الوطن فالمواطنة هي الشعور بالانتماء والولاء للوطن وللقيادة السياسية، ومن أخطر التحديات التي تواجه بناء المجتمع الداخلي وتؤثر في وحدته الوطنية الطائفية والقبلية والمذهبية ويجب على المواطن أي كان انتمائه الطائفي أن يكون ولاؤه للوطن لا للقبيلة أو الحزب أو التكتل الذي ينتمي له لأنهم زائلون لا محالة والوطن باق على مدى الدهر وهذا لا يتحقق سوى من خلال إحساسه بأن الدولة وليست القبيلة هي مصدر الثواب والعقاب والمانحة والمانعة له الأمر الذي يعني الحد من هيمنة أي منهم فكرا وسلوكا على أفراد الشعب<sup>١</sup>.

وللمواطنة عناصر ومكونات أساسية ينبغي أن تكتمل حتى تتحقق المواطنة وهذه المكونات هي<sup>٢</sup>:-

١ - الانتماء :

إن من لوازم المواطنة الانتماء للوطن ، شعور داخلي يجعل المواطن يعمل بحماس وإخلاص للارتقاء بوطنه والدفاع عنه. ومن مقتضيات الانتماء أن يفخر الفرد بالوطن والدفاع عنه والحرص على سلامته. فالمواطن بطبيعته منتم لأسرته ولوطنه ولدينه وتعدد هذه الانتماءات لا يعني تعارضها بل هي منسجمة مع بعضها ويعزز بعضها البعض الآخر .

٢ - الحقوق :

إن مفهوم المواطنة يتضمن حقوقاً يتمتع بها جميع المواطنين وهي في نفس الوقت واجبات على الدولة والمجتمع منها :

- أن يحفظ له الدين.
  - حفظ حقوقه الخاصة.
  - توفير التعليم.
  - تقديم الرعاية الصحية.
  - تقديم الخدمات الأساسية.
  - توفير الحياة الكريمة.
  - العدل والمساواة.
  - الحرية الشخصية وتشمل حرية التملك، وحرية العمل، وحرية الاعتقاد، وحرية الرأي.
- هذه الحقوق يجب أن يتمتع بها جميع المواطنين بدون استثناء سواء أكانوا مسلمين أم أهل كتاب أم غيرهم في حدود التعاليم الإسلامية فمثلاً حفظ الدين يجب عدم إكراه المواطنين من غير المسلمين على الإسلام قال تعالى : لا إكراه في الدين (البقرة : ٢٥٦)، وكذلك الحرية فهي مكفولة لكل مواطن بغض النظر عن دينه أو عرقه أو لونه، بشرط ألا تتعدى إلى حريات الآخرين أو الإساءة إلى الدين الإسلامي.
- ٣ - الواجبات :

تختلف الدول عن بعضها البعض في الواجبات المترتبة على المواطن باختلاف الفلسفة التي تقوم عليها الدولة، فبعض الدول ترى أن المشاركة السياسية في الانتخابات واجب وطني، والبعض الآخر لا

١ - امل هندي الخزعلي ، جدلية العلاقة بين الديمقراطية والمواطنة والمجتمع والمدني : العراق نموذجاً ، العدد ٣٢ ، بغداد ٢٠٠٦ ، ص ١٣١ .

٢ - علي خليفة الكواري ، مفهوم المواطنة في الدولة الديمقراطية ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠٠٤ ، ص ٩٣ .

يرى المشاركة السياسية كواجب وطني. ويمكن إيراد بعض واجبات المواطن منها احترام النظام ، عدم خيانة الوطن، الحفاظ على الممتلكات ، الدفاع عن الوطن، المساهمة في تنمية الوطن... هذه الواجبات يجب أن يقوم بها كل مواطن حسب قدرته وإمكانياته وعليه الالتزام بها وتأديتها على أكمل وجه وبإخلاص .

٤ - المشاركة المجتمعية :

إن من بين أبرز سمات المواطنة أن يكون المواطن مشاركاً في الأعمال المجتمعية، والتي من أبرزها الأعمال التطوعية فكل إسهام يخدم الوطن ويترتب عليه مصالح دينية أو دنيوية و تقوية أو اصر المجتمع، وتقديم النصيحة للمواطنين وللمسؤولين يجسد المعنى الحقيقي للمواطنة.

٥ - القيم العامة :

وتعني أن يتخلق المواطن بالأخلاق الإسلامية والتي منها :

- الأمانة : ومن معاني الأمانة عدم استغلال الوظيفة أو المنصب لأي غرض شخصي .  
- الإخلاص : ويشمل الإخلاص لله في جميع الأعمال، والإخلاص في العمل الدنيوي واتقانه، والإخلاص في حماية الوطن.  
- الصدق : فالصدق يتطلب عدم الغش أو الخداع أو التزوير، فالصدق يكون المواطن عضواً نافعاً لوطنه.

- الصبر : يعد من أهم العوامل التي تساعد على ترابط المجتمع واتحاده.  
- التعاضد والتناصح : بهذه القيمة تجعل المجتمع مترابطاً ، وتتألف القلوب وتزداد الرحمة فيما بينهم .

كما انها تعني الانتظام العام في المجتمع وفق مبدأ أخلاقي ضمن نسيج مجتمعي متماسك، قائم على التعاون والمحبة واحترام العادات والتقاليد والأسرة والبيئة والتمسك بالقيم الدينية السائدة واحترام الرأي الآخر ومعتقداته ووجهة نظره إن لم تمس القيم وسيادة الوطن <sup>١</sup> .

كما تسلط الضوء على قيام الدولة بواجباتها نحو المواطن ، التي جاءت نتيجة عقد تاريخي معه . لذا فإن الإهمال أو التعالى أو الفساد الحكومي والإداري يضعف من نسيج المجتمع ومنعته ويضع الوطن في خطر الضياع مع تصاعد الرفض والاحتجاج على الممارسات الخاطئة للدولة في تسبب الأعمال الحكومية وانعدام المسؤولية الوطنية ، التي يطلبها المنصب أو المركز في الإخلاص والولاء لخدمة المواطن ، التي تعني الولاء للوطن وتحصينه والإخلاص له <sup>٢</sup> .

فالمواطنة بشكل بسيط وبدون تعقيد هي انتماء الإنسان إلى بقعة أرض ، أي الإنسان الذي يستقر بشكل ثابت داخل الدولة أو يحمل جنسيتها ويكون مشاركاً في الحكم ويخضع للقوانين الصادرة عنها ويتمتع بشكل متساوي مع بقية المواطنين بمجموعة من الحقوق ويلتزم بأداء مجموعة من الواجبات تجاه الدولة التي ينتمي لها ، ومن هذا المنطلق نستطيع أن نتعمق في مفهوم المواطنة وما يترتب عليها من أسس و كيفية منح المواطنة وغير ذلك من مفاهيم لم نمارسها في حياتنا اليومية ، فالمواطن هو الإنسان الذي يستقر في بقعة أرض معينة وينتسب إليها ، أي المكان الإقامة أو الاستقرار أو الولادة أو التربية ، أي علاقة بين الأفراد والدولة كما يحددها قانون تلك الدولة وبما تتضمنه تلك العلاقة من واجبات وحقوق في تلك الدولة ، ولكن هل يولد الإنسان مواطناً ومتى يصبح الفرد مواطناً حقيقياً . إذا العنصر الأساسي في مفهوم المواطنة هو الانتماء الذي لا يمكن أن يتحقق بدون تربية المواطنة فهي ضرورية لتحقيق المواطنة وتعرض هذه الإجراءات عدة اشكاليات منها :

١ - تعدد وتنوع واختلاف المكونات الاجتماعية والثقافية التي تبدأ بالقومية والدين واللغة وتنتهي بالقبيلة والطائفة.  
٢ - تعدد الولاءات والانتماءات، التي تستقطب كل واحدة منها مشاعر الولاء الاجتماعي حولها.  
٣ - النزعة الأبوية التي تسيطر على البنية الفكرية والاجتماعية والثقافية، التي تقوم عليها العلاقات القرابية وصلة الدم وما يرتبط بها من قيم واعراف ما زالت تمارس تأثيرها على طرائق التفكير والعمل والسلوك

<sup>١</sup> - محمد عابد الجابري ، العولمة والهوية الثقافية ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ١٩٩٨ ، ص ٣٠٠ .

<sup>٢</sup> - ليث زيدان ، مفهوم المواطنة في النظام الديمقراطي [www.islam](http://www.islam)

وعلى منظومة القيم والمعايير وقواعد السلوك وشبكة العلاقات الاجتماعية، ويولدان آليات دفاع ذاتي للحفاظ على الهوية<sup>١</sup>.

ويمكن القول ، بان ازمة الهوية في العراق هي قبل كل شيء ازمة حرية وازمة وعي بها وازمة تفاهم وحوار مع الآخر، بمعنى آخر هي ازمة مواطنة لم تتبلور وازمة دولة لم تكتمل ويتم نضجها، وازمة نظام سياسي يتجاوز على حقوق المواطن وانسانيته<sup>٢</sup>.

ورغم كل ذلك فان المواطنة تتعزز لترتقي نحو الوطنية بالوعي، أي المعرفة بكل ما يخص الوطن، معرفة تاريخية، معرفة جغرافية، معرفة تراثه واثارة والسياحية، معرفة منجزات الدولة. الوعي بكل هذا مطلوب لكل الأفراد المواطنين منذ البداية، إي في المدارس والجامعات وفي وسائل الإعلام، ولكن مجرد التوعية بكل ما سبق ذكره، من دون فعل ملموس يظل مجرد كلام يخرج من الأذن الأخرى إذا تم الاستماع إليه<sup>٣</sup>.

فلا يجوز الكلام عن حرية الأمم والشعوب، وحرية المواطن منقوصة، ولا يجوز الكلام عن العدل والعدالة، ورائحة الفساد تزكم الأنوف من حول المواطنين ولا يجوز الكلام عن الإصلاح وأصحاب الحل والربط يدفعون بعجلة الوطن نحو الخلف، بسبب الفساد المالي والإداري، كل هذا الكلام يبقى مجرد كلمات إذا لم يقترن بالفعل والانجاز، وعندما يترافق القول مع الفعل، فإن وعي المواطن يتعزز بانتمائه إلى وطنه، وتنمو وطنيته ويصبح لديه الجاهزية للاستشهاد من اجل الوطن<sup>٤</sup>.

المواطنة وبناء الدولة العراقية

عانى العراق منذ تأسيس الدولة الحديثة ١٩٢١ الى افتقار مبدأ المواطنة واستمر الحال في العهد الملكي والجمهوري ، لكونه واجهه تحديات داخلية وخارجية متمثلة بتغلب الولاء للمذهب بدلا عن الوطن ، فضلا عن التدخلات الاقليمية والدولية التي من شأنها اضعاف الدولة العراقية وتهديد وحدته الوطنية وتفكيك نسيجة الاجتماعي وتماسكه ، واسهم الاحتلال الامريكى ٢٠٠٣ بترسيخ مبدأ المحاصصة ، وتقوية سلطة القبائل والعشائر امام ضعف الحكومة الوطنية ، وهذا من شأنه ما يعرقل بناء الدولة ويضعف من مقوماتها ، وبالتالي بالمواطنة والهوية الوطنية<sup>٥</sup>.

فقد اشار علي الوردي الى طبيعة المواطنة في المجتمع العراقي بقوله " ان اهل العراق لم يعرفوا قبل نشوء الدولة العراقية شيئا من المفاهيم السياسية الحديثة مثل الوطنية ، بل كان جل ما يشغل بالهم الاحساس الديني المتمثل بقضايا التعصب المذهبي " ، ونستدل من ذلك ان الولاء للهويات الفرعية دون الوطنية في العراق امر قديم وليس بالجديد ، فهو ارث تاريخي لم تستطع الدولة العراقية تجاوزه ، ويتضح هذا الامر في حديث الملك فيصل الاول بأنه " ليس هناك شعب عراقي بل كتل متناثرة من البشر مجردة من اية فكرة وطنية غارقة في الخرافة والجهل وتفتقر الى اية رابطة مشتركة مiale الى الفوضى ومستعدة للتمرد على اية حكومة مهما كانت "٦.

يمكن القول، ان سبب فشل الحكومات العراقية المتعاقبة منذ تأسيس الدولة الحديثة في تبني مفهوم المواطنة ، تكمن في سبب ادارتها للبلاد بأسلوب لا يعترف بالتعددية الثقافية ولا يراعي متطلباتها ، وتتجسد هذه الصورة بشكل واضح في النظام السابق الذي كان يقوم بدور مهيمن على الاقتصاد والمجتمع والتعليم بحكم طابعها التسلطي خصوصا انها بدأت تنتقل بشكل تدريجي الى دولة الحزب الواحد ، واستمر

١ - جواد مطر الموسوي ، المواطنة وتدريب حقوق الانسان ، المجلة السياسية والدولية ، كلية العلوم السياسية ، الجامعة المستنصرية، السنة ٤ ، العدد ١٤ ، ٢٠١٠ ، ص١٢٩ .

٢ - نظلة احمد الجبوري ، المواطنة ..تحولات المفهوم والخطاب : قراءة في مفهوم المواطنة العراقية ، دراسات سياسية ، بيت الحكمة، بغداد ، ٢٠٠٧ ، ص٨٢.

٣ - ليث زيدان ، المصدر السابق .

٤ - محمد عابد الجابري ، المصدر السابق ، ص٣٠٠.

٥ - نظلة احمد الجبوري ، المصدر السابق ، ص٨٥ .

٦ - نادية فاضل عباس ، المواطنة والهوية دورها في بناء الدولة العراقية ، بغداد، ٢٠١١ ، ص٦٨٥ .

الحال على ما هو بل وازداد سوءاً بقدر تعلق الامر بالمواطنة بعد عام ٢٠٠٣ وما شهده العراق من عمليات سلب وتخريب للمؤسسات الرسمية وحل الكثير من مؤسساتها كالدخالية والدفاع والاعلام ...<sup>١</sup> ومن الجدير بالذكر ، عملت سلطات الاحتلال على تعزيز دور العشائر بشكل واضح ، حيث استعانت برؤساء العشائر لإدارة بعض المدن العراقية الكبيرة ، وعليه اصبحت العشائر اهم المعطيات الهامة في المجتمع واصبح لهم قوة سياسية لا يسهل تجاوزها ، هذه النقطة وان كانت جيدة في سد الفراغ الامني وضعف السلطة المركزية ، الا انها تشكل تحدي واضح لبناء الديمقراطية والمجتمع المدني في العراق، فالتكوينات العشائرية تستقطب الولاء الاعلى للمنتمين اليها بدلا من الولاء للوطن ، كما ان التكوينات العشائرية تؤثر بشكل او بأخر على التنظيمات الحديثة للمجتمع المدني وبالتالي على مبدأ المواطنة<sup>٢</sup>.

#### سبل تفعيل مفهوم المواطنة

يرتبط مفهوم المواطنة وممارستها بشكل اساسي بالدولة ومدى تطور مؤسساتها واليات عملها ودرجة انفتاحها على المجتمع ، وبالتالي فان هذا المعنى لا ينسجم مع الدولة القائمة على الاساس القبلي او الاتجاه المذهبي . وفي سبيل النهوض بالواقع العراقي وتعميق مبدأ المواطنة يتحتم اتباع وتطبيق امور عدة منها<sup>٣</sup>:

- توفير ضمانات قانونية ودستورية للهوية الام والهويات الاخرى وحق الاعتراف لها بحقوقها وواجباتها .
  - تحقيق الرفاهية الاجتماعية للمواطن من خلال ايجاد الحلول المناسبة للفقير والبطالة وتوفير الضمان الاجتماعي والسكن لأفراد المجتمع .
  - تفعيل مبدأ العمل الجماعي بين المواطنين بدلا عن مبدأ التهميش او اقتصار العمل على جهة دون غيرها .
  - العدالة والمساواة امام القانون ، فجميع المواطنين خاضعين للقانون بغض النظر عن اختلافات العرقية ، والاجتماعية ، والدينية ، والثقافية .
- وهنا يجب ان نركز على تعزيز مفهوم المواطنة داخل الطفل من خلال الأسرة والمدرسة ، اللتان لهما دور أساسي في تنمية المواطنة والانتماء داخل الطفل فعندما يشب الطفل بين عائلة تنتقد النظام وتبدي عدم رضاها عن وطنها ثم يجد المعلم دائم السخط على وضعه مقارنة بسواه فينشأ الطفل متشبعا بهذه الأفكار مما يوجد لديه نوعا من القبلية والطائفية غير الاجتماعية التي تفصل الفرد عن المجتمع الذي ينتمي إليه ثم يأتي دور الإعلام في تغذية روح المواطنة أو إضعافها خاصة بالنسبة إلى الإعلام المرئي لأنه يترك أثرا قويا في المتلقي<sup>٤</sup> .

و لكي يتحقق هذا الحلم ، حلم الهوية الوطنية العراقية، فإن ذلك يتطلب حوارا معمقا و متواصلا بين المثقفين و الباحثين و الساسة و أعضاء مجلس النواب من أجل صوغ مفهوم للهوية الوطنية العراقية التي تحفظ للعراق وحدته و تفتح أمام أبنائه كافة سبيل العمل الحقيقي المثمر. و هو المفهوم الذي سيجد كل مكون من مكونات الشعب العراقي نفسه فيه دون إلغاء و تهميش للآخرين. كما أن من شأن مثل هذا المفهوم أن يتحول، من خلال الممارسة، إلى نسق فكري شامل و معبر عن أهم ما يتميز به العراقيون. و لعل من المناسب أيضا أن ندعو إلى مشاركة فعالة لوسائل الإعلام و لمؤسسات المجتمع المدني و المؤسسات الأكاديمية و البحثية. كما ندعو إلى أن يكون هذا الموضوع على رأس أولويات مؤتمرات المصالحة الوطنية التي تعقد في فترات متباعدة. ذلك أنه حين يتوصل المتحاورون إلى اتفاق على أسس هذه الهوية ، سيكون ذلك مقدمة أساسية تسهل عليهم أن يتوصلوا إلى صوغ أسس المصالحة الوطنية. كما إن على الأحزاب و المواطنين و المثقفين و الساسة و كل من له اهتمام بالشأن العام أن يتبنوا هذه الهوية عن قناعة و رغبة، و أن يعملوا على تجسيد إيمانهم بهوية العراق الوطنية في السر و العلن، و من خلال الخطاب و الممارسة معا ، و ليس عبر الشعارات فقط.

الخاتمة :-

١ - عبير سهام مهدي ، مفهوم المواطنة ودورها في بناء الدولة العراقية ، بغداد ، ٢٠١١ ، ص ٥٨١ .  
٢ - عامر حسن فياض ، دور تعليم الثقافة السياسية في تعزيز الوحدة الوطنية العراقية ، الندوة العلمية جامعة بغداد ، شباط ٢٠١٠ ، ص ٩٨ .  
٣ - المصدر نفسه ، ص ٩٩ .  
٤ - عبير سهام مهدي ، المصدر السابق ، ص ٥٨٢ .

في نهاية الامر يمكن الاستنتاج بانه مهما تعددت اشكالية تكوين المجتمع العراقي ، الا ان بناء الشخصية العراقية الموحدة المنصهرة في بودقة الوطن الواحد، وتوعية صانع العراق بان الشعب هو مصدر السلطة ، وان الحياه السياسية مقيدة بدستور الذي وضع بالاساس لضمان حقوق المواطن ، وتحقيق الديمقراطية الحقيقية في ارض الواقع العراقي هو الطريق الامثل لتعزيز المواطنة في بناء المجتمع العراقي الجديد . فالديمقراطية هي المواطنة وهي القلب النابض لمفهوم الديمقراطية .

وعليه لا بد من جملة من التوصيات منها القيام بجهد سياسي واجتماعي وثقافي عالي المستوى لتنمية الشعور بالهوية الوطنية لدى مختلف شرائح المجتمع مهما كانت انتماءاتهم من خلال تعزيز مفهوم المواطنة في سياق دولة حديثة تحرص على ضمان احتياجاتهم الاساسية بأكبر قدر ممكن بالشكل الذي يوقظ لديهم الاحساس الوطني وضرورة مقابلة الحقوق بالواجبات اسهاما في بناء الدولة الحديثة . وكذلك تحقيق ثقافة اجتماعية قانونية بحقوق المواطن من خلال الدستور والقوانين النافذة . وعلى المنوال ذاته يدرك الفرد الواجبات المناطة به كمواطن والعمل على تطبيقها بوعي وحرص شديد .

**دور الصياغة القانونية في الاصلاح التشريعي (قوانين العدالة الانتقالية انموذجاً)**  
**أ.م.د. زينب عباس محسن**  
**كلية الادارة والاقتصاد/ جامعة القادسية**

**ملخص البحث**

الصياغة القانونية لنصوص التشريع دور لا يستهان به في عملية الاصلاح التشريعي لكون التشريع سياسة وصياغة والسياسة التشريعية للدولة تأتي قبل الصياغة القانونية للتشريع، فإذا كانت السياسة التشريعية عمل ذو شقين: أولهما، يتّمل بمعرفة وقائع الحياة ومقتضياتها، وثانيهما، فيتمثل بوضع أفضل النصوص القانونية لغرض مجابهة وقائع الحياة، وإشباع تلك الحاجات والمقتضيات ويمثل هذا الشق الجانب الفني – الصياغة القانونية- من السياسة التشريعية للدولة، وعلى ذلك فإن القوانين تحتوي على مضمون وشكل، أما المضمون فهو ما يعرف بجوهر القاعدة القانونية وقائع الحياة الاجتماعية والغاية منها، وأما الشكل فهو الصورة التي أعطاها المشرع لهذا المضمون الصياغة القانونية وأن هذا الشكل هو الوسيلة لضبط وتحديد ذلك الجوهر، ومن ثم إدراك الغاية من عملية التشريع وتحقيقها. الكلمات المفتاحية: (الاصلاح التشريعي - السياسة التشريعية - الصياغة القانونية – العدالة الانتقالية- الصانع القانوني) .

**The role of legal drafting in legislative reform**  
**(transitional justice laws as a model)**  
**Zainab Abbas Mohsen**

**College of Administration and Economics / University of Al-Qadisiyah**

**Research Summary**

The legal drafting of the texts of legislation has a significant role in the legislative reform process, because legislation is a policy and drafting, and the legislative policy of the state comes before the legal drafting of legislation. The facts of life, and satisfying those needs and requirements. This part represents the technical side - the legal drafting - From the legislative policy of the state, and accordingly, the laws contain content and form, while the content is what defines the essence of the legal rule and the facts and purpose of social life, and as for the form, it is the image that the legislator gave to this content, the legal formulation, and that this form is the means to control and define that essence, And then realizing the purpose of the legislative process and achieving it

Keywords : (Legislative Reform -Legislative Politics - Legal Drafting – Transitional Justice –Legal jeweler).

**المقدمة:**

يتناول هذا البحث دور الصياغة القانونية في عملية الاصلاح التشريعي بوصفها الثوب الذي يرتديه التشريع فيقوم المشرع بفرض فلسفته عند صياغته للتشريع، ووضعها بين كلمات التشريع وجملة، والعبارات التي يستخدمها في متن التشريع، وصياغة القواعد القانونية بأسلوب يستدل من خلاله إلى الدوافع التي أعتمدها المشرع في صياغته للقانون، وطالما كان القانون يُعدّ ذلك، كان لزاماً على صانعيه ضرورة وضعه بالشكل التي ينبغي أن يظهر للوجود منسقاً، ومبواً، وخالياً من العيوب والأخطاء، ولا يمكن ذلك إلا بالصياغة القانونية الجيدة، وعلى ذلك تُعدّ الصياغة القانونية للتشريع تجسيداً حقيقياً للسياسة التشريعية للدولة.

**اشكالية البحث:**

تكمن اشكالية البحث في أن الدول تمر بفتترات انتقالية، في أعقاب قيام حروب أهلية فيها أو ثورات أو انقلابات أو تغيير النظام السياسي فيها، بعبارة أخرى تأتي الحاجة إلى قواعد العدالة الانتقالية، فتظهر الحاجة إلى

اصلاح النظام القانوني للدولة، وذلك لإعادة بناء الدولة على أسس قانونية وتعددية وديمقراطية، والمشرع العراقي قد شرع العديد من القوانين ومنها قوانين العدالة الانتقالية، إذ يُعدّ تشريعها أمراً ضرورياً ومهماً لحاجة الشعب العراقي لها، لأجل تنظيم المجتمع وفق التغييرات التي حدثت والسمو به نحو الأفضل.

أهمية البحث:

تتجلى أهمية البحث في أن الصياغة القانونية تمثل الجانب الفني من السياسة التشريعية للدولة، والتي تعنى بوضع أنسب أدوات التقنية التشريعية، من أجل احتواء الوقائع الاجتماعي، والتي تمثل الحاجات الضرورية للمجتمع، وأن مهمة المشرع هي الصياغة القانونية للتشريع، وكان لزاماً عليه أن يظهر جودة النص التشريعي، وفعاليته، ومدى ملائمته للمجتمع.

خطة البحث:

لبيان موضوع ( دور الصياغة القانونية في الاصلاح التشريعي قوانين العدالة الانتقالية نموذجاً) سوف نقسم البحث إلى مقدمة ومطلبين، سنتناول في المطلب الأول مفهوم الصياغة القانونية، وسنخصص الفرع الأول التعريف بالصياغة القانونية، وسنتعرض متطلبات الصياغة القانونية الجيدة في الفرع الثاني، وسنتطرق في المطلب الثاني إلى أنواع الصياغة القانونية، سنخصص الفرع الأول للصياغة المرنة، وسنوضح في الفرع الثاني الصياغة الجامدة، ونوضح الجمع بين الصياغة القانونية الجامدة والصياغة القانونية المرنة في الفرع الثالث، ومن ثم نختم البحث بخاتمة متضمنة بعض النتائج والمقترحات.

المطلب الأول

مفهوم الصياغة القانونية

للقوف على مفهوم الصياغة القانونية لنصوص التشريع، سوف نوضح ذلك في الفرعين التاليين، إذ سنتناول التعريف بالصياغة القانونية في الفرع الأول، بينما سنتطرق إلى متطلبات الصياغة القانونية الجيدة في الفرع الثاني.

الفرع الأول

التعريف بالصياغة القانونية

وقد تعددت تعريفات الفقهاء لمصطلح الصياغة القانونية تبعاً لزاوية نظرهم إليها، فعرفت الصياغة القانونية بأنها ( فكرة يتضمنها مشروع القانون تصاغ على نحو دقيق وواضح ومتناسك ومقتصد في الكلمات، وشاملة لما يراد تنظيمه من العلاقات القانونية وإلى ما ينتظر وقوعه في المستقبل)،<sup>(١)</sup> وعرفت أيضاً بأنها (عملية تحويل القيم التي تكون مادة القانون إلى قواعد قانونية صالحة للتطبيق في العمل).<sup>(٢)</sup> وعرفها الدكتور منذر الشاوي بأنها (التكنيك التشريعي المهابة التامة للقاعدة مع الهدف المراد تحقيقه وأن تكون هذه القاعدة أكيدة).<sup>(٣)</sup>

كذلك عرفت بأنها (فكرة قانونية صالحة تتطلب تصميم هذه الفكرة قالب قانوني ويعتمد ذلك بدرجة أساس على احترام الجانب الفني للتشريع).<sup>(٤)</sup>

كما وقد عرفها اخر بأنها (القانون الوقائي إذ إن مهمة الصائغ القانوني صياغة الوثائق التي تحول دون التقاضي وتمنع حدوث المشكلات عن طريق التنبؤ بها ووضع الحلول اللازمة لها).<sup>(٥)</sup>

الفرع الثاني

متطلبات الصياغة القانونية الجيدة

صياغة القواعد القانونية لا تعني مجرد وضع قواعد وتصبح قابلة للتطبيق العملي بمجرد صياغتها، بلا شك أن اتباع أسلوب جيد في الصياغة القانونية للتشريع، من حيث الشكل والمضمون، سيساهم في تشريع قوانين جيدة،

(١) د. عصمت عبد المجيد، مجلس الدولة، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، لبنان، ٢٠١١، ص ١٣٦.

(٢) د. مصطفى محمد الجمال ود. عبد الحميد محمد الجمال، النظرية العامة للقانون، دار الجامعة، بيروت، ١٩٨٧، ص ٦٤.

(٣) د. منذر الشاوي، فلسفة القانون، الطبعة الأولى، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٩، ص ٢١٠.

(4) Ann Seidman and Reboot B . Seidman " Drafting evidence – Based Legislation for Social change" Boston University law Review, VOI . 89, 435, 2009, p 436.

(5) Barbara child, Drafting Legal Documents; principles, 6 ed , st .paul Minn ; West Publishing co. 1992, p1.



ومن أجل الوصول لهذه النتيجة ينبغي أن تتوافر مجموعة من المتطلبات الشخصية والموضوعية، يمكن إجمالها بالنقاط الآتية:

أولاً: المتطلبات الشخصية: ينبغي أن تتوافر في الصائغ مجموعة من الشروط، ليتمكن من صياغة نصوص قانونية جيدة، ويمكن إيجازها بما يأتي:

(١) حسن اختيار الصائغ: أن موضوع حسن اختيار الصائغ الجيد هو الطريق للصياغة الجيدة، لذا وجب ابتداءً أن توجه جلّ العناية بمن يقوم بالصياغة التشريعية، إذ يتم اختياره بكل دقة وعناية، وعليه يلزم في الصائغ أن يتوفر لديه قسط كبير من الدراية والمعرفة بعلم القانون، والخبرة القانونية العملية والعلمية الواسعة، التي تمكنه من إدراك واقع المجتمع الذي سيصاغ له مشروع قانون، وظروف الأشخاص الذين سيخاطبون بأحكام هذا القانون المزمع صياغته، ويجب أن تيسر له الدولة جميع الوسائل المادية والعلمية التي تساعد على حسن التصور لما يلزم لهذا المجتمع من حلول لمشاكله حتى يتسنى له صياغة هذه الحلول في شكل قواعد قانونية متناغمة مع ظروف المجتمع ومحقة للغايات المنشودة من وضعها. (١)

ويعرف الصاغة ضمن قسمين: الأول، هم المختصون في العمل التشريعي، الملمون بتفاصيله ويرتبط ذلك بعمل السلطة التشريعية، أما الثاني، فهم المختصون بمشروعات القوانين إذ يرتبط عملهم بالسلطة التنفيذية.

واستناداً إلى ما تقدم هناك فرق بين المشرع الذي يجمع المواد الخام، ومن ثم يضعها في قالب تشريعية، وبين الصائغ الذي يقوم بتحويل المواد الخام – الأهداف – إلى قواعد قانونية قابلة للفهم والتطبيق، وبالتالي نحن إزاء عملية من مستويين متداخلين باستمرار، المستوى الأول يتمثل بتحديد السياسة التشريعية والأهداف المرسومة للتشريع المقترح، أما المستوى الثاني فهو وضعها في أطر مقننة، وعلى ذلك فالصائغ مصمم فني، أما المشرع هو صانع القرار، والمسؤول أمام الناخبين عن السياسة التشريعية. (٢)

(٢) تخصص الصائغ: الأصل العام أن يكون الصائغ الذي يمارس صياغة التشريعات على مستوى جيد من العلم والمعرفة في علم القانون وأصوله، وأن يكون على اطلاع ومعرفة بتاريخ القانون وتطوره، ومدركاً لظروف الزمان والمكان والبيئة التي نشأت فيها القواعد القانونية السابقة، ليكون متمكن من بناء الافتراضات القانونية التي ستعكس حتماً على القواعد القانونية الجديدة المراد صياغتها. (٣)

وعلى ذلك يفترض أن يكون الصائغ متخصصاً في التشريع الذي يروم صياغته، فالتخصص الدقيق في مجال التشريع، له الدور الفاعل والمؤثر، في وضع صياغة قانونية جيدة للتشريع، فيصبح القانون أداة فعالة وملائمة في تنظيم المجتمع، وكذلك على الصائغ أن يكون ملماً بموضوع التشريع الذي يقوم بصياغته، إذ قد يكون القانون الذي يروم الصائغ تشريعه، يتضمن أمور أو معلومات أو مصطلحات علمية أو عبارات في اختصاص معين من الاختصاصات العلمية، والتي لا يكون للصائغ القانوني علم أو خبرة أو فكرة معين حول هذا الموضوع، لذلك يتم اختيار متخصصين في نفس مجال القانون الذي يتم صياغته وتشريعه، حتى لا يخرج القانون للوجود مشوباً بعيوب علمية، ومثال ذلك أن صياغة القانون ما يتعلق بتنظيم مهنة الصيدلية أو الطب، يستلزم أن يكون المشرع لديه خبرة كافية في مجال الطب والأدوية، وأن لم يكن لديه هذه الخبرة، وجب أن يكون من بين القائمين بالصياغة من هو متخصص في هذا المجال، حتى يكون قادراً على وضع المصطلحات العلمية الدقيقة في مكانها المناسب، وذلك من أجل حسن صياغة النصوص القانونية. (٤)

ولكل ما تقدم ينبغي أن يكون الصائغ ملماً بكافة أبعاد موضوع التشريع، وأن يستعين ليس فقط بالخبراء والمتخصصين، بل حتى بالمخاطبين بإحكامه وبكل اصحاب العلاقة، وذلك لسبر أغواره والإحاطة بكافة جوانبه تجنّباً

(١) د. خالد جمال احمد حسن، ماهية الصياغة التشريعية ومقومات جودتها، مجلة كلية القانون الكويتية العالمية، مطلق خاص بالمؤتمر السنوي الرابع للقانون – أداة الاصلاح والتطوير، العدد الثاني – الجزء الاول السنة الخامسة، مايو- ٢٠١٥، ص ١٤٥.

(٢) د. علي الصاوي، الصياغة التشريعية للحكم الجيد، اطار مقترح للدول العربية، ورشة عمل حول تطوير نموذج للصياغة التشريعية للبرلمانات العربية، التي ينظمها برنامج الامم المتحدة الانماني، برنامج ادارة الحكم في الدول العربية بالتعاون مع مجلس النواب اللبناني، بيروت ٣-٦ شباط / فبراير، ٢٠٠٣، ص ١٥، متاح على الموقع: [www.parliament.gov](http://www.parliament.gov)

(٣) Robert J. Martineau, Drafting Legislation Rules in plain English, West publishing company, 1991, p3.

(٤) د. عادل شمران حميد، فلسفة المشرع عند تشريع النص القانوني، مجموعة محاضرات في مادة فلسفة القانون، أقيمت على طلبة الدراسات العليا/ الماجستير، جامعة كربلاء، كلية القانون، ٢٠١٥.

لإصدار قانون ناقص غير متكامل، مما يضطر المشرع إلى تعديله بالإضافة أو الحذف أو بالتغيير كلما ظهر له جانب من الجوانب التي لم يشملها التشريع أو بدى له أن النص يخالف الواقع. (١)

وفي هذا السياق يرى بعض الفقه بأنه لا تكفي الكفاءة القانونية العامة وحدها، لأن توهل القائم بها، لأن يكون صانع جيداً، فأن رجل القانون الكفاء الذي يفتقد إلى الخبرة العملية في فن الصياغة لا يستطيع أن يؤدي هذه المهنة بشكل مقبول. (٢)

(٣) حسن لغة الصانع: تُعدّ الصياغة القانونية علماً وفناً وحرفة، لها منهجية ومعايير وأساليب، من دونها لا يمكن للصانع أن يقوم بمهنته، وهذا العلم يقوم على قواعد تضبط آلية الصياغة، وتسهل إدراك الغرض من صياغة التشريع، إذ يجب على صانع أن تكون صياغته موافقة للغة العربية في معانيها، وألفاظها، ونحوها. (٣)

فالقانون كغيره من تخصصات المعرفة الأخرى، له لغته الخاصة به، فيقصد بلغة القانون (لغة علم القانون) وكما أن لكل علم مصطلحاته وتعريفاته، فكذلك علم القانون له مصطلحاته وتعريفاته الخاصة، ويندرج تحت مصطلح (لغة القانون) لغة التشريع وهي اللغة التي تدخل في نطاق دراستنا - الاستثناءات القانونية - التي تعرف بأنها (لغة الوثائق الرسمية مثل القوانين التي تصدرها السلطة التشريعية، والاتفاقيات، والمعاهدات)، فهذه اللغة تصاغ القوانين، فضلاً عن عدة لغات أخرى. (٤)

ثانياً: المتطلبات الموضوعية: لا تكفي المتطلبات الشخصية لوحدها، لأجل صياغة قانونية يضي عليها صفة الجودة، لذا يقتضي أن تتوافر شروط أخرى في ذات التشريع، للوصول إلى مستوى الصياغة الجيدة، ويمكن إجمالها بالنقاط التالية:

(١) التوافق والانسجام مع سياسة العامة للدولة: والسياسة العامة هي ما تقوم به الحكومة أو تعتزم القيام به لحل مشكلة عامة تواجه المجتمع، بقصد توفير حاجات يتطلبها أو أهداف ينشدها، وإذ كانت الحكومة تقوم بحماية ورعاية وخدمة الصالح العام، فإنها من أجل ذلك ترسم سياسات عامة تمثل التي تسعى لتحقيقها والقواعد والقيم وأساليب العمل التي تلتزم بها. (٥)

ومن ثم لا جدال في ضرورة أن تكون الصياغة القانونية للتشريع متوافقة مع سياسة الدولة بشكل عام ونظامها الدستوري والقانوني، ونهج ما هو ضروري من الناحية التقنية، من خلال صياغة نصوص تشريعية، تتضمن أحكاماً قانونية متوافقة، ومنسجمة، ومناسبة لنهج الدستور، وكذلك أن تكون متوافقة مع الطبيعة الاجتماعية، والدينية، والاقتصادية، والاعراف السائدة في المجتمع، وأن تكون الصياغة القانونية للتشريع، متوافقة مع ما أقرته الدولة أو ما صادقت عليه من اتفاقيات دولية. (٦)

وعلى هذا فإن السياسة التشريعية لكل دولة هي في الحقيقية انعكاس لسياستها العامة، بالتالي فإن الاهتمام بمسألة الصياغة القانونية للتشريع ليس مجرد اعتناء بالجانب الشكلي والاجرائى، وإنما الهدف منه الوصول إلى دولة القانون من خلال تشريع قانون جيد ومتطور متوافق مع دستور الدولة وغير متعارض مع القوانين الأخرى.

(٢) مبدأ الضرورة: أن الخطوة الأولى نحو صياغة أي قانون، هو وجود اقتراح لصياغة قانون جديد، أو تعديل بعض نصوصه، ولكن قبل البدء بذلك على الصانع البحث في مدى ضرورة تشريع هذا القانون، ومدى حاجة المجتمع إليه، إذ قد يكون القانون المطلوب صياغته غير ذي جدوى، لانعدام الضرورة في تشريعه، بمعنى أن تشريع القانون يكون

(١) د. حنان محمد القيسي، النظام القانوني لمكونات السلوك البرلماني، الطبعة الأولى، المركز العربي للنشر والتوزيع، مصر، ٢٠١٧، ص ١٩٩.

(2) Michael Zander, The Law – Making process, 5 th, London.; Butterworths, 1999, p 41.

(٣) د. سليمان بن عبد العزيز العيوني، الضوابط اللغوية للصياغة القانونية، بحث منشور في مجلة العلوم العربية، جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية، الرياض، السعودية، ع ٢٩، ٤٣٤، ص ٢٠٩-٢١٠.

(٤) أما اللغات الأخرى، لغة القضاء: تعرف بأنها (لغة الاحكام التي تصدرها المحاكم، إذ أن هناك صيغة خاصة لأعداد الاحكام القضائية التي تعرف بمنطوق الحكم الذي يشمل ادق التفاصيل والاسباب ونوع العقوبة، مع بيان السند القانوني) أما اللغة الاكاديمية تعرف بأنها (اللغة التي تستخدم في المجالات البحثية الاكاديمية القانونية، وكذلك المقررات الدراسية والمناهج الخاصة بتدريس القانون)، د. فهيمة احمد علي، اساسيات الصياغة القانونية، دار الكتب العلمية والدراسات العربية، مصر، ٢٠١٩، ص ٤٣-٤٤.

(٥) د. خيرى عبد القوي، دراسة السياسة العامة، ط١، ذات السلال للطباعة والنشر والتوزيع، الكويت، ١٩٨٩، ص ١٣.

(٦) غازي ابراهيم الجنابي، دليل الصياغة التشريعية، بحث منشور، مجلة الحقوق، كلية القانون، الجامعة المستنصرية، بغداد، العراق، المجلد ٤، العدد ١٨، ٢٠١٢، ص ٢.

نتيجة لحاجة ملحة يفرضها تنظيم حياة الأفراد في المجتمع، فإن لم تكون ضرورة لهذا القانون فعدم صياغته وتشريعه تكون من باب أولى.<sup>(١)</sup>

ومبدأ الضرورة مبدأ نسبي، إذ يختلف باختلاف الزمان والمكان وباختلاف المجتمعات، فالقانون الضروري في دولة ما، قد لا يكون ضروري في دولة أخرى، والقانون الذي يكون ضرورياً في زمن معين، قد لا يكون مهماً وضرورياً في زمن لاحق، والقانون الذي يصلح لتنظيم حياة مجتمع معين، قد لا يكون ضرورياً لأفراد مجتمع آخر.<sup>(٢)</sup>

٣) التوافق والانسجام مع واقع المجتمع: الصياغة القانونية التي تنشأ القانون يجب أن تعبر عن واقع المجتمع الذي يحتاج إلى تنظيم علاقاته وحكم روابطه وحماية مصالحه، ومن ذلك يصبح القانون مجرد شعارات ومثل عليا لا تطبق أو امال لا تتحقق.<sup>(٣)</sup>

وليس من المفيد ان يقوم الصانغ المكلف بإعداد وصياغة القانون بعملية (قص ولصق) لنصوص قانونية، تخص دول أخرى، من دون النظر إلى واقع المجتمع والضرورة الواقعية والعلمية والعملية، لإدراجها ضمن المنظومة القانونية للدولة، ومدى محاكاتها لواقع المجتمع، فعملية النقل غير المدروسة لنصوص القانون المقارنة، تؤدي إلى الوقوع بالكثير من الاخطاء والعيوب، والتي قد لا يمكن تجاوزها مستقبلاً، بتعديل القانون، بل ربما بإلغائه وتشريع قانون جديد.

وهنا على الصانغ استحضار الوقائع – التي أشار إليها جيني – وتفعيلها معاً، من أجل تحديد أهداف وملامح التشريع الجيد، وهنا تكمن النظرة الشمولية للصياغة القانونية للتشريع الجيد، فتكون الصياغة وفق أسس منطقية لتحقيق العدالة للأفراد من جهة، وتحقيق المصلحة العامة من جهة أخرى، عند تشريع جميع القوانين ومنها الاستثنائية.

ويرتب على ذلك أن فهم الوقائع جوهر القاعدة القانونية أمر يرتبط بفلسفة الدولة والمجتمع في زمان ومكان معينين، فالأسس تعكس التوجهات ذات طبيعة اقتصادية وسياسية واجتماعية يبغي المشرع تحقيقها من أجل إصلاح المجتمع.

٤) حسن كتابة الجملة القانونية: تُعدّ الجملة القانونية الأساس الذي ينبني عليه النص التشريعي، فحسن كتابة الجملة القانونية، يؤدي إلى حسن صياغتها، لذلك ينبغي مراعاة ملاحظات معينة عند كتابة الجملة القانونية المكونة للنص التشريعي.<sup>(٤)</sup>

فينبغي اعتماد الجمل القصيرة وتجنب الجمل الطويلة، والابتعاد عن الكلمات والمفاهيم المعقدة، وضرورة استعمال الألفاظ والعبارات السهلة، والبسيطة، والمفهومة، والشائعة، ما بين الأفراد داخل المجتمع، وعدم ذكر التفاصيل وترك جميع التطبيقات إلى الأنظمة والتعليمات، وبنفس الوقت الابتعاد عن الاختصار في الجمل والعبارات، والتقارب بين أجزاء الجملة من الناحية اللغوية، كالتقارب بين الفعل والفاعل وأجزاء الجملة الفعلية الأخرى، واستخدام أسلوب التنبيد، أي تقسيم التفاصيل إلى بنود، لتجنب العبارات المطولة، فإذا كان النص التشريعي المطلوب صياغته، يتضمن في مضمونه شروطاً لبعض الحالات، يفضل تقسيم اجزائه إلى فقرات، تخصيص جملة لكل فكرة، ولا تخصص أكثر من جملة واحدة، استخدام صيغة المبني للمعلوم، وتجنب صيغة المبني للمجهول، استخدام أسلوب الاثبات وتجنب أسلوب النفي، يفضل استخدام المذكر ليسري على المؤنث، والمفرد ليسري على الجمع، إلا إذ تطلب النص ذكر المؤنث، أو الجمع، أو المثني فيصير إلى النص أليهما، ضرورة عرض النص التشريعي الذي تم الانتهاء من صياغته، على مدققين لغويين متخصصين، لمراجعته مراجعة لغوية دقيقة قبل خروجه الى حيز الوجود القانوني، الدقة في اللغة والوضوح يقصد بالدقة استعمال الألفاظ حسب معناها الصحيح وفي موضوعها الصحيح، ويقصد

(١) حيدر سعدون المؤمن، مبادئ الصياغة القانونية، دراسة مقدمة إلى دائرة الشؤون القانونية، قسم اقتراح التشريعات، هيئة النزاهة العامة، العراق، بغداد، ٢٠١٠، ص ١٥.

(٢) Montesquieu, Lesprit des lois, Livre 1, chapitre 3, p 10 et 11.

(٣) د. غازي فيصل مهدي، دليل الصياغة التشريعية، بحث منشور في مجلة الحقوق، الجامعة المستنصرية، بغداد، العراق، ٢٠١٢، المجلد ٤، العدد ١٨، ص ٢٣.

(٤) د. خالد جمال احمد حسن، مبادئ الصياغة التشريعية، بحث منشور في مجلة القانونية، الصادرة من هيئة التشريع والافتاء القانوني، مطابع الايام التجاري، مملكة البحرين، ٤٤، ٢٠١٥، ص ٦٢ - ص ٦٣.

بالوضوح أن تعبر الكلمات والعبارات عن المقصود بسهولة ويسر بحيث يستطيع القارئ ان يقف على حقيقة المراد من النص. (١)

المطلب الثاني

أنواع الصياغة القانونية

أسلفنا أن صياغة القانون هي المظهر الخارجي والرداء الذي يظهر به التشريع، بيد أنه قد لا يظفر المشرع بالصياغة الجيدة إلا باتباع صياغة قانونية دقيقة لضبط النصوص القانونية، فبعض الافكار يتطلب صياغة جامدة خشية من الخروج على مقتضى العدالة، وبعضها الآخر يتطلب صياغة مرنة كي تستجيب إلى متطلبات التطور الاجتماعي وفق ما يحقق العدالة، وهذا ما سنحاول بيانه في هذا المطلب، لأجل المشرع على الارتقاء بمستوى الصياغة القانونية نحو الأفضل.

وتقسم الصياغة القانونية لنصوص التشريع، إلى صياغة مرنة، وصياغة جامدة وسوف نبين هذه الأنواع تباعاً، ومن ثم نبين الجمع بين الصياغة القانونية الجامدة والصياغة القانونية المرنة وعلى النحو الآتي:

الفرع الأول

الصياغة المرنة

ويراد بالصياغة المرنة (التعبير الذي يضع حكماً يتسع لسلطة تقدير من يتولى تطبيق القاعدة التشريعية). (٢) يتضح من التعريف المتقدم أن النص التشريعي وفقاً لهذه الصياغة يكتفي بإعطاء مطبق القانون سواء أكانت المحكمة أو أي جهة تنفيذية أخرى، معياراً عاماً يتسم بالمرونة لوضع حلول مختلفة تتلاءم مع كل حالة طبقاً لظروفها. فتكون القاعدة القانونية مرنة إذا كان الفرض فيها مرناً أو الحل فيها مرناً أو كلاهما، كذلك ويكون الفرض من كل قاعدة مرناً إذ كانت العبارة المستخدمة في تحديد هذا الفرض غير محددة تحديداً دقيقاً، بل أنها تتسع لتشمل وقائع معينة أو قد تضيق فلا تشمل هذه الوقائع. (٣)

والصياغة المرنة هي (الصياغة التي لا تحدد الحكم أو ما تخضع له من أفراد ووقائع تحديداً منضبطاً، جامعاً مانعاً، وإنما تقتصر على وضع الفكرة تاركة تحديد ما يدخل فيها لتقدير من يقوم بتطبيق القاعدة نفسها). (٤)

والقوانين العدالة الانتقالية في العراق - مجال بحثنا - تضمنت هذه الصياغة، إذ جاء في قانون مؤسسة السجناء السياسيين العراقي رقم (٤) لسنة ٢٠٠٦ المعدل في المادة (١٩/ج) أن "المؤسسة وضع برامج للدراسات الأولية والعليا خارج العراق وفقاً لضوابط يصدرها رئيس المؤسسة"، إذ تم ترك تحديد الضوابط الخاصة بالدراسة لرئيس مؤسسة السجناء السياسيين، فهو يمتلك سلطة تقديرية لوضع الآلية للدراسات الأولية والعليا بالنسبة للأفراد المشمولين بأحكام قانون مؤسسة السجناء السياسيين رقم (٤) لسنة ٢٠٠٦ المعدل.

وكذلك نص قانون مؤسسة الشهداء العراقي رقم (٢) لسنة ٢٠١٦ المعدل، في المادة (٢٠/سادساً) على أنه "يحق للموظف من ذوي الشهيد الاستمرار في الخدمة الى حين بلوغه سن الثامنة والستين من العمر (٦٨) سنة استثناءً من احكام قانون التقاعد الموحد العراقي رقم (٩) لسنة ٢٠١٤، أو أي قانون يحل محله بصرف النظر عن مدة خدمته"، إذ منح هذا القانون منحت الحق لذوي الشهيد بالاستمرار بالخدمة الى سن (٦٨) استثناءً من أحكام قانون التقاعد الموحد رقم ٩ لسنة (٢٠١٤) أو عدم الاستمرار بالخدمة.

ومن مزايا الصياغة المرنة للنص القانوني، تحقيق العدل الواقعي - الفعلي - أي العدالة، إذ يتم من خلال مراعاة التفاوت والاختلاف من قبل المشرع، ولذلك تعد الصياغة المرنة وسيلة من وسائل تحقيق العدالة، لأنها لا تحقق العدل بالنسبة إلى نموذج مجرد كما تفعل الصياغة الجامدة، وإنما تحققه بالنسبة إلى حالات واقعية مختلفة باختلاف الظروف، أي تحقق عدلاً - عدالة - بتفاوت الظروف الخاصة بكل حالة. (٥)

(١) د. عليوة مصطفى فتح الباب، اصول سن وصياغة وتفسير التشريعات، دراسة فقهية عملية مقارنة، الجزء الأول، الطبعة الأولى، مكتبة كوميت، الكويت، ٢٠٠٧، ص ٩٩٤.

(٢) د. عصمت عبد المجيد، مشكلات التشريع دراسة نظرية وتطبيقية مقارنة، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ٢٠١٤، ص ١٦٥.

(٣) د. عصمت عبد المجيد، المصدر نفسه، ص ١٦٦.

(٤) د. حسن كيرة، المدخل إلى القانون، منشأة المعارف، مصر، ٢٠١٤، ص ٤٠٤.

(٥) د. محمد حسين منصور، المدخل إلى القانون القاعدة القانونية، منشورات الحلبي الحقوقية، الطبعة الأولى، بيروت، ٢٠١٠، ص ١٥١.

كما وتواكب التطور والتقدم الذي يحدث في المجتمع، كما أنها تساير مستجداته الحديثة، إذ يكون النص التشريعي مرناً على نحو يسمح بمواجهة الوقائع والحالات الجديدة المستحدثة التي تكشف عنها الحياة العملية في المجتمع. (١)

ومع ذلك فإن الصياغة المرنة وأن كانت تحقق عدالة أكثر في التطبيق كونها تهتم بالظروف والملابسات كل حالة على حدة، فضلاً عن قدرتها على مواكبة التطور الاجتماعي ومواجهة الحالات الفردية، إلا إن ذلك يتم على حساب الأمن القانوني في المعاملات الأفراد واستقرار المراكز القانونية، فهي تمنح سلطة تقديرية واسعة للجهة المختصة بتغيير المراكز القانونية للأفراد. (٢)

الفرع الثاني

الصياغة القانونية الجامدة

وتتمثل الصياغة القانونية الجامدة في (القاعدة القانونية التي يكون الفرض فيها محددًا تحديداً دقيقاً والحل محددًا تحديداً دقيقاً فيها أيضاً، بحيث لا يملك المطبق لهذه القاعدة أدنى سلطة تقديرية سواء فيما يتعلق بمدى انطباق القاعدة أو نوع الحال الذي يرتب على انطباقها). (٣)

يتبين من التعريف المذكور أن القاعدة القانونية وفقاً لهذه الصياغة لا تعطي مطبق القانون سواء أكانت المحكمة أو أي جهة تنفيذية أخرى، أي مرونة في التطبيق.

أي أنها القاعدة التي يتولى المشرع تحديدها تحديداً واضحاً، لا يفسح المجال لتقدير الفروق المادية أو الظروف المختلفة التي قد تعرض في الواقع، بحيث يتوحد الحكم على جميع أفراد النموذج التشريعي. (٤)

والصياغة القانونية الجامدة تمثل التطبيق الحرفي لمضمون القاعدة القانونية، دون الاعتداد بفروقات الأفراد الاجتماعية أو الاقتصادية، وتسمى أيضاً بالصياغة الحاسمة، نظراً لتحديد الحكم القانوني وما يخضع له من أشخاص ووقائع تحديداً كاملاً على نحو لا يترك أي قدر من السلطة للمخاطب بالقاعدة القانونية أو المسؤول عن تطبيقها كالجهات القضائية أو التنفيذية. (٥)

ويغلب على معظم النصوص القانونية -ومنها قوانين العدالة الانتقالية- التزامها هذا النوع من الصياغة التشريعية، ومن الأمثلة على الصياغة الجامدة في القوانين الاستثنائية المادة (١٧/تاسعاً) من قانون مؤسسة الشهداء العراقي رقم (٢) لسنة ٢٠١٦ وتعليماته، التي نصت على أنه "تلزم الوزارات والجهات غير المرتبطة بوزارة بالموافقة على منح الإجازات الدراسية للدراسات العليا للمشمولين بأحكام هذا القانون".

وأيضاً المادة (٦/ثانياً) من قانون مؤسسة السجناء السياسيين العراقي رقم (٤) لسنة ٢٠٠٦ المعدل "تسحب جميع الامتيازات والحقوق من المشمولين بأحكام هذا القانون ممن حكم عليه وفق قانون مكافحة الارهاب رقم ١٣ لسنة ٢٠٠٥".

أي أن جميع الامتيازات التي منحت لكل من سجين ومعتقل سياسي ومحتجز رفحاء من العراقيين وازواجهم واولادهم من الاجانب ممن سجن او اعتقل او احتجز في ظل النظام البائد تلغى، في حالة صدور حكم بحقهم موجب احكام قانون مكافحة الارهاب رقم ١٣ لسنة ٢٠٠٥.

ومن مزايا الصياغة الجامدة، سهولتها في التطبيق، إذ لا مجال للشك حول كيفية تطبيق القاعدة القانونية، وتحقيق نوع من استقرار للمراكز القانونية، طالما أنها تمكن كل شخص من معرفة وتحديد المركز القانوني له بصورة أكيدة، إذ يرتب سلوكه على أساس هذا المركز القانوني دون خشية المفاجأة فميزة اليقين تتحقق بالصياغة الجامدة.

(١) د. عبد القادر الشبخلي، فن الصياغة القانونية، تشريعا وفقها وقضاء، ط١، مطبعة دار الثقافة للنشر والتوزي، عمان - الاردن، ١٩٩٤، ص٢٦.

(٢) د. عبد القادر الشبخلي، المصدر نفسه، ص٢٤.

(٣) د. سمير عبد السيد تناغو، النظرية العامة للقانون، منشأة المعارف، الاسكندرية- مصر، ٢٠٠٠، ص٤٧.

(٤) د. فهيمة احمد علي، المصدر السابق، ص٢٧.

(٥) د. حسن كيرة، المدخل إلى القانون، المصدر السابق، ص١٨٣.

الا انه يعاب على الصياغة القانونية الجامدة، انها تعجز بسبب جمودها عن مواكبة التطورات وما يستجد من حالات ووقائع بالمجتمع، فهي لا تراعي الفردية لكل حالة ولا تستوعب المتغيرات باعتبارها صياغة تسعى إلى تحقيق العدل المجرد لا العدل الواقعي. (١)

الفرع الثالث

الجمع بين الصياغة القانونية الجامدة والصياغة القانونية المرنة

أسلفنا أن الصياغة القانونية للقواعد القانونية تنقسم إلى نوعين، الصياغة القانونية الجامدة، والصياغة القانونية المرنة، واستناداً إلى كل نوعاً منهما، يتخذ النص القانوني المصاغ لأحدهما، مضموناً وشكلاً يختلف عن النوع الآخر.

والواقع أن القانون الوضعي في حاجة إلى نوعي الصياغة سالف الذكر في نفس الوقت، فالأصل ان تكون القواعد القانونية منضبطة ومحددة، إلا إنه توجد حالات كثيرة لا بد وأن تصاغ فيها القواعد بصورة مرنة تتجاوب مع الظروف المتغيرة وما قد يستجد من وقائع، فالمشرع قد يفضل هجر القاعدة الجامدة والاعتماد بالمعيار المرن، وقد يهجر المشرع هذه القاعدة الجامدة ويأخذ بالمعيار المرن. (٢)

فمهارة التشريع وإتقان فن صنعه توجب اختيار الصياغة الملائمة لكل قاعدة قانونية، إذ يتم المفاضلة بين الصياغة الجامدة والمرنة بحسب المناسب منهما لتحقيق غرض القاعدة القانونية بأفضل الطرق، فالصياغة القانونية تكون أكثر فائدة، حيث يحتاج الأمر إلى ثبات واستقرار للمراكز القانونية، وتكون الصياغة المرنة أفضل من حيث مواكبة التطور في المجتمع وتحقيق العدالة، ويبدو أن مجال الصياغة الجامدة ما زال افسح وارحب من مجال الصياغة المرنة، إذ ما زالت اعتبارات الاستقرار والأمن القانوني غالبية على اعتبارات التطور الاجتماعي. (٣)

الخاتمة

بعد أن انتهينا من بحث ( دور الصياغة القانونية في الاصلاح التشريعي قوانين العدالة الانتقالية أنموذجاً) أصبح ضرورياً بيان أهم الاستنتاجات التي تم التوصل إليها، ومن ثم نضع التوصيات في ضوئها. أولاً: الاستنتاجات :

١) أن الصياغة القانونية علم وفن، فهي علم مستقل بذاته من حيث القواعد اللغوية واللفظية في صياغة القواعد القانونية، وهي فن من حيث أنها حرفة ومهارة وعلى الصائغ أن يكون متمكناً من ذلك.

٢) أن الصياغة القانونية هي الوسيلة التي يتم من خلالها خلق القواعد القانونية، ومن ثم إبرازها إلى الحيز الخارجي لتكون قابلة للتطبيق من قبل المخاطبين بها.

٣) للصياغة القانونية دور وقائي، إذ على الصائغ تجنب مشكلات الصياغة القانونية فقد تكون على صورة نقص في النصوص القانونية أو قد تكرر النصوص القانونية في قانون واحد أو قوانين متعددة، أو قد يشوب نصوص القانون التعارض والغموض وغيرها، عند صياغة النصوص القانونية.

٤) أن الصياغة القانونية للنصوص التشريعية تكون على نوعين: أحدهما صياغة جامدة ملزمة للجهة التي تطبيقها سواء اكانت إدارة أو محكمة، يترتب على ذلك عدم منحهم سلطة تقديرية عند تطبيقهم النصوص الجامدة، والثانية، صياغة قانونية مرنة على العكس الأولى تماماً، إذ أنها تعطي للجهة التي تطبيقها سلطة تقديرية ومرونة واسعة.

٥) أن الصياغة القانونية، تستلزم متطلبات ومقومات أساسية على الصائغ أن يطبقها، إذ ينبغي أن تتوفر مجموعة من المتطلبات الشخصية والموضوعية اللازمة لتشريع القوانين الجديدة.

٦) أن الصياغة القانونية للتشريع هي التي تكسب النصوص القانونية الشكل العملي الذي تصلح به للتطبيق، فالوظيفة الأصلية للنصوص التشريعية هي تبليغ المخاطبين بأحكام القانون.

(١) د. محمود محمد علي صبرة، أصول الصياغة التشريعية، دار الكتب القانونية، مصر، ٢٠٠٤، ص ٣٧.

(٢) د. حنان محمد القيسي، النظام القانوني لمذونات السلوك البرلماني، المصدر السابق، ص ١٩٤.

(٣) د. حسن كيرة، المصدر السابق، ص ١٨٨.

ثانياً: التوصيات:

١) ندعو المشرع العراقي، ملاحظة مدى الضرورة والحاجة الملحة في تشريع القوانين وإصدارها، لتحقيق المصلحة العامة، وأن يأخذ بنظر الاعتبار أن يكون تشريع القانون في الوقت المناسب له، فسوف يتنافى من الغرض الذي شرع القانون لأجله.

٢) ندعو المشرع العراقي، وضع الضوابط القانونية دقيقة لصياغة النصوص القانونية، وتطبيق المتطلبات الشخصية والموضوعية اللازمة لتشريع القوانين، لأجل أن يخرج النص القانوني مصاغاً بالصورة القانونية الجيدة.

٣) ندعو المشرع العراقي، أن يضع برنامج يضم أفراد يتمتعون بالخبرة والكفاءة العلمية والعملية فيما يتعلق بمجال الصياغة القانونية، من أجل أن يستثمر هذا البرنامج في تكوين الصائغين الذين لديهم الرغبة في أن يكونوا صائغين ماهرين.

٤) توفير الدعم المالي والمعنوي للأكاديميين المتخصصين في مجال القانون لإعداد دراسات علمية متخصصة في مجال صياغة القوانين، فضلاً عن إعداد مشاريع القوانين.

المصادر

أولاً: الكتب القانونية:

١. د. حسن كبيرة، المدخل إلى القانون، منشأة المعارف، مصر، ٢٠١٤.
٢. د. حنان محمد القيسي، النظام القانوني لمكونات السلوك البرلماني، الطبعة الأولى، المركز العربي للنشر والتوزيع، مصر، ٢٠١٧.
٣. د. خيرى عبد القوي، دراسة السياسة العامة، ١، ذات السلال للطباعة والنشر والتوزيع، الكويت، ١٩٨٩.
٤. د. سمير عبد السيد تناغو، النظرية العامة للقانون، النظرية العامة للقانون، منشأة المعارف، الاسكندرية- مصر، ٢٠٠٠.
٥. د. عبد القادر الشخيلي، فن الصياغة القانونية، تشريعا وفقها وقضاء، ١، مطبعة دار الثقافة للنشر والتوزي، عمان - الاردن، ١٩٩٤.
٦. د. عصمت عبد المجيد، مجلس الدولة، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، لبنان، ٢٠١١.
٧. د. عصمت عبد المجيد، مشكلات التشريع دراسة نظرية وتطبيقية مقارنة، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ٢٠١٤.
٨. د. عليوة مصطفى فتح الباب، اصول سن وصياغة وتفسير التشريعات، دراسة فقهية عملية مقارنة، الجزء الأول، الطبعة الأولى، مكتبة كوميت، الكويت، ٢٠٠٧.
٩. د. فهيمة احمد علي، أساسيات الصياغة القانونية، دار الكتب العلمية والدراسات العربية، مصر، ٢٠١٩.
١٠. د. محمد حسين منصور، المدخل إلى القانون القاعدة القانونية، منشورات الحلبي الحقوقية، الطبعة الأولى، بيروت، ٢٠١٠.
١١. د. محمود محمد علي صيرة، أصول الصياغة التشريعية، دار الكتب القانونية، مصر، ٢٠٠٤.
١٢. د. مصطفى محمد الجمال ود. عبد الحميد محمد الجمال، النظرية العامة للقانون، الدار الجامعية، بيروت، ١٩٨٧.
١٣. د. منذر الشاوي، فلسفة القانون، الطبعة الأولى، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٩.

ثانياً: البحوث والدوريات:

د. خالد جمال احمد حسن، ماهية الصياغة التشريعية ومقومات جودتها، مجلة كلية القانون الكويتية العالمية، محلق خاص بالمؤتمر السنوي الرابع للقانون - اداة الاصلاح والتطوير، العدد الثاني - الجزء الاول السنة الخامسة، مايو -٢٠١٥.

١. د. عادل شمران حميد، فلسفة المشرع عند تشريع النص القانوني، مجموعة محاضرات في مادة فلسفة القانون، أقيمت على طلبة الدراسات العليا/ الماجستير، جامعة كربلاء، كلية القانون، ٢٠١٥.
٢. د. سليمان بن عبد العزيز العيوني، الضوابط اللغوية للصياغة القانونية، بحث منشور في مجلة العلوم العربية، جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية، الرياض، السعودية، ع ٢٩، ١٤٣٤هـ.
٣. د. غازي ابراهيم الجنابي، دليل الصياغة التشريعية، بحث منشور، مجلة الحقوق، كلية القانون، الجامعة المستنصرية، بغداد، العراق، المجلد ٤، العدد ١٨، ٢٠١٢.

٤. حيدر سعدون المؤمن، مبادئ الصياغة القانونية، دراسة مقدمة إلى دائرة الشؤون القانونية، قسم اقتراح التشريعات، هيئة النزاهة العامة، العراق، بغداد، ٢٠١٠.
٥. د. غازي فيصل مهدي، دليل الصياغة التشريعية، بحث منشور في مجلة الحقوق، الجامعة المستنصرية، بغداد، العراق، المجلد ٤، العدد ١٨، ٢٠١٢.
٦. د. خالد جمال احمد حسن، مبادئ الصياغة التشريعية، بحث منشور في مجلة القانونية، الصادرة من هيئة التشريع والافتاء القانوني، مطابع الايام التجاري، مملكة البحرين، ٤٤، ٢٠١٥.
- ثالثاً: المواقع الالكترونية:

١. علي الصاوي، الصياغة التشريعية للحكم الجيد، اطار مقترح للدول العربية، ورشة عمل حول تطوير نموذج للصياغة التشريعية للبرلمانات العربية، التي ينظمها برنامج الامم المتحدة الانمائي، برنامج ادارة الحكم في الدول العربية بالتعاون مع مجلس النواب اللبناني، بيروت ٣-٦ شباط / فبراير، ٢٠٠٣، متاح على الموقع:  
[www.parliament.gov](http://www.parliament.gov)  
رابعاً: المصادر الاجنبية:

1. Ann Seidman and Reboot B . Seidman " Drafting evidence – Based Legislation for Social change" Boston University law Review, VOI . 89, 435, 2009.
2. Barbara child, Drafting Legal Documents; principles, 6 ed , st .paul Minn ; West Publishing co. 1992.
3. Robert J. Martineau, Drafting Legislation Rules in plain English, West publishing company, 1991.
4. Michael Zander , The Law – Making process, 5 th, Lonodon.; Butterworths, 1999 .
5. Montesquieu, Lesprit des losi, Livre 1, chapitre 3, p 10 et 11



دعوى تصفية الوقف الذري والمشارك في القانون العراقي  
ا.م.د. همام محمد يعقوب/ جامعة الحمدانية/ كلية الإدارة والاقتصاد

الملخص

تُعد دعوى تصفية الوقف من الدعاوى المدنية، وتختص بها محكمة البداية، وهي حق للمرتزقة أو احد ورثتهم وتكون عن طريق تقديم طلب بعريضة للمحكمة المختصة وفق الاختصاص النوعي والمكاني، وتسري اجراءات هذه الدعوى وفق قواعد قانون المرافعات المدنية، ومرسوم جواز تصفية الوقف الذري والمشارك. الكلمات المفتاحية: (دعوى، الوقف الذري، الوقف المشترك، اطراف الدعوى)

**A suit for the liquidation of the atomic and joint endowment in Iraqi law  
Preparation**

**Dr.hamam mohammed yaqub**

**Hamdanyia university/faculty of administration and economics**

**summary**

The lawsuit for the liquidation of the endowment is considered one of the civil cases, and the court of first instance is concerned with it. It is the right of the mercenaries or one of their heirs, and it is by submitting a request with a petition to the competent court according to the qualitative and spatial jurisdiction.

Key words: (lawsuit, atomic endowment, joint endowment, parties to the case)

**المقدمة**

عُرف الوقف منذُ القدم فهو نظام إسلامي ومن ثم اخذ الطابع التشريعي ونُظم بنصوص خاصة<sup>(١)</sup>, لما له من أهمية كبيرة لأطرافه ولأفراد المجتمع, لما يُحققه من تكافل اجتماعي وما يترتب عليه من موارد مالية توفير فرص العمل, وجانبه الدين حيث يسعى الواقف لتحقيق رضا الله عز وجل, كونه حبس الأصل وتسهيل ثماره لوجه الله تعالى, وفيه إقرار لذمة الواقف المالية بإرادته بقصد التقرب من الله عز وجل<sup>(٢)</sup>.

أهمية البحث: تسليط الضوء على معنى وإجراءات دعوى تصفية الوقف ومدى امكان اقامتها من عدمه ومن له الحق في إقامتها ومتى تقام والمحكمة المختصة بنظرها والقانون الذي يحكم كل ذلك.

ويضاف أيضاً أهميته الاقتصادية<sup>(٣)</sup>, التي دعت أغلب الدول وبضمنها العراق للاهتمام به مما يدر موارد مالية وسعت دوماً لاستثمار امواله بقدر الامكان, ونظمها المشرع العراقي في عدة قوانين مثل قانون إدارة الاوقاف ونصوص القانون المدني ومرسوم جواز تصفية الوقف الذري أو المشترك.

مشكلة البحث: تكمن المشكلة بعدة جوانب بضمنها الخلاف حول الاختصاص النوعي للمحكمة التي تنظر دعوى تصفية الوقف, بالإضافة ندرة البحوث القانونية المتخصصة المتعلقة بدعوى تصفية الوقف الذري أو المشترك وقلة النصوص والمصادر القانونية والبحوث التي تحدد الاختصاص حول تصفية الوقف, بالإضافة إلى ضرورة بيان موقف القضاء من ذلك.

خطة البحث: سنتبع المنهج التحليلي من خلال التطرق لنصوص التشريع العراقي المنظم لها من نصوص القانون المدني العراقي ونصوص مرسوم جواز تصفية الوقف الذري وتعديله وقانون المرافعات العراقي وباقي القوانين المكمل.

<sup>(١)</sup> ينظر علي بدوي بك, الحجز على العين الموقوفة لوفاء الضرائب المقررة عليها, بحث منشور في مجلة القانون والاقتصاد, مطبعة فتح الله الياس, العدد (٣) و٤٥ - السنة الثالثة عشر, سنة ١٩٤٣م, ص(٣١٧).

<sup>(٢)</sup> محمود علي قراعه, في الوقف على ما عليه العمل في المحاكم الشرعية المصرية, مطبعة الفتوح, سنة ١٩٣٤م, ص(٧).

<sup>(٣)</sup> ينظر ابراهيم البيومي, الاوقاف والسياسة في مصر الحديثة, بحث منشور في المجلة الاجتماعية القومية, العدد(٢) المجلد(٣٥) مايو ١٩٩٨م, ص(١٣٨).

## المبحث الأول

ماهية دعوى تصفية الوقف الذري والمشترك

للتعرف على ماهية دعوى تصفية الوقف الذري والمشترك لا بد من التعريف بالدعوى وبيان أطرافها والمحكمة المختصة بنظرها، ومما تجدر الإشارة إليه ان هناك نوع ثالث من الوقف وهو الوقف الخيري، وهو ما كان لجهة الخير والبر<sup>(١)</sup>، وعليه سنقسم المبحث إلى ثلاث مطالب.

### المطلب الأول

التعريف بدعوى تصفية الوقف الذري<sup>(٢)</sup> والمشترك<sup>(٣)</sup>

هي دعوى تقيمها المحكمة المختصة يُطلب فيها تصفية الوقف من قبل أحد المستحقين من المرتزقة أو أحد ورثته، وهذا ما نصت عليه المادة(٣) من مرسوم جواز تصفية الوقف الذري<sup>(٤)</sup>، وبعد المرافعة يصدر قرار التصفية من المحكمة، وهذا ما نصت عليه المادة(٤)<sup>(٥)</sup>، ويكون قرارها بتصفية الوقف على مستحقيه، والمحكمة تتولى آلية التقسيم عيناً أو نقداً، وهذا نصت عليه المادة(٦) من المرسوم<sup>(٦)</sup>، وبهذا تُقسم على ملاكها، باعتبارها من دعوى تقسيم المال الشائع، كون ان الوقف قبل الإنشاء يمثل بشخصية مالكة<sup>(٧)</sup>، وبعد الإنشاء يُمنحه القانون شخصية اعتبارية(شخصية معنوية) مستقلة<sup>(٨)</sup>، وبعد طلب التصفية تول ملكيته للمستحقين من المرتزقة، وحينها نكون أمام ملكية شائعة وتشتبه هذه الدعوى مع دعوى إزالة الشيوخ، وللإلمام بمعنى دعوى التصفية بشكل أكبر لا بد ان نُبين أوجه الشبه والاختلاف بينها وبين دعوى إزالة الشيوخ، يشتبهان بعدم توجه الخصومة، حيث أن دعوى التصفية تكون بناء على طلب أحد المستحقين وتوجه الدعوى على باقي المستحقين ولا يعتبرون خصوم تجاه طالب التصفية، وذات الأمر في أطراف دعوى إزالة الشيوخ، تقضي المحكمة بتصفية الوقف عيناً في حالة الامكان وفي حالة الاستحالة تقرر بيع المال الموقوف بالمزايدة العلنية ومن ثم تقسيم المال على المستحقين<sup>(٩)</sup>، وذات الأمر بالنسبة لدعوى إزالة الشيوخ، تختلف دعوى التصفية عن دعوى إزالة الشيوخ من حيث جهة الخصومة، ففي دعوى التصفية يكون الخصوم طالب التصفية والوقف، وفي دعوى إزالة الشيوخ يكون الورثة أو المالكين على وجه الشيوخ، ويختلفان من حيث الاختصاص المكاني لمحكمة الموضوع، فالاختصاص المكاني الوجوبي لدعوى التصفية هي محكمة بداءة التي يقع ضمن أعمالها الوقف وفي حالة تعدد الموقوفات جاز اقامة الدعوى في أية محكمة تقع في منطقتها أحد تلك الموقوفات، وهذا ما نصت عليه الفقرة(أ) من المادة(٤) من المرسوم<sup>(١٠)</sup>، في حين ان دعوى إزالة الشيوخ من الممكن اقامتها خارج

<sup>(١)</sup> ينظر د. محمد عبد المنعم حبشي، د. سعيد ابو الفتوح، أحكام التركات والمواريث في الفقه الإسلامي والقانون، ص(٤٣٥).  
<sup>(٢)</sup> يقصد بالوقف الذري: ما وقفه الواقف على نفسه أو ذريته أو عليهما معاً أو على شخص مُعين أو ذريته أو عليهما معاً أو على الواقف وذريته مع شخص مُعين وذريته، ينظر محمد شفيق العاني، أحكام الاوقاف، مطبعة الثورة، الطبعة الثانية، سنة ١٩٦٠م، ص(١٢٥).  
<sup>(٣)</sup> الوقف المشترك: ما اوقف على جهة الخير وعلى الأفراد أو الزراري أو على الأفراد أو الزراري وعلى جهة خير، وهذا الوقف يجمع بين الوقف الخيري والذري، ينظر سالم روضان الموسوي، أحكام الوقف والتولية، منشورات الحلبي، الطبعة الأولى، سنة ٢٠١٦م، ص(٥٧).

<sup>(٤)</sup> هذا ما جاء في المادة(٣) من مرسوم جواز تصفية الوقف الذري رقم(١) لسنة(١٩٥٥) المعدل حيث نصت: "على المحكمة بناء على طلب أحد المستحقين من المرتزقة أو أحد ورثته المستحقين بموجب هذا المرسوم تصفية الوقف الذري أو المشترك سواء أكان منشأ قبل نفاذ هذا المرسوم أم بعده".

<sup>(٥)</sup> حيث نصت الفقرة(د) على: "إذا حكم بتصفية الوقف واكتسب الحكم درجته القطعية صار الوقف ملكاً للمستحقين".

<sup>(٦)</sup> حيث جاء في الفقرة(أ) على: "تنفذ المحكمة حكم التصفية بتقسيم المصفي من الواقف إذا كان قابلاً للقسمة والا فيباع بالمزايدة العلنية وفق القانون".

<sup>(٧)</sup> حيث يتم التعامل معه بموجب الشخصية الطبيعية، وهي تثبت بموجب القانون باعتبار ان الانسان يدخل في تعاملات مالية مع الأشخاص الآخرين وبالتالي لا بد من ان ترسم له شخصية قانونية لثبوت حقوقه وتحمل واجبه، ينظر د. محمد شكري سرور، النظرية العامة للحق، دار النهضة العربية، سنة ٢٠٠٥م، ص(١٤٥) وما بعدها.

<sup>(٨)</sup> الشخصية المعنوية أو الاعتبارية شخصية قانونية يمنحها القانون لمجموعة من الأشخاص الطبيعيين أو من تخصيص مجموعة من الأموال لتحقيق غرض معين ويكون لها كيان مُستقل عن شخصية الأفراد المكونين لها وعن شخصية من قام بتخصيص الاموال، ينظر د. عبد الباقي البكري، زهير البشير، المدخل لدراسة القانون، دار السنهوري، سنة ٢٠١٥م، ص(٢٩٨).

<sup>(٩)</sup> هذا ما نصت عليه الفقرة(أ) من المادة(٦) من مرسوم جواز التصفية حيث نصت على: "تنفذ المحكمة حكم التصفية بتقسيم المصفي من الوقف إذا كان قابلاً للقسمة والا فيباع بالمزايدة العلنية وفق القانون".

<sup>(١٠)</sup> حيث جاء نصها على النحو الآتي: "تتظر في تصفية الأوقاف محاكم البداءة في المناطق التي يقع فيها الوقف. فإذا تعددت الموقوفات جاز اقامة الدعوى في أية محكمة تقع في منطقتها إحدى تلك الموقوفات وعندئذ لا تتظر فيها محكمة أخرى".

الاختصاص المكاني لمحكمة البداية اذا اذا دفع الخصم بعدم الاختصاص المكاني حينها على المحكمة الاستجابة لدفعه واحالتها للمحكمة المختصة مكانياً كون ان الاختصاص المكاني فيها لا يُعد من النظام العام وبالتالي يتوقف الأمر على دفع أحد الخصوم ولا يحق للمحكمة الدفع به من تلقاء نفسها<sup>(١)</sup>, ولدعوى التصفية حقين الأول الحكم بصحة الوقف وانعقاده وتثبيت شروط الواقفين<sup>(٢)</sup>, والثاني تصفية الوقف, أما دعوى إزالة شيوخ ليس لها الحق في التأكد من عائديه العقار للملاك, فقط لها الحق في إزالة شيوخه<sup>(٣)</sup>, ولدعوى التصفية الحق في تجزئة الوقف, أي يحق للمستحقين طلب تصفية جزء من الوقف المتمثل ببديلات الاستبدال أو الاستملاك, وذلك يكون ببعض الاوقاف باستبدال جزء من الوقف ولا يجوز الاستبدال ان يكون بكل الوقف<sup>(٤)</sup>.

المطلب الثاني

اطراف الدعوى

ان طرفي دعوى التصفية هما المدعي والمدعى عليه, وقد يكون هناك شخص ثالث ويكون اختصاصياً, وفيما يلي سنبين ذلك من خلال الفرعان الاتيان.

الفرع الأول

المدعى

إقامة دعوى تصفية الوقف جوازيه لا وجوبية, أي انها لا تحرك إلا بناءً على طلب من قبل المدعى, وبالتالي لا يحق للقضاء اقامتها دون طلب من المدعي, والحق في تقديم الطلب يكون للمستحقين من المرتزقة, أو ورثتهم من المستحقين, وهذا ما نصت عليه المادة(٣) من المرسوم<sup>(٥)</sup>, وبعد تقديم الطلب تصبح وجوبياً على القضاء, أي لا يحق له رفض قبولها في حالة توافر شروط إقامتها, وعليه النظر فيها والبدء بإجراءاتها وفق قانون المرافعات المدنية ما لم يرد نص خاص في المرسوم<sup>(٦)</sup>.

والمدعي في دعوى تصفية الوقف اما ان يكون من المستحقين من المرتزقة أو أحد ورثة المستحق, والمرتزق هو صاحب الاستحقاق في غلة الوقف وذلك حسب شرط الواقف أو التعامل عند فقدانه, وذلك وفق ما جاء في الفقرة(د) من المادة(١) من المرسوم<sup>(٧)</sup>.

الفرع الثاني

المدعى عليه

يشتهبه المدعى عليه في دعوى التصفية بالمدعى عليه في باقي الدعاوى المدنية من حيث الشروط العامة المطلوبة التوفر فيه, من حيث البلوغ والعقل والصفة وغيرها, لكن المدعى عليه ينفرد ببعض الأحكام الخاصة به والتي نص عليها المرسوم<sup>(٨)</sup>.

ذهب البعض إلى ان الخصومة تكون قائمة على أي مرتزق أو مستحق أو على دائرة الوقف, في حيث ذهب الغالب من الفقهاء إلى ان الدعوى تقام على متولي الوقف, وهناك اعتبارات عدة بررت الرأي الذي يعتبر ان الخصومة تقام على المتولي<sup>(٩)</sup>, باعتبار ان المرسوم سكت عن تحديد المدعى عليه, وكون ان دعوى التصفية تقام على الوقف, وله شخصية معنوية, وممثل الوقف يكون المتولي الذي يُعبر عن إرادة الوقف, وبالتالي لا بد من اقامة الدعوى على

<sup>١</sup> ينظر د. آدم وهيب النداوي, المرافعات المدنية, دار السنهوري, سنة ٢٠١٥م, ص(٨٨ وما بعدها و ١٠٠ وما بعدها).

<sup>٢</sup> هذا ما نصت عليه الفقرة(ب) من المادة(٤) من المرسوم حيث جاء نصها على النحو الآتي: "يكون من اختصاص هذه المحكمة النظر في إثبات الوقف في حالة الاعتراض على صحة الوقف وتعيين الأموال الموقوفة وبيان صنفها الذري أو المشترك وتثبيت شروط الواقفين من جهة الاستحقاق".

<sup>٣</sup> ينظر د. آدم وهيب النداوي, المرجع السابق, ص(٨٨).

<sup>٤</sup> هذا ما نصت عليه المادة(١٣) حيث جاء نصها على النحو الآتي: "يجوز ان يقصر طلب التصفية في الوقف الذري أو المشترك على بديلات الاستبدال أو الاستملاك وحدها عند نفاذ هذا المرسوم".

<sup>٥</sup> حيث جاء نصها على النحو الآتي: "على المحكمة بناء على طلب احد المستحقين من المرتزقة أو احد ورثته المستحقين بموجب هذا المرسوم تصفية الوقف الذري او المشترك سواء أكان مُنشأ قبل نفاذ هذا المرسوم أم بعده".

<sup>٦</sup> يقصد بالمرسوم مرسوم جواز تصفية الوقف الذري رقم(١) لسنة(١٩٥٥) المعدل.

<sup>٧</sup> حيث جاء نصها على النحو الآتي: " المرتزقة - هم المشروط لهم استحقاق في غلة الوقف حسب شرط الواقف أو التعامل - عند فقدانه - حين نفاذ هذا المرسوم".

<sup>٨</sup> مرسوم جواز تصفية الوقف الذري رقم(١) لسنة(١٩٥٥).

<sup>٩</sup> ينظر سالم روضان الموسوي, تصفية الوقف, مكتبة الصباح القانونية, سنة ٢٠١٧م, ص(١٩١).

المتولي - إضافة لوظيفته, كون ان دعوى التصفية تقام وفق قواعد قانون المرافعات المدنية, وهذا ما نصت عليه الفقرة (ج) من المادة(٤) من المرسوم<sup>(١)</sup>.

وان الخصم في دعوى العين هو الحائز, وان المتولي هو الحائز للعين الموقوفة وبالتالي تتوجه الخصومة تجاه المتولي, وهذا ما نصت عليه المادة(٥) من قانون المرافعات<sup>(٢)</sup>, بالإضافة لم يرد في المرسوم ما يشير إلى تحديد المدعى عليه في دعوى التصفية ولم يبطل ولاية المتولين, وبقيام دعوى التصفية تستمر صفة الولي على الوقف.  
المطلب الثالث

المحكمة المختصة بنظر دعوى التصفية

تُحدد المحكمة المختصة في نظر الدعوى وفق قواعد قانون المرافعات المدنية, والاختصاص هو سلطة الحكم بمقتضى القانون في دعوى معينة, واختصاص محكمة ما يعني نصيبها في القضايا التي يجوز لها الفصل فيها<sup>(٣)</sup>, واختصاص المحاكم على انواع عدة فمن غير المعقول ان يكون اختصاص محكمة ما النظر في كافة انواع الدعاوى, وللاختصاص انواع, ومن ضمنها الاختصاص النوعي, والاختصاص المكاني, وفيما يلي سنعرض لكل واحدة منها.  
الفرع الأول

الاختصاص النوعي

ويقصد به تحديد ولاية المحكمة في النظر في نوع معين من الدعاوى, ويُعد من النظام العام وهذا يعني ان المحاكم ملزمة بمراعاة قواعده وليس لها الخروج عليها, كما لا يُمكن للأطراف الاتفاق على خلافها, ويقع باطلاً كل اتفاق من مخالف لقواعد الاختصاص النوعي<sup>(٤)</sup>.

ولمحكمة البداية الاختصاص في نظر دعوى تصفية الوقف<sup>(٥)</sup>, ولا يجوز لمحكمة أخرى ان تتولى هذا الاختصاص وإلا أصبح الحكم الصادر معدوماً لأنه صدر عن محكمة غير مختصة, وهذا ما أكدته قانون المرافعات بموجب المادة(٣٢)<sup>(٦)</sup>, وما ذهب إليه بعض الفقه<sup>(٧)</sup>, باختصاص محكمة البداية في كافة الدعاوى المدنية والتجارية<sup>(٨)</sup>, ولا تسري بحقه الطعون ولا تترتب عليه أية آثار كونه معدوم ولا تسري بحقه مدد الطعون<sup>(٩)</sup>, ويكون الاختصاص لمحكمة البداية التي يقع فيها الوقف, وفي حالة تعدد الموقوفات جاز إقامة دعوى التصفية لدى اية محكمة تقع في منطقتها إحدى الموقوفات, وهذا ما نصت عليه المادة(٤) من مرسوم جواز تصفية الوقف الذري<sup>(١٠)</sup>.

الفرع الثاني

الاختصاص المكان

وهنا تُحدد المحكمة التي يجب رفع إليها عند تعدد المحاكم التي بنفس الاختصاص, بغية تحقيق موازنة عادلة بين الخصوم, باعتبار ان قانون المرافعات أعطى الحق للمدعى في إقامة الدعوى الوقف الذي يناسبه, وبالتالي لا بد من انصاف المدعى عليه وإقامة الدعوى في المحكمة القريبة منه, واختيار القاضي الذي يكون بإمكانه أكثر من غيره الإحاطة بتفاصيل موضوع الدعوى لقربه منه<sup>(١١)</sup>. وهذا ما نص عليه قانون المرافعات المدنية في المادة(٦٣)<sup>(١٢)</sup>.

<sup>(١)</sup> حيث جاء نصها على النحو الآتي: " تجري المرافعة في دعوى التصفية حسب أحكام هذا المرسوم وقانو أصول المحاكمات الحقوقية"  
<sup>(٢)</sup> حيث جاء نصها على النحو الآتي: "يصبح ان احد الورثة خصماً في الدعوى التي تقام على الميت او له ولكن الخصم في عين من اعيان التركة هو الوارث الحائز لتلك العين".

<sup>(٣)</sup> ينظر د. آدم وهيب النداوي, المرجع السابق, ص(٧٦).

<sup>(٤)</sup> ينظر د. اياد عبد الجبار ملوكي, قانون المرافعات المدنية, العاتك للنشر, بدون سنة نشر, ص(٤٤).

<sup>(٥)</sup> ينظر د. عز الدين عبد الله, أصل الوقف والمنازعة في ملكية العين الموقوفة, مجلة القانون والاقتصاد, العدد(٧ و٨) السنة الخامسة عشر, ١٩٤٥, ص(٥٢٧ وما بعدها).

<sup>(٦)</sup> حيث جاء في الفقرة(١) من المادة(٣٢) ما يلي: " تختص محكمة البداية بنظر كافة الدعاوى التي تزيد قيمتها على خمسمائة دينار, والدعاوى التابعة لرسم مقطوع, والدعاوى غير مقدرة القيمة, وكافة الدعاوى التي لا تختص محكمة البداية أو الأحوال الشخصية... الخ".

<sup>(٧)</sup> ينظر د. عز الدين عبد الله, المرجع السابق, ص(٥٣١).

<sup>(٨)</sup> ينظر مدحت المحمود, شرح قانون المرافعات المدنية, الطبعة الثانية, سنة ٢٠٠٨م, ص(٥١).

<sup>(٩)</sup> حيث جاء في الفقرة(أ) من المادة(٤) ما يلي: "ينظر في تصفية هذه الأوقاف محاكم البداية في المناطق التي يقع فيها الوقف".

<sup>(١٠)</sup> حيث جاء في الفقرة(أ) من المادة(٤) ما يلي: "فاذا تعددت الموقوفات جاز إقامة الدعوى في اية محكمة تقع في منطقتها إحدى تلك الموقوفات وعندئذ لا تنتظر فيها محكمة أخرى".

<sup>(١١)</sup> ينظر د. اياد عبد الجبار الملوكي, المرجع السابق, ص(٥٢).

<sup>(١٢)</sup> حيث جاء نصها على النحو الآتي: "تقام الدعوى في محكمة محل العقار إذا تعلق بقبح عيني, وإذا تعددت العقارات جاز إقامة الدعوى في محل أحدها".

وان هذا الاختصاص مُقرر لصالح المدعى عليه بالدرجة الأولى, ويجوز النزول عنه أو الاتفاق على ما يخالفه كونه لا يُعد من النظام العام, وبالتالي لا يحق للمحكمة ان تثيره من تلقاء نفسها, بل يتطلب ان يدفع به المدعى عليه<sup>(١)</sup>, ويجب ابدائه قبل الخوض في موضوع الدعوى, والا سقط الحق فيه كونه دفع شكلي وهذا ما نصت عليه المادة(٧٤) من قانون المرافعات المدنية<sup>(٢)</sup>.

ولا يحق للشخص الثالث الدفع به ان تدخل اختصاصياً كونه يتدخل مختصاً طرفي الدعوى ويعتبر بمثابة المدعى, وهذا ما نصت عليه الفقرة الأولى من المادة(٦٩) من قانون المرافعات<sup>(٣)</sup>.

ويتضح لنا ان الاختصاص المكاني حق للمدعى عليه, وله الحق في الدفع بعدم الاختصاص بشرط ان يكون دفعه في أول جلسة باعتباره دفع شكلي, وعند سكوته عنه وخوضه في الدفوع الموضوعية يُعد ذلك نزولاً منه, وبالتالي لا يحق بعد ذلك الدفع به, باعتباره لا يتعلق بالنظام العام, ولا يحق للمحكمة ان تدفع به, ويجوز الاتفاق على استبعاد قواعد, بالإضافة إلى ان الاختصاص المكاني لدعوى تصفية الوقف هو محكمة البداية التي يقع فيها العقار وفي حالة التعدد محكمة موقع احدى العقارات الموقوفة.

المبحث الثاني

إجراءات التقاضي في دعوى التصفية وطرق الإثبات والطعن فيها

لإجراءات دعوى التصفية والاثبات والطعن فيها خصائصها تميزها عن غيرها من دعاوى الأخرى وبالتالي لا بد لنا من تسليط الضوء عليها, وهنا نقصد الوقف الذري والمشارك, اما الوقف الخيري, فقد حددت المادة(٢) الفقرة(١) على انه لا يسري عليه مرسوم جواز التصفية, وتطبيق عليه أحكام الشريعة الإسلامية ولا يجوز الرجوع فيه, وهذا ما ذهبت إليه محكمة التمييز العراقية<sup>(٤)</sup>.

المطلب الأول

إجراءات التقاضي في دعوى التصفية

تسرى إجراءات التصفية وفق نصوص قانون المرافعات المدنية, باستثناء النصوص الخاصة الواردة في جواز تصفية الوقف, وكما بينا ان المدعى في دعوى التصفية هو أحد المستحقين من المرتزقة أو أحد ورثته, ويكون ذلك بعرضه مقدمة لقاضي محكمة البداية, وبعدها تحول للرسوم وهنا تُميز بين ضربين الأول ان كانت قيمة الموقوف محدد تحديد حقيقي لقيمته في عريضة الدعوى حينها يكون الرسم(٢٪) من قيمة الموقوف<sup>(٥)</sup>, اما اذا كانت قيمته لا تتساوى مع القيمة المذكورة في عريضة الدعوى عندها تحليها المحكمة إلى جهة مختصة أو خبير قضائي لتحديد القيمة وهذا التقدير لغرض استيفاء الرسوم, وهذا ما نصت عليه المادة(١٤) من قانون الرسوم العدلية<sup>(٦)</sup>. وما ذهبت إليه محكمة التمييز<sup>(٧)</sup>.

ويتطلب في دعوى التصفية الاعلان عن الجلسة الأولى منها لمدة ثلاث أيام وفي ثلاث صحف محلية على ان يكون الاعلان قبل موعد الجلسة بمدة لا تقل عن(١٥) يوم, وبخلاف ذلك تعتبر الاجراءات باطلة, وعلى المحكمة تبليغ

<sup>(١)</sup> ينظر د. آدم وهيب النداوي, المرافعات المدنية, المرجع السابق, لمرجع السابق, ص(١٠٣).

<sup>(٢)</sup> حيث نصت على ما يلي: "الدفع بعدم الاختصاص المكاني يجب ابدائه كذلك قبل التعرض لموضوع الدعوى وإلا سقط الحق فيه".

<sup>(٣)</sup> حيث جاء نصها على النحو الآتي: "الكل ذي مصلحة ان يطلب دخوله في الدعوى شخصاً ثالثاً منضماً لأحد طرفيها, أو طالباً الحكم لنفسه فيها, اذا كانت له علاقة بالدعوى أو تربطه بأحد الخصوم رابطة تضامن أو التزام لا يقبل التجزئة أو كان يضار بالحكم فيها".

<sup>(٤)</sup> حيث ذهب محكمة التمييز بقرارها المرقم(٢٤٢/هيئة موسعة/٢٠٠٧ في ٢٠٠٧/٧/٣٠) إلى: "ان العقار موضوع الدعوى كان قد اوقفه المدعي وفقاً خبيراً وحيث ان من ضمن أحكام الوقف الخيري هي زوال ملك الواقف عن الملك الموقوف وبالتالي لا يحق له الرجوع في الوقف", ينظر سالم روضان الموسوي, أحكام الوقف والتولية, المرجع السابق, ص(٤٥).

<sup>(٥)</sup> حيث نصت الفقرة(أولاً) على الآتي: "يستوفى رسم مقداره ٢٪(اثنان بالمائة) عن تسجيل التصرفات التالية على أساس القيمة الحقيقية للعقار أو الحق العيني الاصيلي أو الجزء الذي تناوله التصرف أ- البيع أو الافراغ ببديل ب- المبادلة ج- تصفية الوقف".

<sup>(٦)</sup> حيث جاء نصها على النحو الآتي: "اذا كانت القيمة المقدرة للدعوى لا تمثل القيمة الحقيقية, فتحال من قبل المحكمة إلى جهة مختصة أو خبير لتقدير قيمتها, ويكون هذا التقدير اساساً لاستيفاء الرسم".

<sup>(٧)</sup> حيث جاء في قرارها المرقم( ) على ما يلي: "ان الرسم المدفوع لا يمثل القيمة الحقيقية للدعوى فكان على المحكمة تطبيق أحكام المادة(١٤) من قانون الرسوم العدلية.. الخ", ينظر سالم روضان الموسوي, تصفية الوقف, المرجع السابق, ص(١٩٤).

وزارتي المالية والاوقاف بنسخة من الاعلان, ولكلا الوزارتين الحق في الدخول في الدعوى قبل صدور الحكم فيها, وهذا ما قضت به محكمة التمييز العراقية<sup>(١)</sup>, وما نصت عليه الفقرة (د) من المادة (١٠) من المرسوم<sup>(٢)</sup>.

ويجب تبليغ المستحقين وأصحاب الحقوق على الوقف, ولا يشترط تبليغ جميع المرتزقة, فالإعلان بديل عن التبليغ لكافة ذوي العلاقة, وفق ما نصت عليه الفقرة (د) من المادة (١٠) من المرسوم<sup>(٣)</sup>.

وفي الجلسة الأولى على المحكمة التأكد من ورود تبليغات صحيحة طبقاً لما عليه قانون المرافعات<sup>(٤)</sup>, والتأكد من الاعلان الذي نص عليه المرسوم, ومن ثم تباشر المحكمة لإجراءاتها والتأكد من المستندات المقدمة وربطها ومن ضمنها الحجة الوقفية والتأكد من عدم وجود موانع قانونية تمنع تصفية الوقف, وشرط الواقف تجاه المستحقين وكيفية ارتزاق المستحقين من غلة الوقف وشروط الترتيب أو التشريك بين طبقات المستحقين والتأكد من صحة القسامات, واجراء الكشف على المال الموقوف وتنظيم تقرير لبيان مدى امكانية قسمة العقار بين المستحقين على اصغر سهم وبالإمكان اعتبار هذا السهم مكون من عدة اسهم باتفاق أصحابها, وهذا ما نصت عليه الفقرة (ب) من المادة (٦) من جواز التصفية<sup>(٥)</sup>, وفي حالة عدم امكان التقسيم حينها على المحكمة بيع العقار بالمزايدة العلنية<sup>(٦)</sup>, وفي حالة دعوى التصفية تتعلق بمجموع عقارات حينها تعتبر كتلة واحدة في التقسيم وللمحكمة ان تعدل هذه القسمة بالنقد<sup>(٧)</sup>, ويجوز للغير الذي له مصلحة في دعوى التصفية أن يتدخل أو يُدخل بناءً على طلب اي طرف من اطراف الدعوى اختصامياً لجانب المدعي أو المدعى عليه بشرط ان يتم الادخال أو التدخل قبل ختام المرافعة, وهذا ما نصت عليه المادة (٦٩) من قانون المرافعات المدنية<sup>(٨)</sup>.

وبعد اكمال كافة الاجراءات تعلن المحكمة ختام المرافعة ومن ثمن تصدر الحكم في نفس الجلسة أو تحدد جلسة للنطق في الحكم على ان لا تتجاوز خمسة عشر يوماً من تفهيم ختام المرافعة, وهذا ما نصت عليه المادة (١٥٦) من قانون المرافعات المدنية<sup>(٩)</sup>.

#### المطلب الثاني

#### طرق الإثبات في الدعوى

ان وجود أصل الحق في الدعوى يتوقف على إثباته, عن طريق إقامة الدليل على صحته, وبعدم وجود الدليل على الحق يجعله مُنعدم ولا يُمكن اثباته وعدم انتفاع صاحبه به, والقاضي ملزم ان يحكم وفق الأدلة المقدمة لديه في الدعوى, والدليل المعتمد هو الدليل المنصوص في قانون الإثبات العراقي<sup>(١٠)</sup>, وغيره لا يعتبر دليل يُعتمد به في

<sup>١</sup> ( ) حيث جاء في حكمها المرقم (١١٦/هيئة مدنية عقار/٢٠١٤/٣/٥) على ما يلي: "على المحكمة عند إقامة دعوى التصفية ان تعلن عنها في الصحف عن موعد المرافعة لمدة (٣) أيام وقبل حلول موعد الجلسة بخمسة عشر يوماً وذلك لغرض اعطاء المجال لذوي العلاقة وتبليغ وزارة المالية والاوقاف... الخ", نقلاً عن سالم روضان الموسوي, تصفية الوقف, المرجع السابق, هامش ص(١٩٤) وما بعدها.

<sup>٢</sup> ( ) حيث جاء نصها على النحو الآتي: "عند اقامة دعوى التصفية تعلن المحكمة في الصحف المحلية لثلاثة أيام عن موعد المرافعة قبل حلوله بخمسة عشر يوماً لمراجعة ذوي العلاقة وتبلغ كل من وزارتي المالية والأوقاف بنسخة من الاعلان ولهما الدخول في الدعوى والخاصة فيها في اي وقت قبل صدور الحكم بذلك".

<sup>٣</sup> ( ) حيث جاء فيها على: "تعلن المحكمة في الصحف المحلية لثلاثة أيام عن موعد المرافعة قبل حلوله بخمسة عشر يوماً لمراجعة ذوي العلاقة... الخ".

<sup>٤</sup> ( ) ينظر المواد (١٣-٢٨) من قانون المرافعات المدنية المُنظمة لإجراءات التبليغ.

<sup>٥</sup> ( ) حيث جاء نصها على النحو الآتي: "تعيين قابلية القسمة بالنسبة لأصغر سهم في الوقف ويجوز اعتبار عدة سهام سهماً واحداً اذا اتفق اصحابها على ذلك".

<sup>٦</sup> ( ) هذا ما نصت عليه الفقرة (أ) من المادة (٦) حيث جاء نصها على النحو الآتي: "تنفذ المحكمة حكم التصفية بتقسيم المصفي من الوقف اذا قابلاً للقسمة والافياع بالمزايدة العلنية وفق القانون".

<sup>٧</sup> ( ) هذا ما نصت عليه الفقرة (ج) من المادة (٦) والتي نصت على: "تعتبر عقارات الوقف المتعددة كتلة واحدة في التقسيم وللمحكمة ان تعدل هذه القسمة بالنقد".

<sup>٨</sup> ( ) حيث جاء نصها على النحو الآتي: "١. لكل ذي مصلحة ان يطلب دخوله في الدعوى شخصاً ثالثاً من منضمماً لأحد طرفيها, أو طالباً الحكم لنفسه فيها, إذا كانت له علاقة بالدعوى وتربطه بأحد الخصوم رابطة تضامن أو التزام لا يقبل التجزئة أو كان يضر بالحكم فيها. ٢. يجوز لكل خصم ان يطلب من المحكمة ادخال من كان يصح اختصامه فيها عند رفعها أو لصيانة حقوق الطرفين أو احدهما... الخ".

<sup>٩</sup> ( ) حيث نصت على: "إذا تهيأت الدعوى لإصدار الحكم تقرر المحكمة ختام المرافعة, ثم تصدر حكمها في ذات اليوم أو تحدد للنطق به موعداً آخر لا يتجاوز خمسة عشر يوماً من تاريخ تفهيم ختام المرافعة".

<sup>١٠</sup> ( ) فقد حصر قانون الإثبات العراقي أدلة الإثبات في الباب الثاني في المواد (١٨-٤٦).

الإثبات، وقد حُدد لكل دليل حجته في الإثبات، ويستعى المتخاصمين لتقديم الأدلة لديهم بقصد اقتناع القاضي بصحة الواقعة محل الإثبات، وبقصد تعزيز مركزهم القانوني، ولضمان الحكم لهم في الدعوى، وأدلة الإثبات مقسمة إلى أدلة كتابية وأدلة غير كتابية<sup>(١)</sup>، وان أدلة الإثبات في دعوى تصفية الوقف لا تخرج عن نطاق الأدلة في الدعوى المدنية الأخرى التي نص عليها قانون الإثبات، ولا يعتد بالدليل المقدم ان لم يكن من طائفة الأدلة المنصوص عليها، والنزاع في دعوى التصفية يتمحور حول أثبات الوقف، أي وجود وقف صحيح قائم، أو قد يكون النزاع حول تحديد وتعيين جهة الخير وحصلتها وأصحاب الاستحقاق وسهامهم ولا خلاف بينهم حول أصل الوقف، وفيما يلي سنعرض لكل منهما لبيانها بشكل مفصل من خلال فرعين.

## الفرع الأول

### إثبات أصل الوقف

عند قيام النزاع حول وجو أصل الوقف يُكلف المدعى بإثبات وجوده<sup>(٢)</sup>، أي ان على الأخير يقع عبء الإثبات وذلك استناداً للفقرة الأولى من المادة (٧) من قانون الإثبات<sup>(٣)</sup>، وهنا يكون موقف المدعى أضعف من المدعى عليه، باعتبار ان عليه واجب اثبات صحة ادعائه، وهذا الإثبات يتوقف عليه ثبوت أصل الحق في الدعوى، وإذا عجز يخسر دعواه، اما المدعى عليه يقف موقف المراقب<sup>(٤)</sup>، ولا يتطلب منه تقديم دليل انكاره لادعاء المدعي متى كان الأخير لم يُفْلح في تقديم دليل دعواه<sup>(٥)</sup>.

وان اثبات أصل الوقف يكون استناداً لقواعد قانون الأحوال الشخصية فلمحكمة الأحوال الشخصية مهمة إصدار الحجة الوقفية، وفق ما نصت عليه المادة (٣٠١) من قانون المرافعات<sup>(٦)</sup>.

وان الإثبات في قانون الأحوال الشخصية له جانبين الأول ان يتعلق بالجانب المالي، في هذه الحالة يخضع لقواعد الإثبات المقيد، فلكل دليل حجية خاصة به (هذا ما نصت عليه المادة (٧٧) اثبات)، والجانب الثاني المتعلق الجانب غير المالي في هذه الحالة يخضع لقواعد الإثبات المطلق، والتي يجوز الإثبات فيها بكافة طرق الإثبات، وهنا يثور التساؤل هل يعد اثبات الوقف من المسائل المالية أم الغير المالية، لتحديد طرق اثباته، ذهب البعض إلى انه من المسائل المالية، في حين ذهب البعض الآخر لاعتباره من المسائل الشرعية، وهو موقف القضاء العراقي باعتبار انه نظام اسلامي ولا يتطلب لإثباته الكتابة بعكس الوصية التي تطلب لإثباتها الكتابة<sup>(٧)</sup>.

إلا اننا لا نتفق مع ما ذهب إليه القضاء العراقي لعدة اعتبارات، بدليل ان المادة (٤) من مرسوم جواز تصفية الوقف الذي أعطى الاختصاص لمحكمة البداية في الفقرة (أ)<sup>(٨)</sup> ونصت في الفقرة (ب) على اختصاصها في نظر صحة الوقف<sup>(٩)</sup>، فيما يخص بدعوى التصفية، بالإضافة كون ان المسألة متعلقة بالمسائل المالية ولا تتعلق بالحلة والحرمة، وطبقاً لقانون الإثبات ولكن لا بد من الاخذ بنظر الاعتبار حول فترة نشوء الوقف ان كان قبل صدور قانون الإثبات رقم (١٠٧) لسنة (١٩٧٩) أم بعده، ان كان بعده تطبيق قواعده حول اثبات أصل الحق، بالبيانات المعتمدة في اثبات التصرف من الدليل الكتابية والاقرار، اما ان كان نشوء الوقف قبل ذلك حينها يعتمد على القواعد القانونية التي كانت سائدة في ذلك الوقت، والتي كان القانون يتعامل مع الإثبات المطلق.

<sup>١</sup> ينظر آدم وهيب الندوي، الموجز في قانون الإثبات، المرجع السابق، ص (٥٣ وما بعدها).

<sup>٢</sup> ينظر د. نبيل ابراهيم سعد، المدخل إلى نظرية القانون (نظرية الحق)، منشأة المعارف الاسكندرية، سنة ٢٠٠١م، ص (٣٠٤).

<sup>٣</sup> حيث جاء نصها على النحو الآتي: "البينة على من ادعى واليمين على من انكر".

<sup>٤</sup> ينظر د. آدم وهيب الندوي، الموجز في قانون الإثبات، العاتك، الطبعة الثالثة، سنة ٢٠١١م، ص (٥٥).

<sup>٥</sup> ينظر د.نبيل ابراهيم سعد، د.همام محمد محمود زهران، أصول الإثبات في المواد المدنية والتجارية، دار الجامعة الجديدة، سنة ٢٠٠١م، ص (٤٣ وما بعدها).

<sup>٦</sup> حيث جاء نصها على النحو الآتي: "تنظم محكمة الأحوال الشخصية حجج الوصايا والوقف والحجج الأخرى التي تختص بها وتسجلها وفق القانون وتصادق على الوكالات المتعلقة بالدعوى التي تقام لديها".

<sup>٧</sup> هذا ما نصت عليه المادة (٦٥) من قانون الأحوال الشخصية والتي جاء نصها على النحو الآتي: " .

<sup>٨</sup> حيث جاء نصها على النحو الآتي: "تنظر في تصفية هذه الاوقاف محاكم البداية في المناطق التي يقع فيها الوقف. فاذا تعددت الموقوفات جاز إقامة الدعوى في أية محكمة تقع في منطقتها احدى تلك الموقوفات وعندئذ لا تنظر فيها محكمة اخرى".

<sup>٩</sup> حيث جاء نص الفقرة (ب) من المادة (٤) على النحو الآتي: "يكون من اختصاص هذه المحكمة النظر في اثبات الوقف في حالة الاعتراض على صحة الوقف وتعيين الاموال الموقوفة وبيان صنفها الذري أو المشترك وتثبيت شروط الواقفين من جهة الاستحقاق، وبصورة عامة جميع الخصومات التي تتصف بتصفية الاوقاف الذرية أو المشتركة وما ينفرع من ذلك".

## الفرع الثاني

اثبات أصحاب الاستحقاق وتحديد جهة الخير

في حال عدم النزاع حول أصل الوقف لوجود حجة وقفية صحيحة صادرة من المحكمة المختصة أو دليل كتابي أو أي دليل آخر يثبت صحة أصل الوقف, قد يثار نزاع من نوع آخر, وهو تحديد المستحقون من المرتزقة أو مقدار سهامهم أو أصحاب الطبقة العليا في الوقف الذري الطبقي أو تعيين الجهة التي تصرف عليها غلة الوقف, والاثبات يكون وفق الأدلة التي حددتها المادة (١٠) من جواز تصفية الوقف ولا يمكن الاعتماد على قواعد الإثبات المنصوص عليها في قانون الإثبات أو قانون المرافعات المدنية وهذا ما قضت به محكمة التمييز<sup>(١)</sup>,

وقد حددت الفقرة (أ) من المادة (١٠) من المرسوم أدلة الإثبات المعتمدة في إثبات أصحاب الاستحقاق وتعيين جهة الخير<sup>(٢)</sup>, وهي الأحكام القضائية, وقبوض الطابو, والحجج الوقفية المسجلة, وجميع الوثائق المعتمدة قانوناً والتعامل. ويقصد بالأحكام القضائية الأحكام الصادرة من المحاكم المختصة ويجب ان تكون بدرجة نهائية (باتة), وقبوض الطابو<sup>(٣)</sup>, الوثائق التي تصدر من السجل العقاري بعد استيفائها للإجراءات المنصوص عليها في قانون التسجيل العقاري<sup>(٤)</sup>, والحجج الوقفية وهي الحجج الخاصة بتحديد أصل الوقف والتي تكون صادر من المحكمة المختصة أو الجهات التي لها صلاحية إصدار الحجج الوقفية وتسجيلها في دائرة التسجيل العقاري صاحبة الاختصاص في ذلك<sup>(٥)</sup>, وجميع الوثائق المعتمدة قانوناً أي السندات الرسمية والعادية والتي تكون موثقة من جهة رسمية وثابتة التاريخ ويعتد بها القانون باعتبارها دليل اثبات<sup>(٦)</sup>, والتعامل ويقصد به في الفقه ما درج على العمل به لأكثر من متولي على التوالي, والمتعلق بتوزيع الغلة وفي استحقاق التولية, ويكون اثبات التعامل بكافة الوسائل الإثبات, هذا ما نصت عليه الفقرة (ب) من المادة (١٠) من المرسوم<sup>(٧)</sup>.

### المطلب الثالث

#### الطعن في حكم دعوى التصفية

يُصدر القاضي حكمه في دعوى التصفية ويكون قراره ناهي للخصومة, مُتبعاً في ذلك إجراءات التقاضي المنصوص عليها في قانون المرافعات المدنية, وبدايةً يكون الحكم غير بات ويجوز الطعن فيه, لإعادة النظر فيه وتدقيقه, حيث يُعد الطعن من ضمانات صحة صدور الحكم, وتلافي في ما قد يجتنب الحكم من أخطاء تلحق الضرر بالمحكوم عليه ويضفي الاطمئنان لدى المتخاصمين<sup>(٨)</sup>.

وقد حدد قانون المرافعات المدنية في المادة (١٦٨) طرق الطعن في الأحكام في الأحكام وهي: (الاعتراض على الحكم الغيابي, الاستئناف, إعادة المحاكمة, التمييز, تصحيح القرار التمييزي, اعتراض الغير), وتقسّم طرق الطعن إلى

<sup>(١)</sup> حيث جاء في حكمها: "ان محكمة البداية أصرت على حكمها دون الاعتداد بأدلة الإثبات المنصوص عليها في مرسوم جواز تصفية الوقف الذري. باعتباره صاحب الاختصاص في دعاوى تصفية الوقف ولا يمكن العدول عن نصوص والاعتماد على قواعد الإثبات المنصوص عليها في القانون المدني أو قانون المرافعات المدنية", قرار محكمة التمييز, ذي العدد (١٥٤/ب/١٩٥٥), غير منشور.

<sup>(٢)</sup> حيث جاء نصها على النحو الآتي: " تستند المحكمة في تحديد وتعيين جهة الخير وحصلتها وأصحاب الاستحقاق وسهامهم إلى الأحكام القضائية وقبوض الطابو وحجج الوقف المسجلة وجميع الوثائق المعتمدة قانوناً والتعامل".

<sup>(٣)</sup> غُذلت كلمة الطابو وحلت محلها التسجيل العقاري بموجب المادة (٣٣٢) من قانون التسجيل العقاري رقم (٤٣) لسنة (١٩٧١), حيث جاء نصها على النحو الآتي: "تحل عبارة (التسجيل العقاري) محل (الطابو) وتحل العبارات المستعملة لأغراض التسجيل في هذا القانون محل العبارات المقابلة لها ايما وردت في القوانين والانظمة النافذة".

<sup>(٤)</sup> هذا ما نصت عليه المادة (١) من قانون التسجيل العقاري.

<sup>(٥)</sup> هذا ما نصت عليه المادة (٢٥٦) من قانون التسجيل العقاري, حيث جاء نصها على النحو الآتي: "يسجل الوقف الوارد على حق الملكية العقارية المسجل بالاستناد إلى حجة شرعية أو حكم قضائي حائز درجة البتات وقابل للتنفيذ دون أخذ الإقرار وفق ما يلي: ١. باسم الجهة الواقفة والموقوف عليها مع ذكر نوع الوقف وشروطه والمتولي ان كان من الاوقاف الملحقة. ٢. باسم دائرة الاوقاف ان كان من الاوقاف المضبوطة مع ذكر شروط الواقف".

<sup>(٦)</sup> وهذا ما نصت عليه الفقرة (أولاً) من المادة (٢٦) من قانون الإثبات, حيث جاء نصها على النحو الآتي: "لا يكون السند العادي حجة على الغير من تاريخه إلا منذ ان يكون له تاريخ ثابت, ويكون تاريخ السند ثابتاً في إحدى الحالات التالية: أ. من يوم ان يصدق عليه الكاتب العدل. ب. من يوم ان يثبت مضمونه في ورقة اخرى ثابتة من التاريخ. ج. من يوم ان يؤشر عليه قاض أو موظف عام مختص. د. من يوم وفاة أحد ممن لهم على السند أثر معترف به من خط أو امضاء أو بصمة أيهاهم أو من يوم ان يكتب أو يبصم لعله في جسمه وبوجه عام من يوم وقوع أي حادث آخر يكون قاطعاً في ان السند قد صدر قبل وقوعه".

<sup>(٧)</sup> حيث جاء نصها على النحو الآتي: "يجوز اثبات التعامل بكافة وسائل الإثبات".

<sup>(٨)</sup> ينظر د. اياد عبد الجبار الملوكي, قانون المرافعات المدنية, المرجع السابق, ص (١٨١) وما بعدها.



مجموعتين<sup>(١)</sup>, الأولى طرق طعن العادية وتشمل الاعتراض على الحُكم الغيابي والاستئناف, والمجموعة الثانية إعادة المحاكمة والتمييز وتصحيح القرار التمييزي واعتراض الغير, والفرق بين المجموعتين ان طرق الطعن العادي للمحكوم عليه ان يُقدمها ان لم يقتنع بالحُكم دون تقييده في ذلك بأسباب معينة, في حين ان طرق الطعن غير العادية لا يحق للمحكوم عليه ان يقدمها إلا بتوافر أسباب معينة يُحددها القانون, بالإضافة إلى ان سلوك طرق الطعن العادي يترتب عليه تجديد نظر النزاع من جوانب الواقع والقانون, في حين طرق الطعن الغير العادية يقتصر على النظر في عيوب الحُكم القانونية التي يدعيها الطاعن, والطعن العادي يؤدي إلى إيقاف تنفيذ الحكم ان لم يكن مشمول بالتنفيذ المُعجل<sup>(٢)</sup>, في حين الطعن الغير العادي لا يترتب عليه إيقاف التنفيذ, إلا ان ذلك لا يمنع القاضي من تأخير التنفيذ لأسباب مُعينة<sup>(٣)</sup>.

وان الأحكام تكون خاضعة لجميع طرق الطرق, إلا ان هناك بعض الأحكام التي تكون لها خصوصية كما هو الحال لو كان الحُكم صدر وجاهياً حينها لا يحق للمحكوم عليه تقديم طعن الاعتراض على الحُكم الغيابي, وكما هو الحال في حُكم دعوى تصفية الوقف, الذي حددته المادة(١١) من المرسوم بطعنين فقط وهما التمييز وتصحيح القرار التمييزي<sup>(٤)</sup>, وبهذا فإن الطعن في دعوى تصفية الوقف يكون محصور بنوعين من الطعون, الأول الطعن التمييزي والثاني تصحيح القرار التمييزي, ولا يحق للمحكوم عليه تقديم باقي الطعون الأخرى التي نصت عليها المادة(١٦٨) من قانون المرافعات, كون ان نص المادة(١١) من المرسوم تُعتبر ضمن قانون خاص, والخاص يحجب العام(المادة١٦٨ مرافعات المدنية).

اما فيما يخص مدة تقديم الطعون, فالطعن التمييزي حُدّد (٣٠) يوماً, و(٧) أيام بالنسبة لطعن تصحيح القرار التمييزي.

وتحتسب سريان المُدد بالنسبة لكلا الطعنين من اليوم التالي لتبلغه أو تبليغ الحُكم, فان كان الحكم وجاهياً عد المحكوم عليه مُبلغاً, اما ان لم يكن حاضراً في جلسة النطق بالحكم حينها تُحتسب مدة تقديم الطعن من اليوم التالي لتبليغه بالحُكم وله الحق بتقديم الطعن قبل تبليغها<sup>(٥)</sup>, وان هذه المدد تعتبر من النظام العام ولا يجوز الاتفاق على استبعادها<sup>(٦)</sup>. وفي صدور الحكم الغيابي لا يحق للمحكوم عليه ان يقدم طعن الاعتراض على الحكم الغيابي, كون ان المادة(١١) من المرسوم حصرت الطعون بالتمييز وتصحيح القرار التمييزي وبالتالي لا يحق للمحكوم عليه سوى الطعن تمييزاً على الحُكم.

وبعد ان يكتسب الحُكم الدرجة القطعية سواء نتيجة الطعن به وتصديق الحكم أو بمرور مدد الطعن دون ان تقديم الطعن حينها يُعتبر الوقف منحلّاً وصار الوقف مُلكاً للمستحقين, هذا ما نصت عليه الفقرة(د) من المادة(٤) من المرسوم<sup>(٧)</sup>.

<sup>١</sup> ( ) ينظر د. مدحت المحمود, المرجع السابق, ص(٢٢٩).

<sup>٢</sup> ( ) ويقصد بالتنفيذ المُعجل الحُكم الذي يُمكن تنفيذه قبل ان يكتسب درجة البتات, ينظر د. آياد عبد الجبار الملوكي, المرجع السابق, ص(١٩٣).

<sup>٣</sup> ( ) ينظر د. آدم وهيب النداوي, المرافعات المدنية, المرجع السابق, ص(٣٧٣).

<sup>٤</sup> ( ) حيث جاء نصها على النحو الآتي: "أ. تكون الأحكام الصادرة بالتصفية كاملة للتمييز خلال ثلاثين يوماً تبدأ من اليوم الذي يلي تفهيم الحكم للحكم وجاهي ومن اليوم الذي يلي تاريخ التبليغ في الحُكم الغيابي ولا يتبع فيها الطرق القانونية الأخرى عدا ما نص عليه في الفقرة التالية. ب. يجوز طلب تصحيح قرار محكمة التمييز التي صدرت أو التي ستصدر بموجب المرسوم المذكور وذلك استناداً إلى الأسباب الواردة في المادة ٢٣١ من قانون المرافعات المدنية والتجارية. والمهلة لهذا الطلب بالنسبة إلى القرارات التي تصدر هي سبعة أيام اعتباراً من تاريخ التبليغ بها وثلاثون يوماً اعتباراً من تاريخ نفاذ هذا القانون بالنسبة للقرارات التي صدرت من قبل".

<sup>٥</sup> ( ) هذا ما نصت عليه المادة(١٧٢) مرافعات مدنية, حيث جاء نصها على النحو الآتي: "يبدأ سريان المدة القانونية من اليوم التالي لتبليغ الحكم أو اعتباره مبلغاً. وللخصوم مراجعة طرق الطعن القانونية في الأحكام قبل تبليغها".

<sup>٦</sup> ( ) ينظر د. آياد عبد الجبار الملوكي, المرجع السابق, ص(٢٠٢).

<sup>٧</sup> ( ) حيث جاء نصها على النحو الآتي: "إذا حكم بتصفية الوقف واكتسب الحكم درجته القطعية صار الوقف ملكاً للمستحقين".

## الخاتمة

من خلال عرضنا السابق لماهية دعوى التصفية والإجراءات المتبعة فيها يُمكننا أن نجمل أهم ما توصلنا إليه من النتائج والتوصيات التي نراها من خلال عدة نقاط، والتي نسردها بالترتيب.

النتائج:-

١. الشبه النسبي بين دعوى تصفية الوقف الذري ودعوى إزالة الشبوع.
  ٢. تمييز أشخاص دعوى التصفية عن غيرها من الدعاوى، فقد حددت المادة(٣) من المرسوم صاحب الحق في إقامة الدعوى للمستحقين من المرتزقة أو أحد ورثتهم.
  ٣. ان الفقرة(أ) من المادة(٤) من المرسوم اعطت الاختصاص النوعي لمحاكم البداية، وذلك عكس ما ذهبت إليه محكمة التمييز بحكمها(السابق الإشارة إليه) والذي أعطى الاختصاص لمحاكم الاحوال الشخصية، وعكس ما ذهب إليه المشرع العراقي بإعطاءه الاختصاص لمحاكم الاحوال الشخصية.
  ٤. اجراءات نظر دعوى التصفية يكون خاضع لقواعد قانون المرافعات.
  ٥. افرد المشرع مرسوم جواز تصفية الوقف الذري الخاص بدعاوى التصفية، وبذلك يكون هذا المرسوم هو القانون الموضوعي الذي يحكم عملية التصفية.
  ٦. حصرت الفقرة(أ) من المادة(١٠) من المرسوم طرق الاثبات وهي(الأحكام القضائية، وقيود الطابو، والحجج الوقفية المسجلة، وجميع الوثائق المعتمدة قانوناً والتعامل).
  ٧. حدد المرسوم بالمادة(١١) طرق الطعن في حُكم دعوى التصفية بالطعن تمييزاً وتصحيح القرار التمييزي، وبذلك لا يحق للمحكوم عليه ان يقدم غير هذين الطعنين، وحُرم من تقديم طعن الاعتراض على الحُكم الغيابي، وغيره من الطعون التي نصت عليها المادة(١٦٨) من قانون المرافعات المدنية.
  ٨. مخالفة تعديل مرسوم جواز تصفية الوقف الذري لأهم صفات القاعدة القانونية (العمومية والتجريد) وذلك من خلال تمييزه بين الوقف السني والوقف الشيعي، بالإضافة اغفل أوقاف غير المسلمين وخصص التعديل بالوقفين السني والشيعي، ونسى باقي الأديان كالمسيحية وغيرها، وهنا أصبحنا أمام فراغ تشريعي.
  ٩. تعديل مرسوم جواز تصفية الوقف المتعلق في الوقف السني والشيعي أظهر لنا مشكلة وهي كيفية تحديد نوع الوقف، هل يتم تحديد الوقف من قبل دائرة الاوقاف؟ أم يُعتمد على مذهب الواقف؟ وان كان يعتمد على مذهب الواقف ما هو الوضع في حالة تغيير المذهب من قبل الواقف بعد وقفه للمال؟ وهل يعتد بما يدعيه الواقف في تحديد مذهبه؟
- التوصيات:-
١. الاهتمام بشكل أكبر في التنظيم القانوني للوقف من حيث قيامه وانقضائه واستثماره وتصفيته، كونه يعد من الانظمة الاسلامية والتشريعية ذات الاثر الكبير بالأخص في الجانب الاقتصادي، وضرورة استثمار الاوقاف بشكل أفضل.
  ٢. وضع قواعد تحدد آلية تعيين نوع الوقف، بإعطاء الاختصاص لدائرة الأوقاف وباعتماد الاخيرة على مذهب الواقف.
  ٣. نرى ان ما ذهبت إليه المادة(٤) من المرسوم هي الأقرب إلى الصواب حول تحديد محاكم البداية لنظر دعوى التصفية، كونها من المسائل المالية، وان هذه المسائل تُعد من الاختصاص النوعي لمحاكم البداية وان قواعد الاختصاص تعد من النظام العام التي لا يجوز مخالفتها او الاتفاق على استبعادها وفق ما نصت عليه قواعد قانون المرافعات.
  ٤. ندعو المشرع لإعادة النظر في التعديل الاخير الذي استثنى املاك الوقف الشيعي فيما يخص(الوقف الذري والمشارك). حيث يُعد ذلك موقفاً غريب في التمييز بين الوقفين من جهة، ومن جهة أخرى التمييز بين الوقف الخيري والوقفين الذري والمشارك المتعلقة بتصفية أملاك الوقف الشيعي من جهة أخرى، وما ترتب تخصيصه الوقف السني والشيعي من اخراج باقي الاوقاف للأديان الاخرى وما ترتب عليه من فراغ تشريعي حول هذه الاوقاف.

## (قائمة المصادر)

أولاً/ الكتب القانونية:

١. آدم وهيب النداوي:
    - أ- المرافعات المدنية, دار السنهوري, سنة ٢٠١٥م.
    - ب- الموجز في قانون الاثبات, العاتك, الطبعة الثالثة, سنة ٢٠١١م.
  ٢. اباد عبد الجبار ملوكي, قانون المرافعات المدنية, العاتك للنشر, بدون سنة نشر.
  ٣. سالم روضان الموسوي, أحكام الوقف والتولية, منشورات الحلبي, الطبعة الأولى, سنة ٢٠١٦م.
  ٤. عبد الباقي البكري, زهير البشير, المدخل لدراسة القانون, دار السنهوري, سنة ٢٠١٥م.
  ٥. محمد شفيق العاني, أحكام الاوقاف, مطبعة الثورة, الطبعة الثانية, سنة ١٩٦٠م.
  ٦. محمد شكري سرور, النظرية العامة للحق, دار النهضة العربية, سنة ٢٠٠٥م.
  ٧. محمد عبد المنعم حبشي, د. سعيد ابو الفتوح, أحكام التركات والمواريث في الفقه الإسلامي والقانون, بدون سنة نشر.
  ٨. محمود علي قراعه, في الوقف على ما عليه العمل في المحاكم الشرعية المصرية, مطبعة الفتوح, سنة ١٩٣٤م.
  ٩. مدحت المحمود, شرح قانون المرافعات المدنية, الطبعة الثانية, سنة ٢٠٠٨م.
  ١٠. نبيل ابراهيم سعد, المدخل إلى نظرية القانون (نظرية الحق), منشأة المعارف بالاسكندرية, سنة ٢٠٠١م.
  ١١. همام محمد محمود زهران, أصول الاثبات في المواد المدنية والتجارية, دار الجامعة الجديدة, سنة ٢٠٠١م.
- ثانياً/ البحوث القانونية:
١. ابراهيم البيومي, الاوقاف والسياسة في مصر الحديثة, بحث منشور في المجلة الاجتماعية القومية, العدد (٢) المجلد (٣٥) مايو ١٩٩٨م.
  ٢. عز الدين عبد الله, أصل الوقف والمنازعة في ملكية العين الموقوفة, مجلة القانون والاقتصاد, العدد (٧ و٨) السنة الخامسة عشر, ١٩٤٥م.
  ٣. علي بدوي بك, الحجز على العين الموقوفة لوفاء الضرائب المقررة عليها, بحث منشور في مجلة القانون والاقتصاد, مطبعة فتح الله الياس, العدد (٣ و٤ و٥), السنة الثالثة عشر, سنة ١٩٤٣م.
- ثالثاً/ القوانين:
١. قانون الاثبات العراقي رقم (١٠٧) لسنة (١٩٧٩).
  ٢. قانون التسجيل العقاري رقم (٤٣) لسنة (١٩٧١).
  ٣. قانون الرسوم العدلية رقم (١١٤) لسنة (١٩٨١).
  ٤. قانون تعديل مرسوم جواز تصفية الوقف الذري رقم (٤١) لسنة (٢٠١٦).
  ٥. قانون المرافعات العراقي رقم (٨٣) لسنة ١٩٦٩.
  ٦. مرسوم جواز تصفية الوقف الذري رقم (١) لسنة (١٩٥٥) المعدل.

**اصلاح التعليم العالي والبحث العلمي (قطاع البحث العلمي)**  
**دراسة استقرائية وتحليلية في مراكز ووحدات البحث العلمي في الجامعات العراقية الحكومية**  
**أ.م.د. صلاح الدين نامق خميس/ جامعة كركوك/ كلية التربية البنات**

**الملخص**

يهدف البحث الى اجراء دراسة استقرائية تحليلية لاثر مراكز البحث والوحدات البحثية في الجامعات العراقية على نشر البحوث في مستوعبات سكوباس من خلال عرض لعدد المراكز والوحدات البحثية العلمية الموجودة في الجامعات العراقية الحكومية وعرض للبحوث المنشورة لتلك الجامعات في مستوعبات سكوباس، ثم التحليل لتلك المراكز والوحدات مع عدد البحوث، خلصت الدراسة الى ان الجامعات التي تتفوق في عدد المراكز والوحدات البحثية هي التي كانت الاكثر في نشر البحوث في مستوعبات سكوباس مما يؤكد الدور الكبير الذي تقوم به هذه المراكز في هذا المجال،

وجاءت جامعة بغداد بالمرتبة الاولى في عدد المراكز والوحدات البحثية وكانت الاولى بين الجامعات في عدد البحوث المنشورة ضمن مستوعبات سكوباس اذ مثلت بحوثها ما نسبته اكثر من ٢٠٪ من البحوث العراقية المنشورة في تلك المستوعبات، بالمقابل كان ضعف النتاج العلمي واضح في الجامعات التي لا تمتلك اي مركز بحثي او كانت تمتلك لكن عدد قليل. وخلصت الدراسة لعدد من التوصيات اهمها:

- ١- استحداث مراكز ووحدات بحثية جديدة في التخصصات التي تفتقر لتلك المراكز والوحدات المهمة.
- ٢- توجيه وزارة التعليم العالي والبحث العلمي للجامعات التي لا تمتلك مراكز ووحدات بحثية على الاسراع في استحداثها بما يضمن زيادة في الانتاج العلمي لتلك الجامعات وفي مختلف التخصصات.
- ٣- توجيه الجامعات لعمادات الكليات بضرورة استحداث الوحدات البحثية ضمن التخصصات الموجودة في الكلية لزيادة الانتاج العلمي في تلك التخصصات.
- ٤- تطوير عمل المراكز والوحدات البحثية من خلال تنسيب عدد من الاساتذة ممن يحملون الالقاب العلمية وتقريغهم للعمل فيها واعتبار عملهم فيها مكتملا للنصاب.
- ٥- تطوير عمل المراكز البحثية في الجامعات بجعل رئيس المركز بدرجة عميد ويرتبط برئيس الجامعة.
- ٦- تطوير عمل الوحدات البحثية في الكليات بجعل رئيس الوحدة البحثية بدرجة رئيس قسم ويرتبط بالعميد.

(الكلمات المفتاحية/ مراكز البحوث-الوحدات البحثية-استقرائية- سكوباس)

**Reform of higher education and scientific research (scientific research sector)**  
**An inductive and analytical study in scientific research centers and units in Iraqi public universities**  
**Assis. Prof. Dr.salahaldeen N. Khamees Hameed/university of Kirkuk-College of Education for women**

**Abstract**

The goal of this research is to study and analysis the effect of the Iraqi universities research centers and units on the publication in Scopus. This study is stand on displaying the published articles on some of these research centers and units in Scopus. The finding of the analysis is the universities that have more research centers and units than the others are more publishing in Scopus. This result ensures the big efforts of these centers and units.

University of Baghdad has the first place in the number of research centers and units and it has the first rank in the number of the published articles in Scopus with more than 20%

of the whole Iraqi published articles. In contrast, the lowest percentage of Iraqi publication was in the universities that don't have or have few numbers of these centers and units.

The study leads to the following recommendations:

- 1- Establishing new research centers and units based on the specialization needs.
- 2- Direct the universities that don't have research centers and units to establish some of them.
- 3- Direct the colleges that don't have research centers and units to establish some of them.
- 4- Develop the research centers and units through relocating some of the academics.
- 5- Develop the research centers by equalizing the head of the center with the dean of collage.
- 6- Develop the research units by equalizing the head of the unit with the head of the scientific department.

(Keywords/research centers-research units-inductive-scopus)

## المقدمة

البحث العلمي، سواء في العراق أو غيره من البلدان، له أهمية قصوى نظراً لارتباطه الوثيق بمفهوم الرقي والنمو وكونه معياراً ملموساً لقياس التقدم، لذلك نجده غاية سامية وهدفاً منشوداً لدى الدولة المتقدمة والساعية للتطور. ومن الملاحظ أن العراق ومن خلال وزارة التعليم العالي والبحث العلمي بالدرجة الأساس انخرط في هذا المجال المهم منذ سنوات. وظل البحث العلمي – منذ أمد بعيد – يعد الطريقة المثلى وربما الوحيدة بهذا الشكل الذي نراه اليوم التي تربط بين الدول وذلك من خلال تبادل المعرفة بوسائل شتى وبشكل مذهل حول العالم.

يمكن القول أيضاً بأن البحث العلمي هو ما يمكن ان تعتمد البشرية لانقاذها من خلال البحوث العلمية المتقدمة والتكنولوجيا، وهو القاعدة الأساسية لبنية الاقتصاد المتنوع المتين القائم على المعرفة وتحقيق التنمية الشاملة والمستدامة من خلال مقاربات حديثة، والوصول إلى مد جسور المعرفة بين الأفراد والمجتمعات المحلية والعالمية. تلك المجتمعات التي غالباً ما تشغلها تحديات المستقبل ومتطلبات الأجيال الحالية والمستقبلية من اكتساب معارف ومهارات وتكنولوجيا،

وبالرغم من التقدم الكبير في عدد البحوث للباحثين العراقيين محلياً وعالمياً في جميع تخصصاتهم الا ان هذا الكم الهائل من البحوث لا يزال للأسف في غالبه حبيس الأوراق والرفوف.

من هنا اقول أنه أصبح من الضروري مراجعة الآلية التي تتم من خلالها تلك الاصلاحات المتعلقة بجانب البحث العلمي، ويستوجب من الإدارة العليا والمسؤولين عن هذا الجانب مراجعة وتطوير الإستراتيجيات و الخطط المعتمدة الحالية، من خلال اعتماد سياسة شفافة ومتفق عليها من الجميع، حتى لا نصل الى طرح السؤال المنطقي الذي يدور على لسان كل الباحثين اليوم لماذا لا زلنا الى اليوم ننشد الاصلاح في البحث العلمي؟ وبغية تحقيق التنمية المستدامة لا بد ان يرافق ذلك تطور في جانب البحث العلمي ووضع خطط علمية مدروسة تجعل الوصول لاهداف التنمية المستدامة اكثر سهولة.

من هنا جاء هذا البحث لوضع خطة شاملة وتقديم المقترحات التي من شأنها ان تقدم الاصلاح المرجو في جانب البحث العلمي في العراق بما يتناسب مع خطة التنمية المستدامة اسهاماً منا في نقل البحث العلمي العراقي وتأثيره الى المجتمع المحلي والعالمي، وساتناول في هذا البحث الاصلاح والتطور المطلوب في المراكز البحثية على مستوى الجامعات العراقية الحكومية.

خطة الاصلاح في البحث العلمي (مراكز ووحدات البحث العلمي)

تقوم خطة الاصلاح المقترحة في على عدة اسس مهمة ستؤدي لتحقيق التطور في جانب البحث العلمي وواحدة من اهم هذه الاسس هي مراكز ووحدات البحث العلمي في الجامعات الحكومية والاهلية، وساعرض في بحثي هذا دراسة استقرائية وتحليلية للعلاقة بين مراكز ووحدات البحث العلمي وبين عدد البحوث المنشورة في مستويات سكوبس كمثال لقياس اثر تلك المراكز والوحدات في زيادة مجال النتائج العلمي.

تعد المراكز البحثية واحدة من اهم وسائل تطور البحث العلمي في اي بلد او مؤسسة وتماشيا مع هذه الحقيقة فقد اصدرت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي العراقية في عام ٢٠٠٥ تشريعا بعنوان استحداث مراكز ووحدات البحث العلمي في وزارة التعليم العالي والبحث العلمي<sup>١</sup> الا اننا نجد ان هناك قصورا كبيرا في استحداث المراكز والوحدات البحثية في بعض الجامعات العراقية وفي مختلف المجالات بالرغم من مرور سبعة عشر عاما على هذا التشريع الا انه لا يزال فقيرا في تنفيذ مواده.

من خلال الجدول رقم (١) نلاحظ عدد المراكز والوحدات البحثية في الجامعات العراقية الحكومية.

الجدول رقم (١) يوضح عدد المراكز والوحدات البحثية في الجامعات العراقية الحكومية<sup>٢</sup>

ت	الجامعة	عدد المراكز البحثية	عدد الوحدات البحثية
١	بغداد	6	14
٢	الموصل	5	1
٣	البصرة	5	2
٤	المستنصرية	4	4
٥	التكنولوجية	3	4
٦	الكوفة	3	2
٧	القادسية	2	3
٨	تكريت	2	2
٩	بابل	3	4
١٠	كربلاء	3	1
١١	ذي قار	2	3
١٢	ميسان	0	0
١٣	النهرين	3	3
١٤	ديالى	1	1
١٥	الانبار	3	0
١٦	واسط	0	0
١٧	كركوك	0	1
١٨	العراقية	1	0
١٩	المتنى	1	0
٢٠	سامراء	0	0
٢١	القاسم الخضراء	0	0
٢٢	سومر	0	0
٢٣	الفلوجة	0	0
٢٤	نينوى	0	0
٢٥	الكرخ للعلوم	0	0
٢٦	ابن سينا للعلوم الطبية والصيدلانية	0	0
٢٧	البصرة للنفط والغاز	0	0
٢٨	جابر بن حيان الطبية	0	0
٢٩	الحمدانية	0	0

<sup>١</sup> - رقم التشريع: ١٥٨ - سنة التشريع: ٢٠٠٥ - تاريخ التشريع: ٢٠٠٥-٠١-١ - يتضمن التشريع ١٢ مادة. نظر: موقع جامعة بغداد:

[https://bccru.uobaghdad.edu.iq/?page\\_id=17188](https://bccru.uobaghdad.edu.iq/?page_id=17188)

<sup>٢</sup> - هذا الجدول حسب موقع وزارة التعليم العالي والبحث العلمي العراقية يوم الاحد الموافق ٢٥/١٢/٢٠٢٢.

0	0	تلغفر	٣٠
0	0	تكنولوجيا المعلومات والاتصالات	٣١
1	1	التقنية الشمالية	٣٢
1	0	التقنية الجنوبية	٣٣
2	0	التقنية الوسطى	٣٤
1	0	الفرات الاوسط التقنية	٣٥
50	48	المجموع	

من خلال الجدول رقم (١) نلاحظ انه تم استحداث ثمانية واربعون (٤٨) مركزا بحثيا وخمسون (٥٠) وحدة بحثية في الجامعات الحكومية العراقية، واحتلت جامعة بغداد المركز الاول في عدد المراكز والوحدات البحثية وجاءت باقي الجامعات تباعا بواقع ثمانية الى صفر في بعض الجامعات.

#### جدول رقم (٢) يوضح المراكز والوحدات البحثية حسب الجامعات العراقية في التخصصات الطبية<sup>١</sup>

الجامعة	اسم المركز البحثي	ت
الجامعة المستنصرية	المركز العراقي لايحاث السرطان والوراثة الطبية	1
الجامعة المستنصرية	مركز بحوث وعلاج امراض الدم	2
الجامعة المستنصرية	مركز بحوث امراض السكري	3
جامعة بغداد	المركز الوطني الريادي لبحوث السرطان	4
جامعة بابل	مركز ابحاث الحمض النووي DNA	5
جامعة النهريين	مركز الدنا العدلي للبحث والتدريب	6
جامعة بغداد	وحدة بحوث وعلاج السمنة/طب الكندي	7
جامعة بغداد	وحدة بحوث الامراض الانتقالية السريرية/كلية الطب	8
جامعة بغداد	وحدة جراحة وتنظير مفصل الركبة/طب الكندي	9
جامعة بغداد	وحدة التطابق النسيجي/طب الكندي	10
جامعة بابل	وحدة بحوث الطب النفسي/كلية الطب/معلقة	11
جامعة بابل	وحدة الكيمياء السريرية/كلية الطب/معلقة	12
جامعة النهريين	وحدة البحوث الطبية/كلية الطب	13

<sup>١</sup> - موقع وزارة التعليم العالي والبحث العلمي العراقية  
<http://moheer.gov.iq/ar/%d8%a7%d9%84%d9%87%d9%8a%d8%a6%d8%a7%d8%aa-%d9%88%d8%a7%d9%84%d9%85%d8%b1%d8%a7%d9%83%d8%b2-%d8%a7%d9%84%d8%a8%d8%ad%d8%ab%d9%8a%d8%a9> في ٢٦/١٢/٢٠٢٢.

14	وحدة الفرات الاوسط لبحاث السرطان/كلية الطب	جامعة الكوفة
15	وحدة الاعتلال الهيموغلوبيني/كلية الطب	جامعة البصرة
16	وحدة البحوث وتصنيع البدائل/كلية التقنيات الصحية والطبية	الجامعة التقنية الوسطى
17	وحدة بحوث السرطان/كلية الطب	جامعة ذي قار

جدول رقم ( ٣ ) يوضح المراكز والوحدات البحثية حسب الجامعات العراقية في التخصصات الهندسية<sup>١</sup>

ت	اسم المركز البحثي	الجامعة
1	مركز بحوث السدود والموارد المائية	جامعة الموصل
2	مركز تكنولوجيا الطاقة والطاقات المتجددة	الجامعة التكنولوجية
3	مركز بحوث الطاقة المتجددة	جامعة الانبار
4	مركز ابحات البيئة والطاقة المتجددة	جامعة كربلاء
5	مركز بحوث النهرين للطاقة المتجددة	جامعة النهرين
6	وحدة بحوث تكنولوجيا النفط/قسم تكنولوجيا النفط	الجامعة التكنولوجية
7	وحدة بحوث الأتمتة والانسان الآلي/قسم هندسة السيطرة والنظم	الجامعة التكنولوجية
8	وحدة بحوث الطاقة البديلة والمتجددة – النجف/الكلية التقنية	الجامعة التقنية-الفرات الاوسط
9	وحدة بحوث الطاقات المتجددة – الحويجة/المعهد التقني	الجامعة التقنية الشمالية

<sup>١</sup> - موقع وزارة التعليم العالي والبحث العلمي العراقية

<http://moheer.gov.iq/ar/%d8%a7%d9%84%d9%87%d9%8a%d8%a6%d8%a7%d8%aa-%d9%88%d8%a7%d9%84%d9%85%d8%b1%d8%a7%d9%83%d8%b2-%d8%a7%d9%84%d8%a8%d8%ad%d8%ab%d9%8a%d8%a9>. / في ٢٦/١٢/٢٠٢٢.



جدول رقم ( ٤ ) يوضح المراكز والوحدات البحثية حسب الجامعات العراقية في تخصصات العلوم الصرفة<sup>١</sup>

الجامعة	اسم المركز البحثي	ت
جامعة الموصل	مركز ابحاث التحسس النائي	1
جامعة البصرة	مركز ابحاث البوليمرات	2
جامعة الكوفة	مركز التحسس النائي	3
جامعة بغداد	وحدة الابحاث البايولوجية للمناطق الحارة/كلية العلوم	4
الجامعة التكنولوجية	وحدة بحوث العلوم التطبيقية /قسم العلوم التطبيقية	5
جامعة القادسية	وحدة الرياضيات الحيوية/كلية علوم الحاسبات والرياضيات	6
الجامعة المستنصرية	وحدة ابحاث البوليمرات والتطبيقات الصناعية/كلية العلوم	7
جامعة البصرة	وحدة ابحاث الخلية والتقنية الحيوية/كلية العلوم	8
الجامعة التكنولوجية	وحدة هندسة التحسس النائي ونظم المعلومات الجغرافية/قسم هندسة البناء والانشاءات	9
جامعة بغداد	وحدة الاستشعار عن بعد	10

جدول رقم ( ٥ ) يوضح المراكز والوحدات البحثية حسب الجامعات العراقية في التخصصات الزراعية والبيطرية<sup>٢</sup>

العراقية	العلمي	والبحث	العالي	التعليم	وزارة	موقع	-	١
<a href="http://moheer.gov.iq/ar/%d8%a7%d9%84%d9%87%d9%8a%d8%a6%d8%a7%d8%aa-%d9%88%d8%a7%d9%84%d9%85%d8%b1%d8%a7%d9%83%d8%b2-%d8%a7%d9%84%d8%a8%d8%ad%d8%ab%d9%8a%d8%a9">http://moheer.gov.iq/ar/%d8%a7%d9%84%d9%87%d9%8a%d8%a6%d8%a7%d8%aa-%d9%88%d8%a7%d9%84%d9%85%d8%b1%d8%a7%d9%83%d8%b2-%d8%a7%d9%84%d8%a8%d8%ad%d8%ab%d9%8a%d8%a9</a>								
العراقية	العلمي	والبحث	العالي	التعليم	وزارة	موقع	-	٢
<a href="http://moheer.gov.iq/ar/%d8%a7%d9%84%d9%87%d9%8a%d8%a6%d8%a7%d8%aa-%d9%88%d8%a7%d9%84%d9%85%d8%b1%d8%a7%d9%83%d8%b2-%d8%a7%d9%84%d8%a8%d8%ad%d8%ab%d9%8a%d8%a9">http://moheer.gov.iq/ar/%d8%a7%d9%84%d9%87%d9%8a%d8%a6%d8%a7%d8%aa-%d9%88%d8%a7%d9%84%d9%85%d8%b1%d8%a7%d9%83%d8%b2-%d8%a7%d9%84%d8%a8%d8%ad%d8%ab%d9%8a%d8%a9</a>								

ت	اسم المركز البحثي	الجامعة
1	مركز ابحاث النخيل والتمور	جامعة البصرة
2	مركز الخيول العربية الاصيلة	جامعة القادسية
3	وحدة الامراض المشتركة بين الانسان والحيوان/الطب البيطري	جامعة بغداد
4	وحدة المكافحة الاحيائية/كلية الزراعة	جامعة بغداد
5	وحدة بحوث النباتات الطبية/كلية الزراعة	جامعة بغداد
6	وحدة ابحاث النخيل/كلية الزراعة	جامعة بغداد
7	وحدة بحوث الامراض المشتركة/كلية الطب البيطري	جامعة القادسية
8	وحدة ابحاث الرزازة وغربي الفرات/كلية العلوم	جامعة كربلاء
9	وحدة بحوث القطن/الكلية التقنية الزراعية-الموصل	الجامعة التقنية الشمالية
10	وحدة النباتات الطبية والعطرية/كلية الزراعة	جامعة البصرة

جدول رقم ( ٦ ) يوضح المراكز والوحدات البحثية حسب الجامعات العراقية في التخصصات المتداخلة

ت	اسم المركز البحثي	الجامعة
1	مركز بحوث ومتحف التاريخ الطبيعي	جامعة بغداد
2	مركز بحوث السوق وحماية المستهلك	جامعة بغداد
3	مركز بحوث البيئة والسيطرة على التلوث	جامعة الموصل
4	مركز علوم البحار	جامعة البصرة
5	مركز البحث والتاهيل المعلوماتي	جامعة الكوفة
6	مركز بحوث البيئة المحلية	جامعة بابل
7	مركز ابحاث الاهوار	جامعة ذي قار
8	مركز البحوث البيئية	الجامعة التكنولوجية

موقع وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
 - موقع وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في ٢٠٢٢/١٢/٢٦  
 http://moheer.gov.iq/ar/%d8%a7%d9%84%d9%87%d9%8a%d8%a6%d8%a7%d8%aa-%d9%88%d8%a7%d9%84%d9%85%d8%b1%d8%a7%d9%83%d8%b2-%d8%ad%d8%ab%d9%8a%d8%a9 في ٢٠٢٢/١٢/٢٦

9	مركز بحوث التقنيات الاحيائية	جامعة النهريين
10	مركز بحوث الموارد الطبيعية	جامعة تكريت
11	مركز دراسات الصحراء	جامعة الانبار
12	مركز تنمية حوض اعالي الفرات/موافقة على التثبيت	جامعة الانبار
13	مركز ابحاث النانو تكنولوجي والمواد المتقدمة	الجامعة التكنولوجية
14	مركز دراسات البادية وبحيرة ساوة	جامعة المثنى
15	وحدة الفوتونيات/ معهد بحوث الليزر للدراسات العليا	جامعة بغداد
16	وحدة بحوث البيئة والوقاية من التلوث/كلية العلوم	جامعة القادسية
17	وحدة بحوث التلوث البيئي/المعهد التقني-البصرة	الجامعة التقنية الجنوبية
18	وحدة الابحاث المكانية/كلية التربية	جامعة ديالى
19	وحدة نظم المعلومات الجغرافية والاستشعار عن بعد/كلية الآداب	جامعة ذي قار
20	وحدة البحوث البيئية/كلية العلوم	جامعة كركوك
21	وحدة البحوث الاقتصادية/كلية الادارة والاقتصاد	جامعة بغداد
22	وحدة بحوث الجودة/الكلية التقنية الادارية-بغداد	الجامعة التقنية الوسطى
23	وحدة ابحاث النانوتكنولوجي/كلية الهندسة	جامعة الكوفة
24	وحدة ابحاث التلوث الاشعاعي/كلية العلوم	جامعة ذي قار
25	وحدة الدراسات الديموغرافية/كلية التربية	جامعة تكريت

جدول رقم (٧) يوضح المراكز والوحدات البحثية حسب الجامعات العراقية في التخصصات الانسانية<sup>١</sup>

ت	اسم المركز البحثي	الجامعة
1	مركز احياء التراث العلمي العربي	جامعة بغداد
2	مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية	جامعة بغداد

<sup>١</sup> - موقع وزارة التعليم العالي والبحث العلمي العراقية  
<http://moheer.gov.iq/ar/%d8%a7%d9%84%d9%87%d9%8a%d8%a6%d8%a7%d8%aa-%d9%88%d8%a7%d9%84%d9%85%d8%b1%d8%a7%d9%83%d8%b2-%d8%a7%d9%84%d8%a8%d8%ad%d8%ab%d9%8a%d8%a9> في ٢٦/١٢/٢٠٢٢.

3	مركز البحوث التربوية والابحاث النفسية	جامعة بغداد
4	مركز الدراسات الاقليمية	جامعة الموصل
5	مركز دراسات الموصل	جامعة الموصل
6	مركز دراسات البصرة والخليج العربي	جامعة البصرة
7	مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية	الجامعة المستنصرية
8	مركز دراسات الكوفة	جامعة الكوفة
9	مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية	جامعة بابل
10	مركز ذي قار للدراسات الحضارية والتاريخية	جامعة ذي قار
11	مركز بحوث الدراسات الاسلامية	الجامعة العراقية
12	مركز ابحاث الطفولة والامومة	جامعة ديالى
13	مركز صلاح الدين الايوبي للدراسات التاريخية	جامعة تكريت
14	مركز الدراسات الاستراتيجية	جامعة كربلاء
15	مركز الدراسات والابحاث القانونية والدستورية	جامعة كربلاء
16	مركز الدراسات الاستراتيجية	جامعة الأنبار
17	الوحدة التربوية لدراسات السلام وحقوق الانسان/كلية التربية- ابن رشد	جامعة بغداد
18	وحدة بحوث المرأة	جامعة بغداد
19	وحدة حقوق الانسان/كلية القانون	الجامعة المستنصرية
20	وحدة الدراسات القانونية/كلية القانون	جامعة تكريت
21	وحدة البحوث والدراسات السياسية والاستراتيجية/كلية العلوم السياسية	الجامعة المستنصرية
22	وحدة الدراسات الاستشرافية/كلية الآداب	جامعة الموصل
23	وحدة البحوث والدراسات لحقوق الانسان/كلية القانون	جامعة القادسية
24	وحدة النهريين للدراسات القانونية والسياسية/كلية العلوم السياسية	جامعة النهريين
25	وحدة ابحاث الذكاء/كلية التربية الاساسية	الجامعة المستنصرية

تحليل الجداول:

من خلال الجداول اعلاه يتضح لنا التالي:

- ١- هناك ١٤ جامعة حكومية من مجموع ٣٥ جامعة لم تستحدث ولا مركز بحثي او وحدة بحثية لحد هذا اليوم.
- ٢- هناك ثلاث جامعات تمتلك مركز بحثي واحد.
- ٣- هناك جامعتين تمتلك مركزين بحثيين لكل منهما.
- ٤- هناك ست جامعات تمتلك ثلاث مراكز بحثية.
- ٥- هناك جامعة واحدة تمتلك اربع مراكز بحثية وهي الجامعة المستنصرية.
- ٦- هناك جامعتين تمتلكان خمسة مراكز بحثية وهي جامعتي الموصل والبصرة.
- ٧- هناك جامعة واحدة تمتلك ستة مراكز بحثية وهي جامعة بغداد.
- ٨- هناك سبعة عشرة جامعة لا تمتلك ولا وحدة بحثية .
- ٩- هناك سبع جامعات تمتلك وحدة بحثية واحدة.
- ١٠- هناك اربع جامعات تمتلك وحدتين بحثيتين.
- ١١- هناك ثلاث جامعات تمتلك ثلاث وحدات بحثية.
- ١٢- هناك ثلاث جامعات تمتلك اربع وحدات بحثية
- ١٣- هناك جامعة واحدة تمتلك اربعة عشر مركزا بحثيا وهي جامعة بغداد.
- ١٤- نلاحظ ان جامعة بغداد تمتلك اعلى مراكز ووحدات بحثية بواقع ستة مراكز بحثية واربعة عشر وحدة بحثية.
- ١٥- نلاحظ هناك بعض التخصصات ليس فيها مراكز او وحدات بحثية بالرغم من اهميتها كالعلوم الشرعية واللغوية باستثناء مركز الدراسات الاسلامية في الجامعة العراقية. وكذلك مراكز البحث في الفيزياء والبرمجة الالكترونية وتفرعاتها وطب الاسنان والصيدلة وبعض التخصصات الهندسية.

ومن خلال التحليل اعلاه نلاحظ ان هناك قصور واضح من قبل بعض الجامعات في استحداث المراكز البحثية وهو ما يؤثر سلبا على انتاج البحث العلمي. فيما نلاحظ هناك تقدم واضح لجامعة بغداد في عدد المراكز والوحدات البحثية حيث بلغت عشرون مركزا ووحدة بحثية.

الجدول التالي يوضح ترتيب الجامعات العراقية الحكومية في عدد البحوث المنشورة في مستوعبات سكوباس مقابل عدد المراكز والوحدات البحثية في الجامعة، نلاحظ فرق كبير بين الجامعات التي تمتلك لمراكز ووحدات بحثية وبين الجامعات ذات المراكز والوحدات القليلة او معدومة من حيث عدد البحوث المنشورة.

جدول رقم (٨) يوضح عدد المراكز والوحدات البحثية مقارنة مع عدد البحوث المنشورة في مستوعبات سكوباس لغاية شهر اب ٢٠٢١

ت	الجامعة	عدد المراكز البحثية	عدد البحوث المنشورة في سكوباس
١	بغداد	20	15637
٢	المستنصرية	8	5505
٣	التكنولوجية	7	5376
٤	بابل	7	5375
٥	البصرة	7	4683
٦	الموصل	6	4513
٧	النهريين	6	2888
٨	ذي قار	5	1358
٩	القادسية	5	2417
١٠	الكوفة	5	3937
١١	كربلاء	4	2156

2018	4	تكريت	١٢
2626	3	الانبار	١٣
2108	2	التقنية الوسطى	١٤
1818	2	ديالى	١٥
895	1	كركوك	١٦
382	1	العراقية	١٧
961	1	المثنى	١٨
915	1	التقنية الشمالية	١٩
528	1	التقنية الجنوبية	٢٠
1400	1	الفرات الاوسط التقنية	٢١
887	0	القاسم الخضراء	٢٢
197	0	سومر	٢٣
319	0	الفلوجة	٢٤
225	0	نينوى	٢٥
225	0	الكرخ للعلوم	٢٦
56	0	ابن سينا للعلوم الطبية والصيدلانية	٢٧
27	0	البصرة للنفط والغاز	٢٨
74	0	جابر بن حيان الطبية	٢٩
77	0	الحمدانية	٣٠
33	0	تلعفر	٣١
306	0	تكنولوجيا المعلومات والاتصالات	٣٢
991	0	واسط	٣٣
268	0	سامراء	٣٤
659	0	ميسان	٣٥
71840	٩٨	المجموع	

#### تحليل الجدول رقم (٨)

وإذا ما عدنا الى النشر العالمي نجد ان التقرير قبل سنتين من الان تقريبا في ٢٠٢١/٨/١١ يشير الى ان جامعة بغداد احتلت المركز الاول بين الجامعات العراقية في عدد نشر البحوث في المستويات العالمية (سكوباس) بواقع خمسة عشر الفا وستمئة وسبعة وثلاثون بحثا (١٥٦٣٧) وهذا يمثل 21.7% من عدد البحوث العراقية المنشورة في هذه المستويات حسب نفس التقرير عدا البحوث المنشورة محليا وعربيا.

وإذا ما اخذنا نسبة عدد المراكز والوحدات البحثية لجامعة بغداد سنجد ان النسبة هي ايضا تمثل ٢٠٪ تقريبا الى العدد الكلي للجامعات الحكومية

وتأتي الجامعة المستنصرية بالمرتبة الثانية بواقع ثمانية مراكز ووحدات بحثية ونسبة ٨٪ تقريبا وكذلك المركز الثاني بواقع البحوث المنشورة في مستويات سكوباس بواقع خمسة الاف وخمسة وخمسة بحثا (٥٥٠٥) ونسبة ٧٪ ايضا من مجموع البحوث المنشورة.

والجامعة التكنولوجية وبابل بالمرتبة الثالثة بواقع سبعة مراكز ووحدات بحثية وبعده مقارب من البحوث المنشورة في مستويات سكوباس بواقع ( ٥٣٧٦ و ٥٣٧٥) ونسبة ٧٪ تقريبا لكل من المركز والوحدات البحثية والبحوث المنشورة.

وهكذا النسب متقاربة في كل الجامعات تقريبا

## الخاتمة

في ختام هذا البحث المتواضع والذي تناول دراسة استقرائية تحليلية لمراكز ووحدات البحث العلمي في الجامعات العراقية الحكومية يمكننا ان نخرج بعدد من التوصيات المهمة وهي:

## التوصيات

في ختام هذا البحث المتواضع خرجت بعدد من التوصيات المهمة التي من شأنها تطوير المراكز البحثية بما يسهم في زيادة النتاج العلمي للباحثين العراقيين في مستوعبات سكوباس وبما ينعكس ايجابيا على تطور البحث العلمي بصورة عامة.

1. توجيه وزارة التعليم العالي والبحث العلمي للجامعات العراقية على الاهتمام بالمراكز والوحدات البحثية .
2. استحداث مراكز ووحدات بحثية جديدة في التخصصات التي تفتقر لتلك المراكز والوحدات المهمة.
3. توجيه وزارة التعليم العالي والبحث العلمي للجامعات التي لا تمتلك مراكز ووحدات بحثية على الاسراع في استحداثها بما يضمن زيادة في الانتاج العلمي لتلك الجامعات وفي مختلف التخصصات.
4. توجيه الجامعات لعمادات الكليات بضرورة استحداث الوحدات البحثية ضمن التخصصات الموجودة في الكلية لزيادة الانتاج العلمي في تلك التخصصات.
5. تطوير عمل المراكز والوحدات البحثية من خلال تنسيب عدد من الاساتذة ممن يحملون الالقاب العلمية وتفرغهم للعمل فيها واعتبار عملهم فيها مكتملا للنصاب.
6. تطوير عمل المراكز البحثية في الجامعات بجعل رئيس المركز بدرجة عميد ويرتبط برئيس الجامعة.
7. تطوير عمل الوحدات البحثية في الكليات بجعل رئيس الوحدة البحثية بدرجة رئيس قسم ويرتبط بالعميد.
8. منح رئيس المركز البحثي في الجامعة راتب ومخصصات عميد الكلية.
9. منح رئيس الوحدة البحثية في الكلية راتب ومخصصات رئيس القسم.

## المصادر

تم الاعتماد في هذه الدراسة على الاحصائيات الموجودة في موقع وزارة التعليم العالي والبحث العلمي العراقية فقط.

الأستاذ الجامعي ودوره الأيجابي في التعليم الإلكتروني في ظل جائحة كورونا  
أ.م.د. كريم صيهود كرم / جامعة ديالى / كلية الإدارة والاقتصاد  
أ.م.د. ابتسام خليل علوان / جامعة ديالى / كلية التربية للعلوم الصرفة  
م.م. أنسام حسون حربي / وزارة الصحة العراقية  
م.م. فرح حسين علي / وزارة الصحة العراقية

### المستخلص

تناولت الدراسة الحالية دور الأستاذ الجامعي في التعليم الإلكتروني في ظل جائحة كورونا من خلال دراسة علاقة الارتباط بين متغيرات (الثقة والمعوقات) مع جائحة كورونا. وتحديد اختبار درجة التأثير المعنوي بين هذه المتغيرات. وتضمنت الدراسة أربع مباحث ركز المبحث الأول على المنهجية المعتمدة. أما المبحث الثاني ركز على الجوانب النظرية لمتغيرات الدراسة ومن ثم المبحث الثالث ركز على الجوانب التطبيقية والعملية الأبحاث صحة وصدق الفرضيات وأخيراً ركز المبحث الرابع على أهم الاستنتاجات والتوصيات التي أوصى بها الباحث. وتم تطبيق الدراسة على عدد من طلبة وأساتذة الجامعات العراقية. وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من الاستنتاجات من بينها وجود علاقة ارتباط ذات معنوية بين الثقة وبين التقليل من الآثار السلبية للجائحة كورونا وكذلك بين معرفة وتحديد المعوقات والعمل على معالجتها وبين جائحة كورونا.

وكذلك وجود علاقة تأثير ذات دلالة معنوية متغيرات الثقة والمعوقات وبين آثار جائحة كورونا في المنظمة المبحوثة وأوصت الدراسة بمجموعة من التوصيات التي يجب الأخذ بها من أجل المحافظة على مستوى جودة التعليم العالي في الجامعات العراقية ومن أجل تحقيق الرصانة العلمية. وكان من أهم توصياتها بناء وتجهيز وتوفير البنية التحتية للتعليم الإلكتروني من خلال وجود عدد من القاعات الدراسية ومدتها بالمختبرات ووسائل الاتصال الحديثة من أجل إتاحة الفرص الاستخدام التعليم الإلكتروني وأعضاء الهيئة التدريسية للإفادة القصوى من التعليم الإلكتروني وإجراء المزيد من الدراسات في مجال التعليم الإلكتروني وتقليل المعوقات التي تواجه استخدامه ومعالجة مشكلة توفر الكهرباء إضافة إلى التعاقد مع وزارة الاتصالات التخفيض أجور الاشتراك للطلبة وأعضاء الهيئة التدريسية بنسبة ٥٠٪ من قيمة الاشتراك.

### الكلمات الأفتتاحية

الأستاذ الجامعي :- هوالمدرس والمفكر والمربي الذي يسعى إلى إكساب الطلبة مختلف المعارف والمهارات والباحث المنتج للمعرفة والمربي الناقل للأخلاق والصفات العلمية والمهنية التي وجب على الطالب التحلي بها. جائحة كورونا :- أزمة عالمية غير متوقعة الحدوث وغير مخطط لها وأستنفذت الكثير من القدرات والأمكانيات المادية والبشرية الدور الإيجابي: مجموعة التصرفات والسلوكيات التي تساهم وتساعد في تحسين مستوى الأداء

## The university professor and his positive role in e-learning in light of the Corona pandemic

Asse.prof.kareem sahood karim- University of Diyala

Asse.prof.Ebtisam.khalil alwan- University of Diyala

Ansam hasun haribi-Ministry of health.Asst.teacher

Farah hussien ali -Ministry of health.Asst.teacher

### Abstract

The current study dealt with the role of the university professor in e-learning in light the Corona by studying the relationship of correlation between the variables (confidence and obstacles) with the Corona pandemic, and determining the.

The study was applied to a number of students and professors of Diyala University and some of its faculties. The study reached a set of conclusions, the most important of which is the existence of A significant correlation between confidence and the reduction of



negative effects of the Corona pandemic , as well as between knowing and identifying the obstacles and working to processed and between the Corona pandemic.

The study recommended a set of recommendations that must be taken in order to maintain the quality of higher education in Iraqi universities and in order to achieve scientific sobriety.

Among the most prominent of these recommendations is to provide the infrastructure for e-learning through the custom of organizing and equipping classrooms to allow opportunities to use e-learning, preparing trained human and technical cadres to manage e-learning and developing programs to hold training courses (World Links, INTEL, ICDL) for faculty members to make the most of E-learning and its use in education, conducting more studies in the field of e-learning, reducing the obstacles facing its use addressing the problem of electricity availability in addition to contracting with the Ministry of Communications to reduce subscription fees for students and faculty members by 50% of the subscription value

Key words The university professor \_ Corona pandemic \_ positive role

### المقدمة

نتيجة الأنتشار الواسع والكبير لفيروس ((كورونا)) والذي أدى الى أنتشار الفايروس في أغلب البلدان والمناطق العالمية وتسبب بالظهور ازمة عالمية غير متوقعة أدت الى شل كافة مرافق الحياة ومن ضمنها المؤسسات التربوية والتعليمية في كافة دول العالم من دون أستثناء واثر ذلك بصورة كبيرة جدا على جميع نواحي الحياة دون أستثناء مما تطلب منا كباحثين واكاديميين واساتذة جامعات الى البحث عن الأسباب والحلول المعالجة هكذا ازمت خطيرة جدا وعليه

وعليه فأن دراستنا الحالية ستسلط الضوء دور الأستاذ الجامعي في ظل جائحة كورونا وتداعياتها المستقبلية

المبحث الأول منهجية الدراسة Study Method

أولاً:- مشكلة الدراسة Study Problem

نتيجة لماحدثته جائحة كورونا تداعيات خطيرة على مجمل نواحي الحياة وما سببه هذ الفايروس الذي أصاب كافة المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والتعليمية وكل ما يخص عجلة تقدم الحياة في كافة المجالات والاصعدة وما نتج عنه في المحصلة النهائية من تداعيات خطيرة فقط اتت دراستنا الحالية للأجابة عن أهم الأسئلة المتعلقة بموضوع الدراسة :-  
وبنا على ذلك تم صياغة أبعاد المشكلة بالتساؤلات التالية :-

- ١- ما هو دور الأستاذ الجامعي في مواجهة أزمة كورونا .
- ٢- كيف يستطيع الأستاذ الجامعي وضع الحلول الناجحة لمواجهة هذه الأزمة .
- ٣- ماهي التحديات التي واجهت أغلب أستاذة الجامعات .

ثانياً:- أهمية الدراسة Study Importance

تتضح أهمية الدراسة من خلال توضيح دور ومسؤولية الأستاذ الجامعي في الوصول إلى أفضل الحلول لمواجهة هذه الجائحة ومدى تأثير الأستاذ الجامعي في التقليل من أثارها السلبية على طلبة الجامعات .  
وتتسجد أهمية الدراسة في المحاور الآتية :-

- ١- ارتباط البحث بمتغير مهم وهو الأستاذ الجامعي وما هو دوره في معالجة العقبات التي تواجه الطلبة .
- ٢- الرصد النظري المتغيرات البحث من خلال دراسة عدة نماذج توضح طبيعة العلاقة بين دور الأستاذ الجامعي والطالب في مواجهة هذه الازمة .
- ٣- يمكننا من خلال بحثنا هذا أن نحدد أفضل المقاييس من حيث المصادقية التي توضح طبيعة العلاقة بين كل متغير من متغيرات الدراسة وبين التقليل من اثارها السلبية .

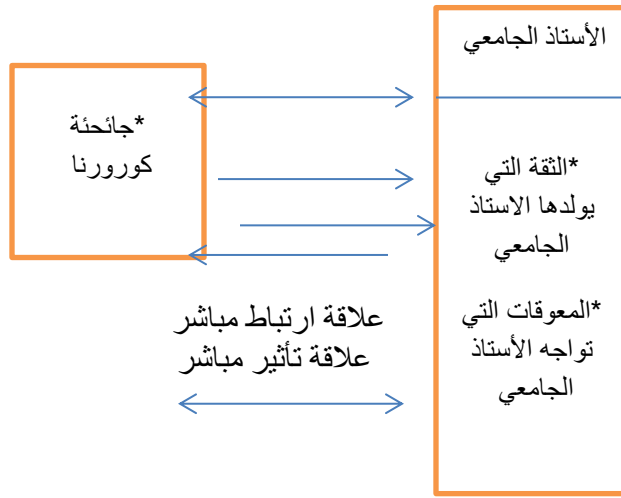
٤- ررد المكتبات العلمية بمساهمات بحثية تساعد الباحثين على الانطلاق من هذه النقطة .

### ثالثاً:- أهداف الدراسة Study Objectives

يهدف البحث الحالي إلى التوصل إلى بيان دور الأستاذ الجامعي في التقليل من الأثار الناجمة عن جائحة كورونا لدى طلبة الكليات في جامعة ديالى ووضع أفضل الحلول لمعالجة هذه الأثار من خلال :-

- ١- الوصول إلى معرفة دور الأستاذ الجامعي في تقليل الأثار السلبية لهذه الجائحة .
- ٢- الوصول إلى معرفة دور الأستاذ الجامعي في الاستفادة من التقنيات الحديثة في التعليم الإلكتروني .
- ٣- مدى أستفادة الطلبة من المحاضرات التي يتم القائها عبر منصات التعليم الإلكتروني .
- ٤- ماهي المعوقات التي تواجه الطالب في التعليم الإلكتروني.

رابعاً:- المخطط الفرضي للبحث



شكل (١)

المصدر : من أعداد الباحثين

### خامساً:- فرضيات البحث Hypotheses Study

\*الفرضية الرئيسية الاولى :- هناك علاقة ارتباط معنوية بين دور الأستاذ الجامعي وبين التقليل من أثار جائحة كورونا ويتفرع منها الفرضيات الفرعية التالية :-

- ١- توجد علاقة ارتباط ذات دلالة معنوية بين الثقة وبين أثار جائحة كورونا .
- ٢- توجد علاقة ارتباط ذات دلالة معنوية المعوقات وبين أثار جائحة كورونا .

\*الفرضية الرئيسية الثانية :- توجد علاقة تأثير معنوي بين دور الأستاذ الجامعي وبين التقليل من أثار جائحة كورونا ويتفرع منها الفرضيات الفرعية التالية :-

- ١- يوجد علاقة أثر معنوي بين الثقة وبين أثار جائحة كورونا .
- ٢- يوجد علاقة أثر معنوي بين المعوقات التي تواجهه الأستاذ الجامعي وبين أثار جائحة كورونا .

### سادساً:- الوسائل والأساليب الأحصائية .

١- الأستبانة:- إذ تم الأعتداد على الأستبانة بأعتبارها أحد الأدوات الرئيسية في عملية جمع البيانات والمعلومات وتحليلها إذ تم مراعاة الشمولية المتغيرات الدراسة وتم صياغة فقرات الأستبانة من أجل تحقيق الأهداف الرئيسية

للدراصة بالاعتماد على الجانب النظري من جهة وعلى الدراسات السابقة من جهة أخرى بحيث صممت فقرات الأستبانة بالشكل الذي يخدم أهدافها .

٢- المقابلات الشخصية :- تعد المقابلة أستبانة شفوية يقوم من خلالها الباحث بجمع معلومات بطريقة شفوية مباشرة من أفراد العينة والفرق بين المقابلة والأستبانة يكمن في أن أفراد العينة هم الذين يقومون بالكتابة والإجابة على الأسئلة في الأستبانة بينما في المقابلة يقوم الباحث نفسه بالكتابة (غنيم, عليان ٢٠١٣: 199٢p).

٣- الوسائل الإحصائية :- أستخدمت مجموعة من الوسائل والأساليب الإحصائية لمعالجة الفقرات المستخدمة في الأستبانة وكان من ضمن الوسائل والأساليب المستخدمة الأساليب التالية :-

\* الوسط الحسابي (ArithmeticMean).

\* الانحراف المعياري (Standarddeviation)

\* ارتباط لرتب لسبير مان (RankCorrelation Spearman)

المبحث الثاني الأطار النظري للدراسة

أولاً:- الأستاذ الجامعي

عند الحديث التعليم الجامعي في ظل جائحة كورونا سوف يتبادر إلى الأذهان ماهي الأدوار والمسؤوليات التي تقع على عاتق الأستاذ الجامعي . سواء أكانت الأدوار والمسؤوليات تتعلق بالعملية التربوية أو التعليمية وماهو دور الأستاذ الجامعي الايجابي في مواجهة هذه الجائحة وكيفية الأستفادة من الخبرات التي يحملها الأستاذ الجامعي من أجل التقليل من الأثار النفسية والاجتماعية والبيئية على مستوى الأبداع والنجاح لدى الطلبة . يمكننا أن نعرف الأستاذ الجامعي على أنه ذلك المدرس والمربي والمفكر الذي يهدف إلى إكساب الطلبة مختلف المعارف والنظريات والمهارات والقدرات من أجل تطوير مهاراتهم وقدراتهم العلمية والعملية (عبد الحميد، حسام الدين ٢٠٠٤) P:89 (٢٠٠٤) . وهو الناقل لأخلاق والصفات العلمية والمهنية التي وجب على الطالب التحلي بها.

ثانياً :- مهام الأستاذ الجامعي

يقوم الاستاذ الجامعي بمجموعة كبيرة من المهام والواجبات التي تتطلبها مهام عمله ومن بينها على سبيل المثال قيامه ببعض من المهام التالية :-

١- التفرغ الألقاء الدروس والمحاضرات والندوات العلمية والثقافية .

٢- البحوث والدراسات المبتكرة. والإشراف على طلبة الدراسات العليا .

٣- الأتصال المباشر بالطالب ورعاية شؤونهم الأجتماعية والثقافية والرياضية.

٤- تقديم تقرير سنوي عن الانشطة العلمية التي يقوم بها خلال السنة الدراسية

٥- المشاركة في أعمال المجالس واللجان التي يكون عضوا فيها.

ثالثاً:- الثقة

إنّ الثقة أو مصطلح (( Trust )) ورد كمفهوم في اللغة تحت مسمى وثق وهي جمع ثقات ،أي وثق بة والوثاقة هي مصدر الشيء الوثيق المحكم أي أنه العهد الوثيق (( ابن منظور 1978-371)) وعرف قاموس (( Oxford )) الثقة على أنها الشعور الذي يمتلكه الشخص عندما يشعر أنه يستطيع الاعتماد على شخص ما أو شيء ما الفعل ما ينبغي عمله أما المختصون في مجال الإدارة والأقتصاد فقد عرفوا الثقة على أنها الأفتراضات التي تفترض أنّ الطرف الآخر سوف لن يكون انتهازياً وغير امن ولهذا السبب سوف لن يقوم بعمل يكون ضاراً في الأخرين ودون شك فإنّ الثقة هي بعد أخلاقي وهناك عدة تعاريف مختلفة حسب أختلاف جهات نظر الكتاب والباحثين للثقة والجدول الآتي يوضح هذه التعاريف.

جدول رقم (١) بعض من تعاريف الثقة

ت	اسم الباحث والسنة	تعريف الثقة
1	Mayer et al 1995	استعداد شخص ما لان يكون معرض لخطر تصرفات شخص آخر على أساس توقعات بأن الشخص الآخر سوف يؤدي تصرف خاص ومهم لمانح الثقة بغض النظر عن القدرة على السيطرة أو الرقابة على الشخص الآخر.
2	Kewicki et al 1998 Blattacharya et al 1998	هي التوقعات الايجابية ذات القناعة حول تصرفات الآخرين وبينما عدم الثقة هي التوقعات السلبية ذات القناعة حول تصرف الآخرين.
3	Bidault et al 1998	هي التوقع للمخرجات الايجابية وغير السلبية التي يمكن أن يستلمها مانح الثقة على أساس تصرفات متوقعة للحائز على الثقة في التفاعل الموصوف بلا تأكد .
4	Majluf et al 2003	هي الاعتقاد بأن الشخص الآخر سوف يلتزم المعايير الأخلاقية العامة.
5	Welck 2006	هي استعداد شخص ما بان يكون عرضة للخطر بتصرفات أو قرارات طرف ثاني في الموقف الذي لا يمكن التجنب في المخاطر السلوك الانتهازي.
		هي بناء متعدد الأبعاد يتضمن القناعة . حسن النية . الاعتقاد . النزاهة . العدالة . الصدق . الكفاءة . الموثوقية . الاعتمادية . الإحسان . المخاطرة . و التعرض للخطر

المصدر من أعداد الباحثين

رابعاً:-المعوقات

كان فضل التقدم العلمي والتكنولوجي الذي يشهده العالم اليوم له الأثر الواضح في أ زدياد حجم التأثير المعرفي والعلمي على الحياة الاقتصادية والاجتماعية وعلى نمط حياة الإنسان فغدت المعرفة والمعلومات المورد الأساسي من الموارد الاقتصادية بل المورد الاستراتيجي الحديث والتميز والذي كان له الاثر الواضح في التقدم العلمي والمعرفي في كافة جوانب الحياة وفي مختلف المجالات والاصعدة الحالية والمستقبلية وبالمقابل فان هناك مجموعة من المعوقات التي كانت ولا تزال تعتبر المعطل الرئيس لهذا التقدم ومن اهمها عدم امتلاك الخبرة والمعرفة في ادارة هذه الوسائل والاساليب وخاصة في البلدان النامية اضافة الى عدم وضوح القوانين والانظمة التي تحكم طبيعة العمل وكذلك مناهم المعوقات هو سرية المعلومات وصعوبة الحصول على بعضها .

خامساً:- جائحة كورونا

في ظل التداعيات التي احدثتها جائحة كورونا وما شهده العالم من العوده التدريجية الى طبيعة الحياة وتحذير العديد من المنظمات الانسانية سواء كانت دولية او منظمات عالمية من خطورة التصديق والانجرار وراء الاخبار والمعلومات الكاذبة والمزيفة التي تطلق بين الحين والآخر والتي تروج بان جائحة كورونا هي خدعة وكذبة عالمية علينا نحن اساتذد الجامعات والباحثين ان نوعي المجتمع بخطورة واضرار هذا الفايروس الفتاك الذي يصيب الانسان وان اعراضه متفاوتة من شخص الى اخر ومن فئة عمرية الى اخرى فنرى التفاوت الواضح بين المصابين والذين اصابو بهذا الفايروس في نتائج ومسبباته وطرق علاجه.

فقد راينا اشخاص كبار في السن قد اصابو بهذا الوباء الفتاك ولكنهم نجو منه وراينا اشخاص بعمر الشباب قد فارقوا الحياة نتيجة الاصابة بهذا الفايروس وكذلك عجزت دول تملك الامكانيات الصحية والتقنية عالية المستوى في مواجهة هذا الفايروس الذي ادى الى حدوث الشلل التام في الاقتصاد العلمي وفي كافة نواحي ومجالات الحياة .

وكانت هناك عدة طرق للحد من الاثار والتداعيات السلبية التي ظهرت نتيجة الظهور هذا الوباء ومن بينها كان في بداية الامر هو فرض حصر شامل للتجوال ولكن هذه الطريقة غير مجدية وهل تتوقف الحاة وبعدها اعتمدت اسلوب التباعد الجماعي والذي ادى الى التقليل من الاصابة بنسب اقل ومن ثم ظهرت اللقاحات المضادة والتي تقلل من نسبة الاصابة بهذا المرض وهنا بدأت الحياة تعود الى طبيعتها وبمراحل مختلفة فبعد ان تم غلق حدود دول كاملة بدأت هذه البلدان والدول بفتح حدودها بصورة تدريجية واستخدمت اساليب ووسائل من اجل النهوض بواقعها الاقتصادي والاجتماعي .

وهنا بدأت منظمات الصحة العالمية ومنظمات حقوق الانسان بعقد الندوات والمؤتمرات من اجل مواجهة هذا الوباء وكان من بينها المؤتمر الدولي لمواجهة تداعيات جائحة كورونا المنعقد في ٢٠٢٠

وعلى الرغم من ان هذا الوباء لم يغير اتجاه الأقتصاد العالمي بشكل كبير إلا أنه حدد الكثير والعديد من المبادئ والمنطلقات الأساسية للاقتصاد والتجارة وأدى الى حصول الاربكات الشديدة في اقتصاديات الدول .  
المبحث الثالث الجانب التطبيقي  
أولاً:- أثر الأستاذ الجامعي في التقليل من الأثار السلبية التي تواجهه الطلبة

جدول (٢) اثر الأستاذ الجامعي والمتمثلة بكل من ( الثقة، المعوقات ) على جائحة كورونا

القيم المقدره للمعلمة	قيم t المحسوبة	معنوية t	قيمة F المحسوبة	القوة التفسيرية للنموذج المقدر
0.33	**5.45	معنوي	**4.019	85%
0.34	**5.48	معنوي		

يلاحظ من الجدول أعلاه ان هنالك زيادة في مستوى الثقة بالنسبة للتأثير على جائحة كورونا والتقليل من أثارها وبنسبة ٥٦٪ كذلك فان هنالك ارتفاع بالثقة بمقدار ٣٣٪ بالنسبة الزيادة الدعم الأيجابي الدور الأستاذ الجامعي أما بالنسبة للمعوقات فقد كانت نسبة الزيادة بمقدار ٣٤٪ وكانت جميع المتغيرات معنوية تحت مستوى ١٪ ٥٪ اما بالنسبة الى قيمة F المحسوبة فقد كانت معنوية تحت مستوى ١٪ ٥٪ في حين بلغت القوة التفسيرية للنموذج المقدر ٨٥٪ وهذا يعني ان دور الأستاذ الجامعي والمتمثل بكل من الثقة تفسر حوالي ٨٥٪ من التغيرات الحاصلة في مستوى التقليل من اثار جائحة كورونا اما النسبة المتبقية والبالغة ١٥٪ فهي تعود الى عوامل غير مفسرة وموجودة ضمن عنصر الخطأ العشوائي.

جدول (٣) مصفوفة الارتباطات بين متغيرات الثقة والمعوقات وبين جائحة كورونا

البيد	قيمة الارتباط
الثقة	**91%
المعوقات	**٨٦%

يبين الجدول أعلاه ان هنالك علاقة ارتباط قوية بين متغيرات الثقة والمعوقات والتاثير والتقليل من الأثار السلبية لجائحة كورونا على التعلم . اذ أن هنالك ارتفاع في مستوى الثقة سيؤثر بشكل أيجابي على التقليل من الأثار السلبية لدى الطلبة .

جدول (٤) مستوى إجابات عينة البحث عن بعد الثقة (N=100)

فقرات الاستبانة	اتجاه الاجابة	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي
١	أتفق	.٥٤٤٦	٣,٦١١٦
٢	أتفق	.5319	3.2057
٣	أتفق	.٦٤٩٠	3.1066
٤	أتفق	.5488	3.2340

3.1389	.٦٣٠١	أُتفق	٥
3.3498	.5678	أُتفق	٦
3.6880	.3452	أُتفق	٧

جدول (٥) مستوى إجابات عينة البحث عن بعد ا لمعوقات (N=100)

الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	اتجاه الاجابة	فقرات الاستبانة
3.5455	1.2308	اتفق	1
3.4398	1.3189	اتفق	2
3.5900	1.3987	اتفق	3
3.6700	1.4870	اتفق	4
3.5690	1.5876	اتفق	5
3.4000	1.79 008	اتفق	6

جدول (٦) مستوى إجابات عينة البحث عن بعد جائحة كورونا (N=100)

الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	اتجاه الاجابة	فقرات الاستبانة
3.9095	.69778	اتفق	1
3.6780	.86709	اتفق	2
3.9630	.47836	اتفق	3
3.9085	.87660	اتفق	4
3.0925	.67090	اتفق	5
83.9090	8.8900	اتفق	6

ثانياً:- تحليل علاقة الارتباط بين الاساذ الجامعي وبين المستقل أثار جائحة كورونا أنطلاقاً من الفرضية الأولى التي نصت على أنه توجد علاقة ارتباط ذات دلالة معنوية بين المتغير المعتمد وهو الاساذ الجامعي بمجمل أبعاده وبين المتغير المستقل جائحة كورونا ومن خلال استخدام معامل الارتباط الرتبي ( Spearman ) اتضح وجود علاقة ارتباط قوية بين المتغيرين الرئيسيين عند مستوى معنوية ( 0.01 ) وفيما يلي توضيح لعلاقات الارتباط على مستوى الأبعاد للمتغيرين وكانت النتائج في الجدول (٧) لتوضيح نتائج تلك العلاقات .

قيم معاملات الارتباط (spearman) بين المتغير المستقل (الأستاذ الجامعي) وبين أثار جائحة كورونا جدول (٧)

العلاقات المعنوية		جائحة كورونا	اثر جائحة كورونا المتغير المستقل
النسبة المئوية	العدد		
100	2	0.885**	مقومات الاستاذ الجامعي
	2	2	العلاقات المعنوية
		100	العدد النسبة المئوية

\*\* معنوي عند مستوى معنوية 0.01

N=(100)

\* معنوي عند مستوى معنوية 0.05

أظهرت العلاقات بين مقومات الاستاذ الجامعي وبين أثار جائحة كورونا وأبعاده بما يشكل (100%)، إذ كانت العلاقات جميعها قوية عند مستوى معنوية (0.01) وكانت أقوى تلك العلاقات هي العلاقة بين مقومات الاستاذ الجامعي حيث بلغت (0.885) وتدل هذه النتيجة على أن مقومات الاستاذ الجامعي لها تأثير كبير على التقليل من جائحة كورونا وبعد ذلك تأتي العلاقة بين العقبات التي تواجه الاستاذ الجامعي وبين اثار جائحة كورونا إذ بلغت قوة الارتباط بينهما (0.809) وهي معنوية تحت مستوى ١٪.

ثالثاً:- تحليل علاقة التأثير بين الاستاذ الجامعي وبين أثار جائحة كورونا باستخدام الانحدار الخطي البسيط من خلال الجدول (٨) يتضح إن قيمة (F) المحسوبة مساوية إلى (10.224) وهي قيمة دالة معنوية تحت مستوى معنوية (0.01) بسبب أن (p – value) كانت مساوية إلى (0.000) وهي أقل من (0.01) وبالتالي يمكن القول إن هناك تأثير لمقومات الاستاذ الجامعي على المستوى التعليمي والمتمثل بالتعلم وبلغت قيمة معامل التحديد (R<sup>2</sup>=0.323) وهذا يعني أن مقومات الابداع لها تأثير يفسر حوالي (32.3%) من التغيرات التي تحصل في اثار جائحة كورونا وأن المتبقي وهو (67.7%) يعود إلى متغيرات أخرى لم تضمن في نموذج الانحدار وإلى عامل الخطأ العشوائي.

علاقة التأثير بين معوقات التي تواجه الاستاذ الجامعي وبين أثار جائحة كورونا جدول(٨)

المتغير المعتمد (Y) معوقات التي تواجه الاستاذ الجامعي	المتغير المستقل (X) اثر جائحة كورونا	قيمة ثابت الانحدار	قيمة معامل بيتا	معامل P-Value	قيمة R <sup>2</sup> معامل التحديد	قيمة F المحسوبة
		2.255	0.401	0.000	0.323	10.224

وإن معادلة الانحدار المقدرة كانت كالآتي :-

$$Y=2.255+0.401x$$

وهذا يعني أن هناك زيادة في التقليل من الاثار بمقدار (0.401) عندما يتساوى المعوقات (1) وعند اختبار (t) لمعاملات الانحدار كانت معنوية بسبب أن (p-value) أقل من (0.01) و(0.05) كما موضحة في الجدول .

جدول (٩) اختبار (t) لبيان معنوية الحد الثابت ومحور المعوقات لنموذج انحدار اثار جائحة كورونا

معامل الانحدار	T_	P – Value
ثابت الانحدار	11.8532	0.000
معامل بيتا	5.677	0.000

وهذا يوفر الدعم الكافي لقبول الفرضية التي تنص على وجود تأثير ذو دلالة معنوية بين الاستاذ الجامعي وبين جائحة كورونا الخاتمة

الأستنتاجات والتوصيات

أولاً:- الأستنتاجات

بعد عرض نتائج البحث من خلال تحليل البيانات الأحصائية توصل الباحثين إلى مجموعة من الأستنتاجات تتمثل بما يأتي :-

- ١- قلة التخصيص المالي التوفير البنى التحتية للنهوض بالواقع التعليمي .
- ٢- قلة الكوادر البشرية المدربة التدريب الاساس والداعمة للعملية التربوية
- ٣- عدم وجود برامج ودورات تدريبية لتطوير مستوى الأستخدام لأنظمة الأتصالات الفعالة
- ٤- ضعف شبكة الأتصالات وخاصة قوة الأتترنت .
- ٥- ضعف ونعدام التيار الكهربائي .
- ٦- ارتفاع الأسعار الخاصة بلاشتراك في منظومة الأتترنت والتي تتجاوز الثلاثين الف دينار شهريا .

ثانياً:- التوصيات

بعد عرض نتائج البحث من خلال تحليل البيانات الأحصائية توصل الباحثين الى مجموعة من التوصيات تتمثل بما يأتي :-

- ١- توفير البنية التحتية الصالحة والمناسبة للتعلم الإلكتروني .
  - ٢- ادخال العنصر البشري في دورات تدريبية من اجل رفع كفاءة ادائه وزيادة قدرته على الاداء .
  - ٣- إجراء المزيد من الدراسات في مجال التعلم الإلكتروني وتقليل المعوقات التي تواجه أستخدامه .
  - ٤- معالجة مشكلة توفر الكهرباء .
  - ٥- التعاقد مع وزارة الاتصالات التخفيض أجور الأشتراك للطلبة وأعضاء الهيئة التدريسية بنسبة ٥٠٪ من قيمة الأشتراك .
- المصادر

أولاً:- المصادر العربية

- ١- حمدان محمد سعيد (٢٠٠٧) التجارب الدولية والعربية في مجال التعليم الإلكتروني .
- ٢- عبد الحميد حسام الدين و محمد أمال (٢٠٠٤)، التعليم الإلكتروني. رؤية مستقبلية لتطوير التعليم العالي بسلطنة عمان المؤتمر العلمي الثامن الأبعاد الغائبة في مناهج العلوم بالوطن العربي كلية التربية جامعة عين شمس المجلد (١) يوليو ٢٠٠٤ م.
- ٣- العتيبي نايف (٢٠٠٦) معوقات التعليم الإلكتروني في وزارة التربية والتعليم من وجهة نظر القادة التربويين رسالة ماجستير (غير منشورة) جامعة مؤتةالأردن.

١- أمين زينب محمد. إشكاليات حول تكنولوجيا التعليم. [د.م]: دار الهدى، ٢٠٠٠

٥- الحلفاوي وليد سالم محمد. مستحدثات تكنولوجيا التعليم في عصر المعلوماتية. عمان: دار الفك.

٦- زيتون كمال عبد الحميد. تكنولوجيا التعلم في عصر المعلومات والاتصالات. القاهرة: عالم



الكتب ٢٠٠٢ .

- ٧- سالم أحمد محمد. تكنولوجيا التعليم والتعليم الإلكتروني. القاهرة: مكتبة الرشد، ٢٠٠٤
  - ٨- خضر محسن. مستقبل التعليم العربي بين الكارثة والأمل. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية ٢٠٠٨.
  - ٩- الخطيب أحمد. الجامعات الافتراضية نماذج حديثة. عمان جدارا للكتاب العالمي ٢٠٠٦ .
  - ١٠- تقرير منظمة الصحة العالمية ٢٠٢٠
- ثانياً:- المراجع الأجنبية:

- a. Barry K. Beyer (1989) Practical strategies for Thinking of Thinking - .
- 2- Allyn and Bacon Boston U.S.A.
- a. -Bosman Kelli (2002) Simulation – based E – learning, Syracuse
- 3- University Syracuse New York U.S.A.
- a. -Commission of the European Communities (2000) Communication
- 4- from the Commission to the Council and the European Parliament, The
- 5- e-Learning Action Plan, Designing tomorrow's education, Brussels,
- 6- . -Prat, Marie. e-Learning, réussir un projet : pédagogie, méthodes et
- 7- outils de conception, déploiement, évaluation. Paris : eni éditions, 2010.
- 8- .٧٧ -Ernst, Christian. E-learning: conception et mise en œuvre d'un
- 9- enseignement en ligne. Paris: cepadues 2008.

## دور وسائل التواصل الاجتماعي في تعزيز الانتماء الوطني لدى طلاب المرحلة الابتدائية

ا.م.د. رحاب حسين علي/ جامعة بغداد- كلية التربية للبنات

ا.م.د. رشا حسين علي/ جامعة بغداد- كلية التربية للبنات

م.م. سوسن هادي جدوع/ جامعة بغداد- كلية التربية للبنات

### المستخلص

ان الانتشار الواسع لمواقع التواصل الاجتماعي المختلفة اسهم في احداث تطور هام وكبير في عالم المعلومات, واصبح الوسيلة الاكثر فاعلية والاسرع في نقل المعلومات بين مختلف الافراد والدول. وبعد ان تحولت وسائل التواصل الاجتماعي من منصات تواصل الى وسائل يمكن استخدامها او استغلالها في جميع الجوانب الامنية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية والشخصية. هدفت الدراسة الى التعرف على اهمية وسائل التواصل الاجتماعي في تعزيز الانتماء الوطني لدى طلاب المرحلة الابتدائية من وجهة نظر المعلمات. اقتصر البحث على طلاب المرحلة الابتدائية حيث تكونت عينة البحث من (48) شخص من المعلمين والمعلمات لطلاب المرحلة الابتدائية. وتؤكد الباحثون من وجود مشكلة من خلال اسئلة طُرحت على المعلمات من خلال استبانة, ومن حيث ادوات البحث فقد تكون من مجموعة من الاسئلة وزعت على عينة البحث حيث تكونت من ١٢ فقرة لوسائل التواصل الاجتماعي, وبعد تحليل البيانات إحصائيا باستخدام الوسائل الاحصائية ( التكرار, النسبة المئوية, الانحراف المعياري, المتوسط الحسابي) تبين:-

- ١- حصول الفقرة (٢) على المرتبة الاولى بمتوسط حسابي مقداره (٤,٥٢) وبانحراف معياري قدره (٠,٦١٨) والمتضمنة ان وسائل التواصل الاجتماعي تساهم في تعريف الطالب بالأغاني الوطنية والشعبية للبلد وهذا يدل على ان وسائل التواصل الاجتماعي كان لها دورا كبيرا في تعريف الطالب بالأغاني الوطنية والشعبية.
- ٢- حصول الفقرة (١٠) على المرتبة الاخيرة بمتوسط حسابي مقداره (٢,٩٢) وبانحراف معياري قدره (١,٣٣٤) والمتضمنة تعريف الطالب بجغرافية البلد وما يشتهر فيه من خيرات وهذا يدل على ان وسائل التواصل الاجتماعي لم يكن لها تأثيرا كبيرا على طلاب المرحلة الابتدائية فيما يتعلق بهذا الجانب.

الكلمات المفتاحية: وسائل التواصل الاجتماعي, الانتماء الوطني, المرحلة الابتدائية.

## The Role of Social Media in Enhancing National Affiliation Among Primary School Students

Assist. Prof.Dr. Rihab H.Ali Assist. Prof\* Dr. Rasha H.Ali

\*Assist.Teach sawsan hadi jaddoa

University of Baghdad- College Education for Women- Kindergarten department

\*University of Baghdad- College Education for Women- Computer department

### Abstract

The wide spread of various social networking sites has contributed to an important and significant development in the world of information, and has become the most effective and fastest means of transferring information between different individuals and countries. And after the social media has transformed from communication platforms to means that can be used or exploited in all aspects of security, social, economic, political and personal. The study aimed to identify the importance of social media in enhancing national belonging among primary school students from the point of view of female teachers. The research was limited to primary school students, as the research sample consisted of (48) male and female teachers for primary school students. The researchers made sure that there is a problem through questions posed to female teachers through a questionnaire, and in terms of research tools, it may be from a set of questions distributed

to the research sample, as it consisted of 12 paragraphs for social media, and after analyzing the data statistically using statistical methods (frequency, percentage, standard deviation, arithmetic mean) showing:

1- Paragraph (2) ranked first with an arithmetic average of (4.52) and a standard deviation of (0.618), which includes that social media contribute to introducing students to national and popular songs of the country, and this indicates that social media has had a major role in introducing students to songs. national and popular.

2- Paragraph (10) ranked last, with an arithmetic mean of (2.92) and a standard deviation of (1.334), which includes introducing the student to the country's geography and its famous bounties. This indicates that social media did not have a significant impact on primary school students in terms of related to this aspect.

*Keywords:* Social media, National affiliation, Elementary school.

## الفصل الاول

### الاطار العام للبحث

#### أولاً:- مشكلة البحث

أن التطور التكنولوجي المعاصر في الوقت الحالي وانتشار شبكة الانترنت في كافة انحاء العالم مما جعل العالم قرية صغيرة, والتواصل المستمر وتبادل الآراء والأفكار والرغبات بين الافراد باستخدام مواقع الكترونية وشبكات التواصل الاجتماعية المتنوعة مثل الفيس بوك, تويتر, اليوتيوب, التوك. تتيح شبكات التواصل تبادل الفيديوهات والصور والملفات واجراء المحادثات والتفاعل المباشر, حيث تلعب تلك المواقع دورا مهما في التشكيل الاجتماعي وتنمية المعرفة والمهارات وقيم المواطنة وادراك الدور الاخلاقي والوطني والانساني والقومي لدى افراد المجتمع وبكافة فئاته. وقد تغير مواقع التواصل الاجتماعي مفهوم المواطنة لدى طلاب المرحلة الابتدائية ذات الفئة العمرية التي تتراوح بين (٦-١٢) سنة. وبما انه شبكات التواصل تتيح للأفراد التعبير عن مشاعرهم وافكارهم مع الاخرين لذلك يتناول البحث الحالي معرفة دور مواقع التواصل الاجتماعي في تعزيز الانتماء الوطني لدى طلاب المرحلة الابتدائية.

#### ثانياً:- أهمية البحث

أن أهمية البحث تنبثق من أهمية الانتماء الوطني للفرد حيث يعد الانتماء الوطني من القضايا ذات الابعاد الامنية والسياسية والتي تعبر عن مستوى مشاركة الفرد في حماية الوطن والذود عنه. وتعبّر ايضا عن وعي الفرد بالواجبات المفروضة عليه تجاه وطنه وحقوقه واحترام الاخرين والحرص على المصلحة العامة, ومدى ادراكه كمواطن وكفرد في المجتمع ودوره في مواجهة التحديات التي تواجه المجتمع والدولة على حد سواء. كما يكتسب البحث اهميته من حقيقة وأهمية الدور الذي تلعبه وسائل التواصل الاجتماعي في ظل التقدم التكنولوجي الحاصل وتأثيرها على افراد المجتمع ككل وفئة الطلاب بشكل خاص.

#### ثالثاً:- أهداف البحث

يهدف البحث الحالي الى:-

التعرف على دور وسائل التواصل الاجتماعي في تعزيز الانتماء الوطني لدى طلاب المرحلة الابتدائية.

#### رابعاً:- حدود البحث

يحدد البحث الحالي بعدد من معلمي ومديري طلاب المرحلة الابتدائية والبالغ عددهم (48) طالب من مجتمع البحث الكلي من اعمارهم (٦-١٢) المرحلة الابتدائية وقد اجريت الدراسة لعموم العراق باستخدام استمارة الكترونية وقد استغرقت الفترة الزمنية من العام الدراسي (٢٠٢١-٢٠٢٢).

خامساً:- تحديد المصطلحات والمفاهيم العامة

#### أولاً:- وسائل التواصل الاجتماعي

تعرف وسائل التواصل على أنها "منظومة من الشبكات الالكترونية التي تسمح للمشارك فيها أنشاء موقع خاص به, ومن تم ربطه من خلال نظام اجتماعي الكتروني مع اعضاء اخرين لديهم الاهتمامات والهوايات نفسها" (٣) ويعرفها

بالاس على انها " برنامج يستخدم لبناء مجتمعات على شبكة الانترنت اين يمكن الافراد ان يتصلوا ببعضهم البعض من الاسباب المتنوعة" (٢) ويعرف بريس ومالوني كريشمار مواقع التواصل الاجتماعي على انها " مكان يلتقي فيه الناس لاهداف محددة وهي موجهة من طرف سياسات تتضمن عدد من القواعد والمعايير التي يقترحها البرنامج". (٤)

ثانياً:- الانتماء الوطني

يعرف الانتماء الوطني بأنه " أنتساب الفرد لجماعة معينة والارتباط بها سواء كانت اسرته, مدرسته, كليته, أو وطنه أو حزبه السياسي وله ما لأفرادها من حقوق وعليه ما عليهم من واجبات كأحترام القانون والمحافظة على الممتلكات العامة والمشاركة في حل مشكلات المجتمع, وفيها يشعر الفرد بالأمن والاستقرار, ومن ثم يأتي ولاءه للجماعة فيكون على استعداد للتضحية في سبيلها". (محمد, اسماعيل, والسيد, ٢٠١٨). كما يعرفه السيد (٢٠٢١):- بأنه "ارتباط الفرد بوطنه والشعور بالولاء والاعتزاز بهويته, واداء ما عليه من واجبات تجاه هذا الوطن كالحفاظ على ممتلكاته والدفاع عن مصالحه والمساهمة في حل مشكلاته مما يشعره بالأمن والاستقرار" ويزيد الانتماء الوطني من تماسك المجتمع وتقوية الروابط بين الافراد والجماعات, وتشكيل فكر الانسان وادراكه للأمور, وشعوره بالأمان والاستقرار والمشاركة الفاعلة مع افراد المجتمع فيما يعلي شأنه ورفعته ( العبدلي وعمران, ٢٠١٦).

ثالثاً:- المرحلة الابتدائية

يعرف (ابو لبدة, ١٩٩٦) المرحلة الابتدائية بأنها " ذلك التعليم الذي يؤمن قدرا كافيا من التعليم لجميع ابناء الشعب دون تمييز, ويسمح لهم هذا القدر من التعليم بمتابعة الدراسة للمرحلة الاعدادية اذا رغبوا في ذلك أو بدخول الحياة العملية بقدر معقول من الكفاءة تسمح لهم بالمساهمة في النشاطات الاقتصادية والاجتماعية للمجتمع. وعرفها (احمد عبد الحسن, ٢٠٠٢) بأنها " اول مرحلة منظمة الزامية وهي تلك المؤسسة الاجتماعية التي أنشأها المجتمع لتشارك الاسرة في تحمل مسؤولية التنشئة الاجتماعية لأبنائه تبعا لفسفته ونظمه واهدافه, فهي تمثل البيئة الاجتماعية أو الصورة المصغرة على المجتمع الذي يمارس فيه الطفل حياته الاجتماعية الواقعية وليست فقط مكانا مخصصا للزود بالمعرفة.

التعريف الاجرائي:- هي الدرجة الكلية التي يحصل عليها طلاب المرحلة الابتدائية وفقا لمقياس دور مواقع التواصل الاجتماعي في تنمية الانتماء الوطني الذي اعده الباحثون لهذا الغرض.

الفصل الثاني

الاطار النظري

المقدمة

ان عصر المعلوماتية الذي نعيشه اليوم والذي يتميز بالتطورات والتغيرات السريعة نتيجة التقدم العلمي والتقني الذي شهده العالم، والتي انعكست بدورها على مختلف المجالات منها الجانب التربوي والتعليمي والثقافي والوطني (القاسم, ٢٠١٣). ان الانتشار الواسع لمواقع التواصل الاجتماعي ساهم في نقلة مهمة في عالم المعلومات والتي اصبحت الوسيلة الاسرع والاسهل والاكثر فاعلية في نقل المعلومات بين افراد المجتمع ولمختلف الدول, وقد تزايدت رغبة الجماعات والاحزاب والدول من اجل السيطرة على مصادر المعلومات المنشورة على وسائل التواصل للسيطرة على الافراد والتحكم بالشعوب. وان اكتساب الاهمية لمواقع التواصل الاجتماعي ودورها في مجالات الحياة المختلفة وتأثر الكثير من شعوب بلدان العالم والعالم العربي على وجه الخصوص والتي كان لهم النصيب الاكبر من التأثيرات السلبية لمواقع التواصل الاجتماعي نتيجة الاستخدام المتطرف والخاطئ. (أبو سويلم, ٢٠١٥).

مواقع التواصل الاجتماعي

ان مفهوم مواقع التواصل الاجتماعي يعكس التطور التقني الذي طرأ على التكنولوجيا المعاصرة, حيث تشير الى امكانية الافراد الاتصال فيما بينهم باستخدام بيئة رقمية والالتقاء والتجمع رقميا عبر شبكة الانترنت وتبادل المعلومات والآراء والافكار والملفات والصور وافلام الفيديو والمنافع بين الافراد وتسمح مواقع التواصل للافراد والمجتمع بشكل عام اسماع صوتهم وايصال صوتهم الى العالم اجمع. واصبحت مواقع التواصل وسيلة تعبيرية واحتجاجية. وعرف كاستل (Castells) على انها "قنوات تواصلية تخلق بنية اجتماعية مفتوحة متفاعلة قادرة على الابتكار, دون المساس بشكل هذه البنية, مع صعوبة تحديد الهدف لهذه الخلايا الاجتماعية المبتكرة من خلال التطور التقني والمعلوماتي (نومار, ٢٠١٢). ان مواقع التواصل الاجتماعي تُعد من اهم تقنيات الاتصالات وأكثرها شعبية في شبكة الانترنت ومنها (Facebook), (Twitter), (YouTube), (Instagram), (Tiktok). وبالرغم من ان مواقع

التواصل الاساس في فكرة انشائها هي التواصل الاجتماعي بين افراد المجتمع الان استخدامها امتد ليشمل الانشطة السياسية وتداول الاحداث السياسية والتظاهرات والندوات والمؤتمرات, وتعدى الى اكثر من ذلك حيث اصبحت تثر حتى في الاحداث اليومية ووفرت للافراد نقل افكارهم ومناقشة القضايا الاجتماعية والاقتصادية والوطنية والسياسية متجاوزين الحدود الطبيعية الى فضاءات لا رقيب لها. (الراوي, ٢٠١٢).

أهمية مواقع التواصل الاجتماعي  
أن مواقع التواصل الاجتماعي احدثت انعكاسات كبيرة على قواعد حرية التعبير والنشر ودعم الفكر الديمقراطي وغيرها من المفاهيم مستفيدة من سهولة الاستخدام وقلة التكاليف المالية. وقد احدثت هذه المواقع ضجة كبيرة نتيجة سهولتها في التواصل بين الناس, وقد ابدت المؤسسات الاجتماعية والتربوية اهتماماً كبيراً في وضع برامج وانشطة للطلاب وذلك بقصد اشغال وقت الطلاب والشباب بما ينفعم وزرع امور وجوانب مهمة وتنميتها في شخصية الطالب (معيد, ١٤٣٣ هـ). أن العديد من الدراسات والبحوث مثل دراسة (الغامدي, وسالم, ٢٠١١) و (المنصور, ٢٠١٢) أكدت ان شبكات التواصل الاجتماعي هي عبارة عن وسيلة اتصال تفاعلية تحقق العديد من المزايا لمستخدميها منها:-

- ١- تساعد مواقع التواصل المستخدمين على متابعة كل جديد في مجالات الحياة المختلفة من خلال الاطلاع على الندوات والمؤتمرات.
- ٢- تحقق مواقع التواصل الفاعل بين المستخدمين والمرونة في التفاعل وتجعل المستخدم مستقبلي ومرسل.
- ٣- تساهم في تنمية الوعي للمستخدمين من خلال قضايا المجتمع المختلفة (السياسية, الاجتماعية, والاقتصادية).
- ٤- تساهم في تنمية روح المبادرة والحوار لدى المستخدمين واتساع الافق والذي يساعدهم على تبادل المقترحات والآراء.
- ٥- تساهم في تنمية العديد من مهارات المستخدمين مثل مهارات البحث والتفكير ومهارات حياتية مثل مهارات الانصات, العرض, التحدث, الاقتناع, طرح الاسئلة, الحوار والتفاوض, اتخاذ القرار وغيرها من المهارات الاخرى.

#### خصائص شبكات التواصل الاجتماعي

اكتسبت مواقع التواصل الاجتماعي شهرتها الواسعة لما تتميز به من خصائص عديدة منها ( خليل, ٢٠١٠, ص ١٨٣):-

- ١- التفاعلية:- حيث يمكن للمتلقي ان يكون له دور فعال في عملية الاتصال واصبح تبادل الادوار والحوار بين المرسل والمستقبل.
- ٢- اللاتزامنية:- وهو عدم فرض تزامن وجود المستقبل والمرسل في نفس الوقت, وامكانية التفاعل بين المستقبل والمرسل في أي وقت يناسبهما.
- ٣- المشاركة والانتشار:- ان انخفاض تكاليف استخدام مواقع التواصل الاجتماعي ادى الى امكانية انتشاره بشكل كبير, اضافة الى عدم انحصاره بفئة عمرية معينة, حيث يتيح الاعلام الجديد للفرد ان يكون ناشراً ومستقبلاً.
- ٤- الحركة والمرونة:- توفر الاجهزة الذكية والحواسيب المحمولة في متناول الجميع, وقابلية الانتقال بالأجهزة في كل مكان, وامكانية الاستفادة من الشبكات اللاسلكية التي توفرها هذه الاجهزة.
- ٥- الكونية:- ان بيئة الاتصال اصبحت بيئة عالمية وتخطت حواجز الزمان والمكان والرقابة. مما ادى الى وصول المعلومة الى الفرد بشكل فوري, واصبح هناك مساواة بين الافراد في حق الحصول على المعلومة في نفس الوقت, والذي يسمى حالياً بالمساواة المعلوماتية ( العرفج, ٢٠١١).
- ٦- اندماج الوسائط:- ان الانظمة الاتصالية الجديدة لها القدرة في التعبير عبر استخدام وسائل الاتصال المختلفة, الصورة, الصوت, الرسوم البيانية ثنائية, الرسوم البيانية ثلاثية الابعاد.
- ٧- التخزين والحفظ:- تمكن مواقع التواصل الاجتماعي المستخدمين من تخزين وحفظ رسائل الاتصال واسترجاعها.
- ٨- التطور المستمر: تتميز الشبكات الاجتماعية بإمكانية تطوير نظامها وترقيتها بكل سهولة ليتوافق مع أي متطلبات جديدة, كما تتطلب خدمات متجددة بطبيعتها, ويرجع السبب في ذلك إلى كونها نظاماً متاحاً للجميع ( الشرقاوي, وعبد العزيز, 2009 م, ص ٢٩٦ )

٩- سهولة الاستخدام : فهي تتسم بسهولة تصميمها وإعدادها وتحديثها، حيث لا يحتاج الأفراد لمعرفة لغات ورموز البرمجة، كما تتسم بسهولة الاشتراك ، والنشر فيها ببساطة، دون الحاجة إلى خبرات ومهارات تقنية عالية (الشرقاوي، وعبد العزيز، 2009 م، ص ٢٩٦).

### مفهوم الانتماء الوطني National affiliation Concept

الانتماء في اللغة ما خوذ من النماء اي الزيادة والارتفاع والعلو، ويقال انتمي فلان الى فلان اي اذ ارتفع اليه في النسب والانتماء في الاصطلاح هو الانتساب الحقيقي للدين والوطن فكرا وتجسده الجوارح عملا والرغبة في تقمص عضوية ما لمحبة الفرد لذلك والاعتزاز بالانضمام الى هذا الشيء ويشير مفهوم الانتماء الى الانتساب الى كيان ما يكون الفرد متوحدا معه مندمجاً فيه باعتباره عضواً مقبولاً وله شرف الانتساب اليه ويشعر بالأمان فيه وقد يكون هذا الكيان جماعة، طبقة، وطن وهذا يعني تدخل الولاء مع الانتماء والذي يعبر الفرد من خلاله عن مشاعره اتجاه هذا الكيان، ويمثل انتماء الروابط العاطفية والنفسية والذهنية التي تجذب فرداً او جماعة الى معتقد او فكرة او مذهب او مؤسسة بدرجة من القوة تجعل المنتمي يحرص على سلامتها وكرامتها (العامر، ٢٠٠٥: ١٢)، والانتماء الوطني هو ارتباط وانتساب الفرد او الجماعة لقطعة معينة من الارض والتعلق بها، وحب اهلها واصحابها والحنين اليها عند الاغتراب عنها والاستعداد للدفاع عنها من الاخطار التي تهدد كيانها والانتماء للوطن يتطلب التضحية والنصرة والبذل والعطاء من اجله والولاء والانتماء الوطني لا يرتبط بالالتصاق الجسدي للفرد بالوطن بل يتعدى ذلك يجب ان يسعى الى رقي وطنه وخدمته في الداخل والخارج (اقصعية، ٢٠٠٠: ٢٣).

ابعاد الانتماء الوطني

- ١- الهوية:- هو السعي الى توطيد الهوية التي تعد دليلاً على وجود الانتماء فهو يدعم الهوية. وتعد الهوية من اكثر الحاجات الانسانية شيوعاً في الجنس البشري حيث يدرك الفرد هويته .
- ٢- الجماعية:- ان الروابط الانتمائية تؤكد ميل الفرد نحو الجماعية، ويمكن التعبير عن الجماعية من خلال التفاعل مع الهدف العام للجماعة التي يندمجون بها والتي يسودها الاحترام والتماسك والتعاون الرغبة في المشاعر الوجدانية الدافئة وتعزز الجماعة الحب والتفاعل والاجتماعية وهذه الامور جميعها تعمل على تقوية الانتماء من خلال الاستمتاع بالتفاعل الحميم والحب والاحترام المتبادل.
- ٣- الولاء:- هو جوهر الالتزام يدعم الهوية الذاتية ويقوي الجماعة ويركز على المسيرة ويدعو الى تأييد الفرد لجماعته ويشير الى مدى الانتماء اليها ومع انه الاساس القوي الذي يدعم الهوية الا انه في الوقت ذاته يعتبر الجماعة مسؤولة عن الاهتمام بكل حاجات اعضائها من الالتزامات المتبادلة (الشعراوي، ٢٠٠٨: ٣١).
- ٤- الالتزام:- ان التمسك بالنظم والمعايير الاجتماعية، وهنا تؤكد الجماعة على الانسجام والتناغم والاجماع ولذا فأنها تولد ضغوطاً فاعلة نحو الالتزام بمعايير الجماعة لإمكانية القبول والاذعان كآلية لتحقيق الاجماع وتجنب النزاع .
- ٥- التواد:- وهو من اهم الحاجات الانسانية ويشير الى مدى التعاطف الوجداني بين الافراد والميل الى المحلة والعطاء والايثار والتراحم من اجل التوحد معهم، مما ينمي لدى الفرد ذاته وادراكه لمكانته بين الجماعة ومكانه الجماعة بين الجماعات الاخرى ، ويدفعه الى الدفاع عن هذه المجموعة والمحافظة على مكانتها والافتخار بنسبه اليها(الحربي، ٢٠١٠: ٣٦).
- ٦- الديمقراطية:- ويقصد بها شعور الفرد بالحاجة الى التعاون والتفاهم مع الغير ورغبته بان تتاح له الفرصة للنقد مع امتلاكه لمهارة تقبل نقد الاخرين بصدر رحب وقناعته بان تكون الانتخابات وسيلة لاختيار القادات مع احترام القواعد والقوانين والتعاون مع الاخرين في وضع الاهداف والخطط وتقسيم العمل وتوزيعه ومتابعته (الشعراوي، ٢٠٠٨: ٣٥)

### مكونات الانتماء الوطني

ان تكوين مقومات المواطنة والانتماء من خلال المعرفة والوجدان والضمير والقيم يمثل هدفاً جوهرياً في تنمية الاحساس بالانتماء الوطني في مدارسنا واعداد المواطن الصالح المنتمي والمخلص لوطنه والايجابي والمجد لبناء امته ، ويكون ذلك من خلال غرس واكتساب قيم الانتماء لهذا المواطن ويتضح ان الانتماء عبارة عن قيمة من القيم السياسية والوطنية( الشعراوي، ٢٠٠٨: ٣٨). والقيم تصورات توضيحية لتوجيه السلوك في المواقف تحدد احكام القبول او الرفض وهي تتبع من التجربة الاجتماعية وتتوحد بها الشخصية وهي عنصر مشترك في تكوين البناء

الاجتماعي وهي التنشئة الاجتماعية. ويرى البعض ان قيم الانتماء الوطني تتكون من اربعة عناصر متدرجة في قوتها وهي:-

- ١- عناصر معرفية:- وتعني الوعي بما هو جدير بالرغبة.
  - ٢- عناصر وجدانية:- تعني شعور الفرد حيالها سلباً او ايجاباً.
  - ٣- عناصر سلوكية:- وتعني اعتبارها معياراً للسلوك.
  - ٤- عناصر دافعية:- وتعني ان القيم تشكل الدوافع من اجل الانجاز والعمل (اقصيعة، ٢٠٠٧: ٥٢).
- مظاهر الانتماء الوطني

ان الانتماء هو ذلك الرابط بين الانسان والارض التي يعيش فيها ويظهر ذلك من خلال مجموعة من الممارسات والافعال التي من خلالها يمكن الحكم على مدى انتمائه لوطنه. ومن مظاهر الانتماء هي :-

- حب الوطن والولاء اليه.
  - قيام الفرد بواجباته اتجاه وطنه على اكمل وجه
  - ممارسة الاعمال الخيرية والتطوعية بكافة اشكالها.
  - المحافظة على اللغة الام.
  - المحافظة على الزي الشعبي.
  - التمسك بعادات وتقاليد المجتمع الذي ينتمي اليه.
  - التماسك والتكامل داخل الاسرة الواحدة. (القاعد و الطاهات، ١٩٩٥: ٩٢).
- الدراسات السابقة

❖ (أبو يعقوب، ٢٠١٥):- " اثر مواقع التواصل الاجتماعي على الوعي السياسي بالقضية الفلسطينية لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية"، حيث هدفت الدراسة الى الوقوف على الاثر الذي تتركه مواقع التواصل الاجتماعي على الوعي السياسي بالقضية الفلسطينية. طبقت الدراسة على عينة من طلبة النجاح الوطنية احدى جامعات الضفة في فلسطين. تكونت عينة الدراسة من (٢٧٣) من طلبة الجامعات، واطهرت الدراسة ان مواقع التواصل الاجتماعي ساهمت في تعزيز الوعي السياسي والاجتماعي وتوعية الناس وتدعيم القيم السياسية وتوعية الناس بالمواقف والاحداث سواء كان على المستوى الخارجي او المستوى الداخلي.

❖ (صالح، ٢٠٢١):- " أهمية وسائل التواصل الاجتماعي وتأثيرها على الامن المجتمعي والوطني في الاردن"، هدفت الدراسة الى تحديد أهمية وسائل التواصل الاجتماعي وتأثيرها على الامن المجتمعي والوطني في الاردن، حيث اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي. وتوصلت الدراسة الى ان مواقع التواصل الاجتماعي قد تم استغلالها من قبل جهات متطرفة بصورة خاطئة والتي ساهمت في نشر الافكار التي تُثير الفتن والتي تساعد على انتشار الجريمة والممارسات الارهابية.

الفصل الثالث

(اجراءات البحث)

نوع البحث ومنهجيته

يعد هذا البحث من البحوث الوصفية التحليلية التي تعتمد على جمع الحقائق وتحليلها وتفسيرها واستخلاص دلالاتها وذلك للتوصل إلى نتائج أكثر تعميمًا وهذا ما توخى البحث القيام به أما عن منهج البحث فإن تحديد طبيعة المنهج المستخدم يعتمد على طبيعة الموضوع والظروف المحيطة به وانسجاماً مع نوع بحثنا وطبيعته لذا تطلب الأمر اتباع منهج المسح الاجتماعي بطريقة العينة لجمع المعلومات عن مجموعة من المبحوثين تحمل خصائص المجتمع العام.

تم إعداد استمارة الاستبيان من خلال تصميم استمارة استطلاعية وزعت على عينة بلغ حجمها ٤٨/ مدير ومعلم للمرحلة الابتدائية. وتضمنت سؤالين مفتوحين إلى العينة المختارة هما:

س ١:- برأيك هل أثرت وسائل التواصل الاجتماعي في تعزيز الانتماء الوطني لطلاب المرحلة الابتدائية؟  
تم عرض الاستبيان على مجموعة من الخبراء المختصين في مجال علم الاجتماع وذلك لاستخراج الصدق الظاهري واعتماداً على آرائهم أعيدت صياغة بعض الفقرات وأجريت التعديلات على فقرات أخرى . وعند احتساب المعدل العام لنسب موافقة الخبراء على الفقرات التي وافق عليها تبين ان معدل هذه النسب هي ٨٠ % وعليه يمكن اعتبار الاستبيان الحالي صادقاً.

عينة البحث

المقصود بعينة البحث هي النموذج الذي يجري الباحث مجمل عمله عليه وبما أن المجتمع كبير لذا قامت الباحثة بأخذ عينة عرضية من المجتمع حيث بلغت ( ٤٨ ) من مديري ومعلمي المرحلة الابتدائية لعموم العراق.  
الوسائل الإحصائية

استخدم الباحثون الوسائل الإحصائية التالية (التكرارات, النسبة المئوية, الوسط الحسابي, الانحراف المعياري).

الفصل الرابع

( مناقشة وتحليل البيانات الخاصة )

لأجل معالجة البيانات الواردة في البحث ، استعانت الباحثة ببرنامج الحقيبة الإحصائية والذي يرمز له باختصار (Statistical Package for Social Science) للعلوم الاجتماعية (SPSS), حيث تم تحويل البيانات إلى رموز أي أرقام.

أولاً: البيانات الأولية :- تمثل البيانات الأولية وصفاً لخصائص عينة البحث وقد ضمت أداة البحث من متغير ديمغرافي واحد وهو الجنس وكما يأتي :-

الجدول (١)

الخصائص العامة لأفراد عينة البحث

الجنس	التكرار	النسبة المئوية
انثى	٣٨	٪٦٨
ذكر	١٠	٪٣٢
المجموع	٤٨	٪١٠٠

كما موضح في الجدول (١) الخصائص العامة لعينة البحث والتي تكون فيها نسبة المعلمات والمدربات الاناث والبالغة (٪٦٨) وهي نسبة اعلى من نسبة المعلمين الذكور والبالغة (٪٣٢). وهذا سببها ان اغلب معلمي مدارس المرحلة الابتدائية في العراق عموماً هي من الاناث.

الجدول (٢)

يبين إجابات أفراد العينة بخصوص دور وسائل التواصل الاجتماعي في تعزيز الانتماء الوطني لطلاب المرحلة الابتدائية

رقم الفقرة	عالية جداً		عالية		متوسطة		ضعيفة		ضعيفة جداً		الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الرتبة
	النسبة المئوية	مجموع	النسبة المئوية	مجموع	النسبة المئوية	مجموع	النسبة المئوية	مجموع	النسبة المئوية	مجموع			
٢	58.3	28	35.4	17	6.3	3	0	0	0	0	0.618	4.52	١
١	47.9	23	43.8	21	6.3	3	2.1	1	0	0	0.703	4.38	٢
٧	47.9	23	39.6	19	8.3	4	2.1	1	2.1	1	0.874	4.29	٣
٣	50.0	24	33.3	16	10.4	5	6.3	3	0	0	0.893	4.27	٤
٤	50.0	24	31.3	15	10.4	5	6.3	3	2.1	1	1.010	4.21	٥



٦	3.98	1.120	6.3	٣	2.1	١	18.8	٩	33.3	١٦	39.6	١٩	6
٧	3.92	0.861	6.3	3	4.2	2	20.8	10	29.2	14	39.6	19	8
8	3.92	1.028	2.1	1	8.3	4	18.8	9	37.5	18	33.3	16	11
9	3.90	1.077	2.1	1	10.4	5	18.8	9	33.3	16	35.4	17	9
10	3.50	1.220	8.3	4	12.5	6	22.9	11	33.3	16	22.9	11	12
11	3.00	1.414	22.9	11	16.7	8	10.4	5	37.5	18	12.5	6	5
12	2.92	1.334	20.8	10	18.8	9	18.8	9	31.3	15	10.4	5	10
3.90		0.544	المتوسط العام										

أظهرت النتائج المعروضة في الجدول (٢) والمتضمن اجابات معلمي ومدرسي طلاب المرحلة الابتدائية على فقرات دور وسائل التواصل الاجتماعي في تعزيز الانتماء الوطني لدى طلاب المرحلة الابتدائية، حيث حصلت الفقرة (٢) على المرتبة الاولى بمتوسط حسابي مقداره (٤,٥٢) وبانحراف معياري قدره (٠,٦١٨) والمتضمنة ان وسائل التواصل الاجتماعي تساهم في تعريف الطالب بالأغاني الوطنية والشعبية للبلد، بينما حصلت الفقرة (١) على المرتبة الثانية بمتوسط حسابي مقداره (٤,٣٨) وبانحراف معياري مقداره (٠,٧٠٣) والمتضمنة ان وسائل التواصل الاجتماعي تساهم في تعريف الطالب بعادات وتقاليد الوطن. اما الفقرة (٧) فحصلت على المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي مقداره (٤,٢٩) وبانحراف معياري مقداره (٠,٨٧٤) والمتضمنة ان وسائل التواصل الاجتماعي ساهمت في تعريف الطالب بالزبي الشعبي لكل محافظة من محافظات البلاد، بينما حصلت الفقرة (٣) على المرتبة الرابعة بمتوسط حسابي مقداره (٤,٢٧) وبانحراف معياري مقداره (٠,٨٩٣) والمتضمنة تشجع وسائل التواصل الاجتماعي الطالب على تنمية تعاليم الدين الحنيف. أما الفقرة (٤) فحصلت على المرتبة الخامسة بمتوسط حسابي مقداره (٤,٢١) وبمتوسط حسابي مقداره (١,٠١٠) والمتضمنة تعريف الطالب بأهمية رفعة العلم يوم الخميس، بينما حصلت الفقرة (٥) على المرتبة (١١) بمتوسط حسابي مقداره (٣,٠٠) وبانحراف معياري مقداره (١,٤١٤) والمتضمنة تشجيع الطالب على اهمية المشاركة في الانشطة التطوعية والاجتماعية. حصلت الفقرة (٦) على المرتبة السادسة بمتوسط حسابي مقداره (٣,٩٨) وبانحراف معياري مقداره (١,١٢٠) والمتضمنة تشجيع الطالب على اهمية التعاون مع رجال الامن من اجل المحافظة على امن المجتمع، بينما حصلت الفقرة (٨) على المرتبة السابعة بمتوسط حسابي مقداره (٣,٩٢) وبانحراف معياري مقداره (٠,٨٦١) والمتضمنة تعريف الطالب بأهمية المحافظة على الممتلكات الخاصة والعامة للبلد وعدم تخريبها. حصلت الفقرة (١١) على المرتبة الثامنة بمتوسط حسابي مقداره (٣,٩٢) وبانحراف معياري مقداره (١,٠٢٨) والمتضمنة تشجيع الطالب على اهمية احترام كبار السن، بينما حصلت الفقرة (٩) على المرتبة التاسعة بمتوسط حسابي مقداره (٣,٩٠) وبانحراف معياري مقداره (١,٠٧٧) والمتضمنة تشجيع الطالب على معرفة الاماكن التراثية والحضارية والدينية للبلد من خلال تشجيع السفر لها. حصلت الفقرة (١٢) على المرتبة العاشرة بمتوسط حسابي مقداره (٣,٥٠) وبانحراف معياري مقداره (١,٢٢٠) والمتضمنة تشجيع الطالب على اهمية مشاركة الاخرين عند طلب المساعدة بينما حصلت الفقرة (١٠) على المرتبة الاخيرة بمتوسط حسابي مقداره (٢,٩٢) وبانحراف معياري قدره (١,٣٣٤) والمتضمنة تعريف الطالب بجغرافية البلد وما يشتهر فيه من خيرات.

الاستنتاجات

من خلال المعالجات الاحصائية والنتائج التي توصلت اليها الباحثون ثم التوصل الى الاستنتاجات التالية:-

- ١- حصلت الفقرة (٢) على المرتبة الاولى بمتوسط حسابي مقداره (٤,٥٢) وبانحراف معياري قدره (٠,٦١٨) والمتضمنة ان وسائل التواصل الاجتماعي تساهم في تعريف الطالب بالأغاني الوطنية والشعبية للبلد وهذا يدل على ان وسائل التواصل الاجتماعي كان لها دورا كبيرا في تعريف الطالب بالأغاني الوطنية والشعبية.
- ٢- حصلت الفقرة الفقرة (١٠) على المرتبة الاخيرة بمتوسط حسابي مقداره (٢,٩٢) وبانحراف معياري قدره (١,٣٣٤) والمتضمنة تعريف الطالب بجغرافية البلد وما يشتهر فيه من خيرات وهذا يدل على ان وسائل التواصل الاجتماعي لم يكن لها تأثيرا كبيرا على طلاب المرحلة الابتدائية فيما يتعلق بهذا الجانب.

## التوصيات

- ١- العمل على تفعيل الدور الرقابي الحكومي لوسائل التواصل الاجتماعي المختلفة.
- ٢- التعاون بين المؤسسات الحكومية والخاصة والافراد المؤثرين في وسائل التواصل الاجتماعي لأعداد محتوى ينمي الانتماء الوطني.

## المقترحات

- ١- اجراء دراسة اخرى لمعرفة الاثار الايجابية والسلبية لاستخدام التعليم الالكتروني على تحصيل الاكاديمي لطلاب المراحل الدراسية الاخرى.
- ٢- اجراء دراسة اخرى لمعرفة الاثار الاجتماعية والنفسية لاستخدام التعليم الالكتروني على الاساتذة الجامعيين في ظل جائحة كورونا.

## المصادر

### المصادر العربية

- أبو سويلم, شرحبيل, " اعتماد طلبة الجامعات الاردنية على شبكات التواصل الاجتماعي للحصول على الاخبار والمعلومات دراسة مسحية تحليلية", رسالة ماجستير, جامعة الشرق الاوسط, كلية الاعلام, ٢٠١٥.
- أبو لبدة, عبد الله وآخرون. المرشد في التدريس, ط١, دار القلم للنشر والتوزيع, العين, الإمارات العربية المتحدة, ١٩٩٦م.
- أبو يعقوب, شدان يعقوب خليل, " أثر مواقع التواصل الاجتماعي على الوعي السياسي بالقضية الفلسطينية لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية", رسالة ماجستير, جامعة النجاح, نابلس فلسطين, ٢٠١٥.
- أحمد عبد الحسن, " الاخطاء النحوية الشائعة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية في العراق ومقترحات علاجها", ٢٠٠٢.
- اقصيعة, عبد الرحمن احمد(٢٠٠٠): مستوى اكتساب بعض المفاهيم التاريخية الفلسطينية بمحافظة غزة وعلاقتها بانتمائه الوطني, رسالة ماجستير غير منشورة, كلية التربية, الجامعة الاسلامية- غزة.
- بشرى الراوي, " دور مواقع التواصل الاجتماعي في التغيير", مجلة الباحث الاعلامي, جامعة بغداد, كلية الاعلام, العراق, ٢٠١٢, ص ٩٤.
- الحربي, عبد الله بن رمزي بن عبد الله (٢٠١٠): الانتماء الوطني وعلاقته ببعض متغيرات الشخصية لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية بمدينة مكة المكرمة وجدة, رسالة ماجستير غير منشورة, قسم علم النفس (الارشاد التربوي), كلية التربية, جامعة ام القرى.
- الحضيف, "كيف تؤثر وسائل الاعلام", دار وهج الحياة للنشر والتوزيع, ٢٠١٠, ص ٣١, الرياض.
- خليل, محمود, "الاعلام العربي مظاهر النمو ومخاطر التفكك", القاهرة, العربي للنشر والتوزيع, 2010م, ص ١٨٣.
- راضي, زاهر, " استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي", مجلة التربية, العدد ٥, جامعة عمان, ص ٥.
- الشراوي, جمال مصطفى, وعبد الرزاق, السعيد محمد, " فاعلية استخدام بعض استراتيجيات التفاعل الالكتروني في تنمية مهارات التفاعل مع تطبيقات الجيل الثاني للويب لدى طلاب الدراسات العليا بكلية التربية, المؤتمر العلمي الثاني عشر, تكنولوجيا التعليم بين تحديات الحاضر وآفاق المستقبل, القاهرة: الجمعية المصرية لتكنولوجيا التعليم, ( 29 - 28 سبتمبر, 2009م).
- الشعراوي, حازم احمد (٢٠٠٨): اثر برنامج بالوسائط المتعددة على تعزيز قيم الانتماء الوطني والوعي البيئي لدى طلبة الصف التاسع, رسالة ماجستير غير منشورة, المناهج وطرائق التدريس, تكنولوجيا التعليم, كلية التربية, الجامعة الاسلامية - غزة.
- صالح, أروى سعيد بني, " أهمية وسائل التواصل الاجتماعي وتأثيرها على الأمهن المجتمعي والوطني في الأردن", المجلة الالكترونية الشاملة متعددة التخصصات, العدد ٣٦, ٢٠٢١.

- الطاهات، ابراهيم و القاعد، زايد(١٩٩٥): اثر الهيئات الثقافية في محافظة اربد في ترسيخ الانتماء الوطني، مجلة مؤتة للبحوث والدراسات،م١٠،٥٤
- العامر، عثمان بن صالح (٢٠٠٥). أثر الانفتاح الثقافي على مفهوم المواطنة لدى الشباب السعودي "دراسة استكشافية ، المملكة العربية السعودية : وزارة التربية والتعليم.
- العبدلي، سميرة احمد، عمران، هديل محمد، " دور الاسرة في تعزيز الانتماء الوطني وانعكاسه على قيم المواطنة لدى الشباب"، المجلة المصرية للاقتصاد المنزلي،٢٠١٦، ٣٢، ٤٤-٦٠.
- العرفج، ناجي ابراهيم. "استخدام وسائل التواصل الاجتماعي كلغة متطورة للحوار"، مؤتمر الدوحة التاسع لحوار الاديان. الدوحة دولة قطر، ٢٤ - ٢٦ أكتوبر ٢٠١١ م.
- الغامدي، فريد، وسالم، محمد، "تأثير استراتيجيات قائمة على استخدام المدونات التعليمية في تنمية مهارات التفكير الناقد وبقاء أثر التعلم لدى طلاب التخصصات الشرعية في كلية التربية"، جامعة أم القرى، المؤتمر الدولي الثاني للتعلم الالكتروني عن بعد، الرياض، ٢٠١١ م.
- القاسم، رشا (٢٠١٣)، "واقع استخدام الاشراف التربوي في المدارس الحكومية من وجهة نظر المشرفين التربويين في شمال الضفة الغربية"، جامعة النجاح الوطنية.
- محمد، وليد سيد، واسماعيل، عاصم السيد، ورجب، أماني علي، " وحدة قائمة على حل المشكلات المرتبطة بالتطرف الفكري لتنمية قيم الانتماء الوطني والتفكير الناقد لدى تلاميذ المرحلة الاعدادية"، مجلة التربوية للدراسات الاجتماعية، (٢٠١٨)، ٩٩، ١٩٧-٢٣٥.
- مريم نومار، "استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية وتأثيره في العلاقات الاجتماعية دراسة عينية من مستخدمي موقع الفيس بوك في الجزائر"، رسالة ماجستير، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، ٢٠١٢، ص ٤٤.
- معبد، علي كمال، "أثر استخدام طلاب الدراسات الاجتماعية بكلية التربية للمواقع الاجتماعية الإلكترونية على تنمية الوعي السياسي وبعض المهارات الحياتية"، دراسة دكتوراه منشورة، كلية التربية، قسم المناهج وطرق التدريس، جامعة أسيوط، القاهرة، (١٤٣٣ هـ).
- المنصور، محمد، "تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على جمهور المتلقين دراسة مقارنة للمواقع الاجتماعية والالكترونية "العربية أنموذجا" دراسة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب والتربية. الأكاديمية العربية الدنمارك. ٢٠١٢ م.

#### المصادر الاجنبية

Rakkanngan, Kittiwongvivat, Pimonpha Wasinee, Facebooking your - dream, Master thesis,(2010):p20.

#### الملحق رقم (١)

استبيان حول ( دور وسائل التواصل الاجتماعي في تعزيز الانتماء الوطني لدى طلاب المرحلة الابتدائية)

ت	الفقرات	عالية جدا	عالية	متوسطة	ضعيفة	ضعيفة جدا
١	تساهم في تعريف الطالب بعبادات وتقاليد الوطن					
٢	تساهم في مساعدة الطالب على حب الاناشيد الوطنية والشعبية					
٣	تشجيع الطالب على تنمية تعاليم الدين الاسلامي					
٤	تساهم في تعريف الطالب بأهمية رفعة العلم ليوم الخميس والنشيد الوطني للبلد.					
٥	تشجيع الطالب على اهمية المشاركة في الانشطة التطوعية والاجتماعية					
٦	تشجيع الطالب على اهمية التعاون مع رجال الامن من اجل					

					المحافظة على امن المجتمع	
					تعريفه بالزي الشعبي لكل محافظة من محافظات البلد	٧
					تعريف الطالب بأهمية المحافظة على الممتلكات الخاصة والعامة للبلد وعدم تخريبها	٨
					تشجيع الطالب على معرفة الاماكن التراثية والحضارية والدينية للبلد من خلال تشجيع السفر لها	٩
					تعريف الطالب بجغرافية البلد وما يشتهر فيه من خيرات	١٠
					تشجيع الطالب على اهمية احترام كبار السن	١١
					تشجيع الطالب على اهمية مشاركة الاخرين عند طلب المساعدة	١٢

دراسة تحليلية لمعوقات العمل في أقسام وكليات التربية البدنية وعلوم الرياضة المسائية وال الصباحية  
التابعة للجامعات الاهلية والحكومية العراقية

أ.م.د. ياسر محمود وهيب المكدمي/ جامعة ديالى – كلية التربية الأساسية

ملخص البحث :

أن الواقع الحالي في أقسام وكليات التربية البدنية وعلوم الرياضة في الجامعات الاهلية والحكومية العراقية أضاف للباحثين مجالاً بحثياً لإيجاد تخطيط واستراتيجيات يتم من خلاله تحقيق الأهداف التربوية والتعليمية واصلاح قطاع التربية والتعليم لتحقيق النهضة في المجتمع العراقي ، حيث قام الباحث بتحديد مجالات وفقرات يتم من خلالها جمع معلومات عن الفئة المستهدفة حيث كانت المجالات (البنى التحتية وشؤون الطلبة والمناهج والمقررات والمخرجات وسوق العمل وشؤون التدريسيين والاداريين) وتم عرضها في استبانة لجمع المعلومات على مجموعة من الخبراء هم الأساتذة والاداريين في الجامعات الاهلية والحكومية وبعد جمع وتحليل البيانات حصل الباحث على نتائج وتم مناقشتها وابداء التوصيات والمقترحات لرفع وتطوير المؤسسات التعليمية بجميع مسمياتها .  
الكلمات المفتاحية : (دراسة تحليلية ، الجامعات الاهلية والحكومية ، تطويرها )

### **An analytical study of the obstacles to work in the departments and colleges of physical education and evening and morning sports sciences of Iraqi private and governmental universities**

**A.m.dr. Yasser Mahmoud Waheeb Al-Makdamee, Diyala University - College of Basic Education**

#### **Abstract :**

The current reality in the departments and faculties of physical education and sports sciences in the Iraqi private and governmental universities added to the researchers a research area to find planning and strategies through which the educational goals are achieved and the education sector is reformed to achieve renaissance in the Iraqi society, where the researcher identified areas and paragraphs through which information is collected For the target group, where the fields were (infrastructure, student affairs, curricula and courses outputs, the labor market, and the affairs of teachers and administrators) and it was presented in a questionnaire to collect information on a group of experts, they are professors and administrators in private and public universities.

Keywords: (analytical study, private and government universities, their development)

أولاً : المقدمة واهمية البحث:

أن الواقع الحالي في أقسام وكليات التربية البدنية وعلوم الرياضة في الجامعات العراقية الحكومية والاهلية أضاف للباحثين مكانة للتعرف وإيجاد حلول لما تواجهه تلك المؤسسات من مشكلات قد تكون عائقاً في تقدمهم العلمي .  
ان المؤسسات التعليمية التابعة الى وزارة التعليم العالي  
ان سير والية نظام مؤسسات التعليمية التابعة الى التعليم العالي في العراق بجميع جوانبه يعاني من مشكلات عدة، تضاعفت بشكل ملحوظ في السنوات الأخيرة تقريباً منذ العقود الثلاثة الماضية ، ومنذ حرب الثمان سنوات بدأ سياسة البلد نحو التعليم بالانحدار لانشغال الحكومة بمجالات أخرى غير التعليم ، ام عقد التسعينيات من القرن الماضي حيث أدى الحصار الاقتصادي الى انهك تلك المؤسسات بما فيها البنى التحتية والكادر التدريسي والإداري والذي استمر حتى عام ٢٠٠٣ الى انهياره التام من خلال تعرض جميع بنايات المؤسسات الى عمليات النهب والخراب والتدمير بعد تغيير النظام السابق ، فضلاً عن تأخر وفوضى في سير العمل والتعليم فيها .  
و في ٢٨ حزيران ٢٠٠٤ تشكلت الحكومة المؤقتة لتحل محل سلطة الائتلاف الموحدة ومجلس الحكم في العراق وإدارة شؤون العراق تحت إشراف الولايات المتحدة الأمريكية إلى أن حل محلها الحكومة العراقية الانتقالية في ٣ مايو ٢٠٠٥ .

ومن الأهمية التي ابداهها رئيس وأعضاء الحكومة هي الاسراع بالعمل في هذا القطاع لإعطاء الثقة للمجتمع بوجود عصر جديد وعودة الحياة الطبيعية، فضلاً عن أهمية دور التعليم العالي في بناء العراق الجديد لإرساء الاسس الصحيحة لمفاهيم المجتمع الحديث والتطلع بتفاؤل كبير للفترة القادمة .

ومن أهمية البحث ان يحل مشاكل أقسام وكليات التربية البدنية وعلوم الرياضة المسائية وال صباحية التابعة للجامعات الاهلية والحكومية العراقية من حيث الاسلوب والطريقة والمحتوى، ومكونات الجامعات والبنى التحتية وكوادرها ومدخلاتها ومخرجاتها وسوق العمل ، وذلك لايجاد الحلول الكفيلة بالنهوض بواقع التعليم العالي والانفتاح على العالم العربي والعالمي من خلال وضع إستراتيجيات واضحة من خطط قصيرة ومتوسطة وبعيدة المدى للإصلاحات الضرورية لهذا القطاع.

- مشكلة البحث:

من خلال اطلاع الباحث على واقع التعليم العالي في أقسام وكليات التربية البدنية وعلوم الرياضة المسائية وال صباحية التابعة للجامعات الاهلية والحكومية العراقية كونه تدريسي في احدى مؤسساته ليجد مشكلة بحثه في التساؤل التالي هل هناك ضعف في عمل الجامعات العراقية وعدم فاعليتها في خدمة المجتمع وما الأسباب التي اوصلتها الى ذلك.

- هدف البحث:- التعرف على معوقات العمل في أقسام وكليات التربية البدنية وعلوم الرياضة المسائية وال صباحية التابعة للجامعات الاهلية والحكومية العراقية .

- مجالات البحث:-

- المجال البشري : التدريسيين والاداريين في الجامعات الاهلية والحكومية العراقية .

- المجال الزماني: المدة من ١/١٠/٢٠٢٢ ولغاية ٢٠/١٢/٢٠٢٢ .

- المجال المكاني: الجامعات الاهلية والحكومية العراقية .

ثانياً: منهجية البحث واجراءاته الميدانية

- منهجية البحث

استخدم الباحث منهجاً وصفيّاً تحليلياً مستهدفاً تشخيص عمل واقع التعليم العالي في أقسام وكليات التربية البدنية وعلوم الرياضة المسائية وال صباحية التابعة للجامعات الاهلية والحكومية العراقية ، ورسم الاهداف وتحديد السبل والوسائل الكفيلة لتحقيقها بما يمكن وزارة التعليم العالي في العراق من استعادة وتطوير دورها في تحقيق التطور العلمي والتكنولوجي والوصول الى اعلى المراتب على المستوى العربي والعالمي. فان المنهج الوصفي هو احد اساليب المناهج العلمية التي تهتم بجمع اوصاف دقيقة علمية للظواهر المبحوثة ، ووصف الوضع الحالي وتفسيره وأن طبيعة البحث تحدد المنهج المستخدم .

- مجتمع وعينة البحث

بما ان مجتمع البحث هم التدريسيين والاداريين في الجامعات الاهلية والحكومية العراقية فقد حدد الباحث عينة البحث كونه تدريسي ضمن جامعة ديالى بالتدريسيين والاداريين في جامعة ديالى وكلية بلاد الرافدين/ ديالى الاهلية وعددهم (٨٢) من جامعة ديالى و(٧٦) من كلية بلاد الرافدين/ ديالى الاهلية .

- اجراءات البحث

- أداة البحث :من اجل تحقيق هدف البحث المتمثل بالتعرف على معوقات العمل في أقسام وكليات التربية البدنية وعلوم الرياضة المسائية وال صباحية التابعة للجامعات الاهلية والحكومية العراقية قام الباحث بتصميم استبانة تتضمن محاور ولكل محور فقرات يتم الاجابة عنها من قبل عينة البحث وتم عرض المحاور على مجموعة من الخبراء وتم الاتفاق عليها بنسبة ١٠٠٪ والجدول (١) يبين ذلك .

(١)

محاور أداة البحث

ت	الابعاد	عدد الخبراء	نسبة اتفاق الخبراء
١	البنى التحتية	١٣	٪١٠٠
٢	شؤون الطلبة	١٣	٪٧٦،٩٢
٣	المناهج والمقررات	١٣	٪٩٢،٣٠
٤	المخرجات وسوق العمل	١٣	٪٨٤،٦١
٥	شؤون التدريسيين والاداريين	١٣	٪٩٢،٣٠

وبعد تحديد محاور الاستبانة قام الباحث بإعداد فقراتها للمحاور الخمسة حيث كانت (٤٢) فقرة بصيغتها الاولية ثم قام بعرضها على مجموعة من الخبراء والبالغ عددهم (١٣) وتم الاتفاق على جميع الفقرات والجدول (٢) يبين ذلك .

(٢)  
فقرات أداة البحث

ت	الابعاد	الفقرات	الكليات الأفضل والانسب		
			الحكومية	الاهلية	كلاهما متقارب او متساو
١	البنى التحتية	حجم ومساحة القاعات الدراسية			
٢		حجم ومساحة المختبرات			
٣		الملاعب المفتوحة			
٤		الملاعب المغلقة			
٥		تجهيزات الدرس في الملاعب			
٦		تجهيزات الدرس في المختبرات			
٧		الاستراحات والكافتريا			
٨		الحدائق والمساحات الخضراء			
٩		الأقسام الداخلية			
١٠		بارك السيارات			
١١	شؤون الطلبة	شروط القبول والتعليمات			
١٢		الطاقة الاستيعابية			
١٣		معدلات القبول			
١٤		انضباط الطلبة			
١٥	المناهج والمقررات	غيابات الطلبة			
١٦		الأجور الدراسية			
١٧		المكتبة المجانية			
١٨		عدد المواد الدراسية لكل مرحلة			
١٩	المخرجات وسوق العمل	الامتحانات			
٢٠		الوحدات الدراسية			
٢١		تحقيق الأهداف التربوية والتعليمية			
٢٢		عدد الخريجين			
٢٣		نسب النجاح			
٢٤		تعيين الخريجين			

٢٥	تعيين الاوائل		
٢٦	افادة المجتمع من المخرجات		
٢٧	نوعية المخرجات		
٢٨	الرصانة العلمية		
٢٩	شؤون التدريسيين والاداريين	عدد التدريسيين	
٣٠	كفاءة التدريسيين		
٣١	رواتب التدريسيين		
٣٢	أجور المحاضرات		
٣٣	الترقية العلمية		
٣٤	الايفاد للمؤتمرات العلمية داخل العراق		
٣٥	الايفاد للمؤتمرات العلمية خارج العراق		
٣٦	تطوير الكادر التدريسي		
٣٧	الاجازات الدراسية		
٣٨	تقييم الاداء		
٣٩	تطوير الكادر الإداري		
٤٠	حقوق وامتيازات الكادر الاداري		
٤١	حقوق وامتيازات التدريسيين		
٤٢	إقامة المؤتمرات العلمية		

- التجربة الرئيسية

بعد اتمام الاستبانة الخاصة بالتعرف على معوقات العمل في أقسام وكليات التربية البدنية وعلوم الرياضة المسائية والصباحية التابعة للجامعات الالهية والحكومية العراقية قام الباحث بتاريخ ١٢ - ١١/١٨ / ٢٠٢٢ بتوزيع الاستبانة على عينة البحث وبعد جمعها وتقريغ البيانات بغية عرضها وتحليلها استخدم الباحث النسبة المئوية .

- عرض وتحليل ومناقشة النتائج

- عرض النتائج

من خلال جمع البيانات التي قام بها الباحث سيتم عرضها في الجدول التالي (٣) .

جدول (٣)

النسب المئوية لكل فقرة من اجابات العينة

ت	الابعاد	الفقرات	الكليات الأفضل والانسب	
			الاهلية	الحكومية
١	البنى التحتية	حجم ومساحة القاعات الدراسية	%٦٠	%٦٠,٣١
٢		حجم ومساحة المختبرات	%٠,٤٣	%٥٣,٥٢
٣		الملاعب المفتوحة	%٤,٥٤	%١٧,٣٤
٤		الملاعب المغلقة	%٨,٤٦	%١,٤٨
٥		تجهيزات الدرس في الملاعب	%٦,٥٠	%٣,٤٤
٦		تجهيزات الدرس في المختبرات	%٤٣,١١	%١٧,٣٤
٧		الاستراحات والكافتريا	%٨,٤٦	%١,٤٨
٨		الحدائق والمساحات الخضراء	%٢٧,٣٢	%٨٩,٥٦
٩		الأقسام الداخلية	%٣٩,١١	%٩٤,٧٥
١٠		بارك السيارات	%٠,٤٣	%٥٣,٥٢



١١	شؤون الطلبة	شروط القبول والتعليمات	٪١٧،٣٤	٪٤،٥٤	٪٤٣،١١
١٢		الطاقة الاستيعابية	٪١،٤٨	٪٨،٤٦	٪١،٥
١٣		معدلات القبول	٪٠،٤٣	٪٥٣،٥٢	٪٤٨،٣
١٤		انضباط الطلبة	٪٩٤،٧٥	٪٣٩،١١	٪٦٥،١٢
١٥		غيابات الطلبة	٪٦٨،٧٤	٪٤٩،٩	٪٨٢،١٥
١٦		الأجور الدراسية	٪١٠٠	٪٠	٪٠
١٧		المكتبة المجانية	٪١٠٠	٪٠	٪٠
١٨	المناهج والمقررات	عدد المواد الدراسية لكل مرحلة	٪١٠٠	٪٠	٪٠
١٩		الامتحانات	٪١٠٠	٪٠	٪٠
٢٠		الوحدات الدراسية	٪١٠٠	٪٠	٪٠
٢١		تحقيق الأهداف التربوية والتعليمية	٪١٠٠	٪٠	٪٠
٢٢	المخرجات وسوق العمل	عدد الخريجين	٪١٠٠	٪٠	٪٠
٢٣		نسب النجاح	٪١٠٠	٪٠	٪٠
٢٤		تعيين الخريجين	٪١٠٠	٪٠	٪٠
٢٥		تعيين الاوائل	٪١٠٠	٪٠	٪٠
٢٦		افادة المجتمع من المخرجات	٪١٠٠	٪٠	٪٠
٢٧		نوعية المخرجات	٪١٠٠	٪٠	٪٠
٢٨		الرصانة العلمية	٪١٠٠	٪٠	٪٠
٢٩	شؤون التدريسيين والاداريين	عدد التدريسيين	٪١٠٠	٪٠	٪٠
٣٠		كفاءة التدريسيين	٪١٠٠	٪٠	٪٠
٣١		رواتب التدريسيين	٪١٠٠	٪٠	٪٠
٣٢		أجور المحاضرات	٪١٠٠	٪٠	٪٠
٣٣		الترقية العلمية	٪١٠٠	٪٠	٪٠
٣٤		الايضاد للمؤتمرات العلمية داخل العراق	٪١٠٠	٪٠	٪٠
٣٥		الايضاد للمؤتمرات العلمية خارج العراق	٪١٠٠	٪٠	٪٠
٣٦		تطوير الكادر التدريسي	٪١٠٠	٪٠	٪٠
٣٧		الاجازات الدراسية	٪١٠٠	٪٠	٪٠
٣٨		تقييم الاداء	٪١٠٠	٪٠	٪٠
٣٩		تطوير الكادر الإداري	٪١٠٠	٪٠	٪٠
٤٠		حقوق وامتيازات الكادر الاداري	٪١٠٠	٪٠	٪٠
٤١		حقوق وامتيازات التدريسيين	٪١٠٠	٪٠	٪٠
٤٢		إقامة المؤتمرات العلمية	٪١٠٠	٪٠	٪٠

- عرض وتحليل ومناقشة النتائج

من خلال نتائج البحث في الجدول (٣) تبين ان اغلب الابعاد جاءت بأفضلية أقسام وكليات التربية البدنية وعلوم الرياضة المسائية والصباحية في الجامعات الحكومية العراقية من الجامعات الاهلية وفيما يلي مناقشة نتائج المحاور وكما يلي :

محور البنى التحتية : ان حجم ومساحة القاعات الدراسية افضليتها للجامعات الاهلية (٦٠،٣١٪) وفي الكليات الاهلية (٦٠٪) اما حجم ومساحة المختبرات تقاربت النتائج فكانت (٥٢، ٥٣٪) للحكومية اما الاهلية (٤٨،٣٪) لكن الأفضلية للحكومية والتي أخفقت في الملاعب المفتوحة والمغلقة وتجهيزات الدرس والاستراحات والكافتريا لصالح الكليات الاهلية ويعزو الباحث سبب ذلك الى الأجور التي يستوفيهها من الطلبة في الكليات الاهلية وبمبالغ عالية والتي تقابلها التعليم المجاني في الكليات والجامعات الحكومية والوضع الاقتصادي والأزمات المالية التي يمر بها العراق .

اما الحدائق والمساحات الخضراء والأقسام الداخلية وبارك السيارات فقد كانت الأفضلية للجامعات الحكومية وبنسب عالية جداً ،

محور شؤون الطلبة: من خلال النتائج تبين ان الكليات الاهلية حازت على افضلية في شروط القبول والتعليمات والطاقة الاستيعابية ومعدلات القبول حيث انها حصلت على قرارات من الوزارة بتخفيض معدلات القبول وعدم مطالبة خريجي الاعداديات المهنية بكتاب الابطال من اللجنة الأولمبية فيما ان الكليات الحكومية تطالب خريجي الاعداديات المهنية بمعدل لا يقل عن (٦٠) في الدراسات الصباحية والمسائية وجلب كتاب تأييد الابطال ، فضلاً عن حدود الطاقة الاستيعابية وفترة التقديم . اما الكليات الحكومية كانت ذو افضلية عالية في كلاً من انضباط الطلبة وغيابات الطلبة والأجور الدراسية والمكتبة المجانية وضعفها في الكليات الاهلية ويعزو الباحث ان أسباب كثيرة أدت في التفاوت بين محتويات هذا المحور كون الكليات الاهلية أسست من اجل الموارد المادية وهو همها الوحيد ولا تعتنى بالأمر الأخرى من تسيب وغيابات الطلبة وعدم وجود مكتبة مجانية .

محور المناهج والمقررات: وجد الباحث من خلال نتائج دراسته ان الكليات الحكومية كانت بمستوى عالي جداً في التزامها وتنفيذها الخطط والتعليمات الوزارية تنفيذاً رصيناً ، وتقيد بكل من عدد المواد الدراسية لكل مرحلة والامتحانات والوحدات الدراسية وتحقيق الأهداف التربوية والتعليمية ويعزو الباحث ان التدريسيين والاداريين اكثر التزاما والشهادات التي يحملونها اكثر رصانة وتعلموا على انسيابية العمل الجامعي والحرص على ما تم بناءه من قبل عدة سنوات وان الجامعات الحكومية تعد إحدى المؤسسات الأساسية التي تساهم في تقدم البلد ورقبه ، حيث انها تؤدي دوراً هاماً في تأهيل ابناء المجتمع وتسلحهم بالمهارات والمعارف الاكاديمية العلمية والعملية والاجتماعية وانعكاس كل ذلك على ثقافة المجتمع .

محور المخرجات وسوق العمل: ان كلاً من عدد الخريجين ونسب النجاح وتعيين الخريجين وتعيين الأوائل وافادة المجتمع من المخرجات ونوعية المخرجات والرصانة العلمية قد حازت الجامعات الحكومية افضلية بنسبة (١٠٠٪) وتفوقها على الكليات الاهلية بشكل واضح ويعزو الباحث ذلك ان الجامعات الحكومية تتبع المركزية في ادارتها من قبل وزارة التعليم العالي وتحقيق أهدافها التي هي جزء من اهداف البلد واستراتيجيات مخطط لها على الأمد الطويل من خطط الطاقة الاستيعابية وسوق العمل والإفادة من المخرجات بشكل علمي دقيق والعمل على تطويرها .

محور المخرجات وسوق العمل: ان الجامعات الحكومية حازت على افضلية بنسبة (١٠٠٪) وتفوقها على الكليات الاهلية وبشكل عالٍ جداً وهي شؤون التدريسيين والاداريين وعدد التدريسيين وكفاءة التدريسيين ورواتبهم وأجور المحاضرات وترقيتهم العلمية والايفاء للمؤتمرات العلمية داخل وخارج العراق وتطويرهم والاجازات الدراسية وتقييم الأداء وتطوير الكادر الإداري وحقوقهم وامتيازاتهم وحقوق وامتيازات التدريسيين فضلاً عن إقامة المؤتمرات العلمية ، وهنا يعزو الباحث هذا التفوق الى إدارة واستراتيجية وتخطيط مبرمج للحكومة ولوزارة التعليم العالي ودعمها للكادر التدريسي والإداري عكس الكليات الاهلية والتي تكون الإدارة والقرارات بيد المستثمرين .

الخاتمة :

-الاستنتاجات والتوصيات

- الاستنتاجات

من خلال تحليل ومناقشة النتائج حصل الباحث على الاستنتاجات التالية :

- ١- ان القاعات والملاعب والمختبرات في الجامعات الحكومية فيها قلة الاهتمام بالنسبة للكليات الاهلية .
- ٢- شروط القبول والتعليمات والطاقة الاستيعابية ومعدلات القبول تحتاج الى توازن حقيقي من قبل أصحاب القرار .
- ٣- ان انضباط الطلبة وغيابات الطلبة تحتاج الى وقفة واهتمام في الكليات الاهلية .
- ٤- تعيين الخريجين وتعيين الأوائل وافادة المجتمع من المخرجات ونوعية المخرجات والرصانة العلمية في الكليات الاهلية ضعيفة .

٥- ان لشؤون التدريسيين والاداريين وعددهم وكفاءتهم ورواتبهم وأجور المحاضرات وترقيتهم العلمية والايفاء للمؤتمرات العلمية داخل وخارج العراق وتطويرهم والاجازات الدراسية وتقييم الأداء وتطوير الكادر الإداري وحقوقهم وامتيازاتهم فيها ضعف تام في الكليات الاهلية .

- التوصيات

من خلال الاستنتاجات يوصي الباحث ما يلي:

- ١- الاهتمام بالقاعات والملاعب والمختبرات في الجامعات الحكومية.
- ٢- توحيد شروط القبول وتعليمات ومعدلات القبول .
- ٣- الاهتمام وإصدار قرارات لتفعيل قانون انضباط وغيابات الطلبة في الكليات الاهلية .
- ٤- الاهتمام وإصدار قرارات في عمل كلاً من شؤون التدريسيين والاداريين وعددهم وكفاءتهم ورواتبهم وأجور المحاضرات وترقيتهم العلمية والإيفاد للمؤتمرات العلمية داخل وخارج العراق وتطويرهم والاجازات الدراسية وتقييم الأداء وتطوير الكادر الإداري وحقوقهم وامتيازاتهم.

تعزيز كفاءة تخصيص موارد الموازنة باتجاه تحقيق التنمية في العراق  
أ.م.د. عدي سالم علي/ جامعة الموصل / كلية الإدارة والاقتصاد

## د. اشرف بدرالدين محمد/ وزارة المالية / الدائرة الاقتصادية

يهدف البحث الى تسليط الضوء على كيفية توزيع إيرادات الموازنة العامة باتجاه الوظائف الاقتصادية فضلاً عن قياس كفاءة تخصيص موارد الموازنة العامة نحو هذه القطاعات ، اذ انه نتيجة ممارسة التأثيرات السياسية في مخصصات الوزارات والقطاعات التي تشكل جانباً مهماً في توزيع مخصصات الإنفاق، فإن ذلك لا يعكس تخصيص الموارد في العراق الأولويات الاستراتيجية للحكومة بالشكل الكافي .

ولغرض قياس الكفاءة التخصيصية اعتمد البحث أسلوب تحليل مغلف البيانات (Data -DEA - Envelopment Analysis) وهو أحد الأساليب التي تقيس كفاءة تخصيص الموارد، وتمت الاستعانة بهذا الأسلوب لقياس كفاءة التخصيص بحسب الإنفاق الوظيفي في العراق للمدة ٢٠٠٥-٢٠١٩ كمدخل مع افتراض مجموعة مخرجات لكل وظيفة.

الكلمات المفتاحية : كفاءة التخصيص – الموازنة – التنمية

### Enhancing the Efficiency of Allocating Budget Resources Towards Achieving Development in Iraq

Dr.Oday Salim Ali  
Assistant Prof.

University of Mosul  
College of Administration and  
Economics

Dr. Ashraf Baderaddin mohammed  
Ministry of Finance Economic  
Department

#### Abstract

The research aims to shed light on how the general budget revenues are distributed towards economic functions as well as measuring the efficiency of the allocation of general budget resources towards these sectors, as it is a result of the exercise of political influences in the allocations of ministries and sectors that constitute an important aspect in the distribution of spending allocations, which does not reflect the allocation Resources in Iraq strategic priorities of the government adequately.

For the purpose of measuring allocative efficiency, the research adopted the data envelope analysis method (DEA- Data Envelopment Analysis), which is one of the methods that measure the efficiency of resource allocation.

Keywords: Efficient Allocation - Budget - Development

المقدمة

تعد عملية تخصيص الموارد العامة من أهم مراحل تخطيط الموازنة، ويشير تخصيص الموارد إلى توزيع الموارد من المركز إلى المستويات الأدنى، ويتضمن تخصيص أموال الموازنة تحديداً أكثر تفصيلاً لكيفية استعمال هذه الأموال بكفاءة تعكس أولويات السياسات الحكومية التي سبق وأن نوت وضعها وتحقيقها، والعكس فإن تخصيص أموال الموازنة بما لا يخدم أولويات السياسة الحكومية ولا يعبر عن أهدافها يمثل هدراً للأموال ولا يحقق أهداف التنمية المنشودة.

تقوم الحكومات المركزية بتخصيص إيرادات الموازنة ما بين مختلف القطاعات ويقترن هذا التخصيص بتوجهات الحكومة وخططها المستقبلية ورغبتها في تنمية قطاع أو مكان دون آخر، ويعد تخصيص الموارد أمراً أساسياً لجميع عمليات التنمية وفي جميع المجالات، من المهم أن يركز صانعو السياسة على قضايا الفهم والتوثيق المناسبين لتمكينهم من ترتيب أولويات المشكلات من أجل رفاهية الفرد وتوفير الضروريات الأساسية لا سيما في المناطق و/أو القطاعات الأقل نمواً في الدولة، من الأهمية بمكان استعمال مناهج تخصيص الموارد المناسبة على وفق الموازنة المتاحة لدعم مناطق و/أو قطاع بطريقة تحقق تنمية طويلة الأجل.

مشكلة البحث

تبرز مشكلة البحث في أنه نتيجةً لممارسة التأثيرات السياسية في مخصصات الوزارات والقطاعات التي تشكل جانباً مهماً في توزيع مخصصات الإنفاق، فضلاً عن عدم امتلاك العراق خطة لموازنة متوسطة الأجل، فإنه لا يعكس تخصيص الموارد في العراق الأولويات الاستراتيجية للحكومة بالشكل الكافي، مما يجعل الكفاءة التخصيصية بعيدة عن وصولها لهدفها من خلق مزيج أفضل لتوزيع مخصصات الموازنة بالشكل الكفوء وبما يحقق أهداف التنمية الاقتصادية في العراق على المدى الطويل.

فرضية البحث

يفترض البحث وجود كفاءة في تخصيص الموارد في العراق وبما يحقق أهداف التنمية.

أهمية البحث

يسعى البحث الى تسليط الضوء على أسلوب تخصيص موارد الموازنة العامة باتجاه القطاعات الوظيفية، وهل يعد هذا الأسلوب هو الأسلوب الأمثل لتحقيق التنمية في العراق على المدى الطويل من خلال قياس كفاءة تخصيص الموارد وسعي الحكومة لرفع المؤشرات الأداء للاقتصاد العراقي.

هدف البحث

يهدف البحث الى:

١- تسليط الضوء على كيفية توزيع إيرادات الموازنة العامة نحو الوظائف الاقتصادية.

٢- قياس كفاءة تخصيص موارد الموازنة العامة نحو قطاعات الإنفاق الوظيفي.

منهج البحث

لغرض قياس الكفاءة التخصيصية اعتمد البحث أسلوب تحليل مغلف البيانات (DEA - Data Envelopment Analysis) وهو أحد الأساليب التي تقيس كفاءة تخصيص الموارد، وتمت الاستعانة بهذا الأسلوب لقياس كفاءة التخصيص بحسب الإنفاق الوظيفي للمدة ٢٠٠٥-٢٠١٩ مع افتراض مجموعة مخرجات لكل وظيفة، إذ يعطي هذا الأسلوب قيمة الواحد الصحيح للتخصيص الكفوء، وأقل من واحد صحيح للتخصيص غير الكفوء.

المبحث الأول

مفاهيم في كفاءة تخصيص الموارد العامة

غالبا ما يستند تخصيص الموازنات بشكل أساس إلى النفقات السابقة وتظهر قدرة محدودة على إعادة التخصيص بما يتماشى مع أولويات الحكومة المتغيرة، ومع ذلك، تتغير السياسات والأولويات بما يتماشى مع الاحتياجات المتطورة للنظام سياسيا واقتصاديا واجتماعيا، وعليه يجب أن تتغير مخصصات الموازنة مع تغير التوقعات والاحتياجات والصدمات والأحداث، وعند تحديد الأهداف وتخصيص الأموال يجب أن توجه إدارة المالية العامة السياسة من خلال إظهار دليل على فعالية البرامج لإعطاء التوجيه للمخصصات المستقبلية للوصول إلى تحقيق الكفاءة التخصيصية<sup>١</sup>.

وتشير الكفاءة التخصيصية إلى قدرة الحكومة على توزيع الموارد على أساس فعالية البرامج العامة في تحقيق أهدافها الاستراتيجية، وهذا يتطلب القدرة على تحديد الأولويات وتحويل الموارد من الأولويات القديمة إلى الأولويات الجديدة، ومن الأنشطة الأقل إنتاجية ومن البرامج الأقل فاعلية إلى الأنشطة والبرامج الأكثر إنتاجية وفاعلية، كما ينبغي أن تكون نتيجة تحديد الأولويات الفعالة التحول عن الإنفاق غير المنتج، ولا ينبغي أن يستمر الاستثمار متدني النوعية، والإعانات المشوهة وغير المستهدفة، والخدمة المدنية المتضخمة، وما على شاكلته.

وتخصيص الموارد هي عملية تقسيم وتوزيع الموارد المتاحة والمحدودة على الاستعمالات المتنافسة البديلة التي تلبى رغبات واحتياجات غير محدودة، وبالنظر إلى أن العالم تنفّس في الندرة (الرغبات والاحتياجات غير المحدودة، ولكن الموارد المحدودة)، لا يمكن تلبية كل حاجة بالموارد المتاحة، ومن ثم ينبغي أن تكون هناك خيارات يتم من خلالها تلبية بعض الرغبات والاحتياجات، وبعضها الآخر ليس كذلك، هذه الاختيارات هي عملية تخصيص الموارد<sup>٢</sup>.

<sup>1</sup> ENCC, 2016, Public Financial Management as a Means of Improving Transparency and Accountability, Egyptian National Competitiveness Council.p24

<sup>2</sup> Shuqair & Abdel-Aziz , Hanin & Dania ,2014, Efficient and Strategic Resource Allocation for SustainableDevelopment in Jordan, Journal of Environment and Earth Science, Vol.4, No.23.p18

في حين ينبغي أن يكون الإنفاق الإنتاجي على البنى التحتية، والخدمات الصحية والتعليمية، وأنشطة أخرى تحقق تنمية أفضل، وعليه تتطلب الكفاءة التخصيصية أن تضع الحكومة الأهداف وترتب أولوياتها، وأن تقيّم الاسهامات الفعلية أو المتوقعة للإنفاق العام في تحقيق هذه الأهداف<sup>1</sup>، وينبغي أن يكون هذا الإنفاق كافياً بأن يسهم في تعظيم الناتج بالنسبة إلى مجموعة محددة من المدخلات، وأن يكون فعالاً بمعنى أن يدعم تحقيق أهداف الحكومة بنجاح، فضلاً عن ذلك على الإنفاق أن يكون شفافاً، أي أن يتم على وفق للقوانين والأنظمة ذات الصلة وأن يراعي الضوابط المالية<sup>2</sup>.

وتوضح الكفاءة التخصيصية كيف يمكن تخصيص الموارد النادرة للمجالات ذات الأولوية لتلبية احتياجات الأفراد في الدولة على النحو الأمثل، وهو اعلان حول الاستعمال المثالي من الناحية الأخلاقية للأموال، إذ إن احر دولار ينفق على كل برنامج يحقق الفائدة الصافية نفسها للمجتمع، وبعبارة اخرى يعني أن الحكومة يجب أن تنفق الاموال على الأشياء الصحيحة والتي تعتمد على<sup>3</sup>:

أ- أولويات المجتمع. ب - كلفة البرامج. ج - الأنشطة اللازمة للوفاء بتلك الأولويات.

ولتخصيص الموارد على وفق ما مذکور آنفا تضع الحكومات عنصرين أساسيين رئيسين بنظرها أولاً: معايير وآليات التوفيق بين الاختلافات النسبية في مرافق الأفراد لمجموعات مختلفة من السلع، فضلاً عن تحديد القواسم المشتركة للمنفعة كأساس للمقارنة بين الاستعمالات البديلة للأموال العامة، ثانياً: اعتماد تقنيات حديثة في تحليل التكلفة والعائد<sup>4</sup>.

كما أن تحقيق الكفاءة التخصيصية، من الناحية المثالية، يحتم على الحكومات السعي إلى تحقيق الكفاءة التخصيصية في جميع الظروف المالية، وعندما تنمو الموازنة وعندما تنقلص وعندما تتوافر موارد إضافية لتمويل إنفاق إضافي وعندما لا تكون كذلك في الدول منخفضة ومرتفعة الدخل خلال أوقات الازدهار، وعندما يكون الاقتصاد في ضائقة، في جميع الحالات ينبغي للحكومة أن تنفق مواردها المحدودة على البرامج التي تحقق أكبر عائد اجتماعي واقتصادي<sup>5</sup>.

ولكون موارد الدول يتم جمعها من الأفراد بطريقتين مباشرة أو غير مباشرة، عليه فإن استعمال هذه الأموال يجب أن يعكس تفضيلات الأفراد في الدولة لتحديد أولوياتهم ومن ثم تحتاج الحكومات إلى معرفة تفضيلات الأفراد، وعلى الرغم من صعوبة هذه المهمة إلا أنه ينبغي تطوير بعض الآليات لحمل الأفراد على الكشف عن تفضيلاتهم الحقيقية<sup>6</sup>.

ويعرض (Górski & Parkitna) زاوية تخصيص من خلال استعمال السلع والخدمات بطريقة توزيعية هي الأقرب إلى التفضيلات الاجتماعية الفعلية في مجتمع معين لديه هذه الموارد تحت تصرفه، ومع ذلك ينبغي أن يؤخذ بنظر الاعتبار ان الإنفاق الموجه نحو تلبية التفضيلات الاجتماعية المفرطة قد يقلل من قيمة كفاءة التخصيص، ومن ثم من الضروري تقييم شرعية الإنفاق المالي حتى من خلال لجنة خبراء، يمكنها تحليل المشروعات الاستثمارية المعروضة في مختلف المدن كمقترحات لتمويلها<sup>7</sup>.

<sup>1</sup> World Bank ,2013, Beyond the Annual Budget Global Experience with Medium-Term Expenditure Frameworks, World Bank.p36

<sup>2</sup> Beschel & Ahern, Robert P, Mark,2012, An Overview Of Regional Experience Public Financial Management Reform In The Middle East And North Africa, A World Bank Study.p12.

<sup>3</sup> Campos , J. Edgardo,2001, What is Public Expenditure Management (PEM)? , Asian Development Bank.p2.

<sup>4</sup> Górski & Parkitna , Arkadiusz , Agnieszka ,2017, The budget efficiency of entities in public finance sector,Finanse Journal of Management and Finance Vol. 15, No 1/2017.p56

<sup>5</sup> Schick , Allen,1998, A Contemporary Approach to Public Expenditure Management, International Bank for Reconstruction and Development.p9.

<sup>6</sup> Allen & Tommasi , Richard , Daniel,2001, Managing Public Expenditure A Reference Book for Transition Countries. OECD.p19.

<sup>7</sup> Campos , J. Edgardo,2001, p2.

<sup>8</sup> Górski & Parkitna , Arkadiusz , Agnieszka ,2017, p56

ويتجلى اهتمام إدارة المالية العامة بالوسائل الأساسية لسياسة الحكومة في توزيع واستعمال الموارد العامة بطريقة كفوءة وفعالة، وتعتمد التنمية الاقتصادية لأي دولة على مدى كفاءة تخصيص الموارد الشحيحة لتحقيق أقصى عوائد، ولا يمكن أن يكون هذا التخصيص للموارد الشحيحة فعالاً إلا من خلال عملية الموازنة، وهذا يعني أن إدارة المالية العامة الحكيمة هي الأهم، ومن هنا تأتي الحاجة إلى إصلاحات متنسقة ومستدامة لعملية الموازنة، في هذا الصدد، يمكن استعمال الموارد العامة بأكبر قدر ممكن من الكفاءة والفعالية لأن احتياجات المجتمع على الصعيد العالمي تتجاوز بكثير الموارد المتاحة، لذلك، هناك حاجة للحكومات لتحديد أولويات الإنفاق، والحد من أي هدر وكذلك تقليل حالات الفساد، فيما يتعلق بذلك، من الأهمية بمكان وضع عملية موازنة جيدة التصميم وشفافة لتحقيق هذه المعالم<sup>1</sup>.

وعلى الرغم من أن الموازنة هي عملية تخصيص الأموال بين الاستخدامات البديلة، إلا أنه بمرور الوقت قد تضاعفت القدرة على اتخاذ قرارات الموازنة بسبب المتطلبات القانونية، والمعاهدات والالتزامات الدولية، وتغيير العلاقات المالية ما بين الحكومة المركزية وحكومات الأقاليم أو المقاطعات فضلاً عن ضغط الفئات السياسية كان الأثر التراكمي لهذه التطورات<sup>2</sup> كما أن العنصر الأكثر أهمية الذي يسهم في عدم كفاءة تخصيص الموازنة على المستويات الاستراتيجية لا سيما في الدول الناهضة يرجع إلى عدم القدرة على ربط صياغة السياسات والتخطيط والموازنة، ويلاحظ أيضاً أنه في حالة عدم وجود صلة بين صنع السياسات ووضع الموازنة، يتم تشكيل نفقات الموازنة السنوية بشكل مرتجل، ولا يزال من غير الممكن التنبؤ بالمخصصات، فضلاً عن ذلك، فإن المشكلة المتعلقة بعدم القدرة على التنبؤ بغلاف الموارد من عام إلى آخرى وكذلك في عام الموازنة، وعدم النجاح في توجيه الموارد إلى أولويات السياسة في الموازنة هي نقاط الضعف الأخرى التي أسهمت في عدم كفاءة تخصيص موارد الموازنة<sup>3</sup>. ونتيجة لتلك العوامل يعد تخصيص الأموال الحكومية للقطاعات أو البرامج مصدر قلق دائم لأن الموازنة هي في جوهرها عملية تخصيص، سواء كان هذا التخصيص لبند الإنفاق أو الحسابات أو الوزارات أو الأنشطة أو غيرها من التصنيفات الأخرى، وإن القضية الرئيسية في إعداد الموازنة هي مقدار ما يجب أن يحصل عليه كل إدخال، لهذا السؤال بعدان: كفاءة الإنفاق العام وأولويات الحكومة، المعيار الأول يقتضي تخصيص الأموال لتحسين الكفاءة عبر البرامج والقطاعات وداخلها، والثاني يفرض على الحكومة تخصيص الأموال بما يتوافق مع أهدافها، وإن إدارة المالية العامة السليمة تسعى إلى التوفيق بين المعيارين، وإن الحكومة ينبغي أن تضع أولوياتها في ضوء التحليل أو الدليل على فعالية البرامج المختلفة<sup>4</sup>.

ويذهب (Allen & Tommasi, 2001) إلى أن عملية تخصيص الموارد ذات بعد سياسي وهو الجزء الفني الأقل من عملية الموازنة، إذ يتم تقسيم الموارد جنباً إلى جنب مع الأولويات السياسية، ومن ثم ينبغي وضع قواعد وإجراءات صارمة لضمان عدم تدخل الأطراف السياسية وأن تكون الأمور في أيدي صناعات القرار المسؤولين أمام البرلمان والمجتمع<sup>5</sup>.

وتمثل أطر الموازنة متوسطة الأجل (Medium-Term Budget Frameworks-MTBF) الابتكار الرئيس لمواجهة الضغوط السياسية، إذ تسعى هذه الأطر إلى حماية الحيز المالي المستقبلي من الضغوط المتزايدة ومنح السياسيين ومديري البرامج حوافز لإعادة تخصيص الموارد ضمن أهداف الموازنة المقيدة<sup>6</sup>، وتعد أطر الموازنة هذه

<sup>1</sup> Sanni , Saudah Mohammed ,2017, The Effectiveness Of Medium-Term Expenditure Framework In Public Budgeting: The Case Of Ghana, Thesis Submitted To The Institute Of Social Sciences of Ankara Yildirim Beyazit University.p2.

<sup>2</sup> Schick, Allen ,2003, Does Budgeting Have a Future?, OECD Journal On Budgeting , Vol. 2, No. 2, OECD.

<sup>3</sup> Sanni , Saudah Mohammed ,2017, p19.

<sup>4</sup> Schick, Allen ,2003, p25.

<sup>5</sup> Allen & Tommasi , Richard , Daniel,2001, p21.

<sup>6</sup> Cangiano , Marco & et.al,2013, Public Financial Management and Its Emerging Architecture, International Monetary Fund.p34.

إحدى أكثر الإجراءات فعالية، وتوفر ارتباطاً قيمياً وحيوياً بين تخصيص الموازنة الكفوءة وأولويات السياسة التي تقترضها عوامل القرار السياسي<sup>1</sup>.

وتشير الدراسات إلى أن أطر الموازنة متوسطة الأجل عبارة عن مجموعة من الترتيبات المؤسسية لتحديد الأولويات وعرض وإدارة الإيرادات والنفقات في منظور متعدد الأعوام، يُمكن هذا الإطار الحكومات من اظهار تأثير السياسات الحالية والمقترحة على مدار عدة أعوام، والإشارة إلى تحديد أولويات الموازنة المستقبلية، وفي النهاية تحقيق سيطرة أفضل على الإنفاق العام، ولا تشتمل أطر الموازنة متوسطة الأجل توقعات الإيرادات والنفقات متعددة الأعوام فقط، بل تشتمل أيضاً على جميع الأنظمة والقواعد والإجراءات التي تضمن وضع الخطط المالية للحكومة بهدف تأثيرها في مدى عدة أعوام<sup>2</sup>.

ويقود عدم الكفاءة في تخصيص الموارد إلى تشوهات في الاستثمار والاستهلاك وكذلك في توزيع الدخل، وعندما تسيء الدول الفقيرة تخصيص الموارد تتأخر التنمية ويستمر الفقر، لذلك من الضروري أن تعمل الدول ولا سيما الفقيرة منها جاهدة لإخراج نفسها من الفقر من خلال التخصيص الفعال للموارد<sup>3</sup>، إذ يحسن هذا التخصيص الفعال النمو الاقتصادي من خلال استخدام أدواته المالية وهي الموازنة التي تعمل على تخصيص الموارد بشكل مباشر يعزز القطاعات الإنتاجية كالزراعة والتعليم<sup>4</sup>.

المبحث الثاني

قياس كفاءة تخصيص الموارد في العراق نحو مجالات التنمية

أولاً: تخصيصات الإنفاق بحسب الوظيفة

لغرض الحصول على التقسيم الوظيفي للإنفاق في العراق تم اعتماد تقسيمات صندوق النقد الدولي في دليل إحصاءات مالية الحكومة، ويعد هذا التصنيف تصنيف مفصلاً للوظائف أو الأهداف الاجتماعية والاقتصادية التي تسعى وحدات الحكومة العامة لتحقيقها عن طريق مختلف أنواع النفقات، وقد أوضحت التجارب أن هذا التصنيف ذو فائدة في دراسة مدى كفاءة تخصيص برامج الحكومة في تلك المجالات، كما يسمح بدراسة الاتجاهات العامة في نفقات الحكومة على وظائف أو أغراض سياسة معينة بمرور الوقت<sup>5</sup>، وقد صنفت النفقات على وفق وظائف الحكومة إلى عشر وظائف وهي: ١- الخدمات العمومية العامة، ٢- الدفاع، ٣- النظام العام وشؤون السلامة العامة، ٤- الشؤون الاقتصادية، ٥- حماية البيئة، ٦- الإسكان ومرافق المجتمع، ٧- الصحة، ٨- الأنشطة الترفيهية والثقافة والدينية، ٩- التعليم، ١٠- الحماية الاجتماعية.

الجدول (١ ملحق) يوضح نسب الإنفاق حسب وظائف الحكومة في العراق للمدة ٢٠٠٥-٢٠١٩ باستثناء مخصصات إقليم كردستان، إذ حازت الخدمات العمومية العامة على أعلى متوسط خلال مدة الدراسة، فبلغ متوسط الإنفاق ٣٧,٥٤٪ على هذه الوظيفة خلال مدة الدراسة وبانحراف معياري 11.31، وكانت أعلى قيمة 57.63 خلال عام ٢٠٠٥ وأدناها 26.02 لعام ٢٠٠٩، وشمل هذا النوع من الإنفاق (وزارة الخارجية، الرئاسة الثلاث، وزارة التخطيط، وزارة المالية، الدوائر غير المرتبطة بوزارة).

أما الإنفاق على الدفاع فكان ضمن مخصصات الموازنة شبه المستقرة نظراً للظروف الأمنية التي مر بها العراق خلال المدة المدروسة ولما لهذا الإنفاق من ضرورة في تحقيق الاستقرار الأمني، إذ كان الانحراف المعياري لهذا التخصيص ١,١٢، وحقق الإنفاق على وظيفة الدفاع متوسطاً 6.39 خلال المدة عامة، كما كانت أعلى قيمة له في عام ٢٠١٦ بمقدار 8.75% من إجمالي مخصصات الموازنة وذلك بسبب حاجة العراق إلى الإنفاق على الدفاع

<sup>1</sup> Sofianu, Nicoleta, 2010, Public Budgeting A Case Study of the Republic of Moldova, Master Thesis , Faculty Of Social Sciences ,Institute Of Economic Studies.p22.

<sup>2</sup> Cangiano , Marco & et.al, 2013, p134.

<sup>3</sup> Schick , Allen, 1998, p98.

<sup>4</sup> Niwagaba , Felex , 2017 , Public Financial Management and The Economy, Corse work 1-public finance management, University St. Augustine International University ,Uganda. On the website.p14.

<sup>5</sup> IMF, 2014, Government Finance Statistics Manual 2014, International Monetary Fund, Washington, D.C.p142-143.



لتمويل حربه على التنظيمات الإرهابية وتحرير المحافظات التي سبق وأن احتلها، أما أدنى قيمة فهي 4.87 فكانت عام ٢٠١٣، وقد شملت هذه الوظيفة حصة الإنفاق على وزارة الدفاع.

أما وظيفة النظام العام وشؤون السلامة العامة فكانت حصة هذه الوظيفة من الإنفاق خلال المدة المدروسة ١٠,٥٧٪ وانحرافها المعياري ٢,٩٤، وقد وصلت أعلى قيمة خلال عام ٢٠١٦ بنسبة ١٥,٩٥ من إجمالي التخصيصات وجاء هذا الارتفاع متزامناً مع ارتفاع حصة الإنفاق على الدفاع نظراً للظروف الأمنية التي مر بها العراق نتيجة احتلال تنظيم (داعش) محافظات عدة، أما أدنى قيمة فكانت عام ٢٠٠٥ بنسبة ٥,٦٣، ويتضمن هذا الإنفاق على وزارة الداخلية ووزارة العدل.

إن ارتفاع تخصيصات الموازنة في مجالي الدفاع والنظام العام والسلامة العامة يعد مبرراً مسوغاً نظراً لألوية تحقيق الاستقرار الأمني نتيجة خطر الإرهاب الذي يتعرض له العراق، كما جاء التخصيص على الشؤون الاقتصادية متمثلاً بالإنفاق على وزارة التجارة والنقل والنفط والكهرباء والاتصالات والصناعة والمعادن والزراعة متقبلاً خلال مدة الدراسة بانحراف معياري قدره ٩,٠٦، وقد ارتفع هذا النوع من التخصيصات نظراً لإيلاء الجوانب الاقتصادية في العراق أهمية بالغة بغية تحسين الوضع المعاشي وتطوير البنية التحتية وزيادة تنمية قطاعات مهمة في الدولة كالصناعة والزراعة، وكان متوسط حصته خلال مدة الدراسة ٢٠٠٥-٢٠١٩ ما يعادل ١٧,٨٥٪ وأعلى قيمة له كان عام ٢٠١٩ بنسبة ٢٨,٤١، وهذا يعكس توجه الحكومة إلى الاهتمام بالجوانب الاقتصادية في الدولة بعد تحقيق الاستقرار الأمني. أما أدنى قيمة فكانت ٢,٩٩٪ عام ٢٠٠٥.

كما يظهر الجدول (١ ملحق) أن هناك استقراراً في قطاع حماية البيئة متمثلاً بالإنفاق على وزارة الموارد المائية، ووظيفة الأنشطة الترفيهية والثقافية والدينية متمثلاً بالإنفاق على كل من وزارة الثقافة والسياحة والآثار والإنفاق على وزارة الشباب والرياضة، إذ بلغ انحرافهما المعياري 0.29 و٠,٢٨ على التوالي وكان متوسط حصة كل منهما من الموازنة ٠,٨٧٪ و٠,٤٩٪ بالترتيب نفسه، وكانت حصة كلا الوظيفتين لا تتجاوز ٣٪ من إجمالي تخصيصات الموازنة، إن استقرار التخصيصات لمدة طويلة يسوغ عدم الاهتمام من قبل الحكومة بهذه الجوانب الحيوية لحياة الفرد العراقي.

أما الإنفاق على قطاع الإسكان ومرافق المجتمع معبراً عنه بالإنفاق على وزارة الإعمار والإسكان والبلديات والأشغال العامة فقد بلغ متوسط إجمالي التخصيص لهذا المرفق المهم ١,٧٤٪ خلال المدة ٢٠٠٥-٢٠١٩، وكانت أعلى نسبة للتخصيص عام ٢٠١٤ بنسبة ٢,٦ وأدناها في عام ٢٠١٩ بمقدار ٠,٦٥٪.

أما الإنفاق على القطاع الصحي متمثلاً عنه بالإنفاق على وزارة الصحة فقد شهد هذا القطاع الحيوي والمهم متوسط تخصيصات بلغ ٣,٨٪، وكانت أعلى تخصيصات لهذا القطاع عام ٢٠٠٩ بتخصيصات بلغت ٥,٥٩٪ من إجمالي تخصيصات الموازنة، أما أدنى تخصيصات قد حازها هذا القطاع فكانت عام ٢٠١٩ بنسبة ١,٤٩.

كما أوضح الجدول (١ ملحق) أن متوسط نسبة الإنفاق على التعليم للمدة ٢٠٠٥-٢٠١٩ بلغ 9.38 وهو الإنفاق على وزارتي التعليم العالي والبحث العلمي ووزارة التربية بانحراف قدره 3.53 ويلاحظ من خلال الجدول أن الإنفاق على التعليم تزايد خلال المدة ٢٠٠٩-٢٠١٥ وتراجع إلى معدلات أقل من ٦٪ من مخصصات الموازنة للمدة ٢٠٠٦-٢٠١٩، وكان أعلى تخصيص بلغته هذه الوظيفة ١٤,٥١٪ عام ٢٠١٦ وأدناه في عام ٢٠١٩ بنسبة ٣,٨٩.

ويتبين أنه على الرغم من استقرار الوضع الأمني في العراق بنهاية مدة الدراسة إلا أن تخصيصات الإنفاق على وظائف الإسكان والصحة والتعليم قد انخفضت بالرغم من حاجة هذه القطاعات الحيوية إلى تمويل لتطويرها على جميع الأصعدة.

أما الوظيفة الأخيرة فهي وظيفة الحماية الاجتماعية إذ بلغ متوسط الإنفاق ١,٣٨ خلال المدة المدروسة بانحراف قدره 0.97 وهذه الوظيفة تمثلت بالإنفاق على وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ووزارة الهجرة والمهجرين واحتل هذا الجانب من الإنفاق أهمية بعد عام ٢٠١١ ثم ارتفع عام ٢٠١٧ نتيجة تزايد أعداد النازحين والمهجرين، وهذا يبرر حصول عام ٢٠١٧ على أعلى تخصيصات لهذه العام بنسبة ٣,٠٤، أما أقل تخصيصات فكانت عام ٢٠٠٦.

ولغرض الوقوف على كفاءة تخصيص كل وظيفة فلا بد أن يكون لكل وظيفة هدف تسعى كل وظيفة إلى تحقيقه، ويتكامل مع الهدف النهائي الذي تسعى إلى تحقيقها حسب الأولويات المرجوة في كل مرحلة أو ظرف يمر به الدولة، وقد تم إعطاء مؤشر أداء لكل وظيفة يعبر إلى حد معين عن أداء تلك الوظيفة سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة حسب ما اجتهد به الباحث من أجل تكامل متطلبات التحليل. وتم اعتماد المؤشرات في الجدول (٢ ملحق).

ثانياً : قياس كفاءة تخصيص الموارد باستخدام تحليل مغلف البيانات

### (Data Envelopment Analysis -DEA)

يعد تحليل مغلف البيانات من الطرائق الشائعة لتقييم الكفاءة لكيانات الأعمال خاصة كانت أم عامة، إن مغلف البيانات تقنية برمجة خطية تتيح تحديد كفاءة الكيان بناءً على مدخلاتها ومخرجاتها، وتقارنها بالوحدات الأخرى المشاركة بالتحليل<sup>١</sup> ، ويتبنى هذا التحليل نهجاً عملياً قوياً للسماح لصناع القرار بإجراء تحليل الكفاءة الخاص بهم وتفسير النتائج بسهولة<sup>٢</sup>.

وتخصيص الموارد وتحديد طريقة التوزيع من أهم المشكلات التي تعترض المؤسسة أو الحكومة بشكل عام، وقد اثبت تحليل مغلف البيانات DEA أنه أداة قوية لتحديد الكفاءة النسبية لوحدات اتخاذ القرار، والتي تستهلك مدخل / مدخلات متعددة لإنتاج مخرج / مخرجات متعددة يساعد تحليل مغلف البيانات متخذي القرار على<sup>٣</sup> :

- من خلال حساب درجة الكفاءة، فإنها تشير إلى ما إذا كان الكيان المقاسة كفاءته كياناً فعالاً أو لديه القدرة على التحسين.

- تخصيص الموارد، يقدم تحليل مغلف البيانات تقديراً لإمكانات ترشيد الموارد وتحسين مستوى المخرجات عند مؤسسات الأعمال ذات الكفاءة المنخفضة، وذلك لمساندة متخذ القرار في تخصيص الموارد بين مؤسسات الأعمال.

إن DEA هو نهج غير معلمي يعتمد على البيانات ويستخدم تقنيات البرمجة الخطية لحساب درجات الكفاءة لكل وحدة DMU في مجموعة بيانات يستوعب DEA مدخلات ومخرجات متعددة بسهولة دون الحاجة إلى قاسم مشترك للقياس، هذا يجعلها مناسبة بشكل خاص لتحليل كفاءة الكيانات الصحية والتعليمية لأنها تستخدم مدخلات متعددة لإنتاج العديد من المخرجات. علاوة على ذلك، فإنه يوفر مدخلات ومخرجات أهداف محددة من شأنها أن تجعل الكيانات الصحية والتعليمية غير الفعالة فعالة نسبياً ، كما أنه يحدد الأقران الأكفاء لتلك الكيانات غير الفعالة. يساعد هذا الكيانات غير الفعالة على محاكاة التنظيم الوظيفي لأقرانها من أجل تحسين كفاءتها<sup>٤</sup>؛

يتم حساب درجة كفاءة كل كيان بالنسبة إلى حد الكفاءة. ومن ثم فإن الكيانات الواقعة على حدود الكفاءة لديها درجة كفاءة تبلغ ١ (أو ١٠٠٪)، والكيانات التي تعمل تحت الحدود لديها درجة كفاءة أدنى من ١ (أو ١٠٠٪) ومن ثم لديها القدرة على تحسين الأداء في المستقبل، ويلاحظ أنه لا يمكن وضع أي كيان فوق حد الكفاءة لأنه لا يمكن أن يكون لديها درجة كفاءة أكبر من ١٠٠٪، تعمل الكيانات الواقعة على الحدود كمعايير -أو نظراء- للكيانات غير الفعالة، ترتبط هذه المعايير (أي الكيانات الحقيقية التي لديها بيانات حقيقية) بأفضل الممارسات، ولذلك فإن تحليل مغلف البيانات يعد تقنية قياس مرجعية قوية<sup>٥</sup>.

ثالثاً: بناء مكونات المعادلة

من أجل قياس كفاءة التخصيص لمكونات الإنفاق في العراق فقد تم اعتماد مكونات الإنفاق الوظيفي في العراق للمدة ٢٠٠٥-٢٠١٩ كمداخلات، واعتماد مؤشرات لكل وظيفة من الوظائف الحكومية كمؤشر أداء لهذه الوظائف كمخرجات، إلى جانب ذلك يتم قياس كفاءة التخصيص للقطاعات الاستثمارية كونها مدخلات مقابل مساهمة كل قطاع في الناتج المحلي كمخرجات لها.

<sup>١</sup> Martic & et.al, Milan.N,2009,Data Envelopment Analysis -Basic Models and their Utilization , journal of Organizacija (Journal of Management, Information Systems and Human Resources) ,Vol.42. No.2.p37.

<sup>٢</sup> Huguenin, Jean-Marc,2012, Data Envelopment Analysis (DEA) A pedagogical guide for decision makers in the public sector, Institut de hautes études en administration publique (idheap), Switzerland.p5.

<sup>٣</sup> بتال واخرون، احمد، ٢٠١٧، تحليل مغلف البيانات: النظرية والتطبيقات، نور للنشر، ألمانيا. ص١٦-١٧ .

<sup>٤</sup> Mujasi & et.al , Paschal N.,2016, How efficient are referral hospitals in Uganda? A data envelopment p4..analysis and tobit regression approach, BMC Health Services Research

<sup>٥</sup> Huguenin, Jean-Marc,2012, p6.

لغرض قياس كفاءة مكونات الإنفاق الوظيفي (التخصيص بحسب الوظيفة) ينبغي أولاً معالجة مشكلة عدم التوازن في قيم البيانات (المدخلات والمخرجات)، إذ تمت هذه المعالجة بتحويل هذه القيم إلى الصيغة القياسية وكالاتي:

$$1- \text{يحتسب معدل المدخلات والمخرجات لكل قطاع (j) وبالنسبة لعدد الاعوام } A = 15 \text{ وبحسب الصيغة}$$

$$j = \frac{\sum_{a=1}^A x_{ja}}{A}, \bar{Y}_j = \frac{\sum_{a=1}^A y_{ja}}{A} \quad a=1, \dots, 15, \quad J=1, \dots, 15 \bar{X}$$

2- كل قيمة من المدخلات أو المخرجات للقطاع تقسم على المعدل المقابل لها حيث ان القيمة القياسية تكون كالتالي:

$$= \frac{x_{ja}}{\bar{x}_j}, \quad Y_{ja}^* = \frac{y_{ja}}{\bar{y}_j}, \quad a=1, \dots, 15, \quad J=1, \dots, 15 X_{ja}^*$$

بعد تحويل البيانات إلى الصيغة القياسية تستخدم طريقة مغلف البيانات المذكورة في الفقرة (ثانياً) على اعتبار أن هناك مدخلاً ومخرجاً واحداً فقط إذ إن الصيغة الرياضية تصبح كالتالي:

$$= \frac{X_{ja}^*}{X_{ja}^*} EF_{ja}$$

s. t

$$= \frac{X_{ka}^*}{X_{ka}^*} \leq 1 EF_{ka}$$

$$> 0. \quad j = 1, \dots, 15 / \{a\}. X_{ja}^*$$

وتحسب كفاءة التخصيص بحسب الوظيفة وكفاءة التخصيص الاستثماري بحسب القطاع (j) على انه معدل كفاءة كل وظيفة وكل قطاع للسنوات A= 15، إذ إن<sup>1</sup>:

$$= \frac{\sum_{a=1}^A EF_{ja}}{A} EF_{ja}$$

رابعاً: تفسير النتائج

من خلال تطبيق أسلوب مغلف البيانات على البيانات في الجدول (ملحق ١) كمدخلات والبيانات في الجدول (ملحق ٢) كمخرجات اظهر الجدول (١) أن تخصيص الموارد خلال المدة ٢٠٠٥-٢٠١٩ لم يحقق أية كفاءة ولجميع الوظائف، إذ لم تصل قيمة الكفاءة إلى الواحد الصحيح لجميع الوظائف المذكورة، وقد حققت درجة الكفاءة للخدمات العمومية العامة والدفاع والنظام العام وشؤون السلامة العامة درجة كفاءة أقرب إلى الواحد الصحيح من بقية الوظائف فكانت درجة الكفاءة (0.7588 - 0.8070 - 0.7120) على التوالي، وهذا يظهر أن تخصيص الموارد باتجاه المجالات الأمنية يخلق تحسناً أمنياً، وبات هذا واضحاً من خلال المكاسب الأمنية التي تحققت في الأعوام الأخيرة من مدة الدراسة.

أما تخصيص الأموال باتجاه الشؤون الاقتصادية والأنشطة الترفيهية والثقافية والدينية فقد حقق درجة كفاءة و٠,٦٢٧٤ و0.6196 على التوالي وهي بعيدة عن قيمة الواحد الصحيح، ويتمثل الإنفاق على الشؤون الاقتصادية بالإنفاق على وزارة التجارة والنقل والنفط والكهرباء والاتصالات ووزارة الصناعة والمعادن ووزارة الزراعة، ويؤكد البنك الدولي أنه على الرغم من حجم الأموال المنفقة التي تم إنفاقها على هذه القطاعات إلا أن الانتعاش في هذه القطاعات كان بطيئاً ومحدوداً<sup>2</sup>.

إن التخصيصات الموجهة إلى وزارة التجارة لتمويل نظام التوزيع العام فانه ما يزال هذا البرنامج يعاني من أوجه القصور متمثلاً في عدم الدقة في توجيه المنافع للمستفيدين، مما يفضي إلى زيادة التخصيصات بلا داع وعدم المساواة في التوزيع، وعلى الرغم من التخصيصات الموجهة إلى هذه الوزارة فإن كميات العناصر المكونة لسلة نظام

<sup>1</sup> Yang & et.al , Tiantan,2018, Centralized Resource Allocation and Target Setting Based on Data Envelopment Analysis Model, journal Mathematical Problems in Engineering, Volume 2018, Hindawi publishing corporation. <https://doi.org/10.1155/2018/3826096>.p4-5

<sup>2</sup> World Bank ,2019, The Reconstruction of Iraq after 2003 Learning from Its Successes and Failures, International Bank for Reconstruction and Development / The World Bank.p7.

التوزيع العام ونوعيتها لا تتجاوز الاحتياجات الفعلية للمستفيدين من الأسعار الحرارية، وبالمثل فإن نوعية السلة ومكوناتها لا تتوافق مع احتياجات الأسر المستفيدة<sup>1</sup>.

وفي مجال النفط فإن العراق لا يزال يعاني من تدني كميات النفط الخام المكرر محلياً، مما يؤدي إلى حدوث عجز كبير في سد حاجة الاستهلاك المحلي المتزايد لكل من البنزين والنفط الأبيض وغيرها من المشتقات النفطية مما أضطر العراق إلى الاستيراد هذه المشتقات من دول الجوار وتحمل الموازنة في مقابل ذلك تخصيصات كبيرة<sup>2</sup>. أما بالنسبة لقطاع الكهرباء فيذكر البنك الدولي أنه لا يزال هناك نقص مزمن في إنتاج الكهرباء في العراق مما يؤثر في الاقتصاد العراقي وجعل معيشة الفرد العراقي أصعب، وقد أدى عدم استقرار الدعم والانقطاع المتكرر إلى خفض الإنتاج وإتلاف الأصول الرأسمالية<sup>3</sup>.

وعلى الرغم من الدعم المقدم إلى وزارة الصناعة فإنه من الصعوبة منافسة المنتجات العراقية للسلع المستوردة في ظل ارتفاع كلف الإنتاج المحلية، كما يعاني هذا القطاع من ضعف خدمات البنية التحتية ومنها (الكهرباء، الوقود، الموارد الأولية، وغيرها)، فضلاً عن ذلك لم يكن هذا القطاع قادراً على تأسيس صناعات حديثة واستثمار الموارد من ثروات معدنية وطاقات بشرية<sup>4</sup>.

وبالنسبة للتخصيصات باتجاه وزارة الزراعة فقد كانت هذه التخصيصات غير منتجة وحالت دون تطوير قاعدة إنتاج أكثر تنوعاً، كما أن انخفاض أسعار النفط ومن ثم الإيرادات النفطية غالباً ما يلقي ظلاله على نقص التمويل للمزارعين والشركات الزراعية في المقابل توجد خيارات محدودة للتمويل خارج البرامج التي تمويلها الحكومة<sup>5</sup>، إن عدم كفاءة التخصيص نحو هذه الوزارة يرجع إلى انخفاض كفاءة الإنتاج الزراعي ومن ثم عدم قدرته على تأمين متطلبات الأمن الغذائي، فضلاً عن انخفاض البيئة الاستثمارية في القطاع الزراعي، يضاف إلى ذلك اعتماد القطاع الزراعي على مستلزمات مستورد بشكل كبير وانخفاض نسبة الدعم المقدم للأسمدة والمبيدات أدى إلى ارتفاع تكاليف مدخلات الإنتاج<sup>6</sup>.

ويبين الجدول (1) أن تخصيصات الموازنة باتجاه الإسكان ومرافق المجتمع و الحماية الاجتماعية كانت دون المستوى إذ بلغت كفاءة تخصيص الموارد لهذه الوظائف (0.5135 و 0.5251) بالترتيب نفسه، إذ إن تخصيصات الإسكان ومرافق المجتمع لم تنتج عنها كفاءة في تقديم الخدمات على الرغم من تخصيصات الوزارة المكررة سنوياً، ويؤكد البنك الدولي أن هناك تقادماً في المشروعات الخدمية وأن وصول الأفراد للخدمات غير كافٍ<sup>7</sup> ويذكر صندوق النقد الدولي أن منافع الحماية الاجتماعية في العراق تفنقر إلى الدقة في توجيهها إلى المستحقين، ومن الممكن استعمال اعتمادات الموازنة نفسها في تغطية شريحة أكبر من الأسر الفقيرة وتقديم المزيد من المنافع الكافية وذلك للحد من تسريب منافع هذه المساعدات النقدية وشبه النقدية إلى الفئات الأعلى دخلاً<sup>8</sup>. وجاءت كفاءة تخصيص الأموال باتجاه وظائف حماية البيئة والصحة والتعليم بدرجة كفاءة (0.4834 - 0.4783 - 0.4879) على الترتيب مما يدل على عدم اهتمام الحكومة بهذه الجوانب الحيوية لا سيما بمجالات الإنفاق الاستثماري في هذه الوظائف واقتصار المبالغ المحولة إلى هذه الوظائف على الرواتب والأجور بنسبة كبيرة من تخصيصاتها.

ففي مجال حماية البيئة فقد استعمل مؤشر الأراضي الزراعية (% من مساحة الأراضي)، إذ إن تذبذب الموارد المائية نتيجة اعتمادها على الأمطار والثلوج التي تتساقط في أحواض الأنهر الرئيسية (دجلة والفرات)، وعدم قدرة الحكومة على إنشاء سدود، فإن هذا يولد نقصاً في الموارد المائية التي يكون لها تأثير مباشر في تأمين الاحتياجات

<sup>1</sup> IMF,2017, Iraq Selected Issue , IMF Country Report No 17/252, International Monetary Fund ,Washington, D.C.p6-7

<sup>2</sup> وزارة التخطيط، ٢٠١٣، خطة التنمية الوطنية ٢٠١٣-٢٠١٧، جمهورية العراق.ص١٣.

<sup>3</sup> World Bank ,2019, 57-58.

<sup>4</sup> وزارة التخطيط، ٢٠١٨، خطة التنمية الوطنية ٢٠١٨-٢٠٢٢، جمهورية العراق.ص١٥٧-١٥٨.

<sup>5</sup> World Bank,2020, Breaking Out of Fragility A Country Economic Memorandum for Diversification and Growth in Iraq, International Bank for Reconstruction and Development / The World Bank.p137

<sup>6</sup> وزارة التخطيط، ٢٠١٨، خطة التنمية الوطنية ٢٠١٨-٢٠٢٢، جمهورية العراق.ص١٤٣-١٤٤.

<sup>7</sup> World Bank ,2014, Republic of Iraq Public Expenditure Review Toward More Efficient Spending for Better Service Delivery, International Bank for Reconstruction and Development / The World Bank.p48-49

<sup>8</sup> IMF,2017, p5.

الزراعية وما يترتب على ذلك من تقليص للرقعة الجغرافية وانخفاض إنتاجية الأرض وهجرة السكان من الريف إلى المدينة.<sup>1</sup>

كما أن تخصيصات الموازنة للإنفاق الصحي منخفضة في العراق مقارنة بالدول الأخرى، على الرغم من ارتفاع الإنفاق الإداري، فضلا عن ذلك، فإن معدلات تنفيذ الموازنة منخفضة، مما أسهم في عدم كفاءة تقديم الخدمات، وترتب على ذلك تدهور النتائج الصحية نتيجة الصراع، وعدم كفاءة تقديم الخدمات، وضعف الوصول إلى الخدمات الصحية لا سيما في المناطق الريفية والحضرية نتيجة التفاوتات الكبيرة بين المناطق.<sup>2</sup>

الجدول (1) نتائج تحليل متوسط كفاءة التخصيص بحسب الوظيفة خلال المدة ٢٠٠٥-٢٠١٩ مع مؤشرات الأداء باستخدام مغلف البيانات

ت	الوظيفة	Efficiency
1	الدفاع	0.807
2	الخدمات العمومية العامة	0.7588
3	النظام العام وشؤون السلامة العامة	0.712
4	الشؤون الاقتصادية	0.6274
5	الأنشطة الترفيهية والثقافية والدينية	0.6196
6	الحماية الاجتماعية	0.5251
7	الإسكان ومرافق المجتمع	0.5135
8	التعليم	0.4879
9	حماية البيئة	0.4834
10	الصحة	0.4783

المصدر: نتائج الحاسب الالكتروني باستعمال حزمة rDEA في برنامج R.

خامسا: خطة التنمية للقطاعات الاقتصادية من خلال تخصيص الموارد

بناءً على ما سبق عرضه من نتائج الكفاءة التخصيصية في العراق أظهرت قيم معاملات الكفاءة في الجدول (1) أن تخصيص الموارد وتوزيعها بحسب وظيفة الإنفاق لم يحقق الكفاءة المطلوبة (أي لم يتم اثبات فرضية البحث)، هذا وأنه على الرغم من وضع خطط التنمية الوطنية (٢٠١٠-٢٠١٤) (٢٠١٣-٢٠١٧) (٢٠١٨-٢٠٢٢) وتحديد أولويات الحكومة في التنمية فإن تمويل هذه الخطط لم يحقق الهدف المرجو منها، كما أنه تبرز الحاجة إلى تخصيص الموارد باتجاه الأنشطة الاقتصادية لا سيما بعد الاستقرار الأمني الذي تحقق بعد عام ٢٠١٧ ومن خلال النتائج السابقة وبناءً على معطيات المرحلة الحالية والمستقبلية يمكن تحديد أولويات الحكومة بالنسبة لتخصيص الموارد بحسب التصنيف الوظيفي وكذلك تخصيص الموارد بحسب القطاعات الاستثمارية كما في الجدول الآتي:

الجدول (٢) الأولويات الحكومية للتنمية بحسب أهميتها

مستوى الأهمية	الوظيفة
المستوى الأول	الصحة - التعليم - حماية البيئة

<sup>1</sup> وزارة التخطيط، ٢٠١٣، ص ٦٠

<sup>2</sup> World Bank ,2014, Republic of Iraq Public Expenditure Review Toward More Efficient Spending for Better Service Delivery, International Bank for Reconstruction and Development / The World Bank.p60

المستوى الثاني	الشؤون الاقتصادية - الإسكان ومرافق المجتمع - الحماية الاجتماعية - الأنشطة الترفيهية والثقافية والدينية
المستوى الثالث	الخدمات العمومية العامة - الدفاع - النظام العام وشؤون السلامة العامة

المصدر: من إعداد الباحثان بالاعتماد على نتائج تحليل معاملات الكفاءة التخصيصية

#### الاستنتاجات

- 1- افتقار خطط التنمية الوطنية الموضوعية من قبل الحكومة إلى التخصيص الكافي مما أسهم في عدم تحقيق أهداف التنمية المخططة.
- 2- أظهرت نتائج كفاءة تخصيص الموارد بحسب الإنفاق الوظيفي ان هناك عدم كفاءة في تخصيص الموارد لهذه الوظائف.
- 3- أثبتت نتائج تحليل مغلف البيانات في قياس كفاءة التخصيص ان وظائف الخدمات العمومية العامة والدفاع والنظام العام وشؤون السلامة العامة حقق درجة كفاءة أقرب إلى الواحد الصحيح.
- 4- ان قطاعات الصحة والتعليم والشؤون الاقتصادية أثبتت حاجتها الى التخصيص الكافي لتحقيق تنمية على المدى البعيد.
- 5- افتقار الحكومة العراقية الى اطر موازنة متوسطة الاجل ساهم في تخفيض كفاءة تخصيص الموارد.

#### التوصيات

- 1- تحتاج الحكومة العراقية إلى التأكد من تخصيص مواردها المالية بطريقة استراتيجية على أساس منهج محدد الأولويات. ووضع الموازنة بطريقة تبحث في سبب تخصيص الأموال وما إذا كان استعمالها يؤدي إلى النتائج المرجوة.
- 2- التأكيد على تنفيذ التخصيصات الاستثمارية المقررة في الموازنة على مستوى الوزارات وعلى مستوى المحافظات من خلال تقارير سنوية عن الأداء.
- 3- تكامل خطط التنمية الوطنية مع اطر الموازنة متوسطة الأجل التي تعد المصدر الرئيس لتمويل هذه الخطط.
- 4- إيلاء وظائف الشؤون الاقتصادية والصحة والتعليم أهمية أكبر في تخصيص الموارد لا سيما الاستثمارية منها من أجل تحسين هذه الوظائف، وقياس درجة التحسين من مدة إلى أخرى.
- 5- تحسين أولويات الإنفاق داخل القطاعات نفسها الممولة من قبل الحكومة من أجل تعزيز كفاءة التخصيص للقطاع بصورة اشمل.
- 6- الربط بين تحديد الأولويات الوطنية الاستراتيجية وتخصيص الموارد لها ضمن اطر الموازنة متوسطة الأجل.

ملحق (١) ترتيب نسبة الإنفاق بحسب وظائف الحكومة إلى إجمالي الإنفاق في العراق للمدة ٢٠٠٥-٢٠١٩ والتوصيف الاحصائي

الأنشطة الترفيهية والثقافية والدينية	حماية البيئة	الحماية الاجتماعية	الإسكان ومرافق المجتمع	الصحة	الدفاع	التعليم	النظام العام وشؤون السلامة العامة	الشؤون الاقتصادية	الخدمات العمومية العامة	العام/ الوظيفة العامة
0.22	0.91	0.61	1.15	2.76	6.25	7	5.63	2.99	57.63	2005
0.19	0.71	0.21	1.65	2.91	5.15	5.59	6.25	9.72	55.98	2006
0.28	0.99	0.45	1.59	4.27	7.28	7.27	10.3	4.26	48.07	2007

0.27	0.9	0.3	1.39	3.79	5.77	9	9.08	3.27	50.2	2008
0.45	1.35	0.7	2.19	5.59	6.61	14.43	11.62	15.3	26.02	2009
0.96	1.23	0.54	2.44	4.87	6.51	10.71	9.66	19.1	27.57	2010
0.85	1.2	1.34	2.4	4.89	6.9	11.6	8.64	14.5	30.89	2011
0.99	1.09	1.01	2.14	4.38	5.19	10.7	9.68	19.98	30.24	2012
0.77	0.97	1.48	2.33	4.46	4.87	10.09	8.94	25.04	27.18	2013
0.71	0.99	1.66	2.6	4.96	5.5	12.07	10.24	26.4	32.14	2014
0.32	0.58	1.67	1.22	4.68	7.8	13.44	14.32	26.29	26.12	2015
0.36	0.68	1.98	1.61	4.78	8.75	14.51	15.95	24.91	26.47	2016
0.46	0.34	3.04	1.75	1.52	7.23	5.34	14.27	26.43	39.63	2017
0.27	0.56	2.78	0.94	1.63	6.86	5.03	13.64	21.17	43.57	2018
0.26	0.53	2.99	0.65	1.49	5.22	3.89	10.3	28.41	41.38	2019
0.49	√0.8	1.38	£1.7	√3.0	6.39	√9.3	√10.5	17.85	£37.5	الوسط الحسابي
0.28	0.29	√0.9	√0.0	1.38	√1.1	3.53	£2.9	9.06	√11.3	الانحراف لمعياري
0.99	1.35	3.04	2.6	5.59	8.75	14.51	15.95	28.41	57.63	اعلى قيمة
0.19	0.34	0.21	0.65	1.49	4.87	3.89	5.63	2.99	26.02	أدني قيمة
15	15	15	15	15	15	15	15	15	15	المشاهدات

المصدر: من احتساب الباحثان استناداً إلى تصنيف صندوق النقد الدولي وبالاعتماد على:  
- البنك المركزي العراقي، النشرات الإحصائية السنوية الاعداد ٢٠٠٥-٢٠١٩.

الملحق (٢) مؤشرات الأداء الخاصة بكل وظيفة في العراق خلال المدة ٢٠٠٥-٢٠١٩

الوظيفة (مدخل)	الخدمات العمومية العامة	الدفاع	النظام العام وشؤون السلامة العامة	الشؤون الاقتصادية	حماية البيئة	الإسكان ومرافق المجتمع	الصحة	الأنشطة الترفيهية والثقافية والدينية	التعليم	الحماية الاجتماعية
مؤشر الأداء (مخرج)	فعالية الحكومة	الاستقرار السياسي	دور القانون	نصيب الفرد من الناتج الف دينار	الأراضي الزراعية (%) من مساحة (الأراضي المشتركة)	النسبة المئوية للسكان المخدمين بخدمة شبكات المجاري العامة (المشتركة)	العمر المتوقع عند الميلاد، إجمالي (بالسنوات)	عدد النزلاء الف	عدد المقالات المنشورة	معدل البطالة
الوحدة	٢,٥- إلى ٢,٥	٢,٥- إلى ٢,٥	٢,٥- إلى ٢,٥	عدد	(%)	(%)	سنوات	عدد	عدد	(%)
2005	-1.63	-2.69	-1.71	2630	21.5	25.7	57.5	2003	252	17.97
2006	-1.72	-2.83	-1.68	3318	20.6	24.3	58.2	1434	280	17.6
2007	-1.57	-2.77	-1.84	3755	20.9	24.1	61	2490	294	11.7
2008	-1.24	-2.47	-1.77	4923	18.7	26.7	60.65	2190	313	15.34
2009	-1.18	-2.18	-1.7	4126	18.1	24.8	71.9	2270	409	15
2010	-1.2	-2.24	-1.56	4990	18.9	25.9	72.8	3050	442	11
2011	-1.13	-1.85	-1.45	6520	19.7	27	69	3874	577	11.1
2012	-1.11	-1.93	-1.46	7388	19.7	32.2	69.1	4474	824	11.9
2013	-1.1	-2.01	-1.45	7795	20.4	33.3	69.2	6321	1092	11
2014	-1.11	-2.48	-1.33	7397	21.4	31.8	69.3	4761	1323	12.7
2015	-1.25	-2.26	-1.42	5529	21.4	39.9	73	4922	1524	13.2
2016	-1.27	-2.31	-1.63	5445	21.4	42.5	73.2	7749	1924	10.8
2017	-1.26	-2.31	-1.64	6078	21.9	34.6	73.4	6125	2656	13.02
2018	-1.32	-2.5	-1.76	6585	22.2	34	73.6	6096	3460	12.9
2019	-1.34	-2.5	-1.72	6803	22.5	33.4	73.6	7652	4703	12.8

المصدر: من إعداد الباحثان بالاعتماد على:

- ١- الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، ٢٠١١، ٢٠١٨، مؤشرات البيئة المستدامة ذات الأولوية في العراق، قسم إحصاء البيئة.
- ٢- الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، ٢٠١٨، مؤشرات الإنذار المبكر للربع الأول لعام ٢٠٢٠، مديرية الحسابات القومية.
- ٣- وزارة الصحة، التقرير الإحصائي السنوي، تقارير مختلفة.
- ٤- البنك الدولي، مؤشرات الحوكمة الدولية <http://info.worldbank.org/governance/wgi>
- ٥- الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات <http://cosit.gov.iq/ar>
- ٦- مركز الأبحاث الاقتصادية والإحصائية والاجتماعية والتدريب للدول الإسلامية (سيسرك) <https://www.sesric.org/ar>



دور الاصلاح السياسي والاقتصادي في بناء الدولة العراقية  
أ.م. فوزية خداكرم عزيز/ جامعة بغداد كلية العلوم السياسية  
أ.م.د. فرح ضياء حسين / جامعة بغداد كلية العلوم السياسية

الملخص :

برز مفهوم الاصلاح السياسي والاقتصادي على الصعيد العالمي ، وتعد من المفاهيم الحديثة التي ترشحت وتحولت الى ظاهرة عالمية دفعت بالمنظمات الدولية نحو تطبيقها وتوسيع دورها ، خاصة في الدول التي نجحت فيها هذه الفكرة لا سيما الدول النامية منها ، وتزامن تطور هذه التطبيقات مع انتشار الخصخصة والعولمة منذ ثمانينات القرن الماضي مما اعطى لهذه الظاهرة بعداً دولياً جديداً ، وعلى الرغم من الانعكاسات الايجابية للظاهرة على المستوى العالمي الا انها اشترت في الوقت نفسه مطالبات نحو ترسيخ الاصلاح وفق منهج مخطط في مختلف انحاء العالم .اما في العراق فقد تصاعدت الدعوات لتطبيق خطوات الاصلاح السياسي والاقتصادي الا انها اصطدمت بحجم الدمار الهائل الذي سببه الاحتلال الامريكي للعراق ، ومع ذلك فقد وجدت منفذاً رسمياً لها من خلال التدخل لمعالجة ازمة الديون والقروض للعراق .  
الكلمات المفتاحية: الاصلاح السياسي، الاصلاح الاقتصادي ، المديونية الخارجية ، النظام الدستوري ، الفساد الاداري.

**The role of political and economic reform in building the Iraqi state**

**A. P. Fawzia KhudaKaram Aziz/ University of Baghdad, College of Political Science**

**A.P.D. Farah Deyaa Hussain / University of Baghdad, College of Political Science**

Summary:

The concept of political and economic reform emerged at the global level, and it is considered one of the modern concepts that were nominated and turned into a global phenomenon that prompted international organizations to apply it and expand its role, especially in countries where this idea succeeded, especially developing countries, and the development of these applications coincided with the spread of privatization and globalization since The eighties of the last century gave this phenomenon a new international dimension, and despite the positive repercussions of the phenomenon at the global level, it indicated at the same time calls for the consolidation of reform according to a planned approach in various parts of the world. As for Iraq, calls have escalated to implement the steps of political and economic reform except It collided with the massive destruction caused by the American occupation of Iraq, yet it found an official outlet for it through intervention to address the debt and loan crisis for Iraq.

Keywords: political reform, economic reform, foreign indebtedness, constitutional order, administrative corruption.

المقدمة :

ان مستقبل العراق السياسي مرهون بتطور الاقتصاد وزيادة الانتاج واحداث تنمية اقتصادية ونمو الاقتصاد العراقي معلق بالاستقرار والاصلاح السياسي ، والمستقبل لا ينذر بخير ما لم يحصل الاصلاح الاقتصادي والسياسي معاً ، فالانفراج السياسي يصحبه رفاهية وانتعاش اقتصادي ، واقتصاد العراق يحتاج الى اجراءات الاصلاح في القطاعات الاقتصادية وارساء دولة المؤسسات واجراء عملية اصلاح شامل في بنية النظام السياسي العراقي بحضور ثقافة سياسية واقتصادية لفهم ومواجهة التحديات التي تواجهها ، وعليه فقد تم تقسيم البحث الى ثلاثة مباحث: تضمن المبحث الاول منه : مفهوم الاصلاح السياسي والاقتصادي ، اما المبحث الثاني فقد تناول المعوقات التي تواجه عملية الاصلاح السياسي والاقتصادي في العراق ، والمبحث الثالث تضمن اهم المقترحات والمعالجات التي تتطلبها عملية الاصلاح في العراق .

اهمية البحث:

تتبع اهمية البحث في كون الاصلاح السياسي والاقتصادي له دور مهم في معالجة العديد من المشاكل التي يعاني منها العراق لاسيما بعد ان شهد العديد من الازمات والحروب التي قيدت دوره كفاعل اساسي في كافة المجالات .

هدف البحث:

يهدف البحث الى التعرف على معوقات الاصلاح السياسي والاقتصادي في العراق والحلول المقترحة لمعالجة هذه المعوقات والتحديات .

اشكالية البحث :

ان المشكلة الاساسية تكمن في انحراف العملية السياسية من حيث بنية النظام السياسي والمحاصصة الطائفية الذي يمثل الركيزة الاساسية في النظام السياسي العراقي والذي ادى الى تدهور الاوضاع ، وساعد على تعميق الازمات بدلاً من حلها .

فرضية البحث :

ينطلق البحث من فرضية مفادها انه من الضروري العمل على اجراء عملية اصلاح شامل في بنية النظام السياسي العراقي الذي يشوبه الكثير من علامات الاستفهام وغياب الثقافة السياسية والاقتصادية لفهم العمل السياسي والاقتصادي .

المبحث الاول : مفهوم الاصلاح السياسي والاقتصادي

الإصلاح لغة من فعل أصلح يصلح إصلاحًا ، أي إزالة الفساد بين القوم، والتوفيق بينهم ، وهو نقيض الفساد ، فالإصلاح هو التغيير الى استقامة الحال على ما تدعو إليه الحكمة ، أما اصطلاحاً فيعرفه قاموس "أكسفورد" بأنه "تغيير أو تبديل نحو الأفضل في حالة الأشياء ذات النقائص ، وخاصة في المؤسسات و الممارسات السياسية الفاسدة أو الجائرة ، إزالة بعض التعسف أو الخطأ". الإصلاح يوازي فكرة التقدم ، وينطوي جوهرياً على فكرة التغيير نحو الأفضل<sup>(١)</sup>.

ويعرف الاصلاح بانه تعديل أو تطوير غير جذري في شكل الحكم أو العلاقات الاجتماعية دون المساس بأسسها ، وهو بخلاف الثورة ليس إلا تحسين في النظام السياسي والاجتماعي القائم دون المساس بأسس هذا النظام ، أنه أشبه ما يكون بإقامة الدعائم التي تساند المبنى لكي لا ينهار ، وعرفها قاموس "ويستر" للمصطلحات السياسية ( ١٩٨٨ ) الإصلاح السياسي بأنه "تحسين النظام السياسي من أجل إزالة الفساد والاستبداد"<sup>(٢)</sup> ويعد الإصلاح السياسي ركناً أساسياً مرسخاً للحكم الصالح ، ومن مظاهره<sup>(٣)</sup>.

- سيادة القانون
- الشفافية
- المشاركة الشعبية في اتخاذ القرار
- العدل
- فعالية الإنجاز وكفاءة الإدارة
- المحاسبة والمسائلة والرؤية الاستراتيجية

وتعد هذه المظاهر اليات تجديد للحياة السياسية ، وتصحيح لمساراتها ، ولصيغها الدستورية والقانونية .  
مقاربات مفاهيمية

اولا : التغيير والإصلاح السياسي

<sup>1</sup> Sean Aday, et al., *Blogs and Bullets: New Media in Contentious Politics* (Washington D.C., United States Institute of Peace, 2010): <http://www.usip.org/sites/default/files/resources/pw65.pdf> (Accessed: 3/12/2012)

<sup>2</sup> Andrew Dewdney and Peter Ride, *The New Media Handbook* (London, Routledge, 2006), p. 26

<sup>3</sup> - Martin Lister, et al., *New Media: A Critical Introduction* (London, Routledge, 2<sup>nd</sup> ed., 2009), p. 13

التغيير السياسي لغة هو "جعل الشيء على غير ما كان عليه"، واصطلاحاً يعرف في العلوم الاجتماعية على أنه "التحول الملحوظ - في المظهر أو المضمون - إلى الأفضل"، كما يعرف في الإطار الإداري على كونه "عملية تحليل الماضي لاستنباط التصرفات الحالية المطلوبة للمستقبل"، وعلى كونه "تحول من نقطة التوازن الحالية إلى نقطة التوازن المستهدفة" ويعرف التغيير بأنه "انتقال المجتمع بإرادته من حالة اجتماعية محددة إلى حالة أخرى أكثر تطوراً"<sup>(١)</sup>.

يشير مفهوم التغيير السياسي إلى مجمل التحولات التي تتعرض لها البنى السياسية في مجتمع ما بحيث يعاد توزيع السلطة والنفوذ داخل الدولة نفسها أو دول عدة ، كما يقصد به الانتقال من وضع غير ديمقراطي استبدادي إلى وضع ديمقراطي، ويتسم مفهوم التغيير السياسي بنوع من الشمولية والاتساع ، وان كان التغيير السياسي سلمياً قد يطلق عليه مصطلح (إصلاح) ويمكن اعتباره مرادفاً للتغيير الدستوري في القيادة أو لإعادة بناء التأثير السياسي داخل المجتمع، ويأتي التغيير السياسي استجابة لعدة عوامل<sup>(٢)</sup>:

١. الراي العام أو مطالب الأفراد من النظام السياسي .
٢. تغيير في نفوذ وقوة بعض الحركات والأحزاب من إطار الحزب إلى إطار الدولة .
٣. تداول السلطات في الحالات الديمقراطية أو إعادة توزيع الأدوار في حالات أخرى كالنقابات
٤. ضغوط ومطالبية خارجية من قبل دول أو منظمات وتكون هذه الضغوط بعدة أشكال سياسية واقتصادية وعسكرية.
٥. تحولات خارجية في الوسط الإقليمي أو في طبيعة التوازنات الدولية قد تؤثر في إعادة صياغة السياسات الداخلية والخارجية في إطار التعامل مع المدخلات الجديدة في السياسة الدولية .

وهناك نوعين من التغيير السياسي (٣) :

#### النوع الأول : التغيير الشامل العميق

يبدأ بتغيير القيادة الدكتاتورية ويمتد ليشمل جميع مناحي النظم الأخرى الاجتماعية والاقتصادية والتربوية والتشريعية والقضائية والدينية،... الخ ، ومن ثم فإن تغيير القيادة الديكتاتورية أو المتعسفة أو النجاح في تغيير أنماط تفكيرها بما يتناسب مع صالح الدولة أو المؤسسة لا يمثل الهدف النهائي للراغبين في إحداث التغييرات، ولكنه يمثل الخطوة الأولى الفعالة نحو التحولات النوعية الكبرى التي تقفز بالدولة أو المؤسسات قفزة هائلة إلى الأمام.

#### النوع الثاني : التغيير الجزئي

يتناول فقط جزئية من الجزئيات، كالتغييرات التي تتناول الإصلاح الاقتصادي أو الدستوري أو العسكري، أو غيرها من التغييرات التي تمس جانباً من الوضع العام للمجتمع وتترك الجوانب الأخرى إما لكون الجوانب الأخرى لا تحتاج إلى تعديل أو لعدم توفر المشروع المحلي الذي يملئ على المجتمع وقيادته التحرك في اتجاه محدد. وعليه يعتبر الإصلاح هو التغيير والتعديل نحو الأفضل لوضع شاذ أو سيء، ولا سيما في ممارسات وسلوكيات مؤسسات فاسدة أو متسلطة أو مجتمعات متخلفة أو إزالة ظلم أو تصحيح خطأ أو تصحيح اعوجاج ، خاصة وان الإصلاح السياسي هو خطوات فعالة وجدية تقوم بها الحكومات والمجتمع المدني نحو ايجاد نظم ديمقراطية حقيقية تكون فيها الحرية القيمة العظمى والأساسية وأن يحكم الشعب نفسه بنفسه من خلال التعددية السياسية التي تؤدي الى تداول السلطات، وتقوم على احترام جميع الحقوق مع وجود مؤسسات سياسية فعالة على رأسها التشريعية المنتخبة، والقضاء المستقل والحكومة الخاضعة للمساءلة الدستورية والشعبية والأحزاب السياسية بكل تنوعاتها الفكرية .

الإصلاح السياسي هو عملية حضارية وطبيعية لا بد من الدخول فيها من أجل تغيير الوضع الراهن بواقع أفضل ، لا بد وان يكون ذاتياً ولا يأتي من الخارج ، ولا بد من توفر بعض الشروط حتى يمكن اعتبار أي تغييرات في وضع ما إصلاحاً<sup>(٤)</sup> :

١ - جمال الدين ابي الفضل الانصاري ، لسان العرب، مركز الشرق الاوسط للطباعة والنشر والترجمة والتوزيع ، بيروت ، ط١ ، ٢٠١١ ، ص٢٣٥ .

٢ اسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي ، اسس ومجالات العلوم السياسية ، مركز الاسكندرية للكتاب ، مصر ، ٢٠١١ ، ص٢٢٦ .

٣ - عامر حسن فياض ، كاظم علي مهدي ، اشكالية بناء الدولة وادارة الحكم في العراق المعاصر ، مجلة قضايا سياسية ، العدد(٣٤) ، جامعة النهريين ، بغداد ، ٢٠١٣ ، ص٤٧ .

٤ طه حميد حسن العنبيكي، مصدر سبق ذكره ، ص ١١٤ .

١. أن يكون هناك وضع شاذ يحتاج إلى إصلاح أو علة تحتاج إلى دواء، إذ أنه في ظل غياب الوضع الشاذ فإنه لا مبرر للإصلاح، لأنه يصبح أقرب إلى الترف. فالعلة قد تكون غياب العدالة أو الحرية أو انتشار الفقر أو المرض وعدم الاستقرار، فالعلة تساعد في تحديد موطن الخلل لكي يتم اختيار العلاج الشافي .

٢. أن يكون التغيير نحو الأفضل، مثلاً تسود الحرية محل الاستبداد ، أو العدالة محل الظلم .

٣. أن يكون التغيير له صفة الاستمرارية ولا يتم التراجع عنه ، فالتغيرات المؤقتة التي يمكن التراجع عنها لا يمكن اعتبارها إصلاحاً بالمعنى الحقيقي ، فتحول نظام سلطوي إلى نظام ديمقراطي هش يمكن زواله بسرعة لا يعتبر إصلاحاً.

يمكن تلخيص أبرز التحديات التي يمكن أن تحد من اندفاع حركة الإصلاح بما يلي (١):

- ١- العوامل السياسية : تتعدد العوامل السياسية التي تشكل عقبة في طريق الإصلاح ومنها:
  - ضعف الإرادة السياسية لدى الفئة الحاكمة
  - غياب المؤسسات الدستورية أو ضعفها وفقدانها سلطات التشريع والمراقبة أو اتخاذ القرار.
  - ضعف وغياب مؤسسات المجتمع المدني من أحزاب ونقابات واتحادات وجمعيات.
  - تدني نسبة المشاركة السياسية لدى الجماهير وخاصة المرأة وغياب الضغط الشعبي مع ضالة الوعي السياسي.
  - عدم الاستقرار السياسي والتطرف والفوضى والإرهاب والأزمات والحروب الأهلية.
- ٢- العوامل الثقافية : حيث تلعب العوامل الثقافية دوراً بارزاً ومؤثراً على الإصلاح السياسي اما بدفع مسيرته إلى الأمام أو العكس بوقف وإعاقة عملية الإصلاح ، ذلك أن تركيبة المجتمع ومؤسساته وقيمه وأنماط سلوكه ، لها دور مباشر في التأثير على الإصلاح سلباً أو إيجاباً ، ويعتبر الدين في المجتمعات المحافظة من العوامل الثقافية التي تقف عقبة في طريق الإصلاح، حيث أن عدم دعم ومباركة رجال الدين للكثير من الإصلاحات والتغييرات يفقدها شرعيتها، وبالتالي يتم رفضها .
- ٣- العوامل الاقتصادية : تعاني معظم الدول والشعوب من الأزمات الاقتصادية مثل ضعف الموارد والإمكانيات وانتشار الأمية والفقر والبطالة وتفاقم الهوة بين الأغنياء والفقراء ، وبالتالي هذه الأزمات تحول دون تحقيق الإصلاح السياسي الذي يصبح الحديث عنه أشبه بالترف الفكري .

- الكثير من المفاهيم الشائعة مثل (٢) :
- التنمية السياسية Political Development
- التحديث Modernization
- التغيير السياسي Political Change
- التحول أو التغيير Change Transition

ثانياً : التحديث السياسي

- يعتبر التحديث متغير مهم ترتبط معه عدة متغيرات فاعله تساعد على اسناده منها (٣) :
- التنمية السياسية :هي قدرة النظام على التعامل مع بيئته الداخلية والخارجية.
- التنمية السياسية هي قدرة النخبة الحاكمة على تحقيق التنمية.
- التنمية السياسية هي عملية بناء الديمقراطية.
- التمايز : أي التمايز في الأدوار والأبنية السياسية وهو ما يقتضي تعدد الأبنية ووضوح الأدوار بحيث يكون لكل بنیان أدوارهُ ووظائفهُ السياسية المحددة فلا تقتصر في هيئة واحدة ، حيث تلعب المؤسسات دوراً كبيراً في تقدم العملية السياسية، لهذا فإن النظام السياسي يتصف بالتخصص الوظيفي والتمايز وتوزيع الأدوار بين مختلف الأجهزة الحكومية والغير حكومية، مثل الهيئات التنفيذية والمجالس التشريعية .

<sup>١</sup> حسن لطيف الزبيدي ، مصدر سبق ذكره ، ص ٧٥٢

<sup>٢</sup> حسن لطيف الزبيدي ، موسوعة السياسة العراقية ، المعارف للمطبوعات ، بيروت ، ٢٠١٣ ، ص ٧٥٢ .

<sup>٣</sup> طه حميد حسن العنكي، نحو بناء نظام سياسي صالح في العراق ، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية ، العدد (٢٨) ، بغداد ، ٢٠٠٩ ، ص ١١٢ .

- القدرة : تعني تنمية قدرات النظام السياسي على معالجة المشاكل مثل الانقسامات والتوترات التي تحدث في المجتمع وكذلك تنمية قدرات النظام السياسي التنظيمية والعدالة التوزيعية وكذلك الإبداع والتكيف في مواجهة التغيرات المستمرة التي يمر بها المجتمع، أي قدرة النظام السياسي على تنظيم سلوك الأفراد والجماعات في المجتمع وفقاً إلى القانون، واتخاذ القرارات الإلزامية التي تتعلق بتعبئة وتجميع الموارد البشرية والمادية وتوزيع القيم وفقاً لمبدأ المساواة ومقتضيات العدالة اشكاليات الإصلاح السياسي تتخذ مظهرين<sup>(١)</sup>:

١- إشكالية بناء مشروع الإصلاح والنهضة : حيث تعتبر قوى وتيارات التغيير لا تملك مشروعاً للإصلاح والنهضة يستجيب لحاجيات شعوبنا وأهدافها في التحرر والتنمية والنهضة.  
٢- إشكالية وجود قيادة : حيث تظهر الحاجة إلى قيادات للإصلاح السياسي والنهضة العمرانية الشاملة حيث ان حاجة الشعوب إلى قيادات سياسية قادرة على التعبئة والتأطير واقتراح سبل إجرائية وجريئة وتكون قيادات تكسب ثقة الجماهير.

انواع الإصلاح السياسي يأخذ الإصلاح اشكال وانواع مختلفة منها رمزية أو صورية أو تجميلية وقد تأخذ شكل التغيرات الهامشية البسيطة أو الشكلية ، واهيانا تكون الإصلاحات الجزئية والشكلية الانتقائية ، واخرى إصلاحات مبتورة بلا جدوى أو مضمون، ان هذه التغيرات المحدودة أو الشكلية ذات الأثر المحدود لا يمكن أن تدخل نطاق مفهوم الإصلاح، لأنه يتطلب إحداث تغييرات جذرية عميقة شاملة ومستديمة ، ومن اهم انواع الإصلاح السياسي هي<sup>(٢)</sup>:

#### الإصلاح الدستوري والتشريعي

يعد الدستور أساس قوانين الدولة ، وتعكس نصوص الدستور المتغيرات والتطورات السياسية في الدولة ويعبر عن أهداف المجتمع في التطور الديمقراطي، وذلك بما يضمن<sup>(٣)</sup>:  
أ) الفصل بين السلطات التشريعية والتنفيذية فصلاً واضحاً صريحاً.  
ب) تداول السلطة بالطرق السلمية دورياً .  
ج) إقامة انتخابات دورية حرة تصون الممارسة الديمقراطية ، وتضمن عدم احتكار السلطة، وتضع سقفاً زمنياً لتولي الحكم.

#### الإصلاح المؤسساتي الهيكلي

يرتبط الإصلاح بوجود مؤسسات قوية ، تعمل لضمان الأداء الديمقراطي السليم، واقامه علاقات مؤسسية على اسس صحيحة قائمة على عملية تفاعلية مناصرة باليات تكنوقراطية ليكون عملها منطقي رشيد .

#### الإصلاح السياسي المجتمعي

١- إطلاق الحريات  
٢- تشكيل الأحزاب السياسية في إطار الدستور والقانون  
٣- تحرير الصحافة ووسائل الإعلام من التأثيرات والهيمنة الحكومية.  
٤- إطلاق حرية تشكيل مؤسسات المجتمع المدني .  
٥- تشجيع قياسات الرأي العام وتحريرها من العوائق بوصفها إحدى وسائل الديمقراطية الأساسية والعمل على تأسيس الهيئات والمراكز البحثية لاستطلاع الرأي العام بصورة دورية في كافة القضايا السياسية والاجتماعية والاقتصادية<sup>(٤)</sup>.

#### الإصلاح الاقتصادي

١- فرزدق علي عبد الامير ، التنمية السياسية وازماتها في العراق بعد عام ٢٠٠٣ ، مركز العراق للدراسات ، ط١ ، ٢٠٢١ ، ص ٩١ .

٢- حسن لطيف الزبيدي ، مصدر سبق ذكره ، ص ٧٣٥ .

٣- احمد عدنان الميالي ، الإصلاح السياسي في العراق معوقات وحلول ، مركز المستقبل للدراسات الاستراتيجية :

٤- احمد سعيان ، الانظمة السياسية والمبادئ الدستورية العامة دراسة مقارنة ، منشورات الحلبي الحقوقية ، بيروت ، ط١ ، ٢٠٠٨ ، ص٧ .

يشمل الإصلاح الاقتصادي كافة التشريعات والسياسات والإجراءات التي تسهم في تحرير الاقتصاد الوطني، والتسيير الكفء له وفقاً لآليات السوق، بما يمكنه من الانتعاش والازدهار، وبما يسهل تكامله مع الاقتصاديات الإقليمية، واندماجه في الاقتصاد العالمي<sup>(١)</sup>.

المبحث الثاني: المعوقات التي تواجه عملية الإصلاح السياسي والاقتصادي في العراق  
تواجه عملية الإصلاح في العراق معوقات كثيرة سياسية واقتصادية تتمثل في الآتي:

أولاً: الاختلالات في النظام الدستوري والسياسي العراقي

يعد النظام السياسي محور عملية الإصلاح والبناء في الدولة، وله دور أساسي في مواجهة التحديات وتحديد المسار الصحيح وتتأثر جميع الأبعاد بطبيعة النظام السياسي كالنمو الاقتصادي والتنمية والشفافية في الأداء، وإن عملية بناء الدولة الفاعلة والإصلاح في العراق لا يمكن أن يسير بشكل صحيح إلا إذا سارت بشكل متوازي مع عملية تصحيح اختلالات النظام السياسي لتحقيق التحول الديمقراطي، لهذا على القيادات السياسية إيلاء موضوع إصلاح النظام السياسي الدستورية والقانونية ليكون منسجماً لواقع العراق ومتطلباته والعمل على معالجة الاختلالات في تطبيق الدستور وبخترنل جميع الانسدادات والتفسيرات الخاطئة وإجراء تعديلات دستورية جوهرية من خلال إجراء عملية مراجعة الدستور العراقي، لأن الدستور هو القانون الأعلى الذي يحدد جميع الأحكام والقواعد الأساسية لشكل الدولة ونظام الحكم وينظم السلطات العامة فيها لمواكبة التحولات السياسية والاقتصادية التي مر بها العراق بعد ١٩ عاماً من تغيير النظام السابق، وحسم المواد العالقة من الدستور العراقي المتمثلة بقضية العلاقة بين الإقليم والسلطة الاتحادية والمحافظات وإعادة رسم العلاقة وتوضيح آليات استقالة الحكومة، بالإضافة إلى موضوع سحب الثقة، ودور رئيس الجمهورية، والمدة الدستورية، وإيجاد بدائل عدم الالتزام بالمواد الدستورية، بالإضافة إلى تثبيت وضع حكومة تصريف الأعمال، وجعل الدستور العراقي مرناً قابلاً للتعديل حسب المعطيات الراهنة السياسية والاقتصادية والاجتماعية للوصول إلى حلول<sup>(٢)</sup>، حيث من الممكن أن يكون هناك اتفاق سياسي على إنجاز ملحق إضافي للدستور حتى يتضمن مجموعة أحكام وقواعد وفقاً لقواعد تعديل الدستور النافذ ليعالج جميع الغموض ليطمئن مطالب واحتياجات الشعب العراقي من حيث شكل النظام السياسي، وإيجاد حلول للإحباطات السياسية والاقتصادية الداخلية والخارجية، فالقيادة السياسية الوطنية شرط أساسي لعملية تصحيح ومعالجة اختلالات النظام السياسي، فلا يمكن لأي دولة إصلاح نظامها ومؤسساتها دون وجود قيادة سياسية واعية وفاعلة، ولا يمكن تحقيق حالة الاستقرار ونجاح القيادات ما لم تكن هذه القيادة مؤمنة وواعية بالبناء والإصلاح والتغيير خاصة في الدول التي شهدت تحولات سياسية شاملة على مستوى النظام السياسي، وعلى عاتق القيادة السياسية مسؤولية تحديد أولويات الوضع الاقتصادي وكيفية الاستثمار وتوظيف موارد وعوائد الدولة بشكل إيجابي، وعلى القيادة فهم القيم والأيديولوجيات وليس استغلالها، لهذا يجب أن يكون هناك تفاعل مستمر بين القيادة والشعب بمختلف شرائحه، ليعمل على تقارب التوجهات حول قضايا مهمة في عملية البناء ومراعاة تجاوب الأفراد إزاء قادتهم الذين يمثلون العامل الأساس والمحفز للتغيير، ومعنى ذلك أن مستلزمات بناء الدولة وإصلاحها تكمن في أداء القيادة الحاكمة لوظائفها وتجاوب المجتمع بشكل فعال مع القيادة<sup>(٣)</sup>.

ثانياً: نفوذ العشائر والقبائل في الحياة السياسية

تؤدي العشائر والانتماء العشائري دور كبير في عرقلة الإصلاح السياسي والاقتصادي وذلك لأن المجتمع العراقي بشكل عام مجتمع عشائري تحكمه القبيلة، الأمر الذي يجعل ولاء الأفراد للعشيرة أو القبيلة وليس للوطن، مما أسهم في خلق أزمة المواطنة، مما جعل عملية البناء والتغيير تواجه صعوبات في مدى قدرته على تحقيق عدالة ومساواة أو اندماج اجتماعي بالإضافة إلى تفتت الوحدة الوطنية وتشويه النسيج الاجتماعي مما يشكل بمجموعه بيئة غير صالحة لعملية الإصلاح السياسي والاقتصادي في العراق<sup>(٤)</sup>.

<sup>١</sup> احمد ابراهيم الورثي، مشاريع الإصلاح في الشرق الأوسط، دار السلام، دمشق، ط١، ٢٠١٠، ص٢٩.

<sup>٢</sup> - عماد عبد الرزاق الشيخ داوود، الفساد والإصلاح، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ط١، ٢٠٠٣، ص٣٥.

<sup>٣</sup> - نبيل محمد سليم، السياسات العامة وأثرها من استقرار الدولة، مجلة دراسات دولية، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، بغداد، العدد (٦٩)، ٢٠١٧، ص٦٤.

<sup>٤</sup> حسنين توفيق ابراهيم، معوقات التحول الديمقراطي في العراق ما بعد صدام، مركز الخليج للأبحاث، ٢٠٠٥، ص٣١.

ثالثاً: ضعف الثقافة السياسية لدى اغلب الطبقة الحاكمة

ويتمثل مساوى هذا التحدي في الانشغال بتدبير المصالح الحزبية والانتفاع الشخصي مما يعمل بالتالي على تكريس وشيوع القيم المختلفة من الفساد السياسي والمالي وغلبة العلاقات المحسوبة وتراجع فرص الاصلاح والتغيير المطلوب مما زاد من الطين بلة استفحال ظاهرة التكاليف على السلطة وتزايد ظاهرة تأسيس الاحزاب والتحالفات وما ترفعه هذه الاحزاب من برامج وشعارات مكررة ومستنسخة افقدتها مقومات الثقة والمصداقية والاقتدار ليعزز بدلها فرص المقاطعة<sup>(١)</sup>.

رابعاً: المديونية الخارجية

ان للالتزامات المالية دور في تفويض عملية الاصلاح السياسي والاقتصادي في العراق ، اذ تؤدي الديون المالية الى تحديد الاستخدام الامثل من الاموال من خلال عبء الدين الثقيل الذي ورثه العراق من نظام الحكم السابق مما حرمه من موارد مالية كبيرة كان بالإمكان ان تستخدم لأنعاش الاقتصاد العراقي بدلاً من جعله عقبات امام ادخال البلد اقتصادياً الى الاسواق الدولية الكبيرة<sup>(٢)</sup>.

خامساً: عدم وضوح دور الدولة في الحياة السياسية

ان الظروف الموضوعية فرضت التحول في طبيعة وفلسفة الاقتصاد القائم من النظام المركزي المستند على هيمنة الدولة الى نظام يعتنق فلسفة الحرية الاقتصادية والذي يمثل الاداة الجوهرية للإصلاح الاقتصادي والذي اسند بالتشريعات القانونية الا ان واقع الحال لا يشير الى وضوح الرؤيا اذ ازداد تدخل الدولة في الحياة الاقتصادية عن طريق السياسة المالية التوسعية بشكل كبير منذ التغيير وبذلك ابتعدت الدولة كل البعد عن الدور التصحيحي المفترض لها القيام به<sup>(٣)</sup>.

المبحث الثالث: اهم المقترحات والمعالجات التي تتطلبها عملية الاصلاح في العراق

بات من الضروري لأي نظام سياسي القيام بعدة اجراءات واصلاحات شاملة سياسية واقتصادية فيدون الاصلاح السياسي والاقتصادي لا يمكن تحقيق الاستقرار الذي يطمح اليه ابناء الشعب ، ولا بد ان تمر عملية الاصلاح بثلاث مراحل مهمة هي مرحلة الحوار من اجل ابداء البدائل الصحيحة ومرحلة الدخول في عملية تغيير الانظمة السلبية ومرحلة اعادة بناء المؤسسات السياسية والدستورية ، فالإصلاح في أي مجتمع يجب ان يتجه اولاً وقبل كل شيء الى الحكومة والدولة وتتبع معالم الاصلاح السياسي وتهيئة البيئة السياسية والاقتصادية التنظيمية والغاء سياسة المحاصصة والتفاسم من اجل ارضاء الكتل السياسية المتناحرة فيما بينها لتحقيق المصلحة الوطنية بعيداً عن المصالح الضيقة لتحقيق الهدف المنشود وهو الاصلاح ،بالإضافة الى التداول السلمي للسلطة وتوزيع الادوار السياسية ومحاربة الفساد واحتكار السلطة واستثمار ازمة الاحتجاجات باتجاه تحويلها الى فرصة يستفاد منها في صنع القرار من الضغط الجماهيري باتجاه اجبار القوى السياسية او مؤسسات الدولة باتجاه تحقيق التغيير السياسي<sup>(٤)</sup> ، فالمؤسسات الدستورية خصوصاً السلطة القضائية ومؤسسات الرقابة والمحاسبة يجب ان تقوم بدور محايد في المجتمع ولا تميل لطرف على حساب الطرف الاخر، وتنظيم سلوك المسؤولين والقادة وفقاً لقواعد السلوك والقيم والاخلاقيات الجديدة للمؤسسة لتأخذ بنظر الاعتبار احتياجات واهتمامات مختلف الفئات في المجتمع بعيداً عن الوساطة والمحسوبة لتحل محلها الولاء للوطن .

كما يجب ان يتضمن الاصلاح انشاء بيئة ملائمة للاستثمار العام والخاص المحلي والاجنبي كمحرك للنمو الاقتصادي المستدام وتهيئة الظروف لتحقيق اقصى الافادة من الاندماج في الاقتصاد العالمي من خلال اتخاذ اجراءات اصدار التشريعات للانتقال التدريجي من الاقتصاد الشمولي المركزي الى الاقتصاد الحر وتطوير القطاع الخاص وتعزيز سيادة القانون في النشاطات المالية والتجارية والصناعية بما يضمن حق الملكية الخاصة وتأسيس الاعمال وتسهيل الحصول على القروض وتحقيق العدالة وتساوي الفرص ومعالجة مشكلة البطالة والفقر من خلال توليد فرص عمل

<sup>١</sup> - خميس حزام والي ، فلسفة الحكم بناء المجتمع السياسي لعراق ما بعد عام ٢٠٠٣ ، مجلة دراسات دولية ، العدد (٦٨) ، ٢٠١٧ ، ص٦٧

<sup>٢</sup> - وسن احسان عبد المنعم ، الاقتصاد العراقي الواقع والاشكاليات والحلول ، بغداد ، مجلة قضايا سياسية ، العدد (١٦) ، ٢٠٠٩ ، ص١٧١

<sup>٣</sup> - خضر عباس عطوان ، قراءة في ازمة المجتمع المدني في العراق ، في مجموعة مؤلفين تطور المجتمع المدني في العراق ، الوادي للطباعة ، القاهرة ، ٢٠٠٨ ، ص٩٦ .

<sup>٤</sup> - اونر اوزلو ، تنمية واعادة بناء الاقتصاد العراقي ، ترجمة مركز العراق للأبحاث ، دار الحوراء للتجارة والطباعة والنشر ، بغداد ، ٢٠٠٦ ، ص١٠٠٦ .

اضافية تسهم في حل المشكلة ، والعمل على تطوير الناتج السلعي غير النفطي عبر توجيه التمويل والاستثمار نحو القطاعات الزراعية والصناعية والخدمية وتصحيح التشوهات في الهيكل الانتاجي وتحقيق نمو مطرد في هذه القطاعات حيث ان أي استراتيجية تنمية للاقتصاد العراقي يجب ان يضمن الحل من اسفل الهرم أي تنمية الفئات والمناطق الأكثر فقراً وفق مبدأ التنمية من الاسفل الى الاعلى وتوفير الحد الأدنى للمعيشة وتوفير الحاجات الأساسية للمواطنين ، ومعالجة الفساد من خلال جعل جميع الحسابات العامة وشبه العامة وتقارير المراجعة القانونية متاحة للتدقيق من قبل الجهات الرقابية<sup>(١)</sup>.

كما يتطلب الإصلاح بناء ثقافة سياسية تقوم على تقبل الآخر والحوار معه وتعزيز مبدأ احترام المؤسسات الدستورية كقيمة معنوية واخلاقية ومصدراً لشرعية السلطة السياسية وممارستها<sup>(٢)</sup>. لتحقيق اقصى استقرار ممكن ، ليؤدي بالتالي التوجه نحو مسارات النشاطات الاقتصادية فيما يخص زيادة الصادرات وخفض الواردات وتقليص العجز في ميزان المدفوعات مما يساعد على خفض المديونية الخارجية وزيادة حصيلة البلد من العملة الصعبة وتطوير الاسواق المالية المحلية وتحفيز نشاطها من خلال توفير العرض من الاسهم بما يسهم في حشد المدخرات المحلية والاجنبية لتوفير التمويل بأجل طويلة تتفق مع احتياجات القطاع الانتاجية<sup>(٣)</sup> .

الخاتمة :

تعد عملية الإصلاح السياسي والاقتصادي وسيلة يمكن اعتمادها كحل لإشكالية التردّي الذي اصاب العراق بعد عام ٢٠٠٣ بالاستناد الى مجموعة اطر فكرية سياسية واقتصادية ، فالاستقرار السياسي الذي يستند اساساً على النمو الاقتصادي ورسالة النظام السياسي ، يجعل من الدولة القوة الصاعدة وتسمح بالارتقاء بأوجه الحياة المختلفة وان توفر شروط الاستقرار سيوفر بنية صالحة لتحقيق التنمية السياسية والاقتصادية بشكل مستمر ومتصاعد تساهم فيه كل الفئات والقطاعات ،اذ من الضروري احتواء كل فئات وجماعات المجتمع وهذه المهمة تقع على عاتق الحكومة لانها تمثل السلطة التنفيذية العليا التي بيدها ادارة وحكم البلاد فعلياً ، واصبح من الضروري النظر الى آلية العمل الاداري والتنفيذي للحكومة التي تمخضت عنها سلبيات كبيرة وخطيرة ، وعليه فإن العمل السياسي الفاعل له متطلبات ، اما الاخطاء والمشكلات مهما تعددت او كبرت تبقى امكانية حلها امر وارد يضع المجتمع السياسي في الطريق الصحيح .

الاستنتاجات :

- ١- ان المجتمعات الأكثر تطوراً في الجانب الاقتصادي هي المجتمعات التي تتمتع بمستوى عال من المشاركة السياسية والحقوق المدنية.
- ٢- ان مستقبل العراق السياسي مرهون بقوة الاقتصاد وتطوره وزيادة الانتاج ، ونمو الاقتصاد العراقي معلق بالاستقرار السياسي وهذا لا يتحقق ما لم يحصل الإصلاح الاقتصادي والسياسي معاً.
- ٣- اقتصاد العراق بشكل عام مهمش ويعاني من اختلال في الهياكل الاقتصادية والقطاعات وارتفاع البطالة والفقر ، ومواجهة هذه المشاكل يصطحبه رفاهية اقتصادية وانفراج سياسي .
- ٤- محور الإصلاح والبناء في الدولة هو النظام السياسي ، وان عملية بناء الدولة الفاعلة في العراق لا يمكن ان يسير بشكل صحيح الا اذا سارت بشكل متوازي مع عملية تصحيح اختلالات النظام السياسي لتحقيق التحول الديمقراطي.
- ٥- على عاتق القيادة السياسية مسؤولية تحديد اولويات الاستثمار وتوظيف موارد وعوائد الدولة بشكل ايجابي.
- ٦- يتطلب الإصلاح بناء ثقافة سياسية تقوم على تقبل الآخر والحوار معه وتعزيز مبدأ احترام المؤسسات الدستورية كقيمة معنوية واخلاقية.

<sup>١</sup> - منير الحمش ، الاقتصاد السياسي للفساد ، المستقبل العربي ، بيروت ، العدد (٣٢٨) ، ٢٠٠٦ ، ص ٦٠ .

<sup>٢</sup> - احمد عدنان كاظم ، تأثير صراع الارادات السياسية في التجربة الديمقراطية العراقية بعد عام ٢٠٠٣ ، مجلة دراسات دولية ، العدد (٥٣) ، ٢٠١٢ ، ص ٥٤ .

<sup>٣</sup> - باسم عبد الهادي حسن ، ظاهرة الخصخصة دراسة تحليلية في اسبابها واساليبها ضمن مجموعة مؤلفين، رؤية في مستقبل الاقتصاد العراقي ، مركز العراق للدراسات ، مطبعة الساقى للطباعة والنشر ، بغداد ، ٢٠١٥ ، ص ٢٧٠ .



- ٧- تمثل الحكومة السلطة التنفيذية العليا التي تعزز حكم البلاد فعلياً وعليه فإن العمل السياسي الفاعل يتطلب ادارة فاعلة وناجحة يضع المجتمع في المسار الصحيح.  
التوصيات:
- ١- ان عملية اصلاح النظام السياسي تتطلب انشغال المواطنين بقضايا الوطن ضمن نهج منظم لتخطي التحديات وتفادي المخاطر التي تتأتى من عدم الاكتراث للوضع القائم .
- ٢- مواجهة التحديات الاقتصادية تتطلب اصلاح النظام السياسي ، بحيث يكون الهدف المرجو منه الارتقاء بالمستوى المعاشي وتحقيق الامن والامان.
- ٣- من اجل بناء مجتمع منتج يجب ان يكون المواطن جزءاً من عملية صنع القرار ، يعبر فيه عن مطالبه الحقيقية.
- ٤- انشاء برامج توعوية حول مبادئ الديمقراطية وربطها بمفهوم التطور في مختلف الجوانب والنمو الاقتصادي .
- ٥- وضع الشخص الكفاء في ادارة شؤون الدولة وادارة الموارد ، لان المشاركة السياسية واجب قبل ان تكون حقاً للمواطن
- ٦- جعل الدستور العراقي مرناً قابلاً للتعديل حسب المعطيات الراهنة السياسية والاقتصادية والاجتماعية للوصول الى الحلول المناسبة.
- ٧- التداول السلمي للسلطة وتوزيع الادوار السياسية ومحاربة الفساد واستثمار ازمة الاحتجاجات باتجاه تحويلها الى فرصة يستفاد منها في صنع القرار لتحقيق التغيير المطلوب .  
المصادر :

- ١- احمد ابراهيم الورثي ، مشاريع الاصلاح في الشرق الاوسط ، دار السلام ، دمشق ، ط١ ، ٢٠١٠ ، ص٢٩
- ٢- احمد سعيغان ، الانظمة السياسية والمبادئ الدستورية العامة دراسة مقارنة ، منشورات الحلبي الحقوقية ، بيروت ، ط١ ، ٢٠٠٨ ، ص٧ .
- ٣- احمد عدنان الميالي ، الاصلاح السياسي في العراق معوقات وحلول ، مركز المستقبل للدراسات الاستراتيجية :

في ٢٤/١٢/٢٠٢٢ <https://pulpit.alwatanvoice.com>

- ٤- احمد عدنان كاظم ، تأثير صراع الارادات السياسية في التجربة الديمقراطية العراقية بعد عام ٢٠٠٣ ، مجلة دراسات دولية ، العدد (٥٣) ، ٢٠١٢ ، ص٥٤ .
- ٥- اسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي ، اسس ومجالات العلوم السياسية ، مركز الاسكندرية للكتاب ، مصر ، ٢٠١١ ، ص٢٢٦ .
- ٦- اونر اوزلو ، تنمية واعادة بناء الاقتصاد العراقي ، ترجمة مركز العراق للأبحاث ، دار الحوار للطباعة والنشر ، بغداد ، ٢٠٠٦ ، ص١٠٠ .
- ٧- باسم عبد الهادي حسن ، ظاهرة الخصخصة دراسة تحليلية في اسبابها واساليبها ضمن مجموعة مؤلفين، رؤية في مستقبل الاقتصاد العراقي ، مركز العراق للدراسات ، مطبعة الساقى للطباعة والنشر ، بغداد ، ٢٠١٥ ، ص٢٧٠ .
- ٨- جمال الدين ابي الفضل الانصاري ، لسان العرب، مركز الشرق الاوسط للطباعة والنشر والترجمة والتوزيع ، بيروت ، ط١ ، ٢٠١١ ، ص٢٣٥ .
- ٩- حسنين توفيق ابراهيم ، معوقات التحول الديمقراطي في العراق ما بعد صدام ، مركز الخليج للأبحاث ، ٢٠٠٥ ، ص٣١ .
- ١٠- حسن لطيف الزبيدي ، موسوعة السياسة العراقية ، المعارف للمطبوعات ، بيروت ، ٢٠١٣ ، ص٧٥٢ .
- ١١- خميس حزام والي ، فلسفة الحكم بناء المجتمع السياسي لعراق ما بعد عام ٢٠٠٣ ، مجلة دراسات دولية ، العدد (٦٨) ، ٢٠١٧ ، ص٦٧ .
- ١٢- خضر عباس عطوان ، قراءة في ازمة المجتمع المدني في العراق ، في مجموعة مؤلفين تطور المجتمع المدني في العراق ، الوادي للطباعة ، القاهرة ، ٢٠٠٨ ، ص٩٦ .

- ١٣- طه حميد حسن العنبيكي، نحو بناء نظام سياسي صالح في العراق ، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية ، العدد(٢٨) ، بغداد ، ٢٠٠٩ ، ص١١٢ .
- ١٤- عامر حسن فياض ، كاظم علي مهدي ، اشكالية بناء الدولة وادارة الحكم في العراق المعاصر ، مجلة قضايا سياسية ، العدد(٣٤) ، جامعة النهريين ، بغداد ، ٢٠١٣ ، ص٤٧ .
- ١٥- عماد عبد الرزاق الشيخ داوود ، الفساد والاصلاح ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، ط١ ، ٢٠٠٣ ، ص٣٥ .
- ١٦- فرزدق علي عبد الامير ، التنمية السياسية وازماتها في العراق بعد عام ٢٠٠٣ ، مركز العراق للدراسات ، ط١ ، ٢٠٢١ ، ص٩١ .
- ١٧- منير الحمش ، الاقتصاد السياسي للفساد ، المستقبل العربي ، بيروت ، العدد (٣٢٨) ، ٢٠٠٦ ، ص٦٠ .
- ١٨- نبيل محمد سليم ، السياسات العامة واثرها من استقرار الدولة ، مجلة دراسات دولية ، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية ، بغداد ، العدد (٦٩) ، ٢٠١٧ ، ص٦٤ .
- ١٩- وسن احسان عبد المنعم ، الاقتصاد العراقي الواقع والاشكاليات والحلول ، بغداد ، مجلة قضايا سياسية ، العدد (١٦) ، ٢٠٠٩ ، ص١٧١ .

<sup>20-</sup> Andrew Dewdney and Peter Ride, *The New Media Handbook* (London, Routledge, 2006), p. 26

<sup>21-</sup> Martin Lister, *et al.*, *New Media: A Critical Introduction* (London, Rutledge, 2<sup>nd</sup> ed., 2009), p. 13

22-Sean A day, *et al.*, *Blogs and Bullets: New Media in Contentious Politics* (Washington D.C., United States Institute of Peace, 2010): <http://www.usip.org/sites/default/files/resources/pw65.pdf> (Accessed: 3/12/2012)

**دور المؤشرات الضريبية في بيان فاعلية النظام الضريبي**  
**بحث تطبيقي في الهيئة العامة للضرائب**  
**أ.م. عروبة معين عايش/ الجامعة التقنية الوسطى/ معهد الإدارة التقني**

**ملخص**

يهدف هذا البحث الى دراسة المؤشرات الضريبية في العراق للمدة (٢٠١٦ – ٢٠٢١) ومن هذه المؤشرات (الطاقة الضريبية ، العبء الضريبي ، الجهد الضريبي ) بالإضافة الى مؤشرات (فيتو تانزي ) التي تعتبر اكثر حداثة عن المؤشرات السابقة وهو مؤشر (التشتت ، التآكل ، التركيز ، تأخر التحصيل ، الموضوعية ، التنفيذ ) لبيان من خلال البحث كفاءة فاعلية النظام الضريبي العراقي .وتوصل البحث الى ضرورة تبني ضرائب ذات فاعلية اعلى لزيادة الإيرادات الضريبية وتحقيق الإصلاح الاقتصادي.

الكلمات الافتتاحية : المؤشرات الضريبية ، مؤشرات فيتو تانزي ، الإيراد الضريبي

**Abstract**

This research aims to study the tax indicators in Iraq for the period (2016-2021), and among these indicators (tax energy, tax burden, tax effort) in addition to the indicators (Veto Tanzi), which are more recent than the previous indicators, which is the indicator (dispersion, erosion, concentration, Delayed collection, objectivity, implementation) to show through research the efficiency and effectiveness of the Iraqi tax system. The research concluded that it is necessary to adopt higher effective taxes to increase tax revenues and achieve economic reform

Keywords: tax indicators, Vito Tanzi indicators, tax revenue

**مقدمة**

تعتبر الضرائب من المصادر المهمة لتمويل الموازنة العامة للدولة في ظل التغيرات الاقتصادية ، ولكون الاقتصاد العراقي سائر نحو اقتصاد السوق والانفتاح الاقتصادي ولا بد من تبني استراتيجية جديدة لتقييم النظام الضريبي بشكل مستمر باستخدام مؤشرات الاداء الضريبي واي مؤشرات جديدة دولية معتمدة للمدة ٢٠١٦ – ٢٠٢١ من اجل اجراء زيادة الإيرادات الضريبية والكشف عن اي خلل في المنظومة الضريبية وتظهر مشكلة البحث من خلال الاجابة على التساؤل التالي :هل المؤشرات الضريبية تساعد على بيان فاعلية النظام الضريبي ؟ وللإجابة على هذا السؤال تم تقسيم البحث الى مبحثين الاول الاطار النظري للبحث ويتضمن الفقرات التالية اولا مفهوم الضريبة والنظام الضريبي ، ثانيا اهمية الضرائب وثالثا انواع الضرائب ورابعا المؤشرات الضريبية . اما المبحث الثاني الاطار العملي تضمن احتساب مؤشرات الاداء الضريبي في العراق واخير الاستنتاجات والتوصيات .

منهجية البحث

اولاً/" مشكلة البحث

تتجلى مشكلة البحث في ضعف الحصيلة الضريبية في العراق مما ادى زيادة فرض الضرائب في السنوات الأخيرة وخاصة بعد انخفاض اسعار الإيرادات النفطية ، وهذا يحتاج الى دراسة كفاءة النظام الضريبي من اجل تطويره المستمر لمعرفة ما يقتضي من تعديل او اصلاح وتكمن مشكلة البحث في عدم تطبيق الادارة الضريبية في العراق المؤشرات التي تساعد على تقويم كفاءة النظام الضريبي وهنا لا بد من الإجابة على التساؤل التالي من خلال دراستنا هذه هو هل تساعد مؤشرات الاداء الضريبي في تقويم النظام الضريبي العراقي ؟

ثانياً/" أهمية البحث

أهمية البحث من أهمية الإيرادات الضريبية في ظل الازمة الاقتصادية التي يمر بها الاقتصاد العراقي ، التي تعتمد على كفاءة النظام الضريبي عند زيادتها أو انخفاضها وهذا يتم من خلال المؤشرات الضريبية التي تساعد على تقويم النظام الضريبي .

ثالثاً/ هدف البحث

يهدف البحث الى :

١. دراسة المؤشرات الاداء الضريبي في العراق .
  ٢. قياس وتحليل العلاقة بين الايرادات الضريبية ومؤشرات فيتو تانزي في العراق رابعا / فرضية البحث
- ينطلق البحث من فرضية اساسية هي (لا يساعد احتساب المؤشرات الضريبية الدولية على تقويم النظام الضريبي العراقي )
- خامسا/ حدود البحث
١. البعد المكاني :الهيئة العامة للضرائب في العراق
  ٢. البعد الزمني : يغطي البحث للمدة ٢٠١٦ – ٢٠٢١

سادسا / متغيرات البحث

المتغير المستقل / المؤشرات الضريبية

المتغير التابع / النظام الضريبي العراقي

المبحث الاول / الاطار النظري للبحث

اولا / مفهوم الضريبة والنظام الضريبي

وردت في الدراسات عدد من تعريفات للضريبة وهذا لا يعني وجود اختلاف في جوهر تلك التعاريف حيث تم الاتفاق بان الضريبة عبارة " مبلغ من المال يفرض من قبل الدولة اجباريا لتحقيق اهداف اقتصادية واجتماعية وغيرها " ( الدلجاوي ، ٢٠١٨ : ٨١ ) كما هناك عدد من التعريفات للضريبة منها " اقتطاع نقدي تفرضه الدولة بدون مقابل من اجل تغطية الاعباء العامة " ( بزه ، وخرناجي ، ٢٠٢٠ : ٧٥ ) ، اما خشيف فقد عرف الضريبة بأنها " عبارة عن مساهمة نقدية يلزم الاشخاص المعنويين والطبيعيين دفعها الى السلطة المالية بهدف تمويل الموازنة العامة وتقديم افضل الخدمات للمواطنين " ( خشيف ، ٢٠٢١ : ١٩٤ ) . اما النظام الضريبي فقد عرف بأنه " فريضة اجبارية من الدولة على المكلفين لتمويل الخدمات ولتحقيق الاهداف الاقتصادية والسياسية والاجتماعية " ( wilson 733 : 2005 , ets ). كما عرف النظام الضريبي بأنه " فريضة اجبارية تفرض من قبل الحكومة على الدخل والانفاق ورأسمال دون اي فائدة للمكلف " ( Dup,2014 : 14 ).

ومن التعاريف اعلاه يمكن تعريف الضريبة بأنها استقطاع نقدي تفرضه الدولة المتمثلة بالسلطة المالية على الاشخاص الطبيعيين والاعتباريين حسب قدرتهم التكلفة دون أي مقابل لتساهم في تغطية النفقات العامة للدولة .

ثانيا/ أهمية الضرائب

تعتبر الضرائب من اهم ادوات السياسة المالية للدولة التي يمكن من خلالها تحقق الاستقرار الاقتصادي وغيرها ويمكن حصر اهمية الضرائب بالفقرات التالية أهمها ( ناصر ، مرهون ، ٢٠٢١ : ٦١ ) (حسن ، ٢٠٢٢ : ١٣ ) :-

١. توفر الموارد اللازمة للدولة تعزيزا لحجم الايرادات العامة .
٢. استخدام الضريبة لتحقيق الاستقرار الاقتصادي .
٣. اعادة توزيع الدخل والثروات بعد ظهور مفهوم العدالة الاجتماعية .
٤. تساعد في تقليل معدل التضخم وذلك من خلال زيادة النسب الضريبية حيث تعمل على زيادة امتصاص الدخل القابل للاستهلاك

ثالثا/ انواع الضرائب

هناك نوعين من الضرائب وهي :-

١. الضرائب المباشرة : وهي " ضرائب يتحملها المكلف سواء كان طبيعي او معنوي بشكل كامل ويتم فرضها على دخله او على ايراد ممتلكاته " ( كاظم ، ٢٠١٩ : ٣٠ ) وتقسم الى :-  
أ- ضريبة الدخل : تتكون من ضريبة دخل الشركات الخاصة والنفطية وضريبة على المهن والرواتب .  
ب - ضريبة العقار : تتكون من ضريبة العقار والعرضات

٢. الضرائب غير المباشرة : في هذا النوع من الضرائب يستطيع المكلف نقل عبئها الى شخص اخر كما يفرض على استعمالات الدخل كالأنفاق الاستهلاكي (بني ارشيد ، ٢٠١٧ : ١٥) كما انها ضريبة تطبق على كافة السلع والخدمات (propheter,2017:32) وتصنف الضرائب غير المباشرة الى:—  
 أ— الضرائب الكمركية: وهي الضرائب التي تفرض على السلع المستوردة والمصدرة ويطلق عليها بالرسم لأنها لا تفرض مقابل خدمة تقدمها الدولة" وهي تفرض حسب القانون السائد بالعراق ( العتايي ، ٢٠١٨ : ٨٨).  
 ب — الضرائب على الانتاج :تفرض هذه الضرائب على السلع الاستهلاكية عند مرحلة إنتاجها محلياً. وتفرض أما بمبلغ معين يضاف الى ثمن كل وحدة منتجة ويتم تحصيلها مباشرة من المستهلك أو عند المنتج .  
 ج —ضريبة المبيعات : وهي الضريبة المفروضة على بيع السلع والخدمات ، وقد تفرض في مرحلة التصنيع او الاستيراد او البيع بالجملة او بالتجزئة (1; Mclure et al ,2017  
 ت — الضريبة على التداول : وهي الضرائب التي تفرض من قبل الدولة عند نقل ملكية العقارات كبيع (الاراضي، والمباني) (خشيف، ٢٠٢١ : ١٩٤).  
 ولهذا يستنتج الباحث بان الضرائب المباشرة والغير المباشرة ضرائب تفرض من قبل الدولة الا انه في حالة الضرائب المباشرة لا يتمكن المكلف من نقل عبئها الى الاخرين اما الغير مباشرة يقع عبئها على المستهلك عند شراءه للسلع  
 رابعاً/المؤشرات الضريبية

#### ١. الطاقة الضريبية

تعرف الطاقة الضريبية " بأنها اقصى قدر ممكن من الأموال يمكن امتصاصه من الدخل القومي عن طريق الضرائب "(عواضه ،فطيش :٢٠١٣ ، ٤٦٠) و يبين هذا المؤشر " مدى قدرة المكلف على تحمل الضرائب من خلال نسبة متوسط دخل الفرد الى الدخل القومي " ( عايش ،٢٠١٨ : ١٥٨).  
 ٢. العبء الضريبي : يطلق على هذا المؤشر بالضغط الضريبي ، يعبر هذا المؤشر على مدى كفاءة السياسة الضريبية في التمويل وهو "نسبة بين مجموع حصيلة الضرائب الى أجمالي الناتج المحلي الاجمالي "(كماش ، ٢٠٠٥ : ١٠٥) ، بالإضافة انه يعبر " عن مدى قدرة الجهاز الضريبي في تحصيل الضرائب ومقدار التهرب الضريبي ، ومدى ملائمتها للوضع الاقتصادي (الخرعلي، ٢٠١٥ : ٦٩) .  
 ٣. الجهد الضريبي : يستخرج بقسمة العبء الضريبي على الطاقة الضريبية، فإذا كانت النتيجة قد تجاوزت (١) يدل ذلك على أن الضرائب المستحصلة تفوق الطاقة الضريبية للبلد، يدل على وجود إرهاق ضريبي تتفاوت حدته حسب الابتعاد أو الاقتراب عن الواحد الصحيح ، أما إذا كانت النتيجة أقل من (١) فأن الطاقة الضريبية تفوق المستحصل منها ولا مانع من زيادة الأسعار الضريبية أو استحداث أنواع جديدة ( خلف ، ٢٠١٢ : ٢٦).

#### المبحث الثاني / الاطار العملي للبحث

اولاً/ احتساب مؤشرات الاداء الضريبي في العراق للفترة ( ٢٠١٦ - ٢٠٢١ )  
 ١. الطاقة الضريبية : تم احتساب مؤشر الطاقة الضريبية في العراق كما في الجدول (١) :

#### جدول (١)

الطاقة الضريبية في العراق للمدة ٢٠١٦ - ٢٠٢١ (مليون دينار )

السنة	الايرادات الضريبية (١)	الدخل القومي (٢)	الطاقة الضريبية ٢/١ %
٢٠١٦	٣٠٥٢٧٥٧	١٤٦٤٥٣٤٦٨,٥	٢,١
٢٠١٧	٥١٤١٢٤٦	١٩٢٢٣٧٠٧٠,٣	٢,٧
٢٠١٨	٤٨٧٧٩٩٤	٢٢٧٢٢١٨٥١,٢	٢,١
٢٠١٩	٤٠٦٤٥١٨	٢٤٣٥١٨٦٥٨,٥	١,٧
٢٠٢٠	٢٧٦٦٧٤٨	٢٣٧٥٥٤٠٣٤,٢	١,٢
٢٠٢١	٣١٣٨١٦٩	١٨٧٤٨٦٤١٥,٢	١,٧
	متوسط المدة ٢٠١٦ - ٢٠٢١		١,٩

المصدر / تم اعداد الجدول من قبل الباحث بالاستعانة ببيانات وزارة التخطيط ، الحسابات القومية ، اما الايرادات الضريبية من الهيئة العامة للضرائب ، قسم التخطيط

من خلال الجدول اعلاه ظهر متوسط الطاقة الضريبية للمدة (٢٠١٦ - ٢٠٢١) (١,٩٪) حيث ظهر انخفاض هذا المؤشر بدأ في سنة ٢٠١٩ ولغاية ٢٠٢١ وذلك بسبب جائحة كورونا وايقاف كثير من النشاطات ، اما الفترة ٢٠١٦ — ٢٠١٨ فهي تمثل اعلى نسبة خلال فترة الدراسة وذلك بسبب زيادة نسبة الضريبة على السلع والخدمات وخاصة ضريبة المبيعات وضريبة الدخل وغيرها .

٢. العبء الضريبي: المؤشر الثاني من مؤشرات الاداء الضريبي كما في الجدول (٢) :—

### جدول ( ٢ )

العبء الضريبي في العراق للمدة ٢٠١٦ — ٢٠٢١ (مليون دينار )

السنة	الايرادات الضريبية (١)	الناتج المحلي الاجمالي (٢)	العبء الضريبي ٢/١
٢٠١٦	٣٠٥٢٧٥٧	١٦٢٠٦٤٥٦٥,٥	١,٩
٢٠١٧	٥١٤١٢٤٦	٢١٧٣٢٧١٠,٧,٤	٢,٤
٢٠١٨	٤٨٧٧٩٩٤	٥,٢٥٤٢٢٥٤٩٠	١,٩
٢٠١٩	٤٠٦٤٥١٨	٢٧٣٥٨٧٥٢٩,٢	١,٥
٢٠٢٠	٢٧٦٦٧٤٨	٢٦٦٤٢٠٣٨٤,٥	١,٠
٢٠٢١	٣١٣٨١٦٩	٢٠٧٨٧٦١٩١,٨	١,٥
متوسط المدة ٢٠١٦ — ٢٠٢١			١,٧

المصدر / تم اعداد الجدول من قبل الباحث بالاستعانة ببيانات وزارة التخطيط ، الحسابات القومية ، اما الايرادات الضريبية من الهيئة العامة للضرائب ، قسم التخطيط

يبين الجدول اعلاه متوسط المدة لمؤشر العبء الضريبي للمدة ٢٠١٦ — ٢٠٢١ بلغت (١,٧٪) وكان اعلى نسبة في سنة ٢٠١٧ بلغت (٢,٤٪) واقل نسب العبء الضريبي في سنة ٢٠١٩ بلغت (١,٠٪) وعند مقارنة متوسط العبء الضريبي مع العبء الضريبي التي حددته الدراسات التي اجريت من قبل صندوق النقد الدولي للدول النامية (١٨٪) ( هندي، ٢٠١٦: ٨٢ ) نجد انه يمكن زيادة نسبة انواع من الضرائب في العراق او فرض انواع اخرى .

### ٣. الجهد الضريبي

يعتبر من المؤشرات الاداء الضريبي والتي تعتمد على ناتج الجدول الاول والثاني وكالاتي :

### جدول (٣)

الجهد الضريبي في العراق للمدة ٢٠١٦ — ٢٠٢١ (مليون دينار )

السنة	العبء الضريبي (١)	الطاقة الضريبية (٢)	الجهد الضريبي ٢/١
٢٠١٦	١,٩	٢,١	٠,٩
٢٠١٧	٢,٤	٢,٧	٠,٩
٢٠١٨	١,٩	٢,١	٠,٩
٢٠١٩	١,٥	١,٧	٠,٩
٢٠٢٠	١,٠	١,٢	٠,٨
٢٠٢١	١,٥	١,٧	٠,٩
متوسط المدة ٢٠١٦ —		٢٠٢١	٠,٩

المصدر / تم اعداد الجدول من قبل الباحث بالاستعانة ببيانات وزارة التخطيط ، الحسابات القومية ، اما الايرادات الضريبية من الهيئة العامة للضرائب ، قسم التخطيط

من خلال الجدول (٣) تم احتساب الجهد الضريبي فكان الناتج للفترة ٢٠١٦ - ٢٠٢١ بلغ (١,٩) فيما عدا سنة ٢٠٢٠ حيث بلغ الجهد الضريبي (٠,٨) وهذا يدل على ان الطاقة الضريبية تفوق الضرائب المتحصلة وذلك لانخفاض الجهد عن (١) وهذا يساعد على معرفة امكانية اضافة انواع من الضريبة ثانيا / احتساب مؤشرات فيتو تانزي في العراق للفترة (٢٠١٦ - ٢٠٢١) تعتبر من المؤشرات الاساسية الحديثة الذي يمكن من خلالها معرفة مدى فعالية النظام الضريبي العراقي والمؤشرات (عمار ، ٢٠١٤ : ٧٨) هي : —

١. مؤشر التشتت : تنخفض فاعلية النظام الضريبي عندما توجد انواع من الضرائب ذات ايراد ضريبي منخفض ولتجنب مشكلة التشتت يمكن دمج بعض الضرائب فيما بينها او مع انواع جديدة من الضرائب و من خلال الجدول (٤) نجد ارتفاع ايرادات ضريبة الدخل لكل من الفترة ٢٠١٦ - ٢٠٢٠ ثم يليه ضريبة الكمركية ، اما اكثر الضرائب انخفاضا هي ضريبة العقار بسبب تراجع ضريبة العرصات التي هي جزء من ضريبة العقار بالإضافة الى تأثير الحصيلة الضريبي بأحداث جائحة كورونا .

#### جدول (٤)

ايرادات الضرائب في العراق للمدة ٢٠١٦ - ٢٠٢١ (مليون دينار)

ضريبة السنة	الدخل	العقار	كمركية	تداول	مبيعات	مجموع الايرادات
٢٠١٦	٢١١٨٥٤	٧٤٦٥	١٦١٥٥٢	١٦٤٩٧	٥٣٢٧٠٣	٣٠٥٢,٤٣٧
	٩	٥		٨		
٢٠١٧	٣٢١٥٠١	٩٠٦٨	١١٢٩١٥٣	١٣٤٥٢	٥٧١٨٧٥	٥١٤١٢٤٦
	٦	٠		٢		
٢٠١٨	٢٣١٥٦١	٩٦٣٢	١٦٠١٧٢٨	٢٢٣٣٨	٦٤٠٩٣٢	٢٥٧١٨٥٦
	٨٩	٦		٩		٤
٢٠١٩	٢١٧٩٦٣	٨٦٠٣	٩٥٢٦٨٠	٢٣١٣١	٦١٤٨٤٨	٤٠٦٤٥١٨
	٢	٩		٩		
٢٠٢٠	٣٠٢٦٩٨	٨٧٠١	٧٥٩٩٠٢	٢١٩٤٢	٥٥١٦٤٧	٤٠٩٣٣١٧
	٤	٠		١		
المجموع	٣٣٦٩٦٣	٤٣٤٧	٤٦٠٥٠١٥	٩٧٣٦٢	٢٩١٢٠٠	٤٢٢٣٠٤٩
	٧٠	١٠		٩	٥	٠

المصدر / تم اعداد الجدول من قبل الباحث بالاستعانة ببيانات وزارة التخطيط ، الحسابات القومية ، اما الايرادات الضريبية من الهيئة العامة للضرائب ، قسم التخطيط

٢. مؤشر التآكل : يبين هذا المؤشر جودة النظام الضريبي فاذا كان منخفضا مقارنة بالناتج المحلي الاجمالي يشير ذلك الى انخفاض فاعلية النظام ، حيث يعتبر مؤشر التآكل هو نسبة العبء الضريبي وهذا نجده من خلال الجدول (٢) للفترة الدراسية ٢٠١٦ - ٢٠٢١ حيث ظهر متوسط العبء الضريبي ١,٧ منخفضا مقارنة بالعبء الضريبي الذي اصدر من قبل صندوق النقد الدولي مما يدل ذلك على انخفاض فاعلية النظام الضريبي .

٣. مؤشر تأخر التحصيل : يهتم هذا المؤشر بموعد تحصيل الضرائب من الموعد المقرر للتحصيل وعند الاطلاع على نسبة عدد المتحاسبين ضريبييا مقارنة بعدد الشركات المسجلة للفترة ٢٠١٦ - ٢٠١٨ قبل جائحة كورونا تشكل نسبة (٢٢٪ ، ٢٠٪ ، ١٩٪) على التوالي اما نسبة عدد الغير متحاسبين لعدد الشركات المسجلة بلغت (٧٨٪ ، ٨٠٪ ، ٨١٪) على التوالي خلال سنوات الدراسة وكما في الجدول (٥) :-

جدول (٥)

عدد المتحاسبين والغير متحاسبين للشركات المسجلة ضريبيا للفترة ٢٠١٦ - ٢٠٢٠

السنة	عدد الشركات المسجلة (١)	المتحاسبين ضريبيا (٢)	غير المتحاسبين ضريبيا (٣)	نسبة ١/٢ %	نسبة ١/٣ %
٢٠١٦	٢٤٥٨٨	٥٢٥٠	١٩٣٣٨	٢١,٣	٧٨,٧
٢٠١٧	٢٥٦٨٨	٥٢٠٠	٢٠٤٨٨	٢٠,٢	٧٩,٨
٢٠١٨	٢٨٣٤٥	٥٤٢٦	٢٢٩١٩	١٩,١	٨٠,٩

المصدر/ الجدول من اعداد الباحث بالاعتماد على بيانات الهيئة العامة للضرائب / قسم التخطيط

٤. مؤشر الموضوعية : تعتمد كفاءة النظام الضريبي موضوعية الضرائب وأن عدم توفر الموضوعية في النظام الضريبي العراقي لظهور كثير من النشاطات لم تفرض ضريبة عليها مثل ظهر الهاتف النقال في سنة ٢٠٠٤ وفرضت عليه سنة ٢٠١٥ ، وغيرها ، ارتفاع نسبة ضريبة على رواتب الموظفين رغم التضخم في الاقتصاد العراقي .

٥. مؤشر التركيز : يبين هذا بأنه كلما كان عدد قليل من انواع الضرائب يدر ايراد ضريبي عالي يدل على كفاءة النظام الضريبي . وفي العراق تفرض ضمن النظام الضريبي العراقي (٥) انواع من الضرائب كما انه بلغ حجم الايرادات الضريبية لهذه الانواع للفترة ٢٠١٦ - ٢٠٢٠ (٤٢٢٣٠٤٩٠) وظهر ان ضريبة الدخل هي التي تدر ايراد مرتفعا كما في الجدول (٤).

٦. مؤشر التنفيذ : يهتم هذا المؤشر بتنفيذ القوانين الضريبية وتطبيقها قانونيا مما تزيد من كفاءة النظام الضريبي . وقد ظهر النظام الضريبي العراقي ضعيف لإيقاف ضريبة الانتاج كذلك افتقار التشريعات الضريبية في كل من (التجارة الالكترونية ، حماية المنتج المحلي ، التسويق الشبكي ، وغيرها ) حيث تمارس هذه النشاطات للسنوات الاخيرة ولم تفرض عليه ضريبة مما يقلل هذا حجم الايرادات الضريبية .  
ومما ورد اعلاه برفض الفرضية العدم (لا يساعد احتساب المؤشرات الضريبية الدولية على تقويم النظام الضريبي العراقي ) وقبول الفرضية (يساعد احتساب المؤشرات الضريبية الدولية على تقويم النظام الضريبي العراقي)  
الاستنتاجات والتوصيات  
اولا/ الاستنتاجات

١. عدم اهتمام الادارة الضريبية بتقييم كفاءة النظام الضريبي العراقي بما يتناسب مع التطورات الاقتصادية.
٢. عدم استخدام السلطة المالية بتحليل النظام الضريبي من خلال المؤشرات الاداء الضريبي .
٣. بلغ متوسط الطاقة الضريبية للمدة ٢٠١٦ - ٢٠٢١ (١,٩) كما في الجدول (١).
٤. متوسط العبء الضريبي للمدة ٢٠١٦ - ٢٠٢١ بلغ (١,٧) وهو منخفض مقارنة بالعبء الضريبي لدراسة صندوق النقد الدولي للدول النامية كما في الجدول (٢) .
٥. بلغ متوسط مؤشر الجهد الضريبي للمدة ٢٠١٦ - ٢٠٢١ (٠,٩) وهو اقل من (١) كما في الجدول (٣) .
٦. عدم استخدام الادارة الضريبية مؤشرات فيتو تانزي الحديثة (مؤشر التشتت ، التآكل ، تأخر التحصيل ، الموضوعية ، التركيز ، التنفيذ ) لتقييم كفاءة النظام الضريبي العراقي .
٧. اثبتت مؤشرات تانزي بان كفاءة النظام الضريبي العراقي منخفضة .
٨. ارتفاع ايراد ضريبة الدخل مقارنة الانواع الاخرى من الضرائب كما في الجدول (٤).
٩. ظهر ان عدد الغير متحاسبين للشركات المسجلة لدى الهيئة العامة للضرائب للمدة ٢٠١٦ - ٢٠٢٠ تشكل ثلاثة ارباع العدد وهي نسبة عالية كما في الجدول (٥)

ثانيا/ التوصيات

١. الزام السلطة المالية بتقييم كفاءة النظام الضريبي وفق التطورات الاقتصادية التي يمر بها العراق بشكل مستمر من اجل زيادة الايرادات الضريبية .
٢. يستوجب زيادة الضرائب او رفع نسبة بعض الضرائب كضريبة الكمركية لرفد موازنة الدولة
٣. اعادة صياغة بعض القوانين الضريبية لتواكب النشاطات الاقتصادية التكنولوجية الحديثة .



٤. على الإدارة الضريبية استخدام المؤشرات الضريبية ومؤشرات فيتو تانزي لتقييم كفاءة النظام الضريبي العراقي بكل جوانبه.

#### المصادر

##### اولا/ المصادر العربية

١. كماش ، كريم سالم ،السياسة الضريبية في العراق وافاقها المستقبلية ، رسالة ماجستير ، معهد القائد المؤسس للدراسات القومية والاشتراكية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٥ .
٢. عايش ، عروبة ، " المعوقات المؤثرة على الاصلاح الضريبي في العراق م بحث تطبيقي في الهيئة العامة للضرائب "، مجلة دراسات محاسبية ومالية ، ١٣ (٤٤) ، ٢٠١٨ .
٣. عمار ، ميلودي ، " اثر الاصلاحات الاقتصادية على فاعلية النظام الضريبي في الجزائر للفترة ١٩٩٢ - ٢٠١٠ "، رسالة ماجستير في الاقتصاد ، ٢٠١٤ .
٤. بني ارشيد ، عمر (٢٠١٧) ، " موسوعة الضرائب ، ط٢ ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، الاردن .
٥. العتايي ، صادق (٢٠١٨) " اثر الضرائب الجمركية في دعم الموازنة العامة للدولة - دراسة تطبيقية في الهيئة العامة للجمارك العراقية "مجلة المثنى للعلوم الادارية والاقتصادية ، المجلد ٨ ، العدد (٣) .
٦. كاظم ، عقيل ، (٢٠١٩) ، " التهرب الضريبي واثاره المترتبة في التنمية الاقتصادية في العراق واسبابه "، المجلة العراقية للعلوم الاقتصادية ، العدد ٢ .
٧. بزة ، صالح وخزناجي ، أمنية ، جباية مؤسسة ، ط١ ، دار الباحث للطباعة والنشر والتوزيع ، ٢٠٢٠ .
٨. حسن ، عمر بديوي حسن ، "اثر الضرائب المباشرة وغير المباشرة على تخفيض عجز الموازنة العامة في العراق من ٢٠١٠ الى ٢٠٢٠" ،رسالة ماجستير مقدمة الى جامعة مؤته ، ٢٠٢٢ .
٩. الخزعلي ، ربا حجفات عبد الله ، اثر تغير السياسة المالية على الحصيلة الضريبية ، بحث مقدم الى المعهد العالي للدراسات المحاسبية والمالية ، جامعة بغداد ، ٢٠١٥ ..
١٠. خشيف ، عبد الامير ، " ضريبة الدخل واثرها في تمويل الموازنة العامة للدولة ، مجلة الوارث العلمية ، المجلد ٣ ، ٢٠٢١ .
١١. خلف ، عدي عبد الرزاق ، دور السياسة الضريبية في تنمية الاقتصاد العراقي ، بحث مقدم الى المعهد العالي للدراسات المحاسبية والمالية ، جامعة بغداد ، ٢٠١٢ .
١٢. الدلجاوي ، احمد ، " دور السياسة الضريبية في حماية البيئة من التلوث "، مجلة المنار للبحوث والدراسات القانونية والسياسية ، المجلد ٧ ، العدد ٢ ، ٢٠١٨ .
١٣. عواضه ، حسين وفطيش ، عبد الرؤوف ،المالية العامة ،منشورات الحلبي الحقوقية ، ط١ ، لبنان ، ٢٠١٣ .
١٤. ناصر ، انور ومرهون ، ازهر ، " التهرب الضريبي ومدى تأثيره على الايرادات المالية في العراق "، مجلة الوارث العلمية ، العدد ٣ ، ٢٠٢١ .
١٥. هندي ، سعد علي عبد ، " دور النظام الضريبي في إعادة وتوزيع الدخل القومي في العراق للمدة ٢٠٠٤ -٢٠١٣" ، بحث دبلوم عالي ، المعهد العالي للدراسات المحاسبية والمالية ، جامعة بغداد ، ٢٠١٦ .

##### ثانيا / المصادر الاجنبية

- 1.McLure ,Charles E Goode, Richard B .,Keith ,E.Gordon and pava ,Moses L. "income tax" Encyclopedia Britannica , 2017 .
2. propheter ,G.F. ,Revenue impact of a Sales Tax on Services, Unpublished Master Dissertation ,California University,USA,2017.
3. Wilson, earl r, kattelus, Susan c, and reak, jacqueline, Accounting for governmental and nonprofit entities, 14th edition, mcgraw -hill irwin, new york san Francisco, 2005.
4. Dup, Gach Giel, Tax awareness and compliance determinants in self assess ment system in Gambella Region: A case study of Gambella Revenue Administration

Authority, Master Thesis, Ethiopian Civil Service University, Institute of Tax and Customs Administration, Department of Public Financial Management, 2014.

## دور الإصلاح التربوي في تطوير الثقافة الاجتماعية أ.م. هبة مجيد عيسى/ كلية التربية للعلوم الانسانية/ جامعة البصرة

الملخص:

تثار في الأنظمة التربوية المعاصرة مشكلات عديدة تتعلق في أساسها بالأدوار التي يمكن للتربية أن تلعبها في ظل تحديات العولمة والثورة الرقمية، هذه المشكلات تعكس بجلاء عمق الأزمة المتمثلة في الأدوار المنوطة بالتربية لتحقيق الوظائف والأدوار التي تؤديها والعلاقة القائمة بين التربية وبين المجتمع بثقافته. لقد فقدت المدرسة كأساس للفعل التربوي مقدرتها على مواكبة هذه التغيرات المتسارعة والمتواترة في مختلف المجالات الاجتماعية والثقافية، وإذا كانت المدرسة عالما غير مستقل ولا يوجد في فراغ، بل نظام تتحدد وظيفته وصيرورته في جملة من العمليات الاجتماعية المتكاملة في إطار النظام الاجتماعي الشامل، فإنها تحتاج إلى إصلاح وتجديد، فالعلاقة بين إصلاح التربية وتغيير الثقافة الاجتماعية أحد وجوه الأزمة التربوية المعاصرة. لأن التربية بدأت تفقد الكثير من أدوارها وحيويتها داخل المجتمع ومنظومته الثقافية.

الكلمات المفتاحية: دور، الإصلاح التربوي، الثقافة، المجتمع.

### The Role of Educational Reform in the Development of social culture Heba Majeed Issa

College of Education for Human Sciences / university Basrah

#### Abstract:

Contemporary educational systems raised several issues in which the roles that can be played in education under the challenge of globalization and the digital revolution, these problems clearly reflect the depth of the crisis of the roles Education to achieve functions and roles and the relationship between education and community culture. The school has lost its ability to keep pace with this rapid and frequent changes in various fields of social, cultural, and if Ecole scientists is not independent and does not exist in a vacuum, and is determined by the system sovereign Inter integrated social processes within the social system overall, it needs to reform and renewal. Relationship between them is thus the reform of the education social culture ware one OTG faces the crisis of contemporary education Because education is losing many of its roles and its vitality, within the community and its culture.

Keywords: role, educational reform, culture, society.

مقدمة:

إن طرق التعليم والتدريب هي أساس تنمية القدرات الكامنة في الإنسان، وفق نظم تعليمية محددة، تسير روح العصر، فلكل جيل حاجته التربوية من خلال واقعه الاجتماعي والثقافي لذلك اقترنت التربية بالتعليم، فالتربية تحمل معنى أخلاقيا هدفها تهذيب الإنسان والوصول به الى الكمال، وتكسبه المهارة اللازمة في تحقيق التكيف الأمثل مع المحيط، وتجعله فردا حضاريا مؤدبا في سلوكه نافعاً لنفسه ومجتمعاً وأمنه فهي تخرجه من نطاق الحيوانية إلى أسمى مراتب الكائنات فتتحقق له السيادة والخلافة على الأرض، فيعتز بقيمه ويمارس حياته متماشيا مع الضوابط، الاجتماعية، فيحترم الآخر ويقدم العمل الجماعي.

أما التعليم فيحمل معنى علميا يقوم على تلقين العلوم وعرض المعلومات والمعارف على المتعلم، وتلبية حاجاته التعليمية مما يشجعه على الإبداع بتنشيط، الفكر تحليلا وتركيبا وإستدلالا، وعدم الوقوع في القوالب الجاهزة فيتحفز للبحث والدراسة، ويستوعب العلوم ويتمثلها حتى يصير بعيدا عن الغزو الفكري والثقافي والعقائدي ولتكريس ذلك يجب إتباع الأساليب التعليمية الحديثة القائمة على حرية المناقشة والتحكم الجيد في التقنية وخاصة اللغة وعلى هذا الأساس ينظر الى التربية كعملية وكننتيجة "فالتربية كنتيجة هي ما نتلقاه من خلال التعلم، أي المعرفة والمثل والأساليب الفنية التي تعلمناها والتربية كعملية هي عملية تربية لأحد الأشخاص أو تربية الذات، و إن التربية تعديل لسلوك الإنسان وتهذيبه ليتوافق مع قيم وعادات المجتمع، والمدرسة كمؤسسة اجتماعية تساهم في هذه العملية من

خلال المناهج الدراسية التي تجمع بين ثقافة المجتمع ومراحل نمو الإنسان لذلك ترمز المدرسة للتعليم والتعلم، وهي بمثابة الفضاء الروحي الذي يمكن الإنسان من تأسيس ذاته وبناء شخصيته فيصبح قادرا على التفكير وإصدار الأحكام، وممارسة حياته في نطاق الحياة المشتركة وهو ما يعكس القابلية لديه للتربية وقابليته للحياة الاجتماعية(الدوري، ٢٠٠٠، ص ٤٥).

فالفرد يتعلم المهارات والقيم من مجتمعه والمجتمع يستخدم التربية لتحقيق الانسجام والوحدة، ومن هنا برزت أهمية وضرورة التربية في حياتنا المعاصرة بوصفها عملية ممارسة يومية يقوم بها الافراد... أو من خلال المؤسسات التربوية والتعليمية وعليه فإعداد الانسان عن طريق التربية، إنما يمثل نشاطا اجتماعيا شاملا، والتربية تعكس فلسفة المجتمع وطبيعة ثقافته فتتبع فلسفة التربية من الافكار، والقيم والعادات والمعتقدات المتعارف عليها اجتماعيا، ومن ثمة فهي تؤكد على مكانة الانسان وقدسيتها من خلال ما نضعه من تصورات، وأفكار لتنمية شخصيته وتطوير قدراته وإعداده وتوجيهه، وغرس القيم فيه ليكون فردا صالحا وعامل بناء لمجتمعه، ولهذا فالتفلسف التربوي يقوم على فهم جديد للطبيعة الانسانية يتناسب مع القيم الجديدة واستقراء التاريخ يشهد بان كل الحضارات أسست لنفسها مشروعا تربويا خاصا بها، يقوم على أسس متنوعة حسب طابعها الاجتماعي والسياسي والثقافي.

وإذا كان العالم اليوم يعيش تقدما تقنيا هائلا وانفجارا معرفيا رهيبا، جعلت العالم يشعر بأنه يقف على حافة التغيير، فإن بعض المجتمعات سارعت إلى إعادة ترتيب وتنظيم منظومتها التربوية في سبيل خلق مشروع تربوي نهضوي يجمع بين خصوصياتها الثقافية والتوجهات العالمية، وهو ما تجسد من خلال الإصلاح التربوي لهذا فالعلاقة بين النهج الإصلاحية والفلسفة علاقة وثيقة فالنهج يرتب، بفلسفة الأمة وإنتاج الفكر الإنساني، حيث تمثل الفلسفة البعد النظري للإنسان في الحياة وتجسد التربية بمناهجها المدرسية التطبيق العملي للنظريات الخاصة بحياة الإنسان لذا فإنه لا يمكن لأي منهج تربوي أن يتجرد من فلسفة تؤطر عمله(مرسي، ٢٠٠٤، ص ٧٦).

لهذا فإن الإصلاح التربوي أصبح ضرورة تربوية في مختلف المراحل التعليمية الابتدائي، والثانوي والتعليم العالي والتكوين المهني، وهذا حتى يتماشى التعليم مع مستجدات المجتمع والتطور والتقدم العلمي والتكنولوجي لتكييفه مع هذه الظروف، وفي هذه الحالة تكون المهام المكلفة بالتعليم قابلة للتحقق وقادرة على تحقيق الأهداف المرجوة، لهذا نجد التعليم يخضع لمجموعة من الإصلاحات التي كانت نتيجة لدواعي تتطلب الأخذ بها حتى يستطيع التعليم تقديم خريجين ذو كفاءات عالية قادرين على التماشي مع مستجدات العصر وتطور الثقافة الاجتماعية، هذا ما يثير مشكلة تتعلق بقيمة الإصلاح التربوي ومدى مساهمته في تطوير الثقافة الاجتماعية، وعليه نطرح التساؤلات التالية: ما المقصود بالإصلاح التربوي؟ وما هي علاقته بالثقافة الاجتماعية؟ وإلى أي مدى يمكن الحديث عن مساهمته في تطوير الثقافة الاجتماعية؟

أولا: التربية والإصلاح من المفهوم إلى الفعل:

الإصلاح محاولة فكرية أو علمية أو علمية لإدخال تحسينات على الوضع الراهن للنظام التعليمي سواء كان ذلك متعلقا بالبنية المدرسية أو التنظيم أو الإدارة أو البرنامج التعليمي أو طرائق التدريس أو الكتب الدراسية وغيرها كما يشير عادة إلى عملية التغيير في النظام التعليمي أو جزء منه نحو الأحسن وغالبا ما يتضمن هذا المصطلح معاني اجتماعية، واقتصادية، وسياسية ويعنى أيضا: " التغيير الجذري لبنية النظام والتجديد الكلي للأسس التي تقوم عليها ولعناصر السياسة التي توجهه ويعرفه عالم الاجتماع أحمد الخشاب بأنه" تغيير يكون إما جزئيا أو جذريا لمجال من مجالات الحياة، سواء كان في المجال الثقافي أو الاجتماعي أو السياسي أو الديني كما " يقصد به العمل الذي تلجأ إليه وزارة التربية أو المعنيون بأمر التربية والثقافة، بهدف تحسين الأوضاع التعليمية والإدارية، وإجراء تعديلات في قوانينها وإعادة تأهيل المعلمين وإقالة الفاشلين منهم وتدعيمها بمدرسين جدد ومدربين جيدين، على مهنة التعليم، حيث تبدوا الأوضاع التربوية وقد لبست حلة التجديد، والتطوير على كل الأصعدة، فضلا عن إمكانية تجهيز القطاع التربوي بالأدوات التعليمية وبالأجهزة الضرورية لحسن سير العمل اذن فمفهوم الإصلاح مرادف لفعل التجديد RENOUELER عندما ندخل على ما هو قائم أو ممارس ما يجدد شكله أو فعله سواء في تكنولوجيا التعليم أو في مناهج الدراسة وأساليب تعليمها وتقويمها أو في صيغ الإدارة المدرسية ونظم إعداد المعلمين(جرجس، ٢٠٠٥، ص ٩٨).

وقد يرتقي هذا التجديد إلى مستوى الخلق والإبداع بمعنى ابتكار شيء جديد لم يكن له مثال معروف، كما يتضمن التطوير: أي التحول في نقلة أو نقلات نوعية بما يتماشى مع لغة و متطلبات التحديث. وفي كل إصلاح يحدث تغيير

بدرجة أو بأخرى بما يحقق الأهداف المشروعة للإصلاح، لكن الإزالة الكلي تحقيقا لمصالح شخصية لا يكون مرادفا للإصلاح لأن المعنى العام للإصلاح هو الوصول إلى الأفضل والأحسن والوجه الأكمل.

إن لغة الإصلاح تختلف باختلاف المنظرين والمربين والممارسين، فالإصلاح عند السياسي ليس هو الإصلاح عند المربي، لأن لغة المربي لغة علمية منهجية بعيدة عن الحسابات ا ولمصالح الضيقة، لهذا فالإصلاح لا يحدث بطريقة عشوائية أو ارتجالية بل هو مشروع تبرره الدراسة المنهجية، وتدفع إليه الحاجة إلى التطوير.

إذن فالإصلاح التربوي عملية منهجية متكاملة، شاملة لعناصر العملية التربوية تهدف لإحداث التغيير الأحسن والبناء الكامل للأداء التربوي، وفقا لفلسفة محددة واضحة المعالم، تهدف إلى تحسين المردود التربوي. ولا يحدث الإصلاح من عدم أو عشوائية بل هو نتيجة دوافع، فيحدث تحت ضغط، ظروف اجتماعية معينة أو نتيجة لحاجة ما، فهو إما سد لثغرات أو مواكبة للعصر، وتحقيق للتنمية فالتغيرات السياسية والثقافية و الاقتصادية كلها تمثل دافعا للإصلاح التربوي(علي، ٢٠٠٧، ص٢٣).

ولتغيير الثقافي كذلك سبب للإصلاح التربوي، فظهور المفاهيم الجديدة كفكرة العدالة والحريات وحقوق الإنسان، تؤدي إلى تغييرات على النظم التعليمية وبنيتها، وبالتالي ظهور الأدوار الجديدة للمدرسة كتحقيق التماسك الاجتماعي والقضاء على الفوارق الطبيعية ويحدث الإصلاح لمواجهة التحديات والمستجدات الداخلية والخارجية، ومواكبة العصر، خاصة في ظل الانتقادات المتزايدة للنظم داخليا وخارجيا.

فالإصلاح التربوي يمثل في مطلع هذا القرن هاجسا للمجتمعات البشرية في محاولة لخلق عالم العدل والمساواة والقيم الإنسانية والتربية المتجددة التي تنطلق من الإنسان لتعود إليه. لذلك فالإصلاح التربوي نتيجة حتمية لمعطيات جديدة، كالتحولات العالمية في المجالات المعرفية والعلمية والتحولات العميقة التي عرفها المجتمع العراقي المشاكل المتراكمة على المنظومة التربوية ويعد الإصلاح التربوي استراتيجية للتغيير والتجديد تستثمر في العنصر البشري، باعتباره أداة التنمية خاصة إذا استطعنا بناء المواطن الذي يتقن الجمع بين التراث والتفنن في مواكبة روح العصر، أي أحداث تغيير إيجابي وتحقيق التطور في الأداء المدرسي وتحقيق الجودة " ويتحقق ذلك حين يصبح المردود متكافئا مع الجهود وتصبح الجهود في مستوى الأهداف ويرتفع الوعي بأهمية العلم وتقل مظاهر الإخفاق ومن ثمة يهدف الإصلاح التربوي إلى أهداف منها:

- تعزيز العمل التربوي من خلال تثمين وظيفة المعلم " وإعادة الاعتبار لمهنة التعليم وحملها في طليعة المن بإحاطتها بالرعاية الكاملة المادية والمعنوية والبيداغوجية لأن التعليم أرقى المهن وأقدسها ولا خير في أمة لا تبجل معلمها.
  - ويشمل الإصلاح التربوي المحتوى التعليمي ومناهج التدريس " وإعادة بناء هذه المحتويات وفق تدرج منهجي يراعى فيه قدرات المتعلمين وحاجاتهم أن التربية لم تعد تلقينا، ولم يبقى التعليم حشوا وكما من المعارف، بل هو يرمي إلى كيفية توظيف المعرفة واستثمارها عمليا لمواجهة المشكلات.
  - وهناك الأهداف التربوية التي ينبغي صياغتها وتحديدها، وفق متطلبات وقدرات المتعلم وإمكانيات الدولة ثم تحسين الأداء التربوي بتحسين هياكله القاعدية وعصرنتها لتتماشى ومتطلبات الحراك الحضاري(عفيفي، ٢٠٠٩، ص١٢).
- ثانيا: التربية والثقافة:

إن الفرد كائن اجتماعي يتطور بتبدل الارث الاجتماعي ولما كانت التربية الأنظمة الاجتماعية فإنما تمثل عاملا مهما في اكتساب الأفراد للثقافة الاجتماعية والثقافات العالمية فالتربية تثقيف للأجيال المختلفة وتبدأ مع ولادة الفرد وتستمر هذه الثقافة وتدمج معه حتى يموت.

والثقافة مفهوم واسع تشير إلى دلالات مختلفة وترتبط ارتباطا وثيقا بمصطلحات أخرى كالمدينة والحضارة فهي: " تدل على التهذيب والصلق، فالرمح المنقف هو الرمح المقوم المصقول .

وعرفها تايلور الثقافة هي ذلك الكل المركب الذي يشتمل على المعرفة والعقائد والفنون والقيم والقانون والعادات التي يكتسبها الإنسان كعضو في المجتمع، وإن الثقافة تمثل طريقة الحياة وهي تتنوع بتنوع المجتمعات الإنسانية، فكل ثقافته الخاصة، وهي تمثل عناصر عامة يشترك فيها جيع الأفراد كاللغة والعقيدة وغيرها، وهي رابطة تجمع الأفراد وتقوى فيهم الشعور بالانتماء والاعتزاز، والتربية حينها تساعد على تقمص واكتساب هذه العناصر، كما أن للثقافة خصوصيات تتعلق بطبقات المجتمع و ألوانه وللمدرسة خصوصياتها وهكذا، وهذه الخصوصية تمثل مصدر إبداع وتجدد للفرد والمجتمع، وهي ضرورية وحيوية لأنها تشجع على المبادرة والتطلع لما هو جديد، والثقافة ظاهرة اجتماعية، فإن ديناميكية المجتمع وتفاعله الحضاري يصاحبه تغييرات خاصة الثقافية منها، فتهب على المجتمع ثقافات جديدة تعرف أنما متغيرات ثقافية " قد تكون ناجمة عن اتصال أو تفاعل ثقافة المجتمع بثقافة مجتمع آخر وهذا يتوقف

على درجة انفتاح ثقافة المجتمع على الثقافات الأخرى وهي للمجتمع وإن كان هناك اختلاف حول تأثيرها وانعكاسها على الثقافة الوطنية، لذلك فأثرها واضح حلي على البنية الاجتماعية والقيم السائدة، وهنا يظهر التأثير القوي للتربية، لذلك بحد أن النظام التربوي يرتبط بثقافة المجتمع لأجل المحافظة على الخصوصية الثقافية وتطويرها لمواكبة التجدد الحضاري (غريب، ٢٠١٣، ص ٧٦).

ثالثاً: علاقة التربية بالتغير الثقافي:

تقوم المؤسسات التربوية بأشكالها المختلفة بتطوير الثقافة وتغيير عناصرها، كما تساعد على تغيير المجتمع، فإن أمر التغير الثقافي أوسع بكثير من التغير الاجتماعي، فالثقافة إرث اجتماعي وهي نتيجة تراكمات أما تقوم بتثقيف الأجيال، فإذا كانت واسعة شملت جيع جوانب الحياة الإنسانية، " فالثقافة من صنع الإنسان ولهذا كان التغير الثقافي عبارة عن عملية تفاعل إنساني بنميتها، الفكر الخلاق والاختراع لهذا كانت التربية محركاً لنهضة المجتمع وتقدمه لأنها هي من يحفظ ويبطوّر الثقافة ويغيرها، كما ان التربية بكل ما تتضمنه من مناهج هي الأصل الذي تبنى عليه الحضارات، شرط أن تكون العملية التربوية عملية متكاملة وواضحة وهادفة، وإذا كانت الثقافة تشمل الزمن الإنساني بأبعاده الثلاث الماضي والحاضر والمستقبل، فإنما أداة تكييف للإنسان مع بيئته، ما يساعده على التعلم لهذا كانت الثقافة تعبير عن قدرة الإنسان على التعلم، فقدراته واستعداداته النظرية إضافة إليها إبداعه مكنته من السمو في سلم الكائنات حتى أصبح سيداً على الطبيعة، وسيادته (الخشاب، ١٩٨٧، ص ٧٨)

إن الثقافة خاصة إنسانية كما التربية، و مرونتها تحقق للفرد التكيف الأمثل مع البيئة، فالثقافة تشعر الفرد بالاندماج الاجتماعي والتوافق مع المعايير والقيم والسلوكيات، مما يعزز روح المواطنة والانتماء، والثقة بالمعايير الاجتماعية السائدة، وهذا ما يسهل عملية التواصل الاجتماعي لهذا تمارس الثقافة الإلزام على الأفراد للقيام بالواجب الاجتماعي، مما يجعلهم "خاضعين لثقافة مجتمعهم من أفكار ومعايير سلوكية وقيم، ولا يستطيعون أن يشذوا عنها وإلا نبذهم المجتمع.

وتتنوع وظائف الثقافة حسب طبيعة المجتمع والأفراد، ومدى تطور الثقافة نفسها أو تخلفها، فإذا كانت الثقافة متنوعة إما مادية كالبناء، والأثاث والطعام وغيرها، ومعنوية كالزواج، العلاقات الأسرية، فإن وظائفها كذلك لا تعدو أن تكون مادية وروحية: فالثقافة أولاً تحدد طريقة بناء الأجيال وتعرف بأصول تكوينهم وتربيتهم، والطرق التي تمكن الإنسان من إشباع حاجاته، فالبقاء لا يعني الصراع ومحاربة الطبيعة كما لا يعني تغييب العقل والاكتفاء بالجهد العضلي فق،، لأن التاريخ يكشف أن الإنسان البدائي العبد للطبيعة كان بسبب بدائية وسائله، ومحدودية تفكيره، وانعدام أدواته، ثم تطور تدريجياً في سلم الكائنات إلى أن تحققت له السيادة، فما مر به من ظروف وأحوال شكلت تراكمات معرفية هي ما يعرف بالثقافة.

والثقافة عامل مهم في تنظيم العلاقات الاجتماعية بين الأفراد والمجمعات، وتحدد معايير السلوك وما يجب أن يكون، ولهذا فالوظيفة التاريخية للثقافة المتمثلة في تحقيق الأصالة، ورب، الأفراد بترائهم و ماضيهم، لا يعني تفوقها على ذاتها، فهي محكوم عليها بالتطور ولعصرنة، لهذا فالثقافة تقوم على " إعادة ترتيب العلاقات مع الماضي في الوقت نفسه الذي تعمل فيه على بناء العلاقة مع المستقبل. فالماضي ليس الحاضر لأن حدة الصراع والنزاع زادت العلاقات الاجتماعية الإنسانية العالمية تأزماً، فنجد داخل المجتمع صراع نخب ثقافية فهذا علماني وآخر إسلامي وهكذا وبين الشعوب نجد أمة متحضرة وأخرى متخلفة وهكذا، لهذا فالثقافة أسلوب حوار وتفكير ونم، حياة تغرس في نفوس الأفراد وتعزز اجتماعياً، كما ينبغي أن تحترم عالمياً لأن التفتح الحضاري لا يعني الذوبان والانسلاخ والأصل لا يعني التوقع والجمود، لهذا فالثقافة عامل توفيق وتلاحم بين التراث والحديث.

إن الثقافة قوة تدفع إلى الحياة والاستمرارية والتنمية وبدونها تفقد الإنسانية إنسانيتها لتتنزل إلى الحيوانية، فالثقافة هي الحرية، والبناء والديمقراطية والوحدة، والتكامل " ولإنجاز هذا العمل الحضاري لا بد من إقامة كتلة تاريخية تنطلق من قاعدة الاهتمام بأولوية المسألة الثقافية، وذلك لخلق إجماع فكري. فالثقافة حياة لأنها تجديد وإبداع فهي أساس كل تخطي، وأصل كل نجاح.

رابعاً: التربية والمجتمع:

المجتمع عبارة عن مجموعة من الأفراد يعيشون فوق بقعة جغرافية معينة، في علاقات تبادلية وتعاون، يرب، بينهم تراث ثقافي معين، وثقافة مشتركة ولديهم وحدة الشعور بالانتماء لمجتمعهم، وتستمد التربية من المجتمع " مختلف الأسس والمناهج التي لأن عمليات التنشئة الاجتماعية التي تتولاها التربية تسعى لتحقيق عضوية الجيل الجديد في المجتمع عن طريق تعلمه لغة الجماعة وفكرها وتقاليدها، وقيمها. فهي قوى مؤثرة في وضع المنهج وتنفيذه، وهي

ترتكز أساسا إلى المبادئ السائدة في المجتمع، ومختلف المشكلات والحاجات التي يطرحها بهدف حلها وتحقيقها، فالأهداف الاجتماعية تحدها فلسفة التربية من خلال تحديد محتوى المنهج ووسائل التدريس واستراتيجياته. فالإنسان ينمو ويتطور ضمن جماعة، فالبيت والمدرسة ومكان العمل يمثل بيئة اجتماعية يتفاعل في الأفراد، "والمجتمع هو الذي أنشأ المؤسسات المتعددة التي تقوم بالعمل التربوي لتنشئة الأفراد. لأجل استمراره وإعداد الأفراد للقيام بمسؤولياتهم، ولذلك فالمجتمع يتأثر بمختلف الظروف المحيطة به وعليه تختلف المناهج التربوية بتغير الأزمنة والأمكنة، والسياق الاجتماعي ينعكس على التربية بشكل واسع فالمجتمع هو من يرسم النشاط التربوي و يدعو إلى تنميته(احمد، ٢٠٠٠، ص٤٧).

وإن التربية عملية اجتماعية، والمجتمع بمثابة الإطار العام الذي تتم فيه، فلو تأملنا تاريخ الحضارات لوجدنا أن التربية هي محرك المجتمع، فالأثينيون اهتموا بخلق الإنسان المتكامل الصالح فصنعوا لنا جهاذة الفكر الفلسفي كسقراط، أفلاطون وغيرهما، أما الاسرطيون فاعتنوا بالتربية الصارمة فكونوا المجتمع العسكري القوي الذي يواجه أفسى الظروف. أما روما فصنعت الأجيال القادرة على الحروب والقتال وإعداد الجيوش والعساكر، أما في الحضارة الإسلامية فكان الأمر مغايرا تماما فالمجتمع الإسلامي أقام تربية دينية أساسها العقيدة والتوحيد وهدفها السعادة في الدارين الدنيا والآخرة، فالمسلم يبني ويعمر خدمة لنفسه ومجتمعه لينال رضا ربه. أما المجتمعات الحديثة والمعاصرة فكلها تعتمد التربية لإنشاء دول معاصرة ومتحضرة وفاعلة تستطيع البقاء والمواجهة وتحديث التنمية الشاملة المبنية على المعرفة. إذن فالاختلاف بين الحضارات في العملية التربوية لا ينفي وجود بعد اجتماعي مشترك بينها هو: "خلق كائن جديد في الإنسان و هذا الكائن هو الكائن الاجتماعي(كريم، ٢٠٠٧، ص٦٩).

فتعرف الفرد على ذاته لا يتم إلا في نطاق الجماعة ومعرفة المجتمع واتجاهاته وأساليب العيش فيه فالتربية واسطة نقل ثقافة المجتمع ومعايير وأنماط سلوكه وعاداته وتقاليد إلى الأفراد بالتنشئة الاجتماعية، التي هي عملية إدماج الفرد في المجتمع في مختلف أنماط الجماعات الاجتماعية، واشترائه في مختلف فعاليات المجتمع وذلك عن طريق استيعابه لعناصر الثقافة والمعايير والقيم الاجتماعية التي تتكون على أساسها سمات الفرد ذات الأهمية الاجتماعية فالصفات الفردية البيولوجية تتكون وتفتح في المجتمع لأن المجتمع يفرض مطالبه على الفرد فتتكون الشخصية الإنسانية السيكولوجية والاجتماعية إضافة إلى البيولوجية، فما هو وراثي يتفاعل مع ما هو مكتسب، فالمجتمع يطبع الأفراد بطابعه الخاص وكما قيل: "المجتمع كالهواء الذي نتنفسه ولا نشعر به"، فهي عملية تعلم وتعليم وتربية، تقوم على التفاعل الاجتماعي وتهدف إلى اكتساب الفرد طفلا فمراهقا فمراهقا فشيخا، سلوكا ومعايير واتجاهات مناسبة لأدوار اجتماعية معينة تمكنه من مسايرة مجتمعه والتوافق الاجتماعي معه وتكسيه الطابع الاجتماعي وتيسر له الاندماج في الحياة الاجتماعية فالفرد في علاقة دائمة ومستمرة مع المجتمع وهي علاقة تفاعلية، فالفرد يتعرف على سلوكه وسلوك غيره، عن طريق الوعي فيحصل تراب، وتعاون بين الأفراد في المجتمع الواحد، وهذا الترابط، الإيجابي يعكس حرص الفرد على المساهمة في تنمية المجتمع وانخراطه السلس في مختلف تظاهراته الثقافية(البيلاوي، ١٩٩٨، ص٣٤).

إن التنشئة الاجتماعية عملية معقدة يتداخل فيها ما هو فردي مع ما هو اجتماعي و ما هو مادي مع ما هو روحي، فهي ديمومة تبدأ من الولادة وتنتهي بموت الإنسان وهي تنجبه مباشرة إلى الذات، وتحترم خصائصها ومراحل نموها، لذلك كانت عملية حيوية وديناميكية تقوم على التفاعل بين الذات والآخر، وبالتالي دور من أدوار التربية في تثبيت القيم والعادات الاجتماعية والتقاليد فكل مجتمع قيمه ويكفيها المقارنة بين المجتمع الغربي والعربي لندرك التمايز القيمي، فما يراه العربي أصالة يراه الغربي تخلفا وجمودا، وينطبق هذا الأمر على تقاليد المجتمع وعاداته. ولمقصود بالتقاليد الاجتماعية هي "قواعد السلوك الخاصة بجماعة أو طائفة معينة والتي تنتقل من جيل إلى آخر. خامسا: الوظائف الاجتماعية والثقافية للتربية:

لما كانت التربية عملية اجتماعية فهي النظام الرئيسي للمجتمع وعموده الذي يستند إليه فهي ضرورة ملحة لما لها من وظائف نذكر بعضها : التغيير الاجتماعي سواء كان ماديا أو معنويا، وهو يختلف من حيث الدرجة -والسرعة والنوعية كما يخضع لعوامل كالتجديد المعرفي والتطور العلمي والتقني، وظهور المشكلات والحاجيات الاجتماعية الجديدة، هذا ما "يحتم على التربية أن تتحمل مسؤولياتها إزاءها لأن التغيير الاجتماعي لا يعني دائما التقدم الاجتماعي وهذا ما يقودنا إلى الحديث عن دور التربية في الضب، الاجتماعي فالتغيير قد يحدث صدمة اجتماعية أو نتائج عكسية سلبية سواء للفرد أو الجماعة، وغياب النموذج المنشود أو سوء التخطيط، لهذا" فالتخطي، يفقد قيمته إذا لم يحقق الخط، والمشروعات التي تواجهها الجماعة التغيير من أجل إحداث المزيد من التقدم في حياتها لذلك فالتربية قوام

الضرب، والتخطي، فهي بناء منهجي يحدد الأساليب والغايات والوسائل لخلق المواطنين الصالحين في المجتمع (حسن، ٢٠٠٨، ص ٩٧).  
خاتمة:

إن أهمية التربية تتمثل بكل اختصار في كونها تمثل الحياة، فهي أداة تشكيل شخصية الفرد ضمن الجماعة التي ينتمي إليها، فيشعر بذاته ضمن ما يحتويه الآخر من ثقافة، وهي بذلك الوحيدة دون سواها التي تعمل على تزويد المجتمع بالموارد والكفاءات البشرية التي تحافظ على مكانته الحضارية، فهي تخرجها بحيث تكون متشبثة بتاريخها وهويتها، معترزة بانتمائها ومتشعبة بنور العلم والمعرفة ولخبرة لتتصنع أمجاد أمتها دون ذوبان أو انغلاق. وهكذا نجد الإصلاح التربوي أداة مواجهة التحديات على كافة المستويات، ووسيلة تحقيق الأهداف في كل الميادين، لهذا نال الأهمية القصوى والصرامة الكبرى في التخطي، لأي مشروع نهضوي. هذا ما يجعل التربية والتعليم أكثر من ضرورة فهي فعالة في حل مشكلات المجتمع وتلبية احتياجاته وتطوير ثقافته، والإسهام في تنميته.

إن التربية باعتبارها أكر وأخطر مشروع اجتماعي في كل العصور تمتد -أهميتها ومسؤولياتها إلى ما لانهاية دون حدود زمنية، وأن المعرفة الإنسانية التي تشكل أساس التربية تتجاوز أهميتها مجرد حدوث المعرفة إلى القدرة على استخدامها والإفادة منها، وتستند إلى قاعدة من القيم والاتجاهات الأخلاقية النبيلة التي يتوقف عليها مستقبل الحضارة الإنسانية، وإن صورة التربية في المستقبل القريب وربما في الوقت الحاضر كذلك سوف تؤثر إلى حد كبير في اتجاهات الحضارة ومضامينها في كافة المجتمعات البشرية.  
المصادر:

١. على حسين الدوري (٢٠٠٠) اصول التربية في مفهومها الحديث. الأردن.
٢. محمد منير مرسى (٢٠٠٤) اصول التربية. عالم الكتب، القاهرة، مصر.
٣. جرجس ميشال جرجس (٢٠٠٥) معجم مصطلحات التربية و التعليم، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان.
٤. سعيد إسماعيل علي (٢٠٠٧) أصول التربية العامة، دار المسيرة للنشر و التوزيع، عمان، الأردن.
٥. محمد الهادي عفيفي (٢٠٠٩) في أصول التربية الأصول الثقافية للتربية ، مكتبة الأنجلو المصرية.
٦. عبد الكريم غريب (٢٠١٣) فلسفة التربية. منشورات علم التربية، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، الجزائر.
٧. سعيد التل و آخرون (١٩٩٣) المرجع في مبادئ التربية، دار الشرق للنشر و التوزيع، بيروت.
٨. صلاح الدين شروخ (٢٠٠٥) علم الاجتماع التربوي. دار العلوم للنشر و التوزيع، عنابة، الجزائر.
٩. أحمد الخشاب (١٩٨٧) الإصلاح التربوي و الإرشاد الاجتماعي، مصر، مكتبة القاهرة.
١٠. حسن حسين البيلاوي (١٩٩٨)، الإصلاح التربوي في العالم الثالث، عالم الكتب، القاهرة.
١١. محمد احمد كريم (٢٠٠٧) قراءات في فلسفة التربية، محمد أحمد كريم، قراءات في فلسفة التربية. شركة الجمهورية الحديثة لتحويل وطباعة الورق، الجزائر.
١٢. ابو شعيرة ، خالد محمد (٢٠٠٨) المدخل الى علم التربية ، مكتبة المجتمع العربي ، الاردن .
١٣. شحاتة ، حسن (٢٠٠٨) استراتيجيات التعليم والتعلم الحديثة ، الدار المصرية ، مصر .
١٤. عمر ، عمر احمد (٢٠٠٠) فلسفة التربية في القرآن الكريم ، دار المكتبي ، سورية ، دمشق .



## امكانيات الاصلاحات المؤسسية للنظام السياسي العراقي عبر التعديلات الدستورية

م.د. احمد حسين والي البدري

قسم النظم السياسية والسياسات العامة/ كلية العلوم السياسية / جامعة النهريين

ملخص الدراسة:

لقد جاء الدستور النافذ في العام ٢٠٠٥ بعد التغييرات السياسية اثر الاحتلال، ليؤسس للنظام السياسي الجديد البرلماني التعددي والاتحادي الديمقراطي، المؤمل السير وفق احكامه، للاسس الديمقراطية والتداول السلمي والفصل بين السلطات وحفظ حقوق الاقليات.....الخ. وأن كان من تحدياته وجود الاحتلال، والمدد والتوقيتات الزمنية القصيرة لظهوره على عجل، فلم تكن كتابته بالميسرة، فقد واجه الكثير من التعقيدات من الفاعلين والحالة السياسية والاجتماعية و... فضلا عن عدم توافر بشكل التام والنضج التام لرؤيا واضحة المعالم لمشروع سياسي وطني فكانت للارتدادات كثيرة عن الارث الاستبدادي واضحة في نصوصه، ولربما الغير متماهية لروح العصر والتغيير الجديد. لذلك برزت اشكاليات كان لها اثر عظيم في تأسيس دستور. وهو ما سنعرض له ووضع شيء من الرؤية الاكاديمية في هذه الدراسة.

الكلمات المفتاحية: لاصلاح، المؤسسة، النظام، التعديل

### Possibilities of institutional reforms of the Iraqi political System through constitutional amendment

#### Abstract

The Constitution, which came into force in 2005 after the political changes following the occupation, established the new parliamentary, pluralistic and federal democratic political system, hoping to proceed in accordance with its provisions, for democratic foundations, peaceful deliberation, separation of powers and the preservation of minority rights.....Etc. Although one of his challenges was the existence of the occupation, and the short periods and timings of his appearance in a hurry, his writing was not easy, he faced many complications from the actors, the political and social situation, and... . In addition to the complete absence and full maturity of a clear-cut vision for a national political project, there were many deviations from the authoritarian legacy evident in its texts, and perhaps not conforming to the spirit of the era and the new change.

Therefore, problems arose that had a great impact on the establishment of a constitution. This is what we will show and put something of an academic vision in this study .

المقدمة:

من ناقل القول لقد اكتسبت اولويات الدستور، العلو والسمو لاي وحدة سياسية من حيث المبدأ، اي من خلال تشكيله لنظام سياسي محدد، فقديمًا نجد انه ليس مصادفةً اهتمام اليونان والاسبقية الذين اولوا العام للمكان (دولة المدينة) بمسألة الدستور.

ان التركيب المطلق الموضوعي يكمن في قوة الطبيعة، اما التركيب المطلق لما هو ذاتي فمحقق في المثالية المتعالية عندهم. فإذا كان كل مجتمع سياسي هو ضمن مجاله العام، فيكون بذات مجتمعه مؤسس ومكون، والا فليس هناك معنى لوجوده السياسي. وأذ نجد في نهايات القرن الثامن عشر قد وضعت المسألة الدستورية في مركز النقاشات في المجال العام وكذلك سياسياً.

فالسطة المؤسسة حين وجدت انما لتمارس السياسة ولتقيم الدستور، وهذه اي السطة المؤسسة المفترض في بادئ الامر عرفية، ثم تتحول لممارسة اجرائية مع البدء بتدوين الدستور. فالدستور هو صناعة انسانية من الممكن او الواجب تغييره او تعديله، ليوافق متطلبات التغيير والظروف والمستجدات الاقتصادية والاجتماعية التي كانت وراء اقامته.

فالدستور بطبيعته لا يحق له ان يتمتع بالديمومة، والدساتير هي نفسها تضع طريقة تعديلها او حتى الغائها.

لقد اتاحت فرصة صياغة دستور جديد في العراق فرصة فريدة لبنان بنية الدولة كنظام حكم ودولة، لها ما يرسخ لفلسفة جديدة في ادارة هذا البلد، اذ يمكن من اتخاذ ضمان مستقبل لكافة الجماعات هذا الشعب ومصالحه عبر دستور، ينبثق عن مجلس تشريعي وفي استفتاء شعبي لم نعرفه منذ عام ١٩٢٤. ويعد بذلك انتقالاً من الحكم التسلسلي المركزي الشمولي، وللخروج من الفوضى عن نتائج الاحتلال ولحكم تمثيلي دستوري وفي استعادة العراق لسيادته. فالدستور الجديد يعد متقدماً على اغلب دساتير ما موجود في المنطقة وقد تضمن الكثير مما يشار اليها بالبنان. اذ نجد فيه قد اعطى اهمية للحقوق والحريات المدنية واللامركزية والفيدرالية والداول السلمي للسلطة....، كما انه يضمن الكثير من مواطن العوز التشريعي واغفال الكثير مما يتطلبه في البناء المؤسسي، اذ رُحل الكثير من الاساسيات الواجب والمُحتم وضعه لتكامل المؤسسة للدولة، اضافة الى ما اسماه الدستور النافذ( ويشرع ذلك بقانون)، اذ يعتمد هذا الدستور على ما يقرب من ستون قانوناً ينتظر التشريع لها. لعل من ابرزها الغرفة الثانية للبرلمان (المجلس الاتحادي)، وكذلك قانون للاحزاب وقانون للانتخابات ناهيك عن عدم تكامل الفيدرالية فهذه التي رحلها الدستور النافذ لمجلس النواب، لتبقى في فناء اللعبة السياسية تدور في فلك الصفرية السياسية، وفي كل دورة تشريعية جديدة قد تدور معها، ناهيك عن خلو الدستور من مفردة المواطنة في ترسيخ الهوية العراقية فكانت مفردة المكونات هي البديلة لها والطاغية في لعب التوازنات السياسية، ووفق الوزن النسبي في تولي مناصب المؤسسات، على اعتبار انهم يمثلون هذا المكون او ذلك، والتي تكررت وتبقى هكذا طالما وجدت هذه المفردة (المكونات) مما يعزز الانتماءات الاولانية على الجامع الكبير، والمتقدم على اي انتماء وهو الانتماء للوطن العراق شرعاً وقانوناً وعرفاً وعقلاً.

فما تقوم عليه هذه الدراسة. أن السجال الدستوري انما هو محكوم بالتنافس في جوهره، مؤداه تفاقم المنافسة بين الفرقاء والمجموعات والطوائف، وعلى اعادة توزيع السلطة والمقدرات الاقتصادية جراء الارتباب المتبادل رغم التسويات الدستورية التي احتوتها. فالصياغة ذاتها محدودة بمشاكل الاجماع، والمهل الزمنية الضيقة. وكذلك الابعاد والضم، مضاف اليها الخارجي (الآخر) القريب والبعيد. لقد كانت الضحية الكبرى من الصياغة التشريعية المشوبة بالعيوب هي شرعية النص كذلك شرعية الانتقال السياسي. الا ان الاستفتاء على الدستور أظهره ارادة السواء الاعظم للعراقيين لاعتماد هذا النص، ويكون بذلك السير بهذا السواء السياسي وابعاد الاستقرار، وايضا الصدع الذي اقض ويقض مضاجع الدولة والذي لم يلتئم بعد.

الاولاً: البرلمانية كنظام حكم في ظل دستور ٢٠٠٥ النافذ

لقد كان النظام البرلماني في العهد الملكي في العراق وفق القانون الاساس بين عام ١٩٢٥- ١٩٥٨ بعيداً عن اصول النظم البرلمانية التقليدية او مما هو متعارف في الديمقراطيات الراسخة، اذ يتمثل فيه قصد التشويه والانحراف عن الصيغ البرلمانية انحراف دستوري وفعلي بكل ما للكلمة من محتوى، ففيه يجد المرء ان للملك صلاحيات وهيمنة تامة على السلطة التنفيذية. فأرادته الملكية تعطيه وفق الدستور تعيين وتسمية رئيس الوزارة وحلها متى اراد، والحكومة لها ان تحل البرلمان متى شأت. فكانت السلطات بشكل هرمي لا متوازن. وبذا فقد النظام الملكي توافر اسس وخصائص النظام البرلماني القائم على الفصل والتوازن المرن بين السلطتين التنفيذية والتشريعية والرقابة المتبادلة بينهما، كما هو في النظام التقليدي الكلاسيكي التي اخذت به<sup>١</sup> وما سنركز عليه او نلحظه نسبياً هو ما يتبين انه قد عمد الى تدوينه ايضا لطبيعة هذا النظام البرلماني في العراق في ضوء ملامح الدستور النافذ.

ففي نص المادة الاولى (جمهورية العراق دولة اتحادية واحدة مستقلة ذات سيادة كاملة نظام الحكم نيابي برلماني ديمقراطي وهذا الدستور ضامن لوحدة العراق).

ينظر من نص الدستور اختياري النظام البرلماني عن غيره، لذا فهو اي النظام البرلماني يتطلب مقومات اساسية وتشرعية واعراف سياسية وثقافة سياسية واحزاب سياسية ومشاركة سياسية ومعارضة سياسية.....، تدرك مقومات اساسية وضرورية لاغنى عنها لكي تحقق الغاية والمراد من اتخاذ واتباع هذا الشكل من الحكم، والا فان لهذه المقومات ان انعدمت تواجدها سيكون نظاماً فاقده لخصائصه ومميزاته، ولعل من ابرز هذه المقومات<sup>٢</sup>:

<sup>١</sup> - منذر الشاوي، فلسفة الدولة، ط١ بغداد، ٢٠١٢، ص ٢٧٢-٢٧٣

<sup>٢</sup> - فالح عبد الجبار، كتاب اللادولة، ترجمة حسني زينة، ط١، دار الكتاب الجديد، بيروت، ٢٠٢٠ ص ٣٣٦-٣٣٣

-التوازن فمنه تتحقق الغاية لشكل النظام ويكون واقعا بين السلطة التشريعية والتنفيذية، فلا يمكن باي حال اضعاف احدهما على الاخرى. وان النظام البرلماني هو اقرب الى استفتاء شعبي على سياسات الحكومة التي نالت ثقة البرلمان والمتأنية من الفوز بالاغلبية، وهو الاقرب لتحقيق الديمقراطية. اما طريق سحب الثقة او المسائلة للحكومة فهو اجراء لتوازن ديمقراطي قائم على رغبة ممثلي مجلس النواب في انتظام سير الحكومة من عدمه، ويقابله صلاحيات الحكومة بحل البرلمان، ليعاد فيه الحكم للجمهور (بانتخابات مبكرة او بانهاء مدة دورته الدستورية)؛ وللفصل بالخصومة بين السلطتين في استفتاء شعبي، تتحقق به المشاركة السياسية لافراد الشعب عامة في اتخاذ القرار فيما بينهما.

- المعارضة وهي من المقومات التي لا يستقيم بها شكل ومضمون هذا النظام بدون وجودها الضروري، كما في النظام الانكليزي الاصل وهو معيار، فأعدام المعارضة السياسية داخل البرلمان يفقده مزيبته. اذن فالمعارضة السياسية باتت ضرورة من ضروريات النظم البرلمانية وغير البرلمانية الديمقراطية، فيها يتم تفعيل بشكل دقيق وحازم وطبيعي لسير الرقابة على الحكومة لو في اقرار التشريعات القانونية.<sup>1</sup>

ففي اي فشل محتمل للبرنامج الحكومي يعطي للجميع اي الناخبين الوصول للخيار البديل، وللحزب الذي اتت عليه المسائلة مراجعة سلوكه وبنامجه ومواضع التصير في ادائه الحكومي،..... حتى ان الاحزاب في الدول المتقدمة او المستقرة قد وضعت لها داخل الحزب في نظامها الحزبي الخاص بها، محاكم تحاسب فيها تصير او قصور اعضاءه. ومن هنا تبرز اهمية النظام البرلماني كنظام ديمقراطي في:<sup>2</sup>

- ولاية الحكومة الزمنية: ان الحكمة من تكليف الحزب الحائز على اكبر مقاعد البرلمان او الائتلاف لحزبين او اكثر، هو من يحضى بتشكيل الوزارة. لامتكلاها رؤية وشرعية متميزة عن غيرها هو ما اكسبها التفوق في الانتخابات، فللشعب وحده هو من قرر من القادر على تشكيل الحكومة، وفق برنامج معد مسبقا افضى الى اقناع الجمهور برؤيه مستقبلية وطموحة في ادارة البلد.

- التدرج الطبقي للشعب: مما يتطلبه نجاح النظم البرلمانية كما هو في النظام التقليدي الاصل، ان يوجد هناك فروق وتمايز بين فئات الشعب وهي سنة الكون. لايجاد مصالح متنافسة لتحقيق التوازن، فقد يجد المرء ذلك واضاحاً في بريطانيا المحافظين يقابله وجود العمال، اي ان تنشأ رغبات متعارضة هي من تخلق مناخا تنافسيا ايجابيا، ولأظهار وتكوين برامج متعددة تعبر عن وجهة نظر ورغبات شرائح اجتماعية واقتصادية متنوعة.

من ما تقدم اذا ما وضعنا هذه المعايير وغيرها على الواقع السياسي في العراق الجديد ولنظامه البرلماني. سنجد الكثير من الخلل في تطبيقه. فهذا النظام لم يكن يأخذ التدرج الزمني والثقافي. اذ ظهر من هذا ان هناك عدم توافر الوعي او تجاهل للمشكلات والازمات في سير هذا النظام، ففي المرة الاولى وما كان من تجربة فاشلة للنظام البرلماني من العهد الملكي في العراق، بواكير بناء الدولة. والذي قد ادى الى استتفحال الازمات السياسية، وفشل لحل المشكلات العالقة داخليا وحارجياً ما ادى لانهاء وجوده، فالتوازن المراد تحقيقه بين السلطتين التنفيذي من جهة والتشريعية من اخرى، كان تنافساً ادى بشكل سلبي لكل العملية السياسية اذ تعمل كلا السلطتين لاضعاف الثانية. وهو من مخرجات الدستور اولاً والقادة والنخب السياسة والاعراف السياسية....

في حين ان ما يتطلبه النظام البرلماني، وهو التوازن وان لا تتغلب احدهما. وقد بات ما يميز النظام البرلماني – مغيب توافره حتى الوقت المنظور في العراق كنظام سياسي ديمقراطي. ومن بعد الشعب اصبح لضعفه بين المتفرج والناقم، سوى المستفيد او الكاره الفرغ بفشلهم ليبرهن ان ما كان افضل او سيعود، في ذات الوقت على جمهور الشعب بعامة ان يؤدي دورا بارز في اغلب النظم السياسية ومنها البرلمانية. حين يكون هو صاحب الاختيار لا جزاءً منه في مظاهرات مناطقية او جغرافية لا تؤتي بشيء يضمن او يغني من جوع. فهو من تدين له كلا السلطتين في الوجود والشرعية.

١ - نديم الجابري، البعد السياسي والفكري في كتابة الدستور العراقي الدائم، مؤسسة الفضيلة بغداد، ٢٠٢٨، ص ٣١

٢ - محمد عبد الصالح، أزمة اتخاذ القرار في البرلمان العراقي، ورقة قدمت إلى الورشة التدريبية الموسومة (الأكاديميين العراقيين والعمل البرلماني: مفاهيم، خبرات، مهارات) والتي نظمتها كل من (West minster Foundation البريطانية، منتدى البدائل العربية – القاهرة رابطة التدريسيين الجامعيين في العراق، بيروت (٧-١٥ آذار ٢٠٠٩)، ص ٦.

• إن النظام البرلماني هو الأضعف من حيث إتخاذ القرارات الحاسمة والسريعة، فالنظام البرلماني اذا ما اخذنا به بعده أنموذج قد يتلائم و البيئة الاجتماعية العراقية، فأنا نعرف مليا ان هذا النظام ومع انه يؤمن وحالة توزيع السلطات والقرار السياسي على اكثر من جهة، إلا انه وفي الجانب الاخر ربما كان من النظم التي لها ان تعطل الحياة والقوة السياسية بالكامل في مجتمع تتعدد فيه الآراء وتتشعب الانتماءات فيه القرارات والمصالح والتوجهات بشكل احيانا بشكل حاد<sup>١</sup>.

اذ إن النظام البرلماني يعمل على تفتيت وحدة القرار السياسي ولا يجمع الا لعرقلة الحزم في إنتاج القرار بصورة مباشرة وقوية، فأن ضعف او محدودية قدرة الحكومة على الانتاج للسياسة العامة وفي اتخاذ القرارات ، يكون بسبب تعدد الاحزاب داخل البرلمان والتحالف المعقدة .

إن توزيع الصلاحيات بين رئاسة الوزراء ورئاسة الجمهورية وبالرغم من ايجابياتها المرحلية كان فيها الكثير من السلبيات، وكانت سبباً في تعطيل الكثير من القوانين والقرارات؛ وذلك بسبب عدم موافقة احد اعضاء مجلس الرئاسة على القوانين والقرارات مما اثر في عمل الحكومة، فضلاً عن ذلك كانت هنالك مشاحنات وتداخل في الصلاحيات بين الرئاسة ومجلس الوزراء<sup>(٢)</sup>.

• عندما يوصف النظام البرلماني بأنه نظام معقد ومشوق نسبياً<sup>(٣)</sup>، إذ يخضع اختيار رئيس الوزراء لتشكيل الحكومة فيه الى ضرورة ال مفاوضات والمساومات، ويجعلها رهناً لتوازن القوى داخل البرلمان<sup>٤</sup>. مما يكون سبب اساس في عدم استقلال واستقرار الحكومة وهنا تبقى السلطة التنفيذية لذلك مهددة ومعرضة للضغوط الداخلية التي تسببها وقد يحتمل من قوى خارج الحكومة تريد ارباك عملها لمأرب سياسية<sup>٥</sup>.

• ومن الامور ذات الاهمية والتي تؤثر في غير صالح النظام البرلماني والتي تعد من عيوب هذا النظام هو ان ركني السلطة التنفيذية رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء غير منتخبين من الشعب مباشرة، ولهذا سوف يكون من الصعب على الشعب محاسبة هؤلاء إلا من خلال ممثليه<sup>٦</sup>.

الثانياً: الوضعية الدستورية للفيدرالية – (الاتحادية في الدستور العراقي النافذ)

لعل اول ما نلاحظه في نص المادة الاولى قد نجد في مفردة اتحادي والتي لم تذكر بعدها مفردة فيدرالي مثلما ذكرت برلماني بعد مفردة نيابي، وهو ما يخص وفق الحالة العملية اقليم كردستان فقط وكل النصوص الدستورية في الدستور العراقي انما تخص الاتحادية شكلاً هي لخصوصية الاقليم في الشمال الذي اصبح واقع حال واقليمياً دولياً منذ انتهاء حرب الخليج الثانية، ودون الخروج عن الاتفاقيات الدولية التي هي من رسمت المنطقة مثل معاهدة لوزان ١٩٢٣. وقرار ضم ولاية الموصل عام ١٩٢٥ للعراق والصادر عن عصبة الامم المتحدة، والتحديد النهائي للحدود عام ١٩٢٦ في معاهدة بين العراق وتركيا.

وفد تحول العراق من دولة بسيطة الى مركبة. فلم يعرف العراق الفيدرالية الا بعد حرب الخليج الثانية ولاقليم كردستان عقب هذه الحرب قد تشكلت منطقة حضر للطيران بموجب قرار مجلس الامن (٦٨٨). وهنا فقدت السلطة المركزية السيطرة في كل من اربيل ودهوك والسليمانية، واستطاع الاكراد الاستقلال عن المركز، ومنه سعى الكرد الى تكريس الفيدرالية الخاصة بهم ما بعد التغيير، ولهم الدور الكبير في ضعف وتناقضات هذا الدستور. فليس من بعد ذلك للمركز لا في السابق ولا اللاحق بعد تغيير النظام، اذ لا تكون للسلطة الاتحادية اي تمثيل سياسي او اداري او عسكري فيها، الا ان تمثيل الكرد نجده في كل السلطات، وتؤخذ وفق الاستحقاق السكاني اوبيزيد مثلما هو في موانتهم المالية دون دفع اي مستحقات، ولا يعرف المركزي عنهم اي شيء اواي شكلي اواقعي اوحقيقي داخل الاقليم .

فمما هو غير مألوف عند الدول المركبة، حين اكد الدستور في المادة(١١٧) الفقرة اولاً: (يقر هذا الدستور عند نفاذه اقليم كردستان وسلطاته القائمة اقليمياً اتحادياً) ففي كلمة [عند نفاذه] زائدة عن الحاجة الا ان اراد المشرع

١ - كاظم الياسري، النظام الرئاسي قد يكون الحل، مصدر سبق ذكره.

٢) باسم العلي، ماهية حكومة العراق المستقبلية رئاسة ام وزارية، مصر ٢٠١٢، ص ١٧

٣) محمد سعيد الشكرجي، هل العراق بحاجة الى نظام رئاسي ام برلماني، معهد الامام الشيرازي للدراسات - واشنطن .

www.siirolin.org

٤) وحيد عبد المجيد، تعديل دستوري لأنقاذ العراق، مصدر سبق ذكره ص ١٠.

٥) محمد سعيد الشكرجي، مصدر سبق ذكره.

٦) محمد بالروين، مصدر سبق ذكره، ص ص ٩-١٤ .

منها الا ينفذ او يغير عليه ففيها كلام، اما كون سلطاته المقامة قبل هذا الدستور، تكن اكثر ثباتا منه في نصه وهي متقدمة عليه وهو ما لا يمكن باي حال ان تكون ضمن السلطات المركز.

وفي ثانيا من المادة ذاتها: (يقر هذا الدستور الاقاليم الجديدة وفقا لاحكامه) اذن هناك احكام وبنود لتأسيس الاقليم ليست سابق هذا الدستور كما في اولاً، فهذا التقديم والعلوية في الدستور لم ينصف العدالة الانتقالية المرجوة منه تحقيقها في ثانيا واولاً، وهذا تناقض واضح. فالاقليم الذي من المتوقع حدوثه وهو لن ..... وسيكون وفقا للدستور وليس ان يقر سلطات متقدمة عليه سلفاً.

فالفدرالية هي تنظيم هيكل بنيائي يسمح بخاصية السيادة وممارسة الاختصاصات بين الكيانات المكونة للدولة، لا كيان واحد مقابل الكيان الاكبر الذي من المفترض هي جزء منه لا ند له وتحاول الانفصال متى سنحت الفرصة كما حدث في استفتاء الانفصال عام ٢٠١٧.

اذن فالدستور لم يضع حدود قاطعة في ان تعمل كيانات الدولة الفيدرالية الاتحادية ضمن الدولة كونها اوسع حجماً واكثر مورداً وقوة من كل الاطراف المكونة لها. وقد تكون الفيدرالية في توزيع غير متساوي للنفوذ والمقدرة في الجانب السياسي وحجم الاطراف المشاركة في النظام الفيدرالي. لذا قد تظهر فوارق تميز اقلية عن اخر ( ففي المانيا قد نجد اقليم بافاريا اقوى اقتصاديا عن غيرها من الاقاليم الاتحادية الالمانية). الا انه في هذه الاقاليم المختلفة ترتبط مع بعضها في اطار المواطنة متساوية وفي اي الدول الفيدرالية المتقدمة.

في ان تتمتع بهذه الخصيصة ولها اكثر من النظم الفيدرالية فها الكثير غير الموجود في الدستور اصلاً الا انه اصبح عرفاً كأن يكون حق المركز ان يؤدي كامل الالتزامات المالية واللوجستية والتمثيل السياسي والاداري والرقابة المالية كالكمارك والحسابات الختامية واعداد القوات الامنية والعسكرية وغيرها الكثير .

اضافة لما تقدم ان كل الامتيازات التي لم يكن لهم قي كل عهود الدولة العراقية سابقاً. فما اعطاه لهم هذا الدستور بحسب توصيف نديم الجابري السياسي المعروف ان فيدرالية اقليم الشمال هي اقل من الكونفدرالية واعلى من الفيدرالية. ونخلص من هذا التوصيف ان هناك عدم توازن وخلل مؤسسي بين اجزاء الدولة جغرافياً واثنيًا مما يثير الكثير من مشاعر عدم الرض باقل تقدير. ويبقى تلميح من في الاقليم كافة شعبا وسياسيون يسعون لبناء حلم دولتهم، واستفتاء الانفصال دليل على ماتقدم.

اما عن اقتراح وضع الامور في نصابها ومراعاة الوضع الدولي والجوار الاقليمي. ولحل كافة المشاكل العالقة بين المركز واطليم لا بد من استبدال مفردة فدرالية او الغائها وتوضع ادارة حكم محلي ان لم تكن هناك افق في ان يتحقق اقليم فيدرالي اخر في العراق وفق هذا الدستور النافذ، هو ان نضع كلمة كونفدرالية اقليم كردستان لوضع حلل جذرية لكل الازمات المزمنا مع الاقليم منذ نشأة الدولة عام ١٩٢١، ببقاء الاقليم اي كردستان ضمن حدود دولة العراق دون مشاركة سياسية او ادارية من المركز داخل فيدراليتهم حيث نالت الكثير من الامتيازات وفق هذا الدستور، اضافة لما تقدم فكثير من النصوص لا يابهن بها، اذن فيكون للعراق دولته وسيادته وهو وكأنه برأسين، ولاقليم كردستان حدوده وسياده و مناطق متنازع عليها. وهناك تمثيل دبلوماسي كأنه مزدوج ضمن هذا الاطار.<sup>٢</sup>

جغرافياً واثنيًا مما يثير الكثير من مشاعر عدم الرض باقل تقدير. ويبقى تلميح من في الاقليم كافة شعبا وسياسيون يسعون لبناء حلم دولتهم، واستفتاء الانفصال دليل على ماتقدم

اما عن اقتراح وضع الامور في نصابها ومراعاة الوضع الدولي شوالجوار الاقليمي. ولحل كافة المشاكل العالقة بين المركز واطليم لا بد من استبدال مفردة فدرالية او الغائها وتوضع ادارة حكم محلي ان لم تكن هناك افق في ان يتحقق اقليم فيدرالي اخر في العراق وفق هذا الدستور النافذ، هو ان نضع كلمة كونفدرالية اقليم كردستان لوضع حلل جذرية لكل الازمات المزمنا مع الاقليم منذ نشأة الدولة عام ١٩٢١، ببقاء الاقليم اي كردستان ضمن حدود دولة العراق دون مشاركة سياسية او ادارية داخل فيدراليتهم المشوهة ولهم الكثير من الامتيازات في داخل الشأن العراق وفق هذا الدستور ، اضافة لما تقدم فكثير من النصوص لا يابهن بها ، اذن فيكون للعراق دولته وسيادته وهو برأسين، ولاقليم كردستان حدوده وسياده. وهناك تمثيل دبلوماسي موحد للطرفين او اية صيغة ضمن هذا الاطار.<sup>٣</sup>

١ - عبد العظيم جبر حافظ؛ نقد الدستور-دراسة سياسية نقدية لابرز اشكاليات الدساتير العراقية(١٩٢٥-٢٠٠٥) ط١، بغداد، ٢٠٢٠، ص١٧٧.

٢ عبد العظيم جبر حافظ؛ نقد الدستور، مصدر سابق ص٧٨

٣ - جابر حبيب جابر، ولادة العراق الديمقراطي، في اشكالية التحول الديمقراطي في العراق، الندوة العلمية للمجلة العراقية للعلوم السياسية، ٢٠٠٩، ص٦.

ثالثاً : السلطات الاتحادية

١- :الحكومة الاتحادية

يهدف النظام تماشياً مع كون الدولة الاتحادية واحدة على الصعيد الدولي، واستناداً الى تجارب الدول التي اعتمدت الفيدرالية نظاماً سياسياً لها. ولكي يكون للعراق حكومة اتحادية ذات وزن وتقوى على الاعباء والامال المعقودة عليها فقد انيط لها الدستور النافذ جملة من الاختصاصات عرض لها في متن البحث. والتي تعتبر الهيئة المركزية التي تسهر على تطبيق القوانين الاتحادية وتنفيذ المهام الدستورية الملقاة على عاتق الاتحاد بموجب الدستور. وتتكون السلطة التنفيذية من :

أ- رئاسة الجمهورية:

لقد تبني الدستور الدائم لعام ٢٠٠٥ ثنائية الهيئة التنفيذية. ففي المادة ٦٦ منه (تتكون السلطة التنفيذية الاتحادية من رئيس الجمهورية ورئيس مجلس الوزراء تمارس صلاحياتها وفقاً للدستور والقانون). اذ يتبين من النص ان هناك صلاحيات اولاً دستورية وثانياً قانونية لرئيس الجمهورية. ويشاطر الرئيس للجمهورية رئيس مجلس الوزراء وليس رئيس الوزراء (الوزير الاول) كما هو متعارف عليه في النظم البرلمانية والكلاسيكية الاصل وهو البريطاني. وفي هذا نجد تعمد للمشرع لضعاف رئاسة الوزراء وهو غير مبرر بحسب ما نعتقد.

وقد نجد من صلاحيات رئيس الجمهورية، وفقاً للمادة ٦٠/اولا يحق لرئيس الجمهوري تقديم مشروعات القوانين مناصفتاً مع مجلس الوزراء، الذي يتحمل هو اعباء تسيير شؤون الدولة وهو اما يفتح الباب للكثير من الاربك السياسي والقانوني، لحصول تداخل صلاحيات واربك في الجهاز التنفيذي، وقد تضع السلطة التشريعية في موقف اربك بأيهما تقبل مشروعات القوانين، وهو خلل اخر يحسب عليه لا له، وفي تشريعاته التي تدعم ارساء الاستقرار السياسي للنظام الجديد.

ومن الصلاحيات الاخرى في نفس المادة ٦٠/ ثامنا طلب سحب الثقة وهذا ما لا يتفق وطبيعة النظام البرلماني، لكونه من اهم طرق توازن هذا النظام اذ يكون سلاح البرلمان مقابل حل البرلمان من قبل الحكومة. فاذا ما اعطى هذا الحق لرئيس الجمهورية، هو ضمن الشق الثاني للسلطة التنفيذية. فأذا ما تم رفض هذا الطلب من قبل البرلمان، فالسؤال هنا ماذا سيكون هل سيتم استقالته رئيس الجمهورية؟ ام سيتم احداث نوع من عدم الاستقرار داخل السلطة التنفيذية، وحالة من التوتر بين جميع الرئاسات(الثلاثة)، لكون الفصل ليس تام كما هو في النظام الرئاسي بل هو مرن كما هو متعارف عليه<sup>١</sup>.

اضافة لما تقدم من الاشكاليات الكبيرة الاخرى في صلاحيات رئيس الجمهورية فينص المادة ٨١/ اولاً هو شغل منصب رئيس الوزراء وهو هدر فيقاعدة اساسية في النظم البرلمانية والتي لا تسمح او تجيز الجمع بين المنصبين. ومنه يتبين اضافة لمواد دستوري اخرى يطول الامر فيها ان لرئيس الجمهوري في دستور العراقي الدائم يتمتع باختصاصات واسعة التيقرها النظم البرلمانية، وهذا لا يحقق الاستقرار المؤسسي والدولة ظلما بقيت دون احداث تغيير عليها او استبدالها.

٢- : ما يلاحظ على اختصاصات الهيئة التشريعية:

لعل اول ما يتم ملاحظة في النص للمادة ٤٨ من الدستور النافذ (تتكون السلطة التشريعية الاتحادية من مجلس النواب ومجلس الاتحاد). اذن السلطة التشريعية ثنائية، وهو متبع في اغلب النظم البرلمانية على اساس الازدواجية الثنائية، فلم يتطرق الدستور الى المجلس الثاني الاتحادي كما الاول، اما تركه مرحل بقانون وهو عوز واضح في التشريعات الدستورية، التي ينبغي ان لا تترك للحزب والدورات البرلمانية ان تتحكم فيه لانه مؤسسة مهمة وضرورية، ففي اغلب الدول التي تأخذ بهذا النظام، قد يكون له اولوية وحاكمة على التشريعات التي تخرج من مجلس النواب، اضافة الى ان الموازنة العامة قد تكون من اولى اختصاصاته، هذا بالاضافة الى العطل البرلمانية، او انتهاء مدته الدستورية، وكما لا يبقى للبلد دون رقابة على الحكومة، او في فراغ تشريعي. فهذه المجلس (الاتحاد) يبقى المؤسسة التشريعية دون فراغ، لان التعويضات فيه مستمرة لكل سنتين كما هو في اغلب دول العالم التي تعمد هذا النظام، مثال ذلك في المانيا الاتحادية.

اذن متى سيشارك او يتناصف المجلس الاول (النواب) ويسحب جزء من اختصاصاته، وبالتأكيد هذا الامر غير مرغوب فيه، فلا يريد اصحاب هذا المجلس ان يشاطروهم مجلس اخر جزء من اختصاصاتهم، فضلا عن امتيازاتهم. هذا وأن تم على سبيل الفرض في ان يرى النور، فنعتقد انه ضعيف لا يوازي المجلس الاول في صلاحياته.

<sup>١</sup> - نديم الجابري، البعد السياسي والفكري في كتابة الدستور العراقي الدائم، مصدر سبق ذكره، ص ٥٤

كذا الحال (لقانون الاحزاب وقانون الانتخابات كذلك قانون النفط والغاز.....)، من المفروض والضروري ان تاخذ تشريعاتها في الدستور لا في القوانين المرحلة الى اجل غير مسمى من الدستور العراقي الدائم (وان وضعت القوانين لها الا انها ميسسة بالكامل)، المؤمل تعديلها او ابداله بأخر بما يناسب القوى السياسية الفاعلة. وكما او حت يستقيم امر البلاد والنظام والعملية السياسية، بالاستقرار والتحوال من المراحل الانتقالية والعدالة الانتقالية وغيرها من المسميات. وفي اتخاذ نظام قابل للتطبيق. اذ يمكن ان تكون عدد مواد الدستور الدائم اكثر من (١٤٤) مادة افقرة دستورية).

ومن بعد قد نجد ان مجلس النواب في ان تجاوز ما متعارف عليه من اختصاصات البرلمان في النظم البرلمانية في كثر من مادة منها (م ٦١) انتخاب رئيس الجمهورية، فما وضع المشرع العراقي يثير اشكال منه { لم يحدد الدستور الاجراءات والقواعد للطرق في ترشيح رئيس الجمهورية، انما رحل ذلك بقانون. وفق (م ٦٩/اولا). كذلك اغفل الدستور الجهة التي يح لها تقديم المرشح لهذا المنصب، فهل ان هذا المنصب مشتمل عل مرشحي الاحزاب المشاركة، ام يحق للمستقلين من خارج الفائزين في انتخابات مجلس النواب، وغيرها من الاستفسارات التي لم نجد لها اثر في الدستور النافذ لعام ٢٠٠٥.

اضافة لما تقدم في ذات المادة ٦١ في خامساً (الموافقة على تعيين كل من: .....) يكون في هذا النص تخل واضح هو من اختصاص مجلس النواب في ميدان الوظيفة التنفيذية وما له من تأثير على سير اعمالها، فهو اذن تقييد لمجلس الوزراء في مجال التعيين والاعفاءات الوظيفية. ذلك ان غلب التعينات قد تبقى مجرد اقتراحات لا يتم تنفيذها، الا بعد موافقة مجلس النواب، وهنا يمكن ان يكون لهذا المجلس دوراً سلبياً على نشاط الحكومة وتسيير مهامها. وهو تعارض واضح بين السلطتين. ولا يمكن عد هذا ضمن مهام الرقابة البرلمانية على الحكومة، لان الرقابة تأتي لاحقاً على عمل السلطة التنفيذية.<sup>١</sup>

ويستنتج من هذا النص هو احقاق المطالب التوافقية وفق الثقل النسبي الاثني والطائفي والعراقي، وفق الظروف التي وضعت منذ بدء العملية السياسية قبل وبعد وضع مسودة هذا الدستور.

اما ما نجده في مسألة حل البرلمان فقد رفعت من زلات دستورية بحق النظام البرلماني العراقي، ارتكبتها واضعوها اي مشرعوا الدستور، الا وهو في نص المادة ٦٤/ اولاً (يحل مجلس النواب، بالاغلبية المطلقة لعدد اعضائه بناءً على طلب من ثلث أعضائه، او طلب من رئيس مجلس الوزراء وبموافقة رئيس الجمهورية، ولا يجوز حل المجلس في اثناء مدة استجواب رئيس مجلس الوزراء). في مقتضى هذه المادة لمجلس النواب صلاحية حل نفسه بنفسه، وهذه صلاحية ينفرد بها النظام السياسي العراقي عن غيره من النظم البرلمانية، التي تعتمد الى التوازن بين السلطتين من جراء حل الحكومة للبرلمان مقابل المسائلة اوسحب الثقة للوزارة المشكلة، بعد ان نالت الثقة منه حين التشكيل لها. فقد قصد المشرع العراق لهذه المادة عدم فاعلية هذا التوازن، وتكمن خطورة هذا النص في ان البرلمان قد لا يقدر النتائج المترتبة على حل نفسه بنفسه خاصة عند وجود تعارض وظروف سياسية صعبة.

فالمفترض ان حق حل البرلمان ينفر به (رئيس الوزراء وهو منتفي الوجود في الدستور العراقي) او رئيس مجلس الوزراء بحكم المسؤوليات السياسية وغيرها الملقات على عتقه.

ومما يلفت النظر والانتباه له ايضاً نص (المادة ٧٨) في موافقة مجلس النواب على قرار اعفاءات الوزراء. اذ تكون حصراً من صلاحيات رئيس الحكومة. الا ان الدستور لقد اشترط موافقة مجلس النواب، وهو تدخل واخلال يؤثر على سير العمل الحكومي. اذ لا يوجد ضمن النظرية الدستورية للنظم البرلمانية ما يخول اوعطي الحق لمجلس النواب الموافقة من عدمها على اقالة او عزل احد الوزراء. فلرئيس الوزراء حسبما يرى ويوافق على مسير عمل كابينته لاجل حسن الاداء. فله حق اعفاء اي من الوزراء بجسب مقضيات المصلحة العامة وهو شأن يخضع لادارة وعلاقة رئيس الحكومة بكابينته الوزارية.<sup>٢</sup>

فأذا كان من الاجدى لرئيس مجلس الوزراء من رؤية متكاملة للواقع السياسي والاجتماعي والاقتصادي، وهو نفسه البرنامج الحكومي المقدم للبرلمان الذي قد قدم اثناء الحملة الانتخابية، وقد فاز على اثرها بكابينته الوزارية. بحيث يكون البرنامج للعمل وما تنتف عليه جميع او اغلبية الفرقاء او اغلبهم في العملية السياسية في داخل مجلس النواب، ومن ثم يأتي رئيس مجلس الوزراء بتشكيل فريق عمله المؤمن بهذه الرؤية، حتى يحقق الاستراتيجية الناجحة في الادارة العامة .

<sup>١</sup> للمزيد من المعلومات حول تشكيلة الوزارة التي تكونت منها الحكومة الوحدة الوطنية انظر: الدائرة الإعلامية لمجلس النواب العراقي، العملية التشريعية في العراق، ٢٠٠٨، ص ٧٣ وما بعدها.

<sup>٢</sup> - عبد العظيم جبر حافظ؛ نقد الدستور-دراسة سياسية نقدية، مصدر سبق ذكره، ص ٨٩

وان عملية اشراك المعارضة في الحكومة هو مما لا يمكن قبوله في النظم البرلماني، ذلك في انه لا يمثل التوازن بين السلطين من جهة، ولانهم يمثلون الرؤية المخالفة للحكومة التي قد تشكلت، وان الوزراء المعارضة سيعقدون عمل اداء هذه الوزارة ومن ثم سيشكل اداء اسليبيا. وفيما لو اخفقت الوزارة في عملها. على من ستقع المسؤولية عندئذ؟ فعند الاستجواب لاي من اعضاء هذه الوزارة التي يجب ان تكون تضامنية، فيما لو اسقطت بسحب الثقة منها او اي من اعضائها، هنا لا بد ان يكون البديل عنها، الا وهي المعارضة داخل البرلمان او حتى لنفس الحزب الفائز ضمن الاعراف للنظم البرلمانية .

فقد ضمن الجميع أن بإمكانهم حكم العراق او البقاء في السلطة قدر المستطاع، وفق مبدأ التوافق والمحاصصة، ولأن هذا الوضع قد نشأ بعد التغيير للنظام البائد مفاده ان المعارضة السياسية قد انتقلت من الخارج الى الداخل لتعوض سنوات الغربة والنضال والاستحقاق في مواجهة النظام السابق وما قدموه من معاناة<sup>١</sup> وعليه فبمشاركة الكل يكون الكل مسؤول ويتحمل وزر الفساد وعدم تنفيذ المشاريع والخطط وعن عرقل مسير العملية السياسية نحو تقدم بناء الدولة في شتى المجالات.

والى المواد التي تشير الى التوافقية في الدستور النافذ في قد نجد في اهمها:

-المادة ٩/ اولاً (تتكون القوات المسلحة العراقية والاجهزة الامنية من مكونات الشعب العراقي بما يراعي توازنها تماثها دون تمييز او اقصاء). ففي هذا النص قد يمثل المحاولة لايجال العدالة في التوزيع، الا انه ما يغلب على هذه المؤسسات طغيان صفة المهنية والاقدمية في الترتيب العمودي، فلا تخضع للولاءات التي وضعت في هذه الصفة او تلك، غير الولاء للعراق بامتياز، وواجبها الحماية للبلاد داخلياً وخارجياً وحماية النظام السياسي.

-المادة ١٢: اولاً (ينظم بقانون، علم العراق وشعاره ونشيد الوطن بما يرمز الى مكونات الشعب العراقي). منه يمكن القول ان الشعب هو الامة، فحين لا يرى الفرد في الامة تعبيراً عن ارادته او ماضيه ومستقبله، يجب ان يلزم الصمت، وعندما يذكر ان الشعب يتطابق مع الطبقة العاملة. فباقي الشرائح الاجتماعية قد لا يكون لها وجود سياسي. فمع اعتراف هذا النص بالعديدية المجتمعية. ان تكون هذه الرمزية في ان تلتقي فيها وهي الجامع كما الدولة، لا ان تكون لكل منه شئ منفرد فيكون ذلك تعظم الفرقة لاجامع لها الا النشيد والعلم والعملة الوطنية. -لقد نصت المادة (٥٥م) ينتخب مجلس النواب في اول جلسة له رئيساً، ثم نائب أول ونائب ثاني، بالاغلبية المطلقة لعدد اعضاء المجلس بالانتخاب السري المباشر.

عند العودة الى النظام الاصل البرلماني الانكليزي، نجد فيه ان رئيس البرلمان فيه ويدعى بالمتكلم (Speaker)، وظيفته الاساس اداة جلسات المجلس دون ان يكون له صوت في التصويت على القرارات والقوانين، الا في حالة تساوي الاصوات بين المؤيدين والرافضين، لترجح احدى الكفتين، وهو ليس من الاحزاب السياسية التي وصلت الى البرلمان، اذ لا ترشح الاحزاب المتنافسة في الانتخابات التي يفوز عنها، اي معنى هذا يتم اتفاق علياً من قبل الانتخابات. الا ان المتبع في مجلس النواب العراقي ووفق مفردة المكونات والتقل النسبي لكل من مكونات الشعب ومن ثم للمؤسسات في اوزانها في الدولة عدهم، فتكون حصة رئيس مجلس النواب (سني والنائبان له شيعي وكردي). وهي صيغة غير مباشرة الا انها باتت عرفاً سياسياً. لا سند دستوري له.<sup>٢</sup>

رابعاً: السلطة القضائية

نطلع على جاء في بنود الفصل الثالث من الباب الثالث للدستور العراقي النافذ، فهي خصصت ل احكام السلطة الثالثة القضائية، اذ اولى هذا الدستور السلطة الثالثة اهمية غير مسبوقة، فهذا الايلاء لم تعرفه الدساتير السابقة في العهدين، الملكي والجمهوري العسكري من ١٩٢١-٢٠٠٣، فلاول مرة يعترف بها كسلطة ثالثة مستقلة، ففي المادة ٨٧ تنص (السلطة القضائية مستقلة، وتتولاها المحاكم على اختلاف انواعها ودرجاتها، وتصدر احكامها وفقاً للقانون).

كذلك المادة ٨٨ (القضاة مستقلون، لا سلطان عليهم في قضائهم لغير القانون، ولا يجوز لاية سلطة التدخل في القضاء او شؤون العدالة).

اما التشكيل لهذه المؤسسة فجاءت وفق م ٨٩ من ست اركان وهي بحكمه واجبة التكوين والتي هي مجلس القضاء الاعلى، والمحكمة الاتحادية، ومحكمة التمييز، وجهاز الادعاء العام، وهيئة الاشراف القضائي، والمحاكم الاتحادية الاخرى التي تنظم وفقاً للقانون.

<sup>١</sup> نديم الجابري، البعد السياسي والفكري في كتابة الدستور العراقي الدائم، مصدر سبق ذكره، ٤٩

<sup>٢</sup> - سداد مولود سبع، تحديات النظام الفيدرالي في العراق، مجلة قضايا سياسية، عدد ٥٣، سنة ٢٠١٨، ص ٧٧ .



فهذه التشكيلات الست مناط عملها ووجودها للقوانين التي تحدد السبل الاجرائية والموضوعية لايجاد عملها، وليس الدستور نفسه، وهو نقص وعوز واضح في الدستور، فكان الاجدى بالمشروع وضع هيكلتها، كذلك اسس عملها لا ان تناط بالقوانين فسلطة مستقلة لا تؤسس لسلطة ثانية مسقلة عنها ورقابية احداها على الاخرى. لا ان تناط بالترحيل بشريعات القوانين من قبل مجلس النواب. فهي السلطة القضائية المستقلة بحكم الدستور، اذن هذا الدستور وهو من يحدد بعادها ومهامها لا غير.

وما يلاحظ ايضاً ان مجلس القضاء الاعلى وفق الدستور، الهيئة الادارية التي لها ادارة شؤون القضاء بعامه وهو يحدد ميزانيته المالية (م ٩٠ وم ٩١). وهنا استغراب ففيها تعارض وتناقض مع (م ٩٢) التي تنص (المحكمة الاتحادية العليا هيئة قضائية مستقلة مالياً وأدارياً). وتتألف من عدد، ولم يحدد، اعضائه سوى صفتهم من القضاة وخبراء في الفقه الاسلامي وفقهاء القانون. اي ثلاث فئات وهذا فيه الكثير من النقد الدستوري. وقد ترك العدد وتنظيم اختيارهم وعمل هذه المؤسسة بقانون كما واشترط هذه المرة ان يسن بأغلبية ثلثي اعضاء مجلس النواب<sup>١</sup>. أما في الاختصاص فلها الرقابة على دستورية القوانين والتشريعات، اي ان رقابتها لاحقة على الانظمة النافذة، واذا كان النظام عمل اداري يصدر عن الحكومة وفق م ٩٣ ففي هذا يكون عملها قضاء اداري وهو اتجاه يعطي لها الكثير من الهيمنة، فقد يمتد لمراقبة كل ما يصدر عن تطبيق القوانين الاتحادية والانظمة والقرارات والاجراءات التي تصدر عن الحكومة. وبهذا يكون خروج وتضخم في الاختصاص وفق الفقرات (٤،٥،٦،٧،٨).

خامساً: *صلاحيات بين المركز والاقليم والمحافظات*

لقد تولت م ١١٠ من الدستور اختصاصات السلطات الحصرية وقد وضعت عياراً للتمييز بين المكز والاقليم والمحافظات، وفي م ١١٤ الصلاحيات المشتركة، اما م ١١٥ في التي ينفرد بها الاقليم وكأنها خاصة به ثم للتسوية والمقبولية وضعت معها المحافظات غير المنتمة باقليم، وكأن المراد لهذه المادة انه طالما لا يوجد غيره اقليم فيدرالي هي من له فحسب. فاملاحظ هنا:<sup>٢</sup>

-جميع الاختصاصات التي لم ينص عليها في الدستور الحصري تعود الى اختصاصات الاقليم او المحافظات. فالسؤال ما المسكوت عنه في الدستور حتى يصبح الاقليم منفرد به. ولماذا وضعت كلمة (جميع) فهذه تدعو للتأمل لماذا وضعتها المشروع الدستوري. لاتعني غير انه سينال اكثر مما له في الدستور من صلاحيات مقرة به بمفرده جميع.

بناءً عليه هل ضرورة مثل هذا النص التي قد تتوارى من بعدها الكثير من التعقيدات ومشاكل العلاقات القانونية في ادارة الدولة بين المركز والاقليم.

وما يثير الارك اكثر نص م ١٢٢ في الفقرة الخامسة منه (لا يخضع مجلس المحافظة لسيطرة أو اشراف أية وزارة أو أية جهة غير مرتبطة بوزارة، وله ومالية مستقلة). فما يستفاد من هذه الفقرة الدستورية عدم خضوع المحافظة ومجلسها ومسؤولياتها الى الرقابة الادارية والمالية من اية جهة حكومية. هذا في سيسمح فتح باب رسمي للفساد وازداد للمركز للسلطة التنفيذية فيه. فاذا كانت الفيدرالية التي هي اعلى درجات اللامركزية تسمح بالرقابة فكيف تزال عن مجلس المحافظات.

-اما نص م ١٢٣ (يجوز تفويض سلطات الحكومة الاتحادية للمحافظات، او بالعكس، بموافقة الطرفين، وينظم ذلك بقانون).

المثير للجدل ما هذه الاجازة في التفويض، (على....) مادة دستورية تفتح الجال بدو تقنين.

الخاتمة والاستنتاجات

بعد تجربتين من نظم الحكم ينتقل العراق في بداية القرن ٢١ لتجربة ثالثة في نظمه، حيث تكمن المسؤولية الاكبر في اعادة انتاج الدولة والسلطة والنخبة الحاكمة لمجتمع عسبوي

من يرسخ للنظام السياسي والدولة افق الاستقرار حاضراً ومستقبلاً ومبدأ سيادة القانون، غير الدستور ففيه سيطرة احكام القانون. وأن اية سلطة او هيئة ليس بمقدورها اصدار قراراً فردياً الا في الحدود التي تتبناها احكامه ونصوصه. الا ان ما كان من المشروع لوضع الدستور العراقي النافذ قد وقف عند عتبة المؤقت، لا يرى سوى ما يحقق ابعاد عودة شبح الماضي والتعويض عنه قدر الامكان، الا ان الواقع والحاضر بكل تحدياته قد وقف عند

<sup>١</sup> شيرزاد احمد النجار، ثنائية المواطنة والفيدرالية لدى اكراد العراق، مجلة حمورابي للدراسات، العدد ٥، نيسان ٢٠١٣، ص ١٧٤-١٧٥.

<sup>٢</sup> منذر الفضل، مشكلات الدستور العراقي-وؤية قانونية سياسية، ط١، دار اوراس اربيل، ٢٠١٤، ص ١٦٠-١٦١.

ذلك المؤقت ومن الحصاد في انتهاز الفرص. فالتغيير او التعديل بات ملحاً قبل الفوات والضياع في الجديد المبهم، فلكل التحولات التي طرأت على الدولة العراقية على مدى قرن لم تحقق لها الاستقرار. فأذا بالتلازم المأزوم والمزمن من جراء سياسات واجراءات اوسعت الانقسام في المجتمع الى الصيغ التي تتركب منها السلطة، لم تمنع العصبية من تشكيل مؤسسات ذات طابع انقسامي. في اعلى سلم درجاتها العليا حيث تصميم النظام السياسي على مقتضى المحاصصة. واذ تعمل ذلك بأسم المشاركة وهي بذلك لا تلغيها ليست لبناء الدولة وانما لغير ذلك.

#### التوصيات:

- ١- ان يتم التوافق السياسي والمجتمعي على الاعلان لكتابة مشروع دستور جديد دائم يتخطى الكثير من الاشكاليات، وقبل كل امر مغادرة الانتماءات الاولانية.
- ٢- يرى الباحث الانتقال من النظام السياسي البرلماني والتحوال الى النظام الختلط كما هو في فرنسا
- ٣- تفعيل المجلس النيابي ( المجلس الاتحادي) وكما اسس في الدستور المجلس النيابي اي الغرفة الاولى للبرلمان يعمد اليه دستوريا وليس كما جاء في ان يرحل بقانون
- ٤- يتم تضمين الدستور الجديد الى وضع اسس للاحزاب السياسية، بعدها مؤسسة دستورية تنظم العمل الحزبي في العراق. كذلك الحال بالنسبة لقانون الانتخابات.
- ٥- اما قضية الفيدرالية فأن ابتعدنا عن الدولة البسيطة فيحال التقسيم وفق التقسيم الجغرافي والاقتصادي لا التقسيم الاثني او غيره.

إصلاح العملية الانتخابية لمجالس المحافظات مقدمة للإصلاح السياسي في العراق بعد عام ٢٠٠٣ :  
- دراسة ميدانية لمحافظة بابل -  
م.د. سيف حيدر الحسيني/ جامعة الكوفة / كلية العلوم السياسية

**المخلص :**

لقد اثبتت التجارب ان العملية الانتخابية رغم إيجابياتها ودورها النسبي في عملية التحول الديمقراطي في العراق ، الا انها لم ترتق الى مستوى المضمون الديمقراطي لها ولا التعبير الحر عن قيمها ، ولم تتمكن من ان تترجم صوت الناخبين كما ينبغي ، حيث ان الاحباط بدأت بوادره واضحة للعيان من خلال حملة المقاطعة للانتخابات التي تبناها الكثير من الناخبين فضلاً عن الحملات المطالبة بإلغاء مجالس المحافظات ، وبما ان العملية الانتخابية تشكل ركنا مهما من اركان الممارسة الديمقراطية إذا لا بد من تجاوز تشوهات هذه العملية عبر إيجاد مخرج موضوعية تسهم في اعادة ثقة الناخب العراقي، وهذه المخرج او الإصلاحات في العملية الانتخابية ستعكس ايجابيا على عملية الإصلاح السياسي في العراق كونها ستغير في القوانين والتشريعات الضابطة للعملية الانتخابية فضلا عن الممارسات السلوكية للمرشحين والاحزاب على مستوى مجالس المحافظات ومجلس النواب ، وهذا ما يساعد على فرز نخبة سياسية ممثلة للشعب بصورة واقعية من شأنها ان تعزز من مسارات الإصلاح السياسي في العراق بعد عام ٢٠٠٣ ، سيما بعد التشوهات التي رافقت العملية السياسية والتي زادت من الفجوة بين المواطنين والطبقة السياسية الحاكمة .

الكلمات المفتاحية : العملية الانتخابية ، مجالس المحافظات ، قانون الانتخابات ، الإصلاح السياسي

**Reform of the provincial council electoral process as a prelude to political reform  
in post-2003 Iraq**

– A field study of the province of Babylon –

**Dr. Saif Haider Al-Husseini**

**University of Kufa / College of Political Science**

**Abstract :**

Experience has proven that the electoral process, despite its positives and its relative role in the process of democratic transition in Iraq, did not rise to the level of its democratic content or the free expression of its values, and it was not able to translate the voter's voice as it should, as frustration began with clear signs from During the boycott campaign for the elections adopted by many voters, as well as the campaigns demanding the abolition of the provincial councils, Since the electoral process constitutes an important pillar of democratic practice, the distortions of this process must be overcome by finding objective exits that contribute to restoring the confidence of the Iraqi voter, and these exits or reforms in the electoral process will be positively reflected on the political reform process in Iraq as they will change laws and legislation Controlling the electoral process, as well as the behavioral practices of candidates and parties at the provincial and parliament levels, This helps to sort out a political elite that represents the people in a realistic manner that would enhance the paths of political reform in Iraq after 2003, especially after the distortions that accompanied the political process and that increased the gap between the citizens and the ruling political class .

key words :Electoral

process, provincial councils, election law, political reform

**المقدمة :**

ان الوصول الى الإصلاح السياسي في العراق لاسيما بعد حركات الاحتجاج الجماهيري التي جعلت من هذا المفهوم مطلباً شعبياً وسياسياً والذي يمثل خطوة مهمة في عملية التحول الديمقراطي بإعتباره يسهم في إحداث تغيير في عمل مجالس المحافظات وطبيعة النظام السياسي بصورة عامة وينسحب هذا الامر الى النظام الاجتماعي والاقتصادي و الثقافي ، يتطلب ذلك – الإصلاح السياسي - اجراء إصلاح في العملية الانتخابية بجميع

جوانبها ، فهناك علاقة وثيقة بين الانتخابات وامكانية الإصلاح السياسي ، وذلك باعتبار ان العملية الانتخابية وسيلة هامة لصنع القيادات السياسية من خلال الاختيار وتوفير الاليات لهذا الاختيار ، إذ يعد النظام الانتخابي واحد من اهم الاليات التي تستخدم لترجمة اصوات الناخبين الى مقاعد مخصصة للأحزاب والمرشحين والذي بواسطته يمكن تحديد نتائج إنتخابات معينة ، وهو يركز على الصيغة الانتخابية وطريقة الاقتراع وحجم الدائرة الانتخابية .

اهمية البحث :

تأتي أهمية البحث في موضوع إصلاح العملية الانتخابية بوصفها مقدمة للإصلاح السياسي في العراق ، من كون ان الانتخابات هي التعبير الديمقراطي عن خيارات المواطنين تجاه المرشحين والاحزاب السياسية ، وهي الالية التي يتم من خلالها الوصول الى السلطة ، ففي العراق بعد عام ٢٠٠٣ ، اتسمت العملية الانتخابية بضعف الإدارة وعدم الحيادية والاستقلالية من قبل الجهة المكلفة بإدارة الانتخابات كون أعضائها يمثلون احزاب سياسية وغير مستقلين ، فضلا عن تبني نظام إنتخابي افرز لنا كتل واحزاب سياسية تبنت المحاصصة الطائفية والتوافقية في إدارة عمل مجالس المحافظات ، وهذا الامر اضعف من ثقة الناخب بالعملية الانتخابية وأدى الى ظهور ظاهرة الاعتزاب السياسي – مقاطعة الانتخابات- وهذا انعكس سلباً على عملية الإصلاح السياسي للنظام السياسي العراقي بصورة عامة .

هدف البحث :

يهدف البحث الى تسليط الضوء على موضوع إصلاح العملية الانتخابية لما له من أهمية كبيرة في عملية الإصلاح السياسي ، لأن الإصلاح الانتخابي يعني إصلاح المؤسسات المكلفة بالأشراف على إدارة الانتخابات فضلا عن إصلاح النظام الانتخابي الذي اصبح مطلباً شعبياً وسياسياً في محاولة لإيجاد نظام عادل يعزز من مشاركة الناخبين في الممارسات الانتخابية القادمة لمجالس المحافظات .

مشكلة البحث :

تتمحور اشكالية البحث الأساسية في ان هل يمثل إصلاح العملية الانتخابية بكافة محاورها مدخلا مساعداً في عملية الإصلاح السياسي في العراق بعد عام ٢٠٠٣ ؟

- وما مدى تأثير النظام الانتخابي في عملية الإصلاح السياسي ؟
- وهل لإستقلالية المفوضية العليا للإنتخابات دور في تعزيز ثقة الناخب العراقي بمخرجات العملية الانتخابية ؟
- وما هي طبيعة العلاقة بين إصلاح العملية الانتخابية لمجالس المحافظات والإصلاح السياسي ؟

فرضية البحث :

تنتقل فرضية البحث من رؤية مفادها ان العملية الانتخابية بصورة عامة واختيار النظام الانتخابي بصورة خاصة ، له تأثير مهم فيما يتعلق بمسائل إدارة الحكم ورسم السياسات العامة والاستقرار السياسي ، فأصلاح النظام الانتخابي في العراق والتحول من نظام التمثيل النسبي الى نظام الاغلبية الذي تكون فيه عملية صنع القرار ورسم السياسات أوضح وأسهل من التمثيل النسبي الذي يعتمد على التوافقية في تشكيل الحكومات ، من جانب اخر فالمتغيرات الاخرى في العملية الانتخابية ( مفوضية الانتخابات ، سجل الناخبين ، العد والفرز ، ضبط الحملات الانتخابية ... ) ، فكلما كانت هذه المتغيرات تتميز بالدقة والاستقلالية كانت مخرجاتها مساعدة في عملية الإصلاح السياسي والعكس صحيح .

منهجية البحث :

تم الاعتماد في هذا البحث على المنهج المسحي ، إذ يعد هذا البحث من الدراسات الوصفية ، فالمنهج المسحي يعتبر من الأنسب في الدراسات التي تتصل بالجمهور ، إذ اعتمد الباحث على الاستبانة لجمع المعلومات الميدانية من أجل دراسة المواقف والاتجاهات والآراء .

مجتمع وعينة البحث :

يتمثل مجتمع البحث بمجهر محافظة بابل ، اما عينة البحث فتم اختيار عينة ( قصدية ) حيث اختار الباحث هذا النوع من أجل تمثيل مجتمع البحث افضل تمثيل ، وأخرى عينة ( عشوائية ) من المواطنين ، وبلغ عدد المبحوثين المستجيبين للدراسة ( ٢٢٠ ) مبحوثاً .

المبحث الاول : الإصلاح السياسي : المفهوم والمؤشرات

المطلب الاول : مفهوم الإصلاح السياسي

الإصلاح لغة مشتق من فعل اصلح يصلح إصلاحاً ، اي ازالة الفساد بين القوم والتوفيق بينهم ، وهو نقيض الفساد ، فالإصلاح هو التغيير الى استقامة الحال على ما تدعو اليه الحكمة ، ومن هذا التعريف يتبين ان كلمة إصلاح تطلق على ما هو مادي ومعنوي ، فالمقصود بالإصلاح من الناحية اللغوية ، الانتقال او التغيير من حال الى حال احسن ، او التحول عن شيء والأنصراف عنه الى سواه (١) .

اصطلاحاً فقد عرف الإصلاح في الموسوعة السياسية بأنه ( تعديل غير جذري في شكل الحكم او العلاقات الاجتماعية دون المساس بأسسها ، وهو خلاف مفهوم الثورة ، فالإصلاح ليس سوى تحسين في النظام السياسي والاجتماعي القائم ) (٢) .

كذلك يعرف بأنه ( هو الوصول الى افضل صور الحياة في الدولة والمجتمع وذلك من خلال التخلص من الاخطاء والعيوب والانتهاكات والتقصير ، فالإصلاح يشير الى تصحيح المسارات الاجتماعية والسياسية والمحافظة على الحد الأدنى من حقوق الإنسان والحريات العامة وتطبيق الديمقراطية بشكل افضل ) (٣) .

وهناك من عرف الإصلاح على انه ( التغيير او المغايرة والحركة والتحريك ، فهذا المفهوم يتضمن حركةً وتحريكاً لأوضاع المجتمع القائم ووتيرة مسيرته السائدة الى صورة مغايرة ، وقد تتخذ تلك الحركة مسارات او توجهات رئيسة من أهمها تحريك الحاضر لكي يتطابق مع توجهات ماضية قد اختلفت ويراد احيائها وتنشيطها ، وقد تكون حركة ترميم وتجميل للحاضر لبعض التوجهات الراهنة في محاولة لصيانتها واستمرارها ، وقد تطلق عملية الإصلاح تغييراً استراتيجياً مغايراً ونوعياً للأحوال والمسارات الراهنة ) (٤) .

وقد عرف بأنه ( هو توسيع مجال المشاركة السياسية من خلال ادماج بعض القطاعات المهمشة في نطاق العملية السياسية او بتنوع ادوات التعبير عنها ) (٥) .

اما الإصلاح السياسي فيعرف بأنه ( هو عملية تغيير سياسي تستهدف البنى او العمليات او الاهداف السياسية لأي نظام وتسعى الى اعادة توزيع وتشكيل ممارسات القوى الحاكمة في المجتمع والدولة شريطة ان يتم ذلك بشكل رسمي ) (٦) .

كما يعرف بأنه ( مجموعة التدابير التي تهدف الى مراجعة النصوص القانونية النازمة للمحيط والعمل السياسيين ، والتي تسعى الى تطوير عمل المؤسسات السياسية المنية على هذه النصوص ) (٧) .

وايضاً يعني الإصلاح السياسي ( هو مرور النظام السياسي بعمليات تغيير واسعة النطاق تتناول بنية النظام إذ يبدو الإصلاح السياسي احد اوجه التحول الديمقراطي من خلال الاقرار بالتنوع السياسية والحزبية وتوافر ضمانات للحريات السياسية والمدنية والتوصل الى صيغة لتداول السلطة مع التوسع في ادخال قيم المساواة والمحاسبة في النظام السياسي ) (٨) .

ويعرف الإصلاح السياسي بأنه ( عملية تعديل وتطوير جذرية في شكل الحكم او العلاقات الاجتماعية داخل دولة ما في اطار النظام القائم وبالوسائل المتاحة واستناداً لمفهوم التدرج ) (٩) .

وكذلك يعرف الإصلاح السياسي ( جميع الخطوات المباشرة غير المباشرة التي يقع عبء القيام بها على عاتق الحكومة ومؤسسات المجتمع المدني ومؤسسات القطاع الخاص وذلك للسير بالمجتمع قدماً في غير ابطاء او تردد وبشكل ملموس في طريق بناء نظم ديمقراطية ) (١٠) .

١ محمد بن ابي بكر بن عبد القادر الرازي ، مختار الصحاح ، الكويت ، دار الرسالة ، ١٩٩٢ ، ص ٢٥٦ .

٢ عبد الوهاب الكيالي ، الموسوعة السياسية ، بيروت ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ج ١ ، ١٩٧٤ ، ص ٢٠٦ .

٣ محمد عصام نيال ، الاصلاح السياسي بوصفه ذريعة للاحتلال للتدخل في الوطن العربي ، القاهرة ، معهد البحوث والدراسات العربية ، دراسات استراتيجية ومستقبلية ، العدد ١٩ ، ٢٠٠٨ ، ص ١١ .

٤ حامد عمار ، الاصلاح المجتمعي : اضاءات ثقافية واقتضاءات تربوية ، القاهرة ، الدار العربية للكتاب ، ط ١ ، ص ٢٠ .

٥ نيفين عبد المنعم مسعد ، المبادرات العربية الرسمية للإصلاح السياسي ، ندوة الديمقراطية والإصلاح السياسي في الوطن العربي ، جامعة القاهرة ، ٢٠٠٥ ، ص ٣٥٩ .

٦ عقيل الخفاجي ، الفساد والإصلاح ، القاهرة ، العربي للنشر والتوزيع ، ط ١ ، ٢٠١٦ ، ص ١٩ .

٧ نقلاً عن : مصطفى صادق عواد الكبيسي ، الإصلاح السياسي في العراق بعد عام ٢٠٠٥ ، رسالة ماجستير ، جامعة النهدين ، ٢٠١٨ ، ص ١١ . البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة UNDP ، المعجم العربي لمصطلحات الانتخابات ، ٢٠١٤ ، ص ٥ .

٨ ثناء فؤاد عبد الله ، الإصلاح السياسي : خبرات عربية ، المجلة العربية للعلوم السياسية ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، عدد ١٢ ، ٢٠٠٦ ، ص ٩ .

٩ علي عبد الهادي المرهج ، الإصلاح الفكرة والمفهوم تساؤلات نقدية ، في كتاب الإصلاح الديني والسياسي ، مجموعة باحثين ، الرياض ، دار الزمان ، ٢٠١١ ، ص ١٧ .

١٠ احمد يوسف القرعي ، دور المجتمع المدني في الإصلاح العربي ، مجلة السياسة الدولية ، عدد ١٥٦ ، ٢٠٠٤ ، ص ٩٥ .

في حين يعرف كذلك بأنه (مجموعة العمليات التي تهدف الى إصلاح النظام السياسي من خلال التعديل التدريجي في الدستور والقوانين والتشريعات وادخال التعديلات على المؤسسات والابنية والتعاون فيما بين هذه المؤسسات وخاصة السياسية منها مع ابناء المجتمع للعمل تحت مظلة الدستور والقانون)<sup>(١)</sup> .  
المطلب الثاني : مؤشرات الإصلاح السياسي

- ١- احترام إرادة الشعب معبرا عنها بالانتخابات الدورية النزيهة ومدى الالتزام بالتوقيتات الدستورية الضابطة لموعد الانتخابات ، إذ ان وجود إنتخابات حرة نزيهة يعد امرا جوهريا لتحقيق التداول السلمي للسلطة ، وبالتالي فأنها تمثل احدى سمات النظم الديمقراطية لأن الانتخابات هي الوسيلة الوحيدة لتحقيق التداول الدوري للسلطة ، الامر الذي يسمح للناخبين بمحاسبة الأشخاص او الاحزاب الذين وصلوا الي السلطة في الإنتخابات السابقة<sup>(٢)</sup> .
- ٢- وجود نظام إنتخابي عادل يعبر عن إرادة وتطلعات الناخبين ، لأنه يلعب دورا اساسيا ويمثل عاملا فاعلا في مسار وتكوين العملية السياسية ، لأنه يلقي بظلاله على مستوى مشاركة الجماهير ونشاط القوى السياسية ومن ثم نتائج الإنتخابات وبالتالي تحديد السمات الرئيسة للعملية السياسية برمتها<sup>(٣)</sup> .
- ٣- ان الإصلاح السياسي يكون واضحا ويتجلى في مدى الرغبة لدى القوى السياسية و التيارات المجتمعية المدنية في تعديل الدستور او القوانين النازمة للعملية الإنتخابية كي تكون مناسبة للواقع السياسي والاجتماعي لدولة ما وتجاوز الثغرات الي بدت واضحة في الممارسات الإنتخابية السابقة ، وهذا الرأي يمثل المدخل القانوني لعملية الإصلاح السياسي<sup>(٤)</sup> .
- ٤- توسيع نطاق الحريات السياسية من خلال امكانية تشكيل الحركات والاحزاب السياسية وعدم التضيق على العمل السياسي فضلا عن توسيع الحريات المدنية عن طريق ضمان حرية الرأي والتعبير والتجمع السلمي والتظاهر ومدى امكانية الحصول على المعلومة بصورة شفافة ، مع ملاحظة ان القبود في هذا المجال ممكن ان ترد للحفاظ على امن المجتمع وسلامته وعدم اشعال نار الفتنة الطائفية او القبلية او المناطقية ويجب ان تكون منظمة بقانون<sup>(٥)</sup> .
- ٥- مدى تخلص المجتمع من بقايا السلطات التقليدية بخصائصها التي لم تعد تناسب عهد البناء الجديد ، وهذه الحالة تقتض وجود عملية مواجهة مستمرة مع البقايا الراسخة التي ما تزال تؤثر سلبا في اتجاهات الافراد والمجتمع ، وهنا يفترض ان يتسع المجال للتغيير المؤسسي واستمرارية تغيير النظام السياسي ، بحيث يكون لدى الافراد القابلية للموافقة على الاشكال الجديدة للسلطة والتنظيمات السياسية<sup>(٦)</sup> .
- ٦- المبادرات التي تطرحها القوى والتيارات الفكرية والسياسية والحزبية من اجل تحقيق الإصلاح السياسي ، هل هناك مبادرات ؟ وفي اي اتجاهات تسير وما افكارها الأساسية ؟ وما هو الجدل المجتمعي حولها ؟ والى اي مدى كان لتلك المبادرات تأثير في مجريات التطور السياسي ان وجد ؟
- ٧- دور مؤسسات المجتمع المدني والنقابات والاتحادات في عملية رسم وصنع القرار ورقابة الاداء الحكومي ، يعد مؤشر مهم من مؤشرات الإصلاح السياسي ، فضلا عن الدور الاهم الذي ممكن ان تمارسه هذه المنظمات في الرقابة على نزاهة الإنتخابات من خلال تشكيلها فرق لرصد عملية التصويت وعد وفرز الاصوات .
- ٨- تطور المشاركة في عملية اتخاذ القرارات ، ويمكن قياس هذا التطور من خلال المؤشرات الاتية<sup>(٧)</sup> :
  - نسبة المسجلين في جداول الإنتخابات الى جملة من يحق لهم الأنتخاب .
  - نسبة من ادلوا بأصواتهم الى عدد المسجلين في جداول الإنتخابات في اخر إنتخاب .
  - نسبة النساء اللاتي يشغلن مراكز قيادية الى جملة شاغلي المراكز القيادية .
  - نسبة الشباب الذين يشاركون في برامج خدمة المجتمع .

<sup>١</sup> مصطفى صادق عواد الكبيسي ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٣ .  
<sup>٢</sup> خيرى عبد الرزاق جاسم ، نظام الحكم في العراق بعد عام ٢٠٠٣ ، بغداد ، دار الحكمة ، ط١ ، ٢٠١٢ ، ص١٠٩ .  
<sup>٣</sup> فؤاد مطير الشمري ، التجارب الإنتخابية في العالم ، عمان ، دار اسامة ، ط١ ، ٢٠١٤ ، ص٧٨ .  
<sup>٤</sup> حنان كمال عبد الغني ، المواطنة والإصلاح السياسي ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ط١ ، ٢٠١٣ ، ص٦٠ .  
<sup>٥</sup> علي خليفة الكواري ، السياسات العامة والحاجة الى الإصلاح في دول مجلس التعاون ، بيروت ، منتدى المعارف ، ط١ ، ٢٠١٣ ، ص١٥٢ .  
<sup>٦</sup> ثناء فؤاد عبد الله ، البات التغيير الديمقراطي في الوطن العربي ، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ط٢ ، ٢٠٠٤ ، ص٢١٧ .  
<sup>٧</sup> ابراهيم البيومي غانم ، مبادرات المجتمع المدني العربي للإصلاح السياسي ، ندوة الديمقراطية والإصلاح السياسي في الوطن العربي ، جامعة القاهرة ، ٢٠٠٥ ، ص٤٤٨ .

٩- تعزيز قيم المواطنة وذلك من خلال تحقيق معادلة اجتماعية تقوم على توليد دينامية اربط المواطنين بولاء مشترك للوطن والدولة دون اكراه وتسلط شمولي ، وتوليد دينامية موازية لتحرير الولاء الرمزي للناس دون الأنزلاق الى فتوية عصبوية او الى الفتنة ، وهذا يسهم في تعزيز الوحدة الوطنية التي تقوم على احترام حقائق التنوع والتعدد بوصفها عناصر تثري مفهوم الوحدة وتزيد مضمونها حيوية وفاعلية<sup>(١)</sup> .

المبحث الثاني : فئات العملية الانتخابية وأثرها في الإصلاح السياسي  
المطلب الاول : النظام الانتخابي

تعد الانتخابات هي الوسيلة المعاصرة للتداول السلمي للسلطة واليه ضرورية تتسجم مع كل الأنظمة التي تضيف على نفسها صفة الديمقراطية ، إذ يمكن الاعتماد عليها في اختيار الحكام وممثلي الشعب في الهيئات العامة والنيابية ، وبذلك فإن الممارسة الديمقراطية تعد بمثابة قاعدة أساسية لقيام وبناء مجتمعات حرة وديموقراطية وبغياها يطعن في شرعية القائمين على السلطة وتتهم الحكومات بإغتصاب إرادة الشعب وحرمانه من عملية صنع القرار السياسي، والملاحظ ان لهذه الانتخابات انظمة إنتخابية ضابطة للممارسة الديمقراطية تختلف من بلد الى اخر، إذ لا يوجد نظام إنتخابي مثالي او خال من العيوب ، وان تطبيق اي نظام إنتخابي لا يكون بوصفه الأنظمة الأمثل بل الأنسب والاكثر قابلية للتطبيق في مجتمع ما وفقاً لطبيعة ذلك المجتمع وظروفه الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، على ان هناك ثلاثة عوامل رئيسة يفترض في النظام الانتخابي استهدافها وهي السهولة والعدالة و الفاعلية<sup>(٢)</sup>، والنظام الانتخابي هو عبارة عن قواعد قانونية لا تتمتع بالديمومة ويمكن ان تتغير من اجل حل أزمت سياسية او من اجل تحقيق الإصلاح في النظام الانتخابي نفسه لتحقيق مشاركة أوسع<sup>(٣)</sup>.

ان اختيار النظام الانتخابي له التأثير الواضح في الحياة السياسية في البلدان المعنية وحسب الواقع المعمول فيه ، وهذا الخيار متعدد ومتنوع وعادة ما يرغب العاملين على إنشاء وتصميم النظم الانتخابية الى اختيار النظام الانتخابي الذين لهم دراية بتفاصيله ، وهناك مبادئ يجب اخذها بعين الإعتبار في صياغة وتكوين وإنشاء النظام الانتخابي وهي كالآتي<sup>(٤)</sup>:

- ١- ان يكون النظام الانتخابي واضح وسهل الفهم .
- ٢- ان يحتوي النظام الانتخابي اجراء واضح لتغييره وإصلاحه في المستقبل .
- ٣- ان يؤدي هذا النظام الانتخابي الى الاقرار بشرعية نتائج الانتخابات .
- ٤- ان يمنح النظام الانتخابي الناخبين الشعور بقوة تأثيرهم وفعاليتهم .
- ٥- ان يشجع النظام الانتخابي على قيام حياة سياسية يسودها التنافس الحزبي العادل .
- ٦- ان يساعد النظام الانتخابي في انهاء والحد من الصراعات والإنقسامات بدلا من تفاقمها.

ان النظام الانتخابي العراقي لمجالس المحافظات لسنة ٢٠١٨ يستند الى التمثيل النسبي والذي يعرف بأنه هو ترجمة نصيب الحزب من الاصوات الى نسب مماثلة من المقاعد البرلمانية ، والتمثيل النسبي يتطلب الاخذ بنظام الانتخاب بالقائمة فتوزع الدولة الى دوائر إنتخابية كبيرة ، حيث يقدم كل حزب او كيان سياسي قائمة تضم عددا من المرشحين بعدد المقاعد المخصصة لتلك الدائرة ، إذ يقضي هذا الاسلوب الانتخابي بقسمة عدد الاصوات الصحيحة المشاركة في الانتخاب على عدد المقاعد المخصصة للدائرة الانتخابية لمعرفة القاسم .  
ان إصلاح النظام الانتخابي في العراق ضرورة ملحة من أجل الإصلاح السياسي ، وذلك لأن نظام التمثيل النسبي و الية احتساب الاصوات (سانت ليغو ) ، مكن الاحزاب السياسية الكبيرة من الهيمنة على مجالس المحافظات ، واعتمد في تشكيل الحكومات المحلية على نظام التوافقية حيث افرز لنا حكومة هشة غير قادرة على مواجهة التحديات ، فضلاً عن مجالس محافظات كانت صورة معكوسة لما هو موجود مركزياً إذ ان الصراعات في المركز وتقاسم المناصب وفقاً للمحاصصة الطائفية والتوافقية الحزبية إنعكست بصورة واضحة على مجالس المحافظات وهذا ما أدى الى ولادة مجالس غير فاعلة من حيث الأداء ومن ثم إنعكس على مسارات عملها الإدارية والتخطيطية ، حيث ان هذا النظام الانتخابي لم يعكس إرادة الناخب ولم يحقق الاستقرار للنظام

<sup>١</sup> محمد محفوظ ، الإصلاح السياسي والوحدة الوطنية ، المغرب ، المركز الثقافي العربي ، ط١ ، ٢٠٠٤ ، ص١٠٢ .

<sup>٢</sup> قاسم حسن العبودي ، تأثير النظم الانتخابية في النظام السياسي ، بغداد ، دار الصفار ، ط٣٢٠١٣ ، ص٣٤ .

<sup>٣</sup> عبد العزيز عليوي العيسوي ، نظم إنتخاب مجلس النواب العراقي بعد عام ٢٠٠٣ ، بيروت ، دار المحجة البيضاء ، ٢٠١٣ ، ص١٧ .

<sup>٤</sup> فؤاد مطير الشمري ، مصدر سبق ذكره ، ص٨٠ .

السياسي فضلا عن كونه لم يوجد معارضة حقيقية تأخذ على عاتقها مراقبة الاداء الحكومي ومن ثم تعمل على تقييمه ومساءلته ، بالإضافة الى ذلك لم يحقق هذا النظام كتلة سياسية عابرة للطائفية وادى الى تفنيت الاحزاب السياسية وتشخيصها ، والاهم من ذلك هو انعدام الثقة الجماهيرية بقانون الإنتخابات مما ادى الى ظهور فعاليات شعبية و دينية تدعو الى ضرورة تعديل القانون ليتناسب مع تطلعات وإرادة الجماهير بالإضافة الى نسبة المقاطعة الكبيرة للإنتخابات ، فضلاً عن المطالبات بإلغاء مجالس المحافظات والذي قرر مجلس النواب ايقاف عملها نهاية ٢٠١٩ ، استجابة لمطالب الاحتجاجات الشعبية ، في حين أكدت المحكمة الاتحادية عدم دستورية الإلغاء إذ أصدرت المحكمة الاتحادية العراقية قرارها المرقم (١٥٥- إتحادية) بعدم جواز إصدار البرلمان تشريعا يتضمن إلغاء المجالس المحلية في البلاد، "المخالفة ذلك أحكام الدستور " " لا يجوز للسلطة التشريعية أن تشرع قانونا يتضمن إلغاء المجالس المحلية، لتعارض ذلك مع أحكام الدستور ومبادئ الديمقراطية والتداول السلمي للسلطة " وهذا كله بطبيعة الحال لا يؤسس الى عملية إصلاح سياسي في العراق بل سيزيد من تعقيدات المشهد السياسي ، إذ من الممكن ان يؤدي سوء اختيار النظام الإنتخابي الى عواقب وخيمة على البلد ، لأن النظام الإنتخابي غير العادل من شأنه ان يحض الخاسرين على العمل خارج النظام السياسي واللجوء الى الوسائل غير الديمقراطية ، فضلا عن ذلك ممكن ان تؤثر النظم الإنتخابية في اسلوب الحملات السياسية وسلوك النخب الحاكمة محلياً<sup>(١)</sup>.

لذا لا بد من إصلاح المنظومة القانونية للإنتخابات ككل والتي من بين اهم عناصرها قانون الإنتخابات من خلال تبني نظام الاغلبية ( الاكثرية ) وهذا ما تم في إنتخابات تشرين ٢٠٢١ وما افرزته من نتائج مغايرة للسياق المعروف ، وكما يؤدي هذا النظام الى قيام اغلبية برلمانية قوية تحقق الاستقرار في الحكم ، وبالتالي يؤدي هذا النظام الى قيام معارضة برلمانية قوية وموحدة ، وذلك لأن الجانب الاخر المنافس لديه عدد كاف من المقاعد التمثيلية للقيام بدور مراقبة اعمال الحكومة ، فضلا عن ذلك يفسح هذا النظام المجال امام المرشحين المستقلين للفوز بالإنتخابات وهذا عنصر مهم للمجتمعات التي تكون فيها الاحزاب السياسية في مرحلة النشوء وذلك لأن العمل السياسي في هذه المجتمعات يسير وفق العلاقات العائلية والقبلية او العرقية بدلا من العمل السياسي وفق تنظيمات سياسية قوية ومتماسكة تعتمد على فكر ونهج وبرنامج وطني ثابت ، كذلك يمكن هذا النظام الناخب من معرفة المرشحين معرفة شخصية نظرا لصغر حجم الدائرة الإنتخابية وهذا يساعد الناخب على تقييم اداء المرشحين وامكانية محاسبتهم ، كل هذه العوامل مجتمعة ممكن ان تسهم في تسريع عملية الإصلاح السياسي كونها ستفرز نظام سياسي مستقر قائم على اساس الحكومة والمعارضة بعيدا عن المحاصصة والتقسيم الطائفي .

إن الترشيح الفردي وتحديد الفائز بأعلى الأصوات كان تجربة ناجحة بالنسبة لتفاعل الجمهور مع الانتخابات بسبب بساطة هذا النظام وسهولة فهمه من قبل مجموع الجماهير، على عكس القانون النافذ الحالي لانتخابات مجالس المحافظات والقاضي باعتبار كل محافظة دائرة انتخابية واحدة مع اعتماد نظام القائمة المفتوحة وطريقة سانت ليجو في احتساب أصوات الناخبين على قاسم انتخابي هو (١,٩).

لذلك يمكن أن تعمل المعارضة الوطنية على تشريع قانون جديد لانتخابات مجالس المحافظات يتضمن أحكاماً مشابهة لقانون انتخابات مجلس النواب الجديد، ولكن على أساس مقعد واحد فقط لكل دائرة انتخابية لتأمين عدم ضياع الأصوات الانتخابية للقوى السياسية في الدائرة الواحدة، ولتحقق تمثيلاً أكثر صدقاً لجماهير الناخبين. كذلك يمكن انتخاب المحافظ بصورة مباشرة من قبل الناخبين ضمن الحدود الإدارية للمحافظات عبر انتخابات مُدمجة مع انتخابات مجالس المحافظات، ومن ثم يتم المصادقة على المحافظ الفائز من قبل مجلس المحافظة المُنتخب ضمن فترة قصيرة محددة بعد المصادقة على نتائج الانتخابات. أما إقالة المحافظ المُنتخب، فلا يمكن لمجلس المحافظة إنفاذه الا عبر أغلبية الثلثين وبشروط محددة تتعلق بتجاوز صلاحياته المثبتة في القوانين .

إن هذا المقترح يعزز الشفافية في اختيار المحافظ والذي يكون أكثر ارتباطاً باحتياجات مواطني المحافظات وإرادتهم، كما يحدّ من تأثير المحاصصة الحزبية على هذا الاختيار، وبدون الحاجة الى التعديلات الدستورية، حيث أشار الدستور العراقي بصورة واضحة في المادة ١٢٢ الى انتخاب المحافظ من قبل مجلس المحافظة.

لذلك يتعين على المعارضة الوطنية تشكيل رؤية واضحة ومتكاملة لتغيير نظام الحكم اللامركزي في المحافظات عبر تغييرات تشريعية للنظام الانتخابي وتضمين ضوابط جديدة لفك التداخل في الصلاحيات بين

<sup>١</sup> ستار جبار الجابري ، إنتخابات مجلس النواب العراقي عام ٢٠١٨ : رؤية لصياغة قانون جديد للإنتخابات ، مجلة دراسات دولية ، جامعة بغداد ، العدد ٧٢-٧٣ ، ٢٠١٨ ، ص ٨ .



السلطة الاتحادية ومجالس المحافظة والمحافظين، تعمل على تحديد صلاحية مجالس المحافظات لتكون رقابية وتخطيطية فقط، فيما يتم تفعيل صلاحية المحافظين التنفيذية بما فيها تعيين واقالة كبار المسؤولين في المحافظات والمسؤولية الكاملة عن الملف الأمني. إن معظم القوى السياسية النافذة قد حددت موقفها من انتخابات مجالس المحافظات، إذ تم انجاز مشروع تعديل القانون الحالي لهذه الانتخابات ليتشابه مع قانون انتخابات مجلس النواب الجديد من قبل لجان البرلمان القديم على الرغم من عدم طرحه رسمياً على البرلمان. لذلك سيحتتم على المعارضة الوطنية حسم خياراتها في مواجهة هذا الاستحقاق الانتخابي بين احتمالين. فإما التشتت في المواجهة – بين مشارك ومقاطع - وبدون رؤية مشتركة واضحة ومتكاملة للتغيير المطلوب لإصلاح نظام الحكم اللامركزي، وبهذا يمنحون الفرصة لغرمائهم أن يزدادوا قوة، فيما يمكن أن يخسروا هم حتى رصيدهم الجماهيري الذي حصلوا عليه في الانتخابات الأخيرة. وإما أن يكون خيارهم هو تنضيج رؤية متكاملة وواضحة يمكن من خلالها استثمار الخرق الانتخابي الذي حققوه في المحافظات الثائرة لتوسيع جمهورهم من خلال التفاعل مع هذه الجماهير وطنياً عبر التعديلات التشريعية المطلوبة للقوانين، ومحلياً عبر العمل للفوز في انتخابات مجالس المحافظات والمحافظين. في هذه الحالة تكون فرص الفوز للمعارضة الوطنية أكبر، كما يمكن لهذا الفوز أن يُمكن المعارضة من إدارة محافظات كاملة برؤية وطنية مع تحقيق إنجازات على الأرض أمنية وخدمية بما يلي من طموح مجموع الجماهير وبالتالي لا بد من إصلاح المنظومة الانتخابية الخاصة بمجالس المحافظات بما يضمن قانوناً عادلاً بصورة نسبية من شأنه ان يفضي الى إنتخابات محلية تؤسس لمجالس محافظات تعكس الارادة الشعبية<sup>(١)</sup>.

عندها تكون المعارضة قد نجحت في نقل الصراع ضد القوى المكونتية من المستوى الوطني – حيث ميزان القوى لصالح القوى المكونتية – الى المستوى المحلي حيث تكون المعارضة الوطنية أقوى بجماهيرها الساندة وارتباطاتها بالحركة الاحتجاجية بما يمكن أن يحقق لها الفوز في هذه المواجهة، عندئذ يمكن أن يشكل هذا الفوز نقلة نوعية في عمل المعارضة من حيث بناء الثقة بين أطرافها وبين جمهورها المساند، ما يمكن أن يتعزز في المواجهات السياسية القادمة ويحقق التغيير المنشود في الانتخابات النيابية المقبلة.

ان مجلس المحافظة هو اعلى سلطة تشريعية ورقابية ضمن الحدود الادارية للمحافظة، وله حق اصدار التشريعات المحلية في حدود المحافظة بما يمكنه من إدارة الشؤون المحلية، ومن ادارة الامور المحلية ورسم السياسات اهم اختصاصاته اصدار التشريعات المحلية للمحافظة والتنسيق مع الوزارات واعداد الموازنة ووضع الخطط والبرامج وإقرار الانظمة الداخلية ووضع الخطط الاستراتيجية والرقابة والالاستجواب والانتخاب<sup>٢</sup>.

والمجالس المحلية هي جهاز مكون من مجموعة من الافراد توكل إليهم مسؤولية وضع السياسات المحلية وتولي مسؤولية تنفيذها والاشراف عليها وهي تعتبر أفضل تجسيد للديمقراطية. وتعتبر المجالس المحلية مجلس شعبي محلي يمثل فيه كل مركز من مراكز المحافظة بعد أعضاء ويسري هذا الامر في جميع المحافظات، والمجالس المحلية عموماً هي جزء من إحدى السلطات الثلاثة في الدولة وهي (السلطة التنفيذية – الجهاز الإداري في الدولة و السلطة التشريعية- المجالس النيابية والتشريعية و السلطة القضائية- الجهاز القضائي)، وتتكون المجالس المحلية من (مجلس المحافظة – مجلس القضاء- مجلس الناحية) وبالتالي هي تمثل مجموعة الوحدات والاجهزة الادارية أياً كانت اشكالها ومستوياتها الموجودة في الدولة<sup>(٣)</sup>.

وتأتي أهمية الإصلاح لمجالس المحافظات ودورها في الإصلاح السياسي كونها اعلى سلطة تشريعية ورقابية ضمن الحدود الادارية للمحافظة، ولها حق اصدار التشريعات المحلية في حدود المحافظة بما يمكنها من إدارة الشؤون المحلية، ورسم السياسات فضلاً عن ان اهم اختصاصاتها اصدار التشريعات المحلية والتنسيق مع الوزارات واعداد الموازنة ووضع الخطط والبرامج ووضع الخطط الاستراتيجية والرقابة والاستجواب .

والمجالس المحلية هي جهاز مكون من مجموعة من الافراد توكل إليهم مسؤولية وضع السياسات المحلية وتولي مسؤولية تنفيذها والاشراف عليها وهي تعتبر أفضل تجسيد للديمقراطية. وتعتبر المجالس المحلية مجلس شعبي محلي يمثل فيه كل مركز من مراكز المحافظة بعدد أعضاء ويسري هذا الامر في جميع المحافظات،

<sup>١</sup> فراس ناجي، المعارضة الوطنية والتحديات القادمة .. انتخابات مجالس المحافظات أنموذجاً

<https://almadapaper.net/view.php?cat=251704>

<sup>٢</sup> للمزيد ينظر : حيدر التميمي، تجربة مجالس المحافظات غير المنتظمة في اقليم في العراق بعد عام ٢٠٠٣ : مجلس محافظة النجف الاشرف انموذجاً، رسالة ماجستير، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، ٢٠١٣، ص ٣٠.

<sup>٣</sup> عبد الرزاق الشخلي، الادارة المحلية : دراسة مقارنة، مكتبة السيبان، بغداد، ط٢، ٢٠١٧، ص ١٠.

والمجالس المحلية عموماً هي جزء من إحدى السلطات الثلاثة في الدولة وهي (السلطة التنفيذية – السلطة التشريعية- السلطة القضائية- ) ، وتتكون المجالس المحلية من (مجلس المحافظة – مجلس القضاء- مجلس الناحية) والإصلاح بهذه المجالس مهم للإصلاح السياسي كونها تشترك بصلاحيات مع الحكومة المركزية وبالتالي فإن وجود مجالس محافظات تضم أعضاء أكفاء ويتمتعون بالنزاهة والشجاعة كمخرجات لقانون انتخابي جديد من شأنه ان يساهم بعملية الإصلاح السياسي ، ومن هذه الصلاحيات (١):

- إدارة النفط والغاز ، حيث يتم من الحكومة الفيدرالية بالتعاون مع حكومات الاقاليم والمحافظات المنتجة.
- رسم السياسات الاستراتيجية لتطوير ثروة النفط والغاز(الحكومة الفيدرالية +الاقاليم والمحافظات المنتجة).
- الآثار، المواقع الاثرية، البنى التراثية، المخطوطات والمسكوكات.
- إدارة الكمارك.
- تنظيم مصادر الطاقة الكهربائية.
- رسم السياسة البيئية.
- رسم سياسات التنمية والتخطيط العام.
- رسم السياسة الصحية العامة.
- رسم السياسة التعليمية والتربوية.
- رسم سياسة الموارد المائية الداخلية.

وبذلك فإن قانون الانتخابات لمجالس المحافظات بحاجة الى إصلاح إنتخابي يضمن التلخص من السلبات التي رافقتهم والتي خلقت رأياً عاماً رافضاً لوجودها بالرغم من دستوريتها ، وإزاء ذلك لابد من الانتقال من نظام التمثيل النسبي الى نظام الأغلبية وتقسيم المحافظة الواحدة الى دوائر متعددة وهذا من شأنه ان يفضي الى وصول مرشحين لعضوية المجالس المحلية يمثلون ناخبهم بصورة صحيحة وان هذا الامر سيساهم في اداء واجباتهم لاسيما الخدمية والإدارية منها وهو جوهر عمل المجالس المحلية ، بالإضافة الى ذلك لا بد من ترشيح عددها بما يتلائم مع تلك الدوائر لكي تحضى بمقبولية الشارع ويعزز من توسيع دائرة المشاركة الانتخابية ، لان هذا الترشيح سوف يقلل من إرهاب ميزانية الدولة فيما يتعلق برواتب ومخصصات أعضائها ، مع اعادة تشريع بعض المهام الموكلة لهذه المجالس كون عملها السابق كان ينطوي على عدد من المشاكل أثرت بصورة سلبية على الواقع الخدمي ، فضلاً عن معالجة الخلافات التي حدثت بين المجالس والمحافظين والتي انعكست بصورة سلبية على الاداء لكلا الطرفين ، وهذا ما تم النص عليه في التعديل الثالث لقانون انتخابات مجالس المحافظات المطروح للتصويت .

ومن ذلك فإن اصلاح المنظومة الانتخابية الخاصة بمجالس المحافظات وبحال اعتماد ذات القانون الانتخابي المعتمد في انتخابات تشرين ٢٠٢١ والذي أفضى بصورة نسبية الى إحداث تغيير أخل بالاعراف السياسية المتبعة في تقاسم السلطة من قبل الاحزاب التقليدية قد يساهم هذا الامر بفاعلية عمل مجالس المحافظات والانتقال بها من المهام التقليدية الى مهام واقعية جديدة بسبب توفر الرغبة لدى الجيل الجديد لإحداث ارتجاجات في قواعد العملية السياسية من الداخل (٢).

المطلب الثاني : استقلالية الإدارة المكلفة بالإشراف على الإنتخابات

ان اهمية العملية الانتخابية بكافة فئاتها وعناصرها تأتي من كونها عملية ترجمة اصوات الناخبين الى مقاعد نيابية للمرشحين الفائزين في الإنتخابات ، وهذه العملية ونظراً لاهميتها البالغة تتطلب وجود إدارة تتمتع بالاستقلالية والحياد والكفاءة ، لأن ذلك من شأنه ان يجعل من الإنتخابات تسير في ظروف نزيهة وشفافة

<sup>١</sup> دستور جمهورية العراق لعام ٢٠٠٥ ، المواد ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٤

<sup>٢</sup> أمر اباد فياض عبد و قاسم شعيب عباس السلطاني ، انتهاء عمل مجالس المحافظات العراقية بين النصوص الدستورية والتوافقية السياسية، مجلة قضايا سياسية ، جامعة النهدين ، كلية العلوم السياسية ، العدد ٦٨ ، ٢٠٢٢ ، ص ٣١٦ .

للوصول الى نتيجة تعبر حقيقة عن إرادة الشعب ، ولكي تقوم الإدارة الإنتخابية بواجباتها التي تحفظ شفافية ونزاهة الإنتخابات لابد من ان تتمتع بعدد من المبادئ أهمها<sup>(١)</sup>:

- ١- الاستقلالية : اي ان تتمتع الجهة المسؤولة عن إدارة الإنتخابات بالاستقلالية عن السلطة التنفيذية من الناحية التنظيمية ، فضلا عن الاستقلالية في إدارة العملية الإنتخابية من ناحية عدم الخضوع في قراراتها لأي مؤثرات خارجية سواء كانت من السلطة التنفيذية او الجهات .
- ٢- الحياد : ان نزاهة العملية الإنتخابية ومصداقيتها ومدى قبول الشعب لنتائج الإنتخابات يتوقف على حياد الإدارة القائمة على الإنتخابات ، إذ بدون هذا العنصر تكون العملية عرضة للفشل وذلك لضعف ثقة الجمهور بنتائج الإنتخابات .
- ٣- الاحترافية : على الجهة المشرفة على إدارة العملية الإنتخابية ان تتمتع بالكفاءة والاحترافية في هذا المجال ، ولذلك لعدم الوقوع في اخطاء وهنات من شأنها اضعاف ثقة الجمهور في الإنتخابات وهذا ينعكس على التشكيك بمدى استقلالية وحيادية الجهة المنظمة وبالتالي ينسحب على نسبة المشاركة في الإنتخابات .

ان إدارة العملية الإنتخابية في العراق كانت من قبل المفوضية العليا المستقلة للإنتخابات وذلك بموجب امر سلطة الائتلاف المرقم ٩٢ في ٢٠٠٤/٥/٣١ ، ثم بعد ذلك صدر قانون رقم ١١ لسنة ٢٠٠٧ ، ومن ثم صدر قانون رقم ٢١ لسنة ٢٠١٠ ، والمفوضية المستقلة للإنتخابات حسب قانونها هي ( هيئة مهنية حكومية مستقلة ومحايدة تتمتع بالشخصية المعنوية وتخضع لرقابة مجلس النواب ) ، الا ان الواقع ثبت عكس ذلك فالمفوضية المستقلة للإنتخابات غير مستقلة إذ تم تعيين اعضاء الإدارة الإنتخابية ومجلس المفوضين بموجب المحاصصة الطائفية والسياسية للأحزاب السياسية العراقية ، وهذا ما ورد في قانون المفوضية المستقلة في الإنتخابات في المادة التاسعة ( يراعى في تشكيل المفوضية العليا للإنتخابات ما يحقق التوازن في تمثيل مكونات الشعب العراقي وفقا للأنظمة والتعليمات ) وهذا الامر بحد ذاته يخدم اهم المبادئ التي تضمن استقلالية المفوضية الا وهو مبدأ الحياد ، إذ ان كل حزب سيكون له ممثل في المفوضية المستقلة للإنتخابات وبالتالي فإنها ستكون عاجزة في تطبيق القانون على الجهات التي تخالف التعليمات والأنظمة الخاصة بها وهذا ما سيفقد ثقة المواطن بنتائج هذه المفوضية وبالتالي سيعزز من ظاهرة العزوف السياسي لدى الناخبين وهذا ما سيعرقل عملية الإصلاح السياسي في العراق .

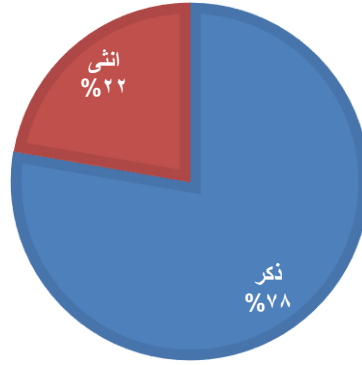
المبحث الثالث : الدراسة الميدانية ( نتائج البحث )

توزيع افراد عينة الدراسة حسب الجنس: جدول رقم (١)

نوع الجنس	التكرار	النسبة المئوية %
ذكر	١٧١	٧٨
انثى	٤٩	٢٢
المجموع	٢٢٠	١٠٠

<sup>١</sup> الآن ووف واخرون ، اشكال الإدارة الإنتخابية ، ترجمة : ايمن ايوب وعلي الصاوي ، ستوكهولم ، المؤسسة الدولية للديموقراطية والإنتخابات ، ٢٠٠٧ ، ص ٤٢ .

### توزيع افراد عينة الدراسة حسب الجنس

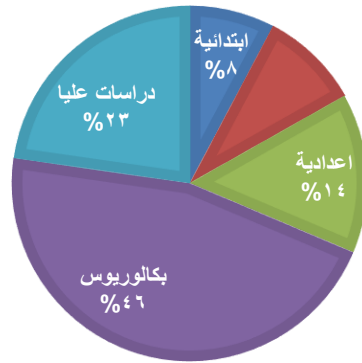


يتوضح لنا في الجدول رقم (١) الذي يوضح جنس المبحوثين من الذكور والاناث إن عدد الذكور بلغ ( ١٧١ ) بنسبة (٧٨)٪ من العينة الكمية (٢٢٠) مبحوث و عدد الاناث من المبحوثين بلغ ( ٤٩ ) بنسبة ( ٢٢ )٪ نلاحظ من هذا كله إن عدد الذكور و عدد الاناث غير متقاربين في العدد النسبي

جدول رقم (٢) توزيع افراد عينة الدراسة حسب المستوى التعليمي:

النسبة المئوية %	التكرار	المستوى التعليمي
٨	١٧	ابتدائية
٩	٢٠	متوسطة
١٤	٣٢	اعدادية
٤٦	١٠١	بكالوريوس
٢٣	٥٠	دراسات عليا
١٠٠	١٠٠	المجموع

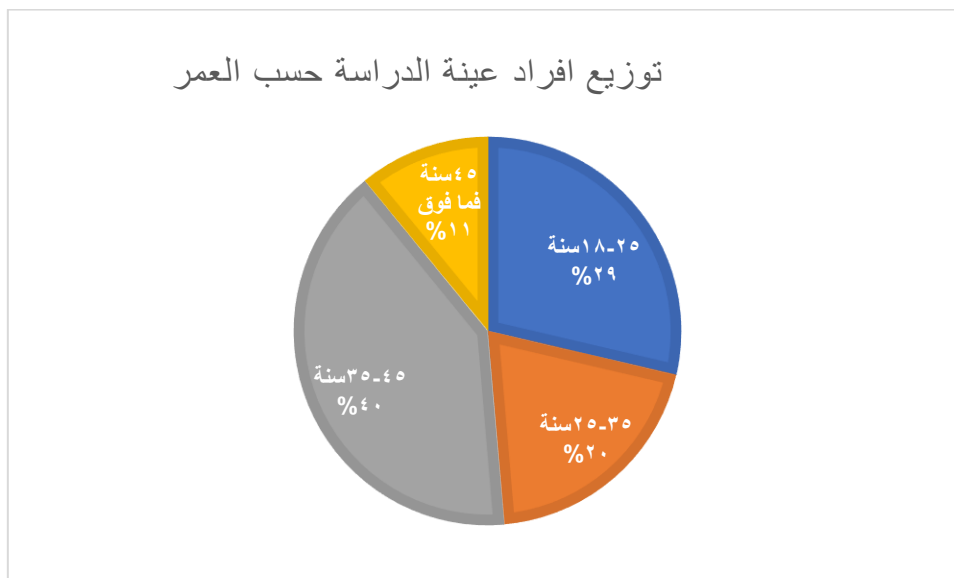
### توزيع افراد عينة الدراسة حسب التحصيل الدراسي



نلاحظ في الجدول رقم (٢) الذي يوضح طبيعة المستوى التعليمي للمبحوثين أتضح إن عدد الذين يحملون شهادة الابتدائية ( ١٧ ) مبحوث بنسبة ( ٨ ) % و عدد الذين يحملون شهادة المتوسطة ( ٢٠ ) مبحوث بنسبة ( ٩ ) % ، و عدد الذين يحملون شهادة الاعدادية ( ٣٢ ) مبحوث بنسبة ( ١٤ ) % ، والذين يحملون البكالوريوس ( ١٠١ ) مبحوث بنسبة ( ٤٦ ) % ، أما حملة الشهادات العليا ( ٥٠ ) بنسبة ( ٢٣ ) %.

جدول رقم (٣) توزيع افراد العينة وفقا للسن

العمر	التكرار	النسبة المئوية %
سنة ٢٥-١٨	٦٣	٢٩
سنة ٣٥-٢٥	٤٤	٢٠
سنة ٤٥-٣٥	٨٩	٤٠
٤٥ سنة فما فوق	٢٤	١١
المجموع	٢٢٠	١٠٠



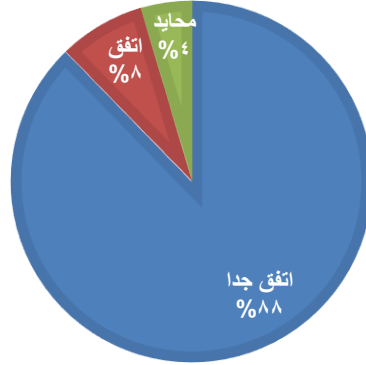
يتوضح من الجدول رقم (٣٩) ان نسبة المبحوثين في المرحلة العمرية من ٢٥-١٨ سنة بلغت (٢٩) % ، ومن ٣٥-٢٥ كانت النسبة (٢٠) % ، اما من ٤٥-٣٥ بلغت النسبة (٤٠) % ، في حين بلغت نسبة ممن اعمارهم ٤٥ فما فوق (١١) % .

جدول رقم (٤) ان الاصلاح السياسي في العراق أصبح ضرورة مهمة:

ان الاصلاح السياسي في العراق أصبح ضرورة مهمة	التكرار	النسبة المئوية	قيمة كا ٢	المتوسط الحسابي	درجة الموافقة
اتفق جداً	١٩٣	٨٨	١٥٧,٣٠٦	١,١٧	اتفق جداً
اتفق	١٧	٨			اتفق
محايد	١٠	٤			محايد
لا اتفق	٠	٠			لا اتفق
المجموع	١٠٠	١٠٠			المجموع

P = 0.000 مستوى الدلالة الاحصائية

### ان الاصلاح السياسي في العراق اصبح ضرورة مهمة



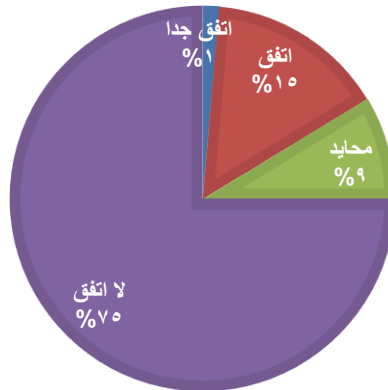
يتضح من الجدول رقم (٤) ان (١٩٣) مبحوث بنسبة (٨٨%) من عينة الدراسة (٢٢٠) يتفقون جداً بأن الاصلاح السياسي في العراق اصبح ضرورة مهمة ، في حين (١٧) مبحوث بنسبة (٨%) يتفقون فقط ، و (١٠) مبحوثين بنسبة (٤%) محايدين و (٠) مبحوث لا يتفقون .

### جدول رقم (٥) ان النظام الانتخابي الحالي لمجالس المحافظات يتصف بالعدالة:

درجة الموافقة	المتوسط الحسابي	قيمة كا	النسبة المئوية	التكرار	ان النظام الانتخابي الحالي لمجالس المحافظات يتصف بالعدالة
لا اتفق	٣,٥٧	٦٨,١٨٧	١	٣	اتفق جداً
			١٥	٣٣	اتفق
			٩	١٩	محايد
			٧٥	١٦٥	لا اتفق
			100	100	المجموع

P = 0.000 مستوى الدلالة الاحصائية

### ان النظام الانتخابي الحالي يتصف بالعدالة

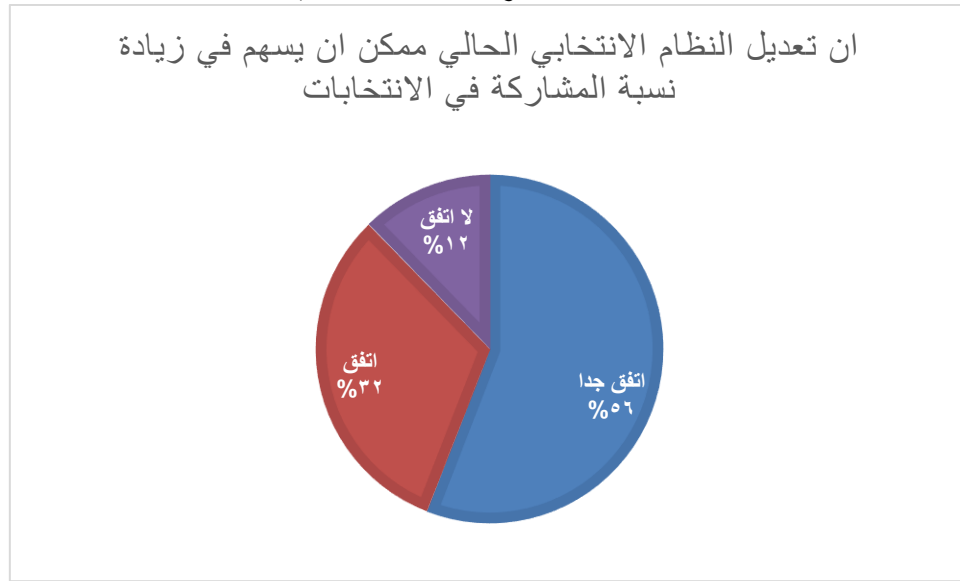


يتبين من الجدول رقم (٥) ان (٣) مبحوثين بنسبة (١%) يتفقون جداً بأن النظام الانتخابي الحالي يتصف بالعدالة ، في حين (٣٣) مبحوث بنسبة (١٥%) يتفقون فقط ، و (١٩) مبحوث بنسبة (٩%) محايدين ، و (١٦٥) مبحوث بنسبة (٧٥%) لا يتفقون .

جدول رقم (٦) ان تعديل النظام الانتخابي الحالي لمجالس المحافظات ممكن ان يسهم في زيادة نسبة المشاركة في الانتخابات:

درجة الموافقة	المتوسط الحسابي	قيمة كا ٢	النسبة المئوية	التكرار	ان تعديل النظام الانتخابي الحالي لمجالس المحافظات ممكن ان يسهم في زيادة نسبة المشاركة في الانتخابات
اتفق جداً	١,٦٩	٣٢٥,١٠٩	٥٦	١٢٣	اتفق جداً
			٣٢	٧٠	اتفق
			٠	٠	محايد
			١٢	٢٧	لا اتفق
			100	100	المجموع

P = 0.000 مستوى الدلالة الاحصائية



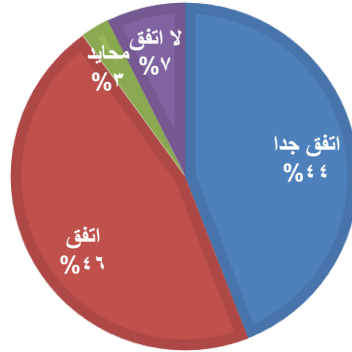
يتضح من الجدول رقم (٦) ان (١٢٣) مبحوث بنسبة (٥٦)% يتفقون جداً بأن تعديل النظام الانتخابي الحالي ممكن ان يسهم في زيادة نسبة المشاركة في الانتخابات ، في حين ان (٧٠) مبحوث بنسبة (٣٢)% يتفقون فقط ، و (٠) مبحوث محايدين ، و (٢٧) مبحوث بنسبة (١٢)% لا يتفقون .

جدول رقم (٧) ان المفوضية العليا المستقلة للانتخابات لا تتمتع بالاستقلالية:

درجة الموافقة	المتوسط الحسابي	قيمة كا ٢	النسبة المئوية	التكرار	ان المفوضية العليا المستقلة للانتخابات لا تتمتع بالاستقلالية
اتفق	١,٧٣	٢٧١,٤٩٤	٤٤	٩٧	اتفق جداً
			٤٦	١٠١	اتفق
			٣	٦	محايد
			٧	١٦	لا اتفق
			100	100	المجموع

P = 0.000 مستوى الدلالة الاحصائية

ان المفوضية العليا المستقلة للانتخابات لا تتمتع بالاستقلالية



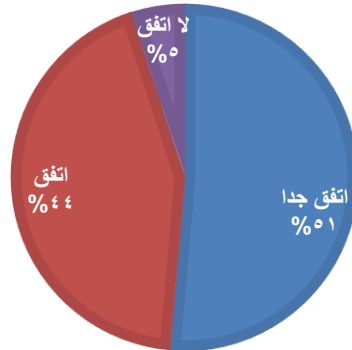
الملاحظ في الجدول رقم (٧) ان (٩٧) مبحوث بنسبة (٤٤)% يتفقون جدا بأن المفوضية العليا المستقلة للانتخابات لا تتمتع بالاستقلالية ، و(١٠١) مبحوث بنسبة (٤٦)% يتفقون فقط ، في حين ان (٦) مبحوثين بنسبة (٣)% محايدين و (١٦) مبحوث بنسبة (٧)% لا يتفقون .

جدول رقم (٨) ان وجود سجل انتخابي دقيق من شأنه ان يسهم في الاصلاح السياسي:

درجة الموافقة	المتوسط الحسابي	قيمة كا ٢	النسبة المئوية	التكرار	ان وجود سجل انتخابي دقيق من شأنه ان يسهم في الاصلاح السياسي
اتفق جداً	١,٦٨	٣٢١,٤٨٤	٥١	١١٣	اتفق جداً
			٤٤	٩٦	اتفق
			٠	٠	محايد
			٥	١١	لا اتفق
			100	100	المجموع

P = 0.000 مستوى الدلالة الاحصائية

ان اصلاح المفوضية للانتخابات يسهم في الاصلاح السياسي



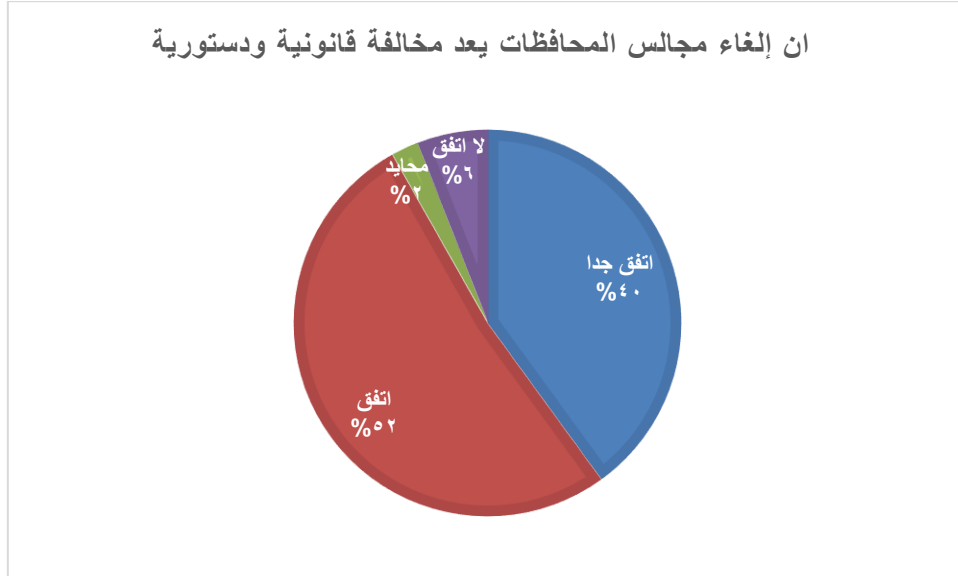
يتبين من الجدول رقم (٨) ان (١١٣) مبحوث بنسبة (٥١)% يتفقون جدا بأن اصلاح المفوضية العليا المستقلة للانتخابات يسهم في الاصلاح السياسي ، في حين ان (٩٦) مبحوث بنسبة (٤٤)% يتفقون فقط ، و ( ٠ ) مبحوث محايد ، و(١١) مبحوث بنسبة (٥)% لا يتفقون .



جدول رقم (٩) ان إلغاء مجالس المحافظات يعد مخالفة قانونية ودستورية ؟

درجة الموافقة	المتوسط الحسابي	قيمة كا ٢	النسبة المئوية	التكرار	ان إلغاء مجالس المحافظات يعد مخالفة قانونية ودستورية
اتفق جداً	١,٧٤	٢٢٣,٧٢٤	٤٠	٨٨	اتفق جداً
اتفق			٥٢	١١٤	اتفق
محايد			٢	٥	محايد
لا اتفق			٦	١٣	لا اتفق
المجموع			100	100	المجموع

P = 0.000 مستوى الدلالة الاحصائية



الملاحظ في الجدول رقم (٩) ان (٨٨) مبحوث بنسبة (٤٠%) يتفقون جداً بأن إلغاء مجالس المحافظات يعد مخالفة قانونية ودستورية ، بينما (١١٤) مبحوث بنسبة (٥٢%) يتفقون فقط ، و (٥) مبحوثين بنسبة (٢%) محايدين ، بينما (١٣) مبحوث بنسبة (٦%) لا يتفقون . الخاتمة والاستنتاجات :

مما تقدم نخلص الى ان اصلاح العملية الانتخابية لمجالس المحافظات في العراق بعد عام ٢٠٠٣ بات يمثل ضرورة ملحة في الوقت الحالي ، وذلك لان التجارب الانتخابية التي شهدتها العراق ورغم التطور الملحوظ في بعض مراحلها، مثلاً الانتقال من الدائرة الانتخابية الواحدة الى الدوائر المتعددة وفقاً لعدد المحافظات العراقية ، وكذلك التحول من القائمة المغلقة الى القائمة المفتوحة ، الا انها لم تصل الى المستوى المطلوب ، لأنها لم تسهم في الاستقرار السياسي في العراق وذلك لتبنيها نظام التمثيل النسبي في القانون الانتخابي لمجالس المحافظات الذي يساعد على المحاصصة والتوافقية في ادارة الحكم عكس نظام الاغلبية الذي يمكن من وجود حكومة محلية قادرة على الانجاز الخدمي والاداري ، فضلاً عن ذلك فان عدم استقلالية الجهة المكلفة بالمراقبة على الانتخابات ، و عدم ضبط سجل الناخبين و الاشكاليات الفنية التي رافقت العد والفرز في النتائج و عدم تطبيق الانظمة والقوانين على مخالفات ضوابط الحملات الانتخابية ، كل هذه المحاور ساهمت في عدم ثقة المواطنين في العملية الانتخابية العراقية وبمخرجاتها ، وهذا انعكس على الواقع الخدمي والسياسي الذي يعاني من ازمت عديدة كونه يمثل أحد مخرجات العملية الانتخابية ، لذا فإن اصلاح هذه العملية من شأنه ان يسهم في اصلاح السياسي الذي بات يشكل مطلباً شعبياً وسياسياً ضرورياً . الاستنتاجات :

١- ان اصلاح النظام الانتخابي لمجالس المحافظات يسهم في عملية اصلاح السياسي ، فكلما كان النظام الانتخابي منسجماً مع الواقع الاجتماعي اصبح اكثر عدالة في التمثيل الحقيقي للإرادة الناخبين ، بعيداً عن هيمنة الاحزاب الكبيرة المسيطرة على مقدرات البلد .

- ٢- ان الانتقال من تبني نظام التمثيل النسبي الى نظام الاكثرية ، من شأنه ان يساعد على تحقيق الاستقرار السياسي وذلك بوجود حكومة محلية قوية وهذا يشكل احدى مسارات الاصلاح السياسي في العراق بعيدا عن المحاصصة الطائفية.
- ٣- ان اصلاح المفوضية العليا المستقلة للانتخابات واستقلاليتها يسهم في الاصلاح السياسي ، وذلك كونها الجهة المسؤولة عن نتائج الانتخابات ، فالرضا عن نتائج الانتخابات من قبل الاطراف المتنافسة يعزز من شرعية العملية السياسية ومخرجتها فعنصر القبول والرضا يشكلان احدى مسارات الاصلاح السياسي ، بالعكس من التشكيك والرفض الذي يسهم في عرقلة عملية الاصلاح السياسي .
- ٤- ان الغاء مجالس المحافظات والانتخابات الخاصة بها يعد مخالفة دستورية وقانونية وبالإمكان بدل الإلغاء إجراء تعديلات قانونية على قانون مجالس المحافظات تتعلق بعدد الأعضاء والامتيازات الخاصة بهم وطريقة انتخاب المحافظ من شأنه ان يعزز من عملية الإصلاح السياسي .

دور استراتيجية النزاهة في مكافحة الفساد  
د. تقى إباد خليل ابراهيم القيسي/ الجامعة العراقية / كلية الادارة والاقتصاد

**ملخص**

يعد الفساد من أكثر المشاكل فتناً وهدماً للتطور والتقدم لكن الجديد فيه هو ان حجم الظاهرة اخذ في التفاقم الى درجة اصبح يهدد المجتمعات فبرز اهتمام المجتمع الدولي بمسائل الفساد كونه ليس ظاهرة عابرة فهو يعرقل النمو الاقتصادي والسياسي والاجتماعي ويعرقل تنفيذ الاستراتيجيات وكثيرا ما يسفر عن انتهاكات لحقوق الإنسان لذا يجب أن تلتزم كل الأطراف الفاعلة بما فيها الحكومات والقطاع الخاص والمجتمع المدني لوضع حلول لهذه الآفة وتنفيذ هذه الحلول لتعالج قضايا المساءلة والشفافية ولا بد أن تشمل هذه الحلول اجراءات ملموسة وقائية استباقية على شتى المستويات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وفي هذا الصدد يقوم المجتمع الدولي بدور الحافز والداعم لجهود الإصلاح والنزاهة فالتعقيد الشديد الذي يطبع الفساد يجعل التعاون والتنسيق الدوليين أمرين أساسيين لنجاح تنفيذ استراتيجيات تحسين النزاهة والشفافية في إدارة الحكم، وتعد مجتمعات البلدان النامية من اكثر بلدان العالم تأثراً بهذا الداء الخطير، ولعل خطورة الفساد تكمن في كونها لا يمكن استئصالها من الجذور، بل ما يمكن فعله هو العمل من أجل تقليل آثاره ومخاطره . كما أن منع الفساد مسألة مهمة في السياق الاقتصادي والاجتماعي والسياسي لزيادة الوعي بهذه المشكلة . بما في ذلك وضع رقابة فعالة لمواجهة العديد من العوامل التي تساهم في الفساد وهذا يتطلب برامج إصلاح شاملة بدعم سياسي قوي واستراتيجية خاصة لتحديد المشكلة وعلاج اسبابها فضلا عن تعاون الجهات الحكومية، ومشاركة المجتمع ومؤسساته، وغرس وتعزيز المبادئ والقيم الأخلاقية في الإدارة والمجتمع والاستفادة من التجارب الدولية ، وتوصلت الدراسة الى ان السبب الاساسي للقضاء على الفساد هو وضع حلول بصورة شاملة تتناول هيكلية المؤسسات الحكومية والعنصر البشري وتنظيم اساليب العمل فضلا عن تعاون الإدارة العليا والموظفين والتنسيق بين جميع الجهات المعنية في الدولة في مكافحة الفساد وبذل الجهود الكبيرة لمواجهة القضاء عليه وتفعيل عمل هيئات الرقابة الداخلية في المؤسسات الحكومية وتطبيق القانون للقضاء على التجاوزات الغير سليمة الى جانب التقييم العلمي المبني على الكفاءة والخبرة والتركيز على دور الوازع الديني في منع الفساد لأنه فعل محرم في الديانات كافة الكلمات الافتتاحية : الفساد ، الاستراتيجية ، النزاهة

**The role of the integrity strategy in combating corruption**

**Dr. Tuka ayad Khalil Ibrahim Al-Qaisi**

**Iraqi University / College of Administration and Economics**

**Abstract**

Corruption is considered one of the deadliest and destructive problems for development and progress, but what is new about it is that the scale of the phenomenon is exacerbating to the point where it threatens societies. The international community's interest in corruption issues has emerged as it is not a transient phenomenon. It impedes economic, political and social growth, impedes the implementation of strategies and often results in human rights violations. So all parties must comply effective actors, including governments, the private sector and civil society, to develop solutions to this scourge and implement these solutions to address issues of accountability and transparency. Corruption prints renders International cooperation and coordination are essential for the success of implementing strategies to improve integrity and transparency in governance, and the societies of developing countries are among the countries in the world most affected by this dangerous disease. And its risks. The prevention of corruption is also an important issue in the socio-economic context And political, not only from the recent cases of corruption, but also by raising awareness of the problem. Including establishing effective oversight to confront many factors that contribute to corruption, and this requires comprehensive reform programs with strong political support and a special strategy to

identify the problem and treat its causes, as well as the cooperation of government agencies, the participation of society and its institutions, and the implantation and strengthening of Principles and ethical values in management and society and benefiting from international experiences. The study concluded that the main reason for eliminating corruption is to develop comprehensive solutions that deal with the structure of government institutions, the human element, and the organization of work methods, as well as the cooperation of senior management and employees and coordination between all concerned authorities in the state in combating corruption. And making great efforts to confront and eliminate it and activate the work of internal oversight bodies in government institutions and apply the law to eliminate improper abuses in addition to scientific evaluation based on competence and experience and focus on the role of religious faith in preventing corruption because it is a prohibited act in all religions

Key words: corruption, strategy, integrity

#### المقدمة

إن الفساد هو إساءة إلى الثقة العامة واعتداء على النزاهة التي تترجى في الموظف العام ، فهي نخر في جسد المجتمع الذي يقضي إلى سقوط وانحراف القيم الأخلاقية في إطار تفكك وسائل السيطرة لتنظيم السياسية الناقدة لمصادقيتها في الممارسة ويعتبر الفساد سلوك غير أخلاقي يتم ممارسته من قبل الأشخاص الذين يشغلون مناصب ذات سلطة، مثل المسؤولين ، وهو سلوك غير أمين يشمل الرشاوى وتحويل الأموال، والاحتيايل وغسيل الأموال وغيرها من أشكال الفساد

أولاً: مشكلة البحث

يعد الفساد إحدى القضايا الشائكة في أي مجتمع من المجتمعات ، ولقد وعت المجتمعات إلى خطورة هذه المشكلة وسنت الأنظمة والقوانين من أجل مكافحتها، فقد استخدمت الدول الاستراتيجيات المتنوعة لمكافحة الفساد من ناحية سن الأنظمة والقوانين واللوائح وتفعيل الدور الرقابي للهيئات التشريعية، والهيئات الرقابية واستعمال التكنولوجيا في مواجهة الفساد وتفعيل العقوبات الخاصة بعمليات الفساد كأحد الوسائل الهامة لمكافحة الفساد. ونظراً لتنوع الاستراتيجيات التي تعمل الدولة فيها على مكافحة الفساد في الأجهزة الحكومية ويمكن تحديد مشكلة البحث في التساؤل التالي: ما هو دور استراتيجية النزاهة في مكافحة الفساد ويتفرع من هذا التساؤل التساؤلات الفرعية التالية:

١. ما هو الفساد وما هي اسبابه واثاره الأكثر شيوعاً ؟

٢. ما هو دور الاستراتيجيات في مكافحة الفساد ؟

ثانياً : أهمية البحث

تبرز أهمية البحث من خلال المتغيرات والمواضيع التي عنت بمعالجتها والتي تركز على متغيرين هما (الاستراتيجيات النزاهة ومكافحة الفساد ) ويمكن الاستفادة من مثل هذا البحث من خلال ما سيوفره من أساليب مكافحة الفساد في الدراسات الأكاديمية وفي أبحاث أخرى مماثلة كما يمكن الخروج بتوصيات لحل مشكلة الفساد والحد منها، كذلك يستفيد من هذا البحث قطاعات مختلفة من المجتمع وذلك للوقوف على أبعاد الفساد كما تستفيد أيضا الهيئات الحكومية للوقوف على المعوقات التي تحد من فاعلية مكافحة الفساد وذلك لدارستها وإيجاد الحلول المناسبة لها.

ثالثاً: أهداف البحث

يسعى البحث لتحقيق هدف رئيسي وهو تحديد الاستراتيجيات الفاعلة لمكافحة الفساد وتحديد دورها في الاداء من خلال الاهداف الفرعية الآتية:

١. تحديد اشكال وانواع الفساد الأكثر شيوعاً .

٢. معرفة دور الاستراتيجيات النزاهة والشفافة في مكافحة الفساد .

٣. تحديد دور الاستراتيجيات مكافحة الفساد .

المبحث الأول : الفساد مفهومه واسبابه واشكاله ووسائل مكافحته

الفساد افة مجتمعية عرفتها المجتمعات الانسانية منذ فجر التاريخ ، وهو مرض لكل الدول والمجتمعات سواء اكانت قوية ام ضعيفة غنية ام فقيرة دكتاتورية ام ديمقراطية متعلمة ام جاهلة ، وهو ما يرتبط ظهوره واستمراره برغبة الانسان في الحصول على مكاسب مادية او معنوية يعتقد في قرارة نفسه انه ليس له حق فيها ومع ذلك يسعى اليها ، لذا فهو يلجأ الى وسائل سرية للوصول اليها منها اقضاء من له الحق فيها ، او الحصول عليها عن طريق الرشوة او المحسوبية او الوساطة او اختلاس المال العام وغيرها .

ويعد الفساد ظاهرة وافه عالمية شديدة الاثار والانتشار ، ذات جذور عميقة تأخذ ابعادا واسعة تتدخل فيها عوامل مختلفة يصعب التمييز بينهما ، وهو التحدي الالهام والوريث المتوقع للإرهاب والذي ستجد الحكومات والمجتمعات نفسها في مواجهته وفي حرب معه وسنبحث في هذه المبحث الفساد في مطلبين نخصص الاول منهما مفهوم الفساد واسبابه واثاره ، ونخصص الثاني لوسائل مكافحته وتوزيع المسؤولية عنها .

المطلب الاول: الفساد ( المفهوم – الاسباب )

يعد الفساد من أكثر المشاكل فتكاً وهدماً للأمال و لمشاريع التقدم و التطور ليس في البلدان النامية فقط بل في العالم كله وأدى الفساد في وضع الاقتصاد في حالة تدهور وتأخر في المشاريع التي يراد منه للتقدم وإعادة البناء وسنقوم في هذا المطلب البحث عن الفساد و مفهومه بالحديث عنه في مطلبين هما:-

اولا :- مفهوم الفساد.

ثانيا :- أركان الفساد و أسبابه .

اولا :- مفهوم الفساد

الفساد هو ظاهرة عرفتها المجتمعات كافة في العصور والازمنة كلها , لذلك يعد الفساد ظاهرة عالمية و مستمرة , لأنها لا تخص مجتمعات بذاته أو مرحلة تاريخية معينة ومع ذلك ثبت إن حجم الفساد اخذ في التناقص إلى درجة أصبح يهدد مجتمعات كثيرة بالانهيار وكلما حققت المجتمعات قدراً من والشفافية زادت قدرتها على مكافحة الفساد ومعنى ذلك انه توجد علاقة ارتباط بين صلاح الحكم و درجة الفساد وانتشاره في أي مجتمع من المجتمعات فكلما زادت جودة الحكم تقلص مستوى الفساد , و درجة خطورته وانتشاره , و يترتب على هذه الحقيقة نتيجة و هي أن الارتقاء بمستوى جودة الحكم هو من أكثر السبل فاعلية في مكافحة الفساد<sup>١</sup>.

و سنقوم الآن بتفسير كلمة الفساد , لذلك ستعرف هذه المفردة في كل أنواع التعاريف ففي اللغة يقال (فسد الشيء , يفسد) بالضم (فساداً) و (افسده ففسد) والمفسدة هي ضد المصلحة<sup>٢</sup>. إن التفسير لمعنى كلمة (( corruption )) الإنكليزية يعني السبب في التغيير من الصالح إلى السيئ , أو تعني على حد ذكر المصادر الأخرى الفساد و الإفساد أو التعفن , أو العمل القابل للرشوة . أو هي تعني الفساد القابل للرشوة<sup>٣</sup>. و إذا انتقلنا إلى تفسير معنى كلمة (الفساد) في القرآن الكريم , لأصبحنا أمام العديد من التفسيرات التي من الصعب استحضارها جميعاً , ولنحاول إعطاء المعنى من زاوية الرؤية الإسلامية للمفردة يفسر الفساد على أنه (الخلل والخراب) لقوله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم { ظهر الفساد في البر بما كسبت أيدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون }<sup>٤</sup> صدق الله العلي العظيم . في حين يفسر الفساد ابن كثير على أنه ((انقطاع المطر و القحط)) فانقطاع المطر عن البر يعقبه القحط وعن البحر يعني هلاك مخلوقاته .

و يعرف (صاموئيل هانتغتون) الفساد أنه (هو سلوك الموظفين الحكوميين الذين ينحرفون عن القواعد المقبولة لخدمة أهداف خاصة)<sup>٥</sup> , في حين إن ((الشفافية الدولية))\* تعرفه على انه ((سوء استخدام السلطة العامة لربح أو منفعة خاصة)) أو انه ((عمل ضد الوظيفة العامة التي هي ثقة عامة))<sup>٦</sup>.

و هناك من يذهب إلى تعريف الفساد بتقسيمه إلى نوعين :-<sup>٧</sup>

(١) الفساد الصغير :- و يشمل آلية دفع الرشوة , وآلية وضع اليد على المال العام والحصول على مواقع للأقارب.

(٢) الفساد الكبير :- و يشمل صفقات السلاح والتوكيلات التجارية للشركات متعددة الجنسية

<sup>١</sup> عماد عبد الرزاق الشيخ داوود , الفساد و الإصلاح السياسي , دمشق , اتحاد الكتاب العرب , ٢٠٠٣ , ص ١٨.

<sup>٢</sup> محمد بن أبي بكر الرازي , مختار الصحاح , الكويت , دار الرسالة , ١٩٨٣ , ص ٢٠.

<sup>٣</sup> منير البعلبكي , قاموس المورد , بيروت , دار الملايين , ٢٠٠٤ , ص ٣٥.

<sup>٤</sup> سورة الروم , الآية ٤١.

<sup>٥</sup> صاموئيل هانتغتون , النظام السياسي لمجتمعات متغيرة , ترجمة سمية فلو , بيروت دار السافي , ١٩٩٣ , ص ٧٧.

\* منظمة دولية غير حكومية تناهض الفساد .

<sup>٦</sup> عماد عبد الرزاق الشيخ داوود , مصدر سبق ذكره , ص ٢١.

<sup>٧</sup> محمود عبد الفضيل , الفساد و تداعياته في الوطن العربي , مجلة المستقبل العربي , العدد ٢٤٣ , مايس ١٩٩٩ , ص ٥٠٤.

و الفساد في الحقيقة يشمل مساحة واسعة من الأعمال والتصرفات غير الشرعية التي تندرج ضمن عمليات الفساد كاستعمال غير مشروع للسلطات والصلاحيات الممنوحة للموظف العام أو الشخص المسؤول سواء أكان صغيراً أم كبيراً<sup>(١)</sup>.

واستكمالاً للإطار المفاهيمي للفساد يجب البحث في أنواع الفساد ، والمعايير المستعملة في تحديد تعريف الفساد ، ويمكن بلورة ذلك بالتالي :

١- الفساد السياسي : يشكل الفساد السياسي قمة الهرم السياسي من بين أنماط الفساد الأخرى، إذ يعد أخطر الأنماط في موضوع الفساد ومرادف للقوة التعسفية ، أي بمعنى استعمال القوة لتحقيق هدف يختلف عن هدف الذي على أساسه تم منح هذه القوة ، أي التظاهر بالمشروعية مع القانون ، إلا أن الغرض من هذه الممارسة ليس هو تحقيق ما تنص عليه القوانين أي المصلحة العامة وإنما تحقيق المصلحة الخاصة للقائم بهذه الممارسة ويتمثل هذا النمط من الفساد (بفساد القمة) الذي يعد من أخطر الأنماط وترجع خطورته إلى ارتباطه بقمة الهرم السياسي في كثير من أشكال النظم السياسية لانتفاع من يتولى القمة بالخروج عن الحكم بالمكاسب الشخصية التي تجني له الثروات ويرتبط بنمط الحكم الأبوي وتتسم العلاقات الرأسيية في هذا النموذج بالولاءات الشخصية بينما تتسم العلاقات الأفقية بين النقط الفرعية بالتنافس والصراع من أجل إظهار قوة الولاءات للقمة السياسية ومحاولة الوجود على مقربة منها<sup>(٢)</sup>. أما صورته الأخرى فتتمثل (بفساد الهيئات التشريعية والتنفيذية ) ونبدأ بفساد الهيئات التشريعية أي بفساد المراتب التي تلي القمة من حيث الترتيب إذ تلجا أعضاء هذه الهيئات إلى استغلال النفوذ ومميزات الحصانة البرلمانية لمباشرة أنشطة غير مشروعة تحقق لهم ثروات طائلة<sup>(٣)</sup> . ويكثر هذا النمط من الفساد في الدول التي تحدد فيها الانتخابات المستقبل السياسي للأحزاب والنخب السياسية المختلفة وإمكانيات وصولها للسلطة وخصوصاً في البلدان النامية إذ يؤثر التمويل من قبل رؤوس الأموال التي تتطلب قرارات خاصة بها في إفساد النخبة الحاكمة من الحزب الذي تم تمويله والى إفساد الأحزاب المعارضة من خلال شراء الذمم أموال التمويل من قبل الحزب الحاكم في آن واحد وبذلك تصبح هذه العملية سبباً لانعدام ثقة الشعب الذي صوت لهم وإيصال تلك الأحزاب للحكم وتأثيره كذلك على آراء الشعوب وتطلعاته<sup>(٤)</sup>.

٢ - الفساد الإداري : ويتعلق بمظاهر الفساد الإداري أو الوظيفي بطريقة منظمة والتي تصدر من الموظف العام خلال تأديته العمل بمخالفة التشريع القانوني وضوابط القيم الفردية<sup>(٥)</sup>. أي استغلال موظفي الدولة لمواقعهم وصلاحياتهم للحصول على منافع بطرق غير مشروعة وهذا السلوك يترافق مع ضعف المساءلة الحقيقية وضعف الشفافية في أعمال الدولة من حيث الإفصاح عنها ومنح صلاحيات كبرى للموظفين العامين، وبرز صورته هي الرشوة ، والمحاباة ، والمحسوبية ، والاحتيال ، والتزوير التي يمتد آثاره إلى العديد من أركان الهيكل الإداري للدولة فيجعل الخسائر الناجمة عنه تؤثر بشكل كبير على قيم المجتمعات وأساليب التعامل الإداري السليم<sup>(٦)</sup>.

٣- الفساد الاقتصادي : هو سوء استعمال الأدوار أو الموارد العامة بغرض المنفعة الخاصة فان الكثير من الباحثين درسوا مسألة الفساد الاقتصادي جنباً إلى جنب مع موضوع الفقر والذي يشير إلى انعدام المبادئ والعدالة وتفاقم الرشوة وتدهور الاقتصاديات في ظل فسادها ويؤدي ذلك إلى انتشار آفة الفقر<sup>(٧)</sup>. وهذه الظاهرة مازالت متفاقمة لاسيما في العراق مما أدت إلى اتخاذ قرارات اقتصادية في تلك الدول مخالفة لمتطلبات الواقع الفعلي وبذلك تسود الفوضى كل مظاهر الحياة<sup>(٨)</sup>. ومن صور الفساد الاقتصادي انتشار شبكات المافيا والمخدرات كواحد من نشاطات الجريمة المنظمة التي أصبحت تشكل قوة اقتصادية هائلة يستطيع أطرافها بسطوتهم المالية

<sup>١</sup> احمد السيد النجار ، الفساد و مكافحته في الدول العربية ، الاتجاهات الاقتصادية الاستراتيجية ، ٢٠٠٠ ، ملف سنوي ، القاهرة ، مركز الدراسات الاستراتيجية في الأهرام ، ٢٠٠١ ، ص١٦٥.

<sup>٢</sup> - صموئيل هنتغتون ، مصدر سبق ذكره ، ص٧٨.

<sup>٣</sup> - نبوية علي الجندي ، الفساد السياسي ، رسالة ماجستير ، جامعة القاهرة ، كلية الإدارة والاقتصاد ، ١٩٨٣ ، ص٦.

<sup>٤</sup> - أحمد السيد النجار ، الفساد ومكافحته في الدول العربية ، مركز الدراسات الاستراتيجية بالأهرام ، القاهرة ، ٢٠٠١ ، ص١٧٧.

<sup>٥</sup> - ياسر خالد بركات الوائلي ، الفساد الإداري والمالي ، مفهومه ومظاهره مع إشارة إلى تجربة العراق في الفساد ، مجلة النبأ، العدد، ٢٠٠٦ ، ص١٢.

<sup>٦</sup> - علي احمد فارس ، حل الأزمات : الفساد نموذجاً ، مركز دراسات والبحوث ، بغداد ، العدد، ٢ ، ٢٠٠٧ ، ص٤٣.

<sup>٧</sup> - اسماعيل البديري ، الفساد الإداري والاقتصادي ، اسبابه واثاره وعلاجه، مقدم الى المؤتمر القانوني ، جامعة كربلاء ، كلية القانون ، ٢٠٠٨ ، ص٩٨.

<sup>٨</sup> - جمال إبراهيم الحيدري ، الفساد الإداري أبعاده القانونية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية ، بيت الحكمة ، بغداد ، ٢٠٠٩ ، ص ١٠ .

إفساد الحكومات بأكملها نتيجة لما تركز في أيديهم من أموال ضخمة ، فضلا عن تأثيرها على حقوق الإنسان في العيش وتهديد البناء البشري في أبسط مقومات استمراره في الحياة<sup>(١)</sup>.

٤- الفساد الاجتماعي: هو الانحراف عن السلوك الأخلاقي فيستشري الفساد عندما تضعف ركائز الأخلاق ومن أبرز صورته فضائح كبار مسؤولي الدولة الأخلاقية واستغلال الأطفال (تجارة الأطفال) فالفساد الاجتماعي يخلف جملة من الأسباب التي تعطي للفساد بكل أبعاده سبيلا للتسرب إلى المجتمعات التي يغزوها<sup>(٢)</sup>.

ثانياً : الفساد اسبابه واركانه

تعد ظاهرة الفساد ظاهرة مركبة تختلط فيها الابعاد الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية ولذا تعدد اسباب نشوئها ، فهناك من يرى ان الفساد يعود لمجموعتين من الأسباب هي :-

المجموعة الأولى :- الأسباب الحضريّة و الأسباب السياسية

يُعدّ التفسير الحضري الذي يشير إلى وجود فجوة بين القيم الحضريّة للمجتمع من جهة و بين قيم و قواعد العمل الرسمية المعتمدة في أجهزة الدولة الإدارية التي غالباً ما تكون مقتبسة من أصول أجنبية فحالات الفساد التي تبرز داخل تلك الأجهزة مخالفة لقيمة و قواعد عمله الرسمية و تجسم استجابات طبيعية للنظام القيمي الحضري الواقعي للمجتمع و بالتالي تعتبر ظواهر ايجابية لتقليص الفجوة بين أجهزة الدولة الإدارية و بين المجتمع أما التفسير السياسي لأسباب الفساد فيشير إلى إن محدودية قنوات التأثير الرسمية على قرارات أجهزة الدولة الحكومية ، بجانب ضعف علاقة هذه الأجهزة بالمجتمع ، و بجانب شيوع الولاءات الجزئية على حساب التحسس الوطني الشامل من شأنه

أن يدفع إلى بروز حالات الفساد لكي تجسم قنوات تأثير استثنائية على قرارات أجهزة الدولة أي إن حالات الفساد ضمن هذا المنطوق تعتبر طبيعية .

المجموعة الثانية :- الأسباب الهيكلية و القيمية و الاقتصادية

إنّ التفسير الهيكلي يشير إلى وجود هيكل قديمة لأجهزة الدولة على الرغم تغيرات قيم و طموحات الأفراد من شأنه أن يخلق فجوة بين الجانبين تنجم في قصور الأجهزة في الاستجابة لطلبات الأفراد ، و بالتالي يلتجأ البعض إلى مسالك تنطوي تحت مفهوم الفساد لتجاوز محدوديات الهياكل القديمة . أما التفسير القيمي فيشير إلى أن الفساد يمكن أن ينتج عن انهيار النظام القمي للفرد أو الأفراد دونما بديل حقيقي يؤطر السلوكيات و يوجهها و يمكن الإضافة هنا أن ضعف أو فقدان الأطر القيمية أو استبدالها بأطر قيمية هشّة من شأنه أيضاً أن يساعد على ظهور حالات الفساد<sup>٣</sup> . أما التفسير الاقتصادي فيشير إلى انعدام العدالة في توزيع الثروة في المجتمع من شأنه أن يؤدي إلى أضعاف الولاء للأهداف المشتركة العامة للمجتمع و هذا بدوره يفسح المجال واسعاً لسلوكيات منحرفة و فاسدة في أجهزة الدولة<sup>٤</sup> .

و إلى جانب ما تقدم فإن هناك من يقول بان الفساد يعود لطبيعة النظم الاجتماعية السائدة في الدول ، إذ تعم النظرة السلبية في المجتمع عن أجهزة الدولة و تنتشر عادات تقديم الهدايا و انعكاسات ذلك على قواعد و نظم العمل المعتمدة في أجهزة الدولة الحكومية التي لم يعتد عليها المجتمع بعد ، و يمكن أن نضيف كذلك تعدد الولاءات و الممارسات العشائرية و العائلية و الدينية و الإقليمية و تقاطعها مع قواعد و نظم العمل المعتمدة في أجهزة الدولة الإدارية يمكن أن يكون ذلك سبباً ممهداً آخر لظهور حالات الفساد<sup>٥</sup> .

ويمكن القول أن حالة الفساد تحدث بسبب العوامل الآتية :-

(١) وجود فرصة أو مجال يمكن ممارسة الفساد من خلاله مثل الصلاحيات الواسعة في اتخاذ القرارات التي

تعطي للفرد ، إذ يمكن لهذا الفرد أن يوجه صياغة القرارات باتجاهات متباينة .

(٢) بروز مصالح للأفراد لا يمكن تحقيقها بنفس الدرجة من المنفعة بإتباع أساليب غير فاسدة بالمكان المعين

أو بالدائرة المعنية .

(٣) كون العقوبات المحتملة أو التكاليف الفعلية لإتباع مسالك الفساد في تحقيق

١ - فتحي سرور ، العولمة والفساد والجريمة المنظمة ، مجلة الأهرام ، القاهرة ، العدد ١٦ ، ١٩٩٩ ، ص ٢١ .

٢ - احمد نهار أبو سويلم ، مكافحة الفساد ، دار الفكر الناشر والموزعون ، الأردن ، ٢٠١٠ ، ص ١٧ .

٣ اشفيقة الطاهر سعيد ، الإصلاح و التنمية رؤية جديدة للمشكلات و الإشكاليات مجموعة أوراق مقدمة للمائدة المستديرة حول الديمقراطية و حقوق الإنسان و دورها في التنمية ، ليبيا ، جامعة ناصر الاسمية ، ٢٠٠٥ ، ص ٢٥ .

٤ عاصم الاعرجي ، مصدر سبق ذكره ، ص (٦٠-٦٤) .

٥ عاصم الاعرجي ، أساسيات في التخطيط للتطوير الإداري ، بغداد ، مطبعة المعارف ، ١٩٧٧ ، ص (٢٢-٤٣) .

٦ عاصم الاعرجي ، تساؤلات حول استراتيجية و تكتيك التخطيط للتطوير الإداري في الدول النامية ، بغداد ، دار الحرية للطباعة ، ١٩٧٥ ، ص ٨٦ .

- (٤) بروز علاقات اجتماعية قائمة على أساس المنافع الخاصة المتبادلة بين الأفراد أو جماعات داخل و خارج جهاز إداري معين من شأنها أن تفسح المجال أمام احتمالات تطور هذه العلاقات إلى ممارسات تنطوي تحت مفهوم الفساد .
- (٥) ضعف التفتيش و الرقابة و المتابعة بصدد ممارسات العاملين في أجهزة الدولة يمكن أن يترك مجالاً واسعاً لبروز و تنامي ممارسات الفساد .
- (٦) التوسعات الكبيرة و السريعة في تشكيلات أجهزة الدولة الإدارية و ما ينطوي عليه من احتمالات غياب أو ضعف و اعتياد و تبني الأفراد و الجماعات لقواعد و نظم العمل المقررة رسمياً في تلك التشكيلات خصوصاً في الفترات الأولى من شأنه أن يفتح المجال أمام احتمال ظهور حالات الفساد<sup>١</sup> .
- (٧) التحديات المسرفة أو الضعيفة جداً بصدد ممارسات العاملين داخل أجهزة الدولة الإدارية من شأنها أن تشجع الخروج عليها و من ثم بروز ممارسات تنطوي ما يسمى بالفساد.
- (٨) هيمنة ما يسمى (بثورة التطلعات) على أفراد الجهاز العام للدولة مع قصر وسائل تحقيق الطموحات من شأنه أيضاً أن يفتح المجال أمام احتمالات اللجوء إلى مسالك غير مقررة رسمياً لتحقيق منافع و مكاسب خاصة .
- (٩) تمتع كبار المسؤولين الإداريين بصلاحيات واسعة في ظل هشاشة المحاسبة و المسائلة<sup>٢</sup> .
- (١٠) الفقر المدقع و تدني الدخل الفردية و انعدام الرعاية الاجتماعية كلها تشجع على ارتكاب الفساد .
- (١١) انحلال البناء القيمي و ضعف الضوابط الاخلاقية في مؤسسات الدولة و المجتمع عموماً مما يؤدي الى تغليب المصلحة الفردية على المصلحة العامة .
- (١٢) الظروف الاقتصادية والاجتماعية الصعبة التي ترحج توجه الناس الى الافراط في الفردية مع تنامي سطوة التأثير المادي على المجتمع.
- (١٣) غياب المساءلة بكل او معظم صورها ، وهو اما غيابي قانوني أي ان المنظومة القانونية لا تتضمن تنظيمياً لآليات المساءلة فلا وجود لرقابة دستورية او مساءلة برلمانية ولا وجود لمؤسسات للرقابة الداخلية ... وقد تكون المساءلة منظمة قانوناً ولها وجود في المنظومة القانونية ولكنها غير فاعلة ولا تؤدي دورها المرجو منها فوجودها كعدمها .
- (١٤) اختزال مفهوم النزاهة والصلاح والاستقامة لدى الانظمة الدكتاتورية والقمعية في الولاء للنظام او الحزب بدلاً من القيم المبدئية وقيم المجتمع .
- (١٥) اختلال موازين توزيع الثروة على افراد المجتمع ، و غلبة الشعور بالغبن لدى غالبية افراد المجتمع مما يدفع ببعضهم الى ابتداع وسائل التربح والارتشاء واختلاس الاموال العامة كمحاولة فردية او منظمة غير مشروعة لاعادة التوازن المفقود .
- (١٦) انعدام الشفافية في مؤسسات القطاع العام ومفاصل القطاع الخاص ، والعمل بسرية ومنع المعلومات والاحصائيات من التسرب الى الجمهور او الاعلام او مؤسسات المجتمع المدني

المطلب الثاني: اشكال ووسائل مكافحة الفساد

اولاً : اشكال الفساد

تستخدم أساليب متعددة للفساد، في الفساد المنهجي والفساد الكبير، بشكل متزامن مع أهداف مماثلة تتمثل في التالي :

١- الرشوة : تعد الرشوة من أكثر صور الفساد شيوعاً وهي جريمة يرتكبها موظف عام أو شخص ذو صفة عامة مستغل منصبه السلطات المخولة له وتحدث عندما يقوم موظف بقبول أو طلب رشوة لتسهيل عمل أو تقديم خدمة معينة ، كما تتم عندما يقوم أفراد بتقديم رشواى للموظفين للاستفادة من سياسات أو إجراءات عامة للتغلب على المنافسين وتحقيق أرباح خارج إطار القوانين<sup>(٣)</sup> وتعد الرشوة جريمة كما حددها المشرع العراقي وفقاً لقانون العقوبات العراقي رقم (١١١) لعام ١٩٧١ .

<sup>١</sup> مصطفى كامل السيد ، الشروط السياسية للتنمية ((الشفافية و الحكم الرشيد)) في مصطفى كامل السيد(محرر) الفساد و التنمية ، القاهرة ، مركز دراسات و بحوث الدول النامية ، ١٩٩٩ ، ص(٦-٧) .

<sup>٢</sup> ارنست ياركر ، النظرية السياسية ، ترجمة: كويس اسكندر ، القاهرة ، مؤسسة العرب ، ١٩٦٦ ، ص٢٣ .

<sup>٣</sup> - قانون العقوبات العراقي رقم (١١١) لسنة ١٩٧١ .



٢ - (المحسوبية و المنسوبية و المحاباة ) : من أخطر أشكال المحسوبية هي (المحسوبية الدستورية أو المقننة) وذلك عندما يستغل الحاكم حقه الدستوري في اختيار من يتولى المناصب الهامة في أجهزة الدولة ، ويتولى أفراد أو أصدقاء لهذه المناصب من دون سند من خبرة أو كفاءة، الأمر الذي ينتج بيئة مواتية لانتشار الفساد<sup>(١)</sup>.

٣ - (الوساطة): وتعني اللجوء إلى طرف ثالث لانجاز معاملة معينة ، سواء أكانت مشروعة أم غير مشروعة ، وعموما الوساطة تنافر مع شيء اسمه العدالة الاجتماعية ، ونرى أن البعض في المجتمعات النامية اعتاد على تداولها في التعامل اليومي بين الأفراد ، حتى أصبحت صورته متعارف عليها لسير المعاملات ، وتحقيق المآرب سواء أكانت صغيرة أم كبيرة من دون استحقاق وهذه الحالات ، تعد من مظاهر الفساد السياسي<sup>(٢)</sup>.

٤ - (الاختلاس): ويعني الاستيلاء على شيء ذو قيمة اقتصادية من قبل من يتولى إدارة أو محافظة على هذا الشيء وهو احد أشكال استغلال السلطة ، ويمكن القول: إن اخطر صور الاختلاس هو الاختلاس المباشر ، الذي يتمثل في استغلال أصحاب السلطة نفوذهم السياسي لتوسيع نطاق أعمالهم الخاصة على حساب المصلحة العامة<sup>(٣)</sup> وهناك نص قانون العقوبات رقم (١١١) لعام ١٩٦٩ المادة ٣١٥ "يعاقب بالسجن كل موظف أو مكلف بخدمة عامة اختلس أو أخفى مالا أو متاعا مثبتة بحق أو غير ذلك مما وجد في حيازته<sup>(٤)</sup> .

٥ - (التزوير): ويقصد به إدخال تغيير في شيء موجود صحيح في الأصل اذ يحقق هذا ، مصلحة للمزور ما كانت تتحقق الغاية لو ظل الحال على أصله الصحيح، والتزوير في نظر المشرع العراقي كما وجدت في المادة (٢٨٦) عام ١٩٦٩ المعدل إذ ورد تعريفه "هو تغيير الحقيقة بقصد الغش في سند أو وظيفة أو أي محرر آخر بإحدى الطرق المادية والمعنوية التي يسنها القانون و يعد من شأنه إحداث خلل ضد المصلحة العامة أو بشخص من الأشخاص<sup>(٥)</sup> وتتمثل عملية التزوير في اغلب الأحيان أحد هذه الأشكال<sup>(٦)</sup> تزوير المستندات الثبوتية أو تقليد التوقيعات والأحكام أو تحريف البيانات والمبالغ والأرقام والتوقيعات والأسماء والعناوين . ويعد التحريف أو التلاعب من مظاهر الفساد الأكثر شيوعا ، ولاسيما في ظل ضعف نظام الرقابة كما أتاح القصور في التشريعات القانونية التي أغفلت أن تصنع نصوص لمعاقبة التعامل بالوساطة والمحاباة والمنسوبية مما زاد في تغلغل الفساد في البيئة الاجتماعية في المجتمع ، الأمر الذي جعل المستفيدين بالفساد والعارفين بخباياه يستغلون هذا القصور في التشريع لكي يحققوا مآربهم غير المشروعة .

ثانيا : وسائل مكافحة الفساد

ان الفساد مشكلة بل معضلة شديدة التعقيد ، متعددة الجوانب ، تتداخل اسبابها وظروف نشوئها ومبررات واسس استمرارها ودوامها تداخلا كبيرا ، لذا تتطلب مواجهتها اتباع استراتيجيه شاملة متكاملة ( سياسية وادارية ومجتمعية ووقائية واقتصادية ثم قانونية عقابية في نهاية المطاف )<sup>(٧)</sup> . لذا لا بد من مواجهة الفساد بوسائل متعددة تجابه جوانبه واسبابه وصوره المتعددة ومبررات استمراره ، ولا بد من التوسل بتلك الطرق المتعددة لمواجهة الفساد في الوقت ذاته.

واهم وسائل مكافحة الفساد :-

١:- ملاحقة عمليات الفساد :- وهي وسيلة من اهم وسائل مكافحة الفساد التي تساهم مساهمة فاعلة اكيدة في الحد منه فيما اذا احسن العمل بها واخذ بالاسباب التي تصلح لتجنب نتائجها السلبية الخطيرة على الوظيفة العامة وحقوق الانسان .

وهي في فلسفتها في مكافحة الفساد تقوم على الردع العام

ولان الفصد من تلك الوسيلة ليس بالانتقام من الفاسدين بقدر ما يقصد منها ردع اعمال الفساد والحد منها ، لذا يتوجب العمل في ميدان مكافحة الفساد بهذه الوسيلة على الاسس الاتية :-

أ- ان يكون هدف هذه الوسيلة هو الردع العام للحد من عمليات الفساد ، وان لا يكون هدفها الانتقام من المفسدين ، او بث الرعب والخوف من تجبر وتحكم وتعسف الجهات العاملة في هذا الميدان ، أي ان

١ - حمدي عبد العظيم ، مصدر سبق ذكره ، ص ٢٤ .

٢ - نص قانون العقوبات رقم (١١١) لسنة ١٩٦٩ الباب السادس للجرائم المتعلقة بواجبات الوظيفة ، الفصل الأول ص ١٤٠ - ١٤١ .

٣ - كمال أمين وصال ، الفساد : دراسة في الأسباب والآثار الاقتصادية ، مجلة عالم الفكر ، الكويت ، العدد ٢ ، ٢٠٠٩ ، ص ٣٢ .

٤ - المادة (٣١٥) قانون العقوبات رقم (١١١) الصادر ١٩٧١ .

٥ - قانون العقوبات رقم (١١١) الصادر ١٩٦٩ المعدل مادة (٢٨٦)، رؤوف عبيد ، جرائم التزييف والتزوير ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٨٤ ، ص ٢٦ .

٦ - بيداء تركي كاظم ، إدارة أخطار التزوير والاختلاس في المصارف ، رسالة ماجستير ، الجامعة المستنصرية ، كلية الإدارة والاقتصاد ، ١٩٩٩ ، ص ٩ .

٧ - سليمان عبد المنعم - ظاهرة الفساد / دراسة في مدى مواءمة التشريعات العربية لاحكام اتفاقية الامم المتحدة لمكافحة الفساد . ص ١٧ .

تكون الجهات التحقيقية قادرة على ارباب الفاسدين فقط ، وان يكون الموظف النزيبه في مأم من ملاحقتها فلا يتهرب من مسؤولياته واداء واجباته ، وبخلافه فان الفساد الذي تجلبه سيكون اكبر من الفساد الذي تحد منه .

ب- ان تقف السلطات التحقيقية عن حدود مهامها القانونية ، وتمتنع عن التدخل والتأثير في اعمال وقرارات الموظفين المختصين ، أي ان تكون مهمة المحقق لاحقه لقرارات واعمال الموظف المختص ، فاذا وجد فيها مخالفة ترقى لمستوى الجريمة كان له حق ملاحقته عنها ، اما اذا لم يجد في تلك الاعمال ( الواقعة في الماضي ) ما يعد جريمة فلا حق له في التعرض له باي حال من الاحوال ، ولا يحق له التدخل في توجيهه او ان يفرض عليه اتخاذ قرارات او توجيهات معينة ، كما حصل في تداخلات هيئة النزاهة في الكثير من اختصاصات وعمل الوزارات رغم عدم اختصاصها فيما تتدخل فيه ، والقول بخلاف ذلك يصنع دكتاتورية جديدة شبيهه بدكتاتورية ديوان الرئاسة في زمن حكم الطاغية صدام .

ت- ان تحترم السلطات التحقيقية في اعمالها حقوق الانسان وحكم القانون وسيادته ، وان لا يكون شعار مكافحة الفساد مبررا لانتهاك حقوق الانسان ومخالفة القوانين والتشهير بالأشخاص بلا حكم بات بالإدانة ، خلافا للقاعدة الدستورية القاضي بان المتهم بريء حتى تثبت ادانته بحكم قضائي بات ، لان ما تجلبه تلك الانتهاكات من مساوئ واضرار وفساد هو اعظم مما تحققة تلك الاعمال من اثر في مكافحة الفساد .

وتبدو اهمية هذه الوسيلة من وسائل مكافحة الفساد في انها تصلح - في النجاح في استعمالها - الى الحد من كل انواع الفساد سواء اكان فساد صغير او فساد كبير بواسطة الردع العام وفرض حس الرقابة والمسألة لدى موظفي القطاع العام ، الا انها من الناحية العملية لا تحقق اغراضها الا بحصر جهود القائمين عليها في ملاحقة الفساد الكبير ، فهي لا تصلح الا في ملاحقة الفساد الكبير لانها في حالة التركيز على ملاحقة الفساد الصغير فان الجهود فيها ستضيع في دعاوى تافهة صغيرة لا تحقق اغراض هذه الوسيلة العامة في نشر الاحساس بوجود الرقابة والردع العام ، فلن يكون مجديا زج الف مفوض شرطة او الف موظف في التسجيل العقاري او في دوائر الضريبة في السجن لتعاطيهم الرشوة مثلا ، كما ان عمليات الفساد الصغير عددها ضخم جدا الى حد انها لو تمت ملاحقتها جميعا - على فرض امكان ذلك- لزج اكثر من ٩٠٪ من موظفي القطاع العام في السجن ، ومع ذلك فان ملاحقة كل تلك العمليات ومركبها مستحيل لان عددها مهول ولان الجهات المعنية بالملاحقات الجزائية لا تمتلك قدرات او امكانيات ملاحقة تلك العمليات الكثيرة التي يصعب كثيرا الحصول على ادلة كافية في قضاياها ، لذا لا بد من ان توجه المؤسسات المتخصصة في ملاحقة الفساد جزائيا - كهيئة النزاهة - على ملاحقة الفساد الكبير وترك ملاحقة الفساد الصغير ، لان تحقيق أي انجاز في ملاحقة الفساد الكبير يعطي اثرا كبيرا في تحقيق الردع العام والحس بالرقابة في عموم القطاع العام ، ولان قضايا الفساد الكبير تكون قضايا كبيرة وبمبالغ كبيرة جدا وهي مؤثرة في الاقتصاد الوطني ، لذا يكون التركيز عليها ضروريا وملحا ، وهو يحقق للجهات المتخصصة في ملاحقة الفساد هدف مهم هو توجيه جهود محققها وقدراتها ومواردها في قضايا كبيرة ونافعة ومحسوسة لكي لا تنتشر في قضايا صغيرة وتافه وغير مؤثرة كالرشاوى البسيطة وتزوير بعض المحررات .

٢ :- الشفافية :- هي ببساطة العمل في العلن ، أي ان تكون كل المرافق والمؤسسات التي تدير الشأن العام شفافة تعكس ما يجري بداخلها ، فيجب ان تكون الحقائق معروفة ومتاحة للبحث والمساءلة والنفاس ، والشفافية لا تقف ضرورة وجودها على مؤسسات القطاع العام بل يجب ان تكون متوفرة في ما يتعلق بالاحزاب والنقابات ومنظمات المجتمع المدني ، وهي خير وسيلة لفضح الممارسات الفاسدة والحد منها سواء اكانت فسادا كبيرا ام فسادا صغيرا ، فالفساد عملية تنمو وتزدهر في الظلام ، وتحت مبررات السرية والمصالح العليا والامن ، والتكتم وحجب المعلومات عن الناس والصحافة ومؤسسات المجتمع المدني ، لذا فخير وسيلة لمكافحة الفساد هي اجبار الفاسد على العمل في الشمس ، والزامه بعرض اعماله واوراقه ووثائقه على اصحاب الحق فيما يتصرف به من اموال ( الشعب ) .

وهذا ينبغي ان ينبع من فلسفة تتبناها الدولة بكامل سلطاتها التشريعية والتنفيذية والقضائية ومؤسسات الرقابة تقوم على ان الموظف مهما علا منصبه هو خادم واجبر عند ابطس المواطنين ، وهو ليس الا وكيل عن كل فرد من افراد الشعب في تصرفه بالشأن العام وبالمال العام ، وينبغي بالوكيل ان يلتزم بتقديم حساب عن تصرفه بمال الموكل وان يقدم له وثائقه ومستنداته التي تثبت ذلك ، ومن حق الاصيل ( الموكل ) محاسبته عن سلامة ودقة وكفاءة وجدوى تصرفه بذلك المال ، ولا يتسنى للاصيل ( الشعب ) ذلك الا اذا اتيح له الوقوف على تصرفات الموظف بالمال العام ، لذا يتوجب تبني هذه الفلسفة واصدار قانون يجيز لاي مواطن او لاي جهة صحفية او اعلامية ولاي مؤسسة من مؤسسات المجتمع المدني الوصول الى وثائق ومعلومات تصرف الموظفين بالمال

العام ، وقد صدر في العديد من الدول مثل ذلك القانون منها بعض الدول العربية كالاردن . والشفافية ليست هدفا في حد ذاتها وانما هي وسيلة من وسائل مكافحة الفساد وهي تؤدي هذا الدور بطريقتين :-

أ- بطريق مباشر :- حينما تكون مانعا مباشرا من تورط الموظف بعمليات الفساد ، لانه يعمل في بيئة مكشوفة ، لا تشجع على الفساد ، فلا تغري بممارسة الفساد الا بيئة من السرية والتكتم والعمل في الخفاء وفي ظل حماية الاسوار العالية . كما انها تكون دافعا للموظف - خاصة القيادي - من اجل تحقيق منجزات حقيقة في اعماله ، فهي تحثه على ذلك لانه سوف يكون ملزما بتقديم تقرير الى الشعب والاعلام عما حققه في مؤسسته وان اعماله وانجازاته سوف تكون محل بحث ونقد وملاحظة وتحليلات لاحصاءاته وظروف عمل دائرته تحت قيادته .

ب- بطريق غير مباشر :- بالمساعدة في عملية المحاسبة والمساءلة والرقابة ، فعندما تتاح المعلومات على نطاق اوسع تكون هناك فرصة لرقابة ومساءلة اكبر ، فتعطي الشفافية احساس بوجود رقابة دائمة لا يمكن تحديدها ومصدرها ووقت اثارها.

لذلك فان الشفافية والفساد مفهومان متعارضان بينهما علاقة عكسية فكلما زادت الشفافية في المجتمع وفي كل المجالات وعلى كافة الاصعدة كلما ارتفعت امكانية محاربة الفساد والحد منه والسيطرة على اثاره المدمرة (1)، لان الفساد لا ينمو ويؤتي ثماره السامة الا خلف الستر وفي الخفاء و في اجواء الغموض وعدم الوضوح . والجهات الادارية العراقية هي اكثر مؤسسات العالم سرية وتحكم وتكبر على المواطن العادي واقلها شفافية وخضوع للمساءلة ، فهي لا زالت تعمل خلف الاسوار العالية ، ولا يمر ببال موظفيها وقيادتها يوما انها معنية بتقديم حسابها الى الشعب ، بل انها تعمل وتتعامل مع المواطن وكأنها متفضلة عليه ، ولا يمكن ان يتجرأ مواطن على طلب احصاءات او وثائق من اية جهة مهما قل مقدارها ، وهذا الوضع كان بعض ثمرات تجبر وطغيان المؤسسات الحكومية في زمن حكم حزب البعث المقيت . وقد تسربت هذه السياسة الى المؤسسات التي شكلت بعد سقوط النظام الدكتاتوري الصدامي عام ٢٠٠٣ رغم ان بعضها من مهماته واهم واجباته فرض الشفافية في القطاع العام وعموم المجتمع كهيئة النزاهة ، ورغم ان قوانينها تنص على وجوب تقديم تقارير عن اعمالها تتاح للجمهور ، ولكنها حرصت على منع تسرب أي معلومات عن اعمالها الى الصحافة او الجمهور ، اما لوجود خلل كبير فيها ، او من اجل منع الدارسين والمتخصصين من بحث وضعها وتشخيص فشل جهودها . فلا بد من قلب هذه المعادلة ليس في اخلاقيات الموظف والقطاع العام فقط بل في اخلاقيات وثقافة المواطن العادي ونظرته الى الموظف العام والمؤسسات العامة ، ويجب التشدد في التشريعات بالزام المؤسسات العامة بالشفافية والاعلان عن اعمالها واحصائياتها وانجازاتها وتصرفاتها في المال العام ، وتقديم تقارير شهرية وسنوية او فصلية واتاحتها الى الجمهور والصحافة .

٣:- وضع الرجال المناسب في المكان المناسب :- فيما يتعلق بالفساد والنزاهة ، لا يمكن ان يقبل من السلطة التنفيذية ان تأتي برؤساء فاسدين ومفسدين ثم تطلب من الجهات الرقابية والمعنية بمكافحة الفساد محاسبتهم ومنعهم من القيام باعمال الفساد وتحقيق مكاسب غير مشروعة باستغلال سلطاتهم العامة . فيتوجب اختيار الموظفين وقياداتهم المباشرة على اسس سليمة بما يضمن وضع الشخص المناسب الكفوء النزيه ذو الخبرة والجدية والقدرة القيادية على رأس المؤسسات والدوائر . وتعد هذه الوسيلة اهم وسائل السلطة التنفيذية في محاربة الفساد والحد منه ، فليس انجح من محاربة الفساد في دائرة فاسدة من وضع رجل نزيه كفوء حريص على رأسها ، فالقيادة المباشرة النزيهة هي اقدر سلطة على الضرب على ايدي المفسدين في اية مؤسسة او دائرة ، لان الرئيس المباشر هو الاقرب الى مفردات العمل، والاقدر على تقييم مرؤوسيه ومعرفة حقائقهم من جميع الجهات ، وهو قادر على تغيير اليات العمل واسسه ، ويكون غالبا على معرفة تامة بموظفيه ونزاهتهم وقدراتهم وحدود ثقافتهم وحاجاتهم اكثر من اية جهة اخرى سواء كانت ادارية رئاسية او رقابية او تحقيقية . ولكن لا يكفي في تطبيق هذه الالية لمكافحة الفساد اختيار النزيهين ، اذ ان النزاهة لا تكفي ، بل يتوجب ان يتوفر في الرجل المناسب متطلبات اهمها :-

أ- الكفاءة العملية العالية :- ولا يكفي في ذلك حمل الرجل شهادة علمية ولو عالية ، فكم من اميين او انصاف المتعلمين يحملون شهادات الدكتوراه ، الا ان العبرة اضافة الى الشهادة بالكفاءة العلمية الشخصية ، وذلك امر ليس من الصعب تمييزه عند اصحاب الشهادات .

١ - د . جاسم محمد الذهبي - الفساد الاداري في العراق / تكلفته الاقتصادية والاجتماعية - مصدر سابق - ص ٣ .

ب- التخصص :- أي ان يكون الرجل من اصحاب الاختصاص في ميدان الوظيفة التي يراد تعيينه في منصب قيادي فيها ، فلا يقبل ان يعين الاطباء كمفتشين عموميين ولو في وزارة الصحة ، او تعيين مهندس الكيمياء مديرا للري ، او تعيين خريج الكليات البحرية مديرا للتعليم .

ت- الخبرة العملية :- فلا تكفي الشهادة مهما علت ولا التخصص في تولي المناصب القيادية بل لابد ان يكون الرجل المرشح لمنصب قيادي ذي خبرة عملية وتطبيق عميقة في ميدان عمله ، ليكون خبيراً في اسرار وخفايا عمله ومؤسسته ، والا فانه سيكون العوبة صغيرة في يد اصحاب الخبرة العملية في دائرته .

ث- الحرص والجدية والشجاعة :- اضافة الى النزاهة ليكون فعلاً رجلاً مناسباً لمكان مناسب وتبدو اهمية هذه الالية في مكافحة الفساد بانها تصلح لملاحقة المفسدين عن طريق رؤسائهم المباشرين اذا احسن اختيارهم فعلاً ، وهي وسيلة ناجعة في مكافحة الفساد الكبير مثلما هي ناجعة في مكافحة الفساد الصغير .

الا ان اعتماد تلك الالية معقدة وصعبة تحتاج الى ارادة سياسية وكفاءة ادارية واشخاص قادرين على العمل بنزاهة وحرص وجدية على مستوى جميع مفاصل الدولة وهو امر يصعب تحقيقه في فترة قصيرة ، لذا فان هذه الوسيلة لا تكون قادرة على ان تؤتي اكلها الا بعد فترة طويلة اذا تم اعتمادها - بجدية كافية - من القيادات التنفيذية العليا في البلاد ، واقرت السلطات التشريعية الاصول القانونية لها ، واليات العمل بها وفرضتها بقوانين عملية جدية وواضحة .

٤ :- تقليص دور القطاع العام :- ان كبر حجم القطاع العام وتعدد اعماله ووظائفه يؤدي فيما يتعلق بمكافحة الفساد الى :-

١- تعذر ايجاد رقابة فعالة على اعماله وجميع مفاصله مهما كبر حجم مؤسسات الرقابة بالنظر لضخامة مؤسسات القطاع العام .

٢- يتطلب ضبطه ومراقبته والاشراف عليه نفقات واموال مبالغ بها جدا .

٣- يتوسع حجم مؤسسات الرقابة مع توسع حجم القطاع العام مما يؤدي الى الترهل وما يتبعه من زيادة مبالغ بها في النفقات .

ولان القطاع العام هو في حقيقته قطاع فاسد ، انتاجه وفائدته محدودة ، فهو يستنزف خزينة الدولة في مشاريع معظمها خاسر ، محتكراً ومعوقاً للعديد من الاستثمارات والمبادرات الخاصة الضرورية مسبباً بشكل مباشر في افقار المواطن وتخلفه واحباطه ، وخسائره مزمنة ومتراكمة لدى الاغلبية الساحقة من المشاريع الحكومية والصناعية والخدمية<sup>(١)</sup> ، لذا يتوجب تقليصه وحصر وظائفه في اضيق الحدود ، وايداع كل ما يمكن القطاع الخاص القيام به اليه ، ومنع القطاع العام من العمل الا في الميادين التي يعجز القطاع الخاص عن القيام بها ، لان تقليص القطاع العام يقلل من عمليات الفساد ، ويسهل عملية مراقبته والاشراف عليه وضبط الفساد فيه . ويتوصل الى تحقيق هدف هذه الوسيلة من خلال العديد من الوسائل منها :-

أ- الخصخصة .

ب- بالحد من انشاء المؤسسات العامة الجديدة .

٥ :- توفير شروط النزاهة قبل مطالبة الموظف بها :- ونقصد بها تهيئة ظروف مناسبة للموظف للعيش عيشة كريمة مع عائلته ، ويتم هذا بالشكل الاساس بضمان راتب مجزي ، وحل ازمة السكن ، وتوفير ضمان صحي واجتماعي ، فلا يمكن ان تدعو الموظف لان يكون نزيهاً وهو لا يتلقى راتباً يكفيه وعائلته للعيش عيشة كريمة . فيتوجب ان تقرر الدولة لموظفيها رواتب مجزية في ضوء الظروف الاقتصادية واسعار السوق وسعر الصرف ، فان ذلك هو الخطوة الاولى التي يقبل بعدها ملاحقة الموظف ومطالبته بالنزاهة ، فاقرار ذلك يكون عوناً للموظف النزيه ليصمد على نزاهته ، ويكون دعوة للمفسد من الموظفين للعودة عن فسادهم ، فينتزع منه مبرر في الاستمرار بطلب الرشوة واكل مال الناس بالباطل ، كما انه ينتزع تعاطف الناس مع مبررات واسباب الفساد الصغير ، فيدفعهم ذلك الى محاربته .

وفي هذا الميدان يتوجب اخذ امرين مهمين بنظر الاعتبار :-

أ- ان يكون راتب كل الموظفين مجزياً حقيقة ، وافضل وسيلة لتحقيق ذلك هو ان تتبنى السلطة التشريعية قانون يأخذ بنظرية الاجر الاجتماعي في تحديد رواتب الموظفين ، وتقوم تلك النظرية على اساس ان يكون اقل راتب لاصغر موظف في الدولة هو مبلغ يكفي لاعاشة عائلة متوسطة في ظل الظروف الاقتصادية والاجتماعية في البلد عيشة كريمة ، تقوم بتقديره لجنة من الاقتصاديين والقانونيين والخبراء ، ثم تتدرج رواتب باقي موظفي الدولة صعوداً بنسب معينة على حسب المسؤوليات والخبرة .

١ - فارس الشهابي - الاصلاح الاداري لا يتم الا بالتغيير الجذري للفكر والاهداف والقوانين / القطاع العام من منظور الليبرالية الاقتصادية - مقال متاح على الموقع الالكتروني [www.mafhoum.com](http://www.mafhoum.com) .

ب- ان يراعى في مقادير الرواتب ان لا تكون بينها فروقات مبالغ بها ، لان ذلك يؤدي الى الشعور بالغبين والاقصاء الاجتماعي ، كما يؤدي الى تركيز الاموال والثروة بيد فئات معينة من الشعب ، ويوحي للموظفين في الدرجات الدنيا من السلم الاداري بغط حقوقهم ، وان لهم حقا في اختلاس وسرقة الاموال العامة لسد الفرق المبالغ به في مقادير الرواتب مع غيرهم من الموظفين في اعلى السلم .  
ت- ربط مقدار راتب الموظف بالمهارة والخبرة والمسؤولية .

٦ :- اشاعة ثقافة النزاهة :- ويتعين ان تكون بثلاثة اتجاهات رئيسية :-

- أ- بث المدركات الاخلاقية والثقافية والحضارية بين عموم المواطنين .
- ب- تنمية المنظومة القيمية الدينية في المجتمعات .
- ت- زيادة الوعي بمخاطر الفساد .

ويتم ذلك من خلال المؤسسات التربوية والمجتمع المدني واجهزة الاعلام ورجال الدين والمفكرين والمصلحين ممن يمكن الاستعانة بهم في برنامج منظم مدروس .

وقد كانت هذه الوسيلة موضع اهتمام مميز في قانون هيئة النزاهة الملحق بالامر ٥٥ لسنة ٢٠٠٤ حيث ذكرها الامر والقانون في ستة مواضع منه ، فهي اهم وسائل هيئة النزاهة لمكافحة الفساد (١)، وقد نص القانون على ايداع هذه الوسيلة الى مديريتين من مديريات الهيئة الثمانية هي مديريةية التعليم والعلاقات العامة ومديرية العلاقات مع المنظمات غير الحكومية اذ ان واجب المديرية الاولى (٢) هو تثقيف موظفي الدولة والجمهور حول المبادئ الاخلاقية للخدمة العامة وقواعد السلوك وان يعمل مع وزارة التعليم ومع المسؤولين في مؤسسات التعليم الرسمية الاخرى لتطوير منهاجا وطنيا للمدارس بغية تعزيز السلوك الاخلاقي ، واعطاء القانون صلاحية القيام بدراسات وتدريبات وحملات اعلامية ومؤتمرات وندوات والاستعانة بمستشارين لمواجهة الفساد بهذه الوسيلة . اما دائرة العلاقات مع المنظمات غير الحكومية (٣) فان واجبها هو تعزيز ثقافة السلوك الاخلاقي في القطاعين العام والخاص عن طريق تطوير ونشر المواد والتدريب والاتصال بالجمهور عبر وسائل الاعلام من خلال التعاون مع المنظمات غير الحكومية .

وان اهمية هذه الوسيلة تبدو في انها وسيلة تصلح لمواجهة ومكافحة جميع اشكال الفساد سواء اكان صغيرا ام كبيرا ، وهي اذا نجحت فلا تتوقف اثارها على منع الفساد بل اجنتائه نهائيا لدى المجتمعات التي تبث فيها روح النزاهة ، الا انها رغم اهميتها البالغة تعد وسيلة بطيئة ولا تصلح للمعالجة العالجة للفساد ، بل هي وسيلة لا تأتي ثمارها الا على المدى البعيد .

٧ :- التشريعات :- وهذه الوسيلة تعد اهم وسائل مكافحة الفساد على الاطلاق ، لان التشريع هو الاساس الذي تبنى عليه كل مفاصل ووسائل مكافحة الفساد الاخرى فالشفافية لا يمكن اقرارها والعمل بها الا بقوانين وتشريعات تنظمها وتقرضها ، وضمان ظروف النزاهة للموظف كالرواتب المجزية لا تنهض بها الا القوانين ، وتقليص دور القطاع العام هو مشروع لا يقوم به مجلس النواب بتشريعات تنظمه وتحدد مدها ، وانشاء المؤسسات الفاعلة في الحد من الفساد والقضاء على بعض صورته لا يقع الا بتشريع ، وعلى العموم لا بد من ان تتبنى السلطة التشريعية الاسس التالية في حدود موضوع مواجهة الفساد :-

١ نص القسم ( ٣ ) من قانون هيئة النزاهة الملحق بالامر ٥٥ لسنة ٢٠٠٤ :- ( يتم بموجب هذا القانون النظامي انشاء المفوضية المعنية بالنزاهة العامة كجهاز حكومي منفصل ومستقل يتولى تنفيذ وتطبيق هذا القانون النظامي . وتقوم المفوضية بذلك عن طريق التحقيق في القضايا .... وعن طريق تنمية ثقافة في الحكومة وفي القطاع الخاص تقدر النزاهة الشخصية واخلاقيات الخدمة العامة والخضوع للمحاسبة عبر البرامج العامة للتوعية ... )

٢ - نصت الفقرة ( ٨ ) من القسم ( ٥ ) من قانون هيئة النزاهة :- ( يساعد مدير التعليم والعلاقات العامة رئيس المفوضية على القيام بالمهام المفروضة على المفوضية بموجب القسم الفرعي ( ٤ / ٩ ) من هذا القانون النظامي ، ويتولى تثقيف المسؤولين العموميين وموظفي الحكومة والجمهور حول المبادئ الاخلاقية للخدمة العامة وقواعد السلوك والاجراءات المطبقة على موظفي الحكومة بخصوص الكشف عن المصالح المالية ، ويعمل مع وزارة التعليم ومع المسؤولين العاملين في مؤسسات التعليم الرسمية الاخرى على تطوير منهاجا وطنيا للمدارس بغية تعزيز السلوك الاخلاقي في مجال الخدمة العامة ، وله ان يقوم بدراسات او باعداد التدريب او الحملات الاعلامية او المؤتمرات او الندوات او ما يشابه ذلك من نشاط اخر لتعزيز نشاط التعليم والعلاقات العامة ، وله كذلك ان يعين المستشارين لتعزيزها لهذا النشاط .

٣ - نصت الفقرة ( ٩ ) من القسم ( ٥ ) من قانون هيئة النزاهة :- ( يعمل مدير العلاقات مع المنظمات غير الحكومية مع تلك المنظمات غير الحكومية من اجل تعزيز ثقافة السلوك الاخلاقي في القطاعين العام والخاص ويقوم بذلك عن طريق تطوير ونشر المواد وادارة برامج التدريب وممارسة نشاط الاتصال بالجمهور عبر اجهزة الاعلام ، ويقوم كذلك باعمال اخرى لتعزيزها لهذا النشاط . )

أ- العمل على اصدار تشريعات محكمة وواضحة تسد مخارج الفساد ومداخله ، وتلك تتطلب القيام بدراسات لبعض اهم صور الفساد المتفشية وايجاد الحلول لها وترجمتها بقوانين مثل ان تدرس ظاهرة الرشوة والمحسوبية والوساطة في التعيينات وايجاد الحل التشريعي لها

ب- تبني استراتيجية تشريعية واضحة فيما يتعلق بكل وسائل الفساد التي يتصور تحقيقها نتائج مهمة في مكافحة الفساد ، ويتم ذلك بطريقتين :-

أ- باصدار التشريعات اللازمة لتبني وسائل مكافحة الفساد كتشريع قانون حق الوصول الى المعلومات وفرض الشفافية او اقرار قانون لعمل لجنة المشتريات في مؤسسات الدولة التي لا زالت تعمل بلا قانون تفصيلي يحدد اليات اعمالها واجراءاتها سوى بتعليمات ونصوص مبهمه وغير واضحة ولا محددة ، او باقرار قانون يتبنى سلم شفاف وعادل ومنصف لرواتب الموظفين لعموم الدولة دون ان يتميز ايا منهم باي زيادات خارج ذلك السلم بضمنهم اعضاء البرلمان واعضاء مجلس الرئاسة ورئيس الجمهورية ورئيس الوزراء والوزراء وغيرهم .

ب- تبني وسائل مكافحة الفساد كسياسة عامة في كل التشريعات كفرض الشفافية على كل مؤسسات الدولة في كل النظام القانوني العراقي دون استثناء ، ووضع اسس الالتزام بها .

ت- اصدار القوانين اللازمة لتجريم كل صور الفساد خاصة منها ما دعت الى تجريمه اتفاقية الامم المتحدة لمكافحة الفساد لعام ٢٠٠٣ ، ووضع جزاءات صارمة وعقوبات رادعة لمرتكبي جرائم الفساد عموما .

ث- اعتماد استراتيجية تمنع وتحد من النصوص التي تعطي حصانات قانونية من الملاحقة الجزائية لمرتكبي جرائم الفساد مهما كانت مناصبهم او طبيعة اعمالهم .

والاهمية البالغة لهذه الوسيلة تظهر في نجاعتها من جهة انها تخلق الحلول التي تجدها مناسبة ، وتفرضها بصوت اعلى سلطة في البلاد ، كما انها وسيلة تصلح لمعالجة كل انواع الفساد سواء اكان من الفساد الكبير والصغير ، بخلاف غيرها من الوسائل التي قد لا تصلح الا لمكافحة احد النوعين دون الاخر كما هو حال زيادة رواتب الموظفين فلا تصلح الا لمكافحة الفساد الصغير ، كما انها تختلف عن الوسائل الاخرى التي تصلح لمكافحة الفساد الكبير والصغير في انها تضع الحلول بقواعد عامة مجردة ملزمة وليس بقواعد او حلول فردية تفصيلية كما هو حال الملاحقة الجزائية والتحقيقية .

ثامنا :- تفعيل المساءلة :- وهي ملاحقات تصلح لان تشكل الاساس الذي يجب ان تبني عليه استراتيجيات محاربة الفساد فمن دون حكومة مسؤولة تصبح الواجهة الاخرى من المساءلة والشفافية والمراقبة عديمة الفاعلية الى حد كبير ، وجوهر هذا الامر هو حكم القانون وفصل السلطات ومؤسسات التمثيل الفعلي . واذا لم يكن هناك دستور متطور قوي وفعال تحترمه وتحميه محكمة دستورية قوية سيستمر الحاكم في عد نفسه فوق القانون ، لذا يتعين على البلدان التي يكون فيها حكم القانون وفصل السلطات والمؤسسات التمثيلية ضعيفة ان تبدأ في استراتيجيات مكافحة الفساد باجراء اصلاحات في هذه النواحي الاساسية من النظام السياسي للدولة<sup>(١)</sup>.

والمساءلة هي وضع كل من يتولى منصب امام مسؤولياته وايجاد نظم لمراقبة ادائه وبخاصة في حال التقصير في الاداء او التخلف عن الاداء ، وعرفها برنامج الامم المتحدة الانمائي على انها الطلب من المسؤولين تقديم التوضيحات اللازمة لاصحاب المصلحة حول سبل استخدام صلاحياتهم وتصريف واجباتهم والاخذ بالانتقادات التي توجه اليهم وتلبية المتطلبات المطلوبة منهم وقبول المسؤولية عن الفشل او عدم الكفاءة او عن الخداع او الغش<sup>(٢)</sup>.

فيجب ان يخضع كل من يتولى منصبا في الدولة لعملية مساءلة من قبل الجهات التي قامت بتعيينه او اختياره اما خلال فترة توليه المنصب لتقويم عمله والضغط عليه لتحسين ادائه وتصويبه ، واما بعد انتهاء مدة ولايته لتقييم عمله ومساءلته ومحاسبته على مجمل انجازاته واخطائه ليكون ذلك عبرة لمن بعده وحثا لهم وتصويب لمسار وخطط المؤسسة .

والمساءلة ستة انواع رئيسية<sup>(٣)</sup> هي :-

- ١- المساءلة الدستورية :- بواسطة المحكمة الدستورية او الاتحادية او المجلس الدستوري للتأكد من مطابقة القوانين للدستور ومنع مخالفتها له وانتهاك احكامه من قبل السلطة التشريعية .
- ٢- المساءلة البرلمانية :- عن طريق الاسئلة والاستجوابات والمناقشات العامة ولجان التحقيق البرلمانية لمراقبة اعمال السلطة التنفيذية من قبل السلطة التشريعية ، ولا بد للبرلمان ان يؤدي دوره في الاشراف

١ - منظمة برلمانيون عرب ضد الفساد - دليل البرلماني العربي لضبط الفساد - مصدر سابق - ص ٦٣ .

٢ - الجمعية اللبنانية لتعزيز الشفافية / لا فساد - كتيب الانتخابات والمساءلة - ط ١ - ٢٠٠٥ - مطابع تكنوس برس - لبنان - ص ٦ .

٣ - الجمعية اللبنانية لتعزيز الشفافية / لا فساد - كتيب الانتخابات والمساءلة - مصدر سابق - ص ٨ .

على اعمال السلطة التنفيذية بما يؤمن التخفيف من وطأة الفساد غير ان ذلك يتوقف على ادراك اعضاء البرلمان لخطر الفساد وادراكهم لدور البرلمان في محاربته وادورهم فيه وفي لجانه ورغبتهم في مواجهة الفساد .

- ٣- المساءلة القضائية :- بواسطة المحاكم والجهات التحقيقية .
- ٤- مساءلة الهيئات الرقابية :- كديوان الرقابة المالية وهيئة النزاهة وهو نوع من المساءلة قد يتداخل مع المساءلة القضائية ولكنه قد يختلف عنها من حيث المدى لانه لا يقف عند ما يعد جرائم من صور الفساد بل يتسع لتشمل صور الفساد غير المجرمة من المخالفات المالية والادارية والقانونية ، كما يتضمن مساءلة عن كفاءة الاداء وجدواه وحسن سير العمل وكفاية النتائج والانجازات .
- ٥- المساءلة الداخلية :- وهي رقابة الادارة على نفسها اما برقابة الرئيس الاداري على المرؤوس واما برقابة المفتشين العموميين .
- ٦- المساءلة الشعبية :- عبر الانتخابات او التظاهرات وعبر وسائل الاعلام .

٨:- اشراك مؤسسات المجتمع المدني في مكافحة الفساد:- من خلال ايجاد سبل للتعاون بين مؤسسات القطاع العام وبين مؤسسات المجتمع المدني لتشجيعها وتفعيل دورها ومساندتها لنشر ثقافة النزاهة والشفافية والخضوع للمساءلة ، ونشر الوعي بمخاطر الفساد لدى الجمهور ، وتقييم عمل المؤسسات وفضح الممارسات غير النزيهة فيها ، وقد تضمن قانون هيئة النزاهة على انشاء دائرة باسم ( العلاقات مع المنظمات غير الحكومية ) وان تكون مهمتها التعاون معها لنشر ثقافة النزاهة وخلاقيات الخدمة العامة

٩ :- انشاء مؤسسات متخصصة لملاحقة الفساد والرقابة ، والحرص على ضمان استقلالها وحياديتها وكفائتها وجديتها في ملاحقة المفسدين :- وقد انشئت في العراق بعد عام ٢٠٠٣ جهتين جديدتين اضافة الى ديوان الرقابة المالية هما هيئة النزاهة ومكتب المفتشين العموميين

١٠ :- استقلالية ونزاهة وحياد وكفاءة الجهاز القضائي :- وتلك مسألة مرتبطة ارتباطا وثيقا فيما يتعلق بمكافحة الفساد بالوسيلة الاولى وهي الملاحقة لعمليات الفساد والمفسدين ، اذ لا يكون وجود مجموعة كاملة من قوانين محاربة الفساد فاعلا اذا لم يقترن بوجود قضاة مطلعين واقوياء ومستقلين ، فغالبا ما تكون قضايا الفساد معقدة وموضع اخذ ورد وتستدعي معرفة كبيرة بالخلفيات والسوابق القانونية اضافة الى الالمام بالكثير من المعلومات التي تحيط القضية ، فوجود نظام قضائي مستقل وفعال ونظيف امر اساسي في اية استراتيجية لمحاربة الفساد ، وينبغي ايضا تطبيق قواعد الاستقلال والكفاءة والنزاهة نفسها على اللاعبين الاخرين ضمن النظام القضائي مثل كتبة المحاكم والمحققين والمدعين العامين وغيرهم<sup>(١)</sup>.

سادس عشر :- توفير فرص عمل والحد من ظاهرة البطالة ومحاربة الفقر :- فالفساد نتاج للفقر والبطالة وهو منتج لهما ، فقتل احتمالات النزاهة والمبدئية في مجتمع فقير عاطل عنه في مجتمع مرفه يجد ما يكفيه للعيش بكرامة ورخاء .

المبحث الثاني : المفاهيم ذات العلاقة بمكافحة الفساد ( النزاهة – الشفافية – المساءلة )

المطلب الاول : المفاهيم المرتبطة بمكافحة الفساد

بشكل عام فان سياسة النزاهة والشفافية والمساءلة هي الاجراءات المعتمدة لتحقيق وضمان النزاهة والشفافية في العمل ومساءلة من لا يلتزم بذلك ، وتعتبر (سياسة النزاهة والشفافية والمساءلة) جوهر ولب سياسة مكافحة الفساد، باعتبار ان الفساد بشكل عام هو انتهاك لمبدأ النزاهة، وان سياسة مكافحة الفساد تهدف الى تعزيز الالتزام القانوني وتعزيز النزاهة والشفافية، وبالرغم من اختلاف هذه المفاهيم، الا انها ترتبط بشكل تنبؤي متين وتشكل مجتمعة العمود الفقري لسياسة مكافحة الفساد في البلد.

اولا :- مفهوم النزاهة والشفافية والمساءلة

من اجل الحفاظ على النزاهة ومكافحة الفساد يتطلب برامج إصلاح شاملة بدعم سياسي قوي واستراتيجية خاصة لتحديد المشكلة وعلاج اسبابها . هذا يتطلب تعاون الجهات الحكومية، ومشاركة المجتمع ومؤسساته، وحرص وتعزيز المبادئ والقيم الأخلاقية في الإدارة فضلا عن الشفافية والمساءلة والاستفادة من التجارب الدولية.

١. النزاهة : ترجع كلمة النزاهة إلى الفعل (نزه) فالنزاهة مجموعة القيم المتعلقة بالصدق والأمانة والإخلاص في العمل ويتطلب وجود نزاهة توفير عدد من الضمانات التي تقف في وجه مظاهر الفساد

١ - منظمة برلمانيون عرب ضد الفساد – دليل البرلمان العربي لضبط الفساد – مصدر سابق – ص ٦٥ .

وعدم وجود تضارب في المصالح المؤدية إلى هدر في موارد الدولة<sup>(١)</sup>. فمصطلح النزاهة في أصله اللغوي يعني: "البعد عن السوء وترك الشبهات". ومعنى النزاهة في عرف اللغويين: "ترفع النفس وتباعدها عن كل قبح ومعصية"، وهي بذلك تعدُّ ظاهرة إنسانية تحكمها قوانين الإنسان وقيمه أفرداً ومجتمعات، وهذه الظاهرة توصل إلى ظاهرة الإصلاح والصلاح، ورغم أن مصطلح النزاهة قد يتداخل مع بعض المصطلحات - مثل مصطلح الأمانة، والأخلاق - فإنه أوسع منها بكثير، إذ تشمل النزاهة على قيم الكفاءة، والاحترام، والحفاظ على الالتزامات، وتظهر النزاهة جلية لدى الفرد حين تصطدم قراراته وأفعاله بالمصلحة الشخصية، وتعرف النزاهة اصطلاحاً في الدراسات التربوية بأنها: "البعد عن الشر"، وترتبط بالبعد عن اللوم، ونزاهة الخلق، وتتحقق النزاهة من خلال منظومة من القيم للمحافظة على الموارد والممتلكات، واستئصال الفساد؛ منها قيمة الصدق، والأمانة، وعدم الإضرار. أما اصطلاحاً فمفهوم النزاهة هو أن يتم القضاء على الفساد الذي يحصل نتيجة سوء استخدام الإدارة والوظيفة، وذلك عن طريق وضع أسس وقواعد تعمل على ترسيخ مبادئ السلوكيات العالية، واتباع الأخلاق الحميدة في ممارسات العمل، التي تعكس الأهداف الإيجابية للمؤسسات في الدولة جراء تطبيق قواعد ومبادئ النزاهة. وتعرف النزاهة كذلك الإخلاص في العمل والابتعاد عن التحيز، والحفاظ على المصلحة العامة، والمال العام، وتقديمها على جميع المصالح الأخرى وتعتبر النزاهة مطلباً إنسانياً اجتماعياً، وهي صفة لمن تتوافر فيه بعض الصفات الحميدة التي تشكل قواعد الأخلاق، والنزاهة حقيقة تتكوّن من صفتين رئيسيتين هما الصدق والأمانة، فإذا توافرت في الشخص هاتان الصفتان الأساسيتان فهما دليل على سمو أخلاقه، وقد عرف سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام بالصادق الأمين، وهما صفتان تتشكل بهما باقي الصفات الحميدة الأخرى، فالصادق الأمين يحكم بالعدل ويقول الحق، وإذا كان الرشد نوعاً من أنواع الحق وجزءاً منه، وهو خاص بالعاقل وبأولي العلم والمكلفين، ويعني الصلاح والاستقامة، فإن الحكم الرشيد لا يكون إلا من قبل الصادق الأمين الذي يحكم بالعدل، باعتبار أن هاتين الصفتين المكونان الرئيسيان للنزاهة، والصدق والأمانة يؤديان أيضاً إلى صفات حميدة أخرى، كالانتماء والولاء وإيثار المصلحة العامة على الخاصة، فوصف الله عز وجل الذين تبوءوا الدار والإيمان بقوله (وَيُؤْتِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ)، ولأن الحياة فيها الكثير من العلاقات والتعاملات، وهي تحتل الجزء الأعظم فيها، لذلك تبرز أهمية الأمانة والصدق في هذه العلاقات والتعاملات، فتسعى الدول إلى تربية أولادهم منذ صغرهم على الأخلاق وتعلمهم ضوابطها، فتصبح جزءاً من تكوينهم وعقائدهم، وأي تصرف أو سلوك يخالف ما تربوا عليه وتعلموه يلاقي استنكاراً واستهجاناً من الجميع ومن الملاحظ أنه أصبح يفتقر مع كلمة النزاهة بعض المصطلحات مثل قيم النزاهة ومعايير النزاهة، ثم يدرج تحتها بعض المفاهيم الأخرى، كسيادة القانون والشفافية والحكم الرشيد والعدالة وتكافؤ الفرص الخ، وتداخلت هذه المصطلحات وتشابكت مع بعضها البعض إلى الدرجة التي اعتبرها من نادوا بأنها تشكل مفهوم النزاهة، وأنها من مكوناتها وعناصرها، فالحكم الرشيد ليس من عناصر النزاهة إنما هو من نتائجها وأثر من آثارها.. إن المعايير والقيم هي في الواقع أدوات قياس، وقد تكون مادية منضبطة أو شخصية يختلف تقديرها من شخص إلى آخر، وقد درج العرف على اعتبار هذه المصطلحات (المعايير والقيم) أنها تمثل مجموعة القواعد التي تضبط سلوك أفراد المجتمع، ومن جهة أخرى قد يتم وضع أسس وقواعد وتقنيات تحدّد فيها سلوكيات الأفراد وتعاملاتهم وحقوقهم وواجباتهم، كما يمكن وضع قواعد لإجراءات أو وسائل للحصول على الحقوق ولأداء الواجبات لأفراد المجتمع، هذه الأسس في الواقع هي ضوابط مادية ملموسة يمكن قياسها بمعايير وقيم ومؤشرات، بينما الأخلاق ومنها الصدق والأمانة - المكونان الرئيسيان لمفهوم النزاهة - لا يمكن قياسها بمدارج وقيم أو معايير ومؤشرات، لأن الصدق والأمانة إما أن يكونا أو لا يكونا، فلا تقاس أمانة الشخص برقم أو بنسبة معينة، فنقول لديه أمانة خمسون درجة أو زيادة أو أقل.. لذلك فإن المعايير التي توضع هي في الواقع معايير للضوابط وليس للنزاهة، فمعايير سيادة القانون يقيس مدى الالتزام بتطبيق القانون بمحاوره الثلاثة لدى السلطات الثلاث.. وعلى هذا النهج يمكن القول أن الحكم الرشيد هو أثر للنزاهة بينما سيادة القانون والشفافية هما من ضوابطها، ويمكن قياسها جميعاً، لأن الحكم الرشيد متدرج وفقاً لمستوى العلم الذي يتمتع به مصدر الحكم، فالرشد نوع من أنواع الحق يتميز عن غيره بصدوره من العاقل، ومستواه يختلف بمقدار العقلانية التي أساسها العلم، فالحكم الرشيد لا يخرج مفهومه عن الحكم بالحق، وهو حكم بالعدل مبني على الصدق والأمانة، وهما

١ - قاسم محمد عبيد، دور وسائل الإعلام في مكافحة الفساد وتعزيز قيم النزاهة وقائع وبحوث المؤتمر العلمي لهيأة النزاهة العامة، بغداد، ٢٠٠٩، ص ٥٩.



أساس النزاهة و عنصره الأساسيان، أما الشفافية فسيتمتها الوضوح والعلانية، ويمكن أيضا قياسها بمعايير ومؤشرات لأن نقيضها الغموض والتستر، وهي إحدى ضوابط النزاهة بمفهومها العام، كذلك ما يتعلق بمفاهيم المساواة وتكافؤ الفرص، والتي يمكن إجمالها بمفهوم العدالة عموماً، لأن الحكم العدل هو الذي يتساوى فيه أطرافه وتكافؤ فيه فرصهم، فالحكم العدل هو الذي يصدر عن الصادق الأمين، أميناً على حقوق الجميع، فلا تمييز بين شخص وآخر، ولا يُعطي حق شخص لآخر، صادقاً ومبراً بقسمه بأن يحكم بعدالة. ومن خلال هذا المفهوم فإن السبيل إلى الوصول إلى مجتمع نزيه هو بتعليم أفراد المجتمع مكارم الأخلاق، وعلى الأخص الصدق والأمانة أساس النزاهة، وتبدأ مرحلة التعليم والتربية منذ نشأة الإنسان وولادته وخلال مراحل تعلمه الأولى، تُعزس فيهم هذه الصفات وتُنمى فيهم بوسائل التعليم المختلفة، فلول كثيرة مُتقدمة في الشرق والغرب تُخصص الجزء الأعظم من مَنهجها التعليمية لإنشاء جيل يتصف بالصدق والأمانة، وتعزيز هذا السلوك لديهم بالوسائل المختلفة، وفي مرحلة مُتقدمة ومع إعمال ضوابط النزاهة التي أشرنا إليها يكون التعامل متوازناً ومتوافقاً، بحيث يُعتبر القانون والالتزام به أمراً مقبولاً لدى أي فرد في المجتمع، لأنه يتفق مع الأخلاق التي تعلمها وتربى عليها، فلا يمكن للفرد أن يعتدي على حق آخر أو يُقبل أن يحتل وظيفة شخص آخر أحق بها منه، ولو أعطيت له بإمكانات السلطة والمحسوبية، وهنا يمكن قياس ضوابط النزاهة بمعاييرها وذلك بمدى الالتزام بهذه الضوابط التي تُعتبر الحاجز الواقعي من الانحراف والفساد.

٢. الشفافية : تعني الوضوح والعقلانية والالتزام بمتطلبات شروط العمل وتكافؤ الفرص وسهولة الإجراءات التنفيذية وبساطتها وعدم تعقيدها والسماح بالاتفاق عليها وكذلك التزام النزاهة في تنفيذها (١). ويقصد بالشفافية أن يتم استبعاد وإزالة أي تشكيك أو خداع أو غموض، واستبدالها بمبدأ الوضوح الذي يعطي الحق للمواطنين في معرفة المعلومات والاطلاع على البيانات بما يخص عملية اتخاذ القرار ووضع السياسات والتشريعات، وتتم الشفافية عن طريق وضع مبادئ ومقاييس، تعمل على تعزيز الوضوح وسهولة الفهم وتحارب الفساد . وضوح إدارة الدولة من قبل القائمين عليها بمختلف مستوياتهم فيما يخص إجراءات تقديم الخدمات، والإفصاح عن شروط ومعايير وآليات الحصول على هذه الخدمات بشكل علني ومتساوي للمواطنين جميعهم، وكذلك القرارات الحكومية المتعلقة بإدارة أي جانب من الجوانب العامة، مثل السياسات العامة المتبعة، والسياسات المالية العامة، وحسابات القطاع العام، وبكلمات أخرى فإن الشفافية عكس السرية، فالسرية تعني إخفاء الأفعال عمداً، بينما تعني الشفافية الإفصاح عن هذه الأفعال، وينطبق ذلك على أعمال الحكومة جميعها بوزاراتها المختلفة، كما ينطبق على أعمال المؤسسات الخاصة التي يتضمن عملها تأثيراً على مصلحة الجمهور والمؤسسات غير الحكومية الأهلية و تعتبر النزاهة والشفافية أساس عمل كل مؤسسة من مؤسسات الدولة، سواء كان ذلك في قطاع العمل الحكومي أو الخاص، فهما مبدآن أساسيان للحفاظ على سلامة سير العمل ضد أي شكل من أشكال الفساد الذي قد ينعكس سلبيًا على هياكل الإدارات المؤسسية ونظامها الوظيفي، الأمر الذي قد يسبب بلبلة وخلل في المنظومة الاجتماعية لأي دولة، كما يؤثر على وضع الاقتصاد بسبب الضرر الذي يحصل بالموارد المالية. وان أهمية النزاهة والشفافية في الدولة تكمن أهمية تطبيق النزاهة والشفافية في مؤسسات الدولة في ما يلي :

- أ- تعمل على تحقيق المصلحة العامة، والحد من الفساد بأنواعه ومحاربه في مؤسسات الدولة.
- ب- تهدف إلى تحقيق سلامة المجتمع وأمانه وترسخ وتنمي شعور المواطنة عند المواطنين في الدولة.
- ت- تقوية وتمتين الثقة بين نظام الدولة ومؤسساته وبين المواطنين، مما يؤدي إلى سيادة الأمن والاستقرار في كافة مجالات الدولة

٣. المساءلة: آلية سياسية هامة في النظم السياسية الرشيدة لمحاسبة المسؤولين عن أعمالهم وتدقيق قراراتهم وإتاحة الفرص لهم لإيضاح النقط الغامضة أو التهم الموجهة إليهم (٢). وهي واجب المسؤولين عن الوظائف الرسمية سواء أكانوا منتخبيين أم معينين، وزراء أم موظفين ومن في حكمهم (في تقديم تقارير دورية حول سير العمل في المؤسسة أو الوزارة، بشكل يتم فيه توضيح قراراتهم وتفسير سياساتهم، والاستعداد لتحمل المسؤوليات المترتبة على هذه القرارات، والالتزام بتقديم تقارير عن سير العمل في

١ - حياة النزاهة ، فريق التوعية المدنية العراقية ، الحملة الوطنية لمكافحة الفساد في العراق ، ٢٠٠٧ ، ص ٢٣.

٢ - طارق عبد الرسول ، الإعلام الحر في تفكيك ظاهرة الفساد ، مجلة النزاهة والدراسات ، حياة النزاهة بغداد ، العدد ٣ ، ٢٠١١ ، ص ٩٠.

مؤسستهم، بوضوح الإيجابيات والسلبيات، ومدى النجاح أو الإخفاق في تنفيذ سياساتهم في العمل، وكذلك يعني المبدأ حق المواطنين العاديين في الاطلاع على هذه التقارير العامة، وعن أعمال الإدارات العامة، مثل مجلس النواب، ومجلس الوزراء، والوزارات والمؤسسات العامة الرسمية والمؤسسات غير الوزارية والمؤسسات الأهلية والشركات ويهدف ذلك إلى التأكد من أن عملهم يتفق مع قيم العدل والوضوح والمساواة، والتأكد من توافق أعمالهم ومسئوليتهم مع الحدود القانونية لوظائفهم ومهامهم؛ مما يكسبهم الشرعية والدعم المقدمين من الشعب، وتفترض أنظمة المساءلة الفعالة وضوح الالتزامات والمسؤوليات والاختصاصات، والأطراف الناظمة لعملهم، وقنوات الاتصال الداخلي والخارجي. فالمساءلة بمفهومها العام تفرض على كل من حصل على تفويض من جهة معينة، بصلاحيات وأدوات عمل، أن يجيب بوضوح عن كيفية التصرف، واستخدام الموارد والصلاحيات التي وُضعت تحت تصرفه وتفترض المسؤولية أن يتحمل المسؤول نتائج أعماله. ويفترض هذا المفهوم وجود علاقة تدرُّج هرمي للمسؤولية، أي: "س ل م تراثي" يقدم فيه كل من يشغل درجة أدنى تقريراً عن سير عمله إلى الدرجة العليا التي فوضته، وتعني كذلك أن الحكومة مسؤولة أمام الشعب الذي فوضها استخدام المال العام، مما يفرض عليها إطلاع الشعب ومشاركته، عبر ممثليه المفوضين في الغالب مجلس النواب المنتخب أو ما يماثله في عملية إعداد الموازنة العامة، والخطوط العريضة للإنفاق، والاطلاع عليها من خلال نشرها وسائر القوانين في الصحف اليومية تعد آلية المساءلة إحدى أهم أدوات الرقابة في إطار مكافحة الفساد، فهي تعد معياراً ضابطاً للأداء الحكومي، وأداة تقييمية للأشخاص العاملين في مؤسسات الدولة المختلفة، عندما تتم محاسبتهم من قبل الهيئات المخولة بذلك رسمياً، أو من قبل مؤسسات المجتمع المدني والرأي العام، للحد من الخروقات والانحراف في عمل الحكومة التي قد تحيد عن مسارها الصحيح إذا ما ضعفت أشكال المحاسبة، أو جرى الحد منها عمداً. ومن الأمثلة على تطبيقات هذه الآلية ما تنص عليه معظم الدساتير في العالم فيما يتعلق بإلزام الحكومة بتقديم تقارير دورية عن أعمالها الكبرى أمام المفوضين من قبل الشعب

٤. المحاسبة: وتعني السبل والوسائل التي يقوم بها لمحاسبة الأشخاص الذين يتولون مناصب عامة ويخدمون من خلالها المواطنين من خلال تعرضهم للفحص والتقييم لأعمالهم من قبل المسؤولين عنهم<sup>(١)</sup>.

المطلب الثاني: الاستراتيجية الفعالة لمكافحة الفساد

أولاً :- استراتيجية مكافحة الفساد

لقد دعت المنظمات والخبراء الأكاديميين لاتباع استراتيجيات متكاملة وشاملة لمحاربة الفساد في جميع أنحاء العالم. وهذا يشمل إدخال تشريعات جديدة أو تعديلها والتي تهدف إلى الحد من فرص المسؤولين من الحصول على الأموال. وبناء تحالفات مع الحكومات الأخرى في مواجهة الفساد وتوقيع الاتفاقيات الدولية لمكافحة الفساد؛ وتنفيذ برامج لمكافحة الفساد. وبالتالي تصاعد إجراءات مكافحة الفساد على جدول الأعمال والجهود العالمية لمكافحة الفساد من قبل المجتمع الدولي أدت إلى إنشاء المبادرات العالمية والإقليمية لمحاربة الفساد. ومن بينها اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الفساد. والتي وضعت الآليات اللازمة لمنع وكشف ومعاينة مرتكبيها والقضاء على الفساد والجرائم ذات الصلة في القطاع العام والقطاع الخاص. وتعزيز وتسهيل وتنظيم التعاون فيما بين الدول الأطراف لضمان فعالية التدابير والإجراءات لمنع وكشف ومعاينة مرتكبيها والقضاء على الفساد والجرائم ذات الصلة. وتنسيق السياسات والتشريعات بين الدول الأطراف لأغراض الوقاية والكشف والعقاب والقضاء على الفساد. وتعزيز التنمية الاجتماعية والاقتصادية عن طريق إزالة العقبات التي تحول دون التمتع بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية فضلاً عن الحقوق المدنية والسياسية. وتهيئة الظروف اللازمة لتعزيز الشفافية والمساءلة في إدارة الشؤون العامة من خلال:-

أن صياغة وتطبيق استراتيجية فعالة لمعالجة الفساد من خلال الحوكمة في المؤسسات التي تعطي مبررات وجودها ترفع المشكلة الى المقام الأول من الاهتمام. على المستوى الفردي يجب أن تعالج عناصر الاختيار العقلاني الذي يحد من الممارسات الفاسدة. وعلى نطاق أوسع، يجب أن تكون استراتيجية فعالة لمكافحة الفساد على مستوى الدولة ولكن أيضاً على أساس القواعد والمعايير المقبولة دولياً متعددة الجوانب، تضم عناصر من الوقاية والكشف والتحقيق والإنفاذ والوعي العام وبناء المؤسسات. ويجب أن تبدأ مع مساندة الإرادة السياسية

١ - طارق عبد الرسول ، المصدر السابق نفسه، ص ٢٤.

والقيادة لدعم سيادة القانون وعدم الإفلات من العقاب؛ وتتطوي على إجراء إصلاح النظم القانونية والقضائية والنيابة العامة. وتعزيز إضفاء الطابع المهني على الموظفين الحكوميين عن عملهم. ويجب على الاستراتيجية الواقعية لمكافحة الفساد أيضا تعترف أن محاربة الفساد يجب أن ينظر داخل سياق التحديات والأولويات المجتمعية الأوسع، من خلال الحد من الفساد الذي هو عنصر في مكافحة الفساد، والمستوى الأمثل من الفساد قد لا يكون صفرا. وهناك اعتبار رئيسي في تصميم وتنفيذ حملات واقعية وطنية لمكافحة الفساد للحد منه إلى المستوى المقبول ويمكن أن تكون جهود مكافحة الفساد مكلفا، ليس فقط من حيث الأموال التي أنفقت للسيطرة عليها، ولكن أيضا في الانحراف من الاهتمام والكفاءة التنظيمية بعيدا عن أولويات أخرى. وحتى إذا كان من الممكن خفض الفساد أكبر من أي وقت مضى، يجب أن تكون فوائد جهود تخفيضه متوازنة مع التكلفة الهامشية التي تكبدتها في هذه العملية. ويرى Vito<sup>(1)</sup> أن النجاح في مواجهة الفساد ليست سهلا ولا يمكن تحقيقه في المدى القصير. فإنه يتطلب استراتيجية متسقة ومتماسكة واسعة النطاق و منظور طويل الأجل. ثانياً :- عناصر استراتيجية مكافحة الفساد

ان الاستراتيجية الفاعلة لمكافحة الفساد يجب تتضمن العناصر الآتية<sup>(2)</sup>  
١. الإرادة السياسية للقيادة:

في مكافحة الفساد، ليس هناك بديل للقيادة في القمة، وجميع الجهود الأخرى لا يمكن أن تنجح بدونها. على الرغم من انها ليس كافيا في حد ذاته، وان القيادات الرفيعة المستوى تضع الإجراءات التشريعية وإنفاذ القوانين والقواعد ومدونات ليتمكنوا من أداء واجباتهم بكل ثقة دون خوف أو محاباة، وتأكيد الدعم من الجهات العليا. ذلك يشير أيضا إلى أن لا أحد فوق القانون والفساد لن يتم التسامح. ان الإرادة السياسية للإداري وسن التدابير القسرية دون تمييز والعقوبات الصارمة هي المفروضة على المخالف للوقاية من الفساد. بشكل عام، وبناء الخدمة المدنية المهنية والخاضعة للمساءلة، وإنشاء نظم الإدارة المالية السليمة والشفافية ووضع السياسات الرادعة ضد الفساد. وقد وجدت العديد من البلدان الى تبسيط التدخل الحكومي في الاقتصاد، والحد اتخاذ قرار تقديرية، ورفع القيود وإزالة الرقابة على الأسعار والحد من الترخيص ومتطلبات التصاريح يقلص الفساد وممارسات التماس الربع الى الجانب المساءلة والشفافية، وتدابير تتبع نفقات الميزانية دقيقة وآليات إعداد التقارير المالية، وضمان جميع النفقات، بما في ذلك قطاع الدفاع / الأمن، وتطبيق أحكام التدقيق، وتحسين وصول الجمهور إلى المعلومات تسهم إلى حد كبير في الحد من الفساد.

٢. إصلاح القطاع العام:

الدول التي تتميز بانخفاض مستوى الفساد من خلال إصلاح المؤسسات العامة مثل الخدمة، المدنية والبرلمان، والسلطة القضائية، التي تخلق بدورها أنظمة الرقابة والمساءلة المتشابكة. ونتيجة لاستكمال الجهود لأوسع إصلاح مؤسسي وإصلاح في الوظائف العامة التالية :

أ- الإدارة المالية: الإدارة المالية الجيدة فقد أثبتت الأنظمة لتكون رادعا فعالا ضد الفساد وتسهيل الكشف والاضطهاد. أنها تسمح الإدارة السليمة للموارد، وتتبع النفقات غير الشرعية وتسهيل مهام المراجعة بواسطة خلق مسارات التدقيق.

ب- إصلاح الخدمة المدنية: الخدمة المدنية والمهنية دوافع جيدة وهي مفتاح لمواجهة الفساد. وتبين التجربة أنه طالما تبقى أجور القطاع غير كافية إلى حد بعيد، وبقاء البيروقراطية مما ترسخ الفساد. ان الخدمة المدنية الفعالة وبالتكامل مع سياسة الإصلاح الصادقة هي التي تعزز بعضها بعضا. وتبين التجربة أن أساس الجدارة والتوظيف وتعزيز شروط الرعاية والعقوبات، يضمن حوافز مناسبة ويخلق الاحتراف ويقلل فرص الفساد والتماس الربع.

ت- وظيفة الضرائب والإيرادات: إدارات الضرائب والجمارك غالبا ما تكون موضع احتيال كبرى و يجب أن يكون التركيز الرئيسي للمواطن على استراتيجية مكافحة الفساد. إحدى الاستراتيجيات الرئيسية في هذا المجال، التي يتم تنفيذها هو إعطاء وكالات الإيرادات حرية إدارية أكبر في تعيين الموظفين وتحديد جداول الأجور. وإعادة الهيكلة عن طريق فصل مهام تقييم الضرائب من مهام جمعها، وتناوب الموظفين

١ - حسن ابو حمود، الفساد ومنعكساته الاقتصادية والاجتماعية، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد ١٨، العدد ١، ٢٠٠٢.

٢ - احمد ابو دية، الفساد: اسبابه وطرق مكافحته، منشورات الائتلاف من أجل النزاهة والمساءلة أمان، ٢٠٠٤، ص ٣.

ث- المشتريات العامة: إدارة المشتريات والعقود الضعيفة تركيز للفساد. و تأتي ضغوط الميزانية وتأخير المدفوعات، وزيادات حوافز الرشوة. واتباع المبادئ الأساسية وممارسات المشتريات بشكل سليم ، والتحدي هو كيفية تركيز الموارد والجهود على نحو أفضل وإنشاء أنظمة الصوت وبناء القدرات لتشغيلها على النحو المنشود.

ج- وكالات مكافحة الفساد: الوكالات المستقلة وهيئات الرقابة هي مكونات كبيرة من استراتيجية الوطنية لمكافحة الفساد. وتشمل هذه الوكالات المتخصصة لمكافحة الفساد، (اتحاد الغرف التجارية، ICPC) مكتب المفتش العام، المراجع العام وأمين المظالم وهيئات الانتخابية المستقلة وهيئة النزاهة وديوان الرقابة المالية . ويجب أن تكون فعالة هذه الهيئات مستقلة عن التلاعب السياسي. ويجب عليهم الحفاظ على معايير عالية من السلوك وتملك موارد مالية كافية والمهنية لأداء واجباتهم.

### ٣. الإصلاح القانوني والقضائي:

التدابير القانونية البحتة وحدها لا يمكن أن تكون فعالة تماماً في مواجهة الفساد. بل يجب أن تشكل جزءاً أساسياً من استراتيجية يتضمن انظمة قانونية تعمل بشكل جيد، واللوائح وكذلك العملية الإدارية و المؤسسات التي يتم من خلالها تنفيذها. التجربة وهذا يتطلب النظام القانوني مستقل ويعمل ، بالإضافة إلى وجود قضاء فعال، ومساءلة، محمية من التدخل السياسي.

### ٤. المجتمع المدني:

بما في ذلك وسائل الإعلام المستقلة والقطاع الخاص هم اللاعبين الرئيسيين ويمكن القول ان جماعات المصالح، والمهنيين ومجموعات المستهلكين والزعماء الدينيين يمكنهم بناء تحالفات ضد الفساد. وخدمات الرقابة مهمة مطلوبة بقدر أكبر من المساءلة. التجربة تظهر أن تعزيز مختلف القطاعات داخل وخارج الحكومة تميل في الوقت نفسه إلى تعزيز ديناميكية نظام من الضوابط والتوازنات. والتحديات الرئيسية ومن الملاحظ في معظم الدول أن تعبئة رأي الجمهور على نحو فعال في سياق إجراءات مكافحة الفساد كما ان القطاع الخاص شريكاً أساسياً في جهود وقف دفع الرشاوى. وبالمثل وسائل الإعلام المستقلة تلعب دوراً حيوياً في توعية الجمهور، وفضح الفساد وبناء الدعم لمكافحة الفساد.

### ٥. التدابير الإقليمية / الدولية :

الفساد له بعد إقليمي ودولي قوي، و يتحرك نحو استجابة منسقة متعددة المستويات. حتى كانت الدول الصناعية مؤخراً مترددة في الاعتراف بأن شركاتهم الوطنية / متعددة الجنسيات غدت الفساد و اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الفساد. و مبادرات الشفافية الصناعة (EITI)، والشفافية الدولية (TI) هي عدد قليل من التدابير يجرّم الرشوة الأجنبية والقضاء على الخصم الضريبي. كما يوفر إنشاء آليات قانونية لمعالجة مظاهر الفساد العابرة للحدود الوطنية مثل غسل الأموال و تهريب الأسلحة الصغيرة والمخدرات. ومع ذلك، لا تزال الحكومة تواجه الأنظمة المصرفية الدولية التي تجعل المعلومات من الصعب الحصول عليها، ويصعب ملاحقة المتواطئين.

### الخاتمة :-

ارتبط وجود الفساد بوجود النظم السياسية والدول لذلك فهو لا يخص شعب معين ولا دولة معينة او ثقافة دون غيرها من الثقافات فالفساد قضية عالمية، فلا بد ان نبدأ وضع خطه لمحاربة الفساد على كافة القطاعات و لنبدأ بالتعليم وإرساء القيم و الأخلاق و المبادئ التي تقوم على الشفافية والنزاهة في الأجيال الناشئة بحيث يجعلهم يشبون على استنكار الفساد و محاربتة، وهي خير وقاية من ذلك الخطر الداهم فضلاً عن الكشف عن مواطن الفساد واقتلعه من جذوره و الإعلان عن ذلك أولاً بأول ليكون رادعاً لمن تسول له نفسه الخوض في هذا الطريق.

وان حرص الدول على محاربة الفساد لانه يشكل آفة خطيرة في جميع ميادين الأمن والاقتصاد والسياسة والتنمية ويؤدي إلى اعاقه تقدم البلد ونهب ثرواته ومنع حركة العمران والتقدم بالإضافة الى تقشي هذه ظاهرة يسبب عرقلة مسيرة تطور الدولة وعدم تحقيق الأهداف التي تتوخاها في مسيرة عملها ، ان الفساد له امتدادات طويلة في المجتمع العراقي، فهو ينتشر في البنى التحتية في الدولة والمجتمع والجهاز الوظيفي ونمط العلاقات المجتمعية فيبسط على من حركة تطور المجتمع والتقدم لذا يجب أن تعزز الحكومة من قدراتها من خلال الشفافية واصدار القوانين وتطبيقها على ارض الواقع حتى تتمكن من تحديد الفساد ومعالجته وفق القانون وبناء مجتمعاً سليماً معافى خالياً من الأمراض الاجتماعية واعادة الامور الى وضعها الصحيح ومواكبة عجلة تقدم الدول بكافة النواحي . و يعد تشكيل هيئة النزاهة ومكاتب المفتش العام في العراق خطوة في الطريق الصحيح لمكافحة الفساد ، وسيكون لها الدور الإيجابي في تحجيم مدى انتشار الفساد وستكون أكثر فعالية عندما يتم التنسيق بينها وبين

المنظمات الدولية المهمة في هذا المجال. وبناءً على التحليل وما توصلت إليه الدراسة يمكن تقديم عدة استنتاجات توصيات وهي :

الاستنتاجات:

- ١- ضعف الجهاز الرقابي وعدم توحيد المهام الأساسية له والتهاون مع المقصرين والتستر عليهم يسبب تفشي ظاهرة الفساد.
- ٢- ان ظاهرة الفساد من الظواهر الخطيرة وذات النتائج السلبية على الدولة ولذلك يتطلب الاهتمام والدراسة لايجاد الاليات والاستراتيجيات لمواجهتها والحد من اثارها.
- ٣- ان السبب الاساسي للقضاء على الفساد هو وضع حلول بصورة شاملة تتناول هكلية المؤسسات الحكومية وبنيتها والعنصر البشري وتنظيم اساليب العمل.

التوصيات:

- ١- تعاون الادارة العليا والموظفين والتنسيق بين جميع الجهات المعنية في الدولة في مكافحة الفساد وبذل الجهود الكبيرة والتكاتف لمواجهته والقضاء عليه لا نه مهمة وطنية مقدسة.
- ٢- تفعيل عمل هيئات الرقابة الداخلية في المؤسسات الحكومية ومساندة عمل هيئة النزاهة و تطبيق القانون للقضاء على التجاوزات الغير السليمة.
- ٣- تفعيل دور المؤسسات الدينية في مكافحة الفساد والتثقيف ضد الفساد لما لها اثر في بناء قيم المجتمع وزيادة الوعي العام فيمكن الاستفادة من الهيئات الدينية في تنمية ثقافة الأمانة والنزاهة.
- ٤- التقييم العلمي المبني على الكفاءة والخبرة والإنتاجية للموظفين وتحفيز الجيد منهم.
- ٥- جعل العراق ترتيبه متقدما في تقارير الشفافية الدولية من خلال محاربة الفساد في المؤسسات الحكومية من تنفيذ عدد من أنظمة العمل الالكترونية التي تمكنها على اكتشاف السليبيات والانحرافات في العمل.
- ٦- وضع إستراتيجية عامة وشاملة ، تقوم على أسس دستورية وقانونية وسياسية واجتماعية واقتصادية لمكافحة الفساد تشترك فيها السلطات الثلاث ، من خلال تشريع قانون خاص بمكافحة الفساد بكل أنواعه وصوره يسري على الجميع دون استثناء، وتطبيقه من قبل السلطتين التنفيذية والقضائية بشكل عادل ومنصف.
- ٧- مكافحة الظواهر الإجرامية ذات العلاقة بالفساد ( الجريمة المنظمة وغسيل الأموال ) بالتوازي مع مكافحة الفساد، وملاحقة الفاعلين وتعقب الأموال المهربة التي جرى غسلها خارج العراق.
- ٨- ترسيخ الشعور بالمواطنة والحرص على المال العام والإخلاص بالعمل وعدم تضييع الوقت والفرص للتطور والإبداع، فلا يمكن لأي بلد في العالم أن يتطور وينمو إلا بجهود أبنائه، والتركيز على اعتبار أن الفساد جريمة أخلاقية قبل كل شيء، وأن الإنسان السوي لا يمكن أن يكون فاسداً مهما كانت الأسباب.

الرأي العام والاتصال السياسي: جدلية التأثير والتأثر  
د. محمد ارمين كربيت/ وزارة التجارة/ دائرة العلاقات الاقتصادية الخارجية  
أ.د. احمد عبد الله ناهي/ كلية العلوم السياسية/ جامعة النهرين

المستخلص

إن ظهور الآراء والاتجاهات والأفكار التي ترافقت مع نشوء المجتمعات وتطورها، وبغض النظر عن حجمها أو تطورها الحضاري، لذلك فإن الرأي العام من ناحية التأثير والدور قد نما بتطور المجتمعات الإنسانية، مما يعني ذلك، إن ظاهرة الرأي العام قديمة قدم ظهور المجتمعات نفسها، ولأهمية موضوع الرأي العام بدأ الاهتمام البحثي والإعلامي والسياسي به وقياس آثاره وتوجهاته لاسيما في موضوع الانتخابات وقياس الرأي بصدده، فضلا عن المواضيع المتنوعة التي تثيرها وسائل الإعلام، ومن قبل الجماهير. إلى جانب ذلك، فإن الاتصال السياسي لم يكن مصطلحا جديدا بمضمونه، إنما يعود إلى تفاعل الأفراد مع البيئة السياسية، ويرتبط الاتصال السياسي بقضايا لها علاقة بالحياة السياسية، إذ انها معنية بإيصال رسائل سياسية سواء من النخبة السياسية إلى الجمهور أو بالعكس. في الحقيقة، إن التفاعل الذي يبديه الرأي العام تجاه القضايا العامة والسياسية على وجه الخصوص يتأثر بأدوات الاتصال السياسي، وتعتمد عملية التفاعل على الجهة التي تصدر منها الرسالة الاتصالية كأن تكون السلطة التنفيذية أو شخصيات سياسية من جانب والجمهور من جانب آخر، ودور الوسائط الاتصالية في طريقة نقل الموضوع فيما يؤدي إلى توجيه الرأي العام والتأثير عليه وتحديد موافقه سواء لمساندة سياسات الحكومة ودعم السلطات الرسمية، أو في التأثير على آراء وتوجهات الجمهور وتعبئته ضد المؤسسات الرسمية. الكلمات المفتاحية: الاتصال السياسي، الإعلام، اللغة السياسية.

**Public opinion and political communication: the dialectic of influence and vulnerability**

**Dr. Mohammed Armen Kerbet**

**Ministry of TRADE / Department of Foreign Economic Relations**

**Dr. Ahmed Abdullah Nahi**

**Professor of Political Science at the college of Political Science /Al-Nahrain University**

Abstract

The emergence of opinions, trends and ideas that accompanied the emergence and development of societies, regardless of their size or civilizational development, therefore, public opinion in terms of influence and role has grown with the development of human societies, which means that, the phenomenon of public opinion is as old as the emergence of societies themselves, and the importance of the topic Public opinion began with research, media and political interest in it and measuring its effects and orientations, especially in the matter of elections and measuring opinion in its regard, as well as the various topics raised by the media and by the masses.

In addition, political communication was not a new term in its content, but rather due to the interaction of individuals with the political environment, and political communication is related to issues related to political life, as it is concerned with delivering political messages, whether from the political elite to the public or vice versa.

In fact, the interaction shown by public opinion towards public and political issues in particular is affected by the tools of political communication. Conveying the topic in a way that leads to directing and influencing public opinion and determining its positions, whether to support the government's policies and support the official authorities, or to influence the opinions and orientations of the public and mobilize it against official institutions.

key words: Political communication, media, political language.

## المقدمة

الرأي العام هو تعبير جماعي عن رأي أو اعتقاد أو فكرة تجاه قضية أو موضوع مطروح، أضيف إلى ذلك، فهو مظهر من مظاهر السلوك الجماعي، ولهذا المظهر التأثير المهم الذي لا يمكن تجاهله ومع بروز ظاهرة الرأي العام وأهميته بسبب تطور وسائل الاتصال والإعلام والتكنولوجيا بشكل سريع، الأمر الذي جعل الجمهور على اتصال وتماس مباشر مع الأحداث والقضايا المطروقة، إذ يقوم الجمهور بالتفاعل مع تلك القضايا ويبيد رأيه حولها؛ وتتلاقى الرؤى والأفكار لتبلور رأي عام سواء كان مؤيداً أو معارضاً لتلك المواقف والقضايا. تبدو أهمية الرأي العام في كونه مؤيداً للنظام السياسي وداعماً له، أو ناقماً عليه ومعارضاً لسياساته، من هنا لا يستغني أي نظام سياسي عن الرأي العام ودوره في خلق مناخ داعم للنظام السياسي وفلسفة حكمه، سواء في النظم الديمقراطية أو الديكتاتورية التي تقوم بوضع الرأي العام أو توجهه بطريقة أو أخرى، وفي هذا السياق، فإن تكوين رأي عام يحتاج إلى توفر قدر من الحريات وضماداتها، والتي يمكن ذكرها بالآتي:-

- ١- حرية الفكر والاعتقاد.
  - ٢- حرية التعبير وبكل الصدق.
  - ٣- حرية تبادل الأفكار ونشرها.
  - ٤- حرية الاجتماع والاتصال والتنقل، تمكيناً لحرية الفكر وتبادل الآراء.
- إن توفر تلك العناصر يستوجب معها قيام شرط أساس هو توفر مجتمع ديمقراطي حقيقي، يُقدر قوة الديمقراطية ومدى ترسخها في المجتمع؛ بقدر ازدهار الرأي العام وقوته وفعاليته.
- وما يزيد من أهمية الرأي العام انتشار الجامعات والمعاهد والمراكز العلمية المتخصصة في بحوث الرأي العام واستطلاعاته، وتسعى الحكومات لمعرفة اتجاهات الرأي العام لصياغة أهدافها وبرامجها لكسبه أو تحييده أو التأثير عليه.

وعموماً، فإنه في ظل النظم السياسية لم تعد قوة السلطة السياسية هي الوحيدة المؤثرة في استقرار النظام السياسي وتحقيق أهدافه، بل ظهر الرأي العام باعتبارها قوة لها وزنها وقدرتها على التأثير في اتخاذ القرارات، إذ أصبح من الأمور التي يجب مراعاتها؛ أي إن على السلطة السياسية مراعاة أفراد مجتمعاتها عند رسم سياساتها، ويتجسد ذلك في الاتصال السياسي الذي يقوم بهذا الدور.

فالاتصال السياسي أهمية من كونه أداة إرسال واستلام المعلومات عبر وسائل الإعلام المختلفة، فهو إذاً نشاط تفاعلي يعبر من خلاله الشخص عن أفكاره وآراءه وثقافته... الخ، الهدف من وراءه هو التأثير على المستقبل "المتلقي".

- إشكالية البحث: ينطلق البحث من فكرة مفادها إن الرأي العام يتكون من الجمهور وتتبلور خطوطه العامة وأفكاره، وإما الاتصال السياسي يتكون من رؤى النخب وسياسات السلطة.

- فرضية البحث: عملية التوفيق بين تكوين وبلورة الرأي العام والاتصال السياسي هو ان الدور فيها يكون لوسائل الاتصال السياسي.

- هدف البحث: يهدف هذا البحث إلى تسليط الضوء على طبيعة العلاقة بين الرأي العام والاتصال السياسي وحالة التأثير والتأثير بينهما.

- أهمية البحث: تبدو أهمية هذا البحث أيضاً عبر التعرف على مفاهيم الرأي العام وأسباب الاهتمام به، مفهوم الاتصال السياسي ومستوياته ووظائفه، دراسة البنى الاتصالية وعلاقتها ببناء الاتجاهات، تأثير الاتصال السياسي واللغة السياسية على الرأي العام، كما تكمن أهمية البحث في إبراز دور الاتصال السياسي في كيفية شد انتباه الجمهور - الرأي العام- أو جذبه لأفكار ورؤى النخبة الحاكمة، كون الاتصال السياسي احد أدوات ووسائل السلطة السياسية في توجيه الرأي العام.

انقسم هذا البحث إلى مقدمة وثلاث مباحث وخاتمة، إذ انقسمت المباحث إلى:-

المطلب الأول: الرأي العام والاتصال السياسي (إطار مفاهيمي)

أولاً: الرأي العام

ثانياً: الاتصال السياسي

المطلب الثاني: العلاقة بين الاتصال السياسي والرأي العام

أولاً: البنى الاتصالية الإعلامية وعلاقتها ببناء الاتجاهات

ثانياً: تأثير اللغة السياسية على الرأي العام

ثالثاً: تأثير الاتصال السياسي على الرأي العام

## المطلب الأول: الرأي العام والاتصال السياسي (إطار مفاهيمي)

إن الرأي العام – كواقع فعلي قبل أن يكون مصطلح- قديم قديم ظهور المجتمعات نفسها، فبمجرد ظهور المجتمع – صغيراً كان أو كبيراً- ظهرت القوة الكامنة في آراء واتجاهات وأفكار هذا المجتمع والتي ألزمت السلطة الحاكمة أن تأخذ هذه الآراء والاتجاهات بنظر الاعتبار عند اتخاذ القرارات السياسية؛ ومن هنا ظهر تأثير الرأي العام قبل أن يظهر المصطلح نفسه ومنه ظهر أيضاً الاتصال السياسي بوصفه آلية السلطة في التواصل مع الجماهير والتأثير فيها.

أولاً: الرأي العام

من أجل توضيح مصطلح الرأي العام، قسمنا هذا المطلب إلى ثلاثة نقاط رئيسية، وكالاتي:-

١- مفهوم الرأي العام

٢- المفاهيم المقاربة

٣- أسباب الاهتمام

١- مفهوم الرأي العام

أمسى استخدام مصطلح الرأي العام شائعاً بين المختصين والباحثين والمهتمين، إذ يستخدمه الباحثون والمسؤولين السياسيين وفي وسائل الإعلام ومجالات وغيرها، ويرجع ذلك إلى إن الرأي العام هو حصيلة تفاعل الأفكار في احد المواقف التي تمر بها مجموعة من الناس؛ أي يُستخدم للتعبير عن مجموع الأفكار التي تتخذها جماعة من الناس تجاه مسألة أو موقف أو مشكلة محددة؛ تؤثر على مصالحهم العامة والخاصة<sup>(١)</sup>.

ويأتي الرأي العام عبر البحث والدراسة، من هنا نجد اهتمام مراكز الأبحاث المتخصصة لدراسة الرأي العام ومعرفة اتجاهاته وقوته، ومن ثم فإن ذلك يوضح مدى اهتمام أساتذة السياسة والإعلام ومسؤولي الدولة على اختلاف أيديولوجياتهم السياسية، فكلّ منهم ينطلق من دوافع معينة للاهتمام بالرأي العام، بل وسبل التأثير عليه، وربما السيطرة عليه أيضاً، وأن ذلك يعود إلى حقيقة كون الرأي العام هو عامل مساعد مهم في صناعة القرار، وكسب ود الرأي العام في قضية معينة تساعد صانع القرار على تخطي الكثير من العقبات في طريق الصناعة القرار وتنفيذه.

تعريف الرأي العام:-

١- لغةً:- الرأي هو:- الاعتقاد، الرأي:- العقل، الرأي:- التدبر، النظر والتأمل<sup>(٢)</sup>.

٢- اصطلاحاً:- الرأي تعني الاعتقاد أو الاقتناع بوجهة نظر يؤمن الفرد بصحتها وإمكانية تحقيقها، إلا إن هذا الاعتقاد أو الاقتناع لا يصل في صحته وإمكانية تحقيقه إلى مرتبة الحقيقة واليقين، أما كلمة عام فتعني جماعة من الشعب<sup>(٣)</sup>.

والرأي العام هو مجموعة من الآراء التي يعبر عنها أفراد الجماعة أما من تلقاء أنفسهم أو بناء على دعوة توجه إليهم، تعبيراً مؤيداً أو معارضاً لحالة محددة، أو شخص معين، أو اقتراح خاص؛ ويترتب عليه احتمال القيام بسلوك مباشر أو غير مباشر، وكذلك هو محصلة آراء أفراد الجماعة، ويمثل صورة من صور السلوك الجماعي تمخضت عن تفاعل بين أفراد الجماعة وبين الجماعة والجماعات الأخرى، إذن الرأي العام هو نتاج جماعي يُمثل الجماعة كلها؛ ويُحدد السلوك والعمل فيما يتعلق بموضوع الرأي العام<sup>(٤)</sup>.

وتشير هذه الكلمة إلى قاسم مشترك بين أعضاء الجماعة لمصلحة أو مسألة تثير اهتمامهم أو إلى موقف مشترك بينهم – أو نسبه مؤثرة منهم – فيتصرف بالعلانية.

وهناك تعريف آخر للرأي العام على انه:- وجهة نظر أغلب الجماعة الذي لا يفوقه رأي آخر، وذلك في وقت معين، وإزاء مسألة تعني الجماعة، تدور حولها مناقشة صراحة أو ضمناً في إطار الجماعة<sup>(٥)</sup>.

وهناك من يذهب باتجاه تحديد عناصر تكوين الرأي العام فيعرف الرأي العام على انه:- يتكون الرأي العام الحقيقي في أساس حياة الشعب وتكونه عناصر سياسية ودينية واجتماعية<sup>(٦)</sup>.

(١) عبد الكريم علي الديبسي، الرأي العام عوامل تكوينه وطرق قياسه، دار المسيرة، عمان، ٢٠١١، ص - ص ٢٣ - ٤.

(٢) المنجد في اللغة والإعلام، ط٣، دار الشروق، بيروت، ١٩٨٨، ص ٢٤٣.

(٣) عبد الكريم علي الديبسي، مصدر سبق ذكره، ص ٢٧.

(٤) محمد بهجت كشك، العلاقات العامة والخدمة الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ١٩٩٨، ص ٢١.

(٥) محمد مثير حجاب، أساسيات الرأي العام، ط٢، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٠، ص ١٢.

(٦) مختار الشهاوي، وعاطف عدلي العبد، الرأي العام، مركز بحوث الرأي العام، القاهرة، ٢٠٠٥، ص ١٨.

\* للمزيد ينظر: المصدر نفسه، ص - ص ١٧ - ١٨.



مما سبق يتضح تعدد التعريفات\* التي تناولت موضوع الرأي العام، إلا إن هناك مرتكزات استندت إليها هذه التعريفات، يمكن إيجازها بالآتي:-

- ١- إن الرأي العام هو رأي أو فكرة أو حكم يصدر عن أغلبية أو فئة في المجتمع إزاء مسألة تثير الاهتمام.
- ٢- تجمع لوجهات نظر أفراد المجتمع.
- ٣- موقف معبر عن جماعة معينة في وقت محدد.

## ٢- الرأي العام والمفاهيم المقاربة

يقترّب مصطلح الرأي العام من مضامين أخرى تتشابه معه – وإن كان هناك اختلاف في دلالاتها مثل: الحشد، العامة، الجماهير، وقد تختلف هذه المفاهيم عن الرأي العام، ويمكننا عبر ما سبق فك التشابك، إن صح التعبير – للتوضيح أكثر، وكما يأتي:-

- ١- الحشد أو الجماهير هي مجموعة كبيرة من الناس من مختلف الطبقات الاجتماعية يتجمعون في مكان ما، ويختلف أفراد الجماهير في مراكزهم ومهنتهم وثقافتهم وثروتهم<sup>(١)</sup>.
- ويقصد بالحشد أو الجماهير: أفراد اجتمعوا على قضية معينة من غير اتفاق أو تنسيق سابق ليكونوا مجموعة مؤتلفة أو منبثقة من خصائصهم الفردية لكل فرد مهم وقد يكون هؤلاء الأفراد المجتمعين يستجيبون بطريقة خاضعة للتأثيرات السلوكية والمؤثرات الجماعية، وبالتالي فإن التفاعل والالتقاء مركزه نقطة انتباه واحدة جمعتهم حولها<sup>(٢)</sup>.

ويكاد يرجع مفهوم الحشد إلى (غوستاف لوبون) الذي كان يرى انه يعني بصورة عامة، تجمع الأفراد في مكان ما حسب المهنة أو الجنس، في فرص معينة، وقد حدد (غوستاف لوبون) ثلاثة أسباب رئيسية عن سلوك الحشد هي<sup>(٣)</sup>:-

- أ- إن الفرد داخل الحشد يتفكك من قيود التعليم والمدنية على غرائز الناس الأساسية.
- ب- تنتشر العواطف والأفعال بسرعة عبر التقليد التلقائي.
- ت- تخفي الشخصية الواعية تحت تأثير الحشد، ويصبح الفرج خاضعاً للإقناع اللاواعي؛ أي انه يصبح تحت تأثير إرادة المجموعة، بعبارة أدق يختفي شعور كل فرد من الجماعة بإتجاه العقل الجمعي.

من الضرورة بمكان ذكر أهم سمات الحشد الذي يتكون من عنصرين أساسيين هما<sup>(٤)</sup>:-

- أ- انعدام التنظيم فيه
  - ب- هيمنة المشاركة الظرفية في الانفعال أو الاهتمام بالهدف العام.
- إلا إن للحشد أنواع، تختلف في سماتها وأهدافها ويمكن بلورتها في نقاط أربع وهي<sup>(٥)</sup>:-
- أ- الحشد العارض: هو التجمع الذي يحدثه الأفراد لمشاهدة حادث معين، مثل تصادم عربتين في الشارع العام.
  - ب- الحشد النظامي: هو الحشد الذي نجده في مناسبة معروفة مثل مباراة كرة القدم، أو مشاهدة فيلم سينمائي أو عرض مسرحي.
  - ت- الحشد الفاعل: هو الحشد الذي تشاهده في المظاهرات أو الاندفاع الجماهيري الذي يتميز سلوكه بالحدة والانفعالية، وهو الحشد الذي يهدف إلى تحقيق مطلب معين.
  - ث- الحشد المعبر: هم الأفراد الذين يشتركون معاً في أداء طقوس مشتركة، معبراً عنها بأسلوب حركي كجماعة المصلين.

٢- العامة<sup>(٦)</sup>: إن مصطلح العامة يستخدم للإشارة إلى مجموعة من الناس:-

- أ- تواجههم مشكلة أو قضية ما.
- ب- ينقسمون في أفكارهم حول كيفية مواجهة هذه المشكلة أو القضية.
- ج- يدخلون في نقاش حول تلك المشكلة أو القضية.

(١) اسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، معجم مصطلحات حقوق الإنسان، مركز الاسكندرية للكتاب، مصر، ٢٠٠٦، ص ١٦٠.

(٢) للمزيد ينظر: حميدة سميسم، نظرية الرأي العام –مدخل-، دار الشروق الثقافية العامة، بغداد، ١٩٩٢، ص ٦٠.

(٣) نقلاً عن عبد الكريم علي الديبسي، مصدر سبق ذكره، ص ٤٤.

(٤) المصدر نفسه، ص ٤٤ – ٤٥.

(٥) ناهد رمزي، الرأي العام وسيكولوجية السياسة، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ١٩٩١، ص ٤٤.

(٦) عبد الكريم علي الديبسي، مصدر سبق ذكره، ص – ص ٤٥ – ٤٦.

ويعد النقاش حول المشكلة أو القضية هو سبب وجود العامة، وان وجود هذه المشكلة يجبر الناس على التصرف بشكل جماعي كاستجابة له، ولكن دون تقاليد أو معايير أو أحكام تملّي بوضوح نوع التصرف الذي يجب ان يتخذه العامة، والعامة تفتقر إلى الخصائص المميزة للمجتمع، وليس لأفرادها أدوار محددة للمكانة. وتعرف العامة بإنها: عبارة عن مجموعة غير منظمة، يتغير حجمها وعضويتها بتنوع القضية، وبدلاً من ان تملّي عليها أنشطتها، تقوم هي بجهد للتوصل إلى تصرف، وبذلك تكون مجبرة على إيجاد نشاطها. وفي الحقيقة، هناك تشابه بين الحشد والعامة في اعتبار واحد رئيس، هو إن كليهما يعد وسائل للتكيف الاجتماعي والتغيير، أي أشكالاً اجتماعية عابرة تتخذها المجموعات الاجتماعية للانتقال إلى تنظيمات جديدة، فضلاً عن ذلك يمكن أن يعمل كل من الحشد والعامة كمعابر أولية إلى إيجاد كيانات اجتماعية جديدة (مجموعات جديدة)، ويحكمهم -في كل من الحشد والعامة- نوع من السلطة الجماعية، أو الإرادة العامة. من الجدير بالذكر، يتميز الحشد بوجود وحدة للتجربة العاطفية، بنما تتميز العامة بالمعارضة والنقاش العقلاني، فالحشد ينشأ كاستجابة لقضية ما، ويتطلب الدخول ضمن الحشد القدرة على ان تشعر و تتعاطف، بينما يتطلب الانضمام إلى العامة القدرة على ان تفكر وتستجمع الآخرين.

٣- الجماهير :-

المقصود بها المجموعة البشرية الكبيرة التي تضم مجموعة متنوعة لا تخضع إلى إطار أو تكوين محدد، ولا يحدها وقت أو مساحة، أي ان أفرادها لا يجتمعون معاً وجهاً لوجه وفي مكان واحد، وفي وقت محدد أو لأمر معين، وتتألف الجماهير من أفراد ليس لهم شخصية مميزة، تقيم تفاعل أو اتصال ضئيل جداً بين أفرادها، حين تتضمن أناساً من كل طبقات المجتمع<sup>(١)</sup>، والجماهير أكثر تفككاً في تنظيمها من الحشد والعامة، ولا يستطيع أفرادها التصرف بتناغم، والشئ الذي يجمع الجماهير ليس هو العاطفة المشتركة، كما في الحشد ولا هو الخلاف والجدال كما في العامة، ولكن الشئ الذي يجمع الجماهير هو التركيز المشترك والاهتمام أو الانتباه؛ إنهم يتصرفون فقط استجابة لاحتياجاتهم الشخصية، ولا يعملون تحت توجيه أي إرادة جماعية، وهم يتصرفون باستقلالية<sup>(٢)</sup>.

فضلا عن ذلك، تنقسم الجماهير بكونها أكبر حجماً وأكثر اتساعاً من جماعة الجمهور، إذ تضم الجماهير جمهور الرياضة، وجمهور القناة، وجمهور النجم الغنائي أو السينمائي، أو جمهور اتجاه سياسي معين، وبهذا تتوضح طبيعية كون الجماهير تمثل كتلاً متعددة وكبيرة الحجم<sup>(٣)</sup>. إلا إن العامة قد تتحول إلى حشد تحت ظروف من الإثارة العاطفية؛ مما يُنتج عنه عاطفة عامة، وليس رأياً عاماً، وهو أمر غير مقلق أو خطير، لكن الأهم ان لا تتحول الجماهير إلى حشد تسيطر عليه العاطفة وحالة اللاوعي عندها تكون مبعثاً للخطر<sup>(٤)</sup>.

٣- آليات صناعة الرأي العام

تبين عبر الدراسات والبحوث المتعلقة بموضوع الرأي العام وكيفية صناعته أو التأثير عليه وتوجيهه يمكن إجمال أساليب وآليات صناعة الرأي العام بالآتي<sup>(٥)</sup>:-

١- استدراج الرأي العام:- تحت شعار مراعاة حقوق الإنسان ومبادئ الحرية والديمقراطية وحقوق الأقليات وغيرها، إذ تقوم وسائل الإعلام والجهات ذات المصلحة في هذا الشأن باستدراج الرأي العام لاتخاذ مواقف سياسية قد تكون مخالفة أو مناقضة لما كان يعتقد سابقاً في ظل وجود عدة شعارات ومفاهيم البراقة.

٢- إطلاق التسميات والنعوت:- يبدأ هذا الأسلوب بتحديد ماهية الأنماط السلبية أو غير ذات المقبولية لدى الجمهور تجاه مواقف معينة، ثم يتم إلحاق نشاط شخص أو بلد ما برمز مشحون عاطفياً يتفاعل الجمهور مع هذه التسمية لارتباطها بهذه الأنماط المفتعلة مثل ربط زعماء و رؤساء دول بشخصية هتلر أو نيرون على سبيل المثال.

٣- التوحيد مع الجمهور المستهدف:- يسعى الخطاب الموجه قدر الإمكان للتوحيد مع قيم وتوجهات الجمهور وأساليبه ونمط حياته عبر استخدام نفس مفردات الخطاب والتعبير والأمثال الحية المحلية ومن ذلك استخدام اللهجات المحلية أو الأمثال والحكاية الشعبية.

(١) احمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٨٦، ص ٢٥٩.

(٢) عبد الكريم علي الديبسي، مصدر سبق ذكره، ص ٤٧.

(٣) المصدر نفسه، ص ٤٨.

(٤) المصدر نفسه، ص ٤٧.

(٥) نقلاً عن: سلام خطاب اسعد، الإعلام وصناعة الرأي العام (دراسة وصفية لأساليب ومسالك صناعة الرأي العام)، مجلة آداب الفراهيدي، العدد (١٧) كانون الأول، كلية الآداب، جامعة تكريت، ٢٠١٣، ص - ص ٤٩٠ - ٤٩٤.

٤- استخدام تعبيرات معينة بوصفها مفاتيح لمعاني مقصودة لدى صانع الخطاب الإعلامي وقد تكون هذه العبارات أو الكلمات غير مهمة في حينها إلا أنها على المدى الطويل تصبح أساسية مثل تصوير الصراع الدائر في سوريا بأنه (صراع طائفي)، أكثر من كونه صراع مصالح وإرادات إقليمية ودولية كما فعلت قناتي العربية والجزيرة الفضائيتين.

٥- خطاب المسكوت عنه:- غالباً ما تكون بعض العبارات والمعلومات المسكوت عنها أو التي لا يعبر عنها للجمهور هي ذات الخطورة والأهمية في محاور الرسالة الاتصالية وعادة ما يكشف تحليل المضمون عن الأهداف والفعاليات الظاهرة والكامنة في الخطاب الإعلامي الذي يكون في الغالب يتضمن إشارات ضمنية محددة داخله.

٦- اعتماد التعبيرات والرموز كالصور والعبارات الحماسية والشعارات عند ما يكون لها مضمون خاص يوجي بدلالات ضمن السياق الاعتيادي للخطاب الإعلامي الموجه للجمهور، إذ تجد هذه التعبيرات والرموز إشباعاً لحاجاتها.

٧- الترابط مع التجارب المحلية للجمهور: إن صياغة الخطاب الإعلامي بالتوافق مع الاحتياجات النفسية للهدف ومعرفة دائرة اهتمامه، يمنح هذا الخطاب استجابات لصالح المرسل ومن ذلك تقديم أحداث معينة على أنها تنتقل مباشرة من موقع الحدث مثل المظاهرات في ما يسمى بـ (الربيع العربي).

٨- الإسقاط وهو نوعان:-

أ- إسقاط شخصي: المقصود به توجيه النقد وإطلاق الاتهام لشخص أو أشخاص معينين دون الأسماء صراحة، ولكن الجمهور يستطيع بسهولة فهم المقصود بها.

ب- إسقاط موضوعي: بتوجيه نقد لبرنامج حزب أو مرشح منافس دون تحديد الاسم صراحة باستخدام أوصاف مثل الدولة المعادية، أو حزب الأقلية، أو الأقلية العرقية، وهكذا.

٩- الإشعاع أو مركز الدائرة:- قد تبدأ محاولة تفسير الرأي العام نحو قضية ما عن طريق برمجة أفكاره وتأجيجه بطريقة قوية قد تصل إلى إسقاط النظام السياسي القائم كما هو الحال في تونس مثلاً.

١٠- منع نقل العدوى:- ويعني به انتقاد أو مواجهة كل من يؤيد أو يساند الخصم، إذ تصبح مساندة عدوى يجب محاربتها والقضاء عليها.

١١- التبرير:- ويتم طريقة إشاعة سيل من المبررات القوية بحيث يمكن عبرها استغلال الجماهير من قبل وسائل الإعلام بدلاً من إعطائها الأسباب الحقيقية التي تقف وراء دعوة أو إجراء ما تتخذه الحكومة أو النظام السياسي لتبرير أفعالها ومحاولة حشد الرأي العام حولها.

١٢- التجريد من السياق:- يتم ذلك عبر استخدام مصطلحات وعبارات لها دلالات معينة في حد ذاتها ولكن بعيداً عن استخدامها في سياقاتها العامة لتحقيق أغراض تتعارض مع المعاني الأصلية لتلك الكلمات مثل مفهوم (الأمن الإسرائيلي) أو دعم الديمقراطية في بلد بقوانين قاسية ومقيدة للحريات أو مفهوم الشرق الأوسط الكبير وهكذا.

١٣- بالون الاختبار (جس نبض الرأي العام):- عندما تتجه النية لإصدار قرارات مصيرية أو حيوية ويكون المطلوب قياس رد فعل الرأي العام حولها، تعتمد وسائل الإعلام إلى نشر خبر صغير أو تصريح غير مباشر تمهيداً لموضوع القرار المزمع إصداره لقياس رد فعل الرأي العام - الجمهور المستفيد بمعنى أدق حول الموضوع.

١٤- إطلاق الشائعات:- تعد الشائعات؛ وهي الإخبار الكاذبة التي يتم صياغتها بشكل يوجي بنوع من المصادقية مناخاً ملائماً في أوقات الأزمات والثورات السياسية والاجتماعية، أي في أوقات الاضطرابات وعدم الاستقرار السياسي والاجتماعي تحت غطاء مصادر مطلعة أو موثوقة أو تقارير سرية يجري تصوير هذه المعلومات التي تم تسريبها لوسائل الإعلام للتلاعب بالرأي العام.

١٥- التورط بالأفعال:- عبر التعبئة النفسية التي تقوم بها وسائل الإعلام للجمهور تجاه قضية معينة، يجد قسم من الجمهور نفسه وقد تبنى اتجاه سياسي معين أو ينخرط في تنظيم معين ليتحول هذا الموقف لاحقاً إلى نوع من أنواع التوريط قد يجعل قسم من الجمهور يأخذ موقف قد لا يكون مقتنعاً بشكل كامل، لاحظ مظاهرات ما يسمى بـ(الربيع العربي).

١٦- أسلوب الإثارة:- باستخدام قصص وإخبار تثير انتباه الجمهور وتحاكي وجدانه وتثير عاطفته أو غرائزه، تعتمد وسائل الإعلام أسلوب الإثارة عبر التضليل والخداع والمناورة لتصل إلى تكوين رأي عام عنيف تجاه قضية قد لا تستحق كل هذا التحشيد؛ لأهداف وغايات تعمل عليها الجهة التي استثمرت وسائل الإعلام بذلك مثل: قضية الأقباط في مصر.

١٧- تحويل الانتباه:- تعتمد وسائل الإعلام إلى تحويل انتباه الجمهور إلى مواضيع ومشاكل أخرى قد تكون بديلاً عن المشكلة الأساسية التي أثير حولها جدل كبير، إذ تبعد الأنظار عنها وتحولها إلى مواضيع ذات أهمية أقل لكن بتركيز شديد عليها لتكون بؤرة الاهتمام بدلاً من الموضوع الأساسي.

١٨- التكرار والتركيز:- لترسيخ المعلومات في أذهان الجمهور تلجأ وسائل الإعلام إلى أسلوب التكرار والتركيز، إذ ليس العبرة هنا بالتدقيق الإعلامي للمعلومات بقدر التركيز على لبعض الحقائق فقط وتوجيه انتباه الجمهور نحوها حتى يصل إلى درجة الإقناع.

١٩- طرح الحقائق:- تتزايد احتمالات تشويه الأخبار والمعلومات بصورة خاصة عندما لا تتوفر إمكانية مواجهة الآراء مع الحقائق أو عندما لا تتنوع مصادر المعلومات ومع عدم وجود التدقيق الكافي لدى الجمهور على المعلومات المقدمة له وبخاصة في أوقات الأزمات قد تصبح الأخبار الكاذبة حقيقة ولاسيما عندما يكون المصدر الإعلامي يؤكد انه يقول الحقيقة المطلقة دون غيره.

٢٠- أسلوب البرامج الإيجابية المحددة: والتي تعكس الحملات الانتخابية والمناظرات التلفزيونية بين المرشحين ابرز أشكالها إذ الوعود والآمال وروح التفاؤل بالمستقبل لخلق رأي عام مؤيد لهذا الطرف أو ذاك، إلا إن هذا الأسلوب عُدّ سلبياً على معتقيه عندما يفقد المرشح مصداقيته بعد مدة من الزمن، ولاسيما عندما يستلم زمام الأمور ويغرق في أتون السلطة ومغرياتها.

٢١- أسلوب اللغة المزدوجة والتي تتضمن:-

أ- شحن المفردات اللغوية لتحريض الرأي العام وتوجيه استجاباته نحو مفردات بعينها مثل (مكافحة الإرهاب).  
ب- الاستعارة المجازية التي تجعل من الشيء القبيح جميلاً وغير الفرح خيراً والسليبي إيجابياً مثلاً تصوير الولايات المتحدة الأمريكية بأن دورها إنساني أخلاقي عندا تتدخل في الشؤون الداخلية للدول.  
ت- التخفيف البلاغي: بالتقليل من الآثار السلبية لبعض الأحداث مثل مفردة الحرب وتصويرها بانها نتاج طبيعي للحياة الإنسانية، أو مسألة التدخل في شؤون الدول الأخرى.

٢٢- الضبط الانتقائي للمعلومات:- الذي يكفل إحداث انطباع يغيّر القصد الأصلي منها ومن ذلك حجب الحقائق عن الجمهور، وأحياناً يكون هناك عملية تسريب لبعض الحقائق والمعلومات بعد مدة طويلة من وقوعها، الهدف من ذلك زعزعة الثقة وإثارة التوترات... الخ.

ثانياً: الاتصال السياسي

يعد الاتصال السياسي علم قديم في مضمونه، له جذر يعود لنشاط الإنسان وتفاعله مع بيئته السياسية سواء داخل المجتمع أو خارجه، إلا إن الاهتمام بالاتصال السياسي كعلم لم يتبلور إلا في مرحلة الخمسينيات من القرن الماضي، إذ تزامن الاهتمام به والتنظير له مع ظهور التكنولوجيا الحديثة التي بدأت بظهور التلفزيونات وصولاً إلى شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) ووسائل الإعلام الجديدة بمختلف أشكالها وأدواتها.

ومن الجدير بالذكر إن التطور الذي حصل في الاتصال السياسي رافقه تطور في أساليب إيصال الرسالة الاتصالية والتي هي كجزء من الوسيلة الاتصالية ولإجل استخدامها بشكل أمثل ولغرض توضيح الاتصال السياسي سنقسمها إلى ثلاث نقاط رئيسة، وكالاتي:-

١- مفهوم الاتصال السياسي

٢- مستويات الاتصال السياسي

٣- وظائف وآليات الاتصال السياسي

١- مفهوم الاتصال السياسي

من الصعوبة بمكان أن نجد اتفاقاً بين الباحثين والمهتمين وأساتذة علم الاتصال السياسي على مضمون وحدود وتعريف له، وبهذا الصدد يمكن سرد بعض التعريفات لتوضيح ما هو الاتصال السياسي؟<sup>(١)</sup>:

- هو الرموز والرسائل المتبادلة المتأثرة بالنظام السياسي أو المؤثرة فيه.

- هو أثر الاتصال ووظيفته في العملية السياسية.

- هو الاتصال المؤثر تأثيراً حقيقياً أو ممكناً في الحياة السياسية، أو الوجود السياسي بصفة عامة.

- هو أية عملية نقل لرسالة يُقصد بها التأثير على استخدام السلطة أو الترويج لها في المجتمع.

- هو المنافسة العامة حول السلطة ومصادر الدخل العام في المجتمع.

- يمكننا أن نؤيد التعريف الذي يذهب إلى توضيح الاتصال السياسي بالاتي:

(١) نقلا عن محمد بن سعود، مقدمة في الاتصال السياسي، الطبعة الالكترونية الثانية، مكتبة العبيكان، ١٤٢٩هـ، ص - ص ١٥ - ١٧.

هو النشاط السياسي الموجه الذي يقوم به الساسة أو الإعلاميون أو عامة أفراد الشعب والذي يعكس أهدافاً سياسية محددة تتعلق بقضايا البيئة السياسية وتؤثر في الحكومة أو الرأي العام أو الحياة الخاصة للأفراد والشعوب عبر وسائل الاتصال المتعددة.

مما سبق يمكن القول: إن الاتصال السياسي هو نشاط يحدث ضمن البيئة السياسية عبر ممارسة السلطة أو أعمال الحكومة أو أساليب ممارستها للسلطة داخلياً وعلاقتها خارجياً، هذا النشاط يقوم به السياسيون عبر استخدام وسائل وأدوات الاتصال منافذ لإيصال رسالة السلطة إلى الجمهور، وقد يكون عبر نشاط الإعلاميين الذين يشاركون السلطة في صناعة القرار والمشاركة في العملية السياسية، ومن جانب آخر، يتم ذلك الاتصال عبر مراقبة عمل الحكومة ونشاط السياسيين، ان وسيلة السياسيين والإعلاميون هنا هو الاتصال السياسي للوصول إلى الجمهور لتحقيق غاية أو هدف معين.

## ٢- مستويات الاتصال السياسي

يحظى موضوع مستويات الاتصال السياسي باهتمام كبير من الباحثين الذين يختلفون حول هذا الموضوع من حيث طبيعة الوظائف التي يؤديها كل مستوى من مستويات الاتصال السياسي، ونتيجة لتعدد وتنوع الظاهرة الاتصالية فقد تعددت وتنوعت مستويات الاتصال، ويمكن بلورة هذه المستويات إلى<sup>(١)</sup>:

### ١- مستويات الاتصال حسب عدد المشاركين:

أ- الاتصال الذاتي: وهو عملية شخصية بحتة تعني اتصال الفرد مع نفسه، رغم انه يمثل المستوى الأقل في تصنيفات الاتصال، إلا انه ينطوي على أهمية بالغة؛ إذ يرى البعض إن النتائج المترتبة على الاتصال الذاتي تؤثر في البناء الاتصالي الذي يشترك فيه الفرد، ومن خلاله يبرز تأثير الفرد وتبنيه لرؤى وأفكار الجماعات والأحزاب السياسية والتنظيمات المجتمعية... وغيرها.

ب- الاتصال الشخصي: وهي العملية الاتصالية بين شخصين أو أكثر لرسائل شفوية وجدية، وتسهم في استحداث وبناء علاقات بينها، وينتج هذا النوع من الاتصال إمكانية التفاعل بين المرسل والمستقبل، وبذلك تكون فرصة تأثير المرسل أو القائم بالاتصال أكبر عبر تعرفه المباشر على درجة تأثير الرسالة، وقدرته على تعديلها وتوجيهها لتصبح فعالة ومقنعة.

ومن الجدير بالذكر انه لا بد من التمييز بين الاتصال الشخصي المباشر (الرسمي)، والاتصال الشخصي الطبيعي (غير الرسمي) فالأول يكون محدد الهدف (انجاز معاملة أو طلب معين) اما الثاني فهو أكثر بساطة إذ قد لا يرتبط بانجاز هدف معين وانما يرتبط بحاجة الأفراد النفسية للتواصل فيما بينهم اما على مستوى الوضع الاجتماعي - والسياسي - لجهتي الاتصال ففي الاتصال الرسمي غالباً ما يختلف هذا الوضع بين الطرفين - أحدهما ذي مكانة عالية اجتماعياً وسياسياً - بينما الآخر شخص اعتيادي غير ذي سلطة.

ت- الاتصال الجمعي: يتوسط هذا النوع من الاتصال بين الاتصاليين الشخصي والجماعي، ويتميز بالتفاعل بين أعضاءه، ووحدة الاهتمام والمصلحة، ويتميز أيضاً بارتفاع مستوى الوعي بين أفرادها، وذلك مثل لقاءات المرشحين السياسيين مع الدائرة الانتخابية، وهو ما يوجه السلوك الجمعي.

ث- الاتصال الجماهيري: يقصد به الاتصال بوسائل الإعلام الجماهيري، ويتميز بقدرته على توصيل الرسائل في آن واحد وبسرعة فائقة إلى جمهور عريض غير معروف لدى القائم بالاتصال من المتلقين المنتشرين متباينين الاتجاهات والمستويات، وهذا النوع من الاتصال؛ هو اتصال خطي في اتجاه واحد، إذ ينعقد إحساس القائم بالاتصال يرجع الصدى أو التغذية العكسية المباشرة، من هنا فإن عملية قياس الأثر أو برجع الصدى يعد عملية مؤجلة لا يمكن قياسها بشكل آني.

إلا انه وبمرور الوقت، مع التقدم التكنولوجي والاتصال، أصبحت لوسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي، ميلاً إلى نمط اتصالي تزداد فيه مشاركة الجمهور في عملية الاتصال التفاعلي؛ إذ أصبحت الوسائل الجديدة جزءاً مهماً من وسائل الاتصال التفاعلية.

### ٢- مستويات الاتصال السياسي من حيث اتجاه الرسالة:

(١) للمزيد ينظر: بلحاجي وهيبية، الاتصال المؤسسي وعلاقته بتفعيل عملية التشريع: حالة المجلس الشعبي الوطني - دراسة وصفية استطلاعية، ٢٠٠٠-٢٠٠٢، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية العلوم السياسية والإعلام - قسم علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، الجزائر، ٢٠٠٣، ص - ص ٤٢ - ٥٥؛ مجد عبد الحميد، نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، عالم الكتاب، القاهرة، ٢٠٠٠، ص ٣١؛ جون ميرال، ورفل لوينشتاين، الإعلام وسيلة ورسالة، ترجمة: مساعد الحارثي، دار المريخ للنشر، الرياض، ١٩٨٩، ص ١٤؛ صالح ابو اصبع، الاتصال الجماهيري، دار الشروق، عمان، ١٩٩٩، ص ١٤؛ ركان حبيب وآخرون، مقدمة في وسائل الاتصال، مكتبة دار زهران، الرياض، ٢٠٠٠، ص ٧٩؛ عاطف العبد، نظريات الإعلام والرأي العام: الاسس العلمية والتطبيقات العربية، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠٠٢، ص ٤٠؛ عاطف العبد، الدعاية - الاسس النظرية والنماذج التطبيقية، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠٠٣، ص ٧٥.

أ- الاتصال الصاعد: في هذا المستوى تتجه الرسائل الإعلامية من المستويات الأدنى إلى الأعلى حسب طبيعة التنظيم السياسي في المجتمع، ويوفر هذا النوع من الاتصال المعلومات الضرورية وغير الضرورية للمستويات العليا ويستخدم هذا المستوى من الاتصال في التعرف على ردود الأفعال تجاه القرارات السياسية والتعرف على اتجاهات الرأي العام، إذ يرى البعض أن كفاءة هذا المستوى من الاتصال إنما يدل على حيوية وفاعلية النظام السياسي في المجتمع؛ في المجتمعات الديمقراطية يتطلب الأمر وجود قنوات اتصال صاعدة فاعلة ومؤثرة لمعرفة اتجاهات وآراء الناخبين.

ب- الاتصال النازل: وهو اتصال من أعلى إلى أسفل كالاتصال من رؤساء الأنظمة السياسية إلى وزراءهم ومرؤوسيه، أو من مستوى سياسي أعلى إلى مستوى سياسي أدنى منه، وهذا النوع من الاتصال من أكثر وسائل الاتصال السياسي شيوعاً.

إن هذا الاتصال السياسي يتم عبر نقل القرارات الرسمية، والتوجيهات والمعلومات والأخبار من صناع السياسة الرئيسيين إلى مرؤوسهم لتنفيذها وتعميمها على الجهات الأخرى الأدنى منها مستوى، وإن ذلك يتم عبرها إعلام الجمهور بالأخبار والقرارات والمعلومات، هذا النوع من الاتصال مثار اهتمام لدى الكثير من الأنظمة السلطوية في العالم النامي على وجه التحديد.

ت- الاتصال الأفقي: ويكون هذا النوع من الاتصال بين المستويات السياسية ذات المستوى نفسه، مثال ذلك: الاتصال الذي يتم بين وزراء الحكومة، الاتصال الشخصي الذي يتم بين أفراد الجمهور، ويهدف هذا النوع من الاتصال إلى التعاون وتنسيق وتبادل الخبرات والمعلومات عن مختلف الموضوعات سياسية كانت أو غيرها، لحل المشكلات وتبادل وجهات النظر والخبرات بين المسؤولين في المستوى نفسه، أو جماعات حزبية أو أفراد.

٣- مستويات الاتصال حسب رسمية القنوات:

أ- قنوات الاتصال الرسمية

الاتصال الرسمي يتم في إطار تنظيم معين، ويكون وفق أساليب وإجراءات وقواعد رسمية موثوقة ومحددة رسمياً، تتماشى عادة المعلومات على مستوى الاتصال الرسمي والتنظيم الرسمي للسلطات والاختصاصات والوظائف العامة للنظام السياسي، إذ إن من الممكن أن يسير الاتصال الرسمي من أعلى إلى أسفل، أو من أسفل إلى أعلى، أو بشكل أفقي.

ب- قنوات الاتصال غير الرسمي

يختلف الاتصال غير الرسمي عن الاتصال الرسمي في أن الأول لا يحدده قواعد وقوانين موثوقة ومحددة ورسمية، ويتم غالباً عبر قنوات خارج إطار القنوات الرسمية، متجاوزاً بذلك حدود السلطة السياسية، وقد يكون هذا الاتصال غير رسمي عبر جماعات داخل تنظيم معين، وقد يتعداه إلى جماعات خارج التنظيم عبر الاتصالات الشخصية واللقاءات والاجتماعات والمناسبات غير الرسمية، ومن الضرورة بمكان القول بأنه قد يُشارك آخرون مع صانعي السياسة الرسمية في العملية السياسية، مثل: جماعات الضغط والمصالح.

فضلاً عن ما سبق، تبرز الشائعات كأحدى أهم وأخطر الأشكال الاتصالية غير الرسمية، إذ تُعدّ الشائعات من أسلحة الحرب النفسية، وأداة من أدوات الدعاية، والشائعات لا تتسم بالموضوعية والأمانة والصدق، وهي قادرة على الغوص في عمق الجمهور، عندما يفتقر الجمهور إلى الوسيلة التي تمدّه بالحقيقة.

٣- وظائف الاتصال السياسي

تعمل وسائل الاتصال، على تحقيق الترابط بين استجابات المجتمع إزاء قضية ما، وهو ما يعني إيجاد رأي عام، وما يهم هنا هو وجود قدر من الإجماع والترابط بين الجمهور تجاه قضايا الأساسية<sup>(١)</sup>.

ومن الجدير بالذكر، فإن هناك صعوبة في تحديد وظائف الاتصال، وذلك يرجع إلى سببين يمكن ذكرهما<sup>(٢)</sup>:

١- التداخل الشديد بين الوظائف التي يقوم بها الاتصال السياسي والوظائف التي يقوم بها الاتصال بصفة عامة.

٢- الاختلاف بين الاتجاهات التقليدية والحديثة في تحديد وظائف الاتصال السياسي.

عموماً، يمكن ذكر عدة وظائف للاتصال في أي نظام اجتماعي بالآتي<sup>(٣)</sup>:-

(١) ادوين إمري وآخرون، الاتصال الجماهيري، ترجمة: ابراهيم سلامة ابراهيم، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٠، ص ٥١.

(٢) فاطمة الزهراء منصور، الاتصال السياسي في المشاركة الانتخابية: دراسة حالة الحملة الانتخابية لحزب التجمع الوطني الديمقراطي خلال تشريعات ٢٠١٢، مذكره ماستر، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد خيضر - بسكرة، الجزائر، ٢٠١٤، ص ١٥؛ وينظر أيضاً: محمد بن سعود البني، مصدر سبق ذكره، ص - ص ٤٩ - ٥٠.

(٣) انتصار ابراهيم عبد الرزاق وصقر حسام الساموك، الإعلام الجديد: تطور الأداء الوسيلة والوظيفة، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة بغداد، سلسلة مكتبة - الإعلام والمجتمع، الكتاب الأول - التنمية الالكترونية، ٢٠١١، ص ٤٧.

- أ- الإعلام: وهو جمع وتخزين ومعالجة ونشر المعلومات عن طريق الصور أو الرسائل أو الآراء والتصرف تجاهها بهدف الوصول والتمكن من اتخاذ قرارات سليمة.
- ٢- التنشئة الاجتماعية: وهي توفير أرضية مشتركة من المعرفة يمكّن الناس من أن يعملوا كأعضاء ذوي فعالية في المجتمع.
- ٣- خلق روح النقاش والحوار: عبر توفير الحقائق اللازمة وتبادلها لتوضيح مختلف وجهات النظر.

وعلى الرغم من الدور الكبير الذي تلعبه عملية الاتصال بشكل عام\*، إلا إن ما يفيدنا هو الاتصال السياسي، ويمكن ذكر أهم الوظائف التي يقوم بها الاتصال السياسي:-

- وظيفة التنشئة السياسية: تقوم وسائل الاتصال بهذه الوظيفة عن طريق تقديمها للمعلومات حول البيئة السياسية، إذ أن التنشئة السياسية عملية مستمرة عبر مراحل حياة الإنسان<sup>(١)</sup>.

- التسويق السياسي: يتمثل التسويق السياسي في فعاليات مختلفة ومتعددة، ويرتكز عادةً في الحملات الانتخابية والسياسية، وهذه الأهمية تتماشى تماماً مع التطورات السياسية للمجتمعات الحديثة، وقد تم تفسير التغييرات في بيئة الاتصالات السياسية على أنها تمثل صعوداً للتسويق السياسي<sup>(٢)</sup>.

- التأثير على الرأي العام: إذ إن معالجة القضايا والأحداث تؤثر بشكل كبير في إدراك الناس لهذه الأحداث، فهي تمد المجتمع بالمعلومات عن البيئة السياسية كافة - يتمثل ذلك بشكل أكثر تفصيلاً في المطلب القادم-

- المساعدة في وضع القرارات: مما لا شك فيه إن لوسائل الإعلام تأثير بشكل أو آخر على القرارات التي تضع في أدرج المؤسسات المختصة الرسمية، وذلك التأثير يعود لسببين<sup>(٣)</sup>:-

- ١- انها تعطي الشعبية أو تمنعها عن صانع القرار.
- ٢-صانع القرار يعتقد انها مهمة، فهو ينظر إليها كمقياس لرد فعل القياس اتجاه سياسته.

- الرقابة على الحكومة: تقوم وسائل الاتصال بدور الحارس اليقظ على السلطة وكيفية استخدامها من قبل المخولين بها<sup>(٤)</sup>.

ومن الجدير بالذكر، فإن من أوائل الذين اهتموا بتحديد الوظائف التي يقوم بها الاتصال في المجتمع بشكل عام؛ هو الأستاذ (هارولد لاسويل)، وقد حددها بثلاث وظائف أساسية تتمثل بـ<sup>(٥)</sup>:-

- ١- وظيفة المراقبة: توفر هذه الوظيفة المراقبة الكافية لصنع القرارات واتخاذها والقرارات السياسية على وجه الخصوص، وتمكن من تجميع المعلومات والبيانات المتعلقة بالبيئتين الداخلية والخارجية، إذ يقوم الاتصال هنا بدور سياسي في المجتمع عند وضع البرامج السياسية، وتحديد المطالب السياسية للمجتمع.
- ٢- وظيفة الترابط: وفقاً لاسويل فإن وظيفة الاتصال تكمن في تحقيق الترابط في المجتمع وتمكين الأفراد من تفسير ما يجري من أحداث وتوجيه سلوكهم، فدور الاتصال مهم هنا في توجيه الرأي العام الذي من خلاله تستطيع الحكومات الديمقراطية القيام بمهامها.
- ٣- نقل الموروث الاجتماعي: الاتصال يحافظ على المرجعية العامة للمجتمع، إذ يعمل على نقل القيم الاجتماعية من جيل إلى آخر، ويعمل على توحيد المجتمع عبر بناء قاعدة مشتركة من العادات والتقاليد والقيم، ويرى لاسويل إن الإخلال بهذه الوظيفة يلحق ضرراً بالمجتمع.

هناك رأي آخر يرى ان وظيفة الاتصال انما يشبه بالدورة الدموية عند ارتباط دورها مع النظام السياسي، إذ شبه (غابرييل الموند) الاتصال بالدم في قيامه بوظائفه والاهتمام لا يتصرف بالدم (الاتصال) لكنه يتجه على ما يحمله الدم من تغذية للنظام.

- عناصر ووسائل الاتصال السياسي:

\* إن موضوع الاتصال السياسي ليس حكراً على علماء السياسة وعلماء الاجتماع، بل إن كل طرف من الأطراف الفاعلين السياسيين المعنيين بالأمر السياسية يحاول منح أو فرض مفهوم خاص بالاتصال السياسي يكون موافقاً لأفكاره ومصالحه، وهذا التضارب في المفاهيم المتناقضة حول موضوع الاتصال السياسي يفسر أهمية النقاشات والحوارات التي تدور بين المهتمين حول هذا الموضوع. للمزيد عن ذلك ينظر: نبيلة بوخيدة، الاتصال السياسي، نماذج من الاتصال السياسي، للكاتبة هيوك كازنيف، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، العدد (١٥) جوان، جامعة الجزائر، ٢٠١٤، ص ١١٧.

(١) فاطمة الزهراء منصور، مصدر سبق ذكره، ص ١٧.

(٢) عبد ربه عبد القادر العززي، نظرية التسويق السياسي: المفاهيم والدلالات في المحلل السياسي، جامعة الأزهر، فلسطين، ٢٠١٦، ص ٥١.

(٣) فاطمة الزهراء منصور، المصدر السابق، ص ١٧.

(٤) المصدر نفسه، ص ١٧.

(٥) سعيد آل سعود، الاتصال والإعلام السياسي، دار الكتاب الحديث، الرياض، ص ٥٧، ص ٥٩.

يندرج عناصر الاتصال السياسي كجزء من كل، إذ لا يمكن الحديث عن عناصر الاتصال السياسي من دون الرجوع إلى عناصر الاتصال بشكل عام، وذلك يعود لسبب كون عناصر الاتصال السياسي لا تختلف عن عناصر الاتصال في شكلها العام، وكسائر العلوم الإنسانية، لأن الاتفاق على عناصر محدودة في إطار متفق عليه أمر غير ممكن، إلا أنه وبشكل رئيس هناك أربعة عناصر أساسية: هي: (المرسل، الرسالة، الوسيلة، والملتقى)، أما العناصر الأخرى فترتبط بقياس اثر العملية الاتصالية كعملية اجتماعية وتتكون من الاستجابة، والتغذية الارستقراطية أو رجع الصدى والتفاعل<sup>(١)</sup>.

وتعد المعلقات الحائطية من أهم الوسائل المستخدمة بشكل كبير في الاتصال ويمكن ذكر أهم أنواعها:-  
أ- مذكر المصلحة: التي تتضمن معلومات وتوضيحات عن موضوع ما بأسلوب بسيط وواضح.  
ب- الجداول الملصقة: ينظم عبره أهم المعلومات والمعطيات المتعلقة بمختلف المؤسسات الإدارية.

المطلب الثالث: العلاقة بين الاتصال السياسي والرأي العام  
يبرز هذا المطلب طبيعة علاقة التأثير والتأثر بين الاتصال السياسي والرأي العام إذ تم تقسيم هذا المطلب إلى ثلاث مطالب لتفسير هذه العلاقة:-

أولاً:- البنى الاتصالية والإعلامية وعلاقتها ببناء الاتجاهات.

ثانياً:- تأثير اللغة السياسية على الرأي العام.

الثالث:- تأثير الاتصال السياسي على الرأي العام.

أولاً: البنى الاتصالية والإعلامية وعلاقتها ببناء الاتجاهات

إن الهدف من البحث في البنى الاتصالية الإعلامية وعلاقتها ببناء الاتجاهات هو لبيان طبيعة العلاقة بين هذين المتغيرين؛ عبر التركيز على البيئات الاتصالية التي تتم من خلالها عملية التلقي، كما ان لذلك أثر في عملية بناء الاتجاهات، ويمكن توضيح ذلك من خلال دور وسائل الإعلام في التأثير في اتجاهات الأفراد تجاه القضايا العامة.

إذ ليس يخفى عن احد فاعليه وقوة تأثير وسائل الإعلام، هذه الفاعلية وقوة التأثير لها دور في بناء الأفكار وتشكل اتجاهات الأفراد والجماعات نحو المواضيع المطروحة، ذلك ان مدار تأثير وسائل الإعلام هو الجمهور المتلقي، فقد أصبحت هذه الوسائل الملجأ الأساس لمؤسسات النظام السياسي المختلفة؛ بغية تحقيق سياستها عبر التأثير في اتجاهاته بما يتماشى وهذه السياسات، في الحقيقة فقد أصبحت وسائل الاتصال في المجتمعات الحديثة تقرر بشكل كبير اتجاهات الرأي العام، إذ تزوده بالمعلومات التي يتم عبرها الاطلاع على الشؤون العامة ومعرفة الشخصيات السياسية وتوجهاتهم، فضلاً عن الدور الذي يكون لها في المناقشات العامة والعملية الانتخابية ككل؛ فالجمهور هنا يستجيب ويتفاعل مع مضامين ورسائل الوسائط الإعلامية، وتعتمد السلطة على وسائل الاتصال في توجيه الرأي العام المحلي والتأثير عليه وتحديد مواقفها المساندة لسياسات الحكومة ودعم برامجها السياسية والاقتصادية والاجتماعية<sup>(٢)</sup>.

إن العلاقة بين العملية الاتصالية والعملية السياسية وثيقة للغاية، فكلاً منهما يؤثر في الآخر ويتأثر به، إلا ان حجم التأثير الذي تمارسه النظم السياسية على الاتصال في الدول النامية كان أكبر، إذ يقول (الموند): ان الأنظمة السلطوية الحديثة اكتشفت بان السيطرة الأكثر كفاءة وفاعلية يمكن تحقيقها عن طريق استخدام ثلاثة عناصر متفاعلة في وقت واحد؛ يكون الإعلام المتغير الأساس فيها، وهذه العناصر تتمثل بـ<sup>(٣)</sup>:-

- التأهيل السياسي: عبر الجهود التأهيلية لزرع الولاء.

- التوظيف السياسي: توظيف الموالين السياسيين، وإعلان هذا الولاء أمام الملأ لإضفاء شرعية شكلية للنظام القائم.

- الاتصال السياسي؛ تحديد وتنظيم تدفق المعلومات.

ما يجب ذكره بهذا الصدد، هو أن الأنظمة السلطوية ليست هي الوحيدة تقوم بتوظيف تلك العناصر في الاستخدامات السياسية - إن صح التعبير- لكن هذه العناصر نفسها نجدها قائمة لدى الأنظمة الأخرى وبإختلاف مسألة الشرعية الشكلية التي وردت ضمن التوظيف السياسي، فجميع الدول تعمل على توظيف الاتصال السياسي وضمان انسيابيته وتوظيفه للمعلومات بالشكل الذي يتوافق مع مصالحها وأهدافها وفلسفتها السياسية.

(١) ثروت مكي، الإعلام وسياسة وسائل الاتصال والمشاركة السياسية، عالم الكتب للنشر - القاهرة، ٢٠٠٥، ص ٢٣.

(٢) بن صالح جعفر، الاتصال السياسي في الجزائر المعالجة الإعلامية للملف الصحي لرئيس الجمهورية (جريدتي الخبر والشعب نموذجاً)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران، الجزائر، ٢٠١٣، ص ٤٣ - ٤٤.

(٣) انتصار ابراهيم عبد الرزاق وصفد حسام الساموك، مصدر سبق ذكره، ص ٥٣.



يمكن القول أن التنبؤ بسلوك الإنسان يُعد هدفاً مهماً لكل مجتمع، فالسياسيون والتربويون وقادة الرأي والمصلحون ورجال الأعمال وغيرهم؛ يهتمون بمعرفة كيفية تنمية الاتجاهات الجديدة أو بكيفية تقوية أو إضعاف الاتجاهات القائمة، إذ أنه من الجانب السياسي هو محط اهتمامها إذ عكفت الكثير من الحكومات على دراسة اتجاهات شعوبها؛ أملاً في تقدير درجة التأثير أو المعارضة لها ولمشاريعها، كما تسعى الأحزاب السياسية ومختلف المؤسسات السياسية ولاسيما في الدول الديمقراطية إلى معرفة اتجاهات الناخبين وميولاتهم قبل مواعيد الانتخابات، لبناء مواقف سياسية أو تغيير مواقف معينة سابقة، لتتلاءم مع اتجاهات أغلبية المُنتخبين.

وعلى المستوى الإعلامي الاتصالي أخذت الدراسات التي تهتم بموضوع الاتجاه تُدرس ذلك، لا سيما بعد الانتشار الواسع لوسائل الإعلام والاتصال، وتزايد تأثيراتها النفسية والاجتماعية، على اعتبار إن العلاقة الوحيدة التي تكونت بين الفرد ومحيطه الاجتماعي لهذه الوسائل دور فيها ولاسيما في ظل التطور التكنولوجي السريع الذي أصبح الناقل الأساس للمعلومات واحد أهم العوامل المؤثرة في بناء الأفكار وتكوين الجوانب النفسية والاجتماعية، وما تفرره هذه الوسائل من رسائل ومضامين<sup>(١)</sup>.

ويؤكد لاسويل أهمية اضطلاع الحكومة بإدارة الرأي العام، وممارسة سلطتها على آراء الأفراد مثلما تمارس سلطتها في مجالات الحياة الأخرى، وعدّ أن إدارة الحكومة للرأي العام مبدأ لا مفر منه، ولاسيما في أوقات الحروب والثورات<sup>(٢)</sup>.

وفيما يتعلق بالشأن السياسي فهو ذا أهمية كبيرة، لأن ذلك ينبع من القدرة على التأثير في اتجاهات الجماهير وتشكيل أو إعادة تشكيل سلوكهم السياسي وتنشئهم سياسياً وتزويدهم باستمرار بالمعلومات والبيانات التي تتناول بينتهم السياسية، ومن ثم مساعدتهم على تحويل ما كتبوه من معلومات إلى معطيات تكون بمثابة المرشد والموجه لسلوكياتهم وأفعالهم.

دور الإعلام السياسي في توجيه الرأي العام:-

تعد وسائل الإعلام من العناصر الأساسية في تشكيل الرأي العام وبنائه وتوجيهه، وهناك عملية تأثير وتأثر من الجماهير الرأي العام، فضلاً عن النخب السياسية، فوسائل الإعلام تقوم بتحديد برنامج من الأفكار والمواضيع التي تشكل الجماهير وذلك بما يتوافق وتوجهات السلطة السياسية، كما ذكرنا فإن وسائل الإعلام تقوم بتوفير قاعدة واسعة للمعلومات والتي تعبر عن توجهات الرأي العام للسلطة السياسية وأفكارهم، فصناع القرار والقادة السياسيين يعدّون وسائل الإعلام أداة أساسية في بناء وتوجيه الطبيعة الثقافية للمجتمع وبلورة اتجاهاته ومعارفه وقيمه السياسية وتحديد جهة تفكيره، هذا فضلاً عن دورها في تعميق الإقناع لدى الأفراد بضرورة المشاركة في العملية السياسية، وتساعدتهم على اتخاذ قرارات سليمة<sup>(٣)</sup>.

ويمكن إبراز آليات تأثير الإعلام على الرأي العام عبر قيامه بالآتي<sup>(٤)</sup>:-

- بعث الاستقرار: فالإعلام يعمل على الحفاظ على الوضع الراهن وإبقائه على حاله أو العكس، ويرجع السبب في ذلك إلى أن الإعلاميين يتأثرون بالأفكار السائدة في المجتمع.

- تغيير الرأي: بإمكان الإعلام تغيير آراء الجمهور باختيار نوع الأخبار التي يعرضها.

- تحديد الأولويات: عبر إبراز مواضيع وتجاهل أخرى مع تضخيم أحداث أو تهوين أخرى.

- تهديد الخيارات المطروحة: تختار وسائل الإعلام ما تراه مناسباً لمصالحها وأهدافها ووفقاً للجمهور، وتطرح عبر ذلك رؤيتها وفلسفتها.

- الإشهار وتلميع الصورة: إبراز نخبة وإعلاء شأنها وتحقيق الشهرة لها، وبذلك تقوم وسائل الإعلام بتقديمهم للرأي العام.

- دور وسائل الإعلام في توجيه الرأي العام من أجل المشاركة الانتخابية.

ويتوقف هذا الدور على مجموعة عوامل<sup>(٥)</sup>:-

- وجود وسائل فعالة قادرة على الوصول إلى الجمهور.

- ثقة الجمهور في تلك الوسائل.

(١) فيصل فرحي، الاتصال الجماهيري والنخبة في الجزائر: دراسة في بناء الاتجاهات نحو القدرة على التغيير السياسي "الافتداء السياسي" على عينة من الأساتذة الجامعيين، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر، ٢٠١٣، ص ١٦٣.

(٢) نقلاً عن ابن صالح جعفر، مصدر سبق ذكره، ص ٤٥.

(٣) للمزيد ينظر: مي العبد الله، الاتصال والديمقراطية: الفضائيات والحرب الإعلامية، دار النهضة العربية، بيروت، ٢٠٠٥، ص - ص ٢٠٠ - ٢١١.

(٤) فاطمة الزهراء منصور، مصدر سبق ذكره، ص - ص ٥٩ - ٦٠.

(٥) انتصار ابراهيم عبد الرزاق وصفد حسام السامرائي، مصدر سبق ذكره، ص ٥٤.

- التكامل بين وسائل الإعلام والمجتمع.  
- خلق مناخ يساعد على المشاركة الانتخابية، وهذا يأتي من ملائمة الظروف الاجتماعية والثقافية، وفي ذات السياق، لابد من وجود ثقافة سياسية مشاركة تدعم باتجاه المشاركة الفاعلة والتأثير في مجريات الأحداث السياسية وخلق رأي عام حقيقي.

- الإعلام جزء من المجتمع فهو كما يؤثر فيه يتأثر به.  
- ترتيب الأوليات، إذ تقوم وسائل الإعلام ببيان ما هو مهم وغير مهم، والذي يستحق ان يكون ذو صلة سياسية بحياة المواطنين وترتيب الأجندة السياسية، وهذا كله حسب توجهات وأهداف وسائل الإعلام المختلفة، إلا ان تناول القضايا المطروحة يتغير وفقاً لمصالح وأهداف وسائل الإعلام وعلاقتها بالسلطة السياسية وأولويتها وتمويلها... الخ.

المطلب الثاني: تأثير اللغة السياسية على الرأي العام  
يعرف علم السياسة على انه تأثير اللغة وتأثير السلطة<sup>(١)</sup>، ومن هنا فإن هناك ارتباط قوي بين اللغة السياسية المستخدمة والنشاط الاتصالي، وان التعريف السابق ذكره، يبين لنا أيضاً حالة المزج بين اللغة والقوة كإشارة للنشاط السياسي؛ بمعنى ان الاتصال السياسي هو نتاج اللغة التي هي أساس الفعل السياسي، فاللغة هي عنصر رئيس لا يمكن الاستغناء عنها، وبها يتم محاولة فهم الحياة السياسية، إلا ان للغة السياسية فاعلية وأهمية يمكن إيضاحها عبر الآتي<sup>(٢)</sup>:-

١- مضمون اللغة يهتم قطاعاً كبيراً من فئات المجتمع، وقد تمثل هذه الشريحة الكبيرة من الناس أفراد القرية أو المدينة أو سكان الدولة أو المجتمع الدولي ككل، كأن يكون موضوع اللغة السياسية الحديث عن السلام أو الحرب أو الأمن الاقتصادي... الخ.

٢- أهمية اللغة السياسية كونها تمنح صلاحية الانتقال من مرحلة الحديث عن المواضيع المهمة إلى اتخاذ القرارات المناسبة تجاهها.

٣- يزيد من أهمية اللغة السياسية؛ أنها تُنقل عبر وسائل الإعلام إلى الجماهير، وتنقسم هذه الجماهير إلى نوعين:-  
الأول:- عامة الناس الذي يستمعون إلى ما تتضمنه هذه اللغة، وما يقوله الساسة فيكون مدار نقاشهم وحديثهم، ويسهم في صياغة الرأي العام، وقد يبرز من هذا النوع صنفين آخرين من الجمهور المتلقي، فقد يقبل البعض ما يقوله أو يفعله الساسة أو قد يرفضه، والرفض هنا ان الفعل السياسي الذي يلي اللغة يصبح فاقد للشرعية وخاصة في المجتمعات الديمقراطية.

الثاني:- الجماهير المستقبلية للخطاب السياسي وهم شريحة النخبة المؤثرة التي نبني تصوراتها ورد فعلها على ما تسمعه من آراء تتجسد في الخطاب السياسي الذي استخدمه المنشغلون بالسياسة.

مما سبق يظهر تأثير اللغة السياسية على الحياة السياسية وكيفية تلقي الجمهور وتفسيره لهذه السياسة وموقفه منها من حيث الرفض أو القبول، اما تأثير اللغة السياسية على الرأي العام فمن المعلوم ان الثقافة الفرد السياسية واطلاعه المستمر على المستجدات حول القضايا السياسية سواء ما يخص الداخل المحلي أو الخارج الإقليمي والدولي، هذه الثقافة السياسية هي نتاج تفاعل الفرد والبيئة المحيطة به، ان ما يقع من أحداث في محيط الشخص ودور وسائل الإعلام في إيصال المعلومات إليه تؤدي إلى تفاعل بين الفرد وهذه الوسائل وكيفية تناولها للمواضيع المطروحة والقضايا من حيث اهتمام الجمهور أو توجه وسائل الإعلام ومصالحها... الخ.

يمكن القول بصدد ما ذكر أعلاه، ان وسائل الإعلام تتابع الفعل السياسي وتطوراته وتقوم بإصاله إلى الجمهور، هذا الفعل السياسي الذي يتابعه الفرد يتوجب ان يقدم إليه بلغة تقنعه وترضي الرأي العام به، وربما يسبق هذا الفعل تهيئة الرأي العام بقيام حملة خطابية أو دعائية ولقبول الرأي العام به.

ومن الملاحظ في ذلك ما نجده في مدة الانتخابات، فالمرشحون السياسيون يسعون إلى التأثير على الناخبين ويستخدمون مهاراتهم اللغوية في تقديم معلومات تتعلق بوجهة نظرهم الخاصة من أجل توجيه القنوات المترسبة في أذهان الناخبين من أجل كسب أصواتهم وملائمة لغته السياسية لقناعات الناخبين تحقيقاً لغايتهم الانتخابية، كما ان المرشحين بهذه الطريقة يقومون بتهيئة الرأي العام لتقبل آراء وتوجهات المرشحين وبرامجهم الانتخابية قبل مباشرة الفعل السياسي؛ أي قبل التصويت والاقتراع في الانتخابات، إذ تتكرر هذه المشاهد الاتصالية التي يستخدم

(١) محمد بن سعد البشر، مصدر سبق ذكره، ص ١١٦.

(٢) Doris A. Graber, Political Language, in Nimmo, Sans, Sanders, Keith R. (Eds) Handbook Of Political. Communication, Ibid, P. 19.

فيها اللغة كمتغير فاعل ومؤثر في الرأي العام في كل موسم انتخابي، والمرحلة التي تسبق السياق الانتخابي يشهد نشاطاً لغوياً سياسياً يخاطب الرأي العام ويسعى إلى تهيئة من أجل قبول هذا الفعل أو المشاركة في صنعه<sup>(١)</sup>. يمكن القول إن الناس بالعادة يهرعون إلى وسائل الإعلام كمصدر للمعلومات لاسيما عند وقوع أحداث سياسية تؤثر بالرأي العام وتثير فضوله، لذلك فإن العملية الاتصالية في ضوء اللغة السياسية التي تركز اليها وسائل الإعلام أثراً كبيراً على الرأي العام.

ثالثاً: تأثير الاتصال السياسي على الرأي العام

تعتمد السلطة السياسية على وسائل الإعلام وأدواته الاتصالية في توجيه الرأي العام المحلي والتأثير عليه وتحديد موافقه المساندة للحكومة وبرامجها، ان هذا الدور الملقى على وسائل الإعلام يتأتى عبر تزويد المجتمع بالمعلومات والبيانات والمتابعة التي يمتلكها الإعلام ومن كونه مصدر الفرد والمجتمع للاطلاع على شؤون العامة من خلاله.

تعمل وسائل الاتصال كقريب على السلطة السياسية من خلال مراقبة المؤسسات والقضايا والأحداث، وأيضاً تقويم أداء الحكومة، ويأتي ذلك كله من تركيز وسائل الإعلام، وهذا التركيز يلفت انتباه السياسيين، وبذات الوقت فإن هذه الوسائل تعمل على تزويد المواطنين بالمعلومات عن عمل الحكومة والأحداث الجارية والأنشطة السياسية والاقتصادية والثقافية وغيرها، وهي بذلك تعد تزويداً مهماً للرأي العام اما لإجل إشباع الحاجات الشخصية عبر إعطاء الوعود، أو عبر استثارة الرأي العام ضد الحكومة أو بعض رجال السياسة والتصعيد باتجاه زيادة عامل القلق أو الحد منه لدى الأفراد.

بالمقابل تعمل وسائل الاتصال والإعلام أيضاً على نقل توجهات وآراء أفراد المجتمع والجماعات بشأن مختلف القضايا ذات الاهتمام إلى السلطة السياسية أصلاً في مراجعة هذه القضايا ووضع حلول لها تلبية لحاجات المجتمع.

تعد هذه الوظيفة الاتصالية بمثابة عامل مساعد مهم للحكومة لانها عن طريقه تتولد شرعية يمكن ان تطلق عليها شرعية الانجاز، لان ليس ما يثار من مشاكل أو حاجات للحكومة علم بها، إذ تقوم هذه المؤسسات الاتصالية بإيصاله إلى جهات صنع القرار لاتخاذ ما يناسب وحاجات المجتمع وتلبية رغباته سواء بقرارات روتينية أو دراسة المشكلة ووضع واختيار البديل المناسب وتوفير تخصص مالي ومن ثم إقرار سياسة عامة لحل المشكلة وهذا ناهيك عن دور هذه الوسائل الاتصالية في مساعدة الحكومة في كشف التجاوزات الإدارية وكشف محاولات الفساد ان وجدت، وهنا يكون دور هذه الوسائل بمثابة مراقب على عمل الحكومة وأيضاً قناة إيصال احتياجات أفراد المجتمع إلى صانع القرار<sup>(٢)</sup>.

في الحقيقة يمكن القول إن لوسائل الاتصال والمؤسسات الإعلامية دور في توجيه الرأي العام وذلك من خلال المساهمة في خلق الوعي لدى الأفراد وما تشبه هذه الوسائل من برامج وما تمتلكه من معلومات واسعة حول النخب السياسية وأرائهم، فوسائل الاتصال والإعلام تعد من العناصر الأساسية في تشكيل الرأي العام وتوجيهه وبنائه، إذ يؤثر ويتأثر بالجمهور والرأي العام، وبإستطاعة هذه الوسائل الاتصالية إثارة اهتمام الجمهور حول قضية معينة وخلق جو مشحون وبما يؤدي إلى شحذ هذا الجمهور ونزوله إلى الشارع تعبيراً لرأيه الرفض السياسة معينة أو قرار معين، كما بإستطاعة هذه الوسائل الاتصالية امتصاص غضب الجمهور من سوء الأوضاع السياسية أو الاقتصادية، إذ تقوم بعملية تحويل اهتمام الجمهور من المواضيع والقضايا الرئيسية إلى مواضيع ثانوية<sup>(٣)</sup>.

كما تعمل الوسائل الاتصالية على دفع الجمهور باتجاه مشاركة في العملية السياسية أو عدم مشاركة وفقاً لمصالحها وقناعتها، وفي هذه الحالة تقوم هذه الوسائل بإعداد برامج وتخصيص أوقات معينة الغرض منه التأثير في الرأي العام وجذبه لأرائها وقناعتها.

أخيراً يمكن القول ان لوسائل الاتصال تأثير فاعل ومتزايد على الرأي العام من حيث القدرة على توجيهه أو التأثير عليه، ويبرز ذلك من خلال القضايا المطروحة وطبيعة البلد وأوضاعه السياسية والاقتصادية والاجتماعية، ودرجة الحرية ومقدار المشاركة السياسية، ودرجة التنمية الممنوحة للأفراد أو لوسائل الاتصال والإعلام وجود مؤسسات ديمقراطية.

(١) محمد بن عبد العزيز البشير، مصدر سبق ذكره، ص ١٢٠.

(٢) للمزيد ينظر: احمد فاضل حسين، التنظيم القانوني للدعاية الانتخابية، مجلة الباحث الإعلامي، العددان (٩-١٠)، جامعة ديالى، ٢٠١٠، ص - ص ٥٨ - ٦٠.

(٣) للمزيد ينظر: ناريمان إبراهيم شقورة، تأثير وسائل التواصل الاجتماعي والاتصال الحديثة على التغيير السياسي في المنطقة العربية ٢٠١١ - ٢٠١٤، رسالة ماجستير (غير منشورة)، معهد الدراسات الإقليمية، جامعة القدس، ٢٠١٤، ص - ص ٣٧ - ٣٩.

فإن ذلك كله يؤثر فيما إذا كان هذا الدور تنقصه السلطة الحاكمة وجعل هذه الوسائل أداة بيدها لإبقاء سيطرتها وسلطتها والمحافظة عليهما أم إن هناك نظام ديمقراطي حقيقي يسمح بحرية الرأي وتبادل سلمي للسلطة فهو يؤمن المشاركة السياسية.

الخاتمة

إن طبيعة العلاقة بين الرأي العام والاتصال السياسي يخضع لاعتبارات كثيرة أهمها مستوى الديمقراطية وحرية التعبير عن الرأي ومدى استقرار النظام السياسي، إذ يعتمد النظام السياسي على أدواته ووسائله الاتصالية في كسب الجمهور عبر برامج، ملصقات، نشرات إخبارية أو برامج سياحية أو ترفيهية محاولة بذلك تعريف الرأي العام بمنجزات السلطة السياسية وانها تعمل لاجل أفراد المجتمع، وبما أن وسائل الإعلام التي مازالت في تطور مستمر وتقدم تقني عالي تسعى إلى زيادة إعداد متابعيها؛ فإنها تعمل على اختيار إذاعة أخبار معينة تعبر فيها عن رؤى مالكيها ومصالحها السياسية والبيئة السياسية والظروف التي يمر بها البلد المعني، لذلك نجد ان الحكومات تسعى اما لخلق قنواتها الإعلامية لتوصل رسائلها الاتصالية السياسية إلى الجمهور، أو كسب قنوات أو محاولة السيطرة والتوجيه، ان الأهمية الاعتبارية للاتصال السياسي كبيرة جداً ففي الوقت الذي تسهم وسائل الإعلام في تحفيز الجمهور للمشاركة في الانتخابات يدعمها في ذلك المرشحون لطرح برامجهم ولكسب جمهور نجد أن وسائل إعلام أخرى، بالمقابل تسعى لعدم مشاركة أفراد المجتمع في الانتخابات من منطلقات فكرية وسياسية أخرى وان ذلك في صورة من صوره هو اتصال سياسي يؤثر على قناعات الجمهور ويؤدي إلى نتائج معينة.

هناك حالة من التأثير الذي يمكن ملاحظته على دور اللغة السياسية في الرأي العام، إذ يكون لها دور بارز في توضيح وفهم الحياة السياسية وكيف تسير العملية السياسية لجمهورها وللرأي العام من خلال الأشخاص المتحدثين بها ولاسيما في أوقات الأزمات السياسية أو الاقتصادية أو العسكرية أو الاجتماعية، إذ تبرز أهمية اللغة السياسية ودورها في صناعة أو توجيه الرأي العام أو توضيح الأحداث له، بالمقابل عند تلقي اللغة السياسية ينقسم الجمهور إلى مؤيد ومعارض لهذه اللغة وهنا يتكون رأي عام.

يساند السلطة السياسية وسائل الاتصال التي يعتمدها في إيصال رسائله للمجتمع، إلا إن هناك أحياناً بعض من هذه الوسائل تعمل بشكل مراقب لعمل السلطة وكشف مساوئها وسياستها الخاطئة أمام الرأي العام، ان هذا الدور يساعد فيه وسائل الإعلام المختلفة التي تقوم بعملية تزويد المعلومات إلى أفراد المجتمع والمهتمين بقضايا معينة.

ومن أهمية وسائل الاتصال والإعلام أيضاً أنها تصل إلى مناطق ابعدها مما تقدر الوصول اليه السلطة السياسية فهي بمثابة معين للحكومة لمعرفة أحوال المجتمع وإبراز مشاكله أمام صانع القرار.

إن العلاقة بين الرأي العام والاتصال السياسي في ظل نظام ديمقراطي هي علاقة متناسقة ومتعاونة تعمل على كشف الخلل وعلاجه، وفي تفسير فلسفة السلطة السياسية ورؤيتها عبر الاتصال السياسي لكسب الجمهور للانتخابات القادمة.

#### الاستنتاجات

توصل البحث إلى استنتاجات عدة، وهي:

- 1- يمثل الرأي العام الناتج الجماعي بل هو المعبر عن الجماعة كلها، ويتدخل في تحديد السلوك والعمل فيما يتعلق بموضوع الرأي العام.
- 2- إن الاتصال السياسي هو عملية التفاعل التي تجري بين الأفراد والمحيط السياسي، والاتصال السياسي يشمل مواضيع لها علاقة بالحياة السياسية. ويبرز دورها بإيصال رسائل سياسية.
- 3- للرأي العام اليات عدة لعل من أهمها استدراج الرأي العام الذي ينطلق من مبدأ مراعاة حقوق الإنسان ومبادئ الحرية والديمقراطية وحقوق الأقليات وغيرها، وتقوم وسائل الإعلام والجهات ذات المصلحة في هذا الشأن باستدراج الرأي العام لاتخاذ مواقف سياسية.
- 4- تتنوع مستويات الاتصال السياسي من حيث طبيعة الوظائف التي يؤديها كل مستوى من مستوياتها.
- 5- للنقد التكنولوجي أهمية ودور كبير في موضوع الاتصال السياسي وتفاعل الرأي العام، إذ أصبحت الوسائل الجديدة جزءاً مهماً من وسائل الاتصال التفاعلية.
- 6- هناك تداخل بين الوظائف التي يقوم بها الاتصال السياسي والوظائف التي يقوم بها الاتصال بشكل عام.
- 7- تسعى السلطة السياسية على التأثير في وسائل الإعلام وأدواتها الاتصالية لغرض توجيه الرأي العام وتحديد مواقفه المساندة للحكومة من عدمها.

٨- تقوم وسائل الاتصال بعملية الرقابة على السلطة السياسية عبر الاطلاع على عمل المؤسسات والقضايا والأحداث، وتحليلها عبر برامج متنوعة.  
التوصيات

يوصي البحث بالاتي:

- ١- السماح لوسائل الأعلام والأدوات الاتصالية بممارسة دورها في القيام بكشف الأحداث بشكل حيادي.
- ٢- قوينة العمل المتعلق بما يتصل بالمؤثرات المتعلقة بالاتصال والتواصل والأعلام ضمن حدود الحرية والديمقراطية والشفافية والحس الوطني بما يعزز روح المسؤولية العالية لدى المواطن من جهة وإيصال المعلومات والبيانات بشكل دقيق من جهة أخرى.
- ٣- إلى جانب ذلك، الاهتمام بوسائل الاتصال كونها تساعد الحكومة على معرفة احتياجات المجتمع ومتطلباتهم فهي تعمل على إيصال هذه الرسائل إلى صانع القرار.

**الاقتصاد الريعي منذ عام ٢٠٠٣ ولغاية يومنا هذا**  
**القطاع الخاص ودورة الريادي في المرحلة القادمة**  
**د. حميد عبد الحسين مهدي العقابي/ الاتحاد الدولي لرجال الاعمال في العراق**

**المخلص :**

لم يكن المنهج المتوفر لدى هيمنة الدولة على الاقتصاد الريعي من المبررات على جميع مهام التنمية الاقتصادية وفي نفس الوقت لم تتاح الفرصة للقطاع الخاص العراقي لمشاركته في الحياة الاقتصادية الاسباب معروفة بقوة توجهات الفريق المهيمن على الاقتصاد العراقي ، علما ان الدولة لم تكن قادرة على تأمين احتياجات المواطن في البنى التحتية للاقتصاد العراقي ولم تتناسب مع حجم الاموال التي استثمرت من الاقتصاد الريعي ، هذا ما فرض على عدم الاستعانة بالقطاع الخاص العراقي ، هنا تكمن الحاجة الى ان حجم تدخل الدولة في الحياة الاقتصادية المفروض يعتمد على منظور القطاع الخاص وقدرته بالكفاءة الفاعلة في العملية الانتاجية متى ماتوفرت الانظمة والتشريعات الملائمة والمجزية لظروفه بملاذ امن ومربح للاستثمار المحلي والاجنبي وان يعمل بظل نظام مصرفي كفوء وتشريعات ضريبية ملائمة ومشجعة اما الاجراءات الواجب اتباعها من قبل الحكومة البدء بحركة الاصلاح الاقتصادي والسياسي واعتماد الاولويات في المشاريع الاستثمارية والتركيز على مسح شامل للاحتياجات المستقبلية للاقتصاد العراقي بمشاركة القطاع العام والخاص باعتبارهما شريكين متكاملين وبخطوات مطلوبة من القطاع الخاص بتغيير الية العمل التقليدي والتركيز على اداء الاقتصاد لمؤسسات الاعمال الخاصة والعمل الجماعي المنظم لاقامة شركات مساهمة بتوجهات انتاجية تصديرية تحقق الاكتفاء الذاتي وهو نتيجة حتمية للتعاون بين العمل التجاري والزراعي والصناعي والتركيز على القطاع السياحي وهو قطاع متجدد ملئ بالفرص الاستثمارية المجزية المربحة اما المؤسسات التي تساهم بمشاركة القطاع العام والخاص بمؤسسات المدن الصناعية والمؤسسات الاستثمارية على شكل شركات قابضة ومؤسسات ضمان ائتمان الصادرات المحلية والاجنبية ومؤسسات عقارية خدمية اتصالات - سكك حديد - خطوط طيران - طرق وجسور .. الخ

من هذا المنطلق الابتعاد عن المفهوم الذي يخشاه الكثيرون بمجرد مكاسب يحققها القطاع الخاص وانما تحمله مسؤولية الارتقاء بالمستوى المطلوب لبناء اقتصاد عراقي واعد ، ان كل ماورد في بحثنا ان التوجهات كفيلة بان تجعل الاقتصاد العراقي اقتصادا مزدهرا بظل عملية الانتاج في القطاعين العام والخاص وبظل حكومة رشيدة .

الكلمات المفتاحية :

الاستنتاجات .

الخطوات المطلوبة من القطاع الخاص .

القطاعات التي تساهم بمشاركة القطاع الخاص بأقامة مؤسسات جديدة بمشاركة القطاع العام .

محاور القطاع الخاص ومساهمة في عملية التنمية الاقتصادية .

**Subject / Rentier economy since 2003 to this day**

**The private sector and the entrepreneurial cycle in the next stage**

**Researcher: Dr. Hameed Abdul Hussein Mahdi Al-Eqabi**

**Business address : Baghdad - Karrada outside - Head - International Union of Businessmen in Iraq**

**Summary:**

The approach available to the state's domination of the rentier economy was not one of the justifications for all economic development tasks, and at the same time, the Iraqi private sector did not have the opportunity to participate in economic life. In the infrastructure of the Iraqi economy and did not commensurate with the amount of money that was invested from the rentier economy, this is what is required not to seek the help of the Iraqi private sector, here lies the need for the size of the state's intervention in the economic life imposed depends on the perspective of the private sector and its ability to be efficient and effective in the production process whenever available Appropriate and remunerative regulations and legislation for its conditions as a safe and profitable haven for domestic and foreign investment, and to operate under an efficient banking system and appropriate and encouraging tax legislation. As

for the procedures to be followed by the government, starting with the economic and political reform movement, approving priorities in investment projects, and focusing on a comprehensive survey of the future needs of the Iraqi economy with the participation of the public and private sectors. As two complementary partners and with steps required by the private sector to change the mechanism of traditional work and focus on the performance of the economy for private business enterprises and organized collective action to establish joint stock companies with export production orientations that achieve self-sufficiency, which is an inevitable result of cooperation between commercial, agricultural and industrial work and focus on the tourism sector, which is a renewable sector full of investment opportunities As for the institutions that contribute with the participation of the public and private sectors in the industrial cities institutions and investment institutions in the form of holding companies, local and foreign export credit guarantee institutions, and real estate service institutions, communications - railways - airlines - roads and bridges ... Etc.

From this point of view, moving away from the concept that many fear by mere gains achieved by the private sector, but bears the responsibility of raising the level required to build a promising Iraqi economy

All that was mentioned in our research is that the directions are capable of making the Iraqi economy a prosperous economy under the shadow of production in the private and public sectors and operations and under the shadow of a rational government

key words:

conclusions.

Steps required from the private sector.

Sectors that contribute with the participation of the private sector by establishing new institutions with the participation of the public sector.

The pillars of the private sector and its contribution to the economic development process.

المقدمة :

كثرت الدراسات والمناقشات والنظريات ولم يكن المنهج المتوفر لدى هيمنة القطاع الريعي في الاقتصاد العراقي من المبررات على جميع مهام التنمية بالدولة وفي نفس الوقت لم تتاح الفرصة لدى القطاع الخاص العراقي بالحجج الدامغة لمشاركة وتدخل في الحياة الاقتصادية والاسباب معروفة بقوة الحجج ووجهات النظر لدى الفريق المهيم على الاقتصاد العراقي .

البحث :

ان الدولة ومن خلال جميع التجارب التنموية منذ عام ٢٠٠٣ ولغاية يومنا هذا ، لم تكن قادرة على تأمين احتياجات المواطن في البناء والاعمار وتأمين البنى التحتية للاقتصاد العراقي في السلع والخدمات ولم تتناسب مع حجم الاموال التي استثمرت من الاقتصاد الريعي وهذا ما فرض على القطاع الخاص على عدم الاستعانة به وفي قدراته في مجالات عديدة في التنمية الاقتصادية وفي المقابل استطاعت الدول التي اعتمدت على اقتصادها الحر ان تضع امكانيتها واهدافها تحت تصرف القطاع الخاص والمشاركة في العملية التنموية بحيث اقامت مؤسساتها التي ادارتها بعقلية مرونة القطاع الخاص والتي اصابته العديد من النجاحات وقد تبين ان حجم تدخل الدولة في الحياة الاقتصادية انما يعتمد على درجة منظور القطاع الخاص وقدرته على اقامة المشاريع الجديدة وامتلاكه للوسائل والادوات الكفيلة بانجاز مهامه باقصى درجات الكفاءة والفعالية وبالمفهوم الحديث تستخدم السياسة الكلية ( الاقتصادية ، المالية ، النقدية ) لتأمين الجو الملائم لعمل القطاع الخاص واي نجاح يحققه القطاع الخاص سيؤدي في خدمة الاقتصاد الوطني، فالقطاع الخاص يعمل بجدارة وبشكل تلقائي الاستنتاجات التالية :

اذا كانت الانظمة والتشريعات الاقتصادية ملائمة لظروفه ومشجعة لعمله الاقتصادي ❖

- ❖ اذا كانت هناك ظروف ملائمة ومجزية وملاذ امن ومريح للاستثمار المحلي والاجنبي
- ❖ اذا اتيح له العمل في جميع المجالات التي يريدها بدون قيود مكبلة باغلال الفاسدين والمنتهجين
- ❖ وان يعمل بظل نظام مصرفي فعال وكفوء وتشريعات ضريبية عادلة ومشجعة وما عدى ذلك لا يمكن للقطاع الخاص سواء كان المحلي أو الاجنبي بالاستثمار والاعمال مهما ارتفعت الاصوات المناادية والمرحبة بقدومة .
- أما الاجراءات الواجب ادائها من الحكومة المقبلة :
- ١- البدء في حركة الاصلاح الاقتصادي وتعديل التشريعات القائمة وتحديث الانظمة بأتجاه المزيد من التبسيط والترغيب بعيداً عن المعرقات .
- ٢- استكمال البيئة التشريعية والتنظيمية والظريبية المشجعة لعمل القطاع الخاص والغاء وتعديل اي قانون او اي قرار لا ينسجم مع الية عمل القطاع الخاص من ( حصر - منع - تقيد - تحديد اسعار ) ان الظروف المستجدة تفرض الانفتاح والمواكبة والتفاعل مع عملية الاصلاح الاقتصادي والاداري .
- ٣- اعتماد الأولويات في دعم المشاريع الاستثمارية وفق توجهات الدولة واستراتيجيتها وفق خارطة استثمارية حسب المناطق ومراكز الانتاج والتسويق .
- ٤- اعتماد مبدأ قطاع الاعمال الوطني بمشاركة القطاع العام والخاص وجعلهما يعملان بنفس الظروف والتسهيلات والمزايا والأولويات في العمل والغاء الصيغة التمييزية للقطاع العام على حساب القطاع الخاص
- ٥- التركيز على دعم الاستثمار المباشر في القطاعات الانتاجية الخدمية ذات القيمة المضافة العالية التي تركز على المهارات في المعرفة العلمية والتقنية وخلق مراكز داعمة للبحث العلمي ونقل التكنولوجيا وتوظيفها ودعمها بمراكز التأهيل .
- ٦- اجراء مسح شامل للاحتياجات المستقبلية من خلال تعديل الاجراءات والقوانين والانظمة المتعلقة بالعمل الاقتصادي.
- ٧- متابعة تطوير القطاع العام وتاهيلة وفق متطلبات المرحلة القادمة بأعتبر القطاعين العام والخاص شريكين متكاملين في العمل الاقتصادي .
- ٨- تشجيع العمل الاقتصادي وخاصة الاستثماري والتصدير والتحرير من جميع الاعباء والاكلاف الغير مبررة وتخفيض الكلفة الى الحد التنافسي .
- الخطوات المطلوبة من القطاع الخاص :
- اصدار تغير في الية عمل القطاع الخاص التقليدي والتفاعل مع التغيرات والتحديات المستقبلية والبدء بصورة فورية بأعادة تأهيل مؤسساته الخاصة وفق قواعد المنافسة واحداث تطوير مستمر في الاساليب الادارية والتسويقية المتبعة والتركيز على مبدأ التسويق الذي يسبق الانتاج .
- التركيز على الاداء الاقتصادي لمؤسسات الاعمال الخاصة من خلال تيسير وصولها للمعلومات المتعلقة بالأسواق الخارجية والتكنولوجيا والتمويل وشبكات التسويق من خلال اقامة مراكز متطورة للمعلومات مرتبطة بالشبكات الدولية للمعلومات .
- التركيز على العمل المؤسساتي الجماعي المنظم عبر اقامة الشركات المساهمة بدلاً من الانواع التقليدية بهدف استيعاب أساليب الإدارة والتقنيات الحديثة ونظم التدريب المستمرة .
- خلق تعاون مؤسساتي فعال بين العمل التجاري والصناعي عبر حلقات منظمة وواضحة .
- التركيز على التوجهات التصديرية لكل مشروع استثماري وخاصة في صناعة القطاع الخاص والعام التي تبرز فيها مقومات الكفاءة في النوعية السعرية التنافسية وادخال الوسائل الحديثة في الادارة والتنظيم لتنمية قدراتها التنافسية .
- الاستمرار في تطوير اداء المنظمات الاقتصادية لتستطيع تقديم خدمات اكبر لقطاع الاعمال من خلال اقامة مراكز لترويج الصادرات والاستثمارات ومراكز المعلومات المساهمة في اقامة مؤسسات لأئتمان الصادرات .
- التركيز على اكبر قدر ممكن على القطاع السياحي الذي يشكل بما يمتلكه العراق من امكانيات ومميزات في امكانية اقامة مشاريع للصناعات الرئيسية التي توفر موارد مستمرة ترفد الدخل القومي وهو قطاع متجدد وملئ بالفرص الاستثمارية المجزية والمربحة ، أننا نعتقد ان خطوات التطوير سواء قام بها القطاع العام والخاص كليهما ان يستبعد سلبية الثقة المتبادلة واحلال مبدأ التكامل وخاصة في المجال الصناعي والتجاري .
- القطاعات التي تساهم بمشاركة القطاع الخاص بأقامة مؤسسات جديدة بمشاركة القطاع العام :
- مؤسسات المدن الصناعية وادارتها بكفاءة عالية .



- مؤسسات استثمارية على شكل شركات قابضة لتشغيل الاموال وبخاصة مشاريع اصحاب الدخل المحدود واصحاب المشاريع الصغيرة والمتوسطة .
- مؤسسات لادارة مراكز الابداع الصناعي والتجاري والبحث والتطوير .
- مؤسسات الاستثمار صناديق الادخار والتقاعد وصناديق سيادية ممولة .
- مؤسسات تعتمد بعملها على التمويل التاجيري .
- مؤسسات ضمان انتمان الصادرات والاستثمارات المحلية او الاجنبية .
- مؤسسات عقارية لتعمير المدن المشمولة بالاعمار والخدمات .
- مؤسسات خدمية خاصة أو مشتركة في قطاع الاتصالات والسكك الحديدية وخطوط الطيران ، والطرق والجسور

من هذا المنطلق ما يفرض علينا ان نوضح المفهوم والقناعة لدى الجميع الذي يظن البعض ويخشاه الاخرون ان تكون عملية التطوير والاصلاح مجرد مكاسب يحققها القطاع الخاص وهذا أبعد من الواقع لانها عملية التطوير وطنية تشمل تحدياً كبيراً ومسؤولية عظيمة تحمل القطاعين العام والخاص مسؤولية واعباء التجارب والتفاعل والارتقاء الى مستوى الاداء المطلوب الذي لا يتحقق الا بالمعرفة والعلم والكفاءة والتطوير والتكنولوجيا وعندها تصبح عملية التطوير والاصلاح مكسباً وطنياً يطل ويضم القطاع الخاص نفسه هذا يتطلب - الكفاءة - والمرونة

بالامكان ان تتحقق المشاريع في القطاع العام وتنفذ اذا تمت ادارتها بعقلية رجل الاعمال في الادارة الفعالة لتحقيق النجاح على حساب نظرية الملكية المهم كيفية ادارة المشروع وكيف يتم تقييم نشاطاته وكيف يتم قياس نتائج الختامية في مهام مسؤوليات المستقبل .

لم يعد التكهن بدراسة المستقبل من الامور الغامضة بها كما كان يحدث سابقا فهناك نجاحات حققتها دول عديدة في جنوب شرق اسيا وامريكا اللاتينية قد تبعت فينا ان نبحت اساساً من دراسات مستقبلية معمقة بمختلف اوجه التغيرات والتحويلات والظروف المتوقعة في الاعتماد على القطاع العام والخاص سواء في الاستثمار والتصدير او الخدمات فلا بد لها من اعداد استراتيجية واضحة وطويلة الأمد نضع فيها قدرات التفاعلية الاقتصادية وبمجالات الاستثمارات الخارجية والمحلية والطاقة الاستيعابية للاقتصاد العراقي بالتوافق مع الخطوات التي لا بد من انجازها باكبر قدر ممكن من السرعة وهذه الخطوات مقرونة بقدر تعلق الأمر بين القطاع العام والخاص .

واخيراً ان امكانيات وقدرات القطاع الخاص العراقي كبيرة وبالامكان المساهمة في عملية التنمية من خلال التركيز على مساندة القطاع العام في قطاعي التصدير والاستثمار الذي يمتلك فيها مميزات تنافسية فيما لو توفرت فرص استثمارية مجزية في قطاعات متعددة ومتنوعة وبالامكان انتاج سلع تصديرية ذات كفاءة عالية ومنافسة في الاسواق المحلية للبضائع الاجنبية بالإضافة الى تحقيق الاكتفاء الذاتي لحاجة الاسواق في بلدنا ، يتحقق ذلك بالاعتماد على درجة الاسراع في خطوات التصحيح وبرامج الاصلاح الاقتصادي التي تنتهجها الحكومة المنتخبة الجديدة باتجاه تحسين الاقتصاد العراقي وتأمين المناخ الاستثماري بملاذ امن لرفع كفاءة القطاع الخاص .

- محاور القطاع الخاص ومساهمة في عملية التنمية الاقتصادية :
- ١- المشاركة في اقامة مشاريع استثمارية مشتركة على غرار الاستفادة من المميزات التنافسية لخلق منهج عراقي يحقق الاكتفاء الذاتي وتصدير الى الاسواق المحلية والعربية والاقليمية .
- ٢- تبادل الفرص التجارية المتاحة استيراداً وتصديراً للاستفادة من السوق الاستهلاكية المحلية والاقليمية .
- ٣- تعميق التعاون بين مجتمعات واوساط رجال الاعمال من خلال مجالس مشتركة مع عدد من المنظمات العربية والدولية
- ٤- واخيراً ان المتغيرات الاقتصادية الدولية تزداد الحاجة الى عمل فوري وجاد من جانب الحكومة الجديدة للحفاظ على مصالحنا الوطنية في وجه المنافسة الاقليمية والدولية وغزو الأسواق العراقية التي تعرضت لها من قبل التدخلات الدولية والاقليمية ولكي يتمتع باقتصاد متنوع ومتين ولدينا مجالات فرص عمل كبيرة على ان تكون مقرونة باستثمارات ونشاطات اقتصادية ذات مردود مرتفع واكيد بحيث تعتمد على برنامجاً طموحاً وفعالاً ومتكاملاً لتحديث القوانين والتشريعات بهدف تفعيل وتنشيط الاداء الاقتصادي ودعم الاستثمارات بالمشاريع الانتاجية والخدمية والقطاع الخاص العراقي له القدرة والكفاءة أن يعي المسؤولية الكبيرة فيما لو أتيحت له الفرصة في الدعم والتأييد من قبل الدولة ومدى مسؤولية تجارة الفرص في المجالات التي توفر الية المشاركة بهذا التوجه والتفاعل.

ان جميع هذه العوامل في الفرص والتوجهات كفيلة بأن تجعل من الاقتصاد العراقي اقتصاداً واعداً مزدهراً بظل حكومة رشيدة تقود الاقتصاد العراقي للقيام بدورة الريادي في التنمية الاقتصادية هذا يتطلب مدى درجة الايمان بضرورة العمل لبناء مستقبل البلاد والعباد .

القطاع الخاص ودورة الريادي في المرحلة القادمة :

ان استمرار سياسة فتح المجال امام القطاع الخاص وتشجيعه بكل الطرق الممكنة ستؤدي في الأمد البعيد الى تغير طبيعة النظام الاقتصادي في العراق بحيث يكون القطاع الخاص هو الرائد في المجال الاقتصادي وعندما نتحدث عن القطاع الخاص فاننا نقصد بالمعنى الواسع ليشمل اتحادات رجال الاعمال واتحاد الصناعات واتحاد الغرف التجارية والمستوردين والمصدرين والنقابات المهنية والجمعيات الاقتصادية والافراد كأصحاب الانشطة الاقتصادية وقد سبق لهذه القطاعات ان مرت عليها مراحل من الاخفاقات في النشاط الاقتصادي والوطني وانقرضت للتهميش حيث ان طبيعة القطاع الخاص في العراق لم يكن منظماً وغير مؤثر من حيث حجم الاستثمارات او قوة تأثيره على الدولة وعلى القيادة السياسية كذلك عدم وجود اطار تشريعي فعال وشامل ينظم عمل القطاع الخاص وتفعيل دوره في الاقتصاد العراقي وانفراد الحكومات بوضع الخطط المركزية للتنمية الاقتصادية ورسم السياسات الاقتصادية بل واحتكارها لكافة الانشطة الاقتصادية وسيادة الفكر الشمولي وانعدام روح المبادرة الخاصة في مجال النشاط الاقتصادي

واتسامة بالانغلاق وعدم الانفتاح والاندماج بالاقتصاد العالمي الا في مجالات محدودة في الالونة الاخيرة ومع التحولات السياسية في فطرنا ، بدأ دور القطاع الخاص يتزايد تدريجياً من الدور الهامشي الى الدور التفعيلي من خلال المنظمات المهنية والاقتصادية ومشاركة القطاع الخاص في الندوات والمؤتمرات ودوائر تطوير القطاع الخاص في وزارة التجارة حيث بدأنا نشكل قوى ضغط على الحكومات المتعاقبة للمطالبة لجعل القطاع الخاص محل الحكومات في المشروعات ببرامج الخصخصة ولكي يصبح القطاع الخاص المستوعب الاكبر للعمالة والسيطرة على ضعف الصادرات والمساهمة في علاج برامج الاصلاح الاقتصادي وصياغة التشريعات المنظمة لعمل القطاع الخاص والتي نرى انها سقطت سهواً من حسابات الدستور العراقي وان وجدت فهي لن تحقق طموح القطاع الخاص العراقي .

ان على الدولة ان تفصل بين السياسة والمصالح الاقتصادية وان تبادر الدولة بدعوة القطاع الخاص للمشاركة في ترتيبات صياغة الاتفاقيات الاقتصادية لتكون هذه الاتفاقيات قائمة على اساس واقعي لدفع القطاع الخاص للمشاركة في تنفيذها وتحقيق اهدافها ومراجعة دقيقة للقوانين والتشريعات التي تنظم عمل القطاع الخاص العراقي والتخلص من معوقات انطلاق هذا القطاع لكي يصبح المحور الرئيسي وللاعب الاساسي في تحقيق التنمية .

الاقتصادية والبشرية وزيادة دور القطاع الخاص في المجال الاقتصادي والأخذ بوجهات النظر التي يتبناها هذا القطاع مع قيام صندوق التمويل وصناديق العون الإنمائي وتقديم برامج تمويل ودعم القطاع الخاص .

وهنا تكمن الحاجة الى ان تحدد الدولة الاساليب والوسائل التي يمكن من خلالها ان يساهم القطاع الخاص جنباً الى جنب مع المؤسسات والشركات العربية والدولية التي تروم الاستثمار والاعمار في العراق فلا بد أن نؤكد حرصنا جميعاً على الحوار المتبادل والرأي الذي يعكس تفهماً لوحدية المصير ليضفي الى خلق ودعم التواصل بين رجال الاعمال في العراق بما يكفل تشجيع تدفق الاستثمار في شرايين الاقتصاد العراقي

ان مهمة تطوير القطاع الخاص هو توسيع قاعدة السوق العراقية وتحقيق افضل الاداء لبرنامج التنمية المحلية بالتعاون مع اجهزة الدولة للقيام ببرنامج الاستثمار في العراق وفي مجالات لم ندخلها من قبل في التطوير والتحديث من خلال المنظمات في العالم فلا بد من مشاركة رجال الاعمال في صياغة صنع القرار الاقتصادي حيث ان الظروف المستجدة تفرض على القطاع الخاص ان يعيد النظر لوضعية الراهن بين صلب القضايا العامة وتنظيماتة واساليب عملة وعلاقاتة بالغير والتكيف من متطلبات الواقع الجديد الذي يؤمل فيه من القطاع الخاص ان يتحرك بقوة للقيام بدوره الريادي المنشود وبما يتكفل له الاستدامة بعد معانات دامت اكثر من اربعة عقود حيث ان وضع القطاع الخاص يقع عليه عبئ وتوليد وانشاء المؤسسات التي ستحافظ على اليات السوق والمؤسسات التي تراقب اداء الاقتصاد العراقي وبناء شبكة معلومات وطنية لقطاع الخاص وذلك بتوفير المعلومات فيما يتعلق بالموصفات القياسية وفرص التجارة والاستثمار ، في الالونة الاخيرة كثر الحديث عن دور القطاع الخاص ، فالبعض مازال ينظر لهذا القطاع على كونه قطاعاً يتوجه للربحية السريعة والصناعات الاستهلاكية وعدم الاهتمام بالدخول في القطاعات الاقتصادية الاستراتيجية المهمة وهذا ناتج عن هجرة رؤوس الاموال العراقية . ويرى البعض ان المستقبل للقطاع الخاص لانه الوحيد القادر على مشاريع استثمارية ناجحة وادارتها بكفاءة عالية بعد تأهيلها .

هنا .. تمكن الحاجة الى افساح المجال امام القطاعين الخاص والعام للعمل في المجالات التي نراها مناسبة دون تحديد وانا اضيف لهذا الراي بان للدولة الدور الاكبر في توجية ورعاية القطاع الخاص نحو المشاريع التي تراها اكثر اهمية .

علينا ان نسير بالقطاع الخاص بخطوات تدريجية نحو اقتصاد السوق وباليات جديدة كان تكون وزارة خاصة معنية بالقطاع الخاص ترعى شؤونه وذلك لتحسين اداء النمو الاقتصادي ورفع معدلات الاستثمار في الدخل القومي من خلال ماتتبناة الوزارة من اصلاحيات تنبعث اساسا من حاجات داخلية ملحة للقطاع الخاص وليس من خلال صفات جاهزة في محاور اصلاحية في تطوير ومعالجة الخلل الحاصل في القطاعات الاقتصادية لتحقيق درجة اكبر من التوازن مادمننا نحن بصدد الانتقال من الاقتصاد الموجه الى الاقتصاد الحر لخلق موارد جديدة ترفد الاقتصاد الوطني لتحديث التشريعات والانظمة والقوانين الاقتصادية وتحريير الاقتصاد العراقي من العراقيل والبيروقراطية التي تواجه القطاع الخاص والنفقات الحيوية التي نسعى في استمراريتها هي :

- ١- مبادرة الدولة بضرورة ترك مساحات للقطاع الخاص في مناخ يعتمد على السوق والمنافسة ليقوم بمسؤوليات التنمية كما نشهد حاليا ثورة تكنولوجية عملاقة وسريعة في العلوم والهندسة والطب والاتصالات والمعلوماتية والزراعية .
- ٢- ان القطاع الخاص يستجيب لاية مبادرة في الاستثمار فضلا عن المشاركة في مناقشة اقرار التشريعات التي تحكم العمل الاقتصادي والوطني .
- ٣- تنسيق جهود رجال الاعمال العراقيين في المفاوضات مع منظمة التجارة العالمية والاتحاد الاوربي والتكتلات الدولية الاخرى .
- ٤- فصل العلاقات الاقتصادية عن العلاقات السياسية وعدم وضع مقدرات العمل الاقتصادي رهن ضغوط ظروف العمل السياسي في التكتلات الوطنية والدولية .
- ٥- اتباع سياسة الاجواء المفتوحة للنقل الجوي .
- ٦- تنشيط ودعم العمل للمقاولات الانشائية في القطر .
- ٧- ضرورة التعاون مع مؤسسات التمويل الدولية والعربية والوطنية للقطاع الخاص على شكل قروض ميسرة وضمان استثمار رؤوس اموال المشاريع .
- ٨- قيام صندوق دولي ووطني يقوم بدور المحفز في جذب واستقطاب رؤوس الاموال للاستثمار في قطرنا .
- ٩- تنشيط القطاع الخاص على تشجيع قيام شركات مساهمة جديدة يتم تداول اوراقها المالية في الاسواق المالية الوطنية للحد من هروب راس المال وذلك بعرض ادوات مالية للاستثمار على جذب رؤوس الاموال الاجنبية في الاقتصاد المحلي .
- ١٠- الاصلاحات المؤسسة لتحسين الكفاءة المادية والمعنوية لرجال الاعمال العراقيين في اطار سياسة تصحيحية للانظمة السائدة سابقاً .
- ١١- اتباع سياسة الحماية لرجال الاعمال العراقيين وذلك من خلال تشكيل مجلس اعلى لرجال الاعمال العراقيين يتبنى سياسة مشاريع اقتصادية وطنية مع الشركات التي تروم الاعمال في العراق .
- ١٢- الاعلان عن الاتفاقيات الدولية على ان يكون رجال الاعمال العراقيين جزءاً مهماً في هذه الاتفاقيات .
- ١٣- الغاء الصيغة التمييزية للقطاع العام التي كانت سائدة على حساب القطاع الخاص في هذه الحالة سنرى القطاع الخاص سيستجيب لاية مبادرة فضلا عن مشاركة في مناقشة اقرار التشريعات التي تحكم العمل الاقتصادي .
- ١٤- رسم برنامج اقتصادي والصورة الحقيقية لتوجهات الحكومة في السياسة الاقتصادية .
- ١٥- رسم سياسة الاندماج بالاقتصاد العالمي وذلك بسبب عدم ادراك ووعي اهمية الاندماج وتجاهل الحكومات السابقة لتمثل هذا التوجه .
- ١٦- القضاء على الفساد المالي والاداري الذي استشرى في جسم الهيكل الاداري للدولة .
- ١٧- ولتحقيق الانفتاح على العالم لايد أن يبدأ في اعطاء رجال الاعمال العراقيين الحرية التي تسهل حركتهم في الاقطار العربية والدولية لازالة العوائق والحواجز وفتح الحدود لحركة الافراد والسلع ورؤوس الاموال للاستثمار في العراق.

❖ اولاً : علينا التركيز من خلال رؤية طويلة الأمد مدعومة بأهداف محدد وباصلاحات ينبغي ان تتخذ تنفيذها ومراقبتها وتوصيلها . فمراقبة اثر الإصلاح سوف يسلط الضوء على مجالات النجاح وكذلك على المجالات التي تحتاج الى المزيد من الجهد على حد سواء ، وفي الوقت ذاته ان تنفيذ الإصلاحات تنفيذاً فعالاً الى الجهات المنفذة لمجتمع الاعمال والمجتمع التنفيذي وعامة ابناء الشعب سوف يضمن القبول للمتغيرات

لموقع التنفيذ والتواصل الفعال مع الحكومة التي تتخذ خطوات ايجابية لزيادة قدرة التنافس لخلق نمو اقتصادي وتخفيض الفقر والقضاء على البطالة .

عسى ان تكون الإصلاحات قصيرة الأمل الى إصلاحات طويلة الأمد – والحفاظ على استدامة البرامج يتطلب من الحكومة على انجاحها حسب معايير ممارسة الاعمال لتحسين سهولة مزاوله الاعمال . والتي تؤدي الى النمو الاقتصادي وتنمية القطاع الخاص .

❖ ثانياً : من الضروري تضافر جهودنا جميعاً في مد جسور التواصل بين رجال الأعمال العراقيين والشركات الاوربية والمغربيين العراقيين في المهجر والاستفادة من خبراتهم واموالهم وتجاربهم ، اذ ان عالم اليوم لا يؤمن بالتشرد ثم وتبعثر الجهود وانما بالتكاتف .

والتضامن اما وطننا مليء بالخيرات والثروات والكفاءات التي لا بد من توظيفها والاستفادة منها في مجالات الابحاث والدراسات الاقتصادية التي نحتاج اليها في المستقبل القريب ، يتطلب من الحكومة بتهيئة لسيادة القانون والحكم الرشيد ، واصلاح التشريعات والاجراءات بما يضمن سهولة العمل واستقطاب الاستثمارات ومن الضروري العمل على ادارة الملف الاقتصادي من لهم خبرة وباع كبير يتطلب من الحكومة تبني استراتيجيات التنمية البشرية بمعناها الشامل الذي يستلزم تطوير التعليم واشباع احتياجات المواطن الاخرى من الخدمات العامة المتمثلة بالبلديات والطاقة والاسكان وغيرها اي من شأن هذه السياسة توفير المهارات الضرورية والخدمات البنوية لتطوير القطاع الخاص واستقطاب الاستثمارات واستكمال متطلبات الاصلاح المصرفي وتبني توأمة المصارف المحلية بالاجنبية وانهاء احتكار المصارف العامة وغيرها من الاصلاحات الاخرى مادامنا نحن بصدد الانتقال من الاقتصاد الموجة الى اقتصاد السوق .

الخاتمة :

من الاسباب التي أدت الى تخلف الاقتصاد العراقي هو أنفراد الحكومات المتعاقبة بوضع الخطط المركزية للتنمية واحتكارها لكافة الانشطة الاقتصادية وسياسة الفكر الشمولي وعدم وضوح رؤيا للاقتصاد العراقي والفساد المالي والاداري الذي استشرى في جسم الدولة وتبديد الثروات ولاوجود توازن مابين الثروة والسلطة وبين السياسة والاقتصاد .

ان عملية البطالة في العراق تعد احدى اكبر التحديات التنموية وعملية توليد فرص العمل في القطاع الخاص يستلزم تنمية مناخ استثماري جاذب كما ان وجود قطاع خاص ومحكم يمكن تحقيق فرص العمل ورفع مستوى دخل الفرد حيث ان النفط يشكل اكثر من ٨٥٪ الناتج المحلي والاجمالي لكنه لايشكل اكثر من ٢ % من فرص العمل ان الاستثمارات يمكنها خلق فرص عمل يمكن توجيهها من خلال القطاع الخاص لتقديم الخدمات بشكل كفوء لخلق فرص العمل والقضاء على البطالة بصفة الحاضنة للبطالة

الاستنتاج الاول : لايمكن الحديث عن الاقتصاد الريعي بمعزل عن دور القطاع الخاص من خلال ماتنتهجة الدولة في تبني سياسة نظام التعددية الاقتصادية الذي ستتيانة الدولة لاستيعاب الظروف والمتغيرات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية في العراق .

التوصية : مشاركة القطاع العام والخاص بأعتبارهما شريكين متكاملين وبخطوات مطلوبة من القطاع الخاص بتغيير اليه العمل التقليدي والتركيز على اداء الاقتصاد لمؤسسات الاعمال الخاصة والعمل الجماعي المنظم لاقامة شركات مساهمة بتوجهات انتاجية تصديرية تحقق الاكتفاء الذاتي .

الاستنتاج الثاني : الان ان التجارب العلمية اثبتت ان المشاكل التي تعرضت لها الاقتصاديات لم تحل عبر نقل الملكية الى القطاع الخاص بل لايمكن ان تحل الامن خلال المزيج الامثل من التعاون بين القطاعين العام والخاص

ان الواجب يحتم علينا مواجهة مشكلة كيفية الاندماج بالاقتصاد العالمي خوفاً من مخاطر بقاءنا على الاقتصاد الريعي وبالتالي تهمةشنا في مجالات التجارة العالمية والاستثمار واسواق رأس المال ان للدولة الدور الاكبر في توجيه ورعاية القطاع الخاص لخلق موارد جديدة ترفد الاقتصاد العراقي في القضاء على البطالة والفقر .

التوصية : الابتعاد عن المفهوم الذي يخشاة الكثيرين القائمين على الاقتصاد العراقي بمجرد مكاسب يحققها القطاع الخاص وانما تحملة مسؤولية الارتقاء بالمستوى المطلوب لبناء اقتصاد عراقي واعد ونبدأ متاخرين بالاصلاح الاقتصادي خيراً من ان لا نبدأ .

المصادر :

- د. حميد عبد الحسين مهدي العقابي / الاصلاح الاقتصادي في العراق بعد عام ٢٠٠٣ وأثر التشريعات فيه
- د. حميد عبد الحسين مهدي العقابي / التصور المستقبلي للاستثمار في العراق

ترسيخ المفاهيم الوطنية لدى طلبة المراحل الثانوية  
م.د. محمد وعيد مهدي / المديرية العامة لتربية محافظة ديالى  
لقاء محمد علي/ مشاور قانوني/ الشركة العامة لتوزيع كهرباء الوسط

ملخص .

للمحافظة على الهوية الخاصة بكل مجتمع والتعايش بأمان ظهرت اليوم أهمية المواطنة التي تعمل على إكساب المناعة لكل فرد من خلال تربية وطنية ترسخ القيم والمبادئ السامية عن طريق ما تقوم به المدرسة . ومن خلال توضيح دورها في تنمية هذه القيم السامية في نفوس الطلبة لاسيما طلبة المرحلة الثانوية الذين يمثلون نتاج المجتمع الذي تمثل المدرسة أحد أنساقه ، ومن خلال السلوكيات المكتسبة التي تعكس القيم التي ترسخها وتنميها المدرسة في التلاميذ وتعزز الانتماء للوطن في شخصياتهم وتظهر في تصرفاتهم وأفعالهم الخاصة والعامة .

الكلمات المفتاحية : ترسيخ – المفاهيم الوطنية .

**Consolidating Patriotic Concepts among High School Students**  
**Asst Instructor . Mohammed W .Mahdi / Diyala General directorate of**  
**Education**

**Leqaa M. Ali \ The General Company For Middle Electricity Distribution**

Abstract

To preserve the identity of each community and coexist safely, the importance of citizenship has recently emerged, which works to give immunity to each individual through patriotic education that consolidates supreme values and principles through what the school does, and through clarifying its role in the development of these supreme values in the selves of students, especially high school students, who represent the product of the society in which the school represents one of its formats, and through the acquired behavior that reflect the values established and developed by the school in students and promote belonging to the homeland in their personalities and appear in their personal and public behavior and actions.

Key words: Establishing - National concepts

المقدمة .

يحتاج المجتمع للتربية لأنها أساس بناء المجتمعات وتكوينها، وبدونها تفقد قدرتها على البقاء والاستقرار وتتحول الحياة إلى فوضى، كما أنها كانت ومازالت سبباً أساسياً في تصاعد تنمية الشعوب وتقدمها في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية . والتربية أمر خص به الله سبحانه وتعالى الإنسان، وهي صفة مميزة وملزمة له، لأنها تحقق الهدف الذي وجد الإنسان لأجله على هذه الأرض، وبما تشتمل عليه من أفكار ومفاهيم ووسائل وطرق تتغير وتتطور مع الإنسان، أي كلما تطورت حياة الإنسان وتغيرت، تباينت معها أساليب التربية وطرقها لتواكب هذا التغير والتبدل وتعد التربية عملية تضم الأفعال والتأثيرات المختلفة التي تستهدف نمو الفرد في جميع جوانب شخصيته وتسير به نحو كمال وطاقته من خلال التكيف مع ما يحيط به، وللتربية أهمية كبيرة في جميع المجالات الإنسانية، وتبرز أهميتها على المستوى الوطني في بلدنا باعتبارها البوتقة التي تصهر أبناء الوطن وتجعل منهم نسيجاً واحداً يُظهر اعتزازهم وولائهم وانتمائهم للوطن، فضلاً عن قيمهم واتجاهاتهم، وتعد الأداة لتحقيق أهداف المجتمع وغاياته، لأنها تمثل التطبيق العلمي لفلسفة المجتمع ولأجل ذلك فإنها تستعين بعدة وسائل لتحقيق أهداف المجتمع وغاياته . وأهم ما تعمل عليه التربية في العراق هو إكساب الطلبة مفاهيم واتجاهات وقيم ومهارات المواطنة الصالحة، كاحترام سيادة الدستور، واطاعة القانون وتنفيذه، والوعي بالحقوق العامة والخاصة، والالتزام بالواجبات، والانتماء والولاء، والاعتزاز بالوطن أرضاً وشعباً ونظماً ومقدسات والتمسك بالقيم الاجتماعية، وبعد الانتماء الوطني من أهم القيم التي يجب على المؤسسات التربوية أن تحرص على تنميتها لدى الطلبة، نظراً لما يترتب عليه من سلوكيات إيجابية ينبغي ترسيخها في نفوس الناشئة، والانتماء للوطن وترسيخ القيم الوطنية ليس شعاراً براقاً بل ممارسة وتطبيق لمبادئ وقيم وراثتها عن اسلافنا، ويمكن أن نطبقها في حب الوطن، والاهتمام بخيره ورفاهيته، والولاء والإخلاص له، كما أن تحقيق الولاء وترسيخ القيم الوطنية والقومية يقع على عاتق المدرسة لأنها مسؤولة عن عملية التنشئة الاجتماعية السليمة من خلال مناهجها،

على اعتبار أن المناهج هي الوسيلة التي تحقق أهداف التربية وتنمي الولاء وتعمقه ليتحول إلى سلوك يتحصن من خلاله الفرد ضد الظواهر الاجتماعية السلبية .

#### ١- المدرسة ودورها في تعزيز القيم الوطنية والاجتماعية .

تعد المدرسة من أهم الوسائط التي يُعتمد عليها في مجال التربية الوطنية الصالحة لأنها تواكب السنوات التي تتكون فيها الاتجاهات والقناعات الوطنية لدى الفرد، فهي تقدم القدر المعرفي اللازم ليتعرف الشباب على المفاهيم والمؤسسات السياسية، وتنقل القيم والمثل الوطنية السائدة في المجتمع إلى المتعلم، وفي هذا السياق، أشار بعض العلماء إلى أن المدرسة تعد من أهم وسائل ترسيخ التربية الوطنية، فلا يقتصر دورها على تزويدهم بالمعارف والعلوم المختلفة، بل يتعدى ذلك إلى تنمية الاتجاهات الإيجابية والقيم الوطنية لدى الأفراد، فضلا عن المفاهيم الثقافية والسياسية والاجتماعية المرتبطة بالمؤسسات الوطنية في المجتمع، ولذلك لا بد من الاهتمام بمرتكزاتها الرئيسية، وهي : المعلم، والإدارة المدرسية، والطالب، والمنهج، والبيئة المدرسية، لأن معظم المفاهيم والقيم الوطنية تنتقل إلى الطلبة عبر المعلم الذي يقوم بتحويل تلك المعارف إلى قيم واتجاهات وسلوك، ولأجل ذلك يتطلب على المعلمين في بلدنا العمل على تنمية المشاعر الوطنية لدى الطلبة ووقايتهم من الجريمة، وحثهم على فعل الخير والتعاون<sup>(١)</sup> .

ويبرز دور المعلم من خلال تجسيد القدوة الحسنة أمام الطلبة، فهو المربي الفاضل الذي تتمثل في شخصه تلك القيم، وعليه أن يُكون علاقة ودية مع الطلبة مبنية على احترام آراءهم وتقبلها ليتمكن من ترسيخها في نفوسهم، وإشراكهم بفعالية في نشاطات المدرسة والعناية بممتلكاتها، والتقيد بأنظمتها وقوانينها، وتوجيههم إلى ذلك، أما دور الإدارة المدرسية فيتجسد بتعاملها مع الطلبة والمعلمين حيث تساعد على تهيئة الجو العام، فالإدارة الديمقراطية الواعية وغير المتسلطة تؤثر بشكل كبير على نجاح عمل المدرسة لأن العدالة في التعامل والتساوي في الحقوق تدعم القيم الإيجابية<sup>(٢)</sup> .

يساعد النظام المدرسي على تهيئة الطالب لمعرفة الحقوق والواجبات والشعور بالمواطنة ويقع على عاتق المدرسة تنمية القيم بأنواعها لدى الطلبة، ولا بد لنا أن نتطرق لتعريف القيم، حيث تعرف القيم : على أنها مجموعة من المبادئ والأهداف والمعايير المقبولة من الفرد ويتمسك بها المجتمع ويجب تربية الأجيال عليها من خلال التعليم المنظم<sup>(٣)</sup> .  
تتمثل القيم في :

- القيم الخلقية : وهي مجموع المبادئ الخلقية والفضائل السلوكية والوجدانية التي يجب أن يتلقاها الفرد ويكتسبها ويعتاد عليها منذ نشأته إلى أن يصبح راشداً .
- القيم الدينية : ليست مبادئ نظرية فقط بل سلوك وواقع حياة، وتعمل على تكوين الفرد الصالح .
- القيم الجمالية : تهتم بنواحي الشكل والتناسق، وتظهر في اهتمامات الفرد وميوله إلى ما هو جميل من ناحية الشكل أو التوافق والتنسيق .
- القيم الاقتصادية : تهتم بالنواحي المادية، وتظهر من خلال اهتمام الفرد بما يحقق فائدته المادية .
- القيم السياسية : تهتم بنواحي السلطة والمركز الاجتماعي، يعبر عنها من خلال اهتمام الفرد بالنشاط أو العمل السياسي<sup>(٤)</sup> .

وبناءً على ما تم ذكره فيما يخص القيم والمدرسة يلاحظ وجود علاقة كبيرة بينهما، حيث تبني عملية التربية والتعليم على القيم وترسيخها في شخصية المتعلم عن طريق التربية والتعليم التي تصاغ من منطلق فلسفة تربوية منبثقة من ثقافة الأمة، فضلا عن اختيار مناهج تربوية تعكس روح تلك الفلسفة، واختيار المضامين المتسمة بالغنى القيمي التي تحفظ للأمة خصوصيتها الثقافية، فلا بد من تضمينها في المناهج التعليمية بأبعادها وأشكالها المختلفة<sup>(٥)</sup> .

(١) وليد عدنان محمود، دور معلمي الاجتماعيات في ترسيخ قيم المواطنة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية من وجهة نظر المشرفين التربويين، مجلة الجامعة العراقية، العدد ٥٠، ج ٢، ص ٣٠٧ .

(٢) قمره محمد وإبراهيم عبد القادر أحمد، دور المدرسة في ترسيخ القيم الوطنية والقومية لدى طلبة المرحلة الثانوية، منشورات الجامعة الأردنية، مج ٤٥ ملحق، ٢٠١٨، ص ٥٧ .

(٣) المصدر نفسه، ص ٤٨ .

(٤) عبد لله ليوز، قيم المواطنة المعبر عنها عند مدرسي المواد الاجتماعية وعلاقتها باتجاهاتهم نحو المنهاج الدراسي ودافعيتهم للتدريس، اطروحة دكتوراه، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران، ٢٠١١، ص ٣٩ .

(٥) المصدر نفسه، ص ٤٠ .

وفي السياق ذاته، أصبح المجتمع العراقي يعاني الكثير من المشكلات الناجمة عن تغير القيم فإذا نظرنا قليلاً نحو أنفسنا نرى ما آلت إليه بعض قيمنا الأصيلة التي كانت سمة لمجتمعنا وقد عفا عليها الزمن ولم تعد تتناسب مع عالم الماديات والتكنولوجيا المعاصرة، ومن مظاهر تضائل القيم في الجيل الناشئ: عدم احترام القوانين، والتنكر لحقوق الوالدين والمدرسة والمعلم، حيث أصبح المجتمع أكثر عنفاً وأقل انضباطاً، وطغت القيم المادية على القيم الروحية، وحل الصراع محل التنافس والتعاون، وغاب التكافل الاجتماعي، وتفككت الروابط الاجتماعية الأصيلة، وسادت روابط المصالح والمنافع<sup>(١)</sup>.

ولمعالجة تلك المشكلات فإن للتنشئة الأسرية دور مهم في ترسيخ القيم في نفوس الأبناء، ثم يأتي دور المدرسة في ترسيخ القيم الإيجابية في نفوس الطلبة، وتغيير السلبيات فيها لمصلحتهم. ونتيجة للتطور العلمي والتكنولوجي حدث تغيير على بعض القيم في مجتمعنا، مما يدل على ضعف التنمية الوطنية والقومية ما يجري على الساحة العربية من أحداث شغب وقتل وخروج عن قيمنا العربية الأصيلة وما النزاعات العربية والعنف المجتمعي إلا دليل واضح على غياب القيم الوطنية حيث سيطرت نزعات فردية تدعو للعنف واثارة الخلاف، لذا حاولت الدراسة الكشف عن دور المدرسة والمعلم في ترسيخ القيم الوطنية والقومية لدى طلبة المرحلة الثانوية من خلال الإجابة عن الأسئلة الآتية<sup>(٢)</sup>:

١ - ما هو دور المدرسة في ترسيخ القيم الوطنية والقومية لدى طلبة المرحلة الثانوية من وجهة نظر المدرء والمعلمين؟

٢ - هل يختلف دور المدرسة في ترسيخ القيم الوطنية والقومية لدى طلبة المرحلة الثانوية باختلاف المسمى الوظيفي (مدير، معلم)؟  
أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى:

- ١- التعرف إلى دور المدرسة في ترسيخ القيم الوطنية والقومية لدى طلبة المرحلة الثانوية.
- ٢- التعرف إلى وجهة نظر المدرء والمعلمين بالنسبة لدور المدرسة في ترسيخ القيم الوطنية والقومية لدى الطلبة، والوقوف على مدى اختلاف هذا الدور باختلاف المسمى الوظيفي.
- ٣- تطوير وتحسين دور المدرسة في ترسيخ القيم الوطنية والقومية من خلال ما ستكشف عنه الدراسة.

أهمية الدراسة:

تبرز أهمية الدراسة ضمن محورين رئيسيين هما:

أولاً- الأهمية النظرية:

تأتي أهمية الدراسة من أهمية موضوعها، وهو دور المدرسة في ترسيخ القيم الوطنية والقومية لدى الطلبة، وكيفية مواجهتها تربوياً، وبالتالي فإن أهميتها النظرية تبرز فيما ستوفره من معلومات حول دور المدرسة في ترسيخ القيم الوطنية والقومية لدى الطلبة التي يمكن أن يستفيد منها الباحثون والطلبة والمسؤولون في وزارة التربية والتعليم القائمون على تخطيط وتصميم وتطوير المناهج بتضمين مفاهيم القيم الوطنية والقومية في المناهج الدراسية.

ثانياً: الأهمية العملية:

تبرز أهميتها العملية من خلال ما توصلت إليه من نتائج يمكن أن تقدم للمسؤولين في وزارة التربية والتعليم لتقويم وتعليم السلوك لدى الطلبة، فيما يختص بمنظومة القيم الوطنية والقومية كما يمكن أن تسهم النتائج في عملية التوجيه والإرشاد من خلال معرفة ممارسة الطلبة للقيم، ودور المدرسة في تعزيزها، وإذا تم الأخذ بنتائجها فسوف تسهم في بناء البرامج التربوية التي تعمل على ترسيخ القيم الوطنية والقومية لدى الطلبة<sup>(٣)</sup>.

اشتملت الدراسة على مجموعة من المفاهيم يمكن تعريفها كالآتي:

- يعرف الدور اصطلاحاً: ما يقدم من أنشطة ومناهج.

ويعرف الدور إجرائياً: مجموعة الممارسات والمهام التي يقوم بها مديرو المدارس والمعلمون داخل المدرسة والتي تسهم في ترسيخ القيم الوطنية والقومية لدى طلبة المرحلة الثانوية<sup>(٤)</sup>.

- القيم الوطنية اصطلاحاً: هي الإطار الفكري للمبادئ التي تحكم علاقة الفرد بالمجتمع، فتتضمن بداخله الحس الاجتماعي والانتماء فيسموا بإرادته فوق حدود الواجب، مستشعرا المسؤولية الملقاة على عاتقه للرفي بمجتمعه

(١) بوفلجة غيات، دور التربية في تعزيز قيم المواطنة والوحدة الوطنية، مجلة تنمية الموارد البشرية، العدد ١١، ٢٠١٥، ص ١٤٥.

(٢) إبراهيم، ناصر، اسس التربية، دار عمان للنشر والتوزيع، ط ٥، عمان، ص ١٧٢.

(٣) المصدر نفسه، ص ١٧٣.

(٤) فهد ابراهيم الحبيب، تربية المواطنة: الاتجاهات المعاصرة في تربية المواطنة، جامعة الملك سعود، الرياض، ٢٠٠٥، ص ٧٣.

وطنه، وهذه القيم مشتقة من قيم إنسانية عليا، تمثل المستوى العميق في فهم حقيقة وجود الإنسان داخل مجتمعه ومكانته في هذا النسيج الاجتماعي واستشرافه لمستقبل وطنه (١).

وتعرف القيم الوطنية إجرائياً: هي منظومة القيم الوطنية والقومية السائدة والمتمثلة بالولاء والانتماء للوطن، وللعالم العربي والاسلامي، إضافة إلى نبذ العنف والتعصب والبعد عن التطرف، وهو ما تُمثله أداة الدراسة، التي تقاس بالدرجة التي يحققها مديرو المدارس ومعلموها على هذه الأداة (٢).

وتعرف القيم القومية إجرائياً: علاقة الفرد مع الدول العربية الأخرى، التي تقوم على الإخاء والمودة وذلك من منطلق تعاوني عربي واسلامي (٣).

يرى الباحث بأن القيم تحتل مكانة مهمة في حياة الفرد والمجتمع فلها أهمية بالنسبة للشباب لأنها تعمل على وقايتهم من الانحراف وتُسهم في بناء شخصيتهم وقدرتهم على التكيف مع الحياة ومشكلاتها، كما تعمل كموجهات لخياراتهم في مجالات الحياة المختلفة فتجعلهم أكثر قدرة على اتخاذ قراراتهم وانهاء صراعاتهم، ومواجهة أزماتهم وتحدياتهم، وتنمية مجتمعاتهم، كما تعمل على تاصيل ثقافة المواطنة في بناء الدولة وبيان فاعليتها بين مكونات المجتمع العراقي.

في حين كانت اشكالية البحث قد تمحورت حول سؤال جوهرى مفاده ما هو مفهوم ثقافة المواطنة وتطورها ومرتكزاتها الثقافية واهميتها في بناء المجتمع واستقراره، وللإجابة عن اسئلة البحث ولتحقيق اهدافه فقد استخدمنا المنهج الوصفي التحليلي، إذ جاء البحث مؤكداً ان لثقافة المواطنة دور كبير في تطور المجتمعات من خلال توعية الافراد، والتعرف على حقوقهم وواجباتهم في المجتمع، فضلا عن دورها في استقرار وتقديم الدولة.

وسنأتي على تعريف الأدوات التي سنستخدمها في هذا البحث وهي:

١- المدرسة: تعرف المدرسة: على أنها: مؤسسة اجتماعية تعكس الثقافة وتنقلها إلى المتعلمين فهي نظام اجتماعي مصغر، يتعلم به الطلبة القواعد الأخلاقية، والعادات الاجتماعية، والاتجاهات وطرق بناء العلاقات مع الآخرين. فضلا عن أن المدرسة هي مؤسسة تعليمية يتعلم □ الطلبة فيها الدروس بمختلف العلوم وتكون الدراسة □ على عدة مراحل وهي الابتدائية والمتوسطة والثانوية، وتنقسم المدارس إلى مدارس حكومية ومدارس خاصة (٤).

من جهة أخرى، لم تعد المدرسة في الوقت الحالي مكاناً للتعليم والتلقين الكلاسيكي بمعزل عن المجتمع، بل صارت مصدراً لقيم ومنهج للحياة ومكاناً للسعادة والأمان، يشعر فيها المتعلم بالدفء والانتماء، وهي مدرسة تنمي المواطنة والإبداع، والمشاركة والتنشيط، والتفاعل البناء والإيجابي بين جميع مدخلات العملية التعليمية، من تربيين فاعلين، ومعلمين، وطلاب، وكل فعاليات المجتمع (٥).

التأثيرات الاجتماعية للمدرسة في حياة الطفل:

- يدخل الطفل بمجرد التحاقه بالمدرسة في صراع لينال مركزاً مرموقاً بين أقرانه، وقد يتعرض للقلق والإحباط أحياناً لاسيما في السنوات الأولى من الدراسة.

- تؤدي الفروق الاجتماعية بين التلاميذ إلى تكوين اختلافات في السلوك والنشاط والاتجاهات والقيم، ودور المدرسة هو محاولة إزالة تلك الفروق من خلال منهج علمي مدروس.

- يواجه التلاميذ في المدرسة مواقف أكثر تعقيداً من التي اعتادوا عليها في المنزل، وواجب المدرسة أن تعلمهم كيفية الاستجابة والتكيف مع المؤسسات الاجتماعية المختلفة والمعقدة المحيطة بهم.

- المدرسة ليست مجتمعاً كاملاً، ولكنها مؤسسة متخصصة داخل المجتمع العام الذي توجد فيه، ولها وظائفها الخاصة كمؤسسة اجتماعية تربوية، وينمو دورها في إطار التعاون والتنسيق بينها وبين المؤسسات الاجتماعية الأخرى (٦).

- تمثل المدرسة أول نموذج اجتماعي خارج الأسرة يتمكن فيه التلميذ من التفاعل الاجتماعي مع الآخرين في ظروف خالية من التحذير لصالحه والتعامل معه كفرد مستقل (٧).

(١) حسن شحاته، تصميم المناهج وقيم التقدم في العالم العربي، الدار المصرية اللبنانية، ط١، لبنان، ٢٠٠٨، ص٩٤.

(٢) المصدر نفسه، ص٩٥.

(٣) وليد عدنان محمود، ص٣٠٨.

(٤) بن سليم حسين وزرقط بولرباح، دور المدرسة في ترسيخ قيم المواطنة لدى المتعلمين (دراسة تحليلية)، مجلة الإناسة وعلوم المجتمع، العدد ٦، ٢٠١٩، ص ص، ١٧٢-١٧١.

(٥) بن سليم حسين وزرقط بولرباح، ص١٧٢.

(٦) خلود عبد الكريم خلف، الاسرة والمدرسة ودورها في غرس المواطنة الصالحة باسلوب القوة الناعمة (دراسة ناعمة)، مجلة نسق، العدد ٢٢، حزيران ٢٠١٩، ص٥٦١.



- تمثل المدرسة أول نموذج اجتماعي يمارس فيه التلميذ تكاليفات العمل والنظام وتحقيق النجاح أو الإحباط .  
- تؤدي المدرسة دورها الفعال من خلال ما تقدمه من نشاط مدرسي هادف، وتنوع المواد الدراسية والتشويق في أساليب التدريس ووسائل الإيضاح، وتوفير المناخ الصحي، وتوفير معلمين أكفاء وتأهيلهم وتدريبهم تدريباً جيداً، واستخدام الثواب والعقاب على أسس تربوية سليمة، والعمل على تحقيق ذاتية واجتماعية التلميذ (٢) .

كما أن للمدرسة دور كبير في ترسيخ القيم الوطنية حيث يتشابه دورها إلى حد كبير مع دور الأسرة فتبدأ مرحلة الدراسة في معظم دول العالم ما بين الخامسة والسادسة، وتنتهي في سن السابعة عشر أو الثامنة عشر، وتعد هذه السنوات مهمة جداً في تنمية الذات السياسية لدى الأفراد . كما تعمل المدرسة على تعميق شعور الانتماء للمجتمع وتُسهم في بناء شخصية الفرد، وتنمية قدراته لفهم العادات والتقاليد التي تجعله عضواً فاعلاً في المجتمع، ومما يميز دورها عن الوسائط الأخرى في التربية للمواطنة، أنها تؤدي دورها بصورة مقصودة وهادفة، مبنية على أهداف تربوية محددة في ضوء منهاج تربوي مخطط (٣) .

وتعد المدرسة الأساس في تشكيل المواطنة لدى الطلبة حيث يستطيعون أن يتلقوا رسائل المواطنة من خلال الأنشطة المتنوعة والهادفة، والحرص اليومية، كما ينبغي للمدرسة أن تحقق فهم مبادئ حقوق واحترام النظام، وفهم القضايا المعاصرة . ويستطيع المعلم تعزيز القيم والحقوق والواجبات من خلال النشاطات، ومنها بث المعلومات حول الواجبات الوطنية في جميع الدروس ولجميع المراحل، وربط الطلبة بالنشاطات الوطنية، ونشاطات تمثل الأدوار في جوانب مختلفة من المسؤوليات البيئية، وتعزيز الدروس حول القيم الوطنية والقومية، وتنظيم برنامج للأعمال التطوعية والاجتماعية لخدمة الوطن والمواطن (٤) .

كما أن ثقافة المدرسة تعبر عن المعتقدات والتقاليد والعادات، والسياسة الموجودة ضمن المدرسة، ويكون المدير مسؤولاً عن ثقافة المدرسة، وأن ثقافتها تتكون من القيم والمعتقدات والتقاليد والأعراف التي تتكون مع مرور الزمن عندما يعمل الأفراد مع بعضهم بعضاً لمواجهة التحديات وحل المشكلات، وتساعد هذه المجموعة المتنوعة من القيم والعادات في تشكيل شعور الأفراد وتفكيرهم وتصرفاتهم في المدرسة ويمكن تطوير الثقافة المدرسية إيجابياً من خلال تحليل وتقييم تفاعل مكونات المدرسة (المناهج والإدارة والمعلم والطلبة، والبيئة المادية) ثم تعديل المكونات لتناسب الأهداف المراد تحقيقها (٥) .

وفي الحقيقة تعد المدرسة من أهم المؤسسات الفاعلة في مواجهة التحديات والمشكلات التي تواجه عالمنا العربي والإسلامي، خاصة تحديات العولمة لهذا الجيل وجيل المستقبل، وبرسالتها الخالدة تمثل عقل الأمة، ومركز التفكير في حاضرها ومستقبلها وتعد معيار مجد الأمة، ودليل شخصيتها الثقافية والحصن المنيع لتراثها الحضاري والإنساني، فينظر إليها على أنها صانعة الأجيال وعنوان يقظتها وحضارتها، ومحورها الجوهري الذي تدور حوله الحياة الثقافية بمعناها العام الشامل، وبأبعادها التربوية والعلمية والاجتماعية . ولذلك يقع على عاتق المدرسة تعزيز وترسيخ القيم بأنواعها (٦) .

إذ تمثل القيم دوراً أساسياً في حياة الأفراد والمجتمعات إلى درجة أصبحت فيها القيم قضية التربية إذ أن التربية في حد ذاتها عملية قيمة، فالقيم هي التي تحدد الفلسفات والأهداف والعمليات التعليمية، وتحكم مؤسسات التربية ومناهجها، فهي موجودة في كل خطوة ومرحلة وكل عملية تربوية، وبدونها تتحول التربية إلى فوضى وللقيم أهمية كبرى في دراسات الباحثين والعلماء على اختلاف انتماءاتهم العلمية والإيدلوجية، ولازال هذا الاهتمام يتعاظم يوماً بعد يوم، كلما اشتدت الحاجة إلى الكشف عن طبيعتها وملاحمها ودورها، كمتغير له أهميته في كل مناحي الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، ينبغي تحليله في كل مجالات الحياة فالقيم ما هي إلا الانعكاس للأسلوب الذي يفكر به الأشخاص، ضمن ثقافة معينة في مدة زمنية معينة (٧) .

كما أنها توجه سلوك الأفراد وأحكامهم واتجاهاتهم، فيما يتصل بما هو مرغوب فيه من أشكال السلوك، في ضوء ما يرضه المجتمع من قواعد ومعايير، وقد تتجاوز الأهداف المباشرة للسلوك إلى تحديد الغايات المثلى في الحياة وتتعلق أهمية القيم في المجتمع بحفظ كيانه وتحديد أهدافه ومثله العليا، وتساعده على مواجهة التغيرات التي قد يتعرض لها من خلال اختياراته وتفضيلاته الصحيحة التي تحفظ استقراره وكيانه كما

(١) بن سليم حسين وزرقط بولرباح، ص ١٧٢ .

(٢) خلود عبد الكريم خلف، ص ٥٦١ .

(٣) بن سليم حسين وزرقط بولرباح، ص ١٧٣ .

(٤) حنان عزيز عبد الحسين، دور التربية في تعزيز قيمة المواطنة لدى الاطفال من خلال العملية التفاعلية الحياتية في المؤسسات التربوية، مجلة البحوث التربوية والنفسية، العدد ٦٤، مج ٢٠٢٠، ١٧، ص ٤٢٥ .

(٥) المصدر نفسه، ص ٤٢٦ .

(٦) خلود عبد الكريم خلف، ص ٥٦٢ .

(٧) حنان عزيز عبد الحسين، ص ٤٢٧ .

تعمل على تنظيم وتوحيد ثقافات المجتمع وتنقيته من شرور الأثانية المفرطة والنزعات المحتملة، وتجعل أعمال أفراد المجتمع ذات قيمة ولها دور في بناء ثقافة كل فرد، وتوضح أهميته وأشعاره بالطمأنينة والراحة النفسية من خلال فهمه للعالم المحيط به واكسابه المواطنة الصالحة للارتقاء بالحياة الإنسانية داخل المجتمعات حيث تلعب دوراً مهماً في تشكيل شخصيته<sup>(١)</sup>.

ماهي القيم التي تدعمها المدرسة ؟ :

تسعى المنظومة التربوية من خلال مختلف ممارساتها إلى تدعيم مجموعة من القيم يمكن تصنيفها إلى قيم اجتماعية، وقيم قومية وقيم إنسانية، ويمكن توضيحها كما يلي<sup>(٢)</sup> :

١- القيم الاجتماعية : وترتكز على التعاملات الاجتماعية في الحياة ومواقع العمل وأثناء القيام بمختلف النشاطات اليومية ، ويمكن إبرازها من خلال :

- قيم التسامح والتعايش السلمي : من القيم التي تنال اهتماما في البرامج التربوية، نجد قيم التسامح والتعايش السلمي ونبذ العنف ، واعتماد أساليب الحوار لحل المشاكل الاجتماعية والسياسية .

- قيم التعاون والتكافل الاجتماعي : تهدف التربية من خلال مختلف مناهجها إلى تدعيم قيم التعاون والتكافل الاجتماعي، وهو ما نشاهده في إشراك التلاميذ والطلبة في مختلف حملات التطوع والمساعدة، وعلى الخصوص في الحالات الاستثنائية مثل حدوث الكوارث<sup>(٣)</sup> .

- قيم حقوق الإنسان : تعد حقوق الإنسان من أهم دعائم المواطنة . حيث أن هذه الممارسة حق وواجب، تعمل المجتمعات الحديثة على تطبيقها في الحياة اليومية للمواطنين ، ولا يقتصر دور المدرسة على تنمية القيم الاجتماعية والنشاطات اليومية للمواطنين ، بل يتعداها إلى القيم المرتبطة بالتعامل مع الدولة ومع الوطن<sup>(٤)</sup> .

ب . القيم القومية : وتهتم بعلاقة الحاكم بالمحكوم وبالعلاقة المواطن بوطنه، وبأساليب ممارسات المواطنين لحقوقهم السياسية وواجبهم نحو الوطن<sup>(٥)</sup>، ويمكن تحديدها في العناصر التالية :

- قيم حب الوطن والدفاع عن مقوماته : من ضمن أهداف التربية تعزيز قيم حب الوطن، والدفاع عن مقوماته من عقيدة ولغة وخيارات سياسية<sup>(٦)</sup> .

- قيم المساهمة في صنع القرارات : لقد ظهرت أساليب حديثة في إشراك المواطنين في عمليات صناعة واتخاذ القرارات، من خلال الحوار والاتصال ومنح فرص التعبير عن الآراء . وقد توسعت هذه الممارسات إلى الحالات المهنية والاجتماعية والسياسية، وأصبحت من أهم الأساليب الحديثة التي تمنح المواطنين فرص الترشح وتحمل المسؤوليات في مختلف المستويات ومراكز اتخاذ القرار، حسب القوانين المعمول بها وتساهم التربية في إعداد المواطن القادر على ذلك<sup>(٧)</sup> .

- قيم الالتزام بالواجبات الوطنية : كثيرا ما يركز الشباب على الحقوق ويتناسى الواجبات . إلا أن المواطنة السليمة هي التي يلتزم فيها المواطنون بواجبهم المختلفة، حسب ما تقره القوانين والأعراف والشرائع السائدة في المجتمع إلى جانب هذه القيم المرتبطة بالحقوق والواجبات نحو الدولة<sup>(٨)</sup> .

ج . القيم الإنسانية : يعيش الأفراد والمجتمعات في عالم واحد، يشتركون في مجموعة من القيم الإنسانية، تسعى التربية الحديثة إلى تدريسها بغض النظر عن أماكن تواجدها . فشنا أم أبينا فإننا نعيش في عالم بدأت فيه حدود الدول تتلاشى أمام تكنولوجيا الإعلام والاتصال، وأمام تشابك العلاقات الدولية في مختلف المجالات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والمهنية . وأصبحت هناك قيم إنسانية سائدة، لم تعد حكراً على الشرق أو الغرب، أصبحت قيما عالمية يجب تدريسها، وليست مؤسسات التربية في الوطن العربي استثناء من ذلك<sup>(٩)</sup> .

(١) بن سليم حسين وزرقط بولرباح، ص ١٧٣ .

(٢) محمد لبيب، الاسس الاجتماعية للتربية، دار العلوم، الكويت، ١٩٧٧، ص ١٧٣-١٧٦ .

(٣) المصدر نفسه، ص ١٧٦ .

(٤) علي الكواري، مفهوم المواطنة في الدولة القومية ، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، العدد ٢٦، ص ١١٤ .

(٥) المصدر نفسه، ص ١١٥ .

(٦) غيث محمد ، قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ص ١٦٢ .

(٧) المصدر نفسه، ص ١٦٣ .

(٨) حيدر سعد جواد ، التطور التاريخي لمفهوم حقوق الإنسان في أوروبا، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، مج ٤، العدد ١، ص ٣٦٧ .

(٩) خلود عبد الكريم خلف، ص ٥٦٣ .

د. قيم الديمقراطية : ترتبط الديمقراطية التي يتم بموجبها تساوي الفرص بين المواطنين في عمليات المساهمة في اتخاذ القرارات وصناعتها والمساهمة في مراقبة تنفيذها على مختلف المستويات، مما يساهم في محاربة الفساد (١)

هـ . قيم العولمة : تُشاهد منذ ظهور مفهوم العولمة وفرضها من طرف الدول العظمى، مظاهر تشابك الاقتصاد والسياسة والتعليم، مما يؤكد انتشار وتوسع العولمة، إلى درجة تحققت المقولة " أننا أصبحنا نعيش في قرية صغيرة "، وأصبح من غير الممكن تجاهل التطرق إلى العولمة وضرورة التفاعل معها إيجابيا فيما يخدم المصالح القومية (٢). من هنا يتضح لنا تنوع القيم التي تدعمها المدرسة، في عالم معقد ومتشابك، يرتبط فيه الماضي بالحاضر وآمال وطموحات المستقبل، ويرتبط فيه الجانب الثقافي والحضاري والاقتصادي، كما يعرف العصر الحالي أيضا قيما متناقضة تعكسها الثنائية التي يعرفها العقل العربي مثل : الأصالة والمعاصرة، الحداثة والتقليد وغيرها، إلا أن الممارسات التربوية تتعامل معها بإيجابية وحكمة، لتجنب الصراعات القيمية في المجتمع (٣).

٢- المعلم (الأستاذ) : يعد المعلم بمثابة المرشد والموجه القائم على مد المتعلمين بمختلف الخبرات والمهارات والمعارف، مستخدما وسائل وأساليب فنية تمكنه من أداء مهامه على النحو الأمثل، ولا يتأتى ذلك إلا بضمان حقوق للمعلم والالتزام بتوفير كل ما من شأنه أن يساعده في تنمية شخصية وعقول المتعلمين بالمعلومات والأفكار والقيم الإيجابية، حتى يتسنى للمتعلمين التفاعل الإيجابي في النسق الاجتماعي التفاعلي الذي يعيشون فيه (٤)

من جانب آخر، يتوجب على المعلم أن يقوم بالمهام الملقاة على عاتقه، وهي استثارة دافعية التلاميذ نحو الإقبال على التعلم وبذل جهود مضاعفة بقصد بلوغ التحصيل الدراسي الجيد، فضلا عن التخطيط الجيد للدرس وتقديم المعرفة . وتوجيه النقاش وإدارته بين التلاميذ . إن من أهم العوامل المدرسية التي تؤثر في التنشئة الاجتماعية للطالب شخصية المعلم فهو مصدر السلطة التي يجب طاعتها والمثل الأعلى الذي يتأثر به المتعلم ومصدر المعرفة لذا لا بد أن يكون المعلم متسلحا بالمعرفة والفضائل الأخلاقية والاجتماعية لأن لها تأثيرا كبيرا في بناء المتعلم اجتماعياً ونفسياً (٥).

٣- التلميذ / المتعلم : يمثل التلميذ طرفا مستقبلا للمعلومات والمعارف والخبرات من شخص راشد يسمى بالمعلم، ولا يتوقف الأمر عند هذا الحد فقط بل يعتبر التلميذ عنصرا فاعلا ونشطا في العملية التعليمية / التعلمية، بل هو أساسها بحيث يتوجب على المعلم إشراك التلميذ في بناء المعارف والخبرات بغية تنمية القدرة لديه على بناء حياته ومجتمعه وذلك من خلال حث التلميذ على البحث لتوسيع معلوماته ومدركاته والعمل على تجديدها دوما (٦)

٤- المنهج : هو خطة العمل في الميدان المدرسي يشمل أنواع الخبرات والدراسات التي توصلها المدرسة أو مدرسي التربية إلى التلاميذ (٧)

وتعريف آخر : يعني الأنشطة التعليمية / التعلمية التي ستوصل هذا المحتوى إلى المتعلم، ويعني التقويم، وأخيرا الأهداف المتوخاة من تعلم هذا المحتوى، إضافة إلى المعلم والمتعلم والظروف المحيطة به (٨).

وتعريف آخر : جميع الخبرات التي يمر بها المتعلمون في برنامج تربوي يهدف إلى تحقيق أهداف عامة عريضة وأهداف تدريسية خاصة مرتبطة □ وتم تخطيطها، إذ كإن المنهج يعني المقرر الدراسي، ومع تطور المناهج بتطور التربية وتقدم المجتمعات بدأت المناهج □ تهتم شيئا فشيئا بالنواحي الجسمانية والاجتماعية والنفسية، كما أصبح التلميذ محور العملية التربوية بدلا من كون المادة الدراسية هي المحور الرئيسي (٩).

(١) إبراهيم، ناصر، ص ١٧٤ .

(٢) فهد إبراهيم الحبيب، ص ٧٤ .

(٣) علي أحمد الجمل، المواطنة وحقوق الإنسان، وزارة التربية والتعليم، قطاع الكتب، جمهورية مصر العربية، ٢٠١٨، ص ١٧.

(٤) المصدر نفسه، ص ١٨ .

(٥) حمدان رمضان، ثقافة المواطنة في المجتمع العراقي المعاصر - دراسة تحليلية من منظور اجتماعي، من إصدارات الملتقى الدولي السنوي للبحث العلمي (التربية على المواطنة وحقوق الإنسان)، لبنان ١٣-١٤ / ٧ / ٢٠١٨، ص ٨٨ .

(٦) غيث محمد، ص ١٦٣ .

(٧) علي أحمد الجمل، ص ١٩ .

(٨) حنان عزيز عبد الحسين، ص ٤٢٨ .

(٩) ليال الرفاعي، اسس اعداد المواطن اللبناني في المنهج التعليمي المخصص لمادة التربية الوطنية في المدارس والثانويات الرسمية في لبنان، من إصدارات الملتقى الدولي السنوي للبحث العلمي (التربية على المواطنة وحقوق الإنسان)، لبنان ١٣-١٤ / ٧ / ٢٠١٨، ص ١١٠ .

المنهاج الدراسي : يعد المنهاج الدراسي وثيقة بيداغوجية رسمية تصدر عن وزارة التربية لتحديد الإطار الإجباري لتعلم مادة دراسية ما، أي إنه الخبرات التربوية والمعرفية التي تمنحها المدرسة للتلاميذ داخل محيطها أو خارجه بغية مساعدتهم على نمو شخصيتهم في جوانبها المتعددة نمواً روحياً وعقلياً وجسدياً ونفسياً واجتماعياً في تكامل واتزان (١) .

ويعرف المنهج الدراسي كذلك بأنه جميع الخبرات التعليمية الموجهة للتلاميذ، التي يتم تخطيطها والإشراف على تنفيذها من جانب المدرسة لتحقيق أهدافها التربوية (٢) .

٥- المواطنة :

- مفهوم المواطنة : إن مفهوم المواطنة تاريخياً مرتبط بالتطور الذي حدث لمفهوم دولة المدينة في العالم القديم وفي روما، لذا فالأصل اللاتيني لكلمة مواطن قد يوضح بصورة كبيرة المقصود بكلمة مواطنة , إن لفظة citizen ولفظة citoyen الفرنسية اشتقا من الأصل اللاتيني civitas الذي يشير إلى المواطن ساكن المدينة عند اليونان والرومان قديماً، أي أن فكرة المواطنة في بادئ الأمر كانت مرتبطة بشكل أساسي بمسألة الإقامة فلفظة Citizen الانجليزية كانت غير شائعة الاستخدام خلال مدة العصور الوسطى مثلما كانت لفظة denizen التي تعني الساكن أو القاطن وهو الأمر نفسه في اللغة الفرنسية حيث إن الأصل اللغوي يؤيد بشكل تام إن المصطلح الفرنسي مواطن citizen مشتق من المدينة cite أي جماعة من المواطنين يتمتعون بحقوق محددة في إطار مدينة معينة بل إن عملية التفرقة بين من يحمل صفة المواطن ومن لا يحملها تركز عندئذ على محل إقامة الشخص فقد كان من الشائع اعتبار ساكني المدينة مواطنين بينما الغرباء ممن يقيمون خلف أسوار المدينة يعتبرون من الرعايا . ولقد تعددت في فلسفة التربية في عديد من الدول العربية مفاهيم، كالوطن، المواطن، المواطن الصالح، الوطنية، المواطنة وكذا المفاهيم التي تعززها، وعلى الخصوص في المواد الاجتماعية، كالتربية الإسلامية والتربية الوطنية، وقد اتفق معظم المربين ان جوهر التربية يقوم على تحقيق المواطنة الصالحة، وهي التي تحقق المواطن الفعال في خدمة نفسه وبيئته المحلية ووطنه والمجتمع الإنساني الذي ينتمي إليه (٣) .

كما عرفت المواطنة بأنها : اصطلاح يشير إلى الانتماء إلى أمة أو وطن . أما في قاموس علم الاجتماع فتم تعريفها، على أنها مكانة أو علاقة اجتماعية تقوم بين فرد طبيعي ومجتمع سياسي يمثل الدولة، ومن خلال هذه العلاقة يقدم الطرف الأول الولاء، ويتولى الطرف الثاني الحماية، وتتحدد هذه العلاقة بين الفرد والدولة عن طريق القانون، وينظر إليها من منظور نفسي بأنها الشعور بالانتماء والولاء للوطن وللقيادة السياسية التي هي مصدر الإشباع للحاجات الأساسية وحماية الذات من الأخطار المصيرية (٤) .

وتعرف المواطنة لغة بأنها تشتق من كلمة الوطن وهو المنزل الذي يقيم فيه الإنسان وجمعها أوطان ويقال وطن للمكان وأوطن به أي أقام وطنه واتخذة وطناً وأوطن فلان أرض كذا أي اتخذها محلاً ومسكناً يقيم فيه . وعرفت دائرة المعارف البريطانية المواطنة على "أنها علاقة بين فرد ودولة كما يحددها قانون تلك الدولة متضمنة مرتبة من الحرية وما يصاحبها من مسؤوليات وتسبغ عليه حقوقاً سياسية مثل حقوق الانتخاب وتولي المناصب العامة" . وهناك من قدم المواطنة بوصفها حالة قانونية حيث تعطي المواطنة الأفراد حقوقاً في النظام السياسي المنتمين إليه على الأقل كحق التواجد والمشاركة في المنظومة السياسية للدولة (٥) .

وعرفت موسوعة العلوم الاجتماعية المواطنة على "أنها المشاركة بالعضوية الكاملة في دولة لها حدود إقليمية" وهو ما يعني إن تحديد هوية المواطن الحاصل على هذه العضوية مسألة نسبية تحدها كل دولة بحسب أوضاعها . وتعرف المواطنة بأنها مجموعة من الحقوق التي يحوزها الفرد ومجموعة من الواجبات التي يلتزم بها بل أوضحت إن مصطلح المواطنة يشير في العصر الحديث إلى المؤسسات والهيئات التي تنظم هذه الحقوق في الدولة، كما أنها تمثل الانتماء إلى تراب الوطن الذي يتحدد بحدود جغرافية ويصبح كل من ينتمي إلى هذا التراب مواطناً له من الحقوق وما يترتب على هذه المواطنة وعليه من الواجبات ما تمليه عليه ضرورات الالتزام بمعطيات هذه المواطنة (٦) .

(١) المصدر نفسه، ص ١١١ .

(٢) وليد عدنان محمود، ص ٥٨ .

(٣) مهدي محمد القصاص، المواطنة والتعايش السلمي : مدخل لتحقيق التنمية البشرية ( دراسة حالة ) ، مجلة جامعة التنمية البشرية ، العدد ٣، ص ٢٤ .

(٤) ماجد محمد خليل ابو سلامة ومجدي إبراهيم محمود، المواطنة وعلاقتها بالانتماء والسلام الاجتماعي لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة، بحث مقدم الى مؤتمر كلية الشريعة الدولي ، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، ٢٠١٢، ص ٣ .

(٥) المصدر نفسه، ص ٤ .

(٦) مهدي محمد القصاص، ص ٣٥ .

وفي القاموس السياسي مصطلح المواطن يطلق على ساكن المدينة وما يختص بالمدينة وأهلها التمتع بالوجود على أراضيها ومشاركته شؤونها، والمواطن ينظر له على أنه أي مدني مقيم بالمدينة ويتمتع بالحق المدني والقيام بواجب المواطنة: الواجب السياسي والدفاع... الخ (١).

-عناصر المواطنة .  
أ - الاحساس بالهوية : تعد العنصر الأول من عناصر المواطنة، فهي قد تكون واحدة أو متعددة وفي هذه الحالة يعرف المجتمع بمجتمع متعدد الثقافات، ومصادر الهوية متعددة فهي إما محلية، أو لغوية، أو ثقافية، أو دينية، أو عرقية، والهوية الوطنية تعتبر المقوم الاساسي للمواطنة . في حين هناك من يرى أن الهوية الوطنية من الافكار القديمة التي يجب رفضها، والتأسيس لما يسمى بالمواطنة العالمية، والتي سوف تكون اساسا قويا لتربية المواطن من أجل كوكب الارض ككل، وهناك من يقدم رؤية وسطية بين الوطنية والعالمية، لتكون متعددة(٢).

ب - الحقوق : كل فرد يجب أن يكون عضوا في جماعة معينة في المجتمع، هذه العضوية تساعده في الاستفادة من الفوائد التي تمنحها عضوية الجماعة، كالحقوق المدنية وتتمثل في حق الفرد في الحياة وحقه في الأمان والملكية الخاصة، اما الحقوق السياسية فالمواطن له الحق في التصويت عن يمثله في الهيئات التشريعية او له الحق في تقلد الوظائف العامة في الدولة، الى جانب الحقوق الاقتصادية والثقافية والاجتماعية والتي تبرز من خلال حق الفرد في الرفاهية وتكون العلاقة بين الفرد والسلطة وفق إطار الحقوق والالتزامات (٣).

ج - المسؤوليات والواجبات : تقتضي المواطنة والحقوق التي يحصل عليها الافراد القيام بمجموعة من المسؤوليات، كالامثال لقوانين الدولة، ودفع المستحقات، واحترام حقوق الآخرين والدفاع عن كيان الدولة، ويرى البعض ضرورة الموازنة بين الحقوق والواجبات، لكن ليس بالضرورة أن تتطابق الممارسة مع النظرية دائما، وهذه النقطة تعتبر مرتكزا اساسيا ينبغي أن يعالجها منهج تربية المواطنة(٤).

د - المشاركة في الشؤون المجتمعية : يقوم الفرد بالمشاركة في شؤون مجتمعه ويحرص على تحقيق آماله، وطموحاته، لان العزوف والتخلي عن المشاركة يفسح المجال لمن لا يحملون قيم المواطنة في العبث بتسيير الامور العامة للدولة (٥).

هـ - تقبل قيم المجتمع الاساسية : يختلف هذا الامر في فهمه وتطبيقه من مجتمع إلى آخر ومن دولة إلى أخرى، وهو غالبا ما يكون موضوعا للمناقشة والجدل، يعود الجدل فيه الى اختلاف وجهات النظر الفردية الى طبيعة القيم الأساسية للمجتمع، وتحديد هذه القيم غالبا في ضوء الحقوق والواجبات التي تنص عليها قوانين الدولة، ولكن هذه القيم قد تكون متجذرة تاريخيا في ثقافة المجتمع التي من ضمنها الدين الذي يؤمن به افراد المجتمع، ولذلك فالمشكلة ليست في تحديد القيم، اوفي من له الحق في تحديدها، لكن المشكلة تكمن في كيفية تطبيق هذه القيم (٦).

أهم مقومات المواطنة الصالحة في المواطن (٧) :  
- حب الوطن والانتماء له والعمل من أجل رقيه وتقدمه، وحب العمل من أجل الوطن ودفع الضرر عنه، والحفاظ على مكتسباته والمشاركة الفاعلة في خطط التنمية الاجتماعية والاقتصادية والثقافية .  
- حثه على التحلي بأخلاقيات المسلم الواعي بامور دينه ودينه، وأن الله يجزي خيرا الساعي من أجل رفعة شأن الوطن .

- تعزيز الثقافة الوطنية وبتث الوعي بتاريخ الوطن وإنجازاته .  
- الأهمية الجغرافية والاقتصادية للوطن .  
- احترام القيادة السياسية للبلاد .  
- احترام الأنظمة التي تنظم شؤون الوطن وتحافظ على حقوق المواطنين وتسير شؤونهم من خلال النظام والعمل به(٨) .

(١) Entwistle, H , Cultural Literacy and Citizenship", The International Journal of Social Education 9, 1, P. 54 .

(٢) ماجد محمد خليل ابو سلامة ومجدي ابراهيم محمود، ص ٢٥ .  
(٣) نيتي حنان، دور وسائل الاعلام في تفعيل قيم المواطنة لدى الرأي العام ( حالة الثورات وقيم الانتماء لدى الشعوب العربية) ، جامعة محمد خيضر بسكرة، ٢٠١٤ ، ص ٣٢ .

(٤) المصدر نفسه، ص ٣٣  
(٥) كريم شغيدل، ثنائية المواطنة والتوطين، مجلة المواطنة والتعايش، العدد ١، مركز وطن للدراسات ، بغداد، ٢٠٠٧ ، ص ٤٥ .

(٦) المصدر نفسه، ص ٤٦ .  
(٧) شمخي جبر، المجتمع المدني والمجتمع المحلي : الادوار والوظائف، مجلة مدارك، العدد ٢، مركز مدارك لدراسة البات الرقمي الفكري، بغداد، ٢٠٠٦ ، ص ٨٩ .

(٨) حسين درويش العادلي، المواطنة بين ضرورات الواقع وجدليات المدارس، بغداد، ٢٠٠٧ ، ص ١٠ .

- تهذيب السلوك والأخلاق على حب الآخرين والإحسان لهم، وعلى الاخوة والمحبة بين المواطنين .  
 - ترسيخ الوحدة الوطنية، وتقبل كل فئات المجتمع بمختلف انتماءاتهم والابتعاد عن كل الإفرازات العرقية والطائفية البغيضة، مع التأكيد على الفرق بين الاختلاف المذهبي المحمود وبين التعصب الطائفي المذموم .  
 - معرفة المناسبات الوطنية الهادفة والمشاركة فيها والتفاعل معها، في خدمة المجتمع ، كالمشاركة في الكرنفالات والمهرجانات التي تدل على تعاون المجتمع .  
 - التعاون مع أجهزة الدولة على الخير والصلاح، مع التأكيد على الابتعاد عن التعاون مع الفاسدين من أفراد وأجهزة من منطلق قول الله تعالى [وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان].  
 - الابتعاد عن المفاصد الإدارية والمالية ومقارعتها والسعي للقضاء عليها .  
 - تعزيز حب الدفاع عن الوطن ضد كل معتد عليه، والدفاع عنه بالقلم واللسان والسلاح .  
 - العطف على المواطنين الضعفاء والمعوقين وذوي الاحتياجات الخاصة، وغرس روح المبادرة للأعمال الخيرية، انطلاقاً من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ((مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى)).  
 - غرس ثقافة العمل التطوعي وحب الانخراط في المؤسسات الأهلية الخادمة للوطن من خلال المناهج الدراسية الداعمة لقيم المواطنة (١) .

أهم المواد الدراسية التي تعزز مفهوم المواطنة :

التاريخ : يعد علم التاريخ من أهم المواد الدراسية المعززة لقيم المواطنة فمن خلاله يتعرف التلاميذ والطلبة على ماضي أجدادهم وبطولاتهم ومحاربتهم لأعدائهم ومعاركهم وانتصارهم . كما تركز مادة التاريخ على التحولات السياسية ونشأة الدولة الحديثة، وما رافق ذلك من حروب ضد المحتلين عبر التاريخ الطويل، والمقاومة البطولية للمحتلين، وهو تاريخ زاخر بالبطولات والتضحيات، ومن خلال دراسة التاريخ يتحصل الطلبة على دروس وحكم تنتقل للأجيال الصاعدة عن معاني حب الوطن والتفاني في الدفاع عنه (٢) .  
 الجغرافيا : يساهم علم الجغرافيا في التقريب بين الأجيال الصاعدة من خلال تعريفهم بمناطق البلاد وتنوعها وتكاملها وخيراتها ومراكز ثرواتها ومواقع مؤسسائها الصناعية وأهم مظاهرها السياحية، وهو ما يساهم في التعارف والتقارب بين تلاميذ وطلبة مختلف المناطق، مما يقربهم إلى بعضهم البعض، ويقرب أفكارهم وقيمهم وثقافتهم، ويساهم في نشر ثقافة وحضارة البلد (٣) .  
 الخاتمة .

الاستنتاجات :

هناك العديد من المؤسسات التربوية المعنية بتعزيز القيم الوطنية إذ تأتي المدرسة في مقدمتها وذلك لما لها من تأثير مباشر على الطلبة . ويمكن للمدرسة أن تقوم بهذا الدور من خلال عدة وسائل منها : الأنشطة المدرسية التي تشكل رصيذاً ثقافياً لتنمية الحس الوطني، وقيم الولاء والانتماء، وغرس السلوك السليم والاتجاه الذي يحقق المواطنة الإيجابية لخدمة الوطن، ويتجسد ذلك من خلال برامج توعوية لخدمة المجتمعين المدرسي والمحلي، ومن الأمثلة على ذلك : تنظيف ساحات المدرسة والتشجير والقيام بحملات توعوية حول النظافة والصحة وإشراك الطلبة في المناسبات الوطنية والدينية . ومن الوسائل الأخرى التي يمكن للمدرسة التركيز عليها لتعزيز قيم المواطنة هي القدوة فالمعلم يعتبر قدوة حسنة للطلبة، ولا بد أن تكون علاقته بهم ودية وقائمة على الاحترام، وأن يعمل على توعيتهم للمحافظة على مرافق الوطن ومكتسباته ورفع مستواهم في التحصيل الدراسي للمساهمة في نهضة وتقدم وطنهم، وإتقان العمل وترشيد الاستهلاك، كما أن سلوك المعلم في مدرسته يؤثر في الطلبة، فإذا كان سلوكاً إيجابياً يتأثر الطلبة بشكل إيجابي، أما إذا كان سلوكه سلبياً، فيصبح لدى الطلبة موقف سلبى مما يقوله المعلم لأنهم يرونه يتصرف بعكس ما يقول . ويأتي المنهج المدرسي أيضاً كوسيلة أخرى من وسائل تعزيز القيم الوطنية في المدرسة وذلك من خلال توظيفه بشكل سليم كما هو مخطط له ، كالتنوع في أساليب وطرائق التدريس وصياغة الأهداف التعليمية السلوكية والأنشطة الصفية واللاصفية، فالمنهج يتضمن ماسيكتسبه المتعلم في كل سنة دراسية من معارف ومعلومات وقيم المواطنة .

(١) علي خليفة الكواري، مفهوم المواطنة في الدولة الديمقراطية، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، العدد ٢٦٤، بيروت، ٢٠٠١، ص ١١٥ .

(٢) كريم شغيدل، ص ٤٦ .

(٣) علي خليفة، المواطنة ومسارات الدولة، المجلة العربية للعلوم السياسية، الجمعية العربية للعلوم السياسية - مركز دراسات الوحدة العربية، العدد ٣٩-٤٠، بيروت ٢٠١٣، ص ١٩ .

من جهة اخرى, يتعرض المجتمع العراقي في العصر الراهن لتحديات ورهانات معقدة, لاسيما مع تزايد التأثير الواسع للعولمة بمختلف أبعادها وجوانبها, فالغزو الثقافي أصبح واقعا ملموسا وتجلياته واضحة للعيان, وما تفاقم المشكلات النفسية والاجتماعية لدى الشباب وشعورهم بالاغتراب إلا دليلا على ذلك, فالشباب قوة محركة للحياة الاجتماعية في مختلف المجالات وعملا مهما في تحقيق التنمية الشاملة التي ينشدها المجتمع والدولة على حد سواء, لذلك يتطلب منا التفكير في آليات إعداد الطلاب إعدادا سليما للحياة الاجتماعية والتقليل من السلوكيات المنافية للقيم الاجتماعية ومحاولة بسط الأمن النفسي والاجتماعي لديهم .  
التوصيات :

- تجذير الشعور بالانتماء للشعب العراقي في نفوس أبنائنا وتنشئتهم على حب الوطن والاعتزاز بالانتماء إليه, وكذلك تعلقهم بالوحدة الوطنية ووحدة التراب الوطني ورموز الأمة .  
- تقوية الوعي الفردي والجماعي بالهوية الوطنية, بإعتباره بوق الانسجام الاجتماعي وذلك بترقية القيم المتصلة بالإسلام والعروبة والسعي الى ترقية قيم الجمهورية ودولة القانون ومحاربة انتشار السلوكيات المنحرفة المتنامية يوما بعد يوم فضلا عن, السلوكيات التخريبية... الخ , وهو ما يسبب ضعف الولاء والانتماء للوطن لاسامح الله وهذا ما يؤدي بنا إلى التأكيد على موضوع الانتماء والولاء الوطني, والذي يعكس المفهوم النفسي والاجتماعي للمواطنة باعتبارها أفعالا وممارسات اجتماعية وليست تصورات تجريدية ونظرية فقط, وهو ما يوجب على المناهج الدراسية أن تنطلق من الواقع الاجتماعي للأفراد حتى تستند على معطيات واقعية تبلورها في شكل دروس تهدف إلى مساعدة الفرد على هوية فلسفة الحياة لديه في كنف المجتمع الذي يعيش فيه .  
وتأسيساً على ما سبق يمكن القول أن المدرسة في العراق تؤدي دورا رئيسا في نشر قيم المواطنة لتشكّل بذلك لبنة أساسية في بناء المجتمع العراقي . لكن على الرغم من هذا الدور إلا أن التغيرات الاجتماعية والثقافية التي يمر بها العالم والمجتمع العراقي في الوقت الحاضر, أصبحت تفرض على الجانب التربوي مسؤوليات مضاعفة, فضلا عن الاضطلاع بدور أكثر أهمية في إكساب الناشئة المعايير والقيم التي تحافظ على أمن واستقرار الوطن .

المصادر .

- ١- إبراهيم, ناصر, اسس التربية , دار عمان للنشر و التوزيع, ط ٥ , عمان .
- ٢- بن سليم حسين وزرقت بولرباج, دور المدرسة في ترسيخ قيم المواطنة لدى المتعلمين ( دراسة تحليلية ) , مجلة الإناسة وعلوم المجتمع, العدد ٦, ٢٠١٩ .
- ٣- بوفلجة غيات, دور التربية في تعزيز قيم المواطنة والوحدة الوطنية, مجلة تنمية الموارد البشرية, العدد ١١, ٢٠١٥ .
- ٤- تيتي حنان, دور وسائل الاعلام في تفعيل قيم المواطنة لدى الرأي العام ( حالة الثورات وقيم الانتماء لدى الشعوب العربية ) , جامعة محمد خيضر بسكرة, ٢٠١٤ .
- ٥- حسن شحاته, تصميم المناهج و قيم التقدم في العالم العربي, الدار المصرية اللبنانية, ط ١, لبنان, ٢٠٠٨ .
- ٦- حسين درويش العادلي, المواطنة بين ضرورات الواقع وجدليات المدارس, بغداد, ٢٠٠٧ .
- ٧- حمدان رمضان, ثقافة المواطنة في المجتمع العراقي المعاصر – دراسة تحليلية من منظور اجتماعي, من اصدارات الملتقى الدولي السنوي للبحث العلمي ( التربية على المواطنة وحقوق الانسان ) , لبنان ١٣-١٤/٧/٢٠١٨ .
- ٨- حنان عزيز عبد الحسين, دور التربية في تعزيز قيمة المواطنة لدى الاطفال من خلال العملية التفاعلية الحياتية في المؤسسات التربوية, مجلة البحوث التربوية والنفسية, العدد ٦٤, مج ١٧, ٢٠٢٠ .
- ٩- حيدر سعد جواد , التطور التاريخي لمفهوم حقوق الإنسان في أوروبا, مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية, مج ٤, العدد ١ .
- ١٠- خلود عبد الكريم خلف, الاسرة والمدرسة ودورها في غرس المواطنة الصالحة باسلوب القوة الناعمة (دراسة ناعمة), مجلة نسق , العدد ٢٢, حزيران ٢٠١٩ .
- ١١- شمخي جبر, المجتمع المدني والمجتمع المحلي : الادوار والوظائف, مجلة مدارك , العدد ٢ , مركز مدارك لدراسة اليات الرقي الفكري, بغداد, ٢٠٠٦ .
- ١٢- عبد لله لبوز, قيم المواطنة المعبر عنها عند مدرسي المواد الاجتماعية وعلاقتها باتجاهاتهم نحو المنهاج الدراسي ودافعتهم للتدريس, اطروحة دكتوراه, كلية العلوم الاجتماعية, جامعة وهران, ٢٠١١ .

- ١٣- علي أحمد الجمل، المواطنة وحقوق الإنسان، وزارة التربية والتعليم ، قطاع الكتب، جمهورية مصر العربية، ٢٠١٨ .
- ١٤- علي الكواري، مفهوم المواطنة في الدولة القومية , مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، العدد ٢٦ .
- ١٥- علي خليفة الكواري، مفهوم المواطنة في الدولة الديمقراطية، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، العدد ٢٦، بيروت، ٢٠٠١ .
- ١٦- علي خليفة، المواطنة ومسارات الدولة، المجلة العربية للعلوم السياسية، الجمعية العربية للعلوم السياسية – مركز دراسات الوحدة العربية، العدد ٣٩-٤٠، بيروت ٢٠١٣ .
- ١٧- غيث محمد , قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية .
- ١٨- فهد ابراهيم الحبيب، تربية المواطنة : الاتجاهات المعاصرة في تربية المواطنة ، جامعة الملك سعود، الرياض ، ٢٠٠٥ .
- ١٩- قمره محمد وإبراهيم عبد القادر أحمد، دور المدرسة في ترسيخ القيم الوطنية والقومية لدى طلبة المرحلة الثانوية، منشورات الجامعة الاردنية، مج ٤٥ ملحق، ٢٠١٨ .
- ٢٠- كريم شغيدل، ثنائية المواطنة والتوطين، مجلة المواطنة والتعايش، العدد ١، مركز وطن للدراسات , بغداد، ٢٠٠٧ .
- ٢١- ليال الرفاعي، اسس اعداد المواطن اللبناني في المنهج التعليمي المخصص لمادة التربية الوطنية في المدارس والثانويات الرسمية في لبنان، من اصدارات الملتقى الدولي السنوي للبحث العلمي ( التربية على المواطنة وحقوق الانسان) , لبنان ١٣-١٤/٧/٢٠١٨ .
- ٢٢- ماجد محمد خليل ابو سلامة ومجدي إبراهيم محمود، المواطنة وعلاقتها بالانتماء والسلم الاجتماعي لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة، بحث مقدم الى مؤتمر كلية الشريعة الدولي , جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، ٢٠١٢ .
- ٢٣- محمد لبيب، الاسس الاجتماعية للتربية، دار العلوم، الكويت، ١٩٧٧ .
- ٢٤- مهدي محمد القصاص، المواطنة والتعايش السلمي: مدخل لتحقيق التنمية البشرية ( دراسة حالة)، مجلة جامعة التنمية البشرية، العدد ٣ .
- ٢٥- وليد عدنان محمود، دور معلمي الاجتماعيات في ترسيخ قيم المواطنة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية من وجهة نظر المشرفين التربويين، مجلة الجامعة العراقية، العدد ٥٠، ج ٢ .
- ٢٦- Entwistle, H , "Cultural Literacy and Citizenship", The International Journal of Social Education 9, 1 .



الإصلاح الاقتصادي في العراق اليات ومقترحات  
م.د. سارة عبد الرزاق حسن الحركاني/ جامعة واسط  
م.د. رؤى نصير كاظم الوائلي/ جامعة واسط/ كلية الإدارة والاقتصاد

المستخلص

يواجه العراق العديد من التحديات والمصعب والاختلالات الهيكلية الناجمة عن اعتماده على الإيرادات النفطية كمورد اساس لمواجهة انفاقه بشكل عام وتراجع الهياكل الانتاجية في باقي قطاعاته اسهم في تزايد الفجوات والاختلالات الهيكلية الداخلية والخارجية وتزايد معدلات البطالة واختلال ميزان مدفوعاته وهيكل موازنته العامه وهيمنة الإيرادات الريعية عليها وانعكاس اثرها السلبي على القطاعات والانشطة الاقتصادية  
الكلمات المفتاحية : الإصلاح الاقتصادية ، الاقتصاد العراقي اليات ومقترحات

**Economic reform in Iraq mechanisms and proposals**  
**phd.sarah Abdulrazak Hasaan Phd.Roa nusayr kazim**

**Abstract**

Iraq faces many challenges, difficulties, and structural imbalances resulting from its reliance on oil revenues as a basic resource to meet its spending in general, and the decline in productive structures in the rest of its sectors contributed to the increase in internal and external structural imbalances and gaps, the increase in unemployment rates, the imbalance of its balance of payments, the structure of its general budget, the dominance of rentier revenues on it, and the reflection of its negative impact on economic sectors and activities

Keywords: economic reform, the Iraqi economy, mechanisms and proposals

المقدمة :

تعدّ الاختلالات الاقتصادية والازمات التي يتعرض لها الاقتصاد العراقي مرتبطة بارتباطها بالقطاع النفطي وتراجع اهمية وفاعلية القطاعات الاخرى اذ اسهم الاعتماد على القطاع النفطي في العراق على اختلال هيكله الانتاجي في القطاعات الانتاجية الزراعية والصناعية وتراجع مستوى الاستثمارات الخاصة الامر الذي اسهم بتفاقم الاختلالات الهيكلية في العراق والذي يتطلب ضرورة اتباع اليات وخطوات للإصلاح الاقتصادي وردم الفجوات الاقتصادية في الموازين الداخلية والخارجية .

مشكلة البحث :

رغمًا من امتلاك العراق العديد من الموارد الاقتصادية والبشرية وتنوعها الا انه لازال يعاني من تشوهه هيكله الانتاجي وتراجع معدلات الناتج المحلي الاجمالي الحقيقي وانخفاض متوسط حصة نصيب الفرد من الناتج المحلي الاجمالي.

فرضية البحث :

يعاني الاقتصاد العراقي من العديد من الاختلالات الهيكلية في قطاعاته الاقتصادية وان عملية الإصلاح الاقتصادي في العراق تتطلب السير وفق اليات دقيقة وبصورة شاملة لكافة جوانبه الاقتصادية والاجتماعية والسياسية بنسق مترابط ومتكامل

هدف البحث :

يهدف البحث الى البحث عن الاليات والطرق للتخلص من الاختلالات الهيكلية والنهوض بالواقع الاقتصادي واصلاح جميع اركانه اصلاحاً شاملاً وردم الفجوات الاقتصادية الداخلية والخارجية .

المبحث الاول : الإصلاح الاقتصادي مفهوماً واهدافاً واليات :

اولاً: الإصلاح الاقتصادي مفهوماً:

الإصلاح الاقتصادي هو الإجراءات المتبعة باتخاذ جملة من الادوات والاليات التي تتبعها الدولة بسياساتها الاقتصادية للدولة لمواجهة الاختلالات الاقتصادية بكافة مفاصلها والتخلص من الاثار الاقتصادية والاجتماعية

الناجمة منها<sup>(١)</sup>، ويُعدّ الإصلاح الاقتصادي الخطوات التي تتبعها الحكومة لردم الفجوات الاقتصادية الناجمة عن الاختلالات بجائبي العرض والطلب أو لأحد منها والتخلص من أثارها السلبية على الواقع الاقتصادي ويُعدّ الإصلاح الاقتصادي تلك الآليات التي تتبعها الدولة لدفع عجلة النمو الاقتصادي ورفع قدرة البلد على مواجهة الاختلالات الخارجية والداخلية<sup>(٢)</sup>، وقد وضحت الأمم المتحدة للإصلاح الاقتصادي مفهوماً بأنه الإجراءات والتدابير التي تتخذ من قبل الحكومات وسياساتها لإجراء قفزات نوعية في إدارة الموارد وتوزيعها بما يتلاءم مع احتياجات الاقتصاد للوصول إلى حالة استقرار اقتصادي على المدى البعيد وتبدأ باستخدام سياسة التثبيت لوضع الحلول الملائمة لمواجهة الازمات القصيرة الأمد التي يتعرض لها الاقتصاد وصولاً إلى استخدام سياسة التكيف الهيكلية لإيجاد الحلول اللازمة للاختلالات الهيكلية الكبيرة على المدى البعيد<sup>(٣)</sup> بذلك يعبر الإصلاح الاقتصادي عن الآليات الشاملة لكافة الجوانب الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والتي تتبع لإجراء تصحيح للاختلال الذي يعاني منه الاقتصاد ومن أثاره التي تنعكس أثارها على الجوانب الاجتماعية والسياسية والاقتصادية الكلية .

ثانياً: أهداف الإصلاح الاقتصادي :

تهدف السياسات الاقتصادية المتبعة من قبل الحكومات إلى تحقيق أهداف الآ وهي<sup>٤</sup>:

- ١- تعمل السياسات الاقتصادية على ردم فجوة الاختلال الحاصل في موازين الاقتصاد الداخلية متمثلةً بخفض العجز في الموازنة العامة.
- ٢- اتباع الآليات التي تعمل على تحقيق استقرار سعري وخفض مستوى التضخم نحو المستوى المستهدف من قبل السياسات النقدية.
- ٣- العمل للوصول نحو مستوى التشغيل المستهدف وخفض مستوى البطالة .
- ٤- خفض وترشيق مستوى المديونية الداخلية والخارجية وتوجيه الديون نحو العمليات الاستثمارية المحفزة للعملية التنموية وزيادة قدرة الدولة على سد تلك الديون .
- ٥- ردم فجوة الاختلالات الخارجية في الاقتصاد وتخفيض مستوى العجز في ميزان المدفوعات .
- ٦- جعل البلاد جاذبة للاستثمارات الأجنبية من خلال تهيئة البيئة الملائمة والجاذبة لها وتعويم أسعار الصرف للعملة الأجنبية إزاء المحلية لزيادة مستوى الاستثمار الأجنبي.
- ٧- خفض مستوى التدخل الحكومي في العمليات الانتاجية إدارياً أو تنفيذياً وفسح المجال للقطاع الخاص ليسهم في ردم الفجوات الداخلية والخارجية ويكون جزءاً أساسياً في العملية الإصلاحية للاختلالات الهيكلية في الاقتصاد.

ولإجراء الإصلاح الاقتصادي لا بد من اتباع خطوات مهمة تتضمن الإجراءات الآتية: (٥)

- ١- لا بد ان تعمل الدولة على بناء فرشة قوية لتحقيق الإصلاح الاقتصادي بالاعتماد على الجهات المختصة لتحقيق الأهداف المرسومة للإصلاح الاقتصادي واتباع القوانين والاسس اللازمة لتفادي الآثار السلبية التي تظهرها الاختلالات الاقتصادية كزيادة مستوى الانفاق العام أو ارتفاع مستوى المديونية أو ارتفاع مستوى البطالة أو التضخم
  - ٢- لا بد من وضع الأولويات لعملية الإصلاح الاقتصادي بطريقة علمية ومتناسقة لإعطاء النتائج المرسومة لذا لا بد من العمل بخطوات متناهية الدقة وحسب الأولويات
  - ٣- لا بد للقائمين على عملية الإصلاح اتباع آليات مرنة وذات ديناميكية لتلائم التطورات الاقتصادية والاجتماعية وتوائم التنقلات التنموية .
- ويعتمد تحقيق الإصلاح الاقتصادي على اتباع سياسات أساسية الآ وهي: (٦)

<sup>١</sup> مصطفى محمد عبدالله : التصحيحات الهيكلية والتحول إلى اقتصاد السوق في البلدان العربية ، دار دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، الطبعة الأولى، ٢٠٠٩، ص١

<sup>٢</sup> نبيل جعفر عبد الرضا : نحو استراتيجية جديدة للإصلاح الاقتصادي ، ٢٠١٢، ص١، شبكة المعلومات، <http://www.alhewar.org/>

<sup>٣</sup> محمد حسين ديوب: المتطلبات الأساسية لنجاح برنامج الخصخصة ، مجلة جامعة تكريت للدراسات والبحوث العلمية ، سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية، العدد ٢، مجلد ٨، ٢٠٠٦، ص٩٨

<sup>٤</sup> منار محمد الرشواني : الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والسياسية لبرامج الإصلاح الاقتصادي ، المعهد العربي للتخطيط ، الكويت ، ٢٠٠٣ م، ص١١-ص١٢

<sup>٥</sup> بسام الحجاز: العلاقات الاقتصادية الدولية، المؤسسة الجامعة للدراسات، مصر، الاسكندرية، ص١٧٤

<sup>٦</sup> نجلاء الاهواني : سياسات التكيف والإصلاح الهيكلية وأثرها على التعطل في مصر ، ورقة عمل في اجتماع الخبراء حول التعطل في الاسكوا، عمان، ١٩٩٣، ص١٠٢-ص١٠٣

- ١- سياسة التثبيت الاقتصادي : وهي من السياسات التي تعمل على المدى القصير وباستخدام ادوات الطلب الكلي هادفة الى خفض مستوى الانفاق العام وخفض مستوى العجز في الموازنة العامة وحفز ميزان المدفوعات على خفض عجزه وتقييد السياسة النقدية وخفض مستوى التضخم والعمل على تحقيق الاستقرار النقدي ودعم القطاع الخاص ليسهم بخفض مستوى البطالة المرتفعة في البلاد التي تعاني من تخمة في العمالة العاطلة عن العمل .
- ٢- سياسة التكيف الاقتصادي الهيكلي : هي اليات وسياسات تهدف الى اعطاء حلول طويلة الاجل بالاعتماد على خفض مستوى الضرائب المفروضة على السلع المصدرة وخفض التعريفات الكمركية فضلاً عن خفض سعر صرف العملة المحلية ازاء العملات الاجنبية وتعويم اسعار الفائدة وتقييد دور الحكومة في العمليات الانتاجية تنظيمياً وتنفيذاً لجعل الانتاج في القطاع الخاص قادراً على امتصاص البطالة وخفض حجمها وجعل الاقتصاد منفتحاً على العالم الخارجي بالاعتماد على الاستيرادات لزيادة مستوى العرض اذ تعتمد سياسة التكيف الاقتصادي الهيكلي على اجراء تغييرات هيكلية باستخدام ادوات العرض الاقتصادي لإجراء تغييرات على المدى البعيد.
- ٣- سياسات البعد الاجتماعي : هي تلك السياسات التي تتبعها الدول للتخلص من الانعكاسات السلبية التي تتعكس على الفئات الفقيرة في المجتمع نتيجة لاتباع اليات الاصلاح الاقتصادي وذلك بعمل الدولة صناديق للحالات الطارئة والاثار الاجتماعية .

### المبحث الثاني : الاقتصاد العراق واليات الاصلاح الاقتصادي:

اولاً: واقع الاقتصاد العراقي :

يعاني الاقتصاد العراقي ومنذ فتره ليست بالقليلة من العديد من الاختلالات والمشاكل التي انعكست اثارها على الواقع الاقتصادي وتشوه استقراره نتيجة الاستخدام السيء لموارده الريعية والاعتماد بشكل شبه تام على تلك الايرادات الريعية في انفاقه العام الامر الذي تسبب بحدوث اختلال في اتزانه العالم وظهور فجوة ما بين العرض الكلي والطلب الكلي فضلاً عن اختلال الموازين الداخلية والخارجية وتفاقم مشكلة الفقر في العراق وتفاقم فجوة البطالة<sup>(١)</sup> اذ نتيجة لاعتمادية العراق على العائدات النفطية في الانفاق العام له زاد من ضعف انشطته الانتاجية وتزايد حجم الفجوات في موازينه ولتميز العراق كونه مجتمع ذا طبيعة استهلاكية استنزافية للموارد النفطية على هيئة اجور ورواتب وتسجيله اخفاقاً في دعم الاحتياطات المالية التي تعمل على مواجهة الاختلالات الطارئة والازمات الاقتصادية زاد من حدة الخطر وانعكاساته على الواقع الاقتصادي<sup>(٢)</sup> ولانصاف الايرادات النفطية بالتقلب وانعكاس الاختلالات الاقتصادية الداخلية والخارجية على مستوياتها وانعكاس التقلبات السعرية دولياً على مستوى الايرادات النفطية هذا ما انعكس سلباً على القوة المالية للعراق وضعف قدرته على الايفاء بالالتزامات التي عليها انجازها وهذا ما عكسه الجدول (١) الذي يوضح الارتباط شبه التام للنتائج المحلي الاجمالي بتغيرات النفط السعرية للمدة (٢٠٠٣-٢٠٢٠) اذ يعكس الجدول الارتفاع في الناتج المحلي الاجمالي للمدة (٢٠٠٣-٢٠٠٨) مسجلاً معدل نمو مركب ليصل الى (٥٣,٨%) مرتبباً بالتغيرات الحاصلة في الاسعار النفطية حتى وصل الناتج الى (١٦٧,٣٧) عام ٢٠٢٠ وبمعدل نمو مركب سالب (-٢٨%) متأثراً بالصدمتين التي تعرض لها الاقتصاد وهي ازمة تفشي وباء كورونا وانعكاسها على العمليات الانتاجية ومن ثم انخفاض الاسعار النفطية لتنعكس بشكل سلبي على الناتج المحلي الاجمالي للاقتصاد العراقي.

جدول(١) الناتج المحلي الاجمالي / مليون دولار وارتباطه بالأسعار النفطية للمدة (٢٠٠٣-٢٠٢٠)

السنة	الناتج المحلي الاجمالي	معدل النمو المركب	اسعار النفط الخام
٢٠٠٣	١٥٢٨٢	٥٣,٨%	٢٨,١
٢٠٠٤	٣٦٦٣٨		٣٦,٠٥
٢٠٠٥	٤٩٨٨٧		٥٠,٦٤
٢٠٠٦	٦٥١٥٩		٦١,٠٨
٢٠٠٧	٨٨٨٠٩		٦٩,٠٨

<sup>١</sup> التقرير الاستراتيجي الثاني: مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية حزيران، بابل ، ٢٠٠٩، ص٢٢١. موجود على الموقع [www.http://mafhoum.com/syr/articles\\_03/kanaan4-10.htm](http://mafhoum.com/syr/articles_03/kanaan4-10.htm)

<sup>٢</sup> قحطان عبد سعيد : تداعيات انخفاض اسعار النفط عالمياً على السياستين المالية والنقدية في العراق ، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة ، ع٥٦، ٢٠١٨، ص١٩٧

٩٤,٤٥		١٣١٦٢٣	٢٠٠٨
٦١,٠٦	١٥-%	١١١٦٦١	٢٠٠٩
٧٧,٤٥	١٩,٢%	١٣٨٥١٧	٢٠١٠
١٠٣		١٨٥٧٥٠	٢٠١١
١٠٧		٢١٨٠٣٢	٢٠١٢
١٠٣		٢٣٤٦٣٨	٢٠١٣
٩٤,٩	٠,٧%	٢٢٤١٨٦	٢٠١٤
٤٤,٧		١٦٣٥٩٧	٢٠١٥
٣٦		١٦٥٤٨٢	٢٠١٦
٤٩,٣		١٨٦٢٧٤	٢٠١٧
٦٥,٦		٢٢٥٩٨٢	٢٠١٨
٦٠,٣٨		٢٣٢٠٦٥	٢٠١٩
٤٠,٦٩	٢٨-%	١٦٧٠٣٧	٢٠٢٠

المصدر: الجدول من عمل الباحثين بالاعتماد على: ١- على البنك المركزي العراقي، دائرة الاحصاء والابحاث تقارير لسنوات متفرقة، ٢- وزارة التخطيط، جمهورية العراق، الحسابات القومية، تقارير لسنوات مختلفة.

ويُعدّ الاقتصاد العراقي اقتصاداً هشاً لانكشافه على الاسواق الخارجية واتصاف ميزان المدفوعات بالاختلال وزيادة مستوى استيراداته وبالأخص الاستيرادات الاستهلاكية على مستوى صادراته النفطية فضلاً عن ما يعانيه الاقتصاد العراقي من انخفاض مستوى الادخارات الموجهة للاستثمارات المحفزة للنهوض بالواقع الاقتصادي<sup>(١)</sup> وعلى الرغم من كون العراق يمتلك ثروات ريعية تزيد من امكانيته في الوصول لمصاف الدول ذات الدخل المرتفعة الا انه لايزال يسجل معدلات مرتفعة من البطالة والفقر فضلاً عن تسجيله لتراجع نسبي في المستوى التعليمي والصحي وانخفاض المؤشرات التنموية فيه فضلاً عن تسجيله حالة عدم الاستقرار الامني والسياسي وانعكاسها على الواقع الاقتصادي<sup>(٢)</sup> ثانياً: واقع الموازين الداخلية والخارجية والاصلاح الاقتصادي في العراق:

١- الموازنة العامة والاصلاح الاقتصادي في العراق: تُعدّ السياسة المالية اداة ذات اثر وفاعلية في التأثير على مدى تحقيق متطلبات الاصلاح الاقتصادي وذلك من خلال انعكاس الانضباط المالي في الانفاق والمجالات الايرادية المستحصلة لها ومدى ملائمتها للحاجة الفعلية لتحقيق الاصلاح الاقتصادي وتقادي حصول الديون الداخلية والخارجية وفوائدها<sup>(٣)</sup>

جدول (٢) الموازنة للمدة (٢٠١٩-٢٠٠٩) ومستوى العجز

السنة	الايرادات	النفقات	العجز
٢٠٠٩	55243.525	55589.062	-345.537
٢٠١٠	70178.223	70134.201	44.022
٢٠١١	103989.088	78757.665	25231.423
٢٠١٢	119817.223	105139.574	14677.649
٢٠١٣	113840.075	119127.555	-5287.48
٢٠١٤	105386.623	835566.226	-730179.603
٢٠١٥	66470.252	70397.515	-3927.263
٢٠١٦	54409.27	67067.437	-12658.167
٢٠١٧	77335.955	75490.115	1845.84

<sup>١</sup> قحطان عبد سعيد: المصدر نفسه، ص ١٩٧.

<sup>٢</sup> البنك الدولي للإنشاء والتعمير، النهوض من واقع الهشاشة، مذكرة اقتصادية حول التنويع والنمو في العراق، التنمية الدولية تحت المجهر، ٢٠٢٠، ص ٣-٥.

<sup>٣</sup> سمير محمود معتوق وامينة عز الدين عبد الله، المالية العامة، القاهرة، ٢٠٠٠، ص ٣٣٥.

25696.645	80873.189	106569.834	٢٠١٨
-4156.529	111723.522	107566.993	٢٠١٩

المصدر: من عمل الباحثين بالاعتماد على  
وزارة المالية، الحسابات الختامية، تقارير سنوية مختلفة، جمهورية العراق

اذ يعكس الجول اعلاه اتصاف الموازنة العراقية بالعجز بشكل عام وتفق مستوى الانفاق عن مستوى الإيرادات التي ترتبط بالإيرادات الريعية وافتقارها للتنوع الإيرادي فضلاً عن ضعف مساهمة القطاعات الانتاجية في تمويل إيرادات الموازنة نتيجة لضعف القاعدة الانتاجية في العراق ، وهذا ما يعكس اختلال في الموازنة العامة للدولة والذي يحتم ضرورة عمل الدولة على تقليص مستويات انفاقها ليجنب العراق التأثير بالاختلالات والازمات الاقتصادية التي تنعكس اثارها على الاسعار النفطية وزيادة مستوى الاستدانة بشقيها الداخلية والخارجية وفوائدها لسد العجوزات المطلوبة ومن ثم انعكاس اثارها على امكانية تحقيق الاصلاح الاقتصادي ، ويعكس جدول (٣) يتضح ان العراق قد تجاوز النسبة التي تم تحديدها في اتفاقية ماستر يخت

جدول (٣) نسبة الناتج المحلي بالأسعار الجارية الى العجز المقرر والدين للاقتصاد العراقي (مليار دينار)

السنة	الناتج المحلي الاجمالي بالأسعار الجارية	العجز المقرر في الموازنة من قبل الحكومة	نسبة العجز الى الناتج	الدين الداخلي	الدين الخارجي	اجمالي الدين العام
	1	2	3	4	5	6
٢٠٠٤	53235.3587	1584	0.02975466	5925.061	186021.778	191946.839
٢٠٠٥	73533.5986	-7022.56	-0.095501378	6255.578	148097	154352.578
٢٠٠٦	95587.9548	-5570.857	-0.058279906	5645.39	95422.175	101067.565
٢٠٠٧	111455.8134	-9662.938	-0.086697479	5193.705	93758	98951.705
٢٠٠٨	157026.0616	-9086.892	-0.057868687	4455.569	76947.489	81403.058
٢٠٠٩	130643.2004	-18757.308	-0.143576611	8434.049	75989.598	84423.647
٢٠١٠	162064.5655	-22922.155	-0.141438413	9180.806	67632.836	76813.642
٢٠١١	217327.1074	-15727.976	-0.072370061	7446.859	73275.332	80722.191
٢٠١٢	254225.4907	-14796.032	-0.058200427	6547.519	75213	81760.519
٢٠١٣	273587.529	-19127.944	-	4255.549	72318	76573.549

			0.06991526 3		2	
77648.019	68128	9520.019	-	لم تقر الحكومة موازنة لهذا العام	266332.655 1	٢٠١٤
100733.20 5	68590.4	32142.805	- 0.12427983 5		194680.971 8	٢٠١٥
118767.05 1	71404.8	47362.251	- 0.10999026 7	-24194.919	196924.141 7	٢٠١٦
125815.39 6	78136.6	47678.796	- 0.05645670 7	21659.739-	221665.709 5	٢٠١٧
121173.31 8	79350.4	41822.918	- 0.10240236 6	-12514.516	268918.874	٢٠١٨
117400	78490	38910	0.02975466	-27537.929	277884.869 4	٢٠١٩

المصدر: اعداد الباحثة بالاعتماد على:

- وزارة التخطيط العراقية، دائرة الاحصاء والابحاث، تقارير سنوية مختلفة.
- البنك المركزي العراقي، نشرات سنوية مختلفة.

وزارة التخطيط العراقية، الجهاز المركزي للإحصاء، احصاءات سنوية مختلفة لمديرية الحسابات القومية المحددة ضمن قاعدة الدين والتي تستوجب عدم تجاوز نسبة العجز الى الناتج نسبة الـ (٣٪) ليعكس افتقار السياسة المالية العراقية للدقة والانضباط المالي فضلاً عن ضعف التخطيط في توجيه الانفاق الفاعل لتحقيق الاصلاح الاقتصادي ، وقد عمل الاقتصاد العراقي على توجيه ايرادات المديونية او استخدامها اداة لسد العجز في الموازنة اذ لم تعمل تلك الديون كأداة فاعلة للنهوض بالواقع الاقتصادي واصلاحه اذ وجهت مبالغ إنفاقه في الاقتصاد العراقي لسداد الديون المتركمة على العراق والناجمة عن الحروب التي دخل بها العراق والتي تسببت بفرض سداد تعويضات على الاقتصاد العراقي اذ قُدرت المديونية الخارجية للعراق لدول نادي باريس حسب ما قدره نادي باريس (٣٧,١٥) مليار دولاراً اما الديون خارج نادي باريس كانت بمقدار (٦٧,٤) مليار دولار وسجلت ديون العراق التجارية (٢٠) مليار دولار وسجل العراق ديوناً للمنظمات الدولية بمقدار (٠,٥) مليار دولار<sup>(١)</sup>

٢- واقع ميزان المدفوعات وانعكاسه على الاصلاح الاقتصادي: يُعدّ ميزان المدفوعات في الاقتصاد العراقي صورة تعكس العجز رغباً عن ملاحظة ان ميزانه التجاري يحقق فائض الا ان ذلك الفائض يرجع الى سوء التقدير لتميز الثروة وعدها رصيد وبين الدخل اذ يُعدّ تيار ذا صفة تدفقية هذا ما يعمل على جعل القيمة المضافة لـ الصناعات الاستخراجية على تفخيم القيمة لتلك الصناعات وان الاختلال الذي يعكسه ميزان المدفوعات في العراقي ناجم عن اختلال الهيكل التجاري والذي يعكس الاختلال الهيكلي للقطاعات الانتاجية لاعتماده على الصادرات النفطية لتكون الصادرات المسيطرة وبشكل شبه تام على صادرات الاقتصاد العراقي وضخامة مستوى استيرادات العراق<sup>(٢)</sup> اذ يتصف الاقتصاد العراقي بانه اقتصاد تغلب عليه صفة القطاعات الخدمية الغير انتاجية والتي تزيد من مستوى الدخول النقدية التي تزيد من مستوى الطلب لدى الافراد ولكون العراق اقتصاد يتصف بالجمود الانتاجي في القطاعات الانتاجية الامر الذي ينعكس سلباً على واقعه الاقتصادي ويزيد من ضرورة العمل لإصلاح واقعه الاقتصادي .

<sup>١</sup> ايسر ياسين الغريبي والشيخ علي عبد الله: مديونية العراق الخارجية، الواقع والآفاق، مجلة تكريت للعلوم الادارية والاقتصادية، المجلد (٤)، العدد ١٠، ٢٠٠٨، ص ٨٩.

<sup>٢</sup> حنان عبد الخضر واخرون، البطالة في الاقتصاد العراقي الاثار الفعلية والمعالجات المقترحة، مجلة الغري للعلوم الاقتصادية والادارية، جامعة الكوفة، العدد ١٦، ٢٠١٠، ص ٦٩.

جدول (٤) ميزان المدفوعات للاقتصاد العراقي للمدة (٢٠٠٤-٢٠١٩) مليار دولار

السنة	ميزان المدفوعات	الصادرات	معدل نمو الصادرات	الاستيرادات	معدل نمو الاستيرادات
	1	2	3	4	5
٢٠٠٤	-2404.6	17,810.00	-	21302.3	-
٢٠٠٥	4374.5	23,697.40	33.06	23532	10.47
٢٠٠٦	16748	30,529.40	28.83	20892	-11.22
٢٠٠٧	11757.9	39,590.00	29.68	21516.2	2.99
٢٠٠٨	18800	63,726.10	60.97	35496	64.97
٢٠٠٩	-5817	39,782.20	-37.57	38437	8.29
٢٠١٠	6286.3	51,763.60	30.12	43915.3	14.25
٢٠١١	10393.7	79,680.50	53.93	47803	8.85
٢٠١٢	7986.8	94,171.60	18.19	56233.7	17.64
٢٠١٣	24427.9	94,208.60	0.04	58795.9	4.56
٢٠١٤	22590.3	89,767.90	-4.71	53177	-9.56
٢٠١٥	-14066	83,980.90	-6.45	39045.1	-26.58
٢٠١٦	8344.1-	51,327.70	-38.88	48,009.90	22.96
٢٠١٧	٢٧٠١٢,٢	٥٧٥٥٩	٥٧,٥٥	٣٧٨٦٦	-٠,٢١
٢٠١٨	٥٦٩٥,٨	٨٦٣٦٠	٠,٥٠٠	٤٥٧٣٦	٠,٢٠
٢٠١٩	٨٧٢٤,٦	٨١٥٨٥,٢	-٠,٤٠	٤٩٤١٧,٦	٠,٠٧

المصدر: التقارير الاقتصادية لسنوات مختلفة صادرة من البنك المركزي العراقي.

- الاعمدة (٣)، (٥) من عمل الباحثين.

٣- البطالة في الاقتصاد العراقي : تُعدّ البطالة الصورة التي تعكس حالة الاختلال في الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية وانعكاس اثارها على واقع المجتمع لتحول افراد المجتمع الى فئات ذات صفة هادة للاقتصاد والمجتمع بدلاً من ان يكونوا ذا اثر فاعل في تطوير الواقع الاقتصادي<sup>(١)</sup> والعراق من البلدان التي لا تتلائم فيها فرص العمل مع الاختصاصات الفنية والعلمية مما يعكس صورة البطالة الهيكلية فضلاً عن ما يعانيه العراق من افتقاره للتخطيط لمعدلات التشغيل لتكون ملائمة للزيادات السكانية المستمرة فضلاً عن عدم موائمة المستوى الانتاجي لمعدلات الاجور الامر الذي اسهم بتفاقم مشكلة البطالة وتفشي ظاهرة البطالة المقنعة في القطاعات الخدمية التي يتميز بها الاقتصاد العراقي ورغماً عن امتلاك العراق وفرة في موارده وتنوعها الا انه لم ينهض بواقعه ليصبح اقتصاد مبني على اسس فاعله وقواعد معرفية داعمة للواقع الاقتصادي والاستثماري لخفض التصاعد المستمر في معدلات البطالة ، وتعدّ البطالة من المشاكل الخطرة المرتبطة بالاختلالات التي تصيب الواقع الاقتصادي والاجتماعي والسياسي

جدول (٤) معدلات البطالة في العراق واعداد السكان

السنة	مجموع السكان بالمليون	الاناث الى مجموع السكان %	الذكور الى مجموع السكان %	معدلات البطالة
2009	31664	0.497	0.502	-
2010	32490	0.490	0.509	-
2011	33338	0.490	0.509	8.3
2012	34208	0.490	0.509	11.9
2013	35096	0.490	0.509	-
2014	36005	0.491	0.508	10.6

<sup>١</sup> صادق علي طعان، الامراض الخفية تحديات اقتصادية للتنمية البشرية، مجلة الغري للعلوم الاقتصادية والادارية، جامعة الكوفة، كلية الادارة والاقتصاد، العدد السادس، ٢٠٠٧، ص ١٦٠

2015	36934	0.494	0.505	-
2016	36169123	0.494	0.505	10.8
2017	37139519	0.495	0.504	13.8
2018	38124182	0.494	0.505	-
2019	39,127,889	0.494	0.505	-

المصدر: جمهورية العراق، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات  
وتُعدّ مشكلة البطالة في العراق مشكلة ذات ابعاد مركبة وتتصف بالتعقيد اذ لم يتمكن الاقتصاد العراقي رغباً من وفرة موارده وتنوعها من تحفيز القطاعات الانتاجية والاستثمارية لتحقيق الاصلاح الاقتصادي الامر الذي اسهم بتفاقم وتيرة البطالة في العراق .

٤- واقع سعر الفائدة وسعر الصرف والارتفاعات السعرية في العراق : تعمل السياسة النقدية في العراق جاهدةً للتحكم بأسعار الفائدة للتحكم بالارتفاعات السعرية والسيطرة عليها يُعدّ سعر السياسة النقدية هو معدلاً تأشيرياً للتعديل في الاتجاهات والشروط المفروضة من قبل المركزي لمنح الائتمان من المصارف التجارية ويستند عمل المركزي على استخدام قاعدة تايلور للتنبؤ بمعدلات فائدة على الارصدة المتوفرة لدى البنك المركزي من ارصدة المصارف التجارية ويعكس الجدول (٥) عدم الموازنة بين الاجراءات التي يعمل بها المركزي والاقتصاد الحقيقي اذ رغباً عن استخدام المركزي لقاعدة تايلور مستهدفاً الارتفاعات السعرية والوصول نحو التضخم المستهدف من خلال العلاقة الطردية بين معدل الفائدة والارتفاع بالأسعار الفعلي، اذ يعكس الجدول (٥) انفصال علاقة التغيرات في المثبت الاسمي لسياسة البنك المركزي مع التغيرات الحقيقية في الناتج الحقيقي وذلك لارتباطه مع التقلبات السعرية للنقط،

جدول (٥) سعر السياسة النقدية و النمو في الناتج المحلي الاجمالي بالأسعار الجارية / مليار دينار ومعدلات نمو التضخم وتغيرات معدل الفائدة للبنك المركزي

السنة	معدل التغير في الناتج المحلي الاجمالي	سعر الفائدة ( سعر البنك المركزي)	الرقم القياسي لاسعار المستهلك	معدل التضخم السنوي
2009	16.8-	7	24.65	-4.412
2010	24.0	6	0.1279	-99.481
2011	34.0	6	0.1356	6.020
2012	16.9	6	0.1405	3.613
2013	7.6	6	0.1449	3.131
2014	2.6-	6	0.1472	1.587
2015	26.9--	6	0.1506	2.309
2016	11.5	4	0.1038	-31.075
2017	12.5	4	0.1046	0.770
2018	21.3	4	0.1048	0.191
2019	3.33	4	0.1056	400

المصدر: من عمل الباحثين بالاعتماد على

-البنك المركزي العراقي، دائرة الاحصاء والابحاث، النشرات الاحصائية السنوية، اعداد متفرقة لسنوات الدراسة وضعف البنى الانتاجية في العراق وهذا ما يعكس ضعف قدرته بالتأثير على الاسواق الحقيقية ومستوى الناتج الحقيقي ، لذا اعتمد المركزي على اتخاذ سعر الصرف اداة للسيطرة على حج الكميات النقدية المتداولة وخفض مستوى الطلب المتزايد ومن ثم خفض مستوى الارتفاع السعري لذا اتخذ المركزي من اليه نافذة العملة اداة للتحكم بالعرض النقدي والطلب الحقيقي ووسيلة للسيطرة على استقرار سعر صرف العملة وعمل المركزي على اتخاذ هذه الية لتحقيق التناسق في عمل اسواق الصرف كونها المسؤولة عن تغذية الاقتصاد بالعملات الاجنبية التي يحتاجها القطاع الخاص وسد متطلبات الاستيراد لذا عُدت نافذة العملة اداة رقابية يعمل المركزي على استخدامها للتخلص من مشكلة غسل الاموال ومن ثم السيطرة على حجم العملات وفق معايير تم رسمها من قبل المركزي والمستندة على قانون المكافحة لغسيل الاموال ومعايير الامتثال الدولية وعملت نافذة العملة على سد



حاجة القطاع الخاص للعملة الاجنبية لتمويل الاستيرادات كافة<sup>(١)</sup> اذ عمل المركزي على اتباع نظام السعر المعموم المدار لسعر الصرف ليتوافق مع اليات الطلب والعرض وجعله اداة رقابية لتحقيق الاستقرار في الاسعار والسيطرة على مستوى المعروض النقدي والتضخم  
مشتريات ومبيعات المركزي للدولار ومقارنته بأساس البنك النقدي، و سعر الصرف في النافذة والسوق الموازي/ مليار دولار

السنة	مبيعات المركزي / دولار	البنك مليار	مشتريات البنك من وزارة المالية/ مليار دولار	سعر صرف الدولار في السوق الموازي	سعر الدولار في السوق الموازي
2009	33.992		23000	1170	1182
2010	36.171		41000	1170	1186
2011	39.798		51000	1170	1196
2012	48.65		57000	1166	1233
2013	53.231		62000	1166	1232
2014	51.728		47515	1166	1214
2015	44.304		32450	1182	1247
2016	33.525		25653	1182	1275
2017	42.2		40400	1184	1258
2018	47.1		52200	1182	1209
٢٠١٩	١٢,٨٣٥٢٤٩٠٤		٥٨٩٠٠	1182	1196

المصدر: من عمل الباحثين بالاستناد الى البنك المركزي العراقي ، نشرات سنوية متفرقة لمدة الدراسة وساهم سعر الصرف مساهمة فاعلة في التأثير على التغيرات السعرية في العراق وذلك نتيجة لاعتماد العراق اعتماد شبه تام على الاستيرادات لسد الطلب المتنامي نتيجة لضعف القاعدة الانتاجية في العراق في اغلب قطاعاته الانتاجية . وبناءً على المعطيات السابقة تواجه الاقتصاد العراقي العديد من المعوقات بشتى الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي تقف حائلاً من تحقيق الاصلاح الاقتصادي والنهوض بقطاعات الاقتصاد.

ثالثاً : رؤية مستقبلية ومقترحات لإمكانية تحقيق الاصلاح الاقتصادي في العراق :  
نظراً للاضطرابات المتنوعة التي مر بها العراق هذا ما يتطلب ان يعمل الاقتصاد العراقي على النهوض التدريجي وبناء البنية التحتية لاقتصاده بصورة صحيحة لتحقيق انتقال هيكلي بالاقتصاد العراقي وتحويله من اقتصاد معتمد على الإيرادات الربعية الى الإيرادات الانتاجية لقطاعاته كافة وللعمل نحو تحقيق الاصلاح الاقتصادي والتخلص من الاختلالات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية واثارها السلبية على الحياة بكافة مفاصلها لا بد من عمل العراق على وضع استراتيجيات وسيناريوهات مبنية على اسس علمية واقتصادية للنهوض بالواقع الاقتصادي لذا لا بد ان تكون مبنية على اساس متين قادر على ان يكون جاذب للاستثمار بكافة صورته داعماً ومحركاً للنمو الاقتصادي هذا ما يتطلب من القائمين على السياسات الاقتصادية ضرورة اصدار اللوائح القانونية والنشريات لحماية المستثمرين وضمان حقوقهم الامر الذي يزيد من ثقة المستثمرين وخلق البيئة الاستثمارية المواتمة لجذب الاستثمارات وتأسيس الاعمال وتيسر حصولهم على القروض الاستثمارية لتزيد من فرص تقليل فجوة البطالة وزيادة مستوى الانتاج الملبي لتصاعد وتيرة الطلب وخفض مستوى الاستيرادات فضلاً عن ضرورة توجيه اصلاح الدولة نحو القطاعات الزراعية والصناعية التي تعمل على تلبية الطلب في الاسواق العراقية فضلاً عن ضرورة اصلاح القطاع الطاقوي لما يتمتع به من اهمية قصوى فضلاً عن ضرورة افساح المجال للقطاع الخاص ليكون له دور اساس وبارز في ردم الفجوات الاقتصادية الداخلية والخارجية ، ولتحقق الدولة نجاحاً في الاصلاح الاقتصادي والتحول نحو اقتصاد منتج لا بد اعطاء مبالغ مستقطعة من القروض التي تحصل عليها الدولة وتكون داعمة للنهوض بالواقع الانتاجي في القطاعات الزراعية والصناعية وبمشاركة كبيرة فيها للقطاع الخاص على ان تكون تلك القروض ضمن شروط واليات خاضعة للقوانين والشفافية نحو اليات توجيهها لتفادي حالات الفساد المالي، لا بد ان تسير الدولة نحو خفض مستوى الاستيرادات الكمية وخفضها وذلك بصلاحي النظام الضريبي وزيادة الضرائب على السلع الاستهلاكية لزيادة امكانية انتاجها محلياً ،

<sup>١</sup> البنك المركزي العراقي: دائرة الاحصاء والابحاث ، التقرير الاقتصادي السنوي لعام ٢٠١٧، ص٢٨

وضرورة العمل نحو اتباع اليات بتحويل الوزارات من كونها خدمية الى انتاجية واشراك القطاع الخاص في عملها الانتاجي وعلى وجه الخصوص وزارة الزراعة والصناعة والسياحة والنقل والكهرباء لينتقل بالاقتصاد العام من اقتصاد معتمد على الدولة الى اقتصاد تقوده اليات السوق وقوى العرض والطلب .  
الاستنتاجات:

- ١- ان توقف الإيرادات في العراق على الإيرادات الربعية النفطية يجعل منه اقتصاد تابع للصدمات والاختلالات التي يتعرض لها القطاع الريعي واسعاره الامر الذي ينعكس على امكانية النهوض بالواقع الاقتصادي والانتقال من الاقتصاد التابع للإيراد الريعي الى اقتصاد منتج وهذا ما تطلب ضرورة العمل نحو اتباع اليات لتحقيق اصلاح بالواقع الاقتصادي بصورة شاملة ولكافة المفاصل الاقتصادية.
- ٢- يتصف الاقتصاد العراقي بانفصال الاجراءات التي تقوم بها الدولة والانشطة الاقتصادية في مختلف القطاعات الانتاجية المختلفة فضلاً عن انخفاض مستوى مساهمة القطاعات الانتاجية في تكوين الناتج المحلي الاجمالي .
- ٣- بالرغم من اتباع العراق لسياسات نقدية ومالية تهدف الى تحقيق الاستقرار السعري وخفض مستوى التضخم الا انه لم يحقق انعكاساً حقيقياً على الاقتصاد الحقيقي لاعتماده على الإيرادات الربعية اعتماد شبه تام وضعف الهيكل الضريبي واسهامه في الإيرادات الحكومية
- ٤- عدم اتباع اليه من قبل الدولة لحماية العملية الانتاجية في العراق وفسح المجال للاستيرادات وجعل الاقتصاد منكشفاً للعالم الخارجي زاد من ضعف الانتاج الوطني وتراجع اداء المنتجات المستوردة.

التوصيات:

- ١- لا بد من عمل استراتيجي للنهوض بالاقتصاد العراقي وخفض الاعتماد على الايراد النفطي في تمويل الإيرادات العامة لخفض مستوى المخاطر التي يتعرض لها الاقتصاد والاثار السلبية نتيجة الاعتماد على الانتاج النفطي فقط والتأثر باضطراباته السعرية.
- ٢- خفض مستوى الانفاق التشغيلي والاستهلاكي وزيادة مستوى الانفاق الاستثماري للنهوض بالعمليات الاستثمارية وتصحيح الهيكل الضريبي ورفع نسبة اسهامه في الإيرادات العامة لانعاش الواقع الاقتصادي وردم الفجوات الداخلية والخارجية
- ٣- تقديم التسهيلات والضمانات والتشريعات القانونية للاستثمارات المحلية والاجنبية وخلق بيئة جاذبة للاستثمار المحلي والدولي للنهوض بالواقع الاقتصادي
- ٤- وضع اطر قانونية تتسم بالشفافية العالية لخفض مستوى الفساد المالي والاداري في كافة المجالات وبناء البنى الارتكازية الضرورية للنهوض بالواقع الاقتصادي وزيادة قوته لمواجهة الاختلالات الاقتصادية واثارها

المصادر:

- ١- البنك الدولي للإنشاء والتعمير، النهوض من واقع الهشاشة، مذكرة اقتصادية حول التنويع والنمو في العراق، التنمية الدولية تحت المجهر، ٢٠٢٠
- ٢- البنك المركزي العراقي: دائرة الاحصاء والابحاث ، التقرير الاقتصادي السنوي لعام ٢٠١٧
- ٣- التقرير الاستراتيجي الثاني: مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية حزيران، بابل ، ٢٠٠٩. موجود على الموقع [www.http://mafhoum.com/syr/articles\\_03/kanaan4-10.htm](http://mafhoum.com/syr/articles_03/kanaan4-10.htm)
- ٤- ايسر ياسين الغريبي والشيخ علي عبد الله: مديونية العراق الخارجية، الواقع والأفاق، مجلة تكريت للعلوم الادارية والاقتصادية، المجلد (٤)، العدد ١٠، ٢٠٠٨
- ٥- بسام الحجاز: العلاقات الاقتصادية الدولية، المؤسسة الجامعة للدراسات، مصر، الاسكندرية
- ٦- حنان عبد الخضر واخرون، البطالة في الاقتصاد العراقي الاثار الفعلية والمعالجات المقترحة، مجلة الغري للعلوم الاقتصادية والادارية، جامعة الكوفة، العدد ١٦، ٢٠١٠
- ٧- صادق علي طعان، الامراض الخفية تحديات اقتصادية للتنمية البشرية، مجلة الغري للعلوم الاقتصادية والادارية، جامعة الكوفة، كلية الادارة والاقتصاد، العدد السادس، ٢٠٠٧
- ٨-
- ٩- قحطان عبد سعيد : تداعيات انخفاض اسعار النفط عالمياً على السياستين المالية والنقدية في العراق ، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة ، ٥٦ع ، ٢٠١٨
- ١٠- سمير محمود معتوق وامينة عز الدين عبد الله، المالية العامة، القاهرة، ٢٠٠٠
- ١١- محمد حسين ديوب: المتطلبات الاساسية لنجاح برنامج الخصخصة ، مجلة جامعة تكريت للدراسات والبحوث العلمية ، سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية، العدد ٢، مجلد ٨، ٢٠٠٦

- ١٢- مصطفى محمد عبدالله : التصحيحات الهيكلية والتحول الى اقتصاد السوق في البلدان العربية ، دار دراسات الوحدة العربية ،بيروت ،الطبعة الاولى، ٢٠٠٩
- ١٣- منار محمد الرشواني : الابعاد الاقتصادية والاجتماعية والسياسية لبرامج الاصلاح الاقتصادي ، المعهد العربي للتخطيط ، الكويت ، ٢٠٠٣ م
- ١٤- نبيل جعفر عبد الرضا : نحو استراتيجية جديدة للاصلاح الاقتصادي ، ٢٠١٢ ،شبكة المعلومات <http://www.alhewar.org>
- ١٥- نجلاء الاهواني : سياسات التكيف والاصلاح الهيكلية واثرها على التعطل في مصر ، ورقة عمل في اجتماع الخبراء حول التعطل في الاسكوا ، عمان ، ١٩٩٣

## القيود الدستورية الواردة على سن القوانين في دستور ٢٠٠٥ د. ليلى حمزة راضي/ كلية القانون/ جامعة القادسية

### ملخص

حدد دستور جمهورية العراق لسنة ٢٠٠٥ السلطة المختصة بسن القوانين بمجموعة من القيود يجب عليها الالتزام بها وعدم مخالفتها وذلك لان القانون الصادر خلافا لها سيكون عرضة للطعن به أمام المحكمة الاتحادية العليا والتي بدورها ستقضي بعدم دستوريته أو إلغائه إذا مارات فيه مخالفة للقيود التي وضعها الدستور ، لذا تحاول السلطة المختصة بسن القانون مراعاة هذه القيود حفاظا على ماتسنه من القوانين من الطعن بعدم الدستورية ، وتنقسم القيود الدستورية إلى نوعين قيود موضوعية تتعلق بمحتوى النص القانوني ولا ترد مخالفتها أو الطعن فيها على كل القانون بل على بعض مواده ، والنوع الآخر قيود شكلية تتعلق باجراءات سن القانون وهذه القيود عند مخالفتها ينظر بدستورية القانون ككل وليس بعضه ومن ثم إذا قضي بعدم الدستورية فان القانون باكملة .

الكلمات المفتاحية: قيود موضوعية، قيود شكلية، محكمة اتحادية عليا ، الطعن ، الدستور

## Constitutional restrictions on enacting laws in the 2005 constitution Dr. Layla Hamza Radi

### Summary

The Constitution of the Republic of Iraq for the year 2005 specified the authority competent to enact laws with a set of restrictions that it must adhere to and not violate, because the law issued contrary to it will be subject to appeal before the Federal Supreme Court, which in turn will rule that it is unconstitutional or annulled if it passes in violation of the restrictions set by the constitution, so The competent authority to enact the law tries to take into account these restrictions in order to preserve what is enacted in the laws from the challenge of unconstitutionality. When these restrictions are violated, the constitutionality of the law as a whole is considered, not some of it, and then if it is ruled unconstitutional, the entire law is considered. Keywords: objective restrictions, formal restrictions, Federal Supreme Court, appeal, the constitution

### مقدمة

تعرف القيود الدستورية الواردة على سن القوانين بأنها الضوابط والحدود التي يجب اتباعها وعدم الخروج عن اطارها عند سن القانون وإلا اصيب القانون بعيب مخالفة الدستور واصبح عرضة للإلغاء من خلال الطعن به امام الجهة المختصة ، إذ أن السلطة المختصة بسن القوانين محددة بحدود موضوعية تلتزم بها عند سن القانون وبخلاف ذلك يكون قانونها عرضة للرفض وعدم اقراره أو للطعن.

تكمن اهمية بحثنا في انه يتناول مجموعة من القيود التي نص عليها دستور ٢٠٠٥ وهذه القيود ثار الجدل حول البعض منها سيما في ما يتعلق بقيد عدم جواز سن قانون يخالف أحكام ثوابت الشريعة الاسلامية والذي ينفرد به الدستور من بين الدساتير العربية ، إضافة إلى أن هناك الكثير من النصوص التي يرى البعض مخالفتها للشريعة الاسلامية ومن ثم يستندون إلى هذا القيد لاجل الغاء النص القانوني من خلال تحريك الدعوى الدستورية امام المحكمة المختصة، وسنحاول من خلال البحث الاجابة على التساؤلات الآتية :

ماهي القيود الدستورية التي قيد بها دستور ٢٠٠٥ السلطة المختصة بسن القانون؟ وهل هذه القيود هي قيود موضوعية أم أن هنالك قيود شكلية يجب التقيد بها؟ وفي حال تمت مخالفة هذه القيود هل هنالك اثار تترتب على هذه المخالفة؟ وذا كانت الاجابة نعم ماهي هذه الاثار هل هي اثار موضوعية أم أنها شكلية أم الاثنين معا؟ هذا وسوف نعتمد المنهج التحليلي لتحليل النصوص الدستورية التي اوردت القيود على سن القوانين ومن ثم تعزيزها بالقرارات القضائية التي تتناول المخالفات القانونية للدستور سواء التعارض القانوني سابق للدستور أم لاحق له .

وعليه سنقسم هذا البحث إلى مبحثين نتناول في الأول بيان القيود الدستورية الواردة على سن القوانين ونقسمه على مطلبين نتناول في الأول القيود الموضوعية ونوضح في الثاني القيود الشكلية ، في حين سيكون المبحث الثاني في اثر مخالفة القيود الدستورية الواردة على سن القوانين ونقسمه على مطلبين نتناول في المطلب الأول

اثر مخالفة القيود الدستورية الموضوعية الواردة على سن القوانين وفي الثاني اثر مخالفة القيود الدستورية الشكلية الواردة على سن القوانين ثم نختم البحث بخاتمة تضمنها اهم النتائج والتوصيات .

#### المبحث الأول

بيان القيود الدستورية الواردة على سن القوانين

تعرف القيود الدستورية الواردة على سن القوانين بأنها تحديد السلطة المختصة بسن القوانين بحدود موضوعية وشكلية تلتزم بها عند سنها للقانون وبخلاف ذلك يكون قانونها عرضة للرفض وعدم اقراره أو للطعن ، وفيما يلي نستعرض القيود الموضوعية والشكلية الواردة على سن القوانين من خلال المطلبين الاتيين وكالاتي:

#### المطلب الأول

القيود الموضوعية الواردة على سن القوانين

حدد دستور ٢٠٠٥ القيود الدستورية الموضوعية الواردة على سن القوانين بثلاثة قيود هي عدم جواز سن قانون يتعارض مع أحكام ثوابت الاسلام ، و عدم جواز سن قانون يتعارض مع مبادئ الديمقراطية و عدم جواز سن قانون يتعارض مع الحقوق الحريات الواردة في دستور ٢٠٠٥ ، وفيما يلي نستعرض لهذه القيود من خلال الفروع الآتية .:

#### الفرع الأول

عدم جواز سن قانون يتعارض مع أحكام ثوابت الاسلام

ظهرت عبارة أحكام ثوابت الاسلام بصيغتها الحالية في قانون إدارة الدولة للمرحلة الانتقالية لمجلس الحكم، سنة(5000م)، فقد ورد في المادة السابعة، الفقرة(أ) أنه " لا يجوز سن قانون خلال المرحلة الانتقالية يتعارض مع ثوابت الإسلام المجمع عليها".

أن قانون إدارة الدولة للمرحلة الانتقالية لمجلس الحكم اعتمد عبارة... (ثوابت الإسلام المجمع عليها)، متجنباً كلمة(الأحكام) ومعلوم أن ثوابت الإسلام بمطلقها تعني جميع الأدلة التفصيلية الواردة في القرآن الكريم والسنة النبوية، من أحكام اعتقادية ووجدانية ثابتة غير قابلة للتغيير مهما تغير الزمان والمكان، وأحكام شرعية عملية تتعلق بتنظيم العبادات والمعاملات التي لا ينكر تغير بعضها بتغير الزمان والمكان، في حين أن الدستور الدائم لسنة(5002م) قد اعتمد عبارة: ...ثوابت أحكام الإسلام، دون أن يذكر:المجمع عليها.

وتعرف ثوابت أحكام الإسلام بأنها أحكام الشريعة الإسلامية التي لا تقبل التطوير ولا الإجتهد ولا الإضافة وتشمل العقائد والعبادات والأخلاق ولا يجوز أن ترد عليها أمور الإجتهد، فصفت الله تعالى والملائكة والجنة والنار وعذاب القبر وغير ذلك من مسائل الغيب لا تقبل أية إضافة جديدة لأنه لا وصول إلى علم جديد بخصوصها إلا بالوحي ولا وحي بعد الرسول الخاتم (صلى الله عليه وآله وسلم)، وكذا العبادات لا تجوز الإضافة فيها لأنها مبطللة لها كما لا يمكن تغيير موازين الأخلاق وتربية النفس وإلا إختل نظام الأخلاق وأصبح الحق باطلاً والباطل حقاً<sup>(١)</sup>، وتعرف أيضا بأنها أحكام الشريعة الإسلامية التي هي قطعية الثبوت، وقطعية الدلالة، ومحل إجماع بين المذاهب الفقهية، وهي الوسيلة التي يتوصل بها إلى تحقيق مقاصد الشريعة والمحافظة عليها. والمقصود بقطعية الثبوت، أن هذه النصوص هي ثابتة بدليل قطعي من كتاب أو سنة متواترة، أما قطعية الدلالة، فمعناها أنها لا تحتل إلا معنى واحداً<sup>٢</sup>.

هذا ولم يحدد المشرع العراقي المقصود بثوابت الاسلام

#### الفرع الثاني

عدم جواز سن قانون يتعارض مع مبادئ الديمقراطية أو حقوق الإنسان

لم تقتصر المادة (٢) من دستور ٢٠٠٥ على إيراد قيد عدم جواز سن قانون يتعارض مع ثوابت أحكام الإسلام فحسب بل أوردت الى جانبه قيدين آخرين هما:

أولاً: عدم جواز سن قانون يتعارض مع مبادئ الديمقراطية<sup>(٣)</sup>

يقصد بالديمقراطية حكم الشعب بواسطة الشعب ومن اجل الشعب ، وكلمة الديمقراطية مع فهمها في كل لغات الشعوب بهذا المعنى، إلا أن اصلها يوناني ، حيث ظهرت في القرن الخامس قبل الميلاد وهي كلمة مركبة من

(١) اجواد أحمد البهادلي، الثابت والمتغير في الشريعة الإسلامية، ط١، مطبعة مجمع أهل البيت، النجف الاشرف، ٢٠٠٩، ص١١٢. و د. سعد الدين هلاي، الإسلام وإنسانية الدولة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠١٢، ص٢٨٣.

٢ الدكتور مصطفى إبراهيم الزلمي، أصول الفقه في نسجه الجديد، المكتبة القانونية، بغداد، 22

(٣) المادة(٢/أولاً /ب) من الدستور العراقي لعام ٢٠٠٥.

لفضين هما، وهي كلمة Demos وتعني الشعب و Kratos وتعني السلطة وبهذا يكون معنى الديمقراطية سلطة الشعب<sup>١</sup>.

وبخصوص القيد الذي يمنع سن قانون يتعارض مع مبادئ الديمقراطية فإنه تجسيد لإرادة اتجاها معين في لجنة إعداد الدستور كان قد أبدى اعتراضه على قيد عدم جواز سن قانون يتعارض مع ثوابت أحكام الإسلام متصوراً أن التنظيم الدستوري لدور الإسلام في مجال التشريع قد يقيد حقوق الأفراد وحررياتهم<sup>(٢)</sup>، ولذا جاء القيد خالياً من حيث المضمون وغامضاً من جهة المحتوى وعائماً من ناحية الأبعاد والحدود، فالديمقراطية مذهب سياسي غايته إسناد السلطة السياسية للشعب<sup>(٣)</sup>، وهذا المعنى متحقق في دستور ٢٠٠٥ من دون الحاجة الى القيد المذكور لا المادة الأولى من الدستور وصفت نظام الحكم بأنه ديمقراطي كما أن الدستور تبنى الديمقراطية النيابية والديمقراطية شبه المباشرة في مجمل أحكامه بشكل واضح وجلي.

ثانياً: عدم جواز سن قانون يتعارض مع الحقوق والحريات الأساسية الواردة في الدستور الحقوق لغة جمع لاسم الحق وهو اسم من اسماء الله تعالى وقيل من صفاته<sup>٤</sup>، وفي ذلك قال تعالى: (فذلکم الله ربکم الحق فماذا بعد الحق إلا الضلال فانا نعرف لافون)<sup>٥</sup>، أما اصطلاحاً فيعرف بأنه (سلطة تخول الشخص القيام باعمال معينة تحقيقاً لمصلحة يعترف بها القانون)<sup>٦</sup>، أما الحرية فهي انعدام العسر الذي يعانيه الفرد داخل ذاته أو خارجه أو هي اختيار الفعل عن روية مع استطاعة عدم اختياره أو استطاعة اختيار ضده<sup>٧</sup>.

هذا ويعد قيد عدم جواز سن قانون يتعارض مع الحقوق والحريات الأساسية الواردة في الدستور من القيود الموضوعية التي اوردها المشرع الدستوري في دستور ٢٠٠٥، غير أن ما يلاحظ على هذا القيد أن المشرع الدستوري قيد المشرع العادي بان لا يسن ما يتعارض مع الحقوق والحريات الواردة في الدستور فقط وهي حقوق وردت على سبيل المثال لا الحصر، وهذا يعني انه بإمكانه أن يسن قانون مع الحقوق والحريات التي لم ترد في الدستور، إضافة إلى أنه إذا كان واضعو الدستور قيّدوا المشرع بعدم جواز سن قانون يتعارض مع الحقوق والحريات إلا انهم سمحوا له بان يفيدها عندما نص على ان "لا يكون تقييد ممارسة أي من الحقوق والحريات الواردة في هذا الدستور أو تحديدها إلا بقانون أو بناءً عليه على ان لا يمس ذلك التحديد أو التقييد جوهر الحق أو الحرية"<sup>٨</sup>، وما يلاحظ على هذا النص أن المشرع الدستوري أعطى الحق للمشرع العادي سلطة تنظيم الحقوق وتقييدها، إضافة إلى انه سمح للسلطة التنفيذية بناءً على قانون يصدر من البرلمان بالقيام أيضاً بالتنظيم والتقييد ولم يضع من ضمانات سوى ان لا يمس ذلك جوهر الحق أو الحرية، وهذا ما يتناقض الذي وضعه بمنع سن القوانين التي تتعارض مع الحقوق والحريات ثم سمح للبرلمان والحكومة بالتنظيم والتقييد للحقوق الواردة في الدستور.

#### المطلب الثاني

##### القيود الدستورية الشكلية الواردة على دستورية القوانين

حدد دستور جمهورية العراق لسنة ٢٠٠٥ الآلية التي يجب أن يسن من خلالها القانون وذلك من خلال مجموعة مراحل واجراءات لا بد أن يمر من خلالها وفيما يلي نحاول أن نبين هذه الاجراءات والتي تمثل قيدا على السلطة المختصة بالتشريع لا بد من الالتزام به والا كان القانون عرضة للإلغاء وهذا ما سنتناوله كالاتي :

#### الفرع الأول

##### اقتراح مشروع القانون

يمتلك حق التقدم إلى مجلس النواب كل من رئيس الجمهورية ومجلس الوزراء ( نص البند أولاً من المادة ٦٠ من دستور جمهورية العراق لسنة ٢٠٠٥ على أن " اولاً: مشروعات القوانين تقدم من رئيس الجمهورية ومجلس الوزراء " في حين نص البند ثانياً من المادة ذاتها على أن " مقترحات القوانين تقدم من عشرة اعضاء مجلس

<sup>١</sup> د. حميد حنون خالد، الانظمة السياسية، مكتبة السنهوري، بغداد، ٢٠١١، ص ٢١.

<sup>(٢)</sup> محاضر أعمال لجنة إعداد دستور العراق لسنة ٢٠٠٥، ص ٢٤٦.

<sup>(٣)</sup> د. ابراهيم عبد العزيز شيحا و د.محمد رفعت عبد الوهاب، النظم السياسية والقانون الدستوري، دار النهضة العربية، القاهرة، ٢٠٠٥، ص ١٤٨.

<sup>٤</sup> محمد بن يعقوب الفيروز ابادي، القاموس المحيط، المطبعة الميمنة، مصر، ص ٢٢٨.

<sup>٥</sup> سورة يونس: آية ٣٢.

<sup>٦</sup> د.سليمان مرقص، المدخل للعلوم القانونية، المطبعة العالمية، مصر، ١٩٦٧، ص ٤٣٦.

<sup>٧</sup> د. اسماعيل البدوي، دعائم الحكم في الشريعة الاسلامية والنظم المعاصرة، ط، موسوعة القضاء والفقه للدول العربية، القاهرة، ١٩٨٠، ص ١٧٧.

<sup>٨</sup> المادة (٤٦) من دستور ٢٠٠٥.

النواب أو احد لجانه المختصة" ، ما يلاحظ على أن اعلاه أن النص يميز ما بين الاقتراح المقدم من السلطة التنفيذية حيث اطلق عليه (مشروع القانون) وبين الاقتراح المقدم من قبل اعضاء مجلس النواب أو احد لجانه واطلق عليه (اقتراح القانون) ، والسؤال هنا هو هل هنالك فرق ما بين التسميتين ؟

أن الاقتراح المقدم من قبل السلطة التنفيذية يكون مدروس وجاهز للمناقشة والتصويت عليه في مجلس النواب، اما الاقتراح المقدم من قبل اعضاء مجلس النواب أو لجانه فانه يستغرق وقت طويل في المناقشة وابداء الملاحظات عليه بسبب كثرة اعضاء المجلس وتشعب الاراء بفعل تباين وجهات النظر أو اختلاف المصالح القومية أو المذهبية احياناً<sup>١</sup>

يضاف الى ذلك أن النظام الداخلي لمجلس النواب هو الآخر ميز ما بين اقتراح القانون المقدم من قبل ما لا يقل عن عشرة اعضاء وما بين من يقدم من قبل احد لجانه اذ اوجب في الحالة الاولى تقديم الاقتراح الى رئيس المجلس منظم بصيغة مواد متضمنا الاسباب التي دعت الى اقتراحه، وعندها يقوم رئيس المجلس باحالة الاقتراح الى اللجنة القانونية ، اما الاقتراح المقدم من قبل احدى اللجان فيطرح امام اللجنة المختصة مباشرة والتي تقوم بدورها بدراسته واعادته الى رئيس المجلس الذي يحيله مباشرة على اللجنة القانونية التي تقوم بدراسته وابداء الراي فيه<sup>٢</sup> .

### الفرع الثاني

#### مناقشة المشروع والتصويت عليه

ينظر مجلس النواب في مشروع القانون المعد من قبل السلطة التنفيذية إذ يقوم رئيس المجلس بتحويلها إلى اللجان المختصة لدراستها، وابداء الرأي فيها، قبل عرضها على المجلس لمناقشتها، على أن يجري ذلك بحضور ممثل عن اللجنة المقدمة للمشروع<sup>(٣)</sup>، ومن بين هذه اللجان وأهمها هي اللجنة القانونية، التي تناط إليها مهمة دراسة مشاريع ومقترحات القوانين، وتتلخص هذه المهمة باستلام المقترحات التي يحيلها البرلمان إلى اللجنة والتي تتضمن رغبة البرلمان أو فئة منه بسن قانون معين، إذ تقوم بدراسة المشروع وتخضعه لمعايير الصياغة وتدرس مواده وفقراته وإضافة التعديلات على المشروع، ويشترط على رئيس اللجنة رفع تلك التعديلات إلى رئيس مجلس النواب، قبل انعقاد الجلسة المخصصة للنظر في المواد المعدلة بـ(٢٤) ساعة على الأقل، إذ يستلم رئيس مجلس النواب تقرير اللجنة المختصة وما قد يتضمنه من آراء مؤيدة أو مخالفة<sup>(٤)</sup>، وذلك لإيصال المشروع أو المقترح إلى أفضل صورته، قبل إحالته للبرلمان لمناقشته<sup>(٥)</sup>، لذا تستند مهمة دراسة المشاريع وإعادة صياغتها إلى اللجان بشكل أساسي<sup>(٦)</sup>.

فان وافق عليه المجلس رفع الى رئيس الجمهورية لغرض التصديق عليه واذ عدله أو رفضه يعاد إلى السلطة التنفيذية لا جراء التعديلات وبعده يرفع الى مجلس النواب للتصويت عليه، واذ صوت مجلس النواب بالأغلبية يرفع الى رئيس الجمهورية لغرض المصادقة عليه.

ويتم التصويت على مشروع القانون بعد مضي اربعة ايام من انتهاء المداولة اذ يتم قراءة مشروع القانون قراءة اولى ثم قراءة ثانية بعد يومين على اقل تقدير وبعد أن يتم تسلم المقترحات التحريرية مع تعديلاتها يتم اجراء المناقشة عليه<sup>٧</sup>.

### الفرع الثالث

#### التصديق عليه من قبل رئيس الجمهورية

خولت المادة الثالثة والسبعون رئيس الجمهورية حق المصادقة على القوانين التي يسنها مجلس النواب، ويعد القانون مصادقاً عليه بعد مضي خمسة عشر يوماً من تاريخ تسلمه القانون وبمضي المدة المشار إليها اعلاه دون تصديق او اعتراض من قبل رئيس الجمهورية يعد المشروع مصادقاً عليه.

### المبحث الثاني

#### اثر مخالفة القيود الدستورية الواردة على سن القوانين

١ د. علي يوسف الشكري: محاضرات القيت على طلبة الدراسات العليا في كلية القانون / جامعة الكوفة لسنة ٢٠١٢.

٢ المادة ١٢٨ من النظام الداخلي لمجلس النواب العراقي.

٣ مكتب وزير الدولة لشؤون مجلس النواب، التأسيس والانجازات، ٢٠٠٥-٢٠١٠، ص ٢٣.

٤ المادة (١٢٨) من النظام الداخلي لمجلس النواب

٥ بشرى حسين صالح، العلاقة بين السلطة التشريعية والتنفيذية في العراق، اطروحة دكتوراه، جامعة النهدين، كلية العلوم السياسية، ٢٠١٢، ص ١٤٣

٦ دليل سير العمل في جلسات مجلس النواب، اعداد مكتب النائب الاول لرئيس مجلس النواب العراقي، الدائرة الاعلامية، بغداد، ٢٠٠٨، ص ٣٤

٧ المادة (١٣٨ / خامسا) من الدستور العراقي ٢٠٠٥.

نصت المادة (١٣) من دستور ٢٠٠٥ على أن " أولاً: يعد هذا الدستور القانون الاسمي والاعلى في العراق، ويكون ملزماً في انحاءه كافة، وبدون استثناء. ثانياً: لا يجوز سن قانون يتعارض مع هذا الدستور ، ويعد باطلاً كل نص يرد في دساتير الاقليم ، أو أي نص قانوني آخر يتعارض معه" ومن تحليل هذا النص يتبين لنا أن المشرع الدستوري اقر ببطلان كل نص قانوني يسن خلافاً لماورد في الدستور ،او أي نص قانوني سابق لصدوره إذا كان يتعارض مع أحكامه بمعنى أن البطلان يشمل التشريعات المتعارضة مع الدستور سواء كانت السابقة أم اللاحقة له.

غير أن ما يلاحظ على نص المادة أعلاه أن النص الدستوري موجه للسلطة المختصة بالتشريع لا للسلطة القضائية أو غيرها كالأفراد عند تطبيق القانون عليهم ، ذلك لأن اختصاص المحكمة الاتحادية يقتصر في الرقابة على دستورية القوانين والانظمة النافذة<sup>١</sup> وليس مراجعتها ولو كان يقصد المراجعة لادرجها في النص الدستوري جنباً إلى جنب مع الرقابة والتي هي الأخرى تنظر بناء على طلب يقدم لها وليس من تلقاء نفسها.

مما تقدم يتضح لنا أن مخالفة القيود الدستورية يترتب عليها بطلان النص القانوني وهذا البطلان لا يعني عدم نفاذ القانون وإنما لأبد من تحريك دعوى بعدم الدستورية وان هذا البطلان يسري على النصوص القانونية السابقة واللاحقة لصدور الدستور هذا فيما يتعلق بمخالفة القيود الموضوعية أما فيما يتعلق بمخالفة القيود الشكلية فان البطلان لايسري على القوانين الصادرة قبل نفاذ الدستور وإنما فقط التشريعات اللاحقة لصدوره هذا من جانب ومن جانب آخر أن مخالفة القيود الموضوعية لا يسري البطلان على كل القانون وإنما يتم الطعن ببعض نصوصه في حين أن البطلان فيما يتعلق بمخالفة القيود الشكلية يشمل القانون بأكمله وفيما يلي نتناول اثر مخالفة القيود الدستورية الواردة على سن القوانين في المطلبين الآتيين:

#### المطلب الأول

اثر مخالفة القيود الدستورية الموضوعية الواردة على سن القوانين

بيننا فيما سبق أن المشرع الدستوري أكد على أن الدستور هو القانون الاسمي في البلاد وانه ملزم للكافة ولا يجوز سن أي تشريع يتعارض مع نصوصه وإلا عد ذلك النص باطلاً ، غير أن التساؤل الذي يطرح حول سريان هذا البطلان ، بمعنى هل يسري البطلان على مخالفة قيود الدستور الموضوعية بالنسبة للقوانين الصادرة قبل صدور هذا الدستور أم أن البطلان يسري فقط على النصوص اللاحقة له ؟

عند تحليل هذا النص نلاحظ ان المشرع لم ينص صراحة على سريان البطلان على التشريعات السابقة على صدور الدستور وإنما جاء بنص مطلق والمعروف أن المطلق يجري على اطلاقه وعلى هذا الأساس نقول أن التعارض بين النصوص الدستورية والتشريعات العادية يرتب البطلان على النص السابق واللاحق للدستور ، فهناك من يرى أن نصوص دستور ٢٠٠٥ لا تسري على نصوص القوانين السابقة لصدوره على اعتبار أنها في وقت صدورها جاءت مواكبة للدستور القائم في ذلك الوقت ولم تتعارض معه لان تلك القيود لم تكن موجودة وهي بذلك اكتسبت الشرعية القانونية<sup>٢</sup> ، إلا اننا نرى خلافاً لذلك وذلك للأسباب الآتية:

أولاً: عند قراءة نص المادة ١٣ من دستور ٢٠٠٥ نلاحظ العبارة الآتية " ... ويعد باطلاً كل نص يرد في دساتير الاقليم ، أو أي نص قانوني آخر يتعارض معه" ، أن عبارة " أي نص قانوني آخر" عبارة مطلقة غير محددة وهذا يعني أن كل القوانين السارية المفعول في جمهورية العراق خاضعة للدستور من حيث موضوعها ولا يجوز أن تتعارض مع أحكام الدستور وكل تعارض يعني بطلان .

ثانياً: أن المتتبع لقرارات المحكمة الاتحادية العليا وهي المحكمة المختصة بنظر دستورية القانون ومن ثم الفصل في وجود التعارض من عدمه قبلت النظر في العديد من النصوص التي ادعى عنها الطاعن بها أنها مخالفة للدستور واصدرت فيها قراراتها وعلى الرغم من أن احكامها جاءت بان النصوص القانونية غير مخالفة لاحكام ثوابت الاسلام إلا أن مجرد قبولها النظر في وجود التعارض من عدمه هو دليل واضح على أن اختصاصها يمتد في الرقابة على دستورية القوانين السابقة واللاحقة لصدور الدستور ولو كان الكلام غير ذلك لرفضت المحكمة النظر في دستورية النصوص القانونية ومحاولة ايجاد التعارض بين النص القانوني والنص الدستوري وردت الدعوى من حيث الشكل لعدم اختصاصها ، ومن التطبيقات القضائية في هذا الصدد قرار المحكمة الاتحادية العليا لبيان شرعية الفقرة (٥) من المادة (٤٠) من قانون الأحوال الشخصية المرقم (١٨٨) لسنة ١٩٥٩ المعدل التي أسقطت حق الزوجة في تحريك الدعوى الجزائية المنصوص عليها في الفقرة (١) من البند (أ) من المادة الثالثة من قانون أصول المحاكمات الجزائية المعدل رقم (٢٣) لسنة ١٩٧١ إذا تزوج الزوج

<sup>١</sup> المادة ٩٣ من دستور ٢٠٠٥ العراقي.

<sup>٢</sup> زيد العلي، يوسف عوف، الدستور العراقي - تحليل للمواد الخلفية - الحلول والمقترحات، ط١، مؤسسة فريدريش ايبيرت، عمان ، ٢٠٢٠، ص٣٦.



بزوجة ثانية وقضت بهذا الصدد بان".... ولما تقدم ترى المحكمة الاتحادية العليا وبالإفاق أن الفقرة (٥) من المادة (٤٠) من قانون الأحوال الشخصية المطالب بالبت في شرعيتها لا تتعارض مع ثوابت أحكام الإسلام المنصوص عليها في المادة (٢)/(أ) من دستور جمهورية العراق لسنة ٢٠٠٥ ويلزم أن تقرأ مواد قانون الأحوال الشخصية بأكملها لأن أحكامه متكاملة ومنها تنظيم الزواج بأكثر من واحدة إذا توافرت أسباب ذلك التعدد ولم يكن في هذه المواد ما يمنع من الزواج بأكثر من واحدة وصدر القرار بالاتفاق"<sup>(١)</sup>.

ومما يمكن الإشارة إليه أيضا هو أن مخالفة القيود الموضوعية الواردة على سن القوانين التي يترتب عليها البطلان لا تشمل القانون بجمعه ، بمعنى أن البطلان لا يسري على كل القانون وإنما على بعض من مواد ومن ثم فإن الطعن ببطلان النص القانوني بسبب مخالفة القيود الدستورية الموضوعية يوجه ضد مادة معينة من القانون أو بعض موادها مما يعني أن القانون يبقى ساري المفعول باستثناء المواد التي اكدت المحكمة مخالفتها للدستور ، مع ملاحظة أن قرار المحكمة الاتحادية ببطلان النص القانوني لا يمتد إلى الماضي بل يسري على المستقبل فقط .

أيضا من التطبيقات القضائية الأخرى التي نظرت فيها المحكمة الاتحادية العليا بمدى اتفاق بعض النصوص الواردة في التشريعات السابقة مع ثوابت أحكام الإسلام الطعن بقرار مجلس قيادة الثورة (المنحل) المرقم (١٢٧) لسنة ١٩٩٩ الذي نص على أن تستوفي المرأة مهرها المؤجل في حالة الطلاق مقوماً بالذهب بتاريخ عقد (الزواج) والذي قضت فيه بان "...وبناءً عليه لا تجد المحكمة الاتحادية العليا وجود تعارض بين القرار المطعون فيه ونصه وبين أحكام ثوابت الشريعة الإسلامية لذا تكون الدعوى قد فقدت سندها القانوني، قرر ردها وتحميل المدعي المصاريف وأتعاب وكيل المدعي عليه/ إضافة لوظيفته مبلغاً قدره عشرة آلاف دينار وصدر الحكم حضورياً وبالاتفاق استناداً لأحكام المادتين (٩٤) من الدستور والمادة (٤) من قانون المحكمة الاتحادية العليا في ٢٠١٢/١٢/١٨"<sup>(٢)</sup>.

#### المطلب الثاني

اثر مخالفة القيود الدستورية الشكلية الواردة على سن القوانين

أن اثر مخالفة القيود الدستورية الشكلية التي ترد على سن القوانين لا تختلف هي الأخرى عن اثر مخالفة القيود الدستورية الموضوعية من حيث بطلان القانون الصادر غير أن ما يختلف هنا أن البطلان لا يسري باثر رجعي على الماضي وإنما يسري على المستقبل فقط ، والسبب في ذلك أن هذه التشريعات التي صدرت قبل صدور الدستور اكتسبت شكلها من الدستور النافذ وقت صدورها ومن ثم فهي قوانين صحيحة وتبقى نافذة ولا يجوز الطعن بعدم دستوريتها بسبب مخالفة القيود الدستورية الشكلية وذلك للأسباب الآتية:

أولاً: أن الاستقرار القانوني يتطلب عدم جواز قبول الطعن بمخالفة القيود الشكلية لان القول بخلاف ذلك يعني بطلان جميع التشريعات التي سبقت صدور الدستور لانها صدرت من سلطة تختلف عن السلطة التي منحها الدستور الحق في سن القوانين ، وان هذا الأمر يفرغ الدولة من القوانين ويجعلها دولة بوليسية اكثر مما هي دولة قانون.

ثانياً: أن القيود الشكلية التي ترد على نص القوانين لا يترتب عليها أي حقوق تخل بحقوق الآخرين ومن ثم فليس هناك من ضرر يترتب على بقائها نافذة على الرغم من صدورها من جهة تختلف عن الجهة التي حددها الدستور .

ثالثاً: أن المحكمة الاتحادية العليا اكدت هذا الراي التي ردت دعوى الطعن بعدم دستورية قانون الاحوال الشخصية المرقم (١٨٨) لسنة ١٩٥٩ الصادر في ظل الدستور العراقي المؤقت لعام ١٩٥٨ ، باعتبار أن احد اعضاء مجلس السيادة لم يوقع عليه في حينه، لذا فإنه وتبعاً لوصفه من قبل المدعي يعتبر قانوناً غير دستورياً، هذا وان المحكمة الاتحادية العليا وجدت أن القانون موضوع الطعن قد شرع في ظل الدستور المؤقت لسنة ١٩٥٨ ، وقد تخلف احد اعضاء مجلس السيادة في حينه عن وضع توقيعه عليه معترضاً على مادة منه تتعلق بمساواة ارب المرأة بارت الرجل معتمداً في ذلك احكام الانتقال الواردة في القانون المدني" ، وقد اكدت المحكمة ان هذه النقطة تم معالجتها بتدخل تشريعي لاحق بموجب القانون رقم (١١) لسنة ١٩٦٣ (قانون التعديل الاول لقانون الاحوال الشخصية)، حيث عادت احكام ارب المرأة إلى ما كانت عليه قبل صدور قانون الاحوال الشخصية"، وقد وجدت المحكمة بعد هذا التعديل أن القانون اكتسب صفته الدستورية، وذلك أن هذا التعديل والتعديلات اللاحقة عليه قد صدرت في ظل دساتير نافذة وفقاً للإجراءات المرسومة في تلك الدساتير".

(١) ينظر: قرار المحكمة الاتحادية العليا في العراق/ رقم ٦٩/اتحادية// غير منشور في ٢٠١٢/١٢/٤.

(٢) قرار المحكمة الاتحادية العليا في العراق/ المرقم ٨٢/اتحادية/ ٢٠١٢ غير منشور في ٢٠١٢/١٢/١٨.

يضاف إلى ذلك أن مخالفة القيود الدستورية الشكلية يرد على القانون بأكمله ولا ينصب على بعض من نصوصه ، فإذا كانت هناك مخالفة للقيود الشكلية فإنها تمس كل القانون ومن ثم فإن البطلان لا يكون جزئي كما هو الحال بمخالفة القيود الدستورية الموضوعية ولنا في هذا الصدد أن نطرح التساؤل الآتي: ماهي حجية القرار الذي تصدره المحكمة الاتحادية عند نظرها بدستورية القوانين واداء واجبها الرقابي ؟ هل أن قراراتها تسري على الجميع أم أنها تسري على الشخص الطاعن بعدم الدستورية ؟

أن المادة ٩٤ من دستور ٢٠٠٥ حسمت النقاش حول هذا الموضوع وذلك عندما نصت على أن "قرارات المحكمة الاتحادية العليا باتة وملزمة للسلطات كافة"، إضافة إلى ذلك نصت المادة(١٧) من النظام الداخلي للمحكمة الاتحادية العليا رقم(١) لسنة ٢٠٠٥ على أن "القرارات والاحكام التي تصدرها ها المحكمة باتة ولا تقبل أي طريق من الطعن وتنتشر في الجريدة الرسمية إذا كان الحكم والقرار متضمناً الغاء أو تعديل نص تشريعي". مما تقدم يتضح لنا أن قرارات المحكمة الاتحادية بمدى دستورية التشريعات يكون لها حجية مطلقة بحيث تسري على الجميع سواء كان الشخص المتقدم بالطعن أم غيره وهناك من يرى بضرورة تعديل المادة ٩٤ من الدستور وعدم قصر الزامية قرارات المحكمة للسلطات فقط بل لابد من إضافة الاشخاص إليها كذلك<sup>١</sup>، وفي هذا الصدد نطرح التساؤل الذي يمثل ردا على ذلك الرأي ، من يطبق قرارات المحكمة الاتحادية المؤسسات أم الاشخاص، لذا لا نرى ضرورة لهذا التعديل لان من يلتزم بتطبيق قرارات المحكمة الاتحادية العليا هي السلطة القضائية وما الاشخاص إلا خاضعين لقراراتها عندما تطبق عليهم .

أن الحجية المطلقة لقرارات المحكمة الاتحادية العليا يترتب عليها الغاء القانون أو النص القانوني المحكوم بعدم دستوريته على الرغم من أن الأصل يقتضي أن النص القانوني لا يلغى إلا بنص مماثل له من حيث القوة أو اعلى منه وهذا يستدل عليه من قرارات المحكمة الاتحادية العليا نفسها إذ جاء في قرار لها عند الطعن بعدم دستورية قانون فك ارتباط دوائر وزارة البلديات والأشغال العامة المرقم (٢٠) لسنة 2010 لمخالفته لإحكام الدستور".... ولمخالفة القانون رقم ٢٠ لسنة ٢٠١٠ المادة (٦٠/أولاً) من الدستور قررت المحكمة الاتحادية العليا الحكم بالغاءه وإلغاء الآثار المترتبة عليه وتحميل المدعى عليهما رئيس مجلس النواب إضافة لوظيفته ورئيس مجلس الرئاسة إضافة لوظيفته مصاريف الدعوى وأتعاب المحاماة لوكيلي المدعي والشخص الثالث مبلغاً مقداره عشرة آلاف دينار مناصفة بينهما وصدر الحكم حضورياً باتاً وبالاتفاق استناداً لإحكام المادة (94) من الدستور وافهم علناً في ١٢-٧-٢٠١٠".<sup>٢</sup> وايضا لها قرار بخصوص الطعن بعدم دستورية قانون. فك ارتباط دوائر الشؤون الاجتماعية في وزارة العمل والشؤون الاجتماعية المرقم (١٨) لسنة ٢٠١٠ حيث نص على أن "... ولمخالفته القانون رقم 18 لسنة ٢٠١٠ المادة (٦٠/أولاً) من الدستور قررت المحكمة الاتحادية العليا الحكم بالغاءه والغاء الآثار المترتبة عليه وتحميل المدعى عليهما رئيس مجلس النواب اضافة لوظيفته ورئيس مجلس الرئاسة اضافة لوظيفته مصاريف الدعوى واتعاب المحاماة لوكيلي المدعي والشخص الثالث مبلغاً مقداره عشرة الاف دينار مناصفة بينهما وصدر الحكم حضورياً باتاً وبالاتفاق استناداً لإحكام المادة (94) من الدستور وافهم علناً في ١٢/٧/٢٠١٠".<sup>٣</sup>

أيضا قرار المحكمة فيما يتعلق بالطعن بقانون تحديد مدة ولاية رئيس الجمهورية ورئيس مجلس النواب ورئيس مجلس الوزراء رقم ٨ لسنة ٢٠١٣ ، والذي نص على أن "...لذا قررت المحكمة الاتحادية العليا الحكم بعدم دستوريته وإلغاءه وتحميل المدعى عليه اضافة لوظيفته مصاريف الدعوى كافة واتعاب المحاماة لوكيل المدعي المستشار القانوني السيد(ع.س.أ) مبلغ مقداره مائة الف دينار وصدر القرار باتاً استناداً لإحكام المادة (94) من الدستور وافهم علناً في ١٢/٨/٢٠١٣".<sup>٤</sup>، مما تقدم يتضح لنا أن للمحكمة الاتحادية العليا الغاء النص الدستوري المخالف للقيود الدستورية الواردة على سن القوانين على الرغم من أن هذا الاختصاص وحسب مبدا الفصل بين السلطات يقع ضمن اختصاصات السلطة التشريعية .

وإذا كانت المحكمة الاتحادية العليا تحكم بالغاء القانون المخالف للقيود الشكلية ، فإنها تحكم بعدم الدستورية عندما تحكم بعدم دستورية النصوص المخالفة للقيود الموضوعية حيث جاء في قرارها نصت فيه على أن "... ولما تقدم أصدرت المحكمة الاتحادية العليا ما يلي: الحكم بعدم دستورية المادة الثامنة عشر من قانون رقم (١٥) لسنة ٢٠٠٨ الصادر عن المجلس الوطني لكرديستان – العراق البرلمان حالياً ، اعتباراً من تاريخ اصدار هذا القرار استناداً إلى أحكام المادة ٣٧/أولاً من النظام الداخلي للمحكمة الاتحادية العليا رقم ١ لسنة ٢٠٢٢ التي

١ د.مها بهجت الصالحي، أختصاص المحكمة الاتحادية العليا بالرقابة على دستورية القوانين،

٢ قرار المحكمة الاتحادية رقم ٤٣ /اتحادية/٢٠١٠ الصادر بتاريخ ٢١/٧/٢٠١٠.

٣ قرار المحكمة الاتحادية رقم ٤٤ /اتحادية/٢٠١٠ الصادر بتاريخ ١٨/١٠/٢٠١٠.

٤ قرار المحكمة الاتحادية العليا رقم ٦٤ /اتحادية/ ٢٠١٣ الصادر بتاريخ ٢٦/٨/٢٠١٣.

نصت على " يسري اثر الحكم الصادر من المحكمة الاتحادية في غير النصوص الجزائية من تاريخ صدوره إلا إذا نص الحكم على خلاف ذلك"...<sup>١</sup>.  
الخاتمة

بعد أن انتهينا من بحثنا الموسوم ب( القيود الدستورية الواردة على سن القوانين) يلزم علينا أن نعرض لاهم ما توصلنا إليه في البحث وما نراه مناسباً لاقتراحه على المشرع وذلك من خلال الاستنتاجات والمقترحات:  
أولاً: الاستنتاجات

١. أن القيود الدستورية التي ترد على سن القوانين تنقسم إلى قسمين قيود موضوعية تتعلق بمضمون وموضوع النص الدستوري وقيود شكلية تتعلق بالشكل الذي يخرج به القانون إلى حيز الوجود .
٢. حدد المشرع الدستوري القيود الموضوعية في الفقرة أولاً المادة من الدستور(٢) وهي على ثلاث انواع الأول عدم جواز سن قانون يتعارض مع ثوابت أحكام الاسلام والثاني عدم جواز سن قانون يتعارض مع مبادئ الديمقراطية والثالث عدم جواز سن قانون يتعارض مع الحقوق والحريات الأساسية في الدستور، في حين أن القيود الدستورية الشكلية تتمثل بالطريق الذي خطه المشرع لسن القانون والتي تبدأ باقتراحه ثم مناقشته والتصويت عليه ومن ثم اصداره.
٣. لم يحدد المشرع المقصود بثوابت أحكام الاسلام ، كما انه لم يحدد كذلك الحقوق الأساسية والمعايير المحدد للحقوق الأساسية والحقوق غير الأساسية .
٤. أن المشرع سمح بتقييد الحقوق والحريات الواردة في دستور ٢٠٠٥ على أن يكون هذا التقييد بقانون أو بناء على قانون مما يسمح للسلطة التنفيذية إضافة إلى التشريعية تقييدها ولم يضع المشرع قيد على هاتين السلطتين عند تقييد هذه الحقوق والحريات إلا أن لا يمس القانون جوهر الحق أو الحرية ولم يبين لنا المقصود بجوهر الحق أو الحرية .
٥. يترتب على مخالفة القيود الموضوعية بطلان النص القانوني الذي يتعارض معها غير أن هذا البطلان لا يقوم إلا بناء على طلب يقدم إلى المحكمة الاتحادية العليا باعتبارها المختصة بالرقابة على دستورية القانون ، غير أن اختصاص المحكمة بنظر دستورية النص القانوني يختلف في القيود الموضوعية عن القيود الشكلية إذ أن للمحكمة أن تنظر في دستورية النص القانوني المخالف للقيود الموضوعية وان كان القانون سابق من حيث الصدور للدستور في حين أن المحكمة ليس لها أن تنظر في دستورية النص القانوني السابق للدستور إذا ما خالف القيود الشكلية .
٦. أن المحكمة الاتحادية العليا تصدر حكماً بالغاء القانون المخالف للقيود الشكلية على الرغم من أن القانون لا يلغى إلا بقانون يماثلها بالقوة أو اعلى منه وفي هذا تعدي على اختصاص السلطة التشريعية صاحبة الاختصاص الاصيل غير أن حكم الالغاء وحسب ما اطلعنا عليه من قرارات يصدر في مخالفة القيود الشكلية بينما تصدر حكمها بعدم الدستورية وليس الالغاء في مخالفة القيود الموضوعية.

ثانياً: المقترحات

- ١- نامل من المشرع العراقي بيان المصطلحات التي وردت في الدستور كقيود على السلطة المختصة بسن القوانين كثوابت أحكام الاسلام وحقوق الانسان الأساسية إضافة إلى جوهر الحق والحرية وذلك في القوانين الكاملة للدستور.
- ٢- نامل من المشرع العراقي تقييد سلطة المحكمة الاتحادية العليا بالغاء النص القانوني المخالف للقيود الدستورية الشكلية والزامها بالحكم بعدم الدستورية وترك أمر الغاء القانون لقانون يصدر من مجلس النواب على أن يحدد بمدة لا تزيد على ١٥ عشر يوم من تاريخ صدور حكم المحكمة الاتحادية العليا.

المصادر

بعد القران الكريم  
أولاً: المعاجم

<sup>١</sup> قرار المحكمة الاتحادية العليا رقم ٢٣٠ / اتحادية/ ٢٠٢٢ الصادر بتاريخ ٢٠٢٢/١١/٣٠.

- ١- جواد أحمد البهادلي، الثابت والمتغير في الشريعة الإسلامية، ط١، مطبعة مجمع أهل البيت، النجف الاشرف، ٢٠٠٩.
- ٢- د. سعد الدين هلال، الإسلام وإنسانية الدولة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠١٢.
- ٣- د. مصطفى إبراهيم الزلمي، أصول الفقه في نسيجه الجديد، المكتبة القانونية، بغداد.
- ٤- د. حميد حنون خالد، الانظمة السياسية، مكتبة السنهوري، بغداد، ٢٠١١.
- ٥- محاضر أعمال لجنة إعداد دستور العراق لسنة ٢٠٠٥.
- ٦- د. ابراهيم عبد العزيز شيحا و د.محمد رفعت عبد الوهاب، النظم السياسية والقانون الدستوري، دار النهضة العربية، القاهرة، ٢٠٠٥.
- ٧- محمد بن يعقوب الفيروز ابادي، القاموس المحيط، المطبعة الميمنة، مصر.
- ٨- د.سليمان مرقص، المدخل للعلوم القانونية، المطبعة العالمية، مصر، ١٩٦٧.
- ٩- د. اسماعيل البدوي، دعائم الحكم في الشريعة الاسلامية والنظم المعاصرة، ط١، موسوعة القضاء والفقه للدول العربية، القاهرة، ١٩٨٠.
- ١٠- د. علي يوسف الشكري: محاضرات القيت على طلبة الدراسات العليا في كلية القانون / جامعة الكوفة لسنة ٢٠١٢.
- ١١- بشرى حسين صالح، العلاقة بين السلطة التشريعية والتنفيذية في العراق، اطروحة دكتوراه، جامعة النهدين، كلية العلوم السياسية، ٢٠١٢.
- ١٢- دليل سير العمل في جلسات مجلس النواب، اعداد مكتب النائب الاول لرئيس مجلس النواب العراقي، الدائرة الاعلامية، بغداد، ٢٠٠٨.
- ١٣- زيد العلي، يوسف عوف، الدستور العراقي - تحليل للمواد الخلاقية - الحلول المقترحات، ط١، مؤسسة فريديش ايبيرت، عمان، ٢٠٢٠.
- ١٤- د.مها بهجت الصالحي، أختصاص المحكمة الاتحادية العليا بالرقابة على دستورية القوانين.

#### القوانين

- ١- قانون إدارة الدولة المؤقت لسنة ٢٠٠٤.
- ٢- دستور جمهورية العراق لسنة ٢٠٠٥.
- ٣- النظام الداخلي لمجلس النواب.
- ٤- قانون الأحوال الشخصية رقم لسنة ١٩٥٨ النافذ والمعدل.
- ٥- النظام الداخلي للمحكمة الاتحادية العليا رقم (١) لسنة ٢٠٠٥
- ٦- النظام الداخلي للمحكمة الاتحادية العليا رقم ١ لسنة ٢٠٢٢

#### القرارات القضائية

- ١- قرار المحكمة الاتحادية العليا رقم ٤٣ /اتحادية/٢٠١٠ الصادر بتاريخ ٢٠١٠/٧/٢١.
- ٢- قرار المحكمة الاتحادية العليا رقم ٤٤ /اتحادية/٢٠١٠ الصادر بتاريخ ٢٠١٠/١٠/١٨.
- ٣- قرار المحكمة الاتحادية العليا / رقم ٦٩/اتحادية/٢٠١٢ لصادر في ٢٠١٢/١٢/٤.
- ٤- قرار المحكمة الاتحادية العليا المرقم ٨٢/اتحادية/٢٠١٢ الصادر في ٢٠١٢/١٢/١٨.
- ٥- قرار المحكمة الاتحادية العليا رقم ٦٤ /اتحادية/٢٠١٣ الصادر بتاريخ ٢٠١٣/٨/٢٦.
- ٦- قرار المحكمة الاتحادية العليا رقم ٢٣٠ / اتحادية/٢٠٢٢ الصادر بتاريخ ٢٠٢٢/١١/٣٠

## التعليم البرهاني التكاملي المستمر: آليات التعليم في ظل الثورة الصناعية الرابعة م.د. حلا عبد الخالق أحمد/ جامعة واسط/ كلية التربية للعلوم الإنسانية

ملخص البحث:

في ظل التطور السريع، والمتزايد لأساليب الحياة المعززة بتكنولوجيات الثورة الصناعية الرابعة، وتطور النظريات الإدارية التي تهدف لزيادة السيطرة على المعرفة، وتسهيل توفيرها وإتاحتها، بات من الضروري إكساب التعليم العام، والتعليم الجامعي بصفة خاصة المهارات والمقومات اللازمة، والمطلوبة لمواكبة المستجدات على الساحة التكنولوجية، والمعرفية، وتوظيفها في ممارسات مؤسسات التعليم، ويعد التعليم التكاملي البرهاني المستمر من إحدى أهم أنواع التعليم الحديث القائم على الربط بين مجالات المعرفة المختلفة جميعها، ما يساعد المتعلم في تعلم كيف يتعلم، وكيف يواجه تحديات الحياة المتغيرة والمستمرة في ظل الانفجار المعرفي التكنولوجي الذي أحدثته الثورة الصناعية الرابعة، لذا يهدف البحث الحالي إلى توضيح مفهوم التعليم التكاملي المستمر، وآلياته، وتطبيقاته في المراحل الدراسية المختلفة، ودوره في تطوير نظام التعليم في العراق، وجعله أكثر قدرة على مواجهة تحديات العصر الراهن.

الكلمات المفتاحية: التعليم البرهاني التكاملي المستمر، الثورة الصناعية الرابعة.

### Continuous Integrative Demonstrative Education: Education mechanisms in light of the fourth industrial revolution

Dr. Hala Abdul Khaliq Ahmed

Wasit University\ College of Education for Human Sciences

#### Abstract of research:

In light of the rapid and increasing development of lifestyles enhanced by the technology of the Fourth Industrial Revolution, and the development of administrative theories that aim to increase control over knowledge and facilitate its provision and availability, it has become necessary to provide general education and university education in particular with the necessary and required skills and ingredients to keep pace with innovations in the technological and knowledge arena, and its employment in the practices of educational institutions, and the continuous demonstrative integrated education is one of the most important types of modern education based on linking all the different fields of knowledge, which helps the learner learn how to learn, and how to face the changing and continuous challenges of life in light of the technological knowledge explosion brought about by the Fourth Industrial Revolution, therefore, the current research aims to clarify the concept of continuous demonstrative integrated education, its mechanisms and applications in the different educational stages, and its role in developing the education system in Iraq, and making it more capable of facing the challenges of the current era.

Keywords: Continuous Integrative Demonstrative Education, Fourth Industrial Revolution

مقدمة:

يقف العالم على أعتاب ثورة كبرى، هي الثورة الصناعية الرابعة، وهي ثورة تختلف عما سبقها من ثورات كبرى في عمق تأثيراتها، ودرجة تشابكاتها وتعقيداتها وارتباطاتها بمختلف جوانب الحياة الإنسانية، إنها ثورة سوف تجتاح بتكنولوجياتها الرقمية الجامحة أساليب الإنتاج وأدواته، وعلاقات العمل التي ستدخل فيها العلاقة بين الإنسان والآلة، كما سيمتد تأثيرها إلى الحياة الاجتماعية والمجال العام الذي أخذت فضاءاته وعلاقاته في الانتقال من الواقع الفعلي إلى الواقع الافتراضي. وهذه الثورة هي التطور الطبيعي لثورة المعرفة وتكنولوجيا الاتصال، وسوف يكون لها تأثيرها الكبير على التعليم والتعلم، إذ سنشهد في أهدافه وأنماطه ومحتواه وطرقه وأساليبه ثورة جديدة تعصف بكل بنى التعليم التي شهدتها الإنسانية منذ مطلع القرن التاسع عشر وحتى الآن.

مشكلة البحث:

إن نظام التعليم في العالم بشكل عام، والعراق بشكل خاص الذي نشأ في أحضان الثورة الصناعية الأولى يجب أن يشهد تغييرات جذرية ليصبح أكثر استجابة للمستجدات المعرفية والتكنولوجية التي تفرضها الثورة الصناعية القادمة في سوق العمل، ليصبح أكثر قدرة على الإسهام في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية، فعلى التعليم أن يسهم في تنمية معارف الأفراد العلمية والتكنولوجية فيما يتعلق بتشكيلة واسعة من المهن التي تتطلب كفايات تقنية ومهنية ومهارات خاصة تمكن الأفراد من التفاعل مع كل تكنولوجيات الذكاء الاصطناعي، وكذلك تزويدهم بالمعارف والمهارات الكفيلة بجعلهم أكثر مرونة تجاه احتياجات أسواق العمل المحلية، وأكثر قدرة على المنافسة في إطار اقتصاد معرفي معولم، وأكثر قدرة على العيش والتواصل في عالم متغير متعدد الثقافات، وأكثر فاعلية في الإسهام في مناشط مجتمعه (نصّار، ٢٠٢٠: ١).

وفي ضوء هذه الإنجازات، فإن المؤسسات التعليمية في العراق بدءاً من التعليم الأساسي حتى التعليم الجامعي بحاجة ماسة إلى مواجهة تلك التحديات الجديدة بتصميم المناهج بما يتلاءم مع متطلبات الثورة الصناعية الرابعة، التي تطالب بتطوير التعليم بما يتوافق مع معطيات هذه الثورة، فإذا كانت الثورات الصناعية الأقلية الأولى، والثانية، والثالثة قد حفزت النمو وطالبت بتطوير التعليم، فإن الثورة الصناعية الرابعة تطالب بتطوير التعليم وفقاً لمقتضيات عالم ذكي جديد، ولا يستطيع المجتمع أن يتوغل في عالمها الرقمي التفاعلي بعيداً عن تطوير الأدوات وفقاً لعالم ذكي جديد، فالثورة الصناعية الرابعة هي العصر الصناعي الرئيس الرابع لثلاث ثورات صناعية سابقة، ولكن تتميز الثورة الرابعة بدمج التقنيات التي تلمس الخطوط الفاصلة بين المجالات المادية والرقمية والبيولوجية، ويتميز هذا البرنامج باختراق التكنولوجيا الناشئة في عدد من المجالات، بما في ذلك الروبوتات، والذكاء الاصطناعي، وتكنولوجيا النانو، والحوسبة الكمومية، والتكنولوجيا الحيوية، وإنترنت الأشياء، والطباعة ثلاثية الأبعاد، والمركبات المستقلة وفي العموم تستند الثورة الصناعية الرابعة إلى الثورة الرقمية التي تعد بمنزلة النهج الجديد لغزو المجتمعات حتى تصبح التكنولوجيا جزءاً لا يتجزأ من السلوك المجتمعي (ساعاتي، ٢٠٢١: ١).

أهمية البحث:

تتمثل أهمية البحث بتسليط الضوء على أهمية اعتماد التعليم البرهاني التكاملي في العراق، ودوره في مواجهة متطلبات الثورة الصناعية الرابعة، وانعكاساتها على كافة ميادين الحياة، وتوضيح آليات هذا النوع من التعليم وأبعاده المتنوعة.

أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى:

١. التعريف بمفهوم التعلم البرهاني التكاملي المستمر، وآلياته، وأبعاده المختلفة.
٢. التعريف بمفهوم الثورة الصناعية الرابعة، وانعكاساتها المختلفة على الواقع في مجتمعنا العراقي، والعالم ككل، وتوضيح أهم التحديات التي تواجه التعليم في العراق لمواكبة التطور الذي أحدثته هذه الثورة.
٣. الخروج بتوصيات وتصورات مقترحة يمكن أن تسهم في تطوير واقع التعليم في العراق في ظل الثورة الصناعية الرابعة.

منهج البحث:

اعتمد البحث الحالي على المنهج الوصفي في وصف وتحليل الظواهر محطّ البحث، للخروج بتوصيات ومقترحات حول كل منها.

تحديد المصطلحات:

أولاً: التعليم البرهاني التكاملي المستمر: هو نوع من التعليم ينتج نحو التحول من التعليم المبني على المعلومة إلى التعليم الذي يؤسس على الحكمة، أي من التعليم الذي يركز على المعرفة إلى تعليم شامل يعنى بعملية بناء الشخصية ككل، ومن التعليم الذي ينقل الثقافة التقليدية إلى التعليم المعني بخلق ثقافة جديدة تناسب العصر، ومن التعليم المرتبط بسنوات المدارس إلى تعليم متكامل مستمر على مدار العمر. (النجار، ٢٠١٥).

ثانياً: الثورة الصناعية الرابعة:

عرفها مؤسس المنتدى الاقتصادي العالميّ (كلاوس شواب) في كتابه الذي يحمل نفس الاسم بأنها: "عالم تتعاون فيه أنظمة التصنيع الافتراضية والمادية مع بعضها البعض بطريقة مرنة على مستوى العالم"، وتشمل الثورة الصناعيّة الرابعة مزيداً من تقنيات الإنتاج المتطورة والأنظمة الذكية، والتي يتكامل عملها مع عمل الأفراد والمنظمات، والذي يجعلها مختلفة كلياً عن الثورات السابقة هو قدرة هذه التقنيات على الاندماج والتفاعل عبر

المجالات الماديّة والرقميّة والبيولوجيّة، فالطباعة ثلاثيّة الأبعاد والهندسة الوراثيّة والحوسبة الكمومية والروبوتات والذكاء الاصطناعيّ عبارة عن تغييرات تحويلية في الطريقة التي نعيش بها.

(الحديد، ٢٠٢٢: ١)

الخلفية النظرية للبحث:

الثورات الصناعية في العالم:

تُعرّف الثورة الصناعيّة بأنّها قفزة سريعة ومفاجئة طرأت على العمليّة الصناعيّة والتي نجم عنها الكثير من التغييرات الجوهرية في المجتمع والاقتصاد، فالابتكارات الكبيرة أدت إلى تغيير العالم، فكان الناس قبل الثورة الصناعيّة يعملون بالزراعة والحرف اليدويّة وانتقلوا بعدها للعمل في المدن، وقد مرت الثورات الصناعيّة بالعديد من المراحل، وهي كالآتي:

- الثورة الصناعية الأولى: كانت في القرن الثامن عشر بسبب الإنتاج الميكانيكي الناتج عن الماء والبخار.
- الثورة الصناعية الثانية: حدثت مع وصول الكهرباء وتضخّم الإنتاج خاصةً مع تطوّر الآلات وتحسّن كفاءتها.
- الثورة الصناعيّة الثالثة: التي تطوّر فيها استخدام الإلكترونيات وتكنولوجيا المعلومات في عمليات الإنتاج.
- الثورة الصناعيّة الرابعة: التي اندمجت فيها العوالم الرقمية بالعوالم الماديّة، فجعلت تكنولوجيا المعلومات العالم الافتراضيّ حقيقيًا.

الثورة الصناعية الرابعة ومستقبل التعليم

أصبحت تكنولوجيا المعلومات في ظل الثورة الصناعيّة الرابعة هي المحرّك الرئيسيّ في قطاع التعليم، وبالتالي يجب على مؤسسات التعليم أن تضع الابتكار والتطوّر على رأس جدول أعمالها، وأن تحرص على إصلاح نظامها التكنولوجي ليكون قادرًا على اللحاق بقطار النقص السريع، فقد غيرت الثورة الكثير من الأشياء التي كانت تقليديّة وثابتة، وفيما يأتي ذكر لأثر الثورة الصناعيّة الرابعة على مستقبل التعليم:

- لم يعد الطلاب يجتمعون في المكان والوقت المحدّدين للاستماع إلى شرح الدروس والتفاعل مع المعلم.
- ظهر شكل جديد للفصول الدراسيّة والتي تقوم بالتدريس والبحث والخدمة بطريقة مختلفة.
- عُقدت دورات تدريبيّة مفتوحة على شبكة الإنترنت ضمن مختبرات ومكتبات وقاعات افتراضيّة.
- ساعدت على تطوير العديد من المهارات العمليّة مثل: إنشاء العروض التقديميّة.
- مكّنت الطلاب من التمييز بين المصادر الموثوقة وغير الموثوقة على الإنترنت.
- أصبحت المسافة بين العلوم الإنسانيّة والعلوم الاجتماعيّة والتكنولوجيا أقرب.
- زادت حاجة المؤسسات التعليميّة إلى الاستجابة لقوة التقنيات والتعامل معها.

(الحديد، ٢٠٢٢: ١)

التعليم الجديد وتقنيات الثورة الصناعية الرابعة:

في ظل التطور المتزايد والسريع في استعمالات تكنولوجيايات الثورة الصناعية الرابعة، ظهرت العديد من التوجهات المتجددة ذات صلة بالعملية التعليمية ومكوناتها وعناصرها، مما ساهم في تطوير التعلم الذكي والمفتوح والشامل للجميع، وهو ما يتوافق والأولويات العالمية والمبادئ الشاملة في مجال التعليم، وخاصة الهدف الرابع من أهداف التنمية المستدامة ٢٠٣٠ والمتعلق بضمان التعليم الجيد المنصف والشامل للجميع وتعزيز فرص التعلّم مدى الحياة للجميع. ومن أهم الإمكانيات الكامنة في تكنولوجيايات الثورة الصناعية الرابعة واستخداماتها في مجال التعليم، هو الذكاء الاصطناعي، والواقع الافتراضي، والواقع المعزز، وتكنولوجيا الحوسبة السحابية، وإنترنت الأشياء، والروبوتات، وتكنولوجيايات الجوال، والموارد التعليمية المفتوحة، ودروس الموك، وشبكات التواصل الاجتماعي، والبيانات الضخمة، وتحليلات التعلم، والترميز، والأخلاقيات، وحماية الخصوصية، ومن هذا المنطلق بات جليًا أن الوظائف التي سيتم إحداثها في المستقبل القريب ستكون مختلفة تمامًا عن الوظائف المتوفرة اليوم، مما يتطلب إعداد قوة عاملة متمكنة من تكنولوجيايات الثورة الصناعية الرابعة وقادرة على استغلالها على الوجه الأمثل، لذلك يحتاج المتعلمون اليوم إلى مهارات رقمية جيدة وقدرة على التأقلم وتطوير التكنولوجيايات المستجدة، كما يحتاجون إلى تعليم يركز على الابتكار والمشاركة والإبداع والتجديد والتفكير الناقد والمتطور وحل المشكلات كي يتمكنوا من التكيف مع عالمهم المتغير، بغية تقديم تعلّم مُستمر ومرن ومشخص ومُخصّص ومُفصل للطلاب، وذلك حسب احتياجاتهم واهتماماتهم وخصائصهم ومستوياتهم وفهمهم، مما يجعل التعلّم أكثر فعالية وتحفيزًا ومتعة، ويُمكن استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي في التعليم، بالاستفادة من القدرات الحاسوبية الهائلة وتوفر البيانات الضخمة، من خلق فرص جديدة لتعزيز التعليم وإحداث سبل أكثر مرونة وتكييف للمعلم والمتعلم على حد سواء. ونجد اليوم العديد من الأمثلة لأدوات الذكاء الاصطناعي المتوفرة والمستخدمه في التعليم كأدوات الترجمة الآلية للمحتويات التعليمية، وأدوات المرافقة الذكية

للطلاب ، وأنظمة التوصية الآلية ، إلخ. ويمكن الاطلاع بهذا الخصوص على تقرير منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة – يونسكو، حول الذكاء الاصطناعي، والذي صدر كخلاصة للندوات واجتماعات الخبراء التي انتظمت على هامش فعالية أسبوع التعلم الجوال، باريس ٢٠١٩، إذ تم التباحث حول الفرص التي تقدمها تكنولوجيات الذكاء الاصطناعي واستخداماتها في التعليم وكيف يمكن للحكومات والمنظمات الاستفادة منها لتسريع تحقيق الهدف الرابع من أهداف التنمية المستدامة. كما يمكن الاطلاع على تقرير Horizon Report الصادر عن جمعية Educause حول أهم التوجهات الجديدة في مجال تكنولوجيات التعلم حيث تم تقديم أمثلة على استخدامات أدوات الذكاء الاصطناعي في التعليم العالي. كما يتميز الجيل الرابع من التعليم بسهولة الوصول للتعلم وديمومته Ubiquitous learning ، حيث يُمكن التعلّم سواء داخل المؤسسات التعليمية أو خارجها، أي حينما وكلما وأينما وكيفما يشاء المتعلم BYOT Bring Your Own Technology & BYOD Bring Your Own Device ، مما من شأنه أن يساعد على تطوير القدرات بشكل مستمر وتشاركي من قبل الجميع مدى الحياة. كما ساهم بروز تيار التعلم المفتوح في تحقيق انتشار المعارف والوصول للتعليم الجيد والمرن والشامل للجميع، لاسيما عبر الموارد التعليمية المفتوحة OER Open Educational Resources التي توفر للمتعلمين عبر المنصات المتخصصة . والموارد التعليمية المفتوحة هي موارد التعليم والتعلم والبحث والتي تندرج في الملك العام أو تم إصدارها بموجب ترخيص مفتوح يتيح للأخريين الانتفاع المجاني بها واستخدامها وتكييفها وإعادة توزيعها بدون أي قيود أو بقيود محدودة. وتمثل الموارد التعليمية المفتوحة فرصة استراتيجية لتعزيز تبادل المعارف وبناء القدرات والوصول الشامل إلى موارد جيدة للتعليم، وبالتالي دعم عملية التحوّل الرقمي في مجال التعليم. كما مهدت حركة التعلم المفتوح والموارد التعليمية المفتوحة والطلب المتزايد للتعلم مدى الحياة والعاور للحدود والمدمج بالتكنولوجيات الحديثة، في ظهور نمط تعليمي حديث أطلق عليه اسم دروس الإنترنت المفتوحة عالية الاستقطاب أو ما يُعبر عنه اختصاراً بالموك MOOC Massive Open Online Courses ، وقد انتشر هذا النوع من التعليم في جميع أنحاء العالم وأصبح محبداً ومطلوباً لدى جميع الفئات العمرية باختلاف مشاربيهم وأهدافهم التعليمية. ويُنظر إلى دروس الموك على أنها مفتوحة وتشاركية، تُقدّم عبر شبكة الإنترنت، وتستهدف أعداداً كبيرة من المشاركين، ويمكن الوصول إليها من قبل أي شخص من أي مكان، دون مؤهلات مسبقة الالتحاق، وتُقدّم غالباً مجاناً. لذلك يمكن أن توفر دروس الموك فرصاً هائلة للتعلم مدى الحياة وكذلك للدخول إلى التعليم دون تكلفة أو بتكلفة محدودة، مما سيساهم حتماً في زيادة فرص الوصول إلى التعليم لجميع أنواع المتعلمين (الخريبي، ٢٠٢٢: ١) التعليم الجامعي وتحديات الثورة الصناعية الرابعة:

كشفت دراسة استقصائية عالمية أجرتها شركة Qlik أن ٢١٪ فقط من الشباب (الذين تتراوح أعمارهم بين ١٨ و ٢٤ عاماً) يعرفون البيانات، مما يعني أن التعليم الذي تلقوه حتى الآن لم يؤهلهم لمكان عمل يعتمد على البيانات، لذا يجب على الجامعات دمج التدريب على البيانات في التدريس وجعله أولوية رئيسية. إذ بدأت العديد من الجامعات في الدول المتقدمة العمل مع الشركات، ودمج المهارات الجديدة التي يحتاجونها في المناهج الدراسية، كما عمل العديد من أرباب العمل على الاشتراك أيضاً مع الجامعات لتطوير برامج تعليمية مخصصة لموظفيهم لإعدادهم لفرص العمل الناشئة، لذا على الجامعات إعادة التفكير في طريقة إعداد برامج الدرجات العلمية، وحيث يرغب الطلبة في امتلاك خيارات حرة للدورات التعليمية، بعد الانتهاء من المساق الأكاديمي الذي تقدمه الجامعة، وذلك من أجل اكتساب مجموعة واسعة من المهارات، كما يريدون خيارات أكثر مرونة للتعلم والوصول إلى المحتوى عن بعد (العلاونة، ٢٠٢١: ١).

التعليم التكامل القائم على البرهان:

إن التحوّلات الكبيرة في ظل الثورة الصناعية الرابعة ولدت الحاجة إلى ثورة رابعة في التعليم، ومثل هذه الثورة لا تكون أو لا يمكن أن تتحقّق بمجرد إدخال الحاسبات إلى المدارس، أو استبدال المعلمين ذوي الأداء الضعيف، أو بناء فصول دراسية حديثة، أو إدخال مناهج وطنية، أو تغيير الكتب المدرسية القديمة فحسب، بل تحتاج إلى إجراء تغييرات عميقة وشاملة وجوهرية في التعليم والتعلم، وهذا يعني أننا في ميسس الحاجة إلى ثورة في أنظمتنا التربوية لتمكين التعلم والتعليم من أن يصبح جزءاً من أسلوب حياتنا ووجودنا، ما يعني أننا نحتاج إلى تقييم نظامنا التعليمي ليس عن طريق امتحانات خارجية، وإنما من خلال قدرة هذا النظام على التناغم مع هذا العالم الذي يزداد صعوبة وتعقيداً؛ أي أننا نحتاج إلى منهج تربوي لا يركّز على حالة المعرفة الراهنة الساكنة استجابة لسؤال: ماذا نعرف؟ ومن ذا الذي يعرف؟ بل نحتاج إلى منهج جديد يركز على معرفة شائكة معقدة بأسبابها وجوهر وجودها بصيغة: لماذا أعرف؟ وكيف أعرف؟ وما هي حدود هذه المعرفة؟ وهذا يعني معرفة موجهة نحو الأسباب والعلل الفاعلة، أي معرفة متغيرة بتغايير الظروف والمتغيرات وهي المعرفة المطلوبة في



عالم تتلاحم فيه التغيرات المتسارعة، وترتسم في حركة تتفاعل فيها المعرفة مع العمل في صيرورة لا تتوقف، وتلك هي المعرفة المتغيرة التي يحتاجها الشباب في عصر عنوانه التغير الدائم والنمو المتصالب مع كل أشكال التعقيد والتغيير الحادث في فضاء الثورة الرابعة، ولأننا نعيش في عصر الثورة الرقمية والانفجار المعرفي، أي في زمن الذكاء الاصطناعي المتفجر بالإبداعات الإنسانية المهولة، فإن التعليم يحتاج إلى تزويد الطلاب بالمهارات الذكية الضرورية لاكتشاف المعرفة وتقييمها والتعامل معها بطريقة ذكية. فالتكنولوجيا الثورية تتطور اليوم باستمرار، وكذلك الطرائق التي يتعلم بها الطلاب والنظريات الجديدة في مجال التربية والتعليم، وضمن هذا التطور الإبداعي فإن التكنولوجيا الجديدة تعزز أنواعاً مختلفة من التفاعلات التربوية ووسائل التعلم الجديدة، ومن المؤكد أن تأثير التكنولوجيا والإنترنت يؤدي إلى تغيير عقلية المتعلمين، ويجعل أساليب التعليم التقليدية لا جدوى منها وفاقدة لأي معنى أو دلالة، وضمن هذا التأثير يُتوقع أن يكون الطلاب وسائلهم وطرائقهم الإبداعية الخاصة في عملية التعلم والتفاعل التربوي لمواكبة الطابع الثوري للتطور الجديد، بما من شأنه أن يعكس تصوراتهم واهتماماتهم وطموحاتهم الخاصة، فإذا كانت المعرفة متاحة بسهولة من مصادر متنوعة ومتعددة، فإن الاعتماد على الفصل والمعلم في تحصيل المعرفة سيكون عديم الجدوى، وهذا يعني أنه يتوجب على المدارس أن تفتح على نحو شمولي على العالم الخارجي، وأن تعمل على زيادة معامل ارتباطها وتفاعلها مع المجتمع بصورة أوسع وأعمق وأشمل، حيث يمكن للطلبة ضمن هذه الصيغة من التفاعل مع المجتمع أن يكونوا أكثر قدرة على التعلم والنضج، فالتعلم المستقبلي في المجتمعات الافتراضية يُوجب على المتعلمين اكتساب مهارات اجتماعية ذكية، تتمثل في القدرة على التعاون والتعاطف وبناء العلاقات الإنسانية والعاطفية والمرونة لدعم قدرتهم على التعلم مع الآخرين ومن خلالهم. فالتعليم الثوري المعاصر يختلف اليوم عن التعليم في حدود المدرسة وبين جدرانها، إن الثورة التربوية المنتظرة لن تكون يوماً ثورة ناجحة ما لم تنبع من اهتمام الناس والمتعلمين والمعلمين وحاجات المجتمع، ويجب في كل الأحوال أن تنبثق من الضرورة التاريخية للثورة الصناعية الرابعة، وهذا يعني أن الثورة المنشودة يجب أن تكون ثورة اجتماعية شاملة، ولا يمكنها أن تكون مجرد ثورة تنتجها الأنظمة السياسية التي تحكمنا على مقاييسها الأيديولوجية الضيقة، وفي هذا المسار تتطلب الثورة المنتظرة أن يكون التعليم والتعلم استمرارية وجودية مدى الحياة، وذلك لتمكين الأجيال الحالية والمستقبلية، لا من أن تكون منتجة في هذا العالم الجديد فحسب، بل وأن تكون قادرة على مواجهة التحديات المجتمعية أيضاً، ولاسيما هذه التي تفرضها الثورة الصناعية الرابعة، وتلك التي تفرضها التحديات المصاحبة لها مثل تغيير المناخ والنمو السكاني، والشيوخوخة السكانية، والمشكلات الطبية، وغيرها من التحديات المحدقة بالوجود الإنساني، ويعبر ألفين توفلر (Alvin Toffler)، الكاتب الأمريكي المستقبلي - عن أهمية هذا التعلم المستقبلي الجديد بقوله: "الأميون في القرن الواحد والعشرين لن يكونوا أولئك الذين لا يستطيعون القراءة أو الكتابة، بل أولئك الذين لا يستطيعون الفهم والتعلم وإعادة التعلم مدى الحياة. وقد ورد هذا الاقتباس في كتابه "صدمة المستقبل (Future Shock)" الذي صدر عام ١٩٧٠، وورد فيه أيضاً قوله: "من خلال تعليم الطلاب كيفية التعلم، والتعلم عن التعلم، وإعادة التعلم، فإن التعليم يكتسب طاقة هائلة وقوة متجددة. وعلى هذا النحو لن يكون الأميون غدا هم أولئك الذين لا يستطيعون القراءة، ولكن أولئك الذين لم يتعلموا كيف يتعلمون." (وظفة، ٢٠٢٠)

التعليم البرهاني المتكامل في مرحلة الطفولة المبكرة:

تشير الدراسات في مجال الطفولة إن ما يزيد على ٨٥٪ من التطور الدماغي يحدث قبل عمر (٦) سنوات مشيرة إلى الأهمية الاستثنائية لضرورة تقديم الرعاية المناسبة، فضلاً عن تحفيز أدمغة الأطفال في هذه المرحلة لضمان النمو والتطور الصحي لها، لذلك تركز سياسة التعليم التكاملية البرهاني على تمكين الأطفال من المساهمة الفاعلة في تطور النظام التعليمي وازدهاره، لذا فهو يتألف من التعلم المرن، ومتعدد الأوجه، ومتعدد المستويات، والقائم على اللعب، والقائم على الأنشطة، والاستجاب، ويضم كلاً من تعلم الأحرف الأبجدية، واللغات، والأرقام، والحساب، والتصنيف، ومعرفة الألوان، والأشكال، واللعب الداخلي والخارجي، وحل الألغاز، وتعليم مهارات التفكير الناقد، وحل المشكلات، والرسم، والتلوين، وغيرها من الفنون البصرية، والحرف، والدراما، وتحريك الدمى، وتعلم الموسيقى، والحركة، كما يركز على تطوير القابليات الاجتماعية، والإحساس، والسلوك الجيد، وحب الاستطلاع، والأخلاق، والنظافة الشخصية والعامة، والعمل بروح الفريق، والتعاون، فالهدف الأساس من التعلم البرهاني المتكامل في هذه المرحلة هو الحصول على المخرجات المرغوب فيها في عدة مجالات منها التطور على المستوى الجسمي والحركي، والتطور المعرفي، والتطور الاجتماعي- الانفعالي- الأخلاقي، والتطور الفني والثقافي، وتطوير مهارات التواصل، ومهارات اللغة، والحساب. منهج المرحلة الابتدائية في ظل التعليم التكاملية:

إن المنهج والبناء البيداغوجي للتعليم المدرسي في ظل التعليم التكاملي لا بدّ أن يتم إعادة تشكيله ليصبح أكثر قابلية وصلة بالمتطلبات النمائية للمتعلمين، واهتماماتهم الشخصية في المراحل المختلفة لتطورهم، لذا يجب أن يقوم تعليمهم على النشاط، واللعب، والاكتشاف، فضلاً عن ضرورة اعتماد الصفوف التفاعلية، ومن أشكالها الاهتمام بالتعلم التجريبي في كل موضوع من المواضيع. وأهمية اكتشاف العلاقات بين الموضوعات المختلفة، فالتعلم البرهاني التكاملي يركز على مساعدة المتعلمين في فهم كيفية التعلم، والابتعاد عن ثقافة التعلم الآلي السائدة في الوقت الحالي، فالهدف من هذا التعليم ليس تحقيق التطور المعرفي فحسب، ولكن بناء الشخصية، والإبداع، والتفكير الشمولي لدى المتعلمين، لذا يرى هذا الاتجاه في التعليم ضرورة تقليص محتوى المناهج في كل الموضوعات، والتركيز على النقاط الجوهرية لإتاحة الفرصة لممارسة التفكير الناقد، والتعلم الكلي القائم على المناقشة والاستجواب والتحليل، وهذا الأمر يتحقق من خلال تركيز المناهج على المفاهيم والأفكار، والتطبيقات الرئيسية، وحل المشكلات، ما يستدعي أن يكون التعليم الصفي أكثر متعة، وإبداعاً، وتعاونياً، ومعتمداً على الأنشطة الاستكشافية التي تهدف إلى إحداث تعلماً أكثر عمقاً ومعنى (Ministry of Human, 2020: 10-12).

التعليم التكاملي المستمر في الجامعات:

يلعب التعليم الجامعي دوراً مهماً في تنمية الأفراد، وتحقيق الرفاهية المجتمعية المطلوبة، فهو يعمل على غرس قيم الديمقراطية، والعدالة، والمساواة، والأخوة، والنمو الاجتماعي، والثقافي، والاقتصادي، لذلك يركز التعليم التكاملي على تمكين الأفراد من دراسة أكثر من تخصص بشكل عميق، وتطوير قيم العمل المؤسسي لديهم، ويمكن إجمال أهم جوانب هذا التعليم بما يأتي:

أولاً: المبادئ الأساسية للتعليم البرهاني التكاملي المستمر في الجامعات:

هنالك عدة مبادئ أساسية لا بدّ من اعتمادها عندما يراد اعتماد آليات التعليم البرهاني التكاملي المستمر في الجامعات العراقية وفقاً لمتطلبات الثورة الصناعية الرابعة ومن أهمها:

١. تمييز وتحديد وتعزيز القابليات الفريدة لكل طالب اعتماداً على كل من الاستاذ والأسرة لضمان التطور الكلي للطالب في كل من المجالات الأكاديمية، وغير الأكاديمية.
٢. تعزيز المرونة: وتعني امتلاك المتعلم القدرة على اختيار مساقات وبرامج التعلم الخاصة به، وكذلك اختيار المسارات الخاصة بحياته تبعاً لإمكاناته، واستعداداته.
٣. الابتعاد عن الفصل الكبير بين الفنون والعلوم، وبين الأنشطة المنهجية واللامنهجية، وبين التعليم المهني، والتخصصات الأكاديمية الأخرى، وذلك للقضاء على التراتبية، أو الهرمية الضارة بين المجالات المختلفة للتعلم.
٤. اعتماد التعليم المتنوع التخصصات، والتعليم الكلي عبر العلوم، والعلوم الاجتماعية، والفنون، والعلوم الإنسانية، والرياضة، لغرض التهيئة لعالم متنوع التخصصات، وذلك لضمان الحفاظ على وحدو وتكامل المعرفة.
٥. تعزيز الفهم الذهني والمفاهيمي مقارنة بالتعلم الآلي، والتعلم من أجل الامتحان.
٦. تشجيع التفكير الناقد والتفكير الإبداعي بغية تشجيع صنع واتخاذ القرار السليم والمنطقي.
٧. تعزيز القيم الأخلاقية والإنسانية ومنها التعاطف، واحترام الآخر، وتشجيع قيم النظافة، وحب الاستطلاع، وروح الديمقراطية، وروح التعاون، وتشجيع التعددية الثقافية، وقيم المساواة والعدالة.
٨. تشجيع ثنائية اللغة، وقوة اللغة في كل من التعليم والتعلم.
٩. تعزيز مهارات الحياة من مثل التواصل والتخاطب، والتعاون، والعمل بروح الفريق.
١٠. الاستعمال الشامل للتكنولوجيا في التعليم والتعلم، والتغلب على الحواجز اللغوية، وزيادة تفعيل دور كل من التخطيط والإدارة التعليمية.
١١. اعتماد التنوع، والسياق المحدد في كل منهج، وجعل التعليم فرصة للتنافس بين المتعلمين.
١٢. اعتماد مبدأ المساواة والشمولية كحجر أساس في اتخاذ القرارات التعليمية، لضمان تطوير المتعلمين ضمن النظام التعليمي.
١٣. الحفاظ على الترابط والتفاعل في المناهج عبر كل المستويات التعليمية ابتداء من دور الحضانة والتعليم الابتدائي والثانوي صعوداً إلى التعليم الجامعي.
١٤. الاهتمام بجعل المعلمين والهيئات التدريسية القلب النابض لعملية التعلم من حيث الحفاظ على التطوير المهني المستمر لهم، وتوفير البيئات والظروف الإيجابية لعملهم.
١٥. اعتماد إطار تنظيمي بسيط ولكنه محكم لضمان الحفاظ على تكامل، وشفافية، والكفاية المرجعية للنظام التعليمي خلال اعتماد الوسائل السمعية، والبصرية، وتشجيع الإبداع، والتفكير خارج الصندوق، وتعزيز الاستقلالية في التفكير، والحوكمة الجيدة، والتمكين.

١٦. الاهتمام بالبحث الخارجي كمتطلب أساس لتطوير التعليم.
١٧. الاعتزاز بالجذور التاريخية للحضارة والثقافة في العراق, فضلاً عن الاهتمام بالثقافة الحديثة, وأنظمة المعرفة في البلد.

ثانياً: أهداف التعليم التكاملي النوعي البرهاني المستمر في الجامعات:

١. يهدف هذا النوع من التعليم إلى خلق أفراد مفكرين وجيدين, ومبدعين, ومطورين بعدة مجالات.
٢. تمكين المتعلمين من دراسة أكثر من تخصص على المستوى العميق, وتطوير شخصياتهم, وغرس القيم الأساسية والأخلاقية في نفوسهم, وتطوير حب الاستطلاع, والاتجاه العلمي, والإبداع, وروح الخدمة والتعاون عبر مدى واسع من التخصصات العلمية والإنسانية, واللغوية, فضلاً عن التخصصات المهنية والتكنولوجية.
٣. تمكين الطلبة من تحقيق الإنجاز الشخصي, وتمثل الثقافة الفاعلة في كل المجالات, فضلاً عن المساهمة البناءة, والمشاركة الفعالة في المجتمع.
٤. تهيئة الطلبة لحياة أكثر إرضاءً, ومعنىً بالنسبة لهم, فضلاً عن تنمية أدوارهم المهنية, وتعزيز روح الاستقلال المعيشي لديهم.
٥. التغلب على المشاكل التي تواجه النظام التعليمي السائد في العراق ومن أهم تلك المشكلات:
  - التجزئة الكبيرة للنظام التعليمي.
  - الاهتمام القليل بتطوير المهارات المعرفية, ومخرجات التعلم.
  - الفصل الواضح بين التخصصات من خلال جعل التخصص في مرحلة مبكرة جداً, وحصر الطالب بمجال ضيق من الدراسة.
  - التنشيط المحدد وخصوصاً في المجالات الاجتماعية-الاقتصادية.
  - تقييد الأساتذة, وعدم إتاحة الفرصة لممارسة الاستقلالية المؤسساتية.
  - الآليات الضيقة لإدارة الجدارة المهنية, وتطوير الهيئات التدريسية, وإعداد القادة في المؤسسات التعليمية.
  - عدم الاهتمام الكافي بالبحث العلمي في معظم الجامعات, وضعف روح المنافسة, والتمويل البحثي عبر التخصصات.
  - تمثل الأحكام دون المستوى الأمثل المرغوب فيه.
  - اعتماد التنظيم غير الفعال, فضلاً عن إن أغلب الجامعات لا تعتمد سوى معايير منخفضة للتعليم الجامعي.
٦. كما يهدف التعليم النوعي التكاملي إلى الانتقال باتجاه الجامعات متعددة التخصصات.
٧. تحقيق الاستقلال المؤسساتي, ومن ضمنه تمتع الهيئات التدريسية بالاستقلالية المطلوبة.

مميزات التعليم التكاملي البرهاني المستمر متعدد التخصصات:

١. يعمل هذا النوع من التعليم على تطوير كل القدرات البشرية الذهنية, والرياضية, والاجتماعية, والجسمية, والوجدانية, والأخلاقية بطريقة تكاملية شمولية.
٢. يؤسس على المستوى البعيد للاتجاه الخاص بالبرامج الجامعية في التخصصات المهنية, والتكنولوجية, والفنية.
٣. ربط التخصصات وحتى الهندسية منها بالمجالات الفنية, والإنسانية, وكذلك يعمل هذا التعليم على جعل الطلبة في التخصصات الإنسانية والفنون والآداب الأخرى قادرين على تعلم مزيداً من العلوم, وبذل جهوداً إضافية لتحقيق ذلك.
٤. اعتماد مناهج قادرة على إثارة التخيل لدى الطلبة, وتمتاز بالمرونة ما يمكنها من الربط الإبداعي بين التخصصات المختلفة, وعرض مدخلات متعددة, ومثيرة للاهتمام.
٥. يعمل هذا النوع من التعليم على تنمية, وتطوير التخصصات في مجال اللغة, والأدب, والموسيقى, والفلسفة, والتاريخ, والجغرافية, والرسم, والرقص, والمسرح, والتربية, والرياضيات, والإحصاء, والعلوم التطبيقية, والعلوم الاجتماعية, والرياضية, والاقتصاد, والترجمة, والتفسير, وغيرها.
٦. المناهج في ظل هذا النوع من التعليم لا بد أن تتضمن دروساً, أو دورات قائمة على الائتمان, والمشاريع الخاصة بخدمة المجتمع, وفي مجال التعليم البيئي, فضلاً عن التعليم القائم على القيم.
٧. تكون درجة البكالوريوس في الجامعة من (٣-٤) سنوات, مع وجود خيارات متعددة خلال هذه الفترة, وشهادات مناسبة لكل مرحلة, من قبيل وجود شهادة بعد إكمال السنة الأولى في تخصص أو مجال مهني, أو حرفي, أو منح

شهادة الدبلوم بعد إكمال سنتين من الدراسة، والبيكالوريوس بعد ثلاث سنوات، أما السنة الرابعة فتكون شهادة البكالوريوس متعددة التخصصات.

٨. يطلق على نموذج الجامعات الخاصة بالتعليم الشمولي متعدد التخصصات بـ (جامعات التعليم والبحث المتعدد التخصص). والتي تهدف دورها إلى إكساب الطالب معايير التعليم العالي العالمي النوعي.
٩. يركز هذا التعليم النوعي على البحث والاختراع من خلال تأسيس مراكز حاضنة للأفكار، ومراكز للتطوير التكنولوجي، ومراكز لاحتضان البحوث متعددة التخصصات المتضمنة، وبناء روابط أكاديمية مع مجال الصناعة.
١٠. يركز التعليم النوعي على نظام التقييم المعتمد على نظام المرحلة القائم على المعيار، والذي يقوم بتقييم إنجاز الطالب اعتماداً على أهداف التعلم الخاصة بكل برنامج تعليمي.
١١. يقوم التعليم التكاملية على الانتقال من نظام الامتحانات الجامد باتجاه تقييم مستمر وقائم على الفهم.
١٢. يرى هذا النوع من التعليم ضرورة عمل كل مؤسسة تعليمية على دمج خططها التعليمية ابتداءً من تحسين جودة المناهج في البيئات الصفية، وصولاً إلى الخطة الأكبر للتطوير المؤسساتي.

الأنشطة والمشاركات الطلابية الخاصة بالتعليم البرهاني التكاملية المستمر:

١. يوفر التعليم التكاملية فرصاً عديدة، ومتنوعة للطلبة للمشاركة في النوادي الرياضية، والثقافية، والفنية، والبيئية، ومشاريع خدمة المجتمع.
  ٢. يوجد في ظل التعليم التكاملية ضمن كل مؤسسة تعليمية أنظمة للإرشاد النفسي لإدارة الضغوط، وتحقيق التوافق الانفعالي.
  ٣. يعرض التعليم التكاملية الخاص فرصاً كبيرة للدراسات والزمالات الدراسية المجانية للطلبة.
  ٤. يركز هذا النوع من التعليم على تقنية إثارة التعلم السابق لتحقيق خبرات تعلمية أفضل لدى الطلبة.
- استراتيجيات التعليم التكاملية البرهاني المستمر:
- يعتمد التعليم التكاملية النوعي على عدة استراتيجيات عدة منها:
    - التعلم بالترفيه: ويرتكز على إدخال الفكاهة والطفرة في الدروس التعليمية، واللعب التربوي الهادف، ما يجعل المتعلم يحب التعلم، ويسهم بتحويل المادة العلمية التي لا يستمتع بها المتعلم إلى مادة ممتعة، ويسهم في تنشيط قدراته العقلية، وتحسين موهبته الإبداعية، ويقرب المفاهيم إلى ذهن المتعلم.
    - الطرائف العلمية: وتساعد على الخروج من الجو التقليدي للتعليم، وتعمل على تحدي عقله، كما إنها تسهم في التقليل من الشعور بالملل، ما يعزز دافعية المتعلم، وتنمية الاتجاهات الإيجابية نحو المادة العلمية.
    - المسرح التعليمي: وهو يسهم في تثبيت المعلومات بشكل فاعل.
    - التعلم بالأنشيد والأشعار.
    - التعلم بالأحاجي والألغاز: عبارة عن أنشطة فردية وجماعية قائمة على المنافسة تساعد المتعلمين على ممارسة المهارات، وتبسيط المفاهيم.
    - لعب الأدوار: ويعد موقفاً نفسياً ونشاطاً داخلياً يقوم به المتعلمين لتحقيق أهداف معينة.
    - التعلم باللعب.
    - القصة التعليمية: وهي وسيلة تعليمية تتناول حادثة أو حوادث بينها ترابط سردي، وهي أسلوب يعتمد أسلوب السرد القصصي في التدريس.
    - التعلم التعاوني: وهو التعليم القائم على التعاون الجماعي بين المجموعات التعليمية لتسهيل تمثيل المادة العلمية، وتعزيز روح التعاون، والعمل الجماعي بينهم.
    - العصف الذهني: وهو أحد أساليب التفكير الإبداعي يهدف إلى توليد أفكار جديدة حول الموضوع محط الاهتمام.
    - التعلم بالممارسة: ويساعد هذا الأسلوب على سد الفجوة بين بين المعرفة والممارسة من خلال تحويل البيئة الصفية إلى مجتمع تعلم مهني يسوده جو المرح والعمل في تقديم المفاهيم الأساسية للمتعلمين.
    - خرائط التفكير: وهي عبارة عن أدوات تعلم بصرية نشطة ومرنة قائمة على مهارات أساسية للتفكير.
    - الرسوم الكارتونية: استراتيجية تدريس تقوم على الرسوم الكارتونية.
    - الانفوجرافيك: وهو عبارة عن عرض بصري للمعلومات والبيانات يمزج بين الكلمات والبيانات والصور بطريقة منظمة وموجزة.
    - التدريس الفعال: عبارة عن تنظيم مواقف التعلم بالطريقة التي تمكن المتعلمين على اكتساب المعرفة، وتكوين الاتجاهات الإيجابية نحو التعلم.

(البركاتي، ٢٠١٨: ٤٩٠-٤٩٢)

نتائج البحث:

توصّل البحث الحالي إلى عدة نتائج منها:

١. إقامة الأنشطة والفعاليات الاجتماعية المختلفة بين الطلبة، والتأكيد عليها لما لها من دورٍ فاعل في تنمية المسؤولية الوطنية والاجتماعية لديهم.
٢. التأكيد على تعليم مهارات الحاسوب منذ المراحل الأولية، وتعزيز الجوانب التطبيقية، وعدم الاكتفاء بالجوانب النظرية، وهذا ما تتطلبه الثورة الصناعية الرابعة.
٣. التأكيد على التعليم القائم على اللعب والمتعة في المراحل الأولية، وحتى ما بعدها لما له من أثر في انتقال أثر التعلم، ومن ثمّ امتهان التعلم.
٤. ضرورة مراعاة الربط المنطقي بين جميع المواد الدراسية عند تدريسها، وعدم معاملتها بشكل منفصل عن بقية مجالات المعرفة، وهذا ما يهدف إليه مشروع التعليم التكاملي البرهاني المستمر.
٥. ضرورة الابتعاد عن التعليم التقليدي الأصمّ القائم على الحفظ والتلقين والذي يُعتمد تقريباً في أغلب المراحل الدراسية.
٦. الاستفادة من البحوث والأطاريح الجامعية في الإعداد لمواجهة الثورة الصناعية الرابعة.

التوصيات:

وضع البحث الحالي عدة توصيات لتطبيق التعليم المتكامل النوعي لتحقيق التغيير التعليمي المنشود المتلائم مع طبيعة الثورة الصناعية الرابعة، ومن أهم تلك التوصيات:

١. قيام الحكومات الإقليمية، والوطنية، والمحلية بمشاركة تصميم سياسة التعليم البرهاني التكاملي المستمر، وخبرات تصميم المناهج ذات العلاقة بإطار التعلم في ظل هذا النوع من التعليم.
٢. ضرورة مشاركة كل من المتعلمين، والمعلمين، والقادة التربويين، وأولياء الأمور لممارساتهم، وخبراتهم التي تُسهم في تطبيق التعليم البرهاني التكاملي.
٣. قيام الخبراء والباحثين بالمساهمة بتقوية الأواصر بين سياسة التعليم القائم على الدليل والممارسة الفعلية.
٤. مشاركة المجتمعات المحلية، والجمعيات المهنية، والشركات، وممثلي نقابة المعلمين، وقطاع الأعمال لخبراتهم في دعم تعلم الطلبة، وخلق بيئات تعلم مناسبة لهم.
٥. تطبيق مفهوم الجامعة الريادية وذاتية التمويل وهي أن تتجه الجامعات لتحويل والاستفادة من أبحاثها والخروج منها باختراعات، وابتكارات اقتصادية تساهم في تطوير المجتمع، وإنعاش سوق العمل بفرص ووظائف مختلفة وغير تقليدية، وتوفر للجامعة موارد دخل تسهم في خلق موارد تدعم الجامعة مادياً، وتساهم في تمويلها ذاتياً.
٦. اعتماد نموذج الجامعات الخاصة بالتعليم الشمولي متعدد التخصصات، والتي تدعى بـ (جامعات التعليم والبحث المتعدد التخصصات)، والتي تهدف بدورها إلى إكساب الطالب معايير التعليم العالي العالمي النوعي.
٧. تأسيس مراكز حاضنة للأفكار، ومراكز للتطوير التكنولوجي، ومراكز لاحتضان البحوث متعددة التخصصات المتضمنة، وبناء روابط أكاديمية مع مجال الصناعة.
٨. اعتماد اللغة الإنكليزية كلغة ثانوية في البلاد، وتعزيز آليات واستراتيجيات تعليمها لكل الأفراد على اختلاف فئاتهم العمرية، لأن تعلمها والتواصل من خلالها مع الثقافات الأخرى بات ضرورة تتطلبها الثورة الصناعية الرابعة.
٩. إدخال مادة الحاسوب كمادة أساسية في كل المراحل الدراسية لمواكبة عصر التطور التكنولوجي والحدثة، مع مراعاة التدرج المنطقي لها تبعاً لكل مرحلة، والإفادة من تجربة دولة الإمارات العربية المتحدة التي سعت إلى إدخال الروبورتات الذكية في المناهج التعليمية، وتعليم الطلبة كيفية تصنيعها، أو التعامل معها.
١٠. إنشاء المنصات الإلكترونية التعليمية التي تسعى إلى تشجيع تواصل الطلبة مع أقرانهم الطلبة من الثقافات المختلفة لتعزيز التواصل العلمي والفكري بينهم، والإفادة من الخبرات المختلفة في كافة المجالات.
١١. تشجيع اعتماد آليات واستراتيجيات التعليم الاستكشافي والقائم على البرهان في جميع المواد الدراسية، وخصوصاً مادة العلوم لما له من أثر في تمثيل المعلومة في ذهن المتعلم، ومن ثمّ تحقيق الجانب الوظيفي للمعرفة.
١٢. تشكيل المسرح المدرسي والتعليمي في كل المراحل الدراسية لما له من أثر في تنمية الجوانب المعرفية والنفسية والاجتماعية والجسمية من شخصية المتعلم.

١٣. الاهتمام بالقراءة والمطالعة بكافة التخصصات, والحرص على تفعيل دور المكتبات المدرسية لتنمية حب الاستطلاع لدى المتعلمين, وفتح آفاق واسعة للمعرفة لديهم.
١٤. التأكيد الرحلات العلمية بكافة المجالات لما لها من دور في إثارة دافعية المتعلمين للتعلم, وتوسيع آفاق المعرفة لديهم.
١٥. الاهتمام بالموهبة والإبداع وهذا يعني ضرورة اكتشاف مواهب المتعلمين منذ المراحل الأولية, والحرص على تنميتها على اختلافها بالشكل الذي يعود بالفائدة على كل من الفرد والمجتمع, فخير الاستثمار هو استثمار العقول.
١٦. ضرورة إنشاء كل مؤسسة تعليمية لأنظمة الإرشاد النفسي المختلفة لإدارة الضغوط, وتحقيق التوافق الانفعالي لدى المتعلمين.
- ١٧.

#### المصادر العربية:

١. البركاتي, نيفين بنت حمزة (٢٠١٨): برنامج تدريبي مقترح قائم على استراتيجيات التعلم الممتع لمعلمات الرياضيات بالمرحلة الابتدائية بمدينة مكة المكرمة في ضوء واقع احتياجاتهن التدريسية, مجلة كلية التربية, جامعة الأزهر, العدد (١٧٧, الجزء الثاني).
٢. الحديد, رحمة (٢٠٢٢): الثورة الصناعية الرابعة ومستقبل التعليم والتنمية. <https://mawdoo3.com>
٣. الخريبي, محمد كثير (٢٠٢٢): التعليم المعزز بتكنولوجيات الثورة الصناعية الرابعة, موقع (نفاذ) <https://nafath.mada.org.qa/nafath-article>
٤. ساعاتي, أمين (٢٠٢١): الثورة الصناعية الرابعة, التعليم والتقنية, اتحاد المصارف العربية. <http://ubonline.org>.
٥. عبد المؤمن, رباب عبد الرحمن (٢٠٢٢): إدارة المعرفة والثورة الصناعية الرابعة وتوظيفها في مجال التعليم الجامعي: تصور مقترح للمؤشرات الواجب توافرها, المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة التخصصات, العدد الخامس والأربعون.
٦. العلوانة, عبد الله بن فارس (٢٠٢١): الثورة الصناعية الرابعة ومهن مهارات الغد ودور الجامعات, موقع (عمون)

<https://www.ammonnews.net/article/591552>

٧. النجار, خالد سعد (٢٠١٥): أزمة الثقافة العربية المعاصرة, موقع إسلام ويب, <http://bitly.ws/9rC8>
٨. نصّار, سامي (٢٠٢٠): المجلة الدولية للمناهج والتربية التكنولوجية العدد الأول.
٩. وطفة, علي أسعد (٢٠٢٠): التعليم القائم على البرهان\ ثورة تربوية في فضاء الثورة الصناعية الرابعة, <https://tanwair.com/archives/8928>

#### المصادر الأجنبية:

1. Ministry of Human Resource Development (2020): National Education Policy 2020, Government of India.
2. Schleicher, Andreas (2018): The future of education and skills education 2030, OECD.

## تقييم مبادرات البنك المركزي العراقي في الاصلاح الاقتصادي والتخفيف من البطالة في العراق للمدة ٢٠١٥-٢٠٢٢ - رؤية حقيقية

د. مصطفى محمد إبراهيم/ البنك المركزي العراقي – بغداد  
م.م غصون محسن حميد/ البنك المركزي العراقي – بغداد

### المستخلص:

تتوانى اهداف الاصلاح الاقتصادي في العراق بكثره يقابلها ارتفاع في البطالة في العراق مما يزيد من الفقر في العراق وبسبب هذه المشاكل الاقتصادية التي تتوارث من الحكومات المتعاقبة منذ عام ٢٠٠٣ والى الان ، بادر البنك المركزي العراقي باعتباره دعامة الاقتصاد العراقي بعد عام ٢٠١٥ بطرح عدة مبادرات تمويلية وتنموية وبمساهمات مختلفة من المصارف الخاصة للتخفيف من البطالة واصلاح البنى التحتية والقضاء على الفقر وتمويل المشاريع الزراعية والصناعية والسياحية والسكنية، فقد تمخضت مشكلة البحث بالتساؤل هل حققت مبادرات البنك المركزي العراقي جزء من برنامج الاصلاح الاقتصادي وتنمية وتطوير القطاعات الاقتصادية الاخرى وهل تم التخفيض من معدلات البطالة في العراق ولاسيما بعد عام ٢٠١٥، إما فرضية البحث تضمنت يوجد اثر ذو دلالة احصائية لمبادرات البنك المركزي العراقي على الاصلاح الاقتصادي بكافة قطاعاته، اهم الاستنتاجات يستمر البنك المركزي العراقي بان يكون المؤسسة الوحيدة في دعم الاقتصاد العراقي سواء بأدواته المباشرة او الغير مباشرة. اما اهم التوصيات ضرورة ان تكون رقابة وتدقيق أكثر فاعلية على هذه المبادرات والتمويلات الممنوحة من قبل المصارف على المشاريع التي منحت.

الكلمات المفتاحية: مبادرات - البنك المركزي العراقي - الاصلاح الاقتصادي - البطالة – تمويل مشاريع

## Evaluating the Initiatives of the Central Bank of Iraq in Economic Reform and Reducing Unemployment in Iraq for the Period 2015 -2022 a Real Vision Dr. Mustafa Mohammed Ibrahim Central Bank of Iraq\Baghdad

## Ghusoon Mohsin Hameed Central Bank of Iraq\Baghdad

### Abstract:

The goals of economic reform in Iraq are decelerating with a rise in unemployment, which increases poverty in Iraq. Because of these economic problems that have been inherited from successive governments since 2003 until now. The Central Bank of Iraq, as the pillar of the Iraqi economy, after 2015 took the initiative to put forward several financial and development initiatives with contributions of various private local banks to alleviate unemployment, repair infrastructure, eradicate poverty, and finance agricultural, industrial, tourism, and housing projects. The research problem is questioning whether the Central Bank initiatives achieve part of the economic reform program, improve and develop other economic sectors. Whether the unemployment rate has decrease after 2015. The research hypothesis includes that there is a statistically significant effect of the initiatives of the Central Bank of Iraq on economic reform in all sectors; the most important conclusion is that the Central Bank of Iraq continues to be the only institution in supporting the Iraqi economy, whether with its direct or indirect tools. As for the most important recommendation, the need for more control that is effective and auditing of these initiatives and funds granted by private local banks for projects that have been approved.

Keywords: Initiatives- Central Bank of Iraq - economic reform – unemployment- finance projects

المبحث الاول: المقدمة ومنهجية البحث

مقدمة: عملت مبادرات البنك المركزي العراقي بعد عام ٢٠١٥ على تحقيق جزء من الاستقرار المالي والنقدي فضلاً عن تخفيف معدلات البطالة في العراق من خلال الدعم المباشر وغير المباشر وقد بلغت عدد المبادرات الممنوحة منذ عام ٢٠١٥ والى الان (٤٧) مبادرة والتي شملت القطاعات الاقتصادية والصناعية والسياحية والزراعية والسكنية وعلى مستوى العراق واصلاح البنى التحتية التي وفرت الكثير من فرص العمل للعاطلين، إذ شمل البحث ثلاثة مباحث: شمل المبحث الاول على مقدمة البحث والمنهجية العلمية فيما كان المبحث الثاني الاطار النظري لمتغيرات البحث واحتوى المبحث الثالث على الاطار العملي باستخدام ادوات قياس وتحليل النتائج واخيراً توصل البحث الى مجموعة استنتاجات وتوصيات من المؤمل ان يتم الاخذ بها لرفد الاقتصاد العراقي بحلول

بسهولة.

اولاً: مشكلة البحث: تضمنت مشكلة البحث التساؤلات ادناه:

١- هل حققت مبادرات البنك المركزي العراقي جزء من برنامج الاصلاح الاقتصادي وتنمية وتطوير القطاعات الاقتصادية الاخرى؟

٢- ماهي نسبة التخفيض من معدلات البطالة في العراق ولاسيما بعد عام ٢٠١٥؟

٣- لماذا يستمر البنك المركزي العراقي في وضع المعالجات الحقيقية التي لم تحققها الوزارات والجهات والهيئات الاخرى والتي تقع على عاتقهم هذه المشاكل؟

ثانياً: اهمية البحث: يركز البحث على اضطلاع المختصين وغير المختصين في دور البنك المركزي العراقي في الاصلاح الاقتصادي وسبل معالجة المشاكل الاقتصادية التي عانى منها الاقتصاد العراقي بعد عام ٢٠٠٣.

ثالثاً: هدف البحث: يهدف البحث الى بيان الاتي:

١- ايجاد الوسائل او الاساليب المناسبة لمعالجة بعض المشاكل الاقتصادية لكافة القطاعات.

٢- تحديد مساهمة ورقابة البنك المركزي العراقي على المبادرات التمويلية التي دعا اليها ولجميع الانشطة الاقتصادية.

٤- الكشف عن المبادرات التي منحت من قبل البنك المركزي العراقي والبالغ عددها (٤٧) مبادرة.

٥- وضع الحلول الحقيقية للتخفيف من معدلات البطالة والقضاء على الفقر ولاسيما بعد ارتفاع الاسعار في الاسواق العراقية.

رابعاً: فرضية البحث: تضمنت فرضيتان وهما:

الفرضية الصفرية: يوجد أثر ذو دلالة احصائية بين المبادرات التمويلية والاصلاح الاقتصادي.

الفرضية البديلة: لا يوجد أثر ذو دلالة احصائية بين المبادرات التمويلية والاصلاح الاقتصادي.

خامساً: عينة البحث:

العينة الزمانية: تمثلت بالمدة الزمنية التي طرحها البنك المركزي العراقي للمبادرات من ٢٠١٥-٢٠٢٢ ولكافة القطاعات الاقتصادية.

العينة المكانية: البنك المركزي العراقي من خلال البيانات المتوفرة لدى الباحثين.

سادساً: اسلوب البحث: اعتمد الباحثان الاسلوب البحثي التحليلي وفقاً للبيانات المتوفرة للباحثين وللمدة ٢٠١٥-٢٠٢٢ حسب المبادرات الموزعة وهي مبادرة (١) ترليون دينار للمشاريع الصغيرة ومبادرة (٥) ترليون دينار للمشاريع المتوسطة والكبيرة ومبادرة عمال التنظيف ومبادرة الطاقة المتجددة ومبادرة القطاع الصحي ومبادرة تمكين.

سابعاً: هيكلية البحث: احتوى البحث على أربع مباحث وهي:

١- المقدمة ومنهجية البحث العلمي.

٢- المبحث النظري للبحث وفقاً للمتغيرات المختارة.

٣- المبحث العملي التحليلي للبحث.

٤- الاستنتاجات والتوصيات.

المبحث الثاني: الإطار النظري للبحث

اولاً: مفهوم الاصلاح الاقتصادي: نظرياً يُعرّف بأنه السياسات والاجراءات اللازمة لإحداث تغييرات جوهرية في اساليب تعبئة الموارد واعادة توزيعها على النحو الذي يضمن متطلبات المجتمع على المدى القريب والبعيد اي هو تغيير في السياسات الاقتصادية ابتداءً من تطبيق سياسات التثبيت من اجل ايجاد حلول والمعالجات القصيرة الاجل وانتهاءً بسياسات التكيف الهيكلي لمعالجة الاختلالات العميقة على المدى الطويل<sup>(١)</sup>.

(١) عبد، زينب احمد، (٢٠٢١)، برامج الاصلاح الاقتصادي بين صفات المنظمات الدولية ومتطلبات التنمية في العراق للمدة ٢٠٠٤-٢٠٢٠، رسالة ماجستير في العلوم الاقتصادية، كلية الادارة والاقتصاد، الجامعة المستنصرية، ص ٢.



ثانياً: طرق قياس الإصلاح الاقتصادي: بهدف تقييم مدى نجاح برنامج الإصلاح الاقتصادي المطبق في بلد ما والمدعوم من قبل صندوق النقد الدولي تم استخدام اربعة اساليب لقياس الإصلاح الاقتصادي يقوم كل منها على قياس محدد للوضع البديل<sup>(١)</sup>:

١- اسلوب قبل- بعد: بهذا الاسلوب يتم تقييم الإصلاح الاقتصادي على اساس مقارنة الاداء الاقتصادي الكلي لمدة زمنية قبل تطبيق الإصلاح الاقتصادي وبعد تطبيق البرنامج بافتراض ان جميع العوامل الاخرى المؤثرة تبقى ثابتة خلال مدة التطبيق ويعد هذا الافتراض اهم نقاط الضعف في هذا الاسلوب بسبب ما يتم حسابه من تغيير في الاداء بين المدتين ربما يكون بسبب تلك العوامل الاخرى.

٢- اسلوب مع وبدون: يعتمد هذا الاسلوب على مقارنة الاداء الاقتصادي لبلدان طبقت البرنامج مع بلدان اخرى لم تطبقه وقد صُمم البرنامج لتجاوز قصور تأثير العوامل الاخرى وهذا الاسلوب يلغي العوامل الخارجية بالأسلوب السابق. في هذا الاسلوب يفترض ان مجموعة البلدان التي طبقت البرنامج مقارنة مع بلدان لم تطبقه ومتشابهة اوضاعها الاقتصادية وتخضع لنفس الصدمات ومن خلال المقارنة هذه (ما قبل) وبعد التغيرات في المؤشرات الاقتصادية في المجموعتين وتتخلص الفكرة في استعمال اداء تلك البلدان التي لم تطبق البرنامج كمقدر للوضع البديل اي الاداء في بلدان التي تطبق البرنامج في حالة عدم تطبيقها، والمشكلة الرئيسية في هذا الاسلوب ان مجموعة البلدان التي لم تطبق البرنامج تختلف عن التي تطبقها ومن الصعب ايجاد بلدين متجانسين تماماً ويختلفان في التطبيق، وعليه فإن هذا الاسلوب يعاني من سوء الاختيار وبالنتيجة يكون تقييم اثار برنامج الإصلاح الاقتصادي متحيزاً.

٣- اسلوب المقارنة: يستخدم هذا الاسلوب في التغلب على صعوبة اسلوب ما قبل- ما بعد، ولهذا الاسلوب نقطتان يركز عليهما وهما:

- نعتقد ان بعض البلدان التي تطبق البرنامج والبعض الاخر غير المطبق يواجه نفس البيئة الاقتصادية الخارجية. عند مقارنة التغيرات التي ظهرت في مؤشرات الاداء بين مدة ما قبل وبعد مع هذا الاسلوب فان العوامل الخارجية ستزول ويبقى الفرق في مؤشرات الاداء لينعكس تأثير السياسات.

٤- اسلوب التقييم العامة او المعممة: في هذا الاسلوب يتم مقارنة الاداء الاقتصادي الكلي لبعض البلدان التي تطبق البرنامج ومقارنتها مع البلدان التي لا تطبقه والسيطرة على تأثير العوامل الخارجية ويعد هذا الاسلوب تطويراً لأسلوب مع- بدون اذ ان ملاحظة التميز في التحيز في اسلوبي قبل- بعد ومع - بدون وبذلك ظهر هذا الاسلوب وهذا الاسلوب توافق على الاختيار العشوائي للبلدان التي طبقت البرنامج وتشخيص الفرق الاولي للبلدان التي طبقت البرنامج والبلدان التي لم تطبقه وانها تحاول متابعة اثر السياسات والمتغيرات الاخرى المؤثرة في نتائج الاقتصاد الكلي مع الأخذ بنظر الاعتبار ان السياسات تؤثر في غياب برامج الإصلاح الاقتصادي.

ثالثاً: مفهوم البطالة: تُعرف بأنها التعطل والتوقف الجبري لجزء معين من القوى العاملة في مجتمع ما بالرغم من قدرته ورغبته) وتُعرف ايضاً (مجموعة من الافراد المتعطلين عن العمل بالرغم من سعيهم للبحث عنه)<sup>(١)</sup>.

رابعاً: أنواع البطالة: تتنوع البطالة الى عدة انواع وهي<sup>(٣)</sup>:

١- البطالة الاجبارية: تسمى بالاضطرارية وتنشأ هذه البطالة عندما يضطر العامل او يجبر لترك عمله لسبب او اخر.

٢- البطالة الدورية: تحدث هذه البطالة نتيجة ركود قطاع الاعمال وعدم قدرة الطلب الكلي على استيعاب وشراء الانتاج المتاح وقد تنشأ بسبب تذبذب الدورات الاقتصادية مما يؤدي الى ظهور الفجوات الانكماشية في الاقتصاد وتحدث البطالة الدورية عندما تتناقص مبيعات الاعمال ويتقلص الناتج القومي الاجمالي ويحدث تناقص في الطلب على العمل على المستوى الكلي.

(١) صالح، علي مصطفى، (٢٠٢٢)، دور سياسات الإصلاح الاقتصادي في جذب الاستثمار الاجنبي المباشر الى اقليم كردستان- العراق للفترة (٢٠٠٣-٢٠٢١)، رسالة ماجستير في العلوم الاقتصادية، كلية الادارة والاقتصاد، جامعة دهوك، ص ٢٥-٢٦.

(٢) فهد، كوثر جبار، (٢٠٢١)، الاستثمار في راس المال البشري ودوره في معالجة مشكلة البطالة: العراق حالة دراسية للمدة (٢٠٠٤-٢٠١٨)، رسالة ماجستير في العلوم الاقتصادية، كلية الادارة والاقتصاد، جامعة المستنصرية، ص ٢٩.

(٣) العيسوي، علا رسول علاوي خلف، (٢٠٢١)، اثر بعض المتغيرات الاقتصادية الكلية في البطالة في الاقتصاد العراقي في ظل التحول من الاقتصاد الموجه الى اقتصاد السوق للمدة (٢٠٠٤-٢٠٢٠)، رسالة ماجستير في العلوم الاقتصادية، كلية الادارة والاقتصاد، جامعة الفلوجة، ص ١١-١٣.

٣- البطالة الاختيارية: تحصل بناءً على رغبة الشخص بإرادته ولأسباب معينة دون اجبار، أي ان الشخص يتوقف عن العمل بقرار شخصي منه لعدم رغبته بالاستمرار في ذلك العمل او بسبب حاجته الى وقت فراغ او يبحث عن عمل اخر.

٤- البطالة المقنعة: تنتج من خلال قيام المؤسسات الحكومية على تشغيل عدد من العاملين أكثر من الحاجة الفعلية والتحاق عدد من القوى العاملة بوظائف معينة ويتقاضى عليها اجوراً على الرغم من ان مساهمته في العملية الانتاجية صفر.

٥- البطالة الاحتكاكية: تنشأ نتيجة صعوبة انتقال العمال بين المشاريع الانتاجية بسبب جهل العمال بفرص العمل المفتوحة امامهم في المناطق الاخرى وتظهر هذه البطالة بسبب عدم تدريب العمال العاطلين على المهن والاعمال التي يحتاجها المجتمع.

٦- البطالة الهيكلية: يحدث هذا النوع من البطالة بسبب متغيرات هيكلية في الاقتصاد ينتج عنها انعدام التوافق بين الاعمال المتاحة والعمال الراغبين في العمل وتبقى فرص العمل دائمة ومستمرة لان العمال غير المشغلين لا توجد لديهم مهارات وخبرات للالتحاق بالوظائف.

٧- البطالة القطاعية: تحدث هذا النوع نتيجة تغير ظروف الانتاج والاسواق في القطاعات الاقتصادية ولاسيما القطاع الصناعي مثلاً في حالة حدوث نقص في المواد الخام او عدم الاقبال على بعض المنتجات بسبب رداءة الانتاج.

خامساً: مؤشرات قياس البطالة: يعد معدل البطالة بنسبة مئوية لعدد من العاطلين عن العمل الى القوة العاملة في نفس العام ويعد من المقاييس الرئيسية لأداء اقتصاد اي بلد وان السياسة الاقتصادية الكلية لأي بلد تسعى لبقاء هذا المعدل ضمن الحدود الدنيا معظم الوقت، ويقاس معدل البطالة بالآتي:

$$\text{معدل البطالة} = \frac{\text{عدد العاطلين عن العمل}}{\text{قوة العمل}} * 100$$

١- المتعطلون: وهم الافراد الراغبين بالعمل والقادرين عليه والباحثين عنه ولا يجدونه وهناك مجموعة شروط في الفرد إذا ما توفرت فيعد عاطلاً عن العمل وهي:

- خلال مدة المسح قام الشخص بمحاولات جادة للعثور على العمل.

- خسر عمله بشكل مؤقت و ينتظر عودته للعمل.

- مازال ينتظر الشخص الالتحاق بعمل جديد في الشهر التالي.

٢- قوة العمل: تتضمن مجموعة من المتعطلين والمشغلين وهم:

- الافراد فوق سن معينة.

- الافراد تحت سن معينة.

- الافراد في سن العمل (١٥-٦٥) باستثناء الافراد غير القادرين على العمل لأسباب مختلفة مثل المرضى والعجزة والسجناء وطلبة المدارس.

- الافراد غير الراغبين في العمل ولا يبحثون عنه في ظل الاجور المتاحة وربات البيوت<sup>(١)</sup>.

المبحث الثالث: الإطار العملي التحليلي للمتغيرات

جدول (١) معدل البطالة وعدد السكان في العراق للمدة (٢٠٠٣-٢٠٢٢)

السنة	معدل البطالة%	عدد السكان (مليون نسمة)	معدل نمو السكان %
٢٠٠٣	٢٨,١	٢٦,٣٤٠,٠٠٠	٢,٩
٢٠٠٤	٢٦,٨	٢٧,١٣٩,٠٠٠	٣
٢٠٠٥	١٧,٩	٢٧,٩٦٣,٠٠٠	٣
٢٠٠٦	١٧,٥	٢٨,٨١٠,٠٠٠	٣
٢٠٠٧	١٥,٣	٢٩,٦٨٢,٠٠٠	٣
٢٠٠٨	١٥,٨	٣١,٨٩٥,٠٠٠	٧,٥
٢٠٠٩	١٥	٣٢,١٠٥,٠٠٠	٠,٧
٢٠١٠	١٤,٥	٣٢,٤٨١,٠٠٠	١,٢

(١) داغر، اسماء عبد الرضا، (٢٠٢٠)، أثر النمو الاقتصادي على معدلات البطالة في عينة مختارة من الدول للمدة (٢٠١٤-٢٠١٦)، مجلة جامعة كركوك للعلوم الادارية والاقتصادية، المجلد ١٠، العدد ٢، ص ١٥٠-١٥١.

٢,٦	٣٣,٣٣٨,٧٥٧	١٥,٢	٢٠١١
٢,٦	٣٤,٢٠٧,٢٤٨	١٥,١	٢٠١٢
٢,٦	٣٥,٠٩٥,٧٧٢	١٦	٢٠١٣
٢,٥	٣٦,٠٠٤,٥٥٢	٢٨	٢٠١٤
٢,٦	٣٦,٩٣٣,٦٨٤	٣٦,٤	٢٠١٥
٠,٦	٣٧,١٤٠,٢٣٢	٢٢,٧	٢٠١٦
٢,٦	٣٨,١٢٤,٣١٢	٢١,٦	٢٠١٧
٢,٦	٣٩,١٢٨,٣٢٣	٢٠,٥	٢٠١٨
٢,٥	٤٠,١٣٤,٤٤٦	٢٠,٣	٢٠١٩
٦,١	٤٢,٥٨٤,١٣٤	١٩,٧	٢٠٢٠
٣	٤٣,٩٦٠,٣٧٦	١٤,١	٢٠٢١
٢,٢	٤٤,٩٦٧,٢٥١	١٣,٧	٢٠٢٢

المصدر: وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء عمود (٢) و (٣)، المجموعة الإحصائية (٢٠٠٣-٢٠٢٢).

سادساً: مبادرة البنك المركزي العراقي في تمويل المشاريع الصغيرة والمتوسطة والكبيرة: من المعلوم لدى المختصين وغير المختصين انه ليس من واجب السياسة النقدية منح هكذا مبادرات وان البنك المركزي العراقي غير ملزم بها كونه معني بالسياسة النقدية التي تعد تخصصه ولكن في الربع الاخير من عام ٢٠١٥ قدم البنك المركزي العراقي مبادرة (١) ترليون للمشاريع الصغيرة و(٥) ترليون للمشاريع المتوسطة والكبيرة بسبب ضعف التمويل المقدم من قبل المصارف ولاسيما استخدام البنك المركزي العراقي سياسة التحفيز العرض وهي احدى ادواته غير التقليدية المتمثلة بالتيسير الكمي من اجل تحقيق مجموعة من الاهداف ومنها:

- ١- معالجة الركود الاقتصادي ونقص السيولة.
  - ٢- تحفيز النمو الاقتصادي والحد من البطالة والفقير.
  - ٣- تطوير الخبرات والمهارات وتطوير المشاريع الصغيرة وتوسيع انتاجها واستحداث مشاريع جديدة.
- عمل البنك المركزي العراقي بمجموعة من المبادرات التي اطلقت عام ٢٠١٥ هدفها تحريك عجلة الاقتصاد نحو النمو ودعم الاستقرار المالي من جانب وتطوير انظمة المدفوعات وتعزيز الشمول المالي من جانب اخر فضلاً عن منافع اخرى منها تخفيض البطالة وتوفير فرص العمل وتقليل نسب الفقر وان هذه المبادرات شملت جميع القطاعات الاقتصادية من دون استثناء بسبب شمولها المشاريع الصغيرة والمتوسطة والكبيرة من خلال التمويل في العام ٢٠١٥ وكذلك مبادرة البنك المركزي العراقي التي منحت للمصارف لأجل شراء اجهزة الصراف الالي لدعم الخدمات المالية الالكترونية لتعزيز الشمول المالي وان هذه المبادرات ساهمت بتعزيز الشمول المالي في العراق لان المستفيد من هذه المبادرات يجب ان يملك حساب مصرفي لأجل الحصول على هذه المبادرة سواء مشروع صغير او متوسط او كبير مما ادى الى لجوء الزبائن لفتح حسابات في المصارف لإتمام المبادرة وزيادة عدد البطاقات المصرفية الالكترونية المصدره<sup>(١)</sup>.

سابعاً: مميزات المبادرة بالمقارنة مع التمويلات الاخرى: تتميز مبادرة تمويل المشاريع الصغيرة والمتوسطة والكبيرة الحالية والحديثة اضافة الى المرونة في انواع التمويل وهي راس مال عامل وموجودات ثابتة وان الضمانات والشروط مرنة جداً تتمثل في كفلاء لهم راتب او حساب مالي جيد في المصرف او رهونات، وان هذه المبادرة تشمل جميع فئات قطاع الاعمال وتغطي محافظات العراق كافة وتتميز بسرعة الرد بالموافقة على القرض ونسبة فوائد مميزة ومدة سماح حسب طبيعة المشروع<sup>(٢)</sup>.

ثامناً: الية عمل مبادرة البنك المركزي العراقي: توزعت مبادرة البنك المركزي العراقي الى قسمين هما<sup>(٣)</sup>:

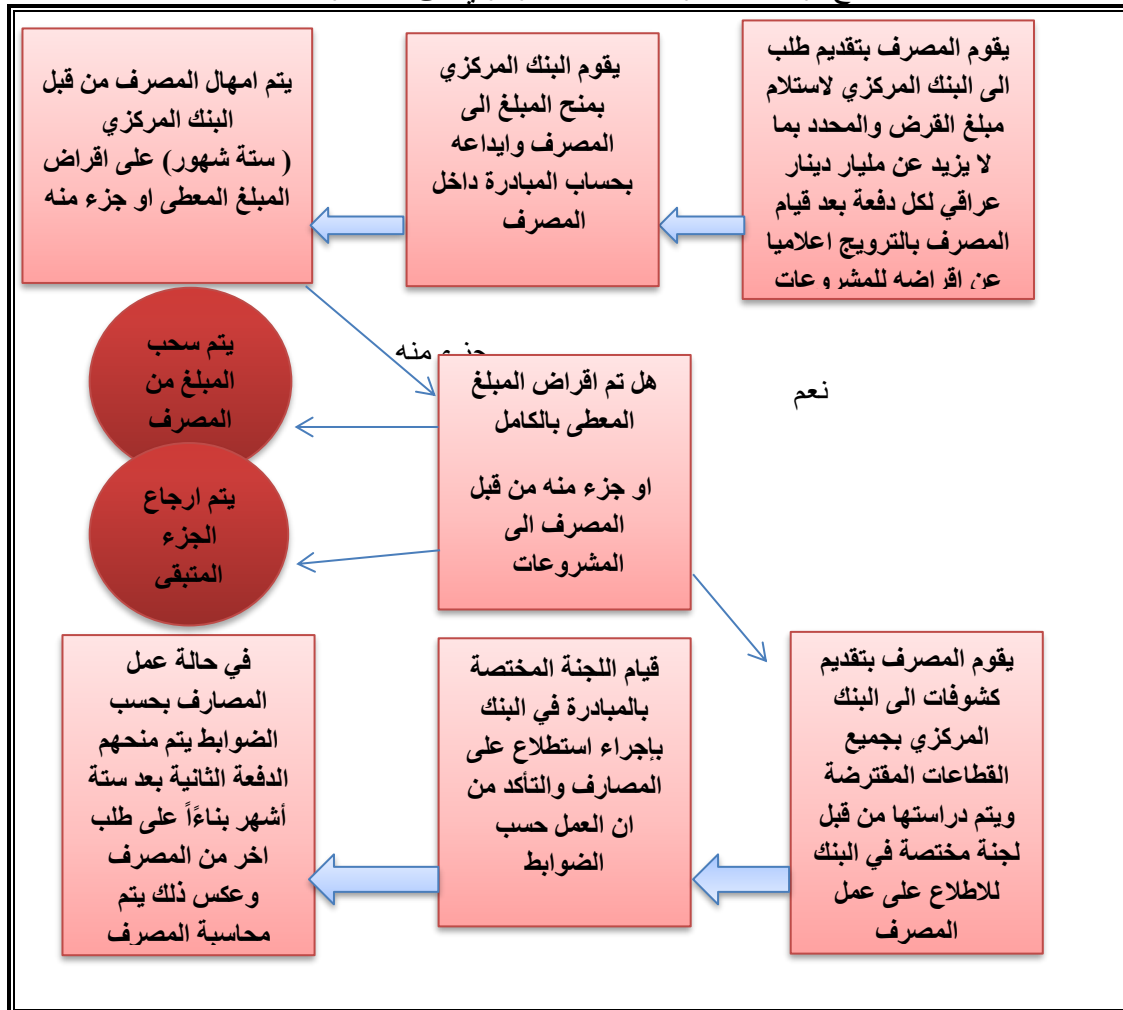
(١) البنك المركزي العراقي، قسم الاستقرار النقدي والمالي، تقرير الاستقرار المالي والنقدي، ٢٠٢١، ص ١٤٢-١٤٣.  
(٢) شنجار، حسين عبد الامير جابر، عبدل، فاطمة عبد الرضا، علي، اسراء ليث، (٢٠٢٠)، تقييم مبادرة البنك المركزي العراقي لتمويل المشاريع الكبيرة والمتوسطة والصغيرة، مجلة الدراسات النقدية والمالية، البنك المركزي العراقي، العدد السابع، ايلول، ص ٥٣-٥٤.

(٣) المحمدي، عادل عبدالله حميد، (٢٠١٩)، دور مبادرة البنك المركزي العراقي للمصارف الخاصة في تمويل المشروعات الصغيرة والمتوسطة، رسالة ماجستير في العلوم الاقتصادية، كلية الادارة والاقتصاد، جامعة بغداد، ص ١٠٨-١١٠.

١- مبادرة التمويل للمصارف الخاصة: ان منح المبادرة للمصارف الخاصة يكون بداية بقيام المصرف الخاص بتقديم طلب الى البنك المركزي العراقي بمبلغ المنحة المطلوبة من المبادرة على ان لا تزيد عن (مليار دينار عراقي) لكل دفعة وذلك بعد الترويج الاعلامي للمبادرة من قبل المصرف الخاص لكي يتسنى لصاحب المشروع معرفة ذلك، ويقوم البنك المركزي بمنح المبلغ المطلوب الى المصرف وابداعه بحساب جاري داخل كل مصرف وهذا يتم بموجب عقد بين البنك والمصرف، ويتم امهال المصرف ستة اشهر من تأريخ منح مبلغ المبادرة لإقراض المبلغ بالكامل او جزء منه وبعد ذلك يقوم المصرف بتقديم كشوفات الى البنك المركزي العراقي بالمبلغ المقروض للمشروعات والقطاعات المقترضة وكمية المبالغ المقترضة لكل قطاع والمحافظات المستلمة للقروض وعدد المشاريع المقترضة لكل قطاع ويجب ان لا تتعدى الكشوفات المقدمة المدة الممنوحة للمصرف وهي ستة اشهر وفي حال عدم تقديم كشوفات في الوقت المحدد يتم سحب المبلغ بالكامل من المصرف، إذ توجد لجنة مشكلة في البنك المركزي العراقي مختصة بالمبادرة مهمتها تدقيق الكشوفات ودراستها وايضا متابعة عمل المصرف خلال الستة اشهر التي امهل فيها البنك المركزي المصارف الخاصة حيث يقومون بتقديم تقارير شهرية الى مدير عام دائرة مراقبة الصيرفة بالبنك المركزي، وفي حالة التزام المصرف بالضوابط المحددة بالمبادرة واقراض المبلغ بالكامل فيمكنه التقديم على المبادرة مرة اخرى بعد مرور الوقت المحدد(ستة اشهر) وحسب ضوابط المبادرة على ان لا تزيد عن(مليار دينار عراقي) لمرة واحدة كل ستة اشهر قابله للتجديد في حالة اقراض المبلغ بالكامل او جزء منه ولكل مصرف ، ويمكن بيان هذه الآلية من خلال المخطط (٢)

## مخطط (٢)

### آلية منح قرض المبادرة من البنك المركزي الى المصارف الخاصة



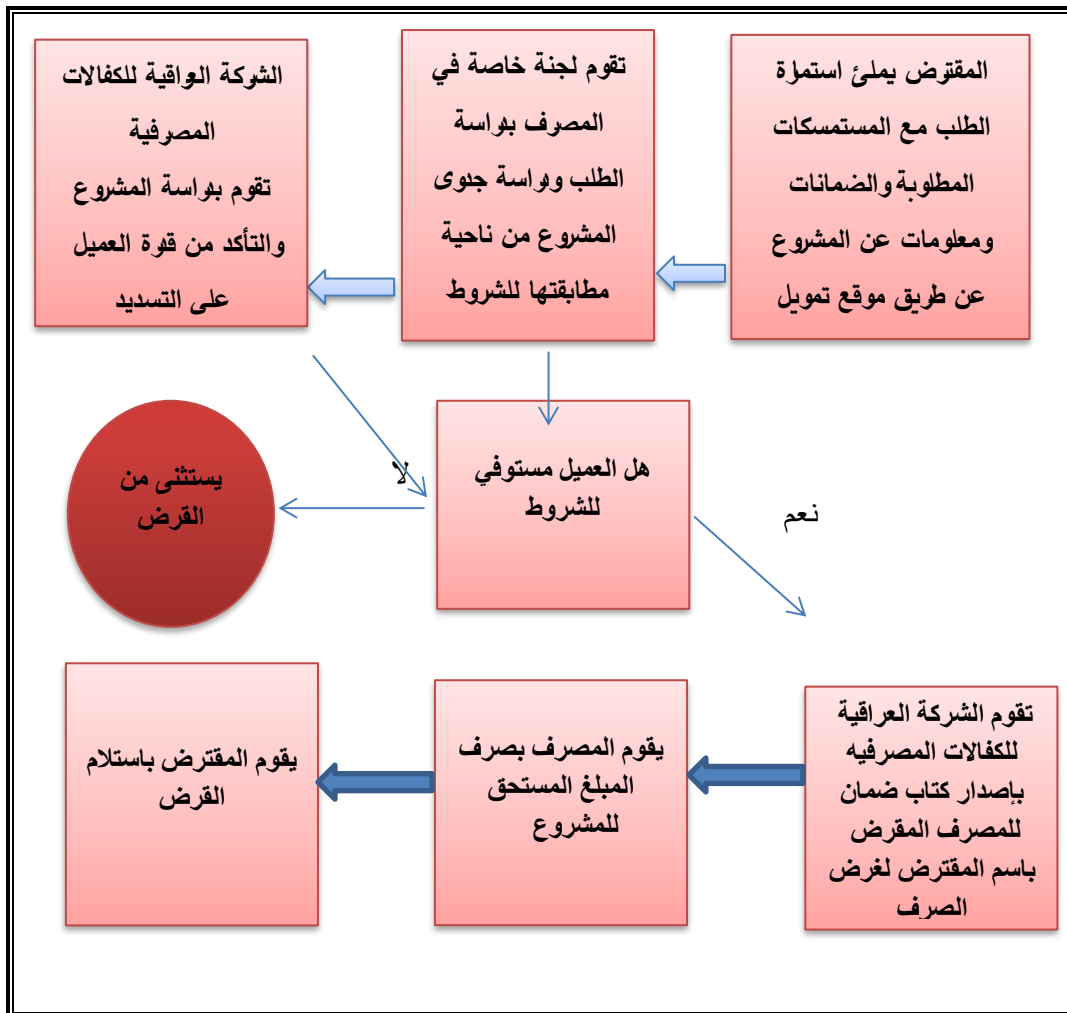
المصدر: المخطط من عمل الباحثين استناداً الى تعليمات البنك المركزي العراقي، دائرة العمليات المالية وادارة الدين، قسم عمليات السوق المفتوحة، ٢٠١٨.

٢- آلية منح قروض المبادرة من المصرف الى المقترضين:

ان الاقتراض من المصارف الخاصة يكون عن طريق تقديم المقترض من اصحاب المشاريع الصغيرة والمتوسطة طلب الاقتراض عن طريق الموقع الإلكتروني (تمويل <https://tamwil.iq>) يملأ بموجبه استمارة الطلب مع المستمسكات المطلوبة والضمانات ومعلومات عن المشروع ويقوم بتقديمها الى المصرف المراد الاقتراض منه بعد ذلك تقوم لجنة خاصة في المصرف بدراسة الطلب ودراسة جدوى المشروع من ناحية مطابقتها للشروط ومدى امكانية المقترض سداد مبلغ القرض وتقديم معلومات المقترض صاحب المشروع الى الشركة العراقية للكفالات المصرفية حيث تقوم بدراسة المشروع والتأكد من قدرة العميل على التسديد وامكانية ضمان هذا المقترض، ففي حال كان العميل غير مستوفي للشروط سوف يُرفض الطلب، وان كان مستوفي للشروط من قبل المصرف وشركة الكفالات المصرفية يتم قبول طلبه ويتم ارسال كتاب من قبل الشركة العراقية للكفالات المصرفية الى المصرف بالموافقة فيقوم المصرف بصرف القرض الى صاحب المشروع ويمكن بيان آلية منح قروض المبادرة من قبل المصارف الى المقترضين عن طريق المخطط (٣).

### مخطط (٣)

آلية منح قروض المبادرة من المصارف الخاصة الى المقترضين



المصدر:

المخطط من عمل الباحثين استناداً الى:

١- تعليمات البنك المركزي العراقي، دائرة العمليات المالية وادارة الدين، قسم عمليات السوق المفتوحة، ٢٠١٨.

٢- الموقع الإلكتروني، متوفر على الشبكة الدولية <https://tamwil.iq>

ولغرض تنشيط الاقتصاد وايماناً من البنك المركزي العراقي بخلق ودعم الافكار الجديدة التي تسهم في عملية النمو الاقتصادي وتوفير فرص العمل وتقليل نسب البطالة في الاقتصاد، فقد أطلق البنك المركزي العراقي مبادرة

(١) ترليون لمنح القروض الصغيرة والمتوسطة الى المواطنين عن طريق المصارف الخاصة ونسبة فائدة قليلة لأنشكلاً عبناً على المستفيدين عبر مجموعة التعليمات التي اصدرها وما زال يجري التعديلات عليها بما يتوافق وخدمة الاقتصاد الوطني. وقد اطلقت هذه المبادرة عام ٢٠١٥ إذ تم صرف (٦) مليار دينار في تلك المرحلة وقد نمت هذه القروض بشكل متزايد سنة بعد اخرى لتصل عام ٢٠٢٠ الى (٨٣,٣) مليار دينار وان مجموع ما تم صرفه للزبائن من عام ٢٠١٥ الى عام ٢٠٢٠ هو (١٥٢,٦٣٨) مليار دينار والذي يشكل نسبة (١٦,٧٧٪) من اصل المبلغ المرصود من قبل البنك المركزي العراقي والبالغ (١) ترليون دينار وهذا يعني ان المبادرة ما زالت دون المستوى المطلوب في تحقيق اهداف البنك المركزي العراقي في الانتشار للمشاريع الصغيرة والمتوسطة بل أنّ المبلغ المرصود كبير جداً بحيث تبقى النسبة قليلة وان زادت عملية المنح. إذ شارك (٣٥) مصرفاً من القطاع الخاص في منح مبالغ المبادرة ومقسمة الى (٢٠) مصرفاً اسلامياً و(١٥) مصرفاً تجارياً وفرعين لمصرف أجنبي. إذ أسهمت هذه القروض في خلق نحو (٤٧٩١) مشروع صغير والتي اسهمت في ايجاد فرص عمل للعاطلين. وقد عمل البنك المركزي العراقي على تبسيط اجراءات المنح وانجاز المعاملات بالسرعة الممكنة مع حث المصارف على التوسع في هذا النشاط الذي يعدّ احدى ادوات الشمول المالي، فضلاً عن ذلك فقد قام البنك المركزي العراقي بحملات اعلانية وترويجية وتوعوية في الوسائل الاعلامية ووسائل التواصل الاجتماعي المختلفة. وأنّ البنك المركزي كان حريصاً على دعم المشاريع الكبيرة التي كان لها اثر واضح في عملية التنمية الاقتصادية التي تساعد في توفير بعض من احتياجات الاقتصاد المحلي ومتطلباته والتي تساعد ايضاً على توفير فرص العمل لذلك قام البنك المركزي العراقي بإطلاق مبادرة الـ (٥) ترليون دينار إذ تم ضخ مبالغ المبادرة عن طريق المصارف المتخصصة ونسبة فائدة منخفضة إذ لا تشكل عبناً على المستثمر لغرض استمراره في العمل، لرفع معدلات الانتاج في القطاعات الاقتصادية (الزراعية، الصناعية، السكنية) التي تسهم في زيادة النمو الاقتصادي فضلاً عن الاسهام في حل ازمة السكن عبر تقديم القروض الميسرة لبناء وحدات سكنية او مجمعات سكنية كبيرة. ونتيجة اقبال المواطنين على القروض المقدمة من قبل صندوق الاسكان فقد تمت زيادة المبلغ من (٨٣٤) مليار دينار الى (١٥٤٤) مليار دينار وبذلك يكون مبلغ المبادرة يفوق الـ (٥) ترليون دينار ليصبح (٥,٥) ترليون دينار، وعليه فإن الحصة الاكبر من هذه المبادرة كانت من نصيب صندوق الاسكان وهذا ما يتم توضيحه في الشكل (١) والسبب يعود الى الطلب الكبير على القروض العقارية من اجل بناء الوحدات السكنية اما المبالغ المخصصة في مجالي القطاع الزراعي والصناعي فلم يتم صرف مبالغ كبير منها على الرغم من قيام البنك المركزي بتخصيص مبالغ كبيرة ضمن المبادرة لدعم اعادة بناء المصانع القديمة التي توقفت وكذلك استصلاح الاراضي الزراعية التي تضررت نتيجة المشاكل الامنية والاقتصادية في البلد ولكن ما زال المستثمر يشعر بقلق من الخوض في هذه المجالات لصعوبة منافسة السلع المستوردة المنخفضة التكلفة لذلك شجع البنك المركزي العراقي المصارف لمنح الائتمان للمستثمرين بنسبة فائدة منخفضة جداً دعماً للاقتصاد الوطني<sup>(١)</sup>.

جدول (٢) حجم المبالغ التي أطلقت مبادرة (١) من ٢٠١٥-٢٠١٩ (مليار دينار)

السنة	المبلغ	الاهمية النسبية %	معدل النمو %
٢٠١٥	٦٠٠	٠,٠٦	-
٢٠١٦	١٦١٥	٠,٠١	١,٦
٢٠١٧	١٨٥٨٣	٠,٠١	٠,١٣
٢٠١٨	٣٣٦٠٠	٠,٠٣	٠,٨٠
٢٠١٩/٩/٣٠	٢٩٧٥١	٠,٠٠٣	(٠,٠٠)
المجموع	٩٨٠٨٤٥٠٠٠٠٠		

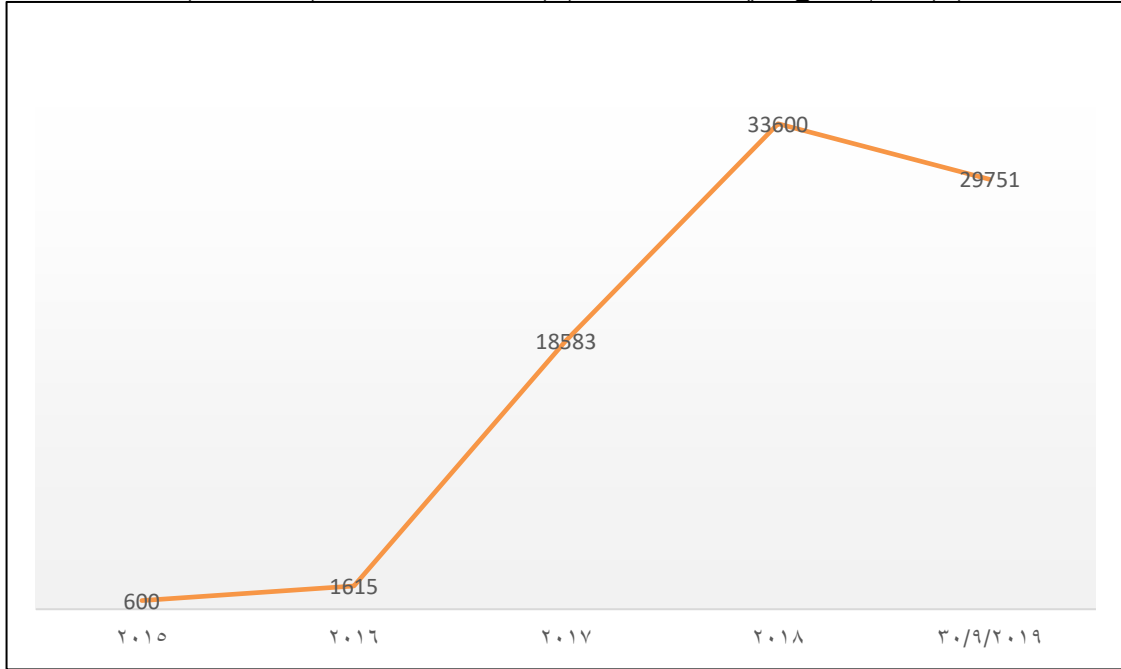
المصدر: من اعداد الباحثين بالاعتماد على بيانات دائرة العمليات المالية وادارة الدين، قسم عمليات السوق المفتوحة.

- العمود (٣) و (٤) من اعداد الباحث.

- ( ) تعني قيمة سالبة.

(١) قاسم، نسرین غالي، إبراهيم، مصطفى محمد، جراح، نعيم صباح، (٢٠٢١)، مبادرات البنك المركزي العراقي بين تحقيق التنمية المستدامة (ومتطلبات السوق، وقائع المؤتمر العلمي السنوي الرابع عشر لكلية الادارة والاقتصاد، جامعة البصرة، ص٤٥٨.

شكل (١) حجم المبالغ التي أطلقت مبادرة (١) من ٢٠١٥-٢٠١٩ (مليار دينار)



المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على بيانات جدول (٢).

نلاحظ من جدول (٣) ادناه ان مبادرة الـ (١) ترليون دينار الغرض منها تمويل المشاريع الصغيرة والفئات المشمولة بالتمويل هم (قطاع الاعمال، التجارة، الصناعة، الفنادق، المطاعم، المحلات، المراكز التجارية، الورش بمختلف انواعها، والشركات الصغيرة والمتوسطة). إذ بلغ اجمالي القروض الممنوحة في هذه المبادرة للمدة من (٢٠٢١-٢٠١٥) مبلغ (٥٠٨,١٨٨) مليار دينار وباجمالي مشاريع للمدة ذاتها بلغت (١١,٠٨٥) ألف مشروع، وكان المستفيد الاكبر من هذه المبادرة هو القطاع التجاري لكون هذا القطاع من الانشطة الاقتصادية التي تحقق ارباح بسرعة وسهولة التحصيل للأموال الممنوحة اذ بلغ عدد المشاريع المستفيدة (٦٠٤٢) مشروع للمدة (٢٠٢١-٢٠١٥) وبمبلغ (١٦٢,٤٥١) مليار دينار.

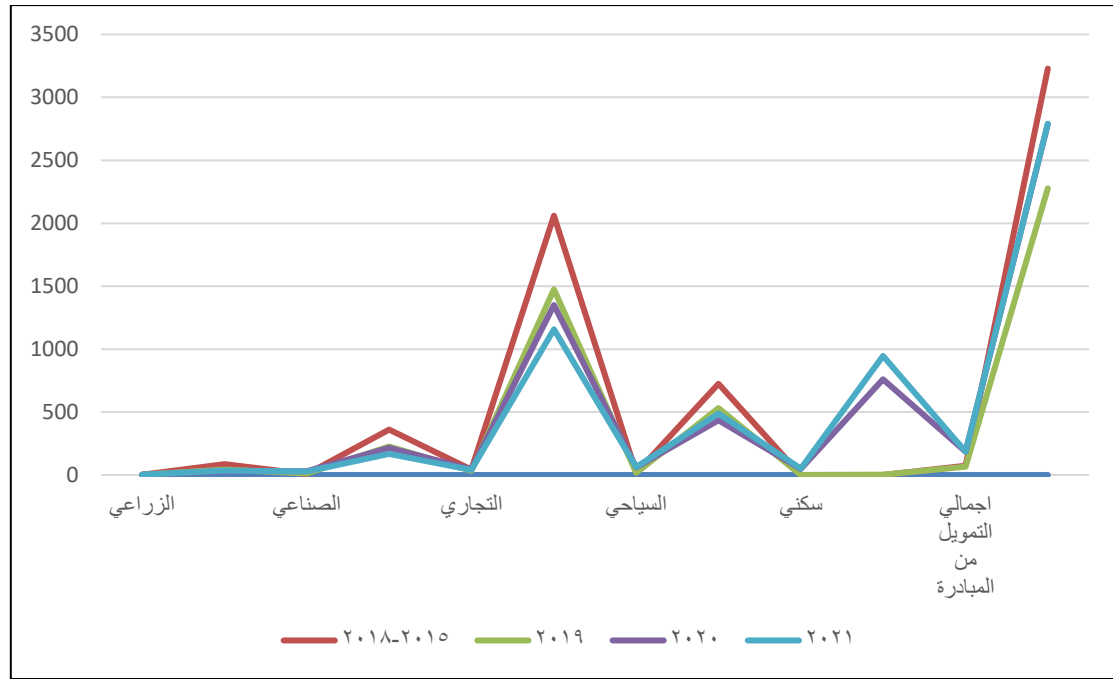
جدول (٣) مبادرة (١) ترليون دينار للقطاعات المستفيدة للمدة (٢٠٢١-٢٠١٥)

المجموع	٢٠٢١	٢٠٢٠	٢٠١٩	٢٠١٥-٢٠١٨	القطاع / السنة
١٠,٣٨١	٢,٨٣٦	٢,١٤٥	٢,٨	٢,٦	التمويل (مليار)
١٩١	٣٤	٢٩	٤٣	٨٥	عدد المشاريع
٧٧,٩٩٧	٢٨,٦٦٨	٣٠,٠٢٩	١١,٣	٨	التمويل (مليار)
٩٧٠	١٦٧	٢١٦	٢٢٧	٣٦٠	عدد المشاريع
١٦٢,٤٥١	٤٠,٧٤٩	٤٤,٤٠٢	٣٣,٦	٤٣,٧	التمويل (مليار)
٦٠٤٢	١١٥٨	١٣٤٩	١٤٧٦	٢٠٥٩	عدد المشاريع
١٥٩,٦٨٨	٦٢,٦٠٤	٦٠,٩٨٤	١٨,٠	١٨,١	التمويل (مليار)
٢١٧٦	٤٨٧	٤٣٤	٥٣٠	٧٢٥	عدد المشاريع
٩٧,٦٧١	٥٠,٨٥٣	٤٦,٧٦٨	٠,٠٥	٠	التمويل (مليار)

١٧٠٦	٩٤٥	٧٦٠	١	٠	عدد المشاريع	اجمالي التمويل من المبادرة
٥٠٨,١٨٨	١٨٥,٧١	١٨٤,٣٢٨	٦٥,٧٥٠	٧٢,٤	التمويل (مليار)	
١١,٠٨٥	٢٧٩١	٢٧٨٨	٢٢٧٧	٣٢٢٩	عدد المشاريع	

المصدر: البنك المركزي العراقي، دائرة العمليات المالية وإدارة الدين، قسم الاقراض الداخلي، (٢٠١٥-٢٠٢١).

شكل (٢) مبادرة (١) ترليون دينار للقطاعات المستفيدة للمدة (٢٠١٥-٢٠٢١)



وبلغت عدد المصارف المشاركة في هذه المبادرة (١) ترليون (٣٦) مصرف وتوزعت ما بين مصارف تجارية (١٤) مصرفاً واجنبية تجارية (٢) مصرف واسلامية (١٨) مما يعني ما يقارب ٦٠٪ من اجمالي المصارف المجازة في العراق كما في الجدول (٤) ادناه:

جدول (٤) عدد المصارف الخاصة المشاركة في المبادرة

المصارف التجارية الاجنبية	المصارف الاسلامية	المصارف التجارية
الشرق الاوسط وافريقيا	العطاء	اشور الدولي
بيروت والبلاد العربية	الدولي	اربيل
	كوردستان	الموصل
	العراقي	الاهلي العراقي
	جيهان	الشرق الاوسط
	العالم	المتحد
	المستشار	الهدى
	نور العراق	التنمية
	الطيب	الاقتصاد
	العربية	الاتحاد
	الثقة	الاقليم
	اسيا العراق	بابل



	الخليج	الوطني
	الوركاء	الجنوب
		النهرين
		الايلاف
		المشرق العربي

المصدر: من اعداد الباحثين بالاعتماد على بيانات دائرة العمليات المالية وادارة الدين، قسم عمليات السوق المفتوحة.

جدول (٥) المبالغ الممنوحة حسب القطاعات الاقتصادية للمدة ٢٠١٥-٢٠١٩

المبلغ	القطاع
٤٣٨٧٦٣٥٠٠٠٠	تجاري
١٨١٠٨٥٤٣٤٠٠	خدمات
٧٩٢٨٥٠٠٠٠٠	صناعي
٢٥٩٣٥٠٠٠٠٠	زراعي
٧٢٥٠٦٨٩٣٤٠٠	المجموع

المصدر: من اعداد الباحثان بالاعتماد على بيانات دائرة العمليات المالية وادارة الدين، قسم عمليات السوق المفتوحة.

مبادرة البنك المركزي العراقي للمصارف الاسلامية الخاصة: لمعرفة توزيع التمويلات للمصارف الاسلامية التي مولتها المبادرة منذ عام ٢٠١٦-٢٠٢١ كما في الجدول (٦) ادناه:

اسم المصرف	السنة	القرض من المبادرة	نسبة الفائدة
العراقي	٢٠١٦	٥٠٠	٤٪
الاسلامي	٢٠١٧	١٠٠٠	٤٪
مشاريع صغيرة ومتوسطة	٢٠١٨	١٠٠٠	٤٪
	٢٠١٩	٤٠٠٠	٣٪
	٢٠٢٠	٤٠٠٠	٣٪
العراقي	٢٠١٩	٩٨٥	٣٪
الاسلامي	٢٠٢٠	٣٢٠٠	٣٪
مشاريع كبيرة			
الثقة الاسلامي	٢٠١٨	٥٠٤	٤٪
مشاريع صغيرة ومتوسطة	٢٠١٩	١٥٤٠	٤٪
	٢٠٢٠	٢٢٠٣	٤٪
	٢٠٢١	٤٠٧٧	٢,٩٪
الثقة الاسلامي	٢٠٢٠	٨٦٠	٥,١٪
مشاريع كبيرة	٢٠٢١	٩٠٥٧	٣,٤٪
المشرق	٢٠١٩	١٤٤	٣,١٥٪
العربي صغيرة ومتوسطة	٢٠٢٠	٣٣	٢,٩٪
	٢٠٢١	٢٥١	٣,١٥٪
المشرق	٢٠١٩	١٠٠	٢٪
العربي كبيرة	٢٠٢٠	١٠٠	٢٪
سكن	٢٠٢١	٩٥٠	٢٪
الوطني	٢٠١٩	٢٥٢	٤,٥٪
صغيرة	٢٠٢٠	٥٠٠	٣,٥٪

ومتوسطة	٢٠٢١	١٠٠٠	٣,٥٪
الوطني سكن	٢٠٢٠	١٣٢٦	٢,٦٪
الوطني كبيرة	٢٠١٩	٩٨٥	٣٪
	٢٠٢٠	٣٢٠٠	٣٪

المصدر: التقارير السنوية للمصارف عينة البحث، (٢٠١٦-٢٠٢١)

تاسعاً: منجزات مبادرة (١) ترليون دينار للمشاريع الصغيرة:

- ١- اعتماد الكمبيالة والتنوع في الضمانات.
- ٢- منح قروض بدون كفالة.
- ٣- القروض والتوطين ودخول (١٤) مصرف.
- ٤- رفع سقف الاقراض واشراك المصارف الحديثة.
- ٥- دعم وتمويل الصناعيين والحرفيين من خلال مبادرة تمكين.
- ٦- تعديل هيكل اسعار الفائدة ولاسيما بعد عام ٢٠٢٠.
- ٧- حققت هذه المبادرة الى الان (٣٢٣٥) مشروع في كافة انحاء العراق.
- ٨- تشغيل ما لا يقل عن (٥٠٠٠) شخص وهو الهدف الاسمي في التخفيف من البطالة.
- ٩- مساواة المصارف الخاصة بالحكومية في الدعم والتمويل.

عاشراً: مبادرة تمكين: تأسس صندوق المبادرات المجتمعية (تمكين) في تشرين الثاني من عام ٢٠١٧ لتحقيق اهداف البنك المركزي العراقي التي اقرتها المادة الثالثة من قانونه لسنة ٢٠٠٤ التي تتضمن تحقيق الاستقرار وتعزيز التنمية المستدامة وتحقيق الرخاء ويكون ذلك بدعم المجتمع انسانياً وثقافياً عبر المبادرات التي يقيمها الشباب العراقي لتحقيق الرخاء ودعم الحالات الانسانية بما يؤمن العيش الرغيد للمواطن في ظل الاوضاع الاقتصادية التي شهدتها البلاد في العام ٢٠١٤ بسبب احتلال (تنظيم داعش) مساحة واسعة من البلاد مما ادى الى تراجع الخدمات المقدمة من الحكومة وكذلك بسبب هبوط اسعار النفط الذي يشكل ٩٤٪ من الاقتصاد العراقي، ويمول صندوق المبادرات المجتمعية عبر اشتراكات شهرية من المصارف الخاصة العراقية، شركات الصرافة، شركات الدفع الالكتروني والهيئات والتبرعات والموارد وتودع هذه الاموال في حساب مستقل داخل البنك المركزي العراقي وتصرف عبر لجنة مختصة تضم في عضويتها البنك المركزي العراقي ورابطة المصارف الخاصة العراقية ودائرة المنظمات في الامانة العامة لمجلس الوزراء. اما اهمية الصندوق واهدافه (تحقيق الرخاء للمجتمع، تمكين الاوضاع المجتمعية بين المواطن والمنظمات والمؤسسات الحكومية، إنعاش الوضع الاجتماعي والاقتصادي، دعم الحالات الانسانية والثقافية والمجتمعية والفنية والبيئية، تعزيز قدرات الشباب، تفعيل دور حاضنات الاعمال، تعزيز وتنمية قدرات العاطلين عن العمل، تشغيل الايدي العاملة، تطوير قدرات الطفل العراقي من خلال دعم ابتكاراتهم). إذ بلغ مجموع المبادرات التي دعمها صندوق تمكين منذ انشائه وحتى الان أكثر من (٦٠٠) مبادرة انسانية وثقافية ومجتمعية وافاد منها الاف المواطنين واعتمدت المبادرات على دعم الشباب العراقي وتطويره بمختلف القطاعات التعليمية والتربوية والخدمية والصحية وغيرها. اما الية التقديم لهذه المبادرة هي (ان تكون المبادرة داعمة للمجتمع، تقدم الطلبات الى امانة سر مجلس ادارة صندوق تمكين للنظر فيها عبر عقد اجتماع دوري (مرة واحدة كل ٣٠ يوماً)، ترافق الطلبات دراسة جدوى ووثائق تعزز المشروع وتتضمن عدد المستفيدين منه واليات الصرف، يستدعي اصحاب الطلبات الى حضور أكثر من اجتماع لمناقشة الية المشروع من اجل الموافقة عليه او رفضه، تُصرف الاموال بعد اسبوعين كحد اقصى من الموافقة على الطلب). المجالات التي اسهم بها صندوق تمكين (تقديم الدعم الى اكااديمية محاربي السرطان، تقديم الدعم لبعض الحالات المرضية (٥٠٠) حالة مرضية خاصة، تقديم الدعم الى بعض من دور ايواء المسنين والايتم، السلة الغذائية في ازمة وباء كورونا، قصار القامة والمكفوفين، دعم قطاع التربية ودار نشر للطفولة، دعم العوائل النازحة، مكافحة التصحر، رفع النفايات، دعم الامن في العاصمة بغداد، الدعم المقدم للثقافة والاعلام والاثار والتراث، معرض بغداد الدولي للكتاب، تأهيل مقر نقابة الفنانين، تأهيل مقر نقابة الصحفيين العراقيين، تمكين دعم الشباب، دعم الانشطة الرياضية، ترميم كنسية مريم العذراء في بغداد والبصرة، تطوير (٢٠) ساحة في

بغداد، اعادة اعمار بوابة بغداد الشمالية، إعادة تأهيل متنزه ١٤ تموز، صيانة التماثيل، تمويل المشاريع الاقتصادية والتنمية<sup>(١)</sup>.

في عام ٢٠٢١ بلغت (٣٢٦) مبادرة وتوزعت بين (٥٨) مبادرة انسانية و(١١٢) مبادرة مجتمعية و(١١٥) مبادرة علاج المرضى و(٤١) مبادرة ثقافية وبلغ عدد الاشخاص المستفيدين منها نحو (١٠٠,٠٠٠) شخص، وبلغت (١٣٢١) \*مبادرة منذ انشاء الصندوق عام ٢٠١٧ وحتى نهاية عام ٢٠٢١ وتوزعت ما بين (٢٣٥) مبادرة انسانية و(٤٣٧) مبادرة مجتمعية و(٢٩٩) مبادرة ثقافية و(٣٥٠) مبادرة علاج المرض<sup>(٢)</sup>.

جدول (٧) المبالغ مع اعداد الممنوحة لمبادرة تمكين للمدة ٢٠١٧-٢٠٢٠ (مليون دينار)

اسم المبادرة	٢٠١٧	العدد	٢٠١٨	العدد	٢٠١٩	العدد	٢٠٢٠	العدد
محاربي السرطان	٣٠	١	٣٠	١	٤٥	١	٤٥	١
الحالات المرضية	١٢٥	٥٠٠	١٢٥	٥٠٠	١٢٥	٥٠٠	١٢٥	٥٠٠
ايواء المسنين والايتام	١٥٠	١٤٥٣	١٧٢	١٤٦٦	٨٠	٤٤٥١	٩٠	٦٠١٢
السلة الغذائية	٥٠	٦٠٠	٥٠	٦٠٠	٥٠	٦٠٠	٥٠	٦٠٠
قصار القامة والمكفوفين	٧٥	٣٠٠	٧٥	٣٠٠	٧٥	٣٠٠	٧٥	٣٠٠
دعم قطاع التربية والطفولة	٤٠	٢٣١٤	٥٠	٣٢١٦	٧٠	٦٠٤٣	٧٥	٥٤٣٢
العوائل النازحة	٢٥	١١٣٠	٣٠	١٣٠٥	٤٠	١٥٠٣	٢٠	١٦٢٤
مكافحة التصحر	٥٠	-	٥٠	-	٥٠	-	٥٠	-
رفع النفايات	٣٠	-	٣٠	-	٣٠	-	٣٠	-
دعم الامن في العاصمة	١٠٠	-	١٠٠	-	١٠٠	-	١٠٠	-
الثقافة والاعلام والاثار والتراث	٤٠	-	٣٠	-	٢٥	-	٢٠	-
معرض بغداد	-	-	-	-	٢٠	١	٢٠	١

(١) البنك المركزي العراقي، كتيب عن مبادرة تمكين للنشاطات المجتمعية، ٢٠٢٠.

\* للاطلاع أكثر على المبادرات تحميل المصدر ادناه

(٢) البنك المركزي العراقي، التقرير السنوي لمبادرة تمكين، صندوق المبادرات المجتمعية، ٢٠٢٢.

								للكتاب
-	-	١	٧٥	-	-	-	-	تأهيل نقابة الفنانين
-	-	١	١٠٠	-	-	-	-	تأهيل نقابة الصحفيين
٢٠٠	٥٠	٢٠٠	٥٠	-	-	-	-	الانشطة الرياضية
-	-	١	١٥٠	-	-	-	-	كنيسة مريم العذراء في بغداد والبصرة
-	-	-	-	٢٠	٣٠٠	-	-	تطوير ٢٠ ساحة
-	-	-	-	١	٢٥٠	-	-	اعمار بوابة بغداد الشمالية
-	-	-	-	١	٧٠	-	-	منتزه ١٤ تموز
٩	٢٠	١٢	٣٠	١٧	٤٠	-	-	صيانة التماثيل

المصدر: البنك المركزي العراقي، دائرة العمليات المالية / قسم الاقراض الداخلي، (٢٠١٧-٢٠٢٠).

حادي عشر: مبادرة الطاقة المتجددة: بتاريخ ٢٧/١٠/٢٠٢١ قرر البنك المركزي العراقي تخصيص اموالاً لدعم الطاقة المتجددة وان هذه الاموال تخصص لتمويل شراء وحدات توليد الطاقة المتجددة وان البنك المركزي سيعزز سيولة المصارف التي بدورها ستمنح قروض ميسرة للمواطنين والمشاريع لشراء وحدات توليد الطاقة المتجددة وفقاً لمواصفات عالية وذات استدامة طويلة. وأن قروض الطاقة المتجددة تكون بفائدة ١٪ والتي تعد فائدة شبه معدومة في إطار دعم الطاقة المتجددة بشكل عام والشمسية بشكل خاص هذا جاء تماشياً مع الالتزامات الدولية نحو خفض الانبعاث الحراري واتفاقية باريس للمناخ وخفض استخدامات الوقود. فقد قرر البنك المركزي العراقي التوجه بالعمل على تشجيع اعتماد ادوات انتاج الطاقة من المصادر المتجددة والعمل مع اللجنة العليا للإقراض لضمان تجهيز نسبة من الطاقة الكهربائية المتولدة من مصادر الطاقة المتجددة (الالواح الشمسية) في المجمعات السكنية الاستثمارية المستفيدة من المبادرة، فضلاً عن التنسيق مع المصرف الصناعي لتمويل شراء منظومات توليد الكهرباء من الطلقة الشمسية لمساكن المواطنين او المشاريع. إذ دعا البنك المركزي العراقي المصارف المجازة كافة والمؤسسات الراغبة بتجهيز منظومات الطاقة النظيفة<sup>(١)</sup>. واعداد خطة ايزو للطاقة السنوية للبنك المركزي العراقي ISO50001:18. وادك البنك المركزي العراقي على ضرورة المساهمة الفاعلة للمصارف وشركات التأمين بتقديم افضل العروض للمواطنين في مجال الطاقة مع سعيهم لتوعية المستهلك في افضلية الطاقة المتجددة من ناحية الكلف والمحافظة على البيئة وسيتم العمل من قبل البنك المركزي العراقي بالتعاون مع الجهات المعنية في اعداد ضوابط تلزم اصحاب المشاريع الاستثمارية السكنية الاعتماد على مصادر الطاقة المتجددة في تأمين جزء من الطاقة الكهربائية كشرط لشمولها بمبادرة البنك المركزي لتمويل مشاريع الاسكان ويسعى البنك المركزي العراقي واللجنة العليا للإقراض بان يكون عام ٢٠٢٢ عاماً وطنياً للطاقة المتجددة في العراق، إذ قرر البنك المركزي العراقي العمل على نصب منظومات لتوليد الكهرباء من الطاقة الشمسية على عدد من ابنيته في بغداد وفروعه كافة لتأمين جزء من احتياجاته بالكهرباء<sup>(٢)</sup>.

(١) البنك المركزي العراقي، اجتماع اللجنة الدائمة للطاقة المتجددة، ٢٠٢٠.

(٢) عبدالله، غيث اركان، حميد، طيبة ماجد، (٢٠٢٢)، دور البنك المركزي العراقي بتمويل المصارف لدعم شراء مصادر الطاقة الخضراء واثرها على ابعاد التنمية المستدامة دراسة حالة مبادرة البنك المركزي العراقي بتمويل المصارف لدعم شراء مصادر الطاقة الخضراء في العراق، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة، العدد السابع والستين، ص ١٨٣.

ثاني عشر: مبادرة عمال التنظيف : وجه البنك المركزي العراقي بتاريخ ٢٨/١٠/٢٠٢١ المصارف المجازة بمنح قروض ميسرة لموظفي العقود (عمال التنظيف) المشمولين بقرار (٣١٥) لسنة ٢٠١٩ ضمن التعليمات الخاصة بمنح القروض الشخصية الميسرة لموظفي الدولة ، وسبق ان تم تحديد مبلغ القرض (١٥,٠٠٠,٠٠٠) دينار مع تقديم كفيل موظف موطن راتبه لدى احد المصارف المجازة وان تكون لديه خدمة لا تقل عن (٢) سنة في احد دوائر البلدية ومستمر بالخدمة<sup>(١)</sup>.

ثالث عشر: ابعاد التنمية المستدامة ٢٠٣٠: تنوعت الابعاد حسب اجندة التنمية المستدامة لعام ٢٠٣٠ والتي دعمها البنك المركزي العراقي تمويلياً من خلال الابعاد ادناه<sup>(٢)</sup> :

#### ١- الصحة الجيدة والرفاه:

- جمع ما قيمته (٤٤) مليار دينار بالتعاون مع الجهاز المصرفي وشركات الصرافة وشركات الدفع الالكتروني للتبرع للصندوق الذي دعت اليه وزارة المالية وبلغت حصة البنك المركزي العراقي (٣٠) مليار دينار توظف هذه المبادرة بالدرجة الاساس لسد النقص بأجهزة التنفس الصناعي (الانعاش التنفسي).
- اضافة خاصية حماية الاوراق النقدية من البكتريا والفيروسات بإضافة المبيد البيولوجي الخاص بطباعة الاوراق النقدية بالتنسيق مع الجهات المختصة.
- تمويل قيمة اللقاح لدعم الخطة الصحية.
- تقديم الدعم لمدارس ومستوصف ابو غريب.
- تقديم الدعم لبناء مستشفى في الموصل لمواجهة جائحة كورونا.
- ٢- التعليم الجيد: اعداد برامج تدريبية وانشاء مركز امتحاني معتمد في مركز الدراسات المصرفية.
- ٣- المساواة بين الجنسين: من خلال مبادرة تمكين المرأة والمبادرات المجتمعية.
- ٤- العمل اللائق ونمو الاقتصاد: حقق هذا البعد الاتي:
  - رفع سقف تمويل البنك المركزي المخصص للمصارف ضمن مبادرته الى (١٨) ترليون دينار.
  - زيادة مبلغ مبادرة تمويل المشاريع الصغيرة والمتوسطة بمبلغ (١) ترليون دينار ليصبح المبلغ (٢) ترليون دينار.
  - انشاء مؤسسات متخصصة للتمويل الاصغر غير مصرفية.
  - إطلاق مبادرة لمنح القروض للموظفين المواطنين رواتبهم.
  - تحقيق الاستقرار السعري من خلال سعر الصرف بعد تقليص فجوة بين سعر الاساس بسعر السوق.
  - ٥- الصناعة والابتكار والهياكل الاساسية: حقق هذا البعد الاتي:
    - إطلاق مشروع بطاقة الاداء الذي تم اعاده بالتعاون مع مؤسسة التمويل الدولية IFC.
    - إطلاق مشروع الجباية الالكترونية الذي ساهم في تعزيز الموارد الحكومية وتحصيلها.
    - تطبيق استراتيجية في التحول نحو الدفع الالكتروني.
    - إطلاق المنصة الالكترونية لخطابات الضمان.
    - إطلاق ضوابط فتح الحساب المصرفي ONLINE.
    - إطلاق الفعلي والتشغيل لمنصة بنى للمدفوعات العربية والبيئية.
    - ٦- التصدي لتغير المناخ: يحقق هذا البعد الاتي:
      - مبادرة الانتاج والتشجير (٢٠٠) ألف شتلة بمبلغ (٦٠٠) مليون دينار لحماية البيئة من الاثار السلبية للتغيرات المناخية.
      - دعم مشروع البيت الاخضر.
      - انشاء مبنى للبنك صديق للبيئة.
      - استخدام البريد الداخلي الالكتروني لإنجاز المعاملات بين الاقسام والدوائر بهدف تقليل من استخدام الورق.

(١) البنك المركزي العراقي، التعليمات الموحدة الخاصة بمبادرة البنك المركزي العراقي المرقمة بالعدد ٢٥٥٣/٥/٦ بتاريخ ٢٠٢٠/١٢/٢٩.

(٢) [www.cbi.iq](http://www.cbi.iq) ، ابعاد التنمية المستدامة ٢٠٣٠ .

- استخدام نظام الاستعلام الائتماني الالكتروني.
- تأهيل وتطوير منتزهات ومدن سياحية.
- اعادة تدوير العملة التالفة.

٧- السلام والعدل والمؤسسات القوية: انضم العراق الى عدد من المنظمات والمؤسسات المالية الدولية بين عضو اصيل ومؤسس وعامل ومراقب وعضو دائم وعضو تجريبي.

٨- عقد الشراكات لتحقيق الاهداف: تعزيز العلاقات المؤسسية وتنشيط التعاون الخارجي.

رابع عشر: مبادرة (٥) ترليون دينار للمشاريع المتوسطة والكبيرة: اطلق البنك المركزي العراقي عام ٢٠١٥ مبادرة (٥) ترليون دينار للمشاريع المتوسطة والكبيرة الا انها لم تصل لهذا المبلغ وانما كان المخصص منها (٣) ترليون دينار إذ تم توزيع مبالغ المبادرة عن طريق المصارف المتخصصة وبفائدة منخفضة اي لا تشكل عبئاً على المستثمر لغرض استمراره في العمل لرفع معدلات الانتاج في القطاعات الاقتصادية المهمة والتي تؤدي الى الاصلاح الاقتصادي الحقيقي (الصناعي، الزراعي، السكني) والتي تساهم في زيادة النمو والتخفيف من البطالة ونسب الفقر فضلاً عن حل جزء من ازمة السكن من خلال تقديم قروض ميسرة لبناء وحدات سكنية او مجمعات سكنية، وقد قام البنك المركزي العراقي بتعزيز مبادرة المشاريع المتوسطة والكبيرة عام ٢٠٢١ للمصارف المتخصصة بمبلغ (٧٤٣٥٠٠٠) ترليون دينار<sup>(١)</sup>. ويلاحظ من الجدول (٨) ادناه ان اعلى نسبة تنفيذ من مبادرة (٥) ترليون دينار من انطلاقتها عام ٢٠١٦ هي صندوق الاسكان بنسبة منح (١٠٠٪) من المبالغ المخصصة لها بمبلغ (١,٦٣٤,٠٠٠) مليون دينار وادنى نسبة كانت المصرف الزراعي وهي (٣٢٪) في حين كانت اعلى نسبة منح من المبادرة المعززة هو المصرف العقاري بمبلغ (٢,٨٧٥,٠٠٠) مليون دينار وبنسبة (٨٦٪) من المبالغ المخصصة لها من مبادرة المشاريع الكبيرة الجديدة البالغة (٣,٣٣٥,٠٠٠) مليون دينار وادنى نسبة كانت المصرف الزراعي الذي لم يمنح من المبادرة الجديدة اما اعلى نسبة تنفيذ من المبادرتين المخصصة للمصارف المتخصصة وصندوق الاسكان فهي المصرف العقاري بمبلغ (٣٦٥٩٤١٣) مليون دينار بنسبة تنفيذ (٨٨٪) من المخصص لها والبالغ (٤,١٦٩,٠٠٠) مليون دينار.

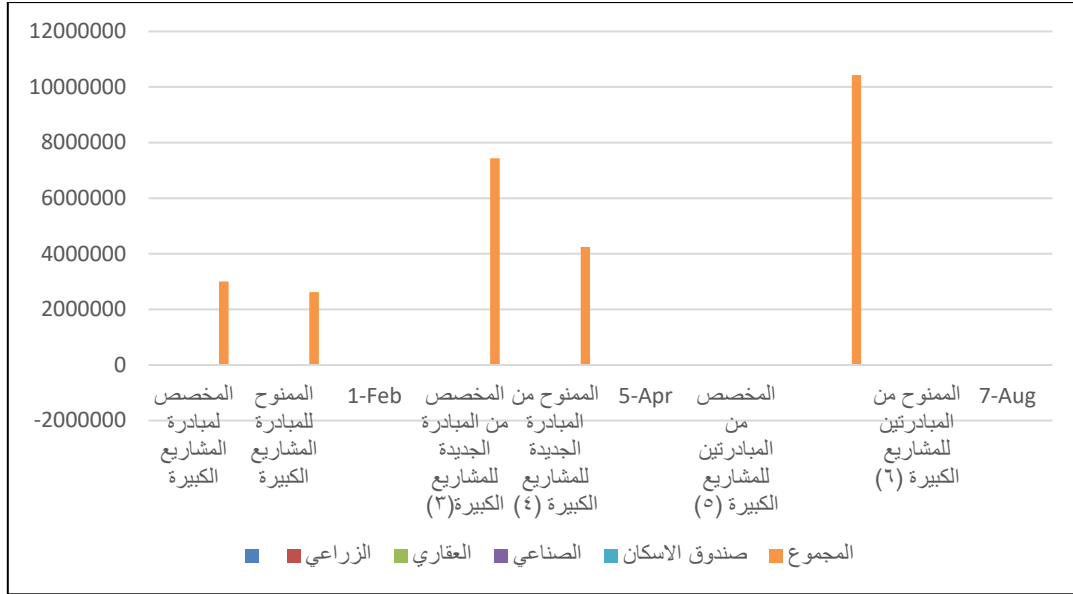
جدول (٨) المبالغ المخصصة والممنوحة للمصارف المتخصصة وصندوق الاسكان (٢٠١٦-٢٠٢٢)

اسم المصرف	المخصص لمبادرة المشاريع الكبيرة (١)	الممنوح للمبادرة المشاريع الكبيرة (٢)	١/٢	المخصص من المبادرة الجديدة للمشاريع الكبيرة (٣)	الممنوح من المشاريع الجديدة للمشاريع الكبيرة (٤)	٥/٤	المخصص من المشاريع للمشاريع الكبيرة (٥)	الممنوح من المشاريع للمشاريع الكبيرة (٦)	٧/٨
الزراعي	١٧٢,٥١٩	٥٥,٠٧٦	٪٣٢	٢٥٠,٠٠٠	٠	٠	٤٢٢,٥١٩	٥٥,٠٧٦	٪١٣
العقاري	٨٣٤,٠٠٠	٧٨٤,٤١٣	٪٩٤	٣,٣٣٥,٠٠٠	٢,٨٧٥,٠٠٠	٪٨٦	٤,١٦٩,٠٠٠	٣,٦٥٩,٤١٣	٪٨٨
الصناعي	٣٥٩,٤٨٠	١٥٣,٢٥٣	٪٤٣	١٠٠٠,٠٠٠	١١٦,٠٦٢	٪١٢	١,٣٥٩,٤٨٠	٢٦٩,٣١٥	٪٢٠
صندوق الاسكان	١٦٣,٤٠٠	١٦٣,٤٠٠	٪١٠٠	٢٨٥,٥٠٠	١٢٥,٥٠٠	٪٤٤	٤٤٨,٤٠٠	٢,٨٨٤,٠٠٠	٪٦٤
المجموع	٣,٠٠٠,٠٠٠	٢,٦٢٦,٧٤٢	٪٨٧	٧٤٣٥,٠٠٠	٤٢٤١,٠٦٢	٪٥٧	١٠,٤٣٥,٠٠٠	٦,٨٦٧,٨٠٥	٪٦٦

المصدر: البنك المركزي العراقي، دائرة العمليات المالية وادارة الدين، قسم الاقراض الداخلي، شعبة المبادرة المتوسطة والكبيرة، (٢٠١٦-٢٠٢٢).

### شكل (٣) المبالغ المخصصة والممنوحة للمصارف المتخصصة

(١) حمد، باسم سلومي، حسن، عماد رسن، (٢٠٢٢)، مبادرة البنك المركزي العراقي وتأثيرها في بعض النشاطات المصرفية المقدمة من المصارف المتخصصة، مجلة دراسات محاسبية ومالية، المجلد ١٧، العدد ٦١، ص ٢٦.

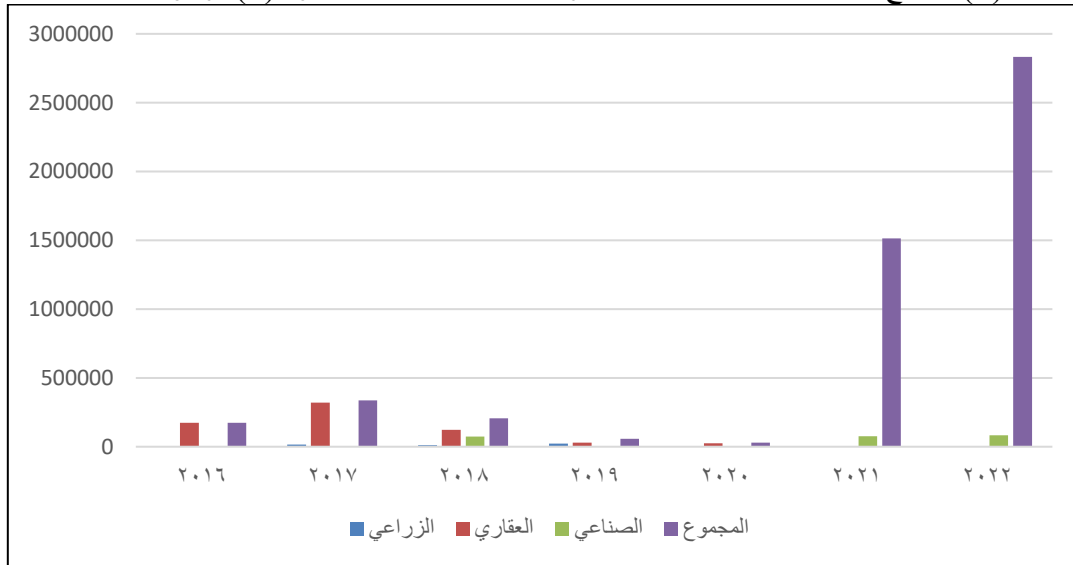


اما الجدول (٩) ادناه المبالغ الاجمالية المخصصة للمصارف المتخصصة من مبادرة (٥) ترليون دينار للمدة (٢٠١٦-٢٠٢٢) (مليون دينار)

السنوات	الزراعي	العقاري	الصناعي	المجموع
٢٠١٦	٧١٥	١٧٤١٤٠	-	١٧٤٨٥٥
٢٠١٧	١٥١١٧	٣٢٠٧٣٢	١٠٧٤	٣٣٦٩٢٣
٢٠١٨	١١٤٥٦	١٢٢٨٦١	٧٣٠١٨	٢٠٧٣٣٥
٢٠١٩	٢٢٦٥١	٢٩٥٦٦	٤٩٠٠	٥٧١١٧
٢٠٢٠	٢٣٤٠	٢٤٩٧٠	١٨٢٠	٢٩١٣٠
٢٠٢١	١٨٧٧	١,٤٣٦,٥٢٠	٧٥٠٠٣	١٥١٣٤٠٠
٢٠٢٢	٢١٠٦	٢,٧٤٦,٩٩٤	٨٣٢٤١	٢٨٣٢٣٤١

المصدر: البنك المركزي العراقي، دائرة العمليات المالية وادارة الدين، قسم الاقراض الداخلي، شعبة المبادرة المتوسطة والكبيرة، (٢٠١٦-٢٠٢٢).

شكل (٤) المبالغ الاجمالية المخصصة للمصارف المتخصصة من مبادرة (٥) ترليون



خامس عشر: مبادرة القطاع الصحي: قرر البنك المركزي العراقي شمول ذوي الامراض السرطانية والحالات المستعصية بالفروض ضمن مبادراته التنموية والتي تمنح عبر المصارف المجازة وان اقصى مبلغ (١٥) مليون دينار ويتم المنح بعد تقديم كافة الاوراق الثبوتية والمصدقة من الجهات الصحية المختصة وتستقطع عمولة ادارية قدرها (٥ بالآلاف) للبنك المركزي العراقي لمرة واحدة وفائدة (٢,٩٪) للمصارف متناقصة وبمدة لا تتجاوز (٥) سنوات<sup>(١)</sup>.

المبحث الرابع: الاستنتاجات والتوصيات  
اولاً: الاستنتاجات:

- ١- سعى البنك المركزي العراقي في طرح مبادراته الى دعم القطاعات الاقتصادية كافة وبدون استثناء فضلاً عن تحمله مشاكل واعباء السياسة المالية لذا يعد دعامة الاقتصاد العراقي.
- ٢- ادت المبادرات الى التخفيف من معدلات البطالة وتوفير فرص العمل وتقليل نسب الفقر في العراق
- ٣- ان الاصلاح الاقتصادي يتحقق بفعل دعم هذه المبادرات من قبل كافة شرائح المجتمع ولاسيما الجهات الحكومية.
- ٤- ان يقوم البنك المركزي العراقي بالاستمرار برقابة هذه المبادرات بنفسه فضلاً عن ديوان الرقابة المالية العراقي.
- ٥- يسعى البنك المركزي العراقي الى تحقيق الاستقرار النقدي والمالي من خلال الاصلاح الاقتصادي.

ثانياً: التوصيات

- ١- ضرورة تفعيل القطاعات الاقتصادية بعد منح التمويلات اللازمة لها وايجاد سبل اخرى للدعم لتحقيق اصلاح اقتصادي متكامل.
- ٢- عدم الاعتماد على البنك المركزي العراقي في التمويل والدعم ولاسيما ليس من واجباته الاضطلاع بهذا المهام.
- ٣- ينبغي تسليط الضوء على هذه الاصلاحات الاقتصادية المتحققة من قبل البنك المركزي العراقي في ظل توقف الجهات الحكومية ولاسيما بعد عام ٢٠١٥.

المصادر:

- ١- عبد، زينب احمد، (٢٠٢١)، برامج الاصلاح الاقتصادي بين وصفات المنظمات الدولية ومتطلبات التنمية في العراق للمدة ٢٠٠٤-٢٠٢٠، رسالة ماجستير في العلوم الاقتصادية، كلية الادارة والاقتصاد، الجامعة المستنصرية.
- ٢- البنك المركزي العراقي، كتيب عن مبادرة تمكين للنشاطات المجتمعية، ٢٠٢٠.
- ٣- البنك المركزي العراقي، التقرير السنوي لمبادرة تمكين، صندوق المبادرات المجتمعية، ٢٠٢٢.
- ٤- البنك المركزي العراقي، اجتماع اللجنة الدائمة للطاقة المتجددة، ٢٠٢٠.
- ٥- عبدالله، غيث اركان، حميد، طيبة ماجد، (٢٠٢٢)، دور البنك المركزي العراقي بتمويل المصارف لدعم شراء مصادر الطاقة الخضراء واثرها على ابعاد التنمية المستدامة دراسة حالة مبادرة البنك المركزي العراقي بتمويل المصارف لدعم شراء مصادر الطاقة الخضراء في العراق، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة، العدد السابع والستين.
- ٦- البنك المركزي العراقي، التعليمات الموحدة الخاصة بمبادرة البنك المركزي العراقي المرقمة بالعدد ٢٥٥٣/٥/٦ بتاريخ ٢٩/١٢/٢٠٢٠.
- ٧- [www.cbi.iq](http://www.cbi.iq)، ابعاد التنمية المستدامة ٢٠٣٠.
- ٨- حمد، باسم سلومي، حسن، عماد رسن، (٢٠٢٢)، مبادرة البنك المركزي العراقي وتأثيرها في بعض النشاطات المصرفية المقدمة من المصارف المتخصصة، مجلة دراسات محاسبية ومالية، المجلد ١٧، العدد ٦١.
- ٩- البنك المركزي العراقي، دائرة العمليات المالية وادارة الدين، الاقراض الداخلي، ٢٠٢٢.
- ١٠- صالح، علي مصطفى، (٢٠٢٢)، دور سياسات الاصلاح الاقتصادي في جذب الاستثمار الاجنبي المباشر الى اقليم كردستان- العراق للفترة (٢٠٠٣-٢٠٢١)، رسالة ماجستير في العلوم الاقتصادية، كلية الادارة والاقتصاد، جامعة دهوك.

(١) البنك المركزي العراقي، دائرة العمليات المالية وادارة الدين، الاقراض الداخلي، ٢٠٢٢.



- ١١- فهد، كوثر جبار، (٢٠٢١)، الاستثمار في راس المال البشري ودوره في معالجة مشكلة البطالة: العراق حالة دراسية للمدة (٢٠٠٤-٢٠١٨)، رسالة ماجستير في العلوم الاقتصادية، كلية الادارة والاقتصاد، جامعة المستنصرية.
- ١٢- العيساوي، علا رسول علاوي خلف، (٢٠٢١)، أثر بعض المتغيرات الاقتصادية الكلية في البطالة في الاقتصاد العراقي في ظل التحول من الاقتصاد الموجه الى اقتصاد السوق للمدة (٢٠٠٤-٢٠٢٠)، رسالة ماجستير في العلوم الاقتصادية، كلية الادارة والاقتصاد، جامعة الفلوجة.
- ١٣- داغر، اسماء عبد الرضا، (٢٠٢٠)، أثر النمو الاقتصادي على معدلات البطالة في عينة مختارة من الدول للمدة (٢٠١٤-٢٠١٦)، مجلة جامعة كركوك للعلوم الادارية والاقتصادية، المجلد ١٠، العدد ٢.
- ١٤- البنك المركزي العراقي، قسم الاستقرار النقدي والمالي، تقرير الاستقرار المالي والنقدي، ٢٠٢١.
- ١٥- شنجار، حسين عبد الأمير جابر، عبدل، فاطمة عبد الرضا، علي، اسراء ليث، (٢٠٢٠)، تقييم مبادرة البنك المركزي العراقي لتمويل المشاريع الكبيرة والمتوسطة والصغيرة، مجلة الدراسات النقدية والمالية، البنك المركزي العراقي، العدد السابع، ايلول.
- ١٦- المحمدي، عادل عبدالله حميد، (٢٠١٩)، دور مبادرة البنك المركزي العراقي للمصارف الخاصة في تمويل المشروعات الصغيرة والمتوسطة، رسالة ماجستير في العلوم الاقتصادية، كلية الادارة والاقتصاد، جامعة بغداد.
- ١٧- قاسم، نسرین غالي، إبراهيم، مصطفى محمد، جراح، نعيم صباح، (٢٠٢١)، مبادرات البنك المركزي العراقي بين تحقيق التنمية المستدامة (ومتطلبات السوق، وقائع المؤتمر العلمي السنوي الرابع عشر لكلية الادارة والاقتصاد، جامعة البصرة).

مؤسسات المجتمع المدني العراقي وسياسة الاصلاح  
د. اسراء عبد علي كاظم/ كلية الهندسة/ جامعة بغداد

الملخص

أدت مؤسسات المجتمع المدني دورا مهما في العراق ولا سيما في عملية التحول الديمقراطي اذ عانى المجتمع العراقي من ازمان عديدة توجب عليه وضع خطط فعلية والحاجة الى عملية اصلاح شامل لكل مؤسساته، اذ تحتل قضية الاصلاح في العراق في مقدمة الاولويات التي يحتاجها العراق للخروج من الازمان المستعصية التي يعانها البلد. اذ ان مؤسسات المجتمع المدني في العراق أسست بهدف تعزيز دورها في تحقيق الاهداف المجتمعية وتحقيق الاصلاح اذ لا بد من التأكيد على علاقة الشراكة بين الحكومة ومؤسسات المجتمع المدني اذ تأتي اهمية ودور مؤسسات المجتمع المدني في الاصلاح كونها وسيطا بين المواطن والمجتمع والدولة وهي لا تقوم الا على اساس المواطنة والديمقراطية والتعايش السلمي .  
الكلمات المفتاحية: مؤسسات، المجتمع المدني، العراق، الاصلاح.

**Iraqi civil society institutions and reform policy**  
**Dr. ISRAA ABD ALI KADHIM / Work place: College of Engineering /**  
**University of Baghdad**

**ABSTRACT**

Civil society institutions have played an important role in Iraq, especially in the process of democratic transition, as the Iraqi society has suffered from many crises that necessitated it to develop actual plans and the need for a comprehensive reform process for all its institutions, as the issue of reform in Iraq is at the forefront of the priorities that Iraq needs to get out of the intractable crises that the country suffers from. As civil society institutions in Iraq were established with the aim of strengthening their role in achieving societal goals and achieving reform, as it is necessary to emphasize the partnership relationship between the government and civil society institutions, as the importance and role of civil society institutions in reform comes as a mediator between the citizen, society and the state, which is It is based only on the basis of citizenship, democracy and peaceful coexistence. Keywords: institutions, civil society, Iraq, reform.

المقدمة

في السنوات الاخيرة زاد الحديث عن مؤسسات المجتمع المدني بشكل واسع بسبب الدور الفعلي لمؤسسات المجتمع المدني في استيعاب الخلل الناتج عن تعدد مهام الحكومة العراقية ولهذا اصبحت مؤسسات المجتمع في علاقة تواصل بينها وبين الدولة تؤدي مؤسسات المجتمع المدني دورا مهما في عملية الاصلاح السياسي بصورة مباشرة او غير مباشرة اذ انها تمثل جهة الاتصال بين النظام السياسي والمجتمع من خلال نقل مطالب المجتمع الى النظام السياسي اذ انها تتخذ ادوارا تعمل على تحقيقها في تمتين الولاء الوطني ورفع مستوى المشاركة اذ انها تحظى بأهمية كبيرة في دفع عملية الاصلاح السياسي وتحقيق التنمية .  
الفرضية:

ينطلق البحث من فرضية مفادها ان لمؤسسات المجتمع المدني العراقي في دورا في تعزيز سياسة الاصلاح من خلال ادوارها المختلفة في تقليل المسافات وتخفيف الصراعات .  
الاشكالية:

ينطلق البحث من اشكالية مفادها تحليل دور مؤسسات المجتمع المدني في تحقيق الاصلاح وتعزيزه ومن هنا تثار عدة تساؤلات حول مؤسسات المجتمع المدني:

- ١- ما هي مؤسسات المجتمع المدني ؟
- ٢- ما دور مؤسسات المجتمع المدني في تعزيز الاصلاح؟  
هيكلية البحث:

جاء الموضوع على مبحثين رئيسيين :  
المبحث الأول: مفهوم مؤسسات المجتمع المدني  
المبحث الثاني: الليات مؤسسات المجتمع المدني في تحقيق الاصلاح؟  
وخرج البحث بخاتمة

المبحث الأول: مفهوم مؤسسات المجتمع المدني  
مؤسسات المجتمع المدني وهي مؤسسات تقوم على تبادل المصالح والمنافع والتعاقد والتراضي والتفاهم والاختلاف والحقوق والواجبات والمسؤوليات ومحاسبة الدولة في كافة الاوقات التي يستدعي فيها الامر محاسبتها<sup>١</sup>.

أن هذا المفهوم يخضع كغيره من المفاهيم إلى العديد من التفسيرات، حيث يفسره كل حسب رؤيته وحسب التوجهات السياسية لكل مجتمع ووفقاً للظروف الداخلية أو الدولية المحيطة ... أو وفقاً لهوى وتطلعات الحكام والمفكرين والفلاسفة وأصحاب الفكر والعقائد المختلفة ، وإن عدم الاتفاق على مفهوم محدد للمجتمع المدني هو شأن أغلب المفاهيم التي تدخل ضمن نطاق العلوم الإنسانية، إذ لا زال يثير إشكالية تحديد المفهوم ومضمونه التي تكاد تبرز في عدم الاتفاق على مضمونه ، وإن كلمة المجتمع مشتقة من فعل ( جمع يجمع ) ، والمجتمع : الهيئة أو الحالة الحاصلة من اجتماع مجموعة من البشر يعيشون في بيئة واحدة ويتألف بينهم الترابط من جهة القيم والأنظمة والقوانين والتقاليد والآداب والحوائج والأشغال والمصالح المشتركة لتنتج عنهم حياة اجتماعية وأن الحياة الاجتماعية من الأمور الفطرية المودعة في كينونة المخلوق البشري، فالإنسان اجتماعي ومدني بالخلقة، أي أنها ميزة خلقية طبيعية لا تتولد عن الاضطرار أو الاختيار أو التعاقد، فالإنسان إنسان بالفطرة على حد التعبير الفلسفي، أي استعداد إنساني محض، وإنما تخرج إنسانيته إلى الفعل والتحقق من خلال المجتمع ، وأن المجتمع المدني يمثل نمطاً من التنظيم الاجتماعي والسياسي والثقافي خارجاً قليلاً أو كثيراً عن سلطة الدولة، وتمثل هذه التنظيمات في مختلف مستوياتها وسائط تعبير ومعارضة بالنسبة إلى المجتمع تجاه كل سلطة قائمة، وفي ضوء هذا فإنه مجمل البنى والتنظيمات والمؤسسات التي تمثل مرتكز الحياة الرمزية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية التي لا تخضع مباشرة لهيمنة السلطة، وأنه هامش يضيق ويتسع بحسب السياق ينتج فيه الفرد ذاته وتضاماته ومقدساته وابداعاته، فثمة دائماً هوامش من الحصانة الفردية والجماعية ومسافات تفصل بين المستويين الاجتماعي والسياسي وأن هذه الهوامش هي التي يمكن تسميتها مجتمعاً مدنياً ، وهو مجموعة المؤسسات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي تعمل في ميادينها المختلفة في استقلال عن سلطة الدولة لتحقيق أغراض متعددة، قد تكون سياسية كالمشاركة في صنع القرار على المستوى القومي ومنها الأحزاب السياسية، وقد تكون أغراض نقابية كالدفاع عن المصالح الاقتصادية لأعضاء النقابة ومنها أغراض مهنية كالنقابات للارتقاء بمستوى المهنة والدفاع عن مصالح أعضائها، وقد تكون أغراض اجتماعية للإسهام في العمل الاجتماعي لتحقيق التنمية وبالتالي يمكن القول أن الأمثلة البارزة لمؤسسات المجتمع المدني هي الأحزاب السياسية والنقابات العمالية والنقابات المهنية والجمعيات الاجتماعية والثقافية (( (٦٥) ، وتحدد مقولة المجتمع<sup>٢</sup>

منظمات المجتمع المدني (منظمات المجتمع المدني) هي جهات فاعلة غير حكومية لا تهدف إلى تحقيق الأرباح ولا السعي إلى السلطة الحاكمة. توحد منظمات المجتمع المدني الناس لتعزيز الأهداف والمصالح المشتركة. ٣٤ لها حضور في الحياة العامة ، وتعتبر عن اهتمامات وقيم أعضائها أو غيرهم ، وتستند إلى اعتبارات أخلاقية أو ثقافية أو علمية أو دينية أو خيرية.

تشمل منظمات المجتمع المدني المنظمات غير الحكومية ، والجمعيات المهنية ، والمؤسسات ، ومعاهد البحوث المستقلة ، والمنظمات المجتمعية (CBOs) ، والمنظمات الدينية ، والمنظمات الشعبية ، والحركات الاجتماعية ، والنقابات العمالية.

<sup>١</sup> هاني عبد الكريم اخو رشيد، رامي مروان العيسى، اتجاهات اعضاء منظمات المجتمع المدني نحو فاعلية دورها في عملية الاصلاح السياسي في الاردن ، مجلة دراسات، المجلد ٤، العدد ١، ٢٠١٨، ص ١٠٦.

<sup>٢</sup> اسراء علاء الدين نوري ، دور مؤسسات المجتمع المدني في مكافحة ظاهرة الفساد دراسة حالة العراق ، مجلة جامعة تكريت للعلوم القانونية والسياسية ، العدد ٦، ٣٧٣-ص ٣٧٤.

<sup>3</sup> UNDP. UNDP and Civil Society Organizations: A Toolkit for Strengthening Partnerships, page 3. New York, NY, USA. 2006

ويرى البعض أن مصطلح "المجتمع المدني" بالنسبة للغة العربية يكسب معناه من مقابله الذي هو (المجتمع البدوي وبما أن القبيلة هي المكون الأساسي في البداية العربية، فإن المجتمع المدني سيصبح المقابل المختلف إلى حد التضاد لـ (المجتمع القبلي)، وفي اللغة اللاتينية فإن لفظ (Civil) والذي يترجم للغة العربية (مدني) فإنه يستند في الفكر الأوربي على عدة معاني رئيسة هي في معنى التوصيف كمقارنة عبارة (الشعوب البدائية المتوحشة مقابل الشعوب المتحضرة)، ومعنى الإجراء قارن بين (مدني في مقابل الجنائي)، ومعنى الانتماء إلى الجيش (مدني مقابل عسكري) ومعنى الانتماء إلى الدين التعاليم الدينية مقابل القوانين المدنية). وهكذا فإن عبارة المجتمع المدني في الفكر الأوربي هو بناء مجتمع متحضر لا سلطة فيه للعسكر ولا للكنيسة، وهنا يبرز الفارق الكبير بين مدلول عبارة المجتمع المدني في اللغة العربية

وبين مفهومها في الفكر الأوربي'. أما اصطلاحاً فإن مصطلح المجتمع المدني" يشير إلى أنه عبارة عن (مجموعة من الأبنية السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والقانونية التي تنتظم في إطارها شبكة معقدة من العلاقات والممارسات بين القوى والتكوينات الاجتماعية في المجتمع ، ويحدث ذلك بصورة ديناميكية مستمرة من خلال مجموعة من المؤسسات التطوعية التي تنشأ وتعمل باستقلالية عن الدولة) " .

ويعرف، المجتمع المدني بأنه (مجموعة من التنظيمات التطوعية الحرة التي تملأ المجال العام بين الأسرة والدولة لتحقيق مصالح أفرادها ملتزمة في ذلك بقيم ومعايير الاحترام والتراخ والتسامح والإدارة السليمة للتنوع والخلاف ، وتشمل تنظيمات المجتمع المدني كلاً من الجمعيات والروابط والنقابات والأحزاب والأندية والتعاونيات إلى كل ما هو غير حكومي وكل ما هو غير عائلي أو إرثي) " .

المبحث الثاني: اليات مؤسسات المجتمع المدني في تحقيق الإصلاح

تعد مؤسسات المجتمع المدني احد اهم الاعمدة في بناء مجتمع متكافئ من خلال دورها في الرقابة على مؤسسات الدولة كونها تمثل المجتمع المحلي اذ انها تعمل ضمن القانون والانظمة وهذا ما سنوضحه فيما يلي :

اولاً: الاطار الدستوري لمؤسسات المجتمع المدني في العراق

يعد العراق من اول الدول والحضارات التي انطلقت في مجال العناية والتنظيم للمجتمع المدني وكان المجتمع العراقي مهتما بشكله وتنظيمه وعلاقته الاجتماعية الرصينة وداعما ومؤيدا لمنظماته المدنية اذ ان العمل بالدستور المعروف بالقانون الاساسي العثماني الذي صدر عام ١٨٧٦ قام بوضع قانون للجمعيات في عام ١٩٠٩ وبذلك يكون العراق قد عرف اول تشريع في هذا الشأن قبل تأسيس دولته المستقلة وانفصاله عن الدولة العثمانية ويعد هذا الامر ذا اهمية كبيرة اذ ان التشريعات التي وضعت في العراق لاحقا في هذا المجال لم تبدأ من فراغ وانما تجربة ذات اهمية انعكست بلا شك على اول تشريع للجمعيات يوضع بعد الاستقلال اذ نص القانون الاساسي لعام ١٩٢٥ على ان للعراقيين حق حرية التعبير والمشورات وتشكيل الجمعيات في اطار القانون، وفي عام ١٩٦٠ صدر اول قانون لمؤسسات المجتمع المدني في العهد الجمهوري وهو قانون الجمعيات رقم ١ لعام ١٩٦٠

اما العام ٢٠٠٠ فقد شهد تشريع القانون ذي رقم ١٣ لعام ٢٠٠٠

٣. وبالرغم من وجود اكثر من مؤسسة حكومية تعنى بشؤون مؤسسات المجتمع المدني فقد كانت وزارة الدولة لشؤون المجتمع المدني هي المؤسسة الحكومية الاساسية التي كانت تعنى بنشر ثقافة المجتمع المدني التي تلعب دورا مهما في تشريع اجراءات لجنة قرار رقم ٣ الصادر عن مجلس الحكم ٢٠٠٤ وبعد حل الوزارة شكلت دائرة المنظمات غير الحكومية في الامانة العامة لمجلس الوزراء التي تصدت لعمل مؤسسات المجتمع المدني التي انفصلت الى مكتب مساعدة المنظمات غير الحكومية بالأمر ١٦ عام ٢٠٠٥

اما في العام ٢٠٠٥ فقد نظمت العلاقة بين الدولة ومؤسسات المجتمع المدني بموجب الدستور العراقي ٢٠٠٥ اذ اكدت المادة ٤٣ اولا :بانه ينبغي على الدولة ان تحرص على تعزيز دور مؤسسات المجتمع المدني ودعمها وتطويرها واستقلالها<sup>٥</sup>.

<sup>١</sup> سارة إبراهيم حسين، مؤسسات المجتمع المدني والسياسة العامة : العراق انموذجا ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة النهرين ، كلية العلوم السياسية، ٢٠١٢، ص ٢-٣

<sup>٢</sup> رونق عودة عباس، التنظيم القانوني لمنظمات المجتمع المدني دراسة مقارنة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة النهرين ، كلية الحقوق، ٢٠١٣ ص ٢٣-٢٩.

<sup>٣</sup> هادي مشعان ربيع، دراسات في الديمقراطية وحقوق الانسان، ط١، دار الجنان للنشر والتوزيع، ٢٠١٦، ص ٩٤.

<sup>٤</sup> منظمة محوراى لحقوق الانسان، منظمات المجتمع المدني في العراق واثرها في التحولات الديمقراطية، على الموقع الالكتروني:

<https://www.hhro.org>

<sup>٥</sup> المادة(٤٣)، الفقرة اولاً، الدستور العراقي الدائم ٢٠٠٥.

وفي العام ٢٠١٠ نظم عمل مؤسسات المجتمع المدني العراقية القانون رقم ١٢ لعام ٢٠١٠ الذي اقره مجلس النواب استنادا الى الدستور اذ يهدف القانون الى تعزيز دورها والحفاظ على استقلاليتها

ثانيا: العلاقة بين مؤسسات المجتمع المدني والسلطة الوطنية العراقية

أن المجتمع المدني يمثل البنية التحتية المدعومة للديمقراطية في الدول والمجتمعات التي حصلت فيها النزاعات، كونه يعمل على غرس وترسيخ القيم والممارسات الديمقراطية التي تدعم استخدام الأساليب السلمية في التعبير عن الآراء والمطالب للشعب، وبالتالي فإن المجتمع المدني وما يتبناه من معايير يقوم عليها نشاطه من تسامح ومشاركة وإدارة التنوع والاختلاف بالوسائل السلمية، يتوافق مع الديمقراطية من جانب كونها أداة لإدارة الصراع وقد أسهمت منظمات المجتمع المدني في دعم العملية السياسية في العراق من خلال الإسهام في عملية التنشئة السياسية والاجتماعية عبر غرس القيم والمبادئ في نفوس أعضائها، التي تقوم على المساواة والإنصاف وتقبل الرأي الآخر والتضامن والتعاون والاستقرار وتحمل المسؤولية والاهتمام بالشؤون العامة، مثلما كان لمنظمات المجتمع المدني في العراق دورها في عملية الوعي السياسي لدى المواطنين ثقافياً من خلال القيام بوظائفها الأساسية في المجتمع، وتربوياً من خلال الممارسة الديمقراطية والتدريب العملي على الأسس الديمقراطية لمنظمات المجتمع المدني. فشكلت هذه المنظمات مصدراً مهماً للتنشئة السياسية عبر تدريب الشباب العراقيين على الممارسات الديمقراطية، وتنقيفهم في قواعدها، وبيان أهميتها كونها أحد أسس بناء الدولة الحديثة، وفي هذا الإطار أيضاً، ساهمت منظمات المجتمع المدني بتعزيز عملية التحول الديمقراطي وترسيخ قيمها، فكان لها دورها في حركة الاحتجاجات التي انطلقت منذ عام ٢٠١٧ ثم عام ٢٠١٩ وعقدت الندوات والورش والمؤتمرات ومقابلات المسؤولين للمطالبة بسن قانون جديد للانتخابات، وبالفعل تحقق ذلك في تشريع قانون انتخابي جديد يمنح الفرصة للقوى والأحزاب الصغيرة من أجل الوصول إلى مقاعد مجلس النواب<sup>١</sup>

مؤسسات المجتمع المدني



من الشكل اعلاه نلاحظ ان مؤسسات المجتمع المدني ضرورة حضارية في العصر الحديث بحيث يصعب على اي مجتمع ان ينمو ويتطور دونها فهي تقوم بعمل ارادي حر ومنظم يفسح مجالاً رحباً للاختلاف والتنوع على قاعدة التعايش السلمي ونبذ الخلافات والصراعات اللاسلمية وغير الديمقراطية وهي تؤسس لبناء قاعدة مجتمعية تقوم على اساس التنافس لحل الاشكالات المجتمعية ما بين المؤسسات وسلطة الدولة من جهة اخرى<sup>٢</sup>.

من هنا يمكن القول بان مؤسسات المجتمع المدني هي وليد قوة الدولة لما تقوم به من تمثيل حقيقي لدور المجتمع المدني وعلاقته بالدولة لأداء مهمته بالشكل الذي يعمل على خدمة المجتمع والنهوض به ودفعه للتطور

ثالثاً: الادوار الاصلاحية لمؤسسات المجتمع المدني العراقي

<sup>١</sup> مثنى فائق مرعي ، دور منظمات المجتمع المدني في مرحلة ما بعد النزاع : العراق نموذجاً ، المجلة الدولية للسياسات العامة في مصر ، المجلد ١ ، العدد ٢ ، ٢٠٢٢ ، ص ٢١ .

<sup>٢</sup> عواطف يوسف محمد عبد الحي ، دور مؤسسات المجتمع المدني في الاصلاح التعليمي ومعوقات ذلك من وجهتي نظر المسؤولين التربويين ومديري مؤسسات المجتمع المدني التربوية في فلسطين ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة القدس ، كلية العلوم التربوية، ٢٠١٣ ، ص ١٢

ومن هنا فإن نجاح تجربة مؤسسات المجتمع المدني في العراق تتطلب توفير المناخ الطبيعي الملائم المستقر نسبيًا وسياسيًا واقتصاديًا لنجاحها كشرط لازم من الوعي العان بأهمية الممارسة في البناء السياسي والديمقراطي الصحيح<sup>١</sup> فإن هناك عددًا من الشروط أو الآليات التي لا بد من توافرها وتحقيقها على أرض الواقع، ومن أهم تلك الآليات:<sup>٢</sup>

أولاً: الفاعلية في تحقيق التنمية والتغيير الاجتماعي إن تقويم قدرات المجتمع المدني يستلزم اللجوء إلى مقاربات منهجية أكثر قدرة على تحليل وتفسير الأدوار المختلفة التي يمكن أن يقوم بها المجتمع المدني، خاصة في ارتباطه بمعيار الفاعلية في تحقيق التنمية والتغيير الاجتماعي.. وتعتمد هذه المقاربة على منظورين أساسيين هما:-  
١. المنظور الوظيفي: وهو الذي يأخذ في الاعتبار وظيفة مؤسسات المجتمع المدني الرعائية والخدمية، سواء بالنسبة إلى تنظيمات المهنية أو المنظمات غير الحكومية. وفي هذا الإطار تتحمل المنظمات بعضاً من الأعباء التي انسحبت منها الدولة تطبيقاً لسياسات العولمة، ولذلك يؤدي نشاطها إلى تقليل حدة التوتر الناتج عن التفاوتات الاجتماعية الحادة وعن التهميش السياسي والاقتصادي، بالإضافة إلى أنها قد تلعب دوراً اقتصادياً جزئياً في إطار زيادة الدخل والعمالة والنتائج.. فهذه المنظمات أو المؤسسات لا تهدف إلى إحداث تغيير جذري في نظام المجتمع، بل إن معظمها يعمل في إطار محافظ يهدف إلى الحفاظ على الوضع القائم.. كما أنها بطبيعتها الوظيفية لا تساهم في توسيع مشاركة المواطنين، حيث تتركز آليات صناعة القرار بيد القيادات الحاكمة لهذه المؤسسات.

٢. المنظور البنوي: يرتبط هذا المنظور بدور مؤسسات المجتمع المدني في المساهمة في عملية التحول الاجتماعي والسياسي للمجتمع باعتبارها احد الفواعل الأساسية في البناء الاجتماعي. ويتسم دور المجتمع المدني في هذه الحالة في علاقته بمؤسسات المجتمع الأخرى مثل الدولة والسوق بكونه عنصراً يؤدي إلى التوازن الاجتماعي للقوى الفاعلة وليس تابعاً أو ملحقاً بتلك العناصر الأخرى.. وتتجاوز مؤسسات المجتمع المدني بهذا الدور الرعائي-الخدمي إلى الدور التنموي، بمعنى العمل على تغيير الواقع هيكلياً وتعظيم القدرات، والدفاع عن الحقوق وتمكين القوى الاجتماعية صاحبة المصلحة في التغيير، مما يعطيها الشرعية ويضع تطويرها في إطار تطوير البنى الاجتماعية للمجتمع.. ويعني ذلك أن دور هذه المؤسسات دور تعبوي يرتبط بالتمكين وتعظيم القدرات في إطار نضالي، حيث تعمل على إيجاد العقلية الناقدة لما يحدث في المجتمع، والمبدعة لأشكال ووسائل التغيير والتقدم. وتمثل مؤسسات المجتمع المدني بهذا المعنى البنوي القوة القصدية الفاعلة في التغيير الاجتماعي بنويًا. ثانياً: نشر ثقافة الديمقراطية: إن عملية التحول الديمقراطي وتحقيق الحكم الصالح ليست مجرد إصدار قوانين، وإجراء انتخابات، ووضع ترتيبات وإجراءات سياسية ومؤسسية فحسب، بل هي تتطلب إلى جانب كل ذلك اتخاذ خطوات جديّة على طريق محاصرة وتفكيك ثقافة التسلط والاستبداد، ونشر وترسيخ ثقافة سياسية ديمقراطية لدى مختلف فئات المجتمع. ولا يمكن تحقيق هذا الهدف من دون إحداث تغيير جوهري في سياسات التعليم والثقافة والإعلام من حيث: أهدافها وأولوياتها ووسائلها ومضامينها، بحيث تستطيع أن تحدث التغيير السياسي المطلوب. وهذا لن يتحقق إلا في ظل وجود التزام حقيقي من قبل النخبة الحاكمة بهدف التحول الديمقراطي، ومحاصرة تأثير القوى والتيارات التي تريد عرقلة الإصلاح السياسي الحقيقي، باعتبارها مستفيدة من استمرار الأوضاع الراهنة<sup>٣</sup>

ثالثاً: إصلاح مؤسسات المجتمع المدني: وذلك من خلال قيام قوى ومؤسسات المجتمع المدني بإعادة بناء تنظيماتها ومؤسساتها على أسس جديدة، بحيث تتم مواجهة بعض السلبيات مثل: الافتقار إلى الديمقراطية الداخلية، والتفوق في أطر نخبوية ضيقة، وكثرة الصراعات الداخلية.. وفي هذا السياق، فإن الأمر يتطلب وضع أسس جديدة للتعاون والتنسيق بين قوى ومؤسسات المجتمع المدني، وذلك حتى تتمكن من ممارسة المزيد من الضغوط والتأثير على نظمها الحاكمة.. وهذا هو المدخل لتعميق هامش حرية حركتها واستقلالها في مواجهة تلك النظم

١ عباس فاضل محمود، دور منظمات المجتمع المدني في تعزيز البناء الديمقراطي في العراق، مجلة الاستاذ، العدد ٢٠٣، العراق، ٢٠١٢، ص ٦٢٥

٢ زياد سمير الدباغ، آليات تعزيز عمل مؤسسات المجتمع المدني في تحقيق الحكم الصالح، بحث مقدم إلى مؤتمر (الإصلاح التشريعي طريق نحو الحكومة الرشيدة ومكافحة الفساد) الذي أقامته مؤسسة النبا للثقافة والإعلام وجامعة الكوفة/كلية القانون ٢٥-٢٦ نيسان على الموقع الإلكتروني: <https://m.annabaa.org/arabic/studies/15285>

٣ حسنين توفيق إبراهيم، التحول الديمقراطي والمجتمع المدني في مصر، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط١، ٢٠٠٦، ص ٢٧٥.

رابعاً: استقلال مؤسسات المجتمع المدني عن الدولة: يمكن تحديد درجة استقلال مؤسسات المجتمع المدني عن الدولة من خلال عدة مؤشرات منها<sup>١</sup>:

أ- نشأة مؤسسات المجتمع المدني وحدود تدخل الدولة في هذه العملية.. فالأصل أن لا تتدخل الدولة في هذا المجال.

ب- الاستقلال المالي لمؤسسات المجتمع المدني: يجب أن تعتمد مؤسسات المجتمع المدني على التمويل الذاتي من خلال مساهمات أعضائها في شكل رسوم العضوية أو التبرعات أو من خلال عوائد بعض أنشطتها الخدمية أو الإنتاجية.

ج- الاستقلال الإداري والتنظيمي: حيث يجب أن تتمتع مؤسسات المجتمع المدني بالاستقلالية في إدارة شؤونها الداخلية طبقاً للوائحها وقوانينها الداخلية، وبما يتلاءم مع قوانين الدولة الرسمية، لا مع قوانين الحاكم أو السلطة الحاكمة.

خامساً: احترام الحقوق والحريات المدنية والسياسية، وإشاعة ثقافة مدنية تقوم على الحوار والتسامح والتعايش السلمي، واحترام الرأي الآخر.

سادساً: صياغة موضوع المجتمع المدني وفق منظور يراعي خصوصية البيئة التي يوجد فيها وتجاربيها الخاصة، كمنحه متسعاً من النقاش العلمي المثمر والبناء، ليكون أداة فعالة في مواجهة استبداد وتسلط اغلب النظم العربية الحاكمة، إن لم نقل جميعها.

سابعاً: ضرورة إيجاد حل ومعالجة واعية لمشكلة تمويل مؤسسات المجتمع المدني، وذلك حفاظاً على استقلاليتها، وعدم انحرافها بنشاطها عن الدور الايجابي الذي يجب أن تلعبه في دعم التطور الديمقراطي للمجتمع.

ثامناً: أن تكون العلاقة بين الدولة أو النظم السياسية الحاكمة ومؤسسات المجتمع المدني قائمة على أساس الاستقلال والتعاون والتكامل، وليس على أساس الخضوع والهيمنة والتناقض، فكلٍ منها دوره الخاص به والمكمل للآخر.. كما يتطلب التعاون بين الطرفين لتحقيق هذا التكامل تحديث الأطر والآليات القانونية والعملية التي تكفل صياغة العلاقة بينهما على أسس موضوعية ومؤسسية، وهو ما ينعكس ايجابياً على المجتمع.

مما تقد يتضح لنا انه لا بد من التأكيد على علاقة الشراكة بين الحكومة ومنظمات المجتمع المدني ابتداء من التخطيط الى التنفيذ وانتهاءا بالتقييم مما يتطلب شكلا جديدا من الادارة العامة تضمن مشاركة هذه المنظمات في عملية تطوير السياسات العامة للدولة.

الخاتمة

يتضح مما تقدم ان مؤسسات المجتمع المدني في العراق ومن خلال مسار نشاطها قد اخذت ادوارا معينة تمثلت في المساهمة في عملية الاصلاح السياسي ومعالجة العديد من القضايا التي برزت في المجتمع العراقي اذ ان ادوارها تتضح في كونها وسيطا بين الفرد والمجتمع والمواطن والدولة وهي لا تقوم الا على اساس المواطنة والديمقراطية والتعايش فضلا عن انها تحتاج الى رعاية المنظمات الدولية المتخصصة والعمل مع بعضها لمواجهة الصعوبات من اجل دعم مؤسسات المجتمع المدني ومساعدتها في النهوض لتحقيق اهدافها اذ ان مؤسسات المجتمع المدني في العراق أسست بهدف تعزيز دورها في تحقيق الاهداف المجتمعية وتحقيق الاصلاح اذ لا بد من التأكيد على علاقة الشراكة بين الحكومة ومؤسسات المجتمع المدني ومن اهم الاستنتاجات والتوصيات التي توصل اليها البحث مايلي:

- ١- ان مؤسسات المجتمع المدني مجموعة من الابنية السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية
- ٢- يعد العراق من اول الدول والحضارات التي انطلقت في مجال العناية والتنظيم لمؤسسات المجتمع المدني
- ٣- كان لمؤسسات المجتمع المدني دورها الواضح في الاصلاح من خلال اسهامها في عملية التنشئة السياسية
- ٤- ينبغي التأكيد على علاقة الشراكة بين الحكومة ومنظمات المجتمع المدني بحيث تضمن هذه الشراكة مشاركة مؤسسات المجتمع المدني في عملية تطوير السياسات العامة للدولة
- ٥- تمثل عملية ربط مؤسسات المجتمع المدني وبناء مؤسساته الحديثة بالإصلاح محاولة لاعطاء نوع من المشروعية لمشروع الحداثة الذي تمثله الدولة

<sup>١</sup> حسنين توفيق إبراهيم، بناء المجتمع المدني: المؤشرات الكمية والكيفية، في: سعيد بنسعيد العلوي وآخرون، ص ٦٩٨.

أثر جائحة كورونا على الامن التعاقدى في ضوء صلابة المسلمات والعدالة التعاقدية  
د. جمانة جاسم علي نصرالله/ جامعة كربلاء – كلية القانون  
د. آمال علي عبدالحسين الموسوي/ جامعة كربلاء – كلية القانون  
د. وفاء حسن علوان حسن/ جامعة كربلاء – كلية القانون

**الملخص:**

ان الازمة الكورونية واثرها على الامن التعاقدى قد مست الثوابت والمسلمات التي فرضتها ضرورات هذه الازمة وتداعياتها التي لا يجوز تعديلها او نقضها، حيث لامست جوهر النصوص القانونية والمبادئ التي دأبت النظم القانونية قاطبة عليها، ومنها العقود على ترسيخها والعمل بهديها وعدم التجاوز على مضامينها لتقف القوانين بين صلابة المسلمات وبين مقتضيات العدالة التي تفرضها ازمة فايروس كورونا، حيث اثرنا البحث في هذا الموضوع لتعلقه بمصالح وحقوق الافراد بشكل عام ومصالح وحقوق المتعاقدين بشكل خاص وتأثيره على المنظومة التشريعية قاطبة، وفي ظل الازمة فالامن التعاقدى وسيلة قانونية لأجراء كافة التصرفات بثقة واطمئنان، ويهدف إلى مواكبة التغيرات الاقتصادية والاجتماعية ويعمل على تحقيق قدر من الاستقرار في المعاملات التعاقدية، ووفقاً لذلك نتساءل عن مدى تأثير جائحة كورونا على الامن التعاقدى، وهل ترقى الازمة الكورونية ان تكون ظرفاً طارئاً أم قوة قاهرة وما مدى الانعكاس القانوني التي يتركها هذا التوصيف أو ذاك على العقود، ويتفرع من هذه الأسئلة تساؤل جوهري ما هو الأساس القانوني للامن التعاقدى بين صلابة المسلمات وبين العدالة التعاقدية، وما هي الاحكام المتعلقة في حالة تكييف الجائحة قوة قاهرة ام ظرف طارئ على العقود، وهذا ما أجبنا عنه في هذا البحث بشكل علمي قانوني متقن.

الكلمات المفتاحية: جائحة كورونا، الامن التعاقدى، العدالة التعاقدية، قوة قاهرة، ظرف طارئ.

**The impact of the Corona pandemic on contractual security in light of the solidity of postulates and contractual justice**

**Dr.. Jumana Jassem Ali Nasrallah**

**Dr.. Amal Ali Abdul Hussein Al-Moussawi**

**Dr.. Wafa Hassan Alwan Hassan**

**Karbala University - College of Law**

**Abstract:**

The coronavirus crisis and its impact on contractual security has touched the constants and postulates imposed by the necessities of this crisis and its repercussions that may not be modified or revoked, as it touched the essence of legal texts and principles that all legal systems have persevered on, including contracts to consolidate them, work with their guidance and not transgress their contents, so that laws stand between The axioms of solidity and the requirements of justice imposed by the Corona virus crisis, as we preferred to discuss this topic because it relates to the interests and rights of individuals in general and the interests and rights of contracting parties in particular and its impact on the legislative system as a whole. Economic and social changes and works to achieve a degree of stability in contractual transactions, and accordingly we wonder about the extent of the impact of the Corona pandemic on contractual security, and does the corona crisis amount to an emergency circumstance or a force majeure and what is the extent of the legal reflection that this or that description leaves on contracts, and it branches Among these questions is a fundamental question: What is the legal basis for contractual security between the solidity of postulates and contractual justice? What are the provisions related to the pandemic, as a force majeure or an emergency circumstance on contracts? This is what we answered in this research in a scientific, legal and elaborate manner.

Keywords : corona pandemic , Contractual security , Contractual justice , Force majeure , Anemergency .



## المقدمة:

نتيجة المخاطر التي تطال اطراف العلاقة التعاقدية اسفر عنه ظهور مبدأ الامن التعاقددي، ويعد الامن التعاقددي احد الاليات لتحقيق الامن القانوني، ولما كان العقد هو الالية القانونية لأجراء مختلف التصرفات مما زاد من الأهمية في البحث في قانون العقود أو القانون التعاقددي، فالأمن التعاقددي قد يوفر للأطراف الحماية اللازمة للعقد وتوفير الأجواء اللازمة لاحترام توقعات ما يطرأ على العقد وتنفيذه، فالهدف من الامن التعاقددي هو ضرورة استقرار المعاملات المالية وان لا تخل بالتوازن الاقتصادي للعقد ولكي ينتج العقد اثاره لابد من التقييد بالقانون فالعلاقة التي تظهر على الامن التعاقددي هي علاقة مرتبطة بين الثوابت من المسلمات وبين تحقيق العدالة في العقد، فالأمن القانوني هو الركيزة الأولى والأساسية لتنفيذ الامن في العقود.

واما الركيزة الثانية فهي تمثل مبدأ أساسي تقوم عليه الشريعة الإسلامية وهي العدالة التعاقدية، ولتحقيق العدالة دون التقييد ببند العقد في ظروف قد تنال الثوابت والنظريات المفروضة، مما أدى هذا الوضع إلى صعوبة تنفيذ الالتزامات التعاقدية حيث لم يتوقع اصحابها حدوث مثل هذه الجائحة ولم يدرجوا في بنودها هذا الظرف الطارئ، وهذه الظروف الراهنة المتعلقة بإجراءات الصحة أو إجراءات الحكومة أدت إلى اضطراب نشاط المؤسسات والشركات المدنية والتجارية التي تقدم الخدمات، فكل هذا جعل تنفيذ الالتزامات التعاقدية مستحيلًا، وهو الظرف الذي يتوافق مع نظرية القوة القاهرة، كما جعل تنفيذ الالتزام مرهقًا وهذا الامر يتوافق مع نظرية الظروف الطارئة، فالأمن التعاقددي واثره على الجائحة يجعل تنفيذ العقود بين خرق الثوابت والعدالة التعاقدية متأرجحًا.

وعليه فلا بد من إعطاء الوصف المناسب للأمن التعاقددي من خلال تعريفه وبيان أساسه القانوني، وذلك عبر تقسيم البحث على مبحثين، وبالشكل الآتي: في المبحث الأول نتناول التعريف بالأمن التعاقددي، ومن ثم التعرض للأحكام المتعلقة بمدى إمكانية اعتبار جائحة كورونا قوة قاهرة أم ظرفًا طارئًا في مبحث ثان.

### المبحث الأول

#### التعريف بالأمن التعاقددي

من الغايات الأساسية التي ينشدها كل نظام قانوني هو الامن في مجالاته كافة، ولاسيما الامن التعاقددي الذي يحقق قدر من الثبات النسبي والاستقرار للعلاقات التعاقدية لإشاعة الامن والطمأنينة لأطرافها، فمن يبرم عقدًا لابد من إن يعرف الالتزامات التي تقع عليه وحدودها ونطاقها، فالأمن التعاقددي يحقق الشعور بالثقة للمتعاقدين نتيجة اطمئنانهما للقواعد القانونية العامة داخل المجتمع، كما أنه يحقق استقرار المراكز القانونية في العقد والقدرة على توقع الأمور مسبقًا وتخطيط العلاقات المستقبلية فيبغي ان تكون بنود العقد واضحة ومفهومة وقابلة للتطبيق وإلا تخضع للتعديل، أو التغيير، أو الحذف الجزئي، بحيث يستطيع اطراف العقد التصرف بأمان واطمئنان وترتيب أوضاعهم وفقًا لها من دون القلق من التعرض لأي تصرفات مفاجئة قد تزعزع هذه الطمأنينة.

كما أنه لابد من تحديد جذور الامن التعاقددي هل هو مبدأ، أم مقتضى، أم مفهوم نسبي على اعتبار ان الامن التعاقددي ينصب على مسائل هامة من صميم متطلبات التعاقد واثاره، مثل القوة الملزمة للعقد، والحق في تنفيذ الالتزام، وتنفيذ العقد بحسن نية.

وعليه سنقسم هذا المبحث على مطلبين نخصص المطلب الأول منه لتعريف الامن التعاقددي، فيما سنخصص المطلب الثاني لتأصيل الامن التعاقددي.

### المطلب الأول

#### تعريف الامن التعاقددي

لتحديد تعريف الامن التعاقددي أو ما يسمى بالأمن القانوني في مجال العقود، وعلى اعتبار ان موضوع الامن التعاقددي حديث نسبيًا، ولا صعوبة في إيجاد تعريف للأمن التعاقددي إلا أنه يمكن الرجوع إلى فكرة الامن القانوني، ويمكن ان نجد هذا الامن في مجالات عديدة يمكن ان تحقق من وجوده في ظروف معينة وليس تعريفه بصفة مجردة.

إلا أن الفقه لم يغفل في التصدي لإيجاد تعريف مناسب، حيث يتكون هذا المصطلح من كلمتين هما (الامن، والتعاقددي)، والأمن لغةً: تعني ضد الخوف والأمانة ضد الخيانة (١)، والامن مشتق من كلمة أمن، أمن، أمنا وأمانًا وأمانة، فهو أمن، فمثلًا أمن الرجل: أي اطمأن ولم يخف، والامن ضد الخوف، أمن البلد: اطمأن أهله، وتعني أيضًا من الطمأنينة واليسر (٢).

١ - ابن منظور ، لسان العرب ، دار احياء التراث العربي ، موسوعة التاريخ العربي ، الجزء الأول ، الطبعة الثالثة ، بيروت ، ١٩٩٩ ، ص ٢٢٣ .

٢ - محمد بن ابي بكر بن عبد القادر الرازي ، مختار الصحاح ، دار الرسالة ، الكويت ، ١٩٨٣ ، مادة أمن ، ص ٢٦ .

ويعرف الامن اصطلاحاً على أنه: "مجموعة الإجراءات والسياسات التي تتخذها دولة ما، لحماية شعبيها وكيانها وانجازاتها"، كما ويعرف بأنه: "تلك الحالة من الاستقرار التي يجب ان تشمل المنطقة بعيداً عن أي تهديد من الداخل أو الخارج" (١)، فيعد هذا المصطلح من أهم المصطلحات التي تقوم عليها دوله القانون والمجتمع، مما يتحتم عليها تحقيق نسبة معينة من الامن في جميع المجالات ومنها المجال القانوني، لاسيما الشق التعاقدى الذي يثير مبدأ استقرار التصرفات وخاصة استقرار العقود.

اما مصطلح التعاقد لغةً: تعاقد فهو متعاقد، بمعنى تعاقد الشخص مع اخر على أمر معين، أي اتفق معه على ذلك الامر، وهذا التعاقد يكون مبني على تبادل المصالح (٢)، أو يعني تعاقد الطرفين في شيء ما، وفي الاصطلاح، فالتعاقد مرتبط ارتباطاً وثيقاً بمعناه اللغوي فهو مشتق من العقد وهو اتفاق ارادتين أو اكثر على احداث أثر قانوني، سواء كان هذا الأثر هو انشاء التزام أو نقله أو تعديله أو الغاءه، وبعبارة أخرى فهو توافق ارادتين على انشاء رابطة قانونية أو تعديلها أو انائها (٣).

ويبدو من خلال التعريفات أعلاه للأمن والعقد، أن مفهوم (الامن التعاقدى) هو مفهوم حدسي يتمثل بذلك الشعور الذي يتوفر لدى المتعاقدين نتيجة اطمئنانهما لوجود قواعد قانونية عامة المتمثلة في القانون المدني وغيرها من القوانين، مما تؤدي إلى حماية مصالحهما ومراكزهما القانونية من خلال مجموعة من المبادئ منها مبدأ القوة الملزمة للعقد ومبدأ تنفيذ العقد بحسن نية ومبدأ استقرار المعاملات.

### المطلب الثاني

#### الاساس القانوني للأمن التعاقدى

أصبحت التطورات في ميدان العقود تذهب باتجاه ترسيخ التوازن العقدي وتحقيق الثقة المشروعة بين المتعاقدين لجعل العقود أكثر عدلاً وانصافاً، كما ويعد الامن التعاقدى ضرورة اقتصادية واجتماعية فقد يكتسي أهميته من كونه يهدف إلى الحفاظ على استقرار المراكز القانونية لأطراف العقد التي تمكنهم من التصرف باطمئنان بعيداً عن القلق والخوف من هدم العقد، فأكثر التصرفات التي يجريها الافراد تسفر عن بعضها بالحقيقة في ابرام العقود، ولا بد من ان تحظى تلك التصرفات بالثقة المشروعة والاطمئنان، بحيث يشكل الامن في مجال العقود العمود الفقري للقاعدة القانونية، فالقاعدة القانونية أساسها ومحددها درجة استقرارها ومدى حمايتها للحقوق والأوضاع القانونية، فهو يهدف إلى استبعاد الاضطراب في مجال العقد أو التغييرات المفاجئة في تطبيق بنود العقد فجوه الامن التعاقدى عنصر الثقة المشروعة في القانون (٤).

وقد ذهب البعض (٥) إلى ان اساس الامن التعاقدى هو الامن القانوني والذي يقصد به، ان هناك نصوص قانونية ملزمة ونافذة، وهذا الاطمئنان والثقة لا يتجسد عملياً إلا من خلال هذه النصوص القانونية التي تضمن حماية الحقوق مما يؤدي إلى استقرار المعاملات، وحتى تكون النصوص قاعدة كذلك لا بد من توفر شرطين، الأول يتمثل بقابليتها للتوقع وهذا يعد شرط أساسى للأمن القانوني، حتى يتعرف الافراد مسبقاً على التزاماتهم والمسموح بها والممنوع عنها عند تنظيم علاقة تعاقدية معينة بشكل مقبول من الناحية القانونية، أما الأساس الثاني فهو وضوح القاعدة القانونية، وعندما تكون النصوص مفهومة وواضحة ودقيقة تمثل هنا الثقة والاطمئنان.

فهذا الأساس يركز على متطلبات استقرار النظام القانوني، لأن الوظيفة الأساسية له هو تحقيق الامن للشخص، فإذا لم يتحقق الامن القانوني لا يتحقق الامن التعاقدى، كونه يهدف إلى استقرار المراكز القانونية، أو هو ضمانة من استبعاد الاضطراب في مجال القانون وبالتالي استبعاد الاضطراب في مجال العقد في حالة حدوث تغييرات مفاجئة عند تنفيذ العقد، فالأمن القانوني هو الأساس الأول للأمن التعاقدى، ويتجلى هذا الأساس من خلال بعض المرتكزات، منها مبدأ القوة الملزمة للعقد، التي تشير إلى الثبات والاستقرار واحترام اطراف العقد، ويمكن تجسيد ذلك من خلال القاعدة التي قضت (العقد شريعة المتعاقدين)، فلا يكون هناك تعسف من أحدهما في استعمال حقه عند تنفيذ العقد، وهذه تعد ضمانات من الضمانات الممنوحة للمتعاقدين فلا يجوز تعديل العقد أو الغائه

١ - محمد بجاق، مقومات الامن القضائي، بحث منشور في مجلة الدراسات الفقهية والقضائية، جامعة الواد، المجلد الرابع، العدد الأول، ٢٠١٨، ص ٧١.

٢ - محمد بن ابي بكر الرازي، المرجع السابق، ص ٥٥.

٣ - د. إبراهيم سعد نبيل، النظرية العامة للالتزام، الجزء الأول، مصادر الالتزام، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، ٢٠٠٧، ص ٣٢.

٤ - دنون يونس صالح، نظرية الامن التعاقدى، دراسة مقارنة، كلية الحقوق، جامعة تكريت ٢٠١٨، ص ١٨٠.

٥ - عمار محسن كرار الزرقي، نظرية الظروف الطارئة واثرها على إعادة التوازن الاقتصادي المختل في العقد، بحث منشور في كلية القانون، جامعة لكوفة، ٢٠١٥، ص ٨. د. محمود المغربي، د. بلال صنديد، التكييف القانوني للجائحة الكورونية على ضوء الثوابت الدستورية والدولية والمبادئ القانونية المستقرة بين صلابة المسلمات ومرونة الاعتبارات، دراسة مقارنة، بحث منشور في كلية القانون الكويتية العالمية، السنة الثامنة، ملحق خاص، العدد ٦، يونيو، ٢٠٢٠، ص ٢٨.

إلا بإرادة الأطراف، أو بمقتضى نص قانوني، فينود العقد تبقى دائما شريعة المتعاقدين تبعا لمبدأ سلطان الإرادة، وإذا ما تم تنفيذه من خلال الإرادة لا يمكن ان ينتفي إلا بالإرادة، كما ان للعقد حجيته تجاه المشرع بحيث لا تؤثر التعديلات التشريعية على العقود النافذة والجارية، ففي تطبيق بنود العقد، فالأصل هو عدم النفاذ الفوري في الزمان للقانون الجديد، بحيث يبقى القانون القديم الذي عقد في ظله سارياً بشأنه، وعليه فالأمن القانوني الذي هو أساس الامن التعاقدية يتعلق بضمان تحقيق القوة الملزمة للعقد، والعقد قانون المتعاقدين، يكتسب قوة ملزمة تستوجب حماية القانون لها، ويكون لازماً للجميع بما فيهم القاضي لان أي تدخل خارجي عن إرادة الأطراف من شأنه إثارة عدم الامن القانوني، وبالتالي عدم الامن التعاقدية لإفساده التوازن المفترض وزعزعة العلاقات التعاقدية<sup>(١)</sup>.

كما وتجدر الإشارة إلى إن الأمان في المعاملات يختلف عن الثبات في القاعدة القانونية فالثبات ليس إلا مظهرًا من مظاهر الأمن القانوني وأحدى وسائله، إذ من المؤكد ان الثبات يقود إلى الامن القانوني وخاصة الأمان في المعاملات، ونرى عندما يكون لدى المتعاقدين قناعة بأن الظروف لن تتغير مستقبلاً، ويان يضمنوا ان العقد سيبطل كما اتفقوا عليه عند الابرام وليس العكس، فمثلا عند إصابة العقد بخلل في التوازن خلال مرحلة تنفيذه بسبب الظروف الطارئة كجائحة كورونا مثلاً، فالأمن القانوني طريق للوصول للأمن التعاقدية.

ومن أجل استقرار العلاقات والتصرفات القانونية فلا بد من توفير حد أدنى من الامن القانوني الذي يشكل ضماناً للأفراد تخولهم ابرام عقودهم في مأمن عن المفاجآت القانونية التي تهدد تعاملاتهم وتؤثر على مراكزهم القانونية القائمة، كما ان للأمن القانوني يتسع ويشمل اشكال مختلفة من الامن كالأمن الاقتصادي والامن البيئي، إلا ان هذه الاشكال من الامن لا يمكنها ان توجد بمعزل عن الامن القانوني، وعليه فالأمن القانوني يكتسي أهميته من كونه يهدف إلى الحفاظ على استقرار المعاملات والمراكز القانونية المستقرة بين الافراد وذلك بقصد تمكينهم من التصرف و ابرام عقودهم باطمئنان بعيداً عن الشك والريبة.

أما الأساس الثاني للأمن التعاقدية هو العدالة التعاقدية وهو متطلب يهدف إلى الانصاف التعاقدية وإلى إيجاد عدالة متبادلة وحماية التوازن الذي كان قائماً قبل العقد، وتشير العدالة التعاقدية إلى حماية الالتزام الوارد بالعقد فالعدالة التعاقدية تمنح للأطراف الثقة المشروعة، كما هي شرط لشرعية القوة الملزمة للعقد<sup>(٢)</sup>.

ولأعمال قواعد العدالة التعاقدية أصبح واضحاً ان هناك ترابط بين الامن التعاقدية والعدالة التعاقدية فلا تقام أحدهما من دون الأخرى، ليكون الحكم منصفاً في ما بين اطراف العلاقة التعاقدية، كما ان فكرة العدالة التعاقدية ترجع إلى فكرة العدل التي تقف مع تأييد تعديل القواعد والمراكز القانونية للعقد من اجل تحسين نظام العقود باستمرار<sup>(٣)</sup>، لأن هناك علاقة بين العدالة التعاقدية وبين الامن التعاقدية ومبدأ ثبات العقد، ولتحقيق العدالة التعاقدية لا بد من تحقيق المنفعة المقصودة من العقد لكل من المتعاقدين بما يحقق التناسب بين ما يحصل عليه كل طرف من الطرفين وكذلك التناسب بين هذه المنفعة وبين الأهداف التي يرمي المشرع تحقيقها من وراء العقد، سواء كانت هذه الأهداف اقتصادية أو صحية أو اجتماعية، فضلاً عن تحقيق التناسب بين الاداء لكل من المتعاقدين، فالتوفيق بين المنفعة المقصودة والتناسب بين الاداء المتبادل يحقق العدالة التعاقدية، كما ان تدخل القاضي في العلاقة العقدية التي سمح القانون بها وذلك بان تتعادل التزاماتهما فيما اذا اختلف هذا التناسب، واذا اختلف التناسب اختلفت العدالة التعاقدية ووصف العقد بأنه غير عادل<sup>(٤)</sup>.

وان فكرة الامن التعاقدية تنشأ من الثبات والاستقرار واحترام حالة اطراف العقد القائمة وهو الأمر الذي يفضي إلى الامن القانوني، فالعقد يبقى دائماً شريعة المتعاقدين، حتى أصبحت العدالة التعاقدية تتفوق على الإرادة في اثار العقد، لذا تدخل القاضي في تعديل بنود العقد عندما يطرأ على العقد ظروف قاهرة أو قوة طارئة وتدخل القاضي هذا هو أساساً لتحقيق العدالة التعاقدية وبالتالي تحقيق الامن التعاقدية.

وبتحقق العدالة التعاقدية يأمن الأشخاص على أموالهم ومصالحهم، ولا يمكن ان يتحقق ذلك إلا في دولة تحترم القانون وتتصدى للمخاطر العقدية التي يتعرض لها اطراف التعاقد نتيجة التطورات المفاجئة التي يشهدها العالم،

١ - د. ذنون يونس صالح، نظرية الامن التعاقدية، دراسة مقارنة، المرجع السابق، ص ١٨٥.  
٢ - د. عصمت عبد المجيد البكر، تنفيذ الالتزام في القوانين المدنية العربية، دراسة مقارنة بالفقه الإسلامي ومشروع القانون المدني العربي الموحد، منشورات زين الحقوقية، بيروت، ٢٠١٧، ص ٢١٠. نادية فرحان زامل السوداني، العدالة الاجتماعية في حكم علاقات العمل، دراسة مقارنة، أطروحة دكتوراه، كلية القانون، جامعة النهدين، العراق، ٢٠١٢، ص ٤٥.  
٣ - د. منصور حاتم محسن، متطلبات تحقيق العدالة التعاقدية، دراسة مقارنة، بحث منشور في مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، كلية القانون، المجلد ٢٥، العدد ٦، ٢٠١٧، ص ١٠.  
٤ - د. سلام عبد الزهرة الفتلاوي، اكمال العقد - دراسة مقارنة، المؤسسة الحديثة للكتاب، الطبعة الأولى، لبنان، ٢٠١٢، ص ٢٣. د. راقية عبد الجبار، سلطة القاضي في تعديل العقد، دراسة مقارنة، أطروحة دكتوراه، كلية القانون، جامعة بغداد، ٢٠٠٠، ص ٨.

فالعادلة التعاقدية هي مطلب أساسي للأمن التعاقدية لأنه يهدف إلى توفير جو من الثقة والطمأنينة والمساواة والعدالة، فيطمئن الأفراد في تعاقداتهم وعدم الخوف من تعسف الغير وضياع الحقوق، ففكرة الامن التعاقدية (١). ومن التطبيقات التشريعية نرى ذلك في نص المادة (١٧٧) من القانون المدني العراقي رقم ٤٠ لسنة ١٩٥١م والتي نصت على أنه: "١-... يجوز للمحكمة ان تنظر المدين إلى اجل، كما يجوز لها ان ترفض طلب الفسخ إذا كان ما لم يوف به المدين قليلاً بالنسبة إلى الالتزام في جملته"، فيتضح من النص ان المدين اذا اوفى الجزء الأكبر من الالتزام العقدي ولم يبقى الا الجزء القليل منه، فلقضاء وبحسب سلطته التقديرية ان يرفض الفسخ، وهذا يرجع إلى ان العدالة التعاقدية هدفها المحافظة على العقد بدلاً من هدمه، فإعطاء تلك المدة القضائية للمدين من اجل تنفيذ الالتزام العقدي يحقق العدالة التعاقدية (٢)، كما نصت المادة (٢/١٥٧) من القانون المدني المصري رقم (١٣١) لسنة ١٩٤٨م على أنه: "و يجوز للقاضي ان يمنح المدين أجلاً إذا اقتضت الظروف ذلك، ويجوز له أيضاً ان يرفض الفسخ اذا كان ما لم يوف به المدين قليل الأهمية بالنسبة إلى الالتزام بجملته"، والمادة (١١٨٤) من القانون المدني الفرنسي الجديد لسنة ٢٠١٦م، والتي جاء فيها: "...يجوز للدائن ان يطلب فسخ العقد مع التعويض عن الضرر ويجب ان يطلب الفسخ من القضاء، ويجوز ان يمنح المدعى عليه مهلة تبعاً للظروف". يتبين من هذه النصوص ان المشرع قد حول القضاء سلطة التدخل بالعقد وتعديله والتي توصف بأنها أحد المتطلبات الرئيسية لتحقيق العدالة التعاقدية حتى يتحقق الامن التعاقدية، كما نرى تطبيق تشريعي آخر يتمثل بسلطة القاضي في التدخل في العلاقة العقدية والتغيير في الحقوق والالتزامات من اجل تعديله تبعاً للظروف الطارئة والقوة القاهرة لتحقيق العدالة، وهذا ما صرح به المادة (٢/١٤٦) من القانون المدني العراقي (٣).

كما ان فكرة العدالة التعاقدية تظهر كوسيلة أساسية لضمان الامن التعاقدية واضفاء صبغة أخلاقية على الروابط التعاقدية لما يرتبط بمبدأ العدالة التي هي روح القانون وامنه، ومن ثم حماية الطرف الضعيف في العقد، لكن في الوقت نفسه يمكن للعدالة التعاقدية ان تمنح الإرادة من الانطلاق والنشاط والابداع طالما كانت تعمل في كنف الامن القانوني وفي اطار احترام العدالة كركن أساسي ترتكز عليه العقود (٤).

إذن يتأسس الامن التعاقدية على أساسين غاية في الأهمية وهما الامن القانوني، وضرورة وجود العدالة التعاقدية حتى أصبح الامن التعاقدية حاضراً بقوة القانون لتعزيز العلاقات التعاقدية وتنمية المجتمع، فالعلاقة بين الامن القانوني والعدالة التعاقدية يشكلان المتطلب الرئيسي لتحقيق الامن التعاقدية، فلا يتحقق الامن التعاقدية بين المتعاقدين إلا عن طريق هذين الأساسين الذي يسعى المشرع والقاضي لتحقيقهما، إذ لا يمكن للقاضي التدخل في تعديل بنود العقد في حالة الظرف الطارئ أو القوة القاهرة بما ينسجم مع تحقيق المنفعة والتناسب في الادعاءات.

المبحث الثاني

الاحكام المتعلقة بمدى تأثير جائحة كورونا على الأمن التعاقدية

لمعرفة اثار جائحة كورونا والتكيف القانوني لها هل هي قوة القاهرة أم ظرف طارئ، ويبدو ان الازمة الكورونية التي تخطت تداعياتها حواجز الحدود الوطنية، ولا مست في ذاتها الأنظمة القانونية قد أصبحت بلا ريب "ازمة قانونية" واختباراً حقيقياً ومباشراً لمدى كفاية النصوص في إيجاد تكيف قانوني لها، فهذا الامر انعكس سلباً على الجوانب والاصعدة كافة، ومنها العلاقات التعاقدية التي توجب طبيعتها القيام بتنفيذها بحسب الاتفاق المبرم بين الطرفين المتعاقدين، وبعدها هذا الوباء العالمي حصل الاخلال في معظم العلاقات التعاقدية، وجعل من تنفيذ بعضها امراً مستحيلًا، والبعض الآخر مرهقًا، وكان المشرع القانوني قد توقع حصول مثل هذه الاحداث اثناء تنفيذ العقود، فوضع لها قواعد قانونية ترتكز على فكرة الامن التعاقدية المتمثلة بنظريتي القوة القاهرة والظروف

١ - زمام جمعة ، العدالة العقدية في القانون الجزائري ، أطروحة الدكتوراه ، كلية الحقوق ، جامعة الجزائر ، ٢٠١٤ ، ص ٥١ .  
٢ - قضت محكمة التمييز الاتحادية في العراق: "إذا شيد المستأجر ابنية أو قام بصيانتها طبقاً لعقد الاجارة الطويلة ، ولكنه تأخر في دفع بدلات الاجار بسبب ظرف طارئ ، فليس للمجر طلب فسخ العقد للسبب المذكور لأن ما لم يوف بالالتزام قليل بالنسبة لما اوفى منه"، قرار رقم ٣٢ / هيئة عامة ثانية / ٩٧٤ / بتاريخ ١٩٧٤/٩/٢٨ / القرار منشور في النشرة القضائية / العدد الثالث / السنة الخامسة / ص ٩٠ .

٣ - التي نصت على انه: "إذا طرأت حوادث استثنائية عامة لم يكن في الوسع توقعها وترتب على حدوثها إن تنفيذ الالتزام التعاقدية وان لم يكن مستحيلًا صار مرهقاً للمدين بحيث يهدده بخساره فادحة جاز للمحكمة بعد الموازنة بين مصلحة = الطرفين أن تنقص الالتزام المرهق الى الحد المعقول إن اقتضت العدالة ذلك . ويقع باطلاً كل اتفاق على خلاف ذلك"، تقابلها المادة (٢ / ١٤٧) من القانون المدني المصري . مع اختلاف واحد فقط بين النص العراقي والنص المصري حيث اعطى القانون المدني المصري صلاحية المحكمة بان: "ترد الالتزام المرهق الى الحد المعقول"، بينما القانون المدني العراقي جاء بعبارة: "أن تنقص الالتزام المرهق الى الحد المعقول ، ونرى عبارته المشرع العراقي ادق من حيث التصريح بالانقاص".

٤ - د . رجاء عيساوي ، و د . سناء شيخ ، الامن التعاقدية ومقتضياتها ، بحث منشور في مجلة الاجتهاد القضائي ، جامعة ابي بكر ، الجزائر ، المجلد ١٣ ، العدد خاص ، العدد التسلسلي ٢٥ ، ٢٠٢١ ، ص ٥٠٤ .

الطارئة، وقد يختلف نطاق تطبيق هاتين النظريتين تبعاً لتكييف كل منها، لذلك سنركز بالبحث حول التكييف القانوني لفايروس كورونا لنرى اثره على الالتزامات التعاقدية في ضوء احكام القانون المدني العراقي، لان الأصل في أي نص تشريعي حماية الانسان وخدمته من خلال الأسئلة التي يتم طرحها في محاولة جادة للتعرف على التكييف القانوني لجائحة كورونا، فهل هي ظرفاً طارئاً أم قوة قاهرة، وما هي الاحكام القانونية التي يتركها هذا التوصيف أو ذاك، وحسب نوع العقود المبرمة.

المطلب الأول

مدى إمكانية اعتبار جائحة كورونا قوة قاهرة

بعد ما أعلنت حالة طوارئ عامة في اغلب بلدان العالم وحظر التجوال وتعطيل الدوام الرسمي في كافة المؤسسات ومنع التجمعات البشرية للحد من تفشي هذا الوباء الذي اجتاح العالم برمته، مما ترك هذا الأمر أثراً على جميع مجالات الحياة لاسيما الأثر الذي تركه هذا الوباء على العقود والالتزامات المبرمة والموقعة بين الافراد أو الشركات العالمية، الأمر الذي ترك اطراف العلاقة من جهة ورجال القانون من جهة أخرى في حيرة من امرهم مما اثار لديهم تساؤل عن مصير التزاماتهم وحقوقهم التي رتبها العقد، لكن اذا طرأ سبب اجنبي على العقد مثل جائحة كورونا هل ستجعل تنفيذ الالتزام مرهقاً او مستحيلاً، مما يضطر بالطرفين أو أحدهما إلى طلب فسخ العقد أو انقضائه أو تعديله لإعادة التوازن العقدي ورفع الضرر إلى الحد المعقول، فهنا لابد من معرفة مدى إمكانية اعتبار جائحة كورونا قوة قاهرة وما هي اثارها على التزامات المتعاقدين.

تعد القوة القاهرة من ابرز صور السبب الأجنبي، وهي حدث لا يمكن توقعه ولا يمكن دفعه يؤدي إلى اعفاء المدين من المسؤولية سواء كانت مسؤولية عقدية أو مسؤولية تقصيرية، فهي نظام قانوني، ووسيلة لدفع المسؤولية وانتفاء التعويض<sup>(١)</sup> وعرفت بأنها: "أمر خارج عن إرادة المدين غير متوقع، واذا وقع فلا يمكن دفعه ويجعل تنفيذ الالتزام مستحيلاً"<sup>(٢)</sup>، كما وعرفت أيضاً بأنها: "الأمر الذي لا يمكننا توقعه، ولا تلافيه، ومن شأنه أن يجعل الوفاء بالتعهد مستحيلاً"، أو بأنه: "حادث مستقل عن إرادة المدين ولم يكن في وسعه توقعه أو مقاومته"<sup>(٣)</sup>، والتعريفات اعلاه صريحة في ان الالتزام ينقضي تماماً اذا ما اصبح تنفيذه مستحيلاً بسبب اجنبي لا يد للمدين فيه، وعليه نصت المادة (٢١١) من القانون المدني العراقي<sup>(٤)</sup>.

ولتحقيق القوة القاهرة يلزم جملة من الشروط في الظرف أو الواقعة أو الحدث لكي تكتسب وصف القوة القاهرة وهي:

أولاً- عدم إمكانية التوقع: ويشترط لتحقيق ذلك ان تكون القوة القاهرة غير ممكن توقعها، فاذا امكن توقع الحدث عند ابرام العقد لم يكن قوة قاهرة أو حدثاً فجائياً، وقد يذهب القضاء إلى اعتماد المعيار الموضوعي (معيار الشخص المعتاد) لتحديد ما اذا كان الامر الذي وقع ممكن توقعه أو لا يمكن ذلك. ثانياً- استحالة دفع الحدث عن وقوعه أو تحققه: حيث ان عنصر المفاجئة والمباغثة لم يترك فرصة لمجاوبته، فالأوبئة والحروب والأزمات الاقتصادية والصحية والكوارث ان كانت من قبيل الأمور غير المتوقعة الحدوث فجميعها من القوة القاهرة<sup>(٥)</sup>.

ثالثاً- خارجية ظرف القوة القاهرة: لم يشر القانون المدني العراقي ولا المصري إلى هذا الشرط، ولكن أشار إلى عنصر الخارجية للجائحة القانون المدني الفرنسي وذلك بالمادة (١/١٢٣١) بقولها: "...عدم نسبة القوة القاهرة للمدين" بمعنى ان الشرط المؤدي لاستحالة تنفيذ الالتزام لا يرجع إلى خطأ المدين أو إهماله، فمثلاً لو طالبت شركة استيراد لبضاعة بتعديل التزاماتها العقدية بسبب جائحة كورونا يلزم عليها أن يثبت عدم وجود اهمال وتأخير بالتنفيذ عن الوعد المحدد لهذا التنفيذ، وان تثبت بذلها العناية اللازمة في حفظ المواد المستوردة، وإلى ان الجائحة هي التي أخرت التنفيذ خوفاً من التلوث، ولنفاذ هذا الشرط يلزم اثبات عنصر الخارجية هو سبب التأخير في التنفيذ، فلا يعد عنصرًا خارجيًا اثبات ان الشركة لم تتبع التعليمات التي صدرت من الجهات المختصة. وهكذا يتبين ان تكييف جائحة كورونا على أنها قوة قاهرة على العقود المستمرة الطويلة الأمد فمثلاً العقود الدولية تكون الجائحة بمثابة قوة قاهرة كونها سبباً اجنبياً خارج عن إرادة الاطراف وهذا الأخير يجعل تنفيذ

١ - امال علي الموسوي ، التعويض العادل ، دراسة مقارنة ، أطروحة دكتوراه ، كلية القانون ، جامعة كربلاء ، ٢٠٢١ ، ص ١٤٠ .

٢ - د. حسن علي الذنون ، شرح القانون المدني ، أصول الالتزام ، مطبعة المعرف ، بغداد ، ١٩٧٠ ، ص ١٨١ .

٣ - د. عبد الرزاق احمد السنهوري ، الوسيط في شرح القانون المدني ، مصادر ، الجزء الأول ، ص ٧٣٦ .

٤ - تقابلها المادة ( ١١٤٧ ) من القانون المدني الفرنسي ، والمادة ( ١٦٥ ) من القانون المدني المصري ، والمادة ( ٢٠٥ ) من القانون المدني الأردني .

٥ - د. عبد الرزاق احمد السنهوري ، مصادر الحق في الفقه الإسلامي ، المجمع العلمي العربي الإسلامي ، منشورات محمد الراجية ، بيروت ، الجزء السادس ، ص ١٢٩ .

الالتزام مستحيلًا، لأنه أكثر عرضة للتأثر بالظروف الخارجية المحيطة به، فالجائحة كسبب اجنبي تؤثر على العقود المستمرة أو الفورية المؤجلة التنفيذ بشكل مباشر (١).

كما ان جائحة كورونا تعد واقعة مادية فالمدين المتمسك بها لا يحتاج إلى اثبات وقوعها أو اثبات تاريخ نقشي الوفاء، إلا أنه يمكن للدائن التمسك بان الوفاء لم يؤثر على العقد ولا يمكن اعتباره قوة فاهرة تتيح للمدين التحلل من التزاماته مثل عقود الايجار، أو العقود التي تنفذ إلكترونياً أو الاستحالة قد تكون جزئية، فهنا لا ينقضي الالتزام إلا جزئياً، فإذا كان من طبيعة الالتزام ان لا يقبل الانقسام إلا مع الضرر للدائن كان له الخيار بين القبول بالوفاء الجزئي أو بين ان يفسخ الالتزام (٢).

ونرى في ذلك ان التكييف القانوني لجائحة كورونا واعتبارها قوة فاهرة حسب نوع العقد، فإذا كان من النوع المستحيل التنفيذ، فيرجع إلى تقدير القاضي، والقاضي يقدر كل حالة وظروفها إذ لا ينبغي ان يحتج كل من ابرم عقداً قبل الجائحة باستحالة التنفيذ بسبب هذه الجائحة لمجرد حدوث الجائحة بل ينظر إلى وضعه وظروفه وظروف حالته هل استحالة التنفيذ فعلاً بسبب الجائحة؟ وعليه يقرر القاضي فسخ العقد ولا يكون هناك أي تعويض (٣).

اما اذا كان نوع العقد من العقود المستحيلة التنفيذ بصورة جزئية، فهنا قد لا يكون العقد مستحيل التنفيذ بشكل مطلق وإنما في جزء منه، انقضى ما يقابل الجزء المستحيل وينطبق هذا الحكم على الاستحالة الوقتية في العقود المستمرة، وعليه ينقضي الالتزام في الجزء المستحيل فقط ويلزم في الجزء الباقي منه وهذا ما يسمى بالفسخ الجزئي مع التعويض، كما في عقد البيع والايجار (٤)، فيلاحظ على عقد الايجار أنه على نوعين النوع الأول هو عقد الايجار المتراخي التنفيذ بمعنى يمتد زمناً معيناً، والإجراءات المتخذة لم تجعل تنفيذ هذه العقود مستحيلة بل جعلها مرهقة في بعض الأحيان، فاستيفاء المنفعة من العقار قد لا يكون من حيث المدة والآلية وإمكانية الدفع غير مستحيلة وإنما يتم سداد مبلغ الاجر فيه نوع من الإرهاق نتيجة الظروف التي يمر بها البلاد نتيجة الحظر أو غير ذلك من الظروف، اما عقود الايجار غير المتراخية أي التي لا يمتد تنفيذها زمناً طويلاً فمثلاً تأجير قاعة أو صالة للمناسبات أصبحت مستحيلة أي الإجراءات الاحترازية تمثل هنا قوة فاهرة في حالتها، فتنفيذ عقد استئجار بتاريخ معين وحدد الموعد بالتاريخ واليوم والساعة واذا بالإجراءات الاحترازية تفرض المنع التام من ذلك.

او حتى في عقود الايجار لا تعد الجائحة الكورونية قوة فاهرة ولا ظرف طارئ وإنما يمكن الحل الودي بالاتفاق بين الطرفين فأما ان تخفض قيمة الايجار، أو إعطاء فترة معينة (الاعفاء المؤقت) ونرى هذا افضل الحلول وأكثرها استدامة للعقد واستمراره وهذا ما يدل على مبدأ الايثار بالعقود في حالة الظروف التي تؤثر على العلاقة التعاقدية، مما لها اثر بليغ في حياة اطراف العقد بشكل خاص والمجتمع بشكل عام.

ولكن هذا التكييف لا يجري على اطلاقه بطبيعة الحال، فنوع العقد والسياق المتفق عليه والمعطيات الواقعية قد تختلف بشكل كلي أو جزئي بحيث يدرس كل واقعة على حدة ويطبق عليها النظريات والمبادئ القانونية والفقهية والقضائية لإعطاء الرأي القانوني الحاسم حيالها، وتبقى السلطة التقديرية للقضاء في التوسع في النظرة الشمولية العادلة لأطراف العقد وتطبيق ما امكن تطبيقه في نفاذ العقود قدر الإمكان استناداً إلى القاعدة القانونية لا ضرر ولا ضرار (٥).

كما ان التدابير والإجراءات التي اتخذتها السلطات العامة بالتعاون مع وزارة الصحة، بمنع التجمعات والتباعد الاجتماعي والحجر الصحي وحظر التجوال تعتبر كل هذه الأمور حالة من حالات القوة القاهرة التي تشكل عائقاً لا يمكن تجاوزه لتنفيذ الالتزام التعاقدية، وبذلك فان فايروس كورونا بحد ذاته والإجراءات المتخذة من قبل السلطات العامة ووزارة الصحة ينظر لها من الناحية القانونية كقوة فاهرة.

وقد اعتبرت محكمة التمييز الاتحادية انتشار فايروس كورونا قوة فاهرة إذ أصدرت الهيئة العامة في محكمة التمييز قرارها المرقم ١٤/الهيئة العامة/٢٠٢٠ المتضمن: "...ومن مصاديق القوة القاهرة انتشار ونقشي وباء فايروس كورونا في جميع انحاء العالم ومنها العراق وقد اقترن ذلك بعدم وجود لقاح أو دواء مخصص له مما

١ - د . عبد الحكم فوده ، اثر الظروف الطارئة والقوة القاهرة على الاعمال القانونية ، الطبعة الأولى ، منشأة المعارف ، الإسكندرية ، ٢٠١٤ ، ص ٢٢٢ .

٢ - عبد المغيث الحاكمي ، دور القانون والقضاء في الحد من تأثير فايروس كورونا على العلاقات التعاقدية ، بحث منشور في مجلة الباحث للدراسات والأبحاث القانونية ، العدد ١٧ ، ٢٠٢٠ ، ص ٤٢-٤٣ .

٣ - د . فؤاد قاسم الشعيبي ، جائحة كورونا كحدث استثنائي أو قوة فاهرة وفقاً للتطبيقات القضائية الإماراتية الحديثة ، بحث منشور ، في مجلة وزارة العدل ، إدارة البحوث والدراسات ، ٢٠٢٠ ، ص ١٥ .

٤ - د . ياسر عبد الحميد الافتيحات ، جائحة فيروس كورونا وأثرها على تنفيذ الالتزامات العقدية ، بحث منشور في مجلة كلية القانون الكويتية العالمية ، السنة الثامنة ، ملحق خاص ، العدد ٦ ، يونيو ، ٢٠٢٠ ، ص ٧٨٢ .

٥ - د . فؤاد قاسم الشعيبي ، المرجع السابق ، ص ٢٥ .

أحدث حالة من الرعب والخوف والهلع وقد حتم ذلك على دول العالم ومنها العراق اتخاذ مجموعة من التدابير الوقائية للحد من انتشاره وواحدة من هذه التدابير فرض الحظر الشامل وما نتج عنه من إيقاف الدوام الرسمي في العالم نتيجة انتشار فيروس كورونا كقوة قاهرة ومن الآثار المترتبة على التزامات المتعاقدين فسخ العقد، حيث اعتبرت انتشار فيروس كورونا قوة قاهرة لأنها شملت جميع الناس وفي كافة أرجاء البلاد وان من شروط القوة القاهرة ان تكون الواقعة غير ممكنة التوقع ويستحيل دفعها وان تكون مستقلة عن ارادة المتعاقد.

المطلب الثاني

مدى إمكانية اعتبار جائحة كورونا ظرفاً طارئاً

الأصل أن العقد يلزم أطرافه، فلا يجوز لأحدهم ان ينفرد بنقض العقد أو تعديله بشكل انفرادي من دون الطرف الاخر، كما ان القاضي لا يحق له ان يعدل في العقد أو ينقضه كأصل عام وفقاً لمقتضيات مبدأ سلطان الإرادة، حسب القاعدة المعروفة العقد شريعة المتعاقدين ولكن المشرع أثار أن يخرج عن هذا الأصل العام لهدف اسمى هو اعتبارات العدالة التعاقدية والصالح العام بقصد تخفيف الشروط العقدية عندما يتبين انها غير عادلة في ظل الظروف الراهنة كما في جائحة كورونا (١)، التي يترتب عليها نتائج بالغة القسوة، كالارتفاع في الأسعار، أو الانخفاض الشديد لقيمة العملة، وقد لا يحصل الاجير على أجرته وهذه الازمات لا تقتصر على الظروف الاقتصادية فحسب، وانما قد تكون ظروف سياسية أو إدارية أو صحية مما تؤدي حتماً إلى الاخلال بالتوازن العقدي أو إصابة اطراف العلاقة التعاقدية بالضرر.

ولتطبيق نظرية الظروف الطارئة على جائحة كورونا يتطلب عدداً من الشروط، حتى لا تتال من هيبية القوة الملزمة للعقد وتزعزعها ولتطبيقها في اضيق نطاق مراعاة لمقتضيات العدالة واحتراماً للقوة الملزمة للعقد، ومن هذه الشروط:

أولاً- وقوع حادث استثنائي أي حادث ينذر حصوله ولا يكون في حسيان احد.

ثانياً- ان يكون الحادث عامًا وليس خاصًا بالمدين أو بعدد محدود من الناس.

ثالثاً- ان يكون الحادث غير متوقع الحصول عند ابرام العقد والمعيار في ذلك هو معيار الرجل المعتاد.

رابعاً- ان يكون الحادث غير ممكن تفاديه أو دفعه أو درء النتائج المترتبة عليه ببذل جهد معقول ومعيار ذلك هو أيضاً معيار موضوعي وليس ذاتي.

خامساً- ان يكون من شأن الحادث ان يجعل تنفيذ الالتزام بالغ الإرهاق على المدين مما يترتب عليه خسارة فادحة غير معتادة وليس مجرد ثقلاً يضيق به المدين، وان اثبات توافر كل هذه الشروط مجتمعة يقع على عاتق من يدعى نشوء حالة الطوارئ غير المتوقعة، كما ان استخلاص توافرها من عدمه من سلطة محكمة الموضوع متى اقامت قضاها على أسباب سائغة.

سادساً- يجب ان يقع الحادث بعد ابرام العقد وقبل تمام تنفيذه (٢).

سابعاً- يشترط ان تقضي العدالة تطبيق هذا المبدأ على الوقائع الماثلة امام المحكمة، وهو ما يدخل في تقدير محكمة الموضوع.

والسؤال الذي يثار في هذا الصدد من البحث هل يمكننا تكليف وباء كورونا على أنه ظرفاً طارئاً؟

وللإجابة على ذلك نقول ان الشروط أعلاه تنطبق على الوباء فهو حادث استثنائي غير متوقع خارج عن إرادة المدين فلا يد له بوقوعه، وطراً على العقد بعد الانعقاد وقبل التنفيذ، إلا أنه على القاضي معرفة ما اذا اصبح تنفيذ العقد مرهقاً أو مستحيلاً أو لا هذا ولا ذاك بالنسبة للطرف المدين فهنا الامر منوط بسلطة القاضي التقديرية وليس بما يدعيه الطرفين (٣)، فالأمر سيكون على الشكل التالي: اما ان يصبح تنفيذ العقد مرهقاً بالنسبة للطرف المدين بتنفيذه، أو يصبح تنفيذ العقد مستحيلاً بالنسبة للطرف المدين بتنفيذه، أو لا يؤثر وباء كورونا على تنفيذ العقد، ووفقاً لذلك نستنتج أنه: اذا كنا امام الخيار الأول فيمكننا تكليف جائحة كورونا بأنها ظرف طارئ، اذا ما تحققت الشروط أعلاه واصبح تنفيذ الالتزام مرهقاً بالنسبة للمدين.

١ - د . عصمت عبد المجيد بكر ، مصادر الالتزام في القانون المدني ، دراسة مقارنة ، الطبعة الأولى ، المكتبة القانونية ، بغداد ، ٢٠٠٧ . ص ٣٥٨ .

٢ - د . عصمت عبد المجيد ، المرجع السابق ، ٣٦١ . د . سماح هادي الجنابي ، التكليف القانوني لجائحة كورونا وأثرها على الالتزامات التعاقدية الدولية ، بحث منشور في مجلة كلية القانون للعلوم القانونية والسياسية ، جامعة النهريين ، المجلد التاسع ، العدد خاص ، ٢٠٢٠ ، ص ٧٢ .

٣ - د . ياسر باسم ذنون ، نظرية الظروف الطارئة وأثرها على الاحكام القضائية ، بحث منشور في مجلة الشريعة والقانون ، كلية القانون ، جامعة الامارات العربية المتحدة ، العدد ٥٧ ، ص ١٩٣ .

ولما كانت الأوبئة أو الازمات بصفة عامة تتسم بطبيعة مؤقتة، لذلك نرى أنه من الممكن وقف العقد لحين زوال الظروف والأوضاع المترتبة عليه، ويتم الرجوع بعدها إلى استئناف تنفيذ العقد، إلا أنه يتم هذا الوقف وفق اطار محدد يترتب على الأخذ به اثار قانونية تتعلق بمختلف الالتزامات التي تقع على اطراف العقد والتي يتم عادة وفقاً لإرادة الأطراف، فإذا توافرت شروط نظرية الظروف الطارئة فيجوز للقاضي تبعاً للظروف وبعد الموازنة بين مصلحة الطرفين أن يرد الالتزام المرهق إلى الحد المعقول، أي على القاضي ان يقوم بتعديل وتحقق التوازن بين التزامات الطرفين وتوزيع الخسارة بينهما إن امكن.

هذا وبعد البحث والتقصي في هذه الجزئية لعل من المفيد ان نبين الفرق بين القوة القاهرة والظروف الطارئة، فتظهر أوجه الاختلاف من خلال التطبيقات لنظرية القوة القاهرة ونظرية الظروف الطارئة على العقد فتكون على الشكل التالي:

أولاً- يشترط لتطبيق نظرية القوة القاهرة أن يكون تنفيذ الالتزام مستحيلًا استحالة مطلقة، بينما لتطبيق نظرية الظروف الطارئة يكفي أن يكون تنفيذ الالتزام مرهقاً، إلا أنه يمكن تنفيذه ولكن بشيء من الصعوبة والضرر، وتكون الاستحالة نسبية لا تصل إلى حد الاستحالة المطلقة.

ثانياً- تمتاز نظرية الظروف الطارئة ان تكون هذه الظروف وقتية وانتقالية، فلا يكون أثرها دائم ومستمر، بل ينتهي بالتعديل أو التأجيل للعقد بحيث ينتفي معه الضرر اللاحق بأحد اطرافه أو بكلا الطرفين بصفة مؤقتة ومعلقة بزوال السبب، بينما نظرية القوة القاهرة مما لا شك فيه تتصف بالديمومة والاستمرار مما يجعل تنفيذ العقد مستحيلًا ويحكم على العقد بانقضائه (١).

الخاتمة

بعد أن انتهينا من كتابة بحثنا الموسوم بـ: "أثر جائحة كورونا على الامن التعاقدى في ضوء صلاية المسلمات والعدالة التعاقدية"، فان منهج البحث العلمي يحتم علينا تسجيل أهم ما توصلنا اليه من نتائج، كما لنا أن نشير إلى عدد من المقترحات التي نأمل ان يأخذ بها المشرع العراقي ويمكن له الاعتماد عليها وهي كالتالي:

أولاً- الاستنتاجات

- ١- لم نجد تعريفاً واضحاً بيئاً للأمن التعاقدى وانما تم الاعتماد على مراجع اللغة العربية والفقهاء القانوني وبالجمع بين (الامن والتعاقد) توصلنا إلى مفهومه الحدسي والذي يقصد به أنه: "ذلك الشعور الذي يتوفر لدى المتعاقدين نتيجة اطمئنانهما لوجود قواعد قانونية ثابتة، مما تؤدي إلى حماية مصالحهما ومراكزهما القانونية من خلال مجموعة من المبادئ منها مبدأ القوة الملزمة للعقد ومبدأ تنفيذ العقد بحسن نية ومبدأ استقرار المعاملات".
- ٢- تبين من البحث ان للأمن التعاقدى اساسين مهمين يمثل الأول منهما بالأمن القانوني فيما يتمثل الأساس الثاني بالعدالة التعاقدية، وان العلاقة قائمة بين هذين الاساسين ولولاها لما يتحقق الامن التعاقدى، فالأمن القانوني هو من الثوابت فهو يتمثل بالنصوص القانونية التي لا يمكن اجراء التعديل عليه بينما يتمثل الأساس الثاني بالعدالة التعاقدية التي يمكن بإرادة اطراف العقد أو بالقانون تعديل نصوص العقد في حالات معينة كحالة جائحة كورونا، واستناداً إلى العدالة التعاقدية منح المشرع سلطة التقدير للقاضي في الظروف الطارئة التي تطرأ على العقد في مرحلة تنفيذه.
- ٣- يتضح مما تقدم بان جائحة كورونا (كوفيد-١٩) لا يستقل بحكم محدد فتارة يكون عديم الأثر على العقد وعليه يلتزم اطراف العقد بتنفيذ التزاماتهم المحددة بالعقد، وتارة أخرى تصف الجائحة كقوة قاهرة فيجعل تنفيذ الالتزام مستحيلًا، وتارة ثالثة يجعل من التزامات احد الطرفين مرهقة وثقيلة فتوصف الجائحة هنا بأنها ظرف طارئ.
- ٤- يتبين ان العقود ذات المدة الزمنية الطويلة والمستمرة هي الأكثر عرضه لإثار جائحة كورونا ولأي ظرفاً طارئاً أو قوة قاهرة، لان هذه العقود تحتاج إلى مدة زمنية طويلة لإنجازها كعقود الايجار وعقود العمل بخلاف العقود الفورية.
- ٥- ولتحقيق الامنين التعاقدى والقانوني المشتركين بالمبادئ الأخلاقية والضوابط التنظيمية، لنتثبيت أو اصر الشراكة بين اطراف العقد لتكون هذه العلاقة علاقة مستديمة ومطمئنة وعادلة مستندة إلى التوازن والاحترام والايثار لكي تتضاعف أهمية ذلك في الازمات الاستثنائية والتي يتداخل الفكر القانوني مع الاعتبارات الإنسانية المستندة الى مقتضيات العدالة.

١ - د . رياض محمود عليان ، الكورونا بين القوة القاهرة والظروف الطارئة ومدى تأثيرها على عقود العمل الفردية ، المعهد القضائي الأردني ، ٢٠٢٠ .



٦- ومن المسلم به ان جائحة كورونا هي ازمة عامة طالت جميع الافراد واثرت على كل نشاطات الاشخاص سواء في العقود أم في غير ذلك، وبالتالي تخطت في تداعياتها حواجز الثوابت والمسلمات استناداً لمقتضيات العدالة التعاقدية.

#### ثانياً- التوصيات

- ١- نقترح في هذا الصدد من البحث على المتعاقدين ان يتفقوا ويحددوا بوضوح درجة تأثير الاحداث المفاجئة التي قد يتعرض لها العقد المبرم بينهم، فمثلاً يحددوا درجة الاستحالة ودرجة الإرهاق وغيرها من الأمور التي قد تطرأ في تفكيرهم تجنباً للنزاعات بينهم، وبدلاً من هدم العقد بأكمله.
- ٢- نقترح على المشرع العراقي ان يقوم بالتمييز بين أنواع الجوائح فمنها ما تكون صحية أو اقتصادية أو قد تكون مادية، وفي كل منها تأثير قانوني مختلف.
- ٣- بعد تطور المجتمعات اصبح من الضروري وجود الامن التعاقدى يراعى الامن القانوني ويحكمه وان هذا التطور يعود إلى تطور الأنشطة في مجالات الحياة كافة، ولا بد ان يرتبط اطراف العلاقة العقدية بمفاهيم القاعدة القانونية وما يدخل في نطاقها من مبادئ حسن النية والعدالة التعاقدية والعدل والانصاف التي تدخل ضمن نطاق الامن القانوني.
- ٤- نأمل من المشرع العراقي ان يجعل من الامن التعاقدى ضمن اصول العمل التشريعي والتنظيمي والقضائي وإدخال ما يلاءم الواقع من توقعات أو مخاطر عقدية لكي يتصدى لها مسبقاً ويضع لها حلاً لتحقيق قدر من الاستقرار في المعاملات العقدية.
- ٥- ندعو المشرع العراقي إلى ضرورة الفهم الكامل والعميق لمنطق الحاجة والاضطرار الذي يفرض اختراق الحلول لطمأننة المتعاقدين والمتقاضين، ولا بد من المرونة والتدبير إلى الحياد عن صلابة التمسك بإحقاق الحق ومنطق العدالة التعاقدية.

المصادر:

القران الكريم

أولاً- معاجم اللغة العربية

١. ابن منظور، لسان العرب ، دار احياء التراث العربي ، موسوعة التاريخ العربي ، الجزء الأول ، الطبعة الثالثة ، بيروت ، ١٩٩٩.
٢. محمد بن ابي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح ، دار الرسالة ، كويت ، ١٩٨٣ ، مادة أمن. ثانياً- الكتب القانونية
١. إبراهيم سعد نبيل، النظرية العامة للالتزام ، الجزء الأول ، مصادر الالتزام ، دار الجامعة الجديدة ، الإسكندرية ، ٢٠٠٧.
٢. حسن علي الذنون، شرح القانون المدني ، أصول الالتزام ، مطبعة المعرف ، بغداد ، ١٩٧٠.
٣. ذنون يونس صالح ، نظرية الامن التعاقدى ، دراسة مقارنة ، كلية الحقوق ، جامعة تكريت ٢٠١٨ .
٤. رياض محمود عليان ، الكورونا بين القوة القاهرة والظروف الطارئة ومدى تأثيرها على عقود العمل الفردية ، المعهد القضائي الأردني ، ٢٠٢٠ .
٥. سلام عبد الزهرة الفتلاوي ، اكمال العقد – دراسة مقارنة ، المؤسسة الحديثة للكتاب ، الطبعة الأولى ، لبنان ، ٢٠١٢.
٦. عبد الحكم فوده ، اثر الظروف الطارئة والقوة القاهرة على الاعمال القانونية ، الطبعة الأولى ، منشأة المعارف ، الإسكندرية ، ٢٠١٤ .
٧. عبد الرزاق احمد السنهوري ، الوسيط في شرح القانون المدني ، مصادر ، الجزء الأول .
٨. عبد الرزاق احمد السنهوري ، مصادر الحق في الفقه الإسلامي ، المجمع العلمي العربي الإسلامي ، منشورات محمد الراية ، بيروت ، الجزء السادس.
٩. عصمت عبد المجيد البكر ، تنفيذ الالتزام في القوانين المدنية العربية ، دراسة مقارنة بالفقه الإسلامي ومشروع القانون المدني العربي الموحد ، منشورات زين الحقوقية ، بيروت ، ٢٠١٧ .
١٠. عصمت عبد المجيد بكر ، مصادر الالتزام في القانون المدني ، دراسة مقارنة ، الطبعة الأولى ، المكتبة القانونية ، بغداد ، ٢٠٠٧ .

### ثالثًا- الرسائل والاطاريح الجامعية

١. امال علي الموسوي ، التعويض العادل ، دراسة مقارنة ، أطروحة دكتوراه ، كلية القانون ، جامعة كربلاء ، ٢٠٢١.
  ٢. راقية عبد الجبار ، سلطة القاضي في تعديل العقد ، دراسة مقارنة ، أطروحة دكتوراه ، كلية القانون ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٠ .
  ٣. زمام جمعة ، العدالة العقدية في القانون الجزائري ، أطروحة الدكتوراه ، كلية الحقوق ، جامعة الجزائر ، ٢٠١٤.
  ٤. نادية فرحان زامل السوداني ، العدالة الاجتماعية في حكم علاقات العمل ، دراسة مقارنة ، أطروحة دكتوراه ، كلية القانون ، جامعة النهريين ، العراق ، ٢٠١٢.
- رابعًا- البحوث

١. بلال صناديد ، التكيف القانوني للجائحة الكورونية على ضوء الثوابت الدستورية والدولية والمبادئ القانونية المستقرة بين صلاية المسلمات ومرونة الاعتبارات ، دراسة مقارنة ، بحث منشور في كلية القانون الكويتية العالمية ، السنة الثامنة ، ملحق خاص ، العدد ٦ ، يونيو ، ٢٠٢٠.
  ٢. رجاء عيساوي ، و د . سناء شيخ ، الامن التعاقدية ومقتضياتها ، بحث منشور في مجلة الاجتهاد القضائي ، جامعة ابي بكر ، الجزائر ، المجلد ١٣ ، العدد خاص ، العدد التسلسلي ٢٥ ، ٢٠٢١ .
  ٣. سماح هادي الجنابي ، التكيف القانوني لجائحة كورونا وأثرها على الالتزامات التعاقدية الدولية ، بحث منشور في مجلة كلية القانون للعلوم القانونية والسياسية ، جامعة النهريين ، المجلد التاسع ، العدد خاص ، ٢٠٢٠ .
  ٤. عبد المغيث الحاكمي ، دور القانون والقضاء في الحد من تأثير فايروس كورونا على العلاقات التعاقدية ، بحث منشور في مجلة الباحث للدراسات والأبحاث القانونية ، العدد ١٧ ، ٢٠٢٠ .
  ٥. عمار محسن كرار الزرقي ، نظرية الظروف الطارئة واثرها على إعادة التوازن الاقتصادي المختل في العقد ، بحث منشور في كلية القانون ، جامعة لكوفة ، ٢٠١٥ .
  ٦. فؤاد قاسم الشعيبي ، جائحة كورونا كحدث استثنائي أو قوة قاهرة وفقا للتطبيقات القضائية الإماراتية الحديثة ، بحث منشور ، في مجلة وزارة العدل ، إدارة البحوث والدراسات ، ٢٠٢٠ .
  ٧. محمد بجاق ، مقومات الامن القضائي ، بحث منشور في مجلة الدراسات الفقهية والقضائية ، جامعة الواد ، المجلد الرابع ، العدد الأول ، ٢٠١٨ .
  ٨. محمود المغربي ، التكيف القانوني للجائحة الكورونية على ضوء الثوابت الدستورية والدولية والمبادئ القانونية المستقرة بين صلاية المسلمات ومرونة الاعتبارات ، دراسة مقارنة ، بحث منشور في كلية القانون الكويتية العالمية ، السنة الثامنة ، ملحق خاص ، العدد ٦ ، يونيو ، ٢٠٢٠ .
  ٩. منصور حاتم محسن ، متطلبات تحقيق العدالة التعاقدية ، دراسة مقارنة ، بحث منشور في مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية ، كلية القانون ، المجلد ٢٥ ، العدد ٦ ، ٢٠١٧ .
  ١٠. ياسر باسم ذنون ، نظرية الظروف الطارئة واثرها على الاحكام القضائية ، بحث منشور في مجلة الشريعة والقانون ، كلية القانون ، جامعة الامارات العربية المتحدة ، العدد ٥٧ .
  ١١. ياسر عبد الحميد الافتيحات ، جائحة فيروس كورونا وأثرها على تنفيذ الالتزامات العقدية ، بحث منشور في مجلة كلية القانون الكويتية العالمية ، السنة الثامنة ، ملحق خاص ، العدد ٦ ، يونيو ، ٢٠٢٠ .
- خامسًا- القوانين

١. القانون المدني الفرنسي الصادر عام ١٨٠٤ والمعدل سنة ٢٠١٦م.
٢. القانون المدني العراقي رقم ( ٤٠ ) لسنة ١٩٥١ النافذ (والمعدل).
٣. القانون المدني المصري رقم ( ١٣١ ) لسنة ١٩٤٨ النافذ (والمعدل).

واقع التعليم و طرائق التدريس بين النظرية و التطبيق  
(مادّة اللّغة الانكليزية للسّادس الإعدادي مركز مدينة الكوت أنموذجاً)  
م.د. عباس عيدان عبید ظلّال/ مديريّة تربيّة واسط

ملخص تنفيذي

يتناول التقرير واقع حال التعليم وطرائق التدريس المعمول بها فيما يخصّ مرحلة السّادس الإعدادي بكافة فروعها. اعتمد الباحث أسلوب الملاحظة و المقابلة خلال زيارة المدرسين اثناء الدرس في عدد من مدارس مركز مدينة الكوت, مقابلة الطلبة و التقصي عن طريقة دراستهم, علماً إنّ التقرير لا يقتصر على الزيارات الصقيّة التي اجراها الباحث بموجب كتاب مديريّة تربيّة واسط- تسهيل المهمّة ذي العدد ٨٤ في ٢٠٢٢\٣\٢, و إنّما هو تراكم معلومات و دراسات سابقة للباحث تمّ تقديمها الى شعبة البحوث و الدراسات في مديريّة تربيّة واسط, إذ تمّ اعتمادها في اعداد هذا التقرير. ينوه التقرير إلى أنّ طرائق التدريس المستخدمة فعلياً في الدرس ليس هي التي يعتمدها المنهج المقرّر, و ذلك مع تدني مستوى التعليم, و تراجع ثقة الطالب بالدرس و المدرس مع وثوقه بالمدرس نفسه و بدرسه في دورات التقوية القائمة خارج المدرسة. فضلاً عن ذلك, يعتمد الطالب ملازم بديلة عن المنهج المقرّر, و هذه الملازم تخالف معايير التعليم و تفتقر إلى الجودة و الرصانة العلمية. يُوصي التقرير بإقامة دورات تنظيمية و إرشادية تعتمد سياسة الالتزام بالمنهج المقرّر و طرائق التدريس الموصى بها في تدريس المنهج, و توجيه الطلبة نحو الدرس المدرسيّ و المنهج المقرّر.

**A Report: the Situation of Education and Methods of Teaching between Theory and Application: (English Language for the Sixth Preparatory in the Al Kut City)**

**A study by Dr. Abbas Idan Obaid  
Ph.D. in General Linguistics\ Pragmatics and Discourse Analysis  
General Directorate of Wasit Education**

**Abstract:**

The report addresses the state of education and the teaching methods in place for the sixth preparatory stage in all its branches. The researcher adopted the method of observation and interview of teachers during the lessons at a number of schools in the center Al Kut city, interviewing students and exploring how they study. The report is not limited to the researchers' class visits due to the statement of the General Directorate of Wasit Education - due to the statement Number 84 on 2/3/2022. It is the accumulation of the researcher former information and studies submitted to the Research and Studies Division in General Directorate of Wasit Education, which was adopted in the preparation of this report. The report notes that the teaching methods actually used in the lesson are not the same as those adopted by the curriculum, notwithstanding the level of education is low, and the student's confidence in the lesson and teacher is decreased, though they have confidence in the same teacher and his teaching in the training courses held outside the school. Furthermore, the students adopt alternative sketches, other than the planned curriculum, which contravenes educational standards and lacks quality and scientific sobriety. The report recommends organizational and mentoring courses that adopt the policy of adherence to the established curriculum and the recommended teaching methods in the teaching curriculum, and orienting students towards the schooling and the planned curriculum.

يهدف التقرير إلى الوقوف على المستوى العلمي لطلبة السادس الإعدادي، بكافة فروعهم، وأهم العقبات التي تقف عائق أمام تقدمهم العلمي و استيعابهم لمفردات المنهج. كما يهدف الى وضع الحلول التربوية الممكنة، و التي تعمل على تحسين مستوى الطالب العلمي وتطوير العملية التربوية.

أجرى الباحث زيارات ميدانية لعدد من المدرسين في مدارس مختلفة (بلغ عددها اثنا عشرة مدرسة حكومية و اهلية ) في مركز مدينة الكوت و باشر في مشاهدات للدروس المُعطاة من قبل المدرسين الى طلبة السادس الإعدادي بمختلف فروعهم (العلمي و الادبي , الأحيائي و التطبيقي)، كما أجرى الباحث لقاءات مع المدرسين و الطلبة للاستفسار عن كيفية سير الدروس في مادة اللغة الانكليزية. تم خلال الزيارات تحديد طرائق التدريس المتبعة أثناء الدرس، و سياسة المدرسين في التدريس و سلوكيات الطلبة، و مدى متابعتهم و اهتمامهم للدرس.

النتائج الاساسية

أهم النقاط التي توصل اليها الباحث، هي:

- ١- إن طريقة التدريس الرائجة في درس مادة اللغة الإنكليزية للصف السادس الإعدادي هي طريقة النحو و الترجمة ( Grammar Translation Method ) و هي طريقة تقليدية تعتمد أسلوب شرح القواعد و الترجمة. علماً أن كثير من القواعد التي تُسرد للطلبة لا تمت إلى نحو اللغة الإنكليزية كونها من تأليف المدرسين و تعتمد المكرر في بعض مفردات التمارين. مع أن المنهج في الأساس يعتمد الطريقة الإلقائية ( Audio-lingual Method ) و يمزج الطريقة التواصلية ( Communicative Approach ) مع الإلقائية في تدريس المنهج , إلا ان كلا الطريقتين لم ترى النور لدى معظم مدرسي اللغة الإنكليزية، و لأسباب يتم التطرق لها لاحقاً في هذا التقرير.
- ٢- يعمل معظم المدرسين ( و بنسبة ٦٥٪ ) على توجيه الطلبة نحو ملازم بديلة للمنهج تفتقر لكل معايير الجودة في تدريس مادة اللغة الإنكليزية للصف السادس الإعدادي و بكافة فروعهم. إذ تولد اعتقاد لدى معظم الطلبة و بنسبة تزيد على ٨٥٪ من أن الكتاب المنهجي لا يمكن التعويل عليه في دراسة مادة اللغة الإنكليزية. لذلك، يُهمل الواجب البيتي والتحضير اليومي مع تجاوز فعاليات الدرس التي يرسمها المنهج، و ذلك بالإعتماد على الملازم البديلة و المساعدة. إذ لا يركّز معظم المدرسين (بنسبة ٨٠٪) على مفردات المنهج المقرر من قطع الكتاب و تمارين النشاط و لا يُدخلونها ضمن فعاليات الدرس , و ذلك خلال الإعتماد على الملازم المساعدة، و التركيز على مرشحات يفترضها بعض المدرسين خلال معادلة "حذف ما ورد في العام الماضي". و بدلاً من دراسة قطع الكتاب بحسب المنهج المقرر، يركز الطلبة على أسئلة محدّدة مرشحة للامتحان الوزاري دون معرفة سياقات المواضيع أو تفاصيل قطع القراءة. أما تمارين النشاط فليس لها دور في الدرس، و لا تكون ضمن الواجب البيتي للطلاب.
- ٣- إن السياسة المعمول بها في الاعتماد على الملازم البديلة أدّى بعدد كبير من الطلبة للعزوف عن الدرس و التدريس المدرسي و الانسحاب من المدرسة قبل شهرين او اكثر من الفترة المقررة (بنسبة ٤٠٪)، و اللجوء إلى دورات التدريس خارج المدرسة (بنسبة ٧٥٪)، و بذلك فإن الطالب مشتت بين الدوام المدرسي و الحضور لدورات التقوية، و يضيع معظم وقته في تجواله بين الدوامين.
- ٤- لا تعتمد دورات التقوية الكتاب المنهجي في التدريس، و إنما تعتمد ملازم بديلة من تصميم مدرسي الدورات و تفتقر تلك الملازم الى ادنى مستويات الجودة و الرصانة لأنها تعتمد أساليب تدريس تقليدية تُركّز على شرح قواعد اللغة الإنكليزية باللغة العربية، و حلّ تمارين محدّدة مع الترجمة، و تزويد الطلبة بقطع الإنشاء مترجمة الى اللغة العربية، مما يعمل على تشتت ذهن الطالب بين النصين و صعوبة تذكر النص في اللغة الإنكليزية لانّ الذهن يختار اسهل الطريقتين و يميل الى النص العربي. و هذا تفسره نظرية طريقة التعليم المباشر ( Direct method ) التي توصي بإقتصار الدرس على اللغة الإنكليزية و عدم استخدام اللغة (العربية) الأم داخل الصف.
- ٥- يعمل بعض المدرسين على ترشيح بعض الإنشاءات الواردة في امتحان الصف السادس الإعدادي، و لهذا مردود نفسي سلبي و هو الشتات الذهني. إذ يتوجه ذهن الطالب نحو تلك المرشحات، و يغفل عن معظم المادة التي درسها و يصعب عليه التذكّر.
- ٦- يركّز معظم المدرسين (بنسبة ٧٥ %) على قواعد موضوعة في تدريس التراكيب (language functions)، و يكون الاسهاب في شرحها باللغة العربية. مع إن موضوع التراكيب استعمال لغوي و يتم طرحه بأسلوب الطريقة التواصلية و التفاعلية (communicative approach and classroom interaction)، يقضي معظم المدرسين وقت الدرس شروحات في اللغة العربية، مع إنّه ليس لذلك مردود تعليمي في ذهن الطالب، و هذه الطريقة مستساغة لدى الطلبة لأنها أقرب الى أذهانهم و استيعابهم للغة العربية، و لكنهم يفتقرون إلى جوهر الموضوع و هو الاستيعاب اللغوي لمفردات المنهج في اللغة الإنكليزية .

٧- التفاوت واضح بين مفردات المنهج المقرّر والملازم البديلة المُعدّة من قبل مدرسي الدورات, إذ يعتمد المنهج المقرر مادة تدريسية يتطلب من الطالب فيها التحليل و الاكتشاف و المذاكرة, بينما تعتمد الملازم على قواعد و شروحات سردية في اللغة العربيّة , و يعتمدها الطالب كأسلوب و طريقة في الإجابة على مادة الامتحان. وبذلك فإن الملازم تعتمد طريقة الأسئلة الوزاريّة و ما قد يرد بها من مواضيع متكررة. فهي تعتمد طريقة اجتياز الامتحان دون الاهتمام بالمنهج أو طرائق التدريس. فجد أنّ الملازم البديلة و المساعدة حلّت بديلة للكتاب المنهجيّ و بنسبة ٨٥٪ و حلت دورات التقوية بديلة للدرس المدرسي بنسبة ٦٥٪ مع اعتماد بعض الطلبة على كلا المنهجين كما تشير النقطة ٣ في اعلاه. و هذا خلاف المعايير التربوية التي يرسمها نظام التعليم الثانوي و اهداف المنهج المقرر.

يشيع في أوساط طلبة السادس الإعدادي أنّ التدريس المدرسيّ يعتمد الإسهاب في التدريس و لا يمكن ان يؤدي غرضه في الحصول على الدرجة العالية في الامتحان النهائي, لأنّه (بحسب إعتقادهم) موضوع للتعلم فقط. اما دورات التقوية (بحسب اعتقادهم) فتختصر الوقت و الجهد وتضمن الحصول على درجة عالية في الامتحان. و بحسب دراسة عباس عيدان في ٢٠١٧ (موتقة ادناه), معدل ٣٠٪ من طلبة السادس العلمي يجتازون امتحان اللغة الانكليزيّة و ٢٠٪ من طلبة السادس الادبي يجتازون الامتحان النهائي , الدور الاول , و تشير الدراسة الى أنّ ٦٠٪ من الطلبة الناجحين في مادة اللغة الانكليزيّة حصلوا على درجة ٥٩ فما دون. و قدم الباحث نموذجا احصائيا للعام الدراسي ٢٠١٠-٢٠١١, و هذا يشير الى تدني واضح في المستوى الدراسي للطلبة<sup>١</sup>. علماً ان نسبة نجاح طلبة السادس الاعدايي في مادة اللغة الانكليزية للعام الدراسي ٢٠٢١-٢٠٢٢ في معظم مدارس مركز الكوت كانت ادنى من الاعوام السابقة.

٨- يعاني معظم الطلبة من صعوبة التعامل مع المنهج المقرر. نسبة ٥٥٪ من الطلبة لا يجيد القراءة لنصوص اللغة الانكليزية الموجودة في المنهج و نسبة ٧٠٪ منهم لا يستطيع استيعاب و فهم النصوص و نسبة ٩٥٪ لا يستطيع التحدث باللغة الانكليزية و لو بجمل بسيطة او بكتابة قطع انشائية من تعبير الطالب. يرجع ذلك الى قلة تعرض الطلبة لمفردات اللغة الانكليزية و استخداماتها سواء ضمن المنهج المقرر او خارج المنهج المقرر.

٩- يلجأ المدرسين الى الأسلوب المذكور في أعلاه نتيجة لضيق الوقت و التدني المفرط في المستوى العلميّ و تلهف الطلبة في إتباع أقصر الطرق من أجل اجتياز الإمتحان الوزاريّ, و هذا كثيراً ما تفرضه الظروف الراهنة التي يمر بها البلد من أزمت اقتصادية و سياسية و صحية. فمثلاً, لا تتوفر الكتب المنهجية لجميع الطلبة و قد يشترك ثلاثة طلاب في كتاب واحد, و إقحام المدارس و التعليم في المشكلات السياسية من اعتصامات و إضراب, فضلاً عن ظروف الوباء المتفشي. كل ذلك و غيره من العوامل عمل على تشتيت جهد الطالب و المدرس باتخاذهم طرق مختصرة و بدائية في التعليم, و عدم انتظام العملية التربوية و سيرها في اتجاه واحد و صحيح.

١٠- لا يخلو المنهج المقرر المتمثل بكتاب الطالب و كتاب النشاط من بعض النقاط , كما تشير دراسة عباس عيدان<sup>٢</sup> و ذلك من ان المنهج المقرر للس السادس الاعدايي يعتمد الطريقة الإلقائية اساساً و دمج الطريقة التواصلية فيه لم يحقق اهداف المنهج لضعف فاعلية ذلك ضمن مفردات المنهج.

#### التوصيات

- ١- تحتاج العملية التربوية إلى إعادة تنظيم, و اعادة الثقة بالمدرس و الدرس المدرسيّ.
- ٢- فرض رقابة على الملازم المساعدة, و الملازم البديلة للمنهج و إخضاعها الى معايير الجودة و الرصانة كما كان معمول به قبل اربعين سنة, وأمثلة ذلك كثيرة, منها كتاب "تعلم اللغة الانكليزية بطريقة مبسطة" للأستاذ طاهر البياتي, التي تباع في المكتبات بترخيص من قسم الجودة في وزارة التربية.
- ٣- فرض رقابة على معاهد التقوية و تحديد فترة الدوام فيها و ان لا تتعارض مع الدوام المدرسي و تتماشى مع مقررات المنهج و اهدافه.
- ٤- اقامة دورات تدريبية و ارشادية للمدرسين في طرائق التدريس التي يعتمدها المنهج و دورات في أساليب التعامل مع الطلبة و أساليب الإقناع.

<sup>١</sup> Obaid, A. I. (2017) Moderated vs. Fossilized Modes of Teaching and Learning English in the Preparatory Classes in Iraq. مجلة كلية التربية - جامعة واسط 26, p. 550

<sup>٢</sup> المصدر السابق

- ٥- إعادة النظر في المنهج المقرر الذي يعتمد أساساً الطريقة الإلقائية في تدريس مادة اللغة الانكليزية و العمل على منهج يعتمد الطريقة التواصلية و التفاعل الصفّي (classroom interaction) كما توصي الدراسات الحديثة في طرائق التدريس لمادة اللغة الانكليزية.
- ٦- تفعيل دور الإشراف التربويّ بتوظيف كفاءات علميّة من حملة الشهادات العليا تعمل على متابعة سير العملية التربوية داخل المدارس و في معاهد دورات التقوية.
- ٧- توجيه سياسة الدولة نحو تطوير التعليم, و تطوير المرافق الخدميّة في المدارس من بنايات و أثاث و سبورات و إنارة و صحبّات , لما في ذلك من آثار نفسيّة على الطالب و المدرس على حدّ سواء. يتطلب ذلك رسم سياسة شاملة في حل المشاكل العالقة في التعليم و التي تعمل على ارباك العملية التربوية , منها النقص الحاد في الكوادر التربوية و الزيادة الكبيرة في اعداد الطلبة و عدم استيعاب البنائات المدرسية لهم و تعدد وجبات الدوام في المدارس و التي قد تصل الى ثلاث وجبات في اليوم الواحد.

## الحد من العوامل الدافعة للتطرف العنيف في مؤسسات التعليم دياالى انموذجا

م.د ميساء رضا جواد

جامعة دياالى/ كلية التربية الاساسية - قسم اللغة الانكليزية

### المستخلص

يستند هذا البحث إلى تقييم عميق (DA) لمدارس ابتدائية و ثانوية في منطقة المقدادية و جلولا في محافظة دياالى. تم إجراء استبانة التقييم العميق في نيسان و ايار من عام ٢٠٢٢ في مدارس ثانوية وابتدائية مختارة في منطقة المقدادية ومنطقة جلولا. استهدفت المديرية العامة ١٢ مدرسة في المجموع: ٤ مدارس ثانوية في المقدادية ، و ٨ مدارس ابتدائية (٤ في المقدادية و ٤ في جلولا).

كان الهدف من اجراء استبيان التقييم العميق هو استنباط بيانات نوعية وفهم متعمق لدوافع التطرف العنيف - عوامل الدفع والجدب ؛ استراتيجيات المدارس في التخفيف من هذه الدوافع ؛ الدوافع المؤدية إلى العنف الجسدي وكذلك الأفكار المتطرفة ، التي تسعى إلى استغلال التوترات المجتمعية والعرقية والدينية لتهميش أو حرمان الهويات الفرعية والمجموعات الاجتماعية ؛ الأساليب التي تستخدمها هذه المدارس للتخفيف من تداعيات العنف الهيكلي أي العنف المتأصل ثقافيًا على طلابها ؛ استراتيجيات المدارس في التخفيف من آثار المظالم وانعدام الثقة داخل المجتمع على طلابهم ؛ ودور الحكومة جنبًا إلى جنب مع دور المجتمع المدني في معالجة الدوافع التي تؤدي إلى التطرف العنيف داخل المدارس ومناطق التجمعات الخاصة بكل منها. شمل أصحاب المصلحة الذين شاركوا في التقييم العميق طلاب المدارس الابتدائية ، وطلاب المدارس الثانوية ، وإدارات المدارس و أعضاء هيئة التدريس ، وأعضاء مجلس الآباء والمعلمين (PTAs) ، وقادة المجتمع المحلي ، والمديرين العاميين لمديرية التربية والتعليم (DoE) في المقدادية و جلولا ، أعضاء اللجنة الوطنية الفرعية لمكافحة التطرف العنيف في دياالى. والمنظمات غير الحكومية المحلية والدولية (LNGOs and INGOs) النشطة في المنطقة المستهدفة.

النتائج الأولية التالية فيما يتعلق بعوامل الدفع والجدب للتطرف العنيف اظهر الاستبيان الذي استهدف الطلاب في المدارس المستهدفة بما يلي : عدم تكافؤ فرص العمل ؛ المحسوبة ؛ تهميش فئة اجتماعية وتفضيل الأخرى ؛ ارتفاع معدل البطالة، سياسات حكومية غير عادلة ومعاملة المجتمعات العرقية والدينية في دياالى ؛ الإقصاء السياسي لبعض الجماعات العرقية والدينية الكلمات المفتاحية:التطرف العنيف , عوامل الدفع, عوامل الجذب, التقييم العميق, مؤسسات التعليم

### Reducing the factors driving violent extremism in educational institutions,

#### Diyala, as a model

Inst assist. Dr. MaysaaRidha Jawad Al Tameemi

College of Basic Education

### Abstract

This research is based on an in-depth evaluation, i.e. deep assessment (DA) of primary and secondary schools in Muqdadiya and Jalawla districts in Diyala governorate. A deep assessment questionnaire was conducted in April and May of 2022 in selected secondary and primary schools in Muqdadiya and Jalawla districts. The General Directorate targeted 12 schools in total: 4 secondary schools in Muqdadiya, and 8 primary schools (4 in Muqdadiya and 4 in Jalawla). The objective of conducting the Deep Assessment Questionnaire was to elicit qualitative data and an in-depth understanding of the drivers of violent extremism - the push and pull factors; Schools' strategy to mitigate these motives; impulses leading to physical violence as well as extremist ideas, which seek to exploit societal, racial, and religious tensions to marginalize or disenfranchise sub-identities and social groups. The study tried to shed light on the methods these schools use to mitigate the effects of structural violence on their students; the schools' strategy in mitigating the effects of grievances and mistrust within the community on their students; and the role of government, along with the role of civil society, in addressing the drivers that lead to violent extremism within schools and their respective gathering areas. Stakeholders who participated in the in-

depth assessment included primary school students, high school students, school administrations and faculty members, members of the Parent Teacher Council (PTAs), community leaders, directors general of the Directorate of Education (DoE) in Muqyadiya and Jalawla, members of the National Subcommittee to Counter Violent Extremism in Diyala. and local and international non-governmental organizations (LNGOs and INGOs) active in the target area.

The questionnaire targeting students in the targeted schools revealed the following: unequal employment opportunities; Favoritism Marginalization of one social group and preference for another, High unemployment rate, Unfair government policies and treatment of ethnic and religious communities in Diyala and Political exclusion of some ethnic and religious groups

key words: Violent extremism, push factors, pull factors, deep assessment, education institutions

#### مقدمة

على الرغم من مرور سنوات على تحرير محافظات عراقية تعرضت لاحتلال المجاميع الارهابية لداعش ، بما في ذلك ديالى ، إلا أن الوضع لا يزال غير مستقر على المستويات المتداخلة الاقتصادية والاجتماعية والأمنية والسياسية. كان لوجود داعش في ديالى وأيديولوجيته والإبادة الجماعية عواقب وخيمة على الشباب والشابات الذين لم يشهدوا فقط القتل بدم بارد على أساس الهوية ، ولكن أيضًا تدمير البنية التحتية الأساسية ، مما أدى إلى نقص الخدمات الأساسية وانقسامات عميقة بين المجتمعات وداخلها. وهذا هو الحال بشكل خاص في مناطق احتلال داعش مثل: ناحية المقدادية وناحية جلولاء. على الرغم من أن العديد من المدارس استمرت في العمل في ظل احتلال داعش ، إلا أن قلة قليلة من الأطفال التحقوا بهذه المدارس. خلال احتلال داعش ، لم يذهب العديد من الطلاب إلى المدرسة لأن أولياء الأمور امتنعوا عن إرسال أطفالهم إلى المدرسة لأنهم كانوا يخشون أن يفرض داعش مناهجهم المتحيزة والرقابة الشديدة ، تمامًا كما فعلوا في المناطق الأخرى التي وقعت تحت سيطرتهم. اعتبر الآباء هذا الأمر سامًا وضارًا لأطفالهم لأن مناهج داعش تهدف إلى تلقين الأطفال والشباب عقائد غريبة وغرس أفكار التطرف لديهم ، والتي يمكن أن تعرض على العنف.

من أجل تحري الآثار السلبية لداعش على مؤسسات التعليم داخل المناطق التي يسيطر عليها داخل محافظة ديالى، أي جلولاء والمقدادية ؛ والكشف عن كيفية مساهمة هذه المؤسسات التعليمية في فهم دوافع العنف ومنع التطرف العنيف ، تم إجراء تقييم عميق في المدارس المختارة داخل الولايتين الإداريتين.

يهدف هذا التقييم إلى تحري عوامل الدفع والجذب التي تقود طلاب المدارس إلى التطرف العنيف في مواجهة تحديد الثغرات في مناهج التدريس الحالية وممارسات المدارس التي قد تساهم في ضعف الطلاب ومرونتهم تجاه التطرف العنيف داخل مؤسسات التعليم والمجتمعات في ديالى. من خلال إشراك أصحاب المصلحة الرئيسيين عبر نهج تشاركي ، يهدف التقييم العميق أيضًا إلى زيادة معرفة ممارسي السلام بالتعليم والتطرف العنيف والتوصية بنقاط الدخول الرئيسية للتدخلات والبرامج المستقبلية لمنع التطرف العنيف.

تم إجراء مقابلات مع المخبرين الرئيسيين (KIIs) مع الطلاب ، وإدارات المدارس وأعضاء هيئة التدريس ، وأعضاء مجالس الآباء والمعلمين ، وممثلي منظمات المجتمع المدني ، وأعضاء اللجنة الوطنية في ديالى للجنة مكافحة التطرف العنيف (ONSA) والجهات الفاعلة في المجتمع المدني للتفكير في عوامل الدفع والجذب وتحليلها للتطرف العنيف بين الشباب ، ومواطن ضعف الشباب ومدى قدرتهم على الصمود أمام الإيديولوجيات المتطرفة ؛ والكشف عن نقاط القوة والضعف في المناهج المدرسية وممارسات التدريس والأنشطة داخل وخارج المدرسة.

تظهر نتائج التقييم العميق أن المؤسسات التعليمية يمكن أن تلعب دورًا محوريًا في منع التطرف العنيف: يمكن أن تساعد نتائج عملية التعلم في رعاية مواطنين صالحين يتمتعون بالحصانة ضد العنف. لذلك ، من الضروري أن نراقب نظام التعليم ونطور ونصمم تدخلات فعالة في المؤسسات التعليمية لزيادة حصانة الشباب وتقليل تعرضهم للتطرف العنيف.

مراجعة الدراسات السابقة:



من أجل تحري دوافع العنف في مؤسسات التعليم في جلولاء والمقدادية ، تم إجراء بحث مكتبي شامل من حيث مراجعة الأدبيات المتاحة.

لسوء الحظ ، لم يتم إجراء أي بحث تقريباً حول تحري مسببات العنف (VE) في المؤسسات التعليمية في العراق. وبالتالي ، أصبح من الضروري النظر في أي بحث تم إجراؤه حول موضوع وسياق مشابه. تنتظر معظم الأدبيات التي تمت مراجعتها إلى العنف بشكل عام بدلاً من المكانة المحددة لفحص الدوافع ذاتها للتطرف العنيف في المؤسسات التعليمية.

لذلك ، سيتم تقديم نظرة عامة موجزة عن الأدبيات الموجودة لتسليط الضوء على الدراسات الأكثر بروزاً ، والتي لها صلة بالموضوع الأساسي لتقرير تحديد النطاق هذا.

في دراستهم ، ألان وآخرون ، (2015) قدموا تحليل نقدي مستقل للأدبيات الأكاديمية الجوهرية حول أسباب التطرف العنيف. تسلط الدراسة الضوء على الفرضيات السبعة عشر التي تمت مناقشتها في ورقة قسم التنمية الدولية (DFID) لعام ٢٠٠٨ بعنوان "محرركات التطرف العنيف: الفرضيات والأدلة" وتخلص إلى أن التطور العنيف متعدد العوامل ومتنوع للغاية. وتضيف الدراسة أنه لا يمكن تسبب العنف بواسطة متغير واحد فقط. ولتطوير مجاميع متطرفة عنيفة، ولكي ينضم إليها الأفراد ، يلزم موازنة العوامل الظرفية والاجتماعية / الثقافية والفردية. تقر الدراسة بأهمية العوامل الاقتصادية في سياق الجماعات المتطرفة العنيفة واسعة النطاق. في حالات النزاع التي تشمل الجماعات المتطرفة العنيفة ، وتضيف الدراسة أن التمييز الاجتماعي والاقتصادي والتهميش هي من اسباب قدرة الجماعات المتطرفة على تجنيد الدعم بأعداد كبيرة.

تناولت الدراسات الحالية العنف في المدرسة من عدة جوانب: تهدف إلى الكشف عن انتشار العنف المدرسي من خلال تحديد أكثر أشكاله شيوعاً في المؤسسات التعليمية ( Gereluk, D. et al, 2017 )، Hertzog ، J. et al. ، 2016؛ الميموني ، أ. ٢٠١٧؛ العلي ، م. ٢٠١٥؛ راضي ، ف. ٢٠١٤؛ إبراهيم ، ط. ٢٠٠٨؛ العمري ، أ. ٢٠١٤). تظهر نتائج هذه الدراسات أن العنف بشكل عام يمكن أن يسود في المدارس بسبب عوامل مجتمعية لأن الطلاب هم نتاج بيئتهم ويتأثرون بشكل طبيعي بدوافع التطرف العنيف في مجتمعاتهم. وهكذا ، فإن الدراسات التي تمعن النظر في دوافع التطرف العنيف التي تقود الطلاب إلى العنف تشير إلى دور الأسرة وتشمل أساليب التربية وطبيعة العلاقات داخل الأسرة وإساءة معاملة الأطفال في المنزل (سعيد الظفيري ، ٢٠١١؛ نسرين البحيري ؛ حسن- عوران ، ٢٠١٠؛ حنان الشقران ، ٢٠١٢). بالإضافة إلى ذلك ، وفقاً لسعيد (حمادة سعيد ، ٢٠٠٥): يمكن أن يُعزى العنف في المدارس إلى مجموعة من العوامل المتغيرة: بيئة المدرسة وخصائصها الاستبدادية أو الفوضوية ، واللامبالاة باللوائح والقواعد ؛ وتتجلى إدارة الفصل الدراسي للمعلمين في السلوكيات التمييزية إلى جانب الإساءة اللفظية والجسدية.

ربما تكون الدراسة الأكثر صلة بموضوع تقرير المحدد هذا هي دراسة Shields et. al. (2008) بعنوان "آثار العنف المجتمعي على الأطفال في كيب تاون ، جنوب إفريقيا" والذي كان هدفه التحقيق في العلاقة بين التعرض للعنف المجتمعي (الحي ، والمدارس ، والشرطة ، وعنف العصابات) والضيق النفسي. كان الهدف الآخر للدراسة هو تحديد المتغيرات التي تخفف وتتوسط العلاقة بين التعرض للعنف المجتمعي والضيق النفسي. تعتبر الدراسة الطالب نفسه مصدرًا مهمًا للمعلومات: استندت المنهجية التي اعتمدها البحث إلى مقابلات وجهًا لوجه مع ١٨٥ طفلاً تتراوح أعمارهم بين ٨ و ١٣ عامًا من خمس مدارس في حي كيب تاون. تم استخدام المقاييس المنظمة لقياس التعرض لعدة أشكال من العنف المجتمعي ، وعمل الأسرة ، والدعم الاجتماعي ، وتصورات السلامة ، وموقع التحكم "غير المعروف".

تشير الدراسة إلى أن التعرض لأي شكل من أشكال العنف يمكن أن يؤدي إلى ضغوط نفسية كبيرة بين الطلاب. وخلصوا أيضًا إلى أن الأمان يعمل كمتغير وسيط فيما يتعلق بالعنف والمركز غير المعروف للسيطرة مثل: الدعم الاجتماعي وتنظيم الأسرة والسيطرة على تقليل آثار التعرض لبعض أشكال العنف ؛ ومع ذلك ، تقدمت الدراسة بأن "تأثير التخدير" يبدو أيضًا أنه موجود عندما يتعرض الطلاب لعنف شديد ، مثل القتل ، وأن سماع مثل هذا العنف الشديد له نفس تأثيرات التعرض له. علاوة على ذلك ، يميل الطلاب الأكبر سنًا إلى المعاناة من تأثير "تراكم التعرض" لأنهم تعرضوا بشكل طبيعي لمزيد من العنف ؛ لذلك ، فإنهم يبنون تجربة المزيد من الضيق. وخلصوا إلى أنه من المهم تحسين قدرة الطفل على الشعور بالأمان من خلال تقليل التوتر والشد العصبي الذي يحدث بسبب التعرض للعنف ؛ وأن الآباء والمدارس يمكن أن تساعد الأطفال على التأقلم ، ولكن مع حدود معينة. يبدو أن التدخل المبكر ، قبل أن تتطور آليات التكيف غير القادرة على التكيف ، مهم أيضًا.

نعيمي وآخرون ، (Niemi, A et al. ,2018) في ورقتهم الوصفية باستخدام التعليم الفنلندي كدراسة حالة ، ناقشوا التحديات والإمكانيات المتعلقة بالمؤسسات التعليمية كمساحات لمنع التطرف العنيف مع إيلاء اعتبار

خاص للأيدولوجيات الدينية والقومية التي تنحرف عن تلك المتأصلة في الهيمنة الوطنية . تسلط الدراسة الضوء على الحاجة إلى تخطيط استراتيجيات مكافحة الإرهاب بما يتماشى مع السياسات التعليمية الوطنية من خلال ما نصوره على أنه "بيئة مؤسسية". وشددوا على أنه من أجل أن يكون التعليم أداة وقائية ضد انتشار التطرف العنيف ، يجب تحسين جودة التعليم ، والتي تعتمد بشكل كبير على عوامل معينة ، مثل مستوى الوصول إلى التعليم ، وتدريب المعلمين ، ونوعية التعليم. توافر المواد التعليمية. يقترح البحث بعض الإرشادات العامة التي يجب أن يركز عليها التعليم عندما يهدف إلى منع إنبات الإيدولوجيات العنيفة وزيادة التفاعل الاجتماعي داخل المجتمعات. وتشمل هذه ، على سبيل المثال ، تعزيز حصانة الشباب تجاه طرق التفكير المتطرفة من خلال تزويدهم بأنواع مختلفة من المعرفة المتعلقة بالحقوق والاتفاقيات الدولية ، ووجهات النظر العالمية والأديان المختلفة ، فضلاً عن تزويد الشباب بتجارب إيجابية وشاملة عن المدارس كونها مكان اجتماعي آمن. إلا أن الدراسة تؤكد أن التجارب الحديثة تظهر أن تنفيذ أجنذات الوقاية التربوية مهمة معقدة ، حيث إن تنفيذ أهدافها قد يتخذ أشكالاً عديدة حسب أخلاقيات وأهداف التربية الوطنية.

تعتبر الوقاية من التطرف العنيف جزءاً لا يتجزأ من جهود بناء السلام. تم التأكيد على هذا في مؤتمر ستوكهولم للسلام والتنمية لعام ٢٠١٧ ، والذي شكل تحولاً في الجهود الدولية مع الانتقال من مكافحة العنف التقليدي إلى الوقاية، أي التدخلات المبكرة في دورة التطرف إلى العنف. ومع ذلك ، يحذر هولمز (٢٠١٧) من أن منع التطرف العنيف من خلال بناء السلام يجب أن يتجنب التركيز فقط على المجتمعات أو الفئات الاجتماعية الضعيفة لأن هذا قد يؤدي إلى مزيد من التهميش والوصم. تقدم الممارسات الجيدة الناشئة أن ممارسي السلام يجب أن يركزوا بنفس القدر على حصانة "الكثيرين الذين يرفضون العنف والتطرف على الرغم من مواجهة نفس عامل الدفع". وبالتالي ، يجب أن تكون الجهود المبذولة لتطوير وتصميم التدخلات المبكرة لمنع التطرف العنيف شاملة في تحليل عوامل الدفع وتحديد قيمة متساوية لفحص حصانة الأغلبية التي تتعرض لنفس عوامل الدفع ، ولكنها لا تلجأ إلى العنف أو التطرف. من شأن اتباع نهج متكامل أن يعزز فهمنا ويسهم في تحسين تدخلات بناء السلام وأكثرها فعالية.

فيما يتعلق بتأثير التعليم على الصراع وبناء السلام ، حدد سميث (٢٠١٠) الجوانب التعليمية التي تؤثر بشكل إيجابي على ديناميكيات الصراع أو تساهم في بناء السلام. تعترف الدراسة بالعديد من الأولويات المتكررة في المواقف المتأثرة بالنزاع ، مثل: إرساء الأمن ، وبناء الثقة في العملية السياسية ، وتحقيق مكاسب السلام الأولية وتوسيع القدرات الوطنية الأساسية. وتشمل هذه الأولويات "توفير الخدمات الأساسية ، مثل المياه والصرف الصحي والصحة والتعليم الابتدائي. ومع ذلك ، بشكل عام ، يعد التعليم أكثر من مجرد تقديم خدمة لأنه وسيلة للتنشئة الاجتماعية وتطوير الهوية من خلال نقل المعرفة والمهارات والقيم والمواقف عبر الأجيال. في سياقات (ما بعد) الصراع ، قد يكون التعليم بالتالي محركاً للنزاع (تأجيج المظالم ، والقوالب النمطية، وكرهية الأجانب، والعداوات الأخرى) ، أو وسيلة للمساهمة في "تحويل الصراع" و "بناء السلام". خلصت الدراسة إلى أن تحليل برامج التعليم في البلدان المتأثرة بالنزاع يشير إلى مجموعة من التدخلات على ثلاثة مستويات واسعة: تقديم الخدمات ؛ إصلاح قطاع التعليم؛ ومساهمة التعليم في عمليات التحول الاجتماعي الأوسع.

يوضح الملخص أعلاه للادبيات الموجودة: حتى الآن لا توجد دراسات تبحث بشكل خاص عن مسببات التطرف العنيف (VE) في مؤسسات التعليم في العراق ، ولكن وحدها تلك الموجودة في جلولاء والمقدادية ؛ ومع ذلك ، فإن تلك الدراسات التي تقترب من الموضوع الأساسي للتقرير المحدد هذا أظهر نتائج معينة ، خاصةً Shields et al (2008) ، التي تتوازي تقريباً مع النتائج والتحليل المقدمة هنا ضمن صفحات التقرير المحدد هذا.

المنهجية

بدأت الدراسة الحالية في الفترة من ٢٤ أبريل إلى ١٩ مايو ٢٠٢٢. واعتمدت منهجاً كمياً ونوعياً باستخدام طريقة الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) لتحليل نتائج استمارات استبيان التقييم العميق او الاساس DA تم تنفيذ استبيان التقييم العميق على مدارس مختارة في ناحية جلولاء ومنطقة المقدادية في محافظة ديالى. تم اختيار هذه المدارس بناءً على مصفوفة الاختيار جنباً إلى جنب مع تعريف التسجيل المرتبط ، والذي تم تطويره من قبل اتحاد المنظمات المنفذة الثلاث بدعم من المتبرع. تم تدريب اثني عشر باحثاً من المنظمات الشريكة الثلاث على استكمال مصفوفة الاختيار من خلال إجراء مقابلات مع إدارة المدرسة وهيئة التدريس وممثلي دائرة التعليم. بمجرد الانتهاء من مصفوفة الاختيار ، تم اختيار المدارس التي حصلت على أعلى الدرجات ، بناءً على مقياس الاختيار المعتمد.

على اساس الحصول على اعلى الدرجات في المقياس ادناه :

- أكبر عدد من الطلاب النازحين ؛
- أكبر عدد من الطلاب العائدين.
- أكبر عدد من التنوع العرقي والديني ؛
- الأكثر عرضة لخطر الإصابة بفيروس نقص المناعة البشرية ؛
- مناطق التجمعات التي شهدت معدل نزوح مرتفع ؛
- تفضيل المدارس المختلطة.

ووفقا للحصول على اعلى الدرجات في المقياس اعلاه تم اختيار المدارس التالية:  
 تم اختيار المدارس التالية من قبل منظمة السلام المستدام في منطقة المقدادية  
 اسم المدرسة المستوى التعليمي نوع المدرسة  
 مدرسة علي ابن ابي طالب الثانوية للبنين فقط  
 مدرسة المقدادية الثانوية بنات فقط  
 مدرسة بلاد القدة الابتدائية مختلطة الجنسين  
 مدرسة الاثنية الابتدائية مختلطة الجنسين  
 المدارس التي قيمت من قبل منظمة حواء في منطقة المقدادية  
 اسم المدرسة المستوى التعليمي نوع المدرسة  
 مدرسة الطموح الثانوية للبنين فقط  
 ثانوية زهير بن أبي سلمى للبنين فقط  
 مدرسة أربطاش تموز الابتدائية مختلطة الجنسين  
 مدرسة الريف الزاهر الابتدائية المختلطة جنسيا  
 المدارس التي تم تقييمها من قبل المؤسسة العراقية للتنمية في ناحية جلولاء  
 اسم المدرسة المستوى التعليمي نوع المدرسة  
 مدرسة الرخاء الابتدائية مختلطة الجنسين  
 مدرسة اولو الالباب الابتدائية مختلطة الجنسين  
 مدرسة هالكورد الابتدائية مختلطة الجنسين  
 مدرسة جمال الابتدائية مختلطة الجنسين

تم إجراء مقابلات لاستخلاص المعلومات من أربع مجموعات من المستجيبين الذين يشاركون جميعًا بشكل مباشر أو غير مباشر في العملية التعليمية. تم تطوير أسئلة استبيان التحليل العميق لتناسب كل مجموعة من المجموعات الأربع من المستجيبين ، وهي: طلاب المدارس الابتدائية والثانوية ، وإدارة المدرسة وهيئة التدريس ، وأعضاء مجالس الآباء و المعلمين ، والمنظمات غير الحكومية العاملة في المناطق المستهدفة. تم تكليف العاديين على منهجيات البحث الميداني و Do-no-Harm لإجراء مقابلات تم تحليل نماذج DA ، ومناقشة النتائج. وبناءً على ذلك ، تم التوصل إلى خلاصة ومجموعة من التوصيات.

يتألف استبيان التحليل العميق من ١٠ أسئلة مسح ميداني وفق مقياس ليكرت: أوافق بشدة ؛ أوافق ؛ محايد ، وغير موافق وتراوحت درجاتهم بين ١-٤. بالإضافة إلى ذلك ، تم تضمين سؤالين بنعم / لا لاستنباط معتقدات الأفراد ، مما أعطى المستجيبين خيار تحديد ما اتفقوا عليه لاستنباط الأفكار والمعتقدات الفردية حول موضوع حساس للغاية ، مثل التعليم التطوعي في المقدادية وجلولاء المؤسسات التعليمية المختارة . اشتملت استمارات التحليل العميق على الموضوعات التالية: عوامل الدفع والجدب للتطرف العنيف في المؤسسات التعليمية. أساليب المدارس للتخفيف من عوامل الدفع والجدب ؛ دوافع العنف الجسدي وكذلك الأفكار المتطرفة في المدارس التي تعكس الانقسامات المجتمعية والعرقية والدينية التي تسهم في تهميش أو استبعاد بعض مجموعات الهوية ؛ الأساليب التي تستخدمها المدرسة للتخفيف من تأثير الروايات الثقافية المتألمة ، أي العنف الهيكلي وتأثير المظالم وعدم الثقة بين تحديات المجتمعات والصراعات على الطلاب وأعضاء هيئة التدريس. تمت دراسة هذه المواضيع وتفصيلها من خلال خمس زوايا مختلفة: ١. طلاب المراحل التعليمية الثلاثة المختلفة ، أي المدارس الابتدائية والثانوية. ٢. إدارة المدرسة وهيئة التدريس. ٣. أعضاء منطقة الاستبيان والمجتمعات المحلية. ٤. أعضاء لجنة التنسيق المشترك لمكافحة التطرف العنيف و ONSA و ٥. منظمات المجتمع المدني المحلية و الدولية.

تم قياس صدق المقياس والبيانات من خلال طرح الأسئلة على مجموعة من ١٠ متخصصين في مجال علم النفس والقياس النفسي في جامعة ديالى وجامعة بابل. تراوحت نسب الاتفاق على صحة البيانات بين (٨٠٪ - ١٠٠٪). اتفق ثمانية متخصصين على مقياس الاستبيان وطالب اثنان بتعديل بعض البنود لصالحيتها الظاهرية. تم حساب

ثبات المقياس باستخدام معامل ألفا كرونباخ (٠,٩٠٣) ونصف تجزئة سبيرمان (٠,٧٦٣). وفي ضوء آراء أعضاء لجنة التحكيم وتوصياتهم ، تم إجراء التعديلات.

تكونت عينة الدراسة من ٢٢٨ طالب وطالبة من مدارس التعليم الحكومي (ابتدائي ومتوسط وثانوي) في مركز الوحدات الإدارية والمناطق الريفية في ناحية جلولاء و المقدادية بمحافظة ديالى. تم اختيار هذه العينات عشوائياً خلال العام الدراسي ٢٠٢١-٢٠٢٢ ، بالإضافة إلى ١٨٢ عضواً في جمعية الآباء والمعلمين وبعض أصحاب المصلحة الذين يمثلون المجتمعات المحلية و ١٨٢ من إدارة المدارس وهيئة التدريس في المدارس المستهدفة جنباً إلى جنب مع ١٤ منظمة مجتمع مدني تعمل في المنطقة المستهدفة.

تم إجراء مسح ميداني لعينة الدراسة في ١٢ مدرسة حكومية ، ٨ منها ابتدائية و ٤ مدارس ثانوية. توجد أربع مدارس ابتدائية في ناحية جلولاء ، في مركز الناحية ومحيطه ؛ بلغ عدد المدارس المستهدفة في المقدادية ٨ مدارس: ٤ في مركز القضاء و ٤ في القرى الريفية شمال القضاء. تعرضت هاتان الوحدتان الإداريتان المستهدفتان لهجمات إرهابية وتخريبية من قبل الجماعات المسلحة في عام ٢٠١٤ ، مما أدى إلى نزوح العديد من سكانها إلى المناطق المجاورة. يوضح تحليل بيانات استبانات التحليل العميق أن معظم الذين نزحوا إما عادوا إلى مناطقهم الأصلية أو استقروا في مناطق نزوحهم. كما اظهرت أنه لا يوجد سوى القليل من إعادة الإعمار في معظم المناطق في جلولاء والمقدادية ؛ وأن هذه المناطق المستهدفة تعاني من الإهمال الشديد من قبل مؤسسات الدولة ، والذي نسبه المستطلعون إلى الفساد الإداري والمحسوبية والمصالح الشخصية والسياسية.

تجدر الإشارة إلى بعض القيود في التقرير المدد المنطقة هذا بسبب بعض التحديات التي لا يمكن السيطرة عليها. استهدفت المديرية العامة التي يستند إليها تقرير النطاق هذا عددًا محددًا من المدارس في المنطقتين المستهدفتين ، أي ناحية جلولاء ومنطقة المقدادية. وقد نتج ذلك عن قيود الإطار الزمني إلى جانب الموارد المالية والبشرية المحدودة للمشروع. يجب أن تستهدف الدراسة المستقبلية المزيد من المدارس في المنطقتين المستهدفتين ، ومن الممكن أن يتم ذلك في المحافظة بأكملها ، للحصول على فهم أكمل وأكثر اكتمالاً لعوامل الدفع والجذب التي تدفع طلاب المدارس إلى التطرف العنيف.

علاوة على ذلك ، تزامن اجراء الاستبيان العميق مع امتحانات المدرسة وقد ثبت أن هذا يمثل تحدياً كبيراً للباحثين الذين كانوا يجرون المقابلات ، لأن العدايين اضطروا إلى إجراء هذه المقابلات من خلال التواصل مع أصحاب المصلحة الذين لديهم إمكانية الوصول إليهم. هذه الانتقائية بسبب إمكانية الوصول يمكن أن تؤثر على طبيعة البيانات التي تم جمعها.

على الرغم من مراعاة حساسية النزاع ، أفاد العديد من العدايين بأن بعض الأسئلة في الاستبيان العميق كان يُنظر إليها على أنها حساسة للغاية ، مع امتناع عدد من المستجيبين من المدارس المستهدفة في المقدادية عن الإجابة عليها: ربما بسبب النزاعات شديدة الحساسية التي تسود المنطقة. لذلك يوصى بشدة أن تأخذ أي دراسة مستقبلية الحيطة والحذر في صياغة استبياناتهم من خلال مراعاة حساسية النزاع السائدة في المقدادية وديالى بشكل عام.

نتائج التقييم العميق

يوضح تحليل SPSS لـ ٢٢٨ نموذجًا من نماذج التحليل العميق للطلاب والطالبات في كل من جلولاء والمقدادية ، بشكل عام ، أن طلاب المدارس الابتدائية (١٥٤ طالبًا ابتدائيًا: ٨١ طالبًا في جلولاء و ٧٣ طالبًا في المقدادية) لم يكن لديهم فكرة واضحة عن التطرف العنيف ؛ ومع ذلك ، فإن أولئك الذين أجابوا على السؤال حول ما يفهمون عن التطرف العنيف ، ٦٤,٤٪ في المقدادية و ٩٨,٨٪ في جلولاء ، ربطوا التطرف العنيف بالعديد من المفاهيم الأخرى ، مثل: التطرف الفكري ، الأذى والدمار ، الخوف والرعب ، التهجير ، الأفكار الطائفية والتمييز وقلة الوعي المجتمعي. وفي الوقت نفسه ، كان طلاب المدارس الثانوية (٧٤) في المقدادية أكثر نضجًا بشكل طبيعي ولديهم فهم أوضح للفروق الدقيقة وراء مصطلحي "الإرهاب" و "VE" على الرغم من أن ٦٠,٨٪ منهم فقط أجابوا على هذا السؤال بينما امتنع ٣٩,٢٪ عن ذلك. ربما لأنهم لم يكن لديهم الفهم الكافي لماهية التطرف العنيف أو لأنهم كانوا يخشون التعبير عن أفكارهم حول مثل هذا الموضوع الحساس. وربط معظم الطلاب (٧٣,٧٪) بين التطرف العنيف وبين الفكر الطائفي المتشدد والإرهاب والترهيب. وعدم القبول والتعصب لأفكار ومعتقدات الآخر التي تختلف عنهم.

أبرز ستة عوامل دفع تساهم في دفع الطلاب إلى التطرف العنيف ، من منظور الطلاب ، هي: ١. التوفير غير العادل لفرص العمل ، والذي يعتمد في الغالب على المحسوبية. ٢. شعور قوي بالتهميش والظلم لدى بعض الفئات الاجتماعية. ٣. ارتفاع معدل البطالة. ٤. عدم فاعلية السياسات الحكومية في المناطق المستهدفة ، والتي تفضل مناطق معينة على مناطق أخرى على أساس التوجهات والانتماءات السياسية لهذه المناطق. ٥. المصالح العرقية والشخصية ؛ ٦. الإقصاء السياسي لبعض الجماعات والفئات الاجتماعية.

يكشف تحليل SPSS لـ ١٨٢ من نماذج التحليل العميق لأعضاء هيئة التدريس والمعلمين في كل من جلولا والمقدادية أن أهم خمسة عوامل دفع تساهم في التطور العنيف بين الطلاب من وجهة نظر المعلمين هي: ١. الجهل وقلة الوعي. ٢. البطالة والفقر. ٣. ضعف الوعي الديني. ٤. نقص التوجيه والإرشاد. ٥. استخدام أجهزة الاتصال الحديثة (الهواتف الذكية) مع عدم إشراف الوالدين.

أظهر تحليل SPSS لـ ١٨٢ عضوًا من الذكور والإناث من أعضاء مجلس الآباء و المعلمين PTA وقادة المجتمع المحلي في كل من جلولا والمقدادية ما يلي كأبرز ستة عوامل دفع وجذب تساهم في التطرف العنيف بين الطلاب: ١. الجهل وقلة الوعي. ٢. عدم وجود إشراف الأسرة. ٣. البطالة والفقر. ٤. عدم التسامح وعدم قبول الآراء الأخرى. ٥. عدم المساواة الاجتماعية والظلم. ٦. نقص الخدمات الأساسية.

للتخفيف من العوامل التي تدفع طلاب المدارس الابتدائية إلى التطرف العنيف وبما يتماشى مع Shields et. al (2008) تأكيدات أنه من الأفضل أن تقوم المدارس بإشراك الطلاب في الأنشطة الرياضية والفنية ؛ يجب على المعلمين عقد جلسات مع الطلاب للاستماع إلى أفكارهم وفهم العوامل التي قد تقود هؤلاء الطلاب إلى التطرف العنيف. من الواضح أن تحليل البيانات يوضح أن نسبة كبيرة من طلاب المرحلة الابتدائية الذين شملهم الاستطلاع في جلولا ٧٩٪ شاركوا في الرياضة المدرسية أو الأنشطة الفنية التي تم تفعيلها بعد عودتهم إلى مناطقهم الأصلية بينما ٢١٪ من الطلاب الذين شملهم الاستطلاع لم يشاركوا في هذه الأنشطة. في منطقة المقدادية شارك ٦٤,٤٪ من الطلاب المبحوثين في الأنشطة الرياضية والفنية التي نظمتها المدرسة بعد عودتهم من نزوحهم إلى مناطقهم الأصلية ولم يشارك ٣٥,٦٪ من الطلاب في أي نشاط من هذا القبيل. أما بالنسبة لطلاب المرحلة الثانوية في المقدادية ، فقد شارك ٤٨,٦٪ من الطلاب المبحوثين في مثل هذه الأنشطة بعد النزوح وإعادة التوطين في مناطقهم الأصلية. يمكن أن تكون هذه الأنشطة الرياضية والفنية أيضًا أداة فعالة لزيادة حصانة الطلاب وبناء التماسك بينهم.

نظرًا لأن ٧٥٪ من طلاب المدارس الابتدائية والثانوية في كل من جلولا والمقدادية أظهروا رغبة شديدة في المشاركة في مثل هذه الأنشطة ، خاصة إذا كانت هذه الأنشطة تشمل طلابًا من مدارس أخرى في مناطقهم أو في وحدات إدارية أخرى بغض النظر عما إذا كان هؤلاء الطلاب من نفس العرق- الخلفية الدينية أم لا. تشمل الأنشطة الأكثر بروزًا التي أعطيت درجة من الأهمية بسبب تكرارها في إجابات الطلاب الذين شملهم الاستطلاع: ١. الدورات الموسيقية والمهرجانات ٢٤,٣٪. ٢. بطولات كرة القدم ٢٠,٣٪. ٣. الرحلات المدرسية والرحلات ٨,١٪. ٤. دروس الفنون والمعارض ٤٪. من ناحية أخرى ، أعطى طلاب المرحلة الثانوية ٧٠,٣٪ منهم قيمة أكبر للحصول على دعم المعلمين في التخفيف من دوافع التطرف العنيف بين الطلاب من خلال عقد جلسات حوارية لفهم الأسباب والدوافع وراء قيام بعض الطلاب وأقاربهم بذلك والتورط في التخويف والتهديد وأعمال العنف والمساهمة في النزوح.

اللافت هو أن ٢٩,٧٪ من طلاب المرحلة الثانوية الذين شملهم الاستطلاع تجاهلوا هذا السؤال تمامًا وامتنعوا عن الإجابة عليه ، وهو رقم مرتفع نسبيًا لا يمكن تجاهله. ربما كانوا يرون أن هذا السؤال حساس للغاية ويخشى تداعياته إذا أجابوا عليه ، وهو مؤشر في حد ذاته.

يمكن تفسير إجابة طلاب المرحلة الثانوية للتأثيرات الإيجابية و / أو السلبية للمناهج على التطرف العنيف على أنها مثيرة للقلق: يعتقد ٢٠,٣٪ أن المناهج تساهم في نشر مفاهيم الاعتدال والتسامح وقبول الآخر ، لكن ٦٩,٨٪ لم يوافقوا ، صرح ١٧,٩٪ صراحةً أن فقرات معينة من المناهج تؤكد على إرث النزاعات الطائفية والعرقية التاريخية وتساهم في التوترات العرقية والطائفية الحالية بين الطلاب. في ظل محور تحديات الإرث التاريخي والصراعات التي تواجه المدرسة من وجهة نظر المعلمين ، أظهرت النتائج انجراف بعض أعضاء هيئة التدريس ، ٣٢,٦٪ في المقدادية و ٢٩,٣٪ في جلولا ، وراء الأحكام الشخصية في تقييم سلوك بعض الطلاب. تورط أفراد الأسرة سابقًا في منظمات إرهابية وأعمال إرهابية. يعتقد ٢٨٪ من طلاب المرحلة الثانوية أن الإشارات إلى النزاعات الطائفية في المنطقة في المناهج الحالية يمكن أن تكون عاملاً مساهماً في التطرف والاستياء بين مختلف الطوائف. أشار ما يقرب من ربع الطلاب ، ٢٠٪ إلى أن أسماء المدارس ، داخل مناطقهم ، يمكن أن تثير الاختلافات العرقية وتؤجج الصراعات الطائفية.

من منظور إدارة المدرسة وهيئة التدريس: يمكن للأنشطة التالية أن تساهم في تقليل دوافع التطرف العنيف بين الطلاب: ١. إقامة أنشطة مدرسية ، مثل المسابقات والفعاليات الرياضية والفنية والموسيقية. ٢. تنظيم ورش عمل وأنشطة لرفع الوعي للطلاب وأعضاء هيئة التدريس ومجلس الآباء والمجتمعات المحلية. ٣. إدخال عناصر ثقافية تعزز الفكر الوسطي ونبت العنف بجميع أشكاله في المناهج الدراسية ، لا سيما في المواد التالية: الدراسات الإسلامية والدراسات الاجتماعية والمواطنة بما في ذلك مادة إضافية عن التربية الأخلاقية والعائلية لتعزيز

التماسك والتعايش بين مختلف الفئات. الجماعات العرقية والدينية والجماعات الاجتماعية ؛ ٤. عقد جلسات منتظمة تجمع أعضاء هيئة التدريس وأعضاء مجلس الآباء والطلاب المختارين - الذين يمثلون قهوة بين أقرانهم - لمناقشة اهتمامات الطلاب وقضاياهم وتحدياتهم واستكشاف طرق ووسائل تحسين تجربتهم الدراسية وبيئتهم. ٥. تنظيم استبيانات دورية للطلاب من قبل المرشد النفسي بالمدرسة لتقييم واستكشاف العوامل الكامنة وراء استياء الطلاب وعدم رضائهم عن العملية التعليمية ، والتي قد تؤدي إلى تطرف طارئ داخل المدرسة وخارجها إذا تم تجاهل مشاعر الطلاب هذه.

أما بالنسبة لأعضاء منطقة جولاء ومجتمعاتها المحلية ، فقد أكد ٢٧,٥٪ منهم أن المناهج الدراسية تتجاهل التراث التاريخي لبعض الأعراق في المنطقة ، وخاصة تلك الخاصة بالأقليات ، مما يخلق شعوراً بالظلم والتمييز بين الطلاب من الأقليات العرقية. أما بالنسبة لتسمية المدرسة ، فقد أكد معظم أعضاء رابطة المعلمين الذين شملهم الاستطلاع والمجتمعات المحلية ٨٣,٥٪ أن أسماء المدارس لم تساهم في أي توترات وصراعات ولم يروا أي حاجة لتعديل أي من المناهج.

عندما سئل الطلاب عما إذا كانت المؤسسات الحكومية والمنظمات الدولية قد أعادت بناء المدارس أو وزعت الغذاء أو المساعدات في أي منطقة معينة داخل مناطقهم مع إهمال الآخرين ، أكد ما يقرب من نصف طلاب المدارس الثانوية (٤,٥١٪) أنه لم يتم إعادة بناء أي مدرسة. في منطقتهم ، بينما لاحظ (٣,٢٠٪) أنه كانت هناك عمليات إعادة إعمار من هذا القبيل ، لكنها نفذت على أسس طائفية ومحاباة. وقد تم تنفيذ ذلك من أجل غايات سياسية محددة ، مثل حصد أصوات أكبر خلال الانتخابات.

أشار العديد من أعضاء الهيئة التعليمية في المقاداية ، (٣,٦٩٪) ، إلى أن الجهات الحكومية والمنظمات الدولية لم تعيد بناء المدارس ، فيما أفاد (٧,٣٠٪) منهم أن إعادة بناء المدارس جارية في مناطقهم. وبالمثل ، أشار معظم الكادر التربوي في جولاء (٩٥٪) إلى أن الجهات الحكومية والمنظمات الدولية لم تعيد بناء المدارس ، بينما أفاد ٥٪ منهم أن إعادة بناء المدارس جارية في مناطقهم.

علاوة على ذلك ، نفى معظم أعضاء مجلس الآباء والمعلمين في جولاء (٣,٨٦٪) قيام الجهات الحكومية والمنظمات الدولية بإعادة بناء المدارس في المنطقة ، بينما أشار (٥,١٢٪) منهم إلى وجود عمليات إعادة إعمار. للمدارس في المنطقة من قبل الحكومة والمنظمات الدولية ، ولم تسجل إجابات لـ ١,٣٪ من إجمالي العينة.

لم تكن هناك إجابات على مثل هذا السؤال في المقاداية ، وهو ما يمكن أن يعزى إلى سببين: ١. عدم وجود اتصال بين أعضاء مجلس الآباء والمعلمين والمؤسسات الحكومية المحلية من جهة والمنظمات الدولية من جهة أخرى ، مما يعني أنهم ليسوا على علم بمن كان مسؤولاً عن جهود إعادة التأهيل القليلة ؛ ٢. هناك القليل من مكان معالجة إعادة التأهيل المدرسي ، في الواقع لم يتم إعادة تأهيل معظم المدارس المدمرة وكان طلابها مسجلين في مدارس أخرى في المناطق وهذا بحد ذاته يثقل كاهل هذه المدارس بنسبة عالية من الطلاب إلى المعلمين / الصفوف.

63.5٪ من الطلاب الذين قد يكون لديهم بعض أفراد الأسرة الذين شاركوا في العنف وساهموا في النزوح: وضع استراتيجيات لتجنب الدخول في مناقشات مع أقرانهم بشأن هذه الأمور ؛ ومع ذلك ، ذكر ١٠,٨٪ من طلاب المرحلة الثانوية أنهم يحترمون رأي أقرانهم حتى لو كان مختلفاً عنهم ، بينما فضل ٩,٥٪ منهم التزام الصمت عند مناقشة مثل هذه القضايا الحساسة. وعلى العكس من ذلك ، فإن ٦,٨٪ لا يتسامحون مع مناقشة مثل هذه القضايا ولا سماع الآراء التي يختلفون معها من أقرانهم.

أما أعضاء هيئة التدريس في جولاء ، الذين سئلوا كيف ينهون محادثة مع زملائهم الذين لا يتفقون معهم فيما يتعلق بالقضايا العرقية والدينية: أشار ٢٧,٥٪ إلى أنهم لا يناقشون مثل هذه المواضيع. ٢٢,٥٪ أنها المناقشة بلطف وود وتقهم. ١٠٪ قالوا إنهم أنها المحادثة بتغيير الموضوع ؛ ٣,٨٪ قالوا إنهم ينتهي بهم الأمر بالاتفاق مع زميلهم الذي لم يتفقوا مع رأيهم في البداية ؛ ٢,٥٪ أكدوا أنهم يستمعون لزملائهم لمعرفة رأيهم المعارض. ١,٣٪ قالوا إنهم سيناقشونها لإقناعهم بالموافقة مع رأيهم باستخدام ما يرون أنه حقائق. و ٢٨,٨٪ من إجمالي العينة لم يسجلوا إجابات وهي نسبة عالية لا يجب تجاهلها.

لاحظ أعضاء مجلس الآباء في جولاء أن هناك مظالم وانعدام ثقة بين المجتمعات حيث ان 35٪ من المستطلعين قدروا التظلمات وانعدام الثقة بين المجتمعات بحوالي ٨٠٪ و ٦٠٪ في حين ٢,٥٪ من المبحوثين يقدر وجود هذه المظالم بنسبة ١٠٠٪. و ٢,٥٪ من مجموع عينات مجلس الآباء والمعلمين من منطقة جولاء لم تسجل أي إجابة.

من ناحية أخرى ، عزا أعضاء هيئة التدريس قدرًا كبيرًا من الدوافع بانها نشأت من خارج المدارس ، أي الظواهر المجتمعية وخدمات الدولة ، التي تولد انقسامات عرقية ودينية وتهميش مجموعات معينة ، وهم يرون أن

ذلك يدفع طلاب المدارس إلى العنف الجسدي و التطرف داخل مؤسسات التعليم. وبحسب المبحوثين ، فإن هذه تشمل (حسب القيمة الاعلى فالاصغر المعطاة لهم من قبل أعضاء هيئة التدريس الذين شملهم الاستطلاع): ١. عدم الثقة في الحكومات المحلية وقدرتها على توفير فرص عمل متكافئة للطلاب بعد تخرجهم من المدرسة. ٢. نقص الخدمات التربوية ابتداءً من البنية التحتية المدرسية الأساسية وانتهاءً بعدم القدرة على توفير تكاليف المدرسة الثابتة والزي المدرسي. ٣. الشعور بالظلم والتهميش. ٤. تعرض الطلاب للاعتداء الجسدي واللفظي من قبل بعض المعلمين. ٥. المعاملة غير المتكافئة للطلاب الذين ينتهي بهم الأمر إلى الشعور بعدم الأمان في المدرسة.

وقد تم تأكيد بعض اختيارات أعضاء هيئة التدريس من قبل المستجيبين من الطلاب ، حيث ذكر ١٦,٢ ٪ من الطلاب بأنه غالبًا ما يستفز المعلمون الطلاب بلغة عرقية دينية مثيرة للانقسام ويخضعونهم للإيذاء الجسدي بسبب خلفيتهم العرقية والدينية.

أما أعضاء مجلس الآباء والمعلمين الذين شملهم الاستطلاع في جلولاء ، فقد أرجعوا العنف الجسدي والتطرف لدى الطلاب إلى الظواهر المجتمعية التالية ، مرة أخرى حسب القيمة التي حددها تكرارات اختياراتهم - من الأعلى إلى الأدنى: ١. التعرض السابق للعنف ، سواء في الأسرة أو المجتمع ؛ ٢. قلة الوعي والإفراط في الثقافة الدينية. ٣. التأثير بأفكار متطرفة سابقة ورؤية قووة في الشخصيات المتطرفة التي يعمل الطلاب على تقليدها. ٤. عدم الثقة في الحكومات المحلية وقدراتها على توفير فرص عمل متكافئة للطلاب بمجرد تخرجهم من المدرسة. ٥. الشعور بالظلم والتهميش. ٦. الرغبة في التميز بين أقرانهم واكتساب دور قيادي في المجتمع. ٧. الافتقار إلى الخدمات التعليمية ابتداءً من البنية التحتية الأساسية للمدارس إلى عدم القدرة على تقديم الدعم المدرسي للقرطاسية والزي المدرسي. ٨. تعرض الطلاب للاعتداء الجسدي واللفظي من قبل بعض المعلمين. ٩. المعاملة غير المتكافئة للطلاب الذين ينتهي بهم الأمر إلى الشعور بعدم الأمان في المدرسة.

مناقشة الاحصاءات للنتائج

توضح النتائج الإحصائية المذكورة أعلاه بان الطلاب بشكل عام والتلاميذ الأساسيين على وجه التحديد ليس لديهم فهم جيد للتطرف العنيف ولا يفهمون تمامًا دلالات المصطلحات. وبالتالي ، هناك حاجة أكبر لعقد جلسات توعية منتظمة في المدرسة لزيادة معرفة الطلاب فيما يتعلق بالتطرف العنيف وتداعياته الشديدة. سيؤدي ذلك إلى زيادة حسانة الطلاب وتقليل حوادث التطرف العنيف داخل المدرسة وخارجها.

- اتفق غالبية المستجيبين ، بغض النظر عن وجهات نظرهم المختلفة ، على أن العوامل الأساسية التي تدفع طلاب المدارس إلى التطرف العنيف داخل المدرسة وخارجها هي: ١. الشعور القوي بالتهميش لمجموعة واحدة وتفضيل المجموعة الأخرى. ٢. ارتفاع معدل البطالة. ٣. السياسات الحكومية غير الفعالة التي تميز بين المجتمعات. ٤. التوفير غير العادل وغير المتكافئ لفرص العمل ، والتي تقوم ببساطة على المحسوبية . على سبيل المثال ، أكد ٦٩ ٪ من أعضاء الجمعية في المقدادية أن سلطات الدولة لم تتعامل بإنصاف مع ضحايا الإرهاب في منطقتهم ، بغض النظر عن الطائفة والعرق الذي ينتمون إليه أيضًا. وبالمثل ، أكد ٧٥ ٪ أنهم لم يتم تعويضهم حتى دينار واحد عن ممتلكاتهم التي دُمرت أثناء احتلال داعش أو تحرير المنطقة.
- وبالتالي ، تظهر نتيجة التقرير المحدد هذا أن أصحاب المصلحة يعتقدون أن هناك إحساسًا قويًا بأن السياسات الحكومية غير فعالة ولا تعامل المواطنين على قدم المساواة ولا تتعامل مع مظالم المجتمع بطريقة عادلة ، وهو ما يرى أصحاب المصلحة أن هذا أمر محتمل قد يدفع الطلاب إلى التطرف العنيف.
- يمكن أن يُعزى هذا التصور للسياسات الحكومية غير الفعالة إلى قنوات الاتصال القليلة جدا بين الحكومة ومجتمعات جلولاء والمقدادية. وبالتالي ، فمن الضروري أن يتم توصيل سياسات الحكومة بشكل واضح مع الجمهور للتخفيف من مشاعر التهميش والحرمان من الحقوق.
- لذلك ، هناك حاجة ملحة للحكومة لتطوير سياسات فعالة وللمجتمع الدولي جنبًا إلى جنب مع المنظمات غير الحكومية لتطوير وتصميم التدخلات التي تدمج المكونات البرمجية والملموسة الصلبة للحد من عوامل الدفع والجذب التي تدفع طلاب المدارس إلى التطرف العنيف في جلولاء والمقدادية . يجب أن يهدف هذا النهج المتكامل إلى تحقيق المساواة الاجتماعية من خلال توفير فرص عمل أفضل ومتساوية وخدمات أساسية موزعة بشكل عادل وقائم على الاحتياجات بدلاً من المحسوبية بغض النظر عن الخلفية العرقية والدينية للفرد. يجب أن تسعى الخدمة الأساسية أيضًا إلى إعادة بناء وتأهيل البنية التحتية في كل من المدارس ومناطق التجمعات الخاصة بها.

- يجب على المجتمع المدني ، ممثلاً في المنظمات غير الحكومية الدولية والمحلية ، تطوير وتصميم وتنفيذ البرامج التي تخلق وتوفر فرص عمل وسبل عيش متساوية في مناطق تجمع المدارس وتنفيذ برامج تزيد من التماسك المجتمعي ومفاهيم التعايش السلمي في هذه المناطق.
- يجب أن تولي إدارات المدارس وهيئة التدريس مزيداً من الاهتمام لإشراك طلاب المدرسة في الأنشطة الرياضية والفنية والثقافية ؛ وإجراء جلسات توعية لاستكشاف عوامل الدفع والجذب التي تدفع طلابهم إلى التعليم التطوعي. يمكن أن تكون هذه الجلسات بمثابة آلية إنذار مبكر وآلية تغذية مرتدة للتوصية بمقدمات للتدخلات المستقبلية. تم إعطاء أهمية لهذه الأنشطة الرياضية والفنية والثقافية حيث أكد ٢١٪ من الطلاب في جولة و ٣٥٪ من الطلاب في المقاداة بأنه يمكن لهذه الأنشطة أن تزيد من قدرة الطلاب على التكيف مع التعليم التطوعي وتساهم في تعزيز تماسك الطلاب والمجتمع لتجاوز الانقسامات العرقية والتوترات الدينية. أما بالنسبة لجلسات التوعية ، فقد تمت التوصية بأن يلعب أعضاء مجلس الآباء والمعلمين دوراً محورياً في هذه المبادرات.
- المناهج الدراسية في حاجة ماسة إلى المراجعات وهي مطلوبة للتركيز على الروايات الإيجابية بدلاً من لمس الإرث العرقي والطائفي للتوترات التاريخية والصراع. يعتبر هذا الأمر ذا أهمية قصوى حيث أكد ٦٩,٨٪ من طلاب المرحلة الثانوية في جولة والمقاداة بان المناهج الحالية تحتوي على مواد وأقسام يمكن تفسيرها وإساءة فهمها واستغلالها لدفع الطلاب إلى التعليم التطوعي. بخلاف التنقيحات والتعديلات على المناهج الحالية ، لا بد من إضافة مواد ومواضيع جديدة: أكد ٤٨,٨٪ من أعضاء هيئة التدريس في جولة و ٢٩,٧٪ من أعضاء هيئة التدريس في المقاداة على أهمية إضافة مواد ومواضيع جديدة إلى المقرر الحالي لغرس مفاهيم المواطنة الصالحة والتسامح والقبول مع الأخلاق والقيم الأسرية لدى الطلاب.
- هناك مسألة مهمة أخرى تتطلب تدخلاتنا كمطبقين للسلام وهو أن ٢٩,٣٪ من طلاب المدارس الابتدائية أشاروا و ٢٨٪ من طلاب المرحلة الثانوية أكدوا: هناك أعضاء هيئة تدريس يحملون مواقف متطرفة عنيفة تتبع من العنف المنظم ثقافياً والذي يتجلى في اختلافهم. والمعاملة غير العادلة للطلاب على أساس خلفياتهم الطائفية والعرقية والدينية. لذلك ، يجب على وزارة التربية ومجتمع المنظمات غير الحكومية - على الصعيدين المحلي والدولي - زيادة قدرات أعضاء هيئة التدريس وزيادة معرفتهم بشأن منع التطرف العنيف وكيفية معاملة الطلاب بالمساواة والإنصاف بغض النظر عن خلفياتهم العرقية والطائفية.
- وبالتالي ، يجب أيضاً تدريب أعضاء هيئة التدريس على التواصل غير العنيف لتخفيف الخلافات والاختلافات في الرأي فيما يتعلق بالمواضيع الحساسة التي تساهم في زيادة التوترات والصراعات المحلية. تم تسليط الضوء على هذه الحقيقة من قبل ٢٧,٥٪ من المعلمين الذين صرحوا: إنهم يتجنبون الانخراط في مثل هذا التواصل خشية أن يزيدوا التوترات الحالية ، مما يؤكد أهمية أنهم بحاجة إلى أن يكونوا مؤهلين للتواصل غير العنيف والحوار القائم على النتائج بدلاً من تجنب مثل هذا. مواضيع حساسة. لذلك ، من الضروري لممارسي السلام تطوير مواد تدريبية لتهيئة أعضاء هيئة التدريس حتى يتمكنوا من استعادة الثقة المفقودة وزيادة التماسك والتفاهم بين أعضاء هيئة التدريس خشية أن ينعكس عدم الثقة الموجود بين أعضاء هيئة التدريس بشكل سلبي على مواقف الطلاب وسلوكياتهم.
- يجب أن تكون السلطات المعنية ، مثل وزارة التربية ، يقظة أيضاً وتولي مزيداً من الاهتمام عند تعيين الأسماء للمدارس. حيث اشار ٢٠٪ من الطلاب إلى أن المدارس التي تم تسميتها على أسس طائفية يمكن أن تثير اختلافات عرقية وطائفية. لذلك ، يوصى بتسمية المدارس من خلال مراعاة هذه الحقيقة لئلا تساهم أسماء المدارس في زيادة مسببات التعليم التطوعي بين الطلاب والمجتمعات المحلية.
- وأظهرت النتائج أن انعدام الثقة والتطلعات بين مختلف الطوائف والجماعات العرقية والدينية لا تزال سائدة: قدر الطاقم التربوي وأعضاء مجلس الآباء والمعلمين مظالم المجتمع وانعدام الثقة بـ ٨٠٪ ، وهو ارتفاع يندرج بالخطر.

#### التوصيات

١. استناداً إلى نتائج تقرير المحدد مناطيقيا هذا ، يُنظر إلى التوصيات التالية على أنها ضرورية وتتطلب منا ، كممارسين سلام ، تطوير وتصميم وتنفيذ التدخلات من خلال نقاط الدخول والمسارات هذه. تشمل هذه التوصيات:
  ١. يوصى بشدة بالدراسات المستقبلية التي تحلل السياق في أجزاء أخرى من المحافظة من أجل تزويد ممارسي السلام بتحليل محدد للسياق المحلي ؛
  ٢. ينبغي للوزارات ذات الصلة والمديريات التابعة لها جنباً إلى جنب مع المنظمات غير الحكومية الدولية والمنظمات غير الحكومية الدولية وشركاء التنمية الدوليين ، مثل الجهات المانحة والوكالات الدولية ، تطوير وتصميم وتنفيذ التدخلات التي تدمج المكونات المادية وغير المادية ، أي إعادة تأهيل وبناء المدارس الملائمة



للطلاب. استيعاب العدد المتزايد من الطلاب ؛ وزيادة قدرة الطلاب على التكيف مع التطرف العنيف بما في ذلك إعادة دمج الطلاب المتسربين في هذه المؤسسات التعليمية ؛

٣. تحسين اقتصاد المناطق المستهدفة ، التي تعرضت لدمار هائل أثناء وبعد احتلال داعش ، من خلال إعادة بناء البنية التحتية الأساسية المدمرة وتوفير فرص عمل متكافئة ومنصفة ووسائل كسب العيش الكريم لمجتمعات مناطق تجمعات المدارس ؛ ومع ذلك ، خشية أن نضر أكثر مما نفع ، فمن الضروري أن تستهدف مثل هذه التدخلات العائدين والمقيمين إلى جانب الفئات المتقاطعة الأخرى المهمشة اجتماعياً ؛

٤. عقد جلسات توعية حول منع التطرف العنيف والتعاشيش السلمي والتماسك الاجتماعي لأعضاء هيئة التدريس لزيادة معرفتهم بدوافع التطرف العنيف وقدرتهم على التكيف مع التطرف العنيف. مثل هؤلاء الموظفين المؤهلين سوف:

٥. تمكين أعضاء هيئة التدريس وتشجيعهم على عقد جلسات توعية منتظمة لطلابهم من أجل زيادة معرفتهم بمكافحة التطرف العنيف وقدرتهم على التكيف مع التطرف العنيف. يجب أن تعقد هذه الجلسات مع الطلاب من جميع مستويات التعليم وفي جميع مراحل نظام التعليم ؛

٦. دعم وتشجيع إدارة المدرسة وهيئة التدريس لزيادة الأنشطة الرياضية والثقافية والفنية لطلاب المدارس الابتدائية والثانوية لزيادة تماسك الطلاب وزيادة قدرتهم على التكيف مع التطرف العنيف ؛

٧. دعم وتشجيع إدارات المدارس وأعضاء هيئة التدريس لإجراء مسابقات رياضية وثقافية وفنية داخل مدارسهم ومع المدارس الأخرى ، لا سيما مع تلك المدارس التي يمثل طلابها التنوع العرقي والديني في ديالى. وهذا يزيد من فهم الطلاب للآخر المختلف عنهم ويخلق قبولاً وتسامحاً لدى الطلاب ؛

٨. الدعوة إلى مراجعة المناهج الحالية ، خاصة تلك الوحدات التي قد تحتوي على بعض العناصر التي قد تثير التوترات والانقسامات والخلافات العرقية والطائفية والدينية. يجب أن تشمل هذه المراجعات أيضاً إضافة عناصر أو وحدات جديدة تعزز التماسك الاجتماعي والتعاشيش ومنع التطرف العنيف واللاعنف جنباً إلى جنب مع التواصل غير العنيف ، ويمكن أن تشمل هذه الموضوعات أو الوحدات حقوق الإنسان والمواطنة الصالحة ؛

٩. تمكين أعضاء هيئة التدريس في التخصصات النفسية والاجتماعية حتى يتمكنوا من دعم الطلاب الذين يعانون من الصدمات بسبب الصراع وما إلى ذلك ؛

١٠. ينصح مستشارو المدرسة (المرشد التربوي) بإجراء استبيانات منتظمة مع طلاب المدرسة لمواصلة استكشاف عوامل الدفع والجذب التي تدفع الطلاب إلى التعليم التطوعي في جلولاء والمقدادية ، وتحديثها وتحديثها ؛

١١. الدعوة على مستوى وزارة التربية والتعليم ومديريات التربية للتأكد من أنها تأخذ في الاعتبار التوترات والنزاعات الطائفية والعرقية والدينية القائمة عند تسمية المدارس في المناطق المستهدفة وديالى بشكل عام. يجب على وزارة التربية والتعليم توخي الحذر وتجنب تسمية المدارس على أسس طائفية ؛

١٢. إنشاء لجنة متخصصة داخل وزارة التعليم لتنظيم التوجيهات الموجهة للمدارس من أجل منع التطرف العنيف ورصد الإساءة الجسدية واللفظية من قبل المعلمين للطلاب.

١٣. تنصح المنظمات المحلية غير الحكومية والمنظمات الدولية غير الحكومية بتطوير كتب مدرسية إضافية عن مناهج منع التطرف العنيف يتم تدريسها في المدارس بعد اخذ موافقات ودعم وزارة التربية والتعليم .  
الخاتمة

وهكذا فإن نتائج استبانات التقييم العميق التي تم تحليلها وعرضها استخلصت الاستنتاجات التالية: يمكن أن يزيد التعليم الجيد من فرص الشباب والرجال في تأمين سبل عيش لائقة وكريمة في مرحلة البلوغ والمشاركة في الأنشطة المنظمة محصنين تجاه التطرف العنيف وأن المدارس تعمل كمكان مثالي لإجراء مثل هذه الأنشطة. يلعب النظام التعليمي دوراً أساسياً في منع الشباب من الاشتراك في التطرف العنيف لأنه يمكن أن يساهم أيضاً في دفعهم إلى تبني مواقف وسلوكيات التطرف. في الواقع ، يعتمد هذا بشكل أساسي على فلسفة التعليم والمناهج الدراسية وطرق التدريس المستخدمة في هذه المؤسسات التعليمية. يعد وجود نظام تعليمي متماسك وتقديمي ومعاصر عاملاً حاسماً في التخفيف من آثار الأيديولوجيات المتطرفة ومنع التطرف العنيف في مؤسسات التعليم في ديالى.

كما أنه من الأهمية بمكان تعزيز حصانة الشباب تجاه طرق التفكير المتطرفة من خلال تزويدهم بأنواع مختلفة من المعرفة بالمحتوى فيما يتعلق بالحقوق والاتفاقيات الدولية ، وجهات النظر العالمية والأديان المختلفة ، فضلاً عن تزويد الشباب بتجارب إيجابية وشاملة للمدارس كمساحة اجتماعية آمنة.

المصادر

- أمل بنت الفريخ فيصل (٢٠١٣): عنف الأطفال: أنواعه وأسبابه والنظريات المفسرة وكيفية التعامل معه. مجلة الطفولة العربية. الكويت، مجلد ١٤، عدد ٥٥، ١٠١-١١١
- أنيسة برغيت عسوس (٢٠٠٩): النظريات الاجتماعية المفسرة للعنف الأسرى. مجلة الجامعة المغربية - ليبيا، مجلد ٤، عدد ٨، ٢٤٦-٢١٦.
- إيمان محمد جمال الدين إبراهيم (٢٠٠٨): العنف كما يدركه المراهق ١٥-١٦ سنة - رسالة ماجستير غير منشورة. معهد الدراسات العليا
- إيمان جواد قاسى صابر (٢٠١٦): عوامل العنف المدرسى. دراسة ميدانية على عينة من طلاب المرحلة الإعدادية فى القبة. مجلة العلوم والدراسات الإنسانية - كلية الآداب والعلوم بالمرج - جامعة بنغازى - ليبيا، ١٣٤، ٣١
- حمد خضر عبد المختار (٢٠٠٧): العنف المدرسى كما يدركه المعلمون والمعلمات لدى عينة مقارنة بين مصر وسلطنة عمان، مجلة علم النفس، عدد ٧٥، ١٨ - ١٣١، الهيئة المصرية العامة للكتاب
- حمادة عبد السلام احمد سعيد (٢٠٠٥): مواجهة عوامل انتشار العنف فى مدارس التعليم الثانوى: دراسة مقارنة بين مصر والولايات المتحدة الأمريكية، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات والبحوث التربوية، جامعة القاهرة.
- حنان الشقران (٢٠١٢): العلاقة بين أنماط التنشئة الأسرية وتحقيق المراهق لهويته النفسية، مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية)، مجلد ٢٦.
- خليل قطب أبو قورة (١٩٩٦): سيكولوجية العدوان. الهيئة العامة لقصور الثقافة. جمهورية مصر العربية
- سعيد الظفيرى (٢٠١١): أنماط التنشئة الوالدية لدى الطلاب العمانيين (الصفوف ٧ إلى ١٢) وعلاقتها ببعض المتغيرات الديمغرافية، المجلة الدولية للأبحاث التربوية، الامارات، عدد ٢٩، 1:26
- عبد الله عويدات وآخرين (١٩٩٧): المشكلات السلوكية لدى طلاب الصفوف الثامن والتاسع والعاسر الذكور فى الأردن والعوامل المرتبطة بها، مجلة دراسات الجامعة الأردنية مجلد ٢٤، عدد ٢.
- عبد الله عواض مزيد الميمونى (٢٠١٧). القيم المناهضة للعنف دراسة مقارنة بين جيلى الآباء والأبناء. رسالة دكتوراه - علم اجتماع - كلية العلوم الاجتماعية، جامعة نايف العربية للعلوم الامنية.
- عبد الرحمن بن عوض العمري (٢٠١٤). الأدوار الوقائية لمعلم المرحلة الثانوية فى الحد من ظاهرة العنف المدرسى: من وجهة نظر المديرين والمشرفين التربويين فى منطقة مكة المكرمة. رسالة دكتوراه غير منشورة. الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة. المدينة المنورة
- عبد رؤف احمد بنى عيسى (٢٠١٧): بعض العوامل المؤثرة فى العنف المدرسى والحلول المقترحة من وجهة نظر الطلاب فى المرحلة الثانوية، مجلة العلوم التربوية والنفسية، مجلد ١١، عدد ١، جامعة القصيم، السعودية، ٢٨٥: ٣١٨.
- رقية محمودى (٢٠١٣): قراءات سوسيولوجية للعنف المدرسى - العنف المدرسى.. من العنف إلى الجريمة. مجلة الحكمة. الجزائر. مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع. عدد ١٨، ١٧٢: ١٩٩
- فريال حسن صالح (١٩٩٦): العنف فى المدارس فى الأردن، ندوة العنف فى المدارس، جمعية الإنماء الاجتماعى واليونسكو، عمان، الأردن، ٧-٣٠
- فوقيه راضى محمد (٢٠١٤). تقدير الذات والاكنتاب والوحدة النفسية لدى التلاميذ ضحايا مشاغبة الأقران فى المدرسة. بحث منشور فى قضايا ومشكلات معاصرة فى الصحة النفسية. المملكة العربية السعودية. الرياض. مكتبة الرشد.
- محمد مصطفى ذيب عواد (٢٠٠٩): أثر كل من العدائية والغضب والاكنتاب فى سلوك الاستقواء لدى الطلبة المراهقين فى مدينة الزرقاء وعلاقته بالسلوك الاجتماعى المدرسى والفاعلية الذاتية لديهم، رسالة دكتوراه، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية
- مخلوفى سعيد (٢٠١٥): استراتيجيات علاج السلوك العدوانى لدى المراهقين: تصور مقترح، مجلة دراسات - الجزائر، عدد ٣٧، ١٤١-١٥
- مها محمد العلى (٢٠١٥). أشكال الإيذاء المدرسى بمدارس البنات فى بعض محافظات المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية. دراسة مسحية. مجلة التربية الخاصة. مركز المعلومات التربوية والنفسية والبيئية بكلية التربية جامعة الزقازيق - مصر، ١١٤، ١٣٦-172

- محمد السيد حسونة، وآخرون (٢٠١١): العنف فى المدرسة الثانوية مشكلة تعرقل مسيرة التعليم والتربية، سلسلة دراسات المشكلات السلوكية، المؤسسة التربوية للاستشارات العلمية وتنمية الموارد البشرية، مجلد ٢، المكتب الجامعى الحديث - الإسكندرية.
- محمد مصطفى أبو علياء (٢٠٠١): أثر العنف المدرسى فى درجة شعور الطلبة بالقلق وتكيفهم المدرسى، مجلة دراسات العلوم التربوية، عدد ٢٨، ١٠٢-١١٦.
- نادية مصطفى الزرقاوى، أيوب مختار (٢٠٠٣): أسباب العنف المدرسى أسباب تمايز ام أسباب تجانس: دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ الثانوى ولاية ورقلة، مجلة العلوم الإنسانية، المجلد ٦، العدد ٥، جامعة بسكرة، الجزائر ٤٤ - ٢٠٧.
- سرين البحيرى، حسن العوران (٢٠١٠): أنماط التنشئة الأسرية واثارها على السلوك المنحرف لدى طلبة الصف العاشر الاساسى فى مديريات التربية والتعليم فى محافظة الكرك، مؤتمة للبحوث والدراسات، سلسلة العلوم الانسانية والاجتماعية، المجلد الخامس والعشرون،
- وهيب عبد الله سعد وآخرون (٢٠١١): استفتاء العدوان لبص وبيرى - النسخة اليمينية (دراسة ميدانية على طلبة جامعة عدن، مجلة التواصل - اليمن، عدد ٢٧. ٣-٥٢.

#### المصادر الاجنبية (الانكليزية)

- Allan, H., Glazzard, A., Jespersen, S. T., & Sneha Reddy Winterbotham, E. (2015). *Drivers of VE: Hypotheses and literature review*.
- Smith, A. (2010). The influence of education on conflict and peace building, Background paper prepared for the Education for All Global Monitoring Report 2011 The Hidden Crisis: Armed conflict and education, Paris: UNESCO.
- Liot, M.et, al. (2010): Supportive school climate and student willingness to seek help for bullying and threats of violence, journal of school psychology ,48, pp.533-553.
- Fahsl, A. J., & Luce, A. E. (2012). Improving Interactions: The Effects of Implementing the Fight-Free Schools Violence Prevention Program. *Preventing School Failure*, 56(4), 214-218.
- Farrell, A. D., & Bruce, S. E. (1997). Impact of exposure to community violence on violent behaviours and emotional distress among urban adolescents. *Journal of clinical child psychology*, 26(1), 2-14.
- Gereluk D, Donlevy J, Thompson M. (2017). Normative Considerations in the Aftermath of Gun Violence in Schools. *Educational Theory* [serial online]. August 1, 2015;65(4):459-474. Available from: ERIC, Ipswich, MA. Accessed March 25, 2017.
- Holmer, G. (2013). Countering VE: A peacebuilding perspective. US Institute of Peace.
- Holmes, Melinda. "Preventing Violent Extremism through Peacebuilding: Current Perspectives from the Field." *Journal of Peacebuilding and Development* 12, no. 2 (2017).
- Niemi, Pia-Maria, Saija Benjamin, Arniika Kuusisto, and Liam Gearon. "How and why education counters ideological extremism in Finland." *Religions* 9, no. 12 (2018): 420.
- School Staff, and Parent Perceptions. *Children & Schools* [serial online]. January 1, 2016 Hertzog J, Harpel T, Rowley R. (2016). Is It Bullying, Teen

- Dating Violence, or Both? Student,;38(1):21-29. Available from: ERIC, Ipswich, MA. Accessed March 25, 201
- Secretary-General, U. N. (2009). Implementing the responsibility to protect: report of the Secretary-General.
  - Shields, N., Nadasen, K., & Pierce, L. (2008). The effects of community violence on children in Cape Town, South Africa. Child Methods abuse & neglect, 32(5), 589-601.
  - Slavin. R.E., (1992). Research in Education. Allyn & Bacon.
  - Smith, A. (2010). The influence of education on conflict and peace building, Background paper prepared for the Education for All Global Monitoring Report 2011 The Hidden Crisis: Armed conflict and education, Paris: UNESCO.
  - Light,R.J., Singer, J.D.& Willet, J.B. (1990). By Design: Planning Research on Higher Education. Cambridge. Mass Harvard University Press.
  - McAloney, K., McCrystal, P., Percy, A., & McCartan, C. (2009). Damaged youth: prevalence of community violence exposure and implications for adolescent well-being in post-conflict Northern Ireland. Journal of Community Psychology, 37(5), 635-648.
  - Silvia, S., Blitstein, J., Williams, J., Ringwalt, C., Dusenbury, L., Hansen, W., & National Center for Education Evaluation and Regional Assistance, (. (2011): Impacts of a Violence Prevention Program for Middle Schools: Findings after 3 Years of Implementation. Executive Summary. NCEE 2011-4018.
  - Turkum, A. S. (2011). School Violence: To What Extent Do Perceptions of Problem-Solving Skills Protect Adolescents? Educational Sciences: Theory and Practice, 11(1), 127-132.
  - Walker, D. (1995). Preventing Violence in Schools. Research roundup, 11(2), 95.

#### الاختصارات

DA:التقييم العميق  
 داعش: اختصار عربي للدولة الإسلامية في العراق والشام  
 وزارة التعليم: مديرية التربية والتعليم  
 مجموعة النقاش المركزة: مناقشة جماعية مركزة  
 الوكالة الألمانية للتعاون الدولي Deutsche Gesellschaft für Internationale Zusammenarbeit(GIZ)  
 HORD:منظمة حواء للإغاثة والتنمية  
 IID:المؤسسة العراقية للتنمية  
 INGO:منظمة دولية غير حكومية دولية  
 KII:مقابلات المخبرين الرئيسيين  
 LNGO:محلية منظمة محلية غير حكومية  
 ONSA :اللجنة الفرعية المشتركة لمكافحة التطرف العنيف  
 PTA:رابطة الآباء والمعلمين  
 PVE:منع التطرف العنيف  
 SPF:مؤسسة السلام المستدام  
 VE : التطرف العنيف

حق الافراد في الحصول على الخدمات الادارية بواسطة النافذة الواحدة  
م . د عمر جبار احمد شكر/ كلية الادارة والاقتصاد جامعة ديالى  
أ.م.د حمزة حميد ياسين/ كلية الادارة والاقتصاد جامعة ديالى

المخلص :

يعد نظام النافذة الواحدة افضل وسيلة للحصول على الخدمات الادارية الحكومية بوسائل التكنولوجيا الحديثة ، دون الدخول في معترك الاجراءات الادارية الروتينية والبيروقراطية ، بصورة شفافية وقانونية بعد تحقق شروط ومتطلبات الحصول على تلك الخدمة ، قاطعا بذلك شوطا من ضياع الوقت والجهد والمال في المراجعات الادارية العادية للحصول على الخدمات ، وقد يتعرض البعض الى صور الفساد الاداري من اجل اتمام الحصول على الخدمة الادارية دون تأخير او معرقلات من قبل الادارة .  
فالنافذة الواحدة وسيلة فعالة وتكنولوجية عالية في تقديم افضل الخدمات الادارية للأفراد عن طريق نافذة حكومية واحدة وفق تنظيم قانوني سليم ، يدفع بالحكومة الى تقديم خدماتها وفق وسائل التكنولوجيا الحديثة ويقضي على الروتين السابق في الحصول على الخدمات ويعمل على توفير متطلبات الافراد اليومية بصورة ميسرة وقانونية .  
الكلمات المفتاحية : النافذة الواحدة ، الخدمات الادارية ، الروتين الاداري .

**The right of individuals to obtain administrative services through the one-stop  
Assistant. Omar Jabaar Ahmed& Associate Professor . Hama Hameed  
Yassen**

**College of Administration and Economics, University of Diyala**

**Abstract**

The one-stop shop is the best way to obtain government administrative services by means of modern technology, without entering into the arena of routine and bureaucratic administrative procedures, in a transparent and legal manner after fulfilling the conditions and requirements for obtaining that service, thereby cutting off the loss of time, effort and money in regular administrative reviews to obtain services, Some may be exposed to forms of administrative corruption in order to complete obtaining administrative service without delay or obstruction from the administration.

The one-stop shop is an effective and highly technological means of providing the best administrative services to individuals through a single governmental window in accordance with a sound legal regulation, which prompts the government to provide its services according to modern technology means, eliminates the previous routine in obtaining services, and works to provide the daily requirements of individuals in an easy and legal way.

Keywords: single window, administrative services, administrative routine.

المقدمالبحث.ماية واعلاء حقوق الافراد هي من ابرز واهم اهداف الحكومات والتي تسعى دائما الى تحقيقها وحمايتها وفق المتطلبات الدولية ووفق ما يبتغيه المجتمع الدولي من اجل حماية حقوق الانسان والتأكيد على حماية حقوقه والحد من الانتهاكات التي تقع عليها ، وان حق الافراد في طلب الخدمات الادارية هو حق دستوري وقانوني وهو اهم هدف للإدارة في تحقيق اعمالها اليومية هو تقديم خدماتها للأفراد وتحقيق المنفعة العامة .

قد تتفاوت الحكومات في تقديم الخدمات الادارية للأفراد بين ما هو سهل وميسر وبسرعة تامة عن طريق وسائل التكنولوجيا الحديثة والانظمة الحكومية الالكترونية الحديثة ، وبين ما هو بطيء ومعقد وروتيني تقليدي ، وقد يحصل على الخدمة الادارية اوقد لا يحصل الا بتحقيق غايات ومنافع شخصية للعاملين بالجهة الادارية للحصول عليها ، مما قد يؤدي الى انتشار واسع للفساد الاداري بين مؤسسات الدولة .

ان الاخذ بنظام الحكومة الالكترونية يصاحبه تطور في كافة نشاطات واجراءات ومعاملات الجهات الادارية الحكومية ، وتبسيطها من الاطر اليدوية والتقنية النمطية الى الاطر التكنولوجية الحديثة بوسائل الانترنت

ونظم المعلومات وتكنولوجيا الربط الإلكتروني الرقمي الحديث من أجل الارتقاء بمستوى تقديم الخدمات الإدارية الحكومية وتوفير الوقت والجهد والتخفيف من الروتين في أداء المرفق العام فضلاً عن تحقيق الشفافية الإدارية . توجهت الدول حديثاً إلى الأخذ بنظام النافذة الواحدة فبعض الدول قطعت شوطاً كبيراً في ذلك المجال وعمدت على تطويره وتحسينه حسب متطلبات وحقوق الأفراد في طلب الخدمات الإدارية كالإمارات مثلاً ، وهي تسعى جاهدة إلى شمول المزيد من الخدمات الإدارية الحكومية عن طريق النافذة الواحدة وتقديمها للأفراد ، فيما بدأ العراق أولى الخطوات في تطبيق نظام النافذة الواحدة إلا أن خطواته متعثرة بعض الشيء وبحاجة إلى الدعم القانوني والمالي والحكومي من أجل السير بنظام النافذة الواحدة والالتزام به ، ففي قانون الاستثمار العراقي رقم ١٣ لسنة ٢٠٠٦ المعدل وفي المادة (٢٠) منه ألزم هيئات الاستثمار في منح الفرص الاستثمارية عن طريق النافذة الواحدة إلا أنها لم تفعل بشكل جدي وملزم وإنما بقي الحال على ما هو عليه ، باستخدام الوسائل التقليدية الروتينية في منح الفرص الاستثمارية ، ومن ثم اتجهت البعض من المؤسسات إلى اعتماد مركز النافذة الواحدة كدائرة مسجل الشركات في وزارة التجارة إلا أنها لا تحقق طموحات وتطلعات الأفراد في الحصول على المزيد من الخدمات الإدارية عن طريق النافذة الواحدة .

إن التحجج من قبل الحكومة بعدم وجود تنظيم قانوني لاستخدام النافذة الواحدة أمر غير سليم ، وإنما لا بد من تضافر الجهود الحكومية وبالتعاون مع السلطة التشريعية بالدعم والرقابة من أجل تفعيل نظام النافذة الواحدة بل العمل على تطبيق تجارب دول متقدمة ومتطورة في مجال النافذة الواحدة من أجل الوصول إلى إنشاء مركز قانوني حكومي معني بتقديم الخدمات الإدارية للأفراد من أجل حماية الحقوق وتحقيق متطلبات الأفراد والعمل على تطوير مستوى الخدمات للأفراد بما يتلاءم مع تقدم وتطور المجتمع الدولي . أهمية البحث .

تأتي أهمية الدراسة في الحد من الإجراءات الإدارية التقليدية في مجال الحصول على الخدمات الحكومية والقضاء على البيروقراطية والروتين الحكومي القاتل في تقديم أبسط الخدمات وتطوير الإدارات بما يوازي إدارات الدول المتقدمة عن طريق تطبيق أنظمة الحكومات الإلكترونية وأنظمة النافذة الواحدة بما يحقق متطلبات الأفراد بالحصول على الخدمات الإدارية الحكومية دون جهد أو تأخير أو عرقلة بالإجراءات . مشكلة البحث .

تأتي مشكلة البحث الأساسية في مدى أحقية الأفراد في الحصول على الخدمات الإدارية بواسطة النافذة الواحدة ، وما يتفرع من المشكلة الرئيسية من مشكلات فرعية نبحثها ، في معرفة ماهية نظام النافذة الواحدة والمبادئ التي يقوم عليه ، وهل هنالك تنظيم قانوني للنافذة الواحدة داخل الدولة ، وهل يحقق نظام النافذة الواحدة متطلبات تقديم أفضل الخدمات للأفراد داخل الدولة ، مشكلات يتم دراستها في بحثنا . هدف البحث .

لعل من أهم أهداف البحث هو إبراز أهمية نظام النافذة الواحدة في تقديم الخدمات الإدارية الحكومية للأفراد، والعمل على تطوير العمل الإداري وفق الأنظمة التكنولوجية الحديثة وذلك عن طريق التأكيد على الحكومة بأنظمة قانونية وتشريعية من السلطة التشريعية بتفعيل نظام الحكومة الإلكترونية ونظام النافذة الواحدة والعمل على تقديم الخدمات الإدارية الحكومية وفق أنظمة تكنولوجيا حديثة . منهج البحث .

اعتمدنا في بحثنا عن المنهج التحليلي والنقدي ، وهو تحليل النصوص القانونية والإطلاع على الإجراءات والمتطلبات القانونية لتفعيل نظام النافذة الواحدة وتطبيقه للحصول على الخدمات الإدارية للأفراد ، والنقد للإجراءات التي لم تأخذ بها الإدارة من أجل تفعيل تلك النافذة بصورة صحيحة من حماية حقوق الأفراد في الحصول على الخدمات المقدمة ومواكبة الإدارة للتطور التكنولوجي بين سائر الدول . خطة البحث .

تتكون خطة البحث من مبحثين ، نتناول في المبحث الأول دراسة النافذة الواحدة والتنظيم القانوني لها ، وعلى مطلبين، ومن ثم ننقل إلى المبحث الثاني والذي نتناول فيه دراسة وسائل النافذة الواحدة في تقديم الخدمات الإدارية ، وسوف نتعرف عن السرعة في الخدمات وتخفيض التكاليف في المطلب الأول ، والشفافية الإدارية والحد من الفساد الإداري في المطلب الثاني وكما يلي :-

المبحث الأول  
النافذة الواحدة والتنظيم القانوني لها

لقد دخل العالم ضمن أفاق عصر المعلومات بهدف الاستفادة من التقنيات المتاحة في مجال نظم وتقنيات المعلومات والاتصالات ، والذي كان منذ زمن قريب فات من المستحيلات ، والذي بدوره قد غير المفاهيم

والاساليب في التعاملات على الصعيد الدولي بين الدول وعلى الصعيد الداخلي بين الادارة والافراد ، حيث اجتاحت الثورة المعلوماتية الدول المتقدمة والتي تمثل العصب الاساسي في جميع اوجه الحياة ، واتبع ذلك التغيير نهجا واسلوبا مختلفا في ادارة اجهزة الدولة وعلاقتها بالافراد وتحت مسمى الحكومة الالكترونية .<sup>(١)</sup> ان تقدم الادارة وتطورها لا يعتمد على مجرد تشريعات قانونية او اجراءات حكومية فقط ، وانما تطوير للعاملين في الادارة على وسائل التكنولوجيا الحديثة ونقل تجارب الدول المتقدمة في مجال العمل الاداري الالكتروني وتطبيقه على ارض الواقع ، من اجل تطوير الادارة ، وتطوير كفاءة العاملين فيها ومن ثم تقديم خدماتها للأفراد عن طريق وسائل التكنولوجيا الحديثة .

فالحكومة الالكترونية هو نمط جديد ومتطور للإدارة تهدف من خلاله رفع المستوى المؤسسي والكفاءة الادارية فضلا عن تقديم افضل الخدمات للأفراد من قبل تلك المؤسسات بعيدا عن النمط الدارج في الحصول على الخدمات وانما انجاز تلك المعاملات بوسائل الكترونية كالهاتف الخليوي والانترنت وبسرعة وفعالية ، ففي ظل التغييرات المتسارعة في كافة مجالات الحياة ومنها العلم والمعرفة والتي قدمت بدورها كم هائل من المعلومات التي تعد اللبنة الاساسية في تفوق الانسان وتطوره في كافة مجالات الحياة لا سيما المتعلقة في احتياجاته اليومية والعلمية والثقافية لذلك اصبح من الضروري ان تكون هنالك قدرة على استرجاع تلك المعلومات وتبويبها لخدمة البشرية وفق أنظمة متقدمة ومتطورة تهدف على تحسين اداء الجهاز الحكومي وترشيدها لعملية اتخاذ القرار في الوقت المناسب وتوفير الخدمات بشكل اسرع .<sup>(٢)</sup>

ان النافذة الواحدة تعد من التطبيقات الحديثة في مجال ادارة الاعمال الادارية وتقديم الخدمات للأفراد وقد اخذت الدول المتقدمة على عاتقها الاخذ بتلك الانظمة الحديثة في مجال الاعمال الادارية وتطوير الادارة ومستوى الخدمات المقدمة للأفراد ، لذلك سوف نتناول دراسة التعريف بالنافذة الواحدة واهم مبادئ قيامها ، والتنظيم القانوني لها وعلى مطلبين كما يلي :-

المطلب الاول

تعريف النافذة الواحدة

ويقصد بها الدخول الى الهيئة وانجاز كافة المتطلبات في الحصول على الفرصة الاستثمارية من محطة واحدة او باب واحد<sup>(٣)</sup> ، ويقصد بها ايضا النموذج الذي يقوم بتقديم العديد من المنتجات للزبون من خلال نقطة دخول واحدة وهي تهدف الى حل شامل لجميع احتياجات الافراد للحصول على الخدمات الادارية من الادارة ، هذا وقد عرفت الوكالة السويسرية للتنمية والتعاون بأنها هيكل اداري جديد يسعى الى تقديم الخدمات للأفراد وتلبية احتياجاتهم من خلال المكتب الامامي نيابة عن الوكالات او المنظمات المرتبطة بها .<sup>(٤)</sup>

فالنافذة الواحدة هو نظام الكتروني متقدم ومتطور يسعى الى تقديم الخدمات للأفراد بعد طلبها عن طريق نافذة واحدة دون الدخول في روتين الادارة التقليدي اليومي ، ودون المراجعات المتكررة من اجل الحصول على تلك الخدمات وانما يكون بطلبها عن طريق تلك النافذة والحصول عليها دون جهد كبير بعد تحقيق شروط ومتطلبات منح تلك الخدمات .

المبادئ الاساسية التي تقوم عليها النافذة الواحدة

تسعى الدول المتقدمة وحتى الدول النامية في مجال تحسين مستوى تقديم الخدمات الى التحول الى الحكومة الالكترونية واستخدام النافذة الواحدة في مجال تقديم افضل الخدمات الادارية الحكومية للأفراد ، وتلك

(١) القريشي ، عمر موسى جعفر ، أثر الحكومة الالكترونية في الحد من ظاهرة الفساد الاداري ، رسالة ماجستير ، جامعة النهدين – كلية الحقوق ، بغداد ، ٢٠١٢ ، ص ١٢ .

(٢) الملا ، عبد الرحمن مصطفى و الياسري ، مها طالب نوح ، دور الحكومة الالكترونية في الاداء المؤسسي ، بحث منشور ، مجلة العلوم الاقتصادية والادارية ، جامعة بغداد – كلية الادارة والاقتصاد ، العدد ١٠٩ ، المجلد ٢٤ ، ٢٠١٧ ، ص ٧٠ ؛ وكذلك ينظر : بن يونس ، عمر محمد ، المجتمع المعلوماتي والحكومة الالكترونية مقدمة الى العالم الافتراضي وقانونه ، ط ٢ ، مكتبة عبد الحميد شوهان العامة ، عمان ، ٢٠٠٤ ، ص ١٩٩ .

(٣) الفضل ، مؤيد عبد الحسين و الرمحي ، حنان عبد الامير ، دور النافذة الواحدة في استقطاب الاستثمار الاجنبي والمحلي ، بحث منشور ، مجلة الغري للعلوم الاقتصادية والادارية ، جامعة الكوفة – كلية الادارة والاقتصاد ، العدد ٢ ، المجلد ٩ ، السنة ١١ ، ٢٠١٥ ، ص ١٤٧ .

(٤) لمزيد من التفاصيل انظر : الشمري ، انتظار احمد و احمد ، محمد شهاب ، تأثير مركز خدمة النافذة الواحدة في تسويق الخدمات دراسة مقارنة ، بحث منشور ، مجلة الكوت للعلوم الاقتصادية والادارية ، جامعة واسط – كلية الادارة والاقتصاد ، العدد ٢٨ ، الجزء الثاني ، ٢٠١٨ ، ص ٤٤ ؛ وكذلك : مركز خدمة النافذة الواحدة ، ورقة بحثية في ادارة الموارد البشرية الاستراتيجية ، الموقع الالكتروني للجامعة المستنصرية ، اخر زيارة للموقع ٢٠٢٣/٦/١٥ .

النافذة تقوم على مبادئ اساسية ولا بد من التخطيط والتصميم من الدول والتشجيع من اجل توحيد مجمل الخدمات بنافذة واحدة مشتملة على الخدمات الاساسية والبسيطة وبشروط ومتطلبات ميسرة تمكن للفرد من الحصول على تلك الخدمة بعد توفير متطلباتها وشروطها ومن اجل التخفيف على كاهل المواطن والتخفيف على الادارة ايضا وتقديم مستوى عالي ومتطور من الخدمات الحكومية .<sup>(١)</sup> اما مبادئ قيام نظام النافذة الواحدة فتتمثل<sup>(٢)</sup> بما يلي:-

- ١- الاستماع للعملاء .
  - ٢- كسر الحواجز .
  - ٣- التحسين المستمر للخدمات والاخذ بنظر الاعتبار الشكاوى والمقترحات المقدمة .
  - ٤- تطوير معايير الخدمة بتحديد العملاء الوصول الى متطلباتهم .
  - ٥- تخفيف الاجراءات الادارية والسيطرة على سير العمل بعد تمكين متخذي القرار في النافذة الواحدة .
- كما ان منفذي النافذة الواحدة لا بد ان يسعون الى تحقيق اهداف تلك النافذة المتمثلة<sup>(٣)</sup> بما يلي :
- ١- السرعة في تقديم الخدمات من ناحية تقديم الاوراق الثبوتية والبت بها ومنح الخدمة الادارية .
  - ٢- اشراك المستفيد من الخدمة بتلك الخدمة والاطلاع على تفاصيل سريان المعاملة وصولا الى البت بها .
  - ٣- الاستجابة والمعالجة السريعة لأي عمل حيوي يخدم المستفيد ويلبي خدماته من اضافة الاوراق الثبوتية او تعديلها وكذلك تحديث النظام بما يتطلب السرعة في اتمام الاعمال .
  - ٤- التأكيد للعميل بأن النافذة الواحدة فعالة وتجري العمل فيها وفق برنامج متكامل ، يسعى الى اتمام عملية منح المستفيد الخدمة الادارية ، وليس ادارة معاملته فقط .
  - ٥- ان تكون هنالك خبرة وعلمية من قبل مديري تلك النافذة لضمان استمرارية الخدمة المقدمة وبصورة سريعة وسليمة وتضاهي او تفوق الخدمات المقدمة في القطاع الخاص .
  - ٦- ان يكون هنالك قنوات متعددة لاختيار لتقديم افضل الخدمات ، ويمكن عن طريقها الحصول على خدمات ادارية متعددة بنفس الوقت عن طريق تلك النافذة .

بدأت الامارات في تطبيق استراتيجية لتقديم الخدمات الادارية الحكومية عن طريق نظام تكنولوجي حديث ، ففي العام ٢٠٢١ بدأت بتطبيق خطة الخدمات الحكومية للأفراد ، وهي بتطور مستمر ومتقدم في مجال تقديم الخدمات الحكومية ، حيث انها شملت خدمات ادارية عدة منها اصدار تصاريح عمل جديد واصدار اذن دخول وسداد فواتير الماء والكهرباء ، ودفع المخالفات المرورية ، واصدار تصاريح الإقامة وتجديدها والغائها ، وحجز موعد طبي ، واصدار او تجديد عقد عمل ، كما ان هنالك خدمات من المتوقع ان تزداد وحسب ما يطلبه المواطن<sup>(٤)</sup>.

اما في العراق فقد تم الاخذ بنظام النافذة الواحدة في مجال الاستثمار وحسب قانون الاستثمار النافذ المرقم ١٣ لسنة ٢٠٠٦ المعدل<sup>(٥)</sup>، الا انه لم يتم تنفيذ المشروع وانجاح تفعيل تلك النافذة من اجل منح الفرص الاستثمارية وفق نظام الكتروني حديث وتحققا لمتطلبات الحكومة الالكترونية ؛ كما ان دائرة تسجيل الشركات لوزارة التجارة اعلنت منذ ايار للعام الحالي تطبيق نظام النافذة الواحدة حسب توجيهات الحكومة المركزية من اجل تقديم الخدمات الادارية للأفراد واحداث طفرة نوعية في استخدام وسائل التكنولوجيا الحديثة لتقديم الخدمات الادارية<sup>(٦)</sup>.

<sup>1</sup>(3) David Cameron British, Barry O'Farrell, Transforming the citizen experience One Stop Shop for public services 2012:7 & John, Frank, Amanda, and Kirsty, "Critical Factors in the Success of One Stop Shops as a Model of Service Delivery within Rural Locations" 2007:32 .

نقلا عن : الفضل ، مؤيد عبد الحسين و الرماحي ، حنان عبد الامير ، اعلاه ، ص ١٤٩ .

<sup>٢</sup>(١) السيد بيضون ، روان محمد رضا ، دور نموذج النافذة الواحدة في تحسين جودة أداء الخدمة ، بحث منشور ، مجلة البحوث المالية والتجارية ، جامعة بورسعيد - كلية التجارة ، المجلد (٢٢) ، العدد الثالث ، يوليو ٢٠٢١ ، ص ١٤٢٧ .

<sup>٣</sup>(٢) السيد خطاب ، محمد جلال محمد و بديوي ، شيما امين ، متطلبات تطبيق نظام النافذة الواحدة في الجمارك المصرية في ضوء التجارب الدولية ، بحث منشور ، مجلة البحوث المالية والتجارية ، جامعة بورسعيد - كلية التجارة ، المجلد (١٨) ، العدد الثاني ، الجزء الأول ، ٢٠١٧ ، الصفحات ٧ و ١٢ .

<sup>٤</sup>(١) لمزيد من التفاصيل انظر : البوابة الرسمية لحكومة دولة الامارات العربية المتحدة ، اخر زيارة للموقع

<https://u.ae/ar-AE/information-and-services#/> . ٢٠٢٣/٦/١٦

<sup>٥</sup>(٢) المادة (٢٠) من قانون الاستثمار رقم ١٣ لسنة ٢٠٠٦ المعدل : ( اولا - تقوم الهيئة بإصدار اجازة الاستثمار من خلال انشاء نافذة واحدة تضم مندوبين مخولين من الوزارات و الجهات ذات العلاقة . الخ )

<sup>٦</sup>(٣) لمزيد من التفاصيل انظر : نظام النافذة الواحدة ، دائرة تسجيل الشركات - وزارة التجارة العراقية ، اخر زيارة للموقع

<https://tasjeel.mot.gov.iq/newtasjeel/> . ٢٠٢٣/٦/١٦



## المطلب الثاني التنظيم القانوني للنافذة الواحدة

ان مسألة حقوق الافراد و حمايتها هي مسألة حساسة لدى معظم دول العالم ، فهي مرتبطة بمبادئ دولية منذ العهدين الدوليين لحقوق الانسان في العام ١٩٤٨ ولحد الان ، وهناك تجديد للاتفاقيات والمواثيق الدولية من اجل اعلاء وحماية حقوق الافراد داخل الدولة والتمتع بالحقوق والامتيازات حسب ما تنص به الدساتير والقوانين الداخلية ، ولعل المشرع العراقي افرد فصل كامل في دستور العراق الدائم لعام ٢٠٠٥ يحوي على اكثر من (٣٢) تقر بالحقوق المدنية والسياسية والاجتماعية والثقافية للفرد داخل الدولة ، وان من تلك الحقوق هي الحق بالحصول على الخدمات الادارية الحكومية والتي تتم من خلال الادارة التي وجدت لتحقيق مصالح الافراد والمنفعة العامة .

ان اداء الخدمات الادارية للأفراد بالوسائل التقليدية والروتين الاداري الحالي يقتل طموحات وتطلعات الافراد في الحصول على تلك الحقوق بالمقارنة مع مواطنين في دول متقدمة تكنولوجياً ، والتي تعتمد على نظام النافذة الواحدة في تقديم خدماتها لمواطنيها دون جهد او تعب وبالوقت القصير ، وبالتالي فإن الاساس القانوني لتطبيق نظام النافذة الواحدة لم تنص عليه الدساتير بالصورة الصحيحة في بنودها وتضمن النصوص القانونية الدستورية الزام للحكومة على تقديم خدماتها للأفراد وحماية حقوقهم وتطلعاتهم في الحصول على افضل الخدمات الادارية الحكومية وفق النظم الحديثة .

وعند رجوعنا الى التشريعات الداخلية فأنا نجد ان المشرع العراقي قد نص على انشاء تلك النافذة في قانون الاستثمار العراقي كما بينا سابقا ، الا انها بقيت حبر على ورق دون تنفيذ لوجود عراقيل متعددة لتنفيذها والالتزام بخدماتها ، في حين لم يحصل أي تعديل قانوني على قانون وزارة التجارة العراقية ٣٧ لسنة ٢٠١١ و قانون الشركات العراقي رقم (٢١) لسنة ١٩٩٧ المعدل فأخذت دائرة تسجيل الشركات نظام النافذة الواحدة كوسيلة لتقديم خدماتها الادارية في مجال تسجيل الشركات ومنح شهادة التسجيل وتسديد الرسوم وغيرها من الاجراءات الادارية يتم وفق نظام واحد وبصورة قانونية سليمة بعد تحقيق شروط ومتطلبات تلك الخدمات الادارية .

واذا اتخذت الحكومة موقف الصد في تطبيق نظام النافذة الواحدة داخل الدولة بحجة النقص التشريعي فمن الممكن الاستناد الى قانون التوقيع الالكتروني والمعاملات الالكترونية العراقي رقم ٧٨ لسنة ٢٠١٢ والذي لم نرى لحد الان التحرك الجدي والسريع من الحكومة في مجال تطبيقه وتحقيق اهدافه وفق المادة (٢) من القانون والتي حدد اهداف القانون في تحقيق الاطار القانوني والاستعمال الوسائل الالكترونية في اجراء المعاملات الالكترونية ومنح الحجية القانونية لها وتعزيز الثقة في صحة المعاملات وسلامتها ، ومنها المعاملات الادارية والمعاملات التجارية ومعاملات الاوراق المالية واي معاملة يتفق اطرافها على تنفيذها في الكترونيا واستثناء البعض من المعاملات الادارية الالكترونية .<sup>(١)</sup>

كما نجد ان مجلس القضاء الاعلى اطلق بوابة القضاء الالكترونية من اجل تقديم بعض الخدمات الادارية للأفراد من طلبات لعقد الزواج والحجج الشرعية وصحة صدور الوثائق والاستعلام على بعض القرارات الصادرة من محكمة التمييز العراقية وغيرها من الخدمات<sup>(٢)</sup> ، ومن دون تشريع قانوني او تعديل لنصوص القانون ، وانما عمد على تبسيط الاجراءات الادارية باستخدام وسائل التكنولوجيا الحديثة في تقديم خدماته للأفراد والتخفيف من كاهل المواطن بالرغم من ان بعض الاجراءات قد تتطلب الحضور والمتابعة كمعاملات الروتين التقليدية الا انه قطع شوطا كبيرا في مجال التقدم التكنولوجي واتخاذ نظام النافذة الواحدة كوسيلة في تقديم البعض من خدماته الادارية للأفراد .

<sup>(١)</sup> المادة (٣) من قانون التوقيع الالكتروني والمعاملات الالكترونية رقم ٧٨ لسنة ٢٠١٢ : (اولا : تسري احكام هذا القانون على :  
١. المعاملات الالكترونية التي ينفذها الاشخاص الطبيعيين او المعنويين ، ب. المعاملات التي يتفق اطرافها على تنفيذها بوسائل الكترونية ، ج. الاوراق المالية والتجارية الالكترونية .

ثانيا: لا تسري احكام هذا القانون على ما يأتي : ا. المعاملات المتعلقة بمسائل الاحوال الشخصية والمواد الشخصية  
ب. انشاء الوصية والوقف وتعديل احكامهما ، ج. المعاملات المتعلقة بالتصرف بالاموال غير المنقولة بما في ذلك الوكالات المتعلقة بها وسندات ملكيتها وانشاء الحقوق العينية عليها باستثناء عقود الايجار الخاصة بهذه الاموال .  
د. المعاملات التي رسم لها القانون شكلية معينة ، هـ . اجراءات المحاكم والاعلانات القضائية والاعلانات بالحضور و اوامر التفويض ووامر القبض والاحكام القضائية ، و- اي مستند يتطلب القانون توثيقه بوساطة الكاتب العدل .

<sup>(٢)</sup> لمزيد من التفاصيل انظر : بوابة القضاء الالكترونية ، مجلس القضاء الاعلى ، اخر زيارة للموقع ٢٠٢٣/٦/٢٠ .  
<https://e-court.hjc.iq/>

وبالتالي فلم تبق أي حجة للحكومة في التأخير بتطبيق نظام النافذة الواحدة والتحجج بالنقص التشريعي وانما هو اجراء قانوني وسليم محمي لا يؤثر على المركز القانوني للإدارة وانما يعمل على تحويل الخدمات الادارية من النظم التقليدية الى النظم التكنولوجية الحديثة وربط نظم المعلومات لمختلف الادارة بنظام الكتروني واحد من اجل سهولة تقديم الخدمات .

المبحث الثاني

مزايا النافذة الواحدة

ان بناء نظام اداري متطور تدخل فيه وسائل التكنولوجيا الحديثة ، يستطيع من خلاله الفرد طالب الخدمة الادارية ان يحصل عليها دون مراجعات وروتين اداري قاتل ، يحصل على تلك الخدمة دون ان يكون هنالك ضغوط من قبل مانحي تلك الخدمة أي العاملين في جهة الادارة من اجل تحقيق مكاسب شخصية ، دون تأخير او تعقيد في الاجراءات يعتبر بحد ذاته وسيلة من وسائل الادارة الحديثة في تقديم خدماتها للأفراد وتساعد على تطوير وتقديم المجتمع .

على ان تكون للحكومة المواقف الجدية في تفعيل نظام النافذة الواحدة الاستثمارية بصورة قانونية ورسمية وبخطوات جدية وبوسائل تكنولوجية حديثة ، وتظافر كافة الجهود من اجل التفعيل والسير نحو الادارة التكنولوجية الحديثة في تقديم الخدمات للأفراد وتحقيق مستوى عالي ومتقدم فيها ، وليس الاكتفاء بطرحها في القوانين وتشكيلها بالإدارة دون ان يكون لها تفعيل وتنظيم واستقبال ومنح من خلالها للخدمة الادارية ، وانما مجرد شكلية موجودة في جهة الادارة دون أي تفعيل ، فهي تسهم في تراجع الادارة من جهة وعدم الثقة من قبل المواطن بالحكومة والجهة الادارية لعدم الالتزام بتطبيق القانون و تعتبر وسيلة للتحجج من قبل العاملين في القيام بأعمالهم من اجل تحقيق مكاسب شخصية على حساب وظائفهم مما يولد صوراً متعددة من صور الفساد المالي والاداري .

وخير مثال على ذلك ، النافذة الواحدة الاستثمارية ، والتي تمنح من خلال نظام تكنولوجي الفرصة الاستثمارية بعد تحقيق شروط ومتطلبات تلك الفرصة ، فالمستثمر في الوقت الحاضر وعندما يحاول الحصول على الفرصة الاستثمارية ، ومن خلال تلك النافذة يرتبط ممثلي الدوائر الخدمية المعنية بالأمر بنظام النافذة الواحدة من اجل البت بموافقاتهم ضمن سقف زمني محدد من اجل الاعلان عن تلك الفرصة وفق نظام النافذة الواحدة ومنحها للمستثمر ، وبالتالي فإن الممثلين المرتبطين بالنافذة الواحدة لم يكونوا صاحبي قرار ولم يبتوا بالموافقة على الفرصة الاستثمارية بالقبول او الرفض الا بالرجوع الى مراجعهم العليا ، مما يولد تأخير في الموافقات بحدود ثلاثة الى ستة اشهر والبعض الاخر قد لا يتم الاجابة على تلك الفرص الاستثمارية بالموافقة ، وان عدم وجود سقف زمني للإجابة هو عدم تفعيل نظام النافذة الواحدة بصورة صحيحة و لا توجد أي صلاحية للمندوب المرتبط بالنافذة للبت بالطلبات ضمن المدة ، مما يدفع المستثمر بالمراجعة لغرض الحصول على الموافقات الاصولية والقيام بالأعمال الموكلة لنظام النافذة الواحدة متعرضاً بذلك للروتين والبيروقراطية الادارية واشد انواع الفساد الاداري (١)

وبالرغم من السلبيات التي قد تواجه الادارة في مجال تفعيل نظام النافذة الواحدة من اجل تقديم الخدمات الادارية ، والتي يمكن تلخيصها بمقترحات الافراد وطلبات الخدمة الا ان للنظام ايجابيات متعددة تخفيف التكاليف والسرعة في الاجراءات والشفافية العالية وسنبينها كما يلي :-  
المطلب الاول

السرعة في الخدمات وتخفيض التكاليف

وتعتبر من اهم وسائل النافذة الواحدة في تقديم افضل الخدمات الادارية للمستفيد هو ترشيح وتبسيط اجراءات العمل الاداري عن طريق عاملين وهما ادارة الوقت وفق فترات زمنية محددة وتقليل اجراءات العمل والروتين الاداري حتى تحقق النافذة الواحدة اهدافها ، والتقليل من اجراءات العمل الروتينية النابعة من تعليمات الادارة العليا والتي يلتزم بها العاملون في الادارة ، مما يشعر الموظف والمواطن بانهم عبيدا لتلك التعليمات والتي هي اصلا لخدمتهم ولا بد من الالتزام بها مما يطول في الاجراءات الادارية ولا تحقق متطلبات النافذة الواحدة (٢)

حيث نجد ان مواعيد البت بالموافقات الاصولية للفرصة الاستثمارية في نظام النافذة الواحدة والتحضير لها والاعلان عليها والتقديم على تلك الفرصة لحين منحها للمستثمر وردت في قانون الاستثمار العراقي رقم ١٣ لسنة ٢٠٠٦ المعدل ، حيث حدد القانون في المادة (٢٠ / ثانيا / أ) المدة اللازمة لبت المندوب عن الجهات

<sup>١</sup> لقاء مكتوب مع مدير قسم النافذة الواحدة – هيئة الاستثمار المهندس عماد احمد فرهود ، العراق ، ٢٦/٥/٢٠٢٣

<sup>٢</sup> الفضل ، مؤيد عبد الحسين و الرماحي ، حنان عبد الامير ، المصدر السابق ، ص ١٤٢ وما بعدها .

المرتبطة بالنافذة بالموافقة او الرفض مع التسبب للمشروع الاستثماري ومنح الفرصة الاستثمارية بمدة (١٥) يوما ، وفي حال عدم التسبب مع الرفض فان الهيئة تعتبر تلك موافقة من المندوب وتستطيع تخطي موافقته . كما ان احلال الانظمة التكنولوجية الحديثة من نظم المعلومات ونظام الحاسب الالي وغيرها من النظم الحديثة محل النظم اليدوي التقليدي ، يحدث نقلة نوعية وتطور في مجال تقديم الخدمات الادارية للجمهور ، وان قلة الوقت بالدرجة الاساس والمجهود في انجاز المعاملة الادارية يعود الى السرعة في تدفق المعلومات والبيانات من الحاسب الالي نتيجة لربط المعلومات بين جهات الادارة وفق نظام الكتروني واحد ، مما يؤدي الى القيام بالأعمال الموكلة اليه بوقت محدد وقصير جدا ، كما ان الانجاز الالكتروني للخدمة يخضع لرقابة اسهل وادق عن رقابة العمل التقليدي مما يولد الوقت في البننت بطلبات الخدمة الادارية .<sup>(١)</sup>

اما عن تكاليف الخدمات فنجد هنالك فرقا شاسعا بين تكاليف الخدمة في المعاملة التقليدية والتي قد تستهلك كميات كبيرة من الاوراق والمستندات الكتابية ، كما انها تحتاج الى العرض لأكثر من موظف للاطلاع على تلك الاوراق او لاستخراج تلك المستندات فضلا عن ذلك المشاوير التي ترافق تلك الاعمال ، كل ذلك يرفع من تكاليف اداء الخدمة والذي قد يرتفع من ارتفاع اسعار الموارد اللازمة لأداء الخدمة ، وعلى العكس من ذلك فإن نظام الحاسب الالي في تقديم الخدمات الادارية الالكترونية قد يقلل سعر التكلفة ، ويقلل الادوات والاوراق والمشاوير التي قد ترافق تلك الخدمات الادارية كون ان المعنيين في الامر جميعهم مرتبطين بنظام الحاسب الالي مما قد يحصل المواطن على خدمته الادارية المطلوبة بأقل التكاليف .<sup>(٢)</sup>

اما عن تجارب الدول المتقدمة في مجال تطبيق نظام النافذة الواحدة والحكومة الالكترونية نجد ان الولايات المتحدة الامريكية قد وفرت ما يقارب ٧٠ % من تكاليف المعاملة الادارية بالوسائل الالكترونية بعدما كانت بالوسائل التقليدية للإدارة ، فنجد ان هنالك خدمات ادارية في بعض الولايات كولاية اريزونا في مجال تجديد الرخص كانت تكلفتها (٧ دولار ) واصبحت بالوسائل التكنولوجية الحديثة (٢ دولار) ، كما انخفضت في ولاية الاسكا خدمات تسجيل السيارات من (٧٥,٧ دولار) الى (٠,٩١ دولار فقط ) باستخدام وسائل التكنولوجيا الحديثة .<sup>(٣)</sup>

ان الاخذ بنظام النافذة الواحدة يحد من التعقيدات الادارية التقليدية في الوقت السائد ، فقد يتم طلب خدمة ادارية معينة ، لنفرض خدمة الحصول على اجازة بناء فتبدأ من دائرة البلدية في المنطقة التي تسكن بها من حيث تقديم السندات والمستمسكات وخرائط البناء ، الا انك لم تمنح الاجازة الا بالمرور في كافة دوائر المحافظة وختم الاستمارة من كل دائرة واخذ عدم ممانعتها وارجاعها الى الدائرة الاصلية لغرض الحصول على الاجازة وهذا يستغرق الوقت والجهد والتكاليف ، وبالتالي فإن ربط تلك الخدمة بواسطة نظام النافذة الواحد يغني يحد من التعقيدات ويقلل التكاليف ويسرع في انجاز تلك الخدمة .

#### المطلب الثاني

#### الشفافية الادارية والحد من الفساد الاداري

ان الشفافية الادارية تعني بالمعنى الواسع اتاحة المعلومات امام الجمهور للاطلاع عليها ولكي يتم معرفة وفهم ما يصدر من قرارات صادرة عن تلك الجهة ، اما الشفافية الادارية في تعني ان تعمل جهة الادارة بشكل مكشوف امام الرأي العام ليتم مراقبة ومتابعة اعمال الادارة وابتعادها عن هدر المال العام او أي مخالفات متعلقة بالفساد الاداري او المالي .<sup>(٤)</sup>

ويعد تطبيق نظام النافذة الواحدة من اهم طرق تعزيز الشفافية الادارية في العمل و وسيلة فعالة للحد من جرائم الفساد الاداري ، حيث انها تعزز مفهوم اطلاع الجمهور على كافة المعلومات والوثائق الادارية التي تنفع الجمهور من خلال وسائل التكنولوجيا ومن السهولة جدا الحصول عليها متلافي الجهد والوقت الطويل والروتين الاداري القاتل في سبيل الحصول على تلك الوثائق من جهة الادارة التقليدية .<sup>(٥)</sup>

<sup>١</sup> القريشي ، عمر موسى جعفر ، المصدر السابق ، ص ٤٥ .

<sup>٢</sup> مطر ، عصام عبد الفتاح ، الحكومة الالكترونية بين النظرية والتطبيق ، ط١ ، دار الجامعة الجديدة ، الاسكندرية ، ٢٠٠٨ ، ص ٥٦ .

<sup>٣</sup> القريشي ، عمر موسى جعفر ، المصدر السابق ، ص ٤٦ .

<sup>٤</sup> حماد ، رافد محمد و اسود ، عبد رزيق ، الشفافية الادارية في العراق واقعتها وطرق تعزيزها ، بحث منشور ، مجلة جامعة الانبار للعلوم القانونية والسياسية ، جامعة الانبار - كلية القانون والعلوم السياسية ، المجلد الثاني ، العدد الثاني ، الجزء الاول ، تموز ، ٢٠٢٢ ، ص ٢٨٣ .

<sup>٥</sup> علي ، توركان ابراهيم ، الحكومة الالكترونية واثرها على ابرام العقود الالكترونية ، بحث منشور ، مجلة كلية القانون والعلوم السياسية ، جامعة كركوك ، العدد التاسع والثلاثون ، المجلد العاشر ، ٢٠٢١ ، ص ٤٤٧ .

وبالتالي فإن الشفافية الادارية تعني ، المصداقية ، والافصاح ، والوضوح ، والمشاركة ، وهو ما تحققه النافذة الواحدة ، ويأتي ذلك من خلال اوامر نظام النافذة الواحدة في الحال على متطلبات الحصول على الخدمة ، كربط الاوراق والوثائق الاصولية واي متطلب لمنح الخدمة ، وفي حال عدم ربط تلك المتطلبات ولو لفقرة واحدة سوف يؤثر النظام على ذلك بالخطأ ، وبالتالي يلتزم طالب الخدمة بالاطلاع على تعليمات تحقق ذلك الشرط وربط المستمسك الاصولي لتحقيق اغراض ومتطلبات النظام ومن اجل منح الخدمة الادارية بكل شفافية وحيادية ، دون ان يشعر بأن هنالك عراقيل من قبل الادارة او العاملين صاحبت طلب منح الخدمة الادارية . ان تحقيق مبدأ الشفافية والتطبيق السليم لنظام النافذة الواحدة يحد وبدرجة عالية جدا من تحقق أي صورة من صور الفساد الاداري ، وهو مشكلة المجتمعات في وقتنا الحاضر ، فالفساد الاداري آفة مجتمعية ، عرفتها المجتمعات الإنسانية ، وعانت منها منذ ظهور الإنسان على وجه البسيطة وحتى يومنا هذا ، وهي اليوم موجودة في كافة المجتمعات الغنيّة منها والفقيرة، و المتعلمة و الأميّة، القويّة والضعيفة . فظهورها واستمرارها مرتبط برغبة الإنسان في الحصول على مكاسب مادية ، أو معنوية، يعتقد في نفسه أنه ليس له حق فيها ولذلك يسعى إليها ، ولذا فهو يلجأ إلى وسائل غير سويّة للوصول لها، منها اقصاء من له أحيّة فيها ، ومنها أيضا الحصول عليها عن طريق الرشوة ، أو بالوصول الى من بيده الأمر عن طريق آخر هو المحسوبية ، والواسطة عند ذوي الشأن. لقد جاهدت الكثير من المجتمعات الحديثة للتخلص في آفة الفساد الإداري والعقاب المشين عليها ؛ لأنها تكون عقبة في سبيل التطور السليم والصحيح لتلك المجتمعات (١)؛ لذا اعتبر ارتفاع مؤشر الفساد الإداري في أي مجتمع كدليل على تأخر البلد ، وتدني فعالية الرقابة الحكومية ، وضعف القانون وغياب التشريعات الفعالة فيه ، في الوقت الذي اعتبر فيه انخفاض مؤشر الفساد كدليل على تقدّم البلاد ، و قوة القانون ، وهيبته وفعالية التشريعات ، ووجود رقابة فاعلة ومؤثرة فيه.(٢)

والفساد هو استغلال الموظف العام لموقع عمله وصلاحياته للحصول على كسب غير مشروع أو منافع شخصية يحققها بطريقة غير مشروعة ، أو أنه سلوك غير رسمي و غير شرعي تفرضه ظروف معينة وتساعد عليه، ويقضيه التحول الاجتماعي والاقتصادي والسياسي والثقافي. كذلك يعرف على أنه سلوك ينطوي على قيام الشخص باستغلال مركزه وسلطته، في مخالفة القوانين واللوائح والتعليمات ؛ لتحقيق منفعة لنفسه أو لذوبه من الأقران والأصدقاء والمعارف وذلك على حساب المصلحة العامة(٣) ، وان هذا الاستغلال وان كان يتواجد في طلب الخدمات الادارية بالصورة التقليدية قد ينعدم او يتلاشى ويختفي في حال تحول الادارة الى استخدام النظم الحديثة في تقديم الخدمات الادارية واستخدام نظام النافذة الواحدة لتقديم الخدمة او بالاشتراك بالنظام الاساسي وفق الاليات والانظمة المعلوماتية الحديثة .

الخاتمة

من خلال البحث في اهمية النافذة الواحدة في تقديم الخدمات الادارية للأفراد توصلنا الى نتائج وتوصيات تتمثل بما يلي :-  
اولا : النتائج .

- ١- ان النافذة الواحدة تعد من اهم اساليب الادارة الحديثة في اتمام الاعمال الادارية في مجال منح الخدمات الادارية الحكومية بصورة متطورة وحديثة وتقضي على اجراءات الادارة التقليدية والروتين الاداري القاتل ، فهو يقوم على مقومات الوضوح والافصاح والتحسين المستمر للخدمات بناء على طلب ورغبات الافراد في الحصول على الخدمات الادارية .
- ٢- لا يوجد تنظيم قانوني من اجل السير قدما نحو تطبيق النظام وانما تمت الاشارة الى هكذا انظمة متطورة في بعض القوانين منها قانون التوقيع الالكتروني والمعاملات الالكترونية رقم ٧٨ لسنة ٢٠١٢ وقانون الاستثمار العراقي رقم ١٣ لسنة ٢٠٠٦ المعدل الا ان تطبيقه على ارض الواقع لم يتم لقلّة الامكانيات وعدم الجدية من قبل الحكومة في انتهاج مسار الدول المتقدمة في الاخذ بنظام النافذة الواحدة من اجل تقديم الخدمات الحكومية للأفراد .

<sup>١</sup> احمد ، عمر جبار ، ظاهرة الفساد الاداري ودور الهيئات الرقابية في مكافحتها ، ط١ ، المؤسسة الحديثة للكتاب ، لبنان ، ٢٠١٩ ، ص ، ١٧ .

<sup>٢</sup> عبد اللطيف ، سامر مؤيد ، نحو استراتيجية فاعلة لمكافحة الفساد الإداري في العراق، مجلة رسالة الحقوق، كلية القانون، كربلاء، العدد ١، السنة ٦، ٢٠١٤، ص ١١٦ .

<sup>٣</sup> بوادي ، حسنين المحمدي ، الفساد الإداري لغة المصالح، دار المطبوعات الجامعية، الإسكندرية، ٢٠٠٨ ، ص ١٣ .

٣- ان نظام النافذة الواحدة وسيلة متطورة وحديثة تحقق مستوى عالي من الشفافية الادارية وتحد بالدرجة الاساس من كافة اشكال الفساد الاداري التي قد تحصل نتيجة الروتين الاداري التقليدي بين المواطن والموظف نتيجة طلب الخدمة الادارية ، وكذلك تعد وسيلة فعالة في وترشيق وتبسيط اجراءات العمل وتلافي العديد من المتطلبات والمراجعات الروتينية في طلب الخدمة الادارية ، فهي تخفف من كاهل المواطن بالدرجة الاساس والادارة التي قد تسعى الى التطور المستمر والمتجدد في مستوى الخدمات المقدمة .  
ثانيا :- التوصيات .

- ١- تكاتف وتظافر الجهود للسلطة التشريعية في اجراء التعديلات القانونية الخدمية للأفراد او اصدار تشريعات قانونية جديدة بما يضمن تكوين مركز للنافذة الواحدة لتقديم الخدمات الادارية الحكومية للأفراد ، والرقابة على المؤسسات الحكومية والحكومة من اجل تقديم مستوى عالي من تلك الخدمات وفق الانظمة التكنولوجية الحديثة .
- ٢- تظافر الجهود الحكومية لانتهاج مسار الدول المتقدمة في الاخذ بنظام النافذة الواحدة في تقديم الخدمات الادارية وتفعيل تلك الانظمة في كافة الوزارات وربطها بنظام واحد ولو للبعض القليل من الخدمات ومن ثم التوسع في تلك الخدمات حسب متطلبات الافراد والاقبال المتزايد على تلك الخدمات لعل ابرزها دفع الرسوم والغرامات والحصول على الشهادات والسندات البسيطة وغيرها من المتطلبات الادارية البسيطة .
- ٣- عقد مذكرات تفاهم مع دول متقدمة في مجال النافذة الواحدة من حيث نقل تلك التجربة وتطبيقها وارسال كوادر من قبل الحكومة من اجل تدريبهم وتطبيق تلك التجربة داخل الدولة بما يحقق طموحات وتطلعات الافراد ويؤمن مصالحهم وحقوقهم .

المصادر

اولا: الكتب .

- ١- أفندي ، عطية حسين ، اتجاهات جديدة في الإدارة العامة ، دار النهضة العربية، القاهرة ٢٠٠١ .
- ٢- احمد ، عمر جبار ، ظاهرة الفساد الاداري ودور الهيئات الرقابية في مكافحتها ، ط ١ ، المؤسسة الحديثة للكتاب ، لبنان ، ٢٠١٩ .
- ٣- بن يونس ، عمر محمد ، المجتمع المعلوماتي والحكومة الالكترونية مقدمة الى العالم الافتراضي وقانونه ، ط ٢ ، مكتبة عبد الحميد شوهان العامة ، عمان ، ٢٠٠٤ .
- ٤- بوادي ، حسنين المحمدي ، الفساد الإداري لغة المصالح، دار المطبوعات الجامعية، الإسكندرية، ٢٠٠٨ .
- ٥- مطر ، عصام عبد الفتاح ، الحكومة الالكترونية بين النظرية والتطبيق ، ط ١ ، دار الجامعة الجديدة ، الاسكندرية ، ٢٠٠٨ .

ثانيا : الرسائل والاطاريح .

- ١- القرشي ، عمر موسى جعفر ، أثر الحكومة الالكترونية في الحد من ظاهرة الفساد الاداري ، رسالة ماجستير ، جامعة النهريين – كلية الحقوق ، بغداد ، ٢٠١٢ .
- ٢- عبد اللطيف ، سامر مؤيد ، نحو استراتيجية فاعلة لمكافحة الفساد الإداري في العراق، مجلة رسالة الحقوق، كلية القانون، كربلاء، العدد ١، السنة ٦، ٢٠١٤ .

ثالثا : البحوث والدوريات .

- ١- السيد بيضون ، روان محمد رضا ، دور نموذج النافذة الواحدة في تحسين جودة أداء الخدمة ، بحث منشور ، مجلة البحوث المالية والتجارية ، جامعة بورسعيد – كلية التجارة ، المجلد (٢٢) ، العدد الثالث ، يوليو ٢٠٢١ .
- ٢- السيد خطاب ، محمد جلال محمد و بدوي ، شيماء امين ، متطلبات تطبيق نظام النافذة الواحدة في الجمارك المصرية في ضوء التجارب الدولية ، بحث منشور ، مجلة البحوث المالية والتجارية ، جامعة بورسعيد – كلية التجارة ، المجلد (١٨) ، العدد الثاني ، الجزء الأول ، ٢٠١٧ .
- ٣- الشمري ، انتظار احمد و احمد ، محمد شهاب ، تأثير مركز خدمة النافذة الواحدة في تسويق الخدمات دراسة مقارنة ، بحث منشور ، مجلة الكوت للعلوم الاقتصادية والادارية ، جامعة واسط – كلية الادارة والاقتصاد ، العدد ٢٨ ، الجزء الثاني ، ٢٠١٨ .
- ٤- الفضل ، مؤيد عبد الحسين و الرماحي ، حنان عبد الامير ، دور النافذة الواحدة في استقطاب الاستثمار الاجنبي والمحلي ، بحث منشور ، مجلة الغري للعلوم الاقتصادية والادارية ، جامعة الكوفة – كلية الادارة والاقتصاد ، العدد ٢ ، المجلد ٩ ، السنة ١١ ، ٢٠١٥ .
- ٥- الفكيكي ، علي محمود ، نحو بيئة استثمارية جاذبة ، بحث منشور ، مجلة المنصور ، كلية المنصور الجامعة ، العدد ١٤ ، الجزء الثاني ، ٢٠١٠ .

- ٦- الملا ، عبد الرحمن مصطفى و الياسري ، مها طالب نوح ، دور الحكومة الالكترونية في الاداء المؤسسي ، بحث منشور ، مجلة العلوم الاقتصادية والادارية ، جامعة بغداد – كلية الادارة والاقتصاد ، العدد ١٠٩ ، المجلد ٢٤ ، ٢٠١٧ .
- ٧- حماد ، رافد محمد و اسود ، عبد رزيح ، الشفافية الادارية في العراق واقعها وطرق تعزيزها ، بحث منشور ، مجلة جامعة الانبار للعلوم القانونية والسياسية ، جامعة الانبار – كلية القانون والعلوم السياسية ، المجلد الثاني ، العدد الثاني، الجزء الاول ، تموز ، ٢٠٢٢ .
- ٨- علي ، توركان ابراهيم ، الحكومة الالكترونية واثرها على ابرام العقود الالكترونية ، بحث منشور ، مجلة كلية القانون والعلوم السياسية ، جامعة كركوك ، العدد التاسع والثلاثون ، المجلد العاشر ، ٢٠٢١ .
- رابعاً : القوانين .
- ١- دستور العراق الدائم لعام ٢٠٠٥ .
- ٢- قانون الاستثمار العراقي رقم ١٣ لسنة ٢٠٠٦ المعدل .
- ٣- قانون التوقيع الالكتروني والمعاملات الالكترونية رقم ٧٨ لسنة ٢٠١٢ .
- خامساً : المواقع الالكترونية .
- ١- البوابة الرسمية لحكومة دولة الامارات العربية المتحدة .  
<https://u.ae/ar-AE/information-and-services/>
- ٢- بوابة القضاء الالكترونية ، مجلس القضاء الاعلى .  
<https://e-court.hjc.iq>
- ٣- مركز خدمة النافذة الواحدة ، ورقة بحثية في ادارة الموارد البشرية الاستراتيجية ، الموقع الالكتروني للجامعة المستنصرية .  
<https://uomustansiriyah.edu.iq/media/lectures>
- ٤- نظام النافذة الواحدة ، دائرة تسجيل الشركات – وزارة التجارة العراقية .  
<https://tasjeel.mot.gov.iq/newtasjeel/>
- سادساً : اللقاءات .
- ١- لقاء مكتوب مع مدير قسم النافذة الواحدة – هيئة الاستثمار المهندس عماد احمد فرهود ، العراق ، بتاريخ ٢٦/٥/٢٠٢٣ .
- سادساً : المصادر الاجنبية .
- 1- David Cameron British, Barry O'Farrell, Transforming the citizen experience One Stop Shop for public services 2012 .
- 2- John, Frank, Amanda, and Kirsty , "Critical Factors in the Success of One Stop Shops as a Model of Service Delivery within Rural Locations" 2007.

المخدرات الرقمية والشباب في العراق "دراسة احصائية تحليلية"  
م.د. شهد علي جعفر سالم/ مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية  
م.د. زمن ماجد عودة وهم/ مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية

الملخص :

استعمل الانسان منذ القرن التاسع عشر الموجات السمعية والايقاعات الموسيقية في المجال الطبي كنوع من انواع العلاج لبعض الحالات المرضية ، إلا ان استعمال هذه الموجات في الوقت الحاضر بدأ يأخذ منحى اخر، ولاسيما بعد التطورات التكنولوجية الرقمية في الاجهزة الالكترونية و وسائل الانترنت والذي يصل إلى درج الادمان والتخدير اي الانتقال إلى حالة من الشرود الذهني و إلى شعور اخر بعيد عن الواقع، ينتشر بكثرة لدى فئتين في المجتمع وهما المرهقين والشباب في المجتمعات الغربية والعربية الامر الذي يتطلب اتخاذ اجراءات لمكافحة تلك الظاهرة قبل ان تتفاقم وتاخذ ابعاد اخرى يصعب السيطرة عليها في المستقبل .  
الكلمات المفتاحية : المخدرات الرقمية ، الشباب ، المراهقين ، العراق .

**Digital drugs and youth in Iraq  
"an analytical statistical study"**

**Abstract:**

Since the nineteenth century, man has used audio waves and musical rhythms in the medical field as a kind of treatment for some pathological conditions, but the use of these waves at the present time has begun to take another turn, especially after the digital technological developments in electronic devices and means of the Internet, which reaches the drawer of addiction and anesthesia, i.e. moving to a state of mind wandering and another feeling far from the reality, spread widely among two groups in society, namely the exhausted and young people in Western and Arab societies, which requires taking measures to combat this phenomenon before it worsens and takes other dimensions that are difficult to control in the future.

Keywords: Digital drugs, youth, adolescents, Iraq.

المقدمة :

ظهرت في الاونة الاخيرة نوع جديد من المخدرات تؤثر سلبيًا على عقل الانسان تسمى " المخدرات الرقمية" التي بدأ انتشارها بين المراهقين و الشباب بشكل سريعة ولاسيما مع التطور الهائل في الثورة التكنولوجية التي مكنت من سهولة وسرعة الحصول على المعلومات والبيانات عبر الانترنت بدون قيود زمانية ومكانية . نلاحظ ان لتلك المخدرات الرقمية تاثير مشابهة لتاثير المخدرات التقليدية مثل الهيروين والمورفين على الدماغ مما يشكل خطراً على الفرد بصورة خاصة وعلى المجتمع بصورة عامة .

يبدأ الامر في الادمان على استعمال الاجهزة الالكترونية والانترنت وبرامج التواصل الاجتماعي واليوتيوب و الالعاب عبر الانترنت اذ يصل إلى درجة عدم قدرة الفرد على التحكم في استعمال تلك الاجهزة الرقمية والادمان عليها بشكل كبير الامر الذي يتطلب وضع معالجات للوقاية منها قبل ان تنخر في المجتمع وتدمر مستقبل الشباب .  
مشكلة البحث :

يعالج البحث مشكلة خطيرة كادت تفتك بالمجتمعات الغربية والعربية دون استثناء اذ نلاحظ على الرغم من المزايا العديدة التي تتمتع بها التكنولوجيا الرقمية وفوائدها الكثيرة على الفرد والمجتمع إلا ان استعمال الوسائل الالكترونية دون رقابة يعرض حياة الفرد للخطر ويهدد الأمن الصحي والأمن المجتمعي الناتج من الاستعمال الخاطي للتكنولوجيا والمؤدي إلى الادمان عليها لنصبح امام ظاهرة خطيرة وهي المخدرات الرقمية .  
فرضية البحث :

ينطلق البحث من فرضية مفادها: فئة الشباب هي الفئة الاساس في المجتمع لا بد من العمل على توفير البيئة الصحية المناسبة لهم ، والعمل على الوقاية من الافات التي تحاول الفتك بهذه الفئة ، وتوجيههم التوجيه الصحيح في استعمال الاجهزة الرقمية و وسائل التكنولوجيا بما يضمن عدم الحاق الضرر بالشباب والمجتمع .

هيكلية البحث : ينقسم البحث إلى ثلاثة محاور فضلاً عن المقدمة والخاتمة وهي الآتي :-

المحور الأول :المخدرات الرقمية "الاطار المفاهيمي".

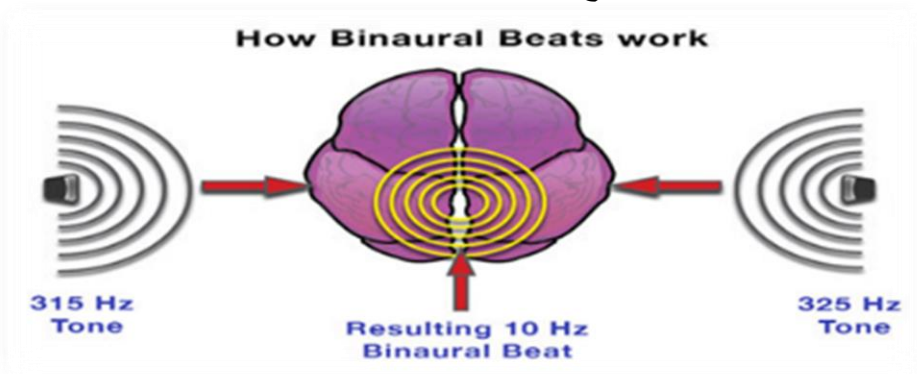
المحور الثاني :آليات مكافحة المخدرات الرقمية والوقاية منها .

المحور الثالث: العلاقة بين المخدرات الرقمية والشباب في العراق دراسة احصائية .  
المحور الأول: المخدرات الرقمية "الاطار المفاهيمي" .  
اولاً: تعريف المخدرات الرقمية :

تعريف اللغوي بانها كل ما يستر العقل ويغيبه ، اما التعريف العلمي هي منتجات كيميائية، تمتلك آثاراً بيولوجية على البشر، وتستعمل في مجال الطب والصيدلة على أنها مواد للعلاج، والوقاية من الأمراض، أو تشخيص المرض، كما أنها تعزز النشاط البدني والعقلي . تعد المخدرات التي تمتلك القدرة على التأثير في وظائف الجهاز العصبي والمزاج . اما التعريف القانوني فهو مواد تسبب الإدمان و تسمم الجهاز العصبي، و من المحظور استخدامها إلا لأغراض ضمن القانون ولا تستعمل إلا من خلال رخصة خاصة<sup>(١)</sup>.  
ثانياً: مفهوم المخدرات الرقمية :

المخدرات الرقمية أو ما يعرف ب IDOSER هي ملفات صوتية بصيغة mp3 تعمل على تذبذبات متعددة ، تؤدي إلى تغيير في كهربائية الدماغ و تزيد تحفيزه في محاكاة للتغيرات التي تحدثها المخدرات الحقيقية.  
ان آلية عمل المخدرات الرقمية تتم من خلال المقاطع الصوتية التي يتم سماعها عن طريق سماعات للأذان خاصة أو عبر مكبرات صوتية، و تتكون من ذبذبات منشطة أو مهدئة لمراكز المخ والجهاز العصبي ، تختلف تلك الترددات في الأذن اليمنى عن الأذن اليسرى بمعنى إذا كان تردد الأذن اليمنى (٣٢٥) هرتز فإن اليسرى (٣١٥) ، وبذلك يحاول المخ الموازنة بين الصوتين والعمل على توحيدهما والمساواة بينهما ولتعويض ذلك الفرق يقوم بزيادة إفراز هرمون الدوبامين المسؤول عن النشاط والسعادة ويعرف ذلك الجهد المبذول بالجرعة سيعمل على معالجة الموجتين لتشكيل صوت وموجة جديدة لتكون موجة (١٠) هرتز وهي نفس الموجة التي ينتجها الدماغ أثناء التأمل الأمر الذي يترك الدماغ في حالة غير مستقرة على مستوى الأشارات الكهربائية التي يرسلها، ومن هنا يختار المروجون لمثل هذه المخدرات نوع العقار الذي تريده، ويدخل المتعاطي نوبة استرخاء وهذوء وتحسن في المزاج العام والرغبة في النوم<sup>(٢)</sup>.

شكل رقم (١)  
يوضح آلية عمل المخدرات الرقمية



وتعد المخدرات الرقمية نوع من أنواع المخدرات لكن بشكل مختلف تماماً في أسلوب التعاطي إذ إن هذا النوع ينسلل الى أنحاء الجسم عن طريق الأذن وهي عبارة عن ملفات صوتية تترافق احيانا مع مواد بصرية واشكال واللوان تتحرك وتتغير وفق معدل مدروس ، تمت هندستها لتخدع دماغ المتلقي عن طريق بث أمواج صوتية مختلفة التردد بمعدل بسيط لكل أذن، ولأن هذه الأمواج الصوتية غير متجانسة التردد، يعمل الدماغ على توحيد الترددات من الأذنين للوصول الى مستوى واحد، ينجم عن ذلك خلق الدماغ لموجة جديدة تختلف عما تلقاه المستمع، وبالنتيجة يصبح الدماغ غير مس. ويعمل على تحفيز الخلايا العصبية لإفراز هرمونات متفاوتة بحسب

(١) محمد سيد احمد شحاته، موقف الشريعة الاسلامية من المخدرات الرقمية، محاضرة في ندوة علمية، القاهرة، ٢٠١٦، <http://repository.nauss.edu.sa>

(٢) ميسوم ليلي، المخدرات الرقمية: ظهور ادمان جديد عبر شبكة الانترنت، مجلة جيل العلوم الانسانية والاجتماعية العدد ٢١، مركز جيل البحث العلمي، يونيو، ٢٠١٦، ص١٦٨. للمزيد انظر: اباد فتيح علي الرفاعي، نيسرين عيسى وينة، المخدرات الرقمية انواعها والادمان على مسببها، جامعة الدول العربية، المركز العربي للبحوث القانونية والقضائية، بيروت، ٢٠٢٢ .



بأنها الأثر الرجعي الانسان. الذي يحاكي الاحساس المطلوب. ومن عرفها فعول الأصوات بدرجات مختلفة على الجهاز العصبي<sup>(١)</sup>.

و في هذا المجال أكدت الدكتورة راجي العمدة مستشار طب الأعصاب باللجنة الطبية للأمم المتحدة، إن هذه الجرعات من الموسيقى الصاخبة تحدث تأثيراً سلباً على مستوى كهرباء المخ، وهذا لا يشعر المتعاطي بالنشوة والابتهاج فقط، بل تؤدي الى لحظة شرود ذهني وهي من أخطر ما يكون إذ تعد اللحظة التي يقل فيها مستوى التركيز ، ويحدث فيها انفصال عن الواقع وتكرار اختلاف موجة كهرباء الدماغ و تؤدي إلى نوبات من تشنج احيانا<sup>(٢)</sup>.

ثالثاً: اصناف المخدرات الرقمية:

تصنف المخدرات الرقمية إلى صنفين وهما الآتي<sup>(٣)</sup> :-

١-الاسطورة البلورية: وهي نوع من النغمات الهادئة التي تؤدي على الاسترخاء والهدوء وتسبب الهلوسة وتبعث في النفس نوع من النشوة من خلال توارد الذكريات الأليمة ، كما أن نوع النغمة من النوع الدافعي الهادئ الذي يبعث أحلام اليقظة إلى الفرد وتبعث في النفس البهجة، وتكون طول الجرعة الموسيقية قصيرة، ويتم الترويج لهذا النوع بإعطاء جرعات منه مجانية للأشخاص الذين يدخلون إلى الموقع لأول مرة، ويعود السبب في ذلك لترك انطباع لدى مستخدميها بأنها لا تحدث تأثير على الدماغ إنما تعطي حالة من الاسترخاء مما يدفع المتعاطين إلى تجربة الأصناف الأخطر.

٢- الموجة العالية: وهي نوع من النغمات الصاخبة التي تسبب تحفيز لجميع خلايا الجسم والعقل وتعمل على تحفز العقل بالصورة التي تزيد من نشاط الفرد بصورة مذهلة ويعد هذا الصنف هو الاخطر ، إذ يعتمد على ترددات قوية التأثير ويكون الفارق بين ما تسمعه الأذن، كبيراً لدرجة أن العقل والجملة العصبية يصبحان غير قادران على المساواة بين الترددات، مما ينتج حالات من الهلوسة وأخرى من التشنجات، ويتم الاستماع اليها بمدة أطول كالجرعات الترفيهية.

فضلاً عن وجود ست انواع للمخدرات الرقمية، لاحظ الشكل رقم (٢) .

الشكل رقم (٢)

يوضح انواع المخدرات الرقمية



المصدر: محمد سامح ،انواع المخدرات الرقمية ،مستشفى التعافي للطب النفسي وعلاج الادمان ، ٢٠٢٠/٢/٢٥ .

<https://altaafi.com>

رابعاً:نشأة تعاطي المخدرات الرقمية :

لقد نشأت المخدرات الرقمية على تقنية قديمة تعرف ب " النقر بالأذنين " اكتشفها العالم الألماني هينريش في عام ١٨٣٩ ، وتم استعمالها لأول مرة في عام ١٩٧٠ لعلاج بعض الأمراض النفسية لمجموعة أو لشريحة من المصابين بالاكتئاب الخفيف في حالة المرضى الذين يرفضون العلاج السلوكي بالأدوية، إذ تم العلاج باستعمال الموجات الكهرومغناطيسية لفرز المواد المنشطة للمزاج بشكل الكتروني كبيتا أندروفين والدوبامين وهو الهرمون المعني بأعتدال وتحسين حالة المزاج أو كما يسمى هرمون السعادة،وبالتالي تعطي احساس بالراحة والتحسن

(١) اسامة غازي مزر الخيون ، الاطار القانوني لجريمة المخدرات الرقمية (دراسة مقارنة )، مجلة الدراسات المستدامة ، العدد (١) ،المجلد (٥) . السنة الخامسة، ٢٠٢٣ ،ص١٧٩٦ .

(٢) اسامة غازي مزر الخيون ،مصدر نفسه ،ص١٧٩٦ . كذلك ينظر :عادل محمد صادق ،شيرين حسن محمد ،مستوى الوعي بالذات فيما يتعلق بالمخدرات الرقمية لدى الشباب و دور الجامعة المقترح في مواجهتها ،مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية ،المجلد (١٤) ،الجزء ٣ ،يونيو ،٢٠٢٠ ،ص٣٢٤،ص٣٢٥ .

(٣) اسامة غازي مزر الخيون ،المصدر السابق، ص١٨٠٢ .

وتخفيف الآلام وتحسن حالة النوم، كما استعمل لاهداف علاجية كثيرة في مستشفيات الصحة النفسية لعلاج المرضى النفسيين عن طريق حث الخلايا العصبية لإفرازها تحت الاشراف الطبي بحيث لا تتعدى عدة ثوان، وأن لا تستعمل أكثر من مرتين يوميا، وتوقف العلاج بهذه الطريقة آنذاك لتكلفتها العالية.

وفي عام ١٩٩٨م تأسست الجمعية الامريكية للعلاج بالموسيقى . وانتقل هذا العلاج النفسي بالمؤثرات الصوتية إلى مصر فتم افتتاح أول مركز عربي للعلاج بالموسيقى عام ١٩٥٠م بعد ذلك تأسست ( الجمعية الوطنية للعلاج بالموسيقى). ثم تبنت تونس الفكرة في ذات العام حيث أدرجت العلاج بالموسيقى ضمن برامج المعهد الوطني لحماية الطفولة ، ثم تبعتها الاردن انشأت (مركز الشرق الاوسط للعلاج بالموسيقى ). فلم يعد استهلاك المخدرات مقتصرًا على تعاطيها بالوريد أو مضغها أو شمهها أو تدخينها بل تطور الفكر الانساني ليحول نظم تعاطي إلكتروني أو تعاطي رقمي يحدث نفس التأثير الذي تمنحه المخدرات الطبيعي. كما اكتشفت الباحثة النفسانية الامريكية كمبرلي يونغ ، الإدمان على الفضاء السيبراني في عام ١٩٩٤م وعدت المخدرات الرقمية كواحدة من الظواهر السيبرانية السلبية .

ولقد انتشر هذا النوع من المخدرات الالكترونية من خلال التواصل الاجتماعي ومواقع اليوتيوب والترويج لها منذ عام ٢٠١٠م والى وقتنا الحالي مقابل القليل من الأموال أو بشكل مجاني، عن طريق بث بعض المواقع موسيقى خاصة يستمع اليها بواسطة سماعات الرأس في غرفة مغلقة مع اغماض ولقد عرف هذا النوع من المخدرات في الوطن العربي عام ٢٠١٢م وبالخصوص في السعودية ولبنان وكذلك الاردن ومصر واخذ ينتشر في العراق في العقد الاخير من القرن الحالي (١) .

خامساً:مخاطر تعاطي المخدرات الرقمية:

تقسم المخاطر إلى نوعين وهي الآتي :

اولاً: النوع الأول : مخاطر المباشرة على الفرد والتي تتمثل في الآتي (٢) :-

١. الانعزال عن الواقع ومحاولة الشعور بالسعادة والتي لا يوجد دليل على وجودها في الأساس.
٢. الاستماع إلى الترددات المتباينة تحمل الكثير من الأضرار إلى الجهاز السمعي وقد يسبب الاختلال و الرعشة في الأطراف والأيدي وفقدان التوازن .
٣. الشعور بالخمول وعدم القدرة علي بذل أي مجهود.
٤. التعرض لنوبات من الصرع وصداع شديد مع فقدان التدريجي للتوازن الجسماني والنفسي والرغبة في العيش في عزلة تامة من المجتمع ممايصبح عرضة إلى الانهيار العصبي.

ثانياً:النوع الثاني:المخاطر غير المباشرة على المجتمع يتمثل في الآتي (٣) :-

- ١- الحاق اضرار اقتصادية بالبلد،اذ تعمل على اعاقه التقدم والتنمية الاقتصادية ،كما تسهم في انخفاض الاداء الوظيفي للمتعاطي في العمل .
- ٢- الاضرار الاجتماعية المتمثلة بالخلافات الزوجية والعنف الاسري الناتجة من الشرود الذهني للمتعاطي .
- ٣- الاضرار الثقافية والفكرية للمتعاطي نتيجة لتشتت ذهنة ، وعدم قدرته على التركيز والتفكير تدني المستوى التعليمي .

(١)اسامة غازي مزر الخيون ،مصدر سبق ذكره ،ص ١٧٩٨ -ص١٧٩٩.

(٢)Caterina, Rosina, Beneficial Subliminal Music, Binaural Beats, Hemi-Sync and Metameric, Romania, 2008, p33.

(٣) اميرة محمد ابراهيم ،المخدرات الرقمية The Digital Drugs ،المجلة العلمية للنشر البحوث ،بلا ،ص١٢ ،ص١٣ .كذلك ينظر :يمينة بلغول ،مخاطر المخدرات الرقمية وغياب التشريعات القانونية ،مجلة المجتمع والرياضة،العدد(١) ، المجلد (٥)،كلية العلوم الاجتماعية والانسانية جامعة الشهيد حمد لخضر الوادي ،الجزائر،ص٩٢ .

### الشكل رقم (٣) مخاطر المخدرات الرقمية



المصدر: محمد سامح ، علاج ادمان المخدرات الرقمية ، مستشفى التعافي للطب النفسي وعلاج الادمان  
٢٠٢٣/١/١٣، <https://altaafi.com>

المحور الثاني: آليات مكافحة المخدرات الرقمية والوقاية منها .  
توجد عدة طرق وآليات يجب ان تؤخذ في الاعتبار من قبل الجهات الرسمية وغير الرسمية المختصة لمكافحة  
المخدرات الرقمية والعمل على وقاية الشباب والمجتمع من مخاطرها . من هنا سيتم التعرف على الآتي :-  
أولاً: طرق الوقاية من المخدرات الرقمية :  
من أهم طرق الوقاية من المخدرات الرقمية هي الآتي (١) :-

- ١- ضرورة رصد وحجب هذه المواقع والمقاطع الصوتية قبل ترويجها والعمل على ضبط مروجيها من قبل  
المؤسسات الحكومية ذات العلاقة وبالتعاون مع وزارات الدولة كل من وزارة الاتصالات والداخلية.
- ٢- القيام ببعض الأنشطة والتطبيقات التوعوية المبتكرة من قبل اللجان الخاصة بالارشاد النفسي والتي تتناسب مع  
أسلوب تفكير الشباب واستهداف المدارس والجامعات بهذه الحملات من خلال التنسيق مع إداراتها.
- ٣- نشر وسائل التوعية للأسر عن طريق مد جسور التعاون بين المرشد التربوي والمدرسة وأسرة المراهق،  
وتدريبهم على كيفية فرض نوع من الرقابة الذاتية على أبنائهم.
- ٤- عدم وضع أجهزة الكمبيوتر داخل غرف الاحداث، ويفضل أن يكون في مكان مفتوح حتي يشعر الشباب بالرقابة.  
ثانياً: آليات مكافحة المخدرات الرقمية:

أن آليات المعالجة ضرورة استحداث قوانين صارمة تجرم استخدام مثل هذا النوع من المخدرات ، من خلال  
تفعيل دور فرق مكافحة وتدريبها على التعامل مع المواقع المروجة لهذا النوع من المخدرات ورصدها وحجبها  
من قبل أجهزة الدولة ذات العلاقة ، ولخلق نوع جديد من التعاون الدولي للوصول إلى هذه المصادر والمواقع  
واتخاذ الإجراء القانوني اللازم بحقه ، وتصميم البرامج للوقاية من المخدرات الرقمية يعتمد على معرفة الأسباب  
والدوافع التي تؤدي إلى استخدامها، فيعد اختلال الدور الاجتماعي للفرد أو حرمانه من القيام بهذا الدور من  
العوامل القوية التي تقف وراء تعاطي المخدرات، وتفعيل دور الاختصاصي الاجتماعي داخل المدارس  
والثانويات وادخاله في ورش عمل الخاصة في فن التعامل الايجابي مع وسائل التواصل الاجتماعي والتأكيد على  
مواصلة المراقبة والتصدي للظواهر السلبية.(٢)

المحور الثالث: العلاقة بين المخدرات الرقمية والشباب في العراق دراسة احصائية .

اجراءات البحث :

أولاً: منهج البحث : اقتضت طبيعة البحث الاعتماد على المنهج الوصفي الذي يهتم بتحليل الواقع تشخيصاً  
وتفسيراً واستخلاصاً للنتائج؛ وذلك من خلال توضيح طبيعة المخدرات الرقمية ودراسة مستوى وعي الشباب  
بالمخدرات الرقمية وإلى أي مدى يمكن للجامعة أن يكون لها دور فعال في مواجهة مشكلة المخدرات الرقمية .  
ثانياً: عينة الدراسة: تتضمن عينة الدراسة الاستطلاعية ٢٠٠ طالباً وطالبة من الشباب الجامعي تم اختيارهم  
عشوائياً بحيث تكون عينه ممثلة للشباب الجامعي باستخدام المعادلة الاتية:

(١) عبير نجم عبد الله الخالدي ، المخدرات الرقمية وتداعياتها على المراهق وسبل الوقاية والعلاج ،مجلة ابحات البصرة للعلوم  
الانسانية، العدد ٤ ،المجلد ٤٤ ،العراق، ٢٠١٩، ص٢٧٢ .  
(٢) عبير نجم عبد الله الخالدي ، مصدر سبق ذكره ، ص٢٧٦ .

$$n = \frac{\chi^2 2NP(1-P)}{d^2(N-1) + \chi^2 2P(1-P)} \dots\dots\dots$$

اذ ان n= اقل حجم أمثل مطلوب للعينة.  
 N = حجم المجتمع الأصل ويساوي تقريباً = 9000 P = نسبة ثابتة تساوي 0,5 و d = نسبة الخطأ التي يمكن التجاوز عنها في الدراسة الحالية 0,5 و  $2\chi$  = قيمة مربع كاي بدرجة حرية واحدة ويساوي = 3,84 عند مستوى 0,5 .

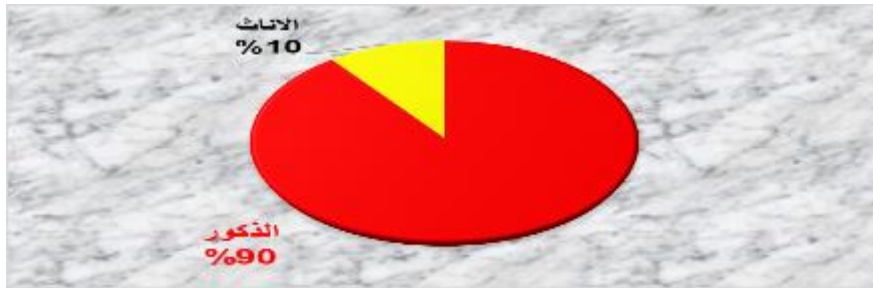
وكان الغرض الأساسي من هذه العينة هو استخراج معايير "مقياس الوعي بالذات فيما يتعلق بالمخدرات الرقمية" المستخدم في البحث الحالي وفحص ثبات الفا كرونباخ، و الصدق للمقياس. وقد بلغت قيمة معامل ألفا 0,897 وهي تساوي 0,9 تقريباً وهي قيمة عالية ومقبولة جداً تؤكد ثبات المقياس.

الشكل رقم (٤)  
 يوضح الفئات العمرية للتعاطي



يتضح من الشكل اعلاه ان النسبة الاكبر للمتعاطين هي ما بين (٢٩-٢٠) سنة، والفئة الاقل تعاطي هي (٦٠-٥٠).

الشكل رقم (٥)  
 يوضح نسبة الذكور إلى الاناث



يتضح من الشكل رقم (٥) نسبة الذكور اكثر من الاناث اذ كانت النسبة ٩٠٪ للذكور ، مقابل ١٠٪ للاناث فقط.

الشكل رقم (٦)

(١)عبد الحميد حسن عزت ، الإحصاء النفسي والتربوي؛ تطبيقات باستخدام SPSS ١٨ ، القاهرة: دار الفكر العربي، ٢٠١١ ، ص ٥٣٢.



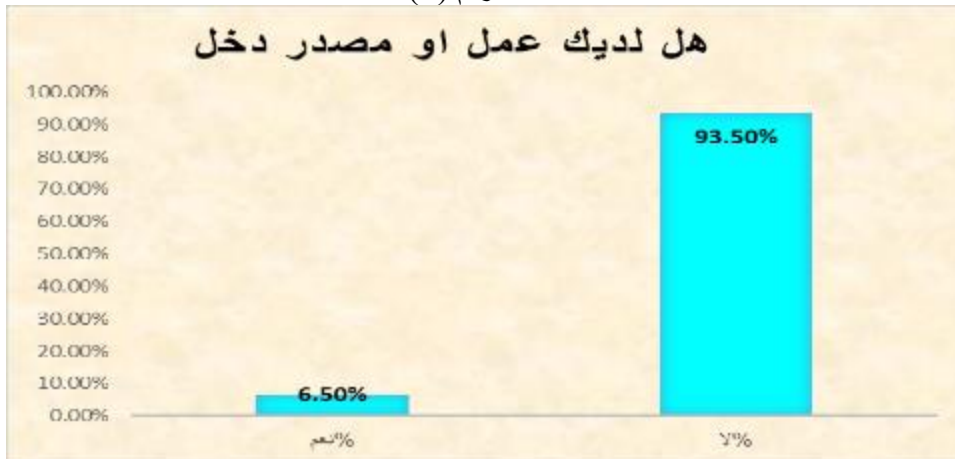
يتبين من الشكل اعلاه ان ٩٢ % من الشباب لديهم المعرفة الكافية بالمخدرات الرقمية وهي نسبة كبيرة جدا مقارنة بـ ٨ % من الشباب ليس لديهم معرفة بالمخدرات الرقمية .

الشكل رقم (٧)



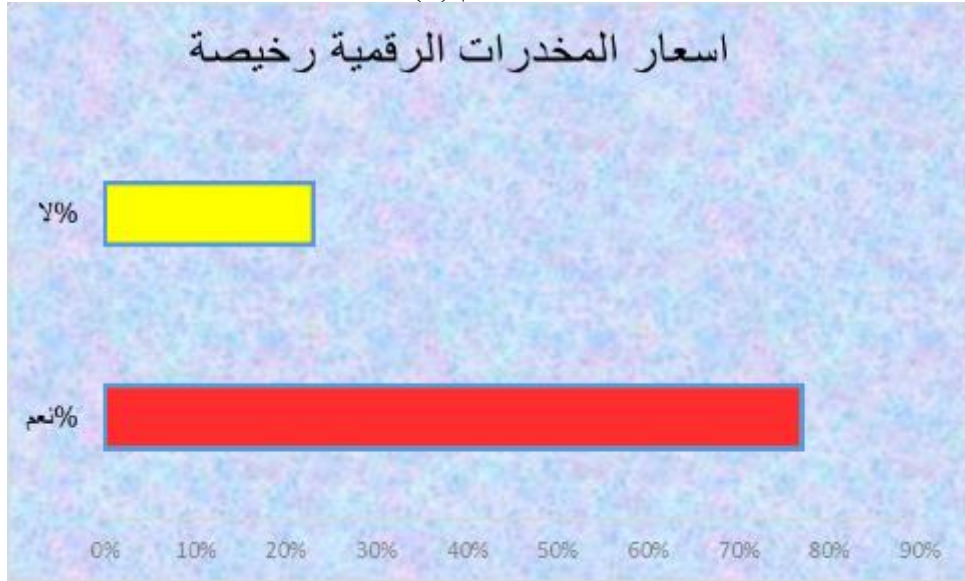
يتبين ان ٦٢ % من الشباب جرب استعمال المخدرات الرقمية في المقابل هناك ٣٧ % لم يجربها .

الشكل رقم (٨)



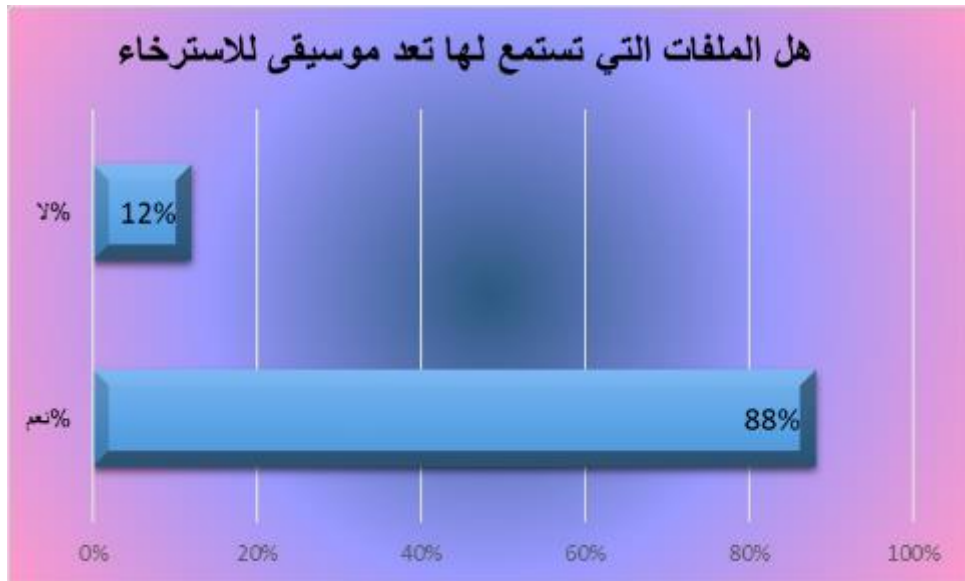
يتضح ان اعداد الشباب المجربة للمخدرات الرقمية ليس لديها مصدر عمل أي تعاني من البطالة وذلك بنسبة ٩٣ % في حين ٦ % فقط من الشباب لديهم وظائف وهذا يدل ان البطالة السبب الرئيس للجوء الى استعمال المخدرات الرقمية .

الشكل رقم (٩)



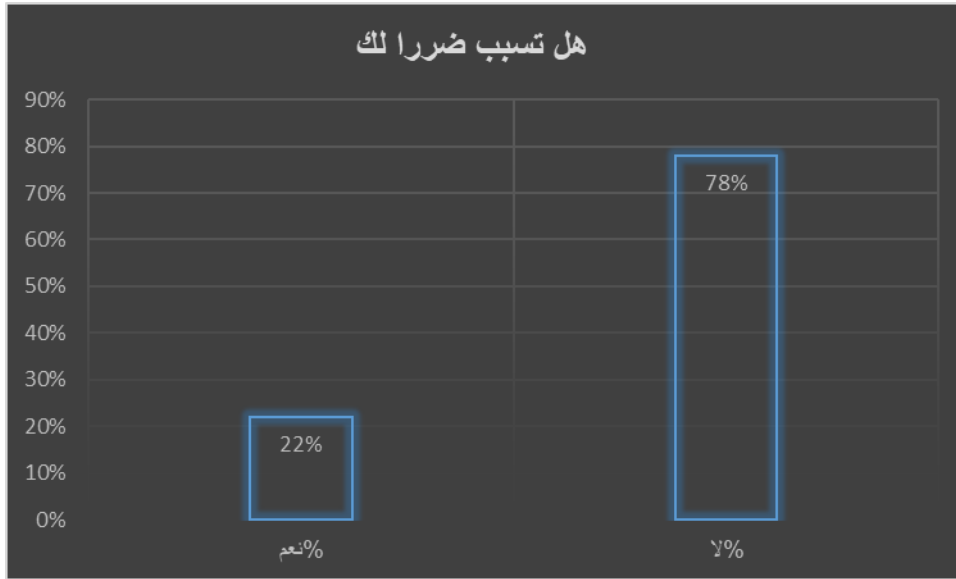
يتضح ان نسبة 77% ترى ان المخدرات الرقمية رخيصة الثمن وغير مكلفة بينما 23% من الشباب يرون العكس من ذلك .

الشكل رقم (١٠)



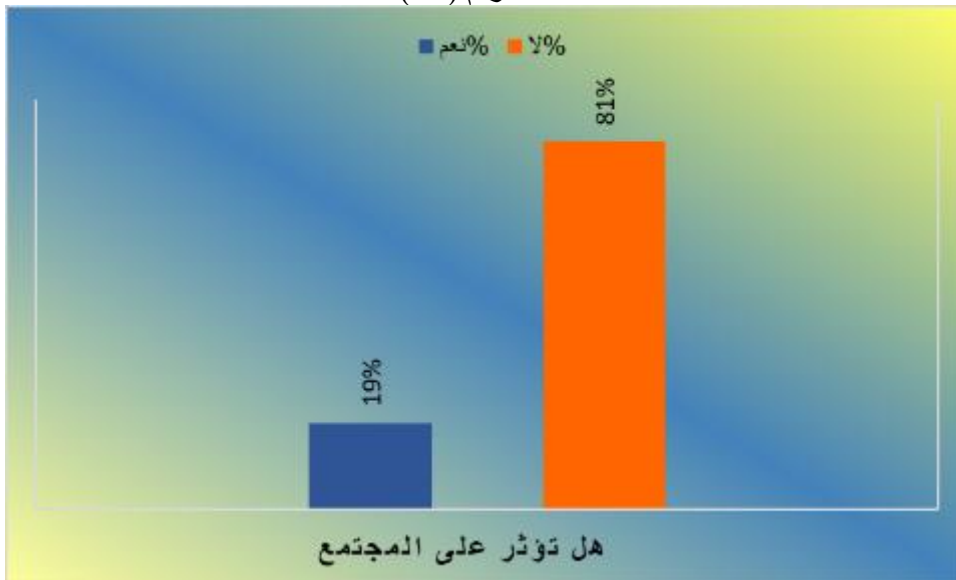
هناك 88% من الشباب يستمع الى الموسيقى لغرض الاسترخاء فقط ، بينما 12% لغرض الانتقال الى حالة اخرى والوصول الى الشرود الذهني .

الشكل رقم (١١)



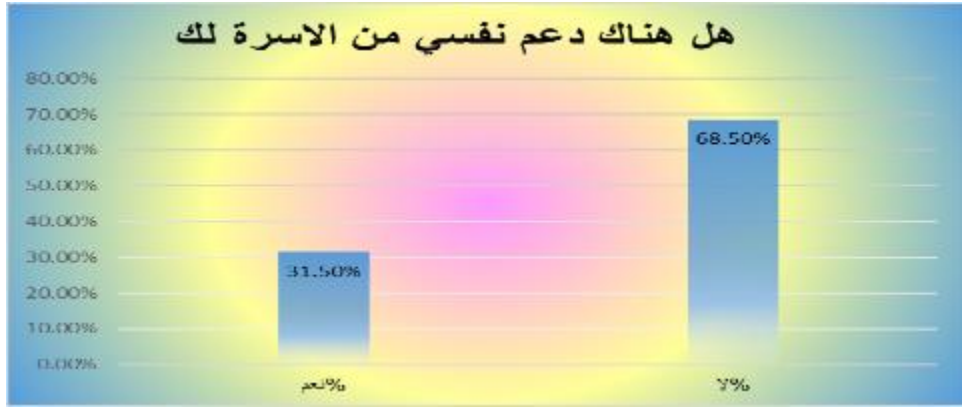
٧٨٪ من الشباب يرون ان المخدرات الرقمية ليس لها ضررا ، بينما نسبة قليلة من الشباب تقدر بـ ٢٢٪ ترى ان للمخدرات اضرار على الفرد والمجتمع .

الشكل رقم (١٢)



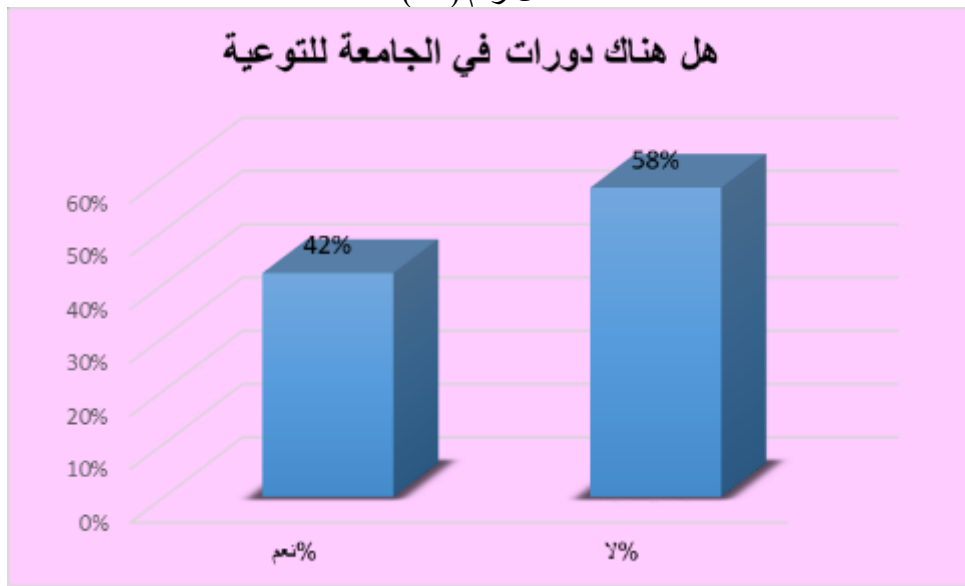
٨١٪ من الشباب يرون ان المخدرات الرقمية لها تأثير على المجتمع بينما ١٩٪ لا يرون ان هناك أي تأثير او ضرر من استعمال الموسيقى والانترنت على المجتمع .

الشكل رقم (١٣)



يتبين من الشكل اعلاه ان ٦٨٪ من الشباب لم يحصلوا على دعم نفسي من اسرهم بينما ٣١٪ من الشباب حصلوا على الدعم النفسي من الاسرة .

الشكل رقم (١٤)



٥٨٪ من الشباب يؤكدون بعدم وجود دورات توعية او اهتمام من قبل الجامعات لهذا الموضوع بينما ٤٢٪ من الشباب يشيرون بدون الجامعة في التوعية من اضرار المخدرات الرقمية .  
الخاتمة :

تعد المخدرات الرقمية من أحدث أنواع المخدرات التي تفتك بالشباب في المجتمعات الغربية والعربية ، لها تأثيرات واضرار سلبية لا تقل خطورة عن المخدرات التقليدية على الفرد والمجتمع والاقتصاد . لم تظهر اعتباطا وانما نتيجة لما يعانيه الفرد من بطالة واهمال اذ تقدر نسبة البطالة في صفوف الشباب بنحو ٢٥٪ وهي نسبة ليست بقليلة مما تدفع الشباب لبحث عن وسائل اخرى ، لملئ الفراغ والبحث عن الشعور بالراحة والاسترخاء بعيدا عن الواقع الذي يعيشه بعض الشباب من جهة ، ولتطور وسائل التكنولوجيا الرقمية وسهولة الحصول على الانترنت دون تقيد بعامل المكان والزمان من جهة اخرى .  
كما تم الاستنتاج من خلال الدراسة الاحصائية وجود علاقة ترابطية ما بين الشباب والمخدرات الرقمية وذلك لحاجة الشباب اليها احيانا ، و من أهم التوصيات هي الآتي :-

- ١- إخضاع المتعاطي لجلسات توعية بمخاطر المخدرات الرقمية وتأثيراتها البدنية والنفسية.
- ٢- مراقبة الهواتف النقالة والحواشيب والعمل على حجب المواقع التي تبث مثل هذا المحتوى.
- ٣- اللجوء إلى مراكز متخصصة بالادمان أو بعض الاطباء والاستشاريين.
- ٤- العمل على تطوير مهارات التواصل الاجتماعي واتخاذ القرارات و تقدير الذات، وتجنييد طاقات الشباب بفرق توعوية خيرية او نشاطات رياضية وغيرها .
- ٥- تجنب الضغط الاجتماعي لاستعمال المواد التي قد تؤدي إلى الادمان .
- ٦- السيطرة على مستويات القلق النفسي والتوتر التي يعاني منها بعض الشباب .



- ٧- الحد من توفر الادوية دون وصفة طبية.
- ٨- حجب المواقع و حظر الاعلانات عن المنتجات التي قد تسبب الادمان ومنع تسويقها.
- ٩- مسارعة الدول إلى سن القوانين لتجريم المخدرات الرقمية وإدراجها ضمن الممنوعات.
- ١٠- ضرورة عمل دورات توعوية للطلبة في المدارس والجامعات عن خطر المخدرات الرقمية.

#### المصادر :

- ١- اسامة غازي مزهر الخيون ، الاطار القانوني لجريمة المخدرات الرقمية (دراسة مقارنة )، مجلة الدراسات المستدامة ، العدد (١) ،المجلد (٥) . السنة الخامسة، ٢٠٢٣ .
- ٢- اميرة محمد ابراهيم ،المخدرات الرقمية The Digital Drugs ،المجلة العلمية للنشر البحوث ،بلا .
- ٣- اياد فتوح علي الرفاعي ،نيسرين عيسى وينة ،المخدرات الرقمية انواعها والادمان على مسببها ،جامعة الدول العربية ،المركز العربي للبحوث القانونية والقضائية ،بيروت ، ٢٠٢٢ .
- ٤- عادل محمد صادق ،شيرين حسن محمد ،مستوى الوعي بالذات فيما يتعلق بالمخدرات الرقمية لدى الشباب و دور الجامعة المقترح في مواجهتها ،مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية ،المجلد (١٤) ،الجزء ٣ ،يونيو ٢٠٢٠،
- ٥- عبد الحميد حسن عزت ، الإحصاء النفسي والتربوي؛ تطبيقات باستخدام SPSS ١٨ ، القاهرة: دار الفكر العربي، ٢٠١١ .
- ٦- عبير نجم عبد الله الخالدي ،المخدرات الرقمية وتداعياتها على المراهق وسبل الوقاية والعلاج ،مجلة ابحاث البصرة للعلوم الانسانية ،العدد ٤ ،المجلد ٤٤ ،العراق ، ٢٠١٩ .
- ٧- محمد سيد احمد شحاته، موقف الشريعة الاسلامية من المخدرات الرقمية،محاضرة في ندوة علمية ،القاهرة ٢٠١٦، <http://repository.nauss.edu.sa>
- ٨- ميسوم ليلي ،المخدرات الرقمية :ظهور ادمان جديد عبر شبكة الانترنت ،مجلة جيل العلوم الانسانية والاجتماعية العدد ٢١ ، مركز جيل البحث العلمي ،يونيو ، ٢٠١٦ .
- ٩- يمينة بلغول ،مخاطر المخدرات الرقمية وغياب التشريعات القانونية ،مجلة المجتمع والرياضة،العدد(١) ، المجلد (٥)،كلية العلوم الاجتماعية والانسانية جامعة الشهيد حمد لخضر الوادي ،الجزائر.
- ١٠- Caterina, Rosina, Beneficial Subliminal Music, Binaural Beats, Hemi-Sync and Metameric, Romania, 2008

## تعزيز دور المرأة في الاصلاح وحل النزاعات وبناء السلام م.د. حنان شهاب احمد الشمري الجامعة المستنصرية كلية التربية الاساسية

لعبت المرأة منذ العصور السالفة القديمة والحديثة دوراً ريادياً في وقيادياً في حل النزاع واصلاح الامور مما يحقق التماسك الاجتماعي هذا الدور الذي تقوم به النساء يحتم على الانظمة ومنظمات المجتمع المدني ان تتبنى تفعيل دور النساء في مجال الاصلاح وتماسك المجتمع وجعله أمر ضروري حيوي، فهن يشكلن خمسون في المائة من سكان العالم، وهذا الامر يفرض عليهن ان يكن جزءا الحل وفي حالات النزاع المسلح والأزمات، ان وجودهن في مسالة النزاع يسهم في تعزيز الحل من خلال مكانة المرأة عند الرجل من خلال امتلاكها لمقومات رصينة ومميزة تقودها لفك المشكلات، وحل النزاعات، وإدارة الأزمات بحكمة ودراية، وعلى بساطتها أحياناً، يكون لها دور كبير في المجتمع العشائري او المدني تسعى هذه الدراسة الى تسليط الضوء على دور صانعة السلام وكيفية تفعيل سبل التمكين لها.

### **Enhancing the role of women in reform, conflict resolution and peace building**

Since ancient and modern times, women have played a pioneering role in resolving conflict and reforming matters, which achieves social cohesion. This role that women play necessitates regimes and civil society organizations to adopt activating the role of women in the field of reform and community cohesion and making it a necessary and vital matter. They constitute fifty percent of the world's population, and this requires them to be part of the solution. In cases of armed conflict and crisis, their presence in the issue of conflict contributes to strengthening the solution through the status of women in relation to men through their possession of discreet and distinctive ingredients that lead them to solve problems, resolve conflicts, and manage crises Wisely and knowledgeably, and sometimes simple, have a major role in society

#### المقدمة

شكلت الصراعات والنزاعات سمة العالم منذ تكوينه والتي تنشأ لأسباب عدة قد تكون عرقية او سياسية او دينية، واقتصرت عمليات بناء السلام في السابق على الرجل دون المرأة لكن بتطور الدراسات الاكاديمية حول السلام والنزاع ومصاحبها من مطالبات بحقوق المرأة واشراكها في المجالات كافة ادت ثمارها ، ادرك المجتمعات ان السعي لإحلال السلام وفض النزاع في بقاع العالم يتطلب مشاركة المرأة الى جانب الرجل اذ تملك المرأة القدرة الفائقة والقناعة التامة بان لديها القدرة على بناء السلام جنباً الى جنب مع شريكها الرجل كما انها تمتلك سمات وخصائص ا تضاهي الرجل في مجال بناء السلام واثبتت التجارب في السودان وسوريا ورواندا صدق الامر .  
قسم البحث وفق المحاور الاتية:

المحور الاول: الاطار المفاهيمي للسلام والنزاع.

المحور الثاني التطور التاريخي لدراسات السلام.

المحور الثالث اهداف بناء وتعزيز السلام.

المحور الرابع: دور المرأة في بناء السلام

المحور الاول: الاطار المفاهيمي للسلام والنزاع

السلام اهم شروط التعايش بين البشر ان غياب هذا المفهوم عن اذهان الهيئات لم يترك مجال انذاك لممارسة الحياة السياسية ، ان تطور مفهوم السلام عبر التاريخ رافقه تطور المفاهيم والتعاريف

وتعددها في المعاجم والدراسات التاريخية فقيل السلام هو مبدا وصفة اخلاقية تقوم على الاستقرار الداخلي وطمأنينة الروح وقيل السلام هو حالة او فترة ليس فيها حرب او انتهت الحرب فيها<sup>(١)</sup>. والسلام اسم من اسماء الله تعالى فالدلالة للسلام السلم بمعنى المسالمة كما تعني الحياد السلبي او الايجابي<sup>(٢)</sup>.

اما النزاع: فهو حالة او وضعية تنافسية يكون فيها الطرفان او اكثر مدركان لعدم تطابق محتمل لوضعيتهم المستقبلية والتي لا يمكن لاحد الاطراف ان يحتل فيها مكان اخر بما لا يتطابق مع رغباته<sup>(٣)</sup>.

### المحور الثاني التطور التاريخي لدراسات السلام

كان الاهتمام بدراسات السلام والنزاع عادةً مشمولاً في إطار مجالات الدراسات الأكاديمية أخرى مثل العلوم السياسية أو العلاقات الدولية أو علم الاجتماع وعلم النفس وكان لإسهامات المفكرين في هذه المجالات فضل كبير في وضع البنية الأساسية للدراسات السلام والنزاع امثال كارل ماركس وماكس فيبر وفوكولت في مجالات الاجتماع والاقتصاد والسياسة والفلسفة كان لها دور كبير في بناء النظريات والإطارات المنهجية السائدة في مجال السلام والنزاعات، بالإضافة إلى إسهامات كثير من علماء النفس وعلماء النفس الاجتماعي أمثال بانادورا ويونج وسيجموند فرويد<sup>(٤)</sup>.

إلا أنه ومع نهاية الحرب العالمية الثانية وبداية الحرب الباردة؛ وانتشار حركات الاستقلال الوطني والتحرر من العنصرية وازدياد الحركات المطالبة بحقوق العمال والنساء والأقليات في عقود الخمسينيات والستينيات من القرن الماضي، تنامي الاهتمام بدراسات السلام والنزاع لفهم أسباب ودوافع هذه الظواهر وآلياتها مع التركيز على كيفية تسوية أو حل النزاعات المتصلة بها<sup>(٥)</sup>.

اتخذ مفهوم بناء السلام مؤخراً مفهوماً أوسع يشمل أيضاً منع نشوب الصراعات، بمعنى منع تكرار العنف، فضلاً عن إدارة الصراعات وما بعدها أي عودة انتعاش الصراع وبمعنى أوسع، ينطوي بناء السلام على تحول نحو علاقات أكثر سلمية وهياكل تكون محكومة<sup>(٦)</sup>.

يعود الاستخدام الأول لمفهوم بناء عالم الاجتماع (جوهان غالتونج)<sup>(٧)</sup> والذي يعتبر عراب دراسات السلام في العالم منذ عام (١٩٧٥) من خلال عمله الموسوم المنهج الثلاثي للسلام (حفظ السلم، وصنع السلام، وبناء السلام)، ميز غالتونج بين السلام السلبي المتمثل بنتائج الجهود لوقف العنف الجسدي او النفسي وهو العنف المباشر، والسلام الايجابي كهدف لجهود انهاء العنف البنيوي وهو الامر الذي يؤثر على رفاه المجتمع في جميع مجالاته الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية<sup>(٨)</sup>.

وتطرق غالتونج للعنف الثقافي الذي عده المغذي المباشر للعنف، إن بناء السلام يتعزز من خلال تشخيص هياكل الصراع و إزالة أسباب الحروب وتقديم بدائل للحرب في الحالات التي قد تتجدد فيها الحروب، اما العالم جون بول ليديراش كان له أيضاً دوراً مهماً في تقدم دراسات بناء السلام، من خلال دراسته العملية الديناميكية والاجتماعية والتي تنطوي على تحويل العلاقات المهمة التي لها القدرة على بناء علاقات بناءة وجماعية وسياسية عبر الحدود الأثنية والدينية والطبقية والعنصرية. وهو يهدف إلى معالجة الظلم بطرق غير العنيفة ولتحويل الظروف البنيوية التي تولد صراعاً مميماً ومنع نشوب الصراعات<sup>(٩)</sup>.

(١) ابو قاسم، قور، مقدمة في دراسات السلام والنزاع، مكتبة الابنار، ٢٠١٠، ص٢٦.

(٢) خيرى، عمرو، المدخل لدراسات السلام، مطبعة الأمل، ٢٠٢١، ص٣.

(٣) Kenneth Ewart Boulding, Conflict and defence: A General Theory, University Press of America 1988, P 34

(٤) ابو قاسم، مقدمة في دراسات السلام، ص١٢.

(٥) خيرى، المدخل لدراسات السلام، ص٣.

(٦) EVENS MIDRIES, A CONCEPTUAL OF PEACE BUILDING AND DEMOCRACY, SCHOOL OF interantion service, American university 2013, p101.

(٧) عالم نرويجي وناشط في مجال دراسات السلام اذ قدم نظريات لدراسات السلام والنزاع، عمل رئيساً لمجلة ابحاث السلام العالمية عام ١٩٦٤. الخزندار، سامي ابراهيم، علم دراسات السلام، وفص النزاعات النشأة والتطور، المجلة الاردنية، للعلوم والسياسة، العدد الاول، ٢٠١٣، ص٩٦.

(٨) خريسان، باسم، بناء السلام دراسة في اليات بناء السلام في العراق، مركز الدراسات الاستراتيجية، بغداد، ٢٠١٩، ص١٣٦.

(٩) dan sm (ith, towards a strategic framework for peace building getting their act together royal) Norwegian ministry of foreign, 2004, p17.

تبلور مفهوم السلام بصورة واضحة في (١٩٩٢) بعد استخدام بطرس غالي الأمين العام السابق للأمم المتحدة المفهوم للتعبير في رؤيته حول السلام المسماة اجندة السلام ، عندما أكد ضرورة العمل على تحديد ودعم الهياكل التي تدعم السلام ، وتعزز توطيده بالتالي سيؤدي لتجنب الانتكاس إلى الصراع<sup>(١)</sup>، وفي تقريره المقدم عام (١٩٩٨) عن أسباب الصراع والعمل على تحقيق السلام الدائم والتنمية المستدامة في أفريقية" ذهب إلى القول: (ما أقصده بعبارة بناء السلام بعد انتهاء الصراع هو الإجراءات المتخذة في نهاية الصراع لتعزيز السلام ومنع عودة المجابهة المسلحة، واكدا تقرير فريق دولي رفيع المستوى المعني بالتهديدات والتحديات والتغيير الصادر عام ٢٠٠٤ بأن بناء السلام يتحقق انسجام مع عمل الأمم المتحدة في التعامل مع التحديات الجديدة التي أضحت الأمن الدولي عرضة له وفي هذا التقرير انطلقت فكرة إنشاء هيئة مستقلة في منظومة الأمم المتحدة يوكل إليه مهمة بناء السلام)<sup>(٢)</sup>، اذ تم إنشاء ثلاثة مؤسسات في الامم المتحدة تتعلق ببناء السلام وهم كل من لجنة بناء السلام ومكتب دعم السلام وصندوق السلام)، ولعل أبرز التحديات التي تعترض دراسة هذا المفهوم تتمثل في الافتقار لتعريف محدد متفق عليه لبناء السلام في حين أنه ثمة اختلاف على الصعيد الدولي في أسس وطبيعة عملية بناء السلام وفقاً للجهة التي تتناول هذا الموضوع<sup>(٣)</sup>.

المحور الثالث اهداف بناء وتعزيز السلام

اسمى هدف يسعى له صناع السلام هو الوصول الى تحقيق السلام الايجابي من خلال تحليل عناصره الثلاثية التي تحوي تدابير معالجة الأسباب الكامنة وراء الصراع، مثل الأسباب الاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية والقضاء والتفريق القائم على أساس العرق أو الدين أو الجنس<sup>(٤)</sup>.

اما العلاقات غير المتكافئة في السلطة بين المركز والمحيط سبب يستتبع الاستجابة للدوافع أو محفزات الصراع مثل بطالة الشباب والصدمات الاقتصادية أو الحصول على الأسلحة الخفيفة ويتطلب التعامل مع الآثار المدمرة للصراع العنيف لتمكين المجتمعات المحلية من التعافي ومنع آثار السلبية اليوم من ان تصبح مسببات للصراعات في الغد<sup>(٥)</sup>.

يعتبر الصراع غير العنيف من المظاهر الصحية في المجتمعات التعددية ، ولكن من دون اليات لحل الصراع قد يكون من السهل ان يقود الى العنف من جهة اخرى تعزيز القدرات الوطنية والاقليمية لمنع وحل الصراع تعد مطلباً اساسياً في جميع مراحل الصراع وبناء السلام، عمليات السلام الشاملة والاتفاقات توفر التركيز المطلوب لجهود بناء السلام وكثيرا ما تعتمد اعتماداً كبيراً على الدعم الدولي للنجاح في تحقيق عملية سلام شاملة من اجل التوصل إلى اتفاق سلام يرسي أسس قويه السياسة جديدة ويتناول أسباب الصراع وينص على إنشاء آليات حله<sup>(٦)</sup>.

المحور الرابع: دور المرأة في بناء السلام

أن دور المرأة وطبيعة تكوينها المميز كأ وراعية للأطفال عاكفة على تربيتهم عزز بشكل مباشر في تهميش دورها عند اغلب الحضارات والامم في القضايا الكبرى ، ولعل عاطفة لمرأة كونها أم ومربية جعلها أكثر سلماً وأقل عنفاً، وأشد حرصاً على الاستقرار واحلال السلام على أوضاع الحرب والعنف والنزاع ، فإبعاد المرأة عن الاسهام في عمليات بناء السلام ينبع من الثقافة النمطية السائدة للمجتمع التي تتأثر بمدى الاستقرار السياسي وحالة السلم والرفاه الاقتصادي للمجتمع الذي يعكس بطبيعة الحال أسلوب الحياة وطريقة العيش والتفكير وتعزز ثقافة النمطية<sup>(٧)</sup>.

أكتسبت القضايا المتصلة بحقوق المرأة، خلال العقود الاخيرة، مكانة بارزة على صعيد رسم وصنع السياسات العامة على الساحة الدولية، وتؤدي المرأة دوراً مهماً وحيوياً في إعادة بناء المجتمعات عرق راعات والنزاعات، اذ اسهام المرأة في عمليات السلام يؤدي الى تقدم وبناء مجتمعا أكثر سلماً وعدالة ورفقياً ، ومن هذا المنطلق لابد ان يتضمن بناء السلام إشراك النساء واسهامهن في هذه العملية، انطلاقاً من قدرة المرأة ان تكون صانعة للسلام أكثر من الرجل، فللمرأة قدرة تفسيرية واسعة

(١) منصر، جمال، بناء السلام في مرحلة ما بعد النزاعات المضامين والنطاقات، مجلة دفاتر ، الجزائر، ٢٠١٥، ص٣٨٠.

(٢) خريسان، بناء السلام، ص١٦٣.

(٣) خريسان ، بناء السلام، ص١٣٧؛ حمدون، رياض، مفهوم بناء السلام دراسة في النظرية المقاربات، جامعة قسطنطينية، الجزائر، بلايت، ص٤.

(٤) وولفانغ، ديتريخ، تاييلات السلام في التاريخ والثقافة، جمعية الامل العراقية، ٢٠١٩، ص٥.

(٥) خريسان ، بناء السلام، ص١٤٣.

(٦) خريسان ، بناء السلام، ص١٤٣.

(٧) الصائغ ، بان غانم، الجندر والنوع الاجتماعي ودور المرأة في بناء السلام، مجلة القادسية، العدد الاول، ٢٠٢١، ص٣٢.

في استيعاب الثقافات وتحسين التواصل والتعاون، كونها استطاعت ان تعمل بشرف الجماعة وشرف الاسرة وان اقصائها يعني حرمان البشرية من جهودها<sup>(١)</sup>.  
ترتكز جهود المرأة في بناء السلام على مرتكزات ثلاث هي<sup>(٢)</sup>:

#### ١- السلام والاستقرار الذاتي والنفسي

وذلك بشعورها بالأمن الذاتي ، ان توفر العوامل والضمان الايجابي يؤدي الى حالة استقرار داخلي لدى المرأة والشعور بعدم القدرة على اثبات الذات بسبب عدم المساواة مع نتيجة الاعراف والعادات الاجتماعية.

#### ٢- السلام والامن الاسري

لا يمكن للمرأة ان تكون فاعلة في مجال احلال السلام اذا كانت تعيش حربا داخل اسرتها وذلك بنشرها المحبة والسلام بين ابنائها اولاً قبل المجتمع ايماناً منها بالأسس التي تقوم عليها الاسرة وهي التماسك التفاعل الالفة المحبة .

#### ٣- السلام والدولي والعالمي.

إن تجهيل نصف المجتمع، وتهميشه وحرمانه من المشاركة والإنتاج يؤدي بالتأكيد الى خلخلة الاستقرار والتوازن وتعريض السلام للعالم للخطر، إذ إن إصلاح وضع المرأة بتعديل التشريعات المتعلقة بها سيمنحها بالتأكيد حرية ودوراً أكبر في نشر ثقافة السلام ، اغلب الاوقات نجد ان طاولات المفاوضات المخصصة لحل النزاعات لا نجد فيها اي كمقعد مخصص لحل النزاعات رغم انها الضحية الاولى في اغلب هذه النزاعات.

تساهم المرأة في اوقات النزاع بدور رائد ومؤثر بتوفير الحماية للمدنيين العزل من النساء والأطفال ضد العنف المسلح، وتقديم الخدمات الطبية، والإغاثية<sup>(٣)</sup>، أما في مرحلة ما بعد النزاع فقد ساهمت في مفاوضات السلام والاتفاقات والحوارات السياسية وفي الإصلاح المؤسسي عقب انتهاء النزاعات المسلحة فعملية بناء السلام تعد أحدى النشاطات التقليدية للنساء، فهن اللحمة الاجتماعية لكل مجتمع، يتعلمن كأطفال من أمهاتهن مهارات صنع السلام وأدواراً سيتوجب عليهن أدائها بعد الزواج، وداخل الأسرة، ومع الجيران<sup>(٤)</sup>.

ومن من ابرز الامثلة على دور النساء في صناعة السلام ما حدث في سائر أنحاء أفريقيا، إذ اعتمدت النساء على السلطة الأخلاقية من كونهن مانحات للحياة أمهات ومحافظات على الحياة<sup>(٥)</sup> ، فهن أمهات ، وزوجات وقد استعملت النساء تكتيكات ناجحة من هذا القبيل في الجزائر وجمهورية الكونغو الديمقراطية، وكينيا، وليبيريا، ورواندا، والصومال والعنف وجنوب أفريقيا، والسودان<sup>(٦)</sup>.  
ومن الامثلة التطبيقية على مساهمة المرأة في صنع السلام نلخصها بالتالي:-

١- التمثيل المباشر على طاولة المفاوضات من خلال مشاركتها ضمن الوفود سياسية مستقلة إذ ان تمثيل المرأة في مراكز صنع القرار من اهم وسائل التي تدعم حضور هن في الحياة السياسية والعامّة وياخذ هذا التمثيل اما عبر نظام الكوتا، او عبر الوفود التي تطرح احتياجات النساء إذ يمكنها ان تضغط بصفة اكبر عبر القيام تشكيل تحالفات نسائية.

٢- وضع المراقب في المفاوضات.

(١) الضروس، سمير قلاع، مقدمة في دراسات السلام والامن في نظرية العلاقات الدولية، ابن النديم للنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠٢٠، ص١١٧، الصانع، الجندر والنوع الاجتماعي، ص٣٣.

(٢) عبد الكريم، فراس، رافع، زيد، تحديات بناء السلام في المجتمعات المتعددة دراسة تحليلية العراق انموذجاً، مطبعة المرايا، نينوى، ٢٠٢٠، ص١٣.

(٣) الصانع، الجندر والنوع الاجتماعي، ص٣٤

(٤) اندرليني، نراقي صنم، صانعات السلام، ترجمة: غسان مكارم، مطبعة جمعية الامل، ٢٠٢٠، ص٣٣.

(٥) عثمان، مي عز الدين، التحول في ادوار المرأة في اثناء النزاع وبعده في السودان حالات النزاع، مركز دراسات المرأة، بيروت، ٢٠١٧، ص١٤٠.

(٦) نصرأوي، شهرزاد، مشاركة المرأة في العملية السلمية والمفاوضات في العالم العربي، الجيزة، مصر، ٢٠١٨، ص٣٥.

اذ يمكن للنساء لعد دور المراقب، والتمكن من الحضور مباشرة ، ويكون المراقب عادة مطلعاً على جدول أعمال المفاوضات؛ مما يؤهله لتقديم ملاحظات و انتقادات من الممكن أن يستفيد منها الوسطاء وأطراف النزاع<sup>(١)</sup>.

- ٣- الاندماج ضمن وفد الوسيط ثالث تستطيع المرأة تحقيق تأثير مهم إذا تم إدماجها ضمن الوفد الوسيط؛ اذ إن مشاركتها في عملية الوساطة تساهم في وضع احتياجات النساء في الاعتبار، ومراعاتها أثناء الاتفاق النهائي، كما أن حضورها يجعل إطار التفاوض بين الاطراف أكثر سلمية.
  - ٤- اللجان المنبثقة لا عداد وتنفيذ الاتفاقيات النهائية تعتبر اللجان الشاملة من أهم الطرق التي يتم من خلالها تفعيل مشاركة المرأة في العملية السلمية؛ وذلك خلال اللجان التي تعمل خلال مسار المفاوضات، وحتى تضمن المرأة مشاركتها في لجان ما بعد الاتفاق؛ فلا بد لها من المشاركة في المفاوضات بعدة طرق؛ إما عبر نظام الكوتا، أو عبر الوفود المستقلة؛ وذلك لكي تتمكن من فرض وجودها وإدراج حق مشاركتها.
  - ٥- المشاورات تهدف عادة إلى فهم احتياجات الجمهور من الممكن أن يقوم الوسيط بالمشاورات الرسمية وغير الرسمية في مختلف مراحل المفاوضات؛ وقد تقيّد المشاورات أيضاً في توليد الضغط على أطراف النزاع للبدء بالمفاوضات<sup>(٢)</sup>.
  - ٦- ورش العمل: تتدرج ورش العمل ضمن مشاريع المنظمات غير الحكومية، والمؤسسات الأكاديمية المعنية ببناء السلام وفض النزاعات، وتهدف إلى توفير مساحات حوارية دون ممارسة أي ضغوط لدفعهم نحو التوافق؛ إنما تلتزم فقط بوضع المناقشات في إطار سلمي وبغض النظر عن الجدل السابق بشأن دور المرأة في صنع السلام، فإنّ المتفق عليه أن المفاهيم الإجتماعية لدور ووضع المرأة والرجل تلعب دوراً هاماً في مصادر النزاع وفعاليته، ولذلك فإن النظريات الذكورية تأخذ الآن حيزاً كبيراً في دراسات من هذا النوع<sup>(٣)</sup>.
- التوصيات:

- ١- العمل على اشراك المرأة في عمليات بناء السلام بكافة مراحلها ، واتخاذ الاجراءات كافة لضمان اشراكهن وفق محددات وقواعد يضمنها المجتمع الدولي.
  - ٢- العمل على تشجيع كافة المؤسسات الرسمية وغير الرسمية على افساح المجال للمرأة للمشاركة في صنع القرار وفض النزاعات وتغيير العقلية الذكورية من التسلط على مواقع صنع القرار.
  - ٣- مشاركة المرأة في القوة العاملة كونه يوفر لها الموارد اللازمة للدخول للعملية السياسية
- المراجع

- ١- اندرليني، نراقي صنم، صانعات السلام، ترجمة: غسان مكارم، مطبعة جمعية الامل، ٢٠٢٠..
- ٢- حمدون، رياض، مفهوم بناء السلام دراسة في النظرية المقاربات، جامعة قسطنطينية، الجزائر، بلايت.
- ٣- خيرى، عمرو، المدخل لدراسات السلام، مطبعة الامل، ٢٠٢١.
- ٤- الخزندار، سامي ابراهيم، علم دراسات السلام، وفض النزاعات النشأة والتطور، المجلة الاردنية، للعلوم والسياسة، العدد الاول، ٢٠١٣.
- ٥- خريسان، باسم، بناء السلام دراسة في اليات بناء السلام في العراق، مركز الدراسات الاستراتيجية، بغداد، ٢٠١٩.
- ٦- سلطان، زيد رافع، مجتمعات ما بعد الصراع دراسة في البنية النظرية والتطبيقية لبناء السلام، الدور للطباعة، مدغشقر، ٢٠٢٠.
- ٧- الصائغ، بان غانم، الجندر والنوع الاجتماعي ودور المرأة في بناء السلام، مجلة القادسية، العدد الاول، ٢٠٢١.

(١) الصائغ، الجندر والنوع الاجتماعي، ص٣٥.  
(٢) سلطان ، زيد رافع، مجتمعات ما بعد الصراع دراسة في البنية النظرية والتطبيقية لبناء السلام، الدور للطباعة، مدغشقر، ٢٠٢٠، ص٣٥.  
(٣) سلطان، مجتمعات ما بعد الصراع، ص٣٥.

- ٨- الضروس، سمير قلاع، مقدمة في دراسات السلام والامن في نظرية العلاقات الدولية، ابن النديم للنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠٢٠.
- ٩- ابو قاسم، قور، مقدمة في دراسات السلام والنزاع، مكتبة الابتنار، ٢٠١٠.
- ١٠- عبد الكريم، فراس، رافع، زيد، تحديات بناء السلام في المجتمعات المتعددة دراسة تحليلية العراق انموذجا، مطبعة المرايا، نينوى، ٢٠٢٠.
- ١١- عثمان، مي عز الدين، التحول في ادوار المرأة في اثناء النزاع وبعده في السودان حالات النزاع، مركز دراسات المرأة، بيروت، ٢٠١٧.
- ١٢- منصر، جمال، بناء السلام في مرحلة ما بعد النزاعات المضامين والنطاقات، مجلة دفاتر، الجزائر، ٢٠١٥.
- ١٣- نصر اوي، شهزاد، مشاركة المرأة في العملية السلمية والمفاوضات في العالم العربي، الجيزة، مصر، ٢٠١٨.
- ١٤- وولفانغ، ديتريخ، تاويلات السلام في التاريخ والثقافة، جمعية الامل العراقية، ٢٠١٩.
- 15-kenneth Ewart Boulding, Conflict and defence: A General Theory, University Press of America 1988.
- 16- EVENS MIDRIES, A CONCEPTUAL OF PEACE BUILDING AND DEMOCRACY, SCHOOL OF interantion service, American university 2013.
- 17- dan smith, towards a strategic framework for peace building getting their act together royal Norwegian ministry of foreign, 2004

دور المدرسة والمعلم في تنمية القيم الأخلاقية والتربوية لدى المتعلم  
د. مليكة زيد مصطفى عبد الغني/ جامعة الشهيد حمة لخضر/ الوادي/ الجزائر  
كلية العلوم الإسلامية/ تخصص دعوة وثقافة إسلامية

### الملخص

يهدف البحث إلى التعرف على أهمية المدرسة وأدوارها المساهمة في تعليم وتربية المتعلم على قيم تربوية وأخلاقية مستوحاة من نظامها ومناهجها وقوانينها والتزاماتها ولوائحها، بالإضافة إلى بيان دور المعلم الفعال في اكسابه هذه القيم وذلك من خلال علاقته وتواصله مع المتعلم كونه القدوة بالنسبة له في الصف التربوي والتعليمي، فهدف البحث في التعرف على هذه الأدوار بشيء من التفصيل مستخدما في ذلك المنهج الوصفي، والتي تمثلت في الدور التكويني الشخصي والدور التنظيمي والتربوي والدور النفسي والدور السلوكي والأخلاقي، فخلص هذا البحث أن المدرسة هي المحضن الآمن بعد الأسرة في التربية، وأن القيم الأخلاقية والتربوية تحددت في جملة من القيم المتداخلة والمكملة لبعضها البعض وهي قيم جمالية ودينية وتربوية ووجدانية ووطنية، وختم بتقديم مقترحات للنهوض بالعمل التعليمي والتربوي والذي يعد فيه القيم جزء من مظاهر التنمية والتقدم الحضاري .  
الكلمات المفتاحية : المدرسة ، والمعلم ، القيم الاخلاقية ، القيم التربوية .

### The role of the school and the teacher in developing the moral and educational values of the learner

#### Abstract

The research aims to identify the importance of the school and its roles in contributing to the education and upbringing of the learner on educational and moral values inspired by its system, curricula, laws, obligations and regulations, in addition to explaining the effective role of the teacher in acquiring these values through his relationship and communication with the learner as he is a role model for him in the educational class. The aim of the research is to identify these roles in some detail using the descriptive approach, which was represented in the personal formative role, the organizational and educational role, the psychological role, and the behavioral and ethical role. In a number of overlapping and complementary values, which are aesthetic, religious, educational, sentimental and patriotic values, he concluded by presenting proposals for the advancement of educational work, in which values are part of the manifestations of development and civilizational progress.

Keywords: school, teacher, moral values, educational

#### المقدمة

في هذا الوقت الذي يشهد فيه العالم ثورة تكنولوجية هائلة، تعددت الوسائل والأدوات التي أنتجت هذه الثورة والتي ساهمت بشكل ملحوظ في تحسين الأداء التعليمي من جهة وأساعت الدور التربوي تجاه المتعلم من جهة أخرى، فخلفت آثارا سلبية أظهرها سلوك المتعلم الواضح في محيطه الأسري والمدرسي.  
وأمام تصاعد وتيرة تأثيرات تكنولوجيا الإعلام والاتصال وما تبعها من اضطرابات ومشكلات مست الحياة الاجتماعية والأسرية بشكل ملحوظ ولحقت تأثيراتها أيضا المؤسسة التعليمية والتربوية كالمدرسة، وتحديد المستهدف من هذه العملية المتعلم، فكان لزاما على الأسرة - باعتبارها المحضن الأول للتربية الأخلاقية- أن تسعى لحماية أطفالها من هذا التحول الرقمي والقيمي كونهم الأكثر فئة تأثيرا واستجابة، وبرغم تعدد المؤسسات الحديثة وتنوعها في خدمة الطفل وحمائته وتعليمه وتربيته إلا أن البعض نظر إلى أن المدرسة هي المحضن الأهم في تنشئته وتربيته وتهذيبه.

فدور المدرسة والمعلم كلاهما مكمّلان لدور الأسرة، فينبغي أن يكون هناك تكامل وتعاون وتنسيق الجهود بينهم، إذ المدرسة تقوم بترسيخ هذه القيم، ويمكن لها أن تقدم نماذج حية للسلوك وعرض الأنماط السلوكية المقبولة والافتداء بها، والمعلم باعتباره المحرك الأساسي في المدرسة له دور كبير في التربية الخلقية، حيث يحتل مكان الصدارة بين القوى المؤثرة على المتعلمين، فهو نموذج حي ومؤثر بينهم، بل وإن التربية الأخلاقية مسؤولية الجميع داخل المدرسة وخارجها، بل ومسؤولية المجتمع كله.



فبناء على ما سبق أصبحت الحاجة ماسة إلى تنمية القيم لدى المتعلمين في الواقع المعاصر، فلا سبيل أمام المنظومة التربوية سوى تدعيم علاقة المتعلم مع المعلم والمدرسة على السواء علاقة حميمية وبالقيم الراقية، يمكنهما من أداء واجباتهما على أحسن وجه وأكمل صورة، فمهما تطورت مناهج التعليم وشيدت المدارس وجهزت بأحدث الأدوات والتجهيزات التكنولوجية، فإن ذلك لن يجدي نفعاً في بناء المجتمع ما لم يكن هناك مدرسة قائمة بنظامها وقوانينها ولوائحها ومعلم قدير قدوة للمتعلمين والمجتمع عموماً .

وعليه كان الدافع الأساسي الذي ساقني لاختيار هذا الموضوع الميل الشخصي للموضوعات التي لها علاقة بالتعليم بحكم التجربة المهنية ومعايشة المتعلمين بمختلف فروعهم وظروفهم ومدرجاتهم العقلية ، فرأيت من الضروري تقديم رؤية في هذا الجانب حتى يتسنى للعاملين في القطاع التربوي التعليمي التعامل مع المتعلم من الجانب الأخلاقي والأسلوبي قبل تقديم المعرفة ، لأن التعليم أسلوب ومهارة لتحقيق مخرجات ناجحة .

وعليه نكتسب أهمية هذا الجهد من أهمية الموضوع المتناول في هذه الوريقة البحثية وتكتسب أهمية هذا الموضوع من أهمية البحث في بيان موقع المعلم الإيجابي والمؤثر في المؤسسة التعليمية - المدرسة - ودوره المؤثر في تنمية القيم الأخلاقية والسلوكية لدى المتعلم، لامتلاكه مهارات قادر على توظيفها في مواقف معينة مع المتعلمين مثلاً: أثناء توجيههم وحل مشكلاتهم السلوكية والأخلاقية ، ولما للمعلم قيمة من عظمة في التراث الإسلامي والعصر الحديث فقد احتلّ موقعاً متقدماً من حيث التقدير والتبجيل مما جعل إنجاز منظومة القيم في المجتمعات تكمن إلا بالمعلم .. والتي يعد فيها بصفته المحرك الفاعلي فيها ، وتسليط الضوء حول دور المدرسة ومهامها في تنشئة المتعلم على القيم الدينية والأخلاقية المستوحاة من نظامها ومناهجها وقوانينها والتزاماتها ولوائحها ، وتقديم أهم المقترحات للنهوض بالمجتمع والتي يعد فيها القيم جزء من مظاهر التنمية والتقدم الحضاري ، مستخدماً في ذلك المنهج الوصفي الذي يقوم على التسلسل المنطقي للأفكار وذلك من خلال الوقوف على هذه الظاهرة ووصفها بالتوصل إلى البدائل والحلول والنتائج مع تقديم مقترحات تساهم في بناء القيم وتنميتها في سلوك وطباع المتعلمين .

كانت من جملة الأهداف التي سيسعى البحث لتحقيقها التعرف على المدرسة وبيان أهم أدوارها المساهمة في تعليم وتربية المتعلم ، وأهم القيم الأخلاقية التي من شأنها تعزيز في سلوكه الاجتهاد والتعاون والتسامح و التوادد و الالتزام والانضباط والتميز ...

ولمعرفة حيثيات الموضوع انطلق البحث بالإجابة عن التساؤلات التالية :

- ✓ ما مفهوم المدرسة ؟
- ✓ ما مفهوم الأخلاق ؟
- ✓ فيما يتمثل دور المعلم تجاه المتعلمين أمام مغريات التكنولوجيا الحديثة ؟
- ✓ ماهي أهم القيم الأخلاقية التي يرسخها المعلم وترسخها المدرسة على السواء في نفوس المتعلمين والمساهمة في تحقيق الأمن المدرسي ؟
- ✓ ما هي الأساليب المساهمة في تربية المتعلمين على الأخلاق ؟

المبحث الأول : تحديد مفاهيم البحث

المطلب الأول : مفهوم المدرسة

أولاً: لغوة

- ✓ مشتقة من كلمة يدرس ومدرس ومدرّس وتعني الكلام والموقع الذي تتم فيه اكتساب المعرفة والخبرة والجمع مدارس، ودرس الكتاب يدرّسه دَرَسًا ودراسةً ودَرسَه من ذلك كأنه عانده حتى انقاد لحفظهن وقد قرئ بهما ليقولوا دَرسَتْ وقريل دَرَسْتُ قرأت كتب أهل الكتاب ودَرسَتْ ذاكرتهم ، وقرئ : دَرَسْتُ ودرّست أي هذه الأخبار قد عفت وامحت ودرّسْتُ أشد مبالغة .<sup>1</sup>

ثانياً : اصطلاحاً

- ✓ المدرسة بوصفها مؤسسة تربوية منظمة لتحقيق التربية الإسلامية بأسسها الفكرية والعقدية والتشريعية - تهدف إلى تحقيق عبادة الله وتوحيده والخضوع لأوامره وشريعته، وتنمية كل مواهب النشء وقدراته على الفطرة السليمة التي فطر الله الناس عليها، أي صون هذه الفطرة من الزلل والانحراف، حذرًا مما حذرنا منه رسول الله

<sup>1</sup> ابن منظور ، لسان العرب ، مادة درس ، بيروت ، دار صادر مج ٦ ، ط ٣ ، ١٩٤٤م ، ص ١٥٤٢ .

ﷺ عندما قال: « ما من مولود إلا يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه أو ينصرّانه أو يمجّسانه »<sup>١</sup> أراد ﷺ بذلك أن يحذر المرّبين من انحراف الناشئ عن فطرته، ومن التردّي في ضلالات النصرانية، أو المجوسية، والوثنية والإلحاد.<sup>٢</sup>

- ✓ والمدرسة هي المنشأة التي فيها يتمّ تقديم المعرفة سواء كان المسمى معهد أو روضة أو مدرسة أو غيرها من المسميات الأخرى، فهي تعدّ إحدى الهيئات الرسمية في المجتمع، والتي تتولى وظيفة تنشئة الأبناء والعمل على رفع قدراتهم ومهاراتهم في شتى المجالات، فهي تسعى إلى جانب الأسرة في التنشئة الاجتماعي للفرد وزرع القيم الإنسانية لديه.<sup>٣</sup>
- ✓ كما تعدّ المدرسة فضاءً لمهمة ترسيخ القيم، إذ المدرسة مركز الإشعاع والنهضة والرفق والنقد، فهي تشكل النواة الأولى للتعليم والتربية، ووسيلة من وسائل التربية وبناء الأفراد، فيه تتحقّق القيم الأخلاقية حيث تتوفر معاني التعاطف والمودة والرحمة والتعاون وتستقلّ فيه المواهب وتقوي الجوانب الروحية والجسمية والعقلية والعاطفية.

المطلب الثاني : مفهوم المعلم

- ✓ يعرفه محمد السرغيني هو : ( ذلك الشخص الذي ينوب الجماعة في تربية أبنائهم وتعليمهم ، وهو موظف من قبل الدولة التي تمثّل مصالح الجماعة ويتلقّى أجرا نظير قيامه بهذه المهمة )<sup>٤</sup>.
  - ✓ ويعرّفه الدكتور محمد سلامة آدم بأنه: ( يحاول بالقوة والمثال والشخصية ان يتحقّق من أن التلاميذ يكتسبون العادات والاتجاهات والشكل العام للسلوك المنشود التي يستند إليهم وبالتالي يعلمهم من خلال ذلك كيف يتصرفون في المواقف التي يتعرضون لها وكيف يحرزون النجاح والتقدم في سلوكياتهم الاجتماعية واليومية).<sup>٥</sup>
- المطلب الثالث : مفهوم القيم الأخلاقية  
أولا : مفهوم القيم  
أ- لغة

- ✓ تعني قيمة الشيء : قدرة وقيمة المتاع : ثمنه ، وجمع القيمة القيم ، ويقال لفلان قيمة : أي ماله ثبات ودوام على الأمر ، وأمر قيم : أي مستقيم ، وكتاب قيم : ذو قيمة ، الأمة القيمية : أي المستقيمة المعتدلة.<sup>٦</sup>
- ب- اصطلاحا
- ✓ ويعرفها علماء الاجتماع بأنها: ( مستوى أو معيار للانتقاء من بين بدائل وممكنات اجتماعية متاحة أمام الشخص الاجتماعي في الموقف الاجتماعي ).<sup>٧</sup>
- ✓ وفي تعريف آخر هي : ( القيم تعرّف على أنها الحكم التي يصدرها الإنسان على شيء ما مهتديا بمجموعة المبادئ والمعايير التي وضعها المجتمع الذي يعيش فيه والذي يحدّد المرغوب فيه والمرغوب عنه من السلوك )<sup>٨</sup>.
- ✓ والقيم هي ذلك : ( العدد من المثل الأساسية التي تفسر السلوك العقلي للأفراد وهي عبارة عن اختيار يقوم به الإنسان في مختلف ميادين الحياة التي تضم اتجاهاته الأساسية وميوله العميقة والأشياء التي تحظى منه بالاحترام والتقدير والقيم تتأثر بالأساس الثقافي للمجتمع الذي يتفاعل فيه الفرد وما يتضمنه هذا الوسط من نظم وتقاليد وعادات اجتماعية وأنماط سلوكية ثم التوافق عليها في سياق تاريخ الجماعة حتى أصبحت جزءا من التراث الثقافي والحضاري) و يتحدّد مفهوم القيمة في ثلاث اتجاهات :
- القيم مجموعة من المعايير التي يحكم بها بالحسن أو القبيح .

<sup>١</sup> رواه البخاري، كتاب: الجائز، باب: إذا أسلم الصبي فمات، هل يصلّى عليه، حديث رقم ١٣٥٨.

<sup>٢</sup> عبدالرحمن النحلوي، أصول التربية الإسلامية وأساليبها، دار الفكر، الطبعة الأولى، ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م، ص ١٣٤ - ١٤٤.

<sup>٣</sup> ماجدة حسن عبيد، دور المدرسة في غرس القيم في المرحلة الابتدائية، المجلة الإلكترونية الشاملة المتعددة المعرفة للنشر لأبحاث العلمية، العدد ٩، ٢٠١٩، ص ٧.

<sup>٤</sup> سوفي نعيمة، الاستراتيجيات المعتمدة من طرف الأستاذ داخل الصف ودورها في تنمية القدرة على التحكم في حل المشكلات الرياضية لدى تلاميذ الطور المتوسط، شهادة ماجستير، جامعة منتوري، قسنطينة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم النفس والعلوم التربوية والأرطوفونيا، ٢٠١١/٢٠١٠، ص ٧٣.

<sup>٥</sup> سوفي نعيمة، الاستراتيجيات المعتمدة من طرف الأستاذ داخل الصف ودورها في تنمية القدرة على التحكم في حل المشكلات الرياضية لدى تلاميذ الطور المتوسط، المرجع السابق، ص ٧٣.

<sup>٦</sup> حسن علي حسن، المفارقة القيمية والتغير الاجتماعي الإسلامي، دراسة استكشافية تحليلية لواقع المجتمع المصري، المسلم المعاصر، مصر، ١٩٨٥، ص ٤٥.

<sup>٧</sup> [طبال لطيفة](#) وآخر، الدلالة السوسولوجية للقيم، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، مج ٨، العدد ٤، ٢٠٠٤، ص ٥٧.

<sup>٨</sup> حازم شعراوي، أثر برنامج بالوسائل المتعددة على تعزيز قيم الانتماء الوطني والوعي البيئي لدى طلبة الصف التاسع، غزة، الجامعة الإسلامية، كلية التربية، قسم المناهج وتكنولوجيا التعليم، ١٤٢٩ هـ / ٢٠٠٨ م، ص ٤٤.

- القيم باعتبارها تفضيلات يختارها الفرد .
  - القيم باعتبارها حاجات ودوافع واهتمامات واتجاهات ومعتقدات ترتبط بالفرد.<sup>١</sup>
- ثانياً : مفهوم الأخلاق  
أ- لغة
- ✓ يعرفها العلامة الفيروز آبادي بالقول: ( الأخلاق جمع خُلُق، والخُلُق بضم اللام وسكونها- هو الدين والطبع والسجية والمروءة، وحقيقته أن صورة الإنسان الباطنة، وهي نفسه وأوصافها ومعانيها المختصة بها، بمنزلة الخلق لصورته الظاهرة وأوصافها ومعانيها)<sup>٢</sup>.
  - ✓ ويعرفها العلامة الرّاعب الأصفهاني بالقول: ( والخُلُق في الأصل واحد... لكن خصّ الخلق بالهيئات و الأشكال و الصُّور المدركة بالبصر، وخصّ الخلق بالقوى و السّجاياء المدركة بالبصيرة )<sup>٣</sup>.
  - ✓ ويعرفها العلامة إبن منظور بالقول:(الخلق بمعنى السّجّية..فهو بضمّ الخاء وسكونها، الدّين والطّبع و السّجّية )<sup>٤</sup>.  
وانطلاقاً من المفاهيم اللغوية تبين أنّ الأخلاق جاءت بمعنى: السّجّية، والمروءة، وهي جانبين جانب باطني، وجانب ظاهري سلوكي.
- اصطلاحاً : مفهوم الأخلاق
- ✓ وقد أشار إليها آدم سميث الذي أثبت في الإنسان غريزة التّعاطف الإنساني وجعلها منبع الأخلاق الإنسانية، ونظر إليها الإتّجاه العقلي لدى سقراط وأفلاطون وأرسطو بأنّها: ( نظام للسلوك الإنساني يقوم على أساس من العقل، ويكون له غاية معقولة بدلاً من ذلك النظام الذي يقوم على أساس العادة والعرف)<sup>٥</sup>..
  - ✓ يعرفها الدكتور عبد الرّحمان حبن كّة الميداني بالقول:(هي الصّفة المستقرّة في النّفس إذا كانت حميدة كانت آثارها حميدة، وإذا كانت ذميمة كانت آثارها ذميمة، وعلى قيمة الخلق في النّفس تكون آثارها في السلوك )<sup>٦</sup>.
  - ✓ ويعرفها الدكتور عبد الكريم زيدان بالقول: ( إنّ الخلق مجموعة من المعاني والصفات المستقرّة في النّفس، وفي ضوئها وميزانها يحسن الفعل في نظر الإنسان أو يقبحه ومن ثمّ يقوم عليه أو يحجم عنه )<sup>٧</sup>.
  - ✓ يعرف الدكتور مقداد يالجن جانباً منها في الإسلام فيقول: ( الأخلاق تنظّم الحياة من النّاحية العملية من أجل الحياة الخيرة مع الغير، أيّاً كان هذا الغير إنساناً كان أمّ حيواناً أو غير حيواناً، من حيث ما ينبغي أن يكون عليه هذا السلوك كسلوك إنساني تجاه الغير، وذلك بناء على مكانته في الكون ومسئوليّاته التي يجب أن ينهض بها، وبناء على ما وضع له خالقه من أهداف في هذه الحياة، والنّظام الأخلاقي ليس جزءاً من نظام الإسلام العام، وإنما هي جوهر الإسلام وروحه السّارية في جميع جوانبه ( مصداق ذلك قول النّبي ﷺ : « إنّ الله كريمٌ يُحبُّ الكرم ومعالي الأخلاق ويبغض سفاسفها » .
  - ✓ ويذكر الأستاذ محمّد قطب رحمه الله بالقول: ( الأخلاق شيء شامل لكلّ تصرّفات الإنسان، وكلّ مشاعره، وكلّ تفكيره .. ولا يوجد في الإسلام عمل واحد يمكن أن يخرج عن دائرة الأخلاق )<sup>٨</sup>.

### ثالثاً : مفهوم القيم الأخلاقية

- ✓ تعرف القيم الأخلاقية على أنها : (تنظيمات نفسية يكتسبها الفرد من خلال تشربها لقيم وعادات وتقاليد الوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه ويمارس دوره من خلاله وتتضح هذه التنظيمات من خلال مواقف الفرد الحياتية

<sup>١</sup> زيرق دحمان ،دور المدرسة القرآنية في تنمية القيم الاجتماعية للتلميذ ، رسالة الماجستير ، دراسة ميدانية بمدينة الجلفة ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية ، قسم العلوم الاجتماعية ، ٢٠١٢/٢٠١١ ، ص ١١ .

(<sup>٢</sup>) - الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مادة خلق، المصدر السابق، ص ٨٨١.

(<sup>٣</sup>) - الرّاعب الأصفهاني، مفردات غريب القرآن، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، مادة خلق (دمشق: دار القلم، ط١، ج١، ١٤١٢هـ)، ص ٢٩٧.

(<sup>٤</sup>) - إبن منظور، لسان العرب، مادة خلق، ج ٢، المصدر السابق، ص ٢٤٤.

<sup>٥</sup> - مقداد يالجن محمّد علي، علم الأخلاق الإسلامية ، الرّياض: دار عالم الكتب للطباعة والنّشر، ط١، ج١، ١٤١٣/١٩٩٢م ، ص ٤٦.

<sup>٦</sup> - المرجع نفسه، ص ٣٦.

<sup>٧</sup> - عبد الرّحمان حسن حبّكة الميداني، الأخلاق الإسلامية وأسسها، دار القلم للطباعة والنّشر، ٢٠١٠م ، ص ١٠.

<sup>٨</sup> - عبد الكريم زيدان، أصول الدّعوة، المرجع السابق، ص ٧٥.

(<sup>٩</sup>) - يُنظر: محمّد قطب، دراسات قرآنية، القاهرة: دار الشّروق، ط٣، ١٤٠٢/١٩٨٢م، ص١٣٣، ١٣٥.

- وتفاعلاته مع ذاته ومع الآخرين ،فهي تشمل كافة جوانب نشاط الإنسان وتفاعله مع بيئته وتصرفاته وسلوكياته التي تنظم علاقته بالله وبالكون وبالمجتمع).<sup>١</sup>
- ✓ وفي تعريف آخر هي: ( مفهوم جامع لكثير من المعاني والدلالات التي تسوغ إطلاقاً على كل ما من شأنه أن يمثل معياراً أو ميزاناً يتحرك من خلاله الإنسان ويتصرف و عيماً وسعيّاً بوحى من إشاراتهِ وتوجيهاتهِ بحيث تكون هذه الحركة في استقامة وثبات وبه يكون لهذه الحركة قدرها وفعاليتها ) .
  - ✓ والقيم الأخلاقية عبارة عن نوع من أنواع القيم، تختص بجوانب الشخصية التي يصدر الفرد من خلالها الأحكام الخلقية التي تتوافق مع طبيعة الأعراف، والعادات، والتقاليد، والقوانين السائدة في البيئة التي يعيش فيها، وتكون هذه الأحكام متوافقة مع قناعات الشخص وضميره.<sup>٢</sup>
  - ✓ كما يقصد بها المعايير والموازن الموجهة لحركة الإنسان والضابطة والحاكمة للفعل الحضاري بكل تنوعاته وامتداداته وفق رؤية الإسلام ومقاصده التي تسعى إلى تحسين العلاقات بين البشر وإعطاء الحياة البشرية، معنى يساعد على الحفاظ على قدر من التماسك الاجتماعي بالرغم من وجود الفوارق والتناقضات داخل المجتمعات البشرية وفيما بينها<sup>٣</sup> .
  - ✓ هي عبارة عن معايير منظمة للسلوك الإنساني مصدره القرآن الكريم والسنة النبوية ثابتة لمقاصد الشريعة مؤثرة على اتجاهات ورغبات واهتمامات الفرد و المجتمع<sup>٤</sup> .

المطلب الرابع : مفهوم التربية

أولاً : لغة

- عرفها ابن منظور بالقول: ( ربا يربو بمعنى زاد ونما، وفي القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت وأنبتت من كل زوج بهيج﴾ [سورة الحج، الآية ٥] ، أي: نمت وازدادت، ورباه بمعنى أنشأه، ونمى قواه الجسدية والعقلية والخلقية ، وأيضاً قوله تعالى: ﴿وقل رب أرحمهما كما ربباني صغيرة﴾ فالتربية بمعناها الواسع تعني كل عملية تساعد على تشكيل عقل الفرد وجسمه وخلقه باستثناء ما قد يتدخل فيه من عمليات تكوينية أو وراثية، وبمعناها الضيق تعني غرس المعلومات والمهارات المعرفية من خلال مؤسسات أنشئت لهذا الغرض كالمدارس، كذلك فإن تعريف التربية يختلف باختلاف وجهات النظر ويتعدد حسب الجوانب والمجالات المؤثرة فيها والمتأثرة بها<sup>٥</sup>.

ثانياً : اصطلاحاً

- ✓ التربية هي : (تبليغ الشيء إلى كماله أو كما يقول المحدثون تنمية الوظائف النفسية بالتمارين حتى تبلغ كمالها شيئاً فشيئاً)<sup>٦</sup>.
- ✓ وهي تعني: ( كل عملية تؤثر في الإنسان وتوجه سلوكه ونموه العقلي والجسمي والخلقي والاجتماعي).<sup>٧</sup>
- ✓ ويعرفه ليتري litter بالقول: ( هي العمل الذي نقوم به لتنشئة طفل أو شابو هي مجموعة من العادات الفكرية التي تكتسب ومجموعة من الصفات الخلقية التي تنمو عند الفرد .

المبحث الثاني: مهمة المدرسة والمعلم في تربية المتعلمين على القيم الأخلاقية

المطلب الأول : مهمة المدرسة في ترسيخ القيم للمتعلمين

المدرسة مؤسسة اجتماعية متخصصة، تؤدي دوراً عظيماً لا يمكن إغفاله في ترسيخ القيم التربوية، ولأجل ذلك تستخدم طرقاً مباشرة ومقصودة مثلاً: عند تناول هذه القيم في موادها الدراسية وشرحها مع تأكيد ضرورة

<sup>١</sup> حازم شعراوي ، أثر برنامج الوسائط المتعددة على تعزيز قيم الانتماء الوطني والوعي البيئي لدى طلبة الصف التاسع، المرجع السابق، ص٤٤.

<sup>٢</sup> مفهوم القيم الأخلاقية ، <https://horofar.com> بتاريخ ١٧/٧/٢٠١٩م، تمت مشاهدته بتاريخ : ٢٠٢٢/٤/٥ م .

<sup>٣</sup> محمد شيخ احمد محمد ،القيم الاخلاقية لرعاية حقوق الانسان في ضوء السيرة النبوية والمقاصد الشرعية ،المحور الثالث ،فقه السيرة واحكام التنزيل ، السودان ،جامعة افريقيا العالمية ،كلية الشريعة الاسلامية والدراسات ،د، ت ،ص ص ٧٨،٧٦.

<sup>٤</sup> محمد الحازمي ، ٢٠١٧، ص ١٥٧.

<sup>٥</sup> ابن منظور ، لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، مج١٤، ١٩٦٨

<sup>٦</sup> ينظر: بن علي علي ،مدخل إلى علوم التربية ،جامعة الجزائر ٢ أبو القاسم سعد الله ،كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإنسانية والأرطوفنيا ، قيم علوم التربية ، د، ت ، ص ٤ .

<sup>٧</sup> المرجع نفسه ، ص ٤ .

التمسك بها، وعند استخدام القصص ومناقشة ما جاء فيها وأخذ العبر منها ومعرفة السلوك الحسن الذي جاء فيها والسلوك السيئ، كما تستخدم المدرسة أساليب أخرى لتثبيت بعض أنواع السلوك المرغوب فيه كالثواب والعقاب والترغيب والترهيب، وأيضاً إظهار الموافقة وتقديم الجوائز، ومن الأفضل التذكير في غرس القيم والمثل والمبادئ في نفوس المتعلمين، وذلك بضرب الأمثال والقوة العلمية، وبيان ثمرات القيم، وبيان أضرار مخالفتها وإثارة الطاقات الخيرة<sup>١</sup>.

كما للمدرسة مهام متعددة ومختلفة الاجتماعية منها والتربوية والأخلاقية والتهديبية فعليها أن تسعى في غرس القيم وتهذيب السلوك لدى المتعلمين في الوقت المعاصر لبناء شخصية المتعلم بالأخلاق قبل التعليم، والسؤال المطروح الآن هل حققت المدارس في وقتنا الحالي أهداف التربية في بناء المتعلم كشخصية متكاملة؟ وللإجابة نؤكد على أن المدارس مؤسسات تعليمية اجتماعية متخصصة لها قواعد وأسس معينة، متفاعلة مع قيم المجتمع وأسسها الدينية والإسلامية، لذلك فإن من ضمن أهدافها تحقيق قيم التربية الدينية والإسلامية. وإذا رأينا في دور المدرسة نجدها شاملة ومتنوعة تقدم أنواع العلوم والمعارف كعلوم اللغة العربية والتاريخ والعلوم الإسلامية.... بالإضافة إلى غرس القيم والآداب والأخلاق وحماية المتعلم من الخطر القيمي الذي اكتسح عقول الكثير منهم والذي قاد الكثير منهم إلى الانحراف والإدمان والتسرب والتأخر المدرسي، وإبراز سمو الإنسان وكرامته والحفاظ على وجوده وتقويم سلوكه وإشعاره بالأمن والطمأنينة، كما ترسخ أو اصر المحبة والألفة بين المتعلمين.

وقد صنفت أدوار المدرسة بعد البحث كـ الآتي:

أولاً: الدور التكويني الشخصي

على الرغم من محدودية عمل المدرسة فإنها تؤدي الدور الكبير في التعبئة الروحية والنفسية لتكوين شخصية المتعلم، وقد بينت دراسات بأن المهام الرئيسية للمدرسة هو الحفاظ على الهوية الوطنية ومقومات الشخصية العربية الإسلامية وهي: الإسلام، واللغة العربية، ووحدة التراب الوطني، والمصير المشترك، فنزكي في نفس المتعلم الروح الوطنية ومحاربة كل ما من شأنه أن يطمس الهوية الوطنية، وهذا ما يؤكد الأستاذ رابح تركي منوهاً بالدور الفعال الذي تركته هذه المؤسسات التعليمية والدينية في معرض حديثه عن أهمية التعليم، يوضحه ذلك في نقطتين<sup>٢</sup>:

✓ الحفاظ على مقومات الشخصية الجزائرية مقابل ما كانت تسعى إليه السياسة الثقافية للاستعمار قديماً وحديثاً والقاضية بتشويه لسانه والتشكيك في عقيدته وزعزعة إيمانه وقتل ذاكرته حتى لا يجس بما يشعره بما يشعره بهويته وربطه بأمتة.

✓ التركيز على اللغة العربية والدين الإسلامي والتاريخ العربي الإسلامي للجزائر.. كما تعمل المدرسة على تكوين شخصية المتعلم بطابعها المميز، وبأساليب التربية الأخلاقية كأسلوب الإرشاد والتوجيه اللين والتعامل بأسلوب حسن، بالإضافة إلى ترسيخ مبادئ الإسلام وتعليمهم اللغة العربية.

ثانياً: الدور التنظيمي والتربوي

تعتبر المدرسة مؤسسة تعليمية وتربوية تؤدي دوراً هاماً لا يمكن إغفاله ليس التعليم فقط وإنما تشمل كذلك التربية، ولهذا تتحدد أهدافها التربوية في تربية المتعلم وحماية هويته الوطنية والدينية، وتقديم مناهج لها علاقة بتنظيم طرق الحياة وتقويم السلوك. فيتمثل الدور التربوي والتكويني للمدرسة كـ الآتي:

✓ التعود على الانضباط والنظام، وإن دوام الإقبال للمدرسة كل اليوم وفق جدول زمني محدد تضبط النفس لتعتاد المحافظة على الوقت والإقبال على المدرسة في أوقات محددة ومضبوطة<sup>٣</sup>.

✓ تعليمهم آداب التحيّة وأصول الحوار.

✓ الامتثال لأوامر الوالدين واكتسابه لقيمة الاحترام والطاعة.

✓ تعلم مجموعة من الآداب كآداب الطعام من خلال مداومة وجبات الغذاء، وآداب الدخول والخروج، والنظافة بأنواعها....

<sup>١</sup> سمير عبدالقادر خطاب، التربية الخلقية وأهميتها في حمل الأبناء على البر بالوالدين، دراسة تحليلية لقصص بعض الأنبياء والصالحين، مجلة التربية، كلية التربية، جامعة القاهرة، عدد ٥٢، أكتوبر ١٩٩٥م، ص ٢٧٤.

<sup>٢</sup> فؤاد مرزوقي، دور المدرسة في تكوين شخصية المعلم، مجلة علوم اللغة وآدابها مج ١، العدد ٣، ٢٠٢١، ص ٩٩٢.

<sup>٣</sup> علي عبد الحميد أحمد، التحصيل الدراسي وعلاقته بالقيم الإسلامية التربوية، المكتبة التربوية، مكتبة الحسين العصرية للطباعة والنشر والتوزيع، ط ١، ٢٠١٠، ص ٤١٦، ٤١٥.

- ✓ تعلم المتعلمين روح المساعدة والتضامن من خلال مشاركتهم في تنظيف المدرسة ،وفي إحياء مناسبات وطنية وعلمية ، مسابقات ....
- ✓ تساهم في تطوير قدرات المتعلم في المجال اللغوي وفهم تعاليم ومبادئ اللغة ، وتأكيد على أن المدرسة المكان الآمن لحمايتهم من الغزو الثقافي والفكري والإعلامي فهي ترسخ في نفوسهم القيم الأخلاقية والمعرفية والدينية منذ صغرهم<sup>١</sup>
- ✓ اكتشاف مواهب المتعلم وتنميتها بالبرامج والأنشطة المتنوعة التي تقدمها المدرسة والحرص على تقديم البرامج المختلفة والأنشطة المتنوعة والخبرات التي تحت على القيم الأخلاقية ، وأن يتضمّن محتوى بعض المقررات الدراسية أنواع القصص المختلفة، وذلك من خلال سنوات الدراسة في المراحل التعليمية المتعددة.

#### أولاً : الدّور التّنظيمي والتكويني

بأن يكون نظام المدرسة حازماً ودون عنف أو قسوة، فإنّ الله يعطي على الرفق ما لا يعطي على غيره، حتّى لا يكره المتعلم المدرسة، وتتربى في نفسه الحواجز والعقبات التي تبغضه في المدرسة، وأن تتبع المدرسة سياسية الحوافز للمجتهدين والمؤدبين، كي يزداد الولد حباً للمدرسة.<sup>٢</sup>

ثانياً : الدور النّفسي

- ✓ تقوم المدرسة بعمل حصر شامل لحالة المتعلمين النّفسيّة والاجتماعية والبيئية، لما لها من أثر بالغ على المتعلم في المدرسة، حيث يقوم بذلك المحلل النفسي في المدرسة، للعمل على إزالة هذه الآثار من نفس المتعلم، ومن جهة أخرى عدم اتباعها لسياسة تكرر هذه الأزمة النّفسيّة عند المتعلم إن وجدت.
- ✓ كما تعمل المدرسة على عمل حلقات لتدريس علم النّفس التربوي للمعلمين بكافة تخصصاتهم، لأنّ الحاجة لهذا العلم ماسية في التعامل مع الأولاد، ولأنّ كل مرحلة لها دوافعها ورغباتها وحاجاتها، بل لكلّ جنس حاجات ورغبات دون الآخر.
- ✓ كثيراً ما يكون التّأخر الدراسي من المسببات القوية للشّعور بالنقص وضعف النّقة بالنّفس، وبالتالي على المدرسة مراقبة التحصيل العلمي للمتعلمين ومدى تأثير ذلك على نفوسهم، والعمل على رفع مستوى التحصيل العلمي، وما يستتبعه من أثر على نفس المتعلم.
- ✓ لا بدّ للمدرسة العمل على تنمية روح المسؤولية في نفس المتعلم ،وذلك عن طريق إسناده بعض الأعمال والمهام يؤديها ويحاسب عليها.<sup>٣</sup>

ولعلّ هذا الدّور هو أوضح أدوار المدرسة في العصر الحديث، حيث صار الاهتمام بالجانب العلمي أكبر من الجانب التربوي، لذا يتوجّب على المدرسة أن تقوم بدورها الشّامل بالإلمام بالأدوار التي تحقّق التّوازن الفعلي لمهام المدرسة وذلك بعدم التركيز على جانب وإغفال جوانب أخرى هامّة. من أهمّها كالاتي :

المطلب الثاني : دور المعلم كقدوة للمتعلمين في ترسيخ القيم

المعلم هو حجر الزاوية في العملية التعليمية وهو حامل القيم وموصلها إلى الأجيال ،وهو يحتل الصدارة بين القوى المؤثرة على الناشئين وفي بناء القيم والأفكار ، وله دور بارز في تنشئتهم وتربيتهم ،وقد أكد علما التربية والفائمين عليها على ضرورة القدوة الحسنة والتربية من خلالها.

وهنا تبرز أهمية القدوة في التربية ،ولهذا دوره في زرع المبادئ الأخلاقية ليس من مهام مدرس التربية الإسلامية بل إن زرع المبادئ والقيم من مسؤولية المعلم باختلاف المواد الدراسية التي يقوم بتدريسها وعرضها على المتعلمين . وبالإضافة تشمل المسؤولية للقائمين على العملية التعليمية داخل المدرسة وخارجها ، ولا تغفل دور الأسرة والمجتمع بمؤسساته المختلفة فدورهم لا يقل في الأهمية عن دور المدرسة.

وترسيخ القيم الأخلاقية في نفوس المتعلمين تبدأ من الأسرة فهي الجزء الأساسي، ويأتي بعدها دور المدرسة والمعلمين كدور تكميلي لهم فما يرسخه الأباء يؤكّد عليه المعلمين للمتعلمين وتتمثل هذه القيم الأخلاقية التي يجب تعليمها للمتعلمين:

الفرع الأول : الدور الأخلاقي والسلوكي

<sup>١</sup> بتصرف : علي عبد الحميد أحمد ، التحصيل الدراسي وعلاقته بالقيم الإسلامية التربوية، المرجع السابق ، ص ٤١٦ .

<sup>٢</sup> المرجع نفسه ، ص،٤١٦ .

<sup>٣</sup> علي عبد الحميد أحمد ، التحصيل الدراسي وعلاقته بالقيم الإسلامية التربوية ، المرجع السابق ، ص ص ٤١٦،٤١٥ .

١. الأدب وذلك بتذكيرهم على التعامل بأدب وتربيتهم على استخدام العبارات التي تدل على الاحترام والأخلاق مثل: شكراً، عفواً، من فضلك، أعتذر، آسف.. فعند توبيخهم على هذه الأمور تترسخ القيم في أذهانهم وتصبح التعامل والتصرف بالأداب والقيم جزء من شخصيتهم.
  ٢. **الاحترام** وهو من أهم الصفات التي يجب تعليمها للمتعلمين، فهو سبب في إنجاح العلاقة بين المتعلم ومع من يتعامل معهم من زملائه وأستاذه ومديره وعمال المؤسسة ...
  ٣. الطاعة وهي صفة مكتسبة لأن طبيعة البشر لا يحبون التقييد، لذلك يجب على المتعلمين تربيتهم على اكتساب الطاعة ويكون سلوكهم إيجابياً تجاه الأوامر التي يطلبها المعلمين منهم.
  ٤. حب المسؤولية إعطاءهم أعمال سهلة للقيام بها حتى يتعلموا تحمل المسؤولية في سن مبكر، فيتعود الطالب على المحافظة على أدواته وأن يضع ملبسه النظيفة في مكانها، وأن يحافظ على نظافة مدرسته وفصله، فكل ذلك يغرس في أنفس الطلاب الانضباط وحب المسؤولية.
  ٥. التواضع من أهم جوانب الحياة التي يجب التركيز عليها، وتنميتها في نفوس الطلاب هي **التواضع**، حتى يبتعدوا عن التفاخر والتباهي في كل مواقف وأوضاع حياتهم، وتعليمهم بأن في حالة الخطأ بحق أي زميل لهم فيجب تقديم الاعتذار لأن الاعتذار والتعبير عن الأسف هو دليل التواضع..
  ٦. الصداقة يجب تشجيع الطلاب على تكوين صداقات بين زملائهم، لكن مع الحرص على مراقبتهم حتى نثق في اختياراتهم، فنتأكد أن شخصيتهم أصبحت مثقلة بالثقة في التعامل مع الغرباء.
  ٧. الصدق هو النجاة الوحيدة من الكذب، ويجب غرسها في نفوس الأبناء والطلاب حتى يتم تنشئتهم تنشئة سليمة بعيدة عن العش و **الكذب** والخداع.
  ٨. تقديم القدوة الحسنة يجب أن يكون للطلاب قدوة حسنة لهم حتى يقلدوها في تصرفاتهم، ويتبعوا نفس نهجها فلا يجب أن نطلب شيء منهم ويفعل عكسه، فيجب أن يتحدث الشخص القدوة عن الصعوبات والنجاحات التي حققها في حياته حتى يقتضي بها.
  ٩. استغلال النشاطات اليومية أن تحتوي مكتبة المدرسة على كتب للطلاب فيها قصص وكتب مشوقة تتحدث عن القيم والأخلاق حتى يتم غرسها بداخلهم.
  ١٠. المناقشة وتجنب أسلوب النصيحة الصريحة معظم الطلاب يميلوا لأسلوب النقاش وتبادل الأفكار عند عرض النصائح من المعلمين وينفروا من أسلوب الأمر والهجوم عليهم بسبب تصرفاتهم الخاطئة لذلك عند النقاش يتم عرض النصيحة بشكل لطيف، مما يرسخ في أنفسهم تقبل النقد وقبول النصيحة من الآخرين.
  ١١. يقوم المعلم بتحفيز المتعلمين على المحافظة على الصلاة و **النظافة**، وعند المواظبة على النظافة وإلقاء التحية وعدم التلطف بألفاظ بذيئة يكرم الطالب أمام زملائه، حتى تترسخ هذه المبادئ في نفوسهم.
- رابعاً : الدّور التّربوي
- كما هو معلوم أن الواقع اليوم يعيش أزمة شديدة في البناء الأخلاقي، تسبب في حدوثها سنوات متعاقبة من التربية غير السوية، ولعلّ السبب الرئيسي وراء ذلك غياب الدور التربوي للأسرة و المدرسة على السواء ، بالتركيز على جانب التعليم فقط، وحشر المناهج في رؤوس المتعلمين ،لذلك وجب على المدرسة أن تقوم بدورها في مجال التربية الأخلاقية، من خلال ما يلي:
١. إعداد مدرسين تربويين على مستوى أخلاقي رفيع، وتخصيص معاهد التي تقوم بتخريج هؤلاء المدرسين، والذين سوف يحملون أمانة التربية، والمعلم هو حجر الزاوية في العملية التربوية، والمدرسة تقوم بدورها من خلاله، فلا بد أن يكون القدوة الحسنة والمثل الطيب في الأخلاق، لأنّ عين المتعلم معلقة به.
  ٢. تدريس علم الأخلاق كعلم مستقل بذاته، تخصص له الحصص اللازمة، ولا يدخر وسعاً في وضع منهج كامل شامل لعلم الأخلاق بجانبه النظري والعملي.
  ٣. العمل على إنشاء جيل مشبع بالأخلاق الفاضلة الحسنة والقيم النبيلة ، وكان المنتسب إليها ينشئ عليها منذ طفولته ،فيرسّخ في أذهانهم صورة ناصعة ،ورسالة إيجابية مفادها أنّ المتعلم المهذب المؤدّب رمز سعادة

١ ريم ، ترسيخ القيم الاخلاقية في نفوس الطلاب <https://www.almsal.com/post/807938> بتاريخ ٢٠٢٢/٢/٢ : التوقيت : 00:14 مساءً ، تمت مشاهدته : ٢٠٢٣/٣/٢

٢ ريم ، ترسيخ القيم الاخلاقية في نفوس الطلاب <https://www.almsal.com/post/807938> بتاريخ ٢٠٢٢/٢/٢ : التوقيت : 00:14 مساءً ، تمت مشاهدته : ٢٠٢٣/٣/٢

٣ أصول الفكر التربوي " لعباس محجوب، دار ابن كثير ، بيروت ، ط١، ٢٠٠٧، ص ٢٧٧.

٤ بتصرف : بلخير ذهيمي ، العمل الجماعي ودوره في تحسين المردود الدراسي ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية ، قسم العلوم الاجتماعية ، ٢٠١٥/٢/١٦ ، ص ، ١٧٣، ١٧٢.

الشعب والبلاد ، فتغرس فيه الآداب الإسلامية وقيم الانضباط مثل: إلقاء التحية ، الاستئذان ، آداب الدخول والخروج ، التعاون ، المساعدة ...، وحثه على الأعمال الصالحة والفضائل النبيلة بما فيها الكرم الصبر ، الصدق والتواضع ...وتهذيب سلوكهم وإبعادهم عن الرذائل الخلقية مثل الغش والخداع و الكذب ..

٤. على المعلم أن يؤكد على ضرورة الالتزام والتمسك بتلك القيم وأهميتها في حياة الفرد والمجتمع ، و **التمييز** بينها بمعنى التمييز بين الصواب والخطأ من السلوك ، علاوة على ذلك الاهتمام بمبدأ الثواب والعقاب والترهيب والترغيب ، وهذه الأساليب من شأنها ترسخ المبادئ والقيم في نفوس المتعلمين ، فنجد على سبيل المثال في المرحلة الابتدائية ومرحلة رياض الأطفال يتم عرض ومناقشة القصص التعليمية وأخذ العبرة منها ومعرفة الدروس المستفادة. و تقديم جوائز خاصة للتعزيز الإيجابي في نفوس المتعلمين ، مسابقات خلال العام كله لاختيار أفضل طالب أخلاقياً.....

٥. الاعتناء بالمتعلم وتنشئته تنشئة صالحة ومن ثم اندماجه في المجتمع ، فالمدرسة مكان للالتقاء الدائم واليومي فيحصل بين المتعلمين التعارف والإخاء والتآلف والاندماج والانسجام... ، فتقوي في نفسه روح الجماعة والقضاء على الفردية والأنانية ، وهي فضاء خصب للتنافس العلمي والتواصل المستمر خصوصا في المناسبات والأعياد ، إضافة إلى القضاء على التفاوت الطبقي والتمييز العنصري<sup>٢</sup>، وتهيئة المتعلم على تحمل المسؤولية من خلال تكليفه بأعمال تشعره بذلك بالأنشطة والمسابقات والدورات .. وغيرها .

٦. لا بد من التعاون بين الأسرة والمدرسة والمجتمع في تحصين المتعلمين بالقيم الأخلاقية، ولا يمكن إغفال دور المعلم في غرس هذه القيم لما له من أثر عظيم يمكّنه من إحداث تغيير في سلوكياتهم، بالإضافة إلى أن المتعلمين يتأثرون بالسلمات البارزة والسلوك المتميز للمعلم، ويتعلمون منه القيم والأفكار، فهو مثلهم الأعلى يقلّدونه ويحتذون به في سلوكه وتصرفاته،

٧. مراقبة الجانب الأخلاقي عند المتعلمين وكذلك المدرسين، ويعد لكل متعلم ومدرس تقرير يبيّن حالته الأخلاقية، ومدى وجود عادات سيئة، ووضع برنامج عملي للتخلص من هذه العادات والأخلاق المذمومة، مع ضرورة تخصيص مربّ خاص، أو ما يقال له الأخصائي الاجتماعي، والذي يقوم بعلاج المتعلمين أخلاقياً، ويقوم أيضاً بعمل وسائل الإيضاح توضح أهمية الأخلاق، وقصص الفضائل، والآيات والأحاديث ، ويحاول هذا الأخصائي وضع منهج يقوم على تحويل الأخلاق إلى عادة في سلوك المتعلمين بالربط بين الإيمان والأخلاق، حتى تتحقق ذاتية العمل عندهم.

٨. لما كانت المدرسة هي البيت الثاني للتعلم - وفي بعض الأحيان البيت الأول- إذا لم تضطلع الأسرة بدورها التربوي، فقد وجب على المدرسة أن تتعامل مع المتعلم كأنه يعيش في منزله، تمرّ به الوقائع والأحداث التي تؤثر في نفسيته، وله دوافع ورغبات وحاجات لا بد من مراعاتها .

فإن نظام المدرسة التعليمي والإداري ومحتوى المنهج الدراسي والأنشطة وطاقم المعلمين، لهم أثر كبير في أفكار المتعلمين ونمو عقلهم وتكوين الجانب السلوكي والبدني لديهم، لأن كل هذه العوامل تجتمع داخل المدرسة حتى تقوم بترويض المبادئ والأخلاق بداخل المتعلمين كما أنها تساعدهم في بناء شخصيتهم.

فمسؤولية القيم الخلقية وغرسها وتنميتها تقع على عاتق جميع القائمين على شؤون التربية في المدرسة، بل هي مسؤولية المجتمع بمؤسساته المتعددة، ويمكن للمدرسة أن يكون لها دور بارز في مواجهة انحراف بعض الشباب خلال معالجة هذه الانحرافات، من خلال التربية الخلقية لهؤلاء الشباب التي تهدف إلى إصلاح النفس وسلامة تكوينها، وذلك بتعزيز إيمانهم وفهمهم الصحيح للإسلام، والتخلي بالأخلاق الحميدة، ويجب على المدرسة أن تحتّ تلاميذها على ضرورة التمسك بالقيم الخلقية عامة، وأن تؤكد ذلك من خلال برامجها المختلفة وأنشطتها المتنوعة، وجميع الخبرات التي تُقدّم من خلالها ، وأن يتضمّن محتوى بعض المقررات الدراسية أنواع القصص المختلفة، وذلك من خلال سنوات الدراسة في المراحل التعليمية المتعددة.<sup>٣</sup>

٣. تعمل المدرسة على ترسيخ الأخلاق في قلوب الطلبة؛ بتحويلها لبرنامج عملي: كأن يعقد يوم في المدرسة يسمى يوم الأخلاق الحميدة؛ فلا يفعل فيه أي شيء ينافي الأخلاق أو المروءة، أو تقوم المدرسة بعمل .

الفرع الثالث : الدور النفسي

١ صلاح الدين وانس ، المدارس القرآنية ودورها في الحفاظ على الهوية الوطنية تديكلت انموذجا ، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية ، العدد ٢٠١٤، ص ٥٥، ص ١١٤، ١١٣.

٢ صلاح الدين وانس ، المدارس القرآنية ودورها في الحفاظ على الهوية الوطنية تديكلت انموذجا ، المرجع السابق ، ص ١١٤، ١١٣.

٣ **شيرين لبيب خورشيد** ، دور المدرسة في غرس القيم الأخلاقية ، <https://www.alukah.net/social/0/136334> بتاريخ : ٢٢/٩/٢٠١٩م. تمت مشاهدته : ٢١/٣/٢٠٢٣ على الساعة ليلا ٢٧:٢١.



من سمات المعلم الناجح معاملته الإنسانية للمتعلمين وتشجيعهم، فشخصية المعلم شخصية متميزة ومحترمة في المجتمع، بيد أن الشخصية التربوية المتزنة للمعلم هي التي من ميزاتها اعتماد الأسلوب الصحيح للتربية، والذي يعتمد على فهم شخصية المتعلم وتأمل ميوله.

وبحكم اجتماع المعلم اليومي مع المتعلمين كان لزاما عليه :

- أ- أن يكون قريبا منهم، يتفهم عصرهم وعقليتهم ودوافعهم وحاجاتهم، كما قال علي بن أبي طالب عليه السلام : « علّموا أطفالكم لزمانهم، فإنهم خلّفوا لزمانٍ غير زمانكم»، وكما أن حبيبنا عليه السلام كان القدوة والمثال في التعليم والتربية، والأسلوب الرائع والرقراق في تعامله مع الأطفال، قيل أن تظهر النظريات الغربية التي تحاول فهم شخصية المتعلم السيكولوجية والنمائية، عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال: « قَبِلَ رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم الحسنَ بنَ عليٍّ، وعنده الأقرع بن حابس التميميُّ جالسًا، فقال الأقرع: إن لي عشرةً من الولد ما قبّلت منهم أحداً، فنظر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال: «مَنْ لا يَرْحَمَ لا يَرْحَمُ»، وفي حديثٍ آخر: « ليس منّا مَنْ لم يَرْحَمِ صغيرنا، ويعرف حقَّ كبيرنا»<sup>٢</sup>، فالمدرّس يجب أن يكون رحيما بتلاميذه، فذلك أدعى أن يكون محبوبا ومتفاعلا مع تلاميذه، بل يقبلون على تعلم ما يدرسه لهم.
- ب- معاملة المتعلم من منطلق الرّحمة والرّافة وعدم الاستهانة به، فلهما الأثر الكبير على نفسيته وسلوكه، وصدق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن قال: « ليس منا من لم يرحم صغيرنا »<sup>٣</sup> وقال عليه السلام: « هذه رحمة جعلها الله في قلوب عباده، وإنما يرحم الله من عباده الرّحماء»<sup>٤</sup>.
- ت- إشاعة روح المحبة والمودة والألفة والوئام بينه وبين المتعلمين، وهذا من شأنه إزالة التوتر والخوف العصبي والانقباض العقلي، ويشيع في الصف الشعور الفياض بالسعادة الغامرة، لأن حبّ المعلم يستدعي بالضرورة حبّ المادة التي يعلمها، والمحبة أساس النجاح والتوفيق في أيّ عمل.

#### الخاتمة

في ختام هذه الورقة البحثية خلص البحث إلى ما يلي :

- ✓ تعد القيم والأخلاق هي الهوية الجوهرية في المجتمع بدون قيم تضعف الأمم وتتلشى
- ✓ المدرسة هي المحضن الأمين بعد الأسرة في التربية الأخلاقية فمنها يتلقى المتعلم منها الآداب والانضباط والالتزام والأخلاق وأساليب التعامل الإيجابي والحسن مع المسؤولين والزملاء
- ✓ من مهام المدرسة الأساسية التربية الأخلاقية والتعليم
- ✓ تعد التربية الأخلاقية والدينية من عوامل اكتساب المتعلم الأخلاق
- ✓ القيم الأخلاقية تتحدّد في جملة من القيم المتداخلة والمكمّلة لبعضها البعض وهي قيم جمالية ودينية ووجدانية ووطنية .
- ✓ ضرورة إعادة الاعتبار للمدرسة لامتلاكها على وظائف متنوعة تساهم بشكل كبير في تعليم الطفل وتكوينه وتربيته بناء على قيم أخلاقية وفضائل نبيلة .
- ✓ من جملة القيم التي تسعى المدرسة غرسها لدى المتعلم الصدق، الأمانة الآداب العامة داخل المدرسة أو خارجها، الانضباط والنظام، الاحترام، التعاون، والتسامح، .....
- مرحلة الطفولة مرحلة عمرية هامة وحساسة، والأكثر تأثيرا واستجابة بما حولها من متغيرات، ولأجل حمايتها يجب توحيد جهود الجميع بما فيهم الأسرة والمدرسة والمجتمع، فلا يقع عاتق المسؤولية على طرف واحد فاليد الواحدة لا تصفق .

#### التوصيات

- تطوير المدرسة من حيث المناهج والوسائل والأجهزة الحديثة والمساعدة في خدمة المتعلم وأداء دورها بشكل كامل .

١ أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأدب، باب رحمة الناس والبهائم، رقم الحديث ٥٦٦٧، ص ٢٢٣٩.

٢ أخرجه الترمذي في سننه، كتاب البر والصلة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، باب ما جاء في رحمة الصبيان، رقم الحديث ١٩٢٠، ج٤، ص ٢٨٤.

٣- أخرجه الترمذي في سننه، كتاب البرّ والصلة والآداب، باب ما جاء في رحمة الصّبيان، رقم الحديث ١٩١٩، رقم الحديث ١٩٢٠، ج٤، ص ٤٧٩.

٤- أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأدب، باب رحمة الولد وتقبيله، رقم الحديث ٥٩٩٨، ص ١٥٠٦.

- ضرورة إجراء دراسات لإحصاء نسبة التعليم التربوي الأخلاقي في المدارس وتحديد نسبة حالات الانحراف والإدمان والتسرب المدرسي.... مع تحديد أسبابها .
- ضرورة التعاون بين الأسرة والمدرسة للحد من حالات الانحراف المنتشرة لدى المتعلمين والتشارك في إيجاد الحلول .
- إقامة ندوات تكوينية للمعلمين والأساتذة بشكل دوري في كفايات ممارستهم مهام التربية الأخلاقية من حيث متابعة المتعلم وتوجيهه وإخضاعه للتأديب عند ارتكاب أخطاء كارثية .
- إقامة دورات تكوينية للمعلمين وتدريبهم على التواصل الإيجابي مع المتعلمين والطرق الناجحة على تعليم القيم.
- تضمين المناهج الدراسية مقررات خاصة بتنمية المهارات اللازمة لإكساب القيم
- العمل على توحيد جهود الأسرة والمدرسة والمؤسسات الاجتماعية الأخرى وتظافرها في مسار واحد في تنمية القيم السلوكية والأخلاقية لدى المتعلمين .
- التوسيع في الأنشطة التي تساعد على نمو شخصية المتعلم في ظل القيم الأخلاقية وتنمية الميول والمواهب.

#### قائمة المراجع والمصادر

١. ابن منظور ، لسان العرب ، مادة درس ، بيروت ، دار صادر مج٦، ط٣، ١٩٤٤م، ص ١٥٤٢.
٢. ابن منظور ، لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، مج١٤، ١٩٦٨
٣. أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب: الجائز، باب: إذا أسلم الصبي فمات، هل يصلى عليه، حديث رقم ١٣٥٨.
٤. الرَّاغِب الأصفهاني، مفردات غريب القرآن، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، مادة خلق (دمشق: دار القلم، ط١، ج١، ١٢٠١، ص ٢٩٧).
٥. الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مادة خلق، المصدر السابق، ص ٨٨١.
٦. أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب الأدب ، باب رحمة الناس والبهائم ، رقم الحديث ٥٦٦٧، ص ٢٢٣٩.
٧. أخرجه الترمذي في سننه ، كتاب البر والصلة عن رسول الله ﷺ ، باب ما جاء في رحمة الصبيان ، رقم الحديث ١٩٢٠، ج٤، ص ٢٨٤.
٨. - أخرجه الترمذي في سننه، كتاب البرِّ والصِّلَة والآداب، باب ما جاء في رحمة الصِّبيان، رقم الحديث ١٩١٩، رقم الحديث ١٩٢٠، ج٤، ص ٤٧٩.
٩. - أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأدب، باب رحمة الولد وتقبيله، رقم الحديث ٥٩٩٨، ص ١٥٠٦.
١٠. ابن علي علي ،مدخل إلى علوم التربية ،جامعة الجزائر ٢ أبو القاسم سعد الله ،كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإنسانية والأرطوفونيا ، قيم علوم التربية ، د، ت ، ص ٤.
١١. حازم شعراوي ، أثر برنامج بالوسائط المتعددة على تعزيز قيم الانتماء الوطني والوعي البيئي لدى طلبة الصف التاسع، المرجع السابق، ص٤٤.
١٢. حسن علي حسن ، المفارقة القيمية والتغير الاجتماعي الإسلامي ، دراسة استكشافية تحليلية لواقع المجتمع المصري ، المسلم المعاصر ، مصر ، ١٩٨٥، ص٤٥.
١٣. حازم شعراوي ، أثر برنامج بالوسائط المتعددة على تعزيز قيم الانتماء الوطني والوعي البيئي لدى طلبة الصف التاسع، غزة، الجامعة الإسلامية ، كلية التربية ، قسم المناهج وتكنولوجيا التعليم ، ١٤٢٩ هـ / ٢٠٠٨ م ، ص ٤٤
١٤. بلخير دهيمي ، العمل الجماعي ودوره في تحسين المردود الدراسي ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية ، قسم العلوم الاجتماعية ، ٢٠١٦/٢٠١٥ ، ص ١٧٣، ١٧٢.
١٥. زيريق دحمان ، دور المدرسة القرآنية في تنمية القيم الاجتماعية للتلميذ ، رسالة الماجستير ، دراسة ميدانية بمدينة الجلفة ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية ، قسم العلوم الاجتماعية ، ٢٠١٢/٢٠١١، ص ١١.
١٦. طبال لطيفة وآخر، الدلالة السوسولوجية للقيم، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، مج ٨، العدد ٢٠٠٤، ص ٥٧.
١٧. صلاح الدين وانس ، المدارس القرآنية ودورها في الحفاظ على الهوية الوطنية تديكلت انموذجا ، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية ، العدد ٢٠١٤، م٥، ص ، ص ١١٤، ١١٣.
١٨. عبد الرّحمان حسن حبنّكة الميداني، الأخلاق الإسلامية وأسسها، دار القلم للطباعة والنشر ، ٢٠١٠م ، ص ١٠.
١٩. علي عبد الحميد أحمد ، التحصيل الدراسي وعلاقته بالقيم الإسلامية التربوية ، المكتبة التربوية ، مكتبة الحسين العصرية للطباعة والنشر والتوزيع ، ط١، ٢٠١٠، ص ص ٤١٦، ٤١٥.

٢٠. عبدالرحمن النحلاوي، أصول التربية الإسلامية وأساليبها، دار الفكر، الطبعة الأولى، ١٣٩٩ هـ ١٩٧٩ م، ص ١٣٤ - ١٤٤.
٢١. فؤاد مرزوقي، دور المدرسة في تكوين شخصية المعلم، مجلة علوم اللغة وآدابها مج ١، العدد ٣، ٢٠٢١، ص ٩٩٢.
٢٢. سوفي نعيمة، الاستراتيجيات المعتمدة من طرف الأستاذ داخل الصف ودورها في تنمية القدرة على التحكم في حل المشكلات الرياضية لدى تلاميذ الطور المتوسط، شهادة ماجستير، جامعة منتوري، قسنطينة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم النفس والعلوم التربوية والأرطوفونيا، ٢٠١٠/٢٠١١، ص ٧٣.
٢٣. سمير عبدالقادر خطاب، التربية الخلقية وأهميتها في حمل الأبناء على البر بالوالدين، دراسة تحليلية لقصص بعض الأنبياء والصالحين، مجلة التربية، كلية التربية، جامعة القاهرة، عدد ٥٢، أكتوبر ١٩٩٥ م، ص ٢٧٤.
٢٤. ماجدة حسن عبيد، دور المدرسة في غرس القيم في المرحلة الابتدائية، المجلة الالكترونية الشاملة المتعددة المعرفة للنشر لأبحاث العلمية، العدد ٩، ٢٠١٩، ص ٧.
٢٥. مقفاد يالجن محمّد علي، علم الأخلاق الإسلامية، الرياض: دار عالم الكتب للطباعة والنشر، ط ١، ج ١، ١٤١٣ هـ / ١٩٩٢ م، ص ٤٦.
٢٦. محمّد قطب، دراسات قرآنية، القاهرة: دار الشروق، ط ٣، ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م، ص ١٣٣، ١٣٥.
٢٧. محمد شيخ احمد محمد، القيم الاخلاقية لرعاية حقوق الانسان في ضوء السيرة النبوية والمقاصد الشرعية، المحور الثالث، فقه السيرة واحكام التنزيل، السودان، جامعة افريقيا العالمية، كلية الشريعة الاسلامية والدراسات، د، ت، ص ص ٧٨، ٧٦.
٢٨. محمد الحازمي، ٢٠١٧، ص ١٥٧.
٢٩. لعباس محجوب، أصول الفكر التربوي"، دار ابن كثير، بيروت، ط ١، ٢٠٠٧، ص ٢٧٧.
٣٠. مفهوم القيم الأخلاقية، <https://horofar.com> بتاريخ ٢٠١٩/٧/١٧ م، تمت مشاهدته بتاريخ: ٢٠٢٢/٤/٥ م
٣١. ريم، ترسيخ القيم الاخلاقية في نفوس الطلاب <https://www.almrsal.com/post/807938> بتاريخ: ٢٠٢٢/٢/٢ : 00:14 مساء، تمت مشاهدته: ٢٠٢٣/٣/٢
٣٢. شيرين لبيب خورشيد، دور المدرسة في غرس القيم الأخلاقية، <https://www.alukah.net/social/0/136334> بتاريخ: ٢٠١٩/٩/٢٢ م. تمت مشاهدته: ٢٠٢٣/٣/٢١ على الساعة ليلا ٢٧:٢١.

## أثر اصلاح القيادات الإدارية في مؤسسات التعليم العالي في ضوء التقدم التكنولوجي والمتغيرات السياسية في مجتمعاتنا

الأكاديمية الجامعية انسام فائق العبيدي

ماستر علوم سياسية / جامعة تورين / إيطاليا

مدرس و مديرة وحدة حقوق الانسان / جامعة بغداد- العراق

### الملخص

ان معايير استحداث استراتيجيات اصلاحية تطويرية تتناسب وحجم المتغيرات الانية في عالمنا المعاصر تستوجب تطوير الرؤى الاستشرافية المستقبلية وفق مشاركات فاعلة مثمرة بين مختلف القيادات العليا التخصصية والقطاع الخاص و المتخصصين و المستثمرين و المانحين في كافة مجالات الدولة لا على مستوى التطوير في الرؤى و القيم فحسب بل في الاعداد و تحديد السياسات و الاستراتيجيات واستحداث التحول الرقمي و التي تبنى بأعتماد نتائج الدراسات و الاحصاءات و البيانات التخصصية المسحية الشاملة لتحديد الاحتياجات و التحديات التطويرية والتوقعات الكمية و النوعية التي يستوجبها التغيير الاصلاحى الشامل. ان خصوصية التنفيذ التطويري الاصلاحى لا تتوقف فقط على كينونة الاصلاحات على مستوى السياسات و القوانين و الاستراتيجيات وتوجهات تخصيصات المالية فضلا عن كفاءة البنى التحتية الالكترونية التطويرية فقط حيث يتمثل العامل الاكثر فاعليه تنفيذاً في مدى استمرارية تطوير الكوادر البشرية من قيادات و كوادر تعليمية و موظفين و اداريين و فنيين على كافة المستويات خاصة التكنولوجية منها تجانساً مع لحظة التطور التكنولوجي الذي يجتاح العالم لتكون خطى اصلاحية تكاملية اعداداً و تنفيذاً. ان العمل على ارساء قواعد العملية التنموية يستوجب ضرورة وضع معايير و مؤشرات تقييمية وتحليلها من قبل نظام رقابي متكامل وفق لجان تخصصية في التطوير والسياسات للعمل على اعداد تقرير التقييم المؤسسي للأداء الحكومي بما يتم متابعته و رصده من الانجازات و الصعوبات و احتياجات سوق العمل بصورة دورية سنوية لتحديد الفجوة الأدائية و معالجتها. ان اهمية الادوار القيادية في العملية الاصلاحية سواء لمؤسسات الدولة بمجملها ام على مستوى التربية و التعليم تتبلور في طبيعة المهام القيادية المناطة بها لتاهيل الكوادر المجتمعية من خلال اسناد تلك القيادات الفعلي لرفع دافعية الجهات العاملة المؤثرة في البناء الاصلاحى المجتمعي على اختلاف مناصبهم و تخصصاتهم و كفاءاتهم المعرفية منها و الابداعية و المهارات التخصصية و المعزز لطبيعة الانتماء و التنفيذ و الابداع في المؤسسات من خلال توفير التطوير اللازم لرفع الكفاءات لتنمية الإيرادات و تحسين نظام الرواتب والأجور الدوري بما تتناسب مع متطلبات المعيشة لاثراء عوامل القوى الداعمة و تعزيز النمط القيادي لتنفيذ رؤى القيادات الاستراتيجيات الاصلاحية بالصيغ الامثل في البناء المجتمعي.

الكلمات المفتاحية: السياسة التعليمية ، القيادة ، الإصلاح ، التغييرات السياسية،التعليم ، استراتيجيات استشرافية مستقبلية

### The impact of reforming administrative leaders in higher education institutions in the light of technological progress and political changes in our societies

#### Abstract

The inevitable necessities to sustain societal development in proportion to the variables and internal and external challenges witnessed by the current era by adopting the foundations of analysis and identification of those challenges, where demographic changes in population, catastrophic health and economic crises, and the accompanying value and societal changes affected by external factors that swept the world between the characteristics of globalization to the technological revolution and electronic spaces The nature of the comprehensive change of lifestyles in its entirety led to a radical transformation of a digital, electronic and informational world, all of which necessitated a re-evaluation and construction of the basis for building societies, which is the educational process and its leadership The study aimed to identify the nature of leadership and the importance of their policies to change, reform and development in educational institutions which are dominated by stagnation, and limited aspirations and clarify how to put reform strategies into actual implementation through the

performance of each aspect of society economic, educational, social and cultural role vital effective for change and building a better community.

Keywords : Keywords: Educational Policy, Leadership, Reform, Political Changes, Education, Future StrategiesVisions.

المقدمة

ان طبيعة التغيرات الديموغرافية السكانية التي اجتاحت دولنا العربية هي نتاج للعديد من المتغيرات مثل الهجرة و الحروب و النزاعات المسلحة والأزمات الكارثية الصحية والاقتصادية و الثورة التكنولوجية. لقد أدت طبيعة التغيرات الشاملة لأنماط الحياة في مجملها إلى تحول جذري وفق انماط عالم رقمي إلكتروني فضلا عن اجتياح الخصائص العولمية وغزو مكونات الثورة الالكترونية لخصوصية حياتنا اليومية و نتائجها و بين السلبية والايجابية تفاقمت نتائجها حتى شكلت خطراً جسيماً مهدداً لرصانة البناء المجتمعي. ان الضرورة الحتمية لاستدامة التنمية التطويرية الاصلاحية المجتمعية بما يتناسب والمتغيرات والتحديات الداخلية والخارجية التي يشهدها العصر الحالي و التي تستوجب اعتماد ما يتم انجازه من الاحصاءات و البيانات و الدراسات و الابحاث والتقارير التحليلية الرائدة لكافة الانجازات و التحديات في الان ذاته لكافة الجهات الفاعلة لتنفيذ التوجهات الاصلاحية التطويرية كي يتم تطوير المنجز وتحويل التحديات و الصعوبات الى اهداف واجبة التنفيذ. مما استدعى إعادة تقويم أسس بناء مجتمعاتنا العربية في خطوات اصلاحية تعتمد اعداد القيادات التعليمية التربوية و حتى السياسية و الاجتماعية لمواجهة التحديات المستقبلية تفعيلاً لدورها الحيوي الاصلاحية بما يتناسب و مقتضيات بناء المجتمعات الرقمية وفق اسس انسانية المنحى من الاهداف الى المعطيات الى المخرجات. لقد انتهى عهد تحجيم دور العملية التعليمية وفق نمطية نقل و حفظ المعلومات و اعادة تلقينها في اجابات الامتحانات و استحصال الشهادة الجامعية سعياً لوظيفة حكومية. وفقاً لسياق عالم متطور لحظياً استوجب التغيير الشامل المتجدد في طرق المعرفة و تحدياتها في غرس حضاري تطويري يستوجب التفكير و النقد و التحليل و الابداع لاعداد اجيال لا يكون حدود ادائها عند مواكبة التطورات التكنولوجية في توجهات استهلاكية فحسب بل العمل على مواجهة تحديات المستقبل باعتماد اسس الابتكار و الابداع الانتاجي المثمر في جميع الجوانب الحياتية المجتمعية.

اهمية الدراسة :

ان التطور الايديولوجي وفقاً لمتطلبات العصر التكنولوجي الابداعي و المعرفي لا يعني الغاء تميزنا و خصوصيتنا بل يستوجب العمل على احداث الابتكارات المتميزة ببصمتنا العربية العريقة لضمان استدامة تميزنا و اصلتنا من هنا تكمن الاهمية العلمية العملية لفحوى الدراسة. ان الاستراتيجيات الاستشرافية التنموية المواكبة للتطورات الاقتصادية والاجتماعية و العلمية و التكنولوجية تستوجب في هيكلتها العملية التعليمية توجيهين اساسيين يرتكز التوجه الاول بالعمل على اعادة منهجية الاهداف المطلوبة لتطوير واقع مجتمعاتنا و بناء بيئة تعليمية اساسها التطوير التقني باعتماد بناء البنى التحتية الالكترونية المتطورة والرافدة لاصلاح المناهج الدراسية التي تتناسب و تطوير واقعا تعليمي للمراحل الدراسية كافة على اختلاف تخصصاتها و مستوياتها ويشمل التغيير ايضا التعليم المهني و التخصصي لذوي الاحتياجات الخاصة على ان يتناسب ذلك التطوير و التغيير مع طبيعة و خصوصية مجتمعاتنا العربية. اما التوجه الثاني فيتمثل بالتركيز على تطوير و تدريب الجهات المسؤولة عن تنظيم و تنفيذ المناهج و البرامج الالكترونية و المسؤولة عن التطوير الفكري الابداعي للطلبة و المتمثلة بالكوادر القيادية و الهيئات التدريسية و الادارية و التقنية باعتبارهم الركن الاساس في العملية التعليمية في خطوات بناء لاتمام الثورة التعليمية الاصلاحية التقنية الالكترونية وصولاً لمصاف الدول الكبرى علمياً و تعليمياً.

هدفت الدراسة الى :

➤ التعرف على ماهية القيادة واهمية دورها على اختلاف تخصصاتها سواء على مستوى القيادات الادارية و العلمية و السياسية.

➤ التركيز على تحديد اسس دورها الفاعل الحيوي في عمليات التغيير و الاصلاح و التطوير في كافة مؤسسات الدولة خاصة فيما يتعلق بالمؤسسات التعليمية التي يغلب عليها الركود و الروتين و محدودية التطلعات

➤ ايضاح الاستراتيجيات الاصلاحية التي تتمكن فيها القيادات التخصصية من تحويل التحديات و المعوقات الى اسس بناء و تغيير و اصلاح لكافة نواحي المجتمع.

منهجية الدراسة:

وفقا للموضوع المطروح في الدراسة و أهميته و مقتضياته فقد اعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي بأستقصاء و تحليل المعطيات بالصيغ الموضوعية لتوضيح الاهداف المطلوبة من الدراسة .  
مشكلة الدراسة:

ان عملية الاصلاح المجتمعي بكافة اشكالاتها لن تتم بالتخطيط الاستشراقي الاستراتيجي فحسب بل تستوجب تحديد كافة التحديات و المصاعب و التي تشكل بمثابة العائق الذي يحد و يمنع من تحقيق و تنفيذ استراتيجية التغيير و الاصلاح و المطروحة من خلال سياق الدراسة الانية بالعمل على تحديد اجابات التساؤلات الآتية :

- هل هنالك علاقة بين اصلاح العملية التعليمية و الاستقرار السياسي ؟
  - هل اصلاح القيادات يؤثر في تنفيذ المسار الاصلاحى للعملية التعليمية؟
  - ماهي الاستراتيجيات التي يكون فيها التوظيف الالكتروني اساس العملية الاصلاحية و سانداه في تحقيقه ؟
  - هل يعد تخصيص الجزء الاكبر من الميزانية للتعليم و الصحة و الرقمنة في ظل عالمنا الالكتروني يكمن الجزء الاساسي للاصلاح المجتمعي ؟
- و قد تم تقسيم هيكلية البحث الى :

المقدمة

المبحث الاول : القيادات السياسية بين المتغيرات السياسية و التقدم التكنولوجي و اثرها في العملية التعليمية  
المبحث الثاني : اهمية تعزيز المفاهيم و المبادئ و القدرات القيادية و التعليمية في اصلاح مؤسسات التعليم العالي .

المبحث الثالث : اصلاح القيادات الادارية في مؤسسات التعليم بين مواجهة التحديات و استشراق الرؤى المستقبلية.

نتائج ومقترحات الدراسة

الهوامش

و في استعراض لبعض الدراسات السابقة لما يتعلق بالسياسات التعليمية و قياداتها :

" وتعد السياسات التعليمية ذات أهمية كبيرة بالنسبة لجميع الدول، حيث تحظى باهتمام كبير من قبل قيادات الدول ومجتمعاتها، وبالتالي فقد حرصت الدول المتقدمة والعديد من الدول النامية مؤخرا على مراجعة سياساتها وأنظمتها التعليمية مراجعة متكاملة لكي تتمكن من إدراك مواطن القصور فيها والعمل على تطويرها، نظرا لإدراك هذه الدول أن التعليم هو مفتاح التقدم والرقي للمجتمعات، وهو أيضا الطريق الأمثل الذي من خلاله يتم بناء الموارد البشرية وتحقيق التطور المنشود " ١

" إن السياسات التعليمية تتحدد في ضوء مجموعة من المكونات والتي لا تكتمل بدونها وبناء عليه تشكل في مجملها السياسات التعليمية التي تتم داخل وسط مجتمعي محدد وتشكل بناء على عناصره، ومن أبرز هذه العناصر السياق السياسي ونوعية تأثيره على التعليم بناء على النظام السياسي القائم في المجتمع. النص: ويشكل النص أو الصيغة إحدى مكونات السياسة التعليمية والمقصود بها المضمون العام للسياسة والذي يعبر عنه في مجموعه من الوثائق السياسية التي تعكس الأيدلوجية المحركة لمتخذي القرار، كما ان هذا النص يتضمن عدد من المحاور التي تشكل في مجملها العام السياسة التعليمية وذلك ضمن الإطار المجتمعي، ويتضمن الأهداف والمبادئ العامة للسياسة التعليمية والاستراتيجيات والخطط والبرامج الموضوعية ومشروعات العمل.النتائج: وتعتبر من الخطوات الأساسية المكتملة لتنفيذ السياسة التعليمية حيث يعني بها التغيرات التي تحدث بسبب تطبيق سياسة معينة من سياسات التعليم، ويمكن قياس هذا التغيير فيما يشمل الجانب الكيفي والكمي في ضوء ما تسفر عنه نتائج الخطة الإجرائية التي ترتبط بهذه السياسة وحتى يتم قياس نتائج السياسة التعليمية المحددة فلا بد من تحقيق التوافق والتوازن بين جماعات الدولة وأصحاب المصالح والقوى الفعالة في هذه السياسة، وبناء عليه تحدد أهداف السياسة التنفيذية" ٢

"إن السياسة التعليمية تعد جزء أساسي من السياسة العامة لأي دولة، حيث إنها تؤثر فيها وتتأثر بها، وتعني تحديد الإطار العام للمراحل التعليمية والأهداف التي تتعلق بكل مرحلة، والخطط والقوانين والبرامج والقواعد التي تسير بناء على العملية التعليمية، فهي تدل على مجموعة المبادئ التي ينهض التعليم بالاعتماد عليها، كما تحدد فلسفته وإطاره وأهدافه ونظمه، وتشكل السياسة التعليمية الأساس الذي يحقق للمجتمع التنمية وتحديث بنيته التحتية وذلك من خلال تنمية العقول وتربية الأفراد وتنمية مهاراتهم وزيادة كفاءاتهم، وتهذيب سلوكهم وممارساتهم" ٣

"قد بات من الضروري أن يُنظر إلى التعليم من زاوية أنه سياسة عامة ذات أهمية خاصة، لها آثار ونتائج تنعكس على بقية السياسات العامة الأخرى: الصحية والزراعية والاقتصادية والمالية والنقدية والضريبية والأمنية والبيئية والاجتماعية وغيرها، أي سياسة عامة لا تنفذ بطريقة جيدة لا تعطي نتائج جيدة منذ البداية. وعليهم أيضا أن يكونوا على دراية بالآليات تقييم السياسة العامة وذلك لمعرفة مدى اتفاق النتائج مع الأهداف المعلنة قبل بدء التنفيذ." ٤

ان السياسات الحكومية تستوجب ايلاء العملية التعليمية و تطويرها الالهية القصوى كجزء لا يتجزء من استراتيجيات البناء المجتمعي بل ان واحدة من اساسيات نجاح بناء النظام السياسي يكمن في ماعدت الدول المتقدمة على تبنيه الا وهو الاستثمار في بناء الثروة البشرية حيث بناء الانسان هو اساس بناء المجتمعات الانسانية و لا تقل اهمية بناء المعلم عن بناء الطالب فهو من سيكون حلقة الوصل الفاعلة في بناء الاجيال المستقبلية فبين دعم و تشجيع مادي وفق سباق الانجازات التحفيزية المتميزة الى تطوير دوري متواصل عبر ادراجه ضمن سلسلة من الدورات التدريبية على المستوى المحلي و الدولي يكون اكسابه لخبرات متنوعه حديثه تدعم تطويره الذاتي و بالتالي تطويرمجتمعه فضلا عن اشراكه في مايمت اعداده من مناهج تعليمية بين الراي و المشورة كمحفز تطويري و راصد في الان ذاته لكل المعوقات و الصعوبات و كل ما من شأنه الاعلاء من شأن الجيل القادم و اصلاحه . وقد نتج عن نجاح السياسات التعليمية تلك العديد من التغيرات الفاعلة المؤثرة لا على مستوى الارتقاء في اصلاح العملية التعليمية التربوية فحسب بل على مستوى الابداع و التطوير في مخرجات العملية التعليمية الا وهم بناء المستقبل ويتضح النظام الامثل في التعليم وفق السياسات التي اتبعتها القيادات الادارية العلمية التعليمية في كل من اليابان و فنلندا كانموذج يحتذى به و بتجاربه الناجحة فضلا عن التجربة السنغافورية و بنكلادش و التي اعتمدت بمجملها على اسس بناء الثروة البشرية و تطويرها .

"إن رمز الوطنية عميق ومتغلغل في وجدان وفكر الأفراد اليابانيين بالشكل الذي حققوا من خلاله جملة من الأهداف الرئيسية و التي منها : توحيد الامة وازالة العصبية العنصرية وتحقيق وحدة الامة بكافة طبقاتها وفتاتها وأجيالها تعميق الولاء والانتماء الشديد للوطن بالشكل الذي يعكس إيجابيا على قدرة الفرد والمشروع على تحقيق الانجاز المتماusk . زيادة الانتماء إلى المجموع فالفردية تذوب في إطار الجماعة ويصبح العمل الجماعي هو المنطق القاعدي والأساسي لرفع الانتاج و الانتاجية. تدعيم ألمان المستقبل وإزالة عنصر القلق والخوف من المستقبل و ذلك بتأكيد مبدأ العمل مدى الحياة . تحفز الابداع الفردي و التنفيذ الجماعي اي الفرد من اجل الجماعة و الجماعة من اجل الفرد و كل هذا يساعد على تحقيق مزيد من التعاون و المشاركة و الفعالية التي تضمن للمجتمع جميعا الانخراط في نظام متكامل و فعال. ان الغذاء الرئيسي في هذه الدولة هو الانتماء لقوميتها والانحياز الكامل لكل ما يتصل بالوطن، فهو ذخيرتها الرئيسية التي تنفق منها على تطويرها." ٥

فقد عمدت اليابان الى شمولية الاصلاح للسياسات العامة وادخال الحوكمة الالكترونية لمرافق الدولة بمجملها واعتماد التنمية الاخلاقية قبل التعليمية وفق ثورة اخلاقية اصلاحية تعليمية لراسمالها البشري اي المعلم و الطالب و القيادات الاصلاحية السياسية و التعليمية و الادارية و بما يتناسب و احتياجات العصر و الثورة التكنولوجية دائمة التطور حيث اعتمدت الكفاءات العلمية و الابداعية التطويرية في اسناد عملية اصلاح الهياكل المالية و التعليمية و الاقتصادية وفق تنظيم الكتروني لنظم المعلومات ذات الجودة العالية سواء في تقدير الانجازات او الاحتياجات واللامركزية في الادارة وفق مبادئ الكفاءة و التحفيز الابداعي لدى الفرد بالتعاون وفق اسس العمل الجماعي وتفاقم ثقة الشعب و محبته و التزامه الوطني في بناء مجتمعه.

المبحث الاول :

القيادات السياسية بين المتغيرات السياسية و التقدم التكنولوجي و اثرها في العملية التعليمية

في ايضاح لمفهوم القيادات السياسية :

"تعريف القيادة السياسية كعملية Process بأنها"قدرة وفاعلية وبراعة القائد السياسي - بمعاونة النخبة السياسية - في تحديد أهداف المجتمع السياسي وترتيبها تصاعديا حسب أولوياتها، واختيار الوسائل الملائمة لتحقيق هذه الأهداف بما يتفق مع القدرات الحقيقية للمجتمع، وتقدير أبعاد المواقف التي تواجه المجتمع واتخاذ القرارات اللازمة لمواجهة المشكلات والأزمات التي تفرزها هذه المواقف، ويتم ذلك كله في إطار تفاعل تحكمه القيم والمبادئ العليا للمجتمع" ٦

ان المعايير المعتمدة في تنشئة و تدريب صناعات القرارات السياسية لاية دولة يتوقف بشكل كبير على ايدولوجية تلك الدولة وتوجهاتها و اهدافها المستقبلية و الذي يتم اعتماده في اسس النظام التعليمي بكافة مدخلاته و مخرجاته لاحتواء الجيل القادم وفقا لاستراتيجيات اصلاحية تطويرية استشرافية مستقبلية في ديناميكة تطويرية تعتمد في صياغتها وتنفيذها تحديد استراتيجيات علمية عملية يتحقق من خلالها بناء وتنمية القدرات القيادية

لتحقيق تطوير الكوادر البشرية و تأهيلها و من خلال المتابعة و التدريب و الاختبار يكون انتقاء الاصلح في القيادات الادارية كي يتم تطويرو تدريب محلي و دولي للفئات المنتقاة و التهيئة لاداء المهام القيادية المناطة بهم و التنمية المجتمعية .

"ماهية القيادة السياسية " Thimmaiah بوصفها عملية معقدة يمارسها أشخاص في السلطة للتأثير على أتباعهم من النخبة السياسية والمجتمع بكل فئاته لتحقيق أهداف مجتمعية، ويرى أيضا ضرورة وجود القادة السياسيين لبدء أي عملية تغيير في المجتمع، والاسراع فيها، سواء كان التغيير على المستوى الاجتماعي أو الاقتصادي أو السياسي، وقد يشمل أيضا ما قد يتخذ من قرارات في تعديلات الدستور، ففي كل هذه الاحوال يلعب القادة السياسيون دورا هاما من خلال تنفيذ هذه التغييرات وفق توجهاتهم ومعتقداتهم، ووفق القيم السائدة في المجتمع بشكل يقبله الجميع، على أن تكون تلك القرارات السياسية في التغيير مبنية على المعرفة الكاملة والحكمة المكتسبة من خلال التعلم والاستفادة من التجارب السابقة والخبرات السياسية<sup>٧</sup>

ان دولنا العربية شهدت العديد من الحروب و النزاعات المسلحة و الطائفية و الاهلية لعهود طويلة و التي لم تطل بأثارها المدمرة استقرار الاوضاع السياسية فحسب بل شملت كافة جوانب الحياة فضلا عن تسببها بالتدهور الاقتصادي و البطالة و الفقر بل طالت نتائجها التدميرية بالذات العملية التعليمية برمتها لتتجاوز بأثارها مراحل الحروب الانية و تتعددها لتغيير مسار اجيال المستقبل نتاجاً للتفكيك المنهج للعملية التعليمية و تدمير البنى التحتية للمرافق التعليمية و تعرضها للسرقة و الحرق المتعمد و استبدال المناهج بطرق و مناهج ملوثة لعقول الاطفال و محاولة اياهم الى مشروع ارهابي خاصة في ظل الوجود المالي السلطوية و الرفاهية الزائفة من قبل الميليشيات المجرمة و اطراف النزاع المسلح على اختلافها لتكون بمثابة الحافز لتقاوم التحاق جيل الشباب و الاطفال حيث يعد تجنيد الاطفال و ارساء قواعد لغة العنف و القتل و الكراهية محل لغة العلم و الابداع و التطوير اصبح بمثابة الناتج الحتمي لتلك الازمات. ان ما تعرضت له الهيئات التعليمية من سياسات تدميرية سواءاً على مستوى اغتياالات او محاربة و غلق للمدارس و منع الوصول اليها او حتى استحصال الكوادر التعليمية على اجورهم و تحوير في المناهج التعليمية وفق صبغات طائفية تدميرية بل و عسكرية المدارس و تحويلها الى ثكنات عسكرية و الذي تسبب بخلق اجيال نافرة من العملية التعليمية برمتها. ان التوجه العسكري اثناء الحروب و النزاعات المسلحة نحو هدم العملية التعليمية بكافة جوانبها يظهر للشعوب مدى الاهمية الكبرى للتعليم و اثاره الاساسية في بناء الدولة لذا فان سعي القيادات السياسية و العلمية بالتعاون مع كافة الجهات المؤثرة مجتمعيا لحياء العملية التعليمية و اعادة اعمارها و جذب الشباب للالتحاق مجدداً بركب العملية التعليمية وفق تجهيزات و طرق تعليمية حديثة محفزة للتطوير و الابداع يعد من اهم الجوانب الايجابية الاساسية لبناء المجتمعات الساعية للبناء الاصلاحى التعليمي و الذي يعد اساس بناء المجتمع .

"أن الثقافة السياسية لأي مجتمع ليست ثابتة بالمطلق ولكنها تتعرض للتغير حتى لو كان طفيفا و بطيئا، ويتوقف حجم ومعدل التغير على مدى ومعدل التغير في الأبنية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية ودرجة اهتمام النخبة الحاكمة بقضية التغير الثقافي ومدى رسوخ قيم ثقافية معينة في نفوس افراد المجتمع، ولا يعني القول بوجود ثقافة سياسية للمجتمع تماثل عناصرها بالنسبة لسائر أفرادها إذ هناك دائما هامش للاختلاف الثقافي تفرضه عوامل ديموغرافية متعددة كالدين ومحل الإقامة والمهنة والمستوى الاقتصادي والحالة التعليمية وغيرها"<sup>٨</sup>

يقع على القيادات السياسية عبئا كبيرا في اعادة الاعمار و النهوض بجودة مخرجات العملية التعليمية و التوجيه الفاعل للاستثمارات في العملية التعليمية بالتعاون مع القطاع الخاص وخبرات المنظمات الدولية و فتح قنوات الاستثمار الدولي المتوافق مع الاستقرار السياسي المتسبب بتقليل التخصيصات المالية للجوانب الامنية و استبدالها في رفع نسبها بما يعزز تنمية الرأس مال البشري من خلال الاستثمار في بناء و اعادة احياء العملية التعليمية كي يكون استقرارا سياسيا مبنياً وفق اسس علمية داعمة لاستمراره بأعتماد اسس تربوية تعليمية تكنولوجية تحفيزية لتحقيق الافضل. ان بناء القيادات على اختلاف المهام الموكلة بها السياسية و الاقتصادية و الادارية و التعليمية يعتبر بمثابة الاساس المتين الداعم لبناء المجتمع كونهم يصبون في بوتقة واحدة الا وهي الحفاظ على كينونة المجتمع و استقراره و تطويره.

"ويرى المجمعى : بأن نجاح أو فشل النخبة السياسية في أداء مهامها أو دورها التنموي في مجتمع ما إنما يعتمد بشكل أساسي على مجموعة من العوامل، يبرز من أهمها النضج السياسي لهذه النخبة و ادراكها لدورها في تحقيق التنمية من خلال توحيد الرؤى و التوجهات و تماسكها داخل المجتمع وهذا الدور يعتمد على قوة الدولة ذاتها و امكاناتها لتحقيق التنمية"<sup>٩</sup>



ان العلاقة بين النظام السياسي و النظام التعليمي في اي مجتمع هي علاقة تبادلية نفعية بناءة النهج بمعنى ان اساس بناء الانسان علميا ثقافيا ابداعيا تكون من خلال العملية التعليمية المتاحة في مجتمعه بتزويده بالاهداف الاصلاحية التربوية والتأهيل السياسي والقيادي والانساني وصولا للنضج الذي يمكنه من القيام بالواجبات المنوطة به مستقبلا باعتماد تطوير و تنمية القدرات و الطاقات الابداعية الخلاقة القيادية للتغيير ولا تقتصر تلك الجهود لفئات معينة بل يتعداه في البناء المجتمعي المتكامل الصحيح الذي يعتمد التعاون ما بين متخصصي التعليم و متخصصي العلوم الانسانية و التربوية النفسية و الاجتماعية و السياسية لتنظيم المناهج التي ترفد الطلبة بكل ما من شأنه بناء الشخصية المتكاملة الابداعية وفق مبادئ التعايش السلمي و احترام و تقبل الاخر لخلق افراد ذوي قدرات قيادية ابداعية بناءة مبتكرة مع تقويم دوري مستمر من قبل الهيئات القيادية التعليمية منها و باسناد من الهيئات السياسية للعملية التعليمية باكملها اي التدريسي و المنهاج و الطلاب لمواكبة التطورات الدولية التعليمية و بالتالي رفق المجتمع بافراد ذوي قدرات ادارية علمية تطويرية ابداعية في توحيد للرؤى وفق نضج سياسي انساني لبناء المجتمع.

"القيادة في المؤسسات التعليمية تتميز بأنها عملية مستمرة الفعالية وتأثيرها كبير في سير العملية التعليمية، فيرتبط نجاحها أو فشلها بنوع العلاقة التي تربط القائد بالمعلمين، وبالتالي لهذه العلاقة دور أكبر في إنجاح العملية التعليمية. وكلما ساد هذه العلاقات الاحترام المتبادل والتقدير كان مستوى الأداء أفضل. وتستمد القيادة الإدارية والتربوية في المؤسسات التعليمية أهميتها من قدرتها على استخدام كافة الوسائل المتاحة بحيث تتلاءم مع أهداف العملية التعليمية من أجل تحسين أداء العنصر البشري. وبذلك تختلف القيادة الإدارية عن القيادة بشكل عام في أن الأخيرة تستمد قوتها من السمات والصفات الشخصية التي يتمتع بها القائد، بينما القيادة الإدارية تعتمد على ما يتوفر لها من السمات والصفات الشخصية ومن هنا تحظى القيادة التربوية باهتمام كافة المجتمعات ، فهي تتعلق بالتأثير في الأفراد والجماعات وإنجاز الأعمال المنوطة بالقيادة من قبل مؤسسات الدولة. إن ترشيح القيادات التربوية في المؤسسات التعليمية التي لا تتناسب مع خبراتهم ومؤهلاتهم قد يؤدي إلى عدم تحقيق أهداف العملية التعليمية." ١٠

ان الحرية السياسية النابعة من شيوع حرية الثقافة السياسية اصبحت ذات اثر فاعل فيما يتعلق بالاستقرار السياسي لاي دولة و في ظل الانتشار الشاسع لتأثيرات وسائل التواصل الاجتماعي و الاعلام حيث حرية التعبير عن الرأي الذي شكل بمثابة القوى الضاغطة في مجال الحياة السياسية وفق مدخلات فكرية سياسية مختلفة متنوعه متعددة التوجهات و الايديولوجيات مدفوعه ام غير مدفوعة الثمن او وفق توجهات حديثة لاغراض الشهرة و الفراغ الفكري .ان عامل الاستقرار السياسي اصبح عامل حيوي مؤثر لاستمرار و تطوير اي مجتمع كونه العامل الاساسي الداعم لاي اصلاح سواء على المستوى السياسي ام الاقتصادي ام التعليمي حيث تلعب البيئة التعليمية والجامعية على وجه الخصوص دورا مهما في التوعية السياسية و الاجتماعية السليمة كونها متغيرات ثقافية ذات تأثيرات حيوية في الحفاظ على استقرار و امن الوطن وفق توجهات قائمة على السياسات الاصلاحية في مجال الامن و السلم المجتمعي التي لا يمكن تعزيزها دون الاستقرار السياسي و توفير بيئة تعليمية امنه متطورة قائمة على اسناد الاستقرار و الاصلاح المجتمعي.

" إن السلطة السياسية حرصت دائما على السيطرة على النظام التعليمي وتوظيفه لتدعيم مواقعها وبتأيد ايدولوجيتها وتوجهاتها السياسية والاقتصادية والثقافية، وإن هناك ارتباطا قويا بين الأيديولوجيا التي يتبنها النظام السياسي القائم، ومضمون المقررات الدراسية التي يتلقاها الطلاب في المدرسة. ويتجلى ذلك بشكل خاص في مقررات الدراسات الاجتماعية، والفلسفة، والتربية الوطنية أو القومية. وهذه الأخيرة تم النظر إليها على أنها تربية «رسمية حكومية»، الهدف منها تبرير القرارات والسياسات الحكومية الداخلية والخارجية والدفاع عنها.

كما أن تعديل المناهج كثيرا ما كان يأتي استجابة للتحويلات السياسية والاقتصادية الحادثة في المجتمع." ١١  
ان قطاع التعليم يعد واحد من القطاعات الاساسية المؤثر و المتأثر بالمجتمع و الدولة على تنوعها كالعوامل السياسية و الاقتصادية و الظروف الاجتماعية و البيئية و الصحية لذا فإن مخرجات العملية التعليمية يجب ان تكون اساس بناء الكفاءات العلمية التي تبني بها الشعوب و تتطور بها البلاد من خلال اصلاح العملية التعليمية المدعم بالاستقرار السياسي للبناء المستقبلي للدولة ككل وفق تخطيط يعتمد الاستعانة بالتجارب الغربية الاصلاحية في توظيف الكفاءات الكثرية مطور للعملية التعليمية مع الاحتفاظ بخصوصية ايجابية لاسس مجتمعاتنا و قيمنا و حضارتنا كي لا نبقي بمنى عن ركب التطور الدولي و لانخسر خصوصيتنا و عمق حضارتنا الذي تأثر بشكل واسع وفق مقتضيات الغزو الالكتروني دون رادع يذكر بل في تقاوم لا حدود له مما يستوجب تكاتف جميع الجهات القيادية الفاعلة في المجتمع لوضع منهجية منظمة تكون نتاج تمازج التطورات العلمية و التقنية مع

تجنب لسلبيات الواقع الغربي و اثناء المجتمع بايجابيات واقعنا العربي بما يجب ان يتميز من خصال و اصول خططها لنا ديننا الحنيف برسائله السماوية الجامعة بين الدنيا و الاخرة .

" ونحن في ذلك ننظر من خلال رؤية عالمية شاملة إنطلاقاً من عمق رسالة الإسلام ذات الدعوة العالمية , وهي رؤية ذات زاويتين مقصودتين بالتحديد , النقد والبناء المنهجي الجديد القائم على مراعاة المقتضيات الثقافية الموازنة بين الحاجات الروحية , والحاجات المادية دونما إفراط ولاتفریط يقول مولر في تأصيل الحاجة إلى هذه الرؤية : (( إن عالمنا لهذا التعقيد والتركيب يحتاج من اجل فهمه إلى رؤية عالمية مركبة)) فكما أنهم بحاجة إلى قيمنا الروحية , فإننا بحاجة إلى قيمهم العلمية , فعلياً في ذلك التفاعل المتوازن أن نكون يقظين واقعين , لأن التفاعل الناجح مع ثقافات الغرب يلزم أن يكون

( بعقل منفتح وتخطيط واقعي طموح , يتوخى تامين اكبر من الإيجابية , وتجنب اكبر قدر من السلبية " ١٢ ) ان تخلص الدول العربية من وطأة الاستعمار لفترات طويلة وانتهاء الانظمة الاستعمارية حيث التحول الى الاليات السياسية الداعمة ايجابيا للعملية التعليمية وفقاً لاسس الاعلاء من شأن التعليم و التركيز على تنشئة الاجيال القادمة بين قوانين الزامية التعليم الى مجانية التعليم و السعي لوضع المناهج بما يتناسب و تنمية مجتمعاتنا العربية وتطويرها الا ان استقلال الدول العربية لا يعني نجاتها من الاستعمار بصورة نهائية فاجتياح سياسيات العولمة الثقافية و التجارية و الاقتصادية للعالم باجمعه يعتبر ذا تأثيرات مشابهة للآثار الاستعمارية والذي توافق مع الآثار المدمرة للحروب و النزاعات الداخلية المسلحة التي اجتاحت دولنا العربية . ان الاستفادة من ايجابيات العولمة و السعي لتحويل سلبياتها الى ايجابيات لن يكون حاسماً الا من خلال العملية التعليمية فتوظيف ما انتجته الثورة التكنولوجية لتطوير العملية التعليمية و كافة مرافق الدولة وفق تغيير جذري ايجابيا للافضل و الاستعانة بخبرات قيادات التغيير الناجح دولياً يكون بمثابة العامل الاساس لبناء الفرد و الدولة و اسناد ذلك بدعم و توجيه من القيادات السياسية و بالتعاون المثمر مع القيادات التعليمية وفق رؤى استشرافية نحو واقع مميز افضل . "ولقد تغير مفهوم التعليم تغيراً جذرياً وشاملاً في هذه الحقبة الزمنية التي تطلها العولمة وتسيطر عليها آثار الثورة التكنولوجية و النفوذ الإلكتروني، فمع سيادة نظام العولمة أصبح هذا التعليم ضرورة للأمن القومي وما يرتبط به من الجودة الشاملة " ١٣

ان استمرار التميز في اداء المؤسسات التعليمية يتطلب القيادة الفاعلة و التي تستمد استمراريتها بتفوق من خلال توفر عوامل عديدة اهمها الاستقرار السياسي الذي يعتبر من العوامل الرئيسية لا في تحقيق اهداف العملية التعليمية بل في تطوير و تحسين اداء الثروة البشرية ايضا التي هي اساس تطور المجتمعات و من نتائج الاستقرار السياسي توفير كل ما من شأنه اسناد القيادات التعليمية في تحسين ادائها من ورش و دورات و دراسات خارج و داخل البلاد كي تكون قيادة مؤهلة كقوة دائمة التطور و التطوير بالإضافة الى تدفق الاستثمارات الخارجية و الداخلية في تنمية و تطوير قطاعات المجتمع الاقتصادية و الاجتماعية و التعليمية يعتبر من الجوانب الاساسية المؤثرة الفاعلة في انجاح اي عملية اصلاحية متمثلة في الاختيارات وفق الاسس السليمة للقيادات السياسية و التعليمية و الادارية المؤهلة بالخبرات و ذات الكفاءات التطويرية القدرات اذ هي عملية تكاملية بين الاستقرار السياسي و الاقتصادي و النهوض بالعملية التعليمية حيث تدعم المخرجات التعليمية سوق العمل و ترفد السوق الانتاجي بما يعزز من النهوض المجتمعي لجوانب الحياة كافة .

" إذ تشكل العلاقات بين القيادة و المحيط و سائر الأفراد و الجماعات في المجتمع المدرسي أساساً فكرياً منهجياً لفهم ما يسمى بقيادة التعليم " ١٤

ان نجاح العملية التعليمية في تحقيق اهدافها التربوية و التعليمية في ظل سلسلة التطورات و التحديات التكنولوجية التي اثرت بصورة كبيرة حتى في طبيعة العلاقات الانسانية وفق ضغوطات متعددة و متنوعة شاملة طبقات المجتمع باكملة و غيرت غالبية النواحي الحياتية بين السلبى و الايجابى حتى ان المؤسسات التعليمية تحملت ثقلاً كبيراً يتبلور من خلال المهام الموكلة بها كمؤسسة مجتمعية مسؤولة عن تحقيق العديد من الاهداف التي اساسها بناء المجتمع من خلال تهيئة الجيل القيادي الابداعي الخلاق المؤثر مع المحافظة على السمات المجتمعية العربية الاصلية الا ان تلك المؤسسات لن تتمكن من القيام بكل تلك المهام على اكمل وجه مثمر النتائج دون اسناد من القيادات الواعية المسؤولة على المستوى السياسي و التعليمي بتوفير كافة سبل العناية و الرعاية و التطوير لكافة المجالات ذات الصلة بالعملية التعليمية و تهيئة كل ما من شأنه النهوض بها وفق ظروف عمل تسمح بالتطوير و التاهيل و الابداعي في توظيف و تدريب الكتروني للكوادر كافة و السعي لخلق كفاءات قيادية متمكنة من البناء و التطوير بكوادر ابداعية دائمة التطوير .

المبحث الثاني :

اهمية تعزيز المفاهيم و المبادئ و القدرات القيادية و التعليمية في مؤسسات التعليم العالي

تعريفات توضيحية في مفهوم القيادة:

"تعرف القيادة: بأنها القدرة التي يؤثر بها القائد على مرؤوسيه ليوجههم بطريقة يتسنى كسب طاعتهم واحترامهم ووالهم، وخلق التعاون بينهم في سبيل تحقيق هدف بذاته" ١٥

" كما تعرف القيادة على انها القدرة على جعل الافراد يقدمون أفضل ما لديهم لتحقيق الاهداف المنشودة عن رغبة أكيدة وبأفضل مستوى" ١٦

"تُعرّف القيادة (بالإنجليزية Leadership): بالقدرة على تحفيز وإثارة اهتمام مجموعة من الأفراد، وإطلاق طاقاتهم نحو تحقيق الأهداف المنشودة بكلّ فعالية وحماس، كما يُمكن تعريف القيادة بأنّها القدرة التي يميّز بها القائد عن غيره بتوجيهه للآخرين بطريقة يتسنى بها كسب طاعتهم واحترامهم ووالهم، وشحذ هممهم، وخلق التعاون بينهم في سبيل تحقيق هدف بذاته" ١٧

" يُعرّف القائد الفعّال بأنه شخص يمتلك القدرة على تحفيز وتوجيه الأفراد ويسعى لتدريبهم من أجل تحقيق الأهداف والتحرّك نحو رؤية مستقبلية مُلهمة لأعضاء الفريق وجعلها واقعاً" ١٨

تعد القيادة في حد ذاتها فكراً و تطبيقاً ذات أهمية كبرى في كافة ميادين الحياة كونها جوهر النجاح . ان اختيار القيادات السياسية و التعليمية ان لم يتم على اسس جوهرية تعتمد الخبرات العلمية و التعليمية والمرونة و الشفافية في التغلب على التحديات حيث الابتكار و التحديث لتحقيق مجمل الاهداف . ان ادارة الازمات و القدرة على تحويل التحديات الى مسارات جديدة في حلول اصلحية بتوجهات ابتكارية هو ما يعد المقاييس الحقيقي للخبرات و القدرات و الكفاءات التي يتمتع فيها القيادي الناجح في اي مجال من المجالات المجتمعية. ان تجربة ازمة و بقاء كورونا اثبتت للعالم اجمع اهمية القيادات السياسية منها و التعليمية حيث توقفت معظم مجالات العمل الحياتية اليومية الا ان التمسك القيادي و المجتمعي كان في استمرار التعليم القوة البناءة الاساسية للمجتمع مما يدل على ان القيادات الفاعلة هي تلك القيادات التي تتمتع بالمرونة الابتكارية الابداعية خاصة خلال الازمات الاضطرارية فتحدث النهج التعليمي في ظل ظروف استثنائية عالمية توجه فيها الضوء بصورة مبهرة نحو القيادات المشجعة الساندة لاستمرار العملية التعليمية بواقع الالكتروني حديث التطبيق والمهارات التنفيذية في واقع مجتمعاتنا , فكان التازر بين الجميع لانجاح خوض التجربة رغم صعوبة التحديات والعمل على ايجاد سبل جديدة لادخال مجتمعاتنا الى العالم الالكتروني الالتحاق و بوابة الاستمرار و التطور الالكتروني لحاقا بركب الدول المتقدمة. كما حدث في مجمل الجامعات التي اثبتت القيادات و الهيئات التدريسية و الادارية ان الاستمرار و الاصلاح بالاصرار في ظل الازمات يعد طريق الاصلاح و التغيير. لذا فان القيادة الادارية في العملية التعليمية المتميزة بالنجاحات المستمرة هي نتاج جودة الاختيار لأكفأ الطاقات البشرية المؤثرة في مجال عملها من ذوي الخبرات الناجحة المدركة لحجم و اهمية المهام المناطة بها ذات القدرات الابداعية في مواجهة التحديات و تحمل مسؤولية اتخاذ القرارات بما يتناسب و تحقيق الاهداف تبعا للمخططات الاستراتيجية الموضوعية وفق صياغة مشتركة مناسبة موحدة للعمل للاطر المجتمعي .

"تتصل القيادة بالعديد من المجالات حول العالم، فمثلاً قد تكون إحدى المجالات هي قيادة المجتمع، والدين، والسياسة، والحملات الانتخابية، وبالتالي يُمكن اعتبار القيادة بأنّها شكل من أشكال الفن الذي يجعل الأشخاص يقومون بفعل الأشياء التي يُريدها القائد لأنهم يُريدون حقاً القيام بها، كما تتضمن القيادة أحياناً اتخاذ قرارات صعبة وسليمة ولكن يُمكن تجاوز هذه الصعوبات من خلال خلق رؤية واضحة لتحقيق الاهداف" ١٩

ان تعزيز القدرات القيادية للعملية التعليمية ناتج من واقع اهمية دور القيادات الفاعل الحيوي المؤثر في تطوير مخرجات العملية التعليمية من خلال الاستيعاب التطبيقي التنفيذي للمعايير القياسية للقيادة المميزة في ادائها وفق المتابعة التنفيذية الدقيقة المدروسة من خلال المداومة على التدريبات التطويرية الابداعية و تقييم الاداء الدوري لتعزيز القدرات التأهيلية لرصد لتقييم الانجازات من جانب فضلا عن المعوقات و التحديات لاجل إحداث تغيير والاستعانة بالخبراء المحليين و الدوليين للتطوير الدائم للافضل و اكتساب الخبرات و المهارات التعليمية الادارية القيادية فبين التدريب والرصد و التطبيق تكمن الحلول لواقع الازمات و الاشكاليات للسعي للتطوير و الاصلاح ومواكبة التطورات الدولية لا على صعيد المستوى التعليمي فقط بل على جميع جوانب الحياة بمجملها. ان ايجاد فرص الابتكار و الابداع من قبل الهيئات الادارية و القيادية لا يتم الا من خلال تعاون تنفيذي وفق مهارات شخصية قيادية متميزة تعمل على ايجاد صيغ تعاونية بين الجوانب الحكومية و القطاع الخاص فضلا عن الهيئات القيادية و اولياء الامور و الطلبة من خلال لقاءات تعاونية مثمرة يكون فيها استعراض و تقييم و مكافئات للانجازات و حلول تطويرية مثمرة بما يتناسب و احتياجات سوق العمل لتجهيز جيل المستقبل بما يتناسب و تلك المتطلبات و تطويرها.و من جانب اخر ضرورة اشراك جميع القطاعات المتأثرة و المؤثرة في سير و انجاح العملية التعليمية في الخطوات الاصلحية للعمل على تقليص الاقتصاد الاستهلاكي و تعزيز الاقتصاد الانتاجي

المثمر وهو ما يعد المعيار الاساسي في السياسات الاصلاحية التعليمية وفق ماتقتضيه خصائص بيئة مجتمعاتنا خاصة في ظل الغزو الثقافي العولمي من جانب و الصراعات الفكرية الدينية الهوياتية من جانب اخر حيث تعد من العوامل الفاعلة في تغييب الرؤى و الاستراتيجيات الاصلاحية التكاملية وترسيخ اعتماد الانماط الجاهزة سواء على مستوى المناهج او حتى الاستراتيجيات المستقبلية مما يقف حائل دون اتمام اي تطوير او اصلاح .لا تزال قدرات المؤسسات التعليمية العربية في الغالب محدودة الكفاءات كبنى تحتية و مناهج خاصة الالكترونية منها و حتى القدرات التدريسية التطويرية الدورية و بما يتناسب و التطورات التكنولوجية الدولية التي تجتاح العالم .ان اداء الكادر التدريسي المتميز يعد واحد من اهم عوامل السياسات الاصلاحية التعليمية فلا سبيل لاصلاح العملية التعليمية دون تطوير للكوادر التعليمية و ان العمل على تهميش اهمية المدرس في تطوير العملية التعليمية بتحميل دوره كمنفذ يعتمد التراكم التقني للمعلومات التي توثق في اجابات اسئلة امتحانية تنتهي قيمتها عند تلك الحدود دون تفعيل دوره كشريك ابداعي تطويري اساسي في العملية التعليمية يعد نقص في احد اعمدة البناء و التطوير في العملية التعليمية و تطويرها مما يستوجب التطوير لا على مستوى الدورات المحلية الدورية فحسب بل الابتعاث لدول التجارب الناجحة في تطوير العملية التعليمية للاستفادة القصوى و التطبيق من خلال توفير البيئات المناسبة لذلك خاصة الالكترونية منها و التي تكون عامل جذب للطلبة للتطبيق و الابداع و الابتكار في عمل جماعي نتاجه تنشيط الفكر المعرفي الابداعي لدى الطلبة حيث يكون التوجه الاصلاحى الفاعل في البناء التنموي لافراد المجتمع.

"وقد دفعت الضغوط الداخلية والخارجية الناتجة عن العولمة إلى تعزيز بناء الثقافات الوطنية القائمة على إطار بناء الكوادر الوطنية وتوطين الحداثة واستناباتها في الثقافة والبيئة العربيتين. بمعنى الانفتاح الثقافي من خلال رؤية وأهداف ومضمون وطنى مرتبطا بمشروع مجتمعي واضح وواع للتنمية أو للتحديث، وتشجيع المثقفين والكوادر الثقافية والعلمية العربية، واستعادة المبادرة من قبل المجتمعات، وبلورة أجندة عربية قطرية وإقليمية معا لمواكبة العولمة تأخذ بعين الاعتبار العمل على تغيير البيئة الجيوسياسية القائمة وإعادة بناء الدولة وتعريف دورها ووظيفتها الاجتماعية. وتأييد مبدأ المشاركة بين الدولة والمجتمع المدني بدل المعارضة بينهما". ٢٠

ان الحجر الاساس في العملية الاصلاحية لاي مجتمع يكون من خلال التعليم الذي يعد اساسا لتقدم و ازدهار الدول و تفعيل الدور الحيوي للفئات القيادية في العملية التعليمية و الذي يجب ان يتوافق مع تفعيل دور الطلاب و تدريبهم في توجه تكاملي اصلاحي للعملية التعليمية فمن خلال التفاعل و التواصل يتم رصد التحديات و المعوقات و العمل على تحويلها الى اهداف للتغيير للافضل حيث تتوحد جهود المعلمون و القادة و الطلبة في بوتقة اصلاحية واحدة نتاجها تطوير المجتمع و التحول الانتاجي بدل الاستهلاكي في بناء اقتصاد تنموي يعتمد منهجة و تطبيق التنمية المستدامة لمستقبل اجيال افضل .

المبحث الثالث :

القيادات الادارية في مؤسسات التعليم بين مواجهة التحديات و استشراف الرؤى المستقبلية ان التدفق العلمي و المعرفي الذي شهده العالم خلال العقدين الماضيين اثر و اثرى العملية التعليمية و ادى الى ارتفاع التنافس و التسابق الاقتصادي التقني التكنولوجي. نتيجة التحولات العالمية التي اجتاحت العالم بأجمعه على المستويات الاقتصادية و التكنولوجية و التنموية و السياسية و ضمنها عالما العربي فان استقرار واقعا المعاصر يستوجب بصورة رئيسية التوجه نحو اصلاح و تحسين وتطوير كفاءة العملية التعليمية و مخرجاتها المستقبلية وتعد واحدة من اهم مخرجات العملية التعليمية تتمثل في اعداد وتطوير القيادات السياسية والتعليمية والادارية كونها مرتكز التقدم و الارتقاء بالمستوى التعليمي و العلمي و التربوي في المؤسسات التعليمية على اختلاف اشكالها.ان التوجهات الاصلاحية التنموية لمجتمعاتنا تستوجب رؤى و استراتيجيات اصلاحية استشرافية مستقبلية يتبناها صناع القرار السياسي الا ان تلك الرؤى على الرغم من ضرورة كونها شاملة لنتاج تفاعل و تعاون و تخطيط كافة الجهات السياسية و الاجتماعية و الاقتصادية و التعليمية. الا ان اعادة هيكلة شاملة للعملية التعليمية في عملية اصلاحية تتطلب بصورة اساسية اعتماد تنمية الاستثمار في رأس المال البشري الذي بات يعد بمثابة حجر الاساس الذي يمكن من خلاله اعتماد القيادات لتلك الاستراتيجيات الاصلاحية و التي تعد بمثابة الضامن الحيوي الفاعل في بناء جيل مثقف واعي مبتكر مطور لمجتمعه. لقد اصبح من الضرورات اعتماد منهجية تنفيذية علمية بناءة مواكبة في تطورها للثورة التكنولوجية التي تجتاح العالم للخروج من نمطية و سلبية التعليم السلبية التقليدية لتحقيق اهداف ايجابية في تعاون مثمر بين القيادات السياسية والتعليمية و الادارية و الهيئات التدريسية الفاعلة المؤثرة لا في التخطيط ووضع الهيكلة المناسبة للتطوير فحسب بل بالتنفيذ والمراقبة و المتابعة و التطوير المستمر تحقيقا لبناء راسمال بشري مؤهل ذا قدرات قيادية ابتكارية ابداعية وفقا لمتطلبات

سوق العمل بل ورفد المجتمع بالطاقات البشرية المبتكرة المطورة لا المستهلكة وفق الاحتياجات الاصلاحية المجتمعية و بما يتناسب والتطورات التكنولوجية العالمية.

" وحيث أصبحت تكنولوجيا المعلومات وتحديد البيانات ركيزة من ركائز التعليم الجامعي تتداخل مع مختلف التخصصات بالتالي لا بد من الاهتمام باعداد الخريجين من مختلف التخصصات للتعامل مع تلك التكنولوجيات وامتلاك الأدوات اللازمة لتطويعها كلا في تخصصه، انشاء مراكز بحثية ومراكز تميز لاعداد دخول الجامعات المصرية في المجال الصناعي وذكاء الاصطناعي والروبوتات وانترنت الأشياء والأمن السيبراني، زيادة الرقعة الزراعية والمساحات الخضراء خصوصا زراعة الأسطح لتقليل البصمة الكربونية زيادة استخدامات الطاقة المنتجة من طاقة متجددة و التوسع في استخدام الوقود الحيوي والاسمدة الحيوية وتقليل الاعتماد على الأسمدة الصناعية ، الادارة المتكاملة للموارد المائية للتكيف مع التغير المناخي ، الحرص على استخدام سياسة التعافي والاقتصاد الاخضر والاقتصاد الدوار، ضرورة الضغط على الدول المتقدمة لتنفيذ التزاماتها وتمويل جميع المشروعات الخاصة بتقليل البصمة الكربونية والتغيرات المناخية تحديث البنية التكنولوجية خصوصا في الري وترشيد الاستخدام للموارد الطبيعية باستخدام الزراعة الذكية لتوفير استهلاك المياه والاسمدة والمبيدات، ضرورة مشاركة القطاع الخاص وزيادة دوره في مجالات الاستثمار في تقدير التغيرات المناخية والاقتصاد الأخضر، ضرورة الحرص على زيادة وتطوير التعليم من اجل الاستدامة وتطوير المناهج الدراسية و زيادتها لتعزيز مفهوم الاستدامة لكافة التخصصات توجيه الأبحاث العلمية لتحقيق اهداف التنمية المستدامة وحل المشكلات التي تواجهها" ٢١

ان الانفتاح المعرفي الالكتروني الهائل الذي اجتاح العالم لا يستوجب توفير البنى التحتية الالكترونية وتحديثها الدائم فقط بل اوجد مخاطر و حلو في الان ذاته فبين ضرورة الانخراط في المواطنة الرقمية حيث جعل التكنولوجيا وادواتها بمثابة السلاح الامن الذي يتسلح فيه الطلبة بالعلم و المعرفة و دراية بالكيفية التي تمكنه من الابداع و الابتكار والوقاية في الان ذاته من الاثار السلبية للواقع الالكتروني بانشاء جيل ذا وعي تقني وفق اسس علمية موضوعية تطويرية. ان الاصلاحات التكاملية من خلال استحداث البنية التكنولوجية في كافة المجالات والعمل في الان ذاته على تمليك الطلبة في جميع التخصصات من ادواته كي يكون الابداع الاصلاحى التكاملى الفاعل ففي المجال الصناعي اصبح الذكاء الاصطناعي ضرورة فيما يتعلق بانترنت الاشياء و الصوف والمختبرات الالكترونية و الروبوتات و مايوازها من المقترضات الامنية المتمثل في اتقان الامن السيبراني حفاظ على خصوصية المعلومات والافراد ولا تتوقف العملية الاصلاحية عند الحدود الصناعية بل تتجاوزها لتطور كافة مجالات الحياة بما تواجهها من تحديات كالتصحر و شحة الموارد المائية والحلول الاصلاحية المتاحة وفق سياسات التعافي و الاقتصاد الاخضر واستخدامات الزراعة الذكية حيث استبدال صرفيات الاستيراد بلانتاج الزراعي المحلي و رفد المزارعين باحتياجاتهم و تنفيذ السياسات المشجعه والسانده لاجياء الانتاج المحلي و استبدال توجيه تخصيصات الاستيراد المالية للمنتجات الزراعية لرفد و استحداث طرق الزراعة الذكية الموفرة لاستهلاك المياه و الاسمدة وبخطوات حاسمة من قبل القيادات السياسية والاقتصادية و المدعمة بتطوير العملية التعليمية نحو مستقبل معزز و منفذ لخطوات التنمية المستدامة وفق تطوير تكنولوجيا يساهم في ايجاد حلول اصلاحية مطوره لمرافق الحياة .

" تساهم السياسات التي تتيح التعليم لكل فئات المجتمع، بتحقيق التنمية التي تشمل فئات المجتمع وكافة شؤون الحياة، كما أنّ تقدّم العلوم وتزايد عدد المتخصصين فيها يبشّر بابتكارات خلاقة وحلول إبداعية تنفذ العالم من مشاكله البيئية؛ كمشكلة الاحتباس الحراري، كل ذلك يبدأ من التعليم الذي يؤسس لتنمية شاملة ومستدامة" ٢٢

ان طبيعة التحديات الالكترونية المستقبلية التي تواجه الاصلاحات التعليمية تستوجب سبل عديدة لمواجهتها واهمها توجيه تخصيصات المالية في المسارات التي يكون من خلالها تنفيذ الاستراتيجيات العلمية الالكترونية التعليمية كلا في اختصاصه للتمكين من الابداع و الابتكار و التي ستثمر نتائجها المستقبلية في تحقيق الانتعاش و الاصلاح الاقتصادي تلك الاستراتيجيات الاصلاحية التفاعلية التبادلية النهج و الاثر تواجه تحدي ضعف مخرجات العملية التعليمية الذي يستوجب اكثر من استراتيجية بين تحسين البيئة التعليمية و جعلها مناسبة لتنفيذ الجانب الحيوي الفاعل من ورش و تدريبات و أنشطة تطويرية الكترونية عملية و بما يتناسب و تطوير و تغطية احتياجات سوق العمل المستقبلي فضلا عن العمل على انشاء اقسام متخصصة في الامن المعلوماتي في الجامعات و الدوائر الحكومية وفق استراتيجيات التحول الحوكمي الرقمي و العمل على حوسبة الاجهزة المحاسبية منها و الرقابية و تدريب متخصصين في هذا المجال الذي اصبح من اسس الاصلاح العملي في المنظومة التعليمية الحديثة حيث يكون بمثابة الجانب التدريبي للناشئة للحفاظ على توجهاتهم المستقبلية في مجال التحديات الالكترونية و حروبها المستقبلية بين التدريب و الوقاية يكون الاصلاح و وفق استراتيجيات تعمل على

رصد التعامل الإيجابي الإلكتروني والتنوير و التدريب على نبذ السلبي منه كترجع الكثير من القيم المجتمعية حيث التدريبات الفعلية الدامجة بين تعزيز القيم المجتمعية الاصلية و التوجهات الالكترونية الابتكارية التطويرية الابداعية منها تكون اساس لاصلاح الكتروني تعليمي مجتمعي .

" كانت الشهادة الأكاديمية فيما سبق تعني الحصول على وظيفة في مؤسسة ما، لكن أهميتها تزايدت اليوم وأصبحت الشرط الأساسي لبدء مستقبل مهني مُبشر، وقد تستغرب حين تعلم أن أغلب وحدات الموارد البشرية في سوق العمل لا يحفلون للشهادات اليوم، وذلك لأن سوق العمل يفرض على العاملين واقعاً جديداً بناءً على حاجته، فمثلاً لم يعد تخصص (علوم الكمبيوتر) يلقى الطلب الذي كان عليه قبل عشر سنوات، بل إن الشهادة نفسها لم تعد مهمة بالمقارنة مع مهارات أخرى، وهو ما أدى لظهور مفهوم جديد للتعلم الحقيقي يتعلق بالمقدرة على الإبداع والفهم والتكيف لا تحصيل العلامات، ومن أكثر المهارات الفردية المطلوبة اليوم التحلي بأخلاقيات العمل والذكاء العاطفي والتفكير النقدي وغيره" ٢٣

ان طبيعة التحديات التي تقف عائقاً أمام الإصلاح و التطوير في العملية التعليمية عديدة و صعبة لكن تحقيقها ليس بمستحيل من خلال تحديد كينونتها بشكل مبدئ و تحليل الامكانيات الاصلاحية فالتحديات في ظل التغيرات المتسارعة على الصعيد السياسي وواقع الفترات العصبية من حروب و صراعات و محاربة التعليم في ظل تلك الظروف و النفور منه من جانب و الجانب الاخر المتمثل بواقع تحديات البيئة الالكترونية و التي تتمركز في جاهزية استراتيجيات الاكساب المعرفي سواء على المستويات القيادية ام التدريسية ام الطلبة فتلك الجهات على اختلاف طبيعة مهامها في العملية الاصلاحية التعليمية الا انها تشترك في التحديات ذاتها و مصاعبها و الاحتياجات التي تفتقد لها في البناء الاصلاحى و المتمثلة في نقص التدريب التربوي التقني و التوعية و التطوير الناتج عن ضعف و ضئالة البيئة التعليمية سواءا على مستوى كفاءات الكوادر التعليمية و التدريبية او على مستوى البنى التحتية من اجهزة و معدات الكترونية و قاعات تدريبية ذكية و برامج تدريبية متطورة و صعوبة الوصول الى جودة في مخرجات التعليم في ظل كل ذلك فضلا عن عدم تحديد احتياجات سوق العمل بظل انعدام صيغ التعاون التطويري مع القطاع الخاص لتوظيف الاحتياجات المستقبلية في تدريبات فاعلة لشباب المستقبل بدورات مجانية تعليمية و الذي نتج عنه ضبابية الاهداف التعليمية و التربوية و بين نقص دافعية المعلم للتعلم الافضل في ظل انعدام الصيغ التحفيزية و التطويرية الى نقص في دافعية الطلبة لضعف المحتوى المعرفي و البيئة التعليمية و المؤدية لضعف في المرونة و القدرات الابداعية القيادية المكتسبة لقد تغيرت العديد من مفاهيم الشباب في الوقت الحالي فيما يتعلق بالعملية التعليمية حيث اتاحت الوسائل التكنولوجية بتقنياتها العالية طرق تعليمية و تطويرية في كافة المجالات و التخصصات .

"التحديات التي تفرضها العولمة في مجال التعليم والتعلم هي:فرض زيادة التبادل الثقافي بين الأمم عبر تسهيل التواصل بين الطلبة وهيئات التدريس في البلدان المختلفة. إبرام وعقد الاتفاقات بين المؤسسات التعليمية في البلدان المختلفة. انتشار ظاهرة التعليم عن بعد، والتعليم الإلكتروني، بل تعدى الأمر ذلك إلى إنشاء فروع للعديد من الجامعات الغربية مثلاً في بلدان أخرى، كالجامعات الأمريكية الجديدة في دولة الإمارات العربية المتحدة (الشارقة ودبي) وفي المغرب، والجامعات الألمانية والفرنسية في القاهرة، وجامعة موناخ الأسترالية وجامعة نوتنجهام البريطانية في ماليزيا، وجامعة نوتنجهام أيضاً في الصين وغيرها كثير، أو توفير فرص الحصول على درجات علمية من جامعات شهيرة وغيرها دون الحاجة للسفر عبر بلد المنشأ بعد التأكد من الالتزام بمعايير الأداء، وضمانات الجودة المتفق عليها، وقد ساعدت تقنيات المعلومات والاتصال على تنفيذ مثل هذه الاتفاقيات والاعتراف بها. المشكلات المتعلقة في كيفية الحفاظ على الهوية الوطنية أمام التدفق الهائل للمعلومات، وأفكار، والبرامج التي تعبر عن ثقافات وقيم أخرى، وتهيئة أفراد المجتمع بأسس ثقافية متينة تساعد على الانفتاح الواعي على الثقافات الأخرى، وبما يقلل من التأثيرات السلبية والاستفادة من تجارب الغير. هـ. التطورات الحديثة في مجالات البحث العلمي، ونظم الإدارة الجامعة الحديثة وبما يقوي ويعزز القدرة المؤسسية لمؤسسات التعليم العالي." ٢٤

ان الطرق الكلاسيكية المتعارف عليها بالوظيفة الحكومية بعد اتمام الدراسة الجامعية لم تعد محط اهتمام كثير من الشباب بل سعوا للتطوير الذاتي وفق متطلبات سوق العمل حتى من لم يسعفه الحظ في اكمال دراسته نتيجة النزاعات العصبية و الحروب بات الواقع الالكتروني بديلا ذكيا للتدريب و التطوير و انشاء رأسمال بشري ذا قدرات ابداعية جديدة يتمتع بالمهارات و القدرات المطلوبة في سوق العمل حيث تبرز هنا اهمية العمل على اتاحت البرامج التعليمية و التدريبية وفق بنى تحتية الكترونية متينة و متاحة للجميع لرفد شباب المستقبل بما يطور قدراتهم الابداعية والانتاجية و اصلاحية للمجتمع .

"أن مفهوم إعادة إعمار المناطق المدمرة لا يتوقف على الشق الاقتصادي وحده كإعادة تأهيل قطاعات الإنتاج من زراعة وصناعة وخدمات، ولا يعني فقط إعادة بناء شبكات الطرق والجسور والأنفاق التي لحقها دمار واسع وشبكات المياه والكهرباء وغيرها، بل يُعنى بالإنسان؛ المتضرر الأكبر من هذا النزاع، الجريح وعائلة القتيل، اللاجئ والنازح والمعتقل، بالإضافة إلى عملية المصالحة وضمن الاستقرار وعدم تدهور الأوضاع من جديد، وقيادة مرحلة جديدة تؤسس لما بعد الصراع. ويعد ترسيخ الأمن الداخلي والاستقرار الاجتماعي عبر ضمان عدم تدرج الأمور إلى السابق، من أهم الأمور التي يجب العناية بها في العملية وإيلاء المؤسسات التعليمية أهمية قصوى في إعادة الإعمار من مدارس ومعاهد وجامعات وسواها. وتأسيس برنامج صحي عاجل لعلاج الحرجي المتضررين، والاهتمام بهم، فضلا عن التركيز على تجهيز المشافي والمراكز الصحية وإعادة تأهيلها من جديد لتتحمل عبء المرحلة الجديدة." ٢٥

إن ما خلفته النزاعات المسلحة والحروب على مدى سنوات طويلة على مجتمعاتنا التي استهدفت خلالها في الغالب الأماكن التعليمية من مدارس وجامعات إما بهدمها أو جعلها مقرات لتخزين السلاح فضلا عن التسبب والإهمال خاصة في المجتمعات القروية البعيدة وتجنيب الأطفال واطفال داعش الذين يعدون بمثابة القنابل الموقوتة إن لم يتم معالجة أوضاعهم الشائكة واثارها المدمرة للثروة البشرية بالذات التي لا تقف حدودها السلبية المدمرة عند وقت حدوثها كالحروب وتنتهي بانتهائها بل تمتد لعهود طويلة تستوجب اتخاذ إجراءات حاسمة فاعلة.

يعد من أبرز التحديات المستقبلية التي تواجه القيادات التربوية في المجال الأمني والحروب الإلكترونية التي تستهدف بث التطرف والغلو والإرهاب بين الناشئة خاصة في الأماكن الريفية البعيدة وأماكن النازحين النائية ومخلفات الإرهاب الداعشي المتمثل بأولئك الأطفال والشباب الذين يعدون بمثابة الأهداف المهمة لغسيل الإدماغ بأفكار غريبة إرهابية مدمرة لأنفسهم وللمجتمعهم حيث غرس الأفكار السامة مماثل لغرس الأشجار النافعة من حيث العمق وصعوبة القلع مع فارق الأثر حيث يتحولون إلى قنابل موقوتة صامتة أنبا مدمرة حين يقضي بذلك الجماعات الإرهابية المحركة لهم وبما أن الجهات التعليمية هي الجهات الأساسية الحيوية المؤثرة والفاعلة من قبل الجهات الحكومية مما يقتضي بوجود انبثاق حماية الأجيال القادمة بالشكل الصحيح حيث الغرس الفكري العلمي التعليمي الأمني السليم لتفادي التوجه للحلول الأمنية المستقبلية ذات التكلفة المالية والبشرية الباهضة التي تستوجبها حيث الحلول البديلة الإيجابية الإصلاحية من قبل القيادات السياسية والتعاون مع القيادات التعليمية الأنثوية المثمرة للحد من تكلفة النزاعات المستقبلية المتوقعة.

"التحديات التي يفرضها الانفجار المعرفي على التعليم والتعلم هي: سيادة العلم بحيث أصبح يحكم من خلاله على مدى تقدم الأمم والشعوب. تطوير التعليم والمناهج من خلال الأبحاث التي عملت في هذا الميدان، ومن العلوم والمعارف التي استحدثت في مختلف مجالات المعرفة الإنسانية. التفكير العلمي سيصبح أسلوبا للحياة والتعامل لتيسير الأمور الخاصة والعامة وستصبح المعلومات والمعرفة أساس الغنى والقوة والتقدم على المستوى الفردي والدولي. سوف تتأثر النظم التعليمية والتربوية بآثار ثروة المعلومات والعلم فمن حيث أسلوب التدريس سيكون على الترتيب أن تتجه إلى تعليم الطلبة أنماط التفكير وأساليب الوصول إلى المعرفة والتعامل معها بدلا من حفظها وتذكرها، ومن حيث المنهج الدراسي ستمكن الوسائل المعلمين من إنتاج المنهج الدراسي الجماعي وفقا للمواصفات الفردية داخل مجموعات طلبتهم." ٢٦ "إنتاج أفضل ما كتبه المدرسون والمؤلفون من مواد تعليمية تمكن التلاميذ من التعامل معها تفاعليا. اتساع مفهوم الأمية العلمية- الأمية التقنية- الأمية الوظيفية." ٢٧

فالمدرسة تعد المنشأة الأساسية في الغالب الوحيدة المسؤولة بصفة رسمية وتعد حلقة الوصل بين الأفراد والدولة لتنشئة جيل وفق دورها الحيوي الفاعل الذي يستوجب اتخاذ العديد من الخطوات لرفدها بما يمكنها من أداء دورها بين تخصيصات مالية داعمة للكوادر التعليمية من جانب وتحديث للمنشآت التعليمية والمناهج بما يتناسب ونشر الفكر الإيجابي في إعادة تأهيل لكافة الأطفال المتضررين من تلك الحروب المسلحة لنشر ثقافات بناء السلام والأمن من خلال التعايش السلمي وتقبل الآخر من جانب آخر السعي لتأهيل الكادر التعليمي التخصصي لإعادة هؤلاء الأطفال واليافعين إلى حياتهم الطبيعية وفق تدريبات تربوية تعليمية متخصصة بما يؤهلهم للغرس الحسن وفق مبادئ السلام ونبذ الإرهاب والمواطنة فضلا عن تشجيع الطلبة للالتحاق بالمدارس من خلال توفير كل ما من شأنه احتوائهم من ملابس وجبات غذائية ولوازم مدرسية كي تكون بمثابة العامل الجاذب لهم من جانب والقاطع بيد من حديد لكافة وسائل الإرهاب الساعية لتحويلهم إلى أدوات إرهابية مدمرة.

"أن أهمية القيادة التربوية تكمن في أنها حلقة الوصل بين العاملين في الميدان التربوي، وبين الخطط التربوية للمنظمات التربوية وتصوراتها المستقبلية. • البوتقة التي تنصهر داخلها كافة المفاهيم والاستراتيجيات والسياسات التربوية. • تدعيم القوى الإيجابية في المنظمة التربوية وتقليص الجوانب السلبية قدر الإمكان. • تسهيل تحقيق الأهداف المرسومة للمنظمة التربوية. • مواكبة المتغيرات المحيطة وتوظيفها لخدمة المنظمة التربوية. • السيطرة

على المشكلات التربوية والإدارية والتعليمية وحلها • تنمية وتدريب الموارد البشرية في المنظمة التربوية باعتبارهم أهم الموارد للمنظمة. ٢٨

ان التنمية الاقتصادية معتمدة على بوتقة شاملة من الاحتياجات مثل الموارد الطبيعية كاساس في التنمية الصناعية و المسندة برأس المال و العمالة ا تلك العوامل بمجملها لم تعد كافية لاحداث التنمية الاقتصادية المستدامة المطلوبة وفقا للرؤى الاستراتيجية المستقبلية فالتطور و الثورة التكنولوجية العالمية الحاصلة تستوجب اعتماد عاملا اساسيا حيويا الا وهو الاستثمار في العقول البشرية في اوساط تعتمد التركيز على تطوير المهارات العقلية بتوفير الكوادر العلمية الكفؤة المتخصصة من علماء و تقنيين و فنيين الكترونيين و المطورة للخبرات التعليمية و الفنية و القيادية و الابتكارية لتحقيق التنمية المعرفية الشاملة و بناء اقتصاد فاعل وفق تخطيط اصلاحي بناء .

"تزداد أهمية دور القيادات الجامعية اليوم وفي المستقبل المنظور، من خلال ما يمكن أن تقوم به من استجابة واعية مستنيرة لحاجات مجتمعاتها، والتكيف مع قوى السوق العالمي و احتياجاته المتغيرة ، وفي الوقت ذاته المحافظة على القيم الاكاديمية وتوطينها في عمق الممارسة الجامعية على اختلاف جوانبها وعلاقاتها " ٢٩

ان بناء القيادات على اختلاف مهامها السياسية و الاقتصادية و الادارية و التعليمية اساسه بناء العملية التعليمية كونهم يصبون في بوتقة واحدة الا وهي بناء المجتمع و تطويره. ان العلاقة بين النظام السياسي و النظام التعليمي في اي مجتمع هي علاقة تبادلية النهج بمعنى ان اساس بناء الانسان علميا ثقافيا ابداعيا تكون من خلال العملية التعليمية المتاحة في مجتمعه بتضمينها الاهداف الاصلاحية التربوية و التأهيل المعرفي والقيادي والانساني وصولا للنضج الذي يمكنه من القيام بالواجبات المنوطة به مستقبلا كسياسي باعتماد تطوير و تنمية القدرات و الطاقات الابداعية الخلاقة القيادية للتغيير ولبناء الافضل. ولا تقتصر تلك الجهود لفئات معينة بل يتعداه في البناء المجتمعي المتكامل الصحيح الذي يعتمد التعاون مابين متخصصي التعليم و مواد العلمية و متخصصي العلوم الانسانية التربوية النفسية بالعمل على رفق الطلبة بكل ما من شأنه بناء الشخصية المتكاملة الابداعية وفق مبادئ التعايش السلمي و احترام و تقبل الاخر لخلق افراد ذوي قدرات قيادية ابداعية بناءة مبتكرة مع تقييم دوري مستمر من قبل الهيئات القيادية التعليمية منها و باسناد من الهيئات السياسية للعملية التعليمية باكملها اي التدريسي و المنهاج و الطلاب لمواكبة التطورات الدولية التعليمية و بالتالي رفق المجتمع بافراد ذوي قدرات ادارية علمية تطويرية و ابداعية تسعى لبناء المجتمع.

نتائج ومقترحات الدراسة

➤ ان تراجع السياسات الاصلاحية للدول ينتج عن عوامل عدة ابرزها تحجيم ادوار الخبرات و الكفاءات العلمية العملية و تتمتع بالسلوكيات التنفيذية و القدرات الابداعية الابتكارية .

➤ ضرورة العمل على اعادة تأهيل في جانب السلوكيات القيادية الامثل عمليا و علميا خاصة فيما يتعلق بادارة الازمات او حتى فيما يتعلق بتنمية الخبرات المكتسبة و تطويرها بشكل دوري و بما يتلائم مع الخطط الاصلاحية التنموية الواجب تنفيذها

➤ الافتقار الى التطوير القيادي و الاداري يؤدي الى عجز في التنفيذ للسياسات الاصلاحية التطويرية لمجتمعاتنا

➤ ان السياسات التعليمية تفتقد لمرونة و جدية العمل في الاليات التنفيذية النابعة من سرعة اتخاذ القرارات من قبل القيادات الادارية و الافتقار للاجراءات الكفيلة بتقديم تلك المبادرات واقعا.

➤ ان مخرجات العملية التعليمية في المؤسسات التعليمية لا تتناسب مع احتياجات سوق العمل لضئالة التدريبات و الخبرات العملية المكتسبة من قبل شباب الجامعات و بما يتناسب و تلك الاحتياجات و الذي يعتبر من دواعي انتشار البطالة

➤ اللجوء الى العمالة الاجنبية باهضة التكاليف لامتلاكها الخبرات و المرهقة للاقتصاد الوطني.

➤ افتقار البيئة التعليمية الى التخصيصات المالية الداعمة للتطوير الالكتروني في ظل التنافسية العالمية و الذي يعد من العوامل الاساسية لتطوير الراسمال البشري في المجتمع.

➤ الافتقار الى المناهج التعليمية و التطويرية المجانية الالكترونية المتاحة للتطوير و التعليم و التدريب خاصة فيما يتعلق بالطلبة الذين اضطروا للعمل وفق ظروفهم الحياتية و لديهم الرغبة لاكمل الدراسة و التطوير الذاتي كعضو نافع في المجتمع.

➤ ان ضالة الاستثمار في تنمية رأس مال البشري يعد من العوامل المعيقة لاي اصلاح مجتمعي وخاصة مع انعدام السياسات التعليمية الجاذبة للتعليم بما يقابل التهرب من التعليم و ارتفاع شديد بنسب الامية و الجهل مقابل الاجتياح الالكتروني المجتمعي الترفيهي .



➤ ضعف جاهزية البيئة التعليمية في مختلف المراحل التعليمية باسـس التقنيات الـإلكترونية المشجعه على الابتكار و الابداع وقلة اهتمام القيادات التعليمية في اسناد تطوير العملية التعليمية وفق استراتيجيات اصلاحية تصل بها الى مصاف الدول المتقدمة .

➤ ان التطور الـإلكتروني لم يتحدد بالجوانب الـإيجابية التطويرية فقط بل هنالك جوانب خطيرة مهددة و مدمرة للامن و السلم المجتمعي ان لم يتم اتخاذ التدابير اللازمة لذلك خاصة فيما يتعلق بالتدريبات المتعلقة بالامن السبراني المعلوماتي و الحاجة لتطوير الخبرات الشبابية بهذا الجانب و قاية من الحروب الـإلكترونية و الهجمات الـإرهابية الـإلكترونية النهج .

ان اعادة تاهيل اطفال الحروب و النزاعات المسلحة و دمجها مع المجتمع اصبح ضرورة لايقاف تلك القنابل الموقوتة المدمرة لذاتها و لمجتمعها.

➤ ضرورة الاستفادة من توجيه وسائل التواصل الاجتماعي و الاعلام في العمل على تنوير الادوار الحيوية الفاعلة للعملية التعليمية على اختلاف مراحلها و جوانبها في بناء الاصلاح المجتمعي و تطوير شباب المستقبل و تشجيعهم لاكمال تعليمهم.

➤ ان ما يعرف بضابية الاهداف اي عدم وضوحها و المؤدية الى انحسار القدرات التنفيذية على المواجهة و الحد من تلك التحديات يستوجب انشاء هيئات تخصصية قيادية في كافة نواحي الدولة راصدة محللة و محددة لطبيعة التحديات و مستلزمات الحلول الموجبة لتحقيق التغييرات الـاصلاحية .

➤ تطوير القيادات التربوية التعليمية في دورات تدريبية على مستوى فائق من التخصصية الابداعية لكسب الخبرات التمكينية في تحويل التحديات و الصعوبات الى اهداف استراتيجية وفق خطة تنمية استشرافية اصلاحية مستقبلية تكون نتاج دراسات دقيقة لواقع التحديات الاقتصادية و الاجتماعية و السياسية و الثقافية في معالجات فعلية مثمرة.

➤ ان تطوير النظام التعليمي يستوجب تحديد متطلبات سوق العمل وفق استراتيجية تعاونية تعمل تنظيمها القيادات الفاعلة وفق وشراكات مع القطاع الخاص و منظمات المجتمع المدني و كافة الجهات المؤثرة الفاعلة يكون بموجبها تغيير شامل لمخرجات العملية التعليمية وبما يتناسب و تلك الاحتياجات في ظل التنافس الدولي الاقتصادي و تطويره.

➤ وفق خطط اصلاح من قبل القيادات التربوية التعليمية يجب العمل على بناء قنوات تربوية ثقافية تعليمية عربية بصيغ الكترونية جاذبة متطورة ينظمها متخصصون تربويون تربط ما بين ايضاح المواد التعليمية لكافة المراحل و التوعية الـاخلاقية في اعلانات قصيرة ذات مغزى تربوي تعليمي متنوع حيث تعزيز الانتماء الحيوي الفاعل لرسالة التعليم و اهدافها .

➤ ان الحروب الـإلكترونية الناشطة و المؤثرة في عالمنا الحالي و المستقبلي تستوجب العمل في توجهات عدة للحد من اثارها المدمرة وفق استراتيجية تعمل على تنظيمها و متابعة تنفيذها الجهات القيادية بكافة مفاصل الدولة و التي تستوجب بناء منظومة حماية متينة لامن المعلومات بعد التحول الى الحوكمة الـإلكترونية و اعتماد التنظيم الـإلكتروني لمؤسسات الدولة باكملها تمكين الموهوبين، والشراكات الفعالة مع القطاع الحكومي، والشراكات الاستراتيجية مع القطاع الخاص، وإشراك المجتمع والشباب.

➤ ضرورة توفير دورات تطويرية الكترونية دولية بصورة دورية مجانية للقيادات التعليمية و الادارية لتويرهم بواقع التحديات الـإلكترونية و مخاطرها فضلا عن تدريبهم على الجانب المشرق الكتروني اي استراتيجيات التعامل الـإلكتروني المثمر كي يعملوا على ارساء قواعد البنى الـإلكترونية التطويرية في بلدهم .

➤ ان توفير البنى التحتية المتينة بل تستوجب الاستفادة من تجارب الدول المتطورة بما يتناسب و واقع مجتمعنا من خلال تطوير المناهج التعليمية والبيئات التقنية و البرامج و ابتعاث الخريجين المميزين في نقله نوعية لتطوير الراسمال البشري الفاعل لتطبيق الخبرات المكتسبة و خلق جيل منتج فاعل مطور لبلده.

➤ ان تأثيرات وسائل التواصل الاجتماعي على مجتمعاتنا العربية اضحت واقعا ملموسا بين السلبى و الـإيجابي الا ان السلبى المتفامق اوجد واقع الادمان باشكاله المختلفة من ادمان برامج ترفيهية الى العاب الى افلام اباحية مدمرة لعقول الشباب وفق الغزو اللاتقافى الـإلكتروني المنهج و المدفوع الثمن غالبا ونتاجاته المتمثلة في الابتعاد عن التعليم وعن اخلاقياتنا العربية الـاصيلة مما يستوجب ايجاد تخطيط اصلاحى تربوي تخصصي من خلال توجه القيادات الفاعلة المؤثرة في البناء المجتمعي و بأستخدام ذات الوسائل الـإلكتروني في البناء الفكرى السليم لمختلف الفئات المجتمعية .

➤ استحداث لجنة دائمة للسياسات التعليمية مقرها وزارة التربية و التعليم متكونه من قيادات استشارية تخصصية من ذوي الخبرات السياسية التعليمية العلمية الادارية تعمل على التقييم الدائم السنوي للسياسات و المبادرات التعليمية توفير البيانات الدقيقة، ودعم تنافسية الدولة عالمياً، وتحقيق أهداف التنمية المستدامة وتنظيم اعتماد اليات موثقة لمنظمة للكيفية التي يتم بها التقييم و الاستشارات و المبادرات لضمان التطوير الدائم للسياسات التعليمية كونها الاساس في بناء و اصلاح العملية التعليمية.

➤ محاربة التهرب من التعليم من خلال تعاون القيادات التعليمية الفاعل بالسعي لسن و تنفيذ قوانين و سياسات تنفيذية صارمة و جهات متابعة و محاسبة قانونية للقضاء على الامية و التهرب من التعليم و تواجها المدمرة للمجتمع.

➤ تنوير دور الجامعات العلمية الابداعية من خلال التعاون بين القيادات الجامعية و القيادات الاعلامية وفق التوثيق الالكتروني الدائم لكافة الانجازات العلمية و الثقافية و الرياضية و الابداعية و الابتكارات و براءة الاختراعات للارتقاء بالصورة المرسومة عن الجامعات و جذب عنصر الشباب لا للانتماء للجامعات فحسب بل بالتشارك مع الجميع في اعلاء شأن العلم بالنتائج الابداعية للجامعات.

➤ ضرورة تحديد التوصيف المناسب للقيادات ومهامها و صلاحياتها وفق هيكلية تنظيمية يكون اساسها توزيع المسؤوليات و التنظيمية و معايير اختيار القيادات وفق احتياجات النظم الادارية و الخبرات المطلوبة لاداء المهام القيادية بافضل صورها

➤ وضع استراتيجيات لمواجهة الأزمات وفق المتاح من المدعمات الإستراتيجية كالابداع والاستفادة من الموارد البشرية و المادية لتدعيم عوامل القوة و تقليص التحديات من خلال دقة تحديدها

➤ تطبيق الاستراتيجيات التعليمية التي تصب في الجوانب التطويرية للعملية التعليمية خاصة فيما يتعلق بالبرامج التطوير المهني التقني الابتكاري الابداعي و البرامج التحفيزية التطويرية لذوي الاحتياجات الخاصة مع مراعات توفير المستلزمات التخصصية لهم بما يشكوله من جزء اساس في بناء المجتمع .

➤ الحث على اشراك كافة القيادات التربوية في الدورات التدريبية التخصصية كلا في مجاله كي يكون جزء اساسي فاعل للارتقاء الدائم بالمؤسسات التعليمية وفقاً لتخصصاتهم العلمية.

➤ تحقيق الشراكة وإقامة بروتوكولات التعاون و البرامج الدراسية المشتركة الدولية ذات التجارب الفاعلة في تطوير العملية التعليمية لدفع عجلة التطور.

➤ تشجيع الاكاديميين الجامعيين لطرح مزيد من الدراسات الميدانية الفاعلة من خلال انشاء مراكز بحثية متخصصة في الذكاء الصناعي و متطلباته لانجاح الاصلاح المستقبلي للعملية التعليمية تفعيل الزيارات و الابحاث و الدورات التدريبية التطويرية مع كبرى جامعات العالم.

➤ ان وضع الخطط الاستراتيجية الاصلاحية المستقبلية يستوجب العمل على ارساء قواعد الامن المعلوماتي المطروح في منهاج دراسي تطويري منذ مراحل الدراسة الاولى في توجيهات قيادية فاعلة وفق ماتقتضيه المواطنة الرقمية للتطوير بكل ما من شئنه حماية و تأهيل جيل المستقبل للعالم الرقمي و مخاطره في سياسات اصلاحية لبناء اسس فكرية قائمة على نشر الافكار الايجابية بضرورات الامن و السلم المجتمعي و التعايش السلمي بناء اصلاحية مجتمعي.

➤ ان السعي لتحليل الاشكالات و التحديات و تحديد كنهها من خلال الاحصاءات و الدراسات يساعد بصورة كبيرة على ايجاد الحلول الاصلاحية في تغييرات جذرية و لن تكون تلك الحلول الفاعلة ممكنة مالم يتوفر فيها عامل اساسي الا وهو عامل الرصد و تحديد الاحتياجات كما و نوعا وبصورة دورية مستمرة و توحد من قبل القيادات المسؤولة و بما يتناسب و طبيعة التطورات وفقا للمعايير المحددة كي لا تضيق الاحتياجات الفعلية بين المتصور و المحسوس الى المعبر عنه حيث كافة تلك التوجهات تصب في بوتقة واحدة الا وهي الحاجة الى التغيير و الاصلاح وهي من اهم المهام التي تناط بالفئات القيادية المسؤولة عن تحديد تلك الاحتياجات و رسم الاستراتيجيات و متابعة التنفيذ بالتعاون مع الجهات الادارية المؤهلة لذلك حيث يكملوا بعضهم البعض في تطبيق النهج الاصلاحي المطلوب .

الخاتمة

ان الخطوات الاصلاحية سواءً على مستوى القيادات على اختلاف تخصصاتها ام على مستوى الجهات المجتمعية المختلفة تستوجب التغييرات الجذرية في تعاون جماعي تنفيذيا لا اقوال في خطوات فاعلة مؤثرة تتجسد بالنتائج والاثار المستقبلية المثمرة . أن التحول الرقمي لكافة مرافق الدولة اصبح من الاساسيات التي لا غنى عنها و التي تستوجب العديد من التوجهات الاصلاحية التطويرية و منها ارساء قواعد بنى تحتية الكترونية متطورة و فتح قنوات تعاون مختلفة للاستفادة من خبرات الدول ذات التجارب الناجحة في هذا المضمار فضلا

عن العمل على بناء القدرات القيادية التطويرية واكساب المهارات الابداعية في حل الازمات ومرونة الاداء في تعامل مثمر جاد للقيادات المجتمعية التي تتولى وضع التخطيط الاستراتيجي التنموي الالكتروني و متابعة الخطوات التنفيذية التطويرية وفقاً لاسس التنمية المستدامة لبناء مجتمع افضل. فلم يعد التوظيف المعرفي الالكتروني في ظل التنافس التقني العلمي الدولي هو الطموح الاعلى في مجال الاصلاح و التطوير و التغيير المجتمعي حيث بات يعد ضرورة لا جدال فيها خاصة فيما يتعلق بتحويل المؤسسات التعليمية الى مؤسسات تنتم بالتوجهات الابداعية الجاذبة للطلبة و تعمل على الاستثمار التنموي في الطاقات الشبابية المبدعة من خلال تهيئة بيئات تعليمية خالقة تحفيزية تعمل على توجيه مخرجات العملية التعليمية بما يتناسب و احتياجات سوق العمل للتركيز على الانتاج التطويري دون الاستهلاك. و الذي يستوجب في الان ذاته تهيئة كوادر ادارية و تعليمية متخصصة بكفاءات عالية للتدريب و التطوير المعرفي بأعتماد سياسيات التشجيع و المراقبة و المحاسبة و المكافآت و التدريبات لبناء اسس منظومة تعليمية مميزة من اداريين و فنيين وكوادر اكااديمية تدريسية ذوي طاقات ابداعية قادرة على بناء القدرات الوطنية و الكفاءات القيادية الاصلاحية و التعليمية في نقلة اصلاحية نوعية معتمد محتوى و توجهات حيوية فاعلة و تسخير لكافة الوسائل التقنية منها و الاعلامية و القوات التعليمية و العلمية للارتقاء بالعملية الاصلاحية نحو الاهداف و النتائج التنموية المطلوبة. ان مجتمعاتنا على تنوعها تعد بوتقة واحدة تكمل بعضها البعض في منهجية الحياة.لذا فأن تنظيم القيادات لاستراتيجيات استشرافية اصلاحية للتغيير والنهوض بالعملية التعليمية والذي لا يمكن ان يتم تنفيذها على الوجه الاكمل الا من خلال تعاون قيادات قطاعات الدولة بمجملها في مسار الارتقاء الاصلاحية وتعزيز المشاركة والوعي المجتمعي وفق رصد و تحديد مسبق لحجم و انواع العقبات و التحديات تحديد الجهود و المستلزمات و التوجهات وفق استراتيجيات اصلاحية تكاملية بناءة.

#### الهوامش

- ١-سعود هلال الحربي، السياسة التعليمية ودورها في تحقيق الهدف الرابع من أهداف التنمية المستدامة ٢٠٣٠ رؤية تحليلية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الكويت(٢٠١٩)
- 2-محمد بن علي بن محمد السهلي، تطوير السياسات التربوية في الجامعات السعودية في ضوء متطلبات القدرة التنافسية "استراتيجية مقترح" رسالة دكتوراه غير منشورة. جامعة الملك سعود. المبحث الاول : القيادات السياسية واثارها بين السلبى و الايجابى في العملية التعليمية، المملكة العربية السعودية، ٢٠١٩، ص ٦٠
- ٣-بن مشيه بن يحيى و نجاة يحيوي، دور الشركاء الاجتماعيين في صنع السياسة التعليمية بالجزائر، مجلة العلوم الانسانية / الجزائر ط ١، ٢٠٢٠، ص ٥٩٢-٥٧٧
- ٤-مصطفى رجب، من قواعد صنع السياسة التعليمية، <https://al-sharq.com/opinion/06/05>, 2015
- ٥-محسن احمد الخضري، الادارة في دول النمر الاسيوية، القاهرة، ايتراك للنشر والتوزيع ١٩٩٩، ص ٧٣:٧٢ ص ١٨: ٢٠
- ٦-جلال عبد الله معوض، علاقة القيادة بالظاهرة الإنمائية: دراسة في المنطقة العربية، رسالة دكتوراه في العلوم السياسية(القاهرة: كلية الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة القاهرة، ١٩٨٥، ص ٩-١٠.
- Power Thimmaiah, Politics and Social Change, Sage, New Delhi. (2008).p 16-7
- ٨-حسنين توفيق ابراهيم، العمل الخيري والاستقرار السياسي في دول مجلس التعاون الخليجي، مؤتمر العمل الخيري الخليجي الرابع: العمل الخيري للجميع، (البحرين: جمعية التربية الاسلامية، ٢-٤ مارس ٢٠١٠، ص ٧-٩.
- ٩-محمد شطب عيدان المجمعى،.النخبة السياسية وأثرها في التنمية السياسية، مجلة جامعة تكريت للعلوم القانونية والسياسية. العراق ع٤، السنة الاولى. ص ٢٢٢-٢٥٢
- ١٠-سعد بن محمد البقعي، القيادة في المؤسسات التعليمية ودورها في العملية التعليمية، ٢٠٢٢ <https://units.imamu.edu.sa>
- ١١-منى علي علام، التعليم و السياسة : المدرسة اداة للتدجين، مصر، ٢٠١٤ [assafirarabi.com](http://assafirarabi.com)
- ١٢-هارالد موللر، تعايش الثقافات مشروع مضاد لهنتنغتون، ترجمة إبراهيم أبو هشيش، بيروت طرابلس الغرب، دار الكتاب الجديد، دار أوبا، ٢٠٠٤ ص ٢٧- ٨٦.
- ١٣-خالد محمد الزواوي،. الجودة الشاملة في التعليم، مجموعة النيل العربية"، القاهرة، ٢٠٠٣ ص ٤٣- ٤٤.

14- Eacott, S. . The principalship, autonomy, and after. Journal of Educational Administration and History, 47(4), 414-431(2018)

15- جودة عزت عبد الهادي"الاشراف التربوي مفاهيمه وأساليبه" الدارالعلميةالدولية للنشر والتوزيع عمان, ٢٠٠٢, ص ١٤١

١٦- السيد سالمة الخميسي " قراءات في الادارة المدرسية", دارالوفاء الدنيا للطباعة والنشر مصر ٢٠٠٢ ص ٩٠.

[www.thebalancesmb.com](http://www.thebalancesmb.com) WARD SUSAN,What Is Leadership?2020-17

Jacob Morgan , What is leadership, and who is a leader? -18  
www.chieflearningofficer.com, 2021

Pratt, Mary K. leadership"What Is Leadership?, www.mindtools.com, 2021.-19

20 -مريم سلطان أحمد, الأبعاد الداخلية لأمن الخليج العربي مع التطبيق على دولة الإمارات العربية المتحدة, مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية, الامارات العربية المتحدة ٢٠١١, ص٢١٩-٢٢١

21-احمد سلامة, الجامعة وبناء الإنسان نحو الجمهورية الجديدة, توصيات المؤتمر العلمي العاشر لجامعة عين شمس, مصر, ٢٠٢٢. / <https://sada-misr.com/>

En.unesco.org Education for Sustainable Development, Retrieved 12-5-201.-22

DaniEl Archlla , Five ways the education system should improve,-23  
actonmiami 5/7/2021.

٢٤-محمد بن محمد مطهر: التحديات التي تواجه التعليم العالي في الجمهورية اليمنية الواقع والرؤية المستقبلية, المركز الوطني للمعلومات, إبريل ٢٠٠٥, اليمن, ص ص ٣-٤.

٢٥-نبيل علي: ثورة المعلومات الجوانب التقنية (التكنولوجيا), بحوث ومناقشات الندوة الفكرية التي نظمها مركز دراسات الوحدة العربية (العرب والعولمة) في الفترة من ١٧- ٢٠ ديسمبر ١٩٩٧م, مركز دراسات الوحدة العربية, بيروت, لبنان, ص ١٠٧.

٢٦-فاروق عبده فليح وأحمد عبد الفتاح الزكي: الدراسات المستقبلية منظور تربوي, دار المسيرة, عمان, الاردن, ١٤٢٤هـ, ص١٠٢.

27-جميل عودة ابراهيم , [إعادة الإعمار والتنمية بعد النزاعات](http://annabaa.org), (annabaa.org), ٢٠١٨

٢٨- منير حسن بو زعيتن , درجة ممارسة مديري المدارس الثانوية بمحافظات غزة للمهارات القيادية وسبل تطويرها , رسالة ماجستير غير منشورة, كلية التربية بالجامعة الإسلامية, غزة. 2010

٢٩-أحمد اشرف و محمد الفقيه, القيادة الاستراتيجية برؤساء الاقسام الاكاديمية: دراسة ميدانية بجامعة نجران, مجلة كلية التربية جامعة الأزهر, مصر, ٢٠١١م, ص٥٥٣.

المسؤولية الاجتماعية لمنظمات المجتمع المدني ودورها في تعزيز سلوك المواطنة دراسة استطلاعية  
لعينة من منظمات المجتمع المدني العاملة في بغداد  
م. محمد عيدان باني الخزرجي/ معهد الادارة الرصافة/ الجامعة التقنية الوسطى  
الباحثة نور خليل ابراهيم الجبوري/ عضو جمعية الراسخ التقني العلمية – وزارة التعليم العالي والبحث  
العلمي العراقية

المستخلص:

هدفت الدراسة الى معرفة طبيعة العلاقة الارتباطية والتأثيرية بين المسؤولية الاجتماعية لمنظمات المجتمع المدني وسلوك المواطنة، وما يترتب على تلك العلاقة من فوائد ومزايا تصب في صالح كل من المنظمات والمجتمع على حد سواء، كما هدفت الى وضع الية محددة تتبناها منظمات المجتمع المدني في تطبيق مبادئ المسؤولية الاجتماعية ورفع مستوى الوعي لدى المجتمع في تعزيز ثقافة المواطنة لديهم وتعزيز دور القيادات العليا في هذه المنظمات لتعميق ممارسات الاحساس بالمسؤولية الاجتماعية، تبرز مشكلة الدراسة في عدد من التساؤلات يحاول البحث الاجابة عليها كان اهمها هل تتبنى منظمات المجتمع المدني سياسات لتعزيز سلوك المواطنة في المجتمع؟ وما هي طبيعة العلاقة بين المسؤولية الاجتماعية لمنظمات المجتمع المدني العراقية في تعزيز سلوك المواطنة؟ وقد تم اختيار عدد من منظمات المجتمع المدني كموقع لتطبيق البحث، اذ تتألف عينة الدراسة من الموظفين والعاملين في (3) منظمات عاملة في بغداد جرى توزيع (39) استمارة استبانة تم تحليلها بواسطة الادوات الاحصائية المناسبة، اذ اظهرت نتائج الدراسة ان استجابة منظمات المجتمع المدني لتطبيق معايير المسؤولية الاجتماعية كانت جيدة وبناءً على تحليل اجابات افراد العينة واختبار علاقات الارتباط والتأثير فقد توصل الباحثان إلى مجموعه من الاستنتاجات كان اهمها وجود علاقة ارتباط وتأثير بين المسؤولية الاجتماعية لمنظمات المجتمع المدني وتعزيز سلوك المواطنة وقد بينت هذه العلاقة من خلال اقامة هذه المنظمات النشاطات والاعمال التطوعية التي تهدف الى خدمة المجتمع فضلا عن التزامها بتنفيذ ورش توعوية وندوات تثقيفية لنبذ العنف وتعزيز قيم التعايش السلمي وترسيخ سلوك المواطنة لأفراد المجتمع، وقد اوصت الدراسة بضرورة تكثيف الجهود التي من شأنها تأصيل روح المسؤولية الاجتماعية لهذه المنظمات لتعزيز سلوك المواطنة وتوطيد العلاقات بينها وبين المنظمات والمؤسسات الحكومية لنشر هذه القيم والتعاون مع مؤسسات القطاع الخاص لتبني مشروع اكبر يهدف الى اصلاح المجتمع من خلال تعزيز سلوك المواطنة لافراد المجتمع والزام منظمات المجتمع المدني في ترسيخ هذه القيم والاخذ على عاتقها في تضمن هذه السياسات ضمن مسؤولياتها المباشرة اتجاة افراد المجتمع.

الكلمات المفتاحية: المسؤولية الاجتماعية لمنظمات المجتمع المدني، سلوك المواطنة، منظمات المجتمع المدني العراقية.

**The social responsibility of civil society organizations and their role in promoting citizenship behavior**

**Mohammed Edan Bani Al-Khazraje**

**Middle Technical University - Institute of Administration Rusafa**

**Researcher Noor Khalil Ibrahim Al-Jubouri**

**Scientific Technical firm Association - Iraqi Ministry of Higher Education and Scientific Research**

**Abstract:**

The study aimed to know the nature of the correlational and influencing relationship between the social responsibility of civil society organizations and the behavior of citizenship, and the resulting benefits and advantages that are in the interest of both organizations and society alike. It also aimed to develop a specific mechanism adopted by civil society organizations in applying the principles of responsibility. The problem of the study arises in a number of questions that the research tries to answer, the most important of which is: Do civil society organizations adopt policies to promote citizenship behavior in society? What is the nature of the relationship between the social responsibility of Iraqi civil society organizations in promoting

citizenship behavior? A number of civil society organizations were chosen as a site for applying the research, as the study sample consisted of employees and workers in (3) organizations operating in Baghdad. (39) questionnaires were distributed and analyzed by appropriate statistical tools. The application of social responsibility standards was good, and based on the analysis of the respondents' answers and the testing of correlation and influence relationships, the two researchers reached a set of conclusions, the most important of which was the existence of a correlation and influence relationship between the social responsibility of civil society organizations and the promotion of citizenship behavior. Which aims to serve the community as well as its commitment to implement awareness workshops and educational seminars to renounce violence and promote the values of peaceful coexistence and consolidate the behavior of citizenship for members of society. To disseminate these values and cooperate with private sector institutions to adopt a larger project aimed at reforming society by enhancing the behavior of citizenship for members of society and the commitment of civil society organizations to consolidate these values and take upon themselves to include these policies within their direct responsibilities towards members of society.

Keywords: social responsibility of civil society organizations, citizenship behavior, Iraqi civil society organizations.

المقدمة:

المسؤولية الاجتماعية لمنظمات المجتمع المدني تشير إلى الالتزام الذي تتحمله هذه المنظمات تجاه المجتمع والمواطنين. وتتمثل هذه المسؤولية في تحقيق التنمية المستدامة، والدفاع عن حقوق الإنسان، وتعزيز العدالة الاجتماعية، وتعزيز سلوك المواطنة. ان دور منظمات المجتمع المدني في تعزيز سلوك المواطنة هو أمر حيوي ومهم فهذه المنظمات تعمل على تعزيز وتمكين المواطنين للمشاركة الفعالة في الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية للمجتمع. وتقوم بذلك من خلال العديد من الأنشطة والمبادرات، مثل توعية المواطنين اذ تقوم المنظمات بتوعية المواطنين حول حقوقهم وواجباتهم المدنية، وتعزيز الوعي بالقضايا الاجتماعية والسياسية المهمة. وبذلك، يتم تمكين المواطنين من المشاركة الفعالة في صنع القرار والمساهمة في تطوير المجتمع. تبرز مشكلة البحث الرئيسية في هل هناك دور للمسؤولية الاجتماعية في تحقيق سلوك المواطنة، تكمن أهمية البحث من أهمية الدور الذي تؤديه منظمات المجتمع المدني في المجتمع فضلا عن أهمية دور المتغيرات المبحوثة في مجال الاختصاص يهدف البحث الى وضع الية محددة تتبناها منظمات المجتمع المدني في تطبيق مبادئ المسؤولية الاجتماعية ورفع مستوى الوعي لدى المجتمع في تعزيز ثقافة المواطنة لديهم وتعزيز دور القيادات العليا في هذه المنظمات لتعميق ممارسات الاحساس بالمسؤولية الاجتماعية، جرى اختيار عينة من منظمات المجتمع المدني العاملة في العراق جرى اختيار ٣ تتميز بالكفاءة والعمل والمسؤولية جرى اختيار عينة عشوائية من موظفي هذا المنظمات وتم طرح استبيان على (٣٩) فرد وتم تحليل البيانات بواسطة برنامج التحليل الاحصائي spss v.26 تم تقسيم البحث الى اربعة اقسام تضمن المبحث الأول منهجية البحث فيما تضمن المبحث الثاني الجانب النظري واختص المبحث الثالث على الجانب العملي وتحليل البيانات للتوصل الى النتائج واما المبحث الرابع فقد عرض اهم الاستنتاجات والتوصيات التي توصل اليها البحث.

المبحث الأول: الجانب المنهجي للبحث

١- مشكلة البحث:

يمكن توضيح مشكلة البحث في التساؤلات التالية:

- هل تتبنى منظمات المجتمع المدني سياسات لتعزيز سلوك المواطنة في المجتمع؟
  - ما هي طبيعة العلاقة بين المسؤولية الاجتماعية لمنظمات المجتمع المدني العراقية في تعزيز سلوك المواطنة؟
  - ما هو دور منظمات المجتمع المدني في تعزيز سلوك المواطنة وتحقيق المسؤولية الاجتماعية؟
- ٢- أهمية البحث

يساعد البحث في توضيح وفهم الدور الذي تلعبه منظمات المجتمع المدني في تعزيز سلوك المواطنة، إذ يساهم في كشف الآثار الإيجابية لنشاطات هذه المنظمات على المجتمع والمواطنين، وتعزيز التوعية والمعرفة من خلال البحث، يمكن زيادة التوعية والمعرفة بمفهوم المسؤولية الاجتماعية ودور منظمات المجتمع المدني في تعزيز سلوك المواطنة وبالتالي، يمكن تعزيز الوعي المجتمعي وتعزيز المشاركة الفعالة للمواطنين. كما يساهم البحث في تعزيز الجهود البحثية والتطوير في مجال المسؤولية الاجتماعية وتأثيرها على سلوك المواطنة. وبذلك يمكن تعزيز التفكير النقدي والابتكار وتطوير الممارسات الفعالة لتحسين سلوك المواطنة. ويمكن أن يؤثر البحث في صياغة السياسات العامة واتخاذ القرارات، من خلال تسليط الضوء على دور المنظمات المدنية في تعزيز سلوك المواطنة ويمكن أن يكون للبحث تأثير إيجابي على تشريعات وسياسات الحكومة والمؤسسات العامة. فضلا عن مساهمة البحث في تعزيز التعاون والشراكات بين منظمات المجتمع المدني والحكومة والقطاع الخاص والمجتمع المحلي. وبالتالي، يمكن تحقيق تعاون أكثر فعالية في تعزيز سلوك المواطنة وتحقيق التغيير الاجتماعي. ويهدف البحث الى تحقيق التأثير الإيجابي على المجتمع من خلال توضيح دور المنظمات المدنية في تعزيز سلوك المواطنة، يمكن تحقيق تأثير إيجابي على المجتمع بشكل عام. يمكن تعزيز المشاركة السياسية والاجتماعية والاقتصادية للمواطنين وتحقيق التنمية المستدامة والعدالة الاجتماعي.

٣-

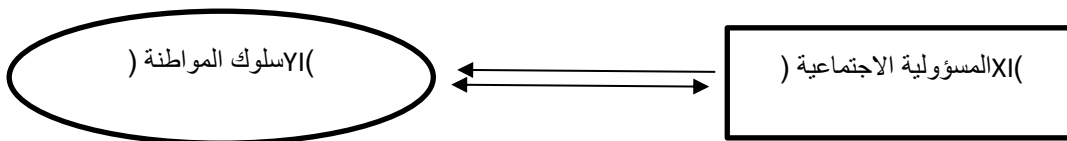
اهداف البحث:

يهدف البحث الى:

- تحديد وتوضيح مفهوم المسؤولية الاجتماعية لمنظمات المجتمع المدني، وفهم الأبعاد المختلفة لهذا المفهوم وتطبيقه في سياق المجتمع.
- تحليل الدور الذي تلعبه منظمات المجتمع المدني في تعزيز سلوك المواطنة. وتحليل طبيعة العلاقة الارتباطية والتأثيرية بين المسؤولية الاجتماعية وسلوك المواطنة.
- يهدف البحث إلى تحديد العوامل المؤثرة في قدرة منظمات المجتمع المدني على تعزيز سلوك المواطنة. يتضمن ذلك دراسة العوامل الداخلية والخارجية التي تؤثر في قدرة هذه المنظمات على تحقيق أهدافها.
- تقديم توصيات عملية وتحسين الممارسات المتعلقة بالمسؤولية الاجتماعية لمنظمات المجتمع المدني ودورها في تعزيز سلوك المواطنة. وتطوير استراتيجيات وأدوات فعالة لتعزيز دور المنظمات المدنية في المجتمع.
- يهدف البحث إلى إثراء النقاش العام حول المسؤولية الاجتماعية لمنظمات المجتمع المدني ودورها في تعزيز سلوك المواطنة. يسعى البحث إلى توفير أدلة ومعلومات جديدة تدعم الحوار واتخاذ القرارات السياسية والاجتماعية.

٤- المخطط الفرضي للبحث

جرى بناء المخطط الفرضي للبحث بالرجوع الى المساهمات الأدبية السابقة وقد تضمن المخطط الفرضي متغيرين اساسيين هما المتغير المستقل والمتمثل بالمسؤولية الاجتماعية والمتغير التابع متمثل بسلوك المواطنة وكما موضح في الشكل (١).



شكل (١) المخطط الفرضي للبحث

المصدر: من اعداد الباحثان

٥- فرضيات البحث:

- بناء على مخطط البحث المقترض تم صياغة فرضيتين أساسيتين هما:
- الفرضية الأولى: توجد علاقة ارتباط ذات دلالة معنوية بين المسؤولية الاجتماعية وسلوك المواطنة.
- الفرضية الثانية: يوجد تأثير معنوي ذو دلالة إحصائية بين المسؤولية الاجتماعية وسلوك المواطنة.

٦- أسلوب البحث:

اعتمد البحث على أسلوب الدراسة الاستطلاعية والمنهج التحليلي الوصفي في تحليل البيانات والتوصل الى النتائج.

٧- الحدود المكانية والزمانية للبحث:  
جرى تطبيق البحث خلال المدة ٢٠٢٢/١١/١ ولغاية ٢٠٢٣/١/١٢، تضمنت خلالها فترة توزيع الاستبانة وشملت الحدود المكانية للبحث محافظة بغداد وقد اختيرت عينة من منظمات المجتمع المدني العاملة في بغداد.

٨- مجتمع وعينة البحث  
جرى اختيار عينة من منظمات المجتمع المدني العاملة في العراق جرى اختيار ٣ منظمات تتميز بالكفاءة والعمل والمسؤولية جرى اختيار عينة عشوائية من موظفي هذا المنظمات وتم طرح استبيان على (٣٩) فرد، تم استرداد جميع الاستبيانات وكانت صالحة للقياس.

٩- أداة البحث  
استخدمت الاستبانة خماسية التدرج ليكرت كاداة أساسية لجمع البيانات من افراد العينة وقد تضمنت الاستبانة قسمين شمل القسم الأول المتغيرات الديمغرافية لافراد العينة في حين شمل القسم الثاني أسئلة الاستبيان والذي توزع الى متغيرين المتغير المستقل تضمن ١٠ أسئلة موزعة اجاباتها بين لا اتفق تماما – لا اتفق- محايد- اتفق – اتفق تماما وكذلك الحال للمتغير التابع سلوك المواطنة والذي تضمن أيضا ١٠ أسئلة.

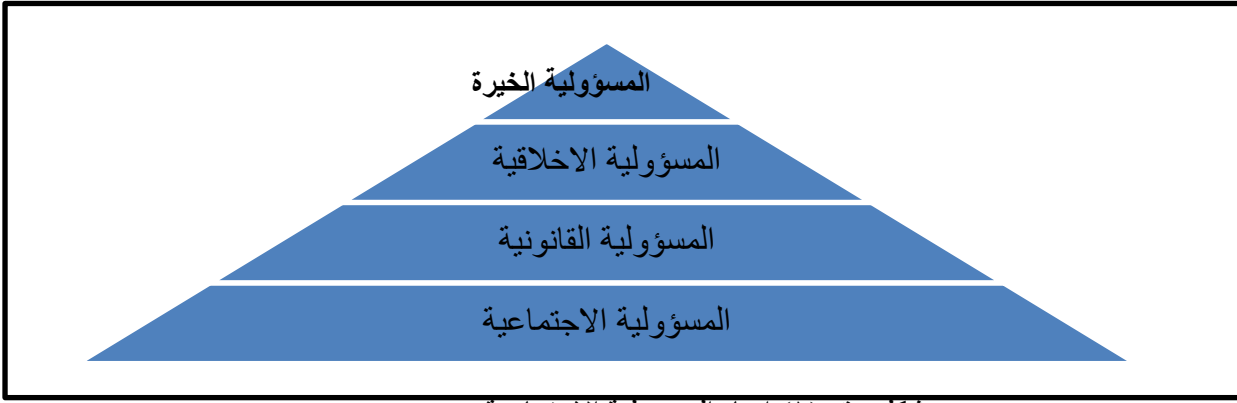
١٠- الأساليب والأدوات الإحصائية المستخدمة  
تم استخدام الأدوات الإحصائية المناسبة من الوسط الحسابي والانحراف المعياري واختبار الفاكورنياخ وبيرسون وعدد اخر من الأدوات التي ساعدت في التحليل وقد استخدم برنامج التحليل الاحصائي spss v.26 في تحليل البيانات والتوصل الى النتائج  
المبحث الثاني: الجانب النظري للبحث  
أولاً: المسؤولية الاجتماعية  
١- المسؤولية الاجتماعية:

أصبحت المسؤولية الاجتماعية شعاراً ترفعه المنظمات العالمية الناجحة إذ إن المنظمات التي لا تقوم بتبني المسؤولية الاجتماعية في أعمالها ستجد نفسها غارقة تدريجياً وستواجه بالتأكيد عدم رضا الزبائن والمجتمع ككل تجاه كافة أنشطتها. فالمسؤولية الاجتماعية تشير إلى الدور الذي يتعين على المنظمة أن تؤديه في حل المشاكل الاجتماعية فهي ليست فكرة حديثة لدرجة أصبحت فيها المسؤولية الاجتماعية إحدى أهم التحديات التي تواجه المنظمات المعاصرة (العوادي، ٢٠١٦). وتعرف المسؤولية الاجتماعية بأنها مسؤولية الأعمال التي تشمل على التوقعات الاقتصادية، القانونية، الاخلاقية، والطوعية (المحبة للبشر) التي يتوقع المجتمع الحصول عليها من المنظمة في اي وقت (Carroll, 2004). ويعرفها (Shelomentsev et al., 2017) هي نهج اخلاقي للمؤسسة اتجاه المجتمع من خلال المساهمة في أنشطة اجتماعية كمحاربة الفقر وحل مشاكل الاسكان والقضاء على البطالة وخلق فرص عمل والحد من التلوث وتحسين الخدمات الصحية وغيرها. فالمسؤولية الاجتماعية تعني ان المؤسسة جزا من المجتمع الذي تعمل فيه وبالتالي انها تتحمل نتائج كل افعالها اتجاه هذا المجتمع. ويرى (Garde Sanchez et al., 2021) ان للمسؤولية الاجتماعية اربعة عناصر هي:

- المحافظة على البيئة وتقليل من التلوث الذي تضخه المنظمات والمشاركة بحماية المناطق الخضراء وتنظيفها.
- الاسهام في توفير اجواء وظروف استثمارية لتنمية جميع مناطق المجتمع وفنائه وازالة الغبن عنهم.
- اتباع اساليب تتسم بالعدالة قائمة على مبدأ تكافؤ الفرص.
- الاسهام في معالجة المشاكل الاجتماعية.

ويرى (Garde Sanchez et al., 2021) ان للمسؤولية الاجتماعية اربعة عناصر هي:  
١- المحافظة على البيئة وتقليل من التلوث الذي تضخه المنظمات والمشاركة بحماية المناطق الخضراء وتنظيفها.  
٢- الاسهام في توفير اجواء وظروف استثمارية لتنمية جميع مناطق المجتمع وفنائه وازالة الغبن عنهم.  
٣- اتباع اساليب تتسم بالعدالة قائمة على مبدأ تكافؤ الفرص.  
٤- الاسهام في معالجة المشاكل الاجتماعية.  
وضع Carroll اربعة ابعاد للمسؤولية الاجتماعية هي البعد الاقتصادي والقانوني والاخلاقي والبعد التطوعي المسؤولية الخيرة، كما في الشكل ادناه:





شكل رقم (١) ابعاد المسؤولية الاجتماعية

المصدر: (Carroll, 1991)

اذ يرى ان المؤسسة المسؤولية اجتماعيا لابد ان تكون مؤسسه مبادرة خيره فهي لم تصل الى هذه المرحلة الا بعد ان حققت مسؤوليتها الاقتصادية والقانونية والاخلاقية اتجاه المجتمع الذي تخدمه (Trynchuk et al., 2019) يمكن للمنظمات تطبيق المسؤولية الاجتماعية عبر عدة مستويات :- (Ramos-Monge et al., 2017)

- تضمين المسؤولية الاجتماعية في رؤية المنظمة من خلال خدمة المجتمع والتزامها بتفعيل دورها الايجابي فيه.
- ان تقدم بحوث علمية تطبيقية تعالج مشاكل المجتمع وان تخدم نتائج هذه الابحاث احتياجات ذلك المجتمع.
- ان تقدم التطوع كخدمة اساسية للمجتمع وان تعمل على تنمية تلك القيم لدى المجتمع.
- ان تنتهج برنامج واضح قائم على فلسفة التنمية الانسانية المستدامة.
- المشاركة مع مؤسسات المجتمع المدني في مشاريع خدمية وبرامج تقيفية للمجتمع.
- ان تطرح برامج اجتماعية مبنية على حقوق الانسان عبر مبادراتها الذاتية تقوم على خدمة المجتمع بطريقة مهنية.
- تتضمن المسؤولية الاجتماعية نشاطات متعددة ويمكن للمنظمات تبني واحد او اكثر من هذه النشاطات ومن ثم تعمل على الاستثمار فيها ومن هذه الانشطة: (Sen and Bhattacharya, 2006) (ابراهيم، ٢٠١٠)
- دعم المجتمع: قيام المنظمة بدعم برامج مختلفة في مجتمعها كما هو الحال في مجالات الفنون والصحة والتعليم، وإنشاء المساكن .
- التنوع: تعمل المنظمة باستمرار على دعم وتنويع الجنس والعرق والعائلة .
- دعم العامل: تعمل المنظمة على دعم القضايا المتعلقة بالأمان وأمن الوظيفة والمشاركة في الأرباح والعلاقات مع الاتحادات والنقابات واحتواء العامل.
- البيئة: تستخدم المنظمة المنتجات الصديقة بيئياً مثل الأوزون الذي يستنفذ المواد الكيماوية وامتلاك إدارة متطورة للنفايات والسيطرة على التلوث ونظام إعادة الإنتاج، وتجنب أساليب الاختبارات التي تجرى على الحيوانات.
- العمليات غير المحلية: تعمل المنظمة على ضمان منع العمليات في البلدان التي فيها انتهاك لحقوق الإنسان والممارسات غير المرغوبة في العمل، وأماكن العمل الشاق.
- المنتج: تتبنى المنظمة إنتاج منتجات آمنة وتعمل بشكل دائم على تقديم إبداعات جديدة بشأن كل ما يتعلق بالمنتج.

## ٢- مزايا المسؤولية الاجتماعية

تحقق المسؤولية الاجتماعية عدة مزايا للمنظمات التي تتبناها ويمكن ان تعود بالنفع عليها ومن هذه المزايا: (العوادي، ٢٠١٦) (Wheelen & Hunger: 2010)

- قد تساعد الاهتمامات البيئية للمنظمة من فرض أسعار أعلى والحصول على ولاء الزبائن للعلامة التجارية.
- قد تساعد الاهتمامات الطيبة للمنظمة في الاحتفاظ بعلاقات مستديمة مع المجهزين والموزعين دون الحاجة إلى إنفاق الكثير من الوقت والمال على إجراءات التعاقد .
- تمكن المنظمة من اجتذاب موظفين متميزين من أولئك الذين يفضلون العمل مع منظمة تتحلى بروح المسؤولية .
- تكون للمنظمة فرصة اكبر للقبول من جانب الدول الأجنبية .
- تمكن المنظمة من استثمار النوايا الحسنة للمسؤولين الحكوميين للحصول على الدعم في الأوقات العصيبة .
- تكون المنظمة أكثر احتمالاً لاجتذاب التدفقات الرأسمالية من المستثمرين الذين يعدون المنظمات ذات السمعة الطيبة أكثر استحقاقاً للاستثمار فيها على المدى الطويل

ثانياً: سلوك المواطنة

#### ١- مفهوم سلوك المواطنة

تعرف سلوك المواطنة التنظيمية بأنها نشاط فردي اختياري يتسم بطابع الطوعية والذاتية في المساعدة (عوجة، ٢٠١٩). فهو يتعدى اطار الواجبات الرسمية المحددة ويشمل رموز وإشارات تحمل معاني ايثارية وتعاونية لا يتطلبها التوصيف الوظيفي الرسمي للتنظيم ولا يترتب عليها اي مكافآت او عقاب ومع هذا فهي ضرورية لأي منظمة لتحقيق النجاح التنظيمي والارتقاء بمستوى الاداء الاجمالي والمحافظة على التوازن الداخلي للتنظيم من خلال مساهمتها بتنشيم الالة الاجتماعية وتوفير المرونة اللازمة للعمل في اطار المواقف الطارئة والأزمات (الشامي، ٢٠١٤)، ويعرفها (الكروي، ٢٠١٦) على انه سلوك اختياري موجه خارج حدود المهام الموكلة للأفراد مقدر من لدن المنظمة وزملاء العمل لكن لا يكافأ عليه رسمياً ويسهم في تحقيق الفاعلية التنظيمية وأن إهماله أو تناقصه عن الحد الأدنى المفروض سيسهم بإيجاد حواجز تمنع المنظمة من الوصول إلى مبتغاهما ما قد يوجهها نحو الفشل. فهو سلوك قائم على الايثار والمساعدة والايجابية من دون طلب مقابل (احمد واخرون، ٢٠٢٢). كما عرفه (Vijayabanu et al, 2014) بأنه سلوك الفرد هو جهد تطوعي للموظف تجاه المنظمة وليس مكافأته من قبل المنظمة بصورة مباشرة وصريح في نهاية المطاف وبالشكل الذي يؤدي إلى تحسين فعالية المنظمة. ان سلوك المواطنة هو سلوك تطوعي غير الزامي لا يثاب عليه من قام به ولا يلزم بالقيام به ولا يعاقب من يتركه (ابراهيم والغريبي، ٢٠٢٢). ويؤكد كل من (الكروي، ٢٠١٦) و (Zhang et al, ) و 2011 و(الاسدي وحسين، ٢٠٢١) و(نجم وكريم، ٢٠١٨) هذه الخصائص إذ أن سلوك المواطنة التنظيمية يتصف بالخصائص الآتية:

- الطوعية: سلوك المواطنة التنظيمي هو مجموعة من الأفعال وليس فعلاً واحداً وتختلف هذه الأفعال من منظمة لأخرى أو من مجتمع لآخر وفقاً لطبيعته ولشكل اللوائح والثقافات المحددة لما هو رسمي في العمل وما هو تطوعي إضافي.
- التجرد من الرسمية: سلوك فردي نابع من المبادرة الذاتية ويخضع للإرادة التطوعية الحرة للفرد ولا يحصل في المقابل على منفعة من النظام الرسمي الذي ينتمي اليه كما لا توجد علاقة رسمية أو تعاقدية مباشرة بين هذا السلوك ومتطلبات التوصيف الوظيفي للدور.
- المنفعة: لا يجلب هذا السلوك أي فائدة أو مصلحة مباشرة رسمية للفرد انما يحقق فيه مصلحة الاخرين والنفعة للآخر ويتوقع الفرد أن تؤخذ هذه السلوكيات في الاعتبار عند ظهور فرص تنافسية أو تمييزية أي أن هذه السلوكيات تحقق لممارستها أفضلية وميزة تنافسية.

#### ٢- أهمية سلوك المواطنة:

تحقق سلوك المواطنة تحسين قرارات توزيع المكافآت وتخفيض من معدل الانسحاب الوظيفي وتحسن مخرجات العمل للموظفين وتزيد من المنافع التنظيمية كزيادة الربحية وزيادة الانتاجية وتحسين مستوى الكفاءة وتقليل تكاليف العمل المتفرعة وزيادة مستوى الرضا الوظيفي وتقليل دوران العمل الجماعي ( Podsakoff et al., 2009). يرى (عباس واخرون، ٢٠٢٢) ان سلوك المواطنة يدعم البيئة الاجتماعية والتنظيمية والنفسية للعامل وخصوصاً في أداء مهامه ويساهم في تحقيق المنظمات ميزة تنافسية. يشير (محيسن، ٢٠٢١) الى انها تقلل من الصراعات داخل المنظمة وتزيد من العمل الجماعي وتعمل على تخصيص الموارد بكفاءة وتوفير الأجواء المناسبة للابتكار وتعمل على حل المشكلات والتغلب على العقبات.

المبحث الثالث: الجانب العملي للبحث

#### ١- اختبارات الصدق والثبات للاستبانة

من اجل اختبار صدق وثبات للاستبانة وللبيانات التي تم جمعها من اجابات افراد العينة لجأ الباحثان الى اختبار معامل ثبات (Cronbach's Alpha) لكشف الصدق والثبات في الاستبانة، اذ يشير جدول (١) ان قيمة معامل الثبات (Cronbach's Alpha) للمتغير الاول المسؤولية الاجتماعية قد بلغت (٠,٧٢٥) وهي نسبة عالية اكثر من (٠,٧٠٠) مما يدل على وجود ثبات لفقرات المتغير المستقل، اما المتغير التابع سلوك المواطنة فقد سجلت معامل الثبات ما مقداره (٠,٧٨٢) مما يدل على ثبات عالي ايضا في المتغير التابع، وقد سجلت مجمل فقرات الاستبانة قيمة معامل ثبات عالية تقدر ب (٠,٧٠٧) وكما في الجدول التالي.

جدول (١) نتائج اختبار الثبات (Cronbach's Alpha) لفقرات الاستبانة

متغيرات الدراسة	معامل ثبات	مستوى الثبات
X المسؤولية الاجتماعية	٠,٧٢٥	عال
Y سلوك المواطنة	٠,٧٨٢	عال
مجمّل فقرات الاستبيان	٠,٧٠٧	عال

المصدر: اعداد الباحثان على وفق نتائج برنامج SPSS V25

٢- التحليل الوصفي لمستوى اجابات العينة المتغير المستقل والتابع.

بلغ قيمة الوسط الحسابي الموزون لبعء المسؤولية الاجتماعية (٤,٠٩٩) وهي اكبر من قيمة المتوسط الفرضي البالغ (٢) مما يظهر ان اجابات افراد العينة لهذا المتغير قد اتجهت نحو الاتفاق في حين سجل الانحراف المعياري (٠,٩٧١) وهذا يؤكد تجانس اجابات افراد العينة للمتغير، كما سجلت الاهمية النسبية لذات البعد ما مقداره (٨١,٨٩٪) وهذه النتائج تشير الى اتفاق اغلب افراد العينة.

جدول (٢) مستوى اجابات العينة على فقرات البعد المستقل المسؤولية الاجتماعية

رمز الفقرة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الاهمية النسبية %
X1	4.10	1.094	82.05
X2	4.03	0.920	80.51
X3	4.03	1.289	80.51
X4	4.10	0.779	82.05
X5	4.15	1.186	83.08
X6	4.00	0.842	80.00
X7	4.15	0.660	83.08
X8	4.05	1.471	81.03
X9	4.15	0.976	83.08
X10	4.23	0.498	84.62
الإجمالي	4.099	٩٧١٠.	81.89

المصدر: اعداد الباحثين على وفق معطيات برنامج SPSS V25

يظهر الجدول (٣) الخاص بمتغير سلوك المواطنة بلغ قيمة الوسط الحسابي الموزون لبعء سلوك المواطنة (٣,٨٥١) وهي اكبر من قيمة المتوسط الفرضي البالغ (٣) مما يظهر ان اجابات افراد العينة لهذا المتغير قد اتجهت نحو الاتفاق في حين سجل الانحراف المعياري (١,٢٠٤) وهذا يؤكد تجانس اجابات افراد العينة للمتغير، كما سجلت الاهمية النسبية لذات البعد ما مقداره (٧٧,٠٢٪) وهذه النتائج تشير الى اتفاق اغلب افراد العينة.

جدول (4) مستوى اجابات العينة على فقرات سلوك المواطنة

رمز الفقرة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الاهمية النسبية %
Y1	3.95	1.050	78.97
Y2	3.90	0.884	77.95
Y3	4.05	1.103	81.03
Y4	3.95	1.208	78.97
Y5	3.72	1.103	74.36
Y6	3.82	1.677	76.41
Y7	3.64	1.447	72.82
Y8	3.77	1.287	75.38
Y9	4.15	1.081	83.08
Y10	3.56	1.200	71.28
الإجمالي	3.851	1.204	77.02

المصدر: اعداد الباحثان على وفق اجابات عينة الدراسة ومعطيات برنامج SPSS V26

### ٣- اختبارات فرضيات البحث

يشير الجدول (٤) قبول الفرضية الرئيسية الأولى التي تنص على (توجد علاقة ارتباط ذات دلالة معنوية بين المسؤولية الاجتماعية وسلوك المواطنة) عند مستوى معنوية (0.05) إذ بلغت قيمة معامل الارتباط بيرسون بين المتغيرين (٠,٦١٩\*) ليؤكد ذلك وجود ارتباط طردي بين المسؤولية الاجتماعية وسلوك المواطنة.

جدول (٤) نتائج اختبار الارتباط بين المتغيرات

		تعزير المسؤولية الاجتماعية
سلوك المواطنة	Pearson Correlation	0.619*
	Sig. (2-tailed)	0.05
	N	39

المصدر: اعداد الباحثان بالاعتماد على نتائج اختبار الفرضيات بواسطة برنامج SPSS V26

### ٤- اختبار فرضية التأثير.

اعتمد الباحث على اختبار (F-TEST) لبيان قبول او رفض فرضية تأثير المسؤولية الاجتماعية في تحقيق سلوك المواطنة، إذ فاذا كانت القيمة الاحتمالية المناظرة لقيمة F المحتسبة أصغر من مستوى معنوية (٠,٠٥) ستقبل الفرضية، بما يؤكد قبول الفرضية بنسبة (٩٥٪)، أما لإظهار نسبة تفسير سلوك المواطنة للتغيرات التي تطرأ على المسؤولية الاجتماعية سيتم الاعتماد على معامل التحديد  $R^2$  (Coefficient Of Determination) إذ بلغت قيمة F المحتسبة (١٠,٠٨٣) عند مستوى معنوية (٠,٠٥)، فيما بلغت قيمة معامل التحديد (٤٤,٧٪) مؤشراً بذلك نسبة تأثير المسؤولية الاجتماعية لمنظمات المجتمع المدني في تحقيق سلوك المواطنة وبالتالي تقبل الفرضية الرئيس الثانية التي تنص على: "توجد علاقة تأثير ذات دلالة إحصائية بين المسؤولية الاجتماعية وسلوك المواطنة" وكما موضحة في الجدول (٥).

جدول (٥) نتائج تأثير المسؤولية الاجتماعية في سلوك المواطنة

اختبار F		معامل التحديد $R^2$ %	المتغير التابع	المتغير المستقل
القيمة الاحتمالية	قيمة F المحتسبة			
0.000	١٠,٠٨٣	٤٤,٧٪	سلوك المواطنة	المسؤولية الاجتماعية

المصدر: اعداد الباحثان على وفق نتائج برنامج SPSS V26

### المبحث الرابع/ الاستنتاجات والتوصيات

#### أولاً: الاستنتاجات

توصل البحث الى مجموعة من الاستنتاجات كان اهمها:

- ١- وجود علاقة اثر وارتباط بين المسؤولية الاجتماعية وسلوك المواطنة وقد بينت هذه العلاقة من خلال اقامة هذه المنظمات النشاطات والاعمال التطوعية التي تهدف الى خدمة المجتمع فضلاً عن التزامها بتنفيذ ورش توعوية وندوات تثقيفية لنبذ العنف وتعزيز قيم التعايش السلمي وترسيخ سلوك المواطنة لأفراد المجتمع.
- ٢- يظهر البحث أن منظمات المجتمع المدني تلعب دوراً حيوياً في تعزيز سلوك المواطنة وتحقيق المسؤولية الاجتماعية. إنها تساهم في بناء مجتمعات مدنية قوية وديمقراطية وتعزيز المشاركة الفعالة للمواطنين في صنع القرارات وتنمية المجتمع.
- ٣- يوضح البحث أن نشاطات المنظمات المدنية تؤدي إلى تحسين الوعي والمعرفة لدى المواطنين، وتعزز مشاركتهم السياسية والاجتماعية، وتعمل على تحقيق التنمية المستدامة والعدالة الاجتماعية. بذلك، يمكن أن يكون للمنظمات المدنية تأثير إيجابي على المجتمع بشكل عام.
- ٤- يظهر البحث أن تحقيق المسؤولية الاجتماعية وتعزيز سلوك المواطنة يتطلب التعاون والشراكات بين منظمات المجتمع المدني والحكومة والقطاع الخاص والمجتمع المحلي. من خلال تعزيز هذه الشراكات، يمكن تحقيق نتائج أكثر فاعلية واستدامة في تحسين سلوك المواطنة.

- ٥- ان منظمات المجتمع المدني يقع على عاتقها ضمن المسؤولية الاجتماعية توعية المواطنين وتثقيفهم حول حقوقهم وواجباتهم المدنية، وتعزيز الوعي بالقضايا الاجتماعية والسياسية المهمة. هذا يعزز قدرة المواطنين على المشاركة الفعالة واتخاذ القرارات المستنيرة والمساهمة في تحقيق التغيير الاجتماعي.
- ٦- تساهم منظمات المجتمع المدني في تدريب وتعليم شريحة كبيرة من المجتمع وهي بذلك تحقق مسؤوليتها الاجتماعية في التعليم والتدريب وفتح افق وفرص عمل لشريحة الشباب بالمجتمع وبالتالي تحقق احد اركان المسؤولية الاجتماعية في التعليم والنمو الاقتصادي.
- ٧- أن المسؤولية الاجتماعية لمنظمات المجتمع المدني ودورها في تعزيز سلوك المواطنة أمران حيويان في تحقيق تطور المجتمع وتعزيز الديمقراطية والعدالة الاجتماعية. تساهم هذه المنظمات في تعزيز الوعي والمشاركة والتغيير الاجتماعي الإيجابي، مما يؤدي إلى بناء مجتمع أكثر تلاحماً وتقدماً، وتزويد المواطنين بالمهارات اللازمة للمشاركة الفعالة والقيادة والتواصل، يمكن تمكينهم للمساهمة بشكل فعال في تطوير المجتمع وتحقيق التغيير الاجتماعي المرجو.

#### ثانياً: التوصيات

- بناء على ما عرض من استنتاجات يمكن تقديم جملة من التوصيات أهمها:
- ١- بضرورة تكثيف الجهود التي من شأنها تأصيل روح المسؤولية الاجتماعية لهذه المنظمات لتعزيز سلوك المواطنة وتوطيد العلاقات بينها وبين المنظمات والمؤسسات الحكومية لنشر هذه القيم والتعاون مع مؤسسات القطاع الخاص لتبني مشروع اكبر يهدف الى اصلاح المجتمع من خلال تعزيز سلوك المواطنة لافراد المجتمع والتزام منظمات المجتمع المدني في ترسيخ هذه القيم والاحذ على عاتقها في تضمن هذه السياسات ضمن مسؤولياتها المباشرة اتجااة افراد المجتمع.
- ٢- ينبغي تعزيز التواصل والتعاون بين منظمات المجتمع المدني والحكومة والقطاع الخاص والمجتمع المحلي. يمكن تحقيق ذلك من خلال تنظيم المنتديات وورش العمل والاجتماعات المشتركة لتبادل المعرفة والخبرات وتطوير استراتيجيات مشتركة لتعزيز سلوك المواطنة.
- ٣- يجب تعزيز التوعية والتثقيف حول المسؤولية الاجتماعية وأهمية المشاركة الفعالة في المجتمع. يمكن تنظيم حملات توعية وأنشطة تثقيفية موجهة للمواطنين لزيادة فهمهم للقضايا الاجتماعية والسياسية وتعزيز دورهم كأعضاء فاعلين في المجتمع.
- ٤- ضرورة توفير فرص التدريب والتعليم لتطوير المهارات والقدرات اللازمة للمشاركة الفعالة وتعزيز سلوك المواطنة. يمكن تنظيم ورش العمل والدورات التدريبية التي تركز على تنمية المهارات القيادية والتواصل وحل المشكلات واتخاذ القرارات.
- ٥- توفير دعم مالي وموارد لمنظمات المجتمع المدني لتمكينها من القيام بنشاطاتها بشكل فعال. يمكن توفير التمويل من قبل الحكومة والمنظمات الدولية والقطاع الخاص لدعم المشاريع والبرامج ذات الصلة بالمسؤولية الاجتماعية وتعزيز سلوك المواطنة.
- ٦- ينبغي تعزيز الشفافية والمساءلة في عمل منظمات المجتمع المدني. يجب تبني معايير وآليات لضمان أن يتم تحقيق أهداف المسؤولية الاجتماعية بشفافية وأمانة، وتقديم التقارير المناسبة للجهات المعنية.
- ٧- ينبغي تشجيع ودعم مشاركة الشباب في منظمات المجتمع المدني وتعزيز دورهم في تعزيز سلوك المواطنة. يمكن توفير منصات وفرص للشباب للمشاركة والمساهمة في صنع القرارات وتنفيذ المشاريع الاجتماعية.
- ٨- على منظمات المجتمع المدني تبادل الخبرات والتجارب المختلفة. من خلال تنظيم ورش العمل والمؤتمرات والفعاليات التي تسمح بتبادل المعرفة والتعلم المتبادل بين المنظمات المدنية والمهتمين.

المصادر:

- ١- إبراهيم، إبراهيم، (٢٠١٠)، تطوير نموذج المسؤولية الاجتماعية في ضوء قياسات القوة الأخلاقيات في الكليات الأهلية العراقية ببغداد، أطروحة دكتوراه، كلية الإدارة والاقتصاد جامعة بغداد.
- ٢- إبراهيم، نغم، والغريبي، سعدي، (٢٠٢٢)، بناء وقياس سلوك المواطنة التنظيمي لدى معلمات رياض الأطفال، مجلة كلية التربية الأساسية، المجلد ٢٨، العدد ١١٧، ص ٤٠-٥٩.
- ٣- احمد، مناف، ومصري، احسان، وحسين، محمد، (٢٠٢٢)، دور راس المال المعرفي في تعزيز سلوك المواطنة التنظيمي: دراسة استطلاعية في عدد من الجامعات الحكومية العراقية، مجلة تكريت للعلوم الإدارية والاقتصادية، المجلد ١٨، العدد ٥٨ part 2، الصفحات ٣٥٦-٣٧٧

- ٤- الاسدي، افنان، وحسين، عبد الهادي، (٢٠٢١)، القيادة المسؤولة ودورها في تعزيز سلوك المواطنة التنظيمية بحث تحليلي لآراء عينة من العاملين في مديرية بلديات المثنى، مجلة الغري للعلوم الاقتصادية والادارية، المجلد ١٧، العدد ٢، الصفحات ٢١٧-٢٣٤
- ٥- امير، العوادي، (٢٠١٦) المرونة الإنتاجية ودورها في تحقيق فلسفة الإنتاج النظيف وفق مدخل المسؤولية الاجتماعية للشركات دراسة تطبيقية لآراء عينة من العاملين في الشركة العامة للسمنت العراقية، رسالة ماجستير، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة كربلاء.
- ٦- الشامي، افضل، (٢٠١٦)، روحانية مكان العمل وانعكاساتها في سلوك المواطنة بتوسيط جاذبية الهوية التنظيمية (دراسة تحليلية لآراء عينة من موظفي العتبة الحسينية المقدسة)، رسالة ماجستير، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة كربلاء.
- ٧- عباس، سنان، وناظم، محمد، وإسماعيل، امجد، (٢٠٢٢)، القيادة النرجسية وأثرها في سلوك المواطنة التنظيمية: دراسة تحليلية في الكليات الاهلية في بابل، مجلة الريادة للمال والاعمال، المجلد ٣، العدد ٣، الصفحات ٢٢٦-٢٤٠.
- ٨- عوجة، ازهار، (٢٠١٩)، الصمت التنظيمي وتأثيره في سلوك المواطنة التنظيمية دراسة تحليلية في المعهد التقني/ الكوفة، مجلة مركز دراسات الكوفة، المجلد ١، العدد ٥٣، الصفحات ٥٦١-٥٩٨.
- ٩- الكروي، كزار، (٢٠١٦)، دور ادارة الانطباع في تعزيز سلوك المواطنة التنظيمية (دراسة تحليلية لآراء عينة من التدريسيين في بعض الكليات الحكومية في بغداد)، رسالة ماجستير، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة كربلاء.
- ١٠- محيسن، اكرم، (٢٠٢١)، الإدارة بالأهداف ومساهمتها بسلوك المواطنة التنظيمية لمدرسي التربية الرياضية من وجهة نظر المدراء والمشرفين الاختصاص، مجلة كلية التربية الاساسية، المجلد ٢٧، العدد ١١٣ / العلمي، الصفحات ٦٨-٨١
- ١١- نجم، نجيب، وكريم، خولة، (٢٠١٨)، دور الثقة التنظيمية في تعزيز سلوك المواطنة التنظيمية دراسة تشخيصية تحليلية لآراء عينة من العاملين في مديرية بلدية كركوك، مجلة جامعة كركوك للعلوم الادارية والاقتصادية، المجلد ٨، العدد ٢، الصفحات ٣٠٧-٣٣٠
- 12- Carroll, A. B. (1991). The pyramid of corporate social responsibility: Toward the moral management of organizational stakeholders. *Business Horizons*, 34(4), 39-48
- 13- Carroll, A.B.(2004), *Managing Ethically With Global Stakeholders: A Present and Future Challenge*, Academy of Management Executives, Vol.18 No.2, pp.114-120
- 14- Garde Sanchez, R., Rodríguez Bolívar, M. P., & López Hernandez, A. M. (2021). Which are the main factors influencing corporate social responsibility information disclosures on universities' websites. *International Journal of Environmental Research and Public Health*, 18(2), 524
- 15- Podsakoff, N. P., Whiting, S. W., Podsakoff, P. M., & Blume, B. D. (2009). Individual- and organizational- level consequences of organizational citizenship behaviors: A meta-analysis. *Journal of Applied Psychology*, 94(1), 122-141. doi: 10.1037/a0013079
- 16- Ramos-Monge, E. L., Llinas-Audet, X., & Barrena-Martinez, J. (2017). Universities as corporate entities: The role of social responsibility in their strategic management. *Corporate Governance and Strategic Decision Making*, 199-215
- 17- Sen, S., Bhattacharya, C.B. and Korschun, D.(2006), *The Role of Corporate Social Responsibility in Strengthening Multiple Stakeholder Relationships: A Field Experiment*, *Journal of the Academy of Marketing Science*, Vol.34 No.2, pp.158-166.
- 18- Shelomentsev, A., Kozlova, O., Doroshenko, S., & Kiseleva, E. S. (2017). The leading universities' social responsibility and regional development. *The European Proceedings of Social & Behavioural Sciences (EpSBS)*. Vol. 19: Lifelong Wellbeing in the World (WELLSO 2016). Nicosia, 2017., 192016, 617-631
- 19- Trynchuk, V., Khovrak, I., Dankiewicz, R., Ostrowska-Dankiewicz, A., & Chushak-Holoborodko, A. (2019). The role of universities in disseminating the social

responsibility practices of insurance companies. *Problems and Perspectives in Management*, 17(2), 449–461.

- 20- Vijayabanu, C.; Govindarajan, K. &Renganathan, R. (2014), Organizational Citizenship Behavior and Job Involvement of Indian Private Sector Employees Using Visual PLS–SEM Model Organizational Citizenship Behavior and Job Management. Vol. 19, pp.185-196
- 21- Zhang, Y.; Liao, J. & Zhao, J.(2011).Research on the Organizational Citizenship Behavior Continuum and Its Consequences. *Business Research China* , Vol.( 5), No.(3) ,pp. 364–379

## النظام الكونفدرالي وسيلة لحل لمشاكل بين المركز واقليم كردستان م. ميران حسين حسن / جامعة السليمانية

### الملخص

يعد النظام الكونفدرالي من انظمة الحكم المعمول بها في العديد من الدول في العالم وهو نظام يجمع ما بين مميزات الاستقلال والفرالية اي انه نظام وسطي يجمع ما بين النظامين ،وان هذا النظام تم تطبيقه في العديد من الدول ولا يزال مطبقا في عدد من الدول.  
وان هذا النظام يمثل حل للمشاكل المستمرة بين الحكومة الاتحادية وحكومة اقليم كردستان ويجمع ويحقق وحدة العراق وفي الوقت نفسه يحقق المزيد من الخصوصية لاقليم كردستان وتلافي عقبات تطبيق النظام الفدرالي المطبق في العراق بموجب دستور ٢٠٠٥.

### Abstract

The confederal system is one of the systems of government in force in many countries in the world, and it is a system that combines the advantages of independence and federalism, meaning that it is a middle system that combines the two systems, and that this system has been applied in many countries and is still applied in a number of countries.

And that this system represents a solution to the ongoing problems between the federal government and the Kurdistan Regional Government and brings together and achieves the unity of Iraq and at the same time achieves more privacy for the Kurdistan Region and avoids obstacles to implementing the federal system applied in Iraq according to the 2005 constitution.

key words(Federal System, Constitution, Confederation, Kurdistan Region, Iraq)

### المقدمة

ان النظام الكونفدرالي هي من انظمة الحكم القديمة والتي شاع استخدامها منذ عدة قرون ،وعلى الرغم من قلة استخدامات هذا النظام في الوقت الحاضر الا انه يوفر مميزات عديدة ومختلفة .  
من ابرز سمات النظام الكونفدرالي هي انه قائم على فكرة الاتفاق اي انه لا توجد صيغة ثابتة وموحدة لها اي انه يخضع للاتفاق الاطراف وبالإمكان الاتفاق على شكل وصلاحياته وخصوصيات الاطراف فيه عن طريق الاتفاق، لذلك بالإمكان تحديد مدى استقلالية الاطراف الداخلة فيه.  
فالنظام الكونفدرالي يمثل حالة وسطية بين الاستقلال التام والوحدة التامة ويجمع المزايا الموجودة في الحالتين، لذا تعد من الانظمة المناسبة لهذه الظروف والحالات،وعلى الرغم من ندرة حالات تطبيقها في الوقت الحاضر الا ان ذلك لم يفقدها الميزة النسبية التي تمتلكها ومن ابرز النماذج المطبقة في الوقت الحاضر هي نموذج الاتحاد الاوربي الذي يعد من ابرز نماذج الكونفدرالية المطبقة في الوقت الحاضر .  
وبالإمكان تطبيق هذا النظام في العراق كون ان هذا النظام يلبي طموحات الشعب الكوردي بتحقيق الاستقلال ،وان يتكتلك كيان مستقل وفي الوقت نفسه يحقق وحدة الاراضي العراقية وعدم تقسيمها .  
بما انه لا يوجد اي صيغة ثابتة له فانه بإمكان الطرفين الاتفاق على صيغة لهذا النظام يحقق الاستقلالية وطموحات الكورد وفي الوقت نفسه يحقق وحدة الاراضي العراقية وعدم تقسيمه .

### اجزاء البحث

- المبحث الاول : ماهي الكونفدرالية وتطبيقاتها
- المبحث الثاني :مميزات النظام الكونفدرالي
- المبحث الثالث: اسباب الدعوة الى تبني النظام الكونفدرالي في العراق
- المبحث الرابع: معوقات وامكانيات نجاح الكونفدرالية

### الخاتمة

### المصادر



- مشكلة البحث: يسعى الباحث من خلال هذا البحث ايجاد حلا للمشكلة السياسية بين كردستان كاقليم فدرالي والحكومة العراقية بوصفها الحكومة الاتحادية في ضوء فشل التجربة الفدرالية في العراق وعدم امكانية الاستمرار في تطبيقها في العراق بسبب مشاكل في التطبيق وجود ازمة ثقة بين الطرفين وفي ظل وجود اوضاع دولية واقليمية تعيق استقلال اقليم كردستان
- فرضية البحث : يفترض الباحث بان النظام الكونفدرالي هو النظام الذي يلائم تطبيقه بين العراق واقليم كردستان في ظل زيادة طموحات الشعب الكوردي في الحرية والاستقلال وفشل النظام الفدرالي في العراق والبيئة الدولية المحيطة بالعراق والتي تعيق استقلال اقليم كردستان
- منهجية البحث: يستخدم الباحث المنهج التحليلي في هذا البحث
- الكلمات المفتاحية ( النظام الاتحادي ، الدستور ، الكونفدرالية ، اقليم كردستان ، العراق )

## المبحث الاول

### الكونفدرالية

الإتحاد الكونفدرالي (التعاهدي) : هو تحالف عدة دول بقصد تنظيم بعض الأمور المشتركة مثل تنسيق بعض الشؤون الاقتصادية والثقافية والدفاعية ومنع الحروب والمنازعات الداخلية مع إحتفاظ كل دولة بسيادتها وكذلك برئيسها وبنشأ الإتحاد الكونفدرالي بموجب معاهدة دولية ، كما تنشئ المعاهدة هيئة مشتركة تضم ممثلي الدول وتتمثل وظيفتها في الإشراف على تنفيذ الأهداف ولكن ليس لها سلطات مباشرة على رعايا الدول الأعضاء كما أنها لا تستطيع أن تتعدى صلاحياتها المنصوص عليها في بنود المعاهدة أو تتوسع فيها إلا بناء على إتفاق جديد ، وبما أن هذا الإتحاد يقوم على السيادة الكاملة للدول الأعضاء لذلك فلا تتخذ القرارات إلا بالإجماع ، أما تنفيذ قرارات الإتحاد فهي من إختصاص أجهزة الدول الأعضاء لذلك فهي تتخذ القرارات بالإجماع ، ويعتبر الإتحاد الكونفدرالي مرحلة إنتقالية للوصول إلى نوع أعلى من الإتحادات<sup>١</sup>.

وينشأ الإتحاد الكونفدرالي Confederation<sup>٢</sup> . بموجب معاهدة بين دول كاملة السيادة تقيم بينها هيئة دائمة تدعى الجمعية أو المؤتمر أو الكونجرس ويعهد اليها باختصاصات مشتركة تباشرها بصورة منفردة أو بالاشتراك مع بقية الدول الأعضاء في حين تبقى هذه الدول محتفظة بسيادتها وبالقسم الأكبر من اختصاصاتها كحقها في التمثيل السياسي تمثيلاً مستقلاً وحق عقد المعاهدات والتعامل مع الدول الأجنبية باستثناء مسائل معينه تنص عليها وثيقة الإتحاد<sup>٣</sup>.

ونجد أن هناك بعض الدول لجأت لمثل هذا النوع من الإتحادات ( التنظيم الدولي ) في مرحلة تاريخية معينه وبهذا فإنه كان وليد مرحلة من مراحل التطور الاجتماعي والسياسي والدولي الدولي وان وجوده اقتصر على مرحلة انتقالية انتهت إما بانفصال الدول المتعاهدة وانفراد كل منها بكامل شؤونها كما حصل للإتحاد الجرمانى الذي تأسس عام 1815 وتتحلل الإتحاد عام 1866<sup>٤</sup>.

ويستعمل البعض مصطلح الحكم الفدرالي والكونفدرالي أحيانا كل مكان لأخر وكأنهما شيء واحد ويحملان نفس المعنى ويقيمان شكلاً متشابهاً للحكم ، كما اشرنا الى ذلك سابقاً ، فمثلاً نرى ان الدستور السويسري لسنة 1874 يعنون بأسم (الاتحاد الكونفدرالي السويسري ) ويستمر استعمال الاصطلاح في مواد متنوعه من مقدمة الدستور ولكن المادة الثانية تؤكد ان (الدستور الفدرالي ) قد اتخذ اساساً لحكم سويسرا ليحقق تماسك الامة السويسرية وينمي الرفاهية العامة، وان حجة حديثه مثل ما قاله ( ديسي Dicey ) يستعمل المصطلحين بنفس المعنى في عبارة واحده ويشبه الإتحاد الفدرالى الإتحاد الكونفدرالى في ان كلا اللفظين مشتقان من نفس المصدر

<sup>١</sup> د. حسين بوديار، الوجيز في القانون الدستوري، دار العلوم للنشر والتوزيع، طبعة ٢٠٠٣، الجزائر، ص ٦٠

<sup>٢</sup> - يطلق على هذا النوع من الإتحادات عدة تسميات منها كما سماه الدكتور اسماعيل الغزال بالاتحاد التعاهدي او الاستقلالي كتاب القانون الدستوري والنظم السياسية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، سنة ١٩٨٢ ص 99 وكذلك سماه الدكتور محمد كامل ليله بالاتحاد الاستقلالي، النظم السياسية، مطبعة السلام، بغداد - العراق، الطبعة الخامسة. ص 147. وسماه الدكتور الشافعي محمد بشير، بإتحاد الدول المتعاهدة، القانون الدولي العام في السلم والحرب، منشأة المعارف، مصر - الإسكندرية، ص 169 . وكذلك الدكتور علي صادق ابو هيف، القانون الدولي العام، منشأة المعارف، الإسكندرية - مصر، الطبعة الحادي عشر، ص 130 .

<sup>٣</sup> - د. الشافعي محمد بشير، القانون الدولي العام في السلم والحرب، مرجع سابق، ص 188 وص 203 .

<sup>٤</sup> - د. ثروت بدوي، النظم السياسية، الجزء الأول، النظرية العامة لنظرية النظم السياسية، دار الهنا للطباعة، ١٩٧٠، ص 67 .

ولكن يوجد اختلاف أساسي بينهما ، فيقول (هولHall) إن النظام الكونفدرالي يقوم على اتحاد من دول مستقلة تقبل التنازل بصفة دائمة عن جزء من الحرية تصرفها لأغراض معينة خاصة ، وليست مجتمعه في ظل حكومة مشتركة تبدو مع استبعادها ممثلة الكيان الدولي<sup>١</sup>.

وفي النظام الكونفدرالي تحتفظ الدول الداخلة في الاتحاد بنظام حكمها السياسي الذي قد يختلف عن نظم الحكم في الدول الأعضاء ، وتحتفظ أيضا دول الاتحاد بجنسيتها الخاصة بها و المستقلة عن غيرها و التي تحدد علاقاتها القانونية برعاياها وبالأجانب بحيث يكون رعايا الدول الأخرى الاعضاء اجانب بالنسبة اليها. كذلك، فإن السلطة الكونفدرالية إذا صح التعبير ليس لها أن تمارس علاقة أو سلطة مباشرة على الأفراد في الدول الأعضاء في الكيان الكونفدرالي، وليس لها أن تمنع أي دولة عضو في هذا الكيان من الانسحاب منه . ولا توجد ضمن هيئات الاتحاد الكونفدرالي محكمة عليا للفصل في المنازعات التي قد تحصل بين الدول الأعضاء، ولكن هذا لا يعني عدم وجود أية وسيلة لحل النزاعات بين الدول الأعضاء في الاتحاد الكونفدرالي والتي تحظر على تلك الدول الأعضاء اللجوء إلى استخدام القوة لحل نزاعاتها بل تلزمها باللجوء إلى الهيئة المركزية للتعهد وهي الجمعية أو المؤتمر أو الكونجرس لحل النزاع وبالطرق السلمية التي أقرتها الميثاق عن طريق التحكيم أو الاستعانة بقضاة من الدول الأعضاء للحكم في النزاع .

ثانياً: مظاهر الاتحاد الكونفدرالي من الناحية الخارجية تتمتع كل دولة من دول الاتحاد بسيادتها الكاملة وتحتفظ بشخصيتها الدولية و لها حق التبادل الدبلوماسي مع غيرها من الدول، وليس للاتحاد نفسه ممثلون دبلوماسيون لدى الدول الأخرى. ولدول الاتحاد ان تعقد المعاهدات مع الدول الأخرى بشرط الا تتعارض مع مصالح الاتحاد وأعضائه. وفيما يتعلق بالحرب التي تقع بين احدى الدول الداخلة في الاتحاد و دولة أجنبية لا تلزم الاتحاد و لا يكون مسؤولاً عن نتائجها و لذلك فإن الحرب التي تنشب بين احدى الدول الاعضاء و بين دولة اخرى او أكثر من اعضاء الاتحاد لا تعد حرباً أهلية و انما تعد حرباً دولية .

ومن جهة أخرى، فإن رئيس الدولة العضو في الاتحاد له حق رئاسة جميع دول الاتحاد، وكذلك في الناحية الخارجية باندماج كل الدول الداخلية في شخصية دولية واحدة هي شخصية الدولة الاتحادية وينتج عن ذلك الاندماج في الشخصية الدولية لدولة الاتحاد وحدة التمثيل الدبلوماسي لجميع دول الاتحاد وتقيد جميع أعضاء الاتحاد بكافة التصرفات الخارجية وتحملها لمسؤوليتها وتقيدها بنتائجها مثل المعاهدات.

كذلك، فإن السلطات الكونفدرالية، وفي قضايا العلاقات الخارجية والدفاع وقرارات الحرب والسلم والضرائب، فإن البت في هذه القضايا يتم بصورة جماعية، وفي أكثر الحالات يكون لكل دولة من الدول الأعضاء حق النقض أو الامتناع عن تنفيذ القرار إذا وجدت أنه يضر بمصالحها ولا يتماشى مع إرادة شعوبها .

وينشأ الاتحاد الكونفدرالي بموجب المعاهدة التي تمت بين الدول الأعضاء بينها هيئة دائمة تدعى الجمعية أو المؤتمر أو الكونجرس ويعهد إليها اختصاصات مشتركة تباشرها بصورة منفردة أو بالاشتراك مع بقية الدول الأعضاء مع بقاء بعض الاختصاصات كالتمثيل السياسي وإبرام المعاهدات والتعامل مع الدول الأجنبية حق من حقوق أي دولة من الدول الأعضاء، ولا تمنح لسلطات الاتحاد إلا سلطات محدودة تم الاتفاق عليها في معاهدة الاتحاد (الميثاق). إذا بالمحصلة يعتبر الكونفدرالية تنظيماً دولياً يقع ضمن نطاق القانون الدولي العام .

وهذه الهيئة العليا في الاتحاد الكونفدرالي والتي تدعى بالجمعية أو المؤتمر أو الكونجرس وهي أشبه ما تكون بالمؤتمرات الدبلوماسية التي تتكون من أعضاء مندوبين لدولهم لهم الحق بالتكلم واتخاذ القرارات باسمها وان إرادتها لا تتكون بأية حال من إرادة هيئات الاتحاد وانما من إرادة مجموع الدول الأعضاء فيه.

وفي حقيقة الأمر، نخلص إلى إيضاح مسألة النظام السياسي الذي يتبع له الاتحاد الكونفدرالي ينطلق من المعاهدة التي نظمت هذا الاتحاد، فهي السند القانوني الذي قام عليه هذا الاتحاد. اهم تجارب النظام الكونفدرالي في العالم :

- ١- الاتحاد الاوربي
- ٢- بلجيكا: يشير الباحثون إلى ان الدولة البلجيكية تحتوي بعض مكونات الكونفدرالية.
- ٣- ألمانيا التي تشكلت بعد الامبراطورية المقدسة قبل توحيدها ١٨٠٦ و ١٨٤٨.
- ٤- العراق والاردن ١٩٥٨
- ٥- كونفدرالية الراين (١٨٠٦-١٨١٣) والتي لم يكن لها رئيس للدولة ولا حكومة.

١ - د. محمد عبد العزيز نصر، في النظريات والنظم السياسية ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ١٩٨١ ص 477 .

- ٦- مملكة أراغون ١١٣٧-١٧١٦
- ٧- الولايات المتحدة الأمريكية قبل معاهدات الكنفدرالية ١٧٨١-١٧٨٩
- ٨- صربيا والجبل الأسود ما بين ١٩٨٢-٢٠٠٦
- ٩- كونفدرالية السنغال غامبيا ما بين ١٩٨٢-١٩٨٩
- ١٠- سويسرا كانت كونفدرالية ما بين ١٢٩١ و ١٨٤٨ لتتحول إلى فدرالية رغم أن الإبقاء رسمياً على اسمها كـ "الكونفدرالية السويسرية".
- ١١- الجمهورية العربية المتحدة هو اتحاد كونفدرالي بين مصر وسوريا ١٩٥٨-١٩٦١
- ١٢- إيروكواس مجموعة من الأمريكيون القدماء، في منطقة البحيرات العظمى، اتحدوا في القرن ١٢ وأسسوا كونفدرالية.

بالإضافة إلى ذلك هنالك مشاريع لاقامة كونفدراليات اخرى بين فلسطين واسرائيل وبين دول الخليج العربي

المبحث الثاني

مميزات النظام الكونفدرالي

- ١- يستمد الاتحاد الكونفدرالي وجوده من معاهدة تتم بين الدول الأعضاء فيه، فيحين ينشأ الاتحاد المركزي الفدرالي من خلال عمل قانوني داخلي وهو الدستور الاتحادي. ويترتب على هذا الأساس أنه يشترط لتعديل مضمون الإتحاد الكونفدرالي، موافقة كافة الأطراف الموقعة على المعاهدات المنشئة له، بينما لا يشترط لتعديل الدستور الاتحادي هذا الإجماع من الولايات، إذ يكفي توافق الأغلبية.
- ٢- الانفصال حق مقرر لكل دولة داخلية في الإتحاد الكونفدرالي، بينما لا يمكن أن يحدث ذلك في الإتحاد المركزي، فالانضمام إلى الإتحاد الفدرالي نهائي ولا رجعة عنه بأي حال من الأحوال. وبذلك فإن الإتحاد الكونفدرالي هو اتحاد مفكك أصلاً، انطلاقاً من حقيقة أن انفصال الدولة عن الإتحاد أو تخليها عنه هو حق لا يمكن انتزاعه، وهو ما يعني احتمالية انتهاء الإتحاد الكونفدرالي وانحلاله في أي لحظة وبدون مقدمات.
- ٣- تتولى اختصاصات الإتحاد الكونفدرالي وتحقيق أهدافه هيئة مشتركة تسمى جمعية أو مؤتمر أو مجلس الإتحاد، هذه الهيئة تتألف من ممثلين للدول المتعاقدة، وغالباً ما يشترط الإجماع لاتخاذ قرار معين، أما قرارات هذا الإتحاد فتبقى معلقة على حكومات هذه الدول بسبب افتقار هذا النوع من الإتحاد للجهاز التنفيذي (الحكومة). أما في الإتحاد المركزي، فتمارس السلطات الاتحادية اختصاصاتها على الأفراد أما في الإتحاد الفدرالي، فتمارس السلطات الاتحادية اختصاصاتها على الأفراد مباشرة دون تعليقها على موافقة سلطات الولايات أو الدويلات المكونة للإتحاد.

٤- يتمتع جميع أفراد الشعب في الإتحاد الفدرالي بجنسية واحدة، هي جنسية الدولة الاتحادية، بينما يبقى لرعايا كل دولة في الإتحاد الكونفدرالي جنسيتهم الخاصة بدولتهم، وبالتالي فهم يعتبرون أجنب في الدول الأعضاء الأخرى في هذا الإتحاد.

٥- إذا اندلعت أي حرب بين دولتين من أعضاء الإتحاد الكونفدرالي، فتعتبر حرب دولية، أما الحرب التي تقوم بين الدويلات المكونة للإتحاد الفدرالي فتعتبر حرب داخلية (أهلية).

وهكذا يتضح أن الروابط التي تقيمها معاهدات الإتحاد الكونفدرالي هي روابط ضعيفة جداً ولا تعبر عن الوحدة الحقيقية بين أطرافها، مما يسبب حالة من الثبات أو عدم الاستقرار، الأمر الذي يؤدي إلى انفصال الدول الأعضاء في هذا الإتحاد أو اندماج هذه الدول مكونة دولة جديدة في صورة اتحاد فدرالي.

ومن أهم الفروق الجوهرية بين الإتحاد الفدرالي والإتحاد الكونفدرالي هي :-

1 - ينشأ الإتحاد الكونفدرالي بموجب معاهدة وبذلك فهو يُعدّ تنظيمًا دولياً يقع ضمن نطاق القانون الدولي العام بينما ينشأ الإتحاد الفدرالي بموجب الدستور الأمر الذي يترتب عليه بَعْدَه تنظيمًا داخلياً يقع ضمن نطاق القانون العام الداخلي، ويترتب على ذلك أن الإتحاد الاستقلالي (الكونفدرالي) لا يمكن تعديل مضمونه إلا بتعديل المعاهدة، والذي يستلزم موافقة جماعية للدول الأعضاء على العكس من ذلك فإن الإتحاد المركزي، يمكن تعديل الدستور الاتحادي على الرغم من معارضة بعض الدويلات، ومن دون أن يكون لهذه الدويلات حق الانفصال، فموافقة أغلبية الدويلات في الإتحاد المركزي كافية لتعديل الدستور ولا يشترط ابداً إجماع الدويلات.

2- تتولى اختصاصات الإتحاد الاستقلالي (الكونفدرالي) هيئة مشتركة تسمى الجمعية أو المؤتمر أو مجلس الإتحاد، وتتكون هذه الهيئة من ممثلين للدول المتعاقدة الأعضاء، وفي الغالب يشترط في قراراتها أن تصدر بالإجماع، ولا تكون هذه القرارات نافذة في الدول الأعضاء إلا بموافقة حكوماتها وبواسطة موظفيها، ذلك أن الإتحاد الاستقلالي يعوزه الجهاز التنفيذي الاتحادي، فتقوم كل دولة من دول الأعضاء بتنفيذ قرارات المؤتمر (

او مجلس الاتحاد) بواسطة موظفيها اواجهتها التنفيذية اما في الاتحاد المركزي فنجد هيئات تشريعية وتنفيذية وقضائية اتحادية تكون لها سلطاتها المباشرة على الأفراد في الدويلات المختلفة المنضمة للاتحاد<sup>١</sup>.

3- تبقى الدول المشتركة في الاتحاد الكونفدرالي محتفظة بسيادتها الخارجية والداخلية لأن هذا الاتحاد لا يفقدها هذه السيادة على العكس من ذلك في الاتحاد الفدرالي الذي تتنازل فيه الدول الأعضاء عن سيادتها على الصعيد الخارجي للحكومة الجديدة وهي حكومة الاتحاد ويقتصر الاتحاد الكونفدرالي في هذا المجال على مجرد إنشاء هيئة مشتركة للدول المتعاهدة تناط بها اختصاصات معينه وان هذه الهيئة وبالرغم من ممارستها لاختصاصاتها من دون الحاجة الى الموافقة الجماعية للدول المتعاهدة في كل عمل من أعمالها إلا أنها ليست دوله فوق الدول الأعضاء وبالتالي لا تملك السيادة<sup>٢</sup>.

4- ليس لهيئات الاتحاد الكونفدرالي سلطات على أقاليم الدول الأعضاء أو على أفراد تلك الدول<sup>٣</sup>. وتعدّ هذه من النتائج المترتبة على احتفاظ الدول المتعاهدة بسيادتها ولذلك فقد استقر على عدم قدرته هيئات الاتحاد الكونفدرالي في سن قوانين تكون لها القوة الإلزامية المقررة لتشريعات الدول في نطاق إقليمها مباشرة وإنما يكون ذلك بتوجيه قرارات التعاهد الى الدول الأعضاء ثم تقوم الأخيرة بإصدارها في صورة تشريعات صادرة عنها وهكذا فأنها تكتسي صيغة التشريع الداخلي وليس الاتحادي وبعبارة أخرى فإن تشريعات الاتحاد لا تكتسب الصفة الشرعية الا بعد توسط الدولة العضو , وعليه فان من الخصائص المميزة للتعاهد خاصية التوسط فسلطة الاتحاد الكونفدرالي لا تلزم الأفراد مباشرة ولا تتصل بهم إلا عن طريق حكوماتها.

هذا بخلاف الاتحاد الفدرالي الذي يكون لحكومة الاتحاد فيه السلطات المباشرة ليس فقط على الدول الأعضاء بل على مواطني تلك الدول ايضاً والذين يجب عليهم ان ينصاعوا ويلتزموا بقوانين وأنظمة وتعليمات كل من حكومة الاتحاد وحكومات الدول الأعضاء كل في النطاق الذي تم تحديده بموجب الدستور الاتحادي.

5 – تتعدد الجنسيات بتعدد الدول المتعاهدة ( الكونفدرالية ) , وان مواطني أي دولة من الدول الأعضاء يعدّون أجنبان في الدول الأخرى , لأن الاتحاد الكونفدرالي لا يؤدي الى قيام حكومة مشتركة فوق الدول الأعضاء فهو لا يؤدي الى تكوين شعب واحد بل يتكون من شعوب الدول المتعاهدة , وان النتيجة المنطقية المترتبة على ذلك هي عدّ مواطني اية دولة عضو , أجنبان في الدول الأخرى<sup>٤</sup>. وعلى العكس من ذلك نجد أن في الاتحاد الفدرالي يمنح مواطنين الدول المنضمة للاتحاد جنسية واحدة لأنهم لا يعدّون أجنبان بل يعدّون مواطني دولة واحدة أمام المجتمع الدولي .

6 – بما أن الدول الأعضاء في الاتحاد الكونفدرالي تبقى محتفظة بسيادتها وصفتها الدولية فإنّ الحرب التي تقع بينهما تعد حرباً دوليه وما يترتب على ذلك من نتائج قانونية متعلقة بحقوق الدولة المتحاربة وواجباتها وفق الموائيق والأعراف الدولية , في حين ان الحرب التي تقع بين الدول الأعضاء في الاتحاد الفدرالي تعد حرباً أهلية ( Civil war )<sup>٥</sup>.

٧- يجمع فقهاء المدرسة الكلاسيكية على كون فكرة الشخصية المعنوية تشكل الركيزة الأساسية للدولة الفدرالية مثلها مثل الدول الموحدة في حين يرى غالبية فقهاء هذه المدرسة أمثال لابند وجيلينيك وكاري دي مالبرغ وبوريل بأن كونفدرالية الدول لا تحوز على الشخصية المعنوية لأنها ليست دولة ويعلق لا بند على ذلك بقوله ( إن كونفدرالية الدول هي علاقة قانونية بين دول وليست شخص قانون , الدولة هي خلاف ذلك وحده منظمة , أي شخص قانون , وليست علاقة قانونية )<sup>٦</sup>.

٨- إن تعديل ميثاق الاتحاد الكونفدرالي أو انضمام عضو جديد إليه لا يتحقق إلا بتوافق الإجماع من قبل الدول المنضوية تحت الاتحاد الكونفدرالي بعد ذلك قاعدة عامة تقتضيها طبيعة الاتحاد نفسه بعد ان الدول المكونة للاتحاد الكونفدرالي دول كاملة السيادة وتبقى كاملة السيادة حتى بعد انضمامها للاتحاد<sup>٧</sup>.

أما الاتحاد الفدرالي فهو لا يشترط فيه الإجماع لتعديل وثيقة الاتحاد ( الدستور الفدرالي ) بل يتطلب في أقصى الأحوال موافقة ثلاثة أرباع الدول الأعضاء<sup>٨</sup>.

١ - د. ثروت بدوي، النظم السياسية، مرجع سابق، ص 84 - 85 .

٢ - الشافعي محمد بشير، القانون الدولي العام في السلم والحرب، مرجع سابق، ص 170.

٣ - مصطفى كامل، شرح القانون الدستوري والقانون الاساسي العراقي بغداد: مطبعة السلام، ص 36 .

٤ - الشافعي محمد بشير، القانون الدولي العام في السلم والحرب، مرجع سابق، ص 204

٥ - د. حامد سلطان، القانون الدولي العام في وقت السلم، دار النهضة العربية، القاهرة - مصر، الطبعة الثانية، ١٩٥٦، ص 133

٦ - د. ميشال الرياشي، أسهام في دراسة النظرية التقليدية للدولة الفدرالية، أطروحة دكتوراه، مقدمة إلى كلية الحقوق والعلوم السياسية والادارية في الجامعة اللبنانية، بيروت - لبنان ، سنة ١٩٩٢ ، ص ١٧٨ - ١٨٠ .

٧ - الدكتور مصطفى كامل، شرح القانون الدستوري والقانون الاساسي العراقي، مرجع سابق، ص ٣٦ .

٩- لا توجد ضمن هيئات الاتحاد الكونفدرالي محكمة عليا للفصل في المنازعات التي قد تحصل بين الدول الأعضاء وذلك على خلاف الاتحاد الفدرالي الذي تقام في ظلّه محكمة دستورية عليا للفصل في الخلافات التي تقع بين حكومة الاتحاد وحكومات الدول الأعضاء ، ولكن هذا لا يعني عدم وجود اية وسيلة لحل نزاعات الدول الأعضاء في الاتحاد الكونفدرالي بل إنّ هيئاته تختص بحل منازعات الدول الأعضاء بطريقة سلمية وبموجب نصوص المعاهدة التي تحظر بدورها اللجوء الى القوة لحل نزاعاتها بل تلزمها باللجوء الى الهيئة المركزية للمعاهدة وهي الجمعية او المؤتمر .<sup>٢</sup>

١٠- في الاتحاد الكونفدرالي يحق لكل دولة رفض الالتزام بأي عمل أو قرار أو إجراء من جانب السلطات الكونفدرالية إذا ما وجدت الدولة ذات العلاقة بأن ذلك خارج عن أحكام وثيقة الاتحاد كما يترتب عليه أيضا حقها في الانفصال عن الاتحاد إذا رأت في بقائها واستمرار عضويتها ما يخل بسيادتها وحقوقها الإقليمية ، هذا بخلاف الاتحاد الفدرالي الذي لا يسمح مطلقا بالانفصال لأن ذلك امر مخالف لما هو متفق عليه في الدستور الفدرالي .<sup>٣</sup>

المبحث الثالث

اسباب الموجبة لاقامة النظام كونفدرالي في العراق

اولا: فشل تطبيق النظام الفدرالي في العراق

يعد النظام الكونفدرالي من التجارب التي ربما ستحقق النجاح في حال تطبيقها في العراق، بعد المشاكل التي شابت تطبيق النظام الفدرالي الاتحادي في العراق بعد مرور ١٧ سنة على الدستور العراقي لعام ٢٠٠٥، بسبب ان العراق فشل في تطبيق هذا النظام بالشكل الامثل وقام بتطبيق هذا النظام بشكل مشوه وغير كامل.

فعلى الرغم من برلمان اقليم كردستان قرر في عام ١٩٩٢ تبني النظام الفدرالي واعتبار اقليم كردستان اقليم فدرالي من جانب واحد، واتفاق الأطراف والقوى السياسية على تطبيق النظام الفدرالي في العراق في صياغة الدستور العراقي الدائم لسنة ٢٠٠٥م بطريقة تضمنت الحق في تشكيل الأقاليم وتطبيق النظام الفدرالي في العراق، إذ أشارت المادة (١) منه إلى إن: ( جمهورية العراق دولة اتحادية واحدة مستقلة ذات سيادة كاملة، نظام الحكم فيها جمهوري نيابي (برلماني ديمقراطي)، كما وصفت المادة (١١٦) من الدستور النظام السياسي في جمهورية العراق بأنه يتكون من عاصمة وأقاليم ومحافظة لا مركزية وإدارات محلية، وأكدت المادة (١١٩) من الدستور نفسه على حق كل محافظة بتكوين إقليم بمفردها أو بالاتحاد مع محافظة أخرى، غير ان الدستور يفتقر الى وسائل حماية هذه القواعد وهذه الحريات، كما ان الدستور ينطوي على مواد غامضة متناقضة كثيرة، ويتضمن نقاطا خلافية بصدد الفيدرالية وتوزيع الموارد الطبيعية، أو ثغرات في وجود المؤسسات والمفوضيات مثل مجلس الاتحاد النصف الثاني الجديد من البرلمان ، زد على هذا ان الدستور يقوم على فراغات تشريعية تزيد على الستين قانونا تنتظر من يسنها، وعلى فراغات مؤسساتية قضائية وقانونية واقتصادية ، تنتظر من ينشئها . وبهذا المعنى يتركز الدستور على فراغات قانونية وفراغات مؤسساتية<sup>٤</sup>.

اهم اشكاليات تطبيق لنظام الفدرالي في العراق

١- إشكالية مجلس الاتحاد تتكون السلطة التشريعية في الدولة الاتحادية وكقاعدة عامة من مجلسين هما المجلس الأول مجلس الشعب ويسمى غالبا مقاعده حسب عدد سكان كل ولاية، ويترتب على هذا ان يكون للولايات ذات الأعداد الكبيرة مقاعد أكثر، ويعد هذا المجلس أكثر تمثيلا للشعب .والمجلس الثاني مجلس الولايات أو المجلس الأعلى وفيه تمثل الولايات على قدم المساواة اذ يعطى لكل ولاية عدد متساو من الممثلين دون النظر إلى أهمية الولاية من ناحية المساحة وعدد السكان أو ثروتها الطبيعية<sup>٥</sup>.

ان وجود مجلس الولايات يساعد على ان يسهم سكان الاتحاد على قدم المساواة بين جميع المناطق في ممارسة السلطة في الدولة الفيدرالية. وفي ذلك ضمان لهذه المناطق من تسلط المناطق الكبيرة على المناطق الصغيرة في الدولة الفدرالية. فيعد نظام المجلسين من مقتضيات الاتحاد المركزي لضرورة حفظ التوازن بين مصالح دولة الاتحاد ومصالح الولايات، فإذا كان المجلس الشعبي يؤدي إلى

١ - الدكتور حسن الجليبي، القانون الدولي العام، الجزء الأول، أصول القانون الدولي العام، مطبعة شفيق، بغداد - العراق، ص ٢٢٤ .

٢ - الدكتور محمد عمر مولود، الفدرالية وإمكانية تطبيقها في العراق، أطروحة دكتوراه، مقدمة إلى كلية الحقوق والعلوم السياسية والإدارية، الجامعة اللبنانية، سنة ١٩٩٨، ص ٣٢٢ .

٣ - الدكتور الشافعي محمد بشير، القانون الدولي العام في السلم والحرب، مرجع سابق، ص ٢٠٤ .

٤ الدستور العراقي

٥ فالج عبد الجبار ، متضادات الدستور الدائم ، في دور زكي أحمد وآخرون، مازق الدستور نقد وتحليل ، معهد الدراسات ٢٧ الإستراتيجية، بغداد، ٢٠٠٦ ، ص ٦١

٦ د. أزهار الشبخلي ، اللامركزية السياسية - والهيئات الاتحادية ، أوراق عراقية ، العدد ٤ ، ٢٠٠٥ ، ص ٢١ .

سيطرة الولايات الكبيرة وهيمنتها على الولايات الصغيرة فان مجلس الولايات بمساواته التامة في التمثيل بين الولايات الداخلة في الاتحاد يضمن للولايات الصغيرة الدفاع عن مصالحها في مواجهة الولايات الكبيرة<sup>١</sup>.

لهذا جرى الاتجاه لإيجاد مجلس تشريعي تتمثل فيه المناطق كافة بالتساوي بغض النظر عن مساحتها أو عدد سكانها أو ثرواتها. فيكون لكل منطقة محلية لهذا المجلس عدد المثلين نفسه بينما يمثل مجلس الشعب مجموع سكان الدولة الفيدرالية، بحيث يتناسب عدد ممثلي كل منطقة مع عدد نفوسها. يسهم مجلس الولايات مع مجلس الشعب في صنع قوانين الدولة الفيدرالية<sup>٢</sup>.

عند مقارنة ذلك بالدستور العراقي لعام ٢٠٠٥ نجد ان هذا الدستور قد أغفل الأهمية التي يشكلها مجلس الاتحاد . فعلى الرغم من ان الدستور قد نص في الفصل الأول من الباب الثالث الخاص بسلطات الاتحاد في المادة ٤٨ على ان السلطة التشريعية الاتحادية تتكون من مجلس النواب ومجلس الاتحاد، إلا إننا نجد ان المشرع قد خصص هذا الفصل لتبيان كل مايتعلق بمجلس النواب فقط، أما مجلس الاتحاد فانه قد خصص له المادة ٦٥ فقط والتي نصت على ان يتم إنشاء مجلس تشريعي يدعى بمجلس الاتحاد يضم ممثلين عن الأقاليم والمحافظات غير المنتظمة بإقليم ، وينظم تكوينه، وشروط العضوية فيه، واختصاصاته، وكل مايتعلق به، بقانون يسن بأغلبية ثلثي أعضاء مجلس النواب اجراءات تشكيله أي أن تفاصيل الغرض من مجلس الاتحاد وصلاحياته ، وواجباته ، واختياره أسقطت بالكامل من الدستور، على أمل ان يتولى مجلس النواب إصدار لائحة تشريعية لملء هذا الفراغ . والواقع ان تشكيل مجلس الاتحاد و هو شق مهم من البرلمان على يد مجلس النواب وهو شق ثان من البرلمان ، أمر غريب تماما . فذلك يعني ان جزءا من البرلمان مجلس النواب سيحظى بسلطة مطلقة تتحكم بقوام وتكوين الجزء الآخر من البرلمان نفسه . ولعل هذا الأمر هو من ثمار العجلة في وضع الدستور<sup>٣</sup>.

المسألة الأخرى التي تثير الاستغراب بشأن مجلس الاتحاد ان المادة ١٣٧ من الدستور تؤجل العمل بأحكام المواد الخاصة بمجلس الاتحاد أينما وردت في هذا الدستور، إلى حين صدور قرار من مجلس النواب ، بأغلبية الثلثين ، وفي دورته الانتخابية الثانية التي يعقدها بعد نفاذ هذا الدستور . ولعله يراد بذلك تشجيع البرلمان على التأييد في كتابة التشريع الخاص بمجلس الاتحاد وان يأخذ فسحة أطول من الوقت لذلك ، بدل ان يشعر بالغيرة والتنافس من هذه الهيئة البرلمانية الجديدة بما سيكون لها من صلاحيات.

#### ١- إشكالية تأسيس الأقاليم

يتميز دستور العراق لعام ٢٠٠٥ بوضع الفدرالية الاتحادية كمبدأ شامل للعراق الجديد المادة ١ ويتكون النظام الاتحادي بحسب المادة ١١٦ من عاصمة وأقاليم ومحافظات وادارات محلية لامركزية .

ان من أهم المآخذ على الدستور لاسيما في المواد الخاصة بالأقاليم انه أقر مسبقا بإقليم " كوردستان وسلطاته القائمة ، إقليميا اتحاديا " حسب الفقرة الأولى من المادة ١١٧ وبالأقاليم الجديدة التي تؤسس وفقا لأحكامه " حسب الفقرة الثانية المادة ١١٧ . دون ان يحدد ماهي القوانين التي تؤسس عليها هذه الأقاليم . وترك مسألة سن قانون يحدد الإجراءات التنفيذية الخاصة بتكوين الأقاليم إلى مجلس النواب على ان يتولوها في مدة لا تتجاوز ستة أشهر من تأريخ أول جلسة حسب المادة ١١٨ . هنا تكمن إشكالية المسألة فكيف يمكن إيجاد تقسيم للأقاليم يخرج عن تأثير الكتل والتيارات المتناقضة في مجلس النواب نفسه<sup>٤</sup>.

في الوقت الذي طالبت العديد من المحافظات العراقية تحويلها الى اقليم لكن كانت هنالك عقبات سياسية وقانونية حالت دون تحويلها الى اقليم مثل البصرة ونيوى وصلاح الدين وواسط .

<sup>١</sup> د. سعيد السيد علي، المبادئ الأساسية للنظم السياسية وأنظمة الحكم المعاصرة، دار الكتاب الحديث ، القاهرة، ٢٠٠٧ ص، ٢٠٣

<sup>٢</sup> القاضي فتحي الجواري ، الفيدرالية كنظام سياسي ومدى ملاءمتها للعراق الجديد ، دراسات عراقية دستورية ، المعهد الدولي لحقوق الانسان، ٢٠٠٥ ص ٤١٢

<sup>٣</sup> ناتان براون ، ملاحظات تحليلية حول الدستور ، في بدور زكي أحمد وآخرون، مأزق الدستور ، معهد الدراسات ٣٣ الإستراتيجية، بغداد، ٢٠٠٦ ، ص ٤٦ .

<sup>٤</sup> -قحطان احمد سليمان الحمداني ، النظام الاتحادي في العراق الجذور - القانون - الممارسة ، مجلة دراسات عراقية ، مركز العراق للبحوث والدراسات الإستراتيجية ، العدد ٥ ، ٢٠٠٥ ، ص ٣٩

٢- إشكالية توزيع السلطات يثير دستور العراق ٢٠٠٥ إشكالية توزيع الاختصاصات بين سلطة الاتحاد وسلطات الأقاليم، والتي تضمنها الباب الرابع منه  
ان دراسة توزيع هذه الاختصاصات في الدستور يبرز لنا إشكاليات عدة تتعلق في حدود وطبيعة هذه الاختصاصات ،

كما اتبعها قانون إدارة الدولة العراقية للمرحلة الانتقالية فقد حددت المادة الخامسة والعشرين والفقرة د من المادة ٤٣ اختصاصات الحكومة العراقية الانتقالية على سبيل الحصر ، وتقرر بموجب الفقرة أ من المادة ٥٧ ان جميع الصلاحيات التي لاتعود للحكومة العراقية الانتقالية ، يجوز ممارستها من قبل حكومات الأقاليم والمحافظات . واتبعها الدستور العراقي لعام ٢٠٠٥ حيث تضمنت المادة ١١٠ منه السلطات الاتحادية واختصاصاته الحصرية<sup>١</sup> .

وان هذه السلطات ادت الى خلق مشاكل كبيرة بين الحكومة الاتحادية وحكومة اقليم كردستان حول صلاحيات ومسؤوليات وتفسيرات المواد الدستورية وكيفية معالجتها .

٣- إشكالية توزيع الموارد والثروات جاءت المادة ١١١ لتقرر ان النفط والغاز هو ملك كل الشعب العراقي لكنها تسارع إلى إضافة عبارة في كل الأقاليم والمحافظات مما يخلق الالتباس وعدم الفهم فليس واضحا ان كانت منافع هذه الموارد توزع توزيعا متساويا في عموم البلاد أم تقاسمها مع الوحدات الصغرى الأقاليم والمحافظات، أما المادة ١١٢ نصت على ان تقوم الحكومة الاتحادية بإدارة النفط والغاز المستخرج من الحقول الحالية مع حكومات الأقاليم والمحافظات المنتجة، على ان توزع وارداتها بشكل منصف يتناسب مع التوزيع السكاني في جميع أنحاء البلاد، مع تحديد حصة لمدة محددة للأقاليم المتضررة، والتي حرمت منها بصورة مجحفة من قبل النظام السابق، والتي تضررت بعد ذلك بما يؤمن التنمية المتوازنة للمناطق المختلفة من البلاد وينظم ذلك بقانون<sup>٢</sup> .

وان ذلك ادى الى خلق مشاكل متأزمة بين الحكومة الاتحادية وحكومة اقليم كردستان حول تصدير واستخراج ونتاج النفط بين الطرفين وان هذه المشاكل مستمرة منذ عام ٢٠٠٨ ولحد الان .

ثانيا: فشل تطبيق الدستور العراقي

فشل النظام العراقي من تطبيق معظم مواد الدستور العراقي والتي تضمن وحدة العراق وتضمن بقاء العراق واحدا موحدًا، حيث فشل في تطبيق اغلب المواد الدستورية الخاصة بالحريات والمواد الخاصة بتوزيع الثروات وتطبيق المادة ١٤٠ الخاصة بتطبيق الاوضاع في المناطق المتنازع عليها وفشل بتطبيق المواد الخاصة بتوزيع السلطات في المناطق المختلفة في العراق .

حيث ان الدستور العراقي وتطبيق مواده اصبح من القضايا الخلافية المتأزمة بين جميع الاطراف والمكونات العراقية.

وقد اشارت حكومة اقليم كردستان بان الحكومة العراقية قامت بخرق ٥٥ مادة دستورية في الدستور العراقي<sup>٣</sup> .

المبحث الرابع

معوقات وامكانيات نجاح الكونفدرالية

اولا: معوقات تطبيق النظام الكونفدرالي في العراق

معوقات قانونية

١- ان من المعوقات القانونية التي تعيق تطبيق النظام الكونفدرالي في العراق هو ان العراق لا يزال بلد موحدًا وانه لم يحدث تقسيم للعراق، وان تطبيق النظام الكونفدرالي يستلزم العديد من الخطوات التي يجب اتخاذها من اجل تطبيق النظام الكونفدرالي من بينها الاتفاق بين اقليم كردستان والعراق على قيام العراق بالاعتراف بدولة كردستان كخطوة اولى ومن ثم تشكيل الاتحاد الكونفدرالي بسبب ان النظام الكونفدرالي يجب ان يكون بين دولتين مستقلتين او اكثر، وليس داخل البلد الواحد اي انه في حالة تطبيق النظام الكونفدرالي بين العراق ودولة كردستان او بين الشيعة والسنة والكورد يجب اولاً قيام العراق بالاعتراف باستقلال هذه المناطق، ومن ثم الاتفاق بين الاطراف الثلاثة على تشكيل كونفدرالية ثلاثية او اذا كان بين العراق وبين دولة كردستان يجب اولاً الاتفاق على استقلال دولة كردستان ومن ثم تشكيل النظام الكونفدرالي..

١ - القاضي فتحي الجوارى ، دراسات دستورية عراقية ، مصدر سبق ذكره ، ص ٤١٢

٢ .د.نعم محمد صالح ، الفيدرالية في الدستور العراقي لعام ٢٠٠٥ الواقع والطموح، مجلة الدراسات الدولية ، العدد ٤١، ص٦٦

٣ الشرق الاوسط، أربيل تعتبر نفسها غير ملزمة بما يصدر عن بغداد، <https://aawsat.com/home/article/1027976> تم مشاهدته بتاريخ ٢٢-١٢-٢٠٢٢

٢- ان انشاء نظام كونفدرالي في العراق يتطلب تعديل الدستور العراقي بالكامل، وان هذا الامر قد يلاقي الكثير من الصعوبات في الوقت الراهن بسبب ان الدستور العراقي اشار الى انه في حالة رفض ثلاث محافظات عراقية لاي تعديلات في الدستور بنسبة الثلثين فسيتم رفض هذا التعديل وان ذلك ربما سيتم اعاقته من قبل المحافظات الشيعية او السنة .

- المعوقات السياسية

ان طبيعة الاحزاب والنظام السياسية في العراق تعيق مثل هذه الخطوات فان معظم الاحزاب السياسية في العراق هي ترفض هذه الخطوات جملة وتفصيلا بل وهي ترفض النظام الفدرالي الاتحادي المطبق في الوقت الحاضر، وان اي طرف يسعى الى طرح مثل هذه الموضوع سوف يصطدم بهذه الاطراف التي تطالب ببقاء العراق موحدًا في الوقت الحاضر ومستقبلا.

- المعوقات الإقليمية

ان الدول الإقليمية والمحيطية بالعراق مثل تركيا وسوريا وايران يرفضون تطبيق مثل هذه الخطوات جملة وتفصيلا كون ان تطبيق النظام الكونفدرالي في العراق سيكون بمثابة خطوة نحو تحقيق حق المصير بالنسبة للكوورد او للكوورد والسنة وهذا ماترفضه تلك الدول جملة وتفصيلا بسبب ان خشية امتداد هذه الافكار والطروحات الى الدول المجاورة وان هذه الدول تسعى لخلق نظام مركزي قوي في العراق وعدم اتخاذ اي خطوات باتجاه زيادة هامش الحريات والحقوق بالنسبة للكوورد والسنة في الوقت الحاضر.

ثانيا: امكانيات نجاح تطبيق هذا النظام

١- امكانية تطبيق النموذج

بما ان النظام الكونفدرالي هو نظام تعاهدي لذلك فلا يوجد شكل معين لهذا النظام فهو يخضع لاتفاق الاطراف، اي ان شكل هذا النظام وصيغته سيخضع لاتفاق الطرفين لذلك بالامكان التوصل الى اتفاق يرضي الجانبين بالشكل الذي يحفظ وحدة العراق وسيحقق الاستقلالية لاقليم كردستان .

٢- سيعمل على حل مشكلة المناطق المتنازع عليها

ان تطبيق النظام الكونفدرالي سيتيح الفرصة لحل المناطق المتنازع عليها بشكل نهائي كونه سيسمح بتحويل المناطق المتنازع عليها الى اقاليم فدرالية ضمن الاقليم او المركز، وبهذا الشكل سيعمل على تمثيل المكونات المتنوعة لهذه المناطق .

٣- القبول الكوردي بهذا الطرح بشكل عام

من خلال التصريحات المختلفة للقيادات الكوردية نتلمس بان هذا الطرح يتمتع بنوع من المقبولية من قبل القيادات الكوردية كون ان هذا الطرح سيحقق حالة من الاستقلالية للكوورد وسيؤدي في الوقت نفسه الى تخفيف من حدة الضغط والتي يتم ممارسته ضد الكورد من قبل الدول المجاورة والعراق في حال قيام دولة كوردية مستقلة اي ان هذا النموذج سيحقق الامرين في نفس الوقت ، وان القيادات الكوردية تعي جيدا بان تطبيق النظام الكونفدرالي سيحقق المزيد من الحقوق والاستقلالية للكوورد في الوقت الحاضر على امل توفر المناخ اللازم للمضي نحو الاستقلال النهائي.

٤- يمثل حل للمشاكل القائمة بين المركز والاقليم

في ظل المشاكل القائمة بين اقليم كردستان والمركز بالامكان اعتبار هذا الجبل مرضيا لجميع الاطراف وسيعمل على ازالة وحسم للعديد من المشاكل القائمة بين الاقليم والمركز، كونه سيعمل على الحفاظ على وحدة الاراضي العراقية من جهة وسيعمل على منح الكورد في العراق وضعًا خاصًا يرضي تطلعاتهم في الخصوصية .

٥- مقبولية هذا الطرح دوليا

هنالك العديد من المؤشرات والتي تشير الى مقبولية تطبيق هذا النظام في الوقت الحاضر على مستوى الدول الاوربية وامريكا وغيرها من الدول كون ان تطبيق هذا النظام سيحقق عدم تقسيم العراق بشكل نهائي وسيضمن منح هامش من الحريات والاستقلالية للكوورد وخصوصا من قبل الفرنسيين.

التوصيات

يعد النظام الكونفدرالي من الانظمة الحكم التي من الممكن تطبيقها في العراق لتتلافى المشاكل الحاصلة بين الحكومة الاتحادية وحكومة اقليم كردستان، وان هذا النظام بضمن وحدة العراق وفي الوقت نفسه يعالج المشاكل والخلافات بين المركز والاقليم، لذا فان هذا النظام يعد من الانظمة الملائمة للعراق في الوقت الحاضر.

الخاتمة

في ظل التطورات الحالية في المنطقة والعراق واطليم كردستان فان تطبيق النظام الكونفدرالي يعد من النماذج المقبولة والتي من الممكن ان تلبي مطامح وتطلعات الشعب الكوردي في الوقت الحاضر والذي يتطلع الى تحقيق



المزيد من المكتسبات القومية والى الاستقلالية وفي الوقت نفسه سيسمح ببقاء العراق موحدًا الى حد كبير وعدم تقسيمه بشكل نهائي اي انه سيحقق مطالب الشعب الكوردي وسيبقى العراق موحدًا، من جهة اخرى سيعمل على حسم العديد من المشاكل والاشكاليات الناجمة عن تطبيق النظام الفدرالي والدستور العراقي، وبذلك فان هذا النظام يعد من الانظمة المقبولة والتي بالامكان تطبيقها في الوقت الحاضر كونها تلائم الاوضاع الراهنة في العراق وفي اقليم كردستان ...

#### قائمة المصادر

- د. حسين بوديار، الوجيز في القانون الدستوري، دار العلوم للنشر والتوزيع، طبعة ٢٠٠٣، الجزائر
- الدستور العراقي
- الدكتور حسن الجبلي، القانون الدولي العام، الجزء الأول، أصول القانون الدولي العام، مطبعة شفيق، بغداد
- الدكتور محمد عمر مولود، الفدرالية وإمكانية تطبيقها في العراق، أطروحة دكتوراه، مقدمة إلى كلية الحقوق والعلوم السياسية والإدارية، الجامعة اللبنانية، سنة ١٩٩٨
- د. سعيد السيد علي، المبادئ الأساسية للنظم السياسية وأنظمة الحكم المعاصرة، دار الكتاب الحديث، القاهرة، ٢٠٠٧،
- د. أزهار الشخلي، اللامركزية السياسية – والهيئات الاتحادية، أوراق عراقية، العدد ٤، ٢٠٠٥،
- د. اسماعيل الغزال بالاتحاد التعاهدي او الاستقلالي كتاب القانون الدستوري والنظم السياسية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، سنة ١٩٨٢ .
- د. ثروت بدوي، النظم السياسية، الجزء الأول، النظرية العامة لنظرية النظم السياسية، دار الهنا
- د. حامد سلطان، القانون الدولي العام في وقت السلم، دار النهضة العربية، القاهرة – مصر، الطبعة الثانية، ١٩٥٦
- د. علي صادق ابو هيف، القانون الدولي العام، منشأة المعارف، الإسكندرية – مصر، الطبعة الحادي عشر .
- د. محمد بشير الشافعي، القانون الدولي العام في السلم والحرب، منشأة المعارف، مصر – الإسكندرية.
- د. محمد كامل ليله، النظم السياسية، مطبعة السلام، بغداد – العراق، الطبعة الخامسة.
- د. مصطفى كامل، شرح القانون الدستوري والقانون الاساسي العراقي بغداد: مطبعة السلام;
- د. ميشال الرياشي، أسهام في دراسة النظرية التقليدية للدولة الفدرالية، أطروحة دكتوراه، مقدمة إلى كلية الحقوق والعلوم السياسية والإدارية في الجامعة اللبنانية، بيروت – لبنان، سنة ١٩٩٢
- د. نغم محمد صالح، الفيدرالية في الدستور العراقي لعام ٢٠٠٥ الواقع والطموح، مجلة الدراسات الدولية، العدد ٤١.
- فالح عبد الجبار، متضادات الدستور الدائم، في بدور زكي أحمد وآخرون، مأزق الدستور نقد وتحليل، معهد الدراسات ٢٧ الإستراتيجية، بغداد، ٢٠٠٦،
- قحطان احمد سليمان الحمداني، النظام الاتحادي في العراق الجذور – القانون – الممارسة، مجلة دراسات عراقية، مركز العراق للبحوث والدراسات الإستراتيجية، العدد ٥، ٢٠٠٥،
- لقاضي فتحي الجواري، الفيدرالية كنظام سياسي ومدى ملاءمتها للعراق الجديد، دراسات عراقية دستورية، المعهد الدولي لحقوق الانسان، ٢٠٠٥
- ناثان براون، ملاحظات تحليلية حول الدستور، في بدور زكي أحمد وآخرون، مأزق الدستور، معهد الدراسات ٣٣ الإستراتيجية، بغداد، ٢٠٠٦ .
- د. محمد عبد العز نصر، في النظريات والنظم السياسية، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٨١
- المواقع الالكترونية
- الشرق الاوسط

البطالة وسبل حلها ودورها في تحقيق النهوض الاقتصادي  
م.م. عبدالله عبدالمك نعمة/ جامعة المعقل  
م. لينا مدحت حسين ناجي/ الشركة العامة لنقل الطاقة الكهربائية / المنطقة الجنوبية

الملخص

تعتبر مشكلة البطالة من المشكلات الاجتماعية التي ظهرت في المجتمع العراقي لعدة أسباب تقف في مقدمة هذه الأسباب الأزمات التي تعرض لها هذا المجتمع، وهي تعبر عن عجز بنيوي وتراجع في أداء المؤسسات المعنية بمعالجة هذه المشكلة، ولا يتم ذلك إلا من خلال بناء دولة المؤسسات وتشريع القوانين على مستوى القطاعين الخاص والعام .

**Unemployment, ways to solve it and its role in achieving economic advancement**

**Abdullah abdulmalike neama**

**Almaaqaal university**

**Lena midhat hussen najy**

**The General Company for Electric Power Transmission / Southern Region**

**Abstract**

The problem of the unemployment is considered as one of the social problems for many reasons stand behind it , in advance of these causes the crisis that the society subjected to , it expresses of the structure shortage and withdrawal in the performance of the related foundations with treating like this problem , this is never done except through build state of establishments and enact laws on the level of the two public and private sectors.

Key words: The problem , unemployment, social problems , the society, crisis

المقدمة

كانت البطالة وما زالت تشكل مصدر قلق اجتماعي حقيقي في الواقع العراقي، وهي تمثل انتهاكاً حقيقياً للفرد، ومؤشراً على أن البناء الاجتماعي بأنظمته المختلفة يعاني من ضعف بنيوي وإن الدولة بمؤسساتها المعنية غير جادة بوضع آلية للتعامل مع نتائج هذه المشكلة خاصة إذا كانت هناك اعترافات ورؤى متعددة تؤيد بأن البطالة هي حاضنة الإرهاب والتطرف. إن الحد من هذه المشكلة وإيجاد الحلول والمعالجات يتطلب أولاً بناء دولة المؤسسات وتشريع حزمة من القوانين بدءاً من إصلاح سوق العمل والقطاعات المستوعبة للقوى العاملة على مستوى القطاع الصناعي والزراعي والقطاع الخاص. وبناء على ذلك فقد اعتمد البحث على بيانات احدى الجهات والمؤسسات الهامة ذات العلاقة بالإحصاءات والمسوحات الميدانية لرصد مثل هكذا مشاكل ألا وهو الجهاز المركزي للإحصاء للاستفادة من البيانات الإحصائية الرقمية التي سجلها خلال الحقبة المنصرمة .

الفصل الأول / الأبعاد والمفاهيم الأساسية للبحث

المبحث الأول/ أبعاد البحث

أولاً : مشكلة البحث Research Problem

تعد مشكلة البطالة واحدة من أخطر أنواع المشكلات الاجتماعية التي يترتب عليها آثار خطيرة ، فقد أكدت معظم الدراسات وبخاصة الأمبريقية منها الى وجود علاقة طردية بين البطالة والأزمات والمشكلات الاجتماعية الاخرى التي تعيشها المجتمعات المأزومة والتي تقف وراءها أسباب عديدة نجم عنها مخاطر عديدة يحق بالفرد والمجتمع وأدت الى هدر واضح في الإمكانيات البشرية والاقتصادية، لذا يتوجب من خلال تحشيد كل الإمكانيات في معالجتها والتخفيف من تداعياتها على المجتمع .

ثانياً : أهمية البحث Research Important

للبحث أهميتان رئيسيتان هما الأهمية النظرية والأهمية التطبيقية، فالأهمية النظرية للبحث تنحصر من خلال جمع معلومات نظرية ومرجعية ذات صلة بمشكلة البطالة من حيث الأسباب والآثار المترتبة عليها وكيفية معالجتها وما هي الآثار التي تتركها على الفرد والمجتمع وخاصة في المجتمع الذي يعاني من الأزمات. هذا الكم

المتواضع من المعلومات يمكن أن يستفيد منها الباحث عند تصديده لمشكلة البطالة كون الأهمية النظرية للبحث تنعكس بشكل تراكمي ذات صلة وثيقة بمشكلة البطالة. أما الأهمية التطبيقية للبحث فإنها تنعكس في تطبيق المعرفة الاجتماعية المتخصصة على مشكلة البطالة. ومن خلال التعرف على أسبابها لكي يمكن من إعطاء معالجات مناسبة للتخفيف من أثارها على المجتمع .

ثالثاً : أهداف البحث Research Objective: يهدف البحث الى تحقيق الأهداف التالية وهي ما يأتي:

١. أيجاد تفسيرات علمية لمشكلة البطالة .
٢. التعرف على أنواع مشكلة البطالة .
٣. التعرف على مستوى العلاقة بين السكان في العراق والعاطلين عن العمل .
٤. التعرف على إشكالية العلاقة بين المجتمع العراقي المأزوم ومشكلة البطالة .
٥. الوقوف على الآثار السلبية التي تتركها مشكلة البطالة في المجتمعات التي تعاني من الأزمات لكي يتمكن المجتمع من التصدي لهذه الآثار والتحرر من مشكلاتها وسلبياتها .

رابعاً : أسلوب البحث Research Manner

يعتمد البحث على المنهج الوصفي (Descriptive Analysis) المقترن بتحليل البيانات والمعلومات التي تتعلق بأسباب تفاقم هذه المشكلة في المجتمع العراقي والآثار الاجتماعية المترتبة عليها بالاعتماد على البيانات الصادرة من وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي، والجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، وما ينشر في المصادر والمراجع العربية .

خامساً : حدود البحث Research Border

١. الحدود العلمية: اقتصر البحث على دراسة مشكلة البطالة وآثارها الاجتماعية في المجتمعات المأزومة ، المجتمع العراقي أنموذجاً .
٢. الحدود المكانية: مشكلة البطالة في المجتمع العراقي .

المبحث الثاني/تحديد المفاهيم

أولاً : المشكلة الاجتماعية – Social Problems: المشكلة Problem هي ظاهرة تتكون من أحداث أو عدة وقائع متشابهة وممتزجة بعضها ببعض لمدة من الوقت ويكتنفها الغموض واللبس تواجه الفرد أو الجماعة ويصعب حلها قبل معرفة أسبابها والظروف المحيطة بها وتحليلها للوصول إلى اتخاذ قرار بشأنها<sup>(١)</sup>. إن تحديد مفهوم مفردة (المشكلة الاجتماعية) يعد مشكلة معقدة بعينها إذ لا يجد المرء تحديداً شافياً وعلمياً لها بسبب تأثيرها على الفرد والجماعة والمجتمع وبسبب احتياجها لإعادة تكييف الأفراد في الوضع الاجتماعي المتردي إلى أوضاع اجتماعية متسمة بالسوية وخالية من العلل الاجتماعية<sup>(٢)</sup> . ويذهب Robertson في تعريفه للمشكلة الاجتماعية إلى أنها تمثل فجوة غير مرغوبة بين المثاليات الاجتماعية المرغوبة والوقائع الاجتماعية الكائنة<sup>(٣)</sup> .

أو هي موقف يؤثر في عدد من الأفراد، بحيث يعتقدون – أو يعتقد الأعضاء الآخرون في المجتمع – بأن هذا الموقف هو مصدر لكثير من الصعوبات والمساوئ<sup>(٤)</sup> وأخيراً فإن المشكلات الاجتماعية بمعناها العريض هموم مزمنة، واهتمامات متجددة ملازمة للمجتمعات في استقرارها وتطورها<sup>(٥)</sup> .

ثانياً : البطالة – Unemployment: يقول أنتوني جيندز إن البطالة تعني (أن الفرد يقع خارج نطاق قوة العمل) ويعني العمل هنا العمل مدفوع الأجر Paid Work كما يعني المهنة<sup>(٦)</sup> . في حين عرفت منظمة العمل الدولية العاطل عن العمل بأنه: ذلك الفرد الذي يكون فوق سن معينة بلا عمل وهو قادر على العمل وراغب فيه ويبحث عنه عند مستوى أجر سائد لكنه لا يجده<sup>(٧)</sup> . وقد تعرف البطالة بمفهومها العام بأنها تعني ( وجود جزء من العمال والراغبين في العمل دون عمل ، أي بقاؤهم خارج قوة العمل الفاعلة عاطلين عن العمل )<sup>(٨)</sup> .

(١) احمد زكي بدوي ، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية ، مكتبة لبنان ، بيروت ، ١٩٨٦ ، ص ٣٢٧ .

(٢) د. معن خليل عمر ، د. عبد اللطيف العاني ، المشكلات الاجتماعية ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، العراق ، ١٩٩١ ، ص ١٢ .

(٣) د. علياء شكري و آخرون ، دراسة المشكلات الاجتماعية ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ١٩٩٣ ، ص ٦٦ .

(٤) د. ساميه محمد جابر ، سوسيولوجيا الانحراف ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ٢٠٠١ ، ص ٥٥٤ .

(٥) د. سالم الساري ، د. خضر زكريا ، مشكلات اجتماعية راهنة ، العولمة وإنتاج مشكلات جديدة ، مكتبة الأهالي ، السنة ، ص ١٣ .

(٦) عزيز الأخضر ، فعالية سياسية التشغيل من خلال الصندوق الوطني للتأمين على البطالة ، مجلة علوم إنسانية ، السنة الثالثة ، العدد ٢٦ ، ٢٠٠٦ .

(٧) جيمس جوارتيني وريجارد أستروب ، الاقتصاد الكلي ، ترجمة عبد الفتاح عبد الرحمن وعبد العظيم محمد ، دار المريخ للنشر ، المملكة العربية السعودية ، ١٩٩٩ ، ص ٢٠٢ .

(٨) د. معن خليل عمر و د. عبد اللطيف العاني ، المشكلات الاجتماعية ، مصدر سابق ، ص ٢٣٦ .

### ثالثاً: الآثار الاجتماعية Social Effects

يعرف الأثر الاجتماعي: جاء في اللغة العربية بأن الأثر هو النتيجة المتبقية من فعل شيء على شيء آخر<sup>(١)</sup>.  
والأثر هو أبقاء الأثر في الشيء<sup>(٢)</sup>.

وهناك تعاريف عديدة سوسولوجية للآثار الاجتماعية لعل أهمها التعريف الذي ينص على إنهاء النتائج التي تنمخض عن الظاهرة الاجتماعية التي تقع في المجتمع والتي يشعر وبحس بها الإنسان كالجريمة أو الفقر أو البطالة أو المرض<sup>(٣)</sup>.

فلجميع هذه الظواهر أو الحوادث آثاراً اجتماعية تتعلق بالسلوك الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية والبناء الاجتماعي ومشكلات المجتمع ووسائل الضبط الاجتماعي إذ أنها تغير هذه المفردات من طور إلى طور لأنها تترك صداها وانعكاساتها على العناصر البنوية والتكوينية للمجتمع . وهناك تعريف آخر للآثار الاجتماعية على أنها النتائج التي يتسلمها الإنسان نتيجة وجود حوادث ووقائع تؤثر في المجتمع والحياة الاجتماعية وهذه الآثار يمكن الإحساس بها ومشاهدتها وتسجيلها<sup>(٤)</sup>. وهناك تعريف آخر ينص على أنها تبعات الفعل الاجتماعي الذي يقوم به الإنسان أو تقوم به الجماعة , وهذه التبعات قد تكون لها مضامين وأبعاد سلوكية وإنسانية واجتماعية فلكل ظاهرة اجتماعية وحادثة مهما تكن طبيعتها آثار وهذه الآثار قد تكون ايجابية أو سلبية أو قد تكون قريبة أو بعيدة<sup>(٥)</sup>.

ولو أخذنا ظاهرة اجتماعية معينة كالفقر و الحرمان الاقتصادي مثلاً لشاهدنا لهذه الظاهرة أسبابها الموضوعية والذاتية والعوامل والقوى المحركة لها كالبطالة مثلاً أو اختلال حجم التوازن بين حجم الأسرة أو عدد أفرادها ومدخولاتها الاقتصادية إذ يزيد حجم الأسرة على مواردها الحالية أو سوء تنظيم المجتمع هي أسباب ظاهرة الفقر<sup>(٦)</sup>.

رابعاً : القوى العاملة (السكان النشطون اقتصادياً) - Worekinj Force : هم ذلك الجزء من السكان في سن العمل الذي يتضمن العاملين فعلاً فضلاً عن الأشخاص العاطلين أو هم جميع الأفراد الذين يساهمون فعلاً بجهدهم الجسدي أو العقلي في أي عمل يتصل بإنتاج السلع والخدمات ويضم المشتغلين والمتعطلين<sup>(٧)</sup> . وكذلك يمكن تعريف القوى العاملة بأنها تمثل العناصر البشرية العاملة في قطاعات الإنتاج Production Sector أو قطاع الخدمات Service Sector في الدولة وهي جزء هام من السكان الذين يعيشون ويعملون مقابل أجراً ومرتب يتقاضونه وعليه تعتمد الدولة اعتماداً حتمياً في تحقيق أهدافها<sup>(٨)</sup> .

ويشير مفهوم القوى العاملة الى قطاعيين من السكان ، قطاع المشتغلين Employed وقطاع المتعطلين Un Employed وهناك محددات ثلاثة يركز عليها تعريف الإنسان المشتغل :

أ. قدرة الفرد على العمل Ability to Work .

ب. رغبة الفرد في العمل Willingness to Work .

ج. توافر الفرد واستعداده للعمل Availability for Work .

وارتكازاً على المحددات السابقة فأن المتعطل يمكن تعريفه: بأنه الفرد الذي يملك القدرة والاستعداد والرغبة في العمل ويبحث عن عمل ولكنه لا يجد عملاً<sup>(٩)</sup> .

خامساً : المجتمع المأزوم - Issues Society : يعرف البروفسور هوبهوس المجتمع بأنه مجموعة من الأفراد تقطن على بقعة جغرافية محددة من الناحية السياسية ومعترف بها ولها مجموعة من العادات والتقاليد والمقاييس والقيم والأحكام الاجتماعية والأهداف المشتركة المتبادلة التي أساسها الدين واللغة والتاريخ والعنصر<sup>(١٠)</sup> .

(١) المنجد في اللغة , ط٢٢ (بيروت دار المشرق, ص٣٦٧)

(٢) مختار الصحاح . الشيخ الإمام محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي , مكتبة النهضة , بغداد

(3) Cressey,D.Crime , in contemporary social Problems , Merton and Nisbet , New York altar Court Braace,1983.p.22.

(4) Ibid,p.24

(5) Munn, N.L.Psychology: The funda Mentals Of Human Adjustment, London, George G . Harrap ,1981.p.636

(٦) أحسان محمد الحسن , علم الاجتماع , دراسات نظامية , بغداد , مطبعة الجامعة , ١٩٧٦ , ص٣٢٣ .

(٧) م. م. علي عبد الأمير ال جعفر , تباين وتغير معدلات البطالة في العراق , مجلة حوار الفكر العدد الخامس, السنة الثانية, ٢٠٠٨ , ص ٧٩ .

(٨) مجلة العمل الدولية , قاموس مصطلحات العمل , العدد ٥٨ الأمم المتحدة , ١٩٩٤ , ص٢١٦ .

(٩) مجلة العمل الدولية , قاموس مصطلحات العمل , مصدر سابق , ص ٢١٦ .

(١٠) دينكن يتشيل , معجم علم الاجتماع , ترجمة د. أحسان محمد الحسن , دار الطليعة للطباعة والنشر , بيروت , ١٩٨٦ , ص٢٢٦ .

كذلك يعرف المجتمع بأنه جماعة من الناس يعيشون معاً في منطقة معينة وينظرون الى أنفسهم على أنهم كيان مستقل<sup>(١)</sup>.

والمجتمع المأزوم هو ذلك الذي لا يؤمن له حضور فاعل في دائرة القرار الحضاري والعلمي الراهن، وغالباً ما يلجأ الى استرضاء التوجهات التقليدية على حساب التوجهات الحديثة في مواجهة أزماته<sup>(٢)</sup>.  
سادساً : الأزمة -Crisis

إن بدايات هذا المفهوم ظهرت ولأول مرة في التأريخ في الطب الإغريقي القديم ، تعبيراً عن نقطة تحول مصيرية في تطور المرض يرتين بها شفاء المريض، في أثناء مدة زمنية محددة أو موته ومن بعد تكون دلائل الأزمة . كما وضع علم الاستراتيجية مفهوم الأزمة وكيفية التعامل معها في سلم الأوليات التي يهتم بها. وقد عرفها الدكتور أحمد زكي بدوي في معجمه: بأنها ((يقصد بالأزمة من الناحية الاجتماعية توقف الحوادث المنتظمة والمتوقعة واضطراب العادات والعرف مما يستلزم التغيير السريع لإعادة التوازن ولتكوين عادات جديدة أكثر ملائمة))<sup>(٣)</sup>.

وقد عرفها قاموس أكسفورد بأنها (( نقطة تحول في تطور المرض أو خطورة الحياة أو تطور التأريخ ونقطة التحول هذه هي وقت ويتسم بالصعوبة والخطر و القلق من المستقبل ووجوب اتخاذ قرار محدد وحاسم ، مدة زمنية محددة ، وجذور الكلمة في الإغريقية هي Decision .<sup>(٤)</sup>

وتعرف الأزمة في الأدبيات السوسولوجية بأنها توقف في الأحداث المنظمة والمتوقعة واضطراب العادات والأعراف ، مما يستدعي التغيير السريع لإعادة توازن المجتمع وتكوين عادات تنظيمية جديدة أكثر ملائمة من سابقتها<sup>(٥)</sup>.

إن هذا التعريف يجرنا إلى مفهوم آخر إلا وهو مفهوم الأنومي الذي تناوله دوركايم وتمد له ميرثون ليأخذ حيزاً واسعاً في علم الاجتماع وبالذات حقل المشكلات الاجتماعية ، فمصطلح الأنومي Anomie يقصد به تحلل المعايير والقواعد الاجتماعية التي تنظم أنشطة المؤسسات الاجتماعية وتحدد سلوك واستجابات الأفراد ومن ثم نصل إلى قناعة لا يختلف عليها أثناء هو إن الأنومي رديف الأزمة فكلاهما يشكلان حالة شلل مؤسسي ، واستجابات فردية غير سوية يستوجب إعادة التوازن للنساق الاجتماعية وإنهاء حالة التوتر والاضطراب الذي أصابها بسبب ظرف معين .

سابعاً : الصراع Conflict: إن الفكر الصراع هو أقدم أنواع الفكر الاجتماعي وأكثرهم حيوية وتأثيراً بالمحيط الاجتماعي، وقد طرأت تطورات فكرية عليه بين فترة وأخرى إضافة إليه بعض الآراء والفكرات من دون تغيير في جوهر هذا الفكر، الذي يتضمن أن كل نظام اجتماعي يكون متوازناً في لحظة معينة ، ومختلفاً عندما تزداد عوامل التغيير، لذا فقد ارتبطت فكرة التوازن في هذا الفكر بالثبات النسبي لعناصر البناء الاجتماعي<sup>(٦)</sup>.

فالصراع هو تصادم إرادات وقوى خصمين أو أكثر ويكون هدف كل طرف من الأطراف تحطيم الآخر جزئياً أو كلياً ، حتى تتحكم إرادته في إرادة الخصم ، وبذلك ينهي الصراع بما يحقق أهدافه وإغراضه لفترة معينة ، ومن ثم يحدث هدوء – الذي يكون بمثابة استقرار مرحلي – تنشأ فيه تكتلات لإعادة القوة عند الطرف الذي أندحر في الصراع ومن ثم تحصل تطورات تخلق صراعاً آخر مبني على نتائج الصراع الأول<sup>(٧)</sup>.

تستند نظرية الصراع الاجتماعي إلى فكرة محورية مؤداها إن الصراع هو عنصر أساسي في التنظيمات الاجتماعية كافة ، وعلى امتداد تاريخ علم الاجتماع كان هناك بعض العلماء من يدافعون عن هذه النظرية ، ولعل أبرزهم في الولايات المتحدة الأمريكية سي . رايت ميلز Mills في خمسينات القرن العشرين، أما أبرز الممثلين المعاصرين لهذه النظرية فهما لويس كوزر وراف دارنورف<sup>(٨)</sup>.

أما مصادر الصراع عند كوزر فهي :

١- غياب السلطة الشرعية .

(١) د. أحمد زكي بدوي ، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية ، مصدر سابق ، ص ٤٠١ .

(٢) د. متعب مناف السامرائي، الدول الخارجة من الأزمة ، بحث استرشادي مقدم الى اللجنة التحضيرية لمؤتمر الدول الخارجة من الأزمة الذي نظمه المركز العلمي العراقي، بغداد ، ٢٠٠٩ ، ص ٢ .

(٣) د. أحمد زكي بدوي ، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية ، مصدر سابق ، ص ٩١ .

(٤) The oxford universal dictionary , 5d the Clerend , press oxford , 1964 , P 216 .

(٥) د. السيد عليوة ، إدارة الأزمات والكوارث مخاطر العولمة والإرهاب الدولي ، دار الأمين ، القاهرة ، ط ١ ، ٢٠٠٤ ، ص ١٣ .

(٦) د. معن خليل عمر ، نقد الفكر الاجتماعي المعاصر ، الدار البيضاء ، مطبعة النجاح الجديدة ، ط ١ ، ١٩٧٨ ، ص ١٧ .

(٧) د. معن خليل عمر ، نحو نظرية عربية في علم الاجتماع ، الإمارات العربية المتحدة ، سلسلة الدراسات الاجتماعية . مطابع البيان التجارية ، ط ١ ، ١٩٨٩ . ص ١٦٥ .

(٨) د. محمود عودة ، أسس علم الاجتماع ، الكويت ، منشورات ذات السلال . ط ٢ ، ١٩٨٧ ، ص ١٠٦ .

٢- سرعة الحراك الاجتماعي داخل البناء الاجتماعي .

٣- الحرمان والاحباطات الذاتية .

٤- اشتراك الوجدان والعاطفة ضمن العلاقات الاجتماعية (١).

ويمكن إن نلاحظ إن جزء من هذه المصادر قد ألفت بظلالها على الواقع العراقي وكانت سبباً للصراع في أغلب مراحل حياة المجتمع العراقي وخاصة بعد تشكيل الدولة العراقية في عشرينيات القرن الماضي والتي افقرت آنذاك إلى انعدام مبدأ العدالة الاجتماعية أو السلطة العادلة في إدارة شؤون البلد والذي تسبب في احباطات كثيرة وإنكسارات نفسية في الشخصية العراقية وكذلك ما نعيشه اليوم من حراك اجتماعي غير مسبوق داخل البنية الاجتماعية العراقية أسهم بشكل أو بآخر في إنتاج العديد من المشكلات الاجتماعية ومنها على سبيل المثال مشكلة بحثنا هذا وهي البطالة .

الفصل الثاني / الإطار النظري للبحث/المبحث الأول

أهم النظريات المفسرة لمشكلة البطالة في المجتمع العراقي: نعني بالإطار النظري للبحث ، النظرية الاجتماعية التي يمكن تحديدها وتطبيقها على مضمون البحث وهو مشكلة البطالة وأثارها في المجتمعات المأزومة ، إن أقرب نظرية لهذا العنوان أو لموضوع البحث هي النظرية البنوية الوظيفية التي ظهرت وذاع صيتها نهاية القرن التاسع عشر ، من أهم منظري هذه النظرية هو عالم الاجتماع البريطاني هربرت سنبر و بعض علماء الانثروبولوجيا والاجتماع أمثال راد كليف براون وايفانز برتشارد ولوسي مير ومالينوفسكي وتالكوت بارسونز وروبرت ميرتون ، إذا ما هي المبادئ التي تستند إليها النظرية البنوية الوظيفية ثم بعد ذلك تطبيق هذه النظرية على مشكلة البطالة وأثارها في المجتمعات المأزومة .

تعتقد النظرية الوظيفية البنوية بعشر مبادئ رئيسية هي :

١. المجتمع أو الحياة الاجتماعية أو الظاهرة الاجتماعية ، أنما تتأثر بعوامل بنوية أي عوامل تشتق من طبيعة البيئة أو الوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه الإنسان.

٢. أجزاء البناء الاجتماعي أو الظاهرة الاجتماعية تكون مترابطة ومتفاعلة بعضها مع بعض ، فأى تغيير يطرأ على أحد العناصر البنوية التي يتكون منها المجتمع لابد أن يؤثر على بقية العناصر ويسبب تغييرها من شكل لأخر (٢) .

٣. لكل بناء من أبنية المجتمع أو ظاهرة في المجتمع وظيفة تخدم البناء الاجتماعي فلأسرة ووظيفة وللجيش ووظيفة وللإقتصاد ووظيفة وللدین ووظيفة وللقيم والأخلاق ووظيفة ... الخ وأداء هذه الوظيفة إنما يخدم المجتمع بأكمله ويساعد على تحقيق أهدافه القريبة والبعيدة (٣) .

٤. الوظائف الاجتماعية التي تقوم بها البنى المؤسسة تكون مترابطة ومتكاملة إذ أن كل وظيفة تكمل الوظيفة الأخرى .

٥. للبناء الاجتماعي نظام قيمي يحدد الواجبات والحقوق ويوازن بين الأدوار القيادية والأدوار القاعدية ويوازن بين نظام السلطة والمنزلة .

٦. العناصر البنوية للمجتمع وما تتكون من أدوار تكون مكملة بعضها للبعض الأخر حيث أن الأدوار القيادية تكون مكملة للأدوار القاعدية والحقوق تكون متوازنة مع الواجبات (٤) .

٧. يحلل البناء الاجتماعي الى مؤسسات اجتماعية صناعية وتحلل المؤسسات الى الأدوار الوظيفية وتحلل الأدوار الى الحقوق والواجبات التي تقود الى ظهور الشخصية الملتزمة التي يعتمد عليها المجتمع في حياته .

٨. هناك نظام سلطة في المجتمع يحدد الأدوار التي تصدر عنها الأوامر والأيعازات وتحدد الأدوار التي عليها تستفيد من هذه الأوامر و الإيعازات .

٩. هناك نظام منزلة يحدد الحقوق والامتيازات والمكافآت المادية والمعنوية التي تمنح للأدوار لكي تؤدي هذه الأدوار و وظائفها بصورة دقيقة تخدم الأغراض القريبة والبعيدة للمؤسسات (٥) .

(١) د. محمد عودة ، مصدر سابق، ص ١٠٦ .

(٢) د. قيس النوري ، و عبد المنعم الحسني ، النظريات الاجتماعية ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، بغداد ، ٢٠٠٠ ، ص ٣٠ .

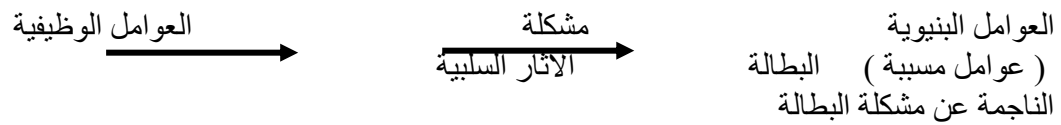
(٣) عبد الباسط عبد المعطي ، اتجاهات نظرية في علم الاجتماع ، سلسلة كتب ثقافية شهرية ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، ١٩٨١ ، ص ١٥٠ .

(٤) د. قيس النوري ، د. عبد المنعم الحسين ، النظريات الاجتماعية ، مصدر سابق ، ص ٣١ .

(٥) د. قيس النوري ، د. عبد المنعم الحسني ، المصدر نفسه ، ص ٣٢ .

١٠. هناك نظام جزائي في البناء الاجتماعي يوازن بين الحقوق والواجبات وبين نظامي السلطة والمنزلة وبين الأدوار القيادية والقاعدية .

إن عملية توظيفنا للنظرية البنوية الوظيفية لموضوع بحثنا هذا وهو مشكلة البطالة وأثارها الاجتماعية في المجتمعات المأزومة (المجتمع العراقي أنموذجاً) يمكن أن نفسر البطالة بالعامل البنوي الذي يؤثر على فعالية ونشاط أبناء المجتمع العراقي، فالبطالة ترجع أسبابها الى جملة من العوامل البنوية ذات الصلة القوية بطبيعة البناء الاجتماعي ، الذي يجد العاطل عن العمل نفسه في حدود هذا البناء الذي يؤثر عليه ويحجم كل طاقاته وإبداعات ، فوجود نظام اقتصادي هزيل وسياسات اقتصادية ضعيفة وعدم تفعيل الفرص الكافية لامتناس الأيدي العاملة للباحثين عن العمل وكذلك ضعف لنظام السياسي الذي لم يضع الخطط الكفيلة لدرء مشكلة البطالة والحد من تفاقمها كذلك سوء تنظيم المجتمع وعدم وجود عوامل محفزة ومشجعة للعمل وكذلك عدم الانتباه الى المشاريع الاستثمارية وتوظيف رؤوس الأموال في العمليات الإنتاجية والمشاريع الخدمية التي تصنع فرص العمل، أن مجمل هذه العوامل البنوية التي مصدرها البناء الاجتماعي هي سبب رئيسي وفاعل في خلق مشكلة البطالة، هذه المشكلة التي ينتج عنها أثراً سلبية على الفرد والمجتمع هذه الآثار السلبية هي العوامل الوظيفية صنعتها أو خلقتها العوامل البنوية ويمكن توضيح ذلك بالشكل التالي :



المبحث الثاني / أنواع مشكلة البطالة

١. البطالة الدورية Cyclical Unemployment: هي البطالة التي يتكرر حدوثها دورياً مع حدوث التقلبات والأزمات الاقتصادية وهي تلك الأزمات التي تحدث بشكل دوري شبه منتظم في الأقطار الصناعية والتي كثيراً ما نسمع عنها بين حين لآخر<sup>(١)</sup> يكون الوضع في هذه الحالة قلة الطلب على السلع والخدمات وانخفاض الأسعار وانخفاض الأجور مع قلة استثمارات رؤوس الأموال في المشاريع الإنتاجية هذا الركود يسبب زيادة معدلات البطالة.

٢. البطالة الموسمية Seasonal Unemployment:يزداد وينخفض الطلب على السلع والخدمات خلال مواسم السنة، فعندما ينخفض الطلب على الأيدي العاملة خلال مواسم معينة كقلة الطلب على عمال البناء في فصل الشتاء لأن الجو بارد وممطر والنهار قصير والليل طويل فأصحاب البناء يترددون عن البناء فيقل الطلب على عمال البناء فيصبح هؤلاء العمال عاطلين عن العمل<sup>(٢)</sup> .

٣. البطالة الصناعية Industrial Unemployment:يظهر هذا النوع من البطالة عندما تكتشف آليات ومكانن حديثة تستطيع أن تحل محل الإنسان في العملية الإنتاجية، الأمر الذي يؤدي الى تسريح أعداد كبيرة من العمال سيكونون هؤلاء ضمن جيش العاطلين عن العمل .

٤. البطالة الهيكلية Structural Unemployment:يتغير هيكل وبناء الاقتصاد بين فترة وأخرى حيث توجد صناعات كبيرة تنتعش ويكون الطلب عليها عالياً خلال أوقات معينة ولكن سرعان ما يتغير هيكل هذه الصناعات وتظهر في مكان آخر صناعات جديدة أو في المكان نفسه الذي اختفت فيه الصناعات القديمة والأمثلة على ذلك صناعة بناء السفن والقاطرات واستخراج الفحم الحجري والحديد من باطن الأرض وصناعة الحديد والصلب واختلقت هذه الصناعات في بداية القرن العشرين في بريطانيا بعد أن كانت منتعشة في القرن التاسع عشر لاسيما في شمال بريطانيا<sup>(٣)</sup> . وفي العراق نلاحظ توقف الكثير من قطاعات الإنتاج الرئيسية وخاصة قطاع الصناعة إضافة الى الإهمال الذي لحق بالقطاع الزراعي وقطاع الخدمات .

٥. البطالة الاحتكاكية Frictional Unemployment:البطالة الاحتكاكية هي البطالة التي تحدث بسبب التنقلات المستمرة للعاملين بين المناطق والمهن المختلفة وهي عادة ما تحدث بسبب نقص المعلومات لدى الباحثين عن العمل عن الفرص المتاحة فيه<sup>(٤)</sup> .

(١) د. معن خليل عمر ، وعبد اللطيف العاني ، المشكلات الاجتماعية ، مصدر سابق ، ص ٢٣٧ .

(٢) Samuelson , Paul ((Economics)) , New York , Mc Graw – Atill Book Co , 1977 , P. 243 .

(٣) د. احسان محمد الحسن ، د. فاضل عباس الحسب ، الموارد البشرية ، مطبعة التعليم العالي ، ١٩٨٢ ، ص ٩٥ .

(٤) زكي رمزي ، الاقتصاد السياسي للبطالة ، سلسلة عالم المعرفة ، العدد ٢٢٢٦ ، الكويت ، ١٩٩٧ ، ص ٢٠ .

٦. البطالة المقنعة Disguised Unem: وتعرف هذه البطالة بالبطالة المستترة وهذا النوع من البطالة هو الأشهر في الفكر الاجتماعي الاقتصادي فهذا النوع من البطالة كان (خاصة بين الدول التي كانت تدور في فلك الاقتصاد الاشتراكي) هو النوع الأكثر انتشاراً من البطالة في الدول العربية خاصة في قطاع الخدمات والقطاع الزراعي . البطالة المقنعة أو المستترة هي العمل ولو لكل الوقت المعتاد ولكن على مستوى أنتاجي منخفض، أو دون استغلال كامل للمهارات والمؤهلات والقدرات ، ومع ضعف القدرة على الوفاء بالحاجات، إن الحالة الأولى كما جاء . لدى اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا (الأسكوا) تعبر عن تدني الإنتاجية الاجتماعية، فيما تنتج الثانية عن عدم الموازنة بين النظم التعليمية واحتياجات سوق العمل إما الحالة الثالثة فتعبر عن انخفاض مستوى الرفاهية الاجتماعية الكلية<sup>(١)</sup> .

٧. البطالة الإجبارية أو القسرية Forced Unemployment: وهي تكون عندما يضطر أو يجبر العامل على ترك عملة بسبب أو لأخر، كأن مشروع عن إفلاسه مثلاً، أو يغلق أحد المصانع أبوابه ويستغني عن العاملين فيه أو بعضهم بغير إرادتهم<sup>(٢)</sup> .

وهذا النوع من البطالة شاع في العراق في سنوات الاحتلال خاصة بعد اتخاذ كثير من القرارات الرسمية نجم عنها حل كثير من المؤسسات الحكومية والإنتاجية مما أسفر عن وجود أعداد كبيرة من الأشخاص العاطلين عن العمل.

المبحث الثالث/أسباب مشكلة البطالة وآثارها الاجتماعية

أولاً: أسباب مشكلة البطالة:

لقد ساهمت الظروف الاجتماعية والديموغرافية والسياسية والاقتصادية إلى ارتفاع في معدلات البطالة في المجتمع العراقي وفيما يلي عرضاً مفصلاً لأهم الأسباب التي أدت إلى تفاقم مشكلة البطالة :

١. ارتفاع معدلات النمو السكاني في العراق فلو تتبعنا الزيادة السكانية في العراق ولل سنوات الماضية، سنلاحظ إن معدل النمو قد بلغ . ٢,٤ % ففي عام ١٩٨٧ كان عدد سكان العراق (١٦,٣٣٥) مليون نسمة، ثم ارتفع هذا الرقم إلى (٢٢) مليون نسمة وفق إحصاء ١٩٩٧ .

حيث أن زيادة السكان هو سبب في زيادة حجم القوى العاملة وعرضها مقابل مستوى محدود من الطلب .

٢. طبيعة الاقتصاد العراقي، المعروف عن الاقتصاد العراقي أنه اقتصاد ريعي يشكل النفط العمود الفقري لهذا الاقتصاد فقد بلغت نسبة الصادرات النفطية نسبة ٩٠٪ من مجموع الصادرات العام فايرادات النفط أصبحت معول عليها في الميزانية السنوية للدولة، مع تراجع واضح للقطاع الزراعي والاستثماري مما شكل هذا الوضع أزمة واضحة في توفر فرص العمل .

٣. انكماش دور القطاع الخاص خاصة بعد عام ٢٠٠٣ نتيجة للانفتاح الكبير للاستيراد غير المنضبط تقريباً ثم عجز هذا القطاع عن المنافسة السعرية والإنتاجية لتصبح السلع المستوردة أكثر قبولاً لدى المستهلك العراقي رغم رداءة بعضها .

٤. تفاقم ظاهرة الفساد الإداري والمالي في مفاصل الدولة العراقية ليحتل العراق المركز ١٧٨ من مجموع ١٨٠ دولة وفق آخر تصنيف لمنظمة الشفافية الدولية فالفساد المالي والإداري يعيق تدفق رؤوس الأموال إلى البلد لأغراض مشاريع الاستثمار .

٥. التدهور الأمني وانعدام الاستقرار أثر بشكل أو بآخر في انتقال الأيدي العاملة من محافظة لأخرى ، كذلك ساهم هذا العامل بتوقف عجلة التنمية وتدهور قطاع الطاقة الكهربائية عصب الحياة اليوم والتي تعتمد عليه الكثير من الصناعات مجمل هذه للظروف زادت من ارتفاع نسبة العاطلين عن العمل .

٦. السياسات الحكومية السابقة واهتمامها بالأنفاق العسكري وزيادة ملاكات قوى الأمن الداخلي في الوقت الذي تدعو فيه إلى اقتصاد السوق الأمر الذي زاد من الضغط على ميزانية الدولة .

٧. قلة الطلب على الأيدي العاملة العراقية من دول الخارج .

٨. مساهمة المرأة بشكل فعال في الأنشطة الاقتصادية أدى إلى ارتفاع الطلب على العمل وبالتالي حصول زيادة على معدل نمو السكان .

٩. تزايد أعداد الخريجين من حملة الشهادات الجامعية خاصة في السنوات الأخيرة بعد عام ٢٠٠٣ بشكل يفوق حاجة السوق الأمر الذي زاد من بطالة الخريجين .

ثانياً : الآثار الاجتماعية لمشكلة البطالة

(١) منظمة العمل الدولية ، التعطل في دول الأسكوا ، عمان ، منظمة العمل الدولية ، ١٩٩٣ ، ص ٢٦٤ .

(٢) زكي رمزي ، الاقتصاد السياسي للبطالة ، مصدر سابق ، ص ٣٤ .



ان معظم المعطيات المتوفرة عن مشكلة البطالة تشير الى ان المعالجات التي كان من المفترض ان تضع لهذه المشكلة لم تكن بمستوى الطموح ولا تعبر عن استراتيجية وطنية فعالة وهادفة الأمر الذي عقد هذه المشكلة وزاد من خطورتها وفيما يلي أهم الآثار الاجتماعية التي تتركها هذه المشكلة على الصعيد الاجتماعي :

١. تعمل مشكلة البطالة على إضعاف عامل الولاء للدولة والوطن ، وتراجع حالات التأييد والإسناد للقرارات المعلنة للدولة .

٢. إن مشكلة البطالة قد تدفع العاطلين عن العمل الى حمل العقائد والأفكار الهدامة والمضرة على النسيج الاجتماعي للمجتمع .

٣. تشكل البطالة عاملاً قوياً لدفع الفرد نحو الانحراف وارتكاب الجرائم على اختلاف أنواعها مثل الإرهاب والمخدرات وغيرها من الجرائم الأخرى لغرض الحصول على المال الكافي .

٤. تعمل البطالة على تدمير العلاقات الأسرية والقريبة وعزوف الشباب عن الزواج .

٥. للبطالة علاقة بهجرة الكثير من أصحاب الكفاءات العلمية الى خارج البلد بهدف تأمين مستويات معينة للعيش.

الفصل الثالث / وصف لمشكلة البطالة في المجتمع العراقي

المبحث الأول / العلاقة بين السكان في العراق والعاطلين عن العمل

بلغ سكان العراق ٦,٢٩٩ مليون نسمة حسب تعداد عام ١٩٥٦ ثم ارتفع الى ٢٢ مليون نسمة استناداً الى اخر تعداد اجري في العراق عام ١٩٩٧ ، الا انه قدر بـ ٢٩ مليون نسمة سنة ٢٠٠٧ وبمعدل نمو سنوي .

جدول رقم (١) \* عدد سكان العراق للفترة من عام ١٩٨٧ – ٢٠٠٩

السنة	١٩٨٧	١٩٩٧	٢٠٠٠	٢٠٠٤	٢٠٠٥	٢٠٠٦	٢٠٠٧	٢٠٠٨	٢٠٠٩	معدل النمو %
عدد السكان	١٦٣٣	٢٢٠٤	٢٤٠٨	٢٧١٣	٢٧٩٦	٢٨٨١	٢٩٦٨	٣٠٥٨	٣١٥٠	٢,٤
ن	٥	٦	٦	٩	٣	٠	١	١	٨	

وقد تميز العراق بارتفاع معدلات النمو السكاني حيث تراوح المعدل بين ٣٪ الى ٤,٣٪ للأعوام ١٩٧٧-٢٠٠٩ وهو اعلى من المعدل العالمي الذي يتراوح بين ١٪ الى ١,٨٪ وهذا يعود الى تزايد معدلات الخصوبة الأمر الذي أدى زيادات ملحوظة في سكان العراق بنسبة ٣,٧ مرة خلال الفترة المذكورة ويمكن ملاحظة ذلك من خلال الجدول الاتي:

جدول رقم (٢) \*\* التوزيع النسبي للسكان حسب المجموعات العمرية مختارة %

السنة	مجموع السكان بالالف	اقل من ١٥ سنة	اقل من ١٥-٦٥ سنة	اكثر من ٦٥ سنة
1977	12000	44.7	51.5	3.8
1987	16355	45.2	51.1	3.7
1997	22046	44.8	51.6	3.6
2003	26340	43.5	54.4	2.1
2005	27963	43.2	54.7	2.8
2008	31895	38.6	58.2	3.2
2009	32105	43.1	54.1	2.8

يلاحظ من الجدول رقم (٢) ان الفئة العمرية من (١٥-٦٥) سنة شكلت نسبة 51.5% من إجمالي سكان العراق لعام ١٩٧٧ وارتفعت الى 58.2% عام 2008. وهي فئة نشطة اقتصادياً أي انها لها دور في سوق العمل مما يدل على ان هناك عرض لم يقابل بزيادة في حجم الطلب على الأيدي العاملة لظروف معينة سياسية واقتصادية وأمنية تخللت تلك الأعوام المنصرمة مما أدى الى زيادات في معدلات البطالة . ويمكن ملاحظة معدلات البطالة في العراق وفق الجدول التالي :

جدول رقم (٣) \*\*\*يبين معدلات البطالة المسجلة للسنوات ( 2008 – 1977 )

السنوات	معدل البطالة في المدن %			معدل البطالة في الريف %			معدل البطالة لمجموع البلاد		
	الذكور	الاناث	المجموع	الذكور	الاناث	المجموع	الذكور	الاناث	المجموع
1977	3.1	5.2	3.3	4.1	0.3	3.1	3.5	2.1	3.2
1987	3.5	7.8	3.5	3.6	3.6	3.6	3.1	7.5	3.6
1997	14.7	2.2	13.3	15.3	1.7	14.0	15.0	2.1	13.6
2003	31.0	22.3	30.0	28.9	6.7	25.4	30.2	16.0	28.1
2004	28.3	22.4	27.7	31.2	3.1	25.7	29.4	15.0	26.8
2005	19.17	30.0	24.59	32.3	2.6	23.4	25.7	27.8	17.97
2006	19.14	37.35	22.91	15.04	8.04	13.17	16.16	22.65	17.5
2008	15.4	43.6	16.3	14.89	8.26	13.34	14.33	19.64	15.34

ومن خلال تحليل البيانات الواردة في جدول رقم (٣) ان معدلات البطالة للأعوام ١٩٧٧-١٩٨٧ كانت ضمن المستويات الطبيعية بسبب التنمية الانفجارية التي شهدها العراق ابان عقد السبعينات بسبب ارتفاع صادرات النفط وتحقق فائض في الموازنات المالية لتلك السنوات وزيادة حجم التخصيصات الاستثمارية الاقتصادية وجعل العرض من القوة العاملة عاجزاً من مواجهة الطلب المتزايد في سوق العمل . اما بالنسبة لانخفاض نسبة البطالة خلال فترة الثمانينات فذلك بسبب التحاق اغلب القوة العاملة والنشطة اقتصادياً في الخدمة العسكرية ، اما في الفترة من عام ١٩٩٧ فقد كان العراق يعيش اثار الحصار الاقتصادي الذي فرض على العراق عام ١٩٩١ بعد غزوه الكويت ورغم اتفاقية النفط مقابل الغذاء والدواء الا ان الملاحظ ان نسبة البطالة بين الذكور وصلت الى ١٥٪ في حين بلغت ٢,١٪ للأناث بسبب تسريح اعداد كبيرة من افراد القوى العاملة من القوات المسلحة ورغبة النساء في الدخول الى قطاع العمل او سوق العمل . اما بالنسبة لارتفاع معدلات البطالة في العراق بعد عام ٢٠٠٣ والتي وصلت الى مستوى ٢٨,١٪ فهذا يعود الى عدم الاستقرار الأمني والسياسي والأجتماعي والى ارتفاع في وتيرة الفساد المالي والاداري والى حل الأجهزة الأمنية والعسكرية ، اما في الفترة من ٢٠٠٤- ٢٠٠٨ أنخفض معدل البطالة ليصل الى ١٥,٣٤٪ بسبب تعيين اعداد كبيرة من الشباب في اجهزة الجيش والشرطة والمشاريع الخدمية .

جدول رقم (٤) \*\*\*\* معدلات البطالة وترتيب المحافظات لسنة ٢٠٠٨ %

المحافظة	الحضر		الريف		المجموع	
	الذكور	الاناث	الذكور	الاناث	الذكور	الاناث
نينوى	١٨,٤٩	٣٠,٧٧	٢٥,٠٨	٢٥,٧٧	٩,٠٩	٢٥,٠٢
كركوك	١٣,١٩	٢٠,٢٤	١٤,٤١	١١,٠٤	١,٨٧	٩,٦٥
ديالى	١٠,٣٠	٢٢,٦٠	١٤,٠١	١٢,٧٨	١٤,٣٣	١٣,٠١
الأنبار	١٩,٣٩	٢٦,٧٦	٢٠,٨٠	١٣,٤٥	٣,٨٦	١٠,٨٣
بغداد	١٠,٣٢	٢٢,٨٢	١٢,٥٤	٤,٤٢	٣,٢٨	٣,٩٣
بابل	١٢,٥٩	٣٢,٦٧	١٧,٥٩	٩,٩٠	٣,٦١	٧,٦٩
كربلاء	١١,٠٨	٣٦,٥٤	١٥,٤٣	١٢,٧٦	١٤,٩٨	١٣,٠٣
واسط	١٢,٢٢	٢٧,٠٩	١٤,٥٩	١١,٩٧	٤,٧٢	٩,٨٢
صلاح الدين	٢١,٠٣	٢٤,٦٠	٢١,٧١	١٧,٥٤	٣,٤٨	١٤,٢٦

النجم	١٢,٥٣	٢٩,٨٩	١٤,٧٥	١٢,٠٨	١٠,٣٠	١١,٨٥	١٣,٢٤	٢٢,٧٧	١٤,٤٨
القادسية	١٤,٢٠	٢٩,٨٢	١٧,٥٢	١٤,٢٥	٦,١٧	١٢,٤٣	١٤,١٤	١٧,٢١	١٤,٧٨
المتن	٢١,٠٩	١٦,٣٠	٢٠,٣٥	٣١,٤٥	٤,٦٦	٢٨,٤١	٢٦,٧٨	١١,٢٧	٢٤,٨٩
ذي قار	٢٢,٨٤	٤١,٥٨	٢٦,٤٧	٣٠,٠٧	٥٣,١٣	٣١,٧٩	٢٨,٢٢	٤٦,٩٣	٣٠,٨١
ميسان	١٨,٦٨	١٧,٠٣	١٨,٤٨	١١,٩٢	٣,٠٦	١١,٥٧	١٦,٧٨	١٤,٣٩	١٦,٥٨
البصرة	١٤,٨٢	٢١,٠٧	١٥,٨٧	١٥,٣٨	١٣,٤٦	١٥,٢٧	١٤,٨٩	٢٠,٠٧	١٥,٥١
دهوك	١٢,٠٨	٢٣,٨٠	١٤,٢٦	١٢,٨٨	٥٨,٥٢	١٧,٥١	١٣,٣٩	٣٩,٧٢	١٦,٩١
اربيل	٧,٠٠	٨,٤٣	٧,٢٤	٧,٧٣	٦٤,٨٢	٢٣,٩٠	٧,٤٩	٣٦,٠٣	١٣,٢٢
السليمانية	٦,٣٤	٢٤,٥٨	١٠,٤٥	٧,١٥	٢٣,٦٩	١١,٢٦	٧,٩١	٢٧,٤١	١١,٨٨
المجموع	١٣,٠٩	٢٥,٠٢	١٥,١٩	١٤,٨٩	٨,٢٦	١٣,٣٤	١٤,٣٣	١٩,٦٤	١٥,٣٤

تحليلنا للبيانات الواردة في الجدول رقم (٤) تصنيف البطالة حسب المحافظات العراقية يتبين ان محافظة ذي قار تنصدر المحافظات العراقية من حيث ارتفاع مستوى البطالة لديها اذ بلغ نسبته ٣٠,٠١ % لكلا الجنسين و ثم تليها المحافظات الاخرى مثل المتن و نينوى و صلاح الدين و هذا راجع الى طبيعة اقتصاد تلك المحافظات المتمحور بشأن الزراعة والرعي كذلك تدهور الوضع الأمني وخاصة في محافظات نينوى و صلاح الدين و الانبار و ديالى ، في حين سجلت بغداد أقل معدلات البطالة اذ بلغت ١١,٧٧ % لكلا الجنسين ، تليها محافظة السليمانية ثم بابل و أربيل و هذا يعود الى استقرار الوضع الأمني النسبي ، اما مدينة قشتل على منشآت نفطية و وجود الموانئ ساعد نوعاً ما على خفض نسب البطالة فيها . و بالنسبة لمدينة كربلاء و النجف فقد ساهم العامل السياحي دوراً واضحاً في جذب الايدي العاملة و انخفاض معدل البطالة .

المبحث الثاني / إشكالية العلاقة بين المجتمع العراقي المأزوم ومشكلة البطالة

لقد أدت الأزمات (الحروب و الحصار و الاحتلال) في العراق الى نتائج خطيرة ألفت في ظلها على المجتمع العراقي، و لعل أخطر تلك الآثار بث التضخم في كل مناحي الحياة الاجتماعية و الاقتصادية و السلوكية و بسبب استمرار الأزمات مدة طويلة كانت اثارها بنيوية على المجتمع العراقي، بمعنى أنها تمأسست و ترسخت في عمق الممارسة اليومية الاجتماعية بحيث حازت الياتها على الاعتراف الاجتماعي و تغلغت في الحس الجمعي للناس<sup>(١)</sup> . اذ ان الاحتلال حرك في المجتمع العراقي ما أسماه العالم (نيل سملزر) عوامل التهيئة البنائية Structural Conduciveness أو المفضية الى التوتر البنوي والتي كسرت روتينية الفعل الاجتماعي و تواتره و أنتظامه و حولته الى سلوك جمعي أتمم بالعنف و أسفر عن كلف اجتماعية عالية<sup>(٢)</sup> . فصورة المشهد العراقي اليوم تمثلت بأزمة هي نتاج لأسباب قد أخذت مأخذاً من بنية و نسيج و أواصر هذا المجتمع ، اذ تمثلت أزمة العراق بتبعثر و اعتراب قيمي و استلاب ثقافي جاء كنتيجة واضحة لما مر به هذا المجتمع من أزمات خانقة و التي قد جعلت منه أن لم تكن نبالغ بقايا مجتمع يحاول الوثوب و النهوض من جديد<sup>(٣)</sup>

أن هذه المحنة ليست محنة شعب حكم بأنظمة استبدادية – أبوية – ذكورية فحسب بل هي محنة شعب ممزق و منقسم على نفسه، تجاوز وضعه كل معقول و ممكن، كما أن هذه المحنة ليست محنة وطن فقير أو متخلف فالعراق كما هو واضح غني بموارده الطبيعية و ثرواته البشرية و امكاناته المادية و المعنوية، فضلاً عن أملاكه لتاريخ ثقافي و حضاري و تراث عربي – اسلامي و ما يتمتع به من ثروات و خيارات اخرى<sup>(٤)</sup> . و ازاء هذا الواقع الاجتماعي المأزوم لتصنيف مشكلة البطالة بآثارها و نتائجها مزيداً من التوتر الاجتماعي بين الشرائح الاجتماعية و مصدرها آخر يرفد مصادر الأزمات بين المجتمع و السلطة الحاكمة و حاضنة رخوة لتفريخ صفحات من العنف و التطرف و الإرهاب . و قد استفحلت هذه المشكلة منذ ثمانينات القرن الماضي اثر تزايد اعتماد العراق على قطاع النفط ، و التوسع غير المخطط لقطاع الخدمات غير المنتجة كالزراعة و الصناعة ، و أهمل الاستثمار الأنتاجي في النشاطات المدنية و تزايد سيطرة النخبة الحاكمة على مؤسسات الدولة و تسريح ما يقرب من مليون مجند عقب

(١) د. عدنان ياسين مصطفى ، سوسيولوجيا الأنحراف في المجتمع المأزوم ، ط١ ، الاثراء للنشر و التوزيع ، الأردن ، ٢٠١١ ، ص٨٩ .

(٢) Smelser N. Theory of collective Behavior , London , Rut ledge and kegan , paul , 1970 , pp 15.17.

(٣) مازن مرسول محمد ، المجتمع العائم ، مقال منشور على الأنترنت في الصفحة الالكترونية لمجلة النبأ ،

www.Annabaa.org

(٤) د. أبراهيم الحيدري ، النظام الأبوي و إشكالية الجنس عند العرب ، بيروت ، دار الساقى ، ط١ ، ٢٠٠٣ ، ص٣٤٧ ، ص٣٤٨ .

انتهاء الحرب العراقية الإيرانية ، ليدخلوا سوق العمل من دون مهارات تؤهلهم للحصول على عمل ذي دخل مجز، وتفاقت هذه المشكلة في ظل الحصار الاقتصادي (١٩٩٠-٢٠٠٣) وتدهور مجمل الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية وتراجع مستويات المعيشة وتزايد معدلات البطالة والفقر بفعل الحصار (١).

وبعد الاحتلال الأمريكي للعراق عام ٢٠٠٣ واجه الاقتصاد العراقي أزمة جديدة تضاف الى أزماته السابقة من تدمير للبنى التحتية وتوقف مشاريع التنمية والتحجر الذي اصاب القطاعين العام والخاص بفعل التركة الثقيلة من السياسات السابقة نتيجة لأقتحام البلد في حروب عبثية أنهكت وشلت عجلة الاقتصاد مع فوضى أمنية عارمة خيمت على قطاعات البلد الأمر الذي عطل الخدمات العامة مما أدى الى تراجع الإنتاج المحلي . كل هذا الوضع المأساوي ساهم بتفاقم مشكلة البطالة بشكل خطير رافقته درجات عالية من التضخم مما صنع حالة جديدة يسميها رجال الاقتصاد حالات التضخم الركودي (Stagflation) المبحث الثالث/ معالجة مشكلة البطالة

تمثل البطالة مصدراً للأزمة بين المجتمع والسلطة لكونها تشكل إحدى معوقات التنمية وأحد منابع العنف والأرهاب وعليه يمكن أجمالاً أهم المعالجات التي من شأنها تقليص معدلات البطالة :

١. وضع استراتيجيات وطنية فاعلة لمعالجة البطالة .
٢. تشجيع مشاريع الاستثمار وجذب رؤوس الأموال الأجنبية شريطة أن تكون الأيدي العاملة عراقية .
٣. الحد من هيمنة القطاع النفطي والبحث عن مصادر أخرى لدعم الاقتصاد العراقي.
٤. منح القروض المصرفية وفق الية معينة للعاطلين عن العمل على أن يسبق ذلك برنامج تدريب وتطوير قابليات هؤلاء العاطلين .
٥. ضبط الاستيراد الخارجي وتشجيع الصناعة الوطنية .
٦. التنسيق بين وزارة العمل والشؤون الاجتماعية والجهاز المركزي للإحصاء من خلال وضع قاعدة بيانات عن أعداد العاطلين عن العمل لغرض تهيئة فرص عمل لهم .
٧. إعادة النظر بالسياسات النقدية والمالية في العراق من خلال التحكم بعرض النقد وسعر الفائدة وكذلك الانفاق العام .
٨. قيام وزارة التعليم العالي والبحث العلمي بمراجعة سياستها بشأن اعداد الخريجين ومتطلبات سوق العمل .
٩. تقديم الدعم الكامل وخاصة على المستوى الرسمي والحكومي للمرأة العراقية وتشجيع مشاركتها في سوق العمل.

المصادر

- أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية ، مكتبة لبنان ، بيروت ، ١٩٨٦ ، ص ٣٧٢ .
- د. معن خليل عمر ، د. عبد اللطيف العاني، المشكلات الاجتماعية، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة بغداد، ١٩٩١ .
- د. علياء شكري وآخرون، دراسة المشكلات الاجتماعية ، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٣ .
- د. سامية محمد جابر، د. خضر زكريا، مشكلات اجتماعية راهنة، العولمة وأنتاج مشكلات جديدة، مكتبة الأهالي.
- عزيز الأخضر ، فعالية سياسة التشغيل من خلال الصندوق الوطن للتأمين على البطالة ، مجلة العلوم إنسانية ، السنة الثالثة ، العدد ٢٦ ، ٢٠٠٦ .
- جيمس جوارتيني وريجارد أستروب، الاقتصاد الكلي، ت عبد الفتاح عبد الرحمن وعبد العظيم محمد، دار المريخ للنشر، المملكة العربية السعودية، ١٩٩٩ .
- المنجد في اللغة، ط٢٢ ، بيروت ، دار المشرق .
- مختار الصحاح، مكتبة النهضة ، بغداد .
- د. أحسان محمد الحسن، علم الاجتماع ، دراسة نظامية - بغداد ، مطبعة الجامعية ، ١٩٧٦ .
- علي عبد الأمير، تبين وتغير معدلات البطالة في العراق، مجلة حوار الفكر، المعهد العراقي لحوار الفكر، العدد، السنة .
- مجلة العمل الدولية ، قاموس مصطلحات العمل، العدد ٥٨ ، الأمم المتحدة ، ١٩٩٤ .
- د. السيد عليوه، إدارة الأزمات والكوارث، مخاطر العولمة والإرهاب الدولي، ط١، دار الأمين، القاهرة ، ٢٠٠٤ .
- د. معن خليل عمر ، نقد الفكر الاجتماعي المعاصر، ط١، الدار البيضاء، مطبعة النجاح الجديدة، ١٩٧٨ .

(١) د. كامل علاوي كاظم ، البطالة في العراق ، الواقع ، الآثار ، اليات التولد وسبل المعالجة ، بحث منشور ، جامعة الكوفة ، كلية الإدارة والاقتصاد ، ٢٠١١ ، ص ١

- د. معن خليل عمر، نحو نظرية عربية في علم الاجتماع ، ط ١ ، سلسلة الدراسات الاجتماعية ، مطابع البيان التجارية ، الإمارات العربية المتحدة ، ١٩٨٩ .
- د. محمد عودة، أسس علم الاجتماع ، ط ٢ ، منشورات ذات السلاسل ، الكويت ، ١٩٨٧ .
- د. دينكين ميتشيل، معجم علم الاجتماع، ت د. أحسان محمد الحسن، دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت - ١٩٨٦ .
- د. متعب مناف السامرائي، الدول الخارجة من الأزمة ، بحث استرشادي مقدم الى اللجنة التحضيرية لمؤتمر الدول الخارجة من الأزمة، المركز العلمي العراقي، بغداد ، ٢٠٠٩ .
- د. قيس النوري، د. عبد المنعم الحسني، النظريات الاجتماعية، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، بغداد، ٢٠٠٠ .
- عبد الباسط عبد المعطي، اتجاهات نظرية في علم الاجتماع المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ١٩٨١ .
- د. إحسان محمد الحسن ، د. فاضل عباس الحسب ، الموارد البشرية ، مطبعة التعليم العالي ، ١٩٨٢ .
- زكي رمزي، الاقتصاد السياسي للبطالة ، سلسلة عالم المعرفة ، العدد ٢٢٢٦ ، الكويت ، ١٩٩٧ .
- منظمة العمل الدولية ، التعطل في دول الأسكوا ، عمان ، ١٩٩٣ .
- التقرير الاقتصادي الموحد، للسنوات ٢٠٠٧-٢٠٠٩ الصادر عن وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات .
- محمد ناصر إسماعيل وآخرون، واقع التشغيل والبطالة في العراق، مجلة التقني، المجلد ٢١، العدد ٦، ٢٠٠٨ .
- د. عدنان ياسين مصطفى، سوسيولوجيا الانحراف في المجتمع المأزوم، ط ١، الأثر للنشر والتوزيع، الأردن ، ٢٠١١ .
- مازن مرسل محمد، المجتمع العائم/مقال منشور على الانترنت، الصفحة الالكترونية لمجلة النبأ، [www.Annabaa.Org](http://www.Annabaa.Org)
- د. إبراهيم الحيدري، النظام الأبوي، إشكالية الجنس عند العرب ، ط ١، بيروت، دار الساقى، ٢٠٠٣ .
- د. كامل علاوي كاظم، البطالة في العراق، الواقع الآثار آليات التولد وسبل المعالجة، جامعة الكوفة، كلية الإدارة والاقتصاد ، ٢٠١١ .

1. Cressey , D. Crime, in contemporary social problems, Merton and Nisbet , mew York , 1983 .
2. Munn , N.L. psychology : The fund a Mentals of Human Adjustment , London , George G.Harrap, 1981 .
3. Samuel son , Paul “ Economics ” New York, Mc Graw- Atill Book co, 1977 .
4. Smelser N, Theory of collective Behavior , London , Rutledge and Kegan , Paul , 1970

تأثير ممارسات حوكمة المؤسسات الجامعية كإحدى اليات الاصلاح للقطاع التعليمي في تعزيز الاداء  
الاكاديمي/ دراسة تطبيقية في عدد من المؤسسات التعليمية  
م.م. قاسم حاجم صاحب المعموري/كلية الامام الكاظم (ع) للعلوم الاسلامية الجامعة/ اقسام بابل

### المخلص

يسعى البحث الى بيان تأثير حوكمة المؤسسات الجامعية كإحدى اليات الاصلاح للقطاع التعليمي في تعزيز الاداء الاكاديمي، بعد ان اصبحت حاكمة المؤسسات الجامعية هي العملية التنظيمية التي تتحدد بالطريقة التي تستطيع الجامعات من خلالها تطوير سياساتها واستراتيجياتها وتكون قادرة على الاستفادة منها في وضع خططها التشغيلية وضمن التنشيطية في صنع القرارات الجامعية بالشكل الذي يسمح للجامعات من تقديم خدماتها للطلاب والمجتمع المحلي وتعزيز مبادئ المسائلة والشفافية في كافة العمليات الادارية والمالية كأليات اصلاح تعليمي شامل، و يمثل الهدف الرئيس لهذا البحث في التعرف على تأثير ممارسات حوكمة المؤسسات الجامعية والمتمثلة في ( الاطار الاستراتيجي، المشاركة، الافصاح والشفافية، المسائلة والرقابة، الاستقلالية) في تعزيز الاداء الاكاديمي، ولتحقيق هذا الهدف قد اعتمد الباحث على المنهج الوصفي والتحليلي لغرض تحليل انموذج وفرضيات البحث وتحديد العلاقات المنطقية بين متغيرات الدراسة، اذا عد البحث ممارسات حوكمة المؤسسات الجامعية متغيرا مستقلا يؤثر في تعزيز الاداء الاكاديمي بوصفه متغيرا تابعاً، كما وعد الباحث استمارة الاستبيان كأحد ادوات جمع البيانات وقد اشتملت على عدة اجزاء فتناول الاول منها: البيانات الشخصية لا فراد عينة البحث، في حين تناول الجزء الثاني منها: الفقرات الخاصة بالمتغير المستقل وفقرات المتغيرات الفرعية وقد اشتمل هذا الجزء على ( ٢٥ ) فقرة، وتناول في لجزء الثالث منها: الفقرات الخاصة بالمتغير التابع وفقرات المتغيرات الفرعية وقد اشتمل هذا الجزء على ( ١٠ ) فقرة، وفي ضوء ذلك استعان الباحث بمجموعة من الاساليب الاحصائية من اجل اختبار من اجل تحليل واختبار متغيرات البحث وتمثلت ب ( التكرارات والمتوسطات الحسابية، والانحراف المعياري، ومعامل الارتباط البسيط، ومعامل الانحدار البسيط، ومعامل التحديد).

الكلمات المفتاحية: حوكمة المؤسسات الجامعية، ممارسات حوكمة المؤسسات الجامعية، الاداء الاكاديمي، المؤسسات التعليمية.

**The impact of university institutions governance practices as one of the reform mechanisms for the educational sector in enhancing academic performance / an applied study in a number of educational institutions**

**MM Qassim Hachim Sahib AL- Mamouri**

**Imam Al-Kadhim College of Islamic Sciences University / Babylon departments**

### Abstract:

The research seeks to demonstrate the impact of the governance of university institutions as one of the reform mechanisms for the educational sector in enhancing academic performance, after the governance of university institutions has become the organizational process that is determined by the way in which universities can develop their policies and strategies and be able to benefit from them in developing their operational plans. Participatory in university decision-making in a way that allows universities to provide their services to students and the local community and to promote the principles of accountability and transparency in all administrative and financial processes as comprehensive educational reform mechanisms. , disclosure and transparency, accountability and oversight, independence) in enhancing academic performance, and to achieve this goal, the researcher relied on the descriptive and analytical approaches for the purpose of analyzing the research model and hypotheses and determining the logical relationships between the variables of the study, if the research considers the practices of university institutions governance as an

independent variable that affects the enhancement of academic performance as a dependent variable, as promised by the researcher. The questionnaire was used as one of the data collection tools, and it included several parts. The first part dealt with: the personal data of the research sample members, while the second part dealt with: the paragraphs related to the independent variable and the paragraphs of the sub-variables. This part included (25) paragraphs, and dealt with in the third part. Including: paragraphs related to the dependent variable and paragraphs of sub-variables. This part included (10) paragraphs. In light of that, the researcher used a set of statistical methods in order to test in order to analyze and test the research variables, which were represented by (frequencies, arithmetic averages, standard deviation, and the simple correlation coefficient , simple regression coefficient, and coefficient of determination).

Keywords: university institution governance, university institution governance practices, academic performance, educational institutions..

مقدمة البحث:

تواجه الجامعات العديد من التحديات التي تفرض عليها التغيير الشامل نحو التطوير المستمر لها وصلا نحو تحقيق اهدافها الاستراتيجية، لذا بدأت الجامعات تتنافس فيما بينها حول اختيار معدلات نمطية للأداء وبناء منظومات للتطوير والتحسين المستمر في المنهج التعليمي من خلال تطبيقها لمنهج ( الحوكمة ) والتي تشير الى صنع واتخاذ القرارات الاستراتيجية لكي تكون قادرة على خلق التوازن ونظم العلاقات الداخلية والخارجية من اجل الارتقاء بمستوى ادائها.

ان اهمية الحوكمة اليوم كانت بسبب التطورات الحاصلة في مختلف مجالات الحياه لذا كانت الحوكمة هي هدف الحكومات الوصول اليه لمعالجة التوسع الحاصل في متطلبات المجتمعات وتقديمها لذا قامت الحكومات بتفويض بعض من مهامها الى القطاع الخاص.

تعتبر الحوكمة اطار يدفع المؤسسة التعليمية الى التغيير والتقدم عبر مشاركة جميع الاطراف في تلك المؤسسة في صياغة والقرارات ومناقشتها بالأضافة الى دورها المهم في تعزيز الاداء الاكاديمي باعتبارها نظاما للرقابة والتوجيه من خلال قيامها بتحديد المسؤوليات والحقوق والعلاقات بين جميع الاطراف ذات العلاقة فهو نظام يدعم المساواة والعدالة والشفافية ويعزز الثقة والمصادقية في بيئة العمل والتي اسهمت كثيرا في الحد من ظواهر الفساد الاداري بأنواعه، حيث يرتبط مفهوم الموازنة بالحوكمة باعتبار الرقابة عنصرا هاما وتكميليا ألي نظام حوكمة الذي يسهم في تعزيز الاتصال والتنسيق بين جميع الاطراف، وبناء على ذلك قامت المنظمات الدولية والاجهزة الرقابية بوضع مجموعة من المعايير والاهداف لغرض المساهمة في تحسين مستوى الاداء وضمان قيام الادارة بتطبيق اجراءات الرقابة الداخلية والخارجية وتوفير الرقابة الفاعلة على الموازنة تحت إطار الحوكمة، وقد هدفنا من خلال بحثنا الى تناول ام الممارسات للحوكمة الاكاديمية ودورها في تعزيز الاداء الاكاديمي وقد تناولنا ذلك من خلال اربعة مباحث تناولنا في الاول منه منهجية البحث، والمبحث الثاني خصص الى الاطار النظري للبحث، والمبحث الثالث خصص للاطار العملي للبحث، والمبحث الرابع خصص للاستنتاجات والتوصيات.

المبحث الأول/ (منهجية البحث)

(سيتم في هذا المبحث مناقشة كل من مشكلة البحث وأهمية واهداف وفرضيات البحث والمتغيرات الاساسية للبحث بالإضافة الى وبيان مجتمع وعينة البحث والاختبارات الاساسية لصدق وثبات اداة البحث) وهي كالاتي:

اولا : مشكلة البحث:

تمثلت مشكلة البحث في تفسير وبيان كيف يمكن لمؤسسات التعليم العالي من اعتماد ممارسات الحوكمة الاكاديمية المتمثلة ب(الشفافية ، الاستقلالية، المساواة، العدالة، المشاركة) لجعل الانظمة في المنظمات تتناسب معها ومدى انعكاسها على مؤشرات تعزيز الاداء الاكاديمي من خلال التساؤلات التي توضح بيان علاقات التأثير والارتباط بين ابعاد الحوكمة ومؤشرات الاداء الاكاديمي، حيث كان للحوكمة من تأثير على جوانب في رسم و وضع الاهداف للمؤسسات التعميمية المتناسبة مع التوجهات التي تسعى الحكومات العمل في ظلها وقد كانت التساؤلات على النحو الاتي:

أ. بيان وجود علاقة بين ممارسات الحوكمة ومؤشرات الاداء الاكاديمي.

ثانياً: أهمية البحث (Research importance) :-

١. أهمية الدراسة بالنسبة لمؤسسات التعليم العالي:
  - التعرف على ممارسات الحوكمة الاكاديمية في التعليم العالي.
  - التعرف على مؤشرات الاداء الاكاديمي.
  - زيادة الوعي بأهمية توفر ممارسات الحوكمة الاكاديمية لتعزيز الاداء الاكاديمي في التعليم العالي.
٢. أهمية الدراسة بالنسبة الى الباحثين والمهتمين بموضوع الدراسة:
  - تمكين المهتمين بالبحث العلمي من التعرف على ممارسات الحوكمة الاكاديمية في التعليم العالي واليات تطبيقها لتحقيق الاداء الاكاديمي.
  - إعطاء المزيد من تسليط الضوء على مفهوم الاداء الاكاديمي في التعليم العالي والذي أصبح من المجالات المهمة في الوقت الراهن وباعتباره صمام الأمان لمؤسسات التعليم العالي في تحقيق السبق التنافسي.
  - تكمن أهمية البحث في النتائج والتوصيات التي توصل اليها نتيجة التحليل الميداني، بوصفها اطارا عمليا يساعد مؤسسات التعليم العالي ومنظمات الاعمال من تحقيق وتعزيز الاداء، ونظرا لقلّة الدراسات المحلية التي تناولت هذا الموضوع في الواقع العملي.
٣. أهمية الدراسة بالنسبة للباحث:-
  - يأمل الباحث في ان تسهم الدراسة في زيادة معرفته العلمية العملية في هذا المجال من مجالات الإدارة.
  - ستشكل الدراسة نقطة الانطلاق نحو دراسات أخرى مستقبلية في مجال استدامة التعليم العالي.

ثالثاً: اهداف البحث (Research objectives) :-

يتمثل الهدف الرئيس لهذا البحث في التعرف على دور ممارسات الحوكمة الاكاديمية في تحقيق وتعزيز مؤشرات الاداء الاكاديمي في التعليم العالي ، وتفرع من هذا الهدف عدة اهداف فرعية أخرى وهي :-

١. تسليط الضوء على مفهوم الحوكمة وعن مكانية تطبيقها في المؤسسات التعليمية.
٢. التعرف على ممارسات الحوكمة المحققة للأداء الاكاديمي في التعليم العالي.
٣. تسليط الضوء على مفهوم الاداء الاكاديمي والتعرف على مؤشرات تحقيقه في مؤسسات التعليم العالي.
٤. تقديم مجموعة من التوصيات والمقترحات التي من شأنها الارتقاء بأداء مؤسسات التعليم العالي وتعزيز مستويات الاستدامة لديها.

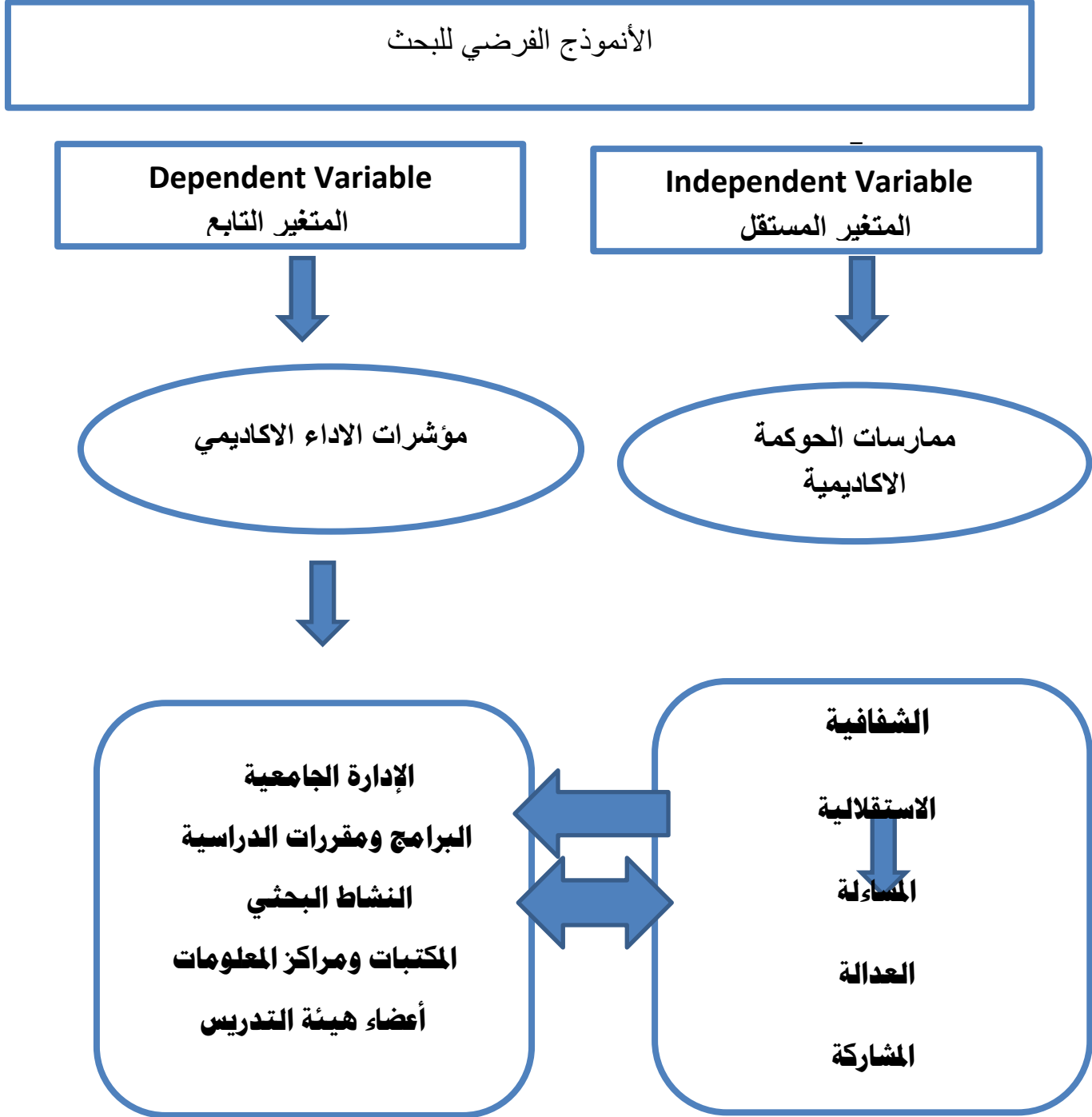
رابعاً: متغيرات البحث (Research variables) :-

في ضوء مشكلة واهداف الدراسة وبناء على الجانب النظري لمتغيرات الدراسة فان المعالجة المنهجية تتطلب تصميم مخطط افتراضي تحدد فيه اهم علاقات الارتباط والتأثير بين متغيرات الدراسة:-  
متغيرات الدراسة:-

١. المتغير المستقل:- ويتمثل المتغير المستقل الحوكمة الاكاديمية (X1) ومن اهم ممارساتها:-
  - الشفافية (X11)
  - الاستقلالية (X12)
  - المساءلة (X13)
  - العدالة (X14)
  - المشاركة (X15)
2. المتغير التابع: ويتمثل المتغير التابع الاداء الاكاديمي في التعليم العالي (Y2) ومن اهم مؤشرات:-
  - أعضاء هيئة التدريس (Y21)
  - البرامج ومقررات الدراسية (Y22)



- النشاط البحثي (Y23)
- المكتبات ومراكز المعلومات (Y24)
- والشكل الآتي يوضح المخطط الفرضي للدراسة: -



المصدر/ من اعداد الباحث

خامسا: فرضيات البحث (Research hypotheses) :-

ينطوي البحث على اربعة فرضيات وهي على النحو الاتي: -

١. الفرضية الرئيسية الأولى: لا توجد علاقة ارتباط ذي دلالة معنوية بين ممارسات الحوكمة الاكاديمية ومؤشرات الاداء الاكاديمي على المستوى الكلي في الكليات عينة البحث.
٢. الفرضية الرئيسية الثانية: لا توجد علاقة ارتباط ذي دلالة معنوية بين الحوكمة الاكاديمية بممارساتها (الشفافية، الاستقلالية، المساءلة، العدالة، المشاركة) في الاداء الاكاديمي بمؤشراتها (اعضاء هيئة التدريس، البرامج والمقررات الدراسية، النشاط البحثي، المكتبات ومراكز المعلومات) في الكليات عينة البحث.
٣. الفرضية الرئيسية الثالثة: لا توجد علاقة تأثير لممارسات الحوكمة الاكاديمية ومؤشرات الاداء الاكاديمي في الكليات على المستوى الكلي عينة البحث.
٤. الفرضية الرئيسية الرابعة: لا توجد علاقة تأثير الحوكمة الاكاديمية بممارساتها (الشفافية، الاستقلالية، المساءلة، العدالة، المشاركة) في الاداء الاكاديمي بمؤشراتها (اعضاء هيئة التدريس، البرامج والمقررات الدراسية، النشاط البحثي، المكتبات ومراكز المعلومات) في الكليات عينة البحث.

سادسا: منهج البحث (Research Methodology) :-

اعتمدت الدراسة على المنهجين الوصفي والتحليلي لغرض اختبار نموذجها وفرضياتها وذلك بدراسة وتحديد العلاقة والاثربين متغيراتها من خلال جمع البيانات ذات العلاقة بالشركة ميدان الدراسة وعليها، فيما يلي اهم الخطوات التي تم اعتمادها في ذلك: -

- أساليب جمع البيانات

للحصول على البيانات اللازمة لإنجاز اهداف الدراسة واختبار انموذجها وفرضياتها فقد اعتمد الباحث على نوعين من البيانات، فتم الحصول على النوع الأول منها والمتعلقة بتغطية الجانب النظري من خلال العديد من المصادر والمراجع كالمجلات والدراسات والاطاريح والرسائل الجامعية وكذلك الاعتماد على الشبكة الدولية للاتصالات (الانترنت)، اما النوع الثاني من البيانات فقد تم الحصول عليه من خلال اعداد استمارة الاستبيان التي تعد أداة رئيسة في جمع البيانات والتي روعي في صياغتها القدرة على تشخيص وقياس المتغيرات الرئيسية والفرعية للدراسة بالاستناد على الجانب النظري فضلا عن الإفادة من اراء الباحثين والخبراء من ذوي الاختصاص في هذا المجال وكما مبين في ملحق رقم (٢).

- تصميم استمارة الاستبيان

اشتملت استمارة الاستبيان على عدة أجزاء فقد اشتمل الجزء الأول على (٤) فقرات وهي موزعة على البيانات الشخصية المتعلقة بالأفراد الباحثين والمتمثلة (الجنس، العمر، والمؤهل العلمي، سنوات الخدمة)، فيما ركز الجزء الثاني من استمارة الاستبيان على المقاييس الخاصة بالمتغير المستقل (ممارسات الحوكمة الاكاديمية) وقد اشتمل على (٣٠) فقرة لقياسه ووزعت هذه الفقرات على المتغيرات التي اعتمدها الباحث في الجانب النظري وكذلك في انموذج الدراسة وبواقع (٥) فقرات لكل متغير وهي (الشفافية، الاستقلالية، المساءلة، العدالة، المشاركة)، كما واشتملت الاستبانة على المقاييس الخاصة بالمتغير التابع ( مؤشرات الاداء الاكاديمي) وقد اشتمل على (١٠) فقرة .

كما وتم استخدام مقياس ليكرت (Likert) الخماسي في تحديد درجة لكل فقرة وتندرج من (اتفق بشدة، اتفق، محايد، لا اتفق، لا اتفق بشدة). وتشير إجابات الباحثين (اتفق بشدة، اتفق) على قدرة تأثير ممارسات الحوكمة الاكاديمية في تحقيق وتعزيز الاداء الاكاديمي في التعليم العالي، في حين تعبر إجابات الباحثين (لا اتفق بشدة، لا اتفق) على ضعف تأثير ممارسات الحوكمة الاكاديمية في تحقيق وتعزيز مؤشرات الاداء الاكاديمي في التعليم العالي، وما كان بين ذلك (محايد) فانه يعبر عن الاعتدال والوسطية لمتغيرات الدراسة.

والجدول الاتي يوضح اوزان الفقرات: -

أوزان مقياس ليكرت الخماسي

الإجابة	اتفق بشدة	اتفق	محايد	لا اتفق	لا اتفق بشدة
الوزن	5	4	3	2	1

سابعاً: الحدود المكانية والزمانية والبشرية للدراسة:

تتمثل حدود الدراسة في الاتي:

١. الحدود المكانية للدراسة:

اتخذ الباحث من كليات التعليم الأهلي في محافظتي كربلاء و بابل مكانا للبحث.

٢. الحدود الزمانية للدراسة:

ستقتضى هذه الدراسة بمدة زمنية من حوالي 2022/11/1 الى 2022/12/25.

٣. الحدود البشرية للدراسة:

ان الحدود البشرية للدراسة تتمثل بأعضاء هيئة التدريس في الكلية عينة البحث.

ثامنا: اختبارات صدق وثبات اداة البحث:

نتائج اختبار صدق وثبات مقياس البحث ( الاتساق الداخلي لفقرات الاستبانة) ودقة اجابات افراد عينة الدراسة

حسب المتغيرات المتعلقة بالبحث:

ت	متغيرات الدراسة	مجموع الفقرات	معامل كرونباخ	الفا	نسبة الصدق والثبات (%)	معامل ارتباط التجزئة النصفية
1	ممارسات الحوكمة الاكاديمية في التعليم العالي	30	0.8895	0.8895	%88.95	0.8895
2	مؤشرات الاداء الاكاديمي	10	0.8893	0.8893	%88.93	0.8893
3	كافة متغيرات الدراسة	40	0.8894	0.8894	%88.94	0.8894

المصدر: من اعداد الباحث على وفق نتائج الحاسوب باستخدام برنامج spss. V.20

يتضح من خلال نتائج الاختبار الواردة في الجدول اعلاه مايلي:

أ- إن جميع معاملات الفا كرونباخ (معاملات الصدق والثبات) لممارسات الحوكمة الاكاديمية في التعليم العالي مؤشرات الاداء الاكاديمي في التعليم، وكذلك كافة متغيرات الدراسة البالغة (0.8895,0.8893, 0.8894) على الترتيب تعد مقبولة بشكل كبير من الناحيتين الادارية والاحصائية، كما تشير نسبة الصدق والثبات الى دقة مقياس الدراسة.

ب- إن جميع معاملات ارتباط التجزئة النصفية والبالغة (0.8895,0.8896,0.8894) للمتغيرات المدروسة، تعد عالية جدا وتشير هذه النتائج الى دقة اجابات افراد العينة.

المبحث الثاني / الاطار النظري للبحث

اولا: حوكمة المؤسسات الجامعية: المفهوم، الاهمية، الممارسات

١. مفهوم حوكمة المؤسسات الجامعية:

تعد الحوكمة الاكاديمية من المفاهيم الحديثة نسبيا التي قدمها العالم ( Clark ) في عام 1983 بوصفها مقترح لتصنيف الجامعات العالمية , وطبقت فعليا في قطا التعليم العالي في تسعينيات القرن العشرين الماضي ولاقت رواجاً في مطلع القرن الواحد والعشرين (lighcap,2014:474)، ستحدث مفهوم الحوكمة ليعبر عن الازمة الحقيقية التي تمر بها المنظمة التعليمية والحلول المقترحة لها، تلك الازمة التي تتمثل في أن هناك إدارات جامعية وضعتها السلطة التنفيذية فوق الطالب وأعضاء هيئة التدريس لتكون مهمتها اتخاذ القرارات المتعلقة بشؤون هؤلاء، دون أن يكون ألي منهم حق مناقشة هذه القرارات أو الاعتراض عليها . وهو ما يعزز استمرار ثقافة العزوف عن المشاركة في الحياة العامة سواء اكان داخل الجامعة أم خارجها، كما يضعف تطور الجامعة بوصفها المنظمة الاكاديمية المقترض فيها أن تعيد صياغة التوجهات الثقافية والعرفية والعلمية للمجتمع (حلاوة وطه،2012:86)، وتتعلق الحوكمة بتحقيق التوازن بين الاهداف الاقتصادية والاجتماعية وبين الاهداف الفردية والمجتمعية فهي إطار للتشجيع على استخدام الموارد بكفاءة والمساءلة والاشراف على تلك الموارد، وعلى الرغم من ان اليات ومبادئ الحوكمة متشابهة في موضوع الحوكمة الا ان الاختلافات تظهر في التطبيق العملي لحوكمة الشركات (Heenetigala, 2011:18)، وترتكز حوكمة الجامعات الى: تحديد الاهداف، تنفيذ هذه الاهداف، التسيير، تقييم النتائج وتصحيح الاختلافات وتجنبها مستقبلا، وهذا يستلزم سياسات وانظمة تسييرية وتعليمية ومؤسسات لسوق العمل وانظمة الضمان الاجتماعي بهدف تحسين جودة التعليم العالي (عبد العالي، 2017: 98) وعرفت ايضا بأنها كيفية قيام الجامعات وانظمة التعليم العالي بتحديد وتنفيذ اهدافها، ادارة مؤسساتها في الجوانب المادية، المالية، الموارد البشرية ( Jaramillo, 2012: 8 )،

٢. اهمية حوكمة المؤسسات الجامعية:

تزداد أهمية الحوكمة في الجامعات ويمكن تحديدها بالاتي: (برقعان والقريشي، 2012: 51)، (شرف، 2015: 32)، (العريني، 2015: 118)، (Fabraica&Alexander, 2010: 32)، (Hamilton, 2002: 17)، (عبدالله، 2019: 36)

أ. إن حوكمة الجامعات تسهم في إيجاد مؤسسات مستقلة لها مجالس أو هيئات حاكمة مسؤولة عن تحديد الاتجاه الاستراتيجي لهذه المؤسسات ومراقبة سلامتها المالية والتأكد من فعالية إدارتها.  
ب. الحوكمة تساعد ادارة الجامعة على صياغة وبناء استراتيجيية سليمة وضمان اتخاذ القرارات الفعالة وتحسين الممارسات الادارية.

ت. شمول الحوكمة الهياكل والعلاقات والعمليات التي يتم من خلالها تطوير وتنفيذ سياسات التعليم العالي واستعراضها على المستويين المحلي والاقليمي.

ث. تعتبر الحوكمة نظام رقابة واشراف ذاتي، والذي يؤدي إلى سلامة التطبيق القانوني للتشريعات، وبالتالي حسن الإدارة وضمان حقوق العاملين وذلك يحقق رضا المجتمع عن الجامعات وأدائها.

ج. تحقيق الشفافية من خلال العمل وفق آليات، وأطر تتسم بالوضوح، وتمكن العاملين من ممارسة أعمالهم بشكل كامل، ومساعدتهم على العطاء، والمشاركة الفاعلة في جميع الأنشطة داخل وخارج الجامعات.

ح. وضع القوانين والقواعد التي يسترشد بها قيادات ومسؤولي الجامعات في تولي الاعمال الادارية، بما يكفل الديمقراطية والعدالة لجميع الاطراف المعنية

خ. انشاء نظام معزز للمساءلة يعزز اهداف الجامعات وهذا بدوره يعزز الرقابة على الأنشطة الجامعية وبالتالي تعزيز دورها في حماية المصلحة العامة.

د. مراقبة الجامعات ومجالسها لتحقيق اهدافها من خلال تقريرها السنوي للعمليات والبيانات المالية.

ذ. تعد الحوكمة عاملا رئيسا في تحسين القضايا المتعلقة بتحسين الجودة والتعليم والبحوث.

ر. ضمان حقوق اصحاب المصلحة دون تمييز فضلا عن تعزيز الثقة والتوافق معهم ولاسيما في مجال توزيع الزمالات والبعثات الدراسية.

ز. تساعد المنظمة التعليمية على دعم سمعة جيدة واحراز المراكز المتقدمة بين الجامعات.

س. زيادة كفاءة ممارسات الجامعات الداخلية والخارجية من خلال بيئة صالحة للعمل، والى ضمان الديمقراطية والعدالة لجميع الاطراف المعنية من خلال وضع القوانين والانظمة والقواعد التي يسترشد بها مسؤولي الجامعات في تولي الاعمال الادارية وتعزيز مشاركة جميع الاطراف من الاعضاء الاكاديميين والاداريين والقيادات والطلاب في عمليات صنع القرارات.

٣. اسباب ظهور الحوكمة في النظام التعليمي:

تعددت تناولات اسباب الحوكمة في التعليم الجامعي ولكنها ترجع في الغالب الى أي من الاسباب او جميع الاسباب الاتية: (Leisyte, 2007: 26)، (نزيهة، 2010: 70)، (Henard and Mitterle, 2014: 18)

أ. الكساد الاقتصادي والمشكلات الناجمة عنه في النفقات العامة في النظم العامة المتنامية باستمرار.

ب. التطورات مثل العولمة والتدويل التي سببت مشكلات للدولة القومية وانماط الحوكمة فيها.

ت. التحرر من الوهم حول قدرات الحوكمة الخاصة بالحكومات وعدم الثقة فيما يتعلق بأداء القطاع عموما.

ث. التحول الايدلوجي الجزئي اتجاه السوق كصيغة واعدة للتنظيم الذاتي في تقديم الخدمة العامة.

ج. ظهور ادارة عامة جديدة كمدخل تنظيمي جديد للقطاع العام تدعو الى اعادة التفكير في الحوكمة.

ح. التطور السريع الذي يشهده العالم نتيجة لثورة الاتصالات والمعلومات.

خ. زيادة أهمية اليات صنع القرار في الامور الادارية والاكاديمية وزيادة المنافسة بشكل كبير.

د. ظهور منتجين جدد للخدمات التعليمية وتزايد الحراك الاكاديمي للطلبة واعضاء هيئة التدريس.

ذ. تفعيل دور الجامعات في انتاج العلم والمعرفة لخدمة التنمية.

ر. الفساد لأكاديمي الذي يعتبر اكبر تهديد لمشاريع الاصلاح الجامعي.

ز. تراجع العيد من القيم في المحيط الجامعي سواء على مستوى العلاقات او على المستوى العلمي والبحثي.

س. ازمة الثقة ما بين الجامعة والمجتمع.

ش. توسع نظم التعليم الجامعي وظهور انماط جديدة له والنمو في تداوله.

ص. الطرق المرنة في تقديم الخدمة التعليمية الجامعية.

ض. التباين وعدم التجانس في الهيئات الطلابية الجامعية.

ط. تعظيم البحث والابداع للانتاج المعرفي  
٤. التحديات تطبيق الحوكمة في المؤسسات الجامعية:

يشهد تكريس الحوكمة العديد من التحديات التي تجعل من نجاح الحوكمة في الجامعات امرا صعب المنال لا سيما في الدول النامية، ولعل من ابرز هذه التحديات الاتي ( اسماعيل، 2009: 12)، ( يوقشور، 2007: 261)،

أ. المناخ السياسي والقانوني العام: يؤثر المناخ السياسي الذي تعيشه الدول النامية على توجهات وقدرات الاسرة الجامعية، مما يزرع الاحباط والشك في القدرة على إحداث التغيير، اصف إلى ذلك غياب قوانين خاصة بالتعليم العالي، فالمنظومة العامة للدول النامية لا يتلائم و التطور الحالي للجامعات في العالم نظرا لأوضاعها الخاصة، وغياب قوانين مرنة تتماشى ومعطيات الحكم الراشد، وهو ما يفسره التحدي الموالي.

ب. هيمنة الجانب السياسي والايديولوجي على الجانب العلمي والموضوعي على مستوى إصلاحات التعليم العالي: و يظهر هذا من خلال غياب مبدا المشاركة في مجال التسيير لمختلف اعضاء الاسرة الجامعية وعدم إشراكها في اتخاذ القرار وطرح الافكار والتعبير عن الاراء في كل حرية، وهو ما يؤثر على إمكانية تسيير الجامعة وفق مبدى الحوكمة.

ت. غياب ثقافة الابداع وتبني التغيير لدى أفراد المنظومة المجتمعية سواء ما تعلق منها بالطالب او الاستاذ: حيث تشير مختلف الدراسات الاستطلاعية في هذا السياق إلى غياب المبادئ الخاصة بالحوكمة خاصة ما يتعلق منها بالشفافية، المساءلة، ومشاركة اصحاب المصالح في صنع القرار، وذلك بسبب تأثير وانتشار الثقافة السلبية المكتسبة من التركيبة السوسولوجية للبنية المجتمعية، والمتمثلة في ثقافة العزوف عن التغيير الابداع وعدم الثقة في إمكانية التغيير بأشكاله المختلفة، هذه الثقافة اخذت الاستحواذ الكامل على توجهات و تفكير الطالب عبر مختلف سيرورة حياتهم التعليمية من المتوسط إلى الجامعة، والاسلوب نفسه تخضع له علاقة الاستاذ مع المستويات الادارية العليا، مما يجعل من الجامعة مؤسسة بيروقراطية تفتقر الالهم مبادئ الديمقراطية ممثلة في المشاركة في اتخاذ القرار و المحاسبة والمسائلة بصيغتها العكسية، أي من الموظف إلى المسئول، إذ لا يحق لمن هو ادنى في التدرج الاداري ان يناقش قرارات المستويات العليا.

ث. ضعف مستوى الرقابة على الاداء في جانبه الاداري: حيث تفتقر مؤسسات التعليم العالي إلى الممارسة الفعلية لوظيفة الرقابة بمختلف حيثياتها، وهو ما يفسر غياب المعايير الموضوعية والمدرسة لقياس الاداء للاستاذ، و الاداري .

ج. نقص في التركيبة العامة لتخصصات الهيئة التدريسية: حيث تشهد مختلف التخصصات الموجودة في المؤسسات الجامعية تفاوتاً في اعداد الهيئة التدريسية، حيث قد نجد فائضا في البعض منها وعجزا في البعض الاخر.

ح. الاهتمام بالكم على حساب الكيف: حيث تسجل اعداد كبيرة من الشهادات الممنوحة لخريجي الجامعات، مقارنة بتسجيل ضعف بهذا المستوى الاكاديمي لهذه الفئة.

٥. ابعاد حوكمة المؤسسات الجامعية:

ان للحوكمة الجامعية ابعادا متعددة أتفق عليها عددا من الباحثين أذ يكاد ان يكون اجماعا على بعضها ويختلف البعض في جزئيات منها، وبعد دراسة مستفيضة للباحث للابعاد ذات الصلة يتفق مع الابعاد المعتمدة من قبل البنك الدولي (Jaramillo, 2012:2) لاسباب عد لعلى اهمها خصصت بصورة واقعية للمؤسسات الشرق الاوسط التعليمية وتلك الابعاد هي:

أ. الشفافية : تشترط الشفافية في توفر المعلومات الدقيقة في مواقيتها بحيث تتصف بالشمول والوضوح والحدائة وافساح المجال امام الجميع للاطلاع على هذه المعلومات الضرورية والموثوقة وهو ما يتطلب ان تنشر بعلنية ودورية من اجل توسيع دائرة المشاركة والرقابة والمحاسبة ومحاصرة الفساد من جهة والمساعدة على اتخاذ قرارات رشيدة في السياسة العامة من جهة اخرى (مناس، 2013: 59)، وتشير الشفافية الى اتخاذ القرارات ووضع التنفيذ داخل إطار القواعد القانونية، كما تعني ان المعلومات متاحة بسهولة ومباشرة للأطراف الذين يتأثرون بالقرارات والالتزامات ( Sabandar, 2018:5)، ويشير تدفق المعلومات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية الشاملة في الوقت المناسب وبطريقة يمكن الاعتماد عليها، وهناك ثلاث مكونات للمعلومات الشفافة (سوليفان، 2013: 25):

2005 إمكانية الحصول على المعلومات أي تكون متاحة لجميع المواطنين، ان تكون المعلومات وثيقة الصلة بالموضوع أي ان تكون متعمقة بالقضية المعنية بإصدار قرار معين، إمكانية الاعتماد على المعلومات كذلك يجب ان تكون المعلومات دقيقة وحديثة وشاملة)

ب. المساءلة : بالوقت الذي تهدف فيه الحوكمة الأكاديمية إلى ضمان استقلالية الجامعات، يأتي بعد المساءلة ليفعل الرقابة من قبل جميع الأطراف المتعاملة في الحوكمة الأكاديمية، وقياس الانجاز والنقد في تحقيق الاهداف الجامعية من خلال المساءلة عن ثلاثة محاور رئيسة هي المحور الأكاديمي، والمحور المالي، ومحور الموارد.

أدى اندلاع الازمات الاقتصادية في ثمانينيات القرن المنصرم الى تحول جذري في الطريقة التي تدار بها الجامعات في العديد من البلدان، خاصة بعد تعارض وجهات النظر حول تبني أنموذج حوكمة المنظمات الأكاديمية أو تبني أنموذج الحوكمة الأكاديمي الذاتي، والذي ولد توتر واحتدام بين وجهتي النظر أطلق عليها "أزمة الغاية"، الأمر الذي جعل العديد من الجامعات تفتتح على سوق العمل لمعرفة متطلبات أرباب الأعمال بالدرجة الأساس لتحقيق أمرين في غاية الأهمية، يتمثل الأول في ان تكون مخرجات التعليم العالي ذات مقبولة وتمكن الخريجين من إيجاد فرصة عمل، والأمر الثاني ضمان كفاءة الأنشطة الجامعية من خلال المساءلة البناءة من قبل أصحاب المصالح الأهم في عملية التعليم العالي، والتمثلين في شريحتي الطلبة وأرباب العمل ( Bloom et al.,2006:20).

وبالاتجاه نفسه، تم تشكيل "هيئة الخدمة الوطنية والمجتمعية" في الولايات المتحدة الأمريكية في عام 1994 لتقوم بمساءلة الجامعات عن توليد معارف جديدة، فضلا عن الاهتمام بالبحوث العلمية التي اضحت تبتعد عن خدمة المجتمع الأمريكي من خلال الديمقراطية في حكم الجامعات ( Saltmarsh & Hartley,2011:21).

وفي ضوء ما تقدم، يعرف الباحث المساءلة هي: إمكانية المنظمة الأكاديمية على مساءلة كافة المستويات الإدارية في الجامعة عن الاعمال والأنشطة المناطة بهم دون تحيز

ت. العدالة: فان مفهوم العدالة أصبح مطلب مهم تسعى المؤسسات جميعا إلى تحقيقه لدوره الفاعل في نجاحها وهو (احترام حقوق أصحاب المصلحة في المنظمة من خلال المعاملة العادلة للجميع) الشعلان ، (2008 :19)، وتعني تحقيق العدالة للجميع وتلبية احتياجاتهم وضمان سيادة القانون، وينبغي ان تكون الاطر القانونية عادلة وان تنفذ بحيادية ولاسيما تلك التي تتعلق بقوانين حقوق الانسان ( Abu Qattam,2020:278)، والعدالة بمدى تحقيق الانصاف والمساواة في ممارسة السلطة وادارة المال من خلال تعامل المؤسسة التعليمية مع كافة الافراد والموظفين والمؤسسات الاخرى بعدالة ليتجنب أي شكل من اشكال التمييز او التحيز او المفاضلة مع الاحترام والاعتراف بحقوق الغير ( اسيمو، 2022:119)،

وتتضح أهمية العدالة في سعى المنظمات التي تعمل على تطبيق آليات الحوكمة إلى تحقيق مبدأ العدالة في كافة أعمالها لما يحققه من ترسيخ قيم العدل والانصاف بين الافراد جميعا" ، ويمكن حصر الأهمية الكبيرة من تطبيق هذا المبدأ بما يأتي (رابح هاجرة ، 2012:19):

- الشعور بالعدالة والذي بدوره يؤدي إلى تحقيق الرضا بين العاملين
- أتاحة الفرص المتكافئة للجميع.
- القضاء على حالات الغش والتلاعب من خلال إخفاء أو أظهر لأوضاع على غير حقيقتها.
- ث. الاستقلالية: ن استقلالية الجامعات والحرية الأكاديمية تعزز من قدرة الجامعات على الاستجابة السريعة في تلبية متطلبات البيئة الخارجية، وتحقيق رضا اصحاب المصالح، فضالً عن اتخاذ القرارات الأكاديمية التي تفضي الى نتائج ومخرجات جامعية ذات جودة ومقبولية عالية على المستويين المحلي والدولي. وعلى الرغم من تأثير الاستقلالية بالمتغيرات والتوجهات السياسية، لكن خلال العقود المنصرمين دأبت العديد من الدول على منح استقلالية اكايدمية للجامعات، وانتقال دور الدولة من التحكم والسيطرة على الأنشطة الجامعية الى التوجيه ورسم السياسة التعليمية للبلد بصورة عامة (Yesilkagit et al.,2008: 142) اذ كان السبب وراء ذلك التحول هو فشل اغلب الحكومات في مواكبة تطلعات الالفية الثالثة، سيما في ظل العولمة التي ال يمكن تجاهل أثرها في المجالات كافة ورأسها قطاع التعليم العالمي ( Fielden,2008:32).

وأشار ( Aghion et al.,2010:45) الى استقلالية الجامعات في خمسة موارد هي (الاستقلالية في الميزانية، الحرية في قبول الطلبة، الاستقلالية في التعيين، أن الاستقلالية في وضع البرامج الدراسية، والاستقلالية في منح الحوافز والمكافأة).

واستنادا الى ما تقدم يعرف الباحث الاستقلالية على انها: استقلالية الجامعات أكاديمياً ومنح حرية وافية للأستاذ الجامعي، فضلا عن الاستقلالية في كافة الأنشطة التعليمية المرتبطة بإعداد البرامج الأكاديمية والبحوث العلمية.

ج. المشاركة: المشاركة في الحوكمة الأكاديمية، هي إبداء الرأي والمشورة من المجالس الجامعية والذي يعد عنصرًا أساسياً لتحقيق الحكم الأكاديمي الرشيد، بالإضافة الى مشاركة منتسبي الجامعة في عملية صياغة الخطة الاستراتيجية والنظر للمواضيع المهمة التي تخص اصحاب المصالح والحرص على مشاركتهم ( Jaramillo,2012:35). وبالسبب ذاته يؤكد ( ALbrech,2003:5) على التعاون والتبادل في الأفكار لكافة اصحاب المصالح والاستفادة منها في صياغة الخطط. السؤال الرئيس الذي يحاول بعد المشاركة الاجابة عليه هو الى اي درجة تخضع الجامعات الى مشاركة كافة اصحاب المصالح؟ كون مشاركتهم تعكس الاستدامة التعليمية لكافة الأنشطة الأكاديمية، وينمي هذا البعد ويطور الانتماء للمنظمة ويجعل من الافراد أكثر فاعلية في المشاركة في وضع الخطط والبرامج، فضلا عن الحماس في التنفيذ.

ومن جانب اخر نجد ان دول الاتحاد الأوروبي ومن ضمن الاصلاحات الواسعة لقطاع التعليم العالي خلال فترة التسعينات هي فسح المجال للمشاركة الواسعة لأصحاب المصالح ذوي الصلة بالعملية التعليمية، من اجل تكامل الأهداف الجامعية وضمان جودة التعليم العالي ( Dobbins et al.,2011:667).

وفي ضوء ذلك فان المشاركة هي عمل جماعي بروح الفريق الواحد كلا حسب موقعه، تتطافر فيه الجهود من اجل تحقيق مصالح عليا تطمح اليها كافة الأطراف الفاعلة في الحوكمة ( Lee .,2017:1).

وبناء على ما تقدم يعرف الباحث المشاركة على أنه الفاعلة في جانب الحوكمة الأكاديمية على الوصول الى البيانات ومتابعة سير الأنشطة والبرامج بهدف المشاركة في تطوير السياسات.

ثانيا: الاداء الأكاديمي: المفهوم، الابعاد:

١. مفهوم الاداء الأكاديمي:

تسعى المنظمات اليوم بشتى أنواعها الى تعظيم الإنتاجية، ورفع مستوى أداء العاملين إلى أقصى المستويات، لضمان بقائها، واستمرارها في مزاولة نشاطها، لعل من أبرز ما توليه المنظمات اليوم أكبر درجات المهنية: الاداء، وكيفية تحسينه، والحفاظ عليه، حيث يعتبر أداء العاملين أداة المنظمات العملية؛ لتحقيق أهدافها، والوسيلة الفعالة لانجاز الغايات والرسالة التنظيمية فيها.

ويعتبر مستوى الاداء الأكاديمي لطلاب الجامعة أحد المؤشرات الهامة لمدى فعالية وجودة هذه المؤسسات في أي دولة من دول العالم ويعتبر أحد المتطلبات الهامة للتوظيف في سوق العمل لما له من دلالات على مستوى جودة الخريج. (الزغبي، 1996: 34)

ولان النجاح الأكاديمي الذي يحققه الطالب يعتبر مهما الأكاديمي المتميز والمتطور طموحه المهني والاجتماعي والاقتصادي، وأما بالنسبة للجامعة فيعكس نجاح طلبتها الأكاديمي على كفايتها الداخلية التي تقاس من خلال مخرجاتها بالنسبة إلى مدخلاتها ورغم اهتمام الاقتصاديين بدراسة مؤثرات الاداء الأكاديمي بالجامعة، الا ان البحث العربي لا تزال محدودة في نطاقها. (حياصات، ٢٠٠٩: ٢٩٣) وكذلك وجدت الباحثة ان هناك عوامل كثيرة تؤثر على مستوى الاداء الأكاديمي لطلاب التعليم العالي ومن هذه العوامل ما يتعلق بإدارة وأعضاء هيئة التدريس والطالب نفسه والأسرة والوقت وطريقة المذاكرة والاستذكار والبيئة الاجتماعية وغيرها. (الكندي، ١٩٩٣: ٨٦)

ويشير (Robins&Wiersema, 2003:20) بأن الاداء الأكاديمي هو قدرة المنظمة على تحقيق اهدافها الطويلة الامد، والتي تمثل بالبقاء والتكيف والنمو لأنه يعد المعيار النهائي في تقييم المنظمة، ويرى (bane& Toma,2012:106) بأنه قيام عضو هيئة التدريس بأنجاز الاعمال والمهام المكلف بها في القسم الذي يعمل فيه، والذي تعكسه الدرجة النهائية التي يحصل عليها عند تقييمه سنوياً، وعرفه (Mustafa, 2002:76) بأنه بلوغ الفرد، أو فريق العمل، أو المنظمة للأهداف المخططة

بكفاءة وفاعلية، ويشير (Hawamdeh,2004:66) الى مجموعة أنماط السلوك الإداري المعبرة عن قيام العامل بأداء مهماته، وتحمل مسؤولياته، وتتضمن جودة الاداء، وحسن التنفيذ، والخبرة الفنية المطلوبة في الوظيفة.  
٢. مستويات الاداء الاكاديمي:

يمكن تقسيم الاداء الاكاديمي الى ثلاث مستويات : ( النيسي، 2006:65):

التوزيعات التكرارية والنسب المئوية							المؤشر	المتغير المستقل
الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	لا اتفق بشدة %	لا اتفق %	محايد %	اتفق %	اتفق بشدة %		
1.15	4.41	5.4	0.0	2.7	32.4	59.5	X1	ممارسة الشفافية
1.02	4.05	5.4	8.1	8.1	32.4	45.9	X2	
0.97	3.92	8.1	5.4	0.0	59.5	27.0	X3	
0.87	3.54	18.9	5.4	8.1	37.8	29.7	X4	
0.99	3.98	9.5	4.7	4.73	40.5	40.5	المؤشر الكلي	
		14.19		4.73	81.08			
1.05	4.14	5.4	0.0	10.8	43.2	40.5	X1	ممارسة الاستقلالية
0.93	3.76	8.1	10.8	8.1	43.2	29.7	X2	
1.02	4.05	0.0	10.8	10.8	40.5	37.8	X3	
0.91	3.70	10.8	5.4	16.2	37.8	29.7	X4	
1.05	4.14	6.1	6.8	11.4	41.2	34.4	المؤشر الكلي	
		12.84		11.4	75.68			
1.16	4.43	0.0	0.0	5.4	45.9	48.6	X1	ممارسة المساءلة
0.97	3.89	5.4	10.8	8.1	40.5	35.1	X2	
0.90	3.65	13.5	5.4	10.8	43.2	27.0	X3	



0.88	3.57	18.9	5.4	8.1	35.1	32.4	تعمل ادارة الكلية على توفير قوانين لضمان المساواة عن كل منصب.	X4	
1.16	4.43	9.5	5.4	8.11	41.2	35.8		المؤشر الكلي	
		14.86		8.11		77.03			
0.99	3.97	2.7	5.4	8.1	59.5	24.3	تتسم المعايير المعمول بها في الكلية بالعدالة والموضوعية.	X1	ممارسة العدالة
1.08	4.22	5.4	2.7	2.7	43.2	45.9	توفّر إدارة الكلية وصفاً واضحاً لواجبات وصلاحيات كل وظيفة.	X2	
0.89	3.59	10.8	16.2	10.8	27.0	35.1	تطبق إدارة الكلية الانظمة والتعليمات على جميع العاملين من دون تمييز.	X3	
0.93	3.76	8.1	8.1	13.5	40.5	29.7	تطبق إدارة الكلية الانظمة والتعليمات على جميع الطلبة من دون تمييز.	X4	
0.96	3.89	6.8	8.1	8.78	42.5	33.7		المؤشر الكلي	
		14.86		8.78		76.35			
0.96	3.86	10.8	2.7	8.1	45.9	32.4	تعمل إدارة الكلية على تشكيل لجان عمل مشتركة بين الاقسام , لتفعيل مبدأ العمل الجماعي.	X1	ممارسة المشاركة
0.90	3.65	13.5	8.1	5.4	45.9	27.0	يسمح مجلس إدارة الكلية بمناقشة القرارات واجراء التعديلات المناسبة	X2	
1.10	4.27	2.7	2.7	5.4	43.2	45.9	تتبنى إدارة الكلية مبدأ الشورى لأدارة جميع الانشطة الاكاديمية .	X3	
0.92	3.73	5.4	10.8	13.5	45.9	24.3	تتبع إدارة الكلية اساليب المشاركة في صنع القرار.	X4	
0.96	3.86	6.1	8.1	8.11	45.2	32.4		المؤشر الكلي	
		14.19		8.11		77.70			

أ. الاداء الاكاديمي الجيد: والذي يكون فيه الطلبة على مستوى اعلى ومرتفع عن المعدل الذي حصل عليه الاخرون في نفس المستوى وفي نفس القسم ويكون ذلك باستخدام كل القدرات والامكانيات التي تكفل الطالب على مستوى اعلى ومتجاوز الاداء التحصيلي المرتقب منه وبذلك في قمة الانحراف المعياري وبذلك نجدة يتجاوز ويتفوق على بقية زملائه ويكون اكتسابه للخبرات والاستفادة من المعلومات المقدمة اكبر وانفع.

ب. الاداء الاكاديمي المتوسط: في هذا النوع من الاداء تكون الدرجة التي يحصل عليها الطالب تمثل نصف الامكانيات التي يمتلكها ويكون اداءه متوسطا وتكون درجة احتفاظه واستفادته من المعلومات متوسطة.

ت. الاداء الاكاديمي المنخفض: يعرف هذا النوع من الاداء بالتحصيل الدراسي الضعيف حيث يكون فيه اداء الطلبة ضعيف واقل من المستوى العادي بالمقارنة من بقية الزملاء حيث تكون نسبة استغلاله واستفادته مما تقدم من المقرر الدراسي ضعيف الى درجة الانعدام وفي هذا النوع من الاداء يكون استغلال المتعلم من قدراته وامكانياته ضعيفا على الرغم من تواجد قدره ونسبة لا بأس بها من القدرات، لانه لا يستفيد منها ولا يعرف القدرات الحقيقية.

٣. مؤشرات الاداء الاكاديمي :

١. اعضاء هيئة التدريس : ونقصد به مدى كفاية اعداد اعضاء هيئة التدريس للاحتياجات الفعلية بما يضمن استمرار العملية التعليمية وامتلاكهم للمؤهلات والخبرات المهنية ووفقا للتخصص بالإضافة الى مدى ملائمتهم لمتطلبات الاداء الفعال واستخدامهم للطرق الحديثة في التدريس وتواصلهم المعرفي بكفاءة وفاعلية بالإضافة الى مناسبتنا عادهم لا اعداد الطلبة .
٢. البرامج والمقررات الدراسية : ونعني به مدى ملائمة البرامج الدراسية لاحتياجات المجتمع وسوق العمل ومدى ارتباط هذه البرامج الدراسة والمقررات والبرامج برسالة الجامعة واهدافها بالإضافة الى ملائمتها لمتطلبات العصر والترخيص المهني وقدرة هذه البرامج والمقررات الدراسية على اعداد خريج لديه القدرة على التحليل والتفكير المنطقي والابداع وتحمل المسؤولية والعمل ضمن الجماعي ضمن فريق واحد والتعامل مع الوسائل التكنولوجية الحديثة وفهم حقيقة المتغيرات العالمية بما يضمن للجامعة والكلية التميز والابداع وبالشكل الذي يضمن استدامة العملية التعليمية .
٣. النشاط البحثي : نعني به مدى مساهمة أنشطة البحث العلمي في تنمية المعرفة في المجالات المختلفة مساهمة اعضاء المؤسسات التعليمية فيها بالإضافة الى مدى مساهمة الكلية من خلال فرق عمل بحثية في خدمة قطاعات الانتاج المختلفة وفي خدمة المجتمع المحلي.
٤. المكتبات ومراكز المعلومات : ويقصد بها مدى توافر مكتبة مزودة بمصادر المعلومات الضرورية لزيادة الكفاءة وفاعلية الاداء الاكاديمي على مستوى الكلية والجامعة وتوافر المكتبات الرقمية بكل كلية والوسائل السمعية والبصرية وغيرها من وسائل الاتصال الحديثة واتاحة هذه الوسائل كافة الى طالبي الخدمات على مستوى الكليات والجامعات بالإضافة الى تهيئة افراد مؤهلين لتسيير هذه الخدمات والاشراف على عمليات تقييمها والمحافظة على بقائها ومدى توافر اماكن كافية ومريحة للاطلاع.

#### المبحث الثالث / الاطار العملي للبحث

يتم في هذا المبحث عرض التحليل الوصفي الاحصائي لمتغيرات البحث من خلال الادوات الاحصائية كالوسط الحسابي المرجح والانحراف المعياري ومعامل الاختلاف وعلاقات الارتباط والتأثير لمتغيرات البحث المستقلة والمعتمدة واختبار الفرضيات، ومن خلال المحاور الآتية:

اولا: وصف وتشخيص متغيرات البحث: يتناول هذا المحور وصف وتشخيص آراء عينة البحث، حيث انه يتضمن عرض البيانات التي أظهرتها استمارة الاستبيان وتحليل استجابات افراد العينة فيما يخص متغيري البحث متطلبات التصنيع الرشيق والاستراتيجيات التنافسية.

أ. وصف وتشخيص آراء عينة الدراسة عن متغير ممارسات الحوكمة الاكاديمية وهي (الشفافية، الاستقلالية، المساءلة ، العدالة، المشاركة) إذ يشير الجدول (8) إلى الوصف العام لآراء واستجابات أفراد عينة الدراسة.

#### جدول رقم (9)

التوزيع التكراري والوسط الحسابي المرجح والانحراف المعياري والوزن المؤي لإجابات افراد العينة لمتغير ممارسات الحوكمة الاكاديمية

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على نتائج الحاسبة الإلكترونية.

ويتضح من الجدول (8) ما يأتي: -

#### ١. ممارسة الشفافية:

يلاحظ من الجدول اعلاه وجود نسبة اتفاق ايجابية بين الافراد المبحوثين قدرها (81.08%) وبلغت نسبة المحايدين (4.73% ) وعدم الاتفاق (14.9%) والذي جاء كله بوسط حسابي (3.98) وبانحراف معياري (0.99) ومن بين أهم المؤشرات التي عززت نسبة الاتفاق الإيجابية هو المؤشر (X1) الذي ينص على ان تنشر إدارة الكلية وثائق توضح أهدافها واستراتيجيتها ورؤيتها والذي جاء هذا المؤشر بوسط حسابي(4.41) وبانحراف معياري (1.15) والمؤشر (X2) توضح إدارة الكلية الحقوق والواجبات لجميع العاملين . والذي جاء بوسط حسابي(4.05) وبانحراف معياري (1.02) ، والمؤشر (X3) الذي ينص على ان تفصح إدارة الكلية عن نتائج تحليل البيئة الداخلية والخارجية ، إذ الذي جاء بوسط حسابي (3.92) وبانحراف معياري(0.97).

#### ٢. ممارسة الاستقلالية:

يلاحظ من خلال الجدول اعلاه وجود نسبة اتفاق عالية وإيجابية بين الأفراد المبحوثين قدرها (75.68%) وفيما بلغت نسبة المحايدين (11.49% ) وبلغت نسبة عدم الاتفاق (12.84%) كما وبلغ الوسط الحسابي لهذا البعد (

4.14) وبانحراف معياري ( 1.05 ) ومن اهم المؤشرات التي عززت نسبه الاتفاق هو المؤشر (X1) والذي ينص أن تُعتمد أنظمة ولوائح إدارة الكلية من قبل مجلس الادارة فيها ، وجاء كله بوسط حسابي ( 4.14 ) بانحراف معياري ( 1.05 ) وكذلك والمؤشر ( X3 ) الذي ينص أن تمتلك إدارة الكلية الاستقلالية في صنع قراراتها الادارية، والذي جاء بوسط حسابي (4.05) وبانحراف معياري (1.02) والمؤشر ( X2 ) والذي ينص على ان تعتمد إدارة الكلية في إدارة أغلب انشطتها على مواردها الذاتية ، الذي جاء بوسط حسابي (3.76) وبانحراف معياري (0.93).

٣. ممارسة المساءلة :

التوزيعات التكرارية والنسب المئوية

الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	لا اتفق بشدة	لا اتفق	محايد	اتفق	اتفق بشدة	المؤشر	المتغير المستقل
		%	%	%	%	%		
1.15	4.41	5.4	0.0	2.7	32.4	59.5	X1	اعضاء هيئة التدريس
1.02	4.05	5.4	8.1	8.1	32.4	45.9	X2	
0.97	3.92	8.1	5.4	0.0	59.5	27.0	X3	
0.87	3.54	18.9	5.4	8.1	37.8	29.7	X4	
0.99	3.98	9.5	4.7	4.73	40.54	40.54	المؤشر الكلي	البرامج والمقررات الدراسية
		14.19	4.73		81.08			
1.05	4.14	5.4	0.0	10.8	43.2	40.5	X1	
0.93	3.76	8.1	10.8	8.1	43.2	29.7	X2	
1.02	4.05	0.0	10.8	10.8	40.5	37.8	X3	
0.91	3.70	10.8	5.4	16.2	37.8	29.7	X4	
1.05	4.14	6.1	6.8	11.49	41.22	34.46	المؤشر الكلي	
		12.84	11.49		75.68			
1.16	4.43	0.0	0.0	5.4	45.9	48.6	X1	النشاط البحثي
0.97	3.89	5.4	10.8	8.1	40.5	35.1	X2	
0.90	3.65	13.5	5.4	10.8	43.2	27.0	X3	
0.88	3.57	18.9	5.4	8.1	35.1	32.4	X4	

1.16	4.43	9.5	5.4	8.11	41.22	35.81	المؤشر الكلي	
		14.9		8.11	77.03			
5.4	0.0	10.8		43.2	40.5		X1	مدى توفر مكتبة مزودة بمصادر المعلومات الضرورية لزيادة كفاءة وفاعلية التحصيل الدراسي بالكلية وعلى مستوى الجامعة.
8.1	10.8	8.1		43.2	29.7		X2	مدى توافر المكتبات الرقمية بكل كلية.
0.0	10.8	10.8		40.5	37.8		X3	مدى نوافر الوسائل السمعية والبصرية وغيرها من وسائل الاتصال الحديثة.
10.8	5.4	16.2		37.8	29.7		X4	مدى اتاحة خدمات المكتبات والوسائل السمعية والبصرية لطالبي هذه الخدمات على مستوى الكليات ومدى توافر اشخاص مؤهلين لتسيير هذه الخدمات والاشراف على تقديمها.
1.05	4.14	6.1	6.8	11.49	41.22	34.46	المؤشر الكلي	
		12.84			75.68			

المكتبات ومراكز المعلومات

يلاحظ من خلال الجدول اعلاه وجود نسبة اتفاق عالية و ايجابية بين الأفراد المبحوثين قدرها ( 77.03%) وفيما بلغت نسبة المحايدين (8.11%) وبلغت نسبة عدم الاتفاق (14.86%) كما وبلغ الوسط الحسابي لهذا البعد ( 4.43) وبانحراف معياري ( 1.16) ومن اهم المؤشرات التي عززت نسبة الاتفاق هو المؤشر (X1) والذي ينص على أن تقدم إدارة الكلية معايير واضحة لتقييم اعمال هيئة التدريس والاداريين، وجاء كله بوسط حسابي ( 4.43) بانحراف معياري ( 1.16) وكذلك والمؤشر ( X2 ) الذي ينص أن تقدم إدارة الكلية قواعد واضحة تحدد دور مجالس الاقسام، والذي جاء بوسط حسابي (3.89) وبانحراف معياري (0.97) والمؤشر ( X3 ) (والذي ينص تقدم ادارة الكلية اسسا واضحة للمراقبة المساءلة لأداء اعضائها الأكاديمين والاداريين، الذي جاء بوسط حسابي (3.65) وبانحراف معياري (0.90).

٤. ممارسة العدالة:

يلاحظ من خلال الجدول اعلاه وجود نسبة اتفاق عالية و ايجابية بين الأفراد المبحوثين قدرها ( 76.35%)، فيما وبلغت نسبة المحايدين (8.78%)، وبلغت نسبة عدم الاتفاق (14.86%) والذي جاء كله بوسط حسابي (3.89) وبانحراف معياري (0.96)، ومن بين أهم المؤشرات التي عززت نسبة الاتفاق الإيجابية هو المؤشر ( X2 ) الذي ينص على أن توفر إدارة الكلية وصفاً واضحاً لواجبات وصلاحيات كل وظيفة، وجاء كله بوسط حسابي (4.22) وبانحراف معياري ( 1.08) وكذلك والمؤشر (X1) الذي ينص على أن تتسم المعايير المعمول بها في الكلية بالعدالة والموضوعية، الذي جاء بوسط حسابي ( 3.97) وبانحراف معياري (0.99) والمؤشر (X4) الذي ينص على أن تطبق إدارة الكلية الانظمة والتعليمات على جميع الطلبة من دون تمييز، الذي جاء بوسط حسابي ( 3.76) وبانحراف معياري (0.93).

٥. ممارسة المشاركة:

يلاحظ من خلال الجدول اعلاه وجود نسبة اتفاق عالية و ايجابية بين الأفراد المبحوثين قدرها (77.07%) فيما وبلغت نسبة المحايدين (8.11%)، وبلغت نسبة عدم الاتفاق (14.19%) والذي جاء كله بوسط حسابي ( 3.86) وبانحراف معياري (0.96) ومن بين أهم المؤشرات التي عززت نسبة الاتفاق الإيجابية هو المؤشر ( X3 ) لذي ينص على ان تتبنى إدارة الكلية مبدأ الشورى لأدارة جميع الانشطة الاكاديمية ، وجاء كله بوسط حسابي ( 4.27) وبانحراف معياري ( 1.01) وكذلك والمؤشر ( X1) الذي ينص على أن تعمل إدارة الكلية على تشكيل لجان عمل مشتركة بين الاقسام , لتفعيل مبدأ العمل الجماعي، الذي جاء بوسط حسابي ( 3.86)

وبانحراف معياري (0.96) والمؤشر (X4) الذي ينص أن تتبع إدارة الكلية اساليب المشاركة في صنع القرار ، الذي جاء بوسط حسابي (3.73) وبانحراف معياري (0.92).

ب. وصف وتشخيص آراء عينة الدراسة عن متغير مؤشرات الاداء الاكاديمي وهي ((اعضاء هيئة التدريس، البرامج والمقررات الدراسية، النشاط البحثي، المكتبات ومراكز المعلومات) إذ يشير الجدول (10) إلى الوصف العام لآراء واستجابات أفراد عينة الدراسة.

جدول رقم (4)

التوزيع التكراري والوسط الحسابي المرجح والانحراف المعياري والوزن المنوي لإجابات افراد العينة لمتغير مؤشرات الاداء الاكاديمي

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على نتائج الحاسبة الإلكترونية.

ويتضح من الجدول (10) ما يأتي: -

1. مؤشر اعضاء هيئة التدريس :

يلاحظ من خلال الجدول اعلاه وجود نسبة اتفاق عالية وايجابية بين الأفراد المبحوثين قدرها (81.08%) فيما بلغت نسبة المحايدین (4.73%)، وبلغت نسبة وعدم الاتفاق (14.19%) والذي جاء كله بوسط حسابي (3.98) وبانحراف معياري (0.99) ومن بين أهم المؤشرات التي عززت نسبه الاتفاق الإيجابية هو المؤشر (X1) الذي ينص على ان مدى كفاية عدد اعضاء هيئة التدريس للاحتياجات الفعلية بما يضمن استمرار العملية التعليمية، وجاء كله بوسط حسابي (4.14) وبانحراف معياري (1.05) وكذلك والمؤشر (X2) الذي ينص على أن مدى توافر المؤهلات والخبرات العلمية والمهنية لجميع الاعضاء وفقا للتخصص، الذي جاء بوسط حسابي (4.05) وبانحراف معياري (1.02) والمؤشر (X3) الذي ينص أن مدى ملائمة التدريسية لعضو هيئة التدريس لمتطلبات الاداء الفعال، الذي جاء بوسط حسابي (3.92) وبانحراف معياري (0.97).

2. مؤشر البرامج والمقررات الدراسية :

يلاحظ من خلال الجدول اعلاه وجود نسبة اتفاق عالية وايجابية بين الأفراد المبحوثين قدرها (75.68%) فيما بلغت نسبة المحايدین (11.49%)، وبلغت نسبة وعدم الاتفاق (12.84%) والذي جاء كله بوسط حسابي (4.14) وبانحراف معياري (1.05) ومن بين أهم المؤشرات التي عززت نسبه الاتفاق الإيجابية هو المؤشر (X1) الذي ينص على مدى ملائمة البرامج الدراسية لاحتياجات المجتمع وسوق العمل ومتطلبات ملائمة وتنمية المعرفة، وجاء كله بوسط حسابي (4.41) وبانحراف معياري (1.15) وكذلك والمؤشر (X3) الذي ينص على مدى وجود منهج دراسي محدد ومتطور لكل مقرر بما يضمن ملاحقة العصر في جميع المجالات ، الذي جاء بوسط حسابي (4.05) وبانحراف معياري (1.02) والمؤشر (X2) الذي ينص على مدى ارتباط المقررات والمناهج والبرامج الدراسية برسالة الجامعة وأهدافها، الذي جاء بوسط حسابي (3.76) وبانحراف معياري (0.93).

3. مؤشر النشاط البحثي :

يلاحظ من خلال الجدول اعلاه وجود نسبة اتفاق عالية وايجابية بين الأفراد المبحوثين قدرها (77.03%) فيما بلغت نسبة المحايدین (8.11%)، وبلغت نسبة وعدم الاتفاق (14.9%) والذي جاء كله بوسط حسابي (4.43) وبانحراف معياري (1.16) ومن بين أهم المؤشرات التي عززت نسبه الاتفاق الإيجابية هو المؤشر (X1) الذي ينص على مدى مساهمة اعضاء هيئة التدريس في أنشطة البحث العلمي وتنمية المعرفة خارج مجال الترقية العلمية، وجاء كله بوسط حسابي (4.43) وبانحراف معياري (1.16) وكذلك والمؤشر (X2) الذي ينص على مدى مساهمة اعضاء هيئة التدريس في أنشطة البحث العلمي التطبيقية، الذي جاء بوسط حسابي (3.89) وبانحراف معياري (0.99) والمؤشر (X3) الذي ينص على مدى مساهمة الكلية من خلال فرق عمل بحثية في خدمة قطاعات الانتاج المختلفة بالمجتمع المحلي، الذي جاء بوسط حسابي (3.65) وبانحراف معياري (0.90).

4. مؤشر المكتبات ومراكز المعلومات :

يلاحظ من خلال الجدول اعلاه وجود نسبة اتفاق عالية وإيجابية بين الأفراد المبحوثين قدرها ( 75.68%) وفيما بلغت نسبة المحايدون (11.49%) وبلغت نسبة عدم الاتفاق (12.84%) كما وبلغ الوسط الحسابي لهذا البعد ( 4.14) وبانحراف معياري ( 1.05) ومن اهم المؤشرات التي عززت نسبة الاتفاق هو المؤشر (X1) والذي ينص على مدى توفر مكتبة مزودة بمصادر المعلومات الضرورية لزيادة كفاءة وفاعلية التحصيل الدراسي بالكلية وعلى مستوى الجامعة ، وجاء كله بوسط حسابي ( 4.14) بانحراف معياري ( 1.05) وكذلك والمؤشر ( X3 ) الذي ينص أن مدى نوافر الوسائل السمعية والبصرية وغيرها من وسائل الاتصال الحديثة، والذي جاء بوسط حسابي (4.05) وبانحراف معياري (1.02) والمؤشر ( X2 ) والذي ينص على مدى توافر المكتبات الرقمية بكل كلية، الذي جاء بوسط حسابي (3.76) وبانحراف معياري (0.93).

ثانياً: علاقات الارتباط بين ممارسات الحوكمة الأكاديمية ومؤشرات الاداء الأكاديمي في الكليات قيد البحث. لغرض اختبار الفرضية الاولى تم اعداد الجدول رقم (5)

#### الجدول ( 5 )

نتائج علاقة الارتباط بين ممارسات الحوكمة الأكاديمية ومؤشرات الاداء الأكاديمي على مستوى الكلي في الكليات المبحوثة

ممارسات الحوكمة الأكاديمية	المتغير المستقل
	المتغير التابع
725.0*	مؤشرات الاداء الأكاديمي

$$*P \leq 0,05$$

N = 37

المصدر: Spss.v.20 من اعداد الباحث على وفق نتائج الحاسوب باستخدام برنامج

تشير نتائج التحليل في الجدول ( 10 ) إلى وجود علاقة ارتباط معنوي بين ممارسات الحوكمة الأكاديمية ومؤشرات الاداء الأكاديمي من وجهة نظر الأفراد المبحوثين في الكليات عينة البحث ، إذ بلغت قيمة معامل الارتباط (\*725.0) عند مستوى معنوية (0.05) ، وهذا يعني انه كلما زاد اهتمام الكليات عينة البحث بتطبيق ممارسات الحوكمة الأكاديمية بالشكل الذي يساعد على زيادة الشفافية وضمان الاستقلالية وتنفيذ معايير المساءلة وتوفير العدالة بين الجميع وضمان المشاركة في صنع القرارات وهذا سيعزز من مؤشرات الاداء الأكاديمي فيها، وبهذا فإننا نرفض فرضية العدم ونقبل الفرضية البديلة التي تنص على لا يوجد علاقة ارتباط معنوية بين ممارسات الحوكمة الأكاديمية ومؤشرات الاداء الأكاديمي.

#### الجدول ( 6 )

نتائج علاقة الارتباط بين ممارسات الحوكمة الأكاديمية ومؤشرات الاداء الأكاديمي على مستوى الكليات المبحوثة

ممارسات الحوكمة الأكاديمية						المتغير المستقل	
المؤشر الكلي	المشاركة	العدالة	المساءلة	الاستقلالية	الشفافية	المتغير التابع	
*0.668	*0.603	*0.592	*0.576	*0.689	*0.692	مؤشرات الاداء الأكاديمي	اعضاء هيئة التدريس
*0.672	*0.429	*0.411	*0.547	*0.671	*0.642		البرامج والمقررات الدراسية
*0.554	*0.397	*0.487	*0.561	*0.401	*0.459		النشاط البحثي

						المكتبات ومراكز المعلومات
	*0.547	*0.642	*0.671	*0.411	*0.429	
	*0.628	*0.552	*0.563	*0.529	*0.618	*0.636
						المؤشر الكلي

\*P ≤ 0,05

N =

37

المصدر: من اعداد الباحث على وفق نتائج الحاسوب باستخدام برنامج

تسعى هذه الفقرة على التحقق من صحة الفرضية الثانية التي تنص عدم وجود علاقة ارتباط معنوي بين الحوكمة الاكاديمية بممارساتها الفرعية في الاداء الاكاديمي، وتشير نتائج تحليل الانحدار في الجدول ( 11 ) إلى أن ممارسات الحوكمة الاكاديمية ذات ارتباط معنوي في الاداء الاكاديمي وانحصر معامل هذه العلاقة بين (0.692, \*0.397)، وهذا يعني انه كلما كان هنالك تطبيق لممارسة الشفافية من خلال قيام ادارة الكلية بنشر وثائق واضحة لاهدافها واستراتيجياتها ورؤيتها وتوضيح الحقوق والواجبات لجميع العاملين والافصاح التام عن نتائج التحليل للبيئتين الداخلية والخارجية، وممارسة الاستقلالية من خلال الاستقلالية في اعتماد اللوائح والانظمة والاعتماد على الموارد الذاتية والاستقلال في صنع القرارات الادارية، وممارسة المساءلة من خلال اعتماد معايير واضحة لتقييم الكوادر التدريسية والكوادر الادارية وتوضيح دور كلا منهم ووضع أنظمة للرقابة والتدقيق لمتابعة سير الاعمال وتقييمها، ممارسة العدالة من خلال ضمان بين الجميع وضمان المساواة بينهم في الحقوق والواجبات من دون تمييز، وممارسة المشاركة من خلال اتباع مبدأ الشورى في مزاولة جميع الانشطة وضمان مشاركة الجميع في اتخاذ القرارات والسماح للجميع بالمناقشة وابداء الراي تفعيلا لمبدأ العمل الجماعي وهذا كله سوف يساهم ويساعد على تعزيز الاداء الاكاديمي للمؤسسة الجامعية، وعلى ما تقدم فإننا نرفض فرضية العدم ونقبل الفرضية البديلة التي تنص على وجود ارتباط معنوي بين ممارسات الحوكمة الاكاديمية والاداء الاكاديمي بمؤشراته.

الجدول ( 7 )

نتائج علاقة التأثير بين ممارسات الحوكمة الاكاديمية ومؤشرات الاداء الاكاديمي على مستوى الكليات المبحوثة

T		F		R <sup>2</sup>	الحوكمة الاكاديمية		المتغير المستقل
الجدولية	المحسوبة	الجدولية	المحسوبة		B1	B0	
2.281	*8.267	3.235	*38.108	0,571	0.923	0.811	المتغير التابع الاداء الاكاديمي

\*P ≤ 0.05

DF (35.1)

N = 37

المصدر: من اعداد الباحث على وفق نتائج الحاسوب باستخدام برنامج

تشير نتائج تحليل الانحدار في الجدول ( 12 ) إلى أن الحوكمة الاكاديمية ذو تأثير ذو دلالة معنوية في تعزيز الاداء الاكاديمي ويدعم ذلك قيمة (F) البالغة (38.108) وهي اكبر من قيمتها الجدولية البالغة ( 3.235 ) عند درجتي حرية (35.1) ومستوى معنوية (0.05) ويستدل من قيمة معامل التحديد (R<sup>2</sup>) البالغة (0,571) ويدعم ذلك قيمة معامل الانحدار (Beta) البالغة ( 0.923 ) وعزز ذلك قيمة ( t ) المحسوبة والبالغة (\*8.2670) وهي اكبر من قيمتها الجدولية البالغة ( 2.281 ) وعلى ما تقدم فإننا نرفض فرضية الثالثة وهي العدم وقبول الفرضية البديلة التي تنص على وجود علاقة تأثير ذو دلالة معنوية لممارسات الحوكمة الاكاديمية في الاداء الاكاديمي.

الجدول ( 8 )

نتائج علاقة التأثير لممارسات الحوكمة الاكاديمية ومؤشرات الاداء الاكاديمي على مستوى الكليات المبحوثة

T	F	المكتبات	النشاط	البرامج	اعضاء هيئة	المتغير
---	---	----------	--------	---------	---------------	---------



التابع المتغير المستقل	التدريس	والمقررات الدراسة	البحثي	ومراكز المعلومات	R <sup>2</sup>	المحسوبة	الجدولي	المحسوب	الجدولي
الشفافية	0.511	0.767	0.38	0.736	0.45	*28.10	3.687	*	2.740
الاستقلالية	0.567	0.782	0.47	0.498	0.37	*16.89		*	
المساءلة	0.498	0.311	0.38	0.567	0.39	*20.28		*	
العدالة	0.557	0.728	0.27	0.691	0.21	*18.57		*	
المشاركة	0.736	0.691	0.61	0.511	0.26	*10.76		*	

\*P ≤ 0.05

DF (32.1)

N = 37

Sps.v.20 المصدر: من اعداد الباحث على وفق نتائج الحاسوب باستخدام برنامج

تشير نتائج التحليل في الجدول ( 13 ) والتي تركز على التحقق من صحة الفرضية الرابعة التي تنص على عدم وجود تأثير ذو دلالة معنوية ممارسات الحوكمة الاكاديمية في تعزيز الاداء الاكاديمي ، وتشير نتائج تحليل الانحدار في الجدول ( 12 ) إلى أن للممارسات الحوكمة الاكاديمية ذات تأثير ذو دلالة معنوية في تعزيز الاداء الاكاديمي ، ويدعم ذلك قيمة ( F ) والتي انحصرت ما بين ( 28.102\* )؛ ( 10.768\* ) وهي اكبر من قيمتها الجدولية البالغة ( 3.687 ) عند درجتي حرية ( 32.1 ) ومستوى معنوية ( 0.05 ) ويستدل من قيمة معامل التحديد ( R2 ) والتي انحصرت ما بين قيمتين ( 0.456 )؛ ( 0.219 ) وعزز ذلك قيمة ( t ) المحسوبة والتي انحصرت ما بين القيمتين التاليتين ( 6,218 )؛ ( 3,006\* ) وهي اكبر من قيمتها الجدولية البالغة ( 2.740 ) وهذا يعني انه على الكليات المبحوثة تعزيز فرصتها من تعزيز الاداء الاكاديمي من خلال تطبيق ممارسات الحوكمة الاكاديمية في ميدان الاعمال وهذا يكون من خلال قيام ادارة الكلية بنشر وثائق واضحة لاهدافها واستراتيجياتها ورؤيتها وتوضيح الحقوق والواجبات لجميع العاملين والافصاح التام عن نتائج التحليل للبيئتين الداخلية والخارجية، وممارسة الاستقلالية من خلال الاستقلالية في اعتماد اللوائح والانظمة والاعتماد على الموارد الذاتية والاستقلال في صنع القرارات الادارية، وممارسة المساءلة من خلال اعتماد معايير واضحة لتقييم الكوادر التدريسية والكوادر الادارية وتوضيح دور كلا منهم ووضع انظمة للرقابة والتدقيق لمتابعة سير الاعمال وتقييمها، ممارسة العدالة من خلال ضمان بين الجميع وضمان المساواة بينهم في الحقوق والواجبات من دون تمييز، وممارسة المشاركة من خلال اتباع مبدأ الشورى في مزاولة جميع الانشطة وضمان مشاركة الجميع في اتخاذ القرارات والسماح للجميع بالمناقشة وابداء الراي تفعيلاً لمبدأ العمل الجماعي وهذا كله سوف يساهم ويساعد على تعزيز الاداء الاكاديمي للمؤسسة الجامعية، وعلى ما تقدم فإننا نرفض الفرضية الرابعة وقبول الفرضية البديلة التي تنص على وجود تأثير معنوي لممارسات الحوكمة الاكاديمية ومؤشرات الاداء الاكاديمي بمؤشراته..

المبحث الرابع / الاستنتاجات والتوصيات

اولاً : الاستنتاجات:

- تمثل حوكمة المؤسسات الجامعية ( الحوكمة الاكاديمية ) آلية من الاليات المبتكرة للأصلاح التعليمي.
- تمثل الحوكمة الجامعية دافعا مهما في ايجاد مؤسسات مستقلة مسؤولة عن تحديد استراتيجيتها وفرض رقابة فاعلة على معاملاتها المالية كما انها تمثل عنصرا فعلا تسمح لأصحاب المصالح بتصميم وتنفيذ ومراقبة كفاءة وفعالية الاداء.

٣. تعتبر الحوكمة الأكاديمية مفهوما حديث التطبيق نسبيا، وتتجلى أهميته من خلال العمل على تطبيق جميع مبادئه، ومنح الأهمية والمشاركة في اتخاذ القرار لمختلف الأطراف الفاعلة فيه.
٤. إن الحوكمة الجيدة في الجامعة تتطلب تطبيق ممارسات (الشفافية والاستقلالية، المساواة، والعدالة، المشاركة) والتي تؤدي إلى تحقيق وتعزيز الأداء الأكاديمي للجامعة.
٥. وجود علاقة تبادلية وتفاعلية ما بين اليات وممارسات الحوكمة وبين مؤشرات الأداء الأكاديمي تعمل هذه العلاقة على تقوية وتعزيز الأداء الأكاديمي إذ تنتج الشفافية فرصة أكبر للمشاركة ومن ثم الوصول إلى حق المساءلة التي تعتبر قاعدة أساسية لتحقيق المبادئ المشاركة والشفافية.
٦. تحقق وجود علاقة ارتباط بين ممارسات الحوكمة الأكاديمية (الشفافية، الاستقلالية، المساواة، العدالة، المشاركة) و مؤشرات الأداء الأكاديمي (أعضاء هيئة التدريس، البرامج والمقررات الدراسية، النشاط البحثي، المكتبات ومراكز المعلومات) لدى الكليات عينة البحث.
٧. تحقق وجود تأثير معنوي لممارسات الحوكمة الأكاديمية (الشفافية، الاستقلالية، المساواة، العدالة، المشاركة) في تعزيز مؤشرات الأداء الأكاديمي (أعضاء هيئة التدريس، البرامج والمقررات الدراسية، النشاط البحثي، المكتبات ومراكز المعلومات) لدى الكليات عينة البحث..

ثانيا : التوصيات:

١. بناء منظومة معايير وطنية للحوكمة (مؤشرات) تتناسب والوضع الحالي للجامعات العراقية.
٢. ضرورة ان تولي الكليات عينة البحث خصوصا والجامعات العراقية عموما الاهتمام المناسب للحوكمة الأكاديمية بممارساتها (الشفافية، الاستقلالية، المساواة، العدالة، المشاركة) ودعم هذه الممارسات لما لها دور وتأثير ايجابي على تحقيق وتعزيز الأداء الأكاديمي للجامعات.
٣. اشاعة ثقافة الحوكمة وتكوين راي عام مؤيد لها بما تتضمنه من مبادئ الشفافية والمساءلة والمشاركة الامر الذي ينعكس ايجابيا على الارتقاء بالأداء الأكاديمي للجامعات وبالتالي وصولها الى العالمية في التصنيفات المختلفة.
٤. الأستفادة من تجارب الجامعات في الحوكمة وذات الخبرة في هذا المجال، وتفعيل مجالس الحوكمة بحيث تتحمل مسؤولياتها المجتمعية والمهنية بكافة مجالاتها.
٥. تحديث وسائل وأساليب الرقابة بما يتناسب مع التطورات التكنولوجية وثورة المعلوماتية باستخدام برامجيات حديثة ووسائل الرقابة التحليلية والأساليب الكمية الحديثة.
٦. ضرورة اخضاع الكوادر الادارية والاكاديمية في الجامعة لدورات تدريبية في مجال الحوكمة الجامعية وسبل الاستفادة من تطبيقها في مجالات العمل الاداري والاكاديمي

المصادر :

اولا : المصادر العربية:

١. الشعلان ، صالح بن ابراهيم ،مدى إمكانية تطبيق الحوكمة في الشركات المدرجة في سوق الاسهم السعودي ، رسالة ماجستير ، جامعة الملك سعود ، كلية إدارة الأعمال ، قسم الإدارة ، السعودية، 2008
٢. إسماعيل سراج الدين:، حوكمة الجامعات وتعزيز قدرات منظومة التعليم العالي في مصر، مكتبة الاسكندرية، مصر، 2009.
٣. الزغبى، احمد محمد ، معوقات الإنجاز الأكاديمي لدى طلاب كليات المعلمين في المملكة العربية السعودية، مجلة رسالة الخليج العربي، العدد 87، 1996.

٤. الكندي، جاسم يوسف، العلاقة بين التحصيل العلمي لطلبة جامعة الكويت وبعض العوامل الأكاديمية والاجتماعية والنفسية. دراسات تربوية، 1993.
٥. بريقان، احمد محمد احمد، القريشي، عبدالله علي، حوكمة الجامعات ودرها في مواجهة التحديات، المؤتمر العلمي الدولي عولمة الادارة في عصر المعرفة، جامعة الجنان، طرابلس ، لبنان، 2012.
٦. حياصات، أياد بشير ،محددات الأداء الأكاديمي لطلاب جامعة جنوب الأردن. 2009.
٧. سوليفان، جون، الحكم الديمقراطي الصالح المكون الرئيس للأصلاح السياسي والاقتصادي "مركز المشروعات الدولية الخاصة، واشنطن، الولايات المتحدة الامريكية، 2005.
٨. شرف، هناء سمير مصباح ،واقع تطبيق نظم الحوكمة ومعوقات ذلك في الجامعات الفلسطينية من وجهة نظر عمداء الكليات ورؤساء الاقسام في الضفة الغربية، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، 2015.
٩. عبد العالي، بشير، دور الحوكمة الجامعية في ضمان جودة التعليم العالي -حالة الجزائر، 2017.
١٠. رابح ، بوقرة و هاجرة ، غانم ، الحوكمة : المفهوم والاهمية ، الملتقى الوطني حول حوكمة الشركات كإلية للحد من الفساد المالي والاداري للفترة(6 - 7 )ماي ، جامعة محمد خضير ، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير ، الجزائر، بسكرة، 2012.
١١. مناس، ليندة ،حوكمة الموازنة العامة للدولة ودورها في ترشيد قرارات الافاق العام/ دراسة حاله وزارة المالية، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية، جامعة اكلي مهند اولحاج، البويرة، الجزائر، 2013.
١٢. محمد يقشور، التعليم الجامعي والحكم الراشد في الجزائر، الملتقى الدولي حول الحكم الراشد واستراتيجيات التغيير في العالم النامي، جامعة فرحات عباس، سطيف، 2007.

ثانيا: المصادر الانكليزية:

- Abu Qattam, Msallam & Mamon, Al Zboun & Saif, AL Deen AL Ghammaz, (2020) , "The Reality of Applying Governance at the University of Jordan: An Academician's Perspective" , Journal of Educational and Psychology Sciences Vol (28) , No (3), PP( 772 - 797).
- Aghion, P., M. Dewatripont, M. Hoxby, A. Mas-Colell, and A Sapir(2010 ) "The governance and performance of universities evidence from Europe and the US Economic Policy. Pp. – CEPR, CES, MSH. Great Britain
- Bloom, D., Hartley, M. and Rosovsky, H. ( 2006), "Beyond Private Gain: The Public Benefits of Higher Educaion", in International Handbook of Higher Education edited by Altbach, P. and Forrest, J. The Netherlands, Kluwer Press
- Heenetigala, Kumudini, 2011, Corporate Governance Practices and Firm Performance of Listed Companies in Sri Lanka, thesis phd, Victoria University, Melbourne
- Hamilton, stuart,2002, Review of University Governance, State of Victoria, Department of Education & Training, Melbourne, Victoria.
- Jaramillo, Adriana, 2012, Universities through the Looking Glass Benchmarking University Governance to Enable Higher Education Modernization in MENA, Public Disclosure Authorized, The World Bank
- Fabrice Hénard, Alexander Mitterle, 2010, Governance and quality guidelines in Higher Education, A Review OF Governance Arrangements and Quality Assurance Guidelines, OECD.
- Fielden, J. (2008 ) "Global Trends in University Governance World Bank Education Working Paper Series, March . Washington D.C.: World Bank

Lightcap, T. L. R. (2014). Academic governance and democratic processes: The entrepreneurial model and its discontents. *New Political Science*, 36(4), 474–488.

Lee, mingook and sungjoo lee ( ), "identifying new business opportunities from competitor intelligence: an integrated use of patent and trademark databases", *technological forecasting and social change* 2017.

Sabandar ,Sita Yubelina & Tawe, Amiruddin & Musa, Chalid Imran ,( 2018), "The Implementation of Good University Governance in the Private Universities in Makassar (Indonesia) " , *Journal Revista Espacios*. Vol (39), No (2), PP (1-8).

Saltmarsh, J. and Hartley, M. \*(2011 ), *To serve a Larger Purpose. Engagement for Democracy and the Transformation of Higher Education*. Temple University Press

Yesilkagit, kutsal and Sandra, van, thiel (2008 ), "political influence and bureaucratic autonomy", *public organization review*,.

دور الأسرة في الإصلاح الاجتماعي من خلال تربية الطفل  
م.م. انوار نجم سوادي حمد / المكتبة المركزية / جامعة بغداد  
م.م. بيداء كاظم ماضي محمد / المكتبة المركزية / جامعة بغداد

### المخلص

الاسرة الاساس الاول في بناء المجتمع و أهميتها في الإسلام  
ان فهم دور الأسرة في الإسلام وأهم واجباتها يعتبر موضوعاً واسعاً ومعقداً. ومع ذلك، يمكننا تقديم نظرة عامة على هذا الموضوع من خلال النقاط التالية:

١. الأسرة في الإسلام:
  - تعتبر الأسرة في الإسلام وحدة أساسية في المجتمع، وتعتبر مكوناً أساسياً للحياة الاجتماعية والتربية.
  - تتألف الأسرة في الإسلام من الزوج والزوجة والأبناء، وتعتبر مكاناً للمودة والرحمة والاحترام.
- ٢- واجبات الأسرة في الإسلام:
  - الحفاظ على العلاقة الزوجية القوية والمستقرة، وذلك من خلال التفاهم والتعاون والتسامح والمحبة بين الزوجين.
  - تربية الأبناء على القيم الإسلامية الصحيحة، وتعليمهم الأخلاق والقوانين الإسلامية.
  - توفير الرعاية الكاملة للأسرة، بما في ذلك توفير الاحتياجات المادية والعاطفية والصحية للأفراد.
  - الاهتمام بالتواصل الجيد والحوار البناء بين أفراد الأسرة، وتعزيز روابط العائلة والترابط بينهم.
  - المساهمة في خدمة المجتمع والمشاركة في الأعمال الخيرية والعمل الاجتماعي.
- ٣- الحقوق والمسؤوليات في الأسرة الإسلامية:
  - لكل فرد في الأسرة حقوق ومسؤوليات، مثل حق الزوجة في الحصول على النفقة والعناية، وحق الأبناء في التربية الصحيحة والحماية.
  - يتوجب على الزوج القيام بواجباته تجاه زوجته وأسرته، مثل توفير المعيشة الكريمة والحماية والدعم العاطفي.
  - يتوجب على الزوجة القيام بواجباتها تجاه زوجها وأسرته، مثل الاحترام والطاعة والرعاية للأبناء.
  - يتوجب على الأبناء احترام وطاعة الوالدين، والاستفادة من تعاليم الدين الإسلامي في سلوكهم وتصرفاتهم.
- ٤- تأثير الأسرة على تنمية الأفراد:
  - توفير بيئة آمنة ومستقرة للأفراد للنمو والتطور الشخصي.
  - تعزيز القيم والأخلاق الإيجابية من خلال التربية السليمة.
  - توفير الدعم العاطفي والاجتماعي للأفراد.
- ٥- دور الأسرة في ترسيخ القيم الاجتماعية:
  - نقل التراث الثقافي والقيم الاجتماعية من جيل إلى جيل.
  - تعزيز الانتماء والهوية الثقافية للأفراد.
  - تعليم الأخلاق والمسؤولية الاجتماعية.
- ٦- المواطنة الصالحة تعتبر أساساً لتحقيق التنمية المستدامة والسلام الاجتماعي.
  - الالتزام بالقوانين والأنظمة: المواطن الصالح يلتزم بالقوانين والأنظمة المعمول بها في المجتمع، ويحترم السلطة المحلية والوطنية.
  - المشاركة الفعالة في الحياة السياسية: يشارك المواطن الصالح في العملية السياسية من خلال التصويت والمشاركة في الانتخابات، ويعبر عن آرائه بشكل مسؤول.
  - الالتزام بالقيم الأخلاقية: المواطن الصالح يتحلى بالنزاهة والأمانة والعدل والتسامح، ويتعامل مع الآخرين بإحسان واحترام.

- المساهمة في التنمية المجتمعية: يسعى المواطن الصالح للمساهمة في تطوير المجتمع من خلال المشاركة في الأعمال التطوعية والمبادرات الاجتماعية.
  - الاحترام والتعاون: يتعامل المواطن الصالح مع الآخرين بروح التعاون والتسامح، ويحترم التنوع الثقافي والاجتماعي.
- من المهم أن نلاحظ أن هذه النقاط تعتبر نظرة عامة عن الأسرة في الإسلام والمواطنة الصالحة، وقد تختلف التفاصيل والتطبيقات وفقاً للثقافات والتقاليد المحلية.
- الكلمات المفتاحية  
دور الاسرة في تربية الطفل

### **The role of the family in social reform through child rearing**

**M. M. Anwar Najm Sawadi Hamad / Central Library / University of Baghdad**

**M. M. Baida Kazem Madi Mohammed / Central Library / University of Baghdad**  
**Summary**

The family is the first foundation in building society and its importance in Islam

Understanding the role of the family in Islam and its most important duties is a broad and complex topic. However, we can provide an overview of this topic through the following points:

1- The family in Islam:

- The family in Islam is considered a basic unit in society, and it is considered an essential component of social life and education.
- The family in Islam consists of the husband, wife, and children, and is considered a place of affection, mercy, and respect.

2- The duties of the family in Islam:

- Maintaining a strong and stable marital relationship, through understanding, cooperation, tolerance and love between the spouses.
- Raising children on the correct Islamic values, and teaching them morals and Islamic laws.
- Providing full care for the family, including providing for the physical, emotional and health needs of individuals.
- Paying attention to good communication and constructive dialogue between family members, and strengthening family ties and interdependence between them.
- Contribute to community service and participate in charitable and social work.

3- Rights and responsibilities in the Islamic family:

- Every member of the family has rights and responsibilities, such as the right of the wife to obtain maintenance and care, and the right of the children to proper education and protection.
- The husband must fulfill his duties towards his wife and his family, such as providing a decent living, protection and emotional support.
- The wife must fulfill her duties towards her husband and her family, such as respect, obedience, and care for the children.
- Children must respect and obey parents, and benefit from the teachings of the Islamic religion in their behavior and actions.

#### 4- The influence of the family on the development of individuals:

- Provide a safe and stable environment for individuals for personal growth and development.
- Promoting positive values and morals through sound education.
- Providing emotional and social support to individuals.

#### 5- The role of the family in consolidating social values:

- Transfer of cultural heritage and social values from one generation to the next.
- Strengthening the belonging and cultural identity of individuals.
- Teaching ethics and social responsibility.

#### 6- Good citizenship is the basis for achieving sustainable development and social peace.

- Commitment to laws and regulations: A good citizen is committed to the laws and regulations in force in society, and respects local and national authority.
- Active participation in political life: a good citizen participates in the political process through voting and participating in elections, and expresses his views responsibly.
- Commitment to moral values: a good citizen is characterized by integrity, honesty, justice and tolerance, and deals with others with kindness and respect.
- Contribute to community development: The good citizen seeks to contribute to the development of society through participation in voluntary work and social initiatives.
- Respect and cooperation: A good citizen deals with others in a spirit of cooperation and tolerance, and respects cultural and social diversity.

It is important to note that these points are an overview of the family in Islam and good citizenship, and the details and applications may vary according to local cultures and traditions.

#### Key Words

The role of the family in raising a child

#### المقدمة

الأسرة هي عماد المجتمع وهي البوتقة التي تحيط بالفرد منذ ميلاده لتزوّده بالقيم والمبادئ التي تساعده على التكيف مع المجتمع , وهي أكبر من كونها مجرد وسيلة لتحديد النسل وتربية الأبناء وإعدادهم للقيام بدورهم في الحياة الاجتماعية , فهي كجماعة وظيفية تزود أعضائها بكثير من الإشباعات الأساسية , وهي أهم خلية يتكون منها المجتمع البشري فهي مدرسة القيم المجتمعية الأولى بالنسبة للطفل والتي من خلالها وفي كنفها تغرس جميع القيم والأخلاق وحب الوطن وروح التعاون بين أفراد المجتمع في نفوس أبنائها فإذا صلحت صلح المجتمع كله وإذا فسدت فسدت فسد المجتمع كله . والأسرة لها الدور الكبير في تنشأة أفرادها على التفكير السليم المعتدل للمساهمة في نهضة المجتمع.

وتعتبر الأسرة الوحدة الأساسية في المجتمع، وهي المكون الأول والأهم في بناء المجتمع بشكل صحي ومستقر. إن الأسرة تلعب دورًا حيويًا في تنمية الأفراد وتربيتهم على القيم والمبادئ الأخلاقية، وتوفير الرعاية والحماية اللازمة لهم. تهدف هذه الدراسة إلى استكشاف دور الأسرة كأساس أول في بناء المجتمع وتأثيرها على التنمية الاجتماعية والاقتصادية.

الترباط بين الأسرة والمواطنة الصالحة يعتبر أمراً أساسياً في تشكيل الفرد كمواطن صالح في المجتمع. فالأسرة هي الوحدة الأولى التي يتعلم فيها الفرد القيم والمبادئ الأخلاقية والاجتماعية.

تلعب الأسرة دوراً حاسماً في تنمية الوعي الوطني وتعزيز الانتماء الوطني، حيث يتعلم الفرد من خلال الأسرة قيم الاحترام والتعاون والمساواة والعدل. توفر الأسرة بيئة آمنة وداعمة للفرد ليكون قادراً على تطوير مهارات الحوار والتفاعل الاجتماعي.

علاوة على ذلك، تعزز الأسرة الوعي السياسي والمشاركة الاجتماعية للأفراد من خلال مناقشة القضايا العامة والتداول حول القرارات السياسية والاجتماعية المهمة. تعتبر الأسرة أيضاً مكاناً لتعزيز الوعي بالحقوق والواجبات الوطنية وتعليم الفرد حول أهمية المشاركة الفعالة في المجتمع.

بالإضافة إلى ذلك، تعزز الأسرة القيم المهمة مثل الأمانة والنزاهة والتفاني في الخدمة والعمل الجماعي، مما يساهم في تشكيل شخصية المواطن الصالح الذي يعمل على خدمة المجتمع وتحقيق الرفاهية العامة.

باختصار، الترباط الوثيق بين الأسرة والمواطنة الصالحة يساهم في تنمية الفرد كمواطن مسؤول ومشارك في المجتمع، حيث تقوم الأسرة بتعزيز القيم والمبادئ الأساسية التي تشكل أساس المواطنة الصالحة.

المبحث الأول : الأسرة

الأسرة لغةً واصطلاحاً

الأسرة لغة :

باستعراض معاجم اللغة يتضح أن ( الأسرة ) مشتقة - في أصلها - من ( الأسر ) و( الأسر ) لغة يعني : القيد ، يقال : ( أسرته ) يأسره أسراً وإسارَةً وإساراً : قيده ، وأسره : أخذه أسيراً . قال تعالى: ﴿ نحن خلقناهم وشددنا أسرهم ﴾<sup>(١)</sup> أي شددنا خلقهم.

اصطلاحاً :

والأسرة في عرف الناس اصطلاحاً لا تخرج عن هذا المعنى اللغوي، فهي تطلق على: كل جماعة بينها رباط من نوع معين، فيقال مثلاً: أسرة التعليم، أسرة الفنانين، أسرة الأدباء... ، فالأسرة: لون من ألوان الأسر أو القيد، إلا أنه أسرٌ اختياري يسعى إليه الإنسان؛ لأنه يجد فيه ( الدرع الحصينة )، ويتحقق له من خلاله ( الصالح المشترك) الذي لا يتحقق للإنسان بمفرده دون أن يضع نفسه - اختيارياً - في هذا الأسر أو القيد.

الاسرة في الاسلام

ان للأسرة في الاسلام وظيفة مقدسة ورسالة سامية في المجتمع والحياة لذلك وجب على المسلمين جميعاً حماية الأسر المسلمة والذود عنها وذلك ببنائها على مبادئ الإسلام ودعائمه وأسسها والابتعاد عن الفرقة والنزاع وكل المشكلات التي تسبب تفكيك الأسرة واستحضار مراقبة الله تعالى في كل حركة من حركات الأسرة وسكناته وتعاون الجميع من الأقارب والجيران والمجتمع على النهوض بالأسر المسلمة مادياً ومعنوياً أضف إليه دور التشريعات القانونية المنظمة للعلاقات الأسرية وبإقامة العدل وتحقيق التوازن الأسري وفق ضوابط الشريعة الإسلامية وكذلك دور المناهج التعليمية التربوية في تهيئة الأبناء والشباب لبناء أسرة مستقيمة والاهتمام بها .

الاسرة هي النواة الاولى في المجتمع فاذا صلحت صلح المجتمع واذا انحرفت عن قيم المجتمع الاصلية انهدم المجتمع وانحدر الى ما لا يحمد عقباه وكوننا نعيش في مجتمع اسلامي سوف نتحدث عن دور الاسرة المسلمة في بناء المجتمع وتعزيز القيم البناءة ، فقد اهتمت الشريعة الاسلامية بالاسرة وسنت لها القوانين التشريعية وذلك كون الاسرة في منظور الشريعة الاسلامية اساس المجتمع الاسلامي وهي وحدة اساسية من وحدات العمران الكوني فقد حرص الاسلام على تنظيمها بأحكام شرعية لضمان استمرار وجودها في المجتمع وتمسكها بالقيم النبيلة لذلك صبت الشريعة الاسلامية اهمية كبرى بالاسرة وفصلت لها احكام وتشريعات المتعلقة بتنظيمها وحفظ حق كل فرد فيها باحكام مالم يفصلها غيرها من الانظمة والتشريعات في الحضارات والمجتمعات الاخرى ، كما لفت الشريعة الاسلامية الى ما يسمى بالاسرة الممتدة التي تقوم على مجموعة من القيم والاخلاق و المفاهيم التي تعمل على بقاء الكيان الاجتماعي .

وهي وحدة متمسكة ومتكاملة وهو ما يظهره قوله تعالى (( وجعل لكم من انفسكم ازواجا وجعل لكم من ازواجكم بنين وحفدة ورزقكم من الطيبات ))<sup>(٢)</sup> من وجهة نظر الاسلام يعتبر الزوجان عماد الاسرة واساس

(١) سورة الانسان - الآية ٢٨

(٢) راند جميل عكاشه , الاسرة المسلمة في ظل التغييرات المعاصرة , دار الفتح , الولايات المتحدة الامريكية ص٢٥



صلاحها وقوتها كما ان لهما التأثير الاول والا هم على الابناء منذ الصغر وذلك لان الطفل اشد ما يكون ملازم لوالديه فيتخلق باخلاقهم ويأخذ من طباعهم جزءاً كبيراً<sup>(١)</sup>.

ان للأسرة اهمية كبيرة بالاضافة الى انها تحقق التكامل المشترك بين الطرفين وفي نفس الوقت تعطي الاسرة الفرصة لانجاب الاطفال وهم دعائم الاجيال القادمة من خلال نظام الاسرة المسلمة يتلقى الاطفال اول تعليمهم الاسلامية ودينهم واخلاقهم وتتم فيها الروابط الاجتماعية الوثيقة وترسيخ قواعد الولاء للأسرة ومن ثم للمجتمع وللأمة<sup>(٢)</sup>.

وللأسرة مسؤوليات في كل الجوانب الإنسانية التي تتعلق بالحياة، فهي مسؤوليات متكاملة ومتضافرة، وهي تراعي أحوال الأفراد، وتنمي قدراتهم في جميع المجالات، وتراعي إنسانية الفرد فلا تتعامل على أنه جماد، بل على أنه إنسان ذو غريزة وشهوة، وروح وعقل وجسد، وحب السيطرة والتملك، والسعي إلى السمو، وعلى نقيض ذلك هناك صفات سلبية تنشأ من البيئة المحيطة بالفرد يجب على الأسرة التخلص منها .

ولو ألقينا نظرة عابرة على الفلسفات الأخرى للأسرة، فإننا نجد نظرة سطحية لا تكاد تتجاوز عملية إيجاد الأولاد، ثم لتنشأ بما يوافق فلسفة المجتمع، ولا تهتم بالجوانب الروحية ولا العقلية كشراب الخمر أو المُخَدِّرات، بل تعتبرها شخصية .

وكذلك لا تهتم الأسرة في الفلسفات الأخرى بمسألة الأعراض وسلامة النسب والطهر والعفاف، بل هذه الأمور عندهم شبه منعدمة، وأمر العبادة مُفْتَقَد عندهم، فالولد يعبد ما شاء، وينتمي إلى ما يشاء غير الملة التي نشأ عليها .

فالأسرة في الفلسفات الأخرى تنظر لإيجاد مواطن فاعل صالح، بينما في الإسلام النظرة أشمل، وهي السعي إلى إيجاد إنسان صالح في نفسه، نافع لغيره، منضبطٌ بوحى ربه سبحانه وتعالى. أن على الآباء الاهتمام بالتربية الاجتماعية لأولادهم التي تشمل تربية الولد على محبة الخير للغير وعلى الولد توقير الكبير و صلة الأرحام والعلاقات الاجتماعية والإحسان إلى الجيران وينبغي على الآباء أن يربوا أولادهم تربية اقتصادية، فينشأ الولد على تحمل المسؤولية، وعلى معرفة الحلال من الحرام من المال، وأن الغنى غنى النفس، وأن يرببهم على العمل وكسب العيش، وعلى الاعتماد والتوكل على الله تعالى ثم على الذات، وأن يربي أولاده على البذل والعطاء، البيت المسلم مَقَرٌ للتوجيه، ومكانٌ للهداية وتقديم العون والخير للجميع، يُوجِّهُ أفرادَه لكل خير ويحذُرهم من كل شر، ويساهم في توجيه المجتمع وتوعية أفرادَه ليكونوا أعضاء صالحين. حيث يترتب على الزوج أن يقوم بواجباته تجاه زوجته وأولاده وجميع أفراد أسرته، وكذلك الزوجة حريصة على أداء واجباتها تجاه زوجها وأولادها وجميع أفراد أسرته. كما ان الأولاد يقومون بواجبهم تجاه والديهم، فيبرون أمهم وأباهم، ويكونون لبناتٍ صالحاتٍ في أسرتهن وفي مجتمعهم، هكذا يجب أن يكون البيت المسلم، وبهذه التعاليم وهذه الأخلاق سادت الأسرة المسلمة في صدر الإسلام<sup>(٣)</sup>.

اما اهم واجبات الاسر في الاسلام فهي كالتالي :

- ١- غرس معاني وقيم الاخوة الاسلامية واهميتها في نفوس الابناء .
- ٢- توعية الابناء ووقايتهم من المذات التي تضعف ايمانهم .
- ٣- تربية الابناء كجيل جديد تربية اسلامية شاملة تشمل العقيدة والاخلاق و العبادة وسائر المجالات بعيداً من التطرف واحترام الثقافات الاخرى في المجتمع .
- ٤- يجب ان يكون الوالدان القدوة الحسنة امام ابنائهم<sup>(٤)</sup>.

ومن هنا يتضح اهمية الاسرة وقد اشار العقاد الى اهميتها بقوله ((الاسرة هي الأمة الصغيرة ومنها تعلم النوع الانساني افضل اخلاقه الاجتماعية وهي في الوقت نفسه اجمل اخلاقه وأنفعها. ومن الاسرة تعلم النوع الانساني الرحمة والكرم واللين في العلاقة جميعا ما هو اجمل منها وانفع له في مجتمعاته))<sup>(٥)</sup>.

المبحث الثاني : دور الاسرة في تعزيز المواطنة  
المواطنة لغةً واصطلاحاً

(١) ابن قيم الجوزي ابو عبدالله محمد بن ابي بكر , تحفة الموجود باحكام المولود , دار عطاءات العلم , ط٤ , دار عطاءات العلم , السعودية , ٢٠١٩ , ص١٤ ص٢٨

(٢) عبدالرحيم عمران , تنظيم الاسرة في التراث الاسلامي , الامم المتحدة , الولايات المتحدة الامريكية , ١٩٩٤ ص١٩

(٣) محمد بن حسن أبو عقيل، الحياة الطيبة، ص ٢٠٣ - ٢٠٤

(٤) اسماعيل علي محمد ٢٠١٧ / ١٤ / ٨ , من واجبات الاسرة www.alwukah.net اطلعت عليه بتاريخ ٢٢/٧/٢٠٢٣

(٥) اسماعيل علي محمد , نفس المصدر

## المواطنة لغة :

لغةً بأنها مصطلح مشتق من كلمة الوطن، وهو المكان الذي يُقيم فيه الإنسان سواء وُلد فيه أم لم يولد، والفعل منه (وَطَنَ) بمعنى أقام أو اتخذ وطناً، وجمع وطن وأوطان وهو منزل إقامة الانسان والمواطنة مصدر الفعل (واطن) على وزن فاعل ويأتي بمعنى شارك؛ أيّ شارك بالمكان مولداً وإقامة<sup>(١)</sup>.

مفهوم المواطنة اصطلاحاً: تُعرف المواطنة اصطلاحاً بأنها علاقة متبادلة بين الأفراد والدولة التي ينتمون إليها ويُقدّمون لها الولاء؛ ليُحصلوا فيما بعد على مجموعة من الحقوق المدنية، والسياسية، والاجتماعية، والاقتصادية، وتُعرف المواطنة أيضاً وفقاً لدائرة المعارف البريطانية بأنها علاقة بين الفرد والدولة يُحددها قانون الدولة بما تتضمنه من حقوق وواجبات<sup>(٢)(٣)</sup>.

اما مفهوم المواطنة تاريخياً فهو كالتالي :

ارتبط مفهوم المواطنة عبر التاريخ بمفهوم دولة المدينة في العالم القديم وفي روما ان لفظة Citizen هي اشتقاق من الاصل اللاتيني Civitas أيّ المواطن الذي يسكن المدينة عند اليونان والرومان قديماً.

أن فكرة المواطنة في أول الامر كانت ترتبط بالاساس بمسألة الأمانة لفظة Citizen الانكليزية كانت غير منتشرة والاستخدام مرحلة خلال العصور الوسطى مثلما كانت لفظة Denizen التي تعني الساكن او القاطن .

ويمكن ان نعرف المواطنة لغة وهي تشتق من كلمة الواطن وهو المنزل الذي يقيم فيه الانسان والجمع تكون اوطان ويقال وطن بالمكان وأوطن به أيّ اقام وأوطنه أيّ اتخذه وطناً وأطن محمد أرض الرياض أيّ اتخذها محلاً وسكناً يقيم فيه , وهناك العديد من التعاريف التي تطرقت الى تعريف معنى المواطنة منها دائرة المعارف البريطانية وموسوعة العلوم الاجتماعية وللمزيد يمكن الاطلاع<sup>(٤)</sup> عليها .

دور الوالدان في غرس حب المواطنة لدى الابناء

للعائلة دور كبير على غرس مبادئ حب المواطنة الصالحة لدى الابناء من خلال اتخاذ وسائل عدة لتكريس قيم المواطنة الصالحة لدى الابناء ومن اهمها حب الوطن وسوف نذكر منها مايلي :

- التّعني بالاناشيد التي تحمل المعاني الوطنية والانسانية والكلمات الهادفة الى حب الوطن والحفاظ عليه .
  - تعريف الاولاد بموقع الوطن من الناحية الجغرافية وتوضيح اهمية الجغرافية عالمياً على خارطة بسيطة تكون اقرب الى عقل وفهم الاولاد .
  - سرد القصص ذات الطابع الوطني والمواطنة الصالحة التي تحفز لدى الاولاد حب واحترام الارض التي يعيشون عليها .
  - تعريف الاولاد بالمعالم التاريخية والاثريّة من خلال اقامة جولات تشمل المواقع التراثية والتاريخية والمتاحف وغيرها من المواقع الثقافية وتقديم شرح مبسط عن كل موقع تاريخي.
  - تربية الابناء على المفاهيم والعادات الصحية للمواطن المخلص والمحب والحريص على وطنه من خلال احترام انظمة الامن والدستور والمال العام وتعريفهم بأهميتها لحفظ سلامتنا والمصلحة العامة .
  - توعية الابناء بأهمية تاريخ وطنهم والتركيز على الجوانب المشرقة في هذا التاريخ .
  - التكلّم دائماً مع الاولاد حول مقومات المواطنة الصالحة وانعكاسه على شخصيتهم من خلال احترام الغير .
  - قصّ القصص والاحداث التي تغرس لدى الطفل القيم والاخلاق وحب الوطن واحترام الغير<sup>(٥)</sup> .
- ترسيخ الموروث التاريخي والديني لدى الابناء والابتعاد عن التطرف

مفهوم التراث :

وهو مفهوم مشتق من الفعل ورث يرث , وهو كل ما يورثه الابناء من الأباء والاجداد وقد اقترن التراث بالشعب ويعني مصطلح التراث الشعبي وهو كل ثقافة تخص شعب معين من حكم وعادات وتقاليده تنتقل من الأباء عبر

(١) عبد القادر دندن واخرون , العلاقات الدولية في عصر التكنولوجيات الرقمية تحولات عميقة .. مسارات جديدة , مركز الكتاب الاكاديمي , ٢٠٢١ , ص٣٦٧

(٢) علاء الدين جنكو، المواطنة بين السياسة الشرعية والتحديات المعاصرة ، العراق: جامعة التنمية البشرية في السليمانية ، صفحة ٣٢، ٣٣، ٣٥. بتصرّف.

(٣) "Citizenship", www.britannica.com, Retrieved 16-09-2020. Edited.

(٤) ( حليلو نبيل , دور الاسرة في ترسيخ قيم المواطنة , مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية , العدد الحادي عشر , ٢٠١٣ , جامعة قاصدي مرباح ورقلة , الجزائر Files<https://platform.almanhat.com

(٥) محمد خلف عبدالرحمن , دور الاسرة في تعزيز المواطنة الصالحة جريدة الرياض , العدد ١٣٤/٢٠ , ٢٦ مايو ٢٠٠٥ https://www.alriyadh.com .

الاجداد وأن كل الحضارات السابقة ما هي إلا أرث الأباء والاجداد لذلك الدين ورثنا عن أبائنا واجدادنا وهو الحال نفسه في بقية الأديان العالمية (١).

فالأسرة تلعب دور كبير في أَيْصال هذا الموروث الشعبي للطفل عن طريق التعامل المباشر مع الطفل وهناك طرق عدة لأَيْصال فكرة التراث الشعبي للطفل منها سرد الحكايات ( العبر الشعبية ) والانشيد التي تجعل الطفل يرتبط بهذا الموروث الثقافي ولكن في ظل التطور الحضاري وعصور التكنولوجيا الحديثة وعصر العولمة والانفتاح الثقافي وهنا يجب خلق حالة من التعاون بين الاسرة والمؤسسات التي يرتبطون بها من المدرسة الى وسائل الاعلام المختلفة و المؤسسات الثقافية خلق حالة من التعاون من اجل الحفاظ على الموروث الشعبي (٢) , وللأسرة مسؤولية اخرى وهي حفظ اطفالها من موجات التطرف بمختلف جوانبه منها التطرف الديني والتطرف هو مجموعة أيديولوجيات عنيفة قد يجذب لها مجموعة من الشباب الذين ينتمون الى مختلف الظروف والثقافات يتلقون التلقين العقائدي المتطرف ليصبحوا جزء من هذه المجموعة (٣) حيث هنا تقع مسؤولية الاسرة في حفظ اولادها من هذا التطرف وخلق حالة من التعايش السلمي واحترام فئات المجتمع الذي يعيشون داخله وهنا تلعب الاسرة دور كبير ومباشر في حفظ ابنائها من التطرف والتنشئة الفكرية للابناء وتمكينهم الذهني والعقلي لصياغة منظومة فكرية تواكب حياتهم وتستقي جذورها من الثوابت والاصول ويتالي يكون الشباب ذا فكر معتدل يزن الامور والقضايا وفق معايير صحيحة بعيدة عن أي نوع من الانفعال والتطرف والتسرع (٤).

#### الخاتمة

لتحقيق وتعزيز المواطنة الصالحة لدى الاسرة المتمثلة بالابوين والابناء يجب الانتباه والاشارة الى اهمية المدرسة في التربية كونها العامل الفعال للتكامل الاجتماعي اضافةً ودعمًا لما تقوم به الاسرة في زرع البذرة الاولى لمراحل التربية التي يمر بها الابناء لما لها من اهمية كبرى في احداث التغييرات المرغوب بها وفقاً للبيئة المحيطة بالفرد متمثلة بالجوانب الروحية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية للمجتمع وللبلد الذي يسعى الى التطور والنمو.

#### الاستنتاجات

يمكن استنتاج العديد من النقاط حول دور الأسرة في تعزيز المواطنة، ومنها:

- ١- الأسرة هي البيئة الأولى التي ينمو فيها الفرد، وتلعب دورًا حاسمًا في تشكيل هويته المواطنة وقيمه الاجتماعية.
- ٢- تعزيز القيم والأخلاق الإيجابية في الأسرة يساهم في تنمية وعي الأفراد بحقوقهم وواجباتهم كمواطنين.
- ٣- توفير بيئة أسرية صحية ومحفزة يمكن أن يساهم في تعزيز المشاركة المجتمعية والعمل التطوعي لأفراد الأسرة.
- ٤- تعليم الأفراد في الأسرة حول القوانين والقواعد المجتمعية يمكن أن يعزز الوعي القانوني والمسؤولية المدنية.
- ٥- تشجيع الحوار والتسامح في الأسرة يمكن أن يساهم في تعزيز التعايش السلمي واحترام التنوع في المجتمع.
- ٦- تقديم الدعم العاطفي والتوجيه لأفراد الأسرة يمكن أن يساهم في تعزيز ثقتهم بأنفسهم وقدراتهم على المساهمة في تطوير المجتمع.

تلك هي بعض الاستنتاجات المهمة لدور الأسرة في تعزيز المواطنة، ومن المهم أن نفهم أن هذا الدور يعتمد على السياق الثقافي والاجتماعي لكل أسرة.

#### التوصيات

تعزيز المواطنة يعتبر دورًا هامًا للأسرة، وفيما يلي بعض التوصيات لما تم استنتاجه لدور الأسرة في تعزيز المواطنة:

- ١- تعزيز القيم والأخلاق: ينبغي على الأسرة تعزيز القيم والأخلاق الإيجابية لدى أفرادها، مثل العدل والصدق والاحترام، وذلك من خلال توفير بيئة أسرية صحية وتعزيز التواصل الفعال.
- ٢- التعليم والوعي: يجب على الأسرة تعزيز التعليم والوعي السياسي والاجتماعي لأفرادها، من خلال توفير المعلومات والموارد التي تساعد على فهم حقوقهم وواجباتهم كمواطنين.

(١) هيل السلحوت , التربية في الموروث الشعبي . ديوان العرب الاثنيين ٢٤ تموز ٢٠٢٣ , <https://fdkculturebh.org> ,  
(٢) أمل عبده ارشيد الزعبي , الطفل والموروث الشعبي , مجلة عود , العدد ٩٧ , ٢٠١٤/٧ , الاردن ,  
<https://www.oudned.net> ٢٢/٧/٢٠٢٣  
(٣) الامم المتحدة , الوقاية من التطرف العنيف من خلال الرياضة دليل تقني , مكتب الامم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة , فينا , ٢٠٢٠ , ص ٨ .  
(٤) حسام الدين جعفر , الاسرة ودرها في حماية الشباب من التطرف , مجلة الهوى , ٢٠١٧/٢/١٣ ,  
<https://www.alhodamaq.com> ٢٤/٧/٢٠٢٣

- ٣- المشاركة المجتمعية: ينبغي على الأسرة تشجيع أفرادها على المشاركة المجتمعية والعمل التطوعي، سواء في الأعمال الخيرية أو المشاركة في القضايا الاجتماعية والسياسية المحلية.
- ٤- التسامح والاحترام: يجب على الأسرة تعزيز قيم التسامح والاحترام للتنوع والاختلافات بين الأفراد، وتشجيع الحوار المفتوح والاحتكام إلى الحوار البناء في حل النزاعات.
- ٥- تعزيز الوعي القانوني: ينبغي على الأسرة تعزيز الوعي القانوني لأفرادها، وتعليمهم حقوقهم وواجباتهم كمواطنين، والتشجيع على احترام القوانين والقواعد المجتمعية.
- ٦- الدعم العاطفي والتوجيه: يجب على الأسرة توفير الدعم العاطفي والتوجيه لأفرادها، وتشجيعهم على تحقيق طموحاتهم والمساهمة في تطوير المجتمع.

تذكر أن هذه التوصيات عامة وتعتمد على السياق الاجتماعي والثقافي لكل أسرة.

المصادر

- ١- سورة الانسان - الآية ٢٨.
- ٢- راند جميل عكاشه , الاسرة المسلمة في ظل التغيرات المعاصرة , دار الفتح , الولايات المتحدة الامريكية ص٢٥.
- ٣- ابن قيم الجوزي ابو عبدالله محمد بن ابي بكر , تحفة الموجد باحكام المولود , دار عطاءات العلم , ط٤ , دار عطاءات العلم , السعودية , ٢٠١٩ , ص١٤ ص٢٨.
- ٤- عبدالرحيم عمران , تنظيم الاسرة في التراث الاسلامي , الامم المتحدة , الولايات المتحدة الامريكية , ١٩٩٤ ص١٩.
- ٥- محمد بن حسن أبو عقيل، الحياة الطيبة، ص ٢٠٣-٢٠٤.
- ٦- اسماعيل علي محمد ٢٠١٧ / ١٤/٨/ ، من واجبات الاسرة [www.alwkah.net](http://www.alwkah.net) اطلعت عليه بتاريخ ٢٢/٧/٢٠٢٣.
- ٧- اسماعيل علي محمد ٢٠١٧ / ١٤/٨/ ، من واجبات الاسرة [www.alwkah.net](http://www.alwkah.net) اطلعت عليه بتاريخ ٢٢/٧/٢٠٢٣.
- ٨- عبد القادر دندن واخرون , العلاقات الدولية في عصر التكنولوجيا الرقمية تحولات عميقة .. مسارات جديدة , مركز الكتاب الاكاديمي , ٢٠٢١ , ص٣٦٧.
- ٩- علاء الدين جنكو، المواطنة بين السياسة الشرعية والتحديات المعاصرة ، العراق: جامعة التنمية البشرية في السليمانية ، صفحة ٣٢،٣٣،٣٥. بتصرّف.
- ١٠- "Citizenship", [www.britannica.com](http://www.britannica.com), Retrieved 16-09-2020. Edited.
- ١١- حليلو نبيل , دور الاسرة في ترسيخ قيم المواطنة , مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية , العدد الحادي عشر , ٢٠١٣ , جامعة قاصدي مرباح ورقلة , الجزائر [Files<https://platform.almanhat.com](https://platform.almanhat.com) .
- ١٢- محمد خلف عبدالرحمن , دور الاسرة في تعزيز المواطنة الصالحة جريدة الرياض , العدد ١٣٤/٢٠ . ٢٦ مايو ٢٠٠٥ . <https://www.alriyadh.com> .
- ١٣- هيل السلحوت , التربية في الموروث الشعبي . ديوان العرب الاثنيين ٢٤ تموز ٢٠٢٣ . <https://fdkculturebh.org> .
- ١٤- أمل عبده ارشيد الزعبي , الطفل والموروث الشعبي , مجلة عود , العدد ٩٧ , ٢٠١٤/٧ , الاردن . <https://www.oudned.net> ٢٢/٧/٢٠٢٣ .
- ١٥- الامم المتحدة , الوقاية من التطرف العنيف من خلال الرياضة دليل تقني , مكتب الامم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة . فينا , ٢٠٢٠ , ص٨ .
- ١٦- حسام الدين جعفر , الاسرة ودرها في حماية الشباب من التطرف , مجلة الهوى , ١٣/٢/٢٠١٧ . <https://www.alhodamaq.com> ٢٤/٧/٢٠٢٣ .

اصلاح قطاع التربية والتعليم لتحقيق النهضة في المجتمع وتركيز المفاهيم الوطنية والقيم والاخلاق)  
م.م مياسه ناظم عزيز محمد/ جامعة كربلاء / كلية العلوم السياحية /قسم الدراسات السياحية  
م. م مها ناظم عزيز محمد/ جامعة كربلاء/ كلية التربية للعلوم الانسانية

**المخلص**

تشكّل مسألة الإصلاح التربوي واحدة من القضايا الساخنة في مجال الحياة السياسية والاجتماعية للعالم المعاصر. وتحفل اليوم الساحة العالمية بالنشاطات السياسية والمؤتمرات التربوية التي تسعى إلى بناء منطوق جديد يكفل للتربية أن تتجاوز التحديات التي تحيط بها ويمنحها القدرة على مواكبة عصف الحضارة التكنولوجية المتقدمة، وعلى احتواء التفجر المعرفي بما ينطوي عليه من خصائص التسارع والتقدم والتنوع. لقد تجاوز تطور الثقافة الإنسانية التكنولوجية حدود كل تصور، وفاق ومضات كل خيال، وفي خضم هذه التغيرات العاصفة التي أحاطت بالمجتمع الإنساني بدأت الأنظمة التربوية تتصدع وتتداعى أمام هذا المد الحضاري الأسطوري الذي يهدد المعايير والأسس التقليدية التي قامت عليها المؤسسات التربوية التقليدية. وإزاء هذه التحديات الجديدة أخذت الإنسانية على عاتقها مسؤولية إعادة بناء أنظمتها التعليمية، لتكون قادرة على التواصل مع تطور الحياة، بروح متفائلة وطاقت متجددة تتيح لهذه المجتمعات القدرة على الإحاطة بإفرازات الحضارة المادية واندفاعاتها. لقد وجدت المجتمعات الإنسانية في الإصلاح التربوي منطلقاً لإصلاح أحوالها والنهوض بطاقاتها، وفي كل مرة يدق فيها ناقوس الخطر تستنهض هذه المجتمعات أنظمتها التربوية بالإصلاح من أجل مواجهة الخطر وبناء الإنسان القادر على تجاوز محن الحضارة والمشاركة في بنائها. وفي نسق التحديات الحضارية الجديدة ما زال الإصلاح التربوي يشكل هاجس المجتمعات الإنسانية، وما زال الحلم في بناء تربية متجددة قادرة على تجاوز قهر الإنسان وتصفية معاناته والانتقال به إلى عالم العدالة والقوة والمساواة يحتل مكانة هامة في وجدان القيادات السياسية والتربوية في المجتمعات الإنسانية المعاصرة. الكلمات المفتاحية باللغة العربية التربية والتعليم –المهارات الاجتماعية – القيم والاخلاق

**Reforming Education Sector to Achieve Renaissance in Society and Focusing National Concepts, Values and Morals**  
assistant teacher: Mayasah Nadhim Azeez  
University of Karbala, College of Tourism Sciences  
assistant teacher: Maha Nadhim Azeez  
Karbala University, College of Education and Human Sciences

**Summary**

The issue of educational reform is one of the hot issues in the field of political and social life in the contemporary world. Today, the global arena is full of political activities and educational conferences that seek to build a new logic that ensures education can overcome the challenges that surround it and gives it the ability to keep pace with the storms of advanced technological civilization, and to contain the knowledge explosion with its characteristics of acceleration, obsolescence and diversity. The development of technological human culture has exceeded the limits of every imagination, and the flashes of every imagination, and in the midst of these stormy changes that surrounded human society, educational systems began to crack and fall apart in front of this legendary civilizational tide that threatens the traditional standards and foundations on which traditional educational institutions were built. In the face of these new challenges, humanity has taken upon itself the responsibility of rebuilding its educational systems, to be able to communicate with the development of life, with an optimistic spirit and renewable energies that allow these societies the ability to embrace the secretions and impulses of material civilization. Human societies

have found in educational reform a springboard to reform their conditions and advance their energies, and every time the alarm sounds, these societies mobilize their educational systems for reform in order to confront the danger and build the human being who is able to overcome the adversities of civilization and participate in its construction. In the context of new civilizational challenges, educational reform continues to be a concern of human societies, and the dream of building a renewed education capable of overcoming human oppression, eliminating his suffering and moving him to the world of justice strength and equality occupies an important place in the conscience of political and educational leaders in contemporary human societies.

Key words Education - Social Skills-Values and morals

المقدمة

التربية والتعليم تعد ركيزة أساسية للتنمية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية وللتقدم والنهضة الحضارية ومجارات العصر، حيث أن المواطن المتعلم والمؤهل والمترابي هو ثروة حقيقية لأي مجتمع من المجتمعات، ومن هنا تعكف دول العالم على الاستثمار في العنصر البشري من خلال التعليم والتدريب والرعاية المختلفة، وذلك لقناعات مفادها إن الإنفاق المالي الكبير على قطاعي التربية والتعليم هو ليست من باب الاستهلاك بل هو من باب الاستثمار ذو العوائد طويلة الأمد، والذي تأتي فوائده أضعاف ما ينفق على هذه القطاعات ولسنين طوال ولأجيال متعاقبة.

فالتربية والتعليم تلعب دورا كبيرا في بناء الشخصية الوطنية وتكريس الهوية الحضارية من خلال دورهما في عملية التنشئة الاجتماعية والثقافية وتكريس قيم التسامح والمصالحة الوطنية، وهما يمثلان الركيزة الأساسية في خلق القوى العاملة المدربة في مختلف الاختصاصات لتلبية احتياجات التنمية الشاملة وسوق العمالة، ومن خلالهما أيضا يتم خلق أجيال قادرة على التواصل مع العالم والتعامل مع مستجدياته في ميادين التقدم الاقتصادي والاجتماعي والتقني لمواكبة ظروف العصر، حيث نحتاج فيه إلى إنسان يمتلك الخبرات والأفكار والأساليب والآليات الجديدة والمستجدة، أي نحتاج إلى إنسان يتصف بالقدرة على الإبداع والابتكار والبصيرة النافذة، ومن هنا تأتي أهمية دور نظام التربية والتعليم في تأهيل هذا الإنسان في ظل تأثير هذا النظام بالعديد من التحديات مثل ثورة المعلومات والاتصالات، وثورة العلم والتكنولوجيا، والتنمية الشاملة والمستديمة، والشركات المتعددة الجنسيات والعولمة، وهذه التحديات تؤثر في أساليب عمل المؤسسات التعليمية كما تؤثر في أهدافها ومناهجها وكادرها التدريسي وطبيعة إعدادها وفي تحديد طرائق التدريس وطرائق عمل هذه المؤسسات وأدائها بصورة عامة.

مفهوم الأزمة التربوية إلى مفهوم الإصلاح التربوي:

يعد مفهوم الإصلاح التربوي والأزمة التربوية من المفاهيم المركزية في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية، ويعدان من أكثر المفاهيم شيوعا وتداولاً في الأدبيات التربوية المعاصرة ولا سيما في النصف الثاني من القرن العشرين، وقد شهدت الساحة الفكرية في مجال التربية والعلوم الاجتماعية ولادة متسارعة لعدد كبير من المؤلفات والمقالات التي تنطلق من هذين المفهومين لدراسة وتحليل الأنظمة التربوية المعاصرة. وتأسيسا على ذلك بدأ هذان المفهومان يشكلان أداة هامة من أدوات التحليل السوسولوجي والتربوي، ومدخلا منهجيا من مداخل البحث والتقصي في مجال القضايا التربوية والاجتماعية.

يشير مفهوم الأزمة في مجال التربية إلى حالة عطالة أو جمود تنال جانبا أو جوانب متعددة في النظام التربوي فتفقد التوازن وتؤدي إلى خلل في مدى قدرته على أداء وظيفته، وضعف في قدرته على تحقيق الغايات الأساسية التي يؤديها. وقد تعود الأزمة إلى أسباب خارجية أو إلى أسباب داخلية أو إلى كليهما في آن واحد. ويمكن للأزمة أن تكون جزئية أو كلية، أن تكون ممتدة عبر الزمن أو أنية في دورته. ويمكن للحلول المناسبة أن تتم من داخل النظام التربوي أو من خارجه أو من كليهما معا (انظر: أحمد زكي بدوي: معجم العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٧٨).

فالأزمة قد تنبع من عطالة في جزء من النظام التربوي مثل: الإدارة، أو المناهج، أو الخطة الدراسية. كما يمكن أن تتمثل في عطالة تصيب مجموعة من العوامل الداخلية للنظام. وفي كل الأحوال فإن ما يعترى الجزء من عطالة أو تقصير يؤدي إلى شلل عام في مستويات النظام التربوي. وغالبا ما تكون الأزمة التربوية ناشئة عن مجموعة عوامل تاريخية وثقافية واجتماعية ولا سيما التحولات السريعة التي تؤدي إلى خلل في وظيفة النظام

وفي سير عمله (2)، (Madeleine Grawitz: Lexique des sciences sociales, Dalloze, Paris) (1983) وبعبارة أخرى تتمثل الأزمة التربوية في عدد من المشكلات والتحديات التي يواجهها النظام التربوي والتي تؤدي به إلى عطالة وظيفية تتباين في مستوى شدتها ودرجتها.

وتأسيساً على مفهوم الأزمة التربوية يتنامى اليوم استخدام مفهوم الإصلاح التربوي والذي يشير إلى منظومة من الإجراءات التربوية التي تهدف إلى إخراج النظام التربوي من أزمته إلى حالة جديدة من التوازن والتكامل الذي يضمن له استمرارية وتوازناً في أداء وظيفته بصورة منتظمة. وقد يتجه الإصلاح إلى إجراء تغييرات نوعية في جميع جوانب النظام التربوي المراد إصلاحه، كما يمكن للإصلاح أن يتم في جانب من جوانب النظام التربوي. ويمكن القول في هذا السياق أن مفهوم إصلاح وإجراءاته مرهونة بمستوى ودرجة الأزمة التي يعاني منها النظام التربوي أو التعليمي.

وقد يأتي الإصلاح التربوي في شكل تجديدات وتعديلات جزئية وقد يتم في صورة تغييرات جذرية تتناول جميع العوامل التي تتعلق بالوضع التربوية، بما تنطوي عليه من سياسات وأهداف وعناصر مختلفة. وغني عن البيان أن الإصلاح يكون جوهرياً وجذرياً عندما يتم في سياق تحولات اجتماعية شاملة، ويكون جزئياً عندما يتم في إطار البنى والسياسات الاجتماعية القائمة في إطار المجتمع. هذا ويمكن التمييز بين ثلاثة أنواع من الإصلاح التربوي وهي: النوع الذي يركز على أهمية تحقيق التوازن النسبي، والإصلاح الذي يأخذ طابع التغيير التدريجي، وأخيراً الإصلاح الذي يأخذ اتجاه التغيير الجذري. [3] انظر: مكتب التربية العربي لدول الخليج: الإصلاحات التربوية، مطبعة مكتبة التربية العربي لدول الخليج، الرياض، ١٩٨٤.

وتتحدد هذه الصيغة على منوال الأزمة أو المشكلات التي يواجهها المجتمع أو النظام التربوي في نسق الحياة الاجتماعية.

جوهر الأزمة التربوية العالمية وأبعادها:

تعاني الأنظمة التربوية المعاصرة من أزمة تربوية، وتتبع هذه الأزمة من إشكالية الوظائف والأدوار التي تؤديها هذه الأنظمة، وتتمثل هذه الأزمة في إشكالية العلاقة القائمة بين المدرسة وبين المجتمع. فالمدرسة ليست عالماً مستقلاً يوجد في فراغ، بل نظام تتحدد وظيفته وصورته في جملة من العمليات الاجتماعية المتكاملة في إطار النظام الاجتماعي الشامل.

وتمثل العلاقة بين المدرسة والتغيير الاجتماعي أحد وجوه الأزمة التربوية المعاصرة. وتتجسد هذه الإشكالية في الثورات العلمية التكنولوجية التي شهدتها وتشهدها الإنسانية في النصف الثاني من القرن العشرين، والتي أدت إلى وجود هوة عميقة بين الحياة المدرسية والحياة الاجتماعية. لقد فقدت المدرسة قدرتها على مواكبة هذه التغييرات المتسارعة والمتواترة في مختلف المجالات الاجتماعية والثقافية. وفي إطار هذه التغييرات بدأت المدرسة تفقد كثيراً من تألقها وحيويتها، على مستوى الأدوار والوظائف التي تؤديها داخل المجتمع.

وتتمثل إحدى وجوه الأزمة التربوية المعاصرة في أن التربية تستهدف المستقبل بينما هي مصممة على أساس الماضي وهنا تبرز مفارقة التضارب بين الماضي الذي تقوم عليه وبين المستقبل الذي تعد له. لقد تحولت المدرسة في إطار التغييرات الجارية إلى متحف تاريخي يعيش فيه الأطفال والتلاميذ على إكراه منهم [4]. هوغ دي جوفنيل: ماذا عن التربية للمستقبل، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مستقبل التربية وتربية المستقبل، التقرير النهائي للحلقة الدراسية التي عقدها المعهد الدولي للتخطيط التربوي، باريس من ٢٣-٢٦ تشرين الأول أكتوبر ١٩٧٨. (ص ٢٦٨-٢٧٨).

ويعبر مارشال ماك لوهان عن هذه الإشكالية بقوله ” يبدو العالم الخارجي أكثر غنى وجمالاً وتنوعاً من عالم المدرسة، وذلك بما يشتمل عليه من أدوات اتصال وترفيه كالراديو والتلفزيون والسينما وليس غريباً أن يقول الأطفال: إننا لا نريد أن نذهب إلى المدرسة لننسى ما تعلمناه خارجها [5]. انظر علي وطفة: علم الاجتماع التربوي، جامعة دمشق، مطبعة الاتحاد، دمشق ١٩٩٣.

فالتعليم يتم اليوم وبالدرجة الأولى خارج جدران المدرسة إذ تبين الدراسات الجارية أن الطفل يكسب في كل دقيقة يعيشها خارج المدرسة عشرة أضعاف ما يمكن له أن يتعلمه داخل المدرسة [6] علي وطفة: الإلكترونيات والاعتراب النفسي، مجلة الطيران المدني في السعودية، عدد ١٩، ١٩٩٦.

فالتربية المدرسية تركز ما هو قائم وتنزع إلى المحافظة، وهذا من شأنه أن يكرس الهوة العميقة التي تقوم بينها وبين المجتمع، أو بين الحياة المدرسية والحياة الاجتماعية. لقد أشار دوركهايم إلى النزعة المحافظة للمدرسة حيث يقول ” إن التربية نزاعة إلى أن تستمر كما هي ” وأكد من جهة ثانية بأنه على البيداغوجيا (علم التربية)

يمكن أن تساعد على انبثاق بعض ضروب التجديد [7] غي أفانزيني، الجمود والتجديد في التربية المدرسية، ترجمة عبد الله عبد الدايم، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨١.

يقول عبد الله عبد الدايم في هذا السياق ” بقدر أصبح العمل التربوي في المدرسة نسق من الجهود المنظمة التي تستهدف خلق قابليات الإنسان بدلا من خلقها، وإفقار قوى الإبداع اللازمة للمجتمع بدلا من تغذيتها وإغنائها [8] عبد الله عبد الدايم، من التسيير الذاتي للمجتمع إلى التسيير الذاتي للمدرسة، المعلم العربي، السنة السادسة والعشرون، العدد الخامس، أيار، ١٩٧٣.

ويمكن لنا في هذا السياق أن نحدد الجوانب الأساسية للأزمة التربوية المعاصرة:

١- غياب الصلة العميقة بين مناهج المدرسة وبين التجربة الحياتية للأطفال والناشئة، فالمدرسة كما يقال تشغل نفسها اليوم أكثر مما يجب في تعليم الصيادين مهارات السير على الأقدام [9]هارولد لنستون: مستقبل التربية نظرة عالمية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مستقبل التربية وتربية المستقبل، التقرير النهائي للحلقة الدراسية التي عقدها المعهد الدولي للتخطيط التربوي، باريس من ٢٣-٢٦ تشرين الأول أكتوبر ١٩٧٨. (ص ٢٧٩-٢٩٤).

٢- ينطلق العمل المدرسي من مبدأ حشو الذاكرة والاستظهار ويسجل غياب ملحوظا لمبدأ التغذية الراجعة والعمل على بناء الفكر النقدي الفاعل عند التلاميذ.

٣- تعاني العلاقات المدرسية من إكراه العلاقات البيروقراطية وانحسار التفاعل التربوي بين المعلمين والتلاميذ والطلاب والإدارة، كما تعاني من غياب عنصر المبادرة ومبدأ المسؤولية في العمل التربوي.

٤- لم تستطع المدرسة احتواء معطيات التطور التكنولوجي المتدفق، وما زالت هذه المعطيات بعيدة عن متناول حركتها ونشاطها.

ويشكل البعد الزمني لعملية إنتاج المعرفة الإنسانية وتوزيعها الخلفية الأساسية للأزمة التربوية في العالم المعاصر. ويتمثل هذا في الإيقاع المتسارع لإنتاج المعرفة العلمية وتطورها. لقد بدأت عملية إنتاج المعرفة تأخذ سمة التقادم والفورية والزوالية والتنوع على حد تعبير آلان توفلر [10] ألفين توفلر: صدمة المستقبل أو المتغيرات في عالم الغد، ترجمة محمد علي ناصيف. نهضة مصر، القاهرة ١٩٩٠.

وهذا يشير إلى تعاظم أهمية الثورات المعرفية الإنسانية التي تتضاعف كل سبع سنوات تقريبا حسب التقديرات الإحصائية الجارية. كانت المدرسة في الماضي تشكل مسرحا تتجدد على خشبته المعرفة الإنسانية، وكانت ينبوعا للعطاء العلمي المتجدد، وكان الناس يأتون إليها لينهلوا الجديد والمتجدد من هذه المعرفة العلمية. أما اليوم فإن المعرفة الإنسانية بدأت تأخذ طابعا مؤسسيا مختلفا تماما: فالآلاف المؤسسات الصناعية والإنتاجية والتجارية تنتج المعرفة اليوم، وتعمل في الوقت نفسه على نشرها إعلاميا وتجاريا بعيدا عن أجواء المدرسة الرتيبة. وجميعنا يعرف اليوم على سبيل المثال أن محلا تجاريا مصغرا يبتاع بالبرامج الخاصة بالحاسوب يمكنه أن ينشر المعرفة التكنولوجية في مجال الحاسوب أكثر بعشرات المرات من المدرسة. ففي مثل هذا المتجر نجد الجديد المتجدد في كل لحظة، وما أن يغيب المرء يوما أو أكثر ويعود حتى يجد عند البائع نفسه معلومات جديدة وبرامج جديدة. ولو انتظرنا المدرسة لتعمل على نشر هذه المعرفة لاحتجنا إلى زمن طويل جدا.

ومن أجل تحديد جوهر الأزمة العالمية التربوية يمكن لنا إيراد هذه النقاط التي تبين لنا الحدود الفاصلة في العلاقة بين المجتمع والمدرسة في مجال المعرفة العلمية:

• لم تعد المدرسة المنتج الوحيد للمعرفة كما كان الحال سابقا حيث ظهرت آلاف المؤسسات العلمية والتجارية المنتجة للمعرفة والموزعة لها.

• لم تعد المدرسة هي التي تنشر المعرفة وحدها فالمؤسسات السابقة تعمل على نشرها بسرعة مذهلة من خلال وسائل الإعلام ووسائل الاتصال الاجتماعي والمؤسسات التدريبية التابعة لها ومن هنا يقال لقد ولى زمن التمدد.

• المعرفة تتطور بإيقاعات مذهلة مما يجعل المدرسة بأساليبها التقليدية عاجزة عن مواكبة تطور هذه المعرفة إنتاجا وتوزيعا.

وإزاء هذه الإشكالية بدأت المدرسة تلعب دورا سلبيا في قضايا التثقيف والمعرفة، فهي، بدلا من أن تعمل على تقديم المعرفة الجديدة والمستجدة إلى الطلاب والتلاميذ، تحاصر الطلاب والتلاميذ بمناهجها وأساليبها القديمة وتحرمهم من التواصل مع المعرفة والحياة الاجتماعية التي تتصف بغناها وتجاربها. لقد تحولت المدرسة إلى سجن كبير يحرم الطلاب من غنى الحياة الاجتماعية والمعرفية الذي يتألق ويزدهر خارج جدرانها. وهنا يقول بعض الأطفال احتجاجا على هذا الواقع: إننا نأتي إلى المدرسة لننسى ما تعلمناه خارجها [11] علي وطفة: علم الاجتماع التربوي، جامعة دمشق، مطابع الاتحاد، دمشق، ١٩٩١.



لقد أصبحت المدرسة وبحكم التطور المذهل للمعرفة والتكنولوجيا خارج المجتمع وغير قادرة على مواكبته، لا بل أصبحت المدرسة تحت تأثير هذا التطور مؤسسة تناهض تيار الحياة الاجتماعية بحكم رتابتها في بناء المعرفة، وعدم قدرتها على مواكبة الزمن. وبعبارة أخرى يمكن القول أن دورة المعرفة، إنتاجا وانتشارا وتوزيعا، أصبحت اليوم تتم خارج جدران المدرسة وتلك هي خلاصة الأزمة التربوية للمدرسة المعاصرة وللأنظمة التربوية العالمية الراهنة.

وتكمن إحدى أهم صيغ الأزمة التربوية للمدرسة في أن المدرسة معنية بأداء وظيفتين متناقضتين في الجوهر ووظيفة المحافظة من جهة ووظيفة التجديد من جهة ثانية. إذ يترتب على المدرسة القيام بوظيفة المحافظة على القيم وعلى تدجين روادها وفقا لمعايير أيديولوجية سائدة في المجتمع من جهة، كما يترتب عليها في ظل التغيرات التكنولوجية أن تواكب الجديد والمتجدد في عالم التكنولوجيا والثقافة والقيم من جهة أخرى. ومن هنا تنشأ إحدى كبريات الأزمة التربوية في العالم إذ كيف تستطيع المدرسة أن توفق بين هذين الاتجاهين في المتناقضين وظيفيا في إطار العملية التربوية.

وتأسيسا على ما تقدم يمكن القول إن إصلاح المدرسة والأنظمة التعليمية القائمة يمكن أن يتم من خلال تحقيق الدمج الوظيفي والمعرفي والاجتماعي بين المدرسة والمجتمع، ومن خلال هدم الحواجز التي تقوم بين الطرفين، وإعطاء المدرسة دورا أكثر أهمية وتسارعا في نشر المعرفة وإنتاجها وإعداد الكفاءات العلمية في ميادين الحياة المختلفة.

ملاحم الأزمة العالمية للتربية والتعليم:

تعيش أغلب الأنظمة التعليمية العالمية، إن لم يكن جميعها، أزمة تربوية ذات طابع شمولي، ومن منطلق هذه الأزمة، وفي مواجهتها، تضع الأمم، المتقدمة والنامية منها، أنظمتها التعليمية موضع النقد حيث تدور التساؤلات حول: هويتها الثقافية، وجدواها الحضارية، والمشروعية التاريخية لوجودها، ومدى قدرتها على تلبية احتياجات العصر وتجسيد طموحات الإنسان والشعوب في عصر أصبح قانونه الوحيد الثابت هو: التغيير الدائم! وفي سياق ذلك كله تبذل هذه الأمم مساعيها من أجل إعادة بناء أنظمتها التربوية بصورة مستمرة ودائمة تتسجم مع تطوراتها المستقبلية في العصور القادمة.

ومن هذا المنطلق تشهد الساحة الفكرية اليوم، وكما كان الحال في الأمس، ميلاد نظريات عديدة، تبحث في ماهية الأنظمة التعليمية، وفي وظيفتها وجدواها، وفي إمكانية تطويرها، لتلحق بركب الحضارة الإنسانية المتسارعة. وفي هذا السياق يرى عدد كبير من المفكرين أن المدرسة وجدت في عصور سابقة لتلبي حاجات اقتصادية واجتماعية اقتضتها طبيعة التطور في المجتمع الصناعي الأول، حيث وظفت المدرسة في مجال تأهيل الطبقة العاملة والإداريين والاختصاصيين بما ينسجم مع حاجة المجتمع ومتطلباته. ولذلك فإن مناهج المدرسة وأساليب عملها وقيمها اليوم تجسد مرحلة ماضوية من مراحل تطور المجتمع الإنساني يتمثل في المجتمع الصناعي الأول مجتمع الإنتاج الكبير. فالمدرسة موروث من الماضي، وهي في هذا السياق تعمل على بناء الإنسان وفقا لروح الماضي ومنطق المجتمعات الصناعية الأولى. وإذا كانت الحضارة الإنسانية قد تجاوزت مرحلة المجتمع الصناعي الأول بمؤسساتها فإنها تطرح اليوم مسألة مدى مشروعية المدرسة بأشكالها الحالية ومدى قدرتها على المشاركة في نهضة المجتمعات الإنسانية وتطلعاتها المستقبلية.

وتأسيسا على ذلك ظهرت مجموعة من النظريات والكتابات التي ترى بأن المدرسة فقدت مشروعية وجودها في عصر تجاوز حدود المعطيات التي أدت إلى ولادتها. Illiche Ivan, Une societe sans ecole, [12] – Seuil, Paris, 1971.

ومن أبرز هذه الكتابات يشار إلى كتاب إيفان إيليتش Ivan Illich *Une societe sans école*؛ وكتاب بودلو واستابليه Baudelot et Establet المدرسة الرأسمالية في فرنسا L'école [13] Baudelot (C.) et Establet (R.), L'école capitaliste en France, Paris, Bourdieu et Passeron (1971). *Capitaliste en France* الإنتاج La Reproduction وكتاب بيير بودون [14] Bourdieu.(p.) et Boudon Pierre *des chances* Passeron (J. C.), *La reproduction*, Paris.Minuit, 1970 *التعليمية* [15] –David Cooper: *Mort de la Famille* , L'Inégalité وعلى هذا الأساس ظهر جيل جديد , Point , Paris , 1972.

من الكتاب والمفكرين يدعو إلى إعادة النظر في المدرسة وفي بنيتها على أساس من معطيات حضارية جديدة. صورة الأزمة التربوية في العالم العربي:

يقتضي المنهج الشمولي أن ننظر في النظام التعليمي العربي في سياقه العالمي، وفي ضوء الإشكاليات والتحديات التي يواجهها التعليم، في بلدان العالم المتقدم والنامي. ومن ينظر في الأنظمة التعليمية في البلدان المتقدمة يشهد صورة أزمة قوامها عدد كبير من الإشكاليات والتحديات التي تواجه مسيرة هذه الأنظمة وتهدد وجودها. وتصبح هذه الصورة قاتمة أكثر كلما اتجهنا من البلدان المتقدمة إلى البلدان النامية، أو كما يقال اليوم من بلدان الشمال إلى بلدان الجنوب.

إذا كان التعليم في البلدان المتقدمة يعاني من أزمة حقيقية فإن هذه الأزمة تأخذ أبعادا مأساوية مترامية الأطراف في البلدان النامية ولا سيما في البلدان العربية. فالأنظمة التربوية في المجتمعات المتقدمة تتصدى اليوم لمشكلات ما بعد الحضارة الصناعية، ولكنها ما زالت في البلدان النامية تعاني من مشكلات سابقة للحضارة الصناعية الأولى. وإذا كانت مشكلات المستقبل والمستقبل البعيد جدا هي هاجس البلدان المتقدمة، فإن مشكلات الماضي والماضي البعيد ما زالت تشكل محور اهتمام الشعوب في البلدان العربية. ومن هذا المنطلق يمكن القول أن الأزمة التربوية في البلدان العربية هي أزمة تتميز بالدقة والخصوصية. فالتعليم في الوطن العربي لم يصل إلى المستوى الذي يمكنه فيه أن يعد أناسا من أجل الحاضر، أو من أجل المستقبل البعيد، وذلك لأن الأنظمة التربوية في هذا الوطن ما زالت تستمد نسغ وجودها وأنظمتها من قلب الماضي وما زال الماضي يشكل محور اهتمامها.

وفي معرض المقارنة بين إشكالية التربية في العالم المتقدم وهذه في العالم النامي يتبدى تباين نوعي صارخ بين مضامين واتجاهات ووظائف ومحددات هذين النظامين حيث يمكن الإشارة إلى الفروق التالية:

بيان مقارن بين مضامين واتجاهات الأنظمة التعليمية في البلدان المتقدمة والنامية

اتجاه التربية والتعليم في البلدان النامية	اتجاه التربية والتعليم في البلدان المتقدمة
التأكيد على خبرات الماضي في مضمون التعليم ومقرراته	التأكيد على الاتجاهات المستقبلية البعيدة المدى في مضمون التعليم
غياب منهجية التخطيط الاستراتيجي وربط التربية بالتنمية الشاملة	حضور منهجية التخطيط الشامل وربط التربية بخطة والتنمية الاجتماعية الشاملة
تعليم يعمل على بناء الذاكرة ويركز على مبدأ الحفظ والاستظهار.	تعليم يتجه إلى بناء العقل والتفكير المنطقي ويمكن من اكتساب المهارات العقلية العليا
تعليم نظري بالدرجة الأولى وتغيب فيه إمكانية التعامل مع التجربة	تعليم تجريبي ويعمل على بناء عقل تجريبي يمتلك القدرة على بناء التجربة وتوظيفها
نظام جامد وغير مرن لا يربط بين مضمون التعليم واحتياجات المجتمع	نظام مرن وقابل للتغيير وفقا لاحتياجات المجتمع وتطلعاته
تعليم لا تتحقق فيه الفرص التعليمية المتساوية لجميع الملتحقين تتم صياغة أهدافه ومنطلقاته من قبل النخبة والسلطة السياسية	تعليم ديمقراطي تنتسج فيه دائرة ديمقراطية التعليم وإلزاميته يشارك المجتمع بمختلف فئاته في صياغة أهدافه ومنطلقاته
يعتمد على التلقين والتوجيه المباشر وقلة المشاركة وإبداء الرأي	يقوم على تكوين التفكير العقلاني من خلال المناقشة والحوار المباشر والمشاركة
يفصل بين التعليم النظامي والتعليم المهني ويفصل بين المعرفة النظرية والعملية	يوصل بين التعليم المهني والتعليم النظامي ويوائم بين المعرفة النظرية والعملية

وهنا يتبين لنا إلى أي حد يترتب على الدول النامية أن تبذل جهودا مضاعفة من أجل إصلاح أنظمتها التعليمية، لأنها مطالبة اليوم بتجاوز المسافات الشاسعة التي قطعتها الأنظمة التربوية المتقدمة. وفي هذا السياق يمكن القول أن أغلب الأنظمة التربوية في البلدان النامية هي أقرب إلى الأنظمة التربوية التي كانت سائدة في منتصف القرن التاسع عشر. ومن هذا المنطلق يجب على الدول النامية أن تبذل طاقات هائلة في ميدان إصلاح التعليم وتطويره. وإذا كان يترتب على البلدان المتقدمة أن تضاعف جهودها لبناء أنظمتها التعليمية فإن على الدول النامية أن تبذل أضعافا مضاعفة من الجهود في سبيل تجاوز مواطن الضعف والقصور في أنظمتها التعليمية والتربوية.

حركات الإصلاح العالمية في مجال التربية والتعليم:

شهد القرن التاسع عشر، ولا سيما في النصف الثاني منه، حركات إصلاح واسعة في مجال التربية والتعليم. لقد أثار إطلاق الاتحاد السوفييتي لقمرة الصناعات الأولى سيوتنك عام ١٩٥٧ قلق البلدان الغربية، ولا سيما الولايات المتحدة الأمريكية، التي بدأت نشاطا نقديا واسعا للبحث عن مواطن الضعف في أنظمتها التعليمية والتربوية، مفترضة أن النظام التعليمي في الاتحاد السوفييتي، يمتلك جوانب قوة خاصة أتاحت له مثل هذا التطور. وعلى أثر ذلك نشطت عمليات التجسس العلمي والتربوي بين الدول الكبرى وشكلت هذه المحاولات التجسسية التربوية أساسا لنشوء وتطور علم تربوي يدعى التربية المقارنة الذي يعد اليوم من أكثر العلوم التربوية أهمية وخطورة في مجال التربية والتعليم.

ومن أهم المبادرات الإصلاحية التي عرفها القرن الماضي هي الإصلاحات التربوية التي عرفتها اليابان في عصر مييجي في عام ١٨٧٠. ومن الأهمية بمكان الإشارة بأن مييجي هذا قد أرسل بعثة لدراسة النظام التعليمي في مصر في عهد محمد علي في عام ١٨٨٢، أي بعد عامين من قيام ثورته، حيث كان التعليم العالي قد بدأ في مصر منذ ١٨٣٠، أي قبل أربعين عاما حيث كانت اليابان تعيش في عصر الظلام. وبعد عشر سنوات، استطاعت اليابان أن تعمم التعليم الابتدائي ليشمل كل الأطفال في عمر الدخول إلى المدرسة الابتدائية، وهذا هو الأمر الذي لم نستطع نحن أن ننفذه بعد أكثر من ١٢٠ سنة من قدوم البعثة اليابانية إلى مصر [16] نادر فرجاني: مجتمعاتنا نسخ مشوهة للمجتمعات الغربية، الباحث العربي، يناير (كانون الثاني) ١٩٩٧.

لقد شكل ظهور كتاب أمة في خطر (Risk Nation at A) عام ١٩٨٤ (، في الولايات المتحدة الأمريكية، منطلق صحوه علمية تربوية في أمريكا، امتد صداها إلى مختلف بلدان العالم [17]. مكتب التربية العربي لدول الخليج : الإصلاح التربوي في الولايات المتحدة الأمريكية، مطبعة مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض ١٩٨٨ .

لقد تحسست السياسة التربوية في الولايات المتحدة الأمريكية بشكل مستمر ودائم خطورة وأهمية العملية التربوية في بناء الإنسان، وفي الحفاظ على موقع الولايات الأمريكية المتميز في سلم الحضارة الإنسانية. ومن هذا المنطلق جاءت مبادرة الرئيس الأمريكي رونالد ريغان التي تعد من أهم المبادرات الحديثة للأنظمة السياسية في الولايات المتحدة الأمريكية، التي دعا بموجبها إلى تشكيل لجنة رئاسية عالية المستوى لإعادة النظر في الاستراتيجيات والسياسات التربوية الكفيلة بتطوير النظام التربوي في الولايات المتحدة، وذلك من أجل المحافظة على موقع أمريكا المتميز في صدارة الحضارة الإنسانية المعاصرة. وقد أحدث تقرير هذه اللجنة هزة في الرأي العام الأمريكي. وانطلاقاً من ذلك انبرت مؤسسات المجتمع الأمريكي لتقضي مواطن الضعف في النظام التعليمي الذي يشكل منطلق قوة أمريكا ونفوذها.

ومن ثم تلاحقت المبادرات العالمية في اليابان وأوروبا والهند وإسرائيل وبلدان أخرى على منوال ما حدث في الولايات المتحدة الأمريكية لتقضي جوانب الضعف والقوة في أنظمتها التعليمية. ومن أجل هذه الغاية خصص رؤساء دول السوق الأوروبية المشتركة اجتماع قمة منفردة في عام ١٩٨٦، عرفت باسم يوريبكا، لدراسة مخاطر التلكنو العلمي والتكنولوجي على دولهم، وبحثوا في أهمية إيجاد الوسائل الكفيلة بمجابهة هذه التحديات والمخاطر، وكان التعليم أحد أهم هذه القضايا التي طرحت في هذه القمة.

وقد عرفت الولايات المتحدة الأمريكية أهم حركة إصلاح تربوي في عام ١٩٨٩ حيث عقدت قمة رئاسية حول أوضاع التعليم، حضرها وشارك فيها الرئيس الأمريكي جورج بوش في الفترة الواقعة بي ٢٧-٢٨ سبتمبر (أيلول)، في مدينة تشارلوتزفيل في ولاية فرجينيا، وأطلق على هذه القمة قمة الرئيس وحكام الولايات للتربية. وصدر لاحقاً على أساس هذه القمة بياناً في ١٨ نيسان ( إبريل) عام ١٩٩١ وثيقة بعنوان أمريكا عام ٢٠٠٠ استراتيجية للتربية تضمنت ملامح حركة إصلاح تربوي شاملة تعدّ أمريكا لقيادة العالم في القرن الحادي والعشرين - [18]. عزت عبد الموجود : أمريكا عام ٢٠٠٠ استراتيجية للتربية، مركز البحوث التربوية في جامعة قطر، الدوحة ١٩٩٢. (ص:١٩).

ومع ذلك كله يقال: إن العرب لم يأخذوا تحديات القرن القادم أو التحديات المعاصرة إلى الآن على محمل الجد، ولم يأخذ أغلب صانعو القرار في هذا الوطن، أن التعليم يشكل الخط الأول في مواجهة التحديات المستقبلية. فالسياسيون العرب لا يستجيبون كفاية لنداءات المربين وخبراء التعليم في الوطن العربي، إجراء الإصلاحات التربوية الضرورية والمشاركة في بناء القرار التربوي لأن اتخاذه مهمة اجتماعية متكاملة وهو أخطر من أن يترك للتربويين وحدهم مثلما أن الحرب أخطر من أن تترك للعسكريين وحدهم. - [19] المعهد العربي للتخطيط وثيقة تعليم الأمة العربية في القرن العشرين " الكارثة والأمل"، مرجع سابق ص: ٤ .

واقع التعليم العربي وإشكالياته المعاصرة:

بعيدا عن الخوض في إحصاءات جامدة تمل لها القلوب، ودون أن نستغرق في وصف أدبي تعافه العقول، نقول بأن التعليم في الوطن العربي يعاني من صعوبات تربوية حقيقية وشأنه في ذلك شأن أغلب الأنظمة التربوية في بلدان العالم. فهناك إشكاليات تتعلق بالأهداف، والمعلمين، والمناهج، والبناء المدرسي، والإدارة ومستوى الطلاب. وتلك هي النتائج التي تؤكد أنها أغلب الدراسات والبحوث الجارية حول التعليم في الوطن العربي.

الوطن العربي بأقطاره المختلفة يواجه تحديات تاريخية ومصيرية كبرى، ويشكل التحدي التربوي واحداً من التحديات التي تقع في قلب التحديات الكبرى للوطن العربي. فالتعليم العربي على حد تعبير أحد الباحثين " يواجه العديد من المعضلات التي عطلته عن القيام بدوره الطبيعي في بناء المجتمع وأدت إلى تخلفه - [20] علي عبد الله المناعي: من يعلق الجرس؟ التربية التي نريد تربية مستقبلية، قطر، وثيقة غير منشورة. الدوحة، ١٩٩٦ ( ص: ٩).

هذا وتشير الدراسات الجارية في ميدان التربية والتعليم إلى عدد كبير من المشكلات التي يعاني منها التعليم نذكر منها: [21] المرجع السابق.

١. غياب ديمقراطية التعليم.
- ضعف توزيع الخدمات التعليمية وتركزها في مناطق الندرة السكانية وتقلصها في المناطق المكتظة.
- افتقار التخطيط إلى الدراسات والبحوث المستقبلية حيث لا تقوم إدارة البحوث العربية بأداء وظيفته الأساسية وهي البحث والاستقصاء في الواقع التربوي.

- ضعف مستوى خريجي النظام التعليمي بصورة عامة ولا سيما في مجال الرياضيات واللغة العربية، وهو ضعف يعود، بالدرجة الأولى، إلى ضعف المناهج والمستوى التعليمي وطرق التدريس في مختلف المراحل التعليمية. [22] المرجع السابق: (ص: ١٢).
- ازدحام الصفوف بالطلاب في أغلب المدارس والمدارس العربية.
- ضعف مستوى إعداد المعلمين وانخفاض مستوى تأهيلهم العلمي.
- جمود المناهج وأساليب التدريس وضعف بنية العلاقات التفاعلية بين أطراف العملية التربوية.
- تدني مستوى الكتاب المدرسي ونقص التجهيزات المدرسية ونقص المكتبات. [23] محمد منير مرسى : الإصلاح والتجديد التربوي في العصر الحديث، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٩٢. ص ٢٦٥.
- وفي هذا السياق يمكن لنا القول أن الدراسات التي أجريت حول التعليم في الوطن العربي، رغم أهميتها وتعددتها، لم تغط جوانب هامة في بنية النظام، فهناك نقص كبير في الدراسات التي تبحث الجوانب التربوية في التعليم المدرسي، وهناك ربما غياب للدراسات التي تباشر مسألة العلاقة بين المؤسسات التربوية، وغياب تقريبي أيضا للدراسات التي تتناول مسألة البنية الداخلية للعلاقات التربوية في داخل المدرسة، وغياب للدراسات الجارية حول مسألة التكامل بين المدرسة والمؤسسات الدينية، والأسرة، وجماعة الأقران ونحن نفترض في المقابل أن كل علاقة بين مؤسسة وأخرى يطرح مشكلة تربوية تضيف إلى لون الأزمة عمقا.
- الضرورة التاريخية للإصلاح التربوي في الوطن العربي:
- يشهد العالم اليوم تحولات سياسية واجتماعية بالغة الأهمية والخطورة، وهي تحولات تفرض نفسها تحديات جديدة في مواجهة التنمية في البلدان العربية. وهذا بدوره يجعل من الإصلاح التربوي ضرورة تاريخية ملحة تلمي على هذه الدول العمل المتواصل والتفاني في بناء أنظمتها التربوية في مواجهة التحديات المصيرية القائمة. ومن أهم التحولات السياسية المعاصرة التي تأخذ في المدى البعيد صورة تحديات عالمية يمكن أن يشار إلى التحولات التالية:
- قيام السوق الأوروبية المشتركة كخطوة نحو توحيد أوروبا وازدياد أهميته ككتلة اقتصادية في العالم [24] محمد متولي نعيمة: القيمة الاقتصادية للتعليم في الوطن العربي، الوضع الراهن واحتمالات المستقبل، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ١٩٩٦.
- سقوط الاتحاد السوفييتي كقوة عظمى وانتهاء الحرب الباردة.
- ظهور النمر الآسيوية كقوة اقتصادية هائلة: الصين، تايلاند، تاوان كوريا الجنوبية.
- تنامي اليابان كقوة اقتصادية متزايدة في العالم.
- اشتداد وطأة الصراع العسكري في الشرق الأوسط.
- تسرب السلاح النووي إلى أماكن متعددة في العالم.
- تقادم حدة التضخم والركود في الدول الصناعية وتصديره إلى الدول النامية.
- إقامة المزيد من العوائق أمام صادرات البلدان النامية. تزايد المديونية الخارجية للدول النامية.
- عدم التزام الدول المتقدمة بتقديم قدر كاف من المعرفة المتفق عليها دوليا إلى الدول المحتاجة أثناء قيامها بعملية التنمية.
- ازدياد موجة التقدم العلمي والتكنولوجي في الدول المتقدمة واحتكار هذه التكنولوجيا وعدم السماح بتصديرها إلى الخارج.
- اتساع حجم النشاطات الخاصة بالشركات المتعددة الجنسية بالشكل الذي يؤثر سلبا على اتجاهات التنمية في البلدان النامية.
- تمثل هذه التحولات نوعا من التحديات التي تضرب جذورها في العمق التربوي وفي مستوى النظام التعليمي. ومن هذا المنطلق يترتب على النظام التعليمي أن يتحمل مسؤوليات جسام ترتبط برفع إمكانيات المجتمع القومية والعلمية لمواجهة التحديات الصارخة التي تهدد الوجود الحضاري والثقافي للأمم الضعيفة.
- وفي خضم هذه الأحداث الجسام التي تشهدها الأمة العربية، تقتضي الضرورة التاريخية، في هذه المرحلة التاريخية الحرجة، التي يتحول فيها المستقبل أمواجا عاتية تترنح لها سفن الحضارات الكبيرة، وتهز صدماتها قلاع الوجود القيمي للإنسان المعاصر، أن يعمل أبناء هذه الأمة على تطوير أنظمتهم التعليمية بما يناسب عصر ما فوق التصنيع وبما يجعل هذه الأمة قادرة على مواجهة صدمات الحضارة. ومن أجل هذه الغاية يجب أن نبحت عن وسائلنا وأن نحدد غاياتنا في عمق المستقبل بدلا من أن نبحت عنها في الماضي. [25] ألفين توفلر: صدمة المستقبل أو المتغيرات في عالم الغد، ترجمة محمد علي ناصيف. نهضة مصر، القاهرة ١٩٩٠.

لكل مجتمع موقف فلسفي محدد من الماضي والحاضر والمستقبل، وأغلب المجتمعات المعاصرة تعطي اليوم للمستقبل أهمية كبيرة متنامية، وعلى خلاف هذا كله ما زال الماضي يحتل أهمية كبيرة في حياة المجتمعات العربية ففي هذه المجتمعات يزحف الماضي إلى الحاضر ويعيد نفسه في المستقبل. ولا بد لنا من أجل أن نلحق بالأمم المتقدمة أن نعيد بناء موقفنا من الزمن حيث يجب أن نرسم موقفا جديدا من الزمن يعطي للحاضر أهميته وللمستقبل ضرورته ويشكل مثل هذا الموقف الجديد من الزمن ضرورة إصلاحية تاريخية في مختلف اتجاهات الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية ولا سيما في مجال التربية والتعليم.

لقد بقي الإصلاح التربوي في الوطن العربي بعيدا عن مقاربة مفهوم الزمن وبقي يمثل محاولات متفرقة جزئية لا تمس جوهر العملية التعليمية السائدة. وبقيت هذه المحاولات نوعا من المبادرات التي تخشى الهدم حتى لو كان من أجل إقامة بناء راسخ متين. [26] محمد متولي نعيمة: القيمة الاقتصادية للتعليم في الوطن العربي، الوضع الراهن واحتمالات المستقبل، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ١٩٩٦. (ص: ٢٠٥).

إن السبب الأساسي في قصور محاولات الإصلاح التربوي في البلاد العربية، أو التردد في تبني الاستراتيجيات الإصلاحية بصورتها الشمولية يكمن في أن النظام التربوي نظام فرعي من نظام كلي شامل هو النظام الاجتماعي الاقتصادي السائد [27] المرجع السابق (ص: ٢٠٦).

ونتيجة للنظرة الجزئية في سياسة الإصلاح نجد أن جهود أساتذة الجامعة والباحثين والمناهج والكتب الدراسية وأساليب التدريس المعدلة تخرج للمجتمع دون جدوى [28]. المرجع السابق (ص: 207).

تحديات الإصلاح التربوي العربي:

يواجه الإصلاح التربوي العربي عددا كبيرا من التحديات التي تثقل خطواته وتشل قدرته على الانطلاق. فالوطن العربي يعاني من التآتات الثلاثة: التبعية والتجزئة والتخلف وهو الثالث الذي يشكل قدر هذه الأمة في المرحلة الراهنة ويعيق حركة نمائها ويجعل من حركة نهوضها وتطورها محفوفًا بالخطر. ومن هذا المنطلق الشمولي يمكن القول أن الإصلاح يجري في سياق تاريخي بالغ الصعوبة والتعقيد، وبالتالي يمكننا في قلب هذه الرؤية الشمولية يمكن أن نميز حالات مجهرية تتمثل في منظومة من التحديات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية القيمة. وهذه التحديات تمثل في الوقت نفسه منطلقات للعمل الإصلاحي في مجال التربية والتعليم وفي المجالات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية المختلفة. ولا بد لنا من القول في هذا السياق: إن الإصلاح التربوي العربي، لا يمكن أن يتحقق فعليا، وأن يصل إلى غاياته، إلا في موكب من الإصلاحات الاجتماعية الشاملة، التي يجب أن تتم في ميدان الإدارة والاقتصاد والحياة السياسية والاجتماعية في مختلف تجلياتها وإسقاطاتها. وهذا يعني بالضرورة أن الإصلاح التربوي لن يتم بصورته الطبيعية ما لم يتم في إطار رؤية شمولية للواقع السياسي والاجتماعي برمته.

على الرغم من الجهود الكبيرة التي بذلتها الدول العربية سياسيا وتربويا واجتماعيا، ما زال النظام لأغلب التعليمي يراوح في مكانه، وما زالت الصعوبات تمنعه من الانطلاق، والتحرر من أثقالة التاريخية. والسؤال الكبير لماذا لم يستطع التعليم أن ينهض رغم هذه الجهود الكبيرة التي بذلت في مختلف المستويات؟ والإجابة عن هذا السؤال الكبير ليست بالأمر اليسير. وقبل أن نرسم الإجابة حول هذا التساؤل الكبير لا بد لنا من استعراض بعض الأسباب والعوامل الأساسية التي تؤدي إلى إخفاق برامج الإصلاح التربوي أو نجاحها [29]. محمد منير مرسي: الإصلاح والتجديد التربوي في العصر الحديث، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٩٢. ص ٢٥٤.

تحديات اقتصادية:

يدخل الواقع الاقتصادي العربي بصعوباته وإشكالياته في قلب الأزمة التربوية ويشكل في الوقت نفسه جزءا من بنيتها. وتنسحب هذه الحالة على أغلب بلدان الوطن العربي حتى البلدان العربية النفطية التي بدأت تعاني، في الأونة الأخيرة، من عجز في الموازنة العامة. هذا وتبين المتابعات الخاصة بالإصلاحات التربوية أن بعض البلدان العربية النفطية أجلت كثيرا من مشاريعها التربوية بانتظار تحسن الواقع الاقتصادي، وتحسن الموازنات العامة. وإذا كان هذا هو لسان الحال في البلدان العربية النفطية فإن الواقع يأخذ طابعا مأساويا في البلدان العربية التقليدية التي ترزح تحت ديون كبيرة متراكمة وتعاني إلى حد كبير من شلل اقتصادي شامل ينعكس على مجمل الحياة الاقتصادية والاجتماعية بصورة عامة.

ومن الطبيعي جدا أن ينعكس هذا الواقع الاقتصادي على إمكانات الإصلاح التربوي. فالأسباب الاقتصادية توجد في بنية الأسباب التي أعاققت حركة الإصلاحات التربوية، في الوطن العربي حيث بقيت أغلب المشاريع والخطط التربوية العربية معلقة بسبب التحديات الاقتصادية التي تجعل أغلب المحاولات الإصلاحية حبرا على ورق. تحديات علمية:

ينطلق الإصلاح التربوي من واقع الدراسات والأبحاث الجارية حول النظام التعليمي القائم. فالدراسات الجارية هي التي تحدد مواطن القوة والضعف والقصور في النظام التعليمي، وهي التي تبين الصعوبات والتحديات التي تعيق نهضة التعليم وتطوره. وهي بالتالي التي تشكل قاعدة الإصلاحات والمشاريع الإصلاحية الممكنة. ويمكن تسجيل عدد كبير من الملاحظات التي تقلل من مشروعية الدراسات الجارية بوصفها المقدمات الأساسية للإصلاح التربوي ومنها:

– لم تأخذ الدراسات الجارية طابعاً شمولياً بمعنى أنها كانت دائماً وأبداً تقتصر على دراسة جانب دون الآخر في النظام التعليمي، وهذا يضعف من شأن هذه الدراسات عندما تكون الغاية تهيئة المجال لإصلاح تربوي شامل.

– أغلب الدراسات التي أجريت بوحى من وزارات التربية والتعليم لم يأخذ طابعاً منهجياً أكاديمياً وبقيت هذه الدراسات أقرب التقارير منها إلى البحوث العلمية المتكاملة.

– يلاحظ غياب التنسيق المطلوب بين الجامعات العربية ووزارات التربية في مجال إجراء البحوث والدراسات وهذا مما لا شك فيه ينعكس سلباً على وضعية التعليم وإمكانية التطوير والإصلاح.

– قلما اتجهت هذه الدراسات إلى تناول العمق التربوي للنظام التعليمي الذي يسجل غياباً نسبياً في الدراسات التي أجريت حول الأنظمة التربوية العربية. لا توجد دراسات كافية حول اتجاهات التلاميذ وحاجاتهم وصعوباتهم وتفاعلاتهم في داخل المدرسة. ومن هنا يمكن القول أن الاتجاه نحو دراسة قضايا التعليم كان هو الغالب في أكثر الأحيان ومن هنا أيضاً أهملت الجوانب التربوية التي تعد أساس أي إصلاح تربوي ممكن.

– غياب نسق الأولويات في تحديد المشكلات: يضع الباحثون العرب غالباً نتائج أبحاثهم في سلة واحدة حيث تضع الحدود الفاصلة بين التحديات الكبرى والمشكلات الصغيرة. فغالباً ما تخرج هذه الدراسات بمئات التوصيات التي لا تتباين في أهميتها. فرجال السياسة يعرفون اللغة الواضحة والمحددة وفي هذا السياق يتحركون وتولد لديهم الفناعة في بناء ما يمكن بناؤه ويصلح ما يمكن إصلاحه. وباعتقادنا أن وضع الأشياء المتباينة في كيس واحد يشكل واحداً من أهم المعوقات على طريق التطوير التربوي في الوطن العربي. تحديات في مستوى التخطيط التربوي:

يشكل التخطيط منطلق الإصلاح التربوي في العالم المتقدم، ومن يبحث في مضامين الجهود الإصلاحية، التي أشرنا إليها في البلدان المتقدمة، يجد أنها تقوم على أساس التخطيط والتنظيم المتكامل. وغني عن البيان أن التخطيط يضمن للنظام التعليمي القدرة على تحقيق التكامل والتوازن في مسار تطوره الدائم.

وفي هذا المستوى يمكن القول أن التخطيط للإصلاح التربوي في الوطن العربي يأخذ طابعاً تراجمياً. فأغلب الإصلاحات التربوية في الوطن العربي تأتي بصورة اعتباطية والأمثلة أكثر من أن تحصى في هذا الميدان. ويمكننا أن نورد مثلاً من جمهورية مصر العربية وهي إحدى أهم الدول العربية، وأكثرها عراقية في ميدان الإصلاح التربوي: يورد الدكتور محمد منير مرسي في كتابه الإصلاح والتجديد التربوي في العصر الحديث أن قرار خفض مدة الدراسة في المرحلة الابتدائية في مصر من ست سنوات إلى خمس في عام ١٩٨٩، جاء بناء على مجرد رأي استشاري من اليونسكو، قدم للسيد وزير التربية والتعليم في جمهورية مصر العربية. وهذا يعني غياب الحد الأدنى من التخطيط لعملية الإصلاح في أحد أهم البلدان العربية

ويمن أن نسوق أمثلة عديدة في مستوى الجمهورية العربية السورية التي يفتقر فيها الإصلاح التربوي إلى الحدود الدنيا أيضاً من التخطيط والدراسات. لقد اتخذ قرار في سوريا يعد من أهم القرارات المصيرية في تاريخ التربية والتعليم في سورية قوامه، تحويل نسبة ٦٠٪ من الطلاب الناجحين في الشهادة الإعدادية إلى التعليم الفني والمهني، وعلى حدود علمنا لا توجد أية دراسات راهنة أو مستقبلية تبحث في نتائج مثل هذا القرار الخطير جداً، ونحن نعتقد ( ونتمنى أن نكون مخطئين في اعتقادنا هذا) أن هذا القرار يعبر عن رأي فئة من العاملين في وزارة التربية الذين يتقون بقراراتهم إلى حد كبير، وفي كل الأحوال ما نستطيع أن نؤكد أن هذا القرار لم تشارك في دراسته كلية التربية في جامعة دمشق وهي المؤسسة التي ينتظم فيها الخبراء والمفكرون في مجال التربية. وفي هذا السياق يمكن الإشارة إلى مجموعة من التحديات في مستوى التخطيط والتي انعكست سلباً على طبيعة العمل التربوي في مسيرته التنموية خلال الفترة الماضية زمنها:

– آلية التخطيط وديناميته: يأتي النشاط التخطيطي بتوجيهات الإدارات العليا غالباً، وهي صورة معكوسة لما يحدث عادة في البلدان المتقدمة. فالمشاريع التخطيطية تطرح في المؤسسات الاجتماعية المعنية وفي برامج الأحزاب السياسية وتأخذ اتجاهها صاعداً حيث تصل القضايا المعنية ناضجة إلى المستويات السياسية العليا، وعندها تتخذ القرارات السياسية المناسبة لإجراء الدراسات والأبحاث المطلوبة. وعلى خلاف هذا يتم التخطيط في البلدان النامية بصورة معكوسة فغالباً ما تأتي المبادرات من قبل القيادات السياسية العليا. وهذا ينعكس سلباً على نتائج النشاط التخطيطي ويؤدي إلى بناء خطط هزيلة غير قادرة على أداء الغاية التربوية المنشودة.

—وجود نقص كبير جدا في الخبراء والخبرات الضرورية للتخطيط في المستوى التربوي. وعلى حد علمنا لا يوجد عدد كاف من الخبراء المتخصصين في مجال التخطيط التربوي في المؤسسات التربوية المعنية.

—غياب منهجية التخطيط التكاملية داخل النظام التربوي: وهذا يعني أن التخطيط التربوي يأخذ جوانب منفصلة من جوانب الحياة التربوية ويضع لها خططا بصورة منفصلة عن مجريات الحياة التربوية برمتها وبعيدا عن صيغة الأهداف التربوية. على سبيل المثال يلاحظ أن الخطط التربوية مثل خطط المخابر والبناء المدرسي غير متكاملة مع بعضها البعض، أو مع الجوانب الأخرى التي تتصل بالمعلمين والمناهج والتصورات المستقبلية إلى آخره. فالمعنيين بالأمر يخططون لكل جانب من جوانب الحياة التعليمية بصورة منفصلة تماما عن الجوانب الأخرى.

—غياب منهجية التخطيط التكاملية بين التربية وخطط التنمية: يلاحظ بصورة عامة غياب التنسيق بين التخطيط التربوي القائم واستراتيجيات التنمية التي تعتمد عليها الدولة في المستويات الاقتصادية والاجتماعية. وبصورة عامة يمكن القول إن أي عمل تخطيطي تربوي أو غيره لا يأخذ بعين الاعتبار الصيغة التكاملية سيرح نفسه عبئا على عملية التنمية في المستقبل، وسيشكل في نهاية الأمر نوعا من الهدر الاقتصادي.

—تجاهل العلاقة بين المدرسة والمؤسسات التربوية الأخرى: يسعى الإصلاح التربوي إلى بناء المدرسة ويتجاهل أهمية المؤسسات التربوية الأخرى كالأسرة وجماعات الأقران والمساجد وهي مؤسسات تربوية لا تقل أهمية عن المدرسة في بناء الشخصية وبناء الإنسان. مما لا شك فيه أن المدرسة لا تعمل منفصلة عن الأسرة والمؤسسات التربوية الأخرى، ومع ذلك لا نجد في الإصلاحات التربوية ما يشير إلى الاهتمام بالصلة الحقيقية بين المدرسة والأسرة والمساجد.

—عدم الاستفادة من التجارب العالمية الإصلاحية المعاصرة: تشكل التجارب التنموية العالمية في مجال التربية والتخطيط التربوي خزانة معرفية ومنهجية بالغ الأهمية في مجال التخطيط التربوي. ومع ذلك يبين الواقع أن نتائج هذه التجارب لم توظف بعد في خدمة التنمية والتخطيط في مجال التعليم بصورة عامة في الوطن العربي.

[30] انظر: مكتب التربية العربي لدول الخليج: أمة في خطر، ترجمة يوسف عبد المعطي، ١٩٨٤.

وانظر أيضا: البيت البيض: أمريكا عام ٢٠٠٠، استراتيجية للتربية، ١٩٩٠، ترجمة محمد عزت عبد الموجود، جامعة قطر، مركز البحوث، الدوحة، ١٩٩٢.

تحديات ثقافية القيمية:

يرى عدد كبير من الكتاب الغربيين أن النمط الثقافي السائد في البلدان النامية يعيق عملية التنمية. يقول ميردال Gunnar Myrdal في هذا الخصوص: إن اتجاهات السكان في الدول النامية نحو الحياة والعمل تعتبر معوقا للتنمية لما تتميز به من عدم احترام للنظام وانتشار الخرافات والحاجة إلى اليقظة والتكيف والطموح والاستعداد للتغيير والتجريب واحترام العمل اليدوي والخضوع للاستغلال وعدم الرغبة في التعاون وغير ذلك. [31] علي عبد الله المناعي: من يعلق الجرس؟ التربية التي نريد تربية مستقبلية، قطر، وثيقة غير منشورة. الدوحة، ١٩٩٦.

تشكل التحديات الاجتماعية والثقافية للواقع الذي نعيش فيه منطلق الإصلاح التربوي، وفي نسق هذه التحديات يمكن تحديد الدور الذي يمكن للتربية أن تؤديه في عملية النهضة التنموية الشاملة ولا سيما في مجال التنمية الثقافية.

يجب أن ننطلق في تحقيق الإصلاح التربوي من رؤية شمولية تكاملية، ويعني ذلك أنه يتوجب علينا إذا أردنا إصلاح الأنظمة التربوية في الوطن العربي أن ننطلق من صورة الحياة الواقعية ومن المتغيرات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والتقانية والحضارية السائدة في المجتمع

لقد بينت مختلف الاتجاهات الفكرية والتاريخية بأن النهضة الحضارية مرهونة بفعالية النظام القيمي في المجتمعات الإنسانية. ويشهد تاريخ الحضارات الإنسانية بأن النهوض الحضاري في مختلف تعرجات التاريخ ومنعطقاته، كان مرهونا بتحويلات نوعية في أنظمة القيم الثقافية والاجتماعية السائدة. فالقيم هي نوابض الفعل الإنساني ومن غيرها لا يمكن للمجتمعات الإنسانية أن تسعى إلى أمجادها الحضارية.

تبين الدراسات الاجتماعية الجارية في الوطن العربي أن الثقافة العربية مشحونة بعدد كبير من القيم السلبية التي تشكل نسقا من التحديات التنموية الشاملة. فالثقافة العربية تعاني من هجين قيمي يتمثل في احتقار العمل اليدوي، رفض عمل المرأة، سيطرة الانتماء القبلي والعائلي، هيمنة قيم المجاملة والواسطة، قيم المسايرة والطموح، حب المظاهر والتفاخر والإتكاليين الدراسات الجارية أن الأسرة العربية بصورة عامة تعاني من غلاء المهور، والطلاق، وتعدد الزوجات، وضعف الروابط الأسرية، وضيق فرص مشاركة المرأة في العمل وفي النشاطات الاجتماعية



ومن قلب هذه الإشكاليات القيمة يجب على التربية أن تنطلق، ومن هنا أيضا يجب على نسق الأهداف التربوية أن يتحدد لمواجهة هذه التحديات الثقافية والاجتماعية. وهذا يعني أن المدرسة يجب أن تساهم بمناهجها وأدبياتها وفعاليتها لمعالجة هذه القضايا وبناء نسق قيمى جديد يركز على أهمية العمل والتقاني في الدقة والاقتصاد والتوفير والمشاركة وغير ذلك من القيم التي ترتبط بالتنمية وتشكل شرطا أساسيا من شروطها. وباختصار يجب على الإصلاح التربوي أن ينطلق من أهمية إزاحة القيم السلبية لصالح قيم إيجابية تنموية قادرة على بناء المخارج إلى الحضارة والتقدم. ويجب أن ينعكس هذا في الأهداف التربوية وفي مناهج التعليم بالضرورة - [32]. عبد العزيز عبد الرحمن كمال & عبد الباسط محمد عبد المعطي & عبد العزيز عبد القادر المغيصب & أمينة علي كاظم & سبيكة محمد خالد الخاطر، كلثم علي غانم الغانم: دراسة تحليلية لبعض ظواهر المجتمع القطري ومشكلاته الاجتماعية والنفسية في ضوء ما هو متاح من بحوث، جامعة قطر، من غير تاريخ. منطلقات الإصلاح التربوي في الوطن العربي وأبعاده:

تقدم بيانات اليونسكو صورة محزنة للتعليم العربي في البلدان الغنية والفقيرة منها. فالتعليم العربي بمناهجه ومقدماته وفعالياته تعليم تقليدي، لا يمكنه أن يشكل منطلقا لبلدان تريد أن تنهض وأن تنمو وتتقدم؛ وذلك لأنه تعليم ينطلق من الماضي ويتمحور حوله ولا يرتبط بالواقع أو يعبر عنه.

وإذا أردنا أن نرسم صورة مصغرة لإشكالية هذا التعليم وأزمته نقول بأن إشكاليته تكمن في جدل الزمن والواقع والوظيفة والطموح. فالتعليم في البلاد العربية يعيش زمنا غير زمنه، وهو لا يرتبط بواقع الحياة واتجاهاتها، كما أن وظيفته ما زالت بعيدة عن تأدية دور واضح في إطار الحياة الاجتماعية والاقتصادية. ومن هنا يترتب النظر، ومن منطلق علمي، إلى واقع التعليم وإمكانيات إصلاحه من خلال الأبعاد التالية:

البعد المستقبلي للإصلاح التربوي في البلدان العربية [33]: المعهد العربي للتخطيط وثيقة تعليم الأمة العربية في القرن العشرين " الكارثة والأمل " التقرير التلخيصي لمشروع مستقبل التعليم في الوطن العربي " تحرير سعد الدين ابراهيم، القاهرة - ١٨-٣٠- نيسان (أبريل) ١٩٩٢.

"يتوقف مصير العرب في المستقبل على الكيفية التربوية التي سيعدون بها أبناءهم في القرن الحادي والعشرين. فالمستقبل هو حاضن الثورات المعرفية التي تتضاعف كل سبع سنوات تقريبا. ومن هذا المنطلق فإن القدرة على تنظيم وتوظيف التدفق المعرفي الهائل الذي نشهده اليوم ونشهده في الغد يعد المحك الأساسي للتقدم في القرن القادم. ومن هنا يترتب على الأنظمة العربية التربوية. ومن هذا المنطلق يجب التخطيط لتربية عربية مستقبلية تعبر عن طموح العرب في عصر التحولات الحضارية القادم.

بعد التخطيط العلمي المتكامل لجوانب الحياة التربوية: يشكل التخطيط العلمي التكامل في داخل مكونات النظام التربوي، وبين النظام التربوي وخطط التنمية الاجتماعية الشاملة ضرورة حيوية لبناء أنظمة تعليمية قادرة على خدمة مجتمعاتها في تحقيق النهوض الحضاري الشامل. وغني عن البيان أن العفوية والاعتباط والارتجال في بناء الإصلاح التربوي يعد من أخطر ما يمكن للمجتمع أن يقع فيه. فالمشكلات والتحديات التي نواجهها اليوم هي نتائج قرارات خاطئة اتخذت في الزمن الماضي.

البعد الواقعي والحياتي للتربية: لا يمكن للتربية أن تمارس دورها ووظيفتها ما لم ترتبط بالواقع وتعتبر عنه، ومن هنا يجب هدم الحواجز التي تقوم بين المدرسة والتعليم والحياة. والغاية هي مدرسة للحياة وليس حياة للمدرسة منفصلة عن الواقع وتجلياته. فمن الخطر كل الخطر أن تتحول المدرسة إلى متحف تاريخي يعيش فيه الأطفال على إكراه منهم.

البعد الوظيفي للتربية والتعليم أو الموقف من الإنسان: ويتمثل هذا الجانب في إعداد أجيال قادرة على المشاركة في بناء الوطن والحضارة. ومن أجل هذه الغاية يجب على المدرسة العربية أن تعمل على بناء الإنسان المبدع المفكر الناقد الخلاق الواثق بنفسه المؤمن بوطنه وأمته. وأن تحرر روادها من قهر التبعية والسلبية والقصور والإحساس بالدونية.

ظلال استراتيجية تربوية لتحقيق الإصلاح التربوي في الوطن العربي:

ولا بد لنا في نهاية الأمر من أن نركز على القضايا الاستراتيجية التالية التي يمكنها أن ترسم صورة متقدمة لإمكانيات تعليم عربي قادر وفاعل وهي

١. بناء قاعدة واسعة للتعليم من رياض الأطفال ودور الحضانة تعتمد أحدث المناهج في مجال تربية الأطفال وتعليمهم وإعدادهم للمستقبل ( ولا نستطيع في هذا السياق أن نفصل في أهمية رياض الأطفال ولكن يمكن القول أن أفضل الأنظمة التربوية هي هذه التي تبني الأطفال قبل مرحلة دخولهم إلى المدرسة الابتدائية ).

٢. التأكيد على تدريس الرياضيات والعلوم التطبيقية في المدرسة وزيادة الحصص المقررة للطلاب في مجال العلوم الدقيقة والتطبيقية. ( الأنظمة العالمية تنبأ في مدى تركيز أنظمتها وقدرتها على تدريس الرياضيات والعلوم التطبيقية).
٣. التركيز على التكنولوجيا في العمل التربوي من زاويتين: توظيف هذه التكنولوجيا في التعليم ( استخدام الحاسوب والتلفزيون والانترنت كأداة تعليمية ) ومن ثم توظيف هذه التكنولوجيا موضوعا للتعليم من جهة أخرى، ويتمثل ذلك في مادة الحاسوب والانترنت وغير ذلك من المواد التكنولوجية المتاحة.
٤. التأكيد على أهمية التنمية الثقافية والقيمية: إعادة توظيف مواد التربية الدينية واللغة العربية والتاريخ والفلسفة لتعزيز قيم: العمل، العلم، الطموح، الإنجاز، قيمة المهن، وغير ذلك من القيم التي تصب في مجال التعزيز الإيجابي للوجود الحضاري
٥. تبني أساليب ديمقراطية حرة في مجال العلاقات التربوية القائمة بين المعلمين والتلاميذ والإدارة وهذا بالضرورة يصب في مجال بناء العقل الحر المبدع، لأن الحرية هي المناخ الضروري للإبداع. ويتطلب ذلك بناء جيل من المعلمين يرفضون العلاقات التقليدية الأبوية في إطار الحياة المدرسية ويعملون على بناء علاقات إنسانية متكاملة بعيدة عن التسلط والإكراه التي تتنافى مع إمكانيات البناء التربوي.
٦. التنسيق بين المدرسة والمؤسسات التربوية: كالأسرة والمساجد في العمل التربوي والعمل على تحقيق التواصل القيمي والحضاري بين هذه المؤسسات: يمكن للمساجد أن تسهم إلى جانب المدارس في التركيز على قيم العمل وطلب العلم والإنجاز والطموح بالدرجة الأولى وذلك تعزيزا للدور المدرسة في هذا السياق
٧. هدم الهوة القائمة بين المدرسة والحياة الاجتماعية والاقتصادية: ففتح محاور اتصال بين المدرسة وبين المؤسسات الاجتماعية والاقتصادية المنتجة: مشاركة هذه المؤسسات في تدريب الطلاب وتأهيلهم في بعض المجالات. مشاركة أولياء الأمور في نشاطات العمل المدرسي. ويقتضي هذا المبدأ إدخال المدرسة في المجتمع وإدخال المجتمع في فعاليات المدرسة.
- العمل على تفتيح الأساليب التربوية التقليدية ( طرق تدريس. الامتحانات، العلاقات التربوية داخل المؤسسات التعليمية ) التي تركز على الحفظ والاستظهار والعمل بكل الأساليب الممكنة لجعل المدرسة مؤسسة تعتمد على مبدأ بناء العقل وتطوير إمكانيات الطلاب في تمثّل العمليات العقلية المنطقية العالية في التحليل والتركيب والمناقشة والاستنتاج والاستدلال واعتماد مختلف الأساليب الممكنة في هذا المجال – [34]. علي وطفة : رؤية نقدية لوثيقة الأهداف التربوية المطورة في دولة قطر، الدوحة، ١٩٩٦.
- خلاصة ورؤية إجمالية: من الإصلاح إلى التجديد.
- ينبئ بيان الواقع أن المصلحين العرب في مجال التربية والتعليم ما زالوا ينظرون إلى الإصلاح التربوي على أنه مجرد إصلاح في الكتب والدروس والبناء والمخابر. أما الإصلاح الحقيقي المطلوب في غمرة التحولات التاريخية الجدية فهو تعامل حضاري مع متطلبات المرحلة التاريخية وسعي إلى بناء قدرة الشعوب العربية على الدخول في التنافس الحضاري الثقافي مع الأمم والشعوب الأخرى
- فتدفع الإصلاحات التربوية في الوطن العربي لم يؤت أكله، وبقي جزئيا وقاصرا وشكلياً، ولم يستطع أن يدخل في عمق القضية الحضارية الثقافية للوجود الحضاري. فما زالت السياسات التربوية القائمة في الوطن العربي سياسات ضبابية، تجعل من القراءة في معانيها أشبه ما تكون بالقراءة في الخطوط الهيروغليفية، وهي في أحسن الأحوال خطب ارتجلتها قرائح الموهوبين وبقيت بعيدة عن مباحثات العقل الحصيف والفكر الناقد.
- لقد بقيت السياسات التربوية المعتمدة في الوطن العربي محاولات مقهورة للحفاظ على الوضع القائم بأبعاده السياسية والاجتماعية والأيدولوجية، وبقي حال السياسيين العرب حال من يجدف بعكس التيار الذي يمثل اندفاعات الحضارة الإنسانية وطفراتها. ومع ذلك كله فإن المحافظة على الوضع القائم هو أشبه ما يكون اليوم بعملية انتحار حضاري شامل، وتلك هي الحقيقة التي يجب على السياسيين العرب أن يدركوها بكل ما يملكون من موهبة الإدراك.
- لقد بدأت الأمم، التي تريد أن تشارك في سبق الحضارة، والصعود في مدارجها، تتجاوز وضعية الإصلاح التربوي إلى وضعية التجديد والتثوير وتحقيق التحولات النوعية في مختلف مجالات الحياة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والإدارية. وظهرت اليوم ملامح العصر الذي تتخلى فيه مفاهيم الإصلاح التربوي لمفاهيم التجديد والتحولات النوعية. فالعصر الذي نعيش فيه هو عصر الطفرات والتحولات النوعية المستمرة والانتقال إلى عمق هذا العصر يتطلب من الأمم والشعوب أن تركب أمواج الحضارة على إيقاعات متسارعة تكافئ ومض الطفرات الحضارية وخطفاتها.

عندما يستعرض المرء تجارب الحياة التربوية في الوطن العربي لا يجد في متاهات هذه التجارب محاولات تتعلق بالتجديد التربوي أو تجارب تتعلق بالابتكار. فالتجديد التربوي ما زال لغة مجهولة وصماء في السياسات التربوية في الوطن العربي. وليس في هذا الأمر من غرابة وذلك لأن الإصلاح التربوي نفسه ما زال تجربة تعاني من قصورها الشامل في مختلف أرجاء الوطن العربي.

فالدول التي تسجل حضورها في مواقع متقدمة للحضارة تعتمد اليوم الإصلاح الجذري الذي يتكامل في مقومات وجوده، وفي نسق علاقاته بالمصير الحضاري لهذه الأمم، وذلك في مختلف مجالات الحياة ولا سيما التعليم والتربية. ومن ينظر في تجاربها يرى بوضوح لا غبار فيه أن هذه التجارب التربوية تعتمد على عطاءات العلم والعقل والخبرة التربوية الشاملة وترتبط بإرادة أمم تقارع زمن الخوف وتحديات الحضارة.

لقد تبين لنا في ضوء الخبرة والعمل في ميدان التربية ومن خلال تأملنا في تجارب الإصلاح العربية أن الإصلاح التربوي - وهذا ينسحب ربما على مختلف جوانب الحياة الأخرى - يعاني من أمور خطيرة نعلن منها ما يلي:

١. تجهض إرادة أصحاب القرار من سياسيين وإداريين عطاءات عقل الخبراء والمفكرين، وتعطل إمكانات النهوض التربوي على أسس علمية متوازنة ورصينة. فالعلماء والمفكرون العرب ينظمون ويخططون وأصحاب القرار يعملون، عن غير قصد ربما، على إلغاء عطاءات هذه العقول بشطحات قلم أو جرّاته كما يقال

٢. غياب الرؤية التكاملية للتخطيط بصورة عامة، وفي مجال العمل التربوي على نحو خاص. فالرؤية الجزئية المجتزأة ما زالت تسيطر على مختلف محاولات النهوض والتطوير التربوي في البلدان العربية، وهذا ينسحب أيضا على المجالات الأخرى للحياة السياسية والاقتصادية والإدارية. وغني عن البيان أن هذه الخطط، إذا كانت جديرة بهذه التسمية، غير مترابطة داخليا فيما يتعلق بعناصرها الداخلية، أو فيما يتعلق بالتناسق الممكن بين هذه الخطط والخطط التنويه الشاملة للمجتمعات العربية.

٣. غياب الرؤية المستقبلية: ذكرنا في طيات هذه المقالة أن موقف العقل العربي ما زال سلبيا من حركة الزمن وهو يتحرك في رمال الزمن الماضي بالدرجة الأولى، فالماضي كما يقال يزحف إلى الحاضر ويعيد إنتاج نفسه في المستقبل. والمستقبل اليوم هو المعادلة الصعبة، وبالتالي فإن تحديد الموقف الفلسفي من الزمن ما زال يطرح نفسه بإلحاح على العقل العربي إذا كان هذا العقل يريد فعلا أن يواجه حركة التاريخ التي تتجاوز الحاضر والماضي إلى أفق مستقبلية بعيدة المدى.

٤. غياب الموقف الفلسفي الواضح من صورة الإنسان الغاية الذي يجب على التربية أن تعمل على بنائه. فالإنسان الذي تعده المدرسة العربية والتربية العربية عموما إنسان اغترابي سلبي لا يمتلك القدرة على مواجهة التحديات الحضارية أو القدرة على تمثّل معطياتها. وهنا يترتب على المخططين في مجال التربية العمل على تحديد الموقف الفلسفي من الإنسان. فالمجتمعات الغربية والتي قطعت شوطا كبيرا في ميدان المشاركة الحضارية حددت صورة الإنسان الغاية منذ زمن بعيد وصورته هي: الإنسان المبدع والناقد والمتوازن الإنسان العالم التكنولوجي الحر الذي أعد للمشاركة في بناء الحضارة وتمثّل معطياتها. إن تكنولوجيا الغد لا تحتاج إلى ملايين الرجال السطحيي التعليم المستعدين للعمل المتساوق في أعمال لا نهائية التكرار، ولكنها تتطلب رجالا قادرين على إصدار أحكام حاسمة رجالا يستطيعون أن يشقوا طريقهم وسط البيئات الجديدة، ويستطيعون أن يحددوا موقع العلاقات الجديدة في الواقع السريع التغير، إنها تتطلب رجالا من ذلك النوع الذي وصفه س.ب.سنو بأنهم يحملون المستقبل فير عظامهم

٥. غياب الأهداف التربوية الواضحة: فالأهداف التربوية العربية هي ظلال مقولات خطابية مسجعة رنانة لا حياة فيها. وهي نوع من الحلّ المزيفة التي توضع على صدور الأنظمة التعليمية العربية. ومن هذا المنطلق لا نستطيع فعليا أن نتحدث عن أهداف تربوية عربية لأن هذه الأهداف ما زالت سجينات الزنانات النظرية وبقيت مجرد شعارات ترتفع عن الواقع وتنتأى عن همومه.

وفي النهاية يمكن القول أن التربية العربية تحتاج اليوم أكثر من أي وقت مضى إلى إمكانات جديدة تتمثل في حركة تجديد تربوي شاملة تتجاوز حدود الإصلاح المبتور، وتأخذ باعتبارها أولويات ورؤى جديدة تنطلق من الواقع في صورته كما يقدمها العلم، وتبدأ برسم الأهداف الواضحة والسياسات الجريئة، التي تحدد الموقف من الإنسان والزمن والحضارة بصورة علمية تكفل للإنسان العربي من جهة وللمجتمعات العربية من جهة أخرى أن تشارك في بناء الحضارة والصعود في مدارجها. والله ولي التوفيق [35]. خلدون النقيب: أين الخلل في العملية التربوية في الكويت ودول الخليج، جريدة الخليج، الأربعاء ١٤/٥/١٩٩٧، العدد ٦٥٦٩. الاستنتاجات

١- إجراء دراسة ميدانية للكشف عن واقع إدراك المعلمين والمتعلمين للمشكلات الاخلاقية في التعليم الرقمي ووضع مقترحات لمواجهتها من منظور التربية الإسلامية.

- ٢- تسليط الضوء على بعض المشكلات الأخلاقية كانتهاك الخصوصية أو السرقة العلمية لدى طلاب الجامعات وقياس أثرها النفسي والسلوكي وعلاقة ذلك بالتربية الإيمانية.
- ٣- فاعلية استخدام بعض أساليب التربية الإسلامية لتنمية القيم الأخلاقية في التعليم الرقمي. التوصيات:
- ١- عقد ندوات ولقاءات للطلاب في جميع المراحل الدراسية للتوعية بأهمية الأخلاق في العالم الرقمي.
  - ٢- تشجيع الأسر والمربين والمعلمون على تطوير قدراتهم في التعامل مع التقنية ومعرفة أسس وأساليب التربية والتعليم الرقمي.
  - ٣- إعادة النظر في محتوى المقررات ولاسيما المقررات التربوية والدينية بحيث تتضمن في محتواها على القضايا الأخلاقية الرقمية لتعزيز موقف المتعلمين منها.
  - ٤- الاستفادة من قوائم المتطلبات المقترحة في هذه الدراسة عند تطوير وتأهيل المعلمين والإدارة والمناهج في التعليم الرقمي.
  - ٥- ادراج مقرر خاص بالتربية الأخلاقية في الواقع الرقمي ليكون متطلباً جامعياً لجميع الطلبة في كل التخصصات.

آلية تطور المناهج التربوية و العلمية في التعليم العام في العراق  
م. م عمر يوسف خطاب عمر الشاوي/ وزارة التربية, المديرية العامة لتربية بغداد الكرخ الأولى

### الخلاصة

في هذا البحث اشرنا الى المشاكل التي تؤثر في المناهج التربوية والعلمية في وزارة التربية, والتعليم العالي (بما تحتويان من مراحل دراسية مختلفة), بعد ان عرضنا ماهية المناهج التربوية والعلمية و أهميتها على العملية التعليمية من الناحية العلمية و التربوية و العوامل المؤثرة فيها من اجل تحديد سلبيات عدم التحديث المستمر للمناهج التربوية والعلمية في الوزارتان المذكورة آنفاً. بالإضافة الى ذلك وضعنا الحلول العلمية و العملية القابلة للتنفيذ بالاعتماد على معايير تربوية و علمية و وطنية استناداً و مقارنةً بالمناهج العالمية. و كذلك لتكوين آلية عمل ناجعة عند تقديم مناهج او تطويرها في المستقبل. بالإضافة الى ذلك, قد وضعنا خطط قصيرة و طويلة الأمد في تطوير المناهج التربوية و التعليمية في كلا الوزارتان بما تحتويه من مراحل دراسية للوصول الى جودة التعليم. أخيراً, أوضحنا أهمية توحيد المناهج التربوية و العلمية في وزارتي التربية و التعليم العالي من اجل التوصل الى المنهج التكاملّي الأمثل.

الكلمات المفتاحية: مثالب المناهج التربوية و العلمية في وزارة التربية, مثالب المناهج التربوية و العلمية في وزارة التعليم العالي, تطوير المناهج التربوية و العلمية في وزارة التربية, تطوير المناهج التربوية و العلمية في وزارة التعليم العالي, أهمية ترابط المناهج التربوية و العلمية في وزارتي التربية و التعليم العالي.

### **Mechanism of the Development of Educational and Scientific Curricula in Public Education in Iraq**

#### **Abstract**

In this research, we referred to the problems that affect the educational and scientific curricula in the Ministry of Education and Higher Education (including the two different educational stages). This is after we presented what the educational and scientific curricula are and their importance to the educational process from the scientific and educational point of view and the factors influencing them in order to identify the negative aspects of the lack of continuous updating of the educational and scientific curricula in the aforementioned ministries. In addition, we have developed scientific and practical solutions that can be implemented based on educational, scientific and national standards based on and compared to international curricula. And also to form an effective working mechanism when presenting curricula or developing them in the future. In addition, we have drawn up short and long-term plans for the development of educational curricula in both ministries, including the educational stages they contain, in order to reach the quality of education. Finally, we explained the importance of unifying the educational and scientific curricula in the Ministries of Education and Higher Education in order to reach the optimal integrated approach.

Keywords: shortcomings of educational and scientific curricula in the Ministry of Education, shortcomings of educational and scientific curricula in the Ministry of Higher Education, developing educational and scientific curricula in the Ministry of Education, developing educational and scientific curricula in the Ministry of Higher Education, the importance of the interdependence of educational and scientific curricula in the Ministries of Education and Higher Education .

#### المقدمة

عند مناقشة أهمية المناهج في التعليم العام، في العراق لا يخفى لاحد ان المناهج العراقية بدأت في المفهوم الحديث بعد الاحتلال البريطاني [8] , أي بعد نشأت المدارس بالمفهوم الحديث , فلكك ان تتصورو بلد لا توجد في مدراس بالمفهوم الحديث كيف يكون شكل المناهج قبل ذلك الزمن. من ناحية أخرى و بعد اكثر من قرن من الزمان نجد تجدد المشاكل في المنضومة التعليمية و تراجع في اعداد المتعلمين او الخرجين حسب بيانات التي

تصدر من وزارة التربية مؤخرًا او من المنظمات الدولية [15]، اما المنظمة التعليمية في وزارة التعليم العالي فاكتر من مرة تكون خارج جودة التعليم فعلينا ان نتوقع مستوى المناهج و لا بد ان تكون المناهج احد اكبر الأسباب لهذا التراجع. هذا مع ان اغلب الكليات التي كانت اللبنة في انشاء جامعة بغداد عام ١٩٥٨ هي من صنع الاحتلال البريطاني [5] بما فيها من مناهج. و علينا ان نعرف بالمناهج بالصورة المبسطة تعتبر الخطة الأساسية التي تحدد محتوى التعلم وأساليب تدريسه و قد أوضح و اشار العديد من الباحثين تعريف المناهج و عناصرها و اهميتها و سبل تطورها كما مبين في المصادر العربية و الاجنبية في بحثنا. ان تلعب المناهج دورًا حاسمًا في تحقيق أهداف التعليم وتطوير المهارات والمعارف لدى الطلاب، بحيث ان المناهج توجه التعلم نحو اهدافها النهائية و تعتبر المناهج الأداة الأساسية التي توجه العملية التعليمية و الهوية الوطنية. فهي تحدد المعرفة والمهارات التي ينبغي للطلاب اكتسابها في كل مرحلة من مراحل التعلم. من خلال تحديد أهداف التعلم وترتيبها وتنظيمها، و توفر المناهج الهيكل والتوجيه الضروريين للمدرسين لتوصيل المعرفة والمفاهيم بطرق فعالة. و لا ننسى ان المناهج تحقيق التكافؤ والعدالة: تسهم المناهج في تحقيق التكافؤ والعدالة في التعليم العام. من خلال توفير مناهج متساوية الجودة وشاملة لجميع الطلاب، بغض النظر عن خلفياتهم وظروفهم الاجتماعية والاقتصادية، و بذلك يفتح للجميع الفرصة العادلة للحصول على تعليم متميز وفعال. و تعمل المناهج بصورة مباشرة في تطوير المهارات الأساسية: [10] و [11] تساهم المناهج في تطوير المهارات الأساسية التي يحتاجها الطلاب في مختلف مجالات الحياة. فعلى سبيل المثال، تساعد مناهج اللغة العربية والرياضيات والعلوم على تعزيز المهارات الأساسية في القراءة والكتابة والحساب والتفكير النقدي. وبالتالي، تساهم في تمكين الطلاب وتأهيلهم لمواجهة التحديات المعرفية والمهنية في المستقبل تطوير التعليم.

#### ١- منهجية البحث

١,١ مشكلة البحث : تحدد في طرح الأسئلة التالية:

هل المناهج التربوية و التعليمية في العراق معدة بصيغة تربوية او تعليمية تواكب التغيرات الحديثة؟ .

هل المناهج تحقق أهدافها عند وضع المناهج التربوية والتعليمية؟

هل المناهج تحقق أو تعطي انطباع عن مستوى قياس جودة المناهج التربوية؟

هي هناك توقيت زمني محدد لتحديث المناهج التربوية و التربوية؟

هل تحقق المناهج التربوية و التعليمية الخطط القصيرة و الطويلة الأمد عند تغيير أو تحديث المناهج التربوية؟

قبل البدء بكل شي يتعلق في المناهج يجب ان نتذكر بعض الفردات الهامة المتعلقة في عملنا هذا.

١,٢ ما هي المناهج التربوية

لمنهج التربوي يشير إلى الإطار العام الذي يحدد الأهداف والمحتوى والطرق والوسائل التي يستخدمها المعلم لتحقيق أهداف التعليم والتعلم. يمكن تعريف المنهج التربوي [12] على أنه مجموعة من الخطوات والقرارات التي تتعلق بتصميم وتنفيذ العملية التعليمية، بما في ذلك اختيار المحتوى العلمي، وتحديد الأهداف التعليمية، واختيار الطرق والوسائل التعليمية المناسبة، وتقييم النتائج والتحصيل العلمي للطلاب.

يتضمن المنهج التربوي مجموعة من القرارات المتعلقة بالمحتوى الذي يجب تدريسه وتعلمه، حيث يتم تحديد المعارف والمهارات والاتجاهات التي ينبغي للطلاب اكتسابها. كما يشمل المنهج الطرق والوسائل التي يستخدمها المعلم لتوصيل المحتوى التعليمي إلى الطلاب، مثل المحاضرات والمناقشات والتجارب العملية والأنشطة الجماعية والمشروعات. بالإضافة إلى ذلك، يشمل المنهج أيضًا التقييم والتحصيل العلمي، حيث يتم تقييم مدى تحقيق الأهداف التعليمية وتقييم تقدم الطلاب في اكتساب المعرفة والمهارات.

يعتمد تصميم المنهج التربوي على مبادئ التعلم وتطوير الطلاب، ويعكس الأهداف والقيم التربوية المرجوة من العملية التعليمية. يتم تطوير المنهج التربوي بناءً على البحوث التربوية والنظريات التعليمية واحتياجات الطلاب ومتطلبات المجتمع. يتم تطبيق المنهج التربوي في المدارس والجامعات والمؤسسات التعليمية الأخرى لتحقيق أهداف التعليم وتطوير قدرات الطلاب وتحسين تجربتهم التعليمي.

١,٣ ما هي المناهج العلمية

تعتبر المناهج العلمية [16] إطاراً يحدد المحتوى العلمي الذي يجب تدريسه وتعلمه في مجال معرفي معين، بالإضافة إلى الأهداف التعليمية والطرق والوسائل التي يجب استخدامها لتحقيق هذه الأهداف.

تشمل المناهج العلمية ترتيب المواضيع والمفاهيم العلمية وتحديد تسلسلها، بحيث يتم تقديم المعرفة بشكل منظم ومتسلسل للطلاب. وتشمل أيضًا اختيار الموارد التعليمية المناسبة مثل الكتب الدراسية والمقالات العلمية والتكنولوجيا التعليمية لدعم عملية التعلم.

تصمم المناهج العلمية عادة من قبل خبراء في المجال العلمي المعني، بالاعتماد على الأبحاث الحديثة والمعرفة العلمية المتاحة. كما تعتمد على مبادئ التعلم ونظريات التعليم لتوفير بيئة تعليمية فعالة ومناسبة لتطوير قدرات الطلاب.

تهدف المناهج العلمية إلى تحقيق عدة أهداف، بما في ذلك تنمية المعرفة والفهم العلمي لدى الطلاب، وتنمية المهارات العلمية والبحثية، وتعزيز التفكير النقدي والتحليلي، وتعزيز التعاون والتواصل العلمي، وتطوير قدرات حل المشكلات والابتكار في المجالات العلمية.

يتم تطبيق المناهج العلمية في المدارس والجامعات والمؤسسات الأكاديمية لتحقيق أهداف التعليم العلمي وتطوير قدرات الطلاب وإعدادهم للمشاركة في المجتمع العلمي والمساهمة في التقدم العلمي والتكنولوجي.

١,٤ ما الفرق بين المنهج التربوية و المنهج العلمي :

المنهج التربوي والمنهج العلمي هما مفاهيم مختلفة تتعلقان بعملية التعليم والتعلم، ولهما أهداف ومنهجيات مختلفة. إليك شرحاً موجزاً للفرق بينهما:

المنهج التربوي:

- يركز على تصميم وتنفيذ الخطط التعليمية والتدريبية لتحقيق الأهداف التربوية والتنمية الشاملة للطلاب.
- يهدف إلى تنمية القيم والاتجاهات الإيجابية والسلوكيات لدى الطلاب.
- يشمل المحتوى العلمي والتعليمي بالإضافة إلى المهارات الحياتية والاجتماعية والأخلاقية.
- يركز على بناء علاقات تعليمية صحية بين المعلم والطلاب وتعزيز التفاعل والتواصل الفعال.
- يهتم بالتنمية الشخصية والاجتماعية والنفسية للطلاب.

المنهج العلمي:

- يركز على تطبيق المنهج العلمي وطرق البحث العلمي في استكشاف وفهم الظواهر والمفاهيم العلمية.
  - يهدف إلى تطوير المعرفة العلمية والاكتشاف والتفكير النقدي ومهارات التحليل والاستدلال.
  - يركز على تعليم المواد العلمية وتوصيل المفاهيم والنظريات والأبحاث العلمية.
  - يتطلب استخدام منهجية علمية مثل التجارب والملاحظات والقياسات والتحليل الإحصائي.
  - يهتم بتوفير المعرفة والمهارات اللازمة للتفاعل مع مجالات العلوم المختلفة.
- على الرغم من وجود فروق بين المنهج التربوي والمنهج العلمي، إلا أنهما يمكن أن يتعاونوا معاً في عملية التعليم والتعلم لتحقيق أهداف تربوية وتنموية علمية شاملة للطلاب.

١,٥ أهداف البحث:

يهدف البحث الى تحقيق النقاط التالية:

١- توضيح الواقع الحالي في مناهج الدراسية في وزارة التربية و مدى ملائمة هذه المناهج العملية التربوية في العراق مع المتغيرات الحديثة.

٢- تسليط الضوء على مناهج الدراسية العلمية و التربوية في وزارة التعليم العالي و مدى مواكبتها الجامعات العالمية.

٣- وضع خطط قصيرة و طويلة الأمد للنهوض بواقع مناهج وزارة التربية بما تحتويه من مراحل من رياض الاطفال الى المرحلة الإعدادية بفروعها العلمية و الأدبية و المهنية .

٤- وضع خطط طويلة و قصيرة الأمد لتطوير المناهج التعليمية و التربوية في وزارة التعليم العالي بما تحتويه من مراحل من الدراسة الأولية حتى مراحل الدراسات العليا.

٥- توجيه النظر الى ان مناهج التدريس او التعليمية هي المناهج التدريسية او التعليمية تحقق الهدف ذاتها سواء كان في وزارة التربية او وزارة التعليم العالي , في رياض الأطفال او الدراسات العليا بالنتيجة هو يمثل كتلة واحدة مترابطة متسلسلة من اول مرحلة دراسية الى مراحل ما بعد الدكتوراة.

فرضية البحث :

تتمثل في تشخيص المشاكل الموجودة في المناهج التعليمية بصورة عامة في وزارتي التربية و التعليم العالي بغية التوصل الى حلول ناجعة تكون بمثابة آلية عمل للمستقبل, و على ان يكون ذلك التشخيص و تلك الحلول موضوعية بصورة علمية و قابلة للتطبيق وفق خطط علمية و استراتيجية مدروسة و معدة اعداداً تاماً شاملة لجميع العوامل المؤثرة في الوصول الى الأهداف التعليمية و التربوية آخذة بنظر الاعتبار القيم الأخلاقية و الاجتماعية و مراعية للضروف الوطن بصورة عامة.

ان واقع المناهج التعليمية و التربوية في العراق تلخص من خلال الإجابات المنطقية للأسئلة التالية :

لماذا مديريات المناهج التربوية في وزارة التربية و التعليم العالي منفصلة في العراق؟

أغلب دول العالم المتطور مناهجها متصلة مثل السلسلة التي يكمل بعضها البعض بحيث كلاهما يؤدي الدور المحدد نفسه وفق خطط تعليمية تنظيمية مدروسة ذات اهداف بعيدة المدى قابلة للتطبي.

ما نراه من انفصال المناهج في وزارة التربية عن وزارة التعليم العالي هو رؤية سياسية غير تربوية او فنية و ان كان ولدنا و الوزرتان منفصلتان لايعني ان هذا المورد صائب و لكم في اليابان و الامارات العربية المتحدة خير مثال من نهضة التعليم التي تشهدها هاتان الدولتان , حيث في كلا الدولتين التربية و التعليم العالي وزارة واحدة و بالتالي تكون مناهجهم متصلة أي مترابطة تحقق نفس الهدف المنشود مصدر وزارة الترية و التعليم الامارتية و على اثر ذلك تطون لهم مديرية او مؤسسسة مناهج موحدة تطبق فلسفة الدولة من التعليم و بذلك يكون تقليل التنفقات و تقلل الأخطاء و الإخفاقات في اعداد المناه التربوية .

هل تحديث او تطوير المناهج في وزارتي التربية و التعليم العالي ضرورة ؟

بالتأكيد اغلب دول العالم المتطور تقوم بتحديث مناهجها الدراسية وفق عدة عوامل علمية تربوية او اجتماعية و حتى سياسية لكون تكون تواكب مستوى الطلاب من جهة و على التقدم العلمي المتسارع من جهة أخرى , لكن ما يحدث في مناهجنا غير ذلك, حتى ذهب البعض الى نظرية المؤامرة التي لا نقبلها بشكل قطعي حول هذا الموضوع.

من الذي يقوم بعلمية اعداد او تطوير المناهج العلمية و التربوية ؟

الخبراء المتخصصين من نفس التخصص بالإضافة الى خبراء في علم النفس التربوي بحيث تكون المادة العلمية او التربوية مناسبة لعمر التلاميذ او الطلاب او طلبة الجامعات , غير ان مناهجنا في هذا المجال لا تقتصر سوى على مجموعة من المؤلفين المحدودين بحيث أصبحت معروفة بسبب اقتصرها على هذه أو تلك من المؤلفين مع جل احترامنا لهم و ما قدموه.

لو كانت المناهج بائسة كيف هناك العشرات ممن لديهم معدل ٩٩٪ في الثانوية العامة بمختلف فروعها ؟

ان ذلك طبيعي لان الأسئلة غير فكرية او علمية و لا تراعي كل الفروق الفردية بين الطلاب و مبنية على أساس المنهج الحالي دون تغيير بالأحرف و أحيانا بل بالنقاط , أي انه لا يراعي الفروق الفردية و يراعي فقط مستوى الحفظ أي خزن المعلومات فقط لا غير, و بذلك تحولت أسئلة الفرع العلمي و المهني من وجهة نظرنا المتواضعة الى فرع ادبي بامتياز لان الكل مبني على الحفظ المعلومات و بالتالي المبدأ ذاته فهي تحقق او على الاغلب مبدأ التذكر وفق مستويات التعلم عند بلوم [12] .

١, ٢, مثال المناهج التربوية في وزارة التربية

١- لا يوجد ترابط بين المناهج في وزارة التربية فمثلا موضوع المصفوفات في كتاب الخامي العلمي لم يتم التمهيد له من قبل و لا يوجد استكمال له من بعد هذا بالإضافة الى انه الاسهاب في عرضه دفعة واحدة دون مراعاة التدرج في عرض المادة و مراعاة الفروق الفردية.

٢- بعض المناهج تحتوي على أخطاء تربوية و التي تطالب الطلبة بماهو لا يتناسب و المستوى العمري للذين هم فيه, فمثلا سؤال التلميز في المرحلة الأول الابتدائي في مادة العلوم بالتحليل و هو مطلب من مطالب التعلم العليا وفق تصنيف بلوم التعليمي [12].

٣- كثرت الأخطاء العلمية في المناهج كما هو موضح في المصادر التالية و تأخر تصحيحها, هذا بالإضافة الى ان التصحيح يأخذ وقتا طويلا جدا تدعه على طي النسيان.

٤- اللجان العلمية التي يناط بها اعداد المناهج التربوية محدودة جداً و علمية اكثر مما هي تربوية و لا تحتوي على على خبراء في علم النفس التربوي , بخلاف اللجان الواسعة و النشطة و التابعة من بيئة العمل كما الحال في كتاب الفيزياء للصف ١٢ ( أي ما يعادل السادس العلمي ) [22] و مادة الرياضيات [23] في جنوب افريقيا حيث عدد المؤلفين لهذا الكتاب يوازي عدد المشاركين في المؤتمر او هو اكثر و عبارة عن اكاديميين و مدرسين و أصحاب اعمال تجارية ( و جميعهم متطوعون) كما سيوضح عددهم في الصورة ادناه.



- ٥- اغفال عامل ملائمة المنهج الدراسي مع توقيت العام الدراسي المليء بالعطل مما يصعب اكمال المنهج التربوي وفق الخطط الدراسية السنوية المعدة.
- ٦- أخطاء فنية علمية لا تمت الى عامل الخبرة في وضع المناهج التدريسية العلمية و التربوية من حيث بعض المواد تتكون من اكثر من موضوع في موضوع واحد و بذلك يصعب على المدرس تدريس الموضوع و على الطلاب فهم المادة الدراسية .
- ٧- عدم المواكبة المناهج مع الإمكانيات المتاحة في البيئة التعليمية فالكثير من المواد التي بحاجة الى مختبرات و تجارب عملية قد باتت مثل دروس الادب مع احترامنا و حبا الشديد لكل المواد العلمية و الأدبية [6].
- ٨- التحديث ان وجد فهو متأخر و اخر تحديث الذي اثار الضجة هو في سنة ٢٠١٠ اما الطبقات الأخرى فهو عبارة عن تحديث للتحدي [7] .
- ٩- قلة التدريب المعد لغرض تدريس المناهج المحدثة مما يجعل عدم تكيف المدرسين مع المناهج المحدثة [9].
- ١٠- عدم مواكبة المناهج الحالية مع التطور التقني العالمي و المناهج العالمية التي تدعم التعليم الالكتروني او التعليم المدمج [19] .
- ١١- هنالك عدم ربط في بعض المناهج التربوية مع مع المناهج في وزارة التعليم العالي بحيث يصطدم الطالب الجامعي , بحيث اصبح التفاوت في واضح بين المرحلتين .
- ١٢- عدم وجود مناهج خاصة للطلبة المتأخرين و الطلبة الخارجيين تجعل صعوبة كبيرة امام هؤلاء الطلاب في النجاح بسبب ابتعادهم عن مقاعد الدراسة سنوات طويلة, فضلا عن عدم انتظام في فصول دراسية تلائمهم من ناحية أخرى.
- ١٣- عدم وجود مناهج خاصة للطلبة المسرعين و الموهوبين لكي تكون تلك المناهج خطط عملية تستوعب مدركاتهم و تفتح لهم افاق لهم في تطوّر مستوياتهم الخلاقة , مع العلم انهم يمثلون ثروة البلد البشرية التي لا تقدر بثمن.
- ١٤- المناهج المهنية غير قادرة على مواكبة سوق المهن الموجودة حاليا , حيث ان لم يتم ربط الدراسة مع سوق العمل ما الغاية من وجودها اساساً, مع العمل انها يجب ان تكون العمود الفقري في السوق و تحريك العملية الصناعية و المهنية في البلد [12].
- ١٥- عدم تطوير مناهج المتميزين اذ انها فقط مجرد اعادتها باللغة الإنجليزية و إضافة اللغة الفرنسية كمادة إضافية للطلاب.
- ١٦- هناك فروقات كبيرة بين مناهج الدول المتقدمة و المناهج العراقية من حيث المواد الدراسية و طريقة عرضها للدروس و عدد الحصص و الغايات و الأهداف [2].
- ١٧- المناهج يجب ان توضع بنظر الاعتبار ان الطالب قادر على اجتياز ليس فقط المرحلة الثانوية و انما اجتياز الاختبارات الدولية مثل TOEF, SAT, Gmat, Gre .
- مما سبق عوامل من عوامل أخرى أدت الى ان يصبح التعليم في العراق خارج التصنيف الدولي لسنوات و اعتماد الطلبة على التدريس الخصوصي بالإضافة الي الملزمات التي تنقل من كاهل الطالب الذين ذويه من الدخل المحدود اومتوسطي الدخل , و ان كان هنالك تصنيف فهو خاص لبعض المواهب من الطلبة المتميزين بجهود شبه ذاتية.
- ٢,٢ مثال المناهج في وزارة التعليم العالي
- ١- اعتماد اغلب الطلبة في وزارة التعليم العالي على الكراسات الاثرية كما يقال عنها لانها تتداول عبر الاجيال و جلها بديل عن المحاضرة التفاعلية المبنية على الاستكشاف في الوصول الى المعلومات و الحلول التي تجعل من المحاضرة أسلوب تدريسي فعال.
- ٢- التفاوت في عرض المفردات المناهج في الرحلة الواحد في المراحل الأولية الجامعية للتخصص ذاته, مماؤدي الى ان تجد اكثر من كتاب للمرحلة ذاته, هذا ان توفرت الكتب في المكتبات الجامعية [17] .
- ٣- عدم التوأمة المناهج منذ زمن بعيد مع الجامعات العالمية الرصينة مما أدى الى عدم اللحاق في ركب التفوق العلمي [4].

٤- التفاوت في عرض المفردات في الدراسات العليا بحيث تجد جامعة تعطي مفردة و أخرى تقوم بإلغائها. تراكم المواد المنهجية في سقف زمن محدود جداً بما لا يتلائم مع الخطة السنوية الموضوعية، و بذلك تكون الخطة السنوية عبارة عن حبر على ورق او مجرد روتين اداري مطلوب تمامه [11] .

٥- عدم وجود لجان موحدة في وضع المناهج التربوية و العلمية و ان وجدت فهي نتيجة اعمال فردية تفتقر للتفكير و المراجعة الدورية.

٦- عدم تواصل المناهج التربوية في المناهج بين وزارة التعليم العالي و وزارة التربية أدت الى اصطدام بعض الطلبة في المناهج التربوية و العلمية في المراحل الأولية في الجامعات، من عرضها عليه اول مرة دون سابق انذار او مجرد العلم بالشيء على اقل تقدير في مناهج وزارة التربية [2] .

٧- ان كان هنالك لجان محدودة في وزارة التربية و توحد المناهج فيها من شماله الى جنوبه، تجعلنا نسأل اين هذه اللجان في وزارة التعليم العالي ما يعني عدم وجودها فقط في بعض المناسبات العامة .

٨- لا يخفى لاحد ان هذه المناهج ان وجدت في غير قادرة على المواكبة مع التطور القني العلمي العالمي الذي يحدث سريعاً في جميع المجالات ، بحيث تكون قادرة على التكيف التعليم الالكتروني و التعليم المدمج.

٩- لم يتم تطبيق نظام المقررات الدراسية الذي هو يعتبر نظام عالمي ، بصورة عملية الا في بعض الكليات منذ العمل به من قبل وزارة التعليم العالي و البحث العلمي عام ٢٠١٩ [13].

١٠- لا يوجد كتاب منهجي متخصص من وزارة التعليم العالي و البحث العلمي في إعداد البحوث العلمية و التربوية ، لغرض تحفيز الأساتذة و الباحثين على البحث العلمي الذي يعد احد اهم العوامل في رفع مستوى الجامعات عالمياً.

١١- اغفال كامل لدور التدريسيين في تطوير المفردات المنهجية و طريقة تدريسها بخلاف الدور الكبير و الإيجابي للتدريسيين في دول اخرى [12] .

٢,٣ نظريات تطوير المناهج الدراسية العلمية و التربوية

هناك العديد من النظريات التي تهتم تطوير المناهج التدريسية [18] و [14] في جميع المراحل و كل الفروع سواء مستوى ثانوي او جامعي او حتى دراسات عليا تصب في اناء واحد و تحقق الهدف ذاته. وفيما يلي بعض النظريات الرئيسية في هذا المجال بعض ذات الأهمية منها :

نظرية البناء الاجتماعي: تركز على تأثير العوامل الاجتماعية و الثقافية في تطوير المناهج التدريسية. وتشدد على ضرورة تضمين المحتوى الذي يعكس تجارب الطلاب و ثقافتهم و خلفياتهم.

نظرية البناء العقلي: تركز على تطور المعرفة و التفكير لدى الطلاب. و تؤكد على ضرورة تقديم التحديات و الأنشطة التي تعزز التفكير النقدي و تطوير المهارات العقلية لدى الطلاب.

نظرية التعلم النشط: تعتبر التفاعل و المشاركة النشطة للطلاب في عملية التعلم أمراً مهماً. و تشجع على استخدام استراتيجيات تعليمية تشجع على التفكير و التعاون و حل المشكلات.

نظرية التعلم البنائي: تركز على دور الطالب كبناء للمعرفة، و تعزز المشاركة الفعالة للطلاب في بناء المفاهيم و الفهم. و تشدد على أهمية إعطاء الطلاب فرصاً للتفكير النقدي و التعلم النشط.

نظرية التعلم الانتقالي: تركز على تطوير مهارات التفكير و التعلم التي يحتاجها الطلاب للانتقال من مرحلة التعلم إلى أخرى. و تركز على توفير الدعم اللازم و التوجيه للطلاب للتكيف مع التغيرات في المناهج و المحتوى.

٢,٤ المعايير التي يجب اتباعها لتطوير المناهج التربوية التعليمية في العراق

حتى لا يكون بحثنا نقد غير البناء، او عرض مشكلة دون وضع حلول لها ، فلذلك حصرنا على وضع معايير علمية تكون آلية لتغيير المناهج او تحديثها على مرحلتين، و هي مرحلة قصيرة المدى و مرحلة طويلة المدى و قبل ذلك نضع عند تطوير أو تحديث أي منهج تربوي، تتبع المؤسسات التعليمية و المختصون في مجال التعليم مجموعة من الأسس و المعايير العلمية لضمان جودة وفعالية المنهج. هنا بعض الأسس و المعايير العلمية المهمة في تطوير أو تحديث المناهج التربوية:

١. أساس التعلم: يجب أن يكون المنهج مبنياً على فهم عملية التعلم و آلياتها. يتضمن ذلك فهم كيفية اكتساب المعرفة و تنمية المهارات و تطوير التفكير النقدي لدى الطلاب بحسب الأهداف المعدة من قبل اللجان العلمية المختصة.

٢. احتياجات الطلاب: يجب أن يأخذ المنهج في الاعتبار احتياجات الطلاب و توافقه مع تطلعاتهم و قدراتهم. يتضمن ذلك النظر في تنوع الأساليب التعليمية و توفير فرص متعددة للتعلم و المشاركة من ان يكون المنهج ملماً باحتياجات الطلاب و مراعياً للفروق الفردية .

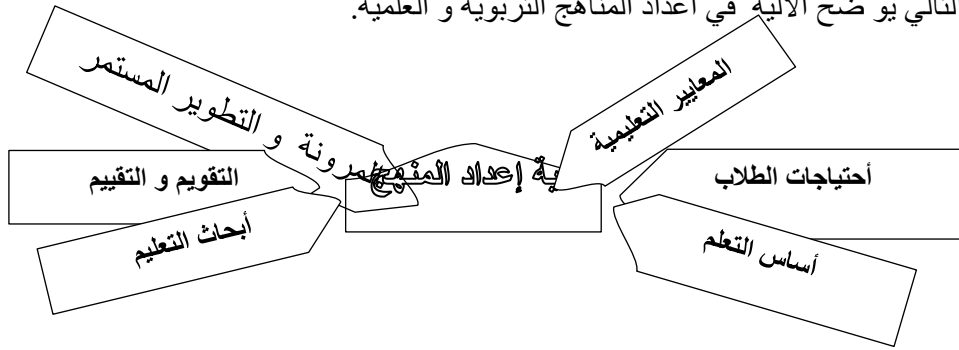
٣. أبحاث التعليم: يجب أن يستند تطوير المنهج إلى أحدث الأبحاث والنتائج في مجال التعليم. يتطلب ذلك استعراض الدراسات والأبحاث العلمية ذات الصلة وتطبيق الأدلة والممارسات الفعالة في تصميم المنهج , و ذلك لكي يكون المنهج مواكباً لأحدث المفاهيم الحديثة في إعداد المناهج و تطورها.

٤. المعايير التعليمية: ينبغي أن يتوافق المنهج مع المعايير والمعايير التعليمية المعترف بها على المستوى الوطني أو الدولي. يمكن أن تشمل هذه المعايير المعرفة والمهارات المتوقعة والقيم والأخلاقيات. حيث ان لكل دولة قيمها الخاصة بها و التي تتمسك لكي تكون جزء من هويتها الوطنية ضمن مناهجها التعليمية, معه الاخذ بنظر الاعتبار اخر ما توصل اليه العالم في مجال تأليف المناهج التربوية و العلمية .

٥. التقويم والتقييم: يجب أن يتضمن المنهج أساليب وأدوات للتقويم والتقييم المستمر لتحديد تقدم الطلاب ومعرفة ما إذا كان المنهج يحقق الأهداف المحددة. يمكن استخدام البيانات والمؤشرات لإجراء التحسينات اللازمة وتطوير المنهج بشكل مستمر, اذا ان ارفاد القائمين على المناهج بالبيانات المناسبة و الصحيحة تجعلهم على تماس واقعي في نتائج المناهج المعدة.

٦. المرونة والتطوير المستمر [20]: يجب أن يتيح المنهج المرونة للتحسين والتعديل المستمر. يجب أن يكون هناك تفاعل مستمر مع المعلمين والمتعلمين وأصحاب المصلحة الآخرين لتقييم المنهج وتطويره بناءً على التحديات والتغيرات في مجال التعليم. حيث لا بد من يكون المنهج المعد قادراً على فتح افاق الحوار و معززاً لطرق التدريس الحديثة و مراعياً للهرم التعليمي و مكماً لما سبقه و مهيناً للمرحلة القادمة.

توجد العديد من المعايير والمبادئ العلمية الأخرى التي يتم اعتمادها في تطوير المناهج التربوية، وتختلف تلك المعايير وفقاً للسياق والمستوى التعليمي والأهداف المحددة. يتطلب تحقيق تطوير متميز في المناهج التعليمية الالتزام بالأبحاث والممارسات العلمية الحديثة وتكامل الجهود بين جميع الفاعلين في المجال التعليمي. و المخطط التالي يوضح الآلية في اعداد المناهج التربوية و العلمية.



٣- مراحل اعداد المناهج التربوية و العلمية: هناك مرحلتان في إعداد المناهج التربوية و هي كما يلي:

#### ٣,١ مرحلة قصيرة المدى في اعداد المناهج التربوية

المرحلة القصيرة المدى في تطوير المناهج التربوية والتعليمية تشير إلى الفترة الزمنية المحدودة التي تركز على تحسين وتطوير المناهج والتعليم في الفترة القريبة. تهدف هذه المرحلة إلى تنفيذ التغييرات والتحسينات الفورية في النظام التعليمي بناءً على الاحتياجات الحالية والتحديات التي تواجهها المؤسسات التعليمية.

تشمل أنشطة المرحلة القصيرة المدى في تطوير المناهج التربوية والتعليمية ما يلي:

١. تحليل الاحتياجات: يتم تحليل احتياجات الطلاب والمعلمين والمؤسسات التعليمية لتحديد المجالات التي تحتاج إلى تحسين وتطوير في المناهج والتعليم. يتم جمع المعلومات من مصادر متعددة مثل الاستبيانات والمقابلات والمراجعة النقدية للمناهج الحالية.
٢. تطوير وتحديث المناهج: يتم تطوير وتحديث المناهج لتوفير تجارب تعليمية أكثر فعالية وتحقيق أهداف التعلم المحددة. يمكن أن تشمل هذه العملية إعادة ترتيب المحتوى، وتحديث الموارد التعليمية، وتنظيم الأنشطة والتقييمات, و هو الذي ان يكون وفق جدول زمني محدد مسبقاً من قبل اللجان و إدارات اللجان التعليمية و التربوية.

٣. تدريب وتطوير المعلمين: يتم توفير التدريب والتطوير المهني للمعلمين لمساعدتهم على فهم وتنفيذ المناهج المحدثة. يمكن توفير ورش عمل ودورات تدريبية لتعزيز مهارات المعلمين في تدريس المناهج الجديدة واستخدام التقنيات التعليمية الحديثة و الذي نفتقده كثيرا في مؤسساتنا التعليمية .

٤. تقييم ومراقبة: يتم تقييم ومراقبة تنفيذ المناهج وتأثيرها على عملية التعليم فيما اذا كانت تحقق الغايات التي وضعت من اجلها أو غير ذلك, او مقياس مستوى تفهم الأساتذة و الطلاب للمنهج الجديد

٣,٢ مرحلة طويلة الأمد في اعداد المناهج التربوية

لمراحل الطويلة الامد[21] في تطوير المناهج التربوية والتعليمية تهدف إلى تحسين النظام التعليمي بشكل شامل على المدى البعيد. هذه المراحل تستغرق وقتاً أطول وتشمل جهوداً استراتيجية ومتكاملة لتطوير وتحسين المناهج وتعزيز جودة التعليم. تعتمد هذه المراحل على الأبحاث والتجارب المبتكرة في مجال التعليم وتتطلب تعاوناً واسعاً بين جميع أصحاب المصلحة في النظام التعليمي. تتضمن بعض المراحل الطويلة المدى في تطوير المناهج التربوية والتعليمية على النحو التالي :

٣,٣ تحليل وتقييم النظام التعليمي: يتم تحليل وتقييم النظام التعليمي بشكل شامل لتحديد المشكلات والتحديات الموجودة. يتم جمع البيانات وتحليلها لفهم تأثير المناهج الحالية وتحديد المجالات التي تحتاج إلى تحسين وتطوير, اذا ان من الضروري الجدولة الدورية في التحليل العملي و التربوي من اجل وضع تقييم صائب للمناهج من حيث جودتها او غير ملائمتها في العملية التدريسية.

٣,٤ وضع رؤية واستراتيجية التطوير: يتم وضع رؤية واستراتيجية لتطوير المناهج والتعليم بناءً على الاحتياجات والأهداف المحددة. يشارك في هذه العملية أصحاب المصلحة المختلفون مثل المعلمين والمدرسين والإدارة التعليمية والمجتمع, هذه الاستراتيجية تخصص لعدة اهداف تربوية وتعليمية وتعمل على تحقيق القيم الأخلاقية و الوطنية من جل الارتقاء بالمستوى التربوي و العلمي الى أعلى المستويات.

٣,٥ تطوير المناهج الجديدة: يتم تطوير مناهج جديدة تستند إلى التحليل والأبحاث والممارسات الأفضل في مجال التعليم. يتضمن ذلك إعادة هيكلة المناهج وتحديثها وإضافة مفاهيم جديدة ومهارات أكثر توافقاً مع احتياجات الطلاب ومتطلبات العصر. اذ من غير المنطقي جعل المناهج متوارثة عبر الأجيال دون تحديث و هل يعقل التطور الهائل فيما حولنا و نستغرب من تحديث المناهج التربوية و العلمية و التي هي الجزء المكمل و أحد مكونات العملية التدريسية.

٣,٦ تنفيذ وتطبيق المناهج: يتم تنفيذ المناهج الجديدة في المؤسسات التعليمية وتطبيقها في الفصول الدراسية. يتطلب ذلك تدريب المعلمين وتوفير الدعم والموارد اللازمة لضمان فهمهم وقدرتهم على تنفيذ المناهج بفاعلية, حيث ان تنفيذ المناهج لا يجب ان يكون على عین غرة او بصورة متعجلة يجب يسبق ذلك تدريب المدرسين و الأساتذة على المنهج حتى لايقعو في صدمة التغيير الحاصل, بالإضافة ان يطبق على عينة من الطلاب و معرفة مدى تقبلهم للمنهج الجديد.

٣,٧ تقييم ومتابعة: يتم تقييم ومتابعة تأثير المناهج الجديدة وتطبيقها على جودة التعليم وتحقيق الأهداف المحددة. يتم استخدام البيانات والمؤشرات لتقييم النتائج وإجراء التحسينات اللازمة, حيث ان التقييم يعطي انطباعاً عن مدى جودة المنهج العلمي او التربوي و مدى تحقيق اهداف التعلم و يتم ذلك من خلال متابعة منتظمة و بصورة دورية و بفترات زمنية متقاربة .

يجب أن يكون هناك تعاون مستمر بين جميع أصحاب المصلحة والاستفادة من الأبحاث والتجارب الحديثة لتحقيق تطوير مستدام ومستمر في المناهج التربوية والتعليمية.

٣,٨ أهمية ترابط تخطيط المناهج التربوية في وزارتي التربية والتعليم العالي و البحث العلمي :

ترابط المناهج بين المستوى الابتدائي و الثانوي والجامعي له أهمية كبيرة، وذلك لأسباب كثيرة و متعددة و نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر.

١. الانسيابية والاستمرارية: يساعد ترابط المناهج على توفير انتقال سلس واستمرارية للطلاب من المستوى الابتدائي والثانوي إلى المستوى الجامعي. عندما تكون هناك ارتباطات وتوافق بين المناهج الدراسية في المرحلتين، يصبح من الأسهل للطلاب التكيف والاستفادة من الدروس والمواد الجامعية بناءً على الأساس الذي تم تطويره في المرحلة الثانوية بعد الابتدائية.

٢. توفير الأساس اللازم: يمكن لترابط المناهج أن يضمن توفير الأساس اللازم للمعرفة والمهارات التي يحتاجها الطلاب في المستوى الجامعي. عندما يتم بناء المناهج الجامعية على الأساس الذي تم توفيره في المرحلة الابتدائية والثانوية، يسهل على الطلاب متابعة وتطوير معرفتهم ومهاراتهم في مجالات محددة بدلاً من البدء من الصفر.

٣. تعزيز الاستمرارية التعليمية: يعمل ترابط المناهج على تعزيز الاستمرارية التعليمية بين المستويين. يساهم في بناء رؤية شاملة للتعليم وتوجيه الطلاب نحو المجالات التي يرغبون في دراستها في المستوى الجامعي، مما يحقق التكامل والتناغم بين المراحل التعليمية المختلفة.

٤. تحفيز الطلاب ورفع التحصيل العلمي: عندما يشعرون الطلاب بالترابط والتواصل بين المناهج الابتدائية والثانوية والجامعية، فإن ذلك يمكن أن يحفزهم ويزيد من استيعابهم وتحصيلهم العلمي. تشجع هذه الارتباطات الطلاب على مواصلة التعلم والتفاني في المواضيع التي يهتمون بها، مما يساهم في تحقيق نتائج أفضل في الدراسة الجامعية.

بشكل عام، ترابط المناهج بين المستوى الابتدائي والثانوي والجامعي يساهم في تسهيل انتقال الطلاب وتوفير الاستمرارية والتكامل بين المراحل التعليمية، مما يعزز تجربة التعلم الشاملة والتنمية الأكاديمية للطلاب.

الاستنتاجات

- ١- ان الترابط بين المناهج الدراسية في كل المراحل امر لا بد منه في تطوير او تحقيق اهداف العملية التعليمية او التدريسية في العراق .
- ٢- ان مناهج وزارتي التربية او التعليم العالي يشوبها الكثير من المأخذ و التي تعتبر وفق المفهوم الحديث للتربية ذات تأثير قليل على المتعلمين .
- ٣- تحديد كم من العوامل التي سلباً على المناهج التدريسية العلمية و التربوية منها , بصورة مباشرة او غير مباشرة على تطوير.
- ٤- قدمنا معايير بالاستناد على النظريات العلمية و الخبرات العالمية في هذا المجال من اجل تطوير المناهج التدريسية في العراق بكافة المراحل الدراسية في العراق.
- ٥- وضع المعايير التي تساعد على تحديث او انشاء المناهج العلمية و التي هي نتاج برهان نظريات عالمية صحيحة و مجرية و أعطت نتائج إيجابية .
- ٦- المعايير التي وضعناها بمثابة خطط مستقبلية قصيرة و طويلة الأمد في انشاء او تحديث المناهج العلمية و التربوية.
- ٧- توضيح ان المناهج التعليمية او التدريسية في وزارتي التربية و التعليم العالي و البحث العلمي , انما هي كتلة واحدة و متسلسلة و مترابطة و مكتملة لما يليها من اول مرحلة دراسية الى اعلى مرحلة جامعية.

التوصيات

١. توحيد مؤسسة او مديرية اعداد المناهج التربوية و العلمية في العراق من رياض الأطفال الى مراحل الدراسات العليا.
٢. توسيع لجان اعداد المناهج التربوية و العلمية من حيث عدد المؤلفين و عدد المنقحين مع الاخذ بنظر الاعتبار دور الاكاديميين و المدرسين ذوو الاختصاص و الخبرة و حتى الصناعيين و رجال الاعمال الناجحين في اعداد المنهج و حتى تحديثه.
٣. إعادة النظر في المناهج ليست عيب او جرم او انتقاص من المؤلفين الافاضل لكن هو ضرورة أساسية في علمية التدريس و التعليم و يجب ان تجري وفق جدول زمني محدد تراعي التسارع الهائل في المناهج العالمية.
٤. استخدام مناهج اكاديميات عالمية في تدريس المواد العلمية و التربوية لايؤثر على سمعة التعليم في البلد او ينتقص منها و يعتبر احد الحلول القصيرة الأمد.
٥. ضرور توفر كتاب الدليل المساعد للمعلم او الأستاذ في تدريسه أي مادة دراسية منهجية لما له من تأثير كبير في توجيه المعلم او الأستاذ نحو التدريس الفعال بغض النظر عن المفردات الموضوعية.
٦. ضرور وجود كتاب منهجي في وزارة التعليم العالي موقع موقع الكتروني يعنى في كيفية انشاء البحوث الاكاديمية و تطوير العمل البحث في الجامعات العراقية.

المصادر العربية

- [1] امل عبد الحسين كحيطر, احمد ميري احمد, مدى ملائمة مهاج التعليم المحاسبي المهني في العراق لمعايير التعليم المحاسبي الدولية دراسة ميدانية في مؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي, المجلد الثالث عشر , العدد ٣٩, ٣٨٠-٣٤٩, ٢٠١٦.
- [2] جواد كاظم لفته , المقدمات المنهجية في إخفاق محاولات التطوير الإستراتيجي لمنظومة التعليم العالي في العراق, دراسات ادراية , المجلد ٧, العدد ٤, ١٤٤-١٧٦, ٢٠١١ .

- [3] حمدان، محمد زياد، المنهج أصوله أنواعه مكوناته، دار التربية الحديثة، الأردن، عمان، ١٩٨٢.
- [4] رافد علي حسين العزاوي، تقويم و تطوير مناهج وزارتي التربية و التعليم العالي في العراق، مجلة الدراسات التاريخية و الحضارية، المجلد ١٠، العدد ٢٤، ١٣٧-١٦٦، ٢٠١٨.
- [5] علي اسماعيل عبيد السنافي، التعليم العالي في العراق التأسيس و التطوير، جامعة ذي قار، المكتبة الوطنية الطبعة الأولى ٢٠١٢.
- [6] علي حمدالله أحمد الموسوي، محمد جابر كاظم العبودي، تحديث المناهج التربوية ضرورة لتطوير التعليم، مجلة اشراقات تربوية، العدد ٩، ٢٠٠٦، ٦٣٨-٦٥٢.
- [7] كريم الوائلي، قراءة في تحديث المناهج التعليمية في العراق، محور التربية و التعليم و البحث العلمي، الحوار المتمدن-العدد: ٧٥٨٧ - ٢٠٢٣.
- <https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=790352>
- [8] كريم الوائلي، منهج الدراسة الابتدائية في العراق الحديث، المكتبة الوطنية، الطبعة الأولى (٩٤٢)، ٢٠٢١.
- [9] مائدة مردان محي، ندية خلف جبر، تطوير المناهج التربوية من وجهة نظر المدرسين في مدارس التعليم الثانوي في محافظة البصرة، مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية، العدد ٥، المجلد ٤٢، ٢٠٠١، ٢٠١٧.
- [10] محمد عبد الله الحاوري، محمد سرحان علي قاسم، مقدمة في علم المناهج التربوية، دار الكتب صنعاء، الطبعة الأولى، ٢٠١٦.
- [11] مصطفى، صلاح عبد المجيد، المناهج الدراسية عناصرها وأسسها، وتطبيقاتها، المملكة العربية السعودية، دار المريخ للطباعة والنشر، ٢٠٠٠.
- [12] مهدي عبداللطيف الجعفري، شاهر ربحي عليان، متطلبات تطوير مقرر المناهج من وجهة نظر الطلبة و أعضاء هيئة التدريس في جامعة الملك فيصل، المجلة الدولية التربوية في الدراسات النفسية، العدد ٤، الطبعة الأولى، ٢٠١٨، ٩٦-١١٢.
- [13] وزارة التعليم العالي و البحث العلمي، دائرة الدراسات و التخطيط و المتابعة، دليل أسس و شروط تطبيق نظام المقررات في الجامعات العراقية، ٢٠١٩.
- المصادر الاجنبية

[14] A.V. Kelly, The Curriculum Theory and Practice, SAGE Publications, 5<sup>th</sup> edition, First published 2004.

[15] Education Sectoral and OR+ (Thematic) Report January to December 2018, Prepared by UNICEF Iraq March 2019.

[16] Elizabeth A. Davis, Fred J. J. M. Janssen, Teachers and science curriculum materials: where we are and where we need to go, Studies in Science Education, Volume 52, 2016 - Issue 2.

[17] Fakhir Muhi Mahmood, Evaluating the Reality of Iraqi EFL In-service Teacher Training Courses from the Perspective of Trainees, Number extension 218- volume one, 35-56, 2016.

[18] Gülşah Coşkun Yaşar, Berna Aslan, Curriculum Theory: A Review Study, International Journal of Curriculum and Instructional Studies, Vol.11, No. (2), 2021, 237-260.

[19] Jo Ellen Roseman, Brian J. Reiser, David Fortus, Joseph Krajcik, Curriculum Materials for Next Generation Science Standards: What the Science Education Research Community Can Do, Symposium Paper Presented at the 2015 NARST Annual International Conference, Chicago, IL, April 11 – 14, 2015.

[20] Mary Q. Foote, MATHEMATICS TEACHING AND LEARNING IN K-12, First published in 2010 by PALGRAVE MACMILLAN® in the United States, ISBN 978-0-230-62239.

[21] Tony Townsend, and Richard Bates, HANDBOOK OF TEACHER, EDUCATION Globalization, Standards and Professionalism in Times of Change, Florida Atlantic University, Boca Raton, U.S.A., and Deakin University, Geelong, VIC, Australia, ISBN-10 1-4020-4773-8 (ebook).

[22] Volunteers, Grade12 Mathematics science, Siyavula technology powered learning, Version 0.9 – NCS, department of basic education, Republic south Africa, 2014.

[23] Volunteers, grade12 physical science, Siyavula technology powered learning, Version 0.9 – NCS, department of basic education, Republic south Africa, 2014.

## العلاقات العراقية- التركية بمنظور جيوبوليتيكي م.م أحمد مجيد راضي ياسين/ المديرية العامة لتربية القادسية

### الملخص:

يلعب العامل الحدث الجيوبوليتيكي دوراً مهماً وفاعلاً في رسم السياسة الدولية لأي دولة من الدول، معتمداً بذلك على الموقع الجغرافي لأي بلد من البلدان وعلاقاته الخارجية، ومن هذا المنطلق على السياسة الخارجية العراقية ان تلعب دور مهم ومحوري في رسم سياسة الدولة التي ترتبط بمعطيات واقعها الجغرافي ومدى ما يوفره من فرص وامكانيات لتنفيذ سياستها الاقليمية وبناء عناصر قوتها الذاتية وبلورة استراتيجيتها، وممارستها لدور جيوبوليتيكي فاعل على الساحة الدولية والأقليمية، وانطلاقاً من مبدأ الواقعية السياسية فإن على الدولة العراقية ان تنمى مع التوجه الجديد في العلاقات الدولية التي بدأت في القرن الحالي مرحلة جديدة من التعامل على أساس المصالح المشتركة وتجاوز عوامل التناحر، حتى وصل تطور الاحداث لدى دول العالم المتقدم الى تخطي الحقيقة الجغرافية وتجاوز التواصل في الأرض والأقليم الى مبدأ التجمع والتواصل على أساس المصالح الاقتصادية والمشاركات الأمنية والسياسية، ومن هذا المنطلق ندعوا الحكومة العراقية الى الأخذ بنظر الاعتبار على أن العامل الأمني اصبح التحدي الأكبر والأبرز للدولة العراقية بعد عام ٢٠٠٣ فإن أمن الدولة ( الأمن الداخلي، الأمن المائي) في جزء كبير منه يعود الى تفاعل الدولة الايجابي مع المتغيرات الداخلية والأقليمية والدولية وكذلك الى حالة التوازن في العلاقة بين الأطراف الفاعلة في النظام الدولي او الأقليمي لاسيما، فعلى الدولة العراقية أن تُسير علاقاتها الخارجية من هذا المنطلق، لاسيما وانها قد دفعت فيما قد سبق ضريبة الخلل الأقليمي في علاقاتها الخارجية. مما يستدعي في المرحلة القادمة ان يكون العراق اكثر توازناً في علاقاته مع جميع الأطراف الأقليمية، وعلى وجه التحديد ( جمهورية تركيا مدار البحث)، فهي دولة مهمة بالنسبة للعراق لاسيما فيما يتعلق بأمنه المائي، فهذه الدولة تختلف عن العراق في نظامها السياسي وفي تكوينها القومي والمذهبي وفي طموحها الجيوبوليتيكي، قبل ذلك يمتلك العراق العديد من ادوات التمكين الجيوبوليتيكي التي تمكنه من بناء علاقات متينة مع دولة تركيا التي تتفوق عليه بالوزن الجيوبوليتيكي، وهذا ما يكون عاملاً دفع لصانع القرار السياسي الى ابتداع وسائل ومقاربات مختلفة لخلق توازن في المصالح، منها التراكم التاريخي للمشاركات الجامعة والمصالح الاقتصادية المشتركة، فضلاً عن توظيف الحقائق الراهنة لاسيما مسألة التداخل الأثني التي تعد من أبرز العوامل الجيوبوليتيكية التي يمكن توظيفها في بناء علاقات استراتيجية مع الجمهورية التركية، لكسب مزيد من الحصص والاطلاقات المائية التي يعتمد عليها العراق لاسيما واقعه الزراعي القائم على نهري دجلة والفرات والمرتبطة بما يجودا عليه من مياهها. لقد تضمن البحث أربعة محاور تناولنا في المحور الأول: نبذة عن مفهوم الجيوبوليتيكا والعلاقات التاريخية للعراق مع الدول الجوار، أما المحور الثاني فقد تضمن جذور العلاقات العراقية التركية، أما المحور الثالث فقد خصص للعلاقات العراقية - التركية قبل عام ٢٠٠٣، أما المحور الرابع وهو الأخير فقد ركزنا فيه على العلاقات العراقية - التركية بعد عام ٢٠٠٣، لينتهي البحث الى خاتمة، فضلاً عن مجموعة من التوصيات استمدها الباحث من ثنايا البحث ليكون البحث مثمراً ومجدي.

الكلمات المفتاحية:  
جيوبوليتيك  
العلاقات الدولية  
المصالح المشتركة  
الاستراتيجية

### Iraqi-Turkish relations from a Geopolitical perspective. Ahmed majeed radhi/General Directorate of Education Qadisiyay

#### Abstract:

The geopolitical event factor plays an important and effective role in drawing up the international policy of any country, depending on that on the geographical location of any country and its external relations. What it provides of opportunities and capabilities to implement its regional policy, build elements of its own strength, crystallize its strategy, and exercise an active geopolitical role on the international and



regional arena And based on the principle of political realism, the Iraqi state must identify with the new trend in international relations, which began in the current century, a new phase of dealing on the basis of common interests and overcoming the factors of rivalry, until the development of events in the countries of the developed world reached overcoming the geographical reality and overcoming communication on the ground. And the region to the principle of assembly and communication on the basis of economic interests and security and political partnerships, and from this standpoint we call on the Iraqi government to take into consideration that the security factor has become the biggest and most prominent challenge to the Iraqi state after 2003 The security of the state (internal security, water security) is due in large part to the positive interaction of the state with internal, regional and international changes, as well as to the state of balance in the relationship between the actors in the international or regional system in particular. The Iraqi state must conduct its external relations from this standpoint. Especially since it has already paid the price of regional imbalance in its foreign relations. Which necessitates, in the next stage, that Iraq be more balanced in its relations with all regional parties, specifically (the Republic of Turkey, the subject of discussion). It is an important country for Iraq, especially with regard to its water security. This country differs from Iraq in its political system, in its national and sectarian composition, and in its geopolitical ambition. In return, Iraq possesses many geopolitical empowerment tools that enable it to build strong relations with the state of Turkey, which surpasses it in geopolitical weight. This is what pushes the political decision-maker to devise different means and approaches to create a balance of interests, including the historical accumulation of inclusive partnerships and common economic interests, as well as the employment of current realities, especially the issue of ethnic overlap, which is one of the most prominent geopolitical factors that can be employed in building strategic relations. with the Turkish Republic To gain more shares and water releases on which Iraq relies, especially its agricultural reality based on the Tigris and Euphrates rivers and linked to their waters. The research included four axes that we dealt with in the first axis: an overview of the concept of geopolitics and the historical relations of Iraq with neighboring countries. The second axis included Iraqi-Turkish relations. The third axis was devoted to Iraqi-Turkish relations before 2003. The fourth axis, which is the last, we focused on. In it, the Iraqi-Turkish relations after 2003, so that the research ends with a conclusion, in addition to a set of recommendations that the researcher derived from the folds of the research, so that the research would be fruitful and feasible.

Key words

Geopolitical

International Relations

Common interests

The strategy

المقدمة

يلعب العامل الحدث الجيوبوليتيكي دوراً مهماً وفاعلاً في رسم السياسة الدولية لأي دولة من الدول، معتمداً بذلك على الموقع الجغرافي لأي بلد من البلدان وعلاقاته الخارجية، ومن هذا المنطلق على السياسة الخارجية العراقية ان تلعب دور مهم ومحوري في رسم سياسة الدولة التي ترتبط بمعطيات واقعها الجغرافي ومدى ما يوفره من فرص وامكانيات لتنفيذ سياستها الاقليمية وبناء عناصر قوتها الذاتية وبلورة استراتيجيتها، وممارستها لدور جيوبوليتيكي فاعل على الساحة الدولية والأقليمية، وانطلاقاً من مبدأ الواقعية السياسية فإن الدولة العراقية ان

تتماهى مع التوجه الجديد في العلاقات الدولية التي بدأت في القرن الحالي مرحلة جديدة من التعامل على أساس المصالح المشتركة وتجاوز عوامل التنافر، حتى وصل تطور الأحداث لدى دول العالم المتقدم الى تخطي الحقيقة الجغرافية وتجاوز التواصل في الأرض والأقليم الى مبدأ التجمع والتواصل على أساس المصالح الاقتصادية والمشاركات الأمنية والسياسية، ومن هذا المنطلق ندعوا الحكومة العراقية الى الأخذ بنظر الاعتبار على أن العامل الأمني اصبح التحدي الأكبر والأبرز للدولة العراقية بعد عام ٢٠٠٣ فإن أمن الدولة ( الأمن الداخلي، الأمن المائي) في جزء كبير منه يعود الى تفاعل الدولة الايجابي مع المتغيرات الداخلية والأقليمية والدولية وكذلك الى حالة التوازن في العلاقة بين الأطراف الفاعلة في النظام الدولي او الأقليمي لاسيما، فعلى الدولة العراقية أن تُسير علاقاتها الخارجية من هذا المنطلق، لاسيما وانها قد دفعت فيما قد سبق ضريبة الخلل الأقليمي في علاقاتها الخارجية. مما يستدعي في المرحلة القادمة ان يكون العراق اكثر توازناً في علاقاته مع جميع الأطراف الأقليمية، وعلى وجه التحديد ( جمهورية تركيا مدار البحث)، فهي دولة مهمة بالنسبة للعراق لاسيما فيما يتعلق بأمنه المائي، فهذه الدولة تختلف عن العراق في نظامها السياسي وفي تكوينها القومي والمذهبي وفي طموحها الجيوبوليتيكي، قبال ذلك يمتلك العراق العديد من ادوات التمكين الجيوبوليتيكي التي تمكنه من بناء علاقات متينة مع دولة تركيا التي تتفوق عليه بالوزن الجيوبوليتيكي، وهذا ما يكون عامل دفع لصانع القرار السياسي الى ابتداء وسائل ومقاربات مختلفة لخلق توازن في المصالح، منها التراكم التاريخي للمشاركات الجامعة والمصالح الاقتصادية المشتركة، فضلا عن توظيف الحقائق الراهنة لاسيما مسألة التداخل الأثني التي تعد من أبرز العوامل الجيوبوليتيكية التي يمكن توظيفها في بناء علاقات استراتيجية مع الجمهورية التركية، لكسب مزيد من الحصص والاطلاقات المائية التي يعتمد عليها العراق لاسيما واقعه الزراعي القائم على نهري دجلة والفرات والمرتبط بما يجودا عليه من مياهما. لقد تضمن البحث أربعة محاور تناولنا في المحور الأول: نبذة عن مفهوم الجيوبوليتيكا والعلاقات التاريخية للعراق مع الدول الجوار، أما المحور الثاني فقد تضمن جذور العلاقات العراقية التركية، أما المحور الثالث فقد خصص للعلاقات العراقية - التركية قبل عام ٢٠٠٣، أما المحور الرابع وهو الأخير فقد ركزنا فيه على العلاقات العراقية - التركية بعد عام ٢٠٠٣، لينتهي البحث الى خاتمة، فضلاً عن مجموعة من التوصيات استمدها الباحث من ثنايا البحث ليكون البحث مثمراً ومجدي.

المحور الأول: نبذة عن مفهوم الجيوبوليتيكا والعلاقات التاريخية للعراق مع الدول الجوار.  
أولاً: مفهوم الجيوبوليتيكا:

في البدء علينا ان نعرف ماهي الجيوبوليتيكا الذي يفترض بسبب طابعه التركيبي استدعاء عدد كبير من العلوم ليؤكد من خلال ذلك على انه علم لا يقارن بالعلوم المفردة بل بمنظومات العلوم. واذا كانت الماركسية وليبرالية آدم سميث تطرحان مقولة (الاقتصاد مصيراً) فمقولة الجيوبوليتيكا هي (التضريس الجغرافي مصيراً) ذلك أن الجغرافيا والمدى المكاني يلعبان فيها الدور الذي تلعبه النقود والعلاقات الانتاجية في الماركسية والليبرالية، وأليها الى الجغرافيا والمكان تنتهي الخطوط المؤسسة للوجود البشري، وبهذا المفهوم تعرض الجيوبوليتيكا ثبوتيتها في مسألة تفسير الماضي وفعاليتها اللامتناهية في تنظيم الحاضر وتصميم آفاق المستقبل. ذلك أن العنصر الأساسي في الجيوبوليتيكا هو الانسان المحدد بالمدى المكاني، الذي نشأ وتكونت أشتراطيته ضمن خصوصية مميزة هي التضاريس الجغرافية للمكان وهذا ما تجسده بصفة خاصة التجليات الكبرى للإنسان كالدول والانتيات والثقافات والحضارات الكبرى وما الى ذلك، فالجيوبوليتيكا تبحث في المدى الواسع كالتخطيط الاستراتيجي والسنن الاجتماعية ذات المستوى الكوني وما الى ذلك<sup>(١)</sup>.

ولهذا السبب يؤكد الكسندر دوغين في كتابه أسس الجيوبوليتيكا (مستقبل روسيا الجيوبوليتيكي)، على أن الجيوبوليتيكا هذا العلم الجديد هو وجهة نظر السلط، هي علم السلطة، ومن أجل السلطة. ويكشف تاريخها بطوله على ان من عكفوا على دراستها كانوا دون استثناء ممن شاركوا في حكم الدول والأمم، أو ممن يهيئون أنفسهم للقيام بتلك الأدوار. فهي تمثل في العالم المعاصر (( دليل رجل السلطة) وبكلمة أدق هي كتاب السلطة يقدم ملخصاً ينبغي وضعه في الحساب عند اتخاذ القرارات الكونية المصيرية كعقد التحالفات وشن الحروب، والقيام بالاصلاحات أو الاجراءات الاقتصادية والسياسية على مستوى واسع، فهو في النهاية يمثل هذا العلم ( الجيوبوليتيكا) ( علم الحكم)<sup>(٢)</sup>.

ثانياً: التطور التاريخي لعلاقات العراق مع دول الدوار:

(١) دوغين، الكسندر، أسس الجيوبوليتيكا مستقبل روسيا الجيوبوليتيكي، ترجمة عماد حاتم، دار الكتاب الجديدة المتحدة، ط١، طرابلس ٢٠٠٤، ص٧.

(٢) دوغين، الكسندر، أسس الجيوبوليتيكا مستقبل روسيا الجيوبوليتيكي، ص٨.

ترتبط سياسة الدولة الخارجية بمعطيات واقعها الجغرافي ومدى ما يوفره من فرص وامكانيات لتنفيذ سياستها الإقليمية وبناء عناصر قوتها الذاتية وبلورة استراتيجيتها، وممارستها لدور جيوبوليتيكي فاعل على الساحة الدولية، ويستلزم فهم دور الدولة ومحركات ذلك الدور تتبع وتحليل نمط العلاقات الدولية على المستوى الاقليمي والدولي عبر مراحل تكونها تاريخياً وادراك المؤثرات التي توجه نمط العلاقات عبر مراحل تكوينها، كالعوامل الجغرافية والمصالح الاقتصادية والتوجهات الايدولوجية لدى صانعي القرار، تلك المؤثرات التي تدعو الى التقارب او التباعد في العلاقات الدولية.

لقد بدأت العلاقات الدولية في القرن الحالي مرحلة جديدة من التعامل على أساس المصالح المشتركة وتجاوز عوامل التنافر، حتى وصل تطور الاحداث لدى دول العالم المتقدم الى تخطي الحقيقة الجغرافية وتجاوز التواصل في الأرض والأقليم الى بدأ التجمع والتواصل على أساس المصالح الاقتصادية والمشاركات الأمنية والسياسية، وأخذت تطفوا على سطح العلاقات الدولية اشكال من الأئتلافات السياسية والتحالفات العسكرية والتجمعات الاقتصادية اقتضتها المصالح المشتركة، فالتوجه الدولي أخذ يتجاوز حالة التجزئة ( القومية، الدينية، السياسية) ووصل الى مرحلة عولمة الفعل السياسي، وبذلك تحولت العلاقات الدولية من حالة اثبات الوجود المعنوي الى حالة الواقعية السياسية والتعامل على أساس الوضع الحالي لا على أساس الأعداد المسبق، وقد نتج عن هذا الاتجاه الجديد في نمط العلاقات الدولية ان اصبح للحدث السياسي تأثير متبادل بين الدول باتجاهين ( سلباً وإيجاباً) وقد ينتج احياناً عن حدث ما في دولة ما تأثير على فعل الدولة المجاورة جغرافياً او ابعد من ذلك<sup>(١)</sup>.

ومن هذا المنطلق جاءت دراسة العلاقات المتبادلة بين العراق وجواره الجغرافي في سياقها التاريخي عبر مرحلتين مختلفتين على شتى الأصعدة بغية تحليل نمط العلاقات من زاوية جيوبوليتيكية، وبلحاظ عاملين مهمين على طول الفترات التي بلورة علقات العراق بجواره الجغرافي، وهما أولاً : تباين موازين القوى بين العراق وجواره الجغرافي من جهة وثانياً: دور الفواعل الدولية المؤثرة في توجيه نمط العلاقات من جهة اخرى. مما فتح الباب على مصراعيه امام تلك الفواعل للتدخل في الشأن العراقي منذ تأسيس الدولة العراقية والى الوقت الراهن. وقد حملت الاحداث السياسية على الساحة العراقية العديد من نماذج التأثير الذي مارسه الفواعل الدولية والاقليمية وبضمنها بعض دول الجوار ( سلباً وإيجاباً). واذا ما كان البعد التاريخي يمكن ان يشكل قاعدة تقوم عليها دراسة الاحداث السياسية، فان التحولات السياسية التي شهدتها العراق منذ تسلم الرئيس الاسبق صدام حسين رئاسة العراق عام ١٩٧٩ وحتى سقوط نظامه وما شهدته تلك الفترة من احداث سياسية وعسكرية انتهت باحتلال العراق عام ٢٠٠٣ وتغيير نظامه السياسي، شكلت منعطفاً سياسياً كبيراً بالنسبة للنظام السياسي العراقي على المستوى الداخلي وكذلك على مستوى علاقاته بدول الجوار التي تباينت في تعاطيها مع العراق. ولذا ينبغي ان تتشكل السياسة الخارجية العراقية في ظل متغيرات الساحة السياسية اقليمياً ودولياً، في رسم سياسة البلد الخارجية بما يمكن العراق من ان يكون لاعباً اساسياً في المنطقة، لما يمر به النظام الاقليمي من حالة اعادة تشكيل في ظل ما يشهده العالم من متغيرات على مستوى النظام الدولي فرضته عوامل عدة منها:

أولاً: ضعف الهيمنة الامريكية في المنطقة بعد ظهور قوى اقليمية صاعدة (روسيا، الصين، ايران).  
ثانياً: اشتداد التوجه الدولي نحو اعادة ترتيب النظام الاقتصادي الذي سيطر على تنظيم الأولويات في حيم القوة، اذ أصبحت المعطيات الاقتصادية ذات تحكم واسع في القدرة على تحديد الأقوى من يمتلك اكبر نصيب من الموارد. ( وهذا ما ينطبق على العراق لما يمتلكه من مقومات القوة الاقتصادية الكامنة التي يمكن ان تعزز مكانته في المستقبل).

ثالثاً: ادراك معظم دول العالم أهمية التحالفات السياسية في مواجهة التحديات، كما ان الدول الصغيرة التي كانت تعيش على حواف التضاد بين القوتين اتخذت لها محميات اقليمية تنتمي اليها. ( وفي ذلك فرصة للعراق من ان يكون جزء من منظومة اقليمية اقتصادياً وسياسياً).

رابعاً: أن أمن الدولة في جزء كبير منه يعود الى تفاعل الدولة الايجابي مع المتغيرات الداخلية والاقليمية والدولية وكذلك الى حالة التوازن في العلاقة بين الأطراف الفاعلة في النظام الدولي او الاقليمي. وبالنسبة للعراق فإنه قد دفع ضريبة الخلل الاقليمي في علاقاته الخارجية وكان نتيجتها التهديد الأمني والعسكري طوال السنوات السابقة لاسيما احتلال تنظيم داعش الارهابي لثلاث محافظات، مما يحتم على العراق اليوم ان يكون توازن في علاقاته مع كل الأطراف الاقليمية، على الرغم من سعيه مؤخراً من ان يلعب دور الموازن الاقليمي في المنطقة<sup>(٢)</sup>.

المحور الثاني: جذور العلاقات العراقية التركية.

(١) محمد، محمود الديب، الجغرافيا السياسية منظور معاصر، ط١، مكتبة الانجلو مصرية، القاهرة، ٢٠٠٨، ص١٦٥.

(٢) محمد، محمود الديب، الجغرافيا السياسية منظور معاصر، ط١، مكتبة الانجلو مصرية، القاهرة، ٢٠٠٨، ص١٦٥.

تعود العلاقات العراقية – التركية إلى مرحلة طويلة من التأريخ تعود فيها إلى أيام الامبراطور سرجون الأكدي وأقامته للمستوطنات التجارية في اسيا الصغرى ( تركيا الحالية) لتستمر إلى فترات تاريخية أخرى إلى أيام الدولة الأموية إلى الإمبراطورية العثمانية وإلى يومنا هذا، وتجمع البلدين الكثير من الروابط الجغرافية والثقافية والدينية والعرقية ، كما أن تأريخ علاقاتهما أنتج علاقات اقتصادية وسياسية متشابكة، فضلاً عن تعرض العراق نتيجة لموقعه الجغرافي المجاور لتركيا و لأهميته الاستراتيجية في منطقة الشرق الأوسط إلى حقبة من السيطرة ( التركية) التي امتدت زهاء أربعة قرون ابتدأت من عام (١٥٣٤) وانتهت عام ١٩١٧ و هو العام الذي بسط فيه البريطانيون سيطرتهم الكاملة على الأراضي العراقية .

وبانتهاء الحرب العالمية الأولى انتهت هيمنة الاتراك على العراق إذ شهدت الدولتان في الحقبة التاريخية اللاحقة للحرب نضالاً بطولياً من أجل التخلص من السيطرة الاستعمارية نتيجة لحركة الانعاش الوطني والقومي التي برزت على الساحة التركية والعراقية في تلك المدة التي أدت أخيراً إلى قيام الثورة فيها، فتمخض عنها حصول العراق على استقلاله عام ١٩٢١ وإعلان الجمهورية التركية عام ١٩٢٣، بعدها دخلت الدولتان مرحلة جديدة من تأريخهما السياسي انعكست آثاره على طبيعة علاقاتهما ، إذ أصبح للعراق حدود برية بحدود(٣٧٧ كم) مع الجارة تركيا فضلاً عن الامتداد الاثنوغرافي للقومية الكردية عبر حدود الدولتين وهو ما عزز من أهمية التعاون بين الدولتين، فتركيا تنظر إلى العراق على انه الجار الأقرب الذي يمثل حلقة الوصل بينها وبين الخليج العربي ودوله، اما بالنسبة للعراق فإنه ينظر إلى تركيا على أنها منفذه نحو البحار والممر البري والبحري له نحو القارة الاوربية ، الامر الذي جعل العلاقات الاقتصادية بين البلدين تغطي على الجانب السياسي خلال مراحل طويلة من تأريخ العلاقات بين العراق وتركيا لاسيما خلال مرحلة الثمانينيات من القرن الماضي ولكن عندما تغيرت موازين القوى بين الدولتين بعد عام ٢٠٠٣ ولصالح تركيا أخذت الاخيرة تثير بعض المشاكل السياسية للحصول على مكاسب جيوبوليتيكية تعزز أهمية موقعها الجغرافي بالنسبة للعراق، فتركيا لا ترغب في أن يصبح العراق قوة إقليمية خارجة عن التأثير التركي ومنافساً ومساوئاً لها في موارد ه الاقتصادية وبالأخص النفط<sup>(١)</sup>.

المحور الثالث: العلاقات العراقية - التركية قبل عام ٢٠٠٣ .

شهدت العلاقات العراقية التركية تاريخاً من التآزم والتقارب بعد تأسيس الدولة التركية الحديثة ، وقد لعبت ثلاثية ( الحدود والمياه والأقليات ) دوراً أساسياً في نمط العلاقات العراقية – التركية منذ تأسيس الدولة العراقية ، فبعد ان تم تسوية الحدود بين البلدين عام ١٩٢٦ أعلنت تركيا في العام التالي اعترافها الرسمي بالعراق اعقبها إقامة تمثيل دبلوماسي بينهما وذلك في عام ١٩٢٩ ، وبعد اتساع نشاط التمرد الكردي على الحدود العراقية – التركية زار وفد عراقي برئاسة وزير الخارجية العراقي نوري السعيد الذي عقد عدة اجتماعات مع رئيس الوزراء التركي ( عضمت اينونو ) ووزير خارجيته توفيق رشدي ، تركزت المباحثات على عدة قضايا كان في مقدمتها قضية الامن على الحدود وكذلك مسألة النفط فضلاً عن عقد اتفاقيات تجارية ، ولأجل دفع العلاقات الى المزيد من التقارب زار الملك فيصل الأول تركيا في تموز عام ١٩٣١ وجرى خلال الزيارة توقيع اتفاقيات ثنائية تتعلق بالتجارة والإقامة وتسليم المجرمين . وفي عام ١٩٤٦ تم توقيع معاهدة الصداقة وحسن الجوار والتي اشتملت على عدة فصول منها تنظيم قسمة المياه في نهر الفرات ودجلة والتبادل التجاري والعلمي والثقافي والبريد والاتصالات . وما ان انتهت الحرب العالمية الثانية و بدأت الحرب الباردة حتى دخلت المنطقة في دائرة صراع القطبية الثنائية ، اذ سرعان ما سعت الولايات المتحدة الى تشكيل حلف بغداد عام ١٩٥٥ لمواجهة توسع النفوذ السوفيتي وقد كان لتركيا دوراً كبيراً في تشكيل هذا الحلف الذي يضم ( العراق وتركيا وايران وباكستان وبريطانيا) الا ان قيام ثورة ١٩٥٨ في العراق شكل نقطة تحول في العلاقات بين البلدين من الونام الى التباعد والتناحر على اثر موقف تركيا المعادي من النظام الجمهوري في العراق الذي اعلن انسحابه من حلف بغداد عام ١٩٥٩ وكذلك اتهام تركيا بدعم التمرد الكردي في شمال العراق الذي نشب عام ١٩٦١<sup>(٢)</sup>.

ودخلت العلاقات بين البلدين مرحلة جديدة اتسمت بالتقارب على اثر انقلاب عام ١٩٦٨ في العراق اذ شهدت العلاقات تطوراً على مختلف الأصعدة ، لاسيما بعد اعلان تركيا اعترافها الفوري بالحكومة العراقية الجديدة ، واستمر بعد ذلك التقارب العراقي التركي ففي عام ١٩٧٦ عقدت اتفاقية التعاون الاقتصادي التي تضمنت التعاون في المجالات الزراعية والصناعية وتصدير النفط والري والإسكان بالإضافة الى تشكيل لجنة مشتركة لمتابعة تنفيذ بنود الاتفاقية وإزالة كافة العراقيل التي تحول دون تنفيذها . كما تفاعلت تركيا ايجابياً مع التحول السياسي

(١) محمود علي الداود ، العلاقات العربية – التركية والعوامل المؤثرة فيها ، مجلة المستقبل العربي ، العدد ٤٥ ، بيروت ، ١٩٨٢ ، ص ٦٧ – ٦٩ .

(٢) محمود علي الداود ، العلاقات العربية – التركية والعوامل المؤثرة فيها ، مجلة المستقبل العربي ، العدد ٤٥ ، بيروت ، ١٩٨٢ ، ص ٦٧ – ٦٩ .

الذي شهده العراق في نهاية السبعينيات بعد تولي صدام حسين رئاسة العراق مما عزز حالة التقارب السياسي بين الدولتين وخصوصاً بالنسبة لتركيا التي ارتكزت سياستها الخارجية تجاه العراق على أساس المصالح المشتركة وعدم التدخل في الشؤون الداخلية , وبعد نشوب الحرب العراقية – الإيرانية حاولت تركيا التوسط بين الدولتين لحل الازمة لكنها لم تنجح في مسعاها السلمي , مما دفعها الى تبني خيار الحياد في تلك الحرب , وعلى المستوى الاقتصادي فقد شهد عقد الثمانينات ازدهاراً كبيراً في العلاقات الاقتصادية بين البلدين اذ توصل الطرفان الى عقد اتفاقية للنقل البري والترانزيت واخرى تجارية كما فتحت تركيا موانئها ومرافئها وطرق مواصلاتها لاستقبال البضائع المستوردة لصالح العراق , وكما بلغ عدد العمال الاتراك العاملين في العراق حوالي ١٥٠٠٠ عامل وازداد حجم التبادل التجاري عام ١٩٨٤ ليصل الى مايقارب مليار و ٣٠٠ مليون دولار وفي تموز ١٩٨٦ تم التوقيع على بروتوكول جديد لتنمية العلاقات الاقتصادية والتجارية , وشكل العراق في الثمانينات الدولة الثانية في قائمة الدول المستوردة من تركيا والدولة الثالثة في قائمة الدول المصدرة لها. ومنذ منتصف عام ١٩٨٤ اصبح العراق يصدر عن طريق تركيا حوالي مليون برميل يوميا وعندما تم تنفيذ الخط العراقي التركي الثاني عام ١٩٨٧ بلغت صادرات العراق حوالي مليون و ٥٥٠ ألف برميل يوميا عام ١٩٨٧<sup>(١)</sup> .

وبعد انتهاء الحرب العراقية – الإيرانية عام ١٩٨٨ اخذت الولايات المتحدة الامريكية بحشد الراي العام ضد النظام العراقي وكانت تركيا في مقدمة الدول التي بدأت في التحول نحو موقف جديد في سياستها تجاه العراق اتسمت ملامحه في اظهار القلق والمخاوف من تزايد قوة العراق الإقليمية اذ عدت ذلك بمثابة تهديد لأمنها القومي كما لجأت الى استخدام ورقة المياه ضد العراق خلال عام ١٩٨٩ – ١٩٩٠ . ومع دخول الجيش العراقي الى الكويت في ٢ آب ١٩٩٠ وقيام الولايات المتحدة الامريكية بحشد الراي العام الدولي ضد العراق بدأت تركيا تستشعر أهميتها الإقليمية عند بدء تفاقم ازمة الخليج , حيث ادركت ان الفرصة أصبحت سانحة امامها لممارسة دور إقليمي في المنطقة كي تكون احد الفواعل الإقليمية البارزة على صعيد هذه الازمة نظراً لموقعها المتاخم للعراق وارتباطاتها الإقليمية والدولية كحلف شمال الأطلسي بالإضافة الى مصالحها في الخليج العربي , ولذا فأنها ايدت القرارات الصادرة من الأمم المتحدة ضد العراق وأعلنت الالتزام بها على الرغم من الضرر الذي سيلحق بتركيا من تلك العقوبات , حيث أعلنت غلق انابيب النفط العراقية التي تمر بأراضيها الى ميناء ( يومرتاليك ) على البحر المتوسط , بالإضافة الى ذلك قامت تركيا بحشد ( ١٠٠٠٠ ) جندي قرب الحدود العراقية مدعومة بـ ( ٥٠ طائرة ) تركية وسمحت للولايات المتحدة بأرسال طائرات الى القواعد القريبة من الحدود العراقية فضلاً عن ذلك وضعت تركيا قاعدة انجريك الجوية امام تصرف القوات الأمريكية التي أرسلت ( ٥٠٠٠ جندي اليها)<sup>(٢)</sup> .

ان تغير المواقف التركية وتعاملها ببراغماتية عالية مع العراق كان الهدف منه الحصول على مكاسب جديدة تفوق ما قد تخسره من تراجع علاقاتها التاريخية مع العراق , حيث كانت تريد تقديم نفسها كحليف استراتيجي للولايات المتحدة واستعادة أهميتها الجيوبوليتيكية التي تراجعت على اثر تفكك الاتحاد السوفيتي , ولذا فإنها مع بدء حرب الخليج الثانية في ليلة ١٧ / كانون الثاني ١٩٩١ وضعت كل أجهزة الاعلام تحت الرقابة المشددة ومنعت أحزاب المعارضة للحرب من التعبير عن آراءها , كما ابلغ رئيس الوزراء التركي البرلمان قائلاً ( ان جارنا العراق خارج على القانون وعدائي ونحن لسنا على استعداد لقبول ذلك)<sup>(٣)</sup> . وقد شهدت العلاقات العراقية – التركية القطيعة طوال السنوات ( ١٩٩٠ – ٢٠٠٢ ) وعند بدء الولايات المتحدة الأمريكية في صيف عام ٢٠٠٢ بتهيئة الأجواء الدولية لشن الحرب على العراق واسقاط النظام , كانت تركيا في طليعة الدول التي تحركت نحوها الولايات المتحدة , حيث زار مساعد وزير الدفاع التركي ( ولفويتز ) تركيا في تموز ٢٠٠٢ طالباً منها المشاركة في الحرب وفتح جبهة شمالية ضد العراق , مقابل تعهد الولايات المتحدة بالمحافظة على وحدة العراق ومساعدة تركيا اقتصادياً ومراعاة الوضع الخاص للتركمان في العراق , وضمن استمرار مساعدات صندوق النقد الدولي لتركيا<sup>(٤)</sup> . وكانت الولايات المتحدة تريد من تركيا رداً سريعاً على مطالبها , الا ان تركيا مازالت

(١) ( جراهام فولر , الجمهورية التركية الجديدة – تركيا كدولة محورية في العالم الإسلامي , مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية , أبو ظبي , ٢٠٠٩ , ص ١٣٨ .

(٢) عزيز جبر شيال , زينب عبد الله منكاش , العلاقات العراقية – التركية الواقع والافاق المستقبلية , بحث منشور على شبكة الانترنت.

(٣) محمد نور الدين , تركيا في الزمن المتحول – قلق الهوية وصراع الخيارات , رياض الريس للكتب والنشر , بيروت , ١٩٩٧ , ص ٢٤٤ .

(٤) محمد نور الدين , احتلال العراق وتداعياته عربياً وإقليمياً ودولياً , مركز الوحدة العربية , بيروت , ٢٠٠٤ , ص ٢٠٩ .

تسعى لمنع نشوب الحرب وتغيير المعادلة الإقليمية وبذلت جهوداً عدة لمنع نشوب الحرب<sup>(١)</sup>. منها سعي تركيا للتعاون والتنسيق الإقليمي مع دول الجوار الجغرافي للعراق لمنع نشوب الحرب , وامتناع تركيا عن المشاركة بالحرب , كما سعت تركيا لدى بغداد لإقناع القيادة العراقية بالتنحي عن السلطة ونزع فتيل الحرب . وعند بدء الحرب في ٢٠ آذار ٢٠٠٣ رفضت الحكومة التركية السماح للقوات الأمريكية النزول في أراضيها او فتح جبهة شمالية .

لقد ادركت تركيا ان قطع علاقاتها مع العراق قد كلفها الشيء الكثير وانها الخاسر الوحيد جراء العقوبات المفروضة على العراق خلال السنوات العشرة المنصرمة , خصوصاً وانها تعاني من ازمة اقتصادية لذلك بدأت في السنوات الأخيرة من سقوط نظام صدام حسين من زيادة حجم التبادل التجاري مع العراق والعودة الى ما كانت عليه قبل حرب الخليج الثانية , لأنها لا تريد المخاطرة مرة أخرى بمصالحها الاقتصادية مع العراق من اجل مشاريع جيوسياسية قد لا تجني منها شيء بمقاييس الربح والخسارة خاصة بعد ان فقدت أهميتها كدولة حازجة في حسابات الاستراتيجية الأمريكية بعد تفكك الاتحاد السوفيتي .

المحور الرابع : العلاقات العراقية – التركية بعد عام ٢٠٠٣ .  
اتخذت الحكومة التركية موقفاً مغايراً لمواقفها السابقة تجاه العراق فيما يتعلق بالعدوان الأمريكي الذي تعرض له في ٢٠ آذار ٢٠٠٣ رغم طبيعة العلاقات الاستراتيجية التي تربط بين تركيا والولايات المتحدة الا ان تركيا بقيت محافظة على موقفها الحيادي حتى انتهاء العمليات العسكرية واحتلال العراق في ٩ نيسان ٢٠٠٣ , ولكن تغير موقفها بعد مرور عدة شهور اثر المباحثات التي جرت بين الولايات المتحدة وتركيا بخصوص مشاركة قوات تركية في ( قوات حفظ السلام ) في العراق , اذ وافق المجلس الوطني التركي في تشرين الأول ٢٠٠٣ على مقترح الحكومة التركية بإرسال ( ١٠ الاف ) جندي الى العراق , ولكن ذلك لم يتحقق بعد صدور قرار مجلس الامن المرقم ( ١٥٠٠ ) في ١٤ / اب / ٢٠٠٣ باحتلال العراق والذي لم يتضمن أي بند يخول اية دولة ارسال قواتها الى العراق تحت غطاء دولي<sup>(٢)</sup>.

وعلى اثر ما شهدته الساحة العراقية من تطورات خطيرة بعد احتلال العراق , اخذت دول الجوار السعي الى فرض اجندتها في رسم صورة المشهد السياسي العراقي الجديد , وقد أبدت تركيا تخوفها مما ستؤول اليه تطورات المشهد السياسي في العراق لاسيما فيما يتعلق بمصير الاكراد وسعيهم لإقامة دولة مستقلة وتأثير ذلك على الداخل التركي , وقد عبرت عن موقفها من وحدة العراق في مؤتمر شرم الشيخ الذي عقد في ٢٢ / تشرين الثاني ٢٠٠٤<sup>(٣)</sup> .. وبالرغم من موقف تركيا وتعاطيها الإيجابي مع الواقع السياسي الجديد في العراق , الا ان هناك بعض القضايا التي تشكل عقد خلاف في مصير علاقات البلدين ومنها تواجد عناصر حزب العمال الكردستاني في شمال العراق ومدينة كركوك وطموح الاكراد في ضمها الى الإقليم ومصير التركمان فيها , هذه المسائل التي تعتبرها تركيا ذات أهمية كبيرة بالنسبة اليها وتدعوها الى الحضور بفاعلية في المشهد السياسي العراقي , وقد تجلّى هذا الموقف من خلال اعتراضها على نتائج الانتخابات البرلمانية في العراق عام ٢٠٠٥ التي حصل فيها التركمان على ثلاث مقاعد من اصل ( ٢٧٥ ) مقعداً , حيث صرح رئيس الوزراء التركي ( رجب طيب اردوغان ) بأن تلك الانتخابات غير ديمقراطية وغير عادلة ( وحمل الإدارة الأمريكية مسؤولية ما قد يقع من اضطرابات وعنف بين الاكراد والتركمان في كركوك<sup>(٤)</sup> ) الا ان توتر العلاقات بين البلدين لم يدم طويلاً تحت تأثير الفواعل الدولية وفي مقدمتها دور الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي الذي اشترط استئناف مباحثات انضمام تركيا اليه بعدم تدخلها في الشأن العراقي , مما جعلها تبحث عن خيارات أخرى ترضي الاتحاد الأوروبي . وقد عبرت الحكومة العراقية عن ارتياحها لعودة العلاقات وأبدت استعدادها للتعاون مع تركيا على مختلف المستويات<sup>(٥)</sup> .. وفي أوائل حزيران ٢٠٠٦ تسلم وزير الخارجية العراقي هوشيار زيباري رسالة من ممثل الحكومة التركية في العراق تضمنت توجيه دعوة رسمية لزيارة تركيا بهدف تعميق العلاقات بين البلدين وتوقيع بروتوكول للتعاون المشترك<sup>(٦)</sup> .. وهذا ما أدى الى تحسن العلاقات بين البلدين خلال سنة ٢٠٠٧ بالرغم من انه

(١) المصدر نفسه، ص ٤١١.

(٢) علي حسين باكير واخرون , تركيا بين تحديات الداخل ورهانات الخارج , مركز الجزيرة للدراسات , الدار العربية للعلوم , بيروت , ٢٠٠٩ , ص ١٥٩ .

(٣) إبراهيم خليل العلاف , السلوك السياسي الخارجي التركي تجاه العراق بعد ٩ نيسان ٢٠٠٣ , مجلة دراسات إقليمية , العدد ٥ , مركز الدراسات الإقليمية , جامعة الموصل , ٢٠٠٦ , ص ١٥ .

(٤) نعمان عمر محمود النعيمي , تطورات الأوضاع في العراق – دراسة في المواقف السياسية التركية ( ٢٠٠٣ – ٢٠٠٦ ) مركز الدراسات الإقليمية , جامعة الموصل , ٢٠٠٧ , ص ١١ .

(٥) جريدة الصباح العراقية , بغداد , ٢ حزيران ٢٠٠٥ .

(٦) جريدة الصباح العراقية , بغداد , ٣ حزيران ٢٠٠٦ .

لم يكن بالمستوى المطلوب نظراً لتزايد نشاط حزب العمال الكردستاني داخل الأراضي التركية انطلاقاً من قواعده في شمال العراق , وعلى اثر ذلك توجه وزير خارجية تركيا ( علي بابا جان ) الى بغداد في ٢٣ تشرين الأول ٢٠٠٧ طالباً من الحكومة العراقية وضع حد لنشاطات حزب العمال , ومن جانبها اكدت الحكومة العراقية عن حرصها على ادامة علاقاتها مع تركيا واستعدادها للتعاون المشترك في المجال الأمني . وفي السابع من اذار ٢٠٠٨ زار الرئيس العراقي ( جلال الطالباني ) تركيا على رأس وفد ضم كلاً من وزير النفط والمالية والموارد المائية والصناعة وشؤون الامن الوطني , بدعوة من الرئيس التركي ( عبد الله غول ) الذي اكد على ضرورة تعميق العلاقات بين البلدين في مواجهة التهديد الذي يمثله حزب العمال وأضاف بان زيارة الرئيس العراقي تمثل ميلاد جديد للعلاقات بين البلدين , وان تركيا تولي أهمية كبيرة لوحدة العراق واستقراره السياسي . ومن جانبه أشار الرئيس العراقي الى الدستور العراقي الذي يمنع وجود أي قوة مسلحة على الأراضي العراقية وان العراق ملتزم بالاتفاقية الأمنية المشتركة بين البلدين , كما اقترح على الجانب التركي تشكيل هيئة سياسية عليا يترأسها رئيس حكومة البلدين او نائيهما او وزير الخارجية لتنسيق ومتابعة ادامة علاقات البلدين وبذل الجهود للارتقاء بها الى مستوى استراتيجي , وقد قوبل هذا الاقتراح باستحسان الجانب التركي<sup>(١)</sup> . وفي العاشر من تموز ٢٠٠٨ زار العراق رئيس الوزراء التركي اورداغان على رأس وفد ضم وزير الخارجية ووزير الطاقة وهي الزيارة الأولى من نوعها لرئيس وزراء تركيا الى العراق منذ ١٨ سنة مضت , وتم خلال هذه الزيارة توقيع اتفاقية ( الإعلان السياسي المشترك ) والتي تعد تدشيناً لعهد جديد من العلاقات العراقية - التركية , حيث تأسس بموجبها المجلس الأعلى للتعاون الاستراتيجي بين العراق وتركيا , واعقب تلك الزيارة بأشهر زيارة الرئيس التركي ( عبدالله غول ) بغداد في ٢٣ اذار ٢٠٠٩ والتي تعد الأولى لرئيس تركي منذ اكثر من ٣٠ سنة , استهدفت تلك الزيارة تفعيل عمل المجلس الأعلى الاستراتيجي بين البلدين<sup>(٢)</sup> . اما على المستوى الاقتصادي فقد بلغ حجم التبادل التجاري بين البلدين عام ٢٠٠٨ نحو ( ٥,٢ مليار دولار ) من بينها ٣,٩ مليار تمثل صادرات تركية الى العراق في حين بلغت الواردات التركية من العراق ١,٣ مليار معظمها منتجات نفطية<sup>(٣)</sup> .

ومن اجل تنشيط التعاون الاقتصادي بين البلدين والاستفادة من فرص الاستثمار الكبيرة في العراق شاركت شركة ادم التركية في معرض الانشاء والاعمار الذي اقامته شركة ( ماكو ) العراقية في مدينة النجف بالتعاون مع الشركة العامة للمعارض العراقية خلال ( ١٢ - ٢٠ نيسان ) ٢٠٠٩ وشاركت فيه ١٠٠ شركة تركية متخصصة في الاعمال الانشائية والطاقة والميكانيك والملابس وقطاعات أخرى , كما شهدت ولاية غازي عينتاب التركية إقامة معرض العراق الدولي الرابع تحت شعار الاعمار والاستثمار في العراق خلال ( ٢١ - ٢٤ أيار ) من السنة نفسها , الذي نظمته الشركة العامة للمعارض العراقية بالتعاون مع شركة ( فورم ) للمعارض والتطوير التركية , وشارك فيه ٢٠ بلداً و ٧٠٠ شركة من مختلف دول العالم وشاركت فيه وزارة الاعمار والإسكان العراقية ووزارة الصناعة والمعادن والنفط وهيئة الاستثمار واتحاد الغرف التجارية والصناعية العراقية<sup>(٤)</sup> .

ان حالة التقارب والوئام في العلاقات العراقية التركية سرعان ما تحولت الى حالة الخلاف والتوتر خلال عام ٢٠١١ تحت تأثير مجموعة من الأحداث منها :

- النقاط السياسية بين حكومة البلدين حول الاحداث في سوريا .
- التدخل التركي السلمي في الشأن العراقي ودعمها لإطراف سياسية دون أخرى على أسس اثنية
- احتضان تركيا لجماعات مناوئة للنظام السياسي العراقي ورعايتها للمؤتمرات التي اقامتها تلك الجماعات من اجل تأجيج النفس الطائفي داخل الساحة العراقية .
- استغلال تركيا للخلافات بين إقليم كردستان والحكومة الاتحادية في التنسيق مع الإقليم لترتيب عمليات بيع وتهريب النفط من الحقول الشمالية دون علم وموافقة الحكومة الاتحادية .
- زيارة بعض المسؤولين الأتراك الى بعض المحافظات العراقية من دون التنسيق مع الحكومة العراقية وبطريقة مخالفة للضوابط القانونية والدبلوماسية التي تنظم حركة الوفود السياسية بين الدول , ابرزها زيارة وزير الخارجية التركي ( احمد داوود اوغلو ) الى محافظة كركوك دون علم الحكومة العراقية .

(١) باكير واخرون , مصدر سابق , ص ١٥٩ .

(٢) العلاقات العراقية - التركية بعد زيارة الرئيس التركي عبدالله غول , متاح على الموقع :

[http://al\\_iraqnews.net/new/report/38287.html](http://al_iraqnews.net/new/report/38287.html)

(٣) جريدة الشرق الأوسط , لندن, ٢٤ اذار ٢٠٠٩ .

(٤) رواء زكي الطويل , الاقتصاد التركي والابعد المستقبلية للعلاقات العراقية التركية , دار زهران للنشر والتوزيع , عمان , ٢٠١٠ , ص ٥٢٧ - ٥٣٠ .

ان حالة التوتر التي شهدتها العلاقات العراقية – التركية سرعان ما تراجعت خاصة وان الأخيرة لها روابط اقتصادية عديدة مع العراق لا يمكن ان تضحى بها بعدما وصل حجم التبادل التجاري مع العراق الى نحو ( ١٠ مليار دولار ) نهاية عام ٢٠١٠ بالإضافة الى وجود ( ٤٠٠ ) شركة تركية تعمل في العراق , لذلك عبرت الحكومة التركية عن رغبتها في تغيير مواقفها الأخيرة تجاه العراق في محاولة لإعادة العلاقات الى ما كانت عليه قبل ٢٠١١ , وأعلنت دعوتها للحكومة العراقية الى الحوار وحل الملفات العالقة بالطرق الدبلوماسية . ومن جانبها أبدت الحكومة العراقية استعدادها للحوار مع الجانب التركي واودت مستشار الامن الوطني فالح الفياض الى تركيا لترطيب العلاقات وحل المسائل العالقة , كما قامت تركيا بتوجيه دعوة الى الفعاليات السياسية في العراق لحضور المؤتمر السنوي لحزب العدالة والتنمية الحاكم . اعقب ذلك اعلان الحكومة العراقية على لسان رئيس الوزراء نوري المالكي في ٨ / كانون الأول ٢٠١٢ ( ان العراق منفتح على إقامة علاقات إيجابية مع تركيا اذا رغبت هي ان تكون علاقات مع الحكومة العراقية وليس مع جزء من العراق او مكوناته ) فيما ردت الحكومة التركية على هذا التصريح وعلى لسان وزير خارجيتها احمد داوود اوغلو بقوله ( لا يوجد هناك توتر بين العراق وتركيا ولا يوجد توتر بين تركيا ومجموعة من العراقيين لكن هناك اختلافات في الرؤى بين الحكومة التركية ورئيس الوزراء )<sup>(١)</sup> . ورغم أن تاريخ العلاقات التركية العراقية شهد فترات صعود وهبوط، إلا أن الاتجاه الأخير في العلاقات الثنائية يظهر إرادة الطرفين في تعزيز الحوار السياسي والتعاون في مجالات متعددة , وفي هذا السياق زار رئيس الوزراء العراقي عادل عبد المهدي العاصمة التركية أنقرة في ١٥ / مايس ٢٠١٩ تلبية لدعوة من الرئيس رجب طيب أردوغان وجاء في بيان نشره مكتب رئاسة الوزراء العراقي عقب المباحثات العراقية-التركية التي جرت في أنقرة، أن رئيس الوزراء العراقي أعرب عن اهتمام بغداد بإقامة مشاريع استثمارية مشتركة مع أنقرة في مجالي الزراعة والصناعة وتوفير فرص عمل واسعة والعمل على إنشاء خط سكك حديد يربط مدينة البصرة بتركيا. وبحث الجانبان مسألة مواجهة الإرهاب حيث دعا عبد المهدي تركيا في سياق هذا الحديث إلى تشكيل فريق مشترك بهذا الصدد كما تناولت المباحثات قضية الوجود العسكري التركي في قاعدة بعشيقه شمالي الموصل، حيث أكد عبد المهدي للرئيس التركي "ضرورة حسم قضايا منطقة بعشيقه"، التي تعد نقطة خلاف أساسية بين البلدين. من جهته أعرب الرئيس التركي عن ارتياحه لتطور العلاقات مع العراق وارتفاع حجم التبادل التجاري بين البلدين أملا ببلوغه ٢٠ مليار دولار مستقبلا. كما وأكد أردوغان استعداد تركيا لتفعيل وإصلاح خط (كركوك- جيهان) وشراء النفط العراقي والتعاون في مجال المياه والحدود والجمارك داخليا الجانب العراقي إلى التعاون في المجالات العسكرية والأمنية والصناعات الدفاعية , كما تواعد بتشكيل فريق مكون من ٥٠ خبير في قضايا المياه سيساعد العراق في ادارة المياه<sup>(٢)</sup>.

وفي سياق تطور العلاقات الاقتصادية بين البلدين شهدت بغداد اقامة مؤتمر الاعمال العراقي – التركي في ٢٠ / حزيران ٢٠١٩ , ويهدف المؤتمر إلى وضع آلية تنهض بالصناعة العراقية من خلال تعاون وتوأمة مع بعض القطاعات الإنشائية والخدمية والصناعية التركية .

الخاتمة:

الاستنتاجات:

أولاً: ترجع العلاقات العراقية\_ التركية الى عهد موغلة بالقدم منذ أيام سرجون الاكدي واقامته للمستوطنات التجارية في اسيا الصغرى (تركيا الحالية)، لتستمر تلك العلاقات الى ايام الدولة الأموية والامبراطورية العثمانية، ذلك التاريخ الذي انتج علاقات اقتصادية وسياسية متشابهة.

ثانياً: لعب التداخل الأثني (القومي، المذهبي) وتحديد القومية الكردية دور كبير في ان تشكل نقطة ضعف جيوبوليتيكية في جسد الدولة العراقية، كونه الطرف الأضعف في معادلة القوى مع تركيا، ومثل هذا الأمر يستدعي من الدولة العراقية أن تأخذ بنظر الاعتبار هذا التداخل وتعمل على تذويب الخلافات الناشئة من خلال هذا التداخل وذلك بالعمل على دبلوماسية عالية المستوى تنطلق من باب المصالح المشتركة والأمن المشترك بين البلدين.

ثالثاً: على الدولة العراقية ان تأخذ دورها الحقيقي في المنطقة وذلك بالاستناد الى مبدأ الواقعية السياسية التي من المفترض ان تنمأ في الدولة مع التوجه الجديد في العلاقات الدولية التي بدأت في القرن الحالي مرحلة جديدة من التعامل على أساس المصالح المشتركة وتجاوز عوامل التنافر، وهذا يستدعي الى اقامة حالة من التوازن بين الأطراف الفاعلة دولياً، لاسيما دولة تركيا مدار البحث.

(١) عبدالله توتونجي , الإرادة السياسية واتجاهات العلاقات العراقية – التركية , مجلة حوار الفكر , العدد ٢٤ , المعهد العراقي لحوار الفكر , بغداد , ٢٠١٣ , ص٢٠٥ - ٢١٣ .

(٢) جريدة الصباح العراقية , بغداد ١٦ , مايس , ٢٠١٩ .



رابعاً: واخيراً على الرغم مما تمتلكه دولة تركيا من نظام سياسي وتكوين قومي ومذهبي و طموح جيوبوليتيكي مختلف عن العراق، قبال ذلك يمتلك العراق العديد من ادوات التمكين الجيوبوليتيكي التي تمكنه من بناء علاقات متينة مع دولة تركيا التي تتفوق عليه بالوزن الجيوبوليتيكي، وهذا ما يكون عامل دفع لصانع القرار السياسي الى ابتداء وسائل ومقاربات مختلفة لخلق توازن في المصالح، منها التراكم التاريخي للمشتركات الجامعة والمصالح الاقتصادية المشتركة، فضلاً عن توظيف الحقائق الراهنة لاسيما مسألة التداخل الاثني التي تعد من أبرز العوامل الجيوبوليتيكية التي يمكن توظيفها في بناء علاقات استراتيجية مع الجمهورية التركية، لكسب مزيد من الحصص والاطلاقات المائية التي يعتمد عليها العراق لاسيما واقعه الزراعي القائم على نهري دجلة والفرات والمرتبب بما يجودا عليه من مياههما.

التوصيات:

أولاً: ان العراق بموقعه الجغرافي المهم والمحوري لدول الجوار الجغرافي لاسيما جمهورية تركيا يستدعي من الحكومة العراقية الاخذ بنظر الاعتبار بناء علاقات متوازنة مبنية على اسس المصالح المشتركة والأمن المشترك.

ثانياً: على الحكومة العراقية ان تستفيد من جميع التجارب الماضية وتراكماته في ميدان العلاقات العراقية التركية وما تسببته تلك العلاقات التي تخللتها فترات وهن وضعف والتي افضت الى ان يدفع العراق وشعبه ضريبة كبرى تمثلت بتهديد الأمن الداخلي للعراق.

ثالثاً: على الحكومة العراقية وصناع القرار السياسي ان يستثمرو مسألة التداخل الاثني بين البلدين وتوظيفه بالجانب الايجابي في بناء علاقات استراتيجية للخروج من تراكمات الماضي الى الواقع الجديد.

رابعاً: ان يدرك صناع القرار السياسي الاهمية الجيوبوليتيكية للعراق وتوظيفها لصالح بلدهم في حللة الكثير من المشاكل التي تعترضه في رسم علاقاته مع دول الجوار الجغرافي لاسيما جمهورية تركيا.

خامساً: تعد المياه واحدة من أهم مرتكزات الأمن الوطني في أي بلد في العالم ولاسيما على وجه التحديد العراق، اذ تعد من اخطر التحديات الأنية والمستقبلية التي ستواجه العراق لاسيما وان العالم يمر بتغيرات مناخية تعد هي الأقصى على مر التاريخ، اذ ان المياه تعد عاملاً حيوياً لادامة الحياة فضلاً عن أهميتها في النشاطات الانسانية المتعددة كالزراعة والصناعة والمتطلبات المنزلية وغيرها، فان اعتماد العراق في موارده المائية وبشكل رئيس على نهري دجلة والفرات الدوليان اللذان ينبعان من تركيا، قد أوجد بعداً جيوبوليتيكيّاً لمشكلة المياه التي يعانيتها، ذلك لان طبيعة الأنهار الدولية توجد حالة خاصة بين الدول التي تمر بها تلك الأنهار، اذ يمكن ان توظف جيوبوليتيكيّاً لخدمة مصالح دول المنبع على حساب دولة المصب، أو قد تكون اداة لتحقيق تقارب سياسي وتعاون اقتصادي بين دول المجري المائي، وهذا الأمر بحد ذاته يشكل نقطة ضعف جيوبوليتيكية سيعانيتها العراق باستمرار، وذلك لأن أمنه المائي سيبقى رهين بنمط العلاقات التي تسود بينه وبين الدول التي تزوده بالمياه ( وبالأخص تركيا) وهذا ما يستدعي اقامة علاقات متينة مبنية على أسس المصالح المتبادلة مع الأخذ بنظر الاعتبار عقد الاتفاقيات الدائمة برعاية الأمم المتحدة بل ومجلس الأمن للحفاظ على أمنه المائي.

دور الاستاذ الجامعي في بث ثقافة التعايش السلمي ونبذ العنف المجتمعي  
م.م. انسام جعفر كاظم/ جامعة النهرين/ مركز بحوث التقنيات الاحيائية  
ا.م. الهام نعمة كاظم/ جامعة القادسية/ كلية الادارة والاقتصاد  
م.م. مرتضى طعمه سلطان البخاتي/ جامعة القادسية/ كلية الادارة والاقتصاد

### المستخلص

يعد العنف ظاهرة قديمة قدم المجتمع البشري وهو يمثل ظاهرة سلبية داخل المجتمع فالعنف ظاهرة مركبة ذات اثار نفسية واجتماعية ولها جوانب اقتصادية مكتسبة من البنية الاجتماعية التي يحيى بها الافراد وهو سلوك نسبي يختلف من مجتمع لآخر ومن مكان الى اخر ومن طبقة الى اخرى  
وعليه يهدف هذا البحث الى تنمية دور التدريسي الجامعي في زيادة ثقافة التعايش السلمي والبعد عن العنف داخل المجتمع الطلابي بشكل خاص والمجتمع الخارجي بشكل عام  
ان الهدف الاساسي الذي تسعى لها جامعاتنا وهو القضاء على السلوكيات المرفوضة وبأشكالها المختلفة قبل ترسيخها لمبادئ العلم واهم هذه السلوكيات واطرها هي ظاهرة العنف والتطرف  
فعلى التعليم الجامعي اعادة صياغة وتكوين الفرد الذي بدوره يساهم في صياغة وتكوين المجتمع وهنا تبرز مشكلة البحث وهي البحث عن الظواهر السلبية ومن يفق ورائها ومدى تأثير الاستاذ الجامعي في القضاء على هذه الظواهر وهل للأستاذ الجامعي العراقي في الاخص دور في تعزيز ثقافة التعايش السلمي ونبذ العنف ومدى مساندة الاليات او الإجراءات التي يمكن تطبيقها لنشر هذه الثقافات وما مدى وعي الطالب الجامعي للتعايش السلمي ونبذ العنف واعتمد الباحث في الوصول الى نتائج البحث على المنهج الوصفي التحليلي للوقوف على اسباب العنف لدى الطلبة ودور التدريسي الجامعي في القضاء عليها وتحليلها وتفسيرها تفسير منطقي لهذه الظاهرة وكيف يمكن للجامعة ان تنشر وترسخ مبادئ التعايش السلمي ونبذ العنف المجتمعي لدى طلبتها

### **The role of the university professor in spreading a culture of peaceful coexistence and rejecting societal violence**

**M. A. Anssam gafar khadem /Al-Nahrain University/ Biotechnology research centre**

**Assis.Prof. Elham neema khadem \Al-Qadisiya University \College of Administration and Economics**

**M.A. Murtada tuama Al-bukati \ Al-Qadisiya University \College of Administration and Economics**

### **Abstract**

Violence is a phenomenon as old as human society, and it is a negative phenomenon within society. Violence is a complex phenomenon with psychological and social effects. It has economic aspects acquired from the social structure in which individuals live. It is a relative behavior that varies from one society to another, from one place to another, and from one class to another.

This research aims to develop the role of the university professor in increasing the culture of peaceful coexistence and avoiding violence within the student community in particular and the outside community in general.

The main goal that our universities seek is to eliminate unacceptable behavior in its various forms before it is established in the principles of science. The most important and dangerous of these behaviors is the phenomenon of violence and extremism.

University education has to reformulate and form the individual, who in turn contributes to the formulation and formation of society, and here the research problem arises, which is the search for negative phenomena and those behind them, and the extent of the influence of the university professor in eliminating these phenomena. Supporting the mechanisms or procedures that can be applied to spread these cultures,

and the extent of the university student's awareness of peaceful coexistence and the rejection of violence. The university has the right to disseminate and consolidate the principles of peaceful coexistence and the renunciation of domestic violence among its students

#### المقدمة

تبنى المجتمعات كيانها وثبتت وجودها على مؤسسات مختلفة اجتماعية واقتصادية وسياسية وغيرها وتصبح هذه المؤسسات هي حاملة لاهداف المجتمع ومنفذة لاستراتيجياته وسياساته وخطته المختلفة وتكون هذه المؤسسات هي صورة للمجتمع توصف بها . وتعتبر الجامعة من اهم مقومات نجاح المجتمع وتحقيق التنمية الشاملة وهي الاساس في تكوين الفرد وبلورة ملامحه في الحاضر والمستقبل ومن هنا فان المقومات الاساسية لهذا الصرح المهم هو الاستاذ الجامعي لذا فعندما تفكر المجتمعات المتقدمة بتطوير افرادها فان اول ما يتوجب التفكير به هو اختيار الاستاذ الجامعي باعتباره اهم اداة من ادوات تحقيق التطور السليم لافرادها واداة ووسيلة للتغيير الاجتماعي والثقافي بمفهومه الشامل

ولا يخفى على الجميع ان ظاهرة العنف والتطرف الطلابي من اهم الظواهر الاجتماعية الجديرة بالدراسة وهناك تصاعدا مستمرا لها على الدول الالتفاف والاهتمام نحو هذه الظواهر لما لها من اثار اجتماعية سيئة لا يمكن قبولها اجتماعيا ويعتبر المجتمع العراقي من المجتمعات التي تعاني من هذه المشكلة ومن هذا المنطلق اصبح موضوع العنف داخل المجتمع العراقي جدير بالدراسة والاهتمام لمعرفة اسبابه والعوامل والظروف التي تعمل على تهيئة المناخ لحدوثه والدور الفاعل للتدريسي الجامعي في الحد من هذه الظواهر السلبية التي تعتبر العامل الاساسي في تاخر تقدم المجتمعات وعلى هذا فان الجامعات معنية بنشر ثقافة السلام ولا سيما الاساتذة والتربويين الذين يلعبون دورا مهما في بناء شخصية الطالب وتعزيز القيم والعادات السلمية وتعميق مفاهيم ونشر الثقافة وقد تكون لها دور عكسي في تكوين التطورات والاطباع السلبية مما يكشف عن ازمة تربوية جامعية تكمن في غياب دور الاستاذ الجامعي احيانا والاختفاق في تحقيق التقارب بين الطالب والاستاذ لذا برز دور الاستاذ في التعريف والتوعية باهمية ثقافة السلام كنهج سلوكي واخلاقي لدى الطلاب ونبذ العنف بينهم ولا بد ان يكون الاستاذ الجامعي مدركا باهمية تلك السلوكيات وما ينتج عنها من اثار سلبية وايجابية على الطالب والمجتمع

المبحث الأول منهجية البحث

مشكلة البحث

تعد ثقافة التعايش السلمي ونبذ العنف في المجتمعات العربية لاسيما في العراق اولى الرسائل التي تهدف لها مبادئ الدين الاسلامي اولا والمبادئ المجتمعية ثانيا كما انها تدل على تقدم المجتمعات ثقافيا وادبيا وعلميا وبالتالي بناء انسان متكامل ناضج قادر على قيادة اسرة ومجتمع وقادر على بناء وطن متقدم هذه من ناحية ومن ناحية اخرى او من جانب اخر فان الاستاذ الجامعي هوة الباني الاول لشخصية وفكر الشاب العراقي ولا يخفى علينا مدى اقتداء الطلبة باساتذتهم لما له الدور الفاعل في التأثير على شخصية الطالب وسلوكه وبنائه كما ان للاستاذ الجامعي الدور العلمي فان الدور التربوي يسبق الدور العلمي وبناءا على هذا تتشكل مشكلة البحث في النقاط التالية

- ١- ماهي الظواهر السلبية ومن يقف ورئها لدى الطلبة ومدى تاثير الاستاذ الجامعي في القضاء على هذه الظواهر
- ٢- هل للاستاذ الجامعي العراقي دور في تعزيز ثقافة التعايش السلمي ونبذ العنف
- ٣- هل هناك ليات او اجراءات يمكن تطبيقها لنشر هذه الثقافات
- ٤- ما مدى وعي الطالب الجامعي للتعايش السلمي ونبذ العنف
- ٥- ما التصور المقترح لتفعيل دور الجامعات في زيادة وعي الطلبة للتعايش السلمي ونبذ العنف

#### اهمية البحث

تاتي اهمية البحث في معالجة موضوع في غاية الاهمية الا وهو دور التدريسي في معالجة العنف ونشر ثقافة التعايش السلمي ونشر مبادئ الاعتدال وعدم التطرف كما يتطرق البحث الى العوامل الاجتماعية الداخلية والخارجية التي تؤثر على العنف لدى الطلبة واساليب مواجهته وصولا لبناء مجتمع خالي من العنف ويسوده الاعتدال والتعايش السلمي

هدف البحث

ممكن تحديد اهداف البحث بالنقاط التالية

- ١- مفهوم التدريسي الجامعي والتعايش السلمي ونبذ العنف
- ٢- مدى انعكاس الظواهر السلبية على الجامعات وعلى المجتمع
- ٣- كيفية انتقال ثقافة التعايش السلمي ونبذ العنف من الجامعات الى المجتمع الخارجي عن طريق الطلبة

المبحث الثاني الأستاذ الجامعي

تمهيد

نظرا لاهمية الاستاذ الجامعي ومكانته ودوره الفعال في تحقيق اهداف الجامعة وباعتبار ان الجامعة مؤسسة اجتماعية تحتل مكانة العقل المفكر للمجتمع ويقع على عاتقها مهام عظام سواء في المجالات العلمية والمهنية الغرض منها النهوض بالمجتمع فتطوره

ولن يتأتى ذلك الا بالاستاذ الجامعي الكفاء وعلاقة الجامعة بالاستاذ علاقة الجسد بالعقل وقد ساد الاعتقاد ان وظيفة الاستاذ هي التدريس والبحث العلمي فقط غير ان هذا الاعتقاد غير صحيح فبالاضافة للوظائف السابقة فالاستاذ الجامعي وظيفه ثالثة تتمثل في تكوين شخصية طلابية تحمل مقومات اخلاقية قادرة على بناء مجتمع سليم وتربية جيل عصري بعيد عن اي سلوك سلبي وغير ناضج

تعريف الاستاذ الجامعي

يعرف الاستاذ الجامعي بانه مختص يستجيب لطلب اجتماعي

كما يقصد به كل شخص يزاول مهنة التدريس في الجامعة ويشغل احدى المراتب العلمية. كما ويعرف بانه ذلك الشخص الذي يشغل منصب في الجامعة وتكون لديه مؤهلات تربوية وعلمية من بينها شهادات الدراسات العليا والتي تخوله بمهام التدريس والاشراف والتأطر والبحث العلمي

ونظرا لاهمية التدريسي الجامعي باعتباره في مقدمة الوظائف الرئيسية للجامعة فان مؤسسات التعليم العالي تسعى من خلال هذه الوظيفة التي تحقق اهدافها خاصة في مجال اعداد الكوادر البشرية المؤهلة القادرة على تلبية متطلبات التنمية بفاعلية فالجامعات قبل ان تكون مراكز للبحث العلمي ويكون لها نشاط واضح في خدمة المجتمع فهي في الحقيقة مؤسسة تعليمية تدريبية, (١)

دور وواجبات الاستاذ الجامعي

يبرز دور الاستاذ الجامعي باعتباره ركيزة من ركائز الجامعة وقاعدة من قواعد البناء الجامعي فدوره بالغ التأثير في شخصيات الطلبة وتكوينهم العلمي والاخلاقي وهو يؤدي دور الفاعل في تحديد البرامج والنشاطات العلمية لجامعته التي ترتبط مباشرة ببرامج مجتمعه وتعكس حاجاته كما يمارس دوره في تنفيذ هذه البرامج وتقييمها للوقوف على المنجز منها ودرجة انجازه ومستواه ليكون قادرا على تعديل مسارها ورفع كفاءتها وصولا الى الاهداف المرسومة ( مصدر )

وتتباين الوظائف والمهام التي يقوم بها الاستاذ الجامعي باختلاف حجم الجامعات ومسؤولياتها ويرى ماكنزي واخرون ان الاستاذ الجامعي لا بد ان تتوافر فيه كفاءات عديدة اضافة الى التدريس ومتابعة البحث العلمي والاهتمام بالامور الادارية وهية قدرته على توجيه طلبه وتقديم المشورة (٢)

لذا لا بد للاستاذ ان يواكب حالة التطور في مجال تخصصه بالشكل الذي ينمي قدرته الذاتية ويخلق منها حالة ابداع في ممارسة التدريس وطرح اخر مستجدات العلم فضلا عن دور البرامج التدريبية والخبرة المكتسبة من خلال العمل والممارسة . ولا بد ان نشير الى ضرورة مواكبة الاستاذ الجامعي لكل اشكال التطور في الاساليب المستخدمة والمتطورة في التدريس والابتعاد عن الطرق التقليدية التي عفا عليها الزمن ولا بد من استخدام التقنية في هذا المجال (٣)

صفات وخصائص الاستاذ الجامعي

- ١- الخصائص الاكاديمية :- والتي تتعلق بتمكنه من المادة العلمية والاعتماد على المنهج العلمي في نقل افكاره ومتابعة التطورات العلمية الجديدة
- ٢- خصائص مهنية :- تتعلق بتمكن عضو هيئة التدريس من مهارات تخطيط عملية التعليم وتنفيذها والعناية باعداد الدروس واستخدام طرق تربوية تساعد على تطور مهارات التعلم الذاتية لدى طلابه
- ٣- الخصائص الشخصية :- تتعلق بتمكن عضو هيئة التدريس من التمتع بمظهر شخصي جذاب والجدية والاخلاص في اداء عمله وان يكون قدوة حسنة لطلابه في قوله وفعله داخل الجامعة
- ٤- الخصائص الاجتماعية :- تتعلق بتمكن عضو الهيئة التدريسية من الاطلاع على ثقافة مجتمعية والتمتع بحسن التصرف مع طلابه في المواقف الصعبة والقدرة على اقامة علاقات اجتماعية وانسانية مع طلابه وزملائه (٤)

الصعوبات التي تواجه التدريسي الجامعي

ان الاستاذ الجامعي يشكل احد المدخلات الاساسية والفعالة لنظام التعليم الجامعي وحجر الزاوية لهذا النظام فمن خلال الاستاذ الجامعي يمكن الحكم على صحة قواعد هذا النظام وفاعلية ادائه العلمي والتربوي فضلا عن مساهمته وبشكل فعال في تحقيق اهداف النظام التعليمي الجامعي ولما كان الامر بالنسبة للاستاذ الجامعي فان ذلك يضعه في موضع من المفروض ان تهيأ له كل مستلزمات الحياة الحرة الكريمة والحقوق المتميزة كي يستطيع التفرغ لمهامه وادائه لمسؤولياته والتزاماته العلمية والتربوية التي تتساوى وتلك الحقوق بشكل يحقق اهداف التعليم الجامعي

ان النظر الى الواقع الذي يعيشه الاستاذ الجامعي منذ سنوات طوال اذ اثقلته الابعاء المعيشية والمهنية مما حجت نشاطه واضعفت قدرته واختل عطائه ان لم يكن اخنقى مما شكل حاجزا ومانعا بينه وبين قيامه باداء واجباته ورسالته . ناهيك عما يلاقه اليوم من قتل وخوف وارهاب وابتزاز واختطاف له ولاحد افراد عائلته هذا الواقع المرير يبين لنا الفجوة الواسعة بينه وبين ما يطمح اليه التعليم العالي فلا بد من ان تتكاتف كل الجهود الخيرة من ابناء البلد وعلى مختلف الاصعدة السياسية والاكاديمية والدينية بغية مساعدة الاستاذ على ممارسة مهامه واداء مسؤولياته بحرية واستقلال بعيدا عن كافة اشكال التوتر في البلد ( ٣ )

المبحث الثالث ثقافة التعايش السلمي والعنف المجتمعي

تمهيد

يعد التعايش السلمي مفهوما اجتماعيا مهما لاندماج الاشخاص داخل المجتمعات المختلفة والعيش بالفة وسلام بدون وجود اي مظاهر للعنف والاذى والخوف والارهاب وكلما ارتقى الانسان بفهمه وادراكه لهذا المفهوم ارتقى المجتمع الذي يعيش فيه واصبح مكانا صحيا من الناحية النفسية والعقلية وبيئة خصبة للعقول الراقية والافكار الخلاقة بعيدا عن اي مشاعر تقيد عقل الانسان او تؤدي به الى الاصابة بالامراض النفسية ودائما يسعى الانسان السوي الى تقوية البناء الاجتماعي من خلال تقوية الاواصر الاجتماعية بين افراد المجتمع وقد صنف التعايش الى ثلاث مستويات

المستوى الاول :- سياسي ايدولوجي يحمل معنى الحد من الصراع او ترويض الخلاف العفائدي بين المعسكر الاشتراكي والراسمالي

المستوى الثاني :- اقتصادي يرمز الى علاقات التعاون بين الحكومات والشعوب فيما له صلة بالمسائل القانونية والاقتصادية والتجارية من قريب او بعيد

المستوى الثالث :- ديني حضاري وهو الاحداث ويشمل تحديدا معنى التعايش الديني او التعايش الحضاري  
المستوى الرابع :- اجتماعي والذي يخص مبداء التعامل السلمي بين افراد المجتمع الاصغر وصولا الى هدف التعايش السلمي بينهم داخل المجتمع الخارجي ككل

مفهوم التعايش السلمي

لهذا المصطلح المركب مجموعة من التعريفات اختلفت فيما بينها وذلك لكونه غير محدد بمجال دون الاخر فالتعايش حالة اجتماعية ديمومته التواصل الانساني . ومن ابرز معانيه واهمها التعددية والاختلاف بمعنيها الشامل متمثلا بكل المضامين الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والدينية والتي جميعها تهدف الى خدمة المصالح العامة من جهة واسعاد المجتمع الانساني من جهة اخرى وعليه فالتعايش السلمي ضرب من التعاون المشترك الذي يقوم على اساس الثقة والاحترام هادفا الى تحقيق مصالح يتفق عليها سواء كان بين طرفان او اطراف (٥) ويعرف التعايش السلمي من وجهة نظر سياسية اجتماعية بانه الية مسلمية لتقاسم الموارد والعيش المشترك وذلك لاعتقاد راسخ بان العنف يولد عنف وان لا يديل عن التعايش والاستفادة من الموارد المتاحة ويرى اخرون ان التعايش السلمي هوة حالة من العلاقات الدولية تعيشها دول لها انظمة اجتماعية متبادلة او ذات عقائد متعادلة جنبا الى جنب دون حرب (٦)

اسس التعايش السلمي

يقوم التعايش السلمي في اي بيئة اجتماعية على قاعدة الاعتراف المتبادل بحق الافراد في الوجود او لا ثم حقهم في الاختلاف بما يتضمنه ذلك من ملكيتهم الثقافية وحقهم في السعي لتطويرها والحفاظ عليها والحق في التخاطب بلغتهم التي اختاروها وحقهم في السعي لنشرها ودعوة الاخرين للتعامل بها . في الحقيقة يمكن القول ان الاصل في الحياة الانسانية هو التعادل الذي يعد بمثابة اساس للتواصل والتعايش بين المجتمعات بعضها البعض عن طريق عدة قواسم مشتركة تعمل في تفعيل التعايش الايجابي والذي لا ينحصر في اساس معين وانما في العديد من اساسيات التفاهم والتضامن بين الشعوب والمجتمعات سواء كانت دينية ام اجتماعية ام اقتصادية ام ثقافية من اجل ايجاد نقاط التقاء لتكون منطلقا لارساء دعائم التعايش مع الاخرين التي تتجسد من خلال

- ١- الأساس الديني :- في الحقيقة يعد التعايش بين الأديان تعايش بين الثقافات والحضارات في مختلف انحاء العالم اذ يبنى على اساس سليم يدفع بالتعايش بين الأديان نحو الاتجاه الصحيح من اجل الخير والفضيلة وما فيه مصلحة الانسان
- ٢- الأساس الاجتماعي :- من منطلق اهمية الحوار في تحقيق التعايش الايجابي البناء المطلوب فانه ينبغي ان تتضمن الجهود من اجل ترسيخ التعايش الاجتماعي معه لتحقيق الثمرة المرجوة فالتعايش الاجتماعي يحد من تطرف الصراعات العرقية ويكسر من شوكة التعصب القبلي ويزيل الحواجز النفسية بين طبقات المجتمع المختلفة وينمي الشعور بالاخوة الانسانية ويقضي على الحقد والضغينة ويشيع المحبة والتعاون بين الناس ويقوي العلاقات بين الافراد
- ٣- الأساس الاقتصادي :- كذلك مجالات اخرى كثيرة زمتعددة للتعايش مع الاخر لها مكانتها واهميتها في نجاح مقصد التعايش ومن تلك المجالات العلاقات المبينة مع الاخر على وفق الجانب الاقتصادي اذ يمكن عن طريق علاقة مع الاخر من اجل التعاون في رفع مستوى الفقراء وخلق فرص عمل لشعوب المجتمعات الفقيرة والتقدم بها في ميادين العمل والانتاج وان الاصلاح الاقتصادي بين الشعوب يعد ضرورة حتمية وعامل مهم لاستقرار التعايش بين الشعوب وتحقيق السلم العالمي ولذلك فان التعايش الاقتصادي سيظل مستمرا بين الامم والشعوب
- ٤- الأساس الثقافي :- الثقافة هي روح الامة وعنوانها وهويتها وهي من الركائز الاساسية في بناء الامم ونهوضها فلكل امة ثقافة تستمد منها عناصرها ومقوماتها وخصائصها وتصطبغ بصيغتها فتتسبب اليها وقد عرف التاريخ الانساني العديد من الثقافات كالثقافة اليونانية والرومانية والهندية والفارسية والثقافة العربية والاسلامية وقد استعملت الثقافة في العصر الحديث للدلالة على الرقي الادبي والفكري والاجتماعي للافراد والمجتمعات فالثقافة ليست مجموعة افكار فحسب ولكنها نظرية في السلوك بما يرسم طريق الحياة اجمالا وبما يتمثل فيه الطابع العام الذي يتطبع عليه شعب من الشعوب ويكون للعقائد والقيم واللغة والمبادئ والسلوك والقوانين شعارا للتمايز بين الثقافات وتنوعها (٧)

#### أثر التسامح في حياة الفرد والمجتمعات

تتوقف أهمية التسامح وقيمه على المعاملات الفردية البسيطة وأنماط العلاقات بين الأفراد، بل إن التسامح حاجة مجتمعية ملحة وأساس تقوم عليه كافة المجتمعات البشرية، فالصورة الأخلاقية والواقعية للتسامح تتعكس على جميع أنظمة المجتمعات وتقدمها وتطورها، وعلى فرض انتفاء هذه القيمة المجتمعية ستنشر مفاهيم العنف والتعصب والتطرف، فتتعطل المصالح، وتهدم الحضارات وتترزع عوامل أمنها واستقرارها، وتظهر سيادة الآراء المفروضة (٨) وتتجلى قيمة التسامح في الإسلام من خلال تعميم النظرة الأخلاقية والإنسانية إلى ركائز مختلفة وأخلاق شتى تحقق مجتمعة المساواة والعدل، وترسيخ مبادئ الاعتراف بالآخر واحترام المناهج والأفكار والمعتقدات والاختلافات مهما تنوعت وتعددت أتباعها، وتجمع ذلك كله إنسانية البشر وتكافلهم، ليرسيخ الإسلام من خلال التسامح مبادئ الإخاء الإنساني، ويُنظّم تعاملات الناس وتعايشهم بما يتناسب مع تنوع ديناناتهم وأعرافهم وانتماءاتهم وألوانهم، وأكدت الفلسفة الإسلامية على سلطة كل تلك المفاهيم وارتباطها بالتسامح كقيمة في العديد من المقدمات التي أبرزها فلاسفة الإسلام ومنطلقاتهم التي شرحوا التسامح من خلالها، فاللتسامح ضمان التقدم وأساس بنائه، ولا يمكن لرجل واحد أن يحيط بالحقيقة، بل إن الحقيقة قد تتعدى الجميع فلا يحيط بها أحد، كما أن الجميع معرضون للخطأ، والوصول إلى الحقيقة يستدعي المشاركة من الجميع مهما اختلفوا وتنوعوا، وهذا ما يبين بحق ضرورة انتهاج التسامح وتدجينه كخلق، مع التمسك بديموميته واستمراره مع استمرار الحياة. إن تحقيق التسامح بين الناس وتعميمه بينهم ليشمل جميع معاملاتهم وأمور حياتهم، يتطلب تأكيداً تربوياً دستورياً يراعاه، ويُنظّمه، ويضمن تربيته واستحقاقه، ويكفل إنفاذه بلا ضرر ولا غبن، فقد ضمن الإسلام حقوق الناس وأكد على تمامها وعدم الانتقاص من حقوقهم شيئاً مهما كانت مستوياتهم ودرجاتهم بالنسب والمال والشرف وغير ذلك، بل إنه رعى الأطراف جميعاً دون انتقاص لحق أو مراوغة وميل لفئة، حتى إنه منح الناس من أصحاب الديانات الذين يعيشون في أرض الإسلام حقوقهم كاملة، وأولها حق اختيار الدين والأمن على اختياره. والإسلام بصفته دين الإنسانية والتسامح يسعى إلى تحقيق التوافق والتوافق والتعاطف والإحسان بين الناس جميعاً دون حصر لهذه القيم لأفراد أو أتباعه فقط، وبذلك فقد تميز الإسلام بقيمة التسامح حتى جعلها سيمته البارزة، ونظم هذه القيمة بما يتوافق مع معناها الإنساني الشمولي، ففرض بضمان الحقوق أولاً، ثم عمم العدل، ودعا إلى التواضع والتنازل عن الحقوق، والعفو عند القدرة، والعدل بما يملك كل فرد من قدرته وسلطته ويعد الانتماء أساس الوطنية، فجوهر الوطنية مشاعر الحب والتضحية والوفاء التي تتولد لدى الفرد، وتجعله أكثر ارتباطاً وانتماءً إلى وطنه. (٩)

العنف المجتمعي

تنتشر اليوم ظاهرة العنف المجتمعي في العالم عموماً ففي المجتمعات العربية خاصة وهي من ابشع الظواهر واطرها لما لها من اثار سلبية مدمرة للأفراد والمجتمعات لذا من الضروري التعرف على اسباب هذه الظواهر الخطرة وطرائق القضاء عليها . وظاهرة العنف ظاهرة مركبة لها اسبابها ودوافعها الكثيرة والمتداخلة التي يقوي بعضها البعض حيث لا يمكن عزوها الى سبب واحد ومن اهم اسبابها ما يتعلق بالنواحي السياسية والاقتصادية والاجتماعية والفكرية والنفسية وقد يكون احد هذه الاسباب له اثر اكثر من غيره وتوجد نظريات عديدة فسرت اسباب العنف عند الطلبة فبعض هذه النظريات تقول بوجود غريزة القتل عند الجنس البشري ونظرية اخرى تقول بان الاطفال يتعلمون الكثير من العادات العدوانية بمشاهدت النماذج العدوانية عند الاخرين مثل الاخوة او الوالدان او الاصدقاء وجائت نظريات اخرى ن الاحباط وكثرته في الحياة اليومية يشكل دافعا للعنف او العدوان عند البشر كما اشارة الى ان هناك ثقافات فرعية في بالعنف وهي ثقافات غير رئيسية تتاصر مشكلة العنف هذه التي لها علاقة ببعض المعايير مثل العين بالعين والغاية تبرر الوسيلة والمنافسة تزيد من العدوان وتقويه

تعريف العنف

من الصعب اعطاء تعريف للعنف كمصطلح ويرجع السبب في ذلك لاختلاف وجهات نظر الباحثين للعنف باختلاف تخصصاتهم والى تعدد الابعاد والمتغيرات التي شملتها هذه الظاهرة وعليه نلاحظ ان للعنف العديد من التعاريف التي تعكس موقف الباحثين من القضايا المجتمعية المختلفة فيعرف العنف بانه الطاقة التي تجمع داخل الانسان ولا تنطلق الا بتاثير المثيرات الخارجية وهي مثيرات العنف وتظهر هذه الطاقة على هيئة سلوك يتضمن اشكالا من التخريب والسب والضرب بين طالب وطالب او بين طالب واستاذ (١٠) ويعرف العنف المجتمعي كذلك لشخص لتصرفات عنيفة في الاماكن العامة بصورة متعمدة وكذلك من اشخاص لا تربطهم به صلة ومن الامثلة عليه اعمال الشغب وحرب العصابات والبلطجة والاعتداء باطلاق النار والتطهير العرقي والاعتداء الجنسي (١١)

كذلك يمكن تعريف العنف المجتمعي بانه ممارسة بعض الاعمال بصورة متعمدة تجاه افراد في المجتمع لاحداث ضرر جسدي او نفسي

اسباب العنف المجتمعي

تنبذ الفطرة السليمة القتل وايداء البشر ولكن التنشئة الاسرية والمفاهيم والعادات الخاطئة كالانتقام والتاثر وجرائم الشرف وما يتعرض له الانسان من عنف وظلم تشوه نظرتة السليمة وتظهر لديه نزعة العنف لذا تعزى ظاهرة العنف المجتمعي الى عدة اسباب وهي

- ١- العنف الاسري :- بحسب راي العلماء فان العنف الاسري هو اكبر مسببات العنف المجتمعي فممارسة العنف من قبل الابوين على الطفل تحرض ميوله الى العنف والعدائية وكما هوة معروف العنف يولد العنف وتجعل الطفل يمارس العنف دون تفكير او ادراك
- ٢- تربية الطفل على الانتقام :- ينتشر هذا الخطة التربوي الخطير في مجتمعنا انتشارا كبيرا جدا بان ياتي الطفل لابيويه شاكيا من ضرب احدهم له فيسارع الابوين لتحريضه على ظربه مما يزرع بذرة الانتقام بداخل الطفل فيكبر وهو يتعامل بعضلاته ويلجا الى العنف بدلا من التسامح والعمو
- ٣- عوامل نفسية :- هناك عوامل نفسية تحرض نشوء سلوك العنف لدى الانسان كالعقد النفسية والشعور بالدونية والانعزال فتجعل الانسان اكثر ميلا للعدائية والعنف
- ٤- التعاطي وادمان الكحول :- يجعل ادمان الكحول وتعاطي المخدرات الشخص اكثر عرضة للسلوك العنيف
- ٥- دور الاعلام :- ادى الاعلام دورا في انتشار العنف المجتمعي من خلال انتشار مشاهد العنف والقتل والضرب في الاخبار التلفزيونية وفي افلام الرعب وحتى في الرسوم المتحركة للاطفال مما يجعل قلب الانسان يقسو ويصبح القتل امرا مستساغا ومالوفا وربما يمارسه في لحظة من اللحظات
- ٦- الفقر والحاجة :- عندما ينتشر الفقر والحاجة ينتشر العنف والجريمة لسد حاجات الانسان
- ٧- البطالة :- يعد انتشار البطالة في مجتمعاتنا العربية من اهم مسببات ظاهرة العنف فعدم توفر فرص العمل للشباب يجعلهم يقعون في فخ العنف واعمال البلطجة وغيرها
- ٨- الجهل والتخلف :- ما تزال بعض المجتمعات تعاني من الموروثات الثقافية الخاطئة فنجدها تعاني من انتشار جرائم الثار وجرائم الشرف وبحب الاحصاءات فان اكثر من ٥ ملايين امراءة تلقى حتفها كل عام بسبب ارتكاب جرائم الشرف
- ٩- تهميش دور الشباب :- لا تعطي بعض الدول وخاصة العربية منها دورا للشباب للمشاركة والتعبير عن افكارهم ومطالبهم مما يجعلهم يلجأون الى العنف كنوع من اثبات الذات والتعبير عن النفس

- ١٠- الفهم الخاطيء للدين :- ينتشر اليوم وللأسف الفهم الخاطيء للدين في الكثير من البلدان وظهور الجماعات المتطرفة التي اتخذت من العنف وسيلة لفرض افكارهم ومعتقداتهم
- ١١- التعصب :- لا يزال التعصب للعرق او للقبيلة او للعشيرة منتشرًا في بعض المجتمعات العربية وظواهر الثار والانتقام والعنصرية (١٢)

#### اضرار العنف

تشير منظمة الصحة العالمية في تحقيقها الخاص بالاصابات والعنف لعام ٢٠٠٨ الى ان عدد الوفيات الناتجة عن العنف في العالم تقع بحدود خمسة ملايين نسمة سنويا بمعدل يقارب نسبة تسع في المئة بين مجموع الوفيات كل عام وتعادل هذه النسبة المرتفعة اجمالاً نسبة الوفيات المتسببة عن امراض الايدز والملاريا والسل ويمكن الإشارة الى بعض الآثار المترتبة عن العنف والناتجة عنه كالآتي

- ١- يسهم العنف بصورة كبيرة في ظهور الامراض النفسية والاختلالات والسلوكيات العدوانية والنزعة الاجرامية
- ٢- تشرب المعنفين سلوك العنف كمنهجية ووسيلة مشروعة جراء تعرضهم له
- ٣- تهديد الامن الاسري وتلاشي الاستقرار وانعدام المسؤولية الاسرية وتفكك روابطها
- ٤- تهديد الامن المجتمعي وزعزعة كيانه نتيجة تقشي العنف كظاهرة وتشعبه في معظم مكونات المجتمع (١٣)

#### انواع العنف

يمكن تصنيف العنف الى عدة اصناف كالآتي

- ١- العنف المعنوي :- ويقصد به كل فعل مؤذ نفسياً مثل الاحتقار وهوة اكثر الانواع شيوعاً ولم يعترف به القانون لصعوبة قياسه وظبطه مع ان اشكاله واضحة
- ٢- العنف الجسدي :- وهوة استخدام القوة الجسدية تجاه الاخرين من اجل اذائهم والحاق الضرر الجسدي بهم وذلك كوسيلة عقاب غير شرعية مما يؤدي الى الالام والاوجاع والمعاناة (١٤)

#### المبحث الرابع

تعني ثقافة التعايش السلمي غياب النزاع والعنف وحضور ذهنيات تؤمن بدورها في بناء مجتمع يتميز بالتناغم والامن والتفاهم والتعايش وتسود ثقافة الحوار والمناقشة والاقناع في تعاملنا مع الاخرين بدلا من فرض الراي الواحد بالقوة او التهديد اي ان ثقافة السلام هي ان نسعى كل ما ينشأ من مشكلات وخلافات عن طريق التفاوض وليس عن طريق العنف (٤)

#### علاج السلوك العدواني لدى الطلبة

من اهم الاسباب التي يجب ان يتبعها الاستاذ الجامعي في علاج السلوك العدواني لدى الطلبة

- ١- لابد اولا من تحديد اسباب ومعرفة الدوافع المؤدية الى تزايد السلوك العدواني وهي في الغالب اسباب نفسية او اجتماعية او ثقافية
- ٢- من المنظور الاجتماعي فان البيئة الحسنة تشجع على نشر معاني التسامح والتعايش السلمي
- ٣- توجيه الطلبة نحو أنشطة حركية يميلون اليها وتكليفهم باداء اعمال ذات نفع لهم وتتفق مع ميولهم كي يتم صرف الطاقة نحو سلوكيات ايجابية تبعدهم عن مزلق العدوانية
- ٤- تعديل المفاهيم السلبية التي قد يستمدتها الطلبة مع البيئة التي يعيشون فيها ونشر القيم العقلانية في اذهان الطلبة فالشر لا يزال بالشر والمسلم من سلم المسلمون وغيرهم من بطش يده وفحش لسانه وقبيح اعماله
- ٥- تنظيم الوقت وحسن استثماره من المهارات الحياتية التي تجنب الناشئة عوائل السلوكيات الضارة
- ٦- اختيار البرامج التلفزيونية المفيدة
- ٧- غرس الاداب الاسلامية من عظمة المنهج الاسلامي التربوي وما حثه على مكارم الاخلاق
- ٨- ممارسة الحوار الهادف المؤصل بالاستماع الفاعل والاحترام المتبادل
- ٩- الحذر من استخدام منهج العقاب والقمع البدني واللفضي فانه يولد التمادي في الترددي ويولد شخصية متوترة المشاعر مسلوبة الارادة تلجاء الى التهديد والقسوة لاتفه الاسباب وقد ينفع العقاب البدني مرة ولكنه قد يدمر الحب
- ١٠- توجيه الطلبة نحو الرياضة النافعة والزيارات السياحية من الميادين الهامة في عملية تصريف الطاقات وفي بناء الجسم السليم والعقل السليم (١٥)



الاساليب الواجب اتباعها في تنشئة جيل قادر على التعايش السلمي  
التربية على المواطنة الدولية

ومن الاتجاهات التربوية والتعليمية الحديثة التربية على المواطنة الدولية أو العالمية وقضاياها المهمة كالسلام والتعاون والتعايش الدولي وحقوق الإنسان والتوازن البيئي في تحقيق التنمية المستدامة والتسامح بين الثقافات لقد كان عام ١٩٧٤م بالنسبة للتربية على مفهوم (المواطنة العالمية) فالمواطنة العالمية هي المبنية على الاهتمام والولاء للهم العالمي والمشكلات العالمية، حيث فرضت المتغيرات الدولية نمطاً جديداً للتعاون والتفاعل مما استوجب مفهوماً جديداً للمواطنة يتجاوز الاختلافات التاريخية والخصومات الثقافية، فعولمة الأسواق أدت إلى توحيد المقاييس الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والعلاقات الثقافية بين المجتمعات. (٥)

لذا فالتربية على المواطنة الدولية أو العالمية ترتبط بالتعليم الذي يفتح عيون الناس وعقولهم على حقائق العالم والنقاش حول رؤية عالمية للتعليم من أجل المواطنة العالمية هو نقاش حول مختلف الحقائق في العالم، ولا بد من التمييز بين المواطنة المحلية والمواطنة العالمية وقيمة توفر بعد عالمي للحصول على الهوية العالمية، مما يعني أن جميع البشر لهم بعض الحقوق الأساسية وجميع البشر عليهم واجبات نحو احترام وتعزيز هذه الحقوق. وفي الأدبيات العربية يرى أبو النصر أن الإنسان العالمي هو الذي يؤمن أن الأنسنة هي الميزة التي تربط وتشد الناس بعضهم إلى بعض، والتي تتخطى كل الحواجز السياسية والعرقية والأثنية والثقافية التي تحول دون تأخيهم وتعاونهم ويجسد ثقافة عالية شاملة جامعة تتناول مختلف نواحي المعرفة. لذا فالتربية على المواطنة العالمية تستخدم للإشارة إلى التربية الهادفة إلى التعاون والتفاهم والسلام بين الأمم على الصعيد الدولي والعلاقات الودية بين الأمم والشعوب ذات الأنشطة الاجتماعية والسياسية المختلفة. ويمكن تحديد قضايا التربية على المواطنة العالمية في جميع القضايا المكونة لمحتوى البرامج التعليمية التي جاءت في توصيات المؤتمرات الخاصة بالتربية على مفهوم السلام والتعاون الدولي وحقوق الإنسان وتحقيق التنمية المستدامة التي حددتها اليونسكو في أربع ركائز هي الأمم المتحدة ودورها في حل المشكلات العالمية، وحقوق الإنسان، وثقافات البلاد الأجنبية، الإنسان والبيئة والسلام العالمي. (٦)

التعايش المجتمعي يعزز الشعور بالمواطنة العالمية

وبلا شك فإن هناك إشكاليات كبرى بين تحقيق التوازن بين المواطنة المحلية والمواطنة الدولية أو العالمية، إلا أنه اتجاه تربوي وتعليمي حديث يستحق التأمل والنظر وسبر غوره وتسليط الضوء عليه وفتح آفاق حوله سواء على المستوى المحلي أو الدولي. (٥)  
التعليم يقود الى القيم المشتركة

التربية على القيم المشتركة وخاصة ما يتعلق بنشر ثقافة الحوار والتعايش المجتمعي والسلام والتسامح والاحترام المتبادل وقبول الرأي والآخر ونبذ الطائفية والعنف والكرهية والإرهاب من أهم الاتجاهات المستحدثة للتعليم حديثاً، فجميع الأديان والحضارات والثقافات تركز دوماً على التعايش المجتمعي والسلام الدولي وأيضاً التسامح وتحقيق العدل ورد الظلم والظيم، لذا فإن التربية على القيم بمختلف أنواعها منذ الصغر أفق أخذ في تحقيق مكاسب ومزيد اهتمام وتطبيق عملي وفعلي، فبشر ثقافة الاحترام المتبادل والتسامح فضيلة أخلاقية، وضرورة مجتمعية، وسبيل لضبط الاختلافات وإدارتها، فالتسامح سلوك وموقف ليس دليل ضعف، بل هو من مقتضيات القيم ومتطلبات الالتزام بالمبادئ. فالغلظة والشدة والعنف في العلاقات الاجتماعية والإنسانية، هي المناقضة للقيم، وهي المضادة لطبيعة متطلبات الحياة وهي دليل ضعف وخواء. (١٦)

ولذا فإن التسامح الذي يقود إلى التعايش يؤدي إلى الاستقرار الاجتماعي وتطوير أواصر وأسباب التعاون بين مختلف شرائح المجتمع، هو من صميم القيم النبيلة، وكل إنسان خالف ذلك، ومارس الغلظة والشدة في علاقاته الإنسانية والاجتماعية لدواع مختلفة، هو الذي يحتاج إلى مبررات عديدة ومتنوعة لتبرير موقفه الغليظ، فالأصل في العلاقات الاجتماعية والإنسانية، أن تكون علاقات قائمة على المحبة والمودة والتآلف. (٦)

دور الاستاذ الجامعي في نبذ العنف المجتمعي

لقد شهدت جامعاتنا العراقية مؤخراً أحداث عنف و شغب قام بها بعض الطلاب ضد زملائهم و ضد جامعاتهم و منشآتها ومرافقها الحيوية في أمر كان أشبه بالنسوس الذي ينخر جذر هذه المؤسسات الاكاديمية التي من المفترض ان ترتفع و ترتقي و ان تكون بمنأى عن كل هذه التصرفات و كل ما من شأنه ان يلوث صورتها. (٥)  
و قد تكررت هذه الاحداث بشكل جعل من وضع الحلول و السبل الناجعة الكفيلة بايقافها أو الحد منها على أقل

تقدير ضرورة ملحة كل الاحاح على كل اطراف المعادلة الجامعية من ادارة الجامعات و العاملين فيها من اداريين واعضاء هيئة تدريس وصولاً الى الطلاب الذين هم لب هذه القضية و أساسها. كثيرة هي أسباب هذه المشكلة و متعددة هي مسبباتها، فمن الجامعات و سياساتها في قبول أعداد كبيرة من الطلبة و من كل البيئات و الخلفيات المتباينة ، و من موظفين و أعضاء هيئة تدريس لا يحسنون التعامل مع هؤلاء الطلبة و مشاكلهم الى الطلبة أنفسهم بكل ما فيهم من انعدام النضوج و انعدام المسؤولية و اللامبالاة ، كل هذه شكلت بيئة ملائمة و موائمة سعرت نيران العنف و الشغب في جامعاتنا.

و كذلك ، فإن الحلول التي وصفت لحلها و الحد منها متعددة و متنوعة كحملات التوعية ضد هذه الظاهرة و المؤتمرات التي عقدت لمناقشتها و كذلك العديد من الندوات و البرامج التلفزيونية و الاذاعية و العديد من الشعارات التي رفعت في وجه هذا المرض الذي أخذ بالتسلل الى نظامنا الجامعي.

في هذا البحث اريد التركيز على دور مهم لاحد اهم الاطراف في معادلة التعليم الجامعي الا وهو عضو هيئة التدريس او المدرس الجامعي، فهو جزء مهم في بنية النظام الجامعي و يقع على عاتقه دور كبير للحد من مثل هذه المشاكل و الظواهر. و يتمثل دور المدرس الجامعي في عدة محاور اساسية و مهمة أولها المحور او الجانب النفسي و الاجتماعي ، ثم يأتي الجانب الاكاديمي و الابداعي و وصولاً الى الجانب القانوني.(٣) فيما يتعلق بالجانب النفسي الاجتماعي ، فإنه المرحلة الاولى نحو حل المشكلة . ففي البداية يتوجب على المدرس تفهم الطلاب و مساعدتهم في حل مشاكلهم و استيعابهم و هذا يتطلب إجراء مناقشات معهم و التحدث اليهم و الإنصات لهم خاصة إذا كان أحدهم يعاني من مشكلة معينة. كما و أركز على ان دور المدرس الجامعي الى جانب دوره الاكاديمي و التدريسي هو دور توجيهي توعوي . فيجب على المدرس دائماً توجيه الطلبة و ارشادهم و الوقوف الى جانبهم و الاخذ بيدهم . و من هنا تبرز أهمية استخدام الساعات المكتبية بصورة فعالة تحقق الغاية التي صممت و وجدت لأجلها ، خاصة و أن أحد الاسباب وراء العنف الجامعي هو غياب التواصل بين الطلاب و المدرسين.

اما بالنسبة للجانب الاكاديمي الابداعي ، فإن احد أبرز اسباب العنف الجامعي هو شعور الطالب بالفراغ و ذلك لاعتماد النظام التدريسي على اسلوب التلقين و غياب الجانب الابداعي في التعليم. فلذلك يجب على المدرس إشغال الطالب بأنشطة ابداعية تتطلب منه تسخير قدراته و طاقاته و وقته في امور ابداعية خلاقة مثل إجراء الابحاث و الدراسات و الذهاب الى المكتبة باستمرار ، الامر الذي سيجعله مشغولاً دائماً فلا يجد وقتاً للتفكير او لإحداث شغب او عنف في الجامعة . وبهذا نكون قد صيرنا طلبتنا اناساً باحثين مفكرين منخرطين في دراستهم و في نفس الوقت نكون قد قضينا على الجزء الاكبر من العوامل المؤدية للعنف.

اما الجانب الاخير و هو الجانب القانوني فيعتبر الخطوة النهائية لحل هذه المشكلة و تكون عقب حصول الشغب و هي تعتبر من الوسائل الوقائية لمنع حدوث المشكلة ثانية. في هذا السياق ، يتوجب على عضو هيئة التدريس عدم التساهل و معاقبة المتسببين بالعنف و إيقاع العقوبة الرادعة بحقهم كالفصل من الجامعة او التنبيه او حتى ابلاغ الموضوع و أيقاله الى القضاء اذا تطلب الوضع ذلك. فكما نلاحظ يساعد هذا الجانب على حل هذه المشكلة و ذلك من خلال تأديب التسببين و ردعهم عن العودة الى تكراره مرة اخرى، كما انه يردع الباقين عن الاقدام على القيام به و ذلك لعلمهم بالنتائج المترتبة عليهم إذا ما اقدموا عليه.

هذه هي بعض الافكار المتعلقة بدور المدرس الجامعي في حل مشكلة العنف الجامعي و التي تتلخص بضرورة مساعدة الطلاب من خلال تفهمهم و الاستماع اليهم و توجيههم و غرس حب جامعتهم بوصفها جزء من وطنهم و مقدراته و التأكيد على انه من خلال محافظتهم عليها فهم يحافظون على وطنهم و بلدهم و وصولاً الى معاقبة المتسببين و تحويلهم الى القضاء إذا لزم الامر. و في النهاية يجدر التأكيد على ان هذه الظاهرة لن تحل دون تظافر الجهود. فالمدرس الجامعي لا يمكنه حلها الا بوجود ادارة الجامعة و سياساتها الى جانبه وكذلك وجود هيئات إدارية و نفسية و اجتماعية من داخل الجامعة او حتى من المجتمع المدني لتحقيق الغاية الاسمي و هي الوصول الى الجو الاكاديمي في جامعات خالية من العنف.(٥)

المشاكل و الازمات التي تواجه الاستاذ الجامعي في العراق من الشروط الاساسية لفهم اي ظاهرة لابد من معرفة جوانبها و تحديدها و تجزئتها ولما كان الاستاذ الجامعي العراقي صاحب لمسؤولية الاولى في بث ثقافة التعايش السلمي فهو في نفس الوقت يعاني من التخلف و هنا تبرز المشكلة التي لابد من دراستها و دراسة المعوقات التي تحول دون القيام بدوره الحضاري في المجتمع ولا تتفصل ازمة الاستاذ العراقي عن غيره من فئات المجتمع فاذا كانت الجامعات العراقية كمشروع منتج تحولت من الية ابداع في المضمون الى هيكلية في اطار شكلي تحولت الى عائق يحول دون بروز الابداع الفردي في اطار

الجماعة بسبب الاستلاب الفكري والثقافي الذي شهده بلدنا عبر حقبة مظلمة من تاريخه فتحوّلت المؤسسات التعليمية الى داء يقتل روح الابداع لدى الأستاذ والطالب ويمكن ارجاع الاسباب التي تحول دون تفعيل الأستاذ الجامعي دوره في مواجهة العنف الى سبب عدم امتلاك الاهلية التي تؤهله للعب دور اصلاحي نظرا لطبيعة التكوين الذي تلقوه والذي لا يسمح لهم بتجاوز ما رسم للشخصية الجريئة او للأهلية العلمية

## النتائج

- ١- المؤثرات الخارجية تؤثر في ظاهرة العنف لدى الطلبة من خلال تدخل العمليات المعرفية فالطالب يفكر فيما يعمل عندما يقوم بفعل معين ويتأثر بالبيئة المحيطة به وتسمح العمليات المعرفية أيضا باستخدام الرمز والدخول في نوع من التفكير يتيح التخمين بمجموعة التصرفات والافعال المختلفة ونتائجها لان تصرفاته تمثل انعكاسا لما في البيئة من مثيرات
- ٢- العنف هو ناتج التفاعل المجتمعي المتبادل المستمر للفعل والمعرفة والتأثيرات البيئية وعلى انه يخضع لمحددات شخصية وبيئية تشكل نظاما تشابكا من التأثيرات المتبادلة والمتفاعلة
- ٣- تتضح هذه التأثيرات المتبادلة من خلال الفعل العدوانى ذو الدلالة التي يمكن ان تؤثر على الادراك والفعل ومؤثرات البيئة الخارجية
- ٤- استمرار استخدام طرق التعليم التقليدية كالتركيز على الحفظ والتلقين وقلة استخدام التقنيات واستراتيجيات التعليم الحديث مما يجعل لغة التواصل بين الأستاذ والطالب أسهل وأقرب
- ٥- عدم وجود برامج توعية وتنمية للطلبة داخل الجامعات كالندوات التثقيفية والسفرات العلمية التوعوية وغياب دور الترفيه من قبل عمادات الجامعة بعيدا عن مظاهر التخلف
- ٦- غياب دور التدريسي خارج نطاق القاعات الدراسية مما يؤثر على الطلبة من جدالات خارج القاعة وداخل الحرم الجامعي مما له الأثر الأكبر في تكوين شخصية الطالب
- ٧- كبر الفجوة بين الطالب الجامعي والأستاذ مما يجعل لغة الحوار بينهم غير مؤثرة وغياب علاقات الصداقة بينهم وهوة ما يصعب تفهم بعضهم البعض
- ٨- بسبب الظروف الراهنة أصبح من الصعب تدخل الأستاذ الجامعي لحل أي خلاف ينشأ بين الطلبة او بين طالب وعائلته او بين الطالب واحد الأشخاص خارج نطاق الجامعة
- ٩- عدم قدرة التدريسي للوصول الى اذهان الطلبة والتعايش معهم لما له الدور الكبير في غياب لغة الحوار والوصول الى أفكارهم والتعامل معهم

## التوصيات

- في ضوء نتائج الدراسة يمكن تقديم التوصيات التالية
- ١- عقد الندوات والمحاضرات العامة حول أهمية التسامح بمشاركة مؤسسات المجتمع المدني.
  - ٢- عقد ورش عمل ودورات تدريبية للطلاب لغرس ثقافة التسامح
  - ٣- تنفيذ برامج إرشادية لتنمية التسامح بين الطلبة
  - ٤- ترسيخ ثقافة التسامح في المناهج الجامعية وإدخال مفاهيم التسامح في الخطط الدراسية.
  - ٥- تقديم دورات تدريبية للأساتذة في كيفية إدارة وتكوين حلقات النقاش داخل القاعات الدراسية.
  - ٦- إشراك الطلاب مع التدريسين وعمادة الجامعة في حل بعض المشكلات الدراسية التي تخصهم.
  - ٧- تكريم الطلاب الذين يقومون بأدوار واضحة وملموسة في تقديم خدمات اجتماعية داخل مجتمع الجامعة..
  - ٨- إجراء المزيد من الدراسات حول دور الأستاذ الجامعي في نشر ثقافة التسامح بين الطلاب في مراحل دراسية أخرى
- المصادر

- ١- المرزم السبيعي , خالد بن صالح , الأساليب التدريسية التي يمارسها أعضاء الهيئة التدريسية في جامعة الملك سعود , رسالة التربية وعلم النفس العدد ٢٦ , ٢٠٠٦
- ٢- عبد الفتاح شاهين , محمد , التطوير المهني لاعضاء الهيئة التدريسية كمدخل لتحقيق جودة النوعية في التعليم الجامعي , ٢٠٠٤
- ٣- النعيمي , جلال و اصلاح التعليم العالي في العراق , السويد , ٢٠٠٦

- ٤- سلامة , الخميس , دراسات وبحوث المعلم العربي بعض قضايا التكوين ومشكلات الممارسة المهنية , الإسكندرية , دار الوفاء , ٢٠٠٠
- ٥- محمد زاويبي , التعايش بين الأديان , ٢٠١١ ,  
[www.tfpb.org](http://www.tfpb.org)
- ٦- بركات عبد العزيز , مناهج البحث الإعلامي , دار الكتب الحديثة , القاهرة , ٢٠٢١
- ٧- عبد الستار و خالد عبد الله , الأسس الفكرية الثقافية للتعايش السلمي في المجتمعات , مجلة التراث العربي , العدد الثاني , ٢٠١٦
- ٨- حسين فهمي مصطفى , التعايش السلمي ومصير البشرية , الدار القومية للطباعة , القاهرة , ١٩٦٨
- ٩- العايد , حسين عبد الله , وليد عبد الهادي , التربية الوطنية , عمان , دار الكيلاني للنشر والتوزيع , ٢٠٠٩
- ١٠- سميحة , نصر عبد الغني , العنف في الحياة اليومية المجلة الجنائية المصرية , مجلد ٤٦ , القاهرة , ١٩٨٦
- ١١- What is community violence retrieved 2021
- ١٢- [www.mawdoo3.com](http://www.mawdoo3.com)
- ١٣- همام الحارثي , العنف عند الشباب , الأسباب والحلول , اسلام ويب
- ١٤- عشر حقائق عن الإصابات والعنف , منظمة الصحة العالمية ٢٠٠٨
- ١٥- يحيى عبد الحميد إبراهيم , التحديات الإدارية واعداد قيادات المستقبل , دار التوزيع والنشر الإسلامية , مصر , ٢٠٠٠
- ١٦- ميساء محمد مصطفى و دراسة تحليلية لقيم المواطنة النظمة وحقوق الانسان , رسالة ماجستير

واقع المرأة العراقية في اهداف التنمية المستدامة (٢٠١٥ - ٢٠٣٠)  
الهدف الثالث (الصحة الجيدة) انموذجاً  
معاون رئيس ابحاث طيف مكي عبد الخالق العزاوي/ وزارة التخطيط  
طالبة دكتوراه / كلية العلوم السياسية - جامعة النهرين

المخلص :

تعتبر الرعاية الصحية حق لكل مواطن ومواطنة ، ومن أهم المتطلبات لتحسين حياة المواطن ليصبح قادراً على العمل و الإنتاج وبالأخص النساء ، و العراق يسعى لجعل مؤشرات و اهداف التنمية البشرية هي الأفضل في المنطقة و محاولة ان تنسجم مع النسب العالمية ، واتجهت الحكومات إلى الاهتمام بالصحة الإيجابية للمرأة في إطار السياسة السكانية، والاهتمام بتنظيم الأسرة من حيث زيادة عدد الوحدات والمراكز الصحية ، وخدمات تنظيم الأسرة وتحسين مستوى الرعاية الصحية الموجهة لرعاية الأمومة والطفولة .  
الكلمات المفتاحية :

التنمية المستدامة ، الصحة الجيدة ، المرأة ، الصحة الانجابية ، الهدف الثالث ، النوع الاجتماعي

**The Reality of Iraqi Women in Accordance with the Sustainable Development Goals (2015-2030): The Third Goal (Good Health) as a Model**  
**Taif Makki AL-azawi**  
**The Ministry of Planning**

**Abstract:**

Health care is a right for every citizen, male and female, and one of the most important requirements for improving the life of the citizen to be able to work and produce, and Iraq seeks to make health care indicators the best in the region and consistent with global ratios, and governments have tended to pay attention to women's reproductive health within the framework of population policy, Paying attention to family planning by increasing the number of health units and centers, family planning services and improving the level of health care directed to motherhood and childhood care .

Key Words : Sustainable development, good health, women, positive health, the third goal, gender

المقدمة ..

اعتمدت أجنحة التنمية المستدامة بدءاً من العام ٢٠١٥ لغاية ٢٠٣٠ خطة تنموية متكاملة من (١٧) هدف منها للقضاء على الفقر و للمساواة بين الجنسين و تحسين الصحة و الاهتمام بالتعليم ومعالجة تغير المناخ ومحاربة عدم المساواة بين الجنسين ومعالجة الكثير من المستويات التي التزمت بها الدول ولم تستطع إنجازها بحلول عام ٢٠١٥ .

تنبثق أهمية الدراسة من خلال تسليط الضوء على صحة المرأة العراقية خلال الفترة ما بعد عام ٢٠١٠ ، و الوقوف على مفهوم استدامة الرعاية الصحية و العوامل التي تساعد على تحقيق التنمية المستدامة والاتجاهات المستقبلية ، و تهدف الدراسة الى توضيح ما تعاني منه النساء العراقيات من عدم الاهتمام بالجانب الصحي لها من الجهات الرسمية، و التركيز على أهمية ترقية صحة المرأة لأنها عامل أساسي في تحقيق تمكين المرأة و هو ما ينعكس إيجاباً الى دورها داخل الأسرة والمجتمع في شتى الميادين ، و تنطلق اشكالية الدراسة كيف يمكن للحقوق الصحية أن تمثل آلية لتحقيق تمكين المرأة؟

اما فرضية الدراسة فتعد المؤشرات الرقمية القابلة للقياس هي المعيار الاكثر كفاءة لبيان التمكين الصحي للمرأة و كيفية وضع المرأة على السير في تنفيذ الهدف الثالث من اهداف التنمية المستدامة من خلال الاستراتيجيات الوطنية التي تضعها الدولة و ما مدى تنفيذها بشكل دائم التي بدورها تعكس صورة واضحة على واقع الحال .  
وتقسم الدراسة الى مبحثين ، تناولنا في المبحث الاول واقع المرأة العراقية في مؤشرات الصحة من خلال تبيان العمر المتوقع عند الولادة ونسبة الولادات التي يُشرف عليها اخصائيون صحيون ومعدل خصوبة النساء ومعدل وفيات الامهات، اما المبحث الثاني فتناولنا في المطلب الاول عن بعض اهم الامراض و الفايروسات التي تصيب المرأة كالعوز المناعي (الايدز) وسرطان الثدي والملاريا والتدرن الرئوي والتهاب الكبد الفايروسي

واخيراً وباء فايروس كورونا وتحدثنا في المطلب الثاني عن بعض صور من حالات تؤثر على صحة المرأة الجسدية والنفسية كالإجهاض والانتحار والإدمان .

المبحث الاول : واقع المرأة العراقية في مؤشرات الهدف الثالث (الصحة الجيدة و الرفاه)

منذ بداية القرن الواحد العشرين، تحول اهتمام المجتمع الدولي من الاهتمام بحقوق الإنسان بوجه عام إلى محاولة تحسين وضعية المرأة عن طريق اقرار حقوق خاصة بها تمكنها من التمتع بالمساواة مع الرجل، حيث اكدت المنظمات الدولية إلى تسليط الضوء لقضايا المرأة، محاولة تحسين وضعها و جعلها شريكاً في التنمية، وسنبين من خلال الجدول التالي غايات النوع الاجتماعي المرتبطة بالهدف الثالث (الصحة الجيدة) من اهداف التنمية المستدامة، و التي يسعى اليها العراق جاهداً لتحقيقها .

الجدول (١)

مؤشرات الهدف الثالث (الصحة الجيدة) من اهداف التنمية المستدامة التي تناولت قضايا المرأة وادماجها في اهداف الخطط التنموية

A goal without a plan is just a wish

الهدف	الغاية	الخطط التنموية و الاستراتيجيات
الهدف الثالث	7-3 خدمات رعاية الصحة الجنسية والانجابية	رؤية العراق في التنمية المستدامة ٢٠٣٠ السياسة الصحية الوطنية العراقية ٢٠١٤-٢٠٢٣
الصحة الجيدة	8-3 تغطية صحية شاملة للجميع	استراتيجية صحة الام والطفل والصحة الانجابية استراتيجية الرعاية التوليدية الشاملة والاساسية الوثيقة الوطنية للسياسات السكانية البرنامج الحكومي ٢٠١٨-٢٠٢٢ الوثيقة الوطنية لاعادة اعمار المناطق المحررة وبناء الامن الانساني

المصدر : (١) المرأة في أهداف التنمية المستدامة ٢٠٣٠ وإدماجها في أهداف الخطط التنموية والاستراتيجيات القطاعية .

وأولت الحكومة اهتماماً خاصاً بصحة المرأة والطفل من خلال عدد من المشاريع والبرامج الوطنية ، وكل ذلك وغيرها من الجهود العديدة أدت إلى انخفاض معدلات الوفاة ، وارتفاع العمر المتوقع لكلا الجنسين . (٢)

١. العمر المتوقع عند الولادة :

ان مؤشر العمر المتوقع عند الولادة هو ما يقصد به عدد السنوات التي يتوقع للمولود أن يعيشها بعد ولادته مباشرة، في حالة استمرار عوامل الوفاة السائدة وقت ولادته على ما هي عليه طوال حياته ، ويعتبر هذا المؤشر حصيلة التقدم الإجمالي في مختلف المجالات الصحية والغذائية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية. (٣)

وحسب بيانات وزارة الصحة ، بلغ معدل العمر المتوقع عند الولادة لعام ٢٠٢١ (٧٢,٥) ، بلغت نسبة الإناث (٧٤,١) ونسبة الذكور (٧١) وبذلك فان العمر المتوقع عند الإناث أعلى من الذكور، وهذا مؤشر يعكس تحسن الحالة الصحية في العراق ، لكنه يعتبر مؤشر سلبي مقارنة بعام ٢٠١٩، أي ما قبل جائحة كورونا حيث كانت النسبة الاجمالي (٧٣,٨) ، و للإناث (٧٥,٨)، وللذكور (٧١,٩) . (٤)

جدول (٢)

(١) المرأة في أهداف التنمية المستدامة ٢٠٣٠ وإدماجها في أهداف الخطط التنموية والاستراتيجيات القطاعية ، مصدر سبق ذكره ، ص بلا

(٢) المصدر السابق ، ص ٢٨

(٣) التقرير الاحصائي السنوي لعام ٢٠٢١ ، وزارة الصحة / البيئة ، دار الكتب و الوثائق ، بغداد ، ٢٠٢٢ ، ص ٣٠

(٤) تقرير المرأة و الرجل ، قسم احصاءات التنمية البشرية ، الجهاز المركزي للإحصاء ، وزارة التخطيط ، ٢٠٢١ ، ص ١٥

العمر المتوقع عند الولادة لسنوات متعددة

ت	السنة	ذكور	اناث	الاجمالي	المصدر
١	٢٠٠٥	٥٩	٦٠	٥٨,٨	تقرير المرأة والرجل ٢٠١٨
٢	٢٠١٠	٦٧,٤	٧٠,٦	٦٩	
٣	٢٠١٤	67.7	70.9	69.3	الاحصاء السكاني
٤	٢٠١٥	٦٧,٤	٧٠,٩	٦٩,٣	تقرير المرأة والرجل ٢٠١٨
٥	٢٠١٦	٧١,٣	٧٥,٢	٧٣,٢	الاحصاء السكاني
٦	٢٠١٧	٧١,٥	٧٥,٤	٧٣,٤	تقرير المرأة والرجل ٢٠١٨
٧	٢٠١٨	٧١,٧	٧٥,٦	٧٣,٦	الاحصاء السكاني
٨	٢٠١٩	٧١,٩	٧٥,٨	٧٣,٨	تقرير المرأة و الرجل ٢٠٢١
٩	٢٠٢٠	٧٠,٩	٧٢,٢	٧١,٥	تقرير المرأة و الرجل ٢٠٢١
	٢٠٢١	٧١	٧٤,١	٧٢,٥	تقرير وزارة الصحة ٢٠٢٢
	٢٠٢٢	٧٣,٧	٧٦,٨	٧٥,٢	تقرير وزارة الصحة ٢٠٢٣

المصدر بالاعتماد على بيانات وزارة التخطيط ، وايضا تقارير احصائية متعددة لوزارة الصحة لسنوات متعددة .

٢. نسبة الولادات التي يُشرف عليها اخصائيو صحتيون مهرة :

و هي النسبة المئوية للسكان القادرين للحصول على الخدمات الصحية الملائمة سواء باستخدام وسائل الانتقال او سيراً على الاقدام. (١)

تشير البيانات و الاحصائيات التابعة لوزارة الصحة بالتعاون مع وزارة التخطيط بتباين النسبة الولادات التي تكون تحت الرعاية الطبية و بأشراف كادر طبي متخصص، حيث كانت اعلى نسبة هي في عامي ٢٠١٨ وبنسبة (٩٥,٦٪) و بعدها بدأت النسب بالانخفاض التدريجي وخاصة في جائحة كورونا، ولتبدأ من جديد بالازدياد في عامي ٢٠٢١ و ٢٠٢٢ لتصل الى ٩٦٪، و كما مبين في الجدول التالي :

جدول (٣)

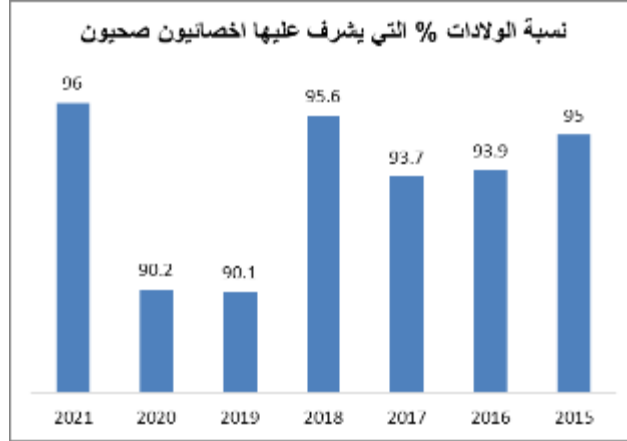
نسبة الولادات % التي يُشرف عليها اخصائيو صحتيون

٢٠٢٢	٢٠٢١	٢٠٢٠	٢٠١٩	٢٠١٨	٢٠١٧	٢٠١٦	٢٠١٥
٩٦	٩٦	٩٠,٢	٩٠,١	٩٥,٦	٩٣,٧	٩٣,٩	٩٥

المصدر (٢) التقرير الاحصائي لأهداف التنمية المستدامة ، وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء .

(١) اميرة خلف لفته ، التنمية الصحية المستدامة و نتائجها على المورد البشري (العراق حالة دراسة) ، مجلة الهندسة والتكنولوجيا ، المؤتمر العلمي الثالث للبيئة و التنمية المستدامة ، بغداد ، المجلد ٣٦ ، العدد ٣ ، ٢٠١٨ ، صص ٢٧٦-٢٧٧  
(٢) التقرير الاحصائي لأهداف التنمية المستدامة ، وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، ٢٠٢٠ ، ص ١٧

## شكل (١)



المصدر : وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، تقارير لسنوات متعددة .

## ٣. معدل الخصوبة :

هي القدرة الطبيعية على انتاج النسل ، او هي عدد الولادات الحية عند المرأة خلال سنوات الإنجاب<sup>(١)</sup> ، يشير معدل الخصوبة الى احتمالات النمو في بلد معين فمعدلات مشاركة المرأة تقل وتحد في القوى العاملة إذا ما ارتفعت معدلات الخصوبة فارتفاع عدد الاطفال يدل على كبر حجم العائلة الذي بدوره يحد من إمكانية العائلة في إعالة أطفالها وتعليمهم ، أن معدل الخصوبة الكلي بلغ (٣,٣) طفل لكل امرأة لسنة ٢٠٢٢ حيث كان معدل الخصوبة الكلي (٣,٦) طفل لكل امرأة و معدل التكاثر الاجمالي (٩١,١) لسنة ٢٠١٩ بينما معدل التكاثر الصافي (٨٦,١) ومتوسط العمر الانجابي (٩,٢٨) لسنة ٢٠١٩ مقارنة بسنة ٢٠١٨ نلاحظ لا يوجد فرق بين السنيتين حيث بلغ معدل الخصوبة الكلية (٣,٩) ومعدل التكاثر الاجمالي (٩٣,١) ومعدل التكاثر الصافي (٨٨,١) وبلغ متوسط عمر الانجاب (٢٩٪) حسب بيانات وزارة الصحة مما يدل على وجود عوامل تؤثر على الخصوبة الكلية منها ثقافية وتعليمية واقتصادية واجتماعية في تحديد معدل الخصوبة الكلية حيث أن التعليم له ما يؤخر سن الزواج لدى المرأة ويعطي فرصة أفضل و دور كبير في التأثير على معدلات الخصوبة فالتعليم غالبا للدخول الى سوق العمل ويوفر إمكانية كبيرة في تنظيم الأسرة وبالتالي تكون المرأة أكثر قدرة على تحديد النسل.<sup>(٢)</sup>

## جدول (٤) مؤشرات الخصوبة الكلية

ت	السنة	قيمة المؤشر
١	٢٠١٧	٤,٠
٢	٢٠١٨	٣,٩
٣	٢٠١٩	٣,٦
٤	٢٠٢٠	٤,٠
٥	٢٠٢١	٣,٩
٦	٢٠٢٢	٣,٣

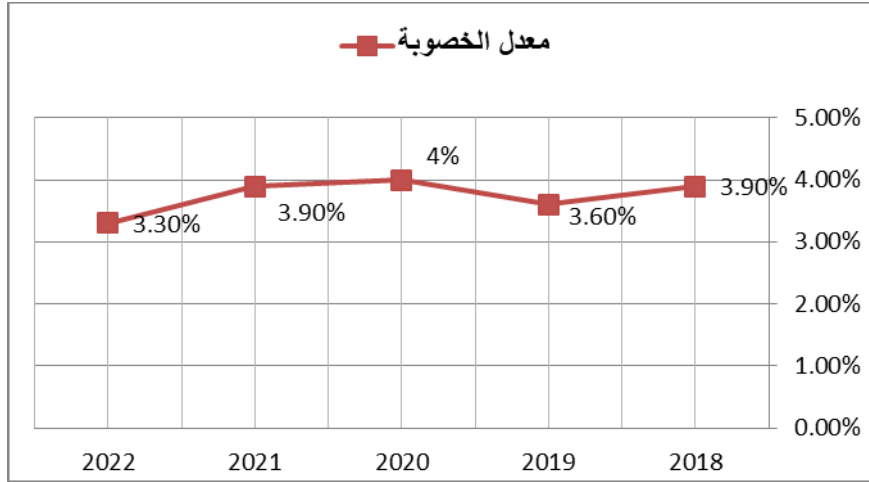
المصدر : بالاعتماد على : بيانات وزارة الصحة / البيئة ومسوحات وزارة التخطيط لسنوات متعددة

## الشكل (٢)

(١) تقرير المؤشرات الصحية، دائرة التنمية البشرية ، وزارة التخطيط، ٢٠٢٢، ص ٣٤  
(٢) تقرير المرأة و الرجل ٢٠٢١، قسم احصاءات التنمية البشرية ، الجهاز المركزي للإحصاء، وزارة التخطيط ، ٢٠٢١، ص ١٩



### معدلات الخصوبة للنساء



المصدر : الشكل من عمل الباحث بالاستناد الى بيانات وزارة الصحة/البيئة

#### ٤. نسبة وفيات الامهات :

و يقصد بوفيات الأمهات هي الوفيات الحاصلة أثناء الحمل أو الولادة أو ما بعد الولادة (النفاس) ، وحسب بيانات وزارة الصحة لسنة ٢٠٢١ بلغ معدل وفيات الأمهات (٤٦,١٪) وفاة لكل (١٠٠٠٠٠) ولادة حية على مستوى العراق ، <sup>(١)</sup> مسجلا ارتفاعاً عما كان عليه في سنة ٢٠٢٠ البالغ (٣٤,٢) وفاة لكل ١٠٠٠٠٠ ولادة حية حسب بيانات مسح خارطة الفقر و وفيات الأمهات <sup>(٢)</sup> و هي اعلى نسبة وفاة خلال العشر سنوات السابقة وهذا يلاحظ ازدياد حالات الوفيات للأمهات ما بعد جائحة كورونا و تداعياتها ، هذا كله لعب دوراً سلبياً بالنسبة لصحة المرأة العراقية ، لكن ما يلاحظ ان في عام ٢٠٢٢ تم انخفاض نسبة وفيات الامهات الى (٢٨,٠) لكل ١٠٠٠٠٠ ولادة حية و هذا مؤشر جيد مقارنة بالسنة التي سبقتها .

#### جدول (٥)

نسبة وفيات الامهات لكل (١٠٠٠٠٠) ولادة حية للسنوات (٢٠١٣ - ٢٠٢٢)

السنة	النسبة
٢٠١٣	35.0
٢٠١٤	30.1
٢٠١٥	32.0
٢٠١٦	36.1
٢٠١٧	31.0
٢٠١٨	33.5
٢٠١٩	31.5
٢٠٢٠	٣٤,٢
٢٠٢١	٤٦,١
٢٠٢٢	٢٨,٠

الجدول من عمل الباحث بالاعتماد على مجموعة من التقارير الاحصائية السنوية لوزارة الصحة/ البيئة لسنوات متعددة .

المبحث الثاني : بعض الامراض و الفيروسات التي تصيب المرأة  
المطلب الاول :

#### ١. العوز المناعي (الايدز)

(١) تقرير المرأة و الرجل ٢٠٢١ ، مصدر سبق ذكره ، ص ٢٦  
(٢) جميلة السعيد ، تأثير جائحة كورونا على الاقتصاد العالمي و سبل مواجهتها ، المركز الديمقراطي العربي ، ط١ ، المانيا ، برلين ، ٢٠٢٠ ، ص ٩

هو عدوى فيروسية تؤدي إلى تخريب تدريجي لكريات الدم البيضاء، ويمكنها أن تسبب الإصابة بمتلازمة نقص المناعة المكتسبة، و لم يتم الكشف عن علاج خاص بالعدوى الفايروسية الى هذا الوقت. (١)

#### الجدول (٦)

عدد الاصابات و الوفيات بالعوز المناعي لسنوات متعددة

معدل الوفاة	عدد الوفيات			معدل الاصابة	عدد الاصابات			السنة
	المجموع	الاناث	الذكور		المجموع	الاناث	الذكور	
٠,٠٠٢	٧	٢	٥	٠,٢٦	٩٥	١٠	٨٥	٢٠١٧
٠,٠٠٢	٦	٢	٤	٠,٢٩	١١١	٢٢	٨٩	٢٠١٨
٠,٠٠٢	٩	١	٨	٠,٥٢	٢٠٤	٣٢	١٧٢	٢٠١٩
٠,٠٠٣	١٢	٤	٨	٠,٥٢	٢١٠	٣٥	١٧٥	٢٠٢٠
٠,٠٠٥	٢١	٢	١٩	٠,٨٠	٣٢٩	٦٢	٢٦٧	٢٠٢١

المصدر بالاعتماد على: (٢) بيانات وزارة الصحة لسنوات متعددة، ويُنظر ايضاً تقرير المرأة والرجل، ٢٠١٨، ص ٢٥.

يتبين لما من الجدول السابق ان معدلات الاصابة و معدلات الوفات في تزايد سنة بعد اخرى، ونلاحظ ان عدد الاصابات و الوفيات بالنسبة للذكور هي اعلى من اعداد الاصابات و الوفيات للإناث من جراء الاصابة بالعوز المناعي، اما ما يخص المرأة فأن اعداد الاصابة بالعوز المناعي لسنة ٢٠٢١ هي (٦٢) اصابة اي بزيادة (٢٧) اصابة عن العام الذي سبقه.

#### ٢. سرطان الثدي

هو السرطان الذي يتكون في خلايا الثديين، ويأتي سرطان الثدي بعد سرطان الجلد من، يصيب سرطان الثدي كلاً من الرجال والنساء، إلا أنه أكثر شيوعاً بين النساء، يتكون بسبب تغير في عمل ونمو الخلايا المكونة لأنسجة الثدي دون القدرة على السيطرة عليه، مما يحولها إلى خلايا سرطانية خبيثة. (٣)

يعتبر مرض السرطان من الأمراض الأكثر إنتشاراً في الأونة الأخيرة ويعد من أهم أسباب الوفيات وإحصائيات الأمراض السرطانية أهمية قصوى في وضع إستراتيجيات لدراسة المرض وعلاجه و قد ساهم التلوث البيئي على إنتشاره بشكل كبير ويعتبر سرطان الثدي أكثر أنواع السرطانات التي تصيب النساء بواقع (٧١٠٦) حالة مسجلة لعام ٢٠٢٢ وبشكل عام تعتبر الاناث إجمالاً الأكثر إصابة بالأمراض السرطانية مقارنة بالذكور، فقد بلغ عدد المصابين الذكور (١٠٠) حالة إصابة. (٤)

بلغت النسبة المئوية لسرطان الثدي للنساء (٢٢,٩٪) في عام ٢٠٢١ مسجلة ارتفاعاً عما تم تسجيله في عام ٢٠١٩ (٢٠,٥٪) وفق بيانات وزارة الصحة، و كما موضح في الشكل (٥)، نلاحظ ازدياد هذه النسبة في ظل اجراءات العزل والحظر الشامل وتوقف سلسلة امدادات الغذاء والدواء اللازم للمرأة في دول العالم و العراق خصوصاً. (٥)

لهذه الاسباب على الحكومة ان تتخذ التدابير والاجراءات لمنع او الحد من هذه التهديدات وتقديم الرعاية الصحية لمن يحتاجها من النساء بشكل خاص، وتقر قانون حقوق الانسان وتؤكد بان القيود التي تفرض على بعض الحقوق في سياق التهديدات الخطيرة للصحة العامة تهدد حياة الامة، ويمكن تبريرها على اساس قانوني ولا يمكن تطبيقها تعسفياً ولا تمييزاً وتحترم كرامة الانسان وتكون قابلة للمراجعة. (٦)

(١) مقالة إلكترونية منشورة على الموقع الإلكتروني التالي :

<https://www.msmanuals.com/ar/home/%D8%AD%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AA>

(٢) التقارير الاحصائية السنوية لوزارة الصحة/ البيئة، للسنوات ٢٠١٧ و ٢٩١٨ و ٢٠١٩ و ٢٠٢٠ و ٢٠٢١، ويُنظر ايضاً تقرير المرأة و الرجل، الجهاز المركزي للإحصاء، وزارة التخطيط، ٢٠١٨، ص ٢٥.

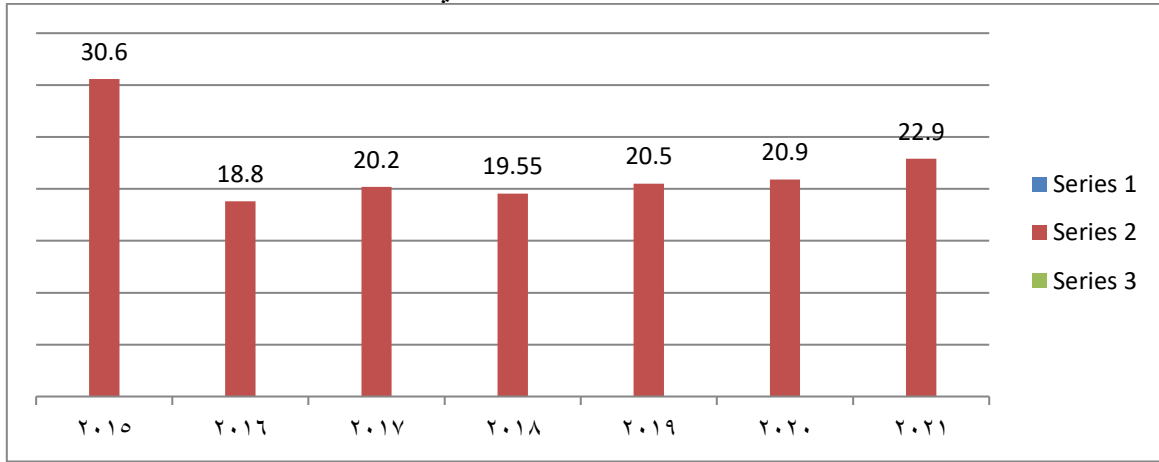
(٣) <https://www.google.com>، تاريخ الزيارة ٢٠٢٣/١/٧

(٤) التقرير السنوي الاحصائي لوزارة الصحة، مصدر سبق ذكره، ص ٢١٢

(٥) وفاء جعفر المهداوي، انعكاسات الازمة الصحية "كوفيد ١٩" على الأمن الانساني للمرأة العراقية " تداعيات الاثر و سياسات الاستجابة"، دراسة مقدمة الى منظمة المرأة العربية، ٢٠٢٠، ص ١٨

(٦) وفاء جعفر المهداوي، انعكاسات الازمة الصحية "كوفيد ١٩" على الامن الانساني للمرأة العراقية، مصدر سبق ذكره، ص ٢٠

شكل (٣)  
نسبة الإصابة بسرطان الثدي



المصدر : تقارير متعددة لوزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء.  
وأطلقت وزارة الصحة حملة للكشف المبكر عن سرطانات لتسجيل حالات الأورام على المستوى الوطني وتوفير فرصة للنساء للحصول على فحص دقيق لسرطان الثدي والتأكيد من حصول جميع النساء على مثل هذه الخدمات، بالإضافة إلى توفير معلومات إحصائية دقيقة شاملة عن سرطان الثدي بشأن التأمين الصحي وتقديم العلاج والرعاية الطبية. (١)  
وسنوضح من خلال الجدول التالي أكثر الاسباب العشرة لأصابة النساء بالأمراض السرطانية، ونلاحظ ان الإصابة بسرطان الثدي بتصدر المركز الاول من حيث الإصابة بالأمراض السرطانية و كانت نسبته (٣٤,٣٥٪) خلال عام ٢٠٢١ ، وكما هو موضح :

الجدول (٧)

الاسباب العشرة الشائعة للأمراض السرطانية عند النساء لعام ٢٠٢٢

Top ten cancer in females	التقدير لكل 100,000 نسمة من السكان الإناث Incidence rate / 100,000 female population	النسبة من الكلي Percentage of total females	العدد الكلي Number	الاسباب العشرة الشائعة للأمراض السرطانية عند الإناث
1 Breast	34.87	35.02	7106	1 سرطان الثدي
2 Thyroid Gland	6.91	6.94	1409	2 سرطان الغدة الدرقية
3 Colorectal	5.73	5.75	1167	3 سرطان القولون والمستقيم
4 Brain & Other CNS	4.33	4.35	883	4 أورام الدماغ والجهاز العصبي المركزي
5 Bronchus & Lung	4.17	4.19	850	5 سرطان الثدي والرئة
6 Ovary	3.93	3.95	801	6 سرطان المبيض
7 Leukemia	3.72	3.74	759	7 اللوكيميا
8 Uterus Unspecified	3.18	3.19	648	8 ورم خبيث بالرحم دون تحديد الجزء المصاب
9 Non-Hodgkin Lymphoma	3.11	3.12	634	9 سرطان الغدة اللمفاوية اللاهينجكتي
10 Stomach	2.74	2.75	558	10 سرطان المعدة
Total top ten	72.69	73.02	14815	مجموع العشرة الشائعة للأمراض السرطانية عند الإناث
Total other site	26.86	26.98	5475	مجموع الأمراض السرطانية الأخرى عند الإناث
Total cancer in females	99.56	100.00%	20290	المجموع الكلي للأمراض السرطانية عند الإناث

المصدر : (٢) التقرير السنوي الإحصائي لوزارة الصحة .

٣. الملاريا والتدرن الرئوي والتهاب الكبد الفايروسي  
الملاريا و هو مرض يُسببه طفيل. وينتقل الطفيلي إلى البشر عبر لدغة البعوض حامل العدوى. ويشعر الأشخاص المصابون بالملاريا بإعياء شديد عادةً مع ارتفاع في درجة الحرارة وقشعريرة مصحوبة برجفة.

(١) ليلى سبتي طعمة ، انعكاسات الازمة المزدوجة على تمكين المرأة العراقية كلف التداعيات و آليات الاحتواء، رسالة ماجستير ، كلية الإدارة و الاقتصاد ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠٢٠ ، ص ٨٨  
(٢) التقرير الإحصائي السنوي لوزارة الصحة / البيئة لعام ٢٠٢٢ ، بغداد ، نيسان ، ٢٠٢٣ ، ص ٢١٣

على الرغم من أن المرض غير شائع في المناخات المعتدلة، فلا تزال الملاريا شائعة في البلدان الاستوائية وشبه الاستوائية. حيث يصاب ما يقرب من ٢٩٠ مليون شخص بالملاريا كل عام، ويموت أكثر من ٤٠٠ ألف شخص بسبب هذا المرض. (١)

اما التدرن الرئوي (السل) فيُعرف بأنه مرض معدٍ يُصاب به الشخص نتيجة العدوى ببكتيريا تسمى المايكوبكتيريوم ، والتي تهاجم الرئتين، وقد تصيب أجزاء أخرى بالجسم منها الكلى، الدماغ ، والحبل الشوكي. (٢) اما التهاب الكبد الفايروسي فهو فيروس يسبب مرض التهاب الكبد الفيروسي ينتقل من خلال التعرّض للدم والمني وأيِّ سائل من سوائل الجسم الملوّثة به ، ويمكن أن ينتقل الفيروس من الأمهات اللاتي يحملنه إلى أطفالهن الرضّع أثناء الولادة أو من أحد أفراد الأسرة إلى الرضيع في مرحلة الطفولة المبكرة . (٣)

و في هذا الجدول سنبيين نسب الاصابة ما بين الذكور و الاناث :

#### الجدول (٨)

عدد او نسبة % الاصابة بالملاريا و التدرن الرئوي و التهاب الكبد الفايروسي

السنة	الملاريا		التدرن الرئوي				التهاب الكبد الفايروسي	
	ذكور	اناث	مجموع	م.اصاب	مجموع	اناث	ذكور	م.اصاب
٢٠١٧	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠
٢٠١٨	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠
٢٠١٩	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠
٢٠٢٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠
٢٠٢١	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠

الجدول من عمل الباحث بالاستناد الى التقارير الاحصائية السنوية لوزارة الصحة لسنوات متعددة

#### ٤. وباء فايروس كورونا

في ١١ مارس عام ٢٠٢٠ اعلنت منظمة الصحة العالمية ان كوفيد ١٩ وباء عالمي ومنذ ٣١ كانون الأول ٢٠١٩ وحتى منتصف حزيران ٢٠٢١ أظهرت البيانات ان عدد الاصابات الاجمالية بفايروس كورونا على مستوى العالم بلغت (١٢٣،٢١١،٥٥١) شخص/ اصابة ، وكان عدد الوفيات (٣،٢٣٦،٠٤١) حالة وفاة ، والحالات مستمرة بالارتفاع ، واتخذت الحكومات تدابير وقائية من خلال الاغلاق الشامل للحدود والمطارات فضلاً عن تحديد الحركة ف ظل التحديات الاقتصادية والمعيشية التي تفرضها اجراءات الاغلاق التي تسببت في توقف قطاعات الاعمال في جميع أنحاء العالم ، و ساهم تفشي فايروس كورونا في اصابة الاقتصاد العالمي بالشلل ، فقد عرقل الانتاج وعرقل الصادرات والاستيرادات بين دول العالم. (٤)

(١) مقالة الكترونية منشورة على الموقع الالكتروني التالي : <https://www.mayoclinic.org/ar/diseases-conditions/malaria/symptoms-causes/syc-20351184> ، تاريخ الزيارة ٢٢-٩-٢٠٢٢

(٢) مقالة الكترونية منشورة على الموقع الالكتروني التالي : <https://www.moh.gov.sa/HealthAwareness/EducationalContent/Diseases/Infectious/Pages/Tuberculosis-is.aspx> ، تاريخ الزيارة ١١-٥-٢٠٢٢

(٣) مقالة الكترونية منشورة على موقع منظمة الصحة العالمية ، و على الموقع التالي : <https://www.who.int/ar/news-room/fact-sheets/detail/hepatitis-a> ، تاريخ الزيارة ٢٥-٥-٢٠٢٢

(٤) عدنان ياسين مصطفى ، جائحة كورونا واهداف التنمية المستدامة في العراق التضامن الانساني في مجتمع متحول ، مجلة الدراسات المستدامة ، المجلد الثالث ، العدد الثالث ، العراق ، ٢٠٢١ ، ص ٢

وان التقييم العام لحال صحة النساء في العراق خلال جائحة كورونا يرقى الى مستوى تهديد الصحة العامة وخاصة اذا عرفنا بان القيم والعادات الموروثة لعبت دوراً في التأثير السلبي على صحة النساء في زمن الجائحة وبموجبها دخلت النساء دائرة خطر الموت اذا اصبحت بالفيروس لان (النساء لا يحجر عليهن) حفاظاً على شرف العائلة ، فالحجر الصحي معيب ومغاير للعادات والتقاليد التي لا تسمح للمرأة بالمبيت في اماكن غير بيتها من دون مرافق ودون ان تعي الاسرة خطورة هذا الوباء العالمي الذي تسبب بوفاة الالاف .<sup>(١)</sup>

ان أزمة فايروس كورونا المستجد ليست مجرد أزمة صحية عالمية بل هي أزمة إنسانية ، الأزمة لها العديد من الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية ، بالإضافة إلى ذلك من المرجح أن يكون لهذه الأزمة تأثير عميق وسلبى على جهود التنمية المستدامة ذلك أن التباطؤ الاقتصادي العالمي الممتد سيؤثر سلباً على تنفيذ خطة التنمية المستدامة لعام ٢٠٣٠ ، حيث إن نسبة كبيرة من موارد العالم ستذهب لمواجهة فايروس كورونا المستجد وستبقى نسبة أقل فيما بعد لتنفيذ الخطة.<sup>(٢)</sup>

حيث أن النساء والأطفال وكبار السن والعمالة هم الأكثر تضرراً من جائحة كورونا المستجد .<sup>(٣)</sup> اما من حيث مؤشرات الهدف الثالث قبل جائحة كورونا وبعدها ، فيمكن بيانها بالجدول التالي :

#### جدول (٩)

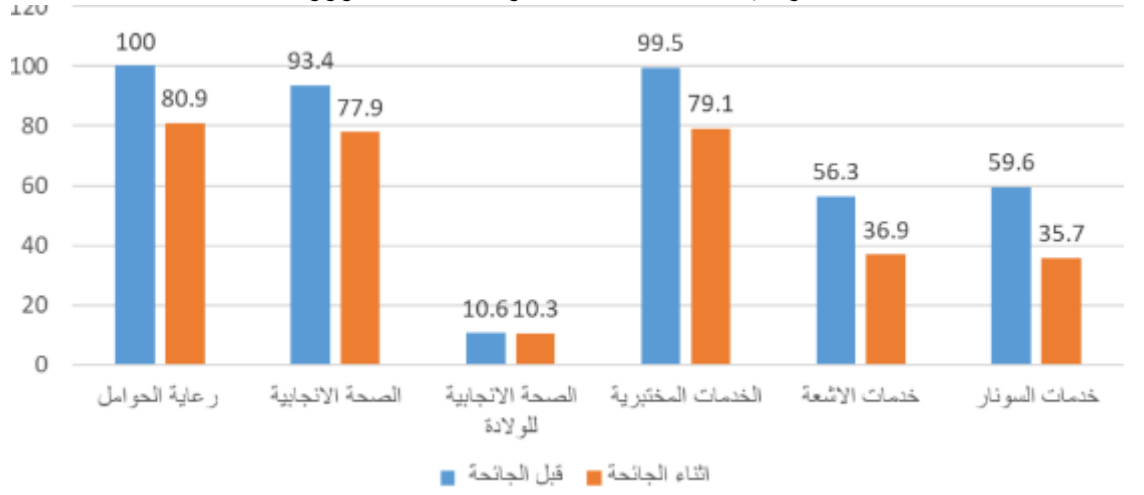
مؤشرات الهدف الثالث الصحة الجيدة والرفاه للتنمية المستدامة في العراق

المؤشرات	قبل جائحة كورونا ٢٠١٨	بعد جائحة كورونا ٢٠٢٠
الوفيات النفاسية	٣٣,٥	٣١,٥
وجود كادر مؤهل اثناء الولادة	٩٥,٦	٩٠,١
وفيات الاطفال دون الخامسة	٢٦	٢٤,٣
وفيات المواليد حديثي الولادة	١٤	١٣,٩
النساء اللواتي يستخدمن وسائل حديثة لتنظيم الاسرة	١٩,٢	٥٣,٨
متوسط المؤشرات الفرعية للهدف الثالث	٣٧,٦٦	٤٢,٧٢

المصدر : التقرير الإحصائي لأهداف التنمية المستدامة ، قسم إحصاءات التنمية البشرية ، الجهاز المركزي للإحصاء ، وزارة التخطيط ، ٢٠٢٠ .

#### الشكل (٤)

الرعاية الصحية للنساء قبل و اثناء جائحة كورونا



المصدر (٤) التقرير الطوعي الوطني الثاني للمتقق من اهداف التنمية المستدامة ، وزارة التخطيط ، ٢٠٢١ .

(١) وثيقة الاستجابة و خطة التعافي من تداعيات كوفيد ١٩ ، وزارة التخطيط ، ٢٠٢٠ ، ص ٢٤  
(٢) وفاء جعفر المهدي ، انعكاسات الازمة الصحية "كوفيد ١٩" على الامن الانساني للمرأة العراقية ، مصدر سبق ذكره ، ص ٢٩  
(٣) التقرير الاحصائي لأهداف التنمية المستدامة، مصدر سبق ذكره ، ص ٢٢  
(٤) التقرير الطوعي الوطني الثاني للمتقق من اهداف التنمية المستدامة ، العراق و العودة الى المسار التنموي- ، اللجنة الوطنية للتنمية المستدامة ، وزارة التخطيط ، تموز ، ٢٠٢١ . ص ٩٠

على الرغم من السياسات والتدابير المتخذة من جانب الدولة و بالتعاون مع وزارة الصحة الا ان اثار كوفيد ١٩ على صحة الام الانجابية والحوامل اخذت تتعاظم ولعل اعادة تخصيص الموارد وترتيب الاولويات بشكل غير حساس للنوع الاجتماعي لعب دوراً في قوة التأثير على صحة المرأة العراقية واتساع الفجوات القائمة او تراجع الانجازات المتحققة حيث تؤكد البيانات ان نسبة الولادات التي تجري باشراف موظفي الصحة قد انخفضت من ٩٥٪ عام ٢٠١٥ الى ٩٤٪ عام ٢٠١٧ والى ٩٠,١٪ عام ٢٠١٩ كما في الشكل (١) وهذه النسبة ستزداد انخفاضاً متأثرة بجائحة كورونا التي حدت من امكانية المرأة في الوصول الى المستشفيات والمراكز الصحية بسبب الاغلاق العام وفرض الحظر الشاملة ناهيك عن تخصيص الكثير من المستشفيات لمرضى كورونا. (١)

فضلاً عن تدريب الملاكات الطبية والصحية في مجال الرعاية التوليدية وآليات الحماية الشخصية مع سعيها المتواصل الى اعداد رسائل صحية وتوعوية حول صحة الامهات خلال الجائحة. (٢)  
المطلب الثاني : صور من حالات تؤثر على صحة المرأة  
هناك حالات اخرى ليست بأمراض لكن يمكن ان نشير لها لانها تؤثر على صحة النساء و حياتهن النفسية و الاجتماعية و مثل :

## ١. الاجهاض

ان الإجهاض هو الفقد التلقائي او المتعمد للحمل قبل الأسبوع العشرين من الحمل ، حيث أن حوالي ١٠٪ - ٢٠٪ من حالات الحمل المعروفة تنتهي بالإجهاض ، لكن من المحتمل أن يكون العدد الفعلي أعلى لأن العديد من حالات الإجهاض تحدث في وقت مبكر جداً من الحمل قبل أن تعرف المرأة حتى عن الحمل. (٣)  
و بلغ اعلى معدل للإجهاض في العراق (١٨,٠) حالة لكل 100 امرأة في سن الإنجاب راقدة في ردهة النسائية و التوليد على مستوى العراق عدا اقليم كردستان لسنة ٢٠١٨ مقارنة بالسنوات السابقة ، و لكن ما بعد عام ٢٠١٩ فبدأ المؤشر بالانخفاض و التحسن يبصل الى (٩,١) في عام ٢٠٢١ ، و هذا يدل على التحسن الملحوظ في الاوضاع الصحية للنساء و تطبيق الدولة للخطط و الاستراتيجيات التي تخص النوع الاجتماعي و العمل بمؤشرات التنمية المستدامة و مؤشرات الهدف الثالث منها .

### جدول (١٠)

معدل الاجهاض لكل 100 امرأة راقدة في ردهة النسائية والتوليد للسنوات (٢٠٢٢/٢٠١٥)

السنة	٢٠١٥	٢٠١٦	٢٠١٧	٢٠١٨	٢٠١٩	٢٠٢٠	٢٠٢١	٢٠٢٢
	١١,٢	١٥,٧	١٦,١	١٨,٠	١٤,٣	٩,٨	٩,١	٧,٤ (*)

المصدر التقارير السنوية لوزارة الصحة لمتعددة عدا اقليم كردستان .

## ٢. الانتحار

يُعرّف الانتحار بأنه قيام الشخص بعمل ما يؤدي بنفسه إلى الموت عمداً، ويلجأ الأشخاص إلى هذه الوسيلة المحرّمة شرعاً للتخلّص من كدر الحياة إثر اضطرابات نفسية أو إدمان أو تعاطي للمخدرات ، أو نظراً لظروف مادية أو علاقات شخصية، وقد شهدت السنوات الأخيرة الماضية تسجيلاً كبيراً لعدد حالات الانتحار ومحاولاته. (٤)

و أعلنت وزارة الداخلية العراقية في كانون الاول من العام ٢٠٢١ ، ارتفاع عدد حالات الانتحار خلال العام ، وتشكيل لجان متخصصة لدراسة ما وصفتها بـ"الظاهرة".

(١) وفاء جعفر المهدي ، انعكاسات الازمة الصحية "كوفيد ١٩" على الأمن الانساني للمرأة العراقية ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٨

(٢) التقرير الاحصائي لأهداف التنمية المستدامة ، مصدر سبق ذكره ، ص ٢٠

(٣) مقال منشور على الموقع الالكتروني التالي : [https://www.webteb.com/pregnancy-](https://www.webteb.com/pregnancy-childbirth/diseases/%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AC%D9%87%D8%A7%D8%B1%D8%9F)

[childbirth/diseases/%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AC%D9%87%D8%A7%D8%B1%D8%9F](https://www.webteb.com/pregnancy-childbirth/diseases/%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AC%D9%87%D8%A7%D8%B1%D8%9F) ، تاريخ الزيارة

٢٠٢٢-٩-١٠

(\*) عدا اقليم كردستان

(٤) مقالة الكترونية منشورة على الموقع التالي :

<https://mawdoo3.com/%D9%85%D8%A7-%D9%87%D9%88-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B1%D8%9F>

، تاريخ الزيارة ٢٠٢٢-٩-١٢ ، [86%D8%AA%D8%AD%D8%A7%D8%B1%D8%9F](https://mawdoo3.com/%D9%85%D8%A7-%D9%87%D9%88-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B1%D8%9F)

حسبما ورد في تقرير وزارة الداخلية فقد تضاعفت حوادث انتحار المرأة في العراق إذ أنها ارتفعت لتبلغ أكثر من (٧٠) حالة في عام ٢٠٠٩ ، أما في إقليم كردستان، فقد قامت (٢٣٩) امرأة بحرق أنفسهن خلال أول ثمانية أشهر من العام (٢٠٠٦ ، منهن نحو (٢٤) امرأة قامت بصب المياه المغلية على أنفسهن نتيجة صدمات نفسية أصابتهن. ومن الملاحظ، الانتشار الكبير لظاهرة حرق الجسد لدى النساء في إقليم كردستان مقارنة بباقي مناطق العراق ، فيوجد (٩٨٧ ) حالة انتحار في السنوات الثالث الماضية موزعة على المناطق المختلفة، كان أعاليها في أربيل وأدناها في دهوك) قد يكون السبب عدم وجود إحصائية دقيقة في المناطق الأخرى وخاصة مناطق الجنوب ، وسجلت أقسام حماية الأسرة في محافظات الوسط والجنوب في عامي ٢٠١١ - ٢٠١٢ عددا من حالات الانتحار بالحرق أو الشنق (١).

و أوضح المتحدث أن حالات الانتحار المسجلة عام ٢٠٢١ بلغت ٧٧٢ حالة، وهي أكثر بنحو ١٠٠ حالة عن عام ٢٠٢٠ (٦٦٣ حالة)، قائلًا إن حالات الانتحار بدأت منذ عام ٢٠١٦ تتجه نحو الازدياد. (٢) ، وكما موضح في الجدول التالي :

#### الجدول (١١)

عدد حالات الانتحار للذكور و الإناث في العراق للسنوات من ٢٠١٦ إلى ٢٠٢٢

السنة	الذكور	الإناث	المجموع
٢٠١٦			٣٩٣
٢٠١٧			٤٦٢
٢٠١٨			٥٣٠
٢٠١٩			٦٠٥
٢٠٢٠			٦٦٣
٢٠٢١			٧٧٢
٢٠٢٢			

الجدول من عمل الباحث بالاستناد الى : (٣) بيانات وزارة الداخلية

حيث أن "الفئات العمرية أقل من ٢٠ سنة كانت نسبتهم ٣٦,٦٪ ، ومن الـ ٢٠ إلى ٣٠ عاما كانت نسبتهم ٣٢,٢٪ ، أما نسبة الذكور فتشكل ٥٥,٩ ٪ ، و نسبة الإناث ٤٤,٨ ٪ .  
أن "حالات الانتحار بين المتزوجين تشكل ٤٠ ٪ ، وبين العزاب ٥٥٪". (٤)

وفيما يخص المراحل التعليمية ، فإن "نسبة المنتحرين من الذين كان تحصيلهم الدراسي أقل من المرحلة الابتدائية بلغت ٦٢,٢٪ ، ودون المتوسطة ١٦,٩٪ ، والعاطلين عن العمل ٣٥٪ ، وربات البيوت ٢٩,٩٪". (٥)

#### جدول (١٢)

عدد ومعدل الانتحار لكل 100 الف من السكان ٢٠١٧ إلى ٢٠٢٢

السنة	٢٠١٧	٢٠١٨	٢٠١٩	٢٠٢٠	٢٠٢١	٢٠٢٢
حالات الانتحار	الذكور	—	—	—	١٧٢	٢٨٨
	الإناث	—	—	—	٢٣٤	٢٢٣
المجموع	—	—	—	٣٦٩	٤٠٦	٥١١
معدل وفيات الانتحار %	٠,٦	١,١	١,٠	١,١	١,١	١,٤

(١) الاستراتيجية الوطنية لمناهضة العنف ضد المرأة في العراق للفترة (٢٠١٧/٢٠١٣) ، وزارة الدولة لشؤون المرأة بالتعاون مع صندوق الأمم المتحدة للسكان ، ٢٠١٢ ، ص ٥١

(٢) تقرير الحرة العراق ، حالات الانتحار تزداد و الداخلية تشكل لجاناً لدراسة الظاهرة ، ٢٥ كانون الاول ، ٢٠٢١ ، منشور على الموقع الإلكتروني التالي : <https://www.google.com/amp/s/www.alhurra.com> ، تاريخ الزيارة ٢٠٢٢/٦/٢٠

(٣) بيانات وزارة الداخلية ، على الموقع الإلكتروني التالي : <https://www.google.com/amp/s/www.alhurra.com/iraq/2021/12/25/%2> ، تاريخ الزيارة ٢٠٢١/٤/١٣

(٤) فاضل النشمي ، احصائية صادمة عن حالات الانتحار في العراق ، جريدة الشرق الأوسط ، العدد ١٥٧٣٤ ، ٢٠٢١ ، مقالة منشورة على الموقع الإلكتروني التالي : <https://aawsat.com/home/article>

(٥) تقرير الحرة العراق ، حالات الانتحار تزداد و الداخلية تشكل لجاناً لدراسة الظاهرة ، مصدر سبق ذكره

المصدر : التقارير السنوية لوزارة الصحة لسنوات متعددة عدا اقليم كردستان .  
الشكل (٥)

الغاية تخفيض وفيات النساء الناجمة من الانتحار



المصدر (١) التقرير الطوعي الوطني الثاني للمتحقق من اهداف التنمية المستدامة ، وزارة التخطيط ، ٢٠٢١ .

٣. الأدمان

يُعرف الأدمان بأنه اضطراب في الدماغ يتسم بارتباط قهري بمحفزات نظام المكافأة في الدماغ بالرغم من النتائج الضارة ، و رغم ترابط عدد من العوامل النفسية والاجتماعية في الإدمان إلا أن العملية الحيوية (البيولوجية) - التي يسببها التعرض المتكرر لمحفز الإدمان ، و ان السمتان المميزتان لجميع محفزات الإدمان هما: التعزيز (أي أن المحفز يزيد احتمال سعي الشخص إلى التعرض المتكرر له) ، ومكافئ في ذاته ، أي يُنظر إلى المحفز على أنه بطبيعته إيجابي ومرغوب . (٢)

و يُلاحظ من الجدول التالي تزايد اعداد المراجعين و الراقدين في المشفى من اثر الادمان الدوائي و الكحولي للذكور و الاناث ، و لكن اعداد الذكور اعلى من اعداد الاناث المراجعين و الراقدين .

الجدول (١٣)

اعداد المراجعين و الراقدين بالادمان الدوائي و الكحولي حسب الجنس

السنة	المراجعين		الراقدين	
	ذكور	اناث	ذكور	اناث
٢٠١٧	١٤٨٧	٢٢٩	٢٤٩	٢٦
٢٠١٨ (*)	١٨٠٧	١٤٩	٥٨٠	٣٣
٢٠١٩	٤٤٩٩	٨٠٩	٦٩٤	٢٥
٢٠٢٠	٣٨٩٤	١٧٧	٣٩٨	٢٠
٢٠٢١	٣٤٧٢	٦٤٦	٨٢٧	١٤٢
٢٠٢٢				

الجدول من اعداد الباحث بالاستناد الى : (٣) التقارير السنوية الاحصائية لوزارة الصحة/البيئة .  
الخاتمة ..

يرتبط الحق بالحياة بالحق في الصحة والسلامة، لذلك فقد حرصت مختلف اتفاقيات حقوق الإنسان على أن تضمن أن يتمتع به كل إنسان دون تمييز لأي سبب ولاسيما بسبب الجنس، لذلك تتمتع المرأة بالحقوق الصحية التي يتمتع بها الرجل. إن الدور الهام والمحوري الذي أصبحت تلعبه المرأة في المجتمع وفي شتى المجالات، لا يمكن ان تؤديه على أكمل وجه إلا إذا تمتعت بصحة جيدة لاسيما أن جسمها وبنيتها

(١) التقرير الطوعي الوطني الثاني للمتحقق من اهداف التنمية المستدامة ، مصدر سبق ذكره ، ص ٧٦  
(٢) مقالة إلكترونية على الموقع التالي : <https://ar.m.wikipedia.org/wiki/%D8%A5%D8%AF%D9%85%D8%A7%D9%86>  
(\*) الاحصائية لا تشمل محافظتي اربيل + دهوك لعدم توفر البيانات فيها .



يخضعان لتغييرات نفسية وفسولوجية نتيجة للحمل والولادة وغيرها من العوامل إن العديد من النساء عبر العالم قد لا يصلن للتمكين في مجتمعاتهن نتيجة معاناتهن من الأمراض وغياب الثقافة الجنسية أو الإيجابية نتيجة للحروب أو تفشي الفقر والجهل، وهو ما يحرم المجتمع من طاقاتهم ومساهمتهن في تطويره ورقبه. ولقد صادق العراق على أغلب اتفاقيات حقوق الإنسان والتي تحفظ للنساء مكانتهن، وعلى الصعيد الداخلي حققت كذلك حماية شاملة للمرأة جنائياً وصحياً وفي مجال العمل بفضل قواعد ساهمت بشكل مباشر في تحقيق تمكين المرأة .

الاستنتاجات

نستنتج أن الحاجة ملحة للتركيز على المشاكل التي تواجه أنشطة الرعاية الصحية للنساء، ومن أبرزها:

١. ارتفاع نسب الاجهاض المترتبة على الحمل و وفيات الأجنة وتزايد نسب الإصابة بسرطان الثدي .
٢. تذبذب معدلات الخصوبة عن المخطط والحمل المتقارب ، لتضيف إلى احتمالات تدني الأوضاع الصحية للنساء ، مما يستدعي وضع سياسات صحية تهدف إلى الحد من هذه المشاكل بما يمكن النساء من القيام بأدوارهن في المجتمع على قدم المساواة مع الرجال.
- ومن الجدير بالذكر بأن مجال الصحة في الاستراتيجية الوطنية للمرأة يعمل بالتوازي مع الفرصة السكانية للعمل على استثمارها بالشكل الأمثل إذ تسعى الفرصة السكانية إلى تخفيض معدل الإنجاب الكلي للوصول في عام ٢٠٣٠ إلى تحقيق الفرصة السكانية والتي تعني ارتفاع عدد المعيلين على عدد المعالين.
- ان سعي الحكومة الى ضمان حصول جميع النساء على خدمات رعاية الصحة الجنسية والإيجابية بما في ذلك خدمات ومعلومات تنظيم الأسرة والتوعية الخاصة به وإدماج الصحة الإيجابية في الاستراتيجيات والبرامج الوطنية بحلول عام ٢٠٣٠ حيث ارتفعت النسبة المئوية للنساء بعمر (١٥-٤٩) سنة اللاتي تم تلبية حاجتهن الى تنظيم الأسرة بطرق حديثة ٥٣,٨% في سنة ٢٠١٨ مقارنة بسنة ٢٠١١ حيث كانت النسبة ٣٣,٦% .

التوصيات :

١. حماية النساء والفتيات صحياً من خلال تطوير البيئة الصحية ورفع مستوى المستشفيات، خاصة مايتعلق بصالات الولادة، ومراكز الاورام السرطانية وتقديم العلاج مجاناً .
٢. تفعيل العمل بالرقابة الصحية المستمرة للبنى التحتية.
٣. تفعيل قانون الضمان الصحي للعوائل .
٤. زيادة عدد المراكز الصحية و المستوصفات العلاجية و العيادات الشعبية و توزيعها حسب الكثافة السكانية ليتسنى العلاج لجميع السكان .
٥. نشر الثقافة الصحية منذ الصغر عن طويق وسائل الاعلام بطريقة مبسطة وكارتونية للأطفال .
٦. ادخال الثقافة الصحية كأحد المناهج في وزارة التربية كأحد الوسائل التوعوية للتلاميذ .

قائمة المصادر

اولاً : الكتب

١. جميلة السعدي ، تأثير جائحة كورونا على الاقتصاد العالمي و سبل مواجهتها ، المركز الديمقراطي العربي ، ط١ ، المانيا ، برلين ، ٢٠٢٠ .
- ثانياً : التقارير
١. التقرير الاحصائي السنوي لعام ٢٠٢٠ ، وزارة الصحة / البيئة ، دار الكتب و الوثائق ، بغداد ، ٢٠٢١ .
٢. التقرير الاحصائي السنوي لعام ٢٠٢١ ، وزارة الصحة / البيئة ، دار الكتب و الوثائق ، بغداد ، ٢٠٢٢ .
٣. التقرير الاحصائي السنوي لعام ٢٠٢٣ ، وزارة الصحة / البيئة ، دار الكتب و الوثائق ، بغداد ، نيسان ، ٢٠٢٣ .
٤. التقرير الاحصائي لأهداف التنمية المستدامة ، قسم احصاءات التنمية البشرية ، الجهاز المركزي للإحصاء ، وزارة التخطيط ، ٢٠٢٠ .
٥. التقرير الاحصائي لأهداف التنمية المستدامة ، وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، ٢٠٢٠ .
٦. التقرير الطوعي الوطني الثاني للمتحقق من اهداف التنمية المستدامة ، العراق و العودة الى المسار التنموي- ، اللجنة الوطنية للتنمية المستدامة ، وزارة التخطيط ، تموز ، ٢٠٢١ .
٧. تقرير المرأة في أهداف التنمية المستدامة ٢٠٣٠ وإدماجها في أهداف الخطط التنموية و الاستراتيجيات القطاعية ، وزارة التخطيط ، ٢٠٢٢ .
٨. تقرير المرأة و الرجل ، قسم احصاءات التنمية البشرية ، الجهاز المركزي للإحصاء ، وزارة التخطيط ، ٢٠٢١ .

٩. التقرير الملخص استنادًا إلى وثائق الاستراتيجية الوطنية للمرأة الأردنية للأعوام ٢٠١٢-٢٠١٥ والتي أعدتها اللجنة الوطنية الأردنية لشؤون المرأة .
١٠. تقرير المؤشرات الصحية ، دائرة التنمية البشرية ، وزارة التخطيط ٢٠٢٢ .
١١. التقرير الوطني لجمهورية مصر العربية ببيكين + ٢٠ ، . المجلس القومي للمرأة ٢٠١٤
١٢. اميرة خلف لفته ، التنمية الصحية المستدامة و نتائجها على المورد البشري (العراق حالة دراسة) ، مجلة الهندسة والتكنولوجيا ، المؤتمر العلمي الثالث للبيئة والتنمية المستدامة ، بغداد ، المجلد ٣٦ ، العدد ٣ ، ٢٠١٨ .
١٣. عدنان ياسين مصطفى ، جائحة كورونا واهداف التنمية المستدامة في العراق التضامن الانساني في مجتمع متحول ، مجلة الدراسات المستدامة ، المجلد الثالث ، العدد الثالث ، العراق ، ٢٠٢١ .
١٤. وفاء جعفر المهداوي ، انعكاسات الازمة الصحية "كوفيد ١٩" على الأمن الانساني للمرأة العراقية " تداعيات الاثر و سياسات الاستجابة" ، دراسة مقدمة الى منظمة المرأة العربية ، ٢٠٢٠ ، .  
ثالثاً : الاستراتيجيات و الوثائق الرسمية

١. الاستراتيجية الوطنية لمناهضة العنف ضد المرأة في العراق للفترة (٢٠١٣/٢٠١٧) ، وزارة الدولة لشؤون المرأة بالتعاون مع صندوق الامم المتحدة للسكان ، ٢٠١٢ .
٢. وثيقة الاستجابة و خطة التعافي من تداعيات كوفيد ١٩ ، وزارة التخطيط ، ٢٠٢٠ .  
رابعاً : الرسائل و الاطاريح

١. ليلي سبتي طعمة ، انعكاسات الازمة المزدوجة على تمكين المرأة العراقية كلف التداعيات و آليات الاحتواء ، رسالة ماجستير ، كلية الادارة و الاقتصاد ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠٢٠ .  
خامساً : مقالات الكترونية

١. مقالة الكترونية منشورة على الموقع الالكتروني التالي :  
<https://www.msmanuals.com/ar/home/%D8%AD%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8-AA-%AA>

٢. مقالة الكترونية منشورة على الموقع الالكتروني التالي :  
<https://www.mayoclinic.org/ar/diseases-conditions/malaria/symptoms-causes/syc-20351184>

٣. مقالة الكترونية منشورة على الموقع الالكتروني التالي :  
<https://www.moh.gov.sa/HealthAwareness/EducationalContent/Diseases/Infectious/Pages/Tuberculosis.aspx>

٤. مقالة الكترونية منشورة على موقع منظمة الصحة العالمية ، و على الموقع التالي :  
<https://www.who.int/ar/news-room/facsheets/detail/hepatitis->

٥. مقال منشور على الموقع الالكتروني التالي :  
<https://www.webteb.com/pregnancy-childbirth/diseases/%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AC%D9%87%D8%A7%D8%B>

٦. مقالة الكترونية منشورة على الموقع التالي :  
<https://mawdoo3.com/%D9%85%D8%A7%D9%87%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%86%D8%AA%D8%AD%D8%A7%D8%B1%D8%9F>

٧. تقرير الحرة العراق ، حالات الانتحار تزداد و الداخلية تشكل لجاناً لدراسة الظاهرة ، ٢٥ كانون الاول ، ٢٠٢١ ، منشور على الموقع الالكتروني التالي :  
<https://www.google.com/amp/s/www.alhurra.com>

٨. بيانات وزارة الداخلية ، على الموقع الالكتروني التالي :  
<https://www.google.com/amp/s/www.alhurra.com/iraq/2021/12/25/%2>

٩. فاضل النشمي ، احصائية صادمة عن حالات الانتحار في العراق ، جريدة الشرق الاوسط ، العدد ١٥٧٣٤ ، ٢٠٢١ ، مقالة منشورة على الموقع الالكتروني التالي :  
<https://aawsat.com/home/article>

١٠. مقالة الكترونية على الموقع التالي :  
<https://ar.m.wikipedia.org/wiki/%D8%A5%D8%AF%D9%85%D8%A7%D9%86>

أثر النمط الإداري المتبع من قبل المديرين في تحسين مستوى إنتاجية المعلمين  
(مدرسة الكلية الشرقية الباسيلية في زحلة نموذجاً)  
الأب خضر مطانس حنا شبوع / كلية العلوم التربوية، جامعة القديس يوسف، بيروت، لبنان

ملخص

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على النمط الإداري لمديري المراحل في مدرسة الكلية الشرقية الباسيلية في زحلة وهي مدرسة خاصة غير مجانية، والأثر الذي يمكن أن يحدثه أداء المديرين على إنتاجية المعلمين من وجهة نظر هؤلاء المعلمين. اعتمدنا المنهج الوصفي التحليلي من خلال تطبيق استبيان على عينة من المعلمين والمعلمات في هذه المدرسة ضمت 60 معلماً ومعلمة (أي كامل مجتمع الدراسة بنسبة 100٪)، وتضمن الاستبيان ستة محاور وضعت للتعرف على أثر النمط الإداري للمديرين في تحسين مستوى إنتاجية المعلمين في المدرسة، وقد توصلت الدراسة إلى عدم وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0,05، تم الاستنتاج أنه يمكن ضمان اتساق العناصر التي تشكل المتغيرات التالية وهي: تقدير مدير المرحلة للمساهمات والاحترام المتبادل لمساهمات المعلمين والأداء المدرسي ومشاركة المعلمين بالإضافة إلى مناخ الثقة والأداء المدرسي، وأنه يمكن التأكد من صحة هذه المتغيرات.

وتبين أن مدراء المراحل يعتمدون التواصل الشفهي المباشر مع أعضاء الجهاز التربوي من دون اللجوء إلى أطراف أخرى. وأن مستوى التعليم وخبرة العمل ليس لهما أي تأثير على مواقف المعلمين والمعلمات وانطباعاتهم حول النمط الإداري. الكلمات المفتاحية: الإدارة المدرسية - النمط القيادي - الأسلوب الإداري - الإنتاجية - الرضا الوظيفي.

**The impact of the administrative style followed by the directors in improving the productivity level of teachers**

**Father Khedr Motanyos Hanna Shaboua / Saint Joseph University, Faculty of Educational Sciences, Beirut, Lebanon**

**Abstract**

This study aimed to identify the administrative style of the directors in the Oriental School in Zahle, which is a private school that is not free, and the impact that director's performance can have on teacher's productivity based on the point of view of these teachers.

We adopted the descriptive analytical approach by applying a survey on a sample of 60 teachers (the entire population, it represents 100% of the population), the survey included six axes that were developed to identify the impact of the administrative style of the director on the productivity of the teachers in the school. The study found that there were no statically significant differences at the level of significance ( $\alpha < 0,05$ ), concluded that the consistency of the elements that constitute the following variables can be ensured, they are: the director's appreciation of contributions and mutual respect for teacher's contributions, teacher's participation, in addition to the climate of trust and school performance, and that is possible to verify the validity of links between these variables.

We found that the directors adopt direct oral communication with the members of the educational system without resorting to other parties. And the level of education and experience have no effect on teacher's attitudes and impressions about the administrative style.

**Key words:** school administration- leadership style- management style- productivity- job satisfaction.

إنّ العمل في المدرسة يتطلّب تضامراً مجموعة من الجهود البشريّة التي لا يمكن التقليل من أثر أي منها، فللمدير دوره الفعّال في تسيير العمل الإداري، وفي تهيئة جميع الشروط التي تدعم المتعلّمين نفسياً وتحفّزهم على العمل والعطاء، وللمعلّم أيضاً دوره في تقديم المادّة العلميّة بمهنية، وفي تشجيع المتعلّمين على طلب العلم والمعرفة، أما المتعلّم فيعكس مستوى إنتاجيّة هذا العمل المشترك ووحدة الجهود لتحقيق أهداف المدرسة ورسالتها. وقد أصبحت فعاليّة مدير المدرسة تعتمد بدرجة كبيرة على نمطه الإداري المتّبع وعلى فعاليّة العلاقة والإتصال الذي يجريه مع المتعلّمين والإداريين والطلاب، "بعد أن أجمعت معظم الدراسات الحديثة في مجال الإدارة المدرسيّة على أهميّة الدور المنوط بمدير المدرسة والنمط الإداري الذي يتبعه، وأهميّة دوره الاستراتيجي في إنجاح العمليّة التربويّة" (يعقوب، ٢٠٠٠، ص ٤٥)، حيث لم يعد بالإمكان اعتبار المدير مجرد موظّف يقوم بأعمال مكنتيّة، بل "أصبح يُنظر إليه كمسؤول عن توجيه جهود العاملين في المؤسسة وتقويم عملهم وتنسيق جهودهم والتعاون معهم" (نعيم، ٢٠٠٦، ص ١٥). وهو كذلك "المسؤول الأوّل عن نجاح المدرسة في تحقيق أهدافها وتربيّة تلامذتها وتعليمهم، وهو حلقة الإتصال الثابتة في العلاقات المدرسيّة على اختلاف أنواعها بين المتعلّمين ببعضهم، وبين المتعلّمين والتلاميذ، وبين الموجهين والمتعلّمين وغيرهم" (عابدين، ٢٠٠١، ص ٨٩). لذا يمكن القول أنّ النمط الإداري المتّبع في المؤسسة التعليميّة، ومدى تأثيره على المتعلّمين، هو الأساس الضروري لتكوين قاعدة ملائمة للتطوير والتقدّم وفي تحسين مستوى إنتاجيّة هؤلاء المتعلّمين في هذه المؤسسة.

## ١. الإطار النظري

### ١.١ مفهوم الإدارة المدرسية

إن الإدارة جزء أساسي من عمل أي مؤسسة، من أجل تحقيق المزيد من الفعاليّة بالنسبة للخدمات التي تقدّمها هذه المؤسسة، فاستمرار المؤسسات وتطوّرها يعتمدان إلى حدّ كبير على نوعيّة إدارتها، ذلك أنّ الإدارة تؤثر مباشرة في نتائج عمل هذه المؤسسات وفي توجيهها وجهات معيّنة وفي تحديد أولويّاتها (فليه، ٢٠٠٩، ص ٤٩). والإدارة المدرسيّة هي فرع من علم الإدارة العامّة، نشأ مؤخراً فاختزل المراحل التي مرّ بها الأصل فأصبحت علماً مستقلاً بحدّ ذاته في أواسط القرن الماضي وهي بالتالي تُعتبر علماً حديث النشأة.

ولم تبدأ الإدارة المدرسيّة تظهر كعلم مستقلّ عن علم الإدارة العامّة، أو الإدارة الصناعيّة، أو التجاريّة، قبل عام ١٩٤٦م، فمنذ ذلك الوقت بدأت الإدارة المدرسيّة تفرض نفسها على العلوم التربويّة، شأنها في ذلك شأن العلوم التربويّة الأخرى (مصطفى، ٢٠٠٥، ص ٢٠). وعلى هذا الأساس تكون الإدارة المدرسيّة هي "الجهة الإجرائيّة التي تقوم بتنفيذ الخطط والبرامج وفقاً للسياسات المرسومة والتعميمات والتعليمات الصادرة من وزارة التربية عبر إدارة التعليم، أو من إدارة التعليم مباشرة، بما يتماشى مع التوجيهات العامّة للدولة" (الأغبري، ٢٠٠٦، ص ٣٣). وهي "مجموعة من العمليات المترابطة تتكامل فيما بينها في مستوياتها الثلاثة، الوطني (الوزارة)، المحلي (المحافظات والأقاليم)، الإجرائي (المدرسة) وذلك من أجل الوصول إلى تحقيق الأهداف التربويّة المنشودة" (الفريجات، ٢٠٠٠، ص ١٣). ويعرّفها (الزبيدي، ١٩٨٨) بأنّها "مجموعة من العمليّات التنفيذيّة والفنيّة التي يتم تنفيذها عن طريق العمل الإنساني الجماعي التعاوني، بقصد توفير المناخ الفكري والنفسي والمادي الذي يساعد على حفز الهمم وبعث الرغبة في العمل النشط المنظم، فردياً كان أم جماعياً من أجل حلّ المشكلات وتذليل الصعاب حتى تتحقّق أهداف المدرسة التربويّة والإجتماعيّة كما ينشدها المجتمع" (ص ٩٧).

### ١.٢ المهام الأساسية للمدير

يتولّى مدير المدرسة تنفيذ المهام الإداريّة للمدرسة ويعمل على تحقيق أهدافها، فهو الشخص الذي يوجّه نشاطات الآخرين ويراقبها. ويرتكز عمله الإداري في التحقّق من أنّ المدرسة التي يقوم بإدارة شؤونها تسيّر نحو أهدافها المرسومة بكفاءة وفعاليّة، من خلال استعمال أساليب التخطيط والتنظيم المتنوّعة والاستثمار الأفضل للموارد البشريّة والماديّة المتاحة عن طريق الربط بين الغايات والوسائل (مصطفى، ٢٠٠٥، ص ٢٩).

وباعتباره قائداً إدارياً يضطلع مدير المدرسة بمهام وواجبات متعدّدة، عرضها الباحثان رو (Roe) ودريك (Drake) في دراسة لهما، كما عرضها الباحثان بلومبرج (Blomberg) وجرينفيلد (Greenfield) في دراسة أخرى، حيث عكست الدراستان بحسب، (فهمي، ١٩٩٣، ص ٨١-٨٦)، بعدين متكاملين هما:

الأوّل، هو التركيز على العمل الإداري، والذي يتضمن: الإشراف على إعداد السجّلات المدرسيّة المختلفة المحافظة عليها، ومتابعة سير العمل ورفع التقارير للإدارة التعليميّة، وإعداد الموازنة العامّة للمدرسة والرقابة على أوجه الصرف فيها، وإدارة شؤون الأفراد، والإشراف على حفظ النظام بين التلاميذ، وإعداد الجداول

المدرسيّة، وإدارة المرافق المدرسيّة والعمل على تزويدها بالأدوات والتجهيزات اللازمة، وأخيرًا مراقبة برامج وإجراءات التدريس المحدّدة من قبل الإدارة التعليميّة.

أما البعد الثاني فهو التركيز على القيادة التربويّة، ويتضمن: تحفيز المعلّمين للعمل بأقصى جهد ممكن فيها، والعمل مع المعلّمين على تطوير الأنشطة المدرسيّة وتنميتها وتحسينها، وإشراك المعلّمين في وضع خطط تقويم وتسجيل التقدّم الدراسي للتلاميذ، وإتاحة الفرصة أمام النمو المهني للمعلّمين بالمدرسة، والعمل على تأسيس مركز فنيّ للموارد التعليميّة وتسهيل الاستخدام، وأخيرًا التقويم والتوجيه المستمر للمعلّمين.

وتدمج الكعكي (٢٠٠٤) هذين البعدين في ما أسمته "المهارات الإدارية لمدير المدرسة"، لاعتبارها أنّ الدور الإداري للمدير يُعتبر من أدواره الرئيسيّة، ويشكّل الجانب الأساسي للقيادة المدرسيّة. فوزعت المهارات الإداريّة على ثلاثة أبعاد رئيسية: أولها الإداري التقني ويتضمّن التخطيط الجيّد والتنظيم والتنسيق والإشراف والرّقابة. وثانيها الإداري الإنساني ويتضمن مهارات العلاقات الإنسانيّة والتواصل ومهارات تحفيز الآخرين ورفع عزيمته العاملين. وأخرها الإداري التربوي، ويعني المعرفة والمهارات التقنيّة المتمحورة حول المنهج والتعليم والتعلّم (الإشراف التعليمي) (ص ٥٥).

١,٣. مفهوم الرضا الوظيفي للمعلمين

يرى (Dunnette, 1976) أنّ "تعريف فكرة الرضا الوظيفي يجب أن يبدأ بجذورها المعرفيّة، ولأنّ الرضا استجابة عاطفيّة فإنّ معنى هذه الفكرة يُمكن اكتشافها بعملية مطابقة أو مشابهة مفاهيم موجّهة نحو مكونات عقل الإنسان وعملياته، حيث يُمكن تعريف الرضا الوظيفي بأنّه الحالة السارة أو الإيجابية الناتجة عن تقدير الفرد لعمله" (p. 1300).

وينظر (Blum, 1965) إلى الرضا على أنّه "محصلّة للإتجاهات المختلفة التي يحملها العامل نحو عمله والعوامل ذات العلاقة بالعمل وتجاه الحياة بشكل عام" (p. 125). ويؤكّد (Fraser, 1983) أنّ الرضا الوظيفي يتوافر للفرد العامل عندما تكون الفوائد المدركة للعمل أكثر من التكاليف المدركة له بهامش يراه العامل نفسه كافيًا، ويضيف أنّ الرضا الوظيفي ليس حالة جامدة بل هو معرّض للتأثر والتعديل نتيجة القوى التي تعمل داخل وخارج بيئة العمل، حيث نستطيع القول أنّ الفرد في وقت ما بالدّات قد يكون أكثر رضا عن أحد جوانب عمله من أيّ وقت مضى" (p. 24).

ويمكن القول أنّ الرضا الوظيفي هو الحالة الوجدانيّة السارة المترتبة على تقويم الشّخص لوظيفته باعتبارها محقّقة لقيمة الوظيفة. وتتحقّق هذه الحالة الوجدانيّة من الرضا في المدرسة عن عوامل متعلّقة بذات العمل تساهم في تحديد درجة رضا المعلّم عن عمله، مثل: تحمّل المسؤوليّة، والتقدير والشعور بالإنجاز، والعمل نفسه، وفرص الترقية. وتتحقّق من الرضا من عوامل متعلّقة ببيئة العمل تساهم في تحديد درجة رضا المعلّم عن بيئة العمل، مثل: الراتب، والعلاقة مع الزملاء، والإشراف والإدارة، ومحيط العمل، ونموّ المهنة.

١,٤. أهميّة الرضا الوظيفي

يمكن أن نستعرض أهميّة الرضا الوظيفي في عدّة نقاط وهي:

• التفاعل الاجتماعي: تعود أهميّة الرضا الوظيفي إلى حقيقة كون العمل يمثّل إحدى الطرق التي بواسطتها يتمّ اندماج الفرد في الجماعة الوطنيّة والمجتمع (الصراف، ١٩٩٤، ص ٩)، ويتيح له فرصة فهم الآخرين وتكوين صداقات، لمدى الحياة.

• تحقيق السعادة: الرضا الوظيفي يمثّل أحد مكونات السعادة أو الرضا عن الحياة بشكل عام، بحيث يمكننا القول أنّ الذين يعملون هم أكثر رضا عن حياتهم من الذين لا يعملون (الصراف، ١٩٩٤، ص ٩).

• تحقيق النّجاح: رضا الموظّف عن عمله يحقّق له نجاحًا أكثر وربحًا أكبر، وذلك للأسباب الآتية: العامل حين يشعر بالرّضا يطلق العنان لحماسة وقدراته الإبداعية، كما أنّه حين يشعر بالسعادة يكون أكثر إيجابية ممّا يجعل من حوله أيضًا أكثر إيجابية. ومن جهة أخرى فإنّ رضا الموظّف عن وظيفته يُسعد الإدارة أو رؤسائه في العمل، فضلًا عن أنّ الشعور القوي بالرّضا الوظيفي يمكنه من بناء علاقات أفضل مع رؤسائه وزملائه وأيضًا طلابه إذا كان معلّمًا.

• الإنتاجية في العمل: الرضا الوظيفي له علاقة مباشرة بالإنتاجية، فالعامل المحب لعمله هو أكثر إنتاجية وأكثر جدية من العامل غير الرّاضي عن عمله، لذلك فإنّ دراسي العمل، والمخطّطين الاجتماعيين يفترضون أنّ من الممكن أن نزيد إنتاجية العامل إذا استطعنا أن نزيد من رضائه الوظيفي (الصراف، ١٩٩٤، ص ٩).

من هنا فإنّ الرضا الوظيفي في المجتمعات التي تُعنى بالعنصر البشري يحقّق للفرد مكاسب مختلفة، ويرقى بالكفاءة والإنتاجية للمؤسسة.

١,٥. النمط القيادي للمدير وعلاقته بإنتاجية المعلمين

يمكن تصنيف الأنماط القيادية بشكل عام، وفي مجال الإدارة المدرسية إلى عدة أنماط، فمنها الديمقراطي، والأوتوقراطي الذي تدرج تحته أيضًا أنماط فرعية مثل العنيف والمتشدد والخير والمانور، والإسترسالي أو الترسلّي أو التسيبي أو الفوضوي، وهناك أيضًا النمط التحويلي، والنمط الإبداعي، والنمط الجوال. لكننا سنحصر الحديث عن هذه الأنماط في هذا البحث بثلاثة رئيسية وهي الديمقراطي والأوتوقراطي والترسلّي، كما يلي:

١،٥،١. النمط الديمقراطي

يسعى مدير المدرسة في هذا النمط من الإدارة إلى الحصول على قرار جماعي، ويعمل دائمًا لتحديد المسؤولية، وهو الذي "يعتقد أنّ من واجبه مساعدة كلّ أعضاء هيئة التدريس بمدرسته في اتخاذ القرار المناسب، وفي الوصول إلى اتفاق مع معلميه نحو تنفيذ هذا القرار" (العرفي، ١٩٩٦، ص ١٢). وعند عقد اجتماعات مع أعضاء هيئة التدريس بمدرسته، فإنه لا يخرج من الاجتماع إلا وهو مقتنع بأنه سيقوم بتنفيذ المسؤوليات التي تتطلبها هيئة التدريس منه، وبالتالي يتوقع أن يقوم كلّ عضو من أعضاء هيئة التدريس بمثل هذا العمل. وبذلك يمكننا القول بأنّ جميع أعضاء هيئة التدريس يتركون اجتماعهم وهم مقتنعون بمسؤولياتهم المشتركة. وينفق مدير المدرسة، في هذا النوع من الإدارة، كثيرًا من وقته في تخطيط العمل وتقييمه مع كلّ الجماعات والأفراد الذين قبلوا تحمّل المسؤولية لتنمية ناحية من نواحي العمل في المدرسة، ويعتقد أنّ من واجبه مساعدة الآخرين على تحديد ما سيقومون بعمله وعلى التفكير معهم في وسائل أداء هذا العمل، كما يقوم بمساعدتهم على تنفيذ خططهم وتقييمها.

٢،٥،١. النمط الأوتوقراطي

كلمة أوتوقراطي، وبالإنجليزية (Auto - Cratte)، هي في الأصل كلمة لاتينية تعني حكم الفرد الواحد، أيّ خضوع العاملين في المنظمة لأوامر شخص واحد منها ونفوذه وسلطته (فليه، ٢٠٠٩، ص ٢٣٢). وتتمثل تربويًا حين يضع مدير المدرسة صورة معينة لمدرسته، فيضع من الخطط والسياسات ما يحقق هذه الصورة ولا يحدّ عنها، "فإن المدير في هذا النمط يظهر الودّ والصدّاقة والتّرحيب لمن يتفق وسلوكه، ويظهر الجفوة وعدم الرّضا لكلّ من خالفه الرّأي والسياسة" (العرفي، ١٩٩٦، ص ١٣).

إنّ مدير المدرسة في هذا النوع من الإدارة يخطّط بنفسه ويصدر القرارات والتعليمات، وذلك لتنفيذها من قبل أعضاء هيئة التدريس دون مناقشة، ويعطي ما يريد إعطاءه من تعليمات للمدرّسين بسرعة وإيجاز. وهو رجل يهتم بالفعاليّة في الإدارة ولذلك يضع من الطرق والوسائل ما يحقق سير الدراسة سيرًا منتظمًا دقيقًا، وهو متحمّس لعمله إلى درجة كبيرة، ويقوم بالتفتيش على كلّ صغيرة وكبيرة بالمدرسة ليتأكد من سير العمل على طريق مرسوم.

٣،٥،١. النمط الإسترسالي

يتميز مدير المدرسة، في هذا النوع من الإدارة، بشخصيته المرنة وهو يظهر اعتقاده بالتّام بالديمقراطية وفي ضرورة ملائمة برنامج المدرسة لحاجات التلاميذ وميولهم، كما يعتقد بوجوب إعطاء التلاميذ والمدرّسين الحرية للعمل والإبتكار، وهو يتجنّب تعريف المدرّسين بوجهة نظره وذلك لعدم رغبته في تقييد حريّتهم أو فرض نمط معين عليهم. ويرى هذا المدير أنّ دوره في المدرسة هو خلق جو وبيئة مدرسية تسمحان بقيام المدرّسين بالتدريس وفق الأسلوب الذي يروونه ملائمًا وفعّالًا (كعكي، ٢٠٠٤، ص ٤٤).

ويدعو مثل هذا المدير أعضاء هيئة التدريس إلى اجتماعات كثيرة وطويلة يسمح فيها لكلّ فردٍ بالتحدّث وإبداء الآراء، وهو في هذه الاجتماعات يسأل المدرّسين عن المشكلات التي يرغبون في بحثها، ومن هنا تبدأ دراسة المشكلات التي يرغبون في بحثها، غير أنّ الاجتماعات تنفضّ في أغلب الأحيان دون اتّخاذ القرارات إزاءها، وإذا اتّفق أعضاء هيئة التدريس على رأي من الآراء فإنّ هذا الرّأي لا يكون له أثر كبير في توجيه العمل بالمدرسة إذ إنّ كلّ فرد بها له الحرية في أداء عمله بالطريقة التي توافقه. وعلى هذا لا يتدخل قرار من القرارات أو سياسة من السياسات في ابتكار المدرّسين وإبداعهم، ولعلّ كلّ ما يأمله مدير المدرسة من هذه الاجتماعات هو أن تؤدّي المناقشات التي تدور فيها إلى توجيه كلّ عضو من أعضاء هيئة التدريس بالمدرسة دون ضغط أو إجبار (كعكي، ٢٠٠٤، ص ٤٥).

٦،١. أهميّة التواصل في المدرسة

"تعتبر عمليّة الاتّصال المحكّ الرئيس للتّفاهم أو التّخاطب بين الإنسان وأخيه الإنسان، أو بين الإنسان والآلة (الكومبيوتر الخ...) أو بين الأجهزة فيما بينها (أجهزة الكمبيوتر في نقل وتبادل المعلومات). ولهذا فإنّ عمليّة الاتّصال لا تتمّ من طرف واحد، وإنّما من خلال مشاركة طرف آخر، ومن ثمّ فإنّها لا تتحقّق في الفرد الذي يخاطب ذاته" (الأغبري، ٢٠٠٦، ص ٣٢٣). وتكمن فعاليّة رؤساء المؤسسات التربويّة في الموهبة التي يتمتّعون

بها في إنشاء العلاقات، ويدرك المدراء أنّ عليهم، لإنجاح المدرسة، أن يهتموا بالأفراد داخل المدرسة وليس بالمناهج (Whitaker, 2003).

إنّ القدرة على إنشاء العلاقات الشخصية بين جميع أفراد الهيئة التعليمية هي من العناصر الأساسية لنجاح عمل المدير. فهذه العلاقات تولّد مشاعر التعاطف والتقدير، فيستطيعون بإدراكهم إستخراج الأفضل من الذين يحبّون بهم لتعزيز العلاقات التي تسمح للناس بالتطوّر وتساعدهم على ذلك (McEwan, 2003). إنّ التعاطف هو طريقة تظهر الإحترام للمعلمين والطلاب المشتركين في عملية التعليم. ويعبّر المدراء عن إنشغالهم واهتمامهم من خلال التحديات التي يقدّمونها للأفراد من أجل حثّهم على التطوّر الشخصي والمهني. وقد لاحظ (Marzano et al, 2005) أن مديري الأقسام الفعّالين والمنتجين يبرهنون عن تنوّع في الأداء لا سيّما في العلاقات مع المعلمين والتلامذة والأهل وبشكل يومي في محاولة منهم ليحافظوا على علاقات إيجابية متطوّرة.

٢.

نظراً لأهمية النمط الإداري في المؤسسات التعليمية فقد نشأ الكثير من الدراسات التي ركّزت على عمل المدير وإنتاجية المعلمين رضاهم الوظيفي، نذكر منها:

١,٢. دراسة محمد سالم باغازي (١٩٨٤) بعنوان: الأنماط الإدارية بمدارس مئة المكرّمة المتوسطة، وأثرها على المعلم، وهي دراسة أعدت لنيل رسالة الماجستير من جامعة أمّ القرى في السعودية، واستهدفت معرفة النمط الإداري الأكثر تفضيلاً لدى المعلمين. وقد طبق الباحث استبانة على عينة من معلمي المدارس المتوسطة بمئة المكرّمة ضمت (٢٣٤) معلّماً، وتكوّنت الاستبانة من (٣٦) مفردة لعناصر الأنماط الإدارية الثلاثة التالية (الأتوقراطي، الديمقراطي، الترسلي). ومن أهم النتائج التي توصلت لها الدراسة أنّ المناخ المدرسي يتأثر بنوعيّة العلاقات داخل المدرسة، وأنّ الإدارة المدرسية لها تأثير كبير في تحديد هذه العلاقة، وأنّ نمطي الإدارة الديمقراطي والأتوقراطي هما أكثر الأنماط الإدارية شيوعاً في المدارس المتوسطة بمئة المكرّمة. وقد حاز النمط الديمقراطي على أعلى نسبة تفضيل (٨١,٢٪) من أفراد العينة.

٢,٢. دراسة قامت بها ماريا كورتى (Maria Corti) عام ١٩٧٨، بعنوان: علاقة نمط المدير القيادي، ومشاركة المعلمين في اتّخاذ القرارات برضا المعلمين وتحصيل الطلاب. وهدفت الدراسة إلى معرفة نمط المدير القيادي ومشاركة المعلمين في اتّخاذ القرارات، وبين كلّ من رضا المعلمين الوظيفي وتحصيل الطلبة في مادتي الرياضيات والقراءة. وقد استخدمت الباحثة اختباراً أعد خصيصاً لولاية نيويورك عام ١٩٧٥ لتقييم الطلبة فيها. وركّزت الدراسة على العلاقة بين متغيّرات الدراسة منفردة ومجموعة وأثرها على الإختبار، وتمّ استخدام معامل الإرتباط والى الحداد. تكوّنت عينة الدراسة من (٢٨٨) معلّم مدرسة أساسية يدرّسون في (٣٦) مدرسة أساسية في ولاية نيويورك، كذلك تمّ استخدام أربع استمارات لكلّ متغيّر من متغيّرات الدراسة. خلّصت الدراسة إلى النتائج التالية: أنّ رضا المعلمين يؤثر في إدراكهم للمشاركة في اتّخاذ القرارات، وأنّ ذلك له أثر في الإنجاز الأكاديمي للطلاب. وأنّ دعم المجتمع للتعليم يؤثر في الرضا الوظيفي للمعلّم وبالتالي إدراكه للمشاركة في اتّخاذ القرارات الإدارية وأنّ ذلك يؤثر إلى حدّ كبير في الإنجاز الأكاديمي للطلبة في مادتي الرياضيات والقراءة. وأخيراً كان هناك توافق في إدراكات المعلمين بأنهم لا يساهمون في اتّخاذ القرارات كما يرغبون.

### ٣- إشكالية الدراسة

نظراً لأهمية النمط الإداري في العملية التعليمية من خلال علاقته بالمعلمين، ومدى تأثيره في تحسين إنتاجيتهم، فقد وجّهنا اهتمامنا نحو دراسة علاقة الأنماط الإدارية لمدير المدرسة بمستوى الرضا الوظيفي للمعلمين وتأثيره على المتعلّم. فتكون الإشكالية التي تُطرح هنا على الشكل التالي: كيف يعتمد تحسين مستوى إنتاج المعلمين على العلاقة القائمة بين النمط الإداري المتبع من قبل مدير المرحلة ورضا هؤلاء المعلمين؟ وتهدف هذه الدراسة إلى معالجة هذه الإشكالية في الوسط التعليمي اللبناني، وبشكل أدق، في مدرسة الكلية الشرقية الباسيلية في زحلة (لبنان).

### ٤- تساؤلات الدراسة

تقتضي معالجة الإشكالية الواردة أعلاه، الإجابة على مسائل بحثية عدّة، وهي التالية:

- ما هي طبيعة الأنماط القيادية التي يتبعها مدراء كل مرحلة؟
- هل هناك علاقة مباشرة بين نوع النمط الإداري المتبع من قبل مدير المرحلة ومستوى إنتاجية المعلمين والمعلّمات؟
- ما هي أنواع العلاقات بين مدير المرحلة من جهة والمعلمين والمعلّمات من جهة أخرى؟
- كيف يحفّز مدير المرحلة التعاون مع المعلمين والمعلّمات؟

٥- فرضيات البحث

- كيف يؤثر التعاون بين المعلمين في المؤسسة التعليمية على الأداء المدرسي للتلامذة؟
- ينتج عن هذه المفاهيم بطبيعة الحال فرضيات سعينا إلى إثبات مدى صحتها خلال البحث:
- الفرضية الأولى: يعزّز تقدير مدير المرحلة لمساهمات المعلمين والمعلمات الفردية من الاحترام المتبادل لدى الهيئة التعليمية.
- الفرضية الثانية: إنّ ترك الحرية للمعلمين والمعلمات في تخطيط مقترحاتهم وتنفيذها وتقييمها يؤدي إلى تنفيذ مخططات علاجية لتحسين إنتاجية عمل التلميذ.
- الفرضية الثالثة: إن الأسلوب القيادي لمدير المرحلة يؤثر في مستوى التعاون بين أفراد الهيئة التعليمية، وهناك علاقة بين الأسلوب القيادي المتبع من قبل المدير ومستوى إنتاجية المعلمين.
- منهجية البحث وأدواته

اعتمدنا في هذه الدراسة المنهج النظري الاستنتاجي لتناسبه مع أغراض الدراسة، وقد اتبعنا هذا المنهج في المقاربتين النظرية والميدانية. حيث اعتمدنا في الشق النظري على جمع البيانات والمعلومات وتحليلها من خلال المراجع والمصادر العربية والأجنبية، والقيام ببعض المقابلات مع مدير المدرسة، ومدراء الفروع، والمنسقين، وبعض الأساتذة والطلاب الذين تم اختيارهم وفق الأسس العلمية المعتمدة في اختيار العينيات. كما قمنا في الدراسة الميدانية بعرض نتائج استبيان موجّه للهيئة التعليمية، وتحليل هذه النتائج وتفسيرها ومناقشتها، وقد احتوى الإستبيان بالإضافة للمعلومات الشخصية والمستوى العلمي لكل معلم ومعلمة، والمرحلة والمادة التي يُدرّسها، محاور ستة كانت على الشكل التالي:

- محور تقدير عمل المعلمين من قبل المدير، ويتضمن هذا المحور خمس عبارات.
- محور الجو العام الذي يسود المؤسسة، ويوجد فيه أربع عبارات.
- محور درجة إشراك المعلمين وفيه ثلاث عبارات.
- محور إحترام مساهمات المعلمين والمعلمات الفردية ومبادراتهم وتأثيرها على إنتاجية العمل ويوجد فيه عبارتان.
- محور سياسة التواصل مع الأفراد: يوجد فيه عبارة واحدة.
- محور درجة التعاون بين أفراد المؤسسة، ويوجد فيه ثلاث عبارات.
- 7 مجتمع الدراسة وعينيتها

أجريت هذه الدراسة في الكلية الشرقية الباسيلية، وهي مدرسة خاصّة مكونة من أربع مراحل: الروضات، والمرحلة الابتدائية والتكميلية والثانوية. وتتشكل الشريحة المستهدفة في دراستنا من عينة تجمع ستين مدرّساً ومدرّسة في الكلية مورّعين على المراحل الأربع التي تُمثّل كافة مجتمع الدراسة، أي ما نسبته ١٠٠٪ من هذا المجتمع. ويظهر هؤلاء المجيبون اختلافات متنوّعة على عدة مستويات.

٨- عرض نتائج الدراسة وتحليلها

١,٨. عرض نتائج المحور الأوّل: تقدير العمل من قبل المدير

الجدول رقم ١: تقدير العمل من قبل المدير

العبارات	الوسط الحسابي	المنوال	الانحراف المعياري	عامل التفاوت
يقدر مدير المرحلة المشاركة الفردية للأفراد في المشاريع العامة	٤,٢٤	٥	٠,٩٤	٪٢٢,٢٢
توجد ثقة من قبل المدير بإدارة الفرد	٣,٨٠	٤	١,٢٣	٪٣٢,٣١
يوجد إبداع وبراعة من قبل المدير في حال النزاعات	٤,١٠	٤	٠,٨٣	٪٢٠,٢٨
توجد عدالة في توزيع المكافآت والجوائز التشجيعية	٤,١٠	٤	٠,٨٣	٪٢٠,٢٨
قواعد الترقية والتعيين معلنة وموثقة	٤,١٠	٤	٠,٨٣	٪٢٠,٢٨

استناداً إلى هذه النتائج، فإن الآراء المتعلقة بالعبارات الخمس تقترب من الدرجة الرابعة وتعكس بالتالي تكرار حدوث هذه الحالات المقترحة. وبالإضافة إلى ذلك، فإن الآراء قليلة التشتت، لذلك استناداً لمعظم الإجابات، نجد أنّ المعلمين والمعلمات يقدرون من قبل مديرهم بشكل مستمر.

٢,٨. عرض نتائج المحور الثاني: الجو العام الذي يسود المؤسسة

الجدول رقم ٢: الجو العام الذي يسود المؤسسة



العبارات	الوسط الحسابي	المنوال	الانحراف المعياري	عامل التفاوت
مدى توافر مناخ للإبتكار وتطوير الأداء	٤,٣٤	٥	٠,٧٩	٪١٨,٢٩
مدى توافر مناخ يتميّز بالثقة المتبادلة بين المدير وفريق العمل	٣,٩٥	٤	٠,٨٦	٪٢١,٨٨
مدى عدالة العلاقة بين القيادات والمرؤوسين وشفافيتها	٤,٣٤	٥	٠,٧٩	٪١٨,٢٩
عمل الهيئة التعليمية يتميّز بسياسة معالجة فعّالة تساعد في تحسين الإنتاجية في العمل	٣,٩٥	٤	٠,٨٦	٪٢١,٨٨

استنادًا إلى النتائج، فإنّ الآراء المتعلقة بالعبارات الأربع تقترب أيضًا من الدرجة الرابعة، فتعكس تكرار حدوث هذه الحالات المقترحة. إضافة إلى ذلك، فإنّ الآراء قليلة التشتت بحيث يتميّز عمل الفريق في الكلية بمناخ من الثقة وبالتالي بمشاريع علاجية فعّالة تؤدي إلى تحسين الأداء المدرسي.

٣,٨. عرض نتائج المحور الثالث: درجة إشراك المعلمين والمعلمّات

الجدول رقم ٣: درجة إشراك المعلمين والمعلمّات

العبارات	الوسط الحسابي	المنوال	الانحراف المعياري	عامل التفاوت
يسعى المدير دائمًا إلى إشراك فرد أو أكثر لتحديد الأهداف والوسائل المساعدة للوصول إليها	٤,٠٥	٤	٠,٨٤	٪٢٠,٦٣
يسعى المدير دائمًا إلى خلق بيئة داعمة للمشاريع التربوية والثقافية	٤,١٧	٤	٠,٨٠	٪١٩,٢٦
يطلب المدير من الأفراد تحديد رؤية وأهداف المشاريع ويسمح لهم بتنظيم المشروع وتنفيذها بأنفسهم	٤,٠٠	٤	٠,٩٥	٪٢٣,٧٢

وفقًا للنتائج، فإنّ الآراء الواردة بشأن العبارات الثلاث تقترب من الدرجة الرابعة، فتعكس تكرار حدوث هذه الحالات المقترحة. وبالإضافة إلى ذلك، فإنّ الآراء قليلة التشتت. وتضمن مشاركة المعلمين والمعلمّات في اتخاذ القرارات المتعلقة بالمشاريع المعتمدة. ويتبيّن من خلال هذه الإجابات أنّ المعلمين والمعلمّات يشاركون في تخطيط مشاريعهم وتنفيذها.

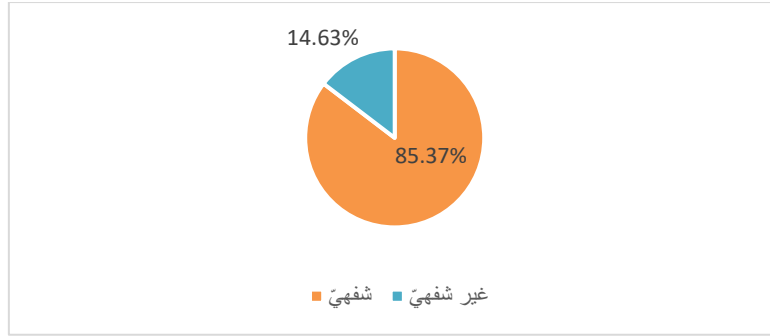
٤,٨. عرض نتائج المحور الرابع: إحترام مساهمات المعلمين والمعلمّات الفرديّة ومبادراتهم وتأثيرها على إنتاجية العمل

الجدول رقم ٤: إحترام مساهمات المعلمين والمعلمّات الفرديّة ومبادراتهم وتأثيرها على إنتاجية العمل

العبارات	الوسط الحسابي	المنوال	الانحراف المعياري	عامل التفاوت
مدى تعبير الأفراد عن الإحترام المتبادل للمساهمات والأداء الأكاديمي	٤,٤٤	٥	٠,٦٣	٪١٤,٢٩
الإحترام المتبادل بين أفراد الهيئة التعليمية يؤدي إلى تحسين إنتاجية العمل	٤,٥٦	٥	٠,٦٣	٪١٣,٩١

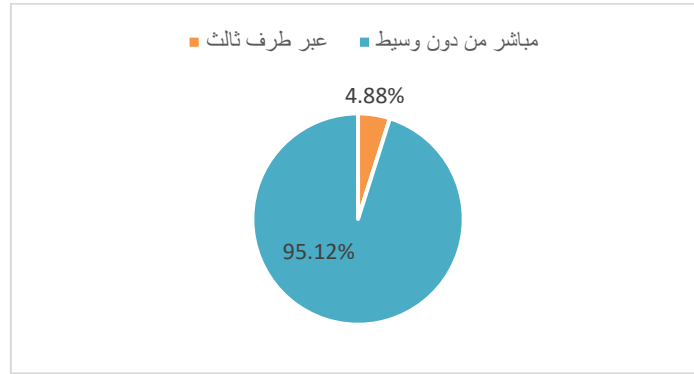
وفقًا للنتائج، فإنّ الآراء الواردة بشأن العبارتين تتجاوز الدرجة الرابعة وتقترب من الدرجة الخامسة. فتعكس انتشار هذه الحالات المقترحة، وإضافة إلى ذلك، فإنّ الآراء قليلة التشتت، يدلّ ذلك على وجود الإحترام المتبادل للمساهمات ممّا يؤدي إلى تحسين الأداء المدرسي وبالتالي إنتاجية العمل.

٥,٨. عرض نتائج المحور الخامس: سياسة التواصل مع الأفراد



الشكل ١: نتائج سياسة التواصل مع الأفراد

يُظهر حساب التوجهات أنّ ٨٥,٣٧٪ من مدرّاء المراحل يفضّلون التواصل الشفهي في حين أنّ ١٤,٦٣٪ منهم يفضّلون التواصل غير الشفهي. عرض نتائج دورية التواصل



الشكل ٢: عرض نتائج دورية التواصل

تبيّن أنّه بالنسبة ل ٩٥,١٢٪ من المعلمين والمعلمات يتمّ التواصل معهم بشكل مباشر من دون وسيط من قبل المدير، في حين أنّ هذا التواصل يحصل ل ٤,٨٨٪ من المعلمين والمعلمات عبر طرفٍ ثالث.

٦,٨. عرض نتائج المحور السادس: درجة التعاون بين أفراد المؤسسة  
الجدول رقم ٥: درجة التعاون بين أفراد المؤسسة

العبارات	الوسيط الحسابي	المنوال	الانحراف المعياري	عامل التفاوت
مدى التعاون والمودة بين العاملين في المؤسسة	٤,١٥	٤	٠,٨٢	١٩,٧٦٪
التعاون بين أفراد الهيئة التعليمية هو الأمثل ويعزّز تحقيق الأهداف المحددة مسبقاً	٤,١٥	٤	٠,٨٢	١٩,٧٦٪
مدى مشاركة القيادة للعاملين في إتخاذ بعض القرارات الخاصة بهم	٤,١٥	٤	٠,٨٢	١٩,٧٦٪

وفقاً للنتائج، تبيّن أنّ ثمة تعاون متكرّر بين أفراد الهيئة التعليمية ممّا يزيد من فرصة تحقيق الأهداف المحددة مسبقاً (الوسيط الحسابي = ٤,١٥).

٩. مناقشة نتائج فرضيات الدراسة

كشفت لنا النتائج الإحصائية أنّ المعلمين والمعلمات يقيّمون إيجابياً المتغيّرات المختلفة التي تمّ اقتراحها، وهي تقدير مدير المرحلة للمساهمات، والاحترام المتبادل للمساهمات وللأداء المدرسي، ومشاركة المعلمين والمعلمات، فضلاً عن مناخ الثقة والأداء المدرسي. وتعكس هذه النتائج بيئة فعّالة وإدارة سليمة لمدرّاء المراحل الدراسية في الكلية الشرقية الباسيلية. وفيما يتعلّق بالتواصل، تبيّن أنّ مدرّاء المراحل في هذه الكلية يعتمدون التواصل الشفهي المباشر مع أعضاء الجهاز التربوي من دون اللجوء إلى أطراف أخرى. تسمح لنا الإجابات وعمليات التقييم المشتركة بين الأساتذة وخصائصهم المهنية، أي مستوى التعليم وخبرة العمل، بأن نستنتج أنّه ليس لهذه الخصائص أي تأثير على الآراء المعرب عنها. وبعبارة أخرى، لا تختلف أحكام المعلمين والمعلمات وانطباعاتهم اختلافاً كبيراً استناداً إلى المستوى التعليمي أو الخبرة المهنية.

وسوف نعرض هنا دراسة فرضيات البحث الثلاثة H1، H2 و H3 والتحقق من صحتها. ولأن المتغيرات التي تمت دراستها تراتبية، فإننا طبقنا اختبار الارتباط لقياس معامل الارتباط (r)، وهو مؤشر يسمح بقياس الأساق بين متغيرين كميين. يتراوح هذا المؤشر بين -1 و +1، إذا كان صفراً فهو يشير إلى انعدام العلاقة بين المتغيرات. وإذا كان -1 يشير إلى وجود علاقة مترابطة سلبية كاملة، ما يعني أنه كلما ارتفع متغير واحد، ينخفض المتغير الآخر. وإذا كان المؤشر +1 فهو يدل على وجود علاقة مترابطة إيجابية ممتازة، ما يعني أن المتغيرين يتحركان في الاتجاه نفسه وفي الوقت نفسه.

١,٩. مناقشة نتائج الفرضية الأولى

نصت الفرضية الأولى H1 على أنه: "يفترض أن يعزز تقدير مدير المرحلة لمساهمات كل معلم/ معلمة (السؤال ١)، الاحترام المتبادل للمساهمات الفردية بين المعلمين والمعلمات، باعتبار أن لكل فرد منهم دوراً يلعبه في تحسين الأداء المدرسي" (السؤال ٢).

جدول رقم ٦: اختبار الفرضية الأولى

الإحترام المتبادل للمساهمات					
تقدير مدير المرحلة للمساهمات		r = +0.382 (Sig= 0.014)			
نموذج	عوامل غير معيارية		عوامل معيارية		مستوى الدلالة (Sig.)
	ب (B)	خطأ معياري (Std. Error)	بيتا (Beta)	اختبار "ت" - T	
١ (الثابت) التقدير	٣,٤٣٧	٠,٤٢١	٠,٣٨٢	٨,١٧٣	٠,٠٠٠
	٠,٢٦٣	٠,١٠٢		٢,٥٨١	٠,٠١٤

ووفقاً للنتائج، يتبين أن الارتباط إيجابي؛ وبحسب معادلة الانحدار، فإن عامل تقييم مدير المرحلة للمساهمات إيجابي (r=٠,٢٦٣). لذلك نستنتج أنه يمكننا قبول الفرضية H1. وبمعنى آخر، تؤكد نتائج الاستبيان الذي أجريناه صحة هذه الفرضية التي تشير إلى أن تقدير مدير المرحلة لمساهمات كل معلم/ معلمة يعزز الاحترام المتبادل للمساهمات الفردية بينهم، باعتبار أن لكل فرد منهم دوراً يلعبه في تحسين الأداء المدرسي. وفي الواقع، يتضح أن أسلوب مدير المرحلة في الإدارة يشكل صفة أساسية لدى المسؤول في منصب القيادة.

٢,٩. مناقشة نتائج الفرضية الثانية

نصت الفرضية الثانية H2 على أنه: إذا سمح مدير المرحلة للمعلمين والمعلمات بتخطيط مشاريعهم وتنفيذها وتقييمها (السؤال ٣)، فهذا يؤدي إلى خلق مناخ من الثقة وبالتالي إلى إنشاء مشاريع علاجية تحسن أداء الطالب المدرسي (السؤال ٤).

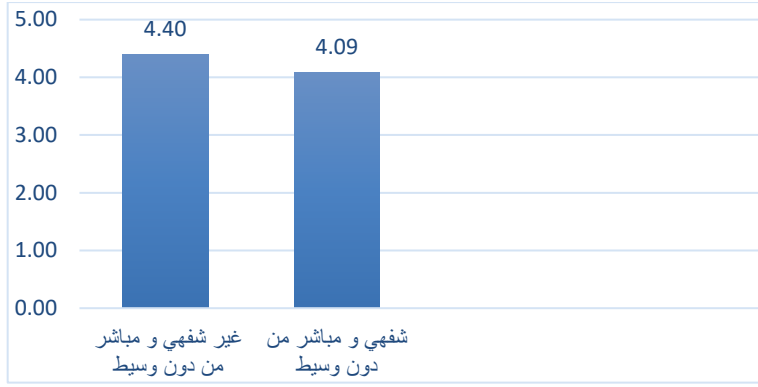
جدول رقم ٧: اختبار الفرضية الثانية

مناخ الثقة والأداء المدرسي					
مشاركة المعلمين والمعلمات		r = +0,648 (Sig=0,000)			
نموذج	عوامل غير معيارية		عوامل معيارية		مستوى الدلالة (Sig.)
	ب (B)	خطأ معياري (Std. Error)	بيتا (Beta)	اختبار "ت" - T	
١ (الثابت) المشاركة	١,٦٠٧	٠,٨٤٦	٠,٦٤٨	٣,٣٠٤	٠,٠٠٢
	٠,٦٢٣	٠,١١٧		٥,٣١١	٠,٠٠٠

وفقاً للنتائج، فإن الارتباط قوي بشكل إيجابي؛ وبحسب معادلة الانحدار، فإن عامل مشاركة المعلمين والمعلمات إيجابي جداً (r=٠,٦٢٣)، لذلك نستنتج أنه يمكننا قبول الفرضية H2.

٣,٩. مناقشة نتائج الفرضية الثالثة

نصت الفرضية الثالثة H3 على أن أسلوب مدير المرحلة واعتماده سياسة تواصل تشمل جميع المعلمين والمعلمات (السؤال ٥)، يعززان التعاون فيما بينهم (السؤال ٦).



الشكل رقم ٣: اختبار الفرضية الثالثة

نرى أن معدل التعاون أعلى عندما يكون التواصل غير شفهي. بينما يكون هذا المعدل أقل عندما يكون التواصل شفهيًا. ولكن الفارق بينهما لا يُعد كبيرًا لدرجة القول أن هناك فروق دالة إحصائية تعزى لنوع التواصل بين المدير والمعلمين (شفهي، غير شفهي)، لذا يمكن القول بأن هذه الفرضية (H3) قد أثبتت جزئيًا. وعليه فإننا نضع الإستنتاجات الرئيسة المتعلقة بفرضيات البحث. لقد أكدت نتائج الاستبيان الفرضية البحثية الأولى التي تفترض وجود علاقة إيجابية بين تقدير مدير المرحلة لمساهمات كل معلم والاحترام المتبادل للمساهمات الفردية بين المعلمين والمعلمات، ما يؤدي بالتالي إلى تحسين الأداء المدرسي. وفي الواقع، تم التحقق من العلاقة الإيجابية بين هذين المتغيرين من خلال ارتباط إيجابي وانحدار يسير في الاتجاه نفسه. لقد تم إثبات صحة الفرضية الثانية بشكل أكبر أثناء اختبارها. وسمح لنا معامل الارتباط والانحدار الإيجابيان بأن نستنتج أن قرار المدير بإشراك المعلمين والمعلمات في تخطيط مشاريعهم وتنفيذها وتقييمها يؤدي إلى خلق مناخ من الثقة وإنشاء مشاريع علاجية تحسن أداء التلامذة المدرسي.

أما بالنسبة إلى فرضية البحث الثالثة، فقد سمحت النتائج بالتحقق فقط من العلاقة بين نوع التواصل الذي يعتمده المدير والتعاون بين أفراد طاقم العمل، لكن من دون التمكن من قياس قناة التواصل بسبب عدم تواتر الإجابات. ومع ذلك، أظهرت النتائج أن التواصل غير الشفهي يفترن بتعاون أكثر استدامة بين أفراد الجهاز التربوي. تتسق هذه النتيجة بشكل عام مع النتائج المستخلصة من الدراسات، وخصوصًا الدراسات المتعلقة بتقنيات التواصل. وقد تم الإجماع على هذه التقنيات باعتبار أن التواصل غير الشفهي أكثر فعالية. وهذا هو بالتحديد الإطار الذي سنقدم اقتراحاتنا حوله في الخاتمة.

وللتأكد من كفاءة الفرضيات السابقة لا بد لنا من مقارنتها ببعض الدراسات، فمثلًا الدراسة التي قام بها محمد سالم باغازي، لنيل رسالة الماجستير من جامعة أم القرى في السعودية، عام ١٩٨٤م، واستهدفت معرفة النمط الإداري الأكثر تفضيلاً لدى المعلمين، تبين فيها أن المناخ المدرسي يتأثر بنوعية العلاقات داخل المدرسة، وأن الإدارة المدرسية لها تأثير كبير في تحديد هذه العلاقة، وأن نمطي الإدارة الديمقراطي والأوتوقراطي هما أكثر الأنماط الإدارية شيوعاً في المدارس المتوسطة بمكة المكرمة. وقد حاز النمط الديمقراطي على أعلى نسبة تفضيل (٨١,٢٪) من أفراد العينة.

بالإضافة إلى الدراسة التي قامت بها ماريا كورتى (Maria Corti) سنة ١٩٧٨ بعنوان: علاقة نمط المدير القيادي، ومشاركة المعلمين في اتخاذ القرارات برضا المعلمين وتحصيل الطلاب، والتي خلصت إلى أن رضا المعلمين يؤثر في إدراكهم للمشاركة في اتخاذ القرارات، وأن ذلك له أثر في الإنجاز الأكاديمي للطلاب. وإلى أن دعم المجتمع للتعليم يؤثر في الرضا الوظيفي للمعلم وبالتالي إدراكه للمشاركة في اتخاذ القرارات الإدارية وأن ذلك يؤثر إلى حد كبير في الإنجاز الأكاديمي للطلبة في مادة الرياضيات والقراءة. كما خلصت إلى أنه كان هناك توافق في إدراكات المعلمين بأنهم لا يساهمون في اتخاذ القرارات كما يرغبون. مما يدل على أن نتائج هاتين الدراستين تتشابه مع النتائج التي توصلت إليها دراستنا.

#### ١.٠ الإقتراحات

- في نهاية هذا البحث نقترح ما يأتي:
- إعادة إجراء الدراسة على المدارس الخاصة في زحلة؛
- إعادة إجراء الدراسة باستخدام متغيرات أخرى؛
- تحليل العلاقة بين المتغيرات.

لائحة المراجع

## المراجع بالعربية

- الأغبري، عبد الصمد. (٢٠٠٦). الإدارة المدرسية: البُعد التخطيطي والتنظيمي المعاصر (ط ٢). بيروت: دار النهضة العربية.
- أيوب، جعفر. (٢٠٠٦). نمط الإدارة المدرسية وأثره في رضى المدرّس الوظيفي في مدارس البحرين الإعدادية. (رسالة ماجستير غير منشورة). بيروت: جامعة القديس يوسف، معهد الآداب الشرقية.
- ثيودوري، جورج، وأبي صالح، جورج. (١٩٨١). تأثير أسلوب المدير ورضا المعلمين على إنتاجية المدرسة الثانوية في لبنان. بيروت: المركز التربوي للبحوث والإنماء.
- حريم، حسين. (١٩٩٧). السلوك التنظيمي: سلوك الأفراد في المنظّمات. عمان: دار زهران للنشر والتوزيع.
- حسان، حسن محمد إبراهيم والعجمي، محمد الحسنين. (٢٠٠٧). الإدارة التربوية (ط ١). عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- حسن، راوية. (٢٠٠٣). السلوك التنظيمي المعاصر. الاسكندرية: الدار الجامعية.
- حمّود، ليانة مأمون سليم. (٢٠١٢). نمط الإدارة المدرسية وأثره في رضا المعلم الوظيفي من وجهة نظر معلّمي الحلقة الأولى والثانية ومعلماتها في بعض مدارس بيروت الرسمية والخاصة. (رسالة ماجستير غير منشورة). بيروت: جامعة القديس يوسف، معهد الآداب الشرقية.
- حيدر، هاني صبحي. (٢٠٠٢). الإدارة المدرسية في مدارس المرحلة المتوسطة في لبنان: المريحة والعمرسية والليكي وتحويطة غدیر. (رسالة ماجستير غير منشورة). بيروت: جامعة القديس يوسف، معهد الآداب الشرقية.
- الزبيدي، سلمان عاشور. (١٩٨٨). اتجاهات في تربية الطفل. عمان: دار أنس للنشر.
- الصراف، قاسم. (١٩٩٤). مقياس الرضا الوظيفي للعاملين في التعليم. الكويت: الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية.
- عابدين، محمد عبد القادر. (٢٠٠١). الإدارة المدرسية الحديثة (ط ١). الأردن: دار الشروق.
- العرفي، عبد الله القاسم وعبد المهدي، عباس. (١٩٩٦). مدخل إلى الإدارة التربوية (ط ١). بنغازي: دار المكتبة الوطنية.
- الفريجات، غالب. (٢٠٠٠). الإدارة والتخطيط التربوي: تجارب عربية متنوعة. عمان: المكتبة الوطنية.
- فليه، فاروق عبده وعبد المجيد، السيد محمد. (٢٠٠٩). السلوك التنظيمي في إدارة المؤسسات التعليمية (ط ١). عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- فهمي، سيف الدين، ومحمود، حسن عبد الملك. (١٩٩٣). تطوير الإدارة المدرسية في دول الخليج العربية. الرياض: مكتب التربية العربية لدول الخليج.
- كعكي، جميلة ابراهيم. (٢٠٠٤). النمط القيادي في الإدارة المدرسية وعلاقته بإدراك المعلمين لسلوك المدير الإداري. (دبلوم دراسات عليا). بيروت: الجامعة اللبنانية، كلية التربية.
- مصطفى، صلاح عبد الحميد. (٢٠٠٥). الإدارة المدرسية في ضوء الفكر الإداري المعاصر (ط ٢). الرياض: دار المريخ للنشر.
- نعيم، غادة. (٢٠٠٦). الأنظمة الحديثة في اختيار مديري المدارس وتدريبهم ومدى تطبيقها في مرحلة التعليم الأساسي في لبنان. (رسالة ماجستير غير منشورة). بيروت: جامعة القديس يوسف، معهد الآداب الشرقية.
- يعقوب، سهيل. (٢٠٠٠). مؤتمر قضايا الإدارة التربوية في الدول العربية. بيروت: الجامعة اللبنانية المراجع بالأجنبية
- Amado, G. et Guittet, A. (2012). *Dynamique des communications dans les groupes* (6<sup>ème</sup> Ed). Paris: Armand Colin.
- Anzieu, D. et Martin, J. Y. (1979). *La dynamique des groupes restreints* (6ème édition). Paris: presses universitaires de France.
- Blum, M. (1956). *Industrial Psychology and its Social Foundation*. New Yourk: Harper and Row.
- Dunnette, Marvin D. (1976). *Handbook of Industrial and Organizational Psychology*, USA: Rand McNally College Pub. Co
- Fraser, T. (1984). *Human Stress, Work and Job Satisfaction: A Critical Approach* (2<sup>ème</sup> Ed). Geneva: International Labour.
- Collège Oriental. (2014-2015). *Cahier de charge du collège oriental*. Liban.

## دور القطاع الخاص في الحد من البطالة بالاقتصاد العراقي الباحثة نور شدهان عداي علي/ وزارة المالية العراقية / الدائرة الاقتصادية

### المستخلص:-

نظراً لما يهدفه البحث من دراسة دور القطاع الخاص في أستقطابه للعمالة وتقليل معدلات البطالة في الاقتصاد العراقي، تم أستخدام المنهج الأستنباطي بالأعتماد على مؤشرات تطور نمو ذلك القطاع من خلال تحليل مساهمته في الناتج المحلي الإجمالي وتكوين رأس المال الثابت وتحليل المساهمة النسبية للتشغيل والبطالة في العراق، وفق ذلك تم التوصل الى نتيجة مفادها محدودية مساهمة القطاع الخاص في التشغيل وتقليل معدلات البطالة في الإقتصاد العراقي، ذلك ما يدعوا الى حث صانعي القرار على تبني سياسات إقتصادية تستهدف تطوير القطاع الخاص، مع تعديل التشريعات والقوانين لتنسجم وتتوافق مع الأستثمار والتشغيل لأستيعاب البطالة الفائضة في البلد .

الكلمات المفتاحية:- القطاع الخاص ، التنمية الاقتصادية ، معدلات البطالة ، التشغيل .

### **The role of the private sector in reducing unemployment in the Iraqi economy**

#### **Abstract :-**

In view of what the research aims to study the role of the private sector in attracting employment and reducing unemployment rates in the Iraqi economy, The deductive approach was used based on the indicators of the development of the growth of that sector by analyzing its contribution to the gross domestic product and the formation of fixed capital and analyzing the relative contribution of employment and unemployment in Iraq. Accordingly, a conclusion was reached that role of the private sector is limited in employment and the reducing unemployment rates in the Iraqi economy. This calls for urging decision makers to adopt economic policies aimed at developing the private sector. With the amendment of legislation and laws to be consistent and compatible with investment and employment to absorb the surplus unemployment in the country.

#### **Key words :-**

private sector, economical development ,unemployment rates, Employment .

#### منهجية البحث

أولاً / مشكلة البحث : عانى العراق شأنه شأن جميع الإقتصادات النامية من ارتفاع معدلات البطالة ، وقد تزايدت هذه المشكلة بعد عام ٢٠٠٣ نتيجة طبيعة الإختلال في هيكل الانتاج جراء تبعات الحروب السابقة والانفلات الأمني حدث من دور القطاع الخاص في المشاركة بتحقيق الإنتاج والتشغيل والنمو الاقتصادي ، وتعود تلك المشكلة الى حصر غالبية التشغيل في وظائف القطاع العام التي ساهمت بشكل أو بآخر في ارتفاع البطالة بمختلف أشكالها . لذا تتركز مشكلة البحث في التساؤل الآتي :-

- ما مدى قدرة القطاع الخاص على تحريك العجلة الإنتاجية والتشغيل المولدة للوظائف وتخفيض معدلات البطالة في البلد ؟

ثانياً / فرضية البحث : يبني البحث على الفرضية التالية :

" ضعف نشاط القطاع الخاص، وإنخفاض دوره في تخفيض معدلات البطالة بالاقتصاد العراقي " .

ثالثاً/ أهداف البحث : يسعى البحث الى تحقيق الأهداف الآتية :-

- ١- دراسة نظرية لماهية مفاهيم القطاع الخاص والبطالة .
  - ٢- تحليل واقع القطاع الخاص والبطالة في الإقتصاد العراقي خلال مدة البحث .
  - ٣- إيجاد مقترحات لسبل تنمية القطاع الخاص وتخفيض معدلات البطالة في العراق .
- رابعاً / أهمية البحث : للبحث أهمية كونه يسלט الضوء على الدور الضعيف الذي يقوم به القطاع الخاص في النشاط الإقتصادي من ثم عدم قدرته على التشغيل وأمتصاص البطالة في الاقتصاد العراقي.

خامساً/ منهج البحث : الاعتماد على المنهج الاستنباطي لاستخراج الاستنتاجات من الواقع العملي بعد اللجوء الى  
مكامن النظرية الاقتصادية، مع استخدام الأسلوب الوصفي التحليلي لتحليل متغيرات البحث.  
سادساً / حدود البحث : وتشمل كل من :-  
الحدود المكانية :- أختيار الاقتصاد العراقي كنموذج للدراسة والتحليل .  
الحدود الزمانية :- المدة ( 2003-2020 ) .  
المقدمة

مما لاشك فيه أن مشكلة البطالة تعاني منها غالبية الدول النامية نتيجة هشاشة البنية الهيكلية لاقتصاداتها ،  
والعراق واحد من تلك الدول الذي يواجه ومنذ فترات بعيدة معدلات مرتفعة للبطالة نتيجة ضعف مرونة الجهاز  
الإنتاجي في البلد ، الذي جعل القطاعات الرئيسية ضعيفة في الإنتاج والتشغيل وذلك يعود الى طبيعة الاقتصاد  
الريعي الذي يهيمن فيه النفط على مكامن الاقتصاد الذي جعل من بقية القطاعات الاقتصادية تدور في فلكه ، كما  
أن ضعف التشغيل أنشأت حالة من التراخي الاقتصادي في البلد ، فضلاً عن عدم أتباع سياسات تشغيلية محرّكة  
للقطاع الخاص بشكل يسهم في تحريك جميع المجالات الاقتصادية .  
أن ضعف القطاع الخاص وعدم أستدامة وظائف القطاع العام أسهمت في تردي الواقع الاقتصادي للبلد مع  
أرتفاع معدلات البطالة ، وإذ اتجه العراق بعد عام ٢٠٠٣ الى تبني اقتصاد السوق الذي يأخذ بمبادرة القطاع  
الخاص في تحقيق التنمية وزيادة الفرص التشغيلية ذلك يتطلب سياسات إقتصادية تتماشى مع أفساح المجال للعمل  
ليكون المحرك الرئيس للفعاليات الاقتصادية ، الذي سيفضي الى تخفيف العبء الملقى على عاتق الدولة  
بأستقطاب المزيد من الأيدي العاملة العاطلة عن العمل من خلال تحقيق المزيد من التنوع للقاعدة الانتاجية في  
الاقتصاد.

المبحث الأول

الإطار النظري ( مفاهيم نظرية وأسس اقتصادية )

تمهيد :

نتناول في هذا المبحث إطاراً نظرياً لمفهوم القطاع الخاص والمدارس الفكرية الاقتصادية التي اقرت بدور  
القطاع الخاص في الاقتصاد ، والجانب الثاني يسلط الضوء على البطالة من حيث المفهوم والاسباب مع تحديد  
انواعها المختلفة .

المطلب الأول : القطاع الخاص ( المفهوم والمدارس الفكرية الاقتصادية )

أولاً : مفهوم القطاع الخاص

يشمل مفهوم القطاع الخاص المؤسسات والشركات التي لا تملكها الحكومة ، وتكون خاضعة بشكل مطلق لرأس  
مال الأفراد والشركات. ويعرف القطاع الخاص بأنه " ذلك الجزء من الاقتصاد غير الخاضع للسيطرة المباشرة  
من قبل الدولة ويدرار وفقاً لأعتبرات الربحية المالية " (الكواز ، ٢٠٠٨ : ٧) . كما يعرف القطاع الخاص بأنه "   
نشاط اقتصادي لأفراد أو شخصيات اعتبارية هادف للربح غير مملوك للدولة " أي تكون أنشطة القطاع الخاص  
تحت رقابة وسيطرة ملكية الوحدات الاقتصادية غير الحكومية مثل القطاع العائلي (أفراد)، أو قطاع الأعمال  
(شركات ومؤسسات)، وتقوم كل وحدة منهم بالسعي لاستخدام الموارد الاقتصادية لتعظيم عوائدها وتحقيق أقصى  
ربح ممكن (صندوق النقد العربي : ٤) . وتشكل الخصخصة أحد الجوانب التي تركز على مساهمة القطاع  
الخاص من خلال تحويل الملكية العامة إلى ملكية خاصة بهدف زيادة الكفاءة الاقتصادية للمشروعات من خلال  
الأستخدام الأمثل للموارد وبكفاءة عالية ، مما سيؤدي إلى زيادة معدلات التنمية الاقتصادية (هندي ، ٢٠٠٠ :  
٢٣٠). وتكمن أهمية القطاع الخاص في كونه الركيزة الأساسية للنشاط الاقتصادي وعملية النمو الاقتصادي، إذ  
يسهم في توفير الطاقات الإنتاجية العاطلة والمتمثلة في عنصر العمل من خلال خلق الوظائف والتشغيل، مما  
ينعكس على الدخل القومي (حمزة ، ٢٠١٥ : ٢٠١٨) . وهذا لا يعني التخلي نهائياً عن دور الدولة بقدر ما يعني  
إقامة التوازن والتكامل بين القطاعين العام والخاص لكي تزدد المنافسة وتوسيع القاعدة الانتاجية للبلد (الحافظ ،  
٢٠١٢ : ٣٢) .

ثانياً : التناقضات الفكرية والمسوغات الاقتصادية

تختلف وجهات نظر المدارس الفكرية في تحديد موقفها من القطاع الخاص، فالمدرسة الكلاسيكية تدعو الى عدم  
تدخل الدولة ومنح القطاع الخاص الحرية الفردية الكاملة لتسيير النشاط الاقتصادي والقاعدة الأساسية للفكر  
الكلاسيكي تتمثل في اليد الخفية التي تعيد التوازن التلقائي للإقتصاد مستنديين بذلك على قانون ساي (العرض  
يخلق الطلب الخاص به)، بما يؤدي الى الوصول الى مستوى الأستخدام الكامل، فضلاً عن الحرية الاقتصادية  
المطلقة إذ لا يوجد تعارض بين المصلحة الفردية ومصلحة المجتمع (حسين ، ٢٠١٥ : ٦١). وحددت تلك

المدرسة دور الدولة بثلاث وظائف الأمن والدفاع والقضاء؛ وأن يكون تدخلها في الإقتصاد في أضيق الحدود، على اعتبار أن الفرد أكفاً من الدولة في استخدام الموارد الإنتاجية وعليه تقع مسؤولية إدارة العملية الإنتاجية ، مستندين بذلك على أفكار الفيزوقراط في عدم تدخل الدولة في الحياة الاقتصادية أو التأثير في جهاز السوق والأثمان (دويدار وآخرون ، ١٩٨٨ : ٥٤) ، وبذلك أصبحت الدولة حيادية وحارسة تسهم بقدر محدود في عمل الأفراد دون أن تتدخل فيه ( 838 : 1904 , Smith). وناقضتها المدرسة الكينزية في منح القطاع العام الأولوية لتسيير النشاط الاقتصادي، فهي ترى ضرورة تدخل الحكومة في النشاط الاقتصادي للحفاظ على التوازن في الإقتصاد، وليس شرطاً أن يكون عند مستوى الاستخدام التام، إذ لم يعد أمراً مقبولاً أن تقف الحكومة موقف الحياد أزاء الأزمات الاقتصادية التي ترى في تحقيق التوازن في الناتج الكلي عند مستوى الاستخدام الكامل بصورة تلقائية من خلال التفاعل بين العرض والطلب ، مما جعل من الأفكار الكلاسيكية تتأرجح في أواخر أيامها (العاني ، ٢٠١٨ : ٢٧). وأستمرت سيادة تلك النظرية الى أن حدثت أزمة التضخم الركودي في فترة السبعينات مما أدى الى تراجع الأفكار الكينزية لاسيما دور القطاع العام، وأزدادت الدعوة الى العودة بالأفكار الكلاسيكية من قبل النيوكلاسيك المعاصرين التي أستخدمتها سياسات الرئيس الأمريكي ريغان وماركريت تاتشر رئيسة وزراء بريطانيا (مدرسة جانب العرض) بأستخدام أسلوب الخصخصة من خلال بيع غالبية مشاريع الدولة إلى القطاع الخاص وأنحسار دور الدولة في البنى التحتية، إذ منحوا دوراً كبيراً لنشاط القطاع الخاص مع تقليل دور القطاع العام من أجل تحقيق التطور الاقتصادي لتلك الدول (البيلاوي ، ١٩٩٨ : ١٨٤) .

المطلب الثاني : البطالة ( المفهوم والأسباب والانواع )  
 أولاً : مفهوم البطالة

هناك عدة تعريفات للبطالة هناك من يعرف البطالة بانها " عدم وجود فرص عمل مشروعة لمن توافرت له القدرة على العمل والرغبة فيه ، ويمكن ان تكون البطالة كاملة أو جزئية " .  
 فيما تعرف منظمة العمل الدولية العاطلون عن العمل بأنهم " الافراد الذين لا يعملون أكثر من 30 ساعة أسبوعياً بالرغم من أستعدادهم للعمل والرغبة فيه وهم يبحثون عن العمل " وهذا المقياس يختلف من دولة لأخرى ، كأن يستخدم أسبوع لكل شهر أو يوم لكل أسبوع (الجنابي وياس ، ٢٠١٤ : ٣٣). وتعرف أيضاً بأنها " التوقف الأجنبي أو الأختياري لجزء من القوة العاملة في الإقتصاد عن العمل مع وجود الرغبة والقدرة على العمل (الكياي وزهيري ، ١٩٧٤ : ٣٣). أي هي الفرق بين كمية المعروض وكمية العمل المستخدم في الأنشطة الاقتصادية المختلفة عند مستويات الأجر وظروف العمل السائدة في السوق (خليفة ، ٢٠٠٦ : ٤) .

من التعاريف السالف ذكرها ، تندرج تسمية البطالة على الأشخاص ممن يقع سنه بين (15-65) سنة، الذي تكون لديه الرغبة في العمل لكن لا يوجد لديه وظيفة مدفوعة الأجر، ومن يبحث عن العمل في مختلف الطرق والوسائل ، ولا تتاح له فرصة العمل مما يجعله عاطلاً عن العمل. وتقاس البطالة بمعدل البطالة (Unemployment Rate) الذي يمثل نسبة غير المشتغلين ( العاطلين ) من القوة العاملة الى إجمالي القوة العاملة (الجميلي وعبد الكريم، ٢٠١٨ : ١٤٢) أي أن:

إذ أن القوة العاملة تمثل السكان من هم قادرين وراغبين في العمل ، وفي سن العمل وهم الافراد في سن (15) سنة أو أكثر، ليستبعد الأطفال دون ذلك السن والمتقاعدين والعجزة وربات البيوت غير العاملات والطلاب بمختلف أنواعهم (عبد الهادي وآخرون ، ٢٠١٢ : ١٨٨) .

وعلى أساس ذلك ، تقوم دوائر الاحصاء في الدول بتخطيط القوى العاملة لكونه يساعد على تخفيض معدلات البطالة من خلال تجنب ما قد يحدث في البلد من إختلال في توزيع الايدي العاملة على مختلف قطاعات وأنشطة الإقتصاد القومي. إذ قد يترتب على عدم تخطيط القوى العاملة وجود فائض في بعض التخصصات والمهن وعجز في البعض الآخر، الأمر الذي يؤدي الى توزيع بعض أفراد القوة العاملة على أعمال لا تتفق مع تخصصاتهم، مما يؤدي الى إنخفاض إنتاجيتهم (عبد الحليم ، ٢٠٢٠ : ١٥٠) .

$$\text{معدل البطالة} = \frac{\text{عدد العاطلين عن العمل}}{\text{إجمالي القوة العاملة}} \times 100$$



## ثانياً : أسباب البطالة

هناك عدة أسباب تساهم في حدوث البطالة وزيادتها وهي (عبد الهادي وآخرون : ١٨٩) :-

- ١- تباطؤ وتراجع النمو الاقتصادي .
- ٢- ارتفاع معدلات النمو السكاني .
- ٣- زيادة عرض العمل الناتج عن هجرة العمال من الريف للمدن، بالإضافة الى زيادة تدفق العمالة الوافدة .
- ٤- سوء التخطيط الإقليمي وما يرافقه من زيادة مخرجات النظام التعليمي وعدم توافق هذه المخرجات مع حاجات ومتطلبات سوق العمل .
- ٥- عدم الاستقرار السياسي والأمني، وما يترتب عليه من انعدام ثقة المستثمرين المحليين والخارجيين ، من ثم انخفاض الأستثمار المحلي والأجنبي .
- ٦- التغيرات التقنية في الطرق الانتاجية نتيجة التقدم العلمي الذي بدوره يهدف الى إحلال الآلات والمعدات الحديثة محل العمال .
- ٧- الأزمات الاقتصادية العالمية وتداعياتها على الدول النامية والمتقدمة على حد سواء .

## ثالثاً : أنواع البطالة

تتخذ البطالة أنواعاً متعددة نتيجة اختلاف الأسباب التي أدت الى نشأتها (الشرع ، ٢٠١٧ : ٢٦-٣٠) :-

- ١- البطالة الدورية : تظهر بسبب الدورات الإقتصادية أو التقلبات، إذ تختفي مع تحرك الاقتصاد من مرحلة الكساد الى مرحلة الرواج أو الأنتعاش .
- ٢- البطالة الاحتكاكية : تنشأ نتيجة لترك بعض العاملين لعملهم ، والانتقال الى عمل آخر أو منطقة أخرى أو قطاع إقتصادي آخر وغيرها ، ويرجع السبب وراء ذلك الى البحث عن أجر أعلى أو مستوى معيشي أفضل، إذ أن هؤلاء الأفراد كانوا يعملون في وظائف ومهن أو شكت على الأختفاء، لذلك بات من الضروري على اصحابها البحث عن وظائف ومهن جديدة ، أو يكون هؤلاء الأفراد قد حصلوا على شهادة أكاديمية أو مهنية جديدة تدفعهم للبحث عن وظيفة أفضل، ولعل السمة الأساسية أن هذا النوع من البطالة مؤقت ولا يستمر طويلاً .
- ٣- البطالة الهيكلية : يعد هذا النوع من البطالة جزئي ، أي يقتصر على قطاع معين سواء كان إنتاجي أو صناعي ، وهو لا يمثل حالة عامة من البطالة في الإقتصاد الإجمالي .
- ٤- البطالة الموسمية : تظهر في المشاريع والقطاعات التي يتأثر العمل فيها بتغير المواسم أو الظروف المناخية ، مثل قطاع الزراعة الذي قد يطراً عليه مدة من الكساد الذي يؤدي الى فقدان العاملين وظائفهم مؤقتاً .
- ٥- البطالة المقنعة : هذا النوع من البطالة هو تعبير عن الإختلال بين حجم العاملين ومقدار إنتاجيتهم ودورهم في العملية الإنتاجية ، أي انخفاض الناتج الحدي للعمال بصورة كبيرة ربما يصل الى الصفر .
- ٦- البطالة غير المنظمة (الموقته) : تنشأ بشكل عرضي ويرتبط هذا النوع من البطالة بالعمال العرضيين والمؤقتين الذين لا يحملون مهارات محددة ، بسبب التغير المستمر الذي يحدث في حجم العمل الذي يقتضي في بعض الأحيان الأستغناء عن خدمات بعض العاملين لفترات محددة .

## المبحث الثاني

### الجانب التحليلي لإتجاهات القطاع الخاص والبطالة في العراق

نركز في هذا المبحث على تطور نمو القطاع الخاص وإتجاهات معدلات البطالة بالإقتصاد العراقي .

### المطلب الأول : تحليل تطور نشاط القطاع الخاص بالإقتصاد العراقي

عند الشروع في تحليل تطور نشاط القطاع الخاص سنركز على أهم متغيريين اقتصاديين يوضحان مقدار نمو البلد هما الناتج المحلي الاجمالي وإجمالي تكوين رأس المال الثابت .

### أولاً : تحليل تطور نمو القطاع الخاص في الناتج

يعد هذا المؤشر ذو اهمية كبيرة في الاقتصاد لكونه يقيس مجموع ما يحققه القطاعيين من قيم للسلع والخدمات النهائية التي ينتجها بلد ما خلال عام واحد، مضافاً اليها الفارق بين عوائد الإنتاج من الداخل ومن الخارج (وزارة التخطيط ، ٢٠٢١ : ١) ، ويمكننا تحليل مساهمة القطاعيين العام والخاص في الناتج المحلي الإجمالي من خلال الجدول الآتي :-

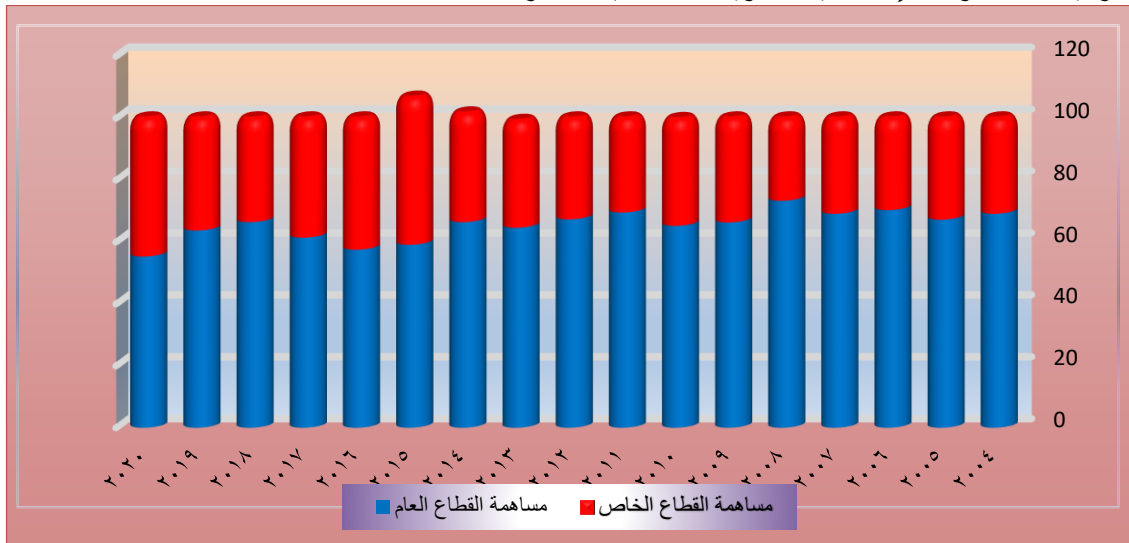
الجدول (1) الأهمية النسبية للقطاعيين العام والخاص في الناتج المحلي الإجمالي بالأسعار الجارية في العراق

للمدة (2003-2020) / مليون دينار

السنة	الناتج المحلي الإجمالي (مع النفط)	القطاع العام	القطاع الخاص	الأهمية النسبية للقطاع العام	الأهمية النسبية للقطاع

الخاص %	%	—	—	—	—
—	—	—	—	29,894,476.2	2003
30.9	69.1	16,534,910.9	36,964,327.7	53,499,238.6	2004
32.8	67.2	24,216,207.8	49,694,880.5	73,911,088.3	2005
29.7	70.3	28,554,546.2	67,512,614.4	96,067,160.6	2006
30.9	69.1	34,557,604.0	77,403,626.2	111,961,230.2	2007
26.7	73.3	42,284,184.4	116,159,400.0	158,443,584.4	2008
33.7	66.3	44,377,228.4	87,254,981.6	131,632,210.0	2009
34.6	65.2	56,698,138.9	106,406,600.3	163,104,739.2	2010
30.5	69.5	66,675,100.5	151,942,734.3	218,617,834.8	2011
32.7	67.3	83,673,592.7	172,053,475.8	255,727,068.5	2012
34.6	64.6	95,193,884.7	177,402,476.1	274,745,875.0	2013
35.2	66.4	93,994,298.6	177,340,245.5	267,262,787.8	2014
47.6	59.1	93,464,999.2	115,933,234.1	196,203,013.3	2015
42.5	57.5	84,446,197.7	114,328,171.7	198,774,369.4	2016
38.6	61.4	86,716,479.9	137,919,843.3	224,636,323.2	2017
33.6	66.4	91,297,620.4	180,786,268.6	272,083,889.0	2018
36.3	63.7	101,414,884.2	178,342,758.4	279,757,642.6	2019
44.7	55.3	97,234,506.6	120,179,087.5	217,413,594.1	2020
35.0	65.4	متوسط المدة			

المصدر : إعداد الباحث بالأعتماد على بيانات : وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، مديرية الحسابات القومية ، المجموعة الإحصائية السنوية ، احصائيات متفرقة .



الشكل (1) المساهمة النسبية للقطاعات الخاص والعام في الناتج المحلي الإجمالي

الشكل : من عمل الباحث .

يبين الجدول أعلاه الفارق في المساهمة النسبية للقطاعات الخاص والعام في الناتج المحلي الإجمالي بالاقتصاد العراقي، إذ أن هناك فارق نسبي بين مساهمة القطاع العام والقطاع الخاص في الناتج، إذ تفوق مساهمة القطاع العام بشكل كبير مساهمة القطاع الخاص في الناتج، إذ بلغت مساهمة القطاع العام كمتوسط مدة نسبة (65%) فيما بلغت مساهمة القطاع الخاص كمتوسط مدة نسبة (35%)، وهذا يعود ولوج القطاع العام في أنشطة إنتاجية متعددة يسهم نشاط النفط فيها بالجزء الأكبر نتيجة الربحية الاقتصادية، فيما تكون مشاركة القطاع الخاص محدودة في أنشطة الإنتاج نتيجة ضعف مشاركته في النشاط الاقتصادي تكاد تنحصر هذه الأنشطة في العقارات والتأمين والمال وأن التراجع الكبير في أداء القطاع الخاص يعود سببه إلى تبعات الحروب على الاقتصاد العراقي، وتدمير البنية التحتية التي أدت إلى توقف غالبية مشاريع القطاع الخاص، مع ارتفاع تكاليف الإنتاج، وضعف المنافسة

أمام السلع والمنتجات من الخارج وأنعكاسها على تدهور القطاعات الإنتاجية، مما جعل قطاع النفط الخام الذي تديره الدولة يضطلع بمهمة قيادة الإقتصاد العراقي برمته وازاحة القطاع الخاص عن المساهمة في الانتاجية.

ثانياً : تحليل تطور نمو القطاع الخاص في التراكم الرأسمالي المادي

يعرف التكوين الرأسمالي بأنه " القيمة النهائية للسلع الرأسمالية الثابتة زائداً قيمة ما يصنعه المنتج من سلع رأسمالية لأستعماله في مصنعه، ونعني به الأستثمار في المعدات والالات كافة في البلد، أي الأصول الثابتة القابلة لإعادة الإنتاج مضافاً إليها المخزون السلعي" (وزارة التخطيط ، ٢٠١٨ : ٤). وأن إنخفاض مستوى تقدم قوى الإنتاج يعني إنخفاض مستوى الإضافة السنوية الى الطاقة الإنتاجية السائدة، ويشير الانخفاض في مستوى التراكم الرأسمالي المادي الى تخلف قوى الإنتاج السائدة فيها بما يؤدي الى زيادة طفيفة في الطاقة الإنتاجية، ومن ثم عدم قدرة قوى الإنتاج على النمو والتطور، فضلاً عن انخفاض النصيب من الدخل القومي أو موارد المجتمع الموجهة الى الإضافة في زيادة الطاقة الإنتاجية بما يخلق إنخفاضاً في حجم الفائض الاقتصادي الفعلي للبلد.

ويقاس حجم التراكم الرأسمالي بنسبة الأستثمار الإجمالي الى الناتج وغالباً ما تتراوح بين (20-35%). ويبين الجدول إدناه المساهمة النسبية لكل من القطاعين العام والخاص في إجمالي تكوين رأس المال الثابت في العراق .

الجدول (2) الأهمية النسبية للقطاعين العام والخاص في إجمالي تكوين رأس المال الثابت بالأسعار الجارية في العراق للمدة (2003-2020) / مليون دينار

السنة	إجمالي تكوين رأس المال الثابت	القطاع العام	القطاع الخاص	الأهمية النسبية للقطاع العام %	الأهمية النسبية للقطاع الخاص %
2003	3,717,799	2,974,699	743,100	80.0	20.5
2004	4,319,478	3,370,355	949,123	78.0	22.0
2005	10,063,268	8,761,756	1,301,512	87.1	12.9
2006	15,829,668	13,778,181	2,051,485	87.0	13.0
2007	19,086,382	16,534,867	2,551,515	86.6	13.4
2008	29,324,299	26,221,459	3,102,840	89.4	10.6
2009	34,779,929	30,655,398	4,124,530	88.1	11.9
2010	62,249,458	56,269,798	5,979,660	90.4	9.6
2011	84,474,204	76,458,902	8,015,303	90.5	9.5
2012	113,744,440	101,761,745	11,982,696	89.5	10.5
2013	156,511,018	136,171,832	20,339,186	87.0	13.0
2014	196,479,637	164,942,288	31,537,351	83.9	16.1
2015	227,763,978	183,616,243	44,147,736	80.6	19.4
2016	235,673,444	184,168,283	51,505,161	78.1	21.9
2017	244,397,643	183,645,918	60,751,725	75.1	24.9
2018	255,256,948	190,371,250	64,885,698	74.6	25.4
2019	281,097,511	210,300,685	70,796,826	84.8	25.2
2020	268,177,230	213,256,249	67,841,262	79.5	25.3
متوسط المدة				83.9	17.0

المصدر : إعداد الباحث بالأعتماد على بيانات :

- وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، مديريةية الحسابات القومية ، سلسلة بيانات .
  - وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، سلسلة صافي التراكم الرأسمالي للسنوات 1995-2019 .
- يظهر لنا الجدول (2) أقيام إجمالي تكوين رأس المال الثابت إذ نلاحظ أن هناك اتساع في مساهمة القطاع العام في إجمالي تكوين رأس المال الثابت بمعدل نسبي (83.9%) ، فيما بلغت مساهمة القطاع الخاص معدل نسبي (17%) خلال مدة البحث، وهذا ما جعل القطاع الحكومي يهيمن على العملية الأستثمارية، وهذا يعود سببه الى قدرة الدولة على تمويل العديد من المشاريع الأستثمارية لاسيما الخدمية وإن تلك الزيادات في تكوين رأس المال

الثابت للقطاع العام لا تمثل زيادات حقيقية أي خلق طاقات إنتاجية جديدة بقدر ما هي في جانب كبير منها ، تمثل تعويضاً وتغطية لآثار الدمار المادي والاندثار الفني الذي لحق بالطاقات الإنتاجية القائمة فعلاً ، وعلى النقيض من ذلك ضعف المنافسة للقطاع الخاص جراء عدم توفر البيئة الاستثمارية المشجعة والمحفزة لعمله التي تدرج تحت عدم إقدام القطاع الخاص على الاستثمار الا في مجالات محدودة أغلبها تجارية، وهروب الأموال الى الخارج ، وتوجه أغلب رؤوس أموال القطاع الخاص الى الأعمال التجارية القصيرة الاجل والسريعة الاسترداد خوفاً من إنخفاض قيمة العملة ، نقص التمويل والسيولة وصعوبة الحصول على الائتمان ، تعارض السياسات الاقتصادية ، تردي البنية التحتية، سوء الوضع الأمني، تعدد الإجراءات وتوسع الروتين والبيروقراطية، ضعف تنفيذ القوانين، الفساد المالي والاداري ، وسوء الإدارة والممارسات التجارية المتخلفة... وغيرها( العقابي ، ٢٠١٥ : ٣٦٤ ) ، الذي أسهم في عزوف القطاع الخاص عن المشاركة الفاعلة في الاستثمار قياساً بقدرة الحكومة على تحمل عبء تكلفة الفرصة البديلة التي تكتنف عملية الاستثمار .

ومن أجل الوصول الى تحليل معمق لتطور نمو القطاع الخاص لا بد من تحليل إسهامه بالموجودات الخاصة بتكوين رأس المال الثابت كما مدرج في الجدول الآتي :-

الجدول (3) نسب مساهمة القطاع الخاص بالموجودات الخاصة في إجمالي تكوين رأس المال الثابت بالأسعار الجارية في العراق للمدة (2003-2019) / مليون دينار

السنة	الأبنية السكنية	الأبنية غير السكنية	الانشاءات الأخرى	وسائط نقل	الات ومعدات وعدد وقوالب	اثاث واجهزة مكتب	الاصول المفتوحة	موجودات أخرى
2003	18.7	1.3	0.0					
2004	20.2	1.7	0.0					
2005	11.6	1.3	0.0					
2006	11.7	1.2	0.0					
2007	11.8	1.5	0.0					
2008	9.2	1.3	0.0					
2009	10.0	1.6	0.2					
2010	7.3	1.2	0.1	0.7	0.1	0.2		
2011	7.0	1.2	0.1	0.5	0.1	0.6		
2012	7.9	1.3	0.1	0.4	0.4	0.5		
2013	7.8	1.0	0.1	2.6	1.1	0.3		
2014	8.6	1.1	0.1	3.9	2.0	0.3		
2015	8.8	1.1	0.8	4.7	3.7	0.3	0.0	
2016	10.0	1.2	0.8	4.5	4.9	0.3	0.0	
2017	11.6	1.7	1.0	3.8	6.3	0.4	0.0	0.1
2018	12.9	1.9	1.0	3.3	5.8	0.4	0.1	0.1
2019	13.1	2.1	1.0	2.8	5.7	0.4	0.1	0.1
٢٠٢٠	1.8	15.2	15.2	13.8	15.2	50.1	0.5	0.6
المعدل	10.6	2.2	1.1	2.3	2.5	3.0	0.0	0.1

المصدر : اعداد الباحث بالاعتماد على بيانات : وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، مديرية الحسابات القومية ، سلسلة بيانات .

نلاحظ من الجدول أعلاه الذي يمثل مجموع ما تم أنفاقه لامتلاك الموجودات الثابتة من قبل القطاع الخاص لتكوين رأس المال الثابت، إن مساهمته في الانفاق عليها شهدت تذبذباً ما بين الأرتفاع والإنخفاض ويعود سبب ذلك الى وجود إختلالات في بنية الإقتصاد، غياب المناخ الاستثماري الملائم، عدم الأستقرار السياسي والاقتصادي والأمني، ضعف المركز المالي للمستثمر العراقي، وضآلة القواعد المالية للجهاز المصرفي... وغيرها .

المطلب الثاني : تحليل إتجاهات البطالة بالاقتصاد العراقي

أولاً : تحليل معدل البطالة حسب الجنس  
يحظى مؤشر قياس معدل البطالة حسب الجنس بأهمية كبيرة في مؤشرات التنمية كونه يحدد مقدار البطالة لكل جنس على حدا ومنه يمكن أن نستنتج معدلات التشغيل حسب الجنس وأيهما الأكثر مشاركة في العمل ، من ثم تحديد مقدار النقص في العمالة بسوق العمل .

الجدول (3) تطور معدل البطالة للفئة العمرية 15 سنة فأكثر حسب الجنس للمدة (2003-2020)

السنة	معدل البطالة (الذكور) %	معدل البطالة (الاناث) %	معدل البطالة العام %	نسبة النمو %
2003	30.2	16.0	28.1	—
2004	29.4	15.0	26.8	(6.4)
2005	19.2	14.2	17.9	(33.2)
2006	16.2	22.7	17.5	(2.2)
2007	11.7	11.7	11.7	(33.1)
2008	14.3	19.6	15.3	30.8
2009	8.2	9.6	14.0	(8.5)
2010	7.8	10.5	12.0	(14.3)
2011	7.5	11.3	8.3	(30.8)
2012	7.0	12.0	11.9	43.4
2013	7.1	12.1	13.7	15.1
2014	7.2	12.3	10.6	(22.6)
2015	7.1	12.1	10.7	0.9
2016	6.9	11.9	10.8	0.9
2017	7.2	11.9	13.8	27.8
2018	7.3	11.8	12.9	(6.5)
2019	10.2	11.1	12.8	(0.8)
2020	11.3	12.1	13.7	7.0
معدل النمو المركب (2011-2003)	(0.1)	(3.8)	(12.7)	
(2020-2012)	5.5	0.7	1.6	

المصدر : إعداد الباحث بالأعتماد على بيانات :-

- المدة (2003-2008) وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، مسح التشغيل والبطالة في العراق ، السنوات 2006 و2008 .

- المدة (2009-2020) موقع البنك الدولي [www.worldbank.org/data](http://www.worldbank.org/data)

يتضح من الجدول (3) أن معدلات البطالة للسكان بعمر (15) سنة فأكثر بلغت معدلات مرتفعة تجاوزت المعدل الطبيعي (7%) وقد ارتفعت بصورة متواصلة للمدة (2004-2007) وتعود أسباب ذلك الى حل الجيش العراقي السابق والمؤسسات الأمنية بعد الاحتلال ، توقف العديد من المشروعات والصناعات المتوسطة والصغيرة نتيجة عدم قدرتها على منافسة البضائع المستوردة ذات الجودة العالية والأسعار المنخفضة بعد ظل انفتاح الأسواق العراقية على السلع والبضائع من الدول الأخرى، عدم الشروع الكامل في التحول نحو إقتصاد السوق ونظام الخصخصة التي أفضت الى إتساع عبء بطالة الخريجين، كما أن ضعف الأستثمار الحكومي والنهوض بالقطاعات الإقتصادية الإنتاجية التي تعتمد على عنصر العمل الكثيف والأعتماد على قطاع النفط الذي يقل فيه الأعتداد على عنصر العمل المنخفض ، فضلاً عن الزيادة في النمو الديمغرافي غير المواكب للنمو الإقتصادي، وغياب التوافق بين مخرجات التكوين ومتطلبات التشغيل (حسين ، ٢٠١٢ : ٩٢-٩٣)، وأنخفضت البطالة في المدة (2009-2011) بسبب تشغيل أعداد كبيرة من الشباب في أجهزة الجيش والشرطة وقوى الأمن الأخرى، وأستمر الإنخفاض التدريجي في معدلات البطالة لعام 2014 بعد ولوج عدد كبير من الخريجين في صفوف الجيش العراقي لمقارعة ارهاب داعش ، كما أنخفضت معدلات البطالة في الأعوام 2018 و2019 بسبب ارتفاع

مستوى النشاط الاستثماري للأنشطة الاقتصادية، فيما ارتفعت من جديد في عام 2020 نتيجة التوقف الجزئي للأنشطة الاقتصادية نتيجة تبعات جائحة وباء كورونا على الإقتصاد .

كما نلاحظ من الجدول ذاته تفاوت معدلات البطالة بين الذكور والإناث خلال مدة البحث ، وتشير البيانات الى ارتفاعها بين الإناث الذي ترجع أسبابه الى ضعف مشاركة الإناث في سوق العمل نتيجة طبيعة الأختلاف في تركيبة السكان، عدم وجود سياسة لتمكين النساء، كما أن هناك عدد كبير من النساء الخريجات لا يرغبن بالعمل لاسباب خاصة بهن ، ناهيك عن ضعف الثقافة المجتمعية ادت الى إنخفاض دخول المرأة في سوق العمل (منظمة العمل الدولية : ٨) .

ثانياً : تحليل مستوى التشغيل حسب القطاعات الاقتصادية  
يمكن قياس مستوى التشغيل بالأستناد على طريقة هيكل التشغيل القطاعي التي تقوم على ملاحظة نسبة العاملين في بعض الأنشطة الاقتصادية الى إجمالي العاملين في الأنشطة كافة، الذي يعد مؤشراً على وجود التشغيل الناقص والبطالة في مجمل الإقتصاد. ويبيئه الجدول الآتي:-

الجدول (4) التوزيع النسبي للقوى العاملة على القطاعات الاقتصادية في العراق للمدة (2003-2020)

السنة	القطاع النفطي	القطاع الزراعي	القطاع الصناعي	القطاع الخدمي	المجموع
2003	1.8	12.5	18.9	66.8	100
2004	2.1	٨,٧	16.0	73.2	100
2005	2.1	5.3	10.9	81.7	100
2006	2.2	٦,٥	9.6	81.7	100
2007	2.4	7.9	13.1	76.7	100
2008	2.6	8.2	15.4	73.9	100
2009	2.6	4.2	8.5	84.7	100
2010	2.6	7.1	9.9	80.4	100
2011	2.6	7.6	10.8	79.0	100
2012	2.7	8.1	10.4	78.9	100
2013	3.0	8.3	10.7	78.0	100
2014	٣,١	٧,٥	9.5	٧٩,٩	100
2015	3.1	7.7	9.1	٨٠,١	100
2016	3.2	7.3	8.1	81.4	100
2017	3.3	٧,٦	7.5	٨١,٦	100
2018	٣,٥	7.0	7.5	82.0	100
2019	3.5	6.2	8.3	82.0	100
2020	٣,٦	٦,٦	8.2	٨١,٦	100
المعدل	٢,٨	٧,٤	١٠,٧	٧٩,١	100

المصدر : اعداد الباحث بالأعتماد على بيانات : وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، مديرية إحصاءات السكان والقوى العاملة ، سنوات مختلفة .

\*\*\* الاعوام (2016-2020) تم التنبؤ بها من قبل الباحث باستخدام البرنامج الإحصائي SPSS .  
نلاحظ من الجدول أعلاه أن القطاعات الإنتاجية ( الزراعة والصناعة ) تعاني من تراجع في التوزيع النسبي للتشغيل، مما جعلها قطاعات محدودة الإنتاجية قادت الى تخلف الهيكل الإنتاجي والبنيان الاقتصادي، وكذلك الحال في القطاع النفطي القائد للتنمية الذي يتطلب حجم من رأس المال يفوق حجم الأيدي العاملة التي يستقطب عدد كبير من العمالة الأجنبية ضمن عقود التراخيص، فيما ارتفع التوزيع النسبي للتشغيل في القطاع الخدمي وغالبية هذه الأعمال التي يزاولها الأفراد هي أعمال هامشية منخفضة الإنتاج وتكاد تكون معدومة فهي الأخرى تعاني من بطالة مقنعة نتيجة إنخفاض الاداء المتأني عن إنخفاض مستويات المهارة لدى العمال .

وبذلك أدى الإقتصاد الريعي في تراجع القطاعات الإنتاجية التي كانت عاملة وتحويل العاملين فيها الى عاطلين أو مقنعين ضمن وظائف القطاع العام أو عاملين هامشيين انتاجيتهم أدنى من كلفة تشغيلهم، لذا بالمجمل أن

منظومة التشغيل في القطاعات الاقتصادية تحتاج الى إعادة هيكلة مع منح دور أكبر للقطاع الخاص من أجل إحياء هذه القطاعات وتشغيل عدد كبير من القوى العاملة النشطة التي تمتص جزء كبير من معدلات البطالة في البلد .

المطلب الثالث : العلاقة بين القطاع الخاص والبطالة بالإقتصاد العراقي  
أولاً : اليات وسبل التحول الى القطاع الخاص

تشير الأحداث السياسية والاقتصادية الى أن العراق أتجه بعد عام 2003 بالشروع بالتحول الى إقتصاد السوق واعطاء دور كبير للقطاع الخاص في بلوغ المنافسة الدولية. وبهدف تحقيق ذلك تم تشكيل الهيئة العراقية للخصخصة المرتبطة بمجلس الوزراء، وأستمرت الهيئة بالعمل ثمانية أشهر ليتم حلها من قبل مجلس الوزراء، ويتلخص دورها في إجراء الدراسات والتحضير لنقل المشروعات الى القطاع الخاص، وبالرغم مما أثير بشأنها من أهمية الا أنها كانت قاصرة على الدور البحثي والدراسي ، دون إن يكون لها تأثيراً على المسار التنفيذي (الياسري ، ٢٠١٠ : ٩٦). وقد شجع الدستور العراقي لسنة ٢٠٠٥ على عمل القطاع في المادة (٢٥) منه .

وعند الاطلاع على وثيقة استراتيجية التنمية الوطنية (2005-2007) نجد الرغبة بمنح القطاع الخاص دوره في النشاط العراقي في العراق، من خلال تبني إستراتيجية تنموية اقتصادية طويلة الأمد تهدف الى إعادة هيكلة الإقتصاد الوطني وتوسيع القاعدة الانتاجية والتنوع الاقتصادي ، وأن يصار الى التحول تدريجياً الى إعطاء دور أكثر فاعلية للقطاع الخاص في زيادة العملية التنموية وبالسماح للأستثمارات المباشرة لرؤوس الأموال بكل أشكالها من الأستثمار على وفق تحرير الإقتصاد من القيود المتمثلة بأسعار الصرف والأسعار والتجارة وجذب الأستثمار الأجنبي عبر تهيئة المناخات التي توفر الشروط المؤاتية لعملية التنمية في العراق (الياسري : ٩٧) .

الا أن المعطيات اثبتت خلاف ذلك واتجهت رؤوس الأموال للقطاع الخاص للأستثمار خارج العراق بسبب عدم الأستقرار السياسي والأمني مع توجه الأستثمارات الداخلية للقطاع الخاص نحو القطاع التجاري ، كونه القطاع الأكثر رواجاً والأكثر ربحية . فضلاً عن إنكفاءه عدم وجود ضمان إجتماعي للعاملين في القطاع الخاص طول تلك الفترة الماضية (صالح وجنابي ، ٢٠١٨ : ١٥٢). وبشكل عام ان امكانيات القطاع الخاص في الإقتصاد العراقي تكاد تكون محدودة وتتحصر في مجالات أملاكه عنصر العمل الكثيف، وإمكانية هيمنته على سائر الأنشطة الاقتصادية فيما لو تهيأت له الظروف المناسبة ، فضلاً عن استفادته من العوائد الربعية المتحققة فيما لو كان نصيبه منها عبارة عن قروض أو سلف . وهو ما يؤشر محدوديته في التأثير على مستوى النشاط الاقتصادي ( الموسوي وعبد الرزاق ، ٢٠٢٠ : ١٨٠ ) .

وفق ما تم ذكره سابقاً ، يجب على الحكومة تطوير إمكانية القطاع الخاص ليصبح عماد التنمية ومحركاً رئيسياً للإقتصاد من خلال خلق البيئة الملائمة لعمله مع تهيئة اليات السوق والمنافسة ويتم ذلك من خلال تحقيق الآتي :-

- ١- تبني برنامج وطني للأستثمار يضمن إعادة احياء المصانع والمعامل لأستيعاب أعداد كبيرة من العاطلين عن العمل وإدخالهم دورات تدريبية لإعادة تاهيلهم وأشراكهم في سوق العمل اللائق .
- ٢- إيلاء الأهتمام بالمؤسسة التعليمية وربط الخريجين بسوق العمل والقيام بالغاء التخصصات في الجامعات التي لا تلبى حاجة ومتطلبات السوق ، بما يسهم في أستيعاب عدد واسع من الخريجين .
- ٣- دعم المشروعات الصغيرة والمتوسطة، التي تؤدي الى أستقطاب الأيدي العاملة المتزايدة وتقليل معدلات البطالة بين افراد المجتمع .
- ٤- قيام الدولة بتهيئة مستلزمات الأمن والأستقرار وتطوير البناء المؤسسي وتحسين الادارة ومحاربة الفساد الاداري والمالي التي تعد عقبات تجاه تنمية القطاع الخاص .
- ٥- وجود العديد من الشركات المملوكة للدولة التي تمتلك مقومات أستعادة أرباحها ويمكن أن تشكل مصدراً رئيسياً لخلق فرص عمل جديدة من خلال خصخصة بعضها على وفق معايير اقتصادية بحثة ، وتحديد نسب التحول والمساهمة بمدى قدرة الإدارة في تحقيق الانتاج الأمثل ومدى أستعداد رأس المال الخاص الدخول في مثل هذه الأنشطة ومدى إمكانية الحكومة في تلافي الأثر الاجتماعي الناجم عن خصخصتها .
- ٦- دعم الحكومة لصغار المنتجين للعمل من خلال تفعيل قانون حماية المنتج لحمايتهم من المنافسة غير الشرعية مع كبار المنتجين، وضمان أستمرار عمل الأفراد الصغار الذين يعملون في ظل منافسة كبار المنتجين .
- ٧- ازالة الترهل الموجود في القوانين والأنظمة والضوابط والتعليمات السابقة التي تحاصر وتعيق عمل القطاع الخاص .

ثانياً : اليات وسبل الحد من البطالة

أن ضعف القطاع الخاص في النشاط الاقتصادي وتحريك العجلة الانتاجية والاستخدام والتشغيل، أدى ذلك الى تزايد في معدلات البطالة بالرغم من الاجراءات التي اتبعتها الحكومة في الحد من البطالة ، إذ قامت وزارة

العمل والشؤون الاجتماعية بالتعاون مع وزارة التخطيط بتنفيذ أول مسح جزئي لسوق العمل في العراق خلال الفترة 2002-2003 ، لكنه لم يكن بالمواصفات الدولية إذ كان خالياً من دراسة ( المدن الراحجة ، البطالة ، الأعمال الحرفية ، مشاريع التنمية الصناعية ، الاستثمار في سوق العمل ... الخ ) .

وفي عام 2004 أتت الحكومة بسياسة عشوائية استهدفت تغيير سلم رواتب موظفي الدولة والقطاع العام باتجاه زيادة رواتب الدرجات الوظيفية كافة ، مما أدى الى توظيف عدد كبير من الخريجين في القطاع العام وأهمال القطاعات الاقتصادية الحيوية وتحول الاقتصاد العراقي من اقتصاد منتج يقوده القطاع الخاص الى اقتصاد مستهلك يغرق بالسلع والبضائع في السوق من دول الخارج .

وقد شهد عام 2010 انطلاق أول وثيقة لسياسة التشغيل الوطنية من قبل وزارة العمل والشؤون الاجتماعية المتضمنة ( اهداف واجراءات وبرامج وآليات مع سلسلة الارشادات ) لمعالجة مشكلة البطالة ، وقد تم وضع البيان على ارض الواقع في عام 2012 لتحديد الاطار المؤسسي لسياسة التشغيل الوطنية من خلال توزيع الادوار بين وزارة العمل والشؤون الاجتماعية والشركاء الاجتماعيين وذوي المصالح ، يستهدف 14 وزارة ، لتوفير فرص العمل للراغبين بالعمل ، وتم وضع جهاز متكامل للرصد والمراقبة .

وفي عام 2013 تم اعداد خطة التنمية الوطنية (2013-2017) التي تناولت سياسة التشغيل وتخفيض نسب البطالة في البلد ، الا انه مع اتباع سياسة النمو المتوازن وإنخفاض سبل تطوير القطاع الخاص لم تنشط القطاعات الاقتصادية ولم تتحقق أهدافها في تخفيض البطالة .

وقد شهد عام 2014 ارتفاع معدلات البطالة لدخول أرباب داعش وما تبعه من تدهور في الوضع الاقتصادي والاجتماعي والأمني ولم يكتب لوثيقة سياسة التشغيل الوطنية النجاح .

فيما تناولت أهداف التنمية المستدامة عام 2015 موضوع التشغيل بطريقة حديثة من خلال تنفيذ برامج العمل اللائق وهو البرنامج الذي يحقق عملاً مستمراً منتجاً ومحمياً ومضموناً ، ضمن أولويات ثلاث تنحصر في ( أن يكون العمل منتج ، أن يكون نظام حماية اجتماعية ويليق بالحياة الاجتماعية ، وأن تنهياً لبيئة العمل حماية اجتماعية وأنسانية ) . متضمنة تشغيل العمالة الكاملة ، التشغيل بعقد أو أجر ، حوكمة سوق العمل ، وقد فشلت تلك الأهداف لكونها غير متوافقة مع بيئة العمل كما أن القائمين على تنفيذها غير مؤهلين .

وقد أصدرت منظمة العمل الدولية 2010-2020 العقد العربي للتشغيل الهدف منه معالجة مشكلة البطالة وحددت أهدافه ( خفض معدل البطالة عن مستوى 7% ، العمل على زيادة الأجور النقدية ، عدم الاعتماد على العمالة الأجنبية ، تهيئة فرص العمل للمرأة ، تفعيل مراكز التدريب المهني ... الخ ) . وفي عام 2018 اجتمعت الدول العربية حول قضايا رئيسة تخص العقد العربي للتشغيل لتدارس معدلات التشغيل والبطالة وقد بينت الأرقام والدلائل على أن العراق قد حقق إنخفاضاً في معدلات البطالة .

وقد صادق العراق في عام 2019 على العقد المبرم بين وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ومنظمة العمل الدولية حول وضع برنامج وطني للعمل اللائق (2019-2023) التي تتمحور أولوياته حول ( خلق فرص عمل للعاملين ، توسيع الاستثمارات ، هيكلية الشركات العامة ، كفاءة تكنولوجيا الانتاج ، استخدام الحوكمة في سوق العمل ) وقد نتج عن ضعف الدولة على تنفيذ سياساتها وتطبيق القانون أن تكون المخرجات غير متوافقة مع ما تم أعداده .

وبذات السنة عقدت منظمة العمل الدولية مؤتمراً دولياً ضم مشاركة 187 دولة لتدارس موضوع العمالة والبطالة لمدة عام للمدة (2019-2019) مع إيجاد حلول لأسواق العمل وإيجاد معالجة لمعدلات البطالة المرتفعة في الدول كافة .

ورغم الاجراءات المذكورة آنفاً لم تنخفض معدلات البطالة وما زال القطاع الحكومي يهيمن على الوظائف ، الا ان هناك هناك مؤشر يلوح بالافق بان يكون هناك اهتمام بمشكلة البطالة من خلال الاستثمار في الإنسان لخلق بيئة تنظيمية ومؤسسية ناجعة وإيجاد تشريعات تضمن حقوق العمال وتنظيم العمل غير المنظم ، إذ على مستوى التشريعي تم قانون الضمان الاجتماعي والتقاعد للعمال الذي يسلب الضوء على ( الضمان الاختياري ، ضمان العاملين ، ضمان العاملين في القطاع غير المنظم ... ) .

وعلى مستوى السياسات الاقتصادية هناك سياسيتين اقتصاديتين كليتين يمكن استخدامهما على المدى القريب للحد من البطالة في البلد هما كالآتي :-

أولاً / سياسة قصيرة الامد ( ذات أثر منخفض ) : يتم القضاء على البطالة من خلال منح إعانات للعاطلين ، وتلك السياسة لا تحقق أثرها الاقتصادي والاجتماعي في تحريك سوق العمل وزيادة الاستخدام والتشغيل والانتاج المحلي ، كما هو الحال مع شبكة الحماية الاجتماعية .

ثانياً / سياسة بعيدة الامد ( ذات أثر مرتفع ) : تتعاضد فيها السياسات الاقتصادية كافة هي :-



١- السياسة النقدية  
يتم ذلك من خلال تغيير عرض النقود من قبل السلطة النقدية ، إذ تلجأ السلطات النقدية في حالة الركود الاقتصادي وارتفاع معدلات البطالة إلى زيادة عرض النقود ، الذي يترتب عليه انخفاض سعر الفائدة، إذ إن سعر الفائدة يشكل جزءاً كبيراً من تكاليف الاستثمار، فأن خفض سعر الفائدة يعني خفض تكلفة الاستثمار ومن ثم فإن ذلك يؤدي إلى زيادة الاستثمار الذي يعني زيادة الإنتاج ومن ثم زيادة معدل التشغيل وإنخفاض معدل البطالة ( الدليمي ، ١٩٨٩ : ٦١٨ ) .

٢- السياسة المالية  
إن حالة الركود الاقتصادي يصاحبه ارتفاع معدلات البطالة مع إنخفاض حركة البيع والشراء والاستثمار والإنتاج ، لذا فإن السياسة التي تنتهجها الدولة في هذه الحالة تعتمد على زيادة الانفاق الحكومي الاستهلاكي منها أو الاستثماري ، وزيادة الانفاق الحكومي تؤدي الى زيادة الطلب الكلي والإنتاج والاستخدام والتشغيل ، من ثم ينخفض معدل البطالة ، فضلاً عن استخدام الضرائب إذ تقوم الدولة بتخفيض ضريبة الدخل والإنتاج ، مما يؤدي الى زيادة الدخل المتاح مما يقود الى زيادة الطلب على السلع والخدمات ، وأن تخفيض الضرائب غير المباشرة على الإنتاج يعني تخفيض كلف الإنتاج ومعدل التوظيف وإنخفاض معدل البطالة ( معروف ، ٢٠٠٥ : ٢٧٥ ) .

٣- السياسة التجارية  
يتم من خلال رفع نسبة الضريبة الكمركية واغلاق المنافذ الحدودية تجاه السلع والبضائع المستوردة التي تضعف من قابلية عمل الجهاز الإنتاجي على انتاج السلع والبضائع مما يؤدي الى تعطيل الحركة الإنتاجية واتساع البطالة في البلد .  
الأستنتاجات والتوصيات  
أولاً / الأستنتاجات

- ١- محدودية الدور الذي يقوم به القطاع الخاص في النشاط الاقتصادي مما جعله قطاع ضعيف في أستقطابه للعمالة وتحريك سوق العمل، مقابل مزاحمة القطاع العام بالتشغيل والانتاجية المحدودة بالاقتصاد العراقي .
- ٢- تبين لنا ارتفاع معدلات البطالة ويعكس سبب انخفاضها في غالبية سنوات البحث لا الى تطور النشاط الاستثماري للقطاع الخاص بقدر ما يعكس ارتفاع مستوى التشغيل في القطاع العام ، لاسيما استقطاب اعداد كبيرة لضمان احتياجات المؤسسات العسكرية والأمنية في ظل الترددي الأمني للبلد .
- ٣- الأعتداع على القطاع النفطي كمصدر لتوليد الناتج مع تراجع غالبية القطاعات الحقيقية ، أسهم في محدودية فرص التشغيل وارتفاع معدلات البطالة في العراق .
- ٤- إن مؤشرات إداء القطاع الخاص في الاقتصاد العراقي مقابل سيطرة القطاع العام على النشاط الاقتصادي ، الذي يعود سببه الى غياب المناخ الاستثماري جراء ضعف المركز المالي للمستثمر المحلي مع ضآلة دور الجهاز المصرفي في التمويل والاقراض مع الترددي الامني مما أسهم في تهميش دور القطاع الخاص في العراق .
- ٥- عدم موائمة وتوافق توزيع التشغيل على القطاعات الاقتصادية نتيجة عدم الأنسيابية والتوافق في نمو تلك القطاعات مما جعل القطاعات الانتاجية طاردة للتشغيل في البلد .

ثانياً/ التوصيات

- ١- ضرورة إعطاء الأولوية التامة للقطاع الخاص في تسيير النشاط الاقتصادي بما يسهم في زيادة الاستخدام والتشغيل مع تنويع الأنشطة الاقتصادية من أجل تصحيح بنية الانتاج .
- ٢- تبني الحكومة سياسات اقتصادية لتشجيع عمل القطاع الخاص على اداء دوره في النشاط الاقتصادي من خلال قيام السياسة المالية بتوفير رأس المال اللازم للقيام بالمشاريع الاستثمارية الانتاجية المختلفة مع منح الاعفاءات والتسهيلات الضريبية للمنتجين، فضلاً عن قيام السياسة النقدية بتخفيض سعر فائدة لتسهيل الحصول على القروض الضرورية وتنظيم الأسعار في السوق المحلية.
- ٣- التنسيق بين مؤسسات القطاعيين العام والخاص في تبني أسلوب التخطيط السليم للقوى العاملة عن طريق توفير الأيدي العاملة الفنية المدربة والمؤهلة من خلال تطوير البرامج التدريبية لرفع مستوى التشغيل والقضاء على معدلات البطالة في الاقتصاد العراقي .
- ٤- العمل على خلق سياسة محددة لسوق العمل ، وتشكيل لجنة خاصة بدراسة ميزات القوى العاملة بما يحقق الموائمة بين المعروض والمطلوب من الايدي العاملة لتكون دليل في تقدير الأحتياجات الفعلية من قوة العمل المتاحة، وبما يضمن سلامة اتجاهاتها القطاعية نحو القطاعات الاقتصادية المؤهلة للتنويع الكمي والنوعي في أن واحد .

٥- تحديد وظائف القطاع العام بأضيق الحدود من أجل زج الخريجين في الأعمال والمشاريع الخاصة التي تسهم في تحريك الأنشطة الاقتصادية وزيادة الناتج المحلي الإجمالي للبلد .

#### المصادر والمراجع

أولاً : الكتب

- ١- الببلاوي ، حازم (١٩٩٨) ، دور الدولة في الإقتصاد ، ط١ ، دار الشروق للنشر ، القاهرة ، مصر .
  - ٢- الجميلي وعبد الكريم ، حميد جاسم ، أنور بهجت (٢٠١٨) ، مبادئ الإقتصاد الكلي ، ط١ ، الوراق للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن .
  - ٣- الحافظ ، مهدي (٢٠١٢) ، التنمية البشرية – أفكار ومعالجات جديدة ، ط١ ، بيت الحكمة ، بغداد ، العراق .
  - ٤- حسين ، منى يونس (٢٠١٥) ، الإقتصاد الكلي ، ط١ ، دار أمجد للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن .
  - ٥- حمزة ، عباس مكي (٢٠١٥) ، التنوع الإقتصادي – تجارب مختارة وإمكانية الاستفادة منها في الإقتصاد العراقي ، ط١ ، مركز العراق للدراسات ، بغداد ، العراق .
  - ٦- الدليمي ، عوض فاضل أسماعيل (١٩٨٩) ، النقود والبنوك ، الناشر جامعة بغداد .
  - ٧- دويدار ، محمد حامد وآخرون (١٩٨٨) ، أصول علم الإقتصاد السياسي ، الدار الجامعية للنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان .
  - ٨- الشرع ، رحيم كاظم حسن (٢٠١٧) ، الإقتصاد العراقي بين الضغوط التضخمية ومشكلة البطالة ، ط١ ، دار الدكتور للعلوم الادارية والاقتصادية ، بغداد ، العراق .
  - ٩- صالح وجنابي ، لورنس يحيى ، حامد رحيم (٢٠١٨) ، معوقات التنمية الإقتصادية في العراق بعد عام ٢٠٠٣ ، ط١ ، دار ومكتبة كريم ودار ومكتبة أوراق ، بغداد ، العراق .
  - ١٠- العاني ، عماد محمد علي (٢٠١٨) ، إقتصاديات المالية العامة ، ط١ ، مكتب العراق للطباعة والنشر ، بغداد ، العراق .
  - ١١- عبد الحليم ، محمد يونس (٢٠٢٠) ، التخطيط الإقتصادي ، ط١ ، روابط للنشر وتقنية المعلومات ، مصر الجديدة ، مصر .
  - ١٢- عبد الهادي وآخرون ، سامر علي ، شادي أرشيد الصرايرة ، نضال علي عباس (٢٠١٢) ، الإقتصاد الكلي ، ط١ ، دار وائل للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن .
  - ١٣- العقابي ، حميد عبد الحسين مهدي (٢٠١٥) ، الأصلاح الإقتصادي في العراق بعد عام ٢٠٠٣ وأثر التشريعات فيه ، ط١ ، مركز العراق للدراسات ، بغداد ، العراق .
  - ١٤- الكيالي والزهيري ، عبد الوهاب ، كامل (١٩٧٤) ، الموسوعة السياسية ، المؤسسة العربية للأبحاث والنشر ، بيروت ، لبنان .
  - ١٥- معروف ، هوشيار (٢٠٠٥) ، تحليل الإقتصاد الكلي ، ط١ ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن .
  - ١٦- هندي ، منير أبراهيم (٢٠٠٠) ، الخصخصة خلاصة التجارب العالمية ، منشأة المعارف للنشر ، الاسكندرية ، مصر .
  - ١٧- الياسري ، أحمد جاسم جبار (٢٠١٠) ، النفط ومستقبل التنمية في العراق ، ط١ ، العارف للمطبوعات ، بيروت ، لبنان .
- ثانياً : التقارير الرسمية والمنشورات
- ١- المعهد العربي للتخطيط ، سياسات تنمية القطاع الخاص ، ٢٠٢١ ، متاح على موقع المعهد الرسمي <http://www.arab-api.org>
  - ٢- منظمة العمل الدولية ، المكتب الاقليمي للدول العربية والجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات ، وظائف لائقة من أجل العراق : استراتيجية للعمالة والعمل اللائق ، 2013 .
  - ٣- جمهورية العراق ، وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، التقديرات الأولية الفصلية والإجمالية للناتج المحلي الإجمالي لسنة 2020 ، 2021 .
  - ٤- جمهورية العراق ، وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، مديرية احصاءات السكان والقوى العاملة ، سنوات مختلفة .
  - ٥- جمهورية العراق ، الجهاز المركزي للإحصاء ، مسح التشغيل والبطالة في العراق ، السنوات 2006 و2008 .
  - ٦- جمهورية العراق ، وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، تقرير سلسلة صافي التراكم الرأسمالي للسنوات 1995-2019 .

- ثالثاً : الرسائل والأطاريح الجامعية
- ١- خليفة ، محمد ناجي (٢٠٠٦) ، البطالة والنمو الاقتصادي في جمهورية مصر العربية ، جامعة مصر للعلوم والتكنولوجيا .
  - رابعاً : البحوث والدراسات العلمية
  - ١- الجنابي وياس ، هيثم عبد القادر ، أسماء خضير (٢٠١٤) ، تحليل إتجاهات البطالة في العراق وسبل معالجتها ، مجلة كلية الادارة والاقتصاد ، السنة (٣٧) ، العدد (١٠١).
  - ٢- حسين ، عيادة سعيد (٢٠١٢) ، البطالة في العراق وسبل معالجتها ، مجلة الانبار للعلوم الاقتصادية والإدارية ، جامعة الانبار ، المجلد (٤) ، الأصدار (٨) .
  - ٣- الكواز ، أحمد (٢٠٠٨) ، بيئة ممارسة أنشطة الأعمال ودور القطاع الخاص ، المعهد العربي للتخطيط ، سلسلة اجتماعات الخبراء ، الكويت .
  - ٤- الموسوي وعبد الرزاق ، حنان عبد الخضير هاشم ، أسامة نزار جبار (٢٠٢٠) ، القطاع الخاص في العراق وسبل النهوض ، مجلة الكلية الإسلامية الجامعة ، جامعة الكوفة ، كلية الإدارة والاقتصاد ، العدد (٥٨) ، المجلد (١) ، الجزء الأول .
- خامساً : المراجع الأجنبية

- ١- Smith , Adam (1904) , An Inquiry into the Nature and Causes of the Wealth of Nations , 5<sup>th</sup> edition , London : Methuen & co. ,Ltd, England
- الملحق (1) إجمالي تكوين رأس المال الثابت حسب الموجود للقطاع الخاص في العراق بالأسعار الجارية للمدة (2019-2003) / مليون دينار

السنة	الأبنية السكنية	الأبنية غير السكنية	الانشاءات الأخرى	وسائط نقل	الات ومعدات وعدد وقوالب	اثاث واجهزة مكتب	الاصول المفتوحة	موجودات أخرى
2003	695,470	46,583	1,048					
2004	874,453	73,663	1,007					
2005	1,172,013	128,534	964					
2006	1,856,679	193,763	1,044					
2007	2,254,512	295,483	1,521					
2008	2,699,984	389,546	13,310					
2009	3,475,374	572,828	76,328					
2010	4,557,176	739,686	83,907	431,087	49,247	118,556		
2011	5,904,764	1,049,657	97,310	385,058	73,647	504,866		
2012	8,974,148	1,469,595	103,466	500,644	401,406	533,437		
2013	12,218,498	1,628,509	114,058	4,085,618	1,786,249	506,253		
2014	16,901,418	2,107,567	249,293	7,729,326	3,925,987	623,758		

49,43 4	21,19 6	785,950	8,359,00 2	10,619,4 82	1,886,29 3	2,411,22 7	20,015,1 51	201 5
61,24 9	28,76 2	800,809	11,613,7 20	10,568,3 30	1,902,29 0	2,934,89 3	23,595,1 09	201 6
125,2 58	22,33 1	944,092	15,473,2 20	9,237,66 9	2,501,22 4	4,047,35 4	28,400,5 76	201 7
211,3 36	155,4 57	1,016,74 9	14,729,8 95	8,356,82 7	2,654,34 0	4,930,52 9	32,830,5 66	201 8
243,0 72	209,3 98	1,072,74 6	15,887,2 34	7,929,78 4	2,753,91 0	5,911,74 3	36,788,9 40	201 9
٤٣,١٤ ٩	٣٨,٠٧ ٥	٣,٧٤١,٩ ٣٤	١,١٣٤,٠ ٩١	١,٠٣٠,٥ ٩٨	١,١٣٤,٠ ٩١	١,١٣٢,٠ ٦٢	١٣٢,٨٨٥	٢٠٢ ٠

المصدر : إعداد الباحث بالاعتماد على بيانات : وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، مديرية الحسابات القومية ، سلسلة بيانات .

## الإصلاح السياسي في العراق رؤية في أهم التحديات الداخلية بين الواقع والمأمول الباحثة مريم العذراء سعد جاسم/الجامعة المستنصرية-كلية العلوم السياسية

### الملخص:

يعد الإصلاح السياسي من المفاهيم الأكثر أهمية فيما يتعلق بالانظمة السياسية، ففي اغلب الاحيان تقوم الدول على فترات باصلاح الخلل الذي يظهر في دساتيرها او آليات عمل النظام السياسي عند التطبيق. وفي العراق فأن نشوء النظام السياسي بموجب دستور ٢٠٠٥ كان ضمن ظروف غير طبيعية، مما ادى الى ظهور مشاكل وثغرات اثناء التطبيق تحتاج الى اصلاح سياسي حقيقي لعل من اهمها الفساد السياسي والتداخل بين السلطات، مما دفع المختصين الى المطالبة باصلاح النظام السياسي كمؤسسات سياسية او وسائل عمل لأجل ان يستمر النظام السياسي باداء وظائفه بشكل مناسب. ويعالج هذا البحث الملامح العامة والخاصة للإصلاح الدستوري في العراق، ويركز على معالجة النواحي الشكلية والموضوعية المتعلقة بالمحكمة الاتحادية العليا، وذلك من خلال اجراء الموائمة بين النصوص الدستورية وبين نصوص قانون المحكمة الاتحادية العليا رقم (٣٠) لسنة ٢٠٠٥ من جهة، ومن جهة أخرى بين نصوص المنظومة الدستورية والقانونية القائمة حالياً مع الممارسة العملية للمحكمة الاتحادية العليا و مشروع قانون المحكمة الاتحادية العليا، والغرض من ذلك تحقيق إصلاح دستوري حقيقي يضمن لنا إرساء مؤسسة دستورية قادرة على النهوض باختصاصاتها الدستورية وفق الفكرة القانونية السائدة التي أرساها واضعوا دستور جمهورية العراق لعام ٢٠٠٥، و مستعينين بالأدوات والآليات الدستورية المتعارف عليها في اجراء الإصلاحات الدستورية الناجزة.

الكلمات المفتاحية //الإصلاح -الدستور -المحاكمة-الإصلاح السياسي -التحديات .

**((Political reform in Iraq is a vision of the most important internal challenges between reality and hope)).**

**Researcher mariam al athraa Saad jasim / Mustansiriya University - college political science.**

### Abstract:

Political reform is the most important concepts with regard to political systems, and most often States are at intervals of imbalance, which appears in their constitutions or mechanisms of the political system when the application. In Iraq, the emergence of the political system under the 2005 Constitution was under abnormal circumstances, which led to the problems of gaps during the application needed a real political reform of the most important political corruption and overlap between the authorities, prompting specialists to claim With the reform of the political system as political institutions or means of working for the political system to continue its functions appropriately. This research is addressed in public and private features of constitutional reform in Iraq and focuses on processing formal and objective aspects of the Federal Supreme Court, Court between constitutional texts and the texts of the Supreme Federal Court Law No. (30) for the year 2005, and on the other hand between the texts of the constitutional and legal regulatory system with practice of the Supreme Federal Court and the Federal Supreme Court of Court, The purpose of achieving a real constitutional reform ensures that a constitutional institution is able to promote its constitutional competence, according to the prevailing legal idea of the 2005 Constitution, and we are ready for constitutional tools and mechanisms I am traditional in conducting the successful constitutional reforms.

المحور الأول // مفهوم الإصلاح السياسي والمفاهيم المقاربة له.  
بقدر ضرورة الإصلاح وأهميته بالنسبة للنظام السياسي بقدر ما عكس ذلك اشكالاً جدلياً حول معنى المفهوم ومضمونه الخاص به، وعلى هذا بدا الاختلاف قاعدة اساسية لكل دراسة بحثية تقترض البحث في معنى المفهوم وتحاول التنقيب في جذوره واصوله وحتى مدياته وكذلك تعدد الصيغ التي ترتبط به بالشكل الذي لا يقدم او يفرز صورة متكاملة عنه، ولربما مرد ذلك تعدد المداخل المعرفية التي حاولت البحث في المفهوم ومن ثم اخضاعه

للمعاني التي تريد استخلاصها من المفهوم او لي المفهوم للمعاني التي تريدها، ووفق ذلك فلا بد لمن يبحث في ابعاد المفهوم ان يجابه تشويشاً معرفياً، حيث ان هناك تباين في معنى الاصلاح بين المؤيدين والمعارضين، فهناك من يفترض الاصلاح اطاراً واسعاً من التغيير يرتبط بنسق النظام وابعاده المختلفة من خلال الناتج عنه وهو تقديم صياغة جديدة للنظام وعملية الاصلاح ستكون ذات منحى تغيير هيكلي لمستوى النظام وادائه، ولذلك نجد تلك التصورات التي تفهم الاصلاح بالثورة وفي الاطار التاريخي غالباً ما يقرن الاصلاح بالثورة، وعلى ذلك يمكن تفهم القدر الكبير من التغيير الذي احدثته كل من الثورة الفرنسية والامريكية والروسية وضمن منحى يدرك الثورة اعلى درجات الاصلاح واكبرها حجماً واعمقها أثراً سيما حينما يصاحب التغيير بقمة السلطة تغييرات اجتماعية واقتصادية وثقافية كبرى (١) ، بينما ذلك التصور الذي يفترض الاصلاح ليس اكثر من بعض الاصلاحات الجزئية والشكلية الانتقائية التي تقوم بها بعض الانظمة وعلى ذلك نجد الاصلاح ليس اكثر من اجراء انتخابات صورية او اجراء تغييرات شكلية في اداء النظام او حتى التوسع في استخدام بعض المفاهيم كمحاربة الفساد او الشفافية والتنمية السياسية، ولربما جنحت العديد من دول العالم الى هذا النمط اثر تواتر العديد من الضغوط والتي مصدرها خارجي (٢)، وهذا ثانياً واما ثالثاً فيكون الاصلاح في مواجهة مستويات متعددة قد تغالب الاصلاح الدستوري الى الاصلاح السياسي والاقتصادي، وهذا التصور يفهم الاصلاح من خلال رؤية كلية، وبالتالي فالامر لا يتعلق برزمة من الاصلاح وانما الاصلاح يرتبط بأسس النظام وابعاده الفكرية والقصد بذلك البعد الايديولوجي فاساسيات النظام تعترضها الاشكاليات، وبالتالي فنمط الاصلاح يجب ان يكون عميقاً وهيكلياً بالشكل الذي يرسم صور جديدة للنظام تختلف عن تلك المتداولة والمعروفة عن النظام، وعلى هذا يمكن تفهم ذلك الرواج الذي اتسمت به الديمقراطية الليبرالية كنتاج لمرحلة مفصلية في التطور التاريخي الانساني مع سقوط الاتحاد السوفيتي لتسمي الديمقراطية ليست البديل عن الانظمة الشمولية التي جثمت على صدور الشعوب ولعقود مضت وانما فهم الديمقراطية كاتار قدرتي لهذه الشعوب التي ما فتأت ان طبقت الاشتراكية وهي اليوم في مسار تطبيق الديمقراطية كخيار حتمي وضروري لا يمكن تجاوزه او التغافل عنه (٣) وهذا المنحى في تفهم الاصلاح يمكن ان يبرز ضمن اطار المنظور الاخر وهو ما تجسده دعوات الاسلاميين التي تعتقد ان المشروع الاسلامي يمتلك مقومات التغيير والتأثير وهو ان مر بكبوات عدة، الا انها لا تعد مقياساً لنجاح التجربة من فشلها بحكم ان التجربة ولدت في اجواء غير طبيعية ولربما عاكست رياح التغيير الارتدادية لتعود بشكل عكسي على طبيعة المشروع الاسلامي والنتائج التي تمخضت عنه )، فالإصلاح السياسي انما يتحقق ولكن بنمط اسلامي يتفق مع الشريعة الاسلامية والعادات، التي تعد مقومات اساسية قادرة على وقف القيم العلمانية والهيمنة الاقتصادية والنفوذ السياسي، وبالتالي يكن الاصلاح اداة اساسية لتعزيز مناعة المجتمعات العربية والاسلامية ازاء خطر الهيمنة والنفوذ واستيلاء مبدأ الاستتباع الفكري والاستنابات الايديولوجي (٣) ، واما رابعاً فخضوع المفهوم لقدر من التمايز التاريخي وهذا ما انعكس على مضمون المفهوم بحسب اختلاف الفترة الزمنية، فالمعنى التي ارتبط بالفهم الاولي قد ارتبط بذلك الفهم الذي يرغب بتأسيس النظام السياسي . على مرتكزات اساسية تتمثل في سيادة الدستور والقانون المواطنة القائمة على المساواة، انتخابات دورية حرة ونزيهة التعددية الحزبية والحرية سبتمبر ٢٠٠١ بمعنى (٧) السياسية، حماية الحريات العامة واستقلال القضاء، وهذا المنحى هو الذي برز بعد اعتداءات ١١ الرغبة التحول من نظم حكم تتسم بالتسلطية الى نظم حكم تقوم على قاعدتي المشاركة والتمثيل (٦)، على ان المنحى الاخر سيقترن بالدمقرطة فالإصلاح سيرتبط بهدف الوصول الى صورة الحكم الديمقراطي، ولاشك ان اقامة الحكم الديمقراطي سيشمل اجراء تغييرات عميقة في بنية النظام السياسي تعديلات دستورية، مأسسة النظام، انتخابات نزيهة، تثبيت الديمقراطية ) ، ولاشك ان ولوج مرحلة البناء الديمقراطي سيحتاج الى فترة زمنية اوسع لأن التحول يفترض المرور اولاً بعملية تفكيك متدرج للنظام السلطوي وصولاً الى ترسيخ دعائم الحكم الديمقراطي وعبر آليات ديمقراطية)، وبقدر الاختلاف في معنى الاصلاح السياسي شأنه شأن غيره من المفاهيم في علم السياسة، فان هذا الاختلاف قد انعكس على مع غيره من المقاربة، والتي بدون شك ستحمل دلالات قيمة وايديولوجية مختلفة واذا كانت على العموم مفاهيم تشير الى تحول في بنية النظام السياسي او آلية عمله الا انه تبقى اختلافات دلالية ومعرفية بين هذه المفاهيم على الاقل من حيث السياق الذي طرحت فيه)، ويتداخل مفهوم الاصلاح السياسي مع التنمية السياسية التي تبرز بانها العملية التي تهدف الى اقامة حكم مستقر تتوافر له الشرعية والقيادة الفاعلة او هي نمو وتطور قدرات النظام السياسي في تعبئة الموارد المادية والبشرية من اجل تحقيق اهدافه والياته (١٠) ، على ان التنظير بمفهوم التنمية السياسية كان اسبق تاريخياً من الاصلاح السياسي كما انعكس تركيزه بشكل اساسي على الفكر وذلك على حساب الحياة المادية، من خلال النظر الى الافكار بكونها الخالقة او المحددة لمجرى التاريخ، وبالتالي لن يكون امام دول العالم النامي الا مفهومان احدهما تداعي والاخر بقي وهو المفهوم الغربي (١١)، ولقد ارتبط مفهوم التحديث بشكل وثيق بمفهوم التنمية السياسية وعده مرادفاً

للتغريب حيث ان حداثة المجتمعات مرتبط بالدرجة التي يتمكن خلالها السيطرة على الطبيعة ويكون قادراً على تبني مؤسسات متطورة، فهو حركة باتجاه الاخذ بالتكنولوجيا والتكنولوجيا في السياق الغربي، وهذا المفهوم سيركز على الارتباط بالمساق الغربي، ومن خلال ربطه بالسياق التاريخي الذي افرزه والمرجعيات الفلسفية التي بلورته وعلى الرغم من اهمية التحديث وصلته بالتحولات الاجتماعية التاريخية في العقود الاخيرة، إلا ان هذه النظرية تبقى مرتبطة بالطبيعة العرقية الغربية التي تفسر الحداثة بما هو كائن معاصر في البلاد الغربية ويقدر التقارب بين مفهومي الاصلاح السياسي ومفهومي التحديث والتنمية السياسية فكلاهما يشيران الى ادخال تعديلات على العملية السياسية والممارسة (١٢) السياسية وضمن الابعاد المؤسسية والدستورية او تحفيز مؤسسات المجتمع المدني، إلا ان حقيقة العلاقة بينهما ان الاصلاح السياسي يتضمن دائرة اوسع من حدود المفهومين وانه بطبيعة الحال يشتمل مجال التنمية السياسية والتحديث، فأبعاد الاصلاح تتضمن بالطبيعة حدود ومجال عملهما وقد تأخذ الدول جانباً من جوانبهما ولكن في المحصلة، فإن حدود الحكم على الاخذ بالإصلاح السياسي ومقاييسه تبقى محدودة وليست مطلقة او كاملة باعتبار ان حدود الاصلاح، مفتوحة، كما ان ابعاده واسعة وقد تتصل لتمس اطار وبنية النظام السياسي ككل، ويثير مفهوم التحول الديمقراطي قدراً من المقاربة مع مفهوم الاصلاح، ولا بد من الاشارة ان التحول الديمقراطي يؤرخ لمرحلة مفصلية للتطور الانساني حينما توارى النموذج الاشتراكي وامسى النموذج الغربي قدراً للمجتمعات الانسانية وانه يمثل المرحلة الاخيرة من التطور الانساني ليشير الى عملية الانتقال من نظم تسلطية نحو نظم ديمقراطية، فهو جملة العمليات التي يمر بها النظام السياسي عبر مراحل مختلفة للانتقال من الحالة التسلطية الى الحالة الديمقراطية (١٣) ، واعتبار التحول الديمقراطي مسار محدد المراحل والخطوات والنهايات يمكن ان يشير الى مساحة الاختلاف بين المفهومين، ما دام الاصلاح صيرورة مستمرة لا تتحدد بمسار او بهدف واحد وانما هي . عملية مستمرة يرتبط وجودها بوجود النظام السياسي وتبقى مستمرة، ما دام قائماً وقد يتضمن بهذا الصدد التحول الديمقراطي في مساراته، وفي الوقت الذي يفترض كل تحول ديمقراطي على اصلاح سياسي، إلا انه بالضرورة لا يفترض كل اصلاح سياسي على تحول ديمقراطي، ووفقاً لما سبق، فإن الاصلاح السياسي هي . عملية التغيير والتعديل التي تسير بشكل مزدوج سواء بالنسبة للنظام السياسي بأبعاده المختلفة الدستورية والمؤسسية وعلى صعيد الاطر والعمليات او بالنسبة للبناء المجتمعي على صعيد الاداء والسلوكيات والثقافة السياسية والاداء الفاعل لمؤسسات المجتمع المدني مواكبة للتغيرات الحادثة في المجال الداخلي والخارجي واستجابة لطبيعة التحديات التي يواجهها النظام، كما يمتاز بأنه: انه يمثل سياق دائمى يعد استجابة لقانون التغيير وهو احتياج يظهر مع ظهور مرحلة جديدة في حياة الشعب والامة، فالظروف قد تغيرت والاحتياجات كذلك والسياق المحيط بهما . العمومية والشمول بمعنى يمكّن كافة مفاصل النظام السياسي والاطار خلال مرتكزات الديمقراطية وابعادها المتعددة كالشرعية الاجرائي من والمشاركة السياسية والتعددية الحزبية وحرية المشاركة والتمثيل. يستند الى استراتيجية معدة بشكل جيد ينطلق من واقع الدولة وطبيعة الاختلالات القائمة المراد اصلاحها ويتجاوز ابعاد الثورة والانقلاب الذي يحدث بشكل فجائي وغير مدروس .

المحور الثاني// التحديات الداخلية المواجهة لحركة الاصلاح السياسي في العراق .

تتباين التحديات الداخلية وتعدد بحسب تطور النظام السياسي ودرجة تماسكه وعلى هذا فعلى صعيد الواقع العراقي تترادف مجموعة من المعوقات التي يصدر بعضها من وقائع المجتمع العراقي وحقايقه الاساسية، بالإضافة الى تلك المعوقات التي تفرض وجودها طبيعة التجربة السياسية التي عرفها العراق والتي خلفت نسفاً مشوهاً متردياً للديمقراطية انعكست ظلاله على مسار التجربة واثارها واورثته تركة عميقة من النتائج التي سلبت هذا النموذج الكثير من جاذبيته وتأثيراته على المنطقة كنمط ناجح يتمتع بأعلى درجات الفاعلية والتأثير، وعلى ذلك تبرز وفي اطار النمط العراقي العديد من التحديات اهمها:

أولاً// المحاصصة:

باعتبار ان عملية بناء الدولة في العراق بعد ٢٠٠٣/٤٩، قد عانت من مشكلة جوهرية عند تأسيس مجلس الحكم الانتقالي، على وفق مبدأ التمثيل النسبي للقوميات والاديان والطوائف العراقية، لضمان تمثيلها واسماع اصواتها والاعتراف بوجودها وحقوقها لتتأسس الدولة العراقية على قاعدة المحاصصة القومية والدينية والطائفية ، إذ لم يتمكن النظام السياسي من تكوين مشروع وطني لدولة وطنية مبنية على العدالة والمساواة والحرية بل أنت بدولة مشوهة قائمة على اساس عرقي وطائفي ومذهبي، مما ادى الى فشلها والذي تتحمله الكتل السياسية المشاركة في العملية السياسية، حيث ان اغلب المحاولات البنوية للدولة العراقية قامت على أسس منقطعة عن استحقاقات الدولة الوطنية (١٥). فاعتمد النظام السياسي العراقي على المحاصصة التي تعمل على تقاسم مراكز الحكم في الدولة بين الاحزاب والقوى السياسية التي عمدت على تجذير الطابع الطائفي لشكل الدولة والذي يلغي امكانية

تحقيق التمثيل الوطني في الدولة (١) ، فقامت الاحزاب والقوى السياسية على اساس الانتماءات الطائفية والاثنية في الانتخابات، وفي تشكيل الحكومات بعد عام ٢٠٠٣، وتم تقنين المحاصصة الطائفية في الدستور ضمناً، حيث لم تعط صلاحيات لفصل اي وزير من رئاسة مجلس الوزراء الا بموافقة البرلمان وعندما يكون البرلمان مقطع الاوصال بين الاحزاب السياسية الفئوية فإن اقالة اي وزير يهدد استقرار الحكومة، وهذا ما لا تستطيع اي من القوى السياسية ان تجازف به، وبذلك غيب دور البرلمان الذي تحول في بعض الاحيان الى واجهة للسلطة التنفيذية (١٧) إن نظام المحاصصة على المستوى السياسي والاداري هو احد خصائص الدولة العراقية بعد عام ٢٠٠٣، واستمراره يهدد أي بناء محتمل لدولة عراقية تقوم على المؤسسات ونظام الكفاءة في ادارة الدولة، واخطر ما في المحاصصة هو عدم ركونها الى التقسيم الحزبي، انما اتجهت الى اعتماد مستويات اخرى من المحاصصة، التي تعد اخطر مشكلة تواجه بناء الدولة العراقية، وان اي دولة تقوم على هذا النوع من النظام في ادارة المؤسسات سوف يؤدي بها الى تفشي الفساد والاسلوب السيء في ادارة الدولة كمرحلة اولى وانهيار الدولة كمرحلة تالية ان تواتر الاتباع لها النمط من الادارة جعلت المحاصصة احدي ركائز العملية السياسية، وبالتالي فأى اجراء يستهدف الاصلاح السياسي لابد له يغادر المحاصصة او يلغيها باعتبارها نمط يكرس التصنيف الطائفي والقومي، ومن ثم يغادر المواطنة كمنطق اساسي لأي تجربة ديمقراطية حقيقية.

ثانياً // التوافقية:

لم يكتف مؤسسو العملية السياسية بالمحاصصة انما فرضوا التوافقية، ومفادها ان كل قرار وكل فعل يمكن ان يعاد صياغته، وفقاً لمنطق قبول وجود المحاصصة، ومن ثم ان تكون القرارات والتشريعات وسطياً تراعي مصالح من موجود في قمة الحكم في عراق ما بعد العام ٢٠٠٣ (١٨). فقد يكون من المناسب الاخذ بالديمقراطية التوافقية بعد انهيار النظام السياسي العراقي للاتفاق على حد ادنى من القواعد التي تحكم ممارسة السلطة على قاعدة ضمانات متبادلة للمصالح الحيوية للأطراف المشاركة كلها في العملية السياسية، لأجل ارساء أسس بناء الدولة والشروع في عملية التحول الديمقراطي ) ، ويكاد ينطبق هذا على الاحزاب والقوى السياسية التي ادارت العملية السياسية بعد عام ٢٠٠٣، فهي ذات انتماء ديني او مذهبي اذ أعاد المشهد السياسي نمذجة المجتمع العراقي على اساس الهوية الطائفية والعرقية ، إذ تحمل التوافقية اعترافاً ضمناً بالواقع الراهن كحل انتقالي ولكن استمرارها يغدو عقبة امام بناء الدولة العراقية، لأنها تصطدم بحواجز جرى ترسيخها عبر ذلك كجزء من التسوية السياسية، وهذه الحواجز هي الطائفية والعرقية والاثنية التي يصعب تجاوزها وتخطيها، ولم تستطع ثقافة المجتمع السياسي القفز فوقها وتجاوزها (٢)، إذ تؤدي الى ضعف مفاهيم القيم السياسية الديمقراطية أو غيابها واهمها المعارضة والاعلبية السياسية، لأن التوافقية في هذه الحالة تحاول ان تجهض على موضوعية الاختلاف التي هي القاعدة الاساسية للمعارضة، وان الركون الى المحاصصة الطائفية، ما دامت صيغت على اساس التمثيل الاجتماعي السياسي ذوي الاستقطاب الطائفي (٢٢) وكل من نظامي المحاصصة والتوافقية انتهيا الى اشاعة اجواء من الممارسات التي عمقت من ازمة العراق كدولة، واهمها:

١- الفساد // فأحدى المشكلات الاساسية التي يعاني منها العراق اليوم هي مشكلة الفساد حتى امسى داء اصاب معظم مفاصل الدولة العراقية، وعلى الرغم من الجهود التي تبذل من قبل المؤسسات الرسمية وغير الرسمية لا زال يمثل مشكلة اساسية امام بناء الدولة. إذ ظهر الفساد بشكل جلي وواضح في العراق بعد الاحتلال الاميركي للعراق في عام ٢٠٠٣، إذ ساعد الاحتلال في استشراف ظاهرة الفساد وذلك من خلال اساءة استعمال سلطة الاحتلال للبنى المؤسسية واطاحة الفرصة للفاستين بالبنى التحتية والرموز الحضارية والثقافية للدولة، مما ادى الى اضعاف الدولة وبنيتها الاساسية وان ارتفاع مستويات الفساد (٢٣) في العراق انطوى على عدد من المستوحاة التي لو توفرت في اي نظام سياسي تجعل من الفساد ممارسة محدودة، وهذه المقومات هي العقلانية في اتخاذ القرارات وتوافر الشفافية والمساءلة والمحاسبة ويلعب (٢٤) الفساد دوراً كبيراً في نخر وتداعي النظام السياسي برمته سواء من حيث شرعيته او استقراره او سمعته كما يحد من شفافية النظام وانفتاحه، ويقود الى صراعات كبيرة اذا ما تعارضت المصالح بين المجموعات المختلفة ويؤدي الى خلق جو من النفاق السياسي كنتيجة لقلو الثقة بالمؤسسات العامة واجهزة الرقابة والمساءلة، كما يسيء الفساد الى سمعة النظام السياسي وعلاقاته الخارجية خاصة مع الدول التي يمكن ان تقدم الدعم المادي له وبشكل يجعل هذه الدولة تضع شروطاً قد تمس بسيادة الدولة لمنع مساعدتها (٢٥).

الفرص والممكنات //

مع المعطيات السياسية والاجتماعية الراهنة، قد يبدو المشهد كئيباً. ربما يعتقد البعض أن الإصلاح فقد إمكانات تحققة. وهو إنطباع كرسته المقاطعة الكبيرة المتزايدة للانتخابات الاخيرة. بالرغم من ذلك فما زال هناك أوراق مهمة يمكن للحكومة الجديدة اللعب بها إذا توفرت الإرادة السياسية للتغيير.



يعتقد محللون اقتصاديون أن أسعار النفط قد تحافظ على مستوياتها المرتفعة خلال الأشهر القادمة، إن لم ترتفع أكثر، في ضوء مع تزايد احتمالات الصراع في أوكرانيا. على الرغم من خطر الإعتماد بشكل شبه كامل على سلعة متذبذبة الأسعار كالنفط، فإن وجود فائض نقدي قد يسهل على الحكومة القادمة للمضي ببعض الخطوات المهمة ضمن مهمتها الشاقة لكسب ثقة شارع ساخط وممتعض.

بالإضافة إلى ذلك، فإن الفرص المتزايدة لتوقيع الولايات المتحدة وإيران على اتفاق للعودة إلى الاتفاق النووي لعام ٢٠١٥ قد تعني أن العراق قادر على لعب دور إيجابي في التقريب بين الرياض وطهران. ومن المرجح أن يساعد ذلك في تسريع وتيرة المشاريع الاقتصادية المشتركة مع دول المنطقة وتقليل التوترات الخارجية وتأثيرها على الساحة المحلية.

من أين نبدأ؟

إذا كانت الحكومة القادمة تضم على الأغلب سياسيين أقوياء، فإن تشكيل فريق إصلاحي متخصص لقيادة جهد إصلاحي واضح سيكون واجباً. مثل هذا الفريق يجب أن يفوض بالصلاحيات والأذرع اللازمة. يجب أن يعكس أي برنامج للإصلاح الدروس المستفادة من تجارب وإخفاقات الحكومات السابقة.

العديد من البلدان التي نفذت الإصلاحات بنجاح فعلت ذلك من خلال تشكيل فريق إصلاح خاص مرتبط بكبار المسؤولين التنفيذيين. يجب أن تشمل صلاحياتها تحديد أولويات الإصلاح والإشراف على تنفيذ برنامج الحكومة بطريقة شبه مستقلة، منفصلة عن القنوات الحكومية التقليدية.

كما يعمل الفريق على توفير الدعم الدولي والمحلي لنجاح البرنامج و توفير الوعي اللازم للمشاركة المجتمعية للمشاريع. فشلت كثير من المحاولات السابقة لوجود تشويش وخلط لدى اصحاب العلاقة بتنفيذ هذه البرامج.

عادة ما يتحلى العراقيون بالصبر على المسارات الصعبة والصعوبات التي يواجهونها معاً، خاصة عندما تكون الأهداف النهائية واضحة، ولكن يجب أيضاً أن يثقوا في الخطة ويثقوا في المسؤولين عن تنفيذها. لسوء الحظ، تزعزت الثقة الآن، ليس فقط في السياسيين، ولكن في النظام بأكمله.

بقاء التحالف الداعم للحكومة وإمكانية الإصلاح //

سيعتمد نجاح الحكومة القادمة بشكل أساس على قوة و تماسك التحالف السياسي الداعم للحكومة وقدرته على تجاوز اسباب انفراطه. إدارة التناقضات بين ما يطلبه الشارع وما تتطلبه القوى السياسية ستكون من أهم الاختبارات لنجاح الحكومة المقبلة. الطريقة التي تتعامل بها مع الخلافات المترامية بين بغداد وأربيل قد تسرع من تفكك الائتلاف الحاكم أو تطيل من بقائه. في حال تشكلت معارضة واسعة، فإن قدرة الحكومة على البقاء ستتوقف على تحقيقها بسرعة لإنجازات واضحة توفر غطاءً شعبياً كافياً لمنحها مزيداً من الوقت لإكمال ولايتها.

رائحة الثورة التي حذرت منها منذ سنوات، أصبحت الآن ملحوظة للكثيرين- وليس فقط المحللين السياسيين والاقتصاديين المتشائمين أو علماء الاجتماع. إن لم تستجب الطبقة السياسية الحاكمة للدعوة الى إصلاح حقيقي وقبول التكاليف المترتبة على ذلك، فلا يمكن منع انهيار النظام من خلال تدابير قصيرة الأجل أو تجميلية. قد توجل أسعار النفط المرتفعة ما لا مفر منه طالما أن هناك ما يكفي من المال لدفع رواتب موظفي الحكومة، لكن هذا لن يؤدي إلا إلى زيادة تكلفة الإصلاح وتجعل من الصعب دفع الفاتورة عندما يحين موعد استحقاقها في النهاية.

يقرب العراق الآن من نقطة تحول أخرى ولديه فرصة جديدة، ولو وجيزة، لإحداث التغيير وإعادة هندسة النظام من خلال جعل المواطنين أولوية. خلافاً لذلك، فإن إعادة تدوير إخفاقات الماضي لا تعني شيئاً سوى انتظار العاصفة القادمة.

الخاتمة //

يتبين لنا ان النظام السياسي العراقي الحالي عانى منذ تأسيسه عام ٢٠٠٥، مشكلات عديدة أثرت على فاعليته وادخلته الى دوامة من الفساد، وعدم الكفاءة في المجالات كافة السياسية والاقتصادية والاجتماعية. لقد ولدت العملية السياسية التي قادت الى نشأة النظام السياسي الحالي بداية بشكل مشوه، إذ انها لم تأت نتيجة فعل عراقي خالص لتغيير النظام السياسي السابق بنظام جديد، يقوم على اسس الديمقراطية والعدالة والنزاهة ورغم تبني العراقيين لدستور عام ٢٠٠٥ اشتمل على افضل المبادئ التي تقوم عليها الدساتير كالحريات العامة وحقوق الانسان (الباب الثاني) والفصل بين السلطات وقيام نظام برلماني ديمقراطي اتحادي المادة الاولى من الدستور)، إلا ان التطبيق العملي لهذا الدستور لم يأت متوافقاً مع الاساس النظري المتمثل بالدستور، والذي ظهرت اثناء التطبيق فيه - هو الاخر - مشكلات ونواقص وعيوب جعلت مسألة اصلاحه تبدو حتمية.

الهوامش والمراجع :

- ١- اشرف محمد عبد الله ياسين السياسة الامريكية تجاه الإصلاح السياسي في الشرق الأوسط، المجلة العربية للعلوم السياسية، العدد (٢٦)، مركز دراسات الوحدة العربية ٢٠١٠، ص ٧١.٢، ص ٧٠.
- ٢- معتز عبيد الفتاح الديمقراطية بين محددات الداخل وضغوط الخارج، مجلة المستقبل العربي العدد (٢٣٦) نيسان ٢٠٠٦، ص ٢.٣- ينظر ايضا حسنين توفيق ابراهيم العوامل الخارجية وتأثيراتها في التطور الديمقراطي في الوطن العربي مجلة المستقبل العربي، العدد (٣٤٩)، ٢٠٠٨، ص ٢١ وما بعدها.
- ٤- حامد قويسني الاسلاميون وتحديات الحكم ومحنته في اعقاب الثورات العربية، في حامد قويسني وآخرون الاسلاميون وتحديات الحكم في البلاد العربية، مركز دراسات الشرق الاوسط عمان الاردن، ٢٠١٢، ص ص ٥٢٥١.
- ٥- عبد الاله بلقزيز الإصلاح السياسي في الوطن العربي ورقة مقدمة الى حلقة الاصلاح السياسي في الوطن العربي التي اقامها مركز دراسات الوحدة العربية بيروت، ٢٠٠٤، ص ص ٩٢-٩٣.
- ٦- كمال المتوفي ويوسف الصواني (محررين) الديمقراطية والاصلاح السياسي في الوطن العربي ليبيا المركز العالمي لدراسات وابحاث الكتاب الاخضر، ٢٠٠٦ ص ٤٨ .
- ٧- اثناء فؤاد عبد الله الإصلاح السياسي خبرات عربية (مصر دراسة حالة) المجلة العربية للعلوم السياسية، العدد (١٢) مركز دراسات الوحدة العربية ٢٠٠٦، ص ٤ .
- ٨- خيرى ابو العزايم فرجاني التحول الديمقراطي في النظام السياسي المصر، د. م، ص ٤ .
- ٩- مسلم بابا عربي محاولة في تأصيل مفهوم الإصلاح السياسي دفاتر السياسة والقانون العدد التاسع حزيران ٢٠١٣، ص ٢٤٢ . ١٠- سهام بنت محمد حلوة، الاصلاح السياسي بين المفهوم والتطبيق مجلة صراحة الأردنية ١٠ اكتوبر ٢٠١٣، ص ١ .
- ١١- ريتشارد، هيجوت نظرية التنمية السياسية، ترجمة: حمدي عبد الرحمن ومحمد عبد الحميد المركز العالمي للدراسات السياسية، الاردن، ٢٠٠١، ص ٢١ .
- ١٢- اكرم سالم، نظريات الحداثة والتطوير التنموي وحلقة التبعية : <http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=1113>-نبيل كريس دوافع ومعوقات التحول الديمقراطي في العراق وابعاده الداخلية والخارجية اطروحة دكتوراه غير منشورة، قسم العلوم السياسية، جامعة بائنه ٢٠٠٨، ص ٣٣ .
- ١٤- علي عباس مراد اعادة بناء الدولة في العراق مجلة حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية العدد (٤) العراق، كانون الأول ٢٠١٢، ص ٢٠٧ .
- ١٥- حسين مشنت المواطننة والتحول الديمقراطي في العراق، مجلة شؤون عراقية، العدد (٩) مركز دراسات النهريين جامعة النهريين اذار، ٢٠٠٧، ص ٥١ .
- ١٦- مهران سومو شيخ مفهوم المحاصصة في القاموس السياسي العراقي الانترنت : [www.ahewar.org](http://www.ahewar.org) ١٧
- ١٧- ينظر: مثى المهداوي، اثر التحول الديمقراطي على السياسة الخارجية العراقية، في مجموعة باحثين اشكالية التحول الديمقراطي في العراق، مطبعة الضياء النجف، ٢٠٠٩، ص ٧ .
- ١٨- وكذلك ينظر: فالح عبد الجبار، حكومة الشراكة فشل التوافقية صحيفة الصباح العدد (٢٢٢٠)، بغداد، ١١ نيسان ٢٠١١ .
- ١٩- سعد عبد الرزاق، التوافقية العراقية الى اين؟ الشرق الاوسط اللندنية، العدد (١١٧٢٩) ٨ يناير ٢٠١١ .
- ٢٠- ينظر: ارنت ليهارت الديمقراطية التوافقية في مجتمع تعدد ترجمة رنيه حسيني معهد الدراسات الاستراتيجية، بيروت، ٢٠٠٦، ص ٢٥ .
- ٢١- ينظر: حسن تركي عمير اشكالية التحول الديمقراطي في العراق: دراسة في الديمقراطية التوافقية، مجلة ديالى للبحوث الانسانية، العدد (٥٨)، جامعة ديالى ٢٠١٣، ص ١٤٦ وما بعدها
- ٢٢- المصدر نفسه، ص ١٦٦ وما بعدها..
- ٢٣- ينظر: د. جاسم محمد عبد الكريم، الديمقراطية التوافقية في العراق الجديد مجلة العلوم السياسية، العدد (٣٦) كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ٢٠٠٨ ص ص ٢٠٦ - ٢٠٨ .
- ٢٤- لمياء محسن، الفساد الاداري والسياسي في العراق، مجلة دراسات سياسية، العدد (١٤) قسم الدراسات السياسية، بيت الحكمة ٢٠٠٩، ص ٣٣ .
- ٢٥- ايمن احمد محمد الفساد والمسائلة في العراق، مؤسسة فريدريش ايبرت مكتب الاردن والعراق، بغداد، ٢٠١٣، ص ٢ .

الإصلاح في المجتمع العراقي : مراكز الشباب انموذجا  
هبة علي نصر \ طالبة دكتوراه \ كلية الآداب \ جامعة بغداد  
مهند علي نصر \ مشاور قانوني \ منظمة الإغاثة الدولية

الملخص

تشير الأدبيات الى ان اصلاح المجتمع يعني تقدمه وتطوره فكيف اذا كانت العملية الإصلاحية لأهم فئة في ذلك المجتمع وهم الشباب والتي تستهدف صقل الشخصية واكسابهم المهارات وخبرات علمية وتطويرهم و تأهيلهم فهم قادة المستقبل , وعلى الرغم التقدم في كافة المجالات الحياتية الا ان بعض المجتمعات سواء كانت متقدمة او نامية تعاني من تدني الوعي ومشاركة شبابها وتنميتهم لعدة أسباب تطرقنا اليها في بحثنا ومنها مجتمعنا الذي عصفت به الازمات والصراعات والإرهاب . ربما يسأل القارئ عن سبب اختيارنا لهذه الفئة او هذا الموضوع ؟ بما ان الإصلاح لا بد ان يتم في جميع المجالات وكل فئات المجتمع فالشباب يتميز كقوة تغيير مجتمعية فهم الأكثر تقبل للتغيير واستعدادهم يضمن سير العملية الإصلاحية نحو الأفضل , وهم اكثر طموحا واستقطابهم نحو مراكز ومؤسسات للتدريب والتعليم وخلق المهارات يعني تفريغ طاقاتهم في تنمية المجتمع وتنميتهم قبل ذلك , وهم قوة اجتماعية واقتصادية لا ينحصر دورهم على العمل فقط وانما قاعدة علمية مبنية على عقول مستنيرة تضمن من خلالها النجاح والتقدم . لذلك تعددت المؤسسات التي يعمل بها الشباب كل حسب تخصصه ومهارته ومن ضمنها مراكز الشباب التي تضم جميع التخصصات والمهارات والفئات من كلا الجنسين وتعمل على رفد الحكومات ببرامج وخطط تعمل على تطوير المهارات القيادية للشباب وتعزيز حس المواطنة الفعالة , وتمكينهم ورفدهم بنشاطات رياضية وثقافية وفنية و تأهيلهم ليصبحوا قادة واحداث فروق في مجتمعاتهم . ورغبة منا في تسليط الضوء على هذا الموضوع الحيوي والمهم سوف نتطرق من خلال بحثنا الموسوم (الإصلاح في المجتمع العراقي : مراكز الشباب انموذجا ) من خلال عدة محاور :

- ❖ المحور الأول : الإصلاح مدخل
- ❖ المحور الثاني : مراكز الشباب
- ❖ المحور الثالث : قضايا الشباب
- ❖ المحور الرابع : تطلعات الشباب رؤية سوسولوجية
- ❖ المحور الخامس : المراكز الشبابية كمؤسسة إصلاحية
- ❖ المحور السادس: برامج وانشطة مراكز الشباب
- ❖ المحور السابع : رؤية قانونية لرعاية الشباب
- ❖ الاستنتاجات و التوصيات

**Reform in Iraqi society: youth centers as a model**

**Heba Ali Nasr\PhD student\College of Literature\ Baghdad University**

**Mohannad Ali Nasr \legal adviser \Relief International**

**SUMMARY**

The literature indicates that the reform of society means its progress and development, so how about if the reform process is for the most important group in that society, who are the youth, which aims to refine the personality, provide them with skills and scientific experience, develop and qualify them as future leaders, and despite progress in all areas of life, some societies, whether advanced or developing, suffer from low awareness and the participation and development of their youth for several reasons that we discussed in our research, including our society that has been ravaged by crises, conflicts and terrorism. Perhaps the reader will ask why we chose this category or topic? Since reform must take place in all fields and all segments of society, youth are distinguished as a force for societal change, as they are the most accepting of change and their willingness ensures the progress of the reform process for the better. Including youth centers that include all disciplines, skills, and groups of both sexes, and work to provide governments with programs and plans that work to develop

leadership skills for youth, enhance a sense of effective citizenship, empower them and provide them with sports, cultural and artistic activities, and qualify them to become leaders and make a difference in their societies. In our desire to shed light on this vital and important topic, we will address through our research tagged (Reform in Iraqi Society: Youth Centers as a Model) through several axes:

- ❖ The first axis: Reform is an introduction
- ❖ The second axis: youth centers
- ❖ The third axis: youth issues
- ❖ The fourth axis: the aspirations of youth is a sociological vision
- ❖ The fifth axis: youth centers as a correctional institution
- ❖ Sixth Axis: Programs and activities of youth centers
- ❖ The seventh axis: a legal vision for youth care
- ❖ Recommendations

#### المحور الأول : الإصلاح مدخل

يعد الإصلاح عملية تعديل وتطوير في شكل نظام الحكم وبالوسائل التي يتيحها ذلك النظام وبمعنى تطوير كفاءة وفعالية النظام السياسي في بيئته المحيطة داخليا وإقليميا ودوليا.

ويكون هدف الإصلاح هنا حول زيادة كفاءة الأجهزة والمؤسسات الحكومية وتحسين نوعية الخدمات للمجتمع وزيادة الإنتاج فضلا عن أحداث تغييرات للهيكلة التنظيمي , وتختلف هذه التغييرات من مجتمع لآخر تبعا لنظام الحكم فيه . لا يمكن لعملية الإصلاح ان تتم الا بعد خطوات متتالية وفق رؤية لتطبيق نظام الإصلاح وذلك من خلال تحديد المسؤوليات ويكون ذلك على جميع المستويات السياسية والاقتصادية والإدارية , وتأمين الموارد البشرية الذي يتبنى عملية الإصلاح وخاصة ان كان الشباب الذي يقع على عاتقه المسؤولية الأولى في عجلة التنمية , وتطبيق الإصلاح على ارض الواقع من خلال سن تشريعات وقوانين وتطبيقها في المؤسسات الرسمية او غير الرسمية ومنها مراكز الشباب التي تعد هيكل تنظيمي بنائي وتهيئة البيئة والمناخ الملائم للإصلاح في المجتمع العراقي<sup>(١)</sup> .

لا تقتصر هذه الرؤية على مؤسسات او مراكز معينة ويكون التعاون والتضامن منهج رسمي يسير عليه كل من القيادات والعاملين في هذا المجال , فهي ضرورة تحدد الأهداف والغايات المطلوب بلوغها , ان أحداث التغييرات المطلوبة يتطلب برامج وسياسات واستراتيجيات تحول الخطط الى ارض الواقع.

وتعد مراكز الشباب احد المؤسسات التي تنمي المورد البشري وترتكز على زيادة الإنتاجية , وان عملية الإصلاح تمكن الاجهزة العاملة في هذه المؤسسات من القضاء على الفساد والانحراف بأشكاله وتطوير الكفاءات والارتقاء بهم وتشغيل الشباب وتطوير مهاراتهم في مجالات متعددة منها الرياضة والفنون والثقافة ويتم ذلك من خلال توفير بيئة شبابية تعمل على خلق مجتمع شبابي .

ومراكز الشباب تعد مساحة ابتكارية تدعم الفكر الإبداعي للشباب وتضم كل ما يحتاجون من تطلعات تسهم في تطوير وتنمية مواهبهم ويتم ذلك مع الجهات الحكومية والجهات الخاصة مثل المجتمع المدني وهذا التعاون والتواصل كما اسلفنا يتم محليا وإقليميا ودوليا . فمن خلال انتماء الشباب لممارسة انشطتهم الفنية والثقافية والأدبية والرياضية وفق برامج وسياسات وخطط والعمل على ابراز المهارات والمواهب والفائدة من الخدمات , وبهذا فان الإصلاح في هذه المؤسسات لفئة مهمة من فئات المجتمع يعني الارتقاء بالمجتمع ويعكس اثاره الإيجابية لاحتضان الشباب وعدم وقوعهم في براثن الانحراف والاجرام . ويتم من خلال خلق الحوافز المادية والمعنوية , وبهذا نتعرف على أهمية مراكز الشباب في المجتمع كمؤسسة إصلاحية تحتضن الشباب وتحتويهم .

المحور الثاني : مراكز الشباب

<sup>(١)</sup> حسام طلعت , مراكز الشباب وتنمية قيمة المواطنة لدى المرأة المصرية , دراسة وصفية مطبقة على مركز شباب مدينة المحلة الكبرى محافظة الغربية , مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية , مصر , ٢٠١١

ويقصد بمفهوم مركز الشباب بانه هيئة شبابية تربية ذات نفع عام , يسهم في تنمية النشئ والشباب باستثمار وقت فراغهم في ممارسة مختلف الأنشطة الثقافية والاجتماعية والرياضية ويسعى لإكسابهم المهارات التي تكفل تحمل المسؤولية في اطار القانون والسياسة العامة للدولة<sup>(١)</sup> .

هيئة تقيمها الدولة والمجالس المحلية مجهزة بالمباني والإمكانات بقصد تنمية الشباب في أوائل العمر واستثمار أوقات فراغهم في ممارسة الأنشطة الترويحية والاجتماعية والرياضية والقومية وما يتصل بها تحت اشراف قيادة متخصصة وهي مؤسسات رسمية مهمتها استثمار أوقات فراغ الشباب استثمارا واعيا و موجهاً .

موفرة لهم بذلك مختلف الخدمات ومنظمة لنشاطاتهم وفعالياتهم المتنوعة لمساهماتهم الفعالة في برامج التنمية الشاملة ومن بين الأهداف المهمة لمراكز الشباب تدعيم أواصر الالفة و الاخاء والتعاون بين الشباب في مختلف القطاعات وخلق الأجواء والظروف التي تعمل على تحقيق التجانس الفكري بينهم<sup>(٢)</sup>

الشباب هم الطاقة البشرية الكامنة والاحتياط المكنون وشريان الامة النابض بالحوية والطموح وامل الشعوب في تغيير الواقع نحو مستقبل افضل تتشابه احتياجات الشباب في كل بقاع الأرض وتختلف الحكومات حسب نوع السياسات التي تتخذها في معالجة قضايا الشباب .

استثمار طاقة الشباب في عملية البناء والاعمار يكون على شكلين :

● الاستثمار السلبي يقوم على هدر هذه الطاقة فتصبح معطلة دون استفادة من قدراتها وامكانياتها الكامنة وتتحول خطرا على الامة وتصبح فيما بعد من الأسباب الرئيسية في تحطيم عجلة الاقتصاد وعدم الاستقرار الأمني وتصيب جراء ذلك جميع مراق الحياة الأخرى بالشلل التام اذا لم تداركها حركات الإصلاح لتوفير الخدمات اللازمة لها ومعالجة الواقع وإصلاح منظومة القيم .

● الاستثمار الإيجابي لشريحة الشباب والتعامل معهم باعتبارهم هم المحور الأساسي في عجلة التنمية المستدامة للشعوب وذلك من خلال مخرجات تنموية بشرية صحيحة فتصبح الرافد الأساسي والطاقة المحركة التي تتمتع بالقدرة على الاعمار والبناء والتقدم في كافة مجالات الحياة فتنهض بها الشعوب وينتعش بها الاقتصاد وينتشر الامن والأمان والاستقرار , فالعراق مثلا المشكلة الحقيقية التي يعاني منها الشباب العراقي هي مشكلة شعب وطاقة بشرية معطلة عانت من الظلم والاضطهاد لعقود من الزمن ومن سياسات بائسة نتيجة الظروف المعقدة التي مر بها الشعب . ومن ضمن هذه التحديات والعقبات التي مر الشباب العراقي وما زال :

✓ الحروب والأزمات والصراعات الداخلية والخارجية ( مجتمع مأزوم )  
✓ الحروب من اخطر الأسلحة الفتاكة في تدمير الطاقة الشبابية وسبب في التخلف وتراجع عن حركة التقدم والتطور العالمي

✓ الشباب هم وقود هذه الحروب ( قتل – عوق جسدي ونفسي \_ تهجير ... )  
✓ النصف الثاني من الشباب والمجتمع ( المرأة ) أصبحت فاقدة لزوجها – ابنها – اخيها ... ) تبنت دورين بدل الدور الواحد

✓ استمرار الازمات قبل وبعد عام ٢٠٠٣ وذلك من خلال صراع سياسي واقتتال طائفي وتعصب ديني

✓ عام ٢٠١٤ دخول العراق مرحلة جديدة من الصراعات وحروب مع الإرهابيين من تنظيمات داعش ( قتل عشوائي – تهجير – قتل واغتصاب للنساء – أفكار متطرفة ) لم يسلم منها أي فرد وخاصة الشباب

✓ ركود اقتصادي

✓ نقص العلاج والغذاء وتعطل مشاريع التنمية الصناعية والعمرانية وكان وما زال المتضرر الأول الشباب

✓ البطالة

✓ عدم توفر فرص للعمل مما يجعل الشباب يشعر بالإحباط والخيبة ( قوة معطلة ) وعدم توفر فرص للعمل ( طاقة سلبية مهدورة ) تدمر البلاد ومشكلات منها الانخراط والعمل مع العصابات الاجرامية ( مخدرات – سرقة – قتل ... )

✓ هجرة الشباب في المجتمع المأزوم ( داخل البلد او خارجه )

(١) مجموعة من المؤلفين , حصاد البيان , مركز البيان للدراسات والتخطيط , دار الكتب والوثائق ببغداد ١٥٠٥ لسنة ٢٠١٦

(٢) الوقائع العراقية , العدد ٤٢١٣ , ١٧ تشرين الأول ٢٠١١م , السنة الثالثة والخمسون

✓ فقدان الثقة من قبل الشباب بالمؤسسات الحكومية المسؤولة عن التخطيط لتنفيذ نتيجة عدم التوازن بين احتياجات الشباب وما توفره خطة التنمية الوطنية

✓ المحور الثالث : قضايا الشباب

✓ اختلفت النظرة الى قضايا الشباب من جميع المجالات النفسية والاجتماعية فهناك من يعتقد بانها صراع واختلاف بين وجهات النظر بين الأجيال أي الإباء والابناء من حيث التشدد والتسلط وأساليب التربية . بينما كانت من حيث المجال السياسي هي حق التعبير وحرية الرأي والمشاركة في القرار السياسي , وكان للمنظور الاقتصادي يعبر عن المستوى المعاشي وفرص العمل وندرته وعدم موازنة مخرجات التعليم مع الطلب (العرض و الطلب ) وبهذا تكون النتيجة جيوش من العاطلين .

✓ ومن هنا لا بد لنا من توضيح اهم القضايا التي تواجه الشباب العراقي وتعيق مشاركتهم المجتمعية :

✓ العثرات الاجتماعية

✓ ظواهر وظروف جديدة تحيط بالشباب الذي كان يلتزم بالقيم الدينية والأخلاقية واصول القانون في مجتمع محافظ , واتجاهات تعمي بصيرتهم تتجه نحو ثقافة اجتاحت حياتهم وانعكس ذلك بالأثر السلبي على ذاته أولا وعلى المجتمع والمحيطين به ثانيا (١)

✓ الصراع النفسي ( الحرب الناعمة )

حرب جديدة اجتاحت جميع المجتمعات وخاصة الأزومة المصابة بالصراعات والنزاعات مظاهرها غسل العقول وغزو ثقافي وحروب تكون عن طريق الجاذبية و التأثير في سلوك الافراد تسيطر على الأفكار تستخدم أساليب بعيدة ومعادية للمجتمع العربي وثقافته الاصلية وتخلخل الامن الفكري للشباب , ومن وسائلها الاعلام ومواقع الكترونية وتركز على الاستمالة والاستقطاب والجدب للعقول وللأجيال التي نشأت في بيئة صراعية قلقة (٢)

✓ التعليم والثقافة

✓ بعيدا عن النظام الابوي السلطوي فان ثقافة الشباب اليوم تمثل نظام حر حقق من خلاله التحرر والانجذاب الفكري بين الشباب الجامعي من رفاق وزملاء , فكما هو معروف الجامعة مؤسسة تمثل سياق حضاري كما كان في حضارة وادي الرافدين حيث اكدت التنقيبات الاثرية عن وجود مدارس متخصصة في العلوم البحتة , فاليوم هنالك حركات معادية للثقافة العربية والقومية العربية والتاريخ العربي والهوية العربية والوحدة العربية (٣)

✓ وفي سياق كتابتنا للبحث لاحظنا هذه التعديلات التي مارسها البعض من جماهير الشعوب الغربية من خلال مسابقة كأس العالم ٢٠٢٢ في قطر المستضيف لهذه المسابقة و عدم احترام للثقافة العربية الذي منع دخول أي مظاهر للشذوذ الجنسي للملاعب والتي تمثل خرقا وانحرافا للمعتقدات والثقافة الدينية للمجتمعات العربية .

✓ الإغداق الاسري

من ضمن القضايا التي يهتم بها علم الاجتماع هي التنشئة الاسرية وما يحيط بالشباب من ظروف مادية ميسرة وتوافر التسهيلات ومتطلباته , وأيضا على النقيض منه في الاسرة الفقيرة التي لا تستطيع توفير ذلك وهنا يشعر الشاب بالوصم او الفقر عار يجب عليه عدم اظهاره .

❖ الزواج (٤)

من ضمن العقبات التي تواجه الشباب العربي في عالمنا المعاصر هي عند اتجاه نيتهم الى الزواج

• ارتفاع المهور

• متطلبات البذخ والاسراف التي تفرضها التقاليد والعادات

(١) عبد القادر محمود , مقارنة فاعلية أساليب معالجة الصراع التنظيمي في المنظمات الرياضية العراقية بحث منشور , مجلة الرافدين للعلوم الرياضية , ١٥٣ , العدد : ٥٢ , ٢٠٠٩

(٢) فيصل محمود غرايبه , العمل الاجتماعي في مجال رعاية الشباب , دار وائل للنشر , ط١ , ٢٠٠٩

(٣) الحرب الناعمة واثرها على الشباب <https://www.noslih.com>

(٤) ايمان عبد الكريم ذيب صالح , استراتيجيات التنمية الثقافية للشباب الجامعي في ضوء تحديات العولمة الثقافية , بحث منشور , مجلة مداد الاداب <https://midad-aladab.org>

- ازمة سكن
- إدارة الأمور والاختيار بين الزوجين ترجع الى الاسرة
- بطالة
- مكانة اجتماعية
- تقشي حالات الزواج غير القانوني
- الهجرة

الكثير من العقبات والعراقيل التي تواجه مجتمعنا العربي والعراقي والتي تكون اثارها سلبية على الافراد والمجتمع ومنها تنتهي الى الطلاق او العزوف عن الزواج واتجاهات غير صحيحة تستحوذ على الشباب بسبب وقت الفراغ وغيرها من الاثار .

#### ❖ التعاطي والادمان (١)

ويشمل المخدرات والكحول ومغيبات العقل التي تعد خطر لا تقل عن الأولى و لا يمكن الاستهانة بها منها التبغ , هذه الظاهرة التي انتشرت في مجتمعاتنا ما هي الا مرض خبيث استحوذ على شبابنا وصور له ان الدواء هو الإدمان على تلك السموم , تعددت الأسباب واستقطبت الاثار وتراكمت المشكلات في اسرنا ومجتمعنا والحديث عن التعاطي والادمان يطول فهو احد اهم العقبات والمشكلات التي تواجه الحكومات والمجتمعات والشباب خاصة

#### ❖ العنف

يمر المجتمع العراقي بتغيرات حادة نتيجة الصراعات التي مر بها ومازال مما سبب مخاطر على بنيته واصبح بيئة خصبة لتنامي ظاهرة العنف وخاصة الشباب الذي يعيش اليوم تناقضات واحباطات ومستقبل مجهول مما تولد لديهم مشكلات نفسية واجتماعية واقتصادية ...

وتشير الابديت ان الاستبعاد الاجتماعي للشباب بسبب مشكلات البطالة وقلة فرص العمل والتطرف فضلا عن ضعف الدور الابوي اتجاههم كل ذلك أدى الى ردود فعل عكسية لديهم وتنامى العنف بأنواعه سواء كان لفظي جسدي ... فالعنف كما يوصف بانه ليس غريزة وانما سلوك ينشئ لدى الفرد نتيجة الظروف والأجواء التي مر بها في حياته (٢)

#### ❖ التعليم

الشباب وكما يصفهم د. عدنان ياسين أستاذ علم اجتماع التنمية انهم هرم السكان الا ان اندماجهم الاجتماعي والاقتصادي محدود في المجتمع العراقي , ويمكن وصف مؤشرات التعليم عن أوضاع الشباب العراقي من خلال تفاوت في نسب الالتحاق بالتعليم بين الذكور والاناث من الشباب (٤٤,٤٪) للذكور مقابل (٣٣,٥٪) للإناث بسبب البنية الثقافية والتي تفضل ان الفتاة مكانها البيت وخاصة في المناطق الريفية . فضلا عن المتسربين من التعليم من فئة (١٥-٢٤) بسبب العزوف عن اكمال دراستهم . ارتفاع معدلات الامية بين الشباب للفئة العمرية (٢٠-٢٩) سنة بلغت ١٦,٣٪ من اجمالي الشباب وهذا يعكس على مستوى المهارات والقدرات الإنتاجية للشباب (٣)

#### ❖ الفراغ

يعد وقت الفراغ العدو الأول للشباب فهناك مثل انجليزي يقول ان الشيطان يجد عملا للأيدي العاطلة لكي تعمل أي ان الفراغ يدفع الشباب الى الانحراف والجرائم (٤)

المحور الرابع : تطلعات الشباب رؤية سوسولوجية

كما اسلفنا في بداية بحثنا الى التحديات والعقبات التي تواجه الشباب العربي والعراقي فهي مازالت تتنامى نتيجة الازمات والصراعات وأخرها الحرب ضد داعش الإرهابي الذي كانت وقودها الشباب . فضلا عن جيش من القوى المعطلة واصبحوا خارج خطط التنمية واتجاههم نحو الهجرة سواء كانت داخلية او خارجية , ومشكلات اجتماعية واقتصادية وسياسية , و مستقبل مجهول وهنا لا بد من معرفة الأسباب والاثار المترتبة على ذلك فمجتمعنا بحاجة الى معرفة كيف سيكون مستقبل هذه الطاقة المعطلة ؟

( ١ ) راوية عبد المنعم عباس , الزواج الازمة والحل ( مبادرة في طرح المشكلة و رؤية للحل ) , دار الوفاء , ط ١ , ٢٠١٣

( ٢ ) خالد علي , مخاطر المخدرات تعاطيا وادمانا , دار الكتب الوطنية بنغازي , ط ١ , ١٩٩٩

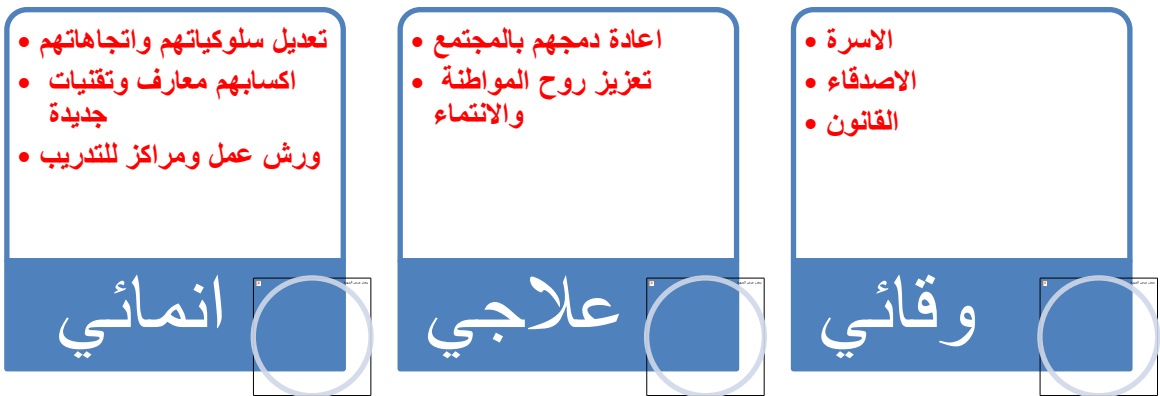
( ٣ ) سمير عبد الحميد القطب , ظاهرة عنف الشباب في المجتمع العربي : أسبابها وسبل علاجها من منظور تربوي , بحث منشور , مركز معلومات المرأة والطفل , , البحرين , ٢٠٠٣

( ٤ ) عدنان ياسين مصطفى , تحولات المجتمع العراقي بعد الغزو ٢٠٠٣ .

يقول جون فيشر مجتمعاتنا يتم تخريبها بإصرار الدعاية على هذه المعادلة الشباب يساوي الشهرة والشهرة تساوي النجاح والنجاح يساوي السعادة . فهل يا ترى باتت الشهرة هي سعادة الشباب في مجتمعنا الذي سيطرت عليه في الآونة الأخيرة وسائل التكنولوجيا التي جعلت من الثقافة الغربية اثر سلبي تعامل معها الشباب العربي بدون وعي , فضلا عن الانغلاق الاجتماعي الذي يقوم على القوة في منع الانسان من الحصول على فرص الحياة كما تحدث عن ماكس فيبر

ومن ناحية أخرى يتميز الشباب الذين يسكنون المدن عن ساكني الأرياف او البدو بالتفتح وامتلاك مستوى من التعليم والثقافة والخبرة بحكم وجود المؤسسات التعليمية والثقافية والاقتصادية , واحتكاك ثقافي واجتماعي . فما الذي يحتاجه الشاب اليوم من مجتمعه ؟ يحتاج الى تحقيق ذاته , وتفريغ طاقته في أنشطة بناءة , وتعليم يوسع من مداركه وثقافته , بالإضافة الى استقلاليته وبناء شخصية مستقلة تقود المجتمع الى الارتقاء على جميع الأصعدة .

- ✓ انشاء مراكز للرعاية الاجتماعية والتأهيلية للشباب بأدوات متطورة لمعالجة العديد من الحالات التي يعانون منها جراء الحروب والعنف والإرهاب
  - ✓ معالجة حالات التعصب الديني والفكري المتطرف من خلال ندوات تثقيفية تنظمها هذه المراكز
  - ✓ الاشراف المباشر على هذه المراكز من قبل المؤسسات الحكومية وبالتعاون مع القطاع الخاص و تأهيلها لجذب الشباب في استثمار وقت فراغهم وممارسة هوياتهم وتعليمهم
  - ✓ تضمين المناهج التربوية دروسا في التنمية البشرية وتعزيز روح المواطنة لدى الشباب
  - ✓ دعم القطاع الخاص ووضع خطط تنموية شاملة والاستفادة من التجارب العالمية من خلال استقطاب الخريجين والاستفادة من خبراتهم الاكاديمية وتأهيلهم مهنيا وتشغيلهم في سوق العمل
  - ✓ إقامة مؤتمرات شبابية ملتقيات تربوية وتثقيفية تركز على الحوار الثقافي بين الشباب
  - ✓ الاستفادة من الشباب المغترب وخبراتهم وطاقاتهم في عملية البناء والاعمار
  - ✓ تفعيل معسكرات شبابية ثقافية اجتماعية علمية رياضية فنية وتبادل الخبرات مع الدول الأخرى (١)
- وان مهام مركز الشباب كمؤسسة إصلاحية لا بد من معرفة وبيان المشكلات والتحديات التي يواجهها الشباب والتي تدفعه في بعض الأحيان الى الانحراف والاجرام او تقوده الى سلوكيات غير متوافقة مع مجتمعه .
- (مخطط يبين العملية الإصلاحية في مراكز الشباب)



(١) مازن مرسل محمد , الشباب في العراق من الانغلاق الاجتماعي الى سلخ الهوية واستلاب الذات ( ورقة عمل ) , ندوة علمية بعنوان تحديات المجتمع العراقي وتطلعات الشباب , ٢٠١٨



معرفة حاجات الشباب سيمكنهم من الاندماج والتقبل وتفرغ طاقاتهم في أنشطة مفيدة تحقق ذاتهم وبذلك سيكون لدينا شباب مستقل فكريا وموجها توجيها صحيحا .

المحور السادس : برامج وانشطة مراكز الشباب (١)

#### البرامج الرياضية

تعد من اهم الأنشطة التي تجذب الشباب وتسعى الى تحقيق التنفيس الوجداني وتدعيم القيم والاتجاهات الاجتماعية والثقافية وشغل أوقات الفراغ والارتفاع بمستوى اللياقة البدنية , ويعمل فيها فريق متعاون من الرياضيين والاختصاصيين والتخصصات المختلفة .

#### البرامج الصحية

تعمل البرامج الصحية على تدريب الشباب على الإسعافات الأولية وطرق الوقاية من الامراض ونشر الوعي الصحي ووقاية انفسهم ومجتمعهم من مخاطر المرض والحوادث والاصابات وتدريبهم على عمليات الدفاع المدني والإسعاف وخدمة البيئة المحلية .

#### البرامج الاجتماعية

تعد من اهم الدعائم الأساسية لاي مجتمع وتعمل على تزويد الشباب بالمهارات الاجتماعية والتعامل مع الناس , وتكون هذه البرامج كثيرة ومتعددة تشمل رحلات وجماعات الخدمة العامة والجهود الفكرية للتنظيف والتوعية ونشر الوعي الاجتماعي .

#### البرامج الثقافية

تعد من ضمن الأنشطة التي تغذي وتنمي المعلومات للثقافات والحضارات للشباب وعن طريقها يكونوا قادرين على ممارسة الديمقراطية وتتضمن محاضرات , ندوات , مسابقات ثقافية , اصدار مجلات ومطبوعات , رحلات علمية وبحوث . عن طريق هذه البرامج تنمي شخصياتهم ويزداد شعورهم بالانتماء للوطن .

#### برامج الخدمة العامة ومعسكرات العمل

وتهتم بالمعسكرات والخدمات العامة البيئية مثل المدارس والكليات ... وتتضمن أنشطتها الى تعريف الشباب لبيئتهم المحلية وتدعم العلاقات الاجتماعية مما يجعلهم يعتمدون على انفسهم ويتحملون المسؤولية وهذه البرامج تضم رحلات قصيرة وترويحية وعلمية وكشفية .

#### المحور السابع : رؤية قانونية لرعاية الشباب

يعد العراق من أوائل المجتمعات التي أصدرت قوانين وتشريعات لرعاية الشباب والعمل على تنميتهم وتوجيه مهاراتهم وطاقاتهم نحو تحسين الإنتاج والتطور على كافة الأصعدة ففي عام ١٩٦٩ أصدرت عدة قوانين وتشريعات وتضمنت :

• انشاء مراكز لإعداد وتوجيه الشباب في المدن والارياف والقرى ويسمى كل حسب منطقته ويهدف الى تنظيم فعاليات الشباب وتقديم الخدمات فضلا عن استغلال أوقات فراغ الشباب ببرامج تنمي مداركهم وقابليتهم وعقد منازرات ثقافية وفكرية

• تدعيم وصقل هواياتهم وتكوين الفرق الفنية ( الموسيقى – النحت – الرسم – التصوير ...)

• تهيئة ملاعب رياضية ( كرة القدم , سلة , مصارعة , ملاكمة , مبارزة ...)

• انشاء صناعات يدوية وتنسيب مديرية التربية الاجتماعية العامة الموظفين والمستخدمين لإدارة المراكز وتنظيمه.(٢)

من اجل تفعيل قطاع الشباب وتنظيم الأنشطة الثقافية والفنية والعلمية والرياضية ورفدها بالوسائل المتطورة وبما يليق بمكانة العراق ودوره في الفاعل في محيطه الإقليمي والدولي شرع قانون وزارة الشباب والرياضة رقم (٢٥) لسنة ٢٠١١ والذي يعنى بقطاع الشباب والرياضة والذي يتضمن:

• اعداد الشباب وتحسينهم وحمايتهم وتأهيلهم فكريا وسياسيا وعلميا واجتماعيا وثقافيا ورياضيا وتوجيه طاقاتهم ومواهبهم ...

(١) محمد سيد فهمي , الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية , المكتب الجامعي الحديث , ط١ , ٢٠١٢

(٢) دور الشباب في عملية التغيير المجتمعي , مركز المعلومات الوطني الفلسطيني – وفا <https://info.wafa.ps/ar-page.aspx?id>

- تنظيم الأنشطة التربوية والثقافية والفنية والعلمية والبدنية والرياضية بمختلف التخصصات والمجالات وتسهيل مشاركة شباب العراق واطفاله من كلا الجنسين في الفعاليات والدورات والمهرجانات والمؤتمرات والبطولات المحلية والعربية والدولية ...
- توظيف الجهود للحفاظ على ما يؤمن حماية المصالح العليا للشباب والرياضة العراقية وسمعة أجهزتها ... (١)
- هذه التشريعات تساهم في اخذ الشباب فرصهم الحقيقية للمشاركة والاندماج في المجتمع على الرغم من ان البعض منها لم يطبق على ارض الواقع . فما يمر به شبابنا من الازمات وتقشي البطالة والفقر وصور الجريمة جعل من هذه المراكز و المؤسسات محط انظارهم .
- الاستنتاجات

١. الإصلاح يتم على جميع المستويات اقتصادية واجتماعية وثقافية وسياسية .. الخ
٢. الشباب هم اهم عنصر من عناصر الإصلاح
٣. تنمية الشباب تتم من خلال استثمار اوقاتهم بالأنشطة الرياضية والاجتماعية والثقافية وبهم تتقدم الأمم
٤. مراكز الشباب تضمن تأهيل وادماج الشباب بما يخدم وينفع مجتمعهم
٥. تفعيل تشريعات وقوانين تضمن للشباب اخذ فرصهم وادماجهم في المجتمع من خلال القضاء على البطالة والحد من الفقر ... الخ

#### التوصيات :

١. إقامة ورش مهنية تدريبية حرفية وتقنية في كل المؤسسات الحكومية للشباب
٢. وضع و اشراك الشباب في خطط و برامج وسياسات صنع القرار
٣. حملات توعوية تثقيفية للمطالبة بحقوق الشباب وواجباتهم تجاه مجتمعهم
٤. تأهيل واعداد الشباب وتطوير قابلياتهم الفكرية والعلمية والفنية من خلال هذه المراكز
٥. تشريع قوانين رعاية اجتماعية وصحية
٦. انشاء وصيانة وتنظيم مراكز و منشآت شبابية كل حسب منطقته بالتعاون مع القطاع الخاص
٧. إقامة دورات تنمية ذاتية للشباب للتعليم والتدريب ( لغات – التكنولوجيا الرقمية – استشارات نفسية واجتماعية – صحية ...)
٨. برامج للمرأة والاسرة وتتضمن مشاريع وتدريب مهنية ومهارية

( ١ ) سامي الفارس , الشباب العراقي الواقع والمعالجات <https://annabaa.org/arabic>

**رؤية لتنمية واقع التعليم المهني في العراق**  
**المهندس احمد عبد الغني مجيد الطحان/ المديرية العامة لتربية نينوى – قسم التعليم المهني**

المخلص :

يمر واقع التعليم المهني في العراق بمجموعة من التحديات والتي يأتي في مقدمتها القفزة التكنولوجية والرقمية التي يشهدها العالم , مما يترتب عليه تحسين و تطوير طرق وتقنيات التدريس والتدريب لتتوافق مع التطور الهام لتكنولوجيات المعلومات والاتصال, هذا التطور فتح لميدان التعليم والتدريب آفاقا جديدة و كبيرة من حيث الوسائل المتاحة والإمكانيات والتقنيات الحديثة المستعملة والمضامين التعليمية المتطورة والحديثة، كما إن الاستغلال الصحيح لهذا التطور, يضع ميدان التعليم والتدريب وخاصة التعليم المهني أمام العديد من التحديات, نحاول في هذه الورقة ان نقدم رؤيا لتنمية وتطوير واقع التعليم المهني في مؤسسات التعليم المهني في العراق من خلال ما تطرحه الورقة وضمن المحاور التالية ( المحور الاول التعريف بالتعليم المهني ونشاته والمحور الثاني تناول التقنيات الحديثة في العملية التعليمية والامكانات التي توفرها وصولا الى المحور الثالث التطبيقي وفيه اختيار العينات لمجموعة من المدارس المهنية العراقية في محافظة نينوى لاختبار نتائج التطبيق ومناقشة النتائج ووضع الاستنتاجات بما يمكن له ان يساهم في تنمية التعليم المهني في العراق كنموذج للتعليم المهني في الدول العربية).

الكلمات المفتاحية: التعليم المهني، التقنيات، المدارس المهنية، البرامج الحاسوبية

A Vision To Develop The Reality Of Vocational Education In Iraq

**Engineer Ahmed Abdel-Ghani Majeed Al-Tahan**

**Higher Diploma / Electrical Engineering**

**General Directorate of Nineveh Education - Department of Vocational Education**

**Abstract :**

The reality of vocational education in Iraq is going through a set of challenges, foremost of which is the technological and digital leap that the world is witnessing, which results in the improvement and development of methods and techniques of teaching and training to comply with the important development of information and communication technologies. Among the challenges, we try in this paper to provide a vision for the development and development of the reality of vocational education in vocational education institutions in Iraq through what the paper presents and within the following axes (the first axis is the definition of vocational education and its origins and the second axis is dealing with modern technologies in the educational process and the capabilities it provides, leading to the third applied axis in which samples are selected for a group of Iraqi vocational schools in Nineveh Governorate to test the results of the application and discuss the results

and draw conclusions that can contribute to the development of vocational education in Iraq as a model for vocational education in the Arab countries).

Keywords: vocational education, technology, vocational schools, computer programmes

## ١. المقدمة :

أصبح استخدام تكنولوجيا التعليم ركنا أساسيا من أركان العملية التربوية ولا يمكن الاستغناء عنها في العملية التعليمية ، إذ تمكن الطالب من الاستيعاب والتحصيل الدراسي بأقل جهد ووقت ممكن من خلال ما اثبتته الدراسات التربوية الحديثة , وهو ما يحاول البحث طرحه بما يساعد في عملية تنمية وتطوير واقع التعليم المهني في العراق وتجاوز العثرات التي يعانيتها واعتمد البحث منهجا تجريبيا لملائمته مشكلة البحث المتمثلة في النقص المعرفي لدور التقنيات الحديثة في تنمية التعليم المهني في العراق متخذا واقع مدارس محافظة نينوى نموذجا للمدارس المهنية العراقية ومن مدرسي وطلبة هذه المدارس مجتمع وعينة البحث للخروج باستنتاجات وتوصيات يمكن لها ان تساهم بالنهوض بالعملية التعليمية في مدارسنا المهنية .

## ٢. التعليم المهني واهميته :

التعليم المهني هو ذلك النوع من التعليم النظامي الذي يتضمن الاعداد التربوي واكساب المهارات والمعرفة المهنية الذي تقوم به مؤسسات تعليمية نظامية من اجل اعداد عمال مهرة في مختلف التخصصات كالحاسوب وتقنية المعلومات والتخصصات الصناعية والزراعية والصحية والتجارية لتكون لديهم القدرة على التنفيذ والإنتاج بحيث يكونوا حلقة وصل مهمة بين الأطر الفنية العالمية الذين تعدهم الجامعات والعمال غير المهرة الذين لم يتلقوا أي نوع من التعليم النظامي الفني والمهني (العاني, ١٩٨٦) وتتبع أهمية التعلم المهني من كونه ضرورة لأي مجتمع لضمان وجود الكفاءات البشرية المؤهلة والمدربة التي تستطيع القيام بكل ما تحتاجه الخطط التنموية فيها. وهذا يشكل أحد البرامج التربوية التي تعنى بإعداد وتأهيل الكوادر البشرية اللازمة لتنفيذ خطط التنمية في المجتمع(الرياشي, ١٩٩١)

## ٣. الدراسات السابقة :

أكد المؤتمر الدولي الثاني للتعليم التقني و المهني الذي انعقد في سيول سنة ١٩٩٩ على ضرورة أن تتكيف نظم التعليم المهني مع التطورات الهامة المتمثلة في العولمة، و التغيير الدائم للمعطيات التقنية ، و الثورة المعلوماتية و الاتصالية وفيما يلي مجموعة من الدراسات السابقة التي يطرحها البحث والتي تناولت علاقة التكنولوجيا واهميتها في التعليم المهني .

دراسة الجمني , محمد , استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال في مؤسسات التعليم والتدريب التقني و المهني, ٢٠٠٦: ناقشت الدراسة أساليب وطرق استخدام تكنولوجيا المعلومات و الاتصال في مؤسسات التعليم من خلال طرق التعليم و التعلم عن بعد عن طريق الانترنت واستعمال المختبرات الافتراضية و المكتبات الالكترونية .

. دراسة حلبي ,شادي , واقع التعليم المهني والتقني ومشكلاته في الوطن العربي (دراسة حالة الجمهورية العربية السورية), ٢٠١٢.

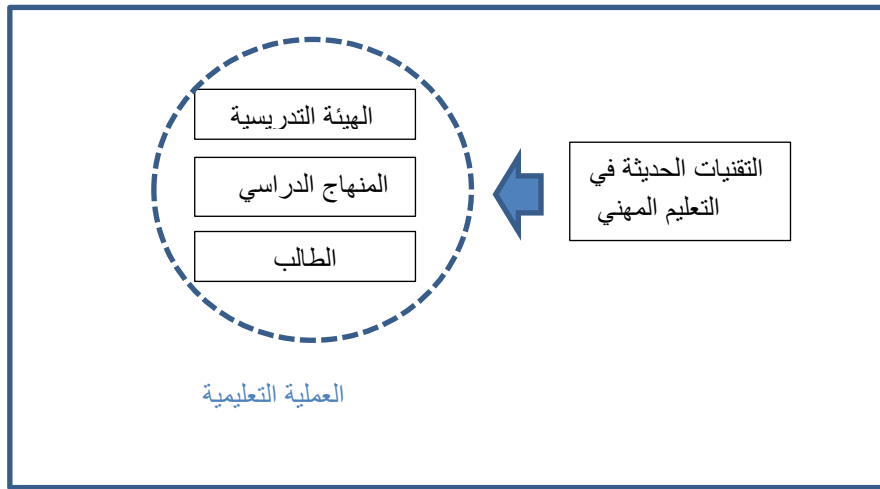
اعتبرت دراسة التعليم المهني نوع من انواع التعليم الذي يتطلب اكساب المهارات والمعرفة المهنية واوردت الدراسة لواقع التعليم المهني في الوطن العربي عدم وجود ارتباط وثيق للمناهج مع الواقع العملي وعدم ملائمتها مع الحاجة الى تطوير هذه البرامج لتطوير مهارات الطلبة وتفاعلهم مع المجتمع.

دراسة احمد ,نورا شهاب, واقع التعليم المهني في محافظة ديالى من وجهة نظر الهيئة التدريسية , ٢٠١٣.

ناقشت الدراسة الى اهمية موضوع التعليم المهني بوصفه القاعدة الاساسية لأعداد كوادر فنية تساهم في بناء المجتمع من خلال تبصيرهم بأهمية توفير مناخات تربوية مفتوحة لتطوير العمل المهني في

المدارس المهنية، وانتهت الدراسة الى ضعف ارتباط التعليم المهني بالتطورات التكنولوجية في العراق ومنتخدة من واقع التعليم المهني في ديالى حقلا للدراسة .

اكادت الدراسات السابقة التي عرضها البحث على اهمية التقنيات الحديثة وامكانياتها في تطوير التعليم المهني وان هذه التقنيات تتمحور حول ثلاث عناصر هي اركان العملية التعليمية وهي: الهيئة التدريسية , المنهاج الدراسي , الطالب. والموضحة في المخطط ١



مخطط ١: اعتماد التقنيات الحديثة على اركان العملية التعليمية (الباحث)

٤. دور التقنيات الحديثة في تحسين جودة التعليم

تعددت التعاريف والمفاهيم بشأن التقنيات الحديثة، فهناك من يعرفها بأنها الوسيلة الناقلة للعلم والمعرفة والمهارة، وورد في تعريف آخر أنها وسيلة من وسائل تطوير المنهج التعليمي(النداوي ٢٠١٢)، كما ورد في تعريف آخر بأنها أسلوب توظيف البرامج التقنية في التربية بهدف زيادة فعالية العملية التربوية ورفع نقاشها من خلال إعادة تخطيطها وتنظيمها وتنفيذها وتقويم المخرجات التعليمية وهي منظومة متكاملة من الأجهزة والبرمجيات والإجراءات والعمليات التي يوظفها المدرس في العملية التعليمية(العسلي ) , كما ورد في تعريف آخر بأنها مجموعة من المعلومات والنشاطات المتعلقة بإنتاج وتشغيل وتخزين ونقل ومعالجة ونشر وتحليل المعلومات التي توفرها وسائل الاتصال الحديثة. والجدير بالإشارة أن الكتاب يعد عنصرا محوريا في تحقيق هذا الهدف، إلا أن معطيات الثورة المعلوماتية أدت إلى تغيير هذا الدور، فمن الشرح والتحضير المستمر إلى التخطيط والتقييم، حيث أصبح التعليم يعتمد على مراحل مركبة تعتمد أساسا على التخطيط والتنظيم وتقاسم الأدوار بين المعلم والطالب، حيث أتاحت لهذا الأخير الفرصة والمجال الواسع للمشاركة في إنجاح العملية التعليمية بمفهومها الحديث من خلال القدرات التي أصبح يتمتع بها الطالب في مجال الاتصال والتفاعل والانسجام مع التقنيات الحديثة وما توصلت إليه المعرفة في مختلف المجالات والتخصصات العلمية. إلا أن هذا التطور لا يعني التقليل من قيمة المعلم أو المدرس لأنه يعد محورا جوهريا في استخدام التقنيات الحديثة والتحكم فيها، وهذا من خلال اعتماده على الخبرة والتخصص العلمي الدقيق الذي يجعل منه شخصا مؤهلا لتطوير البحث العلمي وتحسين جودة التعليم.

أهم الأجهزة التقنية الحديثة المستخدمة في التعليم:

## ١. ألواح الكتابة التفاعلية الرقمية Digital interactive whiteboards

هي أجهزة متخصصة بشاشات عرض كبيرة تتصل بالحاسب أو بجهاز الإسقاط، يعرض سطح المكتب للحاسب على لوح الكتابة الرقمي ويتم التحكم به باستخدام قلم خاص، أو الإصبع، أو بعض الأجهزة الأخرى. تستخدم ألواح الكتابة الرقمية على نطاق واسع في الفصول الدراسية ومجالس الإدارة للشركات.

## ٢. التلفاز فائق الوضوح يو اتش دي تي في (UHDTV) Ultra-high-definition television

هي أجهزة تلفاز تزود بشاشات واسعة تعرض صوراً أكثر وضوحاً وأكثر تفصيلاً من صور الأجهزة اتش دي تي في HDTV العادية، بالإضافة إلى بعض الميزات الأخرى، منها إمكانية تجميد عرض الفيديو لإنشاء صور ثابتة عالية الجودة. الفيديو والصور الثابتة يمكن بعد ذلك تحريرها وتخزينها لاستخدامها لاحقاً، هذه التقنية مفيدة جداً للرسامين والمصممين والناشرين.

## ٣. السبورات الذكية Smart Boards

هي حواسيب بشاشات كبيرة فائقة الوضوح يتم التعامل معها باللمس، أحدثت ثورة في الوسائل التعليمية وتقنية التعليم، تستخدم في الصف الدراسي، وفي الاجتماعات والمؤتمرات والندوات وورش العمل، وفي التواصل مع الإنترنت، وهي تسمح للمستخدم بحفظ وتخزين، وطباعة أو إرسال ما تم شرحه للآخرين عن طريق البريد الإلكتروني في حالة عدم تمكنهم من التواجد.

## ٤. أجهزة الإسقاط الرقمية Digital projectors

تعرض الصور من شاشة تقليدية على شاشة أو جدار، وهي الشكل المثالي والأكثر استخداماً لتقديم العروض في الاجتماعات، عندما يحتاج العديد من الناس رؤية الشاشة في نفس الوقت علاوة على ذلك، أجهزة الإسقاط تميل إلى أن تكون قابلة للحمل، وأقل تكلفة من الشاشة ذات الحجم المماثل، لسوء الحظ، يمكن للصور المعروضة أن تكون صعبة المشاهدة في الغرف المضيئة، لذلك تستخدم بشكل أفضل في الغرف المظلمة أو مع الستائر.

## ٥. الأجهزة اللوحية Tablets

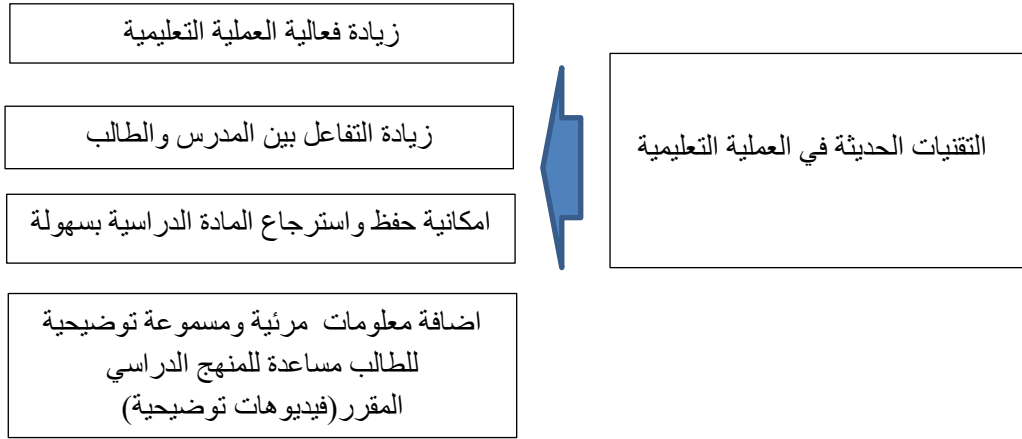
تتميز الأجهزة اللوحية بصغر حجمها وإمكانية نقلها واستخدامها في أي مكان، وبما يمكن أن تحتفظ به من مصادر التعلم التفاعلية والكتب الإلكترونية، أصبحت من أهم عناصر منظومات التعليم الإلكترونية الحديثة، بل وأصبحت من أهم أدوات التعلم، وربما أداة بديلة عن الكتاب المدرسي، وأداة مركزية لإدارة عمليتي التعليم والتعلم بين المعلم والطالب (بكرو ٢٠١٧).

## ٦. المكتبة الافتراضية Virtual Library

وهي عبارة عن مؤسسات توفر الموارد المعلوماتية التي تشمل الكادر المتخصص، لاختيار وبناء المجموعات الرقمية ومعالجتها وتوزيعها وحفظها، وضمان استمراريتها وانسيابها وتوفيرها بطريقة سهلة واقتصادية لجمهور من المستفيدين (ابراهيم ٢٠٠١).

## ٧. التعليم الإلكتروني E-Learning

وسيلة من الوسائل التي تدعم العملية التعليمية وتحولها من طور التلقين إلى طور الإبداع والتفاعل وتنمية المهارات. ويجمع كل الأشكال الإلكترونية للتعليم والتعلم، حيث تستخدم أحدث الطرق في مجالات التعليم والنشر والترفيه باعتماد الحواسيب ووسائطها التخزينية وشبكاتهما وتضم تطبيقاته التعلم عبر الويب والتعلم بالحاسوب وغرف التدريس الافتراضية والتعاون الرقمي. ويتم تقديم محتوى الدروس عبر الإنترنت والأشرطة السمعية والفيديو والأقراص المدمجة (مؤتمر التكنولوجيا وتقنيات التعليم ٢٠١٩) وفقاً لأعلاه يتبين تأثير التقنيات المختلفة وأهميتها والمخطط ٢ يبين تأثير استخدام التقنيات الحديثة في العملية التعليمية.



مخطط ٢: تأثير استخدام التقنيات الحديثة في العملية التعليمية (الباحث)

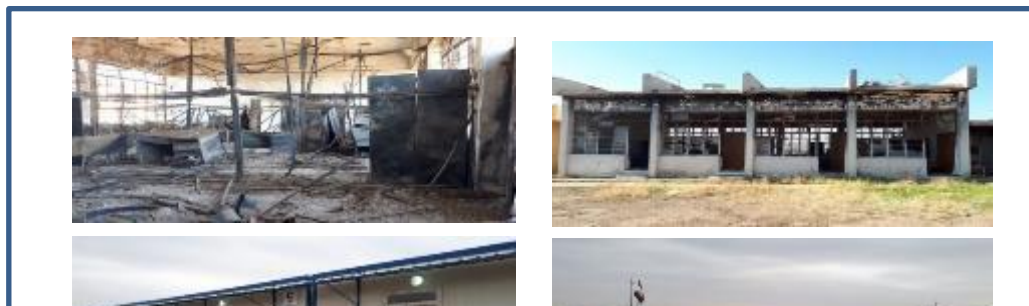
#### ٥. واقع التعليم المهني في العراق :

تعود بدايات التعليم المهني في العراق إلى عام ١٨٧١ م ، حيث تم إنشاء أول مدرسة صناعية في بغداد ثم تلاها مدارس صناعية أخرى في كل من كركوك والموصل والبصرة , وقد وصل التطور في التعليم المهني إلى ذروته حتى تم إلغاء المؤسسة وإعادتها مديرية عامة في عام ١٩٨٧ بسبب قلة الموارد المالية وتوقف عجلة التقنية حيث بدأ التعليم المهني بالتدهور السريع من حيث جاهزية المدارس ومدى توفير المستلزمات التدريبية (عبد الرحيم , ٢٠١٠), إن الهدف الشامل للتعليم المهني هو تمكين الناشئة الذين أكملوا دراستهم المتوسطة والتحقوا بالتعليم المهني من تطوير شخصياتهم بجوانبها الجسمية والعقلية والروحية وتزويدهم بالمعارف والاتجاهات والميول والخبرات والمهارات العملية التي تؤهلهم لأداء الأعمال التي تناط بهم وفق تخصصهم للميدان العملي والإنتاجي ليساهموا في بناء المجتمع وإحداث التغييرات الاجتماعية والاقتصادية التي يطمح إلى تحقيقها .

تشمل الاختصاصات المهنية بصورة عامة:

١. الفرع الصناعي ويحتوي على الاختصاصات (الكهرباء -الميكانيك – السيارات – الإلكترونيك والسيطرة-صيانة الحاسبات – النجارة — تكييف الهواء والتثليج- المكننة الزراعية – السباكة – البناء – الصناعات الغذائية - الصناعات البتروكيمياوية – الرسم الهندسي- النسيج – الطباعة - الخزف والسيراميك – الاتصالات – الميكاترونكس – صيانة الأجهزة الطبية – صيانة المصاعد الكهربائية- شبكات ومحطات معالجة المياه- تكنولوجيا صناعية- توليد ونقل الطاقة الكهربائية- تكنولوجيا الاعلام- صيانة منظومات الليزر- اللحام وتشكيل المعادن)
  ٢. فرع الحاسبات وتقنية المعلومات ويحتوي على الاختصاصات (تجميع وصيانة الحاسوب- الادارة الالكترونية- شبكات الحاسوب- اجهزة الهاتف والحاسوب المحمول)
  ٣. الفرع الزراعي : وهو اختصاص عام
  ٤. الفرع التجاري: ويحتوي على الاختصاصات (الإدارة والمحاسبة)
  ٥. الفنون التطبيقية: وهو فرع مخصص للإناث ويهتم بتدريس (الخياطة و الفنون التشكيلية و التغذية والرسم والزخرفة وتصميم المنزلي).
- التعليم المهني في محافظة نينوى :

يوجد في محافظة نينوى ١٨ اعدادية مهنية توزعت على مركز واقضية المدينة تضم اكثر من ٥٠٠٠ طالب وطالبة يدرسون الاختصاصات المهنية المختلفة وتجدر الإشارة الى ان اغلب تلك المدارس قد تعرضت للدمار او الحرق على يد تنظيم داعش الارهابي كإعدادية الحمدانية المهنية التي استبدلت بمجموعة من الكرافانات بعد الاحداث التي مرت بها مدينة الموصل في العام ٢٠١٤ (شكل ١)



شكل ١: اعدادية الحمدانية المهنية (حرق مبنى المدرسة والمختبرات ابان سيطرة داعش على المحافظة , استبدال الموقع الاصلي بکرا فانان بعد تحرير المحافظة )

٦. الدراسة العملية : اختار البحث اسلوبين للوصول الى النتائج وهما :
- الاولى طريقة الاستبيان من خلال توجيه مجموعة من الاسئلة الى مجتمع الدراسة و المتعلقة بدور التقنيات الحديثة في تنمية التعليم المهني (موضوع البحث) وشملت الدراسة مجموعة من المدارس المهنية الواقعة في محافظة نينوى وهي (اعدادية الحمدانية المهنية – اعدادية سنحاريب المهنية – اعدادية الحدياء التجارية – اعدادية الانتصار المهنية ) من خلال طرح مجموعة من الاسئلة على عينة الدراسة والمبينة في الجدول ٢ , والتي شملت (١٠٠ طالب وطالبة) والمبينة في الجدول ١.

موقع المدرسة	مجتمع الاستبيان		المدارس المشمولة بالاستبيان
	اناث	ذكور	
مركز الموصل	-	٢٤	اعدادية سومر المهنية
مركز الموصل	٢٢	-	اعدادية الحدياء التجارية
قضاء الحمدانية	٢٨	-	اعدادية سنحاريب المهنية
قضاء الحمدانية	-	٢٦	اعدادية الحمدانية المهنية

جدول ١ عينات الدراسة وتوزيعها (الباحث)

الخيارات			الاسئلة الموجهة الى مجتمع الدراسة	ت
غير مهم	مهم	مهم جدا	هل تعتقد ان توظيف التقنيات الحديثة في العملية التعليمية مهم ؟	١
المكتبة الالكترونية		المكتبة التقليدية	هل تفضل استسقاء المعلومة العلمية لتعزيز المنهج من:	٢
غير مفيدة	بعض الاحيان	مفيدة جدا	هل تعتقد ان مواقع التواصل وصفحات الانترنت واليوتيوب مفيدة دراسيا	٣
غير متوفرة	غير كاف	بشكل كاف	هل تتوفر في مدرستك الاجهزة والمعدات والتقنيات الحديثة لتعزيز العملية التعليمية	٤



٥	ما مدى تأثير استخدام المدرس او المعلم للتقنيات الحديثة في شرح المنهاج الدراسي على العملية التعليمية والاستيعاب	مؤثر	غير مؤثر
٦	ماهي المواد الدراسية عدا مادة الحاسوب التي تفضل توظيف التقنيات الحديثة فيها	نظرية	عملية
٧	مالذي تفتقر اليه مدرستك من التقنيات الحديثة لرفع مستوى التعليم المهني	مختبرات حاسوب	اجهزة حاسوب
٨	اهمية ربط المدارس المهنية بشبكة الانترنت	مهم جدا	مهم
			غير مهم

جدول ٢ : الاسئلة الموجهة الى مجتمع الدراسة (الباحث)

- التي اجراء اختبار لدور التقنيات وتأثيرها في تلقي المادة الدراسية للمنهج المقرر على طالب التعليم المهني (جدول ٣) من خلال لقاء المادة الدراسية على الطلبة بدون استخدام وسائل وبرامج تقنية توضيحية واختبارهم ثم اعادة طرح المادة الدراسية بعد يومين وباستخدام التقنيات التوضيحية المتوفرة وهي ( جهاز العرض ) وتوظيف موقع اليوتيوب وعرض فيديو توضيحي يخدم الهدف التعليمي <https://www.youtube.com/watch?v=ok5MwUJ7QD0> و [https://www.youtube.com/watch?v=75\\_wrJ5Rh10](https://www.youtube.com/watch?v=75_wrJ5Rh10) والذي وفرته شبكة الانترنت ثم مقارنة النتائج .

المادة الدراسية	تجميع الحاسوب
المرحلة الدراسية	المرحلة الاولى - فرع الحاسوب وتقنية المعلومات اختصاص تجميع وصيانة الحاسوب
رقم التمرين	٢١
اسم التمرين	التدريب على تنصيب نظام التشغيل Windows ٧
مكان التنفيذ	ورشة صيانة الحاسبات - اعدادية الحمداية المهنية
مدة التمرين	٢ ساعة
الاهداف التعليمية	إن يكون الطالب قادرا على تثبيت نظام التشغيل Windows ٧
التسهيلات التعليمية	جهاز حاسوب متكامل مع كافة ملحقاته- قرص تنصيب نظام التشغيل Windows - دفتر ملاحظات
عدد الطلاب	١٣ طالب

جدول ٣: تفاصيل التمرين المعطى للطلبة

- الاستنتاجات: اظهرت نتائج التطبيق على مجتمع الدراسة الاتي :  
١. نتائج الاستبيان: مثلت اجابات عينة الدراسة الاتي (٦١٪ من العينة اعتبرت ان توظيف التقنيات الحديثة مهم جدا في العملية التعليمية وان ٣٩٪ اعتبره مهم ), (فضل ٧٢٪ من العينة استسقاء المعلومة العلمية التي تساهم في تعزيز المنهج من المكتبة الالكترونية في حال توفرها في المدرسة بينما فضل ٢٨٪ المكتبة التقليدية) , (واختلفت اجابات العينة حول فائدة صفحات الانترنت ومواقع التواصل واليوتيوب للدراسة بين ٤١٪ مفيدة جدا و ٥٣٪ في بعض الاحيان واجاب ٦٪ بانها غير مفيدة ), (اظهرت الاجابات عدم توفر الاجهزة والمعدات والتقنيات وبنسبة ٥٦٪ و ٣٢٪ بشكل غير كاف واعتبر ١٢٪ متوفرة بشكل كاف) , (اعتبر ٧٩٪ من العينة ان استخدام المدرس للتقنيات الحديثة مؤثر في حين

ان نسبة ٢١٪ اعتبروه غير مؤثر ) , ( اختار ٤٠٪ من العينة استخدام التقنيات في جميع المواد الدراسية و ٢٣٪ للمواد العملية و ٢٠٪ للغات و ١٧٪ المواد النظرية ) , ( اظهرت الاجابات ٥٨٪ اجابوا بافتقار مدارسهم لاجهزة ومختبرات وبرمجيات الحاسوب التي يمكن لها رفع مستويات التعليم فيها و ١١٪ لمختبرات الحاسوب و ٢٣٪ لاجهزة الحاسوب وملحقاتها و ٨٪ للبرمجيات ) , ( اختار ٥٥٪ من العينة ان ربط المدارس المهنية بشبكة الانترنت مهم جدا و ٣٦٪ مهم و ٩٪ غير مهم )

٣. نتائج الاختبار العملي للتمرين على تنصيب نظام التشغيل Windows ٧: اختلفت اجابات الطلبة عند اجراء الاختبار عليهم فبينما حصل ٥ طلاب على درجة ضمن (٤٠-٥٠) و ٥ ضمن (٣٠-٤٠) و ٣ طلاب ضمن (٢٠-٣٠) واستغرق انجاز التمرين مدة ساعة و ٤٥ دقيقة في حين اظهرت نتائج اعادة الاختبار بعد يومين وبعد توظيف جهاز العرض و استخدام موقع اليوتيوب وعرض فيديو توضيحي يخدم الهدف التعليمي <https://www.youtube.com/watch?v=ok5MwUJ7QD0> و [https://www.youtube.com/watch?v=75\\_wrJ5Rh10](https://www.youtube.com/watch?v=75_wrJ5Rh10) ان اجابات الطلبة كانت كالآتي ( حصل ٧ طلاب على درجة ما بين (٤٠-٥٠) و ٥ طلاب بين (٣٠-٤٠) بينما حصل طالب واحد على درجة بين (٢٠-٣٠) . واستغرق انجاز التمرين مدة ساعة و ١٠ دقائق

٨. التوصيات :

١. اهمية توظيف التقنيات الحديثة في العملية التعليمية كجانب مهم لرفد المناهج التعليمية في مدارسنا المهنية وهي ما اثبتته الدراسة العملية مع امكانية استحداث مكاتب الكترونية يمكن لها تعزيز العملية التعليمية وتساعد كذلك في سد النقص العددي للكتب المنهجية والتي تعاني منها اغلب المدارس في محافظتنا
٢. ضرورة ربط مدارسنا المهنية بشبكة الانترنت لما توفره هذه الشبكة من معلومات حديثة وبرمجيات ودروس تطبيقية بالإمكان توظيفها في شرح المادة الدراسية مع الاخذ بنظر الاعتبار اعداد دورات تدريبية للمدرسين وبالتعاون مع الوزارات والدوائر المعنية لرفع كفاءة المدرسين في هذا المجال وتعريفهم بتلك التقنيات وتأثيرها دراسيا .
٣. توفير المعدات والاجهزة والتقنيات الحديثة لأبنية مدارسنا المهنية والتي بينت الدراسة مدى افتقار المدارس المهنية في محافظة نينوى لها.
٤. امكانية توظيف هذه التقنيات لا تقتصر على مادة دراسية معينة بل يمكن ان تشمل كل التخصصات وهنا تأتي اهمية اطلاع المدرسين عليها كلا حسب اختصاصه .
٥. تكمن اهمية توظيف التقنيات الحديثة في التعليم المهني في رفع الاداء العلمي للطلبة وهو ما اختبرته الدراسة واكدته النتائج وكذلك في تقليص الوقت اللازم لأجراء التمارين العملية للمنهج الدراسي مما يثبت فاعليتها في المساعدة في اوصول المادة الدراسية .
٦. لا بد من الاشارة هنا الى واقع المدارس المهنية في محافظة نينوى وافتقار مبانيها التي تعرضت اغلبها الى التخريب والحرق على يد الارهاب الى البنى التحتية من مختبرات واجهزة وملحقاتها التي تحتاجها المدارس المهنية لرفد العملية التعليمية والتي تسعى مديريةية التعليم المهني في المحافظة لرفعها ضمن الامكانيات المتوفرة .

المصادر :

١. العاني, علي طارق, حساوي, غانم سعدالله, التعليم الفني والمهني في الوطن العربي. المنظمة العربية للثقافة والتربية والعلوم, تونس, ١٩٨٦.
٢. الرياشي؛ حمزة, التعليم الفني وسبل تطويره في الوطن العربي, ورقة عمل مقدمة في المؤتمر العلمي السنوي الثالث عشر, مستقبل التعليم الفني في مصر, كلية التربية بجامعة عين شمس, مصر, ١٩٩١.
٣. عبدالرحيم , سعد ابراهيم , عبد المجيد, زيد عبد الحميد , واقع التعليم المهني واستراتيجيته , المديرية العامة للتعليم المهني , دراسات تربوية , العدد التاسع ٢٠١٠ .
٤. النداوي , فواز جاسم , التقنيات التربوية ودورها في تطوير طرائق تدريس التربية الرياضية, في مجال التعليم العالي, مجلة جامعة مراكوك للدراسات الإنسانية, المجلد السابع, السنة ٢٠١٢.
٥. العسلي , رجاء زهير , استخدام التكنولوجيات في الإدارة التربوية, جامعة القدس, ص ٠٦.
٦. بكرو , خالد , اساسيات الحوسبة , ISBN: 978-9933-13-286-6 دار شعاع للنشر والعلوم, حلب, سوريا, ٢٠١٧.

٧. ابراهيم , احمد الحافظ, نحو مكتبة رقمية فى دولة الإمارات العربية , وقائع المؤتمر العربي الثاني عشر للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات, بُنى وتقنيات وكفاءات مطورة- مج ١ - المشاركة : الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات ، ٢٠٠١
٨. الجمعية الدولية للتكنولوجيا في مجال التعليم) , (معايير التكنولوجيا التعليمية), ٢٠٠٩.
٩. تطوير التعليم , <http://www.tatweer.edu.sa>
١٠. <https://www.youtube.com/watch?v=ok5MwUJ7QD0>
١١. [https://www.youtube.com/watch?v=75\\_wrJ5Rh10](https://www.youtube.com/watch?v=75_wrJ5Rh10)

## اهمال رأس المال البشري "الحرفيين" في العراق بعد عام ٢٠٠٣ الباحث عادل وليد نجم

### الملخص:

لم تعد ثروات الأمم المادية الأساس في قوتها الاقتصادية بل مدى امتلاكها للمعرفة العلمية وتطويرها الأساس في نموها الاقتصادي وتقدمها، وان رأس المال البشري من مكونات دالة الإنتاج الحديث ودوره في النمو الاقتصادي التي تحقق في العديد من الدول، أذ لعب دورا استراتيجيا من خلال ما تحققه اليد المدربة التي تراكت خبرتها وامكانياتها واستطاعت ان تجني ثمار تطورها عن طريق القدرة على زيادة الإنتاج والتوزيع والاستهلاك. أصبحت القدرات البشرية المبدعة من اهم عوامل التفوق والتميز في الاقتصاد العالمي المبني على المعرفة، وازدادت أهمية الاستثمار في رأس المال البشري لسد احتياجات القطاعات الاقتصادية. وان القدرات البشرية في العراق قد تعرضت الى اهمال وتهميش قد تسبب ذلك في اندثار وشبه تلاشي لرأس المال الإنتاجي المتمثل بالعمالة المدربة صاحبة المهارات اليدوية المسؤولة عن التطور الإنتاجي والصناعي في البلد.

الكلمات المفتاحية:

مفهوم رأس المال البشري الخصائص الأساسية لرأس المال البشري اسباب راس المال البشري

### Neglect of human capital "artisans" in Iraq after 2003 Adel Waleed Najm

#### Summary:

Human capital is one of the most important elements of modern production and development in any country, and it is considered one of the material wealth of nations, as human capital played a pivotal role in achieving comprehensive development through its ability to achieve an increase in production and distribution in consumption. The importance of investing in Human capital has increased Human resources to meet the needs of the various economic sectors, especially since Iraq needs to develop its human capabilities that have been neglected due to wrong government policies, and the political and security conditions that the country was exposed to after 2003, especially the security events after 2014, and therefore public policy makers in Iraq should to find solutions to this problem.

key words:

The concept of human capital Basic characteristics of human capital Causes of human capital

#### المقدمة

يتفق المختصون في العصر الحديث، أن على الإنسان هو محرك عملية التنمية وقائدها وهو الذي يطور مستوى استخدام الموارد المادية، ومن هنا يحتل موضوع تكوين رأس المال البشري أهمية خاصة في ظروف التنمية الاقتصادية والاجتماعية باعتباره يمثل حجر الأساس في كل تنمية أو تطور لكونه المسيطر على رأس المال المادي الذي يشكل العنصر الثاني من عناصر التنمية ويعتبر الاستثمار في رأس المال البشري من مقومات تحقيق تنمية بشرية مستدامة الذي يشكل بحق ثروة الأمم في زمن العولمة، وهذا ما تؤكد نظريا خلاصة الأدبيات الحديثة المستندة إلى نظرية رأس المال البشري Schultz Backer Denison. تعتبر عملية بناء رأس المال البشري هي عملية طويلة وشاقة، وتحتاج إلى الأموال الطائلة التي تفوق قدرة القطاع العام وتحتاج إلى رسم السياسات ووضع الخطط وسن القوانين والتشريعات التي تطلق الإبداع عند جميع الشركاء وتضمن التوزيع العادل لمكاسب التنمية وتضمن الشفافية والمسؤولية الا عملية متصلة لكنها تحتاج إلى مراجعة دورية، لسهولة تأثر نتائجها بكثير من العوامل السلوكية التي لا يمكن السيطرة عليها كما هو الحال في بناء رأس المال العيني إن نجاح هذه التجربة في بلد معين وتحت ظروف معينة قد لا يعني النجاح في بلد آخر وإن توفرت نفس الظروف، وبالتالي فإن نقل تجارب الدول المختلفة يحتاج إلى دراسة ومراجعة وتعديل للتأكد من مدى ملائمتها للاحتياجات المحلية قبل البدء بتطبيقه، ثم القيام بتقييم علمي دقيق ومنظم للنتائج بعد التطبيق، للتأكد من انسجام النتائج مع الأهداف إن

نجاح هذه التجربة في بلد معين وتحت ظروف معينة قد لا يعني النجاح في بلد آخر وإن توفرت نفس الظروف، وبالتالي فإن نقل تجارب الدول المختلفة يحتاج إلى دراسة ومراجعة وتعديل للتأكد من مدى ملاءمته للاحتياجات المحلية قبل البدء بتطبيقه، ثم القيام بتقييم علمي دقيق ومنتظم للنتائج بعد التطبيق، للتأكد من انسجام النتائج مع الأهداف.

مفهوم رأي المال البشري:  
مفهوم رأس المال البشري: يطلق مصطلح رأس المال البشري على المخزون من المعرفة والمهارة، والخبرة، والقدرة على الاختراع ويمكن اكتسابه في جميع مراحل الحياة التي تمتد من سنين الطفولة المبكرة وحتى الشيخوخة وتختلف مقدرة الإنسان على اكتساب المعرفة من مرحلة لأخرى من سنين عمره، وتتأثر بالوضع الصحي والنفسي والبيئة التي يعيش فيها أما الطرق التي يكتسب فيها رأس المال البشري فهي متعددة ومتنوعة وتتغير عبر الزمن إذ يمكن اكتساب رأس المال البشري من خلال التعليم الرسمي أو غير الرسمي، أو من خلال برامج التدريب والتأهيل أثناء العمل أو خارج العمل، أو من خلال الاعتماد على وسائل الإعلام، أو من خلال استخدام شبكات الانترنت والمعلومات، أو من خلال مراكز البحث والتطوير، أو من خلال المطالعة الخاصة<sup>(١)</sup>.

ويتشابه رأس المال البشري مع رأس المال العيني من ناحية الزيادة أو النقص عبر الزمن، أي أن المخزون من المعرفة قد يشهد نمواً موجباً أو سالباً، كما أنه يشابه مع رأس المال العيني في حاجته إذن رأس المال البشري هو جميع لمهارات والقدرات المتجسدة في الفرد العامل أو القوة إلى الصيانة والتحديث العاملة والتي تكتسب من خلال التدريب والتعليم والرعاية الصحية والمستوى الغذائي للفرد<sup>(٢)</sup>.

إن عملية نشوء رأس المال البشري للفرد العامل أو مهارته تأتي بالاعتماد على نظرية رأس المال البشري التي تؤكد على الاختلافات المهارة بين العاملين (مثل الاختلاف في مستوى التعليم أو القدرات الشخصية). مع تلك الواجهة وتماشياً، فمن المفترض أن المهارات لا يمكن اكتسابها في سوق العمل إلا من خلال تراكم رأس المال البشري أثناء العمل بالوظيفة. فبمجرد حصول الفرد على الوظيفة يكتسب العامل غير المهاري المهارة سواء أكانت تلك المهارة (محدودة أم عامة). ويتمخض عن ذلك أربعة أنواع من العاملين: العامل غير المهاري، العامل ذو المهارات المحدودة، العامل ذو المهارات العامة، العامل ذو النوعين من المهارات<sup>(٣)</sup>.

الخصائص الأساسية لرأس المال البشري:

يتميز الرأس المال البشري بجملة من الخصائص يمكن تلخيصها في النقاط التالية: يتكون رأس المال البشري من جزأين هما<sup>(٤)</sup> : الجزء الفطري، والجزء المكتسب؛ تعد المعارف والكفاءات من المركبات الأساسية لرأس المال البشري، ويمكن أن يصنف وفقها من حيث نوعية المعارف والمؤهلات والكفاءات إلى صنفين أساسيين هما:

- رأس مال بشري عام: وهو الذي ينشأ من اكتساب المعارف والكفاءات العامة مثل معرفة القراءة والكتابة.
- رأس مال بشري خاص: وهو الذي ينشأ من اكتساب معارف وكفاءات خاصة بوظيفة أو مهنة معينة، أو بمؤسسة بحد ذاتها.
- يتطلب اكتساب وتكوين رأس المال البشري:
  - استثمار موارد مالية.
  - تخصيص وقت.
  - بذل جهد لذلك.
  - يتطور رأس المال البشري بالاستعمال والخبرة في مجال العمل، أو عن طريق التكوين والتعليم بكل أنواعه.
  - يتعرض رأس المال البشري للتقادم ويحتاج للتجديد.

١. محمد دهان: الاستثمار التعليمي في الرأس المال البشري: مقارنة نظرية ودراسة تقييمية لحالة العراق - أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في العلوم الاقتصادية، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الموصل، ٢٠١٠، ص ٢٣.

٢. رضا إبراهيم صالح، " رأس المال الفكري ودوره في تحقيق الميزة التنافسية للمنظمات"، المؤتمر الدولي للتنمية الإدارية، نحو أداء متميز في القطاع الحكومي"، معهد الإدارة العامة - ص ٣٩.

٣. مهدي محمد القصاص، " بيئة استثمار رأس المال البشري دراسة ميدانية في قرية مصرية"، المؤتمر العلمي الدولي الثالث للبيئة، مصر - ص ٨٨.

٤. إيمان محمد وفؤاد محمد، تكوين رأس المال البشري" المؤشر العلمي الثاني والعشرون للاقتصاديين المصريين، الجمعية المصرية للاقتصاد i v السياسي والإحصاء والتشريع القاهرة، ٢٠٠٠، ص ٢٠.

- يختص رأس المال البشري بالفرد الذي يكتسبه
- يعتبر رأس المال البشري مصدرا أساسيا من مصادر الدخل.

اسباب راس المال البشري:

أولاً: الضريبة الكمركية وهي فريضه ماليه تفرضها الدولة على السلع المستوردة والمصدرة وهي احد اشكال الضرائب الغير مباشرة فقد شهد النظام الكمركي في العراق بعد عام ٢٠٠٣ تعطيل للضرائب الكمركية بعد اصدار قرارات سلطة الائتلاف المؤقت وفرض ضريبة إعادة اعمار العراق بنسبة ٥٪ من قيمة السلع المستوردة ، وعلى الرغم من اصدار قانون جديد للتعريف الكمركي رقم ٢٢ لسنة ٢٠١٠ الا ان تطبيقه تعرض الى التأجيل. ثانياً: يفتقر العراق الى نظام حماية اجتماعية شامل منصف ومتساوي بين القطاع العام والقطاع الخاص. ثالثاً: ضعف الاهتمام بجانب البحث والتطوير وتوفير البيانات والمعلومات وتشجيع المشاريع الإنتاجية التي تعتمد على المعرفة لامتصاص العمالة المؤهلة<sup>(١)</sup>. رابعاً: فقدان حس الانتماء الوطني اتجاه خيرات بلدنا الغالية والمطالبة باستيراد سلع اجنبيه منافسه.

معالجات والحلول راس المال البشري:

أولاً: تفعيل التعريفات الكمركية على المواد التامة الصنع واعفاء للمواد الاولية (الخام) والنصف مصنعه مما يدعم المصانع والورشات الصغيرة في منافسة المستورد. ثانياً: اذ لم تستطع الدولة في إيجاد حلول منصفه للحماية الاجتماعية بين القطاعين العام والخاص وتجد ان ذلك يتعب كاهل الميزانية فعلى الدولة تفعيل نظام شركات التأمين كما هو معمول في الدول المتقدمة، مما يساهم ذلك في دعم نفسية العامل واشعاره بالأمان الوظيفي عن طريق إعطائه كافة مستحقاته في حال تعرضه الى أي إصابات اثناء العمل وهذا الحل لا يكلف الدولة دينارا واحد واهم ما يساهم فيه هذا القطاع هو توجيه رأس المال البشري الى القطاع الخاص وتخفيف الضغط على القطاع العام (وظائف الدولة). ثالثاً: الاهتمام بجانب البحث والتطوير والعمل على شراء مصانع حديثة متطورة والتعاقد مع خبرات اجنبيه لتدريب وتطوير المهارات العراقية. رابعاً: تفعيل إدارة الجودة من قبل متخذي القرار وإدخال العراق في شهادات الايزو للجودة. ويعمل ذلك على تحقيق كفاءة عالية في الإنتاج المحلي العراقي.

الخاتمة

الاستنتاجات:

ومما تقدم نجد ان راس المال البشري وبالأخص الحرفيين لقد عانى من التهميش وعدم التطوير من قبل صانعي القرار وعدم تلبية احتياجاتهم وتخفيف العبء عليهم لذا لجئ الحرفيين الى العمل في القطاع العام والوظائف الحكومية البعيدة كل البعد عن اهتمامه فالفلاح اصبح شرطيا والصناعي اصبح جنديا ومن لم يجد فرصته في التوظيف فقد لجئ الى العمل كسائق تكسي وتكتك وهذا ما نجده قد غزى الشارع العراقي بسبب ذلك الإهمال والتهميش لذا يجب على صانعي القرار والمختصين في المجالات الاقتصادية. ان يبدوا اهتمامهم في تطوير المهارات وتبسيط الضوء على احتياجات تلك الفئات العمل على تنشيط القطاع الخاص والابتعاد عن القطاع العام الذي انهمك موازنة الدولة وتحويل المواطن العراقي من مستهلك نائم الى منتج مبدع. التوصيات:

١. تفعيل التعريفات الكمركية على المواد التامة الصنع واعفاء للمواد الاولية (الخام) والنصف مصنعه مما يدعم المصانع والورشات الصغيرة في منافسة المستورد.
٢. اذ لم تستطع الدولة في إيجاد حلول منصفه للحماية الاجتماعية بين القطاعين العام والخاص وتجد ان ذلك يتعب كاهل الميزانية فعلى الدولة تفعيل نظام شركات التأمين كما هو معمول في الدول المتقدمة، مما يساهم ذلك في دعم نفسية العامل واشعاره بالأمان الوظيفي عن طريق إعطائه كافة مستحقاته في حال تعرضه الى أي إصابات اثناء العمل وهذا الحل لا يكلف الدولة دينارا واحد واهم ما يساهم فيه هذا القطاع هو توجيه رأس المال البشري الى القطاع الخاص وتخفيف الضغط على القطاع العام (وظائف الدولة).

١. علي موات السوداني ، دور تطوير رأس المال البشري في إدارة الازمات، مجلة أبحاث ميسان ، م ١٤ ، ع ٣٤ ، ص ٢٢٧.

٣. الاهتمام بجانب البحث والتطوير والعمل على شراء مصانع حديثة متطورة والتعاقد مع خبرات اجنبيه لتدريب وتطوير المهارات العراقية.
٤. تفعيل إدارة الجودة من قبل متخذي القرار وإدخال العراق في شهادات الايزو للجودة. ويعمل ذلك على تحقيق كفاءة عالية في الإنتاج المحلي العراقي.

#### المصادر

- (١) إيمان محمد وفؤاد محمد، تكوين رأس المال البشري" ، المؤشر العلمي الثاني والعشرون للاقتصاديين المصريين، الجمعية المصرية للاقتصاد iv السياسي والإحصاء والتشريع القاهرة، ٢٠٠٠م
- (٢) رضا إبراهيم صالح، " رأس المال الفكري ودوره في تحقيق الميزة التنافسية للمنظمات"، المؤتمر الدولي للتنمية الإدارية، نحو أداء متميز في القطاع الحكومي"، معهد الإدارة العامة.
- (٣) علي موات السوداني ، دور تطوير رأس المال البشري في إدارة الازمات، مجلة أبحاث ميسان ، م ١٤ ، ع ٣٤.
- (٤) محمد دهان: الاستثمار التعليمي في الرأس المال البشري: مقارنة نظرية ودراسة تقييمية لحالة العراق -أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في العلوم الاقتصادية، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الموصل، ٢٠١٠م.
- (٥) مهدي محمد القصاص، " بيئة استثمار رأس المال البشرى دراسة ميدانية في قرية مصرية"، المؤتمر العلمي الدولي الثالث للبيئة , مصر.





## مؤشرات البطالة في محافظة الانبار واستراتيجيات معالجتها

د.زياد بدران جسام الشجيري  
وزارة الشباب والرياضة  
الدائرة الهندسية والشؤون الفنية  
ادارة المشرف العام لمشاريع الانبار

أ.د.بلال بردان علي الحياني  
جامعة الانبار  
كلية التربية للعلوم الانسانية  
قسم الجغرافية

### المستخلص

تعد ظاهرة البطالة مشكلة خطيرة تعاني منها اغلب المجتمعات ولها آثار وخيمة قد تعصف بالمجتمعات نحو الهاوية، وقد تعايش الطالب مع مشكلة البطالة في المحافظة كونه احد ابنائها والتماسه عن قرب من خلال دافعية البحث العلمي حجم المتعطلين عن العمل، اذ تهدف هذه الدراسة الى بيان حجم السكان المتعطلين عن العمل من خلال التوزيع الجغرافي في الاقضية والنواحي والتركيب النوعي للمتعطلين، ومحاولة وضع الرؤى والاستراتيجيات التي تتناسب مع التوزيع المكاني للثروات الموجودة في منطقة الدراسة وتحديد مدى الاستفادة منها والاساليب التي من الممكن اتباعها في سبيل تحقيق التنمية ووضع الاستراتيجيات المناسبة لمعالجة ظاهرة البطالة في محافظة الانبار، واعتمد البحث على الاسلوبين الوصفي والتحليلي للكشف عن مدى تباين ظاهرة البطالة ونسبها على مستوى المحافظة.

كلمات مفتاحية: مؤشرات البطالة، استراتيجيات، معالجة، الانبار

### Unemployment indicators in Anbar province and strategies to address them

Prof.Dr. Bilal B. A. Elhayani  
Shugairi

Ministry of Higher Education and Scientific  
Research

University of Anbar, College of Education for  
Human Sciences

Department of Geography

[ed.bilal.ali@uoanbar.edu.iq](mailto:ed.bilal.ali@uoanbar.edu.iq)

Dr. Zeyad B. J. Al-

Ministry of Youth and Sports

Department of Engineering and Technical  
Affairs

Administration of the General Supervisor of  
Anbar Projects

[Zeyad92bd@gmail.com](mailto:Zeyad92bd@gmail.com)

### Abstract

The phenomenon of unemployment is a serious problem that most societies suffer from, and it has dire effects that may rock societies towards the abyss. The student has coexisted with the problem of unemployment in the province, being one of its sons, and sought it closely through the motivation of scientific research, the size of the unemployed, as this study aims to indicate the size of the population The unemployed through the geographical distribution in the districts and sub-districts and the qualitative composition of the unemployed, and trying to develop visions and strategies that are commensurate with the spatial

distribution of the wealth in the study area and determine the extent of benefiting from it and the methods that can be followed in order to achieve development and develop appropriate strategies to address the phenomenon of unemployment in Anbar Governorate The research relied on the descriptive and analytical methods to reveal the extent of the variation in the phenomenon of unemployment and its proportions at the governorate level.

Keywords: unemployment indicators, strategies, treatment, Anbar

### المقدمة

تعد ظاهرة البطالة من الظواهر التي اخذت اهمية في المجتمعات المعاصرة من حيث البحث والتحليل، اذ تمثل قضية البطالة في الوقت الراهن احدى المشكلات الاساسية التي تواجه معظم دول العالم باختلاف مستوياتها وتقدم أنظمتها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية ولعل ابرز واسوء سمات هذه الظاهرة التي توجد في الدول العربية ولاسيما العراق ومنطقة الدراسة على حد سواء، اذ تعاني منطقة الدراسة من ارتفاع حجم المتعطلين عن العمل والذين يعرفون بالأفراد القادرين على العمل والراغبين فيه والباحثين عنه دون ان يعثروا عليه (١).

**مشكلة البحث:** تعد مشكلة البطالة واحدة من اهم المشكلات التي تهدد استقرار الامم والشعوب وتقف عائقاً امام النمو الاقتصادي والتنمية البشرية المستدامة وفقاً لذلك فان تلك الصورة للمشكلة يمكن تفسيرها عبر التساؤلات الآتية.

- هل هناك تباين مكاني لظاهرة البطالة في محافظة الانبار؟
- هل بالإمكان وضع استراتيجيات لمواجهة ظاهرة البطالة في محافظة الانبار؟

**فرضية البحث:** يمكن صياغة فرضية البحث على النحو الآتي:

- هناك تباين واضح لظاهرة البطالة بين اقصية محافظة الانبار.
- تتمتع محافظة الانبار بوجود ثروات طبيعية وموارد بشرية واقتصادية يمكن من خلال استثمارها لوضع استراتيجيات في مواجهة ظاهرة البطالة في المحافظة وتفادي ارتفاع معدلاتها.

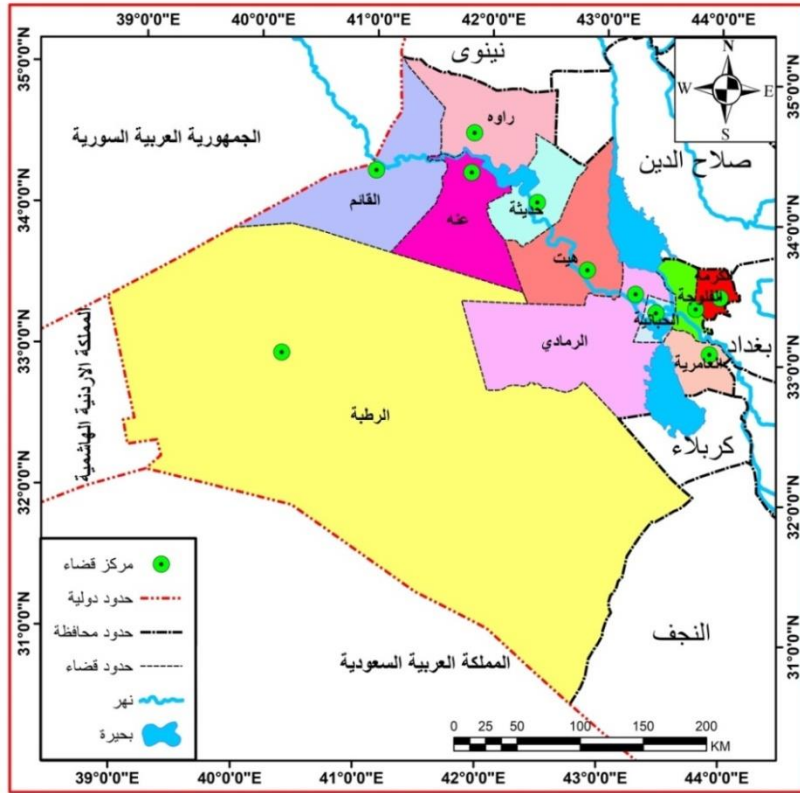
**هدف البحث:** يهدف البحث الى دراسة تباين مؤشرات السكان المتعطلين عن العمل في محافظة الانبار خلال التوزيع الجغرافي في الاقصية والنواحي والقرى والارياف، فضلاً عن وضع عدد من الاستراتيجيات التي يمكن من خلالها الحد من تنامي الظاهرة في المجتمع الانباري.

---

(١) طارق عبد الرؤوف عامر، اسباب وابعاد ظاهرة البطالة وانعكاساتها السلبية على الفرد والاسرة والمجتمع ودور الدولة في مواجهتها، ط٢، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٥، ص ١١.



## خريطة (٢) التقسيمات الإدارية لمحافظة الانبار لعام ٢٠٢١



المصدر: جمهورية العراق، وزارة التخطيط، خريطة الانبار الادارية، ٢٠٢١، مقياس (١:٥٠٠٠٠٠)، بواسطة برنامج

Arc Map 10.7

### المحور الاول:

#### اولاً: مؤشر البطالة العددي والنسبي ومعدلات البطالة للمتغطين عن العمل:

تحظى دراسة توزيع ظاهرة البطالة بقدر كبير من الاهمية اذ يتم اعتمادها لمعرفة حجم العاطلين ومدى تأثير المكان على توزيعهم من جانب وعلى مقدار ما موجود في المكان من موارد وخدمات يمكن ان تستثمر في توليد فرص عمل للمتغطين والحد من زيادة معدل البطالة من جانب آخر.

اذ يتضح من الجدول (١) والشكل (١)، والخريطة (٣) بأن هناك تبايناً مكانياً لظاهرة البطالة على مستوى اقصية محافظة الانبار، اذ استحوذت اقصية الرمادي والفلوجة وهيت والقائم على اعلى عدد للسكان المتغطين عن العمل اذ بلغ عددهم في كل قضاء على التوالي (٨٥٢٠٤، ٦٧٠٠٥، ٤٢٨٠٣، ٣٢٧١٦) وكذلك اعلى النسب المئوية (٢٦,٦٪، ٢٠,٩٪، ١٣,٣٪، ١٠,٢٪) على التوالي، وذلك يعود الى الحجم السكاني الكبير لتلك الاقصية مما جعلها تستحوذ على الاعداد والنسب المئوية الاعلى، اما بقية اقصية المحافظة حديثة والحبانية، والعامرية، والكرمة، والرطبة، وعنه وراوه، فقد استحوذت على اعداد اقل مقارنة بالاقصية التي سبق الاشارة اليها (٢٠٩٦٧، ١٩٨٢٢، ١٦٨٩٩، ١٤٨٩٣، ١٠٤١٩، ٦٨١٧، ٤٤١٢) كذلك النسب المئوية (٦,٥٪، ٦,١٪، ٥,٢٪، ٤,٦٪، ٣,٢٪، ٢,١٪، ١,٣٪) على التوالي،

جدول (١) التوزيع العددي والنسبي للسكان المتعطلين عن العمل ومعدلاتهم  
بحسب اقلية محافظة الانبار لعام ٢٠٢١

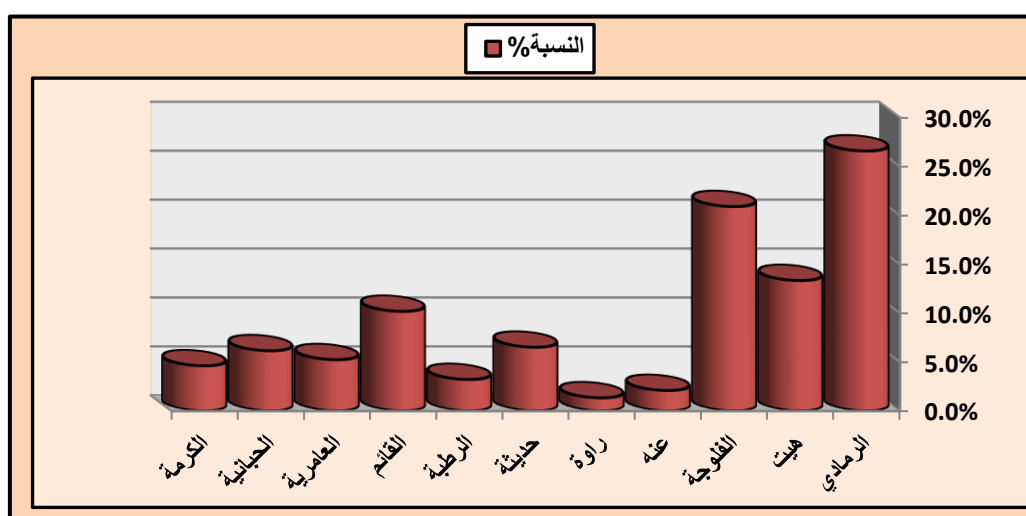
القضاء	المتعطلين عن العمل	%	معدل البطالة %
الرمادي	85204	26.6	33.7
هيت	42803	13.3	44.1
الفلوجة	67005	20.9	30.2
عنه	6817	2.1	36.9
راوه	4412	1.3	30.9
حديثة	20967	6.5	34.3
الرطبة	10419	3.2	38.2
القائم	32716	10.2	32.2
العامرية	16899	5.2	28.7
الحبانية	19822	6.1	25.6
الكرمة	14893	4.6	19.6
المجموع	321957	%100	%32

المصدر: بالاعتماد على:

١. جمهورية العراق، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، مديرية احصاءات السكان والقوى العاملة، المسح الاقتصادي والاجتماعي للأسر، لعام ٢٠١٩.

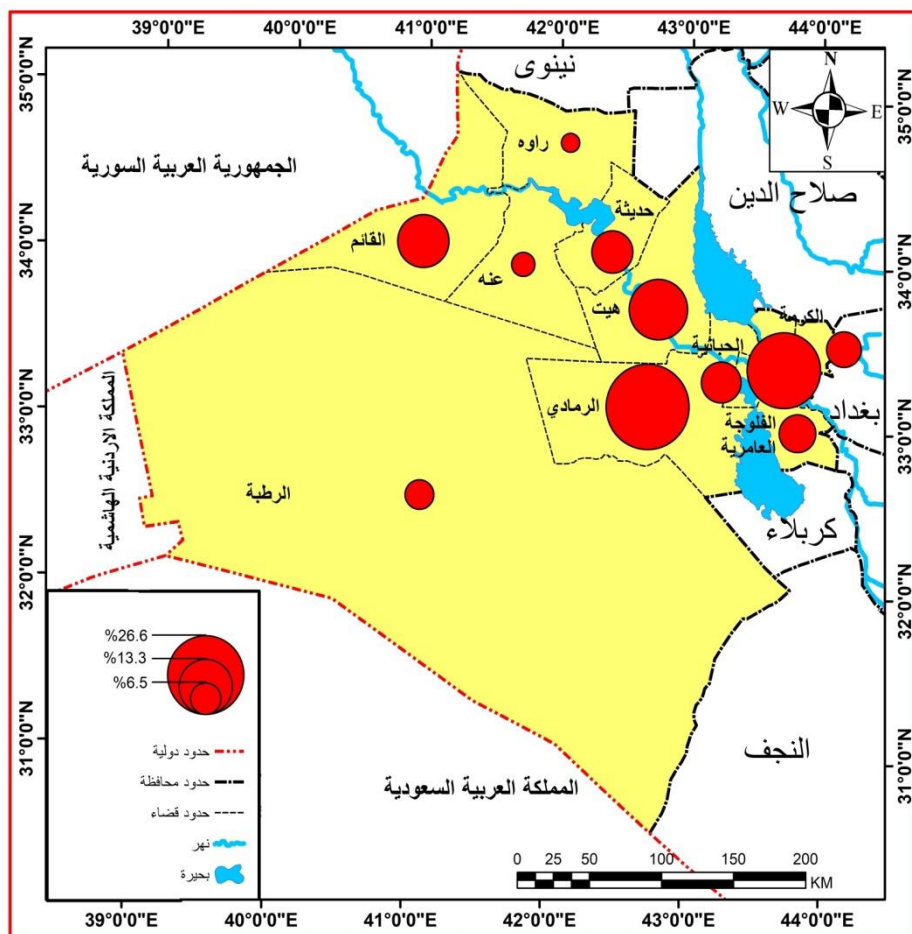
٢. الدراسة الميدانية ٢٠١٩.

شكل (١) التوزيع النسبي للسكان المتعطلين عن العمل بحسب اقلية محافظة الانبار لعام ٢٠١٩.



المصدر: بالاعتماد على جدول (١).

خريطة (٣) التوزيع النسبي للسكان المتعطلين عن العمل بحسب اقصية محافظة الانبار لعام ٢٠٢١.



المصدر: بواسطة برنامج Arc map10.7 بالاعتماد على جدول (١)

وهذا يعود الى الحجم السكاني الاقل مقارنة في اقصية الرمادي والفلوجة وهيت والقائم مما جعلها تستحوذ على الاعداد والنسب المئوية القليلة من المتعطلين عن العمل، كذلك فان تباين الانشطة الاقتصادية والخدماتية بين قضاء وآخر ساهم في تباين اعداد المتعطلين بين اقصية المحافظة.

اما فيما يخص معدلات البطالة الخام (\*) فمن خلال الخريطة (٤)، يتبين هناك تباين مكاني في توزيعها على مستوى اقصية محافظة الانبار يمكن من خلالها توضيح ثلاث فئات لمعدلات البطالة كما يأتي.

### ١. فئة معدلات البطالة المرتفعة:

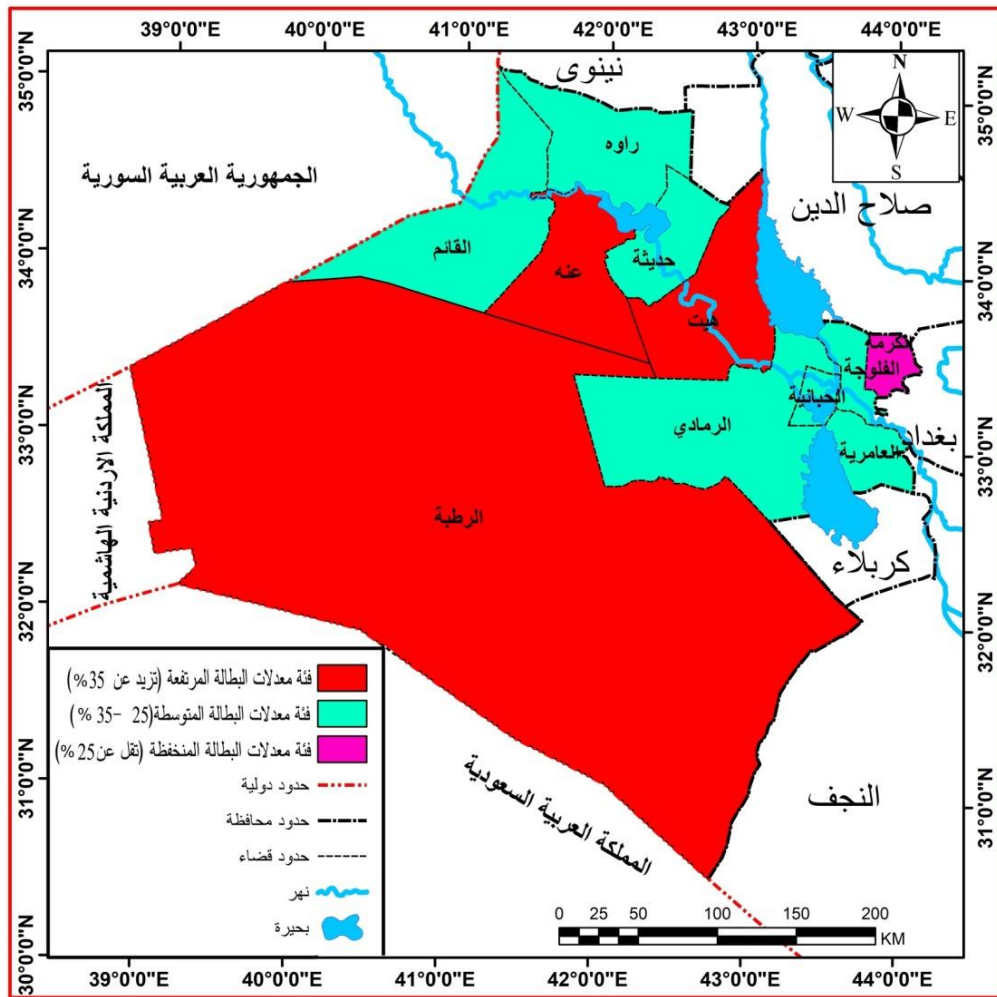
تشمل هذه الفئة الاقصية التي تزيد فيها معدلات البطالة عن (٣٥٪)، واقتصرت هذه الفئة على اقصية هيت والرطبة وعنه، اذ بلغت معدلات البطالة فيها على التوالي (٤٤،٢٪، ٣٨،٢٪، ٣٦،٩٪)، وعلى الرغم من وجود معمل سمنت كبيسة في قضاء هيت الا اننا نجده احتل المرتبة

(\*) معدل البطالة الخام =  $100 \times \frac{\text{العمل عن المتعطلين (عدد)}}{\text{(العامله القوة مجموع)}}$  ينظر: طارق عبد الرؤوف محمد عامر، ايهاب عيسى المصري، البطالة مفهومها-اسبابها-خصائصها، ط١، دار العلوم للنشر والتوزيع، ٢٠١٧، ص٣١.

الاولى بمعدل البطالة من بين اقصية محافظة الانبار، وهذا يعود الى ما تعرضت له محافظة الانبار من تهجير ونزوح ادى الى توقف المعمل عن العمل وتعرضه للتخريب استغرق مدة طويلة لأجل اعادته للعمل ولكن بطاقة اقل مما كان عليه سابقاً ادى الى تسريح عدد كبير من الأيدي العاملة مما ساهم ذلك في رفع معدلات البطالة في القضاء، ويرجع سبب ارتفاع معدلات البطالة فيها الى قلة الخدمات وتباينها بالإضافة الى الحجم السكاني وتزايد نموه مما شكل ضغطاً كبيراً على فرص العمل المتوافرة ومن ثم الأمر الذي أدى إلى محدودية فرص العمل مقارنة بحجم السكان، فضلاً عن ذلك ان هذه الاقصية بعيدة عن مركز محافظة الانبار وقلة الاهتمام فيها من قبل الحكومة المحلية والمركزية وتركز الخدمات في اقصية المركز وما يجاورها ادى الى تفاقم مشكلة البطالة فيها.

مما تقدم يرجع سبب ارتفاع معدلات البطالة الى تدهور الاقتصاد العراقي بشكل عام وتباطؤ نموه خصوصاً بعد انهيار اسعار النفط الذي يعتمد عليه الاقتصاد العراقي كلياً في اعداد الموازنات الاتحادية فضلاً عن تزايد اعداد الداخلين في سوق العمل ادى الى وجود معدلات بطالة مرتفعة، كذلك فان محافظة الانبار بعدما تعرضت الى الاحتلال من قبل العصابات الارهابية وحدث حالة الركود الاقتصادي فيها، وتخوف اصحاب رؤوس الاموال من الاستثمار فيها لخلق فرص عمل خاصة السنوات الاولى من التحرير بعد ان كانت محتلة من قبل داعش.

#### خريطة (٤) التوزيع الجغرافي لمعدلات البطالة الخام بحسب اقصية محافظة الانبار لعام ٢٠٢١



## ٢. فئة معدلات البطالة المتوسطة:

تشمل هذه الفئة سبعة اقصية التي تتراوح معدلات البطالة فيها بين (٢٥-٣٥٪) تمثلت في كل من اقصية حديثة والرمادي والقائم وراوه والفلوجة والعامرية والحبانية اذ بلغت معدلات البطالة فيها على التوالي (٣،٣٤٪، ٧،٣٣٪، ٢،٣٢٪، ٩،٣٠٪، ٢،٣٠٪، ٧،٢٨٪، ٦،٢٥٪)، اذ تنسم هذه الاقصية بالثقل السكاني باستثناء قضاء راوه، كما تتمتع هذه الاقصية بتنوع النشاط الاقتصادي وتوافر الخدمات وخاصة في قضاءي الرمادي والفلوجة، لذا اصبحت مراكز للجذب السكاني وزيادة اعداد السكان المهاجرين نحوها مما ادى ذلك الى زيادة الضغط على الخدمات وفرص العمل المتوافرة، فضلاً عن ما تعرضت له محافظة الانبار من تهجير واحتلالها من قبل عصابات داعش لمدة ٣ سنوات ادت الى خوف من قبل السكان في استثمار رؤوس اموالهم في القطاع الخاص والتوجه نحو القطاع الحكومي وزيادة الضغط عليه وعدم توافر فرص للعمل من قبل الحكومات المتعاقبة سواء المركزية او المحلية ساهمت هذه العوامل بشكل مباشر او غير مباشر في تفاقم مشكلة البطالة؛ لذا اصبحت هذه الاقصية بالرغم من التنوع الاقتصادي شحيحة في توفير فرص العمل للسكان لذلك نلاحظ من خلال الاستطلاع الميداني هناك مجموعات كبيرة من القوى العاملة تتجه نحو العاصمة بغداد للعمل.

## ٣. فئة معدلات البطالة المنخفضة:

تشمل هذه الفئة الاقصية التي تقل معدلات البطالة فيها عن (٢٥٪)، واقتصرت على قضاء الكرمة فقط بلغ معدل البطالة فيه (٦،١٩٪)، وهو اقل معدل بين اقصية محافظة الانبار ويرجع سبب ذلك الى كونه قضاء مستحدثاً تلقى اهتماماً كبيراً من قبل الحكومة الاتحادية والحكومة المركزية، ادى الى تنوع الخدمات والانشطة الاقتصادية فيه ساهم بشكل ملحوظ في حصوله على ادنى معدل للبطالة في منطقة الدراسة، اضافة الى ذلك قرب هذا القضاء من العاصمة بغداد، فضلاً عن ان اغلب سكانه يرتحلون الى قضاء الفلوجة وبغداد للعمل ذلك كثيراً في انخفاض معدل البطالة في القضاء.

## ثانياً: المؤشر العددي ومعدلات البطالة للمتعللين بحسب فئات العمر:

يسهم التوزيع العمري بدور كبير في تحديد حجم قوة العمل ونسبة العاطلين منها، واذا كان عدد العاملين ونسبهم وصفاتهم الديموغرافية تختلف باختلاف المجتمعات وخصائصها ومستويات التنمية بها، فان خصائص العاطلين تماثل ذلك الى حد كبير، فالتركيب العمري للسكان يسهم في تحديد مدى اسهامهم في الانتاج، ففي سن التعليم يحجم كثير من الافراد عن دخول سوق العمل حتى يتفرغوا للتعلم والتدريب تمهيداً للإسهام في قوة العمل مستقبلاً، كذلك يتقاعد الافراد عن العمل في اعمار معينة تختلف باختلاف الحالة العملية وقوانين العمل والقدرة الجسمانية والذهنية، وهذا له اهمية خاصة في الادوار التي تلعبها كل فئة عمرية في الحياة الاقتصادية والاجتماعية اذ تتباين الاحتياجات المادية والمعنوية باختلاف الاعمار (١).

يتوقف معدل العاملين في فئات السن المختلفة على مدى فتوة سكانها فيكثر العاملون في فئات السن الصغرى والوسطى في الدول الفتية، ويكثر العاملون من كبار السن في الدول التي بلغت مرحلة الشيخوخة (٢).

ومن معطيات الجدول (٢) والشكل (٢) يتضح توزيع المتعللين بحسب فئات السن في منطقة الدراسة تبرز من خلاله جملة من المعطيات وهي:

(١) عبد الحسين زيني، الاحصاء السكاني، ص٢، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٧٥، ص٧٨.  
(٢) عباس فاضل السعدي، جغرافية السكان، ج٢، وزارة التعليم والبحث العلمي، بغداد، ٢٠٠١، ص٧٧٠.



- بلغ عدد المتعطلين عن العمل ضمن الفئة العمرية (١٥ - ٢٤) (٢٥ - ٣٤) (٣٥ - ٤٤) سنة (٩٨٢٤٨) (١٣٧٨٥٧) (٥٨٧١٣) (٢٠١٥٤) (٦٩٨٥) (٣٢١٩٥٧) متعطل عن العمل على التوالي بمعدل بطالة بلغ (٥٤,٩%) (٣١,٣%) (٢٤,٨%)، من مجموع العاطلين عن العمل في المحافظة لعام ٢٠١٩، اذ احتلت هاتين الفئتين المرتبة الاولى والثانية والثالثة في عدد المتعطلين في منطقة الدراسة، اذ يتضح هناك تركيز شديد للمتعطلين في هذه الفئات العمرية وهي فئات الشباب ومتوسطي العمر وعليهم يقع عبء اعالة باقي الفئات فهم الاكثر تضرراً بمشكلة البطالة، اذ ان غالبية العاطلين من خريجي الثانويات والمعاهد والجامعات وهم يفضلون العمل في مهن تلائم اختصاصاتهم.

#### جدول (٢) التوزيع العددي ومعدلات البطالة للسكان المتعطلين عن العمل بحسب الفئات

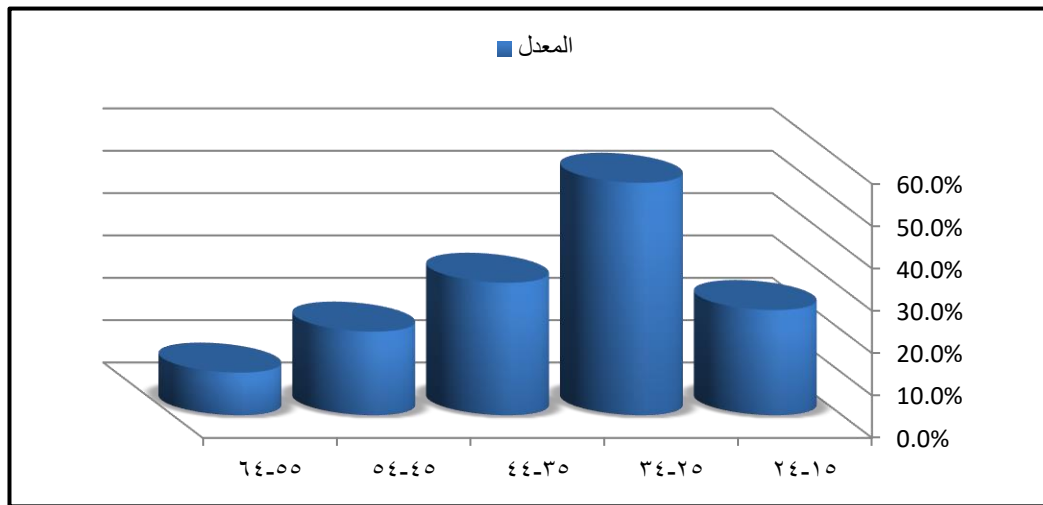
##### العمرية لعام ٢٠٢١

الفئات العمرية	المتعطلين	المعدل %
٢٤-١٥	٩٨٢٤٨	٢٤,٨
٣٤-٢٥	١٣٧٨٥٧	٥٤,٩
٤٤-٣٥	٥٨٧١٣	٣١,٣
٥٤-٤٥	٢٠١٥٤	١٩,٧
٦٤-٥٥	٦٩٨٥	١٠,١
المجموع	٣٢١٩٥٧	%٣٢

المصدر: جمهورية العراق, وزارة التخطيط, الجهاز المركزي للإحصاء, مديرية احصاءات السكان والقوى العاملة, تقديرات سكان محافظة الأنبار, لعام ٢٠٢١.

نتائج الدراسة الميدانية لعام ٢٠٢١.

#### شكل (٢) التوزيع العددي ومعدلات البطالة للسكان المتعطلين عن العمل بحسب الفئات العمرية لعام ٢٠٢١



المصدر: بالاعتماد على جدول (٢)

فضلا عن ان هذه الفئات العمرية تشكل اكبر فئات العمر الاخرى من حيث عدد السكان لكون مجتمع الانبار قنيا تكون قاعدة الهرم فيه اعرض من قمته اي ارتفاع اعداد الشباب، وهذا يعني توفر قوى عاملة كبيرة مع فرص عمل محدودة ادى الى ارتفاع معدلات البطالة ضمن هذه الفئات العمرية الشابة.

• اما الفئات العمرية (٤٥ - ٥٤) (٥٥ - ٦٤) اذ يلاحظ ان اعداد المتعطلين فيها مرتفعا نوعا ما اذ بلغ عدد المتعطلين عن العمل في كل فئة منهم (٢٠١٥٤)(٦٩٨٥) بمعدل بلغ (١٩,٧%) (١٠,١%) على التوالي، وان وجود البطالة في هذه الفئات تكون اقل وطأة مقارنة بالفئات العمرية الاخرى، اذ يعود سبب بطالتهم الى انهم كانوا يعملون بمشاريع مؤقتة او عدم قدرتهم على العمل الشاق ويعملون لحسابهم الخاص فضلا عن عدم قدرة الدولة على ايجاد فرص عمل كافية لاستيعابهم، وهذا يعني ان هناك تراكماً في اعداد العاطلين، وان سوق العمل يعاني لدرجة لا يستوعب فيها كل الاعداد الجديدة في السن الادنى الا بالقدرة المحدودة نتيجة قلة العرض من العمل، لذا فان فئة الشباب تبقى تبحث عن عمل لفترات طويلة قد تصل لعدة سنوات يؤدي بالنتيجة الى تراكم البطالة سنوياً.

### ثالثاً: مؤشر البطالة بحسب النوع.

تعد دراسة البطالة بحسب النوع على درجة كبيرة من الاهمية وذلك لان التباين العددي بين الذكور والاناث له اثار مختلفة على القوى العاملة ونوع المشاكل الاقتصادية والاجتماعية التي تنجم عنها من منطقة الى اخرى، فهناك تباين مكاني بين اعداد العاطلين من الذكور والاناث ونسبة ما يشكله كل نوع ومدى اثرها على قدرة القطاعات المختلفة على استيعاب العمالة الوافدة من الذكور والاناث الى سوق العمل.

فمن معطيات الجدول (٣) والشكل (٣) يتبين هناك تباين مكاني واضح في اعداد المتعطلين عن العمل من الذكور والاناث اضافة الى التباين النوعي في معدلات البطالة بين الذكور والاناث، اذ بلغ عدد المتعطلين الذكور الكلي (١٢٠٧٤٨) بمعدل (٢٣,٦) من القوة العاملة الذكورية في منطقة الدراسة، اما الاناث المتعطلات عن العمل فقد بلغت اعدادهن (٢٠١٢٠٩) بمعدل بطالة بلغ (٤٠,٧) من مجموع القوة العاملة الانثوية في المحافظة، ويرجع سبب ارتفاع معدل البطالة للقوة العاملة الانثوية الى ازدياد الضغط السكاني نتيجة ارتفاع اعداد الداخلين الى سوق العمل ١٥ سنة فاكثراً من الذكور على حساب الاناث، فضلا عن زيادة الاقبال على التعليم من اجل العمل بعد ان كانت سابقاً التقاليد الاجتماعية لا تشجع الاناث على اكمال تعليمهم تبقى الى مرحلة معينة من التعليم ثم تترك مقاعد الدراسة للتفرغ لعمل البيت والعائلة لذلك نجد ارتفاع معدلات البطالة للقوة العاملة الانثوية على عكس القوة العاملة الذكورية.

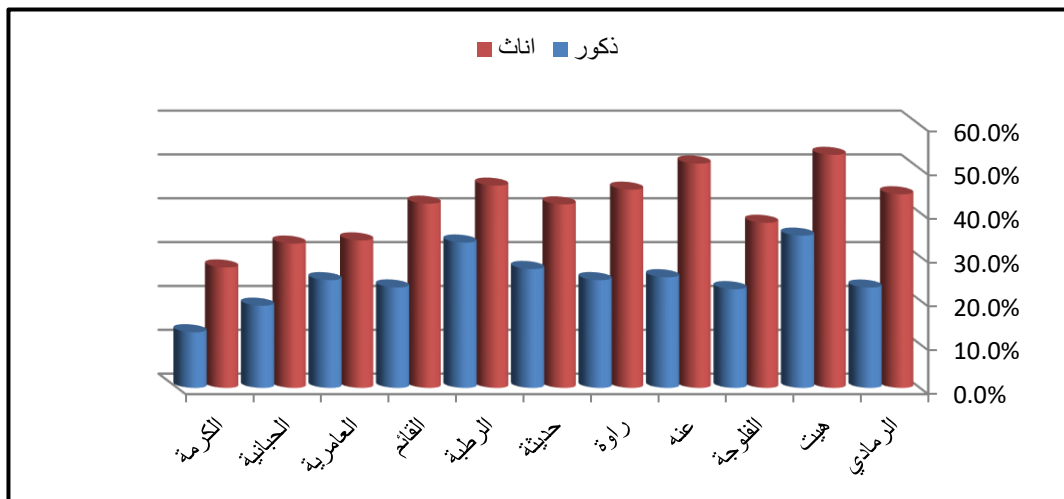
جدول (٣) التوزيع الجغرافي للسكان المتعطلين عن العمل ومعدلات البطالة بحسب النوع (\*١) وعلى مستوى اقصية محافظة الانبار لعام ٢٠٢١ (\*\*)

النوع	ذكور		اناث	
	متعطلين	المعدل %	متعطلات	المعدل %
الرمادي	٢٩٧٦٢	٢٢,٩	٥٥٤٤٢	٤٤,٢
هيت	١٧٢٢٢	٣٤,٧	٢٥٥٨١	٥٣,٢
الفلوجة	٢٥٦٨٨	٢٢,٥	٤١٣١٧	٣٧,٧
عنه	٢٣٢٧	٢٥,٣	٤٤٩٠	٥١,٢
راوه	١٦٣٦	٢٤,٦	٢٧٧٦	٤٥,٢
حديثة	٨٤٦٧	٢٧,١	١٢٥٠٠	٤١,٩
الرطبة	٤٤٦٦	٣٣,٢	٥٩٥٣	٤٦,١
القائم	١١٧٧٩	٢٢,٩	٢٠٩٣٧	٤٢,٠
العامرية	٧٢٥٢	٢٤,٦	٩٦٤٧	٣٣,٦
الحبانية	٧٣٥٧	١٨,٨	١٢٤٦٥	٣٢,٩
الكرمة	٤٧٩٢	١٢,٧	١٠١٠١	٢٧,٥
المجموع	١٢٠٧٤٨	٢٣,٦	٢٠١٢٠٩	٤٠,٧

المصدر: جمهورية العراق, وزارة التخطيط, الجهاز المركزي للإحصاء, مديرية احصاءات السكان والقوى العاملة, تقديرات سكان محافظة الأنبار, لعام ٢٠٢١.

نتائج الدراسة الميدانية لعام ٢٠٢١.

شكل (٣) التوزيع الجغرافي للسكان المتعطلين عن العمل بحسب النوع وعلى مستوى اقصية محافظة الانبار لعام ٢٠٢١



المصدر: بالاعتماد على جدول (٣)

$$** \text{ معدل البطالة النوعية (ذكور او اناث) } = \frac{\text{عدد المتعطلين الذكور او الاناث في اي قضاء}}{\text{مجموع القوة العاملة الذكورية او الانثوية في القضاء نفسه}} \times 100$$



٣. **الفئة الثالثة:** تشمل هذه الفئة الوحدات الادارية التي تقل معدلات البطالة فيها عن (١٥٪) فهي تشمل قضاء الكرمة فقط، اذ بلغ معدل البطالة للذكور (١٢,٧٪).

اما على مستوى الاناث فمن خلال الخريطة (٦) يمكن تقسيم الوحدات الادارية الى ثلاثة فئات بالاعتماد على معدلات البطال للاناث كما يأتي:

١. **الفئة الاولى:** تشمل هذه الفئة الوحدات الادارية التي تزيد معدلات البطالة فيها عن (٤٥٪)، اذ تشمل هذه الفئة كل من اقصية هيت وعنه والرطبة وراوه اذ بلغ معدل البطالة للاناث فيها على التوالي (٥٣,٢٪، ٥١,٢٪، ٤٦,١٪، ٤٥,٢٪).

٢. **الفئة الثانية:** تشمل هذه الفئة الوحدات الادارية التي تتراوح معدلات البطالة فيها ما بين (٣٥٪ - ٤٥٪)، اذ شملت هذه الفئة كل من اقصية الرمادي والقائم وحديثة والفلوجة، اذ بلغ معدل البطالة للاناث لكل قضاء على التوالي (٤٤,٢٪، ٤٢٪، ٤١,٩٪، ٣٧,٧٪).

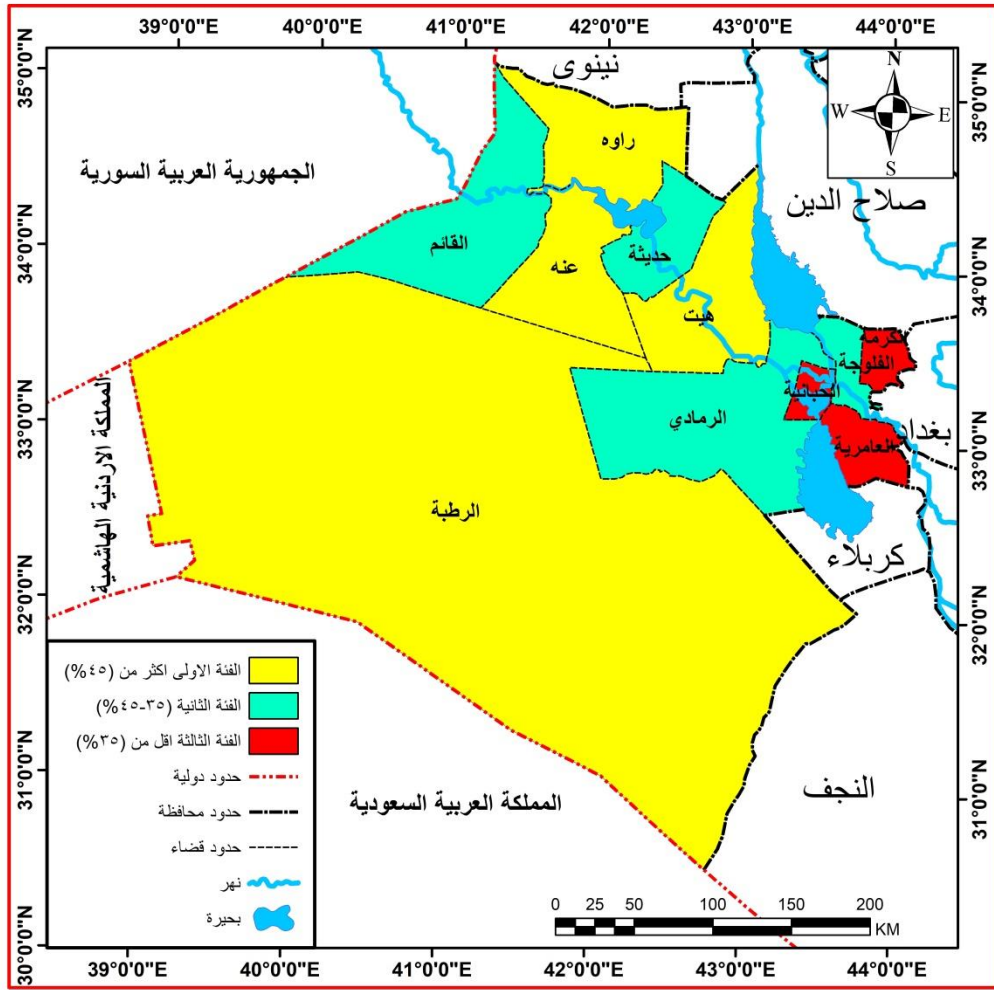
٣. **الفئة الثالثة:** تشمل هذه الفئة الوحدات الادارية التي تقل معدلات البطالة فيها عن (٣٥٪)، اذ تشمل هذه الفئة كل من اقصية العامرية والحبانية والكرمة، اذ بلغ معدل البطالة للاناث لكل قضاء على التوالي (٣٣,٦٪، ٣٢,٩٪، ٢٧,٥٪).

مما سبق نلاحظ ان هناك ارتفاع ملحوظ في معدلات البطالة بين الاناث عنها بين الذكور ويرجع ذلك الى عدة اسباب يمكن توضيحها كالآتي:

أ. المنافسة الكبيرة للذكور على الاعمال وتفضيل الرجال واقتصار المهن عليهم مثل المجال الامني الذي استقطب العديد من الذكور، في حين ان المجالات الاخرى محدودة لدى الاناث وان اوضاع العراق بعد عام ٢٠٠٣ ادت الى خفض مستوى التشغيل في القطاع العام والخاص، لا سيما ان معظم الانشطة الاقتصادية الصناعية والانشائية تفضل القوى العاملة الذكورية وتقتصر عليهم لما للذكور من قوة جسمانية وطاقة اكبر من القوى العاملة الانثوية<sup>(٤)</sup>.

ب. طبيعة تكوين كلا الجنسين وقدرة كل منهما على التنقل والبحث عن العمل، فضلا عن المسؤولية الملقاة على عاتقهما، كذلك قدرة الذكور على العمل تحت اقسى الظروف لساعات طويلة تعجز عنها الاناث. مما يؤدي الى تفضيل سوق العمل للقوة العاملة الذكورية على حساب الانثوية سواء في القطاع العام او الخاص بسبب تزايد اعدادهم.

خريطة (٦) التوزيع الجغرافي للسكان المتعطلين عن العمل الاناث على مستوى اقصية محافظة الانبار لعام ٢٠٢١



ج. تغير بعض العادات والتقاليد فيما يتعلق بعمل المرأة وخاصة بعد ما تعرضت له المحافظة من نزوح نحو العاصمة وشمال وجنوب العراق، ادى ذلك الى كسر قيد عمل المرأة مما ساهم ذلك في زيادة دخولهن في سوق العمل وبالتالي زيادة المعروض من القوة العاملة الانثوية، يقابله فرص عمل محدودة ادى ذلك الى رفع معدلات البطالة بشكل عام سواء في صفوف الاناث او الذكور.

د. اذ نلاحظ ان هناك تباين كبير جدا بين معدل البطالة للذكور والاناث وهذا يدل على ان القوة العاملة الانثوية تدخل سوق العمل بأعداد كبيرة نظراً لتغير الأعراف والتقاليد الاجتماعية السائدة في المجتمع الانباري الذي يعيب على المرأة العمل، بل اصبح التعليم من اجل العمل مما زاد الاقبال على التعليم وهذا ساهم في رفق القوى العاملة الانثوية بأعداد كبيرة من الاناث الراغبة في العمل والباحثة عنه مما زاد الضغط على فرص العمل المتوفرة، لذلك ترتفع معدلات البطالة الانثوية مقارنة بمعدلات البطالة الذكورية،

هـ. كذلك يعود سبب ارتفاع بطالة الاناث قياساً الى الذكور في بعض الاقصية المناطق كون بعضها تمثل مراكز حضرية تضم مختلف الانشطة الاقتصادية والتجارية التي تختص بالذكور بالدرجة الاساس، فضلا عن قدرة الذكور ممارسة الاعمال التي لا تلائم طبيعة الاناث، وهذا ساهم في انخفاض معدلات البطالة في صفوف القوة العاملة الذكورية، وارتفاعها في صفوف القوى العاملة الانثوية.

## المحور الثاني

### استراتيجيات معالجة ظاهرة البطالة في محافظة الانبار

#### اولاً: اعادة تشغيل المنشآت الصناعية الكبيرة المتوقفة:

ان استراتيجية اعادة تشغيل المنشآت الصناعية تلعب دوراً هاماً في مجال مواجهة ظاهرة البطالة في اي مجتمع كان ولا سيما منطقة الدراسة، وذلك لما للصناعة من اهمية في تشغيل الايدي العاملة، اذ ان القطاع الصناعي يعتبر من القطاعات الهامة التي يمكن ان تستوعب اعداد كبيرة من الايدي العاملة المتعطلة عن العمل وبالتالي فإن اعادة المنشآت الصناعية للعمل يعد ضرورياً وذلك لامتناس ظاهرة البطالة في منطقة الدراسة (١).

اذ سيتم استعراض اهم المنشآت الصناعية الكبيرة المتوقفة في محافظة الانبار وامكانية استثمارها واعداد تشغيلها وذلك لما لها من اثر في خفض حدة ظاهرة البطالة في محافظة الانبار.

يتبين من خلال الجدول (٤) والخريطة (٧)، ان محافظة الانبار تضم عشرة معامل كبيرة متوقفة تتوزع على اضية المحافظة، في قضاء القائم منشأتين صناعية بلغ عدد العاملين فيها (٢٩١٥) عامل، وقضاء الفلوجة منشأتين معمل الحراريات ومعمل الاسمنت الابيض بلغ عدد العاملين فيها (٣٨٠) عامل، وقضاء الرمادي منشأتين معمل الزجاج ومعمل السيراميك بلغ عدد العاملين في هاتين المنشأتين (٢٠٠٠) عامل، وقضاء هيت منشأة سمنت كبيسة التي تم استثماره من قبل القطاع الخاص في الوقت الراهن ولكنه يعمل بطاقة انتاجية اقل، الذي بلغ عدد العاملين فيه مع عملي القائم والفلوجة (١٨٨١) عامل، وقضاء العامرية منشأتين بلغ عدد العاملين فيها (٢٠٠) عامل، وقضاء عنه معمل النسيج الذي يعمل فيه حوالي (١٣٠) عامل،

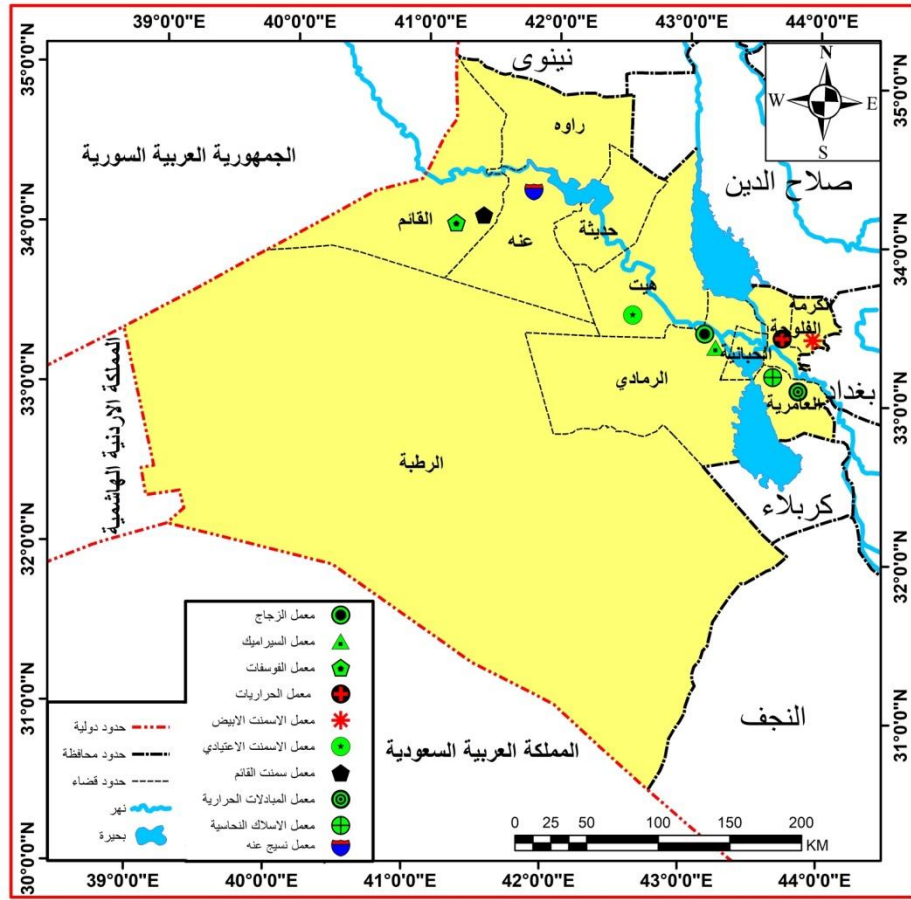
جدول (٤) المنشآت الصناعية المتوقفة في محافظة الانبار لعام ٢٠٢١

عدد العاملين	اسم المنشأة الصناعية	القضاء
٢٩١٥	معمل الفوسفات	القائم
١٥٠٠	معمل الزجاج	الرمادي
٥٠٠	معمل السيراميك	الرمادي
٣٨٠	معمل الحراريات	الفلوجة
١٨٨١	معامل الاسمنت (فلوجة، كبيسة، القائم)	فلوجة، كبيسة، القائم
٢٠٠	معمل الاسلاك النحاسية معمل المبادلات الحرارية	العامرية
١٣٠	معمل النسيج	عنه
٧٥٠٦	_____	المجموع

المصدر: احمد حسين محمد الشجيري، التحليل المكاني للمنشآت الصناعية التحويلية الكبيرة المتوقفة في محافظات (بغداد، البصرة، الانبار)، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة الانبار، كلية التربية للعلوم الانسانية، ٢٠٢٠ ص ١٦٢.

(١) احمد حسين محمد الشجيري، التحليل المكاني للمنشآت الصناعية التحويلية الكبيرة المتوقفة في محافظات (بغداد، البصرة، الانبار)، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة الانبار، كلية التربية للعلوم الانسانية، ٢٠٢٠ ص ١٦٢.

خريطة (٧) التوزيع الجغرافي للمنشآت الصناعية المتوقفة في محافظة الانبار لعام ٢٠٢١



المصدر: بواسطة برنامج Arc map10.7 بالاعتماد على جدول (٤)

فمن اثار توقفها تزايد اعداد المتعطلين في المحافظة وارتفاع معدلات البطالة لذلك يجب على الحكومة المحلية والمركزية وضع خطط استراتيجية يمكن من خلالها تأهيل هذه المنشآت وتشغيلها بما يمكنها من استئناف عملياتها الانتاجية، لأجل خلق فرص عمل جديدة في المحافظة من شأنها القضاء على ظاهرة البطالة المقنعة في منطقة الدراسة، اذ تعد هذه المنشآت الصناعية ذات كثافة عمالية عالية.

ان القضاء على البطالة والحيلولة دون تفشيها في المجتمع من الاهداف الرئيسة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية، اذ تسهم الصناعة بذلك من خلال تشغيلها للأيدي المتعطلة عن العمل في منشآتها الصناعية، وان غياب النمو الصناعي يؤدي دوراً سلبياً في سوق العمل اذ لم تتولد فرص عمل كافية لاستيعاب الداخلين الجدد في صفوف القوى العاملة وهكذا نجد سوق العمل معرضاً لمأزق مزدوج اذ ادت المعدلات المرتفعة للنمو السكاني الى تسارع نمو القوى العاملة من ناحية، ومن ناحية اخرى فان الطلب على الايدي العاملة ضئيل مما ساعد على ارتفاع معدلات البطالة، ونقص التشغيل وعدم القدرة على استيعاب الداخلين الجدد في سوق العمل مما ادى الى انتشار البطالة في صفوف الشباب (١).

(1)Heinrich Redolf Lang, Applied Geography and Development, A Series Issued by the Institute for Scientific Co-operation, Gobel Tubingen, 1980, P62.



ولا بد من تضافر كل الجهود المخلصة من حكومة محلية وحكومة اتحادية وابناء المحافظة المخلصين ونخص منهم ذوي (المهارات والكفاءات من الاكاديميين والباحثين والمشرعين القانونيين) لصياغة مشروع وطني ووضع خطط مستدامة تهدف لأحياء هذا القطاع الاقتصادي الحيوي مع الاخذ بالحسبان الامور الآتية<sup>(١)</sup> :

١. تفعيل دور نقابة العمال المهنية في الدفاع عن قضايا العمال المتعطلين عن العمل وحقوقهم والمطالبة بإيجاد فرص عمل لهم.
٢. يجب على الحكومة المحلية في محافظة الانبار وبالتعاون مع التنظيم العمالي وذوي الخبرة القانونية العمل على وضع اطار قانوني للعمل الصناعي وتنظيمه وسن التشريعات والقوانين الكفيلة بدعمه ابتداءً من العمال وانتهاء بالمخرجات النهائية وتوفير البنى التحتية ومستلزمات الانتاج الحديثة والاسراع في العمل على اعادة الاعمار وتذليل الصعوبات والعقبات.
٣. محاربة الفساد المالي والاداري الذي استشرى في المؤسسات كافة ومنها مؤسسات وزارة الصناعة ومحاسبة الفاسدين والمفسدين واحالتهم الى القضاء.
٤. توفير الامن والاستقرار وفرض القانون والنظام لما له من دور في جذب الاستثمارات وبناء المشاريع الصناعية الجديدة وتطويرها.
٥. الاهتمام بتطوير التعليم الصناعي والمهني وتوجيه الشباب نحو هذا الفرع من التعليم وتوفير مستلزماته لما له من اهمية كبرى في هذا المجال.
٦. اشراك القطاع الخاص في محافظة الانبار عبر منظماته الاقتصادية الفاعلة في سن وتشريع القوانين الاقتصادية التي تهم النشاط الصناعي تماشياً مع نهج الدولة المعلن في سير العملية وفق قوانين تتلاءم مع الوضع الجديد في المحافظة.
٧. بناء مدن صناعية حديثة وإعادة تأهيل المناطق الصناعية القائمة من بنى تحتية و طاقة كهربائية ووسائل اتصالات.
٨. اعادة تشكيل صندوق دعم التنمية التابع لوزارة التخطيط وتفعيل دوره بمساهمة فعالة من المنظمات الاقتصادية الممثلة للقطاع الخاص، كاتحاد رجال الاعمال واتحاد الصناعات وغيرها، ووضع مبالغ تتناسب مع حاجة القطاع الصناعي وبشروط مناسبة وبضمانة المشروع وتنميته.
٩. تفعيل دور القطاع المختلط وتقديم الدعم الكامل بوصفه احد ركائز الصناعة الوطنية والبديل الامثل لعملية الخصخصة ولإشباع السوق المحلية بكثير من السلع الصناعية المحلية.
١٠. اعفاء المشاريع من الرسوم الكمركية للمواد الاولية الداخلة في الصناعة، كذلك الاعفاء من ضريبة الدخل وجميع الرسوم الاخرى، لمدة لا تقل عن عشرة سنوات لحين تأهيل هذه المشاريع وسن قوانين محفزة ومشجعة لهذا القطاع.
١١. الزام مؤسسات الدولة ودوائرها بشراء السلع الصناعية الوطنية بديلاً عن مثيلاتها المستوردة وذلك الاجل حماية الانتاج الوطني من المنافسة الاجنبية.
١٢. شمول القطاع الخاص بالمخصصات المالية والمنح المقدمة لمحافظة الانبار من الدول المانحة والاستفادة من خبرات الدول الصناعية ومؤسساتها لتنمية الصناعة في محافظة الانبار.

---

(١) احلام منشد نوري فليح، محمد يوسف حاجم، اثر النشاط الصناعي على استيعاب ظاهرة البطالة في محافظة ديالى للمدة (٢٠١٠ - ٢٠١٥)، مجلة ديالى، العدد (٨٠)، ٢٠١٩، ص٩٧ - ٩٨.

١٣. العمل على توسيع الخارطة الجغرافية للصناعية في محافظة الانبار للقطاعين العام والخاص ومراعاة المناطق الصغيرة التي حرمت من المشاريع الصناعية الصغيرة والمتوسطة.

### ثانياً: استراتيجية التنمية المكانية في محافظة الانبار:

تتمتع المناطق الصحراوية ومنها منطقة الدراسة بإمكانيات تنموية متنوعة وهذا ما دعا الباحثين للتفكير الجدي والعمل على تغيير واقعها المتخلف والمهم إلى الأفضل من خلال التخطيط السليم واستغلال إمكاناتها الكامنة والمتوفرة واقامة المشاريع التنموية المختلفة الصناعية والزراعية والسياحية، والذي سيعمل من دون شك إلى استقطاب الأيدي العاملة لسكان منطقة الدراسة ومدنها التي تعاني من ارتفاع معدلات البطالة، إذ سيسهم ذلك بتطوير المستقرات البشرية الموجودة وانشاء وتطوير مستقرات بشرية جديدة ترتبط فيما بينها بطرق مواصلات متنوعة مما يساهم في تطوير منطقة الدراسة، لذا تنطلق أهمية التنمية المكانية من كونها عملية تسعى إلى النهوض بالمستوى العام للمجتمعات السكانية من الناحية الاقتصادية والاجتماعية وتوفير فرص للعمل في المناطق المستهدفة بالتنمية وكذلك تهتم بالحفاظ على الموارد الطبيعية من خلال الاستخدام الأنسب لتلك الموارد (١).

هنالك عدة مقترحات وأساليب لتحقيق التنمية المكانية في منطقة الدراسة وخلق فرص العمل لأجل خفض معدلات ظاهرة البطالة في المحافظة.

### ١. المقترح الأول:

يتمثل هذا المقترح في انشاء مدينة صناعية في منطقة عكاز تقع في جنوب شرق الطريق الثانوي الذي يربط قضاء القائم بطريق المرور الدولي السريع بمسافة ١٥ كم وعلى بعد ٤٥ كم من نقطة التقاء الطريق مع طريق المرور الدولي السريع، وقد تم اختيار هذا الموقع في مكان يتوفر فيه النفط والغاز السائل والرمل الزجاجي والمعادن القابلة للتأثيرات الإشعاعية وقد تم مراعاة اختيار المنطقة بشكل يضمن عدم تأثيره على الانظمة البيئية وعدم توسيع حالات التصحر في المنطقة.

اذ يتضح من خلال خريطة (٨) اختيار موقع المدينة الصناعية بالقرب من قضاء الرطبة ومنفذ الوليد الحدودي مع الجمهورية العربية السورية ومنفذ طربيل الحدودي مع المملكة الاردنية الهاشمية، كذلك ارتباطه بمجمع عكاشات السكني والصناعي ثم قضاء القائم، فضلاً عن قربها من طرق المواصلات وذلك لتحقيق مبدأ سهولة الوصول إلى المدينة.

كذلك فان موضع المدينة يتميز بارض مستوية او متقاربة الارتفاعات تؤمن أقل الكلف للتوسع المستقبلي وكذلك للإنشاءات وفتح الطرق وايصال الخدمات المختلفة التي تحتاجها المدينة فضلاً عن ان كميات النفط والغاز الطبيعي المتوفرة في المنطقة وإمكانية استغلالها في قيام صناعات متنوعة تكون أساساً اقتصادياً رئيسياً للمدينة المقترح إقامتها في منطقة عكاشات، لذا يمكن ان يتم انشاء اربعة مصانع، جدول(٥)، مصفى نفطي كبير بطاقة استيعابية ١٢٥٠ عامل، ومصنع للبتروكيمياويات صغير الحجم بطاقة استيعابية ١٠٠٠ عامل، ومحطة كهروغازية ضخمة بطاقة استيعابية ٢٥٠ عامل، وصناعة النفط الاستخراجية بطاقة استيعابية ٧٥٠ عامل،

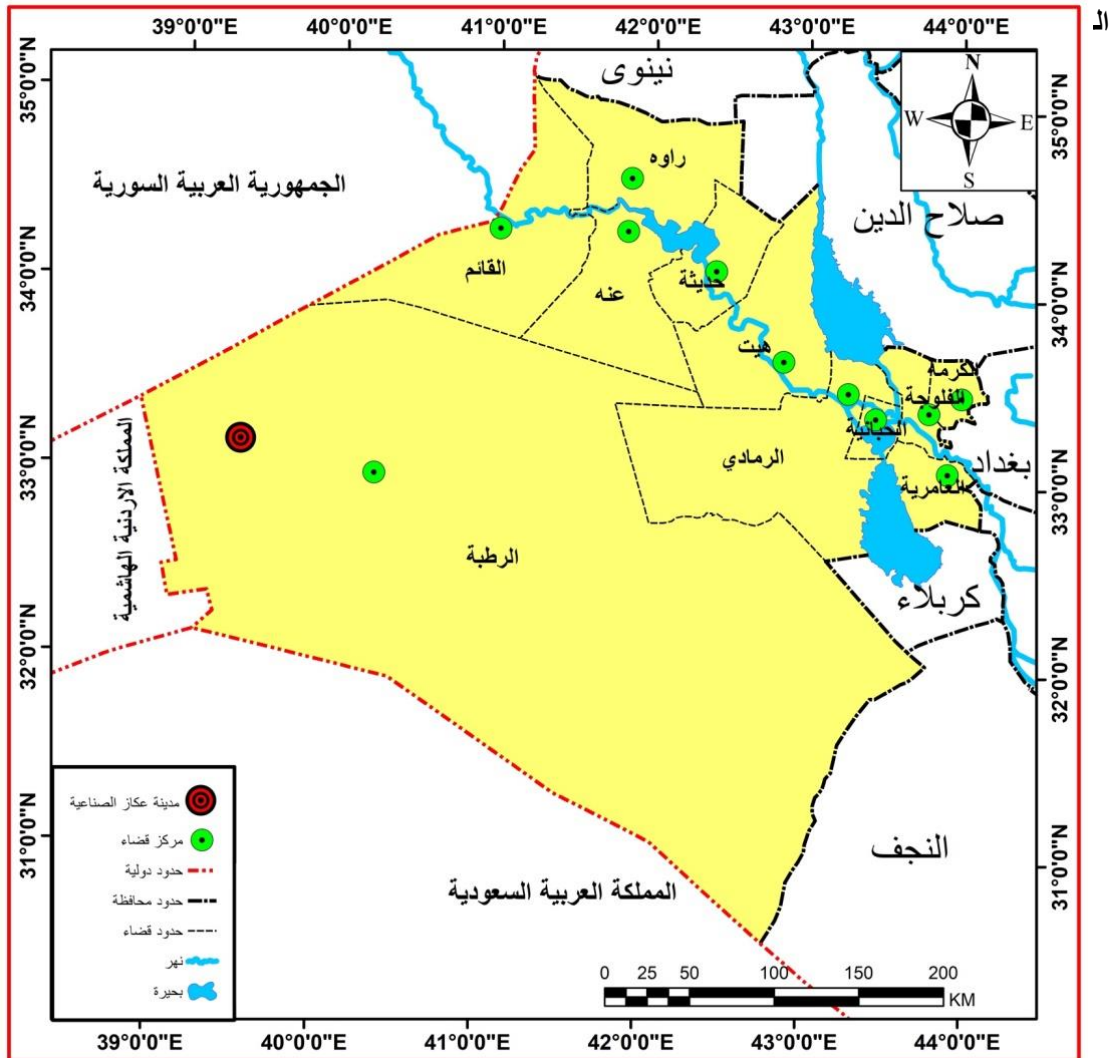
(١) سهى مصطفى حامد، احمد حسين علاوي، التنمية المكانية لمحافظة النجف الاشرف في ضوء تحديد الاقاليم التنموية، مجلة مركز دراسات الكوفة، العدد ٥٣، المجلد ١، ٢٠١٩، ص ٣٨٩.

ليصبح مجموع ما توفره هذه المدينة (٣٢٥٠) فرصة عمل لتساهم خفض عدد المتعطلين في منطقة الدراسة (١٪) من مجموع المتعطلين في منطقة الدراسة.

جدول (٥) المصانع المقترح انشاءها وعدد العاملين في منطقة عكا

اسم المصنع	عدد العاملين
مصفاة النفط	١٢٥٠
مصنع البتروكيمياويات	١٠٠٠
محطة غازية ضخمة	٢٥٠
صناعة النفط الاستخراجية	٧٥٠
المجموع	٣٢٥٠

المصدر: الباحث بالاعتماد ثائر شاكر محمود، تقويم التوزيع المكاني للمدن الجديدة باستخدام اسلوب التحليل الهرمي، منطقة الدراسة: الصحراء الغربية في محافظة الانبار، المجلة العراقية لدراسات الصحراء، المجلد ٨،



خريطة (٨) موقع مدينة عكا الصناعية

## ٢. المقترح الثاني:

يهدف هذا المقترح الى التنمية الزراعية والصناعية في ان واحد وذلك من خلال اقامة مزارع لإنتاج المحاصيل الزراعية تضم معامل لتصنيع الالبان ومعجون الطماطم وغيرها من المعامل التي تعتمد على المنتجات الزراعية (النباتية والحيوانية) في محافظة الانبار التي يمر من خلالها نهر الفرات حيث توفر الاراضي الصالحة للزراعة ومياه الري، وذلك لان للزراعة دوراً هاماً في تحقيق التنمية الاقتصادية خاصة في اقتصاديات الدول النامية.

لذلك مما تقدم فان تنمية القطاع الزراعي في العراق بشكل عام ومنطقة الدراسة بشكل خاص يجب ان يحتل اهمية كبيرة من الحكومات المسؤولة لكونه القطاع الخاص المسؤول بشكل مباشر عن الايفاء بمتطلبات السكان الغذائية فضلاً عن تلبية احتياجات القطاع الصناعي من المواد الاولية التي يحتاجها في الصناعة، لذا فان الزراعة تعتبر هي القاعدة التي تركز عليها القطاعات الاقتصادية الاخرى، كما انها تمثل الدفعة الاولى القوية في النشاطات الاقتصادية التنموية في معظم تجارب التنمية الاقتصادية<sup>(١)</sup>، وهذا ما يحتم على اصحاب القرار في المحافظة بشكل خاص والدولة بشكل عام ان تركز في منهجها المتبع في اي استراتيجية للتنمية الاقتصادية على الاستخدام الامثل للموارد المتاحة وينبغي اعطاء اولوية للتنمية الزراعية والصناعات المرتبطة بها مما ينعكس على تطوير القطاع الزراعي والصناعي في آن واحد.

هذا ينعكس بدروه على امكانية خلق فرص عمل في المحافظة تسهم في خفض معدلات البطالة وقد تم التطرق مسبقاً في الدراسة ان من الاسباب التي ادت الى تفاقم هذه المشكلة في منطقة الدراسة هو تدهور القطاع الزراعي في المحافظة الذي ادى الى هجرة عدد كبير من ابناء الريف نحو المدن للبحث عن فرص عمل والضغط على الخدمات وما متوفر من فرص عمل في المدلللمصدر: بواسطة برنامج Arc map10.7 بالاعتماد على جدول (٥)

ويتضح من خلال الجدول (٦) ان هناك مساحات واسعة من الاراضي الصالحة للزراعة تتباين مساحاتها فيما بين افضية منطقة الدراسة، جاء في المرتبة الاولى قضاء الرطبة بمساحة (٢٢٥٠٠٠٠) دونم، وفي المرتبة الثانية قضاء القائم بمساحة (٢١٠١٠٠٠) دونم، وفي المرتبة الثالثة قضاء الرمادي بمساحة (١٧٥٠٠٠٠) دونم، وفي المرتبة الرابعة قضاء هيت بمساحة (١٥٥٠٠٠٠) دونم، وفي المرتبة الخامسة قضاء راوه بمساحة (١٠٢٠٦٠٠) دونم، وفي المرتبة السادسة قضاء حديثة بمساحة (٨٢٠٥٠٠) دونم، وفي المرتبة السابعة قضاء العامرية بمساحة (٨٠٠٠٠٠) دونم، وفي المرتبة الثامنة قضاء عنه بمساحة (٧١٨٠٠٠) دونم، وفي المرتبة التاسعة قضاء الكرمة بمساحة (٢٥٠٠٠٠) دونم، وفي المرتبة العاشرة قضاء الفلوجة بمساحة (١١٦٩٠٠) دونم، وفي المرتبة الحادية عشر والاخيرة قضاء الحبانية بمساحة (٦٠٠٠٠) دونم.

(١) رحمن حسين على، بيضاء جواد كاظم، دور القطاع الزراعي في تنويع مصادر الدخل القومي في العراق للمدة (٢٠١٣-٢٠٠٠)، مجلة الكوت للعلوم الاقتصادية والادارية، العدد ٢١، ٢٠١٦، ص ٤٦-٤٧.

جدول (٦) مساحات الاراضي الصالحة للزراعة بضمنها الاراضي الصحراوية بحسب اقضية محافظة الانبار لعام ٢٠٢١

القضاء	مساحات الاراضي الصالحة للزراعة (دونم)
الرمادي	1750000
هيت	1550000
الفلوجة	116900
عنه	718000
راوه	1020600
حديثة	820500
الرطبة	2250000
القائم	2101000
العامرية	800000
الحبانية	60000
الكرمة	250000
المجموع	11437000

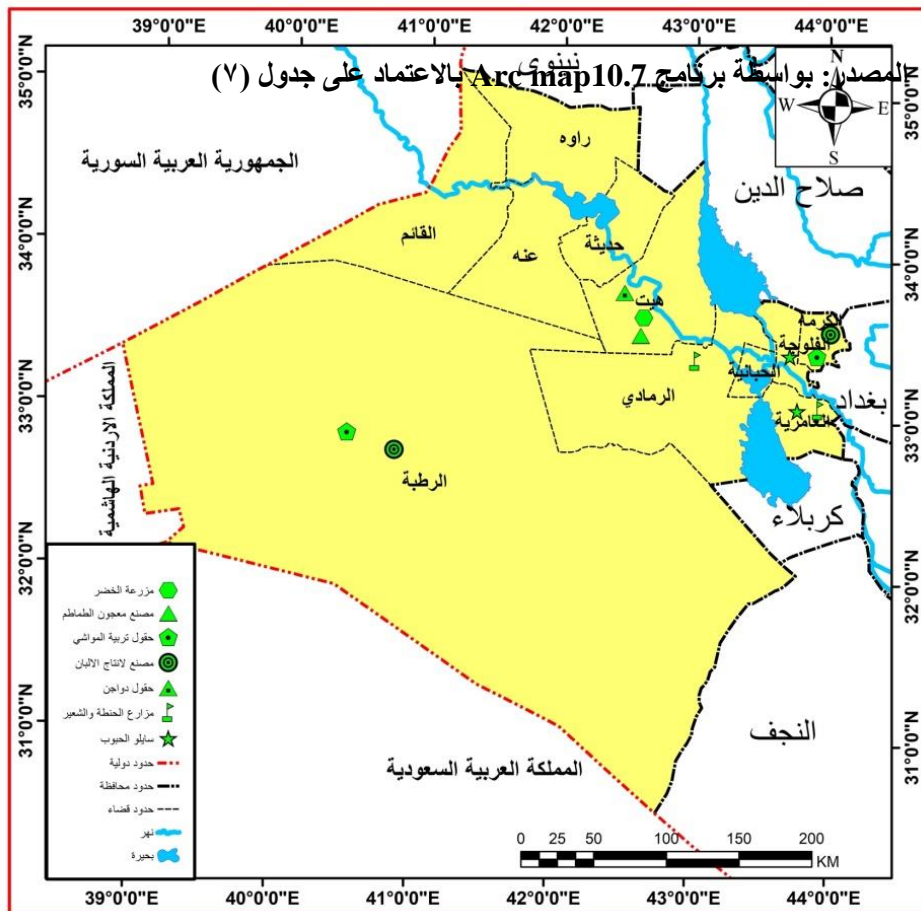
المصدر: مديرية الزراعة في محافظة الانبار، قسم التخطيط والمتابعة، سجلات المساحة والانتاج النباتي، بيانات غير منشورة، ٢٠٢١.

جدول (٧) المشاريع الزراعية والصناعية المقترح انشاءها وعدد العاملين في محافظة الانبار

اسم المشروع	عدد العاملين	عدد المشاريع	موقع المشروع	عدد العاملين الكلي
مزارع للخضر	٢٠٠	١	هيت	٢٠٠
مصنع معجون الطماطم	١٨٠	١	هيت	١٨٠
حقول لتربية المواشي	٧٥٠	٢	الرطبة، الكرمة	١٥٠٠
مصنع لإنتاج الالبان	٢٥٠	٢	الرطبة، الكرمة	٥٠٠
حقول دواجن	١٨٠٠	١	البغدادي	١٨٠٠
مزارع محصولي (الحنطة، الشعير)	٢٠٠	٢	الرمادي، العامرية	٤٠٠
سايلو للحبوب	٢٥٠	٢	العامرية، الفلوجة	٥٠٠
المجموع	٣٦٣٠	١١		٥٠٨٠

مما تقدم وبعد استعراض المساحات الصالحة للزراعة في منطقة الدراسة يمكن استثمارها لأقامه عدد من المشاريع الزراعية والصناعية في منطقة الدراسة، اذ سيتم من خلال الجدول (٧) والخريطة (٩)، استعراض المشاريع المقترح انشاءها لتحقيق التنمية وخلق فرص العمل لمواجهة ظاهرة البطالة في المحافظة، اذ يمكن انشاء مزارع للخضر في مدينة هيت وذلك لتوفر الاراضي الصالحة للزراعة ومياه الري لزراعة محصول الطماطم لسد الحاجة المحلية من المحصول وما يزيد عنها يتم ارساله الى معمل لصناعة معجون الطماطم ومن ثم تسويق المنتج الى سوق المدينة والى اسواق مدن المحافظة، كما أنه من الممكن تصدير الفائض إلى أسواق الدول الإقليمية ومنها الخليج العربي، لتكون منافسة للإنتاجين الإيراني والتركي المسيطران على صناعة إنتاج معجون الطماطم، اذ يمكن لهذه المشاريع خلق ما يقارب (٣٨٠) فرصة عمل، كذلك انشاء حقول لتربية المواشي (الابقار) في كل من قضاء الرطبة والكرمة وذلك لغرض انتاج الحليب واللحوم، نظراً لتوفر المساحات الواسعة من الاراضي والاسواق المحلية التي يمكن تصريف المنتجات اليها، كما يمكن انشاء معمل لإنتاج الالبان بالقرب من الحقول لغرض سد حاجة المحافظة وما يفيض عن حاجتها يتم تصديره الى المحافظات والبلدان المجاورة، اذ توفر هذه الحقول ومعمل الالبان ما يقارب (٢٠٠٠) فرص عمل، كذلك يمكن انشاء حقول للدواجن مشابهة (لمجزرة الدواجن الحيوانية) في ناحية البغدادية وذلك لقربها من اسواق التصريف في قضاء هيت والرمادي اذ توفر هذه الحقول (١٨٠٠) فرصة عمل، كما يمكن انشاء مزارع لزراعة الحبوب (الحنطة والشعير) في كل من قضاءي الرمادي والعامرية لما يوجد من امكانيات زراعية من حيث توفر الاراضي الصالحة للزراعة ومياه الري والاسواق، اذ توفر (٤٠٠) فرصة عمل، كما يمكن انشاء سايلو لخرن الحبوب في كل من قضاءي العامرية والفلوجة يوفر ما يقارب (٥٠٠) فرصة عمل، اذ نلاحظ مما تقدم يستطيع هذا المقترح توفير ما يقارب (٤٨٣٠) فرصة عمل على مستوى محافظة الانبار اذ يمكن ان يخفض عدد المتعطلين الى حوالي (١,٥٪) من مجموع المتعطلين في المحافظة.

### خريطة (٩) المشاريع الزراعية والصناعية المقترح انشاءها في محافظة الانبار



٣. الم  
قترح  
الثالث  
:

يهدف  
هذا  
المقترح  
الى  
انشاء  
مناطق  
سياحية  
في كل  
من  
اقضية  
حديثة  
وهيت  
والحبازة  
ية

وعنه وراوه، اذ تتمتع هذه المناطق بإمكانات طبيعية كثيرة كنهـر الفرات وعيون حجلان والنواعير والمناطق الأثرية فضلاً عن وجود المدينة السياحية في الحبانية والتي يمكن تنميتها وتوسيعها لتساهم في جذب عدد أكبر من السياح وتوفير فرص عمل أكثر لكي تساهم في خفض معدل البطالة في المنطقة، تسمح بإقامة المنتجعات السياحية التي يرغب السياح بزيارتها، فضلاً عن ان المنطقة تتمتع بوجود الواحات الصحراوية والوديان الطويلة وواجهات الأنهر ذات الطبيعة الجيدة التي تشكل عامل جذب للسياح.

اذ يمكن ومن خلال الجدول (٨) والخريطة (١٠)، اقتراح عدد من المشاريع في منطقة الدراسة اذ يمكن انشاء منتجع سياحي في كل من قضاء هيت وحديثة وذلك لتوفر الامكانيات التي تسمح بذلك ليخلق حوالي (١٥٠٠) فرصة عمل، كما يمكن انشاء الواحات الخضراء في كل من قضاء عنه وراوه لتوفر (٥٠٠) فرصة عمل، كذلك يمكن انشاء محميات طبيعية لتربية انواع معينة من الحيوانات في كل من قضاءي الحبانية والرطبة لتوفر ما يقارب ٥٠٠ فرصة عمل، ليصبح المجموع الكلي ضمن هذا المقترح (٢٥٠٠) فرصة عمل وهو عدد لا بأس به يمكن ان يقلل من عدد المتعطلين في منطقة الدراسة بنسبة (٧٧,٠٪).

#### جدول (٨) المشاريع السياحية المقترحة انشاءها وعدد العاملين في محافظة الانبار

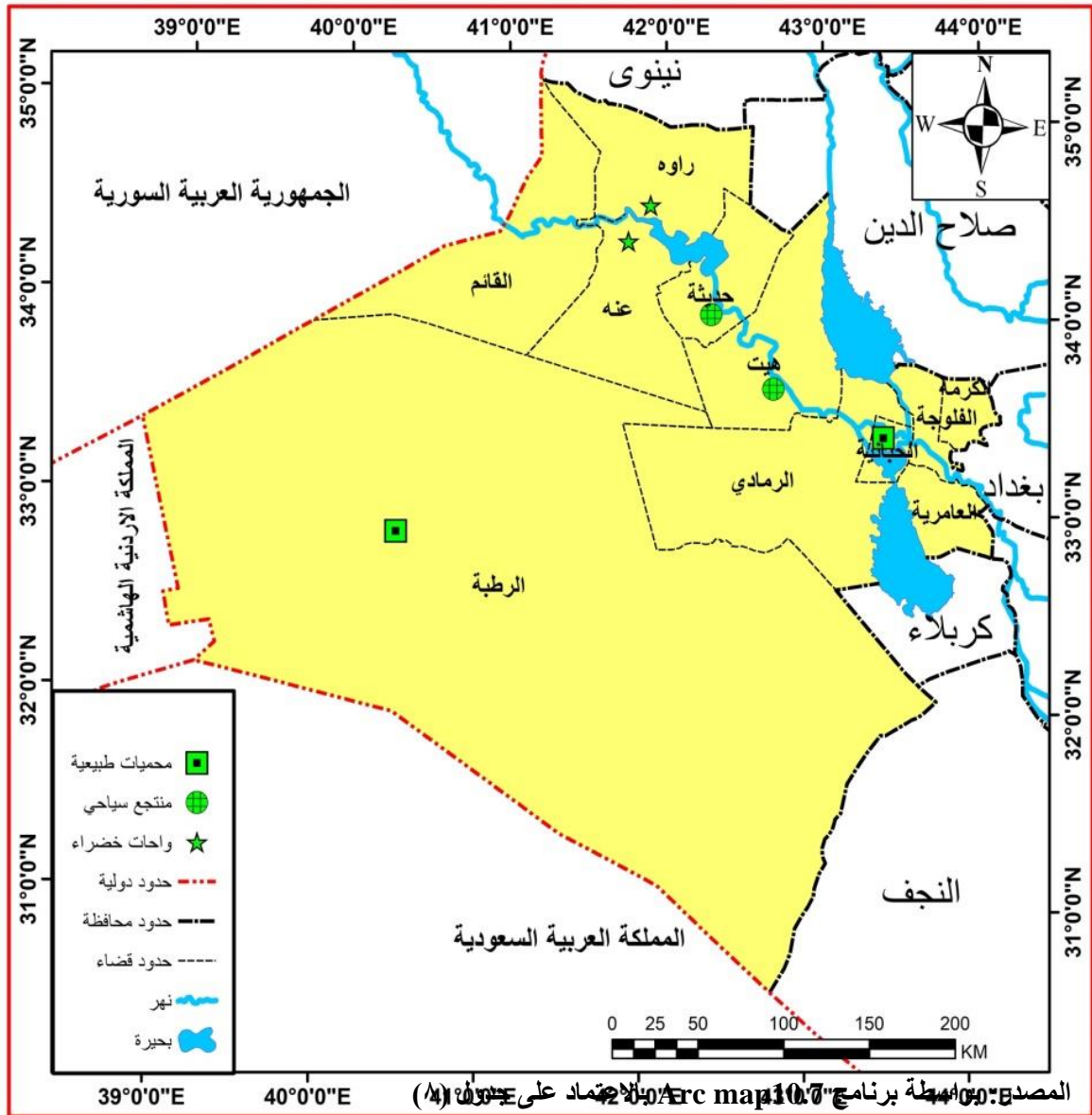
اسم المشروع	عدد العاملين المقترح	عدد المشاريع	موقع المشروع	عدد العاملين الكلي
المنتجع السياحي	٧٥٠	٢	هيت، حديثة	١٥٠٠
واحات خضراء	٢٥٠	٢	راوه، عنه	٥٠٠
محميات طبيعية	٢٥٠	٢	الحبانية، الرطبة	٥٠٠
المجموع	١٢٥٠	٦		٢٥٠٠

المصدر: بالاعتماد على موقع ويكيبيديا لمشاريع مماثلة.

لذلك سيكون الاساس الاقتصادي الرئيس لهذا المقترح هو السياحة وذلك من خلال المنشآت التي ستقام في المدن التي تم تحديدها، فمن الامور التي تجذب السياح الى مثل هذه المدن وجود المنتجعات التي تؤمن الراحة لهم، وان اختيار هذا النوع من المستقرات البشرية لا يعني ان يكون اساسها الاقتصادي السياحة فقط بل ان توفر امكانيات اخرى في المنطقة لا يمنع ان يكون اساسها الاقتصادي يتكون من اكثر من نشاط، اذ تتمتع المنطقة بإمكانات زراعية بقسميها النباتي والحيواني فان دعم الاساس الاقتصادي وتنويعه حسب الامكانيات الطبيعية المتوفرة في المنطقة.

#### خريطة (١٠) المشاريع السياحية المقترحة انشاءها في محافظة الانبار





المصدر: بواسطة برنامج Arc map10.7 بالاعتماد على جدول (٥-٥)

النتائج:

١. تبين من خلال الدراسة ان افضية الرمادي والفلوجة وهيت والقائم حصلت على اعلى عدد للسكان المتعطلين عن العمل اذ بلغ عددهم في كل قضاء على التوالي (٨٥٢٠٤، ٦٧٠٠٥، ٤٢٨٠٣، ٣٢٧١٦) بنسبة مئوية بلغت (٢٦,٦، ٢٠,٩، ١٣,٣، ١٠,٢) على التوالي، وذلك يعود الى الحجم السكاني الكبير لتلك الافضية مما جعلها تستحوذ على الاعداد والنسب المئوية الاعلى.

٢. اظهرت الدراسة ان قضاء هيت سجل اعلى معدل للبطالة بلغ (٤٤,١٪) من مجموع القوة العاملة في القضاء بينما سجل قضاء الكرمة اقل معدل للبطالة اذ بلغ (١٩,٦٪)، وذلك لأنه قضاء يشكل الريف اغلب مساحته والذي يتميز بنشاط زراعي نسبي هذا من جانب ومن جانب آخر كونه قضاء مستحدثاً تلقى اهتماماً كبيراً من قبل الحكومة الاتحادية والحكومة المركزية، ادى الى تنوع الخدمات والنشاط الصناعي فيه ساهم بشكل ملحوظ في حصوله على ادنى معدل للبطالة في منطقة الدراسة، اضافة الى ذلك قرب هذا القضاء من العاصمة بغداد، فضلا عن ان اغلب سكانه يرتحلون الى قضاء الفلوجة وبغداد للعمل ساهم ذلك كثيراً في انخفاض معدل البطالة في القضاء.

### التوصيات:

١. يجب إعادة النظر في كيفية توزيع المشاريع الاقتصادية والخدمية المختلفة بين أفضية المحافظة، لينال كل قضاء نصيبه بما يساهم في تحقيق التوازن في توزيع المشاريع التنموية لتقليل التباين في حجم السكان بين افضية المحافظة وذلك لأجل تقليل تركيز البطالة في مناطق دون اخرى.

٢. يجب التركيز والتبكير في اقامة المدينة الصناعية في منطقة عكاو وذلك لما لها من اهمية كبيرة في توفير فرص عمل كثيرة يمكن ان تقلل من اعداد المتعطلين في المحافظة.

٣. يجب محاربة الفساد الاداري والمالي والمحسوبية في جميع قطاعات المحافظة والتي كانت سبباً في بروز ظاهرة البطالة والفقر في منطقة الدراسة.

### المصادر:

١. احمد حسين محمد الشجيري، التحليل المكاني للمنشآت الصناعية التحويلية الكبيرة المتوقفة في محافظات (بغداد، البصرة، الانبار)، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة الانبار، كلية التربية للعلوم الانسانية، ٢٠٢٠ ص ١٦٢.
٢. حامد، سهى مصطفى، احمد حسين علاوي، التنمية المكانية لمحافظة النجف الاشرف في ضوء تحديد الاقاليم التنموية، مجلة مركز دراسات الكوفة، العدد ٥٣، المجلد ١، ٢٠١٩.
٣. الدليمي، محمد دلف احمد، فواز احمد الموسى، جغرافية التنمية، ط٢، دار الفرقان للغات، حلب، سوريا، ٢٠٠٩، ص ١٦٩.
٤. زيني، عبد الحسين، الاحصاء السكاني، ص٢، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٧٥، ص ٧٨.
٥. السعدي، عباس فاضل، جغرافية السكان، ج٢، وزارة التعليم والبحث العلمي، بغداد، ٢٠٠١، ص ٧٧٠.
٦. عامر، طارق عبد الرؤوف محمد، ايهاب عيسى المصري، البطالة مفهومها-اسبابها-خصائصها، ط١، دار العلوم للنشر والتوزيع، ٢٠١٧، ص ٣١.
٧. عامر، طارق عبد الرؤوف، اسباب وابعاد ظاهرة البطالة وانعكاساتها السلبية على الفرد والاسرة والمجتمع ودور الدولة في مواجهتها، ط٢، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٥.

٨. على، رحمن حسين، بيداء جواد كاظم، دور القطاع الزراعي في تنويع مصادر الدخل القومي في العراق للمدة (٢٠٠٠-٢٠١٣)، مجلة الكوت للعلوم الاقتصادية والادارية، العدد ٢١، ٢٠١٦.

٩. فليح، احلام منشد نوري، محمد يوسف حاجم، اثر النشاط الصناعي على استيعاب ظاهرة البطالة في محافظة ديالى للمدة (٢٠١٠ - ٢٠١٥)، مجلة ديالى، العدد (٨٠)، ٢٠١٩.

#### المصادر باللغة الانكليزية:

١. Heinrich Redolf Lang, Applied Geography and Development, A Series Issued by the Institute for Scientific Co-operation, Gobel Tubingen, 1980.

#### المصادر الحكومية:

١. جمهورية العراق، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، مديرية احصاءات السكان والقوى العاملة، المسح الاقتصادي والاجتماعي للأسر، لعام ٢٠١٩.

#### المصادر الاخرى:

١. الدراسة الميدانية ٢٠٢١.

٢. شبكة الانترنت (موسوعة ويكيبيديا).



## وقائع بحوث المؤتمر العلمي (الأصلاح برؤية علمية أكاديمية)



مؤسسة دار الصادق الثقافية

طبع - نشر - توزيع

العراق - بابل - الحلة 00964781233129

E-mail: alsadiq@yahoo.com